T. C.
... RAGIP ... KÜTÜPHANESİ
MÜ... ...ÜĞÜ
Sayı: 193/1

قهر
٥١

RAĞIP P.
Ka. N.
260
264

الجزؤ الأول من الشرح الكبير
على الجامع الصّغير في حديث البشير
النذير تأليف العلّامة الشيخ عبد الرؤف
المناوي نفعنا الله
به والمسلمين
اجمعين

استكتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى
من بعده الفقير احمد لطفي
عفا الله عنه ولوالديه
ولمشايخه
والمسلمين
١١٤٩

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بعين الصدور ...
وكفى عبده ١٧٥

٢٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير، فطوى فيه ما تضمنه العالم الاكبر الذي هو الجامع الكبير، وشرف من شاء من نوعه في القديم والحديث، بالهداية الى خدمة علم الحديث، واوقد له من مشكاة السنة لاقتباس انوارها مصباحا وضاحا، ومنحه من مقاليد الاثر مفتاحا، والصلاة والسلام على اعلى العالمين منصبا، وانفسهم نفسا وحسبا، المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، حتى اشرق الوجود برسالته ضياء وابتهاجا، ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا، ثم على من التزم العمل بقضية هديه العظيم المقدار من المهاجرين والانصار والتابعين الى يوم القرار، الذين تناقلوا الخبر والاخبار ونوروا مناهج الاقطار بانوار المآثر والآثار، صلاة وسلاما دائمين ما ظهر بوازغ شموس الاخبار ساطعة من افاق عبارات من اوتي جوامع الكلم والاختصار، وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة المستفهم بل وكل مدرس ومعلم، من شرح الجامع الصغير، للحافظ الكبير الامام الجلال الشهير، ينشر جواهره ويبرز ضمايره، ويفصح عن لغاته، ويكشف القناع عن اشاراته، ويميط عن وجوه فرايده اللثام، ويسفر عن جمال حور مقصوراته في الخيام، ويبين بدايع ما فيه من سحر الكلام، ويدل على ما حواه من درر محكمة على احسن نظام، ويخدمه بفوايد تقر بها العين، وفرايد يقول البحر الزاخر من اين اخذها من اين، وتحقيقات ترتاح بها نفوس الصالحين، وتدقيقات ترتاح لها نفوس المنصفين وتحرق بنيرانها افئدة الحاسدين، لا يعقلها الا العالمون، ولا يجحدها الا الظالمون، ولا يبغضها الا كل مريض الفؤاد، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فما له من هاد، ومع ذلك فلم آل جهدا في الاختصار، والتجافي عن منهج الاكثار، فالمؤلفات تتفاضل بالزهر والثمر لا بالهذر، وبالملح لا بالكبر، وبهجوم اللطايف لا بتكثير الصحايف، وبفخامة الاسرار لا بضخامة الاسفار، وبرقة الحواشي لا بكثرة الغواشي، ومؤلف الانسان على فضله او نقصه عنوان، وهو باصغرية اللفظ اللطيف والمعنى الشريف، لا باكبرية اللفظ الكثير والمعنى الكثيف، وهنالك تعرف الفرص النافلة، وتعرض الابل فرب مائة لا تجد فيها راحلة، ثم اني بعون ارحم الراحمين لم ادخل بتاليفه في زمرة الناسخين، ولم اسكن بتصنيفه في سوق سوق الغث والسمين، بل اتيت بحمد الله بشوارد فوايد ابكار الحسان، لم ترده عن المطالبة بالبرهان، ولم اعرب من الفاظه الا ما كان خفيا، فمن استحق بعض القونوي غالب من يتكلم على الاحاديث انما يتكلم عليها من حيث اعرابها والمفهوم من ظاهرها مما لا يخفى على من له ادنى مسكة في العربية، وليس في ذلك كبير فضيلة ولا مزيد فايدة انما الشان في معرفة مقصوده صلى الله عليه وسلم وبيان ما تضمنه كلامه من الحكم والاسرار بيانا تقضي اصول الشريعة وتشهد بصحته العقول السليمة، وقال ابن السكيت خذ من النحو ما تقيم به الكلام فقط ودع الغوامض ولم اكثر من نقل الاقاويل والاختلافات لما ان ذلك على الطالب من اعظم الافات، اذ هو كما قال حجة الاسلام يدهش عقله ويحير ذهنه قال وليحذر من اسناد غاربه نقل المذاهب وما قيل فيها فان اضلاله اكثر من ارشاده كيف ما كان ولا يصلح الاعمى لقود العميان، ومن كان دابه لبس الاعادة ما ذكر المامون وجمع ما دونه السابقون فهو متجاوز عن مراتب التحقيق مصرح عن تلك الطريق، بل هو كحاطب ليل في سبيل اما الحبر من تملي عليه سليقته القويمة وقريحته السليمة، مشيرا الى ما يستند الكلام اليه من المعقول والمنقول، رامزا الى ذلك من الفروع منه المقرر في العقول، فيا ايها الناظر اعمل فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر بعين العناية وكمال الدراية لا يحملك احتقار مولفه على التعسف ولا لحظ الشاني على ان يكون لك عن الحق تخلفا، فان عثرت منه على هفوة او هفوات او صدرت عنه كبوة او كبوات فما انا بالمتحاشي عن الخلل ولا بالمعصوم عن الزلل ولا هو باول قارورة كسرت ولا شبهة مدفوعة زبرت ومن تفرد في سلوك السبل، لا يامن من ان يناله امر وبيل، ومن توحد بالذهاب في الشعاب والقفار، فلا يبعد ان تلقاه الاهوال والاخطار، وكل احد ماخوذ من قوله ومتروك، ومدفوع الى منهج مع خطر الخطاء مسلوك، ولا يسلم من الخطا الا من جعل التوفيق دليله في مفترقات السبل، وهم الانبيا والرسل على اني علقته باستعجال في مدة الفصال والخواطر كسيرة وعين الفؤاد غير قريرة، والقراع قريحة، والجوارح جريحة من جنايات الايام والانام تاديبا من الله عن الركون الى من سواه، واللياذ بمن لا يومن عليه هواه، فرحم الله امرا قهر

هواه واطلع

هواه واطاع الانصاف وقواه ولم يعتمد العنت ولا قصد قصد من اذا رأى حسنا ستره وعيبا اظهره ونشره وليتامله بعين الانصاف لا الحسد والانحراف فمن طلب عيبا وجد وجد ومن افتقد زلل اخيه بعين الرضا والانصاف فقد فقد والكمال محال لغير ذي الجلال ولما من الله تعالى علي باتمام هذا التقريب وجاء بحمد الله احدا من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب كاويا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه راغما انوف المتصلفين لما استوى على سوقه سميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير وحسن ان يترجم بفاتح التنوير على الجامع الصغير ويناسب ان يرسم بالروض النظير في شرح الجامع الصغير ويليق ان يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير هذا وحيث اقول القاضي فالمراد البيضاوي او العراقي فحدنا من قبل الامهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي او جدي فقاضي القضاة يحيى المناوي او ابن حجر فخاتمة الحفاظ ابو الفضل العسقلاني رحمهم الله سبحانه وانا افقر الورى خويدم الفقرا محمد المدعو عبد الرؤف المناوي حفه الله بلطفه السماوي وكفاه شر المعادي والمناوي ونور قبره حين اليه ياوي وعلى الله الاتكال واليه المرجع والمآل لا ملجأ الا اياه ولا فوقه الا بالله وها انا افيض في المقصود مستفيضا من ولي الطول والجود قال المص

بسم الله

اي بكل اسمه للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك اؤلف فالباء للملابسة كما هو مختار الزمخشري وهو احسن وافصح من جعلها للاستعانة الذي اقتضى صنيع القاضي ترجيحه لان الملابسة ابلغ في التعظيم وادخل في التادب بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها ولانها ادل منها على ملابسة جميع اجزاء الفعل ولان التبرك باسمه ظاهر لكل احد وتاويل الآلية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعا ما لم يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة نظر ولان ابتداء المشركين كان باسماء آلهتهم للتبرك ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وغيره وتعقب المولى حسن الرومي الاول بان تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ جهة كون الفعل غير معتبر شرعا ما لم يصدر به كما تقرر وهو يعارض التبرك بل ارجح والثاني بمنع الادلة المذكورة فصيحات اثباتها وبفرضه فالاستعانة في جميع اجزاء الفعل فيها الدلالة على تلك الملابسة مع زيادة لا تقاومها الادلة والثالث بان الفرع بالخواص فالعوام كالهوام والرقة من اسباب الترجيح لا الرد والرابع بان جعله آلة يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على جعل الموجود لفوات كماله بمنزلة المعدوم وذا يعد من المحسنات انتهى ونوزع بما فيه طول لا يسعه المقام وحذف متعلق الباء لئلا يقع في الابتداء غير اسم الله وما لا بد منه في اظهار المدنية ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه في كلام الحكيم تقدس اما ما لا بد منه لاظهارها كتقديم الباء ولفظ اسم فلا يفوت البداءة بذكر الله كما بينه الشريف اذ المطلوب المدنية على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص والبا وسيلة لذلك والابتدا لا يتعين باسم خاص من اسمائه بل يحصل باي لفظ دل على اسمه تعالى فاستبان ان الابتداء بلفظ الاسم ابتداء بالاسم حقيقة والباء وسيلة لذكره وان التبرك يحصل بجميع اسمائه والتعريف الاضافي قد يحمل على معاني التعريف باللام فيراد جنس الاسماء وجميع افرادها وقدر متعلق البا فعلا لاصالته في العمل وقدره الاضمار وموخرا ليفيد الحصر والاهتمام وقول ابي حيان تقديم الظرف لا يوجب الاختصاص ظنه المحقق ابو زرعة في رده في حاشية الكشاف ولا يرد اقرأ باسم ربك لان الاهم فعل القراءة لكونها اول منزل وخاصا لانه انسب بالمقام واوفى بتادية المرام واتم فايدة واعم غاية وتقديرا ابتدي مخل بالغرض من شمول البركة للكل وقول المولى الخسروي هو اولى امتثالا للفظ الخبر سفهه الامام حسن الرومي بان مناط الامتثال البدا بالتسمية لا تقديره فعله اذ لم يقل كل امر ذي بال لم يقل فيه او لم يصرح فيه ابتدي او افتتح مفوت للمعنى المناسب لفعل الشروع اذ القصد تلبس جميع اجزاء الفعل بالتبرك فلما تقدر تحقيقا ولا حرج في الدين جعل طريقه كون الشروع فيه ملتبسا بها كما في النية حيث اعتبرت في ابتدا العبادة تحقيقا وفي كلها تقديرا وحذف الالف من بسم الله لكثرة الاستعمال وطولت الباء للدلالة عليه واشارة الى انها وان كانت في الاصل حرفا منخفضا لكن لما اتصلت باسم الله ارتفعت وسمت ويجعل مناط الحذف كثرة الاستعمال عرف وجه اثباتها عند اتصالها بلفظ اخر نحو لذكر اسم الله جلاله او مضاف الى اسم اخر نحو باسم ربك والباء للجر فكسرت لتشابه حركتها عملها ثم ان كون المتعلق به مقدما على الرحمن الرحيم هو ما درج عليه المحققون لكن قال البلقيني قضية البداءة بالاسم وافادة الاختصاص التي ادعاها الزمخشري كون المقدر موخرا عن البسملة بكمالها لئلا يقع الفصل بين الموصوف والصفة بما لم يتعين تقديره في هذه المواضع والاسم ما يجمع اشتقاقين من السمة والسمو وهو بالنظر الى اللفظ وسم وبالنظر الى الخط سمو قاله الحرالي والله اسم عربي لا سرياني معرب وهو علم مختص بمبدع العالم لم يطلق على غيره فيما بين المسلمين وغيرهم ولا عنادا او غلوا في العتو مطلقا وعلامة الاشتقاق فيما بينه وبين غيره انما نافي علميته لو ثبت اصالة ذلك الغير ولم تثبت واستظهار القاضي انه وصف غلب عليه بحيث لم يستعمل في غيره فصار كالعلم لا علما لان ذاته غير معقول لنا فلا يمكن الدلالة عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد وهو الله في السموات معنى صحيحا تصدى جمع من ارباب الحواشي لدفعه اما الاول فلان علم الواضع عند الوضع بكنه حقيقة الموضوع له وملاحظة شخصه لا ضرورة للزومه بل يكفي ملاحظة انحصار ذلك الوجه في الخارج فيه بدليل ان الاب يضع علما لولده قبل رويته ولو سلم فلا مانع من كون الواضع هو الله ثم عرفنا اياه واما الثاني فلان الاسمية لا تقتضي الدلالة على مجرد الذات فان اسما الزمان والمكان والآلة مثلا اسماء

بانفاق مع دلالتها على معنى نابد على الذات ولو سلم فليكن لتعلقه به باعتبار ملاحظة المعنى الوضعي الخارج عن
الاسم كذا حققه المولى حسن بعد ما رد على جميع ما لهم هنا من الاقاويل المتعسفة واصله اله فلما دخلته ادم
ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف وانما كانا عوضا عنها مع ان دخولها قبل حذفها لان
دخولها قبل الحذف فيها لا بطريق اللزوم وبعده يكونان لازمين فيها فباعتبار اللزوم يكونان عوضا وهو
اسم جنس لكل معبود بحق او باطل ثم غلب منكرا على المعبود بحق ثم خص بذاته بعد التعريف مشتق من
اله كعبد وزنا ومعنى او من اله بمعنى فزع وسكن او من وله اي تحير ودهش وطرب او من لاه احتجب
او ارتفع او استتر او غير ذلك والحاصل ان الها بمعنى مالوه اي معبود او مالوه فيه اي متحير فيه وقس الباقي
فمجموع الاقاويل هو المعبود للخواص والعوام المفزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحتجب
عن الافهام الظاهر بصفاته الفخام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولهت به نفوس الانام وطربت اليه قلوب
الكرام ثم تفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها او ضم طريقة مطردة لغة او مطلقا وحذف الفه لحن يبطل الصلاة
لانتفاء المعنى بانتفاء بعض حروف اللفظ الموضوع ولا تنعقد به اليمين مطلقا لابتنائه على وجود الاسم ولم يوجد
والبلة بما هي الرطوبة وما افهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرر مذهب النووي خلافه ثم اعقب
اسم الذات اسمين لصفتي المبالغة في الرحمة رمزا الى سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها
فقال **الرحمن الرحيم** اي الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها عظايمها ودقايقها او بارادة
ذلك فمرجعهما صفة فعل او ذات قال في البحر وهو اقرب الى الحقيقة اذ الارادة متقدمة على الفعل واصلهما
واحد لكونهما من الرحمة والرحمن عربي ونفور العرب منه لتوهمهم التعدد واتم مبالغة من الرحيم
كما وكيفا لان فعيلا لمن وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق الابلغ التاخير فصلا لحق الترقي
لكنه قدم لمناسبة اسم الذات في اختصاصه به اذ لم يطلقا على غيره مطلقا الا ان الله هو اسم وهو
قسم من العلم كما تقرر والرحمن وصف اريد به الثنا فاجري مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة
ومجيئه غير تابع للعلم بحذف موصوفه ووصفه تعالى بالرحمة التي هي العطف من اطلاق السبب
على المسبب وهو الانعام والاحسان اذ الملك اذا عطف رق فاحسن فاطلاقه عليه مجاز مرسل او استعارة
تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق بدون قرينة او قصد
تشبيه وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل على جلائل النعم اولى الرحيم دفعا لتوهم عدم
التعميم وحصول ان الدقايق مما لا يلتفت اليه فلا يتطفل فيها عليه ووفاقا لترتيب الوجود لايجاد
النعم العامة ثم الخاصة وكلاهما صفة مشبهة او الرحيم اسم فاعل فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ
حيث لم يستعمل في غيره تقدس ولم يوصف به احد سواه بين جميع الملل والنحل الا تعنتا وغلوا
في الكفر كرحمن اليمامة والرحيم بالعكس واثرهما من بين ساير الصفات لتضمنهما الدلالة على
ساير الاسماء الحسنى اذ من عمت رحمته وتمت نعمته انتفت عنه شوايب النقص وطويت النقمة
في افهام اختصاص الثاني رمزا الى ان من شرط كمال حسن الترغيب الاشارة منه الى مقام الترهيب
كما هو الاسلوب في كتب علام الغيوب ليكون باعث الرجا والخوف في قرن قال بعض الكملة والاحسن
بيانية اضافة البسملة قال صاحب القاموس وانما حذفت الالف من لفظ رحمن تخفيفا ولم تحذف
اليا من الرحيم خوفا من اللبس ولما افتتح كتابه بالبسملة التي الافتتاح بها اجل افتتاح باسم الحق
تقدس وهو نوع من الحمد ناسب ان يردفها باسم الحمد الكلي الجامع لجميع افراده البالغ اقصى درجات
الكمال من القول الدال على انه سبحانه جامع لجميع المحامد بالاستقلال فاعقبها به في جملة وقعها
مقول القول فانتصبت تاركا للعطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالنوبة في اصل الابتدا فقال
الحمد لله اي الوصف بالجميل مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف بالتسمية لما تقرر
ولان المقام مقام تعظيم فالانق به التصريح بالحمد وقصره عليه ولانها وان تضمنت حصة الحمد لكن من
اقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا ومن ثم وقع التدافع ظاهرا بين حديثي الابتدا واحتيج للتوفيق بان البداءة
اما حقيقية وهي ذكر الشي اولا على الاطلاق او اضافية وهي ذكره اولا بالاضافة الى شي دون شي
وهي صادقة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقي بالبسملة لانها ذكر الذات والحمد ذكر
الوصف فوجب تقديمها بقدر ما تندفع به ضرورة امتناع الجمع في المبدا كذا قرره جمع وقد انتهبه البعض
فعزاه لنفسه بعد ما اتى بترديدات بعيدة واحتمالات غير سديدة او بان المراد في كل رواية الابتدا
باحدهما او بما يقوم مقامه ولو ذكرا اخر بقرينة تعبيره تارة بالبسملة واخرى بالحمدلة وطورا بغيرهما
فاللازم في دفع الاجذمية الابتدا باحد الامور لا بها كلها او بان روايتي البسملة والحمدلة تعارضتا فتسقط
قيداهما كما في علامات الكلب ورجع للمعنى الاعم وهو اطلاق الذكر والحمد يطلق لاعم من خصوصه
الا ترى ان غالب الاعمال الشرعية لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه كالصلاة والاذان والحج
فدل على انه ليس المراد الا اظهار صفة الكمال وهو حاصل في تحرم الصلاة بالتكبير وفي الحج بالذكر المطلوب
عند الاحرام فلا يتوجه ما قيل عموم الاجذمية مشكل بظاهر الصلاة والاذان هذا محصول
ما هنا من الاجوبة المرضية للعظماء وثم اجوبة شهيرة وتوجيهات كثيرة كلها مدخولة وقد بينت
ما عليها من نقد ورد في شرح البهجة بما لم يجمعه قبله كتاب ثم الحمد النعت بالجميل على الجميل اي
الفعل الحسن الصادر من المحمود باختياره حقيقة او حكما على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت للتعظيم

ظاهرا

ظاهرا وباطنا بان يقصد به انشاء التعظيم على جهة التعميم فلا بد لتحقق ماهيته في الوجود من امور خمسة
محمود به ومحمود عليه وحامد ومحمود وما يدل على اتصاف المحمود بصفة فالاول صفة تظهر اتصاف شي
بها على وجه مخصوص ويجب كونه صفة كمال يدرك العقل السليم القابل لدرك الحقايق حسنها ولو بدقة
نظر او تعلم والمراد بالجميل اعم مما في الواقع او عند الحامد او المحمود بزعم الحامد فيشمل النعت بنحو
ظلم ادعى احدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد ولا فرق بين كون المحمود به ثبوتيا او سلبيا
كما صرح به الامام الرازي ولا بين كونه من الكمالات المتعدية كانعام وتعليم وتسمى فواضل وغيرها
كعلم وقدرة وحسن وتسمى فضايل ولا بين كونه صدر عن المحمود باختيار او لا فالوصف بكمال
نحو حسن او ذات حمد كما قرره النحرير الدواني والعلامة صدر الافاضل في حواشي التجريد والمطالع
وقال المولى حسن الرومي انه الاشهر وظاهر نقل ذلك عن قدما القوم وشهرته بينهم وجزم به المحقق
حسن الرومي حيث قال الحمد يقتضي محمودا به اعم من كونه اختياريا او لا وبه يمتاز عن الاشهر
ومحمودا عليه اختياريا وبه يمتاز عن المدح اعم من كونه انعاما او غيره وبه يمتاز عن الشكر انتهى
لكن نقل الدواني في شرح التهذيب عن البعض وجوب كون المحمود به اختياريا ثم اختاره موجها
بان الجميل صفة الفضل وهو بالاختيار كما ذكره التفتازاني وايد بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به
حتى يصرف ذلك للمحمود عليه فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا مثله وكما لم يسمع الحمد على صفا حة
الخدود ورشاقة القد لم يسمع الحمد بهما فما لا اختيار فيه لا يحمد به ولا عليه وعدم حمد اللؤلؤ كما يمكن
كونه من جهة اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه اختياريا فكذا من جهة اشتراط المحمود به فجعله دليلا
على احدهما فقط تحكم والثاني ما يقع الوصف بالجميل بازايه ومقابله بمعنى ان المنعوت لما اتصف
به ذكر جميله واظهر كماله فهو لاجل حصوله له ولولاه لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة الباعثة
للواصف على الوصف او هو علته وقد يكون الشي الواحد محمودا به وعليه معا كان راى من
ينعم او يصلي فاظهر اتصافه بذلك فتلك الصفة من حيث بعثها على اظهار اتصافه بها محمود
عليها ومن حيث اتصافه واظهار كونها من صفاته محمود بها ويجب في المحمود عليه كونه كمالا
فغيره لا يصلح سببا لاظهار الكمال والمراد اعم مما في ظن الحامد والمحمود على قياس ما سبق في المحمود به وظاهر
كلام الجمهور ان المحمود عليه اعم من كونه فعلا صادرا من المحمود او كيفية قايمة به لكن في شرح الكشاف
للسعد تبعا للرازي ان المراد فعل جميل فلا يكفي ان يكون للمحمود دخل في صدوره عن غيره لا على وجه
الفاعلية لانتفاء الفعل المشترط اذ التعظيم ح من حيث تعلق الصفة به لا من حيث كونه فعلا فمعنى
قول الشريف يختص الحمد بالفاعل المختار انه فاعل للمحمود عليه ثم المشهور بين الجمهور ان المحمود
عليه يشترط حصوله من المحمود باختياره حقيقة او حكما فالثنا على صفاء اللؤلؤ ورشاقة القد وصباحة
الخد مدح لا حمد ولا يشكل بقوله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لانه من وصف الشي
بوصف صاحبه او ان الحمد فيه مجاز عن المدح ولا بقول الشاعر ارى الصبر محمودا عواقبه وقوله والصبر
يحمد في المواطن كلها لان كما قال الحر وبعض الرضي لمجيئه في اللغة لذلك ايضا وبتعميم الاختيار دفع
الاشكال بثنائه سبحانه على صفاته الذاتية لانها غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما عرف
في محله ما ذاك الا لان الذات لما كانت مستقلة في تحققها من غير مدخلية شي من الاغيار بمعنى انه
ان شاء فعل وان شاء ترك نزلت منزلة الاختياري فتكون في حكمه او انها لما ترتبت عليها امور اختيارية ترك ح
جعلت في حكمه فالمراد ما كان اختياريا في نفسه او اثره وههنا تنبيه وهو ان ما تقرر من اشتراط
الاختيار انما هو بالنظر للحقيقة اما المجاز فلا كما يصرح به كلام الزمخشري حيث قال ومن المجاز حمدت
الارض رضيت سكانها والرعا يتحامدون الكلا وجاورته فما حمدت جواره وافعاله حميدة وهذا
طعام ليست عنده محمدة اي لا يحمده اكله الثالث وهو من يتحقق منه الحمد وشرطه ان يكون معظما
شانه للمحمود في ساير اقواله وجميع افعاله ظاهرا وباطنا بان يقصد به اظهار التعظيم على جهة التعميم
فلو اقترن بما دل عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة من جميع الوجوه الا جهة واحدة
فاقترن منها بتحقير او استهزا او تهكم كما لو صدر بفعل اكثر الجوارح مع مخالفة جارحة واحدة لم
يكن حمدا لان التعظيم الظاهري والباطني انما يتحقق تفاوتهما باعتبار قيد زايد هو اعتبار العموم
في الافراد فلو كان بعض افراده صارفا عن التعظيم فلا يتحقق التعظيم كذا حققه صدر الافاضل
وايد بان التعظيم والتحقير من شخص واحد في ان واحد لا يجتمعان فان فرض اجتماعهما لم يتبادر
منه الا التحقير فكانه نص في التحقير فيحمل المحتمل عليه والتحقير في القبح والذم اتم واشد من التعظيم
في الحسن والكمال الا ترى ان ادنى ما يوهم الاستهزا او التهكم يوجب الذم والعقوبة وقل ما يترتب
على صريح التعظيم ما يناسبه اذا قيل لكن لا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند المحققين
بل الشرط عدم اقترانه بشوب تحقير وتخيل الوصف بما قطع بانتفايه كما قال الدواني ولا ينافيه
توجيه الشريف لاشتراط التعظيمين بانه اذا عرى عن مطابقة الاعتقاد لم يكن حمدا بل سخرية
لانه اراد بالاعتقاد لازمه وهو انشا التعظيم لا معناه الحقيقي فان الحمد قد يكون انشائيا ولا
معنى لمطابقة الاعتقاد فيه لان ما لا يتعلق به الاعتقاد لا يوصف حقيقة بمطابقة الاعتقاد
اذ المتبادر من مطابقة الاعتقاد الاتحاد في الايجاب والسلب او ما يستلزمه او يؤول اليه وهذا

لايوجد الا في القضايا ولذلك لا تسمع من احد من اهل الاصطلاح ان التصور يطابق الاعتقاد بل لو قال
احداث تصور مفهوم نحو اضرب يطابق الاعتقاد نسبه اهل العرف الخاص لما يكره وحمل المطابقة على
هذا المعنى اقرب التزام اتصاف التصورات بالمطابقة واللامطابقة اذ ليس في هذا المعنى الا ذكر الملزوم
وارادة اللازم مع ان اهل العرف العام قد يطلقون الاعتقاد بهذا المعنى يقال فلان له اعتقاد في فلان
ويراد مثل ذلك ولا بعد فيه لانهم يعدون الوصف بالجميل المعلوم الانتفا اذا كان كذلك مدحا
وحمدا كالقصايد المشتملة على وصف الممدوح بما هو محقق الانتفا الى هنا كلام الدواني قال واما
الجواب بان الواصف يعتقد اتصاف الممدوح بما ذكروا انهم ارادوا معاني مجازية واعتقدوا اتصاف
المنعوت بها فيرده ان الاول خلاف البديهة والثاني خلاف الواقع انتهى واعترضه صدر الافاضل
بان الاول لو كان خلاف البديهة لم يقصد العقلا افادته ولم يكن اللفظ مستعملا في معناه الحقيقي
والثاني لو كان خلاف الواقع لما كان الكلام مستعملا في معناه المجازي فيلزم انه لا يكون الكلام المذكور
حقيقة ولا مجازا انتهى واجاب الدواني بما نصه هذا السيد الفاضل لم يتذكر انه لا يلزم من عدم
اعتقاد مدلول الكلام ان لا يكون مستعملا فيه فان الاخبار التي مضمونها خلاف اعتقاد المتكلم كقول
السني المخفي حاله عن المعتزلي العبد خالق لافعاله نفسه مستعمل في معناه الحقيقي مع انه لا يعتقده بل
جميع الاكاذيب التي يتعمدها اهلها كذلك ثم انه حمل قوله والاول خلاف البديهة على ان مضمون تلك
الاخبار خلاف البديهة وفرع عليه انه يلزم ان لا يقصد العقلا افادته ويرد عليه منع الملازمة فان
الاكاذيب التي يتعمدها المتكلم العاقل قد تخالف البديهة مع قصد المتكلم افادتها لغرض من الاعراض
كتغليط المخاطب او تبكيته او امتحانه او للتخييل فلا يلزم ان لا يكون ذلك الكلام حقيقة ولا مجازا كما
توهمه والاخبار قد يقصد بها افادة التصديق بمضمونها اما جزما او ظنا وقد يقصد بها افادة التخييل
كما في القضايا الشعرية انتهى الرابع المحمود وقد سبق اشتراط كونه فاعلا مختارا او في حكمه ثم المحققين
التفتازاني والجرجاني والمفسرين الافضلين الزمخشري والقاضي صرحوا في عدة مواضع بان الحمد مختص
به تعالى منحصر فيه وعليه اشكال قصور الله بالصعوبة لان افعال العباد كما ترجع الى الله من جهة الخلق
والاقتدار وتهيئة الاسباب والتوفيق ترجع الى العبد من جهة المباشرة بعد الارادة وهذه الجهة وان
رجعت الى الله لانه المحصل للاسباب الدافع الموانع ترجع للعبد قطعا لخلق الجميل فيه ومكنه من مباشرته
فيحمد باعتبارها فرجوعه الى الله لا يقتضي الحصر والناس فيه فريقان فريق تجروا على اولئك المحققين
وحكموا على كلامهم بالتوهين ومنهم المولى ابن الكمال فرماهم بالوهم في هذا المجال حيث قال لا اختصاص
بالحمد بالله كما يفصح عنه قول عائشة رضي الله عنها نحمد الله لا نحمدك وقول علي رضي الله عنه لا تحمدن
امرا حتى تجربه بل اختصاصه بذي علم وشعور كما يرشد اليه قولهم في المثل السائر عند الصباح يحمد
القوم السرى قال ومن هنا تبين ان المحمود عليه لا يلزم كونه فعلا من حمد به فضلا عن كونه مختارا فيه
كما وهم وان من وهم قيام الفرق بين الحمد والمدح بصحة تعلق الثاني بالجماد دون الاول فقد
وهم واتضح به انه لا مدخل لمسألة خلق العباد لافعالهم هنا لان الكلام في الحمد اللغوي ومرجعه
الى من وثق بعربيتهم بالنقل الصحيح والاستعمال الصريح وقد صح عنهم عدم الاختصاص واما حمل
التعريف على الجنس دون الاستغراق فنشا من امر وراء ذلك وهو ان مقتضى مقام الخطاب
تخصيص حقيقة الحمد به تعالى تنزيلا لافراد الحمد الثابتة لغيره منزلة العدم والقصد الى هذا المعنى
ظاهر عند كون التعريف للجنس لا للاستغراق اذ قد يكون جزئيا كجمع الامير الصاغة فلا يوجب
استيعاب جميع الافراد الى هنا كلامه وفريق سلكوا سبيل الادب مع اولئك العظما وسيد هذا
الفريق سند المحققين الدواني فنزل الحصر على الحقيقة لان الحمد يختص بالفعل الاختياري ولا
اختيار لغيره تقدس على قاعدة اهل الحق والعبد مضطر في صورة مختار انتهى والحاصل انهم نزلوا
حمد غير الله منزلة العدم او منزلة حمده تعالى لانه مبدأ كل جميل فحمد غيره كالعارية لان الكل
منه واليه خلقا وتمكينا وتيسيرا وليس لغيره غير مجرد مظهرية لما بين يديه وكل جمال وكمال مضمحل
في جماله وكماله وراجع اليه وكل اختيار لغيره يعود الى اضطرار الخامس وهو ذكر ما يدل على اتصاف المحمود
بالمحمودية وقد اشتهر تقييده باللسان والمراد منه ان يكون بجارحة النطق فلما كان الواقع كون آلة
التكلم هي تلك الجارحة خص بها فلو فقد لسان انسان فاتى بحروف الشفوية على جميل او خلق النطق
في بعض جوارحه كما ذكر بعض الثقات انه شاهده فاتى به فهو حمد وقضية التقييد به ايضا
ان لا يكون الصادر عن المنزه عن الجارحة حمدا وقد قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فذهب
الاكثر الى انه اخبار باستحقاق الحمد او امر بالحمد او مقول على السنة العباد او مجاز عن اظهار الصفات
الكمالية الذي هو الغاية المطلوبة من الحمد وميل السيد الى الاخير لكن التحرير الدواني قال كون الحمد
في حقه سبحانه مجازا بعيد عن قاعدة اهل الحق من اثبات الكلام له حقيقة والقول مساو للكلام
قال فالاظهر ان الحصر في اللسان اضافي في مقابلة الجنان والاركان والمراد الفعل الذي يصدره
اللسان غالبا او هو قيد غالبي يسوغ الاستعمال فيه وتوضيحه ان اللفظ قد يكون موضوعا في
اصل اللغة لامر عام يشتهر في بعض افراده بخصوصه بحيث يصير حقيقة عرفية في ذلك الفرد
وسبب الاشتهار اما كثرة تداول ذلك اللفظ كما في لفظ الدابة فانه موضوع في الاصل لما يدب على
الارض

الارض ثم اشتهر في العرف العام في بعض افراده حتى صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد اخر
فيستعمله اهل اللسان في ذلك الفرد حتى اذا استمر ذلك ولم يطلعوا على اطلاقه على فرد اخر ظنوا انه موضوع
لخصوصه كما في الميزان فانه في الاصل موضوع لآلة الوزن ثم من لم يطلع من تلك الآلة الا على ما له لسان
وعمود ربما يجزم بانه موضوع لهذا حتى ان من لم يعرف موازين المياه وغيرها من موازين الحكمة
ربما يظن انها ليست ميزانا وكما ان من لم يشاهد من الخبز الا ما هو من الحنطة لا ينساق ذهنه عند
سماع لفظ الخبز الا اليه وربما لم يصدق بان غيره من افراد الخبز حقيقة ومثل ذلك يجري في كثيرة
من الالفاظ ثم الامر في المشتقات لا يكاد يخفى على من له ادنى فطنة لظهوره بالرجوع الى قاعدة الاشتقاق
اما في غيره فربما يشتبه على الجاهلين وبذلك يفوت كثير من حقايق الكتاب والسنة فان اكثرها وارد
على اصل اللغة اذا تمهد ذلك فقس عليه الحمد فان حقيقته عندهم اظهار صفات الكمال ولما
كان الاظهار القولي اظهر افراده واشهرها عند العامة شاع الاستعمال للفظ الحمد فيه حتى صار
كانه حقيقة فيه مجاز في غيره مع انه بحسب اصل الوضع اعم بل الاظهار الفعلي اقوى واتم فهو
بهذا الاسم اليق واولى كما هو شان المقول بالتشكيك انتهى وشمل التعريف حمد الملائكة لنطق
النصوص بنطقهم باللسان وتشكلهم كالانسان واخرج حمد الطير والبهيمة والنايم لفقد القصد
المعتبر ثم انه قد عرف مما سلف ان الحمد لله واحمد الله حمد لدلالته على الاتصاف بالكمال وبه جزم
الشريف واورد الدواني انا لا نسلم دلالة نحو على الاتصاف لصدقه مع كذب الاتصاف فلا
يكون وصفا بالجميل بخلاف انت متصف ثم اجاب بان التعظيم الباطني المشترط يدل على اعتقاد
كمال بداهة وهو يدل عرفا على معنى انت متصف اذ الانسان لا يكذب نفسه وبان هذه العبارة تطلق
عرفا بمعنى انت متصف وبان نحمد دال على صدور القول والقول دال على الاتصاف انتهى قال
الصفوي وما ذكر من ان الشخص لا يكذب نفسه انما يجيء في نحو حمدت واحمد لا انت محمود او لك
الحمد ونحوه مما لم يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم ثم ان الاشكال من اصله انما يتجه اذا لم يلاحظ معنى
اللامين فان لوحظ اختصاص الجنس او الافراد او الفرد الكامل او لاكمل فدلالته على الكمال التام في
كمال التمام وقد اتينا على بيان اركان الحمد الخمسة على جهة الاقتصار والاختصار ولم يبق الا التتميم
بايراد ما اشتهر من ان الجملة خبرية او انشائية وجوزهما الشريف فقال اخبار كما هو اصله او انشا
وذلك لان الخبر بثبوت الحمد يستلزم الوصف بالجميل فاذا تحقق باقي الاركان فهو حمد وكلامه
يشير الى ترجيح مطلق الخبرية بالاصالة وجرى عليه جمع منهم المولى حسن الرومي حيث قال ما محصوله
وانما ترجح الاخبار بالاصالة مع ان قصد القايل احداث الحمد لان الاخبار بثبوت جميع المحامد لله
هو عين الحمد كما ان قولك الله واحد عين التوحيد انتهى وقد الف العلاء البخاري في الانتصار لكونها
خبرية مطلقا مؤلفا حافلا ووهم من زعم انها انشائية وقال الحق الذي لا محيد عنه انها خبرية
مطلقا وما يسبق الى بعض الاوهام من انها انشائية فعلى نقيض ما تقتضيه صناعة العربية وخلاف
ما عليه اساطين الفنون الادبية واستظهر على ذلك بامور يطول ذكرها ورده الكمال ابن الهمام فقال
بالغ بعضهم في انكار كون الحمد لله انشا لما يلزم عليه من انتفا الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة
ان الانشا يقارن معناه لفظه في الوجود قال ويبطل من قطعيين احدهما ان الحمد ثابت قطعا
قبل الحامد والاخرى انه لا يصاغ للمخبر عن غيره من متعلق اخبار اسم قطعا فلا يقال لقايل زيد له
القيام قايم فلو كان الحمد اخبارا محضا لم يقل لقايل الحمد لله حامد وهما باطلان فيبطل ملزومهما واللازم
من المقارنة اي مقارنة معنى الانشا للفظه انتفا وصف الواصف المعين لا الاتصاف وهذا لان الحمد
اظهار الصفات لا ثبوتها تحم؟ اي لزوم كون كل مخبر منشيا حيث كان واصفا للواقع ومظهرا له
وهو توهم فان الحامد ماخوذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه ابتداء التعظيم وهذا ليس جزء ماهية
الخبر فاختلفت الحقيقتان الى هنا كلامه والقول بان جملة الحمد من صيغ الانشا شرعا او مشترك
بين الاخبار والانشا كصيغ العقود زيفه المولى حسن بان تلك الاخبارات لغوية نقلها الشرع الى
الانشاء لمصلحة الاحكام واثبات النقل في مثل ما نحن فيه بلا ضرورة ممنوع فقول البعض هو
غير بعيد ناشي عن عدم الاهتمام بتحرير المقام وبذلك يجر الكلام على الحمد وكان يمكن نقول قد
ابهمت في مقام التعيين واجملت في محل التبيين حيث عرفت الحمد بانه النعت بالجميل الخ ولم تبين
ان ذلك هو تعريفه اللغوي ولم تتعرض لما نطابقوا عليه من تعريفه عرفا بانه فعل ينبي عن تعظيم
المنعم فاقول لم اغفله عن ذهول بل لان جعلهم ذاك لغوي وذا عرفي قد تعقبه العلاء البخاري
بالرد واطنب بما منه ان هذا انما هو اصطلاح لبعض المتكلمين وان اهل اللغة والشرع قد تطابقوا
على ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد لغة اعم منه شرعا لان اطباق المفسرين على تفسير
الحمد الواقع في القران بما فسره به ائمة اللغة دليل على تطابق الشرع واللغة والا لما صح تفسير الحمد
الواقع في كلام الشارع به لما ان الالفاظ الواقعة في كلامه اذا كان لها معنى شرعي مغاير للمعنى
اللغوي يجب حملها على المعنى الشرعي ولا يجوز حملها على المعنى اللغوي انتهى ثم لما كان الحمد من
المصادر التي تنصب بافعال مضمرة والاحداث المتعلقة بالمحل المقتضية لانتسابها اليه والفعل
اصل في بيان النسب كان حقه ان يلاحظ معه الفعل لكن عدل الى اخبار الاسمية افادة للدوام

والنبوت اهابة لمناسبة المقام كذا قرره التفتازاني قيل وهو على حسنه لا يخلو عن كدر بالنسبة لخصوص المقام اذ لا يخفى حسن المناسبة بين القول المتجدد والحادث والفعل الدال على التجدد والحدوث فالتعبير بالفعلية انسب واثر المص الحمد على الشكر تحسينا للبيان ببديع الاقتباس ولكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما في اعمال الجوارح من الاحتمال ومن ثم كان راس الشكر ولفظ الجلالة على ساير الاسماء ليكون المحامد كلها مقرونة بمعانيها المستدعية لها فانه اسم ينبي عن جميع صفات الكمال لما اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع صفات الكمال وعامة نعوت الجمال حمدا ولم يحمد ونبه على ان استحقاقه له باعتبار افعاله العظام واثارة الجسام من ربوبيته للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته الباطنة للمومنين وذلك لان ترتيب الحكم على الوصف كما يشعر بالعلية فكذا يشعر بها تعقيب الحكم بالوصف فكانه قال حقيقة الحمد مخصوصة بذاته الواجبة الكاملة الشاملة وقدم الحمد لاقتضا المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم ذكره التفتازاني واعترض ورد وانما قدم في فلله الحمد له الحمد لانه ليس المقام مقام حمد ولما كان صدر هذا الجامع البديع الوضع المتكاثر الجم الغريب الترتيب العجيب التبويب لا يحصل الا لمن ارتقى الى منازل الشرف وحل من طبقات الاجتهاد باعلى الغرف افتتح غرة ذلك الكتاب الشريف وما الى طرة مطلعه المنيف الى انه هو ذلك الفرد المبعوث على راس القرن فقال **الذي** لكثرة جوده على هذه الامة واعزازا فضاله عليهم **بعث** اي ارسل يقال بعثت رسولا اي ارسلته وبعثت العسكر وجهتهم للقتال قال الراغب اصل البعث اثارة الشي وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث باختلاف ما علق به فان **قلت** كان الاولى ان يقول الباعث ليكون اتيا باسم من اسمايه الحسنى صريحا وما صح وصفه تعالى به لا يحتاج معه الى الاتيان بالذي وانما يتوصل به الى جزء وصف لم يرد به توقيف **قلت** اعتذر بعضهم عن نحو بان ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثنا على الله لدلالة جملة الصلة على الاستقرار في النفوس وادعانها له **على راس** اي اول وراس الشي اعلاه وراس الشهر اوله قال في المصباح وهو مهموز في اكثر لغاتهم الا بني تميم **كل ماية سنة** يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل باقربية الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة لجهة لقولهم سانهته وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الخباز في شرح اللمع قال الراغب والماية هي المرتبة الثالثة من اصول الاعداد لان اصولها اربعة احاد وعشرات وميات والوف **من** اي مجتهدا واحدا او متعددا قايما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات من نصوص الفرقان واشاراته ودلالاته واقتضاته من قلب حاضر وفواد يقظان قال الحرالي ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة احادا وجموعا واستغراقا **يجدد لهذه الامة** اي الجماعة المحمدية واصل الامة الجماعة مفرد لفظا وجمع معنى وقد يختص بالجماعة الذين بعث فيهم نبي وهم باعتبار البعثة فيهم ودعايتهم الى الله يسمون امة الدعوة فان امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة الاجابة وهم المراد هنا بدليل اضافة الدين اليهم في قوله **امر دينها** اي ما اندرس من احكام الشريعة وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة حسبما نطق به الخبر الاتي وهو ان الله يبعث الخ وذلك لانه سبحانه لما جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتمة الانبيا والرسل وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة احكام الدين لازمة الى يوم التناد ولم تف ظواهر النصوص ببيانها بل لا بد من طريق واف بشانها اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قوم من الاعلام في غرة كل قرن ليقوموا باعباء الحوادث اجرا لهذه الامة مع علمايهم مجرى بني اسرايل مع انبيايهم فكان في الماية الاولى عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعي رضي الله عنه والثالثة الاشعري او ابن شريح والرابعة الاسفرايني او الصعلوكي او الباقلاني والخامسة حجة الاسلام الغزالي والسادسة الامام الرازي او الرافعي والسابعة ابن دقيق العيد ذكره السبكي وجعل الزين العراقي في الثامنة الاسنوي بعد نقله عن بعضهم انه جعل في الرابعة ابا اسحاق الشيرازي والخامسة السلفي والسادسة النووي انتهى وجعل غيره في الثامنة البلقيني ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هنا للجمع لا للمفرد فنقول مثلا على راس الثلاثماية ابن شريح في الفقه والاشعري في الاصول والنساي في الحديث وعلى الستماية مثلا الفخر الرازي في الكلام والحافظ عبد الغني في الحديث وهكذا وفي جامع الاصول تكلموا في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القايم الذي هو مذهبه وحملوا الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا تخص ايضا بالفقها فان انتفاع الامة يكون باولي الامر واصحاب الحديث والقرا والوعاظ لكن المبعوث ينبغي ان يكون مشارا اليه في كل من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر ابن عبد العزيز ومن الفقها محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القرا ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقها الشافعي واللولوي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضى ومن القرا الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر ومن الفقها ابن شريح الشافعي

والطحاوي

والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النساي وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفرايني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهكذا يقال في بقية القرون وقال في الفتح نبه بعض الايمة على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة متعددة من انواع المومنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم في بلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلا الارض كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا اتى امر الله قال الحافظ ابن حجر وهذا متجه فان اجتماع الصفات التي يحتاج الى تجديدها لا تنحصر في نوع من الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا ان يدعى ذلك في ابن عبد العزيز فانه كان القايم بالامر على راس الماية الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم ذكر احمد انهم كانوا يحملون عنه الحديث واما من بعده فالشافعي وان اتصف بالصفات الجميلة والفضايل الجمة لكنه لم يكن القايم بالجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من اتصف بشي من ذلك عند راس الماية هو المراد تقدم ام لا انتهى واوما المص هنا وصرح في عدة تاليف بانه المجدد على راس الماية التاسعة قال في بعضها قد اقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما ادى اليه اجتهادنا تجديدا للدين وقال في موضع اخر ما جا بعد السبكي مثلي وفي اخر الناس يدعون اجتهادا واحدا وانا ادعي ثلاثا وقد قامت عليه بذلك القيامة ولم يسلم له في عصره هامة وطلبوا ان يناظروه فامتنع وقال لا اناظر الا من هو مجتهد مثلي وليس في العصر مجتهد غيري كما حكاه هو عن نفسه وكتبوا له حيث تدعي الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب على قدر الدعوى فتكون صاحب مذهب خامس فلم يجب قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال ذلك قام عليه معاصروه ورموه على قوس واحد وكتبوا اليه سوالا فيه مسايل اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدين فرد السوال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالا تمنعه عن النظر في ذلك قال الشهاب الرملي فتامل صعوبة هذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر لك ان مدعيها فضلا عن من يدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن ركب متن عميا وخبط خبط عشوى قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد استحيا من الله تعالى ان ينسبها لاحد من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلاثماية سنة ولابن الصلاح نحو ثلاثماية فتكون انقطعت من نحو ستماية سنة بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل الى هنا كلام الشهاب ثم قال واذا كان بين الايمة نزاع في ان امام الحرمين وحجة الاسلام الغزالي وناهيك بهما اهلهما من اصحاب الوجوه ام لا فما ظنك بغيرهما بل قال الايمة في الروياني صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت نصوص الشافعي لامليتها من صدري فاذا لم يتاهل هولا الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن لم يبلغهم اكثر عبارتهم على وجهها ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى وفي الانوار عن الامام الرافعي القوم كالمجمعين على انه لا مجتهد اليوم وقال عالم الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشرايط يعز وجودها في زمننا في شخص من العلما بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق مع تدوين العلما كتب التفسير والسنن والاصول والفروع حتى ملوا الارض من مولفات الفوها ومع هذا فلا يوجد في صقع من الاصقاع مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب امام تعتبر اقواله وجوها مخرجة على مذهب امامه ما ذاك الا ان الله تعالى انحز الخلايق عن هذا اعلاما بالعادة بتصرم الزمان وقرب الساعة وان ذلك من اشراطها وقال شيخ الاصحاب القفال المجتهد الفتوى قسمان احدهما من جمع شرايط الاجتهاد وهذا لا يوجد والثاني من ينتحل مذهبا من الايمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقا فيه بحيث لا يشذ عنه شي من اصوله فاذا سيل عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب عليه والا اجتهد فيها على مذهبه وخرجها على اصوله وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان هذا قول القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته وعلمايه اصحاب وجوه في المذهب فكيف بعلما عصرنا ومن جملة علمايه القاضي حسين والفوراني والامام الحرمين والصيدلاني والسنجي وغيرهم وبموتهم وموت اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه من مذهب الشافعي وانما هم نقلة وحفظة فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم وشغر الزمان عنهم الى هنا كلام ابن ابي الدم وقال فقيه العصر شيخ الافتا والتدريس في القرن العاشر شيخنا الشمس الرملي انه وقف على ثمانية عشر سوالا سيل عنها الجلال من مسايل الخلاف المنقولة فاجاب عن نحو شطرها بكلام قوم من المتاخرين كالزركشي واعتذر عن الباقي بان الترجيح لا يقدم عليه الا جاهل فاسق قال فتاملت فاذا اكثرها من

عن والده شيخ الاسلام ابي العباس الرملي

المنقول المودع منه فقلت سبحان الله رجل ادعى الاجتهاد وخوطب عليه ذلك فاجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس
واحد بكلام متين من كلام المتقدمين وبت على عزم اكمالها فتفقدت تلك الليلة فعد ذلك كرامة للمولف
وليس حكايتي لذلك من قبيل الغض ولا الطعن عليه بل حذرا ان يقلده بعض الاغبيا فيما اختاره وجعله
مذهبه سيما ما خالف فيه الايمة الاربعة اغترارا بدعواه هذا مع اعتقادي مزيد جلالته ووفور سعة
اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه في العلوم الشرعية الشريعة واما الاجتهاد فدونه خرط القتاد وقد
صرح حجة الاسلام بخلو عصره عن مجتهد حيث قال في الاحيا في تقسيمه المناظرات ما نصه اما
من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل العصر فانما يفتي فيه ناقلا عن صاحبه ولو ظهر له ضعف مذهبه
لم يتركه وقال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا
وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقررونه على ان
المبعوث على راس القرن يكون موته على راسه وانت خبير بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث
وهو الارسال يكون على راس القرن اي اوله ومعنى ارسال العالم تاهله المتصدي لنفع الانام وانتصابه
لنشر الاحكام وموته على راس القرن اخذ لا بعث فتدبر ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث
من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار اليه والكرماني قال قد كان قبيل كل مائة من يصحح
ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المائة وهو حي عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم
من تخصيص البعث براس القرن ان القائم بالحجة لا يوجد الا عنده اردف ذلك بما يبين انه
قد يكون في اثنا المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث على الراس وان تخصيص
الراس انما هو لكونه مظنة انخرام علمائه غالبا وظهور البدع ونجوم الدجالين فقال **واقام** اي
نصب وسخر قال الراغب القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير او باختيار وقيام هو المراعاة
والحفظ وقيام هو العزم على الشي ومنه كونوا قوامين لله وقوله الا ما دمت عليه قايما **في كل عصر**
بفتح او ضم فسكون وبضمتين اي زمن والعصر الدهر كذا في الصحاح والوقت كما في الاساس يقال ما
فعلته عصرا وبعصر اي في وقت **من يحوط** بضم الحاء من الحياطة وهي المراعاة والصيانة والحفظ
هذه الملة اي يصون ويحفظ هذه الطريقة المحمدية والسنن الاسلامية ويهتم بالذب عنها ويبالغ
في الاحتياط غير مقصر ولا متوان ففي الصحاح حاطه كلاه ورعاه وفي الاساس تعاهده واهتم بامره
ومن المجاز احاط به علما اي علم اقصى معرفته كقولك علمه علم احاطة اذا علمه من جميع وجوهه ولم
يفته شي منها ومنه فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وفي المفردات الاحاطة تستعمل في
الاجسام نحو احطت بمكان كذا وفي الحفظ نحو ان الله بكل شي محيط اي حافظ لجميع جهاته والملة
قال الزمخشري الطريقة المسلوكة ومنه ملة ابراهيم خير الملل واملّ فلان ملة الاسلام وقال القاضي
ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه والحرالي ما يدعو اليه هدى العقل المبلغ عن الله توحيدا من
ذوات الحنيفيين والدين الاسلام وقال الراغب الدين والملة اسمان لمعنى يتفقان من وجه
ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما اسم لاعتقادات واقوال وافعال ناثرها امة من الامم عن
عن نبيهم يرفعها الى الله واختلافهما من وجهين احدهما ان الدين اذا اعتبر بعبديته فهو الطاعة
والانقياد نحو في دين الملك واذا اعتبر بمعناه ومنتهاه فهو الجزا الخبر كما تدين تدان والدين تارة
يضاف الى الله تعالى واخرى الى العبد والملة من امللت الكتاب امليه وتضاف الى الامام الذي يستند
اليه نحو ملة ابراهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى احاد الامة لا يقال ملة الله ولا ملتي
ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد الثاني ان الدين يقال لكل من الاعتقاد والقول والفعل
انه دين الله ولا يقال ملة الا باجتماع ذلك واما الشريعة فالطريقة المتوصل بها الى صلاح الدارين
انتهى وبه يعلم ان من فسر الملة هنا بالدين او الشريعة لم يصب **بتشييد اركانها** اي باعلا اعلامها
ورفع منارها واحكام احكامها والتشييد الرفع والتشييد او الاحكام والاتقان قال الزمخشري شاد
القصر واشاده وشيده رفعه ومن المجاز اشاد بذكره رفعه بالثناء عليه واركان الشي جوانبه التي عليها
مبناه وبتركها بطلانه ذكره الراغب واثبات الاركان للملة مجاز قال الزمخشري ومن المجاز فلان ياوي
من عز قومه الى ركن شديد **وتاييد سننها** تقويتها من الايد وهو القوة الشديدة ومنه قيل للامير
المعظم مويد والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزمخشري سن سنة حسنة طرق طريقة
حسنة وعرفا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره **وتبيينها** اي توضيحها للناس
من ابان الشي اوضحه ومنه بان اي اتضح واستبان ظهر قال الحرالي والتبيين اقتطاع الشي مما يلابسه
ويداخله والمراد المبالغة في البيان بما تفهمه صيغة التفعيل وقال الراغب البيان الكشف
عن الشي وهو اعم من النطق وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود وقال المولى خسرو التبيين
اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد لما يدل عليه كالقياس ودليل البراهين ولما اقام البراهين
على استحقاقه تعالى وتقدس لجامع المحامد وصفات الكمال شهد له باستحقاق الالوهية واثباتها
ونفيها عما سواه اشارة الى ان تلك الشهادة الشريفة داخلة فيما اقيمت البراهين على استحقاقه لها
اياه بل استحقاق اثبات الالوهية اشد ظهورا ومن ثم عطفه على الحمد فصرح بما علم التزاما من سياق
التنزيه قبله فقال **واشهد** الخ ومن رسومه انه التصريح بدلالة مفهوم المنطوق لدفع احتمال التوهم

عين

عين او هو لحديث ابي داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما بذال معجمة واصل الشهادة لغة
ماخوذ من المشاهدة والمعاينة ثم نقلت شرعا الى الاخبار بحق الغير عن عيان ثم نقلت الى العلم بكثرة
كما هنا وكذا حيث اطلقت في ساير الكتب فتلك ثلاث انتقالات اذ معناها هنا اعلم ذلك بقلبي وابينه
بلساني قاصدا به الانشاء حال تلفظه وكذا ساير الاذكار والتنزيهات **ان لا اله** اي لا معبود بحق **الا الله**
جمع في الشهادتين بين النفي والاثبات مع تنزيه الاله الحق المثبت له ذلك عما لا يليق بكمال جلال وحدانيته
وحده نصب على الحال بمعنى منفردا وكذا حيث وقع الا ما استثني منه كقولهم في المدح للعلامة نسيج
وحده بكسر الحا وفي الذم لضعيف الراي عيير وحده وجحيش وحده ووجيه وحده محتمل للمدح والذم
لا شريك اي لا مشارك **له** اذ الشريك من المشاركة وهي المعاونة والمساعدة في الشي او عليه وذلك ينافي
الالوهية ضرورة احتياجه الى الغير فانتفاوه ضروري قطعا والمتوحد ذو الوحدانية وزاد مقام الخطابة
بالثنا توضيحا وتقريرا بقوله لا شريك له تاكيد التوحيد الافعال ردا على المعتزلة ثم قيد الشهادة بما يفيد
ثبات جزمه وقوة طبعه وعدم تزلزله فقال **شهادة يزيح بها ظلام الشكوك صبح يقينها** اي اشهد
به شهادة ثابتة جازمة يزيل نور اعتقادها ظلمة كل شك فهو استعارة بالكناية لكون نطقه
بالشهادة نشا عن جزم قلبه وعقد لبه عليها لان نور اليقين لما كان دافعا لظلمات تشكيكات العدو
اللعين شبه بضو الصبح المنتشر المرتفع عند تجشيه لظلام الليل بجامع ان كلا منهما مزيل للظلمات ومحصول
الاخبار عن قوة ايقانه وغلبة سلطانه اي امانه على جنانه بحيث بلغ من مقامات القوة مبلغا عظيما اذ اليقين
وان كان اعتقادا جازما مطابقا للواقع لا يزول بالتشكيك لكنه يتفاوت قوة وضعفا عند المحققين بشهادة
الوجدان اذ الجزم بطلوع الشمس عند الروية اقوى من الجزم بالعاديات ثم عطف الشهادة الثانية على
الاولى فقال **واشهد** الخ اذ الايمان بالشهادتين على الترتيب شرط كما هو مذكور في شروط الاسلام الخمسة
وهي العقل والتكليف والايمان بالشهادتين وكونهما مترتبين وكون ذلك بالاختيار في حق غير الحربي
والكلام على هذه الشهادة كالتي قبلها وكانتا بالعطف دونه في الاذان لانهما فيه تاكيد وهنا تعدد **ان
سيدنا** معشر الادميين اي اشرفنا واكرمنا على ربه والسيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة ويضاف الى
ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ويقال ساد القوم يسودهم ولما كان من
شرط المتولي للجماعة الكثيرة كونه مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه واطلاق السيد على
النبي صلى الله عليه وسلم موافق لحديث انا سيد ولد ادم لكن هذا مقام الاخبار بنفسه عن مرتبته ليعتقد
انه كذلك واما في ذكره والصلاة عليه فقد علمهم الصلاة عليه لما سالوه عن كيفيتها بقوله قولوا اللهم
صل على محمد فلم يذكر لفظ السيد وقد تردد ابن عبد السلام في ان الافضل ذكر السيد رعاية للادب او عدم
ذكره رعاية للوارد **محمدا** عطف بيان لا صفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به ذكره بعض علماء
الروم قال وما ذكره الكشاف في ذلكم الله ربكم انه يجوز ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف
بيان وربكم خبرا انما يصح بناء على تاويله بالمعرف باللام والا فيجوز نعت اسم الاشارة بما ليس
معرفا بها وما ليس بموصول مجمع على بطلانه ولا بدلا لان البدلية وان جوزت في ذكر رحمة ربك
عبده زكريا لكن القصد الاصلي هنا ايضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي
العكس وهو اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا اثنيت
على جميع خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد لكن لبعض
المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة
الصيغة اذ لا يلزم من زيد مفضل على عمرو المبالغة في تفضيله عليه اذ معناه لجهة تفضيل وبعض
كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة لانها تجاوز حد الكثرة والحصر هو صيغ المبالغة في عدد وكونه اجل
من حمد وافضل من حمد لا يستلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به لعدم
المناسبة قايمة به مع ما مر من دلالة الشاعر على بلوغ النهاية في ذلك الوصف **عبده** قدمه لكون
العبودية مفتاحا لباب كل كمال ففي ذكره من استحقاق الرحمة واستجلاب الرافة وترتب الشفقة ما ليس
في غيره ولما فيه من الايما الى ان رتبة النبوة وهبية لا كسبية ولان العبودية من الرسول لكونها
انصرافا من الخلق الى الحق اجل من رسالته لكونها بالعكس ولان الكمال المستفاد من العبودية مما
يستقل به الكمالات ويستمطر به البركات بحكم من تواضع لله رفعه الله ولان العبد يتكفل مولانا
باصلاح شانه والرسول يتكفل لمولاه باصلاح شان الامة وكم بينهما واضافه اليه تعالى تشريفا
للمضاف اي تشريف وتنبيها على ان لهذا اللفظ الخاص كمال الاختصاص والعبد لغة الانسان
حرا او قنا وعرفا المكلف يعني من هو من جنس المكلفين ولو صبيا وجنيا **ورسوله** الى كافة
الثقلين والملايكة او الى الاولين خاصة وعليه الحليمي والبيهقي بل حكى الامام الرازي والنسفي
الاجماع عليه لكن انتصر محققون منهم السبكي للتعميم باية ليكون للعالمين نذيرا وخبر ارسلت
الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكي بان البيهقي نقله عن الحليمي وتبرا منه والحليمي وان كان سنيا لكن
وافق المعتزلة في تفضيل الملك على البشر فظاهر حاله بناوه عليه وبان الاعتماد على تفسيرهما
وحكاية اجماع انفرد بحكايته لا ينهض حجة عند ايمة النقل لان مدرك نقل الاجماع انما يتلقى
من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتنوعة ومن يلحق بهم في سعة دايرة الاطلاع والحفظ

بلغ مقابلة

فعلم ان الاختيار في الشهادتين ليس بشرط في اسلام الحربي

والاتفاق والشهرة عند علماء النقل والرسول والنبي طال فيما بينهما من النسب الكلام والمحققون كما قاله
ابن الهمام كالزمخشري والعضد والتفتازاني والشريف الجرجاني على ترادفهما وانه لا فارقا الا الكتاب
قال الزمخشري الرسول من الانبيا من جمع الى المعجزة الكتاب والسنة المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم
ينزل عليه كتاب وانما امران يدعوا الى شرع من قبله وقال في المقاصد النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحي
اليه وكذا الرسول قال الكمال ابن ابي شريف هذا يبنى عن اختياره للقول بترادفهما وفي شرح العقايد بعد
ما ذكر انه لا يقتصر على عدد في تسمية الانبيآء عليهم الصلاة والسلام ما نصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله
تعالى لان هذا معنى النبوة والرسالة قال الكمال هذا مبنى على ان النبي والرسول بمعنى واحد وقال الامام
الرازي في تفسيره لا معنى للنبوة والرسالة الا ان يشهد على الله تعالى انه شرع هذا الحكم وفي المواقف
وشرحه في السمعيات النبي من قال له الله تعالى ارسلناك الى قوم كذا او الى الناس جميعا او بلغهم
عني ونحوه ولا يشترط في الارسال شرط وفيه في شرح الديباجة الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول
من لا كتاب له بل امر بمتابعة شرع من قبله كيوشع قال المولى خسرو وتبع يعني الشريف صاحب الكشاف
في تفسير الرسول واعترضه بانه لا يوافق المنقول في عدد الرسل والكتب اذ الكتب نحو مائة والرسل اكثر
من ثلاثمائة مدفوع بان مراده بمن معه كتاب ان يكون مامورا بالدعوة الى شريعة كتاب سواء انزل
على نفسه او على نبي آخر قال والاقرب ان الرسول من انزل عليه كتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم
ينزل عليه كتاب والنبي اعم لما في ذلك من السلامة من النقص عما اورد على الاول من انه يلزم عليه
ان يكون من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول معا اللهم الا ان يقال
لا وجود لمثله انتهى وقال الشيباني في شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه ومن
بعث بتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرائيل الذين بين موسى وعيسى ومن ثم شبه النبي صلى الله عليه
وسلم علما امته بهم قال فان قيل كيف يصح هذا وقد قال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وقد بين ذلك في الكشاف بالانبيا بين موسى وعيسى قلت لعل المراد بالرسل في
الاية المعنى اللغوي وقال ابن عطا الله من الناس من ظن ان النبي هو الذي نبي في نفسه والرسول
هو الذي ارسل لغيره وليس كما ظن ولو كان كذلك فلما ذا خص الانبياء بالذكر دون الرسل في قوله
علما امتي كانبياء بني اسرائيل وقال مما يدل على بطلان هذا المذهب وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الاية فدل على ان حكم الارسال يعمهما وانما الفرق ان النبي لا ياتي بشريعة جديدة وانما
يجي مقررا الشرع من قبله ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم علمآء امتي كانبياء بني اسرائيل
اي ياتون مقررين مؤكدين وامرين بما جئت به لا بشرع جديد وقال الصفوي اختار بعض المحققين
ان الرسول من اتاه الملك وقيل جبريل بوحي لا بنوم والهام والنبي اعم واعترض بعدم شموله لما لم
يكن بواسطة كما هو ظاهر المنقول في موسى قبل نزول الملك عليه ودفعه بانه يصدق عليه انه اتاه
في وقت ما لا يصح اذ يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا حقيقة ولا قايل به وقد افاد ما قرره المحققان
التفتازاني والجرجاني ان مجرد الايحا لا يقتضي نبوة انما المقتضي لها ايحا شرع وتكليف خاص يخرج من
بعثه لتكميل نفسه كزيد ابن نفيل ومن ثم قيل ونحوه ما قيل يعتقد كثيران النبوة مجرد الوحي وهو باطل
والا لزم نبوة نحو مريم وآسية والتزامه شاذ وما اورد على التفتازاني من ان قوله النبي من بعث
لتبليغ ما اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث اليه لتبليغ ما اوحي لغيره كما في بني اسرائيل اجيب بانه مامور
بتبليغ ذلك وهو مما اوحي اليه او ان شرع غيره المشير اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن هذه المنقولات
اللامعة والمباحث الجامعة عرف صحة عزو العلامة ابن الهمام القول بالترادف الى المحققين وان
ونسب الكمال ابن الهمام الى الاسترواح في نقله والسقط ثم قال ان الذي في كلام ايمة الاصلين
خلاف ذلك الاتحاد قال واي محققين خلاف هولآء فان اراد ان محققي ايمة الاصلين خلاف العضد
والتفتازاني والجرجاني وان هولآء ليسوا محققيهم فهذا شي لا يقوله محصل وان ارادهم فهذه نصوصهم
قد تليت عليك ولسنا ننازعه في ان المشهور بين الفقها ما ذكره الحلبي من التغاير وان الفارق الامر
بالتبليغ انما الملام في اقدامه على تغليط ذلك المحقق ونسبته الى الغفول عن كلام المحققين من دارس
العلم تتمة قال بعض الاكابر لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد
عرفهما الاسد ابن الاسد امام الحرمين في قوله النبوة لا تكون عن قوة في النفس كما قاله الحكما ولا
عن رياضة يحصل بها الصفا فيحصل التجلي في النفس كما قال بعض الصوفية ولا عن قربان الهياكل
السبعة كما قال المنجمون ولا هي بالارث كما قال بعض اهل البيت ولا هي علم المرء بكونه نبيا لانه عام ولا
علم النبي بكونه نبيا لتاخره بالذات عنها بل هي صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسولي وتصديقه
بالامر الخارق قال هنا كلامه وقال الراغب النبوة قبل سفارة العبد بين الله وبين خلقه وقيل
ازاحة علل ذوي العقول فيما يقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد وجمع بعض المحققين
بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين
وهذا حد كامل جامع بين المبدا في المقصود بالنبوة وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو ازاحة عللهم
انتهى تنبيه ان قلت لم عدل المولف عن النبي الى الرسول قلت لما كان المقام مقام بيان
الاحكام

الاحكام وتبليغ الاوامر والنواهي كان حقه ان يذكر وصف الرسالة ثم عقب ذلك بالاشارة الى ما يفيد
مقصود البعثة ويتفرع على النبوة وهو غايتها فقال المبعوث لرفع اي لاجل اعلا كلمة الاسلام اي
تنفيذ احكامها من الكلم وهو التاثير سمي بها اللفظ لانه يورث في النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا
وهما وانقباضا ان لم يكن والمراد بالكلمة الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القران كله على ما عليه متقدمو
من عدم الفرق بين الكلمة والكلام نقله الفناري عن شرح اللب قال واعلا كلمته تنفيذ احكامه و
تشييدها اي احكامها ورفع منارها وتوثيق عراها قال الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة
اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في المنزلة اذا شرفتها والاسلام الخضوع
والانقياد الظاهر لما اخبر به الرسول قال الكشاف كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة
القلب فهو اسلام وما واطى فيه القلب اللسان فهو ايمان ومنه اخذ الدواني قوله الاسلام الكامل الصحيح
لا يكون الا مع الايمان والاتيان بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وقد ينفك الاسلام
الظاهر عن الايمان قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع
ولا يكون مؤمنا حقيقة والاسلام الحقيقي المقبول عند الله لا ينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف
العكس انتهى وخفض اي ولاجل اهانة واذلال كلمة الكفر من دعوى الند والشريك لله او الصاحبة
او الولد او غير ذلك من صنوف الكفر وضروب الضلال وتوهينها اي اضعافها وتحقيرها والكفر
لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح اي الستر ومنه سمي الزراع كافرا لستره البذر وقيل الليل كافر لذلك
ومنه الكفارة لانها تكفر الذنب اي تستره ومنه في ليلة الكفر النجوم غمامها ومنه المتكفر بسلاحه اي
المغطى به بدنه ثم نقل شرعا الى عدم الاذعان لما علم مجي الرسول به ضرورة قولا او فعلا لمانعه من ستر
نور الفطرة الاصلية الذي هو بذر الكلام ومحاولته الابداع بذكر الخفض والرفع لا يحسن هنا اذ لا يليق
الا بكتب النحو والمناسب هنا ذكر السند والمرسل والصحيح والضعيف والحسن ونحو ذلك من انواع علوم
الحديث ثم لما نعته بعلو الشان وظهور السلطان ووصفه بما هو منشا كل سعادة وكمال تحرك قلبه الى
انشاء الصلاة والسلام عليه صلى الله وسلم عليه من الصلاة وهي من الله الرحمة ومن الملائك استغفار
ومنا الدعا كذا اثر عن الحبر قال المحقق الدواني وسمي من زعم انها ثنائية المعنى بالحقيقة نظرا الى ان
الاخيرين يجمعهما طلب الرحمة فانها لم توضع للقدر المشترك بل تارة لهذا الفرد وتارة لذاك وابن عباس
اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذاك امكن ارجاعه الى معنى واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة
فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا جميع الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها المتعددة في امر واحد
فينتفي المشترك راسا وهو باطل قطعا ثم تعلق لفظ على بها لتضمن معنى النزول وقد احسن من عبر
عن معناه باستنزال الرحمة الى هنا كلامه والسلام التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال وجمع
بينهما لكراهة افراد احدهما اي لفظا لا خطا او مطلقا والجملة لانشاء طلب الرحمة والسلام وان كانت
بصورة الخبر وجعلها خبرا معنى لا انشا الدعا قياسا على الحمد ابطل بان الاخبار بثبوت الحمد يستلزم حمدا والاخبار
بثبوت الدعاء لا يستلزم الدعا ولما كان لاله وصحبه نوع مشاركة في التوسط لما وتمم في التبليغ اشركهم
معه فقال وعلى اله اصله عند س والبصريين وعليه اقتصر الكشاف واليه مال الشاطبي اهل بدليل اهيل
اذ التصغير يرد الاشياء الى اصولها قلبت هاوه همزة وهي الفا وعند الكسائي اول بدليل اويل وايده الجوهري
ونصره ابو شامة زاعما ان الاول مجرد دعوى وان لغة العرب تاباه وصححه في الارتشاف فان قلت في
الكشاف الهاء ابدلت الفا وظاهره انه مذهب ثالث قلت كلا اذ مراده كما قال بعض العظما ابدلت
الهاء همزة وهي الفا وبدل البدل بدل فرجع الى الاول وخص استعماله بعد القلب او مطلقا بمن له شرف
ورفعة من ذوي العقول اي او ما نزل منزلتهم للاهتمام بشانه فلا يرد النقض بنحو وانصر على ال الصليب
وعابديه اليوم آلك دينا كآل النبي صلى الله عليه وسلم او دنيا كآل فرعون اشار اليه محققون منهم
البيضاوي وبه عرف ان قول البعض انما قيل آل فرعون لتصورهم بصورة الاشراف او لشرفه في قومه
تكلف مستغنى عنه نعم هو في التنزيل وارد على منهج التهكم كما بينه صاحب الكشاف في شرح خطبة
الكشاف على حد ذق انك انت العزيز الكريم على ان الاختصاص المذكور غالبي فقد عرفنا استعماله
في غير ذي عقل لشرفه في جنسه كقوله في فرس ليس في العرب اجمل منه ولا اكثر نسلا صوت حصانا كان
من آل اعوجا واختصاصه بالاضافة لذي الشرف لا ينافي التصغير لان التصغير يرد للتعظيم ولغرض
سواه فالتصغير في المضاف مع ان مراتب الخطر متفاوتة قيل التصغير وال النبي من حرمت عليه الزكاة
وهم بنو هاشم عند الحنفية والمطلب ايضا عند الشافعية قال البعض والمومنون وبنو تغلب
ويشمل اناثهم لكن استدلالهم بخبران لكم في خمس الخمس يقتضي خلافه وقيل بنو غالب وقيل ذريته
او ازواجه وقيل اتباعه وقيل اتقيا امته واختار النووي جمع في مقام الدعا وجرى عليه الدواني
فقال اذا اطلق في المتعارف شمل الصحب والتابعين لهم باحسان فان قلت هل لاتيانه بلفظ
على هنا من فايدة قلت نعم وهي الاشارة الى مخالفة الرفض والشيعة فانهم مطبقون على كراهة
الفصل بين النبي واله بلفظ على وينقلون في ذلك حديثا كما بينه المحقق الدواني وصدر الافاضل
الشيرازي وغيرهما وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره ما ينطلق عليه
اسم الصحبة واصطلاحا من لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته

كقال

نحى
القاموس

مسلما وان لم يره لعارض كعمى اولم يره المصطفى ولو بلا مكالمة ولا مجالسة ككونه مارا ولو لغير جهته ولو لم يشعر كل بالاخر او تباعدا او كان احدهما بشاهق والاخر بوهدة او بين او حال بينهما مانع مرور كنهر يحوج الى سباحة او ستر رقيق لا يمنع الروية او ما كان كذلك ان عده العرف لقا في الكل وكذا لو تلاقيا نايمين او كان غير النبي مجنونا محكوما باسلامه على ما بحث وقيل لا وقبل الازمن افاقته وذلك لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم فيظهر اثر نوره في قلب ملاقيه وعلى جوارحه فيشمل التعريف غير المميز وهو ما جرى عليه جمع منهم البرماوي لكن اختير اشتراط التمييز وعلى عدمه دخل من حنكه النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحارث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة او راه في مهده كمحمد ابن ابي بكر والجن كوفد نصيبين واستشكال ابن الاثير بانه لا تعبد لنا بالرواية عنهم رده الحافظ ابن حجر والانبيا الذين اجتمعوا به ليلة الاسرا والملايكة الذين اجتمعوا به فيها او غيرها وبه جزم بعضهم لكن جزم البلقيني بخروج النبي والملك كل من راه تلك الليلة ممن لم يبرز لعالم الدنيا وتبعه الكمال المقدسي موجها بان المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع خرقا للعادة وايده بعض المحققين بانه المتبادر عرفا من لفظ اجتمع ولقي ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثناء عيسى وادخاله في التعريف وما احتج به من اختصاصه عن بقية الانبيا برفعه حيا ونزوله وحكمه بشرعه لا ينهض حجة له عند التامل وعدم الاعتداد بالروية الواقعة خرقا للعادة يفيد ان من راى بدنه الشريف يقظة كرامة له بعرض وقوعه غير صحابي واثبات ابن عبد البر الصحبة لمن اسلم في حياته ولم يره شاذ ودخل في من راه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كورقة بخلاف من راه قبل البعثة وان امن بانه سيبعث كما في شرح العباب وغيره ومن لقيه مومنا بغيره من اهل الكتاب كما صرح به الحافظ ابن حجر في الاصابة تبعا لما نقله ابن الاثير وغيره عن الامام البخاري وغيره وعبارته في اسد الغابة قال البخاري من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم او راه من المومنين فهو من اصحابه ووقع لبعضهم في هذا المقام من الخيالات والاوهام ما كنا اومانا او لا اليه شيء مما يدفعه فغضب لذلك بعض من تمكن في قلبه الحسد والحمية وتلته العضبيه للعصبية وانتصب لدفع الايراد بما هو قادح في اصل مطلوبه ورام ترميمه وتتميمه بما تاباه الفطن السليمة المبراة عن العصبية تكفي مونة رده لكنا مع ذلك تعرضنا لكشف حاله وتزييف مقاله في مولف مستقل ثم ان المولف اورد من صفاتهم ما يدل على حيازتهم قصب السبق في مضمار الماثر وبروزهم على سواهم في اقتفا المناقب والمفاخر فقال **ليوث الغابة** استعارة لفرط شجاعتهم يعني انهم ادحضوا الباطل بالباس الساحق والسيف الماحق فكانوا كالاسود الضارية التي ما اتت على شيء الا جعلته كالرميم قال ابن عبد البر في خطبة الاستيعاب روى القاسم عن مالك ان الصحب لما دخلوا الشام نظر اليهم رجل من اهل الكتاب فقال ما كان اصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالمنشار وصلبوا على الجذوع باشد اجتهادا من هولاء ومع ذلك كان عندهم للسلم والعفو موضعا فلم يكن الواحد منهم ضرارا قيما رادا بل كانوا كثيرهم حسب ما يقتضيه المقام في مكان القهر عين العنف وفي وقت السلم محض اللطف اشداء على الكفار رحماء بينهم يعفون عن من ظلمهم ويصلون من قطعهم ويعطون من حرمهم ويعينون على نوايب الدهر بطلاقة وجه وسماحة نفس وكف اذى وبذل ندى فهم كما قيل جبال الحجى اسد الوغا غصص العدا شموس العلا سحب الندا بالمواهب والليوث جمع ليث وهو الاسد وخصه لانه بمنزلة ملك الوحش واشد شكيمة واقوى نفسا وعزمة واعظم شجاعة وبطشا والغابة الاجمة من نحو قصب او شجر ملتف تاوي اليه الاسود وسميت غابة لانها تغيب ما فيها وزاد قوله **واسد عرينها** دفعا لتوهم عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث ايضا نوع من العنكبوت والاسد بضمتين او بضم فسكون جمع اسد بفتحتين قال الزمخشري ومن المجاز استاسد عليه اي صار كالاسد في جراته والعرين والعرينة ماواه الذي يالفه يقال ليث غابة وليث عرينة ومن كلامهم اشم العرنين كالاسد في عرينه لا كالجمل الانف في عرانه وهو العود الذي يجعل في برة انف البختي ذكره الزمخشري وعلم مما تقرر ان تشبيههم بالاسد استعارة بالكناية واثبات الغابة لهم استعارة تخييلية رشحها بذكر العرين **هذا** اي المولف الحاضر في العقل استحضر المعاني التي جمعها فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها واسما الاشارة قد تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المحسوسة المبصرة الحاضرة في مراى المخاطب لكن لا بد من نكتة وهي هنا الاشارة الى اتقانه هذه المعاني حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده ويقدر على الاشارة اليها ذكره العصام تلخيصا من كلام الدواني وغيره **كتاب** اي مكتوب وتنوينه للتعظيم وهو في الاصل مصدر سمي به المكتوب على التوسع ثم غلب في العرف على جمع من الكلمات المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين وقال الحرالي الكتاب من الكتب وهو وصل الشي المنفصل بوصلة خفية من اصله كالخرز في الجلد بقد منه والخياطة في الثوب بشيء من جنسه ليكون اقرب لصورة اتصاله الاول فسمي به ما الزمه الناس من الاحكام وما اثبت بالرقوم من الكلام **اودعت** اي صنت وحفظت **فيه** اي جعلته ظرفا لصون الحديث وحفظه من اودعته مالا دفعته له ليكون وديعة محفوظة عنده من الدعة وهي الراحة كانه به تحصل الراحة لطالب الفن بجمع ما هو متشتت في الاقطار

متفرق

متفرق في الكتب الكبار **من الكلم** بفتح فكسر جمع كلمة كذلك من الكلم بفتح فسكون وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر سمي به اللفظ لما قال الحرالي والكلام اظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بكل نحو من انحاء الاظهار انتهى واوثر الكلم على الكلمات لانها جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل وعلى الكلام لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير وعرف بعض اهل الاصول الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة قال السيد وقد يزاد قيد ان احران فيقال المتواضع عليها اذا صدر عن قادر واحد **النبوية** اي المنسوبة الى النبي **الوفا** بضم اوله جمع الف وهو العدد المخصوص المعروف قال الراغب سمي به لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد احاد وعشرات ومون والوف فاذا بلغت الالف فقد ائتلفت وما بعده يكون مكررا قيل وعدته عشرة الاف وتسعمائة واربعة وثلاثون والمراد بالكلم الاحاديث المعروفة وبالنبي المنسوب اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **ومن الحكم** جمع حكمة وهي اسم لكل علم وعمل صالح وفي الكشاف الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وفي المفردات اسم لكل علم حسن وعمل صالح وهي بالعلم العملي اخص منها بالعلم النظري والحكمة من الله اظهار الفضايل المعقولة والمحسوسة ومن العباد معرفة ذلك بقدر طاقة البشر وعرفت ايضا بانها العلم المشتمل على معرفة المحبوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به **المصطفوية** نسبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم اي المختار والاصطفا افتعال من الصفوة وهي ما خلص اللطيف عن كثيفه ومكدره ذكره الحرالي **صنوفا** اي انواعا من الاحاديث فانها متنوعة اي انواع كثيرة فمنها مواعظ واداب ورقايق واحكام وترغيب وترهيب وغير ذلك وفي الكتاب من كل منها لكنه لم يكثر من احاديث الاحكام اكتفا بكون معظم تاليف القوم فيها وتعبيره بالمصطفوية بالواو انما يتخرج على خلاف ما عليه الجمهور فان عندهم ان الف المقصود اذا كانت خامسة فصاعدا تحذف مطلقا ولا تقلب سوا كانت اصلية نحو مصطفى او للتانيث نحو حبارى او لغير ذلك **اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة** اي القصيرة فلم اتجاوزها الى ايراد الطويلة اي غالبا قال في الصحاح قصر الشي على الشي لم يجاوز به لغيره والاقتصار على الشي الاكتفا به وفي الاساس اقتصر عن الشي كف عنه وهو يقدر عليه وقصر عنه قصورا عجز والاحاديث قال في الكشاف تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانها يحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلة القران لانه قديم والوجيز القليل اللفظ الكثير المعنى **ولخصت فيه** من التلخيص وهو تهذيب الشي وتصفيته مما يمازجه في خلقته مما هو دونه **من معادن** جمع معدن بفتح فسكون فكسر اسم مكان ويراد به الحال فيه ايضا **الاثر** بالتحريك الماثور اي المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال اثرت الحديث نقلته والاثر بفتحتين اسم منه وحديث ماثور اي نقله خلف عن سلف وسنن النبي اثاره كذا في مختار الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك في الاثار اي في السنة وفلان من حملة الاثار **ابريزه** اي خالصه واحسنه والابريز كما في التهذيب بكسر الهمزة والرا الذهب الخالص يقال ذهب ابريز وابريزي بكسرهما خالصه شبه اصول الحديث بالمعادن وما اخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتلخيص فهو كناية عن كونه غاص على الاحاديث العزيزة البليغة المعدودة من جوامع الكلم واستخرجها من اماكنها ومكامنها وهذبها ورتبها بكلفة ومشقة كما تقاسيه من استخرج الذهب من معدنه الذي خلق فيه فشبه ما لخصه مما انتزعه من بطون الدفاتر الحديثية بالذهب المعدني المستخرج من البقاع التي خلق فيها بجامع ان كلا منهما قد ارتقى في النفاسة الى الغاية **وبالغت** اي تناهيت في الاجتهاد **في تحرير التخريج** اي تهذيب المروي وتخليصه وتمحيصه قال الزمخشري وفي المجاز حرر الكتاب حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه والتخريج من خرج العمل تخريجا وخرج بمعنى استخرجه وخرج الغلام لوحه ترك بعضه غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب مخرج وخرج الكتاب جعله ضروبا مختلفة والاخراج والاستخراج الاستنباط يعني اجتهدت في تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجيها من ايمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا اعزو الى شي منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفي بعزوه الى من ليس من اهله وان جل كعظما المفسرين قال ابن الكمال كتب التفسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة وكاكابر الفقها فان الصدر الاول من اتباع المجتهدين لم يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا في الجزم بنسبة احاديث كثيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام مع ضعفها بل ربما دخل عليهم الموضوع وممن عثرت عليه في هذا الباب هفوات وحفظت عليه غلطات الاسد ابن الاسد الكرار المرار الذي اجمع على جلالته الموافق والمخالف والمعادي والمحالف وطار صيته في المشرقين والمغربين الاستاد الاعظم امام الحرمين وتبعه عليها معمار القواعد دهقان المعاقل والمعاقد الذي اعترف بامامته الخاص والعام مولانا حجة الاسلام في كثير من عظما المذاهب الاربعة وهذا لا يقدح في جلالتهم بل ولا في اجتهاد المجتهدين اذ ليس من شرط المجتهد الاحاطة بكل حديث في الدنيا قال الحافظ الزين العراقي في خطبة تخريجه الكبير للاحيا عادة المتقدمين السكوت عما اوردوه من الاحاديث

نسخة: او ماء صافٍ
نسخة: الى رمي

تعالى صح

الكثير

قال الزمخشري ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة نبغ واخرجه معلمه استخرجه صح

في تصانيفهم وعدم بيان من خرجه وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ايمة الحديث حتى
جاء النووي فبين وقصد الاولين ان لا يشغل الناس عن النظر في كل علم في مظنته وهذا الرافعي مشى على
طريقة الفقها مع كونه اعلم بالحديث من النووي الى هنا كلامه **فتركت القشر** بكسر القاف **واخذت**
اللباب اي تجنبت الاخبار التي حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتدت نكارته وقويت الريبة
فيه المكني عنه بالقشر واتيت بالصحيح والحسن لذاته او لغيره وما لم يشتد ضعفه المكني عنه باللباب
والترك ان لا يتعرض للامر حسا ومعنى والقشر واحد القشور والاخذ حوز الشيء وتحصيله قال الزمخشري
ومن المجاز جا بالجواب المقشر واللباب بالضم الخالص ولب كل شيء خالصه **وصنته** اي حفظته **عما**
اي عن ايراد حديث **تفرد به** اي بروايته راو **وضاع** للحديث على النبي صلى الله عليه وسلم **او كذاب**
وان لم يثبت عنه خصوص الوضع اي اتهمه جهابذة الاثر بوضع الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم
او الكذب وصيغة المبالغة هنا غير مرادة اذ غرضه صونه حتى عمن لم يعهد عليه سوى وضع حديث
واحد او كذب ولو في لفظة واحدة اما اذا لم ينفرد بان شاركه في روايته غيره فلا يتحاشى المولف عن ايراده
لاعتضاده ثم ان ما ذكر من صونه عن ذلك غالبي او ادعاى والافكثير اما وقع له انه لم يصرف الى النقد
الاهتمام فقط فيما التزم التصون عنه في هذا المقام كما ستراه موضحا في مواضعه لكن العصمة لغير الانبيا
متعذرة والغفلة على البشر شاملة منتشرة وقد اعطى الحفظ حقه وادى من تادية الغرض مستحقه فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك من اشرف الكتب مرتبة
واسماها منقبة والذنب الواحد والمتعدد مع القلة لا يبهج لاجله الحبيب والروض النضير لا يترك بمحل
قريب قال الراغب وغيره ليس يجب ان نحكم بفساد كتاب لخطا ما وقع من صاحبه كصنيع العامة
اذا وجدوا من اخطا في مسئلة حكموا على صنعته بالفساد ودابهم ان يعتبروا الصناعة بالصانع خلاف
ما قال علي كرم الله وجهه الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وليس يدرون ان الصناعة
على شيء روحاني والمتعاطي لها يباشرها بجسم وطبع لا يفارقهما العجز فهو خليق بوقوع الخطا منه انتهى
قال المؤلف كغيره والموضوع ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه وسبب الوضع
نسيان الراوي لما رواه فيذكر غيره ظانا انه المروي او غلطه بان سبق لسانه الى غير ما رواه او يضع مكانه
ما يظن انه يودي معناه او افتراء كوضع الزنادقة احاديث تخالف المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته
المطهرة او للترغيب في اعمال البر جهلا كبعض الصوفية او غير ذلك مما هو مبين في علوم الحديث **ففاق**
بذلك اي بسبب صونه عما ذكر مع تحري تخريجه **الكتب المؤلفة في هذا النوع** اي علاهم في الحسن لتميزه
عليها بجودة التهذيب والرصانة وكمال التنقيح والصيانة قال الزمخشري يقال فاق قومه فضلهم
ورجحهم وقال الراغب يقال فاق فلان غيره يفوقه علاه وهو من لفظ فوق المستعملة للفضيلة
فانه يقال باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو رفعنا بعضهم فوق بعض والاخروية نحو والذين اتقوا
فوقهم ويقال باعتبار القهر والغلبة قال السيد والتاليف جمع اشيا متناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه
من الالفة واصله قول الراغب المولف ما جمع من اجزاء مختلفة وترتيب ترتيبا قدم فيه ما حقه ان يقدم
واخر ما حقه ان يوخر والالف اجتماع مع التيام والنوع من الشيء الصنف وتنوع صار انواعا ونوعه
تنويعا جعله انواعا متنوعة والكتب المؤلفة في هذا النوع **كالفايق** لمن ياتي ذكره **والشهاب** بكسر اوله
للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري قال السلفي كان من الثقات الاثبات شافعي المذهب
والاعتقاد والظاهر ان مراده بالفايق كتاب الفايق في اللفظ الرايق تاليف ابن غانم جمع فيه احاديث
من الرقايق على هذا النحو واما ما يتبادر الى بعض الاذهان من ارادة فايق الزمخشري فلا يستقيم
اذ المشار اليه بهذا النوع هو ايراد متون الاحاديث مجردة عن الاسانيد مرتبة على الحروف وفايق
الزمخشري ليس الا في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات العربية الواقعة في الحديث ولسان الصدر
الاول من الصحب والتابعين الموثوق بعربيتهم المحتج باستعمالهم وبينه وبين هذا الكتاب بون
وحوى اي جمع وضم يقال حويت الشيء احويه جمعته وضممته وتحوى تجمع قال الزمخشري احتوى
على الشيء استولى عليه **من نفايس الصناعة الحديثية** اي المنسوبة للمحدثين **ما لم يودع** بالبناء
للمفعول **قبله** اي قبل تاليفه **في كتاب** فان ذينك وان اوردا المتون كما ذكر لكنهما لم يعقبا بالرموز
ولا رتبا على الحروف وهذا من قبيل المبالغة في المدحة على ما اعتيد من الترغيبات في التاليفات فان الديلمي
رتب الفردوس على حروف المعجم كهذا الترتيب وياتي بمتن الحديث اولا مجردا ثم يضع عليه علامة
مخرجه بجانبه بالحروف على نحو من اصطلاح المؤلف رحمه الله تعالى في رموزه من كونه خ للبخاري وم
لمسلم وهكذا لكن بينهما تخالف في البعض فالحروف التي رمز بها الديلمي عشرون والمؤلف ثلاثون وهو
انما رسم كتابه على ذلك لتخف المونة عليه في تاليفه هذا الكتاب فانتخب منه ما اختار واغترف اغتراف
الظمان من اليم الزخار واعانه على ذلك ايضا تسديد القوس للحافظ ابن حجر والنفايس جمع نفيسه
لا نفيس لان فعايل انما يكون جمعا لفعيلة والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل
ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة عمل ام لا وفي عرف العامة تختص بما لا يحصل
الا بمزاولة والوجه في التسمية على التعريفين ان حقيقة الصناعة صفة نفسانية راسخة يقتدر
بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على وجه البصيرة بحسب الامكان والظاهر

ان المتبادر بالصناعة هنا متعارف العامة وان ذكر الصناعات لشابهتها العلوم في ان تفاضل اصحابها
بحسب الدقايق دون الاصول ذكره كله الشريف الجرجاني قال وقد يقال كل علم مارسه رجل وصار حرفة
له سمي صناعة له تعلق بعمل ام لا انتهى وفي الكشاف كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل صناعة حتى يتكرر
منه ويتدرب وينسب اليه وقال الاكمل الحق ان كل علم مارسه رجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار
كالحرفة له يسمى صنعة ووصفها بالنفاسة ايذانا بخطر قدرها وعلو شانها وههنا نكتة سرية وهو انه
مدح الجامع اولا بتهذيب تخريجه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه ثانيا بتفرده بحسن الصنعة
ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط به الشرف من كل جهة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء والقبل كلما يتقدم الانسان بالذات او الزمان **ورتبته** اي الكتاب من الترتيب قال الشريف
وهو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم والتاخر
في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف اذ هو ضم الاشياء مؤتلفة سواء كانت مرتبة الوضع ام لا
على حروف المعجم اي حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط
سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها اعجمت عن الناظر فيها معناها ذكره ابن عربي وقال غيره المعجم
اما اسم مفعول صفة لمحذوف اي حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر
ميمي كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل من قبيل التغليب وجوز التفتازاني ان يكون
معنى الاعجام ازالة العجمة بالنقط واعترضه الدماميني بانه انما يتم اذا كان جعل الهمزة للسلب مقيسا
او مسموعا في هذه الكلمة والحرف يذكر ويؤنث واصله طرف الشيء الذي لا يوجد منفردا وطرف الشيء
القول الذي لا يفهم وحده واحق ما تسمى حروفا اذا انظر الى صورها ووقوعها اجزاء من الكلم ولم يفهم
لها دلالة فتضاف الى مثلها اجزاء من كلمة مفهومة فتسمى عند ذلك حروفا وعند النطق بها كهذا الف
لام ميم يقال فيها اسما وان كانت غير معلومة الدلالة لحروف ا ب ت ث فانها كلها اسماء على ما فهمه
الخليل وانها انما تسمى حروفا عندما تكون اجزاء كلمة محركة للابتداء او مسكنة للوقف والانتهاء ذكره
الحرالي **فايدة** قال العارف ابن عربي الحروف امة من الامم مخاطبون مكلفون وفيهم رسل من جنسهم
قال ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف **مراعيا** اي ملاحظا في الترتيب **اول الحديث فما بعده** اي محافظا
على الابتدا بالحرف الاول والثاني من كل كلمة اولى من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث وهكذا فيما
بعده على سياق الحروف كما لو اشترك حديثان في الحرف الاول واختلفا في الثاني من الكلمة نحو آتي وآتي
فيوضع على هذا الترتيب فان اشتركا في حرفين روعي الثالث وهكذا وان اشتركا في الثالث روعي كذلك
كقوله احرقوا بيته واحرمن بحش وهكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من راني في المنام فسيراني في اليقظة
وقوله من راني في المنام فقد راني هذا هو قضية التزامه الدال عليه كلامه هنا فان **قلت** هو
لم يوف بما التزمه بل خالفه من اول وهلة فقال احرمن يدخل ثم قال احرقوا بيته وحق الترتيب عكسه
قلت انما يخالف الترتيب احيانا لنكتة ككون الحديث شاهدا لما قبله او فيه تتمة له او مرتبط المعنى
به او نحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية لتعقيبه به وانما رتبه على هذا النحو **تسهيلا على**
الطلاب لعلم الحديث اي تيسيرا عليهم عند ارادة الكشف عن حديث يراد مراجعته للعلم به او العمل
به فان الكتاب اذا كان جنسا واحدا غير مبوب عسر التتبع منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت
اقسامه على اصناف كان اسهل على الكاشف وانشط للقارئ سيما اذا تلاحقت الاشكال بغرابة
الانتظام وتجاوبت النظاير بحسن الالتيام وتعانقت الامثال بالتشابه في تمام الاحكام وكمال الاحكام
والتسهيل التيسير قال الزمخشري ومن المجاز كلام فيه سهولة وهو سهل الماخذ **وسميته الجامع الصغير**
قال التحرير الدواني سميته بمجموع الموصوف والصفة وما اضيف اليهما **من حديث البشير النذير** اي البالغ
في كل من الوصفين غاية الكمال فهو بشير للمومنين بالجنة ونذير للكافرين من النار وفيه من انواع
البديع الطباق وهو ايراد المتضادين وهما البشارة والنذارة وقدم الوصف بالبشارة على الوصف بالنذارة
اما رعاية للسجع او اشارة الى سبق الرحمة وغلبة وصف الكرم وكثرة المسامحة واجزال المواهب والامانع
من كون الوصف في الاصل يصير علما بالشخص او بالغلبة او بهما قال الحرالي والجامع من الجمع وهو
ضم ما شانه الافتراق والتنافي لطفا او قهرا ثم بين وجه مناسبة لتسميته بخصوص ذلك الاسم بقوله
لانه مقتضب اي مقتطع من اقتضب الشيء اقتطعه ومنه قيل للغصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول
قال الزمخشري ومن المجاز اقتضب الكلام ارتجله واقتضب الناقة ركبها قبل ان تراض ورجل قضابة
قطاع للامور مقتدر عليها **من الكتاب الكبير** حجما وعلما **الذي** صنفته في الحديث **وسميته بجمع الجوامع**
لجمعه لكل مولف جامع فتسميته بذلك اشارة الى ما ذكر ومن ثم قال **وقصدت** اي طلبت يقال قصد الشيء
وله واليه قصدا اطلبته بعينه **فيه** اي في الجامع الكبير **جمع الاحاديث النبوية باسرها** اي بجميعها واصله
القد الذي يشد به الاسير فاذا ذهب الاسير باسره فقد ذهب بجميعه يقال هذا لك باسره اي
بقده يعني بجميعه كما يقال برمته ذكره في الصحاح وهذا بحسب ما اطلع عليه المولف لا باعتبار ما في نفس
الامر لتعذر الاحاطة بها وانافت على ما جمعه الجامع المذكور لو تم وقد اخترمته المنية قبل اتمامه
وفي تاريخ ابن عساكر عن احمد صح من الحديث سبعمائة الف وكسر وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف
الف حديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال مسلم

صنفت الصحيح من ثلاثمائة الف حديث الى غير ذلك ثم شرع في بيان رموز اصطلح عليها فقال وهذه
رموزه اي اشاراته الدالة على من خرج الحديث من اهل الاثر جمع رمز اليه وكلمه رامزا لو قال الحرالي الرمز
تلطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز اشد منه وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشارة
بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز انتهى ثم توسع فيه الهم فاستعمل في الاشارة بالحروف التي اصطلح عليها
في العزو الى المخرجين خ للبخاري زين الامة وافتخار الائمة صاحب اصح الكتب بعد القران ساحب ذيل
الفضل على مر الزمان الذي قال فيه امام الائمة ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وقال
بعضهم انه من ايات الله يمشي على وجه الارض وقال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين والورع
والمتانة هذه عبارته في الكاشف ومع ذلك غلب عليه بغض اهل السنة فقال في كتاب الضعفا
والمتروكين ما سلم من الكلام لاجل مسئلة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه عبارته واستغفر الله نسئل
الله السلامة ونعوذ به من الخذلان قال التاج السبكي شيخنا الذهبي عنده على اهل السنة تحامل مفرط
واذا وقع باشعري لا يبقي ولا يذر فلا اعتماد عليه في ذم اشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي
وغيره من اصحاب الشافعي وكتب عن احمد زها الف حديث وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة
وكان يحضر مجلسه زها عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين الفا وقال انه العذ من زها ستمائة
الف وانه ما وضع فيه حديثا الا اغتسل بماء زمزم وصلى خلف المقام ركعتين وصنفه في ستة عشر
سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث يا استاذ الاستاذين
ولد يوم الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات عشا ليلة الفطر سنة ست وخمسين
ومائتين وما احسن قول الكمال ابن ابي شريف ولد في صدق ومات في نور ومناقبه مفردة بالتاليف
فلا نطيل فيها منها ان كتابه لم يقرا في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وانما رمز له المؤلف بحرف من
حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته ورمز له بالخاء دون غيرها من حروف
بلده لانها اشهر حروفه وليس في حروف بقية الاسماء خاء م لمسلم ابو الحسين ابن الحجاج القشيري النيسابوري
صاحب الصحيح المشهود له بالترجيح صنفه من ثلاثمائة الف حديث كما في تاريخ ابن عساكر اخذ عن احمد
وخلق وعنه خلق روى له الترمذي حديثا واحدا وسبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج
وقال لمن في الدار لا يدخل احد فقالوا اهديت لنا سلة تمر وقدموها فكان يطلب الحديث وياخذ تمرة
فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات سنة احد وستين ومائتين وانما رمز له بالميم لان اسمه اشهر
من نسبته وكنيته عكس البخاري والميم اول حروف اسمه ق لهما في الصحيحين واتفقت الامة على
انهما اصح الكتب وقول الشافعي رضي الله عنه الاصح الموطا كان قبل وجودهما والجمهور على ان ما في
البخاري دون التعاليق والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكسه اطيل في رده
د لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد وخلق وعنه الترمذي ومن لا يحصى
ولد سنة ثنتين ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين قالوا الين له الحديث كما الين لداود الحديد
وقال بعض الاعلام سننه ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسمائة الف
حديث انتخبت منها السنن اربعة الاف وثمانمائة ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن
شديد بينته قال الذهبي قد وفى فانه بين الضعيف الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لا يكون
حسنا عنده ولا بد كما زعمه ابن الصلاح بل قد يكون فيه ضعف انتهى ت للترمذي بكسر الفوقية والميم
وبضمها وبفتح وكسر كلها مع اعجام الذال نسبة لبلدة قديمة بطرف جيحون وهو الامام ابو الحسين محمد
ابن عيسى ابن سورة من اوعية العلم وكبار الاعلام ولد اكمه سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين
ومائتين وقول الخليلي بعد الثمانين رد وصنيع المؤلف قاض بان جامع الترمذي بين ابي داود والنسائي
في الرتبة لكن قال الذهبي انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن ابي داود والنسائي لاخراجه حديث
المصلوب والكلبي وامثالهما وقال في الميزان في ترجمة يحيى بن اليمان لا تغتر بتحسين الترمذي فعند
المحاققة غالبها ضعاف ورمز له بالتاء لانه مشهور بنسبته لبلده اكثر منها باسمه وكنيته ن للنسائي الامام
احمد بن شعيب الخراساني الشافعي ولد سنة اربع او خمس عشرة ومائتين ورحل واجتهد الى ان انفرد
فقها وحديثا وحفظا واتقانا قال الزنجاني له شرط في الرجال اشد من الصحيحين وقال التاج السبكي
عن ابيه والذهبي النسائي احفظ من مسلم وقال ابو جعفر ابن الزبير لابي داود في استيعاب احاديث
الاحكام ما ليس لغيره وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشركه فيه غيره وقد سلك النسائي
اغمض تلك المسالك واجلها وكان شيخا مسبطا في الماء كل كثير الجماع مع كثرة التعبد دخل دمشق فذكر
فضل علي رضي الله عنه فقيل فمعاوية فقال ما كفاه ان يذهب راسا براس حتى تذكر له فضائل فدفع
في خصيته حتى اشرف على الموت فاخرج فمات بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة وحمل للمقدس
او مكة فدفن بين الصفا والمروة ورمز له بالنون لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته ولم يرمز له بالسين
لئلا يلتبس بابن ابي شيبة ه لابن ماجة الحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني وماجة
لقب لابيه كان من اكابر الحفاظ مجمع على توثيقه ولما عرض سننه على ابي زرعة قال اظن ان هذا
ان وقع بايدي الناس تعطلت الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال المزي كلما
انفرد به ابن ماجة عن الخمسة ضعيف واعترض ثم حمل تارة على الاحكام وطورا على الرجال ورمز له بالهاء

لان

لان اشتهاره بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده عه لهؤلاء الاربعة اي اصحاب السنن الاربعة ابي داود ومن
بعده ٣ لهم الا ابن ماجة وهذه السنن الاربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كلما فيها حسنا ولهذا
عابوا على محيي السنة تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان جانحا الى ان الحسن ما رواه اصحاب السنن والصحاح
ما في الصحيحين او احدهما وقول السلفي اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما في الكتب الخمسة رد واضح
حم لاحمد في مسنده بفتح النون يقال لكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة اي رووه وللاسناد كمسند الشهاب
ومسند الفردوس اي اسناد حديثهما ولم يكتف في الرمز له بحرف واحد كما فعل في اولئك لئلا يتصحف
بعلامة البخاري والامام احمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذي قال فيه الشافعي
ما ببغداد افقه ولا ازهد منه وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة وكشف الغمة
عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة وروى عن الشافعي وابن مهدي وخلق وعنه
الشيخان وغيرهما ومات سنة احدى واربعين ومائتين وارتجت الدنيا لموته قال ابن المديني مسنده
وهو نحو اربعين الفا اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند احمد ونحوه من المسانيد كابي
يعلى والبزار والدارمي وابن راهويه وعبد بن حميد لا يلتحق بالاصول الخمسة وما اشبهها في الاحتجاج بها
والركون اليها وقال العراقي وجود الضعيف في مسند احمد ~~لا يلحق بالاصول~~ بل فيه احاديث موضوعة
جمعها في جزء وتعقبه تلميذه الحافظ ابن حجر بانه ليس فيه حديث لا اصل له الا اربعة منها خبر ابن عوف
انه يدخل الجنة زحفا وقال اعني ابن حجر في تجريد زوائد البزار اذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزى
لغيره من المسانيد عم لابنه عبد الله روى عن ابيه وابن معين وخلق وعنه النسائي والطبراني وغيرهما
وجمع علما كثيرا قال الخطابي ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة تسعين ومائتين في زوائده
اي زوائد مسند ابيه جمع فيه نحو عشرة الاف حديث ك للحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبي الشافعي
الامام الرحال المعروف بابن البيع قال ابو حازم وغيره قام الاجماع على ثقته ونسب الى التشيع وقال الذهبي
ثقة ثبت لكنه يتشيع ويحط على معاوية والله يحب الانصاف ما الرجل برافضي كما زعمه ابن طاهر اما
صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشان فمجمع عليه وقال السبكي اتفق العلما على انه من اعظم الائمة الذين
حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة واكثر الرحلة والسماع حتى سمع من نيسابور
من نحو الف شيخ ومن غيرها اكثر ولا يتعجب من ذلك فان ابن النجار ذكر ان ابا سعد السمعاني له سبعة
الاف شيخ واستملى على ابن حبان وتفقه على ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الائمة الدارقطني والقفال
الشاشي وهما من شيوخه والبيهقي واكثر عنه وبكتبه تفقه والاستاذ ابو القاسم القشيري ورحل
الناس اليه من الافاق وحدثوا عنه في حياته وافرد المديني ترجمته وذكر انه دخل الحمام فاغتسل وقال
اه فخرجت روحه وهو مستور لم يلبس القميص فان كان في مستدركه على الصحيحين ما فاتهما الذي قصد
فيه ضبط الزائد عليهما مما على شرطهما او شرط احدهما وهو صحيح اطلقت العزو اليه عاريا عن التقييد
بان اذكر صورة حرف ك يقال اطلقت القول ارسلته من غير قيد ولا شرط واطلقت البينة شهدت
من غير تقييد بتاريخ ذكره الزمخشري والا بان كان في تاريخه او المدخل او الاكليل او غيرها من كتبه التي بلغت
كما قال السبكي وغيره نحو خمسمائة بل قال عبد الغافر الفارسي المقابل قبل الكثر بينته قالوا وقد تساهل الحاكم
فيما استدركه على الصحيحين لموته قبل تنقيحه او لكونه الفه اخر عمره وقد تغير حاله او لغير ذلك ومن ثم
تعقب الذهبي كثيرا منه بالضعف والنكارة وقال ما ادري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل وان علم فهذه
خيانة عظيمة وجملة ما فيه مما على شرطهما او احدهما نحو نصفه وما صح سنده نحو ربعه واما قول الماليني
لم ار فيه حديثا واحدا على شرطهما فابطله الذهبي بانه غلو واسراف خد للبخاري في الادب اي في كتاب
الادب المفرد وهو مشهور تخ له في التاريخ اي الكبير قال فيه المعهد واطلقه لغلبة اشتهاره وتبادر
الاذهان اليه ويحتمل في واحد من الثلاثة وهو كبير واوسط وصغير والكبير صنفه وعمره ثمانية
عشر سنة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن منده لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ
البخاري وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن الف بعده في التاريخ والاسما والكنى عيال عليه فمنهم
من نسبه لنفسه كمسلم وابي زرعة وابي حاتم ومنهم من حكاه عنه حب لابن حبان بكسر الحاء وشد
الموحدة وهو محمد بن حبان ابن حاتم التميمي الشافعي الفقيه البستي احد الحفاظ الكبار روى عن النسائي
وابي يعلى وابن خزيمة وخلق وعنه الحاكم وغيره وصنف كتبا نفيسة منها تاريخ الثقات وتاريخ الضعفا
وولي قضاء سمرقند وكان راسا في الحديث عالما بالفقه والكلام والطب والفلسفة والنجوم ولهذا امتحن ونسب
للزندقة وامر بقتله ثم مات ببست سنة اربع وخمسين وثلاثمائة في عشر الثمانين في صحيحه المسمى بالتقاسيم
والانواع المقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال الحازمي ابن حبان امكن في الحديث من الحاكم والحاكم اشد
تساهلا منه غاية ابن حبان ان يسمي الحسن صحيحا وما اقتضاه كلام التقريب كاصله مما يخالف ذلك رده الزين
العراقي وصحيح ابن خزيمة اعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه فاصح من صنف في الصحيح بعد
الشيخين ابن خزيمة فابن حبان فالحاكم قال ابن حجر وذكر ابن حبان في كتابه انه انما لم يرتبه ليحفظ لانه
لو رتبه ترتيبا سهلا لاتكل من يكون عنده على سهولة الكشف فلا يحفظ واذا توعر طريق الكشف كان
ادعى لحفظه طب للطبراني سليمان اللخمي ابو القاسم احد الحفاظ المكثرين الجوالين صاحب التصانيف
الكثيرة اخذ عن اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته وعنه ابو نعيم وغيره قال الذهبي ثقة صدوق

واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه المنتهى في كثرة الحديث تكلم ابن مردويه في اخيه فاوهم انه
فيه وليس به بل هو ثبت مات باصبهان سنة ستين وثلاثماية عن ماية سنة وعشرة اشهر في الكبير اى معجمه
الكبير المصنف في اسماء الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث طس له في الاوسط اى معجمه الاوسط
الذى الفه في غرايب شيوخه يقال ضمنه نحو ثلاثين الفا وفي تاريخ ابن عساكر ان الطبراني كان يقول هذا
الكتاب روحي طص له في الصغير اى اصغر معاجيمه فيه نحو عشرين الفا ومما يستغرب اني وقفت على تذكرة
المقريزي بخطه فوجدته ذكر في ترجمة الحافظ ابن حجر انه كان سريع الكتابة سريع القراءة بحيث قرا المعجم الصغير
للطبراني في مجلس واحد بصالحية دمشق قال في اللسان وقد عاب عليه ابن الفضل جمعه الاحاديث الافراد
مع ما فيها من النكارة والشذوذ والموضوعات وفي بعضها القدح في كثير من قدماء الصحابة وغيرهم وهذا
امر لا يختص به الطبراني فلا معنى لافراده باللوم بل اكثر المحدثين في الاعصار الماضية اذا ساقوا الحديث
باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهدته انتهى ص لسعيد بن منصور في سننه هو ابو عثمان الخراساني
ويقال الطالقاني ثقة ثبت روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود مات بمكة سنة سبع وعشرين
ومايتين في عشر التسعين وسننه من مظان المعضل والمنقطع والمرسل ش لابن ابي شيبة الحافظ الثبت
العديم النظير عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي صاحب المسند والاحكام والتفسير وغيرها سمع
من ابن المبارك وابن عيينة وتلك الطبقة وعنه الشيخان وابو داود وابن ماجة وخلق قال الفلاس
ما رايت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومايتين عب لعبد الرزاق في الجامع هو ابن همام بن نافع
ابو بكر احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعمر وعنه احمد واسحاق مات عن خمس وثمانين ببغداد سنة
احدى عشرة ومايتين وكان يتشيع ع لابي يعلى في مسنده الحافظ الثبت محدث الجزيرة احمد بن علي بن المثنى
التميمي سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره اهل الصدق والامانة والعلم والحلم وثقه ابن حبان والحاكم
ولد سنة عشر ومايتين ومات سنة سبع وثلاثماية قط للدارقطني نسبة الى دار القطن ركب الاسمان وجعلا
واحدا ونسب اليهما كما نبه عليه في المصباح فان كان في السنن اطلقت العزو اليه عاريا عن التقييد والا بان
كان في غيرها من تصانيفه كالعلل بينته اى عينت الكتاب الذى فيه وهو جهبذ العلل الحافظ الجليل
علي بن عمر البغدادي الشافعي امام زمانه وسيد اهل عصره تفقه على الاصطخري وروى عن البغوي
وابن صاعد والمحاملي وعنه القاضي ابو الطيب والبرقاني والصابوني وغيرهم قيل للحاكم هل رايت مثله
قال هو ما راى مثل نفسه فكيف انا وله مصنفات يطول سردها قال ابو الطيب هو امير المؤمنين في الحديث
ومن تامل سننه عرف قدر علمه بمذاهب العلماء وقال الخطيب رفيع دهره وامام وقته صحيح الاعتقاد
عارف بمذاهب العلماء واسع الاطلاع لكن رايت في كلام الذهبي ما يشير الى انه كان يتساهل في الرجال
فانه قال مرة الدارقطني يجمع الحشرات وقال اخرى لما نقل عن ابن الجوزي في حديث اعله الدارقطني
انه لا يقبل تضعيفه حتى يبين سببه ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزي وقلة علمه بالدارقطني فانه
لا يضعف الا من لا طب فيه انتهى ولد سنة ست وثلاثماية ومات سنة خمس وثمانين وصلى عليه الشيخ
ابو حامد ودفن بقرب معروف الكرخي فر للديلمي في مسند الفردوس المسمى بماثور الخطاب المخرج على
كتاب الشهاب والفردوس للامام عماد الاسلام ابي شجاع الديلمي الفه محذوف الاسانيد مرتبا على الحروف
ليسهل حفظه واعلم بازايها بالحروف للمخرجين كاحمد ومسنده لولده سيد الحفاظ ابي منصور شهردار
ابن شيرويه خرج مسند كل حديث تحته سماه ابانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس
من علامات الحروف حل لابي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الاصبهاني الصوفي الفقيه الشافعي
الحافظ المكثر اخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وهو من اخص تلامذته وعجب عدم ذكره له في تاريخ
بغداد مع كونه دخلها قال الذهبي صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده
بهوى وكلام ابن منده فيه فظيع لا احب حكايته ولا اقبل قول كل منهما في الاخر بل هما مقبولان ولا
اعلم لهما ذنبا اكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عليها وكلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبا
به وما علمت عصرا سلم من ذلك اهله سوى الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم مات باصبهان سنة ثلاثين
واربعماية عن اربع وتسعين سنة في حليته اى كتاب حلية الاوليا وطبقات الاصفيا قالوا لما صنفه بيع في حياته
باربعماية دينار واشتهرت بركته وعلت في الخافقين درجته وناهيك بقول الامام ابي عثمان الصابوني كما نقله
عنه في الضوء وغيره كل بيت فيه حلية الاوليا لا يدخله الشيطان هق للبيهقي نسبة الى بيهق قرى
مجتمعة بنواحي نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد ايمة الشافعية المشهور بالفصاحة والبراعة
سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكي لم يتفق ذلك لاحد قال الذهبي ودايرته في
الحديث ليست كبيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال واعتنى
بجمع نصوص الشافعي وتخريج احاديثها حتى قال امام الحرمين وما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة
الا البيهقي فله عليه المنة في شعب الايمان بكر اوله كتاب نفيس غزير الفوايد في ستة اسفار كبار
هق له في السنن الكبرى الذى قال السبكي لم يصنف احد مثله تهذيبا وترتيبا وجودة ولد سنة اربع وثمانين
وثلاثماية ومات سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور وحمل لبيهق فدفن بها عد لابن عدي ابو احمد
عبد الله الجرجاني احد الحفاظ الاعيان الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا
المفاوز طالبين للعلم روى عن الجمحي وغيره وعنه ابو حامد الاسفرايني وابو سعد الماليني قال السهمي

البيهقي

قوله اسفار اي امور
الحسبان في القاموس
سفر شهر حسن ...
دو اسفار اي بقطعة
اجزاء

حافظ

حافظ متقن لم يكن في زمنه مثله وقال ابن عساكر ثقة على لحن فيه مات سنة خمس وستين وثلاثماية
عن ثمان وثمانين في كتاب الكامل الذى الفه في معرفة الضعفا وهو اصل من الاصول المعول عليها
المرجوع اليها طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم الحاكمون
والى ما قاله رجع المتقدمون والمتاخرون عق للعقيلي في كتابه الذى صنفه في الضعفا اى في بيان
حال رجال الحديث الضعفا خط للخطيب الحافظ احمد بن ابي بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد علي م
الاعلام الحفاظ ومهرة الحديث له نحو خمسين مولفا ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثماية وسمع
خلايق واخذ الفقه عن المحاملي وابي الطيب قال ابن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة حجة حسن
الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ له ثروة ظاهرة وصدقات طايلة مات سنة ثلاث وستين
واربعماية ببغداد وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بجانب بشر الحافي وكان شرب ماء زمزم
لثلاث ان يحدث بتاريخه بجامع بغداد وان يملي بجامع المنصور فاجيب وكان سريع القراءة حتى
قرا البخاري على كريمة المروزية في خمسة ايام وسمع على اسمعيل الضرير البخاري في ثلاث مجالس
وله نظم حسن منه

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ✿ والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى وظلام الليل معتكر ✿ فوجهه عن ضياء البدر يغنيه

فان كان الحديث الذى اعزوه اليه في التاريخ تاريخ بغداد المشهور اطلقت العزو اليه والا بان كان
في غيره من تاليفه الشهيرة المنتشرة بينته بان اعين الكتاب الذى هو فيه قال الحضرمي وغيره
ولعمري ان تاريخه من المصنفات التي سارت الفاتها بخلاف مضمونها سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ
العالم كالاغاني للاصبهاني سماه الاغاني وفيه من كل شي والله اسال لا غيره كما يوذن به تقديم
المعمول كما في اياك نعبد ان يمن اي ينعم علي بقبوله مني بان يثيبني عليه في الاخرة اذ لا معول الا على
نفعها وان يعملا انى بنون العظمة مع ان المقام مقام اظهار وافتقار اظهارا لملزومها الذى هو
نعمة من تعظيم الله تعالى له بتاهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او للتواضع
والاشارة الى ان ذلك الجمع لا يكون له وحده بل مع اخوانه من الافاضل اشار اليه التفتازاني وغيره
الشريف عنده عندية اعظام واكرام لا عندية مكان تعالى الله عن ذلك من حزبه بكسر الحاء اى من
خاصته وجنده المفلحين اى الكاملين في الفلاح الفايزين بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين عما
هربوا والفلاح درك البغية او الفوز والنجاة وحزب رسوله اى اتباع الله واتباع رسوله المقربين
لديه وكان ينبغي تاخير المفلحين عنه لكنه قدمه رعاية للفاصلة والتسجيع وحزب الله هم المفلحون
الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون فان حزب الله هم الغالبون قال القاضي واصل الحزب القوم
يجتمعون لامر حزبهم وقال الراغب جماعة فيها غلظ الى هنا تمام الكلام على شرح الخطبة وقد ختمها
المولف كاكابر المحدثين بحديث النية وصيره جزءا منها ولا مرما بديع تطابقوا على هذا الصنيع وهو ان
الخلفا الاربعة خطبوا به فلما صلح للخطبة على المنابر صلح ان يجعل في خطب الدفاتر فكانه قال قصدت
بجمع هذا الجامع حديث المصطفى القايل انما الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فيجزيني
الله عليه وينفع به او عرضا دنيويا فسيكفيني ولما صح فيه النية واخلص الطوية شرح الله في
الاسلام ونفع به الخاص والعام قال النووي في بستانه وغيره استحب العلماء ان تفتتح المصنفات
بهذا الحديث وممن ابتدا به البخاري في صحيحه ثم روى اعني النووي باسناده عن ابن مهدي من اراد
ان يصنف كتابا فليبدا به ورواه عنه ايضا العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان عالم الملك
تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهياتها تاثيرا فيما تباشره ابدانها مصنفا
من الاعمال فكل عمل بنية صادقة رحمانية عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وكل عمل بنية
فاسدة شيطانية عن هيئة غاسقة ظلمانية صحبه محق وشوم وتفرقة ولهذا قال
انما الاعمال بالنيات اى انما هي مرتبطة بها ارتباط الاشيا العلوية الملكية بالاسرار الملكوتية
قال النووي في بستانه قال العلماء من اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظة موضوعة للحصر تفيد
اثبات المذكور ونفي ما سواه وقال الكرماني والبرماوي وابو زرعة التركيب مفيد للحصر باتفاق
المحققين وانما اختلف في وجه الحصر فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف المعروف
وقيل عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اى كل الاعمال بالنيات فلو صح عمل بغير نية لم تصدق
هذه الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول ويتجوز فيه عن حركة النفس والمراد
هنا عمل الجوارح والا لشمل النية اذ هي عمل القلب فتفتقر لنية وال للعهد الذهني اى غير العادية
اذ لا يتوقف صحتها على نية وجعلها جمع متقدمون للاستغراق وعليه فلا يرد العادي ايضا فانه وان
كان القصد وجود صورته لكن بالنسبة لمزيد الثواب يحتاجها والنيات بشد المثناة تحت جمع نية
قال النووي وهي القصد وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه ليس عزيمة القلب لقول المتكلمين القصد
الى الفعل هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف
القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره به وقال القاضي البيضاوي هي انبعاث القلب نحو
ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصها بالارادة والتوجه نحو الفعل
ابتغاء لوجه الله تعالى وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده

وتقسيمه الى من كانت هجرته الى كذا او كذا فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله قال وهذا
اللفظ متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقديره الاعمال بالنيات لا عمل الا بنية والغرض ان ذات
العمل الخالي عن النية موجود فالمراد نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه
بنفي الشيء بنفسه ولان اللفظ يدل بالتصريح على نفي الذوات وبالتبع على نفي جميع الصفات انتهى قال
ابن حجر وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان الصحة اكثر لزوما للحقيقة فلا يصح عمل كوضوء عند
الثلاثة خلافا للحنفية ولا نسلم ان الماء يطهر بطبعه وتيمم خلافا للاوزاعي الا بنية قال بعض الحنفية
الحق ان الدليل قائم على اعتبار النية في جميع العبادات لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والاخلاص وهو النية جعله من احوال العابدين والاحوال شروط انتهى على ان تقديرهم
الكمال لا يخلو عن مقال لانهم يشترطون النية في المقاصد ومحل عدم اعتبارها عندهم انما هو في الوسائل
فحسب وانما لم تشترط النية في ازالة الخبث لانه من قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا من حيث اسقاط
العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاجها وكذا ازالة النجس لا يحتاج فيه
اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال امر الشارع واعمال الكفار خارجة
عن الحكم لارادة العبادة وهي لا تصح منهم مع خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة نحو عتق
وصدقة ووقف بدليل خاص وتقدير بعض شراح البخاري بالمكلفين هلهل بالمرء كيف وعبادة ٢ تساهل
الصبي المميز كذلك فلا تصح صلاته الا بنية معتبرة والبا للاستعانة او للمصاحبة او للسببية لانها مقومة
للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم التقدير الاعمال بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها
الفرضية والنفلية والتعيين من ظهر او عصر مقصورة او غير ذلك وانما لم يجب تعيين العدد
لان تعيين العبادة لا ينفك عنه وشرعت تمييزا للعبادة عن العادة او لتمييز مراتب العبادة
بعضها عن بعض **وانما لكل امرئ** اي انسان ولا جمع له من لفظه وهو من الغرائب **ما** اي جزاء الذي
نوى من خير وشر نفيا واثباتا فالاثبات له ما نواه والنفي لا يحصل له غير ما نواه فحظ العامل من
عمله ما نواه لا صورته فهذه الجملة ايضا مفيدة للحصر وهي تذييل قال القاضي وهاتان قاعدتان عظيمتان
فالجملة الاولى تضمنت ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية بل لابد للعامل من نية الفعل والتعيين
فيما يلتبس والثانية تضمنت انه يعود عليه من نفع عمله وضره بحسب المنوي ومنع الاستنابة في
النية الا في مسائل لم ندرك بحثها وقيل الثانية تدل على ان من نوى شيئا يحصل له وان لم يعمل لمانع شرعي
كمريض تخلف عن الجماعة وما لم ينوه لم يحصل له اي ما لم ينوه مطلقا لا خصوصا ولا عموما اذ لو لم
ينو مخصوصا وله نية عامة كفاه احيانا كداخل مسجد احرم بالفرض او غيره تحصل التحية وان لم
ينو وعدم حصول غسل جمعة بجنابة لم ندرك بحثه ثم كشف ما في تينك القاعدتين لما فيهما من
نوع اجمال قد يخفى روما للايضاح ونصا على صورة السبب الباعث على الحديث وهو كما في معجم الطبراني
وغيره وذهل عنه ابن رجب فانكره باسناده قال الحافظ العراقي في موضع جيد وفي اخر رجاله ثقات
ان رجلا خطب امرأة تسمى ام قيس قال ابن دحية واسمها قيلة فابت حتى يهاجر فهاجر لاجلها
فعرض به تنفيرا عن مثل قصده فقال **فمن كانت هجرته** الى اخرها بالخ فتامل ارتباط هذه الجمل الثلاث
وتقرير كل جملة منها بالتي بعدها وايقاعهما كالشرح لها تجده بديعا وتعلم وجه اختصاص المصطفى
صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم التي لا يهتدي اليها الا الفحول والهجرة الترك قال الكرماني وهنا
اراد ترك الوطن ومفارقة الاهل وسمي الذين تركوا الوطن وتحولوا الى المدينة بالمهاجرين لذلك
والمعنى من كانت هجرته **الى الله ورسوله** قصدا ونية وعزما **فهجرته** ببدنه وجوارحه **الى الله ورسوله**
ثوابا واجرا وتقديره فمن كانت نيته في الهجرة التقرب الى الله فهجرته الى الله ورسوله مقبولة
اذ الشرط والجزا وكذا المبتدا والخبر اذا اتحدا صورة يعلم منه تعظيمه كما في هذه الجملة او تحقيره كما
في التي بعدها فالجزا هنا كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجزا محذوف وتقديره فله ثواب الهجرة
عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه اي فهجرته عظيمة شريفة او مقبولة صحيحة والتصريح باسم
الله ورسوله للتبرك والتلذذ وبما تقرر من التقدير اتضح انه ليس الجزا عين الشرط حقيقة على انه
قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالجزا لفظا نحو من قصدني فقد قصدني
هذا محصول ما دفعوا به توهم الاتحاد الذي يشهد العقل الصحيح والنقل الصريح بانه غير صحيح
قال الصفوي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل
اليه وسمي مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال هو المهاجر له والفقرتان لبيان ان العبرة بالباعث
وذلك انما يظهر اذا كانت الى في جملة الشرط بمعنى اللام فاذا تركت في الجزا على معناها الوضعي
الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ولرسوله اي لاتباع امرهما وابتغاء مرضاتهما فقد هاجر
اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك
وان انتقل الى النبي ظاهرا ثم اصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما يستعمل في
الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليه
او الاستعارة المكنية او على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه او امره ورحمته او يقال الانتقال
الى الشيء عبارة عن الانتقال الى محل يجده فيه وجد كل احد ونيله على ما يليق به وكذا المحل النبيل

اعم من الحال المعنوية والمراتب العلية والامكنة الصورية ولهذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة
ومن مقام الى مقام فالمراد الانتقال الى محل قربه المعنوي وما يليق به الا ترى الى ما اشتهر على السنة
القوم من السير الى الله تعالى ونحو ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز راجع
ما ذكروه في ان لله خمسه وللرسول او الى الايماء الى الاتحاد على ما قرروه في ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده وبيعته بيعته والهجرة اليه هجرة
اليه وامثال هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وايما تولوا فثم وجه الله والحاصل انه اريد بالهجرة
هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا او معنويا فالحديث من جوامع الكلم التي لا يخرج
عنها عمل اصلا فان كل عمل فيه انتقال من حال **ومن كانت هجرته الى دنيا** بضم اوله وحكي كسره وبقصر
بلا تنوين اذ هو غير منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكي تنوينه من الدنو لسبقها الاخرة او لدنوها
الى الزوال او من الدناءة اي الخسة وموصوفها محذوف اي الحياة الدنيا وحقيقتها جميع المخلوقات
الموجودة قبل الاخرة او الارض والجو والهوى والاول كما قاله ابن حجر ارجح لكن المراد هنا كما قال الخلخالي
متاع من متاعها **يصيبها** اي يحصلها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع اليها باصابة الغرض بالسهم
بجامع سرعة الوصول وحصول المراد **او امرأة** في رواية او الى امرأة **ينكحها** اي يتزوجها خصص بعدما عمم
تنبيها على زيادة التحذير من النساء ايذانا بانهن اعظم زينة الدنيا خطرا واشدها فتنة وضررا ومن ثم
جعلت في التنزيل عين الشهوات زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وقول بعضهم لفظ دنيا
نكرة وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها منع بانها تعم في سياق الشرط نعم يعكر عليه
قول ابن مالك في شرح العمدة لان عطف الخاص على العام يختص بالواو ولذلك ذهب بعضهم الى ان
الاجود جعل او للتقسيم وجعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها **فهجرته الى ما هاجر اليه** من
الدنيا والمرأة وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ولرسوله واورد الظاهر في الجملة الاولى تبركا
والتذاذا بذكر الحق تقدس ورسوله وتعظيما لهما بالتكرار وتركه هنا حثا على الاعراض عن الدنيا
والنساء وعدم الاحتفال بشانهما وتنبيها على ان العدول عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما
فكانه قال الى ما هاجر اليه وهو حقير لا يجدي ولان ذكرهما يحلو عند العامة فلو كرر ربما علق
بقلب بعضهم فرضي به وظنه العيش الكامل فضرب عنهما صفحا لذلك وذم قاصد مباح لكونه احدهما
خرج لطلب فضيلة الهجرة ظاهرا وابطن غيره فالمراد بقرينة السياق ذم من هاجر لطلب المراد
بصورة الهجرة الخالصة فمن طلب الدنيا او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التمويه او طلبهما لا على
صورة الهجرة فلا يذم بل قد يمدح اذا كان قصده نحو اعفاف وقد نبه بالدنيا والمرأة على ذم الوقوف
مع حظ النفس والعمل عليه فمعنى هجرته الى الله ورسوله الارتحال عن الاكوان الى المكون ومعنى هجرته
الى ما هاجر اليه البقاء مع الاكوان والشغل بها ففيه تلويح بانه ينبغي للسالك كونه عالي الهمة والنية فلا
يلتفت الى غير المكون كما افصح عنه في الحكم حيث قال العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب
ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لا ترحل من كون الى كون فتكون
كحمار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك
المنتهى وانظر الى قوله فمن كانت هجرته الخ وهذا الحديث اصل في الاخلاص ومن جوامع الكلم التي
لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا تواتر النقل عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه قال ابو عبيد
ليس في الاحاديث اجمع ولا اغنى ولا انفع ولا اكثر فائدة منه واتفق الشافعي واحمد وابن المديني
وابن مهدي وابو داود والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال ربعه ووجه البيهقي
كونه ثلثه بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد اقسامها وارجحها لانها قد تكون
عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ياتي في حديث نية المؤمن خير من عمله وكلام الامام
احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام عنده
فانه قال اصول الاسلام تدور على ثلاثة احاديث الاعمال بالنية ومن احدث في امرنا ما ليس منه
فهو رد والحلال بين والحرام بين وقال ابو داود مدار السنة على اربعة احاديث حديث الاعمال بالنيات
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث الحلال بين وحديث ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا وفي رواية عنه يكفي الانسان لدينه اربعة احاديث فذكرها وذكر بدل الاخير حديث لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه حديث النية
يدخل في سبعين بابا من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا محتال حجة اذا لقي الله وحمل بعضهم
قوله سبعين على ارادة التكثير اذ نظر للجزئيات لا للجمل وهو كلام من لم يمارس الفقه ادنى ممارسة
بل يدخل في زيادة عليها حقيقة فمما تدخل فيه الوضوء والغسل ومسح الخف في مسئلة الجرموق
والتيمم وازالة النجس على رأي وغسل الميت على وجه في مسئلة الضبة لقصد الزينة ودونه والصلاة
بانواعها والقصر والجمع والامامة والاقتداء وسجود التلاوة والشكر وخطبة الجمعة على وجه
والاذان على رأي واداء الزكاة واستعمال الحلي وكنزه والتجارة والقنية والخلطة على قول وبيع
المال الزكوي وصدقة النفل والصوم والاعتكاف والحج والطواف وتحلل المحصر والتمتع على
رأي ومجاوزة الميقات والسعي والوقوف على رأي والفدا والهدايا والضحايا والنذور والكفارات والجهاد

والعتق والتدبير والكتابة والوصية والنكاح والوقف وجميع القرب بمعنى توقف حصول الثواب على
قصد التقرب بها وكذا نشر العلم تعليما وافتا وتاليفا والحكم بين الناس واقامة الحدود وتحمل الشهادة
واداوها وبكنايات البيع والهبة والوقف والقرض والضمان والابرا والحولة والاقالة والوكالة وتفويض
القضا والاقرار والاجارة والطلاق والخلع والرجعة والايلا والظهار واللعان والايمان والقذف
والامان ويدخل في غير الكنايات في مسايل كقصد لفظ الصريح لمعناه ونية المعقود عليه في البيع
والثمن وعوض الخلع والمنكوحة وفي النكاح اذا نوى ما لو صرح به بطل وفي القصاص في مسايل
شتى منها تمييز العمد وشبهه من الخطا ومنها اذا قتل الوكيل في القود ان قصد عن الموكل
او قتله بشهوة نفسه وفي الردة والسرقة فيما لو اخذ الة اللهو بقصد كسرها او سرقتها وفيما
لو اخذ الداين مال المدين بقصد الاستيفا والسرقة فيقطع في الثاني دون الاول وفي ادا الدين
فيما لو كان عليه دينار لرجل باحدهما رهن وفي اللقطة بقصد الحفظ او التملك وفيما لو اسلم
على اكثر من اربع فقال فسخت نكاح هذه فان نوى به الطلاق كان تعيينا لاختيار المنكوحة
او الفراق واطلق حمل على اختيار الفراق وفيما لو وطي امة بشبهة يظنها زوجته الحرة فان الولد
ينعقد حرا وفيما لو تعاطى فعل شي له وهو يعتقد حرمته كوطيه من يعتقد انها اجنبية فاذا هي
حليلته او قتل من ظنه معصوما فبان يستحق دمه او اتلف ما لا يظنه لغيره فبان ملكه وعكسه
من وطي اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه عقوبة الزاني اعتبارا بنيته وتدخل النية ايضا في عصير
العنب بقصد الخلية والخمرية وفي الهجر فوق ثلاث فانه حرام ان قصده والا فلا وتدخل في
نية قطع القراة في الصلاة وقراة الجنب قرانا بقصده او بقصد الذكر وفي الصلاة بقصد الافهام
وفي الجعالة اذا التزم جعلا لمعين فشاركه غيره في العمل ان قصد اعانته فله كل الجعل وان
قصد العمل للمالك فله قسطه ولا شي للمشارك وفي الذبايح كذا قرر هذه الاحكام بعض
ايمتنا اجمالا وقد فصل شيخ الاسلام الولي العراقي كثيرا منها فقال في الحديث فوايد منها ان النية
تجب في الوضوء وفي الغسل وهو قول الايمة الثلاثة خلافا للحنفية والتيمم خلافا للاوزاعي وان
الكافر اذا اجنب فاغتسل ثم اسلم لا يلزمه الغسل وهو قول ابي حنيفة وخالفه الشافعي وانه يلزم
الزوج النية اذا غسل حليلته المجنونة او الممتنعة وهو الاصح عند الشافعية وان النية لسجود
التلاوة واجبة وهو قول الجمهور وانه لا يصح وضوء المرتد ولا غسله ولا تيممه لانه غير اهل للنية وان
النية على الغاسل في غسل الميت واجبة وهو وجه عند الشافعية وان المتوضي اذا لم ينو الا عند
غسل وجهه لا يحصل له ثواب ما قبله من السنن وانه كما يشترط وجوب النية اول العبادة يشترط
استمرارها حكما الى اخرها وانه اذا نوى الجمعة تخرج وفيها لا يتمها ظهرا وهو قول ابي حنيفة خالف
الشافعي وان المسبوق اذا ادرك الامام في الجمعة بعد ركوع الثانية ينوي الظهر لا الجمعة والاصح
عند الشافعية خلافه وان المتطوع بالصوم اذا نوى نهارا قبل الزوال لا يحسب له الصوم الا من
حين النية وهو وجه والاصح عند الشافعي خلافه وانه لا يكفي نية واحدة في اول رمضان لجميع
الشهر خلافا لمالك وانه لو احرم بالحج في غير اشهره لا ينعقد وعليه الثلاثة وخالف الشافعي وان
الضرورة يصح حجه عن غيره وخالف الشافعي وانه تشترط النية في الكناية التي ينعقد بها البيع
ويصح بها الطلاق وان اللفظ يخصص بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضيه فمن
حلف لا يدخل دار فلان واراد في يوم كذا او لا يكلمه واراد بمصر مثلا دون غيرها فله ما نواه وانه
لو طلق بصريح ونوى عددا وقع ما نواه وبه قال الشافعي وان الطلاق يقع بمجرد الكلام النفسي
وان لم يتلفظ به وبه قال بعض اصحاب مالك وانه لو اقر بمجمل رجع الى نيته وقبل تفسيره باقل متمول
وانه لا يواخذ ناس ومخطي في نحو طلاق وعتق وان من تلفظ بمكفر وادعى سبق لسانه دين وعليه الجمهور
خلافا لبعض المالكية وان الحيل باطلة كمن باع ماله قبل الحول فرارا من الزكاة وعليه مالك وخالف
الجمهور وانه لا تصح عبادة المجنون لانه غير اهل للنية ولا عقوده وطلاقه والقود عليه والاحد وانه
لا يجب القود في شبه العمد عند الثلاثة والكرة مالك وبذلك ظهر فساد قول من زعم ان مراد
الشافعي بالسبعين المبالغة واذا عددت مسايل هذه الابواب التي للنية فيها دخل لم تقصر عن
ان تكون ثلث الفقه بل قال بعضهم ان الحديث يجري في العربية ايضا فاول ما اعتبروا في ذلك الكلام
فقال س باشتراط القصد فيه فلا يسمى ما نطق به النايم والساهي وما يحكيه الحيوان
المعلم كالببغا كلاما ومن ذلك المنادى النكرة اذا نوى المنادى به واحدا بعينه تعرف ووجب
بناوه على الضم وان لم يقصده لم يتعرف واعرب بالنصب ومن ذلك المنادى المنون للضرورة يجوز
تنوينه بالنصب والضم فان نون بالضم جاز نصب نعته وضمه او بالنصب تعين نصبه لانه تابع
لمنصوب لفظا ومحلا فان نون مقصورا نحو يا فتى بني النعت على ما نوى في المضاف فان نوى فيه
الضم جاز الامران او النصب تعين النصب ذكره ابو حيان ومن ذلك قالوا ما جاز اعرابه بيانا جاز
اعرابه بدلا واعترض بان البدل في نية سقوط الاول والبيان بخلافه فكيف يجتمع نية سقوطه وتركها
في تركيب واحد واجاب الرضي بان المراد انه مبني على قصد المتكلم فان قصد سقوطه واحلال التابع
محله اعرب بدلا وان لم يقصده اعرب بيانا فايدة قال الطيبي قال بعض اهل الحقيقة العمل
سعى

سعي الاركان الى الله والنية سعي القلوب اليه والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا
بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية جمع الهمة لتنفيذ العمل للمعمول وانه لا يسخ في السر
ذكر غيره وقال بعضهم نية العوام في طلب الاعواض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن
سوء القضا ونزول البلا ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلما
اقامة الطاعة لحرمة ناصبها لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من
الطاعات ونية اهل الحقيقة ربوبية تولدت عن عبودية ق ع البخاري في سبعة مواضع
من صحيحه لكنه اسقط احد وجهي التقسيم وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله في رواية
للحميدي قال ابن العربي ولا عذر له في اسقاطها لكن ابدى له ابن حجر اعذارا ومسلم والترمذي
في الجهاد وابو داود في الطلاق والنساي في الايمان وابن ماجة في الزهد قال ابن حجر لم يبق
من اصول اصحاب الكتب المعتبرة من لم يخرجه الا الموطا كلهم عن امير المومنين الحاكم
العادل ابي حفص عمر بن الخطاب العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة ووزير المصطفى
ثاني الخلفا اسلم بعد اربعين رجلا وكان عز الاسلام بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولي الخلافة بعد الصديق فاقام عشر سنين ونصفا ثم قتل سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث
وستين على الاصح حل قط وكذا ابن عساكر في كتاب غرايب الامام المشهور صدر الصدور
حجة الله على خلقه مالك بن انس الاصبحي ولد سنة ثلاث وتسعين وحملت به امه ثلاث
سنين ومات سنة تسع وسبعين ومائة عن ابي سعيد سعد بن مالك ابن سنان الخدري الانصاري
من علماء الصحابة واصحاب الشجرة مات سنة اربع وسبعين ورواه عنه ايضا الخطابي في المعلم
ابن عساكر حافظ الشام ابو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ
دمشق ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة ورحل الى بغداد وغيرها وسمع من نحو الف وثلاثمائة
شيخ وثمانين امراة وروى عنه من لا يحصى واثنى عليه الايمة بما يطول ذكره مات سنة احدى
وسبعين وخمسمائة في اماليه الحديثية من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي
حمزة انس بن مالك الانصاري خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم عشر سنين دعي له بالبركة
في المال والولد وطول العمر فدفن من صلبه نحو مائة وصارت نخله تحمل في العام مرتين وعاش
حتى سئم الحياة مات سنة احدى او ثنتين او ثلاث وسبعين ثم قال ابن عساكر حديث غريب جدا
والمحفوظ عن عمر الرشيد ابن العطار اي الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي الاموي
المصري المالكي المنعوت بالرشيد العطار ولد بمصر سنة اربع وثمانين وخمسمائة ومات بها
سنة ثنتين وستين وستمائة ودرس بالكاملية في جزء من تخريجه ولعله معجمه فاني لم ار في كلام
من ترجمه الا انه خرج لنفسه معجما ولم يذكروا غيره عن ابي هريرة الدوسي عبد الرحمن ابن
صخر على الاصح من ثلاثين قولا حمل هرة في كمه فسمي به فلزمه قال الشافعي رحمه الله هو احفظ من
روى الحديث في الدنيا مات سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين بالمدينة او بالعقيق قال الزين
العراقي وهذه الرواية وهم انتهى لا يقال سياق المولف لحديث عمر والثلاثة بعده انما اراد به ان
الكل في مرتبة واحدة فممنوع لقول الزين العراقي لم يصح الا من حديث عمر وقول ولده الولي
هو منحصر في رواية عمر وما عداه ضعيف او في مطلق النية وان اراد استيعاب الطرق فلم يستوعب
فقد رواه ثلاث وثلاثون صحابيا كما بينه العراقي لانا نقول الحديث بهذا اللفظ لم يرد الا من
حديث هولاء الاربعة وما عداهم فاخبارهم في مطلق النية قال ابن جرير والنووي والعراقي
حديث فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار قال الثلاثة وهو من افراد الصحيح لم يصح الا من
حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية التيمي ولا عن التيمي
الا من رواية يحيى بن سعيد ومداره عليه واما بعد يحيى فقد رواه عنه اكثر من مايتي انسان
اكثرهم ايمة بل ذكر ابن المديني وعبد الغني المقدسي انه رواه عن يحيى سبعمائة رجل فمن اطلق
عليه التواتر والشهرة فمراده في اخر السند من عند يحيى قال النووي وفي اسناده شي يستحسن
ويستغرب وهو انه اجتمع فيه ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد والتيمي و
علقمة وهذا وان كان مستطرفا لكن وقع في نيف وثلاثين حديثا قال وهو حديث مجمع على
عظمه وجلالته وهو احد قواعد الدين واول دعايمه واشد اركانه وهو اعظم من الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام انتهى

حرف الهمزة

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بحرف الهمزة وابتداء بحرف الهمزة مع الالف وجعل مطلعه
حديث اتيان باب الجنة اشارة الى ان الغاية المطلوبة من تاليف هذا الكتاب التقرب الى الله
تعالى والتوصل الى الفوز باتيان باب الجنة وتفاولا بكون اول ما يقرع السمع ذكر الجنة واتيانها
ولان جميع ما ياتي بعده من احكام العبادات ومتعلقاتها ودخول الجنة افضل من جميع
العبادات كما افتى به السبكي اي اشرف وارفع ووجهه الولي العراقي بان ثواب الله تعالى اشرف
من افعالنا فقال الخ بالمد
آتي بالمد باب الجنة اي اجي بعد الانصراف من الحشر للحساب الى اعظم المنافذ التي يتوصل

فتله
السرقطع
تسعين في حديث الاروى
في محمد عن ابن علية اللام

منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما في النوادر فان قلت هل للتعبير بالاتيان
دون المجي من نكتة قلت نعم وهي الاشارة الى ان مجيه يكون بصفة من البس خلع الرضوان فجاء
على تمهل وامان من غير نصب لان الاتيان اذا الاتيان كما قال الراغب مجي بسهولة قال والمجي
اعم لغوا ايتان عليه مزية زهية وفي الكشاف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا
راكبين فاذا كان هذا في احاد المومنين فما بالك بقايد المرسلين قال الراغب والباب يقال
لمدخل الشي واصله مداخل الامكنة كباب الدار والمدينة ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا
العلم باب الى كذا اي منه يتوصل اليه ومنه خبر انا مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل
وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليها انتهى والجنة في الاصل المرة
من الجن مصدر جنه ستره ومدار التركيب على ذلك سمي به الشجر المظلل لالتفاف اغصانه وسترها
ما تحتها ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان
مع ان فيها ما لا يوصف من القصور لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري الجنة
اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين
لكل طبقة منهم جنة منها قال ابن القيم ولها بضعة عشر اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى
اولها هذا اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة
والسرور وقرة العين ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة
وجنة الماوى وجنة عدن والفردوس وهو يطلق تارة على جميع الجنان واخرى على اعلاها
وجنة النعيم والمقام الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما ورد في القران يوم
القيامة فعالة تعم فيها التا للمبالغة والغلبة وهي قيام مستعظم والقيام هو الاستقلال
باعبا ثقيلة ذكره الحرالي فاستفتح السين للطلب واثر التعبير بها ايما الى القطع بوقوع مدخولها
وتحققه اي اطلب انفراجه وازالة غلقه يعني بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه خبر احمد اخذ
بحلقة الباب فاقرع وخبر البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه انا اول من يقرع باب الجنة
والفاء سببية اي يتسبب عن الاتيان الاستفتاح ويحتمل جعلها للتعقيب بل هو القريب فان
قلت ما وجهه قلت الاشارة الى انه قد اذن له من ربه بغير واسطة احد لا خازن ولا
غيره وذلك ان من ورد باب كبير فالعادة ان يقف حتى يستاذن عليه ويستامر فان اذن في ادخاله
فتح له فالتعقيب اشارة الى انه قد صان ربه عن ذل الوقوف واذن له في الدخول قبل الوصول
بحيث صار الخازن مامورا منتظرا قدومه فيقول الخازن اي الحافظ وهو الموتمن على الشي الذي
استحفظه والخزن حفظ الشي في الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ ذكره الراغب سمي الموكل بحفظ
الجنة خازنا لانها خزانة الله تعالى اعدها العباده وال فيه عهدية والمعهود فيه رضوان
وظاهره ان الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر ابي هريرة من انفق زوجين في سبيل الله
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم فهو صريح في تعدد الخزنة الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم
وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الحفظة من انت اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته
والا فابواب الجنة شفافة وهو العلم الذي لا يشتبه والتميز الذي لا يلتبس وقد راه رضوان
قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى بقوله فاقول محمد وان كان المسمى به كثيرا فان قلت ينافي كون
ابواب الجنة شفافة خبر ابي يعلى عن انس اقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة
من فضة قلت ما في الجنة لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم كما في خبر ياتي فلا مانع
من كون ذهب الجنة شفافا فقد بر ثم انه لم يقل انا لايهامه مع ما فيه من الاشعار بتعظيم
المرء لنفسه وهو سيد المتواضعين وهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين اذا ذكروا
مفاخرهم وزهوا بانفسهم قال في المطامح وعادة العارفين المتقين ان يذكر احدهم اسمه بدل
قوله انا الا في نحو اقرار بحق فالضمير اولى وقال ابن الجوزي انا لا تخلو عن نوع تكبر كانه يقول انا لا احتاج
الى ذكر اسمي ولا نسبي لسمو مقامي وقال بعض المحققين ذهب طايفة من العلما وفرقة من
الصوفية الى كراهة اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا تمسكا بظاهر الحديث حتى قالوا ان كلمة انا
لم تزل ميشومة على اصحابها واراد وان ابليس انما لعن بقولها وليس كما اطلقوا بل المنهي عنه ما صحبه
النظر الى نفسه بالخيرية كما تقرر ولا ننكر اصابة الصوفية في دقايق علومهم واشاراتهم في التبري
من الدعاوى الوجودية لكنا نقول ان الذي اشاروا اليه بهذا راجع الى معان تتعلق باحوالهم دون
ما فيه من التعلق بالقول كيف وقد ناقض قولهم نصوص كثيرة وهم اشد الناس فرارا عن
مخالفتها كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم وقوله تعالى انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين وخبر
انا سيد ولد ادم قال بعض العارفين والحاصل ان ذلك يتفاوت بتفاوت المقامات والاحوال
فالمتردد في الاحوال المتحول في الفنا والتكوين ينافي حاله ان يقول انا ومن رقي الى مقام البقا بالله
وتصاعد الى درجات التمكين فلا يضره انتهى واما من ليس من هذه الطايفة فقد قال النووي
لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاضي فلان اذا لم يحصل التمييز الا به وخلا عن الخيلا والكبر
والزهو والقول عبارة عن جملة ما يتكلم به المتكلم على وجه الحكاية ذكره جمع وقال القاضي هو

اللفظ بما يفيد ويقال للمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ ويقال للمذهب والراي مجازا انتهى
واصله قول الزمخشري ومن المجاز هذا قول فلان رايه ومذهبه فيقول بك قيل البا متعلقة بالفعل
بعدها ثم هي سببية قدمت للتخصيص اي بسببك امرت بالبنا للمفعول والفاعل هو الله تعالى ان لا
افتح كذا في نسخة المولف بخطه وهكذا ذكره في جامعه الكبير والذي وقفت عليه في نسخ مسلم الصحيحة
المقروة لا افتح باسقاط ان لاحد من الخلايق قبلك لا بسبب اخر وقيل البا صلة للفعل وان لا افتح
بدل من الضمير المجرور اي امرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبيا وفي رواية ولا اقوم بعدك
وذلك لان قيامه اليه خاصة اظهار لمرتبته ومزيته ولا يقوم في خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون
في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته حتى مشى اليه وفتح له واحد يستعمل في النفي
فيكون لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق وعلم
من السياق ان طلب الفتح انما هو من الخازن والا لما كان هو المجيب فان قلت ورد عن الحسن وقتادة
وغيرهما ان ابواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وعكسه وتتكلم وتعقل ما يقال لها انفتحي انغلقي
كما نقله ابن القيم وغيره فلم طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه منها بلا واسطة قلت الظاهر
انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح والغلق وانها لا تستطيع ذلك الا بامر عريفها المالك لامرها
باذن ربها وانما يطالب بما يراد من القوم عرفا وهم فان قلت ما فايدة جعل الخازن للجنات
مع ان الخزن انما يكون في المتعارف حفظا لما يخاف ضياعه او تلفه او تطرق النقص اليه فيفوت
كله او بعضه او صفة على صاحبه والجنة لا يمكن فيها ذلك قلت ان خزن ملايكة الجنة نعيمها
انما يكون لاهلها فكل منهم يجعل اليه مراعاة قسط معلوم من تلك النعم لمن اعد له حتى اذا وافى الجنة
كان الخازن هو الممكن له منه تخزنه اياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة ما جعل سبيله انتظار
من اهل له وايصاله اليه فهذا المراد لا حفظها من احد يخاف منه عليها ذكره الحليمي فان قلت
ما ذكر من ان رضوان متولي الفتح يعارضه خبر ابي نعيم والديلمي انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة
فيفتحها الله عز وجل لي قلت لا يعارضه فانه تعالى هو الفاتح الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما
هو باقداره وتمكينه ثم ان ظاهر الحديث استشكل بان الزمخشري والقاضي ذكرا ان ابواب الجنة تفتح
لاهلها قبل مجيهم بدليل قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ووجهه الامام الرازي رحمه
الله تعالى بانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص
من ذل الوقوف للاستفتاح واجيب اولا بخروج المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن تبعه عن
سياق الامة واعترض بانه خلاف الظاهر بلا ضرورة وثانيا بان الجملة الحالية قيد لمجي المجموع
فيكون مقتضاها تحقق الفتح قبل مجي الكل فلا ينافي تاخره عن مجي انسان واحد او زمرة واحدة
ونوزع بان فعل الجميع اذا قيد بزمن فالمفهوم المتبادر منه انه زمن لصدور الفعل عنهم فانا اذا قلنا
زيد وبكر وعمرو ضربوا بعد الطلوع لم يفهم منه الا صدور الضرب عنهم في ذلك الزمن حتى لو ضرب
واحد قبله رمي بالكذب وثالثا بان المراد بالابواب في الاية ابواب المنازل لا ابواب الجنة المحيطة
بالكل والمراد في الحديث باب نفس الجنة المحيطة بالكل ونوقش بان الجنة والنار حيث وقعا في القران
معا معرودين او متقابلين فالمراد منهما اصلهما ورابعا بانا لا نسلم دلالة الاية على تقدم الفتح اذ لو
فتح عند اتيانهم صح ان الجنان مفتحة لهم الابوابها غايته ان المدح في الاول ابلغ وبان اسم المفعول
العامل اذا كان بمعنى الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كان بمعنى الحال
مريدا به حال الدخول وان اريد به حال التكلم ففيه بعد وخامسا قال بعض المحققين وهو
احسنها ان ابوابها تفتح اولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون مقدما بالنسبة الى البعض كما يقتضيه
خبر ان الاغنيا يدخلون الجنة بعد الفقرا بخمسماية عام والظاهر انها بعد الفتح للفقرا لا تغلق
وسادسا بان الجنة لكونها دار الله ومحل كرامته ومعدن خواصه اذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها
مغلقة فيرغبون الى مالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم فكلهم يحجم حتى تقع
الدلالة على افضلهم فياتي العرش ويخر ساجدا لربه فيدعوه بما شاء ان يدعوه ثم ياذن له في الرفع
وان يسال حاجته فيشفع في فتحها فيشفعه تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلته عنده فاذا توهم
الغبي انها كالخان الذي يدخله من شاء ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب لدلالة السياق على ان المعنى
انهم اذا دخلوا لم تغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم وذهابهم وايابهم ودخول
الملايكة عليهم من كل باب بالتحف والالطاف من ربهم والى انها دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق
الابواب كما كانوا في الدنيا فلا تدافع بين الاية والخبر ثم ان الاولية في الحديث لا تشكل بادريس
حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم القيمة وادريس
يحضر الموقف للسوال عن التبليغ ولا بان السبعين الفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله
لان دخولهم بشفاعته فنسب اليه واعتراض السبعين الفا بان فيه قصور الثبوت الزيادة
هو القصور اذ العرب تريد به المبالغة في التكثير ومثله غير عزيز الا ترى الى ما ذكر في المفروض
في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ولا بخبر احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال بم سبقتني ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي لانها روية منام ولا يقدح ان

رؤية الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحق اذ معناه انها ليست من الشيطان وبلال مثل له ماشيا امامه
اشارة الى انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام وتعذيبه وان ذلك صار امرا محققا وقد اشار الى
ذلك السمهودي فقال في حديث بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه راه
امامه في منامه والمراد منه سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله واما
الجواب بان دخوله كالحاجب له اظهارا لشرفه فلا يلايم السياق اذ لو كان كذلك لما قال له بم سبقتني وليت
شعري ما يصنع من اجاب به بخبر ابي يعلى وغيره اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان امراة تبادرني
فاقول لها مالك او من انت فتقول انا قعدت امراة على بنا ماتي وخبر البيهقي اول من يقرع باب
الجنة عبد ادى حق الله وحق مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا
الخبر الا انه اول من يفتح له الباب وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل انه يستفتح لهم ويقدم من شاء
من امته في الدخول كما هو المتعارف في الدنيا فان ابيت الا جوابا على فرض انه اول داخل وهو ما ورد
في احاديث اخرى فدونك جوابا يثلج الفواد بعون الرؤف الجواد وهو انه قد ثبت في خبر مسند ان
الدخول المصطفوي يتعدد فالدخول الاول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده
دخول غيره فقد روى الحافظ بن منده بسنده عن انس رفعه انا اول الناس تنشق الارض
عن جمجمتي ولا فخر يوم القيامة واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر
وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر واجيء باب الجنة فاخذ بحلقها فيقولون من فاقول محمد فيفتحون
لي فاجد الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع راسي
فاقول امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله
الجنة فاقبل فمن وجدت في قلبه مثقال حبة ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث
وكرر فيه الدخول اربعا وفي البخاري نحوه وبه تندفع الاشكالات ويستغنى عن تلك التكلفات
وفي ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه اول من يدخل من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الرجال
بعده والا فقد جزم المولف وغيره بان اول من يدخلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة
لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر واول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة وقد نبسط الكلام
في هذا الخبر وما كان لنا باختيار لكن تضمن اسرار اجرانا جيها الى ابدا بعضها وبعد ففي الروايا خبايا
حم في كتاب الايمان عن انس بن مالك

اخر من يدخل الجنة اي من الموحدين لان الكفار يخلدون لا يخرجون من النار ابدا ولم يصب
من قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم اذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحصرون في امة
محمد وفي عدة اخبار ان هذه الامة يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها لخبر الدارقطني ان
الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي قال ابن القيم فهذه
الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم
الى فصل القضا واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ووقع في النوادر للحكيم من
حديث ابي هريرة ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة الاف سنة قال الحافظ ابن حجر
وسنده واه رجل يختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة به في بعض
الاحوال ذكره الراغب يقال له اي يدعى جهينة بالتصغير اسم قبيلة سمي به الرجل فيقول اهل
الجنة اي يقول بعضهم لبعض والمراد باهلها سكانها من البشر والملائكة والحور العين وغيرهم لكن
في السياق ايما الى ان القايل من البشر عند جهينة بجيم ثم هاء ووقع في التذكرة
الحمدونية انه روي ايضا جفينة بالفا ولم اقف على هذه الرواية الخبر اليقين اي الجازم الثابت
المطابق للواقع من انه هل بقي احد في النار يعذب اولا وهذه الاخرية لا يعارضها حديث مسلم اخر من
يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني منك الحديث لامكان الجمع بان جهينة اخر من يدخل الجنة ممن دخل النار
وعذب فيها ثم اخرج وهذا اخر من يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط في ذهابه الى الجنة
ولم يقض بدخوله النار اصلا ولا ينافيه قوله وتسفعه النار مرة لان المراد انه يصل اليه لهبها
وهو خارج عن حدودها ثم رايت ابن ابي جمرة جمع بنحوه فقال هذا اخر من يخرج منها بعد ان يدخلها
حقيقة وذاك اخر من يخرج ممن يمر على الصراط فيكون التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه
اصابه من حرها وكربها ما يشارك فيه بعض من دخلها وما ذكر من ان اسمه جهينة هو ما وقع
في هذا الخبر قال القرطبي والسهيلي وجاء ان اسمه هناد وجمع بان احد الاسمين لاحد المذكورين
والاخر للاخر ومن الامثال عند العرب قبل الاسلام عند جهينة الخبر اليقين قال ابن حمدون
ولذلك خبر مشهور متداول وهو رجل كان اسمه جهينة عنده خبر من قتيل قد خفي امره فذكروا
ذلك فصار مثلا مستعملا بينهم قال الراغب واخر يقابل الواحد والتاخير يقابل التقديم والدخول
ضد الخروج ويستعمل في الزمان والمكان والاعمال والاستخبار السوال عن الخبر تنبيه ما ذكره
الفقهاء من ان عذاب الكفار في جهنم دايم ابدا هو ما دلت عليه الايات والاحاديث واطبق عليه
جمهور الامة سلفا وخلفا وورا ذلك اقوال يجب تاويلها منها ما ذهب اليه الشيخ محي الدين ابن
عربي

الاول واحد

عربي انهم يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبعهم قال
الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثنا المحمود بالذات فيثني عليها بصدق
الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ونتجاوز
عن سياتهم مع انه قد توعد على ذلك واثنى على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الاشكال
في حق الحق لما فيه من طلب المرجح

فلم يبق الا صادق الوعد وحده ... وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم ... على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد ... وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه ... وذاك له كالقشر والقشر صاين

وقال في موضع اخر ان اهل النار اذا دخلوها لا يزالون خايفين مترقبين ان يخرجوا منها فاذا اغلقت
عليهم ابوابها اطمانوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في طرف والمعتزلة
القايلون بانه يجب على الله تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا ينجو من النار من
دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب بها اصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء
به واخبر به عن الله تعالى انتهى وما ذكره من ان ابن عربي يقول انها لا يعذب بها اصله ممنوع فان حاصل
كلامه ومتابعيه ان لاهل النار الخالدين فيها حالات ثلاثا الاولى انهم اذا دخلوها سلط العذاب على
ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب او ان يقضى عليهم
او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا والثانية انهم اذا لم يجابوا وطنوا انفسهم على العذاب فعند ذلك رفع
الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والثالث انهم بعد مضي الاحقاب
الفوا العذاب واعتادوه ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتالموا به وان عظم الى ان ال امرهم
الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وعذبوا به كالجعل
وتاذيه برايحة الورد عافانا الله من ذلك ومنها قول جمع النار تفنى فانه تعالى جعل لها امدا تنتهي
اليه ثم يزول عذابها لقوله تعالى خالدين فيها الا ما شاء ربك خالدين فيها ما دامت السموات والارض
لابثين فيها احقابا قال هولاء وليس في القران دلالة على بقاء النار وعدم فنائها انما الذي فيه ان الكفار
خالدين فيها وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذاب وانهم لا يموتون فيها وان عذابهم
فيها مقيم وانه عذاب لازم وهذا لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين انما النزاع في امر اخر وهو
ان النار ابدية او مما كتب عليه الفنا واما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم يختلف
فيه احد من اهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
وابي سعيد وابن عباس وانس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم روى عبد بن حميد باسناد
رجاله ثقات عن عمر لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وروى
احمد عن ابن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وحكاه
البغوي وغيره عن ابي هريرة وغيره وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب
متروك وقول مهجور لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك كله الجمهور واجابوا عن الايات المذكورة
بنحو عشرين وجها وعما نقل عن اولئك الصحب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المومنين اما
مواضع الكفار فهي ممتلية منهم لا يخرجون عنها ابدا كما ذكره الله تعالى في ايات كثيرة وقد قال
الامام الرازي قال قوم ان عذاب الله ينقطع وله نهاية واستدلوا باية لابثين فيها احقابا وبان
معصية الظالم متناهية فالعقاب عليها بما لا يتناهى ظلم والجواب ان قوله احقابا لا يقتضي ان
له نهاية لان العرب يعبرون به وبنحوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر
ما دام حيا فعوقب دايما فهو لم يعاقب بالدايم الا على دايم فلم يكن عذابه الا جزاء وفاقا خط في كتاب
رواة مالك اي في كتاب اسماء من روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عبد الله بن الخطاب ومن حديث
جامع بن سوار عن زهير ابن عباد عن احمد ابن الحسين اللهبي عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطني
من هذين الوجهين في غرايب مالك ثم قال هذا حديث باطل وجامع ضعيف وكذا عبد الملك انتهى
واقره عليه في اللسان وقال في الفتح فيه عبد الملك وهو واه ورواه العقيلي من طريق ضعيف
عن انس وما جرى عليه المولف رحمه الله من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقفت عليه في خطه
من نسخ هذا الكتاب والثابت في رواية الخطيب خلافه ولفظه اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة
يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي احد من الخلايق يعذب
فيقول لا انتهى ومثله الدارقطني وهكذا اورده عنه المولف في جامعه الكبير ثم قال قال الدارقطني
باطل واقره عليه وقد اكثر المولف في هذا الجامع من الاحاديث الضعيفة قال ابن مهدي لا ينبغي
الاشتغال بكتابة احاديث الضعاف فان اقل ما يفوته ان يفوته بقدر ما كتب من حديث اهل
الضعف من حديث الثقات وقال ابن المبارك لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيمه انتهى على
انه كان ينبغي له اعني المولف ان يعقب كل حديث بالاشارة لحاله بلفظ صحيح او حسن او ضعيف
فلو فعل ذلك لكان انفع واصنع ولم يزد الكتاب به الا وريقات لا يطول بها واما ما يوجد في بعض

النسخ من الرمز الى الصحة والحسن والضعف بصورة راس صاد وحا وضاد فلا ينبغي الوثوق به لغلبة تحريف
النساخ على انه وقع لذلك في بعض دون بعض كما رايته بخطه فكان المتعين كتابة صحيح او حسن او ضعيف
في كل حديث قال الحافظ العلائي على من ذكر حديثا اشتمل سنده على من فيه ضعف ان يوضح حاله خروجا
عن عهدته وبراءة من ضعفه انتهى وابن عمر هو العلم الفرد احد العبادلة الاربعة قال جابر ما منا
احد الا مالت به الدنيا او مال بها الا هو وذكر للخلافة يوم موت ابيه فقال بشرط ان لا يجري فيها
محجم دم مات سنة ثلاث او اربع وسبعين

اخر قرية بفتح القاف وكسرها كما في تاريخ السمهودي من القرى وهو الجمع سميت به لاجتماع الناس
فيها من قرى الاسلام خرابا المدينة النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها والنكرة
اسم لكل مدينة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان فيها وهي ابيات
كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق
كذا قرره جمع فان قلت ما ذكروه من انها تجاوز حد القرى بينه وبين هذا الحديث معارضة
حيث جعلها من القرى قلت كلا فانها كانت في صدر الاسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى
وكان اذ ذاك الاسلام انما نشا في القرى ولم ينتشر في المدن والامصار فلما هاجر المسلمون اليها
واتسع الاسلام تجاوزت حد القرى فغلب عليها اسم المدينة والخراب ذهاب العمارة والعمارة
احياء المحل وشغله بما وضع له ذكره الحرالي وفي الكشاف التخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم
قيل وفيه ان بلاده لا تزال عامرة الى اخر الوقت وانت تعلم انه لا دلالة في هذا الخبر عليه اذ لا تعرض
فيه لكون ديار الكفر تخرب قبل خراب قرى الاسلام التي اخرها خرابا المدينة نعم يوخذ ذلك منه
بضميمة الخبر الاتي بعده ومن ثم حسن تعقيبه به وبه يعلم ان ذكر الاسلام لا مفهوم له على ان
عيسى بعد نزوله يرفع الجزية ويقتل الكفرة فيصير الكل دار اسلام ت في اواخر جامعه عن ابي
هريرة وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة بن مسلم وقد رمز المص لضعفه وهو كما
قال فان الترمذي ذكر في العلل انه سال عنه البخاري فلم يعرفه وجعل يتعجب منه وقال كنت ارى ان
جنادة هذا مقارب الحديث انتهى وقد جزم بضعف جنادة المذكور جمع منهم المزي وغيره قال السبكي
كغيره واذا اضعف الرجل في السند ضعف الحديث من اجله ولم يكن فيه دلالة على بطلانه من اصله
ثم قد يصح من طريق اخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثبتا في تلك الرواية فلا يدل مجرد
تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به في نفس الامر انتهى قالوا واذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده
من وجه اخر وان كثرت طرقه ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا
مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر بخلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فانه
ينجبر ويعتضد

اخر من يحشر بالبناء للمجهول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها
موتها او المراد اخر من يساق الى المدينة كما في لفظ رواية مسلم والحشر كما قال القاضي السوق من
جهات مختلفة الى مكان واحد واصله الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشري الحشر سوق الناس الى
المحشر وقال الحرالي الجمع بكره وقال الراغب اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم راعيان تثنية راع
وهو حافظ الماشية قال الراغب والرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذايه الحافظ لحياته او بذب
العدو عنه يقال رعيته اي حفظته فسمي كل سايس لنفسه او لغيره راعيا من مزينة بالتصغير قبيلة من
مضر معروفة وفي رواية رجل من جهينة واخر من مزينة وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان
يريدان اي يقصدان المدينة الشريفة اي المدينة الكاملة التي تستحق ان يقال لها مدينة على الاطلاق
كالبيت للكعبة ولها نحو مائة اسم منها طابة وطيبة مشددة ومخففة وطابت ككابت ودار الاخيار
ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح ودار الهجرة وكثرة الاسما تدل على
شرف المسمى قال النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة ينعقان بفتح المثناة تحت
وسكون النون وكسر العين المهملة قال الكشاف النعيق التصويت يقال نعق المؤذن ونعق الراعي
بغنمهما يزجرانها باصواتهما ويسوقانها بطلبان الكلام وفيه اشارة الى طول املهما وان ما دنا من
اشراط الساعة لم يشغلهما عن الشغل بالمعاش والاهتمام بالامور الدنيوية ويحتمل انهما قصداها
بماشيتهما للاقامة بها مع اهل الايمان للحماية من اهل الطغيان ولعل الغنم مشتركة ولذلك لم يثنها
فيجدانها اي الغنم والقاعقبية وحوشا بضم اوله بان تنقلب ذواتها او بان تتوحش فتنفر
من صياحهما او الضمير للمدينة والواو مفتوحة روايتان اي يجدان المدينة خالية ليس فيها احد
والوحش الخلا او سكنها الوحش لانقراض سكانها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط
وتعقبه ابن حجر بان قوله حتى اذا بلغا اي الراعيان ثنية الوداع اي انتهيا اليها يويد الاول
لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة واوله هو غير دافع لترجيح النووي اذ احاطتهما بخلو المدينة من
سكانها ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخولها بل يحصل العلم به بالقرب منها
والاشراف على حرتها وهذا امر كالمحسوس والانكار مكابرة والبلوغ والابلاغ الانتها الى المقصد
وثنية الوداع بمثلثة وفتح الواو محل عقبة عند حرم المدينة يسمى به لان المودعين يمشون مع

المسافر

المسافر من المدينة اليها وهو اسم جاهلي قديم كذا ذكره القاضي تبعا لعياض وغيره وفي تاريخ السمهودي
هي معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية ومسجد النفس الزكية قرب سلع ووهم
من قال هي من جهة مكة سميت به لتوديع النساء اللاتي استمتعوا بهن فيها عند رجوعهم من خيبر
او خروجهم الى تبوك وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم يعبر منها مات قبل ان يخرج
لوبائها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع فيها بعض سراياه وقيل غير ذلك خرا على
وجوههما ميتين اي اخذتهما الصعقة حين النفخة الاولى فهذا ظاهر في ان ذلك يكون لادراكهما
الساعة ففيه رد لقول البعض انه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي
وذلك في وقعة الحرة حين وجه يزيد بن معاوية مسلم ابن عقبة في جيش الى المدينة فقتل من
فيها من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعماية ومن الاخلاط عشرة
الاف قال السمهودي قال القرطبي وجالت الخيل في المسجد النبوي وبالت وراثت بين القبر والمنبر
وخلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي انتهى وذكر نحوه ابن حزم والخر السقوط يقال خر يخر
سقوطا سمع منه خرير ذكره الراغب وغيره فان قلت هل لايثار خر على سقط من فايدة
قلت اجل وهي التنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منه اشارة الى ان فراق
روحيهما لبدنيهما بعنف وشدة وسرعة خطف من اثر تلك الصعقة التي لم تات على مخلوق الا جعلته
كالرميم ونظيره قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا والوجه مجتمع حواس الحيوان واحسن ما في الانسان
وموقع الفتنة من الشي الفتان وهو اول ما يحاول ابدا وهو من الاشيا ذكره الحرالي فان قلت
المناسب لقوله خرا وما قبله تثنية الوجه فما وجه جمعه قلت لعله اراد بالوجوه مقدم الاعضاء
المقدمة فكل عضو له وجه وظهر والسقوط يكون على كل مقدم من الاعضاء والوجه كما يراد به ما هو
المتبادر يطلق ويراد به اشرف ما ظهر من الانسان او غيره كما تقرر ك في الفتن عن ابي هريرة
وقال على شرطهما واقره الذهبي لكن رمز المولف لحسنه فقط وهو قطعة من حديث رواه الشيخان
ولفظ رواية البخاري ستكون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي واخر من يحشر الى اخر
ما هنا بنصه قال القسطلاني وغيره وقوله واخر الخ يحتمل كونه حديثا غير الاول لا تعلق له به
وكونه من بقيته انتهى وسواء كان بعضا او كلا فهو في الصحيح فاسناد ك الحاكم له غير قويم كرمز
المولف لحسنه فقط

اخر ما ادرك الناس من النوس وهو التحرك لان بعضهم يانس ببعض قال ابن الكمال والادراك
احاطة الشي بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق كما في الفتح قال ويجوز نصبه اي ما بلغ الناس من كلام
النبوة الاولى اي مما اتفق عليه الانبيا لانه جاء في زمن النبوة الاولى وهي عهد ادم واستمر الى شرعنا
او اخر ما وجد وما ماثوره من النبوة الاولى الى ان ادركناه في شرعنا ولم ينسخ في ملة من الملل بل ما من
نبي الا وقد ندب اليه وحث عليه ولم يبدل فيما بدل من شرايعهم ففائدة اضافة الكلام الى
النبوة الاولى الاشعار بان ذلك من نتايج الوحي ثم تطابقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول
ذكره جمع وقال القاضي معناه انه مما نقي فادركوه من كلام الانبيا المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم
ان الحيا هو المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وذلك امر
قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت الشرايع والعقول على حسنه وما هذه صفته لم يجر عليه
النسخ والتبديل وقيد النبوة بالاولى ايذانا باتفاق كلمة الانبيا على استحسانه من اولهم الى اخرهم
اذا لم تستحي ايها الانسان وهو بمثناة تحتية واحدة اخره فاصنع ما شيت امر بمعنى الخبر اي
اذا لم تخش من العار عملت ما شيت لم يردعك عن مواقعة المحرمات رادع وسيكافيك الله على
فعلك ويجازيك على عدم مبالاتك بما حرمه عليك وهذا توبيخ شديد فان من لم يعظم ربه ليس من
الايمان في شي او هو للتهديد من قبيل اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت فسوف ترى غبه كانه يقول
اذ قد ابيت لزوم الحيا فانت اهل لان يقال لك افعل ما شيت وستبعث عليه ويتبين لك فساد حالك
او هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في امورك امنا من الحيا في فعلها لكونها على القانون الشرعي الذي لا يستحي
منه اهله فاصنع ما شيت ولا عليك من متكبر يلومك ولا من متصلف يستعيبك فان ما اباحه الشرع
لا حيا في فعله وعلى هذا الحديث مدار الاسلام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه وهو الحرام والمكروه
وخلاف الاولى واجتنابها مشروع او لا وهو الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع وكيفما كان
افاد ان الحيا كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث عليه في الاخرين وقد ثبت كونه شعبة
من الايمان اي من حيث كونه باعثا على امتثال المامور وتجنب المنهي لا من حيث كونه خلقيا فانه غريزة
طبيعية لا يحتاج في كونها منه الى قصد قال الطيبي وقد ذكر النووي ان قانون الشرع في معنى الحيا
محتاج الى اكتساب ونية فينبغي حمل الحديث على هذا المعنى والقانون فيه انك اذا اردت امرا او اكتساب
فعل وانت بين الاقدام والاحجام فيه فانظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي منه من الله ولا
من انبيايه قديما وحديثا فافعله ولا تبالي من الخلق وان استحييت منهم والا فدعه فدخل الحديث
اذن في جوامع الكلم التي اثر بها نبيه صلى الله عليه وسلم وقد عده العسكري وغيره من الامثال
ونظم بعضهم معنى الحديث فقال اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء

فاصنع

قوله جالت اي طافت
نقول جال يجول جولا
وجولانا طاف في
النعل في الاسباع والجراد
انتهى

بلغ مقابلة

والحيا انقباض يجده الانسان في نفسه يحمله على عدم ملابسته ما يعاب به ويستقبح منه ونقيضه التصلب
في الامور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب وكلاهما جبلي ويكتسب لكن الناس ينقسمون في القدر الحاصل
منهما على اقسام فمنهم من جبل على الكثير من الحيا ومنهم على القليل ومنهم من جبل على الكثير من الصلب
ومنهم من جبل على القليل ثم ان اهل الكثير من النوعين على مراتب واهل القليل كذلك ثم قد يكثر
احد النوعين حتى يصير نقيضه كالمعدوم ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب فمن اخذ نفسه
بالحيا واستعمله فاز بالحظ الاوفر ومن تركه فعل ما شا وحرم خير الدنيا والاخرة ابن عساكر في تاريخه
تاريخ الشام عن ابي مسعود عمرو ابن عمرو بن ثعلبة البدري الانصاري البخاري واسناده ضعيف
لضعف فتح الهدى لكن يشهد له ما رواه البيهقي في الشعب عن ابي مسعود المذكور بلفظ ان اخر
ما بقي من النبوة الاولى والباقي سوابل رواة البخاري عن ابي مسعود المذكور بلفظ ان مما ادرك
الناس الى اخرما هنا

اخر ما تكلم به ابراهيم اعجمي معرب اصله ابراهام على ما نقل عن س لكن في القاموس
ابراهيم وابراهام وابراهوم مثلثة الهاء وابراهم بفتح الهاء بلا الف اسم اعجمي قال ابن الكمال وعليه
لا يكون ابراهيم معربا وقال المحقق في شرح المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم
ونحوه للعلمية والعجمة يوضح ما ذكرنا من وقوع المعرب فيه يعني القران حين القي بالبنا للمفعول يعني
القاه نمرود في النار التي اعدها له ليحترق وكان عمره ستة عشر سنة على ما في الكشاف وتاريخ ابن
عساكر والا فكما قال الراغب طرح الشي حيث تلقاه ثم صار في المتعارف اسما لكل طرح والنار
جوهر لطيف مضي حار محرق من نار ينور اذا نفس لان فيها حركة واضطرابا والنور ضوؤها وضوء كل
نير والاضاءة الانارة ذكره الزمخشري حسبي الله مبتدا وخبر اي كافيني وكافلي هو الله من احسبه
الشي كفاه ونعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله ذكره الحرالي وقال الراغب كلمة تستعمل في المدح بازا بئس
الوكيل اي نعم الموكول اليه الله تعالى وذلك لان الخليل لعلو منصبه وسمو مقامه وشموخ همته
لم يشخص امله لسوى ربه ولم يرض باسعاف احد غيره بل قصر نظره عليه واعرض عن الاسباب
والعدد ضاربا عنها صفحا واغتنى بحسبها كافيا وحسيبا فانه تعالى جعل لكل شي عدة يدفع بها فالبغي
التحرز والتحفظ وللمكر الحزم والتيقظ وللحسد التواضع للحاسد ومداراته وللمكايد سد الابواب التي
يجد منها السبيل اليه فراى هذا النبي الجليل السيد الخليل ان الله اكبر من تلك العدد والاسباب فاغتنى
به كافيا وحسيبا فكان له حافظا ورقيبا فشمله بالاسعاد والاسعاف فلم تحترق منه الا موضع الكتاف
وفيه ندب الى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والاعتصام بحول الله تعالى وقوته وان الحازم لا يكل
امره اذا ابتلي ببلاء الا الى ربه ولا يعتضد الا به وفي الخبر انه انما نجى بذلك فا... من كرامة
هذه الامة على ربها انه اوجد فيها من وقع له كما وقع للخليل من عدم تاثير النار فيه روى ابن وهب
عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعا اخذ ذويب بن كليب الخولاني
وكان اسلم في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فالقاه في النار فلم تضره النار فذكر المصطفى
ذلك لاصحابه فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل ووقع عند ابن
الكلبي انه ذويب بن وقال في سياقه طرحه في النار فوجده حيا خط في ترجمة محمد بن يزداد عن
ابي هريرة الدوسي وقال اي الخطيب حديث غريب اي تفرد به حافظ ولم يذكر عين ورواه عنه
ايضا الديلمي هكذا والمحفوظ عند المحدثين عن ابي العباس عبد الله ابن عباس ترجمان القران
الذي قال فيه علي كرم الله وجهه كانما ينظر الى الغيب من ورا ستر رقيق واخرج ابن عساكر انه
كان يسمى حكيم المعضلات ولم يرد عن احد الصحابة في الفتوى اكثر منه وعمي اخر عمره كابيه وجده
موقوف عليه غير مرفوع لكن مثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكمه وهذا الموقوف صحيح فقد اخرجه
البخاري في صحيحه عنه بلفظ كان اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وفي
رواية له عنه ايضا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم

اخر اربعا بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير له في المفردات وانما ياتي وزنه
في الجموع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة انتهى وبه عرف ان من تعقب النووي
والرضي في قولهما انه مثلث الباء فقد وهم وسمي الاربعا لان الربيع واحد من اربعة وهو رابع
الايام من الاحد الذي هو اول الاسبوع على الارجح اشار اليه الراغب قال ويسمى في الجاهلية
دبار لتشاؤمهم به والدبار الهلاك قال والالف فيه وفي الثلاثا بدل من الهاء نحو حسنه وحسنا
فخص اللفظ باليوم في الشهر لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة يقال اشهر الشهر اذا طلع
هلاله واشهر نا دخلنا في الشهر سمي به لشهرته وظهوره قال الراغب الشهر مدة مشهورة باهلال
الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال الامام
الرازي كالحكما هو عبارة عن حركة القمر من نقطة معينة من فلكه الخاص به الى ان يعود الى تلك النقطة
بعينها يوم نحس بالاضافة على الاجود اي شوم وبلا مستمر مطرد شومه او دايم الشوم او مستحكمه
وروي يوم نحس بالرفع والتنوين فيهما ومستمر نعت لنحس او ليوم او عطف بيان او بدل واليوم لغة

عبارة

عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمن وشرعا ما بين طلوع الفجر الثاني والغروب قال المحقق وفادم يا وعينه
واو قال في البحر وليس قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد ذلك والايام كلها لله وقد جاء في تفضيل بعض
الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال الذي يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من فعل
الجاهلية وقول الكهان والمنجمين فانهم يقولون يوم الاربعا يوم عطارد وعطارد نحس مع النحوس سعد مع
السعود وقولهم خارج من الدين ويجوز كون ذكر الاربعا نحس على طريق التخويف اي احذروا ذلك اليوم
لما نزل فيه من العذاب وكان فيه من الهلاك وجدد والله توبة حتى فان يلحقكم فيه بوس كما وقع لمن قبلكم
وكان عليه الصلاة والسلام اذا راى مخيلة فزع الى الصلاة حتى اذا نزل المطر سري عنه ويخوفه ما يومني
ان يكون فيها عذاب كما وقع للامم السابقة وكان يحذر امته من مثل ما قال اوليك هذا عارض ممطرنا
فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكما قال حين اتى الحجر لا تدخلوا
على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشورا لما جعل الله فيه من نجاة موسى وبني
اسرايل من فرعون حذر من يوم الاربعا لما كان فيه انتهى وقال السهيلي نحوسته على من تشام وتطير
بان كان عادته التطير وترك الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم في تركه وتلك صفة من قل توكله
فذلك الذي تضره نحوسته في تصرفه فيه وقال بعضهم التطير مكروه كراهة شرعية الا ان الشرع
اباح لمن اصابه في اخر اربعا شي من نحو حاجة ان يدع التصرف فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضر
او يصيبه فيه فقر او موت بل على جهة اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اقتفاء للتطير
ولكن اثباتا للرخصة في التوقي فيه لمن شاء مع وجوب اعتقاد ان شيا لا يضر شيا وقال الحليمي علمنا
ببيان الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعد فاذا ثبت ان بعض الايام نحس ثبت
ان بعضها سعد والايام في هذا كالاشخاص منها مسعودة ومنها منحوسة ومن الناس شقي وسعيد فان اضاف
احد الى الايام او الكواكب انها تسعد باختيارها اوقاتا او اشخاصا او تنحسها فذلك باطل وان قال ان للكواكب
طبايع وامزجة مختلفة وتلك تتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض فطرها الله تعالى
عليها تتادى بواسطة النيرين الى الارض وما فيها فاي شي منها كان هو المتادي الى الاجسام الارضية
كانت الاثار التي تحدث فيها عنه بحسبها فقد يكون منها ما هو سبب للاغتنام وما يصير سببا للصحة
والسلامة وما هو سبب لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب للتنازع
والظلم والاقدام على الشر فهذا قد يكون لكنه بفضل الله تبارك وتعالى وحده انتهى واخرج الخطيب في
التاريخ في ترجمة ابن مجاشع المدايني ان عليا كرم الله وجهه كره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق
او اذا نزل القمر العقرب قال والمحاق اذا بقي في الشهر يوم او يومان وفي الفردوس عن عايشة مرفوعا
لولا ان تكره امتي ان لا يسافروا الا في يوم الاربعا لا تسافروا واحب الايام الى الشخوص فيها يوم
الخميس وبيض ولده لسنده واما حمل الحديث على الاربعا الذي ارسل فيه الريح على عاد بخصوصه
فنافر للسياق مع انه لا يلزم من تعذيب قوم فيه كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على المفسدين
لا المصلحين فيه تحمل بالمرة اذ لا اختصاص للاربعا به واخرج ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما
وابن عدي وتمام في فوايده عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم
الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلثا يوم حديد وباس ويوم الاربعا
لا اخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم طلب الحوايج والدخول على السلطان والجمعة يوم خطبة ونكاح قال
السخاوي وسنده ضعيف وذكر الزمخشري ان يزيد ا قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هو الاربعا
قال فيه ولد يونس قال لا جرم قد بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى خلصه الله قال
وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب قال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وفي بعض الاثار
النهي عن قص الاظفار يوم الاربعا فانه يورث البرص قال في المطامح واخبرني ثقة من اصحابنا عن ابن
الحاج وكان من العلما المتقين انه هم بقص اظفاره يوم الاربعا فتذكر الحديث الوارد في كراهته فتركه
ثم راى انه سنة حاضرة فقصها فلحقه برص فراى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له الم تسمع نهيي
عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك قال يكفيك ان تسمع ثم مسح بيده على بدنه فزال
البرص جميعا ثم قال ابن الحاج فجددت مع الله سبحانه توبة اني لا اخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابدا والحاصل ان توقي الاربعا على جهة الطيرة وظن اعتقاد المنجمين حرام شديد
التحريم اذ الايام كلها لله تعالى لا تضر ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك لا ضير ولا محذور ومن تطير حاقت
به نحوسته ومن ايقن بانه لا يضر ولا ينفع الا الله لم يوثر فيه شي من ذلك قال نعلم انه لا طير الا
على متطير وهو الثبور وفي حديث رواه ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا واخرجه الحاكم من طريقين اخرين
لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا وكره بعضهم العيادة يوم الاربعا وعليه قيل لم يوت في الاربعا
مريض الا دفناه في الخميس وفي منهاج الحليمي وشعب البيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعا بعد
الزوال وذكر برهان الاسلام في تعليم العلم عن صاحب الهداية انه ما بدى شي يوم الاربعا الا وتم
فلذلك كان جميع المشايخ يتحرون ابتدا الجلوس للتدريس فيه وذلك لان العلم نور فبدايته يوم خلق النور
فيه تناسب يعين على التمام واستحب بعضهم غرس الاشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر

موفوعا من غرس يوم الاربعا فقال سبحان الباعث الوارث اتته باكلها قالوا ولما ارسل ملك الروم كتابه
للمعتصم يتهدده كتب له على ظهره الجواب ما تراه لا ما تسمعه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وقام فخرج
من فوره في وقته يوم الاربعا ولم يدخل بيته لقنعه المنجمون وقالوا الطالع نحس فقال عليهم لا علينا
فاسر فيه ستين الفا وقتل ستين الفا وكانت وقعة اعز الله فيها الاسلام واهله وقال الحافظ
ابن حجر غضب السلطان على الكمال البارزي كاتب السر ثم رضي وخلع عليه يوم الاربعا رابع عشر الاول ربيع؟
سنة اربع واربعين وثمانمائة وركب في موكب لم ير مثله فاجتمع فيه خمس اربعات والثمانمائة تشتمل
على اربع مائتين انتهى واعلم انهم كانوا ينفرون من يوم الاربعا كانوا ينفرون من يوم الاحد فان
له حدا كالسيف وكتب يزيد الى عبيد الله ابن زياد ان يوجه عبد الله ابن حازم الى خراسان لمعاونة
مسلم ابن زياد فقال عبيد الله اخرجوه يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع للابد فاحس
ابن حازم فتعلل حتى لم يخرج الا حتى زاغت الشمس وقال قولوا لذهب حد الاحد وكما ورد في
يوم الاربعا النحوسة ورد في يوم الثلاثا انه مكروه ففي الفردوس من حديث ابن مسعود خلق الله
الامراض يوم الثلاثا وفيه انزل ابليس الى الارض وفيه خلق الله جهنم وفيه سلط الله ملك الموت
على ارواح بني ادم وفيه قتل قابيل هابيل وفيه توفي موسى وهارون وفيه ابتلي ايوب الحديث بطوله
وفي تذكرة العلم للبلقيني عن بعضهم انه من المجرب الذي لم يخط قط انه متى كان يوم الرابع عشر
من الشهر القمري يوم الاحد وفعل فيه شيء لم يتم وكذا السفر وغيره وان ذلك وقع للناصر فرج
وغيره وقد اخر بعضهم السفر في اول السنة وقال ان سافرت في المحرم فجدير ان احرم او في
صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخرها الى ربيع فسافر فمرض ولم يظفر بطايل فقال ظننته ربيع
الرياض فاذا هو ربيع الامراض وفي المثل السائر لا تعادي الايام فتعاديك قال

ومن غالب الايام فاعلم بانه ✤ سينكص عنها لاهيا غير غالب

فايدة وقفت على ابيات بخط الحافظ الدمياطي وقال انها تعزى الى علي ابن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه وهي

فنعم اليوم يوم السبت حقا ✤ لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه ✤ تبدا الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ✤ سترجع بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ✤ ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرؤ يوما دواء ✤ فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ✤ فان الله ياذن بالقضاء
وفي الجمعات تزويج وعرس ✤ ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يدريه الا ✤ نبي او وصي الانبياء

وكيع اي القاضي ابو بكر محمد ابن الخلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف وعين مهملة **في الغرر** اي
في كتاب الغرر من الاخبار **وابن مردويه** ابو بكر احمد بن موسى **في التفسير** المسند من علي من طرق
عن ابن عباس وعن عايشة وعن علي وعن انس وعن غيرهم **خط** في ترجمة ابن الوزير صاحب ديوان
المهدي **عن ابن عباس** وفيه سلمة ابن الصلت قال ابو حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه وحكاه
في الكبير ولم يتعقبه وقال ابن رجب حديث لا يصح رواه الطبراني من طريق اخر عن ابن عباس مرفوعا
قال السخاوي وطرقه كلها واهية وروى الطبراني بسند ضعيف يوم الاربعا يوم نحس مستمر والحديث
المشروح بعده

ادم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه او من الادمة وهي السمرة
ولا يشكل ببراعة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان سمرته بين البياض والحمرة قيل اشتقاقه
يؤيد انه عربي ومنع بان توافق اللغتين غير ممتنع وبانه لا دلالة على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب
ورد بان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق وهو وان صح تكلمه بكل لسان لكن الغالب بالسرياني
كما يدل عليه اسامي اولاده **في السماء الدنيا** اي القريبة بروحه وزعم انه بجسمه ياتي رده والسما اسم
جنس يطلق على الواحد والمتعدد ويشمل ساير الاجسام العلوية والمراد هنا هذه المظلة وهي كما قال
الحرالي وجه اشرف من الارض من جهة العلو الذي لا ابرام والجوهر البالغ في الاحكام والزينة
البديعة النظام المنبيه عن المصالح الجسام وكثرة المنافع والاعلام **تعرض عليه اعمال** جمع عمل قال
الحرالي وهو فعل بني ادم على نص علم او زعم **ذريته** اي نسله فعلية من الذر بمعنى التفريق او فعولة
او فعيلة من الذرء بمعنى الخلق ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت
متشكلة باشكال تخصها بحيث ترى وتنطق وانما يمتنع رويتها في هذا العالم فلا ضرورة بتاويل الاعمال
بصحفها ومعنى العرض انه يراهم بمواضعهم لكنه يرى السعدا من الجانب الايمن وغيرهم من جانب
الايسر فالتشبيه للنظر لا للمنظور فلا يلزم من رويته لارواح الكفار وهو في السما ان تفتح له ابوابها
ولا لارواح المومنين وتنعم الاحيا ان تنزع من اجسادها وتصعد ثم تعاد للابدان وتمم فوايد
العرض الشفاعة فيمن اذن له ولكونه اول الانبيا كان في اول السموات وفي رواية اذا نظر الى جهة

يمينه

١٨

يمينه ضحك واذا نظر الى جهة يساره بكى **ويوسف في السماء الثانيه** قال في الكشاف اسم عبراني وقيل
عربي وليس بالصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف انتهى قال ابن الكمال
ومن اللطايف الاتفاقيه ان الاسف لغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف **وابنا
الخالة يحيى** اسم عجمي على الاظهر في الكشاف او عربي ومنع صرفه للعلمية والوزن قال الحرالي سمي
بصفة الدوام مع انه قتل اشعارا بوفا حقيقة الروحانيه الحياتية دايما لا بطرق طارق موت
الظاهر حيث قتل شهيدا **وعيسى** اسم معرب اصله بالعبريه يسوع وهو غير مشتق وزعم انه من العيس
وهو بياض يخالطه صفرة منع بان الاشتقاق العربي لا يدخل العجم عند الاكثر وفيه ما مر قال
ابن السكيت ويقال ابنا خالة لا ابنا عمة وابنا عم لا ابنا خال لان ابني الخالة ام كل منهما خالة
الاخر لزوما بخلاف ابنا العمة واعلم انه قد استشكل جعل عيسى ويحيى ابني خالة بان امراة
عمران وهي حنة جدة عيسى انما هي اخت ايشاع ام يحيى واجيب بان الاخت كثيرا ما تطلق على
بنت الاخت فبهذا الاعتبار جعلهما ابني خالة وقيل كانت ايشاع اخت حنة من الام واخت مريم
من الاب على ان عمران اولا نكح ام حنة فولدت له ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها من الام لانها
اخت حنة من امها **وادريس في السماء الرابعة** اسم اعجمي غير مشتق ولا ينصرف وزعم انه
سمي به لكثرة دراسته ابطله في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد
وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة واسمه خنوخ او اخنوخ كما في القاموس وغيره
وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة غير منصرف للعلمية والعجمة وموسى
بالعبرية ما وشجر سمي به لانه وجد بين ماء وشجر لما القته امه فيه فهو اسم اقتضاه حاله وقيل هو
من ماس اذا تبختر في مشيه ولا منافاة بين هذا وبين خبر انه راى موسى قايما يصلي في قبره فقد
يكون راه في سيره قايما ثم عرج به كالمصطفى فراه ثم وسرعة الانتقال لهولاء كلمح البصر بل هو اقرب
وسيجيء لهذا مزيد ولا بينه وبين خبر الشيخين انه راى يحيى وعيسى في الثانيه لاحتمال الانتقال
واما الجواب بالتعدد فرد بتوقفه على توقيف **وابراهيم في السماء السابعة** زاد في رواية مسندا
ظهره الى البيت المعمور وذكر في رواية انه راهم كذلك في السماء وفي اخرى انه لقيهم فيها كذلك وخص
هولاء الانبيا بالذكر والعلما ذكروا ان من راى نبيا في النوم فان روياه تؤذن بما يشبه حال
النبي المرئي من شدة او رخاء وغيرهما فاول ما لقي ادم الذي اخرجه عدوه ابليس من الجنة وذلك
تشبيه باول احوال المصطفى حين اخرجه اعداوه من حرم الله وجواره والجامع المشقة وكراهة فراق
الوطن ثم رجوعه لما منه خرج ثم يوسف في الثانيه المؤذن بحالة ثانية تشبه حالة يوسف لان يوسف
ظفر باخوته بعد ما اخرجوه فصفح عنهم والمصطفى يوم بدر ظفر باقاربه كالعباس وعقيل فعفى
عنهم ثم يحيى وعيسى في الثالثة وهما الممتحنان باليهود فصار نبينا الى حالة ثالثة كحالهما في الامتحان
باليهود فكذبوه واذوه وظاهروا عليه بعد سكنه المدينة ثم سموه بالشاة فلم تزل تلك الاكلة
تعاوده حتى قطعت ابهره ثم ادريس في الرابعة وهو المكان الذي سماه الله عليا وهو اول
من خط بالقلم فكان موذنا بحالة رابعة لنبينا من علو الشان ورفعة المكان حتى كتب بالقلم
الى الملوك بما اخافهم واعجزهم فهو في مقام علي وخط بالقلم نحو ما اوتي ادريس وهارون في
الخامسة وهو المحبب في قومه فاذن بحب قريش وقاطبة العرب له بعد بغضهم وموسى في
السادسة لان حاله يشبه حاله حتى امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة التي فيها وابراهيم في السابعة
اشارة الى دخوله مكة في السابعة من الهجرة وان اخر احوال نبينا حجه الى البيت وابراهيم هو الداعي
الى الحج والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة ذكره البيهقي وغيره وقال ابن ابي جمرة حكمة روية
ادم في السماء الدنيا انه اول الانبيا واول الاباء فكان الاول في الاولى لتانيس النبوة بالابوة
ويوسف في الثانية ان هذه الامة تدخل الجنة على صورته ويحيى وعيسى في الثالثة لانهما اقرب
الانبيا عهدا به وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل
وهارون لقربه من اخيه وموسى ارفع منه لكونه الكليم وابراهيم في السابعة لان منزلة الخليل
ارفع المنازل وقال القونوي العالم السفلي مراة للاشارة والقوى والخواص المودعة في
العالم العلوي وكذا العالم العلوي على اختلاف طبقاته مراة يتعين في كل طبقة منه نتايج
القوى والاثار السفلية التي تركبت منه وانحبست في نشاة هذا العالم ثم انفصلت وعادت
اليه بصورة غير صورتها الاولى سيما نتايج الصفات والافعال والتوجهات الصادرة من
الانسان الذي هو نسخة الكل ومراة تنطبع بها قوى كل عالم واثار كل فلك وتوجه كل ملك وتنقل
نسبته الى كل فلك وعالم بحسب غلبة ما انحصر من القوى والخواص فيه من ذلك الفلك في اول
تكوينه في اثنا توجهه وتغرباته بعلمه وعمله واخلاقه واستعداده المستفادة بواسطة
نشاته وبحسب حظه من الاعتدال الحصيص بالكل والى ذلك اشار المصطفى بقوله ادم
في سماء الدنيا الذي هو فلك القمر ويوسف في الثانية الى اخره فهو اخبار عن صور
مناسباتهم بتلك الافلاك وتعريف مراتب مظاهرهم الناتجة من اعمالهم واخلاقهم وصفاتهم
المكتسبة بما انحصر فيهم من قوى الافلاك وتوجهات الاملاك وحصلت الغلبة لبعض تلك

في السماء الثالثة

ثم نكح حنة بنتها ... في شرعهم فولدت مريم فكانت ...

وموسى عبراني مركب من مو وسي فمو اسم ما وسي اسم شجر

السهيلي

في طبقاتهم

امر

ترقياته

العوى والاثار على بعض فى كلامهم حال اجتماعهما فيه وحيارة نشاة لها والاولى البين ان الارواح
غير متحيزة فكيف يوصف سكانها فى السموات ابن مردويه فى تفسيره عن ابى سعيد سعد ابن
مالك ابن سنان ابن عبيد ابن ثعلبة ابن عبد ابن الابجر واسمه خدرة الانصارى الخدرى
بضم الخاء المعجمة نسبة الى خدرة المذكور وزعم بعضهم ان خدرة ام الابجر استصغر يوم احد
وغزا مع المصطفى غزوة وبايعه على ان لا تاخذه فى الله لومة لائم واسناده ضعيف لكن المتن
صحيح فانه قطعة من حديث الاسرى الذى خرجه الشيخان عن انس لكن فيه خلف فى الترتيب
افة الظرف الصلف اى عاهة براعة اللسان وذكا الجنان التيه والتكبر على الاقران والتمدح
بما ليس فى الانسان اذ الافة بالمد العاهة او عرض يفسد ما يصيبه او نقص او خلل يلحق الشى
فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس الكيس والبراعة والذكا كما قال الزمخشرى ومنه قول عمر اذا كان
اللص ظريفا لم يقطع اى كيسا يدرأ الحد باحتجاجه قال بعضهم والمراد هنا الاتصاف بالحسن والادب
والفصاحة والفهم وقال الراغب الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضايل النفسيه والبدنيه
والخارجيه تشبيها بالظرف الذى هو الوعا ولكونه واقعا على ذلك قيل لمن حصل له علم وشجاعة
ظريف ولمن حسن لباسه ورياشه واثاثه ظريف فالظرف اعم من الخيريه والكرم انتهى والصلف محركا
مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا ذكره الخليل وتفسير ابن العربى الظرف هنا بالعقل
لا يلايم السياق وافة الشجاعة بشين معجمة البغى اى وعاهة شدة القلب عند الباس تجاوز الحد
وطلب الانسان ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة بالحرب وقال الراغب ان اعتبرت فى
النفس فصرامة القلب على الاهوال وربط الجاش وان اعتبرت بالفعل فالاقدام على موضع الفرصة
وفضيلة بين التهور والجبن ومن ثم عرفوها بانها ملكة متوسطة بين الجبن والتهور ويتفرع
عنها علو الهمة والصبر والنجدة والبغى طلب التطاول بالظلم والافساد من بغى الجرح اذا ترامى
بالفساد ذكره الزمخشرى وقال الراغب البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لا فتارة
يعتبر فى القدر الذى هو الكمية وتارة فى الوصف الذى هو الكيفية ويكون محمودا وهو تجاوز
العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموما وهو تجاوز الحق الى الباطل وهو اكثر استعمالا
ومنه ما هنا وافة السماحة بفتح السين المهملة وخفة الميم المن اى وعاهة الجود والكرم
تعديد النعمة على المنعم عليه والسماحة المساهلة والجود والاتساع فيه يقال عليك بالحق
فان فى الحق مسبحا اى متسعا ومندوحة عن الباطل ذكره الزمخشرى والمن الانعام او تزيين
الفعل واظهار المعروف وهو منا مذموم ومن الله محمود لان غيره لا يملك المعطى والعطا وليس
فى عطايه شرف بل اهانة والله مالك الكل وعطاؤه تشريف فمنه تشريف وهداية للشكر الجالب
للمزيد ومن غيره تكدير وتعيير تتكدر منه الخواطر ويحبط العطايا وان كانت مواطن قال بعضهم
والتحقيق انها لما لم تحسن من غيره تعالى واعتادت الانفس الكرام النفرة عنها لا يفعلها وان
حسنت منه للتحرز عن المنفر انتهى ويرده ان الله تعالى من صريحا فى مواضع من كتابه فانكان مكابرة
قال ابن عربى والمن منا من امراض النفس التى يجب التداوى منها ودواوه انه لا يرى
انه اوصل اليه الا ما هو له فى علم الله وانه امانة كانت بيده لم يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا
لمن عين له عرف فشكر الله على ادايها فمن استحضر ذلك عند الاعطا نفعه انتهى واما من المصطفى
على الانصار فى قصة الحديبيه فليس من ذلك فانه من بالهداية الى الاسلام فهو راجع الى
الله والمصطفى مبلغ وواسطة بدليل قوله لهم فى المنة الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وافة
الجمال الخيلا اى وعاهة حسن الصورة والمعانى العجب والكبر ومن ثم كره نكاح ذات الجمال
البارع لما ينشا عنه من شدة التيه والادلال والعجب والتحكم فى المقال وقد قيل من بسطه
الادلال قبضه الاذلال قال الراغب والجمال الحسن الكثير واعتبر فيه معنى الكثرة ولا بد للخيلا
والتكبر عن تخيل فضيلة تتراءى للمرء فى نفسه وقال الراغب ان يظن بنفسه ما ليس فيها من قولهم
خلت ولقصور هذا المعنى قال حكيم اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف
قوة فيظهر فرحه بها والزهو الاستخفاف من الفرح بنفسه وافة العبادة الفترة بفتح فسكون
اى وعاهة الطاعة التوانى والتكاسل بعد كمال النشاط والاجتهاد فيها والعبادة اقصى غاية
الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اى مذلل بالاقدام وثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة
ولذلك لا يستعمل الا فى الخضوع لله فمن وفق لالف العبادة ولزومها فليحذر من فترة الاخلال
بها فان طرقته فترة فليفزع الى ربه فى دفعه اولى وافة الحديث اى ما يتحدث به وينقل قال
الراغب كل كلام يبلغ الانسان يقال له حديث والفترة كما قال الزمخشرى السكون بعد الحدة واللين
بعد الشدة ومن المجاز فتر البرد وكان الماء حارا ففتر وفتر العامل عن عمله وفتر فيه وفتر السحاب
اذا تغير لا يسير الكذب اى الاخبار عن الشى بخلاف ما هو عليه فمن ادخل حديثه الكذب عرضه
للاعراض عنه وعطل النفع به وهو حرام لتعليقه تعالى استحقاق الوعيد حيث رتب عليه فى قوله
لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لكن قد يعرض ما يصيره مباحا بل واجبا ان ترتب على عدمه حوق
ضرر بمحترم فقول القاضى كالزمخشرى هو حرام كله اى اصله ذلك وخروجه عن الحرمة انما هو لعارض

كقول

كقول الفقها العارية سنة مع انها قد تجب لدفع موذ او سنة وقول النبى نهى البيع عن ترامى محله فى غير
نحو مضطر وكم له من نظير وبه يعرف سقوط اعتراض المولف بهما وافة العلم النسيان اى يهمله
العالم حتى يذهب عن ذهنه ومن ثم قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف
طبعك عن المناظرة فيعود سقيما واعظم افات العلم النسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال
التوانى فعلى من ابتلى ان يستدرك تقصيره بكثرة الدرس ويوقظ غفلته بادامة النظر فقد قالوا
لن يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر عليه الا من يرى
العلم مغنما والجهالة مغرما فيتحمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم وتنتفى عنه معرة الجهل
وعلى قدر فهم الرغبه يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وربما استثقل المتعلم الدرس
والحفظ واتكل بعد المعانى الى الرجوع الى الكتب ومطالعتها عند الحاجة فما هو الا كمن اطلق
ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه فلا تعقبه الثقة الا خجلا والتفريط الا ندما
وكان الزهرى يسمع على مشايخه الى الليل ثم ياتى جاريته فيوقظها فيقول لها حدثنى فلان
بكذا وفلان بكذا فتقول مالى ولهذا فيقول انك لا تنفعنى لكنى سمعت الان فاردت ان استذكره
وكان ابن رجا ياتى صبيان الكتاب فيجمع الغلمان فيحدثهم لئلا ينسى وقال النخعى من سره
ان يحفظ العلم فليحدث حتى يسمعه من يشتهيه ومن لا يشتهيه فان فعل ذلك كان كالكتاب
فى صدره ولا ينافى ذلك الحديث الاتى ان اضاعة العلم ان تحدث به غير اهله لانه محله اذا كان
لغير مصلحة كالتذكر هنا والنسيان ذهول ينتهى الى زوال المدركة والحافظة بحيث يحتاج فى
حصوله الى سبب جديد والسهو ذهول عن المدرك لا ينتهى الى زواله منهما بل يتنبه له بادنى
تنبه والتذكر استعادة ما يتنبه القلب له مما نحى عنه بنسيان او غفلة وافة الحلم بكسر المهملة
فسكون اللام السفه بالتحريك اى وعاهة التانى والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش والحلم
ملكة ورزانة توجب الصبر على الاذى بوجهها وقوى العقل والسفه خفة مدركة وزراكة
فى البدن او فى المعانى والسفاهة الطيش وقلة الراى يقتضيها نقصان العقل وقال
الحرالى هو خفة الراى فى مقابلة ما يراد منه المتانة والرزانة وقال الراغب المسارعة الى القول
القبيح والفعل القبيح وافة الحسب بفتح المهملتين الفخر بفتح فسكون او فتحرك اى وعاهة
الشرف بالاباء ادعا العظم والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكما ما الذى لا يحسن وان كان حقا
قال رجل مدح نفسه وان كان يحق قال الزمخشرى الحسب ما يعده الشخص من ماثره ومآ
ثر ابايه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه والفخر كما فى المصباح المباهاة
بالمكارم والمناقب وقال الراغب المباهاة بالاشيا الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق
فمن نظر بعين عقله واخر عنه قناع جهله عرف ان اعراض الدنيا عارية مستردة لا يامن فى
كل ساعة ان تسترجع قال بعض الحكما لمفتخر ان افتخرت بفرسك فالحسن له دونك او بثيابك
ومتاعك فالجمال لهما دونك او بابايك فالخير فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشيا لقالت
هذه محاسننا فاين محاسنك وافة الجود بضم الجيم السرف بالتحريك اى وعاهة السخا التبذير
والانفاق فى غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعيه والجود اعطا ما ينبغى لمن ينبغى وهو اعم من
الصدقة والسرف صرف الشى فيما ينبغى زائدا على ما ينبغى والتبذير صرفه فيما لا ينبغى ذكره جمع
وقال الماوردى الاسراف تجاوز فى الكميه وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز فى موضع
الحق فهو جهل بمواقعها وكلاهما مذموم والثانى ادخل فى الذم اذ المسرف مخطى بالزيادة والمبذر
مخطى بالكل ومن جهل مواقع الحقوق ومقاديرها بماله واخطاها فهو كمن جهلها بفعاله وقال
الراغب التبذير التفريق اصله القا البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع ماله فتبذير البذر تضييع
فى الظاهر لانه لم يعرف مآل ما يلقيه ثم القصد بهذه الجملة الحث على تجنب هذه الاخلاق والتنفير
عنها والتحذير منها وانه ما من خلق كريم الا وله افة تنشا من طبع لئيم فنبه على ان الانسان
يكون بالمراصد لدفع ما يرد عليه من هذه الافات تنبيه قد ذكر الحكما افات من هذا
الجنس فقالوا افة العلم الملل وافة العمل روية النفس وافة العقل الحذر وافة المعارف الظهور
من غير وارد من جهة الحق وافة المحبة الشهوة وافة التواضع الذل وافة الصبر الشكوى
وافة التسليم التفريط فى جنب الله وافة الغنى الطمع وافة العز البطر وافة البطالة فقد الدنيا
والاخرة وافة الكشف التكلم به وافة الصحبة المنازعة وافة الجهل الجدل وافة المطالب
التسلل دون الاقدام على المكارم وافة الفتح الالتفات الى العمل وافة الفقير الكشف وافة
السالك الوهم وافة الدنيا الطلب وافة الاخرة الاعراض وطلب الاعواض وافة الكرامات
الميل اليها وافة العدل الانتقام وافة التعبد الوسوسة وافة الاطلاق الخروج عن المراسم
وافة الجود الكمال وذكروا افات كثيرة وفى هذا كفاية هب وكذا ابن لال فى المكارم وزاد
وافة الهوى وضعفه قال السخاوى وفى ضعفه انقطاع عن باب مدينة العلم ربان
سفينة الفهم سيد الحنفا زين الخلفا ذى القلب العقول واللسان السول بشهادة الرسول

امير المومنين علي ابن ابي طالب القايل فيه المصطفى من كنت مولاه فعلي مولاه والقايل هو لو كشف لي ما ازددت
يقينًا كم من تفسير سورة الفاتحة سبعين وقرا والقايل انا عبد الله واخو رسوله والصديق الاكبر لا يقولها بعدي
الا كاذب قتل بالكوفة شهيدا وعمره كالنبي وصاحبيه ثم ان اقتصار المولف على عزو وتضعيفه للبيهقي يوذن
بانه غير موضوع وقد رواه الطبراني بتقديم وتاخير عازيا لعلي ايضا وتعقبه الهيثمي بان فيه ابان
رجاء الخبطي وهو كذاب وبما تقرر عرف خطا من زعم كبعض شراح الشهاب انه حسن
آفة الدين اهل الدين او المراد الدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن ثلاثة من الرجال
احدهم فقيه اي عالم فاجر اي مايل عن الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث في المعاصي وفي
المغرب الفجر الشق ومنه الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر يتفتح له طرق المعصية ويتسع فيها
وفي غيره اصل الفجر الشق ومنه وفجرنا خلالهما نهرا والفجور شق ستر الديانة و الثاني امام اي سلطان
سمي به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم جاير اي ظالم والامام من يوتم اي يقتدى به والجمع ائمة
ايضا قال المولى حسن الرومي ان ما ذكره القاضي كالزمخشري في واجعلنا للمتقين اماما محمل
لا ضرورة اليه وكثيرا ما يجمع على ايمة و الثالث مجتهد اي عابد مجد في العبادة جاهل باحكام
الدين قال الحرالي والجهل التقدم في الامور المنبهمة بغير علم والمراد هنا عدم العلم بالواجب
عليه من الشرايع الظاهرة والتكبير للتحقير وخص هولاء لعموم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام فالعالم
يقتدى به والامام يعتقد العامة وجوب طاعته حتى في غير طاعة والمتعبد يعظم الاعتقاد وقد
الفقيه لان ضرره اعظم اذ تساهله وتهوره تنقلب الاحكام وتضل الاعلام الانام ويعود الوهن على
الاسلام وقال علي كرم الله وجهه كفى بالجهل ذما ان يتبرا منه من هو فيه وقال بعضهم خير
المواهب العقل وشر المصايب الجهل فر من حديث نهشل عن الضحاك عن عبد الله ابن عباس
ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي ونهشل قال الذهبي في الضعفا قال ابن
راهويه كان كذابا والضحاك لم يلق ابن عباس ومن ثم قال المولف في درر البحار سنده واه انتهى
آفة العلم النسيان قال التوربشتي النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه او عن
غفلة او قصد وقال الماوردي النسيان نوعان احدهما ينشا عن ضعف القوة المتخيلة عن حفظ
ما يتقبل عنه الذهن ومن هذا حاله قل على الاعتداد احتياجه وكثر الى الكتب احتياجه وليس
لمن بلي به الا الصبر والاقلال لانه على القليل اقدر وبالصبر احرى ان ينال ويظفر وقال
الحكما اتعب قدمك فكم تعب قدمك وقالوا اذا اشتد الكلف هانت الكلف والثاني يحدث عن
غفلة التقصير واهمال التواني فينبغي لمن ابتلي به استدراك تقصيره بكثرة الدرس وايقاظ غفلته
بادامة النظر ومن ثم قيل اكل الراحة ما كانت من كد التعب واعز العلم ما كان عن ذل الطلب
واضاعته اي اهماله واتلافه واهلاكه ان تحدث به غير اهله ممن لا يفهمه او لا يعمل
به فتحديثك له به اهمال له اي جعله بحيث صار مهملا او اهلاك لعدم معرفته بما حدثته
به او لعدم الانتفاع به وكذا من هو لاه او متغافل او مستخف به وهذا على الثاني استعارة بالكناية
واخرج البيهقي عن وهب ان ذا القرنين لما بلغ مطلع الشمس قال له ملكها صف لي الناس قال
قال مجاهد تشك من لا يعقل كلامه بمنزلة من يضع الموايد لاهل القبور ولمن يطبخ الحديد يلتمس ادمه
وقال لقمان نقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم واخرج البيهقي عن كثير
الحضرمي لا تحدث بالحكمة عند السفها فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكما فيمقتوك ولا تمنع العلم اهله
فتاثم ولا تحدث به غير اهله فيحمقك ان عليك في علمك حقا كما ان عليك في مالك حقا ش
وكذا ابن عبد البر في كتاب العلم عن ابي محمد سليمان ابن مهران الاعمش الكوفي الكاهلي تابعي ثقة
جليل راى بعض الصحابة ولم يثبت له منهم سماع وكان اكثر اهل عصره حديثا واعلمهم بالفرايض
وكان يسمى بالمصحف لصدقه مرفوعًا الى النبي معضلا وهو ما سقط من اسناده اثنان على التوالي
وهو بفتح الضاد من اعضله اعياه فهو معضل فكان المحدث الذي حدث به اعياه فلم ينتفع به من
يرويه عنه واخرج اي ابن ابي شيبة صدره فقط وهو آفة العلم النسيان عن ابي عبد الرحمن
عبد الله ابن مسعود موقوفا اي مقصورا عليه فلم يتجاوز به عنه الى النبي فظاهر اقتصار المولف على
عزوه لابن ابي شيبة من طريقه انه لا يعرف لغيره والا لذكره تقوية له لكونه معلولا والامر بخلافه
فقد رواه بتمامه من هذا الوجه الدارمي في مسنده والعسكري في الامثال عن الاعمش معضلا
ورواه عنه ابن عدي من عدة طرق بلفظ آفة العلم النسيان واضاعته ان يحدث به من ليس له
باهل ورواه من طريق عن قيس ابن الربيع بلفظ واضاعته ان يضعه عند غير اهله وروى صدره
عن ابن مسعود ايضا موقوفا البيهقي في المدخل قال الحافظ العراقي ورواه بطين في مسنده من
حديث علي بلفظ آفة العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء ورواه ابن عدي عن علي مرفوعا بلفظ آفة
الحديث الكذب وآفة العلم النسيان فكان ينبغي للمولف الاكثار من مخرجه اشارة الى تقويته
آكل بكسر الكاف اسم فاعل وزعم انه بسكونها وهم الربا اي متناوله باي وجه كان وعبر عنه
بالاكل مجازا قال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه اي اطعمه الناس

واكلت

يحقرك

واكلت اطفالي الجحان انتهى وبه يستغنى عن قولهم عبر بالاكل لانه باخذه للاكل اولا المقصد الاعظم من
المال وهو بكسر الرا والقصر والف بدل من واو ويكتب بها وبيا وينسب اليه فيقال ربوي بالكسر قال
المطرزي وفتح الرا خطا وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار
الشرع حالة العقد ثم تاخير في البدلين او احدهما وفي شرح المصابيح للقاضي الربا في الاصل الزيادة
ثم نقل الى ما يوخذ زايدا على ما بذل في المعاملات وعلى العقد المشتمل عليه والمراد به هنا القدر
الزايد اي الذي يحقق وجوده من العقد المشتمل عليه وبهذا التاويل يراد ان معا ولكونه منهيا عنه
لما فيه من اكل المال بالباطل على وجه مخصوص مع العلم والتعمد نجد ما انزل الله فيه جازما كله بلعنه
تنفيرا وعليه يحمل خبر لعن الله الربا واكله اذ اللعنة وان كانت فيه واقعة على العقد باعتبار اشتماله
على الزيادة لكن المراد العاقد لتحقق وقوع اللعنة على من تلبس بحرم يتلبسه به اذ الربا معنى والعاقد
لا تلعن حقيقة وان عبر بها عن فاعل ذلك مجاز لكونها سببا انتهى وهو كبيرة اجماعا ولم يحل في
شريعة قط ولم يوذن الله عاصيا بالحرب الا آكله قال الحرالي يقع الاحيا رفيه تمهوا وذلك الجور الذي
يقابله العدل الذي غايته الفضل فاجور الجور في الاموال الربا كالذي يقتل قتيلين وهذا انه الجور
بين العبيد الذين حظهم التساوي في امر بلغة الدنيا وبه استبان ان تحريمه معقول المعنى خلافا لبعض
الاعاظم لا تعبدي محض وزعم ان ما ذكر انما يصلح حكمة لا علة ممنوع ولما كان تحريمه فيما بين العبد والرب
كان فيه الوعيد بالايذان بالحرب من الله ورسوله وذلك حمى جميع ذرايعه اشد الحماية واشدهم في ذلك
عالم المدينة حمى من صورته مع الثقة بسلامة الباطن منه وعمل بضد ذلك في محرمات ما بين العبد
ونفسه وكل من طفف في ميزان فتطفيفه ربا بوجه ما فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه وموكله
ومطعمه قال الخطيب سوى بينهما في الوعيد لاشتراكهما في الفعل وتعاونهما عليه وان كان احدهما
مغتبطا والاخر مهتضما ولله سبحانه وتعالى حدود فلا تتجاوز عند الوجود والعدم والعسر واليسر
فضرورة الموكل لا تبيح له ان يوكله لامكان ازالتها بوجه من وجوه المبايعة او المعاملة فان افرط تعذر
فعليه ان يتحوز عن صريح الربا بضرب من ضروب الحيل المعروفة انتهى وحينيذ يظهر انه لا كراهة لها
عند القايل بانها تنزيهية كالشافعيه ولا حرمة عند غيرهم لان الضرورات تبيح المحذورات وكاتبه
اي الذي يكتب الوثيقة بين المترابيين وشاهده اي اللذان يتحملان الشهادة عليهما وان لم يوديا
كما قاله بعض شراح مسلم وفي معناهما من حضر واقر قال وانما سوى بينهم في اللعن لان العقد لا يتم
الا بالمجموع ولم يذكر في نسخ وشاهداه وهي رواية النساي وعليها فالمراد بالكاتب ما يشمل الشاهد لانه
شاهد وزيادة اذا علموا ذلك اي علم كل منهم انه ربوي وان الربا حرام وهذا الشرط معتبر فيمن
بعد هولا ايضا وانما لم يوخره لانه اذا اشترط العلم في الربا مع اشتهاره ومعه واطباق الملل على تحريمه
ففي غيره اولى ولو اخره ربما توهم عود الشرط لما وليه فقط واطنب بتعدد المذكورين وتفصيلهم ليستوعب
من اولته مزاولة ما باي وجه كان ذكره الطيبي قال وهذا يصرح بتحريم الكتابة للمترابيين والشهادة
عليهما وتحريم الاعانة على الباطل والواشمة الذي تغرز الجلد بنحو ابرة وتذر عليه نحو نيلة ليخضر او يزرق
وتانيثه على ارادة النسمة فيشمل الرجل وخص الانثى لانها الفاعلة لذلك غالبا لا لاخراج غيرها
والموشومة المفعول بها ذلك للحسن اي لاجل التحسن ولو للحليل ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا
مطلقا لانه تغيير خلق الله ويجب ازالته حيث لم يخف مبيح تيمم ولاوي بكسر الواو الصدقة اي الماطل
بدفع الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق او الذي لا يدفعها الا باكراه يقال لوى بدينه مطل به
ورجل الوى عسر ملتو على خصمه والمرتد حال كونه اعرابيا بالفتح وياء النسبة الى الجمع بعد الهجرة
اي والعايد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما والمراد انه هاجر حتى اذا وقع سهمه في الفيء ولزمه
الجهاد خلع ذلك من عنقه ورجع بعد هجرته اعرابيا كما كان وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد
لوجوب الاقامة مع النبي لنصرته وورد في خبر انه كبيرة قال القاضي والحكمة في الهجرة ان يتمكن المومن
من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرا عن صحبة الاشرار الموثر بدوامها في اكتساب الاخلاق الذميمة والانفة
الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشا عنها والاعرابي ساكن البادية والاعراب
اهل البدو والاصح نسبتهم الى عربة بفتحتين وهي من تهامة لان اباهم اسمعيل نشا بها كذا في المغرب وفي
المصباح واحد الاعراب اعرابي بالفتح وهو من يكون ذا نجعة وارتياد للكلا زاد الازهري هبه من الاعراب
او مواليهم ملعونون مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا الفعل الشنيع الذي هو
من كباير الاصار لان اللعن ابعاد في المعنى والمكانة والمكان الى ان يصير الملعون بمنزلة الاسفل في السفل
القاميل في به صور الموطا ذكره الحرالي واصل اللعن من الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الادمي الدعا
عليه بالسخط واللعن بالوصف جايز لحق لطايفة من عصاة المومنين كما هنا لكن ليس المراد به في حقهم
الطرد عن رحمة الله بالكلية بل الاهانة والخذلان ولهذا اتفق العلما على تحريم اللعن فان معناه الابعاد
من الرحمة ولا يجوز ان يبعد عنها من لا يعرف خاتمة امره معرفة قطعية مسلما او كافرا الا من علم بنص
انه مات او يموت كافرا كابي جهل وابليس قال واما اللعن بالوصف كاكل الربا وموكله والفاسقين
وغيرهم مما تعلقت النصوص باطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان فجايز وفي شرح الهداية اللعن نوعان
احدهما الطرد عن رحمة الله وهذا ليس الا للكافرين والثاني الابعاد عن درجات الابرار ومقام الاخيار

والي

يقتل

قال النووي

وهو المراد في هذه الاخبار والحاصل ان الطرد والابعاد على مراتب في حق العباد وان اللعن بالشخص بمعنى الياس من الرحمة لا يجوز حتى لكافر الا من علم بالنص انه مات او يموت كافرا ولا حجة للمجوز في خبر اذا دعى الرجل زوجته الى فراشه فابت لعنتها الملائكة لان ما قيل يحتمل كونه من خصايص المعصوم لان الخصوصيه لا تثبت بالاحتمال بل لان ذلك ليس من لعن المعين اذ التعيين انما يحصل باسم او اشارة ولعن الملايكة ليس من ذلك بل من اللعن بالوصف كما يقول اللهم العن من باتت هاجرة فراش زوجها **على لسان محمد** صلى الله عليه وسلم اي لعنا واردا على لسانه مما اوحى الله اليه او بقوله **يوم القيمة** اي يقوله في الموقف ان الله امرنا بابعاد من اتصف بهذه الكباير ومات مصرا عليها عن مواطن الابرار ودار الاخيار ثم بعد ذلك قد يدركهم العفو بشفاعة او دونها وقد يعذبون ومصير من مات مسلما الى الجنة وان فعل ما فعل وزاد في رواية صلى الله عليه وسلم وهي من الراوي لا من لفظ الرسول وفيه ان هذه المذكورات من الكباير وممن صرح بان التعرب بعد الهجرة من الكباير العلائي وليوم القيمة اسماء كثيرة وجمعها الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو ثمانين وهذا الترتيب مقصود فاعظم هولاء السبعة انما اكل الربا لانه مختبط ثم مطعمه لانه مضطر لذلك غالبا ثم كاتبه لان اثمه انما هو لاعانته على باطل ثم شاهداه لاقرارهما عليه **ن في السنن وغيرها وكذا احمد** والبيهقي **عن** ابي عبد الرحمن **ابن مسعود** وفيه الحارث الاعور قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد وابي يعلى والطبراني وفيه الحارث الاعور ضعيف وقد وثق وعزاه المنذري لابن خزيمة وابن حبان واحمد ثم قال رووه كلهم عن الحارث الاعور عن ابن مسعود واسناد ابن خزيمة صحيح انتهى فاهمل المولف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته فانعكس عليه فالحاصل انه روي باسنادين احدهما صحيح والاخر ضعيف فالمتن صحيح

آكل بالمد وضم الكاف قال الزمخشري وحقيقة الاكل تناول الطعام وقال الكرماني بلع الطعام بعد مضغه **كما ياكل العبد** اي في القعود له وهيئته التناول والرضى بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا اتمكن عند جلوس له ولا اتكي كما يفعله اهل الرفاهيه ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا الانسان المتذلل المتواضع لربه **واجلس** في حالة الاكل وغيرها **كما يجلس العبد** لا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبودية اشرف الاوصاف البشرية وقد شارك نبينا في ذلك التشريف بعض الانبيا والخصائص انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه واذكر عبدنا داود وعبدنا ايوب فكمال العبودية لم يتهيا لاحد من العالمين سواه وكمالها في الحرية عما سوى الله بالكلية قال الحرالي ومقصود الحديث الاغتباط بالرق والعياذ من العتق فلذلك هو اول الاختصاص وميدان الاصطفا والتحقق بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اورده على منهج التربية لامته لانه المربي الاكبر فاخبار عن نفسه بذلك في ضمنه الارشاد الى مثل ذلك الفعل واما في حد ذاته فيخالف الناس في العبادة والعادة تمكن للاكل ام لا اما في عبادته فلانه يعبد ربه على رأي منه ومسمع واما في عادته فسالك مسالك المراقبة فلو وقع لغيره في العبادات ما نعم له في العادات كان ذلك الانسان سالكا مقام الاحسان وفيه يكره الجلوس للاكل متكيا **ابن سعد** في الطبقات **ع** ابو يعلى وكذا الحاكم في تاريخه **عن عايشة** ام المؤمنين بالهمز قال الزركشي وعوام المحدثين يقرونه بياء صريحة وهو لحن وهي الصديقة بنت الصديق المبراة من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة المصطفى قالت قال لي يا عايشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجزته الكعبة فقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك ان شئت كنت نبيا ملكا وان شئت عبدا فاشار الي جبريل ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا فكان بعد لا ياكل متكيا ويقول اكل كما ياكل العبد الخ ورواه البيهقي عن يحيى ابن ابي كثير مرسلا وزاد فانما انا عبد ورواه هنا وعن عمرو ابن مرة وزاد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا منها الكافر كاسا ولتعدد هذه الطرق رمز المولف لحسنه

ال محمد كل تقي اي من قرابته كما بينه الحليمي لقيام الادلة على ان الذين حرمت عليهم الصدقة او المراد اله بالنسبة لمقام نحو الدعا ورجحه النووي في شرح مسلم فالاضافة للاختصاص اي وهم مختصون باختصاص اهل الرجل به وعليه فيدخل اهل البيت دخولا اوليا كذا حرره بعض المتاخرين اخذا من قول الراغب ال النبي اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل النافع المحكم فيقال لهم ال النبي وامته وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم امة محمد ولا يقال اله فكل ال النبي امته ولا عكس وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم ال النبي قال صدقوا وكذبوا قيل كيف قال كذبوا في ان الامة كافتهم اله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرايط شريعته اله والمتقي من يقي نفسه عما يضره في العقبى ومن سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا ولو لم يكن له فضل الا قوله تعالى هدى للمتقين لكفى لانه تعالى بين في غير موضع ان القران هدى للناس وقال الحرالي المتقي المتوقف عن الاقدام في كل امر لشعوره بتقصيره عن الاستبداد وعلمه بانه غير غني بنفسه فهو متق لنفسه وحسن فطرته والتقوى تحت الشجع خوفا من الله تعالى وهي اصل كل عبادة ووصية الله لاهل الكتب باسرها **طس** وكذا في الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلي والحاكم في تاريخه والبيهقي **عن انس** قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل

محمد

هدى للمتقين فكانه قال المتقون هم الناس فغير المتقي ليس من الناس وقال صم لوصفه

محمد فذكره قال الهيثمي وفيه نوح ابن ابي مريم وهو ضعيف جدا وقال البيهقي حديث لا يحل الاحتجاج به وقال ابن حجر رواه الطبراني عن انس وسنده واه جدا واخرجه البيهقي عن جابر من قوله واسناده واه ضعيف وقال السخاوي اسانيده كلها ضعيفة

ال القران اي حفظته العاملون به **ال الله** اي اولياوه واضيفوا الى القران لشدة اعتنايهم به واضيفوا الى الله تشريفا قال ابن عربي ال القران هم الذين يقرون حروفه من عجم وعرب ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القران بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى حفظه والعلم بمعانيه العمل به فنور على نور قال في الفايق واصل ال اهل ويختص بالاشراف على الاشهر كما هنا فلا يقال ال الحياط قال الراغب الال قيل مقلوب اهل وتصغيره اهيل لكنه خص بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات والازمنه والامكنه **خط** في كتاب **رواة** الامام **مالك** ابن انس من رواية محمد ابن بزيع عن مالك عن الزهري **عن انس** ابن مالك ثم قال مخرجه الخطيب وبزيع مجهول وفي الميزان خبر باطل واقره عليه المولف في الاصل وقال غير موضوع

قدس سره

آمروا النساء بالمد وميم مخففة مكسورة هكذا الرواية فمن شدد الميم لم يصب وان صح معناه اسم لجماعة الاناث الانسي الواحدة امراة من غير لفظ الجمع **في بناتهن** اي شاوروهن في تزويجهن لانه ادعى للتالف واطيب للنفس اذ البنات للامهات اميل وقد يكون عند امها راي صدر عن علم بباطن حالها او بالزوج قال البيهقي قال الشافعي لم يختلف الناس انه ليس للامهات امر لكنه على معنى استطابة النفس وقال ابن العربي هذا غير لازم اجماعا وانما هو مستحب والمراد هنا الام والجدات من جهة الاب ومن جهة الام فانها وان اسودت فقد تاذت حبا وفي الكشاف والايتمار التشاور يقال الرجلان ياتمران ويتامران لان كلا منهما يامر صاحبه بشيء او يشير عليه بامر وقال الراغب الايتمار قبول الامر ويقال للتشاور ايتمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به والامر طلب الفعل من الدون وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية المفعول به بالصدر قال الزمخشري وهذا وما قبله خطاب مشافهة وهو كما قال القاضي وغيره شامل للموجودين وقت الخطاب ومن سيوجد الى قيام الساعة الا ما خص بدليل **د** في النكاح **هق** فيه كلاهما **عن ابن عمر** ابن الخطاب وفي رواية اسمعيل ابن امية عن الثقة عن ابن عمر في شانهن بدل بناتهن ورمز المولف لحسنه

آمروا بضبط ما قبله **النسا** اي البالغات **في انفسهن** جمع نفس من النفاسة ونفس الشيء ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدم لان به قوامها وللماء لشدة حاجتها وللراي في قولهم فلان يوامر نفسه ذكره الزمخشري والمراد هنا الاول يعني شاوروهن في تزويجهن **فان الثيب** فيعل من ثاب رجع لمعاودتها للتزوج غالبا اولان الخطاب يثاوبونها اي يراسلونها ويعاودونها قال الزمخشري ويقال للرجل والمراة ثيب وفي الصحاح رجل ثيب وامراة ثيب قال ابن السكيت وهو الذي دخل بامراة وهي التي دخل بها **تعرب عن نفسها** من اعربت عنه وعربته بالثقيل بينته واوضحته قال في المصباح يروى عن المهموز ومن المثقل وقال الزمخشري من اعرب عن حاجته تكلم بها **واذن البكر** اي العذرا قال في الصحاح الذكر والانثى فيه سوا وفي المصباح البكر خلاف الثيب رجلا او امراة قال القاضي وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة وقال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على ساير اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر وسمي التي لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النسا **صمتها** اي سكوتها والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم مبالغة والمعنى هو كاف في الاذن وهذا كقوله ذكاة الجنين ذكاة امه اذ اصله ذكاة ام الجنين ذكاته وانما قلنا اصله صماتها كاذنها لانه لا يخبر عن الشيء الا بما يصح كونه وصفا له حقيقة او مجازا فلا يصح ان يكون اذنها مبتدا لعدم صحة وصف الاذن بالسكوت لانه يكون نقيضه فيصير المعنى اذنها مثل سكوتها وقبل الشرع كان سكوتها غير كاف فكذا اذنها فينعكس المعنى ذكره في المصباح وافاد الخبر ان الولي لا يزوج موليته الا باذنها لكن الثيب يشترط نطقها والبكر يكفي سكوتها لما قام بها من شدة الحيا وهذا عند الشافعي في غير المجبر اما هو فيزوج البكر من غير اذن مطلقا وقال الايمة الثلاثة عقد الولي بغير اذن موقوف على اجازتها والثيب عند الشافعي من وطي في قبلها مطلقا وغيرها بكر فالثيب بغير وطي بكر عنده وعند ابي حنيفة وكذا بزنا ظاهر عندهما وطرده الشافعي في الخنثى وجعل سبب الاجبار البكارة لا الصغر وعكس ابو حنيفة ومحل التفصيل كتب الفروع **طب هق** وكذا الحاكم في تاريخه **عن العرس** بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها مهملة **ابن عميرة** بفتح العين بضبط المولف كعميرة الكندي روى عنه ابن اخيه عدي ورهدم قيل مات في فتنة ابن الزبير رمز المولف لحسنه وقضيته انه لا يبلغ درجة الصحة وليس كذلك فقد قال الحافظ الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات هكذا جزم به

آمن بالمد وفتح الميم **شعر امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت تصغير امة عبد الله **ابن ابي الصلت** بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة فوق وهو ربيعة ابن وهب ابن عوف ثقفي من شعر الجاهلية مبرهن تقي غواص على المعاني معتن بالحقايق متعبد في الجاهلية يلبس المسح

ويطمع فى النبوة ويومن بالبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم وزعم الكلاباذى انه كان يهوديا ويقال انه دخل فى النصرانية واكثر فى شعره من ذكر التوحيد واحوال القيمة والزهد والرقايق والحكم والمواعظ والامثال قال الزمخشرى كان داهية من دواهى ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهايه ما هم به من ادعاء النبوة وكان جلابة للعلوم جوالا فى البلاد وكفر قلبه اى اعتقد ما يناقى شعره المشحون بالايمان والحكمة والتذكير بالاء الله وايامه فلم ينفعه ما تلفظ به مع جحود قلبه وروى مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت النبى فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته ماية بيت فقال لقد كاد ان يسلم فى شعره وروى ابن مردويه باسناد قال ابن حجر عن ابن عمرو فى قوله تعالى واتل عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال نزلت فى امية ابن ابى الصلت وقال غيره فى بلعام وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثا من قتل بها من الكفار ومات ايام حصار الطايف كافرا ومن نظمه

مليك على عرش السماء مهيمن … لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

ومنه من قصيدة اخرى

كل دين يوم القيمة عند الله … الا دين الحنيفة بور

ومنه ايضا

مجدوا الله فهو للمجد اهل … ربنا فى السماء امسى كبيرا

ومنه من اخرى

يا رب لا تجعلنى كافرا ابدا … واجعل سريرة قلبى الدهر ايمانا

قال ابن حجر فلذلك قال امن شعره ومن نظمه ايضا يمدح ابن جدعان يطلب نايله

ااذكر حاجتى ام قد كفانى … حياوك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما … كفاه من تعرضك الثناء

كريم لا يغيره صباح … عن الخلق الجميل ولا مساء

يبارى الريح مكرمة وجودا … اذا ما الضب اجحره الشتاء

واخرج ابن عساكر وابو حذيفة فى المبتدا عن ابن اسحاق عن الزهرى عن سعيد ابن المسيب قال قدمت الفارعة اخت امية ابن ابى الصلت على رسول الله فقال لها وكانت ذات لب وكمال هل تحفظين من شعر اخيك شيا قالت نعم واعجب ما رايته كان اخى فى سفر فلما انصرف دخل على فرقد على السرير وانا احلق اديما فى يدى اذ اقبل طايران او كالطايرين فوقع على الكوة احدهما ودخل الاخر فوقع عليه فشق ما بين قصه الى عانته ثم ادخل يده فى جوفه فاخرج قلبه فوضعه فى كفه ثم شمه فقال له الطاير الاعلى اوعى قال وعى ثم رده لمكانه فالتام الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهب فنبهته فقال مالى اراك مرتاعة فاخبرته ثم انشا يقول

باتت همومى تسرى طوارقها … اكف عينى والدمع سابقها

مما اتانى من اليقين ولم … اوت براة يقص ناطقها

ام من تلظى عليه واقدة النار … محيطا بهم سرادقها

ام اسكن الجنة التى وعد الا … برار مصفوفة نمارقها

لا يستوى المنزلان ثم ولا … الاعمال لا تستوى طرايقها

هما فريقان فرقة تدخل الـ … جنة حفت بهم حدايقها

وفرقة منهم قد ادخلت الـ … نار فساءتهم مرافقها

تعاهدت هذه القلوب اذا … همت بخير عاقت عوايقها

ان لم تمت غبطة تمت هرما … للموت كاس والمرء ذايقها

وصدها الشقا عن طلب الـ … جنة دنيا الله ماحقها

عبد دعا نفسه فعاتبها … يعلم ان البصير رامقها

ما رغبة النفس فى الحيوة وان … تحيى قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته … يوما على غرة يوافقها

قالت ثم انصرف الى رحله فلم يلبث الا يسيرا حتى طعن فى خاصرته فقال النبى ان مثل اخيك كمثل الذى اتاه الله اياته فانسلخ منها واخرج الدينورى فى المجالسة عن محمد ابن اسمعيل ابن طريح الثقفى عن ابيه عن جده عن جد ابيه قال سمعت ابن ابى الصلت عند وفاته واغمى عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه الى سقف البيت فقال لبيكما لبيكما ها اذا لا ذو عشيرة تحمينى ولا مالى يفدينى ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

كل عيش وان تطاول دهرا … صاير مرة الى ان يزولا

ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى … فى روس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه واخرج ابن عساكر عن الزهرى قال قال امية

الا رسول لنا منا يخبرنا … ما بعد غايتنا من راس مجرانا

ثم خرج الى البحرين فاقام مدة ثم قدم الطايف فقال ما محمد قالوا يزعم انه نبى فقدم عليه فقال يا ابن عبد المطلب اريد ان اكلمك فتوعدك غدا فاتاه فى نفر من اصحابه وامية فى جماعة من قريش

فجلسوا

فجلسوا فى ظل البيت فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر ثم قال اجبنى فقال بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم حتى اذا فرغ منها وثب امية فتبعته قريش تقول ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر ثم خرج الى الشام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية حتى نزل بدرا ثم ترجل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تريد قال محمدا قيل وما تصنع به قال او من به والقى اليه مقاليد هذا الامر قال تدرى من فى القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك فجدع اذنى ناقته وقطع ذنبها فرجع الى مكة وترك الاسلام فقدم الطايف على اخته فنام عندها فاذا طايران فذكر نحو قصته اخته عنه وانه مات عقيب ذلك انتهى تنبيه هذا الحديث قد يعارضه الخبر الاتى عند الله علم امية ابن ابى الصلت وقد يقال قال ذلك اولا ثم اوحى الله بعد ذلك بانه مات كافرا واراد بالقلب محل القوة العاقلة من الفواد سمى قلبا للتقلب والتقليب وللطيف معناه فى ذلك كان اكثر قسم النبى بمقلب القلوب قال الغزالى وحيث ورد فى القران او السنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذى يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشيا وقد يكنى بالقلب الذى فى الصدور لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بساير البدن لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب والشعر النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلى من هذه القيود او بعضها لا يسمى قايله شاعرا لاخذه من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمى شاعرا لفطنته وعلمه فاذا لم يقصد فكانه لم يشعر به ذكره فى المصباح ابو بكر محمد ابن القاسم بن محمد ابن بشار الانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى بلدة قديمة على الفراة على عشرة فراسخ من بغداد كان علامة فى النحو واللغة والادب قال نا ابى نا عبد الرحمن ابن حرزة البلخى نا محمد ابن عمرو الشيبانى عن ابى بكر الهذلى عن عكرمة قلت لابن عباس ارايت ما جاء عن النبى فى امية ابن ابى الصلت امن شعره وكفر قلبه فقال هو حق فما انكرتم منه قال قلت قوله فى الشمس الا معذبة والا تجلد من قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة … حمرا يصبح لونها يتورد

تابى فما تطلع لنا فى رسلها … الا معذبة والا تجلد

فقال والذى نفسى بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعى فتقول ما اطلع على قوم يعبدونى من دون الله فياتيها ملك فتشتعل لضيا بنى ادم فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها خط وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس باسناد ضعيف ورواه عنه الفاكهى وابن منده وسببه الفارعة بنت ابى الصلت اخت امية اتت رسول الله فانشدته من شعر امية فذكره

امين صوت سمى به الفعل الذى هو استجب مبنى على الفتح كاين لالتقاء الساكنين يمد ويقصر ومد ليرتفع الصوت بالدعا ذكره ابن خالويه وزعم ابن درستويه ان القصر غير معروف وانما قصره الشاعر فى قوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا للضرورة قال ابن الكمال وهو وهم اذ لا ضرورة فانه لو قدم الفا وقيل فامين زاد الله ما بيننا بعدا اندفعت الضرورة وتشديده لحن وربما فعله العامة واما ولا امين البيت الحرام فمعناه قاصدين خاتم بفتح التاء وكسرها وفيه عشر لغات ذكرها ابن مالك خمسة فى بيت واحد رب العالمين اى هو خاتم دعاء رب العالمين بمعنى انه يمنع الدعاء من فساد الخيبة والرد كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير ذكره القضاعى وفى خبر ابى داود ان المصطفى سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين والرب مصدر بمعنى التربية وهى تبليغ الشى الى كماله شيا فشيا وصف به الفاعل مبالغة وقيل صفة مشبهة سمى به المالك لكونه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ثم ان ربوبيته تعالى بمعنى الخلقة والمالكية والمعبودية عامة وبمعنى التربية والاصلاح خاصة تتفاوت بسبب انواع الموجودات فهو مربى الاشيا بانواع نعمه ومربى الارواح باصناف كرمه ومربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربى قلوب العارفين باداب الطريقة ومربى اسرار الابرار بانواع الحقيقة والعالمين جمع عالم وهو فى كلام اهل اللسان اسم لنوع من الخلق فيه علامة يمتاز بها عن خلافه من الانواع كملك وانس وجن وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الشريف ويطلق على كل جنس لافراده فهو المقدر المشترك بين الاجناس على لسان عباده المومنين اى هو طابع الله على نطق السنة عباده لان العاهات والبلايا تندفع به اذ الختم الطبع اى الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق من الشى والمنع منه نظرا الى ما يحصل بالختم على الكتب والابواب من المنع فالختم جار مجرى الكناية عن حفظه واضافة المومنين اليه للتشريف وذكر ابن المنير عن الضحاك ان امين اربعة احرف متقطعة من اسماء الله وهو خاتم رب العالمين يختم به براة اهل الجنة واهل النار وهى الجايزة التى يجيز اهل الجنة والنار وخرج بالمومنين الكافرين فختمهم اياه بامين لا يمنع من الخيبة والحرمان بل ذهب جمع الى عدم استجابته تمسكا بظاهر قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال لكن الجمهور على خلافه عد طب فى

قالم / الشفا

كتاب الدعا وكذا الديلمي وابن مردويه عن ابي هريرة وفيه مومل النقفي اورده الذهبي في الضعفا عن ابي امية ابن يعلى الثقفي لاشي ومن ثم المولف في حاشية القاضي اسناده ضعيف ولم يرمز له هنا بشي
آية الكرسي اي الاية التي ذكرفيها الكرسي فلذكر فيها سميت به وضم كانه اشهر من كسرها
ربع القران لاشتماله على التوحيد والنبوات واحكام الدارين واية الكرسي ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار والقول بان المراد ان ثواب قراتها يعدل ثواب قراة ربعه بغير تضعيف او به متعقب بالرد وياتي في حديث انها سيدة القران اي اي باعتبار اجزوالاية في الاصل العلامة الظاهرة
قال الشاعر توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
وتقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طايفة من كلمات القران المتميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامة انقطاع كلام عن كلام وتستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على حكم من احكام الله اية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي اية وللمعجزة اية لدلالتها على صدق من صدرت بسببه والقران لغة الجمع نقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك وبين بعض اجزايه وعلى الكلام النفسي القايم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ ابوالشيخ ابن حيان بمهملة فمثناة تحتية مشددة وكذا الطبراني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال والديلمي عن انس وفيه ابن ابي فديك عن سلمة ابن وردان وسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقد حسنه المصنف لاعتضاده
اية ما بيننا لفظ رواية الحاكم باسقاط ما وتنوين اية اي علامة التمييز بيننا ايها المومنون وبين المنافقين الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم والمنافق اصله من يظهر خلاف ما يبطن لكنه غلب فيمن يظهر الاسلام ويبطن الكفر انهم لا يتضلعون لا يكثرون من شرب ماء زمزم حتى تتمدد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعد ما علموا ندب الشارع الى شربه والاكثار منه والرغبة في الاستكثار منه عنوان العزام وكمال الشوق فان الطباع تحن الى مناهل الاحبة ومواطن اهل المودة وزمزم منهل المصطفى وال بيته ومحل تنزل الرحمات وفيض البركات فالمتعطش اليها والممتلي منها قد اقام شعار المحبة واحسن العهد الى الاحبة فلذلك جعل التضلع منه علامة فارقة بين النفاق والايمان ولله در القايل
وما شغفي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول
ثم اوهم ظاهر اللفظ من ان من لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقا وان صدق بقلبه غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير عن الزهادة فيه على ان العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له والبين البعد قال الحرالي حد فاصل في حس او معنى والنفاق اسم اسلامي لا تعرفه العرب بالمعنى المقرر والتضلع الاكثار والامتلاء شبعا وريا وزمزم معروفة سميت به لكثرة مايها او لضم هاجر لمايها حين انفجرت او لزمزمة جبريل اي تكلمه عند فجره لها او لانها زمت بالميزان لئلا تاخذ يمينا او شمالا او لغير ذلك ولها اسما كثيرة وماوها اشرف مياه الدنيا والكوثر اشرف مياه الاخرة تخ ه ك من حديث اسمعيل ابن زكريا عن عثمان ابن الاسود عن ابن عباس قال عثمان جاء رجل الى ابن عباس قال من اين جيت قال من مكة قال شربت من ماء زمزم قال شربت قال شربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل البيت واذكر اسم الله تعالى واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نذكره ثم قال الحاكم ان كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال لا والله ما لحقه مات عام خمسين ومائة واكبر مشيخته ابن جبير وقال ابن حجر حديث حسن انتهى ورواه الطبراني عن الحبر باللفظ المزبور قال الهيثمي باسنادين رجال احدهما ثقاة والحاصل ان بعض اسانيده رجاله ثقاة لكن فيه انقطاع
اية العز اي القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث اي قوينا ومنه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة او الغلبة والمنعة ومنه بل الذين كفروا في عزة اي ممانعة ايبتغون عندهم العزة اي المنعة والمراد هنا من العلامات الدالة على قوة ايمان الانسان وشدته في دين الله وملازمته لتلاوة هذه الاية مع الاذعان لمدلولها وانه بذلك يصير قويا شديدا او قيل المراد ان هذه الاية تسمى اية العز لتضمن قوله فيها ولم يكن له ولي من الذل لذلك اي لم يذل فيحتاج الى ناصر لانه العزيز المعز وقل الحمد لله اي الوصف بالجميل لله الاية كذا ذكره في هذا الكتاب والظاهر انه من تصرفه فاتى بلفظ الاية اختصارا واتكالا على حفظ الناس لها فان الاية بكمالها ثابتة في الحديث كما يحيط به من سبر الروايات ووقف على الاصول ويشهد لكونه انما حمله على حذفها رعاية الايجاز انه اتى بها في الجامع الكبير ولم يذكر لفظ الاية فقال اية العز وقل الحمد لله الذي قال الحرالي اسم مبهم مدلوله ذات موصوفة بوصف يعقب به وهي الصلة اللازمة لم يتخذ ولدا اي لم يسم احدا ولدا وانما التولد فما لا يتصوره عقل ومعنى الحمد لله لعدم الولد اجهدوا حيث يرى من الاولاد فيكون منافعه كلها للعباد ولم يكن له شريك اي مشارك في الملك في الوهية

باللام ؟ / ابن الاسود / ان ما / تماءا / بلبنه

من جلسه ومن غيره جلسه

ولم يكن له ولي من الذل وهذا رد للنصارى والمجوس القايلون لولا اولياء الله لذل تعالى عنه ان يكون له ما يشاركه اختيارا واضطرارا او ما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك ولهذا عطف عليه قوله وكبره اي عظمه عن كل ما لا يليق به تكبيرا تعظيما تاما عاما واعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد او شريك او ولي من الذل وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتمجيد واجتهد في العبادة والتحميد ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقه في ذلك ولتعظيم هذه الاية ختمت بها التورية كما رواه ابن جرير وغيره عن كعب قال المولف وتسن قراتها عند النوم وتعليمها للاهل والعيال لاثر فيه حم طب عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة ابن انس الجهني صحابي سكن مصر روى عنه ابن سهل احاديث كثيرة قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريقين في احدهما رشيد بن ابي سعد وهو ضعيف وفي الاخرى ابن لهيعة وهو اصلح منه وقد رمز المولف لحسنه
اية وفي رواية الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر ايات وهي مبينة لكون المراد الجنس الايمان كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره حب بضم المهملة الانصار اي علامات كمال ايمان الانسان او نفس ايمانه حب مومني الاوس والخزرج لحسن وفايهم بما عاهدوا الله عليه من ايوائه ونصره على اعدايه زمن الضعف والعسرة وحسن جوارهم ورسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم ولا يلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم وحرموا اموالهم حبا له ورغما لرضا به كما يعرف مما يجيء وقوله اية الكرسي بهمزة ممدودة ومثناة تحت وتاء تانيث والايمان مجرور بالاضافة قال ابن حجر هذا هو المعتمد في جميع الروايات وما ورد انه بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان بالرفع تصحيف فاحش والمحبة لغة ميل القلب الى الشي لتصور كمال فيه لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة بل الميل لما يستلذه بعقله املاحسانه كجلب نفع او دفع ضر او لذاته كمحبة الفضل والكمال ومن ثم قال القاضي المراد بالحب هنا العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر عنه ويميل له بعقله واللام للعهد اي انصار الرسول فسماهم انصارا اخذا من قوله تعالى والذين اووا ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا لكن استغرقهم جميع القلة لان اللام للعموم والتفرقة انما هي في النكرات واية النفاق بالمعنى الخاص بغض الانصار صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضا المقام التاكيد ولم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده في الظاهر لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فميزه عن ذوي الايمان الحقيقي فلم يقل اية الكفر لكونه غير كافر ظاهرا وخص الانصار بهذه المنقبة الموجب تركها للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم وابرز ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر لان المبتدا والخبر فيهما معرفتان فجعل ذلك اية الايمان والنفاق على منهج القصر الادعاي حتى كانه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم الا علامته ولا علامة للنفاق الا بغضهم وليس بغضهم الا علامته تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كرم فعلهم وان كان من شاركهم في المعنى مشاركا لهم في الفضل كل بقسطه ثم انه لا دلالة في الخبر على ان من لم يحبهم غير مومن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له والمراد الايمان الكامل او يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم انصار المصطفى لا يجامعه التصديق فيكون من ابغضهم منافقا حقيقيا او اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له ما مر من مقابلة الايمان بالنفاق دون ضده ارشادا الى ان الخاطب بالترغيب والترهيب مظهر الايمان لا الكفر لارتكابه افتح من ذلك وقول ابن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين واما من ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فغير داخل في ذلك تعقبه المولف تنبيه قال الذهبي ابناء الانصار ليسوا من الانصار كما ان ابناء المهاجرين ليسوا من المهاجرين ولا اولاد الانبياء بانبيا ويوضحه حديث اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار قال وبغض الانصار من الكباير حم ق ن كلهم عن انس ابن مالك
اية المنافق اي علامته ثلث من الخصال اخبر عن اية بثلاث باعتبار ارادة الجنس اي كل واحد منها اية او لان مجموع الثلاث هو الاية قال ابن حجر ويرجح الاول رواية ابي عوانة بلفظ علامات المنافق ثلث الاولى اذا حدث كذب اي اخبر بخلاف الواقع والثانية اذا وعد احدا بخير في المستقبل اخلف اي جعل الوعد خلافا بان لا يفي به لكن لو كان عازما على الوفا فعرض مانع ولا عليه كما يجيء في خبر اما الشر فيندب اخلافه بل قد يجب ما لم يترتب على ترك اخلافه مفسدة والثالثة اذا ايتمن بصيغة المجهول اي جعل امينا وفي رواية بتشديد التاء بقلب الهمزة الثانية واوا وابدال الواو تاء والادغام خان في امانته اي تصرف فيها على خلاف الشرع ونقص ما ايتمن عليه ولم يوده كما هو وصح عطف الوعد على ما قبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب الذي هو لازم التحديث فتغايرا وجعل الوعد حقيقة اخرى خارجة عن التحديث على وجه الادعا لزيادة قبحه كما في عطف جبريل على الملايكة بادعاء انه نوع اخر لزيادة شرفه قال شعر

العظيم لما استازوا به من الفضايل المار فكانت اختصاصهم بها مظنة للحسد الوحد الاصح

مع مقابلة والحمد لله

فان تفق الانام وانت منهم ✤ فان المسك بعض دم الغزال ✤

وخص هذه الثلاثة لاشتمالها على المخالفة فى القول والفعل والنية التى هى اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد النية بالخلف وليس يتجه عليه ان يقال هذه الخصال قد توجد فى المسلم والاجماع على نفى نفاقه الذى يصير فى الدرك الاسفل لان اللام ان كانت للجنس فهى اما على منهج التشبيه والمراد ان صاحبها شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه فى حق من حدثه ووعده وايتمنه او الانذار والتخويف او الاعتياد والاصرار ومصير ديدنا وخلقا كما يوذن به حذف المفعول من حدث لدلالته على العموم فكانه قال اذا احدث فى كل شئ كذب فيه وان كانت للعهد فذلك فى منافقى زمن النبى صلى الله عليه وسلم عموا حدثوا بايمانهم فكذبوا ووعدوا فى نصر النبى فاخلفوا وايتمنوا فى المال فخانوا اومنافق خاص وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا بما يكره بل يستر فيقول ما بال اقوام يفعلون كذا ونحو ذلك او يقال النفاق ضربان شرعى وهو ابطان الكفر واظهار الايمان وعرفى وهو ان يكون سره خلاف علانيته وهو المراد هنا قال الكرمانى وتبعه ابن حجر واحسن الاجوبة حمله على النفاق العملى حكى ان رجلا من البصرة حج فجلس بمجلس عطا بن ابى رباح فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال لم اتحرج ان اقول انه منافق فقال له عطا اذا رجعت اليه قل له عطا يقريك السلام ويقول لك ما تقول فى اخوة يوسف اذ احدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا فخانوا الكانوا منافقين ففعل فسر الحسن وقال جزاه الله خيرا وقال لاصحابه اذا سمعتم منى حديثا فاصنعوا كما صنع اخوكم حدثوا به العلما فما كان صوابا فحسن واذا كان غير ذلك فردوه على ثم انه لا منافاة بين قوله ثلاث وقوله فى خبر يجى اربع بزيادة اذا عاهد غدر فرب شئ واحد له علامات كل منها يحصل بها صفته وقد تكون العلامة شيا واحدا وقد تكون اشيا او ان الاربع ترجع الى ثلاثة بادخال اذا عاهد غدر فى اذا ايتمن خان ق وكذا احمد ت كلهم فى باب الايمان عن ابى هريرة زاد مسلم فى روايته عنه عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اى وان عمل اعمال المسلمين من صوم وصلاة وغيرهما من العبادة

اية بالتنوين ما بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا واطلق عليهم اسم النفاق مبالغة فى التهديد على ترك حضور الجماعة شهود اى حضور او ترك حضور جماعة العشا بكسر العين والمد لغة اول الظلام سميت به الصلاة لفعلها فيه والصبح بضم الصاد لغة اول النهار سميت به الصلاة لمثل ما ذكر ثم وجه ذلك بقوله لا يستطيعونهما اى فانا نحن نستطيع فعلهما بنشاط وانبساط فلا كلفة علينا فى حضور المسجد لصلاتهما جماعة واما هم فيثقلان عليهم فلا يستطيعون فعلهما بخفة ونشاط كما يوضحه حديث الشيخين اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا والصبح وذلك لان العشا وقت استراحة والصبح وقت صفا وشدة البرد شتا واما المتمكنون فى ايمانهم فتطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات لان نفوسهم مرتاضة بامتثالهما متوقعة فى مقابلة ذلك ما يستحق لاجله المشاق ويستلذ بسببه المتاعب لما يعتقده فى ذلك من الفوز العظيم بالنعيم المقيم والخلاص من العذاب الاليم ومن ثم كانت قرة عين المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة ومن طاب له شئ ورغب فيه حق رغبته احتمل شدته ثم لم يصبر لذته ولم يبال بما يلقى من مونته ومن احب شيا حق محبته احب احتمال محنته حتى انه يجد بتلك المحنة ضروبا من اللذة الا ترى ان جانى العسل لا يبالى بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والاجير لا يبالى بارتقاء السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار لما يتذكر من اخذ الاجرة بالعشى والفلاح لا يتكدر بمقاسات الحر والبرد ومباشرة المشاق والكد طول السنة لما يتذكر من اوان الغلة فكذا المومن المخلص اذا تذكر الجنة فى طيب مقيلها وانواع نعيمها هان عليه ما يحتمله من مشقة هاتين الصلاتين وحرص عليهما بخلاف المنافق وافاد بقوله فى حديث الشيخين اثقل ان الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين قال تعالى ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى وان بعضها اثقل من بعض واعلم ان المنافق يصلى لكن من حيث العادة لا القيام بالعبادة فهو لا اضمر فى نفسه من كراهة الصلاة لا يراها بل يصليها فى بيته تنبيه قال بعض العارفين لزوم الصبح فى جماعة يسهل اسباب الدنيا الصعبة والعصر والعشا فيها يورث الزهد ويمنع النفس عن الشهوات ويصحح الاعتقاد مع ما فيه من سلوك الادب مع الله حال قسمته ارزاق العباد فانه يقسم ارزاقهم المحسوسة بعد الصبح والمعنوية بعد العصر والعشا ص وكذا البيهقى فى الشعب عن ابى محمد سعيد ابن المسيب مرسلا بفتح المثناة تحت ويجوز كسرها كما فى الديباج والاول اشهر وهو راس التابعين ورئيسهم وعالمهم وفردهم وفقيههم قال مكحول طفت الارض فما لقيت اعلم منه وقد افردت مناقبه بالتاليف وهذا الحديث اسناده صحيح

ايتان تثنية اية وهو مبتدا والخبر قوله هما قران اى من القران وهما يشفيان المومن من الامراض الجسمانية والنفسانية بمعنى ان قراتهما على المريض باخلاص وهمة صادقة وقوة يقين تزيل مرضه او تخففه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفا وهما مما يحبهما الله العباد وهما يحبه الله ولعل التثنية من بعض الرواة وهما الايتان فهو خبر مبتدا محذوف ويجوز جعله بدلا مما قبله من اخر سورة البقرة ومن بيانية او للتاكيد ولجلالتهما ومحبته لهما انزلهما من كنز تحت العرش وروى ابن الضريس وغيره عن ابن المنكدر مرفوعا انهما قران ودعا ويدخلان الجنة ويرضيان

الرحمن

الرحمن وسميت البقرة لان مقصودها الدليل على ان الكتاب هدى واعظم ما يهدى اليه الايمان بالغيب ومجمعه الايمان بالاخرة ومداره على الايمان بالبعث الذى اعربت عنه قصة البقرة فسميت بها وكانت بذلك من قصة ابراهيم لانها فى نوع البشر وما تقدمها فى قصة بنى اسرائيل من الاحيا بعد الاماتة بالصعق لان الاحيا فى قصة البقرة عن سبب ضعيف فى الظاهر وقد ورد فى فضل الايتين نصوص كثيرة وفيه رد على من كره ان يقال البقرة او سورة البقرة بل السورة التى يذكر فيها البقرة وقول ابن الكمال لا حجة فيه لان ما يكره من الامة قد لا يكره من النبى غير سديد لانا مامورون بالاقتدا به فى اقواله وافعاله حتى يقوم دليل التخصيص فر عن ابى هريرة وفيه محمد ابن ابراهيم بن جعفر الجرجانى فان كان البردى فصدوق او الكيال فوضاع كما فى الميزان

نخ الفردي

ائت بالانسان فهو خطاب عام من باب قوله ✤

✤ اذا انت اكرمت الكريم ملكته ✤ وان انت اكرمت اللئيم تمردا ✤

فهذا وامثاله خطاب لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون احد وقس عليه نظاير المعروف اى افعله واجتنب المنكر لا تقربه قال القاضى والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده قال الراغب والاتيان يقال للمجئ بالذات وبالامر والتدبير وفى الخير وفى الشر وفى الاعيان والاعراض ومنه قوله تعالى انه كان وعده ماتيا وقولهم اتيت المروة من بابها وانظر اى تامل بالانسان ما يعجب اذنك اى الشئ الذى يسرك سماعه ويعظم فى قلبك وقعه من اعجب بكذا اذا اسر فان قلت هلا اقتصر على قوله يعجبك وما فائدة ذكر الاذن والنفس هى المعجبة لا الاذن قلت لما كان الاستحسان مقترنا بالسماع اسنده اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يحل بها ابلغ الادراك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عينى وسمعته اذنى واعرفه قلبى قال الراغب والاذن الجارحة المعروفة فيستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يسمع نحو ويقولون هو اذن ان يقول لك القوم اى فيك وعبر عنه بلك نظرا الى انه اذا بلغه فكانه خوطب به وهذا بيان لما او بدل منه اذا قمت من عندهم اى فارقتهم او فارقوك يعنى انظر الى ما يسرك ان يقال عنك او فيك من ثنا حسن وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك فاته اى افعله والزمه قال فى الكشاف والقوم مونثة وتصغيرها قويمة وانظر الذى تكره ان يقول لك القوم اى فيك اذا قمت من عندهم من وصف ذميم كظلم وشح وسوء خلق فاجتنبه لقبحه ونبه بذلك على ما يستلزمه من كف الاذى والمكروه عن الناس وانه كما يجب ان ينتصف من حقه ومظلمته ينبغى له اذا كانت لاخيه مظلمة اليه بادر لانصافه من نفسه وان كانت عليه فيها صعوبة ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسى كنت اذا كرهت شيا من غيرى لا افعل مثله باحد ومصداقه فى كلام الله القديم فى الانجيل كلما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوه انتم بهم هذا هو الناموس الذى انزل على عيسى واخرج البيهقى عن الحسن ان موسى سال ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب ان تصحب به واخرج عن ابن مسعود من احب ان ينصف الناس من نفسه فليات الى الناس ما يحب ان يوتى اليه وقال الاحنف من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال الحكما من قل توقيه كثرت مساويه والحاصل ان المنهج القويم الموصل الى الصراط المستقيم والثنا العظيم ان يستعمل الانسان فكره وقريحته فيما ينتج عنه الاخلاق المحمودة منه ومن غيره ويأخذ نفسه باحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن واستقبح فقد قيل كفاك تاديبا وتهذيبا لنفسك ترك ما كرهه الناس منك ومن غيرك قيل لعيسى روح الله من ادبك قال ما ادبنى احد رايت جهل الجاهل فجنبته وقال الشاعر المعنى

اى وقابل الشيء العربي

✤ اذا اعجبتك خلال امرئ ✤ فكنه تكن مثل من يعجبك ✤

✤ وليس على المجد والمكرمات اذا ✤ جئتها حاجب يحجبك ✤

وقالوا من نظر فى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق حقا وقال الشاعر

✤ لا تلم المرء على فعله ✤ وانت منسوب الى مثله ✤

✤ من ذم شيا واتى مثله ✤ فانما دل على جهله ✤

خد وابن سعد فى طبقاته و ابو القاسم البغوى نسبة الى قصبة بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور فى معجمه اى معجم الصحابة و ابو منصور الباوردى بفتح الموحدة واخره دال مهملة نسبة الى بلد بنواحى خراسان يقال لها ابيورد وخرج منها جماعة من الفضلا والمحدثين منهم هذا فى المعرفة اى كتاب معرفة الصحابة هب عن حرملة بفتح المهملة وسكون الرا وفتح الميم ابن عبد الله ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وربما نسب لجده فظن انه غيره وليس كذلك كما نبه عليه ابن حجر كغيره وهو التميمى العنبرى الصحابى كان من اهل الصفة ونزل البصرة قال قلت يا رسول الله ما تامرنى به اعمل فقال ائت الخ وكرر ذلك فكرهه وكان من العباد قال البغوى كان له مقام قد غاصت فيه قدماه لطول القيام وماله اى لحرملة غيره اى لم يرو غير هذا الحديث يعنى لا يعرف له رواية غيره ولو عبر بذلك كان اولى على ان ظاهر كلام ابن حجر خلاف ذلك وفيه عبد الله ابن رجا اورده الذهبى فى ذيل الضعفا وقال قال العلاى كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة وقال ابو حاتم ثقة انتهى لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فانه قال حديثه يعنى حرملة فى المهذب

المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما باسناد حسن وما جرى عليه المؤلف من ان اسم جده اوس
تبع فيه ابن منده وابا نعيم لكن قال ابن عبد البر وغيره انما هو اياس وقضية كلام ابن حجر ترجيحه
فانه جزم بانه ابن اياس اولا ثم قال وقيل ابن اوس

ائت حرثك اي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة ارض تزرع قال الزمخشري
شبههن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل وقوله تعالى فأتوا حرثكم معناه
ائتوهن كما تاتون اراضيكم التي تريدون حرثها قال ومن المجاز كيف حرثك اي امراتك قال

اذا اكل الجراد حروث قوم ۞ فحرثي همه اكل الجراد

انى شئت اي كيف ومتى وحيث شئت ومن اي جهة شئت لا يحظر عليك جهة دون جهة فعمم جميع
الكيفيات الموصلة اليه ايماء الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر لما فيه من العبث بعدم المنفعة فوسع
الامر ازاحة للعلة في اتيان المحل المنهي عنه وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات البديعة
قال الطيبي وذلك انهم ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاؤا كالاراضي المملوكة وبذلك عرف سر
تعبيره بانى المفيدة لتعميم الاحوال والازمنة والامكنة وما ذكر من ان الدبر حرام هو ما استقر
عليه الحال وعليه الاجماع الان في الجملة وذهب شرذمة من السلف الى حله تمسكا بان هذا الحديث
وما اشبهه من احاديث الباب ورد على سبب وهو كما في معجم الطبراني عن ابن عمر ان رجلا اصاب
امراته في دبرها فانكر ذلك الناس فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية قال الهيثمي فيه يعقوب
ابن حميد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ثم هذا عام مخصوص بغير حالة
نحو حيض وصوم واحرام **واطعمها** بفتح الهمزة اي الزوجة المعلومة من مرجع الضمير المعبر عنه بالحرث
اذا طعمت بتاء الخطاب وكذا قوله **واكسها** بوصل الهمزة وسكون الكاف وضم المهملة وكسرها **اذا
اكتسيت** قال القاضي وتاء التانيث فيهما غلط والكسوة بالكسر اللباس والضم لغة يقال كسوته
اذا البسته ثوبا قال الحرالي الكسوة رياش الادمي الذي يستر ما ينبغي ستره من ذكر وانثى وعبر باذا
طعمت اشارة الى انه يبدا بنفسه للخبر الا انى ابدا بنفسك ثم بمن تعول وفيه وجوب نفقة الزوجة
وكسوتها وهو اجماع والواجب في النفقة عند الامام الشافعي مدان على الموسر ومد ونصف على
المتوسط ومد على المعسر حبا سليما من غالب قوت بلدها مع الادم من غالب ادم البلد وفي الكسوة
قميص وسراويل وازار وخمار ونعل وتزاد في الشتاء جبة او اكثر بحسب الحاجة ومحل بسطه كتب الفقه
وفيه ندب مواكلة الزوجة خلافا لما يفعله الاعاجم ترفعا وتكبرا وانه اذا اكل يخصها بعد دفع
الواجب لها ينبغي ان يطعمها مما ياكل جبرا وايناسا **ولا تقبح** بفوقية مضمومة وقاف مفتوحة وموحدة
مشددة **الوجه** اي لا تقل انه قبيح ذكره الزمخشري وقال القاضي عبر بالوجه عن الذات فالنهي عن
الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيره من ذاتها وصفاتها فشمل نحو لعن وشتم وهجر وسوء عشرة
وغير ذلك **ولا تضرب** ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نحو نشوز قال الحرالي وفيه اشعار بما
يجري في اثناء ذلك من الاحكام التي لا تصل اليها احكام حكام الانام بما لا يقع الفصل فيه الا يوم
القيامة من حيث ان ما بين الزوجين سر لا يفشى وفي اشعاره ابقاء للمودة في الوصية بالزوجة بحيث
لا يحتكم الزوجان عند حاكم في الدنيا وفيه تهديد على ما يقع في البواطن من المضار والمضاجرة بين
الزوجين في امور لا تاخذها الاحكام ولا يصل الى علمها الحكام وفيه انه يحرم ضرب الزوجة الا لنشوز
فاذا تحققه فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدم فان لم تنزجر به حرم المبرح وغيره وترك الضرب مطلقا
اولى وقضية صنيع المؤلف ان مخرجه ابا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ولا كذلك بل لفظه
قال ابي معاوية بن حيدة نساؤنا ما ناتي منها وما نذر قال هي حرثك فات حرثك انى شئت غير ان لا
تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعمها اذا طعمت واكسها اذا اكتسيت كيف وقد افضى بعضكم
الى بعض الا بما حل عليها اي جاز وفيه حسن الادب في السؤال والتعليم بالكناية عما يستحي من ذكره
صريحا والسعي فيما يديم العشرة ويطيب النفس (د عن ابي عبد الملك **بهز**) بفتح الموحدة وسكون الهاء
وزاي معجمة **ابن حكيم** بفتح المهملة وكسر الكاف ابن معاوية **عن ابيه عن جده** معاوية بن حيدة الصحابي
القشيري من اهل البصرة قال قلنا يا رسول الله نساؤنا ما ناتي منها وما نذر فذكره وبهز اورده الذهبي
في الضعفاء وقال صدوق فيه لين وفي اللسان ضعيف وحكيم وقال في التقريب صدوق وسئل
ابن معين عن بهز عن ابيه عن جده فقال اسناد صحيح اذا كان من دون بهز ثقة ولذلك رمز
المؤلف لحسنه قال صلى الله عليه وسلم

ائتوا امر من الاتيان وزعم ابن الاثير انه ابنوا من البنا ومعناه ابنوا المساجد مكشوفة الجدر وهم
قال المؤلف ولعله تصحف عليه **المساجد** جمع مسجد قال في المصباح وهو بيت الصلاة حال
كونكم **حسرا** بمهملات بوزن سكر جمع حاسر اي كاشف يعني بغير عمائم قال الراغب والحسر كشف
البدن مما عليه وقال الزمخشري حسر عمامته عن راسه كشف وحسر كمه عن ذراعه وكل شيء كشف
فقد حسر وامراة حسنة المحاسر ورجل حاسر مكشوف الراس **ومعصبين** اي ساترين رؤسكم بالعصابة
اي العمامة وهو بضم الميم وفتح العين وكسر الصاد مشددة قال الزمخشري المعصب المتوج ويقال
للتاج والعمامة عصابة انتهى يعني ائتوا المساجد كيف امكن بنحو قلنسوة او بتعميم وتقنع ولا تخلفوا

عن

عن الجمعة التي هي فرض عين ولا الجماعة التي هي فرض كفاية والتعميم عند الامكان افضل **فان العمائم**
جمع عمامة بكسر العين سميت به لانها تعم جميع الراس بالتغطية **تيجان المسلمين** مجاز على التشبيه اي
هي كتيجان الملوك وفي رواية سيما المسلمين اي علامتهم كما ان التاج سيما الملوك وما اقتضاه الحديث
من كون فقد العمامة غير عذر في ترك الجمعة والجماعة محله فيمن يليق به ذلك اما لو كان خروجه
الى المسجد بدون العمامة لا تليق به فلا يومر بالاتيان حاسرا عند فقدها والتاج الاكليل تجعله ملوك
العجم على رؤسها مرصعا بجوهر كالعمامة للعرب قال الزمخشري تقول ملك متوج وتوجوه فتتوج
وفي صفة العرب العمائم تيجانها والسيوف سيجانها **عد** من رواية ابي ميسرة بن عبيد عن الحكم
ابن عتيبة عن ابي يعلى **عن علي** امير المؤمنين قال حدثنا الاعلى من قبل الام الزين العراقي في
شرح الترمذي وميسرة بن عبيد متروك ومن ثم رمز المصنف لضعفه لكن يشهد له ما رواه
ابن عساكر بلفظ ائتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيما المسلمين

ائتوا وجوبا **الدعوة** بالفتح وتضم على ما في القاموس لكن نوزع بتغليطهم لقطرب وثعلب
في دعواهما جوازه كما حكاه النووي وغيره قال ودعوة النسب بكسر الدال وعكس بنو تيم الرباب
ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا دال دعوة الطعام انتهى وما نسبه لتيم الرباب نسبه صاحبا
الصحاح والمحكم لبني عدي الرباب والمراد بها هنا وليمة العرس لانها المعهودة عندهم عند الاطلاق
اذا دعيتم اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي عند الشافعية نحو عشرين وخص الاتيان بالامر ليفيد
عدم وجوب الاكل اما وليمة غير العرس من الولائم العشرة المشهورة فاتيانها عند الدعاء اليها
مندوب حيث لا عذر قال بعض حكماء الاسلام وانما شرعت الاجابة لان اصل الدعوة ابتغاء
الالفة والمودة ففي النفس هنات وفي الصدر منها سخائم والادمي مركب على طبائع شتى والنفوس
جبلت على حب من اكرمها لحبها للشهوات واعظمها حب التعظيم وقضاء المنى فغير النفوس تقويمها
وذلك عون لها على دينها فحث النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة لتتاكد الالفة وتصفو
المودة وينتفي وغر الصدر وفي ترك الاجابة مفاسد لا تكاد تحصى **م عن ابن عمر** ابن الخطاب

ائتدموا ارشادا وندبا اي كلوا الخبز **بالزيت** المعتصر من الزيتون والبا للالصاق او الاستعانة
او المصاحبة والادام بالكسر والادم بضم فسكون ما يؤتدم به قال الزمخشري ادم الطعام
اصلاحه بالادام وجعله موافقا للطاعم وقال المطرزي مدار التركيب على الموافقة والملايمة
وهو يعم المائع وغيره **وادهنوا به** اي اطلوا به بدنكم بشرا وشعرا قال في الصحاح وغيره
ادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن **فانه يخرج** اي ينفصل ويظهر والخروج في الاصل الانفصال
من المحيط الى الخارج ويلزمه الظهور والمراد هنا انه يعصر **من شجرة** اي من ثمر شجرة **مباركة**
لكثرة ما فيها من القوة النافعة او لانها لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بورك فيها
ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ولما كان الخير الالهي
يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة هو مبارك وفيه بركة ذكره
الراغب انتهى قال الغزالي والزيت يختص من ساير الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع
قلة الدخان واعلم ان المخاطب بهذا الحديث اهل قطر مخصوص وهو الحجاز ونحوه قال ابن
القيم الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري
لهم واما البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الراس به فيه خطر بالبصر وانفع الادهان البسيطة
الزيت فالسمن فالشيرج قال والزيت رطب حار في الاولى وغلط من قال يابس انتهى وكلا
الاطلاقين غلط وانما هو بحسب زيتونه فالمعتصر من نضيج اسود حار رطب باعتدال وهو اعدله
واجوده ومن فج حار بارد يابس ومن زيتون احمر متوسط والزيت ينفع من السم ويطلق
البطن ويعتقد اشد اسخانا وتحليلا والمستخرج بما ابلغ نفعا وهذا انموذج من منافعه
التي لا تكاد تحصى والشجر لغة ما يبقى اصله بالارض ويخلف اذا قطع وعرفا ما له ساق **ه ك**
وقال على شرطهما واقره الذهبي **هب** وكذا الدارقطني في الافراد وابو يعلى وعبد بن حميد كلهم
من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه **عن عمر** بن الخطاب ورواه الترمذي باللفظ المذكور عن عمر
في العلل وذكر انه سال عنه البخاري فقال هو حديث مرسل قال قلت له رواه احمد عن زيد ابن
اسلم عن عمر قال لا اعلمه

ائتدموا اي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بلا ادام بدون ادام وعكسه قد يورث امراضا بعسر
استخراجها فينبغي الائتدام **ولو** كنتم انما تاتدمون **بالماء** القراح بان تتردوا به الخبز فكانه حث على توهم
خروج الماء عما يؤتدم به واكد دخوله فيه بالواو المدخلة لما بعدها فيما قبلها وذلك لانه مادة الحياة
وسيد الشراب واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي فان السموات السبع خلقت من بخاره والارض
من زبده وظاهر الحديث ان الماء يتغذى منه البدن وهو ما عليه جمع من الاطباء على ما يشاهد
من النمو والزيادة والقوة في البدن سيما عند شدة الحاجة اليه وانكر قوم حصول التغذي به
واحتجوا بامور يرجع حاصلها الى عدم الاكتفاء به وانه لا يزيد في نمو الاعضاء ولا يخلف عليها ما حللته
الحرارة وغير ذلك وعليه فالمراد الغاية المبالغة والماء جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرده وعرفه

بيان النفوس

سحر القوى

اعلم

اشارة الى حصول المقصود باى نوع كان منه هبه نزل من السماء او حدث فى الارض بطريق الانقلاب من الهوى او غيره وهو شفاء لا لكونه على القول المنصور لا يقال نحن نراه ونشاهده فلا يكون متغيرا فانا لا نقول ذاك لتركيبه من اجزاء ارضية ومن ثم لو بولغ فى تصفيته وتقطيره فى اوانى صلبة ضيقة المسام صار لا يكاد يرى ذكره الشريف فى حواشى التجريد وغيرها وغيره وعرفه بعضهم ايضا بانه جسم لطيف يبرد غلة العطش به حياة كل نام قال الحرالى وهو اول ظاهر للعين من اشباح الخلق قال الزمخشرى وعينه واو ولامه هاء ولذلك صغر وكسر موهه وقد جاء امواه قال ومن المجاز ما احسن موهة وجهه اى ماؤه ورونقه ورجل ماه القلب كثير ما القلب احمق طس وكذا ابو نعيم والخطيب وتمام عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى وفيه عربك بن سنان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه مجهول واخر ضعيف

ائتدموا من عصارة هذه الشجرة شجرة الزيتون لما تقرر من عموم منافعها وقوله يعنى الزيت مدرج من بعض رواته بيانا لما وقعت الاشارة عليه قال ابن العربى والشجر قسمان طيب ومبارك فالطيب النخلة والمبارك الزيتون ومن بركة شجرة الزيتون انارتها بدهنها وهى تكشف به الاسرار للابصار وتنقلب البواطن ظواهر ولذلك ضربه الله مثلا ومن عرض عليه اى اظهر وقدم اليه يقال عرضته اى اظهرته وابرزته له لياخذه وعرضت المتاع للبيع اظهرته لذوى الرغبة ليشترى طيب بكسر فسكون اى شىء من طيب كمسك وعنبر وغالية اى قدم اليه فى نحو ضيافة او وليمة او هدية فلا يرده كما ياتى فى خبر واذا قبله فليصب اى فليتطيب يقال اصاب بغيته نالها وصاب السهم نحو الرمية واصاب من امراته كناية من استمتاعه بها منه ندبا فان المنة فيه قليلة وهو غذا الروح الذى هو مطية القوى والقوى تتضاعف وتزيد به كما تزيد بالغذا والسرور ومعاشرة الاحبة وحدوث الامور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولذلك كان من احب الاشياء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وله تاثير كبير فى حفظ الصحة ودفع كثير من الاسقام واسبابها بسبب قوة الطبيعة وقد تتبع بعضهم ما ينبغى قبوله لخفة المونة فيه فبلغ سبعة ونظمها فى قوله

عن المصطفى سبع يسن قبولها ✽ اذا ما بها قد اتحف المرء خلان ✽
دهان وحلوى ثم در ووسادة ✽ والة تنظيف وطيب وريحان ✽

طس عن ابن عباس قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى وتبعه الهيثمى فيه النضر بن طاهر وهو ضعيف وبه يعرف ما فى قول المولف فى الكبير حسن

ايتزروا اى البسوا الازار كحمار يذكر ويونث من الازر وهو الشدة لان المونث يشد به وسطه واصله ائتزروا افتعل بهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء افتعل قال فى الفائق واتزر عامى حرفه بعض الرواة ونازع الحافظ ان يصلح اسفله فيجعل له ذلك كالازار كما رايت اى ابصرت وشاهدت الملائكة ليلة الاسرا او غيرها فالرؤية بصرية ولا يتعين جعلها علمية تاتزر عند مثلث العين ربها اى عند عرشه قالوا يا رسول الله كيف رايتها تاتزر قال الى انصاف جمع نصف سوقها بضم فسكون جمع ساق قال فى المصباح والساق من الاعضاء انثى وهو ما بين الركبة والقدم فان قلت ما سر اقتصاره على بيان محل انتهاء الازار من اسفل وعدم تعرضه لمبداه من اعلى قلت من المعروف ان معقد الازار هو الوسط بازاء السرة والغرض المسوق له الحديث بيان ان اسبال الازار منهى عنه وانه ليس من شان الملأ الاعلى وان المطلوب المحبوب تقصيره تقصيرا معتدلا بحيث يكون سابغا سبوغا لا اسبال فيه وذلك بان يكون الى نصف الساق والملائكة جمع ملك بتخفيف ملاك والتا لتانيث الجمع من الالوكة بمعنى الرسالة وقول الراغب الملائكة يقع على الواحد والجمع فيه تامل غلبت على الجواهر العلوية النورانية المبراة عن الكدورات البشرية الجسمانية التى هى وسائط بين الله تعالى والبشر فان قلت اذا كانت الملائكة نورانية فكيف وصفها بان لها سوقا قلت لا مانع من تشكل النور كالانسان فى بعض الاحيان فهذا الشكل المخصوص مثال تمثل به الملك المخصوص وان كان له صورة حقيقية مشتملة على اجنحة وغيرها والملائكة والجن ترى بصور مختلفة كما بينه الغزالى قال والملائكة تنكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثل والمحاكاة وتارة بطريق الحقيقة والاكثر هو التصور بصورة محاكية للمعنى هو مثال المعنى لا عين المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد بمشاهدته المكاشف دون من حوله كالنائم ولا يدرك حقيقة صورة الملك بالمشاهدة الا بانوار النبوة انتهى وبه يعلم ان تمثلهم له بهيئة الائتزار ارشاد له الى الدوام عليه والتزامه به والا فالملك لا عورة له يطلب سترها بالازار قال التفتازانى والملائكة لا ذكور ولا اناث وقال بعض شراح الشفا اطلاق الانوثة عليهم كفر بخلاف الذكورة وفى تذكرة ابن عبد الهادى عن يحيى بن كثير انهم صمد لا اجواف لهم ومقصود الحديث النهى عن اسبال الازار فر من حديث عمران القطان عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمى قال يحيى القطان اذا روى عن ثقة فهو حجة وقال احمد ربما احتججنا به مات سنة ثمان عشرة ومائة بالطائف عن ابيه شعيب قال الذهبى سماعه من ابيه متيقن عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص احد العبادلة الاربعة اسلم قبل ابيه وكان من علماء الصحابة

العبادة مات بالطائف او بمصر سنة خمس وستين ثم ان عمران القطان اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه يحيى والنسائى والمثنى ضعفه ابن معين وقال النسائى متروك وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى فيه المثنى بن الصباح ضعيف عند الجمهور وقال ابن حجر فى زهر الفردوس المثنى ضعيف وذكره والحديث رواه الطبرانى فى الاوسط باللفظ المذكور عن صحابيه المزبور قال الهيثمى عقبه وفيه المثنى بن الصباح ويحيى بن يشكر ضعيفان وعنه ومن طريقه خرجه الديلمى فلو عزاه المولف اليه كان اولى

ايذنوا بكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية من الاذن وهو لغة الاعلام وشرعا فك الحجر واطلاق التصرف فى شىء لمن كان ممنوعا منه شرعا للنساء اللاتى لا يخاف عليهن ولا منهن فتنة او زينة ان يصلين بالليل فى المسجد لام للجنس والامر للندب اذ لو كان للوجوب لكان الخطاب لهن كما فى نحو اقمن الصلاة ولانتفى معنى الاستيذان ولما قال فى الرواية الاخرى وبيوتهن خير لهن قال ابن جرير واذا شرع الاذن لها فيما يندب شهوده كجماعة ففيما هو فرض كاداء شهادة وتعلم علم دينى او مندوب موكد كشهود جنازة احد ابويها اولى قال الراغب والاذن يعبر به عن العلم لانه مبدا كثير من العلم فينا والاذن فى الشىء اعلام باجازته والرخصة فيه لكن بين الاذن والعلم فرق فان الاذن اخص ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشيئة ضامه امرا ام لا الطيالسى ابو داود وهو بفتح الطاء المهملة ومثناة تحت وكسر اللام نسبة الى الطيالسة التى تجعل على العمائم كذا قاله السمعانى واسمه سليمان بن داود بن الجارود اصله من فارس وسكن بالبصرة ثقة حافظ غلط فى احاديث عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المولف لحسنه وفيه ابراهيم ابن مهاجر فان كان البجلى الكوفى فقد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال النسائى ليس بقوى وان كان المدنى فقد ضعفه النسائى ايضا وان كان الازدى الكوفى فقد تركه الدارقطنى

ايذنوا للنساء ان يذهبن بالليل الى المساجد عام فى كلها وعلم منه وما قبله بمفهوم الموافقة انهم ياذنون لهن نهارا ايضا لانه اذا اذن لهن ليلا مع ان الليل مظنة الفتنة فالنهار اولى فلذلك قدم مفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة اذ شرط اعتباره ان لا يعارضه مفهوم الموافقة على ان مفهوم الموافقة اذا كان لقب لا نحو صفة لا اعتبار به اصلا كما قاله الكرمانى كغيره ولهذا قال بعض اكابر الشافعية الليل هنا لقب لا مفهوم له وعكس بعض الحنفية فوقف مع التقييد بالليل محتجا بان الفساق فيه فى شغل بنومهم او فسقهم وينتشرون نهارا ورده ابن حجر بان مظنة الريبة فى الليل اشد وليس لكلهم فيه ما يشغلهم واما النهار فيفضحهم غالبا ويصدهم عن التعرض لهن ظاهرا لكثرة انتشار الناس وخوف انكارهم عليهم ثم هذا الامر الندبى انما هو باعتبار ما كان فى الصدر الاول من عدم المفسدة ببركة وجود حضرة النبوة ومنصب الرسالة كما يفيده خبر الشيخين عن عائشة رضى الله تعالى عنها لو ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده لمنعهن الخروج الى المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل اما الان فالاذن لهن مشروط بامن الفتنة بهن او عليهن بان تكون عجوزا غير متطيبة فى ثياب بذلة وفيه منع خروج المراة الا باذن حليل لتوجيه الامر الى الزوج بالاذن ذكره النووى ونازعه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يقويه ان منع الرجال نساءهم امر مقرر معروف حم م د ت عن ابن عمر ابن الخطاب ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد قال العراقى فى المغنى متفق عليه من حديث ابن عمر باللفظ المذكور

ابى الله اى لم يرد قال فى الكشاف فى قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره اجرى يابى مجرى لم يرد الا ترى كيف قوبل يريدون ان يطفئوا بقوله ويابى الله واوقعه موقع لم يرد وقال الراغب الاباء شدة الامتناع وكل اباء امتناع ولا عكس فالاول هو المناسب هنا ان يجعل قال الحرالى من الجعل وهو اظهار امر عن سبب وتصيير وقال الراغب جعل لفظ عام فى الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها لقاتل المومن بغير حق توبة ان استحل والا فهو زجر وتخويف اما كافر غير ذمى فيحل بل يجب قتله ومذهب اهل السنة ان احدا لا يموت الا باجله وان القاتل لا يكفر ولا يخلد فى النار وان مات مصرا وان له توبة والقتل ظلما اكبر الكبائر بعد الكفر وبالقود او العفو لا تبقى مطالبة اخروية ومن اطلق بقاءها اراد بقاء حق الله اذ لا يسقط الا بتوبة صحيحة والتمكين من القود لا يوثر الا ان صحبه ندم من حيث الفعل وعزم ان لا يعود طب والضياء الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى كتاب الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين عن انس قال فى الفردوس صحيح ورواه جمع عن عقبة بن مالك الليثى وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال انى مسلم فقتله فنمى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا ثم ذكره

ابى الله ان يرزق عبده المومن المتقى المتوكل على ربه كما يوذن به اضافته اليه وهو من انقطع الى الله ومحض قصده لالتجائه اليه فلم يلتفت للاسباب وثوقا بالمسبب بدليل خبر الطبرانى من انقطع الى الله كفاه الله كل مونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى والحديث يفسر بعضه ببعض ولهذا قال بعضهم هذا لا يكون الا لخواص عباده لانه تعالى يعاد

عليهم ان يعتمدوا او يلتفتوا لاحد سواه فيصير رزقهم في الدنيا كالهم في الجنة ليس لاحد من الخلق فيه منة **الا** قال الحرالي مركبة من ان ولا مدلولها نفي حقيقة ذات عن حكم ما قبلها **من حيث لا يحتسب** اي من جهة لا تخطر بباله ولا تختلج بباله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اهنى وامرى كما ان الخير السار اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر والشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم واشر فالتقوى تصير رزقه من غير محسبة فبسقوط المحسبة عن قلبه يعلم انه متق قال سفيان الثوري اتق الله فما رايت متقيا محتاجا والمحسبة مظان الرزق ومصادره واسبابه قال الحرالي وفيه اشعار بانه عطا متصل لا يتجدد ولا يتعدد لان كل محسوب في الابتدا محاسب عليه في الاعادة فكان في الرزق بغير محسبة بشرى برفع الحساب عنه فالمومن الكامل يشهد الرزق بيد الرازق يخرج من خزاين الغيب فيجريه بلا اسباب فاذا شهد ذلك كان قلبه مراقبا لما يصنع مولاه وعينه ناظرة لحنانه له معرضة عن النظر للاسباب فاسقط عن قلبه محسبة الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم ربه في قضايه يوتى رزقه صفوا عفوا وتقواه معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب قلبه جوال فان لم يدركه لطف فهو كالهمج في المزابل يطير من مزبلة الى مزبلة حتى يجمع اوساخ الدنيا ثم يتركها وراء ظهره ويبوء بمظالم الموت لمخالبه التي اقتنص بها الحطام ويلقى الله بايمان سقيم دنس فينادى عليه يوم القيامة هذا جزاء من اعرض عن الله واحسانه واتهم مولاه فلم يرض بضمانه فتح الله لنا طريق الهداية ويسر لنا منهج التوكل عليه **تنبيه** الحصر المذكور في هذا الحديث غير مراد بل المراد ان هذا هو الغالب فلا ينافي احتراف بعض الاصفيا وقد كان زكريا نجارا وادريس خياطا وداود درعيا وفي حديث سيجي وجعل رزقي تحت ظل رمحي وكان ابو بكر تاجرا **تتمة** قال بعض الصوفية المراد بالرزق هنا ما يشمل المعنوي كالعلوم والمعارف **فر عن ابي هريرة** لكنه قال من حيث لا يعلم وفيه عمر ابن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث وابن حرملة ضعفه القطان وغيره **حب** وكذا الحاكم في تاريخه **عن علي** امير المومنين وقضية صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسلمه وليس كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه الا بهذا الاسناد وهو ضعيف بمرة انتهى ورواه العسكري بلفظ ابى الله ان يجعل ارزاق عباده المومنين الا من حيث لا يحتسبون وسنده واه وقال الحافظ العراقي رواه عن علي ايضا ابن حبان في الضعفاء واسناده واه جدا انتهى وفي الميزان متنه منكر بل قال ابن الجوزي موضوع

ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر الموحدة التحتية وسكون الدال اي مذمومة قبيحة وهي الاهواء والضلالة كما ياتي بمعنى انه لا يثيبه على عمله ما دام متلبسا بها **حتى** اي الى ان **يدع** اي يترك **بدعته** بان يتوب منها ويرجع الى اعتقاد ما عليه اهل الحق ونفي القبول قد يوذن بانتفا الصحة كما في خبر لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا ويفسر القبول ح بانه ترتب الغرض المطلوب من الشي على الشي وقد لا كما هنا ونحو الابق والناشز وشارب الخمر ويفسر بانه الثواب ومنه خبر احمد الاتي من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه ويعين بين الاستعمالين بالادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباتها وكان عمل المبتدع غير مقبول فذنبه غير مغفور وقال حجة الاسلام الجاني على الدين بابتداع ما خالف السنة بالنسبة لمن يذنب كمن عصى الملك في قلب دولته بالنسبة لمن خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر فاما قلب الدولة فلا فلا انتهى ولم ار من تعرض للعمل المنفي قبوله في هذا الحديث هل المراد به العمل المشوب بالبدعة فقط او وحتى الموافق للسنة وظاهر الخبر التعميم اما المشوب بها فظاهر لانه اذا عمل عملا على قانون بدعته عده سنة وهو لا يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة واما غيره فلانه اذا عمل عمل السنة فهو حال عمله يعتقد كونه بدعة فهو بمعزل عن قصد التقرب والامتثال وقال ابن القيم لا تجد مبتدعا الا وهو منتقص للرسول صلى الله عليه وسلم وان زعم انه يعظمه بتلك البدعة فانه يزعم انها هي السنة ان كان جاهلا مقلدا وان كان مستبصرا فيها فهو مشاق لله ورسوله انتهى وقد ذم الله قوما راوا الخير شرا وعكسه ولم يعذرهم فقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ثم هذه الجملة توطية وتاسيس الى ما هو المقصود من السياق وهو الحث على سلامة العقيدة والتنفير من ملازمة البدعة ومجالسة اهلها والبدعة كما في القاموس الحدث في الدين بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهوا وقال غيره اسم من ابتدع الشي اخترعه واحدثه ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع بحسنه وعلى ما خالف اصول اهل السنة والجماعة في العقايد وذلك هو المراد بالحديث لايراده في حيز التحذير منها والذم لها والتوبيخ عليها واما ما يجده العقل ولا تاباه اصول الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته اما من كفر بها كمنكر العلم بالجزييات وزاعم التجسيم والجهة او الكون او الاتصال بالعالم او الانفصال عنه فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك **ه وابن ابي عاصم في** كتاب محاسن **السنة** وكذا الديلمي والخطيب والسجزي في الابانة وابن النجار **عن ابن عباس** وهو عند ابن

ماجة

ماجة من حديث عبد الله بن سعيد عن بشر بن منصور الحناط عن ابي زيد عن المغيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في الميزان وابو زيد وابو المغيرة لا يدرى من هما انتهى ويغني عنه ما رواه ابن ماجة ايضا عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين

ابى الله ان يجعل للبلا بالكسر والقصر ويجوز الفتح والمد الالم والسقم قال الراغب سمي به لانه يبلي الجسم **سلطانا** سلاطة وشدة ضنك **على بدن عبده** الاضافة للتشريف **المومن** اي على الدوام فلا ينافي وقوعه احيانا للتطهير وتمحيص ذنوبه فلا يعارضه الخبر الاتي اذا احب الله عبدا ابتلاه او المراد هناك المومن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل او يقال المومن اذا ابتلي فانه يحول عنه بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقايق الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلا ما لو حمل شي منه على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي ابتلاه يدفع سلطان البلا عنه حتى يصير عنده البلا مستعذبا غير مسخوط بل يعده من اجل النعم او المراد بالبلا الذنوب وهو شوم عواقبها فاهل البلا هم اهل المعاصي وان صحت ابدانهم واهل العافية اهل السلامة وان مرضوا ثم هذا كله سوق الكلام على ما هو المتبادر للافهام من بادي النظر من ان المقصود عدم التحمل حال الحياة وذهب بعضهم الى تنزيله على ما بعد الموت وعليه فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه ولا ينافيه خبر كل ابن ادم ياكله التراب لانه خص منه نحو عشرة اصناف كما ياتي فاراد هنا واحدا منها قال الراغب والبدن الجسد لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد اعتبارا باللون ومنه قيل امراة بادن وبدين عظيمة الجسم **فر عن انس** وفيه القاسم ابن ابراهيم الملطي كذاب لا يطاق قال في اللسان له عجايب من الاباطيل وابو امية المبارك ابن عبد الله مختلط

ابتدروا بكسر الهمزة والدال **الاذان** اي سابقوا الى التاذين للصلاة وسارعوا اليه ندبا والبدار المسارعة **ولا تبتدروا الامامة** بالكسر ككتابة اي لا تسابقوا اليها ولا تزاحموا عليها لان المؤذن امين والامام ضمين كما في خبر والامانة اعلى من الضمان ولرعايته في خبر بالمغفرة وللامام بالارشاد والمغفرة اعلى ومن ثم ذهب النووي الى تفضيله عليها والائمة يواظبون وخلفاوه عليه لاحتياج رعاية المواقيت الى فراغ وهم مشغولون بشان الامة ولهذا قال عمر لولا الخلافة لاذنت وهذا واشباهه خطاب للصحابة الحاضرين وحكمه عام في امة الاجابة لان حكم الشارع على الواحد وحكمه على الجماعة الا لدليل **ش عن يحيى بن ابي كثير** بن منصور اليماني احد الاعلام من العلما العباد **مرسلا** بفتح السين وكسر كما في الديباج ارسل عن انس وغيره وله شواهد

ابتغوا بكسر الهمزة اطلبوا بجد واجتهاد قال الحرالي الابتغا افتعال مختص بالاجتهاد في الطلب فكل ابتغا طلب ولا عكس وقال الحرالي الابتغاء افتعال تكلف البغي وهو اشد الطلب **الرفعة** بكسر الراء الشرف وعلو المنزلة **عند الله** اي في دار كرامته قال الراغب عند لفظ موضوع للقرب يستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو احيا عند ربهم يرزقون وعليه قوله هو الحق من عند ربك قال بعض الصحب وما هي يا رسول الله اي وما يحصلها قال **تحلم** بضم اللام **عمن جهل** اي سفه **عليك** اي تضبط نفسك عند هيجان الغضب من سفه قال الزمخشري فلان يجهل على قومه يتسافه عليهم قال

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال الراغب الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب **وتعطي من حرمك** منعك ما هو لك ومعروفه ورفده لان مقام الاحسان الى المسي ومقابلة اساته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرفعة وفيه من الفوايد والمصالح ما يبنى عنه نطاق الحصر فاذا بلغ العبد ذروة هاتين الخصلتين فقد فاز بالقدح المعلى وحل في مقام الرفعة عند المولى وقد اتفقت الملل والنحل على ان الحلم والسخا يرفعان العبد وان كان وضيعا وانهما اصل الخصال الموصلة الى السعادة العظمى وما سواهما فرع منهما **عد عن** ابي عبد الرحمن **ابن عمر** بن الخطاب وفيه كما في الاصل الوازع بن نافع متروك وقال الحاكم وغيره يروي احاديث موضوعة واطال في اللسان القدح فيه وتوهين ما يرويه

ابتغوا الخير كلمة جامعة تعم كل طاعة ومباح دنيوي واخروي والمراد هنا الحاجة الاخروية او الدنيوية كما يفسره رواية ابي يعلى والبيهقي والخرايطي اطلبوا الحوايج ورواية ابن عدي اطلبوا الحاجات **عند حسان** جمع حسن محركا والحسن بالضم الجمال وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وهو ثلاثة اضرب مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر وفي القران للمستحسن من جهة البصيرة **الوجوه** لان حسن الوجه وصباحته يدل على الحياء والجود والمروءة غالبا لكن قد يتخلف كما يشير اليه تقييده في بعض الروايات برب او المعنى اطلبوا حوايجكم من وجوه الناس اي اكابرهم ويويده خبر ان سالت فاسئل الصالحين قال بعضهم الروسا والاكابر يحتقرون ما اعطوه والصلحا لا يتعدون لهم ملكا مع الله او المراد بحسن الوجه بشاشته عند السوال وبذل المسئول عند الوجدان

وحسن الاعتذار عند الفقد والعدم قط في كتاب الافراد عن علي ابن عبد الله بن ميسرة عن محمد ابن جعفر بن عبد الله الغفاري عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن عمران بن اياس عن ابي هريرة قال ابن الجوزي موضوع الغفاري يضع انتهى وتعقبه المولف في مختصر الموضوعات بان ابن ابي الدنيا خرجه عن مجاهد بن موسى عن معين عن يزيد ابن عبد الملك به فزالت تهمة الغفاري فكان ينبغي له هنا اعني المولف ان يعزوه هنا لابن ابي الدنيا الذي ذكر ان طريقه قد خلت من الوضاع وان لا يعزوه للدارقطني لانه سلم ان في طريقه وضاعا وقد ذكر السخاوي الحديث من عدة طرق عن نحو عشرة من الصحابة ثم قال طرقه كلها ضعيفة لكن المتن غير موضوع وسبقه لنحوه ابن حجر فقال طرقه كلها ضعيفة وبعضها اشد ضعفا من بعض

ابد بفتح الهمزة وكسر الدال فعل امر المودة لمن وادك اي اظهر ندبا المحبة الشديدة لمن اخلص حبه لك فانها اي هذه الخصلة وفي رواية فانه اي هذا الفعل اثبت اي ادوم وارسخ والود خالص الحب وهو منه بمنزلة الرافة من الرحمة والمعنى اذا احببت انسانا لخير منهي عنه شرعا فاظهر له ذلك اي اعلمه بانك تحبه ويأتي تعليله في خبر فانه يجد لك مثل ما تجد له قال القاضي وبذلك يتاكد الحب وتدوم الالفة والالفة احدى فرايض الاسلام واركان الشريعة ونظام شمل الدين ومما يجلب المودة المحافظة على الابتداء بالسلام مراعاة لاخوة الاسلام وتعظيما لشعار الشريعة قال والود لمحبة الشي مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما وقال الحرالي الود صحة نزوع النفس للشي المستحق نزوعها له وقال الزمخشري يقول وددته ودا ومودة و وددت لو كان كذا ويودي لو كان كذا وقال الراغب الود محبة الشي وتمني ثبوته قال والثبات ضد الزوال الحارث بن محمد ابن ابي اسامة التميمي صاحب المسند المشهور كان حافظا عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة طب وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان وابو الشيخ في الثواب كلهم عن ابي حميد بالتصغير الساعدي عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعيد شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة يزيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى ورمز المولف لحسنه عليل

ابدا بالهمز وبدونه وفيما بعده كما ذكره الزركشي بنفسك اي بما تحتاجه من مؤنة وغيرها والنفس ما به ينفس المرء على غيره استبداده واكتفا بموجود نفاسته على من سواه ذكره الحرالي والمراد هنا الذات اي قدم ذاتك فيما تحتاجه من نحو نفقة وكسوة فتصدق عليها لانك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها فتلقاها بالقبول وقدم مهجتك وحاجتك على من تعول وسمي الانفاق عليها صدقة لانه قربة اذ الاكل من حلال وكفافا وقد ينتهي الى الوجوب وذلك عند الاضطرار فان وفي رواية ثم ان فضل بفتح الضاد ومضارعه بضمها وبكسر الضاد فمضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم شاذ شي فلاهلك اي زوجتك قال الراغب تعبر عن امراة الرجل باهله وذلك لان نفقتها معاوضة وما بعدها مواساة فان فضل عن اهلك شي فلذي قرابتك لانهم في الحقيقة منك ويحصل بذلك الخير التام بالمواساة وصلة الارحام ثم ان حمل على التطوع شمل كل قريب او الواجب اختص بمن تجب نفقته من اصل وفرع عند الشافعي وغيرهما ايضا عند غيره وله تفاريع في الفروع قال الزين العراقي وسكت عن القن ولعله لان اكثر الناس لا ارقاء لهم او لان المخاطب لا قن له وزعم دخوله في الاهل للمناقشة فيه مجال وقدم الحنابلة القن على القريب عند التزاحم وسكت عنه الشافعية قال الولي العراقي وكانه لانه له جهة ينفق منها وهي كسبه فان تعذر بيع او جزء منه لنفقته فان فضل عن ذوي قرابتك شي فهكذا وهكذا اي بين يديك وعن يمينك وشمالك كما فسر به في رواية مسلم والنسائي وكني به عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها وليس المراد حقيقة هذه الجهات المخصوصة وفيه الابتدا بالنفقة على الترتيب المذكور قال المحقق ابو زرعة ومحل تقديم النفس في من لا يصبر على الاضافة فمن صبر عليها فايثاره محبوب محمود جا بمدحه القران وفعله اكابر الاعيان وفيه ان الانسان اذا وجد بعض الصيعان في الفطرة قدم نفسه وان وجدها كلها لانه في تاخيرها غرر لاحتمال ان المال يتلف قبل اخراجها وفيه ان الحقوق والفضايل اذا تزاحمت قدم الاكد وان الافضل في صدقة النفل تنويعها في وجوه البر بالمصلحة ولا يحصرها في جهة ونظر الامام في مصلحة رعيته وامرهم بما يرشدهم والعمل بالاشارة وانها قايمة مقام النطق اذا فهم المراد بها الا ان الشافعية لم يكتفوا باشارة الناطق الا في الامور الخفية لا كالعقود والفسوخ ن عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اعتق رجل عبدا له عن دبر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك مال غيره قال لا فقال فمن يشتريه مني فاشتراه نعيم العدوي بثمانمائة درهم فجا بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم ذكره واسناده صحيح

ابدأ بكسر الهمزة وفتح المهملة بمن تعول اي تمون يعني بمن تلزمك مونته من نفسك وزوجك وقريبك وذي روح ملكته فان اجتمعوا ولم ماء بشي ينفق على الكل لزمه والا قدم نفسه فزوجته فولده الصغير او المجنون فامه فاباه فولده المكلف فجده فابا جده وان علا ذكره الشافعية قال السمهودي والحديث وان ورد في الانفاق فالمحققون يستعملونه في امور الاخرة كالعالم يبدا بعياله في التعليم ويدين قوله تعالى

ابدأ بمن تعول

قوا

قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واخذ بعض الصوفية منه انه يقصد بتعلم العلم نفسه اولا ثم المسلمين فابنا الاقرب فالاقرب فلا يقصد نفع غيره الابتغا الحجر اجرا لنية والعمل طب والقضاعي عن حكيم ابن حزام بفتح الحاء والزاي كذا ضبطه ابن رسلان ومن خطه نقلت لكن ضبطه ابن حجر كالكرماني بكسر اوله وهو الظاهر وهو ابن خويلد الاسدي من المولفة الاشراف الذين حسن اسلامهم عاش مائة وعشرين نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل فذكره ورمز المولف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه ابو صالح مولى حكيم ولم اجد من ترجمه

ابدؤا بكسر الهمزة ايها الامة في اعمالكم القولية والفعلية بما اي بالشي الذي بدأ الله به في التنزيل فيجب عليكم الابتدا في السعي بالصفا لابتدائه به في قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله وفيه وجوب السعي قال الكمال ابن الهمام ورد بصيغتي الخبر والامر وهو يفيد الوجوب خصوصا مع ضم خبر خذوا عني مناسككم انتهى فهو عند الحنفية واجب وعند الشافعية ركن وهذا وان ورد على سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف ثم سعى فبدا بالصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم ذكره فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحافظ على تقديم كل مقدم فقدم غسل الوجه في الوضوء ثم فثم وزكاة الفطر على صلاة العيد تقديما للتقدم في اية قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وبذلك اتضح استدلال الشافعية به على وجوب ترتيب الوضو واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وصححه انه اتاه رجل فقال ابدا بالمروة قبل الصفا او بالصفا واصلي قبل ان اطوف او اطوف قبل واحلق قبل ان اذبح او اذبح قبل فقال خذه من كتاب الله تعالى فانه اجدر ان يحفظ قال تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فالصفا قبل وقال وطهر بيتي للطايفين الاية فالطواف قبل وقال لا تحلقوا روسكم حتى يبلغ الهدي محله فالذبح قبل انتهى وما ذكر في غير الصفا والمروة محمول على الاكمل لان المصطفى صلى الله عليه وسلم ما سئل يوم النحر عن شي قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج قط من عدة طرق عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الخزرجي المدني ورواه عنه ايضا النسائي باسناد صحيح باللفظ المزبور في حديث طويل وكذا البيهقي وصححه ابن حزم فاقتفاه المولف في رمزه لتصحيحه ورواه مسلم بلفظ ابدا بصيغة المضارع للمتكلم واحمد ومالك وابن الجارود وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والنسائي ايضا بلفظ نبدا بالنون قال ابن دقيق العيد مخرج الحديث عندهم واحد وقد اجمع مالك وسفيان والقطان على رواية نبدا بنون الجمع قال ابن حجر وهم احفظ من الباقين ويويده ضبط مسلم

ابردوا بقطع الهمزة وكسر الراء بالظهر وفي رواية البخاري بالصلاة اي بصلاة الظهر كما بينته هذه الرواية اي ادخلوها في البرد بان تؤخروها ندبا عن اول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشي فيه القاصد للجماعة من محل بعيد بشرط عدم وجود ظل يمشي فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار كما يشير اليه قوله فان شدة الحر اي قوته من بعض او ابتدا فيح بفتح الفاء وسكون المثناة تحت جهنم اي هيجانها وغليانها وثورانها وانتشار لهيبها فعلم ان من تبعيضية او ابتدائية وقال بعضهم جنسية بناء على ما قيل من ان كون شدة الحر من فيح جهنم تشبيه لا حقيقة وحكمته دفع المشقة لسلب الخشوع او كماله كما في من حضره طعام يتوق اليه او يدافعه الخبث والاخبار الامرة بالتعجيل عامة او مطلقة والامر بالابراد خاص فهو مقدم وزعم ان التعجيل اكثر مشقة فيكون افضل منع بان الافضلية لا تنحصر في الاشق فقد يكون غير الشاق افضل كالقصر في السفر واما خبر مسلم عن خباب ابن الارت شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا فمنسوخ بالنسبة الى الابراد او محمول على انهم طلبوا تاخيرا زايدا على قدر الابراد وظاهر الخبر وجوب الابراد لكن لما قال الاجماع على عدمه حمل على الندب وانما لم يومر بالتاخير لشدة البرد مع انه ايضا من جهنم لانه انما يكون وقت الصبح ولا يزول الا بطلوع الشمس فيخرج الوقت وخرج بالظهر غيرها حتى الجمعة للامر بالتبكير لها وابراد النبي بها لبيان الجواز والاذان وامره بالابراد به حمل على الاقامة بدليل التصريح بها في رواية الترمذي وجهنم اسم لنار الاخرة عربي لا معرب من الجهامة وهي كراهة المنظر غير منصرف للتعريف والتانيث خ ه وكذا احمد عن ابي سعيد الخدري حم ك وقال صحيح وكذا الطبراني وابن قانع والضيا عن صفوان بن مخرمة بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء والميم الزهري وهو اخو المسور ن عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس امير زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وامير البصرة والكوفة لعمر قال الواقدي كان حليفا لسعيد بن العاص واسلم بمكة وهاجر الحبشة طب عن ابي عبد الرحمن ابن مسعود عبد الله عد عن جابر بن عبد الله ه وكذا البيهقي والطبراني عن المغيرة بضم الميم على المشهور وتكسر ابن شعبة احد دهاة العرب اسلم عام الخندق ومات سنة خمسين واحصن في الاسلام ثلاثمائة امراة وقيل الفا قال المولف حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا

ابردوا ندبا بالطعام اي اخروا الاكل الى ان يبرد قليلا ولو باردا يقال ابرد اذا دخل في البرد واظهر اذا دخل في الظهيرة والباء للتعدية او زايدة ثم علل الامر بالتاخير بقوله فان الحار اي الطعام الحار او مطلقا

فتعيد الامر بالابراد بالشراب فى الشرب وفى الطعام لا بركة فيه وفى رواية بدله فان الطعام الحار غير ذى بركة وفى رواية فانه اعظم للبركة والمراد هنا نفى ثبوت الخير الالهى فيكون استعمال الحار خلو عن البركة ومخالفة للسنة بل ان غلب على ظنه ضرره حرم فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه اسحاق ابن كعب قال الذهبى ضعيف عن عبد الصمد بن سليمان قال الدارقطنى متروك عن قزعة ابن سويد قال احمد مضطرب الحديث وابو حاتم لا يحتج به عن عبد الله بن دينار غير قوى ك عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ فان الطعام الحار غير ذى بركة فر عن اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت الصديق اخت عايشة وام امير المؤمنين ابن الزبير من المهاجرات نحو ماية وعاشت بعد صلب ابنها عشر ليال مسدد د فى مسنده المشهور وهو ابن مسرهد الاسدى البصرى الحافظ من شيوخ البخارى عن ابى يحيى جد ابى هبيرة الكوفى واسمه شيبان صحابى له هذا الحديث الواحد طس عن ابى هريرة قال الهيثمى وفيه عبد الله بن يزيد البكرى ضعفه ابو حاتم حل عن انس قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بصحفة تفور فرفع يده منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا ثم ذكره ❊

ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وبشروا اى اخبركم بما يسركم واخبروا من وراكم بفتح الميم فى رواية وكسرها فى اخرى يعنى اخبروا من قدامكم ممن سيوجد فى المستقبل او يقدم عليكم فى الاتى كذا قرره شارحون وهو وان كان صحيحا فى نفسه لا يلايم قوله الاتى فخرجنا من عنده نبشر والمناسب له اخبروا من لقيتموه ووراء كلمة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما تكون فى المواقيت من الايام والليالى لان الوقت ياتى بعد مضى الانسان فيكون وراه وان ادركه الانسان كان قدامه ويجوز ان يكون المعنى اخبروا من سواكم فان وراء ايضا تاتى بمعنى سوى كقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اى سواه والمراد اخبروهم بما يسرهم وهو انه اى بانه من شهد ان اى انه لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته صادقا نصب على الحال بها بالشهادة اى مخلصا فى اتيانه بها بان يصدق قلبه لسانه دخل الجنة ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فماله الى الجنة ولا بد فالميت فاسقا تحت المشية ان شاء عذبه كما يريد ثم مصيره الى ان يعفو عنه فيخرج من النار وقد اسود فينغمس فى نهر الحياة ثم يعود له امر عظيم من الجمال والنضارة ثم يدخل الجنة ويعطى ما اعد له بسابق ايمانه وما قدمه من العمل الصالح وان شاء عفى عنه ابتدا او سامحه وارضى عنه خصماه ثم يدخله الجنة مع الناجين وقول الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقول المعتزلة مخلد فى النار حتما ولا يجوز العفو عنه كما لا يجوز عقاب المطيع من تقولهم وافترايهم على الله تعالى الله عما يقول الظالمون والبشارة الخبر السار الذى يظهر باوكد اثر السرور على البشرة ذكره القاضى وقال الراغب الخبر ما يسر فتنبسط بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء فى الشجر والصدق فى الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة وامارة واقتصر على احد الركنين لانهم كانوا عبدة اوثان فقصد به نفى الوهية ما سواه تعالى مع اشتهاره عندهم بانه رسول الله واستامنه منهم الايمان بشهادة قدوم كبرايهم عليه مومنين حم طب عن ابى موسى الاشعرى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعى نفر من قومى فقال ابشروا الخ فخرجنا من عنده نبشر الناس فاستقبلنا عمر فرجع بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذا يتكلوا فسكت قال الهيثمى رجاله ثقات وله طرق كثيرة انتهى ولذلك رمز المولف لصحته هنا وقال فى الاصل صحيح

ابعد الناس من الله اى من كرامته ومزيد رحمته من البعد قال الحرالى وهو انقطاع الوصلة فى حس او معنى يوم القيامة القاص بالتشديد اى الذى ياتى بالقصص من قص اثره اتبعه لان الذى يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيا فشيا كما يقال تلى القران اذا قراه لانه يتلوى يتبع ما حفظ منه اية بعد اية كذا فى الكشاف وقال الحرالى القص تتبع اثر الوقايع والاخبار منهما شيا بعد شىء على ترتيبها فى معنى قص الاثر وهو اتباعه حتى ينتهى الى محل ذى اثر الذى يخالف الى غير ما امر به بينا امر للفاعل اى يخالف قوله فعله ويعدل الى غير ما امر به الناس من التقوى والاستقامة ويمكن بناوه للمفعول والفاعل الله اى الذى يخالف ما امره الله به من مطابقة فعل لقوله وذلك لجراته على الله بتكذيب فعله لقوله كبنى اسرائيل لما قصوا هلكوا اى اتكلوا على القول وتركوا العمل فاهلكوا والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به ومن خصه بالواعظ فقد وهم ومن هو كذلك لا ينتفع بعلمه غالبا ولا بوعظه اذ مثل المرشد من المسترشد كمثل العود من الظل فمتى يستوى الظل والعود اعوج

❊ لا تنه عن خلق وتاتى مثله ❊ عار عليك اذا فعلت عظيم ❊

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اوحى الله الى عيسى بن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى وقال مالك بن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا ❊

❊ يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ❊ اذ عبت منهم امورا انت تاتيها ❊

وقال عمر رضى الله عنه لمن ساله عن القص اخشى ان تقص فترتفع فى نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيامة رواه احمد بسند رجاله موثوقون فحق الواعظ ان يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدى ثم يهدى ولا يكون دفترا يفيد ولا يستفيد ومسنا يشحذ ولا يقطع بل يكون كالشمس التى تفيد القمر الضوء ولها افضل مما تفيده

وكالنار

وكالنار التى تحمى الحديد ولها من الحما اكثر ويجب ان لا يجرح مقاله بفعله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفه الله تعالى بقوله ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا الاية فالواعظ ما لم يكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به اذ عمله مدرك بالبصر واكثر الناس اهل ابصار لا بصاير فيجب كون عنايته باظهار ما يدرك جماعتهم اكثر ومنزلة الواعظ من الموعوظ كالمداوى من المداوى فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه سم ثم راوه ياكله عد سخرية وهزوا وكذا الواعظ اذا امر بما لا يعمله ومن ثم قيل يا طبيب طب نفسك فالواعظ من الموعوظ يجرى مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل انطباع الطين من الطابع بما ليس منتقشا فيه فمحال ان يحصل فى نفس الموعوظ ما ليس فى الواعظ وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل عمل رجل فى الف رجل ابلغ من قول الف رجل فى رجل قال ابن قتيبة والحديث ورد سدا لباب الفساد من الزنادقة احتيالا على الطعن فى الدين فان القاص يروى مناكير وغرايب يميل بها وجوه الناس اليه وشان العامة القعود عند من كان حديثه عجيبا انتهى وبذلك عرف ان القص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على محذور مما ذكر وما هو محمود وهو التذكير بالاء الله وايامه وافعاله مع العمل بمقتضيه ذلك قال الغزالى اخرج على رضى الله عنه القصاص من مسجد البصرة الا الحسن لكونه سمعه يتكلم بالتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان ويذكر بالاء الله ونعمايه وتقصير العبد فى شكره ويعرف بحقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وخطر الاخرة واهوالها فهذا القص محمود اجماعا وهذا القاص محله عند الله عظيم روى ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا زاهدا فقيل له ما فعل بك قال غفر لى واول ما قال لى منكر ونكير من ربك قلت لهما اما تستحيان من شيخ دعى الى الله كذا وكذا سنة قالوا واول من قص تميم الدارى فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه باذنه وهذه الاولية بالنسبة الى الامة المحمدية روى ان موسى عليه الصلاة والسلام قص فى بنى اسرائيل فمزق بعضهم ثوبه فاوحى الله اليه قل له مزق قلبك ولا تمزق ثوبك وانما قال فى الحديث ابعد الناس ولم يقل الخلق لظهور معنى النوس على افعاله لاضطرابه فى مخالفة قوله فعله والنوس حركة الشى الخفيف المعلق فى الهوى تنبيه اخذ جمع من هذا الحديث وما فى معناه انه ليس للعاصى ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر والجمهور على انه له بل عليه ذلك لانه مامور بامرين ترك المعصية والمنع للغير من فعلها والاخلال باحد التكليفين لا يقتضى الاخلال بالاخر ولذلك ادلة من الكتاب والسنة فر عن ابى هريرة رمز المولف لضعفه وسببه ان فيه عمرو بن بكر السكسكى اورده الذهبى فى الضعفا وقال ابن عدى له مناكير واتهمه ابن حبان بالوضع ❊

ابغض افعل تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم اذا افتقر الحلال اى الشى الجايز الفعل الى الله الطلاق من حيث انه يودى الى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المودى لقلة التناسل الذى به تكثر الامة لا من حيث حقيقته فى نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه اصالة وانما يحرم او يكره لعارض وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم الى وطلق وهو لا يفعل مكروها ذكره فى المطامح وغيرها وهذا كما ترى من تنزيل الذهبى تبعا للبيهقى البغض على ايقاعه فى كل وقت من غير رعاية لوقته المسنون واستظهر عليه بخبر ما بال اقوام يلعبون بحدود الله طلقتك راجعتك وخبر لم يقوله احدكم لامراته قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المراة فى طهرها انتهى وقال الطيبى فيه ان بعض بعض الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض كصلاة الفرض فى البيت بلا عذر والصلاة فى مغصوب وقال العراقى فيه ان بغض الله للشى لا يدل على تحريمه لكونه وصفه بالحل مع اثبات بغضه له فدل على جواز اجتماع الامرين بغضه تعالى للشى وكونه حلالا وانه لا تنافى بينهما واحب الاشيا الى الشيطان التفريق بين الزوجين كما ياتى فى خبر والمراد بالبغض هنا غايته لا مبتداه فانه من صفات المخلوقين والبارى منزه عنها والقانون فى امثاله ان جميع الاعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحيا وتكبر واستهزا لها اوايل ونهايات وهى فى حقه تعالى محمولة على الغايات لا على المبادى التى هى من خواص الاجسام فليكن على ذكر منك فانه ينفع فيما سلف وفيما ياتى كثيرا د ه ك فى كتاب الطلاق وكذا الطبرانى وابن عدى عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ورواه البيهقى مرسلا بدون ابن عمر وقال المفضل غير محفوظ قال ابن حجر ورجح ابو حاتم والدارقطنى المرسل واورده ابن الجوزى فى العلل بسند ابى داود وابن ماجة وضعفه بعبيد الله الرصافى وقال قال يحيى ليس بشى والنساى متروك الحديث وبه عرف ان رمز المولف لصحته غير صواب

ابغض الخلق اى الخلايق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله قال الزمخشرى ومن المجاز خلق الله الخلق اوجده على تقدير اوجبته الحكمة وهو رب الخليقة والخلايق الى الله من اى مكلف ولفظ رواية تمام لمن بالام امن اى صدق واذعن وانقاد لاحكامه ثم كفر اى ارتد خصه من بين اصناف الكفار بهذه المبالغة والتشديد وابرز ذمه فى هذا النظم العجيب حيث ابهم غاية الابهام نعيا عليه وتعجيبا من شانه حيث فعل ما فعل يعنى انظروا الى هذا الخبيث اللعين وقبح ما ارتكبه حيث فعل ما فعل ما لم يرض العاقل ان ينسب اليه وهو انه اشترى الضلالة بالهدى فهو حديث

بكونه ابغض الكفرة الى ربه وامقتهم عنده لاستعداده للاهتداء وقبوله لذم تقوصه على عقبيه والقصد بذلك التوبيخ والتعيير فهو انه يرتدع بالتشنيع عليه وتفظيع شانه وتهجين سيرته وتقبيح سريرته ويظهر انه من قتل نبيا مثله او ابغض وكذا من شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه باذا اشقى الناس وعليه فالمراد انه من ابغض تمام في فوايده من حديث احمد البرقي عن عمرو بن ابي سلمة عن صدقة بن عبد الله عن نصر بن علقمة عن ابي عايذ عن عمرو بن الاسود عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة وبعجمة ابن جبل ضد السهل بن عمرو بن اوس الانصاري من نجبا الصحابة رضي الله عنهم قال انس جمع معاذ القران في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان امنا قانتا وقضية تصرف المولف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه احمد وبقية رجاله ثقات وبه يتجه رمز المولف لحسنه

ابغض الرجال المتخاصمين وكذا الخناثا والنسا وانما خص الرجال لان اللدد فيهم اغلب ولان غيرهم لهم تبع في جميع المواطن الا ترى الى قول الزمخشري اكتفى الله بذكر توبة ادم عليه الصلاة والسلام دون حوى لانها كانت تبعا له كما طوى ذكر النسا في اكثر القران والسنة لذلك الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وشد الدال اي الشديد الخصومة بالباطل الاخذ في كل لدد اي في كل شي من المرا والجدال لفرط الحاجة كذا قرره الزمخشري قال الزركشي ومنه لتنذر به قوما لدا الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة اي المولع بها الماهر فيها الحريص عليها المتمادي في الخصام بالباطل لا ينقطع جداله وهو يظهر انه على الحق الجميل ويوجه لكل شي من خصامه وجها يصرفه عن ارادته عن القباحة الى الملاحة ويزين بشقشقته الباطل بصورة الحق وعكسه بحيث صار ذلك عادته وديدنه فالاول ينبي عن الشدة والثاني عن الكثرة وسمي الدا لاستعماله لديه اي جانبي فمه وعنقه وذهب بعضهم الى ان ال في الرجال للجنس وفي الالد للعهد والمراد به الخصم الذي خاصم ومجادلته مع الله في الزم وصف للمخاصم والصفة وهو كونه منشا من موات وهي المني اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقصة ابي بن خلف في قوله لاصيرن الى محمد ولاخصمنه مشهورة وذلك لان الخصومة في ذلك كفر والكافر ابغض الخلق الى الله قال ولو جعلت ال فيه جنسية لاستلزم الالد المومن ابغض الى الله من حيث جنس الرجال وفيهم الكافر ورده ابن حجر ما تقرر اولا من تنزيل الرجال على المخاصمين او ان المراد الالد في الباطل المستحل له او ان ذلك ورد على منهج الزجر لمن هذه صفته وتنبيه على قبح حاله وتفضيحه بتهجين عادته وتفظيع طريقته فعسى ان ينجع فيه هذا التشنيع فيلين قلبه وتنقاد نفسه وتضمحل رذايله فيرجع عما هو عليه من الشرور فيحصل له السرور بدخوله في قوله تعالى الا الذين تابوا الاية قال الغزالي اذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا الالتفات الى من وراك ولكن اجث على ركبتك واذا هدا غضبك فتكلم وان قربك الشيطان فكن منه على حذر فهذه اداب المخاصمة ق ت ن عن عايشة ورواه ايضا عنها احمد

ابغض العباد بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويحتمل ضمها والتشديد جمع عابد ويشبه انه اولى لما في اجرا افعل التفضيل على حقيقته من العموم والصعوبة المحوجة الى التاويل الى الله من اي انسان كان ثوباه اي ازاره ورداه واصل الثوب رجوع الشي الى حالته الاولى التي كان عليها او الى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة فمن الثاني الثوب سمي به لرجوع الغزل الى الحالة التي قدر لها ذكره الراغب خيرا من عمله يعني من تزيا بزي الابرار وعمل كعمل الفجار كما فسر بقوله ان تكون ثيابه ثياب الانبيا اي كثيابهم الدالة على التنسك والتزهد وعمله عمل الجبارين اي كعملهم في البطش بالخلايق ونسيان نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة والتهافت على جمع الحطام والجبار المتكبر المتمرد العاتي وقال القاضي فعال من جبر على الامر بمعنى اجبره وهو من يجبر الناس على ما يريده وقال الزمخشري الجبار الذي يفعل ما يريد من ضرب وقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله انتهى وذلك لان احب الخلق الى الله الانبيا والصديقون وابغض الخلق اليه من تشبه بهم وليس منهم ممن تشبه باهل الصدق والاخلاص وهو مراي لكن تشبه بالانبيا وهو كاذب وفيه ان من ظهر من جهال الطريق وبرز بالعدول عن التحقيق وتقشف تقشف اهل التجريد وعز بذلك حتى اوقع عقول العامة في الحرج الشديد فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عق وقال في الاصل انه منكر واقره عليه فر كلاهما من حديث يحيى ابن عثمان عن ابي صالح كاتب الليث عن سليم بن عيسى عن الثوري عن جعفر بن برقان عن ميمون عن عايشة ويحيى خرجه ابن حبان وكاتب الليث فيه مقال وسليم متروك مجهول وابن برقان لا يحتج به ولهذا قال ابن الجوزي انه موضوع واقره عليه في الاصل وقال العقيلي منكر وفي الميزان خبر باطل وبه علم ان عزو المولف الحديث للعقيلي وسكوته عما عقبه به من الرد غير صواب وممن جزم بوضعه ابن عربي والهندي

ابغض

ابغض الناس الى الله اي ابغض عصاة المومنين اليه كما افاده قول القاضي المراد بالناس المقول عليهم جميع عصاة الامة فان الكافر ابغض من هولاء الملحدين وقول الطيبي اراد بالناس المسلمين بدليل قوله ومبتغ في الاسلام ثلاثة احدهم انسان ملحد بالضم اي مايل عن الاستقامة في حق الحرم المكي بان هتك حرمته بفعل محرم فيه من الالحاد الميل عن الصواب من اللحد وهو الحفرة المايلة عن الوسط ومصداقه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ذكره القاضي قال الزمخشري ومن المجاز لحد السهم عن الهدف ولحد عن القصد عدل عنه والحد في دين الله والحد في الحرم ولحد اليه مال اليه انتهى وقال الراغب الحد بلسانه الى كذا مال ومنه ان الذين يلحدون في اياتنا والحد مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله وذلك لهتك حرمته مع مخالفته امر ربه فهو عاص من وجهين فهو بالبغض جدير واستشكل بان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم المكي اشد من فعل الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد عرفا يستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب محرما كان اشارة الى عظمه ويدل عليه ايته ومن يرد فيه بالحاد بظلم الى اخره فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فهو اشارة الى عظم الذنب قالوا وهذا من خصايص الحرم فانه يعاقب الناوي للشر فيه اذا عزم عليه ولم يفعله وذهب بعض الصحابة الى ان السيات تتضاعف فيه كالحسنات وثاني الثلاثة مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية وغين معجمة طالب في الاسلام اي في دينه سنة الجاهلية اي احيا طريقة اهل زمن الفترة سمي به لكثرة الجهالة فيه كقتل البنات والطيرة والكهانة والنياحة والميسر والنيروز ومنع الغرد عن مستحقه وطلب الحق ممن ليس عليه كاصله وفرعه فاطلاق السنة على فعل الجاهلية وارد في اصل اللغة او للتهكم والثالث مطلب بالضم وشد الطا وكسر اللام مفتعل من الطلب اي متطلب فابدلت التا طا وادغم اي المتكلف للطلب المبالغ فيه دم امري مثلث الرا اي رجل وهو للذكر وخص بالذكر هنا وفي نظايره لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه كما مر فالخنثى والانثى مثله في الحكم وما ذكره من ان المرء يختص بالذكر هو ما عليه كثير لكن قال الحرالي المرء اسم سن من اسنان الضبع يشارك الرجل فيه المراة ويكون له فيه فضل ما والدم رزق البدن الاقرب اليه المحيط به ولم يقيده هنا بالمسلم اكتفا بقوله بغير حق وقيده به في رواية زيادة للبيان فخرج نحو حربي ومرتد وقاطع طريق ومهدر بسبب كان والقود ليهريق بضم اوله وفتح هاء مفتوحة وقد تسكن اي يصب دمه اي يقتله بنحو ذبح او ضرب عنق بنحو سيف فيسيل دمه وخص هذه الكيفية المشتملة على اسالة الدم لكونها اغلب طرق القتل والمراد ازهاق روحه بمحدد او مثقل او غيرهما كنحو سم ولما كان المنع من اراقة الدم من اعظم المقاصد او هو اعظمها اعاده صريحا ولم يكتف بيهريقه وانه كني والمراد الطلب المترتب عليه المذكور او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالاولى ففيه مبالغة ذكره الكرماني وانما كان هولاء الثلاثة ابغض المومنين اليه لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث البدعة في الاسلام وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لا لغرض بل لمجرد كونه قتلا ويزيد القبح في الاول باعتبار المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث باعتبار الفعل قال القاضي القاتل بغير حق يقصد ما كرهه الله تعالى من وجهين من حيث كونه ظلما والظلم على الاطلاق مكروه ومبغوض ومن حيث كونه يتضمن موت العبد ومساته والله يكره مساته فلذلك استحق مزيد المقت وفي كل من لفظي المبتغي والمطلب مبالغة اخرى وذلك لان هذا الوعيد اذا ترتب على الطالب والمتمني فكيف بالمباشر خ في الديات وكذا البيهقي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يخرجه مسلم

ابغوني بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمزة اي اطلبوا الي اطلبا حثيثا يقال ابغني ضالتي اطلبها لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مفتوح الهمزة اي اعينوني على الطلب يقال ابغيتك الشي اي اعنتك على طلبه قال روبة فاذكر بخير وابغني ما تبتغي اي اصنع لي ما تبتغي ان تصنع ذكره الزمخشري قال ابن حجر والاول اليق بالقياس واوفق في المذاق وقال الزركشي الاول هو المراد بالحديث قال تعالى يبغونكم الفتنة اي يطلبونها لكم الضعفا من يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم قال القاضي اي اطلبوني وتقربوا الي في التقرب اليهم وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا واستنصارا بهم قال الراغب والضعف يكون في البدن وفي النفس وفي الحال وهو المراد هنا فانما ترزقون تمكنون من الانتفاع بما اخرجنا لكم وتنصرون تعانون على عدوكم ويدفع عنكم البلا والاذى قال القاضي والنصر اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر قال الحرالي والنصرة لا تكون الا للمحق وانما الغير المحق الظفر والانتقام بضعفايكم بسبب كونهم بين اظهركم او بسبب رعايتكم ذمامهم او ببركة دعايهم والضعيف اذا راى عجزه وعدم قوته تبرا عن الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بخلاف القوي فانه يظن انه انما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك

بسبب الخذلان كما اخبر تعالى عن بعض من شهد وقعة حنين وفي رواية في ضعفائكم وفي اخرى في الضعفاء بزيادة في قال الزين العراقي والذي وقع في اصوله سماعنا من كتاب الترمذي ابغوني في ضعفائكم وهو عند ابي داود والنسائي باسقاط حرف الجر ابغوني الضعفاء وفي مسند احمد ابغوني ضعفائكم وكذا رواه الطبراني قال وهو اصح من الرواية المتقدمة ومعناه اطلبوا لي ضعفائكم انتهى وفي طيه اعلام اعلام باسقاط كلفة النصر بالاسباب والعدد والعدد والالات المتعبة الشاقة والاستغناء بتعلق القلوب بالله تعالى فنصر هذه الامة انما هي بضعفائها لا بمدافعة الاجسام فلذلك افتتح المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة بالقران ويفتح خاتم هذه الامة القسطنطينية بالتسبيح والتكبير قال بعض العارفين ومن حكمته تعالى انه امرنا بالعدة للعدو واخذه بالقوة واخبر ان النصر بعد ذلك يكون بالضعفاء ليعلم الخلق فيما امروا به من الاستعداد واخذ الحذر ان يرجعوا لحقيقة ويعلموا ان النصر من عند الله يلقيه على يد الاضعف فالاستعداد للعادة والعلم بجهة النصر في الضعيف للتوحيد وان الامر كله لله عادة وحقيقة يدبره كيف شاء قال الطيبي وفيه نهي عن مخالطة الاغنيا وتحذير من التكبر على الفقراء والمحافظة على جبر خواطرهم ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احد الخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال ابن معاذ حبك الفقراء من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين وفي بعض الكتب الالهية اوحى الله الى بعض انبيائه احذر ان امقتك فتسقط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا قالوا واخرج موسى يستسقي لبني اسرائيل في سبعين الفا بعد ان قحطوا سبع سنين فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى فلم يعرفه فبينا هو ذات يوم يمشي اذا بعبد اسود بين عينيه اثر السجود في شملة عقدها على عنقه فعرفه بنور الله فسلم عليه وقال انك طلبتنا منذ حين استسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا افعالك وما هذا حلمك وما الذي بدا لك انقصت عيونك ام عاندت الرياح طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم قال حجة الاسلام فهذا عبد غلب عليه الانس فلم ينقصه خوف التغير من الحجاب فاثر نوعا من الانبساط وذلك محتمل في مقام الانس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به هلك فاسالله في نفسك **تنبيه** هذا الحديث وما على منوال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قد وقع التعارض ظاهرا بينه وبين خبر مسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير وعند التامل لا تنافي اذ المراد بمدح القوي القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف لين الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار او المراد بذم القوة التجبر والاستكبار وبذم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار على انه لم يقل هنا انهم ينصرون بقوة الضعفاء وانما مراده بدعائهم او باخلاصهم او نحو ذلك حم د ت ن ك كلهم في الجهاد وكذا ابن حبان والطبراني والبيهقي عن حكيم هذه الامة بنص المصطفى صلى الله عليه وسلم ابي الدرداء بفتح المهملتين وسكون الراء واسمه عويمر مصغرا عامر بن مالك او ابن عامر او ابن ثعلبة او غير ذلك قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي في الرياض اسناده جيد ه

ابلغوا اوصلوا قال القاضي البلوغ الوصول الى الشي ويقال للدنو منه على الاتساع ومنه قوله تعالى فبلغن اجلهن **حاجة من لا يستطيع** اي يطيق **ابلاغ حاجته** بنفسه لي اوالى او الى ذي سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد بالثواب لا يصلح صارفا للندب قال جمع ولا شك في الوجوب في زمنه لان عدم منجح وكثرة صبر محقق واما بعده فشرطه سلامة العاقبة قال الراغب والحاجة الى الشي الفقر اليه مع محبته وقال الزمخشري ما يحتاج اليه ويطلب **فمن ابلغ سلطانا** اي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك وامير **حاجة من لا يستطيع ابلاغها** دينية او دنيوية **ثبت الله** دعا او خبر **قدميه** اقرهما وقواهما **على الصراط** الجسر المضروب على متن جهنم **يوم القيامة** لانه لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزي بمثلها وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبه يخرج الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل فعمل المبلغ التبليغ فالمناسب ان يقال بلغت عنه واصل الصراط الطريق الخطر السلوك وهو كالطريق في التذكير والتانيث وبينهما في المعنى فرق لطيف وهو ان الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان اولا والسبيل من الطريق ما اعتيد سلوكه والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج فهو اخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحته خطاطيف وكلاليب تجري احوال الناس معها في يوم الجزاء على حسب مجراهم مع حقايقها ابتداء في هذه الدار ثم المراد بالافعال الواقعة في هذا الخبر وما قبله وما بعده انما هي حقايقها على الدوام طب وكذا ابو الشيخ عن ابي الدرداء وفيه ادريس بن يوسف الحراني قال في اللسان عن ذيل الميزان لا يعرف حاله

ثم ان

وجدني

مقابلة

بلغ مقابلة بحمد الله وقوته وحسن توفيقه

٢١

ثم ان المولف تبع في عزوه للطبراني الديلمي قال السخاوي وهو وهم والذي فيه عنده رفعه الله في الدرجات العلى في الجنة واما لفظ الترمذي فقد رواه البيهقي في الدلايل عن علي وفيه من لم يسم انتهى فكان الصواب عزوه للبيهقي عن علي ه

ابنوا المساجد ندبا **واتخذوها** اجعلوها قال الحرالي من الاتخاذ افتعال مما منه المواخذة كانه الوخذ وهو تصيير في المعنى نحو الاخذ في الحس **جما** بضم الجيم وتشديد الميم اي اجعلوها ندبا بلا شرف جمع اجم وهو ثور او كبش بلا قرن فاطلق القرون على الشرف مجازا قال الزمخشري من المجاز حصن اجم لا شرف له وقرية جما وابنوا المساجد جما فيكره اتخاذ الشرف لانه من الزينة المنهي عنها ومن المحدث قال المقريزي في تذكرته مات عثمان رضي الله تعالى عنه والمسجد بلا شرافات واول من احدثها عمر بن عبد العزيز قال الشافعية وتكره الصلاة في مسجد بشرف لما في سنن البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد مشرف واخذ منه كراهتها في المزوق والمنقوش بالاولى لما فيه من شغل قلب المصلي وبحرم نقشه واتخاذ شرافات له من غلة ما وقف على عمارته او مصالحه **ش هق** من حديث زهدم عن ليث بن ابي سليم عن ايوب **عن انس** بن مالك رمز المولف لحسنه هنا وصرح به في اصله فقال حسن وليس كما ذكر فقد جزم الذهبي وغيره بان فيه ضعفا وانقطاعا فانه لما ساقه البيهقي من سنن ابي داود بسنده استدرك عليه فقال قلت هذا منقطع وتقدمه لذلك ابن القطان فقال ليث ضعيف وفيه انقطاع واطال في بيانه واقره مغلطاي ه

ابنوا مساجدكم ايها المسلمون **جما** اي مجممة بلا شرف ولا يستقيم جعل المعنى غير مرتفعة نظرا الى ان المشرف يطلق ايضا على المطول لانه ان اريد بالطول الامتداد في الجهات الاربع فلا يقول به عاقل لانه يرجع الى السعة وتوسيع المسجد مطلوب لا ينهى عنه وان اريد الارتفاع فهو ما ذون فيه بنص الخبر الاتي ارفع البنيان الى السماء واسال الله السعة واما ما قارنه قصد مباهاة فلا فرق في منعه بين طويل وقصير **وابنوا مدائنكم** بالهمز وتركه قال الكرماني والهمز افصح جمع مدينة من مدن اقام وهي المصر الجامع وقيل مفعلة من مدنت اي ملكت قال الجوهري سالت ابا علي النسوي عن همز مداين فقال من جعله فعيلة همز ومن جعله مفعلة لم يهمز **مشرفة** كمعظمة اي اجعلوا لها كلها شرافات او اجعلوا لسورها ذلك او اجعلوها مرتفعة ارتفاعا حسنا مقتصدا محكما تحصينا لها من العدو وذلك لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التي هي بيوت الله **ش عن ابن عباس** رمز لحسنه

ابنوا المساجد التي هي بيوت الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلاة وقال غيره لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق منه اسم المكان فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم ان العرف خصه بالمكان المهيا للصلوات الخمس فخرج نحو مصلى العيد ومدرسة ورباط فلا يعطى حكمه لاعداده لغير ذلك **واخرجوا القمامة منها** بضم القاف الكناسة قال الزمخشري تقول بيت مقموم وقممته بالمقمة اي المكنسة وينادي بمكة على المكانس المقام **فمن بنى لله تعالى** اي لاجله ابتغاء لوجهه **بيتا** مكانا يصلى فيه وتقييد البعض بالجماعة غير معتبر **بنى الله له بيتا في الجنة** سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واسناد البنا اليه سبحانه وتعالى مجاز قال الحافظ العراقي ولا بد لحصول هذا الثواب من اسم البناء فلا يكفي جعل الارض مسجدا بدونه ولا نحو تحويطه بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنايه بنفسه بل امره كاف والاوجه عدم دخول الباني لغيره باجرة وقضية اناطة الحكم بالبنا عدم حصوله لمن اشترى بناء ووقفه مسجدا والظاهر خلافه اعتبارا بالمعنى انتهى وتبعه تلميذه ابن حجر قال الراغب والبنا اسم لما يبنى وقال الزمخشري مصدر سمي به المبنى بيتا او قبة او خباء ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا والبيت ماوى الانسان بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر اخص ويقع على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ويعبر عن مكان الشي بانه بيته ولما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك قالوا يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق قال نعم هكذا هو ثابت في رواية من عزى المولف له الحديث ثم لما ذكر جزاء البنا عقبه بذكر جزاء اخراج القمامة على طريق اللف والنشر فقال **واخراج القمامة** اي الزبالة **منها مهور الحور العين** اي نساء الجنة النجل العيون السود الحدق شبهن به لانهن يشبهن الظباء يعني له بكل مرة من كنسها حورا في الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وهل يدخل الكناس باجرة او بمعلوم فيه ما تقرر فيما قبله عدم دخوله والظاهر انه يشترط لحصول ذلك قصد الامتثال والحور جمع حوراء قال الزمخشري الحور البياض والعين جمع عيناء وهي النجلاء العين في حسن وسعة وفيه ندب بناء المساجد قال النووي رحمه الله تعالى ويدخل فيه من عمر ما استهدم فيما كدبناه وعمارته واصلاح ما تشعث منه وبين بناؤه في الدور والمراد بها كما قال ابن دقيق العيد القبايل وفيه ندب كنسه وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى بطاهر لانه استهانة به فائدة اخرج ابو الشيخ من مرسل عبيدة بن مرزوق كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها المصطفى صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل

ص

قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منهم ثم ذكر انها اجابته ثم المسجد طب وكذا ابن النجار والضيا المقدسي في كتاب الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين عن ابي قرصافة بكسر القاف وفا مخففة الكناني واسمه حيدرة بن خيثمة نزل عسقلان روت عنه بنته رمز المولف لحسنه وان تعجب فعجب رمزه مع حكم الحافظ المنذري بضعفه واعلال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي له بان في اسناده جهالة وقول الحافظ الهيثمي وغيره في اسناده مجاهيل لكن المولف اغتر بتصحيح الضيا ؛

لو لصحته

ابن بفتح فكسر امر من الابانة اي ابعد القدح بالتحريك الانا الذي تشرب منه عن فيك عند الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس عند الشرب فيه ثم تنفس فانه احفظ للحرمة وابعد عن تغير الما واصون عن سقوط الريق فيه والنهي عن التشبه بالبهايم في كرعها فالتشبه بها مكروه شرعا وطبا لكن هنا شي ينبغي التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو فيمن لم يرو من نفس واحد بغير عب ذكره في المطلب والمفهم سمويه بفتح المهملة وشد الميم مضمومة ومثناة تحت مفتوحة وهو ابو بشر العبدي الفقيه الاصبهاني قال ابن ابي حاتم ثقة مامون وابو نعيم من الحفاظ الفقها في فوايده الحديثية هب كلاهما عن ابي سعيد الخدري رمز المولف لحسنه وفيه امران الاول انه يوهم انه لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام الست والا لما عدل لعزوه لسمويه لما مر غير مرة ولقول مغلطاي كغيره لا يجوز للمحدث ان يعدل عن الستة ويعزو حديثا لغيرها مع وجوده في شي منها الا ان كان فيه زيادة او نحو ذلك مع ان هذا الحديث رواه مالك في الموطا والترمذي في الاشربة عن ابي سعيد المذكور وصححه ولفظهما نهي عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الانا قال اهرقها فقال اني لا اروى في نفس واحد قال ابن القدح عن فيك ثم تنفس انتهى ورواه ايضا كذلك البيهقي في الشعب الثاني ان رمزه لحسنه يوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح بل صحيح كيف وهو من احاديث الموطا الذي ليس بعد الصحيحين اصح منه وقال الترمذي حسن صحيح واقره عليه النووي وغيره من الحفاظ ؛

ابن ادم منادى محذوف الاداة والابن من البنا لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع لصانعه فيقال ابن حرب وبنت فكر وادم ابو البشر قال القاضي والمراد من بني ادم اولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر وصدر به تنبيها للمنادى ليقبل بكليته على ما يلقى اليه اطع ربك مالكك الذي رباك بانواع نعمه وصنوف كرمه فهي ذكره دون غيره تفريع للمكلف وتذكير بالا الله عليه تسمى اي تستحق ان تسمى عاقلا كامل العقل ولا تعصه فتسمى جاهلا لان ارتكاب المعاصي مما يدعو اليه السفه والجهل لا مما يدعو اليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند اهل الايمان والعاقل عند اهل الايمان من اطاع الله وان كان ذميم المنظر رث الهيئة والجاهل من عصاه وان كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الزي فصيحا نطوقا روى الحكيم الترمذي عن ابي الدردا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا قلت من لي بالعقل قال اجتنب مساخط الله وادِ فرايضه تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا وعليه وعزا انتهى قال الحكيم انما سمي العقل عقلا لان الجهل ظلمة وعمله على القلب فاذا غلب نور العقل وبصر في تلك الظلمة وابصر صار عقلا للجهل انتهى قال الغزالي فالعزة والخائن اعظم عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم اهل الدنيا اياهم فانهم من الخاسرين وقال الزمخشري من تصون من مشقة صرف ساعة للطاعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان من اجهل الجاهلين فان العاقل من قاده عقله الى طاعة مولاه ولم يتابع نفسه وهواه ما تبلغ الاعدا من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه وقال ابن القيم مخالفة الرب تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية تطفيه واذا طفي نوره ضعف ونقص ولهذا قال حكيم ما عصى الله احد حتى يغيب عقله اذ لو حضر عقله لحجزه عن العصيان وهو في قبضة الرب وتحت قهره وهو مطلع عليه وفي داره وعلى بساطه وملايكته شاهدون عليه ناظرون اليه وواعظ القران ينهاه وواعظ الموت والنار ينهاه فهل يقدم على الاستخفاف بذلك والاستهانة به ذو عقل واخذ اقضى القضاة الماوردي من الخبر ان من صرف فضل عقله الى المكر والدها والشر كزياد واضرابه من دهاة العرب ان الداهية منهم لا يسمى عاقلا لان الخير والدين من موجبات العقل وانما هذا يسمى صاحب روية ومكر ومن ثم لما عزل عمر رضي الله عنه قيل له اعن موجدة او خيانة قال لا عن واحدة منهما وانما خفت ان احمل على الناس فضل عقله ارايت ان الشجاع اذا زاد على حد الشجاعة نسب الى التهور والسخي اذا زاد على حد السخا نسب الى التبذير والعقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح وقيل العلم بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب او الدماغ حل من حديث علي بن زياد المتوقي عن عبد العزيز بن ابي رجا عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري ثم قال غريب انتهى وعبد العزيز قال في الميزان عن الدارقطني متروك له مصنف موضوع ثم ساق له منه هذا قال عقبه في الميزان هذا باطل وقد اقتصر المولف على الرمز لتضعيفه وكان الاولى حذفه ؛

ابن ادم عندك ما يكفيك اي يسد حاجتك وانت تطلب اي تحاول اخذ ما يطغيك اي يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فاذا كان عندك ما يكفيك حلالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب زيادة تطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع اي ترضى لفقر نفسك الى الزيادة والقناعة الرضا بما قسم وتطلق على الاكتفا بقدر الضرورة وهو معنى قولهم القناعة الرضا باليسير ولعله المراد هنا بقوله تقنع لا بقيد القلة والا لكفى ان يقول لا تقنع ونكتة قصر القناعة على الرضا والنص على لفظ القلة معه رعاية الطباق بين القلة والكثرة المذكورة بقوله ولا من كثير تشبع وهو من انواع البديع المستحسنة والبا في بقليل للمصاحبة ومن في من كثير بمعنى البا ثم لما نعى عليه حاله وذم اليه خصاله حثه على الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن محصل للغرض وزيادة فقال ابن ادم اذا اصبحت اي دخلت في الصباح معافا اي سالما من الاسقام والاثام ومن قصره على الاول فقد قصر والعافية السلامة ودفع البلا والمكروه في جسدك بدنك قال الراغب والجسد كالجسم لكنه اخص فلا يقال الجسد لغير الانسان والجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالما والهوى امنا بالمد وكسر الميم في سربك بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون مذهبك ومسلكك او بفتحتين بيتك عندك قوت يومك ما يقوم بكفايتك في يومك وليلتك وخص اليوم لانه يستتبعها او لان الليل غير محل الاقتيات قال في الصحاح القوت ما يقوم به البدن وفي المفردات ما يمسك الرمق فعلى الدنيا العفا بفتح المهملة والفا كسما الهلاك والدروس وذهاب الاثر قال الزمخشري ومنه قولهم عليه العفا اذا دعي عليه ليعفو اثره والمعنى اذا كنت كذلك فقد جمع لك ما تحتاجه من الدنيا فدع عنك ما عداه واشتغل بما يقربك الى الله قال الغزالي ومهما تاملت الناس كلهم وجدتهم يشكون ويتالمون من امور وراهذه الثلاثة مع انه وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله فيها ومر سليمان عليه الصلاة والسلام على بلبل بشجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وقال صالح ابن جناح لابنه اذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك ومالك وبدنك وعيالك فاكثر الشكر لله فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ذلك اليوم وانت في عافية ومن هنا نشا زهد الزاهدين فاستراحت قلوبهم بالزهد واكتفوا بالورع عن الكد وتفرغت قلوبهم واعمالهم لبذل الجهد في سبيل الجد ومن القريب من البعيد والشقي من السعيد والسادة من العبيد وهذا هو المنهج الذي قبض بسطة وجوع القلوب فلم يبق للعاقل حظ فيما زاد على كسرة تكسر شهوته وستر تواري عورته وما زاد فتجر ان انفقه رجحه وان ادخره خسره وفيه حجة لمن فضل الفقر على الغنا وقد افاد مطلع الحديث ان الصحة نعمة عظيمة وفهما جزيل نفعها بل هي اجل النعم على الاطلاق وفي اشعار اعلام بان العالم ينبغي له ان لا يغفل عن وعظ الناس اذ الانسان لما جبل عليه من النقصان لا بد له من ترغيب يشده وترهيب يرده ومواعظ ترققه واعمال تصدقه واخلاص يحققه لتنقشع استار الغفلة عن عيون القلوب وتكتسب الاخلاق الفاضلة لتصقل الصدا عن مراي النفوس ولقد هز القلوب بحسن هذا النظم وبلاغة تناسبه وبراعة ربطه وبراعة تلاحمه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عد هب وكذا الخطيب وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر بن الخطاب ونقله عن ابن عدي وسكوته عليه يوهم انه خرجه وسلمه والامر بخلافه قال ابو بكر الداهري احد رجاله كذاب متروك وقال الذهبي متهم بالوضع وهكذا في مسند البيهقي وذكر نحوه الحافظ ابن حجر فكان ينبغي للمولف حذفه ؛

ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم هو وهي امه فهو متصل باقربايه في كل ما يجب ان يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وافشا سر ومعونة وبر وشفقة واكرام ونحو ذلك قال الطيبي لفن اتصالية ومن هذا التقرير تبين انه لا حجة فيه لمن قال بتوريث ذوي الارحام قال ابن ابي جمرة وحكمة ذكره ذلك ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من عدم الالتفات الى اولاد البنات فضلا عن اولاد الاخوات حتى قال قايلهم ؛

؛ بنونا بنوا ابنايا وبناتنا ؛ بنوهن ابنا الرجال الاباعد ؛

فقصد بالحديث التحريض على الالفة بين الاقارب قال بعض الاعاظم ومما يدل على ان الحديث ليس على عمومه انه لو كان عاما جاز ان ينسب الى خاله مثلا وكان معارضا للحديث الصحيح من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة بالوعيد الشديد على ذلك فعلم انه خاص وان المراد به انه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنه والابن من البنا لانه مبني ابيه كما مر والاخت تانيث الاخ وجعل التا فيها كالعوض من المحذوف منه وهو الواو اذ اصله اخو حم ق ت ن عن انس بن مالك د وكذا احمد والطبراني عن ابي موسى الاشعري طب وكذا الضيا في المختارة عن جبير بضم الجيم مصغر ابن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين وبكسر الميم وكسر المهملة الثانية حكاه الكرماني وهو ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي من سادات قريش واعاظمها اسلم يوم حنين او يوم الفتح وحسن اسلامه وكان حليما وقورا سيدا نسيبا وعن ابن عباس ترجمان القران وعن ابي مالك كعب ابن عاصم او عبيد او عمرو او الحارث الاشعري صحابي مشهور يعد في الشاميين ورواه ايضا ابو يعلى والحاكم كلهم زاد بيان السبب وهو ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اجمع رضي الله عنه اجمع لي من هنا من قريش فجمعهم ثم قال اخرج اليهم ام يدخلون
قال اخرج فخرج فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا فذكره ثم قال يا معشر
قريش ان اولى الناس بي المتقون فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا تحملونها
فاصد عنكم بوجهي قال ابو البقاء في وجهان احدهما زائدة والتقدير هل فيكم غيركم الثاني صفة
لموصوف محذوف اي احد من غيركم كقوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي قوم
مردوا وعلى كل فالكلام تام وقولهم في الجواب الا ابن اختنا يجوز رفعه على البدل ونصبه على الاستثنا
ابن السبيل اي المسافر والسبيل الطريق قال في الكشاف يذكر ويؤنث سمي به لملازمته له اول
شارب من الشرب قال الراغب وهو تناول كل مائع ما او غيره قال مخرجه الطبراني وتبعه المؤلف
يعني هو مقدم على المقيم من شربه من ماء زمزم اي عند الازدحام لمقاساته المشاق وضعفه بالاغتراب
واحتياجه الى ابراد حر فراق الاحباب وظاهر قوله من زمزم ان هذه الاولية من خصائصها ولا كذلك
ففي خبر البيهقي ابن السبيل احق بالماء والظل من الباني عليه قال ابن الاثير اراد ان ابن السبيل اذا
مر بركية عليها قوم مقيمون فهو احق بالماء منهم لانه مجتاز وهم مقيمون واخرج البيهقي عن الحسن ان
رجلا اتى اهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم عمر ديته **طس عن ابي هريرة**
قال الهيثمي رجاله ثقات ورمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته **ابو بكر** عبد الله امير
ابو بكر عبد الله امير الشاكرين افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا وفاقا من اهل السنة
والزاما للشيعة بما في الصحيح عن علي كرم الله وجهه انه خير الناس اسلم وابوه وابنه وحفدته
ولم يسجد لصنم قط ولا شرب خمرا ابدا وحديث انه شربها قبل تحريمها وقعد ينوح على قتلى بدر
فنزلت اية التحريم باطل ولهذا كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تدعوا على من ينسب اليه

تحيا بالسلامة ام بكر ... فهل لي بعد قومي من سلام

ونقول والله ما قاله ومن ثم قال الاشعري لم يزل بعين الرضا وانما ذكر بكنيته لان اشتهاره بها
اكثر **وعمر** الفاروق والمقام الثابت المانوق الذي اعز الله به دعوة الصادق والمصدوق وفرق
به بين الفصل والهزل واظهر بنواميس الفضل والعدل وابو بما قواه به من لوامع الطول المؤبد شواهد
التوحيد فظهرت الدعوة ورسخت الكلمة بما منحه الله من الصولة حتى تشيدت الدولة **سيدا كهول**
اهل الجنة يعني الكهول عند الموت لانه ليس في الجنة كهل اذ هو من ناهز الاربعين وخطه الشيب
واهل الجنة في سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة كذا قرره
الطيبي وغيره وهو غير قويم اذ لو اعتبر ما كانا عليه عند الموت لما قال كهول بل شيوخ لانهما ماتا شيخين
لا كهلين فالاولى ما صار اليه بعضهم من ان المراد بالكهل هنا الحليم الرئيس العاقل المعتمد عليه
يقال فلان كهل بني فلان وكاهلهم اي عمدتهم في المهمات وسندهم في الملمات على ان ما صار اليه
اولئك من ان الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففي النهاية الكهل من زاد على ثلاثين
الى اربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الى خمسين وفي الصحاح من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب نعم
ذكر الحرالي ان الكهولة من نيف واربعين الى نيف وستين وعليه يصح اعتبار ما كانا عليه قبل الموت
من الاولين والاخرين اي الناس اجمعين وهذا اطناب اتى به لقصد التعميم ودخول الكافة تحت
حيطته لا ما اخرجه بقوله **الا** وفي رواية لكثيرين ما خلا **النبيين والمرسلين** زاد في رواية يا علي لا تخبرهما
اي قبلي ليكون اخباري لهما اسر لهما الا ان ذلك لخوف الفتنة عليهما فقد اخبرهما بما هو اعظم منه
ولم يفتتنا **حم ت** في المناقب **ه عن علي** قال الصدر المناوي سنده سند البخاري **ه عن ابي جحيفة**
بضم الجيم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وبالفاء السوائي بضم المهملة وخفة الواو وبالمد واسمه
وهب بن عبد الله او وهب بن وهب بن سواءة بن عامر بن صعصعة ويقال له وهب الخير كان علي
يحبه ويوليه بيت المال **ع والضيا** المقدسي **في المختارة عن انس** بن مالك **طس** وكذا الحاكم في تاريخه
عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي رواه عن شيخه المقدام بن داود وقد ضعفه النسائي وبقية
رجاله رجال الصحيح **وعن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي فيه علي بن عابس وهو ضعيف فرمز
المؤلف لصحته يتنزل على الطريق الاول او مراده المتن

ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس اي هما مني في العز كذلك او هما من المسلمين
بمنزلة السمع والبصر من البدن او منزلتهما في الدين بمنزلتهما من البدن ويرجح الاخير بل يعينه رواية
ابي نعيم ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الراس قال القاضي وانما وصفهما
بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعهما وتهالكهما على النظر في الايات في الانفس والافاق
والتامل فيها والاعتبار بها انتهى وذلك منه اشارة الى وجه حكمة تخصيص السمع والبصر دون غيرهما
من الحواس والجوارح وقد عمل ابو بكر في الردة ما لم يلحقه فيه احد ولم يكن بعده ردة مثلها الى الان
فبعمله رد الله الاسلام الى الامة فيا لها من فعلة توازي عمل الامة ومن ثم وزن بهم فرجحهم اما
علمت ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ثم لم يجد مهلة حتى يمهد الاسلام
ويجلي غريبه ويوضح المعالم ويمصر الامصار فقصل ذلك عمر حتى ضرب الناس بعطن واوسع منهل الدين
وذلك ليس لاحد الى مثله من سبيل وعثمان وان كان احيا الامة وعلي وان كان اقضى الصحابة والحفظ

كما قال السمهودي وغيره اعلم لكنهما وجدا الامر مفروغا منه فلم يبق الا التمسك به فبذلك اتضح قول
الخبر هما مني بمنزلة السمع والبصر والبصر ادراك العين ويطلق على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع
ع وكذا الحاكم في تاريخه **عن المطلب** بفتح الطاء المشددة **ابن عبد الله ابن حنطب** بفتح المهملة
وسكون النون وطاء مهملة مفتوحة المخزومي روى عن ابيه وابي هريرة وعنه ابناه قال ابو زرعة
ثقة وفي التقريب صدوق كثير التدليس **عن ابيه** عبد الله قال الذهبي قيل له صحبة ونفاها
الترمذي وقال في التقريب مختلف في صحبته وله حديث مختلف في اسناده وهو هذا **عن جده** حنطب
ابن الحارث بن عبيد المخزومي اسلم يوم الفتح **قال** الحافظ ابو عمرو **ابن عبد البر** النمري في التهميد
وماله حديث **غيره** قال في الاصابة واختلف في اسناده اختلافا كثيرا انتهى وفي اسد الغابة حنطب
هذا له حديث واحد اسناده ضعيف وهو هذا **حل** وكذا ابن النجار **عن ابن عباس** وفيه الوليد
ابن الفضل عن عبد الله بن ادريس قال الذهبي في الضعفا مجهول واه **خط عن جابر** بن عبد الله
لكن بلفظ ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الراس ورواه الطبراني ايضا قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمؤلف عزوه اليه

ابو بكر خير الناس لفظ رواية من عزاه له المؤلف ابو بكر خير الناس بعدي وهكذا حكاه عنهم في
الكبير فسقط من قلم المؤلف لفظ بعدي وفي رواية خير اهل الارض **الا ان يكون** اي يوجد **نبي** فلا يكون
خير الناس يعني هو افضل الناس الا نبي والمراد الجنس ويكون تامة ونبي مرفوع بها وجواب ان محذوف
كما تقرر وهذه البعدية رتبية ويمكن جعلها زمانية والاستثنا لاخراج عيسى وكذا الخضر ان قلنا بما عليه
الجمهور انه نبي **طب عد** وكذا الديلمي والخطيب عن عكرمة ابن عمار عن اياس بن سلمة **عن سلمة**
بفتح المهملة واللام ابن عمرو **ابن الاكوع** بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو ومهملة واسم الاكوع
سنان احدهما انكر على عكرمة وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه اسماعيل بن زياد الايلي ضعيف
انتهى وفي الميزان تفرد به اسماعيل هذا فان لم يكن هو وضعه فالافة ممن دونه

ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اي الكهف الذي بجبل ثور حين الهجرة كما قال تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قالوا من انكر صحبة الصديق كفر لانكار النص
الجلي وفيه وما قبله جواز التكني بابي فلان وان لم يكن اسم ابنه اذ لم يكن لابي بكر ابن اسمه بكر
ولا يشترط للجواز كونه ذا ولد فقد كنيت عائشة بام عبد الله ولم تلد وكنى المصطفى صلى الله عليه وسلم
الصغير فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيبه ويستحب ان يكنى
اهل الفضل من العلما وغيرهم والتكنية نوع تفخيم للمكنى واكرام له ومن ثم اختلف في حل تكنية
الكافر على اقوال ثالثها يجوز للذمي لا الحربي قال ويحرم تكنية الانسان بما يكرهه سوا كان صفة له او لاحد
اصوله او غير ذلك الا ان تعين للتعريف وهل الافضل الاسم او الكنية قولان في المطامح عن
مالك قال الراغب والصاحب الملازم انسانا او غيره ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن وهو
الاصل او بالعناية والهمة ولا يقال عرفا الا لمن كثرت ملازمته **تنبيه** قضية تصرف المؤلف ان
سياق الحديث هكذا فحسب والامر بخلافه بل سقط من قلمه بعضه ولفظه عند مخرجه الذي عزاه اليه
ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار فاعرفوا ذلك كله فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم قال
سدوا كل خوخة باب صغير **في المسجد** النبوي صيانة له عن التطرق قال الزمخشري الخوخة مخترق
بيتين ينصب عليها باب وقال مرة احرى الباب الصغير على الباب الكبير وقال ابن حجر الخوخة
طاقة في الجدار تفتح للضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب
الوصول الى محل مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب في بعض الروايات **غير خوخة** وفي
رواية البخاري الا **خوخة ابي بكر** فلا تسد تكريما له واظهارا لتميزه بين الملا ثم هذه الكلمة ان اريد
بها الحقيقة فذلك لان اهل المنازل الملاصقة للمسجد قد جعلوا لبيوتهم مخترقا يمرون فيه الى المسجد
او كوة ينظرون منها اليه فامر بسدها وترك خوخة ابي بكر اعظاما له ثم رمز للناس في ضمن ذلك
الى شان الخلافة وان اريد بها المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها
والتطلع نحوها قال بعضهم والمجاز اقوى اذ لم يصح ان ابا بكر كان منزله يلصق المسجد بل بعوالي
المدينة فالقصد بالامر بالسد سد طرف المنازعة في الخلافة على طريق الاستعارة ونقضه المحب
الطبري بانه كان له ايضا دار يلصق المسجد كما رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ثم ان ما ذكر يعارضه
بما في عدة اخبار قال ابن حجر في موضع باسانيد قوية وفي اخرى برجال ثقات من الامر بسد كل باب
في المسجد الا باب علي وفي بعضها للطبراني قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها
ولكن الله سدها ولاحمد والنسائي والحاكم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته
قال ابن حجر ورجال الكل ثقات وللطبراني عن ابن سمرة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد
الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب وللنسائي من طريق العلا بن عرار قلت لابن
عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم سد ابوابنا في المسجد واقر بابه قال ابن حجر ورجاله رجال الصحيح الا العلا

وقد وثقه ابن معين وغيره قال فهذه احاديث كل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات بتوهمه معارضتها لحديث ابي بكر مع انه قد جمع جمع منهم البزار والكلاباذي والطحاوي بان سد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني باب علي لان بابه كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلما امروا بسدها سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول للمسجد منها فامروا بعد بسدها غير خوخة ابي بكر عم وكذا الديلمي وابن مردويه عن ابن عباس قال في الفتح رجاله ثقات

ابو بكر مني وانا منه اي هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة والشفقة والطريقة اذ هو عندي بمكان جليل او هو بمكان في المودة وانا منه بمكان فيها وابو بكر اخي اي هو في القرب مني والتصوق بي كالاخ من النسب وزاد قوله في الدنيا والاخرة اشارة الى كمال الارتباط وعدم الافتراق الى الابد واصل الاخ المشارك في الولادة او الرضاع ويستعار لكل مشارك لغيره في فضيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غير ذلك من المناسبات ذكره الراغب والدنيا تانيث الادنى والاخرة تانيث الاخر غلبتا على الدارين فجرتا مجرى الاسماء فر عن عايشة رمز لضعفه وليس يكفي منه ذلك بل كان ينبغي حذفه اذ فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه وفي الميزان عن ابي حاتم كان يكذب وعن الدارقطني يصنع الحديث ثم رايت المولف نفسه تعقبه بذلك في الاصل فقال فيه عبد الرحمن بن جبلة كذبوه

ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة ابن عفان امير المومنين وامه بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين قال ابن سيرين كثر المال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة بالف درهم ذبح صبرا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله نيف وثمانون وفضايله كثيرة وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الجنة وطلحة بن عبيد الله التيمي في الجنة قتل يوم الجمل ومناقبه ستجي والزبير ابن العوام حواري الرسول وابن عمته في الجنة كيف وهو اول من سل سيفا في سبيل الله قتل يوم الجمل وعبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن الحارث في الجنة بدري ذو هجرتين صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك قال الزهري تصدق باربعين الف دينار وحمل على خمس مائة فرس في سبيل الله وكان عامة ماله من المتجر ومرض عثمان فعهد له بالخلافة فمات قبله عن خمس وسبعين سنة ونسبه ومن بعده الى الاب دون من قبله لان لاوليك من الشهرة ومزيد الرفعة ما يزيد على غيرهم ولهذا كان افضل العشرة الاربعة ثم طلحة والزبير ثم بقية العشرة وسعد بن ابي وقاص بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة في الجنة كيف وهو فارس الاسلام اسلم سابع سبعة مات سنة خمس وسبعين وسعيد بن زيد في الجنة هو العدوي من السابقين الاولين اسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل عمر مات سنة احدى وخمسين وابو عبيدة عامر ابن عبد الله بن الجراح في الجنة وهو امين هذه الامة قتل اباه كافرا غضبا لله ورسوله وقد سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم مسلك الاطناب حيث لم يقتصر على ذكر الجنة اخرا قصد للكشف لجمع الكشف والانصاح عن الانصاح ردا على الفرق الزايغة الطاغية الطاعنة في بعضهم وكما يجب على البليغ في مكان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذا الواجب في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع

يرمون بالخطب الطوال وتارة ۞ وحي الملاحظ خيفة الرقبا

قال بعض المحققين والتبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال القرب وانما اللازم الامن من النار على ان الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة والخوف عند الصدمة الاولى ومن ثم كانوا باكين خاشعين خايفين من سوء العاقبة سالبين العافية لاحتمالات باقية فان قلت بما في هذا الحديث ما في مسلم في الفضايل عن سعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام قلت لا منافاة لاحتمال ان حديثنا لم يسمعه سعد وسمعه غيره قال ابن جرير وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي وفساد قول من انكر جوازها لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد في اثار من النهي عنه انما هو في غير من شهد الله ورسوله لها قال وقد ورد النص من النبي صلى الله عليه وسلم بالبشارة والشهادة بالجنة لغير العشرة ايضا كالحسنين وامهما وجدهما وجمع من الصحب اكثر من ان يحصوا انتهى فتبين انه لا تدافع بين هذا وبين تبشير العشرة لان العدد لا ينفي الزايد ولان العشرة خصوا بانهم بشروا بها دفعة واحدة وغيرهم وقع مفرقا وقد شهد الله لاهل بيعة الرضوان بانه رضي عنهم وهو بشارة بالجنة حم والضيا المقدسي في المختارة وابو نعيم وابن ابي شيبة وغيرهم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ت وكذا احمد ولعله اغفله سهوا وابو نعيم في المعرفة كلهم من حديث عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الرحمن هذا تابعي ثقة امام وابوه حميد احد سادات التابعين ومشاهيرهم خرج لهما الجماعة قال ابن حجر رحمه الله تعالى يكفي من منا قب هذا الحديث الحسن وحده فكيف مع كونها ومن لطايف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده

ابو سفيان بتثليث السين واسمه المغيرة ابن الحارث بن عم النبي صلى الله عليه وسلم

واخوه من الرضاعة واكبر ولد عبد المطلب كان يالف النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فلما بعث عاداه وهجاه وصار من اشد الناس عليه ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه سيد فتيان اهل الجنة اي شبابها الاسخيا الكرما وهذا عام مخصوص بغير الحسنين ونحوهما لادلة اخرى مات بالمدينة سنة عشرين وحفر قبره قبل موته بثلاث بنفسه ابن سعد في طبقاته ك في المناقب عن عروة بضم اوله ابن الزبير بن العوام تابعي كبير فقيه مجمع على جلالته وامامته وهو احد الفقها السبعة صام الدهر ومات وهو صايم سنة ثلاث او اربع وتسعين مرسلا رواه ابن سعد باللفظ المذكور والحاكم بلفظ سيد فتيان اهل الجنة فلعل عروة سمعه مرتين ورواه الحاكم والطبراني موصولا بلفظ ابو سفيان بن الحارث خير اهلي قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي

اتاكم جاءكم ايها الصحابة وفي رواية لمسلم جاء اهل اليمن اي طايفة منهم وهم وفد الاشعريين ثم وفد حمير قدموا عليه بتبوك واليمن اسم لما عن يمين القبلة من بلاد الغور هم اضعف قلوبا اعطفها واشفقها وفي رواية للشافعي الين قلوبا جمع قلب وهو القوة المدركة او العقل او العضو بمعنى اللحم الصنوبري الثابت بالجنب الايسر بناء على مذهب المتكلمين من انه محل العلم والقوة المدركة قايمة به لا بالدماغ وارق افيدة الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة للداعي لانهم اجابوا الى الاسلام دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصف لهم بسلامة الفطرة اذ القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت دلايله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ولا يقبل الايات الا من لان قلبه فهو الى نظرها في العيوب اقرب فهما في تضييق خلال الحجب عن معرفة المراد والفواد وسط القلب او غشاوه او عينه ووصفه بوصفين اشارة الى ان بناء الايمان على الشفقة والرافة على الخلق فمن كان في هذه الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا او المراد باللين خفض الجناح والاحتمال وترك الترفع اذ لا تظهر هذه الخلال الا في من لان قلبه وقد قال عليه الصلاة والسلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فنتج ان اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وان الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه قال بعض العارفين وهذا مدح رفيع اختص به اهل اليمن وانما لين القلب لرطوبة الرحمة لان المعرفة لا ينالها عبد الا برحمة الله فاذا لان القلب برطوبة الرحمة ورق الفواد بحرارة النور ضعف القلب وذبلت النفس فمن لان قلبه اجاب داعي الايمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسي قلبه وعسر انقياده كغصن شجرة يابسة اذا مددته تكسر انتهى وهذه صفة خواصهم دون عوامهم الذين اجابوا الاسود العنسي وطليحة الاسدي لما ادعيا النبوة على انه اراد به في خصوص هذه الرواية قوما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلدهم كما ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى وابعد الحكيم الترمذي حيث زعم ان المراد به واحد هو اويس القرني ولما وصفهم بالعطف والشفقة والرقة المقتضية لكمال الايمان اشار الى ان ثمرة ذلك الفهم والحكمة بقوله الفقه اي الفهم في الدين او اعم قال الراغب الفقه التوصل الى علم غايب بعلم شاهد فهو اخص من العلم ذلك بانهم قوم لا يفقهون يمان اي يمني فالالف فيه عوض عن يا النسبة والحكمة قال القاضي هي استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة والمداومة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية ولما لم يشمل تعريفه حكمة الله قال بعض المحققين الحكمة العلم بالاشيا كما هي والعمل بها كما ينبغي قال ابن حجر اخذا من كلام النووي والمراد بها هنا العلم المشتمل على المعرفة بالله تعالى وقال في موضع اخر اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله يمانية بتخفيف اليا وتشدد كما في قيل في الاقتضاب وحكاه المبرد وغيره لغة نادرة فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى همهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط روسهم كنسبة الشي الى مقره ومن اتصف لشي نسب اليه اشعارا بكماله فيه وان شاركه غيره في ذلك الكمال وقال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان يتاخر باليمن لعد فقده من جميع الارض حتى يقبض بالريح الطيبة ارواح المومنين ونحوه ان المراد هنا الانصار لانهم يمانية اصالة فنسب الايمان والحكمة اليهم رد بان المخاطب بقوله اتاكم الصحب كما تقرر وجمهورهم اهل الحرمين وما حولهما فعلم ان المبشر بهم غير المخاطبين ق ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا م وجماعة بلفظ هم ارق افيدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم

اتاني جبريل كفعليل بالكسر وفيه نحو عشرين وجها وهو سرياني معناه عبد الرحمن او عبد العزيز كما صح عن الخبر وايل اسم الله عند الاكثر قال البيهقي واسمه وان كان اعجميا لكنه موافق لمعنى العربي اذ الجبر اصلاح ما وهى وهو موكل بالوحي المصلح لما وهى من الدين بالحما باوه للتعدية وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها كثيرة والطاعون بثرة مع لهب واسوداد من مادة سمية من وخز الجن قال الزمخشري هو من الطعن لانهم يسمون الطواعين رماح الجن فامسكت حبست الحما بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل قد تنفع كما بينه ابن القيم وهذا كان اولا ثم لما راى ما اصاب اصحابه حين هاجروا اليها من حماها من البلاء والسقم دعى الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طاير الا حم وسقط كما يحكى لكن بقيت منها بقية للتكفير كما يدل له خبر ابن زبالة

مرفوعا فانه يؤذن كما قال السمهودى ببقاء شئ منها بها كما هو الان فالذى نقل سلطانها او عيد الخفيف منها للتكفير **وارسلت الطاعون الى الشام** كالراس حمرا وتخفيفا وانكر ابن الاثير المد يذكر ويؤنث اقليم معروف عن شمال القبلة يشتمل على بلاد قاعدتها دمشق سميت به لان بارضها شامات ملونة او لكونها عن شمال القبلة وزعم انها سميت بسام بن نوح لكونه اول من اختطها رده ابن جماعة بتصريح جمع بانه لم يدخلها والله قادر على تصوير المعانى المعقولة بهيئة الاجسام المشخصة وخص الشام بارساله لانه كان بها فى قصة الجبابرة مع موسى عليه الصلاة والسلام ولانها اخصب الارض والخصب مظنة الاشر والبطر فجعل بها ليزجرهم عن المنهيات ويعودهم للماموران ولهذا لم يزل به سلطانها ومن ثم قالوا لا طواعين كطواعين الشام **فالطاعون شهادة** اخروية **لامتى** امة الاجابة **ورحمة لهم** اى مغفرة لذنوبهم ورفع لدرجاتهم بشروط تاتى **ورجز** وفى رواية رجس اى عذاب ناشئ عن غضب قال الزمخشرى من ارتجز اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب **على الكافرين** وفى رواية الكافر والمراد به الجنس ولكون هذا كالتتمة والرديف لما قبله لم يراع تمام المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل على انه اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعى الله فنقلها للجحفة كما فى الصحيحين وبقى منها بقية ولا يعارضه الدعا برفع الوباء عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم ينقل قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة بنقلها اليها لانها كانت مساكن اليهود واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب بانه لما علم من قواعد الشرع انه لا يامر بما فيه ضرر وجب حمل ذلك على انها انتقلت اليها مدة اقامة اليهود بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبل حين التوقيت بها **حم وابن سعد** فى الطبقات والطبرانى والحاكم فى الكنى والبغوى والباوردى وابو نعيم وابن عساكر **عن ابى عسيب** بمهملتين كعظيم ويقال عصيب بصاد مهملة مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم له صحبة وسماع ورواية واسمه احمد قال الهيثمى رجال احمد ثقات ولذلك رمز المولف لصحته ❊

اتانى جبريل لم يقل قال لى جبريل ابدا انا بانه امر يهتم به بحيث اتاه تلك المرة لخصوص ذلك القول اهتماما بشانه فلم يكن ذكره له بطريق العرض فى اثناء حديث فاوصله فيه وفى رواية للبخارى عرض لى فى جانب الحرة **فقال بشر امتك** امة الاجابة بغريبة ذكر البشارة ولو قال قل لامتك لصلح لارادة العموم **انه** اى الشان **من مات لا يشرك بالله شيا** اى غير مشرك به شيا فهو نصب على الحال من ضمير مات واقتصر على نفى الشرك لظهوره فى ذلك الزمن والمراد مصدقا بما جاء به الشارع من كل ما يجب الايمان به اجمالا فى الاجمالى وتفصيلا فى التفصيلى وجواب الشرط **دخل الجنة** اى عاقبة امره دخولها وان مات مصرا على الكبائر ودخل النار **قلت يا جبريل** ناداه ليقبل على استماع سواله فيجيبه وتلذذا بذكر اسم الحبيب **وان سرق وان زنا** اى ايدخل الجنة وان سرق وان زنا ففيه استفهام مقدر ووجه الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات الواردة فى وعيد اهل الكباير بالنار فلما سمع انه من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان الخ **قال نعم** يدخلها وان فعل ذلك وانما بشره جبريل بذلك بامر تلقاه عن ربه فكانه تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله دخل الجنة وان وقع منه ذلك ولهذا ترجم البخارى رحمه الله تعالى على هذا الحديث باب كلام الرب مع جبريل ثم اورده **قلت وان سرق وان زنا قال نعم قلت وان سرق وان زنا قال نعم** كرر الاستفهام استثباتا واستشاقا او استعظاما لشان الدخول مع مباشرة الكباير او تعجبا منه واقتصر من الكباير على ذينك لان الحق اما لله او للعباد فاشار بالزنا الى الاول وبالسرقة الى الثانى وبين ان دخول الجنة لا يتوقف على تجنبهما قال السبكى واثر ذكر السرقة على القتل مع كونه افحش لكثرة وقوعها وقلة وقوع القتل فاثر ما يكثر وقوعه لشدة الحاجة للسوال عنه على ما يندر قال والاحاديث الدالة على دخول من مات غير مشرك الجنة يبلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر وهى قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود اهل الكباير فى النار ثم اكد جبريل ما ذكره تتميما للمبالغة بقوله **وان شرب الخمر** فان شربها لا يمنعه من دخولها ونص عليه اشارة الى تخسيس هذه الكبيرة وفظاعتها لانها تودى الى خلل العقل الذى شرف به الانسان على غيره من الحيوان وبوقوع الخلل فيه يزول التوقى الحاجز عن ارتكاب بقية الكباير فاعظم به من مفسدة ومع ذلك يدخل شاربه الجنة وفيه اشعار بان مجى جبريل واخباره بذلك كان بعد تحريمها **حم ت** وقال صحيح **حب عن ابى ذر** الغفارى جندب بن جنادة او يزيد بن عبد الله او زيد بن جنادة او جندب ابن عبد الله او جندب بن شكر او غير ذلك والاصح الاول من اكابر الصحابة وافاضلهم وقدمائهم قال صلى الله عليه وسلم

اتانى جبريل وفى رواية عرض لى الظهر **فبشرنى** اخبرنى بما يسرنى بان قال لى **انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيا** اى ويشهد بانك رسوله ولم يذكر اكتفا باحد الجزئين عن الاخر **دخل الجنة** وان لم يتب ولم يعف عنه **فقلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق** وارتكب كل كبيرة واقتحم كل فجور فلا بد من دخوله اياها اما ابتداء ان عفى عنه او بعد دخوله النار حسبما نطقت به الاخبار الدالة على انه لا يبقى فى النار موحد فالكباير لا تسلب الايمان ولا تحبط الطاعة اذ لو كانت محبطة موازنة او غيرها لزم ان لا يبقى لبعض الزناة او السراق طاعة والقايل

بالاحباط

بالاحباط يحيل دخوله الجنة وبما تقرر آنفا علم ان جواب ان محذوف لدلالة الواو عليه لانها ترد الكلام على اوله ولو سقطت الواو لكان الزنا والسرقة شرطا فى دخول الجنة والمعنى وان زنا وان سرق لم يمنعه ذلك من دخولها ثم ان فى اختلاف هذا الحديث وما قبله زيادة ونقصا وتقديما وتاخيرا مع اتحاد الصحابى اما لانه سمعه من المصطفى صلى الله عليه وسلم مرتين كذلك او حكاه بلفظه مرة وبمعناه اخرى وسكت عن الخمر فى احدى الروايتين سهوا او لعروض شاغل **تتمة** سئل شيخ الطايفة الجنيد هل يسرق العارف قال لا فقيل فهل يزنى فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا **تنبيه** قال بعض المحققين قد تتخذ المبطلة امثال هذه الاخبار ذريعة الى طرح التكاليف وابطال العمل ظنا ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طى بساط الشريعة وابطال الحدود وان الترغيب فى الطاعة والترهيب من المعصية لا تاثير له فيفضى الى الانخلاع من الدين وانفكاك قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج فى الخبط وترك الناس سدى مهملا وذلك مفض الى خراب الدنيا والاخرة مع ان قوله فى بعض طرق الحديث ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا يتضمن اشتراط العمل فيجب ضم بعض الاحاديث الى بعض كالحديث الواحد فيحمل مطلقها على مقيدها انتهى وهذه قعقعة لا حاجة اليها مع ما قررناه انفا ان كل من مات دخل الجنة فان كان تايبا او سليما من المعاصى دخلها وحرم على النار والا فيقطع بدخوله الجنة اخرا وحاله قبل ذلك فى خطر المشيئة ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه كما قال النووى انه مذهب اهل السنة قال الطيبى وهو قانون عظيم فى الدين وعليه مبنى قواعد الجماعة ان الحسن والقبح شرعيان وان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **ق عن ابى ذر** قال واللفظ للبخارى كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرة فى المدينة فاستقبلنا احد فقال يا ابا ذر ما يسرنى ان عندى مثل هذا ذهبا يمضى على ثلاث وعندى منه دينار الا شيا ارصده لدين الا ان اقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه ثم قال مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق فى سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض له فاردت ان اتبعه فذكرت قوله لا تبرح فلم ابرح حتى اتانى فقلت سمعت صوتا تخوفت منه قال وهل سمعته قلت نعم قال ذاك جبريل اتانى فذكره ❊

اتانى جبريل فى حجة الوداع **فقال يا محمد كن عجاجا** رافعا صوتك بالتلبية **ثجاجا** بالتشديد فيهما سيالا لدما الهدى بان تنحرها او المراد الامر بالحج نفسه اى حج الحج الذى فيه العج والثج واراد بهما الاستيعاب فابتداؤه بالاحرام الذى هو الاهلال وختم بالتحلل الذى هو اهراق دما الهدى فاقتصر بالمبدا والمنتهى عن جميع الاعمال والمعنى كن حاجا حجا تستوعب فيه جميع اعماله من اركان وشروط واداب افاده بعض الاعاظم **حم والضيا** المقدسى وكذا الطبرانى وابن لال والديلمى **عن السايب بن خلاد** بن سويد الخزرجى الكعبى المدنى له صحبة وولى امارة اليمن لمعاوية قال الهيثمى فيه ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس ❊

اتانى جبريل فقال يا محمد صرح باسمه تلذذا بذكره وتيمنا واشعارا بكونه محمودا فى الملا الاعلى **كن عجاجا بالتلبية** اى رافعا صوتك بقول لبيك اللهم لبيك اى اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم فالتثنية للتاكيد لا تثنية حقيقية واصل التلبية اجابة الندا وهى من اداب الخطاب يدل على تعظيم الداعى فى اجابته **ثجاجا بنحر البدن** المهداة او المجعولة اضحية والعج بفتح المهملة وتشديد الجيم رفع الصوت بالدعا او غيره والثج بفتح المثلثة وشد الجيم اراقة دم الذبيحة والبدنة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى وفيه كالذى قبله ندب رفع الصوت بالتلبية فى النسك لكن الرجل بحيث لا يتاذى ولا يودى والاكثر لخبر اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا ويكثر منها ما دام محرما ويتاكد لتغاير الاحوال كصعود وهبوط واجتماع وافتراق وبعد كل صلاة ولو نفلا واقبال ليل او نهار وتقتصر المراة والخنثى على اسماع نفسهما فان جهرت كره ولا يزيد على تلبية المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فان زاد لم يكره عند الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه **القاضى عبد الجبار** ابن احمد الهمدانى قال الرافعى ولى قضا قزوين وغيرها واعتنى به الصاحب ابن عباد وانشاله تقليد الطب فيه كما دانه وكان شافعيا فى الفروع معتزليا فى الاصول واملى عدة احاديث وصنف كثيرا فى التفسير والكلام قال الخليلى كتبت عنه وكان ثقة فى حديثه لكنه داع الى البدعة لا تحل الرواية عنه وقال التوحيدى خبيث المعتقد قليل اليقين انتهى وبه ضعف الحديث **فى اماليه** الحديثية **عن ابن عمر** بن الخطاب وكذا رواه عنه الامام الرافعى فى تاريخ قزوين باسناده ولو عزاه المولف اليه كان اولى ❊

اتانى جبريل فامرنى عن الله تعالى بدليل الرواية الاتية امر ندب **ان امر اصحابى ومن معى** عطفه على اصحابه دفعا لتوهم ان مراده بهم من صحبه وعرف به بطول ملازمته وخدمته دون من رافقه واتبعه وقتا ما فجمع بينهما ليفيد ان مراده كل من صحبه ولو فى وقت حتى من لم يره الا مرة فالعطف لزيادة الاهتمام بشان تعليمهم اذ من قرب عهده بالاسلام او بالهجرة احق بتاكيد الوصية والتعريف بالسنة والاعلام بالاحكام واما الخواص فظنة الاطلاع على خفايا الشريعة

فانها ... قوم ما

ودفعها واحتمال ارادة المعية في الدين ساقط وفي رواية لمالك والشافعي ومن معي باو بدل الواو
شك من الراوي وتجويز ابن الاثير كون الشك من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نوع سهو ولا يعصم
عنه ركيك متعسف **ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية** اظهارا لشعار الاحرام وتعليما للجاهل ما هو
مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا يوقرون المصطفى صلى الله عليه وسلم
ويمتثلون ما امروا به من خفض الصوت في التكبير والتسبيح في السفر فاستثنى لهم التلبية من
ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الفتح كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتى تبح اصواتهم واخرج ايضا باسناد
صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين قالوا
ومعنى التلبية كما في حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين اذن في الناس بالحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية
التلبية تنبيها على اكرام الله تعالى لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وقوله
بالتلبية هي رواية النسائي وفي رواية الترمذي وابن ماجة بدله بالاهلال ولابي داود بالتلبية
او بالاهلال يريد احدهما **حم ع حب ك** وصححه **هق** وكذا مالك والشافعي والضيا في الحج **عن السائب
ابن خلاد** بن سويد الخزرجي قيل بدري واعترض قال الترمذي حسن صحيح قال ابن العربي هذا مع انه
رواه موسى بن عقبة عن المطلب فربك اعلم فلذلك لم يدخله البخاري في صحيحه وادخل حديث ابي
قلامة عن انس وقال ابن حجر رجاله ثقات لكن اختلف على التابعي في صحابيه

اتاني جبريل فقال لي ان الله يامرك ان تامر اصحابك ندبا **ان** اي بان **يرفعوا اصواتهم بالتلبية
فانها من شعار الحج** اي من اعلامه واعماله وعلاماته الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر
مواضع النسك وقال الزمخشري اعلام الحج واعماله وكانها من شعار الحج هي من شعار العمرة واقتصر
عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد
بدون تلبية وسوق هدي وقياسا على الصلاة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والا لزم رفع
الصوت والثاني انه قياس مع وجود الفارق اذ القصد من الصلاة الذكر **حم ه حب ك** وكذا
ابو يعلى وابن خزيمة والطبراني والبيهقي والضيا **عن زيد بن خالد الجهني**

اتاني جبريل فقال ان ربي وربك المحسن الي واليك بتحليل التربية المزكي لي ولك بتحميل التزكية
وفي الاضافة تشريف اي كما تفيد اضافة العبد الى الله تشريفه فكذا اضافته اليه تعالى تفيده بل
ذلك اقوى افادة **يقول لك** اطنب بزيادة لك ليدل على كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده والرعاية
وفي المعالم ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن معنى ورفعنا لك ذكرك
فقال قال الله لا اذكر الا ذكرت معي فكانه بعد السؤال جا وقال ان ربي وربك الخ **تدري** مستفهم
عنه حذفت همزته تخفيفا لكثرة وقوعها في الاستفهام اي اتدري **كيف رفعت ذكرك** اي على اي حال
وكيفية رفعته اذ كيف اسم مبهم يستفهم به عن الحال والرفع من الرفعة وهي الشرف وارتفاع القدر
والذكر اجرا اللفظ المعرب عن الشيء على لسان المتكلم وهو بكسر الذال وهذا الكلام بعد السوال عنها
من قبيل الانبساط مع المحبوب ولاجل زيادة التوجه والانتظار قال **قلت** في رواية فقلت **الله اعلم**
اي من كل عالم وفيه رد على من كره ان يقال والله اعلم مطلقا او عقب ختم نحو الدرس ولا ابهام
فيه خلافا لزاعمه بل هو في غاية التفويض المطلوب وحسبك في الرد عليه قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته وقد قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم
ولا يعارضه ما في البخاري ان عمر سال الصحب عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا
نعلم او لا نعلم لانه فيمن جعل الجواب به ذريعة الى عدم اخباره عما سئل عنه وهو يعلم **قال
لا اذكر** مجهول المتكلم **الا ذكرت** مجهول المخاطب **معي** اي كثيرا وعادة او في مواطن معروفة كالخطب
والتشهد والتاذين فلا يصح شيء منها من احد حتى يشهد ان الله رسوله شهادة تتبعه واي رفع اعظم من ذلك
وبتامله يعرف اندفاع الاستشعاب بان الشهادة الثانية قد لا تذكر فتدبر **ع حب** وابن عساكر
والرهاوي في الاربعين **والضيا** المقدسي **في** كتاب **المختارة** مما ليس في الصحيحين **عن ابي سعيد الخدري**
ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي اسناده حسن

اتاني جبريل قال في الربيع ويقال له طاوس الملائكة وكان هذا الاتيان في المدينة كما ذكره ابن
الاثير **وخضر** بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين لباس اخضر وروي بسكون الضاد معه وذكر الهروي
كالقاضي **تعلق** بمثناة فوقية فمهملة فلام مشددة فقاف مفتوحات **به** اي الخضر **الدر** بضم المهملة
اللؤلؤ العظام اي جاني في لباس اخضر تعلق به اللؤلؤ العظام بان تمثل له بتلك الهيئة الحسنة وذلك
المنظر البهيج البهي فكان ياتيه على هيات كثيرة وراه مرتين بصورته الاصلية بستمائة جناح
كل جناح يسد ما بين الخافقين وكان ياتيه في صورة دحية وتمثل بمكة في صورة فحل من الابل
فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل واختلف في هذه التطورات فقيل ان الله يفني الزائد من خلقه وقيل
مجرد تخييل للرائي وقيل بالتداخل قال الراغب والخضرة احد الالوان بين السواد والبياض الى
السواد اقرب فلهذا سمي الاسود الاخضر وعكسه وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة

فان

فان قلت هل لتمثله له في لباس اخضر دون غيره من الالوان من حكمة قلت اجل وهي الاشارة
الى انه كثير الخير والبركة وان بينه وبينه مودة متاكدة وصداقة ثابتة وهي في كل وقت متجددة وان
ذلك العام عام خصب وربيع الا ترى الى قول الزمخشري من المجاز فلان اخضر كثير الخير والامر بيننا
اخضر جديد لم يخلق والمودة بيننا خضرا انتهى **قط في كتاب الافراد** وكذا ابو الشيخ في العظمة **عن
ابن مسعود** وضعفه **اتاني جبريل فقال اذا توضات** من الوضاءة وهي الحسن والنضارة والوضوء
بالضم الفعل وبالفتح لما يتوضا به وهل المراد انه اسم للما مطلقا او المعد للوضوء او لما استعمل في اعضائه
خلاف **فخلل** ندبا موكدا **لحيتك** من التخليل وهو تفريق الشعر ونحوه واصله ادخال الشيء في خلال
الشيء وهو وسطه فيندب تخليل لحية الذكر الكثة والافضل كونه باصابع يمناه ومن اسفل وفيه بذكر
اللحية على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط لكن يستثنى المحرم فلا يخلل الا ان امن انتتاف شيء
من شعره يقينا وياتي ان شاء الله تعالى في عدة احاديث ندب تخليل اصابع اليدين والرجلين ايضا
ويظهر ان تخليل اللحية اكد لاقتصاره عليه هنا **ش** وكذا ابن عدي وغيره **عن انس** رمز لحسنه وهو
زلل فقد قال ابن حجر بعد عزوه لابن ابي شيبة وابن ماجة وابن عدي في اسناده ضعف شديد
هذه عبارته وقال ابن الهمام وهو معلول لكن يقويه بعض قوة ما رواه ابن منيع والديلمي عن انس
ايضا اتاني جبريل فامرني ان اخلل لحيتي عند الطهور وفيه الهيثم بن جمار عن الرقاشي قال النسائي
وغيره وهما متروكان قال الكمال وللتخليل طرق متكثرة عن اكثر من عشرة من الصحابة رضي الله عنهم
وبها يتقوى

اتاني جبريل بقدر اي بطعام في قدر وياتي ان شاء الله تعالى في خبر انه هريسة وهي قمح ولحم
يطبخان معا كما في الوشاح وزاد في رواية ذكرها في الاصل كغيره يقال لها الكفيت بالتصغير والقدر
بكسر فسكون انا يطبخ فيه وهي مونثة وتصغيرها قدير بلا ها على غير قياس **فاكلت** اي فقال لي كل
فاكلت **منها** اي مما فيها وكان من طعام الجنة لما رواه ابو نعيم في الطب باسناد واه عن معاذ قيل
يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم اتاني جبريل بهريسة فاكلتها فزادت في
قوة اربعين رجلا في النكاح **فاعطيت قوة** اي قدرة **اربعين** فهي صفة الاقتدار على الشيء والقوة
من اعلى طبقات الكمال قال تعالى في صفة جبريل ذي قوة **رجلا** في بعض الروايات حذف المميز
وهذه الرواية تفسره وفي رواية زيادة من اهل الجنة والرجل الذكر من بني ادم وقد يقال للجن
ايضا بخلاف الملك فقد قال ابن حجر كبعض المتقدمين الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم
رجال واما الجن فسوا الدون فلا يمتنع ان يقال فيهم **في الجماع** زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل
من اهل الجنة يعطى قوة مائة وصححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة الاف فان قلت
هل للتمدح بكثرة الجماع للنبي صلى الله عليه وسلم من فائدة دينية عقلية لا يشاركه فيها غيره لا بتاء
من البرية قلت نعم بل هي معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم السنية اذ قد تواتر تواترا
معنويا انه كان قليل الاكل وكان اذا تعشى لم يتغد وعكسه وربما طوى اياما والعقل يقضي بان كثرة
الجماع انما تنشا عن كثرة الاكل اذ الرحم تجذب قوة الرجل ولا يجبر ذلك النقص الا كثرة الغذا فكثرة
النكاح لا تجامع قلة الغذا عقلا ولا طبا ولا عرفا الا ان يقع على وجه خرق العادة فكان من قبيل
الجمع بين الضدين وذلك من اعظم المعجزات فتدبر **ثم** رايت بعضهم قال كان للنبي صلى
الله عليه وسلم القوة الظاهرة على الخلق في الوطي وكان قليل الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين
في الامور الاعتيادية كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية ليكون كاملا في الدارين جابرا للخيرين
فان قلت اذا كان الجماع مما يمتدح بكثرته فكان القياس انه لا يقتصر منهن على تسع وقد
كان لسليمان الف حليلة وما من فضيلة اوتيها نبي الا وقد اوتي جامع الرسل مثلها او اعلى
قلت قلة عدد النسوة مع كثرة الجماع اظهر في المعجزة لان كثرته في قليلهن اقوى من الكثير
في الكثير بشهادة الوجدان فتامل وفيه ان له الزيادة على التسع لانه لما اعطي قوة ما ذكر من العدد
فله التزوج بقدر ما اعطي من القوة وليس في محله اذ العدد القليل مما يكفي للعدد الكثير من
الرجال ثم انه لم يبين هنا الماكول الذي في القدر وبينه في خبر الدارقطني عن جابر وابن عباس
مرفوعا اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري واتقوى بها على الصلاة انتهى قال الذهبي
وهو واه وقال بعضهم ضعيف جدا بل قال الحافظ ابن ناصر الدين فيه جزء ذكر فيه انه موضوع
سماه رفع الدسيسة عن اخبار الهريسة **تنبيه** اخذ بعضهم من هذا الحديث انه يندب للرجل
تناول ما يقوي شهوته للوقاع كالادوية المقوية للمعدة لتعظم شهوتها للطعام وكالادوية المثيرة
للشهوة ورده الغزالي بان المصطفى صلى الله عليه وسلم انما فعل ذلك لانه كان عنده من
العدد الكثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتلذذ والتنعم
وبانه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا يقاس الملائكة بالحدادين قال ومثال من يفعل ما يعظم
شهوته الا كمن بلي بسباع ضارية وبهايم عادية فتنام عنه احيانا فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم
يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على الحقيقة آلام يراد التخلص
منها والتداوي لدفعها عند كمل المومنين واساطين المتقين ووجوه العارفين **ابن سعد**

في طبقاته عن صفوان بن سليم الزهري التابعي مرسلا هو الامام القدوة ممن يستشفى بذكره قيل لم يضع جنبه الارض منذ اربعين سنة ومناقبه سابرة والحديث وصله ابو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطا عن ابي هريرة يرفعه ورواه الخطيب وابن السني في الطب عن حذيفة مرفوعا ثم اتا فيه سفيان ابن وكيع قال الذهبي عن ابي زرعة متهم بالكذب واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المولف بما حاصله ان له شواهد ﴿ك ك﴾

اتاني جبريل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار حرا كما في الدلايل وغيرها فعلمني الوضو بالضم استعمال الما في الاعضا الاربعة بالنية عند الشافعية وكذا بدونها عند الحنفية والصلاة الاذكار المعروفة والافعال المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفيما نقلها الشرع اليه اشتمال على الدعا فاك في الوفا لم يذكر كيفية الصلاة في هذا الحديث وقد ذكر في حديث انها ركعتان وهذه الصلاة كانت نفلا لان الخمس لم تفرض الا ليلة الاسرا وقيل بل فرضت الصلاة قبله ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين بعد طلوعها ثم فرضت الخمس ليلة الاسرا وهو مروي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وغيرها وقيل بل المراد بالصلاة هنا التهجد فانه فرض عليه اولا ثم نسخ قال السهيلي فالوضو على هذا الحديث مكي بالفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضو مدنية والوضو كان مفروضا لكنه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المايدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعية الوضو كانت قبل فرض الصلاة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسرا قال ويقويه قوله في خبر فيه لين ان جبريل علمه اياه حين نزول الوحي عليه في غار حرا قال ويويده ما في اخبار صحاح ان من قبلنا كانوا يتوضون للصلاة كما في قصة سارة والراهب فلما فرغ الوضو اي اتمه اخذ غرفة من الما قال ابن حجر في المختصر وهي قدر ما يغرف من الما بالكف فنضح وفي رواية فرش بها فرجه يعني رش بالما الازار الذي يلي محل الفرج من الادمي لان جبريل له فرج اذ الملايكة ليسوا بذكور ولا اناث كما مر فيندب رش الفرج عقب الوضو لدفع الوسوسة وفي رواية ذكرها ابن سيد الناس وجهه بدل فرجه وفي رواية الفرج والنضح الرش والفرج اصله كل فرجة بين شيين ثم كني به عن السوة وكثر حتى صار كالصريح فيه حم قط ك وكذا الحارث بن ابي اسامة عن اسامة بضم الهمزة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه عن ابيه زيد بن حارثة الكلبي مولى الرسول صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين استشهد يوم موتة سنة ثمان رمز المص لصحته وليس كما ظن فقد اورده ابن الجوزي في العلل عن اسامة عن ابيه من طريقين في احدهما ابن لهيعة والاخر رشدين وقال ضعيفان قال والحديث باطل وقال مخرجه الدارقطني فيه ابن لهيعة ضعيف وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ وروده من طريق ابن ماجة بمعناه وروى نحوه البزار وابن عباس فهو حسن اما الصحة فلا ﴿ ﴾

اتاني جبريل في ثلاث اي ثلاث ليال بقين هي لغة عدي بن رباب لجعلهم كل يوم وليلة اذ التاريخ بالليالي لان اول الشهر ليلة قالوا وليس في العربية محل غلب فيه المونث على المذكر الا في التاريخ من ذي القعدة بفتح القاف وتكسر سمي به لان العرب قعدت فيه عن القتال تعظيما له قال ابن حجر رحمه الله تعالى وفيه استعمال الفصيح في التاريخ وهو انه ما دام في النصف الاول يورخ بما خلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي فقال دخلت العمرة اي اعمالها في اعمال الحج لمن قرن فيكفيه اعمال الحج عنها او دخلت في وقته واشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيها واهل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيها من افجر الفجور فابطله الشرع هذا هو الظاهر المتبادر من فحوى الخبر وتاوله المالكية كالحنفية على معنى سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج كما سقط عاشورا برمضان اي ان الحج اغنى عما دونه فلا يجب وعورض بان ذلك وان كان محتملا لكنه محتمل ايضا لان يكون اشارة الى القران والى جواز ايقاعها في اشهر الحج وانه لا يقبل النسخ وبرشحه ختمه بالتابيد الاتي فحيث تطرق الاحتمال سقط الاستدلال وبقيت ادلة اخرى تدل للوجوب كاية واتموا الحج والعمرة لله ويستمر هذا الى يوم القيمة اول خراب الدنيا وانقراض المومنين بالريح الطيبة اي ليس هذا الحكم مختصا بهذا العام بل عام في جميع الاعوام ويلوح من فحواه ان يوم القيامة من الدنيا بمعنى انه خاتمتها فلا ينافي ما رجحه خبر اشتغع يوم القيامة لانه صدره من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزي في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة عن يوم القيامة امن الدنيا ام من الاخرة فقال صدره من الدنيا واخره من الاخرة طب عن ابن عباس رمز المولف لحسنه قلت كما قال بعضهم هذا اي قوله لثلاث الخ اصل يستدل به في مشروعية التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت يقال ارخت الكتاب بيوم كذا وقته به وارخته وورخته بمعنى ذكره في الصحاح وقيل هو قلب التاخير وقيل معرب لا عربي وقال الصولي تاريخ كل شي غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه قيل فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم وعرف عرفا بانه توقيت الفعل بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدايه واي غاية فرضت له وقيل هو عبارة عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده وقيل عبارة عن مدة معلومة تعد من اول زمن مفروض لتعرف الاوقات المحدودة فلا غنا عن التاريخ في جميع الاحوال الدنيوية

والاخروية

والاخروية ثم ان ما ذكر من ان هذا اصله مراده به من اصوله والا فقد وقع الاستدلال بالتاريخ في النص القراني قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وتعرف العرب بانها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذلك تقدم الليالي لان الهلال انما يظهر ليلا قال ابن الجوزي ولما كثر بنوا ادم ارخوا بهبوطه وكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمن يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم الى زمن داود ثم سليمان ثم عيسى وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما تاريخ الاسلام فروى الحاكم في الاكليل عن الزهري معضلا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وروى ايضا الحاكم وغيره ان عمر رضي الله تعالى عنه جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة وقال بعضهم ارخ بالبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فاتفقوا عليه ولم يورخوا بالبعث لان في وقته خلافا ولا من وفاته لما في تذكره من التالم بفراقه ولا من وقت قدومه المدينة وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة كانت في الحجة وهي مقدمة لها واول هلال هل بعدها المحرم ولانه منصرف الناس من حجهم فناسب جعله مبتدا وفوايد التاريخ لا تحصى منها انه وقع في زمن الخطيب البغدادي ان يهوديا اظهر كتابا فيه ان المصطفى اسقط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع منهم علي فوقع التنازع فيه فعرض على الخطيب فتامله فقال هذا زور لان فيه شهادة معاوية وانما اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك

اتاني جبريل فقال لي يا محمد خاطبه به دون رسول الله او النبي لانه المناسب لمقام الوعظ والتذكير والايذان بفراق الاحباب والخروج من الدنيا ودخول الاخرة والحساب والجزا وبدا بذكر الموت لانه افظع ما يلقاه الانسان وابشعه فقال عش ما شيت فانك ميت بالتشديد والتخفيف اي ايل الى الموت عن قرب فهو مجاز باعتبار ما يكون في المستقبل قريبا قطعا واحبب بفتح الهمزة وكسر الموحدة الاولى من شيت من الخلق فانك مفارقه بموت او غيره وما من احد في الدنيا الا وهو ضيف وما بيده عارية فالضيف مرتحل والعارية مودات قال الغزالي قصد بهذا تاديب النفس عن البطر والاشر والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يزايله بالموت فكانه اذا علم ان من احب شيا يلزمه فراقه ويشقى لا محالة بفراقه شغل قلبه بحب من لا يفارقه وهو ذكر الله فان ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر اياما قلايل فالعمر قليل بالاضافة الى حياة الاخرة وعند الصباح يحمد القوم السرى فلا بد لكل انسان من مجاهدة فراق ما يحبه وما فيه فرحه من اسباب الدنيا وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بمال او جاه كمقبول في الوعظ او بالعز في القضا والولاية او بكثرة الاتباع في التدريس والافادة فيترك اولا ما به فرحه ثم يراقب الله حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه حتى يقمع مادتها ويلزم ذلك بقية العمر فليس للجهاد اخر الا الموت قيل صاح طوطي بحضرة سليمان فقال تدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال النسر يقول في صياحه يا ابن ادم اعمل ما شيت اخرك الموت واعمل ما شيت من خير وشر فانك مجزي به بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الزاي وشد المثناة تحت اي مقضي عليك بما يقتضيه عملك وبضم الميم وفتح الزاي منونا اي مكافا عليه ولما ذكر الموت والمجازاة وخوف بما علم منه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اردفه ببيان اعظم نافع من تلك الاهوال فقال واعلم بصيغة الامر افادة لغيره ما علم للدلالة على انه تعلم وعلم لان العلم انما يتم حتى يصل الى الغير فيجمع فضل العلم والتعليم ذكره الحرالي ان شرف المومن رفعته قال الزمخشري من المجاز لفلان شرف وهو علو المنزلة قيامه بالليل اي علاه ورفعته احياء الليل بدوام التهجد فيه والذكر والتلاوة وهذا بيان لشي من العمل المشار اليه بقوله واعمل ما شيت ولما كان الشرف والعز اخوين استطرد ذكر ما يحصل به العز فقال وعزه قوته وعظمته وغلبته على غيره استغناوه اكتفاوه بما قسم له عن الناس اي عما في ايديهم او عن سوالهم مما في ايديهم ولهذا قال حاتم لاحمد وقد ساله ما السلامة من الدنيا واهلها قال تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم ما في يدك وتكون مما في ايديهم ايسا قال الغزالي ومن لا يوثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الايمان ففي القناعة العز والحرية ولذلك قيل استغن عمن شيت فانت نظيره واحتج الى من شيت فانت اسيره واحسن لمن شيت فانت اميره وقال بعضهم الفقر لباس الاحرار والغنا بالله لباس الابرار والقيام انتصاب القامة ولما كانت هيئة الانتصاب اكمل هيات من له القامة واحسنها استعير ذلك للمحافظة على استعمال الانسان نفسه في الصلاة ليلا بمعنى قيام الليل المحافظة فيه على الصلاة وعدم تعطيله باستغراقه بالنوم او اللهو قال الزمخشري قام على الامر دام وثبت وقد تضمن الحديث التنبيه على قصر الامل والتذكير بالموت واغتنام العبادة وعدم الاغترار بالاجتماع والحث على التهجد وبيان حالة تعلم جبريل وغير ذلك قال الغزالي جمعت هذه الكلمات حكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتامل فيها طول العمر اذ لو وقف على معانيها وغلبت على قلبه غلبة يقين استغرقته وحالت بينه وبين النظر الى الدنيا بالكلية والتلذذ بشهواتها وقد اوتي المصطفى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة الشيرازي في كتاب معرفة الالقاب والكنى عن

عليه السلام

اسماعيل عن زاهر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد ك في الرقايق من طريق
عيسى بن صبيح عن زاهر هب من طريق محمد بن حميد عن عيسى بن صبيح عن زاهر عن ابن عيينة عن
ابي حازم عن سهل بن سعد بن مالك الخزرجي الساعدي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص
مع ان زاهرا اورده هو وغيره في الضعفا ولهذا جزم الحافظ العراقي في المغني بضعف الحديث قال
وجعله بعضهم من كلام سهل ورواه القضاعي هب من طريق ابي داود الطيالسي عن الحسن ابن
ابي جعفر عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله حل عن محمد بن عمر عن محمد بن الحسن وعلي ابن الوليد
قالا حدثنا علي بن حفص بن عمر عن الحسن بن الحسين بن زيد بن علي عن ابيه عن علي ابن الحسين
عن الحسن عن علي امير المومنين وزاد في هذه الرواية فقال عليه الصلاة والسلام لقد اوجزني
جبريل في الخطبة قال ابن حجر في اماليه اخرجه الحاكم من طريق عيسى بن صبيح عن زاهر وصححه البيهقي
من طريق ابن حميد عن زاهر قال اعني ابن حجر تفرد بهذا الاسناد زاهر وماله طريق غيره وهو
صدوق كثير الوهم والراوي عنه فيه مقال لكن توبع قال وقد اختلف فيه نظرا فطين فلكا
طريقين متنافضين فصححه الحاكم ووهاه ابن الجوزي والصواب انه لا يحكم عليه بصحة ولا وضع
ولو توبع زاهر لكان حسنا لكن جزم العراقي في الرد على الصغاني والمنذري في ترغيبه بحسنه

اتاني آت اي ملك اوهو النفث وهو ما يلقيه الله الى نبيه الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين
من عند ربي اي برسالة بامره واطنب بزيادة العندية ايذانا بتاكد القضية فخيرني الالهي عن الله
وعبر بالرب المشعر بالتربية والاحسان والامتنان وتبليغ الشي الى كماله لانه انسب بالمقام بين
ان يدخل بضم اوله يعني الله نصف امتي امة الاجابة الجنة وبين الشفاعة اي شفاعتي فيهم يوم القيمة
فاخترت الشفاعة لعمومها اذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مومنا كما قال وهي اي
والحال انها كاينة او حاصلة ويحتمل جعل الواو للقسم اي والله هي حاصلة لمن مات من هذه الامة
ولو مع اصراره على جميع الكباير لكنه لا يشرك بالله شيا اي وشهد ان رسوله ولم يذكره اكتفا باحد
الجزيين عن الاخر لعلمهم بانه لا بد من الاتيان بهما لصحة الاسلام فالمراد انه يكون مومنا بكل ما
يجب الايمان به وهذا متضمن لكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم على ربه وافضاله على امته
وفور شفقة النبي عليهم قال الحرالي وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد
وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده وقال القاضي الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا
فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشي عند سيبويه يقع على كل ما اخبر عنه وهو اعم العام
كما ان الله اخص الخاص ويجري على الجسم والعرض القديم والمحدوم والمحال وقول الاشاعرة المعدوم
ليس شي معناه ليس بمتميز في الاعيان ثم انه ليس لك ان تقول هذا يناقضه ما في الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في قوله يا رب ايذن لي في من قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك لكن وعزتي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله والمراد بمن قال لا اله الا الله من مات عليها
معتقدا لها فهو الذي مات لا يشرك بالله شيا فاذا لم يكن ذلك للنبي فكيف قال ان هولا تنالهم
شفاعته لانا نقول قد قيد النبي صلى الله عليه وسلم من تناله شفاعته مع كونه مات غير مشرك
بكونه من امته والذي جا فيه انه ليس اليه غير مقيد بها فحصل التوفيق بان الذي تناله شفاعته
هو موحد وامته والذي استاثر الله به موحد وغيرها كما حرره المحقق ابو زرعة رحمه الله تعالى
حم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعرس بنا فانتهت
ليلا لمناخه فلم اجده فطلبته بارز فاذا رجل من اصحابي يطلب ما اطلب وطلع علينا فقلت انت بارض
حرب فلو اذ بدت لك حاجة فقلت لبعض صحبك فقام معك فقال سمعت هزيزا كهزيز الرحا
وحنينا كحنين النحل واتاني ات الخ فكان ينبغي للمولف ذكره بتمامه في حرف السين قال الهيتمي
رجال احمد ثقات ت حب عن ابي حمادة عوف بفتح فسكون ابن مالك ابي ابي عوف الغطفاني ثم الاشجعي
نسبة الى اشجع قبيلة مشهورة صحابي كانت معه راية اشجع يوم الفتح نزل حمص وبقي الى اول خلافة
عبد الملك

اتاني ات من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك الاضافة للتشريف قال الحرالي الصلاة الاقبال
بالكلية على امر فيكون من الاعلى عطفا شاملا ومن الادنى وفا بانحا التذلل والاقبال بالكلية على التلقي
صلاة اي طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها ليفيد حصولها باي لفظ كان
لكن الافضل ما في الصحيح قولوا اللهم صل على محمد وقال من صلى دون من ترحم ايذانا بانه لا يدعى له
بالرحمة كما في الاستذكار وان كانت بمعنى الصلاة عند كثيرين لانه خص بلفظها تعظيما فلا ينبغي
اطلاقها عليه الا تبعا للصلاة والسلام كما في التشهد كتب الله قدر واوجب او في اللوح او في جبينه
او في صحيفته وعلى ما عدا الاولين فاضافة الكتابة للذات المتعالية للتشريف اذ الكاتب الملايكة
له بها عشر حسنات اي ثوابها مضاعفا الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلاة ليست
حسنة واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم بتعظيمه
ثم بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد الايمان باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم بتعظيمهم بنسبتهم اليه ثم
باظهار المودة ثم بالابتهال والتضرع في الدعاء ثم بالاعتراف بان الامر كله لله وان النبي صلى الله عليه وسلم

مع

مع جلالة قدره مفتقر الى رحمة ربه فهذه عشر حسنات قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة
تنال الانسان في نفسه وبدنه ومتعلقاته سميت بحسنها والسية نقيضها وهما من الالفاظ المشتركة
كالحيوان الواقع على انواع مختلفة قال الحرالي والعشرة مفاد عد الاحاد في اوله وقال القاضي اول عدد
كامل اذ به تنتهي الاحاد ومحي ازال يقال محوته محوا ومحيته محيا ازلته وذلك بان يمحوها من صحف الحفظة و
افكارهم عنه عشر سيات جمع سيئة اي قبيحة سميت به لسوها لصاحبها والفرق بينها وبين الخطيئة
انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطا ذكره القاضي ورفع
له في الجنة عشر درجات رتبا عالية فيها والدرجات الطبقات من المراتب قال الزمخشري من المجاز فلان
درجة رفيعة ورد عليه مثلها اي رحمه وضاعف اجره نقله النووي عن عياض ثم قال وقد تكون الصلاة
على وجهها وظاهرها كلاما تسمعه الملايكة تشريفا وقال ابن القيم ليست الصلاة مرادفة للرحمة لعطفها
عليها ولان صلاته خاصة بخواصه ورحمته وسعت كل شي نعم الرحمة من لوازمها فمن فسرها بها فقد
فسرها ببعض لوازمها وما ذكر في هذا الخبر يدل عليه ان صلاة العبد على النبي صلى الله عليه وسلم
ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها بل ثنا عليه والجزا من جنس العمل فمن
اثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بان يثني عليه فصح ارتباط الجزا بالعمل ومشاكلته له فيا لها من بشارة
ما اسناها وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقرن الصلاة بالسلام فيشكل على نقل النووي
كراهة الافراد وحصوله مع قرب المصلي عليه وبعده وانه لا مزية للصلاة عند قبره عليها من بعد
لكن ذهب بعضهم الى انها عند قبره افضل حم وابن ابي شيبة عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت ما رايتك باطيب نفسا ولا اظهر
بشرا من يومك قال ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري ثم ذكره رمز المولف لصحته

اتاني ملك برسالة اي بشي مرسل به من الله وفي رواية من ربي عز وجل يقال حملته رسالة اذا
ارسلته للمرسل اليه بكلام وراسله في كذا وبينهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة
وارسلت اليه ان افعل كذا ذكره الزمخشري والمراد هنا الوحي ولعله مالم يوم بتبليغه وقد جاء بالوحي
جبريل وغيره لكن جبريل اكثر ثم رفع رجله بكسر فسكون العضو المخصوص باكثر الحيوانات وبعضهم
منه انه اتاه في صورة انسان والرفع الاعتلا ذكره الراغب فوضعها فوق السما وفي رواية السما
الدنيا والاخرى في الارض قال الراغب الارض الجرم المقابل للسما ويعبر بها عن اسفل الشي كما يعبر
بالسما عن اعلاه لم يرفعها تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع لتوهم ارادة التجوز لبعد عن الافهام
واستعظامه بين الانام والقصد بذلك بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته وان مسافة خطوته
كما بين السماء والارض والملايكة عند عامة المتكلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وعند الحكما جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على
ما سبق به القضا وجرى به القلم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون كما مر وقد جا في عظم
الملايكة ما هو فوق ذلك فقد ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثيه وملكا يملا
الكون كله لا يقال اذا كان يملا الكون كله فاين يكون الاخران لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه
لو وضع سراج في بيت ملاه نورا فلو اتينا بعده بالف سراج وسع البيت انوارها ذكره العارف ابن عطا
الله عن شيخه المرسي رحمهما الله وقد قصر نظر من عزاه لجامع هذا الجامع تنبيه ما ذكر من ان
سياق الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب لكن لفظ الكبير اتاني ملك لم ينزل الى الارض قبلها قط
برسالة من ربي فوضع رجله فوق السما الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم يرفعها انتهى بنصه
والمخرج والصحابي طس وكذا ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رمز المصنف لضعفه وهو تقصير
بل حقه الرمز لحسنه فانه وان كان فيه صدقة بن عبد الله الدمشقي وضعفه جمع لكن وثقه ابن
معين ودحيم وغيرهما وهو ارفع من كثير من احاديث رمز لحسنها

اتاني ملك فسلم علي فيه ان السلام متعارف بين الملايكة نزل من السما من النزول وهو الانحدار
من علو الى سفل لم ينزل قبلها صريح في انه غير جبريل ولا يعارضه رواية المستدرك اتاني جبريل
لامكان تعدد المجي للبشارة مرة جبريل واخرى غيره فبشرني ان اي بان الحسن والحسين لم يسم بهما
احد قبلهما ففي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان انهما اسمان من اسما اهل الجنة لم يكونا
في الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه سيدا شباب اهل الجنة اي من مات شابا في سبيل الله من اهل
الجنة ولم يرد من الشباب حقيقته لموتهما وقد اكتهلا وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى لاستثنائهما في
حديث الحاكم بقوله الا ابني الخالة وقيل اراد انهما السود على اهل الجنة وعليه فيخص بغير الانبيا
والخلفا الاربعة وان فاطمة امهما سيدة نسا اهل الجنة قال المم فيه دلالة على فضلها على مريم
سيما ان قلنا بالاصح انها غير نبية وكانت فاطمة من فضلا الصحابة وبلغا الشعرا وكانت احب اولاده
اليه واذا قدمت عليه قام لها وقبلها في فمها زاد ابو داود بسند ضعيف ويمص لسانها وفضايلها
وفضايل ابنيها جمة ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم وثناوه عليهم ونشره لعزيهما ثم وباهر
مناقبهم ومفاخرهم من الشهرة بالمحل الارفع قد بسط ذلك خلق كثير في مولفات مفردة ابن

عساكر في تاريخه عن حذيفة بضم المهملة مصغرا ابن اليمان بفتح التحتية والميم واسم اليمان حسيل بكسر المهملة الاولى
وسكون الثانية ويقال حسيل بن جابر العبسي بموحدة تحتية الاشهلي حليفهم صاحب السر منعه واباه شهو د
بدر استحلاف المشركين لهم ورواه عنه ايضا النسائي خلافا لما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يخرجه احد من
الستة ورواه الحاكم بمعناه وقال صحيح واقره الذهبي

اتبعوا بتقديم المثناة الفوقية امر باتباع العلما العاملين بعلمهم اي اقتدوا بهداهم واقتفوا بعلمهم
وفعلهم وما ذكر من ان الرواية اتبعوا بعين مهملة هو ما وقفت عليه في اصول قديمة من الفردوس
مصححة بخط الحافظ ابن حجر ورايت في نسخ من هذا الكتاب ابتغوا بغين معجمة وهو تصحيف من النساخ

فانهم سرج الدنيا بضمتين جمع سراج اي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما ينجلي ظلام الليل بالسراج
المنير ويهتدى به فيه فمن اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الزمخشري من المجاز سرج الله وجهه حسنه
وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج النهار والهدى سراج المومنين ومحمد رسول الله السراج الوهاج
انتهى وشبه العالم بالسراج لانه يقتبس منه الانوار بسهولة ويبقى فرعه بعده وكذا العالم ولان
البيت اذا كان فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله مخافة ان يفتضح وكذا العلماء اذا كانوا بين الناس
اهتدوا بهم الى طلب الحق والسنة وازاحة ظلم الجهل والبدعة ولانه اذا كان في البيت سراج موضوع
في كوة مسدودة بزجاجة اضاء داخل البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضي في القلب وخارج القلب
حتى يشرق نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضاء ولان
البيت الذي فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي استوحش فكذا العلماء ما داموا في الناس
فهم مستانسون مسرورون فاذا ماتوا صار الناس في غم وحزن فان قلت ما الحكمة في التشبيه
بخصوص السراج وما المناسبة التامة بينهما قلت المصباح تضره الرياح والعلم يضره الوسواس
والشبهات والسراج لا يبقى بغير دهن والعلم لا يبقى بغير توفيق ولا بد للسراج من حافظ يتعهده
ولا بد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته ولان السراج يحتاج الى سبعة اشيا نار وحجر
وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن والعبد اذا طلب ايقاد سراج العلم لا بد من قدح زناد
الفكر قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية واحراق النفس بمنعها من شهواتها قال سبحانه ونهى النفس عن الهوى وكبريت الانابة
قال تعالى وانيبوا الى ربكم ومسرجة الصبر ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر قال تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم ودهن الرضا بالقضا المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك فان قلت لم لم يشبههم
بالقمرين والنجوم مع انها ارفع وانور في المشارق والمغارب قلت اثر عليها لانها يحجبها الغمام ونور
العلم لا يحجبه سبع سموات والشمس تغيب ليلا والقمر يختفي نهارا والعالم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو هو
وفي الليل اكد ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا والقمران يغيبان والعلم لا يغيب والقمران ينكسفان
والعلم لا ينكسف والقمران تارة يضران وتارة ينفعان والعلم ينفع ولا يضر بشرطه والقمران في السماء زينة
لاهل الارض والعلم زينة الجاهل في الارض زينة لاهل السماء وهما في الفوق يضيان ما تحت والعلم في
قلب المومن وهو في التحت ويضي ما فوقه وتحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبالعلم ينكشف وجود الخالق
وضوهما يقع على الولي والعدو والعلم ليس الا للولي وشعاع الكواكب الى اسفل وشعاع العلم يصعد
الى العلو والكواكب تطلع من خزانة الفلك والمعرفة تطلع من خزانة الملك والكواكب علامة والعلم
كرامة والكواكب موضع نظر المخلوقين والعلم نظر رب العالمين ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اقوالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والكواكب نفعها في الدنيا والعلم نفعه في الدنيا والاخرة والشمس
تسود الاشيا والعلم يبيضها والشمس تحرق والعلم ينجي من الحرق والقمر يبلي الثياب والعلم يجدد
المعارف لاولي الالباب ومصابيح الاخرة جمع مصباح وهو السراج فغاير في التعبير مع اتحاد المعنى
للتفنن وقد يدعى ان المصباح اعظم فان من السرج ما يضعف ضوءه اذا قل سليطه ودقت فتيلته
ومن كلامهم ثلاثة تضني رسول بطي وسراج لا يضي ومايدة ينتظر لها من يجي وهذا على طريق
المجاز قال الزمخشري من المجاز رايت المصابيح تزهو في وجهه وانما كانوا كالمصابيح في الاخرة لان
الناس يحتاجون الى العلماء في الموقف للشفاعة بل وبعد الدخول كما يجي في خبر فينتفع بهم فيها كما ينتفع
بالمصابيح ولذا يقال ان ذات العالم تكتسي نورا يضي كالمصباح حقيقة الا ترى ان هذه الامة تدعى
غرا محجلين من اثار الوضوء والعالم يتميز على احاد المومنين بانه تصير حسنته كلها مضيئة واشار بالترغيب
في اتباع العلما الى الترهيب من مصادقة الجهلا وفيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم
حملته واهله وان نعمة العلم من اجل النعم واجزل القسم وان من اوتيه فقد اوتي خيرا كثيرا ان صحبه
عمل والا فقد ضل سعي صاحبه وبطل فر عن انس بن مالك وفيه القاسم بن ابراهيم الملطي قال
الذهبي قال الدارقطني كذاب واقره ابن حجر وجزم المولف في زيادات الموضوعات بوضعه فايراده
له هنا اخلال بشرطه

اتتكم المنية جاءكم الموت قال في الصحاح المنية الموت من منى له اي قدر لانها مقدرة وفي المفردات
الاجل المقدر للحيوان راتبة اي حال كونها ثابتة مستقرة لازمة اي لا تفارق اي ثابتة في الازل
واذا وقعت لا تنقطع ان اجل الله اذا جاء لا يوخر اما بكسر فتشديد مركبة من ان وما بشقاوة اي مصاحبة

بسوء

بسوء عاقبة واما بسعادة ضد الشقاوة اي كانكم بالموت وقد حضركم والميت لا محالة صاير اما الى النار
واما الى الجنة فالزموا العمل الصالح وذلك ان الانسان اذا بلغ حد التكليف تعلقت به الاحكام وجرت
عليه الاقلام وحكم له بالكفر والاسلام واخذ في التاهب لمنازل السعدا او الاشقيا فتطوى له مراحل
الايام بجد واجتهاد واهتمام الى الدار التي كتب من اهلها فاذا اتته المنية اشرف منها على المسكن الذي
عمل له قبل ايجاده اما واما فهناك يضع عصى السفر عن عاتقه ويستقر فواه ونصيبه دار العدل ماواه
او دار السعادة مثواه وبهذا التقرير انكشف لك ان الحديث من جوامع الكلم ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب ذكر الموت اي فيما جاء فيه هب عن زيد بن عطية السلمي الخثعمي مرسلا قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم الى اخره
وقد رمز المصنف لضعفه وهو كما قال الا انه في مرسل اخر ما يقويه ويرقيه الى درجة الحسن وهو ما رواه
البيهقي عن الوضين بن عطا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احس من الناس بغفلة عن
الموت جا فاخذ بعضادتي الباب وهتف ثلاثا وقال يا ايها الناس يا اهل الاسلام اتتكم المنية
راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة والكرة المباركة لاوليا الرحمن من اهل دار
الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق
انتهى قال

اتحب استفهام فيه معنى الشرط اي ان احببت ايها الرجل الذي شكى الينا قسوة قلبه ان يلين قلبك
يترطب ويتسهل قال الزمخشري من المجاز رجل لين الجانب ولان لقومه ولان لهم جناحه فبما رحمة
من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف وطي الاكناف وتدرك حاجتك اي تظفر بمطلوبك فقال
الرجل بلى يا رسول الله قال ارحم اليتيم اي الذي مات ابوه فانفرد عنه واليتيم الانفراد ومنه الدرة
اليتيمة للمنفردة في صفاتها والرملة اليتيمة ذكره في الكشاف وذلك بان تعطف عليه وتحنو حنوا
يقتضي التفضل عليه والاحسان اليه كناية عن مزيد الشفقة والتلطف به ولما لم تكن الكناية منافية
لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما كما تقول فلان طويل النجاد وتريد طول قامته مع طول علاقة
سيفه قال وامسح راسه تلطفا وايناسا اي بالدهن اصلاحا لشعره او باليد لما جاء في حديث اخر
يشعر بارادة مسح راسه مع ذلك باليد وهو ما رواه احمد والترمذي عن ابي امامة مرفوعا من مسح
راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة واسناده كما قال ابن حجر ضعيف واطلاق
الاخبار شامل لايتام الكفار ولم ار من خصها بالمسلم وفي حديث سياتي عن الحبر ان اليتيم يمسح راسه
من اعلاه الى مقدمه وغيره بعكسه قال زين الحفاظ العراقي وورد في حديث ابن ابي اوفى انه
يقال عند مسح راسه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك واطعمه من طعامك اي مما تملكه
من الطعام او لا توثر نفسك عليه بنفيس الطعام وتطعمه دونه بل اطعمه مما تاكل منه يلين قلبك
بالرفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر وتدرك حاجتك اي فانك ان احسنت اليه وفعلت ما ذكر
تحصل لك لين القلب والظفر بالبغية وفيه حث على الاحسان الى اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية
والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبي وهو عام في كل يتيم سوا كان عنده او لا اما اذا
كان عنده فيلزمه ان يربيه تربية ابيه ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويوديه احسن
تاديب ويعلمه احسن تعليم ويراعي غبطته في ماله وتزويجه وفيه ان مسح راسه سبب مخلص
من قسوة القلب المبعدة عن الرب فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي كما ورد في عدة اخبار
قال الزين العراقي لكن قيده في حديث ابي امامة بما اذا كان لا يمسحه الا لله قال ولا شك في تقييد
اطلاق المسح به لانه قد يقع مسحه لريبة كامرد جميل يريد موانسته بذلك لريبة كشهوة وان لم يكن
مسح الشعر مفضيا الى الشهوة فربما دعى الى ذلك انتهى وفيه ان من ابتلي بدا من الاخلاق الذميمة
يكون تداركه بما يضاده من الدوا فالتكبر يداوى بالتواضع والبخل بالسماحة وقسوة القلب
بالتعطف والرقة قال في الكشاف وحق هذا الاسم اعني اليتيم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء
معنى الانفراد عن الاباء الا انه غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا عن كافل
وقايم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم زال عنهم وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يتيم ابي طالب على القياس او حكاية حال كان عليها صغيرا ناشيا في حجر عمه وانا قولهم
لا يتم بعد احتلام فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني انه اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار
انتهى طب عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل شكى اليه
قسوة قلبه فذكره قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي
تبعا لشيخه الزين العراقي وفي اسناده من لم يسم وبقية مدلس وروى احمد بسند قال
الزين العراقي صحيح ان رجلا شكى الى المصطفى صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له امسح
راس اليتيم واطعم المسكين

اتجروا بكسر الهمزة والجيم امر من التجارة وهي تقليب المال للربح قال الزمخشري التجارة صناعة
التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح في اموال اليتامى قال الطيبي صلة اتجروا بها نحو كتبت
بالقلم لانه عدة للتجارة ومستقرها لقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي اوقع الصلاح فيهم وفايدة

جعل المال مغرا للتجارات لا ينفق من اصله بل تخرج الصدقة من الربح واليه ينظر قوله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم الى قوله وارزقوهم فيها واكسوهم لا تاكلها اى كيلا تاكلها الزكاة اى تفنيها لان
الاكل سبب للفنا او استعارة حيث جعل الصدقة مشابهة للطاعم ونسب اليها ما هو من لوازم
المشبه به وهو الاكل مبالغة فى كمال الافنا قال الزمخشرى من المجاز اكلت النار الحطب وائتكلت
النار اشتد التهابها كانما ياكل بعضها بعضا واخذ بقضية هذا الحديث المؤكد بعموم الاخبار الصحيحة
الصريحة فى ايجاب الزكاة مطلقا وبقول خمسة من الصحابة الشافعى فى مال كل واحد فاوجبوها فى مالهم
وخالف ابو حنيفة والقياس على فطرة بدنه الموافق عليها حجة عليه واما فرق بعض صحبه بان
الفطرة فيها معنى المؤنة ففيه تعسف وفيه ان على الولى استثمار مال المولى عليه قدر الزكاة والنفقة
والمؤن ان امكنه لا المبالغة فيه طس عن انس بن مالك قال الهيثمى اخبرنى شيخى يعنى الزين
العراقى ان سنده صحيح انتهى واليه اشار فى الاصل بقوله وصح واما هنا فرمز لحسنه وهو فيه
متابع للحافظ ابن حجر فانه انتصر لمن اقتصر على تحسينه فقط وقال ان الصحيح خبر البيهقى عن ابن
المسيب عن عمر موقوفا مثله وقال اعنى البيهقى سنده صحيح
اتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة الخليل عند خليله من ترديد الرسل بالرحمة بينه
وبينه واجابة الدعوة واظهار الخوارق عليه وعلى الدة والنصر على اعدائه وغير ذلك من المزايا و
المواهب والخليل المخالل وهو الذى يخاللك اى يوافقك فى خلالك او يسايرك فى طريقك من الخل
الطريق فى الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يداخلك خلال منزله ذكره الزمخشرى وقال القاضى
سمى خليلا من الخلة بالفتح الخصلة فانه وافقه فى خصاله او من الخلة بالفتح ايضا الحاجة لانقطاعه
الى ربه وقصر حاجته عليه او من الخلة بالضم وهى التخلل فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع
به خلا الا املاه لما خالله من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفائه عن ان يطرقه
نظر لغيره قال الراغب الخلة تنسب الى العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل الله ولا يقال
الله خليله وهو وان كان من الاسماء المتضايفة التى يقتضى وجود احدهما وجود الاخر وارتفاعه
لكن ليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه وان شاركه كل موجود فى وخص ابراهيم
افتقاره اليه لانه لما استغنى عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد على الله حقا وصار بحيث
انه لما قال له جبريل الك حاجة قال اما اليك فلا وصبر على القايه فى النار وعرض ابنه للذبح لاتنفا
عما سواه فخص بهذا الاسم وموسى بن عمران نجيا خصه بالنجوى اى الخطاب والنجى المناجى الواحد
وهو الذى يخاطب الانسان ويحدثه سرا وهو من قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا والتناجى التسارر واتخذنى حبيبا فعيل بمعنى مفعول وقضية السياق انه اعلى
درجة من الاوصاف المثبتة لغيره ممن ذكر من الانبيا ثم قال وعزتى قوتى وغلبتى وجلالى
عظمتى والجلالة عظم القدر والجلال بغير هاء التناهى فى ذلك وخص بالله فلا يطلق على غيره
كما سيجى لاوثرن بلام القسم وضم الهمزة وشدة النون لافضلن حبيبى على خليلى ابراهيم ونجيى
اى مناجى موسى نبه على انه افضل الرسل واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف
وقيل من قاس الحبيب بالخليل فقد ابعد لان الحبيب من جهة القلب يقال حببته اى اصبت حبة
قلبه كما يقال كبدته وراسته وفادته اى اصبت كبده وراسه وفواده والخليل من الخلة وهى الحاجة
وفيه اثر ايضا بالنظر روى الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس باسناد حسن جعل الله الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والنظر لمحمد قال الراغب يستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل والاستيثار التفرد
بالشى دون غيره والاكثر على ان درجة المحبة ارفع وقيل عكسه لان النبى صلى الله عليه وسلم نوى ثبوت
الخلة لغير ربه واثبت المحبة لفاطمة وابنيها وغيرهم وقيل هما سواء هب فى كتاب البعث والحكيم والديلمى
وابن عساكر عن ابى هريرة وضعفه مخرجه البيهقى وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال تفرد به مسلمة الخشنى
وهو متروك والحمل فيه عليه ونوزع بان مجرد الضعف او الترك لا يوجب الحكم بالوضع
اتخذوا خذوا اخذ معتنى بالشى مجتهد فيه والامر للندب المؤكد السراويلات التى ليست بواسعة
ولا طويلة جمع سراويل اعجمى وعرب جا بلفظ الجمع وهو مفرد يذكر ويونث والسراويل بنون والشروال
بشين معجمة لغة فانها من استر ثيابكم اى اكثرها سترا ومن مزيدة لسترها للعورة التى يسوء
صاحبها كشفها وفيه ندب لبس السراويل لكن اذا لم تكن واسعة ولا طويلة فانها مكروهة كما جا فى
خبر اخر وفى تفسير ابن وكيع ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من تسرول قال الدارانى لما
اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى اليه ان وار عورتك من الارض فكان لا يتخذ من كل شى الا واحدا سوى
السراويل فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس الاخر حتى لا ياتى عليه حال الا وعورته مستورة
به وروى ابو يعلى ان عثمان لما حوصر اعتق عشرين رقبة ثم دعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها
فى الجاهلية ولا فى الاسلام ثم قال انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فى المنام
وابا بكر وعمر وقالوا اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بالمصحف فنشره بين يديه فقتل
وهو بين يديه فدل هذا على انه ابلغ ما يستر به العورة لانه لم يلبسه الا عند تحققه انه مقتول فاثره
لكونه ابلغ فى ستر عورته عن ان يطلع عليها احد عند قتله وحصنوا استروا بها نساكم اى صونوا

بها عورات نسائكم يقال حصن نفسه وماله ومدينة حصينة وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به فى
كل تحرز ومنه درع حصينة لكونه حصنا للبدن اذا خرجن من بيوتهن لما فيها من الامن من الانكشاف
العورة من نحو سقوط او ريح فهو كحصن مانع وكالخروج وجود اجنبى مع المراة فى البيت ذكره جمع قالوا
ولم يثبت ان نبيا لبسها لكن روى احمد وابو يعلى انه انما اشتراها وقول ابن القيم انه انما اشتراها
ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نسائه وقول ابن حجر فى شرايه لغيره بعد غير مرضى اذ لا
استبعاد فى شرايه لعياله وما رواه ابو يعلى وغيره انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فيجى ان شاء الله
تعالى انه موضوع فلا يتجه القول بندب لبس السراويل لانه حكم شرعى لا يثبت الا بحديث صحيح
او حسن ومن وهم انه فى خبر لا يلبس المحرم السراويل دليلا ليس لبسه للرجل فقد وهم انه لا يلزم من
من نهى المحرم عن لبسه لكونه مخيطا ندب لبسه لغيره عق عد والبيهقى فى كتاب الادب كلهم
عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بالبقيع فى يوم
دجن اى غيم ومطر فمرت امراة على حمار فسقطت فاعرض عنها فقالوا انها متسرولة فذكره فى حديث
طويل ثم اعله مخرجاه العقيلى وابن عدى بمحمد بن زكريا العجلى فقال العقيلى لا يعرف الا به ولا يتابع
الا عليه وقال ابو حاتم حديث منكر وقال ابن عدى يحدث بالبواطيل ومن ثم حكم ابن الجوزى
بوضعه لكن تعقبه ابن حجر بان البزار والمحاملى والدارقطنى رووه من طريق اخر فقال فهو ضعيف
لا موضوع وذكر نحوه المؤلف فى مختصر الموضوعات
اتخذوا ارشادا السودان جمع اسود وهو اسم جنس فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة
اى من اشرافهم وكبرائهم ولا بنا فى الامر بمطلق الاتخاذ هنا خبر من اتخذ من الخدم غير ما يسكح
ثم تعين كان عليه مثل اثامهن لان ما هنا فى الذكور وما فى الاناث اللاتى يطاوهن فقط او ان
هذا فيه معنى الشرط اى ان كنت متخذا ولا بد فاتخذ السودان لقمان بن باعورا الحكيم عبد حبشى
لداود او لرجل من بنى اسرائيل اعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الجمهور وكان نجارا وقيل خياطا وقيل
ابن اخت ايوب النبى عليه الصلاة والسلام وقيل ابن خالته وقيل كان قاضيا وكان عظيم الشفتين
مشقق القدمين فقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب النقش او النقاش روى ابن الجوزى عن ابراهيم
ان قبر لقمان بين مسجد الرملة ومحل سوقها الان وفيها قبور سبعين نبيا اخرجهم بنو اسرائيل
فماتوا كلهم فى يوم جوعا والثانى النجاشى بفتح النون وتكسر من الحبش وهو الانة واسمه اصحمة
كاربعة بمهملات وقيل بمعجمة حكاه الاسماعيلى وقيل مكحول قال فى الكشاف ومعناه بالعربى
عطية والثالث بلال كالكتاب الحبشى وما قيل انه ولقمان نوبيا لم يثبت المؤذن للنبى صلى الله
عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا فى الله تعالى فان قلت هذا يعارضه
خبر اياكم والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد فانه خلق مشوم وخبر انما الاسود لبطنه ولفرجه قلت كلا
لان الاسود ينقسم الى زنجى وحبشى والمرهوب منه الزنجى والمرغوب فيه الحبشى وهو لا من الحبشان
ثم رايت راوى الخبر وهو الطبرانى قال اراد الحبشى بهذا اللفظ وروى الديلمى عن ابن عمر مرفوعا
من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة وقد صنف المولف كتابا فى فضل الحبشان
سماه رفع شان الحبشان استوعب فيه الاحاديث الواردة فى ذلك وروى البيهقى عن الشافعى ما نقص
من اثمان السودان الا لضعف عقولهم لولا ذلك لكان لونا من الالوان ومن الناس من يفضله
على غيره قال ابن الجوزى والسواد لون اصلى لكنا روينا ان بنى نوح اقتسموا الارض فنزل بنو سام
سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض وبنو يافث الشمال والصبا فكانت فيهم الحمرة والشقرة
وبنو حام مجرى الجنوب والدبور فتغيرت الوانهم وما روى ان نوحا عليه الصلاة والسلام انكشفت
عورته فلم يغطها حام فدعى عليه فاسود لم يثبت حب فى كتاب الضعفا والمتروكين طب عن ابن
عباس قال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه ابن سفيان وهو ضعيف وقال غيره فيه ايضا احمد
ابن عبد الرحمن الحرانى اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابو عروبة ليس بمؤتمن على دينه عن ابى
ابن سفيان المقدسى قال فى اللسان عن الدارقطنى ضعيف له مناكير وقد اورده ابن الجوزى
فى الموضوعات واقره عليه المولف فى الكبير لكن نازعه فى مختصر الموضوعات على عادته وبالجملة
فان سلم عدم وضعه فهو شديد الضعف جدا اتخذوا ندبا الديك بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه
ديوك وديكة كعنب وعنبة وله اسما وكنى كثيرة مستوفاة فى حياة الحيوان الابيض اى اقتنوه فى بيوتكم
فان له خواص كثيرة ذكر منها ابن البيطار فى مفرداته جملة ومن خواصه طرد الشيطان والسحر كما قال
فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق او فعلان من شاط
بطل او احترق غضبا ولا ساحر يسحر بمعنى انه لا يوثر فى اهلها سحر ساحر ولا الدويرات بالتصغير جمع
دار حولها من المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع للبنا والعرصة والمحلة ذكره القاضى وقال الراغب
الدار المنزلة اعتبارا بدورانها الذى لها بالحايط وقال التوربشتى الدار لغة العامر المسكون
والعامر المنزول من الاستدارة لانهم كانوا يخطون بطرف رمحهم قدر ما يريدون احياه مسكنا وقال
الحرالى اصلها ما ادارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظا لما حوته من اموالها طس عن انس
ابن مالك قال الهيثمى فيه محمد بن محصن العكاشى كذاب انتهى

اتخذوا ندبا وارشادا هذه الحمام كسحاب ماعب وهو اى شرب الما بلا مص وصوت يقع على الذكر والانثى
ودخول الها لافادة الوحدة لا للتانيث قال ابن العماد ويقع على الذى تالف البيوت واليمام والقمارى وساق
حر والفاختة والقطا والورشان والعصفور والقبج والحجل والدراج ايضا المقاصيص جمع مقطوعة ريش
الاجنحة لئلا تطير يقال قصصت الشعر اى قطعته وقصصته بالتثقيل مبالغة في بيوتكم بضم البا وكسرها اي
اماكن سكنكم فانها تلهى من لها لهو لعب الجن عن صبيانكم اى اطفالكم واذاهم لهم فيلي
وللاحمر في ذلك مزيد خصوصية ولعل وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد في خبر فاذا كان
الحمام بالموت المحبوب لهم كانوا اكثر اقبالا على اللهو به والاشتغال به عن العبث بالاطفال قال في القاموس
ومجاورتها امان من الجذام والفالج والسكتة والجمود والثبات ومن فوائد اتخاذ الحمام انه يطرد الوحشة
فقد اخرج الخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشة فقال اتخذ زوج حمام يونسك في الليل لكن فيه محمد بن زياد كذاب واخرج ابن السني عن معاذ
ان عليا رضي الله تعالى عنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر
الله تعالى عند هديره واشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله المقاصيص الى عدم اتخاذ غيرها
فانه يجر الى اللعب فيه بالتطيير والمسابقة وذلك مكروه بل ترد الشهادة بادامته وفيه جواز حبس الطير
في القفص مع القيام بمؤنته قال في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال
مختلفة ويظهر منها احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها القا الناس في الفساد والغواية انتهى
والظاهر ان المراد هنا كل منهما كما يدل عليه السياق الشيرازي ابو بكر احمد بن عبدان الملقب بالباز
الابيض منسوب الى شيراز بكسر المعجمة فمثناة تحتية واخره زاى قصبة بلاد فارس ودار الملك خرج
منها جماعة من اهل التصوف والفقه والحديث منهم هذا الحافظ في كتاب الالقاب القاب الرواة
حط في ترجمة محمد بن زياد اليشكري فر عن ابن عباس قضيته انه مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عنه
والامر بخلافه فانه عقبه بنقله عن احمد وابن معين وغيرهما ان محمد بن زياد كان كذابا يضع الحديث
انتهى وقال ابن حجر فيه محمد بن زياد اليشكري كذبوه وفي الميزان كذاب وضاع ثم اورد له هذا الخبر
عد من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس بن مالك قال في الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق
له هذا الخبر يروي الموضوعات عن الاثبات ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه المؤلف في مختصر
الموضوعات ساكتا عليه وحكاه عنه في الكبير واقره فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب وفا بشرطه
وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندي وغيرهما وما في الادب المفرد للبخاري عن الحسن سمعت عثمان
رضي الله تعالى عنه يامر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام فلا دلالة فيه على وضع هذا الحديث
ولا عدمه كما وهم

اتخذوا ندبا وارشادا الغنم محركة الشا لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة اسم مونث للجنس تقع
على الذكر والانثى فانها بركة اى خير ونما لسرعة نتاجها وكثرته لانها تنتج في العام مرتين وتضع الواحد والاثنين
ويوكل منها ما شاء الله وتملى منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في الاطراف
ومن ثم ورد ما من نبي الا رعى الغنم زاد البخاري قالوا وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط
اى كل شاة بدينار وقيل موضع بقرب مكة وقد كان التفاخر بالغنم بين اهل اللسان معروفا من قديم
الزمان حسبما يشهد بذلك قصايد فحول قدماء الشعرا كامرئ القيس تنبيه في فتاوى المؤلف عن
مقتضى المذاهب الاربعة ان من عير برعي الغنم فقال كان النبي يرعاها قبل النبوة انه يعزر فايدة
حكى في الوحيد انه ورد في بعض الاثار ان الخليل صلى الله عليه وسلم كان له اربعة الاف كلب في غنمه
في عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان
الدنيا جيفة وطلابها كلاب تدفعها لطلابها طب خط عن ام هانى بنون مكسورة وهمزة فاختة
او هند بنت ابي طالب اخت علي لها صحبة ورواية اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي
الى نجران ورواه الامام الرافعي عن عايشة رضي الله عنها باللفظ ورواه عنها ايضا وافقه ابن
جرير والطبراني والبيهقي بلفظ اتخذي يا ام هانى غنما فيها بركة رمز المصنف لحسنه وهو كما قال او اعلا
فان رواة ابن ماجه ثقات ورواه احمد قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه موسى ابن عبد الرحمن
ابن ابي ربيعة لم اعرفه

اتخذوا عند الفقرا جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر فقرا اذا قل ماله وغلب استعماله في
الصوفية واهل السلوك ايادي اى اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على
النعمة والاحسان والقوة والسلطان قال الزمخشري من المجاز لفلان عندي يد وايادي وبديت عنده
وبديت اليه انعمت فان لهم دولة انتقالا من الشدة الى الرخا ومن العسر الى اليسر فلو عرف الغني ما
للفقير عند الله لا تخذه صاحبا وترك الاغنيا جانبا قال ابو عثمان المغربي من اثر صحبة الاغنيا
على مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب قال في الكشاف والدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان
اى يدور من الغنى والجد يقال دالت له الدولة واديل لفلان وقيل الدولة بالضم ما يتداول وبالفتح
بمعنى التداول وفي الاساس دالت له الدولة ودالت الايام بكذا واد ال الله بني فلان من عدوهم
جعل الكرة لهم عليهم يوم القيامة نصب على الظرفية وقد ناسب السلف في هذا بادب المصطفى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم تادبا حسنا حتى حكى عن سفيان الثوري ان الفقرا في مجلسه كانوا امرا قال اليافعي وكان
بعض الفقرا الموجدين يغني ويبكي ويقول في غنائه قال لنا حبيبنا اليوم لهم وغدا لنا وظاهر صنيع المولف
ان هذا الحديث هو بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا
الى الفقرا فيعتذر اليهم كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا فايدة راى بعض العارفين عليا كرم
الله وجهه في النوم فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنيا على الفقرا واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا
ثقة بالله تعالى حل عن الحسين بن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا انتهى
ورمز المصنف لضعفه لكن ظاهر كلام الحافظ ابن حجر انه موضوع فانه قال لا اصل له وتبعه تلميذه السخاوي
فقال بعد ما ساقه وساق اخبارا متعددة من هذا الباب وكل هذا باطل كما بينته في بعض الاجوبة
وسبق الى ذلك الذهبي وابن تيمية وغيرهما فالواو من المقطوع بوضعه حديث اتخذوا عند الفقرا
ايادي قبل ان تجي دولتهم ذكره المولف وغيره عنه

اتخذه من ورق بفتح الواو وتثليث الرا فضة قال في الكشاف الورق فضة مضروبة او غير مضروبة
ولا تتمه بضم فكسر تكمله من اتم الشي اكمله قال الراغب وتمام الشي انتهاوه الى حد لا يحتاج الى شي
خارج عنه والناقص ما يحتاج الى شي خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح مثقالا بكسر فسكون
معروف وهو درهم وثلاثة اسباع درهم فان بلغ مثقالا كره تنزيها فان زاد عليه ففي تحريمه وجهان
والاصح انه لم يحد اسرافا عرفا جاز والا فلا وفي رواية لابي داود ولا تتمه مثقالا ولا قيمة مثقال
قال الحافظ الزين العراقي ومعنى هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم بالنفاسة في صنعته الى ان
يكون قيمته مثقالا فهو داخل في النهي ايضا وقوله يعني الخاتم تفسير من الراوي لما اشير اليه بضمير
اتخذه ولبس الخاتم سنة قال ابن العربي والخاتم عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام قايمة
وفي المواهب القسطلانية وشرح الشمايل للهيتمي وغيرهما من حدى الشرف المناوي رحمه الله تعالى
تحصل السنة بلبسه مطلقا ولو مستعارا او مستاجرا لكن الافضل لبسه بالملك واستدامته انتهى
٣ وكذا ابن حبان وصححه عن بريدة بضم البا الموحدة وفتح الرا المهملة ابن الحصيب بضم المهملة
وفتح المهملة الثانية فتحتية فموحدة ابن عبد الله الاسلمي قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه ثم اتاه وعليه خاتم من صفر
فقال مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية
اهل الجنة قال يا رسول الله فمن اي شي اتخذه قال اتخذه من ورق الخ قال الترمذي حديث غريب
قال ابن حجر وفيه عبد الله بن مسلم ابو طيبة قال ابو حاتم لا يحتج به وابن حبان يخطي ومع ذلك
صححه فدل على قبوله له واقل درجاته الحسن انتهى ولذلك رمز المولف لحسنه لكن ضعفه النووي في
المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقها

اتدرون اتعلمون او اتعرفون قال الراغب الدراية المعرفة المدركة بضرب من ضروب الحيل وهو
تقديم المقدمة واجالة الخاطر واستعمال الروية ولا يجوز ان يوصف بذلك الباري سبحانه وتعالى لان
معنى الحيل لا يصح عليه ولم يرد به سمع فيتبع وقول الشاعر لاهم لا ادري وانت تدري من تحرف
اجلاف العرب ما العضه بفتح المهملة وسكون المعجمة وضم الها البهتان الذي يحير قال في الصحاح
العضه الرمي بالبهتان وقال في القاموس عضه كمنع كذب وجا بالافك وبالبهتان وفلانا بهته وقال
فيه ما لم يكن وسحره انتهى وعنون بالاستفهام تنبيها على فخامة ما سيلقيه من الكلام واشارة
الى انه ينبغي معرفته ويقبح الجهل به ولما قال ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال نقل الحديث اى
ما يتحدث به من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم اى لاجل ان يفسد الناقلون المفهومون من نقل
بين المنقول اليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع اشارة لاعتياده واطراده بينهم والمراد التحذير من نقل كلام
قوم لاخرين لالقا العداوة والبغضا بينهم وهذا هو النميمة التي هي كما قال جمع نقل الحديث على وجه
الافساد وهو من الكباير وقال الغزالي حد النميمة كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او ثالث سوا كان بقول او كتابة او رمز او ايما سوا كان عيبا او نقصا على المقول عنه او لا بل حقيقة
النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه تتمة تبع رجل حكيما سبع مائة فرسخ لاجل سبع
كلمات قال اخبرني عن السما وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه
وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل
منه فقال البهتان على البري اثقل من السما والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى من البحر
والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من
الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم خد هق كلاهما معا من حديث سنان بن سعد عن انس
ابن مالك رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب متعقبا على البيهقي فقال فيه
سنان بن سعد وهو ضعيف

اترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة وكسر الرا املوا ارشادا قال الزمخشري وعين اترع الكاس
ملاها وحياض مترعات وسد الترعة وهو مفتح الما ومن المجاز فتح ترعة الدار بابها وحجبني
التراع البواب يقولون جاه القراع فرده التراع الطسوس بضم الطا وسينين مهملتين جمع طس

وهو لغة في الطست وخالفوا المجوس بفتح الميم فانهم لا يفعلون ذلك وهم عبدة النار القايلون بان العالم
نور وظلمة ومعنى الحديث اجمعوا الماء الذي تغسلون به ايديكم في اناء واحد حتى يمتلي فان ذلك مستحب
ولا ترفعوه قبل امتلايه كما يفعله المجوس وقد جرى على ندب ذلك الغزالي في مختصر الاحيا فقال يستحب ان تجمع
ماء الكل في طست واحد ما امكن لهذا الحديث وهذا بنا على ان المراد من الحديث غسل الايدي من
الطعام عقب الاكل وحمله بعضهم على الوضوء الشرعي فقال يسن جمع ماء الوضوء في طست حتى يمتلي
ويطف ولا يبادر باهراقه قبل الامتلاء مخالفة للمجوس ولكل من المحامل وجه اما كون ذلك من سنن
الاكل فلان فيه صون الماء عن التزلق الذي قد يقع فيه بعض الحاضرين فيوذيه واما كونه من سنن
الوضوء فلان فيه التحرز عن الرشاش الذي قد يصيبه بعد اصابته الارض فيودي الى الوسواس
المضر ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضي ان يتوقى الرشاش الذي يودي الى الوسواس وينضم
الى ذلك مخالفة المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن يعمل به في الفضايل وهذا منها وفي الشعب
ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط بلغني ان الرجل يتوضا في طست ثم يامر بها فتهراق وهذا
من زي العجم فتوضوا فيها فاذا امتلات فاهريقوها هب خط فر عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه
البيهقي وقال في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح واكثر رواته ضعفا ومجاهيل
لكن ورد بمعناه في خبر جيد رواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ
اجمعوا وضوكم جمع الله شملكم قال الحافظ العراقي اسناده لا باس به وروى البيهقي عن ابي
هريرة مرفوعا بلفظ لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم

اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الراء اي تتحرجون وتكفون وتتورعون عن
ذكر بكسر فسكون الفاجر المتظاهر بنحو تخنث وزنا ولواط وشرب خمر ومجون غير مبال بما ارتكبه من
ذلك وتمتنعون ان تذكروه اي بحو اجرايه على السنتكم بين الناس فاذكروه بما فيه ولهذا
قال الحسن ثلاثة لا غيبة لهم صاحب هوى والفاسق المعلن والامام الجاير وقال الغزالي
وهولاء يجمعهم انهم يتجاهرون به وربما يتفاخرون وكيف يكرهون وهم يقصدون اظهاره يعرفه
الناس اي ليعرفوا حاله فيحذروه وليس ذكره حينئذ منهيا عنه بل مامور به للمصلحة ومن ذلك قول
الحسن للحجاج اخرج الينا بنانا قصيرة قلما عرقت فيها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعرات
له ويقول يا اباسعيد يا اباسعيد وقال لما مات اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش
اعيمش يخطر في مشيته لا يصعد المنبر حتى تفوته الصلاة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي فوقه
الله وتحته مائة الف او يزيدون لا يقول له قايل الصلاة هيهات دون ذلك السيف والغيبة تباح
في نحو اربعين موضعا ذكرها ابن العماد وغيره والكلام في غير نحو راو وشاهد وامام صدقة
وناظر وقف ويتيم اما هم فيجب جرحهم اجماعا على من علم فيهم قادحا وان لم يتجاهروا بالفجور ولا
ابرزوا الخيانة الى حيز الظهور تنبيه هذا الحديث وما بعده شامل للفاجر الميت ولا ينافيه
النهي عن سب الاموات في الخبر الاتي لان السب غير الذكر بالشر وبفرض عدم المغايرة فالخبر بسب
الاشرار والنهي سب الاخيار ذكره الكرماني وغيره حط في كتاب رواة مالك بن انس عن ابي
هريرة واخرجه البيهقي في الشعب من حديث الجارود عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده مرفوعا
ثم قال هذا يعد من افراد الجارود وليس بشيء وقضية تصرف المص انه مخرجه الخطيب خرجه
ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به الجارود وهو كما قال البخاري منكر الحديث وكان ابو اسامة
يرميه بالكذب هذا كلام الخطيب فنسبته لمخرجه واقتطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله
غير مرضي وقد قال في الميزان انه موضوع ونقله عنه في الكبير واقره عليه لكن نقل الزركشي عن
الهروي في كتاب ذم الكلام انه حسن باعتبار شواهده التي منها ما ذكره المولف رحمه الله تعالى
بقوله

اترعون عن ذكر الفاجر الذي يتجر الحدود اي يخرقها ويتعداها معلنا غير مبال ولا متستر فلا سلام
لحظيرة حظرها الله على اهله فمن ثلم تلك الحظيرة بالخروج منها متخطيا ما وراها فقد تجرها واذا يكون
من المومن والكافر لكن الحديث انما ورد في المومن فيكون غيره اولى بدليل ما ورد في سبب الحديث
انه لما حث على ستر المسلم وتوعد على هتكه تورعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فتبين لهم ان الستر
انما هو لاهل الستر فمن لزمه هذا الاسم لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا يكتم امره بل قد يجب ذكره
ويكون الكف عنه خيانة الا ترى الى قوله متى بفتح الميم مخففا يعرفه الناس اي وقت يعرفه الناس
ان لم تعرفوهم به اذكروا الفاجر الفاسق بما فيه من الفجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة
الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته او يضله ببدعته او يسترسل له فيوذيه بخدعته ويبين
بقوله بما فيه انه لا يجوز ذكره بغير ما فيه ولا بما لا يعلن به قال ابن عون دخلت على ابن سيرين
فذكرت الحجاج اي بما لم يتظاهر به فقال ان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه وانك اذا لقيت الله غدا
كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصاب الحجاج واشار بقوله يحذره اي لكي يحذره الناس
الى ان مشروعية ذكره بذلك مشروطة بقصد الاحتساب وارادة النصيحة دفعا للاغترار ونحوه مما ذكر
فمن ذكر احدا من هذا الصنف تشفيا لغيظ او انتقاما لنفسه او احتقارا او ازدراء ونحو ذلك من

الحظوظ

الحظوظ النفسانية فهو اثم كما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى ثم السبكي فيما نقله عنه ولده قال كنت
جالسا بدهليز دارنا فاقبل كلب فقلت اخسا كلب ابن كلب فزجرني الوالد فقلت اليس هو كلب بن كلب
قال شرط الجواز عدم التحقير فقلت هذه فايدة واخذ الغزالي من هذا الخبر وما قبله من ان
استثنى في خاطب فلانة يتصوح بذكر مساويه اذا علم ان مجرد قوله لا يصلح لك لا يفيد قال الواعظ
والحذر احتراز عن تخيف ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم كتاب الغيبة اي ذكر الناس بما
يكرهون والحكيم محمد بن علي الترمذي المؤذن الصوفي الشافعي صاحب التصانيف في كتابه نوادر
الاصول سمع الكثير من الحديث بالعراق ونحوه وحدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وهو من القرن
الثالث من طبقة البخاري ومسلم قال السلمي نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله
الولاية على النبوة وانما مراده ولاية النبي وقال ابن عطا الله كان العارفان الشاذلي والمرسي
يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظوة التامة ويقولان هو احد الاوتاد الاربعة وقول ابن ابي
جمرة في كتاب الجنان وابن القيم في كتاب اللمحة في الرد على ابي طلحة انه لم يكن من اهل الحديث وروايته
ولا علم له بطرقه وصناعته وانما فيه الكلام على اشارات الصوفية حتى خرج عن قاعدة الفقهاء
واستحق الطعن عليه وطعن عليه ايمة الفقهاء والصوفية وقالوا ادخل في الشريعة ما فارق به الجماعة
وملا كتبه الفظيعة بالاحاديث الموضوعة وحشاها باخبار لا مروية ولا مسموعة الى اخر ما قالا
من الهذيان والبهتان كما لا يخفى على اهل هذا الشان كيف وقد قال الحافظ ابن النجار في تاريخه
كان اماما من ايمة المسلمين له المصنفات الكبار في اصول الدين ومعاني الحديث لقي الايمة الكبار
واخذ عنهم وفي شيوخه كثرة ثم اطال في بيانه وقال السلمي في الطبقات له اللسان العالي والكتب
المشهورة وقال القشيري في الرسالة هو من كبار الشيوخ واطال في الثناء عليه وقال الحافظ ابو
نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة تابع للاثر يرد على المرجئة
وغيرهم وله حكم عليه الشان منها قوله كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وقوله وقد سيل عن الخلق
ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال الكلاباذي في التعرف هو من ايمة الصوفية الى غير ذلك
من الكلام في شان هذا الامام وانما اطلت فيه دفعا لذلك الافترا فلا تكن من اهل المرا الحاكم
ابو عبد الله في كتاب الكنى والالقاب وقال هذا غير صحيح ولا معتمد الشيرازي ابو بكر في كتاب
الالقاب وهو اجل كتاب الف في هذا الباب قبل ظهور تاليف الحافظ ابن حجر عد طب هق وقال
اعني البيهقي ليس بشيء خط في ترجمة محمد بن القاسم المؤدب من حديث الجارود عن بهز بفتح الموحدة
وسكون الهاء ثم زاي معجمة ابن حكيم عن ابيه عن جده قال الجارود فلقيت بهز بن حكيم في الطواف
فذكرته له فقال الحكيم والخطيب تفرد به الجارود عنه وقال في المهذب كاصله الجارود واه وقد
سرقه منه جمع ورووه عن بهز ولم يصح فيه شيء وقال احمد حديث منكر وقال ابن عدي لا اصل
له قال وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف قال الدارقطني في علله هو من وضع الجارود ثم
سرقه منه جمع وفي الميزان عن ابي اسامة وابي حاتم ان الجارود كذاب وان ابا بكر بن الجارود كان
اذا مر بقبر جده يقول يا ابت لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك وقد نقل المولف في الكبير عن الحكيم
ان الجارود تفرد به وان ابا حاتم وابا اسامة كذباه واقر ذلك

اتركوا من الترك قال الراغب وهو رفض الشيء قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا الترك
بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي كرومي واروام كذا في القاموس والمصباح
ولا ينافيه قول ابن الاثير الترك جمع تركي لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل اسم الاب
فالابن مسماه جمع كثير فالمصباح والقاموس نظرا الى انه اسم مفرد في الاصل وابن الاثير نظر الى مدلوله
الان قال الزمخشري تقول العرب تراك تراك بمعنى اتركوا وفيه جناس الاشتقاق ما تركوكم
اي لا تتعرضوا اليهم مدة تركهم لكم وخصوا لشدة باسهم وبرد بلادهم ففي غزوهم مشقة فان لم يتركوا
بان دخلوا دارنا فقتالهم فرض عين وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق فان اول من يسلب
امتي اي امة النسب وهم العرب لا امة الدعوة ملكهم اي اول من ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها
وما خولهم الله فيه اي اعطاهم من النعم والسلب بالسكون الاخذ والاستلاب الاختلاس
والسلب بالتحريك المسلوب والتخويل الاعطاء والتعهد واراد بالامة بعضها اذ المسلوب البعض كما
تقرر فهو عام اريد به الخصوص بنو قنطورا بفتح القاف وسكون النون وبالمد على ما في المغرب
للجواليقي لكن في النهاية بالقصر جارية ابراهيم الخليل وقيل امراة من الكنعانيين تزوجها بعد موت
سارة ام اسمعيل ومن نسلها الترك والديلم والغز وقيل هم بنو عم ياجوج وماجوج لما بنى السد فكانوا غايبين
فتركوا لم يدخلوا معهم فسموا الترك قال القرطبي ومع ذلك خرج من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالى
وقال ابن دحية خرج سنة سبع عشرة وستمائة جيش منهم وهم الططر عظم منهم الخطب وعم
الضرر وقضى في قتل الانفس المومنة الوطر فقتلوا ما وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ومحوا
اثار ملكة بني ساسان وهذا الجيش ممن يكفر بالرحمن ويرى ان الخالق المصور هو النيران
وملكهم يعرف بجنكزخان ومن امثالهم اترك الترك فان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك وقال
ابن حجر قد ظهر مصداق الخبر وروى ابو يعلى عن معاوية بن حديج كنت عند معاوية فاتاه

كتاب عامله انه وقع بالترك فهزمهم فغضب ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح وانا اكره قتالهم لذلك وقاتل
المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدود الى ان فتح شيا فشيا وكثر السبي
منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عساكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك
على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان استولى على الملك الاتراك طايفة بعد
طايفة الى ال سلجوق ثم خرج عليهم في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة الكبرى
بالتتار فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاسعرت الدنيا بهم نارا سيما المشرق حتى لم يبق بلد منه
حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل المستعصم اخر الخلفاء بايديهم سنة ست وخمسين وستمائة
ثم لم تزل بقاياهم يخربون الى ان كان اخرهم اللنك فطرق الديار الشامية وخرب دمشق حتى صارت خاوية
على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته حتى اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر
مصداق بذلك الحديث طب وكذا في الاوسط والصغير عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود د
قال الهيثمي فيه مروان بن سالم متروك وذكره في موضع اخر وقال فيه عثمان بن يحيى القرقساني
لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال السمهودي المقال انما هو في سند الكبير اما الاوسط
والصغير فاسنادهما حسن ورجالهما موثقون انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف على العزو للكبير
غير جيد وكيف ما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه وقد جمع الصابه جزا

اتركوا بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا الحبشة بالتحريك جيل من السودان معروف والواحد
حبشي والحبش بضم فسكون اسم جنس ولهذا اضيف على جيش قال ابن حجر ويقال انهم من ولد حبش
ابن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل
الاسلام وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل ما تركوكم اي مدة دوام تركهم
لكم لما كان من شرهم كما يشير اليه قوله فانه لا يستخرج اي لا يستنبط والاستخراج الاستنباط وهو
ما ظهر بعد خفا كنز الكعبة اي المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا ويلقي حجارتها في البحر
كما جاء في خبر اخر والكعبة اسم للبيت الحرام سمي به لتكعيبه وهو تربيعه وكل بنا مربع مرتفع كعبة
وقيل لاستدارتها وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة تثنية
سويقة مصغر قال الطيبي وسر التصغير الاشارة الى ان مثل الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل
هذا الحقير الذميم الخلقة ويحتمل ان يكون الرجل اسمه ذلك او انه وصف له اي رجل من الحبشة دقيق
الساقين رقيقهما جدا والحبشة وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك ولا يعارض
قوله تعالى حرما امنا لان معناه امنا الى قرب القيامة فان هذا التخريب يكون في زمن عيسى صلوات
الله وسلامه عليه على ما ذكره بعضهم فياتي اليه الصريخ فيبعث اليه وقال الحليمي بل بعد موته
وبعد رفع القران وبحجر بعض الاعيان وجمع بحمل الاولى على انه يهدم بعضها في زمن عيسى
فيبعث اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القران يعود ويكمل هدمها اشارة الى رفع معالم الدين
من اصلها دك في الفتن وكذا البيهقي عن ابن عمرو بن العاص رمز المولف لصحته اغترارا بتصحيح
الحاكم وهو وهم فقد اعله الحافظ عبد الحق بان فيه زهير بن محمد ابي داود وكان سيء الحفظ
لا يحتج بحديثه لك

اتركوا الدنيا لاهلها اي صيروها من قبيل المتروك المطروح الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال
ولا تذهب النفس اليه لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم او المطعم والمشرب والملبس و
متعلقات ذلك اي التوسع في ذلك والتهافت على اخذ ما فوق الكفاية واما تفسيره بحب الجاه
فلا يلايم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق قال الفاكهي ودنيا كل انسان بحسب حاله فكلام الشيخ
بين طلبته والامير بين جنده دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد وابه امرا اخرويا وذا لا يكاد يكون
الا من موفق لاح له من علم الاخرة لايح فاشتاق لمولاه وغلب شيطانه وهواه وذكر الغزالي
ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مر برجل نايم ملتف بعباءة فقال يا نايم قم فاذكر الله فقال
ماذا تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها قال فنم اذا يا حبيبي ثم فانه اي الشان من اخذ منها
مقدارا فوق ما اي القدر الذي يكفيه اي زايدا على الذي يحتاج لنفسه ولمونه فيحتاج ما كل من
ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب واتية تليق به وبهم اخذ من حتفه اي اخذ في اسباب
هلاكه والحتف الهلاك قال الزمخشري قالوا الزبيسي ويطوف وعافية الخوف قيل هو مصدر
بمعنى الحتف وهو القضا وفي الصحاح الحتف الموت يقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل
ولا ضرب وفي النهاية هو ان يموت على فراشه كانه سقط فات والحتف الهلاك وخص الانف
لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه وهو لا يشعر اي والحال انه لا يدري ولا يحس بذلك
ولا يتوقعه لتمادي غفلته والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه ومنه الشعار وما شعرت
به ما فطنت له وما علمته وليت شعري ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشري فلاك
هذا الدين وسلوك سبيل الناجين الزهد فيها والاعراض عنها والاقتصار على الكفاف قال
الغزالي وانما كانت الزيادة على قدر الكفاية مهلكة لان ذلك يدعو الى المعاصي فانها تمكن منها

ومن

ومن العصمة ان لا يقدر ولانه يدعو الى التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت على التنعم جسده
ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة بالخلق والالتجا الى الظلمة وهو يدعو
الى النفاق والريا والكذب والعداوة والبغضا ولانه يلهي عن ذكر الله تعالى الذي هو اساس السعادة
الاخروية انتهى ولهذا كان محط نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علايقها اما الاخذ منها
بقدر الكفاية لما ذكر فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف الفاضل في
وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال الحية فيها ترياق نافع وسم ناقع
فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان
اصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه نقمة وهي كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة
وطريق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان غاصه جاهل بذلك تورط في
المهالك هذا غاية البيان وليس قرية وراء عبادان هب عن انس رمز المولف لضعفه وذلك لان فيه
من لا يعرف لكن فيه شواهد تصيره حسنا لغيره

اتق بكسر الهمزة وشد المثناة فوق الله امر من التقوى فعلى من الوقاية ما يتقى به مما يخاف فتقوى
العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهي هنا الحذر فيما تعلم اي احذره
وخفه في العمل او في ترك العمل بالذي تعلمه وحذف المفعول للتعميم وذلك بان تجتنب المنهي وتفعل المامور
وخاطب العالم لان الجاهل لا يعرف كيف يتقي لا من جانب الامر ولا من جانب النهي والمراد اصالة العلم
العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه من كمال التقوى قال ابن القيم وللمعاصي من الاثار
القبيحة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذف في القلب والمعصية تطفيه وكتب
رجل الى اخيه انك اوتيت علما فلا تطفين نوره بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم
في نور علمهم اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على
محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال بشر لتلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم
في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فما اتقى فيما علم تخ ت وكذا الطبراني من حديث اشوع
عن يزيد بن سلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة نسبة الى جعفي بن سعد
العشيرة قبيلة كبيرة قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثا كثيرا اخاف ان ينسيني اوله اخره
فمرني بكلمة جامعة فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال سعيد بن
اشوع لم يسمع من يزيد فهو عندي مرسل قال المولف في الكبير منقطع

اتق الله خفه واحذره في عسرك بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك كما في القاموس الضيق والصعوبة
والشدة ويسرك بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين الغنى والسهولة يعني اذا كنت في ضيق وشدة
وفقر فخف الله ان تفعل ما نهى عنه او تهمل ما امر به وان كنت في سرور وغنى فاحذره ان تطغى
وتقتحم ما لا يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان قلما تعود اليه وقدم العسر على اليسر لان
اليسر يعقبه كما دل عليه قوله تعالى ان مع العسر يسرا واهتماما بشان التقوى فيه قال بعض
العارفين من علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من
حيث يحتسب ما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية من تاثير
الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بما هو اوثق وبما
تسكن اليه نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب مؤنتهم فلا بد من الكد في السبب
الذي جرت العادة ان يرزقهم فيه فانا ما قلنا لك لا تعمل فيها بل نهيناك عن الاعتماد عليها
والسكون عندها فان وجدت القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك وان وجدت قلبك ساكنا
مع الله واستوى عندك حالة وجود السبب المعين وفقده فانت الذي لم تشرك بالله شيئا
فان اتى رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين تنبيه قال ابن عربي
طريق الوصول الى علم القوم التقوى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم اطلعناهم
على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق روحاني وجسماني وقال
واتقوا الله ويعلمكم الله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالوسايط من العلوم الالهية ابو قرة
بضم القاف وشد الرا الزبيدي في سننه بفتح الزاي نسبة الى زبيد البلد المعروف المشهور
باليمن واسمه موسى بن طارق عن طليب بالتصغير ابن عرفة له وفادة لم يرو عنه الا ابنه
كليب وهما مجهولان ذكره الذهبي كابن الاثير وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه

اتق الله بامتثال امره وتجنب نهيه حيث ما كنت اي وحدك او في جمع فان كانوا اهل بيعي اوجور
فعليك بخويصة نفسك او المراد في اي زمان ومكان كنت فيه راك الناس ام لا فان الله مطلع
عليك واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا والخطاب لكل من يتوجه اليه الامر فيهم كل مامور
وافراد الضمير باعتبار كل فرد وما زايدة بشهادة رواية حذفها وهذا من جوامع الكلم فان التقوى
وان قل لفظها كلمة جامعة لحق تقدس بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور فمن فعل ذلك

فهو من المتقين الذين اثنى عليهم فى كتابه المبين ثم نبه على تدارك ما عساه يفرط من تقصير فى بعض الاوامر
والتورط فى بعض النواهى **واتبع** بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة الخفيفة **السيئة** الصادرة
منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها فلا ملجى لقصره على
الصغيرة كما ظن واياما كان فالحسنات تؤثر فى السيئات بالتخفيف منها بعنى الحق **الحسنة** اياها صلاة
او صدقة او استغفارا او تسبيحا او غيرها **تمحها** اى السيئة المثبتة فى صحيفة الكاتبين وذلك ادن
المرض يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد او عكسه ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى فلا يحوك
اذا وقعت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلاة قال ابن العربى والحسنة تمحو السيئة سواكانت
قبلها او بعدها وكونها بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد
تمكن فى القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشات عن اختيار فى القلب فتمحوا ذلك وظاهر قوله
تمحها انها تزال حقيقة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المواخذة ثم انه ذا يخص من عموم السيئة
المتعلقة بادمى فلا تمحها الا الاستحلال مع بيان جهة الظلامة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا
فالمرجو كفاية الاستغفار والدعاء **وخالق الناس بخلق** بضمتين **حسن** بالتحريك اى تكلف معاشرتهم
بالمجاملة من نحو طلاقة وجه وحلم وشفقة وخفض جانب وعدم ظن السوء بهم وتودد الى كل كبير
وصغير وتلطف فى سياستهم مع تباين طباعهم يقال فلان يتخلق بغير خلقه اى يتكلفه وجمع
هذا بعضهم فى قوله وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب وتتفق الكلمة وتنتظم
الاحوال وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق بالضم الطبع والسجية وعرفا ملكة نفسانية تحمل
على فعل الجميل وتجنب القبيح كذا ذكره البعض هنا وليس بصواب فانه تفسير لمطلق الخلق بالخلق
الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتعريفه على طرف التمام فقال الخلق هيئة للنفس
تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر ولا روية فان كانت الهيئة بحيث
تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة التى هى المصدر خلقا حسنا وان
كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التى هى المصدر خلقا سيئا وحسن الخلق وان
كان جبليا لكن فى الحديث رمز الى امكان اكتسابه والا لما صح الامر به كما سيجى بضاحه والامر به
عام خاص بمستحقه تخرج الكفرة والظلمة فاغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد المهمة
لابانته لخير الدارين وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق وقال بعضهم هو جامع
لجميع احكام الشريعة اذ لا يخرج عنه شئ وقال اخر فصل فيه تفصيلا بديعا فانه اشتمل على ثلاث
احكام كل منها جامع فى بابه ومترتب على ما قبله **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الخلق والتخلق
ان التخلق معه استثقال واكتساب ويحتاج الى بعث وتنشيط من خارج والخلق معه استخفاف
وارتياح ولا يحتاج الى بعث من خارج **حم ت** فى الزهد **ك** فى الايمان وقال على شرطهما واقره الذهبى
واعترض **هب** وكذا الضياء فى المختارة والدارمى **عن ابى ذر** الغفارى وقال الترمذى حسن
صحيح **حم ت** وحسنه **هب** وكذا الطبرانى **عن معاذ** بن جبل قال الذهبى فى المهذب اسناده حسن
ابن عساكر فى تاريخه **عن انس** بن مالك بسند ضعيف ورواه عنه ايضا الطبرانى وغيره فالاسناد
الاول صحيح والثانى حسن والثالث ضعيف واكثر المصنف من مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه
قال صلى الله عليه وسلم
اتق الله قال القيصرى قد اكثر الناس القول فى التقوى وحقيقتها تنزيه القلب عن الادناس وطهارة
البدن من الاثام وان شئت قلت الحذر من موافقة المخالفات وقال الحرالى عبر هنا وفيما سبق
بالاسم الاعظم ليكون ازجر للمامور **ولا تحقرن** بفتح المثناة فوق وكسر القاف وفتح الراء وشد
النون اى لا تستصغرن يقال حقره واحتقره استصغره قال الزمخشرى تقول اى العرب هو
حقير نقير وهو حاقر نافر وفى المثل من حقر حرم وفلان نحظى غير حقير **من المعروف** اى ما عرف فى الشرع
والعقل بالحسن **شيئا** اى كبيرا كان او حقيرا **ولو** قال الطيبى هذا شرط يعقب به الكلام تتميما
ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره
لا تحقرن من المعروف شيئا على كل حال كائنا ما كان ولو **ان تفرغ** بضم الفوقية وكسر الراء تصب
يقال افرغت الشئ صببته اذا كان يسيل او من جوهر ذائب **من دلوك** اناءك الذى تستسقى
به من البير **فى اناء** اى وعاء **المستسقى** طالب السقيا يعنى ولو ان تعطى مريد الماء ما حزته انت فى
انائك رغبة فى المعروف واغاثة للملهوف وبتقدم الاحوج فالاحوج والدلو معروف وسيتعار
للتوصل الى الشئ باى سبب كان قال وليس الرزق فى طلب حثيث ولكن الق دلوك فى الدلاء
وان تلقى اى ولو ان تلقى **اخاك** اى تراه وتجتمع به وفى رواية لابى داود بدله وان تكلم اخاك
قال الطيبى مصدر وعامله محذوف تقديره كلم اخاك تكليما فلما حذف الفعل اضيف المصدر
الى الفاعل واراد بالاخ المسلم وانه لم يكن ابن احد ابويه وقيل له اخوه لانه ملابسه من قبل انه ديه
دينه كما تقول للرجل قل لصاحبك كذا لمن بينه وبينه ادنى ملابسة وذكره بلفظ الاخوة ليعطف
احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام ذكره الزمخشرى واصله
للراغب حيث قال هو المشارك لاخر فى الولادة من الطرفين او احدهما او الرضاع ويستعار فى كل
مشارك

مشارك لغيره فى قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غيرها من المناسبات ولا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لاخوانهم اى لمشاركيهم فى الكفر وقوله يا اخت هارون يعنى فى الصلاح لا النسب وقولهم
اخاهم وقوله اخا عاد وسماه اخا تنبيها على اشفاقه عليهم شفقة الاخ على اخيه **ووجهك** اى والحال
ان وجهك **اليه منبسط** اى منطلق بالسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل
ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه ونظم هذا الحديث كنظم الجمان وروض الجنان وفيه كما قال
الغزالى رد على كل عالم او عابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس او غضبانا عليهم
او متنزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس فى الجبهة حتى تقطب ولا فى الخد حتى يصعر ولا فى
الظهر حتى ينحنى ولا فى الرقبة حتى تطاطا ولا فى الذيل حتى يضم انما الورع فى القلب اما الذى تلقاه
ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعلمه فلا اكثر الله فى المسلمين مثله ولو كان الله تعالى يرضى
بذلك ما قال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين **واياك واسبال** بالنصب **الازار**
اى ارخاءه الى اسفل الكعبين اى احذر ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره الزمخشرى **فان اسبال
الازار من المخيلة** كعظيمة الكبر والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تتراءى للانسان من نفسه ذكره
الراغب وقال الزمخشرى تقول اياك والمخيلة وخايله فاحزم وتخايلوا تفاخروا **ولا يحبها الله** اى
لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف وكالازار سائر ما يلبس فيحرم على الرجل انزال نحو ازاره عن
الكعبين بقصد الخيلاء ويكره بدونه اما المراة فتسبله قدرا يستر قدميها **وان امرؤ** اى انسان
شتمك اى سبك **وعيرك** بالتشديد قال ما يعيبك **بامر** اى بشئ **ليس هو فيك** اى لست متصفا به
فلا تعيره انت **بامر هو فيه** لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق ومن ذم الناس ولو بحق
ذموه ولو بباطل ومن ثم قال

ومن دعى الناس الى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

ودعه اى اتركه **يكون وباله** اى سوء عاقبته وشؤم وزره **عليه** قال الزمخشرى الوبال سوء العاقبة
واجره لك اى ثوابه **لك** قال الراغب الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا والاجرة
فى الثواب الدنيوى ولا يقال الاجر الا فى النفع دون الضر والجزا يقال فى النافع والضار انتهى والغضة
عن السفها وترك المقابلة والمقاولة مستحسن فى الادب والمروة والشريعة والحقيقة واسلم للعرض والورع
ذكره الكشاف ولما كان التعيير يهيج الغضب ويحمل على المقابلة بالسب عقبه بقوله **ولا تسبن** بفتح الفوقية
وشد الموحدة ونون التوكيد اى لا تشتمن **احدا** وان كان مهينا والشتم توصيف الشئ بما هو ازدراء
ونقص فيه ذكره القاضى وفيه تحذير من الاحتقار لاسيما المسلم المعصوم لان الله تعالى احسن تقويمه
وخلق ما فى السماء والارض لاجله ومشاركته غيره له فيه انما هى بطريق التبع وفيه كراهة مجادلة السفها
ومقاولتهم ومنافلتهم وان السكوت عن السفيه من المطالب الشرعية قال فى الكشاف ومن اذل
من سفيه لم يجد مسافها وفيه **تنبيه** عظيم على كظم الغيظ والحلم على اهل الجهل والترفع عمن ادخل
نفسه فى غمار الاشرار واهل البغى ولهذا قال البيهقى عن ذى النون العز الذى لا ذل فيه سكوتك
عن السفيه وفيه انشد الاصمعى فقال

وما شئ احب الى لئيم ... اذا شتم الكريم من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب ... اشد على اللئيم من السباب

ومن ثم قال الاعمش جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفى شرا كثيرا ورضى المتجنى غاية لا تدرك
والاستعطاف عون للظفر ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه وقال حكيم ثلاثة لا ينتصفون
من ثلاثة حليم من احمق وبر من فاجر وشريف من دنى وفيه انه ينبغى للعبد ان لا يحتقر شيئا من المعروف
فى الاحسان الى الناس بل الى خلق الله ولا يحتقر ما يتصدق به وان قل وندب لقاء الاخ المومن بالبشر
وطلاقة الوجه وانه يقوم مقام فعل المعروف اذا لم يمكنه فعل المعروف معه وغير ذلك **الطيالسى**
ابو داود **عن جابر بن سليم** ويقال سليم ابن جابر قال البخارى والاول اصح **الهجيمى** من بنى هجيم
ابن عمرو بن تميم سكن البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره قال قلت يا رسول الله انا قوم من
اهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به فذكره وقضية صنيع المولف تدل على ان الحديث لم يخرجه
اشهر من الطيالسى وانه تفرد به والامر بخلافه فقد خرجه بمخالفة فى الترتيب عن جابر المذكور ايمة
اجلة مشاهير منهم احمد وابو داود والنسائى والبغوى والماوردى وابن حبان والطبرانى وابو نعيم
والبيهقى والضياء فى المختارة وغيرهم بلفظ اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
ووجهك منبسط اليه ولو ان تفرغ من دلوك فى اناء المستسقى ولا تسبن احدا وان امرؤ عيرك بما يعلم فيك
فلا تشتمه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره وازرك الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين
واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة انتهى وفى بعض طرقه رايت رجلا والناس
يصدرون عن رايه فقلت من هذا فقالوا رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال
عليك السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك فقلت السلام عليك انت رسول الله قال نعم قلت
يا رسول الله علمنى مما علمك الله فذكره قال النووى فى رياضه رواه ابو داود والترمذى بالاسناد
الصحيح ورمز المصنف لصحته

اتق الله اى احذره يا ابا الوليد كنية عبادة بن الصامت قال ذلك له لما بعثه على الصدقة وفيه تكنية الصاحب والامير ووعظه لا تاتى قال الزمخشرى لا مزيدة واصله لئلا تاتى فحذف اللام يوم القيامة يوم الجزاء الاعظم ببعير معروف يقع على الذكر والانثى كالانسان فى وقوعه عليهما وجمعه ابعرة واباعر وبعران تحمله فى رواية على رقبتك قال الزمخشرى وهو ظرف وقع حالا من الضمير فى تاتى تقديره مستعليا رقبتك ببعير وقال الراغب الحمل معنى واحد اعتبر فى اشيا كثيرة فسوى بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير منها فى مصادرها فقيل فى الاثقال المحمولة فى الظاهر على الشى حمل وفى الاثقال المحمولة فى الباطن كالولد فى البطن والثمرة فى الشجرة تشبيها بحمل المراة ويقال حملت الثقل والرسالة والوزر حمله له رغاء بضم الراء وبالمعجمة والمد اى تصويت والرغاء صوت الابل فالغالب فى الاصوات فعال كبكا وقد يجى على فعيل كصهيل وعلى فعللة كحمحمة او بقرة لها خوار بمعجمة مضمومة وواو خفيفة اى تصويت والخوار صوت البقر قال الراغب مختص بالبقر وقد يستعار للبعير والبقر واحده بقرة ويقال فى جمعه باقر كحامل وبقير كحكيم ويقال للذكر ثور كجمل وناقة ورجل وامراة انتهى او شاة لها ثواج بمثلثة مضمومة وفتح الهمزة فالف فجيم صياح الغنم فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك فقال اى والذى نفسى بيده الا من رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على اثنين ابدا اى لا ال الحكم على اثنين ولا اتامر على احد وهذا دليل على كراهة الامارة فى ذلك العصر الذى كان فيه مثل عبادة ونحوه من صالحى الانصار واشراف المهاجرين الكبار فاذا كان هذا حال هولاء الذين ارتضاهم المصطفى للولاية وخصهم بها فما الظن بالولاة بعد ذلك الطراز الاول والمتنافسين فى الولايات الباذلين الاموال فى تحمل الاعمال السلطانية تنبيه قال حجة الاسلام هذا الحمل حقيقى فيانى به حاملا له معذبا بحمله وثقله بعدل الجبل العظيم مرعوبا بصوته وموبخا باظهار خيانته على روس الاشهاد والملايكة تنادى هذا ما اغله فلان بن فلان رغبة فيه وشحا وذهب بعضهم الى ان الحمل عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامر اى ان ياتى يوم القيامة وقد شهره الله تعالى امره كما يشهر لو حمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار الخ ورده القرطبى بانه عدول عن الحقيقة الى المجاز والتشبيه وقد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فهو اولى اذ لا مانع وعورض بوجود المانع وهو انه اذا غل الف دينار مثلا فهى اخف من البعير وهو بالنسبة اليها حقير فكيف يعاقب الاخف جناية بالاثقل وعكسه واجيب بان المراد بالعقوبة بذلك فضيحته على روس الاشهاد فى ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفة قال ابن المنير اظن ان الحكام اخذ وا تجريس السارق ونحوه من هذا الحديث تتمة اجمعوا على ان الغال يجب عليه اعادة ما غل قبل القسمة وكذا بعدها عند الامام الشافعى فيحفظ الامام كالمال الضايع وقول مالك يدفع خمسه ويتصدق بالباقى فيه انه لم يملكه فكيف يتصدق بمال غيره طب وكذا ابن عساكر عن عبادة بضم العين المهملة وفتح الموحدة ابن الصامت الخزرجى من بنى عمرو بن عوف بدرى نقيب فاضل عالم جليل ممن جمع القران وولاه عمر قضا فلسطين ومر الحم لحسنه وهو تقصير اذ هو اعلا فقد قال الحافظ الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعى والبيهقى عن طاووس مرسلا ❊

اتق المحارم اى احذر الوقوع فى جميع ما حرم الله عليك تكن اعبد الناس اى من اعبدهم لما انه يلزم من ترك المحارم فعل الفرايض فباتقاء المحارم تبقى الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو وتعظم بركته فيصير ذلك المتقى من اكابر العباد قال الذهبى هنا والله يتكلف لعبرات فيريد ان يكون بصيرا بكل واجب فيقوم به وعارفا بكل محرم فيتجنبه وارض اى اقنع بما قسم الله لك اى اعطاك وجعله حظك من الرزق تكن اغنى الناس فان من قنع استغنى ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغناء غنا النفس والقناعة غنى وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففى القناعة العز والغنى والحرية وفى فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدنيا تعس عبد الدينار فينبغى على كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل ولا فايدة للجد حكمة بالغة دل بها على قدرته واجرى الامور على مشيته قال الحكما لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ونظمه ابو تمام فقال ❊

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ❊	ويكدى الفتى فى دهره وهو عالم ❊
ولو كانت الارزاق تجرى على الحجا ❊	هلكن اذا من جهلهن البهايم ❊

ومن كلامهم كم رايت اعرج فى المعانى اعرج واحسن الى جارك بالقول والفعل والجار المجاور لك وما قرب من منزلك عرفا تكن مومنا اى كامل الايمان فاذا لم تقدر على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان موذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا قال الراغب والاحسان يقال للانعام على الغير وللاحسان فى فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول على كرم الله وجهه الناس ابناء ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعلمون ويعملون من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام والعدل ان ياخذ ماله ويعطى ما عليه والاحسان ان يعطى اكثر مما عليه وياخذ اقل مما له واحب اى ارض للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مسلما كامل الاسلام بان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا يزاحمونك فيها فان انتفت المحبة لنحو حقد او حسد او غل انتفى عنه كمال الايمان وغاير بين لفظى الايمان والاسلام

تقنا اذ المراد بهما هنا واحد قال السرى لى ثلاثون سنة فى الاستغفار عن قولى الحمد لله وقع ببغداد حريق فاستقبلنى رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمذ قلتها فانا نادم حيث اردت لنفسى خيرا دون المسلمين ولا تكثر الضحك بفتح وكسر وهو كيفية يحصل منها انبساط فى القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك فى الوجه والاكثار منه مضر بالقلب منهى عنه شرعا وهو من فعل السفها والاراذل مورث للامراض النفسانية ولذا قال فان كثرة الضحك تميت القلب اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها من مكروه وحياته واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبحياته تكون قوته وسمعه وبصره وتصور المعلومات وحقايقها على ما هى عليه ولهذا قال لقمان لابنه يا بنى لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمش فى غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسى للخضر عليهما السلام اوصنى فقال كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطيين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفى صحف موسى عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفى الحديث ايذان بالاذن فى قليل الضحك لا سيما لمصلحة حم ت فى الزهد هب وابو نعيم فى الحلية كلهم من حديث الحسن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدى فعد خمسا فقال اتق المحارم الخ قال الترمذى غريب منقطع انتهى قال المنذرى وبقية اسانيده فيه ضعف انتهى وفيه جعفر بن سليمان الضبعى شيعى زاهد اورده الذهبى فى الضعفا وضعفه القطان ووثقه جمع وقال فى الكاشف ثقة فيه شى وفيه ايضا ابو طارق السعدى قال الذهبى مجهول ❊

اتق يا على هكذا هو ثابت فى رواية مخرجه الخطيب فكان الاولى للمولف عدم حذفه دعوة بفتح الدال المرة من الدعا اى تجنب دعاء المظلوم اى من ظلمته باى وجه كان من نحو استيلا على ما يستحقه وايذايه بان ترد اليه حقه او تمكنه من استيفايه فانك ان ظلمته ودعا عليك استجيب له وان كان عاصيا فاجرا فانه اذا دعا عليك فانما يسال الله حقه اى الشى الواجب له على خصمه وان الله تعالى لم يمنع ذا حق اى صاحب حق حقه لانه الحاكم العادل نعم وردانه سبحانه وتعالى يرضى خصوم بعض عباده بما يشاء وفى خبر رواه ابن لال والديلمى وغيرهما ان فى صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها لبعض لكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا اردها ولو كانت من كافر وقال ابن عبد البر ان الله ياخذ للمظلوم حقه من الظالم فاياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى اذا علم التجاء عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له ولا بد ام من يجيب دعا المضطر اذا دعاه وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله الملايكة رفعت روسها الى السماء فقالت يا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يودى اليه حقه قال الراغب والحق يقال على اوجه ويستعمل استعمال الواجب اللازم والجايز نحو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين خط فى ترجمة صالح ابن حسان عن على امير المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الخطيب فعزوه للفرع واهماله للاصل غير صواب ثم فيه ضعيفة ان مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده فى ترجمة صالح بن حسان هذا كما تقرر وذكر ان ابن معين قال انه ليس بشى وان البخارى ذكر انه منكر الحديث والنساى قال متروك وابو حاتم ضعيف فاهماله لذلك واقتصاره على عزوه لمخرجه من سوء التصرف ثم ان فيه ايضا منصور ابن ابى الاسود اورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال صدوق من اعيان الشيعة انتهى وبه عرف اتجاه رمز المولف لضعفه

اتقوا الله اى المتجمع لصفات العظمة وصيغة جمع المذكر فى هذا ونحوه مما مر ويجى واردة على منهج التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير الحنابلة فى هذه البهايم اى فى شان ركوب ما يركب منها واكل ما يوكل منها ونحو ذلك وهى جمع بهيمة سميت به لاستبهامها عن الكلام او لابهامها عن التمييز او لابهام امرها علينا لا لابهام الامور عليها كما قيل فان لها ادراكا فى الجملة قال فى الكشاف البهيمة مبهمة فى كل ذات اربع فى البر والبحر وفى القاموس هى كل ذات اربع ولو فى الماء او كل حى لا يميز وقال الراغب البهيمة ما لا نطق له لما فى صورته من الاستبهام لكن خص فى التعارف بما عدا السباع لكن انما اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الابل فقط بدليل قوله فكلوها وبدليل السبب الاتى ان شاء الله تعالى المعجمة بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها فانها لا تطيق ان تفصح عن حالها وتتضرع الى صاحبها من جوعها وعطشها واضرارها ذكره القاضى واصل الاعجم كما قال الرافعى الذى لا يفصح بالعربية ولا يجيد التكلم بها عجميا كان او عربيا سمى به لعجمة لسانه والتباس كلامه والقصد التحريض على الرفق بها والتحذير من التقصير فى حقها فاركبوها ارشادا حال كونها صالحة للركوب عليها يعنى تعهدوها بالعلف لتتهيا لما تريدونه منها فان اردتم ركوبها وهى صالحة للركوب قوية على المشى بالراكب فاركبوها والا فخلوها مما لا تطيقه وكالركوب التحميل عليها وكلوها صالحة اى وان اردتم ان تنحروها

بن الصامت

اجمعوا على ان الغال اعادة ما

اذ العلم

عبد العزيز

وتاكلوها فكلوها حال كونها سمينة صالحة للاكل وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد ذكره كله القاضي لكن ليس لمن وجب عليه هدى او منذور الاكل منه قال القاضي وفيه وجوب علف الدواب وان الحاكم يجبر المالك عليه وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والجمهور انتهى فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت لمرض او زمانة اكلا وشربا فان امتنع الزم به من ماله او بيعها او اجارتها او ذبح المأكولة للاكل فان ابى فعل القاضي من ذلك ما يراه انتهى تنبيه ذكر بعض اكابر الصوفية انه ينبغي شفقة الراكب على الدابة فيخفف بدنه عنها بكثرة ذكر الله على ظهرها فانه مجرب للخفة عليها اذ الروح تشتاق الى حضرة ربها في جهة العلو بحسب غلبة الوهم فتزيد الصعود بجسمها الى تلك الحضرة فلا يصير على الدابة من البدن الا مجرد المماسة كما جربناه وذكر بعضهم ان الشيخ عبد العزيز الديريني كان اذا ركب دابة لا يحمل سوطا قط ويردها بكمه ويقول هيهات عبد العزيز ان يغدر على ضربة بكم قميص **حم د** في الجهاد **وابن خزيمة** في صحيحه **حب** كلهم **عن سهل** ضد الصعب **ابن الربيع** بن عمرو بن عدي المعروف بابن **الحنظلية** صحابي صغيرا وسي والحنظلية امه وبها اشتهر شهد احدا وكان متعبدا متوحدا زاهدا قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه فذكره وفي رواية عنه مر ببعير مناخ على باب اول النهار ثم مر به اخر النهار وهو على حاله فقال اين صاحب هذا فابتغي فلم يوجد فقال اتقوا الله الخ قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح ومن ثم رمز المؤلف لصحته

اتقوا الله علق الاتقاء بالاسم العلم دون غيره من بقية اسمائه وصفاته لمزيد التاكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بادخال المهابة بسلطان الاسماء الجلالية **واعدلوا** ندبا **في** وفي رواية بين **اولادكم** اي سووا بينهم في العطية وغيرها بلا تفضيل المفضي الى العقوق والتحاسد وذلك بان يسوي بين ذكرهم وانثاهم وقيل كالارث فعدم العدل بينهم مكروه تنزيها عند الشافعية لما ذكر وتفضيل الهبة وقال احمد ان خص احدهم لا لمعنى فيه يبيح التفضيل حرم ولزمه التسوية اما برد ما فضل او اتمام نصيب الباقي ويرده خبر مسلم اشهد على هذا غيري اذ لو كان حراما لم ياذن له في استشهاد غيره وامتناعه من الشهادة تورع ولا يعارضه رواية اني لا اشهد على جور لان المكروه جورا اذ الجور الميل عن الاعتدال والعدل ملكة تقتدر بها على تجنب ما لا يليق فعله او هو وضع الشيء بمحله اللائق به في نفس الامر واذا طلب العدل بين الاولاد فبين غيرهم اولى فهو مطلوب حتى في الامور الدينية فقد نقل ابن جماعة عن بعض مشايخه انه كان يقسم ساعات النهار بين طلبته بالرمل فاذا غاب احدهم عن وقته يقول له مثني رملك ولا يقريه ذلك اليوم **ق** البخاري في الهبة ومسلم في الفرائض **عن النعمان بن بشير** بفتح الموحدة وكسر المعجمة والتحتية وهو ابن سعد الخزرجي بن عبد الله الامير ولي حمص ليزيد وقتل في اخر سنة اربع وستين قال اتى بي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال اكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه وفي رواية فقال افعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا الخ قال النعمان فرجع ابي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بشير الك ولد سوى هذا قال نعم قال اكلهم وهبت له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني اذن فاني لا اشهد على جور وفي رواية لا تشهدني على جور وفي رواية اشهد على هذا غيري

والموحدة

اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم بفتح اليا التحتية اي يحسنوا طاعتكم يقال بررت والدي ابره برا وبرورا احسنت طاعته ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك لانه كما للاباء على الابناء حق فللابناء على ابائهم حق كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه وقال قوا انفسكم واهليكم نارا فوصية الله تعالى للاباء بابنائهم سابقة على وصية الاولاد بابائهم وفيه ندب التسوية بين الاولاد في النحل وغيرها من انواع البر حتى في القبل ولو فعل خلاف ذلك لم يحرم فقد فضل ابو بكر عائشة بجداد عشرين وسقا ونحلها دون جميع اولاده وعمر عاصما بشيء اعطاه وعبد الرحمن بن عوف ولد ام كلثوم قال البيضاوي وتقرر ذلك ولم ينكر عليهم فيكون ذلك اجماعا **طب عنه** اي عن النعمان المذكور

اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي الحالة التي بها سيقع الاجتماع قال الحرالي والاصلاح تلافي خلل الشيء وفي المصباح الصلح التوفيق اصلحت بين القوم وفقت وقال الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في الاكثر بالاستعمال بالافعال والصلح مختص بازالة التنافر بين الناس **فان الله تعالى يصلح بين المومنين** وفي رواية المسلمين اي اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذلك يصلح بين المومنين **يوم القيامة** اي يوفق بينهم بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه ويعوضه عن ذلك باحسن الجزاء وروى ابن مردويه عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا اهل التوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب **ع ك** في الاهوال **عن انس** وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه عباد ابن شيبة الحبطي ضعيف وشيخه سعيد بن انس لا يعرف فاني له الصحة

اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغيرهما لان ما عام في ذوي العلم وغيرهم اي اتقوا الله بحسن الملكة والقيام بما يحتاجونه وخافوا ما يترتب على اهمالهم والتفريط في حقهم من العذاب

ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام فانه حرام وعلموهم ما لا بد منه من طهر وصلاة لكل واجب ومندوب وادبوهم على ترك المامور وفعل المنهي واضافة الملك الى اليمين كاضافته الى اليد والاملاك تضاف الى الايدي لتصرف الملاك فيها باليد وانما اضافها الى اليمين دون اليد لانه ابلغ وانفذ اذ اليمين ابلغ في القوة والتصرف وليبنه على شرف اليمين **حد عن علي** امير المومنين قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فذكره والمراد ان ذلك من اخر ما تكلم به رمز المصنف لصحته

اتقوا الله في الصلاة التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة عليها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها فانها اول ما يحاسب عليه العبد وعلم الايمان وعماد الدين وعموده ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكان اهتمام الناس بمن يمون من اعظم دعائم الدين كما يشير اليه خبر كفى بالمرء اثما ان يضيع من يموت او يقول اتبعها به اشارة الى ان القيام بذلك واجب على المالك وجوب الصلاة التي لا عذر فيها ما دام مناط التكليف فقال **و** في **ما ملكت ايمانكم** من كل ادمي وحيوان محترم وغير ذلك لان ما عام في ذوي العلم وغيرهم قال التوربشتي اراد المماليك ونحوهم وقرنه بالصلاة ايذانا بان القيام بقدر حاجتهم من نفقة وكسوة واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لا يسعه تركها وقال الطيبي الحديث من جوامع الكلم عبر بالصلاة عن كل مامور ومنهي اذ هي تنهى عن الفحشاء والمنكر وبما ملكت ايمانكم عن كل ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذلك خص اليمين ونبه بالصلاة على تعظيم امر الله تعالى وبما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلقه وقال المظهري اراد الزكاة واخراجها من المال الذي تملكه الايدي كانه علم بما يكون من امر الردة وانكارهم وجوبها بعد فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلاة والزكاة ويؤيده ان القرآن والحديث اذا ذكر فيهما الصلاة فالغالب ذكر الزكاة بعدها **خط عن ام سلمة** بفتح المهملة واللام هند ام المومنين بنت ابي امية ابن المغيرة المخزومية ابوها يعرف بزاد الراكب من اشراف قريش رمز لضعفه

اتقوا الله في الضعيفين اي اجعلوا بينكم وبين سخط الملك الاعظم وقاية بالمواظبة على تفاحش الضعيفين اي الذين لا حول لهما ولا قوة او الضعيفين عن التكبر وعن اذى الناس بمال او جاه او قوة بدن قالوا من هما يا رسول الله قال **المملوك والمراة** بان تعاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقانه ولا تقصروا في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا وزيادة في التحذير والتنفير فان الانسان كلما كان اضعف كانت عناية الله به اتم وانتقامه من ظالمه اشد ووجه ضعف المملوك كونه تحت قهر مالكه والمراة امتهانها بالوطء ولزوم المنزل والقيام بحق الزوج فالخطاب للمولى والزوج او عام ويدخلان دخولا اوليا قال الحرالي والضعف وهن القوى حسا او معنى **ابن عساكر** في تاريخه **عن** عبد الله **ابن عمر** بن الخطاب رمز المصنف لضعفه

اتقوا الله في الصلاة اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة عليها رجاء لرضا ربكم وخوفا من نقض العهد الذي عهده اليكم نبيكم بقوله العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة الحديث **اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة** كرره تاكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة القلوب من ادناس الذنوب واستفتاح باب الغيوب محل المناجاة معدن المصافاة تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار وتجمع من القرب ما تفرق في غيرها لطهر وستر وقراءة وذكر وتمنع فيهما ما يمتنع في غيرها وتزيد بامور اخرى **اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم** فعاملوهم بالرعاية وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه صاح بغلام له كرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لم تجب فقال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه **اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم** كرره مرتين فقال ايما الى ان رعاية حق الحق اكد من رعاية حق الخلق **اتقوا الله في الضعيفين** قيل من هما يا رسول الله قال **المراة الارملة** اي المحتاجة المسكينة التي لا منفق لها سميت ارملة لما يها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد واصل ارمل ترك بين حبال ودمل قال الزمخشري ومن المجاز ارمل افتقر وفني زاده وهو من الرمل ومنه الارملة والارامل وفي العين لا يقال شيخ ارمل الا ان شاعرا في تمليح كلامه كقوله هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر وارملت المراة ورملت من زوجها ولا تكون الا مع الحاجة وعام ارمل وسنة رملى جدبا وكلام مرمل مزيف كالطعام المرمل الى هنا كلامه وقول الامام الشافعي هي من بانت بفسخ او طلاق او موت زوجها اصطلاح فقهي وتقييده بالارملة ليس لا خراج غيرها بدليل اطلاقها فيما قبله بل لان رعاية حقها اكد **والصبي اليتيم** اي الصغير الذي لا اب له شرعا ذكرا او انثى حث على الوصية بهذين لان ما تضمره النفس من التكبر تظهر فيهم لكونهم تحت قهرها فترى الانسان يعمل الفكرة في وجوه العظمة عليهم ويتفكر في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتطلبونه به من نحالفته **هب عن انس** قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة فقال لنا اتقوا الله الخ فجعل يرددها ويقول الصلاة وهو يغرغر حتى فاضت نفسه انتهى وقد رمز المؤلف لحسنه لكن فيه بشر بن منصور الحناط اورده الذهبي في المتروكين وقال مجهول

اتقوا الله خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات **وصلوا** بالتشديد **خمسكم** اي صلواتكم

الجنس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة اضافها اليهم لانها لم تجتمع لغيرهم وورد ان الصبح لادم والظهر
لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس ولا ينافيه خبر جبريل لما صلى به الجنس في اوقاتها
مرتين هذا وقت الانبيا قبلك لاحتمال انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت وصوموا شهركم رمضان
والاضافة للاختصاص على ما جرى عليه جمع لكن تعقب بحديث مرفوع خرجه ابن ابي حاتم صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم واحتج الاولون بان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشورا قبل
ان يفرض رمضان ولو كان مشروعا قبلنا لصامه ولم يصم عاشورا اولا والصوم اذلال النفس لله تعالى
بامساكها عما تتشوق اليه نهارا على وجه مخصوص وفرض بالمدينة قال الحرالي وحكمة فرضه فيها
انهم لما امنوا من عداوة الامثال والاعداء عادت الفتنة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات وذلك
لا يليق بمومن يوثر الدين على الدنيا وادوا اعطوا زكاة اموالكم قال الحرالي الزكاة كسر انفة الغنى بما
يوجد في حق اصنافها اظهارا لكون المشتغلين بالدين اثر عند الله من الاغنيا وليتبين الذين امنوا من
المنافقين لتمكنهم من الريا في الصوم والركنين ولم يشهد الله بالنفاق جهرا على احد باعظم من شهادته
على مانع الزكاة وقدم الصلاة اتباعا للفظ التنزيل ولعموم وجوبها على كل مكلف ولان حسنها في نفسها
بلا واسطة بخلاف غيرها وصرح بالمضاف في قوله زكاة اموالكم واضمر في قوله جنتكم اى صلواتكم وابهم
في قوله شهركم اى رمضان للدلالة على ان الانفاق من المال اشق واصعب على النفس اى انفقوا مما تحبونه
ومما هو شقيق انفسكم واضاف الاموال اليهم لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم ذكره الطيبي
ولما كان السخط والرضى من اعمال القلوب زاد في رواية قوله طيبة بالتشديد اى منبسطة ومنشرحة
بها انفسكم يقال طابت نفسه تطيب انبسطت وانشرحت قال الزمخشري ومن المجاز طاب لي كذا اذا حل
وطاب القتال والانفس تذكر في مقام الشح غالبا كقوله تعالى ومن يوق شح نفسه وفيه اشارة الى
انها تطيب المال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وانه ينبغي اخراجها من اطيب المال فانه تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا قال ابن عطاء الله في التنوير ومن خصائص الانبيا انه لا تجب عليهم الزكاة
لانها طهرة وهم مبرون من الدنس لعصمتهم ولانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله ولم يذكر الحج في هذه
الرواية لانه ان لم يكن فرض فظاهر والا فكان المخاطبون يعرفونه وغالب اهل الحجاز يحجونه وقد ذكر
في رواية اخرى واطيعوا ذا امركم اى من ولي امركم في غير اثم قال الطيبي وعدل عن قوله اميركم ليكون
ابلغ واشمل كما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال في القواطع الطاعة من
الطوع والانقياد ومعناها تلقي الامر بالقبول تدخلوا بالجزم جواب الامر جنة ربكم الذي رباكم في نعمه
وصانكم من باسه ونقمه ويربي لكم الصدقات عنده حتى يصير كحبة عظيما كما في خبر ان الله يتقبل الصدقة
فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه وهذا هو سر التعبير هنا بالرب دون غيره والمراد بالادخال مزيد
رفع الدرجات او التجاوز عن السيات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها وقد اشار بهذه الاخبار الى امهات
الاعمال البدنية والمالية من الافعال والتروك فالصلاة مشيرها الى التحلي بكل خير والتخلي عن كل شر
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر والصوم المطلوب منه سكون النفس الامارة بالسوء وكسر سورتها
عن الفضول بالجوارح لاضعافه حركة لذتها وعنه يصفو القلب ويحصل العطف على الفقرا فانه لما ذاق الجوع
احيانا ذكر به من هذا حاله في كلها او جلها فسارع اليه الرقة فبادر الى الاحسان فينال من الجزا ما اعد له
في الجنان والبخل عزل عن خلافة الله تعالى فمن جاد للانسان بالعطية عن طيب قلب ورضى نفس تمت
خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له باب امداد برزق اعلى وانه بخل واستغنى تضال امر خلافته وانقطع
عنه المدد من الاعلى فتحقق كانت الزكاة من امهات الاعمال فافهم هذا المقال تنبيه سئل جد
شيخ الاسلام يحيى المناوي عن وجه تاخير الزكاة عن الصلاة في الذكر مع ان كلا فرض يكفر جاحده
فاجاب بان ذلك لمعاني منها ان الزكاة لا تجب الا على الاغنيا ومنها انها لا تجب في العام الا مرة ومنها
انها توخذ جبرا ت وقال حسن صحيح حب ك وكذا البيهقي عن ابي امامة بضم الهمزة وخفة الميم
واسمه صدي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية مصغرا ابن عجلان هند النائي الباهلي بالموحدة وكسر
اللام السهمي اخر الصحابة موتا بالشام وهو مشهور ورواه الخلعي في فوايده وقال صحيح بيت ربكم وادوا
زكاتكم طيبة بها انفسكم

اتقوا الله في فعل المحارم والقيام بالواجب وصلوا بكسر الصاد وضم اللام مخففة من الصلة وهي العطية
ارحامكم وان قطعتموها مما يجب ان يتقى جمع رحم عام في كل رحم محرم وارثا وضدها على الاصح والمراد الاحسان
اليهم قولا او فعلا وكف الاذى عنهم وقد تظافرت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وكفاك شاهدا
على تاكدها والتحذير من قطعها قرنه سبحانه وتعالى اياها باسمه في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام قال الكشاف فقد اذن عز وعلا اذ قرن الارحام باسمه ان صلتها منه بمكان كما قال تعالى
ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفيه ان قطع الرحم بل هو من الكباير ابن عساكر في التاريخ
عن ابن مسعود بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن جابر وزاد فانه ليس من ثواب اسرع
من صلة الرحم ورواه ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة مرسلا وزاد فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم
في الاخرة وبذلك بصير حسنا

اتقوا الله خافوه واجتنبوا التطلع الى ولايات المناصب فان اخونكم اى اكثركم خيانة عندنا معشر المسلمين

او

او النون للتعظيم واما بنعمة ربك فحدث من طلب العمل اى الولاية وهو ليس من اهلها لان طلبه لها وهو
كذلك اوضح دليل على خيانته وان كان اهلا فلا فلو ان لا يطلبها ما لم يتعين عليه والا وجب قال الراغب
والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال باعتبار العهد والامانة والنفاق يقال باعتبار الدين ثم يتداخلان
فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة قال الزمخشري ومن المجاز خانه
سيفه اذا نبا عن الضربة وخانته رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخان الدلو اذا انقطع وتخون فلان
حقي تنقصه كانه خانه شيا فشيا طب عن ابي موسى الاشعري ورمز المولف لحسنه

اتقوا البول اى احذروا من التقصير في التنزه عنه او توقوا منه بعد ملابسته وبالتحرز عن مفسدة
تتعلق به كانتقاض الطهر لان التهاون به تهاون بالصلاة التي هي افضل الاعمال فلذلك كان اول ما يسئل
عنه كما قال فانه اول ما يحاسب به العبد اى المكلف في القبر اى اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه
فاما ان يعاقب او لا يعاقب واما ان يناقش فيعذب ولا ينافيه ان اول ما يحاسب به الصلاة يوم القيامة
لانه يحاسب على اول مقدماتها في اول مقدمات الاخرة ثم يحاسب يوم القيامة على جميع الشروط والاركان
كذا جمع به بعضهم لكن نازع فيه المولف بان ظاهر الاحاديث الواردة في سوال الملكين في القبر انه
لا يسئل فيه عن شي من التكاليف غير الاعتقاد فقط ويجاب بان الملكين منكرا ونكيرا لا
يسالان الا عن الاعتقاد واما وظيفة المحاسبة فلغيرهما وقد اجمع اهل السنة على وجوب الايمان بسوال
القبر وعذابه لايات واخبار متواترة المعنى وفيه ان ترك التنزه من البول كبيرة لاستلزامه بطلان الصلاة
وحرمة التضمخ به بلا حاجة ووجوب الاستبرا اى ان ظن عود شي لولاه وبه قال الشافعي واحمد
ومالك وقال ابو حنيفة سنة ولا ينافي كونه كبيرة قوله في قصة القبرين انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير لان المعنى لا يعذبان في كبير الترك او فيما والتحرز عنه فانه سهل على مريد التوقي عنه وليس
بكبير عليهم تركه وان كان كبيرا عند الله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وفيه ان كل بول نجس
ويدخل تحت عمومه بول ما يوكل لان الاسم المفرد للعموم فهو حجة على مالك وان قليله وكثيره سوا
فلا يخفف في شي منه وعليه الشافعي وجعل ابو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة عفوا قياسا على
العفو عن المخرجين طب وكذا الحكيم عن ابي امامة الباهلي ورمز المولف لحسنه وهو اعلى ذلك فقد قال
المنذري اسناده لا باس به وقال الحافظ الهيثمي رجاله موثقون

اتقوا الحجر بالتحريك قال الحرالي هو ما تحجر اى اشتد تضام اجزايه من الما والتراب وقال الراغب
هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة الحرام اى الذي لا يحل لكم اخذه واستعماله والحرام الممنوع منه
قال في المحصول والحرام يسمى معصية وذنبا ومحظورا ومزجورا عنه ومتوعدا عليه اى من جهة الشرع
في البنيان بان تصونون عنه وجوبا ونبه بالحجر على غيره من جميع الات البنا كجص واجر وخشب وغيرها
مما يبنى به وفي رواية بدون ذكر الحجر وهو اعم اى احذروا انفاق المال الحرام في البنا فانه اى فان ادخال
الحجر الحرام وما في معناه في البنيان اساس الخراب اى قاعدته واصله قال الراغب الاساس القاعدة التي
يبنى عليها قال الزمخشري ومن المجاز فلان اساس امره الكذب ومن لم يوسس ملكه بالعدل فقد
هدمه انتهى والمراد خراب الدين او الدنيا بقلة البركة وشوم البيت المبني به واساس خراب البنا نفسه
بان يسرع اليه الخراب في امد قريب ولو لم يبن به لم يخرب سريعا بل بطول بقاوه لينتفع بغلته من بعد بانيه
قال الزمخشري مكتوب في الانجيل الحجر الواحد في الحايط من الحرام عربون الخراب وقال وهب بن منبه
في بعض كتب الانبيا من استغنى باموال الفقرا جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفا جعلت عاقبتها
الخراب وورد في غير ما اثر ان البنا اذا كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه به بل في خبر رواه الحاكم من حديث
امير المومنين المرتضى ان لله عز وجل بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه
الما والطين ثم لا يمتعه به انتهى وذهب بعضهم الى ان المراد بالبنيان كل امر اسسه وبناه من دينه ودنياه
اذا كان امداده وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار انتهى وهذا وان كان له جهة مجال في رواية اسقاط لفظ الحجر لا مجال له على رواية اثباته
الا بتكلف يصان عن مثله كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم العذب الزلال هب من حديث معاوية
ابن يحيى عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح
ومعاوية ضعيف وحسان لم يسمع من ابن عمر لكن له طرق وشواهد وممن رواه الخطيب والبيهقي والديلمي
وابن عساكر والقضاعي في الشهاب وقال شارحه غريب جدا

بلغ مقابلة

اتقوا الحديث عني اى لا تحدثوا عني الا ما علمتم اى تعلمونه يعني تتيقنون صحة نسبته الي وقال الطيبي
يجوز ان يراد بالحديث الاسم والمضاف محذوف اى احذروا رواية الحديث عني وان يكون فعلا مفعولا
وعني متعلق به والاستثنا منقطع والمعنى احذروا من الحديث عني لكن لا تحذروا مما تعلمونه انتهى
والحديث عرفا ما روي من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلا او الصحابي او التابعي او فعلهم
او تقريرهم وقد يخص بما يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير كذا في التلويح
وغيره واهل النقلة المعتنون بما يتعلق به فمن كذب علي حال من الضمير المستتر في كذب الراجع
الى من متعمدا فليتبوا مقعده من النار اى فليتخذ له محلا فيها ليترك فيه فهو امر بمعنى الخبر
قال الرافعي او دعا اى بوا الله ذلك فليتبوا اتخاذ المنزل والمقعد محل القعود وجابه بلفظ الامر

وجوابا للشرط ليكون ابلغ في وجوب الفعل والزم له وقال الطيبي الامر بالتبوء تهكم وتغليظ اذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه صلى الله عليه وسلم من الكباير الموبقة والعظايم المهلكة لاضراره بالدين وافساده اصل الايمان والكاذبون عليه كثيرون وقد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات اصول كتب الحديث قال بعضهم وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل ومن قال في القران برايه اي من شرع في التفسير من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب ووجوه استعمالاتها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص من غير ذلك من علوم القران ومتعلقات التفسير وقوانين التاويل فليتبوا مقعده من النار المعدة في الاخرة لانه وان طابق المراد بالاية فقد ارتكب امرا فظيعا واقتحم هولا شنيعا حيث اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن الشارع صلى الله عليه وسلم ومن تكلم فيه بغير اذنه فقد اخطا وان اصاب قال الغزالي ومن الطامات صرف الفاظ الشارع عن ظاهرها الى امور لم تسبق منها الى الافهام كدأب الباطنية فان الصرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع وبغير ضرورة تدعوا اليه من دليل عقلي حرام حم ت في التفسير عن ابن عباس رمز لحسنه اغترارا بالترمذي قال ابن القطان وينبغي ان يضعف اذ فيه سفيان بن وكيع قال ابو زرعة متهم بالكذب لكن ابن ابي شيبة رواه بسند صحيح قال ابن القطان فالحديث صحيح من هذا الطريق الاول انتهى وبه يعرف ان المص لم يصب في ضربه صفحا عن عزوه لابن ابي شيبة مع صحته عنده وممن جرى على سنن ابن القطان في تضعيف رواية الترمذي الصدر المناوي فقال فيه شيخ الترمذي سفيان بن وكيع ضعيف واقول فيه عند احمد عبد الاعلى الثعلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وابو زرعة

قال صلى الله عليه وسلم

اتقوا الدنيا اي احذروا الاغترار بما فيها فانها في وشك الزوال ومظنة الترحال فلا تقربوها الا باسباب المودة للانهماك فيها والزيادة على الحاجة فانها عرض زايل وحال حايل وقال بعضهم

اقبلت الدنيا وكم قتلت ✽ كم سترت الدنيا وكم فضحت

فالسعيد من اذا امدت اليه باعها باعها ✽ والشقي من اذا امدت اليه باعها طاعها

والدنيا عند اهل الطريق عبارة عما تشغل عن الله واتقوا النساء احذروا الافتتان بهن وصونوا انفسكم عن التطلع اليهن والتقرب منهن بالحرام فان ابليس من ابلس تحير ومن المبلس محركا من لا حجة فيه او عنده ابلاس وشر والمبلس الساكت حزنا كذا قرره بعضهم وانطلق في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الابلاس كما زعموا لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة قال ابن العماد ولابليس اثنان وثلاثون اسما واولاده ثلاثة عشر لكل منهم اسم يخصه طلاع بفتح الطاء وشد اللام صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الثنايا مجرب الامور كأنه لنهاية يعلوها ويقهرها ويهجم عليها بشدة وغلبة قال الزمخشري ومن المجاز طلع علينا فلان هجم رصاد بالتشديد اي رقاب وثاب كما يرصد القطاع القافلة فيثبوا عليها قال الراغب والرصد الاستعداد للترقب وقال الزمخشري رصدته رقبته وفلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من ورايه اي عدوا يرصده فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ومن المجاز اني لك بالرصد والمرصاد اي لا تفوتني وفي التنزيل ان ربك لبالمرصاد اي مراقبك لا يخفى عليه افعالك ولا تفوته فالشيطان لما راى الانسان تجوه راغبا في العاجلة توصل اليه بواسطة العجلة التي في طبعه فوعده بالغرور واستغواه وكره اليه الصبر للاخرة وزين له الحاضر ونصب له فخوخا كالمجار الزاخرة وما نافية هو بشيء البالغة والتنكير للتعميم لانه في سياق النفي من بيانيه فخوخه جمع فخ بفتح الفا وشد الخاء المعجمة الة الصيد قال الزمخشري ومن المجاز وقع فلان من فخ ابليس اذا تاب باوثق احكم لصيده اي لمصيده في الاتقيا خصهم لما لهم من القدرة على قهر الشيطان ورد كيده من النسا بيان للاوثق اي ما يثق في صيد الاتقيا بشيء من الات الصيد وثوقه بالنسا اما كونهن من فخوخه فلانه جعلهن مصيدة يزينهن في قلوب الرجال ويغوي بهم بهن فيورطهم في الزنا كصايد ينصب شبكته ليصطاد بها ويغري الصيد عليها ليقع في حبايلها قال ابو حمزة الخراساني النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقال بعض الحكما من غلب هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال بعضهم لا شيء اشد من ترك الشهوة تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك وقال ابن الحاج قال صاحب الانوار احذر والاغترار بالنسا وان كن نساكا عبادا فانهن يركن الى كل بلية ولا يستوحشن من كل فتنة وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النسا لان جنس النفس ممكن لاهل الكمال الاعنهن لانهن من ذوات الرجال وشقايقهم وليس غيرا حتى يمكن التباعد عنهن والتحرز منه هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وما عداهن فاتباع هوى النفس فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاسترسال مع الشيطان وتصديقه فيما يزينه من البهتان ولذا ترى الكامل الحازم منقادا مسترسل الزمام لتلك الناقصات عقلا ودينا مقهورا تحت حكمهن قال

✽ ان العيون التي في طرفها حور ✽ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ✽

✽ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ✽ وهن اضعف خلق الله اركانا ✽

فعلى

فعلى من ابتلى بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب باعث شهوة الوقاع المحرم بحيث لا يملك معه فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه ولم يملك قلبه فعليه ان ينظر الى مادة قوت الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا ويحسم محرك العصب وهو النظر ففي خبر احد النظر الى محاسن المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يسدده ابليس نحو القلب ولا طريق لرده الا الغض والانحراف عن جهة المرمى فانه انما يرمى هذا السهم عن قوس الصورة فاذا لم تقف في طريقها اخطاك السهم وان نصبت قلبك غرضا اصابك وان يسلي النفس بالمباح المعوض عن الحرام فالدوا الاول يشبه قطع العلف عن الدابة الجموح والكلب الضاري لاضعاف قوتهما والثاني كتغيب الشعير عن الدابة وان تتفكر في مفاسد قضا هذا الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسده الدنيوية ما يصد اجابة الداعي لكن عين الهوى عميا فر عن معاذ بن جبل وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير فكان يتلقن كلما يلقن وقال ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع

اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق وقال الراغب هو لغة وضع الشيء في غير موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدايرة انتهى وذلك لان الشرايع تطابقت على قبحه واتفقت جميع الملل على رعاية حفظ الانفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم يقع في هذه او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون ويدخل فيه ظلم الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاة ظلام انفسهم وافظع انواعه ظلم من ليس له ناصر الا الله تعالى قال ابن عبد العزيز اياك اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله تعالى فان الله سبحانه وتعالى اذا علم التجاء عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان الظلم في الدنيا ظلمات على اصحابه يعني انه يورث ظلمة في القلب فاذا اظلم القلب تاه وتحير وتحير فذهبت الهداية والبصيرة فخرب القلب فصار صاحبه في ظلمة يوم القيامه فالظلمة معنوية لما كان مفضيا بصاحبه الى الضلال الذي هو ضد الهدى كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كما في ضده من تشبيه الهداية بالنور وقيل حسية فيكون ظلمه ظلمات عليه فلا يهتدي بسببه وغيره من المومنين يسعى نورهم بين يديه قال الحرالي والظلمة ما يطمس الباديات حسا او معنى وقال الزمخشري هي عدم النور وانطماسه بالكلية وقيل عرض ينافي النور من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وشغلك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وجمعها دلالة على ارادة الجنس واختلاف الظلم الذي هو سبب لانواع الشدايد في العقبا منه من الوقوف في العرصات والحساب والمرور على الصراط وانواع العقاب في النار حم طب عن ابن عمر قال الهيثمي فيه عطا ابن السايب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح هب عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اورده البيهقي من طريقين وفي احدهما مالك بن يحيى اليشكري ساقه الذهبي في الضعفا وقال ثقة قال الدارقطني كثير الوهم وبما تقرر يعرف ما في رمز المولف لصحته من المجازفة

قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه ونحو ذلك قال بعضهم ليس شيء اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامه فلا يهتدي الظالم يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في وهدة فيهوت في حفرة من حفر النار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لتجنب سبل الردى فاذا سعى المومنون بنورهم الحاصل بسبب التقوى احتوشت ظلمات ظلم الظالم فاعمته حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا وفي خبر لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يوتى بالظلمة فيوضعون في تابوت من نار ثم يقذفون فيها واتقوا الشح الذي هو بخل مع حرص او منع الواجب او البخل بما في يد الغير او غير ذلك وقال الزمخشري بالضم والكسر والضم افصح اللوم وان تكون نفسه كزة حريصة والبخل اعم فقد يكون بخل ولا شح ثمة ولا ينعكس قال الطيبي والبخل مطلق المنع والشح المنع مع ظلم وعطف الشح الذي هو نوع من انواع الظلم على الظلم اشعارا بان الشح اعظم انواعه لانه من نتايج حب الدنيا ولذا نبه او من ثم وجهه بقوله فان الشح تثليث السين اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم على ان سفكوا دماهم اي اسالوها بالقوة الغضبية بخلا بالمال وحرصا على الاستيثار به واستحلوا محارمهم اي استباحوا نساهم او ما حرم الله من اموالهم وغيرها وهذا على سبيل الاستيناف فان استحلال المحارم جامع لجميع انواع الظلم وعطفه على سفك الدما عطف عام على خاص عكس الاول والسفك كما قال الحرالي سكب بسطوة وقال القاضي السفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلى والشن في الصب من فم القربة انتهى وانما كان الشح سبب ما ذكر لان في بذل المال والمواساة تحابيا وتواصلا وفي الامساك تهاجر وتقاطع وذلك يجر الى تشاجر وتعادي من سفك الدما واستباحة المحارم ومن السياق عرف ان مقصود الحديث بالذات ذكر الشح وذكر الظلم توطية وتمهيدا لذكره وابرزه في هذا التركيب ايذانا بشدة قبح الشح وانه يفضي بصاحبه الى افظع المفاسد حيث جعله حاملا على سفك الدما الذي هو اعظم الافعال الذميمة

واجتنب الافعال الوخيمة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعض العارفين الشح مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق ومغالبة لله ومن غالب الله غلب وذلك لان الحريص يريد ان يناك مالم يقدر له فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة الخسران حم خد عن جابر ابن عبد الله ولم يخرجه البخاري في الصحيح قال الديلمي وفي الباب جندب وغيره لمعن ✤

اتقوا القدر بالتحريك اي احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا ان ما قدر في الازل لا بد من وقوعه ومالم يقدر فوقوعه محال وان الله سبحانه وتعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضايه وقدره خالق كل شيء او المراد احذروا الخوض فيه وقد ورد النهي عن الخوض فيه في غير ما حديث قال ابن رجب والخوض فيه يكون على وجوه منها ضرب القران بعضه ببعض فينزع المثبت للقدر باية والنافي باخرى ويقع التجادل ومنها الخوض فيه اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القدرية لو قدر ثم عذب ظلم وقول مخالفيهم ان الله جبر العباد على افعالهم ومنها الخوض في سر القدر فان العباد لا يطلعون على حقيقته انتهى ومن هذا التقرير عرف ان المنهي عنه الخوض والتوغل لا النظر في اصله فانه مطلوب محبوب بل واجب على من قدر على تحقيقه الا ترى الى قول المولى ابن الكمال النظر في اصل القدر مما يثاب عليه واما الخوض في تفصيله وزيادة التوغل في اسراره فمنهي عنه انتهى قال الامام ابو الليث ان استطعت ان لا تخاصم في مسئلة القدر فافعل فان الشارع نهى عن الخوض فيه فكما ان الخوض في ذلك البحر المتلاطم امواجه والغوص في جوفه المظلم منهي عنه فكذا الجدل فيه اذ لا يخلو عن الخلل فلذلك نهى عنه صاحب الشرع وفي حواشي الكشاف كتب عمر بن عبد العزيز لبعضهم بلغني انك قدري فكتب اليه من انكر القدر فقد فجر ومن رد ذنبه على الله فقد كفر ولم يدر ان ما قاله حجة عليه لا له فانه شعبة من النصرانية اي فرقة من فرق دين النصارى لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد الباري سبحانه وتعالى فعل العبد فجعله بعضهم كالجبانية غير قادر على عينه والبعض كالبلخي واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على فعله فهو اثبات للشريك كقول النصارى فالايمان والكفر عندهم من فعل العبد لا من فعل الرب وبذلك كفرهم قوم لكن المختار عدم تكفيرهم لتعارض الشبهة عليهم قال في القاموس والنصرانية واحدة النصارى والنصرانية ايضا دينهم والشعبة بالضم الطايفة من الشيء وفي الصحاح شعب الشيء فرقه ابن ابي عاصم احمد ابن عمرو طب عد كلهم عن عبد الله بن عباس قال الهيثمي فيه نزار بن حيان ضعيف انتهى وفي الميزان فيه لين قال ابن حبان ياتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق الى القلب انه المتعمد لذلك ثم ساق له هذا الخبر انتهى

اتقوا اللعانين وفي رواية لمسلم وابي داود اللاعنين قال النووي رحمه الله تعالى وهما روايتان صحيحتان اي الامرين الجالبين اللعن اي الشتم والطرد الباعثين عليه من قبيل تسمية الحامل فاعلا قالوا وما اللعانان قال الذي يتخلى فيه اضمار تقديره تخلي الذي يتخلى وليطابق الجواب السوال بدون ذلك اي احدهما تغوط اي الذي يتغوط في طريق الناس يعني طريق المسلمين المسلوك كما قيد بذلك في رواية الحاكم فخرج طريق الكفار الذي لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور الذي لا يسلك الا نادرا لان من فعلهما يلعن ويسب فلما كانا سببا للعن اسند الفعل اليهما وقيل لا عن بمعنى ملعون كعيشة راضية اي مرضية ستر كاتم بمعنى مكتوم المسلوك لا المهجور والتعميم راي مهجور او في وفي رواية وفي ظلهم اي والثاني تغوط اي الذي يتغوط في ظلهم الذي اتخذوه مقيلا فاذا وجده احد قال لعن الله من فعله فيكرم تنزيها وقيل تحريما واختار النووي لهذا الحديث وذلك لانه ايذا للناس بابطال منفعتهم من ذلك بل قال الذهبي انه كبيرة لكن الاصح عند الشافعية الكراهة التنزيهية وما ذكره من تفسير التخلي بالتغوط هو ما مشى عليه النووي رحمه الله تعالى جازما لكن قال الولي العراقي انه مردود وان البول كالغائط لان التخلي التفرد لقضاء الحاجة غايطا او بولا والمعنى بباعدة اذ التنجيس والتقذير موجود فيهما والظل لغة الستر ومنه انا في ظل فلان وعرفا امر وجودي خلق لنفع البدن تدل عليه الشمس لكن في الاخرة بدليل وظل ممدود بلا شمس حم م د في الطهارة عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ورواه عنه ابن حبان بلفظ وفي افنيتهم بدل او في ظلهم ✤

اتقوا الملاعن موضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن عليها فاعلها وذلك لان من فعلها شتم ولعن فلما كانت سببا لذلك اضيف الفعل اليها الثلاث في رواية الثلاثة والاول القياس لانه عدد لمونث البراز في الموارد بكسر الباء بناء على المختار كناية عن الغائط وبفتحها فهو الفضاء الواسع كذا في الجمع ع ويشهد له قول مختار الصحاح كاصله البراز بالكسر المبارزة في الحرب وهو ايضا كناية عن الغائط والبراز بالفتح الفضاء الواسع هذه عبارته وجزم بفتحه في القاموس حيث قال البراز ككتاب الغائط فقول الخطابي اكثر الرواة بكسرون اوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكاية ما ذكر عن الصحاح فعلى هذا من فتح واراد الفضاء وان اطلقه على الخارج فهو من اطلاق اسم المحل على الحال ومن كسر اراد نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب انه بالكسر لا بالفتح لانه بالكسر كناية عن ثقل الغذاء قال وهو المراد بالحديث قال في تهذيب الاسماء واللغات وهذا هو الظاهر والصواب واكثر الرواة عليه فتعين المصير اليه قال والمعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع الا بتاويل وكلفة وقال الكمال

ابن ابي شريف وجدت بخط النووي رحمه الله تعالى في قطعة كتبها على سنن ابي داود بعد ان نقل الخطابي ان الكسر غلط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح او اوضح فقد ذكر الجوهري وغيره انه بالكسر اسم للغائط الخارج من الانسان انتهى وقال الولي العراقي في شرح ابي داود اذا ثبت ان البراز بالكسر ثقل الغذا واكثر الرواة على الكسر تعين المصير اليه ولا يظهر معنى الفتح الا بتوسع وانتقال عن المدلول الاصلي الى غيره انتهى وبتدبر ذلك يعرف ان البيضاوي لم يصب حيث قال هو هنا بفتحها فانه اصل المفتوح الفضاء الواسع قال والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن الغائط ثم اشتق منه تبرز اذا تغوط والمراد الامكنة التي يوافيها الناس كالاندية انتهى وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال والبراز بكسرها تصحيف اذ هو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد مناهل الماء او الامكنة التي ياتيها الناس كالاندية ورجح الاول بموافقته لقوله في الحديث الاتي او في نقع ماء والحديث يفسر بعضه بعضا وارادة طرف الما بعيدة هنا وقارعة الطريق اعلاه او جادته او وسطه او صدره او ما برز منه فكلها متقاربة مشتقة من القرع اي الضرب فهي مقروعة بالقدم والحافر وذلك عن تسمية المفعول بالفاعل والظل الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعايشهم المباحة واستدل به على انه لا يجوز قضاء الحاجة من المواضع التي يردها الناس للاستقاء منها لا يذاء الناس بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي وبعض المالكية والشافعية لكن اقتصر جمهورهم على عده من الاداب وحملوا الاحاديث على الكراهة د ه ك هق وكذا الطبراني عن معاذ ابن جبل وظاهر صنيع المص ان مخرجيه خرجوه وسكتوا عليه والامر بخلافه فقد جزم ابو داود نفسه بانه منقطع وتبعه عبد الحق وابن القطان وغيرهما مبينين ان انقطاعه فيما بين ابي سعيد الحميري ومعاذ ولم يدركه بل ابو سعيد هذا مجهول ايضا كما قاله الذهبي وغيره لكن قال النووي انه حديث حسن قال الولي العراقي ولعله ارتقى درجة الحسن بوجود الشواهد قال مغلطاي هو كما قالوا لكن له شاهد عند احمد انتهى ولقد احسن المص حيث عقبه فقال ✤

اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما هي يا رسول الله قال ان يقعد احدكم لقضاء حاجته وبغيرها في ظل نكره للعموم فيعم ظل الحائط والشجر وغير ذلك يستظل بالبنا للمفعول اي يستظل الناس فيه للوقاية من حر الشمس وقيس به موضع الشمس في الشتاء او في طريق اي مسلوك للمسلمين قال الولي العراقي وهل ذكر قارعة الطريق في الحديث قبله تقييد لاطلاق الطريق هنا او ذكر لبعض افراده فيه احتمال فعلى الاول يحمل المطلق على المقيد ويختص النهي بقارعة الطريق وعلى الثاني فالحكمة بتخصيص قارعة الطريق بالذكر فيما قبله ان حصول الاذى بالبول فيها اكثر فالاهتمام بالنهي عنها اشد ويحتمل ان يراد بقارعة الطريق نفس الطريق كما يشير اليه كلام النهاية او في نقع ماء بالاضافة اي ما انا قع بنون مفتوحة ثم قاف ساكنة اي مجتمع ومستنقع الماء بالفتح مجتمعه قال الزمخشري نقع الماء في بطن الوادي وانتقع ثبت واجتمع ومن المجاز انتقع له الشوابث له وادامه ومقصود الحديث النهي عن البول في الماء الراكد ويحرم فيكره فيه وكذا بقربه تنزيها تنبيه قال النووي في الاذكار ظواهر هذه الاحاديث تدل على جواز لعن العاصي مع التعيين اي انه لو لم يجز لعنه كانت اللعنة على لاعنه والمشهور ان لعن المعين لا يجوز واجاب الزين العراقي بانه قد يقال ان هذا من خواص المصطفى صلى الله عليه وسلم كقوله اللهم اني اتخذ عندك عهدا ايما مسلم سببته او لعنته الحديث حم عن ابن عباس رمز المص لضعفه وهو كما قال فقد قال مغلطاي ان احمد رواه من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة ثم قال اعني مغلطاي هو مرسل لانه ابهم الراوي فيه عن ابن عباس وابن لهيعة مختلف فيه لكن ذلك لا يقدح في ايراده شاهدا لما قبله لان الشواهد لا يعتبر لها شروط الصحيح من كل وجه انتهى وقال المنذري ضعيفا قال ابن حجر فيه ضعف لاجل ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس منهم انتهى وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم ✤

اتقوا احذروا وانتبه باوارثا دا المجذوم اي مخالطة الذي به جذام وهو داء ردي يحدث من انتشار السودا بالبدن فيفسد مزاج الاعضاء وتشاكلها وربما تاكلت واسودت وسقطت والفعل منه جذم على بناء المجهول كما يتقى بضم اليا التحتيه وشد المثناة الفوقية مفتوحة بضبط المولف اي مثل اتقا الاسد اي اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الاسد الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر كما جزم به الشافعي في الام في موضع وحكاه عن الاطبا والمجربين في اخر ونقله غيره عن افاضل الاطبا فقالوا مقاربة المجذوم معدية برائحته وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من ابدان المجاورين والمخالطين بل الوهم وحده من اكبر اسباب الاصابة والرائحة اشد اسباب العدوى لكن لا بد معها من كمال استعداد البدن ولا يناقضه خبر لا عدوى ولا طيرة لانه نفي لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل لغير الله تعالى في وقوعه بفعله تقدس او لان المراد الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوى واما المجذوم ومثله المسلول فلم يرد به في هذا الخبر وما اشبهه الا التحرز عن تعدي الرائحة فانها تسقم من اطال استشمامها باتفاق حذاق الاطبا واكل المصطفى صلى الله عليه وسلم معه تارة وتارة لم يصافحه لبيان الجواز وصحة الامر على سالك طريق القرار وسالك طريق التوكل فنفعل الامرين لياخذ من قويت ثقته بربه بطريق التوكل ومن ضعف بطريق التحفظ والحاصل ان الامور

التي يتوقع منها الضرر فقد اباحت الحكم الربانية التحرز عنها فلا ينبغي للضعفا ان يقربوها واما اهل الصدق
واليقين فبالخيار وعلى ذلك ينزل ما تعارض من الاخبار واحتج به الشافعي كالجمهور على اثبات الخيار في فسخ
النكاح به وعارضه المخالف بان الخبر يوجب الفرار لا الخيار واجيب بان الامر بالفرار من اعظم الاعذار
فلا ق بثبوت الخيار تخ عن ابي هريرة رمز المولف لصحته

اتقوا ارشادا صاحب الجذام كما يتقى السبع في رواية الاسد اى احذروا مخالطته وتجنبوا قربه
وفروا منه كفراركم من الاسود الضارية والسباع العادية حتى انه اذا هبط واديا فاهبطوا غيره
مبالغة في التباعد عنه فان قلت لم خص الاسود دون الحية ونحوها الاعظم ضررا قلت
فيه مناسبة لطيفة وهي انه يسمى داء الاسد ومما قيل في توجيه التسمية ان العلة كثيرا ما تعتريه
وانها تحمر وجه صاحبها وتجعله في سحنة الاسد وفيه اشارة ايضا الى انه يفترس من يعدي به
ويدنو منه افتراس الاسد بقوته والحية انما تقتل بسمها لا بعضها ابن سعد في الطبقات عن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب اول ولد للمهاجرين بالحبشة وكان ذا ابة في الكرم بحيث يضرب به المثل
وله صحبة رمز المولف لضعفه لكن يشهد له ما قبله

اتقوا النار اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية اى حجابا من الصدقة ولو كان الاتقاء بالتصدق بشي قليل
جدا مثل شق تمرة بكسر المعجمة اى جانبها او نصفها فانه يفيد فقد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر
المتصدق ذلك فلو هنا للتقليل كما تقرر وهو معدود من معانيها كما في المغني عن اللخمي وغيره وقد
ذكر التمرة دون غيرها كالحمة لان التمر غالب قوت اهل الحجاز والاتقاء من النار كناية عن محو الذنوب
ان الحسنات يذهبن السيات واتبع السيئة الحسنة تمحها وبالجملة فيه حث على التصدق ولو بما قل
وهذا الحديث صدره محذوف ولفظ رواية الشيخين عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن فلا يرى الا
ما قدم وينظر اشام فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا ينظر يرى الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار
ولو بشق تمرة متفق عليه ق ن عن عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطاى الجواد بن الجواد واسلم
في سنة سبع ونزل قرقيسيا حم عن عايشة الصديقة رضي الله تعالى عنها البزار في مسنده طس
والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك البزار في مسنده ايضا عن النعمان بن بشير بموحدة مفتوحة
ومعجمة مكسورة الانصارى وعن ابي هريرة الدوسي طب عن ابن عباس بن عم المصطفى صلى الله عليه
وسلم وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واكثار المولف من مخرجيه مع وجوده للشيخين لا حاجة
اليه لكنه حاول التنبيه بذلك على انه متواتر وبه افصح في الاحاديث المتواترة

اتقوا النار اى احترزوا منها بالتقوى التي هي تجنب المخالفات لئلا يصيبكم ولو اتعكم عذابها قال الحرالي
وجهنم عدة الملك الديان لاهل العصيان بمنزلة سيف الملك من ملوك الدنيا ولو بشق تمرة واحدة
فانه يسد الرمق فان لم تجدوا ما تصدقون به حتى التافه لفقده حسا او شرعا فبكلمة اى فاتقوا النار
بكلمة طيبة تطيب قلب السايل مما يتلطف به في القول والفعل فان ذلك سبب للنجاة من النار وقيل
الكلمة الطيبة ما يدل على هدى او يرد عن ردى او يصلح بين اثنين او يفصل بين متنازعين او يحل
مشكلات او يكشف غامضا او يدفع ثايرا او يسكن غضبا واستدل الشافعية بهذا الخبر وما قبله على
انه لو قال لزيد عندي شي فسر بما لا يتمول كحبة بر وشق تمرة قبل تتمة قال ابن عربي
وشى بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان في امر فيه هلاكه فامر بعقد مجلس وان الناس ان اجمعوا
على حل قتله قتل فاجمعوا على حل قتله فاحضر بهم ليشهدوا في وجهه فيقتل فلم يستطع احد ان يشهد
فسئل الشيخ بعد فقال تذكرت النار فرايتها اقوى من الناس غضبا وتذكرت نصف رغيف قرابته
اكثر من نصف تمرة فاتقيت غضبهم بالتصدق بنصف رغيف في طريقي فدفعت الاقل من النار
بالاكثر من نصف تمرة وفي رواية للخطيب بدل طيبة لينة وفيه حث على الصدقة بما قل وجل وان لا
يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار حم ق عن عدي بن حاتم
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره

اتقوا الدنيا اى احذروها فانها اعدى اعدايكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب
شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها وتقتضي لها علتك ظهير وهواك لا تباع مرضاتها
مشير وانت غر قليل التمسك عن شهواتها مسترسل معها سريع الانقياد ملكها انها فوالله الذي نفسي
بيده اى بقدرته وارادته وتدبيره فهو كناية عن تمكنه تعالى منها وتصرفه تصرفا وتقلبا كيف شا
اذ لا جارحة ولا استقرار هو مودن بطلب اليمين في الامر المهم وكان اكثر قسم المصطفى صلى الله عليه وسلم
بهذا لانه اشرف الاقسام لان نفسه الشريفة انفس الخلق ثم زاد تاكيدا فقال انها اى الدنيا لاسحر بلام
التوكيد اى اعظم سحرا من سحر هاروت وماروت قال الحرالي هما ملكان جعلا حكمين في الارض
وقال القاضي كالزمخشري ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلا من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين
المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما للعلمية والعجمة وقال الكلاباذي
ملكان من اعبد الملايكة ركب الله فيهما الشهوة بعد ما طعن الملايكة فينا ليظهر عذرنا فعصيا
فخيرهما بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما الى يوم القيامة ويمتحن بهما عباده

انتهى وان كانت اسحر منهما لانهما ليسا من جنس الادميين وكل شي انما يالف جنسه ويتخدع له والادمي
خلق من الدنيا يالف لذاتها ويتخدع لشهواتها فلذلك صارت اسحر منهما ولانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهما يعلمان السحر ويبينان
فتنته والدنيا تعلم سحرها فتكتم فتنتها وشرها وتدعوا الى التحارص عليها والتنافس فيها والجمع
لها وهما يعلمان ما يفرق بين المرء وزوجه وهي تعلم ما يفرق بين المرء وربه فشتان بين سحرهما
وسحرها كيف وهي تاخذ بالقلوب عن القيام بحق علام الغيوب وعن وعد المطلوب ووعيده المرهوب
كيف وهي تسحر العقول وذلك لا يبلغه سحرهما المعقول كيف والسكران بسحرها يفيق كيفما يفيق السكران
بالرحيق والسكران بسكرها لا يفيق الا في ظلمة اللحد المضيق المودن بعذاب الحريق فالسلامة منها تسليمها
لاهلها والاعراض عن فضلها تنبيه مرما يفيد ان السحر ايمان نفس شرير بخارق عن مزاولة
محرم ثم ان اقترن بكفر فكفر والا فكبيرة عند الامام الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لذب
السحر عند شرع حرام عند الاكثر وعلى ذلك يحمل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون على ان
العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور لان العلم شريف ولعموم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف
عليه الواجب فهو واجب قال فهذا يقتضي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما
او قبيحا انتهى الحكيم الترمذي في النوادر عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابن
المازني نزيل حمص صحابي مشهور عاش اربعا وسبعين سنة قال الزين العراقي ورواه ابن ابي
الدنيا والبيهقي في الشعب من رواية ابي الدردا الرهاوي مرسلا وقصة هاروت وماروت المشهورة
وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر ومن وقف
عليها يكاد يقطع بوقوع القصة

اتقوا بيتا يقال له الحمام اى احذروا دخوله فلا تدخلوه بلا الاغتسال فيه الا لضرورة او لحاجة وقال
يقال له لان العرب بالحجاز لم تكن تعرف الحمام ولم يدخله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم
ولا راه بعينه وما وقع لبعضهم مما يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله انه يذهب الوسخ ويذكر النار
قال ان كنتم لا بد فاعلين فمن دخله منكم فليستتر اى فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن
غيره ندبا قال الحكيم هذا يفهم انه انما امرهم ان ينفي لنظر بعضهم الى عورة بعض ولم يصرح عن جواب السايل
بان يذكر النار لان تذكيره لها غير مطرد في حق كل احد اذ هو يخص العامة فان الواحد منا اذا غاب بقعة
حامية ذات بخار وما حميم اخذه الغم ودارت راسه حتى استروح الى ما يبرد فواده ويتروح بما يدخل من
خلل الباب من الهوى واستنشق الماء البارد وتذكر بذلك دار العقاب فكان ذلك سببا لاستعاذته
من فنون العذاب واما اهل اليقين فالاخرة نصب اعينهم فلا يحتاجون الى الاتعاظ بحمام وغيره واول
من اتخذ له الحمام سليمان عليه الصلاة والسلام واول من اتخذها بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدي
كما في خطط المقريزي وتاريخ المسبحي وقد اختلف السلف والخلف في حكم دخول الحمام على اقوال كثيرة والاصح
انه مباح بشرط الستر والغض مكروه للنساء الا لحاجة طب ك هب وكذا الحكيم عن ابن عباس قال ك
وهو على شرط مسلم واقره الذهبي مع ان فيه عبد العزيز بن يحيى ابو الاصبع اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال البخاري لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم صدوق ورواه عنه البزار قال عبد الحق هو
اصح حديث في هذا الباب واما ما اخرجه ابو داود والترمذي فلا يصح منه شي وقال في المطامح
ليس في شان الحمام ما يعول عليه الا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى كانما خرج
من ديماس وقد الف فيه بعضهم مولفا فاجاد جمع واوعى ولاختلاف الاخبار اختلف الفقها في دخوله
على اقوال كثيرة ومذهب الشافعي رضي الله عنه الاباحة للرجل بشرط الستر والغض والكراهة للمراة حيث
لا عذر

اتقوا زلة العالم اى سقطته وهفوته وفعلته الخطية جهرا اذ بزلته يزل عالم كثير لاقتدايهم به
فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد يراقبه للاخذ عنه من لا يراه ويقتدى به من لا
يعلمه فاحذروا متابعته عليها والاقتدا به فيها لكن ومع ذلك احملوه على احسن المحامل وابتغوا له
عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا في قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم الفلاني
يا كله مثلا قال الغزالي فهذا جهل وكيف تعتذر بالاقتدا بمن لا يجوز الاقتدا به فان من خالف
امر الله لا يقتدى به كاينا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر لك في
موافقته والزلة في الاصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد
زلة تشبيها بزلة الرجل ذكره الراغب وانتظروا فيته بفتح الفاء بضبط المولف اى رجوعه وتوبته مما لابسه
من الزلل لقوله فاء الى الله فيئة حسنة اذا تاب ورجع ذكره الزمخشري وغيره وانما قال ذلك لان العلم
يحمله على التوبة كما قال في الحديث الاخر ستنهاه صلاته وفي الحديث الاخر ان المومن خلق مفتنا
توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالي احذر من الاغترار بعلماء السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر
الشياطين اذ الشياطين بواسطتهم يتصدون الى انتزاع الدين من قلوب المومنين ولهذا لما سيل
المصطفى صلى الله عليه وسلم من اشر الخلق قال اللهم اغفر حتى كرروا عليه فقال هم علماء السوء

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها فيحملها الناس فيذهبون في الافاق وفي منثور الحكم والمدخل زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من اشد الناس فتنة قال زلة العالم وفي الاسرائيليات ان عالما كان يضل الناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله تعالى الى نبيهم قل له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادي فادخلتهم النار فامر العلما خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب ثم اخفاوه ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب والسيات اذا اتبعوا العالم اذا ترك الميل الى الدنيا وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى به العامة فكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وان مال الى التوسع في الدنيا مالت طباع من دونه الى التشبه به ولا يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب في ذلك فحركات العلما في طوري الزيادة والنقصان تتضاعف اثارها اما بربح او خسران الحلواني بالضم نسبة الى حلوان بلد باخر العراق وهو الحسن بن علي الحلواني الخلال شيخ مسلم عد هق وكذا العسكري في الامثال كلهم عن كثير المزني بمثلثة ضد قليل المزني قال في الكاشف واه وقال ابو داود كذاب وفي الميزان عن الامام الشافعي وابي داود ركن من اركان الكذب وضرب احمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو ابن عبد الله قال الذهبي صحابي وثق ابن عمرو بن عوف المزني الصحابي عن ابيه عبد الله عن جده عمرو المذكور ولم يقتصر المص على الصحابي فقط كما هو عادته ليبين انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما هو معروف وقد سكت عليه فلم يرمز له بضعف ولا غيره ومن قال انه رمز لضعفه فقد وهم فقد وقفت على نسخة بخطه ولا رمز فيها انتهى سلم عدم وضعه فقد علمت القول في كثير وقال الزين العراقي رواه ابن عدي من حديث عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى فعزو المص الحديث لابن عدي وسكوته عما اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاحه بكثير

اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب جميع انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى دعاء المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا نوع شريف من انواع البديع يسمى تعليقا ثم بين وجه النهي بقوله فانها تحمل على الغمام اي يامر الله برفعها حتى تجاوز الغمام اي السحاب الابيض حتى تصل الى الحضرة تقدس وقيل الغمام شي ابيض فوق السماء السابعة فاذا سقط لا تقوم به السموات السبع بل يتشقق قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة ولا مانع من تجسيم المعاني كما مر لكن الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال استانف بهذه الجملة الكلام لفخامة شان دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبوله ورفعه على الغمام وفتح ابواب السماء مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه وقوله يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك بلام القسم وبنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اي لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع فان كانت الرواية فهو متعين والا فلا مانع من الكسر اي لاستخلصن لصاحبك وتجسد المعاني وجعلها بحيث تعقل لا مانع منه ولو بعد حين اي امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل الظالم ولا يهمله وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد وقد جا في بعض الاثار ان الله كان بين قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما وغرق فرعون اربعين عاما ووقوع العفو عن بعض افراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم فهو نصرة له ايضا وفيه تحذير شديد من الظلم وان مواقعة ظلمه وخيمة ومصايبه عظيمة قال

نامت جفونك والمظلوم منتبه ✽ يدعو عليك وعين الله لم تنم ✽

والحين الزمان قل او كثر والمراد هنا الزمان المطلق نحو قوله تعالى ولتعلمن نباه بعد حين طب والضيا في المختارة وابن ابي عاصم والخرايطي في مساوي الاخلاق عن خزيمة ابن محمد بن عمارة ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه عن جده خزيمة بخا وزاي معجمتين مصغرا ابن ثابت ابن فاكه الخطمي بفتح المعجمة المدني ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد احدا وما بعدها وقتل مع علي بصفين قال الهيثمي وفيه من لا اعرفه انتهى واقول فيه سعد بن عبد الحميد اورده الذهبي في الضعفا وقال فحش خطاوه قال ابن حبان وضعفه غيره ايضا ولم يترك لكن قال المنذري لا باس باسناده في المتابعات

اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما بالمعنى المقرر بما قبله كانها شرارة لانه مضطر في دعائه وقد قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وكلما قوي الظلم قوي تاثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته والشرارة ما تطاير من النار في الهوى شبه سرعة وصولها بسرعة طيران الشرر من النار ك من حديث عاصم بن كليب عن محارب وكذا الديلمي عن ابن عمر ابن الخطاب ثم قال عاصم احتج به مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد عاصما هذا في الضعفا وقال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به وفيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة قال فيه الدارقطني كثير الوهم وعطا بن السايب اورده فيهم ايضا وقال قال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح انتهى واما المولف فقد رمز لحسنه

اتقوا

اتقوا دعوة المظلوم اي تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كان كافرا فان دعوته اذا كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه وفي حديث احمد عن ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده كما في الفتح حسن وروى ابن حبان والحاكم عن ابي ذر من حديث طويل ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من كافر ولا ينافيه وما دعاء الكافرين الا في ضلال لان ذلك في دعايهم للنجاة من نار الاخرة فلا يدل على عدم اعتباره في الدنيا ثم علل الاتقاء بقوله فانه اي الشان قال القرطبي الرواية الصحيحة فانه بضمير المذكر على انه يكون ضمير الامر والشان ويحتمل عوده على مذكر الدعوة فان الدعوة دعا وفي رواية فانها بالتانيث وهو عايد على لفظ الدعوة ليس دونه وفي رواية دونها حجاب اي ليس بينها وبين القبول حجاب مانع والحجاب هنا ليس حسيا لاقتضايه نوعا من البعد واستقرارا في مكان والله سبحانه منزه عن ذلك واقرب لكل شي من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان عادل جالس لدفع المظالم فانه لا يحجب حم ع والضيا المقدسي عن انس بن مالك رضي الله عنه واتفق عليه الشيخان بدون الكافر

اتقوا فراسة بكسر الفا ذكره جمع والظاهر ان الفتح لم يسمع هنا لكن في المصباح بعد ذكره الكسر قال ان الفتح لغة ومنه اتقوا فراسة فاقتضى كلامه انه بالفتح وجزم به بعض محققي العجم فقال بالفتح واما بالكسر فالفروسية المومن الكامل الايمان اي احذروا من اضمار شي من الكباير القلبية او اصرار على معصية خفية او تعد لحد من الحدود الشرعية فانه بنور ايمانه الذي ميزه الله به على عوام المومنين مطلع على ما في الضماير شاهد لما في السراير فتفتضحوا عنده فيشهد عليكم به غدا واهل العرفان هم شهدا الله في ارضه وربما ساءه ما راه فغار على حق الحق فينتقم الله لغيرة وليه وقد وجد من ذلك كثير والمتفرس النظار المتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة سمة الشي وفي رواية ذكرها ابن الاثير اتقوا قرابة قال يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقق بصدق حدسه واصابته يقال ما هو بعالم ولا قراب عالم والفراسة الاطلاع على ما في الضماير وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلمع في القلب تدرك بها المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيات الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه وفضايله ورذايله وربما قيل هي صناعة صيادة لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقد نبه الله تعالى على صدقها بقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله تعالى تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وسمي الفرس به لانه يفترس المسافات جريا فكانت الفراسة اختلاس العارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الالهام بل من الوحي وهو الذي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر وقد يكون بالالهام حال اليقظة او المنام والثاني يكون بصناعة متعلمة وهي معرفة ما في الالوان والاشكال وما بين الامزجة والاخلاق والافعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثاقب قوي على الفراسة وقد الف فيها تاليفات فمن تتبع الصحيح منها اطلع على صدق ما ضمنوه والمراد هنا هو الضرب الاول بقرينة قوله فانه ينظر بنور الله عز وجل اي يبصر بعين قلبه المشرق بنوره تعالى وباستنارة القلب تصح الفراسة لانه يصير بمنزلة المراة التي تظهر فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته قال ابن عطا الله واطلاع بعض الاولياء على بعض الغيوب جاير وواقع لشهادة له بانه انما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى ومن ثم شرطوا لحصول النور المذكور الغض عن النظر للمحارم فان العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعدا في مراة قلبه فطمست نورها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحق سبحانه يجزي العبد على عمله من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه الله اطلاق نور بصيرته وقد قال علي كرم الله وجهه لاهل الكوفة سيتولى عليكم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغيثون بكم فلا يغاثون فكان منهم في شان الحسين ما كان وراى عمر قوما من مذحج فيهم الاشتر فصعد النظر فيه وصوبه ثم قال قاتله الله اني لارى للمسلمين منه يوما عصيبا فكان منه ما كان ونظر رجل الى امراة ثم دخل على عثمان فقال يدخل احدكم علي وفي عينيه اثر الزنا وحاكت امراة زوجها الى بعضهم فاصابته مشغولا بالتدريس فانتظراه حتى فرغ فقال يا جاهلة بمقدار ما جنته على نفسها اعتقي بزلتك واعلى زوجك بجنايتك عليه فان السكران الذي واقعك في ليلة كذا وزوجك قايم في الهيكل يدعو لك فقد اهلكك وستلدين بعد شهرين خلقا مشوها وكان كذلك قال الغزالي وما حكي من تفرس المشايخ واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمايرهم يخرج عن الحصر قال بل ما حكي عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسوال ومن سماع صوت الهاتف ومن فنون الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد ومن انكر الاصل انكر التفصيل وسيل بعض العارفين عن الفراسة ما هي فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الحق نطق مشاهدة وعيان وقال ابو عثمان المغربي تضي له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب وقال الجريري لجلسايه هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة شيا اعلمه قبل ان يبديه قالوا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيا وقال البرقي وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم

وتنزل بها المقتلة العظيمة وقال السهروردي لما ذكر كرامات الاولياء قد يعلمون بعض الحوادث قبل تكونها خ ت واستغربه عن ابي سعيد الخدري وفيه مصعب بن سلام اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن حبان كثير الغلط فلا يحتج به الحكيم الترمذي سمويه بفتح السين وشدة الميم المضمومة وهو الحافظ اسمعيل في فوايده طب عد كلهم عن ابي امامة الباهلي وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ليس بشي ابن جرير في تفسيره وهو محمد الطبري المجتهد المطلق احد ايمة الدنيا علما ودينا واجتهادا عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه مومل بن سعيد الرحبي اورده الذهبي في المتروكين وقال قال ابو حاتم منكر الحديث واسد بن وداعة اورده الذهبي في الضعفا وقال كان يسب عليا معاصر الدولة روا الحكم وقال السخاوي بعد ما ساق هذه الطرق وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع انتهى ومراده رد ما لابن الجوزي حيث حكم بوضعه فلم يصب وحكم السخاوي على الكل بالضعف غير صواب فقد قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن وذكر المولف في الدرر ان الترمذي خرجه من حديث ابن عمرو ثوبان بزيادة وينطق بتوفيق الله وذكر في تعقبات الموضوعات ان الحديث حسن

اتقوا محاش النسا بفتح الميم وحا مهملة وبشين معجمة مشددة ويقال بمهملة وهما روايتان كما نبه عليه الشهاب الحجازي وغيره يعني اتيانهن في ادبارهن جمع محشة او محشاة اسم لاسفل مواضع الطعام من الامعا كني به عن الدبر كما كني بالحشوش عن الغايط وفي المجي به هكذا على منهج الرمز من باب حسن الادب وتحاش عن التفوه بالعظيمة والنهي للتحريم فيحرم اتيان الحليلة في دبرها كما سبق ولا حد لكنه يعزر فان عاد عزر في الثالثة وما رواه الحاكم عن مالك في قوله الان فعلته بام ولدي وفعله نافع وابن عمر وفيه نزل نساوكم حرث لكم فمقدوح بانه كذب عليه لكن رده الحافظ ابن حجر في اللسان فقال اصله في سبب النزول مروي عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عديدة صحيحة بعضها في البخاري سمويه في فوايده عد وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله وفيه علي بن ابي علي الهاشمي اللهبي المدني قال في الميزان عن ابي حاتم والنساي متروك وعن احمد له مناكير ثم اورد له هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابي فديك

اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال في الفردوس وغيره يعني المحاريب اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها ووقع لكمال الدين ابن الكمال جعل هذا نهيا عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وقال خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه ولا في زمن احد من خلفايه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عن اتخاذه ثم تعقب قول الزركشي المشهور ان اتخاذه جايز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بانه لا نقل للمذهب فيه وقد ثبت النهي عنه انتهى اقول وهذا بناء منه على ما فهمه من لفظ الحديث ان مراده بالمحراب ليس الا ما هو المتعارف في المسجد الان ولا كذلك فان الامام الشهير المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب في الحديث صدور المجالس قال ومنه حديث انس كان يكره المحاريب اي لم يكن يحب ان يجلس في صدور المجالس ويترفع على الناس انتهى واقتفاه في ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافا منهم الحافظ الهيثمي وغيره وقال الحرالي المحراب صدر البيت ومقدمه الذي لا يكاد يوصل اليه الا بفضل منه وقوة جهد وقال الكشاف في تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب ما نصه قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت في اشرف موضع في بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب انتهى وقال في تفسير يعملون له ما يشاء من محاريب المحاريب المساكن او المجالس الشريفة سميت به لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل المساجد انتهى وفي الاساس مررت بمذابح النصارى ومذابحهم وهي محاريبهم ومواضع كتبهم ونحوها المناسك للمتعبدات وهي في الاصل المذابح انتهى وفي الفايق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد لمأواه وسمي القصر والغرفة المنيفة محرابا انتهى بنصه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك وقال الكمال ابن الهمام في الفتح بعد ما نقل كراهة صلاة الامام في المحراب لما فيه من التشبه باهل الكتاب والامتياز على القوم ما نصه لا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب في الشرع في حق المكان حتى كان التقدم واجبا عليه وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه بني في المساجد المحاريب من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم تبن لكانت السنة ان يتقدم في محاذاة ذلك المكان لانه يحاذي وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتين في بعض الاحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع كما قيل فلا تشبه انتهى طب هق عن ابن عمرو ابن العاص رمز المص لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن مغرا وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن المديني في روايته عن الاعمش وليس هذا منها انتهى وقال المص حديث ثابت وهو على راي ابي زرعة ومتابعيه صحيح وعلى راي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى الصحة

انتهى

انتهى وهو غير صواب فقد تعقبه الحافظ الذهبي في المهذب على البيهقي فقال قلت هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس بحجة انتهى وح فاثبات الحكم بصحته بغرض ما فهمه المولف منه لا يصار اليه قال

اتموا الركوع والسجود اي ايتوا بهما تامين كاملين بشرايطهما وسننهما وادابهما واوفوا الطمانينة فيهما حقها فتجب الطمانينة فيهما في الفرض وكذا في النفل عند الشافعية وذلك بان تستقر اعضاوه في محلهما قال الحرالي التتميم التوفية لما للصورة لتتم من اجزايها حسا وفي الله الذي نفسي بيده اراد بالنفس ذاته وجملته وباليد قدرة الله وتصرفه وفيه اشارة الى ان ارادته وتصرفه مغموران في ارادة الله تعالى وتصرفه وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى تاكيدا للامر وتفخيما للشان اني لاراكم بلام التوكيد وبفتح الهمزة من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم وفي رواية لمسلم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم بزيادة ما وهذه روية ادراكية فلا تتوقف على الة ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم عن فرضه محال وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وقول الزاهدي كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما شي لم يثبت ولما كانت هذه الروية الادراكية خارجة عن القوانين العادية اكد بالقسم وبان واللام دفعا للانكار قال الحليمي ولا سبيل للملحدين الى استنكار ذلك فانهم يدعون لفيثاغورس انه كان يسمع اصوات الافلاك وصرير حركة الكواكب والف الالحان عليها وهم عندنا كاذبون الا ان يثبت انه كان نبيا وزعم ان هذه روية قلبية او بوحي رد بانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به خرقا للعادة معجزة له اولى قال ابن حجر رحمه الله تعالى وظاهر الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم انتهى وكلام جمع متقدمين مصرح بالعموم الا ترى الى قول المطامح وغيرها انه كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نورا كله وهذا من عظيم معجزاته صلى الله عليه وسلم ولهذا كان لا ظل له لان النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة وقد كان يدعو بسبعة عشر نورا فيهدم الانوار ابصر من كل جهة ولهذا تجلت له الجنة في الغداة لفقد الحجب وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراي لان وراء يراد به تارة خلف وتارة امام فاذا قلت زيد وراي صح ان يراد في المكان الذي اواريه انا بالنسبة لمن خلفي فيكون امامي وان يراد في المحل الذي هو متوار عني فيكون خلفي قال الحرالي وراء ما لا يناله الحس ولا العلم حيث ما كان من المكان فربما اجتمع ان يكون الشي وراء من حيث كونه لا يعلم وامامي المكان وقال القاضي وراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف للفاعل ويراد به ما يتوارى وهو خلفه وللمفعول ويراد به ما يواريه وهو قدامه ولهذا عد من الاضداد حم ق عن انس بن مالك وفي الباب غيره ايضا وفيه وجوب الطمانينة في الركوع والسجود وخصه ابو حنيفة بالفرض وعمم الشافعي

اتموا ايها المصلون ندبا موكدا الصفوف بضم الصاد اي اكملوها الاول فالاول فلا يشرع في الصف الثاني حتى يتم الاول ولا يقف في صف حتى يتم ما قبله فان راى في صف امامه فرجة اخترق الصف الذي يليه فما فوقه اليها لتقصيرهم بتركها فاني اراكم خلف ظهري قال في المطامح في ابي داود عن معاوية ما يدل على ان هذا كان في اخر عمره ولهذا قال عياض كان ذلك له بعد ليلة الاسرا كما كان موسى يرى النملة السودا في الليلة الظلما من عشرة فراسخ بعد ليلة الطور وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله خلفي لما مر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى واما ما اشتهر من خبر لا اعلم ما وراء جداري فلا اصل له وبفرض وروده فالمراد به انه لا يعلم الغيب الا باطلاعه تعالى م عن انس بن مالك متفق عليه بلفظ اقيموا الصفوف فاني اراكم من وراء ظهري صح

اتموا ندبا موكدا والصارف عن الوجوب اخبار اخر الصف المقدم اي اكملوا الصف الاول وهو الذي يلي الامام وان تخلله نحو منبر او سارية او جا صاحبه متاخرا ثم الذي يليه وهكذا وقول ابن عبد البر المراد به من يسبق الى الصلاة وان تاخر غلطوه فيه فما كان من نقص في الصف فليكن اي فاجعلوه في الصف الموخر فيكره الشروع في صف قبل اتمام ما قبله كما تقرر وهذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة الذي هو التضعيف لا لاصل بركة الجماعة فالتضعيف للجماعة غير بركة الجماعة وبركتها هي عود بركة الكامل منهم على الناقص ذكره المولف في بسط الكف في اتمام الصف قال في المجموع اتفقوا على ندب سد الفرج في الصفوف واتمام الاول فالاول ولا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا كله في صفوف الصنف الواحد كما ياتي ان شا الله تعالى حم د ن في الصلاة حب وابن خزيمة محمد النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج المنعوت بامام الايمة والضيا المقدسي في المختارة وابو يعلى والبيهقي عن انس ابن مالك وسكت عليه ابو داود والمنذري قال النووي في رياضه بعد عزوه لابي داود اسناده حسن ولم يرمز له المص بشي

اتموا فهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى اسبغوا الوضوء اي عموا به جميع الاعضا وائتوا به على التمام بفرايضه وسننه من اطالة غرة وتحجيل وتثليث وتكرار غسل ومسح وقد روى ابو يعلى عن ابي هريرة جا رجل الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما اسباغ الوضو فسكت حتى حضرت الصلاة فدعا بما فغسل يديه ثم استنثر ويل مسوغ الابتدا به وهو نكرة كونه في معنى الدعا للاعقاب من النار اي شدة هلكة

في نار الآخرة لأهلها بها المهملين غسل بعضها في الوضوء ويحتمل ان يخص العقب نفسها بعذاب يعذب به صاحبه قال ابن دقيق العيد وال للعهد والمراد الاعقاب التي رآها تلوح لم يمسها الماء او المراد الاعقاب التي صفتها ان لا تعمم بالتطهير ولا يجوز كون ال للعموم المطلق ومن يمضي في كلامه اذا لم يؤدي الصلاة من يوم الجمعة او بيانية كما في اجتنبوا الرجس من الاوثان قال الحرالي والويل اجماع الشر كله وفي الكشاف الويل نقيض الوال وهو النجاة اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل وانما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك سلام عليك انتهى وفيه ان فرض الرجلين الغسل وانه لا يجزي فيهما المسح وبه قال جمهور السلف والخلف وقال الشيعة الواجب مسحهما وابن جرير والجبائي يخير ان بين المسح والغسل وبعض اهل الظاهر يوجب الجمع بينهما وبه نوزع في قول النووي انه لم يثبت المسح عند احد يعتد به في الاجماع وممن روى عنه المسح كما في مصنف ابن ابي شيبة وغيره عكرمة والحسن والشعبي بل وانس وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وفيه ايضا وجوب تعميم الاعضاء بالمطهر وان ترك بعضها غير مجزئ وانما خص الاعقاب لانه ورد على سبب وهو انه راى قوما يصلون واعقابهم تلوح وقيل انما خصها لغلبة التساهل فيها والتهاون بها احق من غيرها وفيه الاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الدميري وفيه حجة لاهل السنة ان المعذب بالجسد الدنيوي لانه اثبت الوعيد لتلك الاعقاب المرئية وفيه دلالة للتعذيب على الصغائر لان ترك بعض العضو غير مغسول ليس من الكبائر للاختلاف في فرض الرجلين اذ ابن جرير يقول بالتخيير بينه وبين المسح والمسح لا يستوعب العضو وما في مقام الاجتهاد لا يصل الى مرتبة الكبائر انتهى وهو في حيز المنع فان كون الشيء كبيرة ليس مناطه ان يكون مجمعا عليه بل ان يكون فيه وعيد شديد وحد او يؤذن بقلة اكتراث مرتكبه بالدين كما سيجيء ان شاء الله تعالى وقد عد من الكبائر ما فيه خلاف حتى بين الائمة الاربعة الذين لا يجوز الان تقليد غيرهم الا ترى ان الشافعية جزموا بان شرب النبيذ كبيرة تنبيه قال القيصري الوضوء تطهير اطراف الجسد من كل ناحية وفي ذلك تطهير جميعه من الحدث الخارج عنه فانه اذا قدر مد يديه ورجليه وراسه كان كالدائرة المحيطة وفي تطهير خارج الدائرة من كل ناحية تطهير جميعها فلو الغيت ضابطا في وسط بطن الانسان بعد مد يديه ورجليه وعنقه ثم ادرت الضابط وجدته دائرة ومن هذه الجوارح المحيطة تدخل الذنوب والمخالفات الى البدن ففي تطهيرها اخراج المخالفات منه ه عن خالد بن الوليد القرشي المخزومي المشهور بالشجاعة والرياسة سماه المصطفى صلى الله عليه وسلم سيف الله ولذا كان كثير النكاية في اعداء كلمة الله وهو الذي افتتح دمشق وكان اسلامه قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان النصر على يديه يومها وشرحبيل بن حسنة علم امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي حليف بني زهرة احد امراء اجناد الشام وولاه عمر دمشق حتى مات بها بالطاعون ويزيد ابن ابي سفيان بن حرب الامير وعمرو بن العاص كلهم سمعوه من المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطاي حديث قال فيه الترمذي عن البخاري هو حسن انتهى ومن ثم رمز المؤلف لحسنه وفي نسخ لصحته ✿

اتيت بضم الهمزة وكسر التاء والآتي جبريل كما سيذكر ان شاء الله تعالى بمقاليد بحروف الجر اوله في خط المؤلف رحمه الله تعالى وسقوطها في نسخ من تحريف النساخ الدنيا اي بمفاتيح خزائن الارض كما في رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضا جمع مقلد او مقلاد او اقليد معرب اكليد وهو المفتاح وفي الكشاف لا واحد له من لفظه وفي رواية مسلم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فتلت في يدي اي القيت او صبت في يدي والمراد بالخزائن المعادن من زمرد وياقوت وذهب وفضة او البلاد التي فيها او الممالك التي فتحت لامته بعده على فرس محركة معروف للذكر والانثى ابلق اي لونه مختلط ببياض وسواد ويحتمل ان يكون هو فرس جبريل الذي اسمه حيزوم الذي ما خالط موطئ حافره مواتا الا صار حيوانا وجاز ان يكون غيره واخرج ابن عساكر عن وهب انه قيل لسليمان ان خيلا بلقا لها اجنحة تطير بها وترد ماء كذا فقالت الشياطين نحن لها فصبوا في العين التي ترد ها الخمر فشربت فسكرت فربطوها وساسوها حتى استانست فجاز ان يكون هذا الفرس من ذلك النوع جاءني بها جبريل في رواية اسرافيل ولا تعارض لان المجيء ان كان متعددا فظاهر والا فالجائي به جبريل وصحبه اسرافيل خيره بين ان يكون نبيا عبدا وبين ان يكون نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزائن الارض فعوض التصرف في خزائن السماء برد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم واختراق السماء وحبس المطر وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام وغير ذلك من الخوارق عليه اي جبريل ويحتمل الفرس قطيفة اي مجلل بقطيفة عظيمة كساء مربع له خمل من سندس بالضم ديباج رقيق وهو معرب اتفاقا وحكمة كون الحامل فرسا الاشارة الى ان العز في الخيل عز كما جاء في عدة اخبار كما سيجيء بعضها وكونه ابلق ولم يكن لونا واحدا الاشارة الى استيلاء امته على خزائن جميع ملوك الطرائق من احمر واسود وابيض على اختلاف الوانها واشكالها وقد صرح الزمخشري بما محصوله ان الخزائن في هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة ففي الكشاف في قوله سبحانه وتعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور وعليه فيكون المقاليد

والفرس

والفرس كذلك حم حب والضيا المقدسي عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي رجاله احد رجال الصحيح انتهى وفيه رد على ابن الجوزي حيث زعم ان الحديث لا يصح من جميع طرقه

اثبتكم على الصراط اي على المرور عليه اشدكم حبا لاهل بيتي علي وفاطمة وابناهما المرادون بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولاصحابي من اجتمع به مؤمنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشا عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله تعالى وامنه عند المخاوف وتتفاوت درجات محبتهم بحسب تفاوت المعرفة والايمان كما تتفاوت درجات الاغنياء بقلة المال وكثرته والمعارف بالانوار ولا يمر المؤمنون على الصراط الا بانوارهم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فنتج من هذا ان محبة الال والاصحاب دليل على كمال الايمان والمعرفة والمراد حب لا يؤدي الى محذور او نهي عنه شرعا عد فر وكذا ابو نعيم عن علي امير المؤمنين لم يرمز له بشيء وهو ضعيف وسببه ان فيه الحسين بن علوان قال في اللسان عن اصله كابن الجوزي وضع حديثا عن احمد بن حماد وقاسم بن بهرام ووهاه ابن حبان قال صلى الله عليه وسلم ✿

اثردوا بهمزة مضمومة وصل فثلثة فراء مضمومة امر ارشاد اي فتوا الخبز في المرق فان فيه سهولة المساغ وتيسير التناول ومزيد اللذة ويقال الثريد احد اللحمين ولو بالماء مبالغة في تاكيد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الماء قيل واول من ثرد ابراهيم قال الزمخشري ثردت الخبز اثرده وهو ان تفته ثم تبله بمرق وتشرفه في وسط الصحفة وتجعل له رقبة طس هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال زين الحفاظ العراقي فيه عباد بن كثير ضعفه الجمهور وقال الهيثمي فيه عباد ابن كثير الرملي وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ولم يرمز له المؤلف بشيء

اثنان مبتدا صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يخصص بالعطف فان العاطف فيه فما فوقهما للتعقيب ذكره الطيبي والمراد وما يزيد عليهما على التعاقب واحدا بعد واحد كقوله الامثل فالامثل جماعة اي فلا يختص فضلها بما فوق الاثنين وهذا قاله لما راى رجلا يصلي وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلى معه فذكره ه عد وكذا الدارقطني والبيهقي وضعفه عن ابي موسى الاشعري قال مغلطاي في شرح ابن ماجة قال ابن حزم هذا خبر ساقط وكانه لضعف رواية الربيع بن بدر الملقب عليله فانه ذاهب الحديث متروكه لا يكتب حديثه ولا يتابع عليه كما ذكره ابن معين وابو حاتم وغيرهما وقال الحاكم يقلب الاسانيد ويروي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الموضوعات انتهى حم طب عد عن ابي امامة الباهلي قط من رواية عثمان بن عبد الرحمن المدني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عمرو بن العاص ثم قال الغرياني في مختصر الدارقطني عثمان هذا هو القاضي تركوه ابن سعد في الطبقات والبغوي في معجم الصحابة والباوردي ابو منصور في كتاب المعرفة عن الحكم بفتح الكاف مع المهملة ابن عمير بالتصغير الثمالي الازدي قال في اسد الغابة صحابي رويت عنه احاديث مناكير من حديث اهل الشام لا تصح وفي الاصابة قال ابن ابي حاتم عن ابيه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة يرويها عيسى بن ابراهيم وهو ضعيف عن موسى ابن ابي حبيب وهو ضعيف عن عمه الحكم ومنها هذا الحديث وقال الزيلعي هذه كلها ضعيفة انتهى وفيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان الهاشمي قال في الميزان ايضا عن البخاري والنسائي منكر الحديث وعن ابي حاتم متروك ثم اورد له نحو عشرين حديثا باسناد واحد من حديث الحكم وهذا منها وقال عبد الحق فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان منكر الحديث متروك وقال ابن حجر في تخريج الرافعي رواه ابن ماجة والحاكم عن ابي موسى وفيه الربيع بن بدر ضعيف وابوه مجهول والبيهقي عن انس وهو اضعف من حديث ابي موسى والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه عثمان الرابعي متروك وابن عدي عن الحكم بن عمير واسناده واه انتهى وقال في تخريج المختصر حديث غريب وقد جاء من رواية ابي موسى وابي امامة وانس وعمرو بن العاص واسانيده كلها ضعيفة وفي موضع اتفقوا على تضعيفه وقال القسطلاني في شرح البخاري طرقه كلها ضعيفة ✿

اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة ولطف او نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه او هو تعريض بحرمانهم حال كون اكابر اهل الجنة في اكرام الله اياهم بالنظر اليه يوم القيامة نصب على الظرفية قالوا يا رسول الله ومن هما قال قاطع الرحم اي القرابة بنحو اساءة او هجر بالفتح والاضافة وجار السوء اي الذي ان راى حسنة كتمها او سيئة افشاها كما قرنه في خبر اما قاطع الرحم بترك الاحسان فلا وقف كما قال المحقق ابو زرعة انه ليس بكبيرة بل ولا صغيرة وان ترك ذلك مع القدرة لكن الاقرب الى ظاهر الخبر انه صغيرة وسياتي ان شاء الله تعالى في عدة احاديث عد جماعة لا ينظر الله اليهم ولا تعارض لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فظاهر والا فينبه بهذين على ما في معناهما وكان من عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يخاطب كل انسان بما يليق بالمه حاله فلعل المخاطب ومن حضره كان قاطعا للرحم او موذيا للجار فزجره بذلك فر عن انس ابن مالك لم يرمز له المؤلف بشيء وفيه مهدي البصري قال في اللسان كاصله كذبه يحيى وقال ابن معين

صاحب الحديث بدعة بضم الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه

اثنان خير من واحد أي هما أولى بالاتباع وأبعد عن الابتداع وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة وهكذا كلما زاد فهو خير فعليكم بالجماعة أي الزموا السواد الأعظم من أهل الإسلام فإن الله لن يجمع أمتي أمة الإجابة إلا على هدى أي حق وصواب ومن خصائصهم أن إجماعهم حجة وأنهم لا يجتمعون على ضلال كما يصرح به وصفه سبحانه وتعالى لهم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لأن مقتضى كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر إذ اللام للاستغراق أن لا يجتمعوا على باطل إذ لو اجتمعوا عليه كان أمرهم على خلاف ذلك ولذلك كان إجماعهم حجة حم من حديث ابن عياش عن أبي البختري ابن عبيد بن سليمان عن أبيه عن أبي ذر رمز المص لصحته وليس كما زعم فقد أعله الحافظ الهيثمي بأن أبا البختري هذا ضعيف وأقول ابن عياش أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بالقوي وقال في اللسان وأبو البختري لا يكاد يعرف كذبه دحيم قال في ذيل الضعفاء والمتروكين وأبو عبيدة تابعي لا يعرف

اثنان لا تجاوز أي لا تتعدى صلاتهما رؤوسهما أي لا ترفع إلى الله رفع العمل الصالح بل أدنى شيء من الرفع أحدهما عبد يعني قن ولو أنثى أبق كقتل أي هرب ويجوز كونه بوزن فاعل أي هارب من مواليه أي إن كان لهم جماعة ومن مالكه إن كان واحدا فلا ترفع صلاته رفعا تاما حتى يرجع إلى الطاعة إن هرب بغير عذر شرعي والثاني امرأة عصت زوجها بنشوز أو غيره مما يجب عليها أن تطيعه فيه فلا ترفع صلاتها كما ذكر حتى ترجع إلى طاعته فإباقه ونشوزها بلا عذر كبيرة قالوا ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فالصلاة صحيحة لا يجب قضاؤها لكن ثوابها قليل أو لا ثواب فيها أما الآبق لعذر كخوف قتل أو فعل فاحشة وتكليفه على الدوام ما لا يطيقه أو عصت المرأة لمعصية كوطء في دبرها أو حيضها فثواب صلاتهما بحاله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال في المهذب هذا الحديث يفيد أن منع الحقوق في الأبدان إذا كانت أو في الأموال يوجب سخط الله ك في البر والصلة عن ابن عمر بن الخطاب وقال صحيح ورده الذهبي بأنه من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف انتهى

اثنتان وفي رواية اثنتان في بعض الناس أي خصلتان من خصالهم هما بهم كفر يعني هم بهما كفر فهو من باب القلب أو الاتساع كما في شرح الأحكام والمراد أنهما من أعمال الكفار لا من خصال الأبرار أو المراد كفر النعمة أو سمي ذلك كفرا تغليظا وزجرا كذا قرره القاضي وعلى الأول اقتصر ابن تيمية مع بسط وتوضيح فقال قوله هما بهم كفر أي هاتان الخلتان هما كفر قائم بالناس فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من عمل الكفار وهما قائمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفار كافرا الكفر المطلق حتى يقوم به حقيقة الكفر كما أنه ليس كل من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمنا حتى يقوم به أصل الإيمان وفرق بين الكفر المعرف باللام وبين كفر منكر في الإثبات وإحدى الخصلتين هي الطعن في الأنساب أي الوقوع في أعراض الناس بنحو القدح في نسب ثبت في ظاهر الشرع والثانية النياحة على الميت ولو بغير بكاء ولا شق جيب خلافا لعياض وهي رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله وذلك لأن من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضائه وهو المحيي والمميت وفيه أن هاتين كبيرتان وبه صرح الذهبي كابن القيم والوعيد يشمل للمادح والمؤرخ ما خرج عن ذلك إلا ما وقع لأم عطية فإنها استثنت في المبايعة حين نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم النساء عن النياحة فقالت إلا آل فلان فإنهم أسعدوني في الجاهلية فقال إلا آل فلان وللشارع أن يخصص من العموم ما شاء حم م عن أبي هريرة ورواه عنه أبو نعيم والديلمي أيضا

اثنتان يكرههما ابن آدم غالبا قيل وما هما قال يكره الموت أي نزوله به والموت أي موته خير له من الفتنة أي الكفر والضلال أو الإثم أو الاختبار والامتحان ونحوها لأنه ما دام حيا لا يأمن الوقوع في ذلك فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ومن غير الغالب من أتحفه الله بلطف من عنده فحبب إليه الموت كما حبب لسحرة فرعون حين قال لأقطعن أيديكم فكشف لهم عما أعد لهم فقالوا لا ضير وكما لعلي كرم الله وجهه رهينة حين شافهوه وقاتلوه مع كونه الإمام الحق حتى أخذ بلحيته فقال ما يحبس أشقاها أن يخضب هذه من هذه وأشار بيده إلى رأسه قال الراغب والفتنة من الأفعال التي تكون من الله كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة وقد تكون الفتنة في الدين كالارتداد والمعاصي وإكراه الغير على المعاصي وإليه أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله إذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب يعني السؤال عنه كما في خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع وفيه عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه أي ولو حلالا وسمي المال مالا لأنه يميل القلوب عن الله تعالى قال الراغب والحساب استعمال العدد ص حم وكذا أبو نعيم والديلمي عن محمود بن لبيد الأنصاري قال في الكاشف ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروايته مرسلة في أسد الغابة بنحوه قال المنذري رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح قال ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع وقال الهيثمي خرجه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المص

لصحته وقال في الكبير صحيح انتهى لكن عرفت أنه مرسل

اثنتان من الخصال يعجلهما الله أي يعجل عقوبتهما لفاعلهما في الدنيا أحدهما البغي أي مجاوزة الحد في الطغيان يعني التعدي بغير حق والثاني عقوق الوالدين أي مخالفتهما وإيذاؤهما أو أحدهما والمراد من له ولادة وإن علا من الجهتين وألحق بهما الزركشي الخالة والعمة واعترض وقيل العقوق ثكل من لم يثكل وقيل لحكيم كيف ابنك قال عذاب رغف به الدهر وبلاء لا يقاومه الصبر وأصل التعجيل إيقاع الشيء قبل أوانه قال تعالى أعجلتم أمر ربكم وفيه أن البغي والعقوق من الكبائر وخص هاتين الخصلتين من بين خصال الشر بذكر التعجيل فيهما لا لإخراج غيرهما فإنه قد يعجل أيضا بل لأن المخاطب بذلك كان لا يحترز من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب حاله زجرا وكثيرا ما يخص بعض الأعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب وافتقاره للتنبيه عليها أكثر مما سواها إما لمشقتها عليه وإما لتساهله في أمرها كما مر تخ طب عن عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه أبي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء المهملة ابن الحارث بن كلدة بفتحات ابن عمرو الثقفي قيل له أبو بكرة لأنه تدلى للنبي صلى الله عليه وسلم ببكرة من حصن الطائف فأسلم كان من فضلاء الصحابة ومشاهيرهم وقيل هو نفيع بن مسروح والحارث ابن كلدة مولاه

أثيبوا كافئوا أخاكم في الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة ونحوها قالوا يا رسول الله بأي شيء نثيبه قال ادعوا له بالبركة أي بالنمو والزيادة من الخير الإلهي فإن الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الإنسان ولو أنثى إذا أكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي له بالبركة بينا أكل وشرب ودعي للمجهول أي أكل الأضياف من طعامه وشربوا من شرابه ثم دعوا له بزيادة الخير ونموه ويمكن بناء المذكورات للفاعل أيضا فذاك أي مجرد الدعاء ثوابه أي مكافأته منهم أي من الأضياف يعني إن عجزوا عن مكافأته بضيافة أو غيرها أو لم يتيسر لهم ذلك لعذر منه أو منهم بدليل الخبر الآتي من أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أنكم كافأتموه والمراد أن ذلك من ثوابه أو ثوابه المعجل ثم تكافئونه بالمقابل وفيه ندب الضيافة سيما للإخوان والأمر بالمعروف وتعلم العلم وسؤال الدعاء لا يتقضى معناه والدعاء لصاحب الطعام بالبركة وفعل الممكن من المجازاة والمبادرة بذلك تتمة قال بعض العارفين النفوس الزكية تنبعث لمكافأة من أحسن إليها ومن أساء طبعا وعلو الأجود أو رحمة فتعطي كل ذي حق حقه قال الراغب والثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا أنه هو د هب عن جابر بن عبد الله قال صنع أبو الهيثم طعاما ودعا المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه فلما فرغوا ذكره وقد رمز المؤلف لحسنه وفيه ما فيه إذ فيه فليح بن سليمان المدني أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال ابن معين والنسائي غير قوي ولعله اعتبر شواهده

اجتمعوا بهمزة وصل مكسورة خطاب لمن شكوا إليه أنهم يأكلون ولا يشبعون على طعامكم ندبا من الاجتماع ضد الافتراق واذكروا حال شروعكم في الأكل اسم الله عليه بأن تقولوا في أوله بسم الله والأكمل إكمال البسملة فإنكم إن فعلتم ذلك يبارك أي الله فهو مبني للفاعل ويجوز للمفعول لكم فيه فتشبعون بالاجتماع على الطعام وتكثير الأيدي عليه ولو من الأهل والخدم مع التسمية بسبب البركة التي هي سبب للشبع والخير والتسمية على الأكل سنة كفاية والأكمل أن يسمي كل واحد منهم فإن ترك التسمية أوله عمدا أو سهوا تداركها في أثنائه كما يأتي في خبر حم د ه في الأطعمة حب ك وكذا الطبراني والبيهقي في الجهاد كلهم عن وحشي بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة ابن حرب ضد الصلح الحبشي مولى جبير ابن مطعم أو طعيمة ابن عدي وهو قاتل حمزة عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قتل مسيلمة الكذاب وقال قتلت خير الناس وشر الناس فهو بهمز قال رجل يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون عن طعامكم اجتمعوا الخ لم يرمز له المص بشيء ونقل عنه بعضهم أنه صحيح وهو من رواية وحشي ابن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده كما قال الحاكم وغيره ووحشي هذا كما قال فيه المزي والذهبي لين وقصارى أمر الحديث ما قاله الحافظ العراقي أن إسناده حسن وقال ابن حجر في صحته نظر فإن وحشيا الأعلى هو قاتل حمزة وثبت أنه لما أسلم قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فيبعد سماعه منه بعد ذلك إلا أن يكون أرسل وقول ابن عساكر إن صحابي هذا الحديث غير قاتل حمزة يرده ورود التصريح بأنه قاتله في عدة طرق للطبراني وغيره والحديث حسن لشواهده انتهى وأقل ما يوهن تصحيحه أن الحاكم مع كونه مشهورا بالتساهل في التصحيح وعيب بذلك لما أورده لم يصححه بل في كلامه إشعار بضعفه فإنه أعقبه بقوله أخرجاه شاهد

اجتنب بهمزة وصل مكسورة الغضب أي أسبابه أي لا تفعل ما يأمرك به ويحملك عليه من قول أو فعل لأن نفس الغضب جبلي إذ هو غليان دم القلب لإرادة الانتقام وقد خلق من نار وغرس في الإنسان فمتى نوزع في غرض ما الغضب فغلى دم القلب وسرى إلى العروق فإن قدر على الانتقام احمر وإلا انقبض الدم واصفر اللون وانقلب الغضب حزنا ومحل قوة الغضب القلب والناس فيه ما بين تفريط وإفراط واعتدال فالتفريط أن يفقد قوة الغضب وهو مذموم إذ لا حمية ولا غيرة لمن هو كذلك والإفراط أن يخرج عن سياسة العقل ويقع في نقض الدين ولا ينظر في العواقب وهذا محل النهي وما بين ذلك هو الوسط المحمود قال البيضاوي ولعله لما رأى جميع المفاسد التي تعرض للإنسان إنما هي من شهوته وغضبه

وكانت شهوة السائل مكسورة نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضررا من غيره فانه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر اقوى اعدائه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب اي فيما جاء فيه وابن عساكر في تاريخه عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الصحابة انه رحل فقال يا رسول الله حدثني بكلمات اعيش بهن ولا تكثر علي فذكره وجهالته لا تضر الحديث مرسلا كما في تخريج الهداية لابن حجر وهذا الحديث بمعناه في البخاري اذ فيه من حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اوصني فقال لا تغضب ﴿

اجتنبوا ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة وذكره الطيبي السبع اي الكبائر السبع ولا ينافيه عدها في احاديث اكثر لانه اخبر في كل مجلس بما اوحي اليه او الهم او سنح له باعتبار حال السائل او تفاوت الاوقات او لزيادة فحشها وفظاعة قبحها او لان مفهوم العدد غير حجة او لغير ذلك الموبقات بضم الميم وكسر الموحدة التحتية المهلكات جمع موبقة وهي الخصلة المهلكة او المراد الكبيرة اجملها وسماها مهلكات ثم فصلها ليكون اوقع في النفس وليوذن بانها نفس المهلكات وقول التاج السبكي الموبقة اخص من الكبيرة وليس في حديث ابي هريرة انها الكبائر تعقبه الحافظ ابن حجر بالرد قال ابن عباس وهي الى السبعين اقرب وابن جبير الى السبعمائة اقرب اي باعتبار اصناف انواعها وللحافظ الذهبي جزء جمع فيه نحو الاربعمائة ذكره الاوزاعي الشرك بنصبه على البدل ورفعه وكذا ما بعده على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي او منها الشرك بالله اي جعل احد شريكا لله والمراد الكفر به وخصه لغلبته حينئذ في الوجود فذكره تنبيها على غيره من صنوف الكفر والثانية السحر قال الحرالي وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في ضمنها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه وفي حاشية الكشاف للسعد هو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة للعادة قال التاج السبكي والسحر والكهانة والتنجيم والسيميا من واد واحد والثالثة قتل النفس التي حرم الله قتلها عمدا كان او شبه عمد لا خطا كما صرح به شريح الروياني والهروي وجمع شافعيون اي فانه لا كبيرة ولا صغيرة لانه غير معصية الا بالحق اي بفعل موجب للقتل واعظم الكبائر الشرك ثم القتل ظلما وما عدا ذلك يحتمل كونه في مرتبة واحدة لكونه سردها سردا لا على الترتيب لان الواو لا توجبه والاظهر ان هذا النهي وشبهه انما ورد على امر مخصوص فاجاب السائل على مقتضى حاله وصدور هذه الخصال منه او همه بها او كان في المجلس من حاله ذلك فعرض به لما انه اوحي اليه او عرف حاله بمعجزة والرابعة اكل مال اليتيم يعني التعدي فيه وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع والخامسة اكل الربا اي تناوله باي وجه كان قال ابن دقيق العيد وهو مجرب لسوء الخاتمة ولهذا ذكره عقب ما هو علامة سوء خاتمتها وتردد ابن عبد السلام في تعيين نصاب السرقة والسادسة التولي اي الادبار من وجوه الكفار يوم الزحف اي وقت ازدحام الطائفتين الا ان علم انه ان ثبت قتل بغير نكاية في العدو فليس بكبيرة بل ولا صغيرة بل يباح بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو دل الكفار على عورة المسلمين عالما بانهم يستاصلونهم ويسبون حريمهم والزحف الجيش الدهم سمي به لكثرتهم وثقل حركته يرى كانه يزحف زحفا اي يدب دبيبا والسابعة قذف المحصنات بفتح الصاد المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات فروجهن منه والمراد رميهن بزنا او لواط المؤمنات بالله تعالى احترازا عن قذف الكافرات فانه من الصغائر قال الراغب والقذف الرمي البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير الرمي الغافلات عن الفواحش وما قذفن به فهو كناية عن البريئات لان الغافل بريء عما بهت به من الزنا والقذف به له كبيرة لا الصغيرة لا تحتمل الوقوع ومملوكة وحرة متهتكة فصغيرة لان الايذاء في قذفهن دونه في كبيرة مستترة قاله الحليمي رحمه الله تعالى وتوقف الاذرعي ونظر الزركشي في المملوكة بخبر من قذف عبده اقيم عليه الحد يوم القيامة والا في قذف المحصنة بخلوة بحيث لا يسمع الا الله والحفظة فليس بكبيرة موجبة للحد لانتفاء المفسدة قاله ابن عبد السلام لكن خالفه البلقيني تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات والخبر المشروح قال الزركشي ويظهر قول ابن عبد السلام في الصادق لا الكاذب لجراته على الله تعالى والا قذفه زوجته اذا علم زناها او ظنه موكدا فليس بكبيرة بل ولا صغيرة وكذا اجرح راو وشاهد بالزنا ان علم بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو امسك محصنة لمن يزني بها او مسلما لمن يقتله ق د ن عن ابي هريرة ﴿

اجتنبوا الخمر مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد لانه يخمر العقل ولها نحو اربعمائة اسم تذكر وتؤنث والتانيث افصح وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند الاكثر وان لم يسكر لقلته عند الشافعي واحمد ومالك على وصفها بذلك تعبدهم الخمر كل مسكر وخالف ابو حنيفة فالمعنى على راي الجماعة اجتنبوا كل مسكر اي ما من شانه الاسكار فيشمل العصر والاعتصار والبيع والشراء والحمل والمس والنظر وغيرها فانها مفتاح كل شر كان مغلقا من زوال العقل والوقوع في المنهيات وانخرام المستحسنات ونزول الاسقام وحلول الالام وفي خبر الديلمي عن ابن عمر رفعه تزوج شيطان الى شيطانة فخطب ابليس اللعين بينهما فقال اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر فاني لم اجمع جميع الشر الا فيهما عد ك في الاطعمة هب كلهم عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي لكن فيه جمع محمد بن اسحاق خرج له مسلم واورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وكذبه الهيتمي ومالك

والقطان

والقطان وقال ابن معين ثقة غير حجة وقال مرة غير قوي ونعيم بن حماد من رجال الصحيح لكن قال الازدي وابن عدي يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها ﴿

اجتنبوا وجوبا الوجوه جمع وجه والمراد الوجه من ادمي محترم اريد حده او تاديبه او بهيم كذلك قصدا استفامته وتدريبه ثم بين وجه الاجتناب بقوله لا تضربوها فيحرم ذلك كما يحرم وشمه ووسمه وذلك لان الوجه اشرف ما ظهر من الانسان بل من كل حيوان فامتهانه بما يؤدي الى تشويهه من العصيان او المراد بالوجوه الوجهاء والعظماء فلا تضربوا من توجه عليه تعزير من روسا الناس واكابرهم بل اقتصروا فيه على ما يليق به من نحو توبيخ بالقول فهو من قبيل اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وهذا وان كان وجيها ففي بعض الروايات ما يعين الاول اما غير المحترم كحربي ومرتد وسبع ضار وكلب عقور فلا والضرب اصله كما قال الراغب وقع شيء على شيء ولتنوع صنوف الضرب خولف بين تفاسيره كضرب الشيء بنحو عصى وضرب الدراهم اعتبارا بضرب المطرقة لها وقيل له الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه والضرب في الارض الذهاب فيها وهو ضربها بالارجل وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر الشيء يظهر اثره عد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ولم يرمز له المؤلف بشيء وهو ضعيف ﴿

اجتنبوا التكبر بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المؤلف فما في بعض النسخ من اسقاطها من تحريف النساخ وهو تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته وينشا عنه الغضب لانه يغضب اذا ساواه غيره والحقد لما اضمره في نفسه من الترفع على من تكبر عليه والغش لانه لا ينصح من تكبر عليه اذ قصده كون غيره معيبا منقوصا وافات الكبر كثيرة وغوائله كثيرة وما من خلق ذميم الا والكبر محتاج اليه مصاحب له وقلما ينفك عنه العلماء بل والعباد والزهاد انهم يحبون بكثرة اتباعهم وبمسارات الواحد واتباعه حوله ولو انفرد ساءه ذلك ولو لم يكن الوعيد للمتكبر الا نفي محبة الله له في النصوص القرانية وخبر لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى فان العبد الانسان لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا عبدي اضافه ملك لا تشريفا هذا المتعدي طوره الذي نازع ربه رداءه وتعرض للمقت والنهلاك في وفي رواية من الجبارين جمع جبار وهو المتكبر العاتي وكفى بذلك اعلاما باستقباح الاستكبار كيف وهو يفضي بصاحبه الى بئس القرار النار وقد افلح من هدي الى تجنبه وفاز بخيري الدنيا والاخرة وترك الكبر داع الى السلامة من شر الناس فينبغي عنه بتركه ما يترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه التواضع من اخلاق الكرام والتكبر من اخلاق اللئام وارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكبرهم فضلا من لا يرى فضله وقال القاضي ابو الطيب من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وفي الشعب من رضي ان يكون ذنبا الى الله الا ان يجعله راسا وقال الماوردي الكبر يكسب المقت ويلهي عن التالف ويوغر صدر الاخوان ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن لال قال الكمال ومعنى لال اخرس وهو ابو بكر الهمداني من اهل القرن الرابع فقيه شافعي تفقه على ابي اسحاق وغيره وله مؤلفات كثيرة في الحديث قالوا والدعاء عند قبره مستجاب في كتاب مكارم الاخلاق اي فيما ورد من فضلها وعبد الغني بن سعيد الحافظ المشهور في كتاب ايضاح الاشكال عد كلهم عن ابي امامة الباهلي وفيه عثمان بن ابي عاتكة ضعفه النسائي وغيره وعلي بن يزيد الالهاني قال في التقريب ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن صدوق لكنه يغرب كثيرا ﴿

اجتنبوا هذه القاذورات جمع قاذورة وهي كل قول او فعل يستفحش ويستقبح لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا لانه لما رجم ماعزا ذكره سميت قاذورة لان حقها ان تتقذر فوصف بما يوصف به صاحبها افاده الزمخشري التي نهى الله عنها اي حرمها فمن الم بالتشديد اي نزل به والالمام كما في الصحاح مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف هنا يدرك بالذوق بشيء منها فليستتر بستر الله وليتب الى الله بالندم والاقلاع والعزم على عدم العود فانه اي الشان من يبد بضم المثناة تحت وسكون الموحدة لنا صفحته اي يظهر لنا فعله الذي حقه الاخفاء والستر وصفحة كل شيء جانبه ووجهه وناحيته كنى به عن ثبوت موجب الحد عند الحاكم او من يظهر ذنبه يستوجب الحد ومنه الضرب على جبين ومنه الصفحة والمراد من يظهر لنا ما ستره افضل من حد او تعزير منه نقم بنحو معشر الحكام عليه كتاب الله اي الحد الذي حده الله تعالى في كتابه والسنة من الكتاب فيجب على المكلف اذا ارتكب ما يوجب لله تعالى حدا الستر على نفسه والتوبة فان اقر عند حاكم اقيم عليه الحد او التعزير وعلم من الحديث ان من واقع شيئا من المعاصي ينبغي ان يستتر وحرم فيمتنع التجسس عليه لاذائه الى هتك الستر قال الغزالي وحد الاستتار ان يغلق باب داره ويستتر بحيطانه قال فلا يجوز استراق السمع على داره ليستمع صوت الاوتار ولا الدخول عليه لروية المعصية الا ان يظهر عليه ظهورا يعرفه من هو خارج الدار كصوت الات الملاهي والسكارى ولا يجوز ان يستنشق ليدرك رائحة الخمر ولا ان يستخبر جيرانه ليخبروه بما يجري في داره وقد انشد في معناه فقال ﴿

﴿ لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ﴿ فيهتك الله سترا من مساويكا ﴿

واذكروا محاسن ماضيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ك هق عن ابن عمر بن الخطاب قال قام المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد رجم الاسلمي فذكره قال
ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال غريب جدا لكنه قال في المهذب اسناده جيد وصححه ابن السكن
وذكره الدارقطني في العلل وصحح ارساله وقول ابن عبد البر لا نعلمه بوجه قال ابن حجر مراده من حديث
مالك ولما ذكر امام الحرمين في النهاية هذا الحديث قال صحيح متفق على صحته فتعجب منه ابن
الصلاح وقال اوقعه فيه عدم الماسه بصناعة الحديث الذي يفتقر اليها كل عالم

اجتنبوا مجالس اي مواضع جلوس العشيرة الرفقا المتعاشرون قال الزمخشري تقول
هو عشيرك اي معاشرك امركما واحد وزوج المراة عشيرها اي لا تجلسوا في مجالس الجماعة
الذين يجلسون للتحدث بالامور الدنيوية لما يقع فيها من اللغو واللهو وقد يجر لاضاعة صلاة
او غيبة اما مقاعد الخير كذكر وتعلم علم وتعليمه وقراءة قران وامر بمعروف ونهي عن منكر فيتاكد
لزومها ثم اطلاق المجالس شامل لما كان على الطريق وغيره ففيه انه يكره الجلوس في الشارع للحديث
ونحوه الا ان يعطيه حقه كغض البصر ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا الاذى
كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار المار وكون القاعد تهابه المار ويتركون المرور لاجله
ولا طريق سواه قال القرطبي في هذا الحديث انكار الجلوس على الطرقات وزجر عنه لكن محله
ما اذا لم يكن اليه حاجة كما قالوا في خبر مسلم ما لنا من ذلك بد بل نتحدث بها لكن العلماء فهموا ان
المنع ليس للتحريم بل ارشاد الى المصالح ص عن ابان بفتح الهمزة والموحدة منصرف لانه فعال كغزال
وقيل هو افعل فلا ينصرف لوزن الفعل مع العلمية ابن عثمان بن عفان مرسلا هو تابعي جليل
قال الذهبي كان فقيها مجتهدا وكان اميرا على المدينة في زمن ابن عم ابيه عبد الملك بن
مروان وعدول المولف لرواية ارساله واقتصاره عليها يوهم انه لم يقف عليه مسندا متصلا وهو
عجيب فقد خرجه مسلم في صحيحه من حديث اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي
طلحة الانصاري الصحابي الكبير الشهير لكن بلفظ اجتنبوا مجالس الصعدات وزاد بيان السبب فقال
كنا قعودا بالافنية نتحدث اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس
الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال اما
اذا فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام انتهى بنصه واسحاق احد الثقات الكبار تابعي
جليل امام خرج له الستة

اجتنبوا الكبائر جمع كبيرة وقد اضطرب في تعريفها فقيل ما توعد عليه اي بنحو غضب او لعن بخصوصه
في الكتاب او السنة واختاره في شرح اللب واعترض بعدهم كبائر ليس ذلك منها كظهار واكل خنزير
واضرار في وصية وقيل ما يوجب الحد واورد عليه الفرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والربا
ونحوها مما لا حد فيه وهو كبيرة واجيب بتاويله على ارادة ما عدا المنصوص وقيل كل جريمة
تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين وقلة الديانة واختاره التاج السبكي رحمه الله تعالى قال
الزركشي والتحقيق ان كل واحد من الاقوال اقتصر على بعض انواعها وبالمجموع يحصل الضابط
وسددوا اطلبوا باعمالكم السداد اي الاستقامة ما استطعتم والقصد في الامر والعدل فيه ولا
تشددوا فيشدد الله عليكم ولهذا لما تكرر استكشاف بني اسرائيل عن صفة البقرة شدد الله عليهم
ولو ادنى بقرة كفتهم كما جاء في الخبر ومن ثم قالوا الاستقصاء شوم وكتب بعض الخلفا الى عامله ان يقطع
اشجار قوم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر قلت باي نوع منها
تعزله حالا وابشروا بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الموحدة وكسر المعجمة اي اذا اجتنبتم الكبائر
واستعملتم السداد في الظواهر والسرائر فابشروا بما وعدكم ربكم بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما ابن جرير الامام المجتهد المطلق في تفسيره عن قتادة
ابن دعامة بكسر المهملة مرسلا وهو ابو الخطاب السدوسي الاعمى البصري الحافظ احد الايمة
الاعلام روى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وغيره قال الكشاف لم يكن في هذه الامة اكمه
ممسوح العينين غيره

اجتنبوا وجوبا دعوات وفي رواية دعوة وهو بمعناه لانه مفرد مضاف فيعم المظلوم فانها ما اي ليس
بينها وبين الله سبحانه وتعالى حجاب مجاز عن سرعة القبول كما مر ومن عرف هذا وعلم ان ورا
الظالمين طالبا لا يرد باسه ولم يقلع ويرجع فقد طبع على قلبه وحجب عن ربه ثم هذا وان كان مطلقا
فهو مقيد بالحديث الاخر ان الدعاء على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب او يدخر له افضل منه
او يدفع عنه من السوء مثله كما قيد امن يجيب المضطر اذا دعاه بقوله ويكشف السوء وبقوله فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء ع عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة الدوسي معا رمز المولف لضعفه
هكذا رايته في مسودته بخطه

اجتنبوا كل اي تناول كل مسكر يعني ما شانه الاسكار فيشمل القطرة منه وعبر بكل ليشمل بمنطوقه المسكر
من ماء العنب وغيره كزبيب وحب وتمر والمايع وغيره كبنج وحشيش لكن المايع اصالة حرام نجس
وغيره حرام طاهر هذا ما عليه الشافعي كالجمهور وخالف الحنفية فقالوا يحرم المتخذ من العنب وان

قل

قل ولم يسكر الا اذا المنح على تفصيل فيه عندهم ولا يحرم المتخذ من غيره الا القدر الذي يسكر انتهى ويشمل
اطلاق الحديث تناوله لدواء او عطش وان فقد غيره وبه قالت الشافعية طب عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن مطفل بضم الميم وفتح الغاء المعجمة وشد الفاء ابن عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء المزني بضم
الميم وفتح الزاي وبالنون من اصحاب الشجرة قال كنت ارفع اغصانها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو اول من دخل وكبر وقت الفتح قال ابن حجر سنده لين ورواه عنه ايضا احمد بلفظ اجتنبوا المسكر
وسنده حسن وله طرق كثيرة جدا انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لضعفه

اجتنبوا ما اي الشراب الذي اسكر شربه قال الحرالي الحق المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحريم
الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع كالمتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله
عند الجمهور وكما يحرم شرب قليل الخمر المتخذ من العنب ويحرم كثيره اتفاقا وقد فهم الصحب من
الامر باجتناب المسكر تحريم ما يتخذ المسكر من جميع الانواع ولم يستفصلوا والصحابة رضوان الله تعالى
عنهم اعرف بالمراد ممن جاء بعدهم الحلواني بضم المهملة الحسن بن علي الخلال عن علي امير المؤمنين
كرم الله وجهه رمز المولف لضعفه وذلك لان فيه علي ابن زيد بن جدعان لينه الدارقطني وغيره قال
ابن حجر وفي الباب عن نحو ثلاثين صحابيا واكثر الاحاديث عندهم جياد ومضمونها ان المسكر لا يحل تناوله
بحال بل يجب اجتنابه وقد قال ابن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شيء ولا عن
التابعين الا النخعي

اجثوا بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا وابركوا معتمدين على الركب بين يدي الله تعالى عند ارادة الدعاء
لانه ابلغ في الادب واقرب الى التواضع وهي جلسة العبد الذليل بين يدي الملك الجليل فهو نهي عن التربع
حالة الدعاء لما فيه من التمكن في الجلوس الذي هو شان المتكبرين ولهذا قال في الخبر المار اجلس
كما يجلس العبد والركب جمع ركبة وهي من اول المتخذ عن اخر الفخذين الى اول الساق كما يشير اليه
قول الصحاح الركبة معروفة والمعروف انها ما ذكر وبه ورد قول القاموس هي موصل ما بين اسافل
اطراف الفخذ واعلى الساق وكثيرا ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة لغيرها ثم قولوا ثم بمعنى
الواو وهي الواردة في خبر الطبراني اي اجثوا على الركب عند دعائكم قائلين حالتئذ يا رب يا رب اعطنا
يا رب اعطنا اي كرر ذلك كثيرا فان العبد اذا قال ذلك قال الله لبيك عبدي سل تعط هكذا
رواه ابن ابي الدنيا عن عائشة موقوفا وخصه لما فيه من معنى التربية والاصلاح وهذا تعليم
منه لامته كيف يدعون ربهم ويتضرعون اليه وتكريرها من باب الابتهال واعلام بما يوجب
حسن الاجابة والانابة من احتمال المشاق في دين الله تعالى والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع
الاطماع الكسالى المتمنين عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولا اليه بالعمل بالجهل والغباوة
ذكره الزمخشري تنبيه قال ابن حجر رحمه الله تعالى ذهب بعضهم الى ان رب هو الاسم
الاعظم وقد اخرجه الحاكم من حديث ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما بلفظ اسم الله الاكبر
رب رب ووجهه بعضهم بانه الكفيل بتربية ذوات الوجود والمدر عليها انواع الجود لم يخرج
عن حضرة احسانه هذا الاسم مومن ولا كافر ولا بر ولا فاجر بل ادر الارزاق واسدى الاحسان
وعامل باللطف والامتنان ابو عوانة الحافظ يعقوب في صحيحه والبغوي امام السنة وكذا
الطبراني في الاوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن ابيه عن جده سعد بن ابي
وقاص قال شكى قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا
يا رب يا رب ورفع السبابة الى السماء ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم قال في الميزان
في ترجمة عامر هذا قال البخاري فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر قال في اللسان وقد ذكره
ابن حبان في الثقات فقال يروي عن جده حديثا منكرا في المطر لا يعجبني ذكره ثم اورد هذا الحديث
بعينه قال ابن حجر في غير اللسان في سنده اختلاف وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره
ومن لطائف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده

اجرؤكم من الجراة وهي الاقدام على الشيء على قسم الجد اي على الفتيا او على الحكم بتعيين ما يستحقه
من الارث اجرؤكم على النار اي اقدمكم على الوقوع فيها يوم القيامة تسوقه الزبانية اليها لان
الجد يختلف ما ياخذه من فرض وتعصيب وثلث وسدس وتتفاوت مراتبه بحسب القرب
والبعد وفي شانه من الاضطراب ما يحير الالباب فمن تساهل واقدم على القضاء او الافتاء بقدر
ما يستحقه بغير تثبت وتحقق فقد عرض نفسه للنار ومن ثم نقل عن عمر رضي الله تعالى عنه انه
لما احتضر قال احفظوا عني لا اقول في الكلالة ولا في الجد شيئا ولا استخلف واخرج يزيد بن هارون
عن ابن سيرين عن عبيدة فقال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها
بعضا قال ابن الاثير وفي حديث علي من سره ان يقتحم جراثيم جهنم فليقض في الجد اي
يرمي نفسه في معاظم عذابها ص عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على الاشهر وتكسر
مرسلا هو المخزومي احد الاعلام راس علماء التابعين وفردهم وافضل فقهائهم حدث عن
عمر وغيره وعنه الزهري وخلف رمز لصحته

اجرؤكم على الفتيا بضم الفاء اي اقدمكم على اجابة السائل عن حكم شرعي من غير تثبت وتدبر

والافتا ببيان حكم المسئلة قال في الكشاف الفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتى في السن **اجراكم على النار** اقدمكم على دخولها لان المفتي مبين عن الله حكمه فاذا افتى على جهل او بغير ما علمه او تهاون في تحريره او استنباطه فقد تسبب في ادخاله نفسه النار لجراءته على المجازفة في احكام الجبار ءالله اذن لكم ام على الله تفترون قال الزمخشري كفى بهذه الاية زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما يسئل عنه من الاحكام وباعثة على وجوب الاحتياط فيها وان لا يقول احد في شيء جائز وغير جائز الا بعد اتقان وايقان ومن لم يوقن فليتق الله وليصمت والا فهو مفتر على الله انتهى وقال ابن المنذر المفتي يدخل بين الله وبين عباده فلينظر كيف يفصل فعليه التوقف والتحري لعظم الخطر كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امر الناس فضعها في عنقه وقال يريدون ان يجعلونا جسرا يمرون علينا على جهنم فمن سئل عن فتوى فينبغي ان يصمت عنها ويدفعها الى من هو اعلم بها منه او من كلف الفتوى بها فذلك طريقة السلف وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي يفتي في كل ما يستفتى مجنون قال الماوردي فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية ينتهي اليها ولا له حد يقف عنده ومن كان تكلفه غير محدود فاخلق به ان يضل ويضل وقال الحكما من العلم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم فحسبك جهلا من نفسك وعقلك ان تنطق بما لا تفهم واذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم من سبيل فلا عار ان تجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تستحي ان تقول لا اعلم فيما لا تعلم وقال ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين صحابيا فكانت المسئلة تعرض على احدهم فيردها الى الاخر حتى ترجع الى الاول قال حجة الاسلام فانظر كيف انعكس الحال صار المرهوب منه مطلوبا والمطلوب مرهوبا وبما تقرر علم انه يحرم على المفتي التساهل وعليه التثبت في جوابه ولو ظاهرا ولا يطلق في محل التفصيل فهو خطا واذا سئل عن قائل ما يحتمل وجوها كثيرة فلا يطلق بل يقول ان اراد كذا فكذا وينبغي ان لا يفتي مع وجود شاغل لفكره كالقضا **الدارمي** عبد الله ابن عبد الرحمن السمرقندي في مسنده المشهود له بالترجيح المستحق لان يسمى بالصحيح قال الحافظ ابن حجر مسند الدارمي ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة كان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه بكثير **عن عبيد الله** بالتصغير **ابن ابي جعفر مرسلا** هو ابو بكر المصري الفقيه احد الاعلام والايمة الكبار

اجعل بكسر فسكون يا بلال اذ الخطاب له كما جاء مصرحا به في رواية البيهقي وغيره **بين اذانك واقامتك** للصلاة **نفسا** بفتح الفاء اي ساعة قال الزمخشري تقول انت في نفس من امرك في سعة وتنفس الصبح وتنفس النهار طال **حتى** اي الى ان **يقضي** اي يتم **المتوضي** يعني المتطهر اي الشارع في الطهر **حاجته** ويأتي بالشروط والفروض والسنن **في مهل** بفتح اوليه بضبط المولف اي بتودة وسكينة اذا اتسع الوقت **وحتى يفرغ الاكل** بالمد وكسر الكاف **من اكل طعامه في مهل** ما لم يشتم فيندب للموذن ان يفصل عند اتساع الوقت بين الاذان والاقامة بقدر فعل المذكورات وقدر السنة والاجتماع وهذا الحديث وان كان واهي الاسناد له شواهد منها حديث الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته ومنها حديث ابي هريرة وغيره قال في الفتح وكلها واهية وقد اشار البخاري الى ان التقييد بذلك لا يثبت قال ابن بطال لا حد لذلك غير تمكن دخول الوقت واجتماع **عم** فيما زاد في المسند عن غير ابيه من حديث ابي الجوزا **عن ابي** بن كعب قال الهيثمي وابو الجوزا لم يسمع من ابي **ابو الشيخ** بن حبان **في كتاب الاذان** والاقامة **عن سلمان** الفارسي هو عبد الله ابو عثمان الهندي مات بالمداين وعمره قيل ثلاثمائة وخمسون سنة والاكثر على مائتين وخمسين سنة كما في الكاشف **وعن ابي هريرة** معا قال الترمذي في اسناده مجهول وقال الحاكم ليس في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن فايد انتهى قال الذهبي عمرو هذا قال الدارقطني متروك وقال ابن عبد الهادي اتهمه المديني وذكره النووي في الاحاديث الضعيفة وحصر الحاكم منعه الحافظ بان فيه ايضا عبد المنعم الرياحي منكر الحديث كما قال البخاري وغيره انتهى وبذلك كله يعرف ما في تحسين المولف له الا ان يريد انه حسن لغيره

اجعلوا من الجعل قال الحرالي وهو اظهار امر عن سبب وتصيير **اخر صلاتكم بالليل** يعني تهجدكم فيه **وترا** بالفتح والكسر وهو الفرد وما لم يشفع من العدد والمراد صلاة الوتر وذلك لان اول صلاة الليل المغرب وهو وتر فناسب كون اخرها وترا والامر للوجوب عند ابي حنيفة وللندب عند الشافعي بدليل ذكر صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا اخرها وخبر من لم يوتر فليس منا معناه غير عامل بسنتنا وفيه الامر بجعل صلاة الوتر اخر الليل فتاخيره الى اخر افضل لمن وثق بانتباهه اخر الليل وتقديمه لغيره افضل كما يصرح به خبر مسلم من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخره مشهودة اي تشهدها ملائكة الرحمة وعلى التفصيل يحمل الاحاديث المطلقة كخبر اوصاني خليلي ان لا انام الا على وتر **ق د** في الصلاة **عن ابن عمر** بن الخطاب وخفية صنعه انه لم يرو من الستة الا هولاء الثلاثة والامر بخلافه فان النساى

رواه

رواه مسلم

اجعلوا ندبا **ايمتكم** اي الذين يومون بكم في الصلاة **خياركم** اي قدموا للامامة افضلكم بالصفات المبينة فانهم اي الايمة وفي لفظ انها **وفدكم** بفتح الواو وسكون الفاء اي متقدموكم المتوسطون **فيما بينكم وبين ربكم** وكلما علت درجة المتوسط كان ارجى للقبول واقرب الى افاضة الرحمة وادرار البر على المقتدين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقاء العظما لقضاء المهمات ودفع الملمات وذلك لان الامامة خلافة المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة الاعظم والقايد الافخم والامام المقدم يوم القيامة فكذا هو امامهم في وفداتهم في الدنيا في صلاتهم والامامة بعث للاقرب فالاقرب منه منزلة الا الامثل فالامثل به مرتبة واجل مراتب العباد واعلى منازلهم المعرفة بالله والخلق فيها صنفان عارف في ذات الله وهو مقام الرسل والانبيا واصلي الاوليا وعارف بصفات الله وهو مقام خيار المومنين فهم احق بالتقدم في الامامة فيقدم ندبا في الامامة العدل على الفاسق ثم الافقه ثم الاقرا ثم الاورع ثم الاسبق اسلاما ثم الاسن ثم النسب ثم الاحسن ثم الانظف ثوبا ثم الاحسن صوتا ثم الاحسن صورة ذكره الشافعية **قط هق** وضعفه كما في الكبير عنه كلاهما من حديث سعيد بن جبير **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنهما رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الدارقطني بان فيه عمرو بن يزيد قاضي المداين وسلام بن سليمان بن سوار بن المنذر قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الذهبي في المهذب اسناده ضعيف وفي التنقيح سنده مظلم انتهى وسبقه لنحوه عبد الحق وابن القطان وغيرهما

اجعلوا من صلاتكم اي بعضها قال الطيبي من تبعيضية وهو مفعول اول لاجعلوا والثاني **في بيوتكم** اي اجعلوا بعض صلاتكم التي هي النفل موداة في بيوتكم فقدم الثاني للاهتمام بشان البيوت اذ من حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات انتهى او من زائدة كانه قال اجعلوا صلاتكم النفل في بيوتكم لتعود بركتها على البيت واهله ولتنزل الرحمة فيها والملائكة ويكثر خيرها وينفر منها الشيطان فالنفل في البيت افضل منه في المسجد ولو الحرام الا ما يسن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية وقيل اراد بالصلاة الفرض ومعناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نحو مريض وامراة والجمهور على الاول لقوله في حديث مسلم اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته **ولا تتخذوها قبورا** اي كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التي لا يصلى فيها بالقبور التي لا يمكن الموتى التعبد فيها **حم ق د** وكذا ابن ماجة كلهم في الصلاة **عن ابن عمر** بن الخطاب **ع والروياني** محمد ابن هارون الحافظ الفقيه الشافعي **والضيا** المقدسي في المختارة كلهم **عن** ابي عبد الرحمن **زيد بن خالد** الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون صحابي مشهور وكان معه لوا جهينة يوم الفتح **محمد بن نصر** الفقيه الكبير احد رفعا الشافعية وعظمايهم **في كتاب الصلاة** وهو مولف مستقل حافل **عن عايشة** الصديقة ومع وجود الحديثين للشيخين لا حاجة لعزوه لغيرهما اللهم الا ان كان قصده اثبات تواتر
قال صلى الله عليه وسلم

اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا اي وقاية **من الحلال** وهو واحد الستور قال الزمخشري من المجاز رجل مستور وهتك الله ستره اطلع على مساويه وفلان لا يستتر من الله بستر اي يتقي الله فان **من فعل ذلك** اي جعل بينه وبين الحرام سترا **استبرا** بالهمز وقد يخفف طلب البراءة **لعرضه** بصونه عما يشينه ويعيبه وفي المختار الاستبرا عبارة عن التبصر والتقوى احتياطا **ودينه** عن الذم الشرعي والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان كما قاله بعض الاعيان قال الزمخشري تقول اعترض فلان عرضي اذا وقع فيه وتنقصه ومن زعم كالشهاب ابن حجر الهيتمي ان المراد هنا الحسب وما يعد للانسان من مفاخره ومفاخر ابايه فكانه نقله من اللغة غير ناظر الى ما يلايم السياق في هذا المحل بخصوصه ومقصود الحديث ان الحلال اذا خيف ان يتولد من فعله محذور شرعي في نفسه او اهله او سلفه تعين تجنبه ليسلم من الذم والعيب والعذاب ويدخل في زمرة المتقين **ومن ارتع فيه** اي اكل ما شا وتبسط في المطاعم والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اكلت ما شاءت قال الزمخشري ومن المجاز رتع القوم اكلوا ما شاوا في رغد وسعة **كان كالمرتع** بضم الميم وكسر التاء **الى جنب الحما** اي جانبه من اطلاق المصدر على المفعول اي المحمي وهو الذي لا يقربه احد احترازا عما لكه قال الراغب واصل الجنب الجارحة ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعمال ساير الجوارح كذلك نحو اليمين والشمال وقال الزمخشري حيث المكان منعته ان يقرب فاذا امتنع وعز قلت احميته اي صيرته حمى فلا يكون حمى الا بعد الحماية ومن المجاز حميته ان يفعل كذا اذا منعته **يوشك** بضم المثناة تحت وكسر المعجمة مضارع اوشك بفتحها وهو من افعال المقاربة وقد وضع لدنو الخبر مثل كاد وعسى في الاستعمال فيجوز اوشك زيد يجي واوشك ان يجي زيد على الاوجه الثلاثة ومعناها هنا يسرع او يقرب **ان يقع** بفتح الياء **فيه** وفي ماضيه **فيه** اي تاكل ماشيته منه فيعاقب والوقوع في الشي السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه به فكما ان الراعي الخايف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام القرب الوقوع المترتب عليه العقوبة فكذا حمى الله تعالى

من ملوك الحرم

محارمه التي حظرها لا ينبغي قرب حماها المسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة اذ القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى الشرع وقد حرمت اشياء كثيرة لا مفسدة فيها لكونها تجر اليها **وان لكل ملك حمى** يحميه من الناس فلا يقربه احد خوفا من سطوته كان الواحد من اشرافهم اذا اراد ان يترك لغنمه مرعى استعوى كلبا فما بلغه صوته من كل جهة حظره على غيره **وان حمى الله في الارض** وفي رواية في ارضه محارمه اى معاصيه كما في رواية ابى داود فمن دخل حماه بارتكاب شيء منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لنفسه لا يقاربه ولا يفعل ما يقربه منه وهذا السياق من المصطفى صلى الله عليه وسلم افادة برهان عظيم على تجنب الشبهات **حب طب عن النعمان** ابن بشير لم يرمز له المؤلف بشيء وسهى من زعم انه رمز لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني المقدام ابن داود وقد وثق على ضعف فيه ❊

اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اى سترا وحاجزا منيعا فتنكير الحجاب للتعظيم **ولو بشق تمرة** اى بشطر منها والحجاب جسم حائل بين شيئين وقد استعمل في المعاني فيقال العجز حجاب بين العبد ومقصده والمعصية حجاب بين العبد وبين ربه وفيه حث على الصدقة وهي سنة في كل يوم ولو بما قل كبعض تمرة او الماء ويتأكد لمن يخص وقتا بالصدقة ان يتحرى الازمان والاوقات الشريفة والاماكن الفاضلة ويتأكد ان يكون التصدق بطيب قلب وبشاشة وان يكون من الحلال الصرف فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وذلك هو الذي يكون وقاية من النار **طب عن فضالة** بفتح الفاء والمعجمة **ابن عبيد** مصغرا شهد احدا والحديبية وولى قضاء دمشق رمز المؤلف لحسنه وليس على ما ينبغي فقد اعله الهيثمي بابن لهيعة لكن يعضده ما رواه احمد من حديث عائشة قال في الفتح باسناد حسن يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة لانها تسد من الجائع مسدها من الشبعان وكان الجامع بينهما في ذلك حلاوتها **اجلوا** بالجيم وتشديد اللام **الله** المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال اى عظموه بالجنان واللسان والاركان اعتقدوا اجلاله وعظمته واظهروا اوصافه الجلالية والجمالية والكمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال معناه قولوا يا ذا الجلال فقد قصر وروى بحاء مهملة اى اسلموا هكذا في مسند احمد عن ابن ثوبان يعني اخرجوا من حظر الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل فانكم ان فعلتم ذلك **يغفر لكم** ذنوبكم وحذف المعمول ايذانا بالعموم ومن اجلاله ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر فيعبد كانه يرى ويسمع ومن قام بقلبه مشهد الاجلال فهو من اهل الكمال **حم ع طب** وكذا في الاوسط والحاكم في الكنى وابو نعيم **عن ابى الدرداء** قال الحافظ الهيثمي وفيه ابو العذراء مجهول وبقية رجال احمد وثقوا وزعم ابن الاثير انه موقوف ❊

اجملوا بهمزة قطع مفتوحة فجيم ساكنة فميم مكسورة **في طلب الدنيا** اى اطلبوا الرزق طلبا جميلا بان ترفقوا وتحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب وتكالب واشفاق قال الزمخشري اجمل في الطلب اذا لم يحرص والدنيا ما دنا من النفس من منافعها وملاذها وجاهها عاجلا فلم يحرم الطلب بالكلية لموضع الحاجة بل امر بالاجمال فيه وهو ما كان جميلا في الشرع محمودا في العرف فيطلب من جهته حله ما امكن ومن اجماله اعتماد الجهة التي هيأها الله ويسرها له ويسره لها فيقنع بها ولا يتعداها ومنه ان لا يطلب بحرص وقلق وشره ووله حتى لا ينسى ذكر ربه ولا يتورط في شبهة فيدخل فيمن اثنى الله عليهم بقوله رجال لا تلهيهم تجارة الاية ثم بين وجه الامر بذلك بقوله **فان كلا** اى كل احد من الخلق **ميسر** كمعظم اى مهيأ مصروف **لما كتب** قدر **له منها** يعني الرزق المقدر له سيأتيه ولا بد فان الله قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر لا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي وان كان يقع ذلك يتبدل في اللوح او الصحف بحسب تعليق شرط وقال اجملوا وما قال اتركوا اشارة الى ان الانسان وان علم ان رزقه المقدر له لا بد له منه لكن لا يترك السعي راسا فان من عوائد الله في خلقه تعليق الاحكام بالاسباب وترتيب الحوادث على العلل وهذه سنته في خلقه مطردة وحكمته في ملكه مستمرة وهو وان كان قادرا على ايجاد الاشياء اختراعا وابتداعا لا بتقديم سبب وسبق علة بان يشبع الانسان بلا اكل ويرويه بغير شرب وينشئ الخلق بدون جماع لكنه اجرى عادته بان الشبع والري والولد يحصل عقب الطعم والشرب والجماع فلذا قال اجملوا ايذانا بانه وان كان هو الرازق لكنه قدر حصوله بنوع سعي رفيق وحال من الطلب جميل فجمع هذا الخبر النظر الى السبب والمسبب والمسبب له وذلك هو الله تعالى والرزق والعبد والسعي وجمع بين المسبب والسبب لئلا يتكل من تلبس باهل التوكل وليس منهم فيهلك بتأخر الرزق فربما اوقعه في الكفر ولئلا ينسب الرزق لسعيه فيقع في الشرك ففرق في الخطاب بين تعريف اعتلاق الاشياء بالمسبب اعتلاقا اصليا واعتلاقها بالسبب اعتلاقا شرعيا ليستكمل العبد حالة الصلاح مستمرة وتثبت له قضية الفلاح مستقرة وقد عرف مما سبق ان من اجتهد في طلب الدنيا وتهافت عليها شغل نفسه بما لا يجدي واتعبها فيما لا يعني ولا يأتيه الا المقدور فهو فقير وان ملك الدنيا باسرها فالواجب على المتأدب بآداب الله

ان يكل امره الى الله ويسلم له ولا يتعدى طوره ولا يتحكم على ربه ويترك التكلف فانه ربما كان خذلانا ويترك التدبير فانه ربما يكون هوانا والمرء يرزق لا من حيث حيلته ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي قال بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم انه لو كان الرزق بالحيل لكان العاقل العالم بوجوه مطلبه والاحتيال لكسبه النقي ملكان فتسالا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي فقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه العابد **ه ك طب هق عن ابى حميد** عبد الرحمن او المنذر **الساعدي** بكسر العين المهملة قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي لكن فيه هشام بن عمار اورده هنا اعني الذهبي في ذيل الضعفاء وقال ابو حاتم صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث باربع من اربعمائة حديث لا اصل لها واسمعيل بن عياش اورده في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوي وعمارة بن غزية اورده في الذيل ايضا وقال ثقة ضعفه ابن حزم ❊

اجوع الناس طالب علم واشبعهم الذي لا يبتغيه اى طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد التذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو مطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو يشارك غيره في الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية وهذا لا نهاية له فلذلك كان اجوع قال الامام الرازي واللذة ادراك الملائم والملائم للقوى الحساسة ادراك المحسوسات وللقوة العقلية ادراك المعقولات التي هي العلوم والمعارف وادراك القوة العاقلة اقوى من ادراك القوة الحساسة وكلما كان الادراك اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بذلك الادراك اشرف واقوى وكانت النفوس الفاضلة عليها احرص واليها اشوق واصل الجوع كما قال الحرالي غلبة الحاجة الى الغذاء على النفس حتى تترامى لاجله فيما لا تتأمل عاقبته فاذا كان على غير غلبة مع حاجة فهو الشوق وقيل الجوع فراغ الجسم عما به قوامه وقيل الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الطعام وكيف ما كان فاستعماله في العلم مجاز قال الزمخشري من المجاز جاع وشاحها للحصان وفلان جائع القدر واني لاجوع الى اهلي واعطش وانك جائع الى فلان وانما كان اشبعهم الذي لا يبتغيه لغلبة الطبع البهيمي عليه واشتغاله باللذات الحسية التي يشاركه فيها البهائم وعدم ادراكه اللذات العقلية بالكلية **ابو نعيم في كتاب العلم فر عن ابن عمر** بن الخطاب قال في الكبير وضعف وذلك لان فيه الجارود عن الحسن بن الفضل اورد الذهبي الحسن هذا في الضعفاء وقالوا مزقوا حديثه وفي اللسان قال ابن حزم مجهول وابن البيلماني ضعفه الدارقطني وغيره ❊

اجيبوا هذه الدعوة اى دعوة وليمة العرس اذ هي المعهودة عندهم فقوله هذه اى التي تعرفونها وتبادروا بالذهاب اليها **اذا دعيتم لها** وتوفرت شروط الاجابة وهي نحو عشرين منها عموم الدعوة وكون الداعي حرا رشيدا مكلفا مسلما على الاصح وان يخص باليوم الاول على المشهور وان لا يسبق والا قدم السابق وان لا يكون ثم من يتأذى بحضوره من منكر او عدو او غيرهما وان لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة اما الدعوة لغير وليمة عرس فتستحب وقد نقل النووي كابن عبد البر الاجماع على وجوب الاجابة الى وليمة العرس عند توفر الشروط **ق عن ابن عمر** بن الخطاب وتتمته كما في البخاري وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغيره وهو صائم ❊

اجيبوا الداعي الذي يدعوكم الى وليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط وندبا ان كانت لغيره مما يندب ان يولم له وهذا بناء على جواز استعمال اللفظ في الايجاب والندب معا ولا منع منه عند الشافعي وحمله غيره على عموم المجاز ذكره الكرماني قال ابن حجر ويحتمل انه وان كان عاما فالمراد به خاص واما ندب اجابة غير العرس فمن دليل اخر **ولا تردوا** ندبا **الهدية** فانها وصلة الى التحابب نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر اخرى ممن له حكومة ولو متوقعة ولم يعهد منه قبل ولايته وهو في محل ولايته ويكره لكل احد قبولها من الاراذل والاخلاط الذين الباعث لهم عليها طلب الاستكثار كما اشار اليه المصطفى في عدة اخبار وهي لغة ما اتحف به وشرعا تمليك ما يحمل اى يبعث غالبا بلا عوض **ولا تضربوا المسلمين** في غير حد او تاديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل وقد عاش المصطفى صلى الله عليه وسلم ما عاش وما ضرب بيده خادما ولا عبدا ولا امة والعفو اقرب للتقوى فضرب المسلم حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبي فمن له ذمة او عهد محترم يحرم ضربه تعديا **حم خد طب هب عن ابن مسعود** عبد الله قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى فكان حق المؤلف الرمز لصحته ولا يقتصر على تحسينه ❊

اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم ردوا واغلقوا يقال جفات الباب غلقته قال الغزالي ولو رتع بان اجيفوا لامه فاء وجفات لامه همزة **ابوابكم** مع ذكر الله **واكفئوا** قال عياض رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعي وبوصلها وفتح الفاء وهما فصيحتان **آنيتكم** اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام قال الزمخشري كفأ الاناء قلبه على فمه واستكفأته طلبت منه ان يكفئ ما في انائه **واوكئوا** بكسر الكاف ثم همزة اربطوا **اسقيتكم** جمع سقاء كما ظرف الماء من جلد يعني شدوا فم القربة بنحو الخيط واذكروا اسم الله **واطفئوا** بهمزة وصل امر من الاطفاء **سرجكم** اى اذهبوا نورها جمع سراج ككتاب يعني اطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وان كان مطلوبا في الاوقات كلها لكنه في الليل اكد لان النهار عليه حافظ من العيون بخلاف الليل حتى فتيلة السراج **فانهم** يعني الشياطين ولم يذكروا استهجانا لذكرهم ومبالغة في تحقيرهم وذمهم **لم يؤذن لهم** بيانا يودون

للمفعول والفاعل الله بالشوق اى الشوق عليكم اى لم يجعل الله لهم قدرة ذلك اى اذا ذكر اسم الله عند كل مما ذكر في الخبر الى داود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال ابن العربي وهذا من القدرة التي لا يؤمن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة ويتولج في المسام الضيقة فيحجز عن ذلك والامر للارشاد على ما قاله النووي وقال غيره للندب قال ابن دقيق العيد والخبر يدل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل قال واستنبط منه مشروعية غلق الفم عند التثاوب لدخوله في الابواب مجازا حم وكذا ابو يعلى عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فرمز المولف لحسنه غير حسن بل حقه الرمز لصحته

باب الهمزة مع الحاء المهملة

احب الاعمال الى الله اى اكثرها ثوابا عند الله **الصلاة لوقتها** اللام لاستقبال الوقت او بمعنى في لان الوقت ظرف لها على وزان ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اى فيه وفي رواية للبخاري على وقتها وعلى فيه بمعنى ما ذكر وللاستعلاء على الوقت والتمكن من اداء الصلاة في اى جزء كان من اجزايه وفي رواية للحاكم في اول وقتها قال في المجموع وهي ضعيفة قال في الفتح لكن لها طرق اخرى واخذ منه ابن بطال كغيره ان تعجيل الصلاة لاول وقتها افضل لاشتراطه في كونها احب اقامتها وقول ابن دقيق العيد ليس في اللفظ ما يقتضي اولا ولا اخرى بل المقصد التحرز عن اخراجها عن وقتها منع بان اخراجها يحرم ولفظ احب يقتضي المشاركة في الندب واعترض **ثم بر الوالدين** اى الاحسان اليهما وامتثال امرهما الذي لا يخالف الشرع ومن برهما بر صديقهما ولو بعد موتهما والبر توسع في الخير من البر وهو الفضا الواسع والوالدين تثنية والد من الولادة لا سبقا ما يتوقع زواله وهو صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالي والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وان علا يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج وعقب الصلاة بالبر اقتدا، بقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا الاية ولان الصلاة اعظم الوصل بين العبد وربه وبر الوالدين اعظم الوصل بين العبد والخلق فاولى الاعظم فالاعظم **ثم الجهاد في سبيل الله** اى قتال الكفار لاعلاء كلمة الجبار واظهار شعار دينه وجمع بين هذا واخبار اطعام الطعام خير اعمال الاسلام واحب الاعمال الى الله ادومه وغير ذلك ان المصطفى كان يجيب كلا بما يوافقه ويصلحه او بحسب الوقت او الحال وقد تعارضت النصوص في تفضيل الصلاة على الصدقة والذي عليه الجمهور ان الصلاة افضل لكن قد يعرض حال يقتضي مواساة مضطر فتكون الصدقة افضل وقس عليه قال في المطامح واخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر على الصلاة اول وقتها وعلى ملازمة برهما امر متكرر دايم بدوام الانفاس لا يصبر على مراقبة امر الله فيه الا الصديقون اولان فضل الجهاد يكاد يكون بديهيا اذ لا تنتظم العبادات والعادات الا به فلما استقل بمنزلته وعرف بدرجته اهتم الشارع ببيان ما يخفى من شان غيره تحقيقا لمراتب الاعمال والعبادات وترغيبا في الجد في الطاعات ثم معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب ومن غيره غليان دم القلب وثورانه عند هيجانه الى لقاء محبوبه او الميل الدايم بالقلب الهايم او ايثار المحبوب على جميع المصحوب او سكون بلا اضطراب او اضطراب بلا سكون او ثبات القلب على احكام الغرام واستلذاذ العذل فيه والملام اذا اراد تنبيه ان قيل ما الحكمة في تعبيره بالاعمال دون الافعال قلت وجهه ان الفعل عام يقال لما كان باجادة وغيرها وما كان بعلم وغيره وبقصد وغيره من الانسان وغيره كالحيوان والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجادة وبعلم وبقصد من الادمي كما ذكره الراغب وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب منه حم ق د ن كلهم عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن حبان وغيره

احب الاعمال الى الله اى عند الله فالى بمعنى عند وقيل للتبيين لا الى المتعلقة بما يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب وتفضيل معناها التبيين كما ذكره ابن مالك وهشام **ادومها** اى اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة ولفظ رواية مسلم ما دووم عليه كذا هو في اكثر اصوله بواوين وفي بعضها بواو واحدة والصواب الاول قال الكرماني وادوم افعل من الدوام وهو شمول جميع الازمنة الى التابيد فان قيل شمول جميع الازمنة لا يقبل التفضيل فما معنى الادوم قلنا المراد بالدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة **وان قل** ذلك العمل المداوم عليه جدا لان النفس تالفه فيدوم بسببه الاقبال على الحق تقدس ولان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب يوما ما كمن لازم يوما ثم انقطع عن الاعتاب ولهذا قال بعض الاحباب لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفى بك شرفا ان يقيمك في خدمته ولان المداوم يدوم له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك شدد الصوفية النكير على ترك الاوراد وفيه فضيلة الدوام على العمل ورافة المصطفى بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل مقصود العمل وهو الحضور هذا عصارة ما قيل في توجيه الدوام في هذا المقام واقول يحتمل ان المراد بالدوام

الترفق

الترفق بالنفس وتدريبها في التعبد لئلا تضجر فيكون من قبيل ان لجسدك عليك حقا يقال اسدمت الامر ترفقت به وتمهلت واستدمت غريمي رفقت به **وعن عايشة** رضي الله تعالى عنها ورواه احمد بلفظ احب الاعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل

احب الاعمال الى الله تعالى **ان تموت ولسانك** اى والحال ان لسانك **رطب من ذكر الله** تعالى يعني ان تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوايد جليلة وعوايد جميلة وتاثيرا عجيبا في انشراح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تاثيرا عجيبا في ضد ذلك قال الطيبي ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان عبارة عن ادامة الذكر قبل ذلك فكانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر فهو من اسلوب قوله سبحانه وتعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهى وقال بعض الصوفية اراد بالرطب عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان قال الزمخشري ومن المجاز رطب لساني بذكرك واصل الرطوبة كما قال ابن سينا كيفية تقتضي سهولة التفرق والاتصال والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية على ظاهر الجسم والجفاف عدم البلة عما من شانه ان يبتل انتهى وفي الحديث حث على الذكر حيث علق به حكم الاحبية وكل مومن يرغب في ذلك كمال الرغبة ليفوز بهذه المحبة فتتاكد مداومة ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثنى من الذكر القران حال الجنابة بقصده فانه حرام ويستثنى من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة فيكره لهما الذكر اللساني اما القلبي فيستحب في كل حال مطلقا حب وابن السني في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اى الاعمال احب الى الله قال ان تموت الخ قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك ضعفه جمع ووثقه ابو زرعة وبقية رجاله ثقات والمولف رمز لصحته تبعا لابن حبان

احب الاعمال التي يعملها احدكم مع غيره **الى الله** تعالى **من** اى عمل انسان **اطعم** محتاجا **مسكينا** اى مضطرا الى الاطعام **من جوع** قدمه على ما بعده لانه سبب لحفظ حرمة الروح **او دفع عنه مغرما** اى دينا باداء او ابراء او انظار الى ميسرة والمراد ما استدانه فيما يحل او الزم به ولم يكن منه وعطفه عليه عطف عام على خاص قوله **او كشف عنه كربا** غما او شدة اى ازاله عنه والكرب كما في الصحاح الغم الذي ياخذ بالنفس فايدة قال الفخر الرازي جات امراة الى بعض اكابر الصوفية بزيت وقالت اسرجه بالمسجد فقال ايما احب اليك نور يصعد الى السقف او نور يصعد الى العرش قالت بل الى العرش قال اذا اصب في القنديل يصعد نوره الى السقف واذا اصب في طعام فقير جايع صعد النور الى العرش ثم اطعمه للفقراء طب عن الحكم بن عمير سليمان بن سلمة الخبايري وهو ضعيف لكن له شواهد

احب الاعمال الى الله تعالى **بعد اداء الفرايض** اى بعد اداء الفرايض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج **ادخال السرور** اى الفرح **على المسلم** بان يفعل معه ما يسر به من تبشير بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او كشف غمة او اعانة لهفة او نحو ذلك من انواع المسرة قال الزمخشري والسرور لذة القلب عند حصول نفع او توقعه اما الفرايض فليس شي احب الى الله تعالى من ادايها مع انها لا تنفعه ولا تضره وانما اوجبها عليه لمصلحتنا ولسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدى انه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل ان هذا عادة الحق وشرعته طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس لم يرمز له المصنف بشي قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره انتهى وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف

احب الاعمال الى الله تعالى **حفظ اللسان** اى صيانته عن النطق بما نهي عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ولهذا قيل في صحف ابراهيم على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه الا بما يعنيه قال الراغب والحفظ يقال تارة لهيية النفس التي بها يثبت ما يودي اليه التفهم وتارة لضبط الشي في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد انتهى هب عن ابي جحيفة بضم الجيم السواي وهب ابن عبد الله ويقال وهب بن وهب

احب الاعمال وفي رواية افضل الاعمال وفي اخرى افضل الايمان ولا تعارض لان الحب من متعلقات القلب فناسب الايمان وهو عمل قلبي فناسب التعبير عنه بالعمل **الى الله الحب في الله والبغض في الله** اى لاجله وبسببه لا لغرض اخر كميل او احسان ففي بمعنى اللام المعبر به في رواية وقال العيني في اصلها للظرفية لكنها هنا للسببية اى بسبب طاعة الله ومعصيته كما في حديث في النفس المومنة ماية من الابل ومنه قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وانما كان احب الاعمال الى الله لدلالته على كمال ايمان فاعله فقد خرج ابو داود عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان فدل على ان من لم يحب لله ويبغض لله لم يستكمل الايمان قال الكاشف الحب لله والبغض في الله باب عظيم اصل من اصول الايمان ومن لازم الحب في الله حب انبيايه واصفيايه

ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعة امرهم قال ابن معاذ وعلامة الحب فى الله ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا قال القاضى المحبة ميل النفس الى الشى لكمال فيه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقى ليس الا لله وان كلما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفى الله وذلك يقتضى ارادة طاعته فلذا فسرت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت اتباع رسوله انتهى وقال ابن عطا الله الحب فى الله موجب الحب من الله وهنا مراتب اربع الحب لله والحب فى الله والحب بالله والحب من الله فالحب لله ابتداء والحب من الله انتهاء والحب فى الله وبالله واسطة بينهما الحب لله هو ان لا تؤثر عليه سواه ولا تؤثر عليه سواه والحب فى الله ان تحب فيه من والاه والحب بالله ان يحب العبد ما احبه وما احبه منقطعا عن نفسه وهواه والحب من الله ان ياخذك عن كل شى فلا تحب الا اياه وعلامة الحب لله دوام ذكره والحب فى الله ان تحب من لم يحسن لك بدنيا من اهل الطاعات والحب بالله ان يكون باعث الحب نور الله مقهورا والحب من الله ان يجتذبك الله فيجعل ما سواه عنك مستورا حم عن ابى ذر قال ابن المبارك ارم به وسوار العنبرى قال فيه الثورى ليس بشى انتهى وبه يعرف ان تحسين المص له ليس فى محله *

احب اهلى الى فاطمة الزهراء سميت به لان الله سبحانه فطمها وولدها ومحبيهم عن النار كما فى خبر ضعيف خلافا لمن وهم رواه الغسانى والحافظ الدمشقى وغيرهما قال فى الفردوس وهذا قاله حين ساله على والعباس رضى الله تعالى عنهما يا رسول الله اى اهلك احب اليك وحبه اياها كانت احبية مطلقة واما فى غيرها فعلى معنى من وجه لانها كانت جليا ودينيا لما لها من عموم المناقب والفضايل ت ك عن اسامة بضم الهمزة مخففا ابن زيد الكلبى مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه حسنه الترمذى وصححه الحاكم ورواه عنه ايضا الطيالسى والطبرانى والديلمى وغيرهم *

احب اهل بيتى الى قيل هم هنا فاطمة وابناها وعلى اصحاب الكسا وقيل مومنوا بنى هاشم والمطلب الحسن والحسين ومن قال بدخول الزوجات فمراده كما قال النووى انهن من اهل بيته الذين يعولهم وامر باحترامهم واكرامهم واما قرابته فهم من نسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب قال الحرالى والبيت موضع المبيت المخصوص من الدار المخصوصة من المنزل المختص من البلد ت وكذا ابو يعلى عن انس وحسنه الترمذى وتبعه المص فرمز لحسنه وفيه يوسف ابن ابراهيم التميمى ابو شيبة قال فى الميزان قال ابن حبان يروى عن انس ما ليس فى حديثه لا تحل الرواية عنه وقال ابو حاتم ضعيف عنده عجايب وساق البخارى هذا فى الضعفا ثم قال يوسف ابو شيبة عنده عجايب *

احب الناس الى من حلايلى الموجودين بالمدينة اذ ذاك عايشة على وزان خبر ان ابن الزبير اول مولود فى الاسلام يعنى بالمدينة ولان محبة المصطفى لخديجة امر معروف تشهد به الاخبار الصحاح ذكره الزين العراقى واصله قول الكشاف يقال فى الرجال اعلم الناس وافضله يراد فى زمنه وانما كانت عايشة احب اليه من زوجاته الموجودات حينئذ لاتصافها بالفضل وحسن الشكل وبدا بذكر محبة عايشة لانها محبة جبلية ودينية وغيرها دينية لا جبلية فسبق الاصل فقيل له ومن الرجال قال ومن الرجال ابوها لسابقته فى الاسلام ونصحه لله ورسوله وللاسلام واهله وبذله نفسه وماله فى رضاهما ولا يعارض ذلك خبر الترمذى احب اهلى الى من انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد ثم على وخبر احمد وابى داود والنساى قال ابن حجر صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبى فسمع صوت عايشة عاليا وهى تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابى الحديث لما تقرر ان جهات المحبة مختلفة فكانه قال كل من هولا احب الى من جهة مخصوصة لمعنى قام به وفضيلة تخصه قال القرطبى فيه جواز ذكر الاحب من الرجال والنسا وانه لا يعاب على من فعله ان كان المقول له من اهل الخير والدين ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وليقتدى به فى ذلك صحب من احب فان المرء مع من احب ق ت عن عمرو بن العاص بن وايل السهمى الامير المشهور اسلم بسنة ثمان على الاصح وولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم عمان ثم ولاه عمر مصر وبها مات قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس احب اليك قال عايشة قلت انا لست اعنى النسا انى اعنى الرجال قال ومن الرجال ابوها ت ه وكذا ابن حبان عن انس بن مالك قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قال عايشة قيل له ليس عن اهلك نسل فذكره وفى الباب عن عبد الله بن شقيق وغيره *

احب الاسماء وفى رواية لمسلم ان احب اسمايكم ومنه يعلم ان المراد اسماء الادميين الى الله اى احب ما يسمى به العبد اليه عبد الله وعبد الرحمن لانه لم يقع فى القران اضافة عبد الى اسم من اسمايه غيرهما ولانهما اصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كل منهما يشتمل على الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره واما وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فمن تعنت الكفر وذكر المص

اولا ٢

ان اسم عبد الله اشرف من عبد الرحمن فانه تعالى ذكر الاول فى حق الانبيا والثانى فى حق المومنين وان التسمى بعبد الرحمن فى حق الامة انتهى وما ذكره لا يصفو من كدر فقد قال بعض علماء الشافعية التسمى بعبد الله افضل مطلقا لان البداة بدهنا وتقديمه على غيره يوذن بمزيد الاهتمام وذهب الى ذلك صاحب المطامح من المالكية فجزم بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذى يرجع اليه جميع الاسماء ولا يرجع هو لشى فلا اشتراك فى التسمية به البتة والرحمة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص فى النسبة من عبد الرحمن فالتسمى به افضل واحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه احبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانه قيل لهم احب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لان احبها اليه محمد واحمد فلا يختار لنبيه الا الافضل ورد بان المفضول قد يوثر لحكمة وهى هنا الايما الى حيازته مقام الحمد وموافقته للحميد من اسمايه تعالى على ان من اسمايه ايضا عبد الله كما فى سورة الجن وانما سمى ابنه ابراهيم لبيان جواز التسمى باسماء الانبيا واحب اسم ابيه ابراهيم ومحبته فيه طلبا لاستعمال اسمه وتكرارا على لسانه واعلاما لشرف الخليل وتذكيرا للامة بمقامه الجليل ولذلك ذهب بعضهم الى ان افضل الاسماء بعد ذينك ابراهيم لكن قال ابن سبع افضلها بعدها محمد واحمد ثم ابراهيم م د ت ه عن ابن عمر بن الخطاب وفى البيان ايضا عن انس وغيره *

احب الاسماء التى يسمى بها الانسان الى الله ما تعبد له بضمتين فتشديد بضبط المص لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها فقد عرف قدره ولم يتعد طوره قال الاذرعى من اجلا الشافعية ووقع فى الفتاوى ان انسانا سمى بعبد النبى فتوقفت فيه ثم ملت الى انه لا يحرم اذا قصد به التشريف بالنسبة الى النبى ويعبر بالعبد عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف التشريك من الجهلة واعتقاد او ظن حقيقة العبودية انتهى وقال الدميرى التسمى بعبد النبى قيل يجوز اذا قصد به النسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومال الاكثر الى المنع خشية التشريك واعتقاد حقيقة العبودية كما لا يجوز التسمية بعبد الدار وقياسه تحريم عبد الكعبة واصدق الاسماء همام كشداد من هم عزم وحارث كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم عبد الارادة ويترتب على ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما بخلاف غيرهما قال فى المطامح وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق ولهذا خص الحريرى فى مقاماته هذين الاسمين وقال الطيبى ذكرا ولا ان احب الاسماء ما تعبد له لان فيه خضوعا واستكانة على ما سبق ثم نظر الى ان العبد قد يقصر فى العبودية ولم يتمكن من ادا بحقها فلا يصدق عليه هذا الوصف فتنزل الى قوله همام وحارث الشيرازى فى كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود قال الهيتمى فيه محمد ابن محصن العكاشى متروك انتهى وقال فى الفتح فى اسناده ضعف ولم يرمز له المص بشى هنا ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكنه جزم بضعفه فى الدرر *

احب الاديان جمع دين وسبق معناه والمراد هنا ملل الانبيا والشرايع الماضية قبل ان تبدل وتنسخ وفى رواية البخارى الدين بالافراد فان حمل على الجنس وافق ما هنا والا فالمراد احب خصال الدين لان خصاله كلها محبوبة لكن ما كان منها سمحا اى سهلا فهو احب الى الله كما يشهد له خبر احمد لان خير دينكم ايسره الى الله دين الحنيفية المايلة عن الباطل الى الحق او المايلة عن دين اليهود والنصارى فهى المستقيمة والحنيفية ملة ابراهيم والحنيف لغة من كان على ملته قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم السمحة السهلة المنقادة الى الله المسلمة امرها اليه لا تميل الى شى من الكثافة والغلظة والجمود التى يلزم منها العصيان والسماحة والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدا مذكر لان الحنيفية غلبت عليها الاسمية فصارت علما وان افعل المضاف لقصد الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة ذكره الكرمانى وقال بعض الصوفية معنى الحنيفية التى تميل بالعبد الى الله ولما حنف الاميل وهو الذى تميل اصابع احدى رجليه الى الاخرى فكانه قال احب وصاف اهله اليه ان يميل العبد بقلبه فى ساير احواله اليه ويجوارحه الى عبادته بحيث يعرض عما سواه ويكون معنى السماحة سهولة الانقياد الى رب العباد فيما امر ونهى فيصبر على مر القضاء وحلوه ويشكر فهذا احب اوصاف اهل الدين اليه وقال الحرالى اصل مادة حنف تدل ترتبه تدور على الخفة واللطافة ويلزم هذا المعنى الانتشار والضمور والميل فيلزمه الانقياد والاستقامة انتهى واستنبط الشافعى من الحديث قاعدة ان المشقة تجلب التيسير واذا ضاق الامر اتسع حم خد طب كلهم عن علقمة وعلقه البخارى فى الصحيح من حديث عكرمة عن ابن عباس قال الهيتمى فيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى منكر الحديث قال قيل يا رسول الله اى الاديان احب الى الله تعالى فذكره وقال شيخه العراقى فيه محمد بن اسحق رواه بالعنعنة وهو يدلس عن الضعفا فلا يحتج الا بما صرح فيه بالتحديث انتهى قال العلاى لكن له طرق لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها وقال ابن حجر فى التخريج له شاهد مرسل فى طبقات ابن سعد قال وفى الباب عن ابى ابن كعب وجابر بن عمر وابى امامة وابى هريرة وغيرهم وقال اعنى ابن

ابن حجر في الفتح وفي المختصر اسناده حسن انتهى وبه يعرف ان رمز المص لصحته غير جيد

احب البلاد اي احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد المأوى فلا تقدير الى الله مساجدها لانها بيوت الطاعة واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة قال الراغب والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى المفازة بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطن للاموات وابغض البلاد الى الله اسواقها جمع سوق سميت به لان البضائع تساق اليها وذلك لانها مواطن الغفلة والحرص والغش والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض الفانية القاطعة عن الله تعالى وقال الطيبي تسمية المساجد والاسواق بالبلاد خصوصا تلميح الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى وقصاد الاسواق شياطين الجن والانس من الغفلة والحرص والشره وذلك لا يزيد في بأس الله ومنزلة ذا الاوراد لا تؤمن الشيطان وحربه اللهم الا من يعمد الى طلب الحلال الذي يصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال جمع المراد بمحبة المساجد محبة ما يقع فيها من القرب وببغض الاسواق بغض ما يقع فيها من المعاصي مما غلب على اهلها من استيلاء الغفلة على قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فاليه ينظرون واليه يطلبون والاسواق معدن النوال ومظان الارزاق والافضال وهي مملكة وضعها الله لاهل الدنيا يتداولون فيها ملك الاشيا لكن اهل الغفلة اذا دخلوها تعلقت قلوبهم بهذه الاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فكانت ابغض البقاع من هذه الجهة والا فالسوق رحمة من الله جعله معاشا لخلقه يدر عليهم ارزاقهم فيها من قطر وقطر لتوجد تلك الاشيا عند الحاجة ولو لم يكن ذلك لاحتاج كل منا الى تعلم جميع الحرف والترحال الى البلاد ليلا ونهارا فوضع السوق نعمة واهل الغفلة صدوا عن هذه الرحمة ودنسوا انفسهم بتعاطي الخطايا فيها فصارت عليهم نقمة واما اهل اليقين فهم وان دخلوها قلوبهم معلقة بتدبير الله فسلموا من فتنتها ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدخل السوق ويشتري ويبيع قال الطيبي وانما قوبلت المساجد بالاسواق مع وجود ما هو شر منها من البقاع ليقابل بين معنيي الالتها والاشتغال فان الامر الديني يدفعه الامر الدنيوي م في الصلاة عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن زنجويه حم ك عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين ولم يخرجه

احب الجهاد الى الله كلمة حق اي موافق للواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب في الوقت الذي يجب والحق يقال لاوجه هذا انسبها هنا ذكره الراغب وكلمة حق تجوز بالاضافة وبدونها تقال لامام سلطان جائر ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقد تعرض للهلاك واستيقنه فهو افضل انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا فلا حاجة لتقدير من حم طب عن ابي امامة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة وقد وضع رجله في الغرز فقال اي الجهاد افضل فسكت ثم ذكره رمز المص لحسنه ورواه النسائي عن جابر بلفظ افضل واسناده صحيح

احب الحديث الى بتشديد اليا بضبط المص هكذا رايته بخطه وهي يا النسبة اصدقه افعل تفضيل بتقدير من او بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها وفي رواية احب الحديث الى الله اصدقه وعليها ففيه دلالة على افضلية القران على غيره ومن اصدق من الله حديثا وهذا قاله حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسلوه ان يرد اموالهم وسبيهم اليهم فقال معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم اي انتظرت وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حتى قفل من الطايف فاختاروا السبي فاعطاهم اياه حم خ عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو مخففة وراء مهملة ابن مخرمة بفتح الميم بينهما معجمة ساكنة بن نوفل بن اهيب الزهري صحابي صغير فقيه عالم منذ بن قتل في فتنة ابن الزبير اصابه حجر المنجنيق وهو قايم يصلي في الحجر وله عن عمر وخاله عبد الرحمن بن عوف ومروان بن الحكم الاموي معا ولد سنة اثنين او يوم احد او يوم الخندق او غيرها قال في الكاشف ولم يصح له سماع وفي اسد الغابة لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لانه خرج الى الطايف طفلا لا يعقل لما نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه الحكم بايعه بعض اهل الشام بالخلافة لما مات معاوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ثم هلك

احب الصيام المتطوع به الى الله تعالى اي اكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد ارادة الخير بفاعله صيام نبي الله داود ثم بين وجه الاحبية بقوله كان يصوم يوما ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس قال الغزالي وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفا وفي شهواته بالضعف فان النفس انما تتاثر بما يرد عليها لا بما تمرنت عليه الا ترى ان الاطبا نهوا من اعتاد شرب الدوا وقالوا من تعوده لم ينتفع به اذا مرض لالف مزاجه له فلا يتاثر به وطب القلوب قريب من طب

الابدان انتهى وهذا اوضح في البيان وابلغ في البرهان من قول من قال صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده وعليه فالمراد حقيقة اليوم وقال ابو شامة يصوم وقتا ويفطر وقتا اي لا يديم الصوم خوف الضعف عن الجهاد قال وقد جمعت التي وردت في الاخبار ان نبيا كان يصومها فقاربت ان تكون شطر الدهر فهو بمثابة صوم داود وقال ابن المنير كان داود يقسم ليله ونهاره لحق ربه ولحق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في ليلة واما النهار فتعذر تجزيته لعدم تبعيض الصيام فنزل فطر يوم وصوم يوم منزلة التجزية في شخص اليوم واحب الصلاة من النفل المطلق الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف وفي رواية كان يرقد شطر الليل اعانة على قيام السنة المشار اليها بآية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ويقوم ثلثه من اول النصف الثاني لكونه وقت التجلي وهو اعظم اوقات العبادة وافضل ساعات الليل والنهار وينام سدسه الاخير ليريح نفسه ويستقبل الصبح واذكار النهار بنشاط ولا يخفى ما في ذلك من الاخذ بالارفق على النفس التي يخشى سامتها المؤدية لترك العبادة والله تعالى يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه وفي رواية ثم مكان الواو وهي لتفيد الترتيب ففيه رد على من زعم حصول السنة بنوم السدس الاول مثلا وقيام الثلث ونوم النصف الاخير ثم انه لا يعارض هذه الاحبية قاعدة ان زيادة العمل تقتضي زيادة الفضيلة لان القاعدة اغلبية كما بينه الشافعية ولا يكره على الاصح عندهم صوم الدهر لمن لا يضره ويكره قيام كل الليل ولو لمن لا يضره وقول المحب الطبري لا يكره كيف وقد عد من مناقب ايمة منع بان اولئك مجتهدون سيما وساعدهم الزمان والخلان والفرق بين الصوم والصلاة ان الصيام يستوفي ما فاته والمصلي ان نام نهارا انقطعت مصالحه تنبيه قال ابن المنير هذا في حق الامة لا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد امره الله تعالى بقيام اكثر الليل في قوله قم الليل الا قليلا وعورض بنسخه وبما صح انه لم يكن يجري على وتيرة واحدة حم ق د ن ه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص كان يسرد الصيام والقيام فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك حقا ثم ذكره

احب الطعام عام في كل ما يقتات من بر وغيره الى الله ما كثرت عليه الايدي اي ايدي الآكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله سبحانه مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالمحسوس عند اهل الطريق ولكن العبد بجهله يغلب عليه الشاهد على الغايب والحس على العقل ع حب هب والضيا المقدسي عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني وابي يعلى فيه عبد المجيد بن ابي داود وفيه ضعف وقال الزين العراقي في اسناده حسن انتهى ولعله باعتبار تعدد طرقه والا فقد قال البيهقي عقب تخريجه ما نصه تفرد عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد بن جريج انتهى وعبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال المنذري رواه ابو يعلى والطبراني وابو الشيخ في الثواب كلهم من رواية عبد المجيد بن ابي داود وقد وثق قال لكن في الحديث نكارة انتهى وبما تقرر علم ان المؤلف لم يصب في رمزه لصحته بل اقتصاره الحسن وزاد في رواية وذكر اسم الله فالاحبية لكل منهما كما يفيده اقتصاره هنا على ما ذكر

احب الكلام ال فيه بدل من المضاف اليه اي احب كلام الناس الى الله ان يقول العبد اي الانسان حرا كان او عبدا سبحان الله اي انزهه من كل سوء وسبحان علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا ينصرف ولا يتصرف كذا ذكره الكشاف وظاهره انه علم له حتى في حال الاضافة وخصص ابن الحاجب له بغيرها ورده في الكشف بانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وبحمده الواو للحال اي اسبح الله متلبسا بحمده او عاطفة اي اسبح الله وأتلبس بحمده ومعناه انزهه عن جميع النقايص واحمده بجميع الكمالات حم م ت عن ابي ذر رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري بهذه الصيغة

احب الكلام الى الله تعالى اي كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القران ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه ويحتمل ان يتناول الكلام الله ايضا لانها وان لم تكن فيه باللفظ فهي فيه معنى اربع وفي رواية اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لانها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من توحيد وتنزيه وصنوف اقسام الحمد والثنا ومشيرة الى جميع الاسماء الحسنى لانها اما ذاتية كالله او جمالية كالمحسن او جلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات وللثاني بالتحميد لانه يستدعي النعم وللثالث بالتكبير وذكر التهليل لما قيل انه تمام المائة في الاسماء والله الاسم الاعظم لا يضرك ايها المتكلم بهذا في حصول الثواب على الاتيان بهن بايهن بدات لاستقلال كل واحدة من الجمل لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها استحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك ان الله اكبر اذ كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ذكره البيضاوي وقال الطيبي قوله لا يضرك بعد ايراد الكلمات على النسق والترتيب يشعر بان العزيمة ان يراعي الترتيب والعدول عنه رخصة ورفع للحرج روي ان الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة للمعارف الالهية فالتسبيح تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقايص والتحميد مبنيه على معنى التفضل والافضال من الصفات الذاتية والاضافية والتهليل توحيد للذات ونفي الند

والصد وتنبيه على التبري عن الحول والقوة الا به وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في الاقوال والافعال وفي هذا التدريج لمحة من معنى العروج للسالك العارف وتسميتها بالباقيات الصالحات لما ان الله سبحانه قابلها بالفانيات الزايلات انتهى وقال الحرالي التسبيح تنزيه الحق تعالى عن ان تلحقه نقص في خلق او ربنة وحمد الله استوا امره علوا وسفلا ومحو الذم عنه والغيض منه انتهى قال ابن حجر والحمد افضل من التسبيح انتهى فذكر قبله من باب الترقي حم م عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة اهل الحجاز ابن جندب بضم الجيم وضم المهملة وفتحها ابن هلال وهو الفزاري نزيل البصرة وواليها وكان عظيم الامانة صدوق الحديث شديدا على الحرورية يقتل من ظفر به منهم وهو احد المكثرين عن المصطفى

احب اللهو اي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة الى الله تعالى اجراء الخيل اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التاهب للجهاد قال الراغب والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ترهبون ويستعمل في كل منهما منفردا نحو خبر يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وخبر عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وسميت خيلا لاختيالها اي اعجابها بنفسها ومن ذكر الجهاد علم ان الكلام في الرجل اما المراة فخير لهوها المغزل كما في خبر وخروج بعضهن للغزو انما هو لنحو مداواة الجرحى وحفظ المتاع والرمي بنحو قوس مما فيه انكا العدو وقد فسر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي واعلم ان الملحوق بالاجر ويجري في كل مباح حتى اللعب كما اذا امل من عبادة فاشتغل بلهو مباح لينشط ويعود وقد صرح حجة الاسلام بان لهوه هذا افضل من صلاته ولو في المقام كلام كالدرر فعليك بالاحيا في باب النية قال الراغب والرمي يقال في الاعيان كسهم وحجر وفي المقال كناية عن الشتم والقذف عد عن ابن عمر بن الخطاب واسانيده ضعيفة

احب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله اي لعيال الله بدليل خبر ابي يعلى الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وخبر الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والمراد من يستطاع نفعه من الخلق الاهم فالاهم او المراد عيال الانسان نفسه الذين يمونهم وتلزمه نفقتهم والاول اقرب قال الماوردي ونظمه بعضهم فقال

الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله ... فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

قال القاضي ومحبة العبد لله ارادة طاعته الاعتنا بتحصيل مرضاته ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعصية وفي الحديث رد على من رفض الدنيا بالكلية من النساك وترك الناس وتخلى للعبادة محتجا باية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخفي عليه ان اعظم عبادة الله ما يكون عايد المصالح عباده حكي ان بعض الملوك اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما عن فيه فان علمت ان ما اخترته افضل فعرفنا لنذر ما غن فيه ولا تحسبني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انا عبيد رب رحيم بعثنا الى حرب عدو وعرفنا ان القصد بذلك قهره والسلامة منه فلما قربوا من الزحف صاروا ثلاثة اثلاث ثلث طلب السلامة فاعتزل واكتسب ترك الملامة وان لم يكتسب المحمدة وثلث قهروا قدم على غير بصيرة فجرحه العدو وقهره فاستجلب بذلك سخط ربه وثلث شجاع اقبل على بصيرة وقاتل واجتهد فابلى فهو الغابر وانا لما وجدتني ضعيفا رضيت بادنى المنزلتين وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوايف تكن اكرمهم عند الله والسلام عبد الله بن الامام احمد بن حنبل في زوايد كتاب الزهد لابيه عن الحسن مرسلا باسناد ضعيف لكن شواهده كثيرة وهو البصري ابو سعيد مولى زيد بن ثابت او جميل بن قطبة او غيرهما وابوه يسار من سبي ميسان اعتقه الربيع بنت النضر ولد لسنتين من عمر وشهد الدار وهو ابن اربع عشرة سنة امام كبير الشان رفيع الذكر راس في العلم مات سنة عشر ومائة

احب العباد الى الله احسنهم خلقا بضمتين مع الخلق ببذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا الخبر عظيم الحث عليه حيث علق به حكم الاحبية اليه فحق لكل مسلم ان يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز الى انه مكتسب لا يختص بمن كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه ثم اصله جبلي كما سيجي تحقيقه وعبر بصيغة افعل وهو ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره دفعا لتوهم حرمان من طبع على ذلك بل اشعرهم بانهم كلهم محبوبون لكن من تكلفه بقهر النفس ويجاهدها حتى صار احسن خلقا احب اليه من اولئك طب عن اسامة بضم الهمزة ابن شريك الذبياني صحابي روى عنه زياد بن علاقة وغيره قال اسامة كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم اذ جاءه اناس فقالوا من احب عباد الله الى الله فذكره قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المؤلف لحسنه تقصير وانما كان الاولى ان يرمز لصحته

احب بيوتكم اي اهل بيوتكم ايها المسلمون من مجاز وصف الحال بصفة ما يقع فيه الى الله بيت فيه يتيم اي طفل مات ابوه فانفرد عنه مكرم بالبنا للمفعول اي بالاحسان اليه وعدم اهانته ونحو

ذلك

ذلك فاذا محبة البيوت محبة ما يقع فيها من الاكرام للايتام وفيه حث على اكرام الايتام وتحذير من اهانتهم واذلالهم بغير موجب قال ابن الكمال اخذا عن الزمخشري واليتيم في عرف الشرع مختص بمن لم يبلغ واحتاج لكافل وبالبلوغ يزول ذلك انتهى واقول سياق الخبر هنا يدل على ان المراد الصغير المحتاج لفقد من كان يقوم بكفالته وما يحتاج من نحو نفقة وكسوة ذكرا كان او انثى حتى لو فرض ان الذي كان هو القايم به امه دون ابيه لنحو غيبة وانقطاع خبره او فقره او حبسه ونحو ذلك فيدخل في ذلك وان كان تصرف الفقها يابا ه هب وكذا الطبراني والاصبهاني عن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابراهيم بن اسحق الضبي عن مالك انتهى وابراهيم اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال في الميزان له اثار وعدها منها وقال العقيلي حديث لا اصل له انتهى وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه اسحق بن ابراهيم الضبي وكان ممن يخطي لكن يشهد له خبر ابن ماجة خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه

احب الله تعالى بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة دعا او خبر عبدا اي انسانا سمحا بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذا كرر احوال البيع والشرا والقضا والتقاضي فقال اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى اي ادى ما عليه وسمحا اذا اقتضى اي طلب ما له برفق ولين قال الجوهري سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضا التقاضي وهو طلب قضاء الحق قال الطيبي رتب المحبة عليه ليدل على ان السهولة والتسامح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة ولكونه اهلا للرحمة وفيه فضل التسامح في الاقتضاء وعدم احتقار شيء من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله التي هي سبب للسعادة الابدية هب عن ابي هريرة رمز لحسنه مع ان فيه الواقدي والكلام فيه مشهور ومحمد بن الفرج فان كان هو الازرق فقد طعن الحاكم في اعتقاده وهشام بن سعد وقد قال في الكاشف قال ابو حاتم لا يحتج به وقال احمد لم يكن بالحافظ واورده في الضعفا والمتروكين قال وضعفه النسائي وغيره وقال ابن معين هو ضعيف لكن يكتب حديثه ههنا قال

احبكم الى الله اقلكم طعما بضم الطاء اكلا كنى به عن الصوم لان الصايم يقل اكله غالبا وهو ندب الى اقلال الاكل فلا ياكل الا ما يتقوى به على العبادة ولا بد منه للمعاش واخفكم بدنا اوقعه موقع التعليل لما قبله فان من قل اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة وللعبادة تاثير في تنوير الباطن واشراقه وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وذلك لان العاقل اما يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في عداد البهايم فانعقد شحمه وقد تطابقت الاخبار والاثار على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق الى الله ولذلك حض بلفظ الاحبية قالوا شبع يحيى بن زكريا ليلة من خبز شعير فنام عن ورده فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت روحك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وقال الشاذلي جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي انه حصل لي من ذلك شيء فاذا بامراة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه بعمله ها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما قط قال الغزالي من ابواب الشيطان العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات وهي اسلحة الشيطان وروي ان ابليس ظهر ليحيى فراى عليه معاليق من كل شيء فقال ما هذه فقال الشهوات التي اصيد بها بني ادم قال فهل لي فيها شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال لله علي ان لا املا بطني ابدا قال ابليس لله علي ان لا انصح ابدا عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ك في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه ابا بكر بن عياش قال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن نمير وهو ثقة ومن ثم رمز لضعفه

احب بفتح الهمزة وكسر المهملة وفتح الموحدة مشددة فعل امر للناس ما تحب لنفسك من الخير كما صرح به في رواية احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المرء يحب وطي حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل بهم ما تحب ان يفعلوا معك وتعاملهم بما تحب ان يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكموا لك به وتحتمل اذاهم وتكف عن اعراضهم وان رايت لهم حسنة اذعتها او سيئة كتمتها وقول ابن الصلاح هذا من الصعب الممتنع لان المرء مطبوع على حب الاستئثار فالتكليف بذلك مفض الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا في حيز المنع اذ القيام بذلك يحصل بان يحب لغيره ما يحب حصول مثله له من جهة لا يزاحمه فيها ولا ينقص شيا من نعمته وذلك سهل على القلب السليم وبنحوه يجاب عن قول الطوفي محبته لغيره مما يحب لنفسه انما هو باعتبار عقله اي يحب له ذلك ويؤثره من جهة عقله اما التكليف به من جهة الطبع فصعب لانه مطبوع على الاستئثار فيلزم ان لا يكمل ايمان الا نادرا انتهى ولفظ الناس يشمل الكفار فينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات تخ ع ك طب هب عن يزيد بن اسيد

بزيادة ياء وضم الهمزة وفتحها وفي رواية الطبراني عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب
الجنة قلت نعم قال احب لاخيك ما تحب لنفسك قال الهيثمي رجال الطبراني ثقاة انتهى ولم يرمز
له المص بشئ

احبب بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية فعل امر حبيبك هونا ما
بفتح فسكون اي احببه حبا قليلا فهونا نصب على المصدر بصفة لما اشتق منه احبب قال الزمخشري
وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد وقال غيره مزيدة لتاكيد معنى
القلة وعليه فلا يتجه قوله في الدر كاصله اي حبا مقتصدا لا افراط ولا تفريط فيه ويصح نصبه على
الظرف لانه من صفات الاحيان اي احببه في حين قليل ولا تسرف في حبه فانه عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما فانه عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي
ربما انقلب ذلك بتغير الزمان والاحوال بغضا فلا تكون قد اسرفت في حبه فتندم عليه اذا ابغضته
او حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فتستحي منه اذا احببته ذكره ابن الاثير وقال ابن العربي
معناه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد يعود الحبيب بغيضا وعكسه فاذا امكنته
من نفسك حال الحب ثم عاد بغيضا كان لمضارك اجدر لما اطلع عليه منك حال الحب بما افضيت
اليه من الاسرار وقال عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وعليه انشد بعضهم

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ✥ فانك لا تدري متى انت راجع ✥
وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى ✥ فانك راء ما علمت وسامع ✥
واحب اذا احببت حبا مقاربا ✥ فانك لا تدري متى انت نازع ✥

ولهذا قال الحسن البصري احبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط قوم في حب قوم فهلكوا وافرط
قوم في بغض قوم فهلكوا ت في البر والصلة من حديث سويد بن عمر الكلبي عن حماد عن ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال غريب ضعيف والصحيح عن علي موقوف انتهى ورواه
ابن حبان في الضعفا بسند الترمذي واعله بسويد وقال يضع المتون الواهية على الاسانيد
الصحيحة هب عن ابي هريرة رفعه وظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال هو اي
رفعه وهم انتهى وفيه ايضا سويد بن عمر الكلبي المذكور ايضا وقد اورده الذهبي في الضعفا
وقال اتهمه ابن حبان وكان يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحاح طب من حديث ابي
الصلت عبد السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وجميل ضعيف
انتهى واعله ابن حبان وقال يروي في فضايل علي واهل البيت العجايب لا يحتج به اذا انفرد وقال
الزيلعي عبد السلام الهروي ضعيف وعن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه محمد بن كثير
النهري وهو ضعيف قط في كتاب الافراد عد هب عن علي امير المومنين مرفوعا
وفيه عطا بن السايب عن ابي البختري وقد مر بيان حاله وقال الدارقطني في علله لا يصح رفعه
وقال ابن حبان رفعه خطا فاحش خد هب عن علي موقوفا قال الترمذي هذا هو الصحيح
انتهى وبتبعه جمع منهم ابن طاهر وغيره وبعد اذ علمت حال هذه الروايات فاعلم ان امثلها الاولى
وقد استدرك الحافظ العراقي على الترمذي دعواه غرابته وضعفه قال قلت رجاله رجال مسلم
لكن الراوي تردد في رفعه انتهى والمولف رمز لحسنه

احبوا بفتح الهمزة وكسر المهملة الله وجوبا لما اي لاجل ما يغذوكم بفتح المثناة تحت وسكون
المعجمة وضم المعجمة به من الغذا بالكسر ما به نما الجسم وقوامه وهو اعم من الغدا بالفتح اذ كل غدا
اغذا ولا عكس وفي رواية لما يغدكم به من نعمه اي احبوا الله لاجل انعامه عليكم بصنوف النعم
وضروب الالا الحسية كتيسير ما يتغذى به من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية
ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية
الروحانية المعلوم تفصيلها عند علما الاخرة قال ابن عطا الله ما من وقت ولحظة الا وهو
مورد عليك بهما نعما يجب حبه لها وشكره عليها اذ بما فوقها حق وقت لا يمكن قضاوه ابدا اذ ما من
وقت الا وله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وامر اكيد وهو الاستغفار والتجريد وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال بعض العارفين احبوا الله امر بمعنى الخبر ومثله غير عزيز في كلامهم عش
رجبا ترعجبا اي ان تعش الى رجب والعيش ليس للمرء فيه مرية فهو من قبيل جزء وجدت الناس
اخبر تقله فالمراد انما تحبونه لانه انعم عليكم فاحبكم فاحببتموه قال الزمخشري والنعمة كل نفع قصد
به الاحسان والله سبحانه خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان او غيره فغير الحيوان نعمة على الحيوان
والحيوان نعمة من حيث ان ايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح الانتفاع منه وكلما
ادى الى الانتفاع وصححه فهو نعمة وقال الامام الرازي نعم الله لا تحصى لان كلما اودع فينا من المنافع
واللذات التي ينتفع بها والجوارح والاعضاء التي نستعملها في جلب المنافع ودفع المضار وما
خلق في العالم مما يستدل به على وجود الصانع وما وجد فيه مما يحصل الزجر برؤيته عن المعاصي
مما لا يحصى عدده كله منافع لان المنفعة من اللذة او ما يكون وسيلة اليها وجميع ما خلق الله كذلك
لان كل ما يلتذ به نعمة وكل ما يلتذ به وسيلة الى دفع ضرر وهو كذلك وما لا يكون جالبا للنفع الحاصل و لا

داهما

دافعا للضر وهو صالح للاستدلال به على وجود الصانع الحكيم يقع وسيلة الى معرفته وطاعته وهما وسيلتان
للذات الابدية فثبت ان جميع مخلوقاته نعمة على العبد تنبيه هل لله نعمة على الكافر في الدنيا اختلف
فيه اهل السنة فقيل لا لان هذه النعمة لما كانت مؤدية للضرر الدايم الاخروي كانت كلا شئ وقيل
نعم وعليه الباقلاني قال الامام الرازي وهو الاصوب لاية يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي فهذا
صريح في انه انعم عليهم اذ المخاطب بذلك اهل الكتاب واحبوني لحب الله اي انما تحبوني لانه سبحانه
احبني فوضع محبتي فيكم كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادى يا جبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشرط
النعمة كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها الى حظ المحب لا الى المحبوب والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس
ومن احب اللذة تغير عند المكروه بعدمها وفوت حظ النفس منها الا ترى ان محبة زليخا ليوسف
لما كانت بشهوة اثرت الالم عليها عند فوت حظها منه واما النسوة فهن من حظوظ انفسهن فقطعن
ايديهن بلا احساس واحبوا اهل بيتي لحبي اي انما تحبونهم لاني احببتهم لحب الله لهم وقد يكون امر
بحبهم لان محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وبما تقرر عرف ان محبة
العبد لله لا تحتاج لتاويل بخلاف عكسه قال الغزالي محبة العبد لله حقيقية لا مجازية اذ المحبة في
وضع الانسان ميل النفس الى ملايم موافق والعشق الميل الغالب المفرط ولله سبحانه محسن جميل والاحسان
والجمال موافق ومحبة الله للعبد مجازية ترجع الى كشف الحجاب حتى يراه بقلبه والى تمكينه اياه من القرب
منه وفي شرح المواقف محبتنا لله تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور الكمال المطلق له تعالى على الاستمرار
ومقتضية الى التوجه التام لقدسه بلا فتور ولا قرار ومحبتنا لغير الله كيفية تترتب على تخيل كمال فيه
من لذة او شفقة او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والوالد لولده ثم هي عندنا الرضى والارادة مع ترك
الاعتراض وقيل الارادة فقط فيترتب عليه كما في الارشاد انه تعالى لا تتعلق به محبة على الحقيقة لانها
ارادة والارادة لا تتعلق الا بما يتجدد وهو سبحانه لا اول له لان المريد انما يريد ما ليس بكاين او اعدام
ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه واستحال عدمه لا تتعلق به ارادة انتهى ت في المناقب ك في فضايل
اهل البيت عن ابن عباس وصححاه واقره الذهبي في التلخيص وقول ابن الجوزي هو غير صحيح وهم
فيه نعم فيه عبد الله بن سليمان النوفلي قال في الميزان فيه جهالة ما لم اورد له هذا الحديث ولم يرمز له
المص بشئ

احبوا العرب بالتحريك خلاف العجم لثلاث اي لاجل خصال ثلاث امتازت بها لاني عربي والقران عربي
قال تعالى لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين واعظم بهذه من منة اذ لو كان اعجميا لكان نازلا على
السمع دون القلب لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعدة
لغات فاذا تكلم بلغته التي لقنها اولا ونشا عليها وتطبع بها لم يكن قلبه الا على معاني الكلام يتلقيها
بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت وان كلم بغير تلك اللغة وان كان ماهرا بمعرفتها كان نظره
اولا في الفاظها ثم في معانيها ذكره في الكشاف وفي الحديث اشعار بانه لا يجوز قراءة القران بغير اللسان
العربي فهو رد على ابي حنيفة في اجازته ذلك قال في الكشاف في كلام العرب خصوصا القران
الذي هو معجز لفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني والاغراض ما لا يستقل باداية
لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر
الى هنا كلامه وكلام اهل الجنة اي تحاورهم فيما بينهم في الجنة عربي وقد كان ادم لا يتكلم فيها الا به
فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره وهذه الجمل واردة مورد الحث على حب العرب وهو منزل على قيد
الحيثية اي من حيث كونهم عربا وقد يعرض لهم ما يقتضي الزيادة على هذا الحب باعتبار ما يقوم بهم من وصف
الايمان والتفاضل فيه بحسب المراتب وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم
من كفر ونفاق وقد قال سبحانه في شان قوم منهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاذا وفق العبد لمحبتهم
من حيث كون المصطفى صلى الله عليه وسلم منهم وان القران انزل بلغتهم وان كلام الرفيق الاعلى بلسانهم
لعذوبته وفصاحته واستقامته كان ذلك واسطة في حبه واذا خذل فابغضهم من الجهات المذكورة
كان لازمه بغضه وهو كفر واذا ابغضهم من حيث كفرهم ونفاقهم كان واجبا فاستبان انه قد يجب
الحب وقد يجب البغض ويبقى مطلق الحب من الحيثية التي سبق الكلام عليها واعلم ان ستة من الانبيا
من العرب نوح وهود واسمعيل وصالح وشعيب ومحمد وباقيهم من غيرهم فايدة رايت بخط
مغلطاي ذكر ابن ظفر عن معمر عن الزهري اشخصت الى هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقا رايت
حجرا مكتوبا عليه بالعبرانية فارشدت الى شيخ يقراه فلما قراه ضحك وقال امر عجيب مكتوب عليه باسمك
اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران بخطه
انتهى عق عن محمد بن عبد الحضرمي عن العلا بن عمر الحنفي عن يحيى بن زيد عن ابن رجيح عن عطا عن ابن
عباس ثم قال مخرجه العقيلي منكر لا اصل له انتهى وقال ابن الجوزي هو موضوع يحيى يروي المقلوبات
طب عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه له فيه ابو العلا بن عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه
ك في المناقب هب عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يحيى بن
بريدة الاشعري ضعفه احمد وغيره والعلا بن عمرو الحنفي ليس بعمدة ومحمد بن الفضل منهم قال واظن
الحديث موضوعا انتهى وفي الميزان في ترجمة العلا عن ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ثم ساق له هذا

الخبر وقال هذا موضوع وقال ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذكر مثله في اللسان ومن ثم اورده ابن الجوزي
في الموضوعات وتعقبه المص بما حاصله ان له شاهدا ومتابعا وقال السخاوي ابن بريدة والراوي عنه
ضعيفان وقد تفرد ابه كما قال البيهقي ومتابعه ابن الفضل لا يعتد به لاتهامه بالكذب انتهى واما
قول السلفي هذا حديث حسن فراده به كما قال ابن تيمية حسن متنه على الاصطلاح العام لا حسن اسناده
على طريقة المحدثين ✽

احبوا قريشا في الام قيل تصغير قرش دابة في البحر سميت به القبيلة المعروفة لشدتهم على غيرهم او تقرقهم
بعد اجتماعهم او غير ذلك وهم ولد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك بن النضر والمراد المسلمون
منهم فانه اى الشان من احبهم من حيث كونهم قريش المومنين احبه الله تعالى قالوا فاذا كان هذا
في مطلق قريش فما ظنك باهل البيت وسبق ان محبة الله لعبده ارادته به الخير وهدايته اياه وتوفيقه
له وكلما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص
ولا عكس تتمة قالوا حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفا طب عن سهل بن سعد
قال الهيثمي فيه عبد المهيمن ابن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى ورواه البيهقي في الشعب باللفظ
المذكور عن سهل المزبور وفيه عبد المهيمن المذكور ✽

احبوا الفقراء اى ذوي المسكنة والحاجة من المسلمين وجالسوهم فان مجالستهم رحمة ورفعة في الدارين
وللخاطب الحاضرين بما ذكر خص بعضهم لما علمه من حاله من البغض فعلمه ان ذلك كله واجب على
مسلم مكلف وليردك وليمنعك عن احتقار الناس وازدرايهم وتتبع عيوبهم وعوراتهم ما تعلم من نفسك
من معايبها ومناقصها فاشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك فاذا نظرت في ظاهرك ولم تطلع فيها على
عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح من انواع الحماقة ولا عيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر
الله تعالى عليه فلا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فانه من اعظم العيوب ذكره الغزالي
وقيل للحسن ان الحجاج ذكرك بسوء فقال علم ما في نفسي فنطق عن ضميري وكل امرء بما كسب رهين ك
في الرقايق عن ابي هريرة وقال صحيح واقره وتبعه المص فرمز لصحته

احبسوا بكسر المهملة والموحدة التحتية قال الراغب الحبس المنع وفي الصحاح ضد التخلية صبيانكم
جمع صبي قال في الصحاح وهو الغلام والجارية صبية والجمع صبايا انتهى والمراد هنا الصغير ذكرا كان او انثى
كما يشير اليه التعليل الاتي اى امنعوهم من الخروج من البيوت وفي رواية اكفتوا صبيانكم اى ضموهم
حتى تذهب اى الى ان تنقضي فوعة بضم الفا وسكون الواو العشا اى شدة سوادها وظلمتها وفي رواية
بدل فوعة فحمة وهي السواد الشديد والمراد هنا اول ساعة من الليل كما يدل له قوله فانها ساعة تخترق
بعجمات وراء تنتشر فيها الشياطين اى مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في اول انتشارهم اشد
اضطرابا وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان منهم تلك الساعة لان النجاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودة
فيهم غالبا والذكر الذي يحترس به مفقود من الصبيان غالبا والسواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره
والجن تكره النور وتتشام به وان كانت خلقت من نار وهي ضيا لكن الله اظلم قلوبها وخلق الادمي من
طين ونور قلبه فهو محب للنور بالطبع وكل حيوان يميل الى ما يرجحه فان قلت فاذا كان الاختراق بمعنى
الانتشار فلم عبر به دونه قلت اشارة الى انه انتشار لابتغاء الفساد فان الخرق في الاصل كما قال
الراغب قطع الشي على سبيل الفساد لابتغاء الفساد بغير تفكر وتدبر ثم استعمل في قطع المسافة توصلا
الى حيلة او فساد ومن ثم شبه به الريح في تعسف مرورها فقيل ريح خرقا وفوعة الشي بالضم حدته
وشدته قال الزمخشري وجدت فوعة الطيب وفوحته وفورته وحمزته وذلك حدة ريحه وشدته
اذا اختمر وابتدته فوعة النهار وفوعة الضحى وهو ارتفاعه وكان ذلك في فوعة الشباب ك في
الادب عن جابر وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ✽

احبسوا على المسلمين ضالتهم اى ضايعتهم يعني امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدينوية
ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية اى بان تحفظوا ذلك ولا تهملوه فيضيع قالوا يا رسول الله
وما ضالة المومنين العلم اى الشرعي فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها
كما يتطلب الرجل ضالته فهو امر بتعلم العلم الشرعي الذي به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين كالقيام
بالحجج والبراهين القاطعة على اثبات الصانع وما يجب له ويستحيل عليه واثبات النبوات ودفع الشبه
والمشكلات والاشتغال بالفقه واصوله والتفسير والحديث بحفظه ومعرفة رجاله وجرحهم وتعديلهم
واختلاف العلما واتفاقهم وعلم العربية والقيام به فرض كفاية فاذا لم ينتصب في كل قطر من يدفع
الحاجة اثموا كلهم وعلى الامام ان يرتب في كل قرية ومحلة عالما متدينا يعلم الناس دينهم ويجيب
في الحوادث ويذب عن الدين ويردع من تبع احدا من الفرق الضالة فر وابن النجار ابو عبد الله محمد
ابن محمود في تاريخه تاريخ بغداد عن انس وفيه ابراهيم بن هاني اورده الذهبي في الضعفا وقال
مجهول اتى بالبواطيل عن عمرو بن حكام تركه احمد والنساي عن بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك
عن زياد بن ابي حسان متروك ✽

احتجموا لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين

من الشهر العربي قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطبا ان الحجامة في نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث
من ارباع الشهر انفع من اوله واخره لغلبة الدم حينئذ الذي جعل علة للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى
وتر يحب الوتر نعم محل اختيار هذه الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت
لوقت الحاجة كما يعين ما يجي انتهى وقال ابن جرير هذا اختيار منه عليه السلام للوتر من ايام الشهر
على الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قالوا وانما خص امره بحالة انتقاص الهلال من تناهي
تمامه لان ثوران كل ثاير وتحرك كل علة انما يكون فيما يقال من حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناهى تمامه
وتم تمامه سكن فامر بالاحتجام في الوقت الذي الاغلب فيه السلامة الا ان يتبيغ الدم وتدعو الضرورة
لبعضهم في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التاخير فيفعل ح كما يشير اليه قوله
لا يتبيغ بتحتية ففوقية فموحدة فتحتية فغين معجمة اى لئلا يتبيغ بحذف حرف الجر مع ان قال
ابن الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ثار والمراد هنا لا يثور ويهيج بكم الدم يغلبكم ويقهركم فيقتلكم
اى فيكون ثورانه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال شفقته على امته ومحصول التقرير السابق
ان الحجامة ضرورية واختيارية فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذلك
في الربع الثالث من الشهر تنبيه قال اهل المعرفة الخطاب بالحجامة لاهل الحجاز ومن في معناهم
من الاقطار الحارة لرقة دمايهم وميلها لظاهر البدن لجذب الحرارة لها الى سطح البدن وقد اوضحه
بعض الفضلا فقال انما لازم المصطفى الحجم وامر به دون الفصد مع ان الفصد ركن عظيم في حفظ
الصحة الموجودة ورد المفقودة لان مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا كبلاد
الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجفف ويحرق ظاهر البدن ولهذا اسودت ابدانهم ومال شعرهم
الى الجعودة ودقت اسافل ابدانهم وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم عن الاعتدال وظهر انفعال
النفس الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب وخمد صوت والغالب عليهم البلادة لفساد ادمغتهم وفي مقابلها
في المزاج بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حارا لان الحرارة تميل
من ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها وهي برد الهوى كما في زمن الشتا فان الحرارة الغريزية تميل
للباطن لبرد الهوى فيجود الهضم ويقل المرض في الصيف بالعكس والغرض من ذلك ان بلاد الحجاز حارة
يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهوى المحيط
بالبدن فيبرد باطنه ولذلك يدمنون اكل العسل والتمر واللحوم الغليظة ولا تضرهم لبرد اجوافهم
وكثرة التحلل فاذا كانت الحرارة مايلة من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لانه انما يجذب الدم من
اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما تمس الحاجة الى الحجم لان الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن
فقط فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها الشارع بنور النبوة ولا تقس عليه ما لا يناسبه من الاحوال
البزار في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وكذا الطبراني والديلمي كلهم عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وقال العراقي بسند حسن موقوفا وروى الترمذي
بلفظ ان خير ما تحتجمون فيه سبع عشرة الخ بدون ذكر التبيغ وقال حسن غريب قال وطريق البزار المتقدم
احسن من هذه ✽

احترسوا من الناس اى تحفظوا منهم تحفظ من اساء الظن به كذا
قاله مطرف التابعي الكبير وقيل اراد لا تثقوا بكل احد فانه اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن
عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته وقال معاوية لعبيد بن شرمة وقد اتت
عليه مائتا سنة ما شاهدت قال ادركت الناس وهم يقولون ذهب الناس وقيل ما بقي من الناس الا
كلب نابح او حمار رامح فاحذرهم وقال بعضهم لو ان الدنيا ملئت سباعا وحيات ما خفتها وان بقي انسان
واحد لخفته ومن امثالهم رب زاير يزورك وبغا ديك وهو ممن يكا دك ويعاديك وما احسن قول
الصولي لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من الانسان ولا يعارض هذا خبر اياكم وسوء الظن
لانه فيمن تحقق حسن سريرته وامانته والاول فيمن ظهر منه الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة والقرينة
تغلب احد الطرفين فمن ظهرت عليه قرينة سوء يستعمل معه سوء الظن وخلافه خلافه وفي اشعار
تحذير من التغفل واشارة الى استعمال الفطنة وان كل انسان لا بد له من عدو بل اعدا فيأخذ حذره
منهم قال بعض العارفين هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق بل هذه حالة سارية في الحق
والخلق قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فيهم عبيده وهم اعداوه فكيف حال العبيد بعضهم
مع بعض بما بينهم من التنافس والتباغض والتحاسد والتحاقد طس عد وكذا العسكري في الامثال
كلهم عن انس قال الهيثمي تفرد فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهى وقال
المولف في الكبير حسن وهو ممنوع وقد قال ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني في الاوسط من طريق انس
وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فله علتان التابعي وصح منه مطرف
اخرجه مسدد ✽

احتكار الطعام اى احتباسه لانتظار الغلا به قال الزمخشري احتكر الطعام احتبسه وفلان
حرفته الحكرة وهي الاحتكار انتهى وليس عموم الطعام مرادا بل المراد اشترا ما يقتات وحبسه ليقل
فيغلوا في الحرم المكي حسبما بغير الجزا في بعده الحاد فيه يعني احتكار القوت حرام في ساير

البلاد وبمكة اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف عن الحق الى الباطل ومنه الملحد لانه امال
مذهبه عن الاديان كلها لم يمله عن دين الى دين ذكره الزمخشري قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم اى ومن يهم فيه بجرم عوقب لعظم حرمة المكان وانما سماه ظلما لان الحرم واد غير
ذى زرع فالواجب على الناس جلب الاقوات اليه للتوسعة على اهله فمن ضيق عليهم بالاحتكار
فقد ظلم ووضع الشى فى غير محله فاستحق الوعيد الشديد د فى الحج من حديث جعفر بن يحيى ابن
ثوبان عن عمه عمارة عن موسى بن باذان عن يعلى بفتح المثناة تحت واللام بينهما مهملة ساكنة ابن
امية بضم الهمزة عن ابيه التميمى الحنظلى اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطايف وشهد الجمل مع عايشة
ثم تحول الى على وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث لا يصح للدموسى وعمارة وجعفر كل منهم
لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون وفى الميزان جعفر مجهول وعمه لين ومن مناكيره وساق هذا الخبر ثم
قال هذا حديث واهى الاسناد احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هى وما حولها من الحرم فلا ينافى واهيم
ما قبله طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه عبد الله بن المومل وثقه ابن حبان
وغيره وضعفه جمع انتهى ولم يرمز له بشى ومن زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه
وظاهر صنيعه حيث لم يعزه الا للطبرانى انه لا يعرف لغيره ممن هو اعلى والامر بخلافه فقد
اخرجه الامام البخارى فى التاريخ الكبير عن يعلى بن امية انه سمع عمر يقول احتكار الطعام بمكة
الحاد انتهى وكان المص انما عدل عنه لكونه فهم ان البخارى اشار الى وقفه وانت تعلم ان هذا مما
لا مجال للراى فيه فهو فى حكم المرفوع واخرجه البيهقى فى الشعب مصرحا برفعه فروى عن عطا
ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب ليشترى طعاما فقال للبيت او للبيع قالوا للبيع قال اخبروه
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

احثوا بضم الهمزة وسكون الحاء وضم المثلثة ارموا التراب فى وجوه المداحين عبر بصيغة
المبالغة اشارة الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح صناعة وبضاعة يتاكل بها الناس وجازف فى الاوصاف
واكثر الكذب يريد لا تعطوهم على المدح شيا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخييب قال الزمخشرى
من المجاز حثا فى وجهه الرماد اذا اخجله والمراد قولوا لهم بافواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك لمن
يكرهونه او المراد اعطوهم ما طلبوا لان كل ما فوق التراب تراب فشبه الاعطا بالحثى على سبيل الترشيح
والمبالغة فى التقليل والاستهانة وبه جزم البيضاوى وقيل هو على ظاهره فيرمى فى وجوههم التراب
وجرى عليه ابن عربى قال وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمى به بين يديه وتقول ما عسى ان يكون
مقدار من خلق من هذا وما انا وما قدرى توبخ به نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره هكذا
فليحث التراب فى وجوههم قال وقد كان بعض مشايخنا اذا راى شخصا زاكبا اشارة بعظمه الناس
وينظرون اليه نقول لهم انه تراب راكب على تراب وينشد

حتى متى والى متى نتوانا ⁂ اتظن ذلك انه نسيانا

قال النووى ومدح الانسان يكون فى غيبته وفى وجهه فالاول لا يمنع الا ان جازف المادح ودخل
فى الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ويستحب مدح لا كذب فيه ان ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة
والثانى قد جاءت اخبار تقتضى اباحته واخبار تقتضى منعه كهذا الخبر وجمع بانه اذا كان للممدوح
كمال ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لا يغتر ولا يغر ولا تلعب به نفسه فلا يحرم ولا يكره وان خيف
عليه شى من ذلك كره مدحه ت واستغربه عن ابى هريرة عد حل عن ابن عمر بن الخطاب
لم يرمز له بشى

احثوا فى افواه المداحين التراب قال الطيبى يحتمل ان المراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه
بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثى التراب على وجهه استهانة به ه عن المقداد بمهملتين
ابن عمرو بن ثعلبة الكندى بكسر الكاف ثم الزهرى بضم الزاى حالف ابوه كندة وتبناه الاسود بن عبد
يغوث فنسب اليه صحابى مشهور من الاولين السابقين وقال الذهبى وكان سادسا فى الاسلام
مات سنة ثلاث وثلاثين قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد فى الاطراء فى المدح اذا لم يمكن حمله على
المبالغة وترد به الشهادة ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة قال ابن عبد السلام فى قواعده
ولا تكاد تجد مداحا الا رذلا ولا هجاء الا نذلا انتهى بل ربما تجاوز الحد حتى وقع فى الكفر كقول ابن هانى
الاندلسى شاعر المعز العبيدى مخاطبا له

ما شئت لا ما شاءت الاقدار ⁂ فاحكم فانت الواحد القهار

حب عن ابن عمر بن الخطاب بن عساكر فى تاريخه عن عبادة ابن الصامت لم يرمز له بشى وقضية
صنيع المولف ان هذا لم يخرج فى الصحيحين ولا احدهما والا لما ضرب عنه صفحا وعزاه لغيره لما هو متعارف
بين القوم انه ليس لمحدث ان يعزو حديثا فى احدهما مسندا لغيرهما وهو ذهول عجيب فقد عزاه الحافظ
العراقى الى الديلمى ثم الى مسلم وابى داود واحمد من حديث المقداد واعجب من ذلك انه هو نفسه عزاه
فى الدرر الى مسلم

احد بفتح الهمزة وكسر المهملة مشددة بصيغة الامر يا سعد بن ابى وقاص اى اشر
باصبع واحدة وهى المسبحة فان الذى تدعو واحد قال الزمخشرى اراد وحد فقلبت الواو همزة

كا

كما قيل احد واحدى فاحاد فقد تقع بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة انتهى واصل هذا ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم مر على سعد احد العشرة وهو يدعو باصبعين فذكره ويوافقه ما اخرجه
مسلم من حديث عمارة انه راى بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يزيد على هذا يشير بالسبابة وحكى الطبرى عن بعض السلف انه اخذ بظاهره
فقال السنة للداعى ان يشير فلا معنى للتمسك به فى منع رفع اليدين فى الدعاء مع ثبوت الاخبار بمشروعيته
هكذا ساقه الحافظ ابن حجر وما ذكره من ان ذلك انما ورد فى الخطبة بفرض تسليمه انما ياتى فى خبر
مسلم واما فى خبر سعد هذا فسياقه كما ترى كالناطق بانه لم يكن فيها بل اذ لم يحفظ ان احدا من
الصحابة كان يخطب فى حياة المصطفى بحضرته فالاولى ان يجاب بان الامر بالاشارة باصبع واحدة
فى الدعاء ليس فيه ما يقتضى منع رفع اليدين فيه فيرفعهما ويشير فى اثنايه او انه تارة يشير وتارة يرفع
حم عن انس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو باصبعين فذكره قال الهيثمى
لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه احد احد

احد احد يا سعد كرره للتاكيد ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل ما رايت النبى شاهرا يديه يدعو
على منبره ولا غيره كان يجعل اصبعيه بحذاء منكبيه ويدعو لان الدعا حالات او لان هذا الخلاص ايضا لان
فيه رفع اصبع واحدة من كل يد او انه لبيان الجواز على ان هذا الحديث قد حمله بعضهم على الرفع فى الاستغفار
لما رواه ابو داود عن ابن عباس موقوفا المسالة رفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان يشير باصبع
واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا وزعم بعضهم ان ذلك كان فى التشهد ولا دليل عليه د فى الدعوات
ن فى الصلاة ك فى الدعوات وصححه عن سعد بن ابى وقاص قال مر النبى وانا ادعو فقال احد احد واشار
بالسبابة ت ن ك عن ابى هريرة ان رجلا كان يدعو باصبعيه فقال رسول الله احد احد قال ت حسن
غريب وصححه ك واقره الذهبى وقال الهيثمى رجاله ثقات انتهى ولم يرمز له المص بشى

احد بضمتين جبل فى رواية البخارى بالتصغير وهو على ثلاثة اميال من المدينة فى شاميها كما حرره
الشريف السمهودى بالذرع وبه رد قول النووى على نحو ميلين وقول المطرزى بنحو اربعة سمى به لتوحده
وانقطاعه عن اجبل هناك او لان اهله نصروا التوحيد يحبنا ونحبه اى نانس به وترتاح نفوسنا
لرويته وهو سد بيننا وبين ما يوذينا فمحبة الحى للجماد اعجابه به وسكون النفس اليه والارتياح لرويته
ومحبة الجماد للحى وهو الجبل هذا مجاز عن كونه نافعا زاينه وبين ما يوذيه او المراد اهله الذين هم
اهل المدينة على حد واسئل القرية والاصوب ان المراد الحقيقة ولا تنكر محبة الجماد للانبيا كما حن
الجذع اليه وسبح الحصا فى يده وسلم الحجر عليه وكلمه الذراع وامنت حوايط البيت على دعايه فهو
اشارة الى حب الله اياه عليه الصلاة والسلام حتى اسكن حبه فى الجماد وغرس محبته فى الحجر مع فضل
يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته خ فى المغازى عن سهل بن سعد الساعدى عن انس بن مالك
حم طب والضيا المقدسى عن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحت ابن عامر بن زيد بن خارجة
الانصارى وفى اسد الغابة عن ابن منده انه لا يعرف له صحبة انتهى ماله غيره اى ليس لسويد غير هذا
الحديث وهذا تبع فيه بعضهم وليس بصواب فقد ذكر ابن الاثير له حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام فكان
حقه ان يقول ولا اعرف له غيره ابو القاسم بن بشران فى اماليه عن ابى هريرة وظاهر
صنيع المص ان هذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم فى الحج عن انس بهذا اللفظ
وبه يعرف ان استقصاه لمخرجيه لا اتجاه له لان ذلك انما يحتاج اليه فى حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق
عليه الشيخان فى غاية الصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دابه فى هذا الكتاب فانه يفعله كثيرا
ويتركه اكثر حتى فى الاحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد لعمرك ان نقول حاول بذلك ادخاله
فى حيز المتواتر

احد بضم اوله وثانيه اسم مرتجل لهذا الجبل قال ياقوت مشتق من الاحدية وحركات حروفه
الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد اشارة الى الهدة التى فيه قال فى التنقيح هذا اولى ما قيل فيه
وقيل اراد الشاعلى الانصار الذين هم سكان المدينة الذى الجبل منها وقيل على الحقيقة لان الجماد
يعقل عند الاعجاز وهذا هو الذى عليه التعويل ما تقرر وقال بعضهم كانت عادة المصطفى ان يستعمل
الوتر فى شانه كله ايثارا للاحدية وقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده فى الاسماء وقد بدل كثيرا
من اسماء البقاع والناس استقباحا لها جبل يحبنا ونحبه لان جزاء من يحب ان يحب ويجى فى خبر المرء
مع من احب وقد كان المصطفى يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية فاذا جيتموه
اى حللتم به او مررتم عليه فكلوا ندبا بقصد التبرك من شجره اى لا يضر كله ولو من عضاهه بكسر
المهملة ككتاب جمع عضة وقيل عضاهة وهى كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا وارد مورد الحث على عدم
اهمال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا مالا يوكل كالعضاة يمضغ منه للتبرك ولو بلا ابتلاع ثم هذا يحرك
بضعف قول من زعم ان قوله يحبنا ونحبه مجاز عبر عنه بلسان الحال لانه كان يبشر اذا راه عند قدومه
بالقرب من اهله وذلك فعل المحب فنزل منزلته طس عن انس قال الهيثمى فيه كثير بن زيد وثقه
احمد وفيه كلام انتهى

احد ركن من اركان الجنة اى جانب عظيم من جوانبها اى اصله منها وسيعود اليها ويصير

ركنا من اركانها وانه وان كان يتصل الى هنا فى الاخرة اكراما لمحبته لمن يحبه الله فيكون مع من احبه كما
قال السهيلى قد سماه الله هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده لمشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله الانصار
نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد واستقر عنده حيا وميتا وكان داب المصطفى ان يستعمل
الوتر ويحبه فى شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده فى الاسماء
فتعلق الحب من المصطفى به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه فى الجنة اذا بست الجبال
بسا واركان الشىء جوانبه التى تقوم بها ماهيته قال الطيبى ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص
الجبل لانه اول ما يبدو من اعلامها طب عن سهل بن سعد قال الهيثمى فيه عبد الله بن جعفر والد
على ابن المدينى ضعيف انتهى وفى الميزان هو متفق على ضعفه قال ابن المدينى ضعيف وقال ابو حاتم
منكر الحديث جدا وقال النسائى متروك الحديث وقال الجوزجانى واه ثم اورد له مناكير هذا منها
وبالغ ابن الجوزى فحكم بوضعه

احد يحبنا ونحبه بالمعنى المار على باب من ابواب الجنة اى من داخلها كما افصح به فى الروض
الانف ولاينا قضه قوله فيما قبله ركن من اركانها لانه ركن لجانب الباب ذكره بعض الاعاظم وهذا عير
بفتح العين وسكون التحتية وراء مهملة مرادف حمار ويقال عاير جبل مشهور فى قبلى المدينة بقرب ذى الحليفة
فوقه جبل يسمى باسمه ويميز الاول بالوارد الثانى وقال ابو عبيدة هو تلقاء عير وانشد جعفر بن الزبير

يا ليت انى فى سواعير فلا ارى ولا ارى الا الطير

قال السمهودى وتسمية عير غير خافية قديما وحديثا فقول مصعب بن الزبير ليس بالمدينة جبل
يسمى عيرا غير صواب وقال المجد قال نصير عير جبل بالمدينة يقال له المشبه كمرفة يبغضنا ونبغضه
بالمعنى المار وانه على باب من ابواب النار ثم رجحنه اشار اليه لدفع توهم ارادة غيره مما يشاركه هناك
لعدم شهرته قال السمهودى لما انقسم اهل المدينة الى محب موحد وهم المومنون والى منافق مبغض
وهم الجاهلون الجاحدون كابى عامر وغيره من المنافقين وكان ثلث الناس يوم احد رجعوا مع ابن
ابى فلم يحضروا احدا انقسمت بقاع المدينة كذلك فجعل الله احدا حبيبا محبوبا لمن حضر به وجعله
معهم فى الجنة وخصه بهذا الاسم المشتق من الاحدية المشعر بارتفاع دين الاحد وجعل عيرا مبغوضا
وجعله لجهة المنافقين من اهل مسجد الضرار فرجعوا من جهة احد الى جهة عير فكان معهم فى النار
فخصه باسم العير الذى هو اسم الحمار المذموم اخلاقا وجهلا لها ولم يبد له ولذلك تعلق حبه به اسما
ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه فى الجنة طس وكذا البزار عن ابى عبس بفتح المهملة وسكون
الموحدة عبد الرحمن بن جبير ضد الكسر الانصارى الاشهلى قيل اسمه عبد الله من كبار الصحب شهد
بدرا وما بعدها قال الهيثمى فيه عبد المجيد بن ابى عبس لينه ابو حاتم وفيه ايضا من لم اعرفهم انتهى
وهو ماخوذ من الميزان وفيه عبد المجيد بن ابى عبس لينه ابو حاتم ثم اورد له هذا الخبر

احد ابوى بلقيس بكسر اوله ملكة سبا التى قص الله قصتها مع سليمان فى سورة النمل كان جنيا ولهذا
قال قتادة كان موخر قدميها كحافر الدابة وجاء فى اثار ان الجنى الام وذلك ان اباها ملك اليمن خرج
يتصيد فعطش فرفع له خبا به شيخ فاستسقاه فقال يا حسنة اسقى عمك فخرجت كانها شمس بيدها
كاس من ياقوت فخطبها من ابيها فذكر انه جنى وزوجها منه على شرط انه ان سالها عن شىء عملته
فهو طلاقها فاتت منه بولد ذكر ولم يذكر قبل ذلك قد بحته فكرب لذلك وخاف ان يسالها فتبين
منه ثم اتت ببلقيس واظهرت البشر فاغتم فلم يملك فقال هذا جزاى منك باشرت قتل ولدى من
اجلك وذلك ان ابى يسترق السمع فسمع الملائكة تقول ان الولد اذا بلغ الحلم ذبحك ثم استرق
السمع فى هذه فسمعهم يعظمون شانها ويصفون ملكها وهذا فراق بينى وبينك فلم يرها بعد هذا
محصول ما رواه ابن عساكر عن يحيى الغسانى قال الماوردى وهو مستنكر للعقول لتباين الجنسين
واختلاف الطبعين اذ الادمى جسمانى والجنى روحانى وهذا من صلصال كالفخار وذلك من مارج من
نار والامتزاج مع هذا التباين مدفوع والتناسل مع الاختلاف ممنوع ورده القرطبى بوجوه اقناعية
وفى حل نكاح الانس للجن خلاف ففى الفتاوى السراجية للحنفية لا يجوز المناكحة بين الانس والجن
وانسان الماء لاختلاف الجنس وفى فتاوى البارزى من الشافعية لا يجوز التناكح بينهما ورجح
ابن العماد جوازه ابو الشيخ ابن حيان فى كتاب العظمة وابن مردويه فى التفسير فى ترجمتهما عن
ابى هريرة وفيه سعيد بن بشير قال فى الميزان عن ابن معين ضعيف وعن ابى مسهر لم يكن بينهما
احفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وبشر بن نهيك اورده الذهبى
فى الضعفا وقال ابو حاتم لا يحتج به ووثقه النسائى

احذروا فراسة المومن الكامل فى الايمان كما اشار اليه بعض الاعيان فانه ينظر بنور الله الذى شرح
به صدره وينطق ويتكلم بتوفيق الله اذ النور اذا دخل القلب استنار وانفسح وافاض على اللسان
وظهرت اثاره على الاركان ان فى ذلك لايات للمتوسمين قال الكشاف لا يكاد يخفى على ذى
الفراسة النظار بنور الله مخايل كل مختص بصناعة او فن من العلم فى منطقه وشمايله والنطق
الكلام ابن جرير الطبرى عن ثوبان بضم المثلثة الشروى مولى المصطفى وقضية صنيعه ان
هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان ابا نعيم والطبرانى خرجاه ولعله

ظهر

ظهر له ان سند ابن جرير امتن فان فرض انه كذلك فينبغى عزوه للكل وقد رواه العسكرى وغيره ايضا عن ثوبان
بن بادة احذروا دعوة المومن وفراسته

احذروا زلة العالم اى احذروا الاقتداء به فيها ومتابعته عليها كلبسه الابريسم وركوبه مراكب الاعاجم
واخذه ما فيه شبهة من مال السلطان وغيره ودخوله عليه وتردده اليه ومساعدته اياه بترك الانكار
وتمزيق الاعراض وتعديه فى اللسان بالمناظرة واستخفافه بالناس وترفعه عليهم واشتغاله بالعلوم بما
لا يقصد منه الا الجاه وكتساهله فى الافتا وفى الاجازة به وكتقصيره فى بذل الجهد فى الاجتهاد واعطائه
النظر حقه فيما يسئل عنه وتسارعه فى الجواب من راس القلم او اللسان واجماله فى محل التفصيل
والبيان فهذه ذنوب يتبع العالم عليها العالم فيموت العالم ويبقى شره مستطيرا فى العالم ومن ثم
قال فان زلته تكبكبه بضم المثناة فوق وفتح الكاف وسكون الموحدة فى النار اى تقلبه على
راسه وترديه لوجهه فيها لما يترتب على زلته من المفاسد التى لا تحصى لاقتداء الخلق فيه ولهذا
قال بعض الصوفية اذا زل عالم زل بزلته عالم قال الزمخشرى والكبكبة تكرير الكب جعل
التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى ومن الغى فى النار انكب مرة بعد اخرى حتى يستقر مستقرها
فلما قلب الخلق عن الهدى الى زلته قلبه الله فى النار جزاء وفاقا وعصيان العالم انما هو من رين
القلب وظلمة الذنب ولو كشف له غطاء قلبه وراى ما منح وعز عليه ان يدنس خلعة الله التى
خلعها عليه كما عز عليه ان يدنس خلع الملوك فى الدنيا فلو ان ملكا شرفه بخلعة من خز لصانها فكيف
بخلعة رب العالمين على ذلك المسكين بين عامة المسلمين تنبيه قال الغزالى كان بلعم
ابن باعورا من العلماء وكان بحيث اذا نظر يرى العرش وهو المعنى بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذى
اتيناه اياتنا فانسلخ منها ولم يقل اية واحدة ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة
وترك لولى من الاولياء حرمة واحدة فسلبه معرفته وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فان قلت كيف تدخل العالم زلته النار مع انه ماجور
على اجتهاده وان اخطا ولهذا قال ابن المبارك رب رجل ذى عمل حسن واثار صالحة كانت له هفوة
وزلة فلا يقتدى به فيهما قلت الزلة والغلط تارة يقع عن تقصير فى الاجتهاد وفاعل ذلك غير
ماجور بل مازور وتارة يقع عن اجتهاد تام لكن وقع فيه الغلط فى استحلال محرم او تحريم حلال او ترك
واجب بتاويل وهو فى نفس الامر خطا فهذا يوجر على اجتهاده ولا يعاقب على زلته فر عن ابى هريرة لم يرمز
له المصنف بشىء وهو ضعيف لان فيه محمد بن ثابت البنانى قال الذهبى ضعفه غير واحد ومحمد بن عجلان
اورده فى الضعفا وقال الحاكم سىء الحفظ عن ابيه عجلان وهو مجهول

احذروا الدنيا اى تيقظوا واستعملوا الحزم فى التحرز من دار الغرور ميلا نابه الى دار الخلود والاقلاع
عنها قبل سكنى اللحود فانها اسحر من هاروت وماروت لانها تكتم فتنتها وهما يقولان انما نحن
فتنة فلا تكفر ولا اخلاد اليها اصل كل شر ومنه يتشعب جميع ما يودى الى سخط الله ويجلب الشقاوة
فى العاقبة وقد قال على كرم الله وجهه الدنيا تضر وتغر وتمر وقيل لحكيم كيف ترى الدنيا قال تحل
يوما فى دار عطار ويوما فى دار بيطار وطورا فى دار امير وزمنا فى دار حقير وقال الكشاف
الحذر التيقظ والحاذر الذى يجدد حذره فايده قال بعض الشافعية يستثنى من جزم الايمة
بقبول التوبة اربعة لا تقبل توبتهم ابليس وهاروت وماروت وعاقر ناقة صالح قال بعضهم
ولعل المراد انهم لا يتوبون انتهى واعترض بان ما ذكر فى ابليس غير صواب بل هو على ظاهره
وما ذكر فى هاروت وماروت غير صحيح لان قصتهم دلت على انهم يعذبون فى الدنيا فقط
وانهم فى الاخرة يكونون مع الملايكة بعد ردهم الى صفتهم ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا هب
عن ابى الدرداء لم يرمز له بشىء وهو ضعيف لان فيه هشام بن عمار قال الذهبى قال ابو حاتم
صدوق وقد تغير وكان كلما يلقن يتلقن وقال ابو داود حدث بارجح من اربعماية حديث
لا اصل لها

احذروا الدنيا اى الاسترسال فى شهواتها والاكباب على ملاذها واقتصروا منها على الكفاف فانها
خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اى حسنة المنظر مزينة فى العيون اخذة بمجامع القلوب
حلوة بالضم اى حلوة المذاق صعبة الفراق قال فى المطامح فيه استعارة مجازية ومعجزة نبوية
فخضرتها عبارة عن زهرتها وحسنها وحلاوتها كناية عن كونها محببة للنفوس مزينة للناظرين
وهو اخبار عن غيب وقع فان قلت اخباره عنها بخضرتها وحلاوتها ينافى قصة اخباره فى عدة
اخبار بقذارتها وان الله جعل البول والغائط مثلا لها قلت لا منافاة فانها جيفة قذرة
فى مراى البصاير وحلوة خضرة فى مراى الابصار فذكر ثم انها جيفة قذرة للتنفير وهنا كونها حلوة
خضرة للتحذير فكانه قال لا تغرنكم بحلاوتها وخضرتها فان حلاوتها فى الحقيقة مرارة وخضرتها
يبس فلله در كلام المصطفى ما ابدعه حم فى كتاب الزهد عن مصعب بضم الميم وسكون الاولى
وفتح الثانية وموحدة ابن سعد مرسلا وهو ابن ابى وقاص ابو زرارة بضم الزاى وفتح الراء الخفيفة
الاولى المدنى ثقة نزل الكوفة لم يرمز له المصنف بشىء

احذروا الشهوة هى كما قال الحرالى نزوع النفس الى محبوب محسوس لا يتمالك عنه وفى المصباح هى

اشتياق النفس الى شئ الخفية قالوا يا رسول الله وما الشهوة الخفية قال العالم يحب ان يجلس بالبنا للمفعول اى يجلس الناس اليه فذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص وتصحيح النية فليس الشان تحفظ العلم بل صونه عما يفسده كالريا والعجب والتعاظم باظهار علمه وذلك سم وخيم وسهم من سهام الشيطان الرجيم اخرج العلاى فى اماليه عن على كرم الله وجهه سيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علنهم يجلسون حلقا حلقا يباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم الى الله عز وجل وقال كعب الاحبار سيكون فى اخر الزمان علما يتغايرون على العلم كما يتغاير النسا على الرجال يغضب احدهم على جليسه اذا جلس لغيره واخذ عنه اولئك الجبارون اعدا الرحمن وفى تاريخ ابن عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة بكى فقيل ما يبكيك قال ريا حاضر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كالصبيان فى حجور امهاتهم ان امروهم ايتمروا وان نهوهم انتهوا قال الغزالى هذا هو الانتكاس على الراس وفاعله الذى يقوم فى العرض الاكبر مع المجرمين ناكسا راسه عند ربه انظر كيف انتهى امر الذين يزعمون التقرب الى الله بالعلم يبذلون المال والجاه ويحملون اصناف الذل فى خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ويتوقع المعلم من المتعلم ان ينقطع اليه وينتصر عليه ويقوم معه فى كل نايبة وينصر وليه ويعادى عدوه وينهض حمارا له فى حاجاته مسخرا بين يديه فى اوطاره ومهما بنته فان قصر ثاب عليه وعاداه فاخس لعالم يرضى لنفسه بهذه المرتبة ثم يفرح بها ثم لا يستحى ان يقول غرضى من التدريس نشر العلم تقربا الى الله انتهى فهذا حال زمن الغزالى فلو راى زماننا هذا قال البيهقى فعلى العالم ان يكون بعلمه لوجه الله لا يريد به ان يزداد من الناس جاها على اقرانه استعلا ولا ضداده اقما وان لا يريد ان يكثر الاخذون عنه واذا احضروا وجدوا اكثر من الاخذين عن غيره ولا ان يكون علمه فى الناس اظهر من علم غيره بل يقصد اداء الامانة بنشر ما عنده واحيا معالم الدين وصونها عن الدروس تتمة قال فى الحكم ادفن وجودك فى ارض الخمول نبت فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه فر عن ابى هريرة ولم يرمز له بشئ قال ابن حجر وفيه ابراهيم بن محمد الاسلمى متروك

احذروا الشهوتين تثنية شهوة وهى كما فى القاموس ظهور الشئ فى سعة حتى يشتهر للناس والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم اوله والخز بفتح المعجمة الحرير او نوع منه يعنى احذروا لبس ما يودى الى الشهرة فى الطرفين اى طرف التخشن وهو الصوف والتحسن وهو الحرير وهو امر بالتباعد عن طلب الشهرة فى اللباس فانه مذموم مكروه والمراد ما فيه حرير اما الحرير المحض او ما اكثره حرير فحرام على الرجل وقد امر الشرع بالتوسط بين التفريط والافراط حتى فى العبادة وفيه رد على من تحرى من الصوفية لبس الصوف دايما ومنع النفس من غيره والزامها زيا واحدا او عمد الى رسوم واوضاع وهيئات يرى الخروج عنها منكرا وقد كان المصطفى يلبس ما وجده فلبس الكتان والصوف والقطن وما الهدى الا هديه وما الفضل الا ما سنه وهو لبس ما تيسر من الوسط المعتدل صوفا تارة وقطنا طورا وكتانا اخرى ولبس البرود اليمانية والاحمر والاخضر والجبة المكفوفة بالديباج والقباء والقميص والازار والردا والشعر الاسود وارخى العذبة تارة وتركها اخرى وتقنع تارة وتركه اخرى ولبس عمامة بيضا تارة وسودا اخرى وتحنك مرة وتركه مرة الى غير ذلك مما هو مشهور مسطور وبذلك علم انه لا تعارض بين هذا الخبر والخبر الاتى عليكم بلباس الصوف وما ذاك الا لان ما هنا فى ملازمة زى واحد وذلك فى لبس الصوف احيانا او يقال التحذير فى لبسه للشهرة والاذن فى لبسه بقصد اذلال النفس وقهرها ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى الصوفى فى كتاب سنن الصوفية نقل الذهبى وغيره عن الخطيب عن القطان انه كان يضع للصوفية وفى اللسان كاصله انه ليس بعمدة ونسبه البيهقى الى الوهم فر من حديث السلمى هذا عن عايشة قال فى الاصل وضعف وفيه احمد بن الحسين الصفار كذبوه

احذروا صفر بضم فسكون الوجوه اى الاناسى المصفرة الوجوه اى احذروا مخالطتهم وتتبعوا عيوبهم فانه اى ما بهم من الصفرة ان لم يكن ناشيا من علة اى مرض قال فى المصباح العلة الشاغل المرض او سهر فانه يكون من غل بكسر المعجمة غش وحقد فى قلوبهم زاده ايضاحا اذ الغل ليس الا فى القلب للمسلمين لان ما اخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه وذلك يدرك بنور الفراسة الايمانية والظاهر ان المراد بهم قوم مخصوصون من اهل زمنه من اهل النفاق او اليهود لا مطلقا لقولهم ان اشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة او صفرة وان المشرب بصفرة هو لون اهل الجنة والعرب تتمدح به فى الدنيا كما فى لامية امرء القيس وغيرها فايـــدة قال العارف الخواص ارباب الاحوال يعرفون الصالحين بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الاصوات واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرف الله وفى اشعاره تحذير من اضمار السوء للمسلمين خوف الفضيحة والعذاب فى العقبى فر عن ابن عباس وفيه زيد بن حبان ذكر فى اللسان عن ابن حبان انه يخالف فى حديثه واخرجه ايضا ابو نعيم فى الطب بسنده عن انس وبه يعرف ان قول ابن حجر لم اقف له على سند ان اراد ثابتا بتجيد فمسلم والا فقد علمت وروده

احذروا

احذروا البغى اى احترسوا من فعله فانه اى الشان ليس من عقوبة هى احضر اى اسرع وقوعا من عقوبة البغى فانه يعجل جزاوه فى الدنيا سريعا قال الحرالى والبغى السعى بالقول والفعل فى ازالة نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضماير الباغى من الحسد عد وابن النجار فى تاريخه عن على امير المومنين قال صلى الله عليه وسلم

احرثوا بضم الهمزة والراء ازرعوا من حرث الارض اثارها للزراعة فان الحرث اى تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر فيها مبارك اى كثير الخير نافع للخلق فان كل عافية تاكل منه فصاحبه ماجور على ذلك مبارك له فيما يصير اليه واكثروا فيه اى فى الزرع اذا نبت من الجماجم جمع جمجمة البذر او العظام التى تعلق عليه لدفع الطير والعين ويدل للثانى ما فى خبر منقطع عند البيهقى ان المصطفى امر بالجماجم ان تجعل فى الزرع من اجل العين وفيه ندب الاحتراف بالزرع ولا يعارضه الخبر الاتى اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب الخ لانه فى زرع معه ترك الجهاد والاشتغال عن وظايف الطاعة وما هنا فيما ليس كذلك وفى السير ان المصطفى كان يزرع ارض بنى النضير لما صارت اليه ومن كلامهم الفلاحة بالفلاح مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة وفى مراسيله عن على بن الحسين زين العابدين قال الزهرى ما رايت قرشيا افضل منه مرسلا قال ان المصطفى لما دخل المدينة قال يا معاشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل الارض مطرا واحرثوا الخ

احسن الناس قراة للقران القارى الذى اذا قرا رايت اى علمت انه يخشى الله اى يخافه لان القراة حالة تقتضى مطالعة جلال الله وعرفان صفاته ولتلك اثار ينشا عنها الخشية من وعيد الله وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه فمن تلبس بهذا الحال وظهرت عليه هيبة الجلال فهو احسن الناس قراة لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظه وخشية الله سبب لولوج نور اليقين فى القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فى القراة لا يجاوز حنجرته تنبيـــه قال بعض الكاملين كان طفل يقرا على بعض الصالحين القران فراه مصفرا للون فسال عنه فقالوا يقوم الليل بالقران كله فقال له فى هذه الليلة احضرنى فى قلبك واقرا على القران فى صلاتك ولا تغفل عنى فلما اصبح قال له ختمت القران كالعادة قال لم اقدر على اكثر من نصفه فقال فى هذه الليلة اجعل من شئت من الصحب الذين سمعوه من الرسول واقرا عليه ففعل فلم يقدر الا على قراة نحو ربعه فقال له الليلة اقراه على من انزل عليه ففعل فلم يقدر على اكثر من جزء فقال له الليلة استحضر انك تقراه على جبريل الذى انزل به واعرف قدر من تقرا عليه ففعل فلم يقدر الا على سورة فقال الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلى يناجى ربه وواقف بين يديه فانظر حظك من القران وحظه وتدبر ما تقرا فليس المراد جمع الحروف بل تدبر المعانى ففعل فاصبح مريضا فعاده استاذه فلما ابصره الشاب بكى وقال جزاك الله عنى خيرا ما عرفت انى كاذب الا البارحة لما احضرت الحق وانا بين يديه اتلو عليه كلامه ووصلت الى اياك نعبد لم ار نفسى تصدق فى قولها فاستحيت ان اقول اياك نعبد وهو يعلم كذبى وصرت اردد القراة الى مالك يوم الدين حتى طلع الفجر وقد احترق كبدى وما انا الا راحل له على حالة لا ارضاها من نفسى فمات فدفن فاتاه استاذه فاجابه من القبر يا استاذى انا حى قدمت على حى فلم يحاسبنى بشئ فقام مريضا فلحق به محمد بن نصر فى كتاب الصلاة هب خط عن ابن عباس وفيه اسمعيل بن عمر البجلى قال الذهبى ضعفوه السجزى بكسر السين المهملة وسكون الجيم وزاى نسبة الى سجستان على غير قياس فى كتاب الابانة فى اصول الديانة خط فى ترجمة محمد بن ونزير الرشيد عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه حماد بن عماد قال ابن عدى يحدث عن الثقات بالمناكير فر عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس احسن صوتا بالقران فذكره وفيه يحيى بن عثمان بن صالح قال ابن ابى حاتم تكلموا فيه وابن لهيعة فيه لين لكن يتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا وظاهر صنيع المولف ان هذا لم يخرج فى احد الستة ولا ما عدل لقول مغلطاى وغيره وليس للمحدث ان يعزو حديثا لغير اصحاب الكتب الستة الا ان كان فيه زيادة او شبهها اما اذا لم يكن كذلك فلا يجوز الا عند من لم يكن محدثا وقد خرجه ابن ماجة عن جابر بلفظ احسن الناس صوتا بالقران الذى اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله تعالى قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف وقد رواه البزار بسند كما قاله الحافظ الهيثمى رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من سوء التصرف

احسن الناس قراة للقران من قرا القران يتحزن به اى يرقق صوته لما اهمه من شان القراة وهذا هو المراد بخبر الطبرانى احسنوا الاصوات بالقران لا ما يفعله القراء من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضوعها فالقصد بالتحزن به التخشع عند قراته لتنشا عن ذلك الخشية طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعيف وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه

احسنوا بفتح فسكون فكسر اذا وليتم بفتح اوله مخففا ويجوز ضمه مثقلا اى اذا وليتم ولاية بمعنى امارة ونحوها فاحسنوا الى الرعية ومن وليتم عليه قولا وفعلا وفى نسخ بغيا ولبتم ومن الاحسان اليهم احسان القتلة واقامة الحدود والتعازير والتاديب واعفوا عما ملكتم من الارقا بان تتجاوزوا عن المسيء ان كان للتجاوز اهلا ان الله يامر بالعدل والاحسان فى كل

شئ بحسبه ورب نفس كريمة تخضع وترجع بالعفو ونفس لئيمة لو سومحت لفسدت وافسدت والله يعلم المفسد من المصلح وهذا في غير الحد ودوحق الخلق واما الحد فيقام لئلا يعصوا الله في امره ونهيه لكن يجب على السيد ان يعاقب لله لا لنفسه ولا لشفا غيظه ولا يجاوز الكمية ولا يتعدى في الكيفية وللا فالقصاص قايم يوم القيامة فالتاديب المحمود ماهو لله والمذموم ما للنفس والناس في هذا طبقات فمن كان قلبه لله امكنه ان يوديه في امر الدنيا والاخرة ومن لم يكن كذلك غلبه هواه فلا يضرب الا في امر الدين فقط بحسبه ليكون لله تعالى اما في امر الدنيا من نفع او ضر فلا لانه يغضب لنفسه الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابي سعيد الخدري وكذا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعف

احسنوا وفي رواية احسني خطاب لعايشة ولعل الخطاب تعدد جوار بالكسر افصح كذا في الصحاح وفي القاموس الضم افصح ونحوه في المصباح والمراد الجوار المعنوي نعم الله جمع نعمة بمعنى انعام وهو كل ملايم تحمد عاقبته ثم بين حسن الجوار بقوله لا تنفروها اي لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم ولا تطردوها بترك الشكر فقلما ما لتاكيد معنى القلة كما ذكره الكشاف في قليلا ما تشكرون وانما اكد القلة بها لابهامها كما تؤكد الكثرة بها لان المبهم يتناول القليل والكثير اي في قليل من الاعيان وقال بعضهم ما من قلما يحتمل كونها كافة للفعل عن العمل وكونها مع الفعل بعدها في تاويل المصدرية زالت عن قوم فعادت اليهم لان حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب ولهذا قالوا الشكر قيد للنعم الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وقالوا كفران النعم بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بلزوم الجوار واعلم ان سوغ ستر الله متقلص عما قريب اذا انت لم ترج لله وقارا قال الحرالي فحافظ على احسان الجوار عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقرب والفراق بعد الوصال وقال بعضهم ان حقا على من لعب بنعم الله ان يسلبه اياها قيل اعطت امراة صبيا بكسرة فوضعها في حجرها فابتلى الله اهل ذلك البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة الجوع حتى طلبتها فارتباط النعم بشكرها وزوالها في كفرها فمن عظمها فقد شكرها ومن استخف بها فقد حقرها وعرضها للزوال ولهذا قالوا لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت فالعاقل من حصن نعمته عن الزوال بكثرة العطايا والافضال وجرى على شاكلة اكابر جنسه من انبياء الله وخلص عباده الذين دابهم ان يتلقوا نعمة الله القادمة بحسن الشكر كما يشيعون النعمة المودعة بجميل الصبر تنبيه قال ابن الحاج كان العارف المرجاني اذا جاءه القمح لم يترك احدا من فقراء الزاوية ذلك اليوم يعمل عملا حتى يلتقطوا جميع ما سقط من الحب على الباب او بالطريق قال فينبغي للانسان اذا وجد خبزا او غيره مما له حرمة مما يوكل ان يرفعه عن موضع المهنة الى محل طاهر يصونه لكن لا يقبله ولا يضعه على راسه كما يفعله العامة فانه بدعة قال وهذا الباب مجرب كل من عظم الله بتعظيم نعمه لطف به واكرمه وان وقع بالناس شدة جعل له فرجا ومخرجا ع عد وكذا البيهقي كلهم من حديث عثمان ابن مطر عن ثابت عن انس ثم قال البيهقي عثمان ضعيف وقال الذهبي ضعفوه كلهم وقال الهيثمي عقب نسبته لابي يعلى فيه عثمان بن مطر ضعيف هب من حديث الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى كسرة ملقاة فاخذها ومسحها واكلها ثم ذكره وظاهر صنيع المولف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت ولا كذلك بل عقبه ببيان علته فقال الموقري ضعيف قال ورواه خالد بن اسمعيل المخزومي عن هشام عن ابيه عن عايشة وهو ايضا ضعيف

احسنوا اقامة الصفوف جمع صف في الصلاة اي اتموها وسدوا الخلل فيها وسووها على اعتدال القايمين على سمت واحد والامر للندب ويسن اذا كبر المسجد ان يامر الامام رجلا بتسوية الصفوف ويطوف عليهم او ينادي فيهم ويسن لكل من حضر ان يامر بذلك من يرى منه خللا في تسوية الصف فانه من الامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى قال في المجموع والمراد بتسويتها اتمام الاول فالاول وسد الفرج وتحري القايمين فيها بحيث لا يتقدم صدر واحد ولا شئ منه على من هو بجنبه حم حب عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

احسنوا ندبا لباسكم بالكسر اي ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وقميص وعمامة اي نظفوه واجتنبوا البالغ في الخشونة واصلحوا رحالكم اي اثاثكم او سروجكم التي تركبون عليها والكل حتى تكونوا كانكم شامة بفتح فسكون وقد تهمز وتخفف وهي اثر يغاير لونه لون البدن يسمى خالا والمراد كونوا في احسن زي واحسن هيئة حتى تظهروا في الناس فيرونكم بالتوقير والاحترام كما يستملحون الشامة لئلا تحتقروا في اعين الكفار والعوام فيزدريكم اهل الجهل والضلال فيندب تنظيف نحو الثوب والعمامة والبدن وتحسينها لكن بلا مبالغة ولا مباهاة ولا اعجاب وعلى خلافه يحمل ما ورد مما ظاهره مخالف لذلك كخبر اخشوشنوا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان يتجنب كلما يزدري لاجله الانسان سيما ولاة الامور والعلماء ك عن سهل ابن الحنظلية المتعبد المتوحد المتزهد وهو سهل بن الربيع الانصاري والحنظلية امه سكن دمشق وبها مات اول خلافة معاوية وهذا روى عن ابن الحنظلية المذكور بزيادة في اوله بلفظ انكم قادمون

على

على اخوانكم فاحسنوا الخ كما ياتي فلعله سمعه من المصطفى مرتين كذلك وحدث به هو مرة مختصرا ومرة مطولا

احسنوا الاصوات لفظ رواية الطبراني على ما وقفت عليه في اصول صحيحة اصواتكم جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع بالقران اي بقراءته بترقيق صوت وترتيل وتامل وتدبر لاحكامه وقصصه ومواعظه وبذلك تنبعث الخشية ويستنير القلب قال الشافعية تسن القراءة بتحسين الصوت وطلبها من حسنه والاصغاء اليها وقراءته حدرا وتحزينا فالحدر رفع صوته تارة وخفضه اخرى والتحزين تليين الصوت ولا باس بالادارة واجتماع جماعة في القراءة وترديدا به للتدبر طب عن ابن عباس لم يرمز له بشئ ووهم من زعم انه رمز لضعفه قال الحافظ الهيثمي رواه باسنادين وفي احدهما عبد الله بن خراش ووثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح

احسنوا الى محسن الانصار بالقول والفعل قال ابن الكمال والاحسان فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير واعفوا عن مسيئهم ما فرط منه من زلة وحذف المفعول للتعميم وذلك لما لهم من الماثر الحميدة من نصرة الدين وايوا المصطفى وصحبه وايثارهم بالاموال والانفس وهذا وان كان عاما في التجاوز فما هو الا على منهاج التكرمة وزيادة المبالغة في العفو والا فلا مزية لهم الا فيما كان من اساءة لا تتعلق بحد ولا بحق عبد فهو من قبيل خبر اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وهذا من جوامع الكلم لان الحال منحصر في النفع والضر وفي الشخص المحسن والمسيئ وفيه من انواع البديع الطباق طب عن سهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب معا قال العباس بن سهل دخل سهل على الحجاج وهو متكئ فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الخ قال من يشهد لك قال هذا عنده كتفيك عبد الله بن جعفر وابراهيم بن محمد بن حاطب فقالا نعم رواه الطبراني كله قال الهيثمي وفيه عبد المهيمن بن عباس ابن سهل وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لصحته نعم رواه الطبراني بمعناه في ضمن حديث خطب به ولفظه اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم

احصوا بضم الهمزة عدوا واضبطوا والاحصاء ابلغ من العد في الضبط لما فيه من اعمال الجهد في العد هلال شعبان لرمضان اي لاجل صيامه والهلال ما يرفع الصوت عند رويته فغلب على الشهر الذي هو الهلال ذكره الحرالي وفي القاموس الهلال غرة القمر ولليلتين او الى ثلاث او سبع والمراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غم عليكم او تراءوا هلال شعبان واحصوه ليترتب عليه رمضان بالاستكمال او الروية فان قيل حديث العدد لا يقع فيه اضطراب فالاخذ به اولى ورد بالمنع وان سلم فحديث الروية مثله بل اولى وقد قال احصوا الخ ولا بد فيه اظهار التعارض دونه ت في الصوم من طريق مسلم صاحب الصحيح ك في الصوم وصححه عن ابي هريرة ورجاله رجال الصحيح الا محمد بن عمرو فالدلم يخرجه الشيخان

احضروا الجمعة بضم الهمزة اي خطبتها وصلاتها وجوبا على من هو من اهلها وندبا لغيره وفي رواية بدل الجمعة الذكر وادنوا ندبا من الامام اي اقربوا منه بان تكونوا في الصف الاول بحيث تسمعون الخطبة فان الرجل لا يزال يتباعد عن الامام او عن استماع الخطبة او عن مقام المقربين او عن مقاعد الابرار حتى يوخر بضم اوله وفتح ثالثه اي من الدرجات العالية في الجنة قال الحرالي والتاخر ابعاد الفعل من الاين الكاين وفيه تهويل امر المتاخرين وتسفيه رايهم حيث وضعوا انفسهم من اعالي الامور الى سفسافها والله يحب تلك ويكره هذه كما ياتي في خبر وفي قوله وان دخلها تعريض بان الداخل منع من الجنة ومن تلك الدرجات والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول ولله در القايل

حاول جسيمات الامور ولا تقل ... ان المحامد والعلا ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصرا ... عن غاية فيها الطلاب سباق

واذا كان هذا حال المتاخر فكيف بالتارك حم د في الصلاة ك في الجمعة هق عن سمرة ابن جندب ولفظ احمد وابي داود والحاكم عن سمرة احضروا الذكر وادنوا من الامام الى اخر ما ذكر ورواه ايضا احمد والبيهقي بلفظ احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى انه ليتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها وسياق المولف يخالف الطريقين في الحديث قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه ابو داود لكن تعقبه المنذري بان فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشئ

احفظ لسانك بكسر الهمزة صنه عن النطق بما لا يعنيك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فهو في النار وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصايد السنتهم وخص اللسان لان الاعضاء كلها تابعة له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت ولكثرة الكلام مفاسد يتعذر احصاوها او المراد لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوسواس فانك غير مواخذ به ما لم تتلفظ او تصمم او لا تتفوه بما ستر الله عليك فان التوبة عنه ارجى قبولا والعفو

فيها

والعفو عنه اقرب وتوعا ذكره القاضي وهذا مما يتعلق بالكلام مصلحة كابلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم علم شرعي وامر بمعروف ونهي عن منكر واصلاح بين الناس ونحو ذلك من كل امر ديني او دنيوي يترتب على السكوت فيه فوت مصلحة وقد تطابقت الملل وتظافرت النحل على مدح حفظ اللسان في غير ذلك لا يراد جميل المعاشرة ومليح المعاملة وقد قال عيسى عليه السلام للخنزير اذهب بسلام فقيل له فيه فقال كرهت ان اعود لساني منطق الشر قال الحرالي والحفظ الرعاية لما هو متداع في نفسه فيكون تماسكه بالرعاية له عما يوهنه ويبطله قال الراغب هو المحافظة على مراعاة الشيء وقلة الغفلة عنه ويقال لثبات صورة الشيء في القلب حفظ والقوة الحافظة حفظ قال الزمخشري واللسان جارحة الكلام وقد يكنى به عن الكلام ومنه قولهم انه لم يحفظ فضل لسانك ملكت السلطان فضل عنانك ابن عساكر في تاريخه عن مالك بن يخامر بضم المثناة تحت وفتح المعجمة وكسر الميم وبالراء ويقال اخامر بقلب التحتية همزة واخيمر مصغر خمر وهو السكسكي الالهاني الحمصي مخضرم قيل صحب ولم يثبت والحديث جيد الاسناد لكنه مرسل على الاصح

احفظ ايها الانسان ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر وهما العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى بان لا تنطق الا بخير ولا تاكل الا من حلال وما بين رجليك بان تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون فانك ان فعلت ذلك ضمن لك المصطفى دخول الجنة كما ذكر في خبر باتي وانما نص على الامر بذلك ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لان كف داعية اللسان والفرج من اشق الامور ومن ثم عد من اصعب انواع الصبر وافضله لشدة الدواعي فان معاصي اللسان فاكهة الانسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس واحوالهم والطعن في عدو ومدح صديق ونحو ذلك ومقاسات كف الفرج اشد من ذلك ومن ثمة اذ هو اعظم فخوخ الشيطان لا تنقاء الرحمن فما ظنك باحاد الانسان ع وابن قانع عبد الباقي في معجمه وابن منده محمد بن اسحق العبدي الاصبهاني الحافظ الجوال والضيا المقدسي في المختارة عن صعصعة بفتح المهملتين وسكون المهملة بينهما وفتح المهملة الثانية ابن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم مخففة وشين معجمة نسبة الى مجاشع بن دارم قبيلة معروفة وهو جد الفرزدق لا عمه على الصحيح في اسد الغابة لكن في التهذيب انه عمه وهو عم الاقرع بن حابس كان معبد في المرود في الجاهلية وهو من اشرف مجاشع له وفادة وحديث

احفظ عورتك صنها عن العيون لانها خلقت من الادمي مستورة وقد كانت مستورة عن ادم وحوى ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتى اكلا من الشجرة فانكشفت فامرا بسترها روى الحكيم الترمذي خبر ان اول ما خلق الله من الادمي فرجه ثم قال هذا امانة قد خبأتها عندك الا من زوجتك بالمثناة وبدونها جاء القرآن او ما اي ولا الامة التي ملكت يمينك وحل لك وطئها وعبر باليمين للغالب اذ كانوا يتصافحون بها عند العقود والخطاب وان كان لفرد لكن المراد العموم لمن حضر وغاب من جميع الامة لقرينة عموم السوال والمراة تحفظ عورتها حتى مما ملكت يمينها الا من زوجها قال الطيبي وعدل عن استر الى احفظ ليدل السياق على الامر بسترها استحيا ممن ينبغي الاستحيا منه من الله ومن خلقه ويشير الى معنى قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين لان عدم الستر يودي الى الوقاحة وهي الى الزنا وفيه ان للزوج نظر فرج زوجته وحلقة دبرها واخذ بعضهم منه انه يجب على الرجل تمكين حليلته من الاستمتاع به ورد بان معنى قوله الا من الخ اي فهو اولى ان لا تحفظ عورتك منها وذلك لان الحق في التمتع له لا لها فيلزمها تمكينه لا عكسه قيل يعني قال معاوية الصحابي يا رسول الله اذا كان القوم يعني ارايت اذا كان في القوم اي الجماعة بعضهم في وفي نسخ من والاول هو ما في خط المولف بعض كاب وجد وابن وابنة او المراد المثل بمثله كرجل لرجل وانثى لانثى وعليه فالقوم اسم كان وبعضهم بدل منه ومن بعض خبرها قال اي رسول الله ان استطعت ان لا تريها احدا بنون التوكيد شديدة او خفيفة فلا تريها اي اجتهد في حفظها ما استطعت وان دعت ضرورة لكشف جاز بقدرها قيل اي قلت يا رسول الله اذا كان احدنا خاليا اي في خلوة فما حكمة ستر عورته ح قال اي رسول الله الله احق اي اوجب ان يستحيى بالبنا للمجهول منه من الناس عن كشف العورة وهو تعالى وان كان لا يحجبه شيء ويرى المستور كما يرى العاري لكن رعاية الادب تقتضي الستر قال العلاي وغيره وهذا اشارة الى مقام المراقبة فان العبد اذا امتنع عن كشف عورته حيا من الناس فلان يستحيي من ربه المطلع عليه في كل حال وكل وقت اولى والداعي الى المراقبة امور اعظمها الحيا قيل ان ابراهيم صلى قاعدا ثم مد رجله فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك فما مدها بعد ابدا وقال الحكم من تعرى خاليا ولم يحتشم فهو عبد قلبه غافل عن الله لم يعلم بان الله يعلم علم اليقين فلذلك كان الصديق يقنع راسه عند دخوله الخلا حيا منه تعالى وكان عثمان يغتسل في بيت مظلم حتى لا يرى عورة نفسه قال الماوردي من خصايص نبينا انه لم تر عورته قط ولو راها احد عمي وعد وامن خصايص هذه الامة حرمة كشف العورة وكما يوم المرء بحفظ عورة غيره بعدم النظر اليها قال ابن جرير الا لعذر كحد بقام وعقوبة تدرا وظاهر الخبر وجوب ستر العورة في الخلوة لكن المفتى به عند الشافعي جواز كشفها فيها لادنى غرض كتبريد وخوف غبار على نحو ثوب فينزل الخبر على ندب الستر في الخلوة لا وجوبه وممن وافقهم

ابن

ابن جرير فاول الخبر في الاثار على الندب قال لان الله لا يغيب عنه شيء من خلقه عراة او غير عراة حم ع ك هق عن بهز بن حكيم عن جده معاوية بن حيدة القشيري الصحابي المشهور قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتي منها وما نذر فذكره قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي ورواه البخاري معلقا قال ابن حجر واسناده الى بهز صحيح ولهذا اجزم البخاري بتعليقه واما بهز وابوه فليسا على شرطه وقال الكمال بن ابي شريف بهز وثقه احمد واخرون وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا وابوه حكيم قال النسائي لا باس به

احفظ ود ابيك بضم الواو اي محبته وبكسرها اي صديقه وعلى الاول فيه كما في النهاية حذف تقديره احفظ من كان ود الابيك اي صديقا له وعلى الكسر لا تقدير فان الود بالكسر الصديق لا تقطعه بنحو صد وهجر فيطفئ الله نورك بالنصب جواب النهي اي يخمد ضياءك ويذهب بهاءك ويمسكه وما يمسك الله فلا مرسل له والمراد احفظ محب ابيك او صديق ابيك بالاحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك وهذا وعيد مهول وتقريع يذهب عقول الفحول عن قطع ود الاصول حيث اذن عليه بذهاب نور الايمان وسخط الرحمن وما يتذكر الا اولوا الالباب ولم يقل ضوءك بدل نورك لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قيل يطفئ الله ضوءك لتوهم الذهاب بالزيادة وبقي ما يسمى نورا والغرض الابلغية والتوعد بانطماس النور بالكلية قال الحافظ العراقي وهل المراد به نوره في الدنيا او نوره في الاخرة كل محتمل وقد ورد في التنزيل ما يدل على كل منهما اما في الدنيا ففي قوله افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله في حديث الحاكم ان النور اذا دخل الصدر انفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علم قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله واما في الاخرة ففي نحو يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم قال ويويد ان المراد النور الاخروي ان ترك الود لمن كان من اهل ود ابيه نوع من النفاق فانه كان يجامل اباه فلما توفي ابوه ترك ذلك وترك النور في الاخرة جزا من فيه نفاق كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقد اخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن سلام والذي بعث محمدا بالحق نبيا انه لفي كتاب الله لا تقطع من كان يصل اباك فيطفئ الله نورك واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة عن كعب الاحبار قال في كتاب الله الذي انزل على موسى احفظ ود ابيك لا تقطعه فيطفئ الله نورك وكالاب الجد ابو الاب والام يظهر ان يلحق به جميع الاصول من الجهتين ومن البين ان الكلام في اب محترم يحرم عقوقه ويطلب بره خد طس هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال زين الحفاظ العراقي اسناده جيد والهيثمي اسناده حسن وسبب تحديث ابن عمر به انه مر بسوقه باعرابي فقال له الست فلانا قال نعم فاعطاه حمارا كان يستعقبه ونزع عمامته فاعطاه اياها من معه اما يكفيه درهمان فقال كان ابوه صديقا لعمر وقد قال المصطفى فذكره

احفظوني في العباس اي احفظوا حرمتي وحقي عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه فانه اي الشان ان له تمييزا على غيره من الصحابة فاجلاله ينبغي ان يكون فوق اجلالهم اذ هو عمي وصنو ابي بكسر اوله المهمل اي مثله يعني اصلهما واحد فهو مثل ابي فهذا كالعلة في كون حكمهما منه في الابدا سوا وان تعظيمه واجلاله كتعظيمه واجلاله لو كان موجودا ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم الاذى المصطفى كما لا يخفى وقد كانت الصحابة يعرفون للعباس ذلك ويبالغون في تعظيمه ويشاورونه وياخذون برايه بل واستسقى به عمر ومر ولم يمر قط بعمر وعثمان راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا له كما اخرجه ابن عبد البر وغيره وقال يوما يا رسول الله اني اتيت قوما يتحدثون فلما راوني سكتوا وما ذلك الا انهم استثقلوني فقال او قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتى يحبكم لحبي رواه الطبراني باسناد ضعيف عد وابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين واخرجه عنه الطبراني في الاوسط والصغير بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية ابائي قال التفتازاني يعني الذي بقي من جملة ابائي قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

احفظوني في اصحابي اي راعوا حرمتي وراقبوني فيهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا السنتكم عن عرضهم والوقيعة فيهم بلوم او تعنيف لبذلهم نفوسهم واطراحها بين يدي الله في الحروب وقتالهم القريب والبعيد في ذات الله وبذلهم اموالهم وخروجهم من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذي لا يطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن امر عظيم يملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسوله فاستوجبوا بذلك الرعاية وكمال العناية والاضافة للتشريف واصهاري جمع صهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج قال الزمخشري فلان صهر فلان لمن يتزوج اليه وقد يقال لاهل بيت الزوجين معا اصهار انتهى وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احماء ومن قبل المراة اختان ويجمع الصنفين الاصهار والمتعارف من اصهاره ابا زوجاته كالعمرين وازواج بناته كعلي وعثمان واقاربه زوجاته فمن حفظني فيهم اي راعاني باكرامهم وحسن الادب معهم حفظه دعا او خبر في الدنيا والاخرة اي منعه من كل ضر يغضب فيهما قال الراغب يعبر بالدار الاخرة

عن النشاة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشاة الاولى وربما ترك ذكر الدار هنا وقد توصف الدار بالاخرة
تارة وتضاف اليها تارة نحو ولدار الاخرة خير للذين يتقون تلك الدار الاخرة وان الدار الاخرة لهي الحيوان **ومن لم يحفظني فيهم**
بما ذكر **تخلى الله عنه** اى اعرض عنه وتركه فى غيه يتردد وهذا ايضا يحتمل الدعاء والخبر وايا ما كان فيا لهما
من شقاوة كبيف **ومن تخلى الله عنه اوشك** اى اسرع وفى نسخ يوشك وهو تحريف من النساخ فان الاول
هو ما فى مسودة المولف بخطه **ان ياخذه** اى اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد لمن لم يحفظهم فيهم
وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له وان ذلك من افظع الكبائر واشنع الجرائم قال الحافظ الزرندى لم يكن من
العلماء المجتهدين والايمة المهتدين الا وله فى ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله بقوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى **طب وابو نعيم فى** كتاب **المعرفة** اى معرفة الصحابة **وابن عساكر**
فى تاريخه وكذا الديلمى **عن عياض** بكسر اوله ومثناة تحتية مخففة فمعجمة **الانصارى** له صحبة قال
الهيثمى وفيه ضعف وقد وثق وقال شيخه العراقى سنده ضعيف

احفوا قال النووى بقطع الهمزة ووصلها من احفاه وحفاه استاصله **الشوارب** اى
اجعلوها حفاف الشفة اى حولها وحفاف الشئ حوله ومنه وترى الملائكة حافين من حول العرش
كذا ذكره الغزالى واقتصر عليه وقال القاضى من الاحفاء واصله الاستقصاء فى اخذ الشارب
وفى معناه انهكوا الشوارب فى الرواية الاخرى والانهاك المبالغة فى الشئ والمراد بالحفو فيما طال
منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا ندبا وقيل وجوبا اما حلقه بالكلية فمكروه على الاصح عند الشافعية
وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر فسنوا
حلقه ونقل بعضهم عن الشافعى ندب حلقه باطل **واعفوا** بفتح الهمزة **اللحى** بالضم والكسر اتركوها
بحالها لتكثر وتغزر لان فى ذلك جمالا للوجه وزينة للرجل ومخالفة لزى المجوس والاعفاء التكثير
تنبيه اخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما ينبت الشعر ويطوله
فان الاعفاء هو التكثير كما تقرر وهو غير مامور به لانه غير مقدور للرجل انما المامور به سبب
التكثير وهو اما الترك او المعالجة بما ينبت الشعر فهو من اقامة السبب وهو التكثير مقام السبب
وهو الترك او المعالجة فى الامر به ورد بان الاعفاء بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على
عكسه فانه اذا امر بتركهما ليطول فعل ذلك المامور به وبفرض حمل الاعفاء بمعنى التكثير فالصارف
عن القول به ادلة اخرى ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن احد من السلف انه كان يعالج لحيته
لذلك ولم يذهب احد الى دخول المعالجة تحت الاعفاء انتهى ثم محل الاعفاء فى غير ما طال من اطرافها
حتى تشعث وخرج عن السمت اما هو فلا يكره قصه بدليل ما جاء ان المصطفى كان ياخذ من عرضها
وطولها فافهم واللحية الشعر النابت على الذقن ومثلها العارض واطلقها ابن سيده على ذلك وشعر
الخدين ونقل النووى عن الغزالى كراهة الاخذ من العنفقة واقره **م ت ن عن ابن عمر** بن الخطاب

فعالجهام

عد عن ابى هريرة

احفوا الشوارب بالفاء القطع رباعى اشهر واكثر وهو المبالغة فى استقصايه ومنه احفاء
فى المسئلة اذا اكثر كذا فى التنقيح ويحصل سنة قص الشارب بفعل الرجل بنفسه وبفعل غيره
له لحصول المقصود من غير هتك ولا حرمة بخلاف الابط والعانة ذكره النووى لكنه بنفسه
اولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتداء بقص الجهة اليمنى لان المصطفى كان يحب التيامن
لكن يحصل اصل السنة بالعكس كما قاله العراقى ويستثنى من طلب ازالة الشارب حالة الاحرام
وعشر ذى الحجة لمريد التضحية والميت على المختار وقيل والغازى بدار الحرب لارهاب العدو والحديث
تناول السبالين وهما طرفاه لدخولهما فى مسماه وفى حديث احمد التصريح بهما لكن فى الاحيا لا باس
بتركهما **واعفوا اللحى** وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قصها كالتقصير ثم زاد الامر تاكيدا مشيرا الى
العلة بقوله **ولا تشبهوا باليهود** فى زيهم الذى هو عكس ذلك بحذف احدى التائين للتخفيف وفى
خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس وفى اخر المشركين وفى الغزالى كسرى قال الحافظ العراقى والمشهور
انه من فعل المجوس فيكره الاخذ من اللحية واختلف السلف فيما طال منها فقيل لا باس ان يقبض
عليها ويقص ما تحت القبضة فعله ابن عمر ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبى وابن سيرين وكرهه
الحسن وقتادة والاصح كراهته ما لم يطل ويخرج عن السمت مطلقا اما والكلام فى غير لحية المراة والخنثى
اما هى فيندب ازالتهما وكذا الشارب والعنفقة لهما قال الحافظ العراقى فى قص الشارب امر دينى
وهو مخالفة المجوس ودنيوى وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن وكلما يلصق
بالمحل كعسل وقد يرجع تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه يودى الى قبول قول صاحبه وامتثال امره
من ولاة الامور ونحوهم **الطحاوى عن انس** رمز المولف لضعفه ووهم من زعم انه رمز
لصحته

احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذى فى الاناف بمد الهمزة ولونا والف وفاء جمع انف
ولفظ رواية البيهقى فى الشعب الانوف بدل الاناف والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته بنتف او قص
فان قلت ينافيه قوله فى الحديث الاخر فى نبات الشعر فى الانف امان من الجذام قلت كلا لان
دلالة ذلك انما هى على انه صحة نبت باطن الانف لا يجامعها الجذام فانه يسقط شعره وحدوثه فيه

يدل على فقد المنبت فما دل فيه فالمنبت صحيح والعلة منتفية واما هنا فيبين انه ان ازالة ذلك الشعر مندوبة
لان الاذى كالمخاط يعلق به **هب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده** ظاهر صنيعه يوهم ان مخرجيه
خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقى بقوله قال الامام احمد هذا اللفظ الاخير غريب
وفى ثبوته نظر انتهى

احق افعل تفضيل من حق وجب **ما صليتم** صلاة الجنازة **على اطفالكم** اى من اوجب
شئ صليتم الصلاة على من مات من اولادكم قبل البلوغ فان الصلاة على الميت واجبة ولو طفلا
حتى السقط ان استهل ولا يعارضه خبر عايشة مات ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احمد هذا الحديث منكر جدا
وقد روى فى مراسيل صحاح البيهقى وغيره انه صلى عليه قالوا وهذه المراسيل مع خبر البراء هذا
يشد بعضه بعضا وبفرض ان لخبر عايشة اصلا لا يعمل به لانه نفى عارضه اثبات فيقدم وبفرض
الاغضاء عن ذلك فلا تعارض فانه انما لم يصل عليه استغناء بنبوة ابيه كالشهيد او لانه نبى لو عاش
فلا يصلى نبى على نبى ذكره الزركشى او المراد انه لم يصل عليه فى جماعة وبهذا قال النووى الصحيح الذى عليه
الجمهور انه صلى عليه وكبر اربعا انتهى واما الجواب بانه ترك الصلاة عليه لغيره لاشتغاله بصلاة الكسوف
فغير ناهض لانه مما تتوفر الدواعى على نقله ولو فعل لنقل **الطحاوى هق** من حديث عبد السلام بن حرب
عن ليث عن عاصم **عن** ابى عمارة او عمرو او الطفيل عن **البراء** بفتح الموحدة وخفة الراء وقد تقصر ابن
عازب بمهملة وزاى ابن الحارث الاوسى الحارثى الصحابى ابن الصحابى رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد
تعقبه الذهبى فى المهذب فقال ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة من اين بل والحسن من اين

احل بالبناء لما لم يسم فاعله بضبط المولف والفاعل الله **الذهب والحرير** اى الخالص والزايد وزنا
لاناث امتى لبسا وتحلية وغير ذلك من وجوه الاستعمال **وحرم** بالبناء للمفعول ايضا **على ذكورها**
المكلفين غير المعذورين ان يستعملوه لان ذلك خنوثة لا تليق بشهامة الرجال والحق بالرجال الخناثى
والمراد من الذهب هنا لبسه اما استعماله فى اكل وشرب فلا فرق فى تحريمه بين الذكر والانثى والفضة
كالذهب **حم ن** فى الزينة **عن ابى موسى** الاشعرى وظاهر صنيع المولف ان النساى تفرد به من بين
الستة والامر بخلافه بل رواه ايضا الترمذى وقال حسن صحيح وصححه البغوى وغيره

احلت لنا اى لا لغيرنا من الامم **ميتتان** تثنية ميتة وهى ما ادركه الموت من الحيوان عن ذبول الغريزة
وفقد الحرارة ذكره الحرالى وعرفها الفقهاء بانها ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية **ودمان** تثنية دم بتخفيف
ميمه وشددها اى تناولهما فى حال الاختيار **فاما الميتتان فالحوت** يعنى حيوان البحر الذى يحل اكله وان لم يسم
سمكا وكان على غير صورته بالكلية ولو طافيا ووقع لابن الرفعة هنا انه ساق الحديث وابدل الحوت بالسمك
فاعترضه الذهبى بانه لم يرد وانما الوارد الحوت ومراده بعدم الورود عدم الثبوت والا فقد ورد لفظ
السمك فى رواية منكرة ذكرها ابن مردوية فى تفسيره **والجراد** من الجرد لانه يجرد الارض ففى الجمهرة لابن دريد
سمى جرادا لانه يجرد الارض اى ياكل ما فيها وفى التنزيل كانهم جراد منتشر وذكر نحوه الزمخشرى فيحل هو
مات باصطياد بقطع راس او غيره ام بحتف انفه ونقل النووى الاجماع على حل اكله واستثنى ابن العربى
جراد الاندلس فلا يحل لضرره ويتوقف المصير اليه على ثبوت ضرره من بين جراد البلاد **واما الدمان
فالكبد** بفتح فكسر افصح **والطحال** ككتاب قال العراقى وهذا لا يقتضى اختصاص الحل بالميتتين
المذكورتين والدمين لانه مفهوم لقب وهذا سماه السبكى مفهوم العدد وهو غير حجة اتفاقا وفرق
بينه وبين المفهوم العدد عند القايل بحجيته بان العدد يشبه الصفة والمعدود لا يذكر معه امر زايد
يفهم منه انتفاء الحكم عما عداه **ه** من رواية عبد الرحمن بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر **ك هق** من رواية
ابن ابى اويس عن الثلاثة المذكورين **عن ابن عمر** بن الخطاب ثم حكى البيهقى عن احمد وابن المدينى انهما
وثقا عبد الله بن زيد قال لكن الصحيح من هذا الحديث هو الاول قال الحافظ العراقى يريد به رواية ابن
وهب عن سلمة بن بلال عن زيد بن اسلم عن ابن عمر موقوفا احلت لنا الخ قال البيهقى بعد تخريجه هذا
اسناد صحيح وهو فى معنى المسند انتهى ومن ثم قال النووى هو وان كان الصحيح وقفه فى حكم المرفوع اذ لا
يقال من قبل الراى

احلفوا ندبا ان كان الداعى للحلف مصلحة **بالله** اى باسم من اسمايه او صفة من صفاته لان الحلف به مما
يوكد به العهود ويشد المواثيق **وبروا** بفتح الموحدة **واصدقوا** فى حلفكم **فان الله** اكد بان ووضع الظاهر
موضع المضمر تفخيما ودفعا لتوهم المنع **يحب ان يحلف به** اى يرضاه اذا كان عرض الحالف طاعة كفعل جهاد
او وعظ وزجر عن اثم او حث على خير وقد حكى الله عن يعقوب انه طلب من بنيه الحلف حين التمسوا ارسال
اخيهم معهم فهو اذن منه فى ذلك ولا باذن الا فى محبوب مطلوب ولا ينافيه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
فان معناه لا تكثروا منها ويحمل الحديث على ما اذا كانت فى طاعة او دعت اليها حاجة والاية على خلافه
وبذلك علم انه لا تدافع قال النووى يستحب الحلف ولو بغير تحليف لمصلحة كتوكيد مهم وتحقيقه ونفى
المجاز عنه وقد كثرت الاخبار الصحاح فى حلف المصطفى فى هذا النوع لهذا الغرض وخرج بالحلف بالله
الحلف بغيره فهو مذموم كما صرح به فى اخبار اخر قال الكشاف وقد استحدث الناس فى هذا الزمان فى اسلامهم
جاهلية ليست بها الجاهلية الاولى وذلك ان الواحد لو اقسم باسماء الله كلها وصفاته على شئ لم يقبل منه

حتى يقسم براس سلطانه فتلك عندهم جهد اليمين التي ليس وراها حلف لحالف انتهى واقول قد استحدث الناس
في هذا الباب الان في اسلامهم جاهلية وهو ان الواحد منهم لو اقسم باسماء الله كلها لم يقبل منه حتى يقول
براس الشيخ فلان فتلك عندهم جهد اليمين **حل** من حديث معروف بن محمد بن زياد عن الفضل ابن
عباس الجرجاني عن عفان بن يسار عن مسعر عن وبرة **عن ابن عمر** ثم قال تفرد به عفان عن مسعر وهو
ضعيف قال البخاري لا يصح حديثه ومعروف قال الذهبي فيه طعن **٥**

احلقوه بكسر اللام اى شعر الراس اى ازيلوه بحلق او غيره كقص او نورة وخص الحلق لغلبته وسلامته
من الاذى وغيره قد يؤذي قال الحرالي والحلق ازالة ما يتاتى الزوال فيه بالقطع من الالة الماضية في
عمله والراس مجتمع الخلقة ومجتمع كل شيء راسه وفي رواية اوذروه **كله** **او اتركوه** **كله** فانه حلق بعض
الراس وترك بعضه مثلة ويسمى القزع وهو مكروه مطلقا تنزيها الا لعذر سوا كان لرجل او امراة
ذكره النووي وسوا كان في القفا او الناصية او الوسط خلافا لبعضهم واكده بقوله كله دفعا لتوهم
التجوز بارادة الاكثر وذلك لما فيه من التشويه وتقبيح الصورة والتعليل بذلك كما قال القرطبي اشبه
منه بانه زي اهل الزعارة والفساد وبانه زي اليهود وفهم من اطلاق عموم النهي لما لو ترك منه مواضع
متفرقة او حلق الاكثر وترك محلا واحدا وهو من كمال محبة المصطفى للعدل فانه امر به حتى في شان
الانسان مع نفسه فنهاه عن حلق بعض وترك بعض لانه ظلم للراس حيث ترك بعضه كاسيا وبعضه
عاريا ونظيره المشي في نعل واحدة وقوله احلقوه كله يدل على جواز الحلق وهو مذهب الجمهور وذهب
بعض المالكية الى تخصيصه بحالة الضرورة محتجا بورود النهي عنه الا في الحج لكونه من فعل المجوس
والصواب الحل بلا كراهة ولا خلاف الاولى واما قول ابي شامة الاولى تركه لما فيه من التشويه ومخالفة
طريقة المصطفى اذ لم ينقل انه كان يحلقه بل ان قصد به التقرب في غير نسك اثم لانه شرع في الدين ما لم
ياذن به الله ففي حيز المنع بلا ريب كيف وقد حلق المصطفى راس ابناء جعفر بن ابي طالب وفي ابي داود
انه اى النبي راى رجلا ثاير الراس فقال مه احسن الى شعرك او احلقه فانظر كيف سوى بين ترجيله
وحلقه وخيره بينهما واعدل حديث في هذا المقام قول حجة الاسلام لا باس بحلقه لمريد التنظيف ولا
بتركه لمن يدهن ويترجل يعني من قدر على دهنه وترجيله فبقاوه له اولى ومن عسر عليه كضعيف
وفقير منقطع علم من بقايه انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل فالتنظيف منه بحلقه اولى والكلام كله في الذكر
اما الانثى فحلقها لها مكروه حيث لا ضرر بل ان كانت مفترشة ولم ياذن الحليل حرم بل عده في المطامح
من الكباير وشاع على الالسنة ان المراة اذا حلقت راسها بلا اذن زوجها سقط صداقها وذلك من خدع
من الشيطان لم يقل به احد **د ن** في الترجل **ن** في الزينة **عن** عبد الله **بن عمر** بن الخطاب قال راى النبي صبيا
حلق بعض راسه وترك بعضه فذكره وقضية صنيع المولف انه لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل عنه
وهو عجيب فقد خرجه مسلم تلو حديث النهي عن القزع بالسند الذي اخرجه به ابو داود لكنه لم يذكر لفظه
ولذلك لم يتفطن له المولف ومن ثم عزاه الحميدي كابي مسعود الدمشقي الى مسلم وتبعهما المزي في الاطراف
قال في المجموع وحديث ابي داود صحيح على شرط الشيخين **٥**

احملوا بكسر الهمزة والميم ايها الاولياء **النساء على اهوايهن** اى زوجوهن بمن يرضينه ويرغبن فيه
اذا كان كفوا وكذا اذا كان غير كفو ورضيت المراة به فاذا التمست بالغة عاقلة التزويج من كفو يلزم الولي
اجابتها فان امتنع فعاضل فيزوجها السلطان **عد** من حديث محمد بن الحارث عن ابن السلماني عن ابيه
عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان محمد بن الحارث عن ابن السلماني احاديثه منكرة متروك الحديث ثم
اورد له اخبارا هذا منها **٥**

اخاف على امتي زاد في رواية بعدي والاضافة للتشريف **ثلاثا** اى خصلا ثلاثا قال الزمخشري والخوف
غم يلحق الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه لفوت نافع او حصول ضار **زلة عالم** اى سقطته يعني عمله
بما يخالف علمه ولو مرة واحدة فانه عظيم المفسدة لان الناس مرتبطون بافعاله ليقتدوا به ومن تناول
شيا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم قاتل سخروا منه واتهموه وزاد حرصهم على ما نهاهم عنه فيقولون لولا
انه اعظم الاشيا والذها لما استاثر به وازد الزلة لتدرج وقوعها منه **وجدال منافق بالقران** اى مناظرته به
ومقابلته الحجة بالحجة لطلب المغالبة بالباطل وربما اول منه شيا واوله بما يؤول الى الوقوع في محذور واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وربما غلب بزخرفه وتوجيهه العقايد الزايغة على
بعض العقول القاصرة فاضلها **والتكذيب بالقدر** بالتحريك اى بان الله يقدر على عبده الخير والشر كما زعمه
المعتزلة حيث اسندوا افعال العباد الى قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها وشرها مسندة الى
قدرة العبد واختياره وعاكستهم الجبرية فاثبتوا التقدير لله ونفوا قدرة العبد بالكلية وكلا الفريقين
من التفريط والافراط على جرف هار والصراط المستقيم والقصد القويم مذهب اهل السنة انه
لا جبر ولا تفويض اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطل الكسب الذي هو السبب
قال الطيبي وقدم زلة العالم لانها السبب في الخصلتين الاخيرتين فلا يحصلان الا من زلته ولا منافاة
بين قوله هنا ثلاثا وفيما ياتي ستا وفي الخبر الاتي على الا من ضلالة الاهوا الخ لانا ان قلنا ان مفهوم
العدد غير حجة وهو ما عليه المحققون فلا اشكال والا فكذلك لانه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير او لان
ذلك يقع لطايفة وهذا لاخرى **طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف

اخاف

اخاف على امتي بعدي بين انه ان ذلك لا يقع في حياته وان وجوده بين اظهرهم امان لهم من ذلك
ثلاثا من الخصال **ضلالة الاهواء** اى اهلاك اهوية نفوسهم لهم وقد يراد بها خصوص البدع
والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد الرشاد وفي الصحاح اضله اهلكه والاهوا جمع الاهوى
مقصور وهو عرض نفساني ناشئ عن شهوة نفس من غير امر الله كذا ذكره بعضهم واوجز القاضي
فقال راى يتبع الشهوة قال الراغب والضلال ان يقصد الاعتقاد الحق او فعل الجميل او قول الصدق
فيظن بتقصير وسوء تصوره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده اى فيما كان كذبا انه صدق فقاله
او فيما هو قبيح انه جميل ففعله والجهل عام في كل ذلك **واتباع الشهوات** جمع شهوة قال الحرالي وهي نزوع
النفس الى محبوب لا تتمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة **في البطون والفروج** بان يصير
الواحد كالبهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله حقا ولا باطلا ولا يفكر في عاقبته عاجلا
ولا اجلا وانشد بعضهم **٥**

٥ تجنب الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلا **٥** فلرب شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا **٥**

وخصهما لانهما مرجع جميع الشهوات قال الراغب وانما خاف على امته الشهوة لانها اقدم القوى
وجودا في الانسان واشدها به تشبثا واكثرها به تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه وفي الحيوان الذي
هو جنسه بل وفي النبات الذي هو جنس جنسه ثم يوجد فيه قوة الحمية ثم اخرا يوجد فيه قوة الفكر
والنطق فيه من التمييز ولا يصير الانسان من جملة البهايم متخلصا من اسر الهوى الا باماتته الشهوة
البهيمية او بقهرها وقمعها ان لم يكن اماتتها فهي التي تضره وتغره وتصرفه عن طريق الاخرة ومتى
قمعها صار حرا فتقل حاجاته فيصير غنيا عما في يد غيره سخيا بما في يده محسنا في معاملاته لكن هنا شيء يجب
التنبه له وهو ان الشهوة انما تذم ان افرطت واهملها صاحبها حتى ملكت القوى اما اذا ادبت فهي المبلغة
للسعادة حتى لو لم تكن لما امكن الوصول الى الاخرة وذلك لانه لا وصول اليها الا بالعبادة ولا سبيل اليها
الا بالحياة ولا سبيل اليها الا بحفظ البدن ولا يمكن الا باعادة ما يتحلل منه ولا يمكن الا بتناول الغذا
ولا يمكن الا بالقوة الشهوية فالامر محتاج اليها ومقتضى الحكمة ايجادها وتزيينها زين للناس حب الشهوات
لكن هي كعدو يخشى مضرته من وجه وينفعه من وجه ومع عداوتها يستغنى عنه فحق العاقل ان ياخذ
نفعه ولا يسكن اليه **٥**

ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى **٥** عدوا له ما من صداقته بد **٥**

والغفلة بعد المعرفة اى اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها او ندبها وهذا في حق العوام اما
في حق الخواص فالالتفات الى غير الله حتى يجرد الدعوى والعجب والركون الى ما ظهر من مبادي
اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يقدر على التحرز منه الا ذو القدم الراسخ قال الغزالي وانما كانت
الغفلة من اعظم المصايب لان كل نفس من العمر جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها لصلاحيتها
لان توصل الى سعادة الابد وتبعد من شقاوة الابد فاذا ضيعت في الغفلة فقد خسر خسرانا مبينا
وان صرفت للمعصية هلكت هلاكا فاحشا قال الحرالي والغفلة فقد الشعور بما حقه ان يشعر به
واراد باهل الاهوا البدع كما تقرر وبدا بها اشارة الى انها اخوف الثلاثة واحرها اذ هي مع كونها
داعية باصحابها الى النار موقعة للعداوة مودية الى التقاطع وانما حدث التباين والتفرق بسبب
ذلك حتى ادى الى ان بعض تلك الفرق سب الشيخين ولعنهما وتعصب كل فريق حتى ضلوا واضلوا
وتلك امة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح ابليس
ودعى بالويل والثبور فجاته جنوده وقالوا ما بال سيدنا قال نزلت اية لا يضر بعدها ادمي ذنب قالوا
فالوا فافتح لهم باب الاهوا فلا يتوبوا ففرح بذلك وقال الغزالي قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت
لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهي الاهوا قال
الغزالي وصدق الملعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الى المعاصي فكيف يستغفرون
وقال الجنيد لو اقبل عارف على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال
الغزالي قد نظر الحكما فردوا مصايب العالم ومحنه الى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت
في الشباب والعمى بعد البصر والغفلة بعد المعرفة قال واحسن منه قول القايل **٥**

لكل شيء اذا فارقته عوض **٥** وليس لله ان فارقت من عوض **٥**

تنبيه قال في المناهج الغفلة داء عظيم تنشا عنه مضار دينية ودنيوية وعرفت في اصطلاح
الصوفية بانها غشاوة وصدا يعلو مراة القلب يمنعه من التيقظ لما يقرب من خضرة الرب ومداواته
ان يعلم انه غير مغفول عنه ويلحظ قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه يحاسب على الخطرة
واللمحة اى المقترنة بالتصميم فمن تحقق بهذا وراعى اوقاته وزان احواله زالت عنه الغفلة
الحكيم ابو جعفر محمد الترمذي **والبغوي** ابو القاسم **وابن مندة** عبد الله **وابن قانع** عبد الباقي
ابن شاهين عمر بن احمد له نحو ثلاثماية مولف **وابو نعيم** الحافظ احمد المشهور **الخمسة في كتب
الصحابة عن افلح** بفتح الهمزة وسكون الفا وبالمهملة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقد راه ينفخ اذا سجد ترب وجهك ذكره ابن الاثير وغيره
وافلح في الصحابة متعدد وهذا هو المراد لكن لو ميزه لكان اولى قال وسنده ضعيف

كله خ

اخاف على امتي من بعدي في رواية بعدي باسقاط من ثلاثا حيف الائمة اي جور الامام الاعظم ونوابه قال الراغب والحيف الميل في الحكم والجنوح الى احد الجانبين وايمانا بالنجوم اي تصديقا باعتقاد ان لها تاثيرا في العالم ونكره ليفيد التنويع فيدل على التحريم من التصديق باي شيء كان من ذلك جزئيا او كليا مما كان من احد قسمي علم النجوم وهو علم التاثير لا التسيير فانه غير ضار وتكذيبا بالقدر باسناد افعال العباد الى قدرهم قال الغزالي العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد لاسباب لكونه مضرا بصاحبه او غيره غالبا كعلم النجوم فانه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان حسابي وقد نطق القرآن بان علم تسيير الكواكب محبوب والشمس والقمر بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وذلك يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو معرفة مجاري سنة الله في خلقه لكن ذمه الشرع لاضراره باكثر الخلق حسما للباب فانه اذا القي عليهم ان هذه الاثار تحدث عقب قران الكواكب او تناظرها او صعودها او هبوطها او غير ذلك وقع في نفوسهم انها الموثرة وانها الهة لكونها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الخير والشر منها وينمحي ذكر الله من قلبه اذ الضعيف يقتصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وان افعالها وتاثيرها باقداره وتمكينه لا بقدرها فلا يتزلزل ولا يضطرب بحال وان شاهد منها عجائب الاحوال ابن عساكر في تاريخ الشام عن ابن محجن الثقفي عمرو بن حبيب او عبد الله كان فارسا شاعرا جوادا بطلا لكنه منهمك في الشرب لا يصده خوف حد ولا لوم جلده عمر مرارا سبعا او ثمانيا ونفاه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف ولم يرمز له المص لشيء ووهم من زعم انه رمز لحسنه لكنه اشار بتعدد طرقه الى تقويته ❊

اخاف على امتي بعدي وفي نسخ من بعدي ولا وجود لمن في نسخة المولف التي بخطه خصلتين تثنية خصلة وهي كما في الصحاح بالفتح الخلة وفي الاساس الخصلة المرة من الخصل وهو الغلبة في النضل يقال فضلهم خصلة وخصالا واصل الخصل القطع قال ومن المجاز فيه خصلة حسنة وخصال وخصلات كرام تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم فانهم اذا صدقوا بتاثيرها مع قصور نظرهم على الاسباب القريبة السافلة والانقطاع عن الترقي الى مسبب الاسباب هلكوا بالارتياب فمعرفة الاسباب من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكنها تجر الى الاضرار باكثر الخلق والوسيلة الى الشر شر فلما نظر المصطفى الى ما يتولد منه من الشر قال اخاف على امتي وفيه كمال شفقته عليهم ونظره بالرحمة اليهم قال منجم لعلي كرم الله وجهه لما قصد النهروان لا تسر في موضع كذا وسر في موضع كذا فقال ما كان محمد يعلم ما ادعيت اللهم لا طير الا طيرك وما كان لمحمد منجم وقد فتح بلاد قيصر وكسرى ع عد خط في كتاب النجوم عن انس بن مالك وهو حسن لغيره ❊

اخاف على امتي الاستسقاء بالانواء اي طلب السقيا اي المطر بها جمع نوء وهو النجم مال للغروب وسقط في المغرب مع الفجر وطلع اخر مقابله من المشرق وحيف السلطان اي من له سلاطة وقهر وتكذيبا بالقدر وانشد بعضهم

❊ ان كنت تعلم ما اتى وما تذر ❊ فكن على حذر قد ينفع الحذر ❊

❊ واصبر على القدر المحتوم وارض به ❊ وان اتاك بما لا تشتهي القدر ❊

❊ فما صفا لامرئ عيش يسر به ❊ الا سيتبع يوما صفوه الكدر ❊

رواه الامام محمد بن جرير الطبري المجتهد المطلق عن جابر بن عبد الله وهذا ساقط من كثير من النسخ مع وجوده في خطه ❊

اخبرني جبريل ان حسينا بن فاطمة يقتل بشاطئ الفرات بضم الفاء اي بجانب نهر الكوفة العظيم المشهور وهو يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم بارض الطف وهو من بلاد كربلاء فلا تدافع بينه وبين خبر الطبراني بارض الطف وخبر بكربلاء وهذا من اعلام النبوة ومعجزاتها وذلك انه لما مات معاوية اتته كتب اهل العراق الى المدينة انهم بايعوه بعد موته فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل وبايعوه فارسل اليه وتوجه فخذلوه وقتلوه بها يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وكسفت الشمس عند قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار كما رواه البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه وراى ابن عباس النبي في النوم في ذلك اليوم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فساله عنه فقال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم وطيف براسه الشريف في البلاد الى ان انتهت الى عسقلان فدفنها اميرها بها فلما غلب الافرنج على عسقلان استنقذها منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل وبنى عليها المشهد بالقاهرة كما اشار الى ذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن حجر واقره لكن نازع فيه بعضهم بان الحافظ ابا العلاء الهمداني ذكر ان يزيد بن معاوية ارسلها الى المدينة فكفنها عامله بها عمرو بن سعيد بن العاص ودفنها بالبقيع عند قبر امه قال وهذا اصح ما قيل وقول الزبير بن بكار حمل الراس الى المدينة فدفن بها قال القرطبي والزبير اعلم اهل النسب وافضل العلماء بهذا النسب والامامية يقولون الراس اعيد للجثة ودفن بكربلاء بعد اربعين يوما من المقتل قال القرطبي وما ذكر من انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فباطل لا يصح ولا يثبت واخرج ابن خالويه عن الاعمش عن منهال ابن عمرو الاسدي قال انا والله رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف

حتى

حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان ذرب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي قال ابن عساكر اسناده مجهول وتفصيل قصة قتله تحرق الاكباد وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله او امر او رضي وبعدا لهم كما بعدت عاد وقد افرد قصة قتله خلائق بالتاليف قال ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد اجاز العلماء الورعون لعنه وفي فتاوى حافظ الدين الكردري الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل وكذا الحجاج قال ابن الكمال وحكي عن الامام قوام الدين الصفاري لا باس بلعن يزيد ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق لكنه اخطا في اجتهاده فيتجاوز الله عنه ونكف الالسن عنه تعظيما لمتبوعه وصاحبه وسئل ابن الجوزي عن يزيد وابيه فقال قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن وعلمنا ان اباه دخلها فصار امنا والابن لم يدخلها ثم قال المولى ابن الكمال والحق ان لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره على ما عرف تفاصيله جائز والا فلعن المعين ولو فاسقا لا يجوز بخلاف الجنس وذلك محمل قول العلامة التفتازاني لا اشك في اسلامه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قيل لابن الجوزي وهو على الكرسي كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق فقال

❊ سهم اصاب وراميه بذي سلم ❊ من بالعراق لقد ابعدت مرماكا ❊

وقد غلب على ابن الجوزي البغض عن اهل البيت حتى قال قتله بسيف جده واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الحاكم صحيح قال الذهبي وعلى شرط مسلم وقال ابن حجر ورد من طرق واه عن علي مرفوعا قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا ابن سعد في طبقاته من حديث المدائني عن يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبي عن علي امير المومنين قال دخلت على النبي ذات يوم وعيناه تفيضان فقال فذكره وروى نحوه احمد في المسند فعزوه اليه كان اولى ولعله لم يستحضره ويحيى بن زكريا اورده في الضعفاء وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى لكن المولف رمز لحسنه ولعله لاعتضاده ففي معجم الطبراني عن عايشة مرفوعا اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وفيه عن ام سلمة وزينب بنت جحش وابي امامة ومعاذ وابي الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم نحوه فرمز المص لحسنه لذلك لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابن سعد مع جموم رواته وتكثر طرقه ❊

اخبروني يا اصحابي بشجرة شبه بكسر فسكون وبفتحتين وفي رواية مثل وهما بمعنى كما في الصحاح الرجل المسلم هذا هو المشبه به والنخلة مشبهة فكان القياس تشبيه المسلم بها لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايذانا بان المسلم اتم منها في الثبات وكثرة النفع على حد قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع ثم بين وجه الشبه بقوله لا يتحات اي لا يتساقط ورقها وكذا المسلم لا تسقط له دعوة ولا ينقطع ثمرها فانها من حين يخرج طلعها يوكل منه الى ان يصير تمرا يابسا يدخر وكذا المسلم لا ينقطع خيره لحيا ولا ميتا ولا يبطل نفعها ولا يعدم فيها بل ظلها دائم ينتفع به كذا اكثر النفي ثلاثا على طريق الاكتفاء ووقع في مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن الراوي عنه تعلقه بما بعده فاستشكله وقال لعل لا زائدة ولعله وتوتي الخ وليس كما ظن بل معمول النفي محذوف اكتفاء كما قدر وقرر ثم ابتدا كلاما على طريق التفسير لما قبله فقال توتي اكلها كل حين باذن ربها فانها توكل من حين تطلع الى حين تيبس ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى في العلف والليف في الحبال والجذع في البناء والخوص في نحو الابنية والزنبيل وغير ذلك وكذا المومن ثابت بايمانه متحل باتقان جميع الخلال والصفات كثير الصلاة والصلاة جزيل الاحسان والصدقات وما يصدر عنه من العلوم والخيور قوت للارواح وينتفع بكل ما ياتيه منه حيا وميتا وقال ابن عمر راوي الخبر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاردت ان اقولها فاذا انا اصغر القوم فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة وفيه ان الملغز له ينبغي ان يتفطن لقرائن الاحوال الواقعة في السؤال وان الملغز ينبغي له ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان اعذب في نفس سامعه وامتحان العالم اذهان طلبته بما يدق مع بيانه ان لم يفهموه ولا ينافيه النهي عن الاغلوطات المفسرة بصعاب المسائل لحمله على ما لا نفع فيه او ما خرج على طريق تعنت المسوول او تعجيزه والتحريض على الفهم في العلم وبركة النخلة وما تثمره ثم ما تقرر من وجه الشبه هو الانسب مما ورد في هذا المقام قال ابن حجر ومن زعم ان موقع التشبيه من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت او انها لا تحمل حتى تلقح او انها اذا غرقت ماتت او ان لطلعها رائحة مني الادمي وانها تعشق فكلها اوجه ضعيفة اذ كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم واضعف منه زعم انه لكونها خلقت من فضلة طينة ادم فانه حديث لم يثبت وفيه رمز الى ان تشبيه الشيء بالشيء لا يلزم منه كونه نظيره من كل وجه فان المومن لا يماثله شيء من الجماد ولا يعادله قال ابن رشيق كغيره المشابهة الاتحاد في الكيف كاتفاق لونين او حرارتين مثلا والتشبيه وصف الشيء بما قاربه وشاكله من جهة او جهات لا من جميع جهاته اذ لو ناسبه كله لكان هو اياه خ عن ابن عمر بن الخطاب

اخبر بضم الهمزة والموحدة امر بمعنى الخبر تقله بفتح فسكون فضم او كسر من القلى البغض الشديد قال الكشاف كان بغض يقلي الفواد والكبد انتهى والهاء للسكت وهذا اللفظ رواية ابو يعلى ولفظ رواية ابن عدي وغيره

وجدت الناس اخبر تقله اى وجدت اكثرهم كذلك اى علمتهم مقولا فيهم هذا القول ما منهم احد الا وهو يسخط الفعل عند الخبرة فاذا اخبرته ابغضته كذا قرره بعض الاعاظم وظاهر اقتصاره على جعل الها للسكت انها ليست الا له لكن ذكر فى الكشف انها اما للسكت او ضمير حيث قال قيل مقول فى شانه فهو ثانى المفعولين والضمير العايد الى الاول محذوف والها للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اى عرفت هذه القصة وتحقيقها وجدانا وايا ما كان فالقصد ان من جرب الناس علم خبث سراير اكثرهم وندرة انصافهم وفرط استاثارهم وفى العيان ما يغنى عن البرهان وفى هذا اللفظ من البلاغة ما هو غنى عن البيان وقد قيل اللفظ الحسن احد النفاثات فى العقد قال الغزالى واحذر خصوصا مخالطة متفقهة هذا الزمان سيما المشتغلين بالجدال والخلاف فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتك فى عشايرهم حتى يجابهوك بها فى غضبهم ومناظراتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة ويحاسبونك على النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قضت به المشاهدة فى اكثرهم الا من عصم الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة الى هنا كلام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه فاذا كان هذا زمانه فما بالك بهذا الزمان ومن نظم ابى الحسين الطاى نظرت

نظرت وما كل امرئ ينظر الهدى ... اذا اشتبهت اعلامه ومذاهبه
فايقنت ان الخير والشر فتنة ... وخيرهما ما كان خيرا عواقبه
ارى الخير كل الخير ان يهجر الفتى ... اخاه وان يناى عن الناس جانبه
يعيش بخير كل من عاش واحدا ... ويخشى عليه الشر ممن يصاحبه

وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته وثق بالناس رويدا اوثق به بثق بكسر الثاء فيهما انتهى وممن ساقه هكذا هو فى جامعه الكبير ع طب حل عن ابى الدرداء قال الزركشى سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه ابو بكر بن ابى مريم وهو ضعيف وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال السخاوى طرقه كلها ضعيفة لكن تشاهده فى الصحيحين الناس كابل لا تجد مائة فيها راحلة انتهى

قال صلى الله عليه وسلم

اختتن بهمزة وصل مكسورة ابراهيم الخليل اى قطع قلفة ذكر نفسه والختان اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمى به محل الختن ايضا ومنه خبر اذا التقى الختانان وهو ابن ثمانين سنة وفى رواية وهو ابن عشرين ومائة وجمع بانه عاش مائتى سنة ثمانين غير مختون وعشرين ومائة مختونا ورده ابن القيم بانه قال اختتن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل اختتن لمائة وعشرين قال واما خبر اختتن وهو ابن عشرين ومائة ثم عاش بعد ثمانين فحديث معلول لا يعارض ما فى الصحيح ولا يصح تاويله بما ذكره هذا القايل لانه قال ثم عاش بعد ذلك ثمانين وبان الذى يحتمله على بعد قوله اختتن لمائة وعشرين ان يكون المراد بقيت من عمره لا مضت والمعروف فى مثل هذا الاستعمال انما هو اذا كان الباقى اقل من الماضى فان المشهور من استعمال العرب فى خلت ومضت انه من اول الشهر الى نصفه يقال خلت وخلون ومن نصف الى بقيت وبقين فقوله لمائة وعشرين بقيت من عمره كقوله لثنتين وعشرين ليلة بقيت من الشهر وهو لا يسوغ انتهى وجمع ابن حجر بان المراد بقوله وهو ابن ثمانين اى من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وقوله ابن مائة وعشرين اى من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها الا عشرين او عكسه بالقدوم بفتح القاف والتخفيف آلة النجار يعنى الفاس كما فى رواية ابن عساكر وروى بالتشديد ايضا عن الاصيلى وغيره وانكره بعضهم وقيل ليس المراد الالة بل المكان الذى وقع فيه وهو بالوجهين ايضا قرية بالشام او جبل بالحجاز بقرب المدينة او ثنية او خربة بحلب او موضع بحماة او ثنية فى جبل بلاد سدوس او حصن باليمن والاكثر على انه بالتخفيف واراد به الالة ورجحه البيهقى والقرطبى وقال الزركشى وابن حجر انه الاصح بدليل رواية ابى يعلى انه عجل قبل ان يعلم الالة فاشتد عليه انتهى وذكر ابن القيم والديلمى نحوه وقال قد يتفق الامران فيكون اختتن بالالة وفى الموضع قال وممن اختتن ايضا المسيح قال القرطبى واول من اختتن ابراهيم ثم لم يزل ذلك سنة عامة معمولا بها فى ذريته واهل الاديان المنتمين لدينه وهكذا حكم التوراة على بنى اسرائيل كلهم ولم يزل انبياء بنى اسرائيل يختتنون حتى عيسى عليه السلام غير ان طوايف من النصارى تاولوا ما فى التوراة بان المقصود زوال قلفة القلب لا جلدة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وليس هو باول جهالاتهم فكم لهم منها وكم وكم ويكفيك انهم زادوا على انبيايهم فى الفهم وغلطوا فيما عملوا عليه وصوابه من الحكم حم ق عن ابى هريرة وفى الباب غيره ايضا

اختضبوا بكسر الهمزة اى غيروا لون شعركم ندبا بالحنا بكسر المهملة وشد النون والمد فانه طيب الريح اى ذكى الريح والطيب ضد الخبيث يسكن الروع بفتح الراء الفزع لخاصة فيها علمها الشارع وزعم ان رؤية الشيب مفزعة والخضاب يستره يرده ان الامر بالخضاب يعم الشاب هذا هو الظاهر فى تقرير معنى الحديث فان قلت ريح الحنا مستكره عند اكثر الناس بشهادة الوجدان ومن ثم جاء فى خبر مسلم الاتى فى الشمايل انه كان يكرهه فبين الحديثين تدافع قلت اما نفرة الطبع

السليم من ريحه فضلا عن استلذاذه فانكاره مكابرة عنادا لك ان تقول الطيب يجى بمعنى الفاضل ففى القاموس وغيره الطيب الافضل من كل شئ فلا مانع ان الشارع اطلع على ان رايحته تنفع وتذكى بعض الحواس او الاعضاء الباطنة ولا ينافى ذلك كراهته له لان الطبع يكره الدوا النافع فتدبر فانه نافع ثم رايت شيخنا الشعراوى نقل عن بعضهم ان الضمير يعود الى تمر الحنا بدليل تذكيره قال فلا ينافى انه كان يكره ريحه انتهى وانما يستقيم ان كان نور الحنا يخضب احمر والا فهو ساقط ع ك فى الكنى عن انس بن مالك وفيه الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك قال الذهبى فى الضعفا مجهولان

اختضبوا بالحنا ندبا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم اى يزيد الصورة قبولا للناظر والا فالخضاب لبس فى الوجه ونكاحكم لانه يشد الاعضاء والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه نارى محبوب مهيج للمحبة ومن ريحه عطرية مع قبض فان قلت كيف يزيد فى الشباب مع ان سنه محدود ومحسوب قلت المراد زيادته فى هيئة الشبيبة بان يصير الكهل مثلا كهيئة الشاب اذا داوم عليه لما يكسوه من النضارة والاشراق والغنج وخضب المراة يديها ورجليها مندوب ومما ورد من الترغيب فى الخضاب ما رواه الخطيب فى ترجمة محمد الفهرى من حديث عمار بن لسيط يرفعه اختضبوا فان الله وملايكته وانبياءه ورسله وكلما ذرا وبرا حتى الحيتان فى بحارها والطير فى اوكارها يصلون على صاحب الخضاب حتى ينصل خضابه البزار احمد بن عمرو بن عبد الخالق صاحب المسند من رواية ثمامة عن انس ابن مالك قال العراقى فى شرح الترمذى واسناده ضعيف وابو نعيم فى كتاب الطب النبوى وفيه عبد الرحمن بن الحارث الصنوى قال فى الميزان لا يعتمد وفى اللسان فيه بعض تساهل والحجاج يحيى بن ميمون البصرى قال فى الميزان عن الفلاس كذاب عن انس بن سعد قال الهيثمى بعد عزوه للبزار فيه يحيى بن ميمون وهو ضعيف متروك ابو نعيم فى المعرفة اى فى كتاب معرفة الصحابة عن درهم بن زياد بن درهم عن ابيه عن جده درهم ودرهم وابوه لم يدخلا التهذيب ولا رجال المسند ولا ثقات ابن حبان وجده درهم ذكره الذهبى فى تجريده وذكر له هذا الحديث وتقدمه ابن خزيمة فى الصحابة

اختضبوا وافرقوا بهمزة وصل وبضم الراء وقاف اى اجعلوا شعر رؤسكم فرقتين عن يمين ويسار وخالفوا اليهود فانهم لا يخضبون اى غالبا ولا يفرقون بل يسدلون بضم الدال وللخضاب فوايد كثيرة مخالفة اهل الكتاب وتنظيف الشعر وتقويته وتحسينه وتليينه وشد الاعضاء وجلا البصر وتطييب الريح وزيادة الجمال واتباع السنة وغير ذلك وقوله خالفوا اليهود يحتمل ان المراد خالفوهم فى جميع احوالهم التى منها عدم الفرق فيشمل الامتناع من مساكنة الحايض والنفسا وغير ذلك وبه جزم القرطبى فقال كان يحب موافقة اهل الكتاب فى اول الامر حين قدموا المدينة ليتالفهم ليدخلوا فى الدين فلما غلبت عليهم الشقوة ولم تنجع فيهم امر بمخالفتهم فى غير معنى كالخضاب فى الفرق فخالفهم فى امور كثيرة حتى قالوا ما يريد الرجل ان يدع من امرنا شيا الا خالفنا فيه فاستمر امره على مخالفتهم فى كل ما لم يومر فيه بحكم واعلم ان المشركين كانوا يفرقون رؤسهم اى يجعلون شعرها نصفين نصف من جانب اليمين على الصدر ونصفا من جانب اليسار عليه وكان اهل الكتاب يسدلون اى يرسلون شعر رؤسهم حول الصدر وكان المصطفى يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر به بشئ لتمسكهم ببقايا من شرايع الرسل فلما فتحت مكة واستقر الامر خالفهم ففرق وامر بالفرق فدل على انه افضل لرجوعه اليه اخرا فعلا وامرا لكنه غير واجب بدليل ان بعض الصحب سدل بعد فلو كان الفرق واجبا لم يسدلوا وزعم نسخ السدل يحتاج لبيان الناسخ وتاخره عن المنسوخ على ان رجوعه الى الفرق يحتمل كونه باجتهاد لكونه انظف وابعد عن الاسراف فى غسله وعن مشابهة النسا عد عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الحارث ابن عمران الجعفرى قال فى الميزان قال ابن حبان وضاع على الثقات وقال مخرجه ابن عدى الضعف على رواياته بين

اختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع فى امر من الامور ذكره الحرالى امتى اى مجتهدى امتى فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام فى الاجتهاد فى الاحكام كما فى تفسير القاضى قال فالنهى مخصوص بالتفرق فى الاصول لا الفروع انتهى قال السبكى ولا شك ان الاختلاف فى الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القرآن واما ما ذهب اليه جمع بان المراد الاختلاف فى الحرف والصنايع فرده السبكى بانه كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص للامة فان كل الامم مختلفون فى الحرف والصنايع فلا بد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين فى النهاية كالحليمى من ان المراد اختلافهم فى المناصب والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه رحمة للناس كذا هو ثابت فى رواية من عزا المولف الحديث اليه فسقطت اللفظة منه سهوا اى اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرايع متعددة بعث النبى بكلها لئلا يضيق بهم الامر من اضافة الحق الذى فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة فى شريعتهم السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بها هذه الامة فالمذاهب التى استنبطها اصحابه فمن بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرايع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من معجزاته اما الاجتهاد فى العقايد فضلال ووبال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو فى الاختلاف فى الاحكام ورحمة نكرة فى سياق الاثبات لا تقتضى العموم فيكفى فى صحته ان يحصل فى الاختلاف رحمة ما فى وقت ما فى حال ما على وجه ما واخرج

واخرج البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد او عمر بن عبد العزيز ما يسرني ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم
لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ويدل لذلك ما رواه البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اصحابي بمنزلة
النجوم في السماء بايهم اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قال السمهودي واختلاف
الصحابة في فتيا اختلاف الامة وما روي من ان مالكا لما اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق
وان يحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال مالك اما حمل الناس على الموطا فلا
سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد موته في الامصار فحدثوا فعند اهل كل عصر علم وقد قال عليه
السلام اختلاف امتي رحمة كالتصريح في ان المراد الاختلاف في الاحكام كما نقله ابن الصلاح عن
مالك من انه قال في اختلاف اصحاب رسول الله مخطئ ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس كما قال
ناس فيه توسعة بالاجتهاد انما هو بالنسبة الى المجتهد فالمجتهد مكلف بما اداه اليه اجتهاده فلا توسعة
عليه في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد فقول الحديث اختلاف امتي رحمة للناس اي لمقلديهم ومساق
قول مالك مخطئ ومصيب الخ انما هو الرد على من قال من كان اهلا للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم
وفي العقايد لابن قدامة الحنبلي ان اختلاف الايمة رحمة واتفاقهم حجة انتهى فان قلت هذا
كله لا يجامع نهي الله عن الاختلاف واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا الاية قلت هذه دسيسة صدرت من بعض من في قلبه مرض وقد قام باعباء الرد عليه جمع
جم منهم ابن العربي وغيره بما منه ان الله تعالى انما ذم كثرة الاختلاف على الرسل كفاحا كما دل عليه خبر
انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على انبيايهم واما هذه الامة فمعاذ الله ان يدخل فيها
احد من العلماء المختلفين لانه اوعد الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعترض موافق على ان
اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن اخطا منهم فتعين ان الاية فيمن اختلف على الانبياء
فلا تعارض بينها وبين الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الايمة على بعض وقد عمت به البلوى
وعظم الخطر قال الذهبي وبين الايمة اختلاف كثير في الفروع وبعض الاصول وللقليل منهم غلطات
وزلقات ومفردات منكرة وانما امرنا باتباع اكثرهم صوابا ونجزم بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب
والسنة وكلما خالفوا فيه لقياس او تاويل قال فاذا رايت فقيها خالف حديثا او رد حديثا او رد
معناه فلا تبادر لتغليطه وقد قال علي كرم الله وجهه لمن قال اتظن طلحة والزبير كانا على باطل
يا هذا انه لملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وما زال الاختلاف
بين الامة واقعا في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري فانه ليس كمثله شيء
وانما شرعه رسوله حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما وضعت المناظرة لكشف
الحق وافادة العالم الاذكى العلم لمن دونه ولتنبيه الاغفل الاضعف فان داخلها زهو من الاكمل وانكسار
من الاصغر فذاك داب النفوس الذكية في بعض الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس الشريرة
المنطقية انتهى ويجب علينا ان نعتقد ان الايمة الاربع والسفيانين والاوزاعي وداود الظاهري
واسحق بن راهويه وسائر الايمة على هدى ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه والصحيح وفاقا
للجمهور ان المصيب في الفروع واحد ولله تعالى فيها حكم عليه امارة وان المجتهد كلف باصابته وان
مخطئه لا ياثم بل يوجر فمن اصاب فله اجران ومن اخطا فاجر نعم ان قصر المجتهد اثم اتفاقا وعلى
غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا وقضية جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب
لاخر والصحيح عند الشافعية جوازه لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين
من كل من لم يدون مذهبه فيمتنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة
انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم وقد
نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم انتهى نعم
يجوز لغير عامي من الفقهاء المقلدين تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده
وجمع شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتتبع الرخصة بان ياخذ من كل مذهب الاهون بحيث تنحل
ربقة التكليف من عنقه والا لم يجز خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها وقد يحمل كلامه
على ما اذا تتبعها على وجه لا يصل الى الانحلال المذكور وقول ابن الحاجب كالامدي من عمل بمسئلة بقول
امام ليس له العمل فيها بقول غيره اتفاقا ان اراد انه اتفاق الاصوليين فلا يقضي على اتفاق الفقهاء
والكلام فيه والا فهو مردود او معروض فيما لو بقي من اثار العمل الاول ما يستلزم تركب حقيقة
لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعي في مسح بعض الراس ومالك في طهارة الكلب في
صلاة واحدة فعلم انه يمتنع تقليد الغير في تلك الواقعة نفسها لا مثلها كان افتى ببينونة زوجته
في نحو تعليق فنكح اختها ثم افتى بان لا بينونة ليس له الرجوع للاولى بغير ابانتها وكان اخذ
بشفعة جوار تقليد الحنفي ثم استحقت عليه فيمتنع تقليده الشافعي في تركها لان كلا من الامامين
لا يقول به فلو اشترى بعده عقارا وقلد الشافعي في عدم القول بشفعة الجوار لم يمنعه ما تقدم
من تقليده في ذلك فله الامتناع من تسليم العقار الثاني وان قال الامدي وابن الحاجب ومن
على قدمهما كالمحلي بالمنع في هذا وعمموه في جميع صور ما وقع العمل به اولا فهو ممنوع وزعم الاتفاق
عليه باطل وحكى الزركشي ان القاضي ابا الطيب اقيمت صلاة الجمعة فهم بالتكبير فذرق عليه طير

فقال انا حنبلي فاحرم ولم يمنعه مذهبه بعمله من تقليد المخالف عند الحاجة ومما جرى على ذلك السبكي فقال
المنتقل من مذهب لاخر له احوال الاول ان يعتقد رجحان مذهب الغير فيجوز عمله بالراجح في ظنه
الثاني ان لا يعتقد رجحان شيء فيجوز الثالث ان يقصد بتقليده الرخصة فيما يحتاج اليه لحاجة
لحقته او ضرورة ارهقته فيجوز الرابع ان يقصد مجرد الترخص فيمتنع لانه متبع لهواه لا الدين
الخامس ان يكثر ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكر لزيادة فحشه السادس ان يجتمع
من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة بالاجماع فيمتنع السابع ان يعمل بتقليده الاول كحنفي يدعي شفعة
جوار فياخذها بمذهب الحنفي ثم تستحق عليه فيريد تقليد الشافعي فيمتنع لخطايه في الاولى او الثانية
وهو شخص واحد مكلف قال وكلام الامدي وابن الحاجب منزل عليه وسئل البلقيني عن التقليد
في المسئلة السريجية فقال انا لا افتي بصحة الدور لكن اذا قلد من قال بعدم وقوع الطلاق كفى ولا
يواخذه الله لان الفروع الاجتهادية لا يعاقب عليها اي مع التقليد وهو ذاهب منه الى جواز
تقليد المرجوح وتتبع قال بعضهم ومحل ما مر من منع تتبع الرخص اذا لم يقصد به مصلحة دينية والا
فلا منع كبيع مال الغايب فان السبكي افتى بان الاولى تقليد الشافعي فيه لغيره لاحتياج الناس في نحو
ماكول ومشروب اليه والامر اذا ضاق اتسع وعدم تكرير العدية بتكرر المحرم اللبس فالاولى تقليد
الشافعي لمالك فيه كما افتى به الاشبيطي وذهب الحنفية الى منع الانتقال مطلقا قال في فتح القدير
المنتقل عن مذهب لمذهب باجتهاد وبرهان اثم وعليه التعزير وبدونهما اولى ثم حقيقة الانتقال
انما يتحقق في حكم مسئلة خاصة قلد فيها وعمل بها والا فقوله قلدت ابا حنيفة فيما افتى به من المسائل
او التزمت العمل به على الاجمال وهو لا يعرف صورها ليس حقيقة التقليد بل وعد به او تعليق له كانه
للملتزم العمل بقوله فيما يقع له فان اراد بهذا الالتزام فلا دليل على وجوب اتباع المجتهد بالزامه نفسه
بذلك قولا او نية شرعا بل الدليل اقتضى العمل بقول المجتهد فيما يحتاج اليه بقوله فاسئلوا اهل
الذكر والمسئول انما يتحقق عند وقوع الحادثة قال والغالب ان مثل هذه الالتزامات لكف الناس
عن تتبع الرخص لا ان اخذ العامي في كل مسئلة بقول مجتهد اخف عليه ولا يدري ما يمنع هذا من
النقل والعقل انتهى وذهب المالكية الى جواز الانتقال بشرط ففي التنقيح للقرافي عن الروياني يجوز
بثلاثة شروط ان لا يجمع بينهما على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بلا صداق ولا ولي ولا شهود
فانه لم يقل به احد وان يعتقد في مقلده الفضل وان لا يتتبع الرخص والمذاهب وعن غيره يجوز
فيما لا ينقض فيه قضاء القاضي وهو ما خالف الاجماع او القواعد الكلية او القياس الجلي ونقل
عن الحنابلة ما يدل للجواز وقد انتقل جماعة من المذاهب الاربعة من مذهبه لغيره منهم عبد العزيز
ابن عمران كان مالكيا فلما قدم الشافعي مصر تفقه عليه وابو ثور من مذهب الحنفي الى مذهب الشافعي
وابن عبد الحكم من مذهب مالك الى الشافعي ثم عاد وابو جعفر بن نصر من الحنبلي الى الشافعي والطحاوي
من الشافعي الى الحنفي والامام السمعاني من الحنفي الى الشافعي والخطيب البغدادي والامدي وابن
برهان من الحنبلي الى الشافعي وابن فارس صاحب المجمل من الشافعي للمالكي وابن الدهان من الحنبلي
للحنفي ثم تحول شافعيا وابن دقيق العيد من المالكي للشافعي وابو حيان من الظاهري للشافعي ذكره
الاسنوي وغيره وانما اطلنا وخرجنا عن جادة الكتاب لشدة الحاجة لذلك وقد ذكر جماعة ان من
المهمات التي يتعين اتقانها تنبيه قال بعض علماء الروم المهدي يرفع الخلاف ويجعل الاحكام
المختلفة في مسئلة واحدة حكما واحدا هو ما في علم الله وتصير المذاهب مذهبا واحدا للشهود له الامر
على ما هو عليه في علم الله لارتفاع الحجاب عن عين جسمه وقلبه كما كان في زمن الرسول انتهى فان اراد
بالمهدي عيسى فظاهر او الخليفة القاضي الاتي في اخر الزمان وقد ملئت الارض جورا وظلما فممنوع
والله اعلم نصر المقدسي في الحجة اي في كتاب الحجة لذا عزاه له الزركشي في الاحاديث المشتهرة
ولم يذكر سنده ولا صحابيه وتبعه المولف عليه والبيهقي في الرسالة الاشعرية معلقا بغير سند
لكنه لم يجزم به كما فعل المولف بل قال روي والورده الحليمي الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله احد
ايمة الدهر وشيخ الشافعية بما وراء النهر في كتاب الشهادات من تعليقه والقاضي حسين احد
اركان مذهب الشافعي ورفقا به وامام الحرمين الاسد بن الاسد والسبكي وولده التاج وغيرهم
قال السبكي وليس بمعروف عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع
ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا واسنده في المدخل وكذا الديلمي في مسند الفردوس كلاهما
من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف اصحابي رحمة لكم واختلاف الصحابة في حكم اختلاف الامة
كما مر لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال ولده المحقق ابو زرعة رواه ايضا ادم
ابن اياس في كتاب العلم والحلم بلفظ اصحابي لامتي رحمة وهو مرسل ضعيف وفي طبقات ابن سعد
عن القاسم بن محمد نحوه

اخذ الامير يعني الامام ونوابه الهدية كغنية لغة ما اتحف به وعرفا تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض كما
مر سحت بضم فسكون وبضمتين اي حرام يسحت البركة اي يذهبها قال الزمخشري اشتقاقه من
السحت وهو الاهلاك والاستيصال ومنه السحت لما لا يحل كسبه لانه يسحت البركة وفي خبر ان اعرابيا اهدى
الى رجل فخذ جزور ثم جاءه يتحاكم معه اخر فقال يا امير المومنين اقض فيها قضاء فصلا كما فصل الفخذ من الجزور

اختلاف ثم

فقال الله اكبر اكتبوا الى جميع الافاق هدايا العمال سحت **وقبول القاضي الرشوة** بتثليث الرا ما يعطاه ليحق
باطلا او يبطل حقا من رشا الفرخ اذا مد عنقه لامه لتزقه **كفر** ان استحل والا فهو زجر وتهويل على
حد خبر العهد بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر وبالجملة فاعطا الرشوة واخذها من الكباير وانما
كان القاضي افظع حالا من الامير لان الامير اخذ لشي يستحقه بل للميل ونحوه والقاضي اخذ لتغيير
حكم الله قال النووي ومن خصايص المصطفى ان له قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام فان
قلت ما سر تعبيره في الامير بالاخذ وفي القاضي بالقبول وهلا عكس او عبر فيهما بالاخذ
او القبول معا قلت لعل حكمته الاشارة الى الحوق الوعيد للقاضي بمجرد القبول بلفظ او اشارة او كتابة
او اخذ عياله لها فغلظ فيه اكثر من الامير **حم في كتاب الزهد** الكبير **عن علي** امير المومنين رمز المصنف
لحسنه

اخذنا فالك بالهمز وتركه اي كلامك الحسن ايها المتكلم **من فيك** وان لم تقصد خطابنا قال الزمخشري
الفال ان يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها ويقول دون الغيب افتال لا يعنيها الزجر والفال وفي
القاموس هذا الطيرة كان يسمع مريض يا سالم او طالب ضالة يا واجد ويستعمل في الخير والشر وهذا
قاله لما خرج في عسكر فسمع قايلا يقول يا حسن او لما خرج لغزو خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فقال
اخذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فما سل فيها سيف ولا مانع من التعدد **د عن ابي هريرة**
الدوسي **ابن السني وابو نعيم معا في** كتاب **الطب** النبوي **عن كثير** بمثلثة ضد القليل **ابن عبد الله عن
ابيه عن جده** عمرو بن عوف قال خرج المصطفى لغزاة فسمع عليا يقول يا خضرة فذكره ورواه الطبراني
في الكبير والاوسط ايضا قال الهيثمي وكثير ضعيف جدا وبقية رجاله ثقات وفي الترهيب كاصله
وابو معقول **فر** وكذا ابو الشيخ **عن ابن عمر** بن الخطاب قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة فاعجبته فقاله ورواه العسكري في الامثال والخلعي في فوايده عن سمرة رمز المولف لحسنه ولعله
لاعتضاده والا ففيه سمع القول في كثير على ان فيه ايضا من لا يخلو عن مقال

اخر بالبنا للمفعول **الكلام في القدر** محركا اي في نفيه **لشرار امتي** وفي رواية لشرار هذه الامة واول
من تكلم فيه معبد الجهني او ابو الاسود الديلي او رجل اخر عند احتراق الكعبة فقال قايل هذا
من قضا الله فقال اخر ما هو من قضايه **في اخر الزمان** اي زمن الصحابة فمنهم هو الزمان لكونه خير
الازمان وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع قال الطيبي مذهب الجبرية اثبات القدرة
لله ونفيها عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في التفريط والافراط على شفا جرف هار
والطريق المستقيم القصد انتهى والزمان مدة قابلة للقسمة يطلق على قليل الوقت وكثيره **طس
ك** في التفسير **عن ابي هريرة** قال الحاكم على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بان فيه عنبسة بن مهران
ثقة لكن لم يرو باله واورده في الميزان في ترجمة عنبسة وقال قال ابو حاتم منكر الحديث

اخروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة **الاحمال** الى وسط ظهر الدابة ولا تبالغوا في التاخير اجعلوها متوسطة
بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا تتاذى بالحمل **فان الايدي** اي ايدي الدواب **مغلقة** بضم الميم وسكون
المعجمة اي مثقلة بالحمل كانها ممنوعة من احسان السير لما عليها من الثقل كانه شبه بالباب اذا اغلق
فانه يمنع من الدخول والخروج او من قولهم استغلق عليه الكلام اذا ارتج عليه **والارجل موثقة** بضم
فسكون اي كانها مشدودة بوثاق او من اوثقه شده بوثاق والوثاق ما يشد به من نحو قيد وحبل فينبغي
جعل الحمل في وسط ظهر الدابة فانه ان قدم عليها اضر بيديها وان اخر اضر برجليها وانما امرنا بالتاخير
فقط لانه راى بعيرا قد قدم عليه حمله فامر بالتاخير واشار الى مقابله بقوله والارجل موثقة لئلا يبالغ
في التاخير فيضر وفيه الرفق بالدابة وحفظ المال وتعليم الاخوان ما فيه الخير لهم ولدوابهم وتدبر
العواقب والنظر لخلق الله بالشفقة وتحريم ادامة تحميل الدابة ما لا تطيقه د ايما ضر باعتيا **د في
مراسيله عن** محمد ابن مسلم بن عبد الله بن شهاب القرشي **الزهري** بضم الزاي المدني احد الاعلام
وعالم الحرمين والشام تابعي جليل سمع من اكثر من عشرين صحابيا قيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب
قيل ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب **مرسلا ووصله البزار** في مسنده **ع طب عنه** اي الزهري
عن سعيد بن المسيب بفتح اليا اشهر من كسرها المخزومي احد الاعلام الفقها الكمل روى عن عمر وعثمان
وسعد وعنه الزهري وخلق **عن ابي هريرة** رمز المولف لحسنه ولعله بالنظر الى تعدد طرقه والا ففيه
قيس ابن الربيع الازدي ضعفه كثيرون ورواه الترمذي في العلل موصولا بلفظ اذا حملتم فاخروا
فان الرجل موثقة واليد مغلقة وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال فيه قيس بن الربيع
لا اكتب حديثه ولا اروي عنه

اخرجوا بفتح فسكون فكسر ارشادا من الاخراج قال الحرالي وهو اظهار من حجاب **منديل** بكسر الميم وبفتح **الغمر**
اي الخرقة المعدة لمسح ايديكم من وضر اللحم والدسم قال ابن الانباري والمنديل مذكر ولا يجوز تانيثه لعدم
العلامة في التصغير والجمع ولا يوصف بمونث فلا يقال منديل حسنة والغمر بفتح الغين المعجمة والميم زهومة
اللحم وما تعلق باليد منه **من بيوتكم** يعني من الاماكن التي تبيتون فيها **فانه مبيت** بفتح فسكون مصدر
بات اي محل مبيت ليلا **الخبيث** الشيطان والمراد الجنس **ومحله** لانه يحب الدنس ويالفه وقد يفعل
المرعن الماثور الذي يطرده فامر بابعاده بكل ممكن والخبيث في الاصل ما يكره رداة وخساسة محسوسا

او

او معقولا ذكره الراغب **وعن جابر** بن عبد الله وفيه عمر بن مرداس قال في اللسان يغرب وسعيد بن خثيم اورده
الذهبي في الضعفا وقال الازدي منكر الحديث وقال ابن عدي ما يرويه غير محفوظ وحرام بن عثمان قال
ابن حبان غال في التشيع يقلب الاسانيد وقال ابن حجر متروك

اخسر الناس صفقة اي من اشد المومنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم الماب والخسران انتقاص
راس المال ثم استعمل في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه واكثر استعماله في النفسي منها كالصحة والسلامة
والعقل والايمان والثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز خسرت تجارتهم وربحت
ومن لم يطع الله فهو خاسر قال الزمخشري والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة
ومن المجاز له وجه صفيق **رجل** وصف طردي والمراد مكلف **اخلق** من قولهم حجر اخلق اي املس لا شي
عليه والاخلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلي والمراد هنا اتعب **يديه** وافقرهما بالكد والجهد
وعبر بهما لان المزاولة بهما غالبا **في** بلوغ **اماله** جمع امل وهو الرجا واكثر استعماله في مستبعد الحصول
ولم تساعده اي لم تعاونه **الايام** اي الاوقات **على** بلوغ **امنيته** اي على تحصيل مطلوبه من المال
والمناصب والجاه ونحوها بل عاكسته وعذرته فهو لا يزال يتشبث بالطمع الخادع والرجا الكاذب
ويتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين اماني النفس حديثها
بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها عبد لا يفلح ابدا واهل الدنيا فريقان فريق يتمنون ما يتمنون
ولا يعطون الا بعضا منه وكثير منهم يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا
وفقر الاخرة فصاروا اخسر الناس صفقة واما المومن المتقي فقد حاز مراده وهو غنى القلب المودي
لغنى الاخرة فما يبالي اوتي حظا من الدنيا او لا فان اوتي منها والا فربما كان الفقر خيرا له واعون على
مراده فهو اربح الناس صفقة واشتقاق الامنية من منى اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويجوز
ما يتمناه **فخرج من الدنيا** بالموت **بغير زاد** يوصله الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد ويفصل
بين العباد لان الزاد الى الاخرة اتقا القبايح وهذا قد تلطخ باقذارها الخبيثة فهو مهلك لنفسه باسترساله
مع الامل وهجره للعمل حتى تتابعت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين القسوة ولم يسعفه المقدور
بنيل مراده من ذلك الحطام الفاني فلم يزل مهموما مغموما مقهورا الى ان فرق ملك الموت بينه وبين
اماليه وكل جارحة منه متعلقة بالدنيا التي فاتت فهي تجاذبه الى الدنيا ومخاليب ملك الموت قد علقت
بعروق قلبه تجذبه الى الاخرة التي لا يريدها **وقدم على الله بغير حجة** اي معذرة يعتذر بها وبرهان
يتمسك به على تفريطه بتضييعه عمر النفس في طلب شي خبيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه
التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام
بل اضل اذ البهيمة لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي بها تجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله
فهو الناقص عقلا المدبر يقينا ولذلك قيل ولم ار

ولم ار في عيوب الناس عيبا ... كنقص القادرين على التمام

وفي الحديث الزام للحجة ومبالغة في الانذار وتنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم مما يودي الى طول الامل
وتعطيل العمل وهذه هجيرى اكثر الناس وليس من اخلاق المومنين ومن ثم قيل التمتع في الدنيا من
اخلاق البهايم ذكره كله الزمخشري **ابن النجار محب الدين في تاريخه** تاريخ بغداد **عن عامر بن ربيعة**
بفتح الرا وكسر الموحدة ابن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملتين وسكون النون وبزاي حليف ال
الخطاب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها **وهو مما بيض له الديلمي** لعدم وقوفه على سند
له

اخشى ما خشيت على امتي اي اخوف ما خفت عليهم قال الزمخشري الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون
ذلك عن علم بما يخشى منه ولهذا اخص العلما بها انما يخشى الله من عباده العلماء **كبر البطن** يعني الانهماك
في الاكل والشرب الذي يحصل منه كبرها ومن كانت همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه اذ لا فرق
بين ادخال الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما ضرورتان في الجبلة فكما لا يكون قضاء الحاجة من همتك
التي تشغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همتك فمن زاد على ثلث بطنه او صرف همته ونهمته
لتحصيل لذيذ الاطعمة ولم يقنع بما يتفق فهو من المخوف عليهم قال الغزالي والخوف رعدة تحصل في القلب
عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه لكن الخشية تقتضي ضربا ما من التعاظم والمهابة **ومداومة
النوم** المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد
الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية لي ففقدتها من جنبي في الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة تقول
بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من
الكفر الى الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام **والكسل** بالتحريك التقاعس عن النهوض
الى معاظم الامور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب في المجاهدة لله وفي الله والفتور
عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذي من ثمراته قسوة القلب وظلمة اللب ففي حديث
للديلمي عن عايشة ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة
ومن ثم تشمر لذلك السلف حتى التشمير واقبلوا على حبايلهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا
فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما في وجوههم وترامى امرهم الى حد رحمهم

بهم تخفيف عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل ومال الى الراحة فقد الراحة فحب الهوينا تكسب النصب وقد قيل ان اردت ان لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تود حقا وان ضجرت لم تصبر على الحق وما احسن ما قيل علق الكعب بالهمم العوالي ٭ وعز المرء في سهر الليالي ٭
ومن رام العلا من غير كد ٭ اضاع العمر في طلب المحالي ٭

تنبيه قال بعض العارفين السهر نتيجة الجوع فلذا ذكره عقبه والسهر سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلة طلبا للمشاهدة وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة اذ العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم منع نوم العين نهاية مشاهدة سهره المتقدم فقط واما ان تخلط عن ذلك فلا فايدة السهر استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية **وضعف اليقين** اى استيلاء الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور فيه وايمان العبد على قدر يقينه ومن ثم كان الانبياء اوفر حظا من اليقين ومطالعتهم امور الاخرة بقلوبهم اكثر **فط** في كتاب **الافراد** بفتح الهمزة وكذا الديلمي **عن جابر** بن عبد الله وفيه محمد بن القاسم الازدى قال الذهبي كذبه احمد والدارقطني

اخضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا **لحاكم** بكسر اللام افصح جمع لحية اى بغير سواد **فان الملائكة** الحفظة او ملائكة الارض واعم **تستبشر بخضاب المومن** كما فيه من اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب اما الخضاب بالسواد في غير الجهاد فحرام على الرجل **عد عن ابن عباس** باسناد ضعيف لكن له شواهد

قال صلى الله عليه وسلم

اخفضي بكسر الهمزة وخطاب لام عطية التي كانت تخفض الجوار بالمدينة اى تختنهم **ولا تنهكي** بفتح المثناة فوق وسكون النون وكسر الهاء اى لا تبالغي في استقصاء محل الختان بالقطع بل ابقي بعض ذلك الموضع قال الزمخشري واصل النهك المبالغة في العمل **فانه انضر** بفتح الهمزة والمعجمة **للوجه** اى اكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه ولمعته **واحظى عند الزوج** ومن في معناه من كل واطي كسيد الامة يعني احسن لجماعها عنده واحب اليه واشهى له لان الخافضة اذا استاصلت جلدة الختان ضعف شهوة المراة فكرهت الجماع فقلت حظوتها عند حليلها كما انها اذا تركتها بحالها فلم تاخذ منها شيئا بقيت غلمتها فقد لا تكتفي بجماع حليلها فتقع في الزنا فاخذ بعضها تعديل للشهوة والخلقة وقال حجة الاسلام انظر الى جزالة هذا اللفظ في الكناية والى اشراق نور النبوة من مصالح الاخرة التي هي اهم مقاصد النبوة الى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو امي من هذا الامر النازل قدره ما لو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره وتظاير من غب عاقبته شرره وتولد منه اعظم القبايح واشد الفضايح فسبحان من ارسله للعالمين رحمة ليجمع لهم ببعثته مصالح الدارين وفيه انه لا استحياء من قول مثل ذلك للاجنبية فقد كان المصطفى اشد حياء من العذراء في خدرها ومع ذلك قاله تعليما للامة ومن استحى من فعل فعله او قول قاله فهو جاهل كثيف الطبع ولعله يقع في عده كبايرا لا يستحي من الله ولا من الخلق **طب ك عن الضحاك** بالتشديد بن قيس بفتح القاف وسكون المثناة تحت الفهري قال كان بالمدينة امراة يقال لها ام عطية تخفض الجوار فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والفهري قال الذهبي يقال له صحبة قتل يوم راهط انتهى وما ذكر ان الضحاك هذا هو الفهري هو ما ذكره الحاكم وابو نعيم حيث اورد الحديث في ترجمته وخالفه ما رواه البيهقي وغيره عن المفضل الغلابي قال سالت ابن معين عن هذا فقال الضحاك هذا ليس بالفهري قال ابن حجر وهذا الحديث رواه ابو داود في السنن واعله محمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وتبعه ابن عدي في تجهيله وخالفهم عبد الغني فقال هو محمد بن سعيد المصلوب وحاله معروف وكيف ما كان سنده ضعيف جدا وممن جزم بضعفه الحافظ العراقي وقال ابن حجر في موضع اخر له طريقان كلاهما ضعيف وقال ابن المنذر ليس في الختان خبر يعول عليه ولا سنة تتبع ٭

اخلص بفتح فسكون فكسر **دينك** بكسر الدال ايمانك عما يفسده من شهوات النفس او طاعتك بتجنب دواعي الرياء وتحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصايب الدنيوية **يكفك** بالجزم جواب الامر وفي نسخة يكفيك بيا بعد الفاء ولا اصل لها في خط **القليل من العمل** لان الروح اذا خلصت من شهوات النفس واسرها ونطقت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح فكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود وفي التوراة ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل وقال بعض العارفين لا تتعب في اكثار الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الافة لا قيمة لها الا ان يتداركهم الله بلطفه كما قال علي كرم الله وجهه لا يقل عمل التقي وكيف يقل عمل مقبول وسئل النخعي عن عمل كذا ما ثوابه قال اذا قبل لا يحصى ثوابه ولهذا انما وقع بصراولي البصاير من العباد في شان الاخلاص واهتموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان في الصفوة لا في الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة واما من قل علمه وكان هذا نظره جهل المعاني واغفل ما في القلوب عن العيوب واشتغل باتعاب نفسه في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب لغرض العدد والكثرة ولم ينظر الى ما فيه من المخ والصفوة وما يغني عدد الجوز ولا لب فيه وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم مبانيها وما يعقل هذه الحقايق

الا العالمون الى هنا كلام الغزالي وقال ابن الكمال الاخلاص لغة ترك الرياء في الطاعة واصطلاحا تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه وكل شيء يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص لله سمي خالصا وسمي الفعل المصفى اخلاصا ولا شك ان كل من اتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض فمهما كان الغرض واحدا سمي الفعل اخلاصا فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص او محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب عن جميع الشوايب فالباعث على الفعل اما ان يكون روحانيا فقط وهو الاخلاص او شيطانيا فقط وهو الرياء او مركبا وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون سواء او الروحاني اقوى او الشيطاني اقوى فاذا كان الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الا في محب لله مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا ياكل ولا يشرب الا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص وان كان نفسانيا فقط ولا يتصور الا من محب للدنيا والنفس مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله في قلبه مقر فتكتسب افعاله تلك الصفة فلا يسلم له شيء من عباداته واذا استوى الباعثان تعارضان وتناقضان فيصير العمل لا له ولا عليه واما من غلب احد الطرفين فيه فيحبط منه ما ساوى الاخر وتبقى الزيادة موجبة اثرها اللائق بها وتحقيقه ان الاعمال لها تاثيرات في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان اقترن بالمعارض تساويا تساقطا وان كان احدهما اغلب فلا بد ان يحصل في الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما او يحصل التساقط ويبقى الزائد خاليا عن المعارض فيؤثر اثرا ما وكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام او دواء في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير او شر عن اثر في التقرب من الله والتبعيد منه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب فضل **الاخلاص** في العمل وكذا الديلمي **ك** في النذر **عن معاذ** بن جبل قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت اوصني فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال لا قال العراقي رواه الديلمي من حديث معاذ واسناده منقطع ٭

اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص هو كمال الدين واعم ذلك البراءة من الشرك بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا يصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراءة من الشرك الخفي بان لا يرى لله شريكا في شيء من اسبابه الظاهرة فان الشرك في اسبابه لا يصح معه قبول كما قال **فان الله لا يقبل** من الاعمال **الا ما** اى عملا **خلص له** من جميع الاغيار فالاخلاص شرط لقبول كل طاعة ولكل عمل من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص المنفق بان الانعام من الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لا من العبد المجاهد وما النصر الا من عند الله وكذا ساير الاعمال واساس ذلك طمانينة النفس بربها في قوامها من غير طمانينة شيء سواه ففي اطمانت النفس بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تستند اليه من غير الله ردت جميع عباداتها لما اطمانت اليه وكتب اسمها على وجهه وكان عبد الرياء والمراء عبد ربه تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة وهذا هو الذي احبط عمل العاملين من حيث لا يشعرون انا لله وانا اليه راجعون قال الغزالي سبيل النجاة ان تخلص عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب والنواصي بيده فهو يميل اليك القلوب ويجمع لك النفوس ويشحن من حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك وان لم تفعل وقصدت رضى المخلوق دونه صرف عنك القلوب ونفرت منك النفوس واسخط عليك الخلق اجمعين فتكون من الخاسرين **قط عن الضحاك بن قيس** بن خالد الفهري الامير المشهور ولم يرمز له بشيء ٭

اخلصوا عبادة الله تعالى بين به ان المراد بالعمل في الخبر قبله العبادة من واجب ومندوب **واقيموا خمسكم** التي هي افضل العبادات البدنية ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها ومن ذلك
صة عدم الاصغاء الى وسواس الشيطان وخشوع الجوارح والهدو في الاركان واتمام كل ركن باذكاره المخصوصة وجميع الحواس الى القلب كحاله في الشهادة وفيه اشارة الى ان جميع الخمس على هذه الهيئة من خصوصياتنا وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولا يعارضه قول جبريل عقب صلاته بالمصطفى الخمس صبيحة الاسراء هذا وقتك ووقت الانبياء قبلك لان المراد انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت ولما ذكر ما يزكي ذكر ما يطهر المال وينميه وهو حق الخلق فقال **وادوا زكاة اموالكم** المفروضة وفي الاقتصار فيها على الاداء اشعار بان اخراج المال على هذا الوجه لا يكون الا مع الاخلاص فيطابق المطلع المقطع **طيبة** بنصبه على الحال **بها انفسكم** وفي رواية قلوبكم بان تدفعوها الى مستحقيها بسماح وسخاء نفس ومن كمال ذلك ان يناول المستحق بنفسه فقد كان المصطفى يناول السائل بنفسه ولا يكله لغيره **وصوموا شهركم** رمضان باركانه وشروطه وادابه ومنها السحور موخرا والفطر معجلا وصوم الاعضاء كلها عن العدوان وترك السواك بعد الزوال والاخذ فيه بالشهوة المباح والاضافة للتخصيص على ما مر عما فيه **وحجوا بيتكم** اضافه اليهم لان ابوهم ابراهيم واسمعيل بناه ومن مطلوباته زيادة اليقين واستطابة الزاد والاعتماد على ما بيد رب العباد لا على ما بيد العباد وتزود التقوى والرفق مع الرفيق والطهر وتمكين الاخلاص والانفاق في الهدي وهو الثج والاعلان بالتلبية وهو العج وتتبع اركانه على ما تقتضيه احكامه واقامة شعايره على معلوم السنة لا على معلوم العادة **تدخلوا** بجزمه جواب الامر **جنة ربكم** اى المحسن اليكم بالهداية الى الاخلاص وبيان طريق النجاة و

والاخلاص وخص الرب تذكيرا بانه المربي والمصلح والموفق والهادي والمنعم اولا واخرا وجعل الدخول بالاعمال لما جرت به العادة الالهية من الدخول معها فلشدة مقارنتها كانت كانها سبب الدخول والا فالدخول بالرحمة وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فائدة قال ابن عطاء الله لو ان الله لنا الطاعات من صلاة وصوم وحج وغيرها لبلا نسام نفوسنا تكرما وفضلا لان النفس لو كلفت بحالة واحدة في زمن واحد ملت ونفرت وبعدت من الانقياد للطاعة فرحمنا الله بالتنويع وحجر علينا الصلاة في اوقات ليكون همنا اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من ابي الدرداء

اخلعوا بكسر الهمزة وباللام انزعوا نعالكم وان كانت طاهرة يقال خلع نعله اذا نزعه وفي المفردات الخلع كالمنع النزع لان فيه مهانة عند الطعام اي عند ارادة اكله فانها اي هذه الخصلة التي هي النزع سنة اي طريقة وسيرة جميلة اي حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم وحسن الهيئة والادب مع الجليس وغير ذلك والامر للارشاد بدليل ما خرجه الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما خلعت نعلي لانه اروح لرجلي فمن شاء فليخلعها ومن شاء فليصل فيها والنعل كما في المصباح وغيره الحذاء وهي مونثة وتطلق على التاسومة ولما كانت السنة تطلق على السيرة جميلة كانت او ذميمة بين انها هنا جميلة اي حسنة مرضية محبوبة وبذلك علم ان المراد بالسنة هنا المعنى اللغوي وانما احتاج الى وصفها بما ذكر وخرج بحالة الاكل حالة الشرب فلا يطلب فيها نزع النعل كما هو ظاهر ومثل النعل القبقاب ونحوه لا الخف فيما يظهر ك في المناقب عن ابي عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة كفلس ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن يزيد الانصاري وقد مر وظاهر صنيع المولف ان الصحابي الذي روى عنه الحاكم هو ابو عبس والامر بخلافه بل الحاكم انما اورده عن انس فقال عن يحيى بن العلاء عن موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن انس قال دعى ابو عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه لهم فقال رسول الله اخلعوا الخ ورواه من طريق اخر بلفظ اخر وتعقبه الذهبي على الحاكم بان فيه يحيى وشيخه متروكان واسناده مظلم انتهى لكنه اكتسب بعض قوة بوروده من طريق اخرى ضعيفة

اخلفوني بضم الهمزة واللام اي كونوا خلفاي في اهل بيتي علي وفاطمة وابنيهما وذريتهما فاحفظوا حقي فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم ونصحهم والاحسان اليهم والتوقير لهم والتجاوز عن مسيئهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال المجد اللغوي وما احتج به من رمى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع لا ينجع لانه اذا ثبت هذا في معين لم يخرج عن حكم الذرية فالقبيح عمله لا ذاته وقد منع بعض العمال الصدقات على بعض الاشراف لكونه رافضيا فراى تلك الليلة ان القيامة قامت ومنعته فاطمة من الجواز على الصراط فشكا هلا بيها فقالت منع ولدي رزقه فاعتل بانه يسب الشيخين فالتفتت فاطمة اليهما وقالت اتواخذان ولدي قالا لا فانتبه مذعورا في حكاية طويلة ولما جرى للامام احمد بن حنبل من الخليفة العباسي ما جرى ندم وقال اجعلني في حل فقال ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظاما لقرابة رسول الله منك وحكى المقريزي عن بعض العلماء انه كان يبغض بعض اشراف المدينة لتظاهرهم بالبدع فراى المصطفى في النوم فعاتبه فقال يا رسول الله حاشا لله ما اكرهم وانما كرهت تعصبهم على اهل السنة فقال مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قال نعم قال هذا ولد عاق قال السيد السمهودي وحكى لنا شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة يحيى المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته بجامع عمرو بمصر فتسلط عليه تركي يسمى قرقماس الشعباني واخرجه منها فقال له رجل رايتك الليلة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين وهما

يا بني الزهرا والنور الذي ❊ ظن موسى انه نار قبس ❊
لا اوالي الدهر من عاداكم ❊ انه اخر سطر من عبس ❊

اشارة الى قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ المصطفى عذبة سوط بيده فعقد عليها ثلاث عقد قال شيخ الاسلام فكان من تقدير الله ان ضربت راس قرقماس فلم يقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب طس عن ابن عمر بن الخطاب وقال ذلك اخر ما تكلم به رسول الله قال الهيثمي فيه عاصم ابن عبد الله وهو ضعيف

اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما معجمة ساكنة وفي رواية اخنى اي افحش الاسماء اي اقتلها لصاحبه واهلكها له يعني ادخلها في الخنوع وهو الذل والضعة والهوان ذكره الزمخشري عند الله تعالى يوم القيامة قيد به مع كونه في الدنيا كذلك اشعارا بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب رجل اي اسم رجل قال الطيبي لا بد من هذا التاويل ليطابق الخبر ويمكن ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنع الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه مبالغة لانه اذا قدس اسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس اولى واذا كان الاسم محكوما عليه بالصغار والهوان فكيف المسمى به انتهى وما بحثه تقدمه اليه القرطبي فقال المراد بالاسم المسمى بدليل رواية اغيظ رجل واخبثه ووقع في هذه الرواية واغيظه معطوف على اخبثه فجاء مكررا فزعم بعضهم انه وهم وان الصواب واغنظ بالنون والظاء اي اشد والغنظة شدة الكذب ورده القرطبي بان تطرق الوهم الى الحفاظ وهم لا ينبغي المبادرة اليه ما وجد للكلام وجه ويمكن حمله على افادة تكرار عقوبة من تسمى به تغليظا كما قال تعالى فباوا بغضب على غضب

اي

اي بعقوبة بعد عقوبة تسمى اي سمى نفسه او سماه غيره فاقره ورضي به ملك بكسر اللام الاملاك اوما في معناه نحو شاه شاهان اي شاهان شاه والعجم تقدم المضاف اليه على المضاف والحق به ملك شاه قيل واذا امتنع التسمي بما ذكر فباسم من له هذا الوصف كالله والجبار والرحمن اولى وقيدها مر بالصديقية ايذانا بشدة غضبه ومزيد عقابه اي لمن سمي بشيء من ذلك او تسمى به والتزمه فلم يغيره قال القرطبي وحاصل الحديث ان من تسمى بهذا الاسم انتهى من الكبر الى الغاية التي لا تنبغي لمخلوق وانه قد تعاطى ما هو خاص بالاله الحق لما ثبت في القطن ولا مالك لجميع الخلايق الا الله فلا يصدق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه فوقف على ذلك من الاذلال والاسترذال بما لم يعاقب به مخلوق والمالك من له الملك والملك امدح والمالك اخص وكلاهما واجب لله انتهى وقال الطيبي قوله لا مالك الخ استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بذلك نازع الله في رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبده لان وصف المالكية مختص بالله لا يجاوزه والمملوكية بالعبد لا يتجاوزه فمن تعدى طوره في الدنيا فله الخزي والعار في الاخرة الا لقاء في النار انتهى ومن العجايب التي لا تخطر بالبال ما نقله ابن بريدة عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية كان له ابنان سمى احدهما الله والاخر الرحمن وهذا من اعظم القبايح واشد الجرايم والفضايح وقيل انه تاب والحق بعض المتاخرين بملك الاملاك حاكم الحكام وقد شدد الزمخشري النكير عليه فقال في تفسير قوله تعالى وانت احكم الحاكمين رب غريق في الجور والجهل من المتقلد في الحكومة في زمننا قد لقب اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبروا واستعبروا انتهى واعترضه ابن المنير بان اقضاكم علي يوخذ منه جواز ان يقال لاعدل القضاة واعلمهم في زمنه قاضي القضاة ورد عليه العلم العراقي وشنع منتصرا للزمخشري ومن النوادر ان العز بن جماعة راى اباه في النوم فساله عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم فنهى الموثقين ان يكتبوا له في الاسجال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين ومنع الماوردي من جواز تلقيب الملك الذي في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة ولعل الفرق الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزماني في القضاة قال ابن ابي جمرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان اشتهر في بلاد المشرق من قديم الزمان خلافه وفيه مشروعية الادب في كل شيء قال ابن القيم ويحرم التسمية بسيد الناس وسيدة الكل كما يحرم بسيد ولد ادم فان ذا ليس لاحد الا لرسول الله فلا يحل اطلاقه على غيره قال ولا تجوز التسمية باسماء الله كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك بالظاهر والقاهر والقادر وظاهر الوعيد يقتضي التحريم الشديد به هبه قصد انه ملك على ملوك الارض او بعضها لكن القاضي ابا الطيب من اكابر الشافعية يجوزه بالقصد المذكور وخالفه الماوردي كما مر ويابي ق دت عن ابي هريرة وفي الباب غيره

اخوانكم جمع اخ وهو الناشي مع اخيه من نشا واحد على السواء بوجه ما قاله الحرالي خولكم بفتح المعجمة والواو وضم اللام اي خدمكم جمع خايل اي خادم سمي به لانه يتخول الامور اي يصلحها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح البستان والتخول التملك واخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشان الاخوان او لحصر الخول في الاخوان اي ليسوا الا اخوانكم او من جهة تفرع الكل عن اصل واحد وهو ادم ومن قال في الدين لم يصب اذ يلزم قصر طلب المواساة في الارقاء على المسلمين مع عمومها وحينئذ ففي الكلام معنى التشبيه او اخوانكم مبتدا وجعلهم الله خبره فعليه اخوانكم مستعار لطي المشبه وجوز جمع نصب اخوانكم بفعل مقدر اي احفظوا اخوانكم وخولكم نعت له قال ابو البقا وهو اجود من الرفع وفي تخصيص الاخوان بالذكر استشعار بعلة المواساة وان ذلك مندوب لانه اورد على منهج التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة والمسامحة وغير ذلك من ضروب الاحسان مما يعود الطبع اليه من مناصحة الاخوان والخلان وهو غير واجب قنية بكسر القاف وتضم اي ملكا تحت ايديكم يعني قدرتكم فاليد الحسية كناية عن اليد الحكمية فمن كان اخوه تحت يده اي من كان مملوكه في قبضته وتحت حكمه وسلطانه وفي رواية للبخاري يديه بالتثنية فليطعمه بضم المثناة تحت فيه وفيما بعده اي وجوبا والافضل كونه من طعامه الذي ياكله هو وليلبسه ما يليق من لباسه قال الرافعي لا مناقضة بينه وبين الخبر الاتي للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف لانه هاهنا في حق العرب الذين طعامهم وطعام عبيدهم وكسوتهم متقاربة وذاك في حق المترفهين في الطعام واللباس فليس عليهم لمماليكهم الا المتعارف لهم بالبلد سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه او دونه انتهى وخرج بما ذكر نحو اعفاف القن فلا يلزم به سيده والواجب الكفاية ولا يكلفه من التكليف وهو تحميل الشخص شيئا معه كلفة وقيل هو الامر بما يشق اي لا يكلفه من العمل ما يغلبه اي يعجز عنه وتصير قدرته فيه مغلوبة بعجزه عنه لعظمه او لصعوبته فيحرم ذلك فان كلفه ما يغلبه اي ما لا يطيقه في بعض الاحيان فليعنه اي بباعه ومثل القن نحو خادم واجير ودابة ولم يصب في التنبيه من قال كابن جماعة يدخل في الخول نحو خادم واجير حر وكذا الدواب انتهى ما ذاك الا لان لفظ الخول في الحديث لا يشمل الدابة لوصفه بالاخوة فالشمول ممنوع وليس الا القياس وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه والتذكير بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك حم ق د ت ه عن ابي ذر قال ابن حجر وفيه قصة وذلك لان المعرور بن سويد راى ابا ذر فساله عن ذلك فذكر انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي

فذكر له ذلك فقال النبي انك امرء فيك جاهلية اي خلق من اخلاقهم ثم ذكره
اخوف اي من اخوف ما اخاف على امتي وفي رواية لاحمد هذه كل منافق عليم اللسان اي عالم للعلم منطلق
اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بتشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق
كثير في الزلل وقد كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الا على اشرف احواله خوفا من ان يقتدي به
فيها او يسوء ظنه فلا ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر النفس من امور تعرها قال صاحب البهداية

فساد كبير عالم متهتك ✿ واكبر منه جاهل يتنسك
هما فتنة للعالمين عظيمة ✿ لمن بهما في دينه يتمسك

وسبب تحديث عمر بذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها فقدم على عمر فحبسه
عنده سنة يأتيه كل يوم وليلة فلا يأتيه عنه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدري لم حبستك عندي قال لا
قال ان رسول الله حدثنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله يا احنف وفي رواية لابن عساكر
انه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه سنة يختبره ثم قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان
وان رسول الله حذرنا منه وارجوان تكون مؤمنا فانحدر الى مصرك عد عن عمر بن الخطاب باسناد
ضعيف ورواه ايضا الطبراني في الكبير بل والامام احمد قال السيد السمهودي ورواته محتج بهم في
الصحيح انتهى فعدل المؤلف عن الحديث الصحيح الى الرواية الضعيفة واقتصر عليها
اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا كما مر
وطول الامل بالتحريك رجاما تحبه النفس كما مر وذلك لانه اذا انس بالدنيا ولذتها ثقل عليه فراقها
واقلع عن التفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فتمنى لنفسه ابدا بما يوافق مرادها وهو البقاء في الدنيا
فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقاء مما يحتاجه من مال وخدم ودار وغيرها فيعكف
قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت ولا يحذر قربه فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك
فالى ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ بناء داري وعمارة ضيعتي وقهر عدوي
الذي يشمت بي فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل الا علق بتمام اخر الى ان تخطفه المنية في وقت لا يحتسب
فمن ثم خافه المصطفى عليهم قال الحرالي اكثر الهم والاهتمام انما هو من طول الامل فلاجله يتكلف الاعمال
والاشغال ويجمع ويدخر الاموال الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا وبه يقوله وطول الامل
على ان المذموم الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما اصله فلا ذم فيه اذ لولاه لم يهنأ احد
بعيش ولولاه لم يصنف العلماء عد عن جابر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه ايضا الحاكم
باللفظ المزبور وزاد اما الهوى فيضل عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة ورواه ابو نعيم عن علي
وزاد الا وان الدنيا ترحلت مدبرة الا وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
اخوك البكري بكسر الموحدة الذي ولده ابواك اولا وهذا على المبالغة في التحذير اي اخوك شقيقك خفه
واحذر منه ولا تامنه فضلا عن الاجنبي فالتحذير منه ابلغ فاخوك مبتدا والبكري نعته والخبر يخاف منه مقدر
وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن فيمن لا يتحقق فيه حسن السيرة قال الديلمي وهذه كلمة جاهلية
تمثل بها رسول الله وقال العسكري هذا من الحكم والامثال طس من طريق زيد ابن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال اسلم خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت رجلان
من بكر بن وايل فقال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي اسلم وابوه ضعيفا
وعن عبد الله بن عمرو بن الفغوا عن ابيه والفغوا بفتح الفا وسكون الغين المعجمة وواو مخففة مع المد
ويقال ابن ابي الفغوا قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان
بمال يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك
تريد الخروج تلتمس صاحبا فانا لك صاحب فجئت الى النبي فقلت قد وجدت عمرو ابن امية الضمري فقال
اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القايل اخوك البكري ولا تامنه فخرجت حتى اذا كنا بالابوا
قال اريد حاجة الى قومي فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشددت على بعيري ثم خرجت حتى اذا كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط فاوضعت بعيري فسبقته
فلما راني قد فته انصرفوا وجاء فقال كان لي الى قومي حاجة فقلت اجل فمضينا حتى قدمنا مكة فدفعت
المال الى ابي سفيان انتهى وعبد الله قال ابن حبان مستور وقال الذهبي تابعي مجهول وساقه في الضعفا
وقال في غيره لا يعرف قال وعمرو له صحبة وروايته في التهذيب عمرو بن الفغوا الخزاعي صحابي في اسناد حديثه
خلاف انتهى يشير الى هذا الحديث ورواه العسكري في الامثال من حديث المسور مرفوعا هذا وقد رمز
المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده ادّ وجوبا من الاداء قال الراغب وهو دفع ما يحق دفعه وتوفيته الامانة
وهي كل حق لزمك اداؤه وحفظه وقد جمع لهما على حق الحق واخرين على حق الخلق فقصور قال القرطبي
والامانة تشمل اعدادا كثيرة لكن امهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعارية قال القاضي وحفظ
الامانة اثر كمال الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت الى من ايتمنك عليها
وهذا لا مفهوم له بل غالبي والخيانة التفريط في الامانة قال الحرالي والايتمان طلب الامانة وهو ايداع
الشيء لحفظه حتى يعاد الى المؤتمن ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة رواغة عند مضايق الامانة وربما

تاولت جوازها مع من لم يلتزمها اعقبه بقوله ولا تخن من خانك اي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته
بخيانتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذه من مال من جحده حقه اذ لا تعدي فيه او المراد اذا خانك صاحبك
فلا تقابله بجزاء خيانته وان كان حسنا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو ادفع بالتي هي احسن وهذا كما قاله
الطيبي احسن قال ابن العربي وهذه مسئلة متكررة على السنة الفقهاء ولهم فيها اقوال الاول لا تخن من
خانك مطلقا الثاني خن من خانك قاله الشافعي الثالث ان كان ممن ايتمنك عليه من خانك فلا تخنه
وان كان ليس في يدك فخذ حقك منه قاله مالك الرابع ان كان من جنس حقك فخذه والا فلا قاله ابو حنيفة
قال والصحيح منها جواز الاعتداء بان تاخذ مثل مالك من جنسه او غير جنسه اذا عدلت لان ما للحاكم
فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطررت تخ ت د في البيوع وقال حسن غريب ك عن ابي هريرة قال ابن الجوزي
فيه شريك قال يحيى ما زال مختلطا عن قيس قال احمد كثير الخطا قط والضيا المقدسي عن انس قال
الدارقطني فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وجمع طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه يحيى بن عثمان
المصري قال بن ابي حاتم يتكلمون فيه وقال الطبراني في الصغير والكبير باللفظ المزبور عن انس قال
قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه ابن عساكر من طريق مكحول قال رجل لابي امامة الرجل استودعه
الوديعة او يكون لي عليه فيجحد ولي ثم يستودعني او يكون له علي شيء فاجحده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عساكر وغيره مكحول لم يسمع من ابي امامة وقال السخاوي في
اسانيده مقال لكن بطرقه يتقوى د عن رجل من الصحابة ولا يضر ابهامه لان الصحابة كلهم عدول قط
عن ابي بن كعب بدري سيد سند من فضلاء الصحابة روى عنه انس وغيره وفي موته اقوال قال ابن الجوزي
فيه محمد بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج به وقال في المنار فيه ثلاثة ولوا القضا
ساء حفظهم وقال احمد حديث باطل وقال ابن حجر رواه د ت ك عن ابي هريرة تفرد به طلق بن غنام عن
شريك واستشهد له الحاكم بحديث ابي التياح عن انس وفيه ايوب بن سويد فيه خلف ورواه ابو داود
بسند عنه مجهول وقد صححه ابن السكن ورواه البيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وقال ابن الجوزي
لا يصح من جميع طرقه
ادّ ما افترض الله اي اوجب عليك ومنه السنة يقال فرض رسول الله كذا اي سنه تكن من اعبد الناس
اي المقبول عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة سالمة من الخلل تكن
من اعبد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها في الكمال واجتنب ما حرم الله عليك اي
لا تقربه فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه تكن من اورع الناس اي من اعظمهم
كفا عن المحرمات واكثر الشبهات قال النووي والورع اجتناب الشبهات خوفا من الله وقال ابن القيم ترك
ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها وارض بما قسم الله لك قدره لك قال تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم تكن من اغنى الناس فان من قنع بما قسم له صار غني القلب زاهدا فيما في يدي غيره
والقناعة كنز لا يفنى قال اكثم بن صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه
واستنصح عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم وقال الحاكم
من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضا
بالكفاف يؤدي الى العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ما كان لك من الدنيا اتاك على ضعفك وما
كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن قطع رجاه مما فاته استراح بدنه والراحة كلها في الرضا بالمقسوم والاقتصار
على حال الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل بما لا يعني ولا يغني والهم كله في الجمع
على الامور الماضية والاهتمام بالامور الاتية من الدنيا وعماد ذلك ان العبد يقبل ما اعطاه سيده في الوقت
ولا يهتم بما بعد الوقت لا من اين ولا كيف ولا ماذا يعطيه لانه مما ليس يعنيه تتمة قال الغزالي الشرع
حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل الاحوط يقال له حكم الورع
فافهم وبه يخرج الجواب عن قول من قال الورع موضوع على التشديد والشرع موضوع على اليسر والسماحة
عد عن [illegible] قال ابن الجوزي قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه
ادبني ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة والادب ما يحصل للنفس
من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة وفي شرح النوابغ هو ما يؤدب الناس الى المحامد اي يدعوهم
فاحسن تاديبي بافضاله علي بالعلوم الوهبية مما لم يقع نظيره لاحد من البشر قال بعضهم ادبه باداب
العبودية وهذبه بمكارم اخلاق الربوبية لما اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته مراة العالم كقوله صلوا كما
رايتموني اصلي وباطن حاله مراة للصادقين في متابعته والصديقين في السير اليه فاتبعوني يحببكم
الله وقال القرطبي حفظه الله من صغره وتولى تاديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل
الله يفعل ذلك به حتى كره اليه احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف
عليه وجمع المحاسن لديه انتهى وفي هذا من تفخيم شان الادب ما لا يخفى ومن ثم قالوا الادب صورة العقل
فصور عقلك كيف شئت وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن
ضل عقله ضل اصله وقالوا زك قلبك بالادب كما تزكى النار بالحطب وحسن الادب يستر قبح النسب وقال
في العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة ولما ورد ابو حفص النيسابوري
العراق جاءه الجنيد فراى اصحابه وقوفا على راسه يأتمرون فقال ادبت اصحابك ادب الملوك فقال لا ولكن حسن

الادب في الظاهر عنوان الادب في الباطن وقال العارف ابن سلام مددت رجلي تجاه الكعبة فجاءتني امراة من العارفات فقالت انك من اهل العلم لا تجالسه الا بادب والا محي اسمك من ديوان القرب وقال السقطي مددت رجلي ليلة في المحراب فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك لا مددتها ابدا فلم يمدها ليلا ولا نهارا قال في العوارف وكل الاداب متلقاة عن المصطفى فانه يجمعها ظاهرا وباطنا وذكر البرهان البقاعي انه سال بعض العجم يقرا عليه فجلس متربعا فامتنع من اقرايه وقال انت احوج الى الادب منك الى العلم الذي جئت تقروه وحكى الشمس الجوجري انه لما شرع بالاشتغال بالعلم طاف على اكابر علما بلده فلم يجد منهم احدا لحدة فهمه حتى اتى الى شيخ الاسلام يحيى المناوي فجلس بين يديه وفي ظنه انه يفحمه بمن تقدم فشرع في القراة فتامل الشيخ فوجد اصبعا من اصابع رجله مكشوفة فانتهره وقال له يا هذا انت قليل الادب لا يجي منك في الطلب غط اصبعك واستعمل الادب فخجل وقته وزال عنه ما كان يجده من الاستخفاف بالناس ولزم دروسه حتى صار راسا عظيما في العلم وقال بعضهم فادب الله روح رسوله ورباها في محل القرب قبل اتصالها ببدنه الظاهر باللطف والهيبة فتكامل له الانس واللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن باتصالها بكمالات اخرى عن القوى الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الاخر من الكمال ما يليق بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك قال الحرالي والربوبية اقامة المربوب لما خلق واريد له فرب كل معينة بحسب ما ابداه وجوده فرب المومن ربه ورباه للايمان ورب الكافر ورباه للكفر ورب محمد ربه ورباه للحمد ورب العالمين رب كل عالم لما خلق له اعطى كل شي خلقه ثم هدى فالربوبية بيان في كل ربية بحسب ما اظهرته اياته وبوبه من عرف نفسه فقد عرف ربه **ابن السمعاني** الامام ابو سعد **في كتاب ادب الاملا** اي املاء الحديث من جهة صفوان بن مغلس الحطي عن محمد بن عبد الله عن سفيان الثوري عن الاعمش **عن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا رواية السمعاني بحروفه فتصرف فيه المولف كما ترى قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق معناه صحيح لكنه لم يات من طريق صحيح وذكره ابن الجوزي في الواهيات عن علي في ذيل حديث وضعفه واسنده سبطه في مراة الزمان واخرجه بطرق كلها تدور على السدي عن ابي عمارة الحيواني عن علي وفيه فقال يا رسول الله انك تكلم الوفود بكلام اولسان لا نفهم اكثره فقال ان الله ادبني فاحسن تاديبي ونشات في بني سعد فقال له عمر يا رسول الله كلنا من العرب فما لك افصحنا فقال اتاني جبريل بلغة اسمعيل وغيرها من اللغات وعلمني اياها وصححه ابو الفضل بن ناصر قال المولف واخرج العسكري عن علي قال قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى فقالوا اتيناك من غور تهامة وذكر خطبتهم وما اجابهم المصطفى قال فقلت له يا نبي الله نحن بنو اب واحد ونشانا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واخرج ابن عساكر ان ابا بكر قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت كلام فصحايهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشات في بني سعد قال واسناده ضعيف وقال السخاوي ضعيف وان اقتصر شيخنا يعني ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه وقال ابن تيمية لا يعرف له سند ثابت

ادبوا خطاب للابا والاجداد ويلحق بهم كل كافل ليتيم **اولادكم** اي دربوهم لينشاوا ويستمروا **على** ملازمة **خصال ثلاث** وخصها لانها اهم ما يجب تعلمه للطفل **خصال** قالوا وما هي قال **حب نبيكم** المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب لان محبته تبعث على امتثال ما جا به قال السمعاني يجب على الابا تعليم اولادهم ان النبي بعث بمكة الى كافة الثقلين ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة وقال ابن القيم يجب ان يكون اول ما يقرع سمعهم معرفة الله وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا وكذلك كان بنو اسرايل يفعلون ولهذا كان احب الاسما عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ودعي علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي وبوجوب محبته **وحب اهل بيته** علي وفاطمة وابنيهما وبنيهما او مومنو بني هاشم والمطلب **وقراة القران** اي تلاوته ودراسته وحفظه عن ظهر قلب ولما كان كثيرا ما يقع التقصير من الابا في تعليم الاولاد القران لطول زمنه واحتياجه لمونة بخلاف ما قبله حث عليه ورغب فيه بقوله **فان حملة القران** اي حفظته عن ظهر قلب المداومين على تلاوته العاملين باحكامه يكونون **في ظل الله** اي في ظل عرشه كما صرح به في رواية اخرى **يوم لا ظل الا ظله** اي يوم القيامة اذا دنت الشمس من الروس واشتد عليهم حرها وقد يراد به ظل الجنة وهو نعيمها والكرامة فيها كما قال تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وقيل المراد بالظل الكرامة والكنف والامن من المكاره في ذلك الموقف **مع انبيايه واصفيايه** اي يكونون في حزب الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه ومعنى كونهم معهم ان يكونوا رفقا لهم هنالك لا اتصافهم بصفتهم من حمل كتابه وفيه وجوب تاديب الاولاد وانه حق لازم وكما ان للاب على ابنه حقا للابن على ابيه كذلك بل وصية الله للابا باولادهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد بابايهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اسا اليه واكثر عقوق الاولاد اخرا بسبب الاهمال اولا ومن ثم قال بعضهم لابيه اضعتني وليدا فاضعتك شيخا **ابو نصر** عبد الكريم بن محمد **الشيرازي** نسبة الى شيراز بلدة **في فوايده** الحديثية **وابن النجار في تاريخه عن**

٤

علي لم يرو له بشي وهو ضعيف لان فيه صالح بن ابي الاسود له مناكير وجعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن القطان في النفس منه شي

ادخل الله بصيغة الماضي دعا وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقيق الوقوع **الجنة** دار الثواب وقدم الجزا لمزيد الترغيب والتشويق **رجلا** يعني انسانا ذكرا او انثى والمراد كل مومن **كان سهلا** اي لينا حال كونه **مشتريا وبايعا وقاضيا** مودبا ما عليه **ومقتضيا** طالبا ماله لياخذه والقصد بالحديث الاعلام بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشرا وقضا واقتضا وغير ذلك وانه سبب لدخول الجنة موصل للسعادة الابدية وخص المذكورات لغلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها حتى في التافه لا لاخراج غيرها فجميع العقود والحلول كذلك **حم عن** وهب **عن عثمان بن عفان** رمز المولف لصحته

ادروا بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا ادفعوا **الحدود** اي ايجابها بان تنظروا وتبحثوا عما يمنع من ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة مقدرة على ذنب **عن المسلمين** والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبي او للتنبيه على ان الدرء عن المسلم اهم **ما استطعتم** اي مدة استطاعتكم ذلك بان وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فلا تجدوا احدا منهم الا بامر متيقن لا يتطرق اليه التاويل **فان وجدتم للمسلم مخرجا** عن ايجاب الحد **فخلوا سبيله** اي طريقه يعني اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة وقامت قرينة تغلب على الظن صدق ما يرمى به كوجوده مع اجنبية في فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن العربي من السعي في الدرء الاعراض عنه والتعريض له كما فعل المصطفى بماعز لعلك قبلت لعلك فاخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت وقوله لا اخرابك جنون هل احصنت **فان الامام** يعني الحاكم **لان** بلام التاكيد وفي رواية ان **يخطي في العفو خير من ان يخطي في العقوبة** اي خطاوه في العفو خير من خطايه في العقوبة واسم التفضيل على غير بابه اذ لا خير في الخطا بالعقوبة وانما مراده الترهيب من المواخذة مع قيام ادنى شبهة والخطاب في قوله ادروا للايمة قال الطيبي فالامام مظهر اقيم مقام المضمر على الالتفات من الخطاب الى الغيبة مثاله على اظهار الرافة والرحمة يعني من حق امام المسلمين وقايدهم ان يرجح سبيل العفو ما امكن والكلام في غير خبيث شرير متظاهر بالايذاء والفساد اما هو فلا يدرء عنه بل يتعين السعي في اقامته بدليل الخبر اترعون عن ذكر الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه والخطا كما قال الحرالي هو الزلل عن الحق من غير تعمد بل مع عزم الاصابة او ود ان لا يخطي **ش ت ك هق** في كتاب الحدود **عن عايشة** مرفوعا وموقوفا قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يزيد بن زياد شامي متروك وقال في المهذب هو واه وقد وثقه النساي انتهى وسبقه الترمذي فقال في العلل فيه يزيد ابن زياد سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال منكر الحديث ذاهب وقال ابن حجر فيه يزيد بن زياد ضعيف قال فيه البخاري منكر الحديث وش متروك قال الذهبي اجود ما في الباب خبر البيهقي ادروا الحد والقتل عن المسلمين ما استطعتم قال هذا موصول جيد انتهى

ادروا الحدود ادفعوا ايقاعها جمع حد قال الحرالي وحقيقته الحاجز بين شيين متقابلين فاطلق هنا على الحكم تسمية للشي باسم جزيه بدلالة التضمن **بالشبهات** بضمتين جمع شبهة بالضم وهو كما في القاموس الالباس وقال الزمخشري تشابهت الامور واشتبهت التبست لاشتباه بعضها ببعض وشبه عليه الامر لبس عليه **واقيلوا الكرام** اي خيار الناس ووجوههم نسبا وحسبا وعلما ودينا وصلاحا **عثراتهم** اي زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها ولا تواخذوهم بها يقال للمعثر زلة لان العثور السقوط والزلة سقوط في الاثم قال الزمخشري من المجاز قال الله عثرت وعثر على كذا اطلع عليه واعثر عليه اطلعه واعثر به عند السلطان قدح فيه وقصد تورطه **الا في حد من حدود الله** فانه لا يجوز اقالتهم فيها اذا بلغ الامام وثبت عنه وخلي عن الشبهة ولم يجد الى دفعه عنه سبيلا وطلب منه اقامته فيما يتوقف على الطلب وزاد قوله من حدود الله تفخيما وتاكيدا فلا مفهوم له **عد** قال الحافظ العراقي في حديث الزمعدي خرجه احمد بن عدي **في جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة** من رواية ابن لهيعة **عن ابن عباس** قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وهذا الاسناد اي من بين ابن عدي وابن لهيعة مقبول فهو حسن وذكر البيهقي في المعرفة انه جا من حديث علي مرفوعا وذكر التاج السبكي في شرح المختصر ان ابا محمد الحارثي ذكره في مسند ابي حنيفة من حديث ابن عباس ووهم من اخذ كلامه فنسبه الى ابي محمد الدارمي فكانه تحرف عليه **وروى صدره** فقط وهو قوله ادروا الحدود بالشبهات **ابو مسلم الكجي** بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان كثيرا ما يبني به **وابن السمعاني** اي روى صدره فقط ابن السمعاني **في الذيل** اي تاريخ بغداد **عن** ابي حفص **عمر بن عبد العزيز** بن مروان ابن الحكم امير المومنين الخليفة العادل الراشد المجمع على وفور فضله وعقله وعلمه وورعه وزهده وعلمه وعدله **مرسلا** قال ابن حجر وفي سنده من لا يعرف وفيه قصة **ومسدد** بضم الميم وفتح المهملة وشد المهملة ابن مسرهد البصري ثقة حافظ **في مسنده** الذي هو اول مسند صنف في البصرة قيل اسمه عبد الملك ومسدد لقبه **عن عبد الله بن مسعود موقوفا** بلفظ ادروا الحدود بالشبهة بلفظ الافراد قال ابن حجر في تخريج المختصر وهو موقوف حسن الاسناد انتهى وبه يرد قول السخاوي طرقه كلها ضعيفة نعم اطلق الذهبي على الحديث الضعف ولعل مراده المرفوع

ادروا الحدود جمع حد قال الراغب سميت العقوبة حدا لكونه يمنع الفاعل من المعاودة او لكونها مقدرة

دبلاج

من الشارع وللاشارة الى المنع سمى البواب حدادا قال وتطلق الحدود ويراد بها المعاصى كقوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وعلى فعل فيه شئ مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله وكانها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا اذ الحد الحاجز فمنها ما زجر عن فعله ومنها ما زجر عن الزيادة عليه والنقص منه ولكن لا ينبغى مع ذلك للامام ونوابه اى لا يجوز تعطيل الحدود اى ترك اقامة شئ منها بعد ثبوته على وجه لا مجال للشبهة فيه فالمراد لا تفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة فادروا والا فاقيموها وجوبا ولا تعطلوها فان تعطيلها يجر الى الجراءة على انحام القبايح وارتكاب الفضايح والتجاهر بالمعاصى وخلع ربقة احكام الشريعة تنبيه اخذ الكرخى من هذا انه لا يجب العمل بخبر الواحد فى الحدود لما انه لا يفيد العلم الا بقرينة وذلك بشبهة والزم بان ذلك موجود فى شهادة الواحد قط هق عن على وضعفه البيهقى وقال السخاوى فيه المختار بن نافع قال البخارى منكر الحديث انتهى نعم هو حسن لشواهده وعليه يحمل رمز المولف لحسنه

ادعوا بهمزة وصل مضمومة الله المنفرد بالاعطاء والمنع والضر والنفع فذكره هنا انسب من ذكر الرب اى استلوه من فضله وهو الدعاء وهو استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبرى من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وفيه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الاولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص فى رده والذى عليه جمهور الطوايف ان الدعاء افضل مطلقا لكن بشرط رعاية الادب والجد فى الطلب والعزم فى المسئلة والجزم بالاجابة كما اشار اليه بقوله وانتم موقنون جازمون بالاجابة وبان تكونوا على حال تستحقون فيه الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعات بالاركان وتجنب المحظور والبهتان وتفريغ السر عما سوى الرحمن اما سمعته يقول وجاء بقلب منيب اى راجع اليه عما سواه مع اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وغلبة ظن الاجابة بحيث يكون اغلب على القلب من الرد لان الداعى اذا لم يكن جازما لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء اذ الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الاصل ولان الداعى اذا لم يدع ربه على يقين انه يجيبه فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال وذلك كله على الحق تقدس محال قال الطيبى وفيه الامر بالدعاء بالتحقق والمراد النهى عن التعرض لما هو مناف للايقان من الغفلة واللهو والامر بضدهما من احضار القلب كما تقرر اولا والجد فى الطلب بالعزم فى المسئلة فاذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله واعلموا ان الله زاد فى رواية الترمذى تبارك وتعالى لا يستجيب اى لا يجيب قال فى النهاية المجيب الذى يقابل الدعاء والسوال بالقبول والعطا دعاء بالمد من قلب غافل بالاضافة ويجوز عدمها وتنوينهما لاه اى لاعب بسوال ساءل غافل عن الحضور مع مولاه مشغوف بما اهمه من دنياه ونظيره قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون نهاهم عن الموت على غير الاسلام وليس بمقدورهم لكنه امر بالثبات عليه بحيث اذا ادركهم الموت ادركهم على تلك الحالة والتيقظ والجد فى الدعاء من اعظم ادابه قال الامام الرازى اجمعت الامة على ان الدعاء باللسان الخالى عن الطلب النفسانى قليل النفع عديم الاثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة تنبيه قال الكمال ابن الهمام ما تعارفه الناس فى هذا الزمان من التمطيط والمبالغة فى الصياح والاشتغال بتحريرات النغم اظهارا للصناعة النغمية لا اقامة للعبادة فانه لا يقتضى الاجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم ان كان قصده اعجاب الناس به فكانه قال اعجبوا من حسن صوتى وتحريرى ولا ارى ان تحرير النغم فى الدعاء كما يفعله القراء فى هذا الزمان يصدر ممن يفهم معنى الدعاء والسوال وما ذاك الا نوع لعب فانه لو قدر فى الشاهد سائل حاجة من ملك ادى سواله وطلبه بتحرير النغم فيه من الرفع والخفض والتطريب والترجيع كالتغنى لنسب البتة الى قصد السخرية واللعب اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغنى فاستبان ان ذلك من مقتضيات الخيبة والحرمان ت فى الدعوات واستغربه عن ابى هريرة قال فى الاذكار واسناده فيه ضعف ك فى الدعاء والذكر عن ابى هريرة قال ك مستقيم الاسناد تفرد به صالح المرى احد زهاد البصرة انتهى ورواه الذهبى فقال صالح متروك تركه ن وغيره وقال خ منكر الحديث وقال احمد صاحب قصص لا يعرف الحديث وجرى على منواله الحافظ العراقى ثم تلميذه ابن حجر فقالا صالح وان كان صالحا ضعيف فى الحديث ومن ثم تركه جمع فمن زعم حسنه فضلا عن صحته فقد جازف

ادفعوا الحدود عن عباد الله اضافهم اليه تذكيرا بان اللائق بهم من تعظيم مالكهم ما وجدتم له اى للحد اذ هو واحد الحدود او للدفع المفهوم من ادفعوا يعنى لا تقيموها مدة دوام وجودكم لها مدفعا بكسر عين اى تاويلا يدفعها لان الله تعالى كريم عفو يحب العفو والستر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم ومن ثم ندب للحاكم اذا اتاه نادم اقر بحد ولم يفسره ان لا يستفسره بل يامره بالستر فان كان مما يقبل الرجوع عرض به كما فعل المصطفى الا ان هذا مقيد بما اذا لم يكن الفاعل معروفا بالاذى والفساد فعدم الاغضاء عنه اولى كما مر بل قد يجب عدم الستر عليه لان الستر يطغيه نص عليه مالك وغيره ه من حديث اسحق بن اسرائيل عن وكيع عن ابراهيم بن الفضل عن المقبرى قال الحرالى والدفع رد الشئ بغلبة وقهر من جهته التى هو منبعث اليها عن ابى هريرة قال ابن حجر فى تخريج المختصر وابراهيم مدنى ضعيف وقد خرجه ابن عدى فعده من منكراته وقال هذا رجل اتهمه سفيان

الثورى انتهى وبه يعرف سقوط رمز المولف لحسنه الا ان يراد انه مامر بعضده

ادفنوا ايها المسلمون موتاكم وسط بفتح السين وسكونها وهو افصح قوم صالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاته والوسط بمعنى المتوسط بين جماعة من الاموات لكن ليس المراد هنا حقيقة التوسيط وهو جعل الشئ فى الوسط بل الدفن بقرب قبر صالح او بمقبرة الصلحاء ولو فى طرفها فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع او فاسق والافضل بافضل مقبرة بالبلد ويحرم دفن مسلم فى مقبرة كفار وعكسه كما اشار اليه بقوله فان الميت يتاذى يتضرر بجار السوء بالفتح والاضافة اى بسبب جواره جار السوء الميت ويختلف مراتب الضرر باختلاف احوال المتضرر منه ليحيى شدة تعذيب او نتن ريح او ظلمة او غير ذلك فليس المراد بالتاذى مدلوله اللغوى وهو الضرر بعيد كونه يسير الحسب اذ فى القاموس الاذى السوء اليسير كما يتاذى الحى بجار السوء الحى وفى رواية قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الاخرة قال هل ينفع فى الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع فى الاخرة قال السخاوى وما روى ان الارض المقدسة لا تقدس احدا انما يقدس المرء عمله فلا ينافيه قال عبد الحق فى العاقبة فيندب لولى الميت ان يقصد به قبور الصالحين ومدافن اهل الخير فيدفنه معهم وينزله بازائهم ويسكنه فى جوارهم تبركا وتوسلا بهم وان يجتنب به قبور من يخاف التاذى بمجاورته والتالم بمشاهدة حاله كما جاء فى اثر ان امراة دفنت بقرطبة فاتت اهلها فى النوم فجعلت تعاتبهم وتقول ما وجدتم تدفنوني الا الى فرن الخبز فلما اصبحوا لم يجدوا فرن خبز لكن وجدوا رجلا سيافا ابن عامر دفن بقربها وراى بعضهم ولدا بعد موته فقال ما فعل الله بك قال ما ضرنى الا انى دفنت بازاء فلان وكان فاسقا فروعنى ما يعذب به من انواع العذاب ولو تعارض شرف البقعة وسوء الجار فى حال المقبورين فاحتمال ان يرجح بعضهم تقديم الدفن بجوار الصلحاء على الدفن فى البقعة المقدسة وفيه حث على التمحل الصلح والبعد عن اهل الشر والزجر عن فعله والنهى عن اذى الجار حل من حديث محمد بن عمران بن الجنيد عن شعيب ابن محمد الهمدانى عن سليمان ابن عيسى عن نافع عن عمه نافع بن مالك عن ابيه عن ابى هريرة ثم قال غريب من حديث مالك واقول سليمان ابن عيسى قال فى اللسان هالك وقال ابو حاتم كذاب وابن عدى وضاع ومن ثم اورد الجورقانى الحديث فى الموضوعات وكذا ابن الجوزى وتعقبه المولف وغاية ما فى به ان له شاهدا حاله كحاله

ادفنوا القتلى بفتح فسكون اى قتلى احد والحكم عام فى مصارعهم وفى رواية فى مضاجعهم اى فى الاماكن التى قتلوا بها والصريع من الاغصان ما تهدل وسقط الارض الى ومنه قيل للقتيل صريع وهذا قاله لما نقلوا بعضهم ليدفنوه بالبقيع مقبرة المدينة ولا يصح تعليله بكونه محل الشهادة والارض تشهد لمن قتل عليها لان الشهادة لا تتوقف منها على الدفن ولعله لبقاء دمائهم ودفنها معهم قال فى المطامح والصحيح ان ذلك كان قبل دفنهم وح فالامر للندب عد عن جابر قال ت حسن صحيح ولهذا رمز لصحته

ادمان تثنية ادم بضم الهمزة والدال المهملة ويسكن جمع ادام وقيل هو بالسكون المفرد وبالضم الجمع اى لبن وعسل فى اناء واحد لا اكله ولا احرمه لانه من الطيبات المأذون فى تناولها فهذا صريح فى حله خلافا لمن وهم فيه وانما لم ياكله لانه كان يكره التلذذ والتبسط بنعيم الدنيا ويحب التقلل منه تركا للتعمق فى التنعم ورفضا لفضول الدنيا كما ورد فى عدة اخبار وبين مراده به فى خبر عائشة وغيره واكله من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز ولايناس او جبر الخاطر من قدمه او لكونه المتيسر ذلك الوقت او للتعدد بل كالجمع بين جار وبا ردو رطب ويابس او لغير ذلك من المقاصد التى لا تنافى الزهد تنبيه قال الغزالى هذا الحديث نبه به على انه ينبغى للانسان ان لا ينهمك فى الشهوات فكفى اسرافا ان ياكل كلما يشتهيه ويفعل كلما يهواه فلا يعطى نفسه شهوتين دفعة فتقوى عليه وقد ادب عمر ولده عبد الله اذ دخل عليه فوجده ياكل لحما مادوما بسمن فعلاه بالدرة وقال لا ام لك كل يوما هذا ويوما هذا واذا كان حد الاعتدال المطلق خفيا فى حق كل شخص فالحزم ان لا يترك فى كل حال واكل ادم فى كل يوم هو الاعتدال وخلافه افراط واسراف ومهاجرته اقتار وكان يقول ذلك قواما قال واذا اشتهى فاكهة فينبغى ان يترك الخبز وياكلها بدلا عنه ليكون قوتا لئلا يجمع بين شهوة وعادة طس ك فى الاطعمة عن انس قال اتى النبى بقعب فيه لبن وعسل فذكره ك صحيح فرده الذهبى وقال بل منكر واه وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه عبد الكبير بن شعيب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فى طريق الطبرانى راو مجهول وقد اشار البخارى الى تضعيفه فى صحيحه فزعم صحته خطا

ادن بفتح الهمزة وسكون الدال اى قرب العظم من فيك قاله لصفوان وقد راه ياخذ اللحم من العظم بيده فانه اهنا اى تقريب اللحم من الفم ونهشه وامرا بفتح الهمزة الاولى ورفع الثانية اى اقل مشقة وتعب وامرا بصيغة اهنا اى اقل ثقلا على المعدة واسرع هضما وابعد عن الاذى واحمد للعاقبة فالامر ارشادى د عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية تصغير امة وهو ابن خلف الجمحى من المولفة الاشراف شهد اليرموك اميرا قال كنت اكل مع النبى فاخذ اللحم من العظم فذكره وقد رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر بان سنده منقطع

ادنى ما تقطع فيه يد السارق اى ادون ما يجب قطع يد السارق بسرقته من حرز مثله بشرط ثمن وفى رواية قيمة المجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس سمى به لانه يجن صاحبه اى يستره ويواريه وميمه

عند سيبويه اصلية وعند الجمهور زايدة وبقية الحديث عند مخرجه الطحاوى وكان يقوم خمسة دنانير وفى رواية
له ايضا بعشرة دراهم وايوافقه رواية ابى داود والنساى عن ابن عباس قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فى مجن قيمته دينار او عشرة دراهم وفى رواية للنساى لا قطع فيما دون عشرة دراهم وعورض باحاديث
منها خبر الشيخين عن ابن عمران النبى قطع فى مجن قيمته ثلاثة دراهم وخبر البيهقى عن عمرة قيل لعايشة
ما ثمن المجن قالت ربع دينار وقال ابن عبد البر هذا اصح حديث فى الباب قال ابن حجر ويجمع بانه قال اولا
لا قطع فيما دون العشرة ثم شرع القطع فى الثلاثة فما فوقها فزيد فى تغليظ الحد كما زيد فى تغليظ حد الخمر
واما فى ساير الروايات فليس فيها الا اخبار عن فعل وقع فى عهده وليس فيه تحديد النصاب فلا ينافى
رواية ابن عمر انه قطع فى مجن قيمته ثلاثة دراهم وهو مع كونه نقل حكاية لا يخالف حديث عايشة
ان قيمته ربع دينار فان ربع دينار صرف ثلاثة دراهم وليس المراد مجنا بعينه بل الجنس وان القطع كان
يقع فى كل شى يبلغ قدر ثمن المجن فيكون نصابا ولا يقطع فيما دونه وقد اخرج ابن ابى شيبة عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال كان السارق فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع فى ثمن المجن وكان
يومئذ ذا ثمن ولم يقطع فى الشى التافه وقد قال فى رواية الطحاوى ايضا وعبر بدل ثمن وقيمته الشى
ما تنتهى اليه الرغبة فيه والثمن ما يقابل به المبيع عند البيع قال ابن دقيق العيد القيمة والثمن
قد يختلفان والمعتبر القيمة ولعل التعبير بالثمن لكونه صادف القيمة فى ذلك او باعتبار الغلبة والجمع
بين مختلف الروايات فى ثمن المجن ممكن بالحمل على اختلاف الثمن والقيمة او على تعدد المجان التى قطع
فيها واعتماد الشافعى على حديث عايشة انه لا تقطع الا فى ربع دينار فصاعدا قال وهذا صريح فى الحصر وساير
الاخبار حكاية فعل لا عموم لها واما خبر لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع ويسرق الحبل فتقطع
فانه وان احتمل ان يراد بيضة الحديد وحبل السفن كما قيل فلا ظهر من مساقه ان يراد به التقليل لكن
اقل ذلك القليل يقيد بهذا الحديث ونحوه تنبيه قال المازرى وغيره قد صان الله الاموال
بايجاب قطع سارقها وخص السرقة لقلة ما عداها بالنسبة اليها من نحو نهب وغصب ولسهولة
اقامة البينة عليها بخلاف السرقة وشدد العقوبة فيها لتكون ابلغ فى الزجر ولم يجعل دية الجناية
على العضو المقطوع منها بقدر ما يقطع به حماية لليد ثم لما خانت هانت وفيه اشارة للرد على
المعرى فى قوله يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت فى ربع دينار
فاجابه القاضى عبد الوهاب بقوله
عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
وشرحه ان الدية لو كانت ربع دينار كثرت الجنايات على الايدى ولو كان نصاب القطع خمسماية
دينار كثرت الجناية على الاموال فظهرت الحكمة من الجانبين وكان فيه صيانة عن الطرفين قال الزمخشرى
والدون يعبر به عن قلة المقدار وانما استعير الادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا
قلت قل ما بينهما من الاخبار واذا بعدت كثر ذلك والقطع كما فى الفتح تاثير ما لا ماله الطحاوى طب
عن ايمن الحبشى بن ام ايمن حاضنة المصطفى واسمها بركة رمز المولف لحسنه قال ابن حجر هذا منقطع
لان ايمن كان هو ابن ام ايمن فلم يدركه عطاء ومجاهد لانه استشهد يوم حنين وان كان والد عبد
الواحد او ابن امراة كعب فهو تابعى وبالثانى جزم الشافعى وابو حاتم وغيرهما واما رواية الطحاوى
فنسب البيهقى الوهم فيها الى شريك وقد بين من رواية الطبرانى ان الوهم ممن دونه انتهى
ادنى اهل النار اى اهونهم عذابا وهو ابو طالب كما ياتى التصريح به فى خبر ينتعل بنعلين من
نار يغلى دماغه من حرارة نعليه اى بسبب حرارتهما او من اجلهما فيرى انه اشد الناس عذابا
وهو اهونهم وفيه ان عذاب اهل النار متفاوت فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم الى ركبتيه
ومنهم من كفر فقط فليس ككفر من كفر وطغى وتمرد وعصى وكفر من قاتل الانبيا وفتك فيهم وافسد
فى الارض ليس ككفر من كفر وسالمهم واحسن الى احدهم كابى طالب وقضية الخبر دوام الاحراق مع
الحركات والتحريكات الغير المتناهية فى القوة الحيوانية ولا استحالة فيهما كما زعمه بعض فرق الضلال
فهو منكر المعاد الجسمانى لان الله قادر على الممكنات ودوام الحياة مع دوام الاحراق ممكن والقوة
الجسمانية قد لا تتناهى انفعالاتها فكذا فعلها بالواسطة م عن ابى سعيد الخدرى لكن لفظ رواية
مسلم فيما وقفت عليه من النسخ المحررة من حديث ابى سعيد ان ادنى
ادنى هذا لفظ رواية احمد وغيره ولفظ الترمذى ان ادنى اهل الجنة هو جهينة وقيل غيره
منزلة تمييزا وحالا بتاويله بمنازلا والمنزلة الدرجة واصل الدنو القرب فى المكان ثم استعير للخسة
كما استعير البعد للشرف والرفعة الذى اى الرجل الذى وعبر باسم الموصول تفخيما له ثمانون الف
خادم من الذكور والاناث فان الخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهو لا
الخدام من اولاد المشركين كما يدل عليه الحديث الاتى ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان
والبعض من الحور وقضية الخبر الحصر فى هذا العدد ويحتمل ان المراد المبالغة فى الكثرة على قياس
ما مر عن الغزالى فيما بعده لكن يبعده ذكر الاثنين مع السبعين فى قوله واثنان وسبعون
زوجة من الحور العين كما فى رواية ابى عمر ما له من نساء الدنيا قال السمهودى وتبين من الاحاديث
ان لكل واحد من اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعين ارثا من اهل النار وذلك غير ازواجه من

اهل

اهل الدنيا واخذ منه ان النسا اكثر من اهل الجنة كما انهم اكثر من اهل النار وهو ما فهمه ابو هريرة كما فى
خبر الصحيحين عنه لكن فيهما مرفوعا ان منكن فى الجنة ليسير وفى حديث مسلم الا ان اقل ساكنى الجنة النساء
قال ابن القيم فهذا يدل على انه انما يكن فى الجنة اكثر من الحور العين واما نساء اهل الدنيا فاقل اهل
الجنة قال السمهودى وفيه نظر لامكان الجمع بان المراد منكن فى الجنة ليسير بالنسبة لمن يدخل النار منكن
لا ينقص اكثر اهل النار ويحمل عليه خبر اقل ساكنى الجنة النساء يعنى بالنسبة لمن يسكن النار منهن
ويانى لذلك مزيد وينصب له فى روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد فى الصحيح قبة
بضم القاف وشد الموحدة بيت صغير مستدير من لولو بضم اللامين وسكون الهمزة بينهما وزبرجد
بدال مهملة كما فى الصحاح ولم يصب من جعله بمعجمة وله منافع منها ان شرب حكاكته نافع من الجذام كما
نقله المولف وياقوت قال القاضى يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وقال غيره اراد انها مركبة
من الجواهر الثلاثة وللياقوت خواص شريفة منها ان التختم به والتعلق يمنع اصابة الطاعون على التحقيق وله
فى التفريح وتقوية القلب الجريح ومقاومة السموم ومدافعة الغموم والهموم ما هو مشهور معلوم وسعتها
كما بين الجابية قرية بالشام وصنعا قصبة باليمن كثيرة الشجر والماء تشبه دمشق قيل اول بلد بنيت
بعد الطوفان والمسافة بينهما اكثر من شهر قال القاضى اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين
وهذا المبالغة فى السعة وقد شنع حجة الاسلام الغزالى على من زعم ان المراد الحقيقة وقال لا تظن ان
ان المراد به تقدير بالمساحة لاطراف الاجسام فان ذلك جهل بطريق ضرب الامثال انتهى وفيه دلالة على
سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان وذلك من اعظم المنن عليهم اذ الروح والريحان مع السعة كما ان الكرب
مع الضيق وكما جمع الله لاهل الجنة السعة والاعداق جمع على اهل النار التضييق والارهاق حم ت
فى صفة الجنة واستغربه حب والضيا المقدسى عن ابى سعيد الخدرى وفيه مقال
ادنى جبذات جمع جبذة بجيم فموحدة والجبذ الجذب وليس مقلوبا به بل لغة صحيحة كما بينه ابن السراج
وتبعه القاموس وجزم بكونها للجوهرى الموت بمنزلة اى مثل ماية ضربة بسيف لتهويل شدته
واشارة الى انه خلق فظيع منكر ثقيل بشع فليس المراد ان المه كالم الماية ضربة بل هو اعلام بانه فى
الشدة للغاية التى لا شى فوقها وان كل عضو لا روح فيه لا يحس بالم فاذا كان فيه الروح فالروح هو
المدرك للالم فكل الم اصاب العضو سرى اثره للروح فبقدر السراية بالم والموت مباشر للروح فيستغرق
جميع اجزائه حتى لم يبق فيه جزء الا دخله الالم فان المنزوع المجذوب من كل عضو وعرق وعصب وشعر
وبشر وذلك اشد من الوف ضربات بالسيف لانها لا تبلغ تلك الكلية لان قطع البدن بالسيف انما يولمه
لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتناول نفس الروح واخرج ابن عساكر عن عمرو بن العاص كان يقول عجبا
لمن ينزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به ذكر ابنه عبد الله وقال صفه لنا فقال الموت
اجل من ان يوصف لكنى ساصف لك منه اشياء كان على عنقى جبال رضوى وفى جوفى الشوك وكان نفسى
تخرج من ثقب ابرة ويستثنى من ذلك الشهيد فانه انما يجد المه كما يجد غيره الم القرصة كما فى خبر ياتى
ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب ذكر الموت وما ورد فيه عن الضحاك بن حمزة بضم المهملة وبراء مهملة
الاملوكى بضم الهمزة الواسطى قال فى التقريب ضعيف مرسلا ارسل عن قتادة وجماعة قال سئل النبى عن
الموت فذكره
ادوا اعطوا وجوبا وفى رواية اخرجوا صاعا عن كل راس وهو خمسة ارطال وثلث رطل بغدادى عند
الايمة الثلاثة وثلثه عند ابى حنيفة من طعام من غالب قوت البلد وفى رواية بدله من بر فى الفطر
بكسر الفاء اى فى زكاة الفطر شكرا لله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان ولو فيضه الصايم بختم صومه
واستقبال فطره وامتثالا لامر ربه واظهارا للشكر بما خوله من اطعام عيلته فلذلك جرت فيمن يصوم
وفيمن يعوله الصايم على ما قرر فى الفروع ووجوبها مجمع عليه ولا التفات لمن شذ وفى اطلاق الصاع
تاكيد لمذاهب الايمة الثلاثة ان الواجب صاع تام من اى جنس كان خلاف ما عليه الحنفية كما يجى تفصيله
طب هق كلاهما من حديث عبد الله ابن الجراح عن حماد بن زيد عن ايوب عن رجا العطاردى عن ابن
عباس وقال ابو نعيم غريب لا اعلم راويا الا ابن الجراح وقال غيره سنده ضعيف لكن له شواهد
ادوا حق المجالس جمع مجلس محل الجلوس قبل وما حقها قال اذكروا بضم الهمزة الله ذكرا كثيرا ندبا لينهد
لكم ذلك المجلس بذلك ويشغلكم ذكره عما لا يعنيكم وارشدوا اى اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون كفاية
وقد يكون مندوبا السبيل الطريق للضال عنه ضلالا حسيا او معنويا والمرشد الهادى الى سواء
الطريق وغضوا بضم اوله المعجم الابصار اى احفظوا ابصاركم حذرا من الافتتان بامراة او غيرها
والمراد بالمجالس اعم من الطرق وهذا يتاكد على كل جالس والغض حفظ الطرف اى حبسه وكفه عن النظر
وكل شى كففته فقد غضضته طب عن سهل ابن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون
المثناة تحت ابن واهب الانصارى الاوسى بدرى جليل قال قال اهل العالية يا رسول الله لا بد لنا من
مجالس فذكره قال الهيثمى فيه ابو بكر بن عبد الرحمن الانصارى التابعى لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى
والمولف رمز لحسنه
ادوا العزايم جمع عزيمة وهى لغة القصد المؤكد ومنه ولم نجد له عزما وشرعا ما لزم العباد بالزام الله
وقيل الحكم الاصلى السالم عن المعارض واقبلوا الرخص جمع رخصة وهى لغة خلاف التشديد وعرفا

لحكم المتغير الى سهولة والمراد اعملوا بهذه وهذه ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزايم فان هذا الدين يسر وما شاده احد الا غلبه وهذه الرخص ما سهله الله على عباده كقصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ هرم وحامل ومرضع وغير ذلك مما اجمع على حله فاذا انعم الله على العبد بنعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من كرمه ودعوا الناس اي اتركوهم ولا تبحثوا عن عيوبهم واحوالهم الباطنة فقد كفيتموهم اي اذا فعلتم ذلك فقد كفاكم ضرهم من يعلم السر واخفى وفيه تحذير من مخالطتهم وحث على تجنبهم بقدر الامكان حط عن ابن عمر باسناد ضعيف لكن له شواهد يأتي بعضها

اديموا واظبوا وتابعوا بعوائد بالحج والعمرة اي ائتوا بهما على الدوام والملازمة لوجه الله فانهما ينفيان ينحيان الفقر بفتح الفاء وتضم وكل منهما على حدته ينفي الفقر ففي خبر يأتي ما امعر حاج قط اي ما افتقر ولا احتاج وتخلفه في بعض الافراد لعارض والذنوب اي ويمحوان الذنوب يعني انه سبحانه يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغاير والكباير واما العمرة فيظهر انها انما تكفر الصغاير ثم شبه ذلك تشبيه معقول بمحسوس بقوله كما ينفي الكير بكسر الكاف وسكون المثناة تحت زق ينفخ فيه الحداد والمبني من الطين كور خبث الحديد بفتحتين وسخه الذي تخرجه النار فانه في كل مرة يخرج منه خبث فلا ينبغي خشية الاستنام دخوله وتكرره وخص الحديد الذي هو اشد المنطبقات صلابة واكثرها خبثا اشارة الى ان الفقر وان اشتد والذنوب وان خبثت وعظمت يزيلها المداومة على النسكين ويأتي في خبر ان متابعتهما ايضا تزيد في العمر والرزق واقتصر هنا على ذينك ليتم وجه التشبيه وفيه مشروعية ادامة الحج والعمرة واحياء الكعبة وبقاع المناسك بهما وهو في كل عام فرض كفاية على القادرين وان حجوا وقد جبلت القلوب على محبة ذلك ويعتبر وقوف جمع بعرفة يظهر بهم الشعار قط في الافراد بفتح الهمزة طس عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل وفيه كلام ومع ذلك هو حديث حسن

اذا اتاك الله بالمد اعطاك مالا اي شيا له قيمة يباع بها وسمي مالا لانه يميل القلوب او لسرعة ميله الى الزوال فلير بالبنا للمجهول اي فلير الناس اثر بالتحريك نعمة الله اي سعة افضاله وبهاء عطايه فان من شكر النعمة افشاها كما في خبر ولما كان من النعم الظاهرة ما يكون استدراجا وليس بنعمة حقيقة اردفه بما يفيد ان الكلام في النعمة الحقيقية فقال وكرامته التي اكرمك بها وذلك بان يلبس ثيابا تليق بحاله وصفاته نظافة ونفاسة ليعرفه المحتاجون للطلب مع رعاية القصد وتجنب الاسراف ذكر المظهر وكان الحسن يلبس ثوبا باربعماية وفرقد السبخي يلبس المسح فلقي الحسن فقال ما الين ثوبك قال له يا فرقد ليس لين ثيابي يبعدني من الله ولا خشونة ثوبك تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال فان قلت الحديث يعارضه حديث الملبس الخشن من الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا قلت لما كان المصطفى طبيب الدين وكان يحب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الى الرفاهية والتنعم فخرا او تكبرا امره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يامره بتحسين الهيئة والملبس فلا ينبغي لعبد ان يكتم نعمة الله عليه ولا ان يظهر البوس والفاقة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرايحة والثياب الحسنة اللايقة به ولله در القايل

فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة ✤ عند الاله وانت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان ✤ تخشى الاله وتتقي ما يحرم

ن ك وصححه عن والد ابي الاحوص بحاء مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه مالك بن ثعلبة او مالك بن عوف قال اتيت رسول الله وانا قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم فذكره قال في اماليه حديث صحيح

اذا اتاك الله مالا اي متمولا وان لم تجب فيه الزكاة فلير بسكون لام الامر عليك فان الله يحب ان يرى اثره محركا اي اثر انعامه على عبده حسنا بحسن الهيئة والتجمل قال البغوي هذا في تحسين ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في النعومة والترفه ومظاهرة الملبس على الملبس على ما هو عادة العجم والمترفهين ولا يحب يعني يبغض البوس بالهمز والتسهيل اي الخضوع والذلة ورثاثة الحال اي اظهار ذلك للناس ولا التباوس بالمد وقد يقصر اي اظهار التمسكن والتخلق والشكاية لان ذلك يودي لاحتقار الناس له وازدرايهم اياه وشماتة اعدايه فاما اظهار العجز فيما بينه وبين ربه بلا كراهة لقضايه ولا تضجر فمطلوب طب والضيا المقدسي عن زهير مصغرا ابن ابي علقمة ويقال ابن ابي علقمة الضبعي ويقال الصايغ له حديث قال الذهبي اظنه مرسلا وقال ابن الاثير قال البخاري زهير هذا لا صحبة له وذكره غيره في الصحابة

اذا اخا الرجل الرجل اي اتخذه اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي والمراد الانسان فليساله ندبا موكدا عن اسمه ما هو واسم ابيه وجده ان احتيج اليه وممن اي من اي قبيلة او بلد هو فانه اي فان سواله عما ذكر ومعرفته به اوصل للمودة اي اشد اتصالا لها لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتنا وشدة المحبة ولانه لا بد له من تعهده عند الحاجة الى ذلك وعيادته عند المرض وزيارته عند الاشتياق وغير ذلك ابن سعد في طبقاته تخ ت في الزهد عن يزيد من الزيادة ابن نعامة بفتح النون مخففا الضبي نسبة الى بني ضبة قال الذهبي تبعا لابن الاثير مرسل وقال البخاري له صحبة فوهم وقال ابو حاتم يزيد تابعي لا صحبة له وغلط البخاري في اثباتها وقال العسكري غلط البخاري وفي التقريب

لم

لم يثبت له صحبة

اذا اخيت بالمد رجلا مثلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه اي وممن هو كما في الحديث قبله ومن ثم زادها في رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان فيه فوايد كثيرة منها ما ذكره بقوله فان كان غايبا اي مسافرا او محبوسا مثلا حفظته في اهله وما يتعلق به وان كان مريضا عدته اي زرته وتعهدته وان مات شهدته اي حضرت جنازته قيل وفيها ندب الاخاء في الله ومواصلته والتسبب في بقايه وحب الاخوان وحفظ حق الاخ حضر او غاب وتفقد احواله مسافرا او مريضا وعيادته وتفقد اهله في غيبته وبرهم وشهود جنازته انتهى وفيه ما فيه لان ندب نفس المواخاة ليس في الحديث ما يفيدها وانما تعلم من ادلة اخرى هب عن ابن عمر بن الخطاب قال راني النبي وانا التفت قال مالك تلتفت قلت احببت رجلا فذكره ثم قال مخرجه البيهقي تفرد به مسلمة بن علي عن عبيد الله وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك

اذا امنك بالمد والتخفيف والامن كصاحب ضد الخايف الرجل على دمه فلا تقتله اي لا يجوز ذلك قتله كان الولي في الجاهلية يومن القاتل بقبول الدية ثم يظفر به فيقتله فتوعد الله على ذلك في القران بقوله فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم قال قتادة العذاب الاليم ان يقتل لا محالة ولا يقبل ديته لقوله عليه الصلاة والسلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية حم ه وكذا الطبراني عن ابي مطرف سليمان ابن صرد بمهملة مضمومة وراء مفتوحة ومهملة الخزاعي الكوفي رمز المولف لصحته وليس كما قال ففيه عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واه وفي الميزان عن البخاري ذاهب الحديث قال صلى الله عليه وسلم

اذا ابتغيتم خطاب عام غلب فيه الحاضرين على الغايبين كما في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم المعروف النصفة والخير والرفق والاحسان قال في النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة فاطلبوه عند حسان وفي رواية جمال الوجوه اي الحسنة وجوههم حسنا حسيا او معنويا على ما مر وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه البيهقي ثم الله لا يلج النار الا بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخا شجرة في الجنة تسمى السخا وان الشح شجرة في النار تسمى الشح انتهى عد هب عن عبد الله بن جراد بجيم ومهملتين الخفاجي العقيلي قال البخاري له صحبة وقضية كلام المولف ان مخرجه سكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه هذا اسناد ضعيف انتهى بحروفه ذلك من كلامه غير صواب وذلك لان فيه ابراهيم العسلي ويعلى بن الاشرف لا يصدق كما بينه الايمة قال

اذا ابتلي احدكم اي اختبر وامتحن بالقضا اي الحكم بين المسلمين خصهم لاصالتهم والا فالنهي يتناول ما لو قضى بين ذميين فلا يقضي ندبا وهو غضبان ولو كان غضبه لله خلافا للبلقيني فيكره ذلك تنزيها لا تحريما وليسو وجوبا بينهم اي الخصوم او الخصمين المتقاضيين عنده بدلالة السياق في النظر اليهما معا او عدم النظر اليهما معا والمجلس بان يجلسهما عن يمينه او شماله او تجاهه وهو اولى والاشارة فلا يخص احدهما بها دون الاخر فيحرم ذلك حذرا مما يوهمه التخصيص من الميل وفرارا من كسر قلب الاخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع احكاما يكون بعضها مكروها وبعضها حراما كما ياتي ونبه بالنهي عن القضا حال الغضب على كراهته في كل حال يغير خلقه وكمال عقله كشدة جوع وعطش وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وحقن وموالم مرض وحر وبرد ومزعج خوف ولو قضى مع ذلك نفذ وكره ونبه بالامر بالتسوية فيما ذكر على انه يلزمه التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة الوجه ونحو ذلك ع عن ام سلمة زوج المصطفى قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف

اي شهوة

قال صلى الله عليه وسلم

اذا ابردتم الي بريدا اي ارسلتم الي رسولا قال الزمخشري الرسول المستعجل وفي محل اخر فارسية وهي في الاصل البغل اصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك فعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبها بريدا فابعثوه حسن الوجه اي جميله قال القصيري والحسن معنى روحاني تنجذب اليه القلوب بالذات حاصل من تناسب الاعضا حسن الاسم للتفاول بحسن صورته واسمه واهل اليقظة والانتباه يرون الاشيا باسرها من الله فاذا اورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاولوا به وكان المصطفى يشق عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او جبل او شخص ومن تامل معاني السنة وجد معاني الاسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها ماخوذة منها او كان الاسما مشتقة منها الا ترى الى خبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ومما يدل على تاثير الاسما في مسمياتها خبر البخاري عن المسيب عن ابيه عن جده اتيت النبي فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قلت لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظة قال ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه الا من لفظه ثم اكشفه فاذا هو كذلك وقال ابن تيمية وانا يقع لي ذلك كثيرا تنبيه قال الراغب الجمال نوعان احدهما امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزاء الجسم الى العلو كالنبات اذا نجم

كلما كان اعلى كان اشرف فى جنسه والاعتبار بذلك استعمل فى كل ما حاز فى جنسه العالى والفايق وكثر المدح بطول القامة الثانى ان يكون معقودا قوى العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع غير متثقل بالشحم واللحم اعنى فاك الراغب ولا يعنى بالجمال هنا ما يتعلق به شهوة الرجال والنساء فذلك انوثة بل الهيئة التى لا تنبو الطباع عن النظر اليها وهو اول شئ على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق يأوى الى البدن وكل انسان له حكمات احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان فلذلك فزع اهل الفراسة فى معرفة احوال النفس اولا الى الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكما قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الخاتم مقرر من الطين البزار من عدة طرق عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء تصغير بردة وهو ابن الحصيب بضم المهملة الاولى وفتح الثانية الاسلمى قال الهيثمى وطرق البزار كلها ضعيفة ورواه الطبرانى باللفظ المزبور عن ابى هريرة وفيه عمر ابن راشد وثقه العجلى وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعلم ان المولف لو عزاه للطبرانى كان اولى وان زعمه فى الاصل انه صحيح فيه ما فيه وان رمزه هنا لحسنه انما هو لاعتضاده ✝

اذا ابق بفتح الموحدة افصح من كسرها العبد يعنى هرب القن من مالكه بغير اذن شرعى والابق مملوك فر من مالكه قصدا لم تقبل له صلاة وان لم يستحل الاباق بمعنى انه لا يثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة كامر وقيل المنفى كمال القبول لا اصله والاصح كما قاله النووى الاول فصلاته غير مقبولة لاقترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها واركانها كما حققه النووى كابن الصلاح رادا على الماوردى وعياض تاويله بالمستحل وزاد فى رواية حتى يرجع لمواليه قال العراقى ونبه بالصلاة على غيرها انتهى وقد عظم فى هذا الخبر وما اشبهه تحريم الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى وضع من الحقوق التى على الحر كثيرا عن العبد لاجل سيده وجعل السيد احق به منه بنفسه فى امور كثيرة فاذا استعصى العبد على سيده فانما يستعصى على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك لسيده وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة اما لو ابق لعذر كفراره من لواطه به كما غلب فى هذا الزمان وكما لو كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فلا ضير م فى الايمان عن جرير ابن عبد الله وفى الباب غيره ✝

اذا اتى احدكم اهله اى جامع حليلته ثم اراد العود للجماع وفى رواية ثم بدا له ان يعود فليتوضا بينهما اى الجماعين وضوءا تاما كوضوء الصلاة بدليل رواية البيهقى وابن عدى اذا اتيت اهلك فان اردت ان تعود فتوضا وضوءك للصلاة ولا ينافيه قوله فى اخر فليغسل فرجه بدل فليتوضا لان كمال السنة انما يحصل بكمال الوضوء الشرعى واصلها يحصل بالوضوء اللغوى وهو تنظيف الفرج بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية حم م ع فى الطهارة عن ابى سعيد الخدرى ولم يخرجه البخارى وزاد حب ك وقال تفرد به شعبة البيهقى فانه انشط للعود اى اكثر نشاطا له واعون عليه مع ما فيه من تخفيف الحدث لانه يرفعه عن اعضاء الوضوء والمبيت على احدى الطهارتين خوف ان يموت فى نومه واخذ منه انه يسن للمراة ايضا قال فى شرح مسلم ويكره الجماع اى الثانى قبل الوضوء ويقال ان الشافعى قال الحديث لم يثبت ولعله لم يقف على سند ابى سعيد ✝

اذا اتى احدكم اهله اى اراد جماع حليلته فليستتر اى فليتغطى هو واياها بثوب يسترهما ندبا وخاطبه بالستر دونها لانه يعلوها واذا استتر الاعلى استتر الاسفل ولا يتجردان خبر بمعنى النهى اى ينزعان الثياب عن عورتهما فيصيران متجردين عما يسترهما تجرد العيرين تثنية عير حذفت اداته وهو بفتح العين تثنية عير الحمار الاهلى وغلب على الوحشى وذلك حيا من الله تعالى وادبا مع الملايكة وحذرا من حضور الشيطان فان فعل احدهما ذلك كره تنزيها لا تحريما الا ان كان ثم من ينظر الى شئ من عورته فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورة زوجته حتى الفرج بل حتى محل النمنع سيما حلقة دبرها وخص ضرب المثل بالحمار زيادة فى التنفير والتقريع واستهجانا لذلك الامر الشنيع لانه ابلد الحيوان واعدمه فهما واقبحه فعلا وفى حديث الطبرانى والبزار تعليل الامر بالستر بانه اذا لم يستتر استحت الملايكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه قال الهيثمى وفى اسناد الطبرانى مجهول وبقية رجاله ثقات وكما يندب الستر يندب تغطية راسه وخفض صوته لما فى خبر يانى كان المصطفى يفعله ش طب هق وكذا فى الشعب عن ابن مسعود ثم قال البيهقى فى الشعب عقب تخريجه تفرد به مندل العنزى انتهى ومندل اورده الذهبى فى الضعفا وقال ضعفه احمد والدارقطنى وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى فيه مندل ضعيف وقد وثق وقال البزار خطا مندل فى رفعه والصواب مرسل وبقية رجاله رجال الصحيح ه عن عتبة بمثناة فوق ابن عبد بغير اضافة وهذا الاسم فى الصحابة متعدد فكان ينبغى تمييزه ن عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزنى حليف بنى مخزوم صحابى سكن البصرة طب عن ابى امامة لكن بلفظ اذا اتى احدكم اهله فليستتر عليه وعلى اهله ولا يتعريان تعرى الحمير قال الهيثمى فيه عفير بن معدان ضعيف ورمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده وتقويه بكثرة طرقه ولاجله جزم الحافظ العراقى بضعف اسانيده ووجهه ما تقرر ✝

اذا اتى الرجل القوم اى جاء اولى العدول الصلحا كما يدل له السياق فلا اعتبار باهل الفجور والفساق

فقالوا له بلسان المقال او الحال مرحبا نصب بمضمر اى صادفت او لقيت رحبا بضم الراء وسعة وهى كلمة اكرام واظهار مودة ومحبة وتلقى الاحباب بها مندوب قال العسكرى واول من قالها سيف بن ذى يزن فرحبا به يوم القيامة اى فذلك ثابت له يوم القيمة اذ فيقال له ذلك يومها يوم يلقى ربه كناية عن رضى الله عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته فان الله تعالى اذا احب عبدا القى حبه فى قلوب عباده وهو اشارة وبشارة بنظره اليه تعالى واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا بفتح فسكون او فتح نصب على المصدر قال الرضى اى صادفت قحطا اى شدة وحبس عيش فقحط له يوم القيمة اصله الدعا عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدبه من العمل الصالح والمراد انه اذا كان ممن تقول فيه العدول عنه قدومه عليهم هذا القول فانه يقال له مثله يوم القيامة او هو كناية عن كونه يلقى شدة واهوالا وكربا فى الموقف وفى الخبر انهم شهداء الله فى الارض فهو كناية عن كونه مغضوبا عليه وذكر اللقاء فى الاول واضافته الى الربوبية دون الثانى اشارة الى ان ربه يتلقاه بالاكرام ويربيه بصنوف البر والانعام واما الثانى فيعرض عنه وحذف له من الاول لدلالة الثانى عليه طب ك فى الفضايل عن الضحاك ابن قيس الفهرى قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح عن ابن عمرو الضرير وهو ثقة ✝

اذا اتى احدكم وفى رواية اذا اتيتم الغايط محل قضاء الحاجة كنى به عن العذرة كراهة لاسمها فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية فلا يستقبل القبلة الكعبة قال القاضى القبلة فى الاصل الحال التى عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه المصلى وقال الحرالى اصل القبلة ما يجعل قبالة الوجه والمقبل ما اقبل من الجسد فى مقابلة المدبر لما ادبر منه ولا هنا ناهية ولا يولها بحذف الياء ظهره اى لا يجعلها مقابلا لظهره ولمسلم لا يستدبرها وزاد ببول او غايط فافاد تخصيص التحرى بحالة خروجه شرقوا او غربوا قال العراقى ضبطناه فى سنن ابى داود وغربوا بغير الف وفى بقية الكتب الستة او غربوا بالالف ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا الى جهة المشرق او المغرب وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام واليمن فمن قبلته الى المشرق او المغرب ينحرف الى الجنوب او الشمال وفيه دلالة على عموم النهى فى الصحرا والبنا وهو مذهب النعمان وخصه مالك والشافعى بالصحرا لحوق المشقة فى البنيان لتكلف الانحراف عن سمت البنا اذا كان موضوعا للقبلة بخلاف الصحرا ولما رواه الشيخان ان المصطفى قضى حاجته فى بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة ولما رواه ابن ماجه باسناد حسن انه قضاها مستقبل الكعبة فجمع الشافعى بين الاخبار بحمل اولها المفيد للتحريم على غير البنا لانه لسعته لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان قد يشق فيحل فعله كما فعل المصطفى لبيان الجواز وان كان الاولى تركه ومحل الثانى اذا استتر بمرتفع ثلثى ذراع بينه وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمى ومحل الاول اذا لم يستتر بذلك وهذا كله فى غير المعد لذلك اما فيه فلا حرمة ولا كراهة حم ق ع عن ابى ايوب الانصارى بالفاظ مختلفة ✝

اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما طايفة من العلم او علما سنيا عزيزا فالتنكير للتفخيم قال ابن حجر والمراد العلم الذى امره الله بطلب الازدياد منه ولم يامر بطلب الازدياد من شئ الا منه قال والمراد العلم الشرعى الذى يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينه فى عباداته ومعاملاته ومداره على التفسير والحديث والفقه الى هنا كلامه ولو كان لى من الامر شئ لقلت اللايق بمنصبه الشريف ارادة العلم بالله تعالى الذى هو اسنى المطالب واسمى المواهب ثم رايت بعض العارفين قال اراد بهذه الزيادة من العلم علم التوحيد المتعلق بالله لتزيد معرفته بتوحيد الكثرة فتزيد رتبته فى تحميده وقد حصل له من العلوم والاسرار ما لا يبلغه احد يقربنى الى الله تعالى اى الى رحمته ومزيد رضاه وكرامته فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم دعا او خبر والقصد تبعيد نفسه من عدم الازدياد وانه دايم الترقى وقد اراه الله تعالى لطايف فى باب العلم واذا بالم تكن وقبوضا جزيلة لم يكن يعلمها حتى صار تلقفه لذلك الامداد بمنزلة الغذا الذى بل هو غذاء روحانى فلو فرض انقطاعه عنه لحظة من نهار لم يعده مباركا والعلم لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات وبدوه من العلى العليم وكلما ارتقى الانسان فيه درجة ازداد قربا من اعلم العالمين والمراد لا بورك لى فى ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس اشارة الى انه كله من اوله الى اخره كذلك وذكر النهار مثال فالليل كذلك ويحتمل ان ذلك لان محل تعلم العلم وتعليمه النهار دون الليل وقد كان دايم الترقى فى كل لحظة قال ابن سبع ومن خصايصه انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا برويته مشاهدة الحق مع معاشرة الخلق قال بعض الصوفية انما طلب الزيادة من العلم لا من المال لان زيادة المال تورث الانكار على صاحبها واللايق بالرسل الاتصاف بما يتالف به القلوب كالعلم فانه يزيد صاحبه كشفا وايضاحا واتساعا وانشراحا ويميل اليه النفوس تنبيه قد يراد باليوم معناه المعروف وقد يراد به القطعة من الزمان وقد يراد به الدولة والانسب هنا ارادة الثانى لولا ذكر طلوع الشمس طس وفيه عنده بقية صدوق ذو مناكير والحكم بن عبد الله عن الزهرى قال الهيثمى تركه الصدر وغيره انتهى واورده الذهبى فى الضعفا والمتروكين وقال متهم وقال ابو حاتم كذاب عد وفيه عنده سليمان ابن

ابن بشار قال في الميزان متهم بالوضع وقال ابن حبان وضع على الاثبات ما لا يحصى ووهاه ابن عدى وسرد له من الواهيات عدة هذا منها قال في اللسان ولفظ ابن عدى فانه يقلب الاسانيد ويسرق الحديث فما أوهمه صنيع المؤلف من ان ابن عدى خرجه واقره غير صواب حل عن عايشة وفيه عبد الرحمن ابن عمرو رسته اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة مكثر ذو غرايب تكلم فيه ابن الغزال وفيه الحكم المذكور وقد عرفت انه كذاب ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه العراقي في تخريج احاديث الاحيا الكبير وذكر ابن عراق ان المؤلف وافق ابن الجوزي على وضعه لكني رايته تعقبه في مختصر الموضوعات فلم يات بطايل سوى انه قال له شاهد عند الطبراني وهو خبر من معاذ النحوي فعليك الى ما علمت مالم تعلم وانت خبير ببعد ما بين الشاهد والمشهود ؟

اذا اتى احدكم خادمه بالرفع واحدكم منصوب مفعول به بطعامه لياكله والخادم يطلق على الغن والحر قال الزمخشري وهو بغير تا تانيث لاجرايه مجرى الاسما غير الماخوذة من الافعال ومثلها امراة عاشق فقد كفاه علاجه اي تحمل مشقة تحصيل الالة ومزاولة عمله ودخانه بالتخفيف اي مقاساة شم لهب النار حال الطبخ نص عليه مع شمول ما قبله له لعظم مشقته فليجلسه معه ندبا لياكل معه كفاية مكافاة له على كفايته حره وعلاجه وسلوكا لسبيل التواضع الماموريه في الكتاب والسنة هذا هو الافضل فان لم يجلسه للاكل معه لعذر كقلة طعام او لكون نفسه تعاف ذلك قهرا عليه ويخشى من اكراهها محذورا او لغير ذلك كمحبة الاختصاص بالنفيس او لكون الخادم يكره ذلك حيا منه او تادبا او كونه امرد يخشى من التهمة به باجلاسه معه او غير ذلك فليناوله ندبا موكدا من الطعام اكلة بضم الهمزة وهو ما يوكل دفعة واحدة كلقمة او اكلتين ما يوكل كذلك بحسب حال الطعام والخادم ليرد ما في نفسه من شهوة الطعام وينكسر سورة الجوع ولفظ رواية البخاري لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين قال الدماميني فان قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال النبي هذا او هذا الجمع والتي بحرف الشك ليودي كما سمع ويحتمل كونه من عطف احد المترادفين على الاخر بكلمة او وقد صرح بعضهم بجوازه والخادم يشمل الذكر والانثى لكنه كما قال المحقق ابو زرعة فيها محمول فيما اذا كان السيد رجلا على ان يكون امته او محرمه فان كانت اجنبية فليس له ذلك قال وفي معنى الطباخ حامل الطعام في الاجلاس والمناولة لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه وراحة صاحب الطعام من حمله فتخصيصه من ولي الطعام ليس لاخراج غيره من الخدم بل لكونه اكد وهذا كله للندب اما الواجب فاطعامه من غالب قوت الارقا بذلك البلد ق د ت ه عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة ؟

اذا اتاكم كريم قوم اي رئيسهم المطاع فيهم المعهود منهم باكثار الاعظام واكثار الاحترام فاكرموه برفع مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به لان الله عوده ذلك ابتلا منه له فمن استعمل معه غير ذلك فقد استهان به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك يورث في قلبه الغل والبغض والحقد والعداوة وذلك يجر الى سفك الدما وفي اكرامه ائتلاف وابقا دينه فانه قد تعود بذلك وتكبر وتاه وعظم في نفسه فاذا احتقرته فقد اهلكته من حيث الدين والدنيا وبه عرف انه ليس المراد بكريم القوم عالمهم او صالحهم كما وهم البعض الا ترى انه لم ينسبه في الحديث الى علم ولا الى دين ومن هذا البيان انكشف ان استثنا الكافر والفاسق كما وقع لبعضهم منشاوه الغفلة عما تقرر من ان الاكرام منوط بخوف محذور ديني او دنيوي او لحوق ضرر للفاعل او للمفعول معه فمتى خيف شي من ذلك شرع اكرامه بل قد يجب فمن قدم عليه بعض الولاة الظلمة الفسقة فاقصى مجلسه وعامله بمعاملة الرعية فقد عرض نفسه وماله للبلا فان اوذي ولم يصبر فقد خسر الدنيا والاخرة ولهذا كان كثير من اكابر السلف المعروفين بمزيد الورع يقبلون جوايز الامرا المظهرين للجور ويظهرون لهم البشاشة حفظا للدين ورفقا بالمسلمين ورحمة لذلك الظالم المسكين المبتلى وهكذا كان اسلوب المصطفى مع المولفة وغيرهم وقد غلط في هذا الباب كثير غفلة عن تدبير الله ورسوله في خلقه والجمود على ظاهر ومن يهن الله فما له من مكرم وما دروا ان السنة شرحت ذلك وبينته احسن بيان فموضع طلب اهانة الكافر والفاسق الامن من حصول مفسدة والحاصل ان الكامل انما يكرم لله ويهين لله ولهذا قال بعض العارفين ينبغي للفقير ان يكرم كل وارد عليه من الولاة فان احدهم لم يزر الفقير حتى خلع كبريايه وراى نفسه دونه والا لما اتاه مع كونه من رعاياه قال فمن اتانا فقيرا احقرنا اكرمناه كاينا من كان وان كان ظالما فنحن ظالمون لانفسنا بالمعاصي وغيرها ولو بسوء الظن فظالم قام لظالم واكرمه وقد كان المصطفى يتواضع لاكابر كما ر قريش ويكرمهم ويرفع منزلتهم لانهم مظاهر العز الالهية وروى بعض الاوليا في النوم وعليه حلة خضرا والانبيا والاوليا وقعون بين يديه فاستشكل ذلك الراي فقصه على بعضهم فقال لا تنكر فان تادبهم مع من البسه الخلعة لا معه الا ترى ان السلطان اذا خلع على بعض غلمانه ركب اكابر الدولة في خدمته ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر ومحمد بن عجلان ضعفه البخاري ووثقه غيره البزار في مسنده وابن خزيمة في صحيحه طب عد هب عن جرير بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم القسري اليماني اسلم عام توفي المصطفى وكان يحبه ويكرمه وكان عالي الجمال حتى قال فيه عمر هو يوسف هذه الامة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه حصين بن عمر مجمع على ضعفه وسببه ان جريرا قدم على المصطفى فبسط له رداه ثم ذكر

البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وفي الميزان عن ابن عدي انه حديث منكر عد من حديث شهر عن معاذ بن جبل وابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وشهر لم يدرك معاذا وفيه ايضا عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطي كر عن جابر ابن عبد الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يقظان وكذا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وفيهما ضعف لكن وثق ابن حبان الاول وعن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي قال ابن الاثير عداده في اهل البصرة قال الهيثمي وفيه الحسين ابن عبد الله بن ضمرة وهو كذاب ابن عساكر في تاريخه عن انس ابن مالك وضعف وذكر فيه بيان السبب وهو انه لما دخل عدي على المصطفى القى اليه وسادة وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا ثم اسلم وفي رواية اخرى فقيل له يا نبي الله لقد راينا منك ما لم نره لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم الخ وعن عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بن حاتم قال ابن الاثير عداده في اهل فلسطين وحديثه في الشاميين قال ابن حجر يقال له رؤية وفي الميزان عنه انه منكر والدولابي محمد بن احمد بن حماد من اهل الري في كتاب الكنى والالقاب وابن عساكر في تاريخه عن ابي راشد عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة ويقال ابن عبيد الازدي له وفادة بلفظ اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه من الشرف وهو المكان العالي فسمي الشريف شريفا لارتفاع منزلته وعلو رتبته على قومه قال الذهبي في مختصر المدخل طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه العراقي ثم تلميذه ابن حجر بانه ضعيف لا موضوع ؟

اذا اتاكم الزاير فاكرموه بالتوقير والتصدير والضيافة ولا تخالفوا لامر تعالى بحسن المعاشرة وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط رداه له واطلاق الزاير هنا يشمل كل زاير وتقييده في الحديث قبله للتاكيد به عن انس قال العراقي هذا حديث منكر قاله ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه ؟

اذا اتاكم ايها الاوليا من اي رجل يخطب موليتكم ترضون خلقه بالضم وفي رواية بدله امانته ودينه بان يكون مساويا للمخطوبة في الدين او المراد انه عدل فليس الفاسق كفوا لعفيفة فزوجوه اياها وفي رواية فانكحوه اي ندبا موكدا بل ان دعت الى كفو وجب كما مر الا تفعلوا ما امرتم به وفي رواية تفعلوه قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي انه لم تزوجوا الخاطب الذي ترضون خلقه ودينه تكن تحدث فتنة في الارض وفساد خروج عن حال الاستقامة النافعة المعينة على العفاف عريض كذا في رواية البيهقي وغيره وفي رواية كبير والمعنى متقارب وفي رواية كريم ثلاثا يعني انكم ان لم ترغبوا في ذي الخلق الحسن والدين المرضي الموجبين للصلاح والاستقامة ورغبتم في مجرد المال الموجب الجالب للطغيان الجار للبغي والفساد تكن الخ او المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه ونظرتم الى ذي مال او جاه يبقى اكثر النسا بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فيقع القتل ممن نسب اليه العار فيهيج الفتن وتثور المحن وقال الغزالي اشار بالحديث الى ان دفع غايلة الشهوة مهم في الدين فان الشهوة اذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش انتهى والفساد خروج الشي عن حال استقامته وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة وقول البغوي فيه اعتبار الكفاءة في النكاح وان الدين اولى ما اعتبر منها فيه نظر اذ ليس فيه ما يدل الا على اعتبار الدين ولا تعرض فيه لاعتبار النسب الذي اعتبره الشارع وفيه ان المراة اذا طلبت تزويجها من الولي من مساويها في الدين لزمه لكن اعتبر الشافعية كونه كفوا وفيه انه ينبغي تحري محاسن الاخلاق في الخاطب والبعد عمن اتصف بمساويها ت ه ك في النكاح عن عبد الله بن الحسين عن الحرث بن ابي اسامة عن يزيد بن هارون عن عبد الحميد بن سليمان عن ابن عجلان عن وثيمة البصري عن ابي هريرة قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه عبد الحميد هو اخو فليح قال ابو داود وغيره ثقة ووثيمة لا يعرف عد من حديث صالح المنبجي عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان وعمار هالك ووثقه بعضهم وقال ابو حاتم كان يكذب ت هق عن ابي حاتم المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي له هذا الحديث الواحد وقيل لا صحبة له ويقال اسمه عقيل بن ميمون ذكره في التقريب قال البخاري وتبعه الترمذي ولا اعلم له غير هذا الحديث فمن ثم قال المولف وما له غيره ولو عبر بعبارة البخاري كان اولى اذ لا يلزم من نفي العلم نفي الوجود قال الترمذي حسن غريب قال العراقي ونقل عن البخاري انه لم يعده محفوظا وقال ابو داود انه اخطا وعده في المراسيل وعله ابن القطان بارساله وبضعف رواته ؟

اذا اتاكم السايل يعني وجدتم من يلتمس الصدقة بقاله او بحاله لخصوص الاتيان غير مراد فضعوا في يده اي اعطوه بعينا وصلوه ومناولته افضل ولو ظلفا بكسر فسكون للبقر والغنم كالقدم للادمي والحافر للفرس محرقا بضم اوله وفتح الراء اي اعطوه ولو قليلا ولا تردوه خايبا فذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب للخيبة وعدم النجاح المودي الى فقد الفلاح ففي خبر يا في لولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم والامر للندب فان كان مضطرا فللوجوب عد عن جابر ابن عبد الله بسند ضعيف لكن له شواهد ؟

اذا اتسع الثوب غير المخيط وهو الردا بقرينة قوله الاتي ثم صل بغير ردا فتعطف اي توشح به بان تخالف بين طرفيه كما في رواية البخاري على منكبيك فتلقي كل طرف منهما على المنكب الاخر ثم صل العرض او النفل ؟

النقطف به كذلك اصون للعورة وابلغ في الستر مع ما فيه من المهابة والاجلال وعدم شغل البال بامساكه لستر عورته وفوته سنة وضع اليمنى على اليسرى فان ضاق عن ذلك بان لم تكن المخالفة بين طرفيه كذلك فشد به حقوك بفتح الحاء وتكسر معقد الازار وخاصرتك ثم صل بغير رداء محافظة على الستر ما امكن والامر فيه للندب عند الثلاثة وللوجوب عند احمد فلو صلى في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شيء لم تصح صلاته عنده حكاه عنه الطيبي وغيره وقال الشافعية اذا اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه على كتفيه والا ائتزر به وجعل على عاتقه شيئا ولو حبلا فيكره تركه اما المراة فتصلي بقميص سابغ وجلباب كثيف فوق الثياب حم والطحاوي احمد بن محمد نسبة الى طحا قرية بمصر عن جابر رمز المولف لصحته

اذا اثنى بتقديم المثلثة على النون عليك جيرانك ولو اثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع انك اي بانك محسن اي من المحسنين يعني المطيعين لله فانت محسن عند الله تعالى واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء اي عملك غير صالح فانت عند الله مسيء ومحصوله اذا ذكرك صلحاء جيرانك الصالحون للتزكية بخير فانت من اهله واذا ذكروك بسوء فانت من اهله فانهم شهداء الله في ارضه فاحدث في الاول شكرا وفي الثاني توبة واستغفارا لحسن الثناء وضده علامة على ما عند الله للعبد واطلاق الالسنة الخلق التي هي اقلام الحق بشيء في العاجل عنوان ما سيصير اليه في الاجل والثناء بالخير دليل على محبة الله لعبده حيث حببه لخلقه فاطلاق الالسنة بالثناء عليه وعكسه وفي الحديث دليل لابن عبد السلام حيث ذهب الى ان الثناء يستعمل في الخير والشر لكن هل هو حقيقة فيهما او في الخير فقط خلاف وما تقرر من ان لفظ الحديث واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء الخ هو ما رايته ثابتا في نسخة المولف بخطه فايراد بعضهم لهذا الحديث المذكور في هذا الجامع بلفظ فاذا قال جيرانك انك الخ باطل ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيئا فذكره وهذا بمعناه في مستدرك الحاكم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله فقال دلني على عمل اذا انا عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن وان قالوا انك مسيء فانت مسيء انتهى قال الحاكم على شرطهما

اذا اجتمع الداعيان فاكثر الى وليمة ولو لغير عرس والى غيرها كشفاعة او قضاء حاجة فاجب حيث لا عذر اقربهما منك بابا من متعلقة بالقرب في اقرب لا صلة التفضيل لان افعل التفضيل قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة بافعل التفضيل ثم علله بقوله فان اقربهما بابا اقربهما جوارا او حق الجوار مرجح هذا ان لم يسبق احدهما بان اقترنا في الدعوة واما ان سبق احدهما الى دعوتك فاجب الذي سبق لان اجابته وجبت او ندبت حين دعاه قبل الاخر فان استويا سبقا وقربا فاقربهما رحما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان الجيرة بالجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عند ما ينوبه في اوقات الغفلات فهو بالرعاية اقدم ولا دلالة فيه على ان الشفعة للجار بل انه احق بالاهداء حم د عن رجل له صحبة وابهامه غير علة لان الصحب كلهم عدول وقال ابن حجر وغيره ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا وقد اشار المولف لحسنه غافلا عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعبارته اسناده ضعيف وعن قول جمع فيه يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابي خالد الدالاني قال ابن حبان فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به لكن له شاهد في البخاري ان لي جارين قال ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا

اذا اجتمع العالم بالعلم الشرعي العامل به والعابد العامل بوظايف الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الا ما لزمه تعلمه عينا على الصراط اي عند الجسر المضروب على متن جهنم الذي يمر عليه الكافر للنار والمسلم للجنة قيل اي يقول بعض الملائكة او من شاء الله من خلقه بامره للعابد ادخل الجنة برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك وتنعم ترفه من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش بعبادتك اي بثواب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك وقيل للعالم قف هنا اي عند الصراط فاشفع لمن احببت الشفاعة من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار فانك لا تشفع لاحد ممن ذكر الا شفعت اي قبلت شفاعتك فيه لانه لما احسن الى عباد الله بعلمه الذي افنى فيه نفايس اوقاته اكرمه الله بان انا له مقام الاحسان اليهم في الاخرة بشفاعته فيهم جزاء وفاقا فقام في مقام الانبيا في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا من الضلال وكونه في الاخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلماء خلفاء الانبيا فاعظم بها من منزلة ما اعلاها غالية فاخرج في الدنيا والاخرة ابو الشيخ عبد الله بن حيان في كتاب الثواب على الاعمال ترد كذا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له كان اولى عن ابن عباس رمز لضعفه وذلك لان فيه عثمان بن موسى عن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال له حديث لا يعرف الا به وفي الميزان له حديث منكر

اذا احب الله عبدا اراد به الخير ووفقه ابتلاه اختبره وامتحنه بنحو مرض او هم او ضيق ليسمع تضرعه اي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في السوال ليعطي صفتي الجود والكرم جميعهما فانهما يطالبان عند سوال عبده بالاجابة فاذا دعي قالت الملايكة صوت معروف وقال جبريل يا رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته كذا جاء في خبر قال الغزالي ولهذا الخبر تراه يكثر ابتلا اوليائه واصفيايه الذين هم اعز عباده واذا رايت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر

عليك

ويكثر عليك الشدايد والبلوى فاعلم انك عزيز عنده وانك عنده بمكانه وانه يسلك بك طريق اوليائه واصفيائه فانه يراك ولا يحتاج الى ذلك اما تسمع لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منه عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك ويتزلك منازل الابرار تنبيه قال العارف الجيلاني التلذذ بالبلاء من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله احدا الا بعد بذله الجهد في مرضاته فان البلاء تارة يكون مقابلة لجريمة وتارة تكفيرا وتارة رفعا للدرجات وتبليغا للمنازل العالية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضاء والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب هب فر عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود عبد الله وكردوس بضم الكاف موقوفا لم يرمز له بشيء ووهم من زعم انه رمز لضعفه وانه كذلك لكن قال الحافظ العراقي يتقوى بتعدد طرقه

اذا احب الله قوما ابتلاهم بانواع البلاء حتى يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم من الشغل بالدنيا غيرة منه عليهم ان يقعوا فيما يضرهم في الاخرة وجميع ما يبتليهم به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد صدقهم معه وصبرهم في المجاهدة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم طس وكذا في الكبير هب والضيا المقدسي عن انس قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون سوى شيخه انتهى وله طريق اخر فيها اليماني بن عدي متهم ومن طريقه اورده ابن الجوزي وحكم بوضعه ورواه احمد عن محمود بن لبيد وزاد فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع قال المنذري ولعل المولف اغفله سهوا

اذا احب الله عبدا حماه اي حفظه من متاع الدنيا اي حال بينه وبين شهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بداء محبتها او ممارستها وبالفها ويكره الاخرة كما يحمي اي يمنع احدكم عليله سقيمه الماء اي شربه اذا كان يضره وللماء حالة مشهورة في الحماية عند الاطبا بل هو منهي عنه للصحيح ايضا الا باقل ممكن فانه يبلد الخاطر ويضعف المعدة فلذلك امروا بالتقلل منه وحمو المريض عنه فهو جل اسمه يذود من احبه حتى لا يتدنس بها وبقذاراتها ولا يشرق بغصصها كيف وهي للكبار مودية وللخواص داعية وللعارفين شاغلة وللمريدين حايلة ولعامة المومنين قاطعة والله لاوليايه ناصر ولهم منها حافظ وان ارادوها ت ك في الطب هب عن قتادة بن النعمان بضم النون ابن زيد ابن عامر بن سواد بن ظفر الظفري الانصاري بدري من اكابر الصحابة اصيبت عينه يوم بدر او احد او الخندق متعلقة بعرق فردها المصطفى فكانت احسن عينيه قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي حسن غريب وقال المنذري حسن ولم يرمز له المولف بشيء

اذا احب الله عبدا اي اراد توفيقه وقدر اسعاده قذف اي القى واصل القذف الرمي بسرعة فالتعبير به ابلغ منه بالالقاء حبه في قلوب لم يقل في قلب وان كان المفرد المضاف يعم لانه انص على كل فرد فرد الملايكة فيتوجه اليه الملا الاعلى بالمحبة والموالاة اذ كل منهم يتبع مولاه فاذا والى وليا والوه وناهيك بهذا المقام الجليل الذي يلحظ الملا الاعلى صاحبه بالتبجيل وعليه فمحبة الملايكة على ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع منه فلا يلتجا الى القول بان المراد به ثناوهم عليه واستغفارهم له واذا ابغض الله عبدا وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما للشان قذف بغضه في قلوب الملايكة فيتوجه اليه الملا الاعلى بالبغض ثم يقذفه اي يقذف ما ذكر من الحب والبغض في قلوب الادميين ومن ثمرات المقام الاول وضع القبول لمن احب الله للخاص والعام فلا تكاد تجد احدا الا مايلا اليه مقبلا بكليته عليه واذا احب الله عبدا استنارت جهاته واشرق بنور الهداية ساحاته وظهرت عليه اثار الاقبال وصار له سيما من الجلال والجمال فنظر اليه الخلق بنور المودة والتكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وحكم عكسه عكس حكمه وفيه حث عظيم على تحري ما يرضي الله وتجنب ما يسخطه حل وكذا الديلمي عن انس وفيه يوسف ابن عطية الوراق والصفار وكلاهما ضعيف قال الفلاس لكن الوراق اكذب لكن له شاهد باني الجامع

اذا احب احدكم اخاه في الله محبة دينية قال الحرالي من الحب وهو احساس بوصلة لا يدرك كنهها كما يرشد اليه قوله في الرواية الاخرى صاحبه وفي اخرى عبدا فليعلمه ندبا موكدا انه اي بانه يحبه لله تعالى لانه اذا اخبره فقد استمال قلبه واجتلب وده فانه اذا علم انه يحبه قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب فيه اخبره به ليتركه فتحصل البركة قال البغدادي انما حث على الاعلام بالمحبة اذا كانت لله لا لطمع في الدنيا ولا لهوى بل يستجلب مودته فان اظهار المحبة لاجل الدين والعطا تملق وهو بغض تنبيه ظاهر الحديث لا يتناول النساء فان لفظ احد بمعنى واحد واذا اريد المونث انما يقال احدى لكنه يشمل الاناث على التغليب وهو مجاز معروف مالوف وانما خص الرجال لوقوع الخطاب لهم غالبا وخ اذا احبت المراة اخرى لله ندب اعلامها حم حد في الادب ت في الزهد وقال حسن صحيح حب ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب الكندي صحابي له وفادة وشهرة حب عن انس ابن مالك حد عن رجل من الصحابة رمز لحسنه وهو اعلى من ذلك اذ لا ريب في صحته

اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لان شان ذوي الهمم العلية والاخلاق السنية انما هو

الصالحون للتزكية ح

الديلمي

انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لانهم لاجل ما وجدوا فى ذاتهم من الكمال احبوا من يشاركهم فى الخلال
فهم بالحقيقة ما احبوا غير ذواتهم وصفاتهم وقد يدعى شموله للمحبة الذاتية ايضا اذا عريت عن المقاصد
الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح **فليأته** وفى منزله افضل **فليخبره انه يحبه لله** بل يقول له انى احبك
لله لا لغيره من احسان او غيره فانه ابقى للالفة واثبت للمودة وبه يتزايد الحب ويتضاعف ويجتمع الكلمة
وينتظم الشمل بين المسلمين ويزول المفاسد والضغاين وهذا من محاسن الشريعة وجاء فى حديث آخر انه يقول
له يقول احبك الذى احببتنى من اجله **حم والضيا المقدسى عن ابى ذر** نص رواية احمد عن يزيد بن حبيب
ان ابا سالم الجيشانى جاء الى ابى امامة فى منزله فقال سمعت اباذر يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره **قال** الهيثمى واسناده حسن ❁

اذا احب احدكم عبدا ❁ اى انسانا ولا يغلط من هذا النعت قال ❁ ❁ ❁

❁ وان تسالونى قلت ها انا عبده ❁ وان تسالوه قال ذلك مولاى ❁

فالمراد شخص من المومنين قريب او غيره ذكرا وانثى لكن يظهر تقييده فيها بما اذا كانت حليلته او محرمه
فليخبره يحبه له ندبا **فانه** أى المحبوب **يجد مثل الذى يجد له** اى يحبه بالطبع لا محالة كما يحبه فان القلب
لا يحب الا من يحبه كما قال ❁

❁ يقاس المرء بالمرء ❁ اذا ما هو ما شاه ❁
❁ وللشى على الشى ❁ مقاييس واشباه ❁
❁ وللقلب على القلب ❁ دليل حين يلقاه ❁

وانشد بعضهم ❁ سلوا عن مودات الرجال قلوبكم ❁ فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا ❁
❁ ولا تسألوا عنها العيون لانها ❁ تشير بشئ ضد ما اضمر الحشا ❁

ولكون القلب يدل على القلب قال الحكما المحبوب جزء محبوبه فمن احب انسانا لاجل افعاله او ذاته الجميلة
فذاك جمال باطنه اشرق بمرآة جمال محبوبه والجمال الظاهر جزء من الجمال الباطن والالفة بين المتحابين
ليست الا للاشتراك فى جمال الباطن او ضده ولذلك ترى من هو قبيح المنظر وتحبه وترى حسن المنظر
وتبغضه ولله در القايل حيث **قال** ❁

❁ واذا اعتراك الوهم من حال امرئ ❁ فاردت تعرف خيره من شره ❁
❁ فاسئل ضميرك عن ضمير فواده ❁ ينبيك سرك فى الذى فى سره ❁

وهذا يفتح لك باب الفراسة الحكمية وليس ان يجيبه المخبر بقوله احبك الذى احببتنى لاجله كما جاء فى
خبر **هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه عبد الله بن ابى مرة اورده الذهبى فى الضعفا وقال تابعى مجهول
قال صلى الله عليه وسلم ❁

اذا احب احدكم ان يحدث ربه يناجيه **فليقرا القرآن** هذا من قبيل الاستعارة بالكناية فان القرآن رسالة
من الله لعباده فكان القارى يقول يا رب قلت كذا فهو مناج له سبحانه ويحتمل انه من مجاز التشبيه وفى
اشعار انه يتطهر ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر باية رحمة طلبها او باية عذاب استعاذ منه
حط فر عن انس وفيه الحسن بن زيد قال الذهبى ضعيف ❁

اذا احببت رجلا لا تعرفه ولم يظهر منه ما يكره **فلا تماره** اى لا تجادله ولا تنازعه **ولا تشاره** روى
بالتشديد من المشارة وهى المضارة مفاعلة من الشراى لا تفعل معه شرا يحوجه الى فعل مثله معك
وروى مخففا من البيع والشراى لا تعامله ذكره الديلمى **ولا تسال عنه احدا** حيث لم يظهر منه
ما تكره **فعسى** اى ربما **ان توافى له** اى تصادف وتلاقى يقال وافيته موافاة اتيته **عدوا** او حاسدا
فيخبرك بما ليس فيه مما يذم **فيفرق ما بينك وبينه** لان هذا شان العدو وقد قال سبحانه واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر يتادى بمقتضى الطبع السليم والذكا القويم بحسنه ولو لم يسأل عنه
فاخبره انسان عنه بشئ مكروه ينبغى ان لا يبادر بمفارقته بل يتثبت ويتفحص فربما كان المخبر عدوا
حل عن معاذ بن جبل وفيه معاوية بن صالح اورده الذهبى فى الضعفا قال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به
قال

اذا احببتم اى اردتم **ان تعلموا ما للعبد** اى الانسان **عند ربه** مما قدر له من خير او شر **فانظروا** اى
تاملوا **ما يتبعه** اى الذى يذكر عنه بعد موته او فى حياته **من الثنا** بالفتح والمد فاذا ذكره اهل الصلاح
بشئ فاعلموا ان الله اجرى على السنتهم ماله عنده فانهم ينطقون بالهامه كما يفيد خبر ان الملايكة
لتتكلم على السنة بنى ادم بما فى العبد من الخير والشر فان كان خيرا فليحمد الله ولا يعجب ان يكون
خايفا من مكره الخفى وان كان شرا فليبادر بالتوبة وليحذر سطوته وقهره **ابن عساكر** فى تاريخه **عن**
على وفيه عبد الله بن سلمة متروك **ومالك** ابن انس **عن كعب موقوفا** وكعب الاحبار هو ابو اسحق
الحميرى اسلم فى خلافة ابى بكر او عمر وسكن الشام ومات زمن عمر ❁

اذا احدث احدكم اى انتقض طهره باى شئ كان واصل احدث من الحدث وفى المحكم الحدث
الابدا وفى العباب اما قول الفقها احدث اذا اتى منه ما ينقض الطهارة لا تعرفه العرب ولذلك قال
الاعرابى لابى هريرة ما الحدث قال فساء وضراط **فى صلاته** وفى رواية فى الصلاة **فليأخذ** ندبا **بانفه**
اى يتناوله ويقبض عليه بيده والاولى اليسرى موهما انه رعف **ثم لينصرف** فليتوضأ وليعد الصلاة
كذا هو فى رواية ابى داود وذلك لئلا يخجل ويسول له الشيطان المضى فيها استحيا من الناس وليس هو

من

من قبيل الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه ارشاد الى اخفاء القبيح والتورية بما هو احسن ولا يدخل
فى الريا بل هو من التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس ومشروعية الحيل التى يتوصل بها الى
مصالح ومنافع دينية قد يجب ان خيف وقوع محذور ولولاه كقول ابراهيم هى اختى ليسلم من الكافر وما
الشرايع كلها الا مصالح وطرق للتخلص من الوقوع فى المفاسد وهذا الحديث قد تمسك بظاهره من ذهب
من الايمة الى ان خروج الدم بنحو فصد او حجم او رعاف من نواقض الوضوء ومذهب الشافعية خلافه
هـ حب ك فى الطهارة **هق** فى الصلاة **عن عايشة** ام المومنين **قال** الحاكم على شرطهما ومن افتى بالحيل
يحتج به انتهى ورواه ابو داود ايضا ❁

اذا احسن الرجل يعنى الانسان **الصلاة فاتم ركوعها وسجودها** بان اتى بهما باركانهما وشروطهما وهذا
تفسير لقوله احسن واقتصر عليهما مع ان المراد اتمام جميع اركانها لان العرب كانت تالف من الانحناء
كراهية لهيئة عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل **قالت الصلاة حفظك الله كما**
حفظتنى اى حفظا مثل حفظك لى باتمام اركانى وكمال احسانى بالتادية بخشوع القلب والجوارح وهذا
من باب الجزاء من جنس العمل فلما حفظ حدود الله فيها قابلته بالدعا بالحفظ واسناد القول الى الصلاة
مجاز ولا مانع من كونه حقيقة لما مران للمعانى صورا عند الله لكن الاول اقرب **فترفع** اى الى عليين كما فى
خبر احمد فى رفع صحف الاعمال وهو كناية عن القبول والرضوان **واذا اسا الرجل الصلاة فلم يتم ركوعها**
وسجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتنى اى ترك كلامك وحفظك حتى يهلك جزاء لك على
عدم وفائك بتعديل اركانى قال ابن جنى الضيعة الموضع الذى يضيع فيه الانسان فيقال ضاع يضيع
ضيعا اذا هلك **قال** القرطبى من لم يحافظ على ركوعها وسجودها لم يحافظ عليها ومن لم يحافظ عليها
فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها فقد حفظ دينه ولا دين لمن لا صلاة
له **فتلف** عقب فراغه منها **كما** يؤذن به التعقيب ويحتمل ان يكون ذلك فى القيامة **كما يلف الثوب الخلق**
بفتح المعجمة واللام اى البالى **فيضرب بها وجهه** اى ذاته وذلك بان يحرم كما فى نظايره لكن الاوجه
انه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده وحرمانه فيكون حاله اشد من حال التارك راسا كيف والذى
يحضر الخدمة ويتهاون بالحضرة اشد وبالا من المعرض عن الخدمة بالكلية **قال** الغزالى فينبغى للانسان
اذا اقبل على الصلاة ان يحضر قلبه ويفرغه عن الوسواس وينظر بين يدى من يقوم ومن يناجى ويستحى
ان يناجيه بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات ويعلم انه مطلع على سريرته ناظر
الى قلبه وانما يقبل من صلاته بقدر خشوعه وتضرعه وتذلله فان لم يحضر قلبه هكذا فهو لقصور معرفته
بجلال الله فيقدر ان رجلا صالحا من وجوه الناس ينظر اليه ليعرف كيف صلاته فعند ذلك يحضر قلبه
ويسكن جوارحه فاذا قدر اطلاع عبد ذليل لا ينفع ولا يضر يخشع له ولا يخشع لخالقه فما اشد طغيانه
وجهله **تتمة** قال فى الحكم ابت الى حلمه اذا اطعته اخرج منك الى حلمه اذا عصيته **الطيالسى**
ابو داود وكذا الطبرانى والبيهقى فى الشعب **عن عبادة** بضم المهملة وخفة الموحدة **ابن الصامت**   التناجح
ضد الناطق ابن قيس الانصارى صحابى فاضل رمز لصحته وليس كما قال ففيه مسلم بن ابى وضاح
قال فى الكاشف وثقه جمع وتكلم فيه البخارى والاحوص بن سليم ضعفه وقال المدينى لا يكتب
حديثه ❁

اذا اختلفتم اى تنازعتم ايها المالكون لارض اردتم البناء فيها قال ابن جرير او قسمتها ولا ضرر على
احد منهم فيها **فى الطريق** اى فى قدر عرض الطريق التى تجعلونها بينكم للمرور فاراد البعض جعلها
اقل من سبعة وبعضهم سبعة او اكثر مع اجتماع الكل على طلب فرض الطريق **فاجعلوه** وجوبا
بمعنى ان يقضى بينهم بذلك عند الترافع كما بينه ابن جرير الطبرى فليس المراد للارشاد كما وهم **سبعة**
وفى رواية سبع **قال** النووى وهما صحيحان فالذراع يذكر ويؤنث **اذرع** بذراع البنيان المعروف
وقيل بذراع اليد المعتدلة ورجحه ابن حجر واصل الذراع كما قال المطرزى من المرفق الى اطراف الاصابع
ثم سمى به الخشبة او الحديدة التى يذرع بها وتانيثه افصح وذلك لان فى السبعة كفاية لمدخل الاحمال
والاثقال ومخرجها ومدخل الركبان والرجال ومطرح الرماد وغير ذلك ودونها لا يكفى لذلك **قال**
الامام الطبرى وتبعه الخطابى هذا اذا بقى بعده لكل احد من الشركاء فيه ما ينتفع به بدون مضرة
والا جعل على حسب حال الدافع للضرر اما الطريق المختص فلا تحديد فيه فلمالكه جعله كيف شاء
واما الطريق المسلوك فيبقى على حاله لان يد المسلمين عليه واما فى الفيافى فيكون اكثر من سبعة لمر
الجيش ومسرح الانعام والتقاء الصفوف وقال النووى حديث السبعة اذرع محمول على امهات الطرق
التى هى ممر العامة لاحمالهم وماشيتهم بان يتشاح من له ارض يتصل بها مع من له فيها حق فيجعل بينهما
سبعة اذرع بالذراع المتعارف اما بنيات الطرق فبحسب الحاجة وحال التاذعين فيوسع لاهل
البدو وما لا يوسع لاهل الحضر وفى الفيافى يجعل اكثر من سبعة لانها ممر الجيوش والقوافل ولو جعلت
الطريق فى كل محل سبعة اضر باملاك كثير من الناس انتهى والحاصل ان الطريق يختلف بحسب اختلاف
احوالها كما فى المطامح قال ابن حجر ويلتحق باهل البنيان من قعد فى حافة الطريق للبيع فان كان الطريق
ازيد من سبعة لم يمنع من القعود فى الزايد وان كان اقل منع **حم م** فى البيوع **ت** وقال حسن صحيح
هـ عن ابى هريرة حم هـ هق عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه

بل رواه البخاري وعزاه لجمع منهم الديلمي وغيره ؎

اذا اخذ اى شرع المؤذن في اذانه اضافة اليه لانه المنادى به والمراد الاذان المشروع والمؤذن الذى يصح اذانه ويحتسبه وضع الرب وفى رواية الطبراني وضع الرحمن يده فوق راسه كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان والبركة والمدد الرباني عليه وايصال البر والخير اليه فاطلق اليد واراد النعمة التى خصها بالمؤذن وفضله بسببها على كثير من الناس وعبر بالفوقية لان له المثل الاعلى ويحتمل انه يامر الله ملكا بوضع يده على راسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه خالقه على يد الملك كما يقال ضرب الامير اللص اى امر بضربه والاول اقعد فلا يزال كذلك اى ينعم عليه بما ذكر حتى اى الى ان يفرغ من اذانه اى يتمه فانه اى الشان ليغفر له بضم التحتية والرا مد صوته اى مقدار غايته بمعنى انه لو كانت ذنوبه مجسمة تملأ ذلك الفضا لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة مد بالتشديد وصوب انه مدا كما في رواية الطبراني وليس بمنكر بل هما لغتان لكن مدا اشهر فاذا فرغ من اذانه قال الرب تعالى واثره لانه المناسب لتربية الاعمال صدق عبدى فيما قاله واضافه اليه للتشريف وشهدت يا عبدى ففيه التفات بشهادة الحق وهي انه لا اله الا الله وان محمدا رسوله ونص على هذا مع دخوله في التصديق اشارة الى ان المقصود من الاذان الاتيان بالتشهد فابشر بما يسرك من الثواب وهذا في المحتسب ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب رفع الصوت ما امكن بحيث لا يتاذى ولا يوذى تنبيـــه قال ابن المنير تبعا للامام الرازى اليد والعين صفات سمعية ضاق بيان وجه الاستعارة فيها ولم يمكن ردها لان الشارع اثبتها ولا يمكن حملها على ظاهرها لان العقل يا باه ولم يمكن حملها على الاستعارة في بعض الموارد فتعين ضرورة ان يثبت صفات لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة افتتنوا وكان بين ذلك قواما ك في التاريخ تاريخ نيسابور فر وكذا ابو نعيم عن انس ورواه ايضا عنه ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم انه رمز لضعفه وسببه ان فيه محمد ابن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره ؎

اذا اخذت اى اتيت كما في خبر البرا مضجعك بفتح الجيم وكسرها محل نومك والمضجع موضع الضجوع يعني وضعت جنبك بالارض لتنام من الليل بيان لزمن الاضطجاع وذكره للغالب فالنهار كذلك فيما اظن ويظهر انه لو اراد النوم قاعدا كان كذلك فاقرأ ندبا سورة قل يا ايها الكافرون اى السورة التى اولها ذلك ثم نم على خاتمتها اى ثم على خاتمتها قراءتك لها اواجعلها خاتمة كلامك ثم نم فانها اى المقروءة المذكورة براءة من الشرك اى متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاولتين لنفي عبادة غير الله حالا والاخيرتين لنفي العبادة مآلا عند البغوى وعاكسه القاضي واطال ابو حيان في الانتصار للاول حم د في الادب ت في الدعوات وقال حسن غريب ك في التفسير هب وكذا مالك في الموطأ في باب قل هو الله ولعل المؤلف اغفله سهوا عن نوفل بفتح النون وسكون الواو وفتح الفا ابن معاوية قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله عند منامي فذكره وهو الديلمي بكسر فسكون صحابي تاخر موته وما جرى عليه المؤلف من ان صحابيه نوفل بن معاوية الظاهر انه سبق قلم وانما هو نوفل بن فروة الاشجعي قال ابن الاثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم قال حديثه في فضل قل يا ايها مضطرب الاسناد ولا يثبت ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن المدنى اخرجوه هكذا ثم ذكر بعده نوفل بن معاوية وذكر له حديثا غير هذا وابو القاسم البغوى في الصحابة وعبد الباقي ابن نافع في معجمه والضيا المقدسي في المختارة كلهم عن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة قلت يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به فذكره وجبلة هذا هو اخو زيد وعم اسامة وفد على النبي في طلب اخيه فابى ان يرجع فرجع ثم عاد فاسلم وتقديم المؤلف حديث نوفل يوهم انه امثل من حديث جبلة وليس كذلك فقد قال ابن عبد البر حديث نوفل قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد لا يثبت انتهى وقال في الاصابة حديث جبلة هذا متصل صحيح الاسناد وقال الهيثمي رواه ابو يعلى بسند رجاله ثقات غير عطا بن السايب فانه اختلط ؎

اذا ادخل الله الموحدين اى القايلين بان الله واحد لا شريك له وهذا شامل لموحد هذه الامة وغيرها النار ليطهرهم والمراد بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه اماتهم فيها لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد بمعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم بواسطة او غيرها فعلى الثاني هو موت حقيقي ويرجحه توكيده بالمصدر في قوله اماتة وذلك لتحققهم بحقيقة لا اله الا الله صدقا من قلوبهم لكنهم لما لم يوفوا بشروطها عوقبوا بحبسهم عن الجنة والمسارعة الى جوار الرحمن فاذا اراد ان يخرجهم منها اى بالشفاعة او بالرحمة اذاقهم اى اذاقهم الم العذاب تلك الساعة اى ساعة خروجهم قال السمهودى والعذاب ايصال الالم الى الحى مع الهوان فايلام الاطفال والحيوان ليس بعذاب انتهى وقيل سمى عذابا لانه يمنع المعاقب عن المعاودة لمثل فعله واصل العذاب المنع والمراد هنا عذاب نار الاخرة وهل هذا الاحساس عام او خاص احتمالان وعلى العموم يختلف ذلك الالم باختلاف الاشخاص فبعضهم يكون تالمه في تلك الساعة اللطيفة شديدا وبعضهم يكون عليه كحر الحمام كما ورد في خبر فر عن ابى هريرة قال ابن حجر فيه الحسن بن على ابن راشد صدوق رمى بشيء من التدليس واورده الذهبي في الضعفا ؎

اذا ادهن احدكم افتعل اى اراد دهن شعر راسه بالدهن فليبدأ ارشادا بحاجبيه وهما العظمان فوق العينين بلحمهما او شعرهما وحده كذا في القاموس وظاهر ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان في الراس سميا به لكونهما كالحاجبين للعينين في الذب عنهما فانه اى الدهن

يذهب بالصداع لفظ رواية الديلمي فانه ينفع من الصداع والصداع وجع الراس وانما يذهب به لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس في الراس وقال الحكيم حكمة البداءة ان اول ما ينبت على ابن ادم من الشعر شعر الحاجبين فاذا بدا بهما في المشط والدهن فقد ادى حقه لكونه بدى به في الخلقة وقوله يذهب بفتح اوله اى اذا دهن الراس الذى به صداع بالدهن فلا يذهب الدهن اى يجف حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه بضم اوله والبا زايدة اى يذهب الصداع ابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوى وابن عساكر في تاريخه عن قتادة بن دعامة السدوسي المفسر المحدث الفقيه مرسلا فر وكذا الحكيم الترمذى عنه اى عن قتادة عن انس قال في الاصل وسنده ضعيف اى لان فيه بقية والكلام فيه معروف وجبلة ابن دعلج ضعفه احمد والدارقطني ثم الذهبي ؎

اذا ادى العبد اى الانسان المومن الذى به رق وان قل او كان انثى او خنثى حق الله اى ما امره به من نحو صلاة وصوم واجتناب منهى وحق مواليه اى ملاكه من نحو خدمة ونصح كان له اجران اجر قيامه بحق الله واجر نصح سيده او احسان خدمته ولا يقتضى ذلك تفضيله على الحر لان جهات الفضل لا تحصى والمراد ترجيح من ادى الحقين على من ادى احدهما ومن يوتى اجره مرتين نحو اربعين نظمها المؤلف وغيره قال الحرالي والاجر في الاصل جعل العامل على عمله والمراد به اى في لسان الشارع الثواب الذى وعد به على تلك الاعمال المشروطة بالايمان حم م عن ابى هريرة ؎

اذا اديت زكاة مالك الذى وجبت عليك فيه زكاة اى دفعتها الى المستحقين او الامام او نايبه فقد قضيت اى اديت قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اى اديتموها فالادا بمعنى القضا وعكسه عند اهل اللغة ولم يعبر ثانيا باديت كراهة لتوالى الامثال ما عليك من الحق الواجب فيه ولا يطالب باخراج شيء اخر ولا تدخل في زمرة من توعدهم الله بقوله والذين يكنزون الذهب الاية ت وقال حسن غريب ه ك في الزكاة وصححه واقره الذهبي عن ابى هريرة قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان ادى الرجل زكاة ماله فذكره قال العراقي في شرح الترمذى وهو على شرط ابن حبان في صحيحه انتهى لكن جزم تلميذه ابن حجر بضعفه ؎

اذا اديت زكاة مالك الخطاب بكسر الكاف لام سلمة لكنه عام الحكم فقد اذهبت عنك شره اى الدنيوى الذى هو تلفه ومحق البركة والاخروى الذى هو العذاب وفي افهامه انه اذا لم يودها فهو شر عليه فيمثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة وتطاوه الغنم باظلافها وتنطحه بقرونها الى غير ذلك من ضروب العذاب المفصلة في الاخبار ومن كلامهم البديع اى مال اديت زكاته درت بركاته ابن خزيمة في صحيحه ك في الزكاة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص عن جابر مرفوعا وموقوفا قال الذهبي في المهذب والاصح موقوف وقال ابن حجر في الفتح اسناده صحيح لكن رجح ابو زرعة وقفه وله شاهد صحيح ايضا ؎

اذا اذن بالبنا للمجهول في قرية او بلد او نحوها من اماكن الاجتماع امنها الله بالقصر والمد اى امن اهلها من عذابه اى من انزال عذاب بهم في ذلك اليوم اى الذى اذن فيه او في تلك الليلة كذلك ثم يحتمل عمومه فلا يحصل لهم بلاء من فوقهم ولا من تحتهم ولا يسلط عليهم عدو ويحتمل اختصاصه بمنع الخسف والمسخ والقذف بالحجارة ونحو ذلك ويحتمل بمنع المسلمين من قتالهم لان الاذان من شعاير الدين فاذا سمعه منهم من يريد قتالهم لزمه الكف قال ع ذكر الامام الرازى في الاسرار ان المازادية بغداد حتى اشرفت على الغرق فراى بعض الصلحاء كانه واقف على طرف دجلة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله غرقت بغداد رجا شخصان وقال احدهما لصاحبه ما الذى امرت به قال بتغريق بغداد ثم نهيت قال ولم قال رفعت ملايكة الليل ان البارحة اقتض ببغداد سبعماية فرج حرام فغضب الله فامرني بتغريقها ثم رفعت ملايكة النهار في صبح ذلك اليوم سبعماية اذان واقامة فغفر الله لهولاء بهولاء فانتبه وقد نقص الما طس عن انس وفيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين وغيره وظاهر تخصيص المعجم الصغير بالعزو انه لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه فقد اخرجه في معاجيه الثلاثة هكذا حكاه المنذرى وضعفه ؎

اذا اذن المؤذن اى اخذ في الاذان يوم الجمعة بعد جلوس الخطيب على المنبر وهو بسكون الميم بمعنى المفعول اى اليوم المجموع فيه وبفتحها بمعنى الفاعل اى اليوم الجامع ويجوز الضم والتاء فيه ليست للتانيث لانه صفة بل للمبالغة كرجل علامة وهو صفة الساعة حرم على من تلزمه الجمعة العمل اى التشاغل عن السعى اليها بما يفوتها من الاعمال كبيع واجارة وغيرهما لقوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة الاية وقيس بالبيع غيره ولما فيه من الذهول عن الواجب الذى دخل وقته ويصح البيع ونحوه عند الجمهور وقال المالكية يفسخ الا النكاح والهبة والصدقة اما الاذان الاول فلا يحرم شيء مما ذكر عنده لانه انما احدثه عثمان او معاوية وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم قال الحرالي وكلما عمله الانسان في اوقات الصلاة من حين ينادى المؤذن الى ان تنفصل جماعة مسجده من صلاتهم لا بركة فيه بل يكون وبالا فر عن انس وفيه عبد الجبار القاضي اورده الذهبي في الضعفا قال كان داعية للاعتزال وفي الميزان من غلاة المعتزلة وابراهيم بن الحسين الكساى قال في اللسان ما علمت احدا طعن فيه حتى وقفت في جلاء الافهام لابن القيم على انه ضعيف وما اظنه الا التبس عليه وسعيد بن ميسرة قال ابن حبان يروى الموضوع وفي الكامل مظلم الامر وفي الميزان كذبه القطان ؎ ؎ ؎

اذا اراد الله بعبد خيرا اى كاملا عظيما قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا والاخرة جعل صنايعه اى فعله الجميل جمع صنيعة وهى العطية والكرامة والاحسان ومعروفه اى حسن صحبته ومواساته فى اهل الحفاظ بكسر الحاء وخفة الفاء اى الدين والامانة الشاكرين للناس لان الصنيعة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ولى الفردوس قال حسان بن ثابت ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصطنع فقال النبى صدقت والارادة نزوع النفس وميلها الى الشئ وهو نقيض الكراهة التى هى النفرة وارادة الله ليست بصفة زايدة على ذاته كارادتنا بل هى غير حكمته التى تخصص وقوع الفعل على وجه دون اخر وحكمته عين علمه المقتضى لنظام الاشيا على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانتظامها مع القدرة هو الاختيار واذا اراد بعبد شرا اى خذلانا وهوانا جعل صنايعه ومعروفه فى غير اهل الحفاظ اى جعل عطاياه وفعله الجميل فى غير اهل الدين والامانة وصرح بالثانى مع فهمه من الاول حثا للانسان على انه ينبغى ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم قال بعض الحكما والمصطنع الى اللئيم كمن اعطى الخنزير درا والكلب تبرا والبس الحمار وشيا والقم الحية شهدا وقال ابن العوبة خمسة اشيا ضايعة سراج فى شمس وحسنا نزف لاعمى ومطر فى سبخة وطعام قدم لشبعان وصنيعة عند من لا يشكرها فينبغى للانسان تحرى اختيار المصرف حتى تقع العطية فى المحل اللايق ويسلم من مخالفة الحكمة قال

انما الجود ان تجود على ✿ من هو للفضل والكرامة اهلا ✿

وقال المتنبى ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا ✿ مضر كوضع السيف فى موضع الندى ✿

فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابن لال وعنه من طريقه خرجه الديلمى مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه خلف بن يحيى قال الذهبى عن ابى حاتم كذاب فمن زعم صحته فقد غلط ✿

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس معدن الشهوات وشهواتها لا تنقطع فهى ابدا فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهى مفتونة بذلك وظلمت فتنتها الى القلب فصار مفتونا فاصمته عن الله واعمته لان الشهوة ظلمة ذات رياح هفافة والريح اذا وقع فى الاذن اصم والظلمة اذا وقعت فى العين اعمت فلما صارت الشهوة من النفس الى القلب حجبت النور فعمت وصمت فاذا اراد الله بعبد خيرا قذف فى قلبه النور فاضاء ووجدت النفس لها حلاوة وروحا ولذة تلهى عن لذات الدنيا وشهواتها وتذهب مخاوفها وعجلتها وحرها ولهبها فيطمين القلب ويصير غنيا بالله والنفس جاره وشريكه ففى غناء الجار غنا وفى غنى الشريك غناء وتقاه فى قلبه بضم المثناة فوقا وخفة القاف خوفه من ربه فى قلبه بان يقذف فيه نور اليقين فيحرق الحجاب ويجلى الصدر فذلك تقواه يتقى به مساخط الله وبه يحفظ حدوده وبه يودى فرايضه وبه يخشاه فيصير ذلك النور وقاية واذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه كناية عن كونه يصير مستحضرا له ابدا مستغنيا من الوقوع فيه سرمدا فهو نصب عينيه على طول المدا فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منها فا عليها منهمكا فى تحصيلها وان كان موسرا ممتد الطمع وان طال الامد فلا يزال بين طمع فارغ وامل كاذب حتى توافيه المنية وهو على هذه الحالة الردية وذلك من علامات سوء الخاتمة والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث تحملها عليه ويقال للقوة التى هى مبدا النزوع والاول مع الفعل والثانى قبله وكلاهما لا يتصور اتصاف البارى به ولذلك اختلف فى معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره وقيل اشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح والحق انها ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح ذكره القاضى الحكيم الترمذى فر عن ابى هريرة كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطه ينظر فى هذا الاسناد انتهى وافه فيه دارج ابو السمح نقل الذهبى عن ابى حاتم تضعيفه وقال احمد احاديثه مناكير ✿

اذا اراد الله بعبد خيرا اى عظيما جدا فقهه فى الدين اى فهمه الاحكام الشرعية بتصورها والحكم عليها او باستنباطها من ادلتها وكل ميسر لما خلق له هذا ما عليه الجمهور وقال الغزالى اراد العلم بالله وصفاته التى تنشا عنها المعارف القلبية لان الفقه المتعارف وان عظم نفعه فى الدين لكنه يرجع الى الظواهر الدنيوية اذ غاية نظر الفقيه فى الصلاة مثلا الحكم بصحتها عند توفر الواجبات وفايدة ذلك سقوط الطلب فى الدنيا واما قبولها وترتب الثواب فليس من تعلقه بل يرجع الى القلب وما تلبس به من نحو خشية ومراقبة وحضور وعدم ريا ونحو ذلك فهذا ابدا لا يكون الا خالصا لوجه الله فهو الذى يصلح كونه علامة على ارادة الخير بالعبد واما الفقها فهم فى واد والمتزود للاخرة بجملته فى واد الا ترى الى قول مجاهد انما الفقيه من يخاف الله وقول الحسن لمن قال قال الفقها وهل رايت فقيها انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة والفقه فى المعرفة اشرف كل معلوم لان كل صفة من صفاته توجب احوالا ينشا عنها التلبس بكل خلق شريف وتجنب كل خلق ردى دنى فالعارفون افضل الخلق فهم بالارادة اخلق واحق واما تخصيص الفقه بمعرفة الفروع وعللها فتصرف حادث بعد الصدر الاول وزهده بالتشديد يصيره زاهدا اى جعل قلبه معرضا عنها مبغضا محتقرا لها رغبة به عنها تكريما وتطهيرا عن ادناسها ورفعة عن دناءتها وبصره بالتشديد عيوبه اى عرفه بها واوضحها له ليتجنبها كامراض القلب من نحو حقد وغل وحسد وغش وكبر وريا ومداهنة وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حيا وقلة رحمة وامثالها قال الطيبى وهذا اشارة الى الدرجة الثانية يعنى لما زهد فى الدنيا لا يحصل له من علم اليقين وقاه الله واورثه بفرة

في الدنيا

حتى حصل له حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد فى الدنيا علامة ارادة الله الخير بعبده قال الغزالى والزهد فيها ان تنقطع همته منها وبستقذرها ويستنكرها فلا يبقى لها فى قلبه اختيار ولا ارادة والدنيا وان كانت محبوبة مطلوبة للانسان بطبعه لكن لمن وفق التوفيق الخالص وبصره الله افاتها تصير عنده كالجيفة وانما يتعجب من هذا الراغبون فى الدنيا العميان عن عيوبها والفاتها المغترون بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان صنع حلوا من اعلا السكر وعجنها بسم قاتل فابصر ذلك رجل ولم يبصره اخر وضعه بينهما فمن ابصر ما جعل فيه من السم زهده وعن يغتر بظاهره فيحرص عليه ولا يصبر عنه هب عن انس وعن محمد بن كعب القرظى بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة الى قريظة اسم رجل نزل اولاده حصنا بقرب المدينة وهو اخو النضير وهما من ولد هارون عليه السلام مرسلا رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن انس ايضا قال العراقى واسناده ضعيف جدا وقال غيره واه ✿

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب من وفى نسخ فى نفسه لفظ رواية الديلمى من قلبه يامره بالخيرات وينهاه عن المنكرات ويذكره بالعواقب فيقطع العلايق والاسباب الداعية الى موافقة النفس والشيطان ويصرف هواه الى ما ينفعه ويستعمله فى تنفيذ مراد ربه ويعزم بالامر الله فيقبل الله عليه برحمته ويفيض عليه من نعمته وفى معناه ما قيل من كان فى عمل الله كان الله فى عمله واذا صدقت ارادة العبد وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا لمع الحق فى قلبه فر وكذا ابن لال ومن طريقه وعنه رواه الديلمى مصرحا فلو عزاه له لكان اولى عن ام سلمة قال الحافظ العراقى وغيره اسناده جيد كذا جزم به فى المغنى ولم يرمز له المولف بشئ قال

اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين يشدد ويخفف اى طيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه العسل ذكره الزمخشرى قيل اى قالوا يا رسول الله وما عسله اى ما معناه قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه فهذا من كلام الراوى لا المصطفى شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذى طاب ذكره وفاح نشره بالعسل الذى هو الطعام الصالح الذى يحلو به كل شئ ويصلح كلما خالطه ذكره الزمخشرى وقال الحكيم الترمذى فهذا عبد ادركته دولة السعادة فاصاب حظه ومراده بعد ما قطع عمره فى رفض العبودية وتضييعها وعطل الحدود واهمل الفرايض فلما قرب اوان شخوصه الى الحق جاءته السعادة بذلك الحظ الذى كان سبق له فاستنار الصدر بالنور وانكشف الغطا فاخذته الخشية وعظمت مساويه عنده فاستقام امره فعمل صالحا قليلا واعطى جزيلا حم طب عن ابى عنبة بكسر العين وفتح النون الخولانى واسمه عبد الله بن عنبة او عمارة قال ابن الاثير اختلف فى صحبته قيل ادرك النبى ولم يره وقيل صلى للقبلتين وقيل اسلم قبل موت النبى ولم يره قال الهيثمى وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع فى السند وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المولف لحسنه ✿

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل اى قال بعض الصحب يا رسول الله وما استعمله اى ما المراد به قال يفتح له عملا صالحا بان يوفقه له بين يدى موته اى قرب موته فسمى ما قرب منه باليدين توسعا كما يسمى الشئ باسم غيره اذا جاوره ودنى منه وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب المثل حتى يرضى عنه بضم اوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن صلح ارضه لقبول الزرع ثم يبذره فاذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث فى اوانه وحينئذ يكون جديرا بحصول الغلة تنبيه اشار المولف بالجمع بين هذين الحديثين فى موضع الى رد قول ابن العربى الرواية استعمله واما عسله فهو تصحيف فبين انه غير صحيح حم ك فى الجنايز عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف ابن كاهل ويقال كاهن بالنون ابن حبيب الخزاعى سكن الكوفة ثم مصر له صحبة قتل بالموصل فى خلافة معاوية قال الحاكم صحيح وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ✿

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح يعمله قبل موته ثم يقبضه عليه اى يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق وينبغى حتى يمل الخلق ويستقذر الدنيا ويحن الى الموت ويسكن الشوق الى الملا الاعلى فاذا هو برسل الله يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من رب راض غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الفانية الى الحضرة العالية فيرى لنفسه الضعيفة الحقيرة نعيما مقيما وملكا عظيما حم ت حب ك عن انس بن مالك ✿

اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا له وما طهور العبد بضم الطا اى ما المراد بتطهيره قال عمل صالح يلهمه اى يلهمه الله تعالى اياه والالهام ما يلقى فى الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك حتى يقبضه عليه اى يميته وهو متلبس به قال فى المصباح قبضه الله اماته وفى الاساس من المجاز قبض على غريمه وعلى العامل وقبض فلان الى رحمة الله وهو عما قليل مقبوض فمن اراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الوفاة حتى لا يحتاج لدخول النار ليطهر فيلهمه الله تعالى التوبة ولزوم الطاعات وتجنب المخالفات ويصاب بالمصايب وانواع البلايا المكفرات ويتطهر من جنايته مع كراهته لما اصابه وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم ولهذا كان الاب او الام يسوق الى ولده الحجام

او الطبيب ليقابله بالمراهم المولمة الحادة ولو اطاع الولد لما شفي **طب عن ابي امامة** لم يرمز له بشي وسهى من زعم انه رمز لضعفه قال الهيثمي رواه الطبراني من عدة طرق في احداها بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهى فالحكم عليه بالضعف في غاية الضعف

اذا اراد الله بعبد خيرا صير بالتشديد **حوايج الناس اليه** اي جعله ملجا لحاجاتهم الدنيوية او الدينية ووفقه للقيام بها والقى عليه ستر المهابة والقبول وسدده فيما يفعل ويقول **فر عن انس** قال العراقي فيه يحيى بن شبيب ضعفه ابن حبان وقال الذهبي عن ابن حبان لا يحتج به

اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه اي لامه على تفريطه وحذره من تقصيره برويا يراها في منامه فيكون على بصيرة من امره وبينة من ربه وينتبه من سنة الغفلة ويذكر رقدة الذلة كما وقع لابي اسيد الانصاري انه كان من ورده قراة البقرة كل ليلة فاغفلها ليلة فراى بقرة تنطحه فحلف ان لا يعود رواه الحاكم **فر عن انس** وفيه وهب ابن راشد وقال الذهبي عن الدارقطني متروك عن حزار بن عمرو متروك عن الوقاشي متروك

اذا اراد الله بعبده الخير كذا هو بخط المولف وفي نسخ بعبد خيرا ولا اصل له في نسخته **عجل** بالتشديد اسرع **له العقوبة** بصب البلاء والمصايب عليه **في الدنيا** جزاء لما فرط منه من الذنوب ليخرج منها وليس عليه ذنب يوافي به يوم القيامة كما يعلم من مقابلة الاتي ومن فعل معه فقد لطف به لان من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاوه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتى بالقلم يسقط من الكاتب فيكفر عن المومن بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من ذنبه وفراغ من جنايته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف قاله الحرالي **واذا اراد بعبده الشر** في رواية شرا **امسك عنه بذنبه** اي امسك عنه ما يستحق بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا **حتى يوافي به يوم القيامة** ان لم يدركه العفو ولعذاب الاخرة اشد وابقى والله لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه ومن هذا التقرير عرف ان الضمير المرفوع في يوافي راجع الى الله والمنصوب الى العبد قال الطيبي ويجوز عكسه والمعنى عليه لا يجازيه بذنبه حتى يجي في الاخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفي حقه من العقاب **قال** الغزالي والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله من قول او فعل والحديث له تتمة عند مخرجه الترمذي وهي وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط **ت** في الزهد **وقال** حسن غريب **ك** في الحدود من حديث سعد بن سنان **عن انس** قال الذهبي في موضع سنان ليس بحجة وفي اخر كانه غير صحيح **طب ك هب** وكذا احمد ولعله اغفله ذهولا **عن عبد الله بن مغفل** بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء اي عبد الرحمن المزني الانصاري من اصحاب الشجرة قال لقي رجل امراة كانت بغيا فجعل يداعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله قد اذهب الشرك فولى فاصابه الحايط فشجه فاتى النبي فاخبره فقال له انت عبد اراد الله بك خيرا ثم ذكره **قال** الهيثمي رجال احد رجال الصحيح وكذا احد اسنادي الطبراني وطريقه الاخرى فيه هشام بن لاحق ترك احمد حديثه وضعفه ابن حبان **طب عن عمار بن ياسر** قال مرت امراة برجل فاحدق بصره اليها فمر بجدار فلمس وجهه فاتى رسول الله وهو يسيل دما فقال فعلت كذا فذكره **قال** الهيثمي اسناده جيد **عن ابي هريرة** قال جاء رجل يسيل وجهه دما فقال هلكت قال وما اهلكك قال خرجت من منزلي فاذا بامراة فاتبعتها بصري فاصاب وجهي الجدار فاصابني ما ترى فذكره رمز المولف لصحته

اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده اي وفقه لاصابة الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري والرشد الاهتداء لوجوه المصالح قال تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومعنى اضافته اليه رشد له شان قال السمهودي ومفهومه ان من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا وقد اخرجه ابو نعيم وزاد في اخره ومن لم يفقهه في الدين لم يبال به وفيه ان العناية الربانية وان كانت غيبا عنها فلها شهادة تدل عليها وعلامة تهدي اليها فمن الهمه الله الفقه في الدين ظهرت عناية الحق به وانه اراد به خيرا عظيما كما يوذن به التنكير وهذا التقرير كله بناء على ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جماعة منهم الحكيم الترمذي الى ان المراد الفهم فالفهم انكشاف الغطاء عن الامور فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم اسرار الشريعة وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد تسارعا الى فعل المامور وتجنب المنهي وذلك اعظم الخير وعبد اما يعبده على مكابدة وعبس لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رات نفع شي او ضره واما من فهم تدبير الله في ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعله فذاك هو الفقه وقد احل الله النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامراة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا بزنا واذا كان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا اتت بولد ثبت نسبه وحصل العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري احد الواطئين ممن هو فكل يحيله على غيره وحرم الله الدما وامر بالقود لينزجروا ولكم في القصاص حياة وحرم المال وامر بقطع السارق لتحفظ الاموال بالامتناع من ذلك وعلل المامورات والمنهيات تنبيها لاولي الالباب **البزار** وكذا الطبراني في الكبير من هذا الطريق بهذا اللفظ ولعله غفل عنه **عن ابن مسعود** قال المنذري اسناده لا باس فيه وقال الهيثمي رجاله موثقون وح ورمز المولف لحسنه لا يكفي بل حقه الرمز لصحته وظاهر كلامه انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه

الترمذي

الترمذي باللفظ المزبور من حديث ابن عباس

اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك **له قفل قلبه** بضم القاف وسكون الفاء اي ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال حتى يصير قابلا للفيض السبحاني مستمدا للامداد الرحماني فاذا هبت رياح الالطاف انكشفت الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف للقلب سر الملكوت وانقشع عن وجهه حجاب العزة بلطف الرحمة وتلالات فيه حقايق الامور الالهية وعند انكشاف الحجب يلمع في القلب من وراء ستر الغيب غرايب العلوم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد ما ودوامه في غاية الندور وتعلق جميع صوفية منهم البوني بما ناطه ذلك بمجرد الارادة على انه لا يحصل بالعلوم التعليمية قالوا لا طريق الا الاستعداد بالتصفية المجردة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلايق واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد بدوام الانتظار لما يفتح الله اذ الانبيا والاوليا انكشفت لهم الامور وفاض على صدورهم النور لا بالدراسة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري عن علايقها وتفريغ القلب من شواغلها والاقبال بكنه الهمة على الله فمن كان لله كان الله له انتهى ونوزع بما حاصله ان تقديم تعليم الاحكام متعين واجاب الغزالي بان القران مصرح بان التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم واصل الفتح ازالة الاشكال والغلق صورة او معنى والقفل واحد الاقفال **وجعل فيه** اي في قلبه **اليقين** اي العلم المتوالي بسبب النظر في المخلوقات او ارتفاع الريب ومشاهدة الغيب وقد وصف الله المومنين بالايمان بالغيب والايمان التصديق وانما يصدق المرء بالشي حتى يتقرر عنده فيصير كالمشاهد فالمشاهدة بالقلب هي اليقين **قال** الخواص لقيت شابا بالبادية كانه سبيكة فضة فقلت الى اين **قال** الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا علاقة **والصدق** اي التصديق الدايم الجازم الذي ينشا عنه دوام العمل والصدق وان شاع في خصوص الاقوال لكن يستعمل في بعض الموارد في بعض الاصول كما بينه بعض اهل الكمال ومن لم يبصر الخير بقلبه ويصدق به لم يتيقنه وان صدق بلسانه بل هو في عما وحيرة **وجعل قلبه واعيا** اي حافظا **لما سلك** اي دخل **فيه** حتى ينجح فيه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة والوعي الحفظ يقال وعيت الحديث حفظته وتدبرته **وجعل قلبه سليما** من الامراض كحسد وحقد وكبر وغيرها **ولسانه صادقا** لتعظم حرمته وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية وبه يستقيم حال العبد في احواله الدنيوية والاخروية قال الحرالي والصدق مطابقة ظاهر النطق والفعل لباطن الحال **وخليقته** سجيته وطبيعته **مستقيمة** معتدلة متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط والاستقامة كون الخط بحيث ينطبق اجزاوه المفروضة بعضها على بعض وفي اصطلاح اهل الحقيقة الوفا بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم **وجعل اذنه سميعة** صفة مبالغة اي مستمعة لما ينفعه في اخرته مقبلة على ما يسمعه من ذكر الله متاملة لنصوص كلامه مصغية لاوامره وزواجره واحكامه **وعينه** اي عين قلبه **بصيرة** فيبصر بها ملما به ما جاء به الشارع ويتنبا وان لم ينبا ويفهم وان لم يفهم فانهتك عن قلبه ستر الغيوب فشهد الخير عيانا ولزم طريق الكتاب والسنة ايقانا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح المستبين فصار من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لان منها يكون الخير والشر وعليها مدار النفع والضر قال في الكشاف والبصر نور العين وهو ما يبصر به الراي ويدرك المرييات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل فكانهما جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما الة للابصار والاستبصار انتهى وقال الراغب البصر يقال للجارحة الباصرة وللقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر والضرير يقال له بصير لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قيل انه على العكس **وقال** بعض اهل الوفا البصيرة قوة القلب في حل اشكال مسايل الخلاف فيما لا يتعلق به العلم تعلق القطع وحقيقتها نور يقذف في القلب يستدل به العقل الخابط خبط عشوا على سبيل الاصابة وعين البصيرة اتم في النظر من عين البصر لان جميع ما حواه العالم يتصور في جميعه الحكم عليه حكما يقينا صادقا والعين لا تبصر ما بعد ولا ما قرب فرط ومن ثم قال الغزالي العقل يتصرف في العرش والكرسي وما وراء السموات والملا الاعلى كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحتجب عن العقل وانما حجابه بسبب صفات تقارنه من نفسه تضاهي حجاب العين عن تغميض الاجفان انتهى وقد انكشف من هذا البيان ان علامة ارادة الله الخير بعبده ان يولي امر ظاهره وباطنه سره وعلنه فيكون هو المشير عليه والمدبر لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمونس بلذة مناجاته في خلواته والكاشف عن الحجب بينه وبين معرفته فذلك هو علامة حب الله فاسمع قال الشبلي استنار قلبي يوما فشهدت ملكوت السموات والارض فوقعت مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك فعجبت كيف حجبني هذا الامر الصغير عن ذلك الامر الكبير فقيل لي البصيرة كالبصر ادنى شي يحل فيها يعطل النظر **ابو الشيخ** في الثواب **عن ابي ذر** وفيه سعيد بن ابراهيم قال الذهبي مجهول عن عبد الله بن رجا قال ابو حاتم ثقة وقال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة عن شرحبيل بن الحكم عن عامر ابن عابل قال ابن خزيمة انا برا من عهدتهما

اذا اراد الله باهل بيت خيرا نكره لافادة التعميم اي اذا اراد جميع الخير او التعظيم والمقام يقتضيه

فقهم في الدين اي جعلهم فقهاء فيه والفقه لغة الفهم وعرفا العلم بالاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس ما لها وما عليها عملا وقال الكرماني ولا انسب هنا المعنى اللغوي ليشمل فهم كل علم من علوم الدين وقال الغزالي اراد فهم مصارعه ونهيه بنور رباني يقذفه في قلوبهم ووقر بتشديد القاف عظم ويجل صغيرهم كبيرهم في السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير غيره اي ويرحم كبيرهم صغيرهم كما يدل له خبر ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكره هنا لانه كان يخاطب كل انسان بما يناسب حاله فهم من المخاطب التقصير في التوقير دون القربية الثانية ورزقهم الرفق بكسر الراء اللطف والدرية وحسن التصرف والسياسة في معيشتهم اي ما يتعيشون به او ما يتوصل به الى العيش اي الحياة وفي ذلك البركة والنمو كما صرح به في خبر الخرق شوم والرفق يمن ثم عطف عليه عطف خاص على عام اهتماما بشانه قوله والقصد بفتح فسكون في نفقاتهم اي الوسط المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط فيها قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والقصد العدل والاستقامة يقال قصد في الامر اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وبصرهم عيوبهم اي ذنوبهم اي عرفها لهم وجعلها نصب اعينهم وشغلهم بها عن عيوب غيرهم فيتوبوا اي ليتوبوا اي يرجعوا الى الله منها بالطاعة وترك المنهي والعزم على عدم العود واذا اراد بهم غير ذلك اي اراد بهم شرا ولم يذكره لاقتضاء المقام استهجان ذكره يعني سوء الخاتمة او العذاب تركهم هملا بالتحريك اي ضلالا بان لا يلهمهم فعل ذلك بان يخلي بينهم وبين انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه عنهم وهذا كقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية قال ابن عطا الله من وكل الى نفسه لم تفته معصية وان لم يكن فاعلا ومن نصرته العناية لم تفته طاعة وان لم يكن فاعلا وقال الكلب المعلم يقل في السلاسل ليعمل بمقتضى علمه والكلب الجاهل يترك ويخلي وشهواته وانشد بعضهم

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ✤ كما يجلي سواد الظلمة القمر ✤

والعلم فيه حياة للقلوب كما ✤ تحيى البلاد اذا ما مسها المطر ✤

قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عن انس وقال غريب تفرد به ابن المنذر ولم يروه عنه غير موسى بن محمد ابن عطا وهو متروك انتهى وفي الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم اذا اراد الله بقوم قال الحرالي هم الذين يقومون بالامر حق القيام وهم في عرف استعمال العرب لاهل النجدة والقوة حتى يقولوا اقوم ام نسا تقابلا بين المعنيين خيرا اكثر فقهاءهم اي علماءهم بالاحكام الشرعية الفرعية والاصولية واقل جهالهم بالضم والتشديد فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه العلم من طاعة كامر بمعروف ونهي عن منكر وجد اعوانا يظاهرونه ويناصرونه جمع عون وهو الظهير واذا تكلم الجاهل بما يخالف الحق قهر بالبناء للمجهول اي خذل وغلب ورد عليه والقهر الغلبة واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل بغير الحق وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه بالحق قهر بالبناء للمجهول اي وجد مقهورا وذلك من اشراط الساعة قال الغزالي والمراد الجاهل بعلوم الاخرة وان كان عالما بعلوم الدنيا تلبس بها ريا ونفاقا وسمعة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو مظهر من نفسه خلاف ذلك كالعلماء السوء والقراء السوء اولئك بغضاء الله في ارضه ابو النصر محمد بن اسحق السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الى سجستان كما مر في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن حبان بكسر المهملة وشد الموحدة التحتية ابن ابي جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعي ثقة له ادراك فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الحسن بن علي التميمي قال في الميزان عن الخطيب غير ثقة اذا اراد الله بقوم خيرا مد اي طول لهم العمر بالفتح وبالضم وبضمتين اي في الحياة ليكثروا من الطاعة ويعظم ثوابهم والمد الامهال والزيادة يقال امده الله في عمره امهله وطوله والهمهم الشكر اي القى في قلوبهم ما يحملهم على شكر المنعم الموجب للمزيد وهو صرف العبد جميع ما انعم به عليه الى ما خلق لاجله او الاتيان بما يفيد التعظيم على النعمة سوا كان ثناء ام غيره وذلك بان يتامل الواحد منهم حاله بعين قلبه فينظر فاذا هو غريق في بحار منن الله واياديه وتاييده من كثرة ما انعم من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة واشفق ان يكون منه اغفال الشكر فيقع في الكفران فينحط عن درجة المنازل العلية وتزول عنه تلك النعم الكريمة من ضروب الطاف الله وحسن تطوع البد فيستقبل ذلك بمزيد الشكر فعند ذلك يزيد الله في افضاله عليه حتى يقع في سهل الفضل وصحرا الشوق وعرصة المحبة ثم في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانبساط ومرتبة التقريب ومجلس المناجات ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيها ايام بقائه في هذا السجن الى دار القرار فيلقى هنالك من سيح من اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام ما لا يقيد به وصف واصف ولا نعت ناعت ذلك فضل الله يؤتيه من يشا فر عن ابي هريرة لم يرمز له بشي وفيه عنبسة بن سعيد تركه الفلاس وضعفه الدارقطني ✤

اذا اراد الله بقوم خيرا قال بقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يكمل نظامه الا بوجود الشر فيه ومن جملته امارة السفهاء وحكم الجهلاء فلا تخلو الارض من ذلك فان اراد باهل قطر مخصوص خيرا عمل بهم ما ذكر بقوله ولى عليهم حلماءهم جمع حليم والحلم بالكسر الاناة والتثبت وقضى اي حكم بينهم علماؤهم اي صير الحكم بينهم الى العلماء بان يلهم الامام البحث عمن فيه الاهلية ويوثر بالولاية على اهل الجهل والغواية وجعل المال في سمحائهم اي كرمائهم جمع سميح وهو الجيد الكريم وذلك يخرج احدهم الزكاة بطيب نفس ويقوم بما يقتضيه مكارم الاخلاق من مواساة ذوي الضرورات والحاجات ويتساهل في المعاملات وذلك

من علامات رضا الله عن الناس وقد اخرج ابن عساكر عن قتادة قال موسى عليه السلام يا رب انت في السما ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم اي اخفهم احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفهاء ومن فعلهم وما يترتب عليه من الظلم والكذب وما يودي الى طيشهم وخفتهم من سفك الدماء والفساد في الارض وقضى بينهم جهالهم بالاحكام الشرعية وجعل المال في بخلائهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يقرون الضيف ولا يعطون في النايبة واصلاح ذات البين مع القدرة ونحو ذلك ولو ولى عليهم سفهاءهم وجعل المال في سمحائهم وعكسه لم يدل على خير ولا شر فيما يظهر فر وكذا ابن لال ومنه اخرجه الديلمي فكان الاولى عزوه اليه لانه الاصل عن مهران قال في الفردوس اظنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسنده وله صحبة انتهى واسناده جيد ولم يرمز له بشي ✤

اذا اراد الله بقوم نما بالفتح والمد زيادة في الخير وسعة في الرزق يقال نمى الشي ينمي اذا كثر رزقهم السماحة اي السخاء والعفاف بالفتح والتخفيف الكف عن المنهي شرعا وعن السوال من الناس واذا اراد بقوم اقتطاعا اي ان يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة افتعال من القطع الابانة من قولهم اقتطع من ماله شيا اخذه يعني اراد ان ياخذ منهم ما خولهم ومنحهم فتح عليهم باب خيانة اي نقص لما لا يتمنوا عليه من حقوق الله وحقوق خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في خبر ياتي والتعبير بالفتح مجاز وتحكم اذ هو لا يستعمل الا في الخير غالبا والقصد الترغيب في هاتين الخصلتين والترهيب من ضدهما قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال باعتبار العهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة والاختيان تحرك شهوة الانسان لتحري الخيانة وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون طب وابن عساكر وكذا الدارمي والديلمي عن عبادة بن الصامت ولم يرمز له بشي ✤

اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق بكسر الراء وتفتح اي ادخل عليهم الرفق وذلك بان يرفق بعضهم ببعض والرفق لين الجانب واللطف والاخذ بالاسهل وحسن الصنيع قال الزمخشري الرفق اللين ولطافة الفعل ومن المجاز هذا الامر ارفق بك وعليك ورفيق نافع وهذا ارفق بك وقال الغزالي الرفق محمود وضده العنف والحدة والعنف ينتجان الغضب والفظاظة والرفق واللين ينتجان حسن الخلق والسلامة فالرفق ثمرة لا يثمرها الا حسن الخلق فلا يحسن الخلق الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على الاعتدال فلذلك اثنى المصطفى صلى الله عليه وسلم على الرفق وبالغ فيه حم تخ هب عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارفقي ثم ذكره البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي كالمنذري رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف على رمزه لحسنه غير حسن وكان حقه الرمز لصحته ✤

اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق في معايشهم اي مكاسبهم التي يعيشون بها جمع معيشة لهذا الاسم واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق بضم اوله المعجم وسكون الراء ضد الرفق في معايشهم والخرق شوم كما سيجيء مصرحا به في خبر فالمراد اذا اراد باحد خيرا رزقه ما يستغني به مدة حياته ورفقه في الامور ولينه في تصرفه مع الناس والهمه القناعة والمداراة التي هي راس العقل وملاك الامر فاذا اراد به سوا ابتلاه بضد ذلك والاول من علامات حسن الخاتمة والثاني بضده هب عن عائشة لم يرمز له بشي وهو ضعيف فيه سويد ابن سعيد فان كان الدقاق فقد قال الذهبي منكر الحديث او غيره فقد قال احمد متروك وابو حاتم صدوق ✤

اذا اراد الله برجل اي انسان ولو انثى من امتي امة الاجابة خيرا اي عظيما كما يفيده التنكير القى من الالقاء وهو الابقاع بقوة حب اي محبة اصحابي في قلبه فمحبتهم علامة على ارادة الله الخير لمن يحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه وفيه دلالة على انافة قدرهم وسمو مجدهم كيف وقد فارقوا دون المصطفى صلى الله عليه وسلم ودينه وكشفوا الكرب عن وجهه وبذلوا الاموال والانفس في نصرته والمراد محبة الصحابة كلهم حتى ان من احب بعضهم وابغض بعضهم لا يكون ذلك علامة على ارادة الخير به وقد اتفق جميع اهل السنة على ان جميع الصحابة عدول لكن قال المازري في البرهان لسنا نعني بقولنا الصحابة عدول كل من راه صلى الله عليه وسلم يوما ما او زاره وفدا ما او اجتمع به لغرض وانصرف عن قرب بل الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون انتهى قال العلائي غريب فر عن انس لم يرمز له بشي وهو ضعيف لكن له شواهد ✤

اذا اراد الله بالامير خيرا على الرعية وهو الامام ونوابه جعل له وزيرا من الوزر وهو الثقل لتحمله عن الملك او من الوزر وهو الملجا لاعتصامه برايه والتجائه اليه او من الموازرة وهي المعاونة صدق اي صادقا في نصحه ونصح رعيته قال الطيبي اصله وزيرا صادقا ثم قيل وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق ثم اضيف لمزيد الاختصاص ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالاقوال والافعال ان نسي ذكره شيا من احكام الشرع وادابه او نصر المظلوم او مصلحة الرعية ذكره بالتشديد ما نسيه ودله على الاصلح والارفق وان ذكر بالتخفيف اي الامير واحتاج لمساعدة اعانه بالراي او اللسان او البدن او بالكل واذا اراد به غير ذلك اي شرا ولم يعبر به استهجانا للفظه واستقباحا لذكره جعل له وزير سوء بالفتح والاضافة ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل يحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان

الاول علامة حسنها قال الكشاف السوء الرداءة والقبح في كل شيء تنبيه قال الاحنف لا يتم امر السلطان الا بالوزراء والاعوان ولا تنفع الوزراء والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة الا بالراي والعفاف واعظم الامور ضررا على الملوك خاصة وعلى الناس عامة ان يحرموا صالح الوزراء والاعوان وان تكون وزراءهم واعوانهم غير ذي مروءة ولا حيا وقال ليس شيء اهلك للموالي من وزير او صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل وقال حلية الولاة وزينتهم وزراهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ولم يصلح شانه تتمة اخرج البيهقي عن علي بن الجراح قال سالت اولاد بني امية ما سبب زوال دولتكم قال خصال اربع اولها ان وزرانا كتموا عنا ما يجب اظهاره لنا الثاني ان جباة خراجنا ظلموا الناس فرحلوا عن اوطانهم فخربت بيوت اموالنا الثالثة انقطعت الارزاق عن الجند فتركوا طاعتنا الرابعة يئسوا من انصافنا فاستراحت نفوسهم لغيرنا د هب عن عايشة قال في الرياض رواه ابو داود باسناد جيد على شرط مسلم لكن جرى الحافظ العراقي على ضعفه وقال ضعفه ابن عدي وغيره ولعله من غير طريق ابي داود ۞

اذا اراد الله بعبد شرا خضر بحسن وزنا ومعنى له في اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنة بفتح فكسر والطين حتى يبني اي حتى يحمله ذلك على البنا فيشغله ذلك عن اداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه الممات انشد بعضهم ۞

۞ وللموت تغذو الوالدات سخالها ۞ كما لخراب الدهر تبنى المساكن ۞

ولم يذكر من الات البنا الا اللبن والطين لانهما معظم الالات التي يحصل بهما مسماه وما عداهما تتمات ومكملات وخص اللبن الذي هو الطوب التي دون المحرق لانه عادة الحجاز في ذلك الزمان البنا به وهذا فيما لم يرد به وجه الله والا كبنا مسجد خالصا له فهو مثاب ماجور وفي غيره لا بد منه لنفسه وممونه فمن بنى لهم بيتا بقدر الكفاية على الوجه اللايق به وبهم فليس بمذموم فلا يلحقه هذا الوعيد وسكت عن مقابله زيادة في التنفير طب خط في ترجمة علي بن الحسن المخزومي عن جابر قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ البخاري ولم اجد من ضعفه وقال المنذري رواه في الثلاثة باسناد جيد انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه جمع لابي داود من حديث عايشة قال العراقي واسناده جيد ۞

اذا اراد الله بعبد هوانا اعدلا وحقارة وفي رواية للطبراني سوء بدل هوانا انفق ماله اي انفذه وافناه يقال نفقت الدراهم نفدت ونفق الشيء نفقا فني وانفقته افنيته في البنيان اي في اجر الصناع ونحو ذلك وفي الماء والطين اذا كان البنا لغير غرض شرعي او ادى لترك واجب او فعل منهي عنه او زاد على الحاجة وذلك هو المتوعد عليه لان الدنيا ليست بدار قرار فلا يعمر فيها الا الاشرار ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما هي معبر فاعبروها ولا تعمروها فان قلت ما فايدة قوله في الماء والطين بعد قوله في البنيان وهلا اكتفى به قلت الظاهر انه اراد بالبنيان اجرة ارباب الحرف كالنجار والبنا والطين ثمن المونة ويكون المراد انفاقه في اجرة البنا وفي الالة قالوا وينبغي لمن مر على بنا مزخرف مسرف ان لا ينظر اليه لانه اغراء لبانيه وامثاله على ذلك اذ هو انما فعل لينظر الناس اليه قال في الكشاف قد شدد العلما من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها البغوي ابو القاسم في معجمه وكذا الطبراني في الاوسط عن محمد بن بشير الانصاري قال الذهبي رواه عنه ابنه يحيى ان صح وماله غيره وفي سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول عد عن انس في ترجمة زكريا المصري الوقاد وقال يضع الحديث كذبه صالح جزرة وغيره انتهى وبه يعرف ان عزو المولف الحديث له وسكوته عما اعله به غير صواب ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني قال فيه من لا اعرفهم ۞

اذا اراد الله بقوم سوا بالضم اي ان يحل بهم ما يسوءهم جعل امرهم اي صير الولاية عليهم وتدبير مملكتهم الى مترفيهم اي متنعميهم المتعمقين في اللذات المنهمكين على الشهوات وذلك سبب الهلاك قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها الاية والمترف بضم الميم وفتح الراء المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها قال الكشاف الاتراف ابطار النعمة انتهى وذلك لانهم اسرع الى الحماقة والفجور وسفك الدماء واجرا على صرف مال بيت المال في حظوظهم وما ربهم غير ناظرين الى مصالح رعاياهم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم وفي الكلام حذف والتقدير بقوم اهل سوء سوا فانه تعالى انما يولي عليهم مترفيهم لعدم استقامتهم بدليل الحديث الاتي كما تكونوا يولى عليكم وفي حديث لاحمد كما تدين تدان وفي خبر انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي حديث لاحمد عن موسى عليه السلام نحوه فر عن علي امير المومنين وفيه حفص بن مسلم السمرقندي قال الذهبي متروك ۞

اذا اراد الله بقوم عذابا اي عقوبة في الدنيا كقحط ووبا وجور اصاب اي اوقع العذاب بسرعة وقوعه من كان فيهم ثم بعثوا بعد الممات عند النفخة الثانية على اعمالهم ليجازوا عليها فمن كانت اعماله صالحة اثيب عليها او سيئة جوزي بها فيجازون في الاخرة باعمالهم ونياتهم واما ما اصابهم في الدنيا عند ظهور المنكر فتطهير للمومنين فمن لم ينكر وداهن مع عدم العذر ونقمة لغيرهم وفضيحة ما تقرر ان العذاب لا يعم من انكر ويويده اية انجينا الذين ينهون عن السوء لكن ظاهر واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث العموم ق عن ابن عمر بن الخطاب ۞

اذا اراد الله بقوم عاهة اي افة دينية واحتمال ارادة الدنيوية ايضا بعيد نظر الى اهل المساجد نظر رحمة وموافاة واكرام واحترام واهلها الملازمون والمترددون اليها لنحو صلاة او ذكر او اعتكاف فليس المراد باهلها من عمرها او رممها بل هو من عمرها بالصلاة والذكر والتلاوة ونحوها فصرف عنهم العاهة اي عن اهل المساجد فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود الضمير الى اقرب مذكور ويويده خبر البيهقي اذا عاهة من السماء انزلت صرفت عن عمار المساجد ويحتمل رجوعه للقوم فان كان ابعد فتصرف الافة عن عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل خبر لولا شيوخ ركع وبهايم رتع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا نعم هذا مخصوص بما اذا لم يكثر الخبث بدليل الخبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام الالهي لغير عمار المساجد ايضا ففي حديث البيهقي قال الله تعالى اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم وسياتي وفي الحديث تنويه عظيم بفضل المساجد وشرف قاطنيها للتحنث فيها والخلوة بها وتحذير من غلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه عد فر عن انس ورواه ايضا البيهقي وابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه مكرم بن حكيم ضعفه الذهبي وزافر ضعفه مخرجه ابن عدي وقال لا يتابع على حديثه ۞

اذا اراد الله بقرية اي باهلها على حد واسئل القرية هلاكا بنحو كثرة قتل وطاعون وفقر وذل كما يدل له خبر الحاكم اذا اكثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون وذلك لان حد الزنا القتل فاذا لم يتم الحد فيهم سلط الله عليهم الجن فقتلوهم وفي خبر البزار اذا ظهر الزنا في قوم ظهر فيهم الفقر والمسكنة ونكر الهلاك لمزيد التهويل اظهر اي افشى فيهم الزنا اي التجاهر بفعله وهو بالقصر افصح وذلك لان المعصية اذا خفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت ضرت الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد الانساب ونوع الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ولهذا لم يحل في شريعة قط ولما كان الجزا من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل الله جزاهم بعموم اهلاكهم وفي رواية بدل الزنا الربا بموحدة فر عن ابي هريرة وفيه حفص ابن غياث فان كان النخعي ففي الكاشف ثبت اذا حدث من كتابه وان كان الراوي عن ميمون فمجهول ۞

اذا اراد الله ان يخلق خلقا اي مخلوقا اي رجلا للخلافة اي للملك مسح ناصيته بيده لفظ رواية الخطيب بيمينه وخص ناصيته لانها يعبر بها عن جملة الانسان وذلك عبارة عن القا المهابة عليه ليطاع فهو استعارة او تشبيه قال الزمخشري اراد بالخلافة الملك والتسلط وقصره على ذلك يحكم فان الخلافة النبوية تشمل الامام الاعظم ونوابه وتشمل العلما فاذا اراد الله نصب انسان للقيام بحماية الدين ونشر الاحكام وقهر اعداء الاسلام من الملاحدة وغيرهم القى عليه المهابة وصير قوله مقبولا ممتثلا عليه طلاوة وحلاوة وجلالة فاذا قرر شيئا يسلم واذا افتى في امر قبلوه واذا امر بمعروف او نهى عن منكر امتثلوه فمن قصره على السلطنة فقد قصر عق عن احمد بن حنبل عن عبد الله بن موسى السلمي عن مصعب النوفلي عن ابن ابي ذويب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة ثم تعقبه بقوله هذا منكر بهذا الاسناد والبلا فيه من مصعب خط في ترجمة عبد الله بن موسى الانصاري وقال ابن حجر وفيه عبده ميسرة ابن عبد الله نالف وقال الذهبي كذاب واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال البلا فيه من النوفلي واورده من حديث انس وقال فيه ميسرة مولى المتوكل ذاهب الحديث لكن له طريق عن ابن عباس خرجه الحاكم بلفظ ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين الا احبته قال الحاكم رواته هاشميون قال ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ فر عن ابي هريرة ۞

اذا اراد الله قبض عبد اي قبض روح انسان بارض غير التي هو فيها وفي رواية للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض جعل له بها وفي رواية للترمذي اليها وفي رواية فيها حاجة زاد الترمذي حتى يقدمها وذلك ليقبر بالبقعة التي خلق منها قال الحكيم انما يساق من ارض الى ارض ليصير اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة منها خلقناكم وفيها نعيدكم وانما يعاد الانسان من حيث بدي منه وقدم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبر بحفر فقال لمن فقيل الحبشي فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها وفي ضمنه علامة بان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضايه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد حم طب حل عن ابي عزة يسار بن عبد الله او ابن عبيد او ابن عمرو الهذلي له صحبة سكن البصرة وقيل هو مطر بن عكامس لان حديثهما واحد وهو هذا وقيل غيره ورواه عنه الترمذي في العلل ثم ذكر انه سال البخاري عنه فقال لا اعرف لابي عزة الا هذا انتهى قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه محمد ابن موسى الحرشي وفيه خلف انتهى ورواه ايضا البخاري في الادب والحاكم وبالجملة هو حسن ۞

اذا اراد الله ان يوتغ بضم التحتية وسكون الواو وكسر الفوقية وغين معجمة عبدا اي يهلكه والوتغ محرك الهلاك كما في الصحاح وفي رواية بدل يوتغ يوتر وهوان يفعل بالانسان ما يضرع عمي بغير الف كذا بخط المولف لكن الذي في نسخ الطبراني اعمى بالف عليه الحيل بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة وعث اي الاحتيال وهو الحذق في تدبير الامور وتقلب الفكر ليهتدي الى المقصود فالمراد صير اعمى القلب متحير الفكرة فالتبس عليه الامر فلا يهتدي الى الصواب فيهلك والعمى في الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب كناية عن الضلال والحيرة والعلاقة عدم الاهتدا وما ذكر من ضبط يوتغ بما ذكر هو ما في بعض الشروح لكن الذي رايته في اصول صحيحة من المعجم ومجمع

الزوائد برنغ بزاى معجمة فمثناة تحت ثم رايت نسخة المولف الذى بخطه من هذا الكتاب المشروح يزيغ بزاى منقوطة وهو مصلح بخطه على كشط ومعنى يزيغ يميل عن الحق ففى القاموس وغيره ازاغه اماله وزاغ يزيغ مال والبصر كل طس عن عثمان بن عفان ولم يرمز له بشى وهو ضعيف ووجهه ان فيه محمد بن عيسى الطرطوسى وهو كما قال الهيثمى ضعيف وعبد الجبار بن سعيد ضعفه العقيلى وقال احاديثه مناكير عن عبد الرحمن ابن ابى الزناد وقد ضعفه النسائى فتعصب الهيثمى الجناية براس الطرطوسى وحده غير جيد

اذا اراد الله انفاذ بمعجمة قضائه وقدره اى امضاء حكمه وقضائه ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وبقدر معين فى ذواتها واحوالها سلب اختطف بسرعة على غفلة ذوى العقول جمع عقل ومر تعريفه عقولهم يعنى سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقى بل التغطية حتى لا يروا بنورها المنافع فيطلبونها ولا المضار فيجتنبونها قال بعض الحروريين لترجمان القران لما قال فى قصة سليمان انه طلب الهدهد لانه ينظر الماء من تحت الارض كيف ينظر والصبى له الفخ فلا يراه حتى يقع فيه فقال ويحك اما علمت ان القضاء اذا نزل عمى البصر وقيل لم يرد بسلبها رفعها بل سلب نورها وحجبها بحجاب القدرة مع بقاء صورتها فكم من متردد فى مهلكة وهو يبصرها ومفوت منفعة فى دينه او دنياه وهو يشرف عليها قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى وفى بعض النسخ امضى بالف وهو تحريف من النساخ فان الالف لا وجود لها فى خط المولف امره الذى قدره رد اليهم عقولهم فادركوا قبح ما فرط منهم ووقعت الندامة الاسف والحزن ومنه علم ان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهذا اصل تفرق الاهوا والسبل واختلاف الملل والنحل وذلك لانهم لما كلفوا بالاقرار بالوحدانية من طريق الخبر وحجبوا عن يقين الخبر به وهو معاينته بالقلب ترددوا واضطربوا فرجعوا الى عقول مسلوبة واذهان محجوبة فتحيروا فى ظلمة انفسهم وضعفت ابصار فكرهم فلم يبصروا فحصلت قلوبهم فى اكنة الخذلان وعليها الصدا والحرمان فر وكذا ابو نعيم فى تاريخ اصبهان عن انس بن مالك وعلى امير المومنين وفيه سعيد بن سماك بن حرب متروك كذاب فكان الاولى حذفه من الكتاب وفى الميزان خبر منكر ثم ان ما ذكر من ان الديلمى خرجه من حديث انس وعلى ما رايته فى نسخ الكتاب كالفردوس وذكر المولف فى الدرر ان البيهقى والخطيب خرجاه من حديث ابن عباس وقال اسناده ضعيف

اذا اراد الله خلق شى لم يمنعه شى فاذا اراد خلق الولد من المنى لم يمنعه العزل بل يكون وان عزل وهذا قاله لما سئل عن العزل فاخبر انه لا يغنى حذر من قدر وفى افهامه ان العزل لا يحرم مطلقا فانه لم ينههم وهو مذهب الشافعى والنهى عنه محمول على التنزيه جمعا بين الادلة م فى النكاح عن ابى سعيد الخدرى وظاهر صنيع المولف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه فى الفردوس للبخارى

اذا اراد الله بقوم قحطا جدبا وشدة واحتباس مطر نادى مناد اى امر ملكا ان ينادى من السماء اى من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه الموكل بانزال الرحمة والعذاب يا امعاء وفى نسخ بامعا بكسر الميم وقد تفتح مقصورا اى مصارين اولئك القوم اتسعى اى تفسحى حتى لا يملاوك الا اكثر مما كان يملاوك اولا ويا عين لا تشبعى اى لا تمتلى بل انظرى نظر شره وشدة شوق للاكل واضاف عدم الشبع اليها مجازا ويا بركة اى بزيادة فى الخير ارتفعى اى انتقلى عنهم وارجعى الى جهة العلو من حيث انفصلت فيسرى ذلك فى الارواح والاشباح ثم ان ما تقرر من حمل النداء على حقيقته هو المتبادر ولا مانع من ان الله يخلق فيما ذكر ادراكا يعقل به سماع النداء وخص البطن والعين لانهما مناط الجوع والشبع لكن الاقعد ان المراد المجاز والمعنى اذا اراد الله ان يبتلى قوما بالغلاء والجوع لم يخلق الشبع فى بطونهم ويمحق البركة من ارزاقهم عقوبة او تطهيرا ابن النجار محب الدين فى تاريخه تاريخ بغداد عن انس وهو مما بيض له الديلمى فى الفردوس لعدم وقوفه له على سند

اذا اراد احدكم الخطاب فيه وفيما ياتى وان كان بحسب اللفظ للحاضرين ولكن الحكم عام لان حكمه على الواحد حكم على الجماعة الا بدليل منفصل وكذا حكم تناوله للنساء ان يبول فليرتد اى فليطلب وليتحر ندبا لبوله موضعا رخوا لينا لئلا يعود الرشاش فينجسه وحذف المفعول للعلم به ولدلالة الحال عليه فالبول فى المكان الصلب مكروه وفيه انه لا باس بذكر البول وترك الكناية عنه بلفظ اراقة الماء ورد النهى عن استعمال هذه الكناية فى خبر الطبرانى عن واثلة لا يقولن احدكم اهرقت ولكن ليقل ابول لكن فيه كما قال العراقى عنبسة ضعيف قال الزمخشرى والارتياد افتعال من الرود كالابتغاء من البغى ومنه الرائد طالب المرعى والطير يسترتيد الرزق اى يطلبه ومنه المثل الرائد لا يكذب اهله وهو الذى يرسل فى طلب المرعى د هق عن ابى موسى قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فاراد ان يبول فاتى دمثا اى محلا لينا فى اصل جدار فبال ثم ذكره قال المنذرى كالنووى وشبهه ان الجدار عادة غير مملوك او قعد متراخيا عنه فلا يصيبه البول او علم رضا صاحبه وقد رمز المولف لحسنه فان اراد لشواهده فسلم وان اراد لذاته فقد قال البغوى وغيره حديث ضعيف وقال المنذرى فى تعقيبه على ابى داود وتبعه الصدر المناوى فى المجموع وشرح ابى داود حديث ضعيف لان فيه مجهولين قال وانما لم يصرح ابو داود بضعفه ضعيف لانه ظاهر ووافقه الولى العراقى فيما كتبه عليه فقال الجهالة راويه والمجهول الذى فى اسناد ابى داود فى اسناد البيهقى انتهى لكن جرى المولف فى الاصل على ضعفه

اذا اراد احدكم ان يذهب اى يسير ويمضى اذ الذهاب السير والمضى قال الراغب ويستعمل فى الاعيان والمعانى الى الخلاء ليبول او يتغوط وهو بالمد المحل الخالى ثم نقل لمحل الحاجة واقيمت الصلاة لغرض وكذا نفل فعل جماعة اى شرع فيها او اقيم لها فليذهب ندبا الى الخلاء قبل الصلاة ان امن خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشوعه واختل حضور قلبه فانه خالف وصلى حاقنا كره تنزيها وصحت حم د ن ه حب ك عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف ابن عبد يغوث الزهرى من الطلقاء كتب الوحى وولى بيت المال لعمر وعثمان بلا اجر واسناده صحيح

اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره بالفتح والتخفيف اى ملكه الثابت كدار ونخل فليعرضه بفتح التحتية على جاره بان يعلمه بانه يريد بيعه وانه يوثره به ان شاء دفعا للضرر عنه بمجاورة من لا يصلح والامر للندب وقيل للوجوب والمراد به هنا الملاصق واستدل به الحنفية لثبوت الشفعة للجار ولو عرضه فاذن فى بيعه فباعه اخذه بالشفعة عند الحنفى ولو عرضه ايضا على الشريك فاذن فى بيعه فباعه فللشريك اخذه بالشفعة عند الحنفى والشافعى لانها انما تجب بالبيع ويظهر انه لا يلحق بالبيع الاجارة لان انتقال الملك اشد ضررا م ضررهم بخلاف الاجارة ع عد عن ابن عباس لم يرمز له بشى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى نقل الذهبى عن احمد انه كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين

اذا اراد احدكم سفرا بالتحريك سمى به لانه يسفر عن الاخلاق فليسلم ندبا على اخوانه فى الدين يعنى معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم ويطلب منهم الدعاء فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائه لنفسه خيرا فيقول كل منهم للاخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك الدعا المشهور ويزيد المقيم وزودك فى خير واذا رجع المسافر تلقوه وسلموا عليه لان المسافر انسب بالتوديع والقادم احق بان يتلقى ويهنا بالسلامة ويوخذ من الحديث انه لو كان اقاربه او جيرانه كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم لعدم انتفاعه بدعائهم الذى هو المقصود بالوداع وما دعاء الكافرين الا فى ضلال طس عن ابى هريرة قال العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه يحيى بن العلاء البجلى ضعيف قال ورواه ابو يعلى عن عمر بن الحصين وهو متروك وقال ابن حجر حديث غريب ويحيى وعمر ضعيفان جدا

اذا اراد احدكم من امراته حاجة اى جماعا تنادى وهى ممن يجوز له جماعها بخلاف نحو حائض ومريضة مرضا لا تطيق معه الوطى ومن يضر جماعها بنحو قروح تتاذى به ومعتدة عن شبهة وغير ذلك من الصور التى للرجل فيها الطلب وعلى المراة الهرب وكنى بالحاجة عن الجماع لمزيد احتشامه وعظيم حيائه وهو من لطيف الكنايات فليأتها فليجامعها ان شاء ولتطعه وجوبا وان كانت على تنور بفتح المثناة فوق وشد النون اى وان كانت تخبز عليه مع انه شغل شاغل لا تتفرغ منه الى غيره الا بعد انقضائه ذكره القاضى قال المرسى كان عندنا بمكة عارفة بالله قالت لى كنت اذا كنت فى حضرة او موقف واراد منى زوجى ليقضى اربه لا امنعه فلا يستطيع ذلك منى كلما اراده عالج فعجز حتى يضيق خلقه ويقول يا لها من حسرة بهذه الشابة فى حسنها بين يدى ولا تمتنع منى ولا اصل اليها والتنور محل الوقود وصانعه تنار معرب او عربى توافقت فيه اللغات وقال الزمخشرى عن ابى حاتم التنور ليس بعربى صحيح ولم تعرف له العرب اسما غيره فلهذا جاء فى التنزيل فانهم خوطبوا بما عرفوا تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السياق تقديره فليأتها على كل حال وان كانت الخ ولا تجى هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن فليأتها وان كانت معطرة مزينة متهيئة حم طب عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن على بن المنذر الحنفى من بنى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وفيه محمد بن جابر اليمامى

اذا اردت امرا اى هممت ان تفعل امرا فتدبر عاقبته بان تتفكر وتتامل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر فى عواقبه مع الاستخارة ومشاورة ذوى العقول فالهجوم من غير نظر فى العواقب موقع فى المعاطب وللذا قيل ومن ترك العواقب مهملات ٭ فايسر سعيه ابدا تبار ٭ قال القاضى واصل التدبر النظر فى ادبار الشى فان كان فى فعله خيرا وفى رواية رشدا اى غير منهى عنه شرعا فامضه اى افعله وبادر فقد قالوا انتهز الفرصة قبل ان تعود غصة وان كان فى فعله شرا اى منهيا عنه شرعا فانته اى كف عنه واعرض دون لانتهاض لانه ابلغ وفى رواية بدل فامضه فوجه اى اسرع اليه من الوجار وهو السرعة وهذا اشبه على مذمة الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر تامل ادبار الامور وهو محثوث عليه فى قولهم الشر السابق والفكرة كالالة للصانع التى لا يستغنى عنها ولا يكون الا فى الامور الممكنة دون الواجبة والممتنعة ويكون من جملة الممكنات فيما يكون الينا فالطبيب لا يجيل رايه فى نفس البرء بل فى كيفية الوصول اليه وقال الغزالى اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه باحد الموازين الثلاثة يظهر لك حاله قال فالاول ان تعرض الذى خطر لك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير وان كان بالضد فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على الاقتداء فان كان فى فعله اقتداء بالصالحين فهو خير والا فهو شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى فان كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فهو خير وان كان مما تميل اليه ميل طبع لا ميل رجاء الى الله وترغيب فهو شر اذ النفس امارة بالسوء لا تميل باهلها الى خير فتاخذ من هذه الموازين اذا نظرت وامعنت النظر تبين لك الخير من الشر ابن المبارك عبد الله فى كتاب الزهد والرقائق عن ابى جعفر عبد الله بن مسور بكسر الميم وفتح الواو ابن عون بن جعفر الهاشمى نسبة لبنى هاشم مرسلا قال الذهبى فى المغنى قال احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال النسائى والدارقطنى متروك وقال العراقى ضعيف

لكن له شواهد عن ابى نعيم

اذا اردت ان تبزق بزاى وسين وصاد وانكار السين غلط اى تخرج الريق من فمك فلا تبزق حيث لاعذر عن جهة يمينك فيكره تنزيها لشرف اليمين وادبا مع ملكه ولكن ابصق عن جهة يسارك ان كان فارغا اى خاليا من ادمى ونحوه لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضى خص النهى باليمين مع انه عن شماله ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اشرف فان لم يكن فارغا كان كان على يساره انسان فتحت قدمك اى اليسرى كما فى خبر هبة صلاة اولا قالوا وبصقه فى ثوبه من جهة يساره اولى والكلام فى غير المسجد اما البصاق فيه فحرام كما ياتى فائدة قال ابن عطا الله وصف لابى يزيد رجل بالولاية فقصده فخرج الرجل يتنخم فى حايط المسجد فرجع ولم يجتمع به وقال هذا غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يومن على اسرار الله البزار فى مسنده عن طارق بالمهملة والقاف ابن عبد الله المحاربى له صحبة ورواية قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح انتهى فرمز المولف لحسنه فقط غير حسن اذ حقه الرمز لصحته قال

اذا اردت ان تغزو اى تسير الى قتال الكفار فاشتر فرسا اغر يعنى حصل فرسا اغر نفرو عليه بشرا او غنم وخص الشرا لانه الغالب والامر للندب ويحتمل الارشاد والاغر الذى فى جبهته بياض فوق الدرهم يقال فرس اغر ومهر غرا كاحمر وحمرا والقول بان الاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحاكم ادهم اغر وكان لفظ ادهم سقط من قلم المص ذهولا محجلا اى فى قوائمه بيض يبلغ بياضا ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين مطلق اليد اليمين هى الخالية من البياض مع وجوده فى بقية القوائم من العدو وغيره وتغنم اموالهم وتخصيصه لذلك الفرس ظاهر لان المتصف بذلك اجمل الخيل واحسنها ريا وشكلا قال ابن الكمال والتفاول بهذه الصفات كان معروفا فى الجاهلية فقررهم الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيما فيه هذه الصفة كما هو عند العامة قال ابن المعتز

فانك تسلم

ومحجل طلق اليمين كانه ... متبختر يمشى بكم مسبل

ويوخذ من ذلك انه ينبغى ايثاره لكل سفر وان تخصيص الغزو للاكدية طبك فى الجهاد هق عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن عامر الجهنى صحابى امير شريف فصيح شاعر ولى غزو البحر لمعاوية قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبى فى التلخيص لكن فى المهذب قال فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه عبيد ابن الصباح ضعيف

اذا اردت امرا اى فعل شئ من المهمات واشكل عليك وجهه فعليك بالتودة كهمزة اى الزم التانى والرزانة والتثبت وعدم العجلة حتى اى الى ان يريك الله منه مخرجا بفتح الميم والراى المخلص يعنى اذا اردت فعل شئ فاشكل عليك او شق فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص ولفظ رواية البيهقى حتى يجعل الله لك مخرجا او قال فرجا قال الراغب يحتاج الراى الى اربعة اشيا اثنان من جهة الزمان فى التقديم والتاخير احدهما ان يعيد النظر فيما يرتبه فلا يعجل فى امضائه فقد قيل اياك والراى الفطير واكثر من يستعجل فى ذلك ذوو النفوس الشهوية والامزجة الحادة والثانى انه لا يدافع به بعد احكامه فقد قيل احزم الناس من اذا وضح له الامر صدع فيه واكثر من يدافع ذلك ذوو النفوس المهينة والامزجة الباردة واثنان من جهة الناس احدهما ترك الاستبداد بالراى فان الاستبداد به من فعل المعجب بنفسه وقد قيل الاحمق من قطعه العجب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة والثانى انه يتخير من يحسن مشاورته

فما كل ذى نصح بموتيك نصحه ... وما كل موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب ... فحق له من طاعة بنصيب

ومن دخل فى امر بعد الاحتراز عن هذه الاربعة فقد احكم تدبيره فان لم ينجح عمله لم يلحقه مذمة خد هب وكذا الطيالسى والخرايطى والبغوى وابن ابى الدنيا كلهم عن رجل من بلى بفتح فكسر كرضى قبيلة معروفة قال هذا الرجل انطلقنا مع ابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فناجاه ابى دونى فقلت لابى ما قال لك قال قال لى اذا اردت الخ رمز المولف لحسنه وفيه سعد بن سعيد ضعفه احمد والذهبى لكن شواهده كثيرة

اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا التى منذ خلقها لم ينظر اليها بغضا لها لحقارتها عنده بحيث لا تساوى جناح بعوضة والمراد اكره بقلبك ما نهيت عنه منها وتجاف عنها واقتصر على ما لا بد منه ومن فعل ذلك كشف لسره حجب الغيب فصار الغيب له مشهودا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها بضم الفا اى بقاياها الزايدة على ما تحتاجه لنفسك وممونك بالمعروف فانبذه اى اطرحه اليهم فانهم كالكلاب لا ينازعونك ويعادونك الا عليها فمن زهد فيما فى ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم اثقاله وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم وانصف ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر بهم اجمعوا على محبته وهذا الحديث من جوامع الكلم واصل من اصول القوم الذين اسسوا عليها طريقهم ومن وفق للعمل بروايته المصيب سديد الا على من شاء الله ارتاح قلبه وبدنه واستقام حاله وهانت عليه المصايب والفضول بالضم جمع فضل كفلوس وفلس الزيادة قال فى المصباح وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا نسب اليه فقيل فضولى لمن يشتغل بما لا يعنيه لانه جعل علما على نوع

من الكلام فنزل منزلة المفرد وسمى به الواحد والنبذ الالقاء والطرح ومنه صبى منبوذ اى مطروح خط عن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة بلفظ النسب ابن حراش بمهملة مكسورة واخره شين معجمة ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسى الكوفى تابعى ثقة جليل مشهور مات سنة مائة مرسلا قال العلائى له ادراك قال ربعى جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل يحبنى الله عليه ويحبنى الناس فذكره

اذا اردت اى هممت ان تذكر عيوب غيرك اى تتكلم بها او تحدث بها نفسك فاذكر عيوب نفسك اى تذكرها واستحضرها فى ذهنك واجرها على قلبك مفصلة عيبا عيبا فان ذلك يكون مانعا لك من الوقيعة فى الناس وعلم مما تقرر انه ليس المراد اباحة ذكر عيوب الناس بل ان يشتغل بتذكر عيوب نفسه فقلما يخلو عن عيب فاذا ذكرها واشتغل بمعايبها وتوبيخها منعه عن ذكر عيوب الناس قال ذو النون من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن اهتم بالجنة والنار شغل عن القيل والقال قال ابن العربى فلا تداهن نفسك باحتفاء عيبك واظهار عذرك فيصيب عدوك احظى لك فى زجر نفسه بانكاره من نفسك التى هى احص بك لاعرابك لها باعذارك فهذب نفسك بانكار عيوبك وانفعها كنفعك لعدوك فانه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ قال ومن عيب الناس بما يكرهون وان كان حقا دل على جهله وسوء طبعه وقلة حيائه من الله لانه قلما سلم فى نفسه من عيب فلو اشتغل بالنظر فى عيوب نفسه شغله ذلك عن عيوب غيره ومن تتبع عيوب الناس اشتغل بما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تنبيه قال فى الحكم تشوفك الى ما بطن فيك من الغيوب خير لك من تطلعك الى ما حجب عنك من الغيوب الرافعى امام الدين فى تاريخ قزوين عن ابن عباس ورواه البخارى فى الادب المفرد عنه موقوفا وكذلك البيهقى فى الشعب

اذا اسات اى عملت سيئة فاحسن بفتح الهمزة اى قابل الخصلة السيئة بخصلة حسنة كان يقابل الخشونة باللين والغضب بالكظم والسورة بالاناة وقس عليه ذكره الزمخشرى وشاهده ان الحسنات يذهبن السيئات وهذه اشارة الى ان الانسان مجبول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبعية والملكية فاذا ارتكب من تلك الرذايل رذيلة فليطفها بمقتضى الملكية اتبع السيئة الحسنة تمحها ومن البين ان الكبيرة لا يمحوها الا التوبة قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال المرء فى نفسه وبدنه والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة ك هب عن ابن عمرو بن العاص قال اراد معاذ بن جبل سفرا فقال يا رسول الله اوصنى فذكره ورواه عنه ايضا الطبرانى وغيره

اذا استاجر احدكم اى اراد ان يستاجر اجيرا فليعلمه لزوما ليصح العقد اجره يعنى قدر اجرته اى وقدر العمل ليصير على بصيرة ويكون العقد صحيحا ونبه بذلك على ان من اركان الاجارة ذكر الاجرة وكونها مقدرة فمن عمل لغيره عملا بلا معاقدة ولا تعيين اجرة فان ذكر مقتضيا لهما كاقصر هذا الثوب وانا ارضيك فله اجرة المثل وان لم يذكر مقتضيا فلا اجرة له وان اعتاد العمل بها عند الشافعى خلافا لمالك قال الراغب والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستيجار طلب الشئ بالاجرة نحو الاستيجاب فى استعارته الايجاب وقال الزمخشرى اجرنى فلان داره فاستاجرتها فهو موجر ولا تقل مواجر فانه خطا قبيح قط فى كتاب الافراد بفتح الهمزة عن ابن مسعود وفيه عبد الاعلى بن ابى المساور قال ابو داود والنسائى متروك متروك

اذا استاذن احدكم ثلاثا اى طلب الاذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول او بقرع الباب قرعا ضعيفا فلم يوذن له فيه فليرجع وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا وبه يحصل التوفيق بين الكلامين ولا يلح فى طلب الاذن ولا يقف على الباب منتظرا لان هذا يجلب الكراهة ويقدح فى قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوى مروة ومرتاضين بالاداب الحسنة قال الكشاف واذا نهى عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يودى اليها من قرع الباب بعنف والتصييح بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل فى عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وهذا كله اذا لم يعرض امر فى دار من نحو حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والا فهو مستثنى بالدليل القاطع انتهى قال وسن الجمع بين السلام والاستيذان بان يقدم السلام وحكمة الثلاث كما فى رواية ابن ابى شيبة عن على ان الاولى اعلام والثانية موامرة والثالثة عزيمة تنبيه هذا الحديث رواه ابو موسى الاشعرى بحضرة عمر فقال اقم عليه البينة فوافقه ابو سعيد الخدرى فقبل ذلك منه عمر كما رواه الشيخان ومنه اخذ ابو على الجبائى انه يشترط لقبول خبر الواحد موافقة غيره له او اعتضاده واجيب بان طلب عمر البينة ليس لعدم قبول الواحد بل للتثبت كما يكشف عنه قول عمر فيما رواه مسلم انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت مالك فى الموطا حم ق فى الاستيذان د فى الادب عن ابى موسى الاشعرى وعن ابى سعيد الخدرى معا قال بشر بن سعيد سمعت ابا سعيد يقول كنت جالسا بالمدينة فى مجلس الانصار فاتانا ابو موسى فزعا او مذعورا قلنا ما شانك قال ان عمر ارسل الى ان اتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد فرجعت فقال ما منعك ان تاتينا فقلت اتيت فسلمت على بابك ثلاثا فلم يرد فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابى بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد فقلت انا اصغرهم قال فاذهب به فذهبت الى عمر فشهدت طب والضيا المقدسى عن جندب بضم المعجمة وفتح المهملة ابى عبد الله البجلى بفتح الموحدة والجيم وكسر اللام نسبة الى بجيلة قبيلة مشهورة قال فى الفيصل وغيره له صحبة غير قديمة سكن الكوفة ثم تحول للبصرة قال ابو نعيم وابن منده يقال له

جندب الخير وقيل ذلك غيره

اذا استاذنت امراة احدكم اى طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد ما يشمل نحو امته ومولية ممن هو مالك امرها **الى المسجد** اى فى الخروج للصلاة ونحوها فى المسجد او ما فى معناه وشهود عيد وعيادة مريض ليلا **فلا يمنعها** بل ياذن لها ندبا حيث امن الفتنة بها وعليها وذلك هو الغالب فى ذلك الزمن عكس ما بعد ذلك كما مر قال الكمال هذا الحديث خصه العلماء بامور منصوصة ومقيسة فمن الاول خبر ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء وكونه ليلا ففى مسلم لا تمنعوا النساء الخروج الى المساجد الا بالليل والثانى حسن الملابس ومزاحمة الرجال والطيب فانهن يتكلفن للخروج ما لم تكن عليه فى المنزل فتخص مطلقا لا يقال هذا نسخ بالتعليل لانا نقول المنع يثبت بالعمومات المانعة من التعيين وهو من باب الاطلاق بشرط فيزول بزواله كانتهاء الحكم بانتهاء علته وقد قالت عايشة لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ما احدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل وفى خبر رواه ابن عبد البر عن عايشة مرفوعا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فى المساجد وبالنظر الى التعليل المذكور منعت عن المتزينة ايضا اى الشابة لغلبة الفساق ليلا وان كان النص نبيحه لان الفساق فى زماننا اكثر انتشارهم وتعرضهم بالليل انتهى حم ق فى الصلاة ن عن ابن عمر بن الخطاب

اذا استجمر احدكم اى مسح محل النجو بالجمار وهى الحجارة الصغار والاستجمار التمسح بالجمار سمى به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعمال البخور للتطيب **فليوتر** اى فليجعله وترا ثلاثا فاكثر فعلى الاول المراد المسحات وعلى الثانى ان ياخذ من البخور كما قال العراقى ثلاث قطع او ياخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى ماخوذ من الجمر الذى يوقد قال فى المشارق وكان مالك يقول به ثم رجع قال الولى العراقى ويمكن حمل هذا المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر فكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا انتهى وفيه اجزاء الاستنجاء بالحجر وما فى معناه ولم يخالف فيه من يعتد به لكن الافضل الماء وقول الامام احمد لا يصح فى الاستنجاء بالماء حديث اطال مغلطاى فى رده نعم كرهه بعض الصحابة فقد اخرج ابن ابى شيبة باسانيد قال ابن حجر صحيحة عن حذيفة انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذن لا يزال فى يدى نتن وعن نافع ان ابن عمر كان لا يستنجى بالماء وعن ابن الزبير قال ما كنا نفعله ونقل ابن التين عن مالك انه انكر ان يكون النبى استنجى بالماء ومنع ابن حبيب من المالكية الاستنجاء بالماء لانه مطعوم وفيه كما قال الخطابى دليل على وجوب ثلاث مسحات اذ من المعلوم ان المصطفى لم يرد الوتر الذى هو واحد لانه زيادة صفة على الاسم ولا تحصل باقل من واحد فعلم انه قصد ما زاد على الواحد وادناه ثلاث قال الطيبى لعله اراد ان الاستجمار هو ازالة النجاسة بالجمار ولو اريد المرة لقيل فليستجمر بواحد فلما عدل للوتر علم ان المراد الانقاء وذلك لا يحصل بواحد غالبا فوجب حمله على الوتر الذى هو خلاف الشفع ويحصل به النقاء واقله الثلاث انتهى وعلم بذلك انه لا تمسك فيه للحنفية على جوازه باقل من ثلاث حم م عن جابر ورواه عنه ايضا ابن خزيمة وغيره

اذا استشار احدكم اخاه فى الدين وذكر الاخ غالبى فلو استشاره ذمى كان كذلك اى طلب منه المشورة يعنى استامره فى شى هل يفعله اولا وذلك مندوب لمدحه تعالى للانصار بقوله وامرهم شورى بينهم **فليشر عليه** بما هو الاصلح والا فقد خانه كما فى خبر رواه الخرايطى وغيره فيجب عليه بذل النصح واعمال الفكر لانه موتمن فان بذله بجهده فاخطا لم يغرم كما ذكره الخطابى ولا انشاورد فى العبادة فانها خير قطعا على ما قيل لكنه باطلاقه عليل اذ لو اراد الحج مثلا فتردد فى تركه له افضل لكونه حج قبل وكان عالم ذلك الخطر ليس ثم من يسد مسده او اراد الازدياد من الصوم وتردد فى كونه ربما عطل عليه ما هو اهم منه نفعا فلا ريب فى ندب الاستشارة وقس عليه قال الراغب والاستشارة استنباط الراى من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون ذلك فى الامور الجزئية التى يتردد فيها بين ترك وفعل ونعمت العدة هى قال على كرم الله وجهه المشاورة حصن من الندامة وامن من الملامة وقيل الاحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وكفى بمدحها قوله تعالى وشاورهم فى الامر لكن لا يشاور الا امينا مجربا حازما ناصحا ثابت الجاش غير معجب بنفسه ولا متلون فى رايه ولا كاذب فى مقاله فمن كذب لسانه كذب رايه ويجب كونه فارغ البال وقت الاستشارة ه عن جابر بن عبد الله وهو من حديث ابن الزبير عن جابر وقد رمز المولف لصحته

اذا استشاط السلطان تلهب وتحرق غضبا **تسلط الشيطان** اى تغلب عليه فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلك فليحذر السلطان من تسلط عدوه عليه فيستحضر ان غضب الله عليه اعظم من غضبه وان فضل الله عليه اكبر وكم عصاه وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليرد غضبه ما استطاع وليتيقظ لكيد الخبيث فانه له بالمرصاد واخذ منه ان السلطان لا يعاقب من استحق العقوبة حتى يزول سلطان غضبه لئلا يقدم على ما ليس بجائز ولهذا شرع حبس المجرم حتى ينظر جرمه ويكرر النظر فقد قال بعض المجتهدين ينبغى للسلطان تاخير العقوبة حتى ينقضى سلطان غضبه وتعجيل مكافاة المحسن ففى تاخير العقوبة امكان العفو وفى تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة للطاعة حم طب عن عطية بفتح اوله وكسر ثانيه ابن عروة **السعدى** له رؤية ورواية قال الهيثمى رجاله ثقات وذكر فى موضع اخر وقال فيه من لم اعرفه وقد رمز المولف لحسنه

اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه اى اذا استنجى فلا يستنجى بيمينه بيده اليمنى وسمى الاستنجاء استطابة لتطييبه للبدن بازالة الخبث الصادر كتبه قال الخطابى فمعنى الطيب الطهارة ومنه سلام عليكم طبتم **ليستنج** بلام الامر وتسمى لام الطلب الابتدائية وحذف حرف العطف لان الجملة استئنافية وفى القران لينفق ذو سعة من سعته **بشماله** لانها للاذى واليمين لغيره والاستنجاء عند احمد والشافعى واجب وعند مالك وابى حنيفة سنة والنهى عنه باليمين للتنزيه وتمسك اهل الظاهر بظاهره فجعلوه للتحريم وفى كلام بعض الشافعية ما يوافقه لكنه ضعيف وعلى التحريم يجزى قال الظاهرية وبعض الحنابلة لا ومحل الخلاف ما لم تباشر اليد لازالة النجاسة بلا حائل والا حرم ولم يجز اتفاقا واليسرى فى هذا مثلها وشرع الاستنجاء مع الوضوء ليلة الاسرى وقيل فى اول البعثة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة ه عن ابى هريرة قال مغلطاى هو قطعة من حديث رواه ابن عوانة فى صحيحه ومعناه فى مسلم ومن ثم رمز المولف لصحته

اذا استعطرت المراة استعملت العطر اى الطيب الظاهر ريحه فى بدنها او ملبوسها **فمرت على القوم** الرجال **ليجدوا** اى لاجل ان يشموا **ريحها** اى ريح عطرها **فهى زانية** اى هى بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية فى اسبابه داعية الى طلابه فسميت لذلك زانية مجازا ومجامع الرجال قلما تخلو عمن فى قلبه شدة شوق لهن سيما مع التعطر فربما غلبت الشهوة وصمم العزم فوقع الزنا الحقيقى ومثل مرورها بالرجال قعودها فى طريقهم ليمروا بها سعن ابى موسى الاشعرى رمز المولف لحسنه

اذا استقبلتك المراتان الاجنبيتان اى صارتا تجاهك **فلا تمر** اى لا تمش **بينهما** ندبا لان المراة مظنة الشهوة وهى اعظم مصايد الشيطان فمزاحمتها تجر الى محذور ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه **خذ** اى اتخذ طريقا غير البينية **يمنة او يسرة** بفتح اولهما جواب سوال مقدر تقديره فكيف اذهب قال مر عن يمينها او يسارها وتباعد عنهما ما امكن والنهى للتنزيه والامر للندب ما لم يغلب على الظن ان ذلك يودى الى فتنة فللتحريم وللوجوب هب عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف

اذا استكتم من السواك وهو دلك الاسنان بنحو عود **فاستاكوا عرضا** بفتح فسكون اى فى عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يجرح اللثة ويدمى ومع ذلك يجزى الا فى اللسان فانه يستاك فيه طولا لخبر فيه ص عن عطاء بن ابى رباح مرسلا هو ابو محمد القرشى المكى مولاهم احد الاعلام ورواه ابو داود فى مراسيله ويعجب للمولف كيف ابعد النجعة

اذا استلج بتشديد الجيم افتعال من اللجاج وهو التمادى فى الامر ولو بعد تبين الخطا واصله الاصرار على الشى مطلقا **احدكم فى اليمين** اى فى الشى المحلوف فيه سمى يمينا لتلبسه بها **فانه اثم له** بالمد **عند الله من الكفارة التى امر بها** قال الزمخشرى معناه اذا حلف على شى فراى غيره خيرا منه ثم لج فى ابرارها وترك الحنث والكفارة كان ذلك اثم له من ان يحنث ويكفر انتهى وقال القاضى المراد اذا حلف على شى يتعلق باهله واصر عليها كان ادخل فى الوزر وافضى الى الاثم من الحنث لانه جعل الله بذلك عرضة للامتناع عن البر ومواساة الاهل والاصرار على اللجاج وقد نهى عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عرضة الاية واثم اسم تفضيل اصله ان يطلق اللجاج للاثم فاطلقه للجاج الموجب للاثم اتساعا والمراد به انه يوجب مزيد اثم مطلقا لا بالاضافة الى ما نسب اليه او مذموم لا اثم فيه وقيل معناه انه ان كان يتحرج عن الحنث والتاثم فيه ويرى ذلك فاللجاج اثم فى زعمه وحسابه الى هنا كلام القاضى وقال النووى معناه اذا حلف يمينا يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه فليحنث ليس اثما فيحنث ويكفر فان تورع عن الحنث فهو مخطئ فادامة الضرر اكثر اثما من الحنث اى فى غير محرم فقوله اثم خرج عن المفاضلة المقتضية للاشتراك فى الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه اذ توهم انه باثم فى الحنث فمعنى الحديث الاثم عليه فى اللجاج اكثر لو ثبت الاثم فهذا خلاصة ما للائمة الاعلام فى هذا المقام فلا يلتفت الى ما وراءه من الاوهام ه عن ابى هريرة رمز المولف لحسنه ورواه عنه الحاكم وقال على شرطهما واقره الذهبى ولعل المولف لم يستحضره حيث عدل فى الاصل لرواية ارساله فعزاه للبيهقى عن عكرمة مرسلا

اذا استلقى احدكم على قفاه اى طرح نفسه على الارض ملصقا مؤخر عنقه وظهره بها لاستراحة او نوم والالقاء الطرح والقفا مؤخر العنق **فلا يضع احدى رجليه على الاخرى** حيث لم يامن انكشاف شى من عورته كالمؤتزر فان امن كالمسرول فلا باس ولو فى المسجد لان المصطفى فعله فيه كما رواه البخارى وانما اطلق النهى لان الغالب فيهم الاتزار دون التسرول وهذا اولى من ادعاء ان الحديث المشروح منسوخ بحديث البخارى لان النسخ لا يثبت بالاحتمال والى معنى ما تقرر اشار بعضهم بقوله وضع احدى الرجلين على الاخرى نوعان ان يكون رجلاه ممدودتين فلا باس بوضع احداهما على الاخرى فانه لا ينكشف من عورته شى بهذه الهيئة وان يكون ناصبا احدى ركبتيه والاخرى على الركبة المنصوبة فان امن انكشاف عورته لكونه بسراويل او لكون ازاره ورداه طويلين جاز والا فلا ت عن البراء بن عازب حم عن جابر بن عبد الله البزار فى مسنده عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير خراش العبدى وهو ثقة انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته

اذا استنشق ايها المتوضى بدليل خبر الطيالسى اذا توضا احدكم واستنثر فليفعل ذلك مرتين **فاستنثر** ندبا اى اخرج الماء الذى استنشقت به ليخرج معه ما فى الانف من نحو مخاط ويخرجه بريح الانف ان كفى والا فبيده وليس كونها اليسرى كما فى رواية النساى وذلك لما فيه من تنقية مجرى النفس الذى به تلاوة القران

كونه ثم

ولازالة ما فيه من الثقل لتنفتح مجاري العروق ولما فيه من طرد الشيطان قال الطيبي خص الاستنثار لان القصد خروج الخطايا وهو مناسب للاستنثار **واذا استجمر** اى مسح محل النجو بالحجار **فليوتر** بثلاث او خمس او اكثر والواجب عند الشافعية ثلاث فان لم ينق زيد ويسن الايتار وحملوا الخبر على الوجوب في الثلاث وعلى الندب فيما زاد استعمالا للامر في حقيقته ومجازه وهو شايع عندهم والاستنشاق ابلاغ الماء خياشيمه والاستنثار استفعال من النثر بنون ومثلثة وهو طرح الماء الذي يستنشقه المتطهر اى يجذبه بريح انفه لتنظيف ما في داخله فيخرج بريح انفه سواء كان باعانة يده ام لا وحكي عن مالك كراهة فعله بغير يده لكونه يشبه فعل الدابة والمشهور عدم الكراهة وقيل الاستجمار هنا ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال الولي العراقي ويمكن حمل المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر فكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا **طب عن سلمة** بفتح المهملة واللام **ابن قيس** الاشجعي ثم الكوفي رمز المولف لحسنه

اذا استيقظ الرجل من الليل اى انتبه من نومه من الليل او في الليل او ليلا فمن تبعيضية او بمعنى في قال الولي العراقي ويحتمل انها لابتداء الغاية من غير تقدير وهذا معنى التهجد عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم **وايقظ اهله فصليا** بالف التثنية في رواية فقاما وصليا **ركعتين** فاكثر ولفظ رواية ابي داود وابن ماجة فصليا او صلى ركعتين جميعا قال الطيبي وقوله جميعا حال موكدة من فاعل فصليا على التثنية لا الافراد لانه ترديد من الراوي له فتقديره فصليا ركعتين جميعا ثم ادخل او صلى فاذا اريد تقييده بفاعله يقدر فصلى وصلت جميعا فهو قريب من التنازع **كتبا** اى امر الله الملايكة بكتابتهما **من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات** الذين اثنى عليهم الله ووعدهم بالغفران اى يلحقان بهم ويبعثان يوم القيمة معهم ويعطيهما ما وعد وابه ومن تبعيضية فيفيد ان الذاكرين اصناف وهذا من تفسير الكتاب بالسنة فانه بيان لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا **قال** الزمخشري الذاكرون الله من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراءة فقال الولي العراقي وقراءة القران والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر والمعنى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فحذف لدلالة الظاهر عليه **د ن ه حب ك عن ابي هريرة** الدوسي **وابي سعيد** الخدري **معا** ورواه عنه ايضا البيهقي وغيره

اذا استيقظ اى انتبه وفي رواية اذا قام **احدكم** خطاب شفاهي في عمومه خلف والاصح عمومه لكن العموم هنا بدليل اخر ذكره الطيبي وغيره **من نومه** فايدة ذكره من نومه مع ان الاستيقاظ لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي فيه وفايدة اضافة النوم الى احدنا مع ان احدا لا يستيقظ من نوم غيره الايما الى ان نومه مغاير لنومه اذ لا ينام قلبه وفيه شمول لنوم النهار وقول ابن جرير وراهويه وداود خاص بنوم الليل لقوله في رواية ابن ماجة اذا استيقظ احدكم من الليل رده ابن دقيق العيد بان في ذكر السبب لمترتب على النوم ما يشعر بتعميم المعنى والحكم يعم بعموم علته فيكون هذا من مفهوم الموافقة اى الاولوية نعم قال الرافعي الكراهة في نوم الليل اشد لان احتمال الكراهة فيه اظهر **فلا يدخل** وفي رواية فلا يغمس اى ندبا فلو فعل لم ينجس الماء خلافا لداود والحسن البصري والطبري فعلم ان النهي للتنزيه وصرفه عن التحريم التعليل بامر يقتضي الشك اذ الشك لا يقتضي وجوبا في هذا الحكم استصحابا للطهارة ولهذا قال بعضهم هذا يرده القاعدة المتفق عليها ان التردد لا يوجب العمل بخلاف الاصل وهو هنا الطهارة **يده** مفرد مضاف فيعم كل يد ولو زايدة **في الاناء** الذي فيه ماء هو ماء الوضوء او الغسل بين به ان النهي مخصوص بالانية المعدة للطهر وفيما قيل بخلاف نحو بركة وحوض اذ لا يخاف فساد ما به بغمس اليد فيه بعرض نجاستها لكثرته **حتى يغسلها ثلاثا** فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة مع تيقن الطهر بها لان الشارع اذا غيا حكما بغاية وعلقه وصفا مصدرا بالفاء او باحدهما كان ايما الى ثبوت الحكم لاجله فلا يخرج عن عهدته الا باستيفائها فاندفع استشكاله بانه لا كراهة عند تيقن الطهر ابتداء **فان** قال الكمال بن ابي شريف الفاء فيه لبيان ان ما بعدها علة الحكم **احدكم لا يدري اين باتت يده** من جسده اى هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة او محل نجو او جرح او غيرها والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا او علم ان يده لم تلق نجسا كان لفها في خرقة او شك في نجاستها بلا نوم ندب غسلها فقد صح ان المصطفى غسل يديه قبل ادخالهما الاناء حال اليقظة مع تيقن الطهر فمع الشك اولى لكن القايم من النوم يسن له الغسل ويكره تركه والمستيقظ يسن له الغسل ولا يكره تركه لعدم ورود النهي ذكره ابن حجر كغيره وهو غير معتبر لتصريح ايمة مذهبه بالكراهة فيهما وقال الولي العراقي قال الخليل في العين البيتوتة دخولك في الليل وكونك فيه بنوم وغيره ومن قال باتت يده بمعنى نامت وفصير عليه فقد اخطا واعلم ان باتت قد يكون بمعنى صار كما في ظل وجهه مسودا وذكر غير واحد ان بات هنا بمعنى صار منهم الامدي وابن عصفور والزمخشري وابن الصايغ وابن برهان فلا يختص بوقت وقال ابن الخباز توهم كثير دلالتها على النوم يبطله قوله تعالى والذين يبيتون لربهم ويدري من افعال القلوب وهو معلق عن العمل فيما بعده باسم الاستفهام الذي هو اين وقد استشكل هذا التركيب لان انتفاء الدراية لا يمكن تعلقه بلفظ اين باتت يده ولا بمعناه لان معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه لا يدري تعيين الموضع الذي باتت فيه يده فيكون فيه مضاف محذوف وليس استفهاما وان كانت صورته صورته والنهي للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور ومعقول لا تعبدي خلافا لبعض المالكية والحنابلة وليست الرجل كاليد خلافا لابن حزم لان اليد الة الاستعمال والرجل لا تشاركها في الجولان وبهذا فرقه حتى قل جولانها وليس

الحكم

الحكم خاصا بنوم الليل كما مر نعم فرق احمد بينهما بالنسبة للوجوب والندب فجعله في نوم الليل واجبا وفي نوم النهار مندوبا وهو كما قال النووي مذهب ضعيف اذ قوله من نومه اسم جنس فيعم كل نوم وقوله في رواية اخرى من الليل من ذكر بعض افراد العام ثم قال العراقي واذا تقرر ان العلة احتمال النجاسة فلا يختص الحكم بحال الانتباه من النوم فمتى شك في طهر يده كره غمسها قبل غسلها ثلاثا وان لم يكن انتبه من نوم هذا مذهبنا كالجمهور ومن يرى الحكم تعبدا لا يلحق الشك بالنوم قال ابن قدامة ولا فرق بين كون النايم مشدودة اوبده في جراب او لا لان الحكم اذا علق على المظنة لم يعتبر حقيقة الحكمة كالعدة لبراءة الرحم قال وغمس بعض اليد ولو بعض اصبع او ظفر كغمسها كلها لوجود العلة وقوله فلا يدخل يده يدل على انه اذا غسل احداهما ادخلها وان لم يغسل الاخرى خلافا لبعض المالكية ولا تجب نية عند غسلهما الا عند من اوجبه وزعم انه تعبدي وقوله في الاناء يحتمل لعله انه دون القلتين كما هو غالب الاواني وفيه انه يندب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا امر به في المتوهمة فالمحققة اولى وان المتوهمة لا يحصل الاحتياط بها بالنضح بل لا بد من الغسل وان محل الاستنجاء بالحجر لا يطهر بل يعفى عنه بالنسبة للصلاة وان الماء القليل ينجس بوصول نجس اليه وان قل ولم يعف لان الذي يعلق باليد ولا يرى في غاية القلة وان الغسل سبعا غير عام في جميع النجاسات وهو قول الجمهور خلافا لاحمد والاخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط ما لم يخرج الى الوسوسة واستعمال لفظ الكناية فيما يتحاشى من التصريح به وغير ذلك واستدل بهذا الحديث ايضا على التفريق بين ورود الماء على النجاسة وعكسه وهو جلي وعلى ان النجاسة تؤثر في الماء وهو صحيح لكن كونها تؤثر التنجيس وان لم يتغير فيه ما فيه اذ مطلق التاثير لا يدل على خصوص التاثير بالتنجيس فيحتمل ان الكراهة بالمتيقن اشد منها بالمظنون فلا دلالة فيه قطعية ذكره ابن دقيق العيد **تتمة** قال النووي في بستانه عن محمد بن الفضل التيمي في شرحه لمسلم ان بعض المبتدعة لما سمع بهذا الحديث قال متهكما به انا ادري اين باتت يدي باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده في دبره الى ذراعه قال ابن طاهر فليتق امرؤ استخفافا بالسنن ومواضع التوقيف لئلا يسرع اليه شوم فعله قال النووي ومن هذا المعنى ما وجد في زماننا وتواردت الاخبار به وثبت عن الثقات ان رجلا بقرية ببلاد بصرى في سنة خمس وستين وستماية كان يسيء الاعتقاد في اهل الخير وابنه يعتقدهم فجاء من عند شيخ صالح ومعه مسواك فقال مستهزئا اعطاك شيخك هذا المسواك فاخذه فادخله في دبره استخفافا به فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي استدخل السواك جروا قريب الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل حالا او بعد يومين **مالك** في الموطا **والشافعي** في مسنده **حم ق ٤** كلهم في الطهارة **عن ابي هريرة** واللفظ لمسلم قال المناوي وغيره ولم يعد البخاري ثلاثا انتهى وبه يعرف ان ما اوهمه صنيع المولف من ان الكل رووا الكل غير صواب فكان عليه تحرير البيان كما هو داب اهل هذا الشان

اذا استيقظ احدكم من منامه ليلا او نهارا **فتوضا** اى اراد الوضوء قال ابن ابي شريف والفاء عاطفة **فليستنثر** بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق **قال** القاضي استنثر حرك النثرة وهي طرف الانف ويجوز كونه من نثرت الشيء اذا بددته والفاء للجواب **ثلاث مرات** وتحصل سنة الاستنشاق بلا استنثار لكن الاكمل انما يحصل به **فان** الفاء لبيان العلة **الشيطان** الظاهر ان المراد الجنس **يبيت** حقيقة او مجازا على ما يأتي **على خياشيمه** جمع خيشوم بخاء وشين معجمتين فيعول وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو محل الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش الفكر حتى تستد مجاري النفس فيتعرض له الشيطان لخبثه محل الاقذار باضغاث الاحلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر القيام على حقوق الصلاة من نحو خضوع وخشوع وهذا هو المراد بالبيتوتة او المراد ان الشيطان يترصد للانسان في اليقظة ويوسوس له في الحواس من سمع وبصر ونطق وغيرها فاذا نام انسدت تلك المنافذ الا منفذ النفس من الخيشوم وهو باب مفتوح لجاموعة الدماغ فيبيت دون ذلك الباب وينفث بنفخه ونفثه في عالم الخيال فيريه من الاضغاث ما يكرهه فارشد المصطفى امته ان يحوا باستعمال الطهور على وجه التعبد اثار تلك النفخات والنفثات عن مجاري الانفاس وقال في البحر خص الخيشوم لان العين باب النظر الى خلق السماء والارض فهي باب العبر واللسان باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر وليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فكان مدخل الشيطان لبدن الانسان للوسوسة **تنبيه** قال القاضي هذه الفاءات الثلاث الاولى للعطف والثانية جواب الشرط تدخل على الامر والثالثة فاء السببية دخلت الجملة لتدل على ان ما بعده علة للامر بالاستنثار **ق ن عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا ابن خزيمة

اذا استيقظ احدكم اى رجعت روحه لبدنه بعد نومه **فليقل** ندبا **الحمد لله** اى الثناء على الله **الذي رد علي روحي** احساسي وشعوري والنوم اخو الموت قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الا به ومن ثم قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل **وعافاني** سلمني من البلاء والافات **في جسدي** اى بدني وظاهره انه يقوله وان كان مريضا او مبتلى لانه ما من بلاء الا وفوقه اعظم منه **واذن لي بذكره** اى فيه بان ايقظ قلبي واجرى لساني به وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم وافضله الماثور وهو كثير ومنه ذا المذكور **ابن السني** في اليوم والليلة **عن ابي هريرة** قال النووي سنده صحيح وقال ابن حجر حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان وهو سيء الحفظ وتبعه المولف فاقتصر على الرمز لحسنه وظاهر اقتصاره على ابن السني انه لم يخرجه احد من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذي والنسائي قال مغلطاي ليس بمحفوظ عن

وحديث في احد الستة لغيرها الا الزيادة ليست فيها اوليان سنده ورجاله

اذا اسلم العبد اى صار مسلما باتيانه بالشهادتين وانقياده للاحكام هذا ما في النسخ وفي رواية اذا اسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنساء فذكره بلفظ المذكر تغليب فحسن اسلامه اى قرن الايمان بحسن العمل وقيل بان اخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه يكفر الله بالرفع لان اذا وان كانت اداة شرط لا تجزم الا في الضرورة واستعمل الجواب مضارعا لان الشرط بمعنى الاستقبال وان كان بلفظ الماضي ذكره ابن حجر وغيره وقال الكرماني الرواية انما هي بالرفع وان جاز الجزم قال الزمخشري والتكفير اماطة المستحق من العقاب بثواب زايد او بتوبة وفي رواية كفر الله فواخى بينهما كل سيئة كان زلفها قال الخطابي بالتخفيف وقال النووي بالتشديد اى قدمها من الزلف وهو التقديم وفي رواية النساى ازلفها اى محى عنه كل خطيئة قدمها على اسلامه بان يغفر له ما تقدم من ذنبه لان الاسلام يجب ما قبله لكن الكلام في خطيئة متعلقة بحق الله تعالى اما العقوبات بحق الخلق المالي نحو كفارة ويمين وقتل فانه لا يسقط وكان بعد ذلك اى بعد ما علم من المجموع او بعد حسن الاسلام القصاص المقاصصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله والقصاص مقابلة الشئ بالشئ اى كل شئ يعمل يوضع في مقابلة شئ ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو بالرفع اسم كان ويجوز جعلها تامة وعبر بالماضي لتحقق الوقوع ثم فسر القصاص بقوله الحسنة بعشر امثالها مبتدا وخبر والجملة استيناف الى سبعماية ضعف اى منتهية الى ذلك فهو نصب على الحال فيجوز كون تعديره تكتب بعشر امثالها كما يدل له خبر اكتبوها لعبدى عشرا واخذ الماوردى بظاهر الغاية فزعم ان نهاية التضعيف سبعماية ورد بعموم اية والله يضاعف لمن يشا وبخبر البخارى كتب الله له عشر حسنات الى سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة والسيئة بمثلها اى فيواخذ بها بواحدة مثلها فلا يزاد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل الحسنة بعشر والسيئة كما هي الا ان يتجاوز الله عنها بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قال الطيبي فقوله السيئة بمثلها هو المراد بالقصاص لان المثلية معتبرة فيه وان السيئة هي التي تقتص لا الحسنة فيكون قوله الحسنة بعشر امثالها مستطردا او توطئة لذكر السيئة وهذا التاويل انسب لان القصاص في الشرع مجازاة بمثل ما فعله من نحو جرح وقتل فيوخذ الجاني بما جاء منه بغير زيادة انتهى وفي اول الحديث رد على منكر زيادة الايمان ونقصه لان الحسن تتفاوت درجاته وفي اخره رد على الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة الموجبين لخلود المذنبين في النار وقال ابن حجر ثبت في جميع الروايات ما سقط في رواية البخارى وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل اسقطه لاشكاله لان الكافر لا تصح عبادته لفقد النية ورده النووى بان الذى عليه المحققون بل حكى عليه الاجماع انه اذا فعل قربة كصدقة وصلة ثم اسلم اثيب والا فلا وهذا القوى خ ن وكذا الدارقطنى في غرايب مالك والبزار وكوبه والاسماعيلى والحسن بن ابى سفيان عن ابى سعيد الخدرى وقضية صنيع المولف ان البخارى خرجه مسندا وهو ذهول بل علقه فقال وقال مالك عن زيد بن اسلم عن عطا عن ابى سعيد يرفعه انتهى قال ابن حجر ولم يوصله في موضع اخر من الكتاب ووصله ابو ذر ورواه سمويه عنه بلفظ اذا اسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحى عنه كل سيئة ازلفها ثم قيل له استانف العمل الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف والسيئة بمثلها الا ان يعفو الله وهو العفو

اذا اشار الرجل يعنى حمل كما بينته رواية من حمل علينا السلاح على اخيه في الاسلام وان كان اجنبيا بالسلاح بالكسر الة الحرب كسيف وقوس والمراد انه حمل عليه السلاح وكان قصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا فهما على جرف بالجيم وضم الراء وسكونها وبحاء مهملة وسكون الراء جانب او طرف جهنم اى هما قريب من السقوط فيها فاذا قتله وقعا فيه جميعا اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصد قتل اخيه وفيه ان من نوى معصية واصر عليها وان لم يفعلها الطيالسى ابو داود عن ابى بكرة الثقفى ورواه عنه الطبرانى وغيره ورمز المولف لصحته

اذا اشتد اى قوى الحر فابردوا من الابراد اى الدخول في البرد فالبا في بالصلاة للتعدية وقيل زايدة اى ادخلوا الصلاة في البرد والمراد صلاة الظهر كما بينته الرواية المارة اى اخروها الى انحطاط قوة الوهج من حر الظهيرة الى ان يقع للحيطان ظل يمشى فيه قاصد الجماعة بشرط مر التنبيه عليها واشار الى بعض منها بقوله فان شدة الحر من فيح جهنم اى من سطوع حرها وثوران لهيبها وانتشاره سميت جهنم لبعد قعرها وهى عربية او معربة فارسية او عبرانية واستشكل بان فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا ممن اذن له فيه وفي رواية البخارى بدل بالصلاة عن الصلاة قال الكرمانى والباهى الاصل واما عن فقيل تضمن معنى التاخر اى تاخروا عنها مبردين وقيل هما بمعنى وعن تطلق بمعنى البا كرميت عن القوس اى بها وقال اليعمرى والولى العراقى عن بمعنى البا او زايدة اى ابردوا الصلاة حم ق ع عن ابى هريرة حم ق ت عن ابى ذر ق عن ابن عمر بن الخطاب قال المولف والحديث متواتر

اذا اشتد كلب بالتحريك الجوع في القاموس الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان لفظ الكلب هنا مقحم للتاكيد فعليك بالاهرية والحكم عام برغيف فعيل بمعنى مفعول لان الرغيف جمعك العجين تكيله بيديك مستديرا ذكره الزمخشرى قال ومن المجاز وجه مرغف غليظ وجر بفتح الجيم منونا جمع جرة اناء معروف من ماء القراح كسحاب الخالص الذى لا يشوبه شئ وقل لنفسك مهددا لها بلسان الحال او القال بان تجرد منها نفسا

تخاطبها

تخاطبها بقولك على متاع الدنيا واهلها الدمار بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعنى نزلتهم منزلة الهالكين فلا انزل بهم حاجاتى ولا اتواضع لهم لغناهم لانهم في نفس الامر لا يقدرون على شئ فليس المراد الدعا عليهم بالهلاك بل انزلهم منزلة الموت الهلكى فان من هلك لا يقدر على شئ وكذا الدنيا واهلها والقصد الحث على القنع باليسير والزهد في الدنيا والاعراض عن شهواتها عد هب عن ابى هريرة وفيه الحسين بن عبد الغفار قال الدارقطنى متروك والذهبى متهم وابو يحيى الوقاد قال الذهبى كذاب

اذا اشتد الحر فاستعينوا على دفع اذاه بالحجامة لغلبة الدم ح لا يتبيغ اى لئلا يهيج الدم باحدكم فيقتله وفيه حث على التداوى فهو سنة ولو بالحجامة وذلك لا ينافى التوكل كما مر ياتى ك في الطب عن انس وقال صحيح واقره الذهبى وهو مما بيض له الديلمى

اذا اشترى احدكم بعيرا بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان البعير يشمل الانثى بخلافه وقصد التعميم فلياخذ ندبا عند نسكه بذروة بالضم والكسر سنامه باعلاه علوه وسنام كل شئ اعلاه وقوله فلياخذ يحتمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى كونها اليمين ويحتمل ان المراد فليركبه وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الابل مراكب الشيطان فاذا سمع الاستعاذة فر وظاهر الحديث انه يقتصر على الاستعاذة لكن في حديث اخر ما يفيد انه يندب الاتيان معها بالتسمية وفي اخر انه يدعو بالبركة وروى ابن ماجه عن ابن عمر اذا اشترى احدكم الجارية فليقل اللهم انى اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وليدع بالبركة واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع مثل ذلك انتهى وهذا ويحتمل ان الامر بالاستعاذة انما هو لما في الابل من الغرور والفخر والخيلا كما ياتى فهو استعاذة من شر ذلك الذى يحبه الشيطان ويامر به ويحث عليه والاشترا بذل الثمن لتحصيل عين فان كان احد العوضين ناضا فهو الثمن والا فاى العوضين تصور بصورة الثمن فبادله مشتر واخذه بايع ولهذا عدت الكلمات من الاضداد ويستعار للاعراض عما بيده محصلا به غيره من المعانى او الاعيان وقد يتسع فيه فيستعمل للرغبة عن الشئ طمعا في غيره د في النكاح عن ابن عمر بن الخطاب رمز المولف لحسنه قال في الفردوس وفي الباب عن ابو هريرة

اذا اشترى احدكم لحما اى شيا منه فطبخه فليكثر مرقه بفتح الراء وقد تسكن والامر ندبى او ارشادى فان لم يصب احدكم لحما اى شيا منه لكثرة الاكلين اصاب مرقا وهو احد اللحمين لانه ينزل منه في المرق بالغليان قوة يحصل بها الغذا قال الحافظ العراقى واشترى خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فالحكم كذلك ان اشترى له او اهدى له او تصدق به عليه وغير ذلك وفي كل ذلك يستحب طبخه لاكثار المرق وفيه ان اللحم المطبوخ افضل من المشوى لعموم النفع به بل قال بعضهم ان في اكل المشوى ضررا من جهة الطب وفيه ايما الى الحث على مواساة العيال والاخوان والجيران ومنع الاستبداد وفيه شجاعة للنفس عن نحب البخل وانه لا يلتفت لوعد الشيطان انه بالفقر وحث على القناعة والاكتفا بما تيسر ولو مرقا فجردا ت ك في الاطعمة هب كلهم عن عبد الله المزنى قال الترمذى غريب وقال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبى بان فيه محمد بن فضالة الازدى ضعفوه ورواه البيهقى وزاد وليغرف للجيران

اذا اشتريت نعلا اى حذا يقى قدمك من الارض قاله في المصباح ويطلق على التاسومة ويظهر ان يلحق به الخف فاستجدها بكون الدال الخفيفة اى اتخذها جيدة كما يدل له خبر ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وان يكون نعله حسنا لا من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد والرواية بخلافه واذا اشتريت ثوبا قميصا او جبة او عمامة او رداء فاستجده فيه الفعل المقرر والامر ارشادى والظاهر ان المراد باستجادة النعل او الثوب كونه صفيقا محكم الصنعة يبقى مدة مديدة للانتفاع به عادة لا كونه من نعال او ثياب المترفهين المتصلفين المبالغين في التنعم وفي التزين طس عن ابى هريرة وعن ابن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة اى اذا اردت المركوب شرا دابة للركوب من فرس او بعير او بغل او حمار فاستفرهها بهمزة وصل اى اجتهد في ان تكون ذات نشاط وخفة وسرعة يقال حمار ذو برذون فاره بين الفروهة والفرع النشاط والخفة والامر ارشادى واذا كانت عندك كريمة قوم اى زوجة او سرية كريمة من قوم كرام فاكرمها بان تفعل معها ما يليق بمنصب ابائها وعصباتها وخص المذكورات لان عليها مدار نظام الامور الدنيوية والزم الاشيا للانسان قال الهيثمى فيه ابو امية بن يعلى وهو متروك

اذا اشتكى المومن اى اخبر عما يقاسيه من الم المرض هذا الاصل والمراد هنا اذا مرض سمى المرض شكوى لانه يشكو منه غالبا الى غيره وقوله المومن اشارة الى البالغ في الايمان الذى كملت فيه اخلاقه لان الذى يتلقا بحسن صبر ورضى اخلصه ذلك من الذنوب اى الصغاير قياسا على النظاير كما يخلص الكير خبث الحديد اى صفاه نالته برضه من ذنوبه كتصفية الكير الحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجازية كانبت الربيع البقل فان اسند الفعل الى الله فهو على الحقيقة قال الحرالى وهذا فيما اذا تلقى العبد المرض على اثر طمس وكفارة فحسب ينبغى له الله التصبر فيما جد بفضل الله الشفا ويبدل عوض ما اخذ منه المرض الصحة المباركة والخلق الا طيب كما يتحقق بالتجربة لذوى البصاير وقال الحكيم الترمذى المريض قد توسخ وتدنس وتكدر طيبه فاذا اراد ان يصفيه سلط عليه السقم حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبردة في الصيف وفي وجهه طلاوة وحلاوة وقد ندب الله العباد ان يحفظوا جوارحهم عن الدنس ليصلحوا لجوار القدس فتركوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا فاصروا على جهد من نفوسهم الشهوانية ثم دعاهم

الى العرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واودوها مع النقصان والوسوسة والمكاسب الردية فلم تكن مطهرة
لهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقى الدنس بالوسخ فلما راى حالتهم هذه رحمهم فداواهم بالاسقام
ليطهرهم فاذا قابل المريض ذلك بالصبر اخرجه صافيا طاهرا خد حب طس عن عايشة قال الهيثمي
رجاله ثقات الا انى لم اعرف شيخ الطبرانى انتهى

اذا اشتكيت اى مرضت فضع يدك حيث تشتكي اى على الموضع الذي يولمك لعل حكمة الوضع انه كبسط اليد
للسوال ثم قل ندبا بسم الله ظاهره لا يزيد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد ان البسملة بكمالها اعوذ اى اعتصم
قال الزمخشري والعياذ واللياذ من واد واحد بعزة الله وقدرته من شر ما اجد زاد في رواية ابن ماجة
واحاذر من وجعي اى مرضي او الم هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك اى الوضع والتسمية والاستعاذة بهولاء الكلمات
وترا اى ثلاثا كما بينته رواية مسلم وفي حديث اخر سبعا كما ياتي وفي اخرى التسمية ثلاثا والاستعاذة سبعا
يعني فان ذلك يزيل الالم او يخففه بشرط قوة اليقين وصدق النية ويظهر انه اذا كان المريض نحو طفل
ان ياتي به من يعوده ويقول من شر ما يجد هذا ويحاذر واطلاق اليد يتناول اليسرى فتحصل السنة بوضعها
لكن الظاهر من عدة احاديث سن اليمين للتيمن اى الا لعذر فان قلت لم عبر بالوجع دون الالم قلت
اشارة الى ندب الذكر المذكور وان لم يكن المرض شديدا اذ الالم كما قال الراغب الوجع الشديد فلو عبر به
اقتضى ان الندب مقيد بما اذا اشتد الوجع وانه بدون الشدة غير مشروع وهذا الحديث من الطب الروحانى
تنبيه قال بعض العارفين الحكمة في كون الرقى سبعا وانواع التعوذات سبعا ما اجتمع فيه من فردية
الازواج في وتر وهي البا والدال والواو وزوجية الافراد في شفع الواحد والثلاث والخمس والسبع حروفها
وهي الالف والجيم والها والزاى فتثلثت فيه الازواج وتربعت فيه الافراد فكمال السبع كمال عالم الابداع
فكان مجموع السبع كمالا للحكمة وحجابا للاحدية فلموقع انحصار الامر في عالم السبع ورد نحو هذا الحديث
ت ك في الطب عن انس قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي وكما ورد ذلك من
قوله ورد من فعله ففي مسلم من حديث عثمان بن ابي العاص فكان يضع يده على الذي يالم من جسده ويقول
بسم الله ثلاثا ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال الطيبي تعوذ من وجع
ومكروه او مما يتوقع حصوله في المستقبل من حزن وخوف فان الحذر الاحتراز عن مخوف

اذا اشتهى مريض احدكم شيا باكله فليطعمه ندبا حيث لم يعظم ضرره له لان المريض اذا تناول
ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه ضرر ما كان انفع مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان
صدق شهوته ومحبة الطبيعة له تدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب له منها ضررا
وبهذا التوجيه الوجيه يعرف انه لا حاجة لقول الطيبي هذا اما بنا على التوكل وانه تعالى هو الشافي او ان
المريض قد شارف الموت انتهى ومن البين الذي لا يستراب فيه ان الذايق المشتهي تقبل الطبيعة عليه
بعناية فتهضمه على احد الوجوه لكن الكلام في شي قليل يكسر حدة الشهوة اما الاكثار فالحذر الحذر ه عن
ابن عباس قال عاد المصطفى رجلا فقال ما تشتهي قال خبز بر فقال من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه
ثم ذكره وفيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي وقال شيخ بصري لا يعرف

اذا اصاب احدكم مصيبة شدة ونازلة وهو وقوع ما لا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقا
وياوه منقلبة عن واو لانها من صاب يصوب اذا نزل وجمعه مصايب على غير قياس وقياسه مصاوب
فليقل ندبا وعند الصدمة الاولى اكد انا معشر الخلايق لله الملك المحيط الذي نحن واهلونا واموالنا عبيد
له وانا اليه يوم انفراده بالحكم لا الى غيره راجعون بالبعث والنشور والمراد جميع امورنا لا يكون شي منها الا به
اللهم عندك قدم للاختصاص اى لا عند غيرك فانه لا يملك الضر والنفع الا انت احتسب ادخر ثواب
مصيبتي في صحايف حسناتي فاجرني بالمد والقصر قال اجره يوجره اثابه وكذا اجره ياجره والامر منهما
اجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني فيها وابدلني بها خيرا منها والبا داخلة على
المتروك تشبيها للابدال بالتبديل يعني اثبني بهذه المصيبة اى اجعل بدل ما فات شيا اخر انفع منه قال
ابن القيم وذا من ابلغ علاج المصاب وانفعه في عاجلته واجلته لتضمنه ذلك الاصلين عظيمين اذا استحضرهما
المصاب سهلا عليه احدهما ان العبد وملكه ملك الله حقيقة وهو عند العبد عارية وان مرجع العبد الى مولاه الحق
ولا بد ان يخلف الدنيا وياتيه وراه فردا ومن هذا غايته كيف يفرح بموجود وياسى على مفقود وقد عد بعضهم
الاسترجاع من خصايص هذه الامة لانه يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفا وانت خبير بانه
لا شاهد فيه لانه بعد ارخا العنان وتسليم انه لم يقله لا يلزم ان غيره من الانبيا واممهم لم يشرع لهم
وظاهر قوله فليقل ان المراد به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الاولى لكن في خبر انه اذا تذكر
المصيبة بعد زمن طويل فاسترجع اخرى له اجرها فيحمل ما هنا على الاكد د في الجنايز ك عن ام سلمة بفتح
المهملة واللام بنت ابي امية ام المومنين واسمها هند المخزومية وكانت ذا جمال بارع قالت لما احتضر
ابو سلمة قال اللهم اخلفني في اهلي خيرا مني فلما قبض قلت انا لله الخ قال الترمذي حسن غريب

اذا اصاب احدكم هم اطلق القاموس انه الحزن وقال التوربشتي الحزن الذي يذيب الانسان قال والحزن
خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم اخذا من حزونة الارض وعليه فالهم اخص وابلغ من الحزن وقيل
الهم مختص بالاتي والحزن بالماضي وقال المظهر الهم الحزن الذي يغم الرجل اى يصيره بحيث يقرب ان يغمى
عليه والحزن اسهل منه او لاوا بفتح فسكون فمد شدة وضيق معيشة فليقل ندبا الله الله كرره استلذاذا

الامة

يذكره

يذكره واستحضارا للعظمة وتاكيدا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية ربي اى
المحسن الي بايجادي من العدم وتوفيقي لتوحيده وذكر المربي في مجلاه بل نعمه والمالك الحقيقي لشاني كله ثم افصح
بالتوحيد وصرح بذكر الجنة فقال لا اشرك به شيا وفي رواية لا شريك له اى في كماله وجلاله وجماله وما يجب له
وما يستحيل عليه والمراد ان ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت النية واخلصت الطوية
تتمة وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث الرحلة اسرته الروم في جماعة في البحر فساروا به الى قسطنطينية
فرفعوا الى الطاغية فبيناهم في حبسه اذ غشيته غيم فاقبل عليهم من فيه الحار والبارد ما يفوق المقدار اذا جرت
امراة نفسها على الملك بخس صنعه بالعرب فزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحوه بمنظر
ساه فقال مالك قالت ان العرب قتلت ابي واخي وزوجي وتفعل بهم الذي رايت فاغضبه فقال علي بهم
فصاروا بين يديه سماطين فضرب السياف عنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال الله الله
ربي لا اشرك به شيا فقال قدموا شماس العرب اى عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال من ابن علمته قال
نبينا امرنا به فقال وعيسى امرنا بهذا في الانجيل فاطلقه ومن معه طس عن عايشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا فذكره رمز المولف لحسنه مع ان
فيه محمد بن موسى البربري قال في الميزان عن الدارقطني غير قوي وفي اللسان ما احد جمع من العلم مثل ما جمع
وكان لا يحفظ الا حديثين انتهى لكن له شواهد

اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر اى يتذكر مصيبته بي اى بفقدي من بين اظهر هذه الامة وانقطاع
الوحي والامداد السماوي فانها من اعظم وفي رواية من اشد المصايب بل هي اعظمها بدليل خبر ان احدا من امتي
لن يصاب بمصيبة بعدي اشد من عليه مصيبتي وكونها اعظم لا ينافي كونها من اعظم اذ بعض الاعظم قد يكون
اعظم بقية افراده الا ترى الى قول انس كان النبي من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم خلقا اجماعا ولم ينتبه
لهذا من تكلف وزعم زيادة من وانما كانت اعظم المصايب لانقطاع الوحي وظهور الشر بارتداد العرب
وتحزب المنافقين وكان موته اول نقصان الخير قال انس ما نفضنا ايدينا من التراب من دفنه حتى انكرنا
قلوبنا ومن احسن ما كتب به بعضهم لاخيه يعزيه بابنه ويسليه قوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد ✿ واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت محمدا ومصابه ✿ فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومقصود الحديث ان يذكر المصاب وقوع المصيبة العظمى العامة بفقد المصطفى يهون عليه ويسليه فلا
ينافي ذلك الخبر الاتي ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها لاختلاف الاعتبار عد هب عن ابن عباس
وفيه فطر بن خليفة قال الذهبي عن السعدي زايغ وشرحبيل بن سعد متهم طب عن سابط بن ابي حميضة
ابن عمرو القرشي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة نسبة الى بني جمح بطن من قريش وفيه ابو بردة عمرو بن
يزيد ضعيف ولذلك رمز المولف لضعفه لكن له شواهد اذا اصبحت اى دخلت في الصباح قال الكشاف الصباح
يعني الصبوح آمنا بالمد اى ذا امن في سربك بكسر اوله المهمل نفسك وبفتحات مسلكك وطريقك معافى في بدنك
من انواع البلا وصنوف الرزايا عندك قوت يومك اى مونتك ومونة من يلزمك مونته ذلك اليوم فعلى الدنيا
العفا اى بالفتح والتخفيف الدروس وذهاب الاثر فيه تزهيد وترغيب في التقلل منها والاكتفا بالكفاف وهذا
من اقوى ادلة من فضل الفقر على الغنى هب عن ابي هريرة وفيه سلام بن سليم عن اسمعيل بن رافع قال
العلاي ضعيف جدا وقال الذهبي اسمعيل ضعيف متروك لكن له شواهد منها للبخاري في الادب المفرد
قال

اذا اصبح ابن ادم دخل في الصباح فان الاعضا جمع عضو بضم العين وكسرها كل عظم وافر بلحمه كلها تاكيد
لدفع توهم عدم ارادة الشمول تكفر اللسان تذل وتخضع له من قولهم كفر اليهودي اذا خضع مطاطيا راسه
وانحنى تعظيما لصاحبه ماخوذ من الكافرة وهي الكاذبة التي هي اصل الفخذ ذكره القاضي واصله للزمخشري
حيث قال هو من تكفير الذمي وهو ان يطاطي راسه وينحني ظهره كالراكع عند تعظيم صاحبه قال

تكفر باليدين اذا التقينا ✿ وتلقى من تحاقينا عصاكا

كانه من الكاذتين وهما الكاذبتان لانه يضع يديه عليهما او ينثني عليهما اى يحكي في ذلك من يكفر شيا
اى يغطيه ويستره انتهى فتقول اى بلسان الحال وزعم ان المراد لسان المقال جمود اتق الله فينا اى خفه
في حفظ حقوقنا فلا نقتحم منها فنهلك معك فانما نحن بك اى نستقيم ونعوج تبعا لك فاذا استقمت اى
اعتدلت على الصراط المستقيم استقمنا اعتدلنا وفي التنزيل وكان بين ذلك قواما اى عدلا وان اعوججت
ملت عن الاعتدال اعوججنا ملنا قال الغزالي المعنى فيه ان نطق اللسان يوثر في اعضاء الانسان بالتوفيق
والخذلان فاللسان اشد الاعضا جماحا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ويوكد هذا المعنى قول مالك بن
دينار اذا رايت في قلبك قساوة ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك قال
الطيبي وهذا لا تناقض بينه وبين خبر ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد الخ لان اللسان ترجمان
القلب وخليفته في ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر فهو مجاز في الحكم كقولك شفى الطبيب المريض الدوا
قال الميداني المرء باصغريه قلبه ولسانه اى تقوم معانيه بهما قال الشاعر المعنى نصف

لسان الفتى نصف ونصف فواده ✿ فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ت في الزهد وابن خزيمة في صحيحه هب عن ابي سعيد الخدري قال العراقي ووقفه الاصح عن سعيد بن جبير

مرفوعا وانما هو عن سعيد بن جبير عن ابي سعيد ورواه الترمذي موقوفا على حماد وقال هذا اصح ومع ذلك اسناد المرفوع جيد لكن الموقوف اجود

اذا اصبحتم اي قاربتم الدخول في الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع الفجر وقيل الشمس والمساء من الغروب وقيل الزوال لكن في ديل فصيح ثعلب للبغدادي الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال والمساء منه الى اخر نصف الليل الاول فقولوا ندبا اللهم بك قدمه للاختصاص والباء للاستعانة او المصاحبة او السببية اي بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد الى ان نلقاك اصبحنا وبك امسينا دخلنا في المسا والبا متعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولابد من تقدير مضاف اي اصبحنا وامسينا متلبسين بنعمتك اي بحياطتك اي بذكرك واسمك وبك نحيا وبك نموت حكاية عن الحال الاتية اي يستمر حالنا على هذا في جميع الازمان وساير الاحيان واليك لا الى غيرك المصير المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا ه وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة رمز لحسنه تبعا للترمذي وله شواهد ترقيه الى الصحة فانه كما ورد من قوله ورد من فعله روى ابو داود والترمذي انه كان يقول ذلك اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير انتهى وبه يعلم ان في الحديث المشروح اختصارا

اذا اصطحب رجلان اي تلازما وكل لاخيه لازم سبا فقد اصطحبه مسلمان ذكر الرجل غالبي فالصبيان والرجل مع محرمه وحليلته كذلك فحال اي حجز بينهما شجر هو ماله ساق في صلب يقوم به والمراد هنا ما يمنع الروية او حجر بالتحريك اي صخرة او مدر جمع مدرة كقصبة تراب ملبد او قطع طين يابسة او نحو ذلك فليسلم احدهما على الاخر لانهما بعد ان عرفا متفرقين ويتباذلوا بذال معجمة من البذل العطا اي يعطي كل لصاحبه والقياس يتباذلا ولعله اشارة الى ان الاثنين مثال وان الجماعة كذلك السلام ندبا للمبتدي ووجوبا للمراد ومثل الاثنين فيما ذكر الجمع وفيه ان السلام يتكرر طلبه بتكرر التلاقي ولو على قرب جدا ويندب اذا التقى اثنان الحرص كل منهما على ان يكون البادي بالسلام وان يسلم الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس فخلاف السنة لا مكروه هب عن ابي الدرداء وفيه بقية وحاله مشهور لكن له شواهد وذكر بعضهم ان المولف رمز لحسنه ولم اره بخطه

اذا اضطجعت اي وضعت جنبك بالارض فقل ندبا بسم الله اي اضع جنبي والباء للمصاحبة او للملابسة ويظهر ان الاكمل كمال التسمية اعوذ اي اعتصم بكلمات الله كتبه المنزلة على رسله او صفاته وقد جاءت الاستعاذة بها في جزاء عود بعزة الله وقدرته والتانيث للتعظيم التامة الخالية عن النقايص والاختلاف من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه عقوبته ومن شر عباده من اهل الارض وغيرهم وانما اعاد الضمير مبالغة في التذلل والتعوذ واستعطافا ومن همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم واصل الهمز الحث ومنه همز الفرس بالمهماز لتعدو وشبه حث الشياطين على الاثم بهمز الراكب الدواب على المشي وجمعها باعتبار المراتب او لتنوع الوساوس او لتعدد الشياطين وان يحضرون اي يحومون حولي في شيء من اموري لانهم انما يحضرون بسوء وفي القاموس ان المصطفى فسر همزات الشياطين بالموم اي الجنون وفيه ندب التعوذ والذكر عند النوم قال بعضهم ومن فوايد هذه الاستعاذة ان المحافظ عليها لا يلدغه عقرب كما في حديث باتي وقد اشير الى بعضها في القران بقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية ابو نصر محمد بن اسحق السجزي بكسر اوله في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص وهو كما في الاصل من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

اذا اطال احدكم الغيبة في سفر او غيره ومن قيده بالسفر كانه لم يتنبه لما نقله هو عن اهل اللغة الاتي على الاثر ويرجع الطول للعرف فلا يطرق بفتح اوله وفي رواية للشيخين فلا يطرقن اهله اي لا يجي الاهل بالقدوم عليهم بالليل لتفويت التاهب عليهم والطروق المجي بالليل من سفر او غيره من الطرق وهو الدق سمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قالوا ولا يقال في النهار الا مجازا فقوله ليلا للتاكيد دفعا للمجاز استعمال طرق في النهار ولا ينافيه خبر البخاري عن جابر كنا في غزوة فلما قفلنا ذهبنا لندخل فقال صلى الله عليه وسلم امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة لان الامر بالدخول ليلا لمن علم اهله بقدومه فاستعدوا والنهي لمن لم يجاء قبل ذلك وافهم تقييده بالطول انه لو قرب سفره بحيث تتوقع حليلته اتيانه فتتاهب فانه لا يكره وبه جزم جمع منهم الطيبي وجرى عليه ابن حجر حيث قال التقييد بطول الغيبة يشير الى ان علة النهي انما توجد حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا وعدما فلما كان الذي يخرج لحاجته مثلا نهارا ويرجع ليلا لا يتاذى به ما يحذر من الذي يطيل الغيبة لم يكن مثله انتهى فقول الزين ذكر الطول ليس بقيد غير جيد كيف والحديث مصرح به والعلة تقتضيه قال الطيبي وكذا لو كان في قفل او عسكر عظيم واشتهر قدومهم تلك الليلة لزوال العلة المقتضية للكراهة وهي عدم تاهب حليلته ونحوها وقول ابن حجر او يجدها على حالة غير مرضية والشرع امرنا بالستر وعدم تطلب العثرات غير مرضي لان على الانسان عرفا وشرعا وحمية وانفة ومروة ان يتفحص عن اهل بيته فانه غير على ريبة حرص على ازالة مقتضيها ولا يقول عاقل فضلا عن فاضل ان الانسان ينبغي له التغافل عن اهل بيته واهمال النظر في دواخل احوالهم ليتمكنوا من فعل ما شاؤوا من موجب الفساد ويستمر ذلك مستورا عليه واستكشافه لاحوالهم لا ينافي الستر المطلوب فانه ان راى ريبة كتمها وفارق اهله او ادب سرا وحسم طريق الفساد حم ق عن جابر ورواه عنه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما

اذا اطمان الرجل الى الرجل اي سكن قلبه بتامينه وذكر الرجل غالبي والمراة كذلك ثم قتله بعدما اطمان اليه بغير مقتض والمراد انه امنه ثم غدره نصب اي رفع له بالبنا للمجهول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما للشان يوم القيامة خصه وان كان يعاقب في الدنيا لان ما يسوء اذا ظهر في جمع كان اوجع للقلب واعظم تنكيلا لوا بكسر ومد اي علم غدر يعرف به في ذلك الموقف الاعظم تشهيرا له بالغدر على رؤوس الاشهاد فلما كان انما يقع مكتوما مستترا اشهر صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وذكر في رواية اخرى ان ذلك اللوا ينصب عند استه مبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته وعلى هذا فاللوا حقيقي وقيل هو استعارة قال بعضهم والمشهور ان هذا الغدر والقتل في الحروب من نقض عهد او امان نك عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم ثم قاف ابن كاهل ويقال كاهن الخزاعي هاجر للنبي بعد الحديبية سكن مصر ثم الكوفة وهو ممن ثار على عثمان واحد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار

قال

اذا اعطى الله احدكم خيرا اي مالا طيبا او جوبا بنفسه اي بالانفاق منه على نفسه لانه المنعم عليه به واهل بيته يعني من تلزمه مونتهم فان ضاق قدم نفسه كما مر والخير المال او الكثير او الطيب قال الراغب منه خير اشارة الى ان المال الذي يحسن الانفاق منه ما جمع من وجه محمود حم م طولا في المغازي من حديث طويل عن جابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم وقد يسكن له ولابيه صحبة ولم يذكر البخاري هذه القصة التي اقتصر عليها المولف

قال صلى الله عليه وسلم

اذا اعطي احدكم الريحان هو كما في المفردات ماله رايحة طيبة وفي المصباح كل نبت مشموم طيب الريح لكنه اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص والمراد هنا التعميم فلا يرده بضم الدال على الافصح الابلغ لان الخبر من الشارع اكد في النهي من النهي صريحا ندبا وان قبوله محبوب فانه خرج من الجنة اي كانه خرج منها فهو على التشبيه فان ريحان الجنة لا يتغير ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراوه على ظاهره ويدعى سلب خاصيته ويجي في خبر انه ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا في الاسم د في مراسيله ت في الاستيذان من حديث حنان بمهملة ونونين عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وشد اللام ابن عمرو بن عدي النهدي بفتح اللام وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة مخضرم عابد من كبار التابعين مرسلا وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا يعرف حنان الا في هذا الحديث وابو عثمان ادرك من النبي ولم يسمع منه فمن ثم عد حديثه في المراسيل

مصحح النهدي بفتح النون

اذا اعطيت بضم الهمزة بضبط المولف شيا من جنس المال من غير ان تسال فيه فكل منه اي اقبله وانتفع به في مونتك ومونة ممونك وغير ذلك وان كان من السلطان ان لم يغلب الحرام فيما بيده والحاصل انه ان علم حرمة المال حرم قبوله او حله جاز وكذا ان شك لكن الورع تركه وعبر بالاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع وتصدق منه ندبا ان شرط قبول المبذول كونه حلالا لان الصدقة لا تكون صدقة متقبلة الا منه فشرط قبول المبذول علم حله كما تقرر اي باعتبار الظاهر والحاصل انه عند الجهل لا يلزم البحث عن الاصول فقد وقع للشاذلي وهو امام في الورع انه جاع وصحبه اياما فبعث لهم بعض عدول الاسكندرية بطعام فمنع الشيخ جماعته منه فطووا فلما اصبح قال كلوه فبل لي الليلة احل الحلال ما لم يخطر لك ببال ولا سالت فيه احدا من نسا او رجال وقال ياقوت عزم على انسان وقدم الي طعاما فرايت عليه ظلمة كالمكنة فقلت هذا حرام ولم اكل فدخلت على المرسي فقال من جملة المريدين من يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول هذا حرام يا مسكين ما يساوي ورعك بسوء ظنك باخيك المسلم هلا قلت هذا طعام لم يردني الله له م د ن عن ابن عمر بن الخطاب قال استعملني رسول الله على عمالة فاديتها فامر لي بعمالتي فقلت انما عملت لله فذكره وفيه جواز اخذ العوض على اعمال المسلمين سوا كانت لدين او دنيا كقضا وحسبة لكن بشروط

اذا اعطيتم الزكاة المالية او البدنية فلا تنسوا ثوابها اي لا تتركوا السبب في حصوله وذلك ان تقولوا اي تدعوا بنحو اللهم اجعلها مغنما اي قولهم ذلك من اسباب قبولها وحصول ثوابها فلا تتركوه والمراد بسر الفوز بثوابها واصل المغنم والغنايم ما اصيب من مال الحرب والنسيان مشترك بين ترك الشي على ذهول وغفلة وتركه على تعمد وهو المراد هنا ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم اي تقصدوا الترك والاهمال ولا تجعلها مغرما مصدر ميمي من الغرامة اي لا تجعلني ارى اخراجها غرامة اغرمها وليس انه يقول مع ذلك ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهذا التقدير كله بنا على ان اعطيتم مبني للفاعل كما جرى عليه بعضهم وزعم انه الرواية ويجوز بناوه للمفعول اي اذا اعطيتم بعني اي المستحقون الزكاة فلا تتركوا مكافاة المزكي على احسانه بان تقولوا اللهم اجعلها له مغنما ولا تجعلها مغرما وفيه انه يندب قول ذلك وان لم يذكروه لانه من الفضايل وقد دخل تحت اصل كلي وهو طلب الدعا والحديث ليس بشديد الضعف كما وهم ه ع عن ابي هريرة قال في الاصل وضعف ذلك لان فيه سويد بن سعيد قال احمد متروك

اذا افطر احدكم اي دخل وقت فطره من صومه فليفطر ندبا على تمر اي بتمر والافضل سبع والاولى من رطب فعجوة لخبر الترمذي كان يفطر على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حسى حسوات من ما ولم ينص على الرطب هنا لقصر زمنه فانه بركة اي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعي وفيه شوب ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويغرقه والتمر يجبره ويرد الذاهب بخاصية فيه ولان التمر ان وصل الى المعدة وهي خالية اغذى والا اخرج بقايا الطعام فان لم يجد تمرا يعني لم يتيسر فليفطر على الماء القراح فانه طهور بالفتح مطهر محصل للمقصود من الوصول الممنوع ومن ثم من الله به على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا وبما تقرر علم وجه حكمة تخصيص التمر دون غيره مما في معناه من نحو تين وزبيب وانه لا يقوم غيره مقامه عند فقده ثم ان العقد منه ان لا يدخل جوفه الا حلوا لم تمسه النار في خبر المنع وورد الفطر على اللبن لكنه سنده ساقط فتقدم الماء عليه لهذا الحديث حم عه وابن

خزيمة حب كلهم في الصوم عن سلمان بفتح فسكون ابن عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة وبهامات قال مسلم ليس في الصحب ضبي غيره واعترض قال الترمذي حسن صحيح

اذا اقبل الليل يعني ظلمته من ههنا اى من جهة المشرق اذ الظلمة تبدو منه وادبر النهار اى ضوءه من ههنا من جهة المغرب وزاد وغربت الشمس مع ان ما قبله كان ايما الى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانهما بواسطة الغروب لا غيره فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك فيظن اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون بمحل لا يشاهد غروبها كواد فيعتمد اقبال الظلام وادبار الضيا فقد افطر الصايم اى انقضى صومه وتم شرعا او افطر حكما بدليل الاحتياج لنية الصوم للغد وانه واصل لا انه صار مفطرا حقيقة كما قيل فمن حلف لا يفطر على حار ولا بارد لا يفطر بدخول الليل على الاصح والحكم بفطره بدخوله لكونه غير حار ولا بارد غير قويم اذ هو تعلق لفظي غير مقصود للحالف ومبنى الايمان على المقاصد العرفية وفيه رد على المواصلين قال الطيبي ويمكن حمل الاخبار على الانشا اظهارا للحرص على وقوع المامور به اى اذا اقبل الليل فليفطر الصايم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكانه حصل وهو يخبر عنه وال في الصايم للجنس قادت عن عمر بن الخطاب وله سبب مشهور وظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا الذين ولا كذلك بل رواه كما قال المناوي الكل الا ابن ماجة

اذا اقترب افتعل من القرب وروى تقارب الزمان اى دنت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتن فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين قال القاضي اقتراب الزمان دنو الساعة اذ الشي اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومن ثم قيل للقصير متقارب ويقال تقاربت الابل اذا قلت او اراد استواء الليل والنهار عند انطباق داير منطقة البروج على دايرة معدل النهار وذلك وقع اعتدال الطبايع الاربع فلا تكون في المنام اضغاث احلام فان من موجبات التخليط فيها غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثم قال المعبرون اصدق الزمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الازهار وادراك الثمار واستوا الليل والنهار وعند ذلك تصح الامزجة وتصح الحواس واراد بتقارب الزمان حين تكون السنة كشهر والشهر كجمعة والجمعة كاليوم ووسط العدل زمن المهدي وذلك زمن يقصر لاستلذاذه فتتقارب اطرافه ذكره الزمخشري قال ويعضد الاول قوله لم تكد رؤيا المسلم الرجل في منامه تكذب اى لا تكون الا صادقة لان المغيبات تنكشف ح والخوارق تظهر ولان اكثر العلم يقتبض بقبض العلما وتندرس معالم الدين فتكون في الرؤيا الصادقة قدح بعض غني ولو كان المراد بالاقتراب الاعتدال لما قيده بالمسلم وقيل المراد اذا اقترب اجل الانسان بمشيبه فان رؤياه قلما تكذب لصفا باطنه ونزوع الشيطان عنه فنفسه ح بمشاهدة الغيب اميل وقوله لم تكد رؤيا المسلم تكذب مبالغة في لم تكذب اى لم تقرب ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة

اذا غير الدهر المحبين لم يكد … رسيس الهوى من حب مية يبرح

اى لم يقرب من البراح فما باله يبرح ذكره الزمخشري وقال القاضي اختلف في خبر كاد المنفي والاظهر انه يكون ايضا منفيا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشي ادل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قال القاضي واول الاقوال هو الاصح لانه جاء في رواية اخرى اذا كان آخر الزمان واصدقهم اى المسلمين المدلول عليهم بلفظ المسلم رؤيا اصدقهم حديثا اى قولا ولفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه في نسخ صحيحة اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوي ادراكه فانتقشت فيه المعاني على وجه الصحة والاستقامة وظاهره انه على اطلاقه وقيل يكون آخر الزمان عند انتفاء العلم وموت الصلحا فجعل جبرا وعوضا والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها ذكره النووي قال بعض العارفين ولما كان المصطفى اصدق الناس كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح فكان لا يحدث بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث بما يدرك باحدى قوى الحسية اوكلها ما كان ان يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شي تصوره في خياله مما لم يرى لتلك الصورة عيانا في الحس ه ت في الرؤيا عن ابي هريرة

اذا اقرض احدكم اخاه في الدين قرضا قال الطيبي اسم مصدر والمصدر حقيقة هو الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا ثانيا لا قرض والاول مقدر فاهدى اى الاخ المقترض اليه اى الى المقرض طبقا محركا ما يوكل عليه او فيه ويحتمل ارادة المظروف اى شيئا في طبق فلا يقبله قال قال الطيبي الضمير الفاعل في فاهدى عايد الى المفعول المقدر والضمير في لا يقبله راجع الى مصدر اهدى وقوله فاهدى عطف على الشرط او حمله اى اراد حمله او حمل متاعه على دابة فلا يركبها يعني لا ينتفع بها بركوب او اركاب او تحميل عليها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك اى القرض وهذا محمول على الورع لان المصطفى اقترض بكرا ورد رباعيا وقال خيركم احسنكم قضا فيجوز بل يندب رد الزايد وللمقترض قبوله حيث لا شرط والورع تركه ص ه هق عن انس بن مالك باسناد حسن

اذا اقشعر بهمزة وصل وتشديد الراء جلد العبد اى اخذته قشعريرة اى رعدة من خشية الله اى خوفه قال الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض انقباضا شديدا وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليها حرف رابع وهو الراء ليكون رباعيا دالا على معنى زايد يقال اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف قال الراغب والجلد قشر البدن تحاتت تساقطت وزالت عنه خطاياه اى ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها تشبيه تمثيلي لانتزاع امور متوهمة في المشبه من المشبه

به فوجد التشبيه الازالة الكلية على السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان بسبب كماله وازالة الورق عن الشجر بسبب نقصانه قال الترمذي الحكيم والمراد بالعبد هنا عبد ممنون عليه بالتوحيد ونفسه شرهة اشرع بطرة شهوانية فاهرج له فادركه اللطف فهاج منه خوف التوحيد فطلبت نفسه الملجا من الله اليه فاخذته الخشية فارتعد وصار لا يعقل ما يقول من الرهب فانكشف له الغطا فسترت تلك مساويه كلها الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولم يعبر بالخوف لان الخشية اعلى فان الفرق اذا هجم على القلب نفره من مستقره نفارا ربما قطع افلاذ الكبد من شدة نفاره وانزعاجه عن محله والخوف دون ذلك وقال بعض العارفين هذا اشارة الى ان الخشية والمرض ونحو ذلك انما يحط او لا صغاير الذنوب التي هي من شجرة المخالفة بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة اصلها الكفر وورقها صغاير الذنوب وبينهما من الاجساد والفروع والاغصان منازل فقد يعظم الارتكاب حتى ياخذ من الاغصان فيذهب بكثير منها وهكذا يترقى حتى قد يجتث الاصل سمويه في فوايده طب وكذا الطبراني البزار وكذا البيهقي في الشعب عن العباس بن عبد المطلب قال المنذري والعراقي سنده ضعيف وبينه الهيثمي فقال فيه ام كلثوم بنت العباس لم اعرفها وبقية رجاله ثقات

اذا اقل الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان الطعم بالضم اى جعل ما كله قليلا لصوم او غيره ومن زعم انه اراد الصايم فحسب لم يصب ملي بالبنا للمفعول والفاعل الله ويمكن بناوه للفاعل اى ملاه الرجل جوفه نورا اى تسبب في ملء باطنه بالنور واصل الجوف الخلا ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها فقلة الاكل محمودة شرعا وطبا ومن فوايد الكلام على ما دار على السنة الانام من غرس الطعام جنى ثمرة السقام ومن الامثال كل قليلا تعش طويلا ومنها اقلل طعاما تحمد مناما ومنها كل قصدا لا تتبع قصدا ومنها البطنة تذهب الفطنة وحث رجل اخر على الاكل من طعامه فقال عليكم تقريب الطعام وعلينا تاديب الاجسام ومفهومه ان كثرة الاكل تملأه ظلمة فيكون فاعل ذلك حمالا للطعام مضيعا للايام وقال الغزالي علمنا يقينا بل رايناه عيانا ان العبادة لا يجيء منها شي اذا امتلا البطن ولذلك قيل لا تطمع بحلاوة في العبادة مع كثرة الاكل فر عن ابي هريرة وفيه علان الكرخي قال الذهبي لعله واضع حديث طلب الحق عن ابراهيم بن مهدي الابلي قال الازدي كان يضع عن محمد بن ابراهيم بن العلا قال الدارقطني كذاب

اذا اقيمت الصلاة اى شرع في اقامتها بدليل رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن في الاقامة فلا صلاة كاملة سالمة من الكراهة الا المكتوبة فلا ينبغي انشا صلاة ح غيرها اى المفروضة الحاضرة التي اقيم لها بدليل رواية احمد الا التي اقيمت وجعل بعضهم النفي بمعنى النهي اى فلا تصلوا ح واختاره المولف فانه سيل هل المراد هنا الكمال او عدم الصحة فاجاب بانه ليس المراد هذا ولا هذا لان ذلك انما يكون في النفي المراد به النفي على ظاهره والنفي هنا المراد به النهي اى لا تصلوا الا المكتوبة وذلك لئلا يفوته فضل تحرمه مع الامام الذي هو صفوة الصلاة وما يناله من اجر النفل لا يفي بما يفوته من صفوة فرضه ولانه يشبه المخالفة للجماعة واما زيادة الا ركعتي الفجر في خبر فلا صلاة الا المكتوبة الا ركعتي الفجر فلا اصل لها كما بينها البيهقي وبفرضه حمل على الجواز قال في المطامح وهذه المسئلة وقعت لابي يوسف حين دخل المسجد النبوي والامام يصلي الصبح فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الامام في الصبح فقال له رجل عامي يا جاهل الذي فاتك من اجر فرضك اعظم مما ادركت من ثواب فعلك انتهى قال ابن الهمام واشد ما يكون كراهة ان يصلي سنة او غيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة م ع عن ابي هريرة وفي الباب ابن عمر

اذا اقيمت الصلاة اى نادى المؤذن بالاقامة فاقيم المسبب مقام السبب ذكره الطيبي ونبه بالاقامة على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعيا حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبل الاقامة اولى فلا تاتوها وانتم تسعون تهرولون وان خفتم فوت التكبير والتكبير فانكم في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيا والنهي للكراهة واما قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل الذهاب اذ هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعيت في امري قال الطيبي وقوله وانتم تسعون حال من ضمير الفاعل وهو ابلغ في النهي من لا تسعون وذلك لانه مناف لما هو اولى به من الوقار والادب ثم عقبه بما ينبه على حسن الادب بقوله وائتوها وفي رواية ولكن ائتوها وانتم تمشون بهينة لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ثم ذيل المفهومين بقوله وعليكم السكينة اى الزموا السكينة في جميع اموركم سيما في الوفود الى رب العزة فالزموا الوقار في الهيئة بغض البصر وعدم الالتفات وخفض الصوت والعبث والسكينة فعيلة من السكون وذكر الصغاني في الذيل انها بكسر السين وهم على المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع جملة حالية او السكينة مبتدا وعليكم خبره وفي رواية بالنصب اغراء واكتفى بالسكينة ولم يذكر الوقار المرادف لها او هو هو لجمعه بينهما في رواية البخاري تاكيد نعم فرق بعض الاعاظم بينهما بان السكينة التاني في الحركات والوقار التاني في الهيئة وخفض الصوت وفي رواية البخاري بالسكينة واعترض بتعديه بنفسه قال تعالى عليكم انفسكم ومنعه الرضي بان اسماء الافعال وان كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد الباء في مفعولها نحو عليك

به لضعفها في الحمل فما اى فاذا فعلتم ما امرتم به من السكينة فما ادركتم مع الامام من الصلاة فصلوا معه وما فاتكم منها فاتموا وقد حصلت لكم فضيلة الجماعة بالجزء المدرك وان قل نحو قوله فاتموا اى اكملوه وحده وفي رواية بدل فاتموا فاقضوا واستدل به الحنفية على ان ما ادركه المسبوق اخر صلاته فيجهر في الركعتين الاخيرتين ويقرا السورة مع الفاتحة وبالاول الشافعية على انها اولها فلا يجهر لكن يقضي السورة لان الاتمام يستلزم سبق اول واجابوا بان القضاء يرد بمعنى الاداء فيحمل عليه جمعا بينهما ولهذا قال في تنقيح التنقيح الصواب لا فرق بين اللفظين لان القضاء هو الاتمام في عرف الشرع فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم الصلاة وفيه انه يندب لقاصد الجماعة المشي اليها بالسكينة والوقار وان خاف فوت التحرم وان لا يعبث في طريقه اليها ولا يتعاطى ما لا يليق بها لخبر مسلم ان احدكم في الصلاة ما دام يعمد الى الصلاة فهو حم ق عم عن ابي هريرة قال ابن حجر له طرق كثيرة والفاظ متقاربة

اذا اقيمت الصلاة اى شرع المؤذن في الاقامة فاقام المسبب مقام السبب فلا تقوموا للصلاة ندبا حتى تروني بتصروني فاذا رايتموني فقوموا وذلك لئلا يطول قيامهم وقد يعرض له ما يؤخره واما خبر عمر اقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان للجواز او لعذر او كان قبل النهي ولا ينافي ما اقتضاه هذا من ان الصلاة كانت تقام قبل خروجه ما في مسلم ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول ما يراه يشرع في الاقامة قبل ان يراه الناس فاذا راوه قاموا ووقت القيام ووقت القيام عند الشافعي الفراغ من الاقامة ومالك اولها والحنفي حي على الصلاة واحمد قد قامت حم ق دن عن ابي قتادة الانصاري الحارث بن ربعي وقيل النعمان زاد م قد خرجت اليكم وهي موضحة للرواية الاولى وقال في رواية مسلم قد خرجت

اذا اقيمت الصلاة وحضر العشا كسما ما يؤكل عند العشا والمراد بحضوره وضعه بين يدي الاكل او قرب حضوره لديه وقد تاقت نفسه له فابدوا ندبا بالعشاء اذا اتسع الوقت فيأكل لقمات يكسر بها حدة الجوع على وجه لكن الاصح يأكل حاجته وذلك لما في تركه من فوت الخشوع او كماله واراد بالصلاة هنا المغرب للصائم بدليل رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلاة واحدكم صائم فليبدا بالعشا قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم وفي رواية البخاري فابدوا به قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلاة نظرا للعلة وهو خوف فوت الخشوع واما خبر انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين فاعلمه بلال بالصلاة فطرح السكين فصلى فاجيب بانه انما قطع الاكل للصلاة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لانه قضى حاجته منه او لانه اخذ في خاصة نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة لانه عين لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته وفيه رد على الظاهرية الزاعمين انه لا يجوز صلاة من حضر الطعام بين يديه حم ق ت ن ه عن انس بن مالك ق ه عن ابن عمر بن الخطاب خ ه عن عائشة ام المؤمنين حم طب عن سلمة بفتحات ابن الاكوع وقيل ابن عمرو الاسلمي واسم الاكوع سنان كما مر طب عن ابن عباس قال العراقي واما ما اشتهر من خبر اذا حضر العشا والعشا فابدوا بالعشا لا اصل له بهذا اللفظ ووهم من عزاه لمصنف بن ابي شيبة

اذا اكتحل اى اراد احدكم ان يكتحل اكتحل من كل عينه كنقر جعل فيها الكحل فليكتحل ندبا وترا اى موترا فهو نصب على الحال او صفة لمحذوف اى اكتحالا وترا في كل عين وكونه ثلاثا وليلا اولى وتحصل اصل السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لوروده من فعله في حديث انس واذا استجمر تبخر بنحو عود او استنجى والاولى انه انسب بما قبله فليستجمر وترا قال بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كما قال اذ ليس معاده الا ان الاكتحال ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوترية لا اصل الاكتحال ثم ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص اخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابي داود ولا فرق في حصول السنة بين اكتحاله بنفسه او بامره قال وينشا عنه جواز التوكيل في العبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستنجا حمل الاستجمار بالاحجار ووجوب الايتار بثلاث والصارف للاول عن الوجوب خبر من فعل فحسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم حتى لا يجب الايتار اذا استنجى بما وجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما تقدمه من الشفع اذ لا قائل بتعيين الايتار بمسحة واحدة حم عن ابي هريرة رمز لصحته

اذا اكفر الرجل اخاه اى نسبه الى الكفر بان قال انت كافر او يا كافر او قال عنه فلان كافر وذكر الرجل وصف طردي فقد باء بالمد اى رجع بها اى بالمعصية المذكورة حكما بمعنى رجع احدهما بمعصية اكفاره على حد وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فالمراد خصمه لكن تلطف في القول كذا اقرره بعض الاعاظم ومنه اخذ جمع ان الراجع اثم التكفير لا الكفر وهو اوجه من تاويله بالمستحل او بانه يؤول اليه لكون المعاصي بريد الكفر قال بعضهم والجزم في هذا الخبر بانه لا بد بان يبوء بها احدهما بينه قوله في الحديث الاتي ان كان كما قال والا رجعت عليه ومن ثم كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة اقيم البرهان على صدقها بعناد تلك اذ معناه كل مكفر اخاه ندا بما اما ان يكفر القائل او المقول له وبرهن على صدق ذلك بانه ان كان كما قال والا كفر القائل اى بالمعنى المقرر كما ياتي م عن ابن عمر بن الخطاب

اذا اكل احدكم طعاما اى تناول شيا ليشبعه ومثل الاكل الشرب بدليل خبر الديلمي اذا اكلت طعاما او شربت فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء وان كان فيه سم فليذكر ندبا عند الشافعية ولو حائضا وجنبا اسم الله عليه بان يقول بسم الله في ابتداء الاكل والاكمل البسملة بكمالها فان اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره في الاذكار قال ابن حجر ولم اقف على

ما ادعاه من الافضلية على دليل انتهى لكن يدل له خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وقول الغزالي تقول مع اللقمة الاولى بسم الله وتزيد في الثانية الرحمن والثالثة الرحيم لم ار ما يدل له فان نسي وتعمد بالاولى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل ولو بعد الفراغ من الاكل ليقيء الشيطان ما اكله على ما بحثه بعض مشايخنا لكنه مضعف واخذ بظاهره حنابلة فاوجبوها قالوا لصحة الخبر بلا معارض بسم الله على وفي رواية في اوله واخره اى اكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر ذكره الطيبي وفي رواية اوله واخره بدون على وعليه قال ابو البقا الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوله واخره اى جميع اجزائه كما يشهد به المعنى الذي شرعت له التسمية وبه سقط زعم ان ذكرهما يخرج الوسط لا يقال تصدق الاستعانة ببسم الله في الاول وقد خلي الاول عنها لانا نقول الشرع جعله استعانة في اوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا في اوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره وليس لقائل ان يقول الناسي معذور فيمكن من تدارك ما فاته بخلاف المتعمد لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من مواكلة الناسي ولم يحتج الى ان يجعل له طريقا فالملحظ ليس العذر فقط دت ك عن عائشة قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي

اذا اكل احدكم اى اراد ان ياكل ويحتمل حمله على ظاهره طعاما غير لبن فليقل ندبا اللهم بارك لنا من البركة وهي زيادة الخير ودوامه فيه وابدلنا بفتح الهمزة خيرا اسم تفضيل واصله اخير فلا يرد انها ليست على وزن افعل منه من طعام الجنة او اعم فيشمل خير الدارين ويؤيده ان النكرة في سياق الدعا تعم وان كانت للاثبات واذا شرب اى تناول لبنا ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب وزدنا فليقل ندبا اللهم بارك لنا فيه منه ولا يقل خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه فانه ليس شيء يجزي بضم اوله اى يكفي يقال اجزات الابل بالرطب اى اكتفت من الطعام والشراب الا اللبن يعني لا يكفي في دفع العطش والجوع معا شيء واحد الا هو لانه وان كان بسيطا في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاث جبنية وسمنية ومائية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملايمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة البدن فلذلك لا يجزي من الطعام غيره وهو افضل من العسل على ما عليه السبكي والف فيه لكن عكس بعضهم وجمع ابن رسلان بانه الافضل من جهة التغذي والري والعسل افضل من حيث عموم المنافع والحلاوة وقضية الحديث ايضا ان اللبن افضل من اللحم ويعارضه الخبر الاتي افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم تنبيه سياتي خبر اللبن فطرة قال القرطبي يعني بها فطرة دين الاسلام كما قال تعالى فطرة الله الاية ثم قال ذلك الدين القيم وقد جعل الله تعالى ذلك علامة لجبريل على هداية هذه الامة لان اللبن اول ما يتغذى به الانسان وهو قوت خلي عن المفاسد به قوام الاجساد ولذلك اثره المصطفى على الخمر ليلة الاسرا ودين الاسلام كذلك بل هو اول ما اخذ على بني ادم وهم كالذر ثم هو قوت الارواح به قوامها الابدي وصار اللبن عبارة مطابقة لمعنى دين الاسلام من جميع جهاته فكان العدول عنه الى الخمر لو وقع علامة على الغواية وقد اعاذ الله نبيه من ذلك طبعا وشرعا حم دت وقال حسن هب ه عن ابن عباس قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد فجاوا بضبين مشويين فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد اراك تقذره قال اجل ثم اتي بلبن فذكره وظاهر صنيع المولف ان ما ذكره جميعه هو لفظ الحديث والامر بخلافه فقد ذكر الصدر المناوي عن الخطابي ان قوله فانه الخ من قول مسدد لا من تتمة الحديث قال

اذا اكل احدكم طعاما ملوثا وفرغ من الاكل فلا يمسح يده بالمنديل بكسر الميم حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها بنفسه او يلعقها بضم اوله يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة والمراد باليد الاصابع بدليل خبر مسلم كان ياكل بثلاثة اصابع فاذا فرغ لعقها فاطلق اليد على الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها فيتناول من اكل بكل كفه او باصابعه او ببعضها قال في محاسن الشريعة واراد بالمنديل هو المعد لازالة الزهومة لا للمسح بعد الغسل وظاهر الخبر انهم كان لهم مناديل معدة لمسح الايدي ولا ينافيه ما في خبر مسلم لم يكن لهم مناديل لان ذلك كان في اول الامر قبل ظهور الاسلام وانتشاره فلما ظهر وحث على النظافة اتخذوا لهم مناديل لما قبل الغسل ولما بعده وفيه ندب اتخاذ ذلك ورد على من كره لعق الاصابع استقذارا نعم لا يفعله اثنا الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها اثر ريقه فيستقذر فان احتاج الى ازالة ما بيده مسحها بالمنديل ومحل ندب مسح اليد بعد الطعام كما قال عياض فيما لم يحتج فيه للغسل لغمر او زهومة والا غسلها اى بعد اللعق لازالة الريح قال العراقي والامر بلعق الاصابع حمله الجمهور على الندب والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ ابن حزم في المحلى فقال هو فرض قال العراقي كان ينبغي ان يكون الفرض عندهم على التخيير اما لعقها او الغاقها حم ق دن هق عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر بن عبد الله بزيادة تعليل وهو قوله فانه لا يدري في اي جزء من اجزاء طعامه تكون البركة فيما اكل او في الباقي باصابعه او الباقي باسفل القصعة قال القرطبي ومعناه انه تعالى قد يخلق الشبع عند لعقها فلا يترك شيئا احتقارا له فيحفظ تلك البركة بلعقها قال النووي والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من تاذي ويقوى على الطاعة انتهى ومما علل به ندب اللعق ايضا ان مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق ومنه يوخذ ان تقييد المسح بالمنديل لا مفهوم له وان النهي عنه المسح باي شيء كان وذكر المنديل لبيان الواقع غالبا

اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه قال العراقي اطلق الامر بلعق الاصابع والمراد بها الثلاث التي امر بالاكل بها في حديث مسلم وغيره وهو دال على ان اكله عليه الصلاة والسلام كان بهذه الثلاث فقط وقول ابن العربي ان شاء احد ان ياكل بالخمس فلياكل فقد كان المصطفى يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالخمس غير قويم اذ لا نسلم انه لا يمكن تعرق العظم ونهش اللحم الا بالكل بل يمكن بثلاث وبفرض عدم امكانه ليس هذا اكلا بكل الاصابع بل هو ممسك بالاصابع فقط لا اكل بها وبتقدير كونه اكلا بها فهو محل ضرورة لمن لا يمين له فاكل بشماله انتهى وفي خبر الطبراني كان ياكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رايته يلعق الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال المولف في شرح الترمذي والوسطى تكون مسالة فيبقى فيها الطعام اكثر ولانها لطولها اول ما تنزل فيه ويحتمل ان الذي يلعق بطن كفه الى جهته وجهه فاذا ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه ثم الابهام فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي ما يحصل به التغذي ويقوى على الطاعة كما تقرر ومنه اخذ ان الكلام فيما يحل تناوله وذكر اسم الله عليه قيل وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالحة للانسانية حم م ت عن ابي هريرة الدوسي طب عن زيد بن ثابت بمثلثة طس عن انس بن مالك ٭

اذا اكل احدكم طعاما ملوثا فليغسل يده التي اكل بها من وضر بالتحريك اللحم اي دسمه وريحه وزهومته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم والوضح كما في اخبار اخر وغسل اليد بعد الاكل مندوب مطلقا وانما اراده من اللحم اكد عد عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف ٭

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل فلياكل قال الحرالي في تقديم الاكل على الشرب اجراء لحكم هذا الشرع على وفق الطباع ولانه يثير العطش بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه من اليمن وهو البركة لان من حق النعمة القيام بشكرها ومن حق الكرامة ان تتناول باليمين ويميز بها ما كان من النعمة وما من الاذى فيكره تنزيها لا تحريما عند الجمهور فعله بالشمال الا لعذر كما ارشد اليه بيان وجه العلة بقوله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره او المراد يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضاد الصلحا واخذ جمع حنابلة ومالكية منهم ابن العربي من التعليل حرمة اكله او شربه بها لان فاعله اما شيطان او يشبهه وايدوه بما عند مسلم وغيره عن المصطفى انه قال لمن اكل عنده بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما رفع يده الى فيه بعدها فلو جاز لما دعى عليه وجوابه ان مشابهة الشيطان لا تدل للحرمة بل للكراهة ودعاوه على الرجل انما هو لكبره الحامل له على ترك الامتثال كما هو بين حم م د عن ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة قال الهيثمي ورجال احمد ثقات ٭

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل فلياكل بيمينه اي بيده اليمنى واذا شرب احدكم فليشرب بيمينه كذلك وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه قال العراقي هذا اخرج مخرج الغالب في كل احد بيده فلو اطعمه غيره بشماله كان داخلا في النهي بدليل خبر لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وياخذ بشماله ويعطي بشماله في القوم انتم لما ذكر قال العراقي في شرح الترمذي حمل اكثر الشافعية الامر بالاكل والشرب باليمين على الندب وبه جزم الغزالي والنووي لكن نص الشافعي في الرسالة وموضع من الام على الوجوب قال ابن حجر وكذا ذكره عنه الصيرفي في شرح الرسالة ونقل البويطي في مختصره ان الاكل من راس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام ومثل القاضي في منهاجه للندب بخبر كل مما يليك وتعقبه التاج السبكي بان الشافعي نص في موضع على ان من اكل مما لا يليه عالما بالنهي عصى قال وقد جمع والدي نظاير هذه المسئلة في كتاب سماه كشف اللبس عن المسايل الخمس ونصر القول بان الامر فيها للوجوب قال ابن حجر ويدل لوجوب الاكل باليمين ورود الوعيد في الاكل بالشمال في مسلم وغيره تنبيه قال ابن العربي لما انكر الجهلة ان يكون للشيطان جسما انكروا ان يكون له يدان وقد جاءت الاخبار باثبات اليد له والعقل لا يحيله واليمين والشمال هاهنا حد الجسم من جهة العرض والفوق والتحت حداه من جهة الطول الحسن ابن سفيان في مسنده المشهور عن ابي هريرة

اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته اي الاكل او من يطعمه فليمط اي فلياخذها وليزل عنها ما رابه منها اي ما حصل عنده من شك مما اصابها مما يعافه وفي رواية فليمط عنها الاذى ثم ليطعمها بفتح التحتية وسكون الطاء اي لياكلها ندبا ولا يدعها اي يتركها للشيطان جعل تركها ابقاها للشيطان لانه تضييع للنعمة وازدراء بها وتخلق باخلاق المترفهين والمانع عن تناول تلك اللقمة غالبا انما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان كذا قرره بعض الاعيان فرارا من نسبة حقيقة الاكل الى الشيطان وحمله بعضهم على الحقيقة وانتصر له ابن العربي فقال من نفى عن الجن الاكل والشرب وقع في حبالة الحاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجان ياكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جايز عقلا وورد به الشرع وتظاهرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمار الا حمار ومن زعم ان اكلهم شم فما شم رايحة العلم قال وقوله لا يدعها للشيطان دليل على انه لم يسم اولا ولذلك اختطفها منه قال العراقي وفيه نظر فان ظاهر الحديث ان ما سقط على الارض من الطعام او نزل في الاناء يتناوله الشيطان سواء سمى على الطعام ام لا قال وقد حمل كلام الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها على الندب والارشاد وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووي والمراد بالاذى المستقذر من نحو تراب وهذا ان لم يقع بمحل نجس والا ان امكن تطهيرها فعل والا اطعمها حيوانا ولا يدعها للشيطان ت عن جابر قال ان رسول الله كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره قال الترمذي حسن صحيح واقتصر

المولف على الرمز لحسنه

اذا اكلتم الطعام اي اردتم اكله فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم مبتديين باليسار ندبا كما ياتي في خبر وعلله بقوله فانه اي الخلع المفهوم من فاخلعوا اروح لاقدامكم اي اكثر راحة لها وظاهره لا يطلب خلعها للشرب ولفظ رواية الحاكم كما رايت في نسخة بخط الحافظ الذهبي ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره وانها سنة جميلة وفيه تنبيه على علة مخالفة جفات الاعراب واهل البوادي وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت القدم في راحة طس وكذا ابو يعلى ك عن انس قال الحاكم صحيح وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا واسناده مظلم وموسى بن محمد احد رجاله تركه الدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه لابي يعلى والطبراني رجال الطبراني ثقات الا ان عقبة بن خالد السكوني لم اجد له عن محمد بن الحارث سماعا انتهى وقال في الكبير ان تصحيحه منعقب ٭

اذا التقى قال من اللقا قال الراغب وهو مقابلة الشي ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل منهما قال الامام اللقاء ان يستقبل الشي قريبا منه المسلمان بسيفيهما فيضرب كل منهما الاخر قاصدا قتله عدوانا بغير تاويل سايغ ولا شبهة فالمراد انهما التقيا يتقابلان بالة القتال سيفا او غيره وانما خص السيف لانه اعظم الالات واكثرها استعمالا فقتل احدهما صاحبه فالقاتل بالفاء جواب اذا والمقتول في النار اذا كان قتالهما على عداوة دنيوية او طلب ملك ونحوه ومعنى في النار انه حقهما ان يكونا فيها وقد يعفو الله قيل قال ابو بكرة راويه لما استغرب ذلك من جهة عدم تعدي المقتول يا رسول الله هذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول اي فما ذنبه حتى يكون فيها قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول كان حريصا على قتل صاحبه اي جازما بذلك مصمما عليه حال المقاتلة فكل منهما ظالم متعد ولا يلزم من كونهما في النار كونهما في رتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط وافاد قوله حريصا ان العازم على المعصية يأثم وان كلا منهما كان قصده القتل كما تقرر لا الدفع عن نفسه فلو قصد احدهما الدفع فلم يندفع الا بقتل فقتل هدر المقتول لا القاتل وخرج بقوله بلا تاويل ما لو كان به كقتال علي وطلحة فانه كان لديانته وفرط صيانته كان يرى ان الامامة متعينة عليه لا يسوغ له تركها تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة جواز دفع الصايل وكانت بنو اسرايل كتب عليهم ان الرجل اذا بسط يده الى رجل لا يمتنع منه حتى يقتله قاله مجاهد وغيره حم ق د ن عن ابي بكرة الثقفي ه عن ابي موسى الاشعري ٭

اذا التقى المسلمان الذكران او الانثيان او ذكر وانثى هي حليلته او محرم فتصافحا وضع كل منهما يده في يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلام منهما زاد الطبراني وضحكا اي تبسم كل منهما في وجه صاحبه وحمدا الله بكره العلم واستغفرا الله اي طلبا منه المغفرة كل لنفسه واخيه غفر الله لهما زاد ابو داود قبل ان يتفرقا والمراد الصغاير قياسا على النظاير فيندب لكل مسلم اذا التقى مسلما وان لم يعرفه السلام عليه ومصافحته قال ابن رسلان ولا تحصل السنة الا بالتقاء بشرة الكف بلا حايل كلم انتهى وفيه وقفة والظاهر من اداب الشريعة تعيين اليمين من الجانبين لحصول السنة فلا تحصل باليسرى في اليسرى ولا في اليمنى واستثنى العبادي من ندب المصافحة نحو امرد جميل فتحرم مصافحته اي ان خاف فتنة ونحو مجذوم وابرص فتكره د عن البرا ابن عازب رمز المولف لحسنه وليس كما قال المنذري اسناده مضطرب وفيه ضعف ٭ {في الهامش: تعدله ام}

اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه اي مشاركه في الدين كان احبهما الى الله اي اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه احسنهما بشرا بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال بصاحبه لان المومن عليه سمة الايمان وبها الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واغفلهما عن الله اغفلهما عما من الله به عليهما ولان المومن ظمان للقاء ربه مشوقا اليه فاذا راى مومنا نشط لذلك روحه وتنسم قلبه بروح ما وجد من اثر مولاه فيظهر بشره فصار احب الى الله بما ناله من الحظ منه فاذا تصافحا انزل الله عليهما ماية رحمة للبادي بالسلام والمصافحة تسعون وللمصافح بفتح الفاء عشرة وذلك لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المومنون اخوة والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض فاذا لقيه فصافحه فكانه بايعه على هاتين الخصلتين ففي كل مرة يلقاه يجدد بيعة فيجدد الله له ثوابها كما يجدد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجدد للحامد على النعمة ثوابا على شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل في اثناء ذلك من خلل فيجدد عند لقايه فالسابق الى التجديد له من الماية تسعون لاهتمامه بشان التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديد ما وهي وحثه على ذلك وحرصه عليه تنبيه قال السمهودي اخذا من كلام الغزالي والحليمي معنى سلام عليكم احييكم بالسلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافاتها مع الامن والمسالمة محيطة بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بحيث لا يكون لشي من ضد ذلك سبيل عليكم فاني مسالم لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم مني اذى فقد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذي هو الملك المسلم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطي في الدارين غيره ولا مرجو فيهما الا خيره الحكيم في نوادره وابو الشيخ في الثواب عن عمر بن الخطاب قال المنذري ضعيف انتهى وظاهر حال المولف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى فرمز المولف لحسنه غير حسن الا ان يريد لاعتضاده فقد رواه الطبراني بسند احسن من هذا بلفظ ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا الخ

اذا التقى الختانان اي تحاذيا لا تماسا والمراد ختان الرجل وخفاض المراة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا فقد وجب الغسل على الفاعل والمفعول وان لم يحصل انزال كما صرح به في رواية فالموجب تغييب الحشفة والحصر فيه جزما

الماء من الماء منسوخ كما صرح به خبر ابي داود ومثل به اصحابنا في الاصول لنسخ السنة بالسنة كما سياتي وذكر الختان غالبي فيجب الغسل بدخول ذكر لا حشفة له في دبر او فرج بهيمة عند الشافعية لانه في معنى المنصوص اذ هو جماع في فرج قال حدي المناوي وعبر المصطفى صلى الله عليه وسلم باذ دون غيرها اشارة الى غلبة وقوع ذلك لان اذا تدل على غلبة وقوع شرطها وان لا لتناسب في وجوب الغسل وان الوجوب يكون في وقت الالتقاء لدلالة اذا على الزمان ولان الاصل ان لا يتاخر المسبب عن السبب وانه اذا لم يوجد الالتقاء ولا ما في معناه بان غيب بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه احق ما يترتب على الايلاج فلا يجب ما هو اشد منه من الحد ووجوب المهر وغير ذلك من باب اولى بدلالة فحوى الخطاب وفي الحديث قصة وذلك ان رفاعة بن رافع قال كنت عند عمر فقيل له ان زيد ابن ثابت يفتي الناس في المسجد وفي رواية يفتي بانه لا غسل على من يجامع ولا ينزل فقال عمر علي به فاتي به فقال يا عدو نفسه او بلغ من امرك ان تفتي برايك فقال ما فعلت يا امير المومنين وانما حدثني عمومتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي عمومتك قلت ابي ابن كعب وابو ايوب ورفاعة قال فالتفت عمر الي فقال ما تقول قلت كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فاتفقوا على ان الماء لا يكون الا من الماء الا عليا ومعاذا فقالا اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال علي يا امير المومنين سل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى حفصة فقالت لا اعلم فارسل الى عايشة فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل فتحطم عمر اي تغيظ وقال لا اوتى باحد فعله ولم يغتسل الا انهكته عقوبة قال ابن حجر حديث حسن اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وسياقه اتم قال كان زيد يقص بالمسجد فقال اذا خالطها ولم يمن لا غسل فقام رجل الى عمر فقال فيه فالتفت عمر الى رفاعة وقال فيه بعد قول علي ومعاذ قد اختلفتم وانتم اهل بدر الخ ٥ في الطهارة عن عايشة وعن ابن عمرو بن العاص قال ابن حجر ورجال حديث عايشة ثقات ورواه الشافعي في الام والمختصر واحمد والنسائي وقال حسن صحيح وابن حبان وصححه واعلال البخاري له بان الاوزاعي اخطا فيه اجيب عنه وقال النووي في التنقيح اصله صحيح الا ان فيه تغييرا انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته لكنه قصر حيث اقتصر على عزوه لابن ماجة وحده مع وجوده للهولاء جميعا ورواه مسلم بلفظ اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل انتهى

اذا القى الله في قلب امرء وفي رواية منكم خطبة امراة بكسر الخا اي التماس نكاحها فلا باس ان ينظر اليها اي لا حرج عليه في ذلك بل يسن وان لم تاذن هي ولا وليها اكتفاء باذن الشارع وان خاف الفتنة بالنظر اليها على الاصح عند الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد بثلاث خلافا لبعضهم واضافة الالقا الى الله تفيد ان الندب بل الجواز مقصور على راج للاجابة عادة بان مثله ينكح مثلها وبه صرح ابن عبد السلام بخلاف نحو كناس وحجام خطب بنت امير او شيخ اسلام لان هذا الالقا من وسوسة الشيطان لا من القاء الرحمن بل تردد ابن عبد السلام فيما لو احتمل واحتمل ومال الى المنع لفقد السبب المجوز وهو غلبة الظن وليس المنظور على اطلاقه بل مقيد بما عدا عورة الصلاة كما يفيده حديث اخر واما خبر ابي داود فلينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فمطلق برد الى هذا المقيد واقتصاره على النظر يفيد حرمة المس حم ه ك في المناقب هق في حديث ابراهيم بن صرمه عن محمد بن سلمة بفتح الميم واللام الخزرجي بدري كان كبير القدر اسود ضخما اعتزل الفتنة بالربذة قال الحاكم غريب وابراهيم ليس من شرط الكتاب قال الذهبي ضعفه الدارقطني قال

اذا ام احدكم الناس بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام او الناس او اهل المحلة او تقدم للامامة بنفسه او صار اماما ولو بغير قصد منه سمي اماما لان الناس يامون افعاله اي يقصدونها فليخفف صلاته ندبا وقيل وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل كما في المجموع وقيل بان ينظر ما يحتمله اضعف القوم فيصلي بحسبه وابن ابن دقيق العيد بان التطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية فرب تطويل لقوم تخفيف لاخرين وعلم من ذلك انه ليس المراد بالتخفيف الاختصار والنقصان بدليل انه صلى الله عليه وسلم نهى عن نقر الغراب وراى رجلا لا يتم ركوعه وسجوده فقال ارجع فصل فانك لم تصل وقال لا ينظر الله لمن لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده فان فيهم وفي رواية منهم الصغير الطفل والكبير سنا والضعيف خلقة بدليل تعقيبه بقوله والمريض مرضا يشق معه احتمال التطويل وذا الحاجة عطف عام على خاص قال ابن حجر وهذه اشمل الاوصاف وزاد الطبراني والحامل والمرضع والعابر السبيل وحذف المعمول ليفيد العموم فتناول اي صلاة كانت ولو نفلا جماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه اذا لم يكن ثم من هو متصف بما ذكر لا يخفف لان الاحكام انما تناط بالغالب لا النادر فيسن التخفيف وان علم عدم طرو من هذه صفته نعم له التطويل اذا ام بمحصورين راضين لم يتعلق بعينهم حق كما هو مبين في الفروع واذا صلى لنفسه اي منفردا فليطول ما شا فلا حرج عليه في ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية بشرط ان يوقع ركعة منها في الوقت كما رجحه الاسنوي وخبر النهي عن اخراجها عن وقتها محله اذا اخر الشروع فيها الى خروجه او الى ضيقه ويكره للمنفرد افراط التطويل المودي الى نحو سهو او فوت خشوع او مصلحة وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام والرفق بالخاص والعام واستدل بعمومه على جواز تطويل الاعتدال والقعود بين السجدتين لكن الاصح عند الشافعية ان تطويلهما مبطل ونزلوا الخبر على الاركان الطويلة جمعا بين الادلة حم ق د ت عن ابي هريرة بالفاظ مختلفة لكن متقاربة

اذا

اذا امن بالتشديد الامام اي اراد التامين اي ان يقول امين عقب الفاتحة في جهرية فامنوا اي قولوا امين مقارنين له لان التامين اذا امن لقراءة الامام لا لتامينه فلا يتاخر عنه وفيه ندب التامين للامام خلافا لمالك ورفع صوته به اذ لو لم يجهر لما علم تامينه المامون وظاهر الحديث انه اذا لم يومن لا يومن المقتدي وهو غير مراد ووقع لبعض اعاظم الشافعية من سوء التعبير ما لا يليق بمقامه وهو انه قال قضية الخبر ان الامام اذا لم يومن لا يومن وهو وجه والاصح خلافه هذه عبارته ولعله سرى الى ذهنه انه يعبر في الفقه وحاشاه ان يقصد ان الاصح خلاف قضية كلام المصطفى فانه اي الشان وهذا كالتعليل لما قبله من وافق تامينه تامين الملايكة قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد جميعهم لان ال الداخلة على الجمع تفيد الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون او من يشهد تلك الصلاة ممن في الارض او في السماء ورجحه ابن حجر ولا بعد في سماع من في السماء امين من في الارض لفوت الادراك المودعة فيهم والمراد بتامينهم قولهم عقب القراءة امين ومعناه استجب للمصلين ما سالوه من نحو طلب الهداية والاستعانة وقد خفي هذا مع ظهوره على من اول التامين بالاستغفار غفر له ما تقدم زاد في رواية الجرجاني في اماليه وما تاخر اي لالهامه اتباع لحسنة السنة قال ابن حجر وهي شاذة من ذنبه اي من الصغاير لا الكباير لانه صح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير فاذا لم تكفر الفروض الكباير فكيف يكفرها سنة التامين لكن نازع فيه السبكي بان المكفر ليس التامين الذي هو فعل المومن بل وفاق الملايكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامة على سعادة الموافق قال فالحق انه عام خص منه تبعات الناس وجرى عليه الكرماني فقال عموم اللفظ لا يقتضي المفرع فيستدل بالعام ما لم يظهر المخصص ومن للبيان لا للتبعيض وفيه ندب التامين مطلقا ورد على الامامية الزاعمين انه يبطل الصلاة لكونه غير قران ولا ذكر وان الملايكة يدعون للبشر ووجوب الفاتحة لان التامين لا يكون الا عقبها مالك في الموطا حم ق ع في الصلاة كلهم عن ابي امامة وغيره قال

اذا انا زاد انا لمزيد التقوية والتحقيق مت ومات ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين فان استطعت ان تموت فمت اي ان امكنك الموت فرضا فافعل فانه خير لك من الحياة لما يقع من الفتن وسفك الدماء قاله لمن قال يا رسول الله ان جيت فلم اجدك فالى من اتى قال ات ابا بكر قال فان لم اجده قال عمر قال فان لم اجده قال عثمان قال فان لم اجده فذكره وذلك اشارة الى ان عمر قفل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان قال فان لم اجده تفتح الفتنة ويعظم الهرج حتى يصير الموت خيرا من الحياة وهذا من معجزاته فانه اخبار عن مغيب ووقع حل وكذا الطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عساكر عن سهل ابن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله الانصاري وفيه مسلم بن ميمون الخواص ضعيف لغفلته

اذا انا ناط بنون فمثناة فوقية قال الزمخشري افتعل من نياط المفازة وهو بعدها كانها نيطت باخرى غزوكم اي مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة وكثرت العزايم بعين مهملة وزاي عزمات الامراء على الناس في الغزو الى الاقطار النائية واستحلت الغنايم اي استحل الايمة ونوابهم الاستيثار بها ولم يقسموها على الغانمين كما امروا فخير جهادكم الرباط المرابطة وهي الاقامة في الثغور ولا حرج عليكم في ترك الغزو وقرره كله الزمخشري طب وابن منده في الصحابة خط في ترجمة العباس بن حماد كلهم عن عتبة بضم المهملة وفتح المثناة فوق ابن الندر بضم النون ودال مهملة مشددة كما في التقريب كاصله وذكر الذهبي صحابي شامي شهد فتح مصر وفيه سويد بن عبد العزيز قال احمد متروك

اذا انتصف شعبان اي مضى نصفه الاول ولفظ رواية الترمذي والنسائي اذا بقي النصف من شعبان فلا تصوموا اي يحرم عليكم ابتداء الصوم بلا سبب حتى يكون رمضان اي حتى يجيء رمضان على حد قوله اذا كان الشتاء فادفوني ذكره العكبري وحكمة النهي التقوي على صوم رمضان واستقباله بنشاط وعزم وقد اختلف في التطوع بالصوم في النصف الثاني من شعبان على اربعة اقوال احدها الجواز مطلقا يوم الشك وما قبله سواء صام جميع النصف او فصل بينه بفطر يوم او افرد يوم الشك بالصوم او غيره من ايام النصف الثاني قال ابن عبد البر وهو الذي عليه ايمة الفتوى لا باس بصيام الشك تطوعا كما قاله مالك الثالث عدم الجواز سواء يوم الشك وما قبله من النصف الثاني الا ان يصل صيامه ببعض النصف الاول او يوافق عادة له وهو الاصح عند الشافعية الرابع يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثاني وعليه كثير من العلماء حم عه في الصوم عن ابي هريرة قال الترمذي حسن صحيح وتبعه المولف فرمز لحسنه تعقبه مغلطاي بقول احمد غير محفوظ وفي سنن البيهقي عن ابي داود عن احمد منكر وقال ابن حجر وكان ابن مهدي يتوقاه وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روى الكل بهذا اللفظ ولا كذلك فعند ابي داود اذا انتصف شعبان فلا تصوموا وعند النسائي فكفوا عن الصيام وعند ابن ماجة اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى يجيء رمضان وعند ابن حبان فافطروا حتى يجيء رمضان وفي رواية له لا صوم بعد نصف شعبان حتى يجيء رمضان وعند ابن عدي اذا انتصف شعبان فافطروا والبيهقي اذا مضى النصف من شعبان فامسكوا حتى يدخل رمضان

اذا انتعل احدكم اي لبس نعله فليبدا ندبا باليمين اي بانعال رجله اليمنى وفي رواية باليمنى واذا خلع نعله اي نزعه وبه جاءت رواية فليبدا ندبا باليسرى اي بخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الافات واليمين احق بالاكرام فندب بها في اللبس واخرت في النزع ليكون الاكرام ادوم وصيانتها وحفظها اكثر

المار اليه بقوله لتكن الرجل اليمين اولهما قال الطيبي متعلق بقوله تنعل وهو خبر كان وذكر بتاويل العضو اوهو مبتدا وتنعل خبره والجملة خبر كان واخرهما تنزع ونقل ابن التين عن ابن وضاح ان قوله لتكن الخ مدرج وان المرفوع الى باليسرى وضبط قوله اولهما واخرهما بالنصب خبر كان او حال وتنعل وتنزع بمثناتين فوقيتين وتحتانيتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال النووي تندب البداة باليمين في كل ما فيه تكريم او زينة كوضوء وغسل وتيمم ولبس نعل وثوب وخف وسراويل ودخول مسجد وسواك واكتحال وقلم ظفر وقص شارب ونتف ابط وحلق راس وسلام من صلاة واكل وشرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليماني وخروج من خلاء واخذ واعطا ونحو ذلك مما في معناه وباليسار في ضده كخلع نعل وخف وسراويل وثوب ودخول خلاء وخروج عن مسجد واستنجا وفعل كل مستقذر قال الترمذي الحكيم اليمين محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات عن اليمين الى غير ذلك فابتدى باليمين في اللبس ونحوه وفا بحقه كان الله اختاره وفضله ثم يستصحب ذلك للحق فلا تنزع اليمين الا اخرا ليبقى لها ذلك الفضل اكثر حم م د ت ه في اللباس عن ابي هريرة وزاد في الكبير عزوه للبخاري ولا ادري لاي شي تركه هنا وظاهر صنيعه ان الكل روى الكل وهو اوهم فلم يقل مسلم ولا الترمذي لتكن الخ قال

اذا انتهى احدكم اي انتهى به السير حتى وصل الى المجلس اي مجلس التخاطب والمسامرة بين القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو النادي فان وسع له بنيابه للمفعول اي فسح وفي رواية للفاعل اي فسح له اخوه المسلم كما في رواية فليجلس فيه ولا يابى الكرامة والا اي وان لم يوسع له فلينظر الى اوسع مكان يراه يعني مكانا واسعا يراه في المجلس فليجلس فيه ان شا او لا انصرف ولا يزاحم غيره فيوذيه ولا يجلس وسط الحلقة للتوعد عليه باللعن في الخبر الا انه لامام غير لانه احرا له وان اذن حيا كما يقع كثيرا ولا يقيم احد الجالس مكانه فانه منهي عنه كما ياتي في اخبار ولا يستنكف ان يجلس في اخريات الناس بل يقصد كسر النفس ومخالفة الشيطان ويسلك سبيل اولياء الرحمن فان الرضى بالدون من شرف المجالس كما في خبر ياتي وقد كان المصطفى يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ياتي وقد عم الابتلاء بالتنافس في ذلك وطم في هذا الزمان وقبله بازمان سيما العلماء ولو علموا ان الصدر صدر حيث حل المكان ما كان ويندب القيام لمن دخل عليه ذو فضل ظاهر كعلم وصلاح بقصد البركة والاكرام لا الريا والاعظام ويحرم على الداخل محبة القيام له البغوي ابو القاسم في المعجم طب هب عن شيبة ضد الشاب ابن عثمان المكي العبدري الحجبي بفتح المهملة والجيم صاحب مفتاح الكعبة قال الهيثمي اسناده حسن

اذا انتهى احدكم الى المجلس بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعون كلامه فليسلم عليهم ندبا موكدا نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتداء السلام سنة ورده فرض فان بدا اي عن له ان يجلس معهم فليجلس معهم ثم اذا قام لينصرف فليسلم عليهم ايضا ندبا موكدا وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فورا وعلله بقوله فليست التسليمة الاولى باحق اي باولى من التسليمة الاخرى اي كلا التسليمتين حق وسنة وكما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور اولى من السلامة عند الغيبة قال النووي ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضي والمتولي السلام عند المفارقة انما يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون عند القادر الشاشي بان السلام سنة عند الانصراف كما هو عند الجلوس قال اعني النووي وهذا هو الصواب حم د ت حب ك وكذا النسائي في اليوم والليلة عن ابي هريرة قال الترمذي حسن صحيح قال في الاذكار واسانيده جيدة قال المنذري زاد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من خير بعده

والحالة

اذا انفق الرجل في رواية بدله المسلم على اهله اي زوجته واقاربه او زوجته وهم ملحقون بها بالاولى لانه اذا ثبت في الواجب ففي غيره اولى نفقة حذف المقدار لارادة التعميم فيشمل القليل والكثير وهو يحتسبها اي يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب كانت وفي رواية البخاري فهي له صدقة اي يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة على الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت الصدقة عليها اي الفرض والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترتب الثواب عليهما وتشابههما فيه والتشبية في اصل الثواب لا في كميته وكيفيته فيسقط ما قيل الانفاق واجب والصدقة لا تطلق الا على غيره فكيف يتشابهان وافهم قوله يحتسبها ان الغافل عن نية التقرب لا يكون له صدقة وكذا النفقة على نفسه او دابته فان نوى بها وجه الله اثيب والا فلا قال ابن المنير وتسمية النفقة كتسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المراة للرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه لها شي لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم اطلق على الصداق والنفقة صدقة وفيه حث على الاخلاص واحضار النية في كل عمل ظاهر او خفي حم ق ن عن ابي مسعود واسمه عقبة بالقاف

اذا انفقت المراة على عيال زوجها او ضيف او نحو ذلك من الطعام الذي في بيت زوجها اي مما فيه من نحو طعام وقد اذن لها بالتصرف فيه بصريح او ما ينزل منزلته كاطراد عرف وعلم رضا حال كونها غير مفسدة له بان لم تجاوز العادة ولم تنفرد بتدبير وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف النقد فان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرم وليس في الخبر تصريح بجواز التصدق بغير اذنه بل ولا في خبر مسلم المصرح فيه بانه بغير امره لان المراد امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر ولغيره بصريح او مفهوم قوي كان لها اي المراة اجرها اي بسبب الذي انفقت غير مفسدة والبا للسببية

ولزوجها عبر به لكونه الغالب والمراد الحليل ونحوه اجره بما كسب اي بسبب كسبه وللخازن الذي النفقة بيده او الحافظ للطعام اي المسلم اذ الكافر لا ثواب له وكذا يقال في الزوجة مثل ذلك الاجر بالشرط المذكور لا ينقص بفتح اوله وضم ثالثه بعضهم من اجر وفي رواية اجر بعض من بعض فهم في اصل الاجر سواء وان اختلف مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه مائة درهم ليدفعها لفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رغيفا ليذهب به لمحل بعيد فاجر مشي الخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر وان تساويا فسوا وقوله شيا بالنصب مفعول ينقص اذ ينقص يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني شيا كزاده الله مرضا ق عم عن عايشة رضي الله عنها

اذا انفقت المراة من بيت في رواية من كسب وفي اخرى من طعام زوجها عن وفي رواية من غير امره اي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق عام بصريح او عرف فلها اي المراة وفي رواية للبخاري فله اي الزوج نصف اجره يعني قسم مثل اجره وان كان احدهما اكثر على حدة اذ مت كان الناس نصفان والمراد عدم المساهمة والمزاحمة في الاجر وتنزيل الحافظ ابن حجر ذلك على ما تعطاه المراة نفقة لها فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما لكونه يوجر على ما ينفقه عليها ليس في محله لا قتضايه انه اذا لم يحتسبها لا يكون بينهما لان الاحتساب شرط حصول الثواب له كما نص عليه في الحديث المار وهو قد صور ذلك بغير علمه على ان الاجر له انما هو في دفع النفقة لها واما اذا قبضتها فاستقر ملكها عليها ثم انفقت منها فلا احسب احدا يقول انه يكون له اجر فيما تنفقه هي من مال نفسها خالصا وفيه فضل الانفاق وسخاوة النفس والحث على فعل الخير ق د عن ابي هريرة رضي الله عنه

اذا انفلتت دابة احدكم كفرسه او بعيره اي فرت وخرجت بسرعة يقال انفلت الطاير وغيره تخلص وانطلق بارض بالتنوين فلاة اي صحرا واسعة ليس فيها احد ففي القاموس الفلاة القفراء والمفازة لاماء فيها او الصحرا الواسعة انتهى والمراد هنا الاخير فليناد اي باعلا صوته يا عباد الله احبسوا على دابتي اي امنعوها من الهرب وعلله بقوله فان لله في الارض حاضرا اي خلقا من خلقه انسيا او جنيا او ملكا لا يغيب سيحبسه عليكم يعني الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد ويظهر ان المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كثور وظبي بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال النووي رحمه الله تعالى عقب ايراده هذا الحديث حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليه حالا قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا واخرج ابن السني عن السيد الجليل المجمع على زهده وورعه يونس بن عبيد التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون الى واليه ترجعون الا وقفت باذن الله وقال القشيري وقع لجعفر الخلدي فص في دجلة وعنده دعا مجرب للضالة ترد فدعى به فوجده في اوراق يتصفحها وهو يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال النووي في بستانه جربته فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قرب وقد علمنيه شيخنا ابو البقا انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لله تعالى ملايكة في الارض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة واحتاج الى عون بفلاة من الارض فليقل اعينوا يا عباد الله رحمكم الله فانه يحصل له ان شاء الله تعالى ع وابن السني طب من حديث الحسن بن عمر عن معروف بن حسان عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن ابي بردة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابن حجر حديث غريب ومعروف قالوا منكر الحديث وقد تفرد به وفيه انقطاع ايضا بين ابي بردة وابن مسعود انتهى وقال الهيثمي فيه معروف بن حسان ضعيف قال وجا في معناه خبر اخر اخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة ابن غزوان مرفوعا اذا اضل احدكم شيا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني ثلاثا فان لله عبادا لا يراهم وقد جرب ذلك كذا في الاصل ولم اعرف تعيين قايله ولعله مصنف المعجم

اذا انقطع شسع نعل احدكم بكسر الشين المعجمة سيرها الذي بين الاصابع فلا يمش ندبا في النعل الاخرى التي لم تنقطع حتى يصلحها اي النعل التي انقطع شسعها قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا منع مع الاحتياج مع عدمه اولى فيكره تنزيها المشي في نعل واحدة او خف او مداس بلا عذر ولا يحرم اجماعا على ما حكاه النووي لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين ومثل النعل اخراج احدى اليدين من احدى الكمين وترك الاخرى داخله وارسال الردا من احدى الكتفين واعرا الاخرى منه ذكره النووي وانما كره ذلك في النعل ونحوه لانه يودي الى العثار ويخالف الوقار ويفوت العدل بين الجوارح ويصير فاعله ضحكة لمن يراه وهذه من المسايل التي كانت عايشة رضي الله عنها تنكرها ورجح الناس خلاف قولها فان قلت بنا في القول بالكراهة ما ورد من ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فقال يا خير من يمشي بنعل فرد قلت ليس المراد انه كان يمشي بنعل واحدة بل المراد بالفرد كما قاله ابن الاثير هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحدة والعرب تتمدح برقة النعال وجعلها كذلك واما ما اخرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت ربما انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يعاوم ما في الصحيح فقد رجح البخاري وغيره كما في

في الفتح وتقدم عن عائشة قال الحافظ العراقي وبفرض ثبوته ودفعه وقع منه نادرا لبيان الجواز كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة للتقليل او هو لعذر بل جاء في بعض الروايات الافصاح به واخذ بعض السلف من قوله فلا يمشي انه له الوقوف بنعل واحدة حتى يصلح الاخرى وقال مالك بل يخلعها ويقف اذا كان في ارض حارة او نحوها مما يضر بالمشي وان له القعود وخالف فيه بعضهم نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح خد م ن من حديث ابي رزين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا ابو هريرة وضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا واضل الا واني اشهد لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره طب عن شداد بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبمهملة ابو يعلى الانصاري المدني الشاعر قال الذهبي غلط من عده بدريا

اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع اي ليقل ندبا انا لله وانا اليه راجعون **فانها** يعني هذه الحادثة التي هي انقطاع النعل **من المصايب** فانها تؤذي الانسان وكلما اذاه فهو مصيبة والمصايب درجات البزار عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه بكر بن جيش ضعيف وقال شيخه العراقي فيه ايضا يحيى بن عبيد الله التيمي ضعفوه ورواه البزار ايضا عن شداد بن اوس وفيه خارجة ابن مصعب متروك فهو من طريقيه معلول

اذا اوى بقصر الهمزة على الافصح قال الزين زكريا كغيره ان كان اوى لازما كما هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي اوانا فالمد افصح عكس ما وقع لبعضهم انتهى **احدكم الى فراشه** اي انضم اليه ودخل فيه لينام كما تفسره الرواية الاخرى الواردة بهذا اللفظ وقال القاضي اوى الى فراشه انقلب اليه ليستريح **فلينفضه** بضم الفاء قبل ان يدخل فيه ندبا او ارشادا **بداخلة** بتاء التانيث على ما في نسخ هذا الكتاب كاصله لكن في كثير من الاصول بدونها **ازاره** اي احد جانبيه الذي يلي البدن خص النفض بالازار لانه لا يكون الا به بل لان العرب لا تترك الازار فهو به اولى لملازمته للرجل لكن لا ازار له ينفض بما حضر وامر بداخلة الازار دون خارجته لانه ابلغ واجدى وانما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل لان المؤتزر اذا اتزر ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله ويرد ما امسكه بشماله على بدنه وذلك داخلة الازار ويرد ما امسك بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة بها ينفع النفض فان قيل لم يقدر الامر فيه بالعكس قلنا لان تلك الهيئة صنع ذوي الاداب في عقد الازار ذكره الزمخشري واختصره القاضي فقال داخلة الازار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر بالنفض بها لان المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وروي بصنفة ازاره بكسر النون وهو جانبه الذي لا هدب له وهو موافق لما ذكر **فانه لا** وفي رواية ما **يدري ما خلفه** بالتشديد وبالتخفيف قال الزمخشري ما مبتدا ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام **عليه** اي على الفراش يعني لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه الى عوده من قذر وهوام موذية **ثم ليضطجع** ندبا **وعلى شقه الايمن** اولى **ثم ليقل** ندبا **باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه** اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه فالباء للاستعانة وقد استدل جمع متاخرون على ان متعلق البسملة يقدر فعلا موخرا مناسبا لما جعلت التسمية مبدا له كما جنح اليه الكشاف وفيه اشعار بانه لا يقول ان شاء الله اذ لو شرعت المشيئة هنا ذكرها فالاقتصار على الوارد اولى ذكره السبكي رحمه الله **ان امسكت نفسي** اي قبضت روحي في منامي **فارحمها** وفي رواية للبخاري فاغفر لها **وان ارسلتها** اي رددت الحياة الي وايقظتني من النوم **فاحفظها** اشارة الى انه الله يتوفى الانفس حين موتها **بما** اي بالذي **تحفظ به عبادك الصالحين** اي القائمين بحقوقك وذكر المغفرة بالميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه الاذكار عند الاوي الى الفراش ليكون نومه على ذكر ويختم يقظته بعبادة ق د في الادب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظ رواية مسلم عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلياخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربي الخ

اذا باتت المراة اي دخلت في المبيت اي اوت الى فراشها ليلا للنوم حال كونها **هاجرة** بلفظ اسم الفاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة وليس لفظ المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد ياتي لفظها ويراد به نفس الفعل وانما يتجه عليها اللوم اذا بدات بالهجر فغضب **فراش زوجها** بلا سبب بخلاف ما لو بدا بهجرها ظالما لها فهجرته لذلك **لعنتها الملايكة** الحفظة او من وكل منهم بذلك او اعم ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السماء ان كان المراد به سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها كما تقرر بخلاف ما لو ترك حقه ثم لا تزال تلعنها في تلك الليلة **حتى تصبح** اي تدخل في الصباح لمخالفتها امر ربها بمشاقتها لزوجها وخص الليل لانه المظنة لذلك لوقوع الاستمتاع فيه فان وقع نهارا لعنتها حتى تمسي بدليل قوله في رواية حتى ترجع قال في الكشاف البيتوتة خلاف الظلول وهي ان يدرك الليل نمت اولم تنم وليس الحيض عذرا اذ له حق التمتع بما فوق الازار ذكره النووي رحمه الله وبه علم ان قول ابن ابي جمرة الفراش كناية عن الجماع ليس في محله وليس المراد باللعن اللغوي الذي هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرفي وهو مطلق السب والذم والحرمان من الدعاء لها والاستغفار اذ الملايكة تستغفر لمن في الارض كما جاء به القران فتبيت محرومة من ذلك وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان هذا

في قضاء الشهوة فكيف به في امر دينها وان الملايكة عليهم الصلاة والسلام تدعو على العصاة وان دعاءهم من خير وشر مقبول لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خوف بذلك وان السنة ان يبيت الرجل مع اهله في فراش ولا يجري على سنن الاعاجم من كونهم لا يضاجعون نساءهم بل لكل من الزوجين فراش فاذا احتاجها ياتيها او تاتيه حم ق في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه

اذا بال احدكم اي شرع في البول والمراد به مس الذكر عند الاستبراء منه ولا يصح كون بال بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهي عن مس الذكر باليمين في الاستنجاء ولا يصح اذ يصير قوله بعده واذا دخل الخلاء فلا يتمسح تكرارا ذكره العراقي **فلا يمس ذكره بيمينه** تكريما لليمين فيكره مسه بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية جمودا على ظاهر النهي وافهم تقييده المس بحالة البول عدم كراهته في غير تلك الحالة وبه اخذ بعضهم قال ووجه التخصيص ان مجاور الشيء يعطى حكمه فلما منع الاستنجاء باليمين منع مسه في تلك الحالة لا ينافيه ما في مسلم والترمذي والنسائي من اطلاق النهي لوجوب حمل المطلق على المقيد فان الحديث واحد والمخرج واحد ولا خلاف في حمل المطلق على المقيد عند اتحاد الواقعة انتهى لكن الاصح كما قال النووي لا فرق بين حال الاستنجاء وغيره ولا يلزم منه ترك حمل العام على الخاص اذ لا محذور فيه هنا لان ذاك محله اذا لم يخرج القيد مخرج الغالب ولم يكن العام اولى بالحكم وانما ذكر حالة الاستنجاء في الحديث تنبيها على ما سواها لانه اذا كره المس باليمين حال الاستنجاء مع مظنة الحاجة فغيره اولى ولان الغالب انه لا يحصل مس الذكر الا في تلك الحالة فخصت بالذكر لغلبة حضورها في الذهن وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له والحق ان هذا من ذكر بعض افراد العموم لا من المطلق والمقيد لان الافعال في حكم النكرات والنكرة في سياق النفي تعم والحديث لا يشمل النساء لان لفظ احد هنا بمعنى واحد فلو اريد المؤنث لقيل احدى لكنهن ملحقات فيهم قياسا لان علة النهي اكرام اليمين وصونها عن القذر والنجس ومحله وهو موجود في الانثى والنهي عنه المس بغير حايل فلو مس ذكره به لم يكره لانه لم يمسه حقيقة بل الثوب والدبر كالذكر بل اولى لان الذكر يحتاج لمسه في نحو الاستبراء بخلاف الدبر ووهم الطيبي وخرج باضافة الذكر الى البايل ذكر غيره فيحرم مسه مطلقا الا لضرورة تتمة استشكل النهي عن مس الذكر بيمينه وعن الاستنجاء بها بانه متعذر لانه ان امسك ذكره بيساره استنجى بيمينه وان استنجى بيساره امسك ذكره بيمينه فوقع في منهي بكل حال واجيب بانه يمسك الحجر بيمينه والذكر بيساره ويمسحه عليه ولا يحرك اليمين **واذا دخل الخلاء** فبال او تغوط **فلا يتمسح** اي يستنجي **بيمينه** بل يفعل ذلك بيساره لان اليمين لما شرف وعلا واليسار لما خس ودنى ولانه اذا باشر النجاسة بها قد يذكر عند تناول الطعام ما باشر بيمينه فينفر طبعه وعلم مما تقرر ان معنى لا يتمسح بيمينه لا يجعلها الة لاستعمال الماء والحجر الذي يستنجي به فانه مكروه تنزيها او تحريما على ما تقرر اما الاستنجاء بها بمعنى جعلها بمنزلة الجامد فحرام غير مجزئ بها وباليسار بل وباليسار اجزا به كما هو بين والنهي عن التمسح بها يشمل الفرجين **واذا شرب فلا يتنفس** جملة خبرية مستقلة ان كانت لا نافية ومعطوفة ان كانت لا ناهية لكن لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا تقييد كون المعطوف مقيدا به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول بل حكم مستقل وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق المؤمن التاسي بحال المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد كان اذا بال توضا وثبت انه شرب فضل وضوءه والتنفس في الاناء خاص بحالة الشرب **في** داخل **الاناء** اي لا يخرج نفسه فيه بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس لئلا يتقذر الماء او نحوه به وليا من خروج شيء نحا فيه النفس من الفم وكل ذي ريبة يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا لفظ الجماعة ولفظ ابي داود وحده واذا شرب فلا يشرب نفسا واحدا فيكره الشرب بنفس واحد تنزيها لانه اذا استوفى اربه نفسا واحدا تكابس الماء في موارد حلقه واثقل معدته ولهذا جاء في حديث ان الكباد من العب واذا قطع شربه في انفاس ثلاثة كان انفع واخف ولا منافاة بين هذا وحديث ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا لان المنهي التنفس في نفس الاناء وما خارجه فلا نزاع في ندبه نقله الولي العراقي رحمه الله تعالى عن ابن المنذر حم ق ع عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او النعمان او عمرو بن ربعي رضي الله عنه

اذا بال احدكم اي اراد ان يبول **فليرتد** اي فليطلب **لبوله مكانا لينا** لئلا يعود عليه رشاشه فينجسه كما د وكذا الطبراني عن ابي موسى الاشعري رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد قال شارح ابي داود ابن محمود حديث ضعيف لجهل الراوي وقال في المجموع حديث ابي موسى هذا ضعيف

اذا بال احدكم اي فرغ من بوله **فلينتر** بمثناة فوقية لا مثلثة **ذكره ثلاث نترات** اي يجذبه بقوة فالاستبرا بذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع ثم توضا صح وضوءه وقيل واجب واطيل في الانتصار له وحمل على ما لو غلب على ظنه حصول شيء لولا الاستبرا قال الزمخشري والنتر جذب فيه جفوة ومنه نتر فلان بكلامه اذا شدد ذلك وغلظ واستنتر طلب النتر وحرص عليه واهتم به حم د في مراسيله ه في الطهارة عن عيسى بن يزداد الفارسي عن ابيه قال ابن عساكر ويقال ازداد وهو ابن فساءة بفتح الفاء وسين مهملة مخففة او مشددة وهمزة الفارسي قال ابو داود كالبخاري لا صحبة ليزداد فالحديث مرسل وفيه علة اخرى غير الارسال اشار اليها عبد الحق وبينها ابن القطان فقال عيسى وابوه لا يعرفان وقال ابن معين وابن ابي حاتم مجهولان وقال ابن الاثير مدار حديثه على زمعة ابن صالح وقد قال البخاري ليس حديثه بالقائم وقال ابن حجر عيسى مجهول وابوه مختلف في صحبته

اذا بال احدكم اى اراد البول **فلا يستقبل الريح** حال بوله ندبا وفى رواية لا يستقبل الريح ببوله **فترده عليه** اى لئلا يرده عليه فينجسه ويوخذ منه ان الغائط المائع كالبول **ولا يستنجي بيمينه** لانها اشرف العضوين فينزه عن ذلك وتفضيل الناقص واهانة الفاضل عدول عن العدل والله تعالى لا يامر الا بالعدل **ع** وعبد الباقي **ابن قانع** في معجمه **عن حضرمي** بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة **ابن عامر** الاسدي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا من الاشراف **وهو** اى هذا الحديث **مما بيض له** اى لسنده **الديلمي** في الفردوس لعدم وقوفه له على مخرج قال ابن حجر رحمه الله تعالى واسناده ضعيف جدا ❊

اذا بعثت اى ارسلت الى العدو والخطاب لمن يصير اماما او نائبه ممن له ولاية بعث ذلك **سرية** هي طائفة من الجيش اقصاها اربع مائة تبعث للعدو وسميت به لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس او لانهم ينفذون سرا اى خفية كذا قيل ورد بان لام السر را وهذه يا فالاصح الاول **فلا تنتقهم** اى لا تنتق الجلد القوي **واقتطعهم** اى ولكن خذ قطعة اى طائفة اقتطعها من الجند من فيهم القوي والضعيف وابعثهم **فان الله ينصر القوم باضعفهم** كما فعل في قصة طالوت وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واما الابطال والشجعان فيغلب عليهم الزهو لعدم اعتمادهم على الله تعالى وملاك النصر الزهد في القلب والورع في التناول باليد وذلك في صعاليك المؤمنين اغلب فكل سرية غلب عليها الورع والزهد فالى النصر اقرب ولهذا قيل لعلي كرم الله وجهه ما بال فرسك لم يكب بك قط قال ما وطئت به زرع مسلم قط قالوا واعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعدد التابعين من اصحاب طالوت الذين بعددهم كان اهل بدر وهذا من الاداب الحربية والاحكام السلطانية **الحارث** بن محمد الشهير بابن ابي اسامة التميمي **في مسنده عن ابن عباس** رضي الله عنهما باسناد ضعيف لكن له شواهد ❊

اذا بعثتم الي رجلا في رواية بدله بريدا وفي اخرى رسولا **فابعثوه حسن الوجه** لان الوجه القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وجاهه في الصدور اوسع وجميل الوجه يقدر على تنجز الحاجة ما لا يمكن القبيح وكل معين على قضا الحوائج في الدنيا معين على الاخرة بواسطتها ولان الجمال يدل غالبا على فضيلة النفس اذ نور النفس اذا تم اشراقه تادى الى البدن فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اهل الفراسة في معرفة مكارم النفس على هيئات البدن وقالوا الوجه والعين مراة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب والسرور والغم ومن ثم قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس واستعرض المامون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فوجده الكن فاسقط اسمه من الديوان وقال الروح اذا اشرق على الظاهر فصباحة او على الباطن ففصاحة وذا ليس له ظاهر ولا باطن ولهذا قال تعالى مثنيا وزاده بسطة في العلم والجسم قال الغزالي وليس يعني بالجمال ما يحرك الشهوة فانه انوثة وانما نعني ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضا وتناسب خلقة الوجه بحيث لا تنبو الطباع من النظر اليه **حسن الاسم** لاجل التفاول فان الفال حسن وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما تتخلف ذلك فالالفاظ قوالب المعاني والاسماء قوالب المسميات فقبح الاسم عنوانه قبح المسمى كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن وبه يعرف ان ذا ليس من الطيرة في شيء واهل اليقظة ولا يرون ان الاشيا كلها من الله فاذا ورد على احدهم حسن الوجه والاسم تفاءل وابه تنبيه من كلامهم البليغ اذا قلت الانصار كلت الابصار وما وراء الخلق الذميم الا الخلق اللئيم **البزار** في مسنده **طس** وكذا العقيلي **عن ابي هريرة** اورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب كما ان الهيثمي لم يصب في تصحيحه بل هو حسن كما رمز المولف ❊

اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر كما في رواية اخرى صحيحة وفي رواية اذا كان الماء قلتين وفيه مضاف محذوف اى ملء قلتين او قدر قلتين وهما خمس قرب وقدرهما بالوزن خمسمائة رطل بغدادي تقريبا قال الولي العراقي عن شيخه البلقيني الاصح انها تقريب ارطالا تحديد قربا **لم يحمل الخبث** اى النجس يعني يدفعه ولا يقبله يقال فلان لا يحمل الضيم اى يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف عن حمله فينجس بوقوعه فيه يرده رواية ابي داود فانه لا ينجس ورواية غيره لم ينجسه شيء على ان الضعف انما يكون في الاجسام لا المعاني وفي الخبر من البلاغة والفخامة ما لا يخفى وانه سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب معللا بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولو اجابه بانه طاهر او نجس حصل الغرض لكنه عدل الى الجواب المجرد المعلل لما فيه من زيادة البيان وتقرير البرهان ولانه لو لم يحده بذلك استوى القليل والكثير في الحكم وذلك في محل الابهام ذكره ابن الاثير وغيره قال القاضي والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة النجس وذلك ان لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غلب على طعمه او لونه او ريحه ومفهومه على ان ما دونه ينجس بالملاقاة وان لم يتغير لانه علق عدم التنجس ببلوغه قلتين والمعلق بشرط عدم عند عدمه فيلزم تغير الحال التي في التنجس وعدمه والمفارقة بين الصورتين حال التغير منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين ما لم يتغير وذلك ينافي عموم الحديث المذكور فمن قال بالمفهوم وجوز تخصيص المنطوق به كالامام الشافعي رضي الله عنه خصص عمومه به فيكون كل واحد من الحديثين مخصصا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجرى الحديث الثاني على عمومه كالامام مالك

رضي الله عنه فانه لا ينجس الماء الا بالتغير قل او كثر وهو مذهب ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا وعبد الرحمن بن ابي ليلى وجابر بن زيد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي والاوزاعي وسفيان الثوري وداود ونقل عن ابي هريرة والنخعي قال ابن المنذر وبهذا المذهب اقول واختاره الغزالي في الاحيا والروياني في كتابيه البحر والحلية وطعنوا في حديث القلتين بانه مشترك بين قلة الجبل وقامة الرجل وشموله نحو كوز وجرة والمشترك لا يصح حدا ولانه روي قلتان وثلاث واربعون فالاخذ بالقلتين ترجيح بلا مرجح ورد الاول بانه للانية لانها اشهر في الخطاب واكثر عرفا والثاني بانه لما قدر بعدد دل على انه اكثرها والثالث بانه ورد من قلال هجر وهي تسع قربتين وشيا فحمل الشيء على النصف احتياطا وخبر الثلاث شك فيه الراوي والاربعون على ما يغل باليد ومعنى لم يحمل خبثا لم يقبله كقوله تعالى حملوا التورية ثم لم يحملوها اى لم يقبلوها للعمل بها ولانه روى لا ينجس فحمل لم يحمل خبثا على عدم قبول النجاسة جمعا ولانه لولاه لم يكن لذكر القلتين وجه **حم ٤ حب قط ك** وصححه كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون بارض فلاة وما ينوبه وفي رواية ينتابه من السباع والدواب فذكره وفي غالب الطرق لم يذكر ارض الفلاة قال جدي في اماليه حديث حسن صحيح وقال شيخه العراقي سكت عليه ابو داود فهو صالح للاحتجاج وقول صاحب هداية الحنفية ضعفه ابو داود وهم وكفى شاهدا على صحته ان نجوم اهل الحديث صححوه منهم ابن خزيمة وابن حبان واعترف الطحاوي بصحته وقال المنذري اسناده جيد لا غبار عليه والحاكم على شرطهما وابن معين جيد والنووي في الخلاصة صحيح والبيهقي موصول صحيح ولم يرد الاضطراب فيه قادحا وقال ابن حجر اطنب الدارقطني في استيعاب طرقه وجوده ابن دقيق العيد في الامام الكلام عليه ووافق الامام الشافعي على العمل به الامام احمد دون الامامين ❊

اذا تاب العبد اى الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم واقلع وعزم ان لا يعود ورد المظالم **انسى الله الحفظة** وهم المعقبات **ذنوبه** بان يمحوها من افكارهم وصحفهم وفي رواية بدله ما كان يعمل **وانسى ذلك جوارحه** جمع جارحة قال الزمخشري جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه والمراد هنا اعضاؤه واجزاؤه المعينة باية يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وباية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا **ومعالمه** جمع معلم وهو الاثر **من الارض** اى اثاره يعني المواضع التي اقترف السيئات فيها قال الزمخشري تقول هو من اعلام العلم الخافقة ومن اعلام الدين الشاهقة وهو معلم الخير ومن معالمه اى مظانه وخفيت معالم الطريق اى اثارها المستدل بها عليها يعني انساها ذنوبه ايضا فلا يشهدون عليه يوم القيامة **حتى** هي وان كانت غائية فيها معنى التعليل اى لاجل ان **يلقى الله** والحال انه **ليس عليه شاهد من الله** من قبل الله تعالى ممن جعل لهم الشهادة عليه من الحفظة والجوارح والبقاع **بذنب** وذلك لانه تعالى هو الامر بالتوبة وهو يحب التوابين ويحب المتطهرين وهم الذين رجعوا اليه وطهروا انفسهم من ارجاسهم فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يظهر احد على نقص او خلل فيهم فيسبل عليهم ستره الاعظم ومن شان الادمي اذا احب انسانا ثم استقبله في طريق وهو على ذنب التفت هكذا وهكذا اهل يراه احد ثم ستره وادخله منزله فاما اشتفاقا عليه واكراما ان يراه احد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فاذا قبل توبة عبده انسى الخلق ذنوبه واسبل عليه ستر الوقار لينظر الله بعين الاجلال لا الاحتقار وذلك لان المؤمن عليه لباس التقوى وهو وقاية وهو بين الخلق في ذلك اللباس موقر ومهاب وتقواه لا ترى وانما يرى طراوة ذلك اللباس وزهرته فاذا اذنب فقد تدنس ذلك اللباس وذهب ذلك الوقار فاذا تاب انسى الله حفظته وجوارحه ذلك لتعود له المهابة والاجلال **ابن عساكر** في تاريخه والحكيم في نوادره **عن انس** ورواه عنه ايضا الاصبهاني في ترغيبه وضعفه المنذري ❊

اذا تبايعتم بالعينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت ونون ان يبيع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم يشتريها منه باقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعية والبيع صحيح وحرمها غيرهم تمسكا بظاهر الخبر سميت عينة لحصول العين اى النقد فيها **واخذتم اذناب البقر** كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث **ورضيتم بالزرع** اى بكونه همتكم ونهمتكم **وتركتم الجهاد** اى غزو اعدا الرحمن ومصارعة الهوى والشيطان **سلط الله** اى ارسل بقهره وقوته **عليكم ذلا** بضم الذال المعجمة وكسرها ضعفا واستهانة **لا ينزعه** اى لا يزيله ويكشفه عنكم **حتى ترجعوا الى دينكم** اى الى الاشتغال بامور دينكم واظهر ذلك في هذا القالب البديع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي لمن حرم العينة ولذلك اختاره بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعي رضي الله عنه باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه **د** في البيوع **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال اتى علينا زمان وما يرى احدنا انه احق بالدينار والدرهم من اخيه المسلم ثم اصبح الدينار والدرهم احب الى احدنا من اخيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره رمز لحسنه المولف وفيه ابو عبد الرحمن الخراساني واسمه اسحق عد في الميزان من مناكيره خبر ابي داود هذا ورواه عن ابن عمر باللفظ المزبور ايضا احمد والبزار وابو يعلى قال ابن حجر وسنده ضعيف وله عند احمد اسناد اخر امثل من هذا انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف على عزوه لابي داود من سوء التصرف فانه من طريق احمد امثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فانها

فانها كثيرة عقد لها البيهقي بابا وبين عللها

اذا تبعتم الجنازة اى مشيتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت فى النعش فلا تجلسوا ندبا حتى توضع بالارض كما فى ابى داود عن ابى هريرة وتبعه الثورى ورجحه البخارى بنقل الراوى او باللحد كما رواه ابو معاوية عن سهيل وذلك لان الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان المعقول من ندب الشرع لحضور دفنه اكرامه وفى قعودهم قبل وضعه ازراء به فحق الماشى معها اما القاعد بالطريق اذا مرت به او على القبر اذا اتى بها فقيل يقوم وقيل لا وقد صح من المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قام وامر بالقيام وصح انه قعد فقيل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جايزان وفعله بيانا للندب وتركه للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى النسخ ولهذا اختار القيام فى المجموع من حيث الدليل لكنه جرى فى الروضة على كراهته من حيث المذهب م عن ابى سعيد الخدرى

اذا تثاءب بهمزة بعد الالف قال القاضى وبالواو غلط اى فتح فاه للتنفس لدفع البخار المختنق فى عضلات الحلق الناشى عن نحو امتلاء احدكم فليضع ندبا حال التثاوب يده اى ظهر كف يسراه كما ذكره جمع ويتجه انه الاكل وان اصل السنة يحصل بوضع اليمنى قيل لكنه يجعل بطنها على فيه عكس اليسرى على فيه سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذى هو من حبايل الشيطان وفى معنى وضع نحو ثوب مما يرد التثاوب فانه لم يندفع الا باليد تعينت والا مرعام لكنه للمصلى اكد فالتقييد به فى بعض روايات الصحيحين لذلك لا لاخراج غيره وانما يكره للمصلى وضع يده على فيه اذا لم يكن حاجة كالتثاوب ونحوه ثم علل النهى بقوله فان الشيطان يدخل بجوفه اذا فتح فاه والمراد بالشيطان ابليس او واحد يسمى خترف كنبر موكل بذلك او الجنس مع التثاوب يعنى يتمكن منه فى تلك الحالة ويطلب عليه او يدخله حقيقة ليتفل عليه صلاته ليخرج منها او يترك الشروع فى غيرها بعدها وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشى مكروه شرعا صار طريقا للشيطان والاول اقرب فان الشيطان يتمكن من جوف ابن ادم يجرى منه مجرى الدم وورد انه واضع خطمه على قلبه فان ذكر الله خنس وان نسى التقمه فذلك الوسواس الخناس فالتارك لما امر به من رد التثاوب والامساك بيده على فيه فى حكم الغافل الناسى فيتمكن منه فى هذه الحالة وفى حديث الطبرانى من اطاع الله فقد ذكره والممتثل للامر ذاكر لله فهو ممنوع من الشيطان حم ق د عن ابى سعيد الخدرى

اذا تثاءب احدكم اى عرض له التثاوب فليرده اى ليأخذ ندبا فى اسباب رده لان المراد انه يملك دفعه ما استطاع رده فان احدكم اذا قال ها اى بالغ فى التثاوب فظهر منه هذا الحرف ضحك منه الشيطان اى حقيقة فرحا لنفوذ تصرفه فيه اذ هو كناية عن سروره وفرحه به وكلام النووى يميل للحقيقة وفيه ندب ترك كثرة الاكل التى هى سبب التثاوب قال القاضى والتثاوب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمطى وتمدد لكسل وامتلاء ولهذا السبب قيل ما تثاوب نبى قط خ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وكذا رواه عنه ابو داود

اذا تثاءب احدكم فليضع يده ندبا على فيه ولا يعوى بمثناة تحت مفتوحة وعين مهملة وواو مكسورة اى لا يصوت ويصيح يقال عوى الكلب نبح والذيب يعوى بالكسر عوا بالضم والمصباح قال الزمخشرى فلان لا يعوى ولا ينبح ومعاوية منقول من المعاوية وهى الكلبة التى تستحرم فتعاوى الكلاب وقال شريك ابن الاعور انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت ومن المستعار عويت عن الرجل اذا اغتيب فرددت عنه عوا المغتاب انتهى فان الشيطان يضحك منه شبه المسترسل فى التثاوب بعواء الكلب تنفيرا منه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوى والمتثايب اذا افرط فى التثاوب اشبهه ومنه يظهر النكتة فى كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته فى تلك الحالة تنبيه قال الحافظ العراقى الامر بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها عليه اذا انفتح بالتثاوب او وضعها على الفم المنطبق حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك كل محتمل اما المرويه فانه فلا حاجة الى الاستعانة بيده مع امكانه بدون ذلك ه فى الصلاة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رمز لضعفه وهو كذلك وممن جزم بضعفه مغلطاى فقال ضعيف لضعف راويه عبد الله بن سعيد المقبرى وتكلم فى حديثه انتهى والحديث له اصل عند مسلم وغيره بتغير قليل فى اللفظ

اذا تجشأ احدكم من الجشا بالضم وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع او عطس بفتح الطاء ومضارعه بكسرها وضمها فلا يرفع ندبا بهما الصوت اى صوته بقدر الامكان فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت ليضحك منه ويهزا به فيندب خفض صوته بهما ومدح العطاس فى الخبر الاتى لكونه من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت به ويكره الرفع عمدا فان تاذى احد اشتدت الكراهة بل قد يحرم والصوت هواء منضغط بين قارع ومقروع هب عن عبادة ابن الصامت وعن شداد ابن اوس وعن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة والقاف من اهل الصفة وفيه احمد ابن الفرج وبقية والوضين وفيهم مقال معروف د فى مراسيله عن يزيد من الزيادة ابن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة

اذا تخففت امتى بالخفاف ذات المناقب اى لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة فى القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنسا مشتركين فيها بقصد الزينة وهذا بدل من

الامة لفائدة النص على البدع التى يشترك فيها الفريقان وكان القياس وخصفت اى الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وخصفوا نعالهم تخلى الله منهم اى ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من الطعام ونحوه فى خصفة فيتلون بلونها وفى الميزان من حديث ابى هريرة رضى الله عنه اربع خصال من خصال ال قارون لباس الخفاف الملونة يعنى البيض ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف فى الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهى عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالى عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وكان الصحب رضى الله تعالى عنهم يلبسونها حضرا وسفرا طب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الهيثمى فيه عثمان بن عبد الله الشامى ضعيف وقال الذهبى قال ابن عدى له موضوعات قال صلى الله عليه وسلم

اذا تزوج احدكم فليقل له بالبنا للمفعول اى فليقل له ندبا عند العقد او الدخول او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه بارك الله لك فى زوجك وبارك عليك اى ادخل عليك البركة فى مؤنتها ويسرها لك واعاد العامل لزيادة الابتهال وكانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفا والبنين فنهى عن ذلك وابدله بالدعا المذكور وقال النووى رحمه الله تعالى ويكره ان يقال بالرفا والبنين لهذا الحديث ويظهر ان التسرى كالتزوج وان المراة كالرجل لكنه اكد لما لزمه من المؤن فتخصيص التزوج والرجل غالبى وزاد فى رواية وجمع بينكما فى خير الحارث بن ابى اسامة طب عن عقيل بفتح فكسر ابن ابى طالب اخو على وجعفر ورواه ايضا النساى وابن ماجة بمعناه وسياقه عن عقيل انه تزوج امراة من بنى جشم وقالوا بالرفا والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وعقيل هذا كان اسن من على رضى الله تعالى عنهما بعشرين سنة وكان نسابة اخباريا مات زمن معوية رضى الله عنه وقد عمى وهو الذى قال له معاوية انكم يا بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال فقال وانتم يا بنى امية تصابون فى بصايركم رمز لحسنه ولم يصح لان فيه ابا هلال قال فى اللسان لا يعرف وذكره البخارى فى الضعفا وسماه عميرا وقال لا يتابع على حديثه

اذا تزوج الرجل المراة لدينها اى لاجل كونها دينة اى متصفة بصفة العدالة وليس المراد العفة فى خصوص الزنا وجمالها اى رقة حسنها وبراعة صورتها كان فيها سداد بالرفع على ان كان تامة وبالنصب على انها ناقصة من عوز بالتحريك اى كان فيها ما يدفع الحاجة ويسد الخلة ويقوم ببعض الامر والسداد بالكسر ما يسد به الفقر وتدفع به فاقة الحاجة قيل والفتح هنا خطا واعترض وعوز الشى عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزنى الشى احتاج اليه وقال الزمخشرى وعيش اصابه عوز وهو الحاجة والفقر وشى معوز اى عزيز لا يوجد انتهى وفى تعبير المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ايماء الى ذلك غير مبالغ فى حمده لان فى تزوج الجميلة حظا نفسانيا وميلا شهوانيا وان اللايق بالكمال تمحض القصد للدين وعدم الالتفات الى جهة الجمال وان كان حاصلا وقيل اراد انه اذا تزوجها لدينها ليستعف بها ويصون نفسه لا لرغبة فى مالها وجمالها اعين عليها وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح الشيرازى فى كتاب الالقاب والكنى وكذا القشيرى عن ابن عباس وعن على امير المومنين كرم الله وجهه وفيه هشيم ابن بشير اورده الذهبى فى الضعفا وقال حجة حافظ مدلس وهوة الزهد لين وحكم ابن الجوزى بوضعه قال

اذا تزين القوم بالاخرة اى تزينوا بزى اهل الاخرة فى الهيئة والملبس والتصرف مع كونهم ليسوا على منهاجهم وتجملوا للدنيا اى طلبوا حصولها باظهار عمل الدين او تجملوا باظهار النسك ونحوه من اعمال الاخرة لاجل تحصيل الدنيا فالنار مأواهم محل سكناهم يعنى يستحقون المكث فى نار الاخرة لاشتغالهم عما ينجيهم منها وعدم نظرهم فى ادبار الامور وعواقبها المردية فيها وتلبيسهم وتدليسهم وجعلوا الاخرة مصيدة للحطام الفانى كما هو داب كثير ممن يدعى العلم او التصوف فى هذا الزمان اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة عد عن ابى هريرة وهو مما بيض له الديلمى لعدم وقوفه على مخرجه

اذا تساءرعتم اى تبادرتم الى الخير اى الى فعل قربة فامشوا حفاة ندبا اى بلا نعل ولا خف فان الله يضاعف من المضاعفة بمعنى الزيادة اجره اى اجر الماشى حافيا او الحفا المفهوم من حفاة ويصح عود الضمير على الله على اجر المنتعل اى لابس النعل ان قصد به التواضع والمسكنة وكسر النفس الامارة فان الاجر على قدر النصب وما يقاسيه الحافى من تالم رجليه بنحو شوك واذى وحرارة الارض او بردها فوق ما يحصل للمستقبل باضعاف مضاعفة قال ابن الجوزى من اهل العلم من يمشى حافيا عملا بهذا الحديث الموضوع وشبهه وهذا مما تنزه الشريعة عنه والمشى حافيا يوذى العين والقدم ويجرحها انتهى والاوجه انه ان امن تنجس قدميه لكونه فى ارض رملية مثلا ولم يوذه فهو محبوب احيانا بقصد هضم النفس وتاديبها ولهذا اورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمشى حافيا ومنتعلا وكان الصحب رضى الله عنهم يمشون حفاة ومنتعلين

الارجوان بالضم الاحمر قاموس

وعلى خلاف ذلك يحمل الامر بالاستعمال طس حظ عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي وفيه سليمان بن نجيح قال الذهبي كان يضع واورده ابن الجوزي في الموضوع واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات لكن يقويه بعض فوق خبر الطبراني ايضا من مشى حافيا في طاعة لم يسئل الله يوم القيامة عما افترض عليه لكن قيل بوضعه ايضا ✿

اذا تسميتم بي اي باسمي وهو محمد وليس مثله احمد خلافا لمن وهم فلا تكنوا بحذف احدى التائين تخفيفا بي اي بكنيتي يعني لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لواحد قال جمع وهذا في عصره لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتاذى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله واسمه قد سمي به قبل مولده نحو خمسة عشر وسمي به في حياته محمد بن ابي بكر وابن ابي مسلمة وغيرهما واذا اسمعه لم يلتفت اليه حتى يتحقق انه المدعو واما كنيته فلم يتكن بها احد غيره والاصح عند الشافعية حرمة التكني به مطلقا في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره وانما خص بهذه الكنية ابدا ايمانا بانه الخليفة الاعظم الممد لكل موجود من حضرة المعبود سيما في قسمة الارزاق والعلوم والمعارف ت عن جابر بن عبد الله رمز لحسنه ✿

اذا تصافح المسلمان الرجلان او المراتان او رجل ومحرمه او حليلته يعني جعل كل منهما بطن يده على بطن يد الاخر اذ المصافحة كما في النهاية الصاق صفح الكف بالكف وقال التلمساني وضع بطن الكف على باطن الاخرى مع ملازمة بقدر ما يقع من سلام او كلام لم تفرق بحذف احدى التائين تخفيفا اكفهما يعني كفاهما كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما حتى يغفر لهما اي الصغاير لا الكباير لما مر فتاكد المصافحة لذلك وهي كما في الاذكار سنة مجمع عليها انتهى ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر كما مر وظاهر الحديث لا فرق بين الوضع بحايل ككم قميص ودونه ومر عن بعضهم خلافه ويكره اختطاف اليد وقيل يشد كل واحد يد صاحبه وقيل لا وتنبيه قيل كل منهما يد نفسه وقيل لا وهي بعد فرض الصبح والعصر بدعة مباحة ومصافحة الامرد ومعانقته كنظره فان كان بشهوة حرم اتفاقا او بدونها جاز عند الرافعي وحرم عند النووي وخرج بالمسلم الكافر فتكره مصافحته لندب الوضوء من مسه طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه مهلب بن العلاء لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ✿

اذا تصدقت اي اردت التصدق بصدقة فامضها اي انفذها فورا لئلا يحول بينك وبينها الشيطان فانها لا تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كما ياتي ان شاء الله تعالى في خبر بل ربما حال بينه وبينها بعض شياطين الانس ايضا وعلى كل خير مانع وقد تاتي المنية قبل انجازها ويحتمل ان المراد بقوله فامضها لا تنقد فيها بنحو شرا كما يدل عليه السبب الاتي حم تخ عن ابن عمر بن العاص قال حمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا على فرس في سبيل الله ثم وجد صاحبه او قمه يبيعه فاراد ان يشتريه فنهاه المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكره رمز لصحته

اذا تطيبت المراة لغير زوجها اي استعملت الطيب في شيء من بدنها او ملبوسها لاستمتاع غير حليل كزان او مساحقة او ليجد الاجانب ريحها وان خلى عن الزنا والسحاق فانما هو اي تطيبها لذلك نار اي يجر اليها ويودي الى استحقاقها فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين معجمة وبنون مفتوحتين مخففا عيب وعار قال الزمخشري رجل شنير كثير الشنار قال ونحن رعية وهم رعاة ولو رعيتهم شنع الشنار يريد ان الناس يقولون النار ولا العار وفعل هذه العاهرة قد بلغ من الشناعة ما اجتمع لها فيه النار والعار معا فقد جمع لها بين العقوبتين الدنيوية والاخروية عار بعده نار طس عن انس قال الهيثمي فيه امراتان لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ✿

اذا تغولت لكم الغيلان اي ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال في الاذكار الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت وترائت في صور مختلفة وقال غيره كانت العرب تزعم انها تراى للناس في الخلوات فتتلون في صور شتى فتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد نفى ذلك الشارع عليه افضل الصلاة والسلام بقوله لا غول لكن ليس المراد به نفي وجوده بل ابطال زعم اضلاله فمعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا قال القزويني وقد راى الغول جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه مخلفة لانسان لكن رجلاه رجلا حمار فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها برفع الصوت بذكر الله كذا قرره ابن حجر وظاهره انه ليس المراد بالاذان هنا حقيقته الشرعية بل الاتيان باي ذكر كان وهو غير قويم فقد عدوا من المواطن التي يندب فيها الاذان الشرعي تغول الغيلان وقال في الاذكار المراد بقوله فنادوا بالاذان ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر كما قال فان الشيطان ابليس على ما درج عليه جمع او جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن ✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

اذا سمع النداء بالاذان ادبر وولى هاربا وله حصاص بمهملات كغراب اي ولى وله شدة عدو او ضراط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار لثقل الحمل او استخفافا بالذكر قال عياض ويمكن حمله على ظاهره لانه جسم يصح منه خروج الريح ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره قال الطيبي شبه شغل الشيطان نفسه عند سماع الاذان بالصوت الذي غلب على السمع ومنعه من سماع غيره ثم سماه حصاصا او ضراطا تقبيحا له وزاد في رواية البخاري حتى لا يسمع التاذين وظاهره انه يتعمد ذلك لئلا يسمع وفيه ندب رفع الصوت بالاذان تنفيرا للشيطان وانما كان الشيطان ينفر منه لا انجامع لعقيدة الايمان مشتمل

ع

على نوعيه من العقليات والسمعيات لانه ابتدا اولا بالذات وما يستحقه من الكمال بقوله الله اكبر ثم اثبت الوحدانية ونفي ضدها من الشركة ثم اثبت الرسالة ثم دعى الى الصلاة وجعلها عقب اثبات الرسالة اذ معرفة وجوبها لا من جهة العقل ثم دعى الى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم الدايم وفيه اشعار بامور الاخرة من بعث وجزاء وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان ومزيد الايقان فلذلك نفر منه الشيطان طس من حديث عدي ابن الفضل عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اعني الطبراني لم يروه عن سهيل الا عدي قال ابن حجر لعله اراد اول الحديث والا فباقيه خرجه مسلم وغيره من غير وجه عن سهيل انتهى وقال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو متروك وذكر الدميري في حياة الحيوان ان النووي ذكر الخبر في الاذكار وصححه قال ابن حجر ولم اره فيها لا تخريجا ولا تصحيحا واني له بالصحة وعدي الذي انفرد به متفق على ضعفه ✿

اذا تم اي كمل فجور العبد اي استحكم فسق الانسان وانهمك في العصيان والطغيان قال الزمخشري ومن المجاز انفجر عليهم العدو جاءهم بغتة بكثرة وانفجرت عليهم الدواهي وفجر الراكب عن السرج مال ملك عينيه اي ارسال دمع عينيه فصار دمعهما كانه في يديه فبكى بهما متى شاء اي اي وقت اراد اظهار التخشع والانقياد ليرتب عليه ما هو دابه من السعي بين الناس بالفساد وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة واياته نبوته الباهرة فقد عم وطم في هذا الزمان وتوصل به اشقياء هذا الاوان ممن يدعي العلم الى حجر الحطام والتقرب من الحكام لاحكام ايذاء الانام وسيجازيه الملك العلام عد عن عقبة بالقاف بن عامر الجهني قال ابن الجوزي حديث لا يصح ✿

اذا تمنى احدكم اي اشتهى حصول امر مرغوب فيه تفعل من الامنية والتمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث النفس بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترجي لاختصاصه بالممكن فلينظر اي يتامل ويتدبر في ما يتمنى اي فيما يريد ان يتمناه فان كان خيرا تمناه والا كف عنه فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته اي ما يقدر له منها وتكون امنيته سبب حصول ما تمناه ولله تعالى ساعات لا يوافقها سوال سايل الا ودفع المطلوب على الاثر فالحذر من تمني المذموم الحذر وفيه امر المتمني ان يحسن امنيته وكان الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقوله احذر لسانك ان تقول فتبتلي ان البلاء موكل بالمنطق ولما نزل الحسين رضي الله تعالى عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلاء فقال كرب وبلاء فجرى ما جرى حم خد هب عن ابي هريرة رمز لحسنه وهو اعلى فقد قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح واقول في سند البيهقي ضعف ✿

اذا تمنى احدكم على ربه خيرا من خير الدارين فليكثر الاماني فانما يسئل ربه الذي رباه واحسن اليه وانعم عليه عز وجل فيعظم الرغبة ويوسع المسئلة ويساله الكثير والقليل حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره لا يتيسر كما في الحديث الاتي فينبغي للسايل اكثار المسئلة ولا يختصر ولا يقتصر فان خزائن الجود سحاء الليل والنهار دايمة لا ينقصها شيء ولا يفنيها عطاء وان جل وعظم لان عطاءه بين الكاف والنون انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الزمخشري وليس ذا بمناقض لقوله سبحانه وتعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان ذلك نهي عن تمني ما لاخيه بغيا وحسدا وهذا تمني على الله عز وجل اسمه خيرا في دينه ودنياه وطلب من خزاينه فهو نظير قوله تعالى واسئلوا الله من فضله طس عن عايشة رضي الله عنها رمز لحسنه وهو تقصير او قصور وحقه الرمز لصحته فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره رجاله رجال الصحيح ✿

اذا تناول احدكم اي اخذ عن اخيه في الدين شيا اي اماط عن نحو ثوبه او بدنه نحو قذاة مما اصابه ولم يشعر به فليره بضم التحتية وسكون اللام وكسر الراء وسكون الهاء او كسرها من اراه يريه اياه ندبا تطييبا لخاطره واشعارا بانه بصدد ازالة ما يشينه او يعيبه وذلك باعث على مزيد الود وتضاعف الحب وخرج بالاخ في الدين الكافر فلا ينبغي فعل شيء من وجوه الاكرام والاحترام معه الا لضرورة د في مراسيله عن ابن شهاب الزهري قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عنه اي الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه لكن بلفظ اذا نزع بدل تناول واسناده ضعيف لكن انجبر المرسل بالمسند فصار متماسكا

اذا تنخم بالتشديد احدكم اي دفع النخامة من صدره او راسه والنخامة البصاق الغليظ وهو في المسجد فليغيب نخامته بتثليث اوله ومن اقتصر على الضم فانما هو لكونه الاشهر بان يواريها في التراب ان غير تراب المسجد او يبصق في طرف نحو ثوبه او ردايه ثم يحك بعضه ببعض فيضمحل ومثل النخامة البصاق وكلما نزل من الراس او صعد من الصدر وقال تغيب دون يغطي اشارة الى عدم حصول المقصود بالتغطية اذ قد يزلق بها احد او يقعد عليها وذلك مطلوب في غير المسجد ايضا وانما خصه لان البصاق في ارضه او جزء من اجزايه حرام ومواراته في غير ترابه او اخراجه واجب وتركه حرام واما مواراته في غير ترابه في غير المسجد فمندوبة لما بينه بقوله لا يصيب بالرفع اي لئلا يصيب جلد مومن اي شيئا من بدنه او ثوبه يعني ملبوسه ثوبا او رداء او عمامة او غيرها فيوذيه اي فيتاذى باصابتها له ونحن مامورون بكف الاذى عن خلق الله فان تحقق الاذى حرم وخص المومن لاهمية كف الاذى عنه والا فكف الاذى عن الذمي واجب حم ع وابن خزيمة في صحيحه هب والضيا المقدسي والديلمي عن سعد بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله موثقون وعزاه في محل اخر للبزار ثم قال رجاله ثقات

اذا توضا احدكم في بيته فاحسن الوضوء بان راعى فروضه وسننه وادابه وتجنب منهياته ثم خرج

زاد في رواية عامدا الى المسجد يعني محل الجماعة لا ينزعه بفتح اوله وكسر الزاي الا الصلاة اي لا يخرجه ويذهبه من محله الا قصد فعلها فيه يقال نزع الى الشيء نزاعا ذهب اليه والمراد ان يكون باعث خروجه قصد اقامتها وان عرض له في خروجه امر دنيوي فقضاه والمدار على الاخلاص فحسب لم ترفع رجله اليسرى تمحو وفي رواية تحط عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة يعني يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة لكن لما كان مشيه برجله سببا لذلك صارت كانها فاعلة وهذا ابلغ في الترغيب واشوق الى الاعمال الصالحة وقال العراقي وخص تحصيل الحسنة باليمنى لشرف جهة اليمين وحكمة ترتب الحسنة على رفعها حصول رفع الدرجة بها وحكمة ترتب حط السيئة على وضع اليسرى مناسبة الحط للوضع فلم يرتب حط السيئة على رفع اليسرى كما فعل في اليمنى بل على وضعها او يقال ان قاصد المشي للعبادة اول ما يبدا برفع اليمنى للمشي فرتب الاجر على ابتدا العمل انتهى وفيه اشعار بان هذا الجزاء للماشي لا للراكب اي بلا عذر وذكر الرجل غالبي فبدلها في حق فاقدها مثلها ويستمر المحو والكتب حتى ينتهي مشيه اليه بان يدخل المسجد اي محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في العمل شيئان احدهما رافع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال فيه ولا حاجة للتاويل كما ظن ولما حث على لزوم الجماعة نبه على ان اكد الجماعة جماعة الصبح والعشاء لعظم المشقة فيهما كما مر بقوله ولو يعلم الناس ما في صلاة العتمة العشاء سميت باسم وقتها اذ هم يعتمون فيها بحلاب الابل ولعل هذا قبل نهيه عليه الصلاة والسلام عن تسميتها به وصلاة الصبح اي ما فيها من جزيل الثواب لاتوهما اي سعوا الى فعلهما ولو حبوا اي زاحفين على الركب وفيه ان المساجد بنيت للصلاة اي الاصل ذلك وان المعنى المترتب عليه الجزاء هو المشي وهو امر زائد على ادراك فضل الجماعة ولو كان المصلي معتكفا حصل له ثواب الجماعة دون ذلك طب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون والله اعلم

اذا توضا احدكم في بيته يعني في محل اقامته ثم اتى المسجد يعني محل الجماعة كان في صلاة اي حكمه حكم من هو في الصلاة من جهة كونه مامورا بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسايل حكم المقاصد ويستمر هذا الحكم حتى يرجع اي الى ان يعود الى محله قال الراغب والرجوع العود الى ما كان منه البدء مكانا او فعلا او قولا بذاته كان رجوعه او بجزء من اجزايه او بفعل من افعاله فلا يقل هكذا اي لا يشبك بين اصابعه فالمشار اليه قول الراوي وشبك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه اي ادخل اصابع يديه في بعض من اشتباك النجوم وهو كثرتها وانضمامها وكل متداخلين متشابكان ومنه شباك الحديد واطلاق القول على الفعل شايع ذايع في استعمال اهل اللسان ومطارح البلغاء قال الطيبي لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما فيه من الايماء الى ملابسة الخصومات والخوض فيها بدليل انه حين ذكر الفتن شبك بين اصابعه وقال اختلفوا فكانوا هكذا ثم هذا الخبر لا يعارضه ما ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم شبك اصابعه لان النهي لمن في صلاة او قاصدها او منتظرها لانه في حكم المصلي وقال ابن المنير التحقيق انه لا تعارض اذ المنهي فعله عبثا وما في الحديث قصد به التمثيل وتصوير المعنى في اللفظ بصورة الحس وفيه كراهة تشبيك من خرج الى المسجد للصلاة في الطريق وفي المسجد في الصلاة وغيرها كما في التحقيق وانه يكتب لقاصد المسجد للصلاة اجر المصلي من حين يخرج حتى يعود ك في الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال على شرطهما واقره الذهبي

اذا توضا احدكم فاحسن وضوءه اي اتى به تاما كاملا غير طويل ولا قصير بل متوسط بينهما ذكره القاضي ثم خرج من محله عامدا الى المسجد اي قاصدا لمحل الجماعة يقال عمد الشيء قصد له فلا يشبكن بين اصابع يديه ندبا اي لا يدخل اصابع احداهما بين اصابع الاخرى لما فيه من التشبيه بالشيطان او لدلالته على ذلك او لكونه دالا على تشبك الاحوال قال ابن العربي ولقد شاهدت من يكره رويته ويقول فيه تطير في تشبك الاحوال والامور ومثل تشبيكها تفقيعها كما في حديث اخر فانه في صلاة اي في حكم من فيها والتشبك من التصرفات الاختيارية والصلاة تصان عن ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة الحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي وهل يتعدى النهي عن التشبيك الى تشبيكه بيد غيره ويختص بيد نفسه لانه عبث كل محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان لمودة والفة لا يكره وقد وقع حديث التشبك مسلسلا بجمع من الحفاظ ثم ان مفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا حتى انه انما ينهى عن التشبك من توضا فاحسن وضوءه بل من توضا فاسبغ الواجب وترك المندوب فهو مامور بذلك وكذا من خرج من بيته غير متوضي ليتوضا في طريقه او عند المسجد لانه قاصد للصلاة في المسجد وفايدة ذكر الشرط ان اللايق بصفات الكمال من توضيه قبل خروجه من بيته واحسانه للوضوء وذهابه الى المسجد ان لا يخالف ما ابتدا به عبادته من العبث في طريقه الى المسجد بتشبيك اليدين بغير ضرورة بل ينبغي ان يواظب على صفات الكمال في خروجه ودخوله المسجد او صلاته وخروجه منه حتى يرجع لبيته ليكون اخرعبادته مناسبا لاولها والنهي عن التشبيك في الصلاة لا يتقيد بكونه في المسجد بل لو صلى في بيته او سوقه فكذلك لتعليله النهي عن التشبيك اذا خرج من بيته بانه في صلاة فاذا نهى من يكتب له اجر المصلي لكونه قاصدها فحالة الصلاة الحقيقية اولى بترك العبث سواكانت صلاة بالمسجد او غيره حم د ت في الصلاة من حديث ابي ثمامة الحناط عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم البلوي حليف الانصار او منهم تاخر اسلامه قال ابو ثمامة ادركني كعب متوجها الى المسجد مشبكا اصابعي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره صححه ابن خزيمة وابن حبان

وقال

وقال ابن حجر في اسناده اختلاف ضعفه بعضهم لاجله وقال الذهبي في التنقيح رواه جماعة عن المقبري عن ابي ثمامة وهو لا يعرف الا بهذا الحديث وفيه نكارة وفي الميزان خبره عن كعب منكر ولذلك رمز المولف لضعفه

اذا توضا احدكم اي اراد الوضوء فلا يغسل ندبا اسفل رجليه بيده اليمنى بل باليسرى تكريما لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق بها اذى او زبل باسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها ذكره عبد الحق ويوخذ منه ان الغسل كالوضوء فيندب فيهما ذلك رجليه بيساره ويبالغ في العقب سيما في الشتاء ومثل غسل رجليه غسل رجلي غيره بالاولى عد عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد ضعيف وهو اي الحديث مما بيض له اي لسنده الديلمي لعدم وقوفه عليه رمز لضعفه وذلك لان فيه سليمان بن ارقم متروك والحسن عن ابي هريرة وهو لم يصح سماعه عنه وابو ابراهيم محمد بن القاسم كوفي كذبه احمد

اذا توضاتم اي اردتم الوضوء فابدوا بميامنكم وفي رواية بايامنكم فايا من جمع ايمن وميا من جمع ميمنة اي بغسل يمين اليدين والرجلين لان اليمين اشرف وتقديم الفاضل على المفضول مما تطابق عليه المحقول والمنقول فان عكس بلا عذر كره وصح وضوءه وصرف الامر عن الوجوب نقل ابن المنذر الاجماع على عدمه ولانه لا يعقل في ذلك الا تشريف اليمين ولا يقتضي عدمه العقاب وما نقل عن الشافعي في القديم من الوجوب لم يثبت وبفرض ثبوته فمراده تاكد الندب من قبيل غسل الجمعة واجب قال الراغب والبدء والابتداء تقديم الشيء على غيره ضربا من التقديم ه عن ابي هريرة رواه عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وغيرهم قال ابن دقيق العيد وهو خليق بان يصح وصححه ابن خزيمة وارتضاه ابن حجر وقال ابن القطان صحيح وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه صحيح فرمز المولف لضعفه لا معول عليه

اذا توضات بتاء الخطاب اي فرغت من وضوئك فانتضح اي رش الماء ندبا على فرجك وما يليه من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدر انه بقية الماء لئلا يشوش الشيطان فكرك ويتسلط عليك بوسواس قال الغزالي وبه يعرف ان الوسوسة تدل على قلة العقل وقيل اراد صب الماء على العضو فلا يقتصر على مسحه حكاه المنذري وفيه ما فيه ه عن ابي هريرة قال مغلطاي في شرح ابن ماجه سالت عنه البخاري فقال الحسن ابن الهاشمي اي احد رجاله منكر الحديث وقال ابن حبان هذا حديث باطل وقال العقيلي لا يتابع عليه الهاشمي وقال الدارقطني له مناكير وعبد الحق سنده ضعيف فرمز المولف لحسنه غير صواب نعم قال مغلطاي له اسناد عند غيره صالح فلعل المولف اراد انه حسن لشواهده

اذا توفي احدكم اي قبضت روحه قال الكشاف التوفي استيفاء النفس وهي الروح وهو ان يقبض كله لا يترك منه شيء من توفيت حقي من فلان واستوفيته اخذته وافيا كاملا والتفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع فوجد شيا اي خلف تركة لم يتعلق بعينها حق لازم واسناد الوجدان الى الميت مجاز والمراد وليه او من يقوم مقامه في تجهيزه فليكفن جوازا في ثوب حبرة بالاضافة وعدمها كعنبة ثوب يماني من قطن او كتان مخطط وهذا قد يعارضه الامر بالتكفين في البياض وقد يقال مراده هنا بيان جنس ما يكفن فيه من كونه من نحو قطن لا مع رعاية الحبرة بساير صفاتها التي منها التخطيط بدليل تعليقه على الوجدان وكانه قال ان وجد في مخلف الميت ما يفي بثوب من نحو قطن فليكفن فيه ولا يعدل لتكفينه في نحو حصير او جلد او حشيش او كرباس فانه ازرابه او ان الحبر من الحبر وهو التحسين على انه انما يحتاج الى الجمع بين حديثين اذا استويا صحة او حسنا او ضعفا واحاديث البياض صحيحة وهذا الحديث ضعيف او حسن ودعوى النسخ يحتاج الى ثبوت تاخر الناسخ د في الجنايز والضيا المقدسي عن جابر بن عبد الله قال ابن القطان فيه اسمعيل بن عبد الكريم والحديث لا يصح من اجله

اذا جاء احدكم الجمعة اي اراد المجي الى صلاتها وهو بضم الميم اتباعا لضمة الجيم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم او الصلاة وجوز اسكانها على الاصل على المفعول وهي لغة تميم وبها قرى وفتحها بمعنى فاعل اي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرا بها واستشكاله بانه انث مع كونه صفة لليوم دفع بان التانيث للتانيث بل للمبالغة كهي في علامة او هي صفة للساعة وحكى الكسر ايضا وسواكان الجاي رجلا او صبيا او انثى كما افاده باضافة احد الى ضمير الجمع ليعم وذكر المجي غالبي فالحكم يعم المقيم بمحلها قال الطيبي والظاهر ان الجمعة فاعل كقوله اذا جاءتهم الحسنة وقوله ان ياتي احدكم الموت فليغتسل ندبا عند الجمهور وقيل وجوبا وعليه الظاهرية وعزي لمالك ونص عليه الامام الشافعي في القديم واختاره السبكي وياتي فيه مزيد وحرم به من لم يحضرها فلا يطلب منه الغسل بناء على الاصح عند الشافعية والحنفية والمالكية لان الغسل للصلاة لا لليوم فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة وظاهر قوله فليغتسل ان الغسل يتصل بالمجي فيعتبر به من ذهابه وتوصله به وبه قال مالك لكن اخذ الشافعية والحنفية بما اقتضاه حديث ابي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح ان الرواح متاخر عن الغسل فلو اغتسل بعد الفجر اجزا عند الشافعية والحنفية لا المالكية لكن تقريبه من ذهابه افضل عند الشافعي مالك في الموطا ق ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان الناس يغدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاوا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتاخرون بعد النداء فقال عثمان يا امير المومنين ما زدت حين سمعت النداء ان توضات ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكره كذا في مسلم وظاهر صنيع المولف انه لم يروه من الستة الا الثلاثة ولا كذلك بل رواه جماعة الا ابا داود ومن عزاه للكل كصاحب المنتقى فقد وهم وقد اعتنى بتخريج هذا الحديث ابو عوانة فتقصيه

في

نعية

فانه من طريق سبعين راويا رووه عن نافع ثم جمع ابن حجر طرقه فبلغ اسماء من رووه عن نافع مایة وعشرين قال صلى الله عليه وسلم

اذا جاء احدكم يوم الجمعة يعني دخل المحل الذي تقام فيه الجمعة وهي بضم الميم وفتحها وسكونها فلا ولان لكونها جامعة والثالث لجمعهم فيها فان فعلة بالتحريك الفاعل كهمزة وفعلة للمفعول ذكره الزركشي والامام يخطب خطبتها فليصل ندبا قبل ان يقعد ركعتين فقط تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعي ويحتاج من ذهب الى كراهة التحية كذا خلة كابي حنيفة ومالك الى جواب شاف عن هذا الحديث واجاب بعض الحنفية باجوبة سبعة اطيل في ردها بما يشفي العليل ويوضح السبيل وليتجوز اي يخفف فيهما بان يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على اقل مجزى بطلت عند جمع شافعية حم ق د ن ه عن جابر ظاهره ان الكل خرجوا الكل والامر بخلافه بل اللفظ لمسلم والبخاري روى معناه وليس في حديثه وليتجوز فيهما فاطلاق العزو غير صواب

اذا جاء احدكم زاد في رواية ابن ابي اسامة الى القوم الى محل به جماعة يريد الجلوس معهم فاوسع له اخوه اي فسح له اخوه في الدين محلا يجلس فيه فانما هي اي التوسعة او الفعلة او الخصلة كرامة اكرمه الله تعالى بها بواسطة اخيه حيث الهمه ذلك ولو شاء لالهمه ضد ذلك اذ الفاعل حقيقة انما هو الله تعالى والخلق ستاير على العقول فينبغي قبول تلك الكرامة مع شهود انها من فضله تعالى ولا يابى الكرامة الا اللئيم وبما تقرر علم انه لا تعارض بين قوله هنا اكرمه الله وقوله في الحديث المار اكرمه بها اخوه المسلم وفي ابهامه ندب الى التفسح في المجلس حيث لا ايذا ولا تاذي وشاهده في حديث الجاث واكرام القادم المسلم والاهتمام بشانه وعدم التغافل عنه لان التهاون به يفضي الى الحقد والضغاين وكسر الخواطر وتغير البواطن والظواهر وخرج بما اذا اوسع له ما لو لم يوسع له فلينظر الى موضع اوسع فيجلس فيه كما افصح به في حديث اخر ومن الاداب الشرعية ايثار الجلوس في اطراف المحافل دون صدورها سلوكا لطريق التواضع لكن لا يقصد ان يقال انه متواضع بل لشهود حقارة نفسه حقيقة وليحذر من الكذب في قوله صدر الحلقة وطرفها عندي سواء تخ هب عن مصعب بضم اوله وسكون ثانيه وبالموحدة ابن شيبة العبدي الحجبي حاجب البيت قال الذهبي كابن الاثير مختلف في صحبته رمز لحسنه وفيه عبد الملك بن عمير اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد مضطرب الحديث وابن معين مختلط لكنه اعتضد فمراده انه حسن لغيره

اذا جاء الموت لطالب العلم الشرعي العامل به وقال الغزالي المراد به في هذا ونحوه علم طريق الاخرة والمراد بطالبه هنا ما يشمل من يطلب لنشره ونفع عباد الله فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتي والمولف فليس المراد المتعلم فقط وهو على هذه الحالة اي حالة طلبه له خالصا مات وهو شهيد شهادة اخروية اي في حكم شهيد الاخرة فينل درجة شهيد الاخرة دليل حسن الخاتمة وفيه ترغيب عظيم في طلب العلم والدوام عليه وان طعن في السن واشرف على الهرم ليات الموت على تلك الحالة فيكون من الشهدا البزار في مسنده عن ابي ذر الغفاري وعن ابي هريرة معا وضعفه المنذري وقال الهيثمي وغيره فيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي متروك وفي اللسان هذا من الاباطيل التي زعم حاتم المغافري ان مالكا حدثه بها عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة انتهى ولذلك قال المص في الاصل وضعفه قال

اذا جاءكم الزائر اي المسلم الذي قصد زيارتكم فاكرموه ندبا موكدا ببشر وطلاقة وجه ولين جانب وقضا حاجته وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق فر وكذا ابن لال وعنه اورده الديلمي فعزوه اليه اولى عن انس وفيه بقية ويحيى بن مسلم ضعيفان

اذا جاءكم ايها الاوليا الاكفا طالبين نكاح من لكم عليه ولاية من النسا فانكحوهن بهمزة قطع اي زوجوهن ولا تربصوا بحذف احدى التاءين تخفيفا تنتظروا بهن يعني بتزويجهن الحدثان بالتحريك او بكسر فسكون الليل والنهار او نوايب الدهر وعواقبه وحوادثه والمراد انه اذا خطب موليتكم كفو فاجيبوه ندبا ولا تمنعوه وتنتظروا بهن نوايب الدهر وعواقبه وحوادثه من موت الولي او المولية او غيرهم احسن اقاربها وربما ادى ذلك لطول التعزب واختلال الحال فاذا دعت المراة وليها الى نكاحها من كفو لزمه اجابتها اعفافا لها فان امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم والكفو كقفل لغة المماثلة وعرفا التساوي في السلامة من العيوب المثبتة للخيار وفي الحرية والنسب والدين والصلاح والحرفة فر عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه اخرجه الديلمي فعزوه اليه كان اولى وفيه يعلى ابن هلال قال الذهبي في الضعفا يضع الحديث

اذا جامع احدكم اهله اي حليلته قال الراغب واهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن ثم عبر به عن امراته فليصدقها بفتح المثناة تحت وسكون المهملة وضم الدال من الصدق في الود والنصح اي فليجامعها بشدة قوة وحسن فعل جماع وود ونصح ندبا فان سبقها في الانزال وهي ذات شهوة فلا يعجلها اي فلا يحملها على ان تعجل فلا تقضي شهوتها بل يمهلها حتى تقضي وطرها كما قضى وطره فلا يتنحى عنها حتى يتبين له منها قضاء اربها فان ذلك من حسن المعاشرة والاعفاف والمعاملة بمكارم الاخلاق والالطاف زاد في رواية كما في الوشاح مع البشر ومص الشفة وتحريك الثديين ويوخذ من هذا الحديث وما بعده ان الرجل اذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى ينزل انه يندب له التداوي بما يبطي الانزال فانه وسيلة الى مندوب وللوسايل حكم المقاصد ع عن انس واسناده حسن

اذا جامع احدكم اهله حليلته فليصدقها ثم اذا قضى حاجته منها بان انزل قبل ان تقضي هي حاجتها فلا يعجلها ندبا اي لا يحملها على مفارقته بل يستمر معها حتى اي الى ان تقضي حاجتها بان يتم انزالها وتسكن غلمتها قال الازهري والقضا لغة على وجوه مرجعها الى انقضا الشي وتمامه وكلما احكم عمله او اتم او ختم او ادى او اوجب او اعلم او انفذ

فقد

فقد قضى عب في الجامع ع عن انس قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

اذا جامع احدكم امراته يعني حليلته زوجة كانت او امة فلا يتنحى عنها حتى تقضي حاجتها كما يحب ان يقضي هو حاجته منها لانه من العدل والمعاشرة بالمعروف كما تقرر وهذا بمعنى خبر ابي يعلى اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو نزو الديك وليثبت على بطنها حتى تصيب منه مثل ما اصاب منها انتهى ومن هذه الاحاديث ونحوها اخذ انه ينبغي للرجل تعهد حليلته بالجماع ولا يعطلهن واختلف فيمن كف عن زوجته فقال مالك ان كان لغير ضرورة الزم به او يفرق بينهما ونحوه عن احمد والمشهور عند الشافعية عدم وجوبه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة عد عن طلق بفتح فسكون ابن علي وفيه عباد بن كثير وهو الرملي ضعيف او متروك

اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر بالجزم حال الجماع الى فرجها ندبا وقيل وجوبا فان ذلك اي النظر اليه حالتئذ يعني ادامته فيما يظهر يورث العمى للبصير او البصر للناظر او للولد ومن ثم لم ينظر اليه المصطفى قط ولا راه منه احد من نسايه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهي عنه في تلك الحالة ففي غيرها اولى فيكره النظر الى الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله اذا لم يمنع من التمتع بها والا كمعتدة عن شبهة او امة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره منهن لما بين السرة والركبة ومثل نظر الرجل الى فرجها نظرها الى فرجه بل اولى ويظهر ان الدبر كالقبل بقي بفتح الموحدة والقاف ابن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال المولف قال ابن حجر ذكر ابن القطان في كتاب احكام النظر لبقي بن مخلد رواه هكذا عد عن ابن قتيبة عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ابن حبان بقية يروي عن الكذابين ويدلسهم وكان له اصحاب يسقطون الضعفا من حديثه ويسوونه فيشبه ان يكون سمع هذا من بعض الضعفا عن ابن جريج ثم دلس عنه فهذا موضوع ولهذا حكم ابن الجوزي بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات وكذا نقل ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال وقد قال الحافظ ابن حجر خالف ابن الجوزي ابن الصلاح فقال جيد الاسناد انتهى واليه اشار بقوله قال مفتي الاقطار الشامية شيخ الاسلام تقي الدين بن الصلاح الشافعي العلم الفرد جيد الاسناد مخالفا لابن الجوزي في زعمه وضعفه انتهى وفي الميزان عن ابي حاتم انه موضوع لا اصل له قال وقال ابن حبان هذا موضوع وكان بقية سمعه من كذاب فاسقطه انتهى ونقل ابن حجر عن ابي حاتم عن ابيه انه موضوع واقره

اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر الكلام فانه يورث الخرس في المتكلم او الولد على ما تقرر فيما قبله وتخصيصه به في هذا الحديث وما قبله النهي بالنظر يشير الى ان مسه غير منهي عنه ومن ثم قال بعضهم لا خلاف في حله وعدم كراهته مطلقا الازدي في كتاب الضعفا في ترجمة ابراهيم الفرياني عن زكريا بن يحيى المقدسي عن ابراهيم بن محمد بن يوسف الفرياني عن محمد النستري عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال مخرجه الازدي ابراهيم ساقط وتورع والخليلي في مشيخته من هذا الوجه عن ابي هريرة ثم قال تفرد به محمد بن عبد الرحمن النستري وهو شامي ياتي بمناكير فر عن ابي هريرة قال ابن حجر وفي سنده من لا يقبل قوله لكن له شاهد عند ابن عساكر عن ابن ابي ذويب لا تكثروا الكلام عند مجامعة النسا فانه يكون منه الخرس انتهى

اذا جعلت بكسر التا خطابا لعايشة اصبعيك في اذنيك يعني انملة اصبعيك فوضع الاصبع موضع الانملة للمبالغة وانما اطلق الاصبع مع ان الذي يسد بها الاذن اصبع خاصة لان السبابة فعالة من السب فكان اجتناب ذكرها اولى باداب الشريعة الا ترى انهم قد استبشعوه فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدعاة ولم يذكر بعض هذه الكنايات لانها الفاظ محدثة لم تتعارف من ذلك العهد ذكره الزمخشري سمعت خرير الكوثر اي خرير نهر الكوثر اي تصويته في جريه قال ابن الاثير معناه من احب ان يسمع خرير الكوثر اي نظيره او ما يشبهه لا انه يسمعه بعينه بل شبه دويه بدوي ما يسمع اذا وضع اصبعيه في اذنيه والكوثر نهر خاص بالمصطفى صلى الله عليه وسلم تتشعب منه جميع انهار الجنة قط عن عايشة رضي الله عنها رمز لضعفه ومن حكى عنه انه رمز لصحته او حسنه فقد وهم وقد بين السخاوي وغيره ان فيه وقفا وانقطاعا لكن يعضده ما رواه الدارقطني ايضا عن عايشة ان الله اعطاني نهرا في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريره قالت قلت وكيف قال ادخلي اصبعيك وسدي تسمعي منهما خريره

اذا جلستم اي اردتم الجلوس لاكل او غيره والتقييد بالاكل في رواية للغالب فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم تسترح اي لتستريح او ان فعلتم ذلك تستريح اقدامكم فالندب ارشادي ومحله حيث لا عذر وخرج بالنعل الخف فلا يطلب نزعه ثم مثله قبقاب وتاسومة ومداس البزار في مسنده عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف

اذا جلست في صلاتك اي في اخرها للتشهد الاخير فلا تتركن الصلاة علي بدات بها وجوبا واقلها اللهم صل على محمد او على رسوله او النبي فانها اي الصلاة عليه زكاة الصلاة اي صلاحها من زكي الرجل صلح فتفسد الصلاة بتركها اذ الصلاح ضد الفساد وفيه انه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الاخير وانه لم يكن للصلاة تشهد اول كما في صلاتي الصبح والجمعة وبه قال عمر وابنه وابن مسعود وابو مسعود والشعبي وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه اما التشهد الاول فهو فيه سنة لا واجبة قط عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح المهملة الثانية ابن عبد الله بن الحارث الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر

اذا اجمرتم الميت المسلم اي بخرتموه يقال جمر ثوبه تجميرا بخره والمجمرة بكسر الميم وفي المصباح عن بعضهم ان المجمر بحذف الهاء ما يتبخر به من نحو عود وهو لغة في المجمرة قال الكمال ابن الهمام وكيفية تجميره ان يدور من بيده المجمرة حول سريره وترا كما قال فاوتروا اي بخروه وترا ثلاثا فان الله وتر يحب الوتر وجميع ما يبخر به الميت ثلاث عند خروج روحه لازالة الريح الكريه وعند غسله وتكفينه ولا يبخر خلفه ولا في القبر لخبر لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار انتهى حم ك عن جابر ورواه عنه احمد ايضا والبزار بلفظ اذا اجمرتم الميت فاجمروه ثلاثا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اذا اجهل بالبنا للمفعول اي اذا اجهل احدكم على احدكم اي فعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم قال الكشاف المراد بالجهل السفه وقلة الادب وسوء الدعة من قولهم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وهو اي والحال انه صائم ولو نفلا فليقل ندبا باللسان والجنان اعوذ بالله منك اي اعتصم به من شرك ايها الشاتم اني صائم تذكرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثل قوله ولا يلزم منه الريا وجاء في رواية تكريره ثلاثا قال الراغب والجهل خلو النفس عن العلم واعتقاد الشي بخلاف ما هو عليه وفعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل به اعتقد فيه اعتقادا صحيحا ام باطلا كترك الصلاة عمدا ابن السني في عمل يوم وليلة وكذا الطيالسي والديلمي عن ابي هريرة رمز لصحته واصله في الصحيح

اذا حاك بحاء مهملة وكاف مخففة اختلج واليك اخذ القول في القلب في نفسك وفي رواية صدرك اي قلبك شي ولم يطمئن اليه ولم يمازج نوره بل حصل عندك اضطراب وقلق ونفور منه وكراهة فدعه اي اتركه لان الله تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وركز في الطباع محبته وخلافه يورث في القلب حزازة واضطرابا ويكون خطوره بالبال على وجه شاذ وتاويل محتمل ومن ثم قال زهير

السيّر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين صدره واعلى الماء دهرا قدره بحيث جعل له ملكة الادراك القلبي وقوى على التفرقة بين الوارد الرحماني والوسواس الشيطاني وقليل ما هم اما غيره من كل متلطخ بادناس الذنوب موسوم باوصاف العيوب بحيث غلظ طبعه وضعف ادراكه فلا عبرة بصدره ولا بما يخطر فيه بل هو اجنبي من هذا المقام وانما خاطب بذلك من وثق بنور قلبه وصفاء لبه وذلك من جميل عوائد المصطفى صلى الله عليه وسلم مع صحبه رضي الله تعالى عنهم فانه كان يخاطب كلا منهم على حسب حاله ثم ان قيل ينافيه الخبر الاتي الحلال بين الخ لاقتضاء هذا ان الشبهة اثم لانه يتردد في النفس وذلك يقتضي انه غير اثم قلنا يحمل هذا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك اصل الحل الظاهر قوي وذاك على ما ضعفت فيه الشبهة فبقي على اصل الحل وورا ذلك اجوبة لا تكاد تصح فاحذرها حم حب ك وكذا الضيا عن ابي امامة قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح وزعم ابن معين ان فيه انقطاعا وعورض بان ذلك في فرد من افراد طرقه

اذا حج الرجل او اعتمر وذكر الرجل غالبي فلا نبي والخنثى كذلك بمال اكتسبه من غير حله اي من وجه حرام نحو غصب وربا فقال لبيك اللهم لبيك اي دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى من الب بالمكان اقام وسعديك ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ولم تستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير ولا يكون عامله الا مضمرا والتلبية من لبيك بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ذكره الزمخشري قال الله رادا عليه مقاله بسمع ذلك من اسمعه الله واطلعه على سر ابو عبيدة في الملا الاعلى لا لبيك لا اجابة لك ولا سعديك هذا اي نسكك الذي انت فاعله مردود عليك اي غير متقبل منك فلا ثواب لك وان حكم فيه بالصحة ظاهرا بل انت مستحق للعذاب عليه لما اجترحت من انفاق الحرام والطيب لا يقبل الا طيبا وقابل القول بالقول اشارة الى ان المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها تكون كذلك كما ياتي ان شاء الله تعالى فالسرية فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ويظهر انه لو حج عن غيره بمال حرام يقال للاصل حج اجيرك عنك مردود عليك عد فر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه دجين ابن ثابت قال ابن مهدي لا يعتد به وقال يحيى ليس بشي والنسائي غير ثقة

اذا حج الرجل عن والديه اي اصليه المسلمين وان عليا تقبل الله منه ومنهما اي اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ويكتب لهما مثله واستبشر بسكون الموحدة فمثناة فوقية مفتوحة به اي فرح به ارواحهما الكاينة في السماء فان ارواح المومنين اي كثير منهم فيها يقال بشرت به علمت وسررت به وبشر يبشر بشرا وابتشار فرح والكلام في الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين معضوبين جاز ايضا كما هو مقرر في الفروع وفيه جواز الحج عن الابوين قال المحب الطبري لكن لا اعلم من قال بظاهره من اجزاء الحج عنهما بحج واحد فيحمل على من حج من ابويه حجتين عن كل واحد حجة فيجزي عنهما فرضا وعنه ثوابا وعليه يحمل القبول انه لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر اذا اطعمت المراة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وقال ابن العربي هذا الحديث ونحوه مما فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة في الشريعة انه ليس للانسان الا ما سعى رفقا من الله في استدراك ما فرط المرء بولده ونقل جمع انه واجب للاباء على الابناء وجملة الامر وتفصيله ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ان المعضوب الموسر يلزمه ان يحج عنه وليس في هذا الحديث دليل عليه انما فيه الحث على بر الاباء وصلة القرابة باهداء الحسنات اما توجه الفرض على ذمته او ماله فلا انتهى قط من حديث عطا بن

ابي

ابي رباح عن زيد بن ارقم الانصاري وفيه خالد الاحمر قال مخرجه الدارقطني ثقة وقال ابن معين ليس بشي وابو سعيد البقال قال النسائي غير ثقة والفلاس متروك وابو زرعة صدوق مدلس

اذا حدث الرجل اي الانسان فذكر الرجل غالبي الحديث وفي رواية اخاه بحديث وفي اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت اي غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقراين ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه فهي اي الكلمة التي حدثه بها امانة عند المحدث اودعها اياها فان حدث بها غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل على اداب الاخوان فلا يخفى قال في الاحيا وافشا السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار وقال الماوردي اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه لانه يبوء باحدى وصمتين الخيانة ان كان موتمنا والنميمة ان كان مستخبرا اما الضرر فيما استويا فيه او تفاضلا فكلاهما مذموم وهو فيهما ملوم وقال الراغب السر ضربان احدهما ما يلقى الى الانسان من حديث يستكتم وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكتم ما اقول لك واما حالا وهو ان يتحرى القايل حال انفراده فيما يورده او خفض صوته او يخفيه عن مجالسيه وهو المراد في هذا الحديث حم د في الادب ت في البر وحسنه والضيا وصححه عن جابر بن عبد الله قال المنذري بعد عزوه لابي داود فيه عبد الرحمن ابن عطا المديني ولا يمنع تحسين الاسناد ع عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات

اذا احرم بالبنا للمفعول احدكم اي منع الزوجة والولد فلم يرزقهما فعليه بالجهاد اي فليلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى ان ييتم ولده وذا الزوجة ان ترمل زوجته فالقصد ان الغرض يكون في حقه اكد لانقطاع عذره بالكلية طب عن محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي ولد بارض الحبشة وهو اول من سمي في الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة او الكوفة قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن حاطب ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اذا احسدتم اي تمنيتم زوال نعمة الله على من انعم عليه فلا تبغوا اي لا تتعدوا وتفعلوا بمقتضى التمني فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات نعم ان كانت لكافر او فاسق يستعين بها على المحرمات فلا واذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن فلا تحققوا ذلك باتباع موارده وتعملوا بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن اساء الظن بما ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته في نفسه كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

والظن اكذب الحديث واما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر الاتي الحزم سوء الظن ومن حسن ظنه بالناس طالت ندامته واذا تطيرتم تشاءمتم بشي فامضوا لقصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك ولا تتشاءموا بما هنالك وعلى الله لا على غيره فتوكلوا فوضوا اليه الامر وسلموا له انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بذم الحسد على ما بعده اهتماما لشدة الابتلاء به لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والعدوان تنبيه قد تضمن هذا الحديث ان الخصايل الرذايل مركوزة في جبلة الانسان اما بالعقل او بالشرع قال المتنبي والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

عد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عبد الحق اسناده غير قوي قال ابن القطان فيه عبد الرحمن بن سعد مدني ضعفه ابن معين وعبد الله المقبري متروك

اذا احضرتم موتاكم عند خروج ارواحهم فاغمضوا البصر اي اطبقوا الجفن الاعلى على الاسفل بعد تيقن خروج روحه كما قال القرطبي عن الداودي قال محمد بن المقري سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا يقول غمضت جعفر المعلم رجلا عابدا حال الموت فرايته في النوم يقول اعظم ما كان علي تغميضك لي قبل ان اموت فان البصر يتبع الروح هذا علة للامر بالاغماض يعني ان ذهاب الباصرة في ذهاب الروح فهي تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة فلم يبق لانفتاح البصر فايدة فهذا ينبغي تغميضه كذا قرره الهروي تبعا للبيضاوي وجرى على نحوه في المطامح حيث قال المراد بذلك ان الادراك البصري المودع في جوهر العين يفارق البدن بفراق الروح فهو تابع لها بقاء وذهابا فان بقيت بقي وان ذهبت ذهب انتهى ومشى على نحوه الاكمل وبه يعرف ان المولف من الغافلين حيث ذكر انه اقام ثلاثين سنة يستشكل ذلك بان البصر انما يبصر ما دام الروح بالبدن فان فارقه تعطل البصر ثم اجاب بان المراد شرع في قبضه ولم ينته انتهى وما ذاك الا انه ظن ان المراد ان البصر يتبع الروح حسا وما درى ان المراد انه تابع له في الحكم بقاء وذهابا كما تقرر وقولوا حال التغميض وبعده خيرا اي قولوا خيرا من الدعاء للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على الدعاء على انفسكم وهذا كما قال القرطبي امر ندب وارشاد وتعليم لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملايكة عليهم السلام الموكلين بقبض روحه او من حضر منهم او اعم تومن على ما يقول اهل الميت اي بيت الميت وفي نسخة اهل البيت اي تقول امين بمعنى استجب يا ربنا فلا تقولوا شرا فتومن الملايكة فيستجاب ففيه اشارة الى النهي عن نحو واكهفاه واحسرتاه ولا غنيت بعده ونحو ذلك والروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وصفة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات

مات وذهب جمع منهم الغزالي والامام الرازى وفاقا للحكما والصوفية الى انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق
العاشق بالمعشوق مدبرا مره على وجه لا يعلم تفصيله الا الله تعالى حم د ك عن شداد بن اوس قال ابن حجر فيه قزعة
ابن سويد وروى الشطر الثاني منه الجماعة جميعا الا البخارى عن ام سلمة بلفظ اذا حضرتم المريض والميت
فقولوا خيرا فان الملايكة تؤمن على ما تقولون

اذا حكم الحاكم فاجتهد يعني اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حد وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا قال عياض والاجتهاد بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة وابن الحاجب استفراغ
الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي فاصاب اى طابق ما عند الله فله اجران اجر لاجتهاده واجر لاصابته فان
قيل الاصابة مقارنة للحكم فما فايدة الفا المفيدة للترتيب والتعقيب فالجواب انه فيه اشارة
الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم فاجتهد فيه التاويل المار فاخطا اى ظن ان
الحق في نفس الامر في جهة فكان خلافه فله اجر واحد على اجتهاده لان اجتهاده في طلب الحق عبادة وفيه ان المجتهد
يلزمه تجديد الاجتهاد لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر له خلافه ما لم يكن ذاكرا للدليل الاول
وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله تعالى للامة وجعل اختلاف المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطي ويصيب
والاملاكان لقوله فاخطا معني هذا ما عليه الشافعية وتاوله الحنفية فابعد وا قال الحرالي والحكم قصر المصرف
على بعض ما يتصرف فيه وعن بعض ما تشوف اليه والاصابة وقوع المسدد على حد ما سدد له من موافق لغرض
النفس او مخالف حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص السهمي حم ق ع عن ابي هريرة وفي الباب غيرهما

اذا حكمتم فاعدلوا ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا قتلتم قودا او حدا او ما يحل قتله فاحسنوا القتلة
بالكسر هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واسرعها زهاقا لكن تراعي المثلية في القاتل في الهيئة والالة
ان امكن فيجب في القتل بنحو السيف كونه حادا فان الله محسن يحب المحسنين اى يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم
ويرفع درجتهم اى ويبغض المسيئين ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لما طعنه ابن ملجم اطعموه واسقوه
واحسنوا اساره فان عشت فانا ولي دمي اعفو ان شئت وان شئت استقدت وان قتلتموه فلا تمثلوا به رواه
البيهقي طس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

اذا حلم احدكم بفتح اللام راى في منامه رويا يقال حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين ويسكن الثاني تخفيفا
واحتلم راى في منامه رويا واما حلم بضم اللام فمعناه صفح وعفا فالحلم والرويا مترادفان لكن غلب في الخير
وغلب في الشر ومنه اضغاث احلام وهي الرويا التي لا يصح تاويلها لاختلاطها وهي المراد هنا فلا يحدث
الناس بتلعب كذا بخط المولف في هذا الكتاب لكنه قال في الكبير بتقلب وهي ملحقة بخطه فيه الشيطان
به كذا في رواية ابن ماجة والحقها المولف بخطه بالهامش في المنام كان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن
وضع ذلك موضعه اشارة الى انها رويا من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه تعالى ويقل
شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى عنه لانه لو اخبر به بما فسره غير عارف على ظاهر
صورته فوقع ما فسر بتقدير الله تعالى وقد ارشد الشارع عليه افضل الصلاة والسلام في خبر اخر الى
ان دوا ذلك ان يتفل ويتعوذ ويكتم فلا يضره م ه عن جابر بن عبد الله

اذا حم احدكم بالضم والتشديد اصابته الحما وهي كما قال ابن القيم حرارة تشتعل بالقلب وتنتشر منه بتوسط
الروح والدم في العروق الى كل البدن وهي انواع كثيرة فليسن بسين مهملة مضمومة في خط المولف ونقطها
من تحت ثلاث نقط لئلا تشتبه بمعجمة او بشين معجمة وعليه اقتصر في النهاية وادعى انه تصحيف عليه الماء
البارد اى فليرش عليه منه رشا متفرقا قال في النهاية والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بمهملة الصب
المتصل وهذا مما يؤيد رواية المعجمة ومما يؤيده ايضا ان اسماء بنت الصديق رضي الله تعالى عنها كانت ترش
على المحموم قليلا من الماء بين يديه وثوبه وهي لملازمتها للمصطفى صلى الله عليه وسلم داخل بيته اعلم بمراده
قال العسكرى بمهملة ويقال بمعجمة ثلاث ليال من اى في السحر بفتحتين اى قبيل الصبح فانه ينفع في فصل
الصيف في قطر الحر في الحما العرضية او الغب الخالصة الخالية عن الورم والفتق والاعراض الردية والمراد
الفاسدة فيطفيها باذن الله تعالى اذا كان الفاعل لذلك من اهل الصدق واليقين فالخبر ورد على سوال
سايل حاله ذلك ولا يطرد في غيره ن في الطب ع ك والضيا المقدسي والطبراني والطحاوى وابو نعيم عن
انس رضي الله عنه قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وسكت عليه عبد الحق فاقتضى تصحيحه وقال
ابن القطان اسناده لا باس به وقال في الفتح سنده قوى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات فما
نسب للمولف من انه رمز لضعفه لا يعول عليه

اذا خاف الله العبد قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه اخاف الله منه كل شي من المخلوقات واذا لم
يخف العبد الله اخافه الله من كل شي لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان فكما شهد الحق بالتعظيم
ولم يتعد حدود الحكيم البسه الله الهيبة فهابه الخلق باسرهم وحكم عكسه عكس حكمه قال بعض مشايخنا
وقد علمت على ذلك فلا اهاب سبعا ولا سراقا في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة الجزء البشرى فلا يكاد يظهر
وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي الى الصباح ولم تتغير مني شعرة لغلبة
عسكر اليقين والتوكل قال الطيبي والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو
حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هايل فاذا غاب ذلك السبب
عن الحس عاد القلب الى غفلته ولهذا قال الفضيل رضي الله عنه اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت

لا كفرت او نعم كذبت وقال الحكيم المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه فاذا لزم الخوف القلب غشاه بالمحبة فيكون
بالخوف معتصما مما كره دق او جل وبالمحبة منبسطا في كل اموره ولو ترك مع الخوف وحده انقبض وعجز عن معاشه ولو
ترك مع المحبة لاستبد وتعدى لاستيلاء الفرح على قلبه فلطف الحق به وجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته
ليستقيم حاله ويرقى الى مكان الهيبة والانس بالهيبة من جلاله والانس من جماله تتمة قال بعض
العارفين من احب غير الله عذب به ومن خاف غيره سلط عليه ومن احب غير الله خذل منه عق عن ابي هريرة
قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال ابو زرعة عمرو بن زياد احد رجاله كذاب واحاديثه موضوعة
وقال ابن عدى يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل والدارقطني يضع

اذا ختم العبد القران اى انتهى في قراته الى اخره في اى وقت كان من ليل او نهار وقال الزمخشرى من
المجاز ختم القران وكل عمل اذا اتمه وفرغ منه صلى عليه اى استغفر له عند بتثليث العين ختمه قراته
ستون كذا بخط المولف فما في بعض النسخ من انه سبعون تحريف الف ملك يحتمل ان هذا العدد يحضرون
عند ختمه ويحتمل ان الذين يحضرون لا يحصرون والمصلي منهم ذلك العدد والظاهر ان المراد بالعدد المذكور
التكثير لا التحديد على قياس نظايره في السبعين ونحوها وفي انها مع حث على الاكثار من القراة ويندب
ختمه اول النهار واخره وهو في الصلاة لمنفرد افضل وان يختمه ليلة الجمعة او يومها ويندب حضور
الختم والدعا عنده والشروع في اخرى ويتاكد صيام يوم ختمه قال الراغب والختم الاثر الحاصل من شي
ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشي والمنع اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب وتارة
في تحصيل اثر من شي اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه ختمت القران اى
انتهيت الى اخره فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده من طريق عبد الله بن سمعان وفيه شيبان ابن
فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفا ثقة يرى القدر اضطر اليه الناس اخرا عن يزيد بن زياد اورده
الذهبي في الضعفا

اذا ختم احدكم القران فليقل ندبا عند ختمه اللهم آنس بالمد وكسر النون مخففة وبالقصر وشد النون
وحشتي خوفي وغربتي في قبرى اذا امت وقبرت فان القران يكون مونسا له فيه منورا له ظلمته وخص
القبر لانه اول منزل من منازل الاخرة فر عن ابي امامة ورواه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده
الديلمي فكان ينبغي للمولف عزوه له لكونه الاصل ثم ان فيه ليث بن محمد قال الذهبي في الضعفا قال ابن
ابي شيبة متروك وسالم الخياط قال يحيى ليس بشي

اذا خرج الخروج في الاصل الانفصال من المحيط الى الخارج ويلزمه البروز احدكم الى سفر طويل او قصير فتغيل
به الغيبة فليودع ندبا موكدا اخوانه في الدين ويبدا باقاربه واهل الصلاح ويسالهم الدعا فان الله جاعل
له في دعايهم بالسلامة والظفر بالمراد البركة ويسن لهم الدعا بحضرته وفي غيبته بالماثور وبغيره وبالماثور
اكد ابن عساكر في تاريخه فر عن زيد بن ارقم وفيه نافع بن الحارث قال الذهبي في الضعفا قال البخارى لا يصح
حديثه

اذا خرج ثلاثة فاكثر في سفر يحتمل تقييده بغير القصير لعدم الاحتياج فيه لما يجي ان شاء الله تعالى فليوموا
ندبا وقيل وجوبا وفي حاوى الشافعية ما يقتضيه احدهم اى فليتخذوه اميرا عليهم يسمعون له ويطيعون
وعن رايه يصدرون لان ذلك اجمع لرايهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشملهم فالتامير سنة موكدة لما انجر
من حصول الانتظام به لكن ليس للامير اقامة حد ولا تعزير والحق بعضهم الاثنين بالثلاثة د في الجهاد
والضيا المقدسي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدرى معا رضي الله عنهما قال النووى رحمه الله في رياضه
بعد عزوه لابي داود حديث حسن ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبيهقي والله اعلم

اذا خرج احدكم من الخلاء بالمد اى قضا حاجته والخلا كل محل يقضى فيه الحاجة سمي به لان المرء يخلو فيه بنفسه
فليقل ندبا الحمد لله في رواية غير ذلك الحمد لله الذى اذهب عني في رواية اخرج عني ما يوذيني لو بقي ولما حمد على
دفع الضر ناسب ان يحمد على جلب النفع فقال وامسك علي في رواية ابقى في ما ينفعني مما يجذبه الكبد والطبيعة
ثم يدفعه الى الاعضاء وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا كان علي كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه
بيده وقال يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وورد اشيا اخر ياتي بعضها فيقال عند الخروج من الخلاء والسنة
تحصل بكل منها لكن الافضل الجمع ش قط عن وكيع بن زمعة عن سلمة بن وهرام عن طاووس مرسلا هو ابن
كيسان من ابنا فارس قيل اسمه ذكوان فلقب به قال ابن معين لانه كان طاووس القرا وكان راسا في العلم
والعمل قال الولي العراقي وهذا الحديث وغيره من احاديث الذكر المقول عند الخروج من الخلاء لا يخلو عن ضعف
ولا يعرف في الباب الا حديث عايشة الاتي في حرف الكاف

اذا خرجت المراة اى ارادت الخروج الى المسجد او غيره بالاولى فلتغتسل ندبا من الطيب ان كانت متطيبة
كما تغتسل من الجنابة ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور وبالاقتصار عليه
ذكره المظهر وهذا يعجب الجليل من النظر وادق منه قول الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة
لشهوة الرجال وفتح باب عيونهم التي هي بمنزلة رايد الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الاغتسال
من الجنابة مبالغة وتشديدا عليها ويعضده هذا التاويل جريا في واد الكان هذا حكم تطيبها للخروج الى
المسجد فما بالها بتطيبها لغيره وفيه جواز خروج المراة الى المسجد لكن بشروط مرت ن عن ابي هريرة
رمز لصحته

اذا خرجت اى اردت الخروج من منزلك فى رواية بيتك فصل ندبا ركعتين خفيفتين وتحصل بفرض او نفل ثم ذكر حكمة ذلك واظهرها فى قالب العلة فقال تمنعانك مخرج بفتح الميم والراء السوء بالضم اى ما عساه يقع خارج البيت من السوء واذا دخلت منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء وعبر بالفاء فى الموضعين ليفيد ان السنة الفور بذلك اى بحيث تنسب الصلاة الى الدخول عرفا فتفوت بطول الفصل بلا عذر واستدل بها الغزالى رحمه الله على ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين عند دخوله قال وفى معنى هذا كل امر يبتدا به مما له وقع وتحصل فضلهما بصلاة فرض او نفل نويا او لا كالتحية البزار فى مسنده هب من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر احسبه عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال البزار ولا نعلمه روى عن ابى هريرة الا من هذا الوجه قال ابن حجر حديث حسن ولولا شك بكر لكان على شرط الصحيح وقال الهيثمى رجاله موثقون انتهى وبه يعرف استرواح ابن الجوزى بوضعه

اذا خرجتم من بيوتكم اى من مساكنكم بيوتا او غيرها بالليل خصه لانه زمان انتشار الشياطين واهل الفساد فاغلقوا ندبا ابوابها اى مع التسمية لان الشياطين لم يوذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما فى خبر اخر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول ويطلب فى النهار ايضا لكنه فى الليل اكد ولما ذكر طب عن وحشى ابن حرب رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من الليل وترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد ابليس قائما فى وسط البيت فقال اخسا يا خبيث من بيتى ثم قال اذا خرجتم الخ قال الهيثمى رجاله ثقات فاقتصار المولف على الرمز لحسنه تقصير ووحشى هو العبد الحبشى مولى جبير بن مطعم او غيره قاتل حمزة رضى الله عنه ومسيلمة الكذاب

اذا خطب احدكم اى اراد ان يخطب بدليل قوله فى الخبر المار اذا القى الله فى قلب امرء المراة حرة او امة فلا جناح اى لا اثم ولا حرج عليه فى ان ينظر اليها اى الى وجهها وكفيها لا الى غير ذلك لان ذلك يدل على ما يريده منها فلا حاجة الى ما عداه وانما يكون الجناح عنه مرفوعا اذا كان انما ينظر اليها لخطبته اى اذا محض قصده لذلك بخلاف ما اذا كان قصده رويتها لا ليتزوجها بل ليعلم هل هى جميلة ام لا مثلا وجعل الخطبة وسيلة لذلك فعليه الاثم فالماذون فيه النظر بشرط قصد النكاح ان اعجبته وحل نظره اليها وان كانت لا تعلم اى وان كانت غير عالمة بانه ينظر اليها كان يطلع عليها من كوة وهى غافلة او المراد لا تعلم انه يريد خطبتها وفيه رد على من كره استغفالها كمالك رضى الله عنه وابطال لمن اشترط اذنها وعلم مما تقرر من ان معنى خطب اراد انه لا يندب النظر بعد الخطبة لانه قد يعرض فتتاذى هى واهلها لكنه مع ذلك سائغ لان فيه مصلحة ايضا فما زعمه بعضهم من حرمته تمسكا بان اذنه لم يشرع لم يقع الا فيما قبل الخطبة ممنوع تنبيه الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف والاستعطاف قولا وفعلا فقيل هى من الخطب اى الشان الذى له خطر لانها شان من الشوون ونوع من الخطوب وقيل هى من الخطاب لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانب الرجل وجانب المراة حم طب من حديث زهير عن ابى حميد بالتصغير الساعدى بكسر العين المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر رمز المولف لحسنه وقال الهيثمى بعد عزوه لاحمد والطبرانى شك زهير فقال عن ابى حميد او ابى حميدة ورواه البزار بغير شك قال ابن حجر وله شواهد عند ابى داود والحاكم عن جابر رفعه وشاهد من حديث محمد بن سلمة عند ابن حبان وغيره انتهى وقضية اقامته الشواهد عليه انه لا يخلو عن ضعف ولا كذلك فقد قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح

اذا خطب احدكم المراة فليسال ارشادا عن شعرها اى عن جودته او سبوطته او لونه او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر الراس كما يسال عن جمالها فان الشعر احد الجمالين فيتعين السوال عنه كما يتعين السوال عن الجمال وانما قال ليسال دون لينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجبين دون شعر الراس فر عن محمد بن الحسين عن ابيه عن محمد بن على الصوفى عن ابى بكر المراعى عن محمد الدينورى عن اسحق بن بشر الكاهلى عن عبد الله بن ادريس المزنى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على امير المومنين رضى الله عنه اورده المولف فى مختصر الموضوعات ثم قال اسحق بن بشر الكاهلى كذاب انتهى

اذا خطب احدكم المراة وهو اى والحال انه يخضب شعره الابيض بالسواد اى يغير لونه وذلك جائز للجهاد ممنوع لغيره فليعلمها وجوبا انه اى بانه يخضب لان النساء يكرهن الشعر الابيض غالبا لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوى فكتمه تدليس اذ لو علمت انه غير شاب ربما لم تدخل عليه وظاهر النهى انه لا فرق بين ان يقصد ايهامها انه شاب اولا ويوخذ من العلة انه لو كان شعره احمر فخضب بسواد او اسود فخضب بغير سواد كصفرة لم يلزمه اعلامها لفقد المحذور وانه لو كان شابا وشاب فى غير اوانه مع توفر القوى لا يلزمه اعلامها لفقد المحذور لكن قد يقال روية الشيب منفرة فى الجملة فر عن عايشة رضى الله عنها ورواه عنها ايضا البيهقى وزاد بعد قوله فليعلمها لا يغرنها وفيه عيسى بن ميمون قال البيهقى ضعيف والذهبى تركوه

اذا خفيت الخطيئة اى استترت قال الزمخشرى خفى الشى واختفى استتر وبرح الخفاء زالت الخفية فظهر الامر وفعل ذلك فى خفية وهو اخفى من الخافية واذا احسن من المراة خفياها حسن الباقى وهما صوتها واثر وطيها لان رخامة صوتها تدل على خفرها وتمكن وطيها يدل على ثقل اردافها والخطيئة اسم للخطية على الفعيلة بالكسر وهى الذنب لا تضر الا صاحبها اى فاعلها لان غيره لا يتصور ان يغير ما لم يطلع عليه فلا تقصير منه فهو معذور واما اية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث فهو فى من لم يظلم ولم يشارك فى فعل الخبايث لكنه اطلع ولم ينكر مع القدرة واذا ظهرت اى برزت بعد الخفا

فلم تغير بالبناء للمجهول اى لم يغيرها الناس مع القدرة وسلامة العاقبة ضرت العامة اى عموم الناس فاستحقوا بذلك العقاب فى هذه الدار ويوم المآب لان اظهار المعاصى والسكوت عليها استهانة بالدين من جميع المسلمين فيستحقون العذاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية قال الغزالى رحمه الله فحق على من يسيء صلاته فى الجامع ان ينكر عليه وان يمنع المنفرد من الوقوف خارج الصف وينكر على من رفع راسه قبل الامام ويامر بتسوية الصفوف وفيه حث عظيم على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانه من اهم الامور وقد ذم الله قوما تركوا ذلك فقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون يعنى لا ينهى بعضهم بعضا طس عن ابى هريرة رمز المولف لحسنه وهو غير صواب فقد اعله الهيثمى وغيره بان فيه مروان بن سالم الغفارى متروك

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ندبا وقيل وجوبا على النبى لان المساجد محل ذكر الله تعالى والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اى يا الله افتح لى ابواب رحمتك زاد فى رواية الديلمى واغلق عنى ابواب سخطك وغضبك واصرف عنى الشيطان ووسوسته ولابن السنى بعد رحمتك وادخلنى فيها واذا خرج منه فليسلم بعد التعوذ كما فى ابى داود على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم انى اسالك من فضلك اى من احسانك ومزيد انعامك وسر تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله والى ثوابه وجنته من العبادة فناسب ان يذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله وابتغوا من فضل الله واعلم ان النووى نقل عن العلماء ان الصلاة والسلام يكره افراد احدهما عن الاخر وقد وقع افراد السلام فى هذا الحديث وورد افراد الصلاة فى حديث ابن السنى عن انس ولفظه اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال مثل ذلك فافراد كل منهما فى هذين الحديثين يعكر على القول بالكراهة والظاهر ان مرادهم ان محل كراهة الافراد فيما لم يرد الافراد فيه وان اصل السنة يحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما كما ورد فى حديث ياتى ان شاء الله د وكذا النساى عن ابى حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدى او عن ابى اسيد بن ثابت الانصارى المدنى قيل اسمه عبد الله وهو بضم الهمزة وفتح المهملة كما ضبطه المولف بخطه لكن فى التقريب عن الدارقطنى ان الصحيح فيه فتح الهمزة عن ابى حميد رمز المولف لحسنه وعزوه لابن ماجة لا يخلو عن شوب شبهة فان فيه حديثين لفظ احدهما عن ابى حميد اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ثم ليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسالك من فضلك انتهى قال مغلطاى حديث ضعيف لضعف اسمعيل بن عياش راويه الثانى عن ابى هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان انتهى فان كان اللفظ الذى عزاه له المولف فى بعض النسخ والا فهو وهم

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس ندبا موكدا اذا كان متطهرا او تطهر عن قرب حتى يصلى فيه ركعتين تحية المسجد والصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع واخذ بظاهره الظاهرية ثم هذا العدد لا مفهوم لاكثره اتفاقا وفى اقله خلف والصحيح اعتباره فلو قعد شرع تداركهما ان سهى وقصر الفصل وكذا لو دخل زحفا او حبوا فقوله فلا يجلس غالبى اذ القصد تعظيم المسجد ولذا كره تركها بلا عذر ثم هذا عام خص منه داخل المسجد الحرام ومن اشتغل امامه بفرض ومن دخل حالة الاقامة وغير ذلك من الصور التى لم تشرع فيها التحية وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على تحية اهله وقد جاء صريحا من قوله وفعله فكان يصليها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وانما قدم حق الحق على حق الخلق على عكس حقهم المالى لعدم اتساع الحق المالى لاداء الحقين فنظر لحاجة الادمى وضعفه بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مرتبة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فالتحية فالسلام على من فيه تنبيه قال فى الفتح قولهم تحية البيت الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكون المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دخل يوم الفتح جاء فاناخ عند البيت فدخله فصلى فيه ركعتين فكانت صلاته اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هى تحية للمسجد العام حم ق عه عن ابى قتادة عن ابى هريرة رضى الله عنه وحديث ابى قتادة ورد على سبب هو انه دخل المسجد فوجد المصطفى صلى الله عليه وسلم جالسا بين صحبه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال رايتك جالسا والناس جلوس فذكره

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم لزيارة او غيرها فاطعمه من طعامه فليأكل منه هو هكذا ثابت فى الحديث ندبا وان كان صائما جبرا للخاطر ولا يسال عنه اى عن الطعام من اى وجه اكتسبه ليقف على حقيقة حله فان ذلك غير مكلف به ما لم تقو الشبهة فى طعامه والمراد لا يسال منه ولا من غيره وان سقاه من شرابه فليشرب منه ايضا ولا يسال عنه كذلك لان السوال عن ذلك يورث الضغاين ويوجب التباغض والظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا حلالا فينبغى احسان الظن به وسلوك طريق التودد فيجتنب عن ايذائه بسواله واما نهى عن اكل طعام الفاسق زجرا له عن ارتكاب الفسق فيكون لطفا به فى الحقيقة كما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما ومن ثم قيد جمع ما ذكر هنا من النهى عن السوال بما اذا غلب على الظن توقيه المحرمات وفيما اذا كان اكثر ماله حراما تقرير بديع وتفصيل حسن للغزالى طس ك هب عن ابى هريرة قال عبد الحق اسنده جمع واوقفه اخرون والوقف اصح وقال الهيثمى بعد عزوه لاحمد والطبرانى فيه مسلم ابن خالد الزنجى تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق وبقية رجاله احمد رجال الصحيح

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صايم فاراد اخوه اى التمس منه ان يفطر اى يقطع صومه ويتغدى فليفطر ندبا جبرا للخاطر الا ان يكون صومه ذلك من رمضان او قضاء رمضان او نذرا او كفارة او نحو ذلك من كل صوم

واجب فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان الواجب لا يجوز تركه لسنة وفيه جواز قطع النفل بل ندبه لنحو ذلك وانه لا يلزم بالشروع طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس انتهى والمؤلف رمز لحسنه لاعتضاده

اذا دخل احدكم الى القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة والواحد رجل او امرء من غير لفظه سموا به لقيامهم بالعظائم والمهمات قال الصغاني وربما دخل النساء تبعا فاوسع له بالبناء للمجهول اي اوسع له بعض القوم مكانا يجلس فيه فليجلس فيه ندبا فانما هي اي الفعلة او الخصلة التي هي التفسح له كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم يعني اكرام من الله تعالى اجراه على يد ذلك الاخ المسلم والتوسعة للقادم امر محبوب مندوب وكان الاحنف اذا اتاه رجل اوسع له سعة اراه كانه يوسع له فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا اي مكانا هو اوسع امكنة تلك البقعة فليجلس فيه وان كان نازلا بالنسبة لغيره ولا يزاحم احدا ولا يحرص على الصدر ويتهافت على تعظيم نفسه ويتهالك على الشموخ والترفع كما هو ديدن فقهاء الدنيا وعلماء السوء الحارث بن ابي اسامة ثم الديلمي عن ابي شيبة الخدري ويقال الحصري لانه كان يبيع الحصر صحابي حجازي قيل هو اخو ابي سعيد قال الذهبي حديث جيد ورمز المؤلف لحسنه

اذا دخل احدكم المسجد هو مفعول به لدخل لتعديه بنفسه الى كل مكان مختص لا ظرف اي اذا دخل واراد ان يجلس فلا يجلس ندبا حتى يصلي ركعتين بان يحرم بهما قبل او مقارنا لاول جلوسه لان النهي عن جلوس بغير صلاة وفيه كراهة ترك ركعتين لمن دخل المسجد وهي كراهة تنزيه عند الجمهور وصرفها عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا والركعتان اقلها فلو صلاها اربعا بتسليمة كانت كذلك ولا يشترط ان ينوي بها التحية بل تحصل بفرض او نفل اخر راتب او مطلق ويستثنى من ذلك الخطيب وداخل المسجد الحرام ومن دخل والامام في مكتوبة او صلاة تقام او قرب اقامتها فتكره له التحية واذا دخل احدكم بيته يعني محل اقامته من نحو منزل او خلوة او مدرسة او خيمة او غار في جبل فلا يجلس حتى يركع اي يصلي من اطلاق الجزء وارادة الكل ركعتين ندبا فان الله جاعل له من ركعتيه اللتين يركعهما في بيته خيرا اخذ منه الغزالي كجمع شافعية ندب ركعتين لدخول المنزل كالخروج منه وقدم تنبيه قال الطحاوي الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قال ابن حجر هما عمومان تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل بغير تفصيل والنهي عن الصلاة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب الشافعية الى تخصيص النهي وتعميم الامر وعكسه الحنفية والمالكية عق عد هب عن ابي هريرة ثم قال مخرجه البيهقي انكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شواهد انتهى وقال العراقي قال البخاري لا اصل له

اذا دخل احدكم على اخيه في الدين باذنه لنحو زيارة او ضيافة وهو في نحو بيته ولم يذكر قصة التعميم فهو اي صاحب المكان يعني المالك لمنفعته ولو مستاجرا او مستعيرا امير عليه اي الداخل حتى اي الى ان يخرج من عنده لانه امير بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن بحق او وليه في صلاة ولا مشورة ولا غيرها الا باذنه او علم رضاه وفي حديث مسلم لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته اي وهو ما يختص بالانسان من فراش او وسادة وقيل المائدة وفيه ان الضيف لا ينصرف حتى ياذن له رب الدار عد عن ابي امامة باسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا دخل قوم دار رجل كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله وطاعته عليهم واجبة انتهى اي متاكدة بحيث تقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب

اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه عليهم والباء للمصاحبة واذا اضافوه وقاموا بحقه خرج من عندهم خرج بمغفرة ذنوبهم اي قارن خروجه حصول المغفرة لهم اكراما منه تعالى وفضلا وفيه من فخامة الضيافة وجلالة القرى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتجر الغفران وتبعد عن النيران ومر غير مرة ما يعلم منه ان المراد غفران الصغائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة فر عن انس قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد عند ابي الشيخ عن ابي قرصافة مرفوعا

اذا دخل عليكم السائل اي المستطعم بغير اذن منكم له في الدخول فلا تطعموه اي الاولى ان لا تطعموه شيئا من اكل او غيره تاديبا له على جراءته وزجرا له على تعدي المراسم الشرعية حيث خالف الشارع واقتحم ما حذره له من تكرار الاستئذان نعم ينبغي التلطف بالجاهل وتعليمه اداب الشريعة ابن النجار في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها وفي الاصل بدلها انس وهو مما بيض له ابو منصور الديلمي لعدم وقوفه على سنده وقد رمز المؤلف لضعفه

اذا دخل العشر عشر ذي الحجة فاللام للعهد كانه لا عشر الا هو فاراد احدكم وهو غير محرم ان يضحي قال في المنضد الفاء للتعقيب كان الارادة كانت عقب دخول العشر مقارنة لاول جزء منه وكذا قوله فلا يمس لان المنع من المس عقب للارادة فانه مع اتصافه كونه مريدا للتضحية ينبغي ان لا يمس من شعره اي شعر بدنه راسا او لحية او شاربا او ابطا او عانة او غيرها ولا من بشره كجلد وظفر بل قال الاسنوي او دم لكن اعترض بانه لا يصلح لعده من الاجزاء هنا وانما المراد الاجزاء الظاهرة نحو جلدة لا يضر قطعها شيئا بل يبقيه ليشمل المغفرة والعتق من النار جميع اجزائه فانه يغفر له باول قطرة من دمها كما ياتي في اخبار ان شاء الله تعالى واما توجيه بعضهم من انه يفعل ذلك تشبيها بالمحرمين فلا يخفى فساده اذ لو كان كذلك كره نحو الطيب والمخيط ولا قائل به ثم ان خالف وازال شيئا من ذلك كره عند الشافعي وحرم عند احمد وغيره ما لم يحتج بل قد يجب كقطع يد سارق وختان بالغ وقد يندب كتنظيف شعث لمريد احرام وحضور جمعة وقد يباح كقلع سن وجعة ولو تعددت اضحيته انتفت

الكراهة

الكراهة بالاولى بناء على الاصح ان الحكم المعلق على معنى يكفي فيه ادنى المراتب لتحقق المسمى فيه والبشرة ظاهر الجلد والمس واللمس هنا سواء وهو كناية عن حلق الشعر او قصه او نتفه او ازالة الظفر بقص او غيره وهو المراد بالبشرة فكنى عنه بالمس لانه مس مخصوص بزيادة فعل ثم انه في هذا الخبر لم يتعرض لانقضاء مدة المنع وقد بينه في خبر اخر بقوله عقب ما ذكر حتى يضحي والاول اكتفى بدلالة اللفظ عليه لان تقدم ذكر العشر والاضحية يدل على ان الامد انقضاء العشر ووقوع التضحية ولانه حكم قارنه ذكر العشر واذا تعلق حكم الشيء بامد له نهاية علم ان منتهاه منتهى ذلك الامد ولهذا لما علق الحكم في خبر بهلال ذي الحجة احتاج ابو صحيحه بقوله حتى يضحي ذكره في المنضد لكن بحث بعضهم انه يعم لعشر ذي الحجة ما بعده من ايام التشريق وفيه عدم وجوب الاضحية لتعلقها بالارادة فهي سنة للموسر لا ياثم بتركها عند الامام الشافعي ومالك واحمد رضي الله عنهم واوجبها ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه على مقيم ملك نصابا م ٥ ٥ في الاضاحي عن ام سلمة ولم يخرجه البخاري

اذا دخل شهر سمي به لاشتهاره رمضان من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب اي تحرق او لموافقة ابتداء الصوم فيه وقتا حارا او لغير ذلك وذكر الطالقاني في حظيرة القدس له ستين اسما فتحت بالتشديد والتخفيف اي تفتح ابواب الجنة وفي رواية ابواب السماء وهو كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ومعاوق ويشهد له قوله وغلقت ابواب جهنم كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام وتكون مصابيح مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره في معرض الامتنان على الصوام بما امروا به وبالحمل على الحقيقة لم تقع المنة موقعها بل تخلو عن الفائدة اذ المرء ما دام في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فائدة له في فتح ابوابها ذكره القاضي اخذا من قول التوربشتي هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى اخر ما تقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن ان يكون فائدة الفتح توقيف الملائكة على استحماد فعل الصائمين وان ذلك منه بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه باريحية ويشهد له حديث عمر رضي الله عنه ان الجنة تزخرف لرمضان وسلسلت بلفظ رواية مسلم صفدت الشياطين شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصائم واية ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واما ما يوجد فيه من خلاف ذلك في بعض الافراد فتاثيرات من تسويلات المردة اغرقت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت في رؤوسها وقيل خص من عموم قوله سلسلت زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لمكان الانظار اليه اجيب فيه حيث سأله فيقع ما يقع من المعاصي باغوائه فتنبيه علم مما تقرر ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصاء النفوس عن قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم القوة الحيوانية التي هي مبدأ الشهوة والغضب الداعيين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واشتغلت قرائحهم وصارت نفوسهم كالمرائي المتقابلة المتحاكية وتنبعث من قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فتجعلهم مجتمعين على وظائف العبادات عاكفين عليها معرضين عن صنوف المعاصي عائفين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان وتغلق دونهم ابواب النيران ولا يبقى للشياطين عليهم سلطان فاذا دنوا منهم للوسوسة تكاد تحرقهم انوار الطاعة والايمان حم ق في الصوم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقضية صنيع المؤلف ان كلا من الكل روى الكل والامر بخلافه فالبخاري لم يذكر الشهر ولا مسلم هنا لكنهما وردت عند غيرهما

اذا دخلتم على المريض تعودونه فنفسوا له في الاجل بالتحريك اي وسعوا له واطمعوه في طول الحياة واذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله بان تقولوا له لا باس طهور او نحو ذلك فان في ذلك تنفيسا لما هو فيه من الكرب وطمانينة القلب قال الطيبي وقوله في اجله متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع اي طمعوه في طول اجله واللام للمذب والتنفيس التفريج قال الراغب والاجل المدة المضروبة للشيء ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان واصله استيفاء الاجل اي مدة الحياة فان ذلك اي التنفيس لا يرد شيئا من المقدور وهو يطيب بنفس الباء زائدة او للتعدية وفاعله ضمير عائد الى اسم ان وفي رواية باسقاط الباء المريض يعني لا باس بتنفيسك له فان ذلك التنفيس لا اثر له الا في تطييب نفسه قيل للرشيد وهو عليل هون عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع الفناء والعلة لا تمنع البقاء فارتاح له ذلك قال ابن القيم وهذا نوع شريف من انواع العلاج فان تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة او تخفيفها الذي هو غاية تاثير الطبيب ولسرور المريض تاثير محسوس في تخفيف علته انتهى ولا يعارض ذلك ندب التنبيه على الوصية لانه يعوق مع ذلك الوصية لا تنقص الاجل بل العامل بالسنة يرجى له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امتثال امر الشرع سببا لزيادة العمر ونحو ذلك ت في الطب ٥ في الجنائز من حديث موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال موسى منكر الحديث انتهى وقال في الاذكار بعد عزوه لابن ماجه والترمذي اسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح في سنده لين وفي الميزان حديث منكر

اذا دخلتم بيتا اي مكانا يعني اذا وصلتم الى محل فيه مسلمون فالتعبير بالدخول والبيت غالبي وكذا لفظ الجمع فسلموا على اهله اي سكانه ندبا للامان واقامة لشعار اصل الايمان وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم

يواظب على ذلك فاذا اخرجتم منه اى اردتم الخروج فاودعوا اهله اى فارقوهم واتركوهم بسلام اى سلموا عليهم مفارقين لهم اياهم قلت الاولى باخذ من الاخرة قال الطيبى قوله فاودعوا من الابداع اى اجعلوا السلام وديعة عندهم كى ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم فان الودايع تستعاد وتفاولا للسلامة والمعاودة من بعد اخرى وانشد ✽ ولا بد لى من جهلة فى وصاله ✽ فمن لى بخل اودع الحلم عنده ✽ الملطف فيه انه لم يفارق على مفارقة الحلم لان الودايع تستعاد وتسمى كتابة سلام توديع ومتاركة يقال ودعته اودعه وداعا تركته وابتدا السلام على من لقيه او فارقه من المسلمين ولو صبيا سنة ومن الجماعة سنة كفاية ولا يترك خوفا من عدم الرد كما اقتضاه اطلاق الحديث وافضل صيغه السلام عليكم او سلام عليكم بالتنوين ولو على واحد هب عن قتادة بن دعامة السدوسى ابى الخطاب البصرى مرسلا ثم قال مخرجه البيهقى هكذا جا مرسلا انتهى والبيهقى رواه عن ابى الحسين بن بشران عن اسمعيل الصفار عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وابن بشران وثق والصفار قال فى اللسان ثقة مشهور واخطا ابن حزم حيث جهله وابن منصور ثبت وعبد الرزاق من الاعلام فهو مرسل جيد الاسناد ✽

اذا دخلت بفتح التاء على مريض مسلم معصوم لنحو عيادة فمره اى اسئله يدعو لك قال الطيبى مره يدعو مفعول باضمار ان اى مره بان يدعو لك ويجوز جزمه جوابا للامر على تاويل ان هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابى يبلغه الى المريض فهو كقوله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلاة ثم علل طلب الدعا منه بقوله فان دعاءه كدعا الملايكة فى كونه مقبولا مسموعا وكونه دعا من لا ذنب عليه لان المريض يمحص الذنوب والملايكة لا ذنوب لهم لعصمتهم ومنه يوخذ ان الكلام فى مريض مسلم اما لو عاد نحو قريبه او جاره الذمى فلا ينبغى طلب الدعا فيه فان المرض لا يمحص ذنوب الكافر لفقد شرط ذلك وهو الاسلام تنبيه قال بعض العارفين الله تعالى عند عبده اذا مرض الا تراه ماله استغاثة الا به ولا ذكر الا له فلا يزال الحق فى لسانه منطوقا به فى قلبه التجا اليه فالمريض لا يزال مع الله ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله ويانى فى حديث ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتنى عنده فوجوده عنده هو ذكر المريض ربه فى علته بحال انكسار واضطرار فلذلك كان دعاؤه كدعا الملايكة ه من حديث جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب وجعفر بن برقان اورده الذهبى فى الضعفا وقال ابن خزيمة لا يحتج به انتهى وميمون لم يدرك عمر فهو منقطع ايضا وقال ابن حجر فى الفتح سنده حسن لكن فيه انقطاع وتقدمه لذلك النووى فى الاذكار فقال صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر وقال المنذرى رواته ثقات لكن ميمون لم يسمع من عمر فزعم الدميرى صحته وهم ✽

اذا دخلت بفتح التاء خطابا للمحجن الذى اقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع اهلى مسجدا يعنى محل جماعة فصل مع الناس يعنى مع الجماعة وان كنت قد صليت قبل ذلك تقرير لقوله كنت صليت وتحسين الكلام كما فى قوله ثم ان ربك للذين عملوا السو بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فان قوله لغفور رحيم خبر قوله ان ربك للذين عملوا السو وقوله ان ربك من بعدها تكرير وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلاة بدون جماعة لانه لم يامر بالاعادة ممنوع لاحتمال قوله وان كنت قد صليت اى فى جماعة ويدل له قوله صليت مع اهلى والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالمعروف ولو فى غير واجب والسوال عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر بالاعادة فى جماعة حكمة الايتلاف وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب اعادة الصلاة لمن صلى جماعة او فرادى ص عن محجن بن ابى محجن الديلمى بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم المدنى صحابى قليل الحديث قال الذهبى فيه بشر بن محجن لا يكاد يعرف انتهى وبه يعرف ما فى رمز المولف لحسنه الا ان يكون اعتضد ✽

اذا دعا احدكم ربه فليعزم بلام الامر المسئلة لفظ رواية مسلم وليعزم فى الدعا اى فليطلب طلبا جازما من غير شك ويجتهد فى عقد قلبه على الجزم بوقوع مطلوبه احسانا للظن بكرم ربه تعالى وبين العزم بقوله ولا يقل اللهم ان شئت فاعطنى بهمز قطع اى لا يشترط المشية لعطايه لانه من اليقينيات انه لا يعطى الا ان شا فلا معنى لذكر المشية بل فيه صورة استغنا عن المطلوب والاخلاص فى العبودية يقتضى الجزم فى الطلب فيطلب طلب مفتقر مضطر من قادر مختار وفى رواية بدل فاعطنى اغفر لى وفى اخرى ارحمنى وفى اخرى ارزقنى وفى رواية تقديم المشية كما هنا وفى رواية تاخيرها قال ابن حجر وهذه كلها امثلة تتناول جميع ما يدعى به قال الزمخشرى والعزم التصميم والمضى على فعل شى او تركه بجمعة القلب عليه وان يتصلب فيه فان الله يعطى ما شا لمن شا ومن هو كذلك لا مستكره بكسر الرا وفى رواية لا مكره له اى يستحيل ان يكرهه احد على شى لان الاسباب انما تكون بمشيته فما شا كان وما لم يشا لم يكن وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه الدعا وليس فى الوجود من يكرهه على خلاف مراده فالتعليق بالمشية وغيرها من قبيل العبث الذى تقدس جناب المدعو عنه فيكره ذلك تنزيها ومن قال لا يجوز كابن عبد البر اراد نفى الحل المستوى الطرفين كما اشار اليه النووى فاطلاق التحريم بدون هذه الارادة سقيم وفيه ندب الى رجا الاجابة قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم الدعا ما يجد فى نفسه من التقصير فانه تعالى استجاب دعا شر خلقه ابليس حيث قال انظرنى وفيه ان الرب لا يفعل الا ما شاء لا يكرهه احد على ما اختاره كما قد يكره الشافعى المشفوع له وكما يكره السايل المسئول اذا الح عليه فالرغبة يجب ان تكون اليه كما قال والى ربك فارغب والرهبة تكون منه كما قال واياى فارهبون حم ق فى الدعوات عن انس قال المناوى رواه الجماعة كلهم الا النساى

اذا دعا احدكم لنفسه او لغيره فليؤمن ندبا على دعا نفسه فانه اذا امن امنت الملايكة معه فاستجيب الدعا وفى خبر انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين فختم الدعا به يمنعه من الرد والخيبة كما مر وندب ان يؤمن على دعا غيره ان كان الداعى مسلما لحديث الحاكم لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن بعض الا اجابهم الله اما الكافر فلا يجوز التامين على دعايه على ما جرى عليه فى الاسلام الرويانى لكن الارجح عند الشافعية جوازه ان دعا بجايز شرعا عد عن ابى هريرة باسناد ضعيف لكن يقويه رواية الديلمى له بلفظ اذا احرم احدكم فليؤمن على دعايه اذا قال اللهم اغفر لنا فليقل امين ولا يلعن بهيمة ولا انسانا فان دعاه مستجاب وبيض لسنده ✽

اذا دعا الغايب لغايب ظاهره يشمل الغايب عن البلد وهو المسافر وعن المجلس فمن قصره على الاول فقد قصر وفى رواية اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قال له الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه وبه جاء التصريح فى اخبار وفى رواية قالت الملايكة ولك بمثل ذلك وفى رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك اى ادعو الله ان يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وذلك يكاد يكون فيما بين اهل الكشف متعارفا بل محسوسا ولهذا كان بعضهم اذا اراد الدعا لنفسه بشى دعا به اولا لبعض اخوانه ثم يعقبه بالدعا لنفسه ويشمل الغايب ما اذا كان كافرا ودعا له بالهداية ونحوها عد عن ابى هريرة ورواه مسلم وابو داود عن ام الدرداء الصغرى وهى تابعية فهو عندهما مرسل ✽

اذا دعا الرجل زوجته او امته لحاجته كناية عن الجماع فلتاته اى فلتمكنه من نفسها وجوبا فورا حيث لا عذر وان كانت على ابقاد التنور الذى يخبز فيه ليتعجل قضا ما عرض له فيرتفع شغل باله ويتمحض تعلق قلبه فالمراد بذكر التنور حثها على تمكينه وان كانت مشغولة بما لا بد منه كيف كان وهذا حيث لم يترتب على تقدم حظه منها اضاعة مال او اختلال حال كما مر قال الراغب والدعا كالندا ونحوه لكن الندا قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحو من غير ان ينضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم كيا فلان وقد يستعمل كل محل الاخر قيل فيه ان الاحب ان يبيت الرجل مع زوجته فى فراش واحد وفى اخذه من ذلك بعد بل لا يكاد يصح ت فى النكاح ن فى حسن عشرة النسا عن طلق بفتح فسكون ابن على بن مدرك الحنفى السحيمى بمهملتين مصغرا اليمامى صحابى له وفادة قال الترمذى حسن غريب فلم يبين لم لا يصح والمولف رمز لصحته فليحرر ✽

اذا دعا الرجل امراته الى فراشه ليجامعها فهو كناية عنه بذلك فلتجب فورا وجوبا حيث لا عذر وان كانت على ظهر قتب قال ابو عبيدة كنا نرى ان معناه وهى تسير على ظهر بعير فجاء التفسير فى حديث ان المراة كانت اذا حضر نفاسها اقعدت على قتب فيكون اسهل لولادتها نقله الزمخشرى واقره والقصد الحث على الطاعة للزوج حتى فى هذه الحالة فكيف غيرها والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ايضا تسمية بالمصدر البزار فى مسنده عن زيد بن ارقم وصححه بعضهم فتبعه المولف فرمز لصحته

اذا دعا الرجل امراته الى فراشه ليطاها فابت امتنعت بلا عذر وليس حقيقة الاباء ارادة اذ هو اشد الامتناع والشدة غير شرط كما تفيده اخبار اخر فبات اى فبسبب ذلك بات وهو غضبان عليها فقد ارتكبت جرما فظيعا ومن ثم لعنتها الملايكة حتى تصبح يعنى ترجع كما فى رواية اخرى قال ابن ابى جمرة وظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا وسره تاكد ذلك الشان ليلا وقوة الباعث اليه ولا يلزم منه حل امتناعها نهارا وانما خص الليل لكونه المظنة وفيه ارشاد الى مساعدة الزوج وطلب رضاه وان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المراة وان اقوى المشوشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حث المراة على مساعدته على كسر شهوته ليفرغ فكره للعبادة انتهى قال العراقى وفيه ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكباير وهذا اذا غضب بحق حم ق د عن ابى هريرة رضى الله عنه

اذا دعا العبد اى المسلم اذ هو الذى يكتب له حسنة بدعوة الباء للتوكيد فلم يستجب له اى لم يعط عين مطلوبه والا فالاجابة واقعة بوعده تعالى بقوله ادعونى استجب لكم لكنها تارة تكون فى الدنيا وتارة فى الاخرة وتارة يحصل التعويض بانفع كما ياتى فى حديث فاذا اقتضت مصلحة عدم اجابته فى عين المسول كتبت له حسنة اى امر الله كاتب اليمين ان يكتب له بها حسنة عظيمة مضاعفة كما يفيده التنكير فالمكتوب عشر حسنات لقوله فى الحديث الاتى اذا هم العبد بحسنة كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وذلك لرضاه بارادته تعالى فيه وذلك لان الدعا عبادة بل هو مخها كما ياتى فى خبر وقد قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا تنبيه قال فى الحكم لا يكن تاخر امد العطا مع الالحاح فى الدعا موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد ولا يشككنك فى الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا فى بصيرتك واخمادا لنور سريرتك انتهى ويكفى العبد عوضا من اجابته ما اقيم فيه من المناجاة واظهار الافتقار والانكسار وقد يمنع العبد الاجابة لرفعة مقامه عند الله وقد يجاب كراهة لسماع صوته كما جا فى الحديث فليحذر الداعى ان يكون حال دعايه ممن قضيت حاجته لكراهة الله له لا لمحبته خط فى ترجمة عمرو بن ايوب العابد عن هلال بن يساف بفتح التحتية مهملة خفيفة الاشجعى

مولاهم الكوفي وثقه ابن سعد وارسل عن عايشة وغيرها قال في الكاشف ثقة

اذا دعوت الله اى سألته في جلب نفع فادع الله ببطن كفيك اى بباطنهما للسؤالة والمصاحبة اى اجعل بطنهما الى وجهك وظهرهما الى الارض حال الدعا لان عادة من طلب من غيره شيا ان يمد كفيه اليه متواضعا متذللا لنفع المسؤل فيها ولا تدع نهي تنزيه بظهورها لانه اشارة الى الدفع فان دعى برفع بلا او قحط او غلا جعل ظهرهما الى السما كما في اخبار اخر اشارة الى طلب دفعه وهو احد ما فسر به قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا فاذا فرغت من دعايك فامسح ندبا بهما وجهك لتعود البركة عليه وتسرى الى الباطن فحكمته كما ورد في حديث الافاضة عليه ما اعطاه الله تعالى تفاولا بتحقق الاجابة وان كفيه قد ملتا خيرا فافاض منه عليه فيفعل ذلك سنة كما جرى عليه في التحقيق وغيره تمسكا بعدة اخبار هذا منها وهي وان كانت ضعيفة اسانيدها تقوت بالاجتماع فقوله في المجموع لا يندب وتبعه اليه ابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في حيز المنع ه عن ابن عباس رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه صالح بن حسان متروك وقال ابن حبان يروى الموضوع لكن شاهد

اذا دعيتم لاحد من اليهود علم على قوم موسى سموا به من هادوا اى مالوا اما من عبادة العجل او من دين ابراهيم وموسى او من هاد رجع من خير الى شر وعكسه او لانهم يتهودون اى يتحركون عند قراءة التوراة والنصارى جمع علم على قوم عيسى سموا به لانهم نصروه او كانوا معه في قرية تسمى نصران او ناصرة اى اردتم الدعا لاحد من اهل الذمة منهم فقولوا اى ادعوا له بما نصه اكثر الله مالك لان المال قد ينفعنا بجزية او موته بلا وارث او بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب او غير ذلك وولدك بضم فسكون او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او ناخذ جزيتهم وان ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة او بعده كفارا فهم فداونا من النار فاستشكال الدعا به لهم بان فيه الدعا بدوام الكفر وهو لا يجوز نجوزه ويجوز الدعا الكافر ايضا بنحو هداية وصحة وعافية لا بالمغفرة لان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله مالك وولدك جرى على الغالب من حصول الخطاب فلو دعى لغايب قال ماله وولده وخرج باليهود والنصارى الذميين اهل الحرب فلا يجوز الدعاء لهم بتكثير المال والولد والصحة لانهم مستعينون بذلك على قتالنا فان قلت مالهم واولادهم قد ننتفع بهما بان نغنمهم ونسترق اطفالهم قلت هذا مظنون وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققة ودر المفسدة المحققة اولى من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز بالهداية عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن جعفر ابن نجيح متفق على ضعفه كما في الميزان وغيره وعد من مناكيره هذا الخبر

اذا دعى بالبنا للمفعول احدكم الى وليمة العرس فليجب وجوبا ان توفرت الشروط وهي عند الشافعية نحو عشرين قال فقد بعضها سقط الوجوب ثم قد يخلفه الندب وقد لا بل يحرم كما لو كان ثم منكر وعجز عن ازالته فان قيل الوليمة حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس فاذا اريد غيرها قيدت فما فايدة تقييدها بكونها للعرس قلنا هذا هو الاشهر لغة لكن منهم من جعلها شاملة للكل فلم يكتف في الحديث باطلاقها دفعا للتوهم ارادته واطلقت في خبر اخر جريا على الاكثر الاشهر م د عن ابن عمر بن الخطاب

اذا دعى احدكم الى طعام كثر او قل كما يفيده التنكير وصرح به في الخبر الاتي بقوله اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا فليجب اى الى الاتيان اليه وجوبا ان كان عرسا وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه في محل ولايته بل ان كان للداعي خصومة او غلب على ظنه انه يتخاصم حرمت قال الغزالي وينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتدا بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى يكون من المتحابين والمتوادين في الله تعالى فان كان مفطرا فليأكل ندبا وتحصل السنة بلقمة وان كان صايما فرضا فليصل اى فليدع لاهل البيت بالبركة كذا فسره بعض رواته وجا هكذا مبينا في رواية تاتي ان شاء الله تعالى ونقله في الرياض عن العلما فقال قال العلما ولم يذكر غيره لكن قال جمع الاولى ابقاوه على ظاهره الشرعي تشريفا للمكان واهله وايده اخرون بان في خبر انس رضي الله عنه ما يصرح بان المراد الصلاة الشرعية وغالب مخاطبات الشريعة انما يحمل على عرفها الخاص لا المقاصد اللغوية فالاولى ما ذهب اليه في المطامح من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل عن عمل جمع من السلف حم م د ت عن ابي هريرة ورواه عنه النسائي وابن حبان

اذا دعى احدكم الى طعام وهو اى والحال انه صايم فليقل انى صايم اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا في التخلف وانما امر المدعو حيث لا يجيب الداعي ان يعتذر له بقوله انى صايم وان ندب اخفا النفل لئلا يجر الى عداوة او تباغض بينه وبين الداعي م ت د ه عن ابي هريرة قال الترمذي حسن صحيح

اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب الى الحضور بها ان توفرت شروط الاجابة وان كان صايما فان الصوم غير عذر ولو فرضا فان كان نفلا سن للمدعو ان يفطر ان شق على الداعي صومه عند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة بنا على حل الخروج منه وينبغي ان لا يقصد بالاجابة قضا شهوة فيكون من عمل الدنيا بل يحسن القصد ليثاب كان ينوي الاقتدا او اكرام الداعي وادخال السرور عليه وزيادة التحابب وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبرا او سوء ظن واحتقارا للداعي ونحو ذلك ابن منيع في معجمه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه رمز لصحته

اذا دعى احدكم الى الطعام اى مباح فليجب وجوبا ان كان وليمة عرس والا فندبا فان كان مفطرا فليأكل ندبا كما في الروضة لا وجوبا خلافا لما وقع في شرح مسلم وان كان صايما فليدع بالبركة لاهل الطعام ومن حضر قال في المطامح وفيه دليل على ان الاجابة تجب بكل حال وانه لا باس باظهار العبادة عند دعا الحاجة وارشاد الى

تالف القلوب بلا عذر الصادقة وندب الدعا للمسلم سيما اذا فعل معروفا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثم رمز المؤلف لصحته

اذا دعى احدكم الى طعام فليجب اى الى الاتيان الى ذلك عند الامكان فان شاء طعم كتحف اى اكل وشرب وان شاء لم يطعم لفظ رواية مسلم وان شاء ترك وفيه جواز الاكل وتركه ورد لما وقع في شرح مسلم للنووي من اختياره وجوبه الذى عليه اهل الظاهر والطعم بالفتح يقع على كل ما يساغ حتى الما وذوق الشى والطعم بالضم الطعام م د عن جابر ورواه عنه ابن ماجة وابن حبان

اذا دعى احدكم زاد في رواية ابي داود الى الطعام فجاء مع الرسول اى رسول الداعي يعني نايبه ولو صبيا فان ذلك له اذن اى قايم مقام اذنه اكتفا بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اى ان لم يطل عهد بين المجى والطلب او كان المستدعي بمحل او كان المستدعي بمحل لا يحتاج فيه الى الاذن عادة والا وجب استيناف الاستيذان وعليه نزلوا الاخبار التي ظاهرها التعارض ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا قال البيهقي هذا اذا لم يكن في الدار حرمه والا وجب الاستيذان مطلقا والدعا النداو دعاه ساله ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا اى سميته والمراد هنا الاول خد هب وكذا البخاري في الصحيح لكن معلقا عن ابي هريرة رمز لحسنه وبالغ فقال صحيح ولعله لم ير قول ابن القيم فيه مقال ولا قول اللولوي عن ابي داود فيه انقطاع

اذا دعيتم الى كراع بالضم والتخفيف اى كراع شاة وهو يدها على ما قاله الجمهور او كراع الغميم بالمعجمة محل بين الحرمين او جانب مستطيل من الحرة على ما قاله شرذمة وغلطهم الاولون فاجيبوا ندبا فالمعنى على الاول اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فاجيبوا وعلى الثاني اذا دعيتم الى محل ولو بعيدا كالموضع المذكور فاجيبوا وليست القلة او البعد عذرا فاطلق ذلك على طريق المبالغة في الاجابة وان بعد لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشى اوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور الى الاول وفيه حث على الاجابة ولو قل المدعو اليه او بعد والحض على المواصلة والتحابب لكن اذا دعى الى وليمة في مكان بعيد يشق عليه الذهاب اليه مشقة تسقط الاجابة في الجمعة والجماعة لم تجب م عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابن حبان

اذا ذبح احدكم حيوانا فليجهز اى يسرع بقطع جميع الحلقوم والمرى بسرعة ليكون اوحى واسهل فنبه على انه يندب للذابح اسراع القطع بقوة وتحامل ذهابا وايابا وان يتحرى اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها ازهاقا ويرفق بالبهيمة ما امكنه فلا يصرعها ولا يجرها للمذبح بعنف ويحد السكين ويحرم الذبح بكالة لا تقطع الا بشدة تحامل الذابح واعلم ان الحديث وان ورد على سبب خاص في البهايم لكن العبرة بعموم اللفظ فاذا ذبح انسانا كالبهيمة روعيت المماثلة فيه ويوم الذابح باجهاز ذبحه وعلى الامام ان لا يقتص من انسان الا بسيف حاد ويحرم بكال نعم ان قتل رجل رجلا بسيف كال قتل بمثله عد هب عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحد الشفار وان توارى عن البهايم ثم قال اذا ذبح احدكم الخ وفيه ابن لهيعة وقرة المعافري قال احمد منكر الحديث جدا وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه

اذا ذكر اصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات فامسكوا وجوبا عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق فانهم خير الامة وخير القرون ولما جرى بينهم محامل واذا ذكرت النجوم اى احكامها ودلالاتها وتاثيرها فامسكوا عن الخوض فيها لما مر واذا ذكر القدر بالفتح والسكون ما يقدره الله من القضا وبالفتح اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم ذكره الطيبي وقال القاضي بالتحريك تعلق الاشيا بالارادة في اوقاتها الخاصة فامسكوا عن محاورة اهله ومقاولتهم لما في الخوض في الثلاثة من المفاسد التي لا تحصى كما قال البغوى القدر سر الله الذى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل لا يجوز الخوض فيه بالبحث عنه من طريق العقل بل يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فريقين اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال خلقهم للجحيم عدلا قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وسال عليا كرم الله وجهه رجل فقال يا امير المومنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالامساك عن الخوض فيه لان من يبحث فيه لا يامن ان يصير قدريا او جبريا ولذلك شدد فيه انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا القدر فاشار الى من تكلم فيه من الامم الماضية عجل الله تعالى اهلاكهم تنبيه قال بعض العارفين دخل ابن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وهو في روضة وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى بيتنا هذا قال انه طيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور تفكر فيهم فان فيهم شغلا عنه قال ادع لي قال فما تصنع بدعاي وببابك جمع كل منهم يقول انك ظلمته يرتفع دعاوهم قبل دعاي لا تظلم فلا تحتاج لدعاي طب عن ابن مسعود وعن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم عد عن ابن عمر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف وقال ابن رجب روى من وجوه في اسانيدها كلها مقال وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعا لابن صصرى ولعله اعتضد قال صلى الله عليه وسلم

اذا ذكرتم بالله بالبنا للمفعول مشددا اى اذا ذكركم احد بوعيد الله واليم عقابه وقد عزمتم على فعل شي فانتهوا اى كفوا عنه اجلالا لذكره تعالى واعطا ما له وهذا كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد اقبل على ابي مسعود

وهو يضرب غلاما له اعلم ابا مسعود لله اقدر منك عليك على هذا الغلام البزار عن ابى سعيد واسمه كيسان بفتح وسكون المقبرى بتثليث الموحدة مولى ام شريك النجشية قيل له المقبرى لانه كان ينزل عند المقابر اولان عمر رضى الله عنه جعله على حفرها فالمقبرى صفة لابى سعيد وظاهر صنيع المولف ان البزار لم يخرجه الا مرسلا ولا كذلك بل خرجه عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة قال احسبه يرفعه انتهى فالتردد انما هو فى وقفه ورفعه لا فى ارساله وعدمه قال الهيثمى فيه عبد الله بن سعيد بن ابى سعيد وهو ضعيف

اذا ذلت بالتشديد بضبط المولف العرب المومنون المستعربة بنوا اسمعيل اى ضعف امرها وهان قدرها وظلموا وازدروا واحتقروا وفضل عليهم غيرهم ذل الاسلام اى نفسه او اهله لان شوم ذلك يعود على الدين بالوهن والضعف لانه اصل الاسلام نشا منهم وبهم ظهر وانتشر فاذا ذلوا ذل اى نقص ولان الاسلام لا يصلح ولا ينتظم حاله الا بالجود والسماحة واللين والتودة والرفق وتجنب البخل والضيق والعجلة والحقد والحرص والعرب سهلة نفوسها كريمة طباعها ذكية اخلاقها لا ينكر ذلك الا معاند ولا يجحده الا مارد فاذا كانوا فى عز فالاسلام فى عز وان ذلوا ذل فتلك الخلال فضلوا الا باللسان العربى فحسب ع عن جابر قال العراقى فى العرب صحيح وقال الهيثمى فيه محمد بن خطاب البصرى ضعفه الازدى وغيره ووثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح فرمز المولف لضعفه باطل

اذا راى احدكم الرويا هى بمعنى الروية لكنها خصت بما يرى فى المنام دون اليقظة وفرق بينهما بحرف التانيث كقربة وقربى كذا فى الكشاف الحسنة وهى ما فيه بشارة او نذارة او تنبيه على تقصير او غفول او نحو ذلك فليفسرها اى فليقصها ندبا وليخبر بها والا اوعارفا كما ياتى فى خبر ولا يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد يراد بالثانى الاخبار على وجه الحكاية عما يسر لا لطلب التفسير واذا راى احدكم الرويا القبيحة ضد الحسنة فلا يفسرها اى لا يقصها على احد ليفسرها له ولا يخبر بها احدا فيكره ذلك بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الاخر قيل ويقرا اية الكرسى قال الغزالى الرويا من عجايب صنعه تعالى وبدايع فطرة الادمى وهى من اوضح الادلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنها لغفلتهم عن ساير عجايب القلب وعجايب العالم والقول فى حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة بل على علم المعاملة لكن القدر الذى يمكن التعبير عنه وذكر مثال يفهمك المقصود وهو ان القلب كالمراة تتجلى فيها الحقايق وكلما قدر من ابتدا خلق العالم الى منقوش فى اللوح نقشا لا يشاهد بهذه العين وهو نوع لا يشبه لوح الخلق وكتابهم واللوح كالمراة ظهرت فيها الصور فلو وضع فى مقابل المراة مراة ترات كل منهما فى الاخرى حيث لا حجاب فالقلب مراة يقبل رسوم العلوم واللوح مراة رسوم جميع العلوم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ورفعته تلالا فى مراة القلب شىء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم ما دام مستيقظا فهو مشغول بما تورده الحواس عليه من عالم الشهادة وهى حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان صافيا فى جوهره فارتفع الحجاب بينه وبين اللوح فيقع فى قلبه شىء مما فيه كما تقع صورة من مراة اذا ارتفع الحجاب بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل ولا يمنع الخيال عن تحركه فيما يقع فى القلب فيحاكيه بمثال يقاربه ويبقى الخيال فى الحفظ فيحتاج المعبر ان ينظر هذا الخيال حكاية معنى من المعانى فيرجع الى المعانى المناسبة انتهى وقد اكثر الناس من الكلام فى حقيقة الرويا من الاسلاميين وغيرهم مما ينبو عن نطاق الحصر ت عن ابى هريرة رمز لحسنه تبعا للترمذى وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف ان الترمذى تفرد باخراجه عن الستة ولا كذلك فقد رواه ابن ماجة عن ابى هريرة باللفظ المزبور

اذا راى احدكم فى منامه الرويا يكرهها الجملة صفة للرويا او حال منها قال القاضى والرويا انطباع الصورة المنحدرة عن افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعانى الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شىء استغنت عن التعبير والا احتاجت فليبصق بالصاد ويقال بسين وبزاى عن يساره اى عن جانبه الايسر ثلاثا كراهة لما راى وتحقيرا للشيطان الذى حضرها واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار والمكروهات والتثليث للتاكيد وليستعذ بالله بجمع همة وحضور قلب وصفا باطن وصحة توجه فلا يكفى امرار الاستعاذة باللسان كما اشار اليه بعض الاعيان من الشيطان الرجيم ثلاثا بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها لانها بواسطته وليتحول اى ينتقل عن جنبه الذى كان مضطجعا عليه حتى راى ذلك تفاولا بتحول تلك الحال ومجانبة لمكانه ولهذا امر الناعس يوم الجمعة بالتحول والتحول النقل من شىء الى غيره والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال الراغب واصله الجارحة ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعارة ساير الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال تنبيه قال ابن حجر ورد فى صفة التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن النخعى اذا راى احدكم فى منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر روياى هذه ان يصيبنى منها ما اكره فى دينى ودنياى م د ه عن جابر ورواه عنه ايضا النساى

اذا راى احدكم رويا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا اى يبصق بصقا خفيفا بلا ريق من جهة اليسرى ثلاث مرات قال فى الصحاح التفل شبيه بالبصق وهو اقل منه اوله البصق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ قال الزركشى

جاء فى رواية فليتفل وفى اخرى ينفث وفى اخرى يبصق وبينها تفاوت فينبغى فعل الكل لانه دحور الشيطان فهو من باب رمى الجمار وليسئل الله من خيرها اى الرويا وليتعوذ بالله من شرها امره فى هذا الخبر وما قبله باربعة اشيا التحول والاستعاذة والتفل والكتم ومتى فعل ذلك لم يضره بل ذلك دافع لشرها فان قلت قدم فى الخبر قبله البصق فالاستعاذة فالتحول وهنا قدم التحول واخر التعوذ فهل له من حكمة قلت اجل وهى الاشارة الى انه كيف فعل كفى فان عدم اقتضاء الواو للترتيب غير متفق عليه فرفع ما عساه يتوهم بتخالف النظم وفى رواية لمسلم اذا راى احدكم ما يكره فليصل اى لتكمل الرغبة ويصح الطلب فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال القرطبى وليس هذا مخالفا لقوله هنا فليتحول وليتفل الخ وانما الامر بالصلاة زيادة ينبغى اضافتها الى ما فى هذا الحديث فليفعل الكل وقد يقال اقتصر على الصلاة لتضمنها جميع تلك الامور لانه اذا قام للصلاة تحول عن جنبه واذا تمضمض تفث وبصق واذا احرم تعوذ ودعا وتضرع لله فى حال هى اقرب اجابة انتهى ومتى فعل ما امر به مما ذكر لم يضره ببركة الصدق والتصديق والامتثال وفايدة ذلك ان لا يشغل الراى نفسه برويته ما يكره وان يعرض عنه ولا يلتفت اليه تنبيه قال الحكيم الترمذى التفل الذى امر به المصطفى واصل الى وجه الشيطان واقع عليه فالتفل مع تعوذ الراى بالله يرد الذى جاء به من النزغة والوسوسة كالنار التى تقع فى وجهه فيحترق فيصير قروحا وورد عن الربيع بن خيثم انه قص عليه رويا منكرة فاتاه رجل وقال رايت فى النوم رجلا يقول اخبر الربيع بانه من اهل النار فتفل عن يساره وتعوذ فراى ذلك الرجل فى الليلة الثانية ان رجلا جاء بكلب فاقامه بين يديه وفى عنقه حبل وبجبهته قروح فقال هذا ذاك الشيطان وهذه القروح تلك التفثات التى تفثها فى وجهه الربيع ه عن ابى هريرة وهذا الحديث فى نسخ لا تحصى ولم اره فى نسخة المولف التى بخطه

قال

اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها بان يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات لان المصطفى كان اذا راى ما يحبه قال ذلك وليحدث بها غيره واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هى اى الرويا من الشيطان ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة فلا يخبر بها ولا يشتغل بها قال النووى جعل ما هو علامة على ما يضر منتسبا للشيطان مع ان الله هو الخالق للرويا مجازا لحضوره عندها لا على ان الشيطان يفعل ما يشا وقيل اضافة الرويا المحبوبة الى الله اضافة تشريف واضافة المكروهة الى الشيطان لانه يرضاها فليستعذ بالله من شرها وشر الشيطان ولا يذكرها لاحد فانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله فانها لا تضره فانه تعالى جعل فعله من التعوذ والتفل وغيره سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا قال ابن عربى من حافظ على ما ذكر فى هذا الحديث من الاستعاذة والكتم يرى برهانه فانه كثيرا من الناس وان استعاذ يتحدث بما يراه فاوصيك ان لا تفعل وقال بعضهم محصل الحديث ان الرويا الصالحة ادابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لمن يحب لا لغيره واداب الحلم اربعة التعوذ من شره وشر الشيطان ويتفل حين ينتبه ولا يذكرها لاحد زاد البخارى خامسة وروايته فليقم وليصل واستثنى الداوودى من عموم ما يكره ما يكون فى الرويا الصادقة لكونها قد تقع انذارا كما تقع تبشيرا وفى الانذار نوع ما يكرهه الراى فلا يشرع التعوذ اذا عرف انها صادقة بدليل ما راه المصطفى من البقر التى تنحر وثلم ذباب سيفه لكن لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلاة فقد يكون سببا لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع لمعنى المبشرة تنبيه قال بعضهم يسن لمن راى رويا من المبشرات ان يقول ما قاله المصطفى لما راى فى المنام ان جبريل لما اتاه بعايشة فى سرقة حرير بيضا وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من الله يمضه فاتى بالشرط لسلطان الاحتمال الذى يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكانه كما راى قال بعض العارفين فالادب يعطى ان يقول ذلك وما قلته قط فى واقعة الا وخرجت كفلق الصبح حم خ ت عن ابى سعيد وهذا الحديث فى نسخ كثيرة وليس فى خط المولف

اذا راى اى علم احدكم من نفسه او ماله او من اخيه من النسب او الاسلام ما يعجبه اى ما يستحسنه ويرضاه من اعجبه الشى رضيه فليدع له بالبركة ندبا بان يقول اللهم بارك فيه ولا تضره ويندب ان يقول ما شا الله لا قوة الا بالله رواه ابو داود فان العين اى الاصابة بالعين حق اى كاين مقضى به فى الوضع الالهى لا شبهة فى تاثيرها فى النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان بعض النفوس الانسانية يثبت لها قوة هى مبدا الافعال الغريبة ويكون ذلك اما حاصلا بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلايق وتذكيته فانه اذا اشتد الصفا والذكا حصلت القوة المذكورة كما تحصل للاوليا او بالمزاج والاصابة بالعين تكون من الاول او الثانى فالمهد انها حالة نفسانية معجبة تهلك المتعجب منه بخاصية خلق الله فى ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلا من الله للعباد ليتميز الحق من غيره تنبيه فى تعليق القاضى حسين ان بعض الانبيا نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم فى يوم سبعون الفا فاوحى اليه انك عنتهم ولينك اذ عنتهم حصنتهم بقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ع طب ك فى الطب عن عامر بن ربيعة حليف ال الخطاب اسلم قديما وهاجر الحبشة قال الحاكم صحيح واقره الذهبى ورواه ايضا عنه النساى وابن ماجة فما اوهمه صنيع المولف من انه لم يخرجه احد من الستة غير جيد

اذا راى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى اى نجانى وسلمنى قال فى الصحاح العافية دفاع الله عن العبد مما ابتلاك به قال الطيبى فيه اشعار بان الكلام ليس فى مبتلى بنحو مرض او نقص خلقة بل لكونه عاصيا متخلعا خالع العذار ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك به ولو كان المراد المريض لم يحسن الخطاب بقوله وفضلنى عليك اى صيرنى افضل منك اى اكثر

خيرا واحسن حالا وفي الصحاح فضله على غيره حكم له بذلك او صيره كذلك وعلى كثير من عباده تفضيلا مصدر موكد
لما قبله كان شكر تلك النعمة اى كان قوله ما ذكر قياما بشكر تلك النعمة بما عليه وهي معافاته من ذلك البلاء والخطاب
في قوله ابتلاك وعليك يوذن بانه يظهر له ذلك ويسمعه اياه وموضعه ما لم يخف فتنة تنبيه قال بعض
العارفين الحديث وارد في حق العامة اما الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلاء فان كان كفارة او رفع
درجات لم يسئل العافية منه والعارف يحمل كل حديث على حال هب عن ابي هريرة وفيه سهيل بن ابي صالح قال
ابن معين غير قوى

اذا راى احدكم امراة حسناء بالمد ذات حسن قيد به لان الاعجاب انما يكون غالبا بها فلو راى قبيحة فاعجبته لخبث
طباعه كما يقع لكثير انهم يميلون الى العجوز اكثر من الشابة كان حكمه ما ذكر وقوله فاعجبته اى استحسنها لان غاية
رؤية المتعجب منه استحسانه قال الراغب والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه فليات ندبا فان تعين طريقا لدفع
المفسدة وجب اهله اى فليجامع حليلته ليسكن ما به من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعي فتنة النظر
فان البضع بالضم الفرج او الجماع واحد يعني الفرج متحد الذات غير مختلفة عند الحذاق والبضع كما في المصباح
وغيره يطلق على الفرج والجماع وكلاهما سائغ هنا قال الزمخشري ومن الكناية بضع المراة جامعها
وباضعها بضاعا وملك بضعها اذا عقد عليها ومعها مثل الذي معها اى معها فرج مثل الذي مع الاجنبية
والتمييز بينهما من نفخ الشيطان وتزيينه ارشد من ابتلى بذلك الى ان يداويه بجماع حليلته فان فيه تسلية
عن المطلوب بجنسه ولان النظر يثير قوة الشهوة فامر بتنقيصها وذلك ان اول النظر الموافقة ثم الميل ثم
المحبة ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد والهوى غلبة الحب
والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امراة ولم يقدر على دفع ميله خيف عليه ان يزيد فيصير حبا ثم هوى موقعا
في الفاحشة فامر الشارع باتيان حليلته ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه ويوخذ منه
ندب تكرير اتيانها اذا لم يندفع باول مرة لاستيلاء الميل على قلبه وانه يعجل ذلك ولا يمهل خوف المحذور ونقل ابن
الحاج عن بعضهم ان هذا مستحب استحبابا موكدا فانه يصون به دينه لكن ينبغي ان يعلم ان المامور به هنا الوطء بلا
تفكر في محاسن تلك الاجنبية اما لو وطئ حليلته متفكرا في تلك حتى خيل لنفسه انه يطؤها فهذا غير مراد بالحديث وفيه
خلاف ذهب بعض المالكية الى حرمته فقال يحرم ان يجعل تلك الصورة بين عينيه فانه نوع من الزنا كما قالوا
فيما الواحد كوز ماء فصور في نفسه انه خمر فشربه فان الماء يصير حراما وذهب جمع شافعية الى حله لانه لم يخطر
بباله عند ذلك التفكر والتخيل فعل زنا ولا مقدماته فهو مناف للوصف الذاتي متذكر للوصف العرضي باعتبار تخيله
ولا محذور فيه فان فرض انه ضم له قصد الزنا بتلك المخيلة والظفر بها وصمم عليه حرم تنبيه يوخذ من التعليل انه لو
راى امرد فمالت نفسه للفعل به ندب له اتيان حليلته وتكراره لتنقص شهوته وتنكسر حدته خط عن عمر قضية صنيع
المولف انه لم يخرجه احد من الستة وهو عجيب فقد رواه مسلم وابو داود والترمذي في النكاح بمعناه من حديث
جابر بالفاظ متقاربة ولفظ اكثرهم اذا راى احدكم امراة فوقعت في قلبه فليعمد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما في
قلبه

اذا راى احدكم باخيه في الدين بلاء او محنة او مصيبة في نحو دينه او بدنه سمي بلاء لانه يبلي الجسم ويخلقه وربما اشتد
فاهلكه فليحمد الله على سلامته منه من مثله وليعتبر ويكف عن المناهي كانها سببه ويداب في العمل الصالح فانه سبب كل
خير ولا يسمعه ذلك اى حيث لم ينشا ذلك البلاء عن محرم كمقطوع في سرقة لم يتب ثم ان تقييد الرؤية بكونها من اخيه ليس
لاخراج ندب الحمد لو راى البلاء بنحو كافر وعدو ومجاهر بل انما قيد به لاجل قوله ولا يسمعه فلو راى البلاء بغيره حمد
واسمعه ابن النجار الحافظ محب الدين محمد بن محمود البغدادي صاحب كتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وذيل
تاريخ بغداد والمعجم وغير ذلك عن جابر بن عبد الله

اذا رايت الناس اى وجدتهم قد مرجت بميم وجيم مفتوحتين بينهما راء مكسورة عهودهم جملة حالية اى اختلفت
وفسدت وقلت فيهم اسباب الديانات والامانات قال الزمخشري مرج وخرج اخوان في معنى القلق والاضطراب
يقال مرج الخاتم في يدي ومرجت العهود والامانات اضطربت وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب والخفة
والقلق من واد واحد انتهى والعهود جمع عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية قال
ابن الاثير ولا تخرج الاخبار الواردة فيه عن حدها وخفت بالتشديد قلت من قولهم خفت القوم قلوا اماناتهم
جمع امانة ضد الخيانة وكانوا هكذا او بين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله وشبك خلط بين انامله اى انامل
اصابع يديه اشارة الى تموج بعضهم في بعض وتلبيس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخائن ولا البر من الفاجر فالزم بيتك
يعني اعتزل الناس وانجمع عنهم في مكانك الا لما لا بد منه واملك بقطع الهمزة وكسر اللام عليك لسانك اى احفظه وصنه
ولا تجره الا فيما لك لا عليك او امسكه عما لا يعنيك قال الزمخشري من المجاز اخزن لسانك وحصه لان الاعضاء تبع له فان
استقام استقامت وان اعوج اعوجت كما مر وخذ ما تعرف من امر الدين اى الزم فعل ما تعرف حاله حقا ودع اى اترك
ما تنكر من امر الناس المخالف للشرع وانظر الى تدبير الله فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم ولو
شاء لجمعهم على خلق واحد فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم فاذا رايت معصية فاحمد الله والا فاستغفره لتقريطك
واصبر على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور وعليك بخاصة امر نفسك وفي رواية بخويصة مصغرا اى استعملها في الشروع
وكفها عن النهي والزم امر نفسك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم قال الزمخشري الخويصة تصغير الخاصة بسكون
الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة وجوز التقاء الساكنين فيها لان الاول حرف لين والثاني مدغم والمراد حادثة الوقت
التي تخص المرء وصغرت لاستصغارها في جنب جميع الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك ثم زاد الامر بالانجماع

تاكيدا

تاكيدا دفعا لاحتمال التجوز بقوله ودع عنك امر العامة اى كافة الناس فليس المراد العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر
لا يزول بانكارك لغلبة الابتلاء لعمومه او تسلط فاعله وتجبره او خفت على نفسك او محترم غيرك او محذورا بسبب الانكار
فانت في سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة في ترك الامر بالمعروف اذا كثر الاشرار وضعف
الاخيار فائدة اخرج في الحلية عن انس مرفوعا ياتي على الناس زمان يدعو فيه المومن للعامة فيقول الله ادع
لخاصة نفسك استجب لك واما العامة فاني عليهم ساخط ك عن ابن عمرو بن العاص قال كنا جلوسا حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فذكره قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال المنذري والعراقي سنده حسن

اذا رايت لفظ رواية البزار رايتم امتي يعني صارت امتي الى حالة تهاب اى تخاف الظالم الجائر المتعدي لحدوده تعالى
ان تقول له انك ظالم اى تكفه عن الظلم او تشهد عليه به او لا تنكر عليه مع القدرة فقد تودع منهم بضم اوله بضبط
المولف والتشديد اى استوى وجودهم وعدمهم او تركوا واسلموا لما استحقوا من النكير عليهم او استريح منهم
وخذلوا وخلي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي ليعاقبوا عليها وهو من المجاز لان المعتني باصلاح شخص اذا
ايسه من صلاحه تركه ونفض يده منه واستراح من معاناة النصب في اصلاحه ويجوز كونه من قولهم
تودعت الشيء اى صنته في مبدع اى ثوب لف فيه ليكون كالغلاف له اى فقد صاروا بحيث يتصون منهم ويتحفظ
كما يتوقى شرار الناس ذكره كله الزمخشري وقال القاضي اصله من التوديع وهو الترك وحاصله ان ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر امارة الخذلان وغضب الرحمن قال في الاحياء لكن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مع الولاة هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للاحاد لانه يحرك فتنة ويهيج شرا واما التخشين في القول
كيا ظالم يا من لا يخاف الله فان تعدى شره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل ندب فقد كانت عادة
السلف التصريح بالانكار والتعرض للاخطار حم طب ك هب من حديث محمد بن مسلم عن ابن عمرو بن العاص
وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه تعقبه البيهقي نفسه بانه منقطع حيث قال محمد بن مسلم
هو ابو الزبير المكي ولم يسمع من ابن عمرو طس عن جابر وفيه سيف بن هرون ضعفه النسائي والدارقطني وقال
الهيثمي رجال احد اسنادي احمد رجال الصحيح وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه
فقد رواه الترمذي

اذا رايت العالم يعني وجدته يخالط اى يداخل السلطان الامام الاعظم او احد نوابه مخالطة كثيرة اى مداخلة كثيرة
عادة قال الحرالي واصل الخلط تداخل اجزاء الاشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط
بالناس كثيرا فاعلم انه لص بتثليث اللام اى سارق اى محتال على اقتناص الدنيا وجذبها اليه من حرام وغيره كما يحاول
السارق اخراج المتاع من الحرز فمخالطته له مؤذنة بنظره لجدوى الدنيا الدنية الفانية وايثارها على الاخرة السنية
الباقية وعماه عن وبال ذلك في العقبى كما حكي ان القائم بعد عمر بن عبد العزيز اراد الجري على منواله حتى شهد له اربعون
شيخا ان الخليفة لا حساب عليه فتركه ورفع بعض العلماء حوائجه الى المنصور فقضاها فقال يا امير المؤمنين بقيت الاية
العظمى قال وما هي قال شفاعتك يوم القيامة فقال له بعض من حضر اياك وهولاء فانهم قطاع طريق في المامن واصل
ذلك كله الطمع والملة الحنيفية مبناها على الاكتفاء بالقليل من الدنيا والمبالغة في الحمية عن عموم ما لا يتناهى من
المنهيات لكثرة مداخل الافات منها على المخلوقات والحمية عنها اصل الدواء فمن لم يحتم عن المنهيات لم ينفعه التداوي
بالمامورات فهولاء خدموا العلم دهرهم وصاموا نهارهم وقاموا ليلهم وانواعا كالجهاد لكنهم تلطخوا بالاقذار
لما لم يحتموا عن التزود لابواب الظلمة لبنا لوامن دنياهم التي نهوا عن زهرتها فلم ينفعهم الدواء واحترز بقوله كثيرا
عما لو خالطه احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم او وعظ فر عن ابي هريرة واسناده جيد

اذا رايت الله تعالى اى علمت انه يعطي العبد عبر بالمضارع اشارة الى تجدد الاعطاء وتكرره من الدنيا اى من زهرتها
وزينتها ما يحب اى العبد من نحو مال وولد وجاه وهو مقيم اى والحال انه مقيم على معاصيه اى عاكف عليها ملازم لها
فانما ذلك اى فاعلموا انما اعطاؤه ما يحب من الدنيا منه اى من الله تعالى استدراج اى اخذ بتدريج واستنزال من درجة الى
اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار حتى يدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام
الحرمين اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على خطر ولا تدري ماذا يكون وما سبق لك
في الغيب فلا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال علي كرم الله وجهه كم من مستدرج بالاحسان وكم من
مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل لذي النون ما اقصى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي الحكم حق من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والاستدراج الاخذ بالتدريج لا مباغتة والمراد هنا تقريب الله العبد الى العقوبة شيئا
فشيئا واستدراجه تعالى للعبد انه كلما جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد اشرا وبطرا فيندرج في
المعاصي بسبب تواتر النعم عليه ظانا ان تواترها تقريب من الله تعالى وانما هو خذلان وتبعيد حم طب هب عن
عقبة بالقاف ابن عامر قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون زاد الطبراني فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال
الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس المصري وهو ضعيف وقال العراقي اسناده حسن فتبعه المولف
فرمز لحسنه

اذا رايت من اى في اخيك في الدين ثلاث خصال اى فعل ثلاث خصال فارجه اى فامل انه ينتفع برايه ومشورته او فارج
له الفلاح والفوز بالنجاح لما لاح عليه من مخايل الخير وامارات الرشد التي هي ثمرات هذه الخصال وهي الحياء والامانة
والصدق فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دل على صلاحه فيرجى ويرتجى له الفلاح وقدم الحياء الذكر

لانه اصل ما بعده واسه وعنه يتفرع ومنه ينشا واذا لم تروها مجتمعة فيه فلا ترجه لشئ مما ذكر ولا تؤمل فلاحه لانها اذا لم تجتمع في الانسان دل على قلة مبالاته بالعاقبة وجراته على الله وعلى عباده والغرض الايذان بانه من اهل الخذلان والله تعالى وشانه فان وجد فيه بعضها وفقد بعضها فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فالمراد ان من اجتمعت فيه يرجى فلاحه رجا تقرب من القطع ومن فقد منه كلها يرجى عدمه كذلك عد فر عن ابن عباس قال العلاى فيه عبد الرحمن بن معرا وثقه ابو زرعة وطعن فيه غيره وشيخه رشيد بن كثير ضعيف

اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية طلبت شيا من امر الاخرة اي من الامور المتعلقة بالاخرة وابتغيته ييسر بضم المثناة تحت وكسر السين مشددة بضبط المولف لك اي تهيا وحصل بسهولة واذا اردت شيا من امر الدنيا اي الامور المتعلقة بها من نيل الشهوات والتوسع في اللذات ولا يدخل فيه طلب الكسب من الحلال وتيسر حصوله وابتغيته عسر عليك اي صعب فلم يحصل الا بمشقة او كلفة فاعلم انك على حالة حسنة اي دالة على كونك من السعدا لانه تعالى انما زوى عنك الدنيا وعرضك للبلا ليتقيك من دنسها ويرجحك في الاخرة ويرفع درجتك الا ترى ان الدوا الكريه نعمة في حق المريض وقد يكون المال والاهل سببا للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذى بعده غالبي فقد يكون على حالة حسنة مع تيسر الدنيا وقد يكون على حال قبيحة مع عدمه ثم ان قلت الابتغا الطلب كما في الصحاح فكيف عطف عليه قلت الطلب اعم والابتغا اخص كما قال الراغب الابتغا الاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشئ محمود فالابتغا فيه محمود وكذا عكسه والعسر الصعوبة الشديدة واليسر بالضم ضده والحال كما قال الراغب ما يختص به الانسان وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وصفاته والحال صفة للشئ يذكر ويونث فيقال حال حسن وحسنة واذا رايت كلما طلبت شيا من امر الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيا من امر الدنيا وابتغيته تيسر لك فانت على حالة قبيحة فان النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومن ثم قال ابو حازم كل نعمة لا تقرب الى الله تعالى فهي بلية ومن وسع عليه دنياه فلم يعلم انه مكر به فهو مخدوع وفي تاريخ الخطيب عن الحصري لا يغرنكم صفا الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطا فانه عند اهل الصفا مقت وفي تاريخ ابن عساكر كان عيسى عليه السلام اذا اصابته شدة فرح واستبشر واذا اصابه رخا ضاق وحزن وفي الاحيا عن وهب التقى ملكان في السما الرابعة فقال احدهما للاخر الى اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قال الغزالي فهذا تنبيه على ان تيسر اسباب الشهوة ليس من علامات الخير واعلم ان القسمة رباعية القسم الاول اذا طلب شيا من امر الاخرة تيسر له واذا طلب شيا من امر الدنيا تعسر عليه الثاني عكسه الثالث اذا طلبهما تيسرا الرابع اذا طلبهما تعسرا فذكر في الحديث الاولين وترك الاخرين لوضوحهما فالثالث من علامات السعادة والرابع من علامات الشقاوة واشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وعلم مما تقرر ان الله اذا اراد اهلاك عبد ضاعف عقابه من حيث لا يعلم ما يراد به وذلك بان يرادف عليه النعم فيزداد شرا وبطرا وانهماكا في الدنيا وحرصا عليها فيظن انه لطف من الله به وتقريب واكرام وهو قهر وتبعيد واذلال نعوذ بالله سبحانه وتعالى من ذلك الحال قال في الحكم من جهل المريد ان يسئ الادب فتوخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليه وما يريد ابن المبارك في كتاب الزهد عن سعيد ابن ابي سعيد كيسان المقبري مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره قال احمد لا باس به هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره ولا كذلك بل تعقبه بما نصه هكذا جا منقطعا انتهى فحذف ذلك من كلامه غير صواب ورمز لحسنه غير حسن الا ان يريد انه لغيره

اذا رايتم من اي مكلفا يبيع او يبتاع اي يشترى في المسجد فقولوا اي دعوا عليه ندبا او قيل وجوبا بنحو لا اربح الله تجارتك فان المسجد سوق الاخرة فمن عكس وجعله سوقا للدنيا فحري بان يدعى عليه بالخسران والحرمان وليس الوقف على قوله لا كما يتوهمه بعض الجاهلين بل المراد الدعا عليه بعدم الربح والوجدان كما صرح به مع وضوحه بعض الاعيان منهم النووي في الاذكار حيث قال باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه ثم اورد فيه الاحاديث هذا منها وقال جمع من ائمتنا يندب لمن راى من يبيع او يشتري او ينشد ضالة في المسجد ان يقول لا اربح الله تجارتك ولا وجدت ثم ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيشترط له شروطه واذا ادعى عليه بذلك فان انزجر وكف فذاك والا كرره وعليه حمل ما وقع في حديث ثوبان من انه يكرره ثلاثا واذا رايتم من ينشد بفتح اوله يطلب فيه ضالة بالتا يقع على الذكر والمونث يقال ضلت الشئ اذا اخطاته فلم تهتد له ويختص اصالة بالحيوان والمراد هنا شئ ضاع فقولوا له لا ردها الله عليك او لا وجدت كما في رواية زجرا له عن تعظيم ترك المسجد زاد مسلم ان المساجد لم تبن لهذا اي وانما بنيت لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحو ذلك فلما وضع الشئ في غير محله ناسب الدعا عليه بعدم الربح والوجدان معاقبة له بنقيض قصده وترهيبا وتنفيرا من مثل فعله فيكره ذلك بالمسجد تنزيها عند الشافعي الا لضرورة وقيده الحنفية بما اذا اكثر ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشرا على كل معاملة واقتضاء حق وعقد ورام زيادة التنبيه على ذلك بذكر النشد فان صاحب الضالة متعلق القلب بها وغيره مامور بمعاونته فاذا منع فغيره من كل امر دنيوي اولى والكلام فيمن بلغه النهي فخالف او امكنه التعلم ففرط اما غيره فمعذور فلا يدعى عليه بل يعلم والحق جمع منهم الحافظ العراقي بانشاد الضالة تعريفها ولذلك قال الشافعي يعرفها على باب المسجد

قال النووي وفيه كراهة نشد الضالة ورفع الصوت ت ك والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي

اذا رايتم الرجل يتعزى اي ينتسب بعزا الجاهلية اي بنسبها والانتما اليها يقال اعتزى اليه اي انتسب وانتمى وتعزى كذلك فاعضوه اي اشتموه بهن ابيه اي قولوا له اعضض بهن ابيك اي بذكره وصرحوا بلفظ الذكر ولا تكنوا عنه بالهن تنكيلا وزجرا وقيل معناه من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحيا سنة اهلها واتباع سبيلهم في الشتم واللعن والتعيير ومواجهتكم بالمنكر فاذكروا له قبايح ابايه من عبادة الاصنام وشرب الخمر وغيرهما صريحا لا كناية ليرتدع به عن التعرض للاعراض وقال ابن جرير معنى الاعتزا هنا انما هو دعوى القايل يا ال فلان اي تعريضا بنجدتهم وتذكيرا بشجاعتهم قال وهذا مخصوص بغير الحرب فلا باس بذكر القبايل فيه لان المصطفى امر في وقعة هوازن العباس ان ينادي باعلا صوته اين اصحاب الشجرة يا بني الحارث ابن الخزرج يا كذا يا كذا فهو منهي عنه الا في هذا الموضع وخص الاب لانه هتك عورته اقبح حم ت عن ابي بن كعب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات

اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد اي الجلوس في المساجد التي هي جنات الدنيا لكونها اسبابا موصلة الى الجنان التي هي مقر اهل الايمان او معناه وجدتم قلبه معلق بها منذ يخرج منها الى عوده اليها او شديد الحب لها والملازمة لجماعتها وتعهدها بالصلاة فيها كلما حضرت او يعمرها ويجدد ما درس ويسعى في مصالحها والاوجه حمله على الكل فمن لزمها لنحو اعتكاف او تعلق قلبه بها او عمرها بنحو ذكر وصلاة او عمر ما تهدم منها وسعى في اقامة شعايرها فاشهدوا له بالايمان اي اقطعوا له بانه مومن حقا في ظاهر الحال فان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع ذكره الطيبي قال ابن ابي جمرة وفيه ان التزكية بالقطع ممنوعة الا بنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال ولا ينافيه النهي عن مدح الرجل في وجهه لان هذه شهادة وقعت على شئ وجد حسا والفعل الحسي الذي ظهر دليل على الايمان وعلة النهي عن المدح في الوجه وهي خوف الاغترار والاعجاب في هذا معدومة لانها شهادة بالاصل وهو الايمان انتهى ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه حب ك هق عن ابي سعيد الخدري قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم ترجمة صحيحة مصرية وتعقبه الذهبي بان فيه دراج وهو كثير المناكير وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذي والحاكم وغيرهما فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر

اذا رايتم الرجل في رواية ابي نعيم بدله العبد قد اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه الله وفي رواية ابي نعيم يعطى زهدا في الدنيا اي استصغارا لها واحتقارا لشانها واهلها وقلة منطق بمحل اي عدم كلام في غير طاعة الا بقدر الحاجة قال الكشاف والمنطق كلما يصوت به من مفرد ومولف اي مفيد او غيره فاقتربوا منه فانه يلقى بقاف مشددة مفتوحة الحكمة اي يعلم دقايق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى والحكمة مثال الامر الذي فيه عسر بسبب فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه على الاسباب بعضها البعض مما بين اسباب الدنيا ومسببات اجل الاخرة ما لا يصل اليه جهل العاقل الكادح وللناس في تعريف الحكمة اقاويل كثيرة منها الاصابة في القول واتقان العمل واصلها الاحكام وهو وضع الشئ في محله بحيث يمنع فساده ومن اتصف بذلك فاعماله منتجة وافعاله محكمة فانه يرى الاشيا كما هي فانه ينظر بنور الله ومن كان هذا وصفه اصاب في منطقه ه حل هب عن ابي خلاد الرعيني وله صحبة وفيه هشام ابن عمار قال الذهبي عن ابي حاتم تغير فلقن كما تلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به حل من حديث حرملة ابن يحيى عن وهب عن ابن عيينة عن عمرو بن الحارث عن ابن هبيرة عن ابن حجيرة عن ابي هريرة ثم قال بهذا الاسناد هب عن ابي هريرة وفيه عنده عثمان ابن صالح وفيهما كلام معروف عن دراج منكر الحديث ومن ثم قال العراقي صحيح الحديث ضعيف

اذا رايتم الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المعصوم يقتل صبرا اي يمسك فيقتل في غير معركة قال الكشاف قتل الصبر ان يوخذ بيده فيضرب عنقه فلا تحضروا مكانه اي لا تقصدوا حضور المحل الذي يقتل فيه حال القتل ويحتمل النهي عن الحضور في محل قتله وقته وبعده لانه التحاق المحل بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة اي الغضب من الله فتصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب ويوخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن الحضور منهيا عنه ثم ان وقع التعدي في كيفية القتل نهي عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب وفي رواية للبيهقي بدل فتنزل الخ فان اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا ولا تقف عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره انتهى ابن سعد في الطبقات طب كلاهما عن خرشة بخا معجمة وراء وشين معجمة مفتوحات ابن الحارث المرادي صحابي نزيل وقد على المصطفى وشهد فتح مصر وحديثه حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا رايتم اي وجدتم الذين يسبون اي يشتمون اصحابي كلهم او بعضهم فقولوا لهم لعنة الله على شركم قال الزمخشري هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال او منافر قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك فهو على وزان وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقول حسان فشركما لخيركما الفدا والتعريض والتورية اوصل بالمجادل في الغرض واهجم على الغلب وادعى الى القبول وابعث على الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم

لم يكن بتلك المثابة وقد يبلغ التعريض للمفضوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه فربما قاده التامل الى التقبل
ومنه ما حكى عن الشافعي ان رجلا واجهه بشيء فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجل ناسا
يتحدثون في الحجر فقال ما هو بشيء ولا بيتكم الى هنا كلامه ولم يطلع عليه من عزاه للطيبي كالمؤلف ت عن ابن عمر
ظاهر صنيع المؤلف ان الترمذي خرجه واقره ولا كذلك بل عقبه بانه منكر وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما عقبه
به من بيان القادح من سوء التصرف ورواه الطبراني ايضا عن ابن عمر باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه سيف
ابن عمر متروك ه

اذا رايتم الجنازة بفتح الجيم وكسرها اي الميت في النعش فقوموا لها هيبة لمسلم ام ذمية ففي البخاري ان المصطفى
مرت به جنازة فقام فقيل انه يهودي فقال اليس نفسا وذلك اكراما لقابض روحها او لاجل ما معها من الملائكة
والمراد بالكافر ملائكة العذاب او لصعوبة الموت لا لذات الميت فالقيام لتعظيم امر الرب واجلال حكم الله وقال
القاضي الباعث على القيام اما تعظيم الميت اي المسلم واما تهويل الموت والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يترنح من
راى ميتا رعبا منه حتى تخلفكم بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر اللام مشددة اي تترككم خلفها وفي نسبة ذلك
اليها تجوز لان المتخلف حاملها لا هي او توضع عن الاعناق على الارض او في اللحد والتنويع والامر بالقيام انما
هو للقاعد اما الراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع لما ذكر وبه اخذ جمع من السلف والخلف ومنهم
النووي في المجموع فاختاره وندبه من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه في الروضة من الكراهة وقال الشافعي
وابو حنيفة وصاحباه ان الامر بالقيام منسوخ لخبر مسلم عن علي رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد
فقعدنا وخبر ابي داود قام في الجنازة ثم قعد قال القاضي والحديث محتمل لمعنيين احدهما انه كان يقوم للجنازة
ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه والثاني انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعليه يكون فعله
الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد في الخبر للندب ويحتمل ان يكون ناسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر
فانه وان كان مخصوصا بنادوبه لان الامر لا يكون مامورا بامره والفعل صورة تختص بمن يتعاطاه الا ان فعله
المتاخر من حيث انه يجب علينا الاخذ به عارضه فنسخه والاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ انتهى
ثم هذا كله في القاعد اذا مرت به اما مشيعها فيندب ان لا يقعد حتى توضع كما جزم به بعضهم لكن يرده ما في
ابي داود والترمذي وابن ماجه عن عبادة ان المصطفى كان اذا تبع جنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض له حبر
من اليهود فقال له انا هكذا نصنع يا محمد فجلس وقال خالفوهم حم ق ع عن عامر بن ربيعة ورواه عنه ايضا ابن
حبان والشافعي ه

اذا رايتم اية علامة تنذر بنزول بلاء ومحنة وانقشاع سحب الرحمة ومنه انقراض الانبيا وازواجهم الاخذات عنهم اذ هن
ذوات البركة الناقلات لنا عنهم بواطن الشريعة مما لا يظهر عليه الرجال فحياتهن يندفع العذاب عن الناس فاسجدوا
لله التجاء اليه ولياذا به في دفع ما عساه يحصل من العذاب عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وفي خبر
انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض وازواجه ضممن شرف الزوجية
الى شرف الصحبة فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وزوال الامنة يوجب الخوف ذكره القاضي ومنه اخذ السجود للايات قال
الطيبي وقوله اذا رايتم اية فاسجدوا مطلق فان اريد بالاية كسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وان
كانت غيرها كمجي ريح شديدة وزلزلة فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزبه
امر فزع الى الصلاة الى هنا كلامه د ت كلاهما من حديث ابن ابراهيم بن الحكم ومسلم بن جعفر عن ابن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال عكرمة قيل له ماتت فلانة بعض ازواج النبي وهي صفية كما افصح به المظهر فخر ساجدا فقيل
له تسجد هذه الساعة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حسن غريب واغتر به المؤلف فرمز لحسنه غفولا عن تعقب الذهبي له في المهذب
بان ابراهيم واه وقول جمع مسلم بن جعفر لا يحتج به ه

اذا رايتم اي علمتم الامر اي المنكر والحال انكم لا تستطيعون تغييره بيد ولا لسان لعجزكم عن ذلك خوف فتنة او وقوع
محذور يحذرونه فاصبروا كارهين له بقلوبكم طالبين من الله تعالى زواله حتى اي الى ان يكون الله هو لا غيره
الذي يغيره اي يزيله يعني فلا اثم عليكم حالتئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيد بقوله لا تستطيعون ايذانا
بان تغييره عند الاستطاعة واجب لكن لا يصلح لذلك كما في الكشاف الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب
الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما راى معروفا فظنه منكرا وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في غيره
وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا عد هب عن ابي
امامة وفيه كما قال الهيثمي عفير بن معدان ضعيف وفي الميزان حديث منكر ه

اذا رايتم الحريق فكبروا اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا ذلك كثيرا وينبغي الجهر به مخلصا لله ممتثلا للامر مستحضرا
ما لله من عظيم القدرة فان التكبير يطفيه حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير
للايذان بان من هو اكبر من كل شيء حري بان يقهر النار ويطفيها قال النووي ويسن ان يدعو معه بدعا
الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتب اسما اصحاب الكهف في شيء والقي بالنار طفيت وينبغي ان يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عند البلاء وان يقول ما قال ابراهيم حين
القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل ابن السني عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية
ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحال ابن لهيعة معروف والكلام فيه مشهور ورواه عنه
ايضا الطبراني في الدعا باللفظ المذكور واسناده ضعيف لكن له شواهد منها ما ذكره بقوله ه

اذا رايتم الحريق فكبروا الله فانه اي التكبير يطفي النار وسر انه لما كان الحريق بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق
منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار
تطلب بطبعها العلو والفساد والعلو في الارض والفساد هما هدي الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك ابن ادم فالنار
والشيطان كل منهما يريد العلو والفساد وكبريا الرب تقمع الشيطان وفعله فمن ثم كان التكبير له التاثير في اطفا الحريق
فان كبريا الله لا يقوم له شيء فاذا كبر اثر تكبيره في خموده قال بعض القدما وقد جربناه فصح عد عن ابن عباس
ورمز لحسنه وذلك لاعتضاده بما قبله ولخبر الطبراني اطفئوا الحريق بالتكبير وخبر ابن السني اذا وقعت كبيرة
او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يطفي العجاج الاسود وهذا الحديث في نسخ لا تكاد تحصى ولم اره في خط المؤلف
قال

اذا رايتم العبد المومن قد الم بالشديد اي انزل الله به الفقر والمرض ظاهره ان المصافاة الاتية انما تترتب على
هذين معا فان الم به احدهما لم يكن دليلا على المصافاة ولعل المراد خلافه وان الواو بمعنى او فان الله اي فاعلموا
او فالشان ان الله يريد اي اراد ان يصافيه اي يستخلصه لوداده ويجعله من جملة احبابه لان الفقر اشد البلا
فيفعله بعبده ليدعوه ويجار اليه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبره اذا ابتلاه فيصير عنده من
المقربين والامراض والالام تطهر من الاثام وتستوجب اضافة صنوف الانعام والاكرام فر عن علي امير
المومنين

اذا رايتم النسوة اللاتي الفين اي جعلن على رووسهن مثل اسنمة البخت بعين مهملة جمع بعير وفي رواية كاسنمة
البخت اي اللاتي يجعلن على رووسهن ما يكبرها ويعظمها من الخرق والعصايب والخمر حتى تصير تشبه العمايم
واسنمة الابل وهي جمع سنام قال ابن العربي وهذا عبارة عن تكبير راسها بالخرق حتى يظن الراي انه كله
شعر وهو حرام ولذلك قال فاعلموهن اي اخبروهن ان الله لا تقبل لهن ما دمن كذلك صلاة وان حكم لها بالصحة
كمن صلى في ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب وهن ارتكبن عدة محرمات
التشبه بالرجال والاسراف والاعجاب وغيرها وهذا من علامات نبوته اذ هو اخبار عن غيب وقع ودام وفي رواية
لا يدخلن الجنة قال القاضي ومعناه انهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها حتى يدخلها ويجد ريحها العفايف المتورعات
لا انهن لا يدخلن ابدا لقوله في الخبر المار وان زنا وان سرق ثلاثا قال ابن العربي فعلى النسا ان يصغرن
رووسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها كثيرا ارسلته ولا تعظمه فان كان بها الم في راسها فاكثرت لاجله من الخمر
لم تدخل في الوعيد ولم يكن عليها حرج وانما الحرج على من نظر اليها وظن ذلك طب وكذا البزار عن ابي شقرة بفتح
الشين المعجمة التميمي قال الهيثمي فيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات وقال
ابن عبد البر في اسناده نظر

اذا رايتم في نواحي السما عمودا احمر اي خطا يشبه العمود الاحمر يظهر من قبل اي من جهة المشرق في شهر رمضان
فان ذلك علامة الجدب والقحط فادخروا امر ارشاد طعام سنتكم اي قوت عيالكم تلك السنة الى مبدا وها
ظهور ذلك لتطمين قلوبكم وذلك لا ينافي التوكل بدليل ادخار سيد المتوكلين المصطفى قوت عيال سنة فانها
سنة جوع يجوز ان يكون ظهور ذلك علامة للقحط في تلك السنة ولا اثر لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه ابن
جرير ويحتمل انه كلما ظهر في سنة كانت كذلك ثم هذا خطاب مشافهة فيحتمل ان يكون خاصا باهل الحجاز فقد ن
الجوع يكون في اقليمهم فقط ويحتمل العموم وسر التخصيص انه لما كان نسخ تقدير الارزاق وتقريرها وادراجها
على ما اقتضاه القضا الالهي ينتسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي في رمضان وتسلم الى ميكائيل الذي
هو الملك الموكل بذلك كما اخرجه محيي السنة وغيره ناسب ان يكون ظهور العلامة في الشهر الواقع فيه الانتساخ
وتسليم الصحف وحكمة كون ذلك على الصورة العمودية التي هيئتها الاستطالة دون التربيع والاستدارة وغيرها
من الاشكال الاشارة الى انه عام يكون شره مستطيرا ويكون الجدب به ممتدا عسيرا وحكمة كونه احمر ان الحمرة لون
مذموم فقد نهى عنه المصطفى اهل الايمان وذكر ان الشيطان يتزين به ويوثره على غيره من الالوان كما ورد في
عدة اخبار حسان فجعل اللون المكروه المذموم علامة على حصول المكروه وتوقع الهموم والغموم والعرب تسمي
عام المحل السنة الحمرا وتصف سنة الجدب بالطول وعليه جرى العرف العام بين الانام فيقال لليلة الشديدة
كانت ليلة طويلة ويسمى نزع الروح من الجسد الذي هو اعظم العذاب بالحمرة فيقال هذا هو الموت الاحمر فلذلك
جعل علامة سنة الجوع حمرا وفيه انه لا باس بادخار القوت خوف الغلا وانه لا ينافي التوكل لكن الكلام في ادخار
غلة ارضه او ما يشتريه لمونة عياله كما ياتي والادخار بدال مهملة اعداد الطعام لوقت الحاجة والخطاب لاهل
تلك الديار اعني الاقطار الحجازية كما مر ويحتمل العموم طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه ام عبد
ابن خالد بن معدان ولم اعرفها وبقية رجاله ثقات انتهى وله شواهد منها ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب
الفتن من حديث خالد بن معدان اذا رايتم عمودا من نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السما فاعدوا
من الطعام ما استطعتم فانها سنة جوع وعن كثير بن مرة اني لا انتظر ليلة الحدثان في رمضان منذ سبعين سنة
قال عبد الرحمن بن جبير هي علامة تكون في السما يكون اختلاف بين الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام
ما استطعت وعن عبد الوهاب بن بخت بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رمضان اية في السما كعمود
ساطع وفي شوال البلا وفي القعدة الفنا وعن ابي هريرة مرفوعا تكون اية في شهر رمضان وفي حديث خالد
ابن معدان انه يبدو عمود من نار يطلع من قبل المشرق في شهر رمضان يراه اهل الارض كلهم فمن ادرك
ذلك فليعد لاهله طعام سنة وعن كثير بن مرة اية الحدثان في رمضان علامة في السما بعدها اختلاف الناس

فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت قال ابو جعفر ولا يكون ذلك الا بعد انكشاف الشمس والقمر في ذلك العام نهارا على الحاج

اذا رايتم المداحين الذين صناعتهم الثناء على الناس والمدح كما في الصحاح الثناء الحسن قال التبريزي من قولهم تمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعته شكرا فاحثوا في وجوههم التراب الحثو في التراب بمنزلة الصب في الماء والمراد زجر المادح والحث على منعه من المدح لان به الغرور والتكبر او انه يخيب ولا يعطى او معناه اعطوهم قليلا يشبه التراب لقلته وخسته او اقطعوا السنتهم بالمال فانه شيء حقير كالتراب وهذا يوذن بذم الاحتراف بالشعر وقيل لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا قال بعضهم

الكلب والشاعر في منزل ✤ فليت اني لم اكن شاعرا ✤
هل هو الا باسط كفه ✤ يستطعم الوارد والصادرا ✤

حم خد م ت عن المقداد بكسر الميم ابن الاسود طب هب عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن عمرو بن العاص الحاكم في الكنى والالقاب عن انس قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح

اذا رايتم هلال ذي الحجة بكسر الحاء وصح من فتحها اي علمتم بدخوله واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره اي فليجتنب المضحي ازالة شعر نفسه ليبقى كامل الاجزاء فيعتق كله من النار قال التوربشتي سر ذلك ان المضحي يجعل اضحيته فدية لنفسه من العذاب حيث راى نفسه مستوجبة للعقاب وهو القتل ولم يوذن فيه ففداها وصار كل جزء منها فداء كل جزء منه فلذلك نهي عن ازالة الشعر والبشر لئلا يفقد من ذلك قسط ما عند تنزل الرحمة وفيضان النور الالهي لتتم له الفضائل ويتنزه عن النقائص والرذائل واخذه بظاهره احمد فحرم ازالة ذلك حتى يضحي وخالفه الائمة الثلاثة لخبر عائشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجتنب ذلك وهو متواتر واما خبر ام سلمة هذا فقيل بوقفه وفيه حجة للشافعي ان الاضحية لا تجب اذ التعليق بالارادة ينافي الوجوب واوجبها الحنفية على من ملك نصابا كما مر م عن ام سلمة ✤

اذا رايتم خطاب مشافهة وقع للصحابة والمراد به غيرهم من امته ممن سيكون في اخر الزمان بدليل جعله في خبر اخر من اشراط الساعة الرايات السود جمع راية وهي علم الجيش قد جاءت من قبل خراسان اي من جهتها قال ابن كثير ليست هي الرايات التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية بل رايات تاتي صحبة المهدي فاتوها للقتال معها والنصرة لاهلها وزاد في رواية ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله محمد ابن عبد الله المهدي الجائي قبل عيسى عليه الصلاة والسلام او معه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملاها قسطا وعدلا ويمكث في الخلافة خمسا او سبعا او تسعا ولا اصل كما قال المولف لقول القرطبي ان ظهوره يكون بالمغرب ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته واخباره لانه اعلام الامة وحملة السنة المتقدمين اعتنوا بجمعها بما يتحصل منه مجلدات سيما ابن ابي شيبة وابن خزيمة وابو داود وابن حبيب وابن دريد وجمع لا يحصون من علماء الرواية والدراية وافردت اخباره بتاليف عشرة او تزيد وجاء ابن برزنج فجمع زبدها في مجلد حافل سماه العواصم عن الفتن القواصم فمن اكثر من اخباره في شرح هذا الحديث فما اراد الا تكثير السواد لقلة الامداد قال الحرالي والخليفة ذات قائم بما يقوم به المستخلف على حسب مرتبة ذلك الخليفة منه انتهى وكل من استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم فهو خليفة لكن لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتنفيذ امره فان قلت ما حكمة اضافته الى الله وهلا قال الخليفة قلت هو اشارة الى انه انسان كامل قد تخلى عن الرذائل وتحلى بالفضائل وحل محل الاجتهاد والفتوة بحيث لم يبق له الا مقام النبوة وفيه رد على الطيبي كمتبوعه في ذهابهم الى امتناع انه يقال خليفة الله لغير ادم وداود صلى الله عليه وسلم حم ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم من حمير او مذحج او السراة اشتراه المصطفى واعتقه ولم يزل يخدمه سفرا وحضرا وفيه علي بن زيد بن جدعان نقل في الميزان عن احمد وغيره تضعيفه ثم قال الذهبي له حديث منكر واورده ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر فلم يصب اذ ليس فيه متهم بالكذب انتهى واما خبر لا مهدي الا عيسى بن مريم قال الذهبي واه والحاكم اورده متعجبا لا محتجا والنسائي منكر وبفرض صحته يحتمل انه سقط منه لفظ زمن بعد الا وهو مضمر فيه او معناه لا مهدي كاملا او معصوما ✤

اذا رايتم الرجل يعني الانسان اصفر الوجه من غير مرض ولا علة اي مرض لازم او حدث شاغل لصاحبه عن وجهه كان تلك العلة صارت شغلا له منعه عن شغله الاول كما في الصحاح وغيره ففي المرض والعلة عموم وخصوص وليس هو من العطف التفسيري كما وهم فذلك اي الاصفرار المفهوم من اصفر من غش بالكسر عدم نصح للاسلام في قلبه اي من اضماره عدم النصح والغل والحقد والحسد للمسلمين يعني ان ذلك الاصفرار علامة تدل على ذلك الاضمار وقد مر ان ذلك يحتمل كونه في جماعة من اهل زمانه من المنافقين او من اليهود لم يظهر ان المخاطب بقوله اذا رايتم ارباب القلوب وذوي الايمان الكامل فيهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالي حقيقة الكون الالهي وحدهما والحق والضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب الدنسة بطلب المال والجاه وحبهما فكيف بقلوب امتلات من سحت الدنيا اولا ثم صديت بالخلاعة مع ابنائها ثانيا ثم سحجت بالعنا المكدر للاوقات ثالثا ثم زوجت بالسهو واللهو رابعا ثم شغلت بالانخلاع من حدود الشرع وملازمة خطرات الشيطان خامسا فغاضت منها حرارات الادناس وعصارات الاوصال وصارت كانها سراب الحمام في بوالع الحمام انتهى ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن انس بن مالك وهو مما بيض له ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس

لعدم

لعدم وقوفه على سنده وراويه عن انس مجهول كما قاله بعض الفحول وقول ابن حجر لا اصل له ان اراد لا اصل له في صحة ولا حسن فمسلم والا فممنوع ✤

اذا رجف تحرك واضطرب قلب المومن في سبيل الله اي عند قتال الكفار تحاتت تساقطت خطاياه اي ذنوبه كما يتحات عذق النخل بمهملة فمعجمة بين كفلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون بما فيه من الشماريخ وهو المراد هنا وفي القاموس هو القنو وفي افهامه ترغيب عظيم في الجهاد وابانة لفضله على كثير من العبادات طب وكذا في الاوسط حل كلاهما عن ابي عبد الله سلمان الفارسي رمز لحسنه وليس كما قال فقد اعله الحافظ الهيثمي بان فيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي عمرو متروك وقد تفرد به عن عبد العزيز بن مسلم وفيه جهالة ✤

اذا ردت السائل اي الطالب منك عطاء ثلاثا من المرات معتذرا عن عدم اعطائه فلا يذهب لجاجا وعنادا فلا باس اي لا كراهة وفي رواية فلا عليك ان تزبره اي تزجره وتنهره بنحو لا بارك الله فيك لتعديه بما لا يحل له وتخطيه ما هو واجب عليه من عدم الالحاح في المسالة وظاهره انه لا ينهره قبل الثلاث فعلى السائل ان يحمد الله ويجمل في الطلب ولا يلح في المسالة فان خالف استحق النهر وقيل ليس المراد بالسائل هنا المستجدي بل طالب العلم اذا جاء لتفقهه فلا تنهره وان كرر السوال اولا وثانيا فان اجبته واعاد السوال ثالثا دل على تعنته فازجره لتعديه الادب واقتحامه النهي في الخبر الاتي اذا اقعد احدكم الى اخيه فليساله تفقها ولا يساله تعنتا تنبيه اشعر قوله فلا باس اي لا كراهة ان الاولى عدم زبره لعموم قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ولهذا قال الحريري

✤ ولا تزجرن ذي سوال ✤ فمن ام في السوال خفف ✤

قط في الافراد عن اسمعيل الوراق عن الوليد بن الفضل عن عبد الرحمن بن حسين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ثم قال الدارقطني تفرد به الوليد وهو يروي المناكير التي لا يشك انها موضوعة انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف بان الديلمي رواه من طريق اخر طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف وقال ابو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ✤

اذا ركب احدكم الدابة فليحملها اي فليسيرها او فليسر بها على ملاذه بفتح الميم وخفة اللام وشد المعجمة بخط المولف جمع ملذة بفتح الميم وهي موضع اللذة اي على ما يشتهي من نحو السرعة بحيث لا يضرها وفي رواية ظهرها اي ليجرها في السهولة لا الحزونة واصل اللذة سرعة المشي والذهاب فان الله تعالى يحمل على القوي والضعيف اي اعتمد على الله وسر الدابة سيرا وسطا في سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العسف والعنف في تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر الى ضعفها فتقعد مع القاعدين وتترك الحج والجهاد واشفاقا من عدم طاقتها بل اعتمد على الله سبحانه فهو الحامل وهو المعين قط في الافراد عن عمرو بن العاص باسناد ضعيف ✤

اذا ركبتم هذه الدواب وفي نسخ البهائم العجم بضم فسكون فانجوا عليها اي اسرعوا والنجا بالمد والقصر السرعة اي اطلبوا النجا من مفاوزكم بسرعة السير عليها سيما ان كانت سنة جدب او لا اذ الطريق يطلب الاسراع في قطعه حيث المرعى موجود والقدرة حاصلة ثم فصل احوال السير بقوله فاذا كانت سنة بالتحريك اي جدب بحيث لم يكن في طريقكم ما ترعاه لو تانيتم فانجوا اي اسرعوا اي زيدوا في الاسراع وبحيث لا يضرها وعليكم بالدلجة بالضم والفتح اي الزموا سير الليل والدلج مخففا سار من اول الليل ومشددا من اخره ومنهم من جعل الادلاج لليل كله ولعله المراد هنا بدليل قوله فانما يطويها الله اي لا يطوي الارض للمسافر فيها حينئذ الا الله اكراما له حيث اتى بهذا الادب الشرعي فان قلت قد امر بالنجا على الدابة اولا امرا مطلقا فكيف خصه بعد ذلك بما اذا كانت سنة قلت امر اولا في شانها بامر واحد هو السرعة عليها ذاهبة في جدب او خصب وامر ثانيا فيما اذا كانت جدب بامرين السرعة والدلجة معا قال الزمخشري ومن المجاز طوى الله عمره وطوى الله لك البعد وهو يطوي البلاد طب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء مفتوحة قال الهيثمي رجاله ثقات قال صلى الله عليه وسلم ✤

اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها اي نصيبها من المنازل التي اعتيد النزول فيها اي اريحوها فيها لتقوى على السير ولا تكونوا عليها اي على الدواب شياطين اي لا تركبوها ركوب الشياطين او لا تستعملوها استعمال الشياطين الذين لا يراعون الشفقة على خلق الله وفيه حث على الرفق بالدواب والنهي عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع النزول قط في الافراد عن ابي هريرة ظاهر صنيع المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه واقره ولا كذلك بل تعقبه بان خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف وقال الذهبي واه ✤

اذا زار اي قصد احدكم اخاه في الدين للزيارة اكراما له واظهارا للمودة وشوقا الى لقائه فجلس عنده اي في محله والفاء سببية او تعقيبية وفيها معنى الواو على وجه فلا يقومن حتى يستاذنه اي لا يقوم لينصرف الا باذنه لانه امير عليه كما في الخبر الاتي لئلا يفوت ما عساه يشرع فيه من اكرامه بنحو ضيافة والامر للندب وهذا من مكارم الاخلاق وحسن الاخاء والزيارة عرفا قصد المزور اكراما له وايناسا به وادابها بضعة عشر ان لا يقابل الباب عند الاستيذان وان يدق بادب ورفق وان لا يبهم نفسه كان يقول انا وان لا يحضر في وقت غير لائق كوقت الاستراحة مع الاهل والخلوة بهم وتخفيف الجلوس وغض البصر ويظهر الرقة ويدعو باخلاص ويقبل اكرام المزور ويوسع للمريض في الاجل ويطمعه في الحياة ولا يتكلم عنده بما يزعجه ويشير عليه بالصبر ويحذره من الجزع ويطلب منه الدعاء وما اعتيد من ختم مجلس الزيارة بقراءة الفاتحة فهو حسن قال بعضهم لكن لم يرد بخصوصه خبر ولا اثر وورد في اثر ان السلف كانوا يتفرقون عن قراءة سورة والعصر فر عن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب وفيه من لا يعرف

اذا زار احدكم اخاه في النسب او الدين فالقى المزور للزائر يعني فرش له شيا يجلس عليه يقيه من التراب ونحوه وقاه الله عذاب النار دعا وخبر اى فكما وقى اخاه مما يشينه من الاقذار في هذه الدار اكراما له يجازيه بالوقاية من النار جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل فاعظم بخصلة تكون سببا للوقاية من الجحيم لكن هذا يجب تنزيله على انسان امتثل المامورات وتجنب المنهيات لكن فرط له صغاير فهذه هي التي يكون اكرام الزائر وقاية منها من النار اما مرتكب الكباير فهيهات هيهات وكما يستحب للمزور اكرام الزائر بنحو بسط الفرش يندب للزائر قبول ذلك لما رواه البيهقي وغيره على مرفوعا لا يابى الكرامة الا حمار وصحح بعضهم وقفه طب عن سلمان الفارسي رمز لضعفه وذلك لان فيه سويد بن عبد العزيز متروك

اذا زار احدكم قوما مثلا والمراد زار بعض اخوانه متعددا او واحدا فلا يصلي بهم لا يؤمهم في منزلهم بغير اذنهم لان رب الدار اولى بالتقدم وليصل بهم ندبا رجل منهم لان اصحاب المنزل احق بالامامة وان قدموه فلا باس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته ولا ينافيه خبر من زار قوما فليؤمهم لحمله على الامام الاعظم حم سم عن مالك ابن الحويرث مصغر الحارث الليثي من اهل البصرة له وفادة قال الترمذي حسن صحيح

اذا زخرفتم مساجدكم اى حسنتموها بالنقش والتزويق قال الراغب الزخرفة الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه مزوق وحليتم زينتم مصاحفكم بالذهب والفضة جمع مصحف مثلث الميم واصله الضم كما في الصحاح لانه ماخوذ من اصحف اى جمعت فيه الصحف اى الكتب فالدمار بفتح الدال المهملة مخففا الهلاك قال الزمخشري الدمار الهلاك والمستاصل عليكم دعا او خبر فزخرفة المساجد وتحلية المصاحف منهي عنها لان ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى والذي عليه الشافعية ان تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب او فضة حرام مطلقا وبغيرهما مكروه ويحرم مما وقف عليه وان تحلية المصحف بذهب يجوز للمراة لا للرجل وبالفضة يجوز مطلقا الحكيم الترمذي وكذا ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء باسناد ضعيف

اذا زلزلت اى سورتها تعدل تماثل وعدل الشي بالكسر مثله من غير جنسه او قدره وبالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه نصف القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران لان المقصود الاعظم بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فعادلت نصفه ذكره القاضي ولان القران كله يشتمل على احكام الشهادتين في التوحيد والنبوة واحوال النشاتين وذلك اربعة اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد فهي ربع لتضمنها البراءة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف وقل هو الله احد تعدل ثلث القران لان معاني القران ايلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس والاخلاص ويشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل للاخرين وهو علم التوحيد والتوحيد اثبات الالهية المعبود وتقديسه ونفي ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس وبين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع قال التوربشتي ونحن وان سلكنا هذه المسالك بمبلغ علمنا نعتقد ان شان ذلك على الحقيقة انما يتلقى عن الرسل فان ذلك الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب الاحتمال انتهى واخذ بعضهم بظاهر الحديث فقال معناه ان ثواب قراتها مضاعفة يعدل ثواب قراة نصفه وربعه وثلثه لكن قراة جميع القران له بكل حرف عشر حسنات وهذا بغير تضعيف قال ابن حجر وقوله بغير تضعيف لا دلالة عليه وحديث مسلم يدل للاطلاق ت واستغربه ك هب عن ابن عباس قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه يمان بن المغيرة ضعفوه وقد قال الترمذي لا يعرف الا من حديثه وفي المغني هو واه بمرة وفي الميزان منكر وقال المناوي ليس الامر كما زعم الحاكم بل ضعيف وفي الفتح فيه يمان وهو ضعيف عندهم

اذا زنى العبد اى اخذ في الزنا خرج منه الايمان اى نوره او كماله فكان على راسه كالظلة بضم الظا وشد اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه ما دام فيه لان للايمان انوارا في القلب وانوارا في الجوارح فتطفى عند مفارقة المعاصي وتظلم عند التلبس بالذنوب والمومن لا يزني الا اذا استولى شبقه واشتعلت شهوته بحيث يغلب ايمانه ويشغله عنه فيصير في تلك الحالة كالفاقد للايمان لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو في كنف رعايته وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلة وهي اول سحابة تظل على الارض فاذا فرغ منه زال الشبق المعاوق عن الثبات على ما يامر ايمانه والموجب لذهوله ونسيانه عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد كما قال فاذا اقلع اى نزع عن المعصية وتاب منها توبة صحيحة بشروطها ومنها ان يستحل حليل المزني بها على ما قيل لكنه غير قويم بل القويم اعتفاره لما يترتب على اعلامه به من المفاسد رجع اليه الايمان اى نوره او كماله فالمسلوب اسم الايمان المطلق لا مطلق الايمان ولا يلزم من ثبوت جزء ما من الايمان ان يسمى مومنا كما انه يكون معه جزء من الفقه ولا يسمى فقيها وكذا يكون معه شي من التقوى ولا يسمى متقيا فالحديث على ظاهره ولا يلجى لتاويله واما ما هنا من المحامل كحمله على المستحل او انه خرج مخرج الزجر والتنفير او على الحيا او نزع اسم المدح فرخيصة ووصف الايمان بالخروج والدخول مجازا استعمل هنا على وجه الاستعارة والتشبيه د في السنة ك في الايمان عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه

صحيح

صحيح

اذا سال احدكم ربه الرزق اى اذا اراد سوال الرزق اى طلبه من الرزاق فليسال ربه ان يعطيه الشي الحلال اى القوت الجائز تناوله وان يبعده عن الحرام فانه يسمى رزقا عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فاذا اطلق سوال الرزق شملهما والمراد اذا طلب احدكم من الناس التصدق عليه لا يطلب الا ممن يغلب على ظنه انه انما يعطيه من الحلال او المراد اذا سال سوالا فلا يلح في المسالة ولا يكلف المسول مما لا يقدر عليه ولا يوذيه عد عن ابي سعيد باسناد ضعيف

اذا سال احدكم ربه مسالة مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اى طلب شيا منه فتعرف بفتحتين ثم را مشددة الاجابة اى تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له امارات الاجابة من نحو قشعريرة وبكا وانس فليقل ندبا شكرا لله عليها الحمد لله الذي بنعمته اى بكرمه وفضله ومنته تتم اى تكمل الصالحات اى النعم الحسان التي من جملتها تمام حصول المسول او قربه ومن ابطا اى تاخر عنه فلم يسرع اليه ذلك اى تعرف الاجابة فليقل ندبا الحمد لله على كل حال اى كل كيفية من الكيفيات التي قدرها الله فان احوال المومن كلها خير وقضا الله له بالسرا والضرا رحمة ونعمة ولو انكشف له الغطا لفرح بالضرا اكثر من فرحه بالسرا وهو اعلم بما يصلح به عبده نبه بهذا الحديث على ان على العبد ان يحمد الله على السرا والضرا وعلى ان للصابرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وان للشاكرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهكذا كان هديه صلى الله عليه وسلم وعادته يحمد الله حال السرا والضرا بما ذكر والتاسي به اولى من ان يستنبط حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم الاكبر الاكمل الذي شهد له الحق تعالى بالعلم واكرمه بختم النبوة وزعامة الرسالة هق في الدعوات عن ابي هريرة وللحاكم نحوه من حديث عايشة قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف

اذا سالتم الله تعالى اى اردتم سواله فاسلوه الفردوس لفظ سرياني او رومي او قبطي فانه سر الجنة بكسر السين وشد الرا افضل موضع فيها والسر من كل شي لبه وخالصه والمراد انه وسط الجنة واوسعها واعلاها وافضلها والوسط ابعد من الخلل والافات من الاطراف قال ابن القيم والجنة مقببة اعلاها اوسعها وكلما علت اتسعت وهذا الحديث ورد بالفاظ اخر منها ما في الصحيحين اذا سالتم الله فاسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلا الجنة اى في الارتفاع وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم علي فاسلوا الله لي الوسيلة فانها اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وفي حديث اخر الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فاسلوا الله لي الوسيلة فقضيته ان الوسيلة اعلا درجات الجنة وهي خاصة به فهي اعلا من الفردوس وجمع بان الفردوس اعلا الجنة وفيه درجات اعلاها الوسيلة ولا مانع من انقسام الدرجة الواحدة الى درجات بعضها اعلا من بعض ثم ان ما ذكر من الامر بسوال الفردوس لا يعارضه خبر اذا سالتم الله فاسالوه العفو والعافية لان المراد ان سوال الكل مطلوب لكن الاول اخروي والثاني عام طب وكذا البزار عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا بعدها موحدة واخره معجمة ابن سارية السلمي الى نجيح صحابي كوفي قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى وبه يعلم ان رمز المولف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته عند مخرجه الطبراني غليان بسرا الوادي فانه امرغ واغشيه انتهى بلفظه والحديث رواه البخاري بلفظ

اذا سالتم الله فاسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن اذا سالتم الله تعالى جلب نعمة فاسلوه ببطون قال الطيبي الباء للالة ويجوز كونها للمصاحبة كهي في الكم لا بظهورها فانه غير لايق بالادب ولذلك زاد الامر تاكيدا بتصريحه بالنهي عن ضده فقال ولا تسالوه بظهورها وذلك لان من عادة من طلب شيا من غيره ان يمد بطن كفيه اليه ليضع النايل فيهما كما مر ولان اصل شرعية الدعا اظهار الانكسار بين يدي الجبار والثنا عليه بمحامده والاعتراف بغاية التذلل والمسكنة وذلك ابتهال ذوقي ولا بد في كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف على سبيل الضراعة اليه ليصير كالسايل المتكفف لانه يملا كفه بما يسد حاجته ولا ينافيه خبر ان المصطفى استسقى واشار بظهر كفه الى السما لان معناه رفعها رفعا تاما حتى ظهر بياض ابطيه وصارت كفاه محاذيتين لراسه ملتمسا ان يغمر برحمته وذلك لمساس الحاجة الى الغيث عند الجدب وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ما لو دعى برفع نقمة فبظهورهما كما في اخبار كثيرة د في الدعا عن مالك بن يسار السكوني بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو واخره نون نسبة الى السكون بطن من كندة ينسب اليها خلق كثير منهم هذا وهو العوفي يعد في الشاميين قال في المغازي ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال ابن السكن لكنه ثقة لكن فيه ضمضم الحضرمي ضعفه ابو زرعة ووثقه غيره ه هب ك في الدعا عن ابن عباس وزاد اى الحاكم في رواية عنه فامسحوا بها وجوهكم اى في غير القنوت فلا يمسح وجهه فيه كما في سنن البيهقي قال لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص جمع على كراهته ذكره في الروضة وفيه رد على ابن عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل ومن ثم قيل هي هفوة من عظيم وقد رمز المولف لحسنه وانما لم يصح لان فيه من الطريق الاولى من ذكر ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة فاتهمه ابن حبان ولهذا رد الذهبي على الحاكم تصحيحه

اذا سئل بالبنا للمفعول بضبط المولف احدكم امومن هو فلا يشك في ايمانه اى فلا يقل انا مومن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر لا محالة او للتبرك والتادب واحالة الامور على مشيته تعالى او للشك في العاقبة والمال لا في الان او الحال او للتبري عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه عند الجمهور ومنعه الحنفية لايهامه الشك في الناجز قال التفتازاني والحق انه لا خلاف في المعنى لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو

حاصل حالا اومايترتب عليه النجاة والثمرات فهو في مشيئة الله ولا قطع بحصوله حالا طب عن عبد الله بن زيد
الانصاري الاوسي ثم الخطمي كوفي شهد الحديبية قال الهيثمي وفيه احمد بن بديل وثقه النسائي وضعفه ابو
حاتم اي فالحديث حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا سافرتم خص السفر لقضية السبب والحكم عام فليؤمكم ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع اقرؤكم يعني
افقهكم والاقرا من الصحب كان هو الافقه فلا حجة فيه لابي حنيفة في تقديم الاقرا على الافقه وان كان
اصغركم سنا وفيه حث على الجماعة حتى للمسافرين ولا يسقط طلبها بمشقة السفر وان الامامة افضل من
الاذان وعليه الرافعي قيل وصحة امامة الصبي وهو في حيز المنع اذ الظاهر من الحديث ان المراد تقدم الاقرا
على الاسن على ان تطرق الاحتمال يسقط الاستدلال واذا امكم بالتشديد اي كان احق بامامتكم فهو
اميركم اي فهو احق بالامرية المامور بها في السفر على بقية الرفقة لان من ارتضي لامر الدين احق بالتقدم
في امر الدنيا بالاولى لحصول ذلك ان الاقرا احق بالامامة على غيره وان كان اسن البزار في مسنده عن ابي
هريرة قال في المطامح حديث حسن لاباس برواته وقال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر فيه
من لم اعرفه انتهى وقد رمز المولف لحسنه

اذا سافرتم في الخصب بكسر الخا المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة النبت والعلف فاعطوا الابل ونحوها
من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب العرب حظها اي نصيبها من الارض اي من نباتها
بان تمكنوها من الرعي في بعض النهار وفي اثناء السير جعله حظها لان صاحبها اذا احسن رعيها سمنت
وحسنت في عينه فينفس بها ولم ينحرها ذكره الزمخشري وفي رواية بدل حظها حقها قال القاضي حظها
من الارض رعيها فيها ساعة فساعة واذا سافرتم في السنة بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام
النبت وقلته فاسرعوا عليها السير لتصل المقصود وبها بقية من قوتها فالقصد ما يقويها على السير قال
القاضي معناه اذا كانت الزمان زمان قحط فاسرعوا السير عليها ولا تتوانوا في الطريق لتبلغكم المنزل قبل
ان تضعف وقد صرح بهذا في رواية اخرى وهي اذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها واسرعوا عليها
السير ما دامت قوية باقية النقي وهو المخ واذا عرستم بالتشديد نزلتم بالليل اي اخره لنحو نوم واستراحة
والتعريس نزول المسافر للاستراحة اخر الليل فاجتنبوا الطريق اي اعدلوا واعرضوا عنها وانزلوا بجنبة
او يسرة فانها طرق الدواب وماوى الهوام اي محل ترددها بالليل لتاكل ما فيها من الرمة وتلتقط ما سقط
من المارة من نحو ماكول فينبغي التعريج عنها حذرا من اذاها تنبيه ما جرى عليه المولف من سياقه
الحديث هكذا هو ما دفع لبعضهم وقد سقط منه شي فاما ان يكون سقط في بعض الروايات واما من
قلمه سهوا والذي عزاه النووي في رياضه الى مسلم وابي داود والترمذي والنسائي ما نصه اذا سافرتم في
الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها
واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب وماوى الهوام بالليل انتهى قال النووي قوله نقيها
بكسر النون وسكون القاف فمثناة تحت اي مخها ومعناه اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل ان يذهب مخها
من ضنك السير والتعب وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال وصيانة الروح و
التحذير من المواضع التي هي مظنة الضرر والاذى ويكره النزول بالطريق نهارا ايضا وخص الليل لانه اشد
كراهة والهوام جمع هامة ما له سم يقتل كالحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرات على الاستعارة بجامع الاذى
م ت د عن ابي هريرة

اذا سبب الله تعالى اي اجرى واوصل واصل السبب حبل يتوصل به الى الما فاستعير لكل ما يتوصل به الى شي
لاحدكم رزقا من وجه اي حال من الاحوال فلا يدعه اي لا يتركه ويعدل لغيره حتى يتغير في رواية يتنكر له اي يتعسر
عليه ويجد عليه موانع سماوية وحواجز الهية فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة فالواجب على
المتادب باداب الله ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يريد له ولا يختار الا ما يختاره له وربك يخلق ما يشا
ويختار ومن ثم قال في الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب
مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية وسوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك من
التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك وما تركك من الجهل شيا من اراد ان يحدث في الوقت شيا غير
ما اظهره الله فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حال ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج وقد
خلقك الله لما شا لا لما تشا فكن مع مراد الله فيك لا مع مرادك لنفسك ففوض الى الله ولا تركن الى شي ولا تدبر
شيا وان كان ولا بد من التدبير فدبر ان لا تدبر وهو اقامك فيما فيه صلاح حالك وفيما علمت انت حم ه من
حديث الزبير بن عبد الله عن نافع عن عائشة قال نافع كنت اتجهز الى الشام ومصر فتجهزت الى العراق
فاتيت ام المومنين وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره رمز لحسنه والامر بخلافه
فالزبير قال الذهبي لا يعرف وقال العراقي اسناده فيه جهالة وقال السخاوي ضعيف

اذا سبقت للعبد من الله منزلة اي اذا منحه من الازل مرتبة متعالية في الاخرة لم يبلغها بعمله لقصوره
من ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها ابتلاه الله في جسده بالاسقام والالام و في اهله
بالفقد او عدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض وعلى بابها في حق
البعض و ماله بفقده او غيره والقاء دفي في الاهل لموازنته للجسد وحذفه من المال لقصوره رتبته عنهما لامكان
تعويضه ثم صبره بشد الموحدة بضبط المولف اي الهمه الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك
تلك

تلك المنزلة وفي رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبي حتى هنا يجوز ان تكون للغاية وان تكون بمعنى كي وفيه
اشعار بان البلا خاصية في نيل الثواب ليس للطاعة وان جلت ولذلك كان ما يصيب الانبيا اشد البلا التي سبقت
له من الله عز وجل اي التي استوجبها بالقضا الازلي واستحقها بالحكم القديم الالهي وبالحقيقة انما هو على
ذلك السبق فمن سبق في علم الله سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشئة عن السابقة روى
البيهقي والحاكم ان موسى مر برجل في متعبد له ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه فراس ملقى وفخذ ملقى وكبد
ملقى فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه سال درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلغه تلك
الدرجة انتهى والقصد بالحديث الاعلام بفضل البلا وانه مظنة لرفع الدرجات للعبد وان قل عمله ولا
فقد يعطي الله من شا ما شا من رفيع المنازل وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة العاصي ولا
يسئل عما يفعل وقد استدل بهذا في المفهم وغيره على ان مجرد حصول المرض او غيره مما يترتب عليه التكفير
لا يكفي الا ان انضم اليه الصبر ورد بان الاحاديث الواردة بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها واما مقيدة
بثواب مخصوص كما في هذا الحديث فاعتبار الصبر فيها انما هو لحصول ذلك الثواب الخاص تخ د في رواية ابن
داسة وابن سعيد في طبقاته ع وكذا البيهقي في الشعب عن محمد بن خالد السلمي البصري عن ابيه
خالد البصري قال الذهبي صدوق مقل عن جده عبد الرحمن ابن خباب السلمي الصحابي كذا في الكاشف
وقد خفي على الصدر المناوي فقال لم اقف لجده على اسم ولا هذا الحديث في نسخة سماعنا عن ابي داود
وذكره في الاطراف انتهى والى رده اشار المولف بقوله في رواية ابن داسة فانه ليس في رواية ابي داود في
جميع الروايات بل في رواية ابن داسة فقط ولم يطلع عليها فنفاه ثم ان المولف رمز لحسنه وقال ابن حجر في
الفتح رواه احمد وابو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وابوه اختلف في اسمه لكن ابهام
الصحابة لا يضر هذا كله في الفتح وقضيته تصحيح الحديث لكنه قال في التقريب محمد مجهول وخالد صدوق
يخطي فاقتضى كلامه تضعيفه والاوجه ما جرى عليه المولف من حسنه

اذا سبك اي شتمك رجل يعني انسان بما يعلم منك من النقايص والمعايب معيرا لك قاصدا اذاك فلا تسبه انت
بما تعلم منه من ذلك يعني اذا شتمك وعيرك بما فيك فلا تكافيه بشتمه ولا تعيره بما فيه وعلله بقوله فيكون
اجر ذلك السب لك بتركك لحظك وعدم انتصارك لنفسك وكفك عن مقابلته بما يستحقه من اذاعة نقايصه
ومواجهته بها واحتمالك اذاه ووزره بكون ووباله عليه اي سوء عاقبته في الدنيا والاخرة وما الله بغافل عما
تعملون ولله در القايل

لا تهتكن من مساوي الناس ما سترا ... فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ... ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ابن منيع في معجمه وكذا الديلمي عن ابن عمر رمز لحسنه وهو كما قال او اعلى اذ ليس في رواته مجروح

اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب بالمد بوزن افعال جمع ارب بكسر فسكون العضو وجهه وكفاه وركبتاه
وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل كل من كل وفيه ان اعضا السجود سبعة فلا بد
لوجود صورته الشرعية في الوجود من وضع بعض الجبهة على مصلاه ويجب مع ذلك وضع بطن كفيه وركبتيه
وقدميه فلو لم يفعل لم تصح صلاته كما اقتضاه هذا الحديث وهو المفتى به عند الشافعية والسجود في
الاصل تذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة حم م عن العباس ابن عبد المطلب
عبد بغير اضافة ابن حميد مصغر ابن نصر قيل اسمه عبد الحميد ثقة حافظ عن سعد بن ابي وقاص

اذا سجد العبد اي الانسان طهر بالتشديد اي نظف سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين بفتح الرا اي
ازال عنها الادناس والعيوب على ما اقتضاه هذا الحديث وظاهره انه من المشكلات والله اعلم بمراد رسوله
وحمل الطهارة فيه على افاضة الرحمة والبركة على ما وقع السجود عليه ينافره ما ذكر في سبب الحديث عند مخرجه
الطبراني وكذا ابن عدي وغيره ان عايشة قالت كان المصطفى يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين
فقلت له الا تخص لك مكانا من حجرة انظف من هذا فقال يا حميرا اما سمعت ان العبد اذا سجد فذكره بتمامه
وقولها انظف يدل على ان المراد الطهارة اللغوية وهي النظافة فالمراد ان تلك البقعة وان كانت مستقذرة
فالشرف الحاصل لها بالسجود يجبر ذلك الاستقذار والله اعلم بحقيقة الحال وفيه ان الارضين سبعة كالسموات
طس وكذا ابن عدي والديلمي والحكيم عن عايشة قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه بزيع متهم بالوضع وقال
ابن الجوزي موضوع وفي الميزان بزيع متهم وقال ابن حبان ياتي عن الثقات بموضوعات كانه المعتمد لها
ثم ساق له هذا الحديث وجزم جمع اخرون بوضعه

اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليها حين يقعد وليضع يديه
اي كفيه قبل ان يضع ركبتيه لانه احسن في الخشوع واتم في الوقار وبه اخذ مالك وذهب الايمة الثلاثة
الى عكسه تمسكا بفعل المصطفى له في حديث الترمذي عن وايل قال الخطابي وهو اثبت من حديث تقديم
اليدين واوفق بالمصلي واحسن شكلا بل قال ابن خزيمة ان حديث تقديم اليدين منسوخ بخبر سعد كنا نضع
اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل د ن عن ابي هريرة رمز المولف لصحته اغترارا بقول بعضهم سنده
جيد وكانه لم يطلع على قول ابن القيم وقع فيه وهم من بعض الرواة واوله يخالف اخره فانه اذا وضع يديه قبل
ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير اذ هو يضع ركبتيه اولا وزعم ان ركبتي البعير في يديه لا في رجليه لا يعقل لغة
ولا عرفا على ان الحديث معلول بيحيى بن سلمة بن كهيل ولا يحتج به قال النسائي متروك وابن حبان منكر جدا

واعله البخاري والترمذي والدارقطني محمد بن عبد الله وعنه ه
اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه اي بباطنهما الارض فيضعهما والاولى كونهما مكشوفتين على مصلاه عسى الله تعالى
هي من المخلوق للترجي ومن الله واجب واتى بها ترغيبا للمصلي فيما ذكر ان يفك اي يخلص ويفصل ورابت في معجم
الطبراني بدله يكف والاولى انسب عنه الغل بالضم الطوق من حديد يجعل في العنق واليدين يوم القيامة اي من
فعل ذلك يرجى ان يغفر الله له ما فرط من الذنوب الموجبة لجعل الغل في عنقه يوم القيامة لانه لما اطلق يديه
وبسطهما في السجود جوزي باطلاقهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الافضاء بالبشرة والفك التخليص والاطلاق
والازالة ونبه بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف في السجود وكذا يجب وضع شيء من الجبهة والركبتين
واصابع القدمين لقوله في الحديث الاتي امرت ان اسجد على سبعة اعظم طس عن ابي هريرة سكت عليه فاوهم
انه لا علة فيه وليس كذلك فقد اعله جمع بعبيد بن محمد المحاربي قال ابن عدي له مناكير قال الهيثمي
وهذا منها ه
اذا سجد احدكم فليعتدل اي فليتوسط بين الافتراش والقبض في السجود بوضع كفيه على الارض ورفع ذراعيه
وجنبيه عنها لانه امكن واشد اعتناء بالصلاة وفيه انه يندب ان يجافي بطنه ومرفقيه عن فخذيه وجنبيه
لكن الخطاب للرجال كما دل عليه تعبيره باحدكم اما المراة فتضم بعضها لبعض لان المطلوب لها الستر ولا
يفترش بالجزم على النهي اي المصلي ذراعيه بان يجعلهما كالفراش والبساط افتراش الكلب لما فيه من شوب
استهانة بالعبادة التي هي افضل العبادات فان فعل كان مسيئا مرتكبا النهي التنزيهي والكلب كل سبع
عقور وغلب على هذا النابح وصرف هذا عن الوجوب خبر ابي داود شكوا الى المصطفى مشقة السجود اذا
انفرجوا فقال استعينوا بالركب اي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن عجلان احد رواته وخبر ابن
ابي شيبة ان ابن عمر كان يضم يديه الى جنبيه اذا سجد حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه والضيا في المختارة
عن جابر قال الترمذي حسن صحيح ه
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم عن جنبيك وعن الارض لانه اشبه بالتواضع وابعد عن
هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجل كما تقرر تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة السجود على الجبهة وكان
من قبلهم يسجدون على حرف حم م عن البرا ابن عازب ه
اذا سرتك اي افرحتك واعجبتك واصل السرور لذة في القلب عند حضور نفع او توقعه حسنتك اي عبادتك
لكونك جازما بصدق الشارع فيما جاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لان بها يحسن حال
فاعلها وهي سبب احسان الله له واضافتها اليه من حيث الكسب وساءتك سيئتك اي احزنك ذنبك لكونك قاطعا
بصدق الشارع فيما توعد به من العقاب عليها سميت سيئة لان بها يسوء حال فاعلها وهي سبب كل سوء وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فانت مومن اي فذلك علامة ايمانك بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس
الايمان الا التصديق للشارع فيما جاء به وفي الحزن على السيئة اشعار بالندم الذي هو اعظم اركان التوبة فكانه
قال اذا اتيت بالطاعة المامور بها فرحت بها وكلما اذنبت ذنبا تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة
وانك تموت على الايمان حقا وقد اشار الى ما قررته اولا قول الطيبي يعني اذا صدرت منك طاعة وفرحت بها متيقنا
بانك تثاب عليها واذا اصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الايمان حم طب هب والضيا عن ابي امامة
قال قيل يا رسول الله ما الايمان فذكره قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي قال العراقي في اماليه حديث
صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح الا ان فيه يحيى بن ابي كثير مدلس وان كان من رجاله
ورواه احمد ايضا عن ابي موسى باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بلفظ من عمل حسنة فسر بها ومن عمل
سيئة فساته فهو مومن ه
اذا سرتم في ارض خصبة بكسر الخا فاعطوا الدواب حظها من نبات الارض وحظها الرعي منه واذا سرتم في ارض
مجدبة بدال مهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف فانجوا عليها اي اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل
ضعفها واذا عرستم فلا تعرسوا على قارعة الطريق اعلاها او وسطها فانها ماوى كل دابة اي مبيت كل دابة
من الحشرات ونحوها التي تاوي اليها ليلا البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات ورمز المولف
لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته اذا سرتم في الخصب بالكسر فامكنوا الركاب اي الابل ومثلها كل مركوب
من اسنانها اي من اكلها بها ولا تجاوزوا المنازل التي اعتيد النزول فيها للاستراحة واذا سرتم في الجدب
اي القحط وقلة المطر فاستجدوا اسرعوا وعليكم بالدلج بضم ففتح جمع دلجة فان الله يطوي اي يطويها الله بالليل
كلها او في السحر على ما مر واذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان المعروف فان فيه كفاية لشرها واياكم والصلاة على
جواد الطريق بالتخفيف اي معظم الطريق والنزول اي البول والغايط عليها اي فيها فانها ماوى الحيات والسباع
فربما توذيكم او تؤذوها واياكم وقضا الحاجة عليها اي الطريق المسلوك فانها الملاعن جمع ملعنة كما مر حم د ه ن
ع وابن خزيمة والشاشي والضيا عن جابر ه
اذا سرق المملوك اي القن شيئا قل او كثر لك او لغيرك فبعه وفي رواية لابي نعيم اذا سرق العبد فبيعوه ولو
للتقليل هنا كما في القواطع لكن قال الزمخشري الحق ان التقليل مستفاد مما بعد لو من الصيغة بنش بكسر الموحدة
وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية او عشرون درهما كانه سمي به لخفته وقلته من النشنشة وهي التحرك
والخفة والحركة من واد واحد كذا ذكر الزمخشري جازما ورايت في المطامح انه القربة البالية ولم يذكر غيره سواه
ولم ار له فيه سلفا لكنه لم يذكره رجما بالغيب وايا ما كان فهذا اخرج مخرج التقليل والتزهيد في القن السارق

فكانه قال لا تمسكه عندك ولا تتركه في بيتك بل بعه بما تيسر وان كان ثمنها حقيرا ففيه دليل على ابعاد اهل الفساد
والمعاصي واحتقارهم وان السرقة عيب فاحش منقص للقيمة واذا باعه وجب ان يعرفه بسرقته لكونها من افحش
العيوب فلا يحل له كتمه ويظهر ان مثل البيع كلما يزيل الملك عنه او يحصل به مفارقته كهبة وكتابة ووقفه وعتقه
لكن قد يتوقف في العتق من حيث انه يرفع الرق عنه فيكثر اضراره بالناس بالسرقة والظاهر ان المراد بالسرقة
هنا معناها اللغوي وكما يطلب بيع القن اذا سرق يطلب بيعه اذا زنا لقوله في حديث مسلم اذا زنت امة احدكم
فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب عليها اي ولا يوبخ ولا يعير ولا يكثر من اللوم ثم قال ان زنت فبيعوها ولو بضفير
اي بحبل مضفور فعيل بمعنى مفعول وفي رواية ولو بحبل من شعر فوصف الحبل من كونه من شعر لانها اكثر حبالهم
وهذا خارج مخرج التقليل والتزهيد كما تقرر فيما قبله فان قيل اذا كان مقصوده ابعاد السارق والزاني
فانه يلزم البايع الاخبار بعيبه فلا ينبغي لاحد شراوه لكونه مامورا بابعاده فالجواب انه مال فلا يضاع للنهي عن
اضاعة المال ولا يسيب ولا يحبس دايما اذ كل ذلك اضاعة مال ولو سيب كان اغراء له على السرقة والزنا وتمكينا
له منهما فلم يبق الا بيعه ولعل السيد الثاني يبالغ في حفظه فيمنعه من ذلك وبالجملة فعند تبدل الاملاك تختلف
الاحوال والجمهور حملوا الامر ببيع السارق والزاني على الندب والارشاد الا داود واهل الظاهر فقالوا بوجوبه تمسكا
بظاهر الامر والجمهور صرفوه عن ظاهره عملا بالاصل الشرعي انه لا يجبر احد على اخراج ملكه لمكن احد بغير الشفعة فلو
وجب لاجبر عليه ولم يجبر عليه فلم يجب واستنبط منه بعضهم جواز البيع بالغبن لانه بيع خطير بثمن يسير ورد
بان الغبن المختلف فيه بيع جهالة من المغبون واما مع العلم بقدر المبيع والثمن وحالهما فلا وانما امر في حديث
مسلم بعدم توبيخه وتعييره لان الاكثار من ذلك يزيل الحيا والحشمة ويجري على ذلك الفعل ولان العبد غالبا
لا ينفعه لوم ولا توبيخ بل ربما كان اغرا وانما يظهر اثره في الحر ولهذا ترى الى قوله
والعبد لا يردعه الا العصا ه والملوم للحر مقيم رادع ه
ولانها عقوبة زايدة على الحد المشروع ولا يدخل فيه نحو وعظ وتخويف بعقاب الله وتهديد احتيج اليه لانه
ليس بتثريب وافاد خبر مسلم ان للسيد ان يحده وبه قال الجمهور الا ابا حنيفة فقال لا يحده الا الامام وقال
الشافعي يقطعه في السرقة وقال مالك امنعه مخافة ان يمثل به قال الراغب والسرقة اخذ ما ليس لك اخذه في خفا
ثم صار شرعا عبارة عن اخذ شيء مخصوص من محل مخصوص وقدر مخصوص واللايق هنا ارادة اللغوي د في السرقة
وكذا ابن ماجة والنساي عن ابي هريرة رمز لحسنه ولعله لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر ابن ابي سلمة قال
النساي غير قوي وفي المنار سنده ضعيف ه
اذا سقى الرجل امراته الما اي قام بالواجب من احضار الما اليها للشرب اجر بالبنا للمفعول اي يثيبه الله عليه
وان كان انما اتى بواجب ونبه بذكر الماء الذي لا قيمة له غالبا او قيمته تافهة على حصول الثواب فيما فوق ذلك
من الاطعام والكسوة والاخدام بالاولى والمقصود بالحديث بيان ان نفقة الزوجة وان كانت لازمة للذمة
فله في القيام بها اجر ان قصد الامتثال قال الراغب والاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا او اخرويا
والاجرة في الثواب الدنيوي والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجراه ولا يقال الا في النفع لا الضر
نحو اجره على الله والجزا يقال فيما كان عن عقد وغيره وفي النافع والضار خ طب من حديث خالد بن شريك
عن العرباض بن سارية رمز المولف لحسنه ه
اذا سقطت في رواية وقعت لقمة احدكم عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان
فيها حين لم يسم الله عليها او بسبب اخر ويرجح الاول قوله الاتي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل الطعام
اذا لم يذكر اسم الله عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله عليه ثم سقطت لا يندب له اخذها واكلها
ويكاد ان يكون باطلا لمنافرته اطلاق الحديث بلا موجب فليمط بلام الامر ما بها من الاذى من تراب ونحو
مما يعاف وان تنجست طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها او يطعمها غيره ولا يدعها اي يتركها
للشيطان ابليس او الجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا
وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان ويدعو اليه لانه يأخذها ويأكلها ولا بد وقوله سقطت اي من يده
او فيه بعد وضعها فيه وذلك اكد لما فيه من استقذار الحاضرين قال الولي العراقي ويتاكد ذلك بالمضغ لانها بعد
رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها لعيافة النفوس لها ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها هو
او يلعقها بضمه اي يلحسها الغير من انسان لا يتقذرها كزوجة وولد وخادم او حيوان طاهر فانه لا يدري في
اي طعامه تكون البركة اي الخير الكثير والتغذية والقوة على الطاعة اهو فيما بقي على الاصابع او الانا او في اللقمة
الساقطة فان كان فيها فيفوته نفعها خير كثير وفيه حل التمندل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا بالحجاز
يمسحون ثم يغسلون وقد لا وكذا تفعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته ان الماء اذا ورد على اليد قبل
مسحها ترك ما عليها من زفر ودسم وزاد قذرا واذا مسحها لم يبق الا اثر قليل يزيله الما حم م ن ه عن جابر وعن
انس ايضا ه
اذا اسل بالتشديد احدكم ايها المومنون سيفا اي انتزعه من غمده لينظر اليه اي لاجل ان ينظر اليه لشيء او نحو تعهد
ومثل السيف ما في معناه كخنجر وسكين فاذا اراد ان يناوله اخاه المسلم لينظر اليه الاخر مثلا وذكر الاخ غالبي فالذمي
كذلك فليغمده ندبا اي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه والغمد بالكسر جفن السيف واغماده ادخاله فيه وذكر النظر
تمثيل وتصوير فلو سله لا لغرض فالحكم كذلك ثم يناوله اياه ليامن من اصابة ذبابه له وتباعدا عن صورة الاشارة
به الى اخيه التي ورد التهديد البليغ عليها والمناولة الاعطا حم طب ك عن ابي بكرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا اوليس قد نهيت عن هذا ثم ذكره قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني مبارك بن فضالة ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن
حجر في الفتح بعد عزوه لهما اسناده جيد

اذا سلم عليكم ايها المسلمون احد من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولفظ اهل الكتاب وان كان اعم بحسب
المفهوم من التوراة والانجيل لكنه خصه استعمال الشرع بهما لان غير اليهود والنصارى لم يوجد زمان البعثة
فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط روى بالواو وبدونها قال القرطبي وحذفها اوضح معنى واحسن واثباتها
اصح رواية واشهر وقال الزركشي الرواية الصحيحة عن مالك وابن عيينة بغير واو وهي اصوب وقال
النووي اثباتها اجود فمعناه بدونها عليكم ما تستحقونه وبها انهم ان لم يقصدوا دعا علينا فهو دعا لهم بالاسلام
فانه مناط السلامة في الدارين وان قصدوا التعريض بالدعا علينا فمعناه وعليكم ما تريدون بنا او تستحقونه
او ويدعوا بما دعوتم عليكم به علينا ولا يكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم ولا كتضمن ذلك تقرير دعائهم
علينا وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد من الايحاش واقرب الى الرفق المامور به قال النووي اتفقوا
على الرد على اهل الكتاب بما ذكر اذا سلموا وقال غيره فيه انه لا يشرع ابتدا الكافر بالسلام لانه بين حكم
الجواب ولم يذكر حكم الابتدا وان هذا الرد خاص بالكفار فلا يجزي في الرد على مسلم لاشتهار الصيغة للرد
على غيره وان قيل باجزائها في اصل الرد وانما امتنع السلام على الكافر لانه لا سلامة له اذ هو مخزي في الدنيا بالحرب
والقتل والسبي وفي الاخرة بالعذاب الابدي حم ق د ت ه عن انس بن مالك

اذا سلم الامام من الصلاة فردوا عليه ندبا بان تنووا بسلامكم الرد عند الالتفات الى جهته فان كان عن
يمين المقتدي نوى الرد عليه بالاولى او عن يساره فبالثانية او خلفه فبالاولى اولى ه عن سمرة بفتح فضم
بن جندب الفطفاني الفزاري قال مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث ضعيف في سنده ضعيفان
اسمعيل بن عياش وابو بكر الهذلي

اذا سلمت الجمعة اي سلم يومها من وقوع الاثام فيه وفعل صلاتها من النقص من واجباتها ومكملاتها
والاول اقرب سلمت الايام اي ايام الاسبوع من المواخذة واذا سلم رمضان كذلك سلمت السنة
كلها من المواخذة فالكف عن المنهيات والاتيان بالطاعات جميع يوم الجمعة مكفر لما يقع في ذلك الاسبوع
من المخالفات والامساك عن المحرمات والاكباب على الطاعات في جميع رمضان متكفل بما يكون في تلك
السنة من الذنوب وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل
الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كرمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة
القدر في رمضان فلهذا من صح وسلم له يوم الجمعة سلمت له ايام اسبوعه كلها ومن صح وسلم له رمضان
صحت له سائر سنته ومن صح وسلم له حجه سلم له سائر عمره فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان
ميزان العام والحج ميزان العمر ومن لم يسلم له يوم الجمعة او رمضان فقد باء بعظيم الخسران وبظاهره ان
المراد تكفير الصغائر فقط قط في الافراد عن ابي محمد بن صاعد عن ابرهيم الجوهري عن عبد العزيز ابن
ابان عن الثوري عن هشام عن ابيه عن عايشة قال ابن الجوزي تفرد به عبد العزيز وهو موضوع حل
عن عايشة وقال تفرد به ابراهيم الجوهري عن ابي خالد القرشي هب من طريق اخرى ثم قال في كلا الطريقين
لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف بمرة وهو عن الثوري باطل لا اصل له
ولما اورده ابن الجوزي في الموضوع تعقبه المولف بوروده من طرق ولا تخلو كلها عن كذاب او متهم بالوضع
قال صلى الله عليه وسلم

اذا سمع احدكم النداء اي الاذان للصبح وهو يريد الصوم والاناء مبتدأ على يده خبره فلا يضعه نهي ونفي
بمعناه حتى يقضي حاجته بان يشرب منه كفايته ما لم يتحقق طلوع الفجر او يظنه ظنا يقرب منه وما ذكر
من ان المراد الصبح هو ما جزم به الرافعي فقال اراد اذان بلال الاول بدليل ان بلالا يوذن بليل فكلوا
واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم وقيل المراد اذان المغرب فاذا سمعه الصايم والاناء في يده فلا يضعه بل يفطر
فورا محافظة على تعجيل الفطر وعليه قال الطيبي دليل الخطاب في احدكم يشعر بانه لا يفطر اذا لم يكن الاناء
في يده ويأتي ان تعجيل الفطر مسنون مطلقا لكن هذا مفهوم لقب فلا يعمل به حم د ك عن ابي هريرة قال الحاكم
على شرط مسلم واقره الذهبي لكن قال في المنار مشكوك في رفعه

اذا سمعت الرجل يعني الانسان يقول هلك الناس ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعلمه
او عبادته واستصغارا لشان الناس وازدراهم عليه فهو اهلكهم بضم الكاف اشدهم هلاكا او احقهم
بالهلاك او اقربهم اليه لذمه الناس وذكره عيوبهم وتكبره وبفتحها فعل ماض اي فهو جعلهم هالكين
لانهم هلكوا حقيقة او فهو اهلكهم لكونه قنطهم عن رحمة الله وايسهم من غفرانه قال النووي
والمشهور الرفع ويؤيده رواية ابي نعيم فهو من اهلكهم قال الغزالي انما قاله لان هذا القول يدل على
انه مزدر بخلق الله مغتر بالله آمن من مكره غير خائف من سطوته وقهره حيث راى الناس هالكين
وراى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما راى ذلك ويكفيه شرا احتقار الغير فالخلق يديكون النجاة
بتعظيمهم اياه لله فهم متقربون الى الله بالدنو منه وهو متمقت الى الله بالتنزه والتباعد منهم كانه يترفع
عن مجالستهم في اجدر بالهلاك انتهى اما لو قاله تحزنا واشفاقا عليهم فليس محل الذم مالك حم خد م د عن
ابي هريرة

اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اي الصلحاء منهم يقولون قد احسنت فقد احسنت الخ اي كنت من المحسنين عند
من الله وتجاوز عما عرف من المثنى عليه مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته واذا تجاوز عمن يستحق العذاب في علمه
وحكم بشهادة الشهود كان ذلك منه مغفرة وفضلا وهو اهل التقوى واهل المغفرة واذا سمعتهم يقولون قد
اسات فقد اسات اي كنت من المسيئين لانهم انما شهدوا بما ظهر من عمله السيئ الموافق للشهادة ولا يجوز
ان يجد به بما شهدوا عليه وهو عنده على عمل صالح كذا ذكره الكلاباذي ثم ان ما تقرر من ان لفظ الحديث ما ذكر
هو ما وقفت عليه بخط المولف لكن سياقه عند ابي نعيم وابن منده وابن عبد البر من هذا الوجه عن كلثوم
اذا قال جيرانك انك قد احسنت فقد احسنت واذا قال جيرانك انك قد اسات فقد اسات حم ه طب
عن ابن مسعود قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسات فذكره
قال العراقي اسناده جيد عن كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة عن علقمة بن ناجية الخزاعي نسبة
الى خزاعة قبيلة مشهورة قيل له وفادة والاصح لابيه ذكره الذهبي كابي نعيم وقال ابن عبد البر لا يصح له
صحبة وحديثه مرسل وقال ابن الاثير الصحيح ان الصحبة لابيه قال المناوي رجال ابن ماجة رجال الصحيح
الا شيخه محمد بن يحيى فلم يخرج له مسلم ورواه ايضا البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح فتحسين
المولف له فقط تقصير

اذا سمعت النداء اي الاذان فاللام عهدية ويجوز ان يقدر نداء المؤذن فاجب داعي الله وهو المؤذن لانه الداعي
لعبادته بقوله الحيعلتين والمراد ان يقول مثله ثم يجيء الى الجماعة حيث لا عذر فالمراد الاجابة بالقول والفعل
والسمع محل القوة السامعة من الاذن طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الانصاري المدني
من بني سالم بن عمرو او غيرهم شهد الحديبية قال الهيثمي فيه يزيد بن سنان ضعفه احمد وجمع وقال
البخاري مقارب الحديث وقد رمز لحسنه

اذا سمعت النداء فاجب ندبا وعليك اي والحال ان عليك في حال ذهابك السكينة اي الوقار والخضوع حتى تبلغ
مصلاك فان اصبت اي وجدت فرجة تسعك فانت احق بها فتقدم اليها ولو بالتخطي لتفريط القوم باهمالها
والا اي ان لم تجدها فلا تضيق على اخيك المسلم يعني لا تزاحمه فتوذيه بالتضييق عليه واذا احرمت فاقرا
ما تسمع اذنيك اي اقرا سرا بحيث تسمع نفسك ولا ترفع صوتك بالقراءة فوق ذلك فانك بذلك توذي جارك
اي المجاور لك في مصلاك وصل صلاة مودع بان تترك القوم وحديثهم بقلبك وترمي بكل شغل دنيوي خلف
ظهرك وتقبل على الله بتخشع وتدبر وتستحضر القدوم عليه ابو نصر السجزي في الابانة بخباب عن اصول
الديانة وابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي باللفظ المذكور رمز لضعفه وذلك
لان فيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعيف لكن قال ابو حاتم صدوق

اذا سمعتم النداء اي الاذان لانه نداء الى الصلاة فقولوا ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووافقهم ابن
وهب المالكي قال في فتح القدير ظاهر الامر الوجوب اذ لا تظهر قرينة تصرف عنه بل ربما يظهر استنكار تركه
لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وقال الشافعية الصارف عن الوجوب الاجماع على عدم
وجوب الاصل وهو الاذان والاقامة واما زعم ان الصارف قوله في خبر الصحيحين ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي
الوسيلة وهما مندوبان فالاجابة مندوبة فيرد بان دلالة الاقتران ضعيفة عند الجمهور مثل ما يقول المؤذن
لم يقل مثل ما قال ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة بان يقول سامعه عقب كل كلمة مثلها فان لم يجبه حتى فرغ سن
له التدارك ان قصر الفصل والمراد بالمماثلة المشابهة في مجرد القول لا صفته كرفع الصوت والمراد بان يقول
المؤذن ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين لما في خبر مسلم ان السامع يقول في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله والا
التثويب لما في خبر انه يقول فيه صدقت وبررت وحكمة استثناء الحيعلة انها دعاء الا ذكر فلو قالها السامع
لكان الناس كلهم دعاة فلا يبقى مجيب فحسن من السامع الحوقلة لان المؤذن لما دعى الناس الى الحضور اجابوا
بانهم لا يقدرون عليه الا بعون الله وتاييده وحكمة استثناء التثويب انه في معنى الدعا للصلاة لا ذكر فحسن
ان يجاب بصدقت وبررت وزعم ابن وضاح ان المؤذن مدرج ورد باتفاق الصحيحين والموطا عليها
قال ابن دقيق العيد وفيه ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة من كل وجه انتهى ولا يخالف قوله مرة اخرى لفظ
مثل يقتضي المساواة من كل وجه الا من الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقتين بحيث يخرجها عن
الوحدة فان مفهوم الكلام الاول يصدق بالوجه الذي اختلف فيه الحقيقتان ذكره العراقي مالك في الموطا
حم ق ع عن ابي سعيد

اذا سمعتم النداء الى الصلاة فقوموا الى الصلاة اي اسعوا اليها فانها عزمة من الله عز وجل اي امر الله الذي
امرك ان تاتي به والعزم هو الجد في الامر ويحتمل ان المراد بالنداء هنا الاقامة اي اذا سمعتم المؤذن يقول
قد قامت الصلاة فقوموا حل عن عثمان بن عفان وفيه احمد بن يعقوب الترمذي اورده في اللسان عن
ذيل الميزان وقال الدارقطني في العلل لا اعرفه ويشبه كونه ضعيفا والوليد بن سلمة قال الذهبي
كذبه دحيم وغيره

اذا سمعتم الرعد اي الصوت الذي يسمع من السحاب قال القاضي كالزمخشري من الارتعاد قال التفتازاني
اي ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب وقال الطيبي لم يرد ان
اصله من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة فاذكروا الله بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد
بحمده او نحو ذلك من الماثور او ما في معناه فانه اي الرعد يعني ما ينشأ عنه من المخاوف لا يصيب يعني لا يضر

ذاكر الله فان ذكره حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق ومن اشرقت انوار الذكر على قلبه هابه كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو اراد قود الجبال فضلا عن الرعد لانقادت له قال القاضي كالزمخشري والمهو انه سببه اى الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها كما اذا حذبتها الريح فتصوت عند ذلك وفي القاموس الرعد صوت السحاب او اسم الملك الذي يسوقه طب عن ابن عباس قال ابن حجر فيه ضعف وقال الهيثمي فيه يحيى بن كثير ابو النصر وهو ضعيف .

اذا سمعتم الرعد فسبحوا اى قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر وبظهر انه لا يقوم غير التسبيح مقامه كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها ولا تكبروا اى الاولى ايثار التسبيح والحمد هنا لانه انسب لراجي المطر وحصول الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسبيح انما يطلب حال عدم اشتداده فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء استعير لجري النجوم د في مراسيله عن عبد الله بن جعفر البصري ابي بكر الفقيه مولى بني كنانة قيل اسم ابيه يسار بتحتية فمهملة تابعي ثقة ونقل عن احمد بن لبنه كان فقيها عابدا اخرج له الجماعة قال .

اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا على اداياك وكثيرا على ديوك فاسئلوا الله من فضله اى زيادة انعامه عليكم فانها رات اى الديكة ملكا بفتح اللام نكره افادة للتعميم ويحتمل ان المراد الملك الذي في صورة ديك تحت العرش ويبعده تنكير الملك وذلك لان للدعا بحضر من الملايكة مزايا منها انها تومن على الدعا وتستغفر للداعي وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وفيض غيث النعمة ويستفاد منه طلب الدعا عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الديك يقول اذكروا الله يا غافلين واذا سمعتم نهيق الحمير اى اصواتها زاد النساي ونباح الكلب والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا ندبا بالله من الشيطان باى صيغة كانت والاولى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها اى الحمير والكلاب رات شيطانا وحضور الشيطان مظنة الوسواس والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك قال الطيبي لعل السر فيه ان الديك اقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله تعالى لانها تحفظ غالبا اوقات الصلوات وانكر الاصوات صوت الحمير فهو اقربها صوتا الى من هو ابعد من رحمة الله وفيه ان الله خلق للديكة ادراكا تدرك به النفوس القدسية كما خلق للحمير والكلاب ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة عند حضور الصلحا والغضب عند حضور اهل المعاصي تنبيه اطلق هنا الامر بالتعوذ عند نهيق الحمير فاقتضى انه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في الحديث الاتي بالليل فاما ان يحمل المطلق على المقيد او يقال خص الليل لان انتشار الشياطين فيه اكثر فلو وقع نهارا كان كذلك حم ق د ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النساى في عمل يوم وليلة .

اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه اى اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذي هو فيه الى محل اخر فصدقوا يعني لا تكذبوه فانه لا يخرج عن دايرة الامكان واذا سمعتم برجل التنكير للتعظيم اى جليل كامل في الرجولية فخيره اولى زال عن خلقه بضمتين او بضم فسكون طبعه وسجيته بان فعل خلاف ما يقتضيه ونشأ عليه فلا تصدقوا به كذا هي ثابتة في رواية احمد اى لا تعتقدوا صحة ذلك لخروجه عن الامكان اذ هو خلاف ما تقتضيه جبلة الانسان ولذلك قال كانه يصير الى ما جبل بالبنا للمفعول اى طبع عليه يعني وان فرط منه على سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لاح وما دام وتابى الطباع على الناقل وحال المتطبع كالجرح يندمل على فساد فلا بد وان ينبعث ولو بعد حين وكما ان العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه في تحريكه وان جاهده فمتى حركه الى اليمين تحرك نحو الشمال فكذا المتطبع وان جاهد نفسه فان قواه تابى مطاوعته وهذا الخبر صريح في ان حسن الخلق لا يمكن اكتسابه لكنه منزل على تغيير القوى نفسها التي هي العجيبة لا على اساسها قال الراغب الطبع اصله من طبع السيف وهو ايجاد الصورة المخصوصة في الحديد وكذا الطبيعة والغريزة لما غرز عليه وكل ذلك اسم للقوى التي لا سبيل الى تغييرها والسجية اسم لما سجى عليه الانسان واكثر ما يستعمل ذلك كله فيما لا يمكن تغييره لكن الخلق تارة يقال للقوى الغريزية وهو المراد هنا وتارة يجعل اسما للحالة المكتسبة التي يصير بها الانسان خليقا ان يفعل شيئا دون شيء وتارة يجعل الخلق من الخلاقة اى الملاسة وكانه اسم لما مرن عليه الانسان من العادة وهو الذي يقال باكتسابه فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الافعال بلا فكر ومرة اسما للفعل الصادر عنه باسمه وعلى ذلك اسما انواعها من نحو عفة وعدالة وشجاعة فان ذلك يقال للهيئة والفعل جميعا حم من حديث الزهري عن ابي الدردا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الطيبي وقوله ما يكون اى الذي يحدث من الحوادث اهو شيء يفضي او شيء يحدث انفا ومن ثم قال فانه يصير الخ يعني الامر على ما قدر وسبق حتى العجز والكيس فاذا سمعتم ان الرجل الكيس يصير بليدا او بالعكس وان العاجز يرجع قويا وعكسه فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للافهام فان هذا ممكن الزوال بالخلق للمقدر عما كان في القدر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدردا وقال السخاوي حديث منقطع وبه يعرف ما في رمز المولف لصحته .

اذا سمعتم من يتعزى بعزا الجاهلية فاعضوه اى قولوا له اعضض بظر امك ولا تكنوا عن ذلك بالهن استقباحا فانه جدير بان يستهان به ويخاطب بما فيه قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع وردعا له عن قوله الفظيع حم ن حب طب والضيا المقدسي عن ابي بن كعب وفي الباب عن غيره ايضا .

اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها صياحه ونهيق الحمير صوتها جمع حمار والنهاق بضم النون بالليل خصه لان انتشار الشياطين والجن فيه اكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك اجدر وان كان النهار كذلك في طلب التعوذ فتعوذوا بالله ندبا من الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين ما لا ترون انتم يا بني ادم فهم مخصوصون بذلك دونكم واقلوا الخروج اذا هدات بالتحريك سكنت ففي القاموس هدا كمنع سكن الرجل بكسر فسكون اى سكن الخلق عن المشي بارجلهم في الطرف فان الله عز وجل يبث يفرق وينشر في ليله من خلقه ما يشا من انس وجن وشياطين وهوام فمن اكثر الخروج حينئذ لغير غرض شرعي اوشك ان يحصل له اذى لمخالفته للمشروع قال الطيبي وقوله ما يشا مفعول لقوله يبث وهو عام في كل شيء ومن خلقه بيان ما واجيفوا الابواب اغلقوها واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف اى اغلق وذكر اسم الله عليه يعني لم يؤذن لهم في ذلك من قبل خالقهم وغطوا الجرار جمع جرة وهو انا الما المعروف واوكوا بالقطع وبالوصل كما في القاموس وكذا اما بعده القرب جمع قربة وهو وعاء الما واكفوا الانية جمع انا اى اقلبوها لئلا يدب عليها شيء او تتنجس حم خد حب ك عن جابر قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال البغوي حديث حسن .

اذا سمعتم ايها المومنون الكاملون الايمان الذي استضات قلوبهم من مشكاة النبوة الحديث عني تعرفه قلوبكم اى تقبله وتشهد بحسنه وتلين له اشعاركم جمع شعر وابشاركم جمع بشرة وترون اى تعلمون انه منكم قريب اى قريب الى افهامكم واحكام دينكم ولا يابى قواعد علومكم ايها المشرعة فانا اولاكم به احق به في القبول المودي الى العمل بمقتضاه لان ما افيض على قلبي من المعارف وانوار اليقين اكثر من بقية الانبيا فضلا عنكم واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه لما ذكر ولذلك جزم ايمتنا الشافعية بان كل حديث اوهم باطلا ولم يحتمل التاويل فمكذوب عليه لعصمته او بعض منه من جهة راويه ما يزيل الوهم الحاصل بالبعض منه وذلك ان الله يبعث رسله الى خلقه لبيان الامور ومعرفة التدبير وكيف وكم وكنه الامور عنده مكنون فافشى منه الى الرسل ما لا يحتمله عقول غيرهم ثم منهم الى العلماء على قدر طاقتهم ثم الى العامة على قدر حالهم فالعلم بحر جرى منه واد ثم من الوادي نهر ثم من النهر جدول فساقية فلو جرى الى ذلك الجدول نهر ولو مال البحر على الوادي لافسده فمن تكلم بشي من الهدى فالرسول سابق له وان لم يتكلم بذلك اللفظ فقد اتى باصله مجملا فلهذا كان اولى فان كان الكلام غير المنكر عند العلماء العاملين فهو قول الرسول واذا كان منكرا عندهم فليس قوله وان روي عنه لفظا فلخطا او سهو من بعض الجهلة او وضع من بعض الزنادقة او الجهلة وذلك لانه اذا وقع ذكر الحق على القلب النقي نوره ونور اليقين فامتزجا واطمان القلب ووقر فليعلم انه حق واذا وقع عليه باطل لاقت ظلمته القلب المشرق بنور اليقين فنفر النور ولم يمتزج معه فاضطرب القلب وجاش فتعرف ما بين كلام النبوة وكلام غيرهم لايح واضح عند العلما بالله وباحكامه العاملين واخرج ابن سعد عن الربيع ابن خثيم قال ان من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار نعرفه وان منه حديثا له ظلمة كظلمة الليل ننكره اما المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عن الله بالظلمات والكدورات فاجنبي من هذا المقام تنبيه افاد الخبر ان بعض المنسوب الى المصطفى من المقطوع بكذبه وعلى ذلك جرى صحبنا في الاصول فقالوا وما فتش عنه من الحديث ولم يوجد عند اهله من المقطوع بكذبه لقضاء العادة بكذب ناقله وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقله حم ع وكذا البزار عن ابي اسيد بضم الهمزة بضبط المولف كذا وقفت عليه في مسودته والظاهر خلافه ففي اسد الغابة ابو اسيد بفتح الهمزة وقيل بضمها قال والصواب الفتح قاله ابو عمرو انتهى وكان ينبغي للمولف تمييزه فانه في الصحب متعدد منهم ابو اسيد بن ثابت الانصاري وابو اسيد الساعدي البدري وهو المراد او ابي حميد شك من الراوي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وزعم انه معلول خطا فاحش ورواه الحكيم عن ابي هريرة بلفظ اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته او لم اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا اقول ما ينكر واذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر واقول ما يعرف قال الحكيم من تكلم بشي بعد الرسول من الحق فالرسول سابق الى ذلك القول وان لم يكن تكلم به لانه جاء بالاصل وتكلم من بعده بالفرع قال وهذا في الكامل اما المخلط المكب على الشهوات المحجوب عن الله فليس هو المعني بهذا الحديث لان صدره مظلم فكيف يعرف الحق والمخاطب ممن كان طاهر القلب عارفا بالله حق معرفته الذي تزول بدعايه الجبال .

اذا سمعتم بالطاعون فاعول قال في النهاية وهو المرض العام والوبا الذي يفسد به الهوى فتفسد به الامزجة بارض اى بلغكم وقوعه ببلد او محلة قال الطيبي البا الاولى زايدة على تضمن سمعتم معنى اخبرتم وبارض حال فلا تدخلوا عليه اى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه تهور وجراة على خطر وايقاع للنفس في معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع يا باه قال القاضي وفيه النهي عن استقبال البلا لما ذكر واذا وقع وانتم بارض اى والحال انكم فيها فلا تخرجوا منها فرارا اى بقصد الفرار منه يعني يحرم عليكم ذلك لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما يسبق منه اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الامة على من تقدمهم من الامم الفارين منه بما يكون من قوة توكلهم وثبات عزمهم كما اظهر الله مزيتهم بما اتاهم من فضله

ورحمته التي يتور بها قلوبهم فزعم ان النهي تعبدي قصور قال التاج السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان المنهي عن الفرار للتحريم اما لو لم يقصد الفرار كان خرج لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا الخروج لحاجة له على ما بحثه بعض الشافعية واستدل البخاري به على بطلان الحيل قالوا وهو من دقة فهمه فانه اذا نهى عن الفرار من قدر الله اذا نزل ورضي بحكمه فكيف الفرار من امر ودينه اذا نزل به حم ق ن عن عبد الرحمن ابن عوف عن اسامة ابن زيد وفي الحديث قصة عند الشيخين وغيرهما وهي ان عمر خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوبا وقع بالشام فقال عمر لابن عباس ادع لي المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاخبروهم ان الوبا بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع وقال بعضهم معنا اصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدم عليه قال ارتفعوا عني ثم دعى الانصار فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فقال ارتفعوا ثم قال ادع لي من هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس فنادى اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله فجاء ابن عوف وكان متغيبا فقال ان عندي من هذا علما ان رسول الله قال فذكره

اذا سمعتم بقوم في رواية بركب وفي اخرى بجيش قد خسف بهم اي غارت بهم الارض وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفياني ويحتمل غيره ههنا قريبا اي بالبيدا فقد اظلت الساعة اي اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلمة يقال اظلك فلان اذا دنى منك وكل شيء دنى منك فقد اظلك قال الزمخشري ومن المجاز اظل الشهر والشتا واظلكم فلان اقبل وفيه دليل للذاهبين الى وقوع الخسف في هذه الامة وتاويل المنكرين بان المراد خسف القلوب يابا ظاهر الحديث وان امكن في غيره حم ك في كتاب الكنى والالقاب طب عن بقيرة بضم الموحدة وفتح القاف تصغير بقرة بضبط المولف الهلالية امرأة القعقاع قالت اني جالسة في صفة النسا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يشير بيده اليسرى ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الخ وقد رمز لحسنه وهو كما قال اذ غاية ما فيه ان فيه ابن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس قال الهيثمي وبقية رجال احد اسنادي احمد رجال الصحيح

اذا سمعتم المؤذن اي اذانه بان فهمتم اللفظ فلو راه على المنارة في الوقت او سمع صوتا وعلم انه يؤذن لكن لم يسمع الفاظه لنحو بعد او صمم لم تشرع الاجابة كما مر فقولوا ندبا مثل ما يقول اي شبهه في مجرد القول لا صفته كما مر ثم بعد فراغ الاجابة صلوا علي ندبا وصرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج الصلاة والعطف على ما ليس بواجب على الصحيح ودلالة الاقران على مقابله فانه اي الشان من صلى علي صلاة اي مرة بقرينة المقام على مع ما ورد مصرحا به صلى الله عليه بها اي بالصلاة عشرا رتبها على المرة لانها من اعظم الحسنات ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروى احمد عن ابن عمر موقوفا من صلى علي واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين وهذا في حكم الرفع ولعله اخبر اولا بالقليل ثم زيد فاخبر به ثم سلوا الله لي الوسيلة مر معناها الخ لكنه فسرها بقوله فانها منزلة في الجنة سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا من الله لا ينبغي اي لا يليق اعطاؤها الا لعبد اي عظيم كما يفيده التنكير من عباد الله وارجو اي او مل ان اكون انا هو اي ذلك العبد وذكره على طريق الترجي تادبا وتشريعا لانه اذا كان افضل الانام فلمن يكون ذلك المقام قال الطيبي قيل انا هو من كان وضع بدل اياه ويحتمل ان لا يكون انا للتاكيد بل مبتدا وهو خبره والجملة الخبر ويمكن ان هذا الضمير وضع موضع اسم الاشارة اي ان اكون انا ذلك العبد فمن سال الله لي من امتي الوسيلة اي طلبها لي حلت عليه الشفاعة اي وجبت وجوبا واقعا عليه او نالته او نزلت به سوا كان صالحا ام طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب واسقاط العقاب ففيه حجة على المعتزلة حيث خصوها بالصالح لزيادة الثواب وفي الاتحاف قوله حلت عليه الشفاعة اي غشيته وحلته وليس المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له حم م ٣ عن عمرو بن العاص

اذا سميتم فعبدوا بالتشديد بضبط المص اي اذا اردتم تسمية نحو ولد وخادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقتضى لمسماه فيكون عبد الله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل كونها لغيره للحسن بن سفيان النسوي الحافظ صاحب المسند والاربعين ثقة تفقه على ابي ثور وكان يفتي بمذهبه قال ابن حجر كان عديم النظر وهذا الحديث رواه في مسنده عن ابي زهير وفيه شيخ مجهول وك في كتاب الكنى ومسدد وابو نعيم وابن منده في الصحابة طب عن ابي زهير ابن معاذ بن رباح الثقفي بفتح المثلثة والقاف نسبة الى ثقيف كرغيف قبيلة مشهورة واسمه معاذ ويقال عمار قال الهيثمي وفيه ابو امية بن يعلى وهو ضعيف جدا انتهى وجزم شيخه العراقي بضعفه وقال في الفتح في اسناده ضعف

اذا سميتم فكبروا ندبا قال في الفردوس يعني قولوا على الذبيحة عند الذبح باسم الله والله اكبر ثلاثا وفيه طلب التسمية عند الذبح فيقول بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم لعدم مناسبته للذبح وهي سنة موكدة عندنا فمن اوجبها عن تمسكا بظاهر اية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قلنا المراد به ما ذبح للاصنام بدليل فانه رجس ثم ان ما ذكر من الامر بالتكبير مع التسمية خاص بالاضحية دون غيرها لان وقت الاضحية وقت التكبير بخلاف غيرها نص على ذلك الشافعي رضي الله عنه طس عن انس قال الهيثمي فيه عثمان القرشي وهو ضعيف ومحمد ابن حمران وفيه مقال

اذا سميتم الولد من اولادكم او نحوهم محمدا فلا تضربوه في غير حد وتاديب ولا تحرموه من البر والاحسان الوالما لهم

لمن تسمي باسمه فائدة نقل الاذرعي عن بعض حنابلة عصره انه افتى بمنع اليهود والنصارى من تسمية محمدا او احمد او ابي بكر او عمر او الحسن او الحسين ونحوها وان بعض ضعفا الشافعية تبعه ثم قال ولا ادري من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الى المنع من الاولين السب والسخرية وفيه شيء فانا من اليهود من يسمي بعيسى والنصارى بموسى ولم ينكر على ممر الزمان واما غير ذلك فلا ارى له وجها نعم روي ان عمر نهى نصارى الشام ان لا يكتنوا بكنى المسلمين ويقوى فيما تضمن مدحا وشرفا كابي الفضل والمحاسن والمكارم والمتجه انهم ان تسموا باعظم عندنا ونهم فان قامت قرينة على نحو استهزائهم واستخفافهم بنا منعوا والا كان سموا اولادهم فلا لاقتضاء العادة بان الانسان لا يسمي ولده الا بما يحب البزار في مسنده عن غسان ابن عبيد عن يوسف بن نافع عن ابن ابي المواة عن ابن ابي رافع عن ابيه ابي رافع ابراهيم او اسلم او صالح القبطي مولى المصطفى وكان اولا للعباس قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه غسان ابن عبيد وثقه ابن حبان وفيه ضعف

اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه اي وقروه وعظموه واوسعوا له في المجلس عطف خاص على عام للاهتمام ولا تقبحوا له وجها اي لا تقولوا له قبح الله وجهك او لا تنسبوه الى قبح في شيء من اقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الذات فائدة اخرج ابن عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين واخرج الطبراني وابن الجوزي عن علي مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه خط في ترجمة محمد العلوي عن علي ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي

اذا شرب احدكم الما يدل عليه قوله في حديث اذا شربتم الما ويلحق به غيره من المائع كلبن وعسل فلا يتنفس ندبا في داخل الانا فيكره لانه يقذره ويغير ريحه واذا اتى الخلا اي المحل الذي تقضى فيه الحاجة فلا يمس الرجل ذكره بيمينه اي بيده اليمنى حال قضا الحاجة ولا تمس المراة فرجها بيمينها فيكره ولو خلق له ذكران او فرجان تعلقت الكراهة بكل منهما وان تحققت زيادة احدهما كما اقتضاه اطلاقه ولا يتمسح بيمينه اي لا يستنجي بها فيكره عند الجمهور اما التمسح بها بان يجعلها مكان الحجر فيزيل بها النجاسات فحرام فان قلت ما المناسبة بين تعليمه ادب الشرب وادب قضاء الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب بال ما شربه فاحتاج الى مس الفرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج خ ت عن ابي قتادة ظاهره انه لم يروه من الستة غيرهما ولا كذلك فقد قال المناوي رواه الجماعة كلهم عن ابي قتادة واسمه الحارث بن ربعي الانصاري

اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الانا عام في كل انا فانه يقذره فتعافه النفس ولانه من فعل البهايم فمن فعله تمثل بهم قال العراقي فالنهي محمول على الكراهة لا التحريم اتفاقا والمراد به ان يتنفس في اثناء شربه في الاناء من غير ان يرفع فمه عنه فاذا اراد ان يعود الى الشرب فلينح الانا اي يزيله ويبعده عن فيه ثم يتنفس ثم ليعد بعد تنحيه ان كان يريد المزيد ولا بنا فيه خبر كان اذا شرب تنفس ثلاثا لانه كان يتنفس خارج الاناء ه من رواية الحارث بن ابي ذباب عن عمه عن ابي هريرة رمز لحسنه

اذا شرب احدكم فليمص ندبا الما مصا مصدر موكد اي ليأخذه في مهلة ويشربه شربا رقيقا ولا يعب عبا اي لا يشرب بكثرة من غير تنفس قال الزمخشري ومن المستعار قوله لمن مرض كلامه فاكثر وقد عب عبابه فان الكباد كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق والاول هو المراد ولا يصح ارادة الثاني الا بتكلف من العب بفتح المهملة قال ابن القيم المراد وجع الكبد وقد علم بالتجربة ان هجوم الما دفعة واحدة على الكبد يولمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده بالتدريج الا ترى ان صب الما البارد على القدر وهي تفور يضرها وبالتدريج لا ومن افات النهل دفعة ان في اول الشرب يتصاعد البخار الدخاني الذي يغشي الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة واحدة وافق نزول الما صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فيحدث منه امراض رديئة ص وابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب كلهم عن ابن ابي حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحارث المكي النوفلي ثقة خرج له الجماعة

اذا شربتم الما فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد اي يتولد منه وجع الكبد لانه مجمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم الى العروق واذا شربه عبا في دفعة واحدة صار لا مصا لا تحمله العروق ويتولد منه السدد فيصير غاصا فيقوى البلغم ويورث ذلك البلغم كسلا عن القيام باعباء العبادة وهذا من محاسن حكمته والمص شرب في مهلة والعب تتابع الشرب من غير تنفس فر عن علي وفيه محمد ابن خلف قال ابن المناوي فيه لين عن موسى المروزي قال الذهبي عن الدارقطني متروك لكنه يتقوى بما قبله

اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اي في عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يدمي اللثة ويفسد عمود الاسنان لكنه يجزي ولا يكره في اللسان لخبر فيه في ابي داود وافقه العلة د في مراسيله عن عطا ابن ابي رباح بفتح الراء وخفة الموحدة واسم ابي رباح اسلم القرشي مولاهم المكي فقيه ثقة مرسلا رمز لضعفه اعتذارا بقول ابن القطان فيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وفاته ان الحافظ ابن حجر رد على ابن القطان بان محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طريق البغوي والعقيلي والطبراني وابن عدي وابن منده وغيرهم باسانيد قال ابن عبد البر فيها اضطراب لكن

لكن اجتماعها احدث قوة صيرته حسنا

اذا شربتم اللبن اى فرغتم من شربه فتمضمضوا ارشادا او ندبا ماء منه اى من اثره وفضلته وعلل ذلك بقوله فان له دسما وقيس باللبن المضمضة من كل ذى دسم بل اخذ من مضمضته عليه الصلاة والسلام من السويق ندبها فى غير ماله دسم ايضا اذا كان يعلق منه شئ بين الاسنان او فى نواحى الفم وذكر بعض الاطبا ان بقايا اللبن يضر باللثة والاسنان وللمضمضة عند الاكل والشرب غير ما فوايد دينية ودنيوية منها سلامة الاسنان من الحفر ونحوه اذ بقايا الماكول تورثه وسلامة الفم من البخر وغير ذلك والصارف للامر بالمضمضة هنا عن الوجوب ما رواه الشافعى عن ابن عباس انه شرب لبنا فمضمض فمه ثم قال لو لم اتمضمض ما باليت وما رواه ابو داود باسناد حسن عن انس انه عليه الصلاة والسلام شرب لبنا فلم يتمضمض ولم يتوضا واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخا لحديثنا ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتى يحتاج لدعوى النسخ ه عن ام سلمة بفتح السين واللام وهى ام المومنين رمز لحسنه فاوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح فقد قال الحافظ مغلطاى فى شرح ابن ماجة اسناده صحيح واطال فى تقريره وبيان حال رجاله واحدا واحدا وانهم موثقون ورواه مسلم بمعناه من حديث ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعى بماء فتمضمض وقال ان له دسما قال

اذا شهدت احداكن العشا اى ارادت حضور صلاتها مع الجماعة بنحو المسجد وفى رواية مسلم بدل العشا المسجد فلا تمس طيبا من طيب النساء قبل الذهاب الى شهودها او معه لانه سبب للافتتان بها بخلافه بعد عودها فى بيتها وفيه اشعار بانهن كن يحضرن العشا مع الجماعة ولجواز شهودهن العشا مع الجماعة شروط مرت وتخصيص العشا ليس لاخراج غيرها لان تطيب النساء انما يكون غالبا فى اول الليل قال ابن دقيق العيد ويلحق بالطيب ما فى معناه لان سبب المنع ما فيه من تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحلى الذى يظهر اثره والهيئة الفاخرة فان قلت فلم اقتصر فى الحديث على الطيب قلت لان الصورة ان الخروج ليلا والحلى وثياب الزينة مستورة بظلمته وليس لها ريح يظهر فان فرض ظهوره كان الحكم كذلك فان قلت لم نكر الطيب قلت ليشمل كل نوع من الاطياب التى يظهر ريحها فان ظهر لونه وخفى ريحه فهو كثوب الزينة فان فرض انه لا يرى لكونها متلفعة وهى فى ظلمة الليل احتمل ان لا تدخل فى النهى حم م ن عن زينب بنت معاوية او ابى معاوية بن عثمان الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود صحابية قال الكلاباذى اسمها رايطة المعروفة بزينب

اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اى فما فوق ذلك اى شهدوا للميت بالخير واثنوا عليه وليس المراد الشهادة عند قاض ولا الاتيان بلفظ اشهد بخصوصه اجاز الله تعالى شهادتهم اى نفذها وامضاها وصيره مع اهل الخير وحشره معهم ولا يبعد ان يقال معنى شهدت حضرت من الشهود الحضور للصلاة عليه لانه لا يلايمه قوله اجاز شهادتهم اذ يصير المعنى اجاز حضورهم قال النيسابورى وحكمة الاربعين انه لم يجتمع اربعون الا ولله فيهم عبد صالح ولا ينافى ذلك رواية ماية لاحتمال انه اوحى اليه بقبول شهادة ماية فاخبر به ثم باربعين على انه لا يلزم من الاخبار بقبول شهادة المائة منع قبول ما دونها بناء على ان مفهوم العدد غير حجة وهو راى الجمهور تتمة روى ابن عساكر عن عمرو بن العلاء لما دلى الاحنف فى حفرته اقبلت بنت اوس بن معزى على راحلتها وهى عجوز فوقفت عليه وقالت من الموافى به حفرته لوقت حمامه قالوا الاحنف قالت لئن كنتم سبقتمونا الى الاستمتاع به فى حياته لا تسبقونا الى الثنا عليه بعد وفاته ثم قالت لله درك من مجن فى جنن ومدرج فى كفن نسال الله الذى ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك ان يوسع لك فى قبرك ويغفر لك يوم حشرك ثم قالت ايها الناس ان اولياء الله فى بلاده هم شهوده على عباده وانا لقائلون حقا ومثنون صدقا وهو اهل لحسن الثنا اما والذى رفع عملك عند انقضا اجلك لقد عشت مودودا حميدا ومت سعيدا فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد وارى الزناد منيع الحريم سليم الاديم عظيم الرماد قريب البيت من الناد فرحمنا الله واياك طب والضيا المقدسى عن والد ابى المليح اسم الوالد اسامة بن عمير وهو صحابى واسم ابى المليح عامر قال الهيثمى وفيه صالح بن هلال مجهول على قاعدة ابى حاتم اى ودونه غيره فنفى تجهيله خلف فلا وجه لتحسين الحديث

اذا شهر المسلم على اخيه فى النسب او الدين سلاحا اى انتضاه من غمده وهوى اليه به ليقتله ظلما فلا تزال الملايكة تلعنه اى تدعو عليه بالطرد والبعد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها اياه سبه وشتمه والدعا عليه بالابعاد عن منازل الابرار حتى اى الى ان يشيمه بفتح المثناة تحت وكسر المعجمة اى يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا ويكون اغمادا عنه وهذا فى غير العادل مع الباغى فللامام وحزبه قتال البغاة بشرطه وفى غير دفع الصايل فللمصول عليه الدفع عن نفسه بالاخف فالاخف وان افضى الى قتل الصايل هدر والسلاح كل نافع فى الحرب وتقييده باخى المسلم يوذن بان من له ذمة او عهد او امان ليس كذلك وهو غير مراد لكنه اخف البزار فى مسنده عن ابى بكرة بسكون الكاف وقد تفتح قال الهيثمى فيه سويد ابن ابراهيم ضعفه النساى ووثقه ابو زرعة وفيه لين انتهى ومن ثم رمز المولف لحسنه

اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع اى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله بشراشره ويدع غيره لمناجاة ربه ثم فسر صلاة المودع بقوله صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا اى دايما فانه اذا استحضر ذلك كان باعثا على قطع العلايق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة ومن يفعل ذلك وعد على عظيم

شديد الانتقام ذى القدرة والكمال فجدير بان يلازم غاية الادب والصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلة لمعت له طوالع التجلى فيخشع ويصلى صلاة مودع وقد شهد القرآن بصلاح الخاشعين قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون اى خائفون من الله متذللون له يلزمون ابصارهم مساجدهم وعلامة ذلك انه لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره محل سجوده وقد صلى بعضهم فى جامع فسقطت ناحية منه فاجتمع الناس عليها ولم يشعر فليقبل العبد على ربه وليستحضر بين يدى من هو واقف كان مكتوبا فى محراب ايها المصلى من انت ولمن انت وبين يدى من انت ومن تناجى ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك فر عن ام سلمة وفى اسناده ضعف لكن له شواهد واقتصاره على الديلمى يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابى ايوب ورواه الحاكم والبيهقى

اذا صلى احدكم اى غير صلاة الجنازة فليبدا بتحميد الله تعالى وفى رواية بتمجيد ربه سبحانه وعطف عليه عطف عام على خاص قوله والثناء عليه اى ما يتضمن ذلك والحمد الثناء بالجميل على الجميل والتحميد حمد الله مرة بعد اخرى والثناء بالمدح والمدح نقل ما يشعر بالتعظيم وطلب المحامد قال بعضهم واريد به هنا التشهد اى ابتداء التشهد بالتحيات ثم ليصل على النبى يريد ان يجعله خاتمة تشهده ثم ليدع ندبا بعد اى بعد ما ذكر بما شاء من دينى او دنيوى مما يجوز طلبه واصل هذا ان المصطفى سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم الخ وفيه تعليم الجاهل وذم العجلة والاسراع فى الصلاة ووجوب التشهد الاخير والقعود له والصلاة على النبى كذا استدل به جمع منهم ابن خزيمة وابن حزم ومن ثم قطع به الشافعى مخالفا لابى حنيفة ومالك فى قولهما بعدم الوجوب ونزاع ابن عبد البر وغيره فى الاستدلال بانه فى سنده مقال وبانه لو كان كذلك لامر المصلى بالاعادة كما امر المسىء صلاته ورد الاول بان اربعة من اعلام الحفاظ صححوه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد ورد من طريق اخرى اخرجه الحاكم قال الحافظ ابن حجر باسناد قوى عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه والثانى باحتمال ان يكون ذلك وقع عند فراغه ويكفى التمسك بالامر فى دعوى الوجوب قال ابن حجر وهذا اقوى شئ يحتج به الشافعى على وجوب الصلاة عليه فى التشهد وفيه جواز الدعاء فى الصلاة بدينى او دنيوى لقوله بما شاء د ت حب ك هق عن فضالة بفتح الفاء ابن عبيد بن نافذ بن قيس الانصارى قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله الى آخر ما مر فذكره قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبى قال الترمذى حسن صحيح

اذا صلى احدكم فرضا او نفلا اى اراد الصلاة فليصل ندبا الى سترة من نحو سارية او عصا ولو دق من رمح فان فقد ما ينصبه بسط مصلى كسجادة فان لم يجد خط طولا وخص من اطلاق السترة ما نهى من استقباله من ادمى ونحوه وليدن من سترته بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع وكذا بين الصفين لا يقطع بالرفع على الاستيناف والنصب بتقدير لئلا ثم حذفت لام الجر وان الناصبة والكسر لالتقاء الساكنين على انه جواب الامر وهو وليدن الشيطان اى المار سمى شيطانا لان فعله فعل الشيطان لاتيانه بما يشوش على المصلى او لان الحامل له على ذلك الشيطان وقيل الشيطان نفسه هو المار والشيطان يطلق حقيقة على الجنى ومجازا على الانسى ومن تعقب ذلك لم يات بطائل عليه صلاته يعنى بنقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع البطلان وفيه تحريم المرور بين يدى المصلى اذا جعل سترة ومحله ان لم يقصر والا كان وقف بالطريق فلا حرمة بل ولا كراهة كما فى الكفاية ولو صلى بلا سترة او تباعد عنها او لم تكن السترة بالنعت المذكور فلا حرمة لتقصيره لكنه خلاف الاولى او مكروه وفيه تنبيه على عظمة الصلاة واحترام المصلى لانه مناج ربه تنبيه ثبت فى الصحيح ان المصطفى كان يصلى الى الاسطوانة ووقع فى صحيح مسلم انه كان يصلى وراء الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر والاسطوانة المذكورة حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة فى الروضة الكريمة وانها تعرف باسطوانة المهاجرين قال وروى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت لو عرفها الناس لاضطربوا عليها بالسهام وانها اسرتها الى ابن الزبير فكان يكثر الصلاة عندها حم د ن حب ك عن سهل بن ابى حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة الاوسى صحابى صغير قبض المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان لكنه حفظ عنه قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى وقال ابن عبد البر اختلف فى اسناده وهو حسن

اذا صلى احدكم ركعتى الفجر اى سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا على جنبه الايمن اى يضع جنبه اليمين على الارض وحكمة الاضطجاع ان لا يتوهم ان الصبح رباعية وكونه على اليمين ان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه استغرق نوما لكونه ابلغ فى الراحة قال العراقى ولا تحصل اصل السنة الاضطجاع بكونه على اليسار بلا عذر ولو لم يكن فصل بكلام او تحول واوجب ابن حزم هذه الضجعة وابطل الصلاة بتركها وانتصر له فى مجلد ضخم وهو من تفرداته وعدها بعضهم بدعة وانكرها ابن مسعود وقال النخعى ضجعة الشيطان وحملا على انهما لم يبلغهما الامر بفعلها د ت حب عن ابى هريرة قال الترمذى حسن غريب وابن القيم باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر وقال فى الرياض بعد عزوه لابى داود والترمذى اسانيده صحيحة وقال غيره اسناد ابى داود على شرط الشيخين

اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصل ندبا بعدها شيئا يعنى لا يصلى سنتها البعدية حتى يتكلم بشئ من كلام الادميين ويحتمل الاطلاق او يخرج من محل الجمعة والمراد حتى يفصل بينهما بالكلام او يخرج من محل اقامتها

المخرجيه فيندب ح ان يصلي ركعتين او اربعا فان حكمها في الراتبة كالظهر فيما قبلها وبعدها وكالجمعة غيرهما من كل فرض ففي ابي داود بسند قال ابن حجر منقطع عن المغيرة مرفوعا لا يصلي الامام في الموضع الذي يصلي فيه حتى يتحول وروى ابن ابي شيبة باسناد قال ابن حجر حسن عن علي من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وحكى ابن قدامة عن احمد انه كرهه والمعنى فيه خشية التباس النفل بالفرض فارشد في الحديث الى طريق الامن من الالتباس فان قيل اذا كان غير الجمعة مثلها فلم خصها قلت هذا خرج جوابا تعليما لرجل رآه يصلي عقب الجمعة فليس للتخصيص طب عن عصمة بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ابن مالك الانصاري الخطمي قال الذهبي كابن الاثير وغلط ابن منده في جعله خثعميا رمز المؤلف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال البيهقي وغيره الفضل ابن المختار ضعيف جدا ❊

اذا صلى احدكم اي اراد ان يصلي فليلبس نعليه اي فليصل بهما بدليل رواية البخاري كان يصلي في نعليه وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم يكن فيها نجاسة قال ابن دقيق العيد وهذا من الرخص لا من المستحبات وذهب بعض السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكها بالارض وتصح الصلاة فيها وهو قول قديم للشافعي ومن يرى خلافه اوله بما ذكر او ليخلعهما اي ينزعهما وليجعلهما ندبا بين رجليه اذا كانتا طاهرتين او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا يؤذي ناهية واثبات حرف العلة اما للغة او الجزم مقدرا وهو خبر بمعنى النهي بهما غيره بوضعهما امام غيره او عن يمينه او يساره وما رد ان المصطفى وضع نعليه عن يساره حمل على انه كان منفردا وفيه المنع من اذى الادمي وان قل التأذي ك عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ورواه ايضا ابو داود ❊

اذا صلى احدكم الجمعة فليصل ندبا بعدها اربعا ولا يناقضه رواية الركعتين لان النصين محمولان على الاقل والاكمل كما يصرح به قول التحقيق انها في ذلك كالظهر وقوله في شرح مسلم كانت صلاته لها اربعا اكثر تعقبه العراقي بانه لا دليل له ومذهب الشافعية انها كالظهر يسن قبلها اربعا وبعدها اربعا والمؤكد من ذلك ركعتان قبل وركعتان بعد قال العراقي ولم ار للائمة الثلاثة ندب سنة قبلها حم م ن عن ابي هريرة ❊

اذا صلى احدكم فاحدث فيها ببطل خفي يلحق صاحبه بظهوره خجل فليمسك ندبا على انفه محدودبا ظهره موهما انه رعف ثم لينصرف فيتطهر سترا على نفسه من الوقيعة فيه وليس ذلك من الكذب القبيح بل من التورية بما هو احسن ولو خذ منه انه لو كان حدثه ظاهرا كما لو لمسته اجنبية بحضرة المصلين او كثر على وضع بطن كفه على فرج او خارج خارجه بصوت تحقق الحاضرون انه منه انه لا يسن امساك انفه ولا ايهام انه رعف وفيه دليل لمن قال بنقض الوضوء بالرعاف وذهب الشافعية الى خلافه لادلة اخرى ه عن عائشة رمز لحسنه وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال ابن عدي اختلط والذهبي ثقة مدلس ❊

اذا صلى احدكم في بيته اي في محل سكنه ولو نحو خلوة او مدرسة او حانوت ثم دخل المسجد يعني محل اقامة الجماعة والقوم يصلون المراد صلى منفردا في اي موضع كان ولم مسجدا ثم وجد جماعة تقام في اي محل كان فليصل معهم واحدة فان ذلك مندوب وتكون له نافلة وفرضه الاولى قال النووي ولا يناقضه خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين لان معناه لا تجب في يوم مرتين قال ابو زرعة وقضية الخبر انه لا فرق في الاعادة بين كونها مما تكره الصلاة بعدها بان تكون صبحا او عصرا او لا وهو كذلك انتهى وما ذكر من انه قضية الخبر جاء مصرحا به في خبر ابي داود وغيره عن يزيد بن الاسود قال شهدت مع النبي حجته فصليت معه الصبح فلما قضى صلاته اذا برجلين لم يصليا معه فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا صلينا في رحالنا قال فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجدا فصليا معهم فانها لكما نافلة فهذا تصريح بعدم الفرق بين وقت الكراهة وقالوا هذا الخبر معارض بخبر النهي عن النفل بعد الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته ولان المانع مقدم او يحمل ما قبل النهي جمعا بين الادلة طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم مدني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة قال الهيثمي فيه ابراهيم بن زكريا فان كان العجلي الواسطي فضعيف والا فلم اعرفه انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه ❊

اذا صلت المرأة خمسها المكتوبات الخمس وصامت شهرها رمضان غير ايام الحيض ان كان وحفظت وفي رواية احصنت فرجها عن الجماع المحرم والسحاق واطاعت زوجها في غير معصية دخلت لم يقل تدخل اشارة الى تحقق الدخول الجنة ان اجتنبت مع ذلك بقية الكبائر او تابت توبة نصوحا او عفا عنها والمراد مع السابقين الاولين والا فكل مسلم لا بد ان يدخل الجنة وان دخل النار فان قلت فما وجه اقتصاره على الصوم والصلاة ولم يذكر بقية الاركان الخمسة التي بني الاسلام عليها قلت لعلة تفريط النساء في الصلاة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل ولان الغالب ان المرأة لا مال لها تجب زكاته ويتحتم فيه الحج فاناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال والحفظ الصون والحراسة والفرج يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله عرفا في القبل البزار في مسنده عن انس باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه رواد بن الجراح وثقه احمد وجمع وضعفه اخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح حم عن عبد الرحمن بن عوف لكنه قال بدل دخلت الجنة وقال المنذري رواه احمد رواه الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات طب عن عبد الرحمن بن حسنة اخي شرحبيل وحسنه لكنه قال بدل واطاعت زوجها واطاعت بعلها وحفظت فرجها

فلتدخل

فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت قال الهيثمي وفيه ايضا ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ❊

قال

اذا صلوا اي المؤمنون على جنازة فاثنوا عليها خيرا يقول الرب اجزت شهادتهم فيما يعلمون اي اجزتها فيما علموا به من عمله وغفرت له ما لا يعلمون فان المؤمنين شهداء الله في ارضه كما ان الملائكة شهداء الله في السماء والصلاة على الميت توجع لفراقه وفزع الى الدعاء له والله لا يخيب من قصده ولهذا شرع تلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء رجاء القبول لانه اذا قبل القرآن والصلاة عليه اجاب الدعاء للميت كرما وفضلا فغفر له تخ عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشد المثناة تحت كما في اسد الغابة وضبط المؤلف في مسودته هكذا ابنت معوذ بن عفراء الانصارية الصحابية رمز لحسنه وليس ذا منه بحسن فان البخاري خرجه من حديث عيسى بن يزيد عن معاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع ثم قال البخاري خالد فيه نظر وفي اللسان ذكره العقيلي في الضعفاء وقال لا يحفظ هذا الخبر عن الربيع وعيسى بن يزيد هو ابن دأب متروك قال صلى الله عليه وسلم

اذا صليت اي دخلت في الصلاة فلا تبزقن بنون التوكيد وانت فيها بين يديك وفي رواية امامك اي جهة القبلة ولا عن يمينك زاد في رواية فان عن يمينك ملكا قال التوربشتي يحتمل ان يراد الملك الذي يحضر عند الصلاة للتأييد والالهام والتأمين لانه زائر والزائر يكرم فوق الملازم كالكاتبين ويحتمل تخصيص صاحب اليمين بالكرامة تنبيها على ما بين الملكين من المزية وتمييزا بين ملائكة الرحمة والعذاب قيل ويحتمل ان كاتب السيئات يتنحى عند حال الصلاة لكونه لا دخل له فيها ولكن ابزق تلقاء بكسر الفوقية والمد شمالك اي جهته ان كان فارغا من ادمي محترم يتأذى به والا بان لم يكن فارغا من ذلك فابزق تحت قدمك اليسرى وادلكه اي امرسه بيدك او رجلك ليندفن في التراب او الرمل فيغيب اثره وسواء فيما ذكر كله من بالمسجد وغيره لان البزاق انما يحرم فيه ان بقي جرمه لا ان استهلك في نحو ماء مضمضة واصاب جزءا من اجزائه دون هوائه سواء من به وخارجه لان الملحظ التقذير وهو منتف فيه وزعم حرمته في هوائه وان لم يصب شيئا من اجزائه غير معول عليه وما ذكر من الاكتفاء بالدلك جار على ما كانت المساجد عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من كونها رملية او ترابية فان كان المسجد مبلطا او مرخما تعين اخراجه منه لان دلكه فيه تقذير له وتقذير ولو بطاهر حرام حم عم حب ك عن طارق بالقاف ابن عبد الله المحاربي الصحابي ❊

قال

اذا صليت الصبح اي فرغت من صلاته فقل ندبا عقبها قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني بكسر الجيم اي اعذني وانقذني من النار اي من عذابها او من دخولها قل ذلك سبع مرات فانك ان قلته ومت من يومك ذلك كتب الله لك اي قدر او امر الملائكة بالكتابة في اللوح المحفوظ او الصحف جوارا بضم الجيم وكسرها والكسر افصح كما في الصحاح اي امانا من النار والمراد نار الاخرة واذا صليت المغرب اي فرغت من صلاتها فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان قلت ذلك ومت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار اي من دخولها الا تحلة القسم ثم يحتمل ان ذلك مقيد باجتناب الكبائر اخذا من نصوص اخر والجوار الانقاذ والجار الذي يجير غيره اي يؤمنه والمستجير الذي يطلب الامان تنبيه قال ابن حجر يؤخذ من مجموع الادلة ان الصلاة اما ان تكون مما يتطوع بعدها او لا فالاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر المأثور كالمذكور في هذا الخبر ثم يتطوع او عكسه ذهب الجمهور الى الاول والحنفية الى الثاني ويترجح تقديم الذكر المأثور بتقييده في الاخبار الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبرها ما قبل السلام رد بعدة اخبار واما التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤوا انصرفوا او مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان يعظهم فيقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم او ينفتل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو الثاني هو ما عليه اكثر الشافعية حم د ن حب عن الحارث بن مسلم التميمي انه حدث عن ابيه به كذا هو عند النسائي لكن ابن ابي حاتم قال الحارث بن مسلم ابن الحارث فمسلم هو الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده قال ابو حاتم والحارث بن مسلم تابعي ولم يذكر لمسلم هذا اكثر من ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية واما ابنه فلا يعرف حاله انتهى وبه يعلم ما في رمز المؤلف لصحته ❊

اذا صليتم على الميت صلاة الجنازة فاخلصوا له الدعاء اي ادعوا له باخلاص وحضور قلب لان المقصود بهذه الصلاة انما هو الاستغفار والشفاعة للميت وانما يرجى قبولها عند توفر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي قال ابن القيم هذا يبطل قول من زعم ان الميت لا ينتفع بالدعاء د ه حب عن ابي هريرة اعله المناوي بمحمد بن اسحاق وتبعه ابن حجر فقال فيه ابن اسحق وقد عنعن لكن خرجه ابن حبان من طريق اخرى مصرحا بالسماع ❊

اذا صليتم خلف ائمتكم اي اردتم الصلاة خلفهم فاحسنوا طهوركم بضم الطاء اي تطهيركم باتمامه على اكمل حالة في فرض وشرط وسنة واداب فانما يرتج بالبناء للمفعول مخففا اي يستغلق ويستصعب على القارئ قراءته بسوء طهر المصلي خلفه اي بقبحه بان اخل بشيء من مطلوباتها الشرعية لان شؤمه يعود على امامه والوجهة خاصة والبلاء عام والامر باحسان الطهور عام لكنه للمقتدي اكد وكذا الامام قال الزمخشري ومن المجاز صعد

المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام فر عن حذيفة بن اليمان قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرا سورة الروم فارتج عليه فلما قضى صلاته قال ذلك انتهى وفيه محمد بن المرزبان قال الخطيب غير ثقة وفي الميزان خبر كذب وعبد الله بن ميمون متروك

اذا صليتم اى اردتم الصلاة فاتزروا اى البسوا الازار وارتدوا اى اشتملوا بالردا والردا بالمد ما يرتدى به منكب قال ابن الانبارى ولا يجوز تانيثه ولا تشبهوا بحذف احدى التائين تخفيفا باليهود فانهم لا يتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصما قال في المطامح اللباس المامور به في الصلاة له صفتان صفة اجزا وصفة كمال فصفة الاجزا كونه مستورا العورة والصفة الكمالية كونه موتزرا مرتديا في احسن زى واكمل هيئة عد عن ابن عمر بن الخطاب ونعقبه عبد الحق بان فيه نصر بن حماد متروك وانما هو موقوف على ابن عمر قال ابن القطان وانا اعرف له طريقا جيدا ذكره ابن المنذر

اذا صليتم الفجر اى فرغتم من صلاة الصبح فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان هذه الامة قد بورك لها في بكورها واحق ما طلب العبد رزقه في الوقت الذى بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكرا مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى قال الحرالى والنوم ما وصل من النعاس الى القلب فغشاه في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس في حق من لا ينام قلبه طب عن ابن عباس

اذا صليتم فارفعوا اسبلكم وفي رواية عن السبل بسين مهملة وموحدة تحتية اى ثيابكم المسبلة قال الزمخشرى اسبل الازار ارسله والمراة تسبل ذيلها والفرس ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسل دفعه ووقعت على الدبار فاسبلت منخرها فان كل شئ اصاب الارض من سبلكم بان جاوز الكعبين فهو في النار اى فصاحبه في النار او تكون على صاحبه في النار فتلتهب فيه فيعذب به والمراد نار الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والخيلاء تخ طب هب عن ابن عباس قال الزين العراقى فيه عيسى ابن قرطاس قال النساى متروك وعن العقيلى من غلاة الروافض فرمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده

اذا صليتم صلاة الفرض اى المكتوبات الخمس فقولوا في عقب كل صلاة اى في اثرها من غير فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا عشر مرات اى متواليات ويحتمل اغتفار الفصل والسكوت اليسيرين لا اله الا الله اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالوهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب اذ لم ينفها عن الله من الكفرة احد وانما اشركوا معه وحده حال موكدة بمعنى منفردا في الالوهية لا شريك اى مشارك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير جملة موكدة لما قبلها اى هو فعال لكل ما شا كما يشا يكتب له اى في مقابل ذلك يقدر الله له او يامر الملك ان يكتب في اللوح المحفوظ او الصحف من الاجر كانما ما كافئه اى كاجر من اعتق رقبة لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عنده تعالى وحسن القبول لديه والرقبة اصلها اسم للعضو المخصوص ثم عبر بها عن الجملة وجعل في التعارف اسما للمملوك كما عبر بالراس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا راسا وكذا ظهرا وفيه رد على من زعم ان الدعا عقب الصلاة لا يشرع تمسكا بما ياتي ان المصطفى كان اذا سلم لا يثبت الا بقدر ما يقول اللهم انت السلام الخ وجوابه ان المراد بالنفى المذكور نفى استمراره جالسا على هيئته قبل السلام الا بقدر ما يقول ذلك فقد ورد انه كان اذا صلى اقبل بوجهه على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعا بعد الصلاة على انه كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول ابن القيم الدعا بعد السلام مستقبلا منفردا او اماما او ماموما لم يكن من هدى المصطفى اصلا ولا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن ولا يفعله ولا الخلفا بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها وامر بها فيها فهو اللايق بالمصلى فانه يناجى ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة والقرب منه رده جمع منهم ابن حجر بان ما زعمه من النفى ممنوع باطلاقه فقد ثبت من طرق صحيحة الامر بالاذكار دبر الصلاة وانكاره مكابرة الرافعى امام الدين عبد الكريم في تاريخه تاريخ قزوين عن البرا بالتحقيق ابن عازب

اذا صمت يا ابا ذر من الشهر اى شهر كان ثلاثا اى اردت صوم ذلك تطوعا فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اى صم الثالث عشر من الشهر وتاليه الا الحجة فصم منها الرابع عشر وتاليه وتسمى هذه الثلاثة ايام البيض اى ايام الليالى البيض لاضاءتها بالقمر وصومها من كل شهر مندوب وكما يسن صوم البيض يسن صوم السود وهى ثلاثة من اخره حم ت ن حب عن ابى ذر ولفظ الترمذى يا ابا ذر اذا صمت الخ قال الترمذى حسن غريب ورمز المص لصحته تبعا لابن حبان

اذا صمتم فرضا او نفلا فاستاكوا بالغداة اى الضحوة وهى اول النهار وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملت على اول النهار جاز التذكير ولا تستاكوا بالعشى هو من الزوال الى الغروب وقيل الى الصباح فانه اى الشان ليس من صايم ييبس شفتاه بالعشى الا كان كذا فيما وقفت عليه من النسخ والذى رايته بخط الحافظ العراقى وغيره كانتا نورا بين عينيه يوم القيامة يعنى انه يسعى فيه او يكون سمة وعلامة له يعرف بها في الموقف واخذ منه ابو شامة تحديد كراهة السواك للصايم بالعصر خلاف ما عليه الشافعية من تحديدها بالزوال ورده ابو زرعة بانه ليس في الخبر ما يقتضيه بل قضيته التحديد بالزوال لانه مبدا العشى وفي المسئلة سبعة مذاهب مبينة في المطولات فائدة قال في الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك طب قط من حديث كيسان القصاب عن يزيد بن هلال

عن خباب بفتح المعجمة وشد الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وشد المثناة فوق تميمى النسب خزاعى الولا من السابقين الاولين عذب في الله كان المصطفى يالفه ويامنه وقضية صنيع المص انه مولفه خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه الدارقطنى بان كيسان هو ابن عمرو القصاب غير قوى ويزيد غير معروف انتهى وقال العراقى في شرح الترمذى حديث ضعيف جدا اهـ وفي تخريج المهذب فيه كيسان القصاب ضعيف جدا وقال ابن حجر فيه كيسان ضعيف عندهم اهـ

اذا ضحى احدكم فليا كل من اضحيته ندبا لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البايس الفقير وافهم قوله من اضحيته انه لا يندب له اكل الكل بل لا يجوز فيجب التصدق بشئ منها فيملكه لفقرا المسلمين ولا يجوز تمليك الاغنيا ويجوز الاهدا اليهم والاحسن التصدق بالكل الا لقمة او لقما يا كلها فانه سنة لهذا الخبر وقد كان المصطفى يا كل من كبد اضحيته ويستحب اذا اكل واهدى وتصدق ان لا يزيد اكله على الثلث ولا ينقص صدقته عنه هذا كله في التطوع اما الاضحية الواجبة بنحو نذر او بقوله جعلتها اضحية فيحرم الكله منها ولو ضحى عن غيره باذنه كميت اوصى فليس له ولا لغيره من الاغنيا الاكل حم عن ابى هريرة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

اذا ضرب احدكم خادمه يعنى مملوكه وكل من له ولاية تاديبه فذكر الله عطف على الشرط اى ذكره مستغيثا او مستشفعا ذكره ابن العربى ولو قيل المراد مطلق التلفظ بالاسم والابتهال به الى الله فيما هو فيه لم يبعد وجواب الشرط قوله فارفعوا ايديكم اى كفوا عن ضربه اى الا ان يكون في حد فانه لا بد من اتمام عدده والا في تاديب نافع او زاجر ولم يكن قد بلغ محله وذلك اجلال لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته هذا سياق الحديث على ما في نسخ هذا الجامع والذى رايته في اصول صحيحة معزوا للترمذى اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فليرفع عنه انتهى وقوله فليرفع هو مقتضى السياق وعلى ما في نسخ هذا الكتاب انما قال فارفعوا اشارة الى انه عام يتناول كل ضارب قال في العارضة واذا ضربه في حد او تاديب فليذكر له ما يضربه عليه ان لم يكن يعرفه ت في البر عن ابى سعيد الخدرى قال هارون العبدى ضعيف انتهى فاقتصار المص على عزو الحديث وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب

اذا ضرب احدكم خادمه او موليه او حليلته او نحو ولده وذكر الخادم في بعض الروايات والعبد في بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سبب ذكره ان انسانا ضرب خادمه واخر عبده على وجهه فالسبب خاص والحكم عام فيشمل الحكم اذا ضرب حدا لله او لادمى ونحو ولى وسيد وزوج فليتق في رواية لمسلم فليجتنب وهى مبينة لمعنى الاتقا الوجه من كل مضروب معصوم وجوبا لانه شين ومثلة له للطافته وتشريفه على جميع الاعضا الظاهرة لانه الاصل في خلقة الانسان وغيره من الاعضا خادم له لانه الجامع للحواس التى بها تحصل الادراكات المشتركة بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضا في الشخوص والمقابلة والتحدث والقصد ولانه مدخل الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن وبه قوام الحيوان كله ناطقه وصامته فلما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له في عدة اخبار بضرب او اهانة او تقبيح او تشويه ومثل الوجه في عدم الضرب المقاتل كالراس كما قال بعض الشافعية وجا في رواية لمسلم تعليله بان الله خلق ادم على صورته اى على صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية الطبرانى باسناد رجاله ثقات كما قال ابن حجر على صورة الرحمن وفي رواية لابن ابى عاصم عن ابى هريرة مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فيتعين اجرا ذلك على ما تقرر بين اهل السنة من امراره على ما جاء بغير اعتقاد تشبيه او تاويله على ما يليق بالرحمن جل وعلا وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به في الحد والتعزير والتاديب والحق بالادمى كل حيوان محترم اما الحربيون فالضرب في وجوههم انجح للمقصود واردع لاهل الجحود د في الحدود عن ابى هريرة وظاهر صنيع المص انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم من حديث ابى هريرة بهذا اللفظ بعينه قال ابن حجر ورواه البخارى بلفظ اخر

اذا ضن بشد النون بضبط المص الناس اى بخلوا بالدينار والدرهم فلم ينفقوهما في وجوه البر وتبايعوا بالعينة بالكسر وهو ان يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه باقل وقال البيهقى هى ان يقول اشتر ذا بكذا وانا اشتريه منك بكذا واتبعوا اذناب البقر كناية عن اشتغالهم بالزرع واهمالهم القيام بوظايف العبادات وتركوا الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ادخل الله عليهم ذلا بالضم هوانا وضعفا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم اى حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة وفي جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك للدين مزيد زجر وتهويل وتقريع لفاعله وهذا من اقوى ادلة من حرم بيع العينة خلافا لما عليه الشافعية من قولهم بالكراهة دون التحريم والبطلان وظاهر صنيع المولف ان لفظ الحديث عند جميع من عزاه له ما ذكر ولا كذلك بل لفظ رواية البيهقى في الشعب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلا فلا يرفعه الخ واناطة ادخال الذل وانزال البلا بوقوع الثلاثة موذن بانهم لو فعلوا بعضها فقط لا يلحقهم الوعيد حم طب هب عن ابن عمر قال الحافظ وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه

اذا طبختم اللحم اى انضجتموه بمرق وفي المصباح عن بعضهم لا يسمى طبيخا الا اذا كان بمرق فاكثروا المرق بالتحريك فانه اى الاكثار اوسع وابلغ للجيران وفي رواية بالجيران وهى اوضح اى اكثر بلاغا في التوسعة عليهم وتعميمهم فلم ينص على الامر بالغرف للجيران منه كانه ام متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور والوجوب

عند الظاهرية قال العلاي وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر على مريد الخير حيث لم يقل فاكثر لحمها او طعامها اذ لا يسهل ذلك على كثير وقال الحافظ العراقي وفيه ندب اكثار مرق الطعام بقصد التوسعة على الجيران والفقرا وان المرق فيه قوة اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان قال وفيه افضلية اللحم المطبوخ على المشوي لعموم الانتفاع به لاهل البيت والجيران ولانه يجعل فيه الثريد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان الى الجار وانه يندب ان يغرف لجاره من طعامه وقوله في رواية الترمذي ذكر الجار فان اراد الواحد فينبغي ان يخص به اولا الاقرب وان اريد الجنس وامكن التعميم فهو اولى والا فينبغي تقديم الاحوج والاولى **حم عن جابر** قضيته صنيعه انه لم يخرجه احد من الستة والامر بعد عنه وابعد النجعة وهو ذهول فقد اخرجه مسلم بلفظ اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ذكره في البر من حديث ابي هريرة ورواه عنه باللفظ الواقع هنا احمد والبزار قال الهيثمي ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن معرا وثقه ابو زرعة وجمع وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح واسناد احمد منقطع انتهى والمولف رمز لحسنه

اذا طلب احدكم من اخيه في النسب او الدين **حاجة** اي اراد طلبها منه سواء كانت له او لغيره **فلا يبدأه** في اول سواله له **بالمدحة** اي الثناء عليه بما فيه من الصفات الجميلة **فيقطع** بنصبه جواب النهي **ظهره** قال في المطامح هذا اشارة الى كراهة المدح لان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله انتهى ولا يخفى بعده من السياق والاقرب ان المراد انك ان بداته بالمدح استحى منك فيتحمل الضرورة واعطاك ما طلبت متجشما للمشقة كانه مقطوع الظهر فيكون الماخوذ حراما ولذلك صرح الغزالي بان الماخوذ بالمحاباة حرام ويظهر ان المسؤول لو كان من المتقين بحيث لا يغره المدح ولا يستحي من الرد لكونه اولى من الاعطا انه لا يكره ان يبداه بالمدحة لامن المحذور **ابن لال في كتاب مكارم الاخلاق عن ابن مسعود** وفيه محمد بن عيسى ضعفه ابن حبان والدارقطني وقال الحاكم متروك عن يونس بن ابي اسحق ضعفه احمد ويحيى ورواه عنه ايضا البيهقي بزيادة ولفظه ان من البيان لسحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبداه بالمدحة فيقطع ظهره

اذا طلع الفجر الصادق **فلا صلاة الا ركعتي الفجر** اي لا صلاة تندب حينئذ الا ركعتين سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلي سنته ثم صلاته وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس كرمح في راي العين ويظهر ان مراده بالصلاة قيام الليل فلو تذكر فائتة بعد ولو عند طلوع الفجر قدمها **طس عن ابي هريرة** رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه اسمعيل بن قيس وهو ضعيف لكن قال في لسان الميزان المتن له شواهد من حديث ابن عمر اخرجه الترمذي واستغربه وح فمن اطلق ضعفه كالهيثمي اراد انه ضعيف لذاته ومن اطلق حسنه كالمولف اراد لغيره

اذا طلعت في نسخة طلع على ارادة النجم **الثريا** اي ظهرت للناظرين عند طلوع الفجر وذلك في العشر الاوسط من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها في الافق لانها تطلع كل يوم وليلة لكنها لا تظهر للابصار لقربها من الشمس في نيف وخمسين ليلة من السنة **امن الزرع من العاهة** اراد ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالتئذ غالبا فعند ذلك ينبغي ان تباع الحبوب والثمار وتدخر فالعبرة في الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب لا بظهورها وانما نيط به للغالب فان عاهة الحب والثمر تؤمن بارض الحجاز عنده **طص عن ابي هريرة** وفيه شعيب بن ايوب الصريفيني اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو داود اخاف الله في الرواية عنه والنعمان بن ثابت الامام اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات وله احاديث صالحة

اذا طنت بالتشديد اي صوتت من الطنين وهو صوت الاذن والطست ونحوه **اذن احدكم فليذكرني** بان يقول محمد رسول الله او نحوه **وليصل علي** اي يقول صلى الله عليه وسلم قال الزيلعي فيه عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلي عليه **وليقل ذكر الله من ذكرني بخير** وذلك لان الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر وبصرها متصل ببصر العين ولها سطوع في الجو تجول وتجول ثم تصعد الى مقامها الذي منه بدت فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه البشر فهما ولولا شغلها لرات العجايب لكنها تدنست بما تلبست وتوسخت بما تعمصت من ثياب اللذات وتكدرت بما تشربت من كاس حب الخطايات ورسول الله لما قيل له اين قال الى سدرة المنتهى فهو منتظر هناك يقول رب امتي امتي حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين الاذن من قبل الروح تجده لخفتها وطهارتها وسطوعها وشوقها الى المقام الذي فيه المصطفى فاذا طنت الاذن فانها تطن لما جاءت به من الخير فلذلك قال فليصل علي لانه ذكره عند الله في ذلك الوقت وطلب منه شيا استوجب به الصلاة فيصلي عليه اداء لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلاة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلاة عليه عند خدر الرجل لخبر ابن السني ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد فكانما نشط من عقال **الحكيم** الترمذي **وابن السني في الطب طب** وكذا في الاوسط والصغير **عق عد** وكذا الخرايطي في المكارم **عن ابي رافع** اسلم او ابراهيم او صالح مولى المصطفى قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن انتهى وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلا عن وضعه بل اقول المتن صحيح فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن ابي رافع المزبور وهو ممن التزم تخريج الصحيح ولم يطلع عليه المص او لم يستحضره وبه شنع على ابن الجوزي قال

اذا ظلم اهل الذمة او من في حكمهم كمعاهد ومستامن اي ظلمهم الامام او احد نوابه او جنده **كانت الدولة**

دولة العدو اي كانت الكرة لاهل الكفر على اهل الايمان او كانت مدة ذلك الملك امدا قصيرا والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر قال الزمخشري دالت الايام بكذا وادال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم وفي المثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال **واذا كثر الزنا** بزاي ونون وفي نسخة الربا بر فموحدة والاول انسب بقوله **كثر السبا** بكسر المهملة وخفة الموحدة اي الاسر يعني سلط العدو على المسلمين فيكثر السبي منهم **واذا كثر** اي وجد كثيرا **اللوطية** اي فعل قوم لوط الذين ياتون الذكور شهوة من دون النساء نسبة الى قوم لوط **رفع الله يده عن الخلق** اي اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته والطافه والمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما في حديث الطبراني **ولا يبالي في اي واد هلكوا** اي لم يكن لهم حظ من السلامة بحال لان كلما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له فعل سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه في تدبيره فلا يبالي في اهلاكه **طب عن جابر** قال الهيثمي فيه عبد الخالق بن زيد بن واقد ضعيف وقال المنذري فيه عبد الخالق بن يزيد بن واقد ضعيف وقال المنذري فيه عبد الخالق ضعيف ولم يترك

اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدى التاءين تخفيفا اي لا تجعلوا مقام الظن عندكم محققا في نفوسكم محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف اي اذا ظننتم باحد سوا فلا تحققوه في نفوسكم بقول ولا فعل ولا بالقلب ولا بالجوارح اما القلب فبتغيره الى النفرة والكراهة وفي الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يقرر على قلب الانسان مساوي الناس بادنى مخيلة ويلقي اليه ان هذا من فطنته وسرعة ذكائه وان المومن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته **نعم** ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان تكذيبه سو للظن به فلا ينبغي ان يحسن ظنه بواحد ويسيه باخر لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما يتطرق التهمة بسببه ذكره الغزالي قال وسوء الظن حرام كسوء القول وكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك **واذا حسدتم فلا تبغوا** اي اذا وسوس لكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغي على المحسود وايذايه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء العضال **واذا تطيرتم فامضوا** اي اذا خرجتم لنحو سفر فرايتم او سمعتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه لا شيء اضر بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان نعيق غراب او خوار بقرة يرد قضا او يدفع مقدورا او يورث ضررا فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا الا انه قلما يخلو انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم **وعلى الله فتوكلوا** اي اليه لا الى غيره ففوضوا امركم والتجوا اليه ليدفع عنكم شر ما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره **واذا وزنتم** شيا لمن يشتري منكم مثلا **فارجحوا** بقطع الهمزة وكسر الجيم لئلا تكون صفتكم كصفة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون وينتحيون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون **تنبيه** جرت العادة الالهية ان من تطير من شيء اصابه غالبا وقع للسلطان خشقدم ان بنت زوجته خوند الاحمدية ماتت في رابع القعدة سنة ست وسبعين وثمانماية فجلس كاتب السر البرهان الديري اخو العلامة قاضي القضاة السعد الديري بجانب جانبك الدوادار الكبير لانتظار الجنازة فقال له البرهان ما خرج ميت يوم السبت الا وتبعه اثنان فقال له الدوادار انها مريضة فقال البرهان واكبر منها وعني به السلطان فلما انفض المجلس اخبر الدوادار السلطان بما قال كاتب السر فلما صعد الخدمة على العادة فقال له السلطان انت قلت كذا فاطرق فسل السيف واراد ضرب عنقه فتشفع فيه فعزله وصادره ففي رابع عشري الشهر المذكور مات للسلطان ولد عمره نحو عامين ثم في حادي عشر الحجة من السنة المذكورة ابتدا بالسلطان مرضه فتطاول مدة ثم مات **ه عن جابر** بن عبد الله ورواه عنه ايضا الديلمي وهو ضعيف لكن له شواهد

اذا ظهر الزنا بزاي ونون **والربا** بالراء والموحدة **في قرية** اي في اهل قرية او نحوها كبلدة او محلة **فقد احلوا** بفتح الحاء وشد اللام من الحلول **بانفسهم عذاب الله** اي تسببوا في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء في النقدين والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه **طب ك عن ابن عباس** قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هاشم ابن مرزوق لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

اذا ظهرت الحية اي برزت **في المسكن** اي محل سكنى احدكم من بيت او غيره **فقولوا لها** ندبا وقيل وجوبا **انا نسالك** بكسر الكاف خطابا بالمونث **بعهد نوح وبعهد سليمان ابن داود لا تؤذينا فان عادت** مرة اخرى **فاقتلوها** قالوا لانها ان لم تذهب بالانذار علمنا انها ليست من العمار ولا ممن اسلم من الجان فلا حرمة لها فيجب قتلها وظاهره انه لا يجوز الهجوم على قتلها قبل الانذار وفي بعض الحواشي ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالامر مطلقا وقال الماوردي وعياض الامر بالانذار خاص بحيات المدينة **ت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى** الفقيه الكوفي قاضيها لا يحتج به وابو ليلى له صحبة واسمه يسار قال الترمذي حسن غريب ورمز المولف لحسنه قال صلى الله عليه وسلم

اذا ظهرت الفاحشة قال الكشاف وهي الفعلة البالغة في القبح وقال القاضي ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم **كانت الرجفة** اي الزلزلة والاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن **واذا جار الحكام** اي ظلموا

رعاياهم والجاير من يمتنع او يمنع من القيام ما امر به الشرع قل المطر الذي به صلاح الانفس واذا قل جاء القحط ووقع الضرر واذا غدر بضم الغين المعجمة باهل الذمة اي نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام او نوابه بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم ظهر العدو اي كان ذلك سببا لظهور عدو الامام او الاسلام وغلبته عليه او على المسلمين لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان فر عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه يحيى بن يزيد النوفلي عن ابيه قال ابو حاتم منكر الحديث قال الذهبي وابوه مجمع على ضعفه لكن له شواهد

اذا ظهرت البدع المذمومة كالوقيعة في الصحابة والطعن في السلف الصالح ولعن اخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم بفضل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة والماثر الجميلة فليشره اي يظهره بين الخاصة والعامة ليعلم الجاهل فضل المقدم ويزجر عن قبيح قوله ويبين للناس ما ظهر من الدين واصلوه من الاحكام التي استوجبوا بها الاعظام ونهاية الاكرام فان كاتم العلم يومئذ اي يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول ككاتم ما انزل الله على محمد فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جاء في عدة اخبار قال الغزالي والعلما اطبا الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم بقطر او محلته فيامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلمهم امر دينهم ويميز البدعة من السنة وما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا يصبر حتى يسيل منه بل يتصدى للدعوة بنفسه لانهم ورثة الانبيا والانبيا ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون دورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلما انتهى وقال في موضع اخر هذا الحديث فيما اذا كان العالم بينهم فسكت قال ولا يجوز له الخروج من بينهم حج ولا العزلة وحكي ان الاستاذ ابن فورك قصد الانفراد للتعبد فبينما هو في بعض الجبال سمع صوتا ينادي يا ابا بكر اذ قد صرت من حجج الله على خلقه تترك عباد الله فرجع وكان سبب محبته للخلق قال وذكر لي مامون ابن احمد ان الاستاذ ابا اسحق قال لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد صلى الله عليه وسلم في ايدي المبتدعة واشتغلتم ههنا باكل الحشيش قالوا انا لا نقوى على صحبة الناس وانما اعطاك الله قوة فلزم ذلك فصنف بعده كتابه الجامع بين الجلي والخفي ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل ورواه عنه ايضا الديلمي بلفظ اذا ظهرت البدع في امتي وشتم اصحابي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله تعالى قال

اذا عاد احدكم مريضا اي زاره في مرضه والمراد المسلم المعصوم فليقل في دعايه له ندبا اللهم اشف عبدك ينكا بفتح المثناة تحت واخره بهمز ولا يهمز اي يجرح ويولم من النكاية بالكسر القتل والاثخان وهو مجزوم على انه جواب الامر ويجوز رفعه بتقدير فانه ينكا لك عدوا من الكفار وقدمه على ما بعده لعموم نفعه او يمشي لك الى صلاة وفي رواية الى جنازة جمع بين النكاية وتشييع الجنازة لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله والثاني سعي في انزال الرحمة وعيادة المريض المسلم سنة موكدة واوجبها الظاهرية ولو مرة في مرضه تمسكا بظاهر الامر في الاخبار ك عن ابن عمرو ابن العاص ثم قال على شرط مسلم واقره الذهبي قال

اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيا اي يكره له ذلك فانه ان اكل عنده فهو حظه من عيادته فلا ثواب له فيها اصلا او كاملا انما ثوابه ما اكل ويظهر ان في معنى الاكل ما اعتيد من اتحاف الزاير بشرب السكر او الشراب او اللبن او القهوة فينبغي تجنب ذلك للعايد ويتقدح اختصاص المنع بغير الاصل في عيادة فرعه فقد قال المصطفى كما يأتي انت ومالك لابيك فر عن ابي امامة وفيه موسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين

اذا عرف الغلام اسم للمولود الى ان يبلغ يمينه من شماله اي يميز هذه من هذه وعرف ما يضره مما ينفعه فهو كناية عن التمييز بان يصير ياكل ويشرب ويستنجي وحده فمروه ايها الاوليا الاب فالجد فالام فالوصي بالصلاة اي بفعلها ولو قضا وبجميع شروطها الظاهرة ليتمرن عليها فيالفها اذا بلغ وظاهر الخبر انه لا يضرب ح وذلك لان الضرب عقوبة فتوخر لزمن احتمالها وهو بلوغ عشر سنين وفيه دليل لمن اكتفى بالتمييز وحده ولم يشترط معه بلوغ سبع سنين كابن الفركاح لكن النووي شرط معه د هق عن رجل من الصحابة قال في المنار لا يعرف هذا الرجل ولا المزوة التي روت عنه وتعقب بانه جاء عند الطبراني وغيره انه عبد الله بن حبيب الجهني وله صحبة رمز المولف لحسنه لكن فيه عند مخرجه ابي داود هشام بن سعد قال في الكاشف عن ابي حاتم لا يحتج به وعن احمد لم يكن بالحافظ

اذا عطس احدكم بفتح الطا فحمد الله واسمع من بقربه عادة حيث لا مانع وذلك شكر لله على نعمته بالعطاس لانه بحران الراس الذي هو معدن الحس وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضا فهو جدير بان يشكر عليه فشمتوه بشين معجمة من الشوامت وهي القوايم هذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وروي بمهملة من السمت وهو قصد الشي وصفته اي ادعو الله له بان يرد شوامته اي قوايمه او سمته على حاله لان العطاس يحل مرابط البدن ويفصل معاقده فمعنى يرحمك الله اعطاك رحمة ترجع بها الى حالك الاولى او يرجع بها كل عضو الى سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر الوجوب ومال اليه وايده ابن القيم وعليه فقيل كفاية واذا لم يحمد فلا تشمتوه فيكره تنزيها لان غير الشاكر لا يستحق الدعا ويسن لمن عنده ذكر الحمد ليحمد قاله النووي واخطأ ابن العربي في قوله لا يفعله قال النووي واقل الحمد والتشميت ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتى بلفظ غير

الحمد

الحمد لا يشمت تنبيه اعتيد في بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وحمد لا يشمت اعظاما له وقد صرح جمع بان من قال لمن شمت كبيرا يرحمك الله لا تقل له ذلك قاصدا انه غني عن الرحمة او اجل من ان يقال له ذلك كفر قال ابن صورة في المرشد ولكن التشميت بلفظ الخطاب لانه الوارد وقال في شرح الالمام المتاخرون اذا خاطبوا من يعظمونه قالوا يرحم الله سيدنا من غير خطاب وهو خلاف ما دل عليه الامر في الحديث وبلغني عن بعض علما زماننا انه قيل له ذلك فقال قل يرحمك الله يا سيدنا كانه قصد الجمع بين لفظ الخطاب وما اعتادوه من التعظيم حم خدم عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا الطبراني

اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع ندبا كفيه او كفه الواحدة ان كان اقطع او اشل على وجهه فانه لا يامن ان يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الراي فيتاذى برويته وهذا نوع من الادب بين الجلسا وليخفض صوته ندبا بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به وبالتثاوب كما يأتي في خبر ان التثاوب الرفيع والعطس الشديد من الشيطان والحديث يفسر بعضه بعضا ك هب عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح واقره الذهبي قال صلى الله عليه وسلم

اذا عطس احدكم فليقل ندبا الحمد لله رب العالمين ولا اصل لما اعتيد من قراة بقية الفاتحة ويكره العدول الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد فهو مكروه كذا ذكر ابن حجر قال وقد روى ابن ابي شيبة ان ابن عمر سمع ابنه عطس فقال اش فقال وما اش ان الشيطان جعلها بين الحمد والعطسة نعم روى النساي عن علي الحمد لله على كل حال واخذ به قوم واختار جمع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال وليقل له بالبنا للمفعول اي وليقل له سامعه يرحمك الله دعا او خبر على طريق البشارة وفي الادب المفرد عن الحبر باسناد قال ابن حجر صحيح يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله وليقل هو اي العاطس مكافاة لدعايه وتاليفا له يغفر الله لنا لفظ رواية الطبراني لي ولكم وفي رواية البخاري يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم واختير الجمع ورجح واعترض بان الدعا بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل وهو محال ومنع بانه ليس المراد بالدعا بالهداية بما هو متلبس به من الايمان بل معرفة تفاصيل اجزايه واعانته على اعماله وكل مومن يحتاج الى ذلك في كل طرفة عين ومن ثم امر الله ان نساله الهداية في كل ركعة من الصلاة اهدنا الصراط المستقيم طب وك هب عن ابن مسعود وفيه عند الطبراني ابيض بن ابان وفيه خلف قال الحافظ العراقي ورواه عنه ايضا في اليوم والليلة وقال حديث منكر حم سم ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعي نسبة الى اشجع قال العراقي اختلف في اسناده ورواه البخاري باتم من هذا ولفظه في الادب المفرد اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم انتهى

اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملايكة اي الحفظة او من حضر منهم او اعم رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملايكة يرحمك الله دعا او خبر على ما تقرر قبله ومحصوله ان العبد اذا اتى بصيغة الحمد الكاملة التي صدر بها اشرف الكتب السماوية استحق ان يقابل بالاجابة بالرحمة وان اقتصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت له الملايكة ما فاته من التصريح بالربوبية والمالكية المستوجبة لكل سبوحية وقدوسية واعلم ان الملايكة تسر بما يحصل للمومن من محاب الله فانه يحب العطاس فاذا ذكر العبد الله وحمده سر الملايكة وارغم الشيطان لوجوه منها دعا الملايكة والمومنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال تتمة قال بعض العارفين قال بعض السادة لعاطس قال الحمد لله انتهاكما قال الله رب العالمين فقال العاطس ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له قله يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا مقام الوصلة وحال ذلة اهل الفنا عن انفسهم اما لو فني عن فنايه لما قال الحمد لله لانه اثبات العبد ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه فذاك مقام الوارثين طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط انتهى واقول فيه ايضا ابو كريب قال الذهبي مجهول

اذا عطس احدكم فليشمته جليسه اي الجالس معه ولو اجنبيا فان زاد العاطس على ثلاث من العطسات فهو مزكوم اي به دا الزكام وهو مرض معروف ولا يشمت بعد ثلاث اي لا يدعى له بالدعا المشروع للعاطس بل بدعا يناسبه من جنس دعا المسلم للمسلم بنحو شفا وعافية فمن فهم النهي عن مطلق الدعاء فقد وهم ولذلك قال ابن القيم في قوله فهو مزكوم تنبيه على الدعا له بالعافية لان الزكمة علة واشار الى الحث على تدارك هذه العلة ولا يهملها فيعظم امرها وكلام المصطفى كله حكمة تتمة روى البخاري في الادب عن علي من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا قال ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع واخرج الطبراني عن علي مرفوعا من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف د عن ابي هريرة رمز لحسنه كذا عزاه المص لابي داود فيما وقفت عليه من النسخ وقد عزاه في الاذكار لابن السني وقال فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح وعزاه ابن حجر لابي يعلى وقال فيه سليمان الحراني ضعيف ولم يتعرض الى تخريجه لابي داود

اذا عظمت بفتح المهملة وشد المعجمة امتي الدنيا اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما يصرح به لفظ رواية ابن ابي الدنيا اذا عظمت امتي الدينار والدرهم وتعظيمها بالتهافت على تحصيلها وادخارهما والضنة بهما عن الانفاق في وجوه القرب نزعت بالبنا للمفعول اي نزع الله منها هيبة الاسلام لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا اخذت بقلبه فسبته فصار عبدها فلم يقدر على بذل النفس لله لانه عبد

دياه فلا يملك نفسه فيذلها واذا فسد الباطن ذهبت الهيبة والبها لان الهيبة انما هي لمن هاب الله قال
في الاحيا ولا يجتمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق في قلب ابدا **واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** مع
القدرة وغلبة ظن سلامة العاقبة **حرمت** بضم فكسر **بركة الوحي** يعني فهم القران وقد شرط الله الانابة
في الفهم والتذكر بما يتذكر الا اولوا الالباب ذكره الغزالي عن الفضيل وذلك لان في ترك الامر والنهي خذلان الحق
وجحود الدين وفي خذلان الحق ذهاب البصيرة وفي جحود الدين فقد النور فيحجب القلب فيحرم بركته وحرمانه
بركته ان يقراه فلا يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته وهو من اعلم الناس بعلوم العربية وابصرهم بتفسيره
وقد عمي عن زواجره وقوارع وعده ووعيده وامثاله **واذا تسابت امتي** اي شتم بعضها بعضا **سقطت
من عين الله** اي حط قدرها واحتقرها يقال هذا الفعل مسقط للانسان من اعين الناس يوزنا منزلته
وذلك لان السباب بدوه الكبر واحتقار الناس والحسد والبغي والتنافس في الدنيا وهو مسقط من عين
الله ومن سقط من عينه خرج من كلايته ورعايته ومن زالت عنه رعايته ذهبت عصمته فله في كل
نائبة ورطة حتى تؤديه الى الورطة الكبرى سلب الدين والانتكاص على عقبيه ومن سقط من عينه
لم يبال في اي واد هلك واي شيطان سباه هذا في السباب فكيف بما فوقه **الحكيم** الترمذي **عن
ابي هريرة** قال العراقي رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا من حديث
الفضيل

اذا علم العالم فلم يعمل بعلمه كان كالمصباح من جهة انه **يضي للناس ويحرق نفسه** بضم التحتية اوله من
احرق يعني ان صلاح غيره في هلاكه كالدهن الذي يستصبح به وهذا مثل بديع ضربه لمن لا يعمل بعلمه ولا
يرى احسن ولا الطف للمتامل من كلام النبوة وبدايع ادابه قال الجنيد العلم مامور باستعماله
فاذا لم تستعمله حلا اهلكك ملا وقال في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالمنجي من طغيان
العلم العمل ومن طغيان المال الزهد وقال الراغب من اصاب علما فانتفع به ونفع غيره من مستحقه
كان كالشمس تضي لغيرها وهي مضية وكالمسك الذي يطيب وهو طيب وهذا اشرف المنازل بعده
من استفاد علما فاستبصر به واما من افاد علمه لغيره ولم ينتفع هو به فهو كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو
عادمها وكالمغزل يكسو غيره ولا يكتسي وكذبالة المصباح تضي للناس وهي تحترق **ابن قانع** عبد الباقي **في المعجم**
معجم الصحابة **عن سليك** بن عمرو وقيل ابن هندية **الغطفاني** نسبة الى غطفان

اذا عمل احدكم عملا فليتقنه اي فليحكمه **فانه** اي الاتقان المفهوم من يتقن **مما** اي الشي الذي **يسلي**
بضم اليا بضبط المولف من التسلية وهي تخفيف ما في النفس من الحزن **بنفس** بزيادة الباء للتاكيد **المصاب**
اي يزيل عنه ما يجده من شدة الحزن واصل السلو من التسلي يقال سلوت عن كذا وسليت عنه
وتسليت عنه اذا زالت عنك محبته والمصاب من اصابته مصيبة الموت واصل الحديث عند الطبراني
وغيره ان المصطفى لما دفن ابنه ابراهيم راى فرجة في اللبن فامر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا
تهيئة اللحد واحكام السد ومتعلقات الدفن لكن الحديث وان ورد على سبب خاص فالعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب **ابن سعد** في طبقاته **عن عطا الهلالي** القاضي **مرسلا** هو تابعي كثير الارسال ويشهد له
الحديث الاتي ان الله يحب من العامل الخ

اذا عملت سيئة اي عملا من حقه ان يسوءك **فاحدث** بقطع الهمزة وكسر الدال **عندها توبة** تجانسها بحيث يكون
السر بالسر والعلانية بالعلانية اي الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر فاذا عصى ربه بسره تاب اليه بسره
باكتساب ما يزيله واذا عصاه بجوارحه الظاهرة تاب اليه بها مع رعاية المقابلة وتحقق المشاكلة هذا هو
الانسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما وهم والسر ما كان بالجنان فمن اخلص في توبته
بحيث استوت سريرته وعلانيته خمدت شهوته وذبلت حركته وهاب الله في كل مكان واستحى منه في كل
زمان فمن صدق في ذلك فقد استقام وارتفع الى اعلى مقام والا فتوبته لقلقة لسان وافترا وبهتان تنبيه
قال بعض العارفين اذا عملت معصية بمحل فلا تبرح حتى تعمل طاعة فكما تشهد عليك تشهد لك ثم تتحول
عنه لغيره لئلا تتذكر المعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنبك وكذا الثوب الذي عصيت فيه ولا تحلق
راسك ولا تقص اظفارك الا وانت متطهر فان اجزاك مسولة عنك كيف تركتك **حم في كتاب الزهد** الكبير
عن عطا بن يسار بتحتية ومهملة الهلالي مولى ميمونة ام المومنين صاحب مواعظ وعبادة قال العراقي
وفيه انقطاع

اذا عملت يا اباذر القايل يا رسول الله اوصني **سيئة فاتبعها** بقطع الهمزة **حسنة تمحها** قال فانها تذهبها
قال القاضي صغاير الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكباير لعموم قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه الصلاة والسلام اتبع السيئة الحسنة تمحها اما ما ظهر
منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة انتهى واقره الطيبي قال الغزالي والاولى اتباعها بحسنة
من جنسها لكن تضادها قال فيكفر سماع الملاهي بسماع القران ومجالسة الذكر والقعود في المسجد جنبا
بالاعتكاف فيه ومس المصحف باكرامه وكثرة القراة فيه وتقبيله وبان يكتب مصحفا ويقفه وشرب
الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب ونفيس عليه والقصد سلوك طريق المضادة فان المرض يعالج
بضده فكل ظلمة ارتفعت الى القلب بمعصية لا يمحوها الا نور يرتفع اليه بحسنة تضادها والمتضادات
هي المتناسبات فان البياض يزال بالسواد لا بالحرارة مثلا وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه

ولا كذلك بل بقيته عند احمد وغيره قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل
الحسنات تنبيه قال القونوي الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله ان الحسنات يذهبن
السيئات وبقوله هنا اذا عملت سيئة الخ وتارة بطريق التبديل المشار اليه باية الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عن مقام المغفرة
وان تنبهت لذلك عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل المعاصي والطاعات خواص تتعدى من
ظاهر الانسان الى باطنه وبالعكس ثم منها ما يقبل الزوال بسرعة ومنها ما لا يقبله الا ببطء وكلفة ومنها ما يستمر
حكمه الى الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في المحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار وقد
نبهت الشريعة على كل ذلك **حم عن ابي ذر** رمز لصحته وهو غير صواب فقد قال الهيثمي رجاله ثقات
الا ان شمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم

اذا عملت عشر سيئات فاعمل في مقابلتها ولو **حسنة واحدة تحدرهن** بفتح المثناة فوق وضم الدال اي
تسقطهن بسرعة من الحدر ضد الصعود قال الزمخشري احدر القراة اسرع فيها فحطها عن حالة التمطيط
والعين تحدر الدمع **بها** لان السيئة سيئة واحدة والحسنة الواحدة بعشر امثالها وفيه اشارة رمز الى رد
قول البعض انما يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي عشر مرات ان تمكن معه عشر مرات مع صدق التهوع ثم
يصبر عنه ويكسر شهوته خوفا منه تعالى **ابن عساكر في تاريخه عن عمرو ابن الاسود مرسلا** هو العنسي
الشامي

اذا عملت بالبنا للمجهول **الخطيئة** المعصية **في الارض كان من شهدها** اي حضرها **فكرهها** بقلبه وفي
رواية انكرها **كمن غاب عنها** في عدم لحوق الاثم له والكلام فيمن عجز عن ازالتها بيده او لسانه **ومن غاب
عنها فرضيها** لفظ رواية ابن حبان فاحبها **كان كمن شهدها** اي حضرها في المشاركة في الاثم وان بعدت
المسافة بينهما لان الراضي بالمعصية في حكم العاصي والصورة الاولى فيها اعطاء الموجود حكم المعدوم
والثانية عكسه قال الراغب والخطيئة والسيئة متقاربان لكن الخطيئة اكثر ما تقال فيما لم يكن
مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد سبب ضد ذلك الفعل بخلاف السيئة **د في الفتن عن العرس**
بضم فسكون **ابن عميرة** بفتح اوله الكندي قال ابن حجر قيل عميرة امه واسم ابيه قيس بن سعيد بن الارقم
رمز لصحته

اذا غربت الشمس في كل يوم **فكفوا صبيانكم** اي اطفالكم عن الانتشار في الدخول والخروج **فانها ساعة
ينتشر فيها الشيطان** لامه للجنس بدليل رواية الشياطين وليس فيه ذكر نهاية الكف وذكر في حديث
اخر بقوله حتى تذهب فوعة العشاء وانما امر بكفهم في ذلك الوقت لان الشمس سلطان قاهر فلا تقاومها
الارواح المارجية بل تمسك عن التصرفات ما دام ظاهرا في العالم السفلي فاذا استتر عنه في مغيبه صارت
الشياطين كانهم قد انطلقوا من حبس فتندفع دفعة واحدة فمهما صادفوه من الصبيان في تلك الحالة اصابوه
واذوه فاذا ذهبت فوعة العشاء تفرقوا وتبددوا فهذا سر امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك **طب
عن ابن عباس** رمز لحسنه

اذا غضب احدكم لشي نابه **فليسكت** عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدر عنه من قبيح
القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولان الانفعال ما دام موجودا فثار الغضب
تتاجج وتتزايد فاذا سكن اخذت في الهدو والخمود فان انضم الى السكوت الوضوء كان اولى فليس شي يطفي
النار كالماء **حم عن ابن عباس** زاد في الاصل وحسن

اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس ندبا **فان ذهب عنه الغضب** فذاك **والا** بان استمر **فليضطجع**
على جنبه لان القايم متهيئ للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد ان يبعد عن هيئة الوثوب
والمبادرة للبطش ما امكن حسما لمادة المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان
الغضب منشاؤه الكبر والترفع وصرف اللفظ عن ظاهره بلا ضرورة قال ابن العربي والغضب يهيج الاعضا
اللسان اولا ودواه السكوت والجوارح ثانيا ودواه الاضطجاع وهذا اذا لم يكن الغضب لله
والا فهو من الدين وقوة النفس في الحق فبالغضب قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة عن اعدا
الله من القلوب وذلك يوجب ان يكون القلب عاقدا والبدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما
قبله ان الغضبان مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب
وما نقل عن الفضيل وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر وطاعة كالصوم فغير مكلف بما يصدر
عنه مؤول **حم د حب** من رواية ابي الاسود **عن ابي ذر** قال كان ابو ذر يسقي على حوض فاغضبه رجل
فقعد ثم اضطجع فقيل له فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح

اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى **فقال اعوذ بالله** زاد في رواية الطبراني من الشيطان
الرجيم **سكن غضبه** لما في خيرات الغضب من الشيطان اي من اغوايه واذا تامل معنى الاستعاذة
وهو الالتجاء الى الله والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد في كظم الغيظ وثوابه واستحضر ان الله اعظم
قدرة من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة **عد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف وورد من عدة

طرق الطبراني في الصغير والاوسط عن ابن مسعود رفعه بنحوه قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضها اختلاف

اذا فاءت الافياء جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب الى المشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى المشرق وهبت الارياح جمع ريح لان اصلها الواو وتجمع على ارياح قليلا ورياح كثيرا فاذكروا حوائجكم اي اطلبوها من الله في تلك الساعة فانها ساعة الاوابين اي المكثرين الرجوع الى الله بالتوبة او المطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الابرار الى الله او الوقت الذي يتصدرون فيه الى اسعاف ذوي الحاجات واعانتهم بالشفاعة الى الله فهو مظنة له سبحانه وقضا الحوائج عب عن ابي سفيان مرسلا ابو سفيان في التابعين متعدد فكان ينبغي تمييزه حل وكذا الديلمي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة وبفتح الواو وبالفا مقصورا علقمة ابن خالد المدني الاسلمي له ولابيه ولاخيه صحبة

اذا فتحت مصر ارض جامعة كلها وجملة اقليمها نازل منزلة الارض كلها احاطة بوجه ما فلذلك اعظم شانها في القران اي والسنة وشان العالي منها من الفراعنة ذكره الحرالي قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية وعشرين موضعا قال المولف بل اكثر من ثلاثين وسردها فاستوصوا بالقبط كسبط اهل مصر وقد تضم القاف في النسبة خيرا اي اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي فيهم يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم وقابلوهم بالعفو بما تنكرون ولا يحملنكم سوء افعالهم وقبح اقوالهم على الاساءة اليهم فالخطاب لولاة الامر والقضاة ثم علله بقوله فان لهم ذمة ذماما وحرمة واماما من جهة ابراهيم فان ام ماريه منهم ورحما فالذمة باعتبار ابراهيم والرحم باعتبار هاجر ذكره جمع وقال الزركشي المتجه انه اراد بالذمة العهد الذي دخلوا به في الاسلام ايام عمر رضي الله تعالى عنه فان مصر فتحت صلحا وهذا مما كوشف به ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث اوقع الحال موقع الاستقبال ففتحت على ايم الاحوال في سنة عشرين من الهجرة ثم فيه معجزة اخرى هي اخباره انه سيقع منهم ما يوجب العتاب بخروج المصريين على عثمان اولا وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا وهو وال عليها من قبل علي الامام الحق ومع ذلك ففيه اشعار بحبيبه لاهل مصر وان فرط منهم ما فرط ومن وصايا ملهم ان اكثر المجددين على راس كل قرن منهم طب عن كعب بن مالك بن ابي كعب الانصاري السلمي الشاعر احد الثلاثة الذي تيب عليهم قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح قال المولف كالزركشي واصله في مسلم اي ولفظه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما

اذا فتح بالبنا للمفعول اي فتح الله على العبد اي الانسان الدعا بان افيض على قلبه نور انشرح به صدره للدعا واقبل بشراشره على النطق به فليدع ندبا موكدا ربه بما احب من مهمات الاخروية والدنيوية فان الله يستجيب له اي يعطيه عين المسول والا فهو سبحانه اطلق الاستجابة للداعي ولم يحصر ذلك وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانما اورد عليك الوارد لتكون عليه وارد متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح تتوجه رحمة الله للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي وتخلف الاجابة كثيرا لتخلف بعض شروط الدعا او اركانه وفيه حث اكيد على الدعا ورد على من راى ان ترك الدعا افضل لكنه من المقامات عندهم فلاجل ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا معه فقد ابتلي بعض عظما الاوليا بالجذام وكان يحفظ الاسم الاعظم فقيل له الا تدعو فقال ما كنت لاطلب الاقالة مما اختاره لي تنبيه قال في الحكم اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت تهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك ت عن ابن عمر بن الخطاب الحكيم الترمذي عن انس وفيه عبد الرحمن بن ابي مليكة قال في الكاشف ضعيف

اذا فعلت في رواية عملت امتي خمس عشرة خصلة بالفتح اي خلة وخصها لانها امهات الخطايا وعنها تتفرع القبائح فقد حل بها البلا اي نزل ووجب قيل وما هي قال اذا كان المغنم لمقصد الغنيمة دولا بكسر ففتح جمع دولة بالضم والفتح اسم لكل ما يتداول من المال يعني اذا كان الاغنيا واهل الشرف والمناصب يتداولون اموال الفي ويستاثرون بحقوق العجزة والفقرا ويمنعون الحق عن مستحقه قهرا وغلبة كما هو صنيع اهل الجاهلية وذوي العدوان والامانة مغنما اي غنيمة يذهبون بها ويغنمونها فيرى من في يده امانة ان الخيانة فيها غنيمة غنمها والزكاة مغرما يشق عليهم اداوها بحيث يعدون اخراجها غرامة يغرمونها ومصيبة يصابون بها واطاع الرجل زوجته يعني حليلته فيما تروم منه وان خالف الشرع وعق امه اي عصاها واذاها وفحوى الخبر دل على ان المراد انه قدم رضى امراته على رضى امه فتغضب لرضى هذه عند تباين غرضيها وخص الام مع كون عقوق الاب كذلك لان عقوقها اقبح لضعفها وبر صديقه اي احسن اليه وادناه وتفضل عليه وحياه وجفا اباه ابعده واقصاه واعرض عنه وقلاه وترك صلته واهل مودته قال الطيبي قوله وادنى صديقه وجفا اباه كلاهما قرينة لقوله واطاع امراته وعق امه لكن المذموم في الاول الجمع بينهما لان ادنا الصديق محمود بخلاف الثانية فان الافراد والجمع بينهما مذمومات وارتفعت الاصوات اي علت اصوات الناس في المساجد لخصومات ونحوها كالبيع والشرا الا بالذكر والدعا وكان زعيم القوم اي رئيسهم واميرهم يقال زعم على القوم يزعم زعامة تامر ارذلهم اي اخسهم واسفلهم واكرم الرجل بالبنا للمفعول اي اكرم الناس الانسان مخافة شره اي خشية من تعدي شره اليهم وجنايته عليهم وشربت الخمور جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر يعني اكثر الناس من شربها او

المراد

او المراد تجاهروا به ولبس الحرير بالبنا للمفعول اي لبس الرجال الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة واتخذت القينات اي اتخذ الناس الاما المغنيات والمعازف بمهملة وزاي مكسورة اي الدفوف ولعن اخر هذه الامة اولها اي لعن اهل الراس الاخر الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه والمراد باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتدا بهم في الاعمال والاعتقاد فليرتقبوا اي فلينتظر الناس عند ذلك ريحا حمرا اي حدوث هبوب ريح حمرا وافردها لانها المفردة للعذاب والجمع للرحمة او خسفا اي ذهابا وغورا في الارض يعني يقع لبعضهم ذلك وكذا يقال في قوله او مسخا اي قلب الخلقة من صورة الى صورة وتمسك به الخطابي على ان الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الامة كما كان في الامم الماضية وزعم ان مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه قال ابن تيمية وانما يكون الخسف والمسخ اذا استحلوا هذه المحرمات بتاويل فاسد فانهم لو استحلوها مع اعتقاد ان الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من امته ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم بانها معصية ت عن علي قال الترمذي غريب تفرد به فرج بن فضالة وهو ضعيف وقال العراقي والمنذري ضعيف لضعف فرج بن فضالة وقال الدارقطني حديث باطل وقال الذهبي منكر وقال ابن الجوزي مقطوع وانه لا يحل الاحتجاج به

اذا قال الرجل يعني الانسان لاخيه اي في الاسلام الذي فعل معه معروفا جزاك الله خيرا اي قضى لك خيرا واثابك عليه يعني اطلب من الله ان يفعل ذلك بك فقد ابلغ في الثنا اي بالغ فيه وبذل جهده في مكافاته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس المفعول معه كان اكمل هذا ما يقتضيه هذا الخبر لكن ياتي في اخر ما يصرح بان الاكتفا بالدعا انما هو عند العجز عن مكافاته بمثل ما فعل معه من المعروف ثم ان الدعا المذكور انما هو للمسلم كما تقرر اما لو فعل ذمي بمسلم معروفا فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية ابن منيع في معجمه حظ في ترجمة ابن زرارة عن ابي هريرة وفيه عمرو بن زرارة الطرسوسي شيخ مغفل وموسى ابن عبيدة الربذي ضعفوه ورواه الطبراني في الصغير عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه موسى الربذي ضعيف

اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها اي رجع بتلك المقالة احدهما او رجع بتلك الكلمة على ما مر بيانه موضحا خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن عمر بن الخطاب

اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي اي اجابة بعد اجابة واتى بلفظ التلبية لانها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعا يا رب يا رب بتكراره مرتين سل ما شئت تعط اي اعطيك اياه معجلا او موجلا او عوضك خيرا من المسول وفي رواية تعطه وذلك لان من اسباب الاجابة بل من اعظمها الالحاح عليه تعالى والترامي على فضله وكرمه وعظيم ربوبيته ونواله وانما يقول الداعي في جوازه يا رب يا رب باداة البعد مع كونه اقرب اليه من حبل الوريد احتقارا لنفسه واستبعادا لها من مظان الزلفى ومنازل القرب هضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشري وقد احتج بهذا الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم هو الرب ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي وكذا ابو الشيخ والديلمي عن عايشة مرفوعا وموقوفا وايا ما كان ضعيف لان فيه يعقوب الزهري لا يعرف عن الحكم الاموي ضعف لكن يقويه خبر البزار اذا قال يا رب يا رب اربعا قال لبيك عبدي سل تعط

اذا قال الرجل يعني الانسان للمنافق اي الذي يخفي الكفر ويظهر الاسلام يا سيد بغير اضافة وفي رواية يا سيدي فقد اغضب ربه اي فعل ما يستحق العقاب من مالك امره المنعم بالايجاد والتربية لانه اذا كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله وقد كان المصطفى يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين المكروه فيمن ليس من اهله وهذا من ذلك القبيل قال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد بل اشد وكذا قوله استاذي والكلام في حر قال ذلك عبدا من الفتنة اما لو قاله عبد او امة لمالكهما او مالكها او قاله حر لخوف الفتنة لو لم يقل فلا يدخل في هذا الوعيد والغضب من الله ارادة الانتقام من المغضوب عليه وفي هذا الحديث اشعار بانه لا يذم قول ذلك للمومن ويدل له الخبر الاتي قوموا الى سيدكم ك هب عن بريدة تصغير بردة وهو ابن الحصيب قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان فيه عقبة الاصم ضعفوه انتهى وظاهر صنيعه ان كلا من مخرجيه رواه هكذا ولا كذلك بل لفظ رواية البيهقي بعد يا سيد فقد باء بغضب ربه

اذا قالت المراة لزوجها او الامة لسيدها ما رايت منك خيرا قط اي فيما مضى من الزمان او مما مضى من كوني في عصمتك فقد حبط عملها اي فسد وهدر وابطل والمراد انكرت ما سبق من احسان الله الذي اجراه على يده وجحدته فتجازى بابطال عملها اي بحرمان ثوابه الا ان تعود وتتوب والخبر يحتمل ان يراد به الزجر والتنفير نعم ان كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا الوعيد والحبط اصله ان تاكل الدابة الاكل حتى تنتفخ بطنها وتفسد قال الزمخشري ومن المجاز حبط عمله استعير من حبط بطون الماشية اذا اكلت الخضر عد وابن عساكر في تاريخه عن عايشة وفيه يوسف التميمي قال ابن حبان قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

اذا قام احدكم يصلي من الليل اي اراد القيام الى الصلاة فيه كقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ عبر عن ارادة الفعل بالفعل المتسبب عنها للايجاز قال الزجاج والقيام اسم لهيئة الحركة المخصوصة في

هذا التحرك الذي بها يسمى قياما فتلك الهيئة هي التي سميت قياما بالنظر لحال وجودها وقام بالنظر لحال انفصالها ويقوم وقم بالنظر لتوهم وقوعها **فليستك** اي يستعمل السواك **فان احدكم اذا قرا في صلاته وضع ملك فاه على فيه** يحتمل ان المراد به كاتب الحسنات ويحتمل غيره **فلا يخرج من فيه** الى القارئ **شيء من القران الا دخل فم الملك** لان الملائكة لم يعطوا فضيلة التلاوة كما في خبر اخر وانهم يحرصون على استماع القران من البشر وفي اطلاقه القراءة في الصلاة اشارة الى ان ذلك يكون في اي صلاة فرضا كانت او نفلا ليلا او نهارا فذكر الليل اولا لكون التهجد انما هو ليلا وهو يزيد على صلاة النهار بالنسبة للكمال فوجه الكلام نحو الغالب والا فالنهار كذلك بدليل ما رواه محمد بن نصر عن الزهري مرسلا اذا قام الرجل يتوضا ليلا او نهارا فاحسن الوضوء واستن ثم قام يصلي طاف به الملك ودنى منه حتى يضع فاه على فيه ثم قضية الحديث ان تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما وقع في الصلاة بخلافه خارجها وقد يوجه بان الصلاة مظنة الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القران وشرف الصلاة يزيد دنو الارواح القدسية وفيه ندب الاكثار من القراءة سيما في الصلاة وبيان فضلة قراءة القران والسواك وان كان الانسان نقي الاسنان قويم المزاج واعتناء الملا الاعلى بذلك وحرصهم عليه وفيه ان للملك جوفا فهو رد على ابن عبد الهادي في قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم **هب وتمام في فوائده والضياء المقدسي عن جابر** ورواه عنه ابو نعيم قال ابن دقيق العيد رواته ثقات

اذا قام احدكم من الليل اي للتهجد في بعض الليل او للقراءة فيه **فاستعجم** بفتح المثناة فوق استغلق **القران** بالرفع فاعل استعجم **على لسانه** اي ثقلت عليه القراءة لغلبة النعاس **فلم يدر ما يقول** اي صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق ولا يدري بكثرة نعاسه ما بعد اللفظ المتلو ليأتي به او لا يقدر على النطق اصلا **فليضطجع** للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل القول وجوبا ان غلبه بحيث يفضي الى الاخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي دافعا به التعارض وقول ولده الولي لا وجه له لان النعاس اذا اشتد قطع الصلاة فلا يحتاج لقطع لا اتجاه له كيف والمدرك في الوجوب خوف ان يغير كلام الله او يأتي بما لا يجوز من تحريف او تغيير لمعنى او وضع بعض اركان الصلاة في غير محله او فعله على صورة غير مرضية فاذا اشتد النعاس بحيث غلب على ظنه الوقوع في ذلك توجب القطع في محل القطع ثم قضية الخبر ان الكلام في الفرض لا النفل لحل الخروج منه وعبر بالاضطجاع لعدم حصول المقصود بحصول النوم قاعدا او مستلقيا لانه الهيئة المعهودة المحمودة وخص الليل والصلاة لا لاخراج الغير بل لانه الغالب فيمنع الناس من القراءة ولو نهارا او في غير الصلاة حذرا من تغيير النظم القراني وان كان في الصلاة قدر زائد وهو انه ما لم يتحقق قراءة الواجب لا صلاة **حم د ه عن ابي هريرة**

اذا قام احدكم من الليل ليصلي فليفتتح ندبا **صلاته بركعتين** لينشط لما بعدهما ويسن كونهما **خفيفتين** بان يقتصر فيهما على اقل الكمال ولا يستوفي الاكمل وحكمته كما قال العراقي استعجال لحل عقد الشيطان وقال غيره فيه دليل لندبهما وهما مقدمة لصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما يسن تقديم السنة القبلية على الفرض لنحو ذلك فلا ندب هنا لتاكد الوتر حتى اختلف في وجوبه **تنبيه** قال الطوسي القيام هيئة عارضة للانسان بحسب انتصابه وبحسب كون راسه من فوق ورجليه من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان لا انتكاس فيما **حم م عن ابي هريرة**

اذا قام احدكم الى الصلاة اي اذا دخل فيها بدليل قوله الاتي في الصلاة **فليسكن اطرافه** اي يديه ورجليه يعني لا يحركهما **ولا يتميل كما يتميل اليهود** اي لا يعوج بدنه يمينا وشمالا كما يفعله اليهود في صلاتهم وعند قراءتهم التوراة والميل بفتحتين الاعوجاج **فان تسكين** الثابت في اصول الحاكم المصححة فان سكون **الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة** اي من تمام هيآتها ومكملاتها بل ان اكثر التحرك كثلاث متوالية ابطل عند الشافعي وذلك لان الوقوف في الصلاة وقوف ذل وتخشع وقد اثنى الله على الخاشعين فيها والخشوع البالغ الموجب للتخشع القلب وملازمه خشوع الجوارح وقد يصلي المصلي بجوارحه وليس بخاشع فخشوع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود عبارة شيء عن خشوع قلوبهم بل سببه فيما قيل انه اوحى الى موسى ان هذه التوراة صارت في حجر بني اسرائيل ولا تكاد تعظمها لجهلها بذهب لم تمسه الايدي فانزلت عليه الكيميا فحلاها بها فكان اذا قراها تلذذ بها وهاجت اللذة فتمايل طربا على كلام ربه فاستعملها اليهود بعده على خراب القلوب وخلاء الباطن فهذا هو المشار الى النهي عنه في الحديث ودليل اصله قول موسى يوم الوقادة انا هدنا اليك فاخذوا هذا من قوله وجعلوا يتهادون اي يتمايلون في صلاتهم فاخبر المصطفى بان فعلهم ذلك غير صحيح وان كان الاصل صحيحا **الحكيم الترمذي عد حل** وكذا ابن عساكر من حديث الهيثم بن خالد عن محمد بن المبارك الصوري عن يحيى عن معاوية بن يحيى عن الحكم بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن اسماء بنت ابي بكر عن ام رومان **عن ابي بكر** الصديق قال راني ابو بكر اتمايل في صلاتي فزجرني زجرة كدت انصرف منها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومن لطائف اسناده ان فيه ثلاثة صحابيين وصحابية عن امها عن ابيها ثم ان الهيثم بن خالد قال في الميزان يروي الاباطيل ومعاوية هو اما الصدفي او الطرابلسي كلاهما ضعيف

اذا قام الرجل اي الجالس لنحو افتاء او قراءة او اقراء علم شرعي **من مجلسه** زاد امام الحرمين في النهاية وصححه وافق في الروضة في المسجد **ثم رجع اليه فهو احق به** اي من غيره ان كان قام منه ليعود اليه لان له غرضا في لزوم ذلك المحل ليالفه الناس قال النووي قال اصحابنا هذا فيمن جلس بمحل من نحو مسجد او غيره لنحو صلاة ثم فارقه

ليعود

ليعود كارادة وضوء او شغل يسير فلا يبطل اختصاصه به وله ان يقيم من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان اصحهما الوجوب والثاني يستحب وهو مذهب مالك **قال** اعني النووي وانما يكون احق اي في تلك الصلاة فقط ومن الف من مسجد محلا ليفتي فيه او يقرئ فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من الشارع ومقاعد الاسواق لمعاملة وظاهر الحديث عدم اشتراط الاذن من الامام **حم خد م د ن عن ابي هريرة حم عن وهب بن حذيفة** الغفاري ويقال المزني حجازي سكن المدينة ووهم في المطب فعزاه للبخاري وليس فيه

اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يغمض فيها عينيه ندبا بل يديم النظر الى محل سجوده فان غمضهما بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت المصلحة التغميض كخوف فوت الخشوع وحضور القلب لم يكره كما عليه اكثر الشافعية **طب عد عن ابن عباس** ومصعب المصيصي **قال** مخرجه ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير ثم ساق له هذا الخبر

اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها **فان الرحمة تواجهه** اي تنزل به وتقبل عليه **فلا يمسح** حال الصلاة ندبا **الحصا** ونحوه الذي بمحل السجود لان الشغل بذلك لعب لا يليق بمن شملته الرحمة ولانه ينافي الخشوع والخضوع ويشغل المصلي عن مراقبة الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها ومن ثم حكى النووي الاتفاق على كراهته لكن نوزع بفعل مالك له **نعم** له رفع ما يتاذى به بنحو تسوية محل السجود فلا يكره قبل الصلاة وبعدها وقيل المراد مسح الحصا والتراب الذي تعلق بجبهته فان كثف فمنع مباشرة الجبهة للسجود وجبت الازالة **قال** العراقي وتقييد المسح بالحصا غالبي لكونه كان فرش مساجدهم وايضا هو مفهوم لقب فلا يدل تعليق الحكم به على نفيه من غيره من كل ما يصلى عليه من نحو رمل وتراب وطين وقدم التعليل زيادة في تاكيد النهي وتنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة واعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل تلقي تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة **حم عه حب عن ابي ذر**

اذا قام العبد في صلاته ذر بضم المعجمة وتشديد الراء فهو مبني للمفعول اي ذره الله او الملك بامره ويصح بناؤه للفاعل بفتح الذال والفاعل معروف **البر** بكسر الموحدة اي الفعل الاحسان **على راسه** ونثر عليه ويستمر ذلك **حتى يركع فاذا ركع علته** بمثناة فوقية وما في نسخ من انه بمثناة تحتية تصحيف **رحمة الله** اي نزلت عليه وغمرته ويستمر ذلك **حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله** تعالى استعارة تمثيلية ومن حق اقبال الله عليه برحمته اقباله بقلبه على عظمته لتحصل المقابلة ومن ثمرات المقابلة انقياد النفس فان العبد اذا لاحظ ببصر فؤاده جلالة عظمة من يسجد بين يديه خلص الى النفس هول الجلال والعظمة فخشعت وذلت وذهلت وخمدت تلظيها شهوتها وخ **فليسال** الله تعالى ما شاء لقربه منه **وليرغب** فيما احب مما يسوغ شرعا ويليق به عرفا وان عظم وجل فان الله سبحانه كريم لا يتعاظم عليه شيء ولا ينقص خزائنه العطاء وهو الغني المطلق فان **قلت** ان الرغبة الضراعة والمسالة كما في القاموس فما فائدة عطفها عليها **قلت** هو من عطف الخاص على العام اذ الرغبة كما بينه الراغب الاتساع في الشيء فان قيل رغب فيه واليه اقتضى الحرص على الشيء فكانه قال فليطلب وليحرص على ذلك **ص عن ابي عمارة** مرسلا واسمه قيس الكوفي مولى الانصار تابعي **قال** في الكاشف وفي التقريب فيه لين قال

اذا قام صاحب القران اي حافظه وكل من لازم شيئا فقد استصحبه **فقرا** اي قاريا وفي نسخة فقرا **بالليل والنهار** اي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل عنه **ذكره** اي استمر ذاكرا حافظا له **وان لم يقم به** اي بتلاوته **نسيه** فانه شديد التفلت كالابل المعقلة التي اذا انفلتت لا تكاد تلحق ونسيانه كبيرة كما يأتي وفيه ندب ادامة تلاوة القران فتلاوته افضل الذكر العام بانه لم يخص بوقت او محل اما ما خص بان ورد الشرع به فيه فهو افضل **محمد بن نصر الشافعي في كتاب الصلاة عن ابن عمر** بن الخطاب

اذا قدم احدكم على اهله من سفر طال او قصر لكن الطويل اكد **فليهد** ندبا **لاهله** هدية مما جلب من ذلك القطر الذي سافر اليه والمراد باهله عياله ومن في نفقته من زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل ان المراد اقاربه ويظهر ان يلحق بهم خواص اصدقائه عملا بالعرف في ذلك ثم ابدل من الاهداء قوله **فليطرفهم** بضم اوله وسكون الفاء اي يتحفهم بشيء جديد لا يبقل لبلادهم للبيع بل للهدية فان لم يتيسر فليات لهم بحجر **ولو كان** وفي رواية الدارقطني ولو كانت **حجارة** اي حجارة يستحسن منظرها وينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا لكسر خاطرهم بنظر العين لما يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم مهما امكن والطرفة بالضم ما يستطرف اي يستملح واتحف الرجل جاء بطرفة **قال** الزمخشري وهذا من طرائف مالي وهي طرفة المستحدث المعجب والطرفة بكذا اتحفه ومن المجاز هو كريم الاطراف الاباء والاجداد **هب** من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه **عن عائشة** وقال يعني البيهقي تفرد به عتيق عن يحيى انتهى **قال** ابن الجوزي حديث لا يصح

اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليقدم معه بهدية ندبا مؤكدا **ولو كان** شيئا تافها حد الكمان **يلقي** اي يطرح **في** نحو **مخلاته** بكسر الميم **حجرا** من نحو حجارة الزناد ولا يقدم مجردا افتاك ذلك سيما الحاج **ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء** **قال** صلى الله عليه وسلم

اذا قرا ابن ادم السجدة اى تلاها فسجد للتلاوة اعتزل اى تباعد وكل من عدل الى جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة الشيطان ابليس يبكى قال عهديه يبكى يقول حالان من فاعل اعتزل مترادفان او متداخلان ياويله فى رواية مسلم ياويلى والفة للندبة والتفجع اى ياهلاكى وياحزنى احضر فهذا اوانك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهو ما حصل من الامر الفظيع امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة بطاعته وامرت بالسجود فعصيت فلى النار وفى رواية بدل فعصيته فابيت وفيه بيان فضيلة السجود ودليل على كفر ابليس قال الحنفية وجوب سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يتعقبه بالانكار كان دليل صحته وقال الشافعى سنة وتسمية هذا امرا انما من كلام ابليس وكون المصطفى حكاه ه ولم ينكره لا يجديهم فقد حكى غيره من كلام الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبى ونداء الويل للتحسر على ما فاته من الكرامة وحصول اللعن والطرد والخيبة فى الدارين وللحسد على ما حصل لادم من القرب والكرامة والفوز حم م ه عن ابى هريرة

اذا قرا القارى القران فاخطا فيه بالهمز من الخطا ضد الصواب بان ابدل حرفا بحرف لفقد معلم او عجز او لحن فيه بان حرفه اى غير اعرابه واللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء قيل للمخطى لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب ذكره الكشاف او كان اعجميا لا يمكنه للكنته ان ينطق بالحروف مبينة كتبه الملك كما انزل اى قومه الملك الموكل بذلك ولا يرفع الا قرانا عربيا غير ذى عوج قال الكشاف الاعجم الذى لا يفصح وفى لسانه عجمة واستعجام والاعجمى مثله الا ان فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تاكيد ولما كان من يتكلم بغير لسانهم لا يفقهون حديثا قالوا له اعجم واعجمى فشبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذى صوت من البهايم والطير وغيرها انتهى وفيه ان القارى يكتب له ثواب قراته وان اخطا ولحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر فى التعلم والا فلا يوجر بل يوزر فائدة اخرج البيهقى فى الشعب ان الاصمعى مر برجل يقول فى دعايه ياذا الجلال فقال له ما اسمك قال ليث فقال ينادى ربه باللحن ليث ه لذاك اذا دعاه لا يجيب ه فر عن ابن عباس وفيه هشيم بن بشير قال الذهبى حجة حافظ مدلس عن ابى بشر مجهول ه

اذا قرا الامام فى الصلاة فانصتوا لقراته ايها المقتدون اى استمعوا اليها لانه ما حيث بلغكم صوته بالقراة فلا يسن لمقتد سمع قراة امامه سورة بعد الفاتحة بل يكره اما لو لم يسمعه او سمع صوتا لا يفسر حروفه فيقرا سرا وظاهر الحديث انه لو جهر الامام فى سرية او عكس اعتبر فعله وهو الاصح عند الشافعية ففيه رد لمن ذهب منهم الى اعتبار المشروع ثم هذا الحديث مما استدل به الحنفية على عدم القراة خلف الامام وعلى ما قررناه لا دليل فيه م وابن ماجة عن ابى موسى الاشعرى قال ابو داود وجمع حديثه غير محفوظ وطعن فيه البخارى فى جزء القراة قال البيهقى واجتماع هولاء الحفاظ على تضعيفه مقدم على تصحيح مسلم ه

اذا قرا الرجل يعنى الانسان ولو انثى القران اى تدبره وتفهمه وعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك مما هو معلوم واحتشى اى امتلا جوفه من حشوت الوسادة حشوا وهذا بناء على ان الرواية بشين معجمة فان كانت بمهملة فهو من حسا السويق او المرق حسوا ملا منه فمه وهما متقاربان من احاديث رسول الله حفظا ومعرفة ومعنى وكانت هناك اى فى ذلك الانسان وذكره بكاف البعد اشارة لبعد مناله الا على البعض غريزة بغين معجمة فراء مهملة فزاى اى طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام منهما ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين وغير ذلك مما هو مشروط فى الفقيه كان خليفة من خلفا الانبيا لان العلما خلفا الانبيا وورثتهم وهذا فيمن عمل بما علم كما رواه الرافعى امام الدين القزوينى نسبة الى رافع او رافعان فى تاريخه تاريخ قزوين عن ابى امامة الباهلى

اذا قرب بضم اوله الى احدكم طعامه اى وضع بين يديه لياكله وهكذا ان قرب لتقديمه وفى رجليه نعلان فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل فانه اروح للقدمين اى اكثر راحة لهما وهو اى نزعهما من السنة اى طريقة المصطفى وهديه فعليكم به والنزع الفلع كما مر ع عن انس وفيه معاذ بن سعد قال الذهبى مجهول وداود بن الزبرقان قال ابو داود متروك والبخارى مقارب

اذا قصر بالتشديد العبد اى الانسان المكلف فى العمل اى فى القيام بما عليه من الواجب ابتلاه الله تعالى بالهم ليكون ما يقاسيه منه جابرا للتقصير مكفرا لتهاونه ومن ثم قال فى الحكم من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان ومتى ضعفت الاعمال اردفها الحق بالمحن من لم يات الى الله بعوالف الاحسان سيق اليه بسلاسل الامتحان وروى الحكيم عن على خلق الانسان يغلب الريح ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا انسان يغلب الريح فاذا قصر فى عمله وكله الله الى نفسه والذى يغلب الريح هو من يغلب هواه فلا يعمل الا لله وبوترا حرزه على دنيا ه حم فى كتاب الزهد الكبير عن الحكم مرسلا ففى الميزان معضل ثم ان مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لا يعرف ذكره الديلمى وابو بكر بن عياش وفيه كلام

اذا قضى الله تعالى اى اراد وقدر فى الازل لعبد من عباده ان يموت بارض وليس هو فيها جعل له اليها حاجة زاد فى رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفيه بها فتقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتنى قال القرطبى قال العلما هذا تنبيه للعبد على التيقظ للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج من المظالم

وقضا

وقضا الدين والوصية بماله وعليه فى الحضر فضلا عن الخروج الى سفر فانه لا يدرى اين كتبت منيته من البقاع وانشد بعضهم

مشيناها خطا كتبت علينا ✿ ومن كتبت عليه خطا مشاها
وارزاق لنا متفرقات ✿ فان لم تاته منا اتاها
ومن كتبت منيته بارض ✿ فليس يموت فى ارض سواها

قال القاضى واصل القضا اتمام الشى قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموات ويطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشى من حيث انه يوجبه ت فى القدر ك فى الايمان عن مطر بفتحتين ابن عكامس بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم فمهملة السلمى صحابى سكن الكوفة ت عن ابى عزة بفتح العين المهملة وشدة الزاى بضبط المولف واسمه يسار وقيل يسار بن عمرو صحابى سكن البصرة قال الترمذى حسن غريب ولا يعرف لمطر غيره وظاهر صنيع المولف ان الحاكم لم يروه الا من الطريق الاول ولا كذلك بل رواه منهما معا وعبارته عن مطر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض الله لرجل موتا ببلدة جعل له بها حاجة وقال على شرطهما وعن ابى عزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة ثم قال رواته ثقات وابو عزة يسار له صحبة انتهى وبه يعرف ان الحديث بعين اللفظ الذى ذكره المولف ليس للحاكم ه

اذا قضى احدكم حجه اى اتمه اى ونحوه من كل سفر طاعة كغزو فليعجل اى فليسرع ندبا الرجوع الى اهله اى وطنه وان لم يكن له به اهل فانه اعظم لاجره لما يدخله على اهله واصحابه من السرور بقدومه لان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظايف العبادات اكثر من غيرها واذا كان هذا فى الحج الذى هو احد دعايم الاسلام فطلب ذلك فى غيره من الاسفار المندوبة والمباحة اولى ومنه اخذ ابو حنيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه صاحباه كالشافعى وفيه ترجيح الاقامة على السفر غير الواجب ك هق وكذا الدارقطنى عن عايشة قال الذهبى فى المهذب سنده قوى ه

اذا قضى احدكم الصلاة فى مسجده يعنى ادى الفرض فى محل الجماعة وخص المسجد لان الغالب اقامتها فيه فليجعل لبيته اى محل سكنه نصيبا اى قسما من صلاته اى فليجعل الفرض فى المسجد والنفل فى بيته لتعود بركته على البيت واهله كما قال فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلاته اى من اجلها وبسببها خيرا اى كثيرا عظيما كما يوذن به التنكير لعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملايكة واستبشارهم وما يحصل لاهله من ثواب وبركة وفيه ان النفل فى البيت افضل منه بالمسجد ولو بالحرم الا ما استثنى جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعية قال العراقى وفيه ايضا ان الصلاة جالبة للرزق كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال وفيه ان المكتوبة حقها ان تقضى فى المسجد حم م ه عن جابر بن عبد الله قط فى الافراد عن انس ورواه الترمذى فى العلل عن جابر ثم قال الاصح عن جابر عن ابى سعيد ه

اذا قعد احدكم الى اخيه فى الدين وان لم يكن من النسب ليساله عن شى من المسايل الشرعية ونحوها فليساله تفقها اى سوال تفهم وتعلم للفقه ولا يساله تعنتا اى سوال غير مستفيد بل ممتحن اوليدخل المشقة عليه فى تكليفه الجواب عما لا ضرورة اليه او لا يتيسر له استحضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام شديد التحريم والتعنت بالتحريك الفساد ودخول المشقة على الانسان فر عن على وفيه المسيب بن شريك قال الذهبى متروك ه

اذا قلت لصاحبك اى جليسك سمى صاحبا لانه صاحبه فى الخطاب والامام يخطب جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع فى الخطبة لا من خروج الامام خلافا لابى حنيفة يوم الجمعة ظرف لقلت انصت اسكت واستمع فقد لغوت من لغا يلغو اذا قال باطلا اى تركت الادب او تكلمت بما لا ينبغى او خبت او ملت عن الصواب وعدلت عن اللايق لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فكما لا ينبغى التكلم فى المنوب فكذا النايب هذا اذا حق من امر بمعروف فكيف بالتكلم ابتدا الخليق بمثله ان يلحق بالحمار الذى يحمل الاسفار فالكلام منهى عنه عند الشافعية تنزيها وتحريما عند الثلاثة قال الكشاف واللغو فضول الكلام وما لا طايل تحته وفى رواية لغيت قال الكرمانى وظاهر القران يقتضيها اذ قال والغوا فيه وهو من لغى يلغى ولو كان يلغو قال الغوا بضم الغين وقد اختلفت الروايات فى الفاظ هذا الخبر ففى رواية قدم الانصات على الجمعة وفى اخرى عكسه وفى اخرى قدم الامام وفى اخرى قدم الماموم قال ابن الاثير وكل من هذه له فايدة فمن كانت عنايته باحد الاشيا الثلاثة قدمه فى الذكر والكل سوا فانه لابد من ذكر الانصات والجمعة والامام وبذكرها يحصل الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ الحنفية منه منع تحية المسجد حال الخطبة لان المنع من الامر بالمعروف وهو اعلى من السنة فمنعها اولى وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية فى اخبار اخر مالك فى الموطا حم ق د ن ه عن ابى هريرة لكن قدم مسلم يوم الجمعة ولم يذكر ابو داود لصاحبك يوم الجمعة ه

اذا قمت فى صلاتك اى شرعت فيها فصل صلاة مودع فاقبل على الله وحده ودع غيره لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف احدى التايين تخفيفا بكلام تعتذر بمثناة فوقية اوله بضبط المولف منه اى لا تتكلم بشى يوجب ان يطلب من غيرك رفع اللوم عنك بسببه واجمع بقطع الهمزة وجيم ساكنة وميم مكسورة لانه من اجمع الذى هو

متعلق بالمعاني دون الاعيان لا مرجح فانه مشترك بينهما قال في النهاية الاجماع احكام النية والعزيمة الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة تحت مما في ايدي الناس اي اعزم وصمم على قطع الامل مما في يد غيرك من جميع الخلق فانه يروح القلب والبدن واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قال الراغب واكثر ما يقال اجمع فيما يكون جمعه يتوصل اليه بالفكرة واجمعوا امركم وشركاءكم والاياس القنوط وقطع الامل تنبيه من التبيين انه كلام من ترك الكلام المحوج للعذر والاياس مما في ايدي الناس مامور به لا بقيد القيام الى الصلاة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رمز لصحته

اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح اي الابيض الذي يخالطه قليل سواد قال الزمخشري الملحة في الالوان بياض تشقه شعرات سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح بينهما وفي رواية ابن ماجة فيذبح على الصراط وابي يعلى والبزار فيذبح كما تذبح الشاة والذابح جبريل او يحيى بن زكريا او غيرهما وهم ينظرون اي اهل الموقف وان لم يتقدم لهم ذكر من قبيل حتى توارت بالحجاب فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة لكن لم يعهد موت احد من شدة الفرح ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار لكن الحزن لا يميت ابدا اي غالبا قال الغزالي هذا مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول الياس من الموت فقد جبلت القلوب على التأثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها والرسل انما يكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الاخرة نوم والنائم انما يحتمل المثال فيصلوا المعاني الى افهامهم بالامثلة حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسيرا لادراك ما يعجزون عن ادراكه دون ضرب المثل انتهى وقال القرطبي بل يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت ويجعل ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وحكمة جعله كالكبش ما جاء ان ملك الموت اتى ادم في صورة كبش وقد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح انتهى وتبعه عليه جمع فقالوا الذبح حقيقي والمذبوح متولي الموت وكلهم يعرفونه لانه المتولي قبض ارواحهم ورجح بانا ملك الموت لو استمر حيا تنغص عيش اهل الجنة ونوزع بان الجنة لا حزن فيها قال القرطبي وفيه ان خلود اهل النار فيها لا الى غاية ومن زعم انهم يخرجون منها وتبقى خالية او تفنى وتزول فخارج عن مقتضى ما جاء به الرسول واجمع عليه اهل السنة انتهى قال ابن حجر وجمع بعض المتأخرين يعني ابن القيم فيه سبعة اقوال احدها هذا الذي نقل عليه الاجماع الثاني يعذبون الى ان تنقلب طبيعتهم فتصير نارية فيتلذذون بها لموافقة طبعهم وهو قول من ينسب الى التصوف من الزنادقة الثالث يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم اخرون الرابع يخرجون وتستمر هي بحالها الخامس تفنى لانها حادثة وكل حادث يفنى وهو قول الجهمية السادس تفنى حركاتهم البتة وهو قول العلاف السابع يخرج اهلها منها ويزول عذابها جاء عن بعض الصحب اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله وهو منقطع ونصره بعض المتأخرين من جهة النظر وهو مذهب ردي اطنب السبكي في رده وقد رد ذلك بابسط من هذا ت عن ابي سعيد الخدري

اذا كان يوم القيامة اتي بصحف جمع صحيفة قال الزمخشري وهي قطعة من جلد او قرطاس يكتب فيها مختمة اي مطبوع عليها بما يمنع من النظر لما فيها تنصب بين يدي الله تعالى اي تظهر وتقام وتبرز ما فيها بين يديه فيقول الله للملائكة اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن الاعتداد به واثابة فاعله عليه والقوا هذا وهو عبارة عن رده وعدم الاعتداد به فتقول الملائكة وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول نعم ولكن كان عمله لغيري اي عمل العامل قاصدا به رياء ونحوه ولا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي بين بذلك ان الرياء يحبط العمل ويخرجه عن كونه قربة مستوجبا للثواب بالوعد من الله لكن هذا في الرياء المحض فان تبعض اثيب بالحصة عند كثير واعتبر اخرون غلبة الباعث واختار الامام الغزالي الاخذ بالاطلاق وانه متى تطرق منه شعبة الى العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول سمويه بشد الياء ابو بشر علوية وهو اسمعيل بن عبد الله عن انس بن مالك

اذا كان يوم القيامة نودي اين ابناء الستين من السنين وهو العمر الذي قال الله تعالى فيه في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول مطلق اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر اي اراد ان يتذكر ومبدأ التذكر تمام العقل وهو بالبلوغ والستون نهاية زمان التذكر وما بعده هرم طب هق عن ابن عباس

اذا كان يوم القيامة عرف بالبناء للمفعول الكافر بعمله اي عرفه الملائكة بما عمله من الذنوب في الدنيا وعدده له فجحد اي انكر صدوره منه وخاصم الملائكة فيقال له هؤلاء جيرانك في دار الدنيا يشهدون عليك بما عملته فيقول كذبوا فتقول بمثناة فوقية اوله يعني الملائكة او بمثناة تحتية اي الملك الموكل به اهلك وعشيرتك اي معاشروك الذين ايديهم ويدك واحدة والعشيرة كما في الصحاح وغيره القبيلة والمخالط فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفوا اي فيشهد عليه اهله وجيرانه فيكذبهم فتقول لهم الملائكة او الملك احلفوا انه عمل ذلك فيحلفون انه فعله ثم يصمتهم الله اي يسكتهم والتصميت كما في الصحاح وغيره السكت وتشهد عليهم السنتهم شهادة حقيقية فيدخلهم النار اي يقضي عليهم بدخول نار جهنم خالدين فيها ابدا ع ك عن ابي سعيد الخدري

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي ملك او غيره من خلق الله بامره من بطنان العرش اي من باطنه الذي لا تدركه الابصار قال في الصحاح بطنان الجنة وسطها وقال الزمخشري العرب تقول هو في بطنان الشباب اي في وسطه وقال الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي عنها باطن ومنه بطنان القدر وظهرانها يا اهل الجمع اي الخلائق الذين اجتمعوا في الموقف قال في الصحاح الجمع اسم لجماعة الناس

ويجمع على جموع والموضع مجمع بفتح الميم الثانية وكسرها وفي المصباح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر والمجمع موضع الاجتماع نكسوا رءوسكم اي اخفضوها وغضوا ابصاركم كفوها واحبسوها حتى تمر فاطمة الزهراء بنت محمد خاتم الانبياء حبيب الرحمن على الصراط لتذهب الى الجنة فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق في السرعة والمعنى ويظهر ان المراد بالسبعين الفا التكثير لا خصوص العدد قياسا على نظائره وهذا فضل لها جسيم في ذلك الموقف العظيم وفيه اشعار بانها افضل النساء مطلقا ابو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات عن محمد بن يونس عن حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ ابن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال المص في مختصر الموضوعات محمد بن يونس هو الكديمي وهو والثلاثة فوقه متروكون

اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش ايها الناس بحذف حرف النداء غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة اي تسلك الصراط وتقطعه الى الجنة قال في الصحاح جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه خلفه وقطعه واجتاز سلك ولا ينافي هذا وما قبله قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لجواز ان يقال باختلاف الاحوال في ذلك اليوم او ان المراد اظهار شرف بنت خاتم الانبياء على رءوس الاشهاد في ذلك الموقف باسماعهم ذلك وان كانوا في شغل شاغل عن النظر ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سمانة بنت حمدان الانبارية عن ابيها عن عمر بن زياد الثوباني عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابي هريرة

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه اي في الدين وان لم يكن لامه وابيه والقصد بذلك التنبيه على فضل العفو وعظم منزلة العافين عن الناس والله يتولى اثابتهم اكراما لهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع اثنى الله ورسوله عليه والتبرع فضل لا واجب ذكره الغزالي قال وفيه رد على من قال من السلف الاولى عدم العفو وقول سعيد ابن المسيب لا احلل من ظلمني وابن سيرين لا احرمها عليه اي الغيبة فاحللها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحلل ما حرم محمول على العفو قبل الوجوب واذا عفى عن الغيبة مثلا قبل وقوعها فله المطالبة بها يوم القيامة خط عن ابن عباس

اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم خصماء الله جمع خصم وهو مصدر خصمته اخصمه نعت به للمبالغة كالعدل والصوم وهم القدرية اي النافون للقدر الزاعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيئته وهم المعتزلة فنسبوا الى القدر لابدعتهم وضلالتهم من قبل ما قالوه في القدر من نفيه لا الاثبات وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم الذين يثبتون القدر كان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر قالوا لان الشيء انما ينسب للمثبت لا للنافي ومنع بان قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وخبر القدرية مجوس هذه الامة نص في انهم المراد وبه ينسد باب التاويل في هذا الحديث وقد احسن من قال هذا الحديث غل بفتح العين وهو القيد وبالكسر الغل في الصدر في عنقهم فان المجوس قائلون بمبدئين مستقلين النور والظلمة او يزدان واهرمن والمعتزلة تجعل الله والعبد سواء تنفي قدرته عز شانه عما يقدر عليه عبده وعكسه قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبي وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني والحق انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وخير الامور اوساطها فنعتقد انه تعالى لا يخرج العبد الى حد الاضطرار ولا يسلب عنه الاختيار طس عن عمر بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد وفيه كلام وحبيب بن عمر الانصاري قال الدارقطني متروك وضعفه الذهبي

اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع الواهب فيها اي اذا اقبضه اياها ومفهومه ان له الرجوع فيما وهبه لاجنبي وهو مذهب الحنفية ومذهب الشافعية ان للاصل لا لغيره الرجوع فيما وهبه لفرعه لا لغيره قط ك هق عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري

اذا كان هي هنا تامة وفيما مر فلا تحتاج الى خبر والمعنى اذا وجد يوم الجمعة كان اي صار على كل باب من ابواب المسجد لامه للجنس او للاستغراق والمراد جميع المساجد وخصها لان الغالب اقامة الجمعة في مسجد ملائكة التنكير للتكثير لمناسبة المصلين اي جمع كثير من الملائكة وهم هنا غير الحفظة كما يفيده قوله الا انهم طووا الصحف فوظيفة هؤلاء كتابة من يحضر الجمعة اولا فاولا واستماع الذكر يكتبون الناس اي اجر المجتمعين على قدر منازلهم اي مراتبهم في المجيء ولهذا قال الاول اي ثواب من يأتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يجيء بعده في الوقت الثاني سماه اولا لانه سابق على من يجيء في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق وقال في شرح المصابيح الاول فالاول نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل قال الزركشي الاول فالاول نصب على الحال اي مرتبين وجاز مجيئهما معرفة على الشذوذ فاذا جلس الامام اي صعد المنبر وجلس عليه للخطبة طووا اي الملائكة الصحف صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما يكتبه الحافظان وهي جمع صحيفة الورقة التي يكتب فيها وفي استماع الملائكة للخطبة حث على استماعها لنا وهو سنة وان كان سماعها واجبا وجاءوا يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يجيء في ذلك الوقت ومثل المهجر اي وصلاة الاولى في اول ساعة

وهو اسم فاعل من هجر يهجر اذا بكر واذا اتى الامر من اوله او من هجر منزله اذا تركه اي وقت كان وكيف ما كان ليس من الهاجرة التي هي شدة الحر كما زعمه المالكية **كمثل** بزيادة الكاف او مثل **الذي يهدي** بضم اوله اي يقرب **بدنة** اي يتصدق ببعير ذكرا او انثى متقربا الى الله فالهاء للوحدة لا للتانيث قال الكشاف سميت به لعظم بدنها وهي الابل خاصة وقال غيره للبدن والبدانة السمن وفي رواية ابن جريج عن عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور وظاهره ان الثواب لو تجسد كان قدره **ثم كالذي يهدي بقرة** ذكرا او انثى فالهاء للوحدة سميت به لانها تبقر الارض اي تشقها وهذا خبر مبتدا محذوف تقديره ثم الثاني اي الاتي في الساعة الثانية كالذي يهدي بقرة وليس معطوفا على الخبر الاول لئلا يقعا معا مع عدم اجتماعهما خبرا عن واحد وهو ممتنع وكذا يقدر في الثالثة الاتية وانحطاط رتبة البقرة هنا عن البدنة موافق لما في الاضحية من حيث الافضلية المناسبة لما هنا ومخالف له من حيث اجزاء كل منهما عن سبعة ثم وفرق بان المعتبر هنا كبر الجثة في البدنة مع كونها احب اموال العرب وانفسها عندهم وثم كثرة اللحم واطيبيته وهو في البدنة اكثر وفي البقرة اطيب فقصد لان فسوى بينهما **ثم كالذي يهدي الكبش** فحل الضان في اي سن كان او اذا ربع او اذا اثنى ووصفه في رواية بكونه اقرن لكماله وحسن صورته ولان قرنه ينتفع به وفي صحيح ابن خزيمة شاة بدل كبش وهي محمولة عليه **ثم كالذي يهدي الدجاجة** بتثليث الدال والفتح افصح وفي صحيح ابن خزيمة طائر بدل دجاجة وهو محمول عليها واستشكل التعبير بالهدي في دجاجة وبيضة بان لا يكون منهما واجيب بانه من باب المشاكلة اي من تسمية الشيء باسم قرينه والمراد بالهدي هنا التصدق **ثم كالذي يهدي البيضة** بيضة دجاجة كما هو المتبادر وفي النسائي بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية بعد الكبش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة واسنادها صحيح وبذلك يصح استيعاب الست ساعات التي هي نصف النهار وليس المراد بها الفلكية كما في الروضة تبعا للنص لئلا يستوي الاتيان في طرفي ساعة بل اوقات تترتب فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لكن في المجموع وشرح مسلم المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة وفي اعتناء الملائكة بكتابة السابق دليل على ندب التبكير لها وهو ما عليه الائمة الثلاثة وذهب مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين الى افضلية تاخير الذهاب الى الزوال واشعر قوله فاذا خرج الامام طويت الصحف ان مستثنى من ندب التبكير لدلالته على انه لا يخرج الا بعد انقضاء وقت التبكير فيسن له التاخير الى وقت الخطبة اتباعا للمصطفى وخلفايه **ق ه ن عن ابي هريرة**

اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها اي اقبل ظلامه قال الطيبي جنح الليل طايفة منه واراد به هنا الطايفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشاء **فكفوا صبيانكم** ضموهم وامنعوهم من الخروج ندبا فيه وفيما ياتي وقال الظاهرية وجوبا **فان الشياطين** يعني الجن وفي رواية الشيطان واللام للجنس **تنتشر** اي حين فحمة العشاء لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام اجمع لقوى الشيطان وعند ابتداء انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فخيف على الاطفال من ايذايهم **فاذا ذهب ساعة من الليل** وفي رواية من العشاء **فخلوهم** بخاء مهملة مضمومة وفي صحيح البخاري وفي رواية له ايضا بخاء معجمة مفتوحة وحكى ضمها اي فلا تمنعوهم من الخروج والدخول **واغلقوا** بقطع الهمزة **الابواب** اي ردوها وفي رواية البخاري بدلها واغلق بابك بالافراد خطاب لمفرد والمراد به كل واحد فهو عام من حيث المعنى **واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان** اي الجنس **لا يفتح بابا مغلقا** اي ذكر اسم الله عليه ولا ينافيه ما ورد انه يخطر من المرء وقلبه وانه يجري من ابن ادم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال ولله ان يشكلها في اي صورة شاء وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب فيوقدها وتصديق من لا ينطق عن الهوى فيما جا به واجب **واوكوا قربكم** سدوا افواهها بنحو خيط **واذكروا اسم الله** على ذلك فانه السور العظيم والحجاب المنيع الدافع للشيطان والوبا والحشرات والهوام ولا ولي ان يقال ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء **وخمروا** واغطوا **انيتكم** جمع قلة وجمع الكثرة اواني **واذكروا اسم الله عليها** فانه السور العظيم والحجاب المنيع بين الشيطان والانسان ولو شاء ربك لكان الغطا كافيا او ذكر اسم الله كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب في دريها وليبين انها انما تفعل بذكر الله عليها لا بذاتها **ولو ان تعرضوا** بفتح اوله وضم الراء وكسرها والاول كما قاله العيني اصح والمذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا اي تضعوا **عليه** اي الاناء **شيا** اي على راسه قال الطيبي جواب لو محذوف اي لو خمروها عرضا بشيء كعود وذكر تم اسم الله كان كافيا والمقصود ان يجعل نحو عود على عرضه فان كان مستديرا فهو كله عرض وان كان مربعا فقد يكون له عرض وطول فيجعل عليه عرضا لا طولا والمراد ان لم يغطه فلا اقل من ذلك او ان فقد ثم ما يغطيه فافعلوا المقدور ولو بان تجعلوا عليه عودا بالعرض وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين انيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على القصد اليه وان لم يستوله الستر عليه فانها كافية مع ذكر عاصمة بمقتضى الله وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح وافعى ملتفة على العود **واطفيوا مصابيحكم** اذهبوا نورها ولا يكون مصابحا الا بالنور وبذ وفتيلة والمراد اذا لم تضطروا اليه لنحو برد او مرض او تربية طفل او نحو ذلك والامر في الكل للارشاد وجاء في حديث تعليل الامر بالطفي بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق وقد كان المصطفى اشفق على امته من الوالدة بولدها ولم يدع شفقة دينية ولا دنيوية الا ارشد اليها قال النووي رحمه الله تعالى وقيل

جمل من انواع الخير واداب جامعة جماعها تسمية الله في كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من افات الدارين وقال القرطبي تضمن هذا الحديث ان الله اطلع نبيه على ما يكون من هذه الافات من المضار من جهة الشياطين والفار والوبا وقد ارشد الى ما يتقى به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكرا لله ممتثلا امر نبيه شاكرا لنصحه فمن فعل لم يصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته وفيه رد على من كره غلق الباب من الصوفية وقال الصوفية يفتحون ولا يغلقون **حم ق د ن عن جابر بن عبد الله**

اذا كان يوم صوم احدكم فرضا او نفلا **فلا يرفث** مثلث الفا اي لا يتكلم بفحش قال ابو زرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع او مقدماته وعلى ذكره مع النسا ومطلقا **ولا يجهل** اي لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل فهو اعم مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم ولا يقل قول اهل الجهلة والمراد ان ذلك في الصوم اكد وان كان منهيا عنه في غيره **فان امرؤ شتمه** اي تشتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته **او قاتله** اي دافعه ونازعه او لاعنه متعرضا لمثل ذلك منه فالمفاعلة حاصلة في الجملة **فليقل** بلسانه **اني صايم** اي عن مكافاتك او عن فعل ما لا يرضاه من اصوم له بحيث يسمعه الصايم وجمعه بين اللسان والجنان اولى فيذكر نفسه باحضاره صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق بلسانه عنه خصمه قال ابن القيم ارشد الى تعديل قوى الشهوة والغضب وان على الصايم ان يحتمي من افسادهما لصومه فهذه تفسد صومه وهذه تحبط اجره مالك في الموطا **ق د ه عن ابي هريرة**

اذا كان اخر في رواية في اخر **الزمان** عند نجوم الكذابين وظهور المبتدعين وانتشار الدجالين **واختلفت الاهواء** جمع هوى مقصور وهوى النفس اي هوى اهل البدع **فعليكم بدين اهل البادية والنسا** الزموا اعتقادهم واجروا على مناهجهم من تلقي اصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال باعمال الخير فان الخطر في العدول عن ذلك كثير ذكره الغزالي ومن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل بعضها لبعض كان امره اهون ممن سمع ملها وهو جايم لما يتخصص به طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الامام الرازي فيما نقله الحافظ ابن حجر مع تبحره في الاصول يقول من التزم دين العجايز فهو الفايز وقال السمعاني في الذيل عن الهمداني قال سمعت ابا المعالي يعني امام الحرمين يقول قرات خمسين الفا في خمسين الفا ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهى اهل الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وهربا من التقليد والان قد رجعت من الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجايز فان لم يدركني الحق بلطفه واموت على دين العجايز ويختم عاقبة امري عند الرحيل على الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله فالويل لابن الجويني **حب** في كتاب **الضعفا** في ترجمة محمد بن عبد الرحمن السلماني من حديثه **فر** من هذا الوجه **عن ابن عمر** قال ابن طاهر في التذكرة وابن السلماني له عن ابيه **عن ابن عمر** نسخة يتهم بوضعها ولا يجوز الاحتجاج بها ولا ذكرها الا للتعجب انتهى وقال الصغاني موضوع وقال المولف في الدرر سنده واه

اذا كان الجهاد على باب احدكم اي قريبا جدا ولو انه على باب احدكم مبالغة **فلا يخرج اليه الا باذن ابويه** اي المسلمين الحرين او باذن الحي منهما وان علا مع وجود اقرب او كان قنا فيحرم عليه الخروج له بغير اذنه حيث كان مسلما وهذا حيث لم يتنه الامر الى مصير الجهاد فرض عين والا فلا يتوقف على اذن احد **عد عن ابن عمر** في ترجمة ابي عبيد المصري من حديثه وقال رايت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه والغربا يتقون من الاخذ عنه وقد انكروا عليه احاديث هذا منها انتهى لكن ورد باسناد صحيح رواه الطبراني في الصغير بلفظ اذا كان الغزو على باب البيت فلا تذهب الا باذن ابويك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني اسامة بن زيد وهو ثقة ثبت كما هو في تاريخ مصر انتهى فاقتصار المولف على هذه الرواية الضعيفة وعدوله عن الصحيحة غير صواب

اذا كان لاحدكم شعر بفتح العين افصح **فليكرمه** ندبا بان يصونه من نحو وسخ وقذر ويتعهده بالتنظيف فيفرق شعر الراس ويمشطه بماء او دهن او غيره مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ان اراد عدم ازالته ويسرح اللحية لكن انما يسن غبا كما ياتي ويكره تركها شعثة اظهارا للزهد او لقلة المبالاة بنفسه وتصنيفها طاقة فوق طاقة ولا باس بحلق الراس لكن ربما انه يشق تعهده **د عن ابي هريرة** رمز لصحته ولا يوافق عليه فيه سهيل بن ابي صالح قال في الكاشف عن ابن معين ليس بحجة وعن ابي حاتم لا يحتج به ووثقه ناس **هب عن عايشة** وفيه ابن اسحاق وعمارة بن عزية وفيهما خلف

اذا كان احدكم في الشمس في رواية في الفي **فقلص** بفتحات اي ارتفع وزال **عنه الظل وصار** اي بقي **بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم** اي فليتحول الى الظل ندبا وارشادا لان الجلوس بين الظل والشمس مضر بالبدن اذ الانسان اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرين المتضادين كما هو مبين في نظاير من كتب الطب ذكره القاضي وقضيته انه لو كان في الشمس فقلصت عنه فصار بعضه فيها وبعضه في الظل كان الحكم كذلك لما خص هذا المعنى على التوربشتي فقال الحق الاصلح التسليم للشارع فانه يعلم ما لا يعلمه غيره فان قلت هذا ينافيه خبر البيهقي عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا في فناء الكعبة بعضه في الظل وبعضه في الشمس قلت محل النهي المداومة عليه واتخاذه عادة بحيث يوثر في البدن تاثيرا يتولد منه المحذور المذكور اما وقوعه ذلك مرة على سبيل الاتفاق فغير ضار على انه ليس فيه انه رآه كذلك ولم يتحول وبهذا التقدير انكشف انه لا اتجاه لما ابداه الذهبي كتنوعه في معنى الحديث انه من قبيل استعمال العدل

في البدن كالنهي عن المشي في نعل واحدة د في الادب عن ابي هريرة قال المنذري وتابعه مجهول وكذا ذكره المناوي فرمز المولف لحسنه فيه ما فيه

اذا كان للرجل على الرجل حق اي دين فاخره الى اجله كان له صدقة اي حسنة واحدة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة يعني اذا كان لانسان على اخر دين وهو معسر فانظره به مدة كان له اجر صدقة واحدة وان اخر مطالبته بعد نوع يساره وفقا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة هذا هو الملايم للقواعد واما ما يوهمه ظاهر الحديث من ان الانسان اذا كان له على غيره دين موجل اصالة اثيب على الصبر به الى حلول اجله فلعله غير مراد وحمل الاول على ان من عليه الحق رضي بمطالبته قبل محله فاخره هو لا اتجاه له قال القاضي والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت الذي ينتهي به طب عن عمران ابن حصين الخزاعي كانت الملائكة تسلم عليه وفيه محمد بن عثمان بن ابي شيبة ضعفه الدارقطني وكذبه ابن احمد ووثقه جزرة وفيه ابن عباس ونقل عن المص انه رمز لضعفه

اذا كان اخر الزمان لا بد للناس فيها يعني في تلك المدة او تلك الازمان من الدراهم والدنانير اي لا محيد لهم عنها يقال لا بد من كذا اي لا محيد عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي ووجه ذلك بقوله يقيم الرجل بها اي بالدراهم والدنانير دينه ودنياه اي يكون بالمال قوامهما فمن احب المال لحب الدين فقد صدق الله في ايمانه والمال في الاصل قوام العباد في امر دينهم فالحج ونحوه من العروض لا يقوم الا به وعيش الحياة في الابدان كذلك وبه يتقى الاذى وتدفع الشدائد قال الماوردي وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوي كل جرح ويطيب بها كل صلح واخرج الحليمي عن كعب اول من ضرب الدنانير والدراهم ادم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وهما احدى المسخرات التي قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخص اخر الزمان بالاضطرار اليهما لاخراج عدم الاحتياج في الصدر الاول بل لان غلبة الخير واصطناع المعروف واغاثة الملهوف فيه اكثر حتى ان من تركهما وتخلى للعبادة يجد من يمونه ويقوم بكفايته واما في اخر الزمان فتقل الخيور وتكثر الشرور وتشح النفوس فيضطر اليها وقدم ذكر الدراهم لانها اعم تداولا واشارة الى انه اذا اندفعت الحاجة بها ينبغي الاقتصار عليها فائدة اخرج الخطيب عن علي انه سئل لم سمي الدرهم درهما والدينار دينارا فقال اما الدرهم فسمي دار هم واما الدينار فضربه المجوس فسمته دينارا طب من حديث حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب قال حبيب رايت المقدام في السوق وجارية له تبيع لبنا وهو جالس يقبض الدراهم فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ هكذا ورد من عدة طرق قال الهيثمي ومدار طرقه كلها على ابي بكر بن ابي مريم وقد اختلط

اذا كان اثنان يتناجيان اي يتحادثان سرا فلا تدخل انت وجوبا بينهما اي لا تشاركهما فيما اسراه ولا تصغ اليهما زاد في رواية احمد الا باذنهما وعلله في خبر ابي يعلى بانه يوذي المومن والله يكره اذى المومن ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر وله شواهد

اذا كان احدكم فقيرا اي لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته فليبدا بنفسه اي يقدمها بالانفاق عليها مما اتاه الله كما مر فان كان فضل بسكون الضاد اي شي زايد بان فضل بعد كفايته زيادة فعلى عياله اي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم فان كان فضل فعلى ذي قرابته من اصوله وفروعه وذوي رحمه يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج فان كان فضل فهاهنا وهاهنا كناية عن الانفاق في وجوه الخير المعبر عنه في رواية باليمين والشمال قال النووي ان الابتداء في النفقة على هذا الترتيب وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الاكد فالاكد وان الافضل في صدقة التطوع تنويعها في جهات البر بالمصلحة حم م د ن عن جابر

اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق اي لا يسقط البصاق قبل وجهه اي جهته بل يساره او تحت قدمه لا عن يمينه المنهي فيه كما مر فان الله قبل وجهه اي فان قبلة الله او عظمته او ثوابه او رضاه مقابل وجهه اذا صلى فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق سوا كان بمسجد او خارجه لانه بعد استقبالها وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه سبحانه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد قال في المطامح وهذا تنبيه على وجوب الادب والتزام شرط الجلوس على بساط الملوك فنبه على ان المصلي واقف بين يدي ربه فحق عليه ان يلتزم الادب في قوله وفعله وحركاته وخطراته قال ابن حجر وفيه ان بصاق المصلي للقبلة حرام ولو في غير المسجد انتهى وليس هذا الحكم في مذهبه بمعمول به مالك ق ن عن ابن عمر قال راى النبي صلى الله عليه وسلم بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس فذكره

اذا كان يوم القيامة خصه لكونه يوم ظهور سودده كنت امام النبيين بكسر الهمزة قال القاضي كالتوربشتي ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرفية وذلك لانه لما كان افضل الاولين والاخرين كان امامهم به مقتدون وتحت لوايه داخلون وخطيبهم بما يفتح الله عليه من المحامد التي لم يحمده بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو اهله ولم يوذن لاحد في التكلم غيره وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم ذكره الرافعي في تاريخ قزوين غير فخر اي لا اقول ذلك تفاخرا به وادعاء للعظمة بل اعتدادا بالفضل وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر بذلك بل تحدثا بمن اعطاني هذه الرتبة ومنحني هذه المنحة فهو اعلام بما خفي من حاله على منوال قول يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وكان في اول الحديث بمعنى وجد ويوم القيامة

بالرفع

بالرفع فاعلها وكان الثانية ناقصة والتاء اسمها وامام خبرها وغير فخر منصوب على الحال حم ت ك ه عن ابي بن كعب قال الحاكم صحيح واقره الذهبي

اذا كان يوم القيامة نودي اي امر الله مناديا ينادي اين ابناء الستين اي ابناء الستين كاينين في اي مكان وفايدة السوال عنهم انهم بلغوا العمر الذي اعذر الله اليهم اي اقام عليهم الحجة فيه لبيان اللوم الماخوذ من قوله وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم استفهام تقريع نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرناكم عمرا يتعظ فيه العاقل الذي شانه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الى عبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الامهال فعدم الاقبال ح اهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار الحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين الى مثلها الحكيم الترمذي طب هب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابراهيم بن الفضل المخزومي قال الذهبي في المهذب هو واه

اذا كان يوم القيامة نادى مناد بامر الله تعالى لا يرفعن بنون التوكيد الثقيلة احد من هذه الامة المحمدية كتابه اي كتاب حسناته قبل ابي بكر وعمر تنويها بفضلهما على روس الاشهاد وتشهيرا بالفخامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف وقد ثبت في الصحيح ان هذه الامة سابقة يومئذ في كل شي ومنه رفع كتبها فيلزم ان كتابيهما مقدمان في الرفع على جميع الامم غير الانبيا ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف قال في الاصل وفيه الفضل بن جبير الوراق عن داود ابن الزبرقان تركه ابو داود وقال الجوزجاني كذاب وقال البخاري مقارب

اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عباده يجوز ان يراد به واحد وان يراد به المتعدد فيقف بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن ماله من اي جهة اكتسبه وفي اي شي انفقه نبه به على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله في ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوق الله في بدنه ببذله المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يساله الله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه يساله عن تقصيره في جاهه وعمله به فاذا رايت عالما او صالحا يتردد للحكام لا تبادر بالانكار عليه بل تامل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد والياس مما في ايديهم والتعزز بعز الايمان وامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر فلا حرج عليه لانه من المحسنين وما على المحسنين من سبيل قال الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها للتوصل الى الاستعانة للغرض وكل من لم يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته وافتقر لمن يخدمه افتقر الى جاه في قلب خادمه اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر في القلوب هو الجاه وهذا له اول قريب لكن يتمادى الى هاوية لا عمق لها ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما المحل في القلوب لجلب نفع او دفع ضر فالنفع يغني عنه المال والدفع يحتاج الى الجاه وقدر الحاجة لا ينضبط والخايض في طلب الجاه سالك طريق الهلاك ولا اشتغال بالتدين والتعبد يمهد له في القلوب ما يدفع به الاذى فلا رخصة في طلبه لان له ضراوة كضراوة الخمر بل اشد ولذلك يسال الله تعالى عنه وقال في موضع اخر حقيقة الجاه ملك القلوب فمالكها يتوسل بها الى المقاصد كما ان مالك المال يتوسل به اليها بل المال احدها والجاه قوت الارواح الطالبة للاستعلاء ومن ابتلي بحب الجاه جره الى الريا والنفاق ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي الا الافراد ولهذا كان مسولا عنه وعلاجه مركب من علم وعمل فالعلم ان يتامل ان اخر امره الموت ويجعله نصب عينيه والعمل ان يتخذ العزلة الا لضرورة المعيشة وما لا بد له منه كالقليل من المال لا محذور في طلبه فان الجاه سم ودرياق فهو كالمال تمام في فوايده خط عن ابن عمر قال مخرجه الخطيب حديث غريب جدا لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به احمد بن خليد ولا يثبت عن النبي بوجه من الوجوه انتهى وقال ابن عدي حديث لا اصل له ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في الصغير قال الهيثمي وفيه يوسف بن يونس الافطس ضعيف جدا وحكم ابن الجوزي بوضعه

اذا كان يوم القيامة بعث الله الى كل مومن ملكا معه كافر فيقول الملك للمومن يا مومن هاك هذا الكافر فهذا فداوك من النار اي فكاكك منها به يعني كان لك منزل في النار لو كنت استحققته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك من النار لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقه في النار فداك طب ك في كتاب الكنى والالقاب عن ابي هريرة رمز لحسنه

اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل يعني انسان ولو انثى وخنثى من هذه الامة امة الاجابة رجلا يعني انسانا من الكفار فيقال له هذا فداوك من النار فيورث الكافر مقعد المومن من النار بكفره ويورث المومن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد في الجنة ومقعد في النار قال القرطبي وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما هي في اناس مذنبين تفضل الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار كما يدل له خبر مسلم يجي يوم القيامة ناس من المومنين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى م عن ابي موسى الاشعري

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي من الملايكة ونكره للتعظيم وزاده تبجيلا بقوله من وراء الحجب اي بحيث لا يبصره اهل الموقف يا اهل الجمع اي يا اهل الموقف الذي اجتمع فيه الاولون والاخرون غضوا ابصاركم لكي تجوز عن فاطمة بنت محمد حتى تمر اي تذهب وتجوز الى الجنة فتمر في سبعين الف جارية من الحور كمر البرق كما في خبر واهل الجمع هم اهل المحشر الذي يجتمع فيه الاولون والاخرون والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلايق فلا ايذان فيه بكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا ينافيه كل

امرهم يوميذ شان يغنيه لان القصد اسماعهم شرفيها وان كانوا في شاغل تمام في فوايده عن خيثمة بن سليمان
عن ابراهيم بن عبد الله الكوفي عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطي عن بيان عن الشعبي عن ابي جحيفة عن
علي قال ابن الجوزي موضوع العباس كذبه الدارقطني ك عن ابي بكر بن عتاب وابي بكر بن ابي دارم وابي
العباس بن يعقوب عن ابراهيم العبسي عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطي فمن فوقه ممن ذكر عن علي
صححه الحاكم وقال على شرط مسلم فقال الذهبي لا والله بل موضوع والعباس راويه قال الدارقطني كذاب
انتهى واورده في الميزان في ترجمته وقال هذا من اباطيله ومصايبه وحكم ابن الجوزي بوضعه ونقعقبه
المولف فلم يات بشي سوى ان له شاهدا

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب امر تجدد بدو وعيد ثوابه ممن عمله له اي
بامر الله بعض ملايكته ان ينادي عند الموقف بذلك او يجعلهم خلفا باذ يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة
او يقول رب العزة ويسمعه ملايكته فيتحدثون به او يلهمهم ذلك فيحدثون نفوسهم وفيه حجة لمن ذهب
الى نحو الريا يحبط العمل وان قل ولا يعتبر غلبة الباعث ابن سعد في طبقاته عن ابي سعيد بن ابي فضالة
بفتح الفا المعجمة المخففة الانصاري قال في التقريب صحابي له حديث ورواه ايضا الترمذي في التفسير
وابن ماجة في الزهد بلفظ اذا جمع الله الناس ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك
في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركا عن الشرك انتهى

اذا كانت الفتنة اي الاختلاف والحروب واقعة بين طايفتين او اكثر من المسلمين فاتخذ سيفا من
خشب اي من شي لا ينتفع به ولا يقطع فهو كناية عن العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفريقين
قال الطبري هذا في فتنة نهينا عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي والهرب منها اذ لو كان الواجب
في كل اختلاف يكون بين طايفتين من المسلمين الهرب منه وكسر السيوف لما اقيم حد ولا ابطل باطل
ولوجد اهل الشقاق والنفاق سبيلا الى استحلال ما حرم من اموال الناس وسفك دمايهم بان يتحزبوا عليهم
ونكف ايدينا عنهم ونقول هذه فتنة فلا نقاتل فيها وذلك مخالف لخبر خذوا على ايدي سفهايكم فيتعين
ان محل الامر بالكف اذا كان القتال على الدنيا او لاتباع هوى او عصبية ه وكذا الترمذي عن اهبان بضم
فسكون ويقال وهبان بن صيفي الغفاري الصحابي روى حديثا واحدا وهو هذا وحسنه الترمذي وتبعه
المولف وسببه انه دخل عليه علي بالبصرة وساله الاعانة فقال لجاريته اخرجي سيفي فاذا هو خشب فقال ان
ابن عمك عهد الي فقال فذكره وهو الذي كلمه الذيب وقيل غيره قال ابن حجر روى الطبراني ان
اهبان لما احتضر اوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة فاصبحوا فوجدوا الثالث على السرير

اذا كانت امراوكم اي ولاة اموركم خياركم اي اقومكم على الاستقامة وتحري طريق العدل والبذل واغنياوكم
سمحاوكم اي كرماكم واكثركم جودا او توسعة على المحتاج ومساهلة في التعامل وعدم الالتفات الى التافهات
وامركم اي شونكم شورى بينكم لا يستاثر احد بشي دون غيره ولا يستبد براي فظهر الارض خير لكم من
بطنها يعني الحياة خير لكم من الموت لسهولة اقامة الاوامر واجتناب المناهي وفعل الخير فتزدادوا حسنا تكم
واذا كانت امراوكم شراركم واغنياوكم بخلاوكم واموركم مفوضة الى نسايكم فلا تصدرون الا عن رايهن
فبطن الارض خير لكم من ظهرها اي فالموت خير لكم من الحياة لان الاخلال بالشريعة واهمال اقامة نواميس
العدل يخل نظام العالم وحب الاستيثار بالمال يفرق الكلمة ونشتت الاراء يهيج الحروب والفتن ويملأت
الكفار على المسلمين وافشا الاسرار اليهن وذلك يجر الى فساد عريض فلا حرج في تمني الموت ت عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امت فظهر الارض خير لكم ام بطنها قالوا الله ورسوله
اعلم فذكره قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من حديث صالح المري وله غرايب لا يتابع عليها

اذا كانت عند الرجل امراتان اي زوجتان او اكثر فلم يعدل بينهما او بينهن في القسم جا اي حشر يوم القيامة
وشقه بكسراوله نصفه او جانبه ساقط اي ذاهب او اشل ولفظ رواية الترمذي فيما وقفت عليه من النسخ
مايل قال ابن العربي يعني به كفة الميزان فترجح كفة الخسران على كفة الخير الا ان يتداركه الله بلطفه انتهى
وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة فحكمته ان النسا لما كانت شقايق الرجال وكانت الزوجة نصف الرجل
ومسكنه ولباسه وعطل واحدة من بينهن وجوزي بتعطيل نصفه وفيه ما فيه للزوم تعطيل ربعه لواحدة
من اربع وثلاثة ارباعه لثلاثة والاولا اظهر فعدم العدل بينهن حرام فيجب القسم للعدد ولو نحو رتقا
وقرنا وحايض ونفسا ومجنونة لا يخافها ومحرمة وصغيرة لا تشتهى لا لناشزة اي خارجة عن طاعته بان
تخرج بغير اذنه او تمنعه التمتع بلا عذر او تغلق الباب دونه ولا يلزمه التسوية في الاستمتاع كالجماع
لتعلقه بالميل القهري لا ك عن ابي هريرة بل رواه الاربعة جميعا قال عبد الحق خبر ثابت قال ابن حجر
لكن علته ان هماما تفرد به وان هشاما رواه عن قتادة فقال كان يقال كذا ذكره في تخريج الرافعي لكنه في تخريج
الهداية قال رجاله ثقات

اذا كانوا اي المتصاحبون ثلاثة بنصب خبر كان وبرفعه على لغة اكلوني البراغيث وكان تامة فلا يتناجى بالف
مقصورة ثابتة خطا بصورة يا للتكلم اي سرا والتناجي المكالمة سرا اثنان دون الثالث لانه يوقع الرعب
في قلبه وفيه مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والانس وعدم التنافر ومن ثم قيل اذا ساررت في مجلس
فانك في اهله متهم وتخصيص النهي بما كان في صدر الاسلام حين كان المنافقون يتناجون دون المومنين
وهم اذ لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدد معنى وتقييده بالسفر والمواطن التي لا يامن المرافيها على نفسه لا دليل

عليه

عليه ومخالف للسياق بلا موجب ولا حجة لزاعمه في مشاورة المصطفى فاطمة عند ازواجه لان علة النهي ايقاع الرعب
والمصطفى لا يتهمه احد على نفسه والنهي للتحريم عند الجمهور فيحرم تناجي اثنين دون الثالث اي بغير اذنه الا لحاجة
وقال في الرياض وفي معناه ما لو تحدثا بلسان لا يفهمه مالك في الموطا عن ابن عمر ورواه عنه ايضا ابو داود
وقال قال ابو صالح قلت لابن عمر فلاربعة قال لا يضر

اذا كانوا ثلاثة في سفر او غيره فليومهم احدهم اي يصلي بهم اماما واحقهم بالامامة اقراوهم اي افقههم لان
الاقرا اذ ذاك كان هو الافقه بدليل تقديم المصطفى لابي بكر مع نصه على ان غيره اقرا منه هذا ما عليه الشافعية
واخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرا على الافقه ثم هذا لا ينافي ان اقل الجماعة اثنان لان ما هنا في اقل الكمال
حم م ن عن ابي سعيد الخدري

اذا كانوا ثلاثة فليومهم ندبا اقراوهم لكتاب الله اي احقهم بالامامة فان كانوا في القراءة سوا فاكبرهم سنا
وفي رواية مسلم فاقدمهم اسلاما قال النووي معناه اذا استويا في الفقه والقراءة ورجح احدهما بتقدم
الاسلام او بكبر سنه قدم لانها فضيلة يرجح بها فان كانوا في السن سوا فاحسنهم وجها اي صورة ويقدم
عليه عند الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرا عند الناس فالانظف بدنا ولباسا وصنعة فالاحسن
صوتا وعند الاستوا في الكل يقرع هق عن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري وفيه عبد العزيز بن معاوية
غمزه الحاكم بهذا الحديث وقال هو خبر منكر ورده في المهذب بان مسلم روى حديثا بهذا السند انتهى وبه
يعرف ان رمز المولف لضعفه غير صواب وان حكم ابن الجوزي بوضعه تهور

اذا كبر العبد اي قال الله اكبر في الصلاة او خارجها سترت اي ملات تكبيرته ما بين السماء والارض يعني
لو كان فضلها او ثوابها يجسم لملا الجو وضاق به الفضا وقوله من شي بيان لما قال الطيبي وغيره هذا تمثيل وتقريب
والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تسعه الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمة جسما
تملأ الاماكن لبلغت من كبرها ما يملأ الجو وفيه فضل التكبير والحث على الاكثار منه خط عن ابي الدردا وفيه
اسحاق الملطي قال الذهبي كذاب

اذا كبر الامام اي فرغ من تكبير التحرم فكبروا ايها الماموم واذا ركع فاركعوا عقبه واذا رفع راسه من الركوع
فارفعوا واذا سجد فاسجدوا عقبه وان صلى جالسا فصلوا جلوسا يعني اذا جلس للتشهد فاجلسوا اذا
للتشهد مصل وهو جالس او المراد اذا جلس الامام لعذر وافقه المقتدي لئلا يقوم على راسه وهو قاعد
كما يفعل الاعاجم بعضها مع بعض وهذا مندوب او منسوخ كما ذكره البغوي كالحميدي لان النبي اخرما يصلي
قاعدا والناس خلفه قيام ورده ابن القيم على عدم نسخه بما لا يجدي وقوله اجمعون هذا هو في رواية
البخاري بالرفع على انه تاكيد لضمير الفاعل في قوله صلوا وفي رواية له اجمعين بنصبه على الحال اي جلوسا
مجتمعين قال الدماميني او تاكيد لجلوسا وكلاهما لا يقول به البصريون لان الفاظ التوكيد معارف او على
التاكيد لضمير مقدر منصوب اي اعنيكم اجمعين واخذ منه منع قيام الخدم على راس المخدوم عبودية له لان القيام على
راس الامام اذا منع مع انه قيام لله فغيره اولى طب عن ابن ابي امامة ورواه الشيخان بلفظ انما جعل الامام ليوتم
به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى
جالسا فصلوا جلوسا اجمعين

اذا كتب احدكم كتابا اي كتاب مراسلة او مبايعة او مناكحة او نحو ذلك واحتمال ان المراد ذلك وغيره حتى الكتب
العلمية يبعده تعليله بانه انجح لقضاء الحاجة فدل على ان المراد المراسلة ونحوها فليتربه اي فليذر على المكتوب
ما يسمى ترابا او فليسقطه على التراب ندبا اشارة الى اعتماده على ربه في ايصاله لمقصده او نحو ذلك وزعم ان
المراد فليخاطب المكتوب اليه خطاب تواضع مناف للسياق فانه انجح للحاجة اي اقرب لقضاء مطلوبه وفي
رواية بدل هذا فان التراب مبارك وقد نظم بعضهم معنى الحديث في قوله

كتبت الكتاب وتربته	لعلي بتتريبه انجح
لقول النبي لاصحابه	الا تربوا كتبكم تنجحوا

وفيه رد على من كرهه من الكتاب حيث قال لا تشنه بما تذر عليه فكفاه هبوب هذا الهوى فكان الذي
تذر عليه جدري بوجنتي حسنا قيل وحكمة التتريب ان التراب مطهر وخلق منه الانسان واليه يعود فامر
بتتريبه ليتذكر ذلك ت في الاستيذان من حديث حمزة عن ابي الزبير عن جابر وقال حديث منكر وحمزة
هو ابن عمرو النصيبي متروك انتهى فعزو المولف الحديث لمخرجه وحذفه ما تعقبه به من القادح غير صواب
وقد جرى على سنن الصواب في الدرر فقال عقب تخريجه منكر وافاد الزركشي ان احمد رواه وقال ايضا
منكر وقال المولف ورواه الديلمي في الفردوس وابن عدي وابن عساكر بالفاظ متقاربة واسانيدها
ضعيفة

اذا كتب احدكم الى احد من الناس كتابا فليبدا فيه ندبا بنفسه اي يذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب
له نحو من فلان الى فلان وان كان مهينا حقيرا والمكتوب اليه فخما كبيرا فلا يجري على سنن العجم حيث
يبدوون باسما اكابرهم في المكاتيب ويرون ان ذلك من الادب وانما الادب ما امر به الشارع نعم ان
خاف وقوع محذور بمحترم ان بدا بنفسه بدا بالمكتوب اليه بدليل ما رواه البخاري في الادب المفرد
بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر حاجة الى معاوية فاراد ان يبدا بنفسه فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله
الى معاوية وفيه ايضا عنه انه كتب الى عبد الملك ليبايعه لعبد الملك امير المومنين من ابن عمر سلام عليك

طب عن النعمان بن بشير وفيه مجهول وضعيف

اذا كتب احدكم الى انسان كتابا اى اراد ان يكتب له فليبدأ فيه بنفسه ثم بالمكتوب اليه لانه من التواضع اذ العادة جرت بتقدم التابع على متبوعه في المشى فكذا في الذكر واذا كتب اى اتم الكتاب فليترب كتابه فهو اى التتريب انجح لحاجته اى ابلغ واحمد لقضائها طس عن ابى الدرداء وفيه سليمان بن سلمة الجبائرى متروك ذكره الهيثمى وقال السخاوى احاديث التتريب كلها ضعيفة

اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم اى اراد كتابتها فليمد حروف الرحمن بان يمد ما بين الميم والنون ويحقق الميم اشارة الى ان ما بينهما محل الالف المعظمة وحذفها من الخط اتباعى ويجوف النون ويبالغ في ذلك فانه سبب للمغفرة كما في خبر تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وفي خبر الديلمى عن انس رفعه اذا كتبتم كتابا فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج وفيه رضى الله انتهى وفيه عويد متروك وهذا اشارة الى ان ما اصطلح عليه من مشق الخط في المكاتبات غير مستقبح في كتابة شئ من الكتاب والسنة وكذا العلوم الشرعية لان القصد بها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها واظهار حروفها وضبطها بالشكل والاعجام ومن ثم قالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يومن من اشكاله وقالوا رب علم لم يعجم فصوله فاستعجم محصوله والكتاب اهملوا في ذلك اشارة الى انهم لفرط ادلالهم بالصنعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون بالاشارة ويقتصرون على التلويح ويتجه عدم جواز ذلك في القران تنبيه قال ابن عربى هذه الحروف ليس لها خاصية من حيث كونها حروفا بل من حيث كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للاشكال فلهذا امر بتبيينها ومن ثم اختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاما الرقمية فاذا وجدت اعيانها على اوضاعها صحبتها ارواحها وخواصها فكانت خاصية ذلك الحرف بشكله وتركيبه مع روحه وكذا ان كان الشكل مركبا من حرفين او اكثر كان للشكل روح اخر ليس الروح الذى للحرف خط في الجامع في ادب الراوى والسامع فر عن انس قال الذهبى فيه كذاب

اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين اى اوضحها وبين سنها اجلالا لاسم الله واعظاما له وفي خبر رواه الخطيب عن انس جودوا السين من بسم الله تقضى لكم الحوائج خط في ترجمة ذى الرياستين المفضل بن سهل وابن عساكر في تاريخه عن زيد ابن ثابت بن الضحاك كاتب الوحى

اذا كتبت اى اردت ان تكتب فضع قلمك على اذنك حال الكتابة اى اجعله بارزا بها مما يلى الصدغ فانه اذكر لك اى اعون لك على تذكر ما تكتب وهذا امر ارشاد ابن عساكر في تاريخه عن انس قال كان معاوية كاتب الوحى اذا راى من النبى غفلة وضع القلم في فيه فقال يا معاوية اذا كتبت فضع الخ

اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده لان في كتابته بدونه خلطا للصحيح بالضعيف بل والموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول ما لم يقل فاذا كتب باسناده فقد برئ الكاتب من عهدته ثم قال فان يك الحديث حقا كنتم شركاء في الاجر لمن رواه من الرجال وان يك باطلا كان وزره عليه اى على من تعمد فيه الكذب ولهذا قال الشافعى الذى يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى وهو لا يدرى وقال الثورى السند سلاح المومن فاذا لم يكن معه فبم تقاتل وقال ابن المبارك طالب العلم بلا سند كراقى السطح بلا سلم وقد اكرم الله هذه الامة بالاسناد وجعله من خصوصياتها من بين العباد والهمهم شدة البحث عن ذلك حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها او اكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن ابى حاتم الرازى لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله ادم امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة فقيل له ربما روى احدهم حديثا لا اصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح من غيره فروايتهم الحديث لتبيين لمن بعدهم ك في علوم الحديث وابو نعيم والديلمى وابن عساكر عن على رمز لضعفه وليس بضعيف فقط بل قال في الميزان موضوع

اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لقلته وكثرتها ابتلاه الله بالحزن بالتحريك وفي رواية بالهم قال الحافظ العراقى والاول الصواب ليكفرها عنه به فالاحزان والاكدار في هذه الدار رحمة من العزيز الغفار ومن ثم قال الصوفية انما يحصل الهم والحزن من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى واما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب فان ذلك ليس ابتلاء حم عن عائشة قال المنذرى رواته ثقات الا الليث بن ابى سليم وقال العراقى فيه ليث وبقية رجاله ثقات وقد رمز لحسنه قال

اذا كثرت ذنوبك اى وازدت اتباعها بحسنات لها اثر بين وفعل فاعل في محوها والمراد الصغائر فاسق الماء على الماء اى اسق المستسقى ولو كنت بشط نهر او بحر فذكره ليس بقيد بل لنفى توهم انه لو جازه بلا كلفة فلا اجر له في سقيه فاولى من ذلك ان يقال المراد موالاة السقى ومتابعته اى اسق الماء على اثر سقى الماء بلا فاصل بان يكونا متتابعين تتناثر بمثانين فوقيتين فوق فثلثه اى فانك ان فعلت ذلك تتساقط ذنوبك كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف اى الشديد وفيه ترغيب عظيم في فضل سقى الماء وتحامته لشانه والظاهر انه لا يتعين لذلك مباشرته بنفسه بل يكفى كون الماء ملكا له وتسبب في تسبيله بنحو اجرة وسيما ان كانت المباشرة لا تليق به خط عن انس وفيه هبة الله بن موسى الموصلى قال في الميزان لا يعرف وساق له هذا الخبر

اذا كذب العبد كذبة بفتح الكاف والنصب اى واحدة منها عنها تباعد الملك يحتمل ان الجنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ عنه ميلا وهو لغة منتهى حد البصر وهو ان ينظر الى شخص بارض مستوية فلا

يدرى اذكر ام انثى ذاهب ام ات وفي اصطلاح اهل الهيئة ثلاثة الاف ذراع وعند المحدثين اربعة الاف والخلف لفظى لان مراد الاولين ذراع العمل والثانى ذراع اليد ويظهر ان المراد بالميل هنا التكثير من نتن ما جاء به اى من اجل نتن ريح ما نطق به ذلك الكاذب من الكذب وفي رواية لابن عدى من نتن ريحه فان قيل كيف يكون للقول رائحة قلنا تعلق الروائح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شاء البارى خلقها معروفة بالاعراض فنسب اليها نسبتها الى الاجسام قال الطيبى واذا تباعد الملك من نتن نحو بصل وثوم وتاذى به فتباعده من الكذب اولى واخذ من الخبر ان الملائكة تدرك من الادمى ريحا خبيثة عند تلفظه بالمعصية وهل هذه الريح حسية ام معنوية احتمالان رجح بعضهم الاول ولا يقدح فيه عدم ادراكنا لها لان لنا كما قال ابن عربى حجابا على الانف يمنعنا من ادراك نتنه بل اكابر المومنين يدركونه حسيا الا ترى الى خبر احمد عن جابر كنا مع النبى فارتفعت ريح منتنة فقال اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المومنين واخذ منه جمع صوفية انه يتعين على مريد نحو صلاة او ذكر ان يطهر الظاهر والباطن لئلا يوذى احدا من اهل الحضرة الالهية من انبياء وملائكة واولياء بنتن ريحه المتولد من الذنوب سيما الغم اذا نطق بما لا يحل فان اهل الحضرة لرقة حجابهم وطهارة بواطنهم يشمون رائحة المخالفات ولهذا قال مالك بن دينار والله لو كان الناس يشمون ريح المعاصى كما اشمها ما استطاع احد ان يجالسنى من نتن ريحى وقد نطابق على قبح الكذب جميع الملل والنحل قال الكرمانى في قوله سبحانه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون هذا دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع وواجبه ولا يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبى الله ولم يرضوا لانفسهم بكونهم كاذبين حتى سووا للصدق في خبرهم حيلة يتخلصون بها عن الكذب انتهى تنبيه قال بعضهم العالم كله مشحون بالملائكة واذيتهم واذية مواطنهم وهى مساجدهم التى يتعبدون فيها محرمة علينا فليس في العالم موضع شبر الا وفيه جبهة ملك كما بلغ فالعالم كله مسجد لهم فاذيتهم بالمعاصى وريح الذنوب وكرامهم بكف الاذى عنهم وترك الكذب وكشف العورة والقبائح فالكف عن ذلك اكرام للملا الاعلى المجاورين للقلوب والارواح والنفوس في عالم الملكوت والاجسام في عالم الملك ت في الزهد حل في ترجمة ابن ابى داود عن ابن عمر قال الترمذى جيد غريب تفرد به عبد الرحيم بن هرون انتهى وعبد الرحيم قال الدارقطنى متروك الحديث يكذب وذكره ابن عدى مناكيره وبه يعرف ما في رمز المص لحسنه تبعا للترمذى قال صلى الله عليه وسلم

اذا لبس الانسان اليمين واستحيا فليبسهما عليها اى اذا اراد كل من المتبايعين في التحالف او نحوه ان يبدا صاحبه قبله او عكسه اقرع بينهما فمن خرجت قرعته بتقديم او تاخير قدم او اخر ندبا وهذا محله عند الشافعية اذا تساويا كان تبادلا اعيانا بعين ولا يبدى بالبائع ومن في حكمه ندبا د عن ابى هريرة

اذا كسفت الشمس او خسف القمر فصلوا للكسوف او الخسوف كاحدث صلاة صليتموها من المكتوبة فان كان ذلك بعد الصبح مثلا فصلوا ركعتين او الظهر فاربعا وهكذا وهذا امر من اخذ به من المجتهدين طب عن النعمان بن بشير وهذا الحديث ساقط من اكثر النسخ وهو في خطه

اذا كنتم في سفر طويل او قصير فاقلوا المكث اللبث والانتظار في المنازل اى الاماكن التى اعتيد النزول فيها في السفر لنحو استراحة والا فلا بد من المكث فيها بان يكون بقدر الحاجة فقط لان في اطالة المكث فيها تطويلا للسفر الذى هو قطعة من العذاب وقد يقل الزاد او تعرض قطاع للقافلة واشار بقوله فاقلوا الى تعين النزول للاستراحة فصلى امير الجيش اوجح ان يرجهم بالنزول فيها على الوجه المعتاد ولا يكلف العاجز ما لا يطيقه من العجلة ابو نعيم والديلمى عن ابن عباس وفيه الحسن بن على الاهوازى قال الذهبى اتهمه وكذبه ابن عساكر

اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى قال القرطبى الرواية المشهورة بالف مقصورة ثابتة في الخط ساقطة في اللفظ لالتقاء الساكنين فهو خبر بمعنى النهى وفي رواية مسلم بغير الف وهى واضحة والتناجى التحادث سرا رجلان يعنى اثنان كما في رواية دون الاخر بغير اذنه فيحرم فقد يظن انهما يريدانه بقبيح او انهما لم يشاركاه في الحديث احتقارا له وظاهره عموم النهى في كل زمن حضرا وسفرا وعليه الجمهور وكما مر بين غاية المنع وهو ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر كان يتحدث مع رجل فجاء اخر يريد ان يناجيه فلم يفعل حتى دعى رابعا وامره ان يتحدث مع الاخر وناجى الطالب للمناجاة فقال حتى تختلطوا بالناس اى تختلطوا بهم وتمتزجوا ويتحدث بعضهم مع بعض ثم علل ذلك النهى بقوله فان ذلك اى التناجى مع انفراد واحد وفي رواية بدله من اجل ان ذلك يحزنه بضم المثناة تحت وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى اى يوقع في نفسه ما يحزنه لاجله او بسببه لما تقرر من انه يظن الحديث عنه بما يوذيه وذلك كله ناشئ عن بقائه وحده فاذا كان معه غيره امن ذلك وعليه يستوى في ذلك كله الاعداد كما ذكره القرطبى فلا يتناجى اربع دون واحد ولا عشرة ولا الف لوجود المعنى في حقه بل وجوده في الكثير اقوى وانما خص الثالث بالذكر لانه اقل عدد يتاتى فيه ذلك المعنى ذكره القرطبى قال ابن عربى ومثله ما لو تكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث ومحل النهى في غير مهم دينى او دنيوى يترتب على اظهاره مفسدة حم ق ت ه عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو داود ولعله اغفله سهوا

اذا البستم اى اردتم لبس ثوب فابدوا بميامنكم واذا توضاتم الوضوء الشرعى فابدوا بميامنكم كذا في نسخ الكتاب وهو الموجود في خطه وفي رواية بايامنكم قال التوربشتى والرواية الاولى هى المعتد بها ولا فرق بين اللفظين من طريق العربية فان الايمن والميمنة خلاف الايسر والميسرة غير ان الحديث تفرد

تفرد به ابو داود باخراجه ولفظه بما منكم انتهى ورده الطيبي بان الموجود في اى ابى داود في باب النعال وشرح مسلم للنووي وشرح السنن للبغوي والمصابيح بايامنكم قال وقد اخرجه احمد بروايته عن ابى هريرة كذلك انتهى وذلك لان اللبس والتطهر من باب الاكرام واليمين به اولى كما غير مرة قال الطيبي وخصا بالذكر وكرر اداة الشرط ليوذن باستقلالهما وانهما يستوعبان جميع ما يدخل في الباب اما التوضي فقدم انه فتح لابواب الطاعات كلها فبذكره يستغنى عنها كلها كما في قوله الطهور شطر الايمان واما اللباس فلانه من النعم الممتن بها في اية قد انزلنا عليكم لباسا اشعارا بان الستر باب عظيم في التقوى وذلك لما عصى ادم ربه عاقبه بابداء السوءة ونزع اللباس عنه واستدل به المالكية على ان لبس الخاتم في اليسار اولى لانه من الافعال التي تتناول باليمين فيجعله في شماله بيمينه اذ لبس من الافعال الخسيسة فالحديث يتناوله **د حب عن ابى هريرة** قال في الرياض حديث صحيح وتبعه المؤلف فرمز لصحته لكن قال الذهبي في المهذب غريب فرد وقال المناوي حسن

اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه بان اراه رؤيا تحزنه او خلط عليه فيه **فلا يحدث به الناس** ندبا بل لا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيدها ويورث غما مع ان ما من الشيطان اضغاث احلام لا اثر له ولا يعبر بتعبير بل يفعل ما امر من الاستعاذة والتفل والتحول **م ه عن جابر** قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت ان عنقي ضربت فاخذته واعدته فذكره قال الماوردي يحتمل ان المصطفى علم ان هذا المنام من الاضغاث بوحي او قرينة واما المعبرون فيقولون قطع الراس يدل على زوال نعمته وسلطانه واختلاف احواله وان كان عبدا او مريضا او مديونا يدل على عتقه وشفائه ووفاء دينه

اذا لعن اخر هذه الامة اولها يعني السلف الصالح **فمن كتم حينئذ حديثا** بلغه عن الشارع بطريقه المعتبر عند اهل الاثر **فقد كتم ما انزل الله عز وجل على** فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما في اخبار **ه عن جابر** قال المنذري ضعيف

اذا لقي احدكم اخاه في الدين **فليسلم عليه** من اللقاء وهو كما قال الحرالي اجتماع باقبال **فان حال بينهما شجرة او حائط** لفظ ابى داود او جدار **او حجر ثم لقيه فليسلم عليه** ندبا وان تكرر عن قرب قال الطيبي فيه حث على السلام وان تكرر عند كل تغير حال ولكل جاء وغاد وقال المناوي فضيلة الامر بالسلام عليه وان قرب مفارقته ثانيا وثالثا واكثر وفي بذل السلام رفع للضغينة باليسر مؤنة واكتساب اخوة باهون عطية **د ه هب عن ابى هريرة** وسكت عليه ابو داود ورمز المؤلف لحسنه

اذا لقيت الحاج بعد تمام حجه **فسلم عليه وصافحه** اى ضع يدك في يده **ومره** اى اسأله **ان يدعو لك** بان يقول استغفر الله لي ولك والاولى كون ذلك **قبل ان يدخل بيته** اى محل سكنه فانه اذا دخل انهمك غالبا في اللذات ونيل الشهوات قال الطيبي وذلك انه وفد الله قدم لم يشتغل بحظ بغية نفسه **فانه مغفور له** الصغائر والكبائر لا التبعات اذا كان حجه مبرورا كما قيده به في عدة اخبار فتلقي الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب ولقاء الاحباب لقاح الالباب واخبار تلك الديار احلى من الاسمار وقدوم الحاج يذكر بالقدوم على الله تعالى وظاهر الحديث ان طلب الاستغفار منه يوقت بما قبل الدخول فان دخل فات لكن في الاحياء عن عمر انه يمتد بقية الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول انتهى وعليه فينزل الحديث على الاولوية فالاولى طلب ذلك منه حال دخوله فلعله يخلط او يلهو **تنبيه** قال الامام الرازي الحكمة في طلب السلام عند التلاقي والمكاتبة دون غيرهما ان تحية السلام طلبت عند ما ذكر لانها اول اسباب الالفة ولان السلامة التي تضمنها السلام هي اقصى الاماني فتنبسط النفس عند الاطلاع عليه اي بسط وتتفاءل به احسن فال وقد كان المصطفى يحب الفال الحسن مع تضمن تحية السلام للتواضع وتجنب الكبر مع التانيس للوحشة وما استمالة القلب وسكون النفس للاتي بها فتفتح ابواب المودة وتتالف القلوب **تتمة** قال العراقي الخروج المندوب لتلقي الغائب وتشييع المسافر من نحو حاج وغاز لا يختص بحال ولا بمسافة بل هي بحسب العوائد واختصاص المتلقي والمشيع بمن يتلقاه او يشيعه **حم عن ابن عمر** رمز لحسنه وليس كما قال ففيه محمد بن عبد الرحمن السلماني ضعفوه وممن جزم بضعفه الحافظ الهيثمي

اذا لم يبارك للرجل يعني الانسان **في ماله جعله في الماء والطين** اى في البنيان بهما وسبق ان هذا في غير ما فيه قربة وفيما عدا ما لا بد منه **هب عن ابى هريرة** وفيه عبد الاعلى ابن ابى المساور تركه ابو داود

اذا مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول اذ الميت لا يموت بل الحي قال الزمخشري فانه قد يمرض المريض ويضل الدابة ويسمى المشارف للمرض والضال مريضا وضالة تجوزا وعليه يسمى المشارف للموت ميتا **فتقول الملائكة** الذين يمشون مع الجنازة اى يقول بعضهم لبعض **ما قدم** من الاعمال اهو صالح فيستغفر له ام لا وهو تعجب لا استفهام اى ما اكثر ما لزمه من العمل الصالح او غيره **ويقول الناس** بعضهم لبعض **ما خلف** بشد اللام من التركة الموروثة عنه فالقصد به بيان ان اهتمام الملائكة انما هو بشان الاعمال واهتمام الورثة بما تركه ليورث عنه وفيه رد على بعض الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم محض وفناء صرف كذبوا والله بل هو انتقال من دار الى دار ونقيض من حال الى حال **هب عن ابى هريرة** وفيه يحيى بن سليمان الجعفي قال النسائي ليس بثقة وعبد الرحمن المحاربي له مناكير

اذا مات الانسان وفي رواية ابن ادم **انقطع عمله** اى فائدة عمله وتجديد ثوابه يعني لا يصل اليه فائدة شيء من عمله كصلاة وحج **الا من ثلاث** اى ثلاثة اشياء فان ثوابها لا ينقطع لكونها فعلا دائم الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب في اكتسابها كان له ثوابها **صدقة** لفظ رواية مسلم الا من صدقة وتبع المؤلف في اسقاطها المصابيح مع

ثبوتها في مسلم والحميدي وجامع الاصول والمشارق قال الطيبي وهو بدل من قوله الا من ثلاث وفائدة التكرير مزيد تقرير واعتناء بشانها والاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب اعماله من كل شيء كصلاة وزكاة وحج ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة **جارية** اى دائمة متصلة كالوقوف المرصدة فيدوم ثوابها مدة دوامها **او علم ينتفع به** كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف اقوى لطول بقائه على ممر الزمان لكن شرط بعض شراح مسلم لدخول التصنيف فيه اشتماله على فوائد زائدة على ما في الكتب المتقدمة فان لم يشتمل الا على نقل ما فيها فهو تحسين المقاعد فلا يدخل في ذلك وكذا التدريس فان لم يكن في الدرس زيادة تستفاد من الشيخ زيادة على ما دونه الماضون لم يدخل فيه وما احسن ما قيل

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ... بتقرير ايضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل او حل مقفل ... واشكال ابدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ... ولا تتركن فالترك اقبح خلة

قال المنذري وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او كتبه او عمل به ما بقي خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه **او ولد صالح** اى مسلم **يدعو له** لانه هو السبب لوجوده واصلاحه وارشاده الى الهدى وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء للوالد وقيد بالصالح اى المسلم لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم هذا لا يعارضه خبر من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وخبر اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الخ وخبر من مات يختم عمله الا المرابط لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله في حياته ينمو له الى يوم القيمة واما هذه الثلاثة فاعمال تحدث بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لها فانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة والسبب وما يتجدد دخوله من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتائج فعل الواقف واستفادة المتعلم من ماثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو مسبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان المال زينة الدنيا والنفوس متعلقة بحبه فايثار الخروج عنه لله اية صدق فاعله وثنى بالعلم لاشتراكه معها في عموم منافعه وجموم مناقبه وختم بدعاء الولد تنبيها على ان شرف الاعمال المتعدية لا تنكر ولانها ارجح من الاعمال القاصرة قال النووي وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاكثار منه والترغيب في توريثه بنحو تعليم وتصنيف وانه ينبغي ان يختار من العلوم الانفع فالانفع وان الدعاء يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة وهو اجماع وكذا قضاء الدين **حم خد م** في الوصايا **٣ عن ابى هريرة**

اذا مات احدكم ايها المؤمنون لا الابرار والكافرون الفجار وفي عصاة المؤمنين تردد **عرض عليه مقعده** اى محل قعوده من الجنة او النار بان تعاد الروح الى بدنه او الى بعض منه يدرك به حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وفعل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجر ان العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن **بالغداة والعشي** اى وقتهما **ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار** اى ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار فمقعده من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا ولا ضير فيه بل يدل على الفخامة **ثم يقال** له من قبل الله اى بامر الله الملك او من شاء من خلقه يقول له ذلك **هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه** اى الى ذلك المقعد **يوم القيامة** اى لا تصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله كذا قرره التوربشتي وقال الطيبي يجوز كون معناه فمن كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان هذا المنزل طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة نتائج الشقاوة لان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل الجزاء على الفخامة قال والضمير اليه يرجع الى المقعد فالمعنى هذا مقعد تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة او النار كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل اى مثل الذي او يرجع الى الله اى الى لقائه او الى المحشر اى هذا الان مقعدك الى يوم الحشر فترى عند ذلك كرامة او هوانا تنسى عنده هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من العذاب **ق ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب

اذا مات صاحبكم اى المؤمن الذي كنتم تصاحبونه لقرابة او صهارة او جوار او صداقة او نحوها **فدعوه** اى اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا ولما كان الترك قد لا يستلزم ترك الوقيعة قال **ولا تقعوا فيه** اى لا تتكلموا فيه في عرضه بسوء ولا تتكلموا بعده بشيء من اخلاقه الذميمة فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت افظع من غيبة الحي لانه يرجى استحلاله بخلافه وزعم ان المراد اتركوا محبته بعد موته ولا تتعلقوا فلو يكم به بان تجلسوا للمصيبة والبكاء عليه والتعزية بعيد من السياق وقد ورد في عدة اخبار الكف عن مساوي الاموات مطلقا فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك احق **تنبيه** زعم بعض شراح المصابيح انه اراد بالصاحب نفسه وعنى بقوله فدعوه انه لا يؤذى في عترته واهل بيته وان من تكلم فيهم بسوء فكانه وقع فيه وفيه تكلف **د عن عائشة** رمز لصحته وهو كما قال فقد قال العراقي اسناده جيد

اذا مات صاحب بدعة اى مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع فقد فتح فى الاسلام فتح
اى اغلق باب الضرر عن الناس سيما ان كان داعية وفتح باب النفع فهو استعارة وذلك لان موته
راحة للعباد لافتتانهم وللبلاد والشجر والدواب لان ظهور البدع سبب للقحط فاذا مات جاء الفتح للانام
والانعام ومن ترك الاتباع واثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الايمان واثر الاصرار على الطغيان وانهمك
فى غمرات الضلال وجانب اهل الكمال فحقيق ان يكون موته فتحا من الفتوحات ورحمة من الرحمات فلذلك
كان موته عند اهل الاسلام كفتح المداين العظام والمبتدع يروم هدم قواعد الدين وافساد عقايد المسلمين
فضرره كضرر الكافر بل اشد لانه لا يتيسر عداوته ويغتال اهل الاسلام بخلاف الكافر وانشد جمال الاسلام
ابو المظفر السمعانى ❊ تمسك بحبل الله واتبع الهدى ❊ ولا تك بدعيا لعلك تفلح ❊
❊ ولذ بكتاب الله والسنن التى ❊ اتت عن رسول الله تنجو وتربح ❊
❊ ودع عنك ارا الرجال وقولهم ❊ فقول رسول الله ازكى واشرح ❊
❊ ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ❊ فتطعن فى اهل الحديث وتقدح ❊
❊ اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ❊ فانت على خير تبيت وتصبح ❊
تنبيه المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية او الجبرية او المرجية او المجسمة ونحوهم فان البدعة
خمسة انواع محرمة وهى هذه وواجبة وهى نصب ادلة المتكلمين للرد على هولاء وتعلم النحو الذى به يفهم
الكتاب والسنة ونحو ذلك ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل احسان لم يعهد فى الصدر الاول
ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباحة كالمصافحة عقب صبح وعصر وتوسع فى لذيذ ماكل
ومشرب وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع اكمام ذكره النووى فى تهذيبه خط عن انس قال
مخرجه الخطيب الاسناد صحيح والمتن منكر ❊
اذا مات ولد العبد اى الانسان ولو انثى قال الله لملايكته الموكلين بقبض الارواح قبضتم ولد عبدى
اى روحه فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده اى نتيجته كالثمرة تنتجها الشجرة فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبى رجع
السوال الى تنبيه الملايكة على ما اراد الله من التفضيل على عبده الحامد لاجل تصبره على المصايب وعدم
تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك الله واليه المصير
وقال اولا ولد عبدى اى فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فواده اى نقاوة خلاصته فان خلاصة المرء الفواد
والفواد انما يعتد به لمكان اللطيفة التى خلق لها فحقيق لمن فقد تلك النعمة فتلقاها بالحمد ان يكون
هو محمود احتى المكان الذى يسكنه ولذلك قال فيقول الله تعالى لملايكته ولمن شاء من خلقه ابنوا لعبدى
بيتا فى الجنة يسكنه فى الاخرة وسموه بيت الحمد اخذا من تسميته به ان الاسقام والمصايب لا يثاب عليها
لانها ليست بفعل اختيارى بل على الصبر وهو ما عليه ابن عبد السلام وابن القيم والا فهو انما قال ذلك
البيت بحمده واسترجاعه لا بمصيبته وانما ثواب المصيبة يكفر الخطايا لكن الاصح خلافه تنبيه ظاهر
ترتب الامر ببناء البيت على الحمد والاسترجاع معا انه لو اتى باحدهما دون الاخر لا يبنى له شىء وعليه
فكان القياس فى وجه التسمية ان يقال سموه بيت الحمد والاسترجاع لكن الاقرب ان الخصلة التى يستحق
بها ذلك انما هى الحمد وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل افراده بالتسمية تتمة قال
المم موت الاولاد فتت الاكباد ومصابهم من اعظم مصاب وفراقهم يقرع القلوب والاوصال والاعصاب
باله من صدع لا ينشعب يوهى القوى ويقوى الوهى ويوهن العظم ويعظم الوهن من المذاق صعب لا يطاق
يضيق عنه النطاق شديد على الاطلاق لاجرم ان الله حث فيه على الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر
الجزيل بل وبنى له فى الجنة ذلك البنا الجليل ت وكذا الطيالسى والطبرانى والديلمى فى الفردوس عن
ابى موسى الاشعرى قال الترمذى حسن غريب وهو مستند المولف فى رمزه لحسنه ورواه ايضا ابن حبان
واحمد والبيهقى وغيرهم ❊
اذا مدح المومن فى وجهه ربى الاسلام فى قلبه زاد ايمانه لمعرفته نفسه واذلاله لها فالمراد المومن الكامل الذى
عرف نفسه وامن عليها من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا لزيادته فى العمل الصالح المودى لزيادة ايمانه
ورسوخ ايقانه اما من ليس بهذه الصفة فالمدح عليه من اعظم الافات المغضبة بايمانه الى الخلل الذى
ورد فيه خبر اياكم والمدح تتمة قال فى الحكم المومن اذا مدح استحيى من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده
من نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا
لشهودهم الثنا من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق طب ك عن
اسامة بن زيد قال العراقى سنده ضعيف ❊
اذا مدح الفاسق اى الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لان الفسق خروج عن محيط كالكمام
للثمرة والجحر للفار ذكره الحرالى غضب الرب لانه امر بمجانبته وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به
ان يقطع ووادّ من حادّ الله مع ما فى مدحه من تغرير من لا يعرف حاله وتزكية من ليس لها باهل وايهام الاستشعار
باستحسان فسقه واغرايه على ادامته وظاهر الحديث يشمل ما لو مدحه بما فيه كسخا وشجاعة ولعله غير
مراد واهتز اى تحرك لذلك اى لغضب الرب العرش واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية دهيا وذلك
لان فيه رضى بما فيه سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضى الى استحلال ما حرم الله وهذا هو
الداء

الداء العضال لاكثر العلما والشعرا والقرا فى زماننا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم
وركن اليه وقد قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال الزمخشرى النهى متناول للانحطاط فى هواهم والانقطاع
اليهم ومصاحبتهم والرضا باعمالهم والنسبة اليهم والتزيى بزيهم ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذم
الغيبة هب من حديث ابى خلف عن انس وابو خلف هذا قال الذهبى قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث
وقال ابن حجر فى الفتح سنده ضعيف عد عن بريدة قال العراقى وسنده ضعيف وفى الميزان خبر منكر
اذا مررت من المرور ببلدة فى حال سيرك ليس فيها سلطان اى حاكم واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة
لحدة اللسان فلا تدخلها فانها مظنة البغى والعدوان والتهارج ومن بغى عليه فيها لم يجد ناصرا واذا نهى
عن مجرد الدخول فالسكنى اولى وعلله بقوله انما السلطان اى الحاكم ظل الله اى يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع
الظل اذى حر الشمس ورمحه فى الارض اى يدفع به ويمنع كما تدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين
نوعى ما على الراعى لرعيته احدهما الانتصار من الظالم لان الظل يلجا اليه من الحر والشدة والثانى ارعاب العدو
ليرتدع عن اذى الرعية فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تكنى بالرمح عن الدفع والمنع قال الماوردى وبالسلطان
حراسة الدين والذب عنه ودفع الاهوا عنه روى الطبرانى ان عمرو بن العاص قال لابنه سلطان عادل خير
من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وزلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر يا بنى
استراح من لا عقل له فارسلها مثلا انتهى وفى قوله فى الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لا يكون فى الارض
كلها الا واحدا ولهذا قال فى حديث اخر اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما هب عن انس وفيه الربيع ابن
صبيح قال الذهبى ضعيف ومن ثم اطلق السخاوى على الحديث الضعف
اذا مررتم باهل الشرة بكسر المعجمة وشد الراء اى باهل النشاط فى الشر فسلموا عليهم ندبا نطقى بمثناة فوق
اوله لضبط المولف اى فانكم ان سلمتم عليهم تخمد عنكم شرتهم ونايرتهم اى عداوتهم وفتنتهم والنايرة العداوة
والشحنا كما فى الصحاح مشتقة من النار وفيه سعى فى اطفاء النايرة اى تسكين الفتنة وذلك لان السلام
امان فاذا سلمت وردوا فقد حصل الامان منهم ولان السلام عليهم يوذن بعدم احتقارهم فيكون سببا
لسكون شرتهم قال لقمان يا بنى اذا مررت بقوم فارمهم بسهام الاسلام السلام لكن ينبغى مع ذلك الحذر من
مخالطتهم والتلطف فى مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السرى وهو يجود بنفسه فجلست وبكيت فسقطت
دموعى على خده ففتح عينيه ونظر الى فقلت اوصنى قال لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله بمخالطة الاخيار
هب عن انس قال شكى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اليه فقالوا ان المنافقين يلحظوننا باعينهم ويلفظون
بالسنتهم فذكره وفيه ابان بن ابى عياش قال فى الكاشف قال احمد متروك وفى الميزان عن شعبة لان يزنى الرجل
خير من ان يروى عنه ❊
اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهور سميت به لاستراضة المياه السايلة اليها
فارتعوا اى ارتعوا كيف شيتم وتوسعوا فى اقتناص الفوايد قالوا اى الصحابة اى بعضهم وما رياض الجنة
اى ما المراد به قال حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهى جماعة من الناس يستديرون كحلقة
الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو ان يتعمد ذلك قال الطيبى اراد بالذكر التسبيح والتحميد وشبه
الخوض فيه بالرتع فى الخصب وذلك لان افضل ما اعطاه الله لعباده فى الدنيا الذكر وافضل ما اعطاهم
فى العقبى النظر اليه فذكر الله فى الدنيا كالنظر اليه فى الاخرة فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه مشاهد له يسرح
ناظره بفواده ماثل بين يديه يبذله فكانه فى الجنة يرتع فى رياض قال النووى يستحب الذكر ويستحب الجلوس فى
حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك حم ت هب عن انس قال الترمذى حسن غريب انتهى وتبعه
المولف فرمز لحسنه
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال القرطبى اراد مجالس علم الحلال
والحرام وقال الغزالى اراد مجالس علم الاخرة وهو العلم بالله وباياته وافعاله فى خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص
ففسروه بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم فى المسايل فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل فى العلم فكان
سببا لمهلكة الخلق كثيرا ثم انه فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبله بحلق الذكر وفيما ياتى بسبحان الله
الخ ولا مانع من ارادة الكل وانما ذكر فى كل حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين فراى ان الاولى
بحال السايل هنا حلق العلم ثم حلق الذكر طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه رجل لم يسم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر اى ونحوها من الاذكار ونص عليها اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات
ونبه بها على غيرها من الاذكار قال الطيبى وتخصيص الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما
وضع رياض الجنة موضع المساجد بنا على ان العبادة فيها سبب للحصول فى رياض الجنة روعيت المناسبة
لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل
والرتع هنا كما فى قول اخوة يوسف يرتع ويلعب وهو ان يتسع فى اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى النزهة
فى الارياف والمياه كعادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والبساتين ثم اتسع واستعمل فى الفوز بالثواب
الجزيل وقال غيره شبه حلق الذكر والعلم برياض الجنة لانه تعالى وصف اهلها بانهم يوتون ما
يشتهون فكذا اهلها يوتيهم الله افضل ما يعطى السايلين ولانه سمى الجنة رحمة وقال المصطفى
صلى الله عليه وسلم فى مجالس الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الله الا غشيتهم الرحمة فكما ان مجالس الذكر اما كن

اماكن الرحمة فالجنة مواضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله فاهل مجالس الذكر تطيب قلوبهم بذكر الله وقال بعض العارفين في الدنيا جنة هي كالجنة في الاخرة فمن دخلها دخل تلك الجنة يريد هذه المجالس لما يدركون فيها من سرور القلب وفرحه بذكر الرب وابتهاجه وانشراحه ونوره حتى قال بعض من ذاق هاتيك اللذة لو علم الملوك بعض ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات ان كان اهل الجنة في مثلها انهم لفي عيش طيب وكما حث الشارع على حضور حلق الذكر نفر عن حضور مجالس الكذابين ومجالس الخاطئين بقوله والذين لا يشهدون الزور فلا ينبغي حضورها ولا تشهيها تنزهها عن مخالطة الشر واهله وصيانة لدينه عما يشينه لان مشاهدة الباطل فيه شركة ت في الدعوات عن ابي هريرة وقال غريب

اذا مر احدكم في مسجدنا ايها المسلمون والمراد جميع مساجد الاسلام لا مسجده عليه السلام او في سوقنا تنويع من الشارع لا شك من الراوي اي مسجد المسلمين او سوقهم فاضافه الى الضمير ايذانا بالشرف ومعه نبل بفتح فسكون سهام عربية وهي مونثة فليمسك بضم اوله اي المار على نصالها جمع نصل حديدة السهم وعلاه بعلى للمبالغة بكفه متعلق بقوله يمسك لا يعقر بعناة تحتية بخط المم بالرفع استيناف او بالجزم جواب الامر اي لئلا يجرح مسلما او غيره كذمي او حيوان محترم وانما خص المسلم اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد اي لا يعقر بيده اي باختياره مسلما او المراد كف النفس اي لا يعقر بكف نفسه عن امساكها اي لا يجرح بسبب تركه امساك نصالها وليس المراد خصوص شيء من ذلك بل ان لا يصيب معصوما باذى بوجه كما يدل عليه التعليل وفي رواية البخاري فليقبض بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها شيء وفي رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم وقتله وتغليظ الامر فيه وتحريم للعول بسد الذرايع واشارة الى تعظيم قليل الدم وكثيره وتاكيد حرمة المسلم وجواز ادخال المسجد السلاح وفي اوسط الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقليب السلاح في المسجد والمعنى فيه ما مر ومحل النهي عن ذلك ان كان النصل غير مغمود ولا ينافي الحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد لان التحفظ في صورة اللعب بالحراب يسهل بخلاف مجرد المرور فقد يقع بغتة فلا يتحفظ ق ده عن ابي موسى الاشعري

اذا مر رجال بقوم اي بجماعة فسلم رجل اهل لابتدا السلام من الذين مروا على الجلوس اي على من لقوهم والجلوس غالبي ورد من هولا واحد اهل المراد اجزا النادي عن هولا المارين واجزا الراد عن هولا الجالسين لان ابتدا السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال اتفقوا على ان المبتدي لا يشترط تكريره السلام بعدد من سلم عليهم وانه لا يجب الرد على كل فرد قال القاضي حسين ولا يجب رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخل وخالفه المستظهري فقال السلام عند الانصراف سنة قال النووي وهو الصواب حل عن ابي سعيد الخدري ثم قال غريب

اذا مرض العبد المسلم اي عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كجهل وسوء عقيدة وحسد لانها مانعة من نيل الفضايل مودية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والمراد هنا الحقيقية اي اذا مرض المومن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع ادامته او سافر سفرا مباحا ومنعه السفر مما وظفه على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه وخصه بعضهم بما فوق مسافة العدوى واعترض كتب الله له اي قدر او امر الملك ان يكتب له في اللوح او الصحيفة من الاجر مثل ما كان اي قدر ثواب الذي كان يعمل حاله كونه مقيما وحال كونه صحيحا لعذره في فوت ذلك الفعل والعبد يجزى بنيته قال ابن تيمية وهذه قاعدة الشريعة ان من صمم على فعل وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه قال البلقيني وغيره وهذا مقيد بما اذا اتفق ذلك له ولم يتعمده وبان لا يكون سفر معصية وان لا يكون المرض بفعله وقوله مقيما صحيحا هو ما في نسخ صحيحة من البخاري وشرح عليه شارحوه قالوا فيهما حالان مترادفان او متداخلان ولف ونشر غير مرتب لان مقيما يقابل او مسافرا وصحيحا يقابل اذا مرض وحمله ابن بطال على النفل فقط وتعقبه ابن المنير بانه حجر واسعا بل يدخل فرض شانه ان يعمل وهو صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد في الفرض يكتب له اجر قايم قال ابن حجر واعتراضه غير جيد لانهما لم يتواردا قال وفي الحديث رد على قول المجموع اعذار الجمعة والجماعة تسقط الكراهة او الاثم ولا تحصل الفضيلة انتهى وحمله بعضهم على متعاطي السبب كأكل ثوم تنبيه اخذ من الحديث ان الحايض والنفساء تثابان على ترك الصلاة في زمن الحيض والنفاس قياسا على المريض والمسافر ورد بالفرق بان المريض او المسافر كان يفعلها بنية الدوام مع اهليته لها والحايض بخلاف ذلك بل نيتها ترك الصلاة في وقت الحيض بل تحرم عليها نية الصلاة زمن الحيض وان كانت لا تقضيها حم خ في الجهاد عن ابي موسى الاشعري

اذا مرض العبد المومن ثلاثة ايام ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه لكن استبعد العراقي تكفير ذلك لجميع الصغاير خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي غفر له فصار لا ذنب عليه فهو كيوم ولادته في خلوه عن الاثام وذلك ان المريض كان توسخ وتدنست طينته والرحمة مع ذلك تكشفه فداواه الله وشفاه بما سلط عليه كما تداوي الام ولدها وظاهر الخبر وما اشبهه ترتب التكفير على مجرد المرض صبر ام لا واشتراط القرطبي حصوله منع بانه لا دليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد بالصبر في اخبار غيرها دحض لان ما صح منها مفيد بثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر لحصوله ولم نجد حديثا صحيحا ترتب فيه مطلق التكفير على مطلق المرض مع اعتبار الصبر افاده الحافظ العراقي قال وقد اعتبرت الاحاديث في ذلك فتحرر لي ما ذكرته طس وابو الشيخ بن حبان في الثواب عن انس قال العراقي فيه ابراهيم بن الحكم

متروك وقال الهيثمي حديث ضعيف جدا

اذا مرض العبد المسلم فيقال بالبنا للمفعول والفاعل الله بواسطة او بغيرها لصاحب الشمال اي الملك الموكل بكتابة المعاصي ارفع عنه القلم فلا تكتب عليه الصغاير او رفعه ست ساعات كما في خبر اخر او رفعه عنه تخفيفا ويقال لصاحب اليمين كاتب الحسنات اكتب له ما دام مريضا احسن ما كان يعمل من العمل الصالح فاني اعلم به اي اعلم بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يزل على وظيفه على نفسه من الطاعة وانا قيدته بالمرض فلا نقص منه قال الطيبي معنى كتابته انه يجدد له من العمل ما كان يعمل صحيحا واطلاق التكفير في هذا الخبر وما قبله مقيد بقوله الخبر الاتي ما اجتنبت الكباير ابن عساكر في تاريخه عن مكحول فقيه الشام مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره

اذا مشت امتي المطيطى اي تبختروا في مشيتهم عجبا واستكبارا والمطيطا بضم الميم وفتح الطا قال الزمخشري ممدودة ومقصورة بمعنى التمطي والتبختر ومد اليدين واهل التمطي تمط تفعل من المد وهي من المصغرات التي لم تستعمل لها مكبر وفي الاحيا عن ابن الاعرابي المطيطا مشية فيها اختيال وقال القاضي المطيطي بضم الميم وفتح الطا مقصورة وممدودة مشية فيها تبختر ومد يدين من مطه مده وكذا التمطي وخدمتها ابنا الملوك ابنا فارس والروم بدل مما قبله سلط بالبنا للمفعول شرارها اي الامة على خيارها اي مكنهم الله منهم واغراهم بهم ونكتة حذف الفاعل لا تخفى وانما كان ذلك سببا للتسلط المذكور لما فيه من التكبر والعجب وما يترتب على استخدام ابنايهم من احيائهم في ادبارهم قالوا وذا من دلايل نبوته فانه اخبار عن غيب ووقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم واستخدموا اولادهم سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه ثم سلط بنو امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا تنبيه قال الميداني والعسكري لم تعرف الجاهلية اللواط قبل الاسلام وانما حدث في صدره حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسايهم وسبوا ابنا فارس والروم واستخدموهم وطالت خلوتهم بهم فراوهم يجزون عن النسا في الجملة ففعلوا انتهى وفي الاوايل للمولف اول من اتى الرجال قوم لوط اما في الاسلام فحين كثر الغزو وطالت الغيبة وسبيت الذرية استخدموهم وطالت الخلوة بهم واجروهم مجرى النسا وطلبوا منهم فاعطوهم لشدة الانقياد قال واول ذلك كان بخراسان ولا وجود له في جاهلية العرب والعجم ت في الفتن عن ابن عمر وقال غريب وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف قد اتهم وموسى ابن عبيد ضعفوه وعبد الله بن دينار غير قوي وروى الطبراني عن ابي هريرة لكنه قال سلط بعضهم على بعض قال الهيثمي واسناده حسن

اذا نادى المنادي اي اذن المؤذن للصلاة اي صلاة كانت فتحت ابواب السما واستجيب الدعا ما دام المؤذن يؤذن فالفتح كناية عن رفع الحجب وازالة الموانع وتلقي الدعا بالقبول وللحديث تتمة وهي فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادي فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محيانا ومماتنا ثم يسال الله حاجته ع ك عن ابي امامة زاد في الكبير وتعقب

اذا نزل الرجل بقوم ضيفا او مدعوا في وليمة فلا يصم الا باذنهم اي لا يشرع ندبا في صوم نفل الا باذنهم او لا يتم صوم ذلك اليوم الذي شرع فيه الا اذا اذنوا له فقضيته انه يندب للضيف ان يفطر من النفل ولو موكدا اي ان اشق على المضيف اما الفرض ولو موسعا فيحرم الخروج منه د عن عايشة رمز لضعفه وهو كذلك فقد قال البيهقي اسناده مظلم

اذا نزل احدكم منزلا في سفر او غيره لكن لكن قرينة ذكر الارتحال الاتي تشير الى ان الكلام في السفر وعليه فيقاس عليه الحضر فقال فيه اي نام نصف النهار والقايلة وقت القيلولة وقد يطلق على القيلولة فلا يرحل منه حتى يصلي فيه ركعتين اي يندب له ان يودعه بذلك لتشهد له البقاع وهكذا كان المصطفى يفعل فكان لا يرتحل حتى يصلي ركعتين وظاهر الحديث ان ذلك خاص بالنزول للقيلولة وليس مرادا بل اذا نزل منزلا في اي وقت كان واراد الرحيل فيودعه بركعتين عد عن ابي هريرة

اذا نزل بكم يا بني عبد المطلب كرب اي امر يملا الصدر غيظا والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس او جهد بفتح الجيم وتضم مشقة او بلا اي هم تخدش به النفوس فقولوا ندبا الله الله بفتح الهمزة وضم هاء الجلالة مبتدا وخبر قوله ربنا المحسن الينا بصنوف الاحسان والانعام لا شريك اي لا مشارك له في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص ووقوع الايقان وتمكن الايمان هب وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس قال اخذ رسول الله بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم الخ رمز لحسنه وليس كما قال اذ فيه كما قال الهيثمي صالح بن عبد المطلب ابن يحيى وهو ضعيف

اذا نزل احدكم منزلا مظنة للهوام والحشرات ونحوها مما يوذي فليقل ندبا لدفع شرها اعوذ اي اعتصم بكلمات الله اي صفاته القايمة بذاته التي بها ظهر الوجود بعد العدم وبها يقول للشي كن فيكون وقيل هي العلم لانه اعم الصفات ذكره بعضهم وقال القاضي بكلماته جميع ما انزله على انبيايه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم وقال التوربشتي الكلمة لغة تقع على اجزا من الكلام اسما او فعلا او حرفا وعلى الالفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة والكلمات هنا محمولة على اسما الله الحسنى وكتبه المنزلة لان المستعاذ به الكلمات هنا انما يصح ويستقيم ان يكون بمثلها ثم وصف الكلمات بقوله التامات التي لا يعتريها نقص و لا

خلل تنبيها على عظمها وشرفها وخلوها عن كل نقص اذ لا شئ الا وهو تابع لها يعرف بها فالوجود كله بها ظهر وعنها وجد ذكره القاضي وقال التوربشتي وصفها بالتمام لخلوها عن العوايق والعوارض فان الناس متفاوتون في كلامهم واللهجة واساليب القول فما منهم من احد الا وفوقه اخر في معناه او معان كثيرة ثم ان احدهم قلما سلم من معارضة او خطا او سهوا وعجز عن المعنى المراد واعظم النقايص المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى ادوات ومخارج وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه القوادح فهي التي لا يتبعها نقص ولا يعتريها اختلال من شر ما خلق فانه اذا قال ذلك مع قوة يقين وكمال اذعان لما اخبر به الشارع لا يضره شيء من الهوام والمخلوقات حتى يرتحل منه عن ذلك المنزل قال القرطبي خبر صحيح وقول صادق فاني منذ سمعته عملت به فلم يضرني شيء فتركته ليلة فلدغتني عقرب فقال ابن عربي جربته في نفسي لدغتني عقرب مرارا في وقت وكنت استعذت بذلك فلم اجد الما لكن في حرامي بندقات وكنت سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل كان للبندق ام للدعا او لهما لكن تورم رجلي ونفى الورم ايام ما بلا الم تنبيه قال بعض العارفين وجرت عادة العامة اقامة امر ظاهر الدنيا يقتصرون في دفع عادية ذوات السموم على الادوية والبازهرات والدرياق اما من فوقهم ممن يملك من امر الله ملا يملكه هولا فيتوصل لدفع المؤذي باعداده ماهو ايسر من ذلك فمتى عرض لاحدهما امر احتلب خيره واستدفع ضرره بما وراه من الكلمات والتعويذات فهاية الملوك اعداد ذباق بدفع السم بعد وقوع العدوى ونهاية امر المتلطف في حكمة الله اعداد طلسم يدفع وقوعه ولا انفع ولا ايسر من كلمات تحفظ لا تتوقف على امساك تميمة يخاف ضياعها ولا على صناعة نقش او تصوير ولا على ارتقاب وقت وحكم طالع عاية لا يتحقق تتمة في مختصر حياة الحيوان عن التوريزي ان شيخا له بمكة كان يقرأ عليه فدبت عقرب فاخذها وقبلها فساله عن ذلك فذكر له الحديث م عن خوله بخاء معجمة بنت حكيم السلمية الفاضلة زوج الرجل الصالح عثمان ابن مظعون ٭

اذا نسي احدكم ان يذكر اسم الله على طعامه او جنس اكله فليقل ندبا اذا ذكر وهو في اثنايه بسم الله اوله واخره فان الشيطان يتقيا ما اكله كما في خبر واذا طلب ذلك عند السهو فالعمد اولى اما بعد فراغه فلا يسن الاتيان بها على ما عليه الشافعية وذهب بعضهم الى انه يقوله مطلقا ع عن امراة من الصحابة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوطبة فاخذها اعرابي بثلاث لقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو قال بسم الله لوسعكم ثم ذكره قال الهيثمي ورجاله ثقات وبه يعرف ان المم فصرحت اقتصر على رمز لحسنه ورواه الطبراني في الاوسط بزيادة فايدة عزيزة ولفظه ان يذكر الله في اول طعامه وليقل حين يذكر بسم الله في اوله واخره وليقرأ قل هو الله احد قال العراقي اسناده ضعيف ٭

اذا نصر اى اعان القوم القوم او الرجل فحذف المفعول للعلم به بسلاحهم وانفسهم بان بذلوها في مناصرتهم فالسنتهم احق ان ينصروا بها فان ذلك اشق فمن رضي بالاشد فهو بما دونه ارضى ابن سعد في طبقاته عن ابن عوف عن محمد مرسلا

اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بالبنا للمفعول والضمير المجرور عايد على احد في المال والخلق بفتح الخاء الصورة والمراد به ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة وغيرها قال ابن حجر ورايت في نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني الخلق بضم الخاء واللام فلينظر الى من هو اسفل منه اى دونه فيهما وفي رواية الى من تحته لانه اذا نظر الى من فوقه استصغر ما عنده وحرص على المزيد فداويه بالنظر الى ما دونه ليرضى فيشكر ويقل حرصه اذ الانسان حسود بطبعه فاذا قاده طبعه النظر الى الاعلى حمله نفسه على الكفران والسخط فاذا رد نفسه الى النظر للدون حمله حبه للنعمة على الرضى والشكر قال الغزالي والشيطان ابدا يصرف نظره الى من فوقه في الدنيا فيقول لم تفتر عن الطلب وذو المال يتنعمون ويصرف نظره في الدين الى من دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالنعم فلم تتميز عنهم بالشقا فعلى المكلف مجاهدة اللعين ورده حم ق عن ابي هريرة ٭

اذا نظر الوالد الى ولده نظرة واحدة كان للولد المنظور اليه عدل بكسر العين وفتحها اى مثل عتق نسمة اى عتق ذى نسمة وهي النفس يعني اذا نظر الوالد لولده نظرة رضي عنه لفعله المامور به وتجنبه المنهي عنه وبره لابويه ومخافته وتباعده عن عقوقهما كان للولد من الثواب مثل ما لو اعتق رقبة لجمعه بين رضى مولاه وادخال السرور على ابيه بارادته اياه قائما بالطاعة بارا له حسب الاستطاعة وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته قيل يا رسول الله وان نظر ثنتين وثلاثة قال ومائة نظرة قال الله اكبر من ذلك انتهى طب وكذا في الاوسط والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال ولا يروى عن النبي الا بهذا الاسناد قال الهيثمي واسناده حسن وفيه ابراهيم بن اعين وثقه ابن حبان وضعفه غيره وقال شيخه العراقي فيه ابراهيم بن اعين وهم ثلاثة فليحرر من هذا منهم ٭

اذا نعس احدكم بفتح العين وغلط من ضمها وهو يصلي فرضا او نفلا فليرقد وفي رواية فلينم وفي اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم المستطاب من النوم ذكره الراغب حتى يذهب عنه النوم وهو غشي ثقيل يهجم على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشيا والامر للندب لا للوجوب لان النعاس اذا اشتد انقطعت الصلاة فلا يحتاج لوجوب قطع لوجوده بغير اختيار المصلي ذكره الولي العراقي ثم قال لا بد فيه من التفصيل بين شدة النعاس وخفته فان احدكم اذا صلى وهو ناعس اى في اوايل النوم لا يدري اى لا يدرى

ما يفعل فحذف المفعول للعلم به ثم استانف قوله فلعله يذهب يستغفر برفعهما اى يقصد ان يستغفر لنفسه كان يريد ان يقول اللهم اغفر لي فيسب نفسه بالنصب جوابا لقوله لعل اى يدعو عليها كان يقول اعفر لي بعين مهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعا لا الدعاء بالشتم اذ لا مجال له هنا وعلق الامر بالرقاد هنا بما ذكر وقال في الخبر الاخر فلم يدر ما يقول والقدر المشترك بين العلتين خوف التخليط فيما يقوله او يفعله والامر في القراءة اشد لعظم المفسدة في تغيير القرآن قال الزين العراقي وانما اوخذ بما لم ينطق به او يدعا به على نفسه وهو ناعس لان من عرض نفسه للوقوع فيه بعد النهي عنه فهو متعمد ويفرض عدم اثمه لعدم قصده فالقصد من الصلاة اداؤها كما امر به وتحصيل الدعاء لنفسه وبفواته يفوت المقصود واذا امر بابطال الصلاة بعد الشروع فيها عند طرو النعاس فعدم الدخول اولى وقال ولده دل الحديث على ان من لا يعلم ما يقول لا يدخل في الصلاة فمراده غلبة النوم الى ذلك فهو منهي عن الدخول فيها وعن اتمامها بعد الشروع حتى يعلم ما يقول انتهى وعلم مما تقرر ان القصد ان لا تؤدى الصلاة مع تشاغل عنها او حايل بينه وبين الاهتمام بها لكن لما كان النعاس اغلب وقوعا عبر به مالك في الموطا دت ه عن عايشة

اذا نعس بفتح العين احدكم زاد في رواية الترمذي يوم الجمعة وهو في المسجد او نحوه مما تقام فيه الجمعة فليتحول ندبا من مجلسه اى محل جلوسه ذلك الى غيره يعني ينتقل منه الى غيره لان الحركة تذهب الفتور الموجب للنوم فان لم يكن في الصف محل يتحول له قام وجلس قال في الام لو ثبت في مجلسه وتحفظ من النعاس لم اكرهه والتحول الانتقال من موضع لاخر وهذا عام في جميع الايام وتخصيصه بيوم الجمعة في خبر الترمذي انما هو لاطالة مكث المنتظر بل اجراه بعضهم في كل من قعد ينتظر عبادة في اى محل واى يوم كان وفيه وما قبله حث على استقبال الصلاة بنشاط وخشوع وفراغ قلب وتعقل لما يقرؤه او يدعو به والمحافظة على الاتيان بالاركان والسنن والاداب دت عن ابن عمر قال الترمذي حسن صحيح ورواه الحاكم وقال على شرط مسلم ٭

اذا نمتم اى اردتم النوم فاطفئوا ندبا واسكنوا المصباح السراج فان الفارة بالهمز وتركه تاخذ الفتيلة تجرها من السراج فتحرق بضم الفوقية وسكون المهملة اهل البيت اى المحل الذي به السراج وعبر بالبيت لانه الغالب واغلقوا الابواب فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا الشراب غطوا الماء وغيره من المايعات ولو بعرض عود كما مر قال ابن دقيق العيد كالنووي وقضية العلة ان السراج لو لم تصل اليه الفارة لا يكره بقاؤه وقد يجب الاطفا لعارض قال ابن حجر وكذا لو كان على منارة من نحو نحاس املس لا يمكن الفارة صعودها لكن قد يتعلق به مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شرارة على بعض متاع البيت فان امن زال المنع لزوال العلة قال ابن دقيق العيد وهذه الاوامر لا يحملها الاكثر على الوجوب ومذهب الظاهرية اولى بالالتزام لانهم لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الارشاد والندب معا كغلق الباب لتعليله بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اذ الاحتراز من مخالطته مندوب وان كان تحته مصالح دنيوية وكذا ربط السقا وتخمير الانا طب ك وكذا احمد عن عبد الله ابن سرجس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدى النبي على الخمرة فاحرقت مثل الدرهم فذكره قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح ٭

اذا نهق الحمار اى علمتم بنهيقه بسماع او خبر فتعوذوا ندبا بالله اى اعتصموا بالله به من الشيطان الرجيم فانه راى شيطانا كما جاء تعليله في عدة اخبار مر بعضها وفي مكارم الاخلاق للخرايطي عن الحبر انه كان يقول عند نهيقه بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم طب عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون النمري الرومي قال الهيثمي فيه اسحق بن يحيى بن طلحة متروك ٭

اذا نودي بالصلاة اى اذن مؤذن باى صلاة كانت فتحت ابواب السماء واستجيب الدعا قال الحليمي معناه ان الله يستجيب الدعاء للذين يسمعون النداء للصلاة فياتونها ويقيمونها كما امروا به اذا دعوا ويسالون لتكون اجابته اياهم الى ما سالوه ثوابا عاجلا لمسارعتهم لما امرهم به انتهى والدعاء ايضا عنده ختمه مستجاب لخبر ابي داود وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه الطيالسي ابو داود ع والضيا المقدسي عن انس وفيه سهل بن زياد قال في اللسان كاصله تكلم فيه ولم يترك ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

اذا هممت بامر اى عزمت على فعل شيء لا تدري وجه الصواب فيه فاستخر ربك اطلب منه التوفيق والهداية الى اصابة خير الامرين فيه ندبا بعد ان تتوب وتفرغ قلبك من الشواغل الدنيوية والهواجس النفسانية واعد الاستخارة سبع مرات ثم انظر اى وتدبر وتامل الى الشيء الذي يسبق الى قلبك من فعل او ترك فان الخير بكسر المعجمة فيه فلا تعدل والاستخارة طلب الخير يقال استخار الله العبد فخار اى طلب منه الخير فاولاه والخير الحالة التي تحصل للمستخير واضاف الاستخارة الى الرب دون غيره من الصفات اشارة الى انه المربي له الفاعل به ما يصلحه يقال لرب الامر اصلحه وساسه وقام بتدبيره ومن ثم لا يطلق معرفا الا على الله المتكفل بمصلحة الموجودات باسرها قال النووي وفيه انه يفعل بعد الاستخارة عقب صلاة ركعتين بنيتها ويحصل اصل السنة بمجرد الدعاء ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن انس وفيه ابراهيم بن البرا قال الذهبي في الضعفا اتهموه بالوضع عن ابيه وهو ضعيف وقال النووي في الاذكار اسناده غريب فيه من لم اعرفهم وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لابن السني هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد لكن اسناده واه جدا

اذا وجد احدكم الما اى وجعا في عضو ظاهرا او باطن فليضع يده ندبا والاولى كونها اليمين حيث يجد الم اى في المكان

الذى يحس بالوجع فيه وليقل باللفظ ندبا سبع مرات اى متوالية كما يفيده السياق اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ ومنه هذا الالم من شر ما اجد زاد فى رواية مسلم والترمذى واحاذر وفيهما انه يرفع يده فى كل مرة ثم يعيدها فيحمل المطلق على المقيد وفى بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة على الاستعاذة وورد فى حديث اخر ما يدل على انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا حم طب عن كعب بن مالك الانصارى السلمى احد الثلاثة الذين خلفوا شهد العقبة وكان من شعراء المصطفى قال الهيثمى فيه ابو معشر نجيح به وقد وثق على ان جماعة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز لحسنه ٭

اذا وجد احدكم لاخيه فى الدين ونص عليه اهتماما بشانه لا لاخراج غيره فالذمى كذلك نصحا بالضم قال الخطابى النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح ماخوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسد من خلل الثوب وقيل من نصح العسل صفاه شبهوا تخليصه القول من الغش بتخليص العسل من الخلط فى نفسه اى حاك فى صدره كذلك فليذكره له وجوبا فان كتمه عنه فقد غشه وخانه فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد وهى لازمة بقدر الطاقة اذا علم الناصح ان المنصوح يقبل وامن على نفسه وماله قال بعضهم وانما يكون الرجل ناصحا لغيره اذا بدا بنصح نفسه واجتهد فى معرفة ما يجب له وعليه ليعرف كيف ينصح عد عن ابى هريرة وفيه ابراهيم ابن ابى ثابت واه قال مخرجه ابن عدى وعامة احاديثه مناكير وفى اللسان عن ابن حبان هو الذى يقال له ابن ابى ثابت تفرد باشيا لا تعرف حتى خرج عن حد الاحتجاج به وبه يعرف ان المولف لم يصب حيث عزى الحديث لمخرجه وحذف من كلامه بيان القادح ٭

اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى ولا تبطل صلاته به لانه فعل واحد وهى انما تبطل بثلاثة افعال متوالية كذا قرره وظاهره ان الخطاب للمصلى فى نعليه ومثلهما الخفاف فان صلى بغير نعل ولا خف فيحتمل ان يقال باخذ نعله بيده اليسرى فيقتلها بضربة واحدة وذلك فعل لا ثلاثة وقضية الحديث انه لو قتلها بنعله اليمنى لا يكون اتيا بالمامور ولعله غير مراد والظاهر حصول الامتثال بقتلها باليمنى والنص على اليسرى للاولوية ولو لم يمكن قتلها الا بثلاثة متوالية فهل يقتلها وان بطلت الصلاة يحتمل ان يقال نعم لعد بما لدرء مفسدتها على مصلحة الصلاة سيما ان اتسع الوقت ويحتمل الحاق الحية التى يمكن قتلها بضربة من غير خوف ضرر بالعقرب بل اولى لان قتلها اكد من قتل العقرب د فى مراسيله من حديث سليمان ابن موسى عن رجل من الصحابة من بنى عدى بن كعب رمز لم لضعفه وهو غفلة عن قول علم الحفاظ ابن حجر رجاله ثقات لكنه منقطع اذا وجدت القملة اى ادركتها كبرغوث فى المسجد حال من الفاعل اى وجدتها فى شئ من ملبوسك كثوبك فلفها فى ثوبك او نحو كطرف ردايك او عمامتك او منديلك حتى تخرج منه فالقها خارجه فان القاها فيه حرام وبهذا اخذ بعضهم وصرح به من الشافعية القمولى فى جواهره لكن مفهوم قول النووى يحرم القاوها فيه مقتولة انه لا يحرم حية وفصل بعض المالكية فقال يحرم القا القمل لا البرغوث فان البرغوث ياكل التراب بخلافها والحديث متكفل برد تفصيله اذ لو كان كذلك لما خص بالمسجد ادعلى ما بن عمه هذا المفصل يحرم طرحه فى المسجد وغيره اما القاوها فيه ميتة فحرام شديد التحريم وظاهر قوله فى الخبر فلفها فى ثوبك حتى تخرج انه لا يكلف الخروج لالقائها خارجه فورا لكن قد يقال ان فيه تعذيبا لها فاما ان يخرج فورا لطرحها او يقتلها ويلقها مقتولة حتى يخرج لجواز قتلها فيه بشرط امن التلويث طب عن رجل من بنى خطمه بفتح المعجمة وسكون المهملة بطن من الانصار ورواه عنه ايضا الحارث بن ابى اسامة والديلمى ٭

اذا وسد بالتشديد وفى رواية فى البخارى للقابسى اوسد بالهمزة مضمومة اوله وفى رواية له اذا اسند الامر اى فوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقها من امارة وقضا وافتا وتدريس وغير ذلك الى غير اهله اى الى من ليس له باهل والمعنى اذا سود وشرف من لا يستحق السيادة والشرف او هو من الوسادة اى اذا وجد وسادة الامر والنهى لغير مستحقها وكان شان الامير عندهم اذا جلس ان يثنى تحته وسادة فالى بمعنى اللام وعبر بها ليدل على تضمين معنى اسند فانتظروا الساعة لانه قد جا اشراطها والفا للتفريع او جواب الشرط والتوسيد فى الاصل ان يجعل للرجل وسادة ثم استعمل فى تفويض الامر واسناده الى غيره وانما دل على دنو الساعة لافضائه الى اختلال الامر والنهى ووهن الدين وضعف الاسلام وغلبة الجهل ورفع العلم وعجز اهل الحق عن القيام به ونصرته وللساعة اشراط كثيرة كبار وصغار وهذا منها خ العلم والرقايق وغيرهما عن ابى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاءه اعرابى فقال متى الساعة فمضى رسول الله يحدث فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السايل عن الساعة فقال هذا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال فذكره ٭

اذا وضع السيف اى المقاتلة فى امتى امة الاجابة لم يرتفع عنها وفى رواية عنهم الى يوم القيامة اى تسلسل فيهم وان قل احيانا او كان فى بعض الجهات دون بعض وذلك اجابة لدعوته ان يجعل باسهم بينهم وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ابن العربى وكانت هذه الامة معصومة منذ مدة من صدر زمانها مسد وذاعنها باب الفتنة حتى فتحت بقتل امامها عثمن فكان اول وضع السيف ت فى الفتن عن ثوبان بفتح المثلثة مولى المصطفى وقال صحيح انتهى وتبعه المولف فرمز لصحته ورواه ابو داود وابن ماجه مطولا واحمد والبزار وقال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح ٭

اذا

اذا وضع الطعام بين ايديكم اى قرب اليكم لتاكلوه فاخلعوا نعالكم اى انزعوا ما فى ارجلكم مما وقيت به القدم كمداس وناسومة ونحو ذلك فانه اى النزع اروح اى اكثر راحة لاقدامكم فيه اشارة الى ان الامر ارشادى لمصلحة تعود على القدم وتردد النظر فى الحق والظاهر انه لا يلحق به الدارمى فى مسنده ك عن انس وله شواهد كثيرة ٭

اذا وضع الطعام بين الجماعة الاكلين فليبدا ندبا بالاكل امير القوم لان التقدم عليه ربما اورث فتنة وهو سوء ادب او صاحب الطعام اى فان لم يكن ثم امير فليبدا صاحب الطعام لانه المالك فلا يتقدم عليه غيره فى ملكه او خير القوم اى فان لم يحضر المالك او حضر ولم ياكل لعذر فالاولى ان يبدا اكثرهم علما وصلاحا فان لم يكن فاسنهم ابن عساكر فى تاريخه عن ابى ادريس الخولانى السيد الجليل العابد الزاهد ذى الكرامات والخوارق مرسلا ارسل عن عدة من الصحابة ٭

اذا وضع الطعام فخذوا اى تناولوا الاكل ندبا من حافته اى من جانب القصعة وذروا وسطه اى اتركوه ولا تاكلوا منه اولا فان البركة اى الخير الالهى والنمو تنزل فى وسطه ثم تسرى قال الخطابى يحتمل اطلاق النهى واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استاثر به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضيته الاطلاق فى الاحيا فعد من ادب الاكل ان لا ياكل من ذروة القصعة ولا وسط الطعام مطلقا ه عن ابن عباس رمز المص لصحته ٭

اذا وضعت جنبك اى شقك على الفراش لتنام ليلا وكذا نهارا لكن الليل اكد وقرات فاتحة الكتاب اى سورة الفاتحة وقل هو الله احد اى سورتها فقد امنت فى نومك تلك الليلة من كل شئ يوذيك الا الموت فان اجل الله اذا جاء لا يوخر وهذا اذا قراهما بحضور وجمع همة وصفاء قلب وفوع يقين بتصديق الرسول فيما يقول ويقول والا فهيهات هيهات البزار فى مسنده عن انس قال الهيثمى فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ٭

اذا وضعتم موتاكم ايها المسلمون فى القبور وفى رواية فى قبورهم فقولوا ندبا اى ليقل من يضجعه فى لحده حالة الحادة ويحتمل ان غيره يقول ذلك ايضا لخبر البزار اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا دلى فى قبره فقل بسم الله ظاهره فقط فلا يزيد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد الاتيان بتمامها وهو الاقرب لكمال مناسبة ذكر الرحمة فى ذلك المقام وعلى ملة وفى رواية بدله وعلى سنة رسول الله اى اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاد له وعدة يلقى بها الفتانين ونقل النووى عن النص انه يندب بعد ذلك ان يقول من يدخله القبر اللهم سلمه اليك الاشحا من اهله وولده وقرابته واخوانه وفارق من يحب قربه وخرج من سعة الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به الخ قال فى المطامح والتزاحم على النعش والميت بدعة مكروهة وكان الحسن اذا راهم يزدحمون عليه يقول اخوان الشياطين حم حب طب ك هق عن ابن عمر قال الحاكم على شرطهما وقد وقفه شعبة انتهى وصنيع المولف يشعر بانه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه النساى وقد مر عن مغلطاى وغيره انه ليس لحديثى عزو حديث فيها لغيرها الا لزيادة فايدة ثم هو حديث معلول قال الحافظ ابن حجر اعل بالوقف وتفرد برفعه همام عن قتادة عن ابى الصديق عن ابن عمر ووقفه سعيد وهشام فرجح الدارقطنى وقفه وغيره رفعه ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

اذا وعد من الوعد قال الحرالى وهو العهد بالخير الرجل يعنى الانسان اخاه فى الدين بان يفعل له شيئا شرعا ومن نيته ان يفى له قال الاشرفى هذا دليل على ان النية الصالحة يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها المنوى فلم يف له ولم يجئ لعذر منعه من المجئ للميعاد اى لمكان الوعد ليفى له بما عاهده عليه والواو بمعنى او اى وعده بوفاء شئ او بان يحضر بمكان فلا اثم عليه لعذره ولفظ الترمذى فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفاء لغير عذر فهو ملام بل التزم بعض الايمة تاثيمه لمفهوم هذا الحديث ولان الوفاء بالعهد مامور به فى جميع الاديان حافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون واثنى الله تعالى على خليله فى التنزيل بقوله وابراهيم الذى وفى ومدح ابنه اسمعيل بقوله كان صادق الوعد لكن ابو حنيفة والشافعى على ان الوفاء به مستحب لا واجب ويوول هذا الخبر بانه لا ياثم حيث كان الوفاء بالوعد لازما له لذاته لا للوعد ومنعه عذر قال فى شرح الرعاية والوعد الذى هو محل الخلاف كلما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك فى مضرة او كلفة ومنه ما لو تكلف طعاما وجلس ينتظر موعدك له انتهى د فى الادب ت فى الايمان عن زيد بن ارقم وقال غريب وليس سنده بالقوى قال الذهبى فى المهذب وفيه ابو نعمان مجهول كشيخه ابى الوقاص وقال المناوى اشتمل سنده على مجهولين ٭

اذا وقع اى سقط الذباب بذال معجمة واحده ذبابة فى شراب احدكم ماء او غيره من المايعات وفى رواية ابن ماجه اذا وقع فى الطعام وفى اخرى وقع فى اناء احدكم والاناء يكون فيه كل ماكول ومشروب فليغمسه وفى رواية فليمقله زاد الطبرانى كله وفيه رفع توهم المجاز فى الاكتفا بغمس بعضه والامر ارشاد لمقابلة الداء بالدواء ثم لينزعه وفى رواية البخارى لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاى وفى الطبرانى ثم ليطرحه وفى البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا ثم يقول بسم الله فان فى احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء جناحيه وهو الايسر على ما قيل وانما قال احدى لان الجناح يذكر ويونث لقولهم فى جمعه اجنحة واجنح فاجنح جمع الذكر واجنحة جمع المونث داء اى قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لدغه وهى بمنزلة سلاحه فاذا سقط فيما فيه تلقاه بها قال الزركشى وداء منصوب اسم ان وفى الاخرى بضم الهمزة قيل وهى اليمنى وفى رواية اخر

بالتذكير شفا حقيقة فامر الشارع بمقابلة السمية بما في جناحه الاخر من الشفا ولا يبعد في حكمة الله ان يجعلها
جزى حيوان واحد كالعقرب بابرتها السم ويداوى منه بجرم منها فاحرص ورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله
مجازا لما وقع للبعض حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاط وتقويم الطباع باخراج فاسدها
وتبقية صالحها قال التوربشتي وجدنا لكون احد جناحي الذباب داء والاخر دواء فيما اقامه الله لنا من
عجائب خلقه وبدائع فطرته شواهد ونظائر منها النحل يخرج من بطنها شراب نافع وبث من ابرتها السم الناقع
والعقرب تهيج الداء بابرتها ويتداوى من ذلك بجرمها واما اتقاوه بالجناح الذي فيه هذا الداء على ما ورد في
رواية فانه تعالى الهم الحيوان بطبعه ما هو اعجب منه فلينظر المتعجب من ذلك الى النملة كيف تسعى في جمع
القوت وتصون الحب عن الندا وتجفف الحب اذا اثر فيه الندا ثم تقطع الحب لئلا ينبت وتترك الكزبرة بحالها
لكونها لا تنبت وهي صحيحة فتبارك الله وفيه ان الماء القليل والمائع لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة
فيه اذ غمسه يفضي لموته فلو نجسه لم يامر به لكن شرطه ان لا يغير ولا يطرح وبهذا اخذ الشافعي ونوزع بان
القتل لا يوجب الموت فهو للمنع عن العيافة ان سلم فالحاق كل ما لا نفس له سائلة به باطل اذ فقد العموم وجوه
ورد الاول بان القتل سبب للموت فلو نجس لم يامر به اذ مظنة النجاسة كالنجاسة والثاني بان سبب عفوه
عدم الدم المتعفن فيطرد في كل ما اتصف به خ ه عن ابي هريرة

اذا وقعت في ورطة اى بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك ثم استعمل في كل شدة وامر شاق
اى اذا وقعت في شدة وامر شاق واردت الخلاص منها فقل عند ذلك ندبا بسم الله الرحمن الرحيم
استعين على التخلص من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله قال الاكمل الحول الحركة اى لا حركة ولا استطاعة الا
بمشية الله وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا استطاعة في جلب الخير الا بالله ويعبر اهل هذه اللغة عن
هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة العلي الذى لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته العظيم عظمة تتقاصر
عنها الافهام لما غلب عليها من الاوهام قال الحرالي ونظم الاسمين هكذا ادل على انه اريد بالعظم علو الرتبة
وبعد المنازل عن ادراك العقول فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ان تلفظ بها بصدق
وقوة ايقان بما اخبر به الشارع المضار والمنافع ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك
فذكره

اذا وقعتم في الامر العظيم اى الصعب المهول فقولوا ندبا عند ذلك حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل
والموكول اليه لان فيه رفضا للاسباب واستغناء بمسببها ومن اكتفى به لم يخيبه بل يكشف همه ويزيل غمه
ولو ان احدا التجا الى ملك من ملوك الدنيا لهابه طالبه وكف عنه اعطاء ما التجى اليه فكيف بمن يحتسب
برب العالمين ويكتفي به عن الخلق اجمعين ولا تدافع بين هذا وما قبله لان المصطفى كان يختلف جوابه
باختلاف السائلين والمخاطبين فيجيب كل واحد بما يناسبه ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة
بسند ضعيف

اذا وقع في الرجل بالبنا للمفعول والرجل غالبي اى سب واغتيب وانت في ملا اى جماعة فيهم من وقع
فيه وخص الوقوع في الملا لاهمية الرد لا لاخراج غيره فلو كان مع واحد فكذلك فكن للرجل ناصرا اى
مقويا مؤيدا ارادا عليهم ما قالوه وللقوم زاجرا اى مانعا عن الوقيعة فيه وقم عنهم اى انصرف عن
المحل الذى هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك فان المقر على الغيبة بمنزلة الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال
الغزالي جوارحك عندك امانة فاحذر ان تصغي بها الى خوض باطل او ذكر مساوي الناس فانما جعلت لك لتسمع
بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار ما كان لك عليك ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة
عن انس

اذا ولي بفتح فكسر وفي رواية اذا كفن احدكم اخاه في الدين اى تولى امر تجهيزه وكل من تولى امر احد فهو
وليه كما في الصحاح فليحسن ندبا بالتشديد كفنه ضبطه الاكثر بفتح الفاء وفي الديباج انه الاشهر وحكى عياض
عن سكونها اى فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين وتنظيف ونحوها وليس المراد المغالاة في ثمنه فانه
مكروه حم م عن جابر ت ه عن ابي قتادة

اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه بان يختار له من الثياب انظفها واسبغها قال التوربشتي وما يؤثره المبذرون
من الثياب الرفيعة منهي عنه باصل الشرع لاضاعة المال فانهم اى الموتى على حد تزاورك بالحجاب يبعثون
من قبورهم في اكفانهم التي يكفنون بها عند موتهم فيها ولا ينافيه حشرهم عراة لانهم يقومون من قبورهم
بثيابهم ثم يجردون ويتزاورون في القبور في اكفانهم التي يكفنون عند موتهم فيها ولا ينافيه قول الصديق
الكفن انما هو للصديد لانه كذلك في رؤيتنا لا نفس الامر ولا خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف
احوال الموتى فمنهم من يعجل له الكسوة في القبر لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه ويتزاور
في البرزخ وفيه رد على الحاج حيث قبح قول الناس الموتى يتفاخرون في اكفانهم في القبور وحسنها وجعله
من البدع الشنيعة سمويه في فوائده عق خط في ترجمة سعيد العطار عن انس ظاهر صنيعه ان الخطيب
لم يخرجه الا من حديث انس ولا كذلك بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر في موضع واحد وحديث جابر قال
في اللسان عن العقيلي اسناده صالح بخلاف حديث انس فاقتصر على المعلول وحذف المقبول الحارث
ابن ابي اسامة عن روح عن زكريا عن ابي الزبير عن جابر وروح قال الذهبي وغيره متروك واورده ابن الجوزي

في الموضوع ونازعه المؤلف على عادته

اذبحوا لله اى اذبحوا الحيوان الذى يحل اكله ان شئتم واجعلوا الذبح لله في اى شهر كان رجبا او غيره وبروا
بضم الموحدة وشد الراء اى تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع الفقرا وغيرهم كان الرجل منهم اذا بلغت ابله
ما يتمنى نحر منها بكرا في رجب لصنمه يسمونه الذبح فنهى المصطفى عن الذبح للصنم وامر بالذبح والصحيح عند الامام
الشافعي ندب الفرع والعتيرة وهي ما تذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة اراد به نفي الوجوب او نفي ما يذبح
للصنم اما تفرقة اللحم للفقرا فبر وصدقة في اى وقت كان د ن ه ك عن نبيشة بنون مضمومة وشين
معجمة مصغرا كما في القاموس والتقريب وكذلك ضبطه به المؤلف وهو ابن عبد الله الهذلي ويقال له نبيشة
الخير سماه بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم صحابي قليل الحديث قال قيل يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة
في الجاهلية في رجب فما تامرنا فذكره قال الحاكم صحيح وقال الذهبي مستدركا عليه بل له علة

اذكروا الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقولوا لا اله الا الله مع الاخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات
واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد و
موافق لمزاج كل احد الثاني ذكر اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال محرق ليس كل احد يطيق الذكر
به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله الا الله سبب للبقظة من الغفلة وذكر الله الله سبب
للخروج عن اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن سوى المذكور انتهى
وقال الفخر الرازى قال الاكثرون الاولى ان يكون الذكر في الابتدا قول لا اله الا الله وفي الانتها الاختصار
وفضل بعضهم الاول مطلقا لان عالم الغيب مشحون بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار واذا
خلا وضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة وبعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد
مهلة توصله الى الاثبات فيبقى في النفي غير منتقل الى الاقرار فانه اى الذكر لله عون لكم على ما تطلبون
اى لانه مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه سبحانه يحب ان يذكر ولو من فاسق فاذا ذكر ثم دعاه اعطاه ما تمناه
ولهذا قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر يشوش الرزق ويضيق المعيشة واخرج ابن عساكر ان
ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فراه رجل فقال امجنون صاحبكم هذا فسمعه فقال ليس هذا بجنون يا ابن
اخي هذا دواء الجنون ابن عساكر في التاريخ عن عطا بن ابي مسلم مرسلا هو الخراساني مولى المهلب
ابن ابي صفرة ارسل عن مثل معاذ

اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراؤون بمثناة فوقية اى حتى يرميكم اهل النفاق
بالريا لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا ولا يراءى احدا به
واما ما قيل ان الشبلي قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا فتعذيره انه لا يرى ذاكرا الا والغفلة مستولية
على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق
محبته فلا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان راحته ان لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ
الله ان يستريح لذلك قلب هذا العارف والله لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان غفل قلبه لكن
ثواب دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اولئك الاجلة الاكابر انما يصدر عنهم في حال السكر فلا يؤاخذ
به كما يقل عن ابي يزيد البسطامي من نحو سبحاني وما في الجبة الا الله ما النار لاستندن لها غدا واقول
اجعلني لاهلها الفدا اما الجنة لعبة صبيان هب لهؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى تعذبهم الى غير ذلك من شطحاتهم
المعروفة فنسلم لهم حالهم معتقدين لهم ونبرا الى الله من كل من تعمد مخالفة الكتاب والسنة طب عن ابن
عباس وفيه كما قال الهيتمي وغيره الحسن بن ابي جعفر الجعفي ضعيف

اذكروا الله ذكرا خاملا بمعجمة اى منخفضا بترقيق الجلالة قيل اى قال بعض الصحابة وما الذكر
الخامل قال الذكر الخفي بمعجمة لسلامته من نحو ريا وقد امر الله عباده ان يذكروه على جميع احوالهم وان
كان ذكرهم اياه مراتب بعضها احب اليه من بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب
وهدو الرجل والخلو بالرب ابن المبارك في كتاب الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا هو الزبيدي بضم
الزاى الحمصي وثقه ابن معين وله شواهد كثيرة سيجي بعضها وعورض هذا بما قبله ونحوه من الاخبار الدالة
على ندب الجهر بالذكر صريحا او التزاما كحديث الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها
ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم وخبر البيهقي عن ابن الادرع
قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله
عسى ان يكون مرائيا قال لا ولكنه اواه وخبره عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا
خفض من صوته فقال صلى الله عليه وسلم فانه اواه واجيب بان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى
به مصل او نايم والجهر افضل في غيره لان العمل به اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر
ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك
الاية فاجيب عنه بان الاية نزلت مكية حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران فيسمعه الكفار
فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذاكر حال القراءة
تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات وبان الامر فيها خاص بالنبي الكامل المكمل فالارواح القدسية
واما غيره ممن هو محل الوسواس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم

تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فذلك في الدعا لا في الذكر والدعا الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا
قال الله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا وانما نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد
فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق
ابن ابي وليل قال هولاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا قط الا ذكر الله فيه
واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم
ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شي ✣

اذكروا محاسن موتاكم ايها المومنون وكفوا اصرفوا السنتكم وادفعوا وجهتكم عن مساويهم فان
سب المسلم غير المعلن بفسقه حرام شديد التحريم والمساوي جمع مسوى بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر
ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه الحسن والسوء فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم
الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كتحذير من بدعته او ضلالته
كما تشير اليه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الشملة التي غلها مدعم تلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله
والتحذير من الغلول قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه وطيب
ريح سن له ان يحدث الناس به وان راى ما يكره كسواد وجه ونتن ريح وتغير عضو حرم ان يحدث به
لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي المامور والمنهي بهذا الامر ان كان من الصالحين فكما انه ذكر محاسن
الموتى يوثر منهم فذكر مساويهم كذلك فانهم شهدا الله في الارض فعليه ان لا يسعى في ضرر الغير وان كان
المامور والمنهي غيرهم فان النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه ان يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى
ما له نفع فيه د ت ك هق وكذا الطبراني كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عمران بن انس المكي قال الترمذي
عن البخاري منكر الحديث وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال في المهذب قال البخاري عمران منكر الحديث

✣✣✣✣✣

اذن لي بالبنا للمفعول والاذن له هو الله ولولا الاذن لم يجز له التحديث فهو تنبيه على ان من اطلعه
الله على شي من الاسرار ثم افشاه بغير عذر عذب بالنار ان احدث اصحابي او امتي عن ملك بفتح اللام
اي عن شانه او عظم خلقه من ملائكة الله تعالى من حملة العرش اي من الذين يحملون عرش الرحمن الذي هو اعظم
المخلوقات المحيط بجميع العوالم والعرش السرير ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة وفي
رواية سبعين عاما اي بالفرس الجواد كما في خبر اخر فما ظنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي والمراد بالسبعماية
هنا التكثير لا التحديد لانه اليق بالكلام وادعى للمقام وقال اذن لي ليفيد ان علم الغيب مختص به تعالى
لكنه يطلع منه من شا على ما شا وليس على من اطلعه ان يحدث الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها
وهو معلق القرط والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الردا يذكر ويونث فان قلت الملايكة
احسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق قلت لا مانع من تشكل النور على هيئة الانسان
او انه ضرب الاذن والعاتق مثلا مقربا للافهام تنبيه قال الامام الرازي اتفق المسلمون على ان فوق
السماء جسم عظيم هو العرش د في السنة والضيا المقدسي في المختارة عن جابر وسكت عليه ابو داود
ورواه عنه الطبراني في الاوسط وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني فيه ايضا عن
انس بزيادة ولفظه اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش
وبين شحمة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعماية سنة يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت وفيه عبد الله
ابن المنكدر ضعيف ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة
والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ✣

اذيبوا اي اسيلوا وفي المصباح ذاب الشي سال والذايب خلاف الجامد طعامكم اي ما تاكلونه من
عشائكم وغدائكم بذكر الله اي بملازمة الذكر عليه من نحو قراة وتهليل وتكبير والصلاة الشرعية يعني اذكروا
الله وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه اي على الطعام قبل انهضامه عن اعالي المعدة فتقسوا
اي فانكم ان نمتم عليه فتقسو ونقسوا منصوب بفتحة على الواو لانه جواب النهي ومن جعلها ضمير الجمع فانما يخرج
على لغة اكلوني البراغيث قلوبكم اي تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة وعجبا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ
ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب ومن ثم قيل ✣ ✣ ✣

وليس يزجركم ما توعظون به	✣	والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
ابعد آدم ترجون الخلود وهل	✣	تبقى فروع لاصل حين ينعقر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا	✣	والحبل في الحجر القاسي له اثر

والطعام ظلمة والذكر نور ولا يزال نور الذكر ظلمة الطعام قال الغزالي وفيه انه لا يستحب ان لا ينام
على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن ليصل او يجلس يذكر الله فانه اقرب الى
الشكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة عقب كل اكلة وكان الثوري اذا شبع ليلة
احياها واذا شبع يوما واصله بالذكر قال الحرالي والقسوة اشتداد التصلب والتحجر طس عد وابن
السني في اليوم والليلة وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وهب عن عايشة ظاهر صنيع المص انه اليهق
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا منكر تفرد به بزيع وكان ضعيفا انتهى وقال الهيثمي
بعد عزوه للطبراني فيه بزيع وهو متروك وقال ابن محمود شارح ابي داود بعد ما عزاه لابن السني فيه بزيع الخصاف

منهم

منهم وقال العراقي في الحديث سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال بزيع متروك وهو تعسف لان
الترك لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين الاولى عن عبد الرحمن بن المبارك عن بزيع عن هشام
عن عروة عن عايشة والثاني عن ابي الاشعث عن اصرم بن حوشب عن عبد الله الشيباني عن هشام عن عروة عن
عايشة فاخرجه من الطريق الاول الطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم والبيهقي ومن الطريق الثاني
ابن السني فاما بزيع فمتروك بل قال بعضهم منهم واما اصرم ففي الميزان عن ابن معين كذاب خبيث وعن ابن
حبان كان يضع على الثقات وقال ابن عدي هو معروف ببزيع فلعل اصرم سرقه منه ولهذا حكم ابن الجوزي
بانه موضوع فقال موضوع بزيع متروك واصرم كذاب وتعقبه المولف بان العراقي اقتصر في تخريج احاديث
الاحيا على تضعيفه وانت خبير بان هذا التعقب اوهى من بيت العنكبوت وبان له عند الديلمي شاهدا من حديث
اصرم هذا عن علي مرفوعا اكل العشا والنوم عليه قسوة في القلب هذا حاصل تعقبه ✣

اراف في رواية الطبراني وغيره ارحم امتي بامتي اي اكثرهم رافة اي شدة رحمة ابو بكر لان شانه العطف
والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله في التدبير ويستعمل
اللين مع الكبير والصغير والرافة ارق الرحمة كذا ذكره اهل المعاني وقال الحرالي هي عطف العاطف على من يجد
عنده منة وصلة فهي رحمة ذي الصلاة بالمراحم واشدهم اقواهم صرامة واصلبهم شكيمة في دين الله
لغلبة سلطان الجلال على قلبه فابو بكر مع المبتدا وهو الايمان وعمر مع ما يتلوه وهو الشريعة لان حق الله على
عباده ان يوحدوه فاذا وحدوه فحقه ان يعبدوه بما امر ونهى ولذا قيل لابي بكر الصديق لانه صدق
بالايمان بكمال الصدق وعمر فاروق لانه فرق بين الحق والباطل واسما وهما تدل على مراتبهما بالقلوب
وشان درجتهما في الاخبار متواتر واصدقهم حيا من الله ومن الخلق عثمان بن عفان فكان يستحي
حتى من حلايله وفي خلوته ولشدة حيايه كانت تستحي منه الملايكة الرحمن وسيجي في خبر ان الحيا من
الايمان فكانه قال اصدق الناس ايمانا عثمان وفي خبر الحيا لا ياتي الا بخير واقضاهم علي اي اعرفهم
بالقضا باحكام الشرع قال السمهودي ومعلوم ان العلم هو مادة القضا قال الزمخشري ساق رجل
مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهمهم اهله فرفعوهم الى شريح فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى
علي فاخبروه بقول شريح فقال اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل ثم قال ان اهل السبق
التشريع ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله فقتلهم به واخباره في هذا الباب مع عمر وغيره لا تكاد
تحصى قالوا وكما انه اقضى الصحب في العلم الظاهر فهو افقههم بالعلم الباطن قال الحكيم الترمذي في قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي البس الحلة التي احبانا لك هي عنده نحلة التوحيد فان الغالب على علي التقدم في
علم التوحيد وبه كان يبوز على عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلامه وافرضهم اي اكثرهم
علما بمسايل قسمة المواريث وهو علم الفرايض زيد بن ثابت اي انه يصير كذلك ومن ثم كان الحبر ابن عباس
يتوسد عتبة بابه لياخذ عنه واقراوهم اي اعلمهم بقراة القران ابي ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين
او وقت من الاوقات فان غيره كان اقرا منه واكثرهم قراة او انه اتقنهم للقران واحفظهم له واعلمهم
بالحلال والحرام اي بمعرفة ما يحل ويحرم من الاحكام معاذ بن جبل الانصاري يعني انه سيصير كذلك
بعد انقراض عظما الصحابة واكابرهم والا فابو بكر وعمر وعلي اعلم منه بالحلال والحرام واعلم من زيد بن ثابت
بالفرايض ذكره ابن عبد الهادي قال ولم يكن زيد على عهد المصطفى مشهورا بالفرايض اكثر من غيره ولا اعلم
انه تكلم فيها على عهده ولا على عهد الصديق رضي الله عنهم الا وان لكل امة امينا اي يثقون به
ويثقون به ولا يخافون غايلته وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح اي هو اشدهم محافظة على
الامانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين المامون وهو مامون الغايلة اي ليس له غدر ولا مكر وقال
ابن حجر الامين الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزية
فيها لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر زايد فيها على
غيره انتهى وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه اشارة الى ان اوليك لم يستاثروا بجميع
الماثر المحمدة بل لمن عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا ان اوليك بجموم المناقب بل ثم من اختص بمزايا
منها اعظم الامانة كابي عبيدة ع من طريق ابن البيلماني عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب وابن البيلماني حاله
معروف لكن في الباب ايضا عن انس وجابر وغيرهما عن الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم لكن قالوا
في روايتهم بدل اراف ارحم وقال الترمذي حسن صحيح والحاكم على شرطهما وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكرته
بان في متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل رجح وضعه انتهى وقال ابن حجر في الفتح هذا الحديث اورده الترمذي
وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذا مطولا واوله ارحم واسناده صحيح الا ان الحفاظ
قالوا ان الصواب في اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري انتهى ✣

اراكم ستشرفون مساجدكم اي تتخذون لها فيما ياتي شرافات بعدي اي بعد وفاتي كما شرفت اليهود كنايسها
جمع كنيسة وهي متعبدهم وتطلق على متعبد النصارى ايضا وهي معربة وكما شرفت النصارى بيعها جمع بيعة
بالكسر متعبدهم اي فانا انهاكم عن اتباعهم ولستم بسامعيه بل انتم لا بد فاعلوه مع كونه مذموما مكروها
واخذ بذلك الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له قال الحرالي ودوى في هذه الامة
حال تينك الملتين لما اتاهم الله من الكتاب والعلم والحكمة فاختلفوا فيها بالاغراض والاهوا وايثار عرض
الدنيا وزينتها وحللوا لهم ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم في الاعتداء على من حسدوه من اهل التقوى فاستقر

بيعهم

فاستغرجالهم على مثل حالهم حتى في مساجدهم انتهى وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ه عن ابن عباس وفي الباب عنه ايضا

اربى الربا اى ازيده اثما شتم الاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر اى سبها قال الحرالي والربا هو الفضل المقصود روية الخلق غفلة عن روية الحق وعماية عنه والعرض محل المدح والذم من الانسان واشد الشتم الهجا اى الوقيعة في اعراض الناس بالشعر والذم والزجر والراوية الذي يروى الهجا وينشده بن و رويصوع فهو احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اى حكمه حكمهم في الاثم والذم وقد استفدنا من الخبر ان الهجو حرام اى اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان صدق او كان بتعريض كما صرح به الامام الرافعي وترد به الشهادة اما غير المعصوم كحربي ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك بمعصيته فيجوز هجوه بما تجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسة اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال ه عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب انه منقطع ايضا وعمرو هذا من التابعين كبير الشان

اربى الربا اى ازيده اثما واقبحه جرما تفضيل المرء اى زيادته على اخيه في الاسلام بالشتم اى السب والذم قال الطيبي ادخل العرض في جنس المال على سبيل المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل اللسان في عرض صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر لما بين العرض والمال من المناسبة وقال الغزالي ان ذلك من الكبائر واخرج البيهقي عن ابن مسعود انه جاءه رجل يشكو جاره فقال انك ان سببت الناس سبوك وان نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب في التوراة من لم يسالم الناس لم يسلم ومن شتم شتم ومن طلب الفضل من غير اهله ندم وقال كسرى لبزرجمهر ما الكرم قال التغافل عن الزلل قال فما اللوم قال الاستقصاء على الضعيف والتجاوز عن الشديد قال فما الحيا قال الكف عن الخنا ابن ابي الدنيا واسمه يحيى في كتاب فضل الصمت عن ابي نجيح مرسلا رواه بمعناه مسندا الطبراني عن يوسف بن عبد الله بن سلام يرفعه بلفظ اربى الربا استطالة احدكم في عرض اخيه المسلم قال الهيثمي وفيه محمد بن موسى الاملي عن عمر بن يحيى ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا ابو يعلى عن عائشة مرفوعا بلفظ اربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرا والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

اربع من الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اى لا باس عليك وقت فوت الدنيا ان حصلت هذه الخصال صدق الحديث اى ضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما اؤتمن عليه فان الكذوب والخائن لا قدر لهما عند الله وحسن الخلق بالضم بان يكون حسن العشرة مع خلق الله وعفة مطعم بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل واطلق الامانة لتشيع في جنسها فيراعى امانة الله في التكاليف وامانة الخلق في الحفظ والاداء ثم ان ما ذكر من ان سياق الحديث ذلك هو ما في رواية احمد وغيره لكن لفظ رواية البيهقي بدل وحسن الخ وحسن خليقة وعفة مطعم حم طب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجال احمد رجال الصحيح طب عن ابن عمرو بن العاص قال العراقي وفيه ايضا ابن لهيعة وفيه ايضا انتهى وقضية ايراد المصنف للطبراني بحديث ابن عمرو تفرده به عن الاولين جميعا والامر بخلافه بل رواه البيهقي في الشعب ايضا عقب الاول ثم قال هذا الاسناد اتم واصح انتهى فاقتصار المصنف على عزو الاول اليه وحذفه من الثاني مع كونه قال انه الاصح من ضيق العطن عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال الهيثمي اسناد احمد والطبراني حسن انتهى وقال المنذري رواه احمد وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي باسانيد حسنة وفيه عند البيهقي شعيب بن يحيى قال ابو حاتم ليس بمعروف وقال الذهبي بل ثقة عن ابن لهيعة وفيه ضعف

اربع في امتي من امر الجاهلية اى من افعال اهلها يعني انها معاصي يأتونها مع اعتقاد حرمتها والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم لا يتركونهن اى لا تترك امتي شيئا من تلك الخصال الاربع قال الطيبي قوله في امتي خبر لاربع اى خصال اربع كائنة في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن حالان من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا اخرج مخرج الذم والتعييب لها فاولها الفخر في الاحساب اى الشرف بالآبا والتعاظم بعد مناقبهم وماثرهم وفضائلهم وذلك جهل عظيم فلا فخر الا بالطاعة ولا عز لاحد الا بالله والاحساب جمع حسب وهو ما يعده الانسان من الخصال له او لابائه من نحو شجاعة وفصاحة والثاني الطعن في الانساب اى الوقوع فيها بنحو ذم وعيب بان يقدح في نسب احد من الناس فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك يحرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانساب لا تعرف الا من اهلها قال ابن عربي وهذا امر نشا من النفاسة في انه لا يريد ان يرى احد الا مثله وذلك لنقصانه في نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان ويتباينون في الاخلاق قسمة العليم الخلاق قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن الا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم والثالث الاستسقاء بالنجوم اى اعتقاد ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله بل متى اعتقد ان للنجم تاثيرا كفر قال الحرالي فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم بالآثار الفلكية هم صابئة هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاؤهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة والرابع النياحة اى رفع الصوت بالندب على الميت لانها تسخط لقضاء الله ومعارضة لاحكامه

قال ابن العربي هذه من اخبار الغيب التي لا يعلمها الا الانبياء فانه اخبر بما يكون قبل كونه فظهر حقا فالاربع محرمات ومع حرمتها لا يتركونها هذه الامة اى اكثرهم مع العلم بحرمتها م في الجنائز عن ابي مالك الاشعري واسمه الحارث ولم يخرجه البخاري بلفظه

اربع حق على الله اى يستحقون عليه عونهم اى اعانتهم بالنصر والتاييد والنجاح والتسديد فضلا منه لكرامتهم عليه الغازي من خرج بقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا والمتزوج بقصد عفة فرجه وتكثير النسل ليباهي به المصطفى صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة او نحو ذلك والمكاتب الساعي في اداء النجوم لسيده والحاج اى من خرج حاجا حجا مبرورا وقد نظمهم المصنف فقال

حق على الله عون جمع ... وهو لهم في غد يجازي
مكاتب وناكح عفافا ... ومن اتى بيته وغازي

وذيل عليه الفارضي من احيا ارضا ميتة فقال

وحيا من للموات احيى ... فهو لهم خامس يوازي

حم عن ابي هريرة رمز لحسنه

اربع دعوات لا ترد بالبنا للمفعول اى لا يردها الله واحدة منها دعوة الحاج ما دام في النسك حتى يرجع يعني يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله ودعوة الغازي للكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى يصدر الى اهله اى يرجع اليهم وغاية التعبير للتنفير وكراهة لتوالي الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر القوم واصدرتهم اذا صرفتهم وصدرت عن المحل رجعت ودعوة المريض غير العاصي بمرضه حتى يبرا من مرضه اى يسلم منه ويبرا كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز برى من المرض من باب قطع وفي الاساس فلان بارى من علته وتقول العرب حق على البارى من اعتلاله ان يودي شكر البارى على اعتلاله ودعوة الاخ لاخيه في الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر بظهر الغيب اى وهو لا يشعر به لانها ابلغ في الاخلاص ولانه سبحانه يعينه في دعائه كما نطق به خبر ان الله في عون العبد واسرع هؤلاء الدعوات اجابة اوقبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى في القرائن الاربع بمعنى الى نحو سرت حتى تغيب الشمس وهذا وان اوهم ان دعاء هؤلاء لا يستجاب بعد ذلك لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة امرا اخر غير المذكور ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحالية من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي فر عن ابن عباس وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي قال الذهبي قال البخاري تركوه

اربع من الخصال قال الكرماني مبتدا بتقدير اربع خصال والا فهو نكرة صرفة والشرطية خبره وقال التفتازاني اربع مبتدا والجملة بعده صفة له قال والاحسن ان يجعل اربع خبرا مقدما او مبتدا الخبر وخصال مبتدا ومن خبره واذا مضمرا اى في الوجود اربع من كن فيه كان منافقا خالصا نفاق عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة بفتح الخاء منهن اى من هؤلاء الاربع كان فيه خصلة اى خلة من النفاق حتى يدعها اى يتركها قال الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اى شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة ويدل له اذا حدث اى اخبر عن ماضي الاحوال كذب لتمهيد معذرته في التقصير واذا وعد بايفاء عهد الله اخلف اى لم يف واذا عاهد غدر اى نقض العهد واذا خاصم فجر قال في الخصومة عن الحق وقال الباطل قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه فانه علم بنور النبوة بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذروهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب فلم يفضحهم ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح فانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله من كان فيه خصلة منهن الخ لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فان نقص منها خصلة نقص الكمال الى هنا كلامه قال الطيبي والكذب اقبحها لتعليله تعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي للمومن المصدق اجتنابه لمنافاته لوصف الايمان انتهى ويليه الخلف في الوعد قال الغزالي والخلف في الوعد قبيح فاياك ان تعد بشي الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك للناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق والفجور لغة الميل والشق فهو هنا اما الميل عن القصد المستقيم او شق ستر الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وبين قوله اية المنافق ثلاث اذ قد يكون لشي واحد علامات كل منها تحصل بها صفته فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وطورا كلها قال النووي والقرطبي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا على الكذب والخيانة وزاد الاول خلف الوعد والثاني الغدر والفجور في الخصومة حم ق ٣ عن ابن عمرو بن العاص وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه من الستة الا هؤلاء والامر بخلافه فقد رواه

ابو داود والنسائي ايضا اربع من كن فيه حرمه الله في الاخرة على النار منعه من دخولها اذا فعل مع ذلك المامورات
وتجنب المنهيات وعصمه في الدنيا من الشيطان اي منعه منه ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع يقال عصمه
الطعام اي منعه والحفظ كما في الصحاح من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب اي حين يريد ويشتهي وحين
يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تثور في النفس في الباطن كاضطرام النار حرصا على ان تبلغ
مرادها فاذا اخمد تلك النار حرم الله تعالى عليه نار القيامة قال المولى الفناري والرغبة في الشيء الارادة المقارنة
للرضا من رغب في الشيء بالكسر وارتغب فيه مثله لا من رغبت عن الشيء اذا لم ترده وقال الراغب الرهبة مخافة
مع تحرز واضطراب وحين يشتهي وحين يغضب لان الملك للقلب على النفس فمن كان قلبه مالكا لنفسه في هذه
الاحايين الاربع فقد حرم على النار واختسى شيطانه لان الدنيا كلها في هذه الاربع فاذا ملك القلب النفس بقوة
المعرفة والعلم بالله فقد دقت دنياه في عينه وتلاشت ومن ملك نفسه قلبه بقوة الهوى فكل شعبة من
شعب دنياه في عينه كالجبال فعظم عنده شانها وصارت الاخرة في قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب
اميرا على النفس من الشهوة بقدر ما احله الشارع ومنعها ما سواه لئلا تبطر بشرها وتشتعل نارها في
العروق فتتجاوز الحدود واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته اي بثها عليه واحيى قلبه بها في الدنيا
وادخله جنته في الاخرى من اوى مسكينا اي اسكنه عنده وكفاه المؤنة او تسبب له في ذلك والمراد هنا
ما يشمل الفقير لقول امامنا الشافعي رضي الله عنه اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ورحم الضعيف
حسا ومعنى اي رق له وعطف عليه واحسن اليه ورفق بالمملوك اي مملوكه بقرينة ما بعده بان لم يحمله على
الدوام ما لا يطيقه ويطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه وانفق على الوالدين اي ابويه وان عليا لانه لما
غلب عليه سلطان الرحمة فرحم هولاء فجوزي بشمول الرحمة في الاخرة وبسبوغها له والجزاء من جنس العمل
الحكيم الترمذي في النوادر عن ابي هريرة واسناده ضعيف

اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر لله فان الذاكر جليس الله تعالى والذكر منشور
الولاية فمن اعطيه فقد اعطي المنشور وذلك اعظم الحبور وقلب شاكر له تعالى لان الشكر يرتبط به العتيد
ويستجلب به المزيد بنص لئن شكرتم لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة واناط الاول باللسان
اشارة الى انه اية الفلاح وان لم يصحبه حضور فقد شكى رجل الى بعض العارفين عدم حضور قلبه حال
الذكر فقال له يا هذا يكفيك انه استعمل جارحة من جوارحك في ذكره على ان دوام الذكر اللساني ينقلب قلبيا
قال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه فان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود
ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع غفلة الى ذكر مع حضور يقظة ومن ذكر مع حضور يقظة الى ذكر مع وجود
حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز واناط الثاني بالقلب لانه
المتفكر في مصنوعات الله تعالى والاية الباعثة على الاقرار بالنعمة والقيام بالخدمة ومن جمع بين الذكر والفكر
فقد فاز بالسعادة وبدن على البلاء بفتح الموحدة صابر فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه كما في خبر ومن احبه
فاز بخير الدارين اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام تخلق باخلاقي اني انا الصبور وزوجة لا تبغيه
حوبا اي لا تطلب خيانة وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو ان يا تمن الانسان فلا ينصح وفي بعض النسخ حوبا
بجيم مهملة اي اثما وهو تصحيف في نفسها بان لا تمكن غيره من الزنا او من مقدماته ولا ماله بان لا تتصرف فيه
بما لا يرضيه قال القاضي المراة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب وهي ما دامت
معك رفيقتك تنظر اليها تسرك وتقضي عند الحاجة اليها وطرك وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ سرك وتستمد
منها في حوائجك فتطيع امرك واذا غبت تحامي مالك وتراعي عيالك ولو لم يكن الا انها تحفظ بذرك وتربي زرعك
لكفى بها فضلا طب وفي الاوسط ايضا هب من حديث طلق بن حبيب عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه
للطبراني في الكبير وفي الاوسط رجال الاوسط رجال الصحيح انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير والاوسط
اسناد احدهما جيد يعني الاوسط وبه يعرف ان اهمال المصنف الطريق الصحيح وايثاره الطريق الضعيف من
سوء التصرف هذا وقد رمز لحسنه

اربع من سنن المرسلين من الحق الى الخلق والمراد المرسلين من بني ادم بقرينة ذكر النكاح الحياء بحاء مهملة ومثناة
تحت بخط المصنف وقيل بنون قال ابن العربي رحمه الله تعالى هو اشبه بما قارنه من التعطر والسواك وقال البيضاوي
روي الحنا بالنون والحياء بمثناة والختان فالاول على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب فان الحنا نفسه لا يكون
سنة وطريقة وهو اوفق للتعطر والثاني يؤول بما يقتضيه ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذائل
فان الحياء نفسه امر جبلي ليس بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر الحياء بمهملة وتحتية والختان
بمعجمة فوقية مثناة والحنا بمهملة فنون مشددة ما يختضب به قال وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف
لانه يحرم على الرجل خضب يده ورجله واما خضاب الشعر فلم يكن قبل نبينا عليه الصلاة والسلام فلا يصح
اسناده للمرسلين وقال ابن حجر الحياء قيل بتحتية مخففة وقد ثبت ان الحياء من الايمان وقيل بنون فعلى
الاول خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثاني حسية تتعلق بتحسين البدن وقال شيخه الزين
العراقي بعد حكايته انه بتحتية او نون وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت النون في الهامش فذهبت
فاختلف في لفظه وهو اولى منهما لان الحياء خلق والحنا ليس من السنن ولا ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم في خصال
الفطرة بخلاف الختان فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر به واستمر بعده في الرسل واتباعهم حتى عيسى
عليه الصلاة والسلام فانه اختتن انتهى وتقدمه لنحوه ابن القيم فنقل في الهدي عن المزي ان صوابه الختان وسقطت

النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخ الترمذي والتعطر استعمال العطر وهو الطيب فانه يذكي الفؤاد ويقوي القلب
والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل الوحي انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والنكاح الوطء لان النزول عملا قلوبهم فيتفيض
في العروق فيكون ريح الشهوة فتحدث القوة وشاهد ذلك من الكتاب العزيز ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية والسواك لان الفم طريق لكتاب الله تعالى المنزل عليهم ومحل لمناجاة الملك فيتاكد في حقهم اكثر
تنبيه هذا الحديث ظاهره مشكل فان نوحا اول الرسل كما ياتي ان شاء الله تعالى في خبر ولم يختتن
اذ اول من اختتن ابراهيم كما مر في الخبر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم وروده غير دافع
للشبهة فانه انما ينزل مجددا عاملا باحكام هذه الملة ولا مخلص من ذلك الا بان يقال المراد بالمرسلين اكثرهم
حم ت هب كلهم من حديث مكحول عن ابن السماك عن ابي ايوب الانصاري قال الترمذي حسن غريب انتهى
وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وقال المناوي وغيره فيه ابو السماك مجهول الحال وقال ابن محمود شارح ابي داود
في سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربي في شرح الترمذي فيه حجاج ليس بحجة وعباد ابن العوام

اربع من سعادة المرء اي من بركته ويمنه وعزه ان تكون زوجته صالحة اي دينة جميلة اذ المراد الصلاح لما يراد
منها دينا ودنيا واولاده ابرارا اي يبرونه ويتقون الله تعالى وخلطاؤه اي اصحابه واهل حرفته الذين لا بد
له من مخالطتهم صالحين اي قائمين بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه وان يكون رزقه اي ما يرتزق منه
من حرفة او صناعة او تجارة في بلده اي في محل اقامته وان لم تكن بلده بلدا كان او غيره وخص البلد لان
الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل كد الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة
واعلى منها ان ياتيه من حيث لا يحتسب كما مر في خبر ويقاس بالرجل المراة فيقال اربع من سعادة المراة ان يكون
زوجها صالحا وهكذا ابن عساكر في تاريخه فر عن علي امير المومنين وفيه سهل بن عامر البجلي قال الذهبي
في الضعفاء كذبه ابو حاتم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم بن ابي زياد القطواني الكوفي
صدوق مات بالكوفة عن ابيه الحكم عن جده ابي زياد المذكور رمز المؤلف لضعفه

اربع في رواية اربعة من الشقا اي من علامات ضد السعادة جمود العين قلة دمعها كناية عن قسوة القلب كذا
قيل وعليه فالعطف في قوله وقسوة القلب تفسيري ولا وجه ان يقال انه اشارة الى ان قلة الدمع انما يكون من
علامة الشقا اذا كان ناشئا عن قسوة القلب فانه لا تلازم بينهما وقسوته غلظه وشدته وصلابته في ذكر الله
تعالى والحرص اي الرغبة في الدنيا والانهماك في تحصيلها وطلب الازدياد منها والحرص يحتاجه الانسان لكن بقدر
معلوم فاذا تعدى الحد المحدود فقد افسد دينه فكان بهذا الوجه من علامات الشقا وطول الامل بالجيم
رجاء الاكثار من الاقامة في الدنيا وزيادة العيش واناط الحكم بطوله ليخرج اصله فانه لا بد منه في بقاء هذا العالم
اذ لولاه لما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا فهو رحمة من الله تعالى على عباده كما ياتي في حديث قال
الثوري قصر الامل الذي هو الزهد ليس بلبس العباءة ولا باكل الخشن وقال الفضيل ما اطال رجل الامل الا اساء
العمل وكتب ابن ادهم الى سفيان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن
اطلق امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابن الوردي من كانت الدنيا امله والخطايا عمله
عظم بطشه قليل فهمه عالم بدنياه جاهل باخرته فويل له فائدة شكى رجل الى الحسن البصري قسوة
قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان عد حل عن انس من حديث الحسن بن عثمان عن ابي سعيد المازني
عن صالح بن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس ثم قال مخرجه ابو نعيم تفرد برفعه متصلا عن
صالح الحجاج انتهى قال الهيثمي وصالح المري ضعيف وفي الميزان هذا حديث منكر انتهى والحسن بن عثمان
قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابن عدي ويزيد الرقاشي متروك ورواه البزار من طريق فيها هاني
المتوكل قال الهيثمي هو ضعيف جدا ولذا حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات

اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر اي الى ما يستحسن ويستلذ به الطبع وارض من مطر فكل مطر وقع عليها
شربته وطلبت غيره وانثى من ذكر فانها فضلت على الرجل في نوع شهوتها باضعاف لكن الله تعالى القى عليها
الحيا ولم يقل امراة من رجل اشارة الى شمول الحيوانات وهذا حكم على النوع لا على كل فرد فرد فلا يتخلف
في بعضهن لكنه نادر جدا وعالم من علم فانه اذا ذاق اسراره وخاض بحاره وفهم معناه وفقه مغزاه
صار عنده اعظم اللذات واشرف الامنيات فدأب ليله ونهاره يرعى وان وقف ذهنه في الاحكام النادرة
وعبر بعالم دون انسان او رجل لان العلم صعب على المبتدي فلا يلتذ به ولا يرغب في الزيادة منه حل
عن ابي هريرة عد خط كلاهما من طريق عباس بن الوليد الخلال عن عبد السلام بن عبد القدوس
عن هشام عن ابيه عن عائشة وقال ابن عدي حديث منكر وعباس يروي العجائب وعبد السلام
يروي الموضوعات وقال ابن طاهر رواه عن هشام حسين بن علوان وكان يضع الحديث لعل عبد
السلام سرقه منه انتهى وقال في الميزان الحسين بن علوان قال يحيى كذاب والدارقطني متروك الحديث
وابن حبان كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعا لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له
هذا الحديث وقال عقب قوله وعالم من علم قلت ولا كذاب من كذب ورواه من هذا الوجه الطبراني
فتعقبه الهيثمي وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

اربع من الركعات يصليهن الانسان قبل الظهر اي قبل صلاته او قبل دخول وقته ويؤيد الاول ما في رواية
اخرى للترمذي بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وهو عند الزوال ليس فيهن تسليم اي ليس بين كل ركعتين

منها فصل بسلام فالمعنى به كما قال البغوى التشهد قال الطيبى سمى التشهد الاول بالتسليم لاشتماله عليه
تفتح لهن ابواب السما كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول وقال بعضهم هذا الفتح تطيين النزول لا يتهيأ
المنزه عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل اذ كل منهما وقت قرب ورحمة وتسمى هذه سنة الزوال وهى
غير سنة الظهر نص عليه فى الاحيا وقال بعضهم هذه الاربع ورد مستقل سببه انتصاف النهار وزوال
الشمس د ت فى كتاب الشمايل النبوية ه وابن خزيمة فى الصلاة من صحيحه عن ابى ايوب الانصارى
وفيه كما قال جمع عبيدة بن معتب الضبى الكوفى ضعفه ابو داود وقال المنذرى لا يحتج بحديثه وقال
يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال المنذرى فى موضع اخر فى اسناد ابى داود احتمال للتحسين
والمولف رمز لصحته ✽

اربع قبل الظهر كعدلهن اى كنظيرهن ووزانهن فى الثواب بعد العشا واربع بعد العشا كعدلهن من ليلة
القدر فينتج ان اربعا قبل الظهر يعدلن اربعا فى ليلة القدر من حيث المزيد فى الفضل اى فى مطلقه ولا
يلزم منه التساوى فى القدر وهذه سنة الزوال كما تقرر والقصد الحث على فعلها والترغيب فى ادامتها
طس عن انس رمز المولف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد اعله الهيثمى بان فيه يحيى بن عقبة بن ابى العيزار
وهو ضعيف جدا ✽

اربع لا يصبن بالبنا للمفعول قال المظ ولا نافية الا بعجب بعين مهملة محركا اى لا توجد ولا تجتمع فى انسان
فى ان واحد الا على وجه عجيب عظيم يتعجب منه لعظم موقعه لكونها قل ان تجتمع الصمت اى السكوت
عما لا ينبغى اوما لا يعنى وهو اول العبادة اى مبناها واساسها لان اللسان هو الذى يكب الناس على
مناخرهم فى النار والتواضع اى لين الجانب للخلق على اختلاف طبقاتهم وطبايعهم ورؤية الانسان نفسه
حقيرا ذليلا وذكر الله اى لزومه والدوام عليه لانه علامة حب الله تعالى وقلة الشى الذى ينفق منه على
نفسه وممونه فان هذا الاجتماع السكوت والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على حال المقل الشكوى للناس
واظهار التضجر والتالم وشغل الفكرة بالعيش الضنك يمنع صرف الهمة الى الذكر فاجتماعهما شى عجيب
لا يحصل الا بتوفيق الهى وامداد سماوى طب ك هب عن انس سكت المظ عليه فاوهم ان لا علة فيه وهو
اغترار بقول الحاكم صحيح وغفل عن تشنيع الذهبى فى التلخيص والمنذرى والحافظ العراقى عليه بان فيه
العوام بن جويرية قال ابن حبان وغيره يروى الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث انتهى واورده فى الميزان
فى ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له وقال ابن عدى الاصل فى هذا انه موقوف على انس وقد رفعه
بعض الضعفا الى ابى معاوية حميد بن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزى
فى الموضوع وقال العوام يروى الموضوعات عن الثقات وتعقبه المولف فلم يات بطايل كعادته لهما ✽

✽ ✽ ✽ ✽ ✽

اربع لا يقبلن حال كونها فى اربع يعنى لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن نفقة من خيانة او سرقة او غلول
من غنيمة او مال يتيم فلا يقبل الانفاق من هولاء الاربع فى حج بان حج بمال خانه او سرقه او غله او غصبه من
مال يتيم تحت حجره او غيره ولا فى عمرة فيهما حجة الاسلام او عمرته ام تطوعا ولا فى جهاد هبه فرض عين او
كفاية ولا فى صدقة مفروضة او مندوبة كوقف او غيره والفرق بين الخاين والسارق ان الخاين هو الذى
خان فيما ائتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا تقبل
تلك الاربع فى هذه الاربع لا تقبل فى غيرها وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات الفروض التى فيها
الانفاق وكررلا دفعا لتوهم ارادة الجمع ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر بن الخطاب رمز المولف لحسنه
وفى السند كوثر بن حكيم قال الذهبى تركوه وضعفوه ✽

اربع اى اربع جمل من القران انزلن اى انزلهن الله بواسطة او بغيرها من كنز تحت العرش هو عرش الرحمن ام الكتاب
واية الكرسى وخواتيم البقرة والكوثر اى السورة التى ذكر فيها الكوثر وهى انا اعطيناك الكوثر والكنز النفايس
المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنبينا صلى الله عليه وسلم ولم تنزل على من قبله قال الطيبى هذا من
ادخال الشى فى جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل
بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية وابو الشيخ
عبد الله بن جعفر والضيا المقدسى عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قيل ان المظ رمز لصحته وفيه
عبد الرحمن بن الحسن اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابو حاتم لا يحتج به والوليد بن جميل عن القاسم
اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة وقال فى الكاشف لينه
ابو زرعة انتهى والله اعلم ✽

اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر اى مداوم على شربها واكل ربا ويلحق به فيما
يظهر موكله اخذا من تسويته بينهما فى اللعن فى الحديث المار اول الكتاب بقوله لعن اكل الربا وموكله الى ان قال ملعونون
ولم يقيده كما قيد ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد بالاكل التناول باى وجه كان واكل مال اليتيم بغير
حق والعاق لوالديه اى لاصليه المسلمين وان علنا وكذا العاق لاحدهما اى ان استحل كل منهم ذلك او المراد
مع السابقين الاولين او حتى يطهرهم بالنار وعلى ما عدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جايز لا سيما بخلاف الوعد
وخص الاربعة لا لاخراج غيرها بل الغلبة وقوعها فى الجاهلية ك هب من حديث ابراهيم بن خثيم بن عراك
عن ابيه عن جده عن ابى هريرة قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبى بان ابراهيم قال س متروك والمنذرى فقال

صحح

صحح وفيه ابراهيم بن خثيم متروك ✽

اربع افضل الكلام اى كلام الادميين لا يضرك فى حيازة ثواب الاتيان بهن بايهن بدات وهو سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اما كلام الله سبحانه وتعالى فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما الاشتغال بالماثور فى وقت
او حال مخصوص افضل منه بالقران قال البغوى وهذا الحديث حجة لمن ذهب ان من حلف لا يتكلم فسبح او هلل
او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الى خلافه ه عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب رمز المولف
لصحته ✽

اربع دعوتهم مستجابة اى مرجوة القبول الامام العادل اى الحاكم الذى لا يجور فى احكامه والعدل القصد فى
الامور وهو ضد الجور والرجل يعنى الانسان يدعو لاخيه فى الاسلام بظهر الغيب اى فى غيبته ولفظ ظهر
مقحم كما سبق قريبا ودعوة المظلوم على ظالمه والرجل وصف طردى والمراد الانسان ولو انثى او خنثى او طفلا
يدعو لوالديه يعنى لاصليه وان علوا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوهما وكلامه شامل للحيين والميتين
وورد ممن يستجاب دعاؤه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفى الزايد حل عن واثلة بن الاسقع وفيه مخلد ابن
جعفر جزم الذهبى بضعفه وفيه محمد بن حنيفة الواسطى قال فى الميزان قال الدارقطنى غير قوى واحمد بن
الفرج اورده الذهبى فى الضعفا وقال ضعفه ابن عوف ✽

اربعة لا ينظر الله اليهم نظر رضا ومثوبة وحقيقة النظر تقليب الحدقة والله تعالى منزه عنه والنظر فى
حقه بمعنى الاحسان وعدمه هو المقت والخذلان يوم القيامة اشارة الى انه محل الرحمة والنعمة المستمرة بين
بخلاف رحمة الدنيا وعذابها فانهما ينقطعان بتجدد الحوادث عاق لوالديه او احدهما ومنان زاد فى رواية
الذى لا يعطى شيا الا منه ومدمن خمر اى معاقر لها ومداوم على شربها ومكذب بالقدر بان اسند افعال العباد
الى قدرهم ولكون العقوق والمنة فى كل منهما حق للادمى وحق لله قدمهما على ما بعدهما لانهما محض حق الله وفيه
ان الاربعة المذكورة من الكباير لهذا الوعيد طب عد عن ابى امامة الباهلى قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين
فى احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفى الاخر عمرو بن يزيد وهو ضعيف ✽

اربعة يبغضهم اى يمقتهم الله تعالى اى يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة
اى الذى يكثر الحلف على سلعته لقد اعطى فيها اكثر من كذا والفقير المختال بخاء معجمة اى المتكبر المعجب بنفسه
والشيخ الزانى اى الرجل الذى قد اسن وهو مصر على الوطى بغير عقد شرعى ومثله الشيخة الزانية والامام
الجاير اى الحاكم الجاير المايل عن الحق الى الباطل يقال جار فى حكمه يجور جورا ظلم وجار عن الطريق مال وانما
ابغضهم لان الحلاف الكثير الحلف انتهك ما عظم الله تعالى من اسمايه وجعله سببا وحيلة لدرك ما حقره
الله تعالى من الدنيا العظمها فى قلبه فيبغضه ومقته هذا فى الحلف الصادق فما بالك بالكاذب والفقير
المختال اى المتكبر قد زوى الله عنه اسباب الكبر لحمايته له عن الدنيا فابى لوم طبعه الا التكبر فلم يشكر
نعمة الفقر فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول الفقر على المومن ازين من العذار الجيد على خد
الفرس والشيخ الزانى عمر عمرا يحصل به الانزجار واستولت عليه اسباب الضعف وكلها حاجزة عن الزنا
فابى سوء طبعه الا التهافت فى معصية ربه والامام الجاير انعم الله عليه بالسيادة والقدرة فابى شوم شح طبعه
الا الجور وكفر النعمة وتصيره بالبغض فى هذه الاربعة وبعدم النظر فى الاربعة قبلها يوذن بان هذه افحش من
تلك فان البغض اشد لانه يرى ان الشخص قد لا ينظر الى الشى ويعرض عنه احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه
ن هب وكذا الخطيب فى التاريخ عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى سنده جيد وقال الذهبى فى الكباير عقب
عزوه للنساى اسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته

اربعة اى اربعة اشخاص تجرى بفتح اوله عليهم اجورهم بعد الموت اى لا ينقطع ثواب اعمالهم بموتهم بل يستمر
من مات مرابطا فى سبيل الله تعالى اى انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو لقصد الذب عن المسلمين
والثانى من علم علما اجرى له عمله ما عمل به اى وانسان علم علما شرعيا وعلمه غيره فيجرى عليه ثوابه مدة دوام
العمل به من بعده والثالث من اى انسان تصدق بصدقة جارية مستمرة من بعده كوقف فاجرها يجرى له ما وجد
اى فيجرى له اجره مدة بقاء العين المتصدق بها وزاد بيان الجزاء فى هذين لخفاء وجه النفع فيه وايما التفضيلها
على الاول والاخير والرابع رجل وصف طردى والمراد انسان مات وترك ولدا صالحا اى فرعا مسلما هبه ذكرا او
انثى او ولد ولد كذلك وان سفل فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة فان دعاه ارجى للاجابة واسرع قبولا من دعاء
الاجنبى ومراده لا تعارض بين قوله هنا اربعة وبين قوله فى الحديث المتقدم اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة وعمل المرابط ينمو له وفرق بين ايجاد المعدوم وتكثير الموجود حم طب
وكذا البزار عن ابى امامة الباهلى رمز المولف لحسنه ولعله الهيثمى وغيره بان فيه ابن لهيعة ورجل
لم يسم لكن قال المنذرى هو صحيح مفرقا من حديث غير واحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ✽

اربعة يوتون اجورهم مرتين اى يضاعف الله لهم ثواب ما عملوا مرتين ازواج جمع زوج والرجل زوج المراة
وهى زوجة ولم يقل زوجاته جمع زوجة لان الاولى هى اللغة الغالبة الكثيرة وبها جاء القران نحو اسكن انت
وزوجك الجنة وانما اقتصر الفقهاء فى الاستعمال على اللغة القليلة وهى التى بها خوف لبس الذكر بالانثى اذ لو
قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم اذكر ام انثى النبى صلى الله عليه وسلم فلهن اجر على ما احق الله تعالى واجر
على القيام بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلهن ما بطن من الشريعة مما لا يطلع عليه غيرهن وحفظهن
على الامة ومن ثم اتجه عدم دخول غير المدخول بها فى ذلك نعم فيه شمول لمن مات قبله منهن ولمن تاخرت وفاتها والظاهر

لحاق سرابن بعض ويشبه ان هذا اللفظ مما رواه الصحابي بالمعنى والالفاظ زوجاني **ومن اسلم من اهل الكتاب** يعني الفرقة الناجية من النصارى اذ من كفر بعيسى من اهل الكتاب لا اجر له على عمله كما يجي ان شا الله تعالى وذلك لايمانهم بالكتابين فلهم اجر على الايمان بالانجيل واجر على الايمان بالفرقان **ورجل كانت عنده امة يملكها** وهي تحل له **فاعجبته فاعتقها** اي ازال عنها الرق لله تعالى **ثم تزوجها وعبد مملوك** قيد به للتمييز بينه وبين الحر فانه ايضا عبد الله سبحانه وتعالى **ادى حق الله تعالى وحق سادته** فله اجر على ادا حق الله تعالى واجر على ادا حق مواليه سبق موضحا ومن البين ان ذكر الاعجاب للتنصيص لا للتقييد فكانه خرج جوابا لسايل وقد يقال انما خصه لانه اذا كان معجبا بها فعتقها صعب عسر على النفس لمصير امرها بيدها فلما قهر نفسه بعتقها رجا الثواب دل على قوة ايمانه وكمال ايقانه فيجازى بعظم الاجر وظاهر الحديث ان العامل قد يوجر على عمل واحد مرتين ولا بدع فيه فانه وان كان عملا واحدا لكنه في الحقيقة عملين مختلفين طاعة الله وطاعة المخلوق فيوجر على كل من العملين مرة لا مرتين وقد ورد ان جماعة اخرى يوتون اجرهم مرتين والف فيه المولف مولفا حافلا جمع فيه نيفا واربعين وذكر العدد لا ينفي الزايد اذ مفهومه غير حجة عند الاكثر **طب عن ابي امامة** الباهلي رضي الله عنه رمز المولف لحسنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف وقد وثق

اربعة من كنز الجنة اي ثواب من مدخرة في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب نفيس جدا **اخفاء الصدقة** اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها بحيث لا تعلم يمينه ما تنفق شماله كما بينه هكذا في خبر اخر والخفا يقابل به الابدا والاعلان ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم والمراد صدقة النفل **وكتمان المصيبة** اي عدم اشاعتها واذاعتها على جهة التضجر والشكوى مما حل به البلوى **وصلة الرحم** اي الاحسان الى القريب ومواساته بما يحتاجه **وقول الانسان لا حول** اي لا تحول عن المعصية **ولا قوة** على الطاعة **الا بالله** اي الا باقداره وتوفيقه وقيل معنى لا حول لا حيلة قال النووي رحمه الله تعالى هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادة الله تعالى قال ومعنى كونها من كنز الجنة انه يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة **حط** في ترجمة محمد بن القاسم الازدي **عن علي** امير المومنين واشار الى تفرده باسناده

اربعون مبتدا **خصلة** تمييز وللامام احمد رحمه الله تعالى اربعون حسنة بدل خصلة **اعلاهن** اي اعظمهن ثوابا وهذا مبتدا ثان خبره **منحة** بكسر فسكون وفي رواية منيحة **العنز** بفتح فسكون انثى المعز والجملة خبر الاول والمنيحة العطية لفظا ومعنى والمراد ما يعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنه وصوفه زمنا ثم يعيده وانما كانت اعلى لشدة الحاجة اليها **لا يعمل عبد** لفظ رواية البخاري ما من عامل يعمل **بخصلة منها رجاء ثوابها** بالنصب مفعول له **وتصديق موعودها** بميم اوله بخط المولف اي بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال **الا ادخله الله بها** اي بسبب قبوله لها تفضلا **الجنة** فالدخول بالفضل لا بالعمل وفيه بالادنى على الاعلى فمنحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلبها بعضهم في الاحاديث فزادت عن الاربعين منها السعي على ذي رحم قاطع واطعام جايع وسقي ظمان ونصر مظلوم ونوزع بان بعض هذه اعلى من المنحة وبانه رجم بالغيب فالاحسن ان لا يعد لان حكمة الابهام ان لا يحتقر شي من وجوه البر وان قل كما ابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة **خ د عن ابن عمرو** بن العاص ووهم الحاكم فاستدركه

اربعون رجلا امة اي جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا **ولم يخلص اربعون رجلا في الدعا لميتهم** اي في صلاتهم عليه صلاة الجنازة **الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له** ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم ويكرمه هو بالمغفرة له فان ذلك اول ما يكرم به الميت المومن من قبل ربه تبارك وتعالى كما يجي في غير ما حديث وفيه انه يندب تحري كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين ويسن جعلهم ثلاثة صفوف فاكثر **الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود** والخليلي نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني رمز المولف لضعفه

اربعون دارا من كل جهة من الجهات الاربع **جار** فيه حجة لمذهب الامام الشافعي انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة ورد على ابي حنيفة رحمه الله في قوله الجار الملاصق فقط **د في مراسيله عن** ابن شهاب **الزهري مرسلا** قال ابو داود قلت له يعني الزهري وكيف اربعون دارا جار قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه قال الزركشي سنده صحيح وقال ابن حجر رجاله ثقات

ارجعن ايها النسا اللاتي جلسن ينتظرن جنازة ليذهبن معها **مازورات** اي اثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر وانما قصد الازدواج لقوله **غير ماجورات** والمشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم كما ذكر ابن يعيش والعسكري وغيرهما الا ترى الى قوله وضحاها من قوله والشمس وضحاها اميل للازدواج ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات الواو وفيه نهي النسا عن اتباع الجنايز لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه لهن تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضي التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول من قال كابي نصر المقدسي لا يجوز لهن اتباع الجنايز **ه عن علي** امير المومنين قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى نسوة ينتظرنها فقال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدفن قلن لا فذكره قال ابن الجوزي جيد الاسناد بخلاف طريق انس الاتي المشار اليه **ع عن انس** قال اتبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فاذا نسوة خلفها فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه الحارث بن زياد قال الذهبي ضعيف وقال الدميري حديث ضعيف تفرد به ابن ماجة وفيه اسمعيل بن سليمان الازرق ضعفوه انتهى وبهذا التقرير انكشف

الكشف ان رمز المولف لصحته صحيح في حديث علي الا في حديث انس فحذو منيحا ورواه الخطيب من حديث ابي هريرة وزاد في اخره مفتنات للاحيا موذيات للاموات

ارحامكم اي اقاربكم من الذكور والاناث **ارحامكم** اي صلوهم واستوصوا بهم خيرا واحذروا من التفريط في حقهم والتكرير للتاكيد قال في الاتحاف هذا اغرا من المخاطب بلزوم ما بعده اي صلوا ارحامكم اي اكرموها وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى ويصح ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح به بقوله تعالى الذين تسالون به والارحام **حب عن انس** بن مالك

ارحم من في الارض اي بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلايق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير **يرحمك من في السماء** اختلف في المراد بمن في السما فقيل هو الله تعالى اي ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السما او من فيها ملكه وقدرته وسلطانه او الذي في العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطا فهو من قبيل رضاه من السودا بان تقول في جواب اين الله فاشارت للسما معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان وانما ينسب الى السما لانها اعظم واوسع من الارض او لعلوها وارتفاعها ولانها قبلة الدعا ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملايكة اي تحفظكم الملايكة من الاعدا والموذيات بامر الله ويستغفرون لكم ويطلبون الرحمة من الله الكريم لكم قال الطيبي ويمكن الجمع بان يقال يرحمك بامره للملايكة ان تحفظك قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واخرج الروياني في مسنده عن ابن عمر يرفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول له فهل رحمت شيا من خلقي من اجلي قال فارحمك الحرالي والرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في باطنه وظاهره ادناه كشف الضر وكف الاذى واعلاه رفع الاختصاص برفع الحجاب وفيه ندب الى العطف على جميع انواع الحيوانات اهمها واشرفها الادمي الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة والمواصلة فيتوافق عموم رحمة الله تعالى للكل بالارفاق وادرار الارزاق وقال وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطي ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب انظروا فيها كانكم عبيد انما الناس مبتلي ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وهنا دقيقة وهي ان العارف المرصفي قال يجب على العبد اذا تخلق بالرحمة على العالم ان لا يتعدى بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فان الله تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول لدي وروي ان الامام الغزالي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست تكتب فوقعت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذ فقد غفرت لك انتهى والرحمة في حقنا رقة وحنو تقتضي الاحسان وذلك نقص يوجب للمتصف به الحدوث والله سبحانه وتعالى تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة فهو راجع في حقه الى ثمرة تلك الرقة وفايدتها وهو اللطف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره وقال ابن عطا الله من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة عليه وسبب لجر الوبال عليه واليه اشار ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا به بقوله

واياك والاعراض عن كل صورة ۞ مموهة او حالة مستحيلة

فمن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق الطايع والعاصي بواسطة شهادة فعل الله تعالى عذر الخلق ورحمهم لكونه لم يشهد لهم فعلا بل شهد افعال الحق تتصرف فيهم وتجري فيهم مجرى القدر وهم محجوبون عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمها فيرحمهم لله تعالى من غير اعتراض عليه ويعذرهم من غير ان ينقص معه شي من ذلك **طب عن جرير** البجلي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **طب ك** من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس **عن ابن مسعود** رواه من هذا الطريق البخاري في الادب المفرد واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الحاكم واقره الذهبي وقال ابن حجر رواته ثقات واقتفاه المولف فرمز لصحته قال السخاوي وكان تصحيح الحاكم باعتبار ماله من المتابعات والشواهد والا فابو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح ومن شواهده ما عقبه المولف بقوله

ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق سبحانه التي شمل بها عباده فلذا كانت اعلى ما اتصف به البشر فندب اليها الشرع في كل شي حتى في قتال الكفار والذبح واقامة الحد وغير ذلك **واغفروا يغفر لكم** لانه سبحانه وتعالى يحب اسمايه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق بها **ويل لاقماع القول** اي شدة هلكة لمن لا يعي اوامر الشرع ولم يتادب بادابه والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن الانا الذي يجعل في راس الظرف ليملا بالمايع شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيا مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في القمع كذلك قال الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون انتهى **ويل للمصرين** على الذنوب اي العازمين على المداومة عليها **الذين يصرون على ما فعلوا** يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا **وهم يعلمون** حال اي يصرون حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنب او يعلمون بانه يعاقب على الذنب **حم خد هب عن ابن عمرو** بن العاص

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره ذلك قال الزين العراقي قال المنذري اسناده جيد وقال
الهيثمي رجال احد رجال الصحيح غير حيان بن زيد الرعيني وثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك انتهى والمم
رمز لصحته وفيه ما ترى ✤

اردية الغزاة السيوف هي بمنزلة اردينها فليس الارتدا في حقهم بمطلوب كما هو مطلوب لغيرهم لان الردا يغطيها
واللائق المناسب اظهارها واشهارها ارهابا للعدو ولئلا يكون بينه وبين السيف حايل ان احتاج الى سله من
غمده عب عن الحسن مرسلا وهو البصري ✤

ارضخي بهمزة مكسورة اذا لم توصل وبرا من الرضخ بمعجمتين العطا اليسير والخطاب لاسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
اي انفقي بغير اسراف ولا اجحاف ما استطعت ما دمت قادرة مستطيعة للاعطا فما مصدرية ظرفية لكن قال
الكرماني الظاهر انها موصولة او نكرة موصوفة اي الذي استطعته او شيا استطعته ولا ترعي تمسكي المال في
الوعا والايعاد حفظ الامتعة بالوعا وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عن الفقرا فيوعي الله عليك اي يمنع عنك
فضله ويسد عليك باب المزيد فاسناد الوعي الى الله تعالى مجاز عن الامساك او من باب المشاكلة والمراد النهي
عن منع الصدقة خوف الفقرا ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب حقه ان يعطي فلا يحسب م ن عن اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قلت يا رسول الله ليس لي شي الا ما ادخل على الزبير فهل على جناح
ان ارضخ منه فذكره ورواه عنها ايضا البخاري بلفظ لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ✤

ارضوا ايها المزكون مصدقيكم السعادة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم وسبب الحديث انه جا ناس
اي من الاعراب الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا من المصدقين ياتونا فيظلمونا فقال ارضوا
مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم ولا ريب في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستعمل
ظالما بل كان سعاته على غاية من تحري العدل كيف ومنهم علي وعمر ومعاذ معاذ الله ان يولي المصطفى صلى الله
عليه وسلم ظالما فالمعنى سياتيكم عمال يطلبون منكم الزكاة والنفس مجبولة على حب المال فتبغضونهم وتزعمون
انهم ظالمون وليس كذلك فقوله وان ظلمتم مبني على هذا الزعم ويدل على ذلك لفظة ان الشرطية وهي تدل على
الفرض والتقدير لا على الحقيقة وقال المظهر لما علم الحكم جميع الازمنة قال كيف ما تاخذ منه الزكاة لا تمنعوهم
وان ظلموكم فان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مامورون من جهته ومخالفة السلطان تودي الى الفتنة
وثوران الفتنة ولو كانت هي المخالفة جاز كتمان المال لكنه لم يجز لقوله في حديث انكتم من اموالنا بقدر ما
يعتدون قال لا اما سعاة غيره فاغضاب ظالمهم واجب وارضاوه فيما يرومه بالجور حرام حم م د ن عن جرير
ابن عبد الله قال جا ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين الخ فذكره ✤

ارفع ازارك الى انصاف الساقين يا من اسبله حتى وصل الى الارض واتق الله اي خف عقابه على تعاطي ما حرمه
الله عليك من جر ازارك بنيها وخيلا وفيه كالذي بعده حرمة ان ال الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين بقصد الخيلا
ويكره بدونه كما مر وياتي والسنة جعله الى نصف الساقين طب عن الشريد بوزن الطويل ابن سويد
بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتية الثقفي قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر ازاره فذكره
والشريد اسمه مالك قتل قتيلا من قومه فلحق بمكة ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايع بيعة
الرضوان وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم عن ابن عمر بزيادة ونقص ولفظه مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي ازاري استرخا فقال ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال
بعض القوم فاين قال انصاف الساقين وقد رمز المولف لصحته ✤

ارفع ازارك اي شمره عن الاسبال فانه اي الرفع انقى لثوبك بالنون اي انزه له عن القاذورات ويروى بموحدة تحتية
من البقا اي اكثر بقا ودواما له واتقى بمثناة فوقية لربك اي اقرب الى سلوك التقوى او اوفق للتقوى لبعده
عن الكبر والخيلا ثم ان ما تقرر في هذا الخبر وما قبله من ان الرفع والازار حقيقة كما هو ما عليه المحدثون والفقها
وقال اهل الحقيقة رفع الثوب وتطهيره كناية عن طهارة النفس من الدنس والاغيار قال الشاذلي رحمه الله
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت
يا رسول الله وما ثيابي قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان
وخلعة الاسلام فمن احب الله تعالى هان عليه كل شي ومن عرفه صغر لديه كل شي ففهمت حج قوله تعالى وثيابك
فطهر ابن سعد في الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبالمثلثة ابن سليم المحاربي بضم
الميم عن عمته عن عمها رمز المولف لصحته

ارفع ايها الباني البنيان الى السما يعني الى جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقوله في الجبل طويل في السما تريد ارتفاعه
وشموخه ذكره الزمخشري ثم ان ما تقرر من كون الحديث ارفع البنيان هو ما في خط المم لكن لفظ رواية الطبراني
فيما وقفت عليه في نسخ المعجم ارفع يدك الى السماء واسال الله السعة اي اطلب منه ان يوسع عليك ورجح
حجة الاسلام ان المراد بالسما هنا الجنة وان خبر بمبادرته للسياق وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن ثم
قال حكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر لكن لا يبالغ في السعة بل يقتصر على ما لا بد منه مما يليق به وبعياله الخبر
كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه طب عن سيف الله ابي سليمان خالد بن الوليد قال شكى
الى رسول الله الضيق في مسكنه فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن انتهى وبه يعرف
ان رمز المولف لضعفه غير سديد نعم قال العراقي سنده لين وكان كلامه في الطريق الثاني

ارفعوا السكم عن المسلمين اي كفوها عن الوقيعة في اعراضهم والرفع في الاجسام حقيقة في الحركة والانتقال

وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا يعني لا تذكروه الا بخير وكفوا عن
مساويه فان غيبته اشد من غيبة الحي لعجزه ان ترتب على ذكره بشر مصلحة كالتحذير من بدعته جاز بل قد يجب
كما مر طب عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس فذكره وما ذكره من انه عن سهل بن سعد هو ما رايته
في عدة نسخ من هذا الجامع فان لم تكن النسخ التي وقفت عليها محرفة من النساخ والا فهو من سهو المولف
وانما هو سهل بن مالك فان الطبراني وكذا الضيا في المختارة انما خرجاه من حديث سهل بن يوسف ابن سهل
ابن مالك اخي كعب ابن مالك عن ابيه عن جده وهكذا ذكره ابن عبد البر في ترجمة سهل ابن مالك ثم ضعفه
وقال سهل وابوه مجهولان ونبه على ذلك في اللسان وليس في الصحابة سهل بن مالك غيره ومن لطايف
اسناده انه من رواية الابن عن الجد وبما تقرر يعرف ما في رمز المولف لحسنه ارقاكم ارقاكم اي الزموا
الوصية بهم والاحسان اليهم وكرره لمزيد التاكيد فاطعموهم مما تاكلون اي من جنسه والبسوهم بقطع
همزته وهمزة اطعموهم وكسر الموحدة مما تلبسون كذلك فالواجب على السيد لرقيقه اطعامه ما يكفيه
وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت والادم لرقيق البلد وكسوتهم لا بقا بالسيد ويستحب ان يطعمه من
عين ما ياكل ويكسوه كذلك ولا يجب ويسن اجلاسه معه للاكل فان لم يفعل ندب ان يروغ لقمة كبيرة او لقمتين في دسم
طعامه ودفعه اليه كما مر وان جاوا بذنب لا تريدون ان تغفروه كتقصير في خدمة او افتتان بين اهل المنزل
ومعاشرة اهل السوء فبيعوا عباد الله اي ازيلوا الملك عنهم بنحو بيع او كتابة او هبة او عتق ولا تعذبوهم
بضرب او تهديد او تقريع فظيع يمزق الاعراض ويذهب ماء الوجه ووضع الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم
زيادة في الزجر عن التعذيب وايما الى ان السادة ليسوا بمالكين حقيقة وانما لهم نوع اختصاص وانما المالك
الحقيقي لجميع العباد هو الله سبحانه وتعالى وابن سعد في الطبقات وكذا الطبراني ولعله اغفله ذهولا
فان الوجه المخرج منه واحد عن زيد بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
ارقاكم الخ قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف انتهى وبه يعرف
ما في رمز المولف لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب اخو امير المومنين عمر رضي الله عنهما قتل شهيدا يوم
اليمامة ✤

ارقاكم اخوانكم اي هم اخوانكم في الدين فاحسنوا اليهم بالقول والفعل كما يحسن الاخ الى اخيه استعينوا بهم
على ما غلبكم يعني استعينوا بهم فيما غلبكم اي فيما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال واعينوهم على ما غلبهم من الخدمة
اللازمة لهم ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام وما ذكر من ان الرواية غلبكم وغلبهم بغين
معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما في خط المم وغيره وما في نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا لكنه
خلاف الرواية حم خد عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم رمز لحسنه المولف ✤

ارق خطاب لمونث وهي داية الشفا والحكم عام اي لا حرج عليك في الرقيا بشي من العوارض كلدغ عقرب
باي نوع من الرقا التي اعتدت في الجاهلية ما لم يكن شرك بالله اي ما لم تشتمل الرقيا على ما فيه شي من انواع
الكفر كالشرك او ما يودي الى ذلك فانها حينئذ محظورة ممنوعة وكذا ان اشتملت على لفظ جهلنا معناه ك
وكذا الطبراني عن الشفا داية النبي صلى الله عليه وسلم بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية من المهاجرات
الاول واسناده صحيح

اركبوا هذه الدواب سالمة اي خالصة عن الكد والاتعاب واتدعوها سالمة ولفظ رواية الطبراني بدله ودعوها
اي اتركوها ورفهوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها وهو افتعل من ودع بالضم وداعة ووداعة اي سكن وترفه
وابتدع على القلب فهو مبدع اي صاحب دعة او من ودع اذا ترك يقال ابدع وابتدع على القلب والادغام
والاظهار ذكره ابن الاثير ولا تتخذوها كراسي وفي رواية منابر لاحاديثكم في الطرق والاسواق اي لا تجلسوا
على ظهورها للتحدث كل منكم مع صاحبه وهي موقفة كجلوسكم على الكراسي للتحدث والنهي عنه الوقوف
الطويل لغير حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهي عن ذلك بقوله فرب دابة
مركوبة خير من راكبها عند الله تعالى واكثر ذكرا لله منه فيه ان الدواب منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح
وانها تذكر الله وان من شي الا يسبح بحمده وان بعضها افضل من بعض الادميين ولا ينافيه ولقد كرمنا بني ادم لانه
في الجنس والتعذيب المعذب في الدنيا اذا ختم له بالكفر اخس من الدابة فانه اشقى الاشقيا كما في الجرائم باما نيد عديدة
ع طب ك عن معاذ بضم الميم ابن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف
على دواب لهم ورواحل فذكره قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجال الصحيح غير سهل ابن معاذ وثقه ابن
حبان وفيه ضعف انتهى وقال الذهبي في المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب وقد
ذكر اهل الحقيقة انه يخفف الثقل على الدابة فان اخلص الذاكر وداوم على الذكر لم تحس الدابة بثقل ابدا وقد
اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاولياء التي لا ينكرها
الا محروم اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم اي صلوهما في بيوتكم لا في المسجد لان صلاتهما في البيت ابعد
عن الرياء ثم بينه بقوله السبحة بضم السين وسكون الموحدة بعد المغرب اي النافلة بعد المغرب وسميت
النافلة سبحة لاشتمالها على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد المغرب وهما من الرواتب المؤكدة
واتفق الشافعية والحنفية على ندب فعلهما في البيت وصرح الحنفية بكراهة فعلهما في المسجد قال في فتح
القدير ووقوعهما سنة لا ينافي كراهة فعلهما فيه وذهب بعض العلماء الى انه يعصي وحكي عن ابي ثور انه

لاختصاص لذلك بسنة المغرب بل جميع الرواتب يندب جعلها في البيت بدليل خبر النسائي الآتي افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما خصها لانه راى رجلا يصليها في المسجد ٥ عن رافع ابن خديج بفتح الخاء وكسر الدال المهملة الانصاري الاوسي الذي اصابه يوم احد سهم ونزعه وبقي نصله الى ان مات و رمز المؤلف لحسنه

ارموا بالسهام ونحوها انه بالترامى ونترتو على الرمي قبل لقاء العدو وتصيب لكم به خير وقوة واركبوا الخيل ونحوها مما يركب للجهاد لترووضوها للقتال قال الطيبي عطفه يدل على المغايرة وان الرامي يكون راجلا والفارس راميا وان ترموا بفتح الهمزة اى والرمي بالسهام وخير احب الي من ان تركبوا اى من ركوبكم نحو الخيل للطعن بالرمح فانه لا شئ انفع من الرمي ولا انكا للعدو ولا اسرع ظفرا منه كما يعلمه من باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثم افتى ابن الصلاح بان الرمي افضل من الضرب بالسيف كل شئ يلهو به الرجل باطل اى لا اعتبار به لتعاطي المشتغل بما لا يعود عليه منه نفع دنيوي او اخروي بطال وهو ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربي ولا يريد انه حرام بل انه عار من الثواب الا رمي الرجل بقوسه اى العربية وهي قوس النبل او الفارسية وهو قوس النشاب او تاديبه فرسه اى ركوبه وركضه والجولان عليه بنية الغزو وتعليمها بما يحتاجه مما يطلب في مثلها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل عليه او ملاعبته امراته اى مزاحمة حليلته بالتلذذ لدرجات عقلها لطيب القلب وحسن العشرة ولذا قال لقمان ينبغي للعاقل كونه كالصبي مع اهله ومثلها نحو ولد وخادم لكن لا ينبسط في الدعابة لحد يسقط هيبته بل يراعي الاعتدال فانهن اى الخصال المذكورة من الحق اى من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة صار اللهو مطلوبا منه وبانهن من الحق المامور به ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من افكه الناس اذا خلا باهله وسابق عائشة مرارا فسبقها وسبقته ومن ترك اى اهمل الرمي بلا عذر بعد ما علمه بفتح العين وكسر اللام مخففة لا بفتحها مشددة كما وهم يعني بعد علمه اياه بالتعلم ويجوز بناؤه للمفعول فقد كفر الذي علمه اى سترها فيكره ترك الرمي بعد علمه لان من يعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله ونكاية العدو وتاهل لوظيفة الجهاد فتركه تفريط في القيام بما تعين عليه قال الماوردي وهذا ان قصد بتعليمه الجهاد والا فهو مباح ما لم يقصد به محرما انتهى واقول الذي يقتضيه التحقيق ان الرمي وتعلم الفروسية وتعليم الفرس يجري فيه الاحكام الخمسة فاصله مباح ثم قد يجب ان تعين ذلك طريقا للجهاد الواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو عند عدم تعينه وقد يكره ان قصد به مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق او قتال اهل العدل وعلى حالة الندب او الوجوب ينزل الحديث حم ت حب وكذا رواه الطيالسي والشافعي كلهم عن عقبة بن عامر ونوزع المص بان الذي في الترمذي انما هو عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين ولعل نسخه مختلفة قال الديلمي وفي الباب عن ابن عمرو وغيره و رمز المؤلف لحسنه

ارموا الجمرة في الحج بمثل حصى الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين اى بقدر الحصى الصغار التي يخذف اى يرمى بها ففي القاموس وغيره الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة او نحوهما تاخذها بين سبابتيك فتخذف به انتهى وفي المصباح حذفت الحصاة ونحوها اخذفا من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة وقولهم يأخذ حصى الخذف معناه حصى الرمي والمراد الحصى الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما دون الانملة طولا وعرضا وهو بقدر الباقلا يكره تنقيها بدونه وفوقه لكنه يجزئ وفيه رد على مالك في قوله الاكبر من حصى الخذف احب الي ومن ثم تعجب منه ابن المنذر ومما يرده ايضا الخبر الصحيح بامثال هؤلاء اى حصى الخذف فارموا واياكم والغلو في الدين حم وابن خزيمة في صحيحه والضيا المقدسي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المؤلف لصحته ارهقوا بفتح الهمزة وقال العسكري بكسرها القبلة بالكسر اى ادنوا من السترة التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل والمراد بالقبلة هنا السترة واصلها كل ما يستقبل فيندب ان يصلي الى سترة لا يبعد عنه اكثر من ذلك والاولى الى شاخص كجدار ولا يصمد له بل يسامت احد جانبيه فان فقد فالى عصى مغروز او متاع موضوع ارتفاعها ثلثا ذراع ثم يفرش المصلى ثم يخط خطا من قدميه طولا الى القبلة وح يحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى لا على شئ مما مر او بعد عنه فوق ثلاثة اذرع كره المرور ذكره الامام الشافعي البزار في مسنده هب وابن عساكر وكذا ابو يعلى والديلمي كلهم عن عائشة وفيه بشر بن السري اورده الذهبي في الضعفا وقال تكلم فيه بسبب من جهة تجهمه على مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه ومن ثم رمز المؤلف لضعفه

اريت بالبناء للمفعول بضبط المصنف من الرؤيا العلمية لا البصرية لما يجي ونكتة حذف الفاعل هنا التعظيم ما تلقى امتي من بعدي اطلعني الله تعالى بالوحي او بالعرض التمثيلي على ما يبتلى بها من نوايب ونواكب وحذف كيفية الارادة لتذهب النفس كل مذهب ممكن والتقييد بالظرف لا مفهوم له فانه عرضت عليه امته وما تلقاه في حياته وبعد وفاته لكن لما كان المقصود الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده وانه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية وسفك بعضهم مصدر مضاف لفاعله اى اراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب حتى اهراق بعضهم دماء بعض اى قتل بعضهم بعضا وكان ذلك سابقا من الله في الازل كما سبق في الامم قبلهم اى من ان كل نبي تفترق عليه امته او من ان سفك بعضهم دماء بعض سبق به قضاؤه كما وقع لمن قبلهم فسالت الله ان يوليني بفتح الواو وتشديد اللام او بسكون الواو من الولاية شفاعة فيهم يوم القيامة ليفوزوا وخلصهم مما ارهقوا عسرا وعراهم من شدايد ذكر الفضل اى اعطاني

ما ساله

ما ساله الله وتنكير شفاعة للتعظيم اى شفاعة عظيمة قال بعض المحققين وهذه الرؤية ليست بصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام مستمد من علم الحق تقدس وكما ان علمه تعالى لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية فكذا علم النبيين بل الزمان تابع لعلم الله تعالى وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث ولما كان علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ومكاشفاته من هذا القبيل اندرجت له الاكوان والمسافات والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راى امته الى يوم بعثه وما يقع منهم في الحروب والخطوب وراى الجنة والنار متمثلين راى العين في عرض الحائط استشعارا بقرب الامر وايناسا لمن قصر فهمه عن درك علوم المكاشفات والتجليات ذكره في المطامح حم طس ك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنت شيخ قريش وعظيمها ابي سفيان بن حرب الاموية رملة ماتت سنة اربع واربعين قال الحاكم على شرطهما والعلة فيه عندهما ان ابا اليمان رواه مرة عن شعيب ومرة عن غيره ولا ينكر ان يكون الحديث عند امام عن شيخين قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح انتهى فرمز المؤلف لصحته متجه

ازرة المؤمن بالكسر الحالة وهيئة الائتزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضى منه في الائتزار وتحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى انصاف ساقيه فقط لغويه في عدة اخبار وان ما سفل من ذلك ففي النار وزاد في رواية الطبراني من حديث ابن مغفل وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار قال الطيبي وجمعها يشعر بالتوسعة واذا قصد الخيلاء بما زاد على ذلك حرم والحق بذلك القسطلاني كم القميص فمتى زاد على المعتاد بقصد الخيلاء حرم وقال الفاكهاني فيه رد لما يفعله فقهاء العصر من تكبير العمائم وتوسيع الثياب والاكمام واطالتها وتن فيها وصفا لتنها حتى خرجوا عن مجاوزة الكعبين ونسوا هذا الخبر ونحوه وهذا من اكبر دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله تعالى تنبيه قوله انصاف ساقيه مثل قولهم اكلت رؤوس الكبشين ن في اللباس عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عمر والضيا المقدسي عن انس والنسائي ايضا وابو داود وابن ماجه من رواية العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن الازار فقال على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازرة المومن الى نصف الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان اسفل من الكعبين فهو في النار ومن جر ثوبه بطرا لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنهم جمع منهم النووي في الرياض والزين العراقي في شرح الترمذي وهو مخالف كما ترى لسياق المص قال النووي واسناده صحيح وقال سمعته اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعاه قلبي

ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشئ احتقارا له وشرعا الاقتصار على قدر الضرورة مما يتيقن حله وقيل ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتحذير الله تعالى منها واحتقاره لها فانك ان فعلت ذلك يحبك الله تعالى لكونك اعرضت عما اعرض ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي افهامه اذا احببتها ابغضك فمحبته تعالى مع عدم محبتها ولانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا يجتمعان وذلك لان القلب بيت الرب فلا يحب ان يشرك بينه غيره ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات لا لفعل الخير والتقرب والمراد بمحبته غايتها من ارادة الثواب فهي صفة ذاتية اوالا ثابتة وهي صفة فعلية وازهد فيما عند الناس منها يحبك الناس لان قلوبهم مجبولة مطبوعة على حبها ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولهذا قال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سيدكم قال الحسن قال بم سادكم قال احتجنا لعلمه واستغنى عن دنيانا طب ك هب عن سهل ابن سعد الساعدي قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله والناس فذكره حسنه الترمذي وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المؤلف فرمز لصحته وكانه ما شعر بتشنيع الذهبي عليه بان فيه خالد ابن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه احمد وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجه وقد حسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لانه من رواية خالد القرشي وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث لامعة من انوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله انتهى قال السخاوي فيه خالد هذا مجمع على تركه بل نسبوه للوضع قال ابن حبان يتفرد عن الثقات بالموضوعات وقال ابن عدي خالد وضع هذا الحديث وقال العقيلي لا اصل له ثم قضية المص ايضا ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل عقبه بقوله خالد بن عمرو ضعيف

ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء اى اكثر الناس زهدا في العالم بعلم طريق الآخرة او بالعلوم الشرعية او العقلية اهله وجيرانه زاد في رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلماء ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مفقود رغبة مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه قال الماوردي فاذا اقرب منك العالم فلا تطلب ما بعد وربما انبعثت نفس الانسان الى ما بعد عنه استهانة لمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره ملالا ممن خبره فلا يدرك مطلوبا ولا يظفر بطائل وانشد بعضهم

لا ترى عالما يحل بقوم ... فيحلوه غير دار الهوان
هذه مكة المنيفة بيت الله ... يسعى لحجها الثقلان

وترى * وترى ازهد البرية في الجيـ * ـل لها اهلها لعزب مكان *

وروى البيهقي في المدخل ان كعبا قال لابي مسلم الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذ فيها ما كان رجل حليم في قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه وقال المؤلف رايت في كراسة لابي حيان اوحى الله تبارك وتعالى في الانجيل الى عيسى لا يفقد النبي حرمته الا في بلده حل عن محمد بن المظفر عن احمد بن عمير عن حبشي بن عمرو بن الربيع عن ابيه عن اسماعيل بن اليسع عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي عن ابي الدردا قال عبد الواحد رايت ابا الدردا قيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومحمد بن المظفر اورده في الميزان وقال ثقة حجة الا ان الباجي قال كان يتشيع قال في اللسان كانه يشير الى الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضائل العباس فكان كذا وعبد الواحد ضعفه الازدي عد عن موسى بن عيسى الجوار زمي عن عباد بن محمد بن صهيب عن يزيد بن النضر المجاشعي عن المنذر بن زياد عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ابن الجوزي موضوع والمنذري كذاب ومن كلامهم زامر الحي لا يطرب وذكر كعب ان هذا في التوراة وقال سليمان الاحول لقيت عكرمة ومعه ابنه فقلت ايحفظ هذا من حديثك شيئا قال ازهد الناس في العالم اهله وقال العارف المرسي ابتلى الله تعالى هذه الطائفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل انوارهم ويحقق لهم الميراث ليوذوا كما اوذي من قبلهم وصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان اطباق العالم على تصديق العالم هو الكمال لكان الاحق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بل صدقه قوم هداهم الله بفضله وكذبه اخرون فحجبهم الله بعدله فانقسم العباد في هذه الطائفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق بعلومهم من اراد الحق الحاقه بهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلا الغفلة وكراهة الخلق ان يكون لاحد عليهم مزية منزلة او اختصاص بمنة والعامة اذا راوا انسانا ينسب الى علم او عرفان جا من القفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتبجيل وكم من واحد بين اظهرهم لا يلتفون اليه بل هو والذي يحمل اثقالهم ويدافع الاعبا عنهم فما هو الا كحمار الوحش يدخل البلد فيطوف الناس به متعجبين يتخطط جلده وحمرهم بين اظهرهم تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها *

ازهد الناس في الانبيا اي والرسل ومثلهم خلفا وهم العلما العاملون واشدهم عليهم في ايصال الاذى والايلام بالبذا الاقربون منهم بنسب او مصاهرة او جوار او مصاحبة او اشتراك في حرفة او نحو ذلك ولهذا نص الله تعالى على تخصيصهم بالانذار بقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين اي انذرهم وان لم يسمعوا قولك ولم يقبلوا نصحك لكونهم ازهد الناس فيك فان ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ عنك وقال ابن عساكر وقل ما كان كبير في عصر قط الا وله عدو من السفلة فلادم عليه الصلاة والسلام ابليس ولابراهيم نمرود ولموسى فرعون ولنبينا صلى الله عليه وسلم ابو جهل قال المؤلف رحمه الله تعالى وللحسن مروان ابن الحكم ولابن عباس نافع ابن الازرق ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدردا وعزاه ابن الجوزي لجابر ثم حكم بوضعه وتعقبه المؤلف رحمه الله تعالى بان له عدة طرق منها حديث ابي الدردا هذا *

ازهد الناس من لم ينس القبر اي موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته والبلا اي الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان تحليه بها واثر ما يبقى على ما يفنى اي اثر الاخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها قال بعضهم لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لاختار العاقل الباقي على الفاني وقال ترك افضل زينة ولم يقل ترك زينة توسعة للامر واشارة الى ان القليل من ذلك مع عدم شغل القلب به لا يخرج عن الزهد ولم يعد غدا من ايامه لحلول الموت نصب عينيه على توالي الانفاس وعد نفسه في الموتى لان التخلي عن زينة الدنيا والتحلي بقصر الامل يوجب محبة لقاء الله تعالى ومحبة لقايه توجب محبة الخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها ثم ان اشتراطه لمسمى الازهدية ترك زينة الدنيا يشمل النساء اذ هن اعلى اللذات واعظمها باتفاق العقلا وليس مرادا فتعين حمل الخبر من قبيل العام المخصوص او الذي اريد به الخصوص فمحبة النكاح وايثاره ليس قادحا في الازهدية كيف وهو اعظم المحبوبات لخير البرية مع امره لامته باكثار التناكح لتكثار التناسل وقد كان اكابر الصحابة رضي الله عنهم باعلى درجة الزهد ولم يتركوا الاكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة الرفاهية والجهادين الاصغر والاكبر فان قلت لم لم ينبه على استثنايه في هذا الخبر قلت اتكالا على ما ظهر واشتهر من انه بعث برفض الرهبانية التي هي شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه عليه فتدبر هب عن الضحاك مرسلا قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فذكره رمز لضعفه *

اسامة بالضم ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه احب الناس من الموالي او المراد من احب الناس الي ولا بعد فيه ان غيره افضل منه لامر ويجيء وكان اسامة رضي الله عنه يدعى الحب ابن الحب وقد عرف ذلك له عمر رضي الله عنه وقام بالحق لاهله وذلك انه فرض لاسامة في العطا خمسة الاف ولابنه عبد الله الفين فقال لم فضلت علي اسامة وقد شهدت ما لم يشهد قال ان اسامة كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك ففضل محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبوبه وهكذا يجب ان يحب من احب ويبغض من ابغض قال القرطبي وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه وذلك انه مر باسامة وهو يصلي بباب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مروان انما اردت ان ترى الناس مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا

فيها

فيها فقال له اسامة اذيتني وانك فاحش متفحش وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش فانظر ما بين الفعلين وقس ما بين الرجلين فلقد اذى بنو امية رسول الله صلى الله عليه وسلم في احبابه وناقضوه في اصحابه حم طب وكذا الطيالسي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الحاكم وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ومن ثم رمز المؤلف لصحته *

اسباغ الوضوء بالضم اي الشرعي في المكاره جمع مكره هنا اي اتمامه وتكميله وتعميم الاعضاء حال ما يكره استعمال الما لنحو شدة برد والمكرهة بفتح الميم الكره والمشقة واعمال الاقدام بفتح اوله اي استعمالها في المشي بالتكرار ولبعد الدار وهو افضل كما سيأتي ان شاء الله تعالى الى المساجد اي مواضع الجماعة وانتظار الصلاة اي دخول وقتها للتنفل بعد الصلاة اي الجلوس في المسجد لذلك او تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك بانتظار العصر بعد الظهر والعشا بعد المغرب لا دليل عليه تغسل الخطايا غسلا اي تمحوها فلا تبقي شيئا من الذنوب كما لا يبقي الغسل شيئا من وسخ الثوب ودنسه فكما ان الثوب يغسل بما حار وصابون لمزاولة الدنس فكذلك السيات تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن الغفران او المراد محوها من صحف الملائكة التي يكون فيها المحو والاثبات لا في ام الكتاب التي هي علم الله الباقية على ما هي عليه فلا تزاد فيها ولا ينقص منها ثم قضية ذلك توقفه على مجموع الخصال الثلاثة لكن في اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها في ذلك والمراد الصغاير بدليل قوله في الحديث الاتي ما اجتنبت الكباير واخذ بعض اهل القرن السابع التعميم ورده مغلطا بانه جهل بين وموافقة للمرجية وكيف يجوز حمله على العموم مع قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا في اي كثيرة فلو كانت اعمال البر مكفرة للكباير لم يكن للامر بالتوبة معنى وكان كل من توضا وصلى يشهد له بالجنة وان ارتكب كل كبيرة تنبيه قال بعض العارفين احذر من الالتذاذ بالما البارد زمن الحر فتسبغ الوضوء للالتذاذ به فتتخيل انك ممن اسبغه عبادة وانت ما اسبغته الا للالتذاذ به لما اعطاك الحال والزمن من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة فاستصحب تلك النية في الحر ع ك هب عن علي امير المومنين قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد ما عزاه لابي يعلى رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لابي يعلى والبزار اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح واقول فيه من طريق البيهقي عبد الرحمن بن الحارث ابن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال ابو حاتم يتشيع اسباغ الوضوء اي اكماله بايصال الما فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال الما الى ما فوق المرفق والكعب من كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبي ثم قال فتأمل في بلاغة هذا اللفظ الموجز شطر الايمان يعني جزؤه واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوز اخص من اخراج الوضوء والايمان عن معناه الشرعي الذي جرى عليه الاكثر ولا ينافيه رواية احمد الطهور نصف الايمان لان النصف قد يطلق ويراد به احد قسمي الشي على وزان اذا مت كان الناس نصفان نعم مما يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر خبث الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووي ان المراد بالايمان الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم اطيل برده قال مغلطاي والحديث حجة على من يرى ان الوضوء لا يفتقر الى نية والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لزاعمي ان المراد الفاتحة تملا بعوقيته اي هذه الكلمة وقيل يطلق على الجمل المفيدة او بتجسيمه اي هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم لكن قال النووي ضبطناه بالفوقية وظاهره انه الرواية الميزان اي ثواب النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التي هي كطباق السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض والافتقار اليه تعالى وفيه اثبات الميزان ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم او توزن الصحايف قيل ولكل انسان ميزان والاصح الاتحاد والتسبيح اي تنزيه الله تعالى عما لا يليق به بنحو سبحان الله والتكبير اي تعظيم الله تعالى بنحو الله اكبر يملا بالفوقية او بالتحتية على ما تقرر السموات السبع والارض لو قدر ثوابهما جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلات ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات والارض فما يملاه اكثر مما يملاوها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد بدليل قوله في رواية مسلم الاتية بدل ما هنا يملا ما بين السما والارض والصلاة الجامعة لمصححاتها ومكملاتها نور اي ذات نور او منورة اذ هي سبب لاشراق انوار المعارف ومكاشفات الحقايق مانعة من المعاصي ناهية عن الفحشا والمنكر هادية للصواب او انها نور مبالغة في التشبيه والزكاة كذا هو بخط المولف ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة بل الزكاة اي الصدقة المفروضة بدليل هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة بالصلاة فالمراد بها الزكاة لكن يوخذ من تعليلهم الاتي ان ذكرها للتصوير لا للتقييد برهان حجة ودليل قوي على ايمان المتصدق وصدق حبه لربه ورغبته في ثوابه فان النفس مجبولة على حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده فمخالفة النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون الطعام على حبه وههنا تكلفات يمجها السمع فاحذرها والصبر اي حبس النفس على مشاق الطاعة والنوايب والمكاره ضيا اي لا يزال صاحبه مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق ليتحلى بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم بشهادة هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر راس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الصبر فيه احراق والنور محض اشراق والصبر شاق من المذاق والقران اي اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك في تلك المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان

وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال المامور وتجنب المنهي او عليك في تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم ان المراد لك او عليك في المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما كان ههنا مظنة سوال سايل يقول قد تبين بهذا التقرير الرشد من الغي فما حال الناس بعد ذلك ختم ذلك بجملة استينافية فقال كل الناس يغدو اي كل منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه فبايع نفسه من ربه يبذلها فيما يرضاه فمعتقها من اليم العذاب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد او بايع نفسه من الشيطان يبذلها فيما يوذيها فهو موبقها اي مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من استحقاق العذاب وكثيف الحجاب والابعاد عن حضرة رب الارباب والفا في فبايع نفسه تفصيلية وفي فمعتقها سببية واعلم ان جميع ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره النووي ثم الطيبي وقال القاضي بعد ايراده لعل المعنى بالايمان ههنا شعبه كما في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة والطهور والحمد وسبحان الله والصلاة والصدقة والصبر والقران اعظم شعبها الذي تخص وتخصيصها بالبيان فايدتها وفخامة شانها فبدا بالطهور وجعله شطر الايمان اي شعبة منه وتقريره بوجوه احدها ان طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن اذ الظاهر عنوانه فكما ان طهارة الظاهر برفع الحدث والخبث فكذا طهارة الباطن وهي التوبة تفتح باب السلوك للسايرين اليه تعالى ولهذا جمعهما في قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الثاني انه اشتهر ان من اراد الوفود على العظما يتحرى تطهير ظاهره من الدنس والاوضار ولبس الثياب الفاخرة فوافد مالك الملوك ذو العز والجبروت اولى قال وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا لان الضيا فرط الانارة والحسن نشت عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان وختم تلك الشعب بقوله والقران حجة وسلك به مسلكا غير مسلكهما دلالة على كونه سلطانا قاهرا وحاكما فيصلا يفرق به بين الحق والباطل حجة الله في الخلق به السعادة والشقاوة وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات الدين وقواعده فكن له من المتدبرين حم ن لا حب عن ابي مالك الاشعري الحارث او عمرو او كعب وخرجه مسلم بلفظ الطهور شطر الايمان الخ ؛

استاكوا وتنظفوا اي نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس الحسي والمعنوي واوتروا اي افعلوا ذلك ثلاثا او خمسا او غير ذلك فان الله عز وجل وتر اي فرد لا من جهة العدد ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج بشي كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شي يحب الوتر اي يرضاه ويقبله ويثيب عليه قال القاضي الوتر نقيض الشفع وهو ما لا ينقسم بمتساويين وقد يتجاوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله سبحانه وتعالى بالمعنيين فان ما لا ينقسم لا ينقسم وفيه ان السواك سنة قال ابو شامة فاذا ثبت انه سنة فهو سبب من اسباب النظافة فمتى احتيج اليه فعل سوا قل السبب المقتضي له او كثر فهو كغسل الثوب والاناء والاعضاء للنظافة في غير العبادة وقد كان السواك من اخلاق العرب وشمايل ما قبل الاسلام على ما نطقت به اشعارهم ثم جاء الاسلام بتاكيد طلبه ومزيد تاكده في مواضع مبينة في الفروع ش طس عن سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وفتح الرا وبالمهملة اي مطرف الخزاعي الكوفي له صحبة ورواية نزل الكوفة اول ما نزلها المسلمون بها وكان زاهدا متعبدا اذا قدر وشرف في قومه خرج اميرا في اربعة الاف يطلبون دم الحسين فقتل قال الهيتمي فيه اسمعيل بن عمرو البجلي ضعفه ابو حاتم والدارقطني وابن عدي ووثقه ابن حبان انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه الا ان يريد انه احسن لغيره والله اعلم ؛

استتروا في جميع صلاتكم اي صلوا الى سترة كجدار وعمود او سجادة فان فقد ذلك كفى الستر بغيره ولو كان بسهم او عصى مغروزة ويشترط كون السترة ارتفاعه ثلثي ذراع او اكثر وبينه وبين قدم المصلي ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي كما مر وان صلى الى سترة كذلك حرم المرور بين يديه كما ياتي ان شا الله تعالى وعبر بفي دون اللام اشارة الى طلب السترة في جميع الصلاة حم ك هق عن الربيع ضد الخريف ابن سبرة بفتح المهملة وسكون البا وبالرا ابن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وبالموحدة الجهني قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي لكن سبرة صحابي والربيع تابعي فالحديث مرسل انه لم يكن صرح باسمه فيه استتمام المعروف اي اتمام فعله واللام للتاكيد والمبالغة كاستحجر الطين والمعروف ما عرفه الشرع بالحسن افضل في رواية خير من ابتدايه بدون استتمام لان ابتداه نافلة وتمامه فريضة كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع متاكد بحيث يقرب من الوجوب ومن تمامه ان لا يخلف الميعاد المعين ولا يمطل ولا يسوف ولا يتبعه بمن ولا اذى طس وكذا في الصغير عن جابر بن عبد الله قال الهيتمي فيه عبد الرحمن بن قيس الضبي متروك انتهى ومن ثم رمز المولف لضعفه ؛

استحلوا فروج النسا باطيب اموالكم اي استمتعوا بها حلالا بان يكون على صداق شرعي بعقد شرعي واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث على دوام العشرة وله في صلاح النسل اثر بين وهي جمع فرج واصله كل فرجة بين شيين واطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله في العرف في القبل د في مراسيله عن يحيى ابن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصري نزيل مرو وقاضيها قال في الكاشف ثقة مقرئ مفوه وفي التقريب ثقة فصيح مرسلا ارسل عن عايشة رضي الله عنها وغيرها استحي من الله امر باجلال الله وتعظيمه وتنبيه على عجز الانسان وتقصيره استحياك من رجلين حليلين كاملين في الرجولية من صالحي عشيرتك اي احذر من ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك كما تستحي ان تفعل ما تعاب به بحضرة جمع من قومك فذكر الرجلين لانهما اقل الجمع والانسان يستحي من فعل القبيح بحضرة الجماعة الكثر وحضرة عشيرته اي قبيلته لان الحيا من المعارف اعظم وهذا مثل فيه تقريب للافهام والمقصود ان حق الحيا منه ان لا يذكر العبد معه

غيره ولا يتشى على احد سواه ولا يشكو الا اليه ويكون ابدا بين يديه ماثلا وبالحق له قايما وقابلا وله معظما وهو في نظره اليه مشفق في اقباله عليه مطرق اجلالا وحيا لانه يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل الوريد قال الكشاف وغيره والحيا تغير وانكسار لخوف ما يعاب به قال في الكشف ولم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام ممن يستحي منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وكذا الحكم في تعريف ساير الوجدانيات كعلم وادراك وغيرهما قال القرطبي وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياخذ نفسه بالحيا ويامر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق يقوله او امر ديني يفعله تمسكا بقوله في الحديث الاتي ان الله لا يستحي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه واعتداله فان من فرط منه الحيا حتى منعه من الحق فقد ترك الحيا من الخالق واستحى من الخلق ومن كان هكذا حرم نافع الحيا واتصف بالنفاق والريا والحيا من الله هو الاصل والاساس فان الله تعالى احق ان يستحي منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع عد عن ابي امامة الباهلي واسناده ضعيف ؛

استحيوا من الله بترك القبايح والسيات وفعل المحاسن والخيرات حق الحيا اي حيا ثابتا لازما بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب ثم علله بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق الفاضلة من الحيا وغيره فان الله الخ كانه يقول استحيوا منه جهدكم فانكم اذا استفرغتم وسعكم في التلبس بالحيا منه لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالى قسم بينكم اخلاقكم قبل ان يخلق بزمن طويل كما قسم بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاق الخلقة فيما بينهم فبها يتخلقون كل على حسب ما قدر كما قدر الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به في الحكمة وكما قدر فيهم رحمة واحدة فقسمها بينهم على التفاوت فيها يتراحمون تخ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رمز المولف لحسنه ورواه احمد بن حنبل في حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيتمي ورجاله وثقوا وفيهم ضعف ؛

استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على النفس حتى تصير مدبوغة فعندها تطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في صدر العبد ويغزر علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه الله من فعل او قول وقال سفيان بن عيينة الحيا اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحيا من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس اي راسه وما وعى ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن وما حوى اي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين فان هذه الاعضا متصلة بالجوف فلا يستعمل شيا منها في معصية فان الله ناظر في الاحوال كلها الى العبد لا يواريه شي وعبر في الاول بوعى وفي الثاني بحوى للتفنن قال الطيبي جعل الراس وعا وظرفا لكل ما لا ينبغي من رذايل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه قيل كف عنا لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال ؛

؛ لسان الفتى نصف ونصف فواده ؛ فلم يبق الا صورة اللحم والدم ؛

ولهذا سيجي ان شا الله تعالى في خبر من صمت نجى ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وكف سمعك ايضا عن الاصغا الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل واغضض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو رئيس القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله وههنا نكتة وهي عطف ما وعى على الراس فحفظ الراس مجملا عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يضع راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا يدور على تنزيه الاعضا من القلب والفرج واليدين والرجلين وفي عطفه ما حوى على البطن اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز من ان يملا من المباح وقد تضمن ذلك كله قوله وليذكر الموت والبلا لان من ذكر ان عظامه بالية واعضاه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الاجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه وهذا معنى قوله ومن اراد الاخرة اي الفوز بنعيمها ترك زينة الحياة لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا رضيت احدهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه ممره وسلوكه فكيف يكون حباوه منه فكذا مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من اراد الاخرة فكيف بمن اراد من ليس كمثله شي فمن اراد الله فليرفض ما سواه استحيا منه بحيث لا يرى الا اياه فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا قال الطيبي المشار اليه بقوله ذلك جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيا لم يخرج من عهدة الاستحيا وظهر من هذا ان جبلة الانسان وخلقته من راسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازي والله تعالى هو العالم بها فالحق الحيا ان يستحي منه ويصونها عما يعاب فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فمن فعل ذلك اورثه انه الاستحيا منه والحيا مراتب اعلاها الاستحيا من الله ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد رحمه الله يستحب لكل احد صحيح او مريض ان يكثر من ذكر هذا الحديث بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى حم ت ك هب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الخ صححه الم رحمه الله اغترارا بتصحيح الحاكم وتعقب الذهبي له في التصحيح وليس هو منه لسده مع تعقبه هو وغيره كالصدر المناوي له بان فيه ابان بن اسحق قال الازدي تركوه لكن وثقه العجلي عن الصباح ابن مرة قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابان ابن اسحاق عن الصباح قال اعني المنذري فيه مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث وقالوا الصواب موقوف والترمذي قال لا يعرف الا من هذا الوجه

استذكروا القران اي استحضروه في قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا من انفسكم المذاكرة او السين للمبالغة فلهو اشد تفصيا بفا وصاد مهملة وتحتية حقيقة اي تفلتا وتخلصا قال الزمخشري تقول تفصى الله لي بالتفصي من هذا الامر وليتني تفصيت من هذا الامر اي تخلصت منه وابانه قال الزمخشري وانتصاب تفصيا على التمييز كقوله واحسن مقيلا من صدور الرجال اي من قلوبهم التي في صدورهم من النعم اي الابل من عقلها اي اشد تفلتا من الابل اذا تفلتت من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما امكنها فمتى لم يتعاهد صاحبها رباطها تفلتت فكذلك حافظ القران اذا لم يتعاهده تفلت بل هو اشد من ذلك وفي النص القراني اشارة الى ذلك حيث قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فمن حافظ على تلاوته يسر له ومن اعرض عنه تفلت منه وروي بعقلها والباء فيه بمعنى من والعقل جمع عقال ككتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه ويشدا ان بحبل وذلك الحبل هو العقال قال التوربشتي ويجوز تخفيف الحرف الوسط في الجمع مثل كتب وكتب قال والرواية فيه من غير تخفيف وتشبيه القران كثير وفيه ندب ضرب الامثال لايضاح المقاصد حم ق ن عن ابن مسعود

استرشدوا بكسر المعجمة العاقل اي الكامل العقل قال للكمال لا للحقيقة ترشدوا بفتح اوله وضم ثالثه كما ضبطه جمع اي اطلبوا منه طلبا موكدا الارشاد الى اصابة الصواب يحصل لكم الاتصاف بالرشد والسداد ولكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب فتشاور في امور الدين وشؤون الاخرة الذين عقلوا عن الله امره ونهيه وعقلوا بالعقل النفوس عن موارد الهوى وكفوها بالخوف عن موارد الردى والزموها طرق سبيل الهدى وفي امور الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب والمحذور لا العكس لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فخرج شيصا فقال انتم اعلم بامر دنياكم رواه مسلم وروى احمد عن طلحة قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستشارة مع كونه ارجح الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم في الامر واثنى الله تعالى على فاعليها في قوله وامرهم شورى بينهم ولا تعصوه بفتح اوله فتندموا اي لا تخالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والفاء للعطف لقوة ارتباط الطلب وتاكد طلب المنع من المخالفة والتحذير منها واعظم به من حث على استشارة اولي الالباب والاقتداء بهم وفيه تنويه عظيم بشرف العقل قال بعض الحكماء من استعان بذوي العقل فاز بدرك المامول وقال بعضهم لا تصلح الامور الا براي اولي الالباب ولا رحلة لذوي الاقطاب قال البيهقي قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم وقال علي كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال الماوردي فيتعين على العاقل ان يسترشد اخوان الصدق الذين هم اصفياء القلوب ومرايا المحاسن والعيوب على ما ينبهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه وقال بعض الكاملين حكمة الامر بالاستشارة ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن الرشد فيسترشد عاقلا كامل العقل حازم الراي لا هوى عنده واعتبر في من يستشار كمال العقل ومن لازمه الدين فلا نعتد براي من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشير امراة كيف وقد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقص عقلها وفي خبر سياتي ان شاء الله تعالى طاعة النساء ندامة فان لم يجد من يستشيره شاورها وخالفها فقد روى العسكري عن عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وفي ابهام الحديث تحذير عظيم من العمل براي من لم يكمل عقله وعدم التعويل على ما يقوله او يفعله حط في كتاب رواه مالك بن انس وكذا القضاعي عن ابي هريرة وفيه سليمان بن عيسى السجزي قال في الميزان هالك وقال الجوزقاني ابو حامد كذاب صراح قال ابن عدي وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها وقال اعني الذهبي عقب ايراده المتن هذا غير صحيح قال في اللسان واورده الدارقطني من رواية محمد بن منصور البجلي عن سليمان وقال هذا منكر وسليمان متروك قال الحاكم الغالب على احاديثه المناكير والموضوعات واعاده في موضع اخر وقال اورده الدارقطني في غرايب مالك وقال حديث منكر واورده في اللسان في ترجمة عمر بن احمد وقال من مناكيره هذا الخبر وساقه ثم قال المتهم فيه عمر قاله ابن النجار في ترجمته انتهى لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث بن ابي اسامة والديلمي بسند واه استشيروا ذوي العقول ترشدوا به يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقي الى الحسن لان الضعيف وان كان لكذب او اتهام بوضع او لنحو سوء حفظ للراوي وجهالة وقلة الشواهد وقلة المتابعات فلا يرقيه الى الحسن لكن يصير بحيث يعمل به في الفضايل

استرقوا بسكون الرا من الرقية وهي العوذة كما في القاموس قال الطيبي ما يرقى به من الدعاء لطالب الشفاء لها اي اطلبوا لها اي من يرقيها والمراد بها من في وجهها سفعة بفتح المهملة وسكون الفاء ثم عين مهملة اي اثر سواد او خضرة او صفرة فان بها النظرة بسكون الظاء المعجمة وفي رواية بعض مخرجيه نظرة بالتنكير

بالتنكير اي بها اصابة عين من بعض شياطين الجن والانس قالوا عيون الجن انفذ من اسنة الرماح والشياطين تفتل بيدها كبني ادم كما يحمل الحايض يدها في اللبن فيفسد والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وفيه مشروعية الرقيا فلا ينافيه النهي عن الرقيا في عدة اخبار كقوله في الحديث الاتي الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان الرقيا الماذون فيها هي ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا توثر بنفسها بل بتقدير الله تعالى والمنهي عنها ما فقد فيها شرط من ذلك ق عن ام سلمة واللفظ للبخاري ولفظ رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت ام سلمة وراى في وجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة انتهت عبارة مسلم بنصه

استشفوا اي اطلبوا الشفاء من الامراض الحسية والمعنوية بما اي بقراءة او كتابة الذي حمد الله تعالى به نفسه اي وصفها واثنى عليها به قبل ان يحمده خلقه في الازل واستشفوا بما مدح الله تعالى به نفسه اي قبل ان يخلق خلقه فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه الحمد لله وقل هو الله احد اي سورة الحمد وسورة الاخلاص بكمالهما والحمد والمدح مترادفان على ما في الفايق لكن الجمهور على ان الحمد النعت بالجميل على الجميل الاختياري والمدح النعت بالجميل وان لم يكن اختياريا وعلى القول بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن وكراهة توالي الامثال وعلى الثاني فانما ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثناء عليه بالرحمانية والرحيمية والربوبية وغير ذلك من الصفات المتقدمة وذكر المدح في الثاني لتضمن السورة الثناء على الصفات الذاتية وهي مسبوقة بالاختيار ولا لزم حدوثها كما مر وجوز جمع من السلف كتابة القران في اناء وغسله وشربه ومقتضى مذهب الشافعي كما في المجموع الجواز والمراد ان ذلك مما يستشفى به فلا ينافي ما ورد من الاستشفاء بايات اخر منه او المراد ان لهاتين مزية وان كان لغيرهما في ذلك اثر بين ايضا فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله دعاء واخبار قال ابن التين الرقيا باسماء الله تعالى هو الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني ابن قانع في معجم الصحابة عن رجا الغنوي بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني بن اعصر واسمه منبه ابن سعد من قيس غيلان ينسب اليه خلق كثير وقد اشار الذهبي في تاريخ الصحابة الى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمة رجا هذا له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القران انتهى بنصه

استعتبوا الخيل وفي رواية عاتبوا هي جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحده خايل لانه يختال اي روضوها وادبوها للركوب والحرب فانها تعتب بالبنا للمفعول اي تقبل العتاب اي التاديب وهذا امر مشاهد والامر ارشادي وتخصيصه الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات فان منها ما يقبل التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد والنسناس وقد صح ان جمعا راوا قردا خياطا واخرون راوا قردا يحرس الحوانيت بالاجرة والحكايات في مثل ذلك كثيرة بل لان الخيل اكثر ملازمة للناس فنص على ما تمس الحاجة بل الضرورة اليه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه باسناد ضعيف

استعد للموت اي تاهب للقايه بالتوبة المتوفرة الشروط كرد المظالم بان يبادر الى ردها الى اهلها وقضاء نحو صلاة وصوم واستحلال من نحو غيبة وقذف قبل نزول الموت اي قبل ان تفجاك المنية وتهجم عليك هادم اللذات المفوت لذلك وطلب ذلك للصحيح فالمريض اولى واكد لانه اقرب الى الموت وحقيق بالمسافر ان ياخذ اهبة السفر وحوايجه وما يصلح لمنزل الاقامة ويبادر خوف الفجاة ومن احدث عين بصيرته زاد في الجد وحسن الزاد ومن زرع خيرا حصد مسرة ومن زرع شرا حصد ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع المضمر لتصدع القلوب بتكرار ابرادا اسمه عليها ومن وجوه الاستعداد تغطية السيئة بالحسنة فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة للقدوم بها على زوجها فكذا المومن يستر ما شانه من الذنوب بالقربات لقدومه على ربه والامر للندب ومحله ما اذا لم يتيقن ان عليه شيا من ذلك فانما تردد فيه ويندب له ح بذل الجهد في الاستعداد ورد ما يتوهمه باقيا عنده من المظالم وبرائته مما عساه يكون بذمته من الحقوق التي لله وحقوق الادميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه ما ذكر فورا اجماعا ولو تحقق ان عليه شيا ونسيه فالورع كما قال المحاسبي انه يعين كل ذنب ويندم عليه بخصوصه وان لم يعلم ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها لكنه يلقى الله بذلك الذنب وكذا الوشي دابته ونساج الغامي اليافعي فقال يقول ان كان لي ذنب لم اعلمه فانا تايب الى الله منه طب ك في الرقاق عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم الكوفي صحابي له حديثان او ثلاثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد الخ قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وهو مستند المولف في رمزه لصحته لكن قال الهيثمي فيه عند الطبراني اسحاق بن ناصح قال احمد كان من اكذب الناس

استعن بيمينك اي بالكتابة بيدك اليمين وخصها لان الكتابة انما هي بها غالبا وذلك بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك والحروف علامات تدل على المعاني المرادة فانها ان كانت محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتاب نعم المستودع ومن الطاف الله تعالى بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم على اداء ما يحتفظونه عليه وارشدهم الى ما يزيل الريب ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدارين ت في العلم من حديث الخليل بن مرة عن يحيى ابن صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فذكره قال اعني الترمذي اسناده ليس بالقايم ثم نقل عن البخاري ان الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهى ورواه عنه ابن عدي وفيه اسمعيل بن سيف وهو ضعيف كما بينه الهيثمي وعد في الميزان هذا الحديث من المناكير لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعلم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب مطلوب بل لو قيل

بوجوبه كما بنتلم بيعد بناعلى ما ذهب اليه جمع من ان كتابة العلم واجبة وقال جمع انها للنسا مكروهة ومن ثم قيل ما للنسا والكتابة والعمالة والخطابة هذا لنا ولهن منا ان يبتن على جنابة وظاهر صنيع المولف ان هذا الحديث كامل والامر بخلافه بل سقطت منه لفظة وهي قوله على حفظك ؛

استعينوا على انجاح حوايجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق اكتفاء بعلم الحق وصيانة للقلب عما سواه فان كل ذي نعمة محسود فتكتم النعمة عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس

استعيذوا اي تعوذوا اي اطلبوا الاستعاذة بالله من طمع اي حرص شديد يهدي اي يدني ويقرب ويجر الى طبع بفتح الطا والموحدة اي يودي الى دنس وشين ومن طمع يهدي الى غير مطمع اي الى تاميل ما يبعد حصوله والتعلق به قال في المصباح ومن كلامهم فلان طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله ومن طمع حيث لا مطمع اي ومن طمع في شي حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدى فيه على الاستعارة التهكمية ذكره الطيبي وهذه الثالثة احط مراتب الدناة في الطمع وافحشها فان حيث من صيغ العموم في الاحوال والامكنة والازمنة قال يحيى بن كثير لا يعجبنك حلم امرء حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع قال القاضي والهداية الارشاد الى الشي والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الاذن فيه والايصال اليه والطبع محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار واصله من صيغ العموم في الامكنة لكنه استعمل هنا فيها وفي كل حال وزمان واصله الذي يعرض للسيف والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوقكم الى شين في الدين وازدراء بالمروة واحذروا التهافت في جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا حم طب ك عن معاذ بن جبل ضد السهل قال الحاكم مستقيم الاسناد واقره الذهبي لكن قال الهيثمي ان في رواية احمد والطبراني عبد الله بن عامر الاسلمي وهو ضعيف ؛

استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اي الاقامة فانه ضرر دايم واذى ملازم فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل بالزاي فيهما اي ان يفارق جاره ويتحول من جواره فارقه ويستريح منه وشمل جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايما الى انه ينبغي ان يتجنب جار السوء والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد لذلك سبيلا بفراق الزوجة وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد من رفيقه ما يذم شرعا فارقه ك في الدعا عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي

استعيذوا بالله من العين اي التجيوا اليه من شر العين التي هي افة تصيب الانسان او الحيوان من نظر العاين اليه فتوثر فيه فيمرض او يهلك بسببه فان العين حق بقضا الله وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر سببها فيواخذه الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي التعوذ منها بما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه البخاري ه ك عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبي ؛

استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من اعال كثرت عياله والواو بمعنى مع اي الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلاء الاعظم والموت الاحمر ولما كان الفقر قد يلجي الى اخذ مال الغير عدوانا ويجر الى التظالم عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس او تظلموا اي او يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول مبني للفاعل والثاني للمفعول وذلك لان الظالم هالك في الدارين والمظلوم قد يسخط ولا يصبر لقضا الله فيهلك وقد كان من دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم طب عن عبادة ابن الصامت رمز المولف لحسنه لكن فيه انقطاع فقد قال الهيثمي فيه يحيى ابن اسحق بن عبادة ولم يسمع من عبادة وبقية رجاله رجال الصحيح ؛

استعينوا على انجاح الحوايج لفظ رواية الطبراني على قضاء حوايجكم بالكتمان بالكسر اي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل طلب الكتمان لها بقوله فان كل ذي نعمة محسود يعني ان اظهرتم حوايجكم للناس حسدوكم وعارضوكم في مرامكم وموضع الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وامن الحسد واخذ منه ان على العقلا اذا ارادوا التشاور في امر اخفا التجاور فيه ويجتهدوا في طي سرهم قال بعض الحكما من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشى سره كان الخيار عليه وكم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ ماربه ولو كتمه كان من سطواته امنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوايجه فايزا وقال بعضهم سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد ارقته وقال انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحوايجه والسلامة من السطوات وفي منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشاورة ناصح فيتحرى له من يا تمنه عليه ويستودعه اياه فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار امينا والعفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار قال الراغب واذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة الرجال والنسا والصبيان والسبب في صعوبة كتمان الاسرار ان للانسان قوتين اخذة ومعطية وكلتاهما تتشوف الى الفعل المختص بها ولولا ان الله سبحانه وتعالى وكل المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة تتشوف الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها الا حيث يجب اطلاقها عق عد طب بل في معاجيمه الثلاثة حل هب عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سلام العطار عن ثور بن يزيد عن ابن معدان عن معاذ ابن جبل اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال سعيد كذاب قال البخاري يذكر بوضع الحديث عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلي

عن

عن معاذ ايضا قال ابو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور وحدث به عمرو ابن يحيى البصري عن شعبة عن ثور انتهى واورده ابن الجوزي من هذه الطرق ثم حكم بوضعه ولم يتعقبه المولف سوى بان العراقي اقتصر على تضعيفه ورواه العسكري عن معاذ ايضا وزاد ولو ان امرا كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وفيه سعيد المذكور قال ابن ابي شيبة بصري ضعيف وقال احمد وابن طاهر كذاب قال في الميزان ومن منكراته هذا الخبر وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه سعيد العطار كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ فهو منقطع الخرايطي في كتابه اعتلال القلوب عن علي بن حرب عن حابس بن محمد عن ابن جريج عن عطا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضعفوه خط عن ابراهيم بن مخلد عن اسمعيل بن علي المثنى عن الحسين ابن عبيد الله الابزاري عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن ابيه عن جده عن عطا عن ابن عباس قال ابن الجوزي هذا من عمل الابزاري وسال احمد بن معين وسفيان عنه فقالا هو موضوع قال ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابن ابي الدنيا عن معاذ باسناد ضعيف جدا بلفظ استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ ايضا وقال فيه سعيد بن سلام العطار متروك وتابعه حسين بن علوان وضاع ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين الابزاري يضع الخلعي في فوايده عن احمد بن محمد بن الحجاج عن احمد بن محمد العزيشاني العطار عن احمد بن عبد الله عن غندر عن شعبة عن مروان الاصفر عن النزال بن سبرة عن علي امير المومنين قال السخاوي ويستانس له بخبر الطبراني عن الحبران لاهل النعمة حسادا فاحذروهم انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروح جزم بضعفه واقتصر عليه

استعينوا ندبا بطعام السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر على صيام النهار فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة النوم وسط النهار عند الزوال او ما قاربه من قبل او بعد على قيام الليل يعني الصلاة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراءة فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وفرح وانبساط فافاد ندب التسحر والنوم بقصد التقوي على الطاعة ه ك وكذا البزار طب هب كلهم من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال الحاكم سلمة وزمعة ليسا بمتين وكين واقره الذهبي في التلخيص لكنه اورد زمعة في الضعفة والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم والدارقطني ونقل في الكشاف عن ابي داود انه ضعف سلمة جدا وقال ابن حجر في سنده زمعة بن صالح وفيه ضعف وقال السخاوي زمعة كان مع صدقه ضعيفا يخطي به ووهمه فلهذا لم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره وسلمة ضعيف مطلقا او في خصوص ما يرويه عن زمعة انتهى ؛

استعينوا على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسره بالصدقة لان المال محبوب عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه ايثارا لرضى الكريم الوهاب الذي خزاين الرزق بيده فحري بان يفاض عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شي فهو يخلفه فر عن عبد الله بن عمرو بن عوف بفتح المهملة المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي موثق وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الذهبي عن الخطيب عن القطان يضع الحديث ومحمد بن خالد المخزومي قال في الميزان قال ابن الجوزي مجروح ؛

استعينوا على النسا اللاتي في مونتكم بزوجية او قرابة او ملك بالعري اي استعينوا على سترهن بالبيوت وعدم تطرق الغايلة في حقهن بعدم التوسعة عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللايق وعلل ذلك بقوله فان احداهن اذا كثرت ثيابها اي زادت على قدر الحاجة كعادة امثالها بالمعروف واحسنت زينتها اي ما تتزين به اعجبها اي حسن في نفسها الخروج اي الى الشوارع والمجامع للمباهاة بحسن زيتها ولباسها فيرى الرجال منها ذلك وينشا عنه من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن فامرا بهن تنحسم هذه المفاسد والشرور التي لا يمكن تداركها بعد وقوعها واذا كان هذا في زمانه صلى الله عليه وسلم فما بالك به الان وفي رواية ابن عدي ايضا عن انس مرفوعا اجيعوا النساء جوعا غير مضر واعروهن عريا غير مبرح لانهن اذا سمن واكتسين فليس شي احب اليهن من الخروج وانهن اذا اصابهن طرف من العري والجوع فليس شي احب اليهن من البيوت وليس شي خير لهن من البيوت انتهى وفيه متروك عد عن الحسن بن سفيان عن زكريا بن يحيى البزار عن اسمعيل بن عباد الكوفي عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال اسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا ورواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن زكريا قال الهيثمي وضعيف ؛

استغنوا وفي نسخ استعينوا بغناء الله اي اسالوه من فضله ولا تسالوا غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا منعم غيره قال بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي الرضا العابد العبسي في ثلاث ثناها الا استغناء عن الناس العدو والصديق وصحة البدن والامن من الدين وزعم ان المراد من الحديث التزوج الخبر تزوجوا فانهن ياتين بالمال بعيد عد عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن بيض ولده لسنده ثم ان ظاهر كلام المولف ان ذا هو الحديث بتمامه ولا مر بخلافه بل تمامه عشا الليلة وغدا يوم ؛

استغنوا عن الناس اي تعففوا عن مسالتهم والمراد ان العبد يشهر قلبه فقر الخلق الى ربهم وعجزهم وانهم تحت قهر قدرته ويكفهم نفسه عن التطلع اليهم والى ما في ايديهم وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع بما قسم له ولو بشوص

السواك اي بقالته او بما تفتت منه عند التسوك يعني اقنعوا بما دنى ما يسد الرمق حتى لو فرض انه يسده الا بقيه غسالة السواك او ما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغناء عنهم وكفها عن الطمع فيهم والنظر الى ما في ايديهم وقيل المراد لا تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة وقال العسكري وقد روي بضم السين وفتحها البزار الحافظ احمد في مسنده طب هب عن ابن عباس قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبزار والطبراني اسناده صحيح وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال هذا الاسناد ثقات وحرف رمز المؤلف لضعفه غير صواب

استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب اذ الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول على ما فيه لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفت وفي بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الاختبار الضلال لكن كل من رايناه شرح الحديث انما يمشي كلامه على معنى الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في واقعة تخصه انتهى قال البعض وبفرض العموم فالكلام في من شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره انتهى وبما تقرر صرح حجة الاسلام لكن بزيادة بيان وايضاح فقال ما محصوله ليس للمجتهد او المقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم حزازات في القلوب فاذا وجد قابض مال مثلا في نفسه شيئا منه فليتق الله تعالى ولا يترخص تعللا بالفتوى من علماء الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات من الضروريات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الآخرة تتمة قال العارف سهل التستري خرج العلماء والعباد والزهاد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ولولا ان ادراك من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القرآن تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا تطلع عليها افاضل المفسرين ولا محققو الفقهاء المعتبرين تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد الاسدي وقدم سنة تسع وكان بكاء وقبره بالرقة ورمز المؤلف لحسنه ورواه ايضا الامام احمد والدارمي في مسنديهما قال النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المؤلف فكان ينبغي له الابتداء بعزوه له لعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي وفيه عنده العلاء بن ثعلبة مجهول

استفرهوا ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة المليحة الحسنة المنظر والسمن والفارهة المليحة والفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها كما في القاموس وفي مختار الصحاح عن الازهري الفاره من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير انتهى هذا هو المراد هنا واما فسروا به الفاره من انه الحاذق بالشيء فلا يناسب هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط اي فان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط ويستمر عليها حتى توصله الى الجنة فاذا كانت سريعة مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا في ذلك اليوم دون غيرها من الخيل وغيرهما ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من امتطاها امتثل امر الشارع الندبي بالاضحية وانه من الفائزين بالجزاء الموعود على ذلك وفيه ان الافضل في الاضحية كونها جيدة السمن ولم ار من قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال المؤلف في الدرر ويحيى ضعيف وقال السخاوي يحيى ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح

استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه بيده وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبياء وليحسن بفتح الياء التحتية خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وجه وتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وبين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عمدا وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وبذلك تحصل الاستقامة الجامعة التي بها الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد عن سفاسف البدع البدع والضلال قال الجنيد ولا يطيقها الا فحول الرجال لانها الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عن ابن عمرو بن العاص قال قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة وابو السمط معبد بن ابي سعيد مولى المهدي لم اعرفه

استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ايفاء حقوق الحق ورعاية حدوده والرضا بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم جهدكم بل بالله او استقيموا على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة بالاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير وملال وكان القصد به تنبيه المكلف على رؤية التقصير

وتحريضه

وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر بذلك بانهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته لئلا يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تأتون به ولا تيأسوا من رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط والجزاء امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا فتداركه بقوله ولن تحصوا رافة ورحمة منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما ييسر لهم من ذلك ولا يشق عليهم بقوله **واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة** اي انكم لم تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها وهو الصلاة الجامعة لكل عبادة من قراءة وتسبيح وتهليل وتكبير وامساك عن كلام البشر والمفطرات وهي معراج المؤمن ومقربه الى جناب الحضرة فالزموها واقيموا حدودها سيما مقدمتها التي شطر الايمان وحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها الا مومن راسخ القدم في التقوى كما قال **ولا** وفي رواية ولن **يحافظ على الوضوء** الظاهري والباطني **الا مومن** كامل الايمان فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة على المجاهدة التي هي تكون بها تارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة على تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى كتطهير الحدث مرة بعد اخرى فانتم في الاستقامة بين عجز البشرية وبين الاستغناء بالربوبية فتكونون بين رعاية واهمال وتقصير واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور كما انكم بين حدث وطهور وفيه ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يسن تجديده اذا صلى به صلاة حم ه ك عن ثوبان قال الحاكم على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الاشعري هق عن ثوبان قال المنذري اسناد ابن ماجة صحيح وقال الذهبي في المهذب خرجه ابن ماجة من حديث منصور عن سالم وهو لم يدرك ثوبان قال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن رواته ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان كما قاله ابن حبان هب طب عن ابن عمرو بن العاص قال مغلطاي اسناده لا باس به طب عن سلمة بن الاكوع قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس العشرين من اماليه وقال ما ملخصه انه حديث ثابت انتهى وقد عد جمع هذا الخبر من جوامع الكلم وله طرق صحاح وبه استدل ابن الصلاح على صلاة الرغائب ونوزع في سنيتها بما محله كتب الفروع

استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم ومن ثم قال الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم اية اشق ولا اعظم من اية فاستقم كما امرت وفي خبر رواه ابن ابي حاتم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا ابدا وفي خبر الترمذي ما يفيد ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه ترجمانه قال الحرالي وقد جمع لفظ استقام الامداح المبهمة لان نعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح فتطابق في الابهام قال ابن الاثير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم اركان الاستقامة الصلاة بقوله **وخير اعمالكم الصلاة ولن** وفي رواية ولا **يحافظ على الوضوء** باسباغه وادامته واستيفاء سننه وآدابه **الا مومن** كامل الايمان وفيه بيان شرف الصلاة وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء بمراقبة اوقاته وادامته واسباغه والاعتناء بآدابه ه عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ابن عساكر ايضا طب عن عبادة ابن الصامت رمز المؤلف لصحته فان اراد انه صحيح لغيره فقد يسلم والا فليس فقد قال مغلطاي فيه اسحق ابن اسيد وهو وان ذكره ابن حبان في الثقات فقد وصفه بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول اي جهالة حال لا عين وقد عيب على مسلم اخراج حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا به بل تعليقا وليس هو ممن تقوم به حجة وروايته عن ابي امامة منقطعة مع ضعفها انتهى وقال الهيثمي في سند الطبراني محمد بن عبادة عن ابيه ولم اجد من ترجمه

استقيموا لقريش اي للائمة من قريش **ما استقاموا لكم** اي دوموا على طاعتهم واثبتوا عليها ما داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها **فان لم يستقيموا لكم** وفي رواية بدله لاحمد ايضا فان لم يفعلوا **فضعوا اسيافكم على عواتقكم** متاهبين للقتال **ثم ابيدوا** اي اهلكوا **خضراءهم** اي سوادهم ودهماءهم ذكره الزمخشري وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجيه كما في الفردوس وغيره فان لم تفعلوا فكونوا حراثين اشقياء تاكلون من كد ايديكم انتهى قال ابن حجر وقد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم وبه يتقوى مفهوم حديث الائمة من قريش ما اقاموا الدين انه اذا لم يقيموه خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يوذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة مواليهم عليهم بحيث صاروا محجورا عليهم ثم اشتد الامر فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك في جميع الاقاليم ثم طرا عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار الى هنا كلام الحافظ قال الخطابي الخوارج يتاولونه على الخروج على الائمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وانما الاستقامة هنا الاقامة على الاسلام حم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان طب عن النعمان بن بشير رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه شعيب بن بيان الصفار قال الجوزجاني يروي المناكير ذكره الهيثمي

استكثر من الناس اي المؤمنين لا سيما صلحاهم وعبادهم وزهادهم خصوصا الشعثة رؤوسهم المغبرة

والنهم والماء رهم فحصول الحديث طلب الدعاء من كل مومن قال القشيري مر معروف الكرخي بسقا يقول رحم الله من شرب فشرب فقيل له الم تكن صايما قال بلى ولكن رجوت دعاءه من دعاء الخير لك اي اطلب منهم ان يدعوا لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية او تبعيضية فان العبد لا يدرى على لسان من يستجاب له من الناس او يرحم ورب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره خط في رواية مالك ابن انس الامام المشهور عن ابي هريرة سكت عليه المولف ووهم من زعم انه رمز لضعفه

استكثروا من قول الباقيات عند الله تعالى لقايلها بمعنى انها محفوظة ليثاب عليها فلذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هن قال التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله اي هي قول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس والجمهور فقالوا الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات الاية هي هذه الكلمات والحديث حجة على من ذهب الى انها غيرها من المفسرين حم حب وابو يعلى ك في الدعاء والذكر عن ابي سعيد الخدري قال الحاكم صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي اسناد احمد حسن

استكثروا من النعال امر ارشادي والمراد الاكثار من اعدادها في السفر فكلما ذهبت نعل او تخرقت وجد في رحله غيرها فليس المراد بالاستكثار لبس اكثر من نعل في حالة واحدة كما قد يظن ثم علل ذلك بقوله فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل اي طردي وانما خصه لانه يكثر المشي فيحتاج للنعل وهو شبيه الراكب مدة دوامه لابسا للنعل في خفة المشي وقلة النصب وسلامة رجله من نحو اذى او شوك وفيه اشارة الى ندب الاستعداد لاهبة السفر وخص الرجل لان السفر غالبا انما يكون للرجال فان سافرت انثى او خنثى فهو كالرجل قال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله ولا يوتى بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة فان الحافي المديم للمشي يلقى من الالم والمشقة بالعثار ونحوه ما يقطعه عن المشي ويمنعه عن الوصول لمقصده والمنتعل يمكنه ادامة المشي فيصل لمقصوده كالراكب فلذلك شبهه به حم تخ م ن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها يقول فذكره طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة بن الزبير لا باس به في نفسه وضعفه الدارقطني وبقية رجاله ثقات طس عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اسمعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف

استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اي هذه الكلمة تدفع عن قايلها تسعة وتسعين بابا اي وجها اذ كل باب وجه من وجوه الضر ادناها الهم او قال الهرم هكذا هو على الشك عند مخرجه لخاصية فيها علمها الشارع والظاهر ان المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظايره والضر بالضم الهزال وسوء الحال والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها عق عن جابر بن عبد الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا فلم يشكنا وقال استكثروا الخ وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر لا يعرف قال في الميزان والخبر منكر قال في اللسان وخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابي عروبة والطبراني في الصغير وقال بلهط عندي ثقة انتهى وبه يعرف ان ابتا المولف للعقيلي واقتصاره عليه غير صواب

استكثروا من الاخوان اي من مواخاة المسلمين الابرار الاخيار فان لكل مومن شفاعة عند الله يجعل تعالى ذلك لهم اكراما لهم يوم القيامة فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاوكم وذلك ارجى للفلاح واقرب للنجاح وخرج بقولنا من الاخيار اخوان هذا الزمان فينبغي الاقلال منهم قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

وقيل الناس اخوان طمع واعداء نعم وقال الغزالي سمعت ان ابن عيينة قال للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس قلت اليس في الخبر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة قال لا احسبك رايت قط ما تكرهه الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرايته في النوم فقلت اوصني قال اقلل من معرفة الناس ما استطعت فان التخلص منهم شديد ابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك رمز المولف لضعفه والله اعلم

استمتعوا من هذا البيت يعني الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا والمراد من الاستمتاع به اكثار الطواف والحج والاعتمار والاعتكاف ودوام النظر اليه فانه قد هدم مرتين قال في الكشاف واول من بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى قال ابن حجر وغيره اختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل به انه بني عشر مرات بناء الملايكة قبل ادم عليه السلام كما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ذكره مجاهد ثم ادم رواه البيهقي في الدلايل ثم بنوه من بعده ثم نوح ثم ابراهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه وانكر ما عداه ورد ثم العمالقة رواه الفاكهي عن علي ويرفع في الثالثة بهدم ذي السويقتين له والمراد رفع بركته وقال في الاتحاف اقتصاره في الحديث على الهدم مرتين اراد به هدمها عند مجي الطوفان الى ان بناها ابراهيم وهدمها في ايام قريش لما اجحف بها السيل وكان ذلك مع اعادة بنايها في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمس وثلاثون سنة والامر بالاستمتاع به ليشمل الطواف به والنظر اليه والصلاة فيه طب ك وكذا ابن لال والديلمي كلهم

عن

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح على شرطهما واقره الذهبي قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات

استنثروا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو جذب ما الاستنشاق بريح الانف ونحوه ثم طرحه وقال العراقي هو اخراج الماء الذي من الانف بعد الاستنشاق وذكر ان الاول قول الخطابي والثاني قول الجمهور من اهل اللغة والفقهاء والمحدثين مرتين بالغتين اي الى اعلى درجات الاستنثار او قيل بمعنى الواو ثلاثا قيل لم يذكر في الثالثة المبالغة دلالة على ان المبالغة في الثنتين قايمة مقام الثالثة والمراد ان ذلك يشرع في الوضوء كما بينه في حديث ابي داود الطيالسي وهو اذا توضا احدكم فاستنثر فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا قال ابن حجر واسناده حسن لكن قوله في الحديث المار اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان الخ يقتضي عدم اختصاص الامر بالوضوء وعليه فالمراد الاستنثار في الوضوء التنظيف والمستيقظ لطرد الشيطان ذكره ابن حجر وظاهر الامر الوجوب فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق كاحمد القول بوجوبه واستدل الذاهبون للندب بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي في خبر الترمذي وغيره توضا كما امرك الله فاحاله على الاية ولا ذكر للاستنشاق ولا للاستنثار فيها ونوزع باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من اية الوضوء فقد امر الله تعالى باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يحك احد ممن وصف وضوءه انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وبه يرد على من لم يوجب المضمضة ايضا ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى ويسن كونه بيده اليسرى كما بوب عليه النساي واخرجه مقيدا بها حم د ه ك عن ابن عباس قال في المنار فيه قارظ بن شيبة لا باس به وبقية رواته لا يسال عنهم فانهم ايمة

استنجوا بالماء البارد فانه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة الحاء للبواسير اي اذهاب لمرض الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى كل محل في البدن يقبل الرطوبة كالمعدة والانثيين والدبر وتبدل سينه صادا والامر بخصوص البارد ارشادي لمصلحة تعود نفعها على البدن طس عن عايشة عب عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء ابن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء ابن ابي مالك القرظي تابعي مقبول مات سنة ثمان وثلاثين ومائة فالحديث مرسل انتهى قال الهيثمي فيه عمار بن هرون وهو متروك انتهى وعمار هذا اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عدي يسرق الحديث وفيه ايضا ابو الربيع السمان وقد ضعفوه

استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا ادراره عليكم من خزاين الرزق بالتصدق على عيالة المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا اجاب دعاه واعطاه ما يتمناه الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هب عن علي امير المومنين عد عن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وفيه سليمان بن عمرو النخعي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء كذاب مشهور وفي الميزان عن يحيى كان اكذب الناس

استهلال الصبي المولود العطاس اي علامة حياة الولد عند خروجه من بطن امه ان يعطس حالتئذ قال ابن الكمال الاستهلال ان يكون من الولد ما يدل على حياته من بكا او تحريك عين او عضو انتهى فمراد الحديث ان العطاس اظهر العلامات التي يستدل بها على كمال حياته وانه خرج تاما وحياته مستقرة فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه واراد بالصبي ما يشمل الصبية قال الراغب اول ما يناله غمه عند سقوطه مما يضغطه من مضيق خروجه ويصيبه من الم الهوى فيتوجع والوجع يورث الغم والغم يحمله على البكا وذلك ان للصبي كما يكون للحيوان ما عدا النطق من لذة والم وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومي قوله

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها ... لافسح مما كان فيه وارغد

البزار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المولف لحسنه وليس بمسلم فقد قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني وهو ضعيف وقد تقدمه لا علاله به عبد الحق

استودع الله اي استحفظه دينك خاطب به من جاءه يودعه للسفر من الوداع بفتح الواو وهو الاستحفاظ لان السفر محل الاشتغال عن الطاعات التي يزيد الدين بزيادتها وينقص بنقصها وقوله استودع بقرينة السبب والسياق خبر لا امر وان كان معناه صحيحا وياتي حديث في باب كان انه كان يقول ذلك وهو واضع يده في يده فيتاكد ذلك وامانتك اي اهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظه امينك وقدم الدين لان حفظه اهم وخواتيم عملك اي عملك الصالح الذي جعلته اخر عملك في الاقامة فانه يسن للمسافر ان يختم عمله بعمل صالح كتوبة وخروج عن مظالم وصلاة وصدقة وصلة رحم وقراءة اية الكرسي واستبراء ذمة ونحوها فيندب لكل من يودع احدا من المومنين ان يفارقه على هذه الكلمات وان يكررها باخلاص وتوجه تام فاذا ولى المسافر قال المقيم اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر كما سياتي ان شاء الله تعالى د ت عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه كان يقول للرجل اذا اراد السفر ادن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي حديث صحيح غريب وتبعه المولف فرمز لصحته ورواه عنه النساي ايضا فما اوهمه صنيع المولف من تفرد هذين عن الستة غير سديد

استودعك الله الذي لا تضيع ودايعه اي الذي اذا استحفظ وديعة لا تضيع فانه سبحانه وتعالى اذا استودع شيا حفظه كما في الحديث الاتي عن لقمان قال الحكيم اصل الوديعة التخلي عن الشي وتركه واذا تخلى العبد عن الشي وتركه لله واستحفظه اياه فقد تبرا من الحول والقوة ورفض الاسباب فحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل

من المتوادعين ان يقول للاخر ذلك وان يزيد المقيم زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما كنت ه عن ابي هريرة رمز المص لحسنه وفيه هشام بن عمار وقد سبق بيانه وابن لهيعة وقد ضعفوه لكنه متماسك وحديثه حسن وموسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين ؛

استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعنى اوصيكم **بالاسارى** بضم الهمزة **خيرا** اي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم بشد الوثاق فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم وهذا قاله في غزوة بدر لما سمع العباس يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام رجل من الانصار فنفس عنهم وارخى من وثاقهم قال الطيبي ويجوز كونه من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهم **طب عن ابي عزيز** بفتح العين وكسر الزاي ابن عم اخي مصعب بن عمير قال كنت يوم بدر في الاسارى فقال استوصوا الخ قال الهيثمي اسناده حسن ؛

استوصوا قال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهم بخير **بالانصار خيرا** زاد في رواية فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم واخذ منه ان الخلافة ليست فيهم والا لاوصاهم ولم يوص لهم وقول ابن حجر لا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك فيه تحامل لا يخفى قال القاضي والوصية التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصلة يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي انتهى **حم** عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر اي في مرضه ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره وفي طريق اخرى لاحمد بلغ مصعب بن الزبير عن عريف للانصار شي فهم به فدخل عليه انس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فالقى مصعب نفسه عن سريره والزق خده بالبساط وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين انتهى وفيه علي بن زيد بن جدعان ؛

استوصوا بالعباس اي الفضل ذي الراي الجزل والقول الفصل **خيرا فانه عمي وصنو** بكسر فسكون **ابي** فهو اب مجازا وهو شقيق والده عبد الله بن شيبة الحمد ووصي عمه من بعده كان رئيسا في قريش قبل الاسلام اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية اسر يوم بدر لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فانه خرج مستكرها وفادى نفسه بعد ان قال ليس معي شي فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل حين خرجت اذا مت فافعلي به كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد وكتم اسلامه ليوم الفتح **عد عن علي** امير المؤمنين واسناده ضعيف لكن يعضده ما جاء عن ابن عباس استوصوا بعمي العباس خيرا فانه بقية ابائي وانما عم الرجل صنو ابيه رواه الطبراني وفيه كما قال الهيثمي عبد الله بن خراش ضعيف وبقية رجاله ثقات ؛؛؛؛؛؛؛؛؛

استوصوا بالنساء خيرا اي اطلبوا الوصية والنصيحة لهن من انفسكم او اطلبوا الوصية من غيركم بهن او اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن والاول للطيبي والاخير للقاضي قال ابن حجر وهو الاوجه والخير الموصى به لهن ان يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار اليها بنحو خبر الحاكم وغيره حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح الوجه ولا يهجرها **فان المراة خلقت** اي اخرجت كما تخرج النخلة من النواة **من ضلع** بكسر ففتح او فسكون قال القاضي والضلع بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير للمعوج صورة او معنى وقيل اراد به ان اول النسا خلقت من ضلع فان حوا خرجت من ضلع ادم قيل الايسر وقيل القصيرى كما تخرج النخلة من النواة ثم جعل محله لحم **فان ذهبت تقيمه كسرته** اي ان اردت منها تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها وهو ضرب مثل للطلاق **وان تركته** اي لم تقمه **لم يزل اعوج** فلا تطمع في استقامتهن البتة **وان اعوج شي في الضلع اعلاه** ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل به الاذى واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو والا فالضلع مونثة وقول الزركشي لانه غير حقيقي فلذلك ذكره رده الدماميني بان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذ لا يسند اليه مثل طلع الشمس واما مضمره فكالمونث الحقيقي في وجوب التانيث **فاستوصوا** ايها الرجال **بالنساء خيرا** ختم بما بدا به اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار في محل الاضمار وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على العوج ممنوع وخير الامور اوساطها فائــــدة اخرج ابو بكر بن السراج ان ابراهيم الخليل شكى الى ربه سو خلق سارة فاوحى الله انما هي من ضلع فارفق بها اما ترضى ان تكون نفسك من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال ؛

؛ هي الضلع العوجا لست تقيمها ؛	الا ان تقويم الضلوع انكسارها ؛
؛ تجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ؛	اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ؛

وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال **ق عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه النسائي ايضا ؛

استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان تسوية الصفوف من شان الملائكة ولان تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين وشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله **ولا تختلفوا** اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف **فتختلف قلوبكم** وفي رواية صدوركم قال الطيبي وقوله تختلف بالنصب من قبيل لا تدن من الاسد فياكلك وفيه ان القلب تابع للاعضا فان اختلفت اختلفت وان اختلف فسدت ففسدت الاعضا لانه راسها **وليليني منكم** اي ليقرب مني من ولي يلي اذا قرب والولي القرب والدنو وقوله ليليني بكسر اللامين وياء مفتوحة

بعد

بعد اللام وشدة النون وبحذف اليا وخفة النون روايتان ذكرهما النووي رحمه الله تعالى في عدة كتب وغيره وبه يرد قول الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف منه اليا لانه صيغة امر وقد وردا ثباتها وسكونها في ساير الكتب والظاهر انه غلط **اولوا الاحلام** اي ذوو التثبت **والنهى** جمع نهية بالضم وهي العقل ذكره في المجموع وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلا وقيل البالغون وفي الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلا وعلى الثالث الفاضلون **ثم الذين يلونهم** اي يقربون منهم في ذلك الوصف كالصبيان المراهقين ثم المميزين **ثم الذين يلونهم** كالخناثى ثم النساء فان نوع الذكر افضل على الاطلاق وزاد في رواية بعد ما ذكر واياكم وهيشات الاسواق اي احذروا ان يكون حالكم وصفتكم كهيشات الاسواق اي مختلطاتها وجامعها من الهيش الخلط وفيه ندب تقديم الرجال لشرفهم وفضلهم وليحفظوا صلاته ان سهى ليجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتاج اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم الخناثى لاحتمال ان يكونوا رجالا وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة **حم م ن عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو البدري الانصاري ؛

استووا ندبا موكدا اي عدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان استويتم فيها **تستو قلوبكم** لان القلب تابع للاعضا استقامة واعوجاجا فاذا اختلف اختلفت **وتماسوا** اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج اي خلل بسع واقفا **تراحموا** بحذف احدى التائين للتخفيف اي ان فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والامر للندب **طس حل عن ابي مسعود** البدري قال الديلمي وفي الباب عن انس وعلي

اسد بمهملتين **الاعمال** اي من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة الصواب من القول والفعل واسد الرجل بالالف جاء بالسداد وذكر بعضهم ان الرواية عن علي اشد بمعجمة ولعله تصحيف **ثلاثة** اي خصال ثلاثة **ذكر الله** باسم من اسمايه او صفة من صفاته وافضله لا اله الا الله كما ياتي في خبران شاء الله تعالى **على كل حال** اي قياما وقعودا او رقودا وسرا وعلانية وفي السرا والضرا وغير ذلك **والانصاف من نفسك** اي من معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له عليك **ومواساة الاخ في المال** اي اصلاح حال الاخ في الاسلام من مال نفسك اذا اتسع المال وكفى مونتك فان مواساة الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له **ابن المبارك في الزهد وهناد والحكيم** الترمذي في النوادر **عن ابي جعفر مرسلا** والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكن للاقارب والاصدقا اكد وقدم الذكر لانه افضل الاعمال كما قال الغزالي ثم الانصاف من النفس الذي هو الاتصاف بالعدل لامره به في القران بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان والمواساة قد تكون مندوبة وقد تكون واجبة كما في المضطر **حل عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه **موقوفا** عليه لا مرفوعا وفيه ابراهيم بن ناصح عده الذهبي في الضعفا قال ابو نعيم متروك الحديث ومن ثم رمز المولف لضعف الحديث

اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع **يسراها ثم يمناها** اي ما هو من الاقطار عن يسار الكعبة ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب يبدو في الاقطار الجنوبية او لا يجعاف بنيل مصر ثم يتتابع الخراب ويستولي ثم يبدو في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي خبر ضعيف ان مبدا ذلك كله خراب الكعبة **طس حل عن جرير** قال الهيثمي وفيه جعفر بن عمرو بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب وقفه على جرير والله الموفق

اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعات اثابة من الله تعالى **البر** بالكسر الاتساع في الاحسان الى الخلق الله تعالى من كل ادمي وحيوان محترم **وصلة الرحم** اي الاقارب وان بعدوا **واسرع الشر** اي الفساد والظلم **عقوبة البغي وقطيعة الرحم** لان فاعل ذلك لما افترى باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية والاشارات الحكمية وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اسرع اليه الوبال في الدنيا مع ما اوجل من العقاب في العقبى والمراد بالسرعة انه تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يوخره للاخرة بدليل الخبر المار اثنتان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث اخر البغي واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار في عددها كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل احد بما يليق بحاله وبما هو متلبس به او يريد العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة **ت ه** وكذا ابو يعلى **عن عايشة** رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري وغيره ؛

اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب اي في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته ومعرفة الناس وذلك لبعده عن الريا والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملايكة او تومن عليه ولانه تعالى يعينه في دعايه لما ورد انه تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ البعض فجعل الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغايب **خد د** في الصلاة وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه اقتصاره على ابي داود قال في الاذكار وقد ضعفه الترمذي **طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما رمز المص لحسنه وفيه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ضعيف قال العلامة المناوي فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف وقال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن معين والنساي وقال احمد نحن لا نروي عنه شيا

اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو لان ما فوق ذلك يودي الى انقطاع الضعفا او مشقة الحامل او انتشار اكفان الميت ونحو ذلك فيكره **بالجنازة** اي بحمل الميت في نعشه الى المصلى ثم الى القبر والمر

للمذنب اتفاقا ولا عبرة بمن شذ نعم ان خف النعش لولا الاسراع وجب الاسراع او التعثر بالاسراع وجب التاني فان تك اى الجنة المحمولة واصله تكون سكنت نونه للجازم ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا لكثرة دوره ذلك فى الكلام فصار تك صالحة بنصبه خبر تك فخير اى فهو خير وفعلها خير او فهناك خير تقدمونها اليه اى الى الخير باعتبار الثواب اى تقدمونها الى جزاء عملها الصالح والاكرام الحاصل لها فى القبر وفى رواية اليها قال ابن مالك القياس اليه لكن المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمونث لتاويل الخير بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى وان تك سوى ذلك اى غير صالحة فشر اى فهو شر وهو مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده على صفة مقدرة اى شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله تضعونه والضمير للميت اى شر لستم نحو منه لبعده من الرحمة فلا حظ لكم فى مصاحبته عن رقابكم اى اكتافكم قال الطيبي الجنازة بالكسر وبالفتح السرير حمل الجنازة عين الميت ووصفها باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة التى هى مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة عن العمل الصالح مبالغة فى كمال هذا المعنى كما فى قوله

ما درى نعشه ولا حاملوه ✿ ما على النعش من عفاف وجود ✿

ولاحظ فى جانب العمل الصالح هذا قابل قرينتها بوضع الشر عن الرقاب ومعنى الحديث ينظر الى قوله فى الحديث الاخر مستريح ومستراح منه اى مستريح الى رحمة الله تعالى او يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة اهل البطالة وغير الصلحا وان حمل الجنازة مختص بالرجال لكونه اتى فيه بضمير المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعى انه خرج مخرج الغالب حم ق عم عن ابى هريرة

اسست السموات السبع اى بنيت والارضون السبع على قل هو الله احد اى لم تخلق الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته ومن اين لاحد من البشر ان يتخذ على مثالها او ينسج على منوالها وقيل المراد ان التوحيد اصل لكل شى فى عالم الغيب والشهادة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية لما تكونت السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولكانت فاسدة كبناء بغير اساس فائدة قال العماد بن كثير فى البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزى وغير واحد الاجماع على ان السموات كرية مستديرة واستدل عليه باية وكل فى فلك يسبحون قال الحسن يدورون قال ابن عباس فى فلكة مثل فلكة المغزل قالوا ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع فى اخرها من المشرق قال امية بن ابى الصلت ✿

✿ والشمس تبدو كل اخر ليلة ✿ حمراء يصبح لونها يتوقد ✿

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة وخالف فى ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم التاج الفاكهى ان الارض افضل من السما لخلق الانبيا منها ودفنهم فيها قال النووى والجمهور على ان السما افضل انتهى واليه ذهب الامام الرازى وايده بما منه ان الله سبحانه وتعالى زينها بسبعة اشيا النجوم والشمس والقمر والعرش والكرسى واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر مبداها وغاية امرها واستقصى استقصاء شديدا فى كيفية حدوثها وبنائها وجعله قبلة الدعاء فلا يدى ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهى محل الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين وهى موثرة والارضين متاثرة والموثر افضل من القابل للتاثير ومن ثم قدم ذكرها فى اكثر الايات قال ولونها اخضر وهو اوفق الالوان للبصر ومما يقويه كما قاله الاطبا ولذلك امروا من به وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا وهى مستديرة والاستدارة افضل فائدة قال ابن العربى السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة هى لنا كالسقف للبيت ولهذا اسماها السقف المرفوع الا انه فى كل سماء فلك وذلك الفلك هو الذى يدور وله الحركة مع ثبوت السماء والكواكب تسبح فى افلاكها لكل صورة كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السما اجرام شفافة وهى مسكن الملائكة والافلاك لولا سباحات الكواكب ما ظهرت ولا تكونت هى فى السموات كالطرق فى الارض حدثت بحدوث الماشى فيها ولولا الماشى ما ظهر طريق فيها ارض من حيث ذاتها طريق من حيث الماشى فيها فكذا وجود الافلاك تظهرها سباحات الكواكب تتمة قال ابن حجر اخرج الدارمى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان افضل السموات التى فيها العرش وسيد الارضين التى فيها نحن تمام م فى فوايده عن انس بن مالك وفيه موسى بن محمد الدمياطى البلقاوى قال فى الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطنى وغيره متروك ثم اورد له اخبار هذا منها فمن ثم رمز المولف لضعفه ✿

اسعد الناس اى احظاهم بشفاعتى من الشفع وهو ضم الشى الى مثله كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الى اخر معاونا له واكثر ما يستعمل فى انضمام الاعلى الى الادنى يوم القيامة يوم الجزاء الاعظم من قال لا اله الا الله اى مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة شعارا لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها كما تقول قرات الم ذلك الكتاب اى السورة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه التقييد بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور خالصا عن شوب شرك او نفاق فالمراد القول النفسانى لا الكلامى فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان مخلصا من قلبه او نفسه كذا هو على الشك عند البخارى وقوله مخلصا تاكيد لخالصا والمراد الاخلاص المؤكد البالغ غايته ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته التاكيد كما فى قوله فانه اثم قلبه قال فى الكشاف لما كان اثم مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها ابلغ الا تراك اذا اردت التاكيد تقول ابصرته بعينى وسمعته باذنى وقوله من قلبه متعلق بمخلصا او بقال ولا اولى كما قاله الكرمانى الثالث ثم ان تعلق بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشئا عن قلبه قال البيضاوى واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد

بشفاعته من ليس من اهل التوحيد او المراد بمن قال من لا عمل له يستحق به الرحمة ويستوجب له الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر قال الكرمانى افعل بمعنى فعيل يعنى سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان او هو بمعناه الحقيقى المشهور والتفضيل بحسب المراتب اى هو اسعد ممن لم يكن فى هذه المرتبة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى اراد بالشفاعة بعض انواعها وهى اخراج من بقلبه مثقال ذرة من الايمان اما العظمى فاسعد الناس بها السابقون الى الجنة وهم الذين يدخلون بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الى اختلاف مراتبهم فى السبق فهى على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال كل احد يحصل له السعادة بسبب شفاعته لكن المؤمن المخلص اكثر سعادة بها فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع فى الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع فى بعض الكفار لتخفيف العذاب كابى طالب ويشفع فى قوم من المؤمنين بالخروج من النار بعد دخولها وفى بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفى بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك فى السعادة بالشفاعة بان اسعدهم بها المؤمن المخلص خ فى كتاب الايمان عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لا يسالنى عن هذا الحديث احد اول منك اى اقدم منك لما رايت من حرصك على هذا الحديث ثم ذكره ✿

اسعد الناس اى من اعظمهم سعادة يوم القيامة بعد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم العباس كيف وهو اصل العز والشرف وراس الدين والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمهم به رحما واوصلهم به نسبا وادناهم منه قرابة ولاخذه البيعة على اهل العقبة ليلتها والثابت معه يوم حنين اذ ولت المهاجرة والانصار الادبار ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر ابن الخطاب

اسفروا بصلاة الصبح اى اخروها الى الاسفار اى الاضاءة حتى يرى القوم مواقع نبلهم مواضع سهامهم اذا رموا بها فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة والمعنى ادخلوا فى وقت الاضاءة متلبسين بصلاة الصبح فى السحر ذكره فى المغرب وفيه تقدير احرجى فيما بعده الطيالسى ابو داود عن رافع بن خديج الحارثى شهد احدا ومات سنة اربع وسبعين عن ست وثمانين سنة ورواه عنه الطبرانى لكنه قال نوروا وهو من رواية هرمز بن عبد الرحمن عن رافع بن خديج وقد ذكرهما ابن ابى حاتم ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ولعل المولف اطلع على من عدلهما حيث رمز لحسنه ✿

اسفروا بهمزة قطع مفتوحة وفاء مكسورة بالفجر اى بصلاته فانه اعظم للاجر اى اخروها الى طلوع الفجر الثانى واضاءته من سفر تبين وانكشف او اسفروا بالخروج منها بان تطيلوا القراءة حتى تخرجوا منها مسفرين كذا قرره الشافعية مجيبين عن تمسك الحنفية به فى ذهابهم الى ندب التاخير الى الاضاءة قال ابن حجر وفى التاويل نظر لقوله فى حديث الطبرانى بسند ضعيف نوروا بصلاة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار لكن يعارضه حديث الصحيحين انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فتنصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوى حديث الاسفار ناسخ لحديث الغلس وهمه فيه الحازمى وغيره بل الامر بالعكس لخبر ابى داود انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فاسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى فارق الدنيا لم يعد الى ان يسفر ورواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف فى اسناده ومتنه كما فى خلافيات البيهقى ت ن حب عن رافع بن خديج واللفظ للترمذى وقال حسن صحيح فمن نقل عنه تحسينه فقط كالمولف فى الاصل لم يصب غير انك قد علمت توهين البيهقى له وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه من الستة الا الترمذى وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه فى الاحاديث المتواترة الى الاربعة وقال صححه غير واحد والله اعلم ✿

اسلم بفتح الهمزة وكسر اللام ثم قاتل قاله لرجل مقنعا بالحديد يريد قتال الكفار وهو كافر فاسلم فقاتل فقتل فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا وسيجى تعليله فى خبر اخر بانه لا يستعين بالمشركين خ عن البراء ابن عازب ✿

اسلم بضبط ما قبله وان كنت كارها قاله لرجل جاء فقال انى اجدنى كارها للاسلام حم ع والضيا المقدسى عن انس ابن مالك قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح انتهى ورمز المولف لصحته ✿

اسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدا والخبر قوله سالمها الله وفى رواية سلمها الله اى صالحها من المسالمة وهو ترك الحرب او بمعنى سلمها وغفار بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدا والخبر قوله غفر الله لها خبرا راد به الدعا او هو خبر على بابه وخصهما بالدعا لان غفارا اسلموا قديما واسلم سالموه صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف والله ما انا قلته اى ما قلت ما ذكر من مناقب هاتين القبيلتين ولكن الله قاله وامرنى بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم حقهم وانزلوا الناس منازلهم حم طب ك عن سلمة بن الاكوع عن ابى هريرة وفيه انه ينبغى الدعاء بما يشتق من الاسم كان يقال لاحمد احمد الله عاقبتك ولعلى اعلاك الله وهو من جناس الاشتقاق المستعذب المستملح عندهم ولا يختص بالدعاء بل ياتى مثله فى الخبر ومنه قوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال الهيثمى بعدما عزاه لاحمد والطبرانى خاصة وفيه عندهما عمر بن راشد اليمانى وثقه العجلى وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح

اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية موحدة اجابوا الله بانقيادهم الى دين الاسلام اختيارا وتمامه عند مخرجه الطبرانى فقال اى راويه ابن سعد للانى يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر تجيب فقال نعم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهذه قبائل كانت فى الجاهلية فى القوة والمكانة دون بنى صعصعة وتميم وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع

رحلوا فيه من اوليك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة الى اسلم بن افصى
بفتح الهمزة وسكون الفاء فمهملة مقصورا ابن حارثة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس بن مازن بن الازد بطن من قحطان
ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والشعرا واما اسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم ابن
القيافة واسلم بن تدول فالثلاثة بضم اللام وليسوا مرادين هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفاء هم بنو غفار بن مليل
بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاى وسكون التحتية فنون وهو
اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وجهينة بالتصغير هم بنو
جهينة بن زيد بن ليث قبيلة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير من الصحب والتابعين وتجيب بضم
التاء وكسر الجيم فمثناة فوحدة وهم ولد عدى وسعد ابنى اشرس بن شبيب بن السكن بطن من مذحج
وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية بن حديج والحاصل ان هذه الخمسة اسلم وغفار ومزينة وجهينة
واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع فاتفاقا واما اسلم وجهينة فعلى الارجح وعصية
بطن من بنى سليم ينسبون الى عصية بمهملتين مصغرا ابن خفاف بضم المعجمة فاءين مخففة ابن امرء
القيس وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم ذلك لانهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة
بئر معونة وحكى ابن السنى ان بنى غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعى لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان اسلموا ليمحو عنهم ذلك العار وهذه فضيلة ظاهرة لهولاء القبايل والمراد من امن منهم والشرف
يحصل للشى اذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبى غيرهم وهذا ان
سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه وهو
من الاتفاقات اللطيفة طب عن عبد الرحمن بن سندر بن الاسود الرومى ابى روح زنباع الجذامى قال الهيثمى
اسناده حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه

اسلمت اى دخلت في الاسلام على ما اى مع ما او مستعليا على ما اسلفت وفي رواية بدله على ما سلف لك وفي رواية
للبخارى على ما سلف اى على وجدان ثواب ما قدمته من خير اى على قبوله فتثاب عليه ويضاف لما تفعله في الاسلام
فضلا منه تعالى وان كان الكافر لا يصح عمله لفقد شرط النية او المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام
لان المبادى عنوان الغايات او ان فعل ذلك اورثك طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام لما حصل
لك من التدرب على فعل القرب فلم يحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل للمتقدم ومن اطلق عدم
اثابة الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم وعلى عدم الاثابة في الاخرة بل قد يثاب وان لم يسلم لكن في الدنيا
خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة حم ق عن حكيم بن حزام قال قلت
يا رسول الله ارايت اشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره
وبالوقوف على السبب يعلم انه لا ظهور لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخبر السابق والله اعلم

اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبايل العرب ومضر في مقابلتهم ذكره القاضي طوعا اى
دخلوا في الاسلام غير مكرهين واسلم الناس اى اكثرهم كرها اى مكرهين خوفا من السيف فبارك الله في عبد القيس
خبر بمعنى الدعا او هو على بابه وقد ظهر فلاحهم بعد ذلك وصلاحهم ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم وفي خبر
الطبرانى ايضا اسلمت الملايكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح اكراه
الكافر على الاسلام ومحله في الحربى لا الذمى طب عن نافع العبدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة قدوم وفد عبد القيس ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام فذكره فقدم وفدهم اربعون
رجلا فاكرمهم واضافهم رمز لضعفه والله اعلم

اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل اسم من اسمايه عظيم وليس بعضها
اعظم من بعض وقيل هو للتفضيل لان كل اسم فيه التعظيم اكثر فهو اعظم فالله اعظم من الرب فانه لا شريك
له في تسميته به لا بالاضافة ولا دونها واما الرب فيضاف للمخلوق الذى اذا دعى به اجاب بمعنى انه يعطى
عين المسول بخلاف الدعا بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطا المسول في الدنيا
او تاخيره للاخرة او التعويض بالاحسن في ثلاث سور من القران في البقرة وال عمران وطه قال ابو شامة
فالتمستها فوجدتها في البقرة في اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي ال عمران الله لا اله الا هو الحى
القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا في الفردوس وقد اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين
قولا افردها المولف وغيره بالتصنيف قال ابن حجر وارجحها من حيث السند الله لا اله الا هو الحى القيوم
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث رد على ابى الحسن بن سمعون في زعمه
ان الاسم الاعظم سبع وثلاثون حرفا من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل هـ ك طب عن ابى امامة
الباهلى وفيه هشام بن عمار مختلف فيه كما سبق والله اعلم

اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد خطاب عام اى المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك
له فحصل ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى
النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وفاتحة سورة ال
عمران الم الله لا اله الا هو الحى الحياة الحقيقية التى لا موت معها القيوم الذى به قيام كل شى وهو قايم
على كل شى قال ابن عربى وقد جعل اهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من اسم الله في اصل

الوضع لانها لا تدل الا على الذات المجردة من غير اشتقاق وانما غلبوها على ساير المضمرات والاشارات تحيات وذ ا
لكونها ضمير غيب قالوا ان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا حقيقته هو ترجع الى هويته
التى لا يعلمها الا هو قال اعنى ابن عربى والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك وقال حجة الاسلام في الجواهر
وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم هو الحى القيوم وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربى الاسم الاعظم
في اية الكرسى واول اية من ال عمران وجاء في خبر اخر ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو قال القاضى
وذلك لان شرف الايات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها على الفوايد العظيمة والعوايد الخطيرة
ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولا شك ان اعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته واشرف العلوم
واعلاها قدرا وارفعها منارا وابقاها ذخرا هو العلم الالهى الباحث عن ذاته تقدس وصفاته الذاتية والسلبية وما يدل
عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق الى الله تعالى وحسابهم عليه لامر الحكمة ولا مانع من عذابه وهذه الاية
باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها تشتمل على جملة ذلك مفصلا او مجملا على طريقة التقرير والتحقيق
لا على منهج الدعوى ومحض التقليد ومن حيث ان اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا
تتحير دونه بلاغة كل بليغ وتتقشع في معارضته فصاحة كل فصيح وفي الاشتغال بذلك خروج عن المقصود
فمن اراده فليراجع كتب التفسير انتهى وقال الامام الرازى في لوامع البينات منهم من قال الاعظم الحى القيوم
ويدل عليه وجهان احدهما ان ابى بن كعب رضى الله عنه طلب من المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه
الاسم الاعظم فقال هو في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي الم الله لا اله الا هو الحى القيوم قال وليس ذلك
في قوله الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة موجودة في ايات كثيرة فلما خص الاسم الاعظم بهاتين الايتين علمنا انه
الحى القيوم الثانى ان الحى يدل على كونه سبحانه وتعالى عالما متكلما قديرا سميعا بصيرا والقيوم يدل على انه قايم
بذاته مقوم لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع المسايل المعتبرة في علم التوحيد ففى هذين الاسمين
من صفات العظمة والكبرياء والالوهية ما ليس في غيرهما وذلك يقتضى انهما اعظم الاسماء وقال النابلسى في كفاية
ذوى الالباب ان الحى القيوم دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق وان بنى اسرايل سالوا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام
عن الاسم الاعظم فاوحى الله تعالى اليه ان مرهم ان يدعونى باهيا شراهيا ومعناه الحى القيوم قال وكان عيسى
عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيى الموتى قال يا حى يا قيوم حم د ت هـ عن اسما بفتح الهمزة بنت يزيد بن السكن
ام سلمة الانصارى صحابية جليلة تاخرت وفاتها حسنه الترمذى ورمز المولف لصحته مع ان فيه كما قال المناوى
وغيره عبيد الله بن زياد القداح فيه لين وقال ابو داود احاديثه مناكير وضعفه ابن معين

اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب في هذه الاية من ال عمران هكذا هو في متن حديث الطبرانى عن الحبر
قل اللهم مالك الملك الذى لا يملك معه احد شيا غيره الاية بالنصب على اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه
الظاهر لتبادره ويجوز رفعه بتقدير مبتدا او خبر اى المتلو وهو على تقدير الجار احرى لا اذ العادة عند الفصحا
انه اذا كانت الاية او الحديث او البيت محفوظا معروفا يذكر اوله ويقال الاية او الحديث او البيت اختصارا
اى التى هى مستهلها او مبداوها فعلى العاقل المتامل فيهما استلام الملك كله الذى منه شرف الدنيا لله ولذلك
لم يكن المصطفى صلى الله عليه وسلم يتظاهر بالملك ولا ياخذ ما خذه وتبعه خلفاوه فلبسوا الخلقان والرقعات
واقتصروا على شظف العيش قال الطيبى والفرق بين قوله اذا سيل به اعطى وبين قوله اذا دعى به اجاب ان
الثانى ابلغ فان اجابة الدعا تدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف السوال
فقد يكون مذموما ولذلك ذم السايل في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف على ان في الحديث دلالة على فضل
الدعا على السوال طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه حسن بن فرقد وهو ضعيف واورد فيه ايضا محمد بن زكريا
الغلابى اورده الذهبى في الضعفا ايضا وقال وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى والنساى والدارقطنى
ضعيف وابو الجوزا قال البخارى فيه نظر انتهى فتعصيب الهيثمى الجناية براس جرو وحده لا يرتضى

اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى يونس بن متى ابن جرير الطبرى الامام المجتهد عن
سعد بن ابى وقاص

اسماع الاصم اى اسماع الكلام للاصم صدقة عن المسمع اى يثاب عليه كما يثاب على الصدقة خط في كتاب الجامع في
اداب الشيخ والسامع عن سهل بن سعد رمز المولف لضعفه

اسمح امتى جعفر اى من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر بن ابى طالب ذو الجناحين وكان يسمى بحر الجود فعوتب في ذلك
فقال ان الله عودنى بعادة وعودت الناس عادة فاخشى ان قطعتها قطعت عنى واجاره في الجود عجيبة كيف
وقد جاد بنفسه في الله سبحانه وتعالى حتى قتل شهيدا يوم موتة والظاهر ان المراد من اسمح فقد جاد الصديق رضى
الله عنه بجميع ماله لله تعالى لكن جعفر زاد عليه بجوده بالحياة قال الزمخشرى اسمح من اسمحت قرينته اى نفسه
اذا سهلت وانقادت وعرف بعضهم السماح اخذا من كلام الغزالى بانه بذل ما لا يجب بذله تفضلا اى بلا توقع مجازاة
كحط البايع بعض الثمن المحاملى في اماليه وابن عساكر عن ابى هريرة رمز لضعفه ولم يقف له الديلمى على سند فبيض له

اسمح امر من السماح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل الله اى عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده بالمسامحة
والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والاخرة وفي الانجيل ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوى
خطاياكم وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحكموا الحكم على احد لئلا يحكم عليكم اغفروا يغفر لكم اعطوا
تعطوا وقال بعض الحكما احسن الى من لم يحسن اليك ومن قل وفاوه كثر اعداوه وهذا من الاحسان المامور به
في القران المتعلق بالمعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا

في القلب من لم يجده من طبعه فليتخلق به تقسيا ان يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه في الانقياد اليه في معاملته اذا اوقفه بين يديه لمحاسبته **طب هب عن ابن عباس** رمز المؤلف لحسنه وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع اخر فيه مهدي وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف ورواه الطبراني في الاوسط والصغير ورجالها رجال الصحيح انتهى فاقتصار المؤلف على رمز لحسنه تقصير وابهام

اسمح يسمح لكم اي يسمح الله تعالى لكم في الدنيا بالانعام وفي العقبى بعدم المناقشة في الحساب وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فجمع بهذا اللفظ الموجز المضبوط بضابط العقل الذي اقامه الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى ثم رايت المؤلف كتب بخطه على نسخته من هذا الكتاب يكم بياء موحدة وضبطها **عب عن عطاء مرسلا** عطا التابعين المرسلين جماعة وكان ينبغي تمييزه

اسمعوا اي استمعوا كلام من تجب طاعته من ولاة اموركم وجوبا **واطيعوا** امرهم وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع فان **قلت** ذكر الامر بالطاعة كاف فما فائدة الامر بالسمع معه **قلت** فائدته وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغاء اليه من اطاعة امره على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القران وفي خطبة الجمعة ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه ويتذكر ما في طيه ويطاع امره جملة وتفصيلا **وان استعمل** بالبناء للمجهول **عليكم عبد** اعرب بالرفع نائب الفاعل **حبشي** اي وان استعمله الامام الاعظم اميرا عليكم امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية او اراد العتيق فسماه عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا ولو حبشي سواء كان مفتونا او مبتدعا كما اقتضاه تبويب البخاري باب امامة المفتون والمبتدع ثم زاد في المبالغة في وصف العبد بقوله **كان راسه زبيبة** بزاي مفتوحة حبة عنب سوداء حالا او صفة لعبد اي مشبها راسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة الصورة او في الصغر يعني وان كان صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تحقيرا لشان المثل او المراد شعر راسه مقطط اشارة الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة لكن لو تغلب عبد بالشوكة وجبت طاعته خوف الفتنة وفي رواية بدل كان الخ مجدع الاطراف اي مقطوع الاعضاء والتشديد للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع والطاعة للامام ولو جائرا وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة وعز الاسلام وقمع العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين ما يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما احب وكره ووجوب الاستماع لكل من تجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به بعضهم على ان الامام اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والصنائع من زراعة وتجارة وعلم انه يتعين على من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعيين الامام قال جدنا من جهة الام للزين العراقي حتى قال بعض شيوخنا في الفلاحين المقربين لزراعة البلد انه انه امر شرعي بتقدير الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا بما لا يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون كالعمال يعملون ويستحقون اجر المثل **حم خ** في الصلاة وفي الاحكام **ه عن انس** بن مالك ورواه عن انس ايضا البخاري بلفظ اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة وظاهر صنيع المؤلف ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد رواه مسلم من حديث ام حصين

اسوا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قال الطيبي اسوا مبتدا والذي خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي ويجوز ان يكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة انتهى قالوا وكيف يسرق منها يا رسول الله **قال لا يتم** وفي رواية الذي لا يتم **ركوعها ولا سجودها** واعاد لا في السجود لدفع توهم الاكتفاء بالطمانينة في احدهما **ولا خشوعها** الذي هو روح الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله سبحانه وتعالى قال الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وهو ما ينقص من الطمانينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوا من المتعارف ووجه كونه اسوا ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به في الدنيا او يستحل صاحبه او يحد فينجو من العذاب بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل منه العقاب في العقبى قال الحرالي واكثر ما يفسد صلاة العامة تهاونهم بعلم الطمانينة والعمل بها في اركان الصلاة واصلها سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا ما واجماع من النفس على البقاء على تلك الحال ليوافق بذلك المقدار من الزمن حال الداعين في احاد تلك الاحوال من الملائكة الصافين انتهى وفيه ان الطمانينة في الركوع والسجود واجبة في الفرض وكذا في النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالي منهم فعده شرطا لكن المفتى به عندهم خلافه نكتة صلى رجل صلاة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي بيس الخاطب انت اعظمت الخطبة واسات النقد **حم ك** وصحح اسناده **عن ابي قتادة** الانصاري وابو داود **الطيالسي حم ع عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكن قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث اخرجه في الموطا فكان ينبغي للمؤلف ان يضمه لحوا في العزو جريا على عادته فان دابه ان الحديث اذا كان فيه مالك بدا بعزوه له مقدما على الشيخين ولفظه مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني قال وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم الخ

اشبه من رايت بجبريل اسم سرياني معناه عبد الله **دحية** بفتح المهملة وكسرها ابن خليفة بن فروة الكلبي بفتح فسكون

صحابي

صحابي جليل مشهور اي اقرب الناس شبها به اذا تطور في صورة انسان هو قال الزمخشري ودحية رئيس الجند وبه سمي دحية الكلبي وكانه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده فان الرئيس له التمهيد والبسطة وقلب الواو فيه يا نظيره في قنية قال ابو حاتم عن الاصمعي تفتح داله ولا تكسر ولعله من تغييرات الاعلام كالحجاج على الامالة الى هنا كلامه وكان جبريل ياتيه على صورته بغير اجنحة وهي خلاف صورته التي خلق عليها وهو اذ ذاك جبريل قال تعالى نزل به الروح الامين فالنازل بالوحي جبريل والصورة دحية فجبريل هو جبريل والصورة غيره وان كان الملك فيها ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية والاتحادية على زعمهم الفاسد من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر بمظهر البشرية وكان يظهر بصورة دحية ويعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا واذا قدر على ذلك وهو مخلوق فالله اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي او بعضه واجيب بان جبريل جسم نوراني لطيف فقبلت ذاته التشكل والانخلاع من طور الى طور والله سبحانه وتعالى وتقدس منزه عن الجسمية ولوازمها وكونه يرى ولا يرى واقرب من حبل الوريد وبين المصلي وقبلته لا يدل لكونه ماهية اذ القرب والبينية امر معنوي لا حسي **ابن سعد** واسمه يحيى في الطبقات **عن ابن شهاب** كذا هو بخط المؤلف فما في نسخ شهاب لا اصل له وهو الزهري

اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من تسمى بذلك ودعي به وان لم يعتقده **فانه لا ملك** في الحقيقة **الا الله** وغيره ان سمي ملكا فانما هو بطريق التجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته لله سبحانه في ربوبيته والوهيته فهو حقيق بان يمقته عليه ويهينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام خلقه لجراته وعدم حيائه في تشبهه به في الاسم الذي لا ينبغي الا له فهو ملك الملوك وحده حاكم الحكام وحده وهو الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في القرن الخامس ان يزاد في القاب جلال الدولة شاهنشاه ملك الملوك وخطب له بذلك افتى بعض الفقها بالمنع وتبعهم العوام ورموا الخطبا بالاجر فافتى القاضي ابو الطيب الشافعي والصيمري الحنفي بالجواز اذ معناه ملك ملوك الارض وافتى الماوردي بالمنع وكان من خواص اصحاب جلال الدولة فانقطع عنه فطلبه الجلال فمضى اليه على وجل شديد فقال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني وما حملك على ذلك الا الدين فزاد بعد ذلك محله عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا الا اشهرا قليلة **تتمة** قال القرطبي مما يجري هذا المجرى في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت المقتضية للتزكية كزكي الدين ومحيي الدين لكن لما كثرت قبائح المسمين بها ظهر تخلف هذه النعوت عن اصلها فصارت لا تفيد شيئا من اصل موضوعها **حم ق عن ابي هريرة** الحارث عن ابن عباس

اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه والجهل بالانساب والزنا يفسد القلب ويفسد توحيده واحظى الناس به اكثرهم شركا لان عشق الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلى انواع التعبد سيما اذا استولى على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابد المعشوق ساعيا في مرضاته مؤثرا محابه على حب الله والسعي في رضاه حتى ينفق في مرضاته ما لا ينفق في رضى ربه ويتجنب في سخطه ما لا يتجنبه من سخط ربه فلذلك كان ابغضها ومن ثم لم يبح في ملة من الملل **ابو سعيد الجرباذقاني** بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الموحدة وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة واخره نون نسبة لبلدة بين جرجان واستراباذ او بين اصبهان والكرج **في جزئه** المشهور **وابو الشيخ** بن حيان **في عواليه** اي الاحاديث التي وقعت له بعلو عن اقرانه **فر** كلهم **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه بقية وحاله مشهور عن عباد بن كثير فان كان الثقفي فقد تركوه او الرملي فضعفوه كما سبق وعمران القصير عن انس قال الذهبي في الضعفا فقد روى عن انس حديث الطير ومن ثم رمز المؤلف لضعفه

اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم في اموالهم المراد انها حملت من زنا او نحوه فاتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده في الظاهر يطلع على باطن امره ويقوله ما دام حيا ويرثه اذا مات وانما اشتد غضبه عليها لان هذه الجناية تعود بفساد فراش الزوج وفساد النسب الذي جعله الله تعالى بين الناس لتمام مصالحهم وعده من جملة نعمه عليهم فالزنا يفضي الى اختلاط المياه والانساب فهي جديرة بغضب رب الارباب **تنبيه** قال الامام الرازي يصح وصفه تعالى بالغضب وان غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بخصلة واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة **البزار** وكذا الطبراني في الاوسط وكان المؤلف ذهل عنه **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يزيد وهو ضعيف واما المؤلف فرمز لحسنه

اشتد غضب الله على من اي انسان **اذاني في عترتي** بوجه من الوجوه من الايذا كسب او لعن او طعن في نسب او تعرض لتنقيصهم او حمل لبغضهم والعترة بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعترته الادنون واخرج المحب الطبراني في كتابه ذخائر العقبى في حديث علي بن موسى الرضى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهراق دم نبي او اذاه في عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحي **فر** وكذا ابو نعيم **عن ابي سعيد** الخدري وفيه ابو اسرائيل الملائي قال الذهبي ضعفوه ومن ثم رمز لضعفه

اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية او شوكة او ملجا من الخلق يعتمد عليه ويفزع في مهمات اليد **فر** من جهة شريك عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور **عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه قال السخاوي والاعور كذاب انتهى واورده ايضا مسعر النهدي قال في الميزان لا اعرفه

اشتدي ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الميم **تنفرجي** يعني يا ازمة وهي سنة القحط اي الملحي النهاية في الشدة

حتى تفرجي فان الشدة اذا تناهت انفرجت بشهادة الاستقراء فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل طلب الفرج ان مع العسر يسرا وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه نوع تسلية وتانيس فان الشدة المتناهية نوع من النعمة لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا تناهت انفرجت وفيه مخاطبة لمن لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل نحو يا ارض ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الذيل ان اصل هذا المثل ان امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فرد بانه لا اصل له القضاعي وكذا العسكري في الامثال فر كلهم من حديث امية بن خالد عن الحسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي امير المؤمنين قال في الميزان والحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال البخاري منكر الحديث ضعيف ثم ساق من مناكيره هذا الحديث وفي اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري تركه علي واحمد وقال ابن ابي اويس كان يتهم بالزندقة وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثم رمز لضعفه

اشتروا الرقيق امر ارشاد وشاركوهم في ارزاقهم بمخارجتهم وضرب الخراج عليهم واخذ امهم لعنكم بالاجرة ونحو ذلك والرقيق حكمي يقوم بلا انسان بسبب الكفر واياكم والزنج بفتح الزاي وتكسر اي احذروا شراهم فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستواء جنوبية ولا عمارة وراءهم قيل وعند بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما في خبر سيجيء ان شاء الله تعالى وان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر وهذه الاوصاف تمحق البركة من العمر والرزق كما هو مبين طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز لضعفه

اشد الناس اي من اشدهم عذابا للناس في الدنيا اي بغير حق اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة فكما تدين تدان وفي الانجيل بالكيل الذي تكيل يكال لك وقضيته ان لا يكون في النار احد يزيد عذابه عليه ويعارضه الاخبار الآتية بعده وآية ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع من الناس بل من يناسبهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس المدعين للالوهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفر اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة بدعة والامام الجائر الذي ولايته محيطة اشد عذابا من حاكم بلد تناولها ومن صور صورة تعبد كما كانت الجاهلية تفعل وكما يفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبي وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستحقاق يعني انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض الكاملين حم هب عن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله من كبار الصحابة واشرافهم اسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرهما من الفتوحات ك عن عياض بعين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مخففة مفتوحة ابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن زهير بن ابي شداد بن ربيعة قريب الى عبيدة وابن امراته الذي افتتح الجزيرة وحارب الروم غازيا وكان احد الامراء الخمس يوم اليرموك وهشام بن حكيم بن حزام الاسدي اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه قال الزاهدي ووهم ابن منده حيث قال هو هشام بن حكيم المخزومي

اشد الناس يوم القيامة عذابا قد علم وجه التوفيق بينه وبين ما قبله وبين قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وجمع بانه ايضا ليس في الآية ما يقتضي ان آل فرعون يختص باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والاباليس اشد عذابا من هؤلاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتله نبي او قتل نبيا ونحو ذلك امام اي خليفة او سلطان ومثله القاضي جائر لان الله سبحانه وتعالى ائتمنه على عباده واموالهم ليحفظها ويراقب امره في صرفها في وجوهها ووضع كل شيء في محله فاذا تعدى في شيء من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم يعاقب افظع العقاب قال بقراط ينبوع فرح العالم العادل وينبوع حزنهم الامام الجائر وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكبائر ع طس حل عن ابي سعيد الخدري رمز لحسنه ولم يصححه لان فيه محمد بن جحادة قال الذهبي في الضعفاء كان يغلو في التشيع قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند صحيح باتم من هذا وروى احمد والبزار من حديث ابن مسعود مرفوعا

جابر

اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي او امام قال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو آثر المص هذه الرواية كان اولى اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى بضم فكسر ويجوز فتح اوله الناس مفعول على الاول وفاعل على الثاني ان فيه خيرا ولا خير فيه في باطن الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو اظهر العبادة رياء للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج بالصالحين وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشدية في هذا الخبر وما قبله بمعنى من كما تقرر ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي في الاربعين اي في الاحاديث الاربعين التي جمعها للصوفية فر كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ومن ثم رمز لضعفه

اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله اي يصورون عملهم التصوير بخلق الله من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبد او قصد به المضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا لكفره ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحائط ولا يحرم تصوير غير ذي روح ولا ذي روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه وشذ بعضهم فمنعها ورأى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه وهو كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ تنبيه عد من خصائص

هذه الامة حرمة التصوير حم ق ن عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره

اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل من النار لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه قال الغزالي والعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا براس هيهات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المؤبد او العذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلاك فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم يتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسم لقطعه عن اللذات الحسية المألوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل من الهدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق فعذاب الحجاب انما يحصل للعلماء الذين تنبهوا للذة لقاء الله سبحانه وتعالى في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم له راسا طص عد هب عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمان بن مقسم قال الذهبي في الضعفاء كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال عن الجوزجاني كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومتنا لكن للحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس موقوفا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المؤلف اليه لكان احسن

اشد الناس بلاء اي محنة ويطلق على المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما الانبياء المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتضاعف اجورهم وتتكامل فضائلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون للمحن والمصائب وطروق النقصان والمتاعب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وقال بعضهم جعل مقام المبتلى يلي مقام النبوة ولم يفصل بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فيشمل كل ما يتأذى به الانسان قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل وقوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى والتعريف في الامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق من الاجناس المتوالية على حسب دينه اي بقدر قوة ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك فان كان في دينه صلبا اي قويا اشتد بلاؤه اي عظم للغاية وان كان في دينه رقة اي ضعف ولين ابتلي على قدر دينه اي بلاء هينا لينا والبلاء في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات المؤمنين يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب فيعيدها الى محلها ويقول كلي من رزق الله فما يبرح البلاء بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا فاطلق وخلي سبيله فهو يمشي ما عليه باس ومن ظن ان شدة البلاء هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمي قلبه وقد ابتلي من الاكابر ما لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى عليه الصلاة والسلام وقتل الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب ابو حنيفة رحمه الله وحبس ومات في السجن وجرد مالك وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمي عليه وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفى ومات البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك مما يطول حم خ ت ه وكذا النسائي عن سعد ابن ابي وقاص وعزوه الى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه

اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث اخر اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وسر ذلك كما قال الحرالي ان من شان الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص من الشوائب ويصفو من الكدر الا بعد معاناة شديدة الا ترى الى الذهب ما اصفاه وهو لا يخلص عن غش ولا يعرى عن مخالطة الدنس بالكلية الا بامتحان بشدة النيران قال القرطبي احب الله ان يبتلي اصفياءه تكميلا لفضائلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم وقال الجيلاني انما كان الحق يديم على اصفيائه البلايا والمحن ليكونوا دائما بقلوبهم في حضرته لا يغفلون عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الرخاء لان فيه بعدا عن محبوبهم واما البلاء فقيد للنفوس يمنعها من الميل لغير المطلوب فما دامت الاهوية والكدورات القلوب وجد الله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي على الكشف منهم والشهود والا فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام لا ع عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اي عن بعضهن رمز لحسنه

اشد الناس بلاء الانبياء قالوا ثم من قال ثم الصالحون اي القائمون بما عليهم من حقوق الحق والخلق قالوا ثم من قال ثم الامثل فالامثل قال الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم وقال الامثل افضل من المائل والجمع اماثل وهم الفضلاء قال ابن عطاء الله خرجت زوجة

زوجة العزيز من عندك وهو وحده فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك احد والان سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه فيها شفاؤك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي بها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عدي هنا مسئلة يجب بيانها هي ان الله سبحانه وتعالى يحب انبياءه واولياءه والمحب لا يولم محبوبه ولا احد اشد بلاء ولا الما منهم فمن اين استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان الله تعالى قال يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع في البلا ولما احب الله تعالى من عباده من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم من حيث كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته بهم وابتلاهم لما ادعوه من صدق حبهم اياه فافهم قال الطيبي وثم فيه للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب على التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون بالانبياء لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم وسره ان البلا في مقابل النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه عليه اشد ومن ثم ضوعف حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق لكن لما قويت المعرفة بالمبتلي هان البلاء ومنهم من ينظر الى اهل البلا فيهون عليه واعلى منه من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة عن طلب رفع البلاء وانهى المراتب من يتلذذ به طب عن اخت حذيفة بن اليمان فاطمة او خولة رمز لحسنه

اشد الناس بلاء الانبيا قالوا ثم من قال ثم الصالحون لان اعظم البلايا سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات مسكون اليها ومن احب شيا شغل به والمكروه مهروب منه ومن هرب من شيء ادبر عنه والانبياء احباء الله سبحانه وتعالى فيبليهم بمحبوبهم في العاجل ليرفع درجتهم في الاجل لقد بلام التوكيد كان احدهم يبتلى بالفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق حتى ما يجد الا العباة يحوبها بيا لجيم فواو فموحدة اي يحرقها ويقطعها وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا من اعظم النعم عليه علما منه بان المال ظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله تعالى به من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر الانبيا عليهم السلام مع ما خصهم الله تعالى به من كرامته وفضلهم على ساير خلقه فقرا لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شيء حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري فقر كفقر الانبيا وغربة وصبابة ليس البلاء بواحده ويبتلى بالقمل فيا كل بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا ومزيد النحول والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا لان المعرفة كلما قويت بالمبتلي هان عليه البلاء وكلما نظر الى الاجر الناشي عنه سهل فلا يسال رفعه بل يحصل التدني لبعضهم حتى يتلذذ بالضرا فوق تلذذ احدنا بالسرا ويعد عدمه مصيبة وفي تاريخ ابن عساكر ان سبب قطع العارف ابي الخير الاقطع المغربي انه عاهد الله تعالى ان لا ينال لشهوة نفسه شيا يشتهي فراى يوما كما شجرة زعرور فاعجبته فقطع غصنا فذكر عهده فتركه فراه صاحب الشرطة فظنه لصا فقطعه ثم كان يقول قطعت غصنا فقطع مني عضوا ه ع ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت ما اشد حماك يا رسول الله فذكره قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي

اشد الناس حسرة اي تلهفا يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم الشرعي فلم يطلبه لما يراه من افضال الله تعالى على العلما العاملين ومزيد رفعتهم بدرجاتهم ولان المصالح قسمان روحانية وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذي هو غذا الروح كالغذا للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية البنية فاذا انكشف الغطا بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت حسرته حيث اثر تعديل الفاني واهمل معاناة النافع الباقي قال الماوردي رحمه الله تعالى ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي شره رغيب وشهوة مستعبدة فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا واسرا الحرص وربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته ويخاف من قلة ذهنه وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخيفة اولي العجز لان الاخبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل الابتلاء عجز ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به والحديث نعى على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا واهمالا ومن علم ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ في سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق او الخالي عن العقل تنبيه وخرج بقوله امكنه طلب العلم ما اذا لم يمكنه لبلادة خلقية فانه معذور ولهذا قال حكيم صقلك سيف ليس له جوهر من سجيته خطا وحملك الصعب الشوق على الرياضة عنا قال ابو تمام السيف ما لم يكن منه مصاقلة من سجيته لم ينتفع منه بصقال ابن عساكر عن انس بن مالك وقال انه منكر

اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك مع الساعة اي مع قيامها ولذلك حذر منهم وامر بمتاركتهم في الحديث بقوله اتركوا الترك ما تركوكم ثم هذا اخبار عن غيب وقع لما يرى من اذلال الروم للعرب واستيلا على غالب الربع المعمور وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو غلبة الروم على اقطار الارض شرقا وغربا ما بين مسلم وكافر والخطاب للعرب خاصة او لجميع امة الاجابة والاول اقرب حم عن المستورد بن شداد ابن القرشي الصحابي نزل الكوفة ثم مصر رمز لحسنه

اشد

اشد امتي لي حبا تمييز لنسبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم بيان لشدة حبهم له على طريق الاستيناف انه فقد اهله وماله وانه راني حكاية لودادهم مع افادة معنى التمني وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع والكلام فيمن لم يتاهل الى رتبة الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية انه ارتقى الى مشاهدته ودوامها قال العارف المرسي والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلما وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعبادا وبلادا قال يريد انك صافحت عبادا وملكت بلادا اكتسبت بركاتها واذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال والله ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حم من حديث رجل من بني اسد عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي ولم يسم التابعي وبقية رجال احد الطريقين رجال الصحيح وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه

اشد الحرب النساء وبقية رجال احد الطريقين اي اشد الجهاد مكابدة عشرة النساء اللاتي لا يستغنى عنهن لانهن ضعيفات الابدان بذيات اللسان عظيمات الكيد والفتن فاذا خادعهن الرجل والحرب خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان اشد من ملاقاة الابطال ومقاساة قتال الرجال ان كيدكن عظيم وهذا التقرير بناء على ان الرواية حرب براء وبا موحدة وهو ما وقع لكثيرين وهو الذي في مسودة المولف بخطه والذي رايته في عدة نسخ من تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة ونون قال ابن الجوزي يعني اشد الحزن حزن النساء انتهى وانت اذا تاملت السياق ونظم الكلام وتناسبه ترى ان هذا اقعد وهذا كله بناء على ان النساء بكسر النون وان المراد اناث بني ادم لكن رايت في اصل صحيح مقرو على عدة من المحدثين من تاريخ بغداد انه بفتح النون وعليه فيكون المراد اشد الحزن الحزن المتاخر وهو ما بعد الموت وابعد اللقا بكسر اللام الموت لان طول الامل وغلبته على الجبلة لا ينال بعد عنه لقاء الموت ويمنيه طول الحياة بل ينسيه ذكر الموت راسا في كثير من الاحيان واشد منهما الحاجة الى الناس لما في السوال من الهوان والذل واعظم منه رده بلا اجابة وهو البلاء العظيم الذي لا يصبر عليه الا البهم خط في ترجمة مكي الزنجاني عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه عبد الله بن ضرار قال الذهبي وغيره قال يحيى ليس بشيء لا هو ولا ابوه ولا يكتب حديثهما ويزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال ابن الجوزي وغيره حديث لا يصح

اشدكم من غلب نفسه اي ملكها وقهرها وفي نسخة على ولا وجود للفظة على في خط المولف عند الغضب بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك تنفيذه وذلك صعب شديد في اوله فاذا تمرنت النفس عليه وتعودته سهل واحلمكم من عفا بعد القدرة اي اثبتكم عقلا وارجحكم اناة ونيلا من عفا عمن جنى عليه بعد الظفر به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك ما ورد في كظم الغيظ والحلم من الايات القرانية والاخبار النبوية ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضي بالحق واحمر وجهه قيل يا امير المومنين الم تسمع الله يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صدقت وكانما كان نارا فاطفئت ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب وكذا الديلمي والشيرازي في الالقاب عن علي امير المومنين كرم الله وجهه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما هذا قالوا حجر الاشد فقال الا اخبركم فذكره قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف والبيهقي في الشعب الشطر الاول مرسلا بسند جيد

اشراف امتي حملة القران اي حفاظه الحاملون له في صدورهم العاملون تلاوته العاملون بمقتضاه والا كان في زمرة من قال الله تعالى في حقه كمثل الحمار يحمل اسفارا واصحاب الليل اي الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلاة والذكر والقراة والاستغفار والتضرع والدعا لان هذه مناجاة لله سبحانه وتعالى ولا شرف لهذا الشرف قال الطيبي واضافة الاصحاب الى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل لمن يواظب على السلوك فيه تنبيه عد وامن خصايص ال المصطفى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال المولف في الخصايص وهم بنو علي وعقيل وجعفر والعباس وكذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين بمصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين انتهى طب هب وكذا الخطيب والديلمي كلهم عن ابن عباس قال الهيثمي فيه سعد ابن سعيد الجرجاني ضعيف انتهى واورده في اللسان كاصله في ترجمة سعد هذا وقال البخاري لا يصح حديثه هذا

اشربوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء اعينكم من الماء يعني اعطوها حظها منه بان توصلوا الماء الى جميع ظاهرها مع تعهد موخرها وموقها عند الوضوء اي عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق رمص او نحوه فيمنع وصول الماء لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الماء في باطنها فانه يورث العمى ولا تنفضوا ايديكم من ماء الوضوء فانها اي الايدي يعني هيئة نفضها بعد غسلها مراوح الشيطان اي يشبه المراوح التي يروح بها على وجهه جمع مروحة وهي بالكسر كما في الصحاح ونحوه ما يروح بها تقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه وتعد بالمروحة وهو هب الريح ومقصود التشبيه استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض في الوضوء والغسل الامام الرافعي من الشافعية ووجهه بانه كالتبري من العبادة لكن ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده ولذلك صحح النووي في روضته ومجموعه انه مباح فعله وتركه سواء وضعف الخبر المشروح لكن المفتى به ما في تحقيقه ومنهاجه كاصله من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى ع عد من حديث البختري بن عبيد عن ابيه عن ابي هريرة والبختري ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدي روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقي سنده ضعيف وقال النووي كابن الصلاح

لم يجد له اصلا اشرف المجالس اى الجلسات التى يجلسها الانسان لفعل نحو عبادة ويحتمل ارادة المجالس نفسها ما استقبل به القبلة اى الذى يستقبل الانسان فيه الكعبة بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة مطلقا مطلوب لكنه فى الصلاة واجب وخارجها مندوب قال الحليمى واذا ندب استقبال القبلة فى كل مجلس فاستقبالها حال الدعا احق واكد قال الغزالى الجهات الاربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد له ان يستقبلها فى الذكر والعبادة والوضوء وان ينحرف عنها حال قضاء الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضل ما ظهر فضله طب عن ابن عباس وسنده ضعيف

اشرف الايمان اى من ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده ان يامنك الناس اى يامن منك الناس المعصومون على دمايهم واموالهم ونسايهم واعراضهم فلا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك فلا تطلقه بما يضرهم ويدك فلا تبسطها بما يوذيهم واشرف الهجرة ان تهجر السيات اى تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركز فيها وجبلت عليه من اتيان المعاصى حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمانت وصارت بعد ما كانت امارة مطمينة تاركة باختيارها للسيات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصلت على رتبة هى اشرف من الهجرة الظاهرة التى هى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام واشرف الجهاد ان تقتل وتعقر فرسك فى سبيل الله اى تعرضه بالمبالغة فى القتال عليه لان يجرحه العدو وعدة جراحات وتضرب قوايمه بالسيوف ففى الصحاح عقره جرحه وعقر الفرس بالسيف فانعقر وضرب قوايمه فهو عقير وفى المصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوايمه به لا يطلق العقر فى غير القوايم وربما قيل عقره اذا نحره طس وكذا ابو نعيم والديلمى كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما وقال تفرد به منبه عن انس ورواه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا وزاد فى روايته على ما ذكر واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت اى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب لعلمه بالحصول ما فوق ذلك من المحال وان اشرف ما تسال من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا فان ذلك قد انتهت اليه الامانى وهذا الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند الطبرانى ومن على قدمه صدقة بن عبد الله السمين اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال احمد والبخارى ضعيف جدا عن الوضين بن عطا وقال ابو حاتم تعرف وتنكر

اشعر وفى رواية اصدق كلمة اى قطعة من الكلام من تسمية الشى باسم جزيه اتساعا تكلمت بها العرب وفى رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفى اخرى اصدق بيت قاله الشاعر وفى اخرى اصدق بيت قالته الشعرا وفى اخرى اشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد بن ربيعة ابن عامر الصحابى المشهور كان شريفا فى الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال الا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير مركب كل المشهور انه لا يخلو استعماله عن الاضافة لفظا فان لم يكن فى اللفظ فهو مضاف فى المعنى وهو هنا مبتدا وخبره الاتى باطل شى اسم للموجود ولا يقال للمعدوم شى ما خلا كلمة يستثنى بها وينصب ويجر بها فان نصبت فهى فعل او جرت فحرف لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا الله اى ما عدا ذاته وصفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب بخلا باطل اى فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع او ايل الى البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين فلا يشكل بصفات البارى لان بقاها معلوم من ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك وهذا قريب من قوله سبحانه وتعالى كل شى هالك الا وجهه وانما كان ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقتها والشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام مقفى موزون يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل وخلا عن هجو وكذب واغراق فى مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من قصيدة مدح بها النعمان اولها

الا تسالان المرء ماذا يحاول	انحب فيقضى ام ضلال وباطل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم	بلى كل ذى روح الى الله واصل
الا كل شى ما خلا الله باطل	وكل نعيم لا محالة زايل

وروى السلفى فى مشيخته البغدادية عن يعلى بن جراد قال انشد لبيد النبى صلى الله عليه وسلم قوله الا كل شى ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال له كذبت نعيم الاخرة لا يزول وبقية الحديث عند مخرجه الترمذى وكاد امية ابن ابى الصلت ان يسلم لكنه لم يوفق للاسلام مع قرب مشربه منه م ت عن ابى هريرة رضى الله عنه

اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة واللام للندب الاذان اى ايت بمعظمه مثنى اذ التكبير فى اوله اربع والتهليل فى اخره فرد والشفع ضد الوتر يقال شفعت الشى شفعا ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب لبلال لكن الحكم عام واوتر بقطع الهمزة الاقامة بكسرها اى ايت بمعظم الفاظها مفردا اذ التكبير فى اولها اثنان ولفظ الاقامة فى اثنايها كذلك وكرر لفظها لانه المقصود فيها واما التكبير فتثنيته صورية وهو مفرد حكما ولذا ندب ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثنى الاذان لانه لاعلام الغايبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا الحديث اخذ الشافعى كالجمهور وفيه رد لما ذهب اليه الحنفية من ان الاقامة تثنى كالاذان خط عن انس قط فى كتاب الافراد عن جابر بن عبد الله رمز لحسنه وله شواهد

اشفعوا امر من الشفاعة وهى الطلب بوسيلة او ذمام توجروا اى يثبكم الله تعالى على شفاعتكم وان لم تقبل والامر فيما لا حد فيه لورود النهى عن الشفاعة فى الحدود قال القرطبى وقوله توجروا بالجزم جواب الامر المتضمن لمعنى الشرط وفيه الحث على الخير بالفعل وبالتسبب قال فى الاذكار يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من ذوى

للحقوق

الحقوق ما لم يكن فى حد او امر لا يجوز كالشفاعة الى ناظر طفل او مجنون او وقف فى ترك بعض حق من فى ولايته فهذه شفاعة محرمة ابن عساكر فى تاريخه عن معاوية بن ابى سفيان ورواه عنه الخرايطى وغيره واسناده ضعيف لكن يجبره قوله

اشفعوا اى ليشفع بعضكم فى بعض توجروا اى يثبكم الله عز وجل ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفى رواية ما احب اى يظهر الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بوحى او الهام ما قدره فى علمه انه سيكون من عطاء او حرمان او يجرى الله على لسانه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة او عدمها فاذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا له يحصل لكم اجر الشفاعة اى ثوابها وان لم تقبل فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير الله تعالى وان لم اقض فبتقدير الله وهذا من مكارم اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السايل وطالب الحاجة وهو تخلق باخلاق الله سبحانه وتعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع فاذا امر بالشفاعة عنده مع استغنايه عنها لان عنده شافعا من نفسه وباعثا من جوده فالشفاعة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعيته للخير اولى ففيه حث على الشفاعة ودلالة على عظيم ثوابها واللام للندب وربما يعرض له ما يصير الشفاعة واجبة ق فى الزكاة م كلهم فى الادب عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه فذكره وفى رواية كان اذا جاءه سايل او طلبت منه حاجة ذكره ولفظ رواية مسلم اشفعوا فلتوجروا وليقض الخ

اشقى الاشقياء اى اسوأهم عاقبة من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة لكونه مقلا فى الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر ومصر على الكباير حتى لقى ربه ولم يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا الى ما يوصله الى النعيم السرمدى فعل ولا ينافيه قوله فى الحديث الاتى الدنيا جنة الكافر لان معناه كما يانى ان شاء الله تعالى انه بالنسبة لما اعد له من العذاب فى الاخرة كانه فى الدنيا فى الجنة والقصد التحذير قال بعض الصوفية اذا ابتلى عبد بالفقر ولم يتزين عليه بالصبر وابتهل وتضرع ولم يكشف عنه فربما وقع فى السخط فانقطع عنه مدد ايمانه باعتراضه على المقدور فيموت ساخطا على تقديره عليه فيكون من اشد الناس عذابا فى الدارين طس عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال الهيثمى رواه باسنادين احدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابى مالك وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفى الاخر احمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب انتهى ومن العجب العجاب انه رمز لصحته لكن الحديث كله مضروب عليه فى مسودة المولف

اشقى الناس اى اشدهم عذابا ولفظ رواية الطبرانى اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود اى قاتلها وهو قدار ابن سالف وابن ادم لصلبه وهو قابيل الذى قتل اخاه هابيل كان ادم عليه الصلاة والسلام اراد ان يزوج لبوذا التى ولدت مع هابيل لقابيل فابى قابيل لكون اقليما اجمل وزعم انه احق بها لان حوى حملته فى الجنة وولدته فى الارض فقال ادم عليه الصلاة والسلام من قبل قربانه فاقليما له فقربا فاكلت النار قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فباء باثم عظيم بحيث انه ما سفك اى اريق على الارض بعد ذلك من دم بالقتل ظلما الا لحقه منه اى من اثمه نصيب ففى الكلام حذف وعلل ذلك بقوله لانه اول من سن القتل اى جعله طريقة متبعة وسنة وقبله لم يقتل احد احدا ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة كما ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة هكذا جاء فى عدة اخبار وفى خبر اخر ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل والسبك والمثل والسبح والسن والشن انواع من الصب كما ذكره الاخوان وقال الحافظ الهيثمى سقط من الاصل الثالث والظاهر انه قاتل على كرم الله وجهه كما جاء فى خبر اخر رواه الطبرانى ايضا واقول يجوز ان يكون طوى ذكره دلالة على شهرته بينهم ونحوه فى الطى قول جرير

كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم	من العبيد وثلث من مواليها

والمراد ان هولاء الثلاثة من الاشقى بل قد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا طب ك حل عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى وغيره فيه ابن اسحق وهو مدلس وحكيم بن جبير وهو متروك

اشكر الناس لله تعالى اى من اكثرهم شكرا اشكرهم للناس لانه سبحانه وتعالى جعل النعم وسايط منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها كالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم والصحابة رضى الله عنهم والعلما فزيادة العبد فى شكرهم زيادة فى شكر ربه عز وجل اذ هو المنعم بالحقيقة فشكرهم شكره ونعم الله تعالى منها بغير واسطة كاصل خلقته ومنها بواسطة وهى ما على ايدى الناس فتتقيد بشكرهم ومكافاتهم فاذا شكر الوسايط فهى الحقيقة قد شكر المنعم بايجاد اصل النعمة ثم تسخير الوسايط فايدة قال بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف عليها الا تراه قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوه حم طب هب والضيا المقدسى عن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن محمد بن معدى كرب الكندى احد الاشراف له رواية وروية وهو اول من مشى معه الرجال وفيه محمد بن طلحة قال الذهبى فى الضعفا مختلف فيه وقال النساى ليس بقوى وعبد الله بن شريك وفيه خلف طب هب عن اسامة بن زيد وفيه عندهما ابن نعيم اورده الذهبى فى الضعفا وقال ضعفه الدارقطنى وغيره انتهى وبه اعل الهيثمى خبر الطبرانى عد عن ابن مسعود رمز المولف لصحته ولعله من الصحيح لغيره

اشهد بالله واشهد لله لقد قال لى جبريل يا محمد ان مدمن الخمر اى الملازم لها المداوم على شربها كعابد وثن اى

ان اسحل او هو زجر وردع والوثن ماله جثة كصورة الادمى قال الغزالى رحمه الله تعالى قيل ان تلميذا للفضيل احتضر فجلس عند راسه فقرا يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لانى برى منها فمات فرآه الفضيل فى منامه وهو يسحب الى النار فقال باى شى هذا وقد كنت اعلم تلامذتى فقال بثلاثة اشيا اولها النميمة والثانى الحسد والثالث كانت بى علة فوصف لى الطبيب قدحا من خمر فى كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الشيرازى فى الالقاب والرافعى وابو نعيم فى مسلسلاته وكذا رواه عنه الرافعى ايضا وغيره وقال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متغايرة عن على امير المومنين ✤

استلموا بفتح الهمزة وكسر اللام بضبط المصنف هذا الحجر حجرا بفتحات اى اجعلوا هذا الحجر الاسود شهيدا لكم على خير اى عمل صالح تفعلونه عنده كتقبيل او استلام او دعا او ذكر فانه يوم القيامة شافع فى من اشهده خيرا مشفع مقبول الشفاعة فيه له لسان ناطق وشفتان يشهد لمن استلمه اى لمسه اما بالقبلة او باليد قال ابن السكيت همزته العرب على غير قياس فقالوا استلامت الحجر والاصل استلمت لانه من السلام وهى الحجارة قال ابن الاعرابى والاستلام اصله مهموز من الملاءمة وهى الاجتماع وحكى الجوهرى القولين فافاد الحديث ندب الاستلام وتاكده ومن ثم قال الشافعية يندب للطايف ان يستلم الحجر الاسود فى ابتداء الطواف ويقبله بلا ظهور صوت ويضع جبهته عليه ويفعل كلا من ذلك فى طوفته فان كثرت الزحمة استلمه بيده ثم قبلها فان عجز عنه نحو عود ثم قبل طرفه فان عجز اشار اليه بيده او بشى فى يده ثم يقبل ذلك ولا يسن تقبيل غيره من البيت ولا استلامه فان فعله فحسن غير انه يؤمر بالاتباع طب عن عايشة ام المومنين رضى الله تعالى عنها وفيه علة الهيثمى وغيره بان فيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات انتهى فرمز المصنف لحسنه لعله لاعتضاده ✤

اشيدوا النكاح اى اعلنوه واشهروا امره ندبا وسببه ان هبار بن الاسود زوج بنته فكان عنده كبر وغربال فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقيل زوج هبار بنته فذكره ثم قال هذا النكاح لا السفاح انتهى وهذا الحديث سقط من قلم المولف وقد ذكره فى الكبير طب عن السايب بالمهملة وبالتحتية والموحدة بن يزيد من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندى رمز المصنف لحسنه

اشيدوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهى رفع الصوت بالشى النكاح واعلنوه اظهروه والنكاح فى هذا الخبر وما قبله متعين للعقد ولا مجال لجريان اصل الخلاف هنا فى كونه حقيقة فى العقد مجاز فى الوطى او عكسه كذا قرره وكت ان تقول لو تباعد ما بين العقد والدخول كما هو عادة اكثر الناس ووقعت الوليمة ليلته كما هو عادة الناس فالاشادة انما تقع للدخول وهذا نهى عن نكاح السر واختلف فى كيفيته فقال الامام الشافعى كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه فالاشادة والاعلان المامور به عندهم هو الاشهاد وقالت المالكية نكاح السر ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الاشهاد والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاشادة والاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب للحسن ابن سفيان فى جزيه طب عن هبار بن الاسود القرشى الاسدى اسلم فى الفتح وحسن اسلامه وهو الذى نخس راحلة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقطت فلم تزل عليلة وكان يسب فتاذى بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سب من يسبك فكفوا عنه قال البغوى هذا حديث لا اصل له وفيه على ابن قريش وتعقبه بعضهم بتعدد طرقه ✤

الهمزة مع الصاد المهملة

اصابتكم اى جاءتكم فتنة الضرا بالمد وهى الحالة التى تضر قال الطيبى الفتنة كالبلاء فى انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخا وهما فى الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا فصبرتم عليها اى اختبرتم بالفقر والشدة والعدم فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السرا بالمد اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها اشد من فتنة الضرا والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة ومن العصمة ان لا تجد ولذلك حذر الله تعالى عباده من فتنة المال والاهل ومعنى الصبر عليها ان لا يركن اليها ويعلم ان كل ذلك مستودع عنده ولا ينهمك فى التنعم ويرعى حق الحق فيها واعظم الفتنة الافتتان بالنسا ومن ثم قصر التحذير فى هذا المقام عليهن اهتماما به فقال من قبل النساء بكسر ففتح اى من جهتهن وذلك اذا تسورت الذهب اى لبسن الاساور من الذهب ولبسن ريط الشام جمع ريطة برا مفتوحة كل ثوب لين رقيق او كل ملاة لبست بلفقين وعصب اليمن بفتح العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فياتى موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض او هى برود مخططة واتعبن كذا بخط المولف وفى نسخ من انه بتقديم الموحدة على العين تحريف الغنى بكثرة السوال له فى اتحاف الحلى والحلل وكلفن الفقير ما لا يجد اى حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل فى الاكتساب ويتجاوز من الحلال الى الحرام ثم يالف بعد ذلك فيقع فى المهالك خط فى ترجمة محمد بن قيس البغدادى عن معاذ بن جبل وفيه عبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكى قال الذهبى ضعفوه وتقوية بعضهم له بكلام لبعض الصحابة زلل اذ لا يصح لتقوية المرفوع الا مرفوعا مثله ✤

اصب بصاد مهملة وموحدة وفى رواية اصنع بمهملة وقاف بطعامك اى اقصد به اطعامه والصوب كالاصابة القصد والارادة كما فى الصحاح وغيره والطعام كل ما يساغ حتى من الماء من تحب فى الله فان اطعامه اكد من اطعام غيره فلا يعارض اطعام الطعام لكل احد من بر وفاجر وصديق وعدو ومن تحبه ويبغضك لانه بر للنفس يطفى حرارة الحقد والحسد وينفى مكامن الغل ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب الاخوان اى فى كتاب زيارة الاخوان فى الله تعالى عن الضحاك ابن مزاحم الهلالى ابو القاسم او ابو محمد الخراسانى صدوق لكنه

الارسال

الارسال مرسلا ورواه عنه ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من يحبه الله ✤

اصدق كلمة بفتح فكسر افصح من كسر فسكون اى قطعة من الكلام قال الزمخشرى المراد بالكلمة الطايفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر المراد بالكلمة القصيدة وقد اطلقها واراد البيت قالها الشاعر وفى رواية لمسلم شاعر وفى رواية للبخارى اصدق بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعضه مجازا فان الذى ذكره نصفه كلمة لبيد وفى نسخ قالها شاعر وهو خلاف ما فى خط المصنف رحمه الله تعالى الا كل شى ما خلا الله باطل اى هالك مضمحل لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب ان هذه الكلمة اصدق ما تكلم ناظم او ناثر فقد منها كلمية مقطوع بصحتها وشمولها عقلا ونقلا ولم يخرج من كليتها شى قطعا الا ما استثناه وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز انشاد الشعر الا ما يخل بامر دينى او يزيل الوقار او يحصل منه اطرا واكثار واما قول المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر الذى عرض له بالعرج خذوا وامسكوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة فيفرط فى المدح اذا اعطى وفى الذم اذا منع فيوذى الناس فى اموالهم واعراضهم قال الراغب الشعر معروف ومنه استعير شعرت بكذا اى علمت علما فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق من قولهم ليت شعرى وصار فى المتعارف اسما للموزون المقفى ق ه عن ابى هريرة زاد مسلم فى احدى رواياته عقب قوله باطل وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم ورواه عنه ايضا الترمذى رضى الله عنه ✤

اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اى اهل الاهوا كلاب اهل النار اى انهم يتعاوون فيها عوا الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدع اعظم جرما من الفساق واشد ضررا فتنة المبتدع فى اصل الدين وفتنة المذنب فى الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم يصدعنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح فى اوصاف الرب والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والعاصى ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق الاخرة والعاصى بطى السير ذنبه بسبب والمراد باهل البدع هنا الذين نكفرهم ببدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس فى الخبر الا انهم فى النار على وجه الحرج والوبال وسو الحال وليس فيه تعرض لخلود ولا عدمه انشد جمال الايمة ابو المظفر السمعانى رحمه الله تعالى

✤ ياطالب العلم صارم كل بطال ✤	وكل غاو الى الاهوا ميال ✤
✤ واعمل بعلمك سرا او علانية ✤	ينفعك يوما على حال من الحال ✤
✤ خذ ما اتاك من الاخبار من اثر ✤	شبها بشبه وامثالا بامثال ✤
✤ ولا تميلن يا هذا الى بدع ✤	تضل اصحابها بالقيل والقال ✤
✤ الا فكن اثريا خالصا فهما ✤	تعش حميدا ودع اراء ضلال ✤

ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعى فى جزيه المشهور عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ✤

اصدق الحديث ما عطس بالبناء للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث فحسب بل الانسان وقصره على ذلك لا دليل عليه ولا ملجا وجعله مبنيا للمفعول فيه ان نايب الفاعل لا يكون ظرفا عنده لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله تعالى لانها من الملكوت فاذا تحرك العطس عند حديثه فهو شاهد على صدقه وحقيقته والمتبادر من كونه عنده مقارنته للنطق اذا كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه فى اثنا النطق ويحتمل ان يراد بالعندية ما يشمل القبلية والبعدية مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذى عن انس ابن مالك لكنه قال فى النكت البديعات اصله لين وقال الهيثمى رواه يعنى الطبرانى عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعمارة ابن زمدان وثقه ابو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفى فتاوى النووى انه له اصل اصلا ✤

اصدق الرويا الواقعة فى المنام بالاسحار اى ما راه بالاسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه وراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب والتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعى لما يلقى اليه اكثر لان الغالب حينئذ ان تكون الخواطر مجتمعة ولان المعدة خالية فلا يتصاعد منها الابخرة المشوشة ولانها وقت نزول الملايكة للصلاة المشهودة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين وقال القونوى السحر زمان اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار مظهر الكشف والوضوح ومنتهى سفر المغيبات والمقدرات والغيبية فى العلم الالهى ومن ثم قال علما التعبير روية الليل اقوى من روية النهار واصدق ساعات الرويا وقت السحر ولما كان زمان السحر مبدا زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقيق لزم ان يكون الذى يرى اذ ذاك قريب الظهور والتحقق واليه اشار يوسف الصديق بقوله لابيه يا ابت انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين وقوله تعالى هذا تاويل روياى من قبل قد جعلها ربى حقا اى ما كملت حقيقة الرويا الا بظهورها فى الحس فانه بهذا ظهر المقصود من الصورة المثالية وانبعث ثم انها انتهى قال الحرالى الاسحار جمع سحر واصل معناه التعلل بما يقاربه او يداينه ويكون منه توجه ما قلت هذا يعارضه خبر الحاكم فى تاريخه والديلمى بسند ضعيف عن جابر اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله تعالى خصنى بالوحى قلت قد يقال الرويا النهارية اصدق من الرويا الليلية ما عدا وقت السحر جمعا بين الحديثين حم ت ك حب هب كلهم من حديث دراج بن السمح عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال الحاكم صحيح واقره الذهبى فى التلخيص ✤

اصدق الحديث اى الكلام كتاب الله اى القران او جميع الكتب الالهية المنزلة ومن اصدق من الله

حديثا وخير الهدى بضم ففتح او بفتح فسكون السيرة والطريقة والسمت هدى محمد صلى الله عليه وسلم فهديه جميع الانبياء صلوات الله عليهم وسلم حسن وهديه احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق بينهم من الكمالات وبعث للتتميم المكارم التى اتصفوا بها وشر الامور محدثاتها التى لم يشهد لها اصل من اصول الشرع حم عن ابن مسعود رضى الله عنه

اصرف بصرك بكسر همزة الوصل وبالفاء وفى رواية اطرف اى اقلبه الى جهة اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفته حالا لم تاثم وان استدمت اثمت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا والغض عن المحارم يوجب حلاوة الايمان ومن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت حسراته فان النظر يولد المحبة فى القلب ثم يقوى فيصير صبابة ينصب اليه القلب بكليته ثم يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم يقوى فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير شغفا وهو الحب الذى وصل الى شغاف القلب وداخله ثم يقوى فيصير تتيما والتتيم التعبد فيصير المتيم عبدا الى من لا يصلح ان يكون هو عبدا له فيقع القلب فى الاسر فيصير اسيرا بعد ما كان مطلقا قيل وفيه انه لا يجب على المراة ستر وجهها فى الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطب ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج سافرات لانه ليس لوجوب الستر بل للمصلحة العامة ورد بانه لا يلزم من امره بصرف وجهه عدم وجوب الستر لاحتمال انها كشفته بعد رحم م ٣ عن جرير قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة وهو بضم ففتح ممدودا او بفتح فسكون مقصورا فذكره

اصرم بهمزة وصل مكسورة وصاد مهملة وراء مكسورة الاحمق اى اقطع وده وهو واضع الشئ فى غير محله مع العلم بقبحه وفى رواية اصرم الاصرم قال الطيبى ماخوذ من الصرم وهو القطع والامر للارشاد وقد يندب وقد يجب وقال غيره هو بفتح الراء مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة تنبيه قال الراغب الحمق عارض يعتور العقل والحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما يكون تارة خلقة وتارة عارضا وقد يعظم الحمق فلا يعظم الجنون ونقل عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه اتى باحمق ليداويه فقال ما اعيتنى الا مداواة الاحمق ولم تعينى مداواة الاكمه والابرص والفرق بينه وبين المجنون ان المجنون غرضه والذى يريده ويقصده فاسدا ويكون سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه الذى يريده صحيحا وسلوكه اليه خطا ومحصوله الخبر ان الاحمق ينبغى تجنبه وان تفر منه فرارك من الاسد لان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه ومن ثم قيل

فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ۞ ان الصديق على الصديق مصدق

ولان تعادى عاقلا خير له ۞ من ان يكون له صديق احمق

وقال وهب الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيبه واذا عمل افسد واذا ترك ضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته ولود امراته انها تعدم منه ويتمنى جاره منه الوحدة وياخذ جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق وهو صبى ايسرك انك مائة الف وانك احمق قال لا لئلا يجنى على حمقى جناية فيذهب بمالى ويبقى حمقى على وقال الماوردى الاحمق ضال مضل ان اونس تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته مهنة ومعاتبته محنة ومجاورته تغر وموالاته تضر ومقارنته غم ومفارقته نعم شفا نسى على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه غيره فيظن انه قد اسا اليه فيرميه بالوزر فمساويه لا تنقضى وعيوبه لا تتناهى ولا يقف النظر منها على غاية الا لوحت بما وراءها بما هو اذى منها واردى وامر وادهى فما امثالهم الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة واعلم ان صرم المسلم حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصارم مسلما اى يترك مكالمته الا لسبب كوصف مذموم فيه كالحمق والبدعة قال النووى فى شرح مسلم يجوز هجر اهل البدع والفسق دائما والنهى عن الهجران فوق ثلاث محله فى من هجر لحظ نفسه ومعاش الدنيا قال الحافظ ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الهجر فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا فى دينه او دنياه ورب هجر جميل خير من مخالطة موذية وقال عمار مصارمة جميلة احب الى من معاشرة على دخل هب من طريق محمد بن اسحاق البلخى عن عمرو بن قيس بن بشير عن بشير بفتح الموحدة اوله وزيادة يا وهو ابن زيد الانصارى ذكره الحاكم وقال مسانيده عزيزة قال البيهقى ووهم فيه الحاكم من ثلاثة اوجه او اربعة قوله عمر بن قيس وانما هو عمرو وقوله بشير بموحدة مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية بعدها مهملة مصغرا وفى رفع الحديث وصوابه موقوف وفى جعله صحابيا وانما هو ادرك انتهى قال ابن حجر رحمه الله تعالى وبقى عليه انه وهم فى قوله بشير ابن زيد وانما هو ابن عمرو وفى كونه انصاريا وانما هو عبدى وقيل كندى انتهى وفيه عمرو بن زيد الكندى قال فى الميزان عن ابن معين لا شئ ووثقه ابو حاتم

اصطفوا اى قوموا فى صلاتكم صفوفا خلف الامام وليتقدمكم ندبا موكدا فى الصلاة افضلكم بنحو فقه او قران او غير ذلك مما هو مرتب فى الفروع فان الله يصطفى اى يختار من الملائكة ومن الناس قال المؤلف ومن خصايص هذه الامة الصف فى الصلاة كصفوف الملائكة والركوع كما ذكره جمع مفسرون تنبيه قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين دعوا الى حالة واحدة مع الحق وهى الصلاة فساوى فى هذه الدعوى بين عباده فلتكن صفتهم فيما اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعى ما دعى الجماعة الا لياتيهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يختص واحد دون اخر فلا يتاخر واحد دون اخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشئ منه يودى الى اعوجاجه طب عن واثلة ابن الاسقع قال الهيثمى وغيره وفيه ايوب بن مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكيف ينبغى للمص حذفه من الكتاب

اصل كل داء البردة اى التخمة وهى بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطنى فى كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا حيث قال البردة ويحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوات وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن كما يفيده كلام ابن الاثير كغيره سميت بها لانها تبرد المعدة فلا تستمرى الطعام وذلك بمعنى تفسير بعض الاطبا بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطوء الهضم اصله البرد الذى بردت منه المعدة وقال بعض شعرا الاطبا ثلاث

ثلاث هن مهلكات الانام ۞ وداعية الصحيح الى السقام

دوام مدامة ودوام وطى ۞ وادخال الطعام على الطعام

والقصد ذم الاكثار من الطعام قبل لو سئل اهل القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا التخمة ذكره الزمخشرى قال الراغب واصل الشئ قاعدته التى لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سايره قط فى العلل من حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصرى عن انس بن مالك وظاهر صنيع المص ان مخرجه الدارقطنى خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المص نفسه عنه فى الدرر تبعا للزركشى وقال روى عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال ابن الجوزى قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروى اشياء موضوعة عن الثقات كانه يتعمدها انتهى وقال ابن عدى والعقيلى حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفى الميزان محمد هذا حلبى ولعل البلا منه ابن السنى وابو نعيم وكذا المستغفرى كلهم فى الطب النبوى عن على امير المؤمنين وفيه اسحاق بن نجيح الملطى كان يضع الحديث وعن ابى سعيد الخدرى وعن الزهرى مرسلا رمز المص لضعفه قال بعضهم ولا يصح شئ من طرقه وقال ابن عدى باطل بهذا الاسناد وجعله فى الغابق من كلام ابن مسعود

اصلح بين الناس يا ابا كاهل اى ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض ولو انك تعنى الكذب قال فى الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال عنيت فلانا عنيا اذا قصدته والمراد ان ذلك جائز بل مندوب وليس من الكذب المنهى عنه بل قد يجب ولفظ رواية الطبرانى اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا الكلمة لم افهمها قلت ما عنى بها قال عنى الكذب انتهى بلفظه طب عن ابى كاهل الاحمسى اسمه قيس ابن عابد وقيل عبد الله بن مالك صحابى راى المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان فسمعته يحسن عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الاخر فقلت نحوه فما زلت حتى اصطلحا فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى وكان الاولى للمولف حذفه من الكتاب

اصلحوا دنياكم اى اصلحوا معاش دنياكم بتعهد ما فى ايديكم بتنمية الحلال من المكاسب لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التى فيها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصد من الذين لم يبلغوا ذروة التوكل ومعهم علقة الاسباب ليسوا يميلا بسببها والاستعانة بها على الاخرة واعملوا صالحا لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل كانكم تموتون غدا كنى به عن قرب الزمان جدا والمراد اجعلوا الموت نصب اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم بالصلاح العيش والمعاش خشى عليهم من تعلقهم بهوى النفس فى الاهمال الاخروية فاردفه بما يبين ان عليهم مع ذلك بذل الجهد فى العمل الاخروى وانه لا رخصة فى تركه البتة فر عن انس ابن مالك رضى الله عنه وفيه زاهر بن طاهر الشحامى قال فى الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله بن محمد البغوى الحافظ تكلم فيه ابن عدى وراويه عن انس مجهول

اصنع المعروف قال البيضاوى وهو ما عرف حسنه من الشارع الى من هو اهله والى غير اهله اى افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيعة فان اصبت اهله اصبت اهله قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصد لى فقد قصد لى اى قصد من عرف بالنجاح وانما ذلك يوذن بالمبالغة فى تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت اهله لانه تعالى قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير فى دار الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا قال لا يزهدنك فى المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه له تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون بقية الحيوان ولا يقال للحيوان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف عامله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس وهذا الايما رضه ما مر من ان المعروف انما ينبغى ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج قال بعض الشراح فى هذا الحديث الحث على استدامة صنايع المعروف حتى يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازى ويشكر فينمى وبين من لم يعترف فلا يجازى ولا ينمى فانه اكمل فى المكارم واجزل فى الثواب تتمة قال بعضهم وقع لوالى بلخ وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب فى يوم برد وبرتعد فامر بعض خدمه بحمله لبيته وجعله بمحل حار واطعمه وسقاه فقيل له فى نومه كنت كلبا فوهبناك لكلب فاصبح فمات وكان له متهجد عظيم يشفقته على كلب وابن المسلم من الكلب فافعل خيرا ولا تبالى فيمن لم يكن اهلا له واطلب الفضايل لاعيانها واهجر الرذايل لاعيانها واجعل الخلق تبعا ولا تقف مع ذمهم ولا حمدهم تكن قدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكما المتادبين باداب الله سبحانه وتعالى خط فى رواة مالك ابن انس عن ابن عمر بن الخطاب ابن النجار فى تاريخه عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه قال الحافظ العراقى وذكر

وذكره الدارقطني ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه بشر بن يزيد الازدي قال في اللسان عن ذيل الميزان لدعن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني على روايته الضعف والجهالة والله اعلم

اصنعوا لآل جعفر بن ابي طالب الذي جاء نعيه طعاما يشبعهم يومهم وليلتهم فانه قد اتاهم ما يشغلهم عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما ان قتل جعفر رضي الله عنه بموتة وجاء الخبر فطبخت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اراد والحموا واخبزوا لهم فيندب لجيران الميت واقاربه الاباعد صنع ذلك ويلحون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهله الاقربين لانه شرع في السرور لا الشرور وهو بدعة قبيحة كما قال الامام النووي رحمه الله تعالى وغيره قال في المطامح وجرت العادة بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلاف قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بالمباح او اهداره تنبيه قال القرطبي الاجتماع على اهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من فعل الجاهلية قال ونحو ذلك من الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع ويجتمع له الناس يريدون به القربة والترحم على الميت وهذا اذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله من الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم الخدود وشق الجيوب واستماع النوح وذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكر فيجتمع عليه الرجال والنساء من فعل قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما الخ قال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه فمن اباحه لاهله فقد عصى الله سبحانه وتعالى واعانهم على الاثم والعدوان الى هنا كلامه وقال ابن العربي انما سن ذلك في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث اصل في المشاركات عند الحاجة وقد كان العرب عند مشاركات ومواصلات في باب الاطعمة باختلاف اسباب وحالات حم د ت ه ك وكذا الطيالسي والشافعي وابن منيع والطبراني والديلمي وغيرهم كلهم عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال لما جاء نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال الحاكم صحيح وقال الترمذي حسن وقال عبد الحق كذا قال الترمذي ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه خالد بن سارة لم يعرف حاله انتهى وفي الميزان اسناده غريب ومتنه فتصحيح الحاكم ثم البيهقي له منتقد

اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل او غيره فما قضى الله بكونه فهو كائن لا محالة عزلتم ام لا فعل العزل وعدمه سواء وليس من كل الماء اي المني هذا المراق في الرحم يكون الولد وهذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا ناتي السبايا ونحب اثمانهن فما ترى في العزل فذكره وفيه جواز العزل لكنه في الحرة مكروه تنزيها الا باذنه عند الامام الشافعي رضي الله عنه كما ياتي وذهب ابن حزم الى تحريم العزل مطلقا تمسكا بقوله عليه الصلاة والسلام في خبر ذلك الواد الخفي ورد بانه لا يلزم من تسميته على طريق التشبيه كونه حراما وبانه مخصوص بالعزل عن المرضع لاضرار الحبل بالولد بالتجربة حم عن ابي سعيد الخدري قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المصنف لحسنه وهو كذلك واعلى

فصل الهمزة مع الضاد

اضربوهن اي اضربوا جواز نساءكم اللاتي تخافون نشوزهن ولا يضرب الا شراركم اما الاخيار فيصبرون اللائق سلوك سبيل العفو والحلم والصبر عليهن وملاينتهن بالتي هي احسن واستجلاب خواطرهن بالاحسان بقدر الامكان وفيه جواز ضرب المراة للنشوز اذ هي افادته ابن سعد في طبقاته عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه المدني احد الائمة الاعلام مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره وسبب هذا الحديث ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم في ضربهن فطاف تلك الليلة منهن نساء كثير يذكرون ما لقين من المسلمين فنهى عن ضربهن فقال الرجال يا رسول الله زاد النساء على الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن ولا يضرب الخ وقضية تصرف المصنف انه لم ير هذا الحديث مسندا والا لما عدل لرواية الارسال وهو عجيب فقد خرجه البزار عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا وغاية ما يعتذر به المولف ان رواية الارسال اصح وبفرض تسليمه فهذا لا يجدي نفعا لانه كان الاولى ذكرهما معا

اضمنوا لي ست خصال اي التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال اضمن بالجزم جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابلة ذلك بدخولها مع السابقين الاولين او من غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي بل اللغوي وعبر عنه بذلك تحقيقا لحصول الوعد ان حوفظ على المامور به قالوا وما هي يا رسول الله قال لا تظالموا بحذف احدى التائين تخفيفا اي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة مواريثكم بل اقسموها على ما امر الله تعالى واعطوا كل ذي حق حقه من فرض او تعصيب ما وجب له فحرمان بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم حتى على المورث وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان يفعلوه معكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم بفتح المثناة فوق وسكون الجيم اي لا تهابوه فتولوا الادبار بل احملوا عليهم واصدقوا اللقاء واستواحشت كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم ضعف القلب عما يجب ان يقوى فيه ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وضم الغين المعجمة غنائمكم اي لا تخونوا فيها فان الغلول الكبير وانصفوا لفظ جامع الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه بالعدل والقسط فان اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الامر بالمعروف واهمال النهي عن المنكر والخطاب للحكام او عام ويدخلون فيه دخولا اوليا اولويا والمقصود بالحديث ان الانسان اذا حافظ على هذه الخصال مع القيام بالفروض العينية يتكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بادخاله الجنة مع الاولين او بغير عذاب طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي فيه

العلا

العلا بن سليمان المزني وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر الحديث انتهى والعلا ضعفه ابن معين وغيره وح فرمز المولف لحسنه ان سلم فهو من قبيل الحسن لغيره

اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا على فعلها اضمن لكم الجنة اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في شيء من حديثكم الا ان ترتب على الكذب مصلحة اقوى من مصلحة الصدق في امر مخصوص كحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم فان الوفا بالوعود والعهود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية وادوا اذا ائتمنتم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال البيهقي ودخل فيه ما تقلد المومن بايمانه من العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجته واصله وفرعه واخيه المسلم من نصحه وحق مملوكه او ما لكه او موليه فادا الامانة في كل ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنساء فروجكم عن فعل الحرام لثناء به سبحانه وتعالى على فاعليه بقوله والحافظين فروجهم والحافظات وغضوا ابصاركم كفوها عما لا يجوز النظر اليه وكفوا ايديكم اي امنعوها عن تعاطي ما لا يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا او مشروبا حراما او غير ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على رتبة الاستقامة المامور بها في القرآن وتخلق باخلاق اهل الايمان وهذه الست عين الست الاولى فهو اما خاطب بتلك من لا يعلمها وبعلم هذه ويهذه من لا يعلمها ويعلم تلك او انه تفرس من المخاطبين عدم الصدق والوفا بالعهد والخيانة والزنا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان فنهاهم وهكذا يقال فيما قبله واخرج البيهقي عن الفضيل قال اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادتين بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ واداء الفرائض صدق الحديث وحفظ الامانة وترك الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين قال سمعته وتعلمته من اهل النعمة ولو لم اجده ما قلته حم حب ك هب من حديث المطلب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني الا ان المطلب لم يسمع من عبادة قال المنذري بعد عزوه لاحمد والحاكم وانه صححه المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي اسناده صالح وقال العلائي في اماليه سنده جيد وله طرق هذه امثلها وفي كلامهما اشارة الى انه لم يرتق عن درجة الحسن

الهمزة مع الطاء المهملة

اطب بفتح الهمزة وكسر الطاء امر من اطاب الكلام اي تكلم بكلام طيب يعني قل لا اله الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات او خاطب الناس بالملاينة والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة وخالق الناس بخلق حسن وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصلح بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان مرا وانصح ونحو ذلك وافش السلام وانشره بين الناس من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين الذين يندب عليهم السلام شرعا وصل بكسر الصاد امر من الصلة الارحام اي احسن الى اقاربك بالفعل والقول وصل بالليل والناس نيام اي تهجد حال نيام غالب الناس ثم اذا فعلت ذلك ادخل الجنة بسلام اي مع سلامة من الآفات وامن من المخوفات والمراد ان فعل المذكورات من الاسباب الموصلة الى الجنة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل دخول المدينة حب حل عن ابي هريرة وفيه عند ابي نعيم عبد الله بن عبيد الجبار قال في اللسان عن الميزان شيخ مجهول

اطت السماء بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت وانت وصوتت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطيط وهو صوت الرحل والابل من حمل اثقالها وال للجنس وحق لها وفي رواية وحق لها ان تئط بفتح المثناة فوق وشدة الطاء اي صوتت وحق لها ان تصوت لان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة كثرة لا يسعها عقل البشر وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب اريد به تقرير عظمة الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر وقوله تئط بفتح اوله وكسر الهمزة والاطيط صوت البعير المثقل والذي اي والله الذي نفس محمد بيده اي بقدرته وارادته وتصريفه ما فيها موضع شبر ولا اقل منه بدليل رواية ما فيها موضع اربع اصابع الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده اي يقول حال سجوده سبحان الله وبحمده فهذا هو الذكر المانور للملائكة فيه والذكر المانور للبشر سبحان ربي الاعلى وهذا على طريق الاستعارة بالكناية شبه السماء بذي صوت من الابل المثقوبة فاطلق المشبه وهو السماء واراد المشبه به وهو الابل ثم ذكر شيئا من لوازم الابل وهو الصوت المعبر عنه بقوله اطت بينتقل منه الذهن روى ابن عساكر ان في السماء ملائكة قياما لا يجلسون ابدا وسجدا لا يرفعون ابدا وركوعا لا يقومون ابدا يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال الزملكاني وقد دل هذا الخبر ونحوه على ان الملائكة اكثر المخلوقات عددا واصنافهم كثيرة وقد ورد في القرآن من ذلك ما يوضحه ومعرفة قدر كثرتهم وتفصيل اصنافهم موكول الى الله سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان المكلفين اربعة انواع الانسان والملك والجن والشياطين وبنو آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوان البحر والطير والكل عشر ملائكة السماء الدنيا وكلهم عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى ملائكة الكرسي ثم العرش وفي كتاب الزاهر وغيره عن الاوزاعي ان في مناجاة موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب من عبدك قبل آدم قال الملائكة قال يا رب كم هم قال اثنا عشر الف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس والطير والبهائم اثنا عشر الف مرة وفي رواية كم عدد كل سبط قال عدد التراب وفي تذكرة الامام الرازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء راى ملائكة في محل عال مشرف وراى بعضهم يمشي تجاه بعض فقال جبريل اين يذهبون فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا ادري الا اني اراهم هكذا من يوم خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رايته قبل ذلك وفي الفتوحات لا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين والاخبار والآثار الدالة على كثرتهم لا تكاد تحصى ابن مردويه في التفسير عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه ورواه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي ذر مرفوعا بلفظ اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدر اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي ساجد لله تعالى وهذا الحديث حسن او صحيح

اطع كل امير ولو جائرا فيما لا اثم فيه وجوبا وصل خلف كل امام ولو فاسقا ومن ثم كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي خلف الحجاج قال الامام الشافعي وكفى به فاسقا ولا تسبن بفتح الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد اي لا تشتمن احدا من اصحابي لما لهم من الفضائل وحسن الشمائل التي منها نصرة الاسلام والذب عن الدين ولما وقع بينهم من الحرب محامل طب من حديث مكحول عن معاذ بن جبل قال الهيثمي ومكحول لم يسمع من معاذ انتهى منقطع ورواه البيهقي باللفظ المذكور عن اسمعيل بن عياش عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي هذا منقطع

اطعموا الطعام للبر والفاجر واطيبوا الكلام لهما فانه سبحانه وتعالى اطعم الكفار واصطنع للبر والفاجر وامر بذلك وكان الحسين بن واصل يقاتل العدو يومه اجمع فاذا جن الليل بسط الطعام ولم يمنع من قاتله من الكفار رفقيل له فيه فقال ان سئلت عنه قلت له منك اخذت وبامرك ائتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت من امرت وقيل المراد باطعام الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي طب وكذا الضياء في المختارة عن الحسن بن علي قال الهيثمي فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف

اطعموا الطعام وافشوا السلام اي اعلنوه بين المسلمين تورثوا الجنان اي فعلكم ذلك وادامتكم له يورثكم دخول الجنان مع السابقين برحمة الرحمن طب عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه صحابي شهد فتح مكة ومات سنة ست وثمانين رمز المؤلف لحسنه وقال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله ثقات

اطعموا طعامكم الاتقيا لان التقي يستعين به على التقوى فتكونوا شركا له في طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان غير المتقي بل ان يكون القصد به للمتقين اصالة فلا يقصد به فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون اعانة على معصية او ان المراد ان الم يتسع حاله للتعميم فيقدم الاتقيا واولوا معروفكم المومنين يعني خالطوا الذي حسنت اظهارهم واحوالهم في معاملة ربهم باداء فروضه واتقاء محارمه وتحمل المشقة في القيام بانفاقهم وفعل المعروف معهم واوليك الذين قال الله تعالى عنهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان اي في فضل زيادة الاخوان ع والديلمي عن ابي سعيد الخدري ورواه ايضا ابن المبارك في البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول

اطفال المومنين اي اولادهم وذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم في جبل من الجنة يعني ارواحهم فيه يكفلهم اي يحفظهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وزوجته سارة فنعم الولدان الكافلان هما وهنيا مريا لولد فارق ابويه وامسى عندهما وسارة بسين مهملة وراء مشددة لهما كانت لبراعة جمالها تسر كل من راها وقيل انها اعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جائزا في شرعهم حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة اي ويرد ولد الزنا الى امه واسند الكفالة لهما والرد لابراهيم خاصة لان الخاطب بمثله الرجال ولا ينافي ما ذكر هنا من كفالة ابراهيم لهم ما في خبر اخر من كفالة جبريل وميكائيل وغيرهما لهم لان طائفة منهم في كفالة ابراهيم وطائفة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره قال الافصاح وغيره اما مقر الروح فيختلف بحسب المصاحب ومتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش اذا باتت وارواح في قبة خضراء سندسية وعلى بارق نهر بباب الجنة العلية وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح في سماء الدنيا ايضا وارواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضاء وارواح في كفالة اسرافيل وارواح في خزانة رفائيل وارواح في سبب ممدود بين السماء والارض وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح في بير زمزم ولكل روح اتصال معنوي ببدنها وتعلق قوي بجسده بحيث يصح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المنيرة فانها في السماء واشعتها في الارض انتهى وخرج فالمراد بالاطفال في هذا الحديث بعضهم وان اطفال المومنين في الجنة وقد حكى عليه الاجماع ومراده كما قال النووي اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عائشة رضي الله عنها توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق للجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان وهو ما عليه اهل الحق وانها ذات جبال ولا ينافيه خبر انها قيعان لان المراد ان معظمها كذلك حم ك والبيهقي في كتاب البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم صحيح

اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعني يدخلونها فيجعلون خداما للمومنين فيها وبهذا اخذ الجمهور قال النووي رحمه الله وهو الصحيح المختار لكن لم تبلغهم الدعوة واولى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا من اهل الجنة وخبر احمد عن عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال في النار ضعيف وقيل بالوقف وقيل تحت المشية وقيل من علم الله تعالى كفره لو عاش في النار وخلافه في الجنة وقيل يصيرون ترابا والمعول عليه الاول طس عن انس وسكت عليه واورده في الكبير عن سمرة ص عن سلمان الفارسي موقوفا عليه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط عن سمرة مرفوعا فاهمال المولف له واقتصاره على من ذكر من ضيق العطن

اطفئوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اي نمتم ليلا لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق البيت واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا الطعام والشراب اي استروه وغطوه ولو بعود تعرضه عليه مع ذكر الله سبحانه وتعالى فانه السر الدافع وقد سبق تقرير ذلك مبينا خ عن جابر ابن عبد الله في عدة مواضع

اطلب الخير ممن بيده الضر والنفع والاعطاء والمنع والصحة والسقم العافية اي السلامة في الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين ترزقها ما لم تطلبها المفعول في نفسك فانك كما تدين تدان وبالكيل الذي تكتال

بكال

بكال لك فان طلبت لغيرك السلامة في دينه جوزيت بمثله او في بدنه او اهله وماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل بذلك يقول ولك بمثل ذلك كما ياتي ان شاء الله تعالى وقيل سبب تسمية ابي اسحاق الشيرازي بين الفقهاء بالشيخ المطلق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له علمني كلمات انجو بهاعد افقال يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك واثر في الحديث التعبير بالرزق دون الاعطاء وغيره اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايما الى تحقق الاعطاء اذا صحب الطلب اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو بن العاص

اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا الحوائج اي حوائجكم الى ذوي الرحمة من امتي اي الى الرفيقة قلوبهم السهلة عريكتهم اللينة شكيمتهم وجواب الامر قوله ترزقوا وتنجحوا بفتح المثناة فوق وسكون النون اي تصيبوا حوائجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل ذلك بقوله فان الله تعالى يقول في الحديث القدسي رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي اي اسكنت المزيد منها فيهم ومن لان قلبه وترطب بماء الرحمة فهو اهل الاحسان والنعمة ولا تطلبوا نهي ارشاد الحوائج عند القاسية قلوبهم اي الغليظة افئدتهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا وقاسي القلب لا يستحي من الرد بل هو حرج الصدر جافي الطبع فان الله تعالى يقول ان سخطي اي كراهتي وشدة غضبي فيهم اي جعلته فيهم لان الرحمة تتخطى الى الاحسان الى الغير فكل من رحمته رق قلبك له فاحسنت اليه ومن لم يعط حظا من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا لا يرق لاحد ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه ويعسر ويضيق فهو من نفسه في تعب والخلق منه في نصب مكدوح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطليعة ذاهبا بنفسه تيها وعظمة سمين الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله سبحانه وتعالى وللدار الاخرة فهو اهل لان يسخط عليه ويجانبه لبعافته تنبيه اخذ بعضهم من هذا الوعيد ان قسوة القلب من الكبائر وحمل على هذا اما اذا اخرجت صاحبها على نحو منع طعام المضطر عق من طريق محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن والق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن ابن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال العقيلي وعبد الرحمن مجهول لا يتابع على حديثه وداود لا يعرف وخبره باطل طس عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان واظن محمد بن مروان يكنى ابا عبد الرحمن فوقع في رواية العقيلي عن ابي عبد الرحمن وسقط من عنده اي فبقي عبد الرحمن على ان محمد ابن مروان لم ينفرد به بل فيه متابع وشاهد من حديث علي في المسند وغيره انتهى واشار بذلك الى الرد على ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات

اطلبوا الخير بهمزة وصل مضمومة عند حسان الوجوه وفي رواية للخطيب صباح الوجوه اي الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة للفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب غالبا وقيل قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس وليس في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم

دل على معروفه حسن وجهه … بورك هذا هاديا من دليل

وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل للبحتري كم من رجل قبيح الوجه قضا للحوائج فقال انما يعني حسن الوجه عند الطلب للحاجة اي بشاشة عند سواله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر مرفوعا اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه ان قضاها قضاها بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق فرب حسن الوجه ذميم عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى ولا يعارضه ما سبق من ان حسن الوجه والسمت يدل على حياء صاحبه ومروته لانه غالبي وغيره نادر كما تشير اليه لفظ رب وقيل عبر بالوجه عن الجملة وعن انفس القوم واشرافهم يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

يدل على معروفه حسن وجهه … وما زال حسن الوجه احدى الدلائل

تخ عن ابراهيم بن معين عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن امرأة صبرة عن امها عن عائشة واورده ابن الجوزي في الموضوعات عنه من طريقه ثم قال موضوع والمليكي متروك وتعقبه المولف بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به ابن ابي الدنيا في كتاب فضل قضاء الحوائج اي في كتابه المولف في ثواب قضاء حوائج الناس عن مجاهد بن موسى عن معين عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابراهيم بن ابي انس ع عن داود بن رشيد عن اسمعيل بن عياش عن حبرة بنت محمد بن ثابت بن سباع عن امها قال الحافظ الزين العراقي حبرة وامها وابوها لا اعرف حالهم طب عن عائشة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم طب هب عن ابن عباس بلفظ اطلبوا الخير الحسان الوجوه قال الهيثمي فيه عند الطبراني عبد الله بن خراش بن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات عد عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن عبد الهادي في تذكرته بخطه قال احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجبر رواه عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب انتهى بلفظه ابن عساكر عن انس ابن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر بن صهبان وهو متروك تمام في فوائده خط في رواة مالك ابن انس الامام عن ابي هريرة قال اعني الهيثمي وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك تمام في فوائده عن ابي بكرة قال العراقي وطرقه كلها ضعيفة وبه يعرف ان المولف كما انه لم يصب في قوله في اللالي هذا الحديث في نقدي حسن صحيح لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم كشيخه ابن تيمية حيث قال هذا الحديث باطل لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بل ذاك تفريط وهذا افراط والحق ما افاده الزين العراقي

اطلبوا الخير امر بمعنى الخبر كقوله افعلوا الخير ولتكن بسارعون في الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اي مدة حياتكم جميعها اي لا يعلم بحاله في اي محل ولا في اي وقت تحصل ولهذا قال دهركم كله وفي المصابح

يطلق الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل مجاز على الاتساع وتعرضوا اى تصدوا او من التعرض وهو الميل الى الشيء من احد جوانبه لنفحات رحمة الله اى اسلكوا سبلها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب النواهي وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال في الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات رحمة ربكم بطلبكم منه قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفنا القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحت الروح هبت ونفحة من عذاب قطعة وفي المصباح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية وقيل مبدا شيء قليل من كثير فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده المومنين فدوموا على الطلب عسى ان تصادفوا نفحة من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات ومقصود الحديث ان لله فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم والمنن في بعض الاوقات فتهب فورتها ومقدماتها كالانموذج لما وراها من مدد الرحمة فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له منها في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدارة من الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزاين الثواب بمقدار على طريق الجزا وخزاين المنن النفحة منها تعرف فما يعطى على الجزالة مقدار ووقت معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات وانما غيب علمه ليداوم على الطلب بالسوال المتدارك كما في ليلة القدر وساعة الاجابة فقصد ان يكونوا متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف في اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد سعادة الابد وسلوا الله وفي رواية واسئلوا الله تعالى اى اطلبوا منه ان يستر اى يخفي عن خلقه عوراتكم جمع عورة وهي ما يستحي العبد منه اذا ظهر والعوار بالفتح العيب وقد يضم وان يومن بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد روعاتكم اى فزعاتكم قال الراغب الروع اصابة الروع واستعمل فيما القي فيه من الفزع يقال رعته وروعته وريع فلان وناقة روعا فزعة والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع وقد قيل

يروعك ان تلقاه في وسط محفل ✧

ولقد ابدع المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث الحق بجناس الاشتقاق بين عورات وروعات ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة والحكيم الترمذي في النوادر هب حل والقضاعي كلهم عن انس بن مالك وفيه حرملة بن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين هب عن ابي هريرة رمز المم لضعفه وقول البغدادي حسن صحيح غير صحيح ✧

اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية كخطايا وخطية اى التمسوه في الحرث بنحو غرس وزرع فان الارض تخرج ما فيها من النبات الذي به قوام الحيوان وقيل اراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق منها لانه اقرب الاشيا الى التوكل وابعدها من الحول والقوة فان الزراع اذا كرب الارض ونقاها وقام عليها ودفن الحب تبرأ من حوله وقوته ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى القضا والقدر ويرجوا ربه دون غيره في ارسال السما ودفع الافة بلا حيلة لمخلوق فيه ولا يقدر عليه الا الذي يخرج الخبا في السموات والارض ومن شعر ابن شهاب الزهري ✧

تتبع خبايا الارض وادع مليكها ✧ لعلك يوما ان تجاب وترزقا ✧

ع طب في الاوسط هب عن عائشة قال الهيثمي فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسائي حديث منكر وقال ابن الجوزي قال ابن طاهر حديث لا اصل له وانما هو من كلام عروة بل اشار مخرجه البيهقي الى ضعفه بقوله عقبه ان صح فانما اراد الحرث واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن حبان مصعب بن الزبير ينفرد بما لا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج بخبره اذا انفرد ثم ساق له هذا الخبر ✧

اطلبوا العلم الاتي بيانه ولو بالصين اى ولو كان انما يمكن تحصيله بالرحلة الى مكان بعيد جدا كمدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليها آل امره الى عز الدنيا والاخرة وقال علي كرم الله وجهه العلم خير من المال وقال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا قال الرضي وقد تدخل الواو على لو المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط قال وكذا قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة على كلمة الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريقة الالتفات كقوله وانت طالق والطلاق البتة وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد تجي بعد تمام الكلام كقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فان طلب العلم فريضة على كل مسلم مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة الصانع وما يجب له ويستحيل عليه ومعرفة رسله وكيفية الفروض العينية والمراد بالمعرفة الاعتقاد الجازم لا على طريق المتكلمين من احكام الحجج والاستعداد لدفع الشبه فانه فرض كفاية وكذا القيام بعلوم الشرع من تفسير وحديث وفقه واصول وعلوم العربية وتعلم ذلك كله على كل مسلم مكلف حر غير بليد فرض كفاية وتعلم الزائد مندوب كتعلم العامي النوافل المعتادة هب عد ثم قال اعني البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه عق عن جعفر ابن محمد الزعفراني عن احمد بن ابي سريج الرازي عن حماد بن خالد الخياط عن طريف بن سليمان ابن عاتكة عن انس

وابن عبد

وابن عبد البر في العلم عن محمد بن حسن بن قتيبة عن عباس بن اسمعيل عن الحسن بن عطية الكوفي عن ابي عاتكة عن انس قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن ضعيف وابو عاتكة منكر الحديث وفي الميزان ابو عاتكة عن انس مختلف في اسمه مجمع على ضعفه من طريق البيهقي هذا المذكور عن انس بن مالك قال السخاوي وغيره وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع بقول المزي ربما يصل بمجموعها الى الحسن وبقول الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح ✧

اطلبوا العلم ولو بالصين اى فيها مبالغة في البعد فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف بقوله ان الملايكة تضع اجنحتها جمع جناح لطالب العلم تبسطها له وتفرشها تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران او تعينه وتيسر له السعي في طلب العلم او تظلله لاجله ولا مانع من اجتماعها رضى بما يطلب اى رضى له بسبب العلم الذي يطلبه او رضا بالعلم الذي هو طالبه وفيه كالذي قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب العلو فيه تتمة اخرج الرهاوي والطبراني وغيرهما عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال رجل ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن محله حتى جفت رجلاه وسقط قال الرهاوي هذا كراي العين لان رواته اعلام ابن عبد البر في كتاب العلم عن احمد بن عبد الله عن سلمة بن القاسم عن يعقوب ابن اسحق العسقلاني عن عبد الله ابن محمد الغرياني عن ابن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب انتهى وقال البسابوري وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد ✧

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة مصححة بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم اثنين فكان المم ذهل عنه او تبع بعض النسخ السقيمة فانه ميسر لطالبه فيه تتيسر له اسباب تحصيله لدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلب فيه وذلك لانه اليوم الذي ولد فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء الوحي فيه ويشاركه في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي طلبه في اول النهار والخير باتي ان شاء الله تعالى ابو الشيخ في الثواب فر وكذا ابن عساكر عن انس وفيه مضر بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشيء ووثقه طايفة ✧

اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجري اى تمر بالمقادير يعني لا تذلوا انفسكم في الجد والطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا بعزة نفس وعدم تذلل للمسؤول فان ما قدر سيكون وما لم يقدر لم يكن فلا فائدة في الانهماك الى اذابة الجسم وكثرة الغم تمام في فوايده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم رمز المم لضعفه

اطلبوا الفضل اى الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند وفي رواية الى وهي بمعنى من الرحماء من امتي امة الاجابة تعيشوا بالجزم جواب الامر في اكنافهم جمع كنف بفتحتين وهو الجانب فان فيهم رحمتي كذا وجدته في النسخ المتداولة والظاهر انه سقط قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبي وغيره ساق الخبر من هذا الوجه من حديث ابي سعيد مصرحا بكونه قدسيا وقال اوله يقول الله اطلبوا الخ وقال من عبادي بدل من امتي وهكذا ساقه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المولف في مختصرها وقال يقول الله عز وجل اطلبوا الخ والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه عند رحما هذه الامة وهم اهل الدين والرقة وطهارة العنصر فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته ورحم السائل وبذل له فضل ما عنده طلبا للثواب من غير من ولا اذى ولا مطل بل في ستر وعفاف واغضا فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه بره ولا تطلبوا الفضل من القاسية قلوبهم اى الغلظة الغليظة قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما قست بالتباعد من الله عز وجل من اجل نقض الميثاق وفي خبر سيجي ان شاء الله تعالى لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين الخلق ورحمتك العامة من معرفتك بالله سبحانه وتعالى وقيل لحكيم لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال تباعدت منها الفكرة وتمكنت منها الشهوة فاسودت وصلبت الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن محمد بن ايوب ابن الضريس عن جنيد بن واثق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود ابن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في الاوسط من طريق محمد بن مروان السدي عن داود وكذا رواه ابن حبان في الضعفا من هذا الوجه قال العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني فيه محمد بن مروان السدي ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك انتهى ورواه الحاكم من حديث علي وقال صحيح قال العراقي وليس كما قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات ✧

اطلبوا المعروف اى الاحسان قال الحرالي المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل كرم ووافقه الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس من في نسخة الى وهي بمعنى من رحما امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يعني الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل الرشاد قال ابن تيمية والمراد هنا اليهود بقرينة تصريحهم بان المراد هم في اية ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي وقد وصف الله تعالى اليهود بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم

من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الاية فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعني ابن
تيمية وانه قوم ما من قد نسب الى علم ودين قد اخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله مما يكرهه الله ورسوله
ك عن علي ابن ابي طالب ان الله تعالى خلق المعروف وهو كل ما عرفه الشرع بالحسن وقبل ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره
اهل الفضل ثم غلب على اصطناع الخير وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه بالتشديد
كما وجه الماء الى الارض الجدبة بفتح الجيم وسكون المهملة اى المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى لتحيى ويحيى
به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة يعني من بذل معروفه للناس في الدنيا اتاه الله جزاء معروفه
في الاخرة والمراد من بذل جاهه لاهل الجرائم فيشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة ومفهوم الحديث ان اهل
الشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فائدة في مستدرك الحاكم بسند عن ابي جهم من وجد في قلبه قسوة
فليكتب يس والقران الحكيم في جام بزعفران ثم يشربه ك في الرقائق عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال
الحاكم صحيح ورده الذهبي بان فيه الاصبغ بن نباتة واه جدا وحبان بن علي ضعفوه انتهى

اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر في القبور اى اشرف عليها وانظر اليها وتاملها وما صار اليه اهلها
من ذهاب الاموال وفنا الامال واكل الدود والتراب والانقطاع عن الاهل والاصحاب والمصير الى روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ابن الكمال اصل تعديته اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف كما في الصحاح
وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتامل والقبر والدفن يقال قبرت الميت اقبره بضم اوكسر قبرا دفنته
واقبرته امرت بان يقبر والمراد هنا محل الدفن ثم شاع استعماله فيه والمقابر جمع مقبرة ولم يات في القران الا في
الهاكم واعتبر اتعظ بالنشور اى انظر وتامل في قيام الموتى من قبورهم للعرض والحساب والاعتبار من العبرة بمعنى
النظر في حال الاموات فامره بالنظر في القبور ليقل امل الناظر ويصدق زهده وفي الصحاح نشر الميت ينشر
نشورا بعثه الله بعد الموت ومنه يوم النشور وفي الاساس انه من المجاز اصله نشر بمعنى بسط ارشد المصطفى صلى
الله عليه وسلم الى ان اعظم ادوية قسوة القلب زيارة القبور وتامل حال المقبور وما بعده من البعث والنشور
الباعث على ذكر هادم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل الموتى والصلاة على الجنائز فان في ذلك موعظة بليغة
كما يأتي في حديث ان شاء الله تعالى هب وكذا الديلمي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شكى رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه هذا متن
منكر فحذف ذلك من كلامه غير صواب واورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد ابن يونس الكديمي من مناكيره وقال
هو احد المتروكين واتهمه ابن عدي وابن حبان بالوضع

اطلعت بهمزة وصل وطا مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اى تاملت ليلة الاسرا او في النوم او بالكشف بعين
الراس او بالوحي لا في صلاة الكسوف كما قيل في الجنة اى عليها فرايت اكثر اهلها الفقرا اى فقرا المومنين ضمن اطلعت
معنى تاملت ورايت معنى علمت ولهذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي كفاه مفعول واحد ذكره
الطيبي وهو من اقوى حجج من فضل الفقر على الغنى والذاهبون لمقابله اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة
بل الصلاح واطلعت في النار اى عليها والمراد نار جهنم فرايت اكثر اهلها النسا لان عندهن كفران العطا وترك الصبر
في البلا وغلبة الهوى عليهم والميل الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخرة الاخرة فهن اغلب لضعف عقلهن وكرعة
انخداعهن وعورض هذا بان هذا في وقت كون النسا في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة حتى لا يبقى
فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنسا في الجنة اكثر حيث يكون لكل واحد زوجتان من نسا الدنيا وسبعون من
الحور العين ذكره القرطبي رحمه الله تعالى وغيره ولفظ احمد الاغنيا والنسا وعورض ايضا بخبر رايتكن اكثر
اهل الجنة واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة وفيه
حث على التقلل من الدنيا وتحريض النسا على التقوى والمحافظة من الدين على السبب الاقوى وان الجنة والنار
مخلوقتان الان خلافا لبعض المعتزلة حم م في الدعوات ت في صفة جهنم عن ابن عباس خ في صفة الجنة
وغيره ت وكذا النسائي في عشرة النسا والرقائق فما وهمه صنيع المص من ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة
غير صواب عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملايكة ورواه احمد عن ابن
عمرو باللفظ المذكور لكنه ابدل النسا بالاغنيا قال العراقي كالمنذري وسنده جيد

اطوعكم لله اى اكثركم طاعة اى انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقادا اى افضلكم بدين او علم الذي يبدا صاحبه
بالسلام اى هو الاحق بان يبدا صاحبه بالسلام عند التلاقي فاذا التقى اثنان او اكثر ندب ان يبدا به الافضل
هذا اذا كانا مارين اما اذا كان احدهما واردا فهو الذي يبدا فاضلا او مفضولا او صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا
كما ذكره النووي قال الماوردي ومن مشى في الشارع المطروق كالسوق لا يسلم الا على البعض لانه ان سلم
على كل من لقيه تشاغل به عن المهم الخارج لاجله وخرج به عن العرف طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
قلنا يا رسول الله انا لنلتقي فاينا يبدا بالسلام قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى

اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اى من اكثرهم رجا وتشوقا الى رحمة الله سبحانه وتعالى
لان المتشوق الى الشي يتطاول بعنقه لكي يطلع والناس يوميذ في الكرب يوم القيامة المؤذنون للصلاة
فهم يتطلعون لان يوذن لهم في دخول الجنة او المراد اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اى قطعة منه
وروي بكسرها اى اكثرهم اسراعا الى الجنة والعنق بفتحتين ضرب من السير سريعة واما ما نقله البيهقي عن الظاهري
ان معناه ان المرء يعطش في الموقف فينطوي عنقه والمؤذن لا يعطش فعنقه قايم فلا يساق يعضده ولا يقابل
يؤيده ثم انه لا يلزم من تمييز المؤذنين بهذا النعت الا يكون غيرهم افضل وارفع درجة منهم لاسباب اخر نعم احد
منه

منه النووي انه افضل من الامامة وتمام يوذن المصطفى صلى الله عليه وسلم لشغله بامر الرسالة على انه ورد انه اذن
مرة في السفر كما في المجموع وغيره حم عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المص لصحته

اطووا ثيابكم امر ارشاد اى لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو نوم او مهنة ولا تتركوها منشورة فانكم ان طويتموها
ترجع اليها ارواحها اى تبقى فيها قوتها فالارواح جمع روح شبهها بالحيوانات ذوات الارواح على الاستعارة ولبسها
هي جمع زاج كما فهم فان الشيطان اى ابليس والمراد الجنس اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه اى لم يتسلط على لبسه بل يمنع
منه من قبل خالقه ان افرد طيه بالتسمية وان وجده منشورا لبسه فيسرع اليه البلا وتذهب منه البركة ويورث
بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله سبحانه وتعالى والفتور عن العبادة والمراد بالثياب هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة
وازار وسراويل ورداء وخف ويوخذ من العلة ان العمامة كذلك فيحلها اذا اراد النوم ثم يكورها اذا اراد الخروج
واما ما لا يمكن طيه كقلنسوة ونعل فيكفي في حرمان الشيطان منه التسمية المقارنة للوضع طس عن جابر ابن عبد
الله رضي الله عنه وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد انتهى قال الهيثمي وفيه عمر وابن
موسى بن دحية وهو وضاع وقال السخاوي اسناده واه واما خبر اطووا ثيابكم بالليل لا يلبسها الجن فنوسخ فلم
اره وفي كلام بعضهم انها تقول اطووني ليلا اجاكم نهارا

اطيب الطيب اى افضله واشرفه المسك بكسر الميم فهو افخر انواعه وسيدها قال ابن القيم واخطا من قدم عليه
العنبر كيف وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لا من العنبر والذي غر قايله انه لا يتغير
على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما في المسك من الخواص وقال المص اطيب الطيب المسك
والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم المزية حيث ذكر في التنزيل وذلك غاية التشريف
والتبجيل قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه
انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ويمنع الارياح الغليظة المتولدة في الامعاء ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السودا
وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوي الاعضاء الظاهرة
والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع من بارد الصداع ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل
السموم ونحو ذلك تنبيه المشهور ان غزال المسك كالظبي لكن لونه اسود وله نابان لطيفان ابيضان في فكه
الاسفل والمسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فيمرض الغزال الى ان يسقط
منه وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح ان النافجة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي تلقيها كما تلقي الدجاجة البيضة
وجمع بانها تلقيها من سرتها وتتعلق الى ان تنحل قال النووي واجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة
فيه مذهب باطل وقال الزمخشري قال الحافظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب به ما تطيبت به واما الثياب فليس يقرب ثيابي فقلت قد يرتضع الجدي من خنزيرة
ولا يحرم لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير
الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر منه عند تذكر الدم فليس منه حم م د ت ن عن ابي
سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي وغيره

اطيب الكسب اى افضل طرق الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعي في طلب الرزق والمعيشة عمل الرجل بيده
في صناعة او زراعة او نحو ذلك من الحرف الجائزة غير الدنيئة التي لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رايت
بعيني واخذت بيدي والمقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبيا صلوات وسلامه عليهم كان
داود عليه الصلاة والسلام يعمل الزرود فيبيعه لقوته وكان زكريا نجارا وكل بيع مبرور اى مقبول عند الله بان
يكون مثابا به وفي الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة
ما يحتاجونه وبه بالبيع على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة
وتجارة بقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة ومال الماوردي الى ان الزراعة افضل
الكل والاصح كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل فان كان زراعا بيده فهو اطيب مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة
وفضيلة الزراعة حم طب وكذا الاوسط ك وكذا البزار عن رافع بن خديج قيل يا رسول الله اى الكسب اطيب فذكره
قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وبقية رجال احمد رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر
رجاله لا باس بهم طب وكذا الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المص لصحته

اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اى ما يكسبه من غنيمة وفي وسلب قتيل ونحوها لان ما حصل بسبب الحرص
على نصرة دين الله تعالى ونيل درجة الشهادة لا شي اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى
صلى الله عليه وسلم وحرفته الا ترى الى قوله وجعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقا سهم الغازي لما ذكر ثم ما حصل
بالاحتراف من عمل اليد لانه عمل كثير من الانبيا الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس

اطيب اللحم الماكول اى الذه واحسنه كذا اجرى عليه جمع وحمله بعضهم من الطيب بمعنى الطاهر لحم الظهر هو على حذف
من او التفضيل فيه نسبي او اضافي اذ لحم الذراع اطيب منه لانه اخف على المعدة واسرع انهضاما وانفع ومن ثم كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب بعضهم الى تقديم كل مقدم فقال لحم الرقبة اقدم
والذراع لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث الرقبة هادية الشاة واقربها الى الخير وابعدها عن الاذى
والعضد فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع حم ه ك هب عن عبد الله بن جعفر

اطيب الشراب اى افضله واحسنه الحلو البارد فانه موافق للمعدة ملايم للبدن لذيذ للشارب ولهذا كان
احب الاشربة اليه عليه الصلاة والسلام كما يجي وهو سيد الاشربة كما في حراج لانه اطفا للحرارة وادفع

للعلة وابعث للشكر قال ابن القيم اذا جم الماء الحلاوة والبرد كان انفع للبدن واحفظ للصحة واكثر تغذية وتنفيذا للطعام الى الاعضاء والماء ترشحه ويفعل ضد ذلك ت عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيتمي رجال احد رجال الصحيح الا ان تابعيه لم يسم

اطيعوني ما كنت وفي رواية ما دمت بين اظهركم اى مدة كوني بينكم حيا فاني لا امر ولا انهى الا بما امر الله ونهى عنه لان دعوتي انما هي لطاعة الله فطاعتي طاعة الله ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وبين بقوله ما دمت او كنت بين اظهركم المبادرة الى امتثال امره ونهيه من غير نظر فيه ولا عرضه على كتاب لانه لا ينطق عن الهوى ويخاطب كل قوم ويخص بما يليق بالحال والمكان والزمان واما بعدي فيبحث عن التعارض ونحوه على الصحيح ويراجع الكتاب وينظر في الترجيح كما اشار اليه قوله وعليكم بكتاب الله اى الزموه ثم بين وجه لزومه على طريق الاستيناف البياني بقوله احلوا حلاله وحرموا حرامه يعني ما اظهر افعلوه جازمين بحله وما حرمه دعوه ولا تقربوه فكانه يقول ما دمت بين اظهركم فعليكم باتباع ما اقول وافعل فان الكتاب على نزل وانا اعلم الخلق به واما بعدي فالزموا الكتاب فما اذن في فعله فخذوا وما نهى عنه فانتهوا وعلم من التقرير ان لفظ الظهر مقحم للتاكيد والله اعلم تنبيه قال العارف بالله تعالى ابن عربي فقد صح عندنا بالتواتر ان محمدا صلى الله عليه وسلم حقا وانه جاء من عند الله بما يدل على صدقه وهو القران المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت العلم بانه النبا الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا بامر فلا شك انه يجب العمل بمضمونه فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة فلا يحتاج مع ثبوت هذا الاصل الا له طب عن عوف بفتح المهملة واخره فا ابن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب او قال موعوك فذكره قال الهيتمي رجاله موثوقون وقال المنذري رواته ثقات

باب الهمزة مع الظاء المعجمة

اظهروا النكاح واخفوا الخطبة اى اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف والخطبة بكسر الخاء التماسه وهي الخطاب في غرض التزوج وقال الحرالي هي هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة الذي النطق بها هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح اعلان الختان وتوزع والاوجه حمل الاظهار على ختان الذكر والاخفاء على ختان المراة وسياتي ان شاء الله تعالى لذلك مزيد توضيح فر عن ام سلمة زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه من لا يعرف لكن له شواهد تجبره

باب الهمزة مع العين المهملة

اعبد الناس من هذه الامة اى اكثرهم عبادة اكثرهم تلاوة للقران لانه افضل الذكر العام والعبادة الطاعة مع خضوع وتذلل لله وحده وقيل لغة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه فر عن ابي هريرة وفيه ضعف

اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادة الدعاء اى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار بين يديه والمراد ان كلا منهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعا افضل من القراة هذا والاوجه حمل الدعاء على الصلاة فهي افضل العبادات مطلقا بعد الايمان وهي مشتملة على الدعاء والقران المرهبي بضم الميم وعوحن نور الهدى حسين بن علي في كتاب فضل العلم له عن يحيى بن كثير مرسلا هو ابو نصر اليمامي مولى علي احد الاعلام والعلما العباد واردف المولف السند بهذا المرسل اشارة الى تقويته به

اعبد الله بهمزة وصل مضمومة اى اطعه فيما امر ونهى والعبادة الطاعة كما تقرر ولما كان احد قسمي الكفار ياتون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالى عقب العبادة بنفي الشرك صريحا وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة فقال لا تشرك به شيا حال من ضمير اعبد اى اعبد الله غير مشرك به شيا صنما ولا غيره او شيا من الاشراك جليا او خفيا واعم من ذلك البراة من الشرك العظيم بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا يصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى له شريكا في شيء من اسمائه لان الشرك في ساير اسمائه الظاهرة لا يصح معه القبول ذكره الحرالي واقم الصلاة المفروضة واد الزكاة المفروضة الى مستحقها قيد الزكاة به مع انها لا تكون الا مفروضة حثا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكاة قد تطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالنفل وحج البيت واعتمر اى ايت بالحج والعمرة المفروضتين وهي مرة في العمر ان استطعت اليهما سبيلا ومن فهو خير له وصم كل سنة رمضان حيث لا عذر وانظر اى تامل وتدبر فهو من الراي لا الروية ما تحب للناس ان ياتوه اليك اى يعاملوك به فافعله بهم اى عاملهم به وما تكره ان ياتوه اليك فذرهم اى اتركهم منه اى من فعله بهم فانك ان فعلت ذلك استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال واستجلبت ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاول للفرضية وفي غيرها للندب في المندوب وللوجوب في الواجب والقصد به الحث على مكارم الاخلاق والمحافظة على معالي الامور والتحذير من سفسافها وادانيها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف ممن في زمنه ومن بعده طب عن ابي المنتفق العنبري صحابي روى عن ابيه رمز المص لحسنه

اعبد الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل اثر التطهير من رجسهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما احتجب ولما طهرهم خوف الزجر من رجز عبادة الداحر اثبت لهم خوف الامر التفريد حيث قال ولا تشرك به شيا اى لا تشرك معه في التذلل له شيا اى شيء كان وهذا اول ما اقام الله من بنا الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انها شركا وواعمل لله كانك تراه روية

معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية اخذا اهبة الحذر فان من علم ان له حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسيء الادب طرفة عين ولا لمحة خاطر وهذا من جوامع الكلم وقال هنا اعمل لله وقال في حديث الصحيحين اعبد الله لان العمل اعم فيشمل واعدد نفسك في الموتى وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالاخرة وتحل فيها حتى تبقى من اهلها وانك جئت الى هذه الدار كغريب ياخذ منها حاجته ويعود الى الوطن الذي هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت وقد سقاك كاسه على غفلة فصرت من عسكر الموتى فنزل نفسك منزلة من قضى نحبه وانزع الحرص واغتنم العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش غدا لا يهتم له ولا يسعى لكفايته فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل لاجل الدنيا قال ابن الجوزي اذا رايت قبرا فتوهمه قبرك وعد باقي الحياة ربحا واذكر الله عند كل حجر وكل شجر اى عند مرورك على كل شيء من ذلك فالمراد ذكره على كل حال قال العارفون ولما كان ذلك كله يرجع الى الامر بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ كل معصوم واما غيره فلا بد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون من الذنوب بقوله واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها لان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر والعلانية بالعلانية اى ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد ان الخطيئة السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل اراد بتوبة السر الكفارة التي تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة كما سبق موضحا طب هب من حديث ابي سلمة عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري ورواه الطبراني باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين ابي سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وقال تلميذه الهيثمي ابو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات وقد رمز المص لحسنه

اعبد الله وحده حال كونك كانك تراه فان العبد اذا علم ان الله مطلع على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد في اخلاصها واتقانها على اكمل ما امكنه وليس في هذا ونحوه مما يدل على جواز رويته تعالى في الدنيا كما وهم وعد نفسك في الموتى اى اقطع اطماعك في الدنيا واهلها واجعل ذكرك واخمد شانك كان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا واهلها واستشهد مشاهد القيمة وعد نفسك ضيفا في بيتك وروحك عارية في بدنك خاشع القلب متواضع النفس برى من الكبر ينظر الى الليل والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم واستراحت عنه الغموم واياك ودعوات المظلوم اى احذرها واجتنب ما يودي اليها وفي رواية ودعوة المظلوم بالافراد فانهن مجابات بلا شك لما انها ليس بينها وبين الله حجاب وانها تصعد الى السما كانها شرارة وعليك بصلاة الغداة اى الصبح وصلاة العشا فاشهدهما اى احضر جماعتهما وداوم عليهما فلو تعلمون جمع بعد الافراد اشارة الى ان الخطاب وان وقع لمفرد معين فالقصد التعميم ما فيهما من مزيد الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان وقهر اهل النفاق والطغيان لاتيتموهما اى اتيتم محل جماعتهما ولو كان اتيانكم له انما هو حبوا اى زحفا على الاست او على الايدي والارجل يعني لجيتم الى محل الجماعة لفعلها معهم ولو بغاية المشقة والجهد والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما من المشقة كما مر طب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الرجل سمعت ابا الدردا حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه المنذري وقال الهيثمي الرجل الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمص رمز لحسنه وفيه ما ترى

اعبد الله كانك تراه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشتغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اى انك بمراى من ربك لا يخفاه شيء من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه بالاخلاص والحضور فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص ولزوم المراقبة قيل راود رجل امراة فقالت الا تستحي فقال لا يرانا الا الكواكب قالت فاين انت من مكوكبها وقال العارف ابن عربي لو لم يبصرك ولم يسمعك لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفي هاتين الصفتين عنه بحال واحسب نفسك من الموتى اى عد نفسك من اهل القبور وكن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واتق دعوة المظلوم اى دعوته اذ هو مفرد مضاف فانها مستجابة ولو بعد حين حل عن زيد بن ارقم ابن زيد بن قيس الانصاري صحابي مشهور اول مشاهده الخندق رمز المص لحسنه

اعبد الله ولا تشرك به شيا وزل بضم الزاي وسكون اللام من الزوال وهو الذهاب مع القران اين ما زال اى ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع احكامه ودر معه كيف ما دار فانه المزيل لامراض الشبه المفسدة للعلم والتصور والادراك كفيل برد النحل الباطلة والمذاهب الفاسدة على احسن الوجوه واقربها الى العقول وافصحها وابينها وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية دوا القران واقبل الحق اى قوله وفعله ممن جاء به من صغير او كبير اى من صغير او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغر والكبر حسا ومعنى وان كان بغيضا لك بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا واردد الباطل بشرط

سلامة العاقبة ممن جاء به من صغير او كبير وان كان حبيبا لك او قريبا منك نسبا او غيره والخطاب وان كان
ورد جوابا لسؤال طالب للتعليم لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الوجوب
لا يسقط لكون الاتي بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والشيخ والسيد والحاكم والقاضي بشرطه ابن عساكر
في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم علمني كلمات جوامع نوافع فذكره
ورواه عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفا
تركوه ✽

اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلايل النعم ودقايقها اصولها وفروعها وخص اسم الرحمن
للتنبيه على ذلك ولمناسبته لقوله واطعموا بهمزة قطع الطعام للخاص والعام البر والفاجر وافشوا بهمزة قطع
مفتوحة السلام اظهروه وعموا به المؤمنين ولا تخصوا به المعارف احياء للسنة ونشرا للامان بين الامة
وقصدا الى التحابب والتوادد واستكثارا للاخوان لان كلمته اذا صدرت اخلصت القلوب الواعية لها
عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض فيها ادم مع الملايكة تدخلوا بالجزم جواب الامر
الجنة بسلام اي اذا فعلتم ذلك ودمتم عليه وشملتكم الرحمة تقال لكم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
امنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين العراقي فيه ان هذه الاعمال هي الموصلة الى الجنة وهو
موافق لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله لما قال
ابن عباس رضي الله عنهما انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون المنازل بالاعمال الصالحة فعليه تكون
وراثتهم للمنازل بهذه الاعمال الصالحة بفضل الله فهو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه لا وجوبا
كما تقوله المعتزلة خاتمة قال المحققون للعبادة درجات ثلاث الاولى ان يعبد الله طلبا للثواب
وهربا من العقاب وهي نازلة لان معبوده بالحقيقة ذلك الثواب الثانية ان تعبده لتتشرف بعبادته
والنسبة اليه وهي اعلى لكنها غير خالصة اذ القصد بالذات غير الله تعالى والثالثة ان تعبده لكونه
الها وانت عبده وهذه اعلاها ت وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليك اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء يخلق من ما قلت
انبئني بشيء اذا فعلته دخلت الجنة فذكره اعتبروا ارشادا الارض باسمايها اي تدبروها من قولهم
عبرت الكتاب اذا تدبرته فاذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروها فاستدلوا به على ان تلك البقعة
مكروهة فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها فان معاني الاسما مرتبطة بها ماخوذة منها حتى كانها
منها اشتقت ولذلك لما مر المصطفى صلى الله عليه وسلم في مسيره بين جبلين فقيل ما اسمهما فقيل
فاضح ومخز فعدل عنهما ولما نزل الحسين رضي الله عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا فكان
ما كان ولما وفدت حليمة السعدية على عبد المطلب قال من انت قالت من بني سعد قال ما اسمك
قالت حليمة قال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهي عنها ولما نزل
الاشعث دير الجماجم ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدي وتجمجم امره والله لاقتلنه ونظيره في
اسما الادميين ما في الموطا عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد
احترقوا فكان كذلك واعتبروا الصاحب بالصاحب فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوي الموجب لاتحاد الذوق الذي به يدرك ذوق
صاحبه فذلك علة الايتلاف كما ان التناكر ضده ولذلك قيل ولا ✽
✽ ولا يصحب الانسان الا نظيره ✽ وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد ✽
وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ولهذا قال الامام الغزالي تبعا لبعض
الحكما ولا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر حتى الطير راى مرة غرابا مع حمامة فاستبعد
المناسبة بينهما ثم تامل فوجدهما اعرجين فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك حاله بموت او غيبة او علم
عشرة امتحن اخلاق صاحبه وجليسه بذلك وذلك يدل على كماله او نقصه كما يدل الدخان على النار
ولهذا قيل ✽ واذا اردت ترى فضيلة صاحب ✽ فانظر بعين البحث من ندمانه ✽
✽ فالمرء مطوي على علاته ✽ طي الكتاب وفيه عنوانه ✽
واذا صاحب الرجل غيرا شاكله لم تدم صحبته عد عن ابن مسعود عبد الله موقوفا قال بعضهم طرقه
كلها ضعيفة لكن له شواهد كخبر الطبراني اعتبروا الناس باخوانهم اعتدلوا في السجود اي كونوا فيه
متوسطين واوقعوه على الهيئة المامور بها من وضع الكف فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم
ورفع بطونكم عن افخاذكم لانه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة بالارض ولا يبسط بالجزم على
النهي احدكم ذراعيه انبساط الكلب على الارض في الصلاة فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا
بالصلاة ومن ذلك التقرير علم ان المراد بالاعتدال هنا ايقاع السجود على وفق الامر وجوبا وندبا كما تقرر
لا الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع فانه استوا الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على
الاعالي وتمكين الجبهة مكشوفة والتحامل عليها مع الطمانينة فاذا حصل ذلك صحت صلاته وان بسط
ذراعيه ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه لهذا النهي والكلام من حيث التفريق في الذكر اما الانثى فيسن لها
الضم لانه استر لها كما مر وقوله يبسط بمثناة تحت موحدة هو ما وقع في خط المولف تبعا للعمدة وغيرها

وفي رواية ينبسط بزيادة مثناة فوقية بعد الموحدة وفيه ايما الى النهي عن التشبه بالحيوانات الخسيسة في الاخلاق والصفات
وهيئة القعود ونحو ذلك حم ق عم عن انس بن مالك ✽

اعتق فعل ماض ام ابراهيم مارية القبطية سريته وهي بالنصب مفعول اعتق ولدها ابراهيم اي اثبت لها
حرمة الحرية واطلق الولد لعدم الالتباس فانها لم تلد غيره واجمعوا على ان الولد الرجل من امته ينعقد حرا وما
كان فيه من خلاف بين الصدر الاول فقد انقرض فاذا احبل الرجل الحر ولو كافرا او مجنونا عليه بسفه او فلس
امته ولو محرما له بنسب او رضاع او مصاهرة او من يملك بعضها وهو موسر فوضعت ولدا او بعضه وان لم تنفصل
باقيه او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للنسا عتقت بموته من راس المال وان قتلته او احبلها في مرض عند
الشافعي ه قط ك هق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره قال الذهبي في المهذب فيه حسين بن عبد الله ضعفوه وقال ابن حجر فيه حسين ضعيف جدا
لكن له طريق عند ابن اصبغ سندها جيد انتهى فلو عدل اليه لتلك الطريق كان اجود ✽

اعتق بفتح الهمزة عنه اي عمن وجبت عليه كفارة القتل رقبة اي عبدا او امة موصوفة بصفات الاجزاء
في الكفارة يعتق الله بكسر القاف لالتقاء الساكنين فانه مجزوم جواب الامر بكل عضو منها عضوا منه من النار
اي ان استحق دخولها زاد في رواية الترمذي حتى الفرج بالفرج دك في الكفارات وكذا ابن حبان والطبراني
عن واثلة بن الاسقع قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب بالقتل اي استحقه
به فذكره انتهى قال الحاكم صحيح على شرطهما واقره الذهبي وفيه وجوب العتق في كفارة القتل فان
عدم رقبة مؤمنة كاملة مجزئة او احتاجها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز عن الصيام او عن
تتابعه ترتبت الكفارة في ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مؤمنة لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل
الا منقذة من النار واشار بقوله حتى الفرج بالفرج الى غفران الكباير المتعلقة باعضايها كلها ومنه اخذ انه
ينبغي ان يكون العبد المعتق غير خصي ✽

اعتكاف عشر من الايام اي لبثها بنية في مسجد في رمضان كحجتين وعمرتين اي يعدل ثواب حجتين وعمرتين
غير مفروضتين ولذلك اعتكف المصطفى العشر الاوسط ثم الاخير وواظبه حتى مات حمل العشر هنا على
الاخير فانه اذا اعتكف متحريا ليلة القدر وقام لياليه كلها كانه قد قام ليلة القدر التي العمل فيها خير من
الف شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر طب عن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رمز المولف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه عنبسة بن عبد الرحمن وهو
متروك انتهى ✽

اعتموا بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق بهذه الصلاة صلاة العشاء والباء للتعدية اي ادخلوها في العتمة
وهي ما بعد غيبوبة الشفق او للمصاحبة اي ادخلوها في العتمة متلبسين بها قال البيضاوي اعتم الرجل
اذا دخل في العتمة وهي ظلمة الليل اي صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا
فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على افضلية التاخير ويحتمل ان من العتم الذي هو الابطا يقال اعتم
الرجل اذا اخر انتهى فانكم قد فضلتم بالبنا للمفعول بها على ساير الامم ولم تصلها امة قبلكم والمناسبة
بين تاخيرها واختصاصها بنا المجوز لجعل الثاني علة للاول انهم اذا اخروها منتظرين خروج النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي وفيه ان تاخير العشا افضل واليه ذهب جمع منا
فقالوا تاخيرها الى ثلث الليل افضل لكن المفتي به خلافه لادلة اخرى قال المولف وفي خبر احمد والطبراني
ما يدل على نسخ التاخير بالتعجيل قال المص وقوله فضلتم بها الخ يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند الشافعي
للرافعي ان العشا ليونس وقد اخرج الطحاوي عن عبد الله بن محمد بن عايشة ان اول من صلى العشا الاخرة
نبينا انتهى وهو زلل فاحش اما اولا فلان الرافعي لم يقل ذلك من عنده بل اورد فيه حديثا وبغرض انه لم يرد
به خبر فما الذي يصنعه بقول جبريل حين صلى به الخمس هذا وقت الانبيا من قبلك فهل يسعه ان يقول ان
خبر الطحاوي هذا الضعيف الذي صرح بعض الايمة بعدم ثبوته يبطل خبر الصحيحين ايضا على انه قد روى
ابن سعد في استمتعوا بهذا البيت المار ان ابراهيم واسمعيل انبايا فضليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا
والصبح واما ثانيا فان تصريحه بقوله يبطل نقل الاسنوي ركيك بل سقيم فاسد فانه انما يبطل على زعمه منقوله لا نقله
فان ما نقله الاسنوي عن شرح المسند موجود فيه وجلالة الامام الرافعي ورفعة محله اشهر من ان تذكر فلا دب
معه متعين على كل من انتسب الى مذهب الامام الشافعي واما ثالثا فلان ظاهر حاله بزعم ان هذا من عنديات
وبنات افكاره التي لم يسبق اليها ولم يصرح احد عليها وهو قصور او تقصير فقد نقد هذا الكلام فيه العلامة
الهروي وجمع وصاروا الى التوفيق بما حاصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من صلاها مؤخرا لها
الى ثلث الليل او نحوه واما الرسل فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله في
اثر الطحاوي نفسه العشا الاخرة وبان الرسل كانت تصليها نافلة لهم ولم تكتب على اممهم وممن صرح بذلك
القاضي في شرح المصابيح فقال التوفيق بين قوله لم تصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت
الانبيا من قبلك ان يقال ان صلاة العشا كانت تصليها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على اممهم كالتهجد
فانه وجب على الرسول ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبيا
الماضية والامم الدراجة بخلاف ساير الاوقات الى هنا كلامه د في الصلاة وكذا البيهقي واحمد والطبراني
عن معاذ بن جبل قال استبطينا النبي اي انتظرناه العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقايل منا

بقول صلى فانا كذلك حتى خرج فقالوا له كما قالوا فذكره رمز المولف لحسنه

اعتموا بكسر الهمزة وشد الميم اى البسوا العمايم ندبا تزدادوا حلما بكسر فسكون اى يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام وعدم الخفة والطيش والسفه وفي حديث انه يسن اذا اعتم ان يرخي لها عذبة بين كتفيه طب عن اسامة بن عمير مصغر ابن عامر الهذلي صحابي كوفي طب من حديث محمد بن صالح ابن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن ابي حمزة عن ابن عباس ك في اللباس من حديث عبد الله ابن ابي حميد عن ابي المليح عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني عن ابن عباس فيه عمران بن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى وتعقبه المص فلم يات بطائل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريق الطبراني فقد علمت قول الهيثمي فيهما واما حديث الحاكم فقال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال عبيد الله بن ابي حميد ضعيف ذاهب الحديث لا اروي عنه شيا انتهى واما وضعه فممنوع

اعتموا ندبا تزدادوا حلما والعمايم تيجان العرب اى العمايم لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة روسهم او بالقلانس والعمايم فيهم قليلة وفيه كالذي قبله ندب لبس العمايم وتاكد للصلاة ولا يعارضه قوله في الحديث المار ايتوا المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به الحث على اتيان المساجد للصلاة كيف كان وانه لا عذر في التخلف عنها بفقد العمامة وان كان التعميم عند امكانه افضل كما مر وينبغي ضبط وعرضها بما يطيق بحال لابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وتتقيد كيفيتها بعادة امثاله ايضا ولذلك انخرمت مروة فقيه بلبس عمامة سوقي وعكسه وحرمها مكروه بل حرام على من تحمل شهادة لان فيه ابطالا لحق الغير ولو اطردت عادة محل بعدمها اصلا لم تنخرم به المروة على الاصح خلافا لبعضهم والافضل في لونها البياض وصحة لبس المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمامة سودا ونزول اكثر الملايكة يوم بدر بها واقع محتملة فلا ينافي عموم الاخبار بالامر بلبس البياض عد هب كلاهما من حديث اسمعيل بن عمر ابي المنذر عن يونس بن ابي اسحق عن عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن اسامة بن عمير ثم قال اعني البيهقي لم يحدث به الا اسمعيل بن عمر وعن يونس بن ابي اسحق انتهى واسمعيل هذا ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن خراش في حديثه لين وقال ابن حزم ضعفه يحيى القطان واحمد بن حنبل جدا انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المولف الا بان له شاهدا واصله قول ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفرد وضعفه عن البخاري وقد صححه الحاكم فلم يصب قال وله شواهد عند البزار عن ابن عباس ضعيفا ايضا

اعتموا بكسر المثناة وخفة الميم اى صلوا العشاء في العتمة يقال اعتم الرجل اذا دخل في العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من الليل غيبوبة الشفق اى صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لم يدل على ان التاخير فيه افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الابطاء يقال اعتم الرجل قراه اذا اخره ذكره كله القاضي البيضاوي وقيل انما هو اعتموا اى البسوا العمامة ويويده السبب الاتي وعليه فيفيد ان التعمم من خصايص هذه الامة وفيه الامر بمخالفة من قبلنا من الامم فيما لم يرد في شرعنا تقريره خالفوا على الامم قبلكم فانهم وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يتقاربون مغيب الشفق وهذا مما يوهي ما قاله الجلال كما لا يخفى على اهل الكمال هب عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الدال الكلاعي تابعي جليل مرسلا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب من الصدقة فقسمها بين اصحابه ثم ذكره

اعجز الناس اى من اضعفهم رايا واعماهم بصيرة من عجز عن الدعا اى الطلب من الله تعالى لا سيما عند الشدايد لتركه ما امره الله به وتعرضه لغضبه باهماله ما لا مشقة عليه فيه وفيه قيل

الله يغضب ان تركت سواله ❊ وبني ادم حين يسئل يغضب

وفيه رد على من زعم ان الاولى عدم الدعا وابخل الناس من بخل بالسلام اى امنعهم للفضل واشحهم بالبذل فانه خفيف المونة عظيم المثوبة فلا يهمله الا من بخل بالقربات وشح بالمثوبات وتهاون براسم الشريعة اطلق عليه اسم البخل لكونه من بخل بالمال معذور في الجملة لانه محبوب للنفوس عديل للروح بحسب الطبع والغريزة ففي بذله قهر للنفوس واما السلام فليس فيه بذل مال فمخالف الامر في بذله لمن لقيه قد بخل بمجرد النطق فهو ابخل من كل بخيل طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال المنذري وهو اسناد جيد قوي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المرزبان وهو ثقة انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته

اعدلوا بين اولادكم في النحل اى سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل بضم النون وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته من العطية انحله كما في الصحاح والاسم النحلة بتثليث النون كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر بكسر الباء الاحسان واللطف بضم فسكون الرفق بكم فان انتظام المعاش والمعاد انما يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الى التشاحن والتباغض ومحبة بعضهم له وبغض بعضهم اياه وينشا عن ذلك العقوق ومنع الحقوق طب وكذا ابن حبان عن النعمان بن بشير واسناده حسن

اعدى عدوك يعني من اشد اعدايك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع والمذكر والمونث وقد يثنى ويجمع ويونث زوجتك التي تضاجعك في الفراش وما ملكت يمينك من الارقاء لانهم يوقعونك في الاثم والعقوبة

ولا عداوة اعظم من ذلك ولذلك حذر الله منهم بقوله ان من ازواجكم الاية وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من انها عداوة البغضاء بل هي عداوة المحبة الصادرة عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب المال من غير حله والتفاقد في اللذات والشهوات واكثر ما يفوت من الكمالات الدينية فبسببهم ولا يعارضه ما مر من الامر بالاحسان اليهن والحث على الوصية بهم واخباره صلى الله عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسنين لان المراد انه يحسن اليهم ويتلطف بهم ويعاملهم بحسن الخلق ويحبهم ويحترس مع ذلك من ايقاعهم اياه فيما لا يسوغ شرعا والعداوة من الحليلة والولد للرجل اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المراة والصغير وعدم التفاتهم الى ما يجدي في الاخرة وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والمشتهيات وقد كان يتفق ان يحمل الرجل زوجته او ولده على تحصيل المال من غير حله او تفاقه في شهوات النفوس فيكون عدوا لها وقد يشتد شبق المراة بالرجل فتكسب المال من غير حله لترضيه به وذلك كله نادر فلم ينظر اليه تنبيه قال الغزالي لا تعلم ولدك واهلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم وادفعهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازلهم فيسقط وقارك قر عن ابي مالك الاشعري الصحابي المشهور

اعذر الله الى امرئ اى سلب عذر ذلك الانسان فلم يبق له عذرا يعتذر به كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة للسلب او بالغ في العذر اليه عن تعذيبه حيث اخر اجله يعني اطاله حتى بلغ ستين سنة لانها قريبة من المعترك وهو سن الانابة والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضا الاجل فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار ولزوم الطاعة والاقبال على الاخرة بكليته ثم هذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيا في الاعتذار يتمسك به وهذا اصل الاعتذار من الحاكم الى المحكوم عليه وقيل لحكيم اى شي اشد قال دنو اجل وسوء عمل قال العتبي كان ببغداد فقيه يقري اثنين وعشرين علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع قايلا يقول

اذا العشرون من شعبان ولت ❊ فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار ❊ فقد ضاق الزمان على الصغار

فخرج هايما على وجهه حتى اتى مكة فمات بها خ في الرقايق عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا

اعربوا بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الراء من اعرب بمهملتين فموحدة القران اى تعرفوا ما فيه من بدايع العربية ودقايقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة لان القراة مع اللحن ليست قراة ولا ثواب لها والتمسوا اطلبوا وفي رواية للبيهقي واتبعوا بدل التمسوا غرايبه اى معنى الفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة او فرايضه وحدوده وقصصه وامثاله ففيه علم الاولين والاخرين قال الغزالي ولا يعرفه الا من طال في تدبر كلماته فكره وصفا له فهمه حتى تشهد له كل كلمة منه بانه كلام جبار قهار قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القران مخباة في طي القصص والاخبار فكن حريصا على استنباطها لتنكشف لك ما فيه من العجايب انتهى وفيه انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القران والسنة لتوقف ما ذكر عليه ش ك هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم صحيح عند جماعة فرده الذهبي فقال مجمع على ضعفه وتبعه العراقي فقال سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه متروك وقال المناوي فيه ضعيفان

اعربوا الكلام اى تعلموا اعرابه قيل والمراد به هنا ما يقابل اللحن كي تعربوا القران اى لاجل ان تنطقوا به سليما من غير لحن وروى المرهبي ان عمر رضي الله عنه مر بقوم رموا رشقا فاخطاوا فقال ما اسوا رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم اشد من سوء رميكم وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث المار اقرا القاري واخطا او لحن الخ لانه فيمن عجز او فقد معلما كما مر ابن الانباري ابو بكر في كتاب الوقف والابتداء والمرهبي في كتاب فضل العلم كلاهما عن ابي جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصاري الذي قال رايت ابا بكر وراسه ولحيته كانهما جمر الغضا

اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض حديثي على كتاب الله اى قابلوا ما في حديثي من المامورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا او ندبا على احكام القران فان وافقه فهو دليل على انه مني اى ناشي عني فانا قلته اى وهو دليل على اني قلته اى اذا لم يكن ذلك الخبر نسخا للكتاب وهذا الاتيان الا لمن له منصب الاجتهاد في الاحكام طب عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصل وضعف

اعرضوا علي رقاكم بالضم جمع رقية وهو العوذة والمراد ما كان يرقى به في الجاهلية استاذنوه في فعلها فقال اعرضوها علي اى لاني العالم الاكبر المتلقي عن معلم العلما ومفهم الحكما فلما عرضوا عليه قال لا باس بالرقى اى هي جايزة ما لم يكن فيه اى فيما رقي به شرك اى شي يوجب اعتقاد الكفر او شي من كلام اهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية فان ذلك يحرم ومن ثم منعوا الرقى بالعبراني والسرياني ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك قال ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الرقى بشروط ثلاثة ان يكون بكلام الله تعالى او اسمايه او صفاته وان يكون بالعربي او بما يعرف معناه وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقديره وفيه ان على المفتي ان يسئل المستفتي عما ابهمه في السوال قبل الجواب م د عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فذكره وهذا استدركه الحاكم فوهم

اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة مكسورة وراء من الاعراض يقال اعرضت عنه اضربت وولت اى ولوا عن الناس اى لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم الم تر استفهام انكاري اى الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل فوحدة ساكنة فمثناة فوق فمعجمة كذا بخط المولف في الصغير وجعله في الكبير ابتغيت بفوقية

وحدة فمهملة من الاتباع والمعنى واحد ولعلهما روايتان الريبة بكسر الراء وسكون المثناة التحتية في الناس اي التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها افسدتهم اي اوقعتهم في الفساد او كدت اي قاربت تفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول تهمة لا اصل لها او هتك عرض ذوي الهيئات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل ان الشارع ناظر الى الستر مهما امكن والخطاب لولاة الامور ومن في معناهم بدليل الخبر الاتي ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس لحديث قال الحرالي والاعراض صرف الشيء الى العرض التي هي الناحية طب عن معاوية بن ابي سفيان الاموي عن مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ايضا ابو داود باسناد صحيح بلفظ انك اذا ابتغيت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووي حديث صحيح

اعروا بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الراء النساء اي جردوهن من ثياب الزينة والحلي والتفاخر والتباهي ومن الحلي كذلك واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن الحجال اي قعر بيوتهن وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب له ازرار كبار يعني ان فعلتم ذلك بهن لا يعجبهن انفسهن فيطلبن البروز بل يتحرزن عليه المكث في داخل البيوت واما ان وجدت الثياب الفاخرة والحلي الحسن فتعجبهن انفسهن ويطلعن متبرجات بزينة لتراهن الرجال في الطرقات والنساء فيصفوهن لازواجهن ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا بهن والمبالغة في سترهن وفي رواية بدل الحجال [illegible] والمعنى متقارب طب عن بكر بن سهل الدمياطي عن شعيب بن يحيى عن يحيى عن ايوب عن عمرو بن الحرث عن مجمع ابن كعب عن مسلمة بن مخلد بفتح اللام الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مدة واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم لا اصل لهذا الحديث انتهى وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه غير متعقب له فكأنه لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر له بان ابن عساكر خرجه من وجه اخر في اماليه وحسنه وقال بكر ابن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى الحسن اقرب واياما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي عليه بالوضع

للحاجم

اعرفوا بهمزة مكسورة من عرف الشيء اذا تحققه وتعلمه اي تعرفوا ايها الناس ندبا انسابكم جمع نسب وهو القرابة اي تعرفوها وافحصوا عنها وتعلموها تصلوا ارحامكم اي لتصلوا ارحامكم او لان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر فانه اي الشان لا قرب بضم القاف بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة في نفس الامر ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان قال البلقيني امر بمعرفة الانساب وانما تعرف بظاهر الاخبار ولا يمكن في اكثرها العيان الطيالسي ابو داود في البر والصلة من حديث ابن عمر والاموي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عمر وكنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل برحم بعيدة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الحاكم على شرط البخاري قال الذهبي لكنه لم يخرج لابي داود الطيالسي كذا في التلخيص وقال في المهذب واسناده جيد

اعز بفتح فكسر امر الله اي اعظم طاعة الله وسدد في امتثال امره واجتناب نهيه واقم حدود الله في الكبير والصغير ولا تخش في الله لومة لائم بل تخلق بالاخلاص يعزك الله بضم اوله يقويك ويشرك ويكسوك جلالة تصير بها مهابا في القلوب مجلا في العيون فر عن ابي امامة وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي سبق عن الخطيب انه وضاع والمامون ابن احمد قال الذهبي كذاب

اعزل بفتح فسكون فكسر وفي رواية لمسلم اخر الاذى بالمعجمة عن طريق المسلمين اي ازل من طرقهم ما يؤذيهم كشوك وحجر فان تنحية ذلك من شعب الايمان كما في عدة اخبار صحاح وحسان والامر للندب وقد يجب وينبه بذلك على طلب ازالة كل مؤذ من انسان او حيوان وفيه تنبيه على فضل فعل ما ينفع المسلمين او يزيل ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور وان مر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد يشمل الاذى قطاع الطريق والظلمة لكن ذلك ليس الا للامام والحكام م في البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري

اعزل ايها المجامع عنها عن امتك ماءك بان تنزع عند الانزال فتنزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالي والعزل في الاصل طلب الانفراد عما من شانه الاشتراك ان شئت انه لا تحبل وذلك لا ينفعك فانه سياتيها ما قدر لها فان قدر لها حمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والضمير للشان وفيه مؤكدات الوضيع الشان وبين الاستعمال ومذهب الشافعي رحمه الله حل العزل عن الامة مطلقا والحرة باذنها بلا كراهة وقال الثلاثة رحمهم الله له العزل عن الامة لا الزوجة الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فذكره واختلف في علة النهي عن العزل فقيل لتفويت حق المراة وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثاني هو الذي يقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك وقال امام الحرمين موضع المنع ان ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خوف العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع اي فلو نزع لا بقصده فاتفق انزاله خارج الفرج لم يتعلق به كراهة م في النكاح عن جابر

ابن

ابن عبد الله ولم يخرجه البخاري

اعزلوا او لا تعزلوا يعني لا فائدة في العزل ولا في تركه اذ ما كتب الله تعالى اي قدر من نسمة اي نفس هي كائنة في علم الله تعالى الى يوم القيمة الا وهي كائنة في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لعدمه لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الماء من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل ولا خلاف بين اهل السنة ان الامور تجري على قضاء وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان كان علقها بالاسباب فلا حظ للاسباب فيها لكنها علامات على وجود ما قدر امامه بنسب اليها ما نشر وعمل فلا فمقصود الحديث السكوت تحت جريان المقادير والثقة بصنع الله فيما يريد طب عن صرمة بكسر فسكون العذري بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي جليل قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرائم العرب فرغبنا في البيع وقد اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغي لنا ان نصنع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا حتى نساله فسالناه فذكره قال الهيثمي فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيصه الطبراني بالعزو انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد بالعزو اليه مع ان الامام في هذا الفن البخاري خرجه بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد والقدر والمحرمات ومسلم وابو داود في النكاح والنسائي في العتق عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم الا تفعلوا اما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى والقانون انه اذا كان في الصحيحين او احدهما ما يغني عن حديث فالسكوت والاقتصار على عزوه لغيره غير لائق لايهامه

اعط بفتح اوله من اعطى في رواية ابي العالية اعطوا كل سورة من القران حظها نصيبها من الركوع والسجود يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع في اخرى ويحتمل ان المراد اوفوا القراءة حقها من الخشوع والخضوع اللذين هما بمنزلة الركوع والسجود في الصلاة واذا مررتم باية سجدة فاسجدوا ش من حديث ابي العالية عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل

اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها قال النظر في المصحف يعني قراءة القران نظرا في المصحف فقراءته في المصحف افضل من قراءته من حفظه وبهذا اخذ اكثر اهل السلف قال النووي وهكذا قاله اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر من الحاصل من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا فمن المصحف افضل قال وهذا مراد حديث والتفكر فيه اي تدبر ايات القران وتامل معانيه والتفكر كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشيء والاعتبار عند عجائبه من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغاته وبديع رموزه واشاراته وعطف الاعتبار على التفكر لانه نتيجته والعجائب جمع عجيبة والتعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت التجليات والتنزلات على اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر والخشوع مشرعة الافكار السليمة فيشرب كل احد منهم بحسب مشربه وهو منتهى الخشوع والخير كله حتى ان النحوي ياخذ منه ادلته وامثلته وقال ابن عربي استنبط منه بضعا وسبعين الف علم الحكيم الترمذي في النوادر هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وظاهر صنيع المؤلف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف

اعطوا السائل الذي يسال التصدق عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ رواية الموطا ولو على فرس يعني لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه كان كان على فرس فانه لو لم تدعه الحاجة الى السؤال لما بذل وجهه وزعم ان المراد لا تردوه وان جاء على فرس يطلب علفه وطعامه ركيك متعسف قال الحرالي ولو في مثل هذا السياق تجيء منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء متنصصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء على فرس يؤذن بغناه فلا يليق ان يعطى فنص عليه دفعا للتوهم وقال ابو حيان هذه الواو تعطف حالا على حال محذوفة يتضمنها السابق والمعنى اعطوه كائنا من كان ولا تجيء هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فاندرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السائل ولو كان فقيرا انتهى ومقصود الحديث الحث على اعطاء السائل وان جاء ولو ما قل لكن اذا وجده ولم يعارضه ما هو اهم والا فلا ضير في رده كما يفيده قوله في الحديث المار اذا رددت على السائل الخ وقال في المطامح قد تدخل لو في التعظيم كما هنا فائدة قال في العنوان قال بعض الاعيان الزم احمد بن طولون صدقاته فقلت ربما مدت الى اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم والكم والناعم اذا امنع هذه الطبقة قال هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكان يتصدق كل اسبوع بثلاثة الاف دينار عد في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عمر بن يزيد الازدي من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه في الميزان قال السخاوي سنده ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد بن اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم في ارساله خلافا عن مالك وقد روي من حديث الحسين بن علي مرفوعا واسناده غير قوي

اعطوا المساجد ندبا موكدا حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول الله قال ركعتان تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فان جلست عمدا فاتتك لتقصيرك مع عدم الحاجة الى الجلوس ويحصلان بفرض او نفل وان لم تنو وهذا في غير المسجد الحرام واما المسجد الحرام فتحيته الطواف وقابل الجمع بالجمع في قوله اعطوا

المساجد واو للتنويع لانه خاطب به فردا وهو السايل الذي سال وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل حل عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمي بفتحتين ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ورمز المص لصحته

اعطوا الاجير اجره اي كرا عمله قبل ان يجف عرقه اي ينشف لان اجره عمالة جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر باعطايه قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق بفتح المهملة والراء الرطوبة تترشح من مسام البدن ه في الاحكام عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الرحمن ابن زيد ضعيف وقال ابن طاهر احد الضعفا ع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد الله ابن جعفر المدني وهو ضعيف وقال الذهبي وهو ضعيف بمرة طس عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه شرقي ابن قطامي ومحمد بن زياد الرازي عنه ضعيفان الحكيم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه وهو عند الحكيم من رواية محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عنه ذكر ذلك ابن حجر قال واخطا من عزاه للبخاري انتهى وقال الذهبي هذا حديث منكر واقول محمد بن زياد الكلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال يحيى لا شي وفي الميزان اخباري ليس بذاك وفي اللسان ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطي وبشر ابن الحسين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك وفي اللسان كاصله عن ابن عدي عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة فطرقه كلها لا تخلو من ضعيف او متروك لكن بمجموعها يصير حسنا

اعطي باثبات اليا خطابا لاسما بنت ابي بكر ولا توكي بسكون اليا اي لا تدخري اي لا تربطي الوكا وهو الخيط الذي يربط به فيوكى عليك بسكون الالف قال ابن حجر هو عند البخاري بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل وفي رواية له لا تحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب لكونه جواب النهي بالفا والايكا شد راس الوعا بالوكا وهو هنا مجاز عن الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعا وتوكي عليه فيمسك الله فضله عنك كما امسكت فضل ما اعطاك الله فان الجزا من جنس العمل ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب وفيه النهي عن منع الصدقة خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة وانه تعالى يثيب على العطا بغير حساب د عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت يا رسول الله ما لي شي الا ما ادخل على الزبير بيته افاعطي منه فذكره وسكت عليه ابو داود فهو صالح

اعطيت بالبنا للمجهول جوامع الكلم اي ملكة اقتدر بها على ايجاز اللفظ مع سعة المعنى بنظم لطيف لا تعقيد فيه يعثر الفكر في طلبه ولا التواء يحار الذهن في فهمه فما من لفظة يسبق فهمها الى الذهن الا ومعناها اسبق اليه وقيل اراد القران وقيل اراد ان الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الامور المتقدمة جمعت له في الامر الواحد والامرين واختصر اي اوجز لي الكلام حتى صار ما اتكلم به كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله اختصارا مصدر موكد لما قبله فهو الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال المخصوص بما لم يعط احد منهم من المزايا والافضال فما اختص بهم الفصاحة والبلاغة ع عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما

اعطيت سورة البقرة اي الاحوال التي تضمنتها كما يشير اليه بل بعينه قوله الاتي وخواتيم سورة البقرة الخ وفيه رد على قول من انكره ان يقال سورة البقرة بل السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الاول اي عوضا من الذكر الاول قال الكلاباذي في بحره هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه من اكثر التردد والاضطراب واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل اي فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم متضمنة لما فيها من المعارف واعطيت سورة طه وسورة الطواسين والحواميم من الواح الكليم موسى بن عمران اي عوضا منها كما تقرر وهي متضمنة ما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها قال ابن حجر وخص موسى عليه الصلاة والسلام لان كتابه اوسع من الانجيل حكما وغيره واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهي من قوله امن الرسول الى اخرها من تحت العرش اي عرش الرحمن تقدس والمفصل سمي مفصلا لان سوره قصار كل سورة تفصل من الكلام قيل طواله الى سورة عم واوساطه الى الضحى نافلة اي زيادة راجع للفاتحة والخواتيم والمفصل اي فما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبيا قبله ولم ينزل مثلهن على احد من الانبيا وليس عائدا للمفصل وحده لما ياتي من التصريح بان اعطاء الفاتحة وخواتيم البقرة من خصايصه صلى الله عليه وسلم وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث الاتي وفضلت بالمفصل فلا ينافي انه فضل بغيره ايضا وفيه ان من القران ما نزل نحوه على من قبله وفي بعض الاثار ان اول التوراة اول الانعام واخرها اخر هود وان بعض القران افضل من بعض قال بعضهم القران جامع لنبا الاولين والاخرين فعلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا قرا الحبر وما اوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ك في فضايل القران من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار المزني بضم الميم وفتح الزاي احد من بايع تحت الشجرة قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه

اعطيت

اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش كما جاء به مصرحا هكذا في رواية وبقية الحديث ولم يوتها نبي قبلي انتهى ومن ثم قال المولف من خصايصه انه اعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل تخ وابن الضريس بالضاد المعجمة وشد الرا عن الحسن البصري مرسلا فقضية صنيع المولف انه لم يره مسندا وهو عجيب فقد رواه الديلمي مسلسلا بقوله ما تركتها منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه قال ابو امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الخ قال علي كرم الله وجهه فما بت ليلة قط منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها قال ابو امامة ما تركتها منذ سمعتها من علي ثم سلسله الباقون

اعطيت ما نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني لم يعط بالضم احد من الانبيا قبلي ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله نصرت بالرعب اي بخوف العدو مني يعني بسببه وهو الذي قطع قلوب اعدايه واخمد شوكتهم وبدد جموعهم وزاد في رواية مسيرة شهر وفي اخرى شهرين واعطيت مفاتيح جمع مفتاح بكسر اوله اسم للالة التي يفتح بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها الا بها ذكره ابن الاثير خزاين الارض استعارة لوعد الله له بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها والمراد خزاين العلم باسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقون فكلما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا مفاتيح خزاين المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده وسميت احمد فلم يسم به احد قبله حماية من الله لئلا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك في كونه هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة وجعل لي التراب طهورا اي مطهرا عند تعذر الما حسا او شرعا قال ابن حجر وذا ينصر القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه وجعلت امتي خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرف امته من شرفه وليس المراد حصر خصايصه في الخمسة المذكورة بدليل خبر مسلم فضلنا على الانبيا بست وفي رواية بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على الاصح واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته بين التراب والما في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول لمالك ومشهور مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي لا رافع تنبيه قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولده بينها انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت على السما وساير الخلق بان مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت ردا فخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان حم عن علي امير المومنين رضي الله عنه رمز المص لصحته وهو غير صواب كيف وقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيء الحفظ وان كان صدوقا فالحديث حسن لا صحيح

اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعاني وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره وفي رواية مفاتح الكلم قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة وشبه في الخبر المار ذلك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي الة الوصول الى مخزونات متكاثرة وجوامعه التي جمعها الله فيه فكان كلامه جامعا كالقران في كونه جامعا فانه خلقه وخواتمه اي خواتم الكلام يعني حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باعذب لفظ واجزله وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على الاستماع بمثله والحرص عليه ش ع طب عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه الديلمي ورمز المص لصحته

اعطيت مكان التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده وهي فوعلة لو صرفت من الوري وهو قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين فقلبت اولهما تا قال الحرالي فهي توراة بما هي نور يعقب ظلام ما وردت عليه من كفر من دعي اليها من الفراعنة فكان فيها هدى ونور السبع الطوال بكسر الطا جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير جمع طولى مثل الكبر في الكبرى وهذا البنا يلزمه الالف واللام او الاضافة واولها البقرة واخرها براة بجعل الانفال وبراة واحدة وغير ذلك واعطيت مكان الزبور المئين بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة اي السور التي اولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على ماية اية او التي فيها القصص واعطيت مكان الانجيل من النجل وضع على زيادة افعيل المزيد معنى ما وضعت له هذه الصيغة وزيادتها مبالغة في المعنى واصل النجل استخراج خلاصة الشي ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص خلاصة نور التوراة فاظهر باطن ما شرع في التوراة ظاهرا فان التوراة كتاب احاطة لامر الظاهر الذي يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرة فهو جامع احاطة الظواهر والانجيل كتاب احاطة لامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية التي بها لمح موجود الاخرة مع الاعراض عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن المثاني وهي السور التي اياها ماية او اقل او ما عدا السبع الطوال الى المفصل سمي مثاني لانها ثنت السبع او لكونها قصرت عن المئين وزادت على المفصل او لان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وقيل غير ذلك وفضلت بالمفصل بضم الميم وفتح الفا ومهملة مشددة ويسمى المحكم واخره سورة الناس اتفاقا وهل اوله الحجرات

ام الجابية او القتال اوقوا والصافات او الصف اقوال يرجح النووي وتبعه القاموس الاول وله طوال واوساط وقصار مفصلة في الفروع وغيرها طب هب وكذا احمد وكان المص ذهل عنه والا لقدمه في العزو اليه على عادته عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النساى وغيره انتهى واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في الضعفا وقال كان يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعقب الهيثمي الجناية براس عمران وحده خلاف الانصاف ❊

اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة اولها امن الرسول من كنز تحت العرش قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يوتها احد قبله وان كان فيه ايضا مالم يوت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذى على من قبل فلهذا قال لم يعطها نبي قبلي وقال في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنزا ليقين فهو كنز محفوظ تحت العرش اخرج منه سبحانه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح الى هنا كلامه وهو غريب حم طب وكذا الاوسط هب عن حذيفة بن اليمان حم عن ابى ذر قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح ❊

اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه خبر اعطيت خمسا الاتي ولا خبر ستا ولا تسعا بل لبعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه اعطى الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطى اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر ببعضه بنا على المشهور على ان ذكر الاعداد لا يدل على الحصر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

اعطيت صلاة في الصفوف كما تصف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة اى يحيى بعضهم بعضا به تحيتهم فيها وكانت الامم السابقة اذا لقي بعضهم بعضا انحنى له بدل السلام وفيه مونة فاعطيت تحية اهل الجنة قال لها من منة واعطيت امين اى ختم الداعي قراته اى دعاءه بلفظ امين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم اى لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يدل له قوله الا ان يكون الله تعالى اعطاها نبيه هرون ثم بين وجهه بقوله فان موسى اخاه كان يدعو الله تعالى ويومن على دعايه اخوه هرون كما دل عليه لفظ التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال في مبدا الاية وقال موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهرون يومن وسماه داعيا لانه لتامينه عليه مشارك له في الدعاء فالخصلتان الاولتان من خصوصيات هذه الامة مطلقا والثالثة من خصوصياتها على غير هرون الاخر بن الحارث بن ابى اسامة في مسنده وابن مردويه في تفسيره عن انس ابن مالك

اعطيت خمسا اى من الخصال قاله في تبوك في اخر غزواته لم يعطهن الفعلان مبنيان للمفعول والفاعل الله احد من الانبيا اى لم يجتمع لاحد منهم او كل واحدة لم تكن لاحد منهم قبلي فهو من الخصايص وليست خصايصه منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثماية كما بينه الايمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلنا ان ثبت فذاك والا يحمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلة عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه نصرت اى اعنت بالرعب بسكون العين وضمها الفزع او الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب اعداى مسيرة شهر اى نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعداى من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير وهذه خصوصية له ولو بلا عسكر ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان لان المراد على الوجه المخصوص الذى كان عليه المصطفى من عدم العلم بالتسخير بل كان بمجرد الشجاعة والاقدام البشرى ويلين على كل احد بها فوق تسخيره وفي اختصاص امته بذلك احتمالات رجح بعضهم منها انهم قد رزقوا منها حظا وافرا لكن ذكر ابن جماعة انه جاء في رواية انهم مثله واعلم انه ليس المراد بالخصوص مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو كما ذكروه وجعلت لي الارض زاد احمد ولامتي اى مالم يمنع مانع مسجدا اى محل سجود ولو بغير مسجد وقف للصلاة فلا يختص بمحل بخلاف الامم السابقة فان الصلاة لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة او كنيسة فابيحت الصلاة لنا باى محل كان ثم خص منه نحو حمام ومقبرة في محل نجس على اختلاف المذاهب تحريما وكراهة وطهورا اى مطهرا وان كان بمعنى الطاهر في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اذ لا تطهير في الجنة فالخصوصية هنا في التطهير لا في الطاهرية والمراد تراب الارض كما جاء في رواية بلفظ وتربتها طهورا وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطاء فالتراب مطهر وان لم يرفع وتقدم المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم تقديمه حكما والواو لا تقتضي ترتيبا وفسر المسجد بقوله فايما اى مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد رجل بالجر بالاضافة من امتي بيان لرجل وفايدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري ادركته اى في محل من الارض انه صلاة كانت قال الزركشي وجملة ادركته في محل خفض صفة لرجل وجواب الشرط قوله فليصل بوضوء او تيمم ذكر ذلك لدفع توهم انه خاص به وقدم النصر الذى هو الظفر بالاعداء لانه اذ به قيام الدين وثنى بجعل الارض ذلك لان الصلاة وشرطها اعظم المهمات الدينية وفي قوله فايما الخ ايماء الى رد قول المهلب في شرح البخاري المخصوص بنا جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا فلم يات في اثر انها منعت منهم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة واحلت لي الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغلبة قيم الغنايم اذ كل منهما اذا اخذ

عم الاخر والمراد باحلالها له انه جعل له التصرف فيها كما شاء وقسمتها كما اراد قل الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بما هو وامته دون الانبيا فان منهم من لم يوذن له بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم الماذون الممنوع منها فتجي نار فتحرقه الا الذرية ويرجح الثانية قوله ولم تحل بجوز بناوه للفاعل وللمفعول لاحد من الامم السابقة وفايدة التقييد بقوله قبلي التنبيه على المخصوص عليه من الانبيا وانه افضلهم حيث خص بما لم يخصوا واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان به فاللام للعهد ان عهد اختصاص والا فللجنس والمراد المختصة بي قال النووي له شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع ناس في الجنة والمختص به من ذلك الاولى والثانية ويجوز الثالثة والخامسة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعى الى شريعته ولا ينسخ بها شريعة الاخر وقال بعض المحققين واللام هنا للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبي فالذي ما جوزه الامام من ان يكون الخاصة بمجموع الخمسة فلا يلزم اختصاص عموم البعثة لان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه بعث لجميع بنيه وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان المراد البعثة الى الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا كذلك لان بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند الارسال الا قومه فالبعثة خاصة بهم وعامة في الصورة لعدم وجود الاختصار في الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم وبعثت الى الناس اى ارسلت اليهم رسالة عامة فهو نعت لمصدر محذوف او حال من الناس اى معممين بها او من ضمير الفاعل اى بعثت معمما للناس وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني اى جميعا وهو مما يلزم منه النصب على الحالية والمراد ناس زمانه فمن بعدهم الى يوم القيمة وقول السبكي من اولهم الى اخرهم قال محقق غريب لا يوافقه من يعتد به ولم يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه واكثر اعتنا والناس يشمل الثقلين بل خبر وارسلت الى الخلق يفيد رسالته للملايكة كما عليه السبكي وختم بالبعث العام كلامه في الخصايص ليتحقق لامته الجمع بين خيرى الدنيا والاخرة وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا والرسل لما ذكر من ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا لارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان المصطفى فيه القدح المعلى اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمد استمداده على وجه كل زمان زاده الله شرفا على شرف وعزا على عز ما ذر شارق ولمع بارق فله الفضل بحذافيره سابقا ولاحقا ق في الصلاة وغيرها ن في الطهارة عن جابر بن عبد الله قال المص والحديث متواتر

اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب اى ولا عقاب وجوههم اى والحال ان ضيا وجوههم كالقمر ليلة البدر اى كضيايه ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد اى متوافقة متطابقة في الصفا والجلا فاستزدت ربي عز وجل اى طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة على السبعين فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه ولم يثبت ذلك لغيره من الانبيا حم وكذا ابو يعلى كلاهما عن ابى بكر الصديق قال الهيثمي وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح

اعطيت امتي اى امة الاجابة شيا نكره للتعظيم لم يعطه احد من الامم السابقة وذلك ان يقولوا يعني يقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهذا اصرح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه انه يسن لمن اصيب بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقها اخذا من حديث اخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف على خيرا منها طب وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد ابن محمد الطحان وهو ضعيف انتهى لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد ابن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيا لم تعطه الانبيا قبلهم ولو اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفا على يوسف انا لله وانا اليه راجعون ❊

اعطيت قريش القبيلة المعروفة ومر وجه تسميتها بذلك مالم يعط الناس اى القبايل غيرهم قالوا وماذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السما اى النبات الذى ينبت عليه المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب في معاشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بعونة كالسواقي بل يسقى بما المطر والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك في بلدهم وفي الحديث ايما الى ان الخلافة فيهم لتميزهم على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان في جزيه وابو نعيم في المعرفة اى في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابى الزاهرية عن حلبس بحا مهملة مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر وقيل هو بمثناة تحتية مصغر صحابي قال ابو نعيم في الحلية يعد في الحمصيين هذا هو المراد هنا ووهم ابضا حلبس بن زيد العبسي صحابي ❊

اعطي بالبناء للمجهول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل شطر الحسن اى حظا عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه شطر الحسن قال في الميزان متصلا بالحديث يعني سارة انتهى فلا ادرى اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوى ثم ان قلت هذا يخالفه ما في خبر الحاكم ان الله قسم له من

الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه الله فلما عصى ادم نزع منه النور والبها والحسن ووهب له الثلث من الجمال بالتوبة فاعطى الله يوسف الثلثين انتهى قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشيء لا النصف وكم له من نظير ويتامل حديث الحاكم المذكور يعلم اندفاع قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ش حم ع ك عن انس قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين والا لما عدل عنه ولا مر بخلافه فقد رواه مسلم في قصة الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزى حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رايت المص نفسه قال في الدرر انه في الصحيح اثنا حديث الاسرا

اعظم الايام اى من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك ثم يوم القر تالي يوم النحر لانهم يقرون فيه اى يقيمون ويستجمون مما تعبوا في الايام الثلاثة ذكره الزمخشري وقال البغوي سمي به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الغد من النحر قرا انتهى وفضلهما الذا انهما وليا يخصهما من وظايف العبادة والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمعنى قوله افضل اى من افضل كما يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اى من اعقلهم واعلمهم حم د ك في الاضاحي عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدي الثمالي بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله معاوية على حمص قال الحاكم صحيح واقره الذهبي

اعظم رواية ابن عدي ان اعظم الخطايا اى الذنوب الصادرة عن عمد يقال خطي اذا اذنب متعمدا ذكره الزمخشري اللسان الكذوب اى الكثير الكذب لان اللسان اكثر الاعضا عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن اهمله مرخي العنان ينطق بما شا من البهتان سلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره الا ان يقيد بلجام الشرع ابن لال ابو بكر في حديث طويل جامع ثم الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه يحيى بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك باتفاق عد عن يعقوب بن اسحق عن احمد بن الفرج عن ايوب بن سويد عن الثوري عن ابي نجيح عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي ولا اعلم يرويه عن الثوري غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن اسحق الوراق عن موسى بن سهل النسائي عن ايوب عن سويد عن المثنى بن الصباح وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهى

اعظم العيادة اجرا اى اكثرها ثوابا اخفها بان يخفف القعود عند المريض فتطويل القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه الى تعهد اهله له ويحتمل ان المراد تخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم ان العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله للبيهقي في الشعب وكان المص اغفله ذهولا فالعيادة بالمثناة والتعزية اخوان فلذلك قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينها وبين التعزية فمن جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غفلة البزار من حديث ابن ابي فديك عن علي امير المومنين رضي الله عنه ثم قال اعني البزار واحسب ان ابن فديك لم يسمع من علي انتهى وقد اشار المص لضعفه فاما ان يكون لانقطاعه او لكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى

اعظم الغلول بضم المعجمة اى الخيانة وكل من خان شيا في خفا فقد غل يغل غلولا كما في الصحاح ونحوه فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة في الغنيمة غفلة عن تامل الحديث عند الله يوم القيامة خصه لانه يوم وقوع الجزا وكشف الغطا ذراع او دونه كما يفيده خبر من غصب قيد شبر من الارض اى اثم غصب ذراع من الارض كما بينه بقوله تجدون الرجلين جارين اى متجاورين في الارض او في الدار ونحوها فيقطع احدهما من حظ صاحبه اى من حق جاره المسلم ومثله الذمي اى مما يستحقه بملك او وقف او غيرها ذراعا مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه بالبنا للمجهول اى يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق من سبع ارضين يعني يعاقب بالخسف فتصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك او يكلف ان يجعل له ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما في خبر من كذب في منامه كلف ان يعقد شعيرة والتطويق تطويق الاثم او المراد ان الظلم المذكور لازم له لزوم الطوق للعنق من قبيل الزمناه طايره في عنقه يوم القيامة زاد في رواية في الكبير الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكباير وان غصبها اعظم عقوبة من غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا ملك سفلها الى منتهى الارضين وله منع غيره من حفر نحو بير او سرداب تحتها وان من ملك ظاهر الارض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله ان ينزل في الحفر ما شا ما لم يضر بيت جاره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت لاكتفي في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع طباق كالسموات وغير ذلك حم طب وكذا ابن ابي شيبة عن ابن مالك الاشجعي التابعي قال ابن حجر سقط الصحابي وهو الاشعري فليحرر كذا رايته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه الاول فان احمد خرجه عن ابي مالك الاشعري ثم خرجه بعينه نفسه عن ابي مالك الاشجعي فلعله اسقط الصحابي سهوا قال الهيثمي واسناده حسن وذكر المولف ان حديث تطويق الارض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عايشة وغيرها متواتر وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل

انه لما سرد من رواه من الصحابة لم يذكر الاشجعي

اعظم الظلم ذراع اى ظلم غصب ذراع من الارض او نحوها ينتقصه المرء من حق اخيه في الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمي كذلك ويشمل الحق ملك الرقبة وملك المنفعة ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيمة على ما تقرر وذكر الذراع والحصاة لينبه على ان ما فوق ذلك ابلغ في الاثم وافظع في الجرم والصعوبة والعقوبة والقصد بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير من الغصب ولو لشي قليل جدا وانه من الكباير طب عن ابن مسعود رضي الله عنه رمز المص لحسنه

اعظم لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم الناس اجرا اى ثوابا وهو نصب على التمييز في الصلاة ابعدهم بالرفع خبر اعظم الناس اليها ممشى بفتح فسكون تمييز اى ابعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة فابعدهم اى ابعدهم ثم ابعدهم فالفا هنا بمعنى ثم واما قول الكرماني للاستمرار كالامثل فالامثل فنبه العيني بانه لم يذكر احد من النحاة انها تجي بمعناه واستثنى من افضلية بعد الدار من المسجد الامام ومن تعطل القريب لغيبته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد لان هذا راجع لتعيين البقعة والاول للفعل والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام ولو في اخر الوقت اعظم اجرا من الذي يصليها في وقت الاختيار وحده او مع الامام بغير انتظار ثم ينام فكما ان بعد المكان موثر في زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة وفايدة ثم ينام حمل عدم انتظاره لو ما فيكون المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب للوقت كمرابط منتهز فرصة المجاهد وهذا بتضييع تلك الاوقات كالنايم فهو كاجير ادى ما عليه من العمل ثم مضى لسبيله ق في الصلاة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو موسى اراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فذكره

اعظم الناس هما اى حزنا وغما وعزما وقوة المومن اى الكامل اذ هو الذي يهتم بامر دنياه اى بتحصيل ما يقوم بمونته ومونة ممونه وبامر اخرته من القيام بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات فان راعى دنياه اضر باخرته وان راعى اخرته اضر بامر دنياه اذ هما ضرتان فاهتمامه بامور الدنيوية بحيث لا يخل بشي من المطلوبات الاخروية صعب عسير الا على من سهله الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة لان الكلام هنا في الاهتمام لما لا بد منه في مونة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة ه عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان عن النسائي وغيره متروك وعن شعبة لان ازني احب الي من ان احدث عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخاري في الضعفا وقال ينبغي للمص ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره

اعظم الناس حقا على المراة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه ولو امر احدا ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابوها واعظم الناس حقا على الرجل يعني الانسان ولو انثى فذكر الرجل وصف طردي امه فحقها في الاكدية فوق حق الاب لما قاسته من المتاعب والشدايد في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي بمزيد البر احق تنبيه قال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرايل فاذا رجل يماشيني فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول في مالك بن انس قال امام الايمة قلت فالشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببركة امك وفيه انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على ابيه ك عن عايشة رضي الله عنها وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا البزار وغيره

اعظم النسا بركة على زوجها ايسرهن وفي رواية اقلهن مونة قال العامري اراد المراة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا فخفف عنها كلفتها ولم يلتجي بسببها الى ما فيه حرمة او شبهة فيروح قلبه وبدنه من التعنت والتكليف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله مهورا وفي اخرى صداقا واقلهن بركة من هي بضد ذلك لانه داع الى الرفق والله سبحانه رفيق يحب الرفق في الامر كله قال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها وفي خبر للديلمي تياسروا في الصداق ان الرجل ليعطي المراة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة فايدة روي ان عمر رضي الله عنه حمد الله ثم قال الا لا تغالوا في صدقات النسا فانه لا يبلغني عن احد انه ساق اكثر من شي ساقه نبي الله او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المومنين كتاب الله احق ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال الله تعالى اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا فقال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان تغالوا في صداق النسا فليفعل رجل في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة حم ك في الصداق هب وكذا البزار عن عايشة رضي الله عنها قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الزين العراقي اسناده جيد انتهى وقال الهيثمي فيه سخبرة ويقال ان اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك انتهى والمولف رمز لصحته

اعظم اية في القران اى اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم عظم القدر بالثواب المترتب على قراتها وان كان غيرها اطول اية الكرسي لما اشتملت عليه من اسما الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات الكمال ووقت به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام وابدع اسلوب وفضل الذكر والعلم يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحا وضمنا وكررت فيها الاسما الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة ولم يتضمن هذا المجموع اية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا في حضرة العرش والكرسي

فكانها راقي لروح قاربها الى ذلك المحل الاسمى الذى يعرج اليه الملايكة والروح في يوم كان مقداره الف سنة ولعل
ولعل هذا اسرما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم شيطان لان من كان في حضرة الرحمن عارعن وسوسة
الشيطان واعدل اية القران قوله سبحانه وتعالى ان الله يامر مستقبل يعني الدوام بالعدل بالتوسط في الاعتقاد
كالتوحيد لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير
والاحسان الى الخلق او المراد الامر بالعدل في الفعل والاحسان في القول اوهما الانصاف والتفضل او التوحيد
والعفو او العدل استواء السر والعلانية والاحسان كون السراحسن ولابن عبد السلام كتاب سماه الشجرة
رد فيه جميع الاحكام الشرعية الى هذه الاية واجراه في ساير الابواب الفقهية واخوف اية في القران
قوله تعالى فمن يعمل مثقال اى زنة ذرة اصغر نملة او هبا قيل كل ماية ذرة تزن حبة خيرا يره اى جزاه
او في كتابه يسره او يسوءه او عند المعاينة او يعرفه او يعرف المومن عقاب شره بالبلايا والكافر ثواب
خيره بالعطايا التي وجدها في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بشرط عدم الاحباط والمغفرة قال الصد
رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اني راء يا رسول الله ما عملت من خير وشر قال صلى الله عليه وسلم
ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيمة وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق
للنبي صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية فقال حسبي حسبي وهي احكم اية في القران وتسمى الجامعة الفاذة
وارجى اية في القران قوله تعالى قل يا عبادى اضافهم بالاضافة تخصيص المومنين كما هو عرف التنزيل الذين اسرفوا
اى جاوزوا الحد على انفسهم بالانهماك في المعاصي لا تقنطوا تياسوا من رحمة الله ومغفرته اولا وتفضله
ثانيا ان الله يغفر الذنوب جميعا يسترها بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء الا الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك
به وما تقرر من ان الاولى اعدل والثانية والثالثة ارجى هو ما في هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف
وذهب اخرون الى ان الاعدل والاخوف والارجى ايات اخر وتمسكوا بموقوفات واثار اخر وفي الانفاق في ارجى
اية في القران بضعة عشر قولا وليس في ذلك ما يقاوم الحديث المشروح على ضعفه فهو احسن شي في هذا
الباب ولذلك اثره في الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القران على بعض ومنع منه الاشعري والباقلاني
وجماعة محتجين بان تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول ولا نقص في كلامه تعالى واجاب
قوم وقالوا هو راجع الى عظم اجر قاري ذلك وتوسط ابن عبد السلام وقال كلام الله في الله افضل من
كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت وعليه بنى الغزالي كتابه المسمى بجواهر القران الشيرازي في
الالقاب وابن مردويه في تفسيره والهروي في فضايله اى فضايل القران كلهم عن ابن مسعود مرفوعا رمز
المم لصحته
اعظم الناس فرية بالكسر اى كذبا اثنان احدهما شاعر يهجو من الهجو القبيلة المسلمة باسرها اى كلها لانسان
واحد منهم كان منه ما يقتضيه لان القبيلة لا تخلو من عبد صالح فهاجي الكل قد تورط في الكذب على التحقيق
فلذلك قال اعظم فرية والثاني رجل انتفى من ابيه ذكر الرجل وصف طردي والمراد الولد ولو انثى واراد بلا اب
من له ولادة وان علا ويظهر ان مثله الام اذ لا فارق ويوخذ منه ان ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا مثلا
من قبيلة فانه ليس اعظم الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ جرم هجو المسلم ولو تعريضا وصدقا اما الكافر
فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره اصحابنا ثم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما رايته في نسخ
الكتاب والذى وقفت عليه في سنن ابن ماجة اعظم الناس فرية رجل هاجا رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل
انتفى من ابيه وزنى امه اى جعلها زانية ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه الذى صنفه في ذم الغضب عن
عايشة رضي الله عنها وفيه عمرو بن مرة قال في الكاشف ثقة يرى الارجا ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والديلمي
بل رواه البخاري في الادب المفرد ولعل المولف لم يستحضره قال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الادب
المفرد ولابن ماجة وسنده حسن
اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اى هم ارحم الناس بخلق الله واشدهم تحريا عن التمثيل والتشويه بالمقتول
واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة بخلاف اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا من مسماه
بلقلقة اللسان واشربوا القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن وابعد القلوب من الله القلب القاسي ومن لا يرحم
لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل وهذا تهديد شديد في المثلة وتشويه الخلق د ه عن ابن مسعود رضي الله
عنه ورجاله ثقات
اعقلها اى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اى اعتمد على الله قاله لمن قال يا رسول الله اعقل ناقتي
واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها لا ينافي التوكل الذى هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الاسباب
مع تهيئتها وفيه بيان فضل الاحتياط والاخذ بالحزم ت عن انس واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه منكر
وقال يحيى القطان حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن ابي قرة السدوسي مجهول فهو معلول فعزو المص
الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي انما انكر القطان
من حديث انس وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن امية الضمري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال الزين العراقي رواه ابن خزيمة والطبراني من
حديث عمرو بن امية الضمري باسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى
اعلم الناس اى اكثرهم علما من اى عالم يجمع علم الناس الى علمه اى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا الى ما عنده د ل صاحب

علم

علم نكره للمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة فمثلثة يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة
ما عند غيره مما ليس عنده والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده ولذته بفهمه لا يزال طالبا تحصيله
لا يشبع ولا يقنع ومن هذا دابه يصير من اعلم الناس لشدة تحصيله للفوايد وضبطه للشوارد تنبيه
قال الغزالي قال ابو يزيد ليس العالم الذى يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذى
ياخذ علمه من ربه اى وقت شا بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني واليه الاشارة بقوله وقد اتيناه
من لدنا علما مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني
الذى ينفتح في سر العالم من غير سبب مالوف من خارج انتهى ع عن جابر رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى الناس اعلم فذكره قال الهيثمي فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدا
اعلم انك خطاب لكل من يتاتى توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان والمراد العموم وانما صدره بالامر موكدا ايانا
حثا على التنبيه الى الاكثار من السجود الدافع للدرجات لا تسجد لله سجدة اى في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة
او شكر الا رفع الله لك بها درجة اى منزلة عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة يعني فاكثر من الصلاة لترفع
درجاتك ويمحى عنك سياتك قال الجنيد ليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن ساله ان يشفع له وان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود
واخرج البيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا وضع وجهي للسجود
لخالقي في الليل والنهار وظما الهواجر ومقاعد اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي
امامة رضي الله عنه رمز لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اعلم بصيغة الامر اى اعرف قال في الصحاح علمت الشي اعلمه علما عرفته فظاهره ان العلم هو المعرفة لكن
فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود
لفظ رواية مسلم وابي داود بحذف حرف الندا ان الله وفي رواية ابي تمام والله ان الله اقدر عليك منك
على هذا الغلام الذى تضربه اى اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم
اذا غضبت د عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه قال بينما اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت
صوتا خلفي اعلم يا ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار وفي رواية كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود
فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول اعلم الخ فقلت لا اضرب
مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط الصوت هيبة له قال النووي رضي الله عنه رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه
قد اختلف الناس في حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ تظن انها مرادفة للعلم
ينبغي بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني الادراك
وهو لغة الوصول واللحوق بالشي وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو
حصول صورة الشي في العقل الرابع الحفظ وهو تاكد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة
من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فايدة
التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي هو العلم بغرض
المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة
التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشي وامتناع خلافه الحادي عشر
الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي ليست بحاصلة الثاني عشر الفكر وهو الانتقال
من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذى يتميز به عمل الفكر وهو
استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير النسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة
مقدمتين معلومتين تنتج المطلوب الرابع عشر الذكا وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة
وهو التنبه للشي الذى قصد تعريفه السادس عشر الكيس وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الراى
وهو استحضار المقدمات واجالة الخاطر فيها وفيما يرضيها مطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة
الفكر م عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك
النار
اعلم يا بلال ابن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اى الشان من احيى سنة اى علمها او عمل بها ونشرها
بين الناس وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها والسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام
فقد تكون فرضا كزكاة الفطر وقد تكون غيره كعيد وجماعة وقال الاشرفي الظاهر يقتضي سنتي بصيغة
الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو جنس شايع في افراده واحيى استعير للعمل بها وقوله قد اميتت
بعدي اى تركت وهجرت استعارة اخرى وهي كالترشيح للاستعارة الاولى كان له من الاجر مثل اجر من اى كل
انسان مومن عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيا لما كانت الجهة التي استوجب بها المتسبب الاجر والجزا
غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره من اجره ومن ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرفي روي بالاضافة
ويصح نصبه نعتا ومنعوتا وفيه اشارة الى ان بعض البدع غير ضلالة لا يرضاها الله ورسوله صفة
مشخصة لما قبلها كان عليه مثل اثام من عمل بها من الناس لا ينقص من اوزار جمعه وزر وهو الاثم الناس

ثم قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب ولا العقاب بذاتها لكنه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات باسبابها وفعل ما له تأثير في صدوره بوجه ت وكذا ابن ماجه عن عمرو بن عوف الانصاري البدري حسنه الترمذي ورواه المنذري بان فيه كثير بن عبد الله ابن عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة ترفعه الى درجة الحسن

اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله قال بعض المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال مالك ما قدمت اي صرفته في وجوه القرب فصار امامك تجازى عليه بعد موتك في الاخرة ومال وارثك ما اخرت اي ما خلفته بعدك فالذي تخلفه بعدك انما هو لوارثك ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا لكم ولا تخلفوا كلا ليكون عليكم قال الماوردي وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها قال كل ما بقي الا كتفها فالحازم من عمد الى ما زاد عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا ومن يدخر المال لولده ويحرم من ورثته اشفاقا عليه من كد الطلب وسوء المنقلب استحق الذم من وجوه منها سوء الظن بخالقه في انه لا يرزقهم الا من جهته والثقة ببقاء ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك او للوارث او للجائحة فلا تكن اشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شح جمعه وناله من عناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قالوا رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومحروم من سقم هو شفاؤه ومنها ما يواخذ به من وزره واثامه ويحاسب عليه من تبعاته واجرامه كما حكى ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب فعلم من هذا التقرير ان الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعياله وشح بالمال ان ينفق منه في وجوه القرب وادخره لورثته اما من وسع على عياله وتصدق قصدا بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره لعياله فلا يدخل في الذم بدليل خبر انك ان تذر ورثتك اغنياء خير الخ وقضيته ان من مات وخلف دنيا للوارث فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به في الاخرة الوارث لكن صرح ائمتنا بان المطالب فيها صاحب الحق اولا ن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله اعلموا الخ وهو في الصحيحين بنحوه

اعلنوا النكاح اي اظهروه اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من المادب وهذا نهي عن نكاح السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي رحمه الله كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان المامور به هو الاشهاد وقالت المالكية نكاح السر ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الاشهاد والاقرب الى الظاهر الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب واخذ منه ابن قتيبة وغيره انه لا باس باظهار الملاعب في المادب وساق سنده عن الحبر انه لما ختن بنيه ارسل الى عكرمة فدعا الملاعبين واعطاهم دراهم حم حب طب حل ك من حديث عامر بن عبد الله عن عبد الله بن الزبير بضم الزاي وفتح الموحدة ابن العوام بفتح المهملة وشد الواو والصحابي ابن الصحابي امير المومنين اول مولود في الاسلام للمهاجرين بالمدينة واول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له وكان صواما قواما عظيم المجاهدة بويع له بالخلافة فمكث لمحصره الحجاج وقتل مظلوما ورواه عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي فلم يضعف ولا هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رجال احمد ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته

اعلنوا هذا النكاح اشيعوا عقده واذيعوه ندبا ولا تكتموه وليس المراد هنا الوطء بدليل تعقيبه بقوله واجعلوه في المساجد مبالغة في اظهاره واشتهاره فانه اعظم محافل اهل الخير والفضل واضربوا عليه بالدفوف جمع دف بالضم ويفتح ما يضرب به لحادث سرور وفان قلت ليس المراد انه يضرب فيه بل خارجه والامر محله فيه مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية ان الضرب فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واقره ابن حجر واستدل بقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره تقدمه اليه الحليمي فخص حله بالنساء وقد اطال السبكي في رده فلا فرق بين ضربه من امراة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا ت في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قال اعني الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف لكن توبع عند ابن ماجه

اعمار امتي امة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال ما بين الستين من السنين الى السبعين اي ما بين الستين والسبعين وانما عبر بالى التي للانتهاء ولم يقل والسبعين التي هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الا على متعدد لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين فالى غاية الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداؤه اذا بلغ ستين وانتهاؤه سبعين واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا فان

القرون السالفة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر واقل وحبة القمح ككلوة البقر والرمانة يحملها عشرة فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله فصب عليهم ربك سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت هذه الامة اخر الامم ياخذون ارزاقا قليلة بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من القوة والنشاط ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال ابن حجر وهو عجيب فقد رواه في الزهد ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه واليه اشار المصنف بقوله ع عن انس رضي الله عنه قال وفيه عندي عبد الاعلى شيخ هشيم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان والحاكم بسند الترمذي الاول ومتنه وقال في الفتح سنده حسن

اعمل لوجه واحد يكفك من الكفاية والفاعل المحمول له المدلول عليه بالفعل الوجوه كلها اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفك جميع مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي رحمه الله اعمل لاجل من اذا عملت لاجله وحدته بقصدك وطلبت رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تشرك بعبادته عبدا حقيرا مهينا لا يغني عنك شيئا عد فر عن انس رضي الله عنه وفيه ابو عبد الرحمن السلمي سبق انه وضاع للصوفية ومحمد بن احمد بن هرون قال الذهبي في الضعفاء متهم بالوضع ونافع بن هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم انتهى وبه يعرف ان سنده هالك بالمرة فكان ينبغي للمصنف حذفه

اعمل عمل امرئ وفي نسخ امرئ يظن انه لا يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا اي قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الاخرة واعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة واما ما فهمه البعض ان المراد اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجيء بعده والحث على عمل الاخرة فغير مرضي لان الغالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب الى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء وغيره وانما مراده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه او المبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غدا فاني اعيش ابدا فقال النبي اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون حثا على التقلل بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل الاخرة على ظاهره فيجمع بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده بعض المحققين لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها وفيه تنبيه على ان من حق المومن ان لا يذهب عنه ولا يزل عن ذهنه ان عليه من الله عينا كالئة ورقيبا مهيمنا واجلا قريبا حتى يكون في اوقات خلواته من ربه اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا هق عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه مجهولا وضعيفا

اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر فكل اي كل من خلق ميسر اي مهيا ومصروف لما خلق له اي لامر خلق له ذلك الامر فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت مادة الخبث واستحكمت في انسان فانما تيسر له عمل الخبث فكان مظهرا للافعال الخبيثة التي هي عنوان الشقا وحكم عكسه عكس حكمه تنبيه قال الغزالي بين بهذا الخبر ان الخلق مجاري قدر الله ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله لكن بعض افعاله محل للبعض وقوله اعملوا وان جرى على لسان الرسول فهو فعل من افعاله تعالى وهو سبب لعلم الخلق بان العلم نافع وعلمهم فعل من افعال الله وهو سبب لحركة الاعضاء وهي ايضا من افعاله تعالى لكن بعض افعاله مسبب للبعض اي الاول شرط للثاني كخلق الحياة شرط لخلق العلم والعلم للارادة بمعنى انه لا يستعد لقبول العلم الا ذو حياة ولا للارادة الا ذو علم فيكون بعض افعاله سببا للبعض لا موجدا لغيره وهذا القول من الله سبب لوجوب الاعتقاد والاعتقاد سبب للخوف والخوف سبب لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وهو سبب الوصول الى جوار الرحمن وهو مسبب الاسباب ومرتبها فمن سبق له في الازل السعادة يسر له الاسباب التي تقوده بسلاسلها الى الجنة ومن لا بعد عن سماع كلام الله ورسوله والعلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار من حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله انعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم او شيء يستانفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قالوا ففيم العمل قال اعملوا الخ قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر عدوله للطبراني واقتصاره عليه انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكت وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابه فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الطيبي قوله مقعده اي محل قعوده وكني عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة وان ورد في حديث اخر هذا المعنى لان التفصيل لا يأتي حمله على ذلك فيجب ان تكون الواو بمعنى او وقوله افلا نتكل اي افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل

وترك العمل يعني اذا سبق القضا لكل واحد منا بجنة او نار فاى فائدة فى السعى فانه لا يرد القضا والقدر فاجاب بقوله اعملوا وهو من اسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال والترك وامرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال امر ربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر اليه آجلا يعني انتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف فى الامور الالهية لاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي امارات وعلامات ولا بد فى الايجاب من لطف الله او خذلانه اعملوا فكل ميسر لما يهدى يرشد له من القول الذى قضاه الله تعالى وقدره فى الازل وهو قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير فالعمل بحسب ما سبق فى الازل من التقدير كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق ان التوفيق خلق قدرة الطاعة فى العبد والخذلان ضده ولله كلية الخلق هدى واضلالا اظهارا للكلمة الجامعة الشاملة لمتقابلات الازدواج التى منها هنا قسمه الى الدارين دار نور رحمانى من اسمه العزيز ودار نار انتقامى من اسمه الجبار المنتقم فيوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون طب عن عمران بن حصين رضى الله عنه رمز المصنف لضعفه ∴

اعملى يا ام سلمة ولا تتكلى اى تتركى العمل وتعتمدى على ما فى الذكر او اعملى ولا تعتمدى على العمل فقد لا يقبل او اعملى صالحا تجدوا جنها لله وحده خالصا من شوب ريا واشراك فانك لا تحتاجين مع ذلك الى شفاعتى بدليل تعليله بقوله فان شفاعتى للهالكين من امتى اى اهل الكبائر المصرين عليها المفرطين فى الاعمال من امة الاجابة وفى رواية للاهين من امتى قال والحقيقة الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة ولا ضدها بل هى باموره خارجية باقتضا الحكمة الربانية فتلك الامور معروضاتها حاصلة فى القضا اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن مخالفة التفصيل للاجمال تتمة قال فى الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس لا تطلب منه ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج ما اردت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادتها هواتف الحقيقة الذى تطلبه امامك عد وكذا الطبرانى عن ام سلمة واسمها هند اورده ابن عدى فى ترجمة عمرو بن مخزوم وقال له بواطيل منها هذا الخبر واخرجه الطبرانى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال الهيثمى فيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف وبه يعرف ان عزو المصنف الحديث لابن عدى وحذفه ما عقب به من بيان حاله من سوء التصرف وبتامل ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبرانى شاهد الحديث ابن عدى فقد اخطا لان الطريق واحد والمتن واحد ∴

اعينوا اولادكم على البر اى على بركم بالاحسان اليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم فى العطية من شاء استخرج العقوق من ولده اى نفاه عنه بان يفعل معه من معاملته باللطف والانصاف والاكرام ما يوجب عوده للطاعة ومن استعطافه بالانعام ما يحمله على عدم المخالفة طس عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الهيثمى فيه من لم اعرفهم انتهى

حرف الهمزة مع الغين المعجمة

اغبط لفظ رواية الترمذى ان اغبط الناس اسم تفضيل مبنى للمفعول اى احقهم عندى بان يغبط اى يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيدا لاستحسان ذلك وجزما باغبطية من هذا حاله مومن لفظ رواية الترمذى لمومن بزيادة اللام اى موصوف بانه خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اى خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة تمنى ان يكون لك مثل ماله ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشى فى اللآلى واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلة ماله وعياله انتهى ذو حظ من صلاة اى ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل والتهجد وكان رزقه كفافا اى كافا عن الحاجة يعنى بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه على وجه التقنع لا التبسط والتوسع كما يعنيه قوله فصبر عليه اى حبس نفسه على القناعة به غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا فى المطاعم والملابس ونحوها حتى يلقى الله اى الى ان يموت فيلقاه واحسن عبادة ربه بان اتى بها بكمال الواجبات والمندوبات ونص على الصلاة مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها افضلها وخص الرب اشارة الى انه اذا احسنها احسن اليه بالقبول والتربية الا ترى الى قوله فى الحديث الآتى ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ويربيها كما يربى احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وكان غامضا بغين معجمة وضاد كذلك اى خاملا خافيا لا يعرفه كل احد وروى بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى مفعول اى محتقرا فى الناس عجلت منيته اى كان قبض روحه سهلا لان من كثر ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته الى ما خلف وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية الموت سمى منية لانه مقدر بوقت مخصوص وقل تراثه بمثناة فوقية مضمومة مبدلة من واو ومثلثة اى ميراثه وقلت فى رواية قلت بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم وهو جمع باكية ومنه حديث اللهم غبطا لا هبطا اى اسالك منزلة اغبط عليها لا ما يهبطنى فمن قلت بواكيه وشكرت مساعيه وانطق الله الالسنة بالثناء فيه فحقيق بان يغبط وانما كان قليل العيال والمال اغبط من غيره لان الاولاد من اعدى اعداء الانسان وكثرة المال تجذب على الطغيان فان فرض عدمه صار له بطول وقوفه للحساب عليه حتى يسبقه الفقراء للجنة بخمسمائة عام وان فرض وجود عيال تحمل الرجل على فعل ممنوع شرعا وقد كفاه غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث سرور او شرور يشغله الالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الخفا وعدم التشهر قال فى الحكم ادفن وجودك فى ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقيل لاعرابى من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة فقال وما العيش الا فى الخمول مع الغنى ∗ وعافية تغدو بها وتروح ∗ والخمول واجب فى ابتداء الصوفية السلوك عنده محبوب فى غيره ويختلف باختلاف المقامات فخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصافه النفسانية بحيث لم يبق له ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا جهة ولا رؤية ولا فضلا وعلى اماس

هذا

هذا الخمول ينبغى فليتحصن من جند عدو النفس الشيطانية وخمول السالك اخفا افعاله الحسنة المتقرب بها الى الحق باظهار ما ينافيها حرصا على الرقى والخلاص الى مقام الصدق بالاخلاص وهذا الستر محمود عند ذوى الحقيقة معظم بين اهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس يأباه والظهور نقمة وكل الناس يتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير على الغنى حم ت فى الزهد ك هب وكذا ابو نعيم عن ابى امامة رضى الله عنه قال الزركشى فى اللآلى بعد عزوه للترمذى اسناده ضعيف وقال الصدر المناوى فيه على بن زيد وهو ضعيف ∴

اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة فى العيادة بمثناة تحتية اى فى عيادة المريض قال الزمخشرى الاغباب ان تعوده يوما وتتركه يوما اى فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زر غبا تزدد حبا واربعوا اى وارفقوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة اى دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه فى الرابع اصله من الربع فى اوراد الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد فى الرابع هذا اذا كان صحيح العقل والا فلا يعاد فى غير منعهم ومن يأنس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه لفقد العلة وهى الثقل وفيه انه سن العيادة وكونها غبا او ربعا بلا اطالة ان كان المريض مسلما وكذا ذمى لقرابة او جوار او رجاء اسلام والاجازة ويحصل اصل سنة العيادة بمرة والاكمل فى كل ثالث او رابع وما ذكر فى سياق الخبر هو ما فى نسخ الكتاب لكن رواه البيهقى فى الشعب وغيره من حديث جابر ايضا بلفظ اغبوا فى العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه ع وكذا ابن ابى الدنيا والخطيب عن جابر قال الحافظ العراقى اسناده ضعيف ∴

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها ولو كان الماء كاسا اى ملا كاس منه يباع بدينار يعنى حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للاغتسال الا بثمن غال جدا لكون ملا كاس منه انما يباع بدينار لان ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن ابدل كاسا بكان فقد صحف كما بينه عبد الحق وجعل فى رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبى وهذه الواو للمبالغة وقال ابو حيان لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها الحال المتقدم تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيكره تركه ووقته من الفجر عند الشافعى وتقريبه من ذهابه افضل عد عن ابراهيم ابن مرزوق عن حفص بن عمر ابى اسمعيل الايلى عن عبد الله بن المثنى عن عميه النضر وموسى عن ابيهما عن انس ثم قال مخرجه ابن عدى احاديث حفص عن انس كلها اما منكرة المتن او السند وهو الى الضعف اقرب وفى الميزان عن ابى حاتم كان كذابا ثم ساق له احاديث هذا منها ومثله فى اللسان ش عن ابى هريرة رضى الله عنه لكن موقوفا على انس وهو شاهد للاول وبه رد المصنف على ابن الجوزى جعله الحديث موضوعا

قائم

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها اى الشان من اغتسل يوم الجمعة اى ولو مع جنابة فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة اى من الساعة التى صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جزاء الشرط وكونه دعاء وزيادة على ذلك ثلاثة ايام من التى بعدها هكذا جاء مصرحا به فى رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها قاله بعض الكاملين وفيه مناقشة لان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره الى الجمعة فلم يتفضل له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك الا اذا حصل الفصل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجاء فى رواية لمسلم وابن ماجه زيادة ما لم تغش الكبائر قالوا ودل التقييد بعدم غشيانها على ان الذى يكفره الصغائر فتحمل المطلقات كلها على هذا القيد وذلك لان معنى ما لم تغش الكبائر انها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد ان تكفير الصغائر شرطه اجتناب الكبائر اذ اجتنابها بمجرده يكفر الصغائر كما نطق به القران ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكبائر ومن لا صغائر له يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر والا اعطى من الثواب بقدره وهو جار فى جميع نظائره طب عن ابى امامة رضى الله عنه قال الهيثمى فيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين وغيرهما ∴

اغتنم خمسا قبل خمس اى افعل خمسة اشياء قبل حصول خمسة اشياء حياتك قبل موتك يعنى اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك وصحتك قبل سقمك اى اغتنم العمل حال الصحة فقد يمنع مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد وفراغك قبل شغلك اى اغتنم فراغك فى هذه الدار قبل شغلك باهوال القيمة التى اول منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان وشبابك قبل هرمك اى اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت فى جنب الله وغناك قبل فقرك اى اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيرا فى الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جاء فى خبر سيجى نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ تنبيه قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لا يتم سفره وما لم ينتظم امر المعاش فى الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذى هو السلوك ك فى الرقاق هب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص واغتر به المؤلف فرمز لصحته وهو عجيب ففيه جعفر بن برقان اورده الذهبى نفسه فى الضعفا والمتروكين وقال قال احمد يخطى فى حديث الزهرى وقال ابن خزيمة لا يحتج به حم فى الزهد قال الزين العراقى باسناد حسن حل هب عن عمرو بن ميمون بن مهران الجوزى وسمط سعيد بن جبير تابعى ثقة فاضل مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الخ وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه لقول مغلطاى وغيره لا يجوز لحديثى عزو حديث فى احد الكتب الستة لغيرها الا لزيادة فايدة فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النسائى فى المواعظ عن عمرو هذا باللفظ المذكور ∴

اغتنموا الدعا اى اجتهدوا فى تحصيله وفوزوا بربحه فانه غنيمة عند الرقة بكسر الراء وشدة القاف اى عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن بمشاهدة عظمة الله او خوفا من عذابه او حياء من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو

ضد القوة التي هي علامة البعد عن الرب فو يل للقاسية قلوبهم فانها رحمة اى فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعى العبد فيها كان ارجى للاجابة والدعا عند الرقة يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة فتسرع للاجابة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اى عن قلب راغب وراهب خاشع وكانوا لنا خاشعين فر وكذا القضاعي عن ابى بن كعب وفيه عمر ابن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي قال الدارقطني يخطي وهو ثقة وشبابة ابن سوار قال في الكاشف مرجى صدوق وقال ابو حاتم لا يحتج به

اغتنموا دعوة المومن المبتلى اى في نفسه او اهله او ماله فان دعاه اقرب للقبول وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه لانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفي ضمنه حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب الى دعايه والكلام في غير المبتلى العاصي ببلايه ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابى الدردا وفيه الحسن بن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وفرات ابن سليم ضعيف جدا

اغد اى اذهب وتوجه والمراد كن عالما معلما للعلم الشرعي واحرص على نشر العلم ونفع الناس به وبقولى كن يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم او متعلما للعلم الشرعي ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا للواجب وندبا للمندوب فقد رحل الكليم عليه الصلاة والسلام للخضر لمزيد علم لا يجب لانه كتب له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي او مستمعا له او محبا لواحد من هولا ولا تكن الخامسة فتهلك قال عطا قال لى مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البر هي معاداة العلما او بغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك وقال الماوردي من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان الجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك ومن كان هذا حاله فليس له في العدل نفع ولا في الاستصلاح مطمع ومن ثم قيل لبزرجمهر ما لكم لا تعاتبون الجهال قال انا لا نكلف العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا انتهى كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا اخبرنا الشيخ الوالداج العارفين عن الشيخ الصالح سعاد عن قاضي القضاة شيخ الاسلام ولى الدين العراقي عن ابى الفرج عبد الرب ابن احمد العرفى عن على بن اسمعيل ابن قريش عن اسمعيل بن غزون عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابى القاسم الطبراني عن محمد بن الحسين الانماطي عن عبيد الله بن جناد الحلبي عن عطا ابن مسلم عن خالد الحذا عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله والحث على تعلمه وتعليمه البزار في مسنده طس عن ابى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون وفتح الفا وظاهر تخصيص الاوسط بالعزو ان الطبراني لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه بل خرجه في معاجيمه قال الهيثمي ورجاله موثقون وتبعه السمهودي وهو غير مسلم فقد قال الحافظ ابو زرعة العراقي في المجلس الثالث والاربعين بعد الخمسماية من املايه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة وعطا ابن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد عن ابى داود انه ضعيف وقال غيره ليس بشي

اغدوا اذهبوا وقت الغداة وهي اول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما قبله كما ظن في طلب العلم اى في طلب تحصيله بكرة النهار اى اوله فانى سالت ربى ان يبارك لامتي في بكورها اى فيما تفعله في اول النهار اى سالته فاعطانى ذلك وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ويجعل ربى ذلك اى حصول البركة يوم الخميس اى يجعل مزيد البركة في البكور في يوم الخميس اكثر بركة وفيه انه يندب الابكار للجلوس لتعلم العلم اول النهار وانه يندب الشروع في تعلمه يوم الخميس والاثنين خلاف ما غلب العرف العام الان بيوم الاحد لكونه اول الاسبوع او الاربعا لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصي بالتاليف والقراة يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ومعناه هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في اول النهار سيما يوم الخميس نافعا طس عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه ايوب بن سويد وهو يسرق الحديث

اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم في هذه الاخبار كلها العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الاخرة فهو الذي نفعه عظيم واجره كذلك عميم اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام تعلم العلم النافع قال ما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتي وكبريايى وكماله قدرتي على كل شي فهذا الذي يقربك الى وقال على كرم الله وجهه ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربى فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نظرا نصيحة فمن طلب العلم ليعرف به الوجوه اليه ويجالس به الامرا ويباهى النظرا ويتصيد الحطام فتجارته بايرة وصفقته خاسرة خط عن عايشة رضي الله عنها رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فيه ضعفا

اغزوا امر من الغزو وهو الجهاد قزوين بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلما في كل فن فانه اى الغزو او ذلك البلد المسمى بهذا الاسم من اعلى ابواب الجنة قال الرافعي يجوز رد الكناية الى الغزو ويجوز ردها الى قزوين والتذكير على تقدير الصرف الى البلد والموضع بمعنى ان تلك البقعة مباركة مقدسة وانها تصير في الاخرة من اشرف بقاع الجنة فلا يليق ان يكون مسكنا الكفار واما على جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل جدا يربو على فضل غزو غيرها من البلدان بحث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلى ابواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحت في زمن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من ان الرواية فانه هو الثابت الموجود في خط المولف وفي نسخ من ابدلها بانها لا اصل له ابن ابى حاتم والخليلي معا في كتاب فضايل قزوين عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن سليمان الكوفي عن رجل من التابعين

مرسلا

مرسلا خط في فضايل قزوين عن بشر بن سليمان عن ابن السرى عن رجل سمى ابو السرى اسمه واسنده عن ابى زرعة الرازى عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ قال ليس في قزوين اصح من هذا اى ليس في الاخبار الواردة في فضل قزوين خبر اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا حسنا

اغسلوا ايديكم عند ارادة الشراب وان كانت طاهرة ثم اشربوا فيها ندبا فليس من انا اطيب من اليد وفي رواية بدله فانها انظف ابنيتكم فيندب فعل ذلك ولو مع وجود الانية ولا نظر لاستكراه المترفهين المتكبرين لذلك وما استطابه الشارع فهو الطيب وهذا الفعل مما نقل عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الزمن الاول فقد روى ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان له انا يشرب فيه فراى رجلا يشرب بيديه فما زال يشرب بيديه كذلك حتى رفع هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا اى لا تتناولوا الما بالفم كالبهايم ولكن اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف ولا ينافى النهى عن الكرع هنا ما في البخارى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل على انصارى وهو يحول الما في حايطه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما بات الليلة في شنة والا كرعنا الحديث لان النهى عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز او قصة الانصارى قبل النهى او النهى في حال الضرورة والفعل فيها

اغسلوا ثيابكم اى ازيلوا اوساخها وخذوا من شعوركم اى ازيلوا شعر الابط والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا بما يزيل القلح في كل حال الا بعد الزوال للصايم وتزينوا بالادهان وتحسين الهيئة ولبس ما لا خنونة فيه ولا يخل بالمروة وتنظفوا بازالة الروايح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو مرة في كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك بقوله فان بني اسرايل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم ونتنة ابدانهم فزنت نساوهم اى استقذرتهم فزهدت فيهم ورغبوا في اناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة والتزين ومالت جهلهم نفوسهن وطمعت لهم شهواتهن فسارعوا الى الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجال ان ينظف ثوبه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم الاظفار وينتف شعر ابطه لا ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا والمراد كالرجل ويتاكد للمزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من ان الذنب في الرجل خاص بالمتزوج غير مراد ابن عساكر في ترجمة عبد الرحيم النحيبي عن على امير المومنين رضي الله عنه قال المولف في الاصل وفيه عبد الله بن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى والامر بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فان الخ

اغفر امر من الغفر وهو ستر الذنب اى اعف عمن اسا عليه ولاية وقد صدر منه شي يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب اى ان لم تعف وكنت معاقبا فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب ضربا مبرحا فانه لم يعف الا هو واتق الوجه فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه من كل ادمي وحيوان محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى الحث عليه وان الجرم فيه النفس بغوايتها اليه لما هو مركون في جبلة الانسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين ما من نفس الا وقع مضمرا ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد مجالا فاظهر حين استخف قومه وما من احد الا وهو يدعى ذلك مع خدمه واتباعه ومن هو تحت قهره فانه يغتاظ عند تقصيرهم في حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبريا طب وابو نعيم في المعرفة اى كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم عن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وهمزة وهو ابن قيس بن حصن ابن اخي عيينة بن حصن احد الوفد الذين قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وكان من جلسا عمر فقال قلت يا رسول الله ان اهلي عصوني فبم اعاقبهم قال تعفو ثلاثا فان عاقبت الخ كذا في رواية الطبراني وسبب تحديثه جزءا ان عمه عيينة دخل على عمر فقال هاء ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر

اغنى الناس اى اكثرهم غنا حملة القران اى حفظة القران عن ظهر قلب العاملون بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الامرون بما امر به الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس بمعنى انهم يرون ان ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي وان الغنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورايح ويحتمل ان حفظه والعمل به يجلب الغنا بالمال ابن عساكر في تاريخه عن انس رضي الله عنه

اغنى الناس حفظة القران والمراد بهم من جعله الله تعالى في جوفه اى سهل له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر وقال ابو اسحق الدمشقي كنت امشي بالبادية وحدى فاذا اعييت رفعت صوتي بالقران فحمل عنى الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة ابن عساكر في تاريخه ايضا عن ابى ذر الغفارى

باب الهمزة مع الفاء

افتتحت وفي رواية لعلي فتحت بلا الف القرى بالسيف اى بالقتال وافتتحت المدينة طيبة بالقران لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد والالات المتعبة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله لرسوله بين الامرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله ليلة العقبة وتلا عليهم القران تلاوة بجمع همة وتوجه تام فانجذبت قلوبهم وانصدعت لهيبته فدخلوا في الدين طوعا بلا قهر فلما رجعوا

الى قومهم بالمعرفة سرى ذلك السر اليهم فامنوا به قبل ان يعاينوه واعظم بها من منقبة للانصار هب من حديث الحسن ابن محمد بن زبالة عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها رمز المولف لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبي قال احمد هذا حديث منكر انما هو من قول مالك وقد رايت هذا الشيخ يعني ابن زبالة وكان كذابا انتهى وقال في الضعفا قال ابن معين وابو داود هو كذاب وفي الميزان هذا منكر وقال ابن حجر في اللسان هذا حديث معروف بمحمد بن الحسن ابن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول مالك فجعله ابن الحسن مرفوعا او ابن زبالة اسناد انتهى والحديث اورده ابن الجوزي من حديث ابي يعلى عن عايشة رضي الله عنها وحكم بوضعه وتعقبه المولف بان الخطيب رواه بسند هو اصلح طرقه فكان عليه ان يقتصر هنا

افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى مونث واحد وسبعين فرقة بكسر الفاء وهي الطايفة من الناس وتفرقت هو هنا بمعنى افترقت فمغاير التعبير للتفنن النصارى على اثنتين وسبعين فرقة معروفة عندهم وتفرقت امتي في الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى هي المخصوصة بالذم وزاد بالامة من تجمعهم دايرة الدعوة من اهل القبلة على ثلاث وسبعين فرقة زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية احمد وغيره وهي الجماعة اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هي ما انا عليه اليوم واصحابي واصول الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجية ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها الى اثني عشر فرقة فصارت اثنتين وسبعين وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجية وواحدة نجارية وواحدة فرارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقيل وقال المحقق الدواني وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذاهب فهي اقل من هذه العدة او على ما يشمل الفروع فهي اكثر لا يستند له لجواز كون الاصول التي بينها مخالفة معتد بها هذا العدد او يقال لعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا ونقصوا في اكثر واعلم ان جميع المذاهب التي فارقت الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذلك سموا فرقا لانهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل مطلقا الغني عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء فان قيل ما وثوقك بان تلك الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه هي دون غيره قلنا ليس ذلك بالادعاء والتشبث باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وايمة اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث في امر المصطفى صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابي والبغوي والنووي جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم في الاصول والفروع فيحكم بانهم هم وفيه كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة عد وكذا الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الزين العراقي في اسناده جياد ورواه الحاكم من عدة طرق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها الحجة وعده المولف من المتواتر

افرشوا بضم فسكون فضم ويجوز كسر الهمزة والراء وهي بصيغة الامر من الفراش قال الحرالي وهو بساط يضطجع عليه للراحة لي قطيفتي بالقاف كساء له خمل وجمعه قطايف وقطف كصحايف وصحف وكانت قطيفة حمراء نجرانية يتغطى بها في لحدي اذا دفنتموني وقد فعل شقران مولاه ذلك اشارة الى انه كما فارق الامة في بعض احكام حياته فارقهم في بعض احكام مماته التي منها ما اشار اليه بقوله فان الارض اي بطنها لم تسلط على اكل اجساد الانبيا وحق لجسد عصمه الله عن البلاء والتغير والاستحالة ان يفرش له في قبره لان المعنى الذي يفرش للحي لاجله لم يزل عنه بالموت وليس الامر في غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان هذا لا يعارض مذهب الشافعي رحمه الله في كراهة وضع فرش تحت الميت لان كلامهم في غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ممن يتغير ويبلى وما في الاستيعاب من انها اخرجت قبل اهالة التراب لم يثبت وعد المصطفى المولف له فيه من الخصايص ومراده انه من خصايصه على امته لا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقرينة قوله فان الارض الخ تنبيه قال ابو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم اكل الارض اجساد الانبيا ومن الحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا لا ذنب لهم فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب ابن سعد محمد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا واسناده حسن وله شواهد فلا حظ

افرض امتي اي اعرفهم بعلم الفرايض زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري المدني ابو سعيد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس بن مالك وعروة وخلايق وهو كاتب الوحي قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره احدى عشرة سنة فاعجب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فاني لا امنهم حتى حذق به وتعلم العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة وكان من الراسخين في العلم وندبه الصديق لجمع القرآن وكان عمر اذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة الذين هم اهل الفتوى من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله في الفرايض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال ما تكلم احد في الفرايض الا ووجد له قول في بعض المسايل هجره الناس الا زيدا فانه لم يقل بقول وما قال قولا الا اتبعه عليه جمع من الصحابة رضي الله عنهم وذلك يقتضي الترجيح قال الماوردي وفي معنى الحديث اقوال احدها انه قاله حثا للصحب على منافسته والرغبة في تعلمه كرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم الفرايض بخلاف غيره الثاني قاله تشريفا له وان شاركه غيره فيه كما قال اقراكم ابي الثالث خاطب به جمعا من الصحب كان زيد افضلهم الرابع

اراد

اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية وحرصا عليه الخامس قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب له بالتقدم في ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القران فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه له ان زيدا صلى على جنازة امه فقربت بغلته ليركب فاخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال زيد رضي الله عنه خل عنها يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بعلمايتنا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل بيت نبينا قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع علي شيا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين او احدى او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة رضي الله عنه مات حبر هذه الامة ك في الفرايض من حديث ابي قلابة عن انس رضي الله عنه وصححه فاعترضه الذهبي بانه قد اعل بالارسال قال وسماع ابي قلابة من انس صحيح الا انه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على ابي قلابة في العلل ورجح هو وغيره ارساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذي والنسايي وابن ماجة رواه باسناد جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن

افش السلام بهمزة قطع مفتوحة بدوا اي اظهره برفع الصوت او باشاعته بان تسلم على من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التالف ومفتاح استجلاب التودد مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس ابو امامة فاخرج عنه الطبراني بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال امرنا بافشاء السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص وابذل بموحدة فمعجمة الطعام اي اعطه وجد به للخاص والعام من كل محترم واستحي من الله كما تستحي رجلا اي من رجل من رهطك ذا هيبة وليحسن بلام الامر فمثناة تحتية مفتوحة ساكنة فسين مضمومة خلقك قرنه بلام الامر دون غيره مما ذكر معه ايماء الى انه اس ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل واذا اسات الى احد بقول او فعل فاحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن السيئات ارشد الى ايصال النفع بالقول والعمل فالقول كافشاء السلام وفي معناه كل قول كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار مشرف ونحوها والفعلي كالاطعام وفي معناه كل فعل ككسوة عار وسقي ظمآن ونحوها وختم بالامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث على الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشتمل على نوعي المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها او بدنية والسلام اشارة اليها طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات

افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة وتجتمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان السلام يبعث على التحابب وينفي التقاطع قال الماوردي وقد جا في كتاب الله تعالى ما يفيده قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم حكي عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساءة المسي قال بعضهم وافشاء السلام ابتداء يستلزم افشاءه جوابا وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بافشاء بوجوب الابتدا بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعميم من الجانبين وهو ان يجب على كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط من جانبي العموم سقط من جانبي الخصوص اذ لا قايل بانه يجب على واحد دون الباقين واذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين ممكن انتهى قال ابن حجر وهذا البحث ظاهر في حق من قال ان ابتدا السلام فرض عين لا كفاية اذا قلنا انه واجب على واحد لا بعينه حدع هب حب كلهم عن البراء ابن عازب قال ابن حبان صحيح وقال الهيثمي رواه عنه احمد وابو يعلى ورجاله ثقات

افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدى التايين للتخفيف اي تالف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم انه دفع للضغينة بغير مؤنة واكتساب اخوة باهون عطية وصدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام الخ وافشاوه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الافشا الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته واقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه ك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال الحاكم صحيح وتبعه المولف فرمز لصحته

افشوا السلام فانه اي افشاءه المفهوم من افشوا لله تعالى رضى اي هو مما يرضى الله به عن العبد بمعنى انه يقبله ويثيبه عليه قال القيصري ومعنى سلام عليكم سلمت مني ان اضرك واوذيك بظاهري وباطني ولا افشا الا الاظهار قال ابن العربي من فوايد افشا السلام حصول الالفة فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة على اقامة شرايع الدين واخزا الكافرين وهي كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعي لها عن الجنوح الى الاقبال على قايلها طس عد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سالم بن عبد الاعلى ابو الفيض متروك فرمز المولف لحسنه غير مرضي فخذه

افشوا السلام قال القاضي افشا السلام رفع الصوت به واشاعته قال ويستثنى من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت في صحيح مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان كي تعلوا اي يرتفع شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه واراد الرفعة عند الله طب عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف

لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذري اسناده جيد والهيثمي وغيره اسناده حسن ❊

افشوا السلام اظهروه وادخل في عموم افشائه من دخل مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن حجر وفي الادب بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما يستحب اذا لم يكن بالبيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واطعموا الطعام قال العراقي المراد به هنا قدر زائد على الواجب في الزكاة سوا فيه الصدقة والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب واضربوا الهام اى روس الكفار جمع هامة بالتخفيف الراس قال الزين العراقي اقتصر فيه على ضرب الهام لان ضرب الروس مقتض للهلاك بخلاف بقية البدن فانه نعم فيه الجراح ويبرا صاحبها فاذا افسد الدماغ هلك صاحبه تورثوا الجنان التي وعدها المتقون لان افعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فكانهم ورثوها قال الطيبي والحديث من باب التكميل لقوله تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم اذ تخصيص الهام بالضرب يدل على بطالتهم وتدرصن بتهم وقال بعضهم جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم بين هذه القراين المتعددة اشارة الى جواز التسجيع لكن شرطه عدم التكلف والتعلق بدليل قوله في خبر اسجع كسجع الكهان وذم المنشد فيه باظهار فصاحتهم لصرف الوجوه اليهم وحاشى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن قصد ذلك بل اذا قصد البيان لدين الله سمح طبعه الزكى وعنصره برازه فراين لكمال فصاحته بغير تكلف في استخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت في الناس لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول شي تكلم به ان قال افشوا السلام الخ ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب انتهى ❊

افشوا السلام قال بعضهم والحكمة فيه ان ابتداء التلاقي وما الحق به من مواطن مشروعية السلام ربما نشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين فشرع نفيهما بالبداءة بتحية السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم من طلب افشاء السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لئلا يوقعه في المعصية وتعقبه النووي بان المامورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظرنا لذلك لبطل انكار كثير من المنكرات ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة توريط المسلم في المعصية اشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتثال الافشاء يحصل مع غيره واطعموا الطعام فان فيه قوام الابدان قال البيهقي يحتمل اطعام المحاويج ويحتمل الضيافة اوهما معا وللضيافة في التحابب والتالف اثر عظيم وكونوا اخوانا كما امركم الله اى كالاخوة التي امركم الله بها من الالفة والحب فيه قال سبحانه انما المومنون اخوة قال ابو الدرداء فيما اخرجه الحكيم الترمذي عنه ما لكم عباد الله لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم موقنون بخير الاخرة وشرها كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما كرمتم قبرا منكم ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذا رواه عنه النسائي ❊

افضل الاعمال بعد الايمان اكثرها ثوابا الصلاة لوقتها في رواية على وقتها واللام بمعنى او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واما خبر اسفروا بالفجر فمحمول كما مر وبر الوالدين في رواية ثم بدل الواو ووجهه ظاهر بالصلاة اول وقتها اى المحافظة عليها المامور بها في اية حافظوا على الصلوات والمحافظة تكون بادايها اول وقتها خوف فوت فضلها وهذا حث على ندب المبادرة وخبر فصلى بي جبريل الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شي مثله بيان للجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شان الوالدين وقرن حقهما بحقه وشكرهما بشكره والعطف قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا لانه تعالى خلق الولد وصوره واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له ثم قيض له ابويه فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه وشانه فالله هو الخالق المصور حقيقة وهما المثابان له مجازا فلذلك لا يقدر احد ان يقوم بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تفي بحقه او تفي بشكره ولذلك قرن تعالى عقوقهما بالشرك به كما قرن طاعتهما بطاعته ولما كان الشرك لا يغفر عظم قدر العقوق لا قترانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لان في برهما بره للاشتراك المتقدم م عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العمل افضل فقال الصلاة لوقتها قلت ثم اى قال بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد في سبيل الله ❊

افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها لانها اعظم الوصل بين العبد وربه وهي عماد الدين وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولهذا قال بعض اهل الكمال طهرة للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار ثم ما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكان الجنة قصورها لبنة من ذهب واخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناوها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد د ت ك عن ام فروة الانصارية صحابية رضي الله عنها لها حديث ويقال هي بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ورمز لصحته وكانه ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه عبد الله بن عمر العمري غير قوي وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن حجر رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب ❊

افضل الاعمال الصلاة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكاني اطلق جمع ان الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على اطلاقه بل اذا كانت ذات هذا الوصف او هذا العمل اشرف واعلى فهو افضل وقد يخص الله بعض الاعمال من الوعد بما لا يخص به الاخر ترغيبا فيه اما لنزوع النفس عنه او لمشقة

غالبا فرغب فيه بمزيد الثواب او لان غيره مما يكتفى فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فلا تنافي ان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة بحسب متعلقيهما وتارة بحسب ثمراتهما وتارة بامر عرضي لهما ويجمع ذلك انه قد يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي فاذا حاولنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مر وفيما ياتي انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله باسبابها كطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها ولا تشترط السرعة خلاف العادة ولا يضر التاخير لتقليل اكل وكلام وكلامه شامل للعشاء وهو الاصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم الى ندب تاخيرها الى ثلث الليل لحديث اخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع وبر الوالدين اى طاعتهما والاحسان اليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقي اخبر ان افضل حقوق الله تعالى الصلاة لوقتها وافضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين فيهما لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل به بل لتوقف حله على اذنهما وتوقفه عليه لا يوجب كونه افضل منه وكم له من نظير لهما طاعتهما فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم فيجب على الانسان ان يقاطع في دينه من كان به برا وعليه مشفقا هذا ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه له المنزلة العالية في الفضل والاثر المشهور في الاسلام قتل اباه يوم بدر واتى براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لكونها عنوانا على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك حط عن انس رضي الله عنه رمز لم لضعفه ❊

افضل الاعمال اى من افضلها اى بعد الفرايض كما ذكر في الحديث المار والمراد الاعمال التي يفعلها المومن مع اخوانه ان تدخل اى ادخالك على اخيك المومن اى اخيك في الايمان وان لم يكن من النسب سرورا اى سببا لانشراح صدره من جهة الدين او الدنيا او تقضي تودي عنه دينا لزمه اداوه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل او تطعمه ولو خبزا فما فوقه من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله في الحديث الاتي من اطعم اخاه المسلم شهوته والمراد بالمومن المعصوم الذي يستحب اطعامه فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجايع من جملة ادخال السرور على المديون والجايع فهو عطف خاص على عام للاهتمام قيل لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الافضال على الاخوان ابن ابي الدنيا ابو بكر واسمه يحيى في كتاب قضاء الحوايج اى في الكتاب الذي الفه في فضل قضاء حوايج الاخوان هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد مضعف عد عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل انه حسن لشواهده ❊

افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد اى التحبب الى الناس حبا لله وفي الله كما يشير اليه خبر افضل الاعمال الحب في الله والبغض فيه ولان بذلك تحصل الالفة الجامعة التي تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل من امثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل احد بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال او الوقت او السوال وفيه ايماء الى ان مخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص من دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملايكة وفضل الانبيا وفضل ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق وهم الملايكة والانس والجن والاقسام المستحق بها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية العمل ولبته وهي العرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما يوفي فروضه والاخر لا يوفيها والنية ان يخلص احدهما في العمل ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما جميع حقوق العمل او رتبه والاخر ياتي به لكن ينقص من رتبه والكم ان يستويا في الفرض ويتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبي ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيان احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل وما كان بعمل والثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على الفاضل والا بطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا كلامه الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناده حسن ❊

افضل الاعمال اى من افضلها او المراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا الكسب من الحلال لانه لايق لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيجي في خبر ويجي في اخبار ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال قال حجة الاسلام اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال افضل من العبادة البدنية

لكنه لا ينبغي ان يخلو وينفك عن ذكر الله تعالى ابن لال احمد بن علي وكذا الديلمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه اسمعيل ابن عمر شيخ لا يعرف وعطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه

افضل الاعمال الايمان بالله وحده لانه فضلت الانبيا على غيرهم وهم انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره ثم الجهاد ثم حجة مبرورة اي مقبولة او لم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثاني او لا ريا فيها اقوال رجح النووي ثانيها والحجة المبرورة تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها عبارة عن المبالغة في سموها على جميع اعمال البر قال النووي وذكر هنا الحج بعد الايمان وفي خبر اخر بدل الحج العتق وفي خبر اخر بدا بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي اخر السلامة من يده ولسانه واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والاشخاص كما تقرر وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدي نفع الجهاد او حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه حالتيذ وهذا الحديث له تتمة عند احمد من حديث عمرو بن العاص سياقه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله وحج مبرور قال اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ثم لا تتهم الله على نفسك انتهى طب عن ماعز في الصحابة متعدد فكان اللايق تمييزه وقيل انه هذا غير منسوب وظاهر صنيع المص انه لا يوجد اعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد في المسند قال الهيثمي بعد ما عزاه له وللطبراني رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال الطبراني ليس كذلك فكان ينبغي للمص عزوه اليه لكن الحديث له شواهد ترقيه الى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله قال اريد اهون من ذلك قال السماحة والصبر قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله في قضي شي لك به

افضل الاعمال العلم بالله اي معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه ما لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس بطريق الخدمة بل الاضافة والرياسة ومن ثم عد رييس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة بالاخرة عند مانع الرويه في الدنيا مطلقا او لغير نبينا وهم الاجلة الاكابر ولاولي الرتب العلية وقليل ما هم ولا الكشفية فانها منحة الهية ولا تكلف بمثلها اجماعا بل البرهانية وهي ان يعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جاء الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال اي الاعمال افضل قال العلم بالله ثم اتاه فسأله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله اني اسألك عن العمل فقال ان العلم ينفع مع قليل العمل وكثيره لان العبادة المعول عليها انما هي ما كانت عن العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم بالله فهو اشرف ما في الدنيا وجزاوه اشرف ما في الاخرة وهذا هو الغاية التي تطلب لذاتها فانما يشعر بتمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف له الغطا وفارق الدنيا ودخل الاخرة واما في الدنيا فان شعر فبعض شعور قال بعضهم لا ينبغي لعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما يصحبه الى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا طريق لذلك الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره لان العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون فلا نفع اذا عبادة جهل فاعلها صفات ادايها فلم يعلم شروط اجزايها وفي طبحت انه ينبغي للعاقل ان ينفي عن نفسه رذايل الجهل بفضايل العلم وغفلة الاهمال باستكثار المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ امر وعلو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته فهو بالعلم احق انتهى قال ابن حجر وفيه ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية الحكيم الترمذي في النوادر عن انس قال الزين العراقي وسنده ضعيف انتهى فكان على المص استيعاب مخرجيه ايما الى تقويته فمنهم ابن عبد البر وغيره

افضل الاعمال الحب في الله اي في ذات الله لا لشوب ريا ولا هوى والبغض في الله قال الطيبي في هنا بمعنى اللام في الحديث الاتي من احب لله فيه اشارة الى الاخلاص لكن في هنا ابلغ اي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا فمن افضل الاعمال ان يحب الرجل الرجل للايمان والعرفان لا لحظ نفساني كاحسان وان يكرهه للكفر والعصيان لا لايذايه له والحاصل ان لا تكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض في الله بغض النفس الامارة بالسوء واعدا الدين بعمها بمخالفة امرها والمجاهدة مع النفس بحبسها في طاعة الله بما امر ونهى ومع اعدايه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث عد وحاز به من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفنا السالك في الله ثم قيل كيف الحب في الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد قلنا من احب في الله يحب انبياه واوليايه ومن شرط محبته اياهم ان يقفوا اثرهم ويطيع امرهم قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وكذا

وكذا من ابغض في الله ابغض اعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم باللسان والسنان قال ابن ارسلان وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعداء يبغضهم في الله كما له اصدقا يحبهم في الله تعالى د عن ابي ذر قال الصدر المناوي فيه رجل مجهول

افضل الايام اي ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى فيها عند الله العندية للتشريف يوم الجمعة لما له من الفضايل التي لم تجتمع لغيره فيها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع الخلايق فيه بالانتظار للخطبة والصلاة ولانه يوم عيد كما في الخبر ولموافقته يوم اكمال الله دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيمة ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدا والمعاد والجنة والنار ولهذا سن في فجره قراة السجدة وهل اتى لاشتمالهما على ما كان ويكون في ذلك اليوم من خلق ادم والمبدا والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل منها في ساير الايام حتى ان اهل الفجور يحترمونه يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها لكن ما استفاض انها تعدل ثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام في افضل الايام الاسبوع اما افضل ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعي رحمه الله عرفة لان صيامه يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه ولان الحق سبحانه يباهي به ملايكته باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر فيه التضرع والتوبة وفي النحر الوفادة والزيادة هب عن ابي هريرة رضي الله عنه اسناده حسن

افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت فان من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته وهابه في كل مكان واستحيى منه في كل زمان والهيبة والحياء وثاقان للنفس العبد من كل ما ذكره الله سرا وجهرا وبطنا وظهرا فالنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتخمد شهواتها وتقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تاييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون ان الله معهم بالنص القراني ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لان الايمان شهادة القلب بانه سبحانه حي قايم بذاته موجود وانه واحد معبود فهذا هو الايمان العام الذي من سلبه عنه فهو من ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها شهوده لله في كل مكان يكون فيه العبد على اي حال كان من خلا وملا وسرا وضرا ونعيم وبوس وطاعة وعصيان فيكون العبد في حال الخلا مستحيا وفي الملا متوكلا وفي السرا حامدا وفي الضرا راضيا وفي النعما بالافضال وفي الاقلال بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص طب حل من حديث نعيم ابن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عروة عن ابن غنم عن عبادة بن الصامت ثم قال ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد بن مهاجر انتهى ونعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال وثقه احمد وقال النساي غير ثقة وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها انتهى ومحمد بن مهاجر فان كان هو القرشي فقال البخاري لا يتابع على حديثه او الراوي عن وكيع فكذبه جزرة كما في الضعفا للذهبي وبه يتجه رمز المولف لضعفه

افضل الايمان اي من افضل خصاله الصبر اي حبس على كريه تتحمله او عن لذيذ تفارقه وهو ممدوح مطلوب والسماحة يعني المساهلة وفي رواية السماحة بدل المسامحة وذلك لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومالوفاتها تعذيب لها في رضى الله وذلك من اعلى خصال الايمان وبذل المال وغيره من المقتنيات مسوق الاعلى من وثق بما عند الله واعتقد ان ما انفقه هو الباقي فالجود نفحة بالمعبود من اعظم خصال الايمان قال الزركشي والسماحة تيسير الامر على المسامح ونحو ذلك روي عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله وفي الحديث وما قبله وما بعده ان الايمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص اذ لا افضل الا بزيد وفي خبر من سامح سومح له فر عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل زيد العمي قال الذهبي في الضعفا ضعيف متماسك تخ عن عمير مصغر ابن قتادة بن سعد الليثي صحابي من مسلمة الفتح وفي مسند ابي يعلى انه استشهد مع المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله ما افضل الايمان فذكره قال الحافظ العراقي ورواه ابو يعلى وابن حبان في الضعفا من حديث جابر بلفظ سيل عن الايمان فذكره وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه احمد من حديث عمرو بن عبسة بلفظ ما الايمان قال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقي في الزهد بلفظ اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واسناده صحيح الى هنا كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المص لرواية البيهقي مع صحة سندها وزيادة فايدتها غير جيد

افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فتحب اهل المعروف لاجل فعلهم المعروف معه وتكره اهل الفساد والشر لاجله لا لايذايهم له وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال وهب رحمه الله اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام اسرع الناس عبورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري والمراد انه يعمل اللسان مع القلب فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى لكن لما كان اللسان هو الترجمان اقتصر عليه مع ارادة تضمينه الذكر القلبي وان تحب للناس من الطاعات والمباحات الدنيوية والدينية ما اي مثل الذي تحبه لنفسك من ذلك وليس المراد ان يحصل لهم ما له مع سلبه عنه ولا مع بقايه عنده له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال وتكره

لهم ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اي تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلا ينافي كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل لابن عيينة ان وددت ان تكون الناس مثلك فما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث وما في معناه ائتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة الاسلام التي اوصى الله بها بقوله واعتصموا بحبل الله الاية وايضا فاذا احب لكل منهم اذا احب لجميعهم مثل ما له من الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسري بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشرور وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد طب عن معاذ انس رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فذكره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

افضل الجهاد اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام **كلمة حق** بالاضافة ويجوز تركها وتنوينهما وفي رواية الترمذي كلمة عدل بدل حق واراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط **عند سلطان جائر** اي ظالم لان مجاهد العدو متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسري الى جم غفير فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل كافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله ولا كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن ماجة كابي داود او امير جائر تتمة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم امور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فباليد والمال والقلب واللسان واما الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب فائدة قال الدميري دخل النور البكري على محمد بن قلاوون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد وذكر الحديث وانت ظالم فامر بقطع لسانه فجزع واستغاث فشفع فيه بعض الامراء فقال السلطان ما اردت الا امتحان اخلاصه ثم نفاه ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا رواه عنه ابو داود والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المزبور ولعل المص ذهل عن ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية العوفي قال في الكاشف ضعفوه د طب حم هب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال اي الجهاد افضل فسكت فلما رمى الثانية ساله فسكت ثم ساله عند العقبة فوضع رجله في الغرز اي الركاب ثم ذكره ثم قال اعني البيهقي واسناده لين قال وله شاهد مرسل باسناد جيد ثم ساقه عن الزهري بلفظ افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر حم ن هب والضياء كلهم عن طارق بالمهملة والقاف ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي له رؤية ورواية قال في الرياض رواه النسائي باسناد صحيح وكذا قال المنذري فالمتن صحيح

افضل الجهاد ان يجاهد الرجل ذكر الرجل وصف طردي **نفسه في ذات الله وهواه** بان يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل الاوامر وتجنب المناهي فانه الجهاد الاكبر والهوى اكبر اعدائك وهو ونفسك اقرب الاعداء اليك لان ذلك بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت شهيدا من الاحياء الذين عند ربهم يرزقون ولعمري ان جهاد النفس لشديد بل لا شيء اشد منه فانها محبوبة وما تدعو اليه محبوب فكيف اذا دعت الى محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعداء الدين والدنيا ولهذا قال الغزالي واشد انواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الانسان والفه اذ العادة طبيعة خامسة واذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعهما فلذا كان افضل الجهاد وقال ابو يزيد ما زلت اسوق نفسي الى الله تعالى وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك تنبيه قال ابن عربي العلل في طريق السالكين الا النفوس فقط لا حظ فيها للعقول ولا للبدن فان دواء علل العقول اتخاذ الميزان الطبيعي وازالة الفكر ومداواة الذكر ليس الا وعلل البدن الادوية الطبية واما امراض النفس فثلاثة مرض في الاقوال كالتزام قول الحق فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنصيحة في الملا حق وهو فضيحة مذمومة وكالمن والتحدث بما لا يعني ونحو ذلك ومرض في الافعال كالرياء والعجب ومرض في الاحوال كالصحبة للاولياء ليشيع انه منهم وهو في نفسه مع شهوته فمن عرف هذه العلل وادواها وخلص نفسه منها فقد نفعها وذلك افضل الجهاد مطلقا فانه فرض عين ابن النجار في تاريخه عن ابي ذر رضي الله عنه ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله

افضل الحج العج بفتح العين المهملة **والثج** اي افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي كذا في الكشاف قال الطيبي اراد بهما الاستيعاب فبدا بالاحرام الذي هو الاهلال وانتهى بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدي فاكتفى بالمبتدا والمنتهى عن سائر اعماله يعني افضل الحج ما استوعب جميع اعماله من اركان وشروط ومندوبات قال ابن عبد السلام افضل اركان الحج الطواف فهو افضل من الوقوف لتشبهه بالصلاة والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم وكل ما يلي لكن سائل الحج هو الدم كما في العارضة ت في التفسير عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه الضحاك بن عثمان قال ابو حاتم قال ابو زرعة ليس بقوي ووثقه ابن معين ه ك في الحج هق كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصححه الحاكم واقره الذهبي في التلخيص وانه لشيء عجيب مع ان فيه يعقوب بن محمد الزهري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة وغير واحد وفيه ايضا محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك اورده في ذيل الضعفاء وقال ثقة مشهور قال ابن سعد ليس بحجة ع عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فذكره واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة قال ابن حجر حديث ابن ماجة عن ابن عمر فيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وحديث الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع نبه عليه الترمذي وحديث ابي يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدي انتهى

افضل الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة **تكرمة الجلساء** تفعلة من الكرامة ومن جملتها بسط الرداء والوسادة وانما يكون من افضل الحسنات اذا نويت امتثال الامر والموالاة لله وفي الله فانها من اوثق عرى الايمان ومن تكرمة الجليس الاصغاء لحديثه كابن ابي رباح كان اذا حدثه شخص بحديث وهو يحفظه يصغي اليه اصغاء من لم يسمعه قط تبجيلا لجليسه قال حجة الاسلام فيندب اكرام الصاحب والجليس ندبا مؤكدا وفيه اشارة الى رعاية اداب الصحبة فمنها كتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المراقبة وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه ويشكره على صنيعه في وجهه ويذب عنه في غيبته وينهض معه في حوائجه من غير احواج الى التماس وينصحه باللطف والتعريض ان احتيج ويعفو عن زلته وهفوته ولا يعيبه ويدعو له في الخلوة في حياته ومماته ويؤثر التخفيف عنه وينظر في حاجاته ويروح قلبه في مهماته ويظهر الفرح بما يسره والحزن بما يضره ويضمر مثل ما يظهره فيه ليكون صادقا في وده سرا وعلانية ويبدؤه بالسلام عند اقباله ويوسع له في المجلس ويخرج له من مكانه ويشيعه عند قيامه ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وبالجملة يعامله بما يحب ان يعامل به انتهى وقال غيره اداب المجالسة واكرام الجلساء ان يوسع للجليس ويقبل اليه ويصغي لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك اصابعه ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يكثر البصاق والتمخط والحكايات ولا يحدث عن اعجابه بولده او حليلته او طعامه او شعره او تاليفه او درسه ولا يكثر الاشارة بيده ولا القضاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه

افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فقلما سلم من زهو واعجاب بنفسه وهو داء شنيع والداعي لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزول عنه صفة العجب والمنة الى الغير فتكون افضل وارجى اجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل الدعاء يكون بحسب المدعو به وبحسب الوقت وبحسب المدعو له وهو المراد هنا فلا ينافي افضليته من جهة اخرى وقد تجتمع الجهات كلها ه ك في الدعاء عن مبارك بن حسان عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها وقال اعني الحاكم صحيح واغتر به المص فرمز لصحته ذهولا عن تعقب الذهبي له بان مبارك هذا واه انتهى نعم رواه الطبراني باسنادين احدهما كما قال الهيثمي جيد فلو عزاه المص له لكان اولى

افضل الدعاء ان تسأل ربك خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربي فناسب ذكر **العفو** اي محو الجرائم **والعافية** اي السلامة من الاسقام والبلايا **في الدنيا والاخرة** قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفو عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص وهي مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك الى هنا كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب عليه في اللغة استعمال العفو في نوائب الاخرة والعافية في نوائب الدنيا وذكرهما في الحديث ابدا لانا بانهما يرجعان الى شيء واحد فيقال في محل العقوبة عفا عنه وفي محل الابتلاء عافاه ثم المطلوب عافية لا يبقى لها اثر ولا بطش ولا اعتراض بعد وامهال فلا ينافي الخبر الاتي كفى بالسلامة داء **فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت** اي فزت وظفرت لان لكل نعمة نقمة ولكل ذنب نقمة في الدنيا والاخرة فاذا زويت عنه النقمات والنقمات تخلص هذا في العفو واما في العافية فلانه لا بد لكل نفس عند مرور الامور من تدبير فكلما تنفس نفسا استمده وفيه السلامة والافة فان نزعت الافة منه سلم ذلك النفس فهو في من البلاء فاذا طعم او شرب قبل ذلك واستقامت الطبائع لهما ولغير ذلك من الاحوال فالعافية ان تنزع عنه تلك الحوادث التي منها يحدث البلاء اعاذنا الله بكرمه ثم ان قلت طلب سؤال العافية من الله ينافيه ما جاء في غير ما خبر ان البلاء خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منه اما في الدين والدنيا والاخر بالاضافة الى ما يرجى من الثواب فينبغي ان يسأل الله تمام النعمة في الدنيا والاخرة ودفع ما فوقه من البلاء ويسأله الثواب في الاخرة على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام تنبيه قال شيخنا العارف الشعراني قال لي البرهان ابن ابي شريف لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسأل الله الرضى وانما يسأله العفو فاذا حصل حصل الرضى كما انه لا ينبغي ان يسأل الله ان يكون من الصالحين الكمل ورتبة الانبياء حم وهناد في الزهد ت ه عن انس رضي الله عنه وقال الترمذي حسن انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد

افضل الدنانير اي اكثرها ثوابا اذا انفقت **دينار ينفقه الرجل على عياله** اي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو ولد وزوجة وخادم **ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله** اي التي اعدها للغزو عليها **ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله عز وجل** يعني على رفقته الغزاة وقيل المراد بسبيله كل طاعة قدم العيال لان نفقتهم اهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد ولم يرد فضل النفقة عليها كما سيجيء بيانه في عدة اخبار ومقصود الحديث الحث على النفقة على العيال وانها اعظم اجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية مسلم اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وخص دابة الغزو واصحابه الغزاة لان نفقتهم اهم ما ينفق في الجهاد واعظمه اجرا غالبا حم م ت ن ه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الرياض ولم يخرجه البخاري ولا اخرج

عن ثوبان تشا ⁂

افضل الذكر لا اله الا الله اذ لا يصح الايمان الا به ولان فيه اثبات الالهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الاذكار ولان للتهليل تاثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر اوايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفي عموم الالهة بقوله لا اله الا الله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن ويستولي على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا بل اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع لان لا اله الا الله ان تدخل الميزان يوم القيمة فان الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان ابدا فعليك بالذكر بها فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى حكمه وحكمه وافضل الدعاء الحمد لله لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما فان الحامد لله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة طلب المزيد وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وسيجي حديث الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده فمنه به على وجه تسمية الحمد دعا طلب الانعام والشكر كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله لئن شكرتم لازيدنكم وقال الطيبي لعله جعل افضل الدعاء من حيث انه سوال لطيف يدق مسلكه قال وقد يكون قوله الحمد لله تلميح واشارة الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعاء افضل واجمع واكمل منه قال المولف دل هذا الحديث بمنطوقه على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه ودل مفهومه على ان لا اله الا الله افضل من الحمد فان نوع الذكر افضل من نوعه انتهى تنبيه قال الغزالي ليس شيء من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسايط مسخرون من جهته وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى من معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا مقدس الا واحد وما عداه لا مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجد من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه اخر قال البدر الدماميني لا يمتنع ان يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد افضل العبادات احمزها لان في الاخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به اعظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها اكثر من العبادات الشاقة تنبيه اخر قال بعض العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بها ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون كما في الخبر الاتي فارفع الكلمات لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الاسماء الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولودات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقدرة والاربعة الطبيعية الحرارة واليبوسة والرطوبة والبرودة والاربعة العناصر النار والهوى والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع الحقايق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال عبده لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونايب الحق في النطق وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فاستوعبت بهذا العدد بسايط اسماء الاعداد وهي اثنا عشر العشرات والمئون والالوف ومن واحد الى تسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بما يحكم من الاحاد الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فجزاوها لا يتناهى ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب التسبيح حب ك في الدعوات عن جابر رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي ⁂

افضل الرباط هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة فقال الصلاة لانها افضل عبادة البدن بعد الايمان ولفظ رواية الطيالسي الصلاة بعد الصلاة فكانه سقط من قلم المولف ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي صلى فيه الا لم تزل الملايكة تصلي عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشواغلها او يقوم من مصلاه متى قام الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن ابي حميد فان كان المدني فضعفوه او الزهري فشبه المجهول كما في الضعفا للذهبي ⁂

افضل الرقاب اي للعتق اغلاها ثمنا بغين معجمة عند الجمهور وروي بمهملة ايضا ومعناهما متقارب قال النووي هذا فيمن يعتق واحدة فلو اراد اشترا الف للعتق فالعدد اولى وفارق السمينة في الاضحية بان القصد هنا فك الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال ابن حجر ويظهر اختلافه باختلاف الاشخاص والظاهر ان الافضل ايهما اكثر نفعا قال وكثير واخذ منه مالك ندب عتق كافرة هي اغلا ثمنا من مسلمة فلنا فذلك في حديث اخر بالمسلمة وانفسها بفتح الفا احبها واكرمها عند اهلها اي ما اغتباطهم به اشد فان عتق مثله انما يقع غالبا خالصا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه ان من حق المتقرب الى ربه ان يتوق في اختياره ما يتقرب به بان يكون بريا من العيب يروق الناظر وان يتغالى بثمنه فقد ضحى عمر رضي الله عنه

بنجيبة بثلاثماية دينار حم ق ن ه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك انتهى حم طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد ثقات

افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعا فيه جوف الليل الاخر روي بالنصب على الظرف اي الدعا جوف الليل اي ثلثه الاخير وهو الجزء الخامس من اسداس الليل كما في النهاية وفي القاموس جوف الليل ثلثه الاخير ولو حذف ذكر الاخر لكان جوف الليل وسطه وليس بمراد قال بعض العارفين فيناجي المصلي ربه في تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والشهادة والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلاة المحبين من اهل الاسرار وهو امض العلوم المكتتمين بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية لروية الايات الالهية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق تقدس من مقام الاستوا الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين والتايبين والسايلين والداعين فهو وقت شريف وخرج بالليل النهار فافضل ساعاته للتعبد فيه اوله طب عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قديم الاسلام محقق الصحبة ابي نجيح السلمي يقال اسلم بعد ابي بكر وبلال وكان يقال هو ربع الاسلام سكن المدينة ثم نزل الشام ⁂

افضل الشهدا من سفك دمه اي اسيل دمه واهلك في اول دفعة اي قطرة من الدم وعقر جواده اي جرح فرسه وضربت قوايمه بالسيف في الصحاح عقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوايمه وقال الزمخشري تقول ان بني فلان قد عقروا مراعي القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد الفرس الجيد قال الزمخشري تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد او قتلا معا فيكون له اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون له اجر نفسه واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد البحر وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم يدرك الغزو معنا فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر طب عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المولف لحسنه ورواه ابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده واهريق دمه وله شواهد ترقيه الى الصحة ⁂

افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي يبدو بها صدق الايمان بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد على ادغامها وانت صحيح اي والحال انك سليم من مرض مخوف شحيح اي حريص على الضنة بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع تامل بضم الميم المثناة فوق وبضم الميم العيش اي تطمع كذا هو في جامع المولف وهي لفظ رواية النساي ورواية البخاري الغنى بمعجمة مكسورة ثم وقفت على خط المولف فوجدته الغنى فتقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعيش عمرا طويلا وتخشى اي والحال انك تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا فمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال ايه صحة القصد وقوة الرغبة فكان لذلك افضل لان المراد ان شح النفس هو سبب هذه الافضلية ولا تمهل بالجزم نهي وبالرفع فيكون مستانفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدا محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق بها حال صحتك مع احتياجك لما في يدك ولا تؤخر حتى اذا بلغت الروح يدل عليه السياق الحلقوم بضم الحاء المهملة الحلق اي قاربت بلوغه اي الوصول الى مجرى النفس عند الغرغرة ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما تصح تصرفه قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى به والموصى له اي اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال صار لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا واصرفوا لعمارة المسجد كذا وقد كان لفلان كذا اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فيبطله ان شاء فيما زاد على الثلث وقيل كناية عن المورث اي خرج عن تصرفه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصية كثير ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح غالب في الصحة فالصدقة حينئذ اعظم اجرا وفيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاه في مرضه لا يمحو عنه سمة البخل ومعنى شحه بالمال ان يجد له وقعا في قلبه لما يرجوه من طول عمره ويخاف من حدوث فقره قال الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير من التسويف بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية حم ق د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ⁂

افضل الصدقة اي من افضلها وكذا يقال فيما ياتي جهد روي بضم الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية المقل بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل الناس بشهادة خبر افضل الناس رجل يعطي جهده والمراد بالمقل الغني القلب ليوافق قوله الاتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه وكان مقلا متوكلا على الله فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب بالحديث الاتي حكيم بن حزام وكان من اشراف قريش وعظمايها ووجوهها في الجاهلية والاسلام وابدا وتركه بالهمز بمن تعول اي بمن تلزمك مونته وجوبا فقدمه على التصدق تقديما للواجب على المندوب ولا يبتغى ترفه العيال واطعامهم لذيذ المطاعم بما زاد على كفايتهم لان من لم تندفع حاجته اولى بالصدقة ممن اندفعت

حاجة في مقصود الشارع د في الزكاة وسكت عليه واقره المنذري ك فيها عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي
افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب
وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى الصدق في فعله ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل من غنى وزاد
لفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما كقولهم هو على ظهر سير اي متمكن
منه وتنكير غنى ليفيد انه لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو الاستغناء عما بذل بسخاء النفس ثقة
بالله تعالى كما كان للصديق واما غنى مال حاصل في يده والاول افضل لليسار للخبر الاتي ليس الغنى
عن كثرة المال والعرض والا لما ندب له التصدق بجميع ماله وترك نفسه وعياله في الجوع والشدة واليد
العليا المعطية وقيل المتعففة خير من اليد السفلى اي الاخذة ومحصوله ما في الاثار ان اعلى الايدي المنفقة
ثم المتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بلا سؤال واسفل الايدي المانعة والسائلة وقد تقرر انه لا تدافع بين ذا وما
قبله لان الاول في الصابرين على الاضافة المؤثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني فيمن ليس
كذلك وابدأ بمن تعول قال الطيبي يشمل النفقة على العيال وصدقتي الواجب والتطوع وان يكون ذلك الانما
من الربح لان من صلب المال فعليه كان الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو ومن الجملة الاخبارية الى
الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن واهتماما بشأن الانفاق وفيه ان نفقة بعض المال افضل من
التصدق بكله لئلا يرجع كلا الا لاهل اليقين كالصديق واضرابه ومحصوله ان الفضيلة تتفاوت بحسب
الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه قال الزمخشري اصل العليا اسم للمكان
المرتفع وليست بتانيث الاعلى بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة لقيل العلوا كالعشوا والقنوا والجذوا
في تانيث افعالها ولانها استعملت منكرة وافعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك حم م ك عن حكيم بن حزام
ولد في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام القرشي الشريف
جاهلية واسلاما
افضل الصدقة سقي الماء لمعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني بان يحمله اليهم اذا غابوا ويكفيهم اياه
اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال الصحيح ولا عطر بعد عروس وزاد اعني الطبراني في
رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله سقي الماء الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة افيضوا علينا
من الماء قال الطيبي وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الاجور الدنيوية والدينية ولذلك امتن الله علينا
بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه الاية وانما وصف الماء بالطهور ليشير الى ان
الغرض انه اصل في الانتفاع اي ازالة الموانع من العبادة وباقي الاغراض تابعة انتهى واقول محل افضليته النفع
به على غيره اذا عظمت الحاجة اليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ومثله الطريق اليه للحاج ونحو ذلك
والا فالتصدق بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلاء والمجاعة حم ن ده حب ك عن سعد بن عبادة بضم المهملة
السيد الجواد الرئيس قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم اي الصدقة اعجب اليك فذكره ع عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال سعد يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره ع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال سعد
يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكر فحفر بئرا وقال هذه لام سعد
افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا وما كان آلة له ثم يعلمه اخاه المسلم فتعليمك العلم لغيرك صدقة
منك عليه بل هو افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاقه
الصدقة على نحو هذا من قبيل المجاز كما يشعر به كلام العلامة الزمخشري في الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها
من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية ه من حديث الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المنذري اسناده
حسن لو صح سماع الحسن منه انتهى وبه يعرف ان رمز المؤلف لصحته غير حسن
افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح بشين معجمة فمهملة قال الزمخشري الذي يضمر العداوة
ويطوي عليها كشحه او الذي يطوي عنك كشحه ولا يألفك انتهى يعني افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة
في باطنه فالصدقة عليه افضل منها على ذي الرحم الغير الكاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلى
ذي الرحم المصافي افضل اجرا منها على الاجنبي لانه اولى الناس بالمعروف حم طب عن ابي ايوب رضي الله عنه
قال الزين العراقي في شرح الترمذي وفيه حجاج بن ارطاة ضعيف وقال الهيثمي فيه حجاج بن ارطاة وحاله
معروف و ورواه ايضا عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال الهيثمي وسنده حسن انتهى ونقل ابن حجر في تخريج ابن
طاهر سنده صحيح واقره وما ذكر من ان الرواية عن ابي ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر
ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب بن بشير الانصاري عن حكيم ابن حزام وذكر ابن حجر
في الاصابة ان رواية الطبراني في الكبير هكذا فقال هذا الحديث اخرجه ابن احمد في زياداته والطبراني في
الكبير من طريق لسفيان بن حسين عن الزهري عن ايوب بن بشير عن حكيم بن حزام وذكر انه معلول فليظر
خد د ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه طب عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ك عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن
ابي معيط الاموية اخت عثمان لامه رضي الله عنهما وهي اول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد
ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي
افضل الصدقة اي افضل الصدقة على المماليك ما تصدق به يجوز كونه ماضيا مبنيا للفاعل او المفعول

ويجوز كونه مضارعا مخففا على احدى التائين ومشددا على ادغامها على مملوك ادمي وغيره من كل معصوم عند مالك
بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت قهر غيره والصدقة على المحتاج مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن
الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج ومضطر فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة والصدقة على
المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند مليك السوء انتظمت حالة هذه الثلاث فيه فهو فقير
ومحتاج ومضطر فلذلك صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال
والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بافضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب ومثل
ذلك كل حيوان محترم محتاج الى مؤنة او دفع موذ من نحو حر او برد طس عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز لضعفه
وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون وهو ضعيف
افضل الصدقة الصدقة التي تقع في رمضان لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان وذلك لانه تعالى وضع رمضان لافاضة الرحمة على اضعاف
عباده اضعاف ما يفيضها في غيره فكانت الصدقة فيه افضل ثوابا منها في غيره وفيه ندب اكثار الصدقة فيه
ومزيد الانفاق على المحتاجين والتوسعة على عياله واقاربه ومحبيه فيه وهو اسم للشهر المعروف لانهم لما
نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فيه فسمي
به سليم بالتصغير الرازي بفتح الراء وسكون الالف واخره زاي نسبة الى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد
الديلم والحقوا الزاي بالنسب في جزئه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يثبت فيه صدقة
ابن موسى قال ابن معين ليس بشيء انتهى وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن
انس بل اخرجه الترمذي عن انس المذكور كما في الفردوس وغيره عنه ولفظه افضل الصدقة صدقة في رمضان
افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب البيهقي المقروءة المتقنة افضل الصدقة صدقة
اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير اي تخلص بسببها المأسور من
العذاب او الشدة كأنه قيل افضل صدقة اللسان الشفاعة لماذا قال ليتخلص بها الانسان من الضيق وتحقن
بفتح فسكون فكسر بها الدم اي تمنعه ان يسفك قال الزمخشري من المجاز حقنت دمه اذا حل به القتل فانقذته
وتجر اي تسحب بها المعروف والاحسان الى اخيك في الاسلام اي توصل اليه بها الجميل وتدفع عنه بها الكريهة
اي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها والواو بمعنى او طب هب
عن سمرة بضم الميم ابن جندب قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى وفي الميزان ابو بكر الهذلي ضعيف
ضعفه احمد وغيره وقال البخاري ليس بالحافظ ثم اورد له هذا الخبر واورد فيه ايضا عند البيهقي مروان بن
جعفر السمري اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الازدي يتكلمون فيه افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح
فكسر او فسكون او بكسر فسكون جائعا اي ان تشبع ذا كبد جائع فوصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازي
وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تناول انواع الحيوان والمؤمن والكافر اي المعصوم
والناطق والصامت وفيه تنبيه بالاشباع على جميع وجوه الاحسان من سقي الماء وغيره مما تشتد حاجته اليه هب عن انس
ابن مالك رضي الله عنه رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه هشام بن حسان اورده الذهبي في الضعفاء
وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ
افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح اي العداوة والبغضاء والفرقة يعني اصلاح الفساد بين
القوم وازالة الفتنة واسكان ثائرة النائرة المستلزم احياء النفوس غالبا فهي من حيث عموم نفعها افضل
من صدقة نفعها قاصر ومن ذلك ما لو كانت بين طائفتين فتنة فتحمل رجل مالا ليصلح بينهم او اخذ من الكابر
لذلك قال ابن عربي رحمه الله واذا كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم فاجنح اي الصلح
بين المتهاجرين من المسلمين فاعظم به من صدقة طب وكذا البزار هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
العراقي فيه عبد الرحمن ابن زياد بن انعم وهو ضعيف وقال المنذري فيه ابن انعم وحديثه هذا احسن لحديث ابي
الدرداء المتقدم
افضل الصدقة حفظ اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير وبر يصدر من الاعضاء صدقة وصدقة اللسان
افضلها كما خصه بقوله في الحديث الاتي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وافضل
الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير ذلك
وقيل اراد فضل صدقة المرء على نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذي يوقع الانسان في الهلاك كان حفظه
عن الزلل المؤدي للعقاب كانه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيامة الا حصائد
السنتهم وما ذكر من ان الرواية افضل الصدقة حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزى
المؤلف الحديث اليه فوجدته حفظ اللسان فر وكذا القضاعي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه رمز المؤلف لضعفه
ووجهه ان فيه خصيب بن جحدر قال الذهبي كذبه شعبة والقطان
افضل الصدقة سر الى فقير اي اسرارها فهي افضل من العلانية لبعدها عن الرياء وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم وجهد من مقل اي بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على
من حاله الاقلال ومن ثم قال بشر اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف
ويرجى طب عن ابي امامة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل فذكره ورواه احمد في حديث طويل

عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله الصدقة ماهى قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل قال جهد من مقل او سر الى فقير انتهى وفيه عمرو الدمشقى متروك

افضل الصدقة المنيح كامير واصله المنيحة فحذفت الهاء والمنيحة المنحة وهى العطاهبة او قرضا او نحو ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان تمنح الدراهم او الدنانير اى تقرضه او يتصدق به او يهبه او ظهر الدابة اى ان تعير اخاك دابة ليركبها ثم يردها او تجعل له درها ونسلها وصوفها طب وكذا احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وزاد الدنيا وابو البر قال الهيثمى ورجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهره ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف له لكان اولى

افضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفاء وبكسر اى خيمة يستظل بها المجاهد فى سبيل الله عز وجل اى ان ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه او منحة بكسر الميم خادم فى سبيل الله اى هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع على الذكر والانثى كما سلف او طروقة فحل فى سبيل الله بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة اى مركوبة يعنى ناقة او فرسا بلغت ان يطرقها الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال الطيبى وهذا عطف على منحة خادم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اى منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال منحة فسطاط كما فى القرينتين فوضع الظل موضعها لان غاية منفعتها الاستظلال بها حم ت فى الجهاد عن ابى امامة الباهلى ت عن عدى بن حاتم صححه الترمذى وتبعه ابن عبد الحق واعترضه ابن القطان بان فيه ابا عبد الرحمن مختلف فيه قال فالحق فى الحديث ان يقال فيه حسن لا صحيح واقول فيه ايضا الوليد بن جميل قال الذهبى قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة

افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة لان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعى لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات العصر اذ هى الوسطى على المعول به الذى صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشاء ثم المغرب ثم الظهر على الاوجه للحديث الاتى وافضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشاء لامتياز الجمعة بخصائص ليست لغيرها وعظم المشقة فى صلاة الصبح والعشاء ويعارضه خبر الطبرانى عن عايشة رضى الله عنها افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا فى الجنة والحديثان ضعيفان ويمكن تاويل الثانى بانه بعض من حل هب عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه الوليد ابن عبد الرحمن اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابن معين ليس بشئ

افضل الصلاة بعد المكتوبة اى ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله جماعة اذ هى افضل من مطلق النفل على الاصح الصلاة فى جوف الليل فهى فيه افضل منها فى النهار لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب انه ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل فى معنى التكليف وافضل عند الله ذكره الزمخشرى وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفاء السرور ودوام الشكر وهى بعد نوم افضل والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس فهما اكمل من بقيته لانه الذى واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولانه اشق الاوقات استيقاظا واجهارا حة واولاها لصفاء القلوب واقربها الى الاجابة المعبر عنها فى الاحاديث بالنزول وافضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف اى افضل شهور الصيام شهر الله قال الزمخشرى اضافه اليه عز اسمه تعظيما وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش وخص بهذه الاضافة دون بقية الشهور مع ان فيها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامى فان اسمه فى الجاهلية صفر الاول وبقية الشهور متحدة الاسم جاهلية واسلاما المحرم اى هو افضل شهر يتطوع بصومه كاملا بعد رمضان فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة او عشر الحجة ذكره الحافظ ابن رجب وذلك لانه اول السنة المستانفة فافتتاحها بالصوم الذى هو ضياء افضل الاعمال وقال الزمخشرى خصه من بين الاشهر الحرم لمكان عاشوراء فافضل الاشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا يعارضه اكثار النبى صلى الله عليه وسلم صوم شهر دونه لانه انما علم فضله اخرا ولعله لعارض وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة وهذا باعتبار الزمن فطريقة داود فى المحرم افضل من طريقته فى غيره كذا وفق جمع وضعف والظاهر ان التطوع المطلق بالصوم افضله المحرم كما ان افضل النفل المطلق صلاة الليل وما صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان ولذا قيل ان صوم ست من شوال يلتحق برمضان ويكتب معه بصيام الدهر فرضا فهذا النوع صومه افضل من مطلق التطوع والمطلق افضله المحرم انتهى م عن كلهم فى الصوم عن ابى هريرة رضى الله عنه ورفعه الرويانى بضم الراء وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة بناحية طبرستان واسمه محمد بن هرون الحافظ فى مسنده المشهور قال ابن حجر مسند الرويانى ليس دون السنن فى الرتبة بل لو ضم الى الخمسة كان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه بكثير الى هنا كلامه طب عن جندب هو فى الصحابة متعدد فكان ينبغى تمييزه ولم يخرجه البخارى قال المناوى ووهم الطبرانى فى عزوه له

افضل الصلاة طول القنوت اى افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت اى القيام او افضل احوال الصلاة طول القيام اى لانه محل القراءة المفروضة وللقنوت احد عشر معنى قال النووى والمراد هنا

القيام اتفاقا بدليل رواية ابى داود اى الاعمال افضل قال طول القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعى رحمهما الله تعالى ففضلا تطويل القيام على تطويل السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط قوم فقالوا الاول ليلا وبالثانى نهارا قال الزين العراقى وهذا فى نفل لا يشرع جماعة وفى صلاة الفذ اما امام غير المحصورين فمامور بالتخفيف المشروع لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة اكثرها خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال قوموا لله قانتين الا ترى انه امر بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام وذهب اخرون منهم الى ما عليه اهل النظر وعليه ابن عربى قال ولما كان المعقول من اطلاق لفظ القران على الكلام الالهى الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه وقعت المناسبة بين القران والصلاة فلا يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونها جمعا فى القيام انسب فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة مامور بها حم م ت ه كلهم فى الصلاة عن جابر بن عبد الله طب عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه وعن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد السلمى وعن عمير تصغير عمر ابن قتادة بفتح القاف ابن سعد الليثى روى عنه ابنه سكن مكة ولم يخرج البخارى فى هذا الحديث

افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته لانه كما قال النووى ابعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه يمكن ان يخرج بقوله فى بيته بيت غيره ولو امن الرياء كذا فى الفتح الا المكتوبة اى المفروضة فانها ليست فى بيته افضل بل هى فى المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها ففى محلها اولى الا فى صور مبينة فى الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع وما يخص المسجد كالتحية وكذا قرره قال ابن حجر ويحتمل انه اراد بالصلاة ما يشرع فى البيت وفى المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع فيه الجماعة وفيما وجب لعارض كمنذور ونحوه احتمال واراد بالمرء جنس الرجال فخرج النساء بقرينة خبر مسلم وبيوتهن خير لهن ن طب عن زيد بن ثابت ابن الضحاك الانصارى البخارى كاتب الوحى فضية صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون الصناعى وهو ذهول فاحش فقد خرجاه معا باللفظ المذكور

افضل الصوم بعد رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع فيه فى سنتهم لتعظيم رمضان اى لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذه العلة فان قيل ان يعلم فضل محرم ا وهذا افضل شهر يصام الكريم كما تشير اليه رواية صوم فى شعبان او ان ذاك افضل شهر يصام مستقلا وهذا افضل شهر يصام تبعا لرمضان وافضل الصدقة صدقة فى رمضان لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون فى رمضان حين ياتيه جبريل فيدارسه القران ت واستغربه هب كلاهما من حديث صدقة بن موسى عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال الذهبى فى المهذب صدقة ضعفوه

افضل الصوم صوم اخى فى النبوة والرسالة داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحقوق هذا مع ما فى فطر يوم من الرفق بالبدن وعدم انهاكه وذكر بعض الشافعية ان من فعله فوافق فطره يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره فيه افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم وكان لا يفر اذا لاقى اى ولاجل تقويه بالفطر كان لا ينفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم لربما اضعف قوته وانهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين ان الله تعالى لم يتعبد عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده فيه قصر فى غيره فالاولى الاقتصار ليبقى بعض قوة لغيره كالجهاد ق ت ن عن ابن عمرو ابن العاص قال الترمذى حسن صحيح

افضل العبادة درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله اى درجة الذاكرين الله كثيرا بالاخلاص قال الحبر هم الذين يذكرونه دبر كل صلاة وغدوا وعشيا وفى المضاجع وعقب النوم وعقب الغدو والرواح وقال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء وفى الاوقات المختلفة كان فى الاماكن المستقذرة يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال وراس كل عبادة وراس كل سعادة بل هو كالحياة للابدان وهل الروح للانسان وهل للانسان غنى عن الحياة وهل له عن الروح معدل وان تشاقلت به بقاء الدنيا وقيام السموات والارض ويناعن مسلم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله والعبادة كما فى الاساس لغة التذلل والخضوع بالتقرب الى المعبود وعرفا قال المتولى فعل يكلف الله به عباده مخالف لما يميل اليه الطبع على سبيل الابتلاء وقال الماوردى ما ورد التعبد به قربة لله وقال صاحب التنبيه ما تعبد به على القربة والطاعة حم ت عن ابى سعيد رضى الله عنه

افضل العبادة الفقه قال الحكيم الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطاء فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد انفهم وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلا يرى شينه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهو فى عمى فاذا راى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى وتفسه بها

اسحي ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا يدري اصواب ام خطا ثم تراه في حاجة امره ونهيه في عوج باقبالة على نفسه حتى يكون عملا يجوز خير له من اهماله واقباله على اصلاح الناس **وافضل الدين الورع** الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وساير اعمال الجوارح وانما كان افضل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين القلبي الذي به يدان الله تعالى طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظاهر تخصيصه بالكبير يوهم ان لا يوجد للطبراني الا فيه وليس كذلك بل خرجه في معاجمه الثلاثة وقد اشار لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري ثم الهيثمي محمد بن ابي ليلى ضعفوه لسوء حفظه

افضل العبادة الدعا لانه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه ترتب الجزا على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من افضل العبادات واتمها واكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه الى حمل العبادة على المعنى الشرعي قال الطيبي ويمكن حملها على اللغوي لان الدعا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وفيه رد على من كره الدعاء وقال تركه افضل ك في الدعاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مسلم قال ربكم ادعوني استجب لكم قال الحاكم صحيح واقره الذهبي عد عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن سعد في الطبقات عن النعمان بن بشير رضي الله عنه رمز المؤلف لصحته

افضل العبادة وفي رواية للبيهقي افضل عبادة امتي **قراءة القران** لانه اصل العلم وامه واهمه ولهذا صرحوا بان الانسان يبدا اولا بحفظه ثم باتقانه تفسيرا ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القران فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراءة افضل من الاشتغال بساير الاذكار الا ما ورد فيه شي مخصوص في وقت مخصوص ابن قانع في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض اصحابه عن اسير بضم الهمزة وفتح السين واخره را كما ضبطه في اسد الغابة ابن جابر التميمي يعد في البصريين قال ابن الاثير في صحبته نظر قال في الاصابة وهو غير اسير بن جابر التابعي السجزي في الابانة عن انس رضي الله عنه ورواه ايضا ابو نعيم في فضايل القران عن النعمان بن بشير وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي قراءة القران قال الحافظ العراقي واسنادهما ضعيف

افضل العبادة انتظار الفرج زاد في رواية من الله تعالى قال المظهري يعني اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة لان الصبر في البلاء انقياد للقضاء ولانه اشرف العبادات ولب الطاعات ان يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا ممن سواه وفي بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس اتقرع بالفقر باب غيري وباب حجر لك طب عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه القضاعي عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المؤلف في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي وضعفه قال الديلمي وفي الباب ابن مسعود وغيره

افضل العمل النية الصادقة لان النية لا يدخلها الريا فيبطلها قال مالك بن دينار رايت رجلا في الطواف يقول اللهم قبلت حجاتي الاربع فاقبل هذه الحجة فقلت كيف عرفت ان الله قبلها قال اربع سنين كنت انوي كل سنة ان احج وعلم مني نيتي وتحججت من عامي فانا خايف ان لا يقبل مني فعلمت ان النية افضل من العمل لان العمل منقطع والنية دايمة وتصديقه ان اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان الى الله والقلب ملك الاركان جنوده فلا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزاين والنية عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على نيته والنية لا تحصى ثوابها والعمل تحقيق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل موكل به الحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملايكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشمل جميع الاشيا وذلك اذا نوى بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث ان النية قسم من العمل وقضية قوله في الحديث الاتي نية المومن خير من عمله انه قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة تنبيه قال ابن الزملكاني الفضل هو الزيادة واذا كان نسبة بين امرين اقتضى اشتراكهما في العبادة وليس للعقل في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة تحسين والتقبيح عندنا مجال بل الفضل يوخذ من نص الشارع عليه او الاستنباط من دليل يرجع اليه او اجماع المعتبرين من الامة فان الشرع قد اوجب لاجماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت الا اذا كان في الشرع دليل له الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما

افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض **اجرا سرعة القيام من عند المريض** اي افضلها ما يفعله العايد في العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الا قدر فواق ناقة وذلك لانه قد يبدو للمريض حاجة فيستحي من جلسايه واخرج البيهقي عن سلمة بن عاصم قال دخلت على القرا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال لي ادن فدنوت فانشدني

حق العيادة يوم بين يومين • ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين •
لا تبرمن مريضا في مسايلة • يكفيك من ذاك تسال بحرفين •

والكلام

والكلام في غير منصوص ومن يشق عليه مفارقته **فر عن جابر** رضي الله عنه وفيه علي بن احمد بن النضر قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه الخطيب وكان حافظا رحالا

افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج بنية الغزو وهو من اهله ومثله في الافضلية المخذل عنهم كنعيم الاشجعي الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة **ثم** بعده في الفضل الانسان **الذي ياتيهم بالاخبار** اي بما كان من امر العدو وما يتعلق بشان الحرب **واخصهم عند الله منزلة** اي ارفعهم درجة **الصايم** فرضا او نفلا او في الغزو كما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني ومن استقى لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين درجة انتهى **طس عن ابي هريرة** رضي الله عنه رمز المؤلف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي عنبسة بن مهران الحداد

افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير وهي ايضا اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المفهم الفضايل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الحق او الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول وقال الغزالي في الميزان امهات الفضايل كثيرة يجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية والعفة فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها تتم جميع الامور **ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك** لما فيه من المشقة في مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع المايل الى المواخذة والانتقام **وتصفح عمن ظلمك** لان ذلك اشق على النفس من ساير العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطا من حرمك غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم من قابل الاساءة بالاحسان فهو اكمل افراد الانسان وهو المستحق لعنصر وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعا ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنكل بها سهام القدرة الالهية تنكيلا قال حجة الاسلام رايت في الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف والاذن بالاذن وانا اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك الايمن فحول اليه الايسر ومن اخذ رداك فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم راى ابن الخطاب شيخ ابن عربي ربه في المنام فقال يا رب علمني شيا اخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اسا اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا رب حسبي فقال حسبك تنبيه اخر قال ابن الزملكاني الفضل لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه فان الفضل منه محمود كفضل العلم على الجهل ومذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى يخرج الى الصفة الذم كالسرف في العطا وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود والغالب استعماله في المذموم في زيادة احد امرين على الاخر بعد اشتراكهما في اصل ما وقعت به المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشي فقد تحصل الزيادة في الجسم وهي نقصان في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد الجنسين على الاخر في اية الرجال قوامون على النساء والذي بالاعتبار العرضي فيما يمكن اكتسابه وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطي **حم طب عن معاذ** بن جبل رضي الله عنه قال العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وتبعه المنذري فقال فيه زبان بن فايد ضعيف واورد فيه ايضا ابن لهيعة وحاله معروف وسهل بن معاذ اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين

افضل القران الحمد لله رب العالمين اي اعظمه اجرا واكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة الحمد وهي الفاتحة بمعنى ان الله سبحانه جعل قراءتها في الثواب كقراءة اضعافها من سورة اخرى قال التوربشتي وانما كانت افضل اعتبارا لعظم قدرها وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان وفوايد كثيرة مع وجازة الفاظها ولذلك سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثناء عليه تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا يشكك بتاويل ما عليه حجة الاسلام ومن على قدمه من ان بعض القران افضل من بعض وردوا على من ذهب الى المنع ولا حجة له عند التامل في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالي وانما قال في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لان الجامع بين فنون الفضل وانواعه يسمى افضل اذ الفضل الزيادة والافضل هو الازيد والسودد رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المتبوعة التي يتبعها ساير المعارف فاسم السيادة بها اليق **ك هب عن انس بن مالك** رضي الله عنه

افضل القران سورة البقرة اي السورة التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك واعظم اية منها اية الكرسي لاحتوايها على امهات المسايل ودلالتها على انه سبحانه واحد متصف بالحياة قايم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشيا كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم فالاخلاص افضل لان السورة لوقوع التحدي بها افضل من الاية

ولاخلاص افضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضته في خمسين وان الشيطان ابليس ادا ايم ليخرج من البيت يعني المكان بيتا كان او غيره ان يسمع تقرا فيه سورة البقرة يعني ييئس من اغواء اهله لما يرى من جدهم واجتهادهم في الدين وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسماء الله فيها ولسر علمه الشارع والسورة الطايفة من القران واقلها ثلاث ايات وهي اصلية من سور البلد لاحاطتها بطايفة من القران مقررة على حيالها او محتوية على فنون رايقة من العلوم احتواء سور المدينة على ما فيها الحارث بن ابي اسامة وابن الضريس بمعجمة فمهملتين مصغرا ومحمد بن نصر المروزي بفتح الميم في كتاب الصلاة عن الحسن البصري مرسلا ٭

افضل الكسب بيع مبرور اي لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول في الشرع بان لا يكون فاسدا او مقبولا عند الله بان يكون مثابا عليه وعمل الرجل بيده من نحو صناعة او زراعة وقيد العمل باليد لكون اكثر مزاولته بها وخص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره وظاهر الحديث تساويهما في الافضلية قال بعضهم وقد قيل له لا تتبع التكسب فيدنيك من الدنيا فقال لئن ادناني من الدنيا لقد صانني عنها حم طب من حديث جميع بن عمير عن خاله ابي بردة بن دينار الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا صدوق رموه بالكذب وفي الكاشف شيعي واه وقال البخاري فيه نظر وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الكبير باختصار وقال عن خاله ابي بردة والبزار كاحمد لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال البخاري فيه نظر ورواه الطبراني في الكبير والاوسط باللفظ المزبور عن ابن عمر وقال اعني الهيثمي ورجاله ثقات

افضل وفي رواية احب الكلام بعد القران كما في الهدى زاد في رواية اربع اي اربع كلمات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذ هي افضل كلام الادميين ذكره النووي وقال القاضي المراد كلام البشر لان الثلاث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روى في خبر افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الخ وقدم ابو حنيفة رحمه الله التقديم وفضل مالك الثاني ومراده المختار عند اصحابنا والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا وقيل ما يعم القبيلين والرابعة وان لم توجد في القران بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فايدتها وهذا النظم وان لا يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الاربع لكنه حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج الحكيم عن معاذ مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت قال اني واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض وهن اول كلمات خروجا من عند الله فاعمل بهن واستمسك حتى تلقاني وهي ان تقول سبحان الله وبحمده لا اله الا الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لو ان السموات والارضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم الموهوب ونعمة المواهب فمن قام بها كان من الاوليا فانها عماد الاعمال فبالتسبيح تطهير الاعمال وبالتقديس والتحميد حط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع وتزين وتهين لقرع الباب اذا وقفت القلوب معاينها في الصدور وزينتها العقود لافيدة القلوب واشرقت انوار هاتها في الروايات من بين او دنية الافكار وعلى بصايرها اسماع هواجس الاخلاص ثم يعلم ان من شانه هذا الايمان غيره ولا تجوز الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثناء افضل من الدعا ولهذا اعدلت الاخلاص ثلث القران لانها اخلصت لوصف الرحمن والثناء عليه فلذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القران حم عن رجل قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ افضل الكلام اربع سبحان الله الى اخرها بل رواه مسلم في الاسماء والصفات والنسائي في يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات انتهى وقد مر ويجي ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما فليس لحديثي عزوه لغيره ٭

افضل … اي … لانه الملايم لقوله الاتي وافضل المومنين ايمانا اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة او عهد معتبر من لسانه ويده اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حقوق الله اداء حق المسلمين ولم يذكر الاول لفهمه بالاولى فالمراد بمن سلم المسلمون منه من لم يوذ مسلما بقول او فعل وخص اللسان واليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرهما لان سلطنة الافعال انما تظهر بهما اذ بهما يكون البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطاء او لان الايذا باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا كان لا يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لان ايذاءه اكثر واسهل ولانه اشد نكاية قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر ٭ جراحات السنان لها التيام ٭ ولا يلتام ما جرح اللسان ٭ قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ولم تكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يشمل المعنوية كالاستعلاء وليس من الايذاء اقامة حد واجراء تعزير بل هو في الحقيقة

اصلاح

اصلاح وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على امرين احدهما دون الايمان وهو الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوقه وهو ان يكون مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالمراد بالافضل هنا المستسلم للقضاء والقدر فكانه قال من اسلم وجهه لله ورضي بتقديره ولم يتعرض لاحد من المسلمين بايذاء فهو افضلهم وافضل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم ذكر حسن الخلق مع الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان تصديق بالقلب وهو باطن فحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان مع الاسلام وافضل المهاجرين من الهجر اي الترك وهو بمعنى المهاجر وان كان لفظ المفاعلة يقتضي وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكلف من هجر ما نهى الله عنه اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه والهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة هذا بجنود الله من العلم والعقل وهذه بجنود الشيطان من الهوى والشهوة والغضب فتشعشعت هذه الانوار فاشرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذاك وقت يباهي الرب بعبده ملايكته والنصرة موضوعة في ملك الملك في خزاين العزة فيعطي نصرة مشيته فيصل اليه في اسرع من لحظة فاذا راى الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو وجنوده واقبل القلب بجنده وجنوده على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب خزاينه ورزق جنده من المال وقعد في ملكه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات طب عن ابن عمرو بن العاصي واسناده حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر ولم يعكس لخفة عمرو بثلاثة اشيا فتح اوله وصرفه واما في النصب فالتمييز بالالف ٭

افضل المومنين اي اكثرهم ثوابا وارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك احسنهم خلقا بالضم لان الله يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن فمن عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل اذ هو يقتبس الفضايل ويجتنب الرذايل والعقل لسان الروح وترجمان العقل للبصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه منبعض تنبيه قال الامام الرازي من العلما من قال انما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المومنين اما مع الكفار والفساق فلانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان موسى وهرون مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة ه ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٭

افضل المومنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لان العلما الذين حملوا الناس على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن مر ويجي وكذا يقال فيما قبله وبعده الذي اذا سال بالبنا للفاعل اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه الناس ما طلبه بيسر وسهولة محبة له واعتقادا فيه هذا هو المتبادر واما ما في نسخ من بنا سيل للمفعول واعطي للفاعل فلا يلايم ما بعده لان المحدوث بالافضلية واحد وعلى النسخة الثانية يصير اثنين واذا لم يعط بالبنا للمفعول استغنى بالله تعالى ولا يلح في السوال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق باخلاق المسكنة خط عن ابن عمرو ابن العاصي وكلام المصنف يوذن بان هذا لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما ابعد النجعة عازيا للخطيب وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة في الزهد من حديث ابن عمر وهذا لفظه افضل المومنين المقل اذا سال اعطي واذا لم يعط استغنى

افضل المومنين رجل سمح البيع سمح الشرا سمح القضا سمح الاقتضا اي سهل اذا باع احدا شيئا سهل اذا اشترى من غيره شيئا وسهل اذا قضى ما عليه سهل في مطالبته غيره بماله عليه ولا يمطل غريمه مع قدرته على الوفاء ولا يضيق على المقل ولا يلجيه لبيع متاعه بدون ثمن المثل ودون ذلك والترغيب في المساهلة في التبايع وهذا قد يعارضه خبر الديلمي ماكس عن درهمك وهذا اصح وذاك منكر طس عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله ثقات ٭

افضل الناس مومن يجاهد في سبيل الله قال ابن حجر المراد بالمومن هنا من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لا ان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروض العينية بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم يلي المجاهد في الفضل مومن منقطع للتعبد في شعب من الشعاب بالكسر فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو من الناس فلذلك مثل به للعزلة والانفراد يتقي الله اي يخافه فيما امر ونهى ويدع اي يترك الناس من شره فلا يشاورهم ولا يخاصمهم بل ينفرد بمحل بعيد عنهم من خالط الانام قلما يسلم من ارتكاب الاثام وهذا صريح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك واما اعتزال الناس بالكلية فجعله الجمهور ومنهم النووي محله في زمن الفتنة او فيمن لا يصبر على اذى الناس حم ق ت ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فذكره ٭

افضل الناس مومن مزهد بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء قليل المال لان ما عنده يزهد فيه لقلته فلم يطلبوا اسرها للغنى ولم يسلبوها لازهادها افاده الزمخشرى فعلى هذا هو اسم مفعول اى مزهود فيه لقلة ماله فهو لفقره ورثاثته لا يوبه ولا يلتفت اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد فى الدنيا اذا تخلى عنها للتعبد وزهد المومن فى الدنيا يبلغه اقصى المراتب فى العقبى ومن ثم لما سئل عيسى عليه الصلاة والسلام عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل قال الذى تركه فر عن ابى هريرة رضى الله عنه وفيه على بن عبد العزيز فان كان البغوى فثقة لكنه كان يطلب على التحديث او الكاتب فقال الخطيب لم يكن فى دينه بذاك

افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان اى انسان يعطى جهده بالضم اى وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اى اكثر اجرا من صدقة كثير المال ببعض ماله الذى لا يظهر اثر نقصانه عليه وان الاعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما فى القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة الداعى وصدق الفاعل واخلاصه وايثاره الله على نفسه فاين صدقة من اثر الله على نفسه برغيف هو قوته من صدقة من اخرج مائة الف من ماله غيضا من فيض فرغيف هذا ودرهمه فى الميزان افضل من مائة الف من ذلك الطيالسى ابو داود عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

افضل الناس مومن بين كريمين اى بين ابوين مومنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفى ابويه فلحيازته شرف الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابويه صار افضل او بين اب مومن هو اصله وابن مومن هو فرعه فهو بين مومنين هما طرفاه وهو مومن او بين فرسين يغزو عليهما او بين بعيرين يستقى عليهما ويعتزل الناس اقوال واصل الكريم من كرم نفسه تنزيها وباعدها عن الدنس بشئ من مخالفة ربه طب عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم اى الناس افضل فذكره قال الهيثمى وفيه معاوية بن يحيى احاديثه مناكير واخرجه العسكرى فى الامثال عن ابى ذر بابسط من هذا ولفظه يوشك ان يكون اسعد الناس فى الدنيا لكع بن لكع اى عبد بن عبد وافضل الناس مومن بين كريمين

افضل امتى اى من افضلهم الذين يعملون بالرخص رخصة وهى التسهيل فى الامر كالقصر والجمع فى السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط ان لا يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا اثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض بين هذا وبين الحديث الاتى ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه ابن لال ابو بكر فى مكارم الاخلاق وكذا الديلمى عن عمر بن الخطاب وفيه عبد الملك بن عبد ربه قال فى الميزان منكر الحديث

افضل ايام الدنيا خرج به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لاهل الجنة فيرونه ايام العشر اى عشر ذى الحجة لاجتماع امهات العبادات فيه وهى الايام التى اقسم الله فيها فى التنزيل بقوله والفجر وليال عشر ولهذا اسن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها الى الايام كنسبة مواضع النسك الى ساير البقاع ولهذا ذهب جمع انه افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف اخرون تمسكا بان اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذر بافضل الاعشار او الايام وقال ابن القيم والصواب ان ليالى العشر الاخير من رمضان افضل من ليالى عشر ذى الحجة وايام عشر ذى الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان عشر ذى الحجة انما فضل ليومى النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الازمنة على بعض البزار عن جابر رضى الله عنه قال الهيثمى فى موضع اسناده حسن وفى اخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن فى سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب

افضل سور القران البقرة وافضل آى القران اية الكرسى لما اجتمع فيه من التقديس والتمجيد والصفات الذاتية التى لم تجتمع فى اية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت بالوصف الافضلية هنا والسيدية فى اخبار اخر البغوى ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير فى معجمه اى معجم الصحابة له عن ربيعة ابن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقى وهو ربيعة بن الغاز الجرشى بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبى مختلف فى صحبته وهو جد هشام بن الغاز وكان يفتى الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها ونقد الدارقطنى وغيره

افضل اى اطيب طعام الدنيا والاخرة اللحم لانه يقوى البدن ويزيده نضارة ويكثر الدم ويسخنه واول شئ ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد حوت واخذ بهذا بعضهم ففضله على اللبن وعكس اخرون وفيه رد على بعض الفرق الزايغة حيث حرم اكل اللحم كابى العلاء المعرى وكبعض الحكما حيث قال يا ابنا الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبور الحيوان وكون بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا افعله واللحم هو ما لحم بين اخفى ما فى الحيوان من وسط عظمه وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله لغة فيجمع اللحم الاحمر والشحم والاعصاب الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزاء الرطوبة الماكول ذكره الحرالى عق حل عن ربيعة بن كعب بن مالك ابى فراس الاسلمى حجازى قال السخاوى اخرجه ابو نعيم من طريق عمرو بن السكن وهو ضعيف جدا قال العقيلى ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شئ وقال ابو حاتم عمرو يروى عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزى فى الموضوع ونقضه

المولف

المولف بما حاصله ان له شواهد وقدمر وياتى ان الشاهد انما يفيد فى الضعيف لا الموضوع

افضل عبادة امتى اى من افضلها تلاوة القران لان لقاريه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على ساير العبادات قال الزركشى وهذا اى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصايصه على ساير الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراته بغير فهم ويؤيده ان احمد بن حنبل راى ربه فى النوم فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامى يا احمد قال بفهم وغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد تلاوته بفهم فهم تلاوة العارفين فان معانى القران تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فيكون عين تلاوته عين تلك المعانى ولا اشترط من يتقرب الى الله بشئ فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح ان يتقرب الى الله بالجهل ولا قائل به هب وكذا ابو نعيم فى فضايل القران عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ورواه عنه ايضا الحاكم فى التاريخ ومن طريقه وعنه اورده البخارى فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المص رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقى حيث قال سندهما ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس ابن فضيل الموصلى اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبى قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفى فقال الذهبى قال البخارى تركوه او الرملى فقال ضعفوه ومنهم من تركه

افضل عبادة امتى تلاوة القران نظرا اى فى نحو مصحف اى فهى افضل من قراته عن ظهر قلب لانها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الازلى وبقراته قوام جميع عباداته ومفترضاته وكانه يتلو وتر يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد لاقامة ذكر الله وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرايت قايلا يقول ان كنت تزعم حبى فلم جفوت كتابى اما تدبرت ما فيه من لذيذ خطابى فانتبهت فزعا وعدت اليه الحكيم الترمذى عن عبادة بن الصامت

افضل كسب الرجل ولده اى الذى ينسب اليه ولو بواسطة وكل بيع مبرور اى سالم من نحو غش وخيانة طب من حديث وابل ابن داود عن جميع بن عمير عن عمير او قال سعيد بن عمير عن خاله ابى بردة بن نيار الانصارى الصحابى وجميع بن عمير هو التيمى الكوفى قال الذهبى فى الضعفاء رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمى فيه جميع ابن عمير ضعفه ابن عدى

افضل نسا الجنة فايدة ذكر الابدان بان هولاء الاربعة افضل حتى من الحور العين ولو قال النساء لتوهم ان المراد نسا الدنيا فقط خديجة بنت خويلد بتصغير خالد وفاطمة بنت محمد قال العلقمى هى واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة الشريفة اى وان كان الخلفاء الاربعة افضل من حيث جموم العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين ومريم بنت عمران الصديقة بنص القران واسية بنت مزاحم امراة فرعون والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى افضل من الاخيرة وفى الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح البعض تفضيل فاطمة نظرا لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما قيل بنبوتها ولانه تعالى ذكرها فى القران مع الانبيا قال القرطبى ظاهر القران والاحاديث يقتضى ان مريم افضل من جميع نسا العالم من حوى الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويؤيده انها صديقة ونبية بلغتها الملايكة الوحى من الله بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرهما كما بلغت جميع الانبيا قال فهى نبية خلافا لبعضهم ومن ثم فهى افضل من فاطمة لان النبى افضل من الولى قال ابن حجر فى الفتح هذا النص صريح فى تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل تنبيه سئل السبكى هل قال احد ان احدا من نساء النبى غير خديجة وعايشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم من افضل نسايه على جميع الصحابة لانهن فى درجته فى الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساوه بعد خديجة وعايشة متساويات فى الفضل حم طب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحاكم صحيح خط المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الارض اربع خطوط فقال اتدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال افضل الخ قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح ك فى اخبار الانبياء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحاكم صحيح واقره الذهبى وقضيته تصرف المولف ان هذا الحديث مما لم يخرج فى احد دواوين الاسلام والا لما عدل عن عزوه لغيره والامر بخلافه فقد خرجه النساى قال ابن حجر فى الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية

افضلكم الذين اذا راوا اى بالبصر او بالبصيرة ذكر الله تعالى لرؤيتهم اى عندها يعنى انهم فى الاختصاص بالله بحيث اذا راوا خطر الله تعالى ببال من راهم لما فيهم من سيما العبادة وظهور المراقبة والفقر عليهم او ان من راهم يذكر الله كما فى خبر سيجى النظر الى عبادة الحكيم الترمذى عن انس

افطر الحاجم والمحجوم الصايمان اى تعرضا للفطر اما الحاجم فلانه لا يامن وصول شئ من الدم جوفه والمحجوم يضعف قواه بخروج الدم فيؤول الحال لافطاره قال القاضى البيضاوى ذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا يفطرهما منهم احمد وذهب الاكثر للكراهة وصحة الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه منسوخ حم د ن حب ك وكذا البيهقى كلهم فى الصوم عن ثوبان وصححه ابن راهويه وابن المدينى و قال المص هو متواتر قال الذهبى كابن الجوزى رواه بضعة عشر صحابيا واكثرها ضعاف واخذ به احمد وظاهر صنيع المص حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر انه مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه مع انه هو نفسه عزاه فى الدرر الى البخارى عن الحسن عن غير واحد من الصحابة هذه عبارته فيه وهى غير جيدة فان البخارى انما ذكره تعليقا

افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم اى وشرب شرابكم الابرار صائمين ومفطرين فمفاد هذه الجملة اعم مما قبلها وصلت عليكم الملائكة اى استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما افطر عنده فى رمضان وقيل بل انه سعد بن عبادة ولا مانع من التعدد واراد بالملائكة الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة او المعقبات او رافعي الاعمال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن افطر عند صائم ان يدعو له بذلك بناء على ان الجملة دعائية وهو اقرب من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه ه حب عن امير المومنين عبد الله بن الزبير ابن العوام رضى الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره ﻫ

اف قال الزمخشرى صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر كانه اضجره ما راى فيه من كشف العورة وتنجس المياه والقذارة فتافف به وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال ابن حجر بشد الفاء وضم اوله يستعمل حوابا عما يستقذر وفيه عشر لغات بل فى الارتشاف فيها اربعون للحمام اى لدخوله كيف لا وهو حجاب لا يستر داخله وماوه ماء لا يطهر بضم اوله وفتح الطاء وشد الهاء وكسرها لكونه مستعملا غالبا اذ غالب من يدخله لا يعرف الاعتراف وحمله على المعنى اللغوى غير جيد لا يحل لرجل ان يدخله عند الحاجة الا مستترا بمنديل يستر جميع عورته عمن يحرم عليه النظر اليها مر بصيغة الامر المسلمين لا يفتنون نساءهم اى لا يفعلون ما يودى الى افتتان نسائهم وذلك بتمكينهن من الدخول الى الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المراسلة فيقع الزنا الرجال قوامون على النساء اى اهل قيام الولاة على الرعايا فيودبونهن وياخذون على ايديهن فيما يجب عليهن لله وفى انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن ما فيه فتنة منهن او عليهن علموهن الاحكام الشرعية والاداب المرعية التى منها قصرهن فى البيوت وعدم دخولهن الحمامات افرد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمعه اشارة الى عدم اختصاص الحكم بالمعين ومروهن بالتسبيح اى بلزوم قول سبحان الله او بالصلاة لانها تسمى سبحة ثم هذا اسياق ما رايته فى نسخ هذا الكتاب والذى وقفت عليه فى نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله لا يطهر بنيان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان ثم قال لا يحل الى فسقط من قلم المصنف الجملة الوسطى هب عن عائشة رضى الله عنها ثم قال اعنى البيهقى عقبه هذا منقطع انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع ان عبيد الله بن جعفر رواه عن عائشة بلا علم ان فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره

افلح بصيغة الماضى من رزق بالبناء للمفعول لبا بضم اللام يعنى فاز وظفر من رزقه الله عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور وتجنب المنهى وكلما كان العقل فى العبد اوفر فسلطان الدلالة فيه على الرشد والنهى عن الغى انفذ واظهر ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سال عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه والعقل نور خلقه الله وقسمه بين عباده على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم واول ما فات ابن ادم من تنة العقل فان كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضعا بريا من الكبر قائما على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما فى هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لعلمه انه اذا اخلف الدنيا خلف الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم الله لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقاء بلا فنا وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وقال الزمخشرى المفلح الفائز بالبغية كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شى اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح واللب العقل الخالص من الشوائب سمى به لانه خالص ما فى الانسان من قواه كاللباب من الشى وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس تخ طب عن قرة بضم القاف وشدة الراء ابن هبيرة بن عامر القشيرى من وجوه الوفود قال اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا انه لو كان لنا اربابا نعبدهن من دون الله فدعاهن فذكره قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ﻫ

افلح من اهدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا اى قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص يقال ليتنى اخرج منك كفافا اى راسا براس لا ارزاك ولا ترزانى وحقيقته الكف عنك وتكف عنى وقد بنى على الكسر فيقال دعنى كفاف قال فليت حظى من نداك الصافى ﻫ والنفع ان تتركنى كفاف ﻫ ذكره كله الزمخشرى وقنع به اى رضى باليسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك البغية مما يطلب به لحياة الدنيا او مما يفوز به فى الاخرة قال النووى قد يحتج به من يفضل الفقر على الغنى واعترض بانه ليس فيه ما يقتضى تفضيل صاحب الكفاف وانما وصف بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق على المجموع لا يوجد بدونه ووجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به طب ك فى الاطعمة عن فضالة بن عبيد الانصارى الاوسى وقال الحاكم صحيح واقره الذهبى

افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدى كرب تصغير ترخيم ان مت ولم تكن اميرا اى والحال انك لست اميرا على قوم فان خطر الولاية شديد وعاقبتها فى الاخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيمة ولا كاتبا على نحو جزية او صدقة او خراج او ارث او وقف وهو منزل على نحو ما قبله ولا عريفا اى قيما على نحو قبيلة يلى امرهم وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكرنا فيما قبله د من حديث صالح بن يحيى

عن المقدام بكسر الميم ابن معدى كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبيه ثم قال افلحت الى قال البخارى صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبى قال موسى بن هرون صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده لكن قال المنذرى عقب تخريجه لحديث فيه كلام لا يقدح

افلا استرقيتم له اى طلبتم له رقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الافة فان ثلث منايا امتى من العين اى كثيرا من مناياها يكون من تاثير عين العاين فان العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص فى حل الرقية ولو بغير اسما الله وكلامه وصفاته لاطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه يحمل اخبار النهى الحكيم عن انس رضى الله عنه

باب المحلى مع الفاء

اقامة حد من حدود الله على من فعل موجبه وثبت عليه خير من مطر اربعين وفى رواية ثلاثين ليلة فى بلاد الله تعالى لان فى اقامتها زجرا للخلق عن المعاصى وسببا لفتح ابواب السموات للمطر وفى القعود عنها والتهاون بها انهماكا لهم فى الاثم وسببا لاخذهم بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيى الارض والعدل يحيى اهلها ولان دوام المطر قد يفسد واقامتها صلاح محقق وحق طبق به لانهم لا يسترزقون الا بالمطر وفى السماء رزقكم وما توعدون ﻫ عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وفيه سعيد ابن سنان الحمصى ضعفوه وقال البخارى منكر الحديث وساق له فى الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف ان القزوينى تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النساى عن جرير مرفوعا بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين اقبلوا

اقبلوا الكرامة هى ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر انه اكرم جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعمه بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وافضل الكرامة التى يكرم بها اخاه الزائر مثلا الطيب بان يعرضه عليه ليتطيب منه او يهديه له اخفه محملا واطيبه رائحة اى هو اخف الاشياء حملا فلا كلفة فى حمله واطيب الاشياء ريحا عند الادميين وعند الملائكة فينا كد اتحاف الاخوان به وقبول المهدى اليه اياه ومن ثم كره العلماء رده قط فى الافراد طس عن زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة والمعجمة ام المومنين الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث او خمس بعد ان قضى زيد منها وطرا وهى اول ازواجه لحوقا به ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمى

اقتدوا باللذين بفتح الذال اى بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى ابى بكر وعمر بطاعتهما يتضمن الثناء عليهما لكونهما اهلا لان يطاع فيما يامران به وينهيان عنه المودن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايماء لكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير السنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض طيبة فى نفسها لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاه فلما ازيل منهم ذلك بظهور دولة الهدى انبتت نباتا حسنا فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبيا وصار افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت حيث امر باتباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعة قلت كان لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما والثناء عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص بها نصا صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم فى الراى والمشورة والصلاة وغير ذلك حم ت فى المناقب وحسنه ﻫ من حديث عبد الملك ابن عمير عن ربعى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعى وربعى لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المصنف عقبه بذكر شاهده فقال

اقتدوا باللذين بفتح الدال من بعدى من اصحابى ابى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار بن ياسر اى سيروا بسيرته واسلكوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران الا اختار ارشدهما كما ياتى فى حديث وتمسكوا بعهد ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه اى ما يوصيكم به قال التوربشتى اشبه الاشيا بما يراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها فابلى الا ترضى لدنيانا من رضيه لديننا كما يومى اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه ت وحسنه عن ابن مسعود الروياني عن حذيفة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لا ادرى ما قدر بقاى فيكم ثم ذكره عد عن انس ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبى وسنده واه

اقتربت الساعة اى دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق الساعة واقترابها اقبالها المتتابع كل لحظة بتقريب الاجال ونحن نقرب منها بقطع مسافة الاعمال وانما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها فازداد حرصا عليها لعماه عن عاقبتها والساعة فى الاصل تقال على جزء قليل من نهار او ليل ثم استعيرت ليوم القيمة اعنى الوقت الذى تقوم فيها وهى ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ولقلته سمى ساعة ولا تزداد منهم يعنى من الناس الحريصين على الدنيا الا بعدا وفى رواية الا قربا الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة من معجم الطبرانى والحلية الا بعدا وكلاهما له وجه صحيح والمعنى على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم متمادين فى غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثانى انها كلما اقتربت ودنت كانوا متسوفين بها وعملوا بما من الساعة اخذت فى البعد عنه لما على قلوبهم من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم وبصائرهم من الاغشية ووصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون عنها لا يتفكرون فى عاقبتهم ولا يتفطنون لما يرجع اليه خاتمة

امرهم مع اقتضاء عقولهم ان الجزاء كاين للمحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا وفطنوا من سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم وما نزيدهم فنون المواعظ التي هي احق الحق واحد الجد الا لهوا ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كانها ولت عنهم دبارا او تناءت عنهم فرارا طب عن ابن مسعود قال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المؤلف لحسنه قصور او تقصير وانما كان ينبغي الرمز لصحته ؛

اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها ولا يزدادون من الله الا بعدا اي من رحمته لان الدنيا مبعدة عن الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله مبعود عنه لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عد دون هذا القول اكثر من الف عام لانا نقول هي مقتربة عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل آت وان طالت اوقاته استقباله وترقبه قريب ولان ما بقي من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود بعثه اخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار الشافية الكافية مسوقة لبيان انه لا بد من طي البساط ورفع السماط وتبدل الارض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزاهر وشق الاثواب وطرق الابواب وسفك الدماء وهتك النساء وشقاق العلماء وخلاف الامراء وقيام السيف في الشتاء والصيف وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان ثم الصلبان وسقوط العرسان وهبوط الغربان لنفوذ القضاء والقدر كما جاء في الخبر اذا نزل القضاء عمي البصر ك في الرقاق عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح وشنع عليه الذهبي بانه خبر منكر وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطني واتهمه ابن الجوزي فانى له الصحة ؛

اقتلوا الحية قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير والصغير والعقرب وان كنتم في الصلاة اي وترتب على القتل بطلانها قال الزين العراقي وهذا محمله على الندب او الاباحة وصرفه عن الوجوب خبر البيهقي عن عايشة رضي الله عنها انه كان لا يرى بقتلها في الصلاة باسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت وكلت بخدمة ادم في الجنة فخانته وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سببا لدخول الجنة في اغوايه فلما اهبطوا الى الارض تاكدت العداوة بينها لادم وولده والعقرب من لواحقها واتباعها طب عن ابن عباس رضي الله عنهما فيه امران الاول انه يوهم انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف فقد خرجه ابو داود وكذا الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم الثاني انه لم يشر اليه بتضعيف ولا غيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كما وهم فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية ؛

اقتلوا الاسودين سماها بالاسودين تغليبا كالعمرين قال الجوهري الاسود العظيم من الحيات وفيه سواد والعقرب اليهما تغليبا كاطلاقه الاسودين على التمر والماء والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر للندب او الاباحة لا للوجوب ما لم تتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب حتى في الصلاة قالوا وما الاسودان قال الحية والعقرب ويلحق بهما كل ضار كزنبور وفيه حل العمل القليل في الصلاة وان الفعل مرتين في آن لا يبعدها اذ قتلهما انما يكون غالبا بضربة او ضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير بان الحديث لا يفيد ذلك الجواز اذ يكون امرا بالقتل في الصلاة وان ابطلها وكم له من نظير ثم رايت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم بقاء الصحة على نهج الاستقامة ما قالوه في انقاذ الغريق ونحوه بل اثره في دفع الاثم وان كان بمباشرة المفسد في الصلاة بعد ان كان حراما دت وكذا النساي وكانه اغفله ذهولا حب ك عن ابي هريرة رضي الله عنه حسنه الترمذي وسكت عليه ابو داود لكن قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وفي مسلم له شواهد ؛

اقتلوا الحيات كلهن اي بسائر انواعهن في كل حال وزمان ومكان وظاهره ولو غير موذيات اي ولو في حال الاحرام كما يوذن به كلمة التعميم لكن نهى في حديث عن قتل ذوات البيوت التي لا تضر فمن خاف من قتلهن ثارهن بمثلثة وهمزة ساكنة فليس منا اي من حملة ديننا والعاملين بامرنا يعني ليس من اهل طريقتنا من يهاب الاقدام عليهن ويتوقى قتلهن خوفا من ان يطلب بثارهن او يوذى من قتلهن كما كان اهل الجاهلية يدينون به ذكره الزمخشري والمراد بخوف المتوهم اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن ووهم شارحها هنا تنبيه قال المنذري ذهب قوم الى قتل الحيوان اجمع في الصحراء والبيوت والمدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسكا بهذا الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه وقالوا تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه فان بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر وذو الطفيتين بغير انذار بالمدينة وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوي ودليل ظاهر د في الادب ن في الجهاد عن ابن مسعود عبد الله طب عن جرير بن عبد الله وعن عثمان بن ابي العاصي الثقفي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطايف مات سنة احدى وخمسين قال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري رواته ثقات لكن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابيه ؛

اقتلوا وجوبا الحيات بسائر انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام اقتلوا ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء بظهره خطان اسودان وقيل ابيضان والطفية في الاصل خوصة المقل فشبه الخطين

ع

على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل والابتر الذي يشبه مقطوع الذنب لقصره ذنبه فانهما يطمسان يعميان البصر اي بصر الناظر اليهما او من نهشته والطمس استيصال اثر الشيء وفي رواية لمسلم بدل يطمسان يلتمسان اي يطلبان يعني يخطفان ويسقطان كذا رايته بخطه في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسينين ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويسقطان او لان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا من الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات فورا واخرا اسمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الافعى ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين الحبل اي الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص جعل ما يفعلانه بالخاصية كالذي يفعلانه بقصد وفي رواية لمسلم الحبلى بدل الحبل حم ق د ت ه عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب الى اخر ما هنا هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم وفي رواية للشيخين قال عبد الله بينا انا طارد حية لاقتلها فناداني ابو لبابة لا تقتلها فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر ؛

اقتلوا الوزغ بفتح الواو والزاي معروف سمي به لخفته وسرعة حركته ولو كان في جوف الكعبة لانه من الحشرات المؤذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء وفي البخاري في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا الامر بقتله وقال كان ينفخ على ابراهيم وفي حديث عايشة عن احمد وابن ماجه لما القي ابراهيم في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتلها قال البيضاوي قوله كان ينفخ على ابراهيم بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان نفخ في النار التي القي فيها الخليل وسعى في اشتعالها وهو في الجملة من ذوات السموم المؤذية وفي الصحيح ان من قتله في اول ضربة فله كذا كذا حسنة ومن قتله في الثانية فله كذا كذا حسنة ومن قتله في الثالثة فله كذا حسنة دون الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الاولى لانه احسان في القتل فدخل في خبر فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخل في فاستبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون تتمة ذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف ؛

اقتلوا شيوخ المشركين اي الرجال الاقوياء اهل النجدة والباس ولم يرد الهرم الذي لا قوة له ولا راي فانه وان بقاء الراي قتل لان ضرر رايه اشد من ضرر مقاتلته وعلى خلافه يحمل حديث انس لا تقتلوا شيخا فانيا واستبقوا وفي رواية واستحيوا شرخهم اي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ بشين وخاء معجمتين كصحب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرته يستوي فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل واطلاق الحديث شامل للراهب فيقتل وان لم يقاتل وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك لا ويحرم قتل الصبيان وكذا النساء اذا لم يقاتلوا بل يسبيهم الامام ويرق فيهم حم د ت في الجهاد عن سمرة بن جندب قال الترمذي حسن صحيح غريب ؛

اقرا القران على كل حال قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها الا وانت جنب اي او حايض او نفسا بلا ولي فانك لا تقرا وانت كذلك فيحرم قراءتك شيئا منه وانت كذلك بقصدها قال الغزالي فيه اشارة الى طلب استغراق الاوقات بالقراءة فانك اذا وفيت القراءة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستانست بكلام الله واستوحشت من كلام الخلق كان موسى عليه الصلاة والسلام اذا رجع من المناجاة استوحش من الناس ويجعل اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم ولان كلامهم عنده في ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليه قال شيخنا اتخذ الله صاحبا ودع الناس بجانبا ابو الحسن بن صخر في فوايده الحديثية عن علي امير المومنين قال في المطامح غريب ضعيف ؛

اقرا القران اسم علم خاص بكلام الله في كل شهر بان تقرا في كل يوم وليلة ستة احزاب ثلاثين اقراه في كل عشرين ليلة في كل يوم وليلة ثلاثة احزاب اقراه في عشر بان تقرا في كل يوم وليلة ست احزاب اقراه في سبع اي في اسبوع ولا تزد على ذلك فان قارئه ينبغي ان يتفكر في معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع والى به ومن ثم راى جمع قراءته في الاسبوع من الورد احسن قال في الاذكار وهذا فعل الاكثر من السلف قال الدماميني ولهذا الحديث منع كثير من العلماء الزيادة على السبع انتهى واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوي الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني وكذا من له شغل بعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقروه هذرمة انتهى وانما اختلفت الاحاديث لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يامر كل انسان بما يناسب حاله تنبيه المراد بالقران هنا كله ولا يعارضه ان القصة وقعت قبل موت المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل نزول بعض القران الذي تاخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره ق د عن ابن عمر بن الخطاب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرا القران قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس واقرا القران في كل شهر قلت اني اطيق

افضل من ذلك قال اقراه في كل عشر قلت اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في كل سبع ولا تزد على ذلك قال ابن عمر فشددت فشدد علي

اقرا القران في كل اربعين ليكون حصته كل يوم نحو مائة وخمسين اية وذلك لان تاخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به وقد عهد ورود الاربعين في اسباب كثيرة كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة لمثلها وبين النفختين اربعون ومكث ادم في طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس وتمام الرباط وبلوغ الاشد الى غير ذلك الا ان قراته في اربعين مدة الضعفا ثم يرتقي الحال بسبب القوة الى الثلاث **ت عن ابن عمرو** بن العاص

اقرا القران في ثلاث بان تقرا في كل يوم وليلة ثلثه **ان استطعت** قراته في الثلاث مع ترسل وتدبر والا فاقراه في اكثر ومن ثم قال ابن مسعود رضي الله عنه من قراه في اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ وقال القسطلاني واخبر شيخ الاسلام البرهان ابن ابي الشريف انه كان يقرا خمسة عشر ختمة في اليوم والليلة وفي الارشاد ان النجم الاصبهاني راى رجلا من اليمن ختم في اشوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض رباني ومدد رحماني انتهى واخبر في بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراوي ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ثم رايته ذكر في كتاب الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرا في اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقرا من غلبت روحانيته على جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثايف والا فلا بد ان يستعجل في القراة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض خلف ظهره فمن فهم هذا عرف سر امره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القران فان روحانيته تغلب جسمانيته فاذا قرا لا يلحقه احد لا نطق الا الفاظ في نطق الارواح واخبرنا الشيخ علي المرصفي انه قرا في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختمة وستين الف ختمة كل درجة الف ختم انتهى وكان على هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان اذا قرانا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما الى هنا كلامه **حم طب عن سعد** بن المنذر له صحبة وهو انصاري عقبي بدري كان يقرا القران في ثلاث

اقرا القران في خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم في كل خمس ومنهم علقمة بن قيس ولو تعارض الاسراع والترتيل روعي الترتيل عند الجمهور قال ابن حجر والتحقيق ان لكل منهما جهة فضل بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشيء من الحروف والحركات والسكنات الواجبات ولا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل وتامل كمن تصدق بجوهرة ثمينة ومن اسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون بالعكس **طب عن ابن عمرو** بن العاصي رمز المصنف لضعفه

اقرا القران ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اي مادمت موتمرا بامره منتهيا بنهيه وزجره **وانك اذا لم ينهك فلست** في الحقيقة **تقاريه** وفي نسخ فلست تقرؤه اي لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوايده وعوايده فيعود حجة عليك او خصما عداً فقد لانه بدون ذلك لقلقة لسان بل جار الى النيران اذ من لم يثنه بنهيه وينزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله امامه قاده الى الجنة فلا بد لقاريه من الاهتمام بامتثال اوامره ونواهيه وكما ان امور الدنيا لا تحصل لاهلها الا بقدر عنايتهم فالامر الاخروي لا يحصل الا بشدة عزيمة واجمع شكيمة فلا يقراوه من لم يقبل عليه بكلية ظاهره ويجمع اهتمامه به بكلية باطنه وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة يا يحيى خذ الكتاب بقوة فيشترط على قاريه اهتمام القلب بتفهمه واقبال الحس على استماعه وتدبره قال بعضهم القارئ يلعن نفسه ولا يدري يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم فائدة سئل جدي المناوي رحمه الله هل الاهتزاز في القراة مكروه ام خلاف الاولى فاجاب بانه في غير الصلاة غير مكروه لكنه خلاف الاولى ومحله اذا لم يغلب لحال او احتاج الى نحو النفي في الذكر الى جهة اليمين والاثبات الى جهة القلب واما في الصلاة فكره اذا قل من غير حاجة وينبغي اذا كثر ان يكون كتحريك كتفه كثيرا من غير كل وان الصلاة تبطل به والله اعلم انتهى بنصه **فر** وكذا القضاعي **عن ابن عمرو** ابن العاصي رضي الله عنهما قال الزين العراقي وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره لاقدم من الديلمي ولا احق بالعزو اليه وهو عجب فقد خرجه ابو نعيم والطبراني وعنهما اورده الديلمي مصرحا فاهماله لذينك واقتصاره على ذا غير سديد ثم ان فيه اسمعيل بن عياش قال الذهبي في الضعفا ليس بقوي عن عبد العزيز ابن عبد الله قال الذهبي روى عنه ابن عياش فقط وقد قال الدارقطني متروك عن شهر بن حوشب وقد قال ابن عدي لا يحتج به

اقرا المعوذات الفلق والناس ذهابا الى ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص تغليبا **في دبر** بضم الدال والموحدة **كل صلاة** من الخمس فيه ندب قراتها بعد السلام من كل صلاة لانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها كان في حراستها حتى ياتي صلاة اخرى **د حب عن عقبة بن عامر** وصححاه واوهم صنيع المصنف تفرد ابي داود به من بين الستة عن جميعه

اقرا القران بالحزن بالتحريك اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي وذلك انما ينشا عن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجو الرحمة قال الشافعي رحمه الله في مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدر حدرا درجها وعدم عطيطها وقرا فلان تحزينا اذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى ابن ابي داود باسناد قال ابن حجر حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا سورة فحزنها شبه الرثا ولا شك ان لذلك تاثيرا في رقة القلب واجرا الدمع **فانه نزل بالحزن** اي نزل ناعيا على الكافرين شناعة

صفتهم

صفتهم وسماجة حالهم وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج في الطغيان واستشرائهم في الضلال والبهتان وقولهم على الله ما لا يعلمون ولا يليق به من الهذيان وينطبق لك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القران اية الانذار عند جمع وهي يا ايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المومنين وتصح ارادته هنا لكن يكون استعماله الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز قال العلامة الزمخشري صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسم مجازا قال الغزالي وجه احضار الحزن مع القراة ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والوثايق والعهود ثم يتامل القاري ما فيه من تقصيره من اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة فيبكي ويخشع فان لم يحضره حزن فليبك على فقد الحزن فان ذلك من اعظم المصايب انتهى **تنبيه** افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراته بالحزن ما اصطلح الناس عليه في هذه الازمان من قراته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض العارفين النكير على فاعله وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فانه يرى ثم كل ملك لو وضع قدمه في الارض ما وسعته ولو بلع السموات والارض في بطنه لتزلزلت من خلقته ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله كالقصبة في الريح العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا فانه لو كشف لنا من عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت عظامنا ولو استحضر القاري عظمة ربه حال قراته ما استطاع ان يفعل ذلك **ع طس حل عن بريدة** رضي الله عنه قال الهيتمي فيه اسمعيل بن سيف وهو ضعيف انتهى وفي الميزان قال ابن عدي كان يسرق الحديث وفي اللسان ضعفه البزار اقول فيه ايضا عوف بن عمرو اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين لا شيء وكان ينبغي للمصنف الاكثار من مخرجيه اشارة الى جبر ضعفه فمن خرجه العقيلي في الضعفا وابن مردويه في تفسيره وغيرهم

اقرؤا القران اي دوموا على قراته **ما ايتلفت** اي ما اجتمعت **عليه قلوبكم** اي مادامت قلوبكم تالف القران يعني اقراوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة **فاذا اختلفتم فيه** بان مللتم او صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراتكم وحصلت القراة بالسنتكم مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرؤون **فقوموا عنه** اي اتركوه الى وقت تعودون في محبة قراته الى الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور قلب او المعنى اقروا ما دمتم متفقين في قراته وتدبر معانيه واسراره فاذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يودي الى الجدال والجدال الى الجحد وتلبيس الحق بالباطل قال الزمخشري قال ولا يجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة فانه سد لباب الاجتهاد واطفا لنور العلم وصد عما تواطات به العقول والاثار الصحيحة على ارتضايه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علما الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقايقه ويغوصون على لطايفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسجيلا له ببعد الغور واستحكام دليل الاعجاز ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التاويل الى هنا كلامه وبه يعرف انه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لئلا ينزل ما يسوءهم **حم ق عن جندب** بضم الجيم والدال وتفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمرو والنسائي عن معاذ

اقرؤا القران فانه اي القران **ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه** اي شافعا لهم بان يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه **اقرؤا الزهراوين** اي النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية او لكثرة اسماء الله تعالى فيهما او لهدايتهما قاريهما او لما يكون له بسببهما من النور يوم القيمة والزهرا تانيث ازهر وهو المضي الشديد الضوء **البقرة وال عمران** او قصد به لانهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل ادلك على الاكرم الافضل فلانا فانه ابلغ من ادلك على زيد الاكرم الافضل لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا كما جعلا علمين في الفضل والكرم جعلا علمين في الاتارة وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من كرهه وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا **فانهما ياتيان** اي ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما **يوم القيمة** قال النووي رحمه الله اطلق اسمهما على هذا الذي ياتي يوم القيمة استعارة على سبيل عادة العرب في ذلك **كانهما غمامتان** اي سحابتان تظلان قاريهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول **او غيايتان** مثنى غياية بمثناة تحتية وهي ما اظل الانسان قال القاضي ولعله اراد ما يكون له وصفا وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس **او كانهما فرقان** بكسر فسكون اي قطيعان وجماعتان **من طير** اي طايفتان منهما **صواف** باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهي الجماعة الواقفة على الصف وليست او للشك كما وهم ولا للتشبيه في تشبيه الصورتين كما ظن ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها على هذا المنهاج بل هي كما قاله البيضاوي وبعض ايمة الشافعية للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقهما وكشف ما فيهما من الرموز والحقايق واللطايف عليهم واحيا القلوب الجامدة وتهييج نفوسهم الخامدة حتى طاروا من حضيض الجهالة والبطالة الى اوج العرفان واليقين ذكره القاضي وقال الطيبي اذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية اذ الاول عام في كل احد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث ارفع كما كان لسليمان عليه الصلاة والسلام **تحاجان** تدافعان الجحيم او الزبانية وقال القاضي **تحاجان عن اصحابهما** بالدلالة على سعيه في الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شانه

اقرؤا سورة البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله اقرؤا القران وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخليص من كرب يوم القيامة والمحاجة وافرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة الاتية تنبيها على ان لكل منهما خاصية لا يعرفها الا اصحاب الشرع فان اخذها يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة اي زيادة ونماء وتركها حسرة اي تاسف على ما فات من الثواب ولا تستطيعها البطلة بفتح البا والطاء السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما ياتون به باطل وانما لم يقدروا على قراءتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يوهلوا لذلك ولم يوفقوا له اي لا يستطيعون قراءة الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم او المراد سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا اي انهما لا يستطيعها من حيث التحدي فاتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم ان القران او الا ان ما كان عامة يكون مخلوقا ورد بانه جهل اذ القران غير جسم فتعين ان المراد بقوله كانهما غمامتان اي ثوابهما ياتي قاريهما حتى يظله يوم القيمة وهذا لا غبار عليه تنبيه قال القونوي قوله في الحديث باتيان يوم القيمة كانهما غمامتان الخ كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت شرعا وكشفا ان ما ثم صورة الا ولها روح فتارة تختفي اثار الروح في الصورة بالنسبة لاكثر الناس وتارة تظهر بشرط تاييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وصور الاعمال والاقوال اعراض لا تنفع ولا تبقى الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الامر عليه وللحروف والكلمات من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظا او كتابة يشهد بذلك الاولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة حم م في الصلاة عن ابي امامة الباهلي

اقرؤا القران واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه اي تبعدوا عن تلاوته ولا تغلوا فيه اي تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تتاولوه بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما شنيع وقد امر الله بالتوسط في الامور فقال ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به اي لا تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المامور بها القصد في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال الطيبي يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراءته وتشتغلوا بتاويله وتفسيره ولا تغلوا فيه بان تبذلوا جهدكم في قراءته وتجويده من غير تفكر كما قال في الحديث الاخر لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الانصاري احد النقباء فقيه حمص قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي

اقرؤا القران بلحون العرب اي نظومها واصواتها اي ترنماتها الحسنة التي لا يختل معها شي من الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل عليه من حسن النظم والتاليف والاسلوب البديع اللطيف يورث نشاطا للقاري لكنه اذا قري بالالحان التي لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه القلوب القاسية وكشف عن البصاير غشاوة الغاشية واياكم ولحون اهل الكتابين اي احذروا لحون اليهود والنصارى واهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القران عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف او ينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووي في التبيان بدليل قوله فانه اي الشان سيجي بعدي قوم يرجعون بالتشديد اي يرددون بالقران ومنه ترجيع الاذان اذ هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وهو المراد بقوله ترجيع الغنا اي اهل الغنا والرهبانية رهبانية النصارى والنوح اي اهل النوح لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقمة وهي مجرى النفس مفتونة قلوبهم بنحو محبة الشبان والنسا وقلوب من يعجبهم شانهم فان من اعجبه شانهم فماله مصيره منهم وفي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قرا في يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسي دخل بعض الصحب رضي الله عنهم على اليهود فسمعهم يقرؤن التوراة فتخشع فانزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب فهو تنبيه اذ تخشع من غيره وهم انما تخشع من التوراة وهي كلام الله فما الظن بمن اعرض عن كتابه وتخشع بالملاهي والغنا انتهى وعلم مما تقرر انه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم والانغام المنهي عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له في الادا كما يصرح به كلام جمهور الايمة ومنهم الامام احمد فانه سيل عنه في القراة فمنعه فقيل له لم فقال ما اسمك قال محمد قال ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه قال ابن عربي من لم يطربه سماع القران بغير الحان فليس على شي وقد كان اوليك الرجال لا يعقلون بالسماع المقيد بالنغمات لعلو هممهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يوثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يوثر في اصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدع انه يسمع في السماع المقيد بالالحان المعنى فيقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي انه خرج عن حكم الطبيعة في التسبب المحرك فتامل في امره وقد راينا من ادعى ذلك فكان سريع الفضيحة وذلك انه اذا احضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا سرت الارواح في الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك على السماع الطبيعي لان الطبيعة لا تناسبه ما هي عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهي متحيزة فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دوري واما التحريك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعي فالفلك فاذا رايت هذا المدعي وقد تراقى وغاب عن احساسه فقل له ما حركك الا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيه فيغير عليه هذا ويقول ما عرفتني فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى واتل عليه اية القران

تتضمن

تتضمن المعنى الذي حركه فياخذ معك فيه ولا يتكلم ولا ياخذه لذلك حال ولا فناء بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح فقل له هذا المعنى هو الذي حركك في السماع البارحة باجابة القوال في شعره بنغمته فلاي معنى سرى فيك ذاك ولم يسر فيك من سماع كلام الحق بل كنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس والسماع الالهي اذا ورد وارده نقلته في الجسم ان يضجعه لا غير ويغنيه عن احساسه ولا تصدر منه حركة اصلا هيبة من الكبار او الصغار فعلم ان الوارد الطبيعي يحركه الحركة الدورية والهيمان الالهي يضجعه فقط لان الانسان خلق من تراب وقيامه وقعوده بعيده عن اصله الذي نشا منه فاذا جاءه الوارد الالهي وهو صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض فاذا فرغ التلقي وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده وهذا سبب اضطجاع الانبيا على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع من نبي قط انه تخبط عند نزول الوحي ولا اهتز ولا دار ولا غاب عن احساسه وكذا الوارد الالهي لا يغنيه عن حاله ولا احساسه طس هب من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن ابي محمد عن حذيفة رضي الله عنه قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وابو محمد مجهول وبقية رجاله تروي عن الضعفا ويدلسهم انتهى قال الهيثمي فيه راو لم يسم وفي الميزان تفرد عنه ابو حصين بقية وليس بمعتمد والخبر منكر انتهى ومثله في اللسان

اقرؤا القران اي ما تيسر منه فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القران اي حفظه وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال سهل علامة حب الله حب القران وعلامة حب القران حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها ان لا يتناول منها الا البلغة تمام في فوايده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

اقرؤا القران وابتغوا به الله تعالى على الكيفية التي يسهل على السنتكم النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنة ولثغة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة من قبل ان ياتي قوم اي قرون متتالية يقيمونه اقامة القدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به يتعجلونه اي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ولفظ رواية احمد يتعجلون اجره ولا يتاجلونه اي لا يريدون به الاجل وهو جزاء الاخرة فمن اراد بها الدنيا فهو متعجل وان ترسل في قراءته ومن اراد به الاخرة فهو متاجل وان اسرع في قراءته بعد اعطاء الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلونه العمل بالقران ولا يوخرونه فكانه لم يتامل السوق اذ الخبر مسوق لذم اوليك الاتين واما ارادة مدحهم فبعيد من المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به حم د عن جابر بن عبد الله قال الديلمي وفي الباب سهل بن سعد وانس

اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او خلوة او غيرها ولا تجعلوها قبورا اي كالمقابر خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة ومن قرا سورة البقرة بكمالها اي في اي محل كان او في بيته وهو ظاهر السياق لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اي في القيمة او في الجنة حقيقة او توضع عليه علامة الرضى يوم فصل القضا او بعد دخولها والتاج ما يصنع للملوك من ذهب وجوهر قال الطيبي ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان على السرير كناية عنه هب عن الصلصال بمهملتين بينهما لام ابن الدلهمس بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات قال الذهبي صحابي له حديث عجيب المتن والاسناد انتهى واشار به الى هذا الحديث ثم ان فيه ايضا احمد بن عبيد قال ابن عدي صدوق له مناكير

اقرؤا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القران فيناسب قراءتها في افضل ايام الاسبوع قال الغزالي عن بعض السلف انه بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها هب عن كعب الاحبار مرسلا رمز لضعفه ولعله من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر حديث مرسل وسنده صحيح هكذا جزم به في اماليه ثم قال واخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه اخر عن مسلم بن ابراهيم فكانه ظن ان كعبا صحابي وليس كذلك بل كعب الاحبار الى هنا كلام ذلك الامام اذا قالت حذام فصدقوها

اقرؤا على موتاكم اي من شارف الموت منكم اذ الميت لا يقرا عليه يس ليسمعها فيجريها على قلبه لان الانسان حينئذ ضعيف القوى والاعضا ساقط المنة والقلب اقبل على الله بكليته فيقرا عليه ما يزيد به قوة ويشتد تصديقه ويقوى يقينه ويس مشتملة على احوال البعث والقيمة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة اليه تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد والند وامارات الساعة
تها وبيان الاعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمال بعد الحساب وغير ذلك فيتجدد له ذكر تلك الاحوال ويتنبه على امهات اصول الدين ويتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيمة واخذ ابن الرفعة بظاهر الخبر انها تقرا عليه بعد موته والاولى الجمع وتمام الحديث كما بينه الديلمي وتنزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستدل به بعض الحنفية على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله لغيره قراة وصلاة وصدقة وحجة قال وخالف المعتزلة وبعض منا لان الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولاية وان ليس للانسان الا ما سعى قال ولنا ظاهر الحديث وتضحيته عليه الصلاة والسلام عن امته واخباره عن استغفار الملايكة للمومنين واولت الاية بانها منسوخة باية والحقنا بهم ذرياتهم وانها خاصة بقوم ابراهيم وموسى او المراد قال ابن الهمام واولى من النسخ تقييده بما يهبه العامل اما اولا فلانه لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل الاخبار ولا نسخ فيها وما يتوهم من انه اخبر في شرع انه لا ثواب لغير عامل ثم جعله

لمن بعدهم من اهل نشر عنا مرجعه الى تقييد الاخبار لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد انتهى قال بعضهم اعني الحنفية لكون الانسان يجعل ما وعد به من الثواب لغيره جايز بلا مرا قال ولو دفع الحي او قارئ ميت شيئا من الدنيا لمن يجعل ذلك له وينبغي ان يصح واما جعل ثواب فرضه لغيره فيحتاج الى نقل حم د ه في الجنايز حب ك عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزني قال النووي في الاذكار اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس بالهندي ونقل ابن العربي عن الدارقطني انه حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن وقال لا يصح في الباب حديث انتهى فايدة قال ابن عربي تنافس قراءة يس واذا حضرت موت احد فاقرا عنده يس فقد مرضت فغشي علي وعددت من الموتى فرايت قوما كريهي المنظر يريدون اذيتي ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا دفعهم عني حتى قهرهم فقلت من انت قال سورة يس فافقت فاذا ابي عند راسي وهو يبكي ويقرا يس وقد ختمها

اقرءوا على من لقيتم من امتي امة الاجابة لا الدعوة كما هو بين بعدي السلام الاول فالاول الى يوم القيمة قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث اخرجه ابن مسعود اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه الصلاة والسلام او عليه السلام لانه رد سلام التحية لا انشا السلام المقول فيه بكراهة افراده الشيرازي ابو بكر في الالقاب عن ابي سعيد الخدري قال اجمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعا لنا ووعظنا وقال اقروا فذكره

اقراني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فراجعته اي قلت له ان ذلك تضييق فاقراني اياه على حرفين فلم ازل استزيده اي اطلب منه ان يطلب لي من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه ويزيده في الحروف فيزيدني حرفا حرفا حتى انتهى الى سبعة احرف اي سبعة اوجه او لغات تجوز القراءة بكل منها وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ولا اختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل او بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة او عكسه واما بتغييرهما واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص نحو اوصى ووصى وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو اربعين قولا قال البعض اقربها ان المراد سبعة لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال الطيبي اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومد وهمز وتليين لان العرب مختلفة اللغات فيسر عليهم ليقرا كل بموافقة لغته حم ق عن ابن عباس رضي الله عنهما

اقرب العمل من القرب وهو مطابقة الشي حسا او معنى الى الله عز وجل اي الى عظيم رحمته وجزيل ثوابه الجهاد في سبيل الله اي قتال العدو لاعلاء كلمة الله وقد يراد الاعم ايضا ولا يقاربه شي لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب واي شي يضاهي ذلك تخ عن فضالة بن عبيد الانصاري

اقرب ما مبتدا حذف خبره لسد الحال مسده يكون العبد من ربه وهو ساجد اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا كذا قرره بعضهم وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو للعبد والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه متلبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه في غير تلك الحالة فاكثروا الدعا اي في السجود لانها حالة غاية التذلل واذا اقترب الى ربه عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو العلي المتكبر الجبار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعا فيه بقوله فاكثروا الخ وفي تعميم الدعا وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قران كطاوس وجا في رواية بدل قوله فاكثروا الدعا فاجتهدوا فيه فقمن ان يستجاب لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق ولا مرية ان الاكثار من الدعا في السجود يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جا في خبر الترمذي ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله تنبيه قال ابن عربي لما جعل الله الارض لنا ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا نطاوها بها وذلك غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطي الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من ساير احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلها بها م د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف الليل حالا اي قايلا في جوف الليل يدعوني فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قايما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قايما ويحتمل ان يكون خبرا لاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على انه ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوفا والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله اي ينخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون لك مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبيا والاوليا فيكون داخلا فيهم تنبيه قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله تعالى وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه فلهما

معا

معا كما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مراة لكن لا تنجلي في المراة الصدا في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المراة ولا بحركة المراة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله سبحانه متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور اذ بالنور يظهر كل خفي الله نور السموات والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا انك تنقي عن قلبك كدورته وتقوي حدقته فاذا هو فيها كالصورة في المراة حتى اذا اغافصك بتجليه ولم تتثبت فقد مكث فيه بادرت وقلت انا فيه وانا الحق سبحاني وقد تدرع باللاهوت ناسوتي الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المراة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كان اذا حلت في مراة ارتحلت عن غيرها وهيهات يتجلى لجملة من العارفين دفعة ثم يتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ولذا قال في الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ك عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وصححه الترمذي والبغوي

اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون وتخفف جمع مكنة اي اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا اراد سفرا طير فان طار يمينا تفاءل وان طار شمالا تشاءم ورجع د في العقيقة ك في الذبايح من حديث سباع بن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان قال سباع لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر

اقسم بخوف اي حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة والرجا لغة الموجود بالكريم الودود او رؤية الجلال بعين الجمال او قرب القلب من ملاطفة الرب او غير ذلك انه لا يجتمعان في احد في الدنيا بتساو او تفاوت فيريح ريح النار لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهجا فجزاؤه النعيم الدايم والسعد القايم ولا يفترقان في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة حين يجد ريحها من اجتمع فيه الخوف والرجا لان انفراد الخوف يقتضي القنوط وانفراد الرجا الامن من المكر فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل الخوف والرجا كالجناحين للمسير الى الله فلا يمكن السير الا بهما قال الغزالي واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية ولا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها وسايق يسوقها واذا وقعت في مهواة ربما تضرب من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها فلذا يلزم العبد ان يشعر النفس بالخوف والرجا والا فلا تساعد النفس الجموح على الطاعة فعليك بالتزام هذين معا يسهل عليك احتمال المشقة ولكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا في الصحة ليكثر العمل وفي المرض عكسه لانه الوفادة الى رب كريم ورب رؤوف رحيم طب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وروى نحوه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ولفظهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مومن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف

اقضوا الله حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها فان الله احق بالوفا له بالايمان والطاعة واداء الواجبات والوفاء بها عرض عريض فاول مراتبه الاتيان بكلمتي الشهادة واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقرير لا يعكر عليه خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيه ثم ذكره

اقطف القوم دابة اميرهم اي هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير والمراد ان الامير كثير الرفقة المقدم فيهم ينبغي ان يقارب خطو دابته فيكون بين البطء والاسراع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير وفي النهاية القطاف تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع وفي الصحاح قطفت الدابة تقطف قطافا اساءت السير مع تقارب الخطو وفيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله في السير وغيره خط عن معاوية ابن قرة بضم القاف وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة ابن هلال المزني البصري مر كان عالما عاملا ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال او اخ يعني صديق وفي رواية او اخ يوثق به وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله بعصور قال الزمخشري والصديق هو الصادق في ودادك الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض الحكماء انه سيل عن الصديق فقال اسم لا معنى او حيوان غير موجود وقال بعضهم الانسان فيما يثق به ومن ابن البحر الكريم صحاب وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئاب على اجسادهن ثياب وقال الماوردي قال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال بعضهم جربت الاخوان فرايت بعضهم

كعقرب وبعضهم كحية وبعضهم كسبع وبعضهم كذئب وغيرها من اصناف الغوائل فمن لا ذغ الى قاتل مع لين ملمس كالحية ومن لاسع كعقرب ومن مراوغ كثعلب ومن مهارش ككلب ومن محتال كذئب ومن مختال كفهد ومن غني كذئب ومن شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن حقود كجمل وما امثل نفسي بينهم الا كفرخ ريش او كطير بلا جناح وهم بشاقطون على بالاذى كتساقط الذباب على العسل او الكلاب على الجيف وما احسن قول الغزاوي في لاميته

اعدى عدوك من وثقت به ⁂ فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما الرجل الدنيا وواحدها ⁂ من لا يعول في الدنيا على رجل

الى اخر ما قال ولله در الواسطي حيث يقول

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ⁂ اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف رنقه ⁂ صفا نيله فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم ⁂ حلال وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقي على شيء من لذات الدنيا الا ثلاثة الا شيئا واحدا اخ ارفع مؤنة التحفظ بيني وبينه اخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجاء بن حيوة من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى يزيد بن سنان احد رجاله غير ثقة وقال النسائي متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز المص لضعفه

اقل امتي ابناء السبعين اي البالغين من امتي هذا القدر من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم احرزهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يتلبسوا بالدنيا الا قليلا ولا بد انسوا ان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الضعف مما كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فتنا ولون الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد في مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا فاستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن ربيعة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال لا يعرف وكامل ابو العلا خرجه ابن حبان

اقل امتي الذين يبلغون السبعين كذا هو في النسخ المتداولة بتقديم السين قال الهيتمي ولعله التسعين بتقديم التاء طب وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه سعيد بن راشد السماك قال الذهبي في الضعفا قال الزركشي متروك

اقل الحيض ثلاث بحذف التاء بتقدير حذف المعدود واكثره عشر ولهذا قال سفيان الثوري الذي وقفت عليه في الطب اي ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام قال الحرالي الحيض معاهدة اندفاع الدم العفن الذي هو في البدن بمنزلة البول والعذرة في فضلتي الطعام والشراب من المرج طب عن ابي امامة وفيه احمد بن بشير الطيالسي قال في الميزان ولينه الدارقطني والعلا بن عاصم قال الذهبي ليس بشيء ومثاه عمرو والعلا بن الحارث قال البخاري منكر الحديث

اقل وفي رواية اقلل امر بالتقليل قل الشيء يقل قلة اذا صار قليلا واقله غيره بقلة اذا جعله قليلا من الذنوب اي من فعلها يهن عليك الموت فان شدائد الموت قد تكون بكثرة الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك ودعيت الى الخدمة وصلحت للمناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الحلم والكرامات فتصير بشخصك في الدنيا وقلبك في العقبى فتنتظر البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا وتحن الى الموت وفي التعبير باقل اشارة الى ان الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه ثم لا يعارض عموم هذا ما سيأتي لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون لعدم دلالته على طلب اتيانه مع قصد ترك القنوط واقل من الدين بقرض او غيره تعش حرا اي لا لك ولا عليك لاحد وتنجو من رق صاحب الحق والتذلل له فان له مقالا وتحكما او حرا من الطمع في مواساة الناس بما يقضي عنك او بما يشفع في اهالك والطمع رق عاجل سيما ان كان في غير مطمع وعبر باقل دون اترك لانه لا يمكن التحرز عن الاستدانة بالكلية قال الراغب والحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم السبي نحو الحر بالحر والثاني من لم يملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على الامور الدنيوية والى العبودية التي تضاد ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق هب والقضاعي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي رجلا وهو يقول له اقل الخ وظاهر صنيعه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه في اسناده ضعف انتهى فاقتصار المص على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وانما ضعف اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة انتهى ومن ثم رمز المص لضعفه واورده ابن الجوزي بلفظ اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال حديث لا يصح

اقل بذا اوارثنا الخروج اي من تخرج من محلك بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر فسكون اي بعد سكون الناس عن المشي في الطرق ليلا والهدى والسكون فان لله تعالى دواب يبثهن اي يفرقهن وينشرهن في الارض في تلك الساعة اي بالليل فاذا خرجتم تلك الساعة فاما ان تؤذوهم او يؤذوكم اي يؤذي بعضكم بعضهم وبعضهم بعضكم فالاحوط الاسلم الكف عن الانتشار ساعتئذ وعبر بقوله اقلوا دون لا تخرج اشارة الى انه لا يخرج الا لامر لابد منه

منه ماذون فيه فالماموربا لكف عنه ما عنه بد فحسب ك في الادب عن جابر وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ورواه عنه احمد ايضا وابو داود

اقلوا الدخول على الاغنيا بالمال فانه اي اقلال الدخول عليهم احرى اي اجدر واليق ان لا تزدروا تحتقروا وتنتقصوا نعم الله عز وجل التي انعم بها عليكم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما من الله به على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والسخط وعبر باقلوا دون لا تدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عوف صحبت الاغنيا فلم ار احدا اكثر هما مني ارى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقرا فاسترحت وفي الحديث ندب التقلل من الدنيا والاكتفا بالقليل كما كان عليه السلف الصالح ومن مفاسد مخالطة الاغنيا الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب المالك حم ك عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشدة الخا المعجمة ابن عوف العامري صحابي عن مسلمة الفتح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور الحاكم وصححه واقره الذهبي لكن جابر احد رجاله قال ابو زرعة لا اعرفه

اقل خطاب لعايشة والحكم عام من المعاذير اي لا تكثري من ابداء الاعذار لمن تعتذري اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او يجد دحا ثم كان المعتذر اليه لا ينبغي ان يكثر من العتاب كما قيل

الى كم يكون العتب في كل ساعة ⁂ ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية ⁂ لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

فان قلت لم قال اقلي ولم يقل لا تعتذري قلت لما ان ترك الاعتذار بالكلية عن لا يليق لما فيه من الاستهانة بشان الصديق وقلة المبالاة ومن ثم قال الحكما ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتراث بالصديق فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله فر عن عايشة رضي الله عنها رمز المص لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي لينه البخاري وحارثة بن محمد تركوه

اقم الصلاة عدل اركانها واحفظها عن وقوع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وقامت السوق نفقت وادّ الزكاة الى مستحقها وصم رمضان حيث لا عذر من مرض او سفر وحج البيت الكعبة واعتمر اي ابت بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا وبر والديك اي احسن اليهما وامك آكد وصل رحمك اي قرابتك وان بعدت واقر الضيف الذي نزل بك وامر بالمعروف اي بما عرف من الطاعة من الدعا الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل وانه عن المنكر اي ما انكره الشرع من المعاصي والفواحش وزل مع الحق حيث زال اي در معه كيف ما دار وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة تخ ك في البر والصلة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحاكم صحيح واعترضه المص فرمز لصحته وما درى ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه بان فيه مجد بن سليمان ابن مسمول ضعيف

اقيلوا ايها الائمة من الاقالة وهي الترك ذوي الهيئات جمع هيئة قال القاضي وهي في الاصل صورة او حالة تعرض لاشيا متعددة فتصير بسببها مقولا عليها انها واحدة ثم اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات اي خصال والمراد هنا اهل المروة والخصال الحميدة التي تابى عليهم الطباع وتجرهم الى نسابته ولا انفذ لا ان يرضوا لانفسهم بنسبة الفساد والشر اليها عثراتهم زلاتهم اي ذنوبهم وهل هي الصغاير او اول زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وجهان للشافعية وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغاير وقال لا يجوز تعزير الاوليا على الصغاير وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح وتابعه الاذرعي بما ليس بصحيح الا الحدود اي الا ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام والحقوق البشرية فان كلا منهما يقام فالمامور بالعفو عنه هفوة او زلة لا حد فيها وهي من حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب لمن جاءه نادم اقر بموجب حد ان يامره بستر نفسه ويشير اليه بالكتم كما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية ولم يستفصل من قال اصبت حدا فاقمه علي قال البيضاوي وقوله الا الحدود ان اريد بالعثرات صغاير الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا فالاستثنا منقطع او الذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبها فالاستثنا متصل وخرج بذوي الهيئات من عرف بالاذى والعناد بين العباد فلا يقال له عثار بل تضرم عليه النار حم خد د وكذا النسائي كلهم عن عايشة رضي الله عنها قال المنذري وفيه عبد الملك بن زيد العدوي ضعيف وقال ابن عدي الحديث منكر بهذا الاسناد قال اعني المنذري وروي من اوجه اخر ليس منها شيء وقال في المنار في اسناد ابي داود انقطاع واطال في بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى الحسن ومن زعم وضعه كالقزويني افرط او حسنه كالعلاي فرط

اقيلوا ايها الحكام واصحابه الحق ندبا السخي اي الكريم الذي لا يعرف بالشر كما اشار اليه نص الشافعي رضي الله عنه زلته الواقعة منه على سبيل الندرة فان الله اخذ بيده اي ملاحظ له بالرحمة والعطف كلما عثر بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفي ايهامه ان البخيل لا تقال عثرته وان الظالم بوضع المنع موضع البر لا ياخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرديه في النار وما للظالمين من انصار خرايطي في مكارم الاخلاق اي في كتابه المولف في غير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي ليث ابن سليم مختلف فيه ورواه الطبراني وابو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوع من طريق الدارقطني انتهى وفي الميزان لا يصح في هذا شيء

اقيموا وجوبا حدود الله ايها الحكام اذا بلغتكم وثبت مقتضيها لديكم في البعيد والقريب في القوي والضعيف والبعد من قال البعد والقرب في النسب ولا تاخذكم في الله عطف على اقيموا تاكيد للامر

ويجوز كونه خبرا بمعنى النهي لومة لائم سوا كان في العزوام عني وبكني العموم محة ومن حض العز وطوليه فالواجب علينا ان نتصلب في دين الله ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا ياخذنا اللين والهوان في دين الله في استيفاء حدوده بل نسوي بين البعيد والقريب والبغيض والحبيب ولكي برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتها قال ابن حجر كالقرطبي يندب الستر على المسلم ما لم يبلغ الامام ٥ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الذهبي اسناده واه جدا وقال المنذري رواته ثقات الا ان ربيعة بن ماجد لم يرو عنه الا ابا صادق ❊

اقيموا الصفوف اي سووها في الصلاة وحاذوا بالمناكب اي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الاخر فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد وانصتوا لقراة امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون قراته لكون الصلاة سرية او جهرية وثم مانع كبعد او لغط على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه بقوله فان اجر المنصت الذي لا يسمع قراة الامام كاجر المنصت الذي يسمع قراته ولا ادري من اخذ بقضية هذا من المجتهدين فاما مذهب الشافعية فهو ان سمع الماموم قراة امامه انصت والا فلا تنبيه قال ابن عربي انما شرع الصفوف في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيمة في ذلك الموطن المهول والشفعا من الانبيا والملايكة والمومنين بمنزلة الايمة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملايكة عند الله وقد امرنا بحق ان نصطف في الصلاة كما تصف الملايكة وان كانت الملايكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعني ملايكة السماء ودخول الشياطين لان السما لا يحتمل لهم وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا الفقيه العمري قال ابن عجلان ما هبت احدا مثله وقال الاعرج لا يرني الله يومه ومن عثمان بن عفان موقوفا عليه

اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملايكة جا بيانه في خبر كيف تصف الملايكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون وحاذوا فالمناكب اي اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الاخر وسدوا الخلل بفتحتين الفرج التي في الصف ولينوا بكسر فسكون من لان يلين لينا فهو لين ومنه خبر خياركم الينكم مناكب فانه افعل التفضيل لا يستعمل الامن ثلاثي بايدي اخوانكم اي اذا جا من يريد الدخول في الصف فوضع يده على منكبه لان واوسع له ليدخل ومن زعم ان معنى لين المناكب السكون والخشوع فقد ابعد ولا تذروا لا تتركوا فرجات بالتنوين جمع فرجة وهي كل فرجة بين شيين للشيطان ابليس او اعم وفيه ايما الى منع كل سبب يودي لدخوله كما امر بوضع يده على فيه عند التثاوب ومن وصل صفا بوقوفه فيه وصله الله برحمته ورفع درجته وقربه من منازل الابرار ومواطن الاخيار ومن قطع صفا بان كان فيه فخرج منه لغير حاجة او جا الى صف وترك بينه وبين من بالصف فرجة بلا حاجة قطعه الله اي ابعده من ثوابه ومزيد رحمته اذ الجزا من جنس العمل فيسن انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان مرصوص تنبيه قال ابن حجر فذو الامر بتعديل الصف وسد خلله والترغيب في ذلك في احاديث كثيرة اجمعها هذا الحديث حم د طب عن ابن عمر ابن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم

اقيموا الصفوف في الصلاة عدلوها وسووها باعتدال القايمين بها من اقام العود اذا قومه ذكره القاضي قال ابو زرعة والامر للندب بدليل قوله فان اقامة الصف من حسن تمام اقامة الصلاة اذ لو كان فرضا لم يجعله من حسنها لا تحسن الشي وتمامه امر زايد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها وثبت قوله تمام في رواية البخاري لابي الوقت وانما امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف الجنس ويدخل فيه استوا القايمين على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة الاول فالاول م عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه البخاري عنه في اخر حديث ولفظه انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فاذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين واقيموا الصف في الصلاة الخ

اقيموا صفوفكم سووها فوالله لتقيمن بضم الميم اصله لتقيمون صفوفكم او ليخالفن الله اي ليوقعن الله المخالفة بين قلوبكم قال البيضاوي اللام فيه هي التي يتلقى بها القسم وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون المشددة واو للعطف ردد بين تسويتهم صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف القلوب فان تقدم الخارج عن الصف بتوت على الداخل وذلك يجر الى الضغاين بينهم فتختلف قلوبهم واختلاف القلوب يفضي الى اختلاف الوجوه المعبر به في خبر يجي باعراض بعضهم عن بعض وهذا جزا من جنس العمل لمن قتل نفسه بحديدة عذب بها وقال النووي الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف القلوب كما تقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهية لانما مخالفتهم في الصفوف مخالفة في الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى وقال الطيبي الوجه ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وتهيج الفتن ولعله اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة انتهى وتسوية الصفوف سنة موكدة وصرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ والتشديد تاكيدا وتحريضا على فعلها وفيه جواز الحلف بالله بغير ضرورة د عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية قال فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه ❊

اقيموا

اقيموا سووا صفوفكم ايها الحاضرون لادا الصلاة لامعي وتراصوا بضم المهملة المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فاني الفا للسببية اراكم روية حقيقية من ورا ظهري اي من خلفي بان خلق الله له ادراكا من خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدايية فعد الروية من خلف قال ابن حجر وفيه اشارة الى سبب الامر اي انما امرت به لتحقق منكم خلافه والقول بانه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد قال ابن حجر وفي حديث النعمان عند مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك عندما كاد ان يكبر قال القونوي وفي الاحاديث اشعار بان هذا الحال كان مخصوصا بالصلاة فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستصحبا وذلك لان حضرة الرب التامة والمجازاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته في الصلاة واذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة كمل الانعكاس النوري خ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم ذكره وفي رواية للبخاري فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه

اقيموا صفوفكم باعتدال القايمين بها على سمت واحد او بسد الخلل منها وتراصوا بتشديد الصاد المهملة اي تلاصقوا بغير خلل قال ابن حجر ويحتمل كونه تاكيدا لقوله اقيموا والمراد باقيموا سووا فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وفي قبضته اني لارى بلام الابتداء لتاكيد مضمون الجملة الشياطين اي جنسهم بين صفوفكم تتخللها كانها غنم عفر اي بيض ليس بياضها بناصع قالوا ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملايكة وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون يمينا اطلق او نوى الله قال الشافعية ولو قال قصدت غيره لم يدين الطيالسي ابو داود عن انس بن مالك رضي الله عنه

اقيموا الركوع والسجود اي اكملوهما وفي رواية اتموا فوالله اني لاراكم بفوق ابصار ادرك بها ولا يلزم رويتنا ذلك وانما خص نفسه بالذكر ولم يسنده للحق ليعتنوا ليشهد اعليهم وحضالهم على مقام الاحسان من بعد وفي نسخ من بعد ظهري كما يفسر بما قبله يعني يخلق حاسة باصرة فيه وقد انخرقت له العادة باعظم من ذلك ولا مانع له من جهة العقل وقد ورد به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على من بعد موتي فقد خالف الظاهر اذا ركعتم واذا سجدتم حث على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من ارسله وكشف له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على الطاعة ق عن انس بن مالك رضي الله عنه

اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الى ان المطلوب ان يكون همكم اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا ان استطعتم الى ذلك سبيلا واستقيموا دوموا على تلك الطاعة واثبتوا على الايمان يستقم بكم بالبنا للمفعول اي فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم مع الخلق وهذا اشارة الى طلب قطع كلما سوى الله عن مجرى النظر طب عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وفيه عمران القطان استشهد به البخاري وضعفه اخرون

باب المهزة مع الكاف

اكبر الكباير الاشراك بالله يعني الكفر واثر لفظ الاشراك لغلبته في العرف وقتل النفس المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله في ضمن حق الله في حديث رضى الرب في رضى الوالد وناهيك بذلك وشهادة الزور اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضي حصر الكباير فيها وليس مرادا بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكبر كما سبق والكفر اكبر مطلقا ثم القتل والباقي على معنى من خ عن انس ابن مالك رضي الله عنه ❊

اكبر الكباير حب الدنيا لان حبها راس كل خطيئة كما ياتي في خبر فهي اصل المفاسد ولانها ضرة الاخرة فهما ارضيت هذه اغضبت هذه فهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت من الاخر وهما كقدحين احدهما مملو فبقدر ما يصب في الاخر حتى يمتلي يفرغ من الاخر قال الحسن البصري ومن علامة حب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول في الليل حتى اصبح حتى الهو والعب واجالس الناس في اللغو واسال عن حالهم فر عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن مردوية عن ابن عمر برفعه بسند ضعيف

اكبر امتي اي من اعظمهم قدرا الذين لم يعطوا فيبطروا اي يطغوا عند النعمة ولم يقتروا اي يضيق عليهم في الرزق فيسالوا الناس يعني الذين ليسوا اغنيا الى الغاية ولا فقرا الى الغاية وهم اهل الكفاف والمراد من اكبرهم اجرا لشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف تخ والبغوي ابو القاسم وابن شاهين الانصاري كلاهما في الصحابة من طريق شريك بن ابي نمر عن الجذع ويقال ابن الجذع الانصاري قال ابو موسى لا ادري هو ثعلبة بن زيد او اخر قال ابن حجر قلت بل هو غيره

اكتحلوا بالاثمد بكسر الهمزة والميم الحجر المعروف وقيل الكحل الاصبهاني الاسود المروح بالبنا للمفعول اي المطيب بنحو مسك كان يجعل له رايحة تفوح بعد ان لم تكن فانه يجلو البصر اي يزيد نور العين وينبت الشعر اي شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مرمة العين لان الاشعار ستر الناظر ولولاها لم يتزن الناظر على النظر فانما يحمل ناظر العين من تحت الشعر والكحل بينه وهو منه واما جلا البصر فانه يذهب بغشاوته وما يتحلب من المآق من فضول الدماغ والبلة الطبيعية بتنشيفه الاثمد ويجمع الضيا والعين عين لحدقة قال ابن مجود شارح ابي داود وحصل سنة

لا يكمل بتوليه بنفسه ويفعل غيره بامره وينشا عنه جواز الوكالة في العبادة انتهى واقول القياس لحصوله ولو بلا امر
حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وصاه غيره بغير اذنه واولى حم عن ابي النعمان الانصاري لم اره في اسد الغابة
ولا في التجريد والذي فيهما ابو النعمان الازدي وابو النعمان غير منسوب فليحرر
اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اي الغافلون عن الشر والمطبوعون على الخير الذين خلوا عن الدهاء والمكر
وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء قال الزبرقان خير اولادنا الابله العقول وقال ولقد لهوت
ولقد لهوت بطفلة ميالة بلها تطلعني على اسرارها
قال الزمخشري في صفة الصلحاء هينون لينون غيران لا هوادة في الحق ولا دهان بله خلا ان غوصهم على الحقائق
يعجز الالباب والاذهان وذلك لانهم اعقلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا
بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهلها وقال الغزالي الابله البليد في امور الدنيا لان قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا
والاخرة جميعا وهما علمان متنافيان فمن صرف عنايته الى احدهما قصرت بصيرته عن الاخر على الاكثر
ولذلك ضرب علي كرم الله وجهه للدنيا والاخرة ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي ميزان وكالمشرق والمغرب
وكالضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى ولذلك ترى الاكياس في علم الدنيا وفي علم الطب
والهندسة والحساب والفلسفة جهالا في امور الاخرة والاكياس في دقائق علوم الاخرة جهالا بعلوم
الدنيا غالبا العدم وفاء قوة العقل بهما فيكون احدهما مانعا من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن ادركنا
اقواما لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين فمهما سمعت امرا غريبا من امور الدين جحده اهل
الكياسة او في سائر العلوم فلا يغرنك جحودهم عن قبولها اذ من المحال ان يظفر سالك طريق الشرق بما
يوجد في الغرب فكذا يجري امر الدنيا والاخرة فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد
يتيسر الا لمن سخره الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم وهم الانبياء المؤيدون بروح القدس اما قلوب
غيرهم فاذا اشتغلت بامر الدنيا انصرفت عن الاخرة وعكسه انتهى البزار في مسنده عن انس بن مالك
رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف
ما عقبه به من تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمي ان فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان
وغيره وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال الزين العراقي في هذا الحديث قد صححه الدارقطني في التذكرة
وليس كذلك فقد قال ابن عدي حديث منكر وقال الدارقطني تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف
اكثر خرز الجنة لفظ رواية ابي نعيم اكثر خرز اهل الجنة وهو كذلك في نسخ العجيق بفتح العين المهملة
وقافين اولهما مكسورة بينهما مثناة تحتية اي هو اكثر حليهم الذين يحلون به ويحتمل ان المراد انه اكثر خرزها
الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصى والرمال في الدنيا حل من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد ابن الغازي
عن سلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم بن معن عن اخته امينة عن عائشة بنت سعد عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها هكذا رواه في نسخ من الحلية وفي بعضها بدل سلم سالم ابن ميمون الخواص الزاهد فاما سالم
بن عبد الله فقال في الميزان وهاه ابن حبان قال وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب
واما سلم بن ميمون فعده الذهبي من الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وقال ابو حاتم لا يكتب
حديثه وقال غيره له مناكير ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السخاوي طرق العجيق كلها ضعيفة واهية
اكثر خطايا ابن ادم من وفي رواية في لسانه لانه اكثر اعضائه عملا وهو صغير جرمه عظيم جرمه فمن اطلق
عذبة لسانه وارسله مرخى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ولا ينجي من شر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع طب
هب من حديث ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال المنذري رجال الطبراني رواة الصحيح واسناد البيهقي حسن وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
وقال شيخه العراقي اسناده حسن وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لضعفه
اكثر عذاب القبر من وفي رواية في البول اي من عدم التنزه منه لان عدم التنزه منه يفسد الصلاة
وهي عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد وعذاب القبر حق عند اهل السنة وهو مما
نقل تواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره قال الولي العراقي وانما كان اكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات
لان وقوع التقصير فيه اكثر لتكرره في اليوم والليلة ويحتمل ان يقاس به بالبول على ما سواه فجميع النجاسات
في معناه انتهى وفيه وجوب ازالة النجاسة لان الوعيد لا يكون الا على واجب بل على كبيرة حم ه ك في الطهارة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الضياء المقدسي سنده حسن قال مغلطاي وما علمت ان الترمذي سال عنه
البخاري فقال حديث صحيح انتهى وقال الحاكم على شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذري وهو كما قال واقره
الذهبي
اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي رجل اي الافتتان برجل زائغ يتاول القران اي شيئا من احكامه او غيرها
تاويلا باطلا بحيث يضعه على غير مواضعه كتاويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتاويل بعض المتصوفة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان المراد
من ذل ذي يعني النفس وتاويل المبتدعة مشهورة مسطورة فليراجع من اراده ورجل يرى انه احق
بهذا الامر من غيره يعني الخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو مستجمعا لها فان فتنته شديدة

لما يسفك بسببه من الدماء وينهب من الاموال ويستباح من الفروج والمحارم طس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكلامه يوهم انه غير معلول وليس بمقبول فقد اعله الهيثمي بان فيه اسمعيل بن قيس الانصاري وهو متروك
اكثر منافقي امتي قراؤها اي الذين يتاولونه على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه او يحفظون القران تقية
للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ذكره ابن الاثير
وقال الزمخشري اراد بالنفاق الرياء لان كلا منهما ارادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن انتهى وبسطه بعضهم فقال اراد
نفاق العمل لا الاعتقاد ولان المنافق اظهر الايمان بالله لله واظهر عصمة دمه وماله والمرائي اظهر بعلمه الاخرة
واضمر ثناء الناس وعرض الدنيا والقارئ اظهر انه يريد الله وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى
نفسه اهلا له وينظر الى عمله بعين الاجلال فاشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن الظاهر تنبيه
قال الغزالي احذر خصال القراء الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد قال وهي علل تعتري سائر الناس عموما
والقراء خصوصا ترى القارئ يطول الامل فيوقعه في الكسل وتراه يستعجل على الخير فينقطع عنه وتراه يحسد نظراءه
على ما اتاهم الله من فضله فربما يبلغ به مبلغا يحمله على فضائح وقبائح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا
قال النووي ما اخاف على ذمي الا القراء والعلماء فاستنكروا منه ذلك فقال ما انا قلته وانما قاله ابراهيم النخعي
وقال عطاء احذروا القراء واحذروني معهم فلو خالفت اودهم لي في رمانة اقول انها حلوة ويقول انها
حامضة ما امنته ان يسعى بدمي الى سلطان جائر وقال الفضيل لابنه اشتروا دارا بعيدة عن القراء ما لي وللقوم
ان ظهرت مني زلة قتلوني وان ظهرت علي حسنة حسدوني ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستخف بهم
معبسا وجهه كانما يمن على الناس بما يصلي زيادة ركعتين او كانما جاءه من الله منشور بالجنة والبراءة من النار
او كانه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لسائر الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت وهذا
لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلائمه بل ينافيه لكن الاعمى لا يبصر حم طب عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
قال في الميزان اسناده صالح حم طب عن عقبة بن عامر وعن عصمة بن مالك قال الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة
وقال الهيثمي احد اسانيد احمد ثقات اثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف
اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت
باليقين على سائر الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كان عينه اعظم
والذم له قل انا الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما او تيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى
الاشياء بعين الغفلة وتغفل منة الله عليهم وتفضله لهم ذكره الحكيم الطيالسي ابو داود تخ والحكيم الترمذي
والبزار في مسنده والضياء في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه السخاوي
وقال الهيثمي بعدما عزاه للبزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة اكثر الناس ذنوبا
في رواية اكثرهم خطايا يوم القيمة خصه لانه يوم الوقوع للجزاء وكشف الحقائق اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه اي يشغله
عما يعود عليه نفع اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث
معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة
فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما لا يغنيه ولما كان من ذلك
عده القوم من الامراض النفسانية والامراض القلبية التي التداوي منها من الفروض العينية وعلاجه ان يستحضر
ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشغله باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيمة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن
صاحبها بما يقع له من الامراض والمصائب ابن لال ابو بكر وابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
السجزي في كتابه الابانة عن اصول الديانة عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وحم في الزهد اي في كتاب
الزهد عن سلمان الفارسي لا سلمى عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان موقوفا عليه رمز المصنف لضعفه وبه
كلامان الاول قد يجبر بتعدد طرقه كما تحرر وذلك يرقيه الى درجة الحسن بلا ريب وقد وقع له الاشارة الى
حسن احاديث في هذا الكتاب اوهى اسنادا من هذا بمراحل لاعتضاده بما دون ذلك الثاني ان الطرق
جيدة اعظمها فلو ذكرها واقتصر عليها او ضم اليها هذا لكان اصوب وهي ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس
خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات والخلف لفظي بين الحديثين
عند التدقيق فضربه عن الطريق المؤتلفة وعدوله الى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى
على ذوي الفطن
اكثر من الاكلة كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب المسرفين انتهى وذلك لان الاكلة فيها كفاية لما دون
الشبع وذلك احسن لاعتدال البدن واحفظ للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن
في الرجال وما ملا ادمي وعاء شرا من بطنه وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاما والمؤمن ياكل في معا واحد والكافر
في سبعة وقال الحسن البصري ورث ابي الكلت الاكلة من حلال فصارت في جوفي كالاجرة فانه بلغني انها تبقى في الماء
ثلثمائة سنة واخرج ابن الانباري ان ابن العاصي قال لمعاوية يوم الحكمين اكثروا الطعام فانه والله
ما بطن قوم الا فقدوا بعض عقولهم وما مضت عزمة رجل قط بات بطينا تنبيه قال ابن العربي الجوع حال
حال ومقام فحال الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية
هذا حال الجوع للسالكين اما حاله للمحققين فالرقة والصفاء والمؤانسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة
الالهية والسلطان الرباني ومقامه المقدم الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات فهذا فائدة الجوع
للمريد لا جوع العامة فانه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط والجوع يورث عدم مرض الشيطان

انتهى من الصغير حب عن عايشة رضي الله عنها وفيه ابن لهيعة ﴿
اكثرت عليكم في استعمال السواك اي في شانه وامره وبالغت في تكريره طلبه منكم وحقيق ان افعل وفي ايراد بحرف الاخبار
بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا او اطلت الكلام فيه وحق له ذلك لكثرة فوايده وجموم فضايله فمنها كما في الرونق
انه يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الخلق ويذكي الفطنة ويقطع
الرطوبة ويحد البصر ويبطي الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت
وغير ذلك قالوا ويحث عليه بتناول الغسل عند كل الصلوات والجمعة اولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيفا
الفم تطييبا للنكهة التي هي اقوى من الغسل تنبيـــه حكى الكرماني انه روي بصيغة المجهول قال الطيبي وفايدة
هذا الاخبار مع كونهم عالمين اظهار الاهتمام بشانه ولو حي ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب
خ ن عن انس بن مالك رضي الله عنه ﴿
اكثروا ان تقول سبحان الملك القدوس المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث رب الملايكة والروح عطف
خاص على عام وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الله الذي يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف
وجه وسبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكة
اخرجه ابن جرير عن علي بسند مضعف جللت اي عممت وطبقت السموات والارض بالعزة اي بالقوة والغلبة
والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر وهذ الحديث قد بوب عليه في الاذكار باب ما يقوله من بلي بالوحشة
ابن السني والخرايطي في مكارم الاخلاق اي في كتابه المولف فيها وابن عساكر في تاريخه كلهم عن البرا بن عازب
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر الخ فقالها الرجل فذهبت عنه
الوحشة ورواه عنه ابو الشيخ في الثواب ﴿
اكثر من الدعا فانه يرد القضا المبرم اي المحكم يعني بالنسبة لما في لوح المحو والاثبات او لما في صحف الملايكة
لا المعلم الازلي فانه لا زيادة فيه ولا نقص قال القاضي والقضا هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات
على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الاشيا بالارادة في اوقاتها وابرام الشي احكامه قال في الصحاح ابرم الشي
احكمه قال الزمخشري ومن المجاز ابرم الامر وامر مبرم ابو الشيخ في الثواب عن انس رضي الله عنه وفيه عبيد
الله بن عبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي ورقم علامة الشيخين ولعذا جد
المولف البحث حيث عزاه لابي الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب في التاريخ باللفظ
المزبور عن انس المذكور اكثر من السجود اي تعدده بالاكثار من الركعات او من اطالته وهو الملايم لقوله فانه اي
الشان ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة صحيحة الا رفعه الله بها درجة في الجنة التي هي دار الثواب وحط
عنه بها خطيئة اي محي عنه بها ذنبا من ذنوبه فلا يعاقبه عليه ولا بدع في كون الشي الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سبق
ابن سعد في الطبقات حم كلاهما عن فاطمة رضي الله عنها ﴿
اكثر يا عباس الدعا بالعافية اي بدوامها واستمرارها عليك فان من كملت له العافية على قلبه بملاحظة مولاه
وعوفي من التعلق بسواه فاز وهذا قاله لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيا اساله الله ك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الخ ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور وقال الهيثمي
وفيه عنده هلال ابن خباب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ﴿
اكثر الصلاة النافلة التي لم تشرع لها جماعة في بيتك اي في محل سكنك بيتا او غيره يكثر خير بيتك لعود بركتها
عليك وسلم على من لقيت من امتي امة الاجابة تكثر حسناتك لتقدر كما ترك السلام على من لقيته منهم عرفته
ام لم تعرفه فالسلام سنة موكدة محثوث عليها هب عن ابن عباس رضي الله عنهما الذي وقفت عليه في الشعب
انما هو عن انس ثم ان فيه محمد بن يعقوب الذي اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير وعلي بن الجند قال
في الذيل قال البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم خبره موضوع وفي اللسان كاصله يحيى وعمرو بن دينار متفق على
ضعفه ﴿
اكثر من قول لا حول ولا اي لا تحول العبد عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه فانها اي
الحوقلة من كنز الجنة يعني لقايلها ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لا حتوايها على
التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عنه واثبتت لله وحده على سبيل الحصر لم يخرج عن ملكه
وملكوته شي حب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه اكثر ﴿
اكثر ذكر الموت في كل حال وعند نحو الضحك وعروض الهم وما اشبه ذلك اكد فان ذكره يسليك من السلو وهو
الترك بلا ندامة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا وله
احسن استعدادا واشد خوفا وحذرا عما سواه لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان
عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من طلب الاجلة قال الراغب والذكر وجود الشي في القلب او في
اللسان وذلك ان الشي له اربع وجودات وجود في ذاته ووجوده في قلب الانسان ووجوده في لفظه ووجوده
في كتابته فوجوده في ذاته سبب لوجوده في القلب ووجوده في القلب سبب لوجوده في اللسان ولوجوده في
الكتابة وقد يقال للوجودين اي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكر والاعتداد بذكر اللسان ما لم يكن
عن ذكره في القلب ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذكر الموت اي في كتابه المصنف فيما ورد من ذلك عن سفيان الثوري
احد اعلام الامة وزهادها قال لم يرسل نفسه عن شريح بضم المعجمة وفتح الرا وسكون التحتية وبالمهملة

ابن الحارث القاضي مرسلا ولاه عمر رضي الله عنه قضا الكوفة سمع عمر وعليا فهو تابعي
اكثروا ذكر هادم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه من بل الشي من اصله اللذات الموت بجره عطف بيان
وبرفعه خبر مبتدا او بنصبه بتقدير اعني قال الطيبي شبه اللذات الفانية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببنا
مرتفع ينهدم بصدمات هايلة ثم امر المنهمك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الركون اليها ويشتغل عما عليه
من الورود الى دار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل الاكثار منه لانه ازجر للمعصية وادعى للطاعة فان في حل
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ك هب عن ابي هريرة رضي الله عنه طس حل هب عن انس ابن مالك رضي الله عنه
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعني المنافقين ومن الحق بهم ممن استولت عليهم الغفلات واستغرق في اللذات وترك
الاخرة ورا ظهره وانهمك في فسقه في سره وجهره ان مكثر الذكر مجنون وفي رواية لعبد بن حميد حتى يقال
انه مجنون اي ولا تلتفتوا لعذلهم الناشي عن مرض قلوبهم لعظم فايدة الذكر اذ به يستنير القلب ويتسع
الصدر ويمتلي فرحا وسرورا وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف
الشي بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح بشي اعظم من ذكر بارتها والابتهاج بها تنبيـــه قال
في الاذكار لا اله الا الله اس الذكر ولذلك اختاره السادة الاجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين
وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في ذكر الوسوسة الاقبال
على ذكر الله والاكثار واخذ المولف من هذا الحديث ونحوه ان ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر
به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا كراهة فيه ذكره في فتاويه الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضي
ندب الجهر بالذكر واخبار تقتضي ندب الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
كما جمع النووي به بين الاحاديث الواردة بندب الجهر بالقراة والواردة بندب الاسرار بها حم ع حب ك هب
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رمز المولف لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن
حجر في اماليه على كونه حسنا وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وابي يعلى فيه دراج ضعفه جمع وبقية رجال
احد اسنادي احمد ثقات ﴿
اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراوون اي الى ان يقولوا ان اكثاركم لذكره انما هو ريا وسمعة لا اخلاصا
يعني اكثروا ذكره وان رموكم بذلك فانه لا يضركم كيدهم شيا والله مع الصابرين الذاكرين ص حم في الزهد
اي في كتاب الزهد له هب عن ابي الجوزا بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي واسمه اوس بفتح الهمزة وسكون
الواو بن عبد الله الربعي بفتح الرا والموحدة تابعي كبير مرسلا ﴿
اكثروا ذكر هادم اللذات قال الغزالي اي نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله فانه
اي الموت لا يكون في كثير من الامل والدنيا الا قلله اي صيره قليلا ولا في قليل من العمل الا اجزله اي صيره
جزيلا عظيما كثيرا فان العبد اذا قرب من نفسه موته وتذكر حال اقرانه واخوانه الذين عاقهم الموت
في وقت لم يحتسبوا لزمه ما ذكر قالوا وهذا الحديث كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان من ذكر الموت
حقيقة ذكره نغص لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيما كان يومل منها لكن النفوس الراكدة
والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق الالفاظ والا ففي قوله عليه الصلاة والسلام اكثروا الخ مع
قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه ومن ثم قال معبد الجهني نعم مصلحة
القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب التمني ويهون المصايب ويحول بين القلب والطغيان
وقال الحكما من ذكر المنية نسي الامنية وقال الحافظ وجد مكتوب على حجر لو رايت يسير ما بقي من اجلك
لزهدت في طول ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة من عملك واقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك
غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال
التيمي شيان قطعا عني لذة النوم ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وكان عمر بن عبد العزيز يجمع
العلما فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فيبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان الثوري اذا ذكر الموت
لا ينتفع به اياما فاذا سيل عن شي قال لا ادري لا ادري وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم رجل فاثني عليه
فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون وقال الدقاق من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة اشيا تسويف
التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته
فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مزعجا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهادما للذات وقاطعا للامنيات هـ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس من
مجالس الانصار وهم يمرحون ويضحكون فذكره رمز المولف لحسنه والامر بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت
اكثروا ذكر هادم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا كذا في روض السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي
نظر اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه قال
العسكري لو فكر البلغا في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتى بهذا القليل على كل ما قيل في ذكر الموت
ووصف به نظما ونثرا ولهذا كان عيسى عليه السلام اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت
بيتا الا رضي اهله بما قسم لهم وقال ابو نواس الهاني ﴿ ﴿ ﴿
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا ﴿ اما والله ما ماتوا لتبقى ﴿
وقال ابو حمزة الخراساني من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار

الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الآخرة ثم ان الانسان لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه ما هو فيه من الاغترار بها والركون اليها وقال الغزالي الموت خطرها بل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا ينجع ذكره فيه فالطريق ان يفرغ قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر ذكر الموت قلبه اثر فيه فيقل فرحه بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يذكر اشكاله فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في احوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها في الدنيا ويتأمل كيف محى التراب حسن صورهم وتبددت اجزاؤهم في قبورهم ويتم اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت مجالسهم وانقطعت آثارهم حب هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز بن مسلم المدني اورده الدارقطني والذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم ايضا وقال قال الجوزجاني غير قوي وقواه غيره البزار عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي كالمنذري واسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما في رمز المؤلف لصحته

اكثروا ذكر الموت فانه اى ذكره يمحص الذنوب اى يزيلها ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم وذلك لان نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت تقلبه انقشعت الظلمة واستنار القلب بنور اليقين فابصر الموت وهو عاقبة الامر فرآه قاطعا لكل لذة حائلا بينه وبين كل امنية ورآها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة لا يدري متى ينفذ العدد وينقضي المدد فركبته اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر قلبه وعجزت نفسه وذبلت نار شهوته فزهد في امنيته ورضي بما في عيشته تنبيه قد اخذ بعض الشعراء هذا الحديث فقال

ماذا تقول وليس عندك حجة * لو قد اتاك منغص اللذات
ماذا تقول اذا احلت محلة * ليس الثقات من اهلها بثقات

وقال آخر

اذكر الموت هادم اللذات * وتجهز لمصرع سوف ياتي

ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس رضي الله عنه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف جدا وفي الباب عن ابي سعيد عند العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مصلاه فوجد الناس يكثرون فذكره

اكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر اى ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم انوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا قصارى ما قيل في توجيهه واقول انما سمي ازهر لانه يضيء لاهله لاجل ان يمشوا في ضوئه يوم القيمة يرشد الى ذلك ما قال الحاكم عن ابي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيمة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون قال الحاكم خبر شاذ صحيح السند واقره الذهبي فان صلاتكم تعرض علي وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدر ان يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند الشافعي رضي الله عنه للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اى بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اى لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة هب عن ابي هريرة رضي الله عنه عد عن انس بن مالك رضي الله عنه ص في سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف مرسلا ففيه كبير ثبت مهاب مخلص يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وجماعة وقال ابن حجر متفق على ضعفه

اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها وذكر ابو طالب ان اقل الاكثرية ثلاثمائة مرة والوارد في الصلاة الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ه عن ابي الدرداء رضي الله عنه تتمته قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري رجاله ثقات

اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي علي والمراد امة الاجابة تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة فان قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف يجمع قلنا اما ان يحمل المطلق على المقيد ان صحت الطرق او يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص لانه افضل الايام بالنسبة لايام الاسبوع هب من حديث مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب بان مكحولا لم يلق ابا امامة فهو منقطع

اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا اى باعماله التي منها الصلاة وباستحقاق رفعة درجاته وعلو منزلته وشافعا شفاعة خاصة اعتناء به يوم القيمة ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم في قصورهم ومنازلهم في الجنة وكانه لهم وعيد في الدنيا فكذا في الآخرة فانه يوم المزيد الذي يتجلى

لهم

الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى فمن شكره اكثار الصلاة عليه فيه هب عن انس رضي الله عنه رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الاحاديث في هذا الباب عن انس طرقها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه ابو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

اكثروا الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اى هي سبب لمغفرتها وعدم المؤاخذة بجرائمها واطلبوا لي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعتي وفي نسخ شفاعة فلجميعكم اى لاهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب او دوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات واجزال المثوبات ابن عساكر في تاريخه عن الحسن بن علي امير المؤمنين رضي الله عنهما

اكثروا من الصلاة على موسى كليم الله وعلل ذلك بقوله فما رايت اى علمت احدا من الخلق الانبيا احوط على امتي اى اكثر ذبا منه عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامر ليلة الاسرا المفروض الله الصلاة عليهم خمسين بمراجعته المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبيا فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبيا تنعكس على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطست المملوء ماء ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه

اكثروا في الجنائز قول لا اله الا الله اى اكثروا حال تشييعكم للموتى من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الموتى واهوال الآخرة فر عن انس بن مالك رضي الله عنه بسند فيه مقال

اكثروا من قول القرينتين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يجيء في خبر والقرين الذي لا يفارقك في تاريخه عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين رمز المؤلف لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم

اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وما للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها موتاكم اى لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا لجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده ع عد وكذا الخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المؤلف لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبينا لعلته فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة لطريق ابن عدي اما طريق ابي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسمعيل وهو ثقة انتهى وبذلك يعرف ان اطلاق رمز المؤلف لضعفه غير جيد

اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اى ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل انما طريقة التشبيه يشبه النفيس ثواب مدخر في الجنة كما يدخر الكنز بالنفيس مال مدخر تحت الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع به ما بلغ انتفاع عد عن ابي هريرة رضي الله عنه باسناد ضعيف

اكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم اى اماكنكم التي تسكنونها بيتا او غيره فان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله اى يضيق رزقه عليهم لان البركة والنماء وزيادة الخير تابعة لكتاب الله فحيثما كان كانت وذلك بين العارفين كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما ظاهر صنيع المؤلف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المؤلف لحسنه غير حسن

اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها بل هو اطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول لا حول ولا قوة اى لا حركة ولا حيلة الا بالله اى الا بمشيئته واقداره وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف

اكذب الناس اى من اكثرهم كذبا الصباغون والصواغون صباغو الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة والذين يصبغون الكلام ويصوغونه اى يحسنونه ويزينونه بلا اصل وارادة الحقيقة اقرب حم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد السبخي وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوي وقال الدارقطني وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوي سنده مضطرب ولهذا اورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة من هذا الوجه

اكرم الناس عند الله اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير والفائدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الآخرة كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير اعظم قدرا عند الله من كثير من عظما الدنيا خ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهر افراد المؤلف للبخاري بالعزو وتفرده به عن صاحبه وهو عجب فقد خرجه مسلم في المناقب عن ابي هريرة رضي الله عنه المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

اكرم المجالس اى اشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات سيما الدعاء واخذ منه

النووي وغيره انه يسن للمدرس ونحوه ان يستقبل عند التدريس القبلة ان امكن قال الواحدي والقبلة الوجهة وهي الفعلة من المقابلة واصل القبلة لغة الحالة التي يقابل الشخص غيره عليها لكنها الان صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلاة وقال الهروي سميت قبلة لان المصلي يقابلها وتقابله **طس عد عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال السمهودي وفي اسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثم رمز المؤلف لضعفه

اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم اي اكرمهم اصلا يوسف فانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسقة فهو رابع نبي في نسق واحد ولم يتم ذلك لغيره وضم له شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية وشفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافي كون غيره اكرم على ربه منه وقول القاضي المراد اكرم الناس الذين هم اهل زمانه غير سديد لانه ما اطبقوا عليه من التوجيه المذكور اعني قولهم لانه جمع الخ لا يلايمه **ق عن ابي هريرة رضي الله عنه طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمي وفيه عنده بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه الطبراني عن ابي الاحوط وزاد بعد اسحق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله ❊

اكرم شعرك بصونه من نحو وسخ وقذر وازالة ما اجتمع فيه من نحو قمل **واحسن اليه** بترجيله ودهنه افعل ذلك عند الحاجة او غبا من اكرامه دفن ما انفصل منه فاك في الفردوس كان لابي قتادة جمة حسنة جعدة فكان يدهن في اليوم مرتين **ن عن ابي قتادة** رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع ❊

اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وتخرجوهم في الفضايل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا واجتماع خصال الخير او وضع الاشيا موضعها او الاخذ بمكارم الاخلاق والوقوف مع كل مستحسن او تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الظرف وحسن التناول او مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلايق قال بعض العارفين الادب طبقات فاكثر ادب اهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واشعار العرب وادب اهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب ❊ وكذا القضاعي **عن انس** رضي الله عنه وفيه سعيد بن عمارة **قال** الذهبي قال الازدي متروك عن الحارث ابن النعمان قال في الميزان قال البخاري منكر الحديث ثم ساق له من مناكيره هذا الخبر ❊

اكرموا حملة القران اي حفظته عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان **فمن اكرمهم فقد اكرمني** ظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن اكرمني فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران حقوقهم فانهم من الله بمكانة كاد حملة القران ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى اليهم انتهى بحروفه فحذفه غير جيد **فر** وكذا الدارقطني وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحا فاهماله الاصل وعزوه للفرع غير لايق **عن ابن عمرو** ابن العاصي رضي الله عنهما ثم قال اعني الديلمي غريب جدا من رواية الاكابر عن الاصاغر انتهى **قال** السخاوي وفيه من لا يعرف واحسبه غير صحيح انتهى واقول فيه خلف الضرير اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن الجوزي روى حديثا منكرا كانه يشير الى هذا ❊

اكرموا المعزى بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الضان **وامسحوا رغامها** بفتح الراء وبغين معجمة والاشهر مهملة فعلى الاول المراد مسح التراب عنها اذ الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر فيه للاصلاح والارشاد **فانها من دواب الجنة** اي نزلت منها او تدخلها بعد الحشر او من نوع ما في الجنة بمعنى ان في الجنة اشباهها وشبيه الشي يكرم لاجله **البزار** في مسنده **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمي بنحوه

اكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها رعاية واصلاحا لها **وصلوا في مراحها** بضم الميم ما واها بالليل والامر للاباحة **فانها من دواب الجنة** على ما تقرر فيما قبله وجا في اخبار ان الضان كذلك وانما افرد المعزى هنا لانه سئل عنها فذكره **عبد بن حميد** بغير اضافة كامر **عن ابي سعيد** الخدري ❊

اكرموا الخبز بسائر انواعه لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته ان لا ينتظر به الادم غير جيد لما سبق ان اكل الخبز مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكما الخبز بياس ولا يداس **قال** بعضهم ومن اكرامه ان لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم اخرج الترمذي عن سفيان الثوري انه كان يكره ذلك وكره بعض السلف ايضا وضع اللحم والادام فوق الخبز قال زين الحفاظ العراقي وفيه نظر ففي الحديث ان المصطفى وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه ويقذره ويصير بالجنة كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير **كهب عن عايشة** رضي الله عنها واقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ابن الصلاح في طبقاته عن ابن عثمان باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر ❊

اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله لفظ رواية الطبراني فيما ذكره المؤلف عنه في الموضوعات فمن اكرم الخبز فقد اكرمه الله فليحرر واكرامه ان لا يوطا ولا يمتهن كان يستنجى به او يوضع في القاذورات او الا

او ينظر اليه بعين الاحتقار وقال الغزالي وروى ان عابدا قرب الى بعض اخوانه رغفا فجعل يقلبها ليختار اجودها فقال له العابد مه اي شي تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الما والما الذي يسقي الارض والرياح وبني ادم والبهايم حتى صار اليك ثم بعد ذلك تقلبه انت ولا ترضى به **قال** الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكاييل الذي يكيل الما من خزانة الرحمة ثم الملايكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملايكة الهوى ودواب الارض واخرها الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع الخبز بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح بن ابي مريم وهو متروك **طب عن ابي سكينة** نزيل حمص او حماة ويقال اسمه محكم بن سوار قال الذهبي والاظهر ان حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه خلف بن يحيى قاضي الري وهو ضعيف وابو سكينة قال ابن المديني لا صحبة له وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده المؤلف في الموضوعات كابن الجوزي ❊

اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السما يعني المطر **واخرجه من بركات الارض** اي من نباتها وذلك لان الخبز غذا البدن والغذا قوام الارواح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السما نعمة منه فمن رمى به او طرحه مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع **قال** بعض التابعين الدنيا ظير والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الظير نفرت واعرضت واذا جفوت الام عطفت لان الظير ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج من هذه الارض المسخرة فهي كالظير تربيك **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن الحجاج** بفتح المهملة وشدة الجيم **ابن علاط** ابن خالد بن ثويرة **السلمي** البهزي له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي نفاه عمر لحسنه **ابن منده** في تاريخ الصحابة وكذا المخلص والبغوي كلهم **عن عبد الله بن بريدة** بتصغير بردة وهو ابو سهل الاسلمي قاضي مرو وعالمها **عن ابيه** بريدة بن الحصيب ورواه ابو نعيم في المعرفة والحلية قال السخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من بعض وقال الغلابي عن ابن معين اول هذا الحديث حق واخره باطل واورد المؤلف الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي ❊

اكرموا الخبز فانه من بركات السما اي مطرها **والارض** اي نباتها **من اكل ما يسقط من السفرة** اي من فتات الخبز **غفر له** يعني محا الله عنه الصغاير فلا يعذبه عليها اما الكباير فلا دخل لها هنا كما سيجي له نظاير والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا ذكره في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة الجلدة التي يوضع عليها مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان طعام السفر لكن الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام وبذلك يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة على لقط ساقط سفرة السفر بل يشمل طعام الحاضر فقد يرفا **ت** مهمة اخرج ابو يعلى عن الحسن بن علي انه دخل المتوضا فاصاب لقمة او قال كسرة في مجرى الغايط والبول فاخذها فاماط عنها الاذى ثم غسلها نعما ثم دفعها لغلامه فقال ذكرني بها اذا توضات فلما توضا قال ناولنيها قال **اكلتها** قال اذهب فانت حر قال لاي شي قال سمعت فاطمة تذكر عن ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ لقمة او كسرة من مجرى الغايط والبول فاماط عنها الاذى وغسلها نعما ثم اكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات **طب** وكذا البزار **عن عبد الله ابن ام حرام** بحا وراء مهملتين الانصاري صحابي جليل ممن صلى الى القبلتين قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي لم اعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه غياث بن ابراهيم وضاع وتابعه عبد الملك ابن عبد الرحمن الشامي وهو كذاب انتهى واقره على وضعه المولف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان ابن عبد الملك هذا يسرق الحديث ثم اورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه ايضا البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يوذن بانه شديد الضعف لا موضوع وامثل طرقه الاول ❊

اكرموا العلما العاملين بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام **فانهم ورثة الانبيا** فهم حقيقون بالاكرام اذ هم ورثة الانبيا اذ ان ما يشمل الرسل كما هو بين والانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم قال بعض العارفين انما يرث الانسان اقرب الناس له رحما ونسبا وعملا فلما كان العلما اقرب الناس اليهم واجروهم على علمهم وورثوهم حالا وفضلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من تخلق باسراره وعلى الارض الاولياء والدين اوتاد وعلى اعداء الله اولياء والاولياء خلفاء اولئك حزب الله **تتمة** قال بعض العارفين العلوم منحصرة في ثلاثة علم يتعلق بالدنيا واسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها وعلم يتعلق بالحق علم اذواق وشرب فالانبيا جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تاهل عنهم لرتبة الوراثة وما عداهم فانما تعلق بالبعض **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ❊

اكرموا العلما العاملين فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وجه اكرامهم في هذا وما قبله انه ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهال له لعلمهم بقبيح فعلهم وتكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهلة من يبعثه على عداوة العلما الحسد والبغي فيكره ان يكون لاحد عليه شفوف منزلة او اختصاص بمزية

خط في ترجمة احمد البلخي من رواية ابن المنكدر عن جابر قال الزيلعي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجوة
قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم رمز المؤلف لضعفه

اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنونها وتأوون اليها ببعض صلاتكم اي بشيء من صلاتكم النافلة فيها ولا تتخذوها قبورا اي لا تجعلوها كالقبور في كونها خالية من الصلاة فيها معطلة عن الذكر والعبادة فالبيت الخالي عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنهما عب وابن خزيمة في صحيحه ك في صلاة التطوع عن عبد الله بن فروخ عن ابن جريج عن انس بن مالك رمز المؤلف لصحته وليس كما زعم وغره قول الحاكم ابن فروخ صدوق وما درى ان الذهبي تعقبه بقول ابن عدي ان احاديثه غير محفوظة

اكرموا الشعر ندبا بترجيله ودهنه من نحو راس ولحية وازالته من نحو ابط وعانة البزار في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه خالد بن الياس وهو متروك ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وبه خالد بن الياس قال الذهبي في الضعفا تركوه وليس بالحافظ

اكرموا الشهود العدول بالملاطفة ولانة القول لهم فان الله يستخرج بهم الحقوق لاربابها ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده من ظلم صاحب الحق واكله ماله بالباطل فالحجم لما صانوا دينهم ومروءتهم بكف اذى من شهدوا عليه بالحق حق وتوقيرهم واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فان الله يحيي بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم وذا كله فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على اكثر اهل هذه الطائفة الفساد والافساد حتى قال سفيان الثوري الناس عدول الا العدول وقال ابن المبارك هم السفلة وانشد

قوم اذا غضبوا كانت رماحهم ❊ بث الشهادة بين الناس بالزور ❊
هم السلاطين الا ان حكمهم ❊ على السجلات والاملاك والدور ❊

❊ وقال اخر ❊

❊ احذر حوانيت الشهود الاخسين الارذلينا ❊ قوم لئام يسرقون ويحلفون ويكذبونا ❊

❊ وقال اخر ❊

❊ اياك احقاد الشهود فانما ❊ احكامهم تجري على الحكام ❊
❊ قوم اذا خافوا عداوة قادر ❊ سفكوا الدما باسنة الاقلام ❊

فالحديث وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهي عنه وقليل ما هم وقد غلب على شهود الحاكم في زماننا الاث التسارع الى التحمل وذلك مذموم واخذ الاجر على الاداء وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة ابدان وهي غير جائزة مع الجهل المفرط بحيث الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام واما شهود القسمة فمن قسم النار نسال الله العافية البانياسي بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين في جزئه المشهور خط في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي وابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن جده ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال اعني الخطيب فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به عبد الله بن موسى وقد ضعفوه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عليه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدرك عليه العراقي وحكم المؤلف في الدرر بانه منكر

اكرموا عمتكم النخلة قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها بما يصلحها وجه تسميتها عمة لقوله فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم ادم التي خلق منها ادم فهي بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول فخر الاسلام في البحر المراد عمتكم بجريها انتهى قال ابن عربي لما خلق الله ادم وفضلت من خميرة طينة فضلة خلق الله منها النخلة فهي لادم اخت ولنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من تلك السمسمة ارضا واسعة الفضا فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل فيستغنم ثمرها حتى تلقح من الفحول كنسى الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ماء الاناث ورائحته اشبه شيء برائحة المني وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه الصلاة والسلام بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الاشجار في قوله فجنات وعيون وزروع ونخل وجنة تناول النخل تناولا اوليا كما تناول النعم الابل كذلك من بين الانعام فلم يكتف بذلك بل خصها تنبيها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها فاطعموا نساءكم الولد بضم الواو وتشديد اللام الرطب ندبا وارشادا فان لم يكن اي فان لم يتيسر رطب لفقد او عزة وجود فتمر اي فيقوم مقامه تمر فانه كاف فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله طعاما خيرا لهما من التمر لاطعمها اياه خرجه ابن عساكر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جاء ولدها حليما عن شيبان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة بن رويم اللخمي عن علي وابن ابي حاتم في العلل عق بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور رعد من الوجه المذكور وقال هذا منكر عن الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم يسمع به الا في هذا الحديث وابن السني ابو بكر وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر الاجري

عن

عن احمد بن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسرور عن الاوزاعي عن عروة بن رويم عن علي ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر كلام المؤلف ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية والما عزاه له في الطب وليس كذلك بل خرجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه وابن مردويه في التفسير من هذا الوجه كلهم عن علي امير المومنين قال الهيثمي بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من حديث ابن عمر قال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه المؤلف الا بان لاوله ولاخره شاهدا اما الحديث ففي سنده ضعف وانقطاع

اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهي حياطة الشيء من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر لي اي لاجلي امري الذي امرتكم به عن الله ست خصال اي فعلها والدوام عليها اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة اي اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه عن الوطء المحرم والبطن بان تحترزوا عن ادخاله ماكولا او مشروبا لا يحل تناوله شرعا واللسان بان تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة او ان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها وجاء في احاديث اخر زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامور طس وكذا في الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الخ قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي فيه حماد الطائي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اكل اللحم اي لحم البدن فيه قوام المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة واشراقا وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما اعتدل ومال عن طرفي الافراط والتفريط لوفر حسن الخلق وانحراف الامزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر وفي رواية زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد والمعهود ما الاحمر فيه كلحم الغنم والطير والابل والبقر الظاهر الاول لقول الاطبا اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذاء مولدة للدم محسنة للون ولا غذاء اشبه بها لبدن الانسان انتهى وصرح بلحم نحو الابل والبقر بانه فيه يقعد بلهيبها ببعض المصلحات نعم ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم لما جاء في بعض الاخبار ان له ضراوة كضراوة الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما

اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد ونمر وذئب ومثله كل ذي مخلب من الطير حرام بجامع عدم العادي كمخلب فمن للتبعيض ويصح جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو به كما تقرر بتفسيره لقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبيها على الافتراس والتعدي والا فلا فائدة لذكر الناب اذ السباع كلها ذوات انياب ثم هذا الاثبات فيه ابهة قل لا اجد فيما اوحي الي لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية عدول المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض احد المشيخين لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث ابي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره

اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصائم امانة في حقه اذ لا يطلع عليه الا الله فعليه بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر الصادق فان ظن بقاء الليل بالاجتهاد جاز له الاكل وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهارا لزمه القضاء وان اشكل فلا ذكره الشافعية ابو بكر بن داود في جزء من حديثه فر كلاهما عن ابي الدرداء وفيه بقية بن الوليد وقد سبق ويزيد بن محمد مجهول

اكل السفرجل بفتح وجيم مرفي وغير مرفي وهي ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب بطخاء القلب اي يزيل الثقل والغثيان والغيم الذي على القلب كغيم السماء قال ابن الانباري وغيره الطخاء الثقل والظلمة او ثقل وغشي اوظلمة وغيم وفي الاساس ليلة طخياء مظلمة قال الاطبا وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضل ويعيد الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفئ غلبة الدم بالوجه ويمنع الغثيان ويسكن وهج المعدة ويطيب النكهة لكنه يضر العصب الغالي بالقاف ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي في اماليه الادبية الشهيرة عن انس رضي الله عنه وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على سنده كما بيض لخبر اكل التين امان من القولنج

اكل التمر بالتحريك هو معروف امان من حدوث القولنج بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الامعاء فلا ينزل فيصعد بسببه بخار الى الدماغ فيؤدي الى الهلاك قال الاطبا وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبين نافع من الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكليتين والمثانة وينفع من نفث الحوام وهو بستاني وبري والظاهر ارادتهما في الحديث معا ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه

اكلفوا اي اولعوا واحتملوا من العمل ما تطيقون الدوام عليه من الطوق وهو ما يوضع في العنق حلية فيكون ما يستطيعون من الافعال طوقا لهم في المعنى فان الله لا يمل حتى تملوا يعني لا يقطع ثوابه عنكم قطع العمل مللا لا عبر عنه باسم الملال من تسمية الشيء باسم سببه او المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فتزهدوا في الرغبة اليه وان احب العمل الى الله ادومه وان قل فالقليل الدائم احب اليه من الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا انفسهم فوق ما يطيقون فيؤدي بهم الى الخروج عن الطاعة اوقيامهم بها بتكلف حم د ن عن عائشة رضي الله عنها ظاهر صنيع المؤلف انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه

اكمل المومنين اى من اتمهم ايمانا تمييز احسنهم خلقا بالضم لان هذا الدين مبنى على السخا وحسن الخلق ولا يصلح الا بهما
فكمال ايمان الانسان ونقصه على قدر ذلك وبحسبه ولا يناقضه ما سلف من انه جبلى غريزى لانه وان كان سجية
اصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في اخلاق المصطفى والحكما بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح
الخصال ثم برياضتها الى تخليها بالكمال ومعالى الاحوال وحث فيثاب على تلك الاخلاق لكونها من كسبه حم د حب
ك وصحح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الحافظ العراقى فى اماليه حديث صحيح وظاهر صنيع المص ان هذا مما
لم يخرج فى احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه فى الاحاديث المتواترة الى البخارى وعده من المتواتر
ورواه البزار من حديث انس بسند رجاله ثقات وزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة والطبرانى
فى الاوسط من حديث ابى سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطوون اكنافا الذين يالفون ويولفون ولا خير فيمن لا يالف
ولا يولف ❊

اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم قال الحليمى دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقصان ايمان وان
المومنين يتفاوتون فى ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا وخياركم خياركم لنسائهم اى من يعاملهم بالصبر على اخلاقهن ونقصان
عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن حلايل الرجل من زوجة وسرية او اصوله
وفروعه واقاربه او من فى نفقته منهن او الكل يحمل على الاعم ا ت ت حب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
الترمذى حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم رحمه الله انتهى ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله فى حق اصحابى اى اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء او اذكروا الله فيهم وفى تعظيمهم وتوقيرهم
وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص ولا تتخذوهم غرضا بمعجمتين هدفا ترموهم
بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام هو تشبيه بليغ بعدى اى بعد وفاتى قال فى الصحاح الغرض الهدف
الذى يرمى اليه فمن احبهم فبحبى احبهم اى فبسبب حبه اياى او حبى اياهم اى انما احبهم لحبه اياى او لحبى
اياهم ومن ابغضهم فببغضى اى فبسبب بغضه اياى ابغضهم يعنى انما ابغضهم لبغضه اياى
ومن ثم قال المالكية بقتل سابهم ومن اذاهم بما يسوءهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ولا يصح
ذلك بشهادة يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اى يسرع انتزاع
روحه اخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر حيا ذقها ران فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ووجه الوصية بحق
الصحابة وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذا بعضهم بغضا منهم لحب
لبعض اخر وهذا من باهر معجزاته وقد كان فى غاية حريصا على حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقى
عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا لا يبلغنى احد منكم عن احد من اصحابى
شيا فانى احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وان ملحد تعرض اليهم وكم نعمة قد انعم الله بها عليهم
فحمل منه وحرمان وسوء فهم وقلة ايمان اذ لو لحقهم نقص لم يبق فى الدين ساق قايمة لانهم النقلة الينا
فاذا جرح النقلة دخل فى الايات والاحاديث التى بها ذهاب الانام وخراب الاسلام اذ لا وحى بعد المصطفى
وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ تتمة اختلف فى ساب الصحابى فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض
المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضى حسين وجهين وقوى الا
السبكى فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور
التعزير ت فى المناقب ه عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء واستغربه قال
الصدر المناوى وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبى لا يعرف وفى الميزان فى الحديث اضطراب ❊
الله الله اى اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقا وكل ذى روح البسوا ظهورهم واشبعوا
بطونهم والينوا لهم القول اى تجنبوا فى مخاطبتهم ومعاتبتهم بالغلظة والفظاظة ومن ذلك ان لا يقول احدكم
عبدى ولا امتى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم فى مرض موته واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا فى الصحاح
قال الزمخشرى ومن المجاز فى لسان من العيش ورجل لين الجانب ولان لقومه ولان لهم جناحه فبما رحمة
من الله لنت لهم ابن سعد فى الطبقات طب وكذا ابن السنى عن كعب بن مالك قال عهدى بنبيكم صلى
الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمى فيه عبد الله بن زحر وعلى ابن
زيد وهما ضعيفان وقد وثقا انتهى وقال الذهبى عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية ❊
الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن ليس له ناصرا وملجا الا الله كيتيم وغريب ومسكين وارملة فتجنبوا
اذاه واكرموا مثواه وتحملوا جفوته وتكلفوا مونته فان المرء كلما قلت انصاره واعوانه كانت رحمة الله له
اكثر وعنايته به اشد واظهر فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عد عن
ابى هريرة رمز المصنف لضعفه وهو مما بيض له الديلمى ❊
الله الطبيب اى هو المداوى الحقيقى بالدوا الشافى عن الداء وهذا قاله لوالد ابى رمثة حين راى خاتم
النبوة وكان نابتا فظنه سلعة تولدت من الفضلات فزاد المصطفى كلامه باخراجه مدرجا منه الى غير يعنى
ليس هذا علاج بل كلامك يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا وانه هو الطبيب وانما انت رفيق
ترفق بالمريض وتتلطف به وله فهو من اسلوب الحكيم فى فن البديع وذلك لان الطبيب هو العالم بحقيقة الدوا
والدا

والداء والقادر على الصحة والشفا وليس ذلك الا الله لكن تسمية الله بالطبيب اذا ذكر فى حالة الاستشفاء
نحو انت المداوى انت الطبيب سايغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان اطلاقه عليه متوقف على توقيف
د وكذا النسا خلا قال ابو حمد كلامه من تفرد ابى داود به من بين الستة عن ابى رمثة بكسر فسكون ففتح البلوى
او التيمى او التميمى اسمه رفاعة بن يثربى او عكسه او عمارة بن يثربى او حيان بن وهب او جندب او
حبيب او غير ذلك صحابى مات بافريقية قال دخلت مع ابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى ابى
الذى بظهره فقال دعنى اعالجه فانى طبيب فذكره ❊
الله مع القاضى بعونه وارشاده واسعافه واسعاده ما لم يجر فى حكمه اى يتعمد الظلم فيه فاذا جار فيه
تخلى اى قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من
الجور وارتكبه من الباطل وتحلى به من خبيث الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربى القاضى يقضى بالحق
ما كان الله معه فاذا تركه جار فالامر ولا بد الله قد يخبر عن بداية القادرين وحكمه بالتعذير وملكه
للتدبير تحقيقا للحق وتوحيدا او قد يخبر عن مال حالهم تخويفا وانذارا بالمعاملات التى جعلها لاهل
الفوز واهل الهلكة وهو الحكيم الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضا بالعدل من اجل الاعمال
واجل ما يتقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون قال ابن حجر وفى الحديث ترغيب فى ولاية القضا لمن استجمع شروطه وقوى على اعمال
الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق
للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من اكد القربات ولذلك تولاه الانبيا فمن
بعدهم من الخلفا الراشدين ولذلك اتفقوا على انه فرض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه
فقد اخرج البيهقى بسند قوى ان ابا بكر لما ولى الخلافة ولى عمر القضا وبسند اخر قوى ان عمر استعمل
ابن مسعود على القضا وانما فر منه من فر خوف العجز او عدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه
اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين الجنيد عن معنى قوله مع فقال على معنيين مع الانبيا والاولياء
بالنصر والكلاءة انى معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله ت واستغربه عن عبد الله بن ابى اوفى
بفتح الهمزة والواو وبالف مقصورا علقمة بن خالد المدنى ظاهر صنيع المصنف ان الترمذى تفرد
به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن ماجة ايضا كما ذكره ابن حجر قال وصححه ابن حبان والحاكم
الله ورسوله مولى من لا مولى له اى حافظ وناصر من لا حافظ ولا ناصر له فحفظ الله لا يفارقه وكيف
يفارقه مع ان الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه فلا يذل ولا يخزى فنعم المولى ونعم النصير
قال الفخر الرازى من كان ربه هاديه لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه
لا يضيع والخال وارث من لا وارث له زاد فى رواية يفك عانه اى عانيه يعنى ما يلزمه وما يتعلق به من
الجنايات التى سبيلها ان تتحملها العاقلة هذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يقول معناه انها طعمة
اطعمها الخال لا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير ت ه عن عمر بن الخطاب رمز لصحته وليس
كما قال فان الترمذى انما حسنه فقط قال فى المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه حكيم بن حكيم وهو
ابن اخى عمرو بن حنيف لا تعرف عدالته وان روى عنه جمع ❊
اللهم الميم عوض من اليا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم لدخولها عليه مع لام التعريف
كما خص بالباء فى القسم وقطع همزته فى يا الله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف الندا ذكره
القاضى البيضاوى فايدة قال فى النهاية اللهم على ثلاثة انحا احدها ان يراد به الندا المحض
كقولك اللهم ارحمنا الثانى ان يذكره المجيب تمكينا للجواب فى نفس السايل يقول لك القايل ازيد قايم
فتقول اللهم نعم او اللهم لا الثالث يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك
اللهم اذا لم تدعنى الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل لا عيش اى لا عيش كاملا
او باقيا او معتبرا او هنيا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش الفانى الزايل لان الاخرة باقية لا تزول
وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب ظل زايل
وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة قال الرافعى والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة
فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الاخرة وتحمل اثقال ما عمها وهذا لابن رواحة وتتمته فاكرم الانصار
والمهاجرة تمثل به المصطفى يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه انشا الشعر لا انشاده على
ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها فى اسر احواله لما راى جمع المسلمين
بعرفة وفى اسدها عند حفر الخندق وقضيته كلام المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل
بقيته فاغفر للانصار والمهاجرين ولفظ البخارى فى باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك
فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة الخ ق حم ق عن انس حم ق عن
سهل بن سعد الساعدى قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
على اكتادنا فقال اللهم الخ ❊
اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه وقد يقال فيه لاهم

بحذف ال اجعل رزق ال محمد زوجاته ومن في نفقته او هم مومنوا بني هاشم والمطلب او اتقيا امته ويحمل على الاعم ام في الدنيا قوتا وفي رواية كفافا اي بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسئلة والحاجة ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من افات الغنى والفقر والكفاف ما لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة والقوت ما يسد به الرمق سمي قوتا لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل منه وكفى خير مما كثر والهى وفي دعا المصطفى به ارشاد لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغي ان يتعب العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة حتى انه ياكل في كل اسبوع مرة فكفافه وقوته تلك المرة في كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل في كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم كثير العيال فكفافه ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج الى زيادة فقدر الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن المحمود ما تحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله اي اسالك غناي وغنا مولاي المراد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني لم يرد به ما يزيد على الكفاف قال ابن عربي اللهم هو اسمه المدعو به الذي قلما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا بسواه الا ان يكون تلقينا للمتعلم او نطقا عن مقتضى حال يرجع الى اتباع ذلك اعرابا عن حالهم وذلك هو الاسم العظيم م ت ه عن ابي هريرة ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه البخاري في الرقاق ؛

اللهم اغفر للمتسرولات اي اللابسات للسراويلات من نسا امته الاجابة وفي رواية للمتسرولات من النسا وانما دعا لهن بذلك لانهن لما حافظن على ما امرهن به من الستر فابلهن بالدعا يعني بالغفر الذي اصله الستر فذاك ستر العورات وذا ستر الخطيات وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر البيهقي في الادب اي في كتاب الادب له وكذا البزار عن علي امير المومنين قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن دابة فاعرض عنها بوجهه فقيل انها متسرولة فذكره رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم ابو زكريا الضرير قال في الميزان عن ابي حاتم حديث منكر وعن ابن عدي حدث بالبواطيل قال ومن بلاياه هذا الخبر وساقه ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال المتهم به ابراهيم هذا وتعقبه المولف بان الذي قال فيه ابن عدي هذا القول هو ابراهيم ابن زكريا العجلي وهذا ابراهيم ابن زكريا الواسطي وهو ثقة ؛

اللهم اغفر للحاج اي حجا مبرورا ولمن استغفر له الحاج قاله ثلاثا وهو تشريف عظيم للحاج فيتاكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعا المصطفى وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر الاوقات لكن في الاحيا عن الفاروق ما محصوله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول اي فان تاخر وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله كما ذكره ابن رجب هب وكذا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي والخطيب عن ابي هريرة وقال ك صحيح على شرطهما وتعقب بان فيه شريك القاضي ولم يخرج له م الا المتابعات ؛

اللهم رب اي يا رب جبريل قال الحرالي اسم عبودية لان ايل اسم الله في الملا الاعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع روح الحياة بيد القبض من عزرايل وميكائيل اسم عبودية ايضا وهو يد بسط للارزاق المقيمة للاجساد واسرافيل وهو يد لبسط للارواح التي بها الحياة قال الجزولي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكائيل لانه موكل بالمطر يكيله ويزنه ومحمد الذي هو روح الارواح نعوذ بك من النار اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة اي نعتصم انها اشرف الملايكة وانها الموكلة بالحياة وعليها نظام هذا الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر والنبات الذي هو حياة الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خص هولاء لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل الملايكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف طب ك في المناقب وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة عن والد ابي المليح واسمه عامر بن اسامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الى اخره ثلاثا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب ؛

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعلمه شرعا او ما لا يصحبه عمل او ما لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى الافعال ويفوز بها الى الثواب الاجل وانشد شعر ؛

؛ يا من تقاعد عن مكارم خلقه ؛ ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة ؛

؛ من لم يهذب علمه اخلاقه ؛ لم ينتفع بعلومه في الاخرة ؛

وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلال وعمل لا يرفع الى الله رفع قبول لفقد نحو اخلاص ومصاحبة نحو ريا ودعا لا يستجاب اي لا يقبله الله انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله مغضوبا عليه والدعا اذا لم يقبل دل على على قصد صاحبه حم حب ك عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ؛

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم

قال

قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا كيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسال مسكنة ترجع للقلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذته من الفقر لا تنافي طلب المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي ساله انتهى وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنيا المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه اغنى الناس بالله وان اشقا الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مفارق للذنوب لا يرعوي ولا يتوب وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من المومنين بلا اشكال لانه معذب في الدارين ك في الرقاق عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وضعه وضعفه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه ايضا في المختارة وقال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال المولف اسرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحال الذي مات عليها المصطفى لانه كان مكتفيا ؛

اللهم اني اسالك من الخير كله اي بسائر انواعه ووجوهه ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلبه الخير لا ينافي انه اعطي منه ما لم يعطه غيره لان ما يعده من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال المطلق لله وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا جاز الدعا له عند ختم نحو اللهم اجعله زيادة لانه وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه متصور بخلاف صفاته تعالى كمالها في ذاتها لا يقبل زيادة ولا نقصانا الطيالسي ابو داود عن جابر بن سمرة بن جندب ؛

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شي اخره كما قال في الصحاح وغيره واجرنا من خزي الدنيا رزاياها ومصائبها وغرورها وغدرها وعذاب الاخرة زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاوه مات قبل ان يصيبه البلا انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الانبيا مما علموا انهم مغفور لهم قال ابن عربي فالدار الاخرة الجنة والنار التي اعدهما الله لعبادة السعدا والاشقيا سميت اخرى لتاخر خلقها عن الدنيا بنشاة لا تفنى مما تعدون حم حب ك عن بسر ابن ارطاة كذا وقفت عليه بخط المولف هنا وهو ذهول وانما هو ابن ابي ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى ثم رايت المصنف ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظننا هذا من تحريف النساخ ولكن الانساب محل النسيان واوله نا من اول الناس وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم را العامري القرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فافسد وعتا وتجبر وصل قال ابن عساكر له بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وطفلاه حتى من لم يبلغ الحلم كولده زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه وقال يحيى كان بسر رجل سو واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي انتهى ملخصا وقد رمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر واما من دونه فموثوقون في بعض طرقه المذكورة لا كلها قال الحافظ الهيثمي رجال احد واحد اسانيد الطبراني ثقات ؛

اللهم بارك لامتي امة الاجابة في بكورها في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح ثم الغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجير فالظهر فالرواح فالمسا فالعصر فالاصيل فالعشا الاولى ثم بعده فالعشا الاخر وذلك عند مغيب الشفق قال النووي في روس المسايل يسن لمن له وظيفة من نحو قراة او علم شرعي او تسبيح او اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشا امر لهذا الحديث حم عحب عن صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة بن وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة الغامدي بغين معجمة ودال مهملة الازدي حجازي سكن الطايف قال الترمذي عن البخاري لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب كاصله صخر صحابي مقل لم يرو عنه الا عمارة بن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر قال ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من طريق ابي داود حسن قال ابن القطان هذا خطا فيه عمارة ابن حديد مجهول لا يعرف ه عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي له عنه ثلاث طرق في اولها فرقد ابراهيم ابن مسلم قال ابن عدي منكر الحديث عن معمر وفرقد في الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى ليس بشي والنساي متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد حديثه حديث اهل الكذب طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه عمر بن مساور وهو ضعيف ولابن الجوزي له عنه اربعة طرق في الاول والثاني عمر بن مساور قال ابن حبان روى المناكير وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشي وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفوه وعن ابن مسعود قال الهيثمي وفيه علي بن عابس وهو ضعيف وقال الدارقطني تفرد به علي بن عابس عن العلا قال يحيى ليس بشي وابن حبان فحش خطاوه فاستحق الترك وعن عبد الله بن سلام بالتخفيف ابن الحارث بن يوسف الاسرايلي كان اسمه الحصين فسماه المصطفى عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علما الصحابة صحابي كبير شهد المصطفى له بالجنة مات سنة ثلاث واربعين قال الهيثمي وفيه هشام بن زياد وهو متروك وعن عمران بن حصين قال الهيثمي وفيه العلا بن بركة وهو متروك

وقال ابن الجوزي يرويه عن كعب عمار بن هرون وقال قال ابو حاتم متروك وعن النواس بنون فواو مشددة فمهملة بعد الالف ابن سمعان كشعبان الكلابي صحابي سكن الشام وقال الهيثمي وفيه عمار بن هارون وهو متروك وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على هؤلا انه لم يروا الاعنهم وليس كذلك فقد زاد ابن الجوزي كغيره فرواه عن اخرين علي امير المؤمنين وبعية العبادلة وجابر وابو هريرة وسهل بن سعد وابو رافع وعمران ابن ونيه وابو بكرة وبريدة بن الحصيب ووائلة وبنيط بن شريط وابو ذر وانس والعرس ابن عميرة وعايشة وضعفها اعني ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها شي وقال ابو حاتم لا اعلم فيها حديثا صحيحا قال ابن حجر وقد اعتنى بعض الحفاظ يعني المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين

اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم يوم الخميس وفي رواية البزار يوم خميسها وفي رواية للطبراني في واجعله يوم الخميس وفيه خلقت الملايكة المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتدا السفر وكان صخر لا يسافر الا فيه فاثرى وكثر ماله ه وكذا البزار عن ابي هريرة قال ابن الجوزي تفرد به محمد ابن ايوب بن سويد عن ابيه ومحمد قال ابن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به وابو ايوب قال ابن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشي انتهى وسئل ابو زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت قال وكلاهما ضعيف وقال في محل اخر اسانيدهما كلها ضعيفة

اللهم انك سالتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد ما لا نملكه اي نستطيعه جليا او دفعا الا بك اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسئول هو لزوم فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات اللهم فاعطنا منها ما اي توفيقا نقتدر به على فعل الذي يرضيك عنا من الرضى خلاف السخط وهما من صفات الذات قال الحرالي الرضى وصف المقر لما يريد فكل واقع بارادة لا يكون رضى الا ان يستديمه الاقرار فان تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير رضي ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من دسايس النفوس وفيه تبيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى يغيب البد اعطا ومنع وهو الموجود الحق القايم بنفسه وقايم على كل نفس بما كسبت وكل قايم فقيامه به ومن اثبت نفسه معه فهو الاعمى المنكوس ولو عرف لعلم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده من حيث اوجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين الموجد ليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو هو والموجود قايم وقيوم والموجد هالك وقال ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة ورواه ايضا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه دلهات ابن جبير ضعفه الازدي قال المصنف وهذا الحديث متواتر

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم وهو دين الاسلام وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد تثبيتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف وتستعمل في غيره تهكما فان عالمها اي العالم الذي ينشا من اهل تلك القبيلة يملا طباق الارض علما اي يعم الارض بالعلم حتى تكون طبقا لها مغطيا لجميعها والطبق كل غطا لازم على الشي ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا باخبار عن علو عالمها لعلمه ان عالم الغيب والشهادة اعلم لكنه اراد اني لا ادعوك عليهم لما غاظوني واذوني بل ادعوك ان تهديهم لاجل احكام دينك يبعث ذلك العالم الذي هو من سلالتها فتبرز بذلك العالم القرشي تركه احمد وغيره على الشافعي فلا احد بعد نصرم الصحب اتفق الناس على تقدمه علما وعملا وانه من قريش سواه وقد يتايد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو ثمانماية سنة بعده تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا ينصرم واسمه في سموا لا يتقهقر بل يتقدم اللهم كما اذقتهم عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر وغيرها فاذقهم نوالا اي انعاما وعطا وفتحا من عندك وعبر بالذوق لقلة الزمن بينهما قل متاع الدنيا قليل قال السمهودي كلما جا في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاخص يثبت للاعم ولا عكس ونقد بما لهم على غيره وشرفا حط وابن عساكر في التاريخ في حديث وهب ابن كيسان عن ابي هريرة قال السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى قال الزين العراقي وله شاهد رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه ورد هذا الحديث من حديث علي وابن عباس ورواه البزار من حديث العباس ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا في الدين واذقهم من نوي هذا الى اخر الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البزار حديث حسن صحيح وفي الباب عدي ابن حاتم ورواه عنه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي السكوني لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم اني اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين فبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم بك من جار السوء اي من شره في دار الاقامة فانه هو الشر الدايم والاذى الملازم فان جار البادية يتحول فمدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية الطبراني في جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر قد ينزل بسببه البلا فيعم الصالح والصالحة قال الحرالي والعودة الالتجا من مخوف الكافي بكفيه ك عن ابي هريرة وقال صحيح فتبعه الذهبي فرمز لصحته

اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه ثم

فيستبشرونها

فيستبشرون الجنة فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فهو كناية بلوازمه واذا اساوا استغفروا اي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم عن الاساءة وانما هذا تعليم للامة ارشدهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا الذي هو عبارة عن ان لا يغلبه هلا استدراج ويرى عمله حسنا فيهلك افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله من الذين الى اخره ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا احسنت واستغفر اذا اسات كما تقول فلان من العلماء ليكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري لا هب عن عايشة فيه علي ابن زيد بن جدعان مختلف فيه

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه احد في الاختصاص والقول بان المسئول الحاقه بالملايكة الذين يسكنون اعلا عليين منع بانه لو اراده الرفقا بلفظ رفيق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان قدره فوق قدرهم ومحله من عليين فوق محلهم فكيف يسال اللحوق بهم نعم ان اراد به قايلة محلهم الذي تحصل به مرافقتهم في الجملة لكونه يجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا مانع قالت من حديث عبد الله ابن الزبير عن عايشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مسند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي الى اخره فهذا اخر ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخرية نسبية

اللهم من ولي من امر امتي امر الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم هنا شيا من الولاية كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك نكرة مبالغة في الشيوع وارادة للتعميم فشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم بقول او فعل فهو من المشقة التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف قال في العين شق الامر عليه مشقة اضر به فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة جزاء وفاقا ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا مجاب وقضية لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلما ترى ذا ولاية عسف وجار وعامل عيال الله بالعتو والاستكبار الا كان اخر امره بالوبال وانعكاس الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه الى بيس المستقر سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا كما ترى ابلغ زجر عن المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظاهرت على ذلك الايات والاخبار م في المغازي عن عايشة ورواه عنها ايضا النسائي في السير وسببه ان ابن شماسه دخل على عايشة فقالت ممن انت قال من مضر قال كيف وجدتم ابن حديج في غزاتكم قال خير الامير قالت انه لا يمنعني قتله اخي ان احدثكم ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكرته تنبيه قال في الاذكار ظاهر الحديث جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالي الى تحريمه وجعله في معنى اللعن انتهى قال الحافظ والاولى كلام الغزالي على الاولى واما الاحاديث فتدل على الجواز

اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعا والبا للالصاق المعنوي التخصيصي كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لان حال شكر وتذكر احسان ونعم من شر ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو ومن شر ما لم اعمل اي بان تحفظني منه في المستقبل او المراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او ما ينسب الي افترا ولم يعمله وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب بالرد نعم جاء في خبر مرسل م د ن ه كلهم عن عايشة ولم يخرجه البخاري

اللهم اعني على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهي الشدة وفي اصول صحيحة سكرات او شك من الراوي وفي نسخة بالواو سكرات الموت جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري وهي تبدل الغمرات بزيادة الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي وقال ابن عربي السكر الضيق المانع من الاطلاق في التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق والالم والاخير هو المراد هنا قال القرطبي تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضايلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النسائي في عمل يوم وليلة كلهم عن عايشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن العربي ان الباري بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك في المولى وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة واسوة كما في المصطفى صلى الله عليه وسلم منه

اللهم زدنا من خير الدارين اي من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اي لا تذهب منا شيا واكرمنا بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا فنقلت كسرة الواو لما قبلها وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى وادغمت الاولى

في الثانية **واعطنا ولا تحرمنا** قال القاضي والطيبي عطف على الاوامر النواهي تاكيدا او مبالغة وتعميما وحذف ثواني
المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة **وآثرنا** بالعدل اخترنا بعنايتك واكرامك
ولا تؤثر علينا غيرنا فتعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعداءنا **وارضنا** بما قضيت لنا او علينا باعطاء
الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق وذلك ان الله دبر لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال
والاثار وكل ذلك مقدر موقت يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذو شهوات وقد اعتاد وتخلق بها ودين
الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فرزق سقم ومرض وصحة ومن غنى ومن فقر وعز وذل ومكروه ومحبوب
فاحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضائه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك
فاذا رزق العبد الرضى بالقضى استقام قلبه فترك جميع ارادته لمشيئة الله ينتظر ما يبرزه من تدبيره في
جميع الاحوال فيتلقاه بانشراح قلب وطيب نفس فنصيبه رضا مرضيا والمصطفى اعظم من رزق
الرضى وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان وانما ذكر ذلك على طريق الارشاد والتعليم للامة
وقال الطيبي ويلوح من هذا الدعا بتباشير البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي ونيل الفلاح في الدنيا
والعقبى ولعمري انه من جوامع الكلم **وارض عنا** بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا قال بعض
الاكابر من ايقن بحسن اختيار الله له لم يسر ان يكون على غير الحال التي هو عليها فكل راض مرضي عنه
فاقتضت هذه السنة العلية مضمون قوله تقدس ارجعي الى ربك راضية مرضية فمن رجعت الى ربه
معرفته وذهبت نكرته اطمأن في الاوقات وعنم في مقاومة مقلا بها الرضا واستقر في جنة وقته فكاد
هذا حاله عاجلا وذاك خطابه اجلا وقال الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضي عن
فقد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل احد الرضاين مقرونا بالاخر فمن بلغ هذه
المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة المأوى وخطب مودة الاعلى وحظي بتحيتهم المعينة
بقوته والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **ت ك** في الدعا **عن عمر**
ابن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فنزل عليه
يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر آيات صححه الحاكم ؛

اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه ولا لاستماع كلامه وهو القلب القاسي الذي هو
ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب **ومن دعا لا يسمع** اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع
ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم
وكثرة الوسواس والخطرات النفسانية المودية الى مضار الدنيا والاخرة **ومن علم لا ينفع** اي لا يعمل
به او لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري الى الافعال الظاهرة **اعوذ بك من هؤلاء الاربع** قال الطيبي في
كل من القراين اشعار بان وجوده مبني على غايته والغرض الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم
ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق ليخشع لباريه واذا لم يخشع له كان قاسيا يستعاذ منه
فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا كانت
نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فاهم ما يستعاذ منه وعدم استجابة الدعا دليل على ان الداعي لم ينتفع
بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه **فان قلت** قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فايدة
قوله اعوذ بك من هؤلاء الاربع **قلت** افاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز
تسجيع الدعا قال حجة الاسلام والمكروه المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة وقال ابن حجر هذا كان
يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جا في غاية الانسجام **ت ن عن ابن عمرو** بن العاص
د ن ه ك عن ابي هريرة ن عن انس قال ت حسن غريب واخرج مسلم نحوه باتم منه واكثر فايدة
فلو اثره المصنف لكان احسن ؛

اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة والانبياء والاصفياء لانه لا سعادة للقلب
ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما سواه قال ابن القيم وفقد انسانك الى ان
من خصايص الالهية العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية
الذل واعلم ان الحب لا يحكم على صاحبه بان يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور
سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وبعيبه عن كل ذكر من يحب محبوبه ويختم
على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما
عن روية تقدمت او عن وصف ينشا منه لخيال صورة فيكون كما قيل ؛
؛ خيالك في عيني وذكرك في فمي ؛ ومثواك في قلبي فاين تغيب ؛
فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يتكلم فليس من الحب في شيء **اللهم وما رزقتني مما احب
فاجعله قوة لي فيما تحب** لا صرفه فيه سال الله تعالى ان يجعل ما رزقه من القوة
والقوى الجسمانية العلمية والعملية متقويا به على ما يرضيه **وما زويت عني** اي صرفت عني وقبضت
عني قال القاضي اصل الزي الجمع والقبض **مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب** يعني اجعل
ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وسببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك
وذلك لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال

بطانة

بطاعة الله اسال ربنا كالانبيا من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون الا اياه ولا
يشتغلون بسواه **تنبيه** قال ابن عربي الطف ما في الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا
مقلقا وغراما وتحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتبين لك محبوبك ثم بعد ذلك
بيد ولك يتجلى في كشف فيتعلق ذلك الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد به او تذكر شخصا فتجد الميل
اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب
فلا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف
سببه فيعده باتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له وذلك لاستشراف النفس على الامور قبل تكونها
في تعلق الحواس الظاهرة وهو مقدمات التكوين **تتمة** قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات
مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الانس ومقام
البسط ومقام التمكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلا **ت** في الدعوات **عن عبد
الله بن يزيد** بمثناتين تحتيتين من الزيادة **الخطمي** بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة
قبيلة معروفة صحابي صغير شهد الحديبية ابن سبع عشرة وولي الكوفة لابن الزبير قال ت حسن غريب
قال ابن القطان ولم يصح لان رواية ثقات لاسفيان ابن وكيع فتهم بالكذب وترك الرازيان حديثه
بعد ما كتباه وقيل لابي زرعة اكان يكذب قال نعم ؛

اللهم اغفر لي ذنبي اي ما لا يليق بي او المراد ان وقع والعبد لما ياتي بما هو لا يليق بجلال كبريا الله
ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمي هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبا مجازا **ووسع لي في داري**
محل سكني في الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد
القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى الاول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل انما سال
حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ولهذا قال بعض الحكما ما ان تتخذ لك دارا على قدر محبوبك ومحبوبك على
قدر دارك ولا هو سرف او تفنين **وبارك لي في رزقي** اي اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة في الخير
ووفقني للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال الا ما رزقتني وان جهدت وكان يختم
بقوله بعد الوضو وعقب اشهد ان لا اله الا الله اليه واتوب اليك **ت عن ابي هريرة** رمز لصحته
ورواه احمد والطبراني عن رجل من الصحابة وزاد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم منهن فقال وهل تركن
من شي ورواه النساى وابن السني عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا
فسمعته يدعو يقول فذكره وترجم عليه ابن السني بباب ما يقول بين ظهراني وضوئه والنساى بباب ما يقوله
بعد فراغ وضوئه قال في الاذكار اسناده صحيح ؛

اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة
كل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذه استدراج والاستعاذة من زوال النعم
تتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيلها الا ترى الى قوله ؛
؛ اذا كنت في نعمة فارعها ؛ فان المعاصي تزيل النعم ؛
؛ وداوم عليها بشكر الاله ؛ فان الاله سريع النقم ؛
وتحول عافيتك اي تبدلها ويفارق الزوال التحول كما قال الطيبي بان الزوال يقال في كل شي ثبت لشي ثم
فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل بزيادة مثناة تحتية والتحويل تغيير الشي وانفصاله عن غيره فكانه
سال دوام العافية وهي السلامة من الالام والاسقام **وفجاءة** بالضم والمد وبفتح وبفتح بغتة **نقمتك**
بكسر فسكون غضبك وعقوبتك **وجميع سخطك** بالتحريك اي سائر الاسباب الموجبة لذلك واذا انتفت
اسبابها حصلت اضدادها **م د ت عن ابن عمر** بن الخطاب ولم يخرجه البخاري ؛

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب
معا لان المسبب قد يحصل فيعفى عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهذا مقول
على منهج التعليم لغيره **والاعمال** الكباير من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها قال بعض حكما
الاسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم وفي منقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى
يصير منكرا عليه متعارفا وذكر هذا مع عصمته تعليما لامته كما سبق **و منكرات الاهوا** وهي الزيغ والانهماك
في الشهوات جمع هوى مقصور وهوى النفس وهو ميلها الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه
يشغل عن الطاعة يودي الى الاشر والبطر **والادوا** من نحو جذام وبرص وسل واستسقا وذات الجنب
ونحوها فهذه كلها بوايق الدهر فيقول اعوذ بك من بوايق الدهر قال الطيبي والاضافة في الثلاثة الاول
ولا ينبغي من اضافة الصفة الى الموصوف قال الراغب والانكار ضد العرفان والمنكر كل فعل يتوقف في استقباح
واستحسانه المعقول ويحكم بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع قال
الحكيم انما استعاذ من هذه الاربع لان ابن ادم لا ينفك منها في منقلبه ليلا ونهارا ومنها ما يعظم
الخطب فيه حتى يصير منكرا غير متعارف فيما بينهم فذاك الذي يشار اليه بالاصابع في ذلك الامر ومنه يعظم
الوبال قال الرشدي وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والدا عليهما وان كان الحكم الاول من باب
الترقي في الدعا الى ما يعم نفعه **ت طب ك عن عم زياد بن علاقة** بكسر العين المهملة هو قطبة
ابن مالك قال ت حسن غريب ؛

اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا بسمعي وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين
واستشكله بجر هذا السمع والبصر وبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني
قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه وانصرني على من ظلمني تعدى وبغى علي وخذ
منه ثاري ت ك عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك ورواه
البيهقي عن ابن جرير

اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت الموت انست بربها ورسخ يقينها
في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحط المرء عن منازل المتقين ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعكسه
بعكسه طب عن ابي مالك الاشعري رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد
ابن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف

اللهم اني اسالك غناي وغنا مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالاب والاخ وابن الاخ وابنه والعصبة
كلهم وعد في القاموس من معانيه التي يمكن ارادتها الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه
والمحب والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي ساله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض اهل الكمال
قال ابن عطا الله لا يصح الغنى الا لوجود الفقر لان كل من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة
فقره اليه فغناه لا ينقطع عنه ابدا طب عن ابي صرمة بكسر المهملة وسكون الراء الانصاري المازني
بدري مجهد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي احد اسنادي
احمد رجاله رجال الصحيح وكذا اسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الانصاري وهي ثقة

اللهم اجعل فناء امتي امة الاجابة وقول الزركشي اراد امة الدعوة تعقبه ابن حجر قتلا في سبيلك
اي في قتال اعدائك لاعلاء دينك بالطعن بالرمح والطاعون وخز اعدائهم من الجن اي اجعل فناء
غالب امتي بهذين او باحدهما قال بعضهم دعا لامته فاستجيب له في البعض او اراد طائفة مخصوصة
كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الآتي ان الله اجاركم من ثلاث ان يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا
الحديث قال القرطبي جاءت الرواية عن ابي قلابة بالواو وقال بعض علمائنا الصحيح الاتيان بالواو والرواية
صحيحة المعنى وبيانه ان مراده بامته صحبه خاصة لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسببه عامة ولا يسلط
اعداءهم عليهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو وعلى مقتضى دعائه هذا
والدعاء المذكور هنا يقتضي ان يفنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه لان الله اختار
لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيله وبالطاعون الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم فقد جمع الله له الامرين
قالوا وعلى اصلها من الجمع او يحمل على التقسيمية قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهي
القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو المشار اليه في خبر آخر بقوله
الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم قال العلماء اراد المصطفى ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو
القتل في سبيل الله بايدي اعدائهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث مما دعا به المصطفى عند
خروجه مهاجرا وهو بالغار حم طب عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري اسمه الحارث او عمارة
او عامر سمع عليا وعائشة وولي قضاء الكوفة ورواه عنه ايضا الحاكم في المستدرك باللفظ المزبور وصححه
واقره عليه الذهبي بل رواه احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المصنف له لكان احسن
على عادته في البداءة في العزو اليه وما اراه الا ذهل عنه قال الحافظ ابن حجر وحديث ابي موسى هذا هو العمدة
في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه

اللهم اني اسالك رحمة من عندك اي ابتداء من غير سبب وقال القاضي تنكير
الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك
التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط بوصف كقوله واتيناه من لدنا علما تهدي بها اي ترشد
قلبي اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي واجناس الهداية خمسة مرتبة وهي افاضة
قوى يتمكن بها من الاهتداء ونصب الدلائل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير هو الممنوع عن نحو
الظالمين اينما وقع في القرآن وتجمع بها امري اي تضمه بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم
بها شعثي ما تفرق من امري فيصير ملتئما غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لممت الشيء جمعته ومنه
خيرنا كل لما وتوسع دمما اي تاكل كثيرا مجتمعا وتصلح بها غائبي اي ما غاب عن باطني الايمان والاخلاق
المرضية والملكات الرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال
الجميلة فالمراد تتميم الباطن واصلاح الظاهر واراد بها في الاخرى بالرضى والكون مع الاعلى وفي الدنيا بالفوز
والنصر على الاعداء وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه وتطهره
من ادناس الرياء والسمعة وتلهمني بها رشدي اي تهديني بها الى ما يرضيك وتقربني اليك زلفى
والالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشاء من
عباده قال الراغب ورشد الله تعالى للعبد وتسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع
الواعي والقلب المراعي وتقييض المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من المال بما لا يقعده عن مراده
فلا يشغله عنه كثرته ومن الغنى والعز ما يصونه عن سفاهة السفهاء وعن الغض منه من جهة
الاغنياء وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسبب للدنية والتاخر عن بلوغ كل منزلة علية

وترد بها الفتي الهمزة بضم وكسرها مصدر بمعنى اسم مفعول اي البغي او مالوفي اي ما كنت الفه وتعصمني اي تمنعني
وتحفظني بها من كل سوء اي تصرفني عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما حكم بها اصحابنا من اسناد
الحوادث ابتداء الى الله ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند الحكماء على ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب واعتبار
الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة فيض الهي يقوى به الانسان
على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بما
ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر اي يحدث له شك
فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة اي عظيمة
جدا بحيث انال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اي علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة
المتعال لا بمجرد الاعمال اللهم اني اسالك الفوز في القضاء اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي
واصله حصول المطلوب ومنه اولئك خير نزلا الشهداء لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة
واعلاهم مرتبة لكنه ذكر تشريع لامته وعيش السعداء اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة
الاخروية لانه كان من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعداء قال الراغب
والنصر من الله معونة الانبياء والاولياء وصالحي العباد بما يؤدي الى صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون
من خارج بمن يقيضه الله فينصره وتارة من داخل بان يقوي قلب الانبياء والاولياء ويلقي الرعب في قلوب
الاعداء وعليه قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا الآية اللهم اني انزل بك اي اسالك قضاء حاجتي اي ما احتاج
اليه من امور الدنيا والآخرة وان قصر رايي عن ادراك ما هو الانجح الاصلح قال الراغب والراي اجالة الخاطر
في رؤية ما يريده وقد يقال للقضية التي تنتج عن الراي الراي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال
افتقرت الى رحمتك اي احتجت في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك التي وسعت كل شيء فاسالك اي فبسبب ضعفي
وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي مداوي
الصدور يعني القلوب التي في الصدور ومن امراضها التي ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل
وتحجز بين البحور وتمنع احدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال وتحفظه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني
تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور النداء بالهلاك ومن فتنة القبور
فتنة سؤال منكر ونكير بان ترزقني الثبات عند السؤال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل نبيه
في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه
لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا له انتهى وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سؤال الانبياء في القبر
اللهم ما قصر عنه رايي اي اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشيء المطلوب ولم تبلغه
مسالتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من انس وجن وملك وفي لفظ
رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف او خير انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة
وعده بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد توهم فاني ارغب اطلب منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد
في حصوله منك لي واسالك زيادة على ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما
لكمال الاستعطاف والابتهال وحذف حرف النداء في بعض الروايات اللهم ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير
يرويه المحدثون بموحدة والمراد القرآن او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله ووصفه بالشدة
لانه من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهري كونه بمثناة تحتية وهو
القوة واقتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدل واوه ياء وروى الكسائي لا حيل ولا قوة
الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة لان اصل الحول
الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد السديد الموافق لغاية الصواب اسالك الامن من الفزع والاهوال
يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيامة والجنة اي واسالك الفوز بها يوم الخلود اي يوم ادخال
عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار وذلك بعد فصل القضاء وانقضاء
الامر مع المقربين الى الحضرات القدسية الشهود اي الناظرين الى ربهم المشاهدين لكمال جلاله الركع
السجود اي المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك
رحيم اي موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية البيهقي وانت
وانت تفعل ما تريد فتعطي من تشاء مسؤوله وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاحسان
وانه على كل شيء قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتبت
الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب
فشانه اسئلة السائلين وما يوافق توقيت الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فلا
بد من التوقف عند ذلك السؤال لمناقضته اذا اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد
اللهم اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة الصواب في القول والعمل
قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا
بعد ان يهتدي هو فيكون مهتديا انتهى قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق
ولا مضلين لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك ممن اتخذ لك شريكا او ندا او فعل
معك ما لا يليق بكمالك نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك حبا خالصا وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس

ويعادى بعد اوتك اى بسبب عداوتك من خالفك اى خالف امرك وهذا ناظر الى انه من كمال الايمان الحب
في الله والبغض في الله اللهم هذا الدعا اى هذا ما امكننا من الدعاء فقد اتينا به فلم قال جهدا وهو مقدورنا
وعليك الاجابة فضلا منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم ونفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التاء
الاعتماد ومن توكل على الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم فاوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لى نورا في
قلبى اى نورا عظيما فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لانه مقر للتفكر في الاء الله ومصنوعاته والنور ما يتبين
به الشئ ونورا في قبرى استضئ به في ظلمة اللحد ونورا من بين يدى اى يسعى امامى ونورا من خلفى اى من
ورائى ليتبعنى اتباعى ويقتدى بى اشياعى قال الحرالى وكلف ما يجلف المتوجه في توجيهه فينطمس عن
حواس اقبال شهوده ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى يعنى اجعل النور
يحفنى من الجهات الست ونورا في سمعى ونورا في بصرى لان السمع محل السماع للايات والبصر محل النظر
الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونورا في شعرى ونورا في بشرى اى ظاهر جلدى ونورا
في لحمى الظاهر والباطن ونورا في دمى ونورا في عظامى نص على هولاء لان اللعين يأتى الناس في هذه
الاعضاء فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضى معنى طلب النور للاعضاء ان تتحلى بانوار
المعرفة والطاعة وتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصى طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون
جميع ما يتصدى ويعرض له سببا لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال النور
كما قال تعالى في حق المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ثم لما ادعى ان يجعل لكل عضو من اعضائه
نورا يهتدى به الى كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شئ ولا يبس عليه طريق دعى ان يجعل
له نورا به يستضئ الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعا باثبات النور فيها
والمراد استعمالها بالصواب اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا عطف عام على خاص اى اجعل
لى نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا دعا بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامته وفي
رواية بدل اجعل لى نورا اجعلنى نورا قال ابن عربى دعا بجعل النور في كل عضو وكل عضو له دعوى بما
خلقه الله عليه من الغوغة التى ركبها فيه وفطره عليها ولما علم المصطفى ذلك دعا ان يجعل الله فيه
علما وهدى منفر الظلمة دعوى كل مدع من عالمه هذا ربط هذا الدعا واخر ما قال اجعلنى نورا بقوله
اجعلنى نورا يهتدى بى كل من رانى في ظلمات بر وبحر فاعطاه القران واعطانا الفهم منه وهذه منحة
في اعلا المنح في رتبة هى اسمى المراتب قال في الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد
الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار سبحان الذى تعطف بالعز
اى تردى به بمعنى انه اتصف بانه يغلب على كل شئ ولا يغالبه شئ لان العزة كما قال الحرالى الغلبة على
كليه الظاهر والباطن ولفظ رواية السهيلى لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشرى العطاف
والمعطف كالرداف والمردف اعطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف الثوب ترداه وسمى الرداء
اعطافا لوقوعه على عطف الرجل وهما جانبا عنقه وهذا من المجاز المحكى نحو نهاره صايم والمراد وصف
الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله
بجر رباط بجد في دار قومه ✥ اى هو محمود في قومه وقال به اى غلب به على كل عزيز وملك
عليه امره من القيل وهو الملك الذى ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره الزمخشرى وفي الروض الانف قد
صرفوا من القيل فعلا قال علينا فلان اى ملك والقيالة الامارة ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم في تسبيحه
الذى رواه عنه الترمذى سبحان الذى لبس العز وقال به اى ملك به وقهر كذا فسره الهروى في الغريبين
انتهى بنصه وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية ومن على قدمه قال به باحبه واختص به غير جيد
سبحان الذى لبس المجد اى ارتدى بالعظمة والكبريا والشرف والكرم قال الزمخشرى ومن المجاز مجد
الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد وتمجد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل
التماجيد ومجد الله فلانا ومجده كرم فعاله انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اى تفضل وانعم
على عباده سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له اى لا ينبغى التنزيه المطلق الا لجلاله تقدس سبحان
ذى الفضل قال الزمخشرى الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والفضل والفاضلة والافضال
ولفلان فواضل في قومه وفضول والنعم جمع نعمة وهى كل ملايم تحمد عاقبته سبحان ذى المجد والكرم
زاد البيهقى سبحان الذى احصى كل شئ علمه سبحان ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال
والاكرام قال في الكشاف معناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم والذى يقال
له ما اجلك وما اكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهذه من اعظم صفات
الله تعالى وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه كما قال الغزالى ان المنهى
عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذلك ينافى الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن
التكلف ت وعن محمد بن نصر في كتاب الصلاة طب والبيهقى في كتاب الدعوات كلهم من حديث
داود بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس لكن بزيادة ونقص قال
بعثنى العباس الى رسول الله فاتيته ممسيا وهو في بيت خالتى ميمونة فقام يصلى من الليل فلما صلى
الركعتين قبل الفجر قال اللهم انى اسالك الى اخره وداود هذا عم المنصور ولى المدينة والكوفة للسفاح
حدث عنه الكبار كالثورى والاوزاعى ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين ارجو انه لا يكذب

انما يحدث بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وقد اورده ابن عدى في الكامل وساق له بضعة
عشر حديثا ثم قال عندى عدى لا باس به برواية عن ابيه عن جده واحتج به م وخرج له الاربعة
اللهم لا تكلنى اى لا تصرف امرى الى نفسى اى لا تسلمنى اليها وتتركنى هملا طرفة عين اى تحريك جفن وهو مبالغة
في القلة ولا تنزع منى صالح ما اعطيتنى قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعا بذلك قال
الطيبى وهذا تعليم منه لامته انه ينبغى كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او التوفيق للعمل الصالح فان من
سلبا التوفيق لم يملك نفسه ولم يامن ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغى لكل مومن ان يكون هذا الخوف
من همه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه ابراهيم بن يزيد الجوزى وهو متروك
اللهم اجعلنى شكورا اى كثير الشكر قال الحرالى الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو
نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من قال الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل
اللسان وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معانى الشكر لا يشذ منه الا عمل
اللسان واجعلنى صبورا اى لا اعاجل بالانتقام والمراد الصبر العام واجعلنى في عينى صغيرا وفي اعين الناس
كبيرا استوهبه به ان يعظمه في عيون الخلق ليسهل عليه في الجملة امره الذى هو خلافة الله في ارضه وما
يصحبها من مزاولة معاظم الثواب ومقاساة جلايل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب البزار في مسنده عن
بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية ثم تحتية ثم موحدة قال
الهيثمى فيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه
اللهم انك لست باله استحدثناه اى طلبنا احداثه اى تجدده بعد ان لم يكن ولا برب ابتدعناه اى
اخترعناه على مثال سبق والباء فيه لتاكيد النفى وفي نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الهاء ولا كان لنا
قبلك من اله نلجا اليه ونذرك اى نتركك ولا اعانك على خلقنا اى ايجادنا من العدم احد غيرك فنشركه فيك
اى في عبادتك او الالتجاء اليك فانك المتفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت
تمامه عند مخرجه الطبرانى قال كعب وهكذا كان نبى الله داود يدعوا طب عن صهيب قال الهيثمى
وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك ✥
اللهم انك تسمع كلامى اى لا يعزب عنك مسموع وان خفى بغير جارحة وترى مكانى ان كنت في ملا
او خلاء وتعلم سرى وفي نسخة سريرتى وعلانيتى اى ما اخفى وما اظهر لا يخفى عليك شئ من امرى تاكيد
لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص قال الحرالى الاخفا تغييب الشئ وان لا يجعل عليه علم يهتدى
اليه من جهته والغرض من ذلك الاجابة والقبول وانا البايس الذى اشتدت ضرورته الفقير اى المحتاج
اليك في ساير احواله وجميع اموره المستغيث اى المستعين المستنصر بك والكشف كربتى وازل شدتى يقال
اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان
من عذابك الوجل اى الخايف المشفق اى الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال
الزمخشرى تقول انا مشفق من هذا اى خايف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا المقر المعترف بذنبه
عطف تفسير ففي الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشرى اقر على نفسه بالذنب اعترف اسالك
مسالة المسكين اى الخاضع الضعيف سمى مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم في لغة بنى اسد وبكسرها
عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب اى اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب في الصحاح
كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشرى ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعاء اجتهاد المبتهلين
الذليل اى الضعيف المستهان به وادعوك دعاء الخايف المضطر وفي نسخ الضرير وهو بمعناه بين بهذا
ان العبد وان علت منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن
مضطر الى ممد يمده وكما ان الحق هو الغنى ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار لا في الدنيا
ولا في الاخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه عمس اضطراره في المنة التى افرغت عليه ملابستها
وهذا هو حكم الاضطرار الحقايق ان لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة
ومن اتسعت انواره لم يتوقف اضطراره وقد عاب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاتهم
الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم ولما لم تنفذ عقول العامة الى ما يعطيه حقيقة وجودهم سلط الله
عليهم الاسباب المثيرة للشهود للاضطرار ليعرفوا في ربوبيته وعظمة الالهية من خضعت لك رقبته
اى نكس راسه رضى بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال الزمخشرى خضع
لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الرؤس ورجل اخضع رضى بالذل وفاضت لك عبرته
بفتح العين اى سال لك من الحزن دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على ضفة الوادى والعبرة
بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكا
في الصدر وذل لك جسمه اى انقاد بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اى لصق بالتراب
في الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشرى من المجاز الصقه
بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغمه الله وفي النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم
استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا اى خايبا
قال الزمخشرى من المجاز اشقى من رايض مهر اى اتعب منه ولم يزل في شقا من امره اى في تعب وكن
لى روفا رحيما اى عطوفا مشفقا يا خير المسولين ويا خير المعطين اى يا خير من طلب منه ويا خير

من اعطي قال في الصحاح السول ما يساله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واحببت منه سولي طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سالي من الدنيا واللهم اعطنا سولاتنا وتعلمت مسئلة ومسايل استعير المصدر للمفعول طب عن ابن عباس قال كان فيما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الى اخر ما ذكر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح

اللهم اصلح ذات بيننا اى الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لنثبت على الاسلام ونقوى على مقاومة اعدائك ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اى دلنا على طريق السلامة من الافات او على طرق دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور اى انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الاخرة او من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ودفع الهمم عن مواقعتها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين بالله ثم علل طلبه في ذلك بان عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب اى الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اى المبالغ في الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين لنعمتك اى انعامك متمكنين قابلين لها واتمها علينا سال التوفيق لدوام الشكر لان الشكر قيد النعم فبه تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال ولئن شكرتم لازيدنكم فالحق تقدس اذا راى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من باخرى وراه اهلا والا قطع عنه ذلك طب وكذا في الاوسط ك عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعا قال الهيثمي واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم اشار المصنف

اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اى اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اى احتقارهم اياي واستهانتهم واستخفافهم بشاني واستهزايهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر في التنزيل فان اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكو ما به الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اى تفوض امري الى عدو يتجهمني بالشد يدا اى يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان تغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امري اى جعلته متسلطا على ايذاي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي وفي رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي اخرى بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعداي واقاربي من الايذا طلبا لمرضاتك غير ان عافيتك هي السلامة من البلايا والاسقام وهي مصدر رجا على فاعله اوسع لي اعوذ بنور وجهك اى ذاتك الكريم اى الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها صفات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت له الظلمات اشرقت على البنا للمفعول من شرقت بالضو تشرق اذا امتلات به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او قبله او عنده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار وصلح بفتح اللام وضم عليه امر الدنيا والاخرة اى استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح ان تحل علي غضبك اى تنزله بي او توجبه علي قال في المختار كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلالا اى وجب ويحل بالضم حلولا اى نزل وقرى بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي او تنزل علي سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى اى استرضيك حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبني اى استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك استعاذ به بعد صفاته بذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون في خير او شر الا بامره النابع لمشيته انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعا الطايف وذلك ان المصطفى لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج الى الطايف رجا ان يووه وينصروه فاذا قوم اشد من قومه ورموه سفهاوهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعى بهذا فعند ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال فساله ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استاني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده طب عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

اللهم واقية كواقية الوليد اى المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول اى كلاة وحفظا كلاة الطفل المولود وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بوقي المتالف والمعاطف وقيل المراد بالوليد موسى لقوله تعالى الم نربك فينا وليدا اى كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاية والكلاة الصيانة وقال الزمخشري والوليد الصبي الصغير لانه لا يبصر المعاطف وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله اولان

القلم

القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الاثام وذلك لان المصطفى لما ترك اختياراته واماتها في مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه واشتغل بمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في احكام مولاه بل يفوض امره اليه ويتكل بكليته عليه ويطلب منه ان يصرفه في مشيته ومحابه ويحوطه بعصمته ع عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين اى لاقوى على اثقال الخلق والتخلق بتحقيق العبودية والرضى بالعدل ومشاهدة الربوبية قال الطيبي ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه بكمال دينه وفيه اشارة الى قول عايشة كان خلقه القران وان يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق غرايز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابن مسعود قال الزين العراقي ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال اللهم الى اخره قال المنذري رواته ثقات

اللهم احفظني بالاسلام قايما اى حالة كوني قايما وكذا يقال فيما بعده واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اراد في جميع الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه بكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اى لا تنزل بي بلية يفرح به عدوي وحاسدي في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمني زوال نعمة المحسود اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك جمع مخزن لمخلص ما يخزن فيه الشي قال ابن الكمال كغيره واليد مجاز عن القوة المتصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وثنيها باعتبار تنوع التصرف في العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى لما خلقته داخلا من عالمي الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة فضل ادم على من امر بالسجود له ممن لا حظ لهم من احد من العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم الى اخره وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب اصابته مصيبة فاتى رسول الله فشكى اليه وساله ان يامر له بوسق تمر فقال ان شيت امرت لك وان شيت علمتك كلمات خير لك منه فقال علمنيهن وامر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه قال افعل وقال قل اللهم احفظني الى اخره

اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقايلها الرحمة اى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شي وعزايم مغفرتك اى موكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك اعمالا تعزم تهب بها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك قال العراقي وهذا مصرح بجواز سوال العصمة من كل ذنب ولا التفات لاستشكاله بانها انما هي لنبي او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جايزة وسوال الجايز جايز لكن الادب في حقنا سوال الحفظ لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر البا طاعة وخير قال الزمخشري ومن يبر ربه يطيعه والفوز بالجنة والنجاة من النار سوال انه وان كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الى اخره

اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت او اراد بقاهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى او اجعل تمتعي بهما في رضاك باقيا تذكر به بعد انقضا اجلنا وانقطا عملنا وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني على من ظلمني من اعداء دينك حتى تريني فيه ثاري اى تهلكه في الصحاح الثار الدخل يقال ثار القتيل بالقتيل اى قتل قاتله اللهم اني اسلمت نفسي اى ذاتي اليك يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك منقادة لك في كل امر ونهي وفوضت اى رددت امري اليك اى الى حكمك والجات ظهري اليك اى اسندته اليك كانه اضطر ظهره الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجري العادة بان المرء يعتمد بظهره الى ما يسند اليه وخليت بخا معجمة اى فرغت وجهي اى قصدي اليك يعني برايته من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الايمان لا ملجا بالهمز وقد يترك للازدواج مع قوله ولا منجا فهذا مقصور لا يجوز مده ولا همزه الا بقصد المناسبة للاول اى لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبه منك الا اليك في اموري الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت برسولك الذي ارسلت يعني نفسه او المراد بكل رسول ارسلته او دفع منه ذلك تعليما للغير وبكتابك الذي انزلت اى انزلته يعني القران او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضي الحديث وقال الطيبي في هذا النظم عجايب وغرايب لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة الى ان جوارحه منقادة لله في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اشارة الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت اشارة الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات بعد فوضت اشارة الى انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره يلتجا اليه مما يضره من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اى فوضت اموري اليك رغبة والجات ظهري من المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وملجا مهموز ومنجا مقصور هنا للازدواج وقوله امنت

تخصيص بعد تعميم في قوله اسلمت الى اخره ورسولك الذي ارسلت تخصيص نعلي هذا القول رغبة ورهبة اليك من
باب قوله متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية للبخاري بدل رسولك نبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث
على المعنى قال ويحتمل ان يكون اشارة بقوله نبيك الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على
منع ذلك لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وكانه اراد ان يجمع الوصفين
صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة اولان اوصاف الفاظ الاذكار توقيفية في نفس اللفظ
وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الاخر ولو كان مرادفه في الظاهر اولعله اوحي اليه بهذا اللفظ
فراى ان يقف عنده وذكره احترازا ممن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملايكة لانهم رسل لا انبيا فلعله
اراد تخصيص الكلام من اللبس اولان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول اولانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل
بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه
ك في الدعا عن علي امير المومنين قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر كلام المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من
الستة وهو كذلك على الجملة والا فخ البخاري ومسلم نحوه معرفا بزيادة ونقص
اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق اذ صفة العبد العجز وانما
يقوى بقوة يجدها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الى اوصافه فان كل من رد اليها فقد خذل والكسل
التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة او هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع
ذلك حالة ردية ولو مع عذر فلذا تعوذ منه والجبن بضم فسكون الجزع عن تعاطي الحرب خوفا على المهجة وامساك
النفس والضن بها عن اتيان واجب الحق والبخل منع السايل المحتاج عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن
المودي الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي وقال الموفق
البغدادي هو اضمحلال طبيعي وطريق للفنا ضروري فلا شفا له والقسوة غلظ القلب وصلابته والغفلة
غيبة الشي عن البال وعدم تذكره واستعمل في تاركه اهمالا واعراضا كما في قوله سبحانه وهم في غفلة معرضون
والعيلة والذلة بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به والعيلة
بالكسر قلة الصبر وقلة الانصار او العلة في ابواب الخير وخصال البر وقلة المال بحيث لا يجد كفافا من
قوت فيعجز عن وظايف العبادات والمسكنة قلة المال وسوء الحال واعوذ بك من الفقر اي فقر النفس
لا ما هو المتبادر من معناه عن اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله واصله كسر فقار الظهر والكفر عنادا او جحدا او نفاقا او ردة عقب الفقر لانه قد يفضي اليه والفسوق
الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق والشقاق مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين
في شق اي في ناحية كان كل فرق يحرص على ما يشق على الاخر والنفاق الحقيقي او المجازي والسمعة بضم فسكون
التنويه بالعمل ليسمعه الناس والريا بكسر الرا والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدونه
فالسمعة ان يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والريا ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال
الناس فاستعاذ منها ابانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها بالالتجا الى الله واعوذ
بك من الصمم بطلان السمع او ضعفه قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزا ومنه قيل حجر اصم
وقناة صما سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ كثرا لا تجويف فيه يشتمل على هوا
يسمع الصوت بتموجه والبكم بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق بلا نطق والجنون
زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه والبرص علة تحدث في الاعضا
بياضا رديا وسيي الاسقام الامراض الفاحشة الردية المودية الى فساد الجسم وقلة الانتفاع او تفقده
كالاستسقا والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام السيية قال
التوربشتي ولم يستعذ من ساير الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مونته
كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه حميمه ويقل دونه المواسي والمداوي
مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبيا بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها
تعليما للامة كيف يدعون ك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه اللهم الى اخره قال ك صحيح واقره الذهبي
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع اي الالم الذي
ينال الحيوان من خلو المعدة فانه بيس الضجيع المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا
بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة
والمراد الجوع الصادق وايته ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم ذكره كله القاضي وقال الطيبي خص الضجيع
بالجوع لينبه على ان المراد الجوع الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن
القيام بوظايف العبادات سيما قيام التهجد والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به
صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن يجري سريانه الى الغير مجرى الظهار
وسيل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى منه فقال انما مدحوا الجوع المشروع
لكونه مطلوبا للسالك ليخرج عن تحكم الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله واذا ركب النور
الحق والباطل وحينيذ يكون جوع مطيته الحاملة له الى حضرة مولاه ظلم لها ونظيره الايثار فانه انما
مدح ليتخلص من رذيلة الشره والحرص الكامن في طبعه وبعد وجد لم يبق فيه ما يخاف منه فبطل التحييد

بالبداة

بالبداة لنفسه لكونها اقرب جار اليه واليه اشار بخبر ابدا بنفسك وانشدوا في مدح الجوع في اول السلوك

الجوع موت ابيض ... وهو من اعلام الهدى
ما لم يوثر خبلا ... فهو دوا وهو دا
فاحكم به لكن لبه ... موفقا مسددا

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع

الجوع بيس ضجيع العبد جاء به ... لفظ النبي فلا ترفع به راسا
جوع العوايد محمود ولست ارى ... فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم ولست ارى ... فيه المحقق بالرحمن ايناسا

اي جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى تعادت ولم يكن الجوع مطلوبا لهما
الاحال عتوها وانتهاها عن الطاعة فهو كان عقوبة لهما من باب وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون
ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر فانها بيست البطانة بالكسر اي بيس الشي الذي يستبطنه
من امره ويجعله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال
الراغب تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعير
لما يستبطن الرجل من امره ويجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال والنفس والعدد والكيل والوزن والذرع
وغير ذلك ومن الكسل والبخل والجبن قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال ويسمى الاول شجاعة والثاني
سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النقص ومن
الهرم وان ارد الى ارذل العمر الى اخره في حال الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من
كل شي الردي منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الا الله ونعمايه تعالى من خلق
الموجودات فيقوموا بمواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف والفاقه لهما فهو كالشي الردي الذي لا ينتفع به
فينبغي ان يستعاذ منه ومن فتنة الدجال محنة والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال
فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته ومصدره التعذيب
فهو مضاف للفاعل مجازا او هو من اضافة المظروف لظرفه اي ومن عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب
وهو نوعان دايم ومنقطع ومن فتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها
والجهالات او هي الابتلا مع زوال الصبر والممات اي ما يفتن به عند الموت اضيفت اليه لقربها منه
والمراد فتنة القبر اي سوال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر
وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم انا نسالك اي نطلب منك ونتضرع اليك
قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعا او كثيرة البكا مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة
راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك
حتى يستوي المذنب التايب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي من عقابك
ويصون عن عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل بر بكسر البا اجر وطاعة والفوز
بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من
الفتن ولو علم المرء انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه قال ابن بطال وفيه
رد للحديث الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فانها حصاد المنافقين قال ابن حجر قد سيل عنه قديما
ابن وهب فقال انه باطل ك في الدعا عن ابن مسعود وقال صحيح الاسناد قال الحافظ العراقي
وليس كما قال الا انه ورد في احاديث جيدة الاسناد
اللهم اجعل اوسع رزقك هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف
ويرشح للاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فان الانسان
عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا وسع الله عليه رزقه حين ذلك كان عونا
له على العبادة ك عن سعد وبه عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر هذا الدعا اللهم الى اخره قال ك حسن غريب ورده الذهبي بان عيسى متهم اي
بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ثم رواه الطبراني بسند قال فيه الهيتمي انه حسن وبه تزول التهمة
اللهم اني اسالك العفة بالكسر العفاف يعني عما لا يباح والكف عنه في دنياي وديني ويندرج تحته
الوفا به من كل مكروه واهلي ومالي استر عورتي اي عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوءة الانسان وكل
ما يستحيى من ظهوره وهذا وما اشبهه تعليم للامة وامن روعتي من الروع بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي
وروعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك وفي رواية واعوذ بعظمتك ان اغتال بضم الهمزة اي اهلك قال الراغب
الغول اهلاك الشي من حيث لا يحس به من تحتي اي ادهى من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات
الست بحذافيرها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة انما يصل من احدها وخصص جهة السفل
بقوله واعوذ بعظمتك الى اخره ادماج لمعنى قوله تعالى ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فمثله
كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك في هذا المقام البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيتمي فيه يونس بن
خباب وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد في احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ... ذي المواهب
محمد ... الصدور ...
وكفى ... ١٢٧٥

عنه وهو نقص او قصور فقد خرجه ابو داود وابن ماجة وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقتصار المص على البزار
خلاف اللايق ؞

اللهم انى اسالك ايمانا يباشر قلبى اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب
الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويدا القلب وباشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام
حتى اعلم اجزم واتيقن انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى اى قدرته على فى العلم القديم الازلى او فى اللوح المحفوظ ورضنى
بما قسمت لى اى واسالك ان ترزقنى الرضى بالذى قسمته لى وفى نسخة ورضنى بما قسمت لى واعطنى الرضى
بما قسمت لى من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلى من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا والصبر
عند نزول البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع الى الله عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين
الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله والمومنين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون وقال الغزالى من لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم
لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشى من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب
واحد تنبيه قال ابن عربى لا يلزم الراضى بالقضا الرضى بالمقضى فالقضا حكم الله وهو الذى امرنا
بالرضى به والمقضى المحكوم به فلا يلزم الرضى به البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى وفيه
ابو مهدى سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث ؞

اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فملاته
دعاك لاهل مكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة بقوله فاجعل افيدة من الناس تهوى
اليهم وارزقهم من الثمرات الاية ولمكة اسما كثيرة جمعها صاحب القاموس فى مولف مستقل وفى تاريخ القطب
ان من خواص اسمها اذا كتب بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله رووف بالعباد
انقطع الدم وانا محمد عبدك ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل كما فى خبر اتخذ الله صاحبكم
خليلا تواضعا ورعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ادعوك لاهل المدينة طيبة ان تبارك لهم
فى مدهم وصاعهم اى فيما يكال بهما بركة مثلى ما باركته لاهل مكة مع البركة بركتين اى ادعوك لهم
بضعف ما دعاك ابراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل
العراق والصاع خمسة ارطال وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق ت عن على امير المومنين
ورواه ايضا احمد عن ابى قتادة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ؞

اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما وانى حرمت المدينة اى جعلتها حراما ما بين مازميها
تثنية مازم بالهمز وزاى مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين وحرمتها ان لا يهراق فيها دم اى لا يقتل فيها
ادمى معصوم بغير حق ولا يحمل فيها سلاح لقتال عند فقد الاضطرار ولا يخبط فيها شجر قال فى
الصحاح خبط الشجر نفض ورقها بالعصى ليسقط ورقها الا لعلف بسكون اللام مما تاكله الماشية اللهم
بارك لنا فى مدينتنا اى كثر خيرها اللهم بارك لنا فى صاعنا اى فيما يكال بصاع مدينتنا اللهم بارك لنا فى مدنا
اى فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية وتكون بمعنى الثبات اى تثبتنا فى اداء حقوق الحق المتعلقة بهذه
المقادير وكونها دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفى المد لمن لا يكفيه فى غيرها ويحتمل الامران معا
اللهم اجعل مع البركة التى فى غيرها بركتين فيها فتصير البركة فيها مضاعفة والذى نفسى بيده
اى بتقديره وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون
وسكون القاف طريق بين جبلين الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها من العدو حتى تقدموا اليها
اى من سفركم هذا وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان بعض الطوايف يريد الهجوم
عليها فقال وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى تفضيل المدينة على مكة وقال التضعيف شامل
للامور الدينية ايضا م عن ابى سعيد الخدرى ؞

اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم والماثم اى ما ياثم به الانسان او ما فيه اثم او مما يوجب الاثم
او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم اى مغرم الذنوب والمعاصى وهو الدين فيما لا يحل
او فيما يحل لكن يعجز عن وفايه اما دين احتاجه وهو يقدر على ادايه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من
الاحتياج اليه واستعاذته تعليم لامته واظهار للعبودية والافتقار وفى حديث صحيح قال له قايل ما اكثر
ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ومن فتنة القبر
التحير فى جواب منكر ونكير وعذاب القبر عطف عام على خاص تعذيبه قد ينشا عن فتنته بان يتحير
فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه فى بعض الماموارات
والمنهيات كاهمال التنزه عن البول ومن فتنة النار اى احراقها بعد فتنتها كذا قرره بعضهم وقال
الطيبى قوله فتنة النار سوال خزنتها وتوبيخهم كما يشير اليه كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الاية
وعذاب النار اى فتنة تودى الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر اذ فسر بالعذاب ومن
شر فتنة الغنى اى البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال فى المعاصى واعوذ بك من فتنة الفقر
حسد الاغنيا والطمع فى اموالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما
قسم ذكره البيضاوى وقال الطيبى الفتنة ان فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل

على

على اوابها ويجزع منها وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد فى السرا ولا يصبر فى الضرا وذكر لفظ شر
فى الفقرة الاولى دون الثانية هو ما وقع فى الرواية وجا فى رواية اثباتها فيهما وفى اخرى حذفها فيهما ومن فتنة
المسيح بفتح الميم وخفة السين وبحا مهملة سمى به لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل بمعنى
مفعول او لمسحه الارض او قطعها فى امد قليل فهو بمعنى فاعل وقيل هو بخا معجمة ونسب قايله الى التصحيف
الدجال احتراز عن عيسى عليه السلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب او غير ذلك وهو عدو الله
المموه واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودى وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشر الخبر بين امته
جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه اللهم اغسل ازل عنى خطاياى اى ذنوبى لو فرض ان لى ذنوب
من الماء والثلج والبرد بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغة فى التطهير اى طهرنى منها بانواع مغفرتك
وخصها لانها لبردها اسرع لاطفاء حر عذاب النار التى هى غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها
سببها فعبر عن اطفا حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقيا من الماء الى ابرد منه وهو الثلج
ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليدا والثلج يذوب ونق بفتح النون وشد القاف قلبى
الذى هو بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب
ومحو اثرها كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتح الدال والنون اى الوسخ وفى رواية لمسلم من الدنس
وباعد اى ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة بينى وبين خطاياى كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض اى ذنوبى والخطايا بكسر الذنب كما باعدت اى كتبعيدك بين المشرق موضع
الشروق وهو مطلع الانوار والمغرب اى محل الافول وهذا مجاز لان محل حقيقة المباعدة انما هو فى الزمن والمكان
اى امح ما حصل من ذنوبى وحل بينى وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها اقتراب منى بالكلية فما مصدرية
والكاف للتشبيه وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما
والثلاثة اشارة لما يقع فى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضى والنبى معصوم
وانما قصد تعليم الامة واظهار العبودية ق فى الدعوات ت بتقديم وتاخير ن ه مختصرا كلهم عن عايشة
وخرجه ك بزيادة ؞

اللهم انى اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم الاجل على فاعل خلاف العاجل فى
الصحاح الاجل والاجلة ضد العاجل والعاجلة واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
هذا من جوامع الكلم والدعا واحب الدعا الى الله واعجبه اليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق
العاقل ان يرغب الى الله فى ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه وان يبذل
جهده مستعينا بالله فى اكتساب ما له كسبه نافعا عاجلا واجلا مطلقا وفى كل حال وفى كل زمان ومكان
قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذى يتشوقه كل عاقل ؞

اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قال الحليمى هذا من
جوامع الكلم التى استحب الشارع الدعا بها لانه اذا دعا بهذا فقد سال الله من كل خير وتعوذ به من كل
شر ولو اقتصر الداعى على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها كان قد قصر فى النظر لنفسه واسالك
ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا لا يعارضه الخبر الاتى عجبا للمومن لا يقضى الله له قضاء الا كان له خيرا لان
المراد هنا طلب دوام شهود القلب ان كل واقع فهو خير وينشا عن ذلك الرضى ومن جعل الرضى غنيمة فى كل
كاين من اوقاته وافق النفس او خالفها لم يزل غانما بما هو راض بما اوقع الله له قايما من حكمة البس الله باحكم
الحاكمين الذى احسن كل شى خلقه ه عن عايشة قالت لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عايشة بالجوامع
الكوامل قولى اللهم الى اخره ورواه عنها ايضا البخارى فى الادب واحمد والحاكم وصححه ؞

اللهم انى اسالك باسمك الطاهر الانفس الاقدس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب النفيس قال
الزمخشرى تقول صايد مستطيب يطلب الطيب النفيس من الصيد ولا يرضى بالدون وفى الصحاح الطيب ضد
الخبيث المبارك اى الزايد خيره والعميم فضله الاحب اليك من سائر الاسماء الذى اذا دعيت به اجبت
الداعى الى ما ساله واذا سيلت به اعطيت السايل سوله واذا استرحمت به اى طلب احد منك ان ترحمه واقسم
عليك به رحمت اى رحمته واذا استفرجت به اى طلب منك الفرج فرجت عمن استفرج به ولم ترده خايبا
وهذا خرج جوابا لسايل ساله ان يعلمه دعاء جامعا يدعو به ه عن عايشة وبوب عليه باب اسم الله الاعظم

اللهم من امن بى وصدقنى بما جيت به من عندك وهذا قريب من عطف الرديف وعلم ان ما جيت به
هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده لان من كان مقلا منهما يسهل عليه التوسع فى عمل الاخرة والمتوسع فى متاع
الدنيا لا يمكنه التوسع فى عمل الاخرة لما بينهما من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله علينا
فيما زوى عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما بسط الله منها والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة
اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون قسوة فى القلب او جمودا فى العين او
تعويقا عن طاعة او وقوعا فى ذنب او فترة فى الهمة او سلب لذة خدمة وذهب ابن عربى الى ان المراد بالمال
ذلك وبإعلامه واخذه فى رواية اخرى اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وانه بوب الله على حب
هولاء وحبب اليه لقاك اى حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعجل له القضاء
اى الموت ومن لم يومن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل

عم لتكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل بل والاعضاء حتى العين التي هي اعز ما لانها قد تكون سببا لهلاك الانسان
في بعض الاحيان قال الجنيد اذا احب الله عبدا لم يترك له مالا ولا ولدا لانه اذا كان ذلك له احبه فتتشعب
محبته لربه وتتجزا او تصير مشتركة بين الله وغيره والله لا يقبل ان يشرك به وهو تعالى قاهر لكل شيء فيما اهلك
شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال الحرالي خلق الله الدنيا دار بلاء لتحمل التقلل
منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالي كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان فان
معه قوته فهو فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل
واحدة الى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعمائة اخرى فقد كان قبل وجود المال مستغنيا فالان
وجد مائة وظن انه صار بها غنيا وقد صار محتاجا الى تسعمائة اخرى يشتري دارا يعمرها وجارية واثاثا
وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعي شيئا آخر يليق به وكل ذلك لا آخر له فيقع في هاوية آخرها عمق جهنم
تتمة قال شيخنا العارف بالله الشعراوي اعتقادنا ان الاولياء لو كان لاهل الدنيا كلهم اولاد احدهم
او مال اهل الدنيا كله ما لدم اخذه الله دفعة واحدة ما تحركت منهم شعرة بل يفرحون اشد الفرح قال
وقد ذقنا ذلك فاحب ما الي يوم يموت ولدي اظهار الرضى بالقضا محبة للثواب وقال النور المرصفي
ما احد من الاولياء الا ويقدم ما فيه رضى الله على نفسه فاحب ما اليه يوم يموت ولده الصالح بلغنا ان الفضيل
ابن عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك الا يوم مات ولده فانه ضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب
امرا فاحببته ثم ان ذا لا يعارضه خبر انه دعا لانس بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا
والولد يختلف باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى الخ
فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه لحديث انس وحديث
نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق
به فسقط قول الداودي هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح
والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه انس انما كرهه لغيره تنبيه قال الغزالي من لم يسلك طريق الاخرة
انس بالدنيا واحبها فكان له الف محبوب فاذا مات نزلت به الف مصيبة دفعة واحدة لانه يحب الكل
وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر المصيبة بالفقد والهلاك وحمل لملك قدح مرصع بجوهر لا نظير
له ففرح به وبعض الحكماء عنده فقال كيف ترى فقال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر كان مصيبة وان
سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر فاسف
الملك وقال ليته لم يحمل الينا ه عن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي قال الحافظ ابن حجر مختلف في
صحبته قال المؤلف في فتاويه وبقية رجاله ثقات طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عمرو بن
واقد وهو متروك انتهى وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال خ منكر الحديث والدارقطني متروك
والنسوي يكذب ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها
اللهم من آمن بك اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وشهد اني رسولك الى الثقلين
فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك فيلقاك بقلب سليم وخاطر مشروح ولا يتهمك في شيء من قضائك
ويعلم انه ما من شيء قدرته عليه الا وفيه خير كثير دينية فيحسن ظنه بك واقلل له من الدنيا اي من
زهرتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود ومن لم يؤمن بك ويشهد اني رسولك
فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا وذلك هو غاية الشقا فان موتاة النعم
على وفق المراد من غير امتزاج ببلاء ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا واسبابها حتى تصير كالجنة في
حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته واذا كثرت عليه المصائب انزعج قلبه عن الدنيا ولم
يسكن اليها ولم يانس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص من السجن تنبيه
قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك
صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء والمساكين تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك
يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي
رجاله ثقات
اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر ان المصطفى كان
كثيرا ما يقول ثبت ديني على دينك اراد الثبات عند الاحتضار او السؤال بدليل خبر انه كان اذا دفن
الميت قال سلوا له التثبيت فانه الان يسال ولا مانع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالي وهو حسن التصرف
في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبتك ويدوم واسالك عزيمة الرشد وقال الطيبي العزيمة عقد القلب
على مضاء الامر وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل
والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبي فان قلت من حق الظاهر ان يقدم
العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه
المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت متاخرة في الوجود واسالك شكر نعمتك
اي التوفيق لشكر انعامك وحسن عبادتك اي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا
واسالك لسانا صادقا اي محفوظا من الكذب وفي رواية قلبا سليما اي خاليا عن العقائد الفاسدة والميل
الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة القلب تاثيرها في الجوارح كان
صح

صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدهما
وقلبا حليما بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل واعوذ بك من شر ما تعلم
اي ما تعلمه انت ولا اعلمه انا واسالك من خير ما تعلم قال الطيبي وما موصولة او موصوفة والعائد محذوف ومن
يجوز كونها زائدة او بيانية والمبين محذوف اي اسالك شيئا هو خير ما تعلم او تبعيضية ساله اظهارا لهضم
النفس وانه لا يستحق الا قليلا من الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا
الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار فقال واستغفرك مما تعلم اي اطلب
منك ان تغفر لي ما علمته مني من تقصير وان لم احط به علما انك انت علام الغيوب اي الاشياء الخفية
الذي لا ينفذ فيها ابتداء الا علم اللطيف الخبير وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفر مما لا نعلم
قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والله يقول وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون تن عن شداد ابن اوس ورواه عنه ايضا ك وصححه قال الحافظ العراقي قلت
بل هو منقطع وضعيف
اللهم لك اسلمت وبك آمنت اي لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه اشارة الى الفرق
بين الاسلام والايمان وعليك توكلت اي عليك لا على غيرك اعتمدت في تفويض اموري واليك
انبت اي رجعت واقبلت بهمتي وبك خاصمت اي بك احتج وادافع اللهم اني اعوذ بعزتك اي بقوة
سلطانك لا اله الا انت ان تضلني اي تهلكني بعدم التوفيق للرشاد والتوقيف على طرق الهداية والسداد
في الصحاح ضل الشيء ضاع وهلك وضله اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة انت الحي
القيوم اي الدائم القائم بتدبير الخلق الذي لا يموت بلفظ الغائب للاكثر وفي بعض الروايات بلفظ الخطاب
اي الحي الحياة الحقيقية الذي لا يجامعها الموت بحال والجن والانس يموتون عند انقضاء آجالهم وكلمة تضلني
متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول
لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله انا الذي سمتني امي حيدره ولا حجة فيما
استدل به على عدم موت الملائكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو اقوى منه وهو
عموم قوله كل شيء هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم في مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاجتناب
عن عيون الناس والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبه سمي الانسان حيوانا مجاز في القوة
النامية لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث
انها كمالها ومتممها والموت بازائها واذا وصف بها الباري اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة
لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة م في الدعوات عن ابن عباس فقضية كلام
المصنف ان هذا من تفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه خ في التوحيد عن ابن عباس
اللهم لك الحمد كالذي نقول بالنون اي كالذي نحمدك به من المحامد وخيرا مما نقول بالنون اي
مما حمدت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك اللهم لك لا لغيرك صلاتي ونسكي عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجاهلية
كانت باسماء اصنامهم ومحياي حياتي ومماتي موتي اي لك ما فيهما من سائر اعمالي والجمهور على فتح ياء محياي
وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي ولك تراثي بتاء مثلثة ما يخلفه
الانسان لورثته من بعده وتاؤه بدل من واو وفيه ان المصطفى بين انه ما يورث وانما يخلفه غيره لورثته
يخلفه هو صدقة لله سبحانه وفي الخبر انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فسال الله ان لا يبتليه في اول قدم يضعه
في الاخرة في قبره عذاب ربه ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي واضافها للصدر لان الوسوسة
في القلوب التي في الصدور وشتات الامر اي تفرقه وتشعبه في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق وقال
الزمخشري وتقول فرقهم البين المشتت وتفرقوا شتتا واشتاتا
اللهم اني اسالك من خير ما تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح سال الله خير المجموع
لانها للرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب في كلام علام الغيوب قال الزمخشري
وعين الريح واو لقولهم ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ويصدقه مجيء الجمع في آيات
الرحمة والواحد في قصص العذاب ت هب عن علي عن امير المؤمنين قال كان اكثر دعا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم الى آخره قال اعني الترمذي وليس اسناده بقوي
اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره بان لا تبليه بشيء شاغل او يعوقني عائق عن كمال القيام بعبوديتك
وعافني في بصري كذلك واجعله الوارث مني بالابقاء زمني حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اي الوصف بجميع صفات الكمال وسائر
نعوت الجلال لله وحده على كل حال ت ك عن عائشة ورواه عنها ايضا البيهقي في الدعوات قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته
اللهم اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا ت ك عن عائشة اي خوفك والخشية الخوف او خوف مقترن
بتعظيم ما يحول اي يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لان القلب اذا امتلا من الخوف احجمت الاعضاء جميعها
عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك

من علامة الشقا ومن ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغنا بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا والاخرة ما لا يحصيه الا الله ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك اي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن اليقين اي وارزقنا من اليقين بك وبانه لا راد لقضائك وقدرك ما تهون اي تسهل علينا مصائب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة وانك لا تفعل بالعبد شيئا الا وفيه صلاحه ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال القاضي البيضاوي الضمير في اجعله للمصدر اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا او الضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او محفوظا لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته او الضمير لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره وتأنيثه بتأويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له واجعل ثارنا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا وانصرنا على من عادانا اي ظفرنا عليه وانتقم منه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء وفترة في عبادة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فان ذلك سبب للهلاك وفي افهامه ان قليل الهم مما لا بد له من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا بحيث تكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الاخرة ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار او لا تجعل الظالمين علينا حاكمين او من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر والنار وغيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فان قلت بين لي تاليف هذا النظم واي وجه من الوجوه المذكورة اولى قلت ان تجعل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره ويحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فنقول انما خص البصر والسمع بالتمتع من الحواس لان الدلائل الموصلة الى معرفته تعالى وتوحيده انما تحصل من طريقهما لان البراهين انما تكون ماخوذة من الايات المنزلة وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك بطريق البصر فسال التمتع بهما حذرا من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسال القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم انه اراد ان لا ينقطع هذا الفيض الالهي عنه لكونه رحمة للعالمين فسال بقاء ذلك ليستن بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتع وارثا باقيا ت في الدعوات ك وقال صحيح على شرط خ عن ابن عمر بن الخطاب قال فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ايضا النسائي وفيه عبيد الله بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح

اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك وعلمني ما ينفعني لارتقي منه الى عمل زائد على ذلك وزدني علما مضافا الى ما علمتني وهذا اشارة الى طلب المزيد في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال وبه ظهر ان العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم الحمد لله على كل حال من احوال السرا والضرا وكم يترتب على الضر من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالي لا شدة الا وفي جنبها نعم الله فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم احرم الرضى واذ لم تكن اعظم واذ رجوت الثواب عليها وقال امام الحرمين شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة تتلاشى في جنبها مشقة الشدائد واعوذ بالله من احوال اهل النار في النار وغيرها قال الطيبي وما احسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولئن شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف الى النار لجيئها الى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطمح وراءها ت في الدعوات في السنة والدعاء ك في الادعية عن ابي هريرة وقال غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيد عن محمد بن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى قال الذهبي مجهول

اللهم اجعلني اعظم شكرك اي وفقني لاكثاره لاكون قائما بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى واكثر ذكرك بالقلب واللسان واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني عن غضبك واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المامورات وتجنب المنهيات او المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهو التقوى بالتسليم لله العظيم في جميع الامور والرضى بالمقدور وعلى ممر الدهور ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم اني اسالك اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعا لكون التعظيم من جهته نبي الرحمة اي المبعوث رحمة للعالمين يا محمد اني توجهت بك استشفعت بك الى ربي قال الطيبي الباء في بك للاستعانة وقوله اني توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه

في حاجتي هذه لتقضى لي لتقضيها ربي بشفاعتك سال الله اولا ان ياذن لنبيه ان يشفع له ثم اقبل على النبي ملتمسا شفاعته له ثم كر مقبلا على ربه ان يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة وقوله اللهم فشفعه في اي اقبل شفاعته في حقي والفاء عطف على قوله اتوجه اليك بنبيك اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من ان سياق الحديث هو هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجهه ظاهر وفي المشكاة كاصلها لتقضى لي حاجتي وعليه قال الطيبي ان قلت ما معنى لي وفي قلت معنى لي كما في قوله تعالى رب اشرح لي صدري اجمل اولا ثم فصل ليكون اوقع في النفس ومعنى في كما في قول الشاعر يجرح في عراقيبها نصلي اي اوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا على النبي لانه سيد ولد ادم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون مما خص به تنبيها على علو رتبته وسمو مرتبته قال السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا من الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين اهل الاسلام مثلة انتهى وفي الخصائص يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته اذا كانت لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الان وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى ت ه ك عن عثمان بن حنيف بمهملة ونون مصغرا بن وهب الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت قال فادعه فامره ان يتوضا ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء قال ك على شرطهما واقره الذهبي

اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي فان اكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة ومثار اللذة ومن شر قلبي يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد كحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك ومن شر منيي يعني من شر شدة الغلمة والشهوة سطوة الى الجماع الذي اذا افرط ربما اوقع في الزنا ومقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه كلام المص من تفرد ابي داود عن الجنة ك كلهم عن شكل بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه الا ابنه قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ بكفي فذكره قال ت حديث حسن صحيح

اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام اللهم عافني في سمعي اي القوة المودعة في الجارحة وارادة الاستماع بعين اللهم عافني في بصري خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي يجتلى ايات الله المثبتة في الافاق والسمع يعي الايات المنزلة فهما جامعان لدرك الايات العقلية والنقلية والى ذلك يشير قوله في حديث اخر اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد الا بك انت والقصد بالاستعاذة من الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدى به في اصل الدعاء وقرن الفقر بالكفر لانه قد يجر اليه د ك عن ابي بكرة ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة وقال اعني النسائي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي

اللهم اني اسالك عيشة بكسر العين حياة تقية اي زكية راضية مرضية وميتة بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر فتشديد اي معتدلة فلا ارد الى ارذل العمر ولا اقاسي مشاق الهرم في الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تقول رزقك الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكان سوى وسط بين الحدين ومردا غير مخز بضم الميم والراء اي مرجعا الى الاخرة غير مخز بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات الياء المشددة اي غير مذل ولا موقع في بلاء قال الزمخشري تقول ارتد هيبته ارتجعها وخزي خزيا ومخزاة ذل ولا فاضح اي كاشف للمساوي والعيوب في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول اذا كان الغدر واضحا كان العتاب فاضحا وهذا الدعاء قطعة من دعائه يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود البزار في مسنده واللفظ له طب ك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب قال كان النبي يدعو به قال ك على شرط م وتعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك لم يخرج له م انتهى قال الهيثمي اسناد الطبراني جيد

اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فاذا وفي نسخ فان بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواضع سخطك ومهالك مخالفتك حل عن جابر

اللهم اجعل لي في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبر اذا سال احدكم ربه فليعظم المسالة وفي لساني يعني نطقي نورا استعارة للعلم والهداية فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا لتتجلى بانوار المعارف وتتجلى له صنوف الحقائق فهو راجع الى الهدى والهداية يهدي الله لنوره من يشاء وفي سمعي نورا ليصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع ونقص

العين والسمع والبصر بين الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمايه ومكانها ومعدنها والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والانفس ومحلها والاسماع مراسي الواح وحي الله ومحط آياته المنزلة على اوليايه **وعن يميني نورا وعن يساري نورا** خصهما بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه **ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وعن امامي نورا ومن خلفي نورا** لاكون محفوفا بالنور من ساير الجهات فكانه سال ان يزج به في النور زجا لئلا شي عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه بساير المبصرات وقال الاكمل النور الذي عن يمينه هو المويد له والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه الذي يسعى بين يديه اتباعه والذي فوقه تنزل روحي الهي بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظر يعطيه نظره وهو الذي يعطى من العلم بالله ما لا تردّه الادلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان بنوراني **واجعل لي في نفسي نورا** عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها **واعظم لي نورا** اي اجزل لي من عطاياك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دايم السير والترقي في درجات المعارف والمستنير بنور المعارف لا ينقطع سيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور لدوم السير وتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسماء الالهية فانوار الارواح وقال الطيبي رحمه الله معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من قرنه الى قدمه والادخنة الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الى هداية وبيان وضيا للحق والى مطالع هذه الانوار قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشا والى اودية تلك الظلمات تلمح قوله او كظلمات في بحر لجي الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم انا نعوذ بك من شر تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار **حم ق ك عن ابن عباس**

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري فان من فسد دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والاخرة **واصلح لي دنياي التي فيها معاشي** اي باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة **واصلح لي اخرتي التي فيها معادي** اي ما اعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالي قد جمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد وهي اصول مكارم الاخلاق التي بعث لاتمامها فاستوى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح الدين بالتوفيق لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا اجلها واصلاح الدنيا بتجنب الحرام التي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمها واصلاح المعاد بخوف الزجر والنهي التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسنها وخوف الامر الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسنها والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب للمعرض ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهايم وخطاب للمقبل على التفهم ويسمى نهيا فكان الزجر بزيغ الطمع والنهي بزيغ العقل انتهى **واجعل الحياة زيادة لي في كل خير** اي اجعل حياتي زيادة بسبب طاعتي **واجعل الموت راحة لي من كل شر** اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبي وهذا الدعاء من جوامع الكلم **م** في الدعوات **عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري **اللهم [illegible]**

اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم **والتقى** الخوف من الله والحذر من مخالفته **والعفاف** الصيانة عن مطامع الدنيا **والغنى** غنى النفس والاستغناء عن الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امور المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دني **م ت ه** كلهم في الدعوات **عن ابن مسعود** ولم يخرجه البخاري **الله**

اللهم استر عورتي اي ما يسوءني اظهاره **وامن روعتي** خوفي وفزعي **واقض عني ديني** بان تقدر لي على وفايه والقضا لغة على وجوه ترجع الى انقضاء الشي وتمامه **طب عن خباب** بن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه

اللهم اجعل حبك اي حبي لك **احب الاشياء الي** وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الاخشية **واجعل خشيتك** خوفي منك المقترن بكمال التعظيم **اخوف الاشياء عندي** بان تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف **واقطع عني حاجات الدنيا** اي امنعها وادفعها **بالشوق الى لقايك** اي بسبب حصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن صح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله اشدهم له شوقا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دايم الاحزان فهل كان كذلك الا من شدة شوقه الى منزله واقربهم قربا واعلمهم انه كان يخرج الى طور سيناء فيما ناف

علیه

عليه الامر في الطريق فشق قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق الى لقايه والشهوة الى معرفة جلاله لعلمت انها اصدق واقوى من شهوة الاكل والشرب وكذلك كل شي بل واثرت جنة المعرفة ورياضها على الجنة التي فيها قضاء الشهوات المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تعجب من عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة العلم والرياسة والعارف يعجب منك ومن عكوفك عن لذة العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ويتفاوتون في ذلك ولذلك سال المصطفى منه المزيد ولا نسبة لتلك اللذة الى لذة الشهوات الحسية شتان ولذلك كان العارف بن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف **فاذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم** اي فرحتهم بما اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر بعيني ان اراك وهو في قرة من العيش في رغد وطيب **فاقرر عيني من عبادتك** اي فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه ماء سخن من كبده قال الحليمي هذا قاله تذللا وشفقا على نفسه من الطغيان والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف **حل عن الهيثم ابن مالك الطاي** اي محمد الشامي الاعمى

اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا يا رسول الله وما الاعميان قال **السيل والبعير الصول** فعل من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماهما اعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره او لانهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيا كالاعمى الذي لا يرى اين يسلك فهو يمشي حيث ادته رجله **طب** من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه **عن** امه **عايشة بنت قدامة** ابن مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند

اللهم اني اسالك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات والصحة ذهاب المرض كما في القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما وهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب **والعفة** عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال المروة **والامانة** ضد الخيانة **وحسن الخلق** بضم اللام اي مع الخلق **والرضى بالقدر** اي بما قدرته علي في الازل وهذا تمرين النفس على الرضى بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ القلب للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد امتلا من الهموم وما كان وما يكون فاي محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة ولقد صدق شقيق في قوله حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات الثاني خطر ما في السخط من مقت الله وغضبه مع انه لا فايدة لذلك اذ القضا نافذ ولا بد منه رضي العبد ام سخط **البزار** في مسنده **طب عن ابن عمرو** قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال احد الاسنادين رجال الصحيح

اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي الفحش والفحش او يوم المصيبة او نزول البلاء او يوم الغفلة بعد المعرفة **ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء** معزو الصحابة بفتح الصاد وهو جمع فاعل على فاعله الا هذا **ومن جار السوء في دار المقامة** زاد في رواية فان جار البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح وقد تكون بمعنى القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اي لا موضع لكم وقري لا مقام لكم بالضم اي لا اقامة لكم انتهى وفي المصباح اقام بالموضع اقامة اتخذه موطنا **طب عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا الله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله **وبمعافاتك من عقوبتك** استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره **واعوذ بك منك** اي برحمتك من عقوبتك فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه وقضايه فهو الذي سبب الاسباب الذي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذي يعيذ منها ويدفع شرها خلقا وكونا ففيه السبب والمسبب وهو الذي حرك الانفس والابدان واعطاها قوى التاثير وهو الذي اوجدها واعدها وامدها وهو الذي يمسكها اذا شا ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل ما تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها **لا احصي ثناء عليك** في مقابلة نعمة واحدة من نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء عليه تعالى **انت كما اثنيت على نفسك** بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت به نفسك وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير مقدور فوكله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه اذ الثنا تابع للمثنى عليه فكل ثنا فقدره اعظم

اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضي وقال الغزالي قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان مبنيان عن مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله بفعله من فعله ثم راى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب ودنا عن مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا افرار منه اليه من غير رؤية فعل وصفة بل راى نفسه فارا منه اليه ففني عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال انت الى اخره فقوله لا احصي خبر عن فنا نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله انت كما اثنيت الى اخره بيان لكونه هو المثني والمثنى عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل شي هالك الا وجهه فكان اول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يرى الا الله وافعاله **م ع** ولم يخرجه البخاري **عن عايشة** قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك

اللهم لك الحمد شكرا على نعمايك التي لا تتناهى **ولك المن فضلا** اي زيادة وهذا قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاوا وغنموا وسلموا فقيل له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله علي شكر قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الى **تنبيه** فرح المصطفى بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بل من حيث المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب وهذا كان حال المصطفى لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة لكونها لذيذة ملايمة من حيث اعانتها على الاخرة ولذلك قال السبكي الشكر رؤية المنعم لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله ومعرفته ولقايه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر بالتحميد وبالجوارح باستعمال نعم الله في طاعته **طب عن كعب ابن عجرة** بفتح المهملة وسكون الجيم الانصاري المدني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف وذكره في محل اخر وقال فيه عبد الله ابن شبيب متهم ذو مناكير

اللهم اني اسالك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة **لمحابك** بالتشديد اي ما تحبه وترضاه **من الاعمال** الصالحة لا ترخي في الافضل فالافضل منها وندوم الى المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل على الله الف سنة وغفل عنه سنة كان مما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود فلم يفته شي ومن فاته فاته المقصود والمعبود فانه كل شي **وصدق التوكل عليك** اي اخلاصه ومطابقته للواقع من الاهمال **وحسن الظن بك** اي يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله انا عند ظن عبدي بي انظر الى هذه الثلاث المسوولة كيف يشبه بعضها بعضا فكانه نظام واحد ساله التوفيق لمحابه ومحابه في الغيب لا يدري فربما كان محابه في شي هو الظاهر دون غيره فاذا استقبل النفس به واحتاج الى اشارة على ما هو في الظاهر اعلا تردد في النفس سواه وصدق التوكل والتوكل هو التفويض اليه واتخاذه وكيلا في ساير اموره فساله صدق ذلك وحده فانه اذا استقبل امرا هو عنده ادون فوقفك لهذا الادون وهو مختاره انه لا تتردد فيه وتمر فيه مسرعا ثم قال اسالك حسن الظن بك فان النفس اذا دخلت في الادون دخل سوء الظن من قبلها تقول لعلي مخذولة فيها فساله حسن الظن حتى لا تاخذه الحيرة من ربه ويأخذه الخذلان **حل** عن محمد بن نصر الجارمي من حديث حسين الجعفي عن يحيى بن عمر عن الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو نابعي ثقة جليل مرسلا ثم قال لم يروه **عن الاوزاعي** فيما اعلم الا محمد بن النضر ولا عنه الا يحيى تفرد به الحسين **الحكيم عن ابي هريرة** قال اعني الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين وانما يكشف للصديقين انتهى وفيه عمر ابن ابي عمرو وفيه كلام

اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كما في الصحاح **لذكرك** ليدرك به لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل في بني اسرايل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يارب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي **وارزقني طاعتك** اي كمال لزوم اوامرك **وطاعة رسولك** النبي الامي الذي اوجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته **وعملا بكتابك** القران اي العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره وصرف اليه عنايته اكتفى به من غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا في الكتاب من شي **طس** من حديث الحارث الاعور **عن علي** امير المومنين قال الحارث دخلت على علي بعد العشا فقال ما جا بك الساعة قلت اني احبك قال آالله قلت نعم والله فقال الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم الى اخره قال الهيثمي الحارث ضعيف

اللهم اني اسالك صحة في ايماني يعني صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل ان معناه اسالك صحة ايماني اي قوة ايقاني **وايمانا في حسن خلق** بالضم اي واسالك ايمانا يصحبه حسن خلق **ونجاحا** اي حصولا للمطلوب **يتبعه فلاح** اي فوز بغبطة الدنيا والاخرة **ورحمة منك وعافية** من البلايا والمصايب **ومغفرة منك** اي سترا للعيوب **ورضوانا** منك عني فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالي وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضى **طس ك** كلاهما **عن ابي هريرة** قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلمان الخير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك كلمات تسالهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم الى اخره قال الهيثمي رجاله ثقات

اللهم اجعلني اخشاك حتى كاني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة في الدارين وقد اثنى الله في التنزيل على المتقين بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ووعدهم بالحفظ والحراسة من الاعداء بقوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالنصر والتاييد بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله والله مع المتقين ولا سعادة اعظم من هذه المعية **ولا تشقني بمعصيتك** قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما لامته **وخر لي في قضايك** فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق والاصلح لي اي اجعل لي خير الامرين فيه قال الزمخشري تقول استخرت الله في كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره لي **وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت** فان الخير كله في الرضى والتسليم قال العارف الشاذلي ترددت هل الزم القفار للطاعة والاذكار او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس جبل فوصلت المغارة ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسالك اعوجاج الخلق عني حتى لا يكون لي ملجا الا انت فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت من هيبته فقلت كيف حالكم فقال اني اشكوا الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكوا من حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواك من حرهما فذقته واما شكواك من بردهما فلم ذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى قلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك قل كن لي اراه اذا كان لك يعوزك شي كما هذه الجنابة **واجعل غناي في نفسي** فان الغنى بالحقيقة انما هو غنى النفس لا المال **وامتعني** زاد في رواية البيهقي من الدنيا **بسمعي وبصري** الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين وانصرانه بحديث هاذان السمع والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي **واجعلهما الوارث مني** قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنايه **وانصرني على من ظلمني** تعدى وبغى علي **وارني فيه ثاري** اشارة الى قوة التخالعين حثا على تصحيح الالتجاء وصدق الرغبة هذا اعتبار ما قرره محققوا اهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتعه بالبصر استعماله فيما له ركب في العين فانه تعالى جعله في الجسد بمكان عال في محل رفيع الا ترى انه جاء في حديث ان العبد يوخذ منه يوم القيامة بنعمة البصر فيستغرق حسناته ويبقى ساير النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر على جميع الجوارح انه ينظر الله في داره يوم الزيادة وبه ينظر الى الغير في الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم بث في جميع البدن بشرا ونشرا فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب متصل ببصر الروح او لطافة الروح مادق منه وصفا هو في العين واذا انظر ناظر الى حدقة عين ابصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالامتاع بالبصر ان يرى عجايب صنع الله في تدبيره في الدارين ويرى كل شي كما خلقه الله فساله الامتاع بسمعه وبصره ليتقرب الى الله بما ينظره ويسمعه وساله ان يجعلهما الوارث منه معناه ان يختم له بالنبوة والتوحيد وان لا يسلبه ذلك **وافر بذلك عيني** اي فرحني بالانتقام منه **طس عن ابي هريرة** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعا قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك

اللهم الطف ارفق **بي في تيسير كل عسير** اي تسهيل كل صعب شديد **فان تيسير كل عسير عليك يسير** فانك خالق الكل ومقدر الجميع **واسالك اليسر** اي سهولة الامور وحسن انقيادها **والمعافاة في الدنيا والاخرة** قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا هم عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه **طس عن ابي هريرة** قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر ابن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال اسناده مظلم

اللهم اعف عني اي امح ذنوبي **فانك عفو كريم** اي فانك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والانعام والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه اصله من عفو الشي وهو كثرته ونماوه ومنه حتى عفوا اي كثروا **طس عن ابي سعيد** الخدري قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني دعا اصيب به خيرا فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته فقال قل اللهم الى اخره قال الهيثمي فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك

اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما لغيره كيف يدعوا **وعملي من الريا** بمثناة تحتية **ولساني من الكذب** زاد في الاحيا وفرجي من الزنا **وعيني** بالتثنية والافراد **من الخيانة** اي النظر الى ما لا يجوز **فانك تعلم خاينة الاعين** مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهي عنه او تقديره الاعين الخاينة على التقدم **وما تخفي الصدور** اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابدا ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين على شيطانه فاسلم تشريعا من قبيل قوله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة على كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة في تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام

الشرع المرئي فعل على ما تقتضيه البشرية تنبيه في هذا الخبر ايماء الى الحث على تطهير القلوب التي هي محل
نظر الحق قال القونوي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه تحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات
او ذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام مكانات الوسايط
والسلامة من ضرب الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة في الاشياء المذكورة وكدورة القلب
والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسايط
وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكما
ان طهارة القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق
الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين الحكيم الترمذي في النوادر حط كلاهما عن ام معبد بنت خالد
الخزاعية الكعبية عاقلة التي نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
اللهم ارزقني عينين هطالتين اي مبكايتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع بشفاء
القلب بذرف الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سالت
اي بدا وبان
دمعها وقال الزمخشري سالت مذارف عينه اي مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه بندارف انتهى
من خشيتك من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف وما بعده والاضراس جمع ضرس
وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس فان قيل فيه سن فهو مونث
جمرا من شدة العذاب يوم المآب وهذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين الفرحين
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه الطبراني في الكبير وفي
الدعا وابو نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي واسناده حسن
اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك اي فيما قضيت به وقدرت وادخلني في رحمتك اي ابتداء من غير
سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضا اجلي حال كوني ملازما على
طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها والا فالدخول
بالرحمة لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين
اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة
جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما
علم معرفة الله والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وان كان فقيرا من
المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف العلم فلم تغنه … معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سوال الاكرام بالتقوى لانه اساس كل خير وعماد
كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القايل

من اتقى الله فذاك الذي … سيق له المتجر الرابح

وقال اخر

ما يصنع العبد بغير التقى … والعز كل العز للمتقي

وهب ان الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد ليس الشان كله في القبول انما يتقبل الله من المتقين
فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا
اللهم اني اسالك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل شيء فانه لا يملكها الا انت
اي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه ايضا
ابو نعيم في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي عندهن
فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الى اخره فاهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة
انتهى قال ابو نعيم غريب من حديث مسعر وزبيد تفرد به زياد البرجمي
اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة وساقه في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة لا ريا فيها ولا سمعة
بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك العظيم وفيه انابة العظيم فضل الحج ورفيع شرفه
وذم للريا وتقبيح للسمعة وانما هي في غاية السعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخطل والزلل
ه عن انس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي اربع دراهم او لا تساوي ثم قال
فذكره وذلك لشدة تواضعه
اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح
المكر الاحتيال والخداع عيناه ترياني اي ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني
اي يرامي اذاي وهو له بالمرصاد ان راى حسنة اي علم مني بفعل حسنة فطمها دفنها اي سترها وغطاها

كما يدفن الميت وان راى سيئة اي علم مني بفعل سيئة زللت بها اذاعها نشرها واظهر خبرها بين الناس قيل
الاخنس بن شريق كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى لان له القول وادعى محبته وقال يعلم الله اني صادق
وقيل عام في المنافقين كانت تحلو له السنتهم وقلوبهم امر من الصبر وقد اخذ قضيب الشاعر معنى هذا
الحديث فنظمه في قصيدة فقال

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا … مني وان سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردي وليس هذا من كان حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعداء المحذورين وانما
يداجي بالمودة ويستكفا بالشره ويتحرز من مكاشفة فادخل في عداد الخلان بالمظاهرة والمساترة وفي
الاعداء عند المكاشفة والمجاهدة وقد قال الحكما مثل العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها
القاتل مذاقها وفي حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفائها
ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم با موحدة
مثلثة يسمى به لانه كان يسكن المقابر وينزل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعايشة وقال احمد
لا باس به
اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ماله تبعة دينوية واخروية ماخوذ من الذنب ولما كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيد العصمة اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي
اي استرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها وكبيرها اللهم انعشني اي
ارفعني وقوي جاشي في الصحاح نعشه الله رفعه وبابه قطع ولا يقال انعشه وقال الزمخشري من المجاز
نعشه فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشني نعشة كريم والربيع ينعش الناس
قال ومن المجاز قول لبيد

ومنى على لسباق لعظا ونعمة … كما نعش الدكداك صوت البوارق

واجبرني اي سد مفاقري قال في الصحاح الجبر ان تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه من كسر وجبر الله
فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه واهدني لصالح الاعمال اي للاعمال
الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم وهو الطبع والسجية وجمعه باعتبار مخالقة الناس ومجاملتهم
كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيها عني الا انت
لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره
واصرف عني سي الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي الخ طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم
صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول ذلك قال الهيتمي رجاله وثقوا
اللهم بعلمك الغيب البا للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي على خلقك مما استاثرت
به وقدرتك على الخلق اي جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها
حال التمني اي اذا ال الحال الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم واسالك خشيتك عطف على
محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية والمشهد والمغيب فان خشية الله راس
كل خير والشان في الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق
والرضى والغضب اي في حالتي رضى الخلق مني وغضبهم علي فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او في حالتي رضاي
وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه اخرجه
من الحق الى الباطل واسالك القصد اي التوسط في الغنى والفقر وهو الذي ليس منه اسراف ولا تقتير
فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب واسالك
نعيما لا ينفد اي لا ينقضي وذلك ليس الا نعيم الاخرة واسالك قرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او
بالمحافظة على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل اراد قرة
عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين واسالك الرضى
بالقضا اي بما قدرته لي في الازل لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم ان كل قضا قضيته لي فلي فيه خير
قال العارف الشاذلي البلا كله مجموع في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية
والخير كله مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شيء والرضى عن الله في كل شيء واتقاء شرور الناس ما امكن
واسالك برد العيش بعد الموت برفع الروح الى منازل السعدا ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار
لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص والنكد والكدر محفوف بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة واسالك لذة
النظر الى وجهك اي الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الكمال الحقيقي
قيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة او نظر لطف وجمال في الجنة
ايذانا بان المسول هذا والشوق الى لقايك قال ابن القيم جمع في هذا الدعا بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق
الى لقايه واطيب ما في الاخرة وهو النظر اليه ولما كان كماله موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في
الدين قال في من غير ضرا مضرة قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله يتصل بالقرينة الاخيرة وهي الشوق
الى لقايك سال شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضرا غير مضرة اي شوقا لا يوثر في سلوكي وان ضرني مضرة ما

قال

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا ۞ تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت كربي دايما قلت انما ۞ يعد محبا من يدوم له كرب

ويجوز اتصاله بقوله احيني الى اخره ومعنى ضرا مضر الضير الذي لا يصبر عليه ولا فتنة مضلة اي موقعة
في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوي الضرا المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سد له
الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او النقص في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهي
زينة الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة القلب وهي اعظمها قدرا واذا حصلت
حصلت زينة البدن على اكمل وجه في العقبى ولما كان العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلما الغير قال
واجعلنا هداة مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح كونه هاديا
لغيره لانه يوقع الناس في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث افرده بالشرح فك واحمد عن عمار بن ياسر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ۞
اللهم رب اي يا رب جبرايل وميكايل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار جهنم ومن عذاب القبر
قال عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شيء من اضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عنه الدعا
مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك واشاهد كثير وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود
بهم ن عن عائشة ورواه عنها ايضا احمد والبيهقي ۞
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفايه سيما مع الطلب وفي
خبر اي شي ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود وغلبة العدو وهو من يفرح بمصيبته ويحزن
بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعداء فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال
تعالى حكاية عن هارون فلا تشمت بي الاعداء وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسوال
الحفظ عن جميع المعاصي تنبيه قال بعضهم العداوة ماخوذة من علا فلان عن طريق فلان اي جاوزه
ولم يوافقه فيما يجب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق عليهم كانوا على صفات فمن كان وجها
لوجه فمحال ان تقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان يقع بينهما صداقة ومن كان وجها لظهر
فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب او بازورار فبحسب ذلك ومن شهد
ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا مذمومين بعداوتهم شرعا قال البرهان لكن من شان الكمل
اثبات الخلق مع الحق تنبيه اخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعا لدفع شماتة الاعدا لان من له
صيت عند الناس وتامل وجد نفسه بينهم كبهلوان يمشي على حبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد وافقوه
ينظرون متى زلق فيشمتون به ومن اشق ما على الزالق ان يطلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه
يذوب فيهما بخلاف من يراعي الحق فان الاذى يخف عليه ولو ظهر ولكنهم الشماتة فلذلك خف على العارف
امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب ولما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة
وقلة الانتفاع المولف تعظيمه تعظيمه اذ اقل تعظيمه لا لكونه يتاثر مرعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك ن ك عن ابن
عمر بن الخطاب ورواه عنه احمد والطبراني ايضا ۞
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها والايم من
لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفى عنها وبوارها انه لا يرغب فيها احد في المصباح بار الشي هلك وبار كسد
على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت
وسوق بايرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة اكبر منها ولا بلاء اشد
منها قط في الافراد طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عباد بن زكريا لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
اللهم اني اعوذ بك من التردي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او في بير والتردي تفعل
من الردى وهو الهلاك والهدم بسكون الدال اي سقوط البنا ووقوعه على الشي قال القاضي وروي
بالفتح وهو اسم لما انهدم منه وفي النهاية الهدم بالتحريك البنا المهدوم وبالسكون الفعل والغرق بكسر الرا
كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الرا والحرق بفتح الحا والرا الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل
الشهادة لانها مجهدة ومقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاة
ومواخذة اسف كما ياتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها
في الظاهر مصايب ومحن وبلاء كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فللتنبيه
على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه
الشهادة انها متمنى كل مومن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي الشهادة والتحري منها بخلاف التردي والحرق
والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان اي يصرعني
ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام
وقد يستولي على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله او يوسيه
من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للامة لان شيطانه اسلم ولا تسلط
له ولا لغيره عليه بحال بل سائر الانبيا على هذا المنوال قال القاضي تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسو
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة
واعوذ بك ان اموت لديغا فعيل بمعنى مفعول واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل في ذوات السم

كجنة

كجنة وعقرب وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل في الاحراق كالكي واما اللدغ بمهملتين واللذغ بمعجمتين فما خلا
عن ذكره ذبر اللغة المتداولة كالصحاح واللسان والقاموس والاساس والمصباح ن ك عن ابي اليسر بمثناة
تحتية وسين مهملة مفتوحتين وراء واسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم
محكم اليمامة ورواه عنه ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المص من تفرد النساي به الستة غير
صحيح ۞
اللهم اني اعوذ بك بوجهك الكريم قال البيضاوي وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب
اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك والكريم الشريف النافع اي الذي لا ينفد عطاوه واسمك العظيم اي الاعظم
من كل شيء من الكفر بسائر انواعه والفقر فقد المال او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم لامته قيل
وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سوال الجنة طب
في السنة اي في كتاب السنة له عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق شقيق عايشة حضر بدرا مع
الكفار ثم اسلم وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم تاخر اسلامه الى قبيل الفتح وقال الهيثمي فيه
فيه من لم اعرفهم ۞
اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني زمان اي لا يلحقني ولا يصل الى زمان اي عصرا ووقت
ولا تدركوا زمانا بمعنى واسال الله ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه
فيما يقول انه الشرع ولا يستحى فيه من الحليم باللام اي العاقل المتثبت في الامور قلوبهم يعني قلوب اهل
ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي كقلوبهم بعيدة من الخلاق مملوة من الريا والنفاق والسنتهم السنة
العرب متشدقون متفيهقون متفيهقون يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب قال الاحنف
لان ابتلي بالف جوح لجوج احب الي من ان ابتلي بمتلون والمعنى اللهم لا تحيني ولا اصحابي الى زمن يكون
فيه ذلك حم عن سهل بن سعد الساعدي ك عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف
وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ۞
اللهم ارحم خلفاي الذين ياتون اي يجيئون من بعدي قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسو
وان كان مصليا في حضوره ذكره الحرالي ثم بين مراده بخلفايه بقوله الذين يروون احاديثي وسنتي و
يعلمونها الناس فهم خلفاوي على الحقيقة وبين بهذا انه ليس مراده هذا الخلافة التي هي الامامة العظمى
وهذه منقبة لاهل الحديث العاملين به اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث
وتقدم انه في عرف الشرع ما يضاف الى المصطفى قولا او فعلا وتقريرا والسنن جمع سنة وهي الطريقة
والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفى يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد يقال اراد بها
هنا الطريقة المسلوكة في الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه
الفقها طس عن علي امير المومنين ثم قال مخرجه الطبراني تفرد به احمد بن عيسى ابو طاهر العلوي انتهى
قال الزين العراقي واحمد هذا قال الدارقطني كذاب انتهى وفي الميزان هذا حديث باطل واحمد كذاب
انتهى فكان ينبغي حذفه من الكتاب ۞
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النساء اي الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن وانما استعاذ من فتنتهن
لانها اضر الفتن واعظم المحن وسيجي في الكتاب حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا
واعوذ بك من عذاب القبر هذا تعليم للامة الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص
اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال
وتسلط الشيطان بذكر نعم الاغنيا او المراد القلة في ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد او المدد
او الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبنا للفاعل اي اجور او اعتدي او اظلم بالبنا للمفعول والظلم
وضع الشي بغير محله وفي المثل من استرعى الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة د ن
ه ك عن ابي هريرة سكت عليه ابو داود ولم يعترضه المنذري ۞
اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مصابرته فانه بيس الضجيع اي النايم معي في فراش
واحد فلما كان يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة
ومن ثم قيل الخيش الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف الزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة حزي
وهوان ولا يحيق المكر السيي الا باهله ورب حيلة على صاحبها وبيل والبطانة بكسر البا خلاف الظهارة
ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن الدخول في باطن الامر فلما كانت
الخيانة امرا يبطنه الانسان ولا يباشره ولا يظهره سماها بطانة د ن ه عن ابي هريرة واعله المناوي
وغيره بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم في الشواهد قال في الرياض بعد عزوه لابي داود
واسناده صحيح ۞
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق كلكتاب النزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما يكون في شق او
ناحية او هو العداوة والنفاق نفاق العمل وسوء الخلق لان صاحب سوء الخلق لا يخرج من ذنب الا
وقع في اخر والاخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات الدايمة والمخازي الفاضحة والرذايل
الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي
الابواب المفتحة من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة فحق لهما ان يستعاذ منها د ن في الصلاة

ت في الاستعاذة عن ابي هريرة وفيه بقية وضبارة بن عبد الله بن ابي سليك لا يعرف حاله اللهم اني اعوذ بك
من البرص داء معروف وقيل للقمر ابرص للنكتة التي عليه وسام ابرص سمي به تشبيها بالبرص والبريص الذي
يلمع لمعان الابرص ويقارب البصيص ذكره الراغب والجنون والجذام استعاذة منه تعليم للامة واظهار
للعبودية ومن سيء الاسقام نص على تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها ابغض شيء الى العرب
ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق او يشوه الخلق حم
د ن عن انس قال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح
اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس وضعفاه مثلاه والضعف المثل
الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة
مثلي ما جعلت بمكة من البركة الدنيوية بدليل قوله في الخبر الآتي اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا او الاخروية
اوهما على ما مر لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة قال النووي حصلت
البركة في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وذا محسوس عند ساكنيها حم ق عن
انس بن مالك
اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء اشعارا بما له من القرب
لانه في حضرة المراقبة مذهب الباس شدة المرض اشف ابرئ انت لا غيرك الشافي المداوي من المرض
المبرئ منه فيه جواز تسمية الله بما ليس في القرآن اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذي عليه
التعويل قال القرطبي الشافي اسم فاعل من اشفى فاعل وال فيه بمعنى الذي وليس باسم علم الله لا
شافي الا انت فيه ان كل ما يقع في التداوي انما ينجع بتقدير الله اشف شفاء مصدر منصوب باشف وقد
يرفع خبر مبتدأ اي هو لا يغادر بغين معجمة لا يترك وفائدته انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه
مرض آخر سقما بضم فسكون وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع ان المرض كفارة لان الدعاء عبادة
ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه والداعي اما يحصل له مطلوبه او يعوضه
حم ق ه عن انس بن مالك
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير وفي الآخرة حسنة يعني
الثواب والرحمة وقنا بالعفو والمغفرة عذاب النار الذي استحقيناه بسوء اعمالنا وقول علي كرم الله وجهه
الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب يجر اليها امثلة للمراد
ق عن انس بن مالك قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار
مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تساله اياه قال نعم كنت
اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه
او لا تستطيعه او لا قلت اللهم آتنا الى آخره قال فدعا الله فشفاه الله
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بل الهم
انما يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من الحزن وهو
خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين الهم والحزن ان الحزن على
الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف فان الهم من حيث ان تركيبه اصل في الذوبان
يقال اهمني المرض بمعنى اذابني وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يبدله
ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة واصله التأخر
عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء
استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية والبخل والجبن
وضلع الدين بفتحتين ثقله الذي يميل بصاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج وغلبة الرجال
شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدالا والاضافة للفاعل او هيجان النفس من شدة الشبق فالاضافة
للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان اذ المكروه الوارد على القلب ان
كان من مستقبل يتوقعه احدث الهم او من ماض احدث الحزن والعجز والكسل قرينتان فان تخلف
العبد عن اسباب الخير ان كان لعدم قدرته فهو عجز او لعدم ارادته فهو كسل والجبن والبخل قرينتان فان
عدم النفع ان كان ببدنه فالجبن او بماله فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلاء الغير
عليه ان كان بحق فضلع الدين او بباطل فقهر الرجال تنبيه قال بعض العارفين يجب التدقيق
في فهم كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الاسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول
القهر من الرجال فيجده من الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع الى ربه
فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل
من الله لزال القهر ورضي بحكم الله فما وقعت الاستعاذة الا من سبب القهر الذي هو الحجاب حم ق ت
كلهم عن انس بن مالك بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة هكذا هو ثابت في الاصول
اراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد بذلك

ان لا يتجاوزوا الكفاف تنبيه تمام الحديث عند الترمذي فقالت عائشة لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون
الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فان
الله يقربك يوم القيامة انتهى بنصه عن عبد الله بن حميد كلاهما عن ابي سعيد الخدري طب والضياء المقدسي
في المختارة كلاهما عن عبادة ابن الصامت وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر كالزركشي واطال
اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من امر الدين والكسل والجبن والبخل والهرم واعوذ بك
من عذاب القبر وما فيه من الاهوال المفظعة والاشكال الشنيعة ساله ارشادا للامة ليقتدوا به في سؤاله
لينجوا منه واعوذ بك من فتنة المحيا الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد
وترك متابعة طريق الهدى ومن فتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم للامة
كما مر غير مرة حم ق ت عن انس بن مالك
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي عقوبته واعوذ بك من عذاب النار نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما
ان ما بعده تخصيص بعد تعميم وهو قوله واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال القاضي المحيا مفعل من
الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعتري الانسان حال حياته من البلايا والمحن وفتنة
الممات شدة سكرة الموت وسؤال القبر وعذابه واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن
واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد
اي الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنائه على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكانه
لم يطلع على رواية مسلم وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة
المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم
الموجودون حال خروجه خ ن عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد
اي الاخير فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني الى آخره
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها
الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه للمبالغة زيادة التاكيد ذكره القاضي وقال
التوربشتي العهد هنا الامان اي اسالك امانا لن تجعله خلاف ما ارتجيه فوضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقا
للرجاء وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة تسعفني اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق محل الحاجة
مبالغة في تحقق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد
انما انا بشر اي خلق انسان قدمه تمهيد العذره اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب
ثم شرع يبين ويفصل ما اتمه بقوله فايما مؤمن الفاء جواب شرط محذوف اي ان كنت سببت مؤمنا فايما
مؤمن اذيته او سببته او شتمته او جلدته او لعنته تغريرا له فاجعلها اي الكلمات المبهمة شتما او جلدا او لعنة
صلاة اي رحمة واكراما وتعطفا وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ولا
تعاقبه بها في العقبى والمراد اسالك ان تجعله خلاف ما يراد منه بان يجعل ما بدا مني تطهيرا ورفع درجة
للمقول له ذلك واعلم ان الذي رايته في نسخ الكتاب اثبات او في او شتمته وما بعده وفي المصابيح بغير
عطف وعليه قال القاضي قابل انواع الفظاظة والايلام بما يقابلها من انواع التعطف والالطاف وعد
الاقسام الاول متناسبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب معارضة كل واحد من
تلك بهذه فان قيل يجيء انه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة في مقام المدح يقتضي نفي اصل الفعل فما فائدة
هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش فالجواب ان المعنى ان وقع مني ذلك فاجعله كذا
ولا مانع من فرض ما يقع لاناد راق في الدعوات عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال
اللهم آت اعط نفسي تقواها اي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي
ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في آية فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى
والفواحش لان الحديث كالتفسير والبيان للآية ودل قوله آت على ان الالهام في الآية هو خلق الداعية
الباعثة على الاجتناب عن المذكورات وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت خير من زكاها اي من جعلها
زكية يعني لا مزكي لها الا انت فانه تعالى هو الذي يزكي النفوس فتصير زاكية اي عاملة بالطاعة فالله
هو المزكي والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الآية هو نسبة الكسب الى العبد
لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة لان الخير به تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة قال الحرالي
والتزكية لاكتساب الزكاة وهي نماء النفس بما هو لها بمنزلة الغذاء للجسم انت وليها الذي يتولاها بالنعمة
في الدارين ومولاها سيدها وهذا استيناف على بيان الموجب وان ايتاء التقوى وتحصيل التزكية فيها
انما كان لانه هو متولي امرها وربها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال
والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان مكمنا في الباطن وان حملت على الانماء
والاعلاء بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يبدل اخلاق واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه
في الدارين ولا في تعلمه اذن شرعي ذكره المظهر ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع اي لا تقنع بما
اتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب لها قال العلائي

تضمن الحديث الاستعاذة من دنى افعال القلوب وفى قرينه بان الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه ان السجع لا يذم لكن اذا حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر بل لكمال فصاحة والتكلم مذموم حم عن عبد بن حميد م فى الدعوات ن فى الاستعاذة عن عمرو او عامر او عمارة او انيسه زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف غير منصرف بن زيد ابن قيس الخزرجى شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذى مختصرا قال عبد الله ابن الحرث قلنا لزيد علمنا فقال لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره

اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى وجهلى اى ما لم اعلمه واسرافى فى امرى اى مجاوزتى الحد فى كل شئ وما انت اعلم به منى مما علمته وما لم اعلمه اللهم اغفر لى خطاى وعمدى وهما متقابلان وهزلى وجدى هما متضادان وكل ذلك عندى ممكن او موجود اى انا متصف بهذه الامور فاغفرها لى قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا او ما قبل النبوة او محض مجرد تعليم للامة اللهم اغفر لى ما قدمت قبل هذا الوقت من التقدمة وهى وضع الشئ قداما وهى جهة القدام الذى هو الامام والتجاه اى قبالة الوجه قاله الحرالى وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما اعلنت اظهرت اى ما حدثت به نفسى وما تحرك به لسانى قاله تواضعا واجلالا لله تعالى او تعليما لامته وتعقب فى الفتح الاخير بانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم بان يقولوا فالاولى انه للمجموع انت المقدم اى بعض العباد اليك بتوفيق الطاعة او انت المقدم بالبعث فى الاخرة وانت المؤخر بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك او انت المؤخر لى بالبعث فى الدنيا او انت الرافع والخافض او المعز والمذل وانت على كل شئ قدير اى انت الفعال لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به غير البارى ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء ابقاه وان شاء اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شاء ايجاده اوجده والا فلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله حقيقة لانه شئ ق فى الدعوات عن ابى موسى الاشعرى ورواه عنه البيهقى وغيره ايضا

اللهم انت خلقت نفسى وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها ولاماتتها اى وقت شئت لا مالك لهما غيرك فان احييتها فاحفظها اى صنها عن التورط فيما لا ترضيه وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى اسالك اطلب منك العافية السلامة فى الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الالام والاسقام وختم المصنف الادعية بهذا الدعاء لمناسبته لافتتاحها بخبر لا عيش الا عيش الاخرة م من حديث خالد بن عبد الله ابن الحرث عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه النسائى ايضا قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول ذلك فقال له رجل سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عمر هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الهمزة بعدها لام

الباذنجان البقر شفا من الامراض السوداويه والعزو والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقى القروح الباطنيه وينفع من كل سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله فى الطب وسمنها دواء اذ هو ترياق السموم المشروبة كما فى الموجز وغيره ولحومها داء مضر بالبدن جالبة للسوداء قال فى الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطا غليظة وامراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال طب عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية او السعدية الجعفية قال فى التقريب كاصله يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة الثالثة ورواه عنها البيهقى ايضا وفيه ضعف

البس ندبا الخشن الضيق من الثياب ونحوها حتى لا يجد العز يعنى الكبر والاشر والبطر والترفع على الناس والفخر ادعاء العظم والشرف فيك مساغا اى مدخلا فلا تكن كمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف واشار بقوله حتى الى آخره الى ان سر الامر بلبسه قصد كسر النفس وفطمها عن رذائل الخيلاء والفخر فلا يعارض قول الفقهاء يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان لبسه بذلك لقصد مصلحة وقيل لاياس ابن معاويه انك لا تبالى بما لبست قال لان البس ثوبا يقى نفسى احب الى من ان البس ثوبا اقيه بنفسى قال الغزالى روى ان عيسى عليه السلام توسد حجرا فمر به ابليس وقال يا عيسى رغبت فى الدنيا فاخذه من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وراى العارف الرفاعى رضى الله عنه فقيرا يهذم ثوبه ويصف عمامته على التناسب فقال يا ولدى هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم اذا رايت المريد فى زيه لبق فاعلم ان الله عن الاستقامة زلق بن منده الحافظ ابو القاسم فى الصحابه من طريق بقية عن حسان بن سليم عن عمرو ابن سلمة عن انيس ابن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره لاحد المشاهير وليس كذلك فقد خرجه ابو نعيم والديلمى من حديث ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر يا ابا ذر البس الى آخره ثم قال اعنى ابن منده غريب وفيه ارسال انتهى وحكاه ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وانيس هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بانه الذى قال له النبى اغد يا انيس على امراة هذا الحديث

البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعنى اثروا ندبا الملبوس الابيض فى كل زمن على غيره من نحو ثوب

وعمامة

وعمامة ورداء وازار وغيرها حيث لا عذر فانها اطهر لانها تحكى ما يصيبها من النجس عينا واثرا واطيب لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب فعطف احد الوصفين على الاخر فقصور وليسد الاطيب ندب ايثارها فى المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت فى التكفين كما قال وكفنوا فيها موتاكم ندبا موكدا ويكره التكفين فى غير ابيض حم ت فى اللباس ن فى الزينة ق فى اللباس ك فيه كلهم عن سمرة قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى

التمس ايها الطالب للتزوج شيئا تجعله صداقا ولو كان انما تجد خاتما كانه قال التمس شيئا على كل حال وان قل فانه قلما امرنا بالالتماس امرا مطلقا خشى توهم خروج خاتم الحديد عن الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو الداخلة ما بعدها فيما قبلها فنصب باضمار فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتى وخاتم الحديد وان نهى عن التختم به لكنه لم يدخل بذلك فى جملة ما لا قيمة له وفى بعض نسخ مسلم ولو خاتم اى ولو هو خاتم او ولو فرض خاتم من حديد وفيه انه ينبغى ان لا يعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لو طلقت قبل دخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول او خاتم الحديد غاية القلة فهو رد على مالك فى جعله اقل ما يجب فيه القطع وابى حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح المعسر واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك تتمة قال فى شرح اللمع سمى حديدا لان الحدلغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمى البواب والسجان حدادا لمنعه من فى المحل من الخروج حم ق د عن سهل بن سعد ظاهره انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة

التمسوا الجار قبل الدار اى قبل شرائها هكذا جاء فى رواية القضاعى يعنى اطلبوا احسن سيرته والتحقوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة الا تسالين الله الجنة فقالت الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق اى اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه فان لكل منها رنح غربة وفى كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثم قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق يكفى فى الرفقة بل لا بد من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر من ترافق او تجانس فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ومما يعزى لعلى كرم الله وجهه

لا تصحب اخا الجهل	واياك واياه
فكم من جاهل اردى	حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء	اذا ما المرء ماشاه
وللشئ على الشئ	مقاييس واشباه
وللقلب على القلب	دليل حين يلقاه

قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوى بين الامر والمامور فى الرتبة وذهب الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذى يوخذ عنه والطريق ما يمشى فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان فى المعارف والاحوال لا اسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الاسماء والحقايق ولذلك استحقت هذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التى هى ذات وصفات واحوال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك اليها والسفر فيها ليرى العجائب ويغنى العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذى هو الشيخ والطريق هو الشريعة فمن سافر بغير رفيق نفقه ضل واضل ومن سافر بشيخ نقه وصل الى الحقيقة طب من حديث عثمان بن عبد الله الطرايفى عن ابان ابن محبر عن سعيد بن معروف عن ابيه عن رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثى الانصارى الاوسى وكذا رواه عنه ابن ابى خيثمه والازدى والعسكرى والخطيب فى الجامع وعثمان هذا قال ابن نمير كذاب وفى الميزان فى ترجمة سعيد هذا قال الازدى لا تقوى به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال ابن الكمال ابن ابى شريف رضى الله عنه الحديث منكر ساقه الازدى فى ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه بل على ابان فانه متروك وسعيد وابو لم يخرج لهما فى الستة ولا فيما دل عليه

التمسوا الخير اطلبوه عند حسان الوجوه حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب وعكسه قال ابن رواحه او حسان

قد سمعنا نبيا قال قولا	هو لمن يطلب الحوائج راحه
اغدوا واطلبوا الحوائج ممن	زين الله وجهه بالصباحه

طب عن ابى خيفة بمعجمة ثم مهملة الكندى وهو جد يزيد ابن خصيفة قال الهيثمى رواه الطبرانى من طريق يحيى بن يزيد ابن عبد الملك النوفلى عن ابيه وكلاهما ضعيف

التمسوا الرزق بالنكاح اى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له اذا اصلحت النية قال الزمخشرى والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها قال فى الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء فانهن ياتين بالمال يدل على ندب التزويج للفقير ومذهب الشافعى رضى الله عنه بشروط ندبه قدرته على المؤنة والاوجه ان الناس اقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق بالله وقسم غير واثق فيستحب للواثق دون غيره فر من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن ابى صالح عن ابن عباس ومسلم بن خالد قال الذهبى فى الضعفاء قال خ وابو زرعة منكر

الحديث قال السخاوي وسنده ضعيف لكن له شواهد

التمسوا الساعة التي ترجى من يوم الجمعة اي التي ترجى اجابة الدعاء فيها بعد العصر الى غيبوبة الشمس اي سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها على اقوال احدها انها كانت ثم رفعت الثاني انها موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة الثالث انها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبري الخامس اذا اذن المؤذن بصلاة الغداة السادس من الفجر الى الشمس السابع مثله وزاد من العصر الى الغروب الثامن مثله وزاد ومابين نزول الامام من المنبر الى ان يكبر التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادي عشر مابين ارتفاع الشمس شبرا الى ذراع الثاني عشر في اخر ساعة من النهار الثالث عشر من الزوال الى مصير الظل نصف ذراع الرابع عشر الى ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة السابع عشر من الزوال الى دخول الامام المحراب الثامن عشر منه الى خروج الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب العشرون مابين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادي والعشرون عند خروج الامام الثاني والعشرون مابين ان يحرم البيع الى ان يحل الثالث والعشرون مابين الاذان الى انقضاء الصلاة الرابع والعشرون مابين جلوسه على المنبر الى انقضاء الصلاة الخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة السادس والعشرون من افتتاح الخطبة الى فراغها السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلاة حتى يقوم الامام في مقامه الحادي والثلاثون من اقامة الصلاة الى تمامها الثاني والثلاثون هي الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الى الغروب الرابع والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر الى اخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا السابع والثلاثون من وسط النهار الى قرب اخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الى الغروب التاسع والثلاثون اخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا الحادي والاربعون من حين يغيب بعض القرص الى تكامل الغروب وصوب النووي انها مابين قعود الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة وفايدة ابهامها كليلة القدر الحث على اكثار الصلاة والدعا ولو تعينت لاتكل الناس وتركوا ماعداها ت في الجمعة عن انس وقال غريب ومحمد بن ابي حميد احد رواته مضعف من قبل حفظه يقال له حماد بن ابي حميد ويقال ابراهيم الانصاري وهو منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف

التمسوا اطلبوا فاستعير الطلب الملمس ليلة القدر اي القضا والحكم بالامور سميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه الملايكة من الاقدار التي تكون منها الى السنة القابلة والقدر والتقدير اظهار كمية الشي اولان من اتى فيها بالطاعات صار ذا قدر اولان الطاعة لها قدر زايد فيها في اربع وعشرين اي ليلة وهذا مذهب الحبر وبلال والحسن وقتاده قال الحرالي ويطلع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او ايات بينة لاهل التبصرة او باية بادية لاهل المراقبة كل على وجد حكمه وحلوه واستغراق ذكره في صومه محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة عنه عن ابن عباس

التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لاينافيه الامر بالتماسها في اربع وعشرين وغيره لانه لم يحدث بميقاتها مجزوما فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه اوراه هو ولم يوذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضي الله عنه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يجيب على نحو مايسال يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تنوع اخبار كل فريق من العلم انتهى وقيل رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث وعشرين وانها تلزم ليلة بعينها وذهب الاكثر الى سبع وعشرين ويحتمل ان فريقا منهم علمها بتوقيت ولم يوذن في الكشف لما في عدم تعيينها للعموم من حكمة بالغة لمن داوم وجدا واجتهادا في التحري طب عن معوية بن ابي سفيان ابن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات

التمسوا ليلة القدر اخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين او السلخ رجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى وانت خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصايصنا قال واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى اخر الدهر ويراها ويتحققها من شاء الله من بني ادم كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا تمكن رويتها حقيقة غلط وحكمة اخفايها كما في الكشاف ليحيي من ارادها ليالي كثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها ابن نصر محمد في الصلاة عن معاوية ابن ابي سفيان يرفعه فايدة قال السهروردي تبعا للحكيم الترمذي خلق الله بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شي وجميع ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع المرزوقة من خلقه في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اقسم

فقال

فقال فورب السماء والارض انه لحق

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قال النووي هو بوصل الهمزة ويجوز بقطعها وكسر الحاء ولا تشقوا اي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا اي هو نوثره ونختاره والشق لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا ان اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان يكون ضمير الجمع لنفسه اي اوثر لي اللحد وهو اخبار عن الكاين فيكون معجزة انتهى ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطبراني عن جرير بن عبد الله وفيه عثمان ابن عمير اورده الذهبي في الضعفا

الحد ادم اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته وغسل بعد موته بالماء وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده فقالت الملايكة اي من حضر منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض هذه سنة ولد ادم من بعده اي كل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد او ان ثبوت الحكم لاهل شريعة الشرع ويحتمل بامر الهي وراوه في اللوح المحفوظ او في صحفهم او غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب ورواه عنه الديلمي ايضا

الحقوا الفرايض اي الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما باهلها اي من يستحقها بنص التنزيل وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض على كتاب الله اي على وفق ما انزل الله في كتابه فما بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل تفضيل من الولي بالسكون القرب اي فهو لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر احتراز عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على الجاهلية حيث لم يعطوا الا من وجد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف لاولى ذكر لا لرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الميت فافاد به نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره البيهقي قال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة حم ق ت عن ابن عباس ظاهره انه لم يروه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة كلها الا ابن ماجة

الزم بكسر فسكون ففتح بيتك اي محل سكنك بيتا او خلوة او غيرهما قاله لرجل استعمله على عمل فقال يارسول الله خر لي فعلى هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع عن الناس والعزلة واحتج به من ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه والمسئلة مشهورة فيها كتب معزوة حجج الجانبين ورجح ابن ابي جمرة افضلية العزلة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا بغار حرى وتاول البعض الزم بيتك بالزم بيت قلبك بعبد متكلف فاسدة قال بعض الحكما اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب فيه الفرات ابن ابي الفرات قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن ابن عدي الضعف بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الغاط العراقي

الزم ندبا نعليك قدميك بان لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو الصلاة فان خلعتهما ولابد فاجعلهما ندبا بين رجليك ولا تجعلهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك صونا لهما عما هو محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس ولا وراءك اي وراء ظهرك فتوذي اي لئلا تردي بهما من خلفك من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب ه عن ابي هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق

الزموا هذا الدعا اي داوموا عليه وهو اللهم اني باسمك اسالك الاعظم ورضوانك الاكبر اي رضاك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك فانه اسم من اسماء الله التي اذا سيل بها اعطى واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان يدعوه باسمايه الحسنى ولا يدعوه بما لا يخلص ثناوان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضى وهو خلاف السخط وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد تحصى افردها خلق بالتاليف البغوي وابن نافع كلاهما في معجم الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابي يعلي او ابي عمارة كني بابنيه وهو خال الزبير وامه بنت عم امنة ام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب

الظوا بيا ذا الجلال والاكرام بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة واكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها اقوى من حديث ابي عمر الحوا بحاء مهملة لغتان وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر واياما كان فالمراد دوموا على قولكم ذلك في دعايكم واجعلوه هجيركم لئلا تركنوا وتطيشوا لغيره قال الزمخشري الظ والب والح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ المطر بمكان كذا اذا تثني ملظلك اي رسالتك التي الحب فيها قائد

وبلغ بني سعد بن بكر ملظة ✿ رسول امرء بادي المودة ناصح

ويقال فلان ملظ بفلان وذلك اذا رايته لا يسكن عن ذكره ويقال الغريم الملزوم ملظ على مفعل هنا كلامه
ومعنى الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفعة عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فجلال له صفة
استحقها لذاته والاكرام خص من الانعام اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه
ومنه سمى ما اكرم الله به اولياءه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى
الاكثار من قول ياذا الجلال في الدعا ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ويترجح في السر تعظيم الله وهيبته
ويمتلي الصدر بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والاخرة ت عن انس بن المقدس عن ربيعة ابن عامر
ابن بجاد يعد في اهل فلسطين قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة عن ابن عبد
البر لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا الوجه
الزموا الجهاد اى محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار تصحوا اى فان لزومه يورث صحة الابدان وتستغنوا
بما يفتح عليكم من الغنى والغنيمة وفي افهامه ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لان الكف عنه
يقوى العدو ويسلطهم على اهلاك اموال المسلمين ودمائهم عد عن ابى هريرة باسناد ضعيف
الق بدا عنك ايها الجائي الينا وقد اسلم شعر الكفر اى ازله بحلق كقص ونورة والحلق افضل قال
القاضي والالقا طرح الشيء وهو شامل لشعر الراس وغيره كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب
وما يلي جسده قال فان لم يكن له شعر امر الموس عليه كالحج قال في المطامح واخذ منه الصوفية حلق راس
المريد اذا تاب وهو بدعة ثم وفي رواية بالواو اختتن وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب الواحد يشمل
غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في القا الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وانما وجب
ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا ضرورة وارادها الذكر
المحقق وقيس به الانثى اما الخنثى فمشكل فلا حم د ومن رواية ابن جريج قال اخبرت عن عثيم بالضم
تصغير عثمان بن كثير بن كليب الصحابي الحضرمي والجهني عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال الق الى اخره قال ابن حجر في التخريج فالصحابي كليب وانما
نسب عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي قال ابن القطان وفيه انقطاع
وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند الحديث ضعيف
الهم اسماعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي والمستدرك
وتلخيصه للذهبي بخط ابراهيم بدل اسماعيل فليحرر وانما نشرحه على لفظ اسماعيل هذا اللسان
العربي الهاما من الله تعالى اى الهم الزيادة في بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم اصل العربية
من جرهم ولم تكن لسان ابويه كما شعر به خبر البخاري في نزول امه من مكة ومرور رفقة من جرهم
فتعلم منهم فالاولية في الخبر الاتي اول من فتق لسانه بالعربية اسماعيل فالمراد بها الاولية المقيدة
بزيادة البيان واحكام افصاح ذلك اللسان لا الاولية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان ك
هب عن جابر قال ك على شرطهما واعترضه الذهبي بان مداره على ابراهيم بن اسحاق الغسيلي
وكان يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب ايراده المحفوظ مرسل
الهوا بضم فسكون فضم والعبوا عطف تفسيرى اى فيما لا حرج فيه فانى اكره ان يرى بالبنا للمجهول
في دينكم ايها المسلمون غلظة شدة وفظاظة قال الزمخشري واصل اللهو كل باطل الهى عن خير
وعما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة كما في الصحاح قال الزمخشري من المجاز اخذناهم مبيتا قا
غليظا وفي فلان غلظة ويجدوا فيكم غلظة وما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب
بتشديد المهملة بن عبد الله بن حنطل المخزومي ثم قال اعني البيهقي هذا منقطع وان صح فانه يرجع الى
اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان وعمرو بن ابي
عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفا وقال فيه يحيى وقال احمد لا باس به
اليك لا الى غيرك كما يوذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية وهي تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل من
منا اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وقيل هي توقع القلب امرا يرجو حصوله يا صاحب
العافية هكذا اورد المولف هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول او
سبق قلم فان لفظ الحديث ما رواه القضاعي وغيره اللهم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية
فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقفت عليك الامنية فلا نسئل غيرك كذا
قرره في الفردوس قال الحافظ البغدادي فانتهاؤها اليه سبحانه من وجهين احدهما فرض
التوحيد وهو ان كل متمن لا يصل الى امنيته الا بارادته سبحانه وقوله اليك الى اخره اى الخواطر تنقطع
الى الاسباب فتحجب فشاهد القلوب بصفاء التوحيد مجردها فتنقطع الاماني عنها حتى تجاوزها
الى مسببها فتعكف الهمم بين يديه وهذا حال اكثر عوام المومنين الثاني وهي للخواص انهم شرعوا في
قطع الاماني عن الدنيا والاخرة وسارت قلوبهم بامالها الى مولاهم لما دعاهم ففروا الى الله وان الى
ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا فيه منه ولا تعلق لهم الا به وقوله يا صاحب العافية اى انت القادر
على العافية من كل بلية ومن سقم وعلاقة ومن كل امنية لا ينتهى اليها وهم وفي الشعب عن ابن
ادهم اذا اردت ان تعرف الشيء بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت فاقلب
العافية بالبلا تعرف فضل العافية وقيل لبشر الحافي باى شيء تاكل الخبز قال اذكر العافية واجعلها
اذاما

اذاما طس هب عن ابى هريرة قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه في اسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي
عقب عزوه للطبراني اسناده حسن

حرف الهمزة مع الميم

اما بتخفيف الميم ان بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية ربك يحب المدح
وفي رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال
له اما ان الى اخره حم حدتن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي صحابي نزل البصرة ومات
في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح
اما ان كل بنا من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة فهو وبال على صاحبه اى سوء
عقاب وطول عذاب في الاخرة لانه انما يبنيها كذلك رجاء التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها
مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الغير وقد ذم الله فاعليه بقوله وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص فرب بنا البس وبالا على انسان وبال على غيره والامور بمقاصدها
والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه
قالوا لفلان فسكت حتى جاء فاعرض عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يرها فسال فقالوا شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله
موثقون الا الراوي عن انس وهو ابو طلحة الاسدي غير معروف وله شواهد عن واثلة عند الطبراني في
اما ان كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد او او اى او كان في مدرسة مثلا او كان
في رباط او كان في خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كطهرة وبير وقنطرة وحوض ونحو
ذلك مما قصد ببنائه التقرب الى الله وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا من حكيم على بنا فقيل
له كيف تراه قال بنا شديد وامل بعيد وعيش زهيد وقيل خلق ابن ادم من تراب فهمته
في التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها في الرجل تنبيه قال الزاودي ليس الغرس كالبنا لان
من غرس ونيته طلب الكفاف او لفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لاشك ان
في الغرس من الاجر من اجل ما يوكل منه ما ليس في البنا وان كان في بعض البنا ما فيه اجر كالذي يحصل
نفعه لغير الباني فانه يحصل للباني به الثواب حم ه عن انس بن مالك
اما انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اى دخلت في المسا اعوذ بكلمات الله التامة
اى الذي لا نقص ولا عيب فيها وفي رواية كلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجميع الجملة
وبالواحدة ما تفرق في الامور في الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبهة
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا من شر ما خلق اى من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة
بعض لبعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض لم تضرك
بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من
بقي له التفات لغير الله اما من توغل في بحر التوحيد لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم
يلتجي الا اليه والنبي لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك م في الدعوات
عن ابى هريرة ورواه ايضا عنه النسائي في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري
اما انه اى من لدغته عقرب فلم ينم ليلة لو قال حين امسى في تلك الليلة اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع
من وقوعه وان وقع لم يضر والدواء الطبيعي انما ينجع بعد حصول الداء تنبيه قال العارف ابن عربي
شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم او اللفظ في وهمه وخياله ويتصورها فتنفعل
بالاستحضار فان عرى عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار
ونطق او رقم وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات
فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي
خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر فهذا شبيه بالفعل بالهمة وان لم يعلم
ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا اسرار اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا
الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والقصد وليس كذلك وان كانت
الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر واذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل
بها علما لكاتبها او المتلفظ بها بشرط وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات وقد راينا من
قرا اية من القران وما عنده خبر فراى امرا عجيبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته لينظر باى
اية حصل ذلك فلم يزل كذلك الا ثرحتى عاد وهاهو فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما
اراد رؤية ذلك الانفعال تلا الاية فظهر الاثر وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى تركه فانه
من العلم الذي اختص الله به اولياءه في الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق
الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد ه عن ابى هريرة قال لدغت عقرب
رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره
اما ان العريف كعظيم القيم على قوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة

يدفع في النار دفعا اي يدفع الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا فظيعا وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز
عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة والغالب على العرفا الاستطالة وتعدى الحد وترك الانصاف
والعرافة اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيامة طب من حديث مودود بن الحارث عن ابيه
عن جده عن يزيد بن سيف ابن جارية اليربوعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيكه هل لك
ان تعرف الى قومك قلت لا قال اما الى اخره قال الهيثمي ومودود وابوه لم اجد من ترجمهما

اما بلغكم ايها القوم الذين قد وسموا الحمار في وجهه اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها اي دعوت
عليه باللعنة وهي الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع ان النهي للتحريم واقترانه
باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طائل او ضربها اي لعنت من ضربها في وجهها
لان الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما اذى الحواس او بعضها فيحرم فعل ذلك بكل دابة محترمة
وهو في الادمي اشد قال في الصحاح وسمه اذا اثر فيه بسمة وكي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه
بالهجا د عن جابر بن عبد الله

اما ترضى في رواية الا ترضى يا عمر بن الخطاب ان تكون لهم في رواية لهما يعني كسرى وقيصر الدنيا اي نعيمها
والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها ولنا الاخرة ايها الانبياء والمؤمنون ولم يقل لي مع كون السؤال
عن حاله اشارة الى ان الاخرة لاتباعه وهذا قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر في جنبه وتحت
راسه وسادة من ادم حشوها ليف وعند رجليه مرط وعند راسه اهاب معلقة فقال كسرى وقيصر
فيما هما فيه وانت رسول الله هكذا ذكره وزاد في رواية يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم
في الحياة الدنيا وذلك لانه شاهد بعين الفؤاد موعود الجزا فاستوى عنده ذهبها وترابها فترك الفاني
للباقي على يقين ومشاهدة واثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه طبعا مما هو محلل شرعا فلذا قال
ما قال فتدبر شان اهل الكمال ق ه عن عمر ابن الخطاب

اما ترضى احداكن ايها النساء انها اذا كانت حاملا من زوجها بولد ومثلها الامة من سيدها وهو
عنها راض اي والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا ان لها اي بان لها مدة حملها
مثل اجر الصائم بالنهار القائم بالليل في سبيل الله اي في الجهاد واذا اصابها الطلق اي الم الولادة لم يعلم
اهل السماء والارض من انس وجن وملائكة وغيرهم ما اخفي لها عند الله من قرة اعين جزاء لها
على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدائد المخاض ومحافظتها على رضى بعلها فاذا وضعت حملها
لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص اي المولود من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة
تكتب لها في صحيفتها ليجازى عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة من الماء بالضم حسوة منه
وقال الزمخشري جرعت الماء واجترعته بمرة وتجرعته شيئا بعد شيء ومن المجاز تجرع الغيظ فان
اسهرها اي المولود ليلة فلم يدعها تنام لصياحه وعدم نومه كان لها مثل اجر سبعين رقبة اي نفسا
تعتقهم في سبيل الله تعالى وقياس نظائره ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد سلامة اي
يا سلامة حاضنة ولده ابراهيم التي خاطبها بذلك كله لتخبر به النساء اللاتي ارسلنها تسال عما
يحصل تدرين اصله اتدرين اي اتعلمين من اعني بهذا الجزاء الموعود به المبشر به هن من النساء
المتنعمات الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير اي الزوج اي لا يغطين احسانه
اي الزوج اي لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح وقال
الزمخشري زوج المراة عشيرها والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها الحسن ابن
سفيان في مسنده عن هشام بن عمار عن ابيه عمار بن نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن
سلامة طس عن محمد بن ابي زرعة عن هشام بن عمار عن ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة وابن
عساكر في تاريخه كلهم عن سلامة المراة حاضنة السيد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء فذكره وهشام بن عمار
سبق ان فيه مقالا وابوه عمار بن نصير اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابن عساكر احاديثه
تدل على لينه عن عمرو بن سعد الخولاني قال الذهبي في الذيل اتهم بالوضع واورد ابن الجوزي
الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد الذي يروي هذا الحديث الموضوع
عن انس لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص

اما كان يجد هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار ما يسكن به بكسر اوله وشد الكاف راسه
اي شعر راسه اي يضمه ويلينه من نحو زيت فعبر بالسكون عن ذلك اما كان يجد هذا الرجل
الذي ثيابه وسخة دنسة ما يغسل به ثيابه من نحو غاسول او صابون والاستفهام للانكار اي كيف
لا يتنظف ويحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامه مع انه عام
الوجود سهل لتحصيل خفيف المؤنة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذاذته لما يؤدي الى ذلته
واما خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وليس بذليل
وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك لست ممن يفعله خيلا وحينئذ فيندب التنظف
مؤكدا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من

الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المرآة والسواك
والمقراض وكان اذا اراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ماء فيسوي من لحيته وشعر راسه حم حب ك
عن جابر قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الشعر فذكره قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وقال العراقي اسناده جيد

اما يخشى اي يخاف وفي رواية الا يخشى احدكم ايها المقتدون اذا رفع راسه اي من السجود فهو نص في
السجود لحديث ابي داود الذي يرفع راسه والامام ساجد والحق به الركوع لكونه في معناه ونص على
السجود لمزيد مزية فيه اذ المصلي اقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح
ورده في العمدة بانه لا يجوز تخصيص رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم فيهما سواء قبل رفع
الامام راسه زاد في رواية ابن خزيمة في صلاته ان يجعل الله راسه التي جنت بالرفع تعديا راس حمار
وفي رواية ابن حبان كلب او للشك يجعل الله صورته صورة حمار حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من
وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا عن البلادة الموصوف لها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث
لم يعلم ان الايتمام المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع او انه يستحق به من العقوبة في الدنيا
هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثاني ورد ما عداه بان تحويل راس المقتدي
من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوي وهو مصيره كالحمار في معنى البلادة اذ
غاية الحمق الجمع بين الاقتدا والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو
المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية وابطلها احمد كالظاهرية قال القرطبي وفيه ترك الامن
من تعجيل المواخذة على الذنوب ق ع في الصلاة عن ابي هريرة

اما يخشى احدكم ايها المصلون اذا رفع راسه من الركوع او السجود في الصلاة قبل امامه
ان لا يرجع اليه بصره بان يعمى قبل رفع راسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل
ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذي قبله منع تقدم المأموم على الامام في الرفع من الركوع
والسجود والحق به بعضهم التقدم عليه في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين
من الوسائل والركوع والسجود من المقاصد واذا وجبت الموافقة في الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع
بان الرفع منهما يستلزم قطعه عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه في الوسائل قيل وفيه
ايضا جواز المقارنة ومنع بانه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة واما المقارنة
فمسكوت عنها قال ابن بزيزة واستدل بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب
ردي مبني على ترهات واباطيل تتمة قال في المقتبس ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستعجال
ودواؤه ان يستحضر انه لا يسلم قبله حم م ه عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن تخفيفا

اما والله صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده
واثباته في خلد السامع وردا على من عاند في كفره بعدما اطلع على جلية من امره اني لامين في السماء
قدم السماء لعلوها ورمز الى ان شهرته بهذه الصفة عند العالم العلوي لا اختلاف فيه امين في
الارض اي في نفس الامر وعند كل عالم بحاله وذا على وزان فورب السماء والارض انه لحق وقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو وفيه
حل مدح المرء نفسه بهذا الوصف للتاكيد طب عن ابي رافع قال اضاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود يقال له اسلفني دقيقا الى رجب
فقال لا الا برهن فذكره صلى الله عليه وسلم وزاد البزار اذهب بدرعي الحديد اليه

اما علمت يا عمرو الذي جاء الينا يبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة على اشتراط المغفرة ان الاسلام
يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي اي يسقطه ويمحو اثره ويرفع خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى
بلاد الاسلام تهدم اي تمحق والمراد بالهجرة ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق
الحق تعالى من العقوبات اما الحق المالي كزكاة وكفارة يمين ففي سقوطها خلاف بين العلماء وان
الحج يهدم ما كان قبله الحكم فيه كسابقيه لكن ورد في خبر انه يكفر حتى الدما والمظالم واخذ به جمع وانما
ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا في متابعته وتعظيم موقع كل من الثلاثة
وان كان واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره شارحون وقال الطيبي فيه وجوه من التاكيد تدل على
ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام احدها انه من الاسلوب الحكيم فانه عرض عمرو من ابايه عن
المبايعة الاخبار بانه ما كان الا حكم نفسه في اسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب فكانه قال لا تهتم
بشان الاسلام وحده وانه يهدم ما قبله فان الحج والهجرة كذلك الثاني ان همزة اما فيها
معنى النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير سيما وقد اتبعا بقوله علمت ايذانا بان ذلك
امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب فيما يتلوهما الثالث لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية
شبه الخصال الثلاث في قلعها الذنوب من محلها بما يهدم البنا من اصله ثم اثبت للاسلام ما يلايم
المشبه به من الهدم الرابع الترقي فان قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ في ارادة المبالغة من الهجرة
لانه دونها فاذا هدم الحج الذنوب فبالاولى ان تهدمها الهجرة لانها مفارقة الوطن والاحباب
الخامس تكرير يهدم في كل من الخصال دلالة على استقلال كل منها بالهدم م من حديث ابن شماسة

عن عمرو بن العاص قال حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ولده يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انى كنت على اطباق ثلاث لقد رايتنى وما احد اشد بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم منى ولا احب الى ان اكون استمكنت منه فقتلته فلو مت على ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله فى قلبى الاسلام اتيته فقلت ابسط يمينك ابايعك فبسطها فقبضت يدى قال ما لك قلت اشترط قال تشترط ماذا قلت ان تغفر لى قد ذكر فما كان احد احب الى واجل فى عينى منه وما كنت اطيق ان املى عينى منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت ولو مت على تلك الحالة رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادرى ما حالى فيها

اما انكم قال ابن مالك فى شرح الكافية يجوز كسر ان بعد اما مقصودا بها معنى الا الاستفتاحية وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى ايها الناس الذين جلستم عندى صلاتنا تكثرون اى تضحكون لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى من الكثر وهو ظهور الاسنان للضحك الموت بجر عطف بيان ورفعه خبر مبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعنى فاكثروا من ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم لا تكلم فيه اى حقيقة والذى خلق الكلام فى لسان الانسان قادر على ان يخلقه فى الجماد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد انه يقول ذلك بلسان الحال فيقول انا بيت الغربة فالذى يسكننى غريب وانا بيت الوحدة فمن حل بى وحيد وانا بيت التراب وانا بيت الدود فمن سكننى اكله التراب والدود ومن قال حكيم اجعل قبرك خزانتك احشها من كل عمل صالح يمكنك ليونسك فاذا دفن العبد المومن اى المطيع لله تعالى كما يدل عليه ذكره الفاجر والكافر فى مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا اى لقيت رحبا واهلا اما بالتخفيف ان كنت لاحب من يمشى على ظهرى الى لما انك مطيعا لربى وربك فاذ وليتك اليوم وصرت الى اى انتقلت من الدنيا الى قال فى المصباح صار زيد غنيا انتقل الى حالة الغنى بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الى كذا رجع اليه فسترى صنيعى بك فانى محسنه جدا وقضية السين ان الاتساع وما بعده يتاخر عن الاقبار فيتسع له مد بصره اى بقدر ما يمتد اليه بصره ويفتح له باب الجنة يعنى يفتحه له الملايكة باذن الله او يفتح بنفسه باذن الله واذا دفن العبد الفاجر اى المومن الفاسق او الكافر باى كفر كان قال له القبر بلسان القال والحال على ما سبق لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف ان كنت لابغض من يمشى على ظهرى الى لما انك مخالف لربى وربك فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك فيلتام عليه اى ينضم حتى يلتقى عليه بشدة وعنف ويختلف اضلاعه من شدة الضغطه وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص بالكافر والفاسق وان المومن المطيع لا ينضم عليه وصريح لما ذكر فى قصة سعد بن معاذ وقوله لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن الجواب بان المومن الكامل ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمومن العاصى يطول ضمه ثم يتراخا عنه بعد وان الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض من البين فتدبره فانى لم اره ويقيض له سبعون تنينا اى ثعبانا لو ان واحدا منها نفخ فى الارض اى على ظهرها بين الناس ما انبتت شيا من النبات ما بقيت الدنيا اى مدة بقائها فينهشنه بشين معجمة وقد تهمل والنهش القبض على اللحم ونتره ويخدشنه اى يجرحنه قال فى المصباح خدشته خدشا جرحته فى ظاهر الجلد حتى يفضى به الى الحساب اى حتى يصل الى يوم القيامة والافضاء الوصول قال فى المصباح افضيت الى الشى وصلت اليه انما القبر روضة من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المومن فيه من الرياحين وازهار الجنان او مجازا عن خفة السوال على المومن وامنه وراحته وسعته كما يقال فلان فى الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر النار حقيقة او مجازا على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال فى المختار وهو مما اكرم به بنو ادم وقال الزمخشرى تقول نقلوا من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والحفر قال فى الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشرى حفر النهر بالمحفار واحتفره ودلوه فى الحفر والحفيرة والحفرة هو القبر تنبيه ظاهر هذا الخبر عذاب القبر غير منقطع وفى كثير من الاخبار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص ت عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه

اما بالتشديد وكذا ما بعده انا فلا اكل متكيا اى متمكنا معتمدا على وطا تحتى او مائلا الى احد شقى ومنهم ان المتكى ليس الا المائل الى احد شقيه فقد وهم اذ كل من استوى قاعدا على وطا فهو متكى وفى افهام قوله اما انا جعل الجبار لغيره على معنى اما انا افعل كذا واما غيرى فكما الجبابرة فاعتمد منه انه غير مكروه ت عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة السواى وقد سبق وظاهر صنيعه ان ذا ليس فى احد الصحيحين ولا اعدل عنه وهو ذهول فقد عزاه فى متن الشفا للبخارى

اما اهل النار فى اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفاء فانهم لانية زايدة الذين هم اهلها اى المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار فانهم لا يموتون فيها موتا يريحهم ولا يحيون فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دايم ولكن ناس من المومنين اصابتهم

النار بذنوبهم فى رواية بخطاياهم فاماتهم تبارك اى النار وفى رواية لمسلم فاماتهم الله اماتة اى بعد ان يعذبوا ماشاء الله وهى اماتة حقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده بالمصدر وفايدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التاديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون فى النار بلا احساس ماشاء الله كالمسجون بدار عذاب الملك والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك الموتة قد صاروا فحما اى كالحطب الذى احترق حتى اسود فى الصحاح الفحم معروف قال فى المصباح وقد تفتح الحاء وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبناء للمفعول او الفاعل اذن الله تعالى بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجى بهم اى فاتى بهم الملايكة الى الجنة باذنه تعالى بهم ضباير ضباير بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقفت عليه مكررة فى الروايات اى يحملون كالامتعة جماعة متفرقين فى تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما فى خبر وهولاء يدخلون متفرقين اظهارا لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك ففضل الله شملهم والضباير جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الخدمه قال فى المصباح ضبر الفرس جمع قوايمه وعنده اضبارة من كتب بكسر الهمزة جماعة وهى الخدمة انتهى فبثوا بباء موحدة مضمومة ثم مثلثة اى فرقوا على انهار الجنة اى على حافاتها ثم قيل اى قالت الملايكة بامر الله او قال الله يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون فينبتون نبات الحبة ولفظ رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهو بفتح الحاء وشدة الموحدة حب الرياحين والعشب وبزر البقول ونحوها مما ينبت فى البرية والصحرا مما ليس بقوت يكون فى حميل السيل بفتح الحاء وكسر الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثا ومعناه محمول السيل وزعم ان اراده حب البقلة الحمقا وهى الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فيبلغه السيل ثم تنبت فيبلغه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا كانه لا تمييز لها يرده رواية البخارى فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل الم تر انها تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا وهو اصفر والمراد التشبيه فى سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم وضعف حالهم ثم تشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفى خبر يكتب على جباههم هولاء عتقاء الرحمن وقيل وما الحياة معنوى والاماتة من كونه حسيا فيه رد على المرجية حيث افاد دخول طايفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العاصى فيها حم م ه عن ابى سعيد الخدرى قال العارف ابن عربى رضى الله عنه وهو صحيح كشفا له

اما اول اشراط الساعة اى علاماتها التى يعقبها قيامها فنار تخرج من المشرق اى جهة شروق الشمس فتحشر الناس اى تجمعهم مع السوق الى المغرب قيل لعله اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل نار تاتى واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعضهم بينا من الاشراط والنار لم تتقدمه وفى خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها واجيب بان بعض علاماتها نهتا علامات لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة ومن الثانى النار والدخان والدجال وياجوج وماجوج ومن الثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمى اولا لانه مبدا ذلك القسم واما اول ما اى طعام ياكله اهل الجنة اى فيها فزيادة كبد حوت اى زايدته وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهى الذه واهناه وامراه واما شبه الولد اباه تارة وامه تارة اخرى فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة فى النزول والاستقرار فى رحمها نزع اليه اى نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اى ذهب اليه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اى الولد اليها اى الى المراة قال فى الصحاح نزع الى ابيه فى الشبه اى ذهب وفى المصباح نزع الى الشى ذهب اليه والى ابيه ونحوه اذهبه اشبهه حم خ ن عن انس قال بلغ ابن سلام مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتيته فقال انى سايلك عن ثلاث لا يعلمها الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اى شى ينزع الولد الى ابيه ومن اى شى ينزع الولد الى اخواله فقال النبى صلى الله عليه وسلم خبرنى بهن انفا جبريل ثم ذكره فاسلم

اما صلاة الرجل فى بيته اى فى محل اقامته من بيت او خلوة او غيرهما فنور اى منورة للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات وتكون نورا يوم القيامة فى تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع المعاصى وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به حم ه عن عمر بن الخطاب

اما بالتشديد فى ثلاثة مواطن اى اماكن من يوم القيامة قال فى الصحاح الموطن محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشرى من المجاز هذه اوطان الابل لمرابضها وثبت فى موطن القتال ومواطنه وهى مشاهده فلا يذكر احد احدا لعظم هولها وشدة هولها عند الميزان اى اذا وضع لوزن الاعمال حتى يعلم الانسان ايخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من الناجين وعند الكتاب اى نشر صحف الاعمال حين يقال هاوم اقروا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه ابيمينه ام شماله او من وراء ظهره قال ابن السايب يلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره ان من يوتى كتابه بشماله قسمان قسم يوتاه بشماله لا من وراء ظهره وقسم بشماله من ورايه وقال غيره يعطى المومن العاصى كتابه بشماله والكافر من ورايه وعند الصراط الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع بين ظهرانى جهنم

بفتح الظاء اى على ظهرها اى وسطها كالجسر قربدت الالف والنون للمبالغة والباء لصحة دخوله بين على متعدد
وقيل لفظ ظهراني مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم اوكلوب بالفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة
الراس اوعود في راسه اعوجاج كحسك جمع حسكه شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه
حلمة الثدى كثير يحبس الله بها من يشا من خلقه يعنى يعوق من يشا ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوى
الى النار حتى يعلم اين يضع قدمه قال الحليمي في الحديث اشعار بان للمار بن عليه مواطي الاقدام فما ورد من انه
ادق من الشعر معناه ان يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصى وما يعلم حدود ذلك الا الله لخفائها
وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وانه احد من السيف معناه وانه ادق
دقيق انتهى وهذ كله الهاب وتهييج وتذكير للمرء بما امامه من القدوم على اهوال لا يخلصه منها الا لطف
الرحمن د في السنة ك في الاهوال عن عايشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك قلت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامه فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا ارسال فيه
بين الحسن وعايشة انتهى ورواه احمد رضى الله عنه باتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال
الصحيح ذكره الهيثمي

اما بعد قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن ابي حاتم انه لا يكاد يوجد
في التنزيل اما وبعدها الا وثنى وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الجدار وعامله مقدر اى
مهما يكن بعد تلك القضية فان اصدق وفي رواية بدله خير الحديث كتاب الله اقتباس من
قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فهو لاعجازه وافهامه ما اشتمل عليه من اخبار الامم
والاحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ وتناسقها في التخير والاصابة وتجارب
نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن حديث وان افضل وفي رواية وان خير الهدى هدى محمد
بفتح الهاء وسكون الدال فيهما اى احسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هدية سار بسيرته
وجرى على طريقته ويقال فلان حسن الهدى اى الطريقة والمذهب ومنه خبر اهتدوا بهدى عمار
وبضم ففتح فيهما وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه من تهادت المراة في مشيها اذا تبخترت ولا يكاد يطلق
الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولامه للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى
متعدد وهو داخل فيه وانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته
على جميع الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي كما سبق ما لم يعرف من كتاب
ولا سنة ولا اجماع قال القاضي روى شر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع
عطفا على محل ان مع اسمه وكل بدعة ضلالة اى وكل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق
فيما جاء به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال وكل ضلالة في النار
فكل بدعة فيها وقد سبق في موضع بما منه ان المراد بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة ما لا اصل
له في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه اما بحمل النظير على النظير
وقوله وكل الى اخره عام مخصوص اتتكم الساعة بغتة بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال في الكشاف
الساعة القيمة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا ولانها تقع بغتة وبديهة كما تقول
في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة بعثت انا والساعة وقرن بين
اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقارنتهما وانه ليس اصبع اخرى كما لا شي بينه
وبين الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين
تقريبا لا تحديدا صبحتكم الساعة ومستكم اى لو قعوا قيامكم فكانكم بها وقد فجاتكم على بغتة صباحا
او مسا فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصى وازهدوا في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا الاخرة واهوالها
وما هو الا نفس من نفس الى نفس فتصيرون اليها انما توعدون لات وما انتم بمعجزين انا اولى بكل
مومن من نفسه اى احق كان اذا احتاج نحو طعام وجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمومنين من
انفسهم من ترك مالا فلاهله الذين يرثونه ومن ترك دينا عليه لم يعرف في حياته اوضياعا بفتح الضاد
اى عيالا واطفالا فالى وعلى اى فامر كفاية عيالى وعلى قضاء دينه فهو لف ونشر غير مرتب وانا ولى
المومنين جميعا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصلي على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس
عن الاستدانة واهمال الوفا فلما فتح الله على المسلمين قال من ترك دينا فعلى وفاوه اى قضاوه وهل
كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل ان ذا من خصايصه وقيل بل يقضي في كل
زمن من بيت المال وفيه انه يسن ان يقال في الخطب اما بعد حم هن ه عن جابر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد
الى اخره

اما بعد اى بعد حمد الله والثنا عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان
فيه من حمد وثنا والانتقال الى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها لفظ بين هذا وانما كان كذا واول من
قالها داود او يعقوب او يعرب ابن قحطان او كعب ابن لوى او سحبان ابن وايل او قس ابن ساعدة
قال الحافظ ابن حجر في الفتح والاول اشهر ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية المحضة والبقية
بالنسبة الى القبايل قوله اني لاعطي بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطا مكسورة بلفظ المتكلم

لا بلفظ المجهول من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اى اترك الرجل الاخر فلا اعطيه شيا والذى ادع
احب الى من الذى اعطى عايد الموصول محذوف ولكن وفي رواية للبخارى ولكني اعطي اقواما لما
ارى من نظر القلب لا من نظر العين في قلوبهم من الجزع بالتحريك اى الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق
او الهلع بالتحريك ايضا شدة الجزع او الفحش او هما بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب واكل اقواما
بفتح الهمزة وكسر الكاف الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا النفسى والخير الجبلى الداعي الى التصبر و
التعفف والشرع منهم اى من الاقوام الذين ليس لهم غنى النفس عمرو بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون
المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمرى بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة
المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فنفع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية وان البشر جبلوا على حب
العطا وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم او استيلاف من يخشى
جزعه او يرجى بسبب اعطايه طاعة من يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه خ عن عمرو بن
تغلب هذا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين تركوا
عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمر النعم انتهى

اما بعد قال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفاء الجزايية لما فيها من
معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما يكن من شي فزيد منطلق فما وفي
رواية البخاري كما بدون فاء في الجواب قال الزركشي وهو عند النحويين نادر بال اقوام اى ما حالهم
اى اهل بريرة اراد عايشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولا لهم ولم يشرطه الله في كتابه ذلك فخطب
فنبه على تقبيح فعلهم حيث يشترطون شروطا جمع شرط وهو الزام الشي والتزامه ليست في كتاب الله
اى في حكمه الذى كتبه على عباده وشرعه لهم ما كان من شرط ليس في كتاب الله اى ليس في حكمه
الذى يتعبد به عباده من كتاب او سنة او اجماع فليس المراد القران لان كون الولا للمعتق ليس منصوصا
في القران وقال ابن خزيمة اى ليس في حكمه جوازه اى وجوبه لا ان كل من شرط شرطا لم ينطق به القران
باطل لانه قد يشترط في البيع فهو باطل وان كان مائة شرط مبالغة وتاكيدا لان العموم في قوله ما كان من
شرط الى اخره دل على بطلان جميع الشروط وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج الكثير يعنى ان الشروط
الغير مشروعة باطلة وان كثرت قضا الله المشروط اى حكمه احق بالاتباع من غيره يعنى هو الحق لا غيره
وشرط الله اوثق اى هو القوى وما سواه باطل واه لا تفضيل فيه في الموضعين اذ لا مشاركة بين الحق
والباطل وانما الولا لمن اعتق لا الى غيره من مشترط او غيره فهو منفى عنه شرعا وفيه انه لا ولا لمن اسلم
على يديه رجل او حالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق ق عم عن عايشة وهي قصة بريرة
المشهورة

اما بعد اى بعد الحمد والثنا فما بال العامل اراد به عبد الله ابن اللتبيه بضم اللام وسكون المثناة وكسر
الموحدة وياء النسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدى لي فخطب
موبخا له على تاويله الفاسد مبينا له بطلان رايه الكاسد فقال نستعمله اى نوليه عاملا فياتينا عند انتهاء عمله
فيقول هذا من عملكم وهذا اهدى الى لحاجة نفسى افلا قعد في رواية للبخارى فهلا جلس في بيت ابيه
وامه فنظر برفع النون ولابي ذر بنصبها هل يهدى له بالبنا للمفعول ام لا والذى نفس محمد بيده اى
بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم بغين معجمة مضمومة من الغلول وهي الخيانة في الغنيمة منها اى الصدقة
شيا الا جابه يوم القيامة حال كونه يحمله على عنقه ومن غل يات بما غل يوم القيمة ان كان بعيرا جاء به
يوم له رغا بضم الراء والتخفيف ومد له صوت وان كانت بقرة جاء بها لها خوار بضم اوله المعجم صوت
وان كانت شاة جاء بها تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد فقد بلغت
بشد اللام اى بلغت حكم الله الذى ارسلت به في هذا الحكم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى راينا عفرتى ابطيه
وفيه ان الامام يخطب في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة ومحاسبة المومن ومنع العامل من قبول
الهدية ممن عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل به من ياخذ المال الى محاباة الماخوذ منه والانفراد بالماخوذ
مع وجود الفاضل وان من وجد منا لا حظا يشهر حطاوه ليحذر حم ق د عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد
الساعدى بكسر العين المهملة وذكر البخارى ان هذه الخطبة كانت عشية الصلاة

اما بعد الا ايها الناس الحاضرون او اعم فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي يعني ملك الموت
فاجيب اى اموت كنى عنه بالاجابة اشارة الى انه ينبغي تلقيه بالقبول كانه يجيب اليه باختيار
وانا تارك فيكم ثقلين سميا به لعظم شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته بالتقدم
فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل اى اخطا طريق
السعادة وهلك في ميادين الحيرة والشقاوة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه السبب الموصل الى المقامات
العلية والسعادة الابدية واهل بيتي اى وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم الصدقة من اقاربه قال
الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد عن المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم
العلما العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشرايعهم واعنى بهم الادميين ولا يعنوا عصمة
النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدرة بعين علمايهم

الصلحا وحث على الوصية بهم لما علم من نصيبهم بعده من البلاء والرزايا انتهى اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اي في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتاكيد قال النحوي الرازي جعل
الله تعالى اهل بيته مساوين له في خمسة اشياء الجنة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم
يقع ذلك لغيرهم تتمة قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ورد عن عبد الله
ابن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال من احب ان ينسى له في اجله وان يمتع بما خلقه الله فليخلفني
في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه حم عن عبد الله
ابن حميد م في المناقب كلهم عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد فذكره وتتمته
في مسلم من عدة طرق اغلظ في احدها قيل لزيد اليس نساؤه من اهل بيته قال ليس نساؤه من اهل
بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية له ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها واهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل الكذب في خبره وانما تكذب الظنون في فهم
خطابه وانما ينفي الريب عن سامعه بقدر رفوغ ايمانه ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنا وله منجما لكونه
ضد القديم واوثق العرى كلمة التقوى كلمة الشهادة اذ هي الوفاء بالعهد معنى اضافها الى التقوى
انها سبب التقوى واسها وقيل كلمة اهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله اوثق العرى من باب التمثيل
مثلت حال المتقي بحال من اراد التدلي من شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مامون
انقطاعه وخير الملل ملة ابراهيم الخليل ومن ثم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم باتباعها ان اتبع ملة ابراهيم
وخير السنن سنة محمد وهي قوله او فعله او تقريره لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف
الحديث ذكر الله لان الشيء يشرف بشرف من هوله واحسن القصص هذا القران لانه برهان ما في سائر
الكتب ودليل صحتها لانه معجز وليست تلك بمعجزة فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار
المحتج عليه الى شهادة الحجة ذكره الزمخشري وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها بضم فسكون
محدثة وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع واحسن الهدى بفتح الهاء وسكون الدال
المهملة السمت والطريقة والسيرة اي خير السير والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته
وروى ايضا بضم الهاء وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد هدى الانبيا لانه تعالى تولى هدايتهم
وتاديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال والهدى بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام
في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق
لم يفد المعنى المقصود واشرف الموت قتل الشهدا لانه في الله ولاعلاء كلمة الله فاعقبهم الحياة بالله
ولهذا نهى الله الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى العمى الضلالة بعد الهدى اي الكفر بعد الاسلام
فهو العمى على الحقيقة وخير العلم ما نفع وفي رواية بدل العلم العمل بان صحبه اخلاص فان العلم الذي
لا ينفع لا خير فيه لصاحبه بل هو وبال عليه وخير الهدى ما اتبع بالبنا للمجهول اي اقتدي كنشر العلم
وتاديب المريدين وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي سيرة المرسلين وشر العمى عمى القلب لان بتمامه
يفقد نور الايمان بالغيب فتتم الغفلة عن الله والاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا فعمى البصيرة اشد من عمى البصر لانه اعظم الضرر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور واليد العليا خير من اليد السفلى اي اليد المعطية خير من اليد الاخذة وما قل من الدنيا
وكفى الانسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته خير مما كثر والهى عن الله والدار الاخرة لان الاستكثار
من الدنيا يورث الهم والغم وقسوة القلب وشدة الحرص ونسي الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال
الاخرة وشر المعذرة حين يحضر الموت فان العبد اذا اعتذر الى الله بالتوبة عند احتضاره ووقوعه
في النزع لا يفيده فزادة الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطاء واليأس من
البقاء وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وشر الندامة
اي الحزن وقال الراغب الندم التحسر على ما فات ندامة يوم القيامة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد ومن الناس
من لا ياتي الصلاة الا دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب بضمتين
ونصبه على الظرف اي بعد فوت الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا اي تاركا للاخلاص كان قلبه
هاجر للسانه يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا لا يدعوهم الى موافقة العالمين الا استقباح
المذمة من الناس والسطوة من السلطان او العيب من الاخوان والجيران فلا ياتون الصلاة الا
وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب وهو الذي تكرر كذبه حتى
صار صفة له حتى ياتي بالكبائر كلها كالقذف والبهتان وشهادة الزور وغيرها وربما افضى الى الكفر
فان اللسان اعظم عملا من سائر الجوارح فاذا تعود الكذب اورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى
النفس فانه الغنى على الحقيقة وفقير النفس لا يزال في هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها
بقوله اخاف الفقر في الكبر وغير ذلك وخير الزاد الى الاخرة التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى وتامل ما في القران
من ذكرها كم علق بها من خير ووعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة ومدار العبادة على ثلاثة

اصول الاول التوفيق والتاييد وهو للمتقين قال الله تعالى ان الله مع المتقين الثاني اصلاح العمل واتمام التقصير
وهو للمتقين قال الله تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال الله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين فالتقوى هي الجامعة للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات وراس الحكمة مخافة الله
اي الخوف منه اصلها واسها فمن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود وخير ما وقر في القلب اليقين
اي خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز وقر في قلبه كذا
وقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه ثبتت والارتياب اي الشك في شيء مما جاء به الرسول من الكفر
بالله تعالى والنياحة من عمل الجاهلية اي النوح على الميت بنحو واهناه واجبلاه من عادة الجاهلية
وقد جاء الاسلام بتحريمه والغلول اي الخيانة الخفية من جثا جهنم جمع جثوة بالضم الشيء المجموع
كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة لحجارة المجموعة وقيل معنى من جثا جهنم من جماعتها وفي
رواية للقضاعي من جمر جهنم قال شارحه لان الغلول يصير على الغال جمر الغول صلى الله عليه وسلم
في الذي غل شملة انها تضطرم عليه نارا والكنز اي المال الذي لم تؤد زكاته كي من النار اي يكوى صاحبه
في نار جهنم والشعر بكسر الشين الكلام المقفى الموزون قصدا من مزامير ابليس اي الشعر المحرم الجائز
والخمر جماع الاثم اي مجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم يقال هذا الباب جماع الابواب من جمعت
الشيء ضممته كالكفاف من كف الشيء اليه اذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي القاموس جماع كل شيء مجتمع
اصله يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر والنساء حبالة الشيطان اي مصايده وفخوخه
واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء كان دعا رجلا الى قتل نفس فابى ثم الى الزنا فابى ثم الى الخمر
فشرب فزنا فقتل وقيل ما ايس الشيطان من ادمي الا اتاه من قبل النساء ومن ثم قال بعض الحكما ما راى
صيادا يكلم امراة يا صيادا احذر ان تصاد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام امش وراء الاسد
ولا تمشي وراء المراة وسمع عمر رضي الله تعالى عنه امراة تقول

ان النساء رياحين خلقن لكم ۞ وكلكم يشتهي شم الرياحين

فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا ۞ نعوذ بالله من شر الشياطين

وقال بعض الحكما اياك ومخالطة النساء فان لحظات المراة سهم ولفظها سم والشباب شعبة من الجنون
لان الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات والاقبال
على المضار لحداثة السن سيما مع الجدة

ان الشباب والفراغ والجدة ۞ مفسدة للمرء اي مفسدة

وشر المكاسب كسب الربا اي التكسب به لان درهما منه اشد من ثلاث وثلاثين زنية كما جاء في اخبار
وشر المأكل اكل مال اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا ولذا كان من اكبر الكبائر والسعيد من وعظ بغيره اي السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدى
باحسنها وانتهى عن سيئها قال

ان السعيد له من غيره عظة ۞ وفي التجارب تحكيم ومعتبر

وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان يشاهد من حاجات من اضطر الى مرافقته واحواله وصفاته ما يستقبحه
فيجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من ادبك فقال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته
قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنبت الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن مؤدب
فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر الى مصارع ابائك وفنا من اخوانك ومن امثالهم تذق الموت
في هذه من جهة من هوة وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن رضي الله عنه الى ميت يقبر فقال والله ان امرا هذا
اوله لحري ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لحري ان يزهد في اوله قال مطرف افسد الموت على اهل النعيم
نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكما الباقين بالماضين معتبر وللاخرين بالاولين مزدجر والسعيد
من لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقالوا السعيد من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل
على نفسه والشقي من شقي في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل
الشقاوة قال ابن الكمال معنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو
وهو في بطن امه وتقدير مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن امه وتقدير الشقا
له قبل ان يولد لا بد خله في خبر ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد على الفطرة وانما يصير
احدكم اذا مات الى موضع اربعة اذرع وهو اللحد وانظر الى ما تصير وفيما تسكن وقيل في ابنه وكانت
تحته كنز لهما هو لوح من ذهب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف
الدنيا وتحولها كيف يطمئن اليها وقال ثابت اي عبد اصعب حالا ممن ياتيه ملك الموت وحده ويقبر
وحده وحده وقيل لبشر ابن الحارث عظنا قال ما اقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيمة موقفه
والله مسائله فلا يعلم الى جنة فيهنا ام الى نار فيعزى والامر باخره بالمد انما الاعمال بخواتيمها وملاك
العمل بكسر الميم وفتحها اي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه خواتمه واصل الملاك استحكام القدرة
ومعناه ان احكام عمل الخير وبناته موقوفة على سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد يبتدئ بالصلاة
وغيرها بنية خالصة ثم يعرض له افة تمنع صحته او تبطل اجره من نحو عجب او ريا او عزم على تركه فانه لم يوص

افة قبل تمامه او عرضت وردها بالعلم وختم عمله بما بدا استحكم عمله باستدراكه ما فرط في الاثنا باخلاص خاتمته
قال ابن بطال في تغيب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب
وكسل وان كان هالكا ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجا ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل النار فاهل وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة كما سيجي في الخبر **وشر الرويا رويا الكذب وكل ما هو ات** من الموت والقيامة والحساب والوقوف
قريب وانت سائر على مراحل الايام والليالي اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا او نراه قريبا فالجاهل يراه
بعيد العمى قلبه والمومن الكامل يراه بنور ايمانه قريبا كما يعاينه فيبذل دنياه لاخراه وسلم نفسه لمولاه
فلا تغرنك الدنيا فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فعما قريب يتركها اضطرارا
ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته قال ابن عطا الله رضي الله عنه لابد لبنيان هذا الوجود ان تنهدم
دعائمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى منه بما هو يفنى وقال بعض الحكما من كان يومل
ان يعيش غدا فهو يومل ان يعيش ابدا وقال الماوردي ولعمري انه صحيح اذ كل يوم غد فاذا يفضي
به الامل الى الفوت من غير فوت دركه ويوديه الرجا الى الاهمال بغير تلاف وقال بعض الحكما
لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خائن وكل ما هو ات
كائن **وسباب المومن** بكسر السين المهملة اي سبه وشتمه **فسوق** اي فسق **وقتال المومن** بغير حق
كفر ان استحل قتله بلا تاويل سائغ **واكل لحمه من معصية الله** اي غيبة وهي ذكره بما يكرهه حرام ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا **وحرمة ماله كحرمة دمه** فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ شي من ماله
بغير حق قال في الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه **ومن يتال على الله** اي يحكم عليه ويحلف كقوله والله ليدخلن
فلان النار من الالية وهي اليمين **يكذبه** بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراته وفضوله
ومن يغفر يغفر الله له اي ومن يستر على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله ذنوبه فلا يواخذه بها **ومن يعفو**
يعفو الله عنه اي ومن يمحو الجناية عنه يمحو الله سيآته جزاء وفاقا **ومن يكظم الغيظ** اي يرده ويكتمه
مع قدرته على انفاذه **ياجره الله** اي يثيبه الله لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسانك قال الزمخشري
كظم البعير جرته اردها وكف عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد راسها وكظم الباب سدها
ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى **ومن يصبر على الرزية** اي المصيبة احتسابا بالله **يعوضه الله**
عنها خيرا مما فاته بها **ومن يتبع السمعة يسمع الله به** قال في الفردوس قال العسكري هكذا يروى من هذا الطريق
السمعه بشين معجمة وهي المزاح والضحك وهي امراة شموع كثيرة الضحك والمعنى ان من عبث بالناس
واستهزا بهم يعبث به ويستهزا منه ومن رواه بسين مهملة اراد من يرائي بعمله يفضحه الله **ومن يصبر**
على ما ناله من مكروه **يضعف الله له الثواب** اي لنويته اجرهم مرتين بما صبروا **ومن يعص الله يعذبه**
الله ان شاء وان شاء عفى عنه فهو تحت المشيئة **اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي اللهم**
اغفر لي ولامتي المراد امته الاجابة وكرره ثلاثا لان الله سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعا **استغفر الله**
لي ولكم هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم والامثال وفيه انه ينبغي للانسان اذا اراد الدعا
ان يبدا بنفسه **البيهقي في الدلايل** اي في كتاب دلايل النبوة **وابن عساكر** في تاريخه **عن عقبة ابن عامر الجهني**
قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان منها على ليلة فلم يستيقظ
حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك
فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الى اخره **ابو نصر** عبد الله بن سعيد
السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس **في الابانة** اي في كتاب الابانة
له **عن ابي الدرداء** مرفوعا **ش** وكذا ابو نعيم في الحلية والقضاعي في الشهاب قال بعض شراحه حسن
غريب **عن ابن مسعود موقوفا** ورواه العسكري والديلمي عن عقبة
اما بعد فان الدنيا في الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة التي هي **خضرة** في المنظر
حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا وقال الاكمل الحلو ما يميل اليه الطبع
السليم والخضر الطري الناعم واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر **وان الله مستخلفكم**
فيها اي جاعلكم خلفا في الدنيا **فناظر كيف تعملون** يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله خلقها
وخولكم اياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفا بالتصرف فيها فليست هي باموالكم حقيقة بل انتم
فيها بمنزلة الوكلا فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف اولا والمراد مستخلفكم فيما كان
بايدي من قبلكم بتوريثكم اياها فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية النظر في المشتبه تومن بانه
بصير ولا تشتغل بكيفيته والحديث مسوق للتحذير من زخرف الدنيا وزهرتها **فاتقوا الدنيا واتقوا النساء**
خصص بعد ما عمم ايذانا بان الفتنة بهن اعظم الفتن الدنيوية فانه سبحانه اخبر بان الذي زين
به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية امال طلابها ومؤثرها على الاخرة سبعة اشيا اعظمها النسا
اللاتي هن اعظم زينتها وشهواتها واعظمها فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمران ابليس لقي موسى
عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى ان لك على حقا اياك ان تجالس امراة ليست بمحرم فاني رسولها اليك
ورسولك اليها انتهى ومن ثم قال **فان اول فتنة بني كانت في النسا** يريد قتل النفس التي امر بني

اسرايل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته وقال في المطامح يحتمل
كونه اشار الى قصة هاروت وماروت لانهما فتنا بسبب امراة من بني اسرايل ويحتمل انه اشار الى قضية بلعام
ابن باعورا لانه انما هلك بمطاوعة زوجته وبسببهن هلك كثير من العلما **الا ان بني ادم خلقوا على طبقات**
شتى اي متفرقة قال في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق وشتته فرقه وقوم شتى واشتاتا اي متفرقون
وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى واشتاتا **فمنهم من يولد مومنا ويحيى مومنا ويموت مومنا** وهذا الفريق
هم سعدا الدنيا والاخرة **ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا** اي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر
ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مومنا اي يختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة **الا ان الغضب**
جمرة توقد اي تتوقد فحذف احد التايين للتخفيف **في جوف ابن ادم الا ترى الى حمرة عينيه** عند الغضب
وانتفاخ اوداجه جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة
ويسمى الوريد ايضا وذلك لان الله خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان فمهما نوزع في شي من اغراضه
اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع
الما في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمر منه اذ البشرة لصفايها تحكي ما وراها واذا انكبت بهذه
الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت حركاته وازبدت اشداقه واحمرت احداقه وخرج عن حيز
الاعتدال حتى لو راى نفسه سكن غضبه من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه اقبح من ظاهره
فانه عنوان الباطن عنه قال الغزالي قال بعض الانبيا لابليس باي شي تغلب ابن ادم قال اخذه عند
الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له اي اخلاق بني ادم اعون لك قال الحدة فاذا كان
العبد حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة **فاذا وجد احدكم** في نفسه **شيا من ذلك** يعني من بوادر الغضب
فالارض الارض اي فليلصق بالارض ويلصق نفسه بها لتنكسر نفسه وتذهب حدة غضبه وفي رواية
فليلزم بالارض وفي اخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب فيحبسه في نفسه ولا يعديه الى غيره بايذا به
والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى كان غضبه هو ارادة الانتقام فتكون صفة ذات اوالانتقام
نفسه فتكون صفة فعل **الا ان خير الرجال** ذكر الرجال وصف طردي والمراد الادميين ذكورا واناثا
من كان بطي الغضب سريع الرضى وشر الرجال من كان بعكس ذلك **سريع الغضب بطي الرضى**
فاذا كان الرجل بطي الغضب بطي الفي اي الرجوع **وسريع الغضب سريع الفي فانها بها** اي فان احد
الخصلتين تقابل الاخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب والغزالي الناس في الغضب تشتعل
والناس مختلفون فيه فبعضهم كالحلفا سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطي الوقود بطي
الخمود وبعضهم سريع الوقود بطي الخمود وبعضهم بالعكس وهو احمدهم ما لم يفض به الى زوال حميته
وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الامزجة فمن كان طبعه حارا يابسا يكثر غضبه ومن كان عكسه
يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكوت والهدو وهو المعبر عنه بالذلول
والهين واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحتد بادنى ما يسمعه كالكلب يسمع حسا فيهوي قبل
ان يعرف ما هو فاسرع الناس غضبا الصبيان والنسا واكثرهم ضجرا الشيوخ واحلم الناس شجاعة
وافضلهم مجاهدة واعظمهم قوة من كظم الغيظ **الا ان خير التجار** بضم التا جمع تاجر **من** اي تاجر **كان**
حسن القضا اي الوفا لما عليه من ديون التجارة وغيرها **حسن الطلب** اي سهل التقاضي يرحم المعسر
وينظره ولا يضايق الموسر في الاشيا التافهة ولا يلجيه الى الوفا في وقت معين ولا من مال معين **وشر**
التجار من كان سي القضا اي لا يوفي غريمه دينه الا بكلفة ومشقة ويماطل مع يساره **سي الطلب** اي يلح على
مديونه بالطلب من غير مرحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع علمه باعساره اذ ذاك **فاذا كان الرجل** التاجر ذكر
الرجل لان غالب المتجر انما يتعاناه الرجال لا لاخراج النسا **حسن القضا سي الطلب** كان بعكسه **سي القضا**
حسن الطلب فانها بها اي فاحدى الخصلتين تقابل الاخرى نظير ما تقدم ويجري ذلك كله في كل من له حق
او عليه حق وانما خص التجار لاكثرية القضا والتقاضي فيما بينهم **الا ان لكل غادر لوا** اي ينصب له **يوم القيامة**
لواحقيقة **بقدر غدرته** فان كانت كبيرة نصب له لوا كبير وان كانت صغيرة فصغير وفي خبرانه يكون
عند استه وقيل اللوا مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملا في ذلك الموقف الاعظم **الا وان اكبر**
الغدر غدر امير عامة بالاضافة **الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه** فان ذلك يجب
عليه ولبث مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة **الا ان افضل الجهاد** اي انواعه
كلمة حق يتكلم بها كامر بمعروف او نهي عن منكر **عند سلطان جاير** اي ظالم فان ذلك افضل من جهاد
العدو لانه اعظم خطرا كما سلف تقريره عما قريب **الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي**
من يومكم هذا فيما مضى منه يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها فهي ولت جدا فلم يبق منها الا
صبابة كصبابة الانا واذا كانت بقية الشي وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان
توصف بالقلة ذكره الزمخشري **حم ك هب** كلهم **عن ابي سعيد** الخدري قال صلى الله عليه وسلم
العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان
فيما قال اما بعد الى اخره وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد ويحيى
ليس بشي
اما مكم بفتح الهمزة اي قدامكم **حوض** لي تردونه يوم القيامة قيل هو الكوثر والاظهر انه غيره وقيل هو بعده

الصراط او قبله فلان وجم بالتعدد كما بين جربا بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة يقصر ويمد قرية بالشام
واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث حذف بينه
رواية الدارقطني وهو ما بين ناحيتي حوضه كما بين المدينة وبين جربا واذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما
ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب القاموس اقتدا ببعض الاعلام
لان بين جربا واذرح ميل بل اقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات خد عن ابن
عمر بن الخطاب وفي الطبراني نحوه

امان لاهل الارض من الغرق القوس بفتح الراء مصدر القوس اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم
سمي به لانه اول ما رئي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة اولان قزح اسم شيطان ويوضح المراد بقوله
القوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله عنه نظر الى السما فراى قوس قزح فقال ما هذا قالوا قوس قزح
قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي اجوبة علي كرم الله وجهه لان الكوان القوس
علامة كانت بين نوح وربه وهي امان لاهل الارض من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم والمراد
جزيرة العرب من الاختلاف تفرق الكلمة والنقض الموالاة المناصرة والموادة لقريش القبيلة المعروفة
اي ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله في الحديث المار استقيموا لقريش ما استقاموا
لكم الى اخره فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا اي المخالفون حزب ابليس اي جنده الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون قريش اهل الله اي الموصوفون منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد
الانمارعن اسحاق بن سعيد بن الاركون عن خليد بن دعلج عن عطا عن ابن عباس ك في المناقب
عن مكرم عن الانمارعن اسحاق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن عطا عن ابن عباس قال ك صحيح
اورده الذهبي بانه واه وفي اسناده ضعيفان ابن الاركون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه
المولف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس

امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي
رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزى المولف اليها ركبوا ولم يذكر واجرا ولا سفينة كما ذكره
النووي ان يقولوا اي يقرؤا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها
اي حيث تجري وحيث ترسا الاية اي الى اخرها وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الاية بكمالها
اي الى يشركون وترجم عليه النووي في الاذكار باب ما يقوله اذا ركب سفينة وساق الحديث عازيا
لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس
من قرا الايتين لم يعطب او يغرق نحو ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلى المذكور قال
حدثنا ابو يعلى نا جبارة نا يحيى بن العلا نا مروان ابن سالم نا طلحة العقيلي عن الحسين ابن علي
يرفعه قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه كذلك بلا نفاق فيهما وطلحة
مجهول انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها

ام القران الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراة قال الخليل كل شي ضم اليه ما يليه سمي اما وهي مشتملة على
كليات معاني القران المبدا وهو الثنا على الله تعالى والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزا وقال
القاضي سماها اما لانها بينة في نفسها مبينة لما عداها من المتشابهات فهي كالاصل له هي السبع المثاني
اللام للعهد قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم سميت سبعا لانها سبع ايات
باعتبار عد البسملة اية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلاة او الانزال اولان غيرها يضم
اليها اولتكرر مضمونها في السور او مقاصدها جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار فتكرر على
مرور الاوقات فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثنا كالمحمدة بمعنى الحمد
لاشتمالها على الثنا فهي تثني على الله باسمايه الحسنى وصفاته العليا اولانها ابدا تدعو بوصفها
المعجز الى غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثناعليه ثم على من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله
في الحديث السبع المثاني وقوله في القران سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره التوربشتي والقران العظيم
عطف على السبع عطف صفة الشي على صفة اخرى له فليس هو من عطف الشي على نفسه او عطف
على ام القران وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزا من القران بدل على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن وابن سيرين في تسمية الفاتحة بذلك خ عن ابي
الصديق

ام القران قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وبيان وقال القاضي لاشتمالها
على المعاني التي في القران من الثنا على الله بما هو اهله وذكر الذات والصفات والافعال والتعبد
بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين عوضا
من غيرها من القران وغيره وليس غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة
من القران غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية عديل قط وتقدمه اليه الكرماني
لك عن عبادة ابن الصامت وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد
لا يعرف من حاله ما يعتمد عليه وعمد يروي مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته

ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بازالة ملك

وان

وان كان الولد سقطا لم تنفخ فيه الحياة بل ولو كان مخططا خفي التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا
مجمع عليه الان وما كان من خلاف فيه من الصدر الاول فقد مضى وانقضى طب عن ابن عباس وفيه
حسين بن عيسى الحنفي قال الذهبي في الضعفاء له مناكير عن الحكم بن ابان قال ابن المبارك ادم
به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عباس قال الغرياني الدارقطني وفيه حسين
بن عيسى الحنفي ضعف قال ابن عدي عامة احاديثه غرايب وفي بعضها مناكير وشيخه الحكم بن ابان
قال ابن المبارك ارم

ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من لذم بمعنى لزم وهي الحمى تاكل
اللحم اي اذا لازمت الانسان انحلته وتشرب الدم بمعنى تحرقه بردها وحرها من جهنم اي بدل
من جهنم لمن اصابته من المومنين كما يوضحه خبر الحمى حظ المومن من النار فليس المعنى على ما ينبه
كما قد يتوهم قال الزمخشري العرب تقول الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم قال المومن ولذلك
كانت شهادة وحصل المومن منها على الحسنى وزيادة وقد جاءت الى خدمة المصطفى صلى الله
عليه وسلم واستاذنت بالباب وهي واقفة لديه وسالته يبعثها الى احب قومه فبعثها الى الانصار
لانهم ذوا النهى واولوا الابصار لتكون وفاء وفكاكهم من النار طب عن شبيب بشين معجمة وموحدة
فمثلثة ابن سعد البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس

ام ايمن بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودايته وهي ام اسامة بن زيد امي اي بعد امي
اي في الاحترام او في حضنها اياه فان امه ماتت وهو ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته
ام ايمن قال الزمخشري جعلها اما لان الداية تدعى اما لقيامها مقام الام انتهى ماتت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر ابن عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان
بن ابي شيخ مرسلا معضلا

امتي يوم القيامة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة من السجود اي من اثر السجود في الصلاة
قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ونصب على الظرفية محجلون من الوضوء اي من اثر
وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من
ذلك شي فتلك اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم وهذا لا تدافع بينه وبين خبر
الشيخين الاتي ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء مال الان المومن يكسى
يوم القيمة نورا من اثر السجود ونورا من اثر الوضوء نور على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوءا
في الدنيا كان وجهه اعظم ضياء واشد اشراقا من غيره فيكونون فيه على مراتب من عظم النور
والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو دخل سراج في بيت ملاه نورا فاذا ادخل فيه اخر ثم اخر ملاه ما النور
من غير ان يزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم وجوز ابن دقيق العيد
الفتح على انه الماء وجوز في من ان تكون سببية او لابتدا الغاية قال الراغب والامة كل جماعة
يجمعهم امر اما دين او زمان او مكان سواء كان الجامع تسخيرا او اختيارا واصل الغرة لمعة بيضا
بجبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكاين في وجوه
هذه الامة والتحجيل بياض في ثلاث من قوايم الفرس اصله الحجل بكسر الحاء الخلخال والمراد به ايضا هنا
النور ذكره جمع وقال الاشرف غر جمع اغر وهو الابيض الوجه والمحجل من الدواب ما قوايمه بيض
ماخوذ من الحجل وهو القيد كانه مقيد بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على
هذه الشية وتمسك به الحليمي على ان الوضوء من خصايصنا ونقضه الحافظ ابن حجر بانه في البخاري
في قصة سارة قامت تتوضا وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا قال فالظاهر ان الخاص بنا
الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية لمسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال
سيما ليست لاحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر هذا وضوءي
ووضوء الانبياء من قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال كون الوضوء
من خصايص الانبياء دون الامم لا هذه الامة الى هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد
تبعه سميه الشهاب ابن حجر الهيتمي ولنفسه عزاه ولا قوة الا بالله حم ت عن عبد الله بن بسر بضم
الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب

امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او اخرها خير من اولها لتقارب اوصافهم وتشابه افعالهم
كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز
الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لاولهم واخرهم ولذا قيل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها ثم ان هذا لا يناقضه خبر خير الناس قرني لانهم انما كانوا خيرا لانهم نصروه واووه
وجاهدوا معه وقد توجد نحو هذه الافعال اخر الزمان حين يكثر الهرج وحتى لا يقال في الارض الله
قال الكلاباذي وغيره واما خبر الناس قرني فخاص ببعضهم منهم والمراد في قرني كالعشرة واضرابهم
واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل اواخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح ويقاتلون الرجال
فهم انصار النبي واخوانه انتهى تنبيه الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك
فانه مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم المصطفى بني امنوا به اولم يومنوا ويسمون امة الدعوة

واخرى ويراد المومنون به المدعوون له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو ابن
عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة
امتي المجتمعون على ملتي امة مرحومة اي من الله او بعضهم لبعض مخذول لها من باريها متاب عليها
اي يتوب الله عليها ولا ينافيه كونها مصرة على الذنب ذكره المولف لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم
على الايمان والصلاة واذا فتنهم الله باسهم بينهم بقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه واخرج
ابن عساكر عن وهب في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي اسمه احمد ومحمد سيد صادق لا اغضب عليه
ولا يغضبني وامته مرحومة اعطيهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت
على الانبيا حتى ياتي يوم القيامة ونورهم كالانبيا تنبيه قال الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى
صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها
معصوم وقد اكمل الله عليهم النعمة وجعلهم شهدا على الامم التي قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت
للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الاخرون السابقون يوم القيامة الكثر اهل الجنة وان كانوا في
الامم كالشامة الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس قال ابن الجوزي قال النساي هذا حديث
منكر انتهى ورواه عنه الطبراني في الاوسط وزاد تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب
عليها يمحص عنها باستغفار المومنين لها انتهى قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر ابن
حرملة كذاب
امتي هذه اي الموجودين الان كما عليه ابن رسلان وهم فرقة ويحتمل ارادة امة الاجابة امة مرحومة
اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة ليس عليها عذاب
في الاخرة بمعنى ان من عذب منهم لا يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب
عليها في عموم الاعضا لكون اعضا الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه انما عذابها في الدنيا
الفتن التي منها استيفا الحد ممن يفعل موجبه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج
فيما بينهم والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار فيها الخلطة
او لنكال في وجه الارض ثم استعملت في الشدايد والاهوال قال الزمخشري تقول العرب جاب الابل
بزلزلها يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدايده انتهى والقتل والبلايا لان شان الامم السابقة
يجري على طريق العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة يجري على منهج الفضل والالوهية
فمن ثم ظهرت في بني اسرايل الرهبانية وعليهم في شريعتهم الاغلال والاصار وظهرت
في هذه الامة السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الاصار د طب ك هب عن ابي
موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر المناوي رضي الله عنه وفيه نظر فان في
سند ابي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهلالي استشهد به خ قال ابن حبان
اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه
امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا ومرضا والقسط بضم القاف
بخور معروف وهو فارسي معرب البحري بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان
والازمان والاشخاص فهذا جواب وقع لسوال سايل فاجيب بما يلايم حاله واخبر بالبحري وهو مكي
ابيض من الهندي وغيره وهو اسود والاول هو الاجود قال بعض الاطبا القسط ثلاثة انواع مكي
وهو عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود واجودها الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية
ينفع للرعشة واسترخا العصب ويحرق المنا ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوخا
بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد حرارة ولا ينافي تقييده هنا بالبحري وصفه للاسود
وهو الهندي في خبر اخر لانه كان يذكر لكل انسان ما يوافقه فحيث وصف الهندي كان الدوا يحتاج
لمعالجة بما تشتد حرارته او البحري كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق ت ن عن
انس بن مالك
امرو القيس سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعر الجاهلية صاحب لواء الشعرا اي حامل راية
شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود الناس الا اميرهم ورييسهم الى النار لانه زعيمهم
وعظيمهم في الدنيا فيكون قايدهم في العقبى قال ابن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق
الى اشيا ابتدعها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرو القيس للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة يجي يوم القيامة معه لواء الشعراء
يقودهم الى النار قال ابو عبيد سبق امرو القيس العرب الى اشيا ابتدعها فاستحسنوها واتبعه
فيها الشعرا منها استيقاف صحبه والبكا على الديار ورقة التشبيب وقرب الماخذ وتشبيه النسا بالظبا
والبيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب والمعنى
هذا اللوا الشهرة في الذم وتقبيح الشعر وكما ان الالوية للعز والمجد والافضال كما يجي ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فثم الوية خزي وفضيحة قال الزبير ابن بكار قيل لحسان ابن
ثابت من اشعر الناس قال النابغة قيل ثم من قال حسبك بي مناضلا قيل فاين انت عن امرئ القيس
قال انا انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة

عن

عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى
واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا ابو الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث
امرو القيس بن حجر بضم الحا ابن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول من قصد القصايد
قايد الشعرا الى النار اي جاذبهم الى الجحيم لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها ولخصها
وكشف عنها وجانب التعويض والتعقيد قيل كان اذا قيل اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع قال
التبريزي واشعر المراقسة امرو القيس بن حجر ثم امرو القيس الزايد وهو اول من تكلم في نقد الشعر وقال
العسكري في التصحيف ايمة الشعر سبعة امرو القيس هكذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم
الفرزدق ثم الاخطل وسئل كثير من اشعر قبل الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة
ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقيل
لبعضهم من اشعر الناس قال امرو القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة
اذا رهب واول شعر قاله امرو القيس انه راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان لقال
شعرا فقال لا بنيه من جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه وايتاني بدمه فمضيا به حتى
وصل المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل ❊

فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر من على وجه الارض قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل
في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا واخر شعر قاله امرو القيس انه وصل الجبل عسيب
وهو يجود بنفسه فنزل الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال

❊ اجارتنا ان المزار قريب ❊ واني مقيم ما اقام عسيب ❊
❊ اجارتنا انا غريبان ههنا ❊ وكل غريب للغريب نسيب ❊

قال في الزاهر اسند عمر هذين فاعجب بهما وقال وددت انها عشرة واني علي بذلك كذا وكذا وفي الاوايل
للمولف وغيره ان اول من نطق بالشعر ادم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصايد امرو القيس وقيل عبيد
الابرص وقيل مهلهل وقيل الافوه الاودي وقيل غير ذلك ويجمع بينهما بانه بالنسبة للقبايل وقد تكلم امرو
القيس بالقران قبل ان ينزل فقال

يتمنى المرء في الصيف الشتا ❊ واذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ❊ قتل الانسان ما اكفره

❊ وقال ❊

اقتربت الساعة وانشق القمر ❊ من غزال صاد قلبي ونفر

❊ وقال ❊

اذا زلزلت الارض زلزالها ❊ واخرجت الارض اثقالها
تقوم الانام على رسلها ❊ ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل ❊ فاما عليها واما لها

ابو عروبة في كتاب الاوايل له وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين بن فهم عن يحيى بن اكثم عن ابي
هريرة قال يحيى قال في المامون اريد ان احدث فقلنا من اولى بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثنا
هذا ثم نزل فقال هذا كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس يفقه الخاصة والعامة قال وحياتك ما رايتم له
حلاوة انما المجلس لاصحاب الحلقات والمحابر انتهى والحسين بن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال
قال الحاكم ليس بقوي ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد كانوا لا يشكون انه يسرق
الحديث تنبيه قال القرطبي هذا الحديث وما قبله يدل على ان من كان اماما وراسا في امر ما هو لمين
معروف به فلا لو ابعرف به خيرا كان او شرا فلا وليا الطلحين الوية تنويها واكراما وافضالا كما ان للظالمين
الوية فضيحة وخزي ونكال
امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا كما يدل عليه تقييده بالحسن في مقابله وتعرف البكر
باقاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده من تزوج امراة حسنا لا تلد لعظمها اني مكاثر بكم
تعليل للترغيب في نكاح الولود وان لم تكن جميلة وعيب العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم السالفة
يوم القيامة اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد وفي ضمنه نهي عن العزل
وتوبيخ على فعله وانه ينبغي للانسان رعاية المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات النفسانية ابن قانع
في معجم الصحابة من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن ابي شبيب عن حرملة بن النعمان
امر النساء في التزوج اي ولاية العقد الى اباهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن السكوت اي رضى
البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها الاب او الجد لولاية الاجبار حيث لم يقترن السكوت بنحو بكا وفي
غير ذلك لا بد من اذنها بالنطق طب خط عن ابي موسى الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي
قال النساي متروك وضعفه جمع
امر مسوغ الابتدا به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين اي بين طرفي الافراط
والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح

لاحد جانبيه على الآخر لان الوسط العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار الشيء والعدل هو التوسط بين الطرفين المذمومين والعدل هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والآفات انما تطرق الى الافراط والاوساط محمية باطرافها قال

كانت الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

ومالك الوسط محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد قيل دخل عمر بن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه هو كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فسأله عبد الملك عن نفقته فقال الحسنة بين السيئتين يريد الآية فقال عبد الملك لابنه اهذا مما اعده انتهى حب عن عامر بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو ابن الحارث في التابعين والصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه

امر الدم اي اسله واستخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراره بشدة وعلى هذا فقوله امر بكسر الميم وشدة الراء من اجرا وقول الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم وخفة الراء من امرى يمرى هو الغلط لان اصله امرر بر ابن كما هو رواية ابي داود وقال شارحه اي اجعله يمرى بذهب وحينئذ فمن شدد ادغم فلا غلط بما شيت مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل اي على الذبح ندبا بان تقول بسم الله فقط ويزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك فتقبل مني وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ن ه ك عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وشقة العصا فذكره والظرار جمع ظرر الحجر الصلب محدد وشقة العصا ما شق منها وهو محدد

امرت اي امرني الله اذ لا امر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان اقاتل وحذف الجار من ان غيره عزيز الناس اي بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من اقر بالجزية حتى اي الى ان يشهدوا ويقروا ويبينوا ان لا اله الا الله استثنا من كثرة متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الاله كلي والى رسول الله غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي التي تحق الحق لها وهي العبادة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قائلها مسلم وان قلد بالمعنى الذي في مبحث الايمان قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين خطأ وفي رواية للشيخين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا اثرها على انه مع ان المقام لهما لانه فهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم فعلمهم لشرفهم او تنا ولانحو غفر الله لك قالوها اي كلمة الشهادتين والتزموا احكامها عصموا حفظوا مني دماءهم واموالهم اي منعوها اذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا يحل سفك دماهم ولا اخذ اموالهم وهي كما صح ابراد نحو البيع عليه وارید به هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص الا بحقها اي الدماء والاموال يعني هي معصومة الا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد وترك صلاة وزكاة بتا ويل باطل وحق ادمي فالباء بمعنى عن او من اي فقد عصموها الا عن حقها او لا بحق كلمة التوحيد وحقها ما ينبها من الافعال والاقوال الواجبة التي لا يتم الاسلام الا بها فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد وفائدة النص عليه دفع توهم ان قضية جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر ان من تشهد عصم دمه وان جحد الاحكام وقول ابي حنيفة ان تارك الصلاة كسلا لا يقتل لظاهر هذا الحديث وخبر لا يحل دم امرئ مسلم ولانها امانة بينه وبين الله ولانها عبادة تقضي وتؤدى كصوم وزكاة وحج ولان الاختلاف شبهة تدرا بها الحدود رد الاول بقوله في الحديث الا بحقها والصلاة من حقها والثاني انه خلف لخارج ما للاداء امراض والثالث بالنقض بالعفة فانها امانة ويرجم بتركها وترك الصلاة اعظم والرابع بان استيفا الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف الصلاة كالايمان ولانه يقتل بفعل ما نهى عنه كزنا المحصن فيقتل بترك ما امر به ولان كل الاستهانة تبيح القتال ولان الصلاة والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان يقتل بترك الصلاة والخامس بان لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة ومثلها مطروح لا يسقط استحقاق القتل عند انه لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر ثم دليلنا النص المذكور فانه يدل على انه كافر او يستحق عقوبة الكافر فالاول منتف فتعين الثاني والجمع اولى وتاركها كسلا بالنسبة الى تاركها جحودا غير معصوم بالنسبة الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل حسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية يعني اذا قالوها بالسنتهم وباشروا الافعال بجوارحهم قنعت منهم به ولم افتش على قلوبهم وعلى بمعنى اللام فما اوهمه لفظ العلاوة عن الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه اي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بامرين كلمة التوحيد وحقها اي حق الدماء والاموال على التعقيب بين الحكم اذا تعلق بوجوه شرطين لا يقع دون استكمال دخولهما وصدره بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة الله لا يمكن مخالفته فيكون الكرم فعل مندام الانسان قال الرافعي وبين الشافعي ان الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به اهل الاوثان وهو اصل من اصول الاسلام تتمة ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هنا انه تعالى جعل العذاب عذابين احدهما السيف ما بيد

المليين

الملين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا ترى فقال لرسوله اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد بواحد لا ظلم ولا جور ق ٤ عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم امرت الى اخره فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه وهو متواتر لانه رواه خمسة عشر صحابيا

امرت امر ندب بالوتر اي بصلاته بعد فعل العشاء وقبل الفجر والاضحى اي بصلاة الضحى او بالتضحية ولم تعزم كل منهما علي اي لم تفرض ولم توجب علي وعزائم الله تعالى فرايضه التي اوجبها يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما يأتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم الى عدمه تمسكا بان الخصائص لا تثبت الا بحديث صحيح قط عن انس قضية تصرف المؤلف انه مخرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية نفيه وقد تقدم تدليسه وتلبيسه عن عبد الله بن محرز ضعفه غير واحد قال خ منكر الحديث وقال ن متروك انتهى وقال الذهبي اسناده واه

امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر تفسير ما بعده اي اجعله عيدا وقال ابن رسلان فيه حذف بتقدير بالاضحية في يوم الاضحى اذ لا يصح الكلام الا به اذ امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم ويفهم التقدير من اضافة يوم اليه انتهى والمراد الامر الندبي جعله الله لهذه الامة تمامه كما في ابي داود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا اضحية انثى افاضحي بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص شاربك وتحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحى من خصائصنا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود كابن سيرين فذهبوا الى اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده حم د ن ك عن ابي عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره

امرت على لسان جبريل او بالالهام او بالرؤيا بالسواك بكسر السين الفعل ويطلق على العود ونحوه حتى خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي والخصايص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال في شرح التقريب سنده حسن وقال المنذري والهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

امرت اي امرني الله قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم ان الرئيس امره بالسواك حتى خفت على اسناني اراد ما يعم الاضراس واعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الخ ولم او فيه امرت مجردا وان كان فيه في غير مظنة والافاتيات الم له في هذا الحرف وهم طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وفيه كلام

امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس النعلين مامور به ندبا خشية تنجس القدمين او تقذيرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان خلافا لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب عد خط في ترجمة وكيع بن سفيان والضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي ولم يروه عن يونس بن يزيد الا عمر ابن هرون وعمر تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن هرون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفا للذهبي عمر تركوه وكذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال واما ابن عدي فخرجه وقال هو باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل فاقتصار المصنف على عزوه تلبيس فاحش

امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله ان ابشر خديجة بنت خويلد زوجته ببيت في الجنة اعد لها من قصب بفتح القاف والصاد يعني قصب اللؤلؤ هكذا جاء مفسرا في رواية الطبراني في الاوسط وله فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت انتهى وقال هنا ايضا من قصب ولم يقل من لؤلؤ لمناسبة القصب لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة اخرى من استواء اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها انتهى لا صخب فيه اي لا اضطراب ولا ضجة خصام ولا صياح اذ ما من بيت يجتمع فيه اهله الا فيه صياح وجلبة وقال بعضهم يجوز كون قوله لا صخب اي هو مخصوص فيها بلا مشارك اذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المودي للصخب ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها ثم تشاغل يشغلها عن لذايذ الجنة ولا تعب ينغصها ذكره القاضي والمراد

او المراد ان ذلك ليس ثواب اعمالها بل زيادة بعد الجزاء على اعمالها فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها اول من بنى بيتا في الاسلام ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة اذ انها بشرت ببيت زايد على ما اعد لها وخص القصب لحيازتها قصب السبق فهما على معنى المقابلة **حم حب ك عن عبد الله بن جعفر** قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع

امرت بالبناء للمفعول والامر هو الله تعالى قال القاضي عرف بالعرف والامر للوجوب في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المعطوف على اسجد مندوب اتفاقا ولانه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة رفاعة انتهى وبقوله عرفا سقط الشارع فجاز خلوه من صيغة افعل **ان اسجد على سبعة اعظم** سمي كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل كل على عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي رواية على سبعة اعضاء وفي اخرى آراب جمع ارب بكسر فسكون وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله **على الجبهة** فعلى الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح او لا الاولى متعلقة بنحو حاصلا اي اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضاء ذكره الكرماني ورد بان ماعداه يقال كيف حرفا واحد بمعنى واحد متعلق بفعل واحد تكررا قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه **واليدين** اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت النهي افتراش السبع ويدل له رواية من بلفظ الكفين **والركبتين واطراف اصابع القدمين** بان يجعل قدميه قائمتين على بطون اصابعهما وعقبيه مرتفعين ليستقبل بظهورها القبلة فلو اخل بوضع المصلي بواحد من السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند الشافعي وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء من كل منهما **ولا نكفت** بكسر الفاء وبالنصب اي لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى ولا نكف ومنه الى نجعل الارض كفاتا **الثياب** عند الركوع والسجود في الصلاة **ولا الشعر** الذي للرأس والامر بعدم كفهما للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنييه وهو جائز عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل **تنبيه** جاء في حكمة النهي عن كف الشعر ان غرزه الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا رافع راى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر **ق د ن ه عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا احمد وغيره

امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتبا اي تفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمثناة تحت بضبط الفاعل اي ذلك وفيه ان ذلك من خصايصه على امته **حم عن ابن عباس** قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذاب وقال الذهبي واه قال ابن حجر لكن له متابع اخرجه رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاح لا يحتج به يروي احاديث كلها معمولة ومندل ضعيف

امرت بقرية اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستيطانها ان كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي **تاكل القرى** اي تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم لاضمحلالها في جنب عظيم فضلها كانها تستقري القرى بجمعها اليها او بحرب بان يظهر اهلها على غيرهم من القرى فيغنمون ما فيها فيا كلونه تسلطا عليها وافتتاحها بايدي اهلها فاستعير الاكل لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليه **يقولون يثرب** اي تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام **وهي** اي والحال ان اسمها اللايق بها انما هو **المدينة** اذهم كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيق بان تدعى به هي المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة واما يثرب فمكروه بما يؤول اليه التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي رضي الله عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القرآن بيثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي **تنفي الناس** اي شرارهم وخبيثهم يدل عليه التشبيه بقوله **كما ينفي الكير** فانه ينفي **خبث الحديد** رديه والكور بضم الكاف موقد النار من حانوت الحداد والكير بالكسر زقه الذي ينفخ فيه والمراد ما بني من طين والخبث بفتحتين ما يبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشيء الخبيث جعل مثل المدينة وساكنها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر رضي الله عنه حيث اخرج اهل الكتاب واظهر العدل والاحتساب فزعم عياض ان ذا مختص بزمنه غير صواب قيل وفيه انها افضل من مكة ورجح واعترض **ق في ح عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا النسائي

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء **ان لا تاكل الا طيبا** اي حلالا متيقن الحل فلا تاكل حراما ولا ما فيه شبهة والانجاز الثاني لغيرهم لانهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات المقربين

وهذا

وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات **ولا تاكل الا صالحا** فلا يعملون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا او سهوا قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال حكيم الاحزاب وصي قال اعمل صالحا وكل طيبا **ك** في الاطعمة **عن ام عبد الله بنت اوس** الانصارية **اخت شداد بن اوس** بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم انى لك هذا قالت من شاة لي قال انى لك شاة قالت اشتريتها من مالي فشرب فذكره قال ك صحيح فرده الذهبي بان ابا بكر بن ابي مريم راويه واه انتهى ورواه ايضا الطبراني باللفظ المزبور وفيه ايضا ابن ابي مريم

امرنا بالبناء للمفعول اي انا وامتي **باسباغ الوضوء** اي باكماله على ما شرع فيه من السنن لا اتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا على ما عليه التعويل وما تقرر من ان المامور هو وامته هو ما قرره جمع لكن الاوجه ان المراد الانبياء كما افصح به في خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي قال المولف في الخصايص لم يكن الوضوء الا للانبياء دون اممهم **الدارمي** في مسنده **عن ابن عباس** وفي الباب غيره ايضا

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي اعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب اليها عرفا والامر هنا للندب **ثلاثا وثلاثين تسبيحة** اي قول سبحان الله **وثلاثا وثلاثين تحميدة** اي قول الحمد لله **واربعا وثلاثين تكبيرة** اي قول الله اكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقايص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شيء وافراد كل من الثلاثة اولى من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه على الاصح المنصور **طب عن ابي الدرداء** واسناده حسن وقيل صحيح

امرني جبريل اي عن الله **ان** اي بان **اكبر** اي ان اقدم الاكبر في السن في مناولة السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الى الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه قايل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر اي في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرجه احمد والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد قال النووي صحيح وابن العراقي زاد على من نازع الراجح صححه عن عايشة رضي الله عنها اوحى الله الي في فضل السواك ان كبر وبذلك يعلم انه حمل التكبير على قول الله اكبر في العيد من غير توهم وفيه ان السن من الاوصاف التي يقدم بها فليستدل به في ابواب كثيرة من الفقه سيما في مورد النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب وطيب وانعال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والا قدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمى وولاية النكاح واعطاء الايمن في الشرب وغيرها ولا منافاة بين ذلك والحديث لانه لم يدل على ان السن يقدم به على كل شيء بل انه شيء يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من حق الاسنان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج اسنان ومن كان اقدم فهو احق **الحكيم** الترمذي **حل** من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب ظاهره ان المولف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور

امسحوا جوازا **على الخفين** في الوضوء حضرا وسفرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر حتى قال الكمال بن الهمام قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الاثار الذي جاءت فيه في حيز التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف ضد حالته التي هو عليها بل ان كانت رجليه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه ولم يلبس الخف قال وهذا اعدل الاقوال في مسالة الافضل من المسح والغسل **والخمار** اي وامسحوا على الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لابد من مسح بعض الراس ثم يكمل عليها **تنبيه** عد وا من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وامته المسح على الخف **حم** من حديث مكحول بن الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل **عن بلال** ابن رباح بموحدة مولى ابي بكر قال مكحول كان الحارث بن معاوية الكندي وابو جندل بن سهيل يتوضان فذكر المسح على الخفين فمر بهما بلال المؤذن فسألاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

امسح ندبا **راس اليتيم** الفقيد للجد الذهبي على وزان وافاد انه يا كله الذيب والمراد بعض من الحقيقة غير معينة ولهذا كان في المعنى كالنكرة اوليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى ولا ذيبا معينا وكل ذيب **هكذا الى مقدم راسه** اي من المؤخر الى المقدم **ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه** اي من المقدم الى المؤخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر **خط** في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي **وابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عباس** ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجاء في حديث البزار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم راس اليتيم مما يلي جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه لكنه قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الى قدام واذا كان له اب فامسحوا راسه الى خلف معقد متن قال الحافظ العراقي وفيه محمد بن سليمان بن علي ضعيف

اسكن عليك بالكعب ابن مالك الذي جاء تايبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع

من جميع ماله صدقة **بعض مالك** وانخلع عن بعضه بان تتصدق به **فهو خير لك** من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر وكمال وثوق وقوة توكل وقليل ما هم فلذلك منع كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله عنه وفيه دلالة على صحة التصدق بالمشاع اذ لم يعرف فهو حجة على مانعه **ق عن كعب** بن مالك قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره

امش يعني اذهب وحض المشي لكونه اولى **ميلا** ثلث فراسخ **عد مريضا** مسلما **امش** بدل مما قبله **ميلين اصلح بين اثنين** رجلين او فئتين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان عليه فيه مشقة كان يمشي الى محل بعيد فانه قربة موكدة ينبغي الاعتناء بها المزيد فضلها **امش ثلاثة اميال زر اخا في الله** تعالى وان لم يكن من النسب وبين به ان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني افضل من الاول والامر في الكل للندب فالميل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض وامش لوضعها للصلح وامش ضعفيها للزيارة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب** فضل زيارة **الاخوان عن مكحول** الدمشقي مرسلا ظاهر كلام المص انه لم يقف عليه مسندا وهو عجب فقد خرجه البيهقي عن ابي امامة لكن فيه علي بن يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعمر بن واقد متروك

امشوا امامي اي قدامي **خلوا** فرغوا **ظهري للملائكة** ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به ومن ثم عد ذلك من خصائصه ولهذا صرحوا بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل ووراءه نهارا الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المولف ومن خصائصه سير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره **ابن سعد** في الطبقات **عن جابر** بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا الى اخره ورواه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجارود بن يزيد عن سفيان

امط ازل ندبا **الاذى عن الطريق** من نحو شوك وحجر وكل ما يوذي السالك فيه **فانه لك صدقة** اي توجر عليه كما توجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة ندبا موكدا والظاهر ان المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله في اصل الندب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع او حربيين انه لا ندب فيه ذلك بل لو قيل يطلب ان يلقى فيه ما يوذي لكان قريبا **خد** **ابي برزة** بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد على الصحيحات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي كالطبراني

امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شيء اصله اي كما قالوا لمكة ام القرى **ثم امك ثم امك** بنصب الميم في الثلاثة اي قدمها في البر يا من جينا سال عمن نبر ولا قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل يسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح النصب قوله الاتي ثم اباك لما ان يقال انه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب وان كان لواحد لكنه عام وكرره للتاكيد او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لما تكابده وتقاسيه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصل في تلك المدة المتطاولة فهو ايجاب للتوصية للوالدة خصوصا وتذكير لحقها العظيم مفردا اذ لهما من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطنها له وعاء وحجرها له وثديها له سقاء **ثم** قدم **اباك** فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال في الرياض نصب بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال في رواية ثم ابوك قال وهذا واضح وقد حكي في الرعاية الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلبا فعلا في وقت واحد ولم يمكن الجمع والا وجب لان فضل النصرة اهم ما يجب رعايته بعد فضل التربية **ثم** بعد الاب وابيه وان علا قدم **الاقرب منك فالاقرب** فيقدم من الاب فالاولاد فالاخوة والاخوات فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وجاء في حديث بعد الاب ثم اختك واخاك وهل يوخذ من تقديمه الاخت رجحان حقها في الصلة على الاخ كما ذكر في الام او هما سواء وانما قدمها لمناسبة قوله امك ثم اباك كل محتمل والاول اقرب واراد بالبر ترك العقوق وكان العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما تقرر ان الكلام في غير النفقة اما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب **تنبيه** من كلامهم الاب اعرف واشرف والام ارحم وارأف قال في شرح النوابغ وحكمة كون الام اشفق على الولد من الاب ان خروج ما للمراة من قدامها من بين ثدييها قريبا من القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج مائه من وراء الظهر **قال** الامام المرغيناني وانما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من مائهما لان ماء الام يخلق منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل منه العظم والعصب والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه دونها وقال الحكيم انما صيرنا الحكم للاب لان اهل الجسد من مائه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا

العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له دونها **حم ت د** كلهم **عن معاوية بن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة ابن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال ت حسن صحيح **ه عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة فذكره وهو مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك

املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وبالك فيه فاقبضها عما يضرك وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما بعده من الاسلوب الحكيم ساله رجل عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه على سبيل الامر المقتضي للوجوب زيادة في التقرير والتقريع **تخ عن اسود** ضد ابيض **بن اصرم** المحاربي عداده في اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي واسناده حسن

املك عليك يا من سالت منا النجاة **لسانك** بان لا تحركه في معصية بل ولا فيما لا يعنيك فان اعظم ما تطلب استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعوده اللسان صعب عليه الصبر عنها فيعسر عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده الى وسادة حرير او قعوده عليه في نحو وليمة لحظة واحدة ولسانه يفري في الاعراض غيبة ونميمة وتنقيصا وازدراء ويرمي الافاضل بالجهل ويتفكه باعراضهم ويقول على ما لا يعلم وكثير ممن تجده يتورع عن دقائق الحرام كقطرة خمر وراس ابرة من نجاسة ولا يبالي بما شرع المروءة والخلوة بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السائلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله عنه **ابن قانع** احمد في المعجم **طب عن الحارث بن هشام** بن المغيرة المخزومي اخو ابي جهل وهو الذي اجارته ام هانئ يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد

املك عليك لسانك اي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون رضي الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وقال ابن مسعود او عمر ما على الارض احوج الى طول السجن من اللسان قال حجة الاسلام رضي الله عنه معنى حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا تداعى الى الجد وتكلف في الوعد بل ينبغي ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد من ثلاثين زنية والمراد الجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعاء على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكماء لا شيء احق بالسجن من اللسان وقد جعله خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الابواب **وليسعك بيتك** سيما في زمن الفتن قال الطيبي الامر في الظاهر وارد على البيت وفي الحقيقة على المخاطب اي تعرض لما هو سبب لزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلو عن الاغيار **وابك على خطيئتك** اي ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى اي اندم على خطيئتك باكيا فان جميع اعضائك تشهد عليك في عرصات القيمة بلسان طلق ذلق يفضحك به على ملاء من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون **تتمة** قال في الحكم ما دخل القلب شيء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكرة كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته قال ابن الحاج عزل بعضهم عن الاعتزال في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا فلانا يسلم منه من خالطه فحبست نفسي ليسلم المسلمون من آفاته **ت** في الزهد **عن عقبة بن عامر** الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة فقال املك الى اخره وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واولى وكان احق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر المقتضي للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قاله المصنف تبعا لعبد الحق في احكامه قال ابن القطان وهو خطا انما هو عن ابي امامة وسكت عنه والترمذي انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال في المنار وكلهم متكلم فيهم

املكوا العجين اي انعموا عجنه واجيدوه **فانه اعظم للبركة** اي اكثر لزيادة الخبز والتوفيق يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال ابن الاثير اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن انتهى وفي رواية ذكرها في النهاية املكوا العجين فانه احد الريعين **عد عن انس** ظاهر كلام المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة سلامة بن روح الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث

امناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون اي هم يحافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والسحور فمتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم او تاخر فقد خانوا ما يتمنوا عليه من اوقات الصلاة وما يتبعها من وظائف العبادات **هق عن ابي محذورة** الجمحي المكي المؤذن اوس وقيل سمرة

اتموا الصفوف اي احوطها واحرزها **من الشيطان** اي من وسوسته **الصف الاول** اي الذي يلي الامام ولعله لكثرة الملائكة حول الامام فبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تاكيد الاهتمام بابتداره والمحافظة على ملازمته **ابو الشيخ** عبد الله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي **عن ابي هريرة**

وثقه محمد بن سنان قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو داود وابن خراش وقال الدارقطني لا باس به وحكيم
ابن يوسف قال ابو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال النساى وغيره متروك
امنوا بالتشديد اى قولوا امين ندبا اذا قرى بالبنا للمفعول وفي نسخة للفاعل اى قرا الامام في الصلاة
او قرا احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين اى اذا انتهى في قراته الى ذلك وورد في غير
ما حديث تعليله بان الملايكة تؤمن على قراته فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ابن شاهين
في السنة اى في كتاب السنة له عن علي امير المومنين
اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولي وكل من يرغب في مشاورته او موامرته فهو امير وليسا
باميرين لا مانة المتعارفة وهما المراة تحج مع القوم للحاج فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة
فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستامروها واستنبط منه الشافعيون ان على امير الحاج الامساك عن
الرحيل عن مكة لاجل حايض لم تطف للافاضة ولم ترد الاقامة بمكة قال المحب الطبري كالمجموع
سكت عنه اصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال حبس الجمال لهما اكثر مدة الحيض والرجل يتبع
الجنازة فيصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستامر اهلها يعني لا ينبغي له ان يرجع حتى يستاذنهم
وانتزع منه بعض العلما انه لا يجوز له الانصراف بدون اذن ولي الميت وحكي عن مالك وقيده بعض
اتباعه بما اذا لم يطل وذهب الجمهور بخلافه محتجين بان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل لمن لم يشهد
الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن واقول ما استدلوا به لا ينهض بشبهة فضلا
عن حجة اذ ليس في خبر القيراط ما يوذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذن ويعرض تسليمه فالجهة
منفكة المحاملي بفتح الميم والحا وسكون الالف وكسر الميم واللام نسبة الى المحامل التي تحمل الناس في
السفر وهو القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقا
وعنه الطبراني والدارقطني وغيرهما قال السمعاني ثقة كان يحضر مجلس املايه عشرة الاف رجل مات
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية في اماليه الحديثية وكذا البزار وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر
قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيمي وعمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قال في المطامح ومداره على ابي سفيان وغيره من الضعفا الذين لا يحتج بهم

باب الهمزة مع النون ثم الحلاله

ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما يعني سالته ان يقبل توبته فامتنع اشد امتناع قال ذلك ثلاثا
اى كرره ثلاث مرات للتاكيد هذا ان كان ثلاثا من لفظ الصحابي فان كان من الحديث فالمعنى سالته
ثلاث مرات فامتنع وفي رواية الخطيب ما يقتضي الاول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كانه علم ان ذلك
القايل ليس ممن اناب حق الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ن ك عن عقبة بن مالك الليثي
له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشد رجل منهم فاتبعه
رجل من السرية فقال اني مسلم فلم ينظر اليه فقتله فنمي الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا
فاتاه القاتل وهو يخطب فقال ما قاله الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ في خطبته فقال الثالثة
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم تعرف المسادة في وجهه فقال ان الله الى اخره قال الهيثمي رجاله
احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال
الذهبي في الكباير على شرط مسلم
ان الله ابى لي ان اتزوج امراة او ازوج من اهلي امراة الا من اهل الجنة يعني منعني من مصاهرة
من يحكم له بعمل اهل النار فيخلد فيها وهذه بشارة جليلة لاصهاره ابن عساكر في التاريخ عن هند
ابن ابي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده
ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سالت ربي ان لا ازوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة
ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع وتبارك اى بارك
مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته في السموات
والارض اذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابداعية
والبركات المتوالية اتخذني خليلا قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل
حتى يكون كل واحد خلال الاخر وموقع معناها الموافقة في وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه
رضى خليله وفعاله فعاله وهي رتبة لا تنال بجد ولا اجتهاد كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى
لما علم من كل منهما احوالا بديعة واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها اهلهما للمخاللة والمخالصة
قال ابن القيم وما ظنه بعض الجاهلين ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة
وان خليلي من البشر ابو بكر واما خبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية
لابن ماجة بعد كما اتخذ الله ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيمة في الجنة تجاهين
والعباس بيننا مومن بين خليلين وفي رواية الحاكم على بدل العباس وفي الكل مقال طب
عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وتبعه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى الحماني
وهو ضعيف واقول لم ار يحيى في سنده ظاهرا فلعله في محل اخر وانما رايت فيه عبيد الله بن زحر مر ان الذهبي
قال

قال له صحبة واهبة
ان الله تعالى حالي لا زمة اى متعاليا عما لا يليق بعلي جناب قدسه اجاركم حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم
من ثلاث خلال اى خصال الاولى ان لا يدعو عليكم نبيكم كما دعى نوح على قومه فتهلكوا بكسر اللام جميعا
اى بل كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الدعا لامته واختبا دعوته المجابة لامته يوم القيمة والثانية
ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اى لا يغلب اهل دين الباطل وهو الكفر وان كثر انصاره على دين اهل
الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفى نوره قال التوربشتي ولم يكن
ذلك بحمد الله معما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط الاعداء علينا ومع استمرار الباطل
فالحق ابلج والشريعة قايمة لم يخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظهور
المودي الى قمع الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم
يكن غرض سواه ولم تظفر الكفار على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على
اهل الحق مطلقا يحتاج لحمله على الظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام ولا يبقى الا
الاسلام او خروج المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان اهل الباطل وان ظهروا
فمآل امرهم الى الافول والخمول والثالثة ان لا يجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف النفي في القرينتين
زايد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لان الاجارة
لا تستقيم الا اذا كانت الخلال منتفية لا متحققة وفيه ان اجماع امته حجة وهو من خصايصهم وقضية تصرف
المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهولاء اجاركم الله منهن وانذركم انذركم
ثلاثا الدخان ياخذ المومن منه كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه
الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال ابن ابي شريف في مختصره فليعتمد د في الفتن وكذا الطبراني
وغيره عن ابي مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه واطال وقال المناوي
فيه محمد بن اسمعيل ابن عياش عن ابيه قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال المنذري وابوه تكلم فيه
غير واحد وقال ابن حجر في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال وقال في موضع اخر
سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند احمد رجاله ثقات
لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر اختلف في رواية ابي مالك الاشعري احدهم راوي هذا
الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف
وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب ابن عاصم مشهور باسمه
دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف له كنية وتعقب بان الشيخين والنساى كنوه وذكر المزي
هذا الحديث في ترجمة ابي مالك المبهم به وذكره الطبراني في ترجمة الثاني قال الحافظ وصح لي انه الثالث
لان ابن ابي عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم
الاشعري بدل ابي مالك الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم تصرف في التسمية بظنه
وهو بعيد
ان الله احتجر التوبة منعها وحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وفي رواية له حجب عن كل صاحب
بدعة وان كان زاهدا متعبدا فانه خطرة جدا والمراد بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله وصفاته
وافعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية
ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون سببا
لبطلان بقية اعتقاداته او شككه فيها فان خرجت روحه قبل ان يثبت ويعود الى اصل الايمان فهو
من اهل النيران ابن فيد وفي نسخ ابن قيل اى في جزيه كما في الكبير طب هب والضيا في المختارة عن
انس بن مالك
ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اى بقدر الكفاية لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها
فيوذيه فان الغنى مبطرة ماشرة والفقر مذلة ما سرة قال الغزالي رحمه الله مر موسى عليه الصلاة
والسلام برجل نايم على التراب متوسد لبنة وهو متزر بعباة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع
قال اما علمت اني اذا نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا الا وكثرت
غفلته عن الله لان العبد كلما كانت اكثر حاجة الى الله كان الحق على باله بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة
مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي عن علي امير المومنين وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي ضعيف
وعلي بن هاشم غال في التشيع وعبد الله بن الوليد ضعيف
ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل لتعاطي الفعل كتخاشع وكذا تفعل
كتكبر وهاهنا حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعاطي ذكره العكبري اذا احب انفاذ
بمعجمة امر اى اراد امضاه سلب كل ذي لب لبه حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويجتنب ما يوقعه في المهالك
والاعطاب فهو اشارة الى ان قضا الله لا يدفعه ورعه ولا يمنع منه عقل ولا عبرة انشد غلام ثعلب

اذا اراد الله امرا بامرئ	وكان ذا راى وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما	ياتي به محتوم اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى عينه	وسل منه عقله سل الشعر

حتى ينفذ فيه حكمه ، رد عليه عقله كما ليعتبر

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كذا وهم بل اعله بلاحق
ابن الحسين وقال انه يضع في موضع اخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقاة ويسند المراسيل انتهى
فعزوه له مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب ،

ان الله اذا اراد امضاء امر نزع اي قلع واذهب عقول الرجال اي الكاملين في الرجولية الراسخين في
العقل فلذا لم يقل الناس مثلا حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا ويعتبر بهم
ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لابد من وقوع القضا
المبرم هان عليك الامر وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل
اليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضى بالقضا وينتظر وعد الله بان عليه صلوات منه ورحمة
وفي الصبر منه خير كثير تنبيه قال بعضهم لابد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية
والا فصاحبه ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين
الموحدين فان مجاهرة الحق بجرم مع شهوده انه يراه قلة احترام للجناب الالهي يوجب تشديد العقاب
فائدة سال نافع بن الازرق ابن عباس عن الهدهد كيف ينظر الماء تحت الارض ولا يرى
الفخ تحت التراب قال اذا جاء القضا عمي البصر فصار ذلك من الامثال عند العرب ،
ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية الذي وضعه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه
فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فكان يقول ولدني الصديق مرتين
وثقه ابن معين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ما رايت افقه منه عن ابيه محمد الصادق عن
جده وسبق عن الخطيب ان السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع ،

ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن حبان سطوته بالافراد على
اهل نقمته اي المستوجبين لها فوافت اجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على حسب نياتهم
واعمالهم اي يبعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير وشر فان كانت نيته وعمله صالحا فعقباه
صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترفع درجاته والطالح
تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل احد
بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الاخرة اما في الدنيا فمهما
اصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل سيء والنقمة عقوبة المجرم والفعل من نقم بالفتح والكسر ذكره
القاضي وذهب ابن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر انتهى وذهب بعضهم الى التعميم تمسكا باية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس في
التهلكة هب عن عايشة وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل
سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم ،

ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق يحب ان يرى اثر النعمة عليه لانه انما اعطى
عبده ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مهابا بها مكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها ويكره البوس
وهو سوء الحال والفاقة والذلة والتباوس اظهار الفقر وشكوى الحاجة ويبغض السايل الملحف
اي الملازم الملح ويحب الحيي العفيف اي المتكف عن الحرام والسوال للناس المتعفف اي المتكلف
العفة قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهو كف ما يبسط للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه
وفيه انه يندب لكل احد بل يتاكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس
بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به
اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف
كقرض لحرمته على فقير جهل المقرض حاله الا اذا كان له ما يتيسر الوفا منه او اطولب هب عن ابي
هريرة قال الذهبي في المهذب اسناده جيد ،

ان الله اذا رضي عن العبد اثنى اي اعلم ملايكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون
عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله يعني انه يقدر له التوفيق لفعل الخير المستقبل ويثني عليه به قبل
صدوره منه بالفعل قال الكشاف في تفسيره ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا
والله ثنا قبل بلا يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا الى هنا كلامه وقال
الصوفية الجناية لا تضر مع العناية وفي تفسير البغوي ان داود عليه السلام سال الله ان يريه الميزان
فاراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن يستطيع ان يملاها حسنات فقال يا داود
اني اذا رضيت على عبدي ملاتها بتمرة واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله
هو ايشبه بان الثنا من الله على عبده بسر بينه فيما بينه وبينه وبما قسم له يجد لان الخلق انما عاينوا
علانية والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منه وانما يثني عليه باضعاف ما لم يعلمه لما سيكون
منه وذلك لانه كما ان المشرفا الرزق تفاوت في القسمة فكذا ابن الثنا والثناء فقسمة الرزق
التدبير في الظاهر وقسمة الثنا مقابلة على منازل العباد عند خالقهم في الباطن قال ابن افرس الثنا

ام

اسم من المدح والحمد ومقتضاه لكونه ذكر الحسن ثناء كالمدح والحمد اولها ثناء وخارجا كالشكر وكل ذلك محال عليه
تعالى فالثنا منه بضرب تجوز وفيه حجة لمن قال ان الثنا استعمل في الخير والشر تتمة قال الدقاق
رحمه الله تعالى مر بشر بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام
مرة فبكى وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله يلقي في القلوب
اكثر ما يفعله العبد تفضلا وتكرما حم حب وكذا ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري قال الهيتمي رجاله
وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ،

ان الله اذا قضى على عبد قضاء اي مبرما من سعادة او شقاوة لم يكن لقضائه مرد اي راد يعني
ليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم وبين بعض ما يريدونه لشفاعة او غيرها فمن قضى له بالسعادة
فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر
على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء واما خبر الدعا يرد القضا فالمبرم فمحله في غير السعادة والشقا
وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء تنبيه قال العارف
ابن عربي رضي الله عنه القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضا والارادة فاياك والعادة وكلما ادى
الى نقص الالوهية مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مردود مطرود
وباب التوحيد في وجهه مسدود ابن قانع في معجمه عن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الرا وسكون المهملة
ابن السمط بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي قال في الكاشف
مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة وهو ضعيف مات بصفين ،

ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله عقوبة امات الاطفال وعقم النسا اي منع المني ان ينعقد
في ارحامهن ولذا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة
لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم لان سلطان الانتقام اذا رحمت الرحمة في محلها
بين يدي الله تعالى حنين الوالهة فتطفي تلك النايرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار السلطان
بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا الحديث اورده
الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث مسلم الاتي العجب ان
ناسا من امتي الى اخر يرده وقد شوهدت السفينة ملاى من رجال ونسا واطفال تغرق فيهلكون
جميعا او اكثرهم والبلد يهجمها الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج
والقرامطة فالططر والله المستعان الى هنا كلامه ومما يقوي ما رواه خبر البخاري انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب له عن حذيفة بن اليمان وعمار
ابن ياسر معا دفع به توهم انه عن واحد منهما على الشك ،

ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحيا منه تعالى او من الخلق او منهما
جميعا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه اي لم تجده الا مقيتا فعيل بمعنى فاعل او مفعول من المقت وهو اشد
الغضب ممقتا بالتشديد والبنا للمجهول اي مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله
يبغض الناس ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا اي الا موسوما بذلك نزعت منه الامانة
واودعت فيه الخيانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خاينا فيما جعل امينا عليه مخونا بالتشديد
والبنا للمجهول اي منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم واذا صار بهذا الوصف
نزعت منه الرحمة التي هي رقة القلب والعطف على الخلق فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما
اي مطرودا واصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم ملعنا بضم الميم وفتح اللام و
التشديد اي مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار او يلعنه الناس كثيرا واذا صار
كذلك نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية اصلها عروة
في حبل يجعل في عنق الدابة تمسكها استعير للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام
اي حدوده واحكامه قال الحكيم بين به ان الحياء الاعظم حجاب الحياء وتلك تحجب فروعه
انتهى وبه عرف ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال وراس خلال الكمال لكن ينبغي ان يراعى فيه
القانون الشرعي فان منه ما يذم كحيا من امر بمعروف او نهي عن منكر فانه جبن لا حياء ومنه حياء
في العلم المانع للسوال ومن ثم ورد في خبر انه وبينا هذا لا يصلح مستحيي اي حيا مذموما عن ابي عمر
ابن الخطاب وضعفه المنذري ،

ان الله تعالى اذا احب عبدا اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه دعا جبريل اي اذن له
في القرب من حضرته فقال له اني احب فلانا فاحبه انت يا جبريل وهو بهمزة قطع مفتوحة
فحا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فالضمير في نادى الى الله
تعالى اظهارا لرحمة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السما اي في اهلها فيقول ان الله وفي رواية بدون
يقول وعليها هو بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى
القول يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل السما اي الملايكة ثم يوضع له القبول
في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة وتزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه
النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها مودات القلوب من قرابة او صلة

او اصطناع وانما هو اختراع منه ابتدا اختصاصا منه لاوليايه بكرامته كما يقذف في قلوب اعدايه الرعب والهيبة منهم اعظاما لهم واجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قاله بعضهم وفايدة ذلك ان يستغفر له اهل السماء والارض ويشاهدهم هيبته واعزازهم لله العزة ولرسوله وللمومنين قال العارف ابن عربي رضي الله عنه واذا اوقع الله محبته قبلته جميع البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلاعراض قامت بهم وهم في هذا كسجود لله كل من في العالم ساجد وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال هذا العبد تحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله وفي تاريخ الخطيب في ترجمة حبر الناسخ عنه اذا احببت ذلك وعاداك واذا احببته الضحك وابكاك قال ابن الانباري والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشي وميل النفس اليه قال الغزالي رضي الله عنه لا تستبعد رضي الله عن العبد بما يغضب به على غيره الا ترى الى قول موسى عليه الصلاة والسلام ان هي الا فتنتك لهم على ذنب فاخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء الادب لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل من يونس عليه الصلاة والسلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات او لما سبق في الازل من التفاضل وانظر كيف احتمل اخوة يوسف عليه السلام ما فعلوه بيوسف ولم يحتمل للعزير كلمة واحدة سال عنها بالكلام في القدر وكان بلعام بن باعورا من اكابر العلما فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان اصف من المسرفين فعفي عنه اوحى الله الى سليمان عليه الصلاة والسلام يا راس العابدين ويا محجة الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالتك اصف وانا احلم عنه لين اخذته لاتركنه مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج اصف حتى علا كثيبا ثم رفع راسه وقال الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب ان لم تتب علي وكيف اعتصم ان لم تعصمني فاوحى الله اليه صدقت يا آصف قد تبت عليك وانا التواب الرحيم قال الغزالي رضي الله عنه هذا الكلام يدل له عليه وهارب منه اليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم والتاخير على ما سبقت به في المشيئة الازلية **واذا ابغض عبدا** اي اراد به شرا او بعده عن الهداية **دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل** يحتمل ان يراد عدم استغفاره له وعدم دعايه له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه **ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض** اي يبغضه اهل الارض جميعا فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون اليه بعين النقص والازدراء وتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير قصد وزايد منه لهم ولا جناية عليهم وقيل ان بغضه يلقى في الماء فلا يشربه احد الا ابغضه تنبيه قال في الحكم اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك لا نهاية لمذامك ان ارجعك اليك ولا تفرغ مدايحك ان اظهر جوده عليك لو انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا لكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطا وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه **م** في الادب **عن ابي هريرة** زاد الطبراني ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ورواه البخاري بدون ذكر البغضا **خ**

ان الله اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطا وسكون العين المهملة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان رديء الكسب واما ضبط الكمال بن ابي شريف رضي الله عنه الطعمة هنا بكسر الطا وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا الفي ونحوه **فهي للذي يقوم بالخلافة من بعده** اي يعمل فيه ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل لانها انما تكون له ملكا كما ظن فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة نساي ومونة عاملي صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا بشي من مصالح المسلمين كعالم وقاض وامير له اخذ الرزق من الفي على اشتغاله به وانه مع ذلك ماجور وفيه رد على من حرم على القسام اخذ الاجر انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفى صلى الله عليه وسلم يصرف له والفاضل يصرف في المصالح وعن الشافعي رضي الله عنه يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يرد مع سهم القربى الى الثلاثة **د** وكذا احمد وكانه اهمله لذهول فانه محافظ على العزو له وبعد مه فيه حتى على الشيخين من طريق ابي الطفيل **عن ابي بكر** الصديق رضي الله عنه قال ابو الطفيل ارسلت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه انت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر رحمه الله لفظة منكرة وهي قوله بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهى وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات اخرج له مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره اثبات كون النبي يورث وهو مخالف للاحاديث الصحيحة المتواترة انتهى وفيه محمد ابن فضيل اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم كثير الخطا والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به

ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا في مقابلة الهلاك يراد بها الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة ولهذا قال **من عباده** جمع عبد

وهو

وهو الانسان **قبض نبيها** اي اخذه بمعنى توفاه قال في الاساس ومن المجاز قبض فلان الى رحمة الله قال المولى ابن الكمال وتقدير المضاف هنا من ضيق العطن **قبلها** اي قبل قبضها **فجعله لها فرطا** بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم الى الماء ليهيي السقي وفي القاموس للواحد والجمع وما يتقدمك من اجر وعمل قال التلمساني السابق لينزل ما يخاف منه ويا خذ الامن للمتاخر قال الطيبي يريد انه شفيع يتقدم قال بعض المحققين والظاهر منه المرجو ان له صلى الله عليه وسلم شفاعة ونفعا خاصا منه يوم القيمة فانها لا تتفاوت بالموت قبل او بعد ولان الفرط يهيي قبل الورود ويويده ما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحوه وان احتمل ان يكون المراد يوم القيمة ولا خفا في ان قوله فجعله الى اخره اشارة الى علة التقدم فيما قيل من انهم اذا ماتوا انقطع عملهم او الخير في بقايهم نسلا بعد نسل مستغنى عنه مع ان فيه ما فيه **وسلفا بين يديها** وهو المتقدم وكل عمل صالح قدمته او الفرط والمتقدم من الاباء والاقرباء كذا في القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف او الاعم وفايدة التقدم الانس والاطمينان وقلة كربة الغربة ونحو ذلك اذا بلغت بلدا مخوفا ليس لك بها انيس وقيل الاجر لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار على الاجر المذكور من القصور انتهى وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي الله حقيقة قولهم جلست بين يدي الله فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشي باسم غيره اذا جاوزه وداناه قال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا **واذا اراد الله هلكة امة** بفتح الهاء واللام هلاكها **عذبها ونبيها حي** اي وهو مقيم بين اظهرها في قيد الحياة **فاهلكها** الفا للتعقيب **وهو ينظر** اي والحال ان نبيها ينظر الى اهلاكهم قال الجوهري النظر تامل الشي بالعين **فاقر عينه** الفا للتفريع اي فرحه الله وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد فيقال **بهلكتها** في حياته **حين كذبوه** في دعواه النبوة والرسالة **وعصوا امره** بعدم اتباع ما جاء به عن الله وانما كان موت النبي صلى الله عليه وسلم قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيها فانما يكون بعد ايايه عليهم ومخالفتهم امره كما فعل بقوم نوح عليه السلام فالمراد من الامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعثه كذلك **م** في فضايل المصطفى صلى الله عليه وسلم **عن ابي موسى** الاشعري قال القرطبي وغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال في اول سنده حدثنا عن ابي اسامة رضي الله عنه

ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق وفي نسخة يجعل **عبدا للخلافة** وهي المرتبة التي يصلحها من يقوم مقام الذاهب **مسح يده على جبهته** يعني القى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل التهيو لمراتب الاستعداد وايداع القابلية فيه من رب العباد محال فمسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياءه في الارض **خط عن انس** فقضية صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه فانه تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقبه مغيث بن عبد الله اي احد رجاله ذاهب الحديث انتهى **ا**

ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته اي مقدم راسه ولفظ رواية الحاكم مسح على ناصيته بيمينه **فلا تقع عليه عين** اي لا تراه عين انسان **الا احبته** وفي نسخة احبته بالتذكير على ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب واجلاله من الصدور وزعم ان بعضهم قد اخذ على بظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القايم بالحجة من اهل علم الظاهر والباطن اي ظهر باسما الحق على تقابلها قال ابن عطا الله من رضي الله كونه داعيا اليه من اوليايه فلا بد من اظهاره للعباد ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبها فالجلالة لتعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويمتثلوا امره ونهيه ويقوموا بنصره والبها ليحليهم في قلوب عباده فينظرون اليهم بعين المحبة ليبعث اليهم على الانقياد اليهم والتفت عليك محبة متى لم ياذن العالم وان كان مشحونا بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله له في الكلام فاذا اذن له فيه بث في مسامع الخلق عبارته وجلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه كسوة وطلاوة ومن لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين يتكلمان بالكلمة الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر **تنبيه** قال ابن عربي رضي الله عنه اذا اعطي الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كعبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن منه كابن شبل رضي الله عنه الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد الامر وكعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بالحق فيه فنهى المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مويدا ومن لم يومر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر اولى وفي هذه الدار اعلا من امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي **ك** عن ابي بكر عن ابي دارم عن محمد بن هرون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده **عن ابن عباس** ثم قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله

فى الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ

ان الله تعالى اذا انزل عاهة اى بلاء من السماء اى من جهتها على اهل الارض اى ساكنيها من انس وجن وغيرهما صرفت بالبناء للمفعول اى صرفها الله عن عمار المساجد قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق فى مسجد فبناه او من رمه بل من عمرها بذكره وانما يعمر مساجد الله من آمن بالله اما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد وقال القاضى عامر كل شئ حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والاختلال ومنه سمى الساكن والمقيم فى البلد عامرا يقال عمرت المكان اذا اقمت فيه وسمى زوار البيت عمارا ابن عساكر فى تاريخه عن انس وكذا رواه عنه فى النوادر

ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف بالاضافة اى ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر ولا مسخ اى ولم يعذبها بمسخ صورها قردة او خنازير ونحوهما غلت اسعارها اى ارتفعت اسعار اقواتها ويحبس اى يمسك ويمنع عنها امطارها فلا يمطرون وقت الحاجة الى المطر ويولى عليها شرارها اى يؤمر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم سريرة فيعاملونهم بالظلم والجور والعسف والفسوق والفظاظة والغلظة قال القاضى والمراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما ابن عساكر فى تاريخه عن انس ورواه الديلمى باوضح من هذا ولفظه ان الله تعالى اذا غضب على امة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها وسلط عليها شرارها انتهى

ان الله اذن لى ان احدث عن ديك اى عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعنى عن ملك فى صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله فى رواية ان لله تعالى ملكا فى السماء يقال له الديك الى آخره قد مرقت رجلاه الارض اى وصلتا اليها وخرقتاها وخرجتا من جانبها الآخر قال فى الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الآخر وعنقه مثنية تحت العرش اى عرش الاله وهو يقول اى فى هجيره وشعاره قوله سبحانك ما اعظمك زاد فى رواية الطبرانى ربنا فيرد عليه اى فيجيبه الله الذى خلقه بقوله لا يعلم ذلك اى لا يعلم عظمة سلطانى وسطوة انتقامى من حلف بى كاذبا فانه لو نظر الى كمال الجلال وتامل بعين بصيرته فى عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يجترئ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجرأة على اليمين الكاذبة انما نشأ عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من اكبر الكبائر وان كانت على قضيب من اراك ابو الشيخ فى العظمة اى فى كتاب العظمة له عن محمد بن العباس عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الوارث عن حرب طس عن محمد بن العباس عن الفضل بن سهل عن اسحق السلولى عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة ك فى الايمان من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن اسحق عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى رجاله رجال الصحيح الا ان شيخ الطبرانى محمد بن العباس بن سهل الاعرج لم اعرفه واعاده فى موضع آخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وما هيئ به تفخيم لرتبة دين الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله فى الدارين ولا يصلح لدينكم الا السخا بالمد الكرم فانه لا قوام لشئ من الطاعات الا به وحسن الخلق بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين بهما دينكم زاد فى رواية ما صحبتموه فالسخا السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اضعفت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول قال الزمخشرى معنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافغا كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذى لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذى لا يقبض يده عن الانفاق فعيشته ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بنى اسمه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء فى خبر ما محق الاسلام محق البخل شئ قط وكما ان فى السخاء الخير كله ففى البخل الشر كله قال الحرالى كل ما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذى هو ادوأ داء وعليه ينبنى شر الدنيا والآخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمى فيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك انتهى وله طرق عند الدارقطنى فى المستجاد والخرائطى فى المكارم من حديث ابى سعيد وغيره امثل من هذا الطريق وان كان فيها ايضا كما بينه الحافظ العراقى فلو جمعها المصنف او ذكر لكان اجود

ان الله اصطفى اى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عمدة قبيلة يوم كنانة بن خزيمة من ولد اسمعيل فيه فضل اسمعيل عليه السلام على جميع ولد ابراهيم عليه السلام حتى اسحق عليه السلام ولا يعارضه وتبشيره

باسحق

باسحق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفى الروض لا نتق كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى اسمعيل عليه السلام واسحق عليه السلام وعبر هنا بولد وفيما يجى بلفظ بنى اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بنى يختص بالذكور بخلاف الولد ومن ثم لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاحش بالآباء موضعه مفاخرة تقضى لتكبر او احتقار مسلم واصطفى من قريش بنى هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف واصطفانى من بنى هاشم فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفا والخيرية فى هذه القبائل ليس باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بنى هاشم كفوا لهم اى الا بنى المطلب وهو مذهب الشافعية قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا افضل العرب وان بنى هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بنى هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم بمجرد كون النبى صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم فى انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبى صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور حم ت فى المناقب عن واثلة بن الاسقع ولم يخرجه البخارى وخرجه عنه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر وله طرق جمعها شيخنا العراقى فى محجة القرب فى محبة العرب

ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشر اسمعيل اذ كان نبيا رسولا الى جرهم وعماليق الحجاز واصطفى من ولد اسمعيل كنانة بن ثابت واصطفى من كنانة قريشا بن النضر واصطفى من قريش بنى هاشم فهم افضلهم واخيرهم واصطفانى من بنى هاشم فاودع ذلك النور الذى كان فى جبهة آدم فى جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية واعلم ان بنى اسمعيل بالاخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربى فحسب اذ هم ازكى الناس اخلاقا واطيبهم نفسا يدل عليه دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك من ذرية اسمعيل خاصة الا ترى لتعقيبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم تنبيه قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسمعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضى انهم افضل من ولد اسحق ومعلوم ان ولد اسحق وهم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضى ان اسمعيل عليه السلام هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بنى كنانة هم المصطفون من بنى اسمعيل وليس فيه ما يقتضى ان ولد اسمعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذ كان ابراهيم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن ذا مقصودا فى الحديث لم يكن لذكر اصطفى اسمعيل فائدة اذا كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته اذ على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسمعيل وذكر اسحق ت فى المناقب عن واثلة بن الاسقع ثم قال الترمذى حديث صحيح

ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهى قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهى مختار الله من جميع كلام الآدميين فمن قال اى دبر الصلاة او غيرها سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه يحتمل ان المراد به قصد به الانشاء والاخبار وقالها لا من جهة نعمة تجددت او نعمة اندفعت كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة وفى رواية ان الله اصطفى لملائكته من الكلام اربعا الى آخره قال الطيبى لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان يجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لما مر ان سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقائص فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمدك صريح فى معنى والحمد لله لان الاضافة بمعنى اللام فى الحمد ومستلزم لمعنى والله اكبر لانه اذا كان كل الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم منه ان يكون التسبيح افضل من التهليل اذ التهليل صريح من التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفى التهليل فى قوله لا اله نفى لمضمناتها من الخالقية والرازقية وكونه مثيبا ومعاقبا من الغير وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفى ما يضاده الالهية ويخالفها من النقائص فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا دخلا فى مفهوم الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبى واخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان فى التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل ورد بان فى خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعدلها شئ حم ك فى الدعاء والذكر والضياء فى المختارة عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة معا قال ك على شرطهما واقره الذهبى قال الهيثمى ورجال احمد رجال الصحيح

ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام اى بالتكليم له وهو فى الارض واما محمد فوقع له ذلك فى العالم العلوى فتلك هى المختصة بموسى ذكره بعض المحققين وابراهيم بالخلة اى بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا ك فى كتاب الانبياء عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبى

ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصد اعلا كلمة الجبار وهم ثلثماية وثلاثة او اربعة عشر يعني نظر الله اليهم نظر رحمة وعطف وقد ارتقوا الى مقام يقتضي لا نعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شئتم ان تعملوا قد غفرت لكم ذنوبكم اى سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم والتنويه لاكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شئت او هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم علم انهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخيير لهم فيما شاؤا والا لما كانوا اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل ان هذا من المشكل لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب بمثل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة فكما انه لا يلايم السياق يدفعه لفظ اعملوا ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد وابو داود باللفظ المزبور فاقتصار المؤلف على الحاكم غير جيد وفي الباب علي وابن عمر وغيرهما ورواه البخاري بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال الى اخره قالوا والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع

ان الله اعطاني فيما من به علي انه قال لي او فايدة فيه التفات اني اعطيتك فاتحة الكتاب ام القران وهي من كنوز عرشي اى المخبوءة المدخرة تحته ثم قسمتها بيني وبينك نصفين اى قسمين فان كل ما ينقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل فالعمل نصف الايمان ولا يدل ذلك ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي وياتي وجه التقسيم في الاحاديث القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وشدة الراء الحافظ يحيى البجلي هب عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

ان الله اعطاني السبع مكان التورية واعطاني الرآت اى السور التي افتتحت بالر فكان الراهي التي عينها ولم يقل الرات لتقلد وعدم الفه الى طواسين مكان الانجيل قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بان ما قبله مقدمات لتلقيه انتهى وظاهره انه افضل من التورية وفي كلام جمع ما يخالفه واعطاني ما بين الطواسين اى مع الطواسين وما بعدها الى الحواميم مكان الزبور وفضلني على اصحاب هولاء الكتب المنزلة بالحواميم اى باعطاى زيادة عليهم الحواميم والمفصل ما قراهن نبي قبلي يعني ما انزلن على نبي ممن قبلي فقراهن فهن من خصوصياته على الانبيا محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن انس ابن مالك واسناده ضعيف لكن مما يشهد له

ان الله اعطى موسى الكلام اى التكليم بمعنى انه خصه به وهو في الارض كاما واعطاني الروية لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصه بها في مقابلة ما خص به موسى وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون يوم القيمة والحوض المورود الذي يرده الخلايق في الحشر واشعاره بان الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيجي في خبران لكل نبي حوضا فتعين ان الخصوصية في غيرا الكوثر لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر وفيه محمد ابن يونس الكريمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكريمي

ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه على اهل الانجيل فاصابهم موت فزادوا عشرا قبله وعشرا بعده فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديدين فجعلوه بين الشتا والربيع وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة الصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري وسننت لكم قيامه اى جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة فمن صامه وقامه سالما من المعاصي قولا وفعلا ايمانا اى تصديقا بالله حق وطاعة واحتسابا لوجهه تعالى لا ريا ويقينا تاكيد لقوله ايمانا او اراد احتسابا بالجزوم به كان كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد الصغاير ما اجتنب الكباير كما سيجي نظايره وقال ابن عطا الله رضي الله عنه وقد راينا فنظرنا كل مامور به او مندوب من الشارع يستلزم الجمع على الله وكل منهي عنه او مكروه يتضمن التفرقة عنه فاذا مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها فلذا نهى عنها ن هب عن عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن

ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وادبكم مما ادبني لاني بعثت كالاب طبيبا للامراض القلبية والاخلاق الوحشية اذا قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اى قولوا بسم الله والاكمل الكامل البسملة فانكم اذا ذكرتم ثم ذلك يرجع الخبيث اى الفاسد المفسد الشيطان الرجيم عن منازلكم اى مساكنكم واذا وضع بين يدي احدكم طعام ليا كله فليسم الله اى فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتى لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا اكل معكم قال الحرالي وذلك لان كل شي لله فما تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناوله بغير اسمه اخذه على غير وجهه بغير اذنه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه المتناول معه في خطواته ويشاركهم في الاولاد والاموال ومن اغتسل منكم بالليل اى فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل بان لم يستر عورته فاصابه لمم طرف من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه ومن بال في مغتسله فاصابه الوسواس فلا يلومن الا نفسه اذ هو فاعل السبب واذا رفعتم المايدة التي الطعام عليها فاكنسوا ما تحتها من فتات الخبز وبقايا الطعام فان الشياطين يلتقطون ما تحتها

مع ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم اى لا ينبغي ذلك فانهم اعداوكم قال الحكيم الشيطان ممنوع من مشاركة المومن في مطعمه ومشربه وملبسه وساير اموره ما دام يسمي الله على كل حال فاذا ترك التسمية وجد فرصة فشاركه حتى في منكحه وفيه ان من حق الصالح انه لا يالوا نصحا للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحظيهم بالفوايد الدينية ولا يفرط في ذلك وان شان الادب والاهتمام به متعين وقد تطابقت على ذلك المال تنبيه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على الامة شفوقا ولله ناصحا وبالمومنين رحيما عزيز عليه ما عنت الامة حريص بالمومنين ان يوصلهم الى الايمان مع زينة الاسلام وبهاء الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فطهره الله وادبه واحيا قلبه ونفسه فقيل ادبه فصار مودبا مهذبا مطهرا فامرنا بالايتساء به الحكيم الترمذي عن ابي هريرة لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه الى ابي هريرة هذه عبارته

ان الله يحب اربعة من الرجال واخبرني انه يحبهم قيل سمهم لنا يا رسول الله قال علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس والفرد الذي لا يشتبه فلا حاجة لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرو في الفضايل ما روي لعلي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا زاهدا متقللا مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين والمقداد بن عمرو ابن ثعلبة الكندي اشتهر بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا ساد بالاسلام وسبب اسلامه مشهور فصار من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلثماية وخمسين سنة ومات في خلافة عمر او عثمان رضي الله عنهما ت وقال غريب حسن ه ك في فضايل الصحب عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن بريدة الاسلمي قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق

ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهرا رضي الله عنها من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قاله لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله عنهما فرده وزوجه اياها والمختار انه زوجها في غيبته فلما جا اخبره بان الله امره بذلك فقال رضيت ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج من شاء لمن شاء واختلف في صداقها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنهما وقع على الدرع وبعث بها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد وقد ذهب الى مدلول كل منهما قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك لا بيضا ولا صفرا وقال بعضهم كان اربع مائة وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب تنبيه اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى كما يقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد بالقرابة القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة رضي الله عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه كافر وابوها سيد البشر طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مونث طيب بالفتح لغة في طيب بكسر الطاء الرايحة الحسنة او صاحبها او تخفيف الطيبة تانيث الطيب بالفتح والتشديد اى الطاهرة التربة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك لانه سبحانه طيبها بهجرته اليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها اسما كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة وانما حكاه الله عن المنافقين طب عن جابر بن سمرة

ان الله امرني بمداراة الناس اى بملاطفتهم وملاينتهم ومواخاتهم والتحبب اليهم ولهم ولا لهم والامر للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة الفرايض وفي رواية بدله القران اى امرني بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين ويبقى المسلمين شر من قدر عليه الشقا ومن ثم قال حكيم هذا الامر لا يصلح الا لين من غير ضعف وشدة من غير عنف وهي هنا المداراة اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم مما تقرر ان امره بالمداراة لا يعارض امره بالاغلاظ على الكفار وبعثته بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تفد فالاغلاظ فان لم يفد فالسيف فر عن عايشة وفيه احمد ابن كامل اورده الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني كان متساهلا وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر

ان الله انزل الداء والدواء اى ما اصاب احد داء الا قدر له شفاء قال الحرالي والداء يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والبر تمام التخلص من الداء والمراد بانزاله انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء وجعل لكل داء دواء اى خلق ذلك وجعله شفاء يشفي من الداء وحكمة تعلق الاسباب للمسببات لا يعلم حقيقتها الا العالم بالخفيات فتداووا ندبا امر بالتداوي

لمن اصابه مرض اما السليم فلا ينبغي له التداوي لان الدوا اذا لم يصادف دآ ضر قال الطيبي وقوله فتداووا مطلق
لم يتنوع فلذلك قال ولا تداووا بالحرام يعني انه تعالى خلق لكل دا دوا حراما كان او حلالا فلا تداووا بالحرام
اي بحرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها فالتداوي بمحرم محرم والاصح عند الشافعية
حل التداوي بكل نجس الا الخمر ومحله ما اذا وجد دوا طاهر يغني عن النجس جمعا بين الاخبار فائدة
اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه
افتاذن لنا ان نداويه قال بماذا قالوا يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لا اذن حتى جاؤه مرتين او ثلاثا
وفي كل ذلك يابى حتى قال افعلوا فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه ثم
داواه فصح وبرى فراه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو مار بالمسجد فقال الذي ذلك بفلان قالوا بلى
فقال ادعوه لي فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الدا جعل له دوا الا السام د في الطب
عن ابي هريرة قال الصدر المناوي فيه اسمعيل بن عياش وفيه مقال

ان الله تعالى انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السما كما في رواية وهي الشاة والنخلة والنار سماها بركات
وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة اثنتين وثلاثا بل واربعا
في بطن وثمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز عن ساير الفواكه والنار لابد منها لقيام
نظام هذا العالم طب عن ام هاني قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا ارى عندك من البركات
شيا قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك

ان الله اوحى الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام في خفاء
ان اي بان تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب وان مضرعه حتى لا يفخر احد منكم على احد بتعدد محاسنه
كبرا ورفع قدره بنفسه على الناس تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل
والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا بل ويرى له والفخر ادعا العظم قال
الطيبي وحتى هنا بمعنى كي ولا يبغي بنصبه عطفا على تواضعوا اي لا يجور ولا يتعدى احد منكم على احد ولو ذميا
او معاهدا او مومنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر
هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته فلا ينقاد لاحد قال المجد ابن تيمية نهى الله على لسان نبيه عن نوعي الاستطالة
على الخلق وهي الفخر والبغي لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر وبغير حق فقد بغى فلا يحل هذا ولا
هذا فان كان الانسان من طايفة فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه والنظر
اليها فانه مخطي اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش ثم هذا
النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلايه بهذا او استطالته به واخذ منه انه يتاكد
للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واذا طلب التواضع لمطلق الناس
فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقاد انهم دونه فقد قال
ابن عطا الله رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة
واقتدار ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع بل الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع
انتهى م د ه عن عياض بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة ابن حمار بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي
تميمي عد في البصريين له وفادة عاش الى حدود الخمسين

ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها بايد اي بقوة باربعة وزرا قيل من هولا
الاربعة يا رسول الله قال اثنين من اهل السما جبريل وميكاييل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر فابو بكر
رضي الله عنه يشبه بميكاييل عليه السلام ورافته وعمر رضي الله عنه يشبه بجبرايل عليه الصلاة والسلام
وصلابته في امر الله وناهيك بها منزلة للشيخين قاصما للرافضة فاصمة لظهورهم ناعية عليهم طب حل
وكذا الخطيب كلهم عن ابن عباس وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب سئل عنه ابن معين
فقال كان كذابا عدو الله

ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين العريش على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر الرومي
حده عرضا من مدينة برقا التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم ونسب الى مصر وقيل
ان احد مصر ينتهي اليه والفرات بضم الفا وتخفيف الرا النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويكفي في
حقه شرفا هذا الخبر والخبر الاتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة وخص فلسطين بكسر الفا وفتح
اللام وسكون السين المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة ورا الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت
المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام
بلادها بيت المقدس بالتقديس اي بالتطهير لبقعتها لانها اول بلادها او قاعدتها وتحتها بيت المقدس ابن
عساكر في تاريخه عن زهير بن محمد بن قمير المروزي قال البغوي ما رايت بعد احمد افضل منه
بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الله بعثني ارسلني رحمة مهداة للمومنين وكذا الكفار بتاخير العذاب والهدية ما يبعث على وجه
الاكرام ونحوه بعثت برفع قوم بالسبق الى الايمان وان كانوا من ضعفا العباد وخفض اخرين وهم من ابى
واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الاخر لكنه لم ينجع فيه الايات والنذر بمعنى انه يضع من قدرهم ويذلهم
باللسان والسنان وكان عندهم مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام

والانتقام

والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه نحاش الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه ان
العقل يستقل بنفسه في امور وفي امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلذلك بعث الرسل وهم اعلم الخلق
بالغايات والسبل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب

ان الله بنى الفردوس اي جنة واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب جمعه فراديس رومي معرب بيده
تامل هذه المناسبة كيف جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيديه ولافضل سلالته اعتنا وتشريفا واظهارا
لفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كادم عليه السلام في نوع من الحيوان
وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك يعني كافر اي كفر كان وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب
وعلى كل مدمن خمر سكير بالكسر والتشديد اي كل ملازم للخمر مداوم عليها مبالغ في تعاطي ما يسكره ولا حاجة
لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه لاعلاها هب وابن عساكر في تاريخه عن انس
وفيه اي عند البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفا قال ابن يونس احاديثه مضطربة
ويحيى بن ايوب فان كان الغافقي فقد قال النساي وغيره غير قوي او البلخي فضعفه ابن معين

ان الله تجاوز اي عفى جانه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه لامتي امة الاجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز
لي عن امتي عما وفي رواية لمسلم ما حدثت وفي رواية للبخاري وسوست به نفسها وفي رواية له صدورها مع
انفسها قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا
وسوا كانت ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه
في الحال فليس بكافر ولا شي عليه انتهى وقوله انفسها رفع على الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي
قلوبها قيل وهو اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه الرواية اي لم يواخذهم
بما يقع في قلوبهم من القبايح قهرا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه
محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغا بالتجريد ما لم تتكلم به اي في القوليات باللسان على وفق ذلك
او تعمل به في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به او يعملوا به اي فيؤاخذوا حينيذ بالكلام
او بالعمل فقط او يحتمل ان يواخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه السبكي في العمليات واما لم يحصل كلام
ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم والا واخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل
محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن عربي رضي الله عنه خلق الله القلوب سيالة مطرية على الخواطر
مبالة الى كل طاري عليها حاضرا او غايبا محالا او جايزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا ولله الحكمة البالغة
والحجة البالغة ثم عطف بفضله فعفى عن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما فحينيذ
يكون به في نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا انتهى وفيه ان التجاوز خصوصية
لهذه الامة فانه اذا احدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع عليه وعليه الشافعي رضي الله عنه خلافا
لمالك وانه لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه في صلاته لم تبطل وغير ذلك ق ع عن ابي هريرة
طب عن عمران بن حصين بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال
الصحيح ذكره الهيثمي واسناده حسن

ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه او عن اثمه او عنهما وهو اقرب لعقد المرجح وعموم التناول
ولا ينافيه ضمان نحو المخطي للمال والدية ووجوب القضا على المصلي محدثا او محدث ناسيا واثم المكره على
القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطا ضد العمد وهو ان يقصد شيا فيخالف غير ما قصد لا ضد
الصواب خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته هنا ولفظ بعد ويقصر
والنسيان بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا اي الامة وذكره
نظرا للمدلول لا للفظ عليه اي حملوا على فعله قهرا وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به مما يوثر العاقل
الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجمهور على الارتفاع ه عن ابي ذر
الغفاري طب ك كلاهما عن ابن عباس وقال ك صحيح على شرطهما طب عن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف والاسناد الاول صحيح دون الثاني

ان الله تصدق بفتح الصاد وشد الدال بفطر رمضان اي بتعاطي الفطر فيه نهارا ترخصا على مريض امتي
لحاجته للدوا والغذا بحسب تداعي جسمه فكان فطره رخصة ليوضع تداويه واغتذايه ومسافرها
لما يحتاجه المسافر من اغتذايه ليقوى نهضته في عمله في سفره وليلا يجتمع عليه كلفتان فتضاعف عليه
المشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم ابن سعد في الطبقات عن عايشة وهو
حسن

ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف فيهما حالتئذ بالوصية وغيرها
فتصح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث خاص ومخالفته وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجر الوصية
بذلك من اعمال الميت التي يثاب عليها وان قلت واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة
في العمل انه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الايمان ومذهب الشافعية خلافه ومن خصايص
ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ان له ان يوصي بالتصدق بجميع ماله في ساير احواله من غير حرمة
ولا كراهة لانه لا يورث كساير الانبيا ه عن ابي هريرة وفيه حفص بن عمر الايلي قال ابن عدي احاديثه
كلها منكرة المتن والسند وساق هذا منها طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن ابي حميد الضبي

ونقه ابن حبان وضعفه احمد وعن ابى الدرداء وكذا رواه عنه احمد والبزار قال الهيثمى وفيه ابو بكر بن ابى مريم وقد اختلط انتهى وساق الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث ثم قال واسناده ضعيف

ان الله جعل الحق يعنى اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبى جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلايه على لسانه ووضع جعل موضع اجراه ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا وقلبه فكان الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق معتمده حتى يقوم بامر الله وينفذ بقاله وبحاله وفا بما قلده الله الخلق من رعاية هذا الدين الذى ارتضاه لهم ومن ثم جاء فى الخبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضى رضى بالحق قال القاضى والحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والاخلاق الصايبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج حم ت فى المناقب عن ابن عمر ابن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهى وقال المناوى رضى الله عنه فيه عنده يعنى الترمذى خارجة ابن عبد الله ضعفه احمد حم د ك فى فضايل الصحب وصححه عن ابى ذر الغفارى لكن لفظ رواية هولاء الثلاثة من حديث ابى ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر فى الفتح فاطلاق عزو المولف لهم غير قويم ع ك فى الفضايل عن ابى هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى طب عن بلال بن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة العبد الحبشى المؤذن اسلم فعذب فاشتراه ابو بكر رضى الله عنه فاعتقه قال الهيثمى فيه ابو بكر بن ابى مريم وقد اختلط وعن معاوية بن ابى سفيان قال الهيثمى فيه ضعفا سليمان الشاذكونى وغيره

ان الله تعالى جعل لفظ رواية احمد والطبرانى ضرب ما يخرج من بنى ادم من البول والغايط مثلا للدنيا قال الزمخشرى معناه ان المطعم وان تكلف الانسان التنوق فى صنعته وتطييبه وتحسينه فانه لا محالة عايد الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم اسبابها راجعة الى خراب وادبار انتهى وقال الديلمى هذا كناية عن البول والغايط يعنى ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من اطعمة طيبة وشرابا سايغا فصارت عاقبته ما ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل يحاقبها بنافس فى زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى انتهى فشهوات الدنيا فى القلب كشهوات الاطعمة فى المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا فى قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا انتهت فى المعدة غايتها وكما ان الاطعمة كلما كانت الذ طعما واكثر دسما واكثر حلاوة كان رجيعها اقذر فكذا كل شهوة فى النفس الذ واقوى فالتاذى بها عند الموت اشد كما ان تفجع الانسان بمحبوبه اذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى ثماركم ودجاجكم وسكركم حب طب هب عن ابى سعيد الضحاك ابن سفيان بن عوف ابن كعب الكلابى صحابى معروف من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما قد علمت فذكره قال الهيثمى كالمنذرى رجال احمد والطبرانى رجال الصحيح غير على بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان فى الصحب اثنان فكان ينبغى تمييزه

ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقى منها الا القليل كالثغب بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذى قل ماوه شرب صفوه وبقى كدره يعنى ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملى ماء وجعل مورد الانام والانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الواردين حتى لم يبق منه الا وشل كدر فى اسفله بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فالعاقل لا يطمين الى الدنيا ولا يغتر بها بعد ما اتضح له انها زايلة مضمحلة وانه قد مضى احسنها وانها وان ساعدت مدة فالموت لا محالة يدرك صاحبها ويخترمه ك فى الرقايق عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبى

ان الله جعل هذا الشعر اى الاشعار وهو ان يشق احد جانبى سنام البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها هدى نسكا اى من مناسك الحج وسيجعله الظالمون نكالا يتنكلون به الانعام بل الانام يقال انكل به تنكيلا اى جعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من ان المراد شعر الراس وان المراد بجعل الظالمين له نكالا اى يحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الراس وليس حلقها نكالا ابن عساكر فى التاريخ عن الامام العادل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الخليفة الاموى بلاغا اى انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف

ان الله جعل لكل نبى شهوة اى شيا يحبه وان شهوتى فى قيام هذا الليل اى فى الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت الى الصلاة فيه فلا يصلين احد خلفى اى فان التهجد واجب على دونكم وبهذا اخذ جمع فعدوا من خصايصه من الواجبات عليه التهجد والاصح انه كان كذلك ثم نسخ وان الله جعل لكل نبى من الانبيا طعمة بالضم اى رزقا وان طعمتى جعلها الله هذا الخمس من الفى والغنيمة فاذا قبضت بالبنا للمجهول اى قبضنى الله اى اماتنى فهو اى الخمس لولاة الامر من بعدى جمع وال وهو من ولى امورهم من الخلفا فمن دونهم وقد سبق تقريره موضحا طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه اسحق بن عبد الله بن كيسان عن ابيه واسحق لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره

ان الله جعل للمعروف اى لاجل القيام به ونشره فى العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعة وندب من

الاحسان

الاحسان وجوها اى جماعات فكنى بالوجه عن الذات كما فى قوله ويبقى وجه من خلقه اى الادميين بقرينة قوله حبب اليهم المعروف اى جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اى ان يفعلوه مع غيرهم ووجه طلاب بالتشديد جمع طالب المعروف اليهم اى الى قصدهم وسوالهم لهم فى فعله معهم ويسر عليهم اعطاه اى سهل عليهم وهيا لهم اسبابه كما ييسر الغيث الى الارض الجدبة بجيم فدال مهملة اليابسة ليحييها فتخرج نباتها باذن ربها ويحيى به اهلها اى بما تخرج من النبات وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه فهم يصدون منعه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاه اى منعه عنهم وكفايدهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع القحط ويستفاد منه ان الله تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغى والفساد وقد جعل الله النفس مبدا لكل شى ابداه فى ذات ذى النفس فانه تعالى يعطى الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجرى الشر الا بواسطة النفس ليكون فى ذلك حجة الله على خلقه وما يعفو الله اكثر اى ان الجدب يكون لسبب بغضهم للمعروف وشحهم وغير ذلك من افعالهم القبيحة واعمالهم الردية ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذى يغفره الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ابن ابى الدنيا ابو بكر فى قضاء الحوايج اى فى كتابه الذى الفه فى فضل قضايها عن ابى سعيد الخدرى وفيه عثمان بن سمان عن ابى هرون العبدى قال فى اللسان عن العقيلى حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف به وقال الزين العراقى رواه الدارقطنى فى المستجاد من رواية ابى هرون عنه وابو هرون ضعيف ورواه الحاكم من حديث على وصححه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم والديلمى من حديث ابى باللفظ المزبور

ان الله تعالى جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة قال ابن حجر رحمه الله فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم لكن يجى فى حديث خلق ادم انه تحيته وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا لان معنى السلام عليك سلامة لك منى وامان ذكره القرطبى وبسببه قال محمد بن زياد الالهانى كان ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهوديا مرة اختبا خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه فقال ابو امامة ما حملك على ذلك قال رايتك تكثر السلام فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طايفة منهم ابن وهب وعون يجوز ابتدا اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه ولقوله تعالى لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين وقول ابراهيم عليه السلام لابيه سلام عليك ولاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقى بعد ان ساق حديث ابى امامة هذا راى ابى وحديث ابى هريرة رضى الله عنه فى النهى عن ابتدايهم اولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدايهم به وحمل بعضهم المنع على ما اذا كان ابتدايهم لغير سبب والضرورة والجواز على اختياره قال النووى رضى الله عنه اذا اضطر الى السلام بان خاف ترتب مفسدة فى دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن العربى رضى الله عنه وينوى حينيذ ان السلام اسم من اسماء الله فكانه يقول هو رقيب عليكم طب وكذا فى الاوسط هب كلاهما عن ابى امامة قال الهيثمى وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطى ضعفه النساى وغيره

ان الله جعل البركة اى الزيادة والنما فى السحور اى فى اكل الصايم وقت السحر بنية التقوى على الصوم والكيل اى فى ضبط الحبوب واحصايها بالكيل كما يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالى رحمه الله تعالى وتبعه المولف ان الدابة ينبغى ان تعلف مكيلا فانها تنمى وتزيد الشيرازى الحافظ محمد بن منصور فى كتاب الالقاب له عن ابى هريرة

ان الله جعل عذاب هذه الامة فى الدنيا القتل اى يقتل بعضهم بايدى بعض مع دعايهم الى كلمة التقوى واجتماعهم على الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار اخرى حل من حديث احمد بن الحسين بن اسحق الصوفى عن عبد الرحمن بن صالح عن ابى بكر ابن عياش عن ابى بردة عن عبد الله بن يزيد الانصارى قال ابو بردة كنت عند زياد فجعلت الروس تاتيه فاقول الى النار فقال عبد الله اولا تدرى يا ابن اخى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابو نعيم غريب تفرد به ابن عياش عن ابى الحصين

ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه اى فى ظهره وجعل ذريتى فى صلب على بن ابى طالب قال الزمخشرى الذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم فى الارض او من الذر بمعنى الخلق فهو من الاول فعلية او فعولة ذرورة قلبت الراء الثالثة يا او من الثانى فعولة او فعلية وهى نسل الرجل وقد اوقعت على النساء كقولهم للمطر سما ومنه قول عمر حجوا بالذرية طب عن جابر قال الهيثمى فيه يحيى بن العلاء وهو متروك وقال ابن الجوزى قال احمد يحيى بن العلاء كذاب يضع وقال الدارقطنى احاديثه موضوعة انتهى وذكر فى الميزان نحوه فى ترجمة العلاء واورد له اخبارا هذا منها خط عن ابن عباس قال ابن الجوزى قال حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكاتب كذاب ومن فوقه الى المنصور ما بين مجهول وغير موثوق به انتهى وفى الميزان فى ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدرى من ذا وخبره كذب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر

ان الله جعلها يعنى زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلى يرون عورتى وانا ارى ذلك منهم يعنى حل لهم منى رويتها فلا ينافى قول عايشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى منى ولما كانت المراة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ابن سعد فى الطبقات طب عن سعد ابن مسعود صوابه بن محيصة ابن مسعود الانصارى قال الذهبى له ذكر وصحبة وفى التقريب له صحبة او رواية وروايته مرسلة انتهى فالحديث مرسل

ان الله جعلنى عبدا كريما اى متواضعا سخيا ولم يجعلنى جبارا اى مستكبرا متمردا عاتيا عنيدا اى جايرا عن القصد

مع العلم به د ه في الاطعمة عن عبد الله بن بسر بسين مهملة له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعى لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتى بتلك القصعة قد اثردها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال اعرابي ماهذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها انتهى فجعل البغية المتن كما هو عند مخرجه ابي داود وابن ماجة قال النووي في رياضه اسناده جيد وقال غيره رواته ثقات

ان الله جميل له الجمال المطلق ومن احق بالجمال من كل جمال في الوجود من اثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل في اسمايه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسمايه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلما جواد يحب الجواد قوي يحب القوي فالمومن القوي احب اليه من الوقار الضعيف حتى يحب اهل الحيا والوفا شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير ذلك تنبيه قال ابن عربي رضي الله تعالى عنه الجمال نعت الهي وبه بقوله جميل على انا نحبه فانقسمنا قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شي لان كل شي محكم وهو صنعته حكيم ومنا من لم يبلغ هذه الرتبة وماله علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على العرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الى اكثر من الجمال المقيد قيده به فاحبه لكماله ولا حرج عليه لانه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فيتحد حبه تعالى للجمال وهي رتبة اهل الكمال فاحبه في كل شي فان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما قال حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فما احب الا جمال الله اذ جمال الصنعة لا يضاف اليها بل الى صانعها م في الايمان ت في البر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا سياق مسلم والترمذي طب عن ابي امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وعن ابن عمر قال ابن عمر ابن مسعود قلت يا رسول الله امن الكبر ان البس الحلة الحسنة فذكره قال ك احتج برواته واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم في اسناده

ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشي بفعل ما هو من سببه يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي اثر الجدة من فيض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى وهو تارة يكون بالقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال ويبغض البوس والتباوس ومن اثار جمال افعاله تقدس الرضى من عبادة باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر على قليل العمل المدخول ويجمل الحسنة عشرا ويزيد من شا اماثا ويعفو عن السيات ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السوال لغيره والطلب ممن سواه ويجتنب اضداد ذلك من اظهار البوس والفاقة فان قلت ينافي هذا الحديث ما سبق من الامر بلبس الخشن من الثياب في حديث قلت قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم رايت الغزالي رضي الله عنه قال ان قلت قد قال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القلب وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورة التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر ان يطلب التجمل اذا راه الناس ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال اي يحب الجمال في كل شي حتى في خلوته وحتى في ستور داره فليس ذلك من الكبر فقول عيسى عليه السلام هو خيلاء القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه ويجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف هب عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي قال الذهبي وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق

ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة لما سبق ان من تخلق بشي من صفاته ومعاني اسمايه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا وقد صرح الفقهاء بان نحو الزيات والقصاب وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات المسجد ندبا قال الفاكهي وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف رضي الله عنه في غاية النقا والنظافة والبياض الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما تزيد في العين مهابة وفي القلب جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقرا حتى بلغ ثوب احدهم الى حد يذم عقلا وعرفا ويكاد يذم شرعا سول الشيطان لاحدهم فاقعده عن التنظيف بنحو نظف قلبك قبل ثوبك لا لنصحه بل ليحجبه بذلك عن امتثال اوامر الله ورسوله واقعاده عن القيام بحق جليسه ومجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة الظاهر تعين على نظافة الباطن ومن ثم ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتسخ له ثوب قط كما في الوفا وغيرها قيل لانه لا يبدو منه الا الطيب ولم يقمل ثوبه فان قلت ما سبب تعبيره في هذه الثلاث بالجمال دون الحسن فالجواب ان الحسن انما يوصف به ما كان مفردا بخلاف حسن فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف

صاحبها

صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجليات ذكره السهيلي وغيره عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالعبادة والصلاح وبالسخا بالدنيا والسماح ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها اي رديها وحقيرها وتمام الحديث عند مخرجه البيهقي ومن اعظام جلال الله عز وجل اكرام ثلاثة الامام المقسط وذو الشيبة في الاسلام وحامل القران غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى بحروفه هب من حديث الحجاج بن ارطاة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال الزين العراقي هذا مرسل انتهى ولعل المصنف ظن انه طلحة الصحابي فوهم فكما انه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتضا كلامه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كما وهم بل تعقبه بما نصه في هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج بن ارطاة ضعفوه حل عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن الجوزي لا يصح

ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة جلية على ان لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ت في النكاح وقال حسن صحيح عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال يا رسول الله هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة ثم ذكره وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد من الاعلام الا الترمذي مع ان الشافعي رضي الله عنه خرجه بل عزاه في المنضد شرح المحرر لمسلم والنساي معا

ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان مراي لاحباطه عمله واضراره بدينه لتطلبه برعاية من لا يملك له بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الريا متلطخين بدنسه فهم في كير التطهير حتى ينقوا وسلفهم وادرانهم ومن ثم كان السلف يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم ويحافظون على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفا من الريا ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع

ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه ابي نعيم والديلمي معا ليس البر في حسن اللباس والزي ولكن البر السكينة والوقار حل فر عن ابي سعيد الخدري وفيه سليمان بن ابي داود قال الحراني قال الذهبي ضعفوه

ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الاباء عظيما لان عقوقهن اقبح او لهن اسرع او لغير ذلك فمفهوم تخصيص الشي بالذكر اظهار العظم موقعه والعقوق صدور ما يتاذى به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وندبا وندبهما في المندوبات وواد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لا اختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهي اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي اغار عليه عدوه فاسر بنته واستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب ومنعا بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية البخاري لابي ذر وفي رواية للبخاري بالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي وانما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اي كره منع ما عنده اي حرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضا منع بالتحريك على بنا الماضي وهات بالبنا على الكسر فعل امر من الايتاء اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبر بهما عن البخل والمسالة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسال ما عند غيره وهو معنى قولهم يسال الناس رفدهم ويطلب رفدهم وكره لكم قيل كذا وقال فلان كذا اي ما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما مصدران اتى بهما للتاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فايدة فيه او ماضيان ونبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف الاسرار وذلك ليس من داب الاخيار ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه ستار والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة في الدين كان تقول قال اهل السنة كذا او الحكما ولا يبين الاقوى او يغفل الجواب وقال الابذا بعيد عن احوال الناس ويخص من هذا النقل لضرورة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة وكثرة السوال عن احوال الناس او عن ما لا يعني فربما كره المسئول الجواب فيودي لسكوته فيحمل للحقد والضغاين او يلجيه الى الكذب قالوا ومنه اين كنت والمراد السوال عن المسايل العلمية امتحانا واظهارا للمرا وادعاء وفخرا ولا يحمل على سوال الناس من اموالهم لكراهته وان قل واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه الماذون فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب اما في طاعة نفادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى ما في هذه الجمل من المحسنات المعظمة باعتبار نسجها على احسن منوال وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من الاقلال ق عن المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور

ان الله حرم على الصدقة فرضها وكذا نفلها وعلى اهل بيتي اي وحرم الصدقة فرضها فقط على مومني بني هاشم والمطلب لانها اوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لال محمد كما قرر في احاديث اخر ابن سعد في الطبقات عن الحسن بن علي

ان الله خلق الداء اى اوجده وقدره خلق الدوا فتداووا ندبا بكل طاهر حلال فكذا بغيره ان توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوى لا ينافى التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعا بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الداء القاتل الذى اعترف حذاق الاطبا بان لا دواء له واقروا بالعجز عن مداواته حم عن انس بن مالك قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمى وقد وثقه ابن حبان وغيره

ان الله تعالى حيى بكسر المثناة تحت الاولى اى ذو حيا عظيم واصل الحيا كما سبق انقباض النفس عن القبائح خوف لحوق عار وهو فى حقه محال والقانون فى مثله حمله على الغايات دون المبادى كما سبق ستير بالكسر والتشديد اى تارك لحب القبائح ساتر العيوب والفضائح فعيل بمعنى فاعل وجعله بمعنى مفعول اى مستور عن العيون فى الدنيا بعيد من الذوق كما لا يخفى على اهل الذوق يحب الحيا اى من اتصف به والمراد الحيا المحمود بدليل خبر ان الله لا يستحيى من الحق والستر من العبد وان كرها يستر عبده عليه كما يحب المغفرة وان كره المعصية والعتق وان كره السبب الذى يعتق عليه من النار والعفو وان كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التى يتاب منها والجهاد وان كره افعال من يجاهدوه وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار واللبيب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتى وانما كان الله يحب الحيا والستر لانهما خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله وقال الطيبى وصف الله بالحيا والستر تهجينا لكشف العورة وحثا على تحرى الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر اى يستر عورته بما لا يوصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من يحرم نظره الى عورته وندبا فى غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الماء الا بازار وعد الشافعية من سنن الغسل ان يستر عورته وان لم يحضر من يحرم نظره اليه بان كان بخلوة او حضره من يحل نظره اليه كحليلته قالوا واما غسله عليه السلام متجردا فلبيان الجواز فان حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه انه لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما فى الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة فى الخلوة لادنى غرض كالتبرد فالغسل اولى حم د فى الحمام ن فى الطهارة عن يعلى بفتح اليا واللام ابن امية تصغير امه التميمى وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن ابى سليمن قال فى الكاشف عن احمد ثقة يخطى واورده فى الضعفا وقال ثقة له حديث منكر

ان الله تعالى فى رواية ان ربكم حى بكسر اليا الاولى كريم اى جواد لا ينفد عطاوه يستحيى اذا رفع الرجل يعنى الانسان وذكر الرجل وصف طردى اليه يديه سائلا متذللا ان يردهما صفرا اى خاليتين خائبتين عن عطائه لكرمه وصدق الكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطى من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكرم المطلوب الله فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله فى خبر مسلم فانى يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وان لم يستوجب المسئول وقد يعطى الكافر ما يساله لشدة كرمه قال الزمخشرى فى الفايق قوله يستحيى الى اخره جملة مستانفة باعادة من استونف عنه الحديث يعنى حياوه وكرمه يمنعه ان يخيب سائله انتهى وفى الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين فى الدعا ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد فى رفع اليدين اخبار صحيحة لا تقبل تاويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السائل المتذلل المضطر عادة حم د فى الصلاة ت ه فى الدعوات ك كلهم عن سلمان الفارسى بفتح المهملة وسكون اللام قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه الصدر المناوى وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوى لكن قال ابن حجر سنده جيد

ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما من قوله امن الرسول الى اخرها وقيل هن لله ما فى السموات الى اخره فعلى الاول اول الاية الثانية لا يكلف وعلى الثانى اولها امن الرسول فجعلها الى اخر السورة اية واحدة اعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نسائكم وابناءكم خصهم لاهمية تعليمهم لا لاخراج غيرهم فانهما صلاة اى رحمة لما فيهما من رفع الخطا والنسيان ورفع الاصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقران ودعا اى هما يشتملان على ذلك وقوله فتعلموهن بعد قوله اثنتان من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ك فى فضائل القران عن عبد الله ابن صالح عن معاوية عن ابى الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابى ذر قال على شرط خ ورده الذهبى بان معاوية لم يحتج به خ قال ورواه ابن وهب عن معاوية ثم ملا

ان الله خلق الجنة التى هى دار الثواب بيضا اى نيرة مضيئة فترابها وان كان من زعفران لكن ذلك الزعفران لدلمعان وبريق يعلوه نور واشراق وبياض وشجرها وان كان اخضر لكنه يتلالا نورا واشراقا واحب شى اليه فى رواية واحب الزى الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وفى رواية خلق الله الجنة بيضا وان احب اللون الى الله البياض وسئل الحبر عن ارض الجنة فقال مرمرة بيضا من فضة كانها مراة قيل ما نورها قال اما رايت الساعة التى تكون فيها قبل طلوع الشمس فذاك نورها الا انها ليس فيها شمس ولا زمهرير رواه ابن ابى الدنيا باسناد قال السمهودى حسن ولا ينافيه خبر ان ترابها الزعفران لان الارض نفسها بيضا والتراب التى هو فوق الارض اصفر وفى خبر ابن ماجة الا هل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلالا واعلم ان الاشيا كلها من اثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال نشات الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اهتزت الجنة وربت واشرقت بنورها وازينت فمن ثم كانت بيضا نورانية مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاسعرت النار واسودت فهى سودا مظلمة من غضبه وما هى الا نظرة وجفوة فاهل الثواب سعد وا منه بنظرة واهل

واهل العقاب شقوا بجفوة واحدة والخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء البزار فى مسنده عن ابن عباس قال الهيثمى عقب عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشئ عجاب فقد خرجه بن ماجة عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضا واحب الزى اليه البياض فليلبسها احياوكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه

ان الله خلق خلقه اى الثقلين فان الملايكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا فى ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن عالم الغيب فى ظلمة اى كاينين فى ظلمة الطبيعة فالنفس الامارة المجبولة بالشهوات الردية والاهواء المضلة والركون الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى وفى رواية للحكيم يدله رش والالقا فى الاصل طرح الشئ حيث يلقاه ثم صار فى التعارف اسم لكل طرح عليهم من نوره اى شيا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زايدة وكذا فى ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزل من الايات والنذر فمن شاء الله هدايته اصابه من ذلك النور يومئذ فخلص من تلك الظلمة واهتدى الى اصابة طرق السعدا ومن اخطاه ذلك النور اى جاوزه ونفذه لعدم مشاهدة تلك الايات وابصاره تلك البراهين الجليات ضل اى بقى فى ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما هو حال الفجرة المنهمكين فى الشهوات المعرضين عن الايات والنذر والمراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم فعبر بالنور عن الالطاف التى هى تباشير صبح الهداية واشراق لمع العناية ثم اشار بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية فى الازل من هداية بعض وضلال بعض او معنى فى ظلمة جهلا عن معرفة الله لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث المعرفة منها لها وهو معنى القى عليهم من نوره اى هدى من شاء فعبر عن الهدى بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلايل لالزام الحجة لا سبب للهداية بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر ولم نظر فيها ذو عقل سليم وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا قال الطيبى والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على الفطرة ان الانسان مركب من الروحانية المقتضية العروج الى عالم القدس وهى مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادى ومتهيئة للتحلى بحلية الدين ومن النفسانية المايلة الى الخلود فى الارض والانهماك فى الشهوات والركون الى المرديات فلاحظ فى هذا الحديث ان الانسان خلق على حالة لا ينفك عنها الا من اصابه من ذلك النور الملقى عليه وذلك الحديث ملمح الى القضا بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققى الصوفية تبعا للحكيم الترمذى اجرا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدرارى ثم سلبهم الضوء فوضعهم فى تربية التربة التى اراد منها انشا خلق ادم وقد طمس ضوءهم فلبثوا فى ذلك الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف سنة فصاروا فى طول ذلك اللبث فى تلك الظلمة ثلاثة اصناف فصنف منهم قال ملكا لم يدم ملكه فيخرجنا والا لما تركنا هاهنا كالمنسى وصنف قالوا نحن هنا ننتظر ما يكون وهو دايم وصنفا صارت تلك التربية فى افواههم فقال ما الذى رايتم منه حتى تنسبوه الى العجز وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة ختما على افواههم وهو قوله ختم الله على قلوبهم والختم لا يرفع ابدا والصنف الثانى شكوا فهم ينتظرون ما يكون فما استقرت قلوبهم فنازعت تلك التربية على افواه قلوبهم لتذبذبهم مرة اقبالا ومرة اعراضا فصار قفلا والقفل قد يفتح اذا شاء فذلك قوله تعالى ام على قلوب اقفالها والصنف الثالث قالوا ما لكنا دايم ان شا جعلنا فى ظلمة وان شا جعلنا فى نور فقال انتم بى عالمين فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته يمينه فهم الاوليا ومن اصابته يده الاخرى فعامة الموحدين فتناولهم فصيرهم فى قبضته وصارت هذه الكلمة مكتوبة بين اعين افئدتهم وذلك قوله اولئك كتب فى قلوبهم الايمان واولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهذه كانت صفتهم فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى ظهروا فى طينة ادم واعطاهم كلهم الصورة وظهرت فى الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من كتفه الايمن كهيئة الذر فى صفا وتلالو واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالحممة السودا والباقون امام الفريقين وهم الرسل والانبيا والاوليا فقررهم كلهم واخذ عهودهم وميثاقهم على الاقرار بالعبودية ثم ردهم الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقالوا هولاء فى الجنة ولا ابالى وهولاء فى النار ولا ابالى مما يعملون من خير او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذى اصابهم والاخرون سودا من الظلمة التى خلقهم فيها فايدة سال عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو فى شان مع هذا الخبر فقال هى شون يبديها لا يبتديها فقام اليه وقبل راسه حم ت ك وكذا ابن حبان عن ابن عمرو بن العاص قال ك صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وقال الهيثمى رواه احمد باسنادين رجال احدهما ثقات وقال ابن حجر رحمه الله فى فتاويه اسناده لا باس به وظاهر صنيع المصنف مخرجيه لم يزيدوا على ما ذكر ولا مرجا فيه بل بقية الحديث عندهم فلذلك اقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم ان قايل ذلك هو ابن عمرو فلعل المولف يميل الى هذا القول فقوله ولذلك اى من اجل عدم تغير ما جرى فى الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم

دين

ان الله خلق ادم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شئ قبضها من جميع اجزاء الارض اى ابتدا خلقه من قبضة فمن ابتداييه ان كان من قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من ادم تكون بيانيه والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات الافاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اى فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل العظمة شانه وتمثيل حسى الحلقة ذكره الطيبى وغيره وقال الكمال بن ابى شريف اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرايل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور

وابو حاتم عن ابي هريرة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من
الارض فلما هوى ليأخذها قالت اسألك بالذي ارسلك لا تأخذ مني اليوم شيأ يكون منه للنار نصيب فتركها
فلما رجع الى ربه اخبره فارسل اخر فقال مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال
الذي ارسلني احق بالطاعة فأخذ من وجهها ومن طيبها ومن خبيثها الحديث فجاء بنو ادم على قدر الارض اي على قدر
لونها وطبعها فالخلق من الحمرا الاحمر ومن البيضا الابيض ومن سهلها سهل الخلق اللين الرفيق ومن حزنها ضده
ومن ثم جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا اوجب في الكفارة
اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم الكل والصدقة والسهل بفتح فسكون اي الذي فيه رفق ولين والحزن
بفتح وسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والغليظ الجافي من ضدها والخبيث و
الطيب وبين ذلك اي فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثم اختلفت قوى الانسان فتقبل كل قوة منها
ما يناسبها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من ان انشاهم من اشيا مختلفة
وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي
ولما كانت الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها او تركت الاربعة
الاخيرة مفتقرة الى تاويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف
وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة المؤمن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر
الذي هو ضر وخسار في الدارين والذي سيق له الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث
القدر من الخير والشر واما الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها حم د في السنة ت في التفسير
ك هق عن ابي موسى الاشعري قال ت حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره
ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي صيرني في خير فرقهم جمع فرقة اي اشرفها وخير
الفريقين وفي نسخة الفرقتين ثم تخير القبائل اي اختار خيارهم فضلا فجعلني في خير قبيلة من العرب هذا بحسب
الايجاد اي قدر ايجادي في خيرها قبيلة ثم تخير البيوت اي اختارهم شرفا فجعلني في خير بيوتهم اي في اشرف
بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق في الارض وبنو
ادم خيرهم فان قيل بعموم الخلق حتى تدخل الملايكة افاد تفضيل جنس بني ادم على جنس الملايكة قال والفريقان
العرب والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلهم ثم جعل قريشا بيوتا وجعل بني هاشم افضلها
ويحتمل ان اراد بالخلق بني ادم فكان في خيرهم اي في ولد ابرهيم او في العرب ثم جعل بني ابرهيم فرقتين بني اسمعيل
وبني اسحق وجعل العرب فرقتين عدنان وقحطان فجعله في بني عدنان ثم جعل بني اسمعيل او بني عدنان
قبايل فجعله في خيرهم قبيلة وهم قريش وبا ما كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم فانا بفضل الله علي ولطفه
في سابق علمه خيرهم نفسا اي روحا وذاتا اذ جعلني نبيا رسولا خاتما وخيرهم بيتا اي اصلا اذ جئت من طيب
الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يرد فيه بقوله لا فخر كما في خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر لان هذا بحسب
حال المخاطبين في صفا قلوبهم بما يعلمه من حالهم او ان هذا بعد ذلك والتفاضل فيما قام بها من الصفات
حتى في الاوقات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في ساير المخلوقات تلك فضل الله يؤتيه من يشا فلا
اتجاه لما عساه يقال الانسان كله نوع واحد فما معنى التفاضل في الانساب ت عن العباس بن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا انسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة اي كناسة فذكره
ان الله خلق ادم من طين الجابية بجيم فموحدة تحتية فمثناة كذلك فاعلم من جابا موضع بالشام وباب الجابية
بدمشق معلوم ويعارضه ما مر انه خلقه من جميع اجزاء الارض وقد يجاب بانه قبض من الجابية قبضة ومن
جميع اتراب الارض قبضة ومزجهما وعجنه بما من ما الجنة اشارة الى انه وان اخرج سيعود اليها فكان من
بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم بها من اكرام فلم يكن يصلح له جسده مكانا يليق به مع هذه المكارم الا ان
فوجه بتاج الملك وكساه كمال الجمال واجلسه على الاسرة بهابة واجلال حتى جا وقت السقوط وغلب القضا
والقدر فكان ما كان فايدة قال بعض العارفين اذا فتح عليك بالتصرف فأت البيوت من ابوابها واياك
والفعل بالهمة بغير الة الا ترى الى الحق سبحانه كيف خمر طينة ادم وعجنها وسواه وعدله ثم نفخ فيه من روحه
وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ونظام ولو شا ان يكون ابتدا بغير تخمير ولا عجن لفعل ابن
مردويه في تفسيره عن ابي هريرة
ان الله اي الذي لا يستطيع احد ان يقدر قدره خلق لوحا محفوظا وهو المعبر عنه في القران المجيد بذلك
وبالكتاب المنير وبام الكتاب وبامام مبين من درة بيضا لؤلؤة عظيمة كثيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفا
وفي حديث البيهقي رضي الله عنه في الشعب انه من زبرجدة خضرا وفي رواية لابن ابي حاتم احد وجهيه من ياقوتة
حمرا والاخر من زبرجدة فقد قال انه يتلون والبياض لونه الاصلي صفحاتها اي جنباتها ونواحيها قال في الصحاح
صفح الشي جانبه وصفحة كل شي جانبه وصفايح الباب الواحه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه اي مكتوب
نور يعني به ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر
طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية للطبراني عن ابن عباس ايضا ان طول اللوح ما بين السما
والارض وفي كتب الاسرار عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس

ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شي ان ينفذ ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل
جبريل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت امره به الحديث واما القلم ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عمران
طوله خمسماية عام لله في كل يوم اوليلة كما في حديث ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما من الزمن والا فليس
ثم ليل ولا نهار ستون وثلثماية لحظة على عدد اجزاء اليوم والليلة فان ذلك مقسم على ثلثماية وستين جزا كل
جزء يسمى درجة فلما كان ذلك اقل ما يحسن بالنسبة الينا عبر به تقريبا لافهامنا يخلق ويرزق ويميت ويحيي
ويعز ويذل ويفعل ما يشا فاذا كان العبد على حالة مرضية سعد بارشيد ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل
الى الامل من نوال الخير وصرف السو واذا كان غاويا فاللحظة بين الغدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو غفار فعلم
ان الحديث اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فاخبر عليه السلام ان بيده تصريف
الامور وتكوينها على ما يشا في اي زمن شا وخصص الستة الاولى لاهميتها وفيه وقوع اكثر الافعال الالهية ثم
عمم طب وكذا الحاكم والحكيم عن ابن عباس قال اعني ابن عباس لوددت ان عندي رجلا من
اهل القدر فوجات راسه قالوا ولم ذاك فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين رجال احدهما
ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع
ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ من خلقه
اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقول الاكمل خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحقيقي
بعد التشاغل والله سبحانه لا يشغله شان عن شان ثم اذا بعد خلق السموات والارض وابرازها للوجود او بعد
خلقها كتب في اللوح او بعد انتها خلق ارواح بني ادم عند قوله الست بربكم قامت الرحم حقيقة بان تجسد وتتكلم
والقدرة صالحة وهو تمثيل واستعارة اذ الرحم معنى وهو الاتصال القرابي من النسب فشبهت بمن يحتاج الى الصلة
فاستعاذ من القطيعة والمراد تفخيم شانها فقال تعالى لها مه بفتح فسكون استفهام اي ما تقولي كانها قامت
على هيئة الطالب شيا والقصد به اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو زجر اي كفي عن
الالتجا قالت بلسان المقال او الحال على ما تقرر هذا مقام العائذ بك اي مقامي هذا مقام المستجير بك من
القطيعة والعائذ هو المعتصم بالشي المستجير به قال تعالى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا
اما بالتخفيف وفي رواية للبخاري الا ترضين خطاب للرحم والهمزة والاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافية
ان اصل من وصلك بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع من قطعك فلا اعطف عليه فهو
كناية عن حرمان انعامه وامتنانه قالت بلى يا رب رضيت قال الله تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما اي الحكم السابق
جعل لك وصلة الرحم بالمال وبالعون على حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعا والمعنى الجامع ايصال الممكن من خير
ودفع الممكن من شر وهذا انما يطرد ان استقام اهل الرحم فان كفروا وفجروا فقطعهم في الله صلتهم بشرط بذل
الجهد في وعظهم ومن ثم قتل امين هذه الامة اباه كافرا غضبا لله ونصرة لدينه ق عن ابي هريرة ثم قال ابو
هريرة رضي الله عنه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
ان الله خلق اي قدر الرحمة اي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام او فعل الاكرام فرجعها صفة ذاتية او
فعلية فهي حادثة من حيث انها فعل كاين عن الارادة يوم خلقها ماية رحمة قال التوربشتي رحمه الله غير
متناهية فلا يعتورها التقسيم والتجزية وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط اهل
منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في الاولى فجعل مقدار حظ الفريقين في الدارين على الاقسام المذكورة تنبيها
للمفهوم وتوقيفا على المستفهم ولم يرد به تحديد ما قد جل عن الحد او تعديد ما جاوز العد فامسك عنده
تسعا وتسعين رحمة وارسل وفي رواية وانزل في خلقه كلهم رحمة واحدة فمن ثم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى
في العذاب اذ الكف عن الارشد رحمة وفضل فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة
لم ييأس اي لم يقنط من الجنة اي من شمول الرحمة له فيطمع في ان يدخل الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند
الله من العذاب لم يأمن من النار اي من دخولها قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله
فكما ان صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المؤمن وقف
على كنه صفته القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا ولا يطمع في جنته احد هذا معنى وضع ضمير
المؤمن ويجوز ان يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه
اخر وهو ان المؤمن اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفى عنه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط
فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل انتهى وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا
يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه وقال العلائي هذا بيان واضح لوقوف العبد بين حالتي الرجاء والخوف
وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لان محض الخوف قد يوقعه في القنوط فيتقلد لحالة اشد من الذنوب
ق عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما
ان الله خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة اي اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض
وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها
في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السما والارض اي ملء ما بينهما وقد مر معنى الطباق مقصوده التعظيم
والتكثير وورد ذلك بهذا اللفظ غير عن من فجعل في الارض منها واحدة قال القرطبي هذا نص في ان
الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم فبها تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح
عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها عطفا حنت الوالدة على ولدها من الادميين و كل

ذي روح **والوحش والطير** اي وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها
والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير
حتى يتحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبير اللطيف الخبير **بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان
يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة** فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيمة قال المهلب الرحمة رحمتان
رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رضي الله عنه الذاتية
واحدة ورحمة المتعدية متعددة وهي كما في هذا الخبر مائة ففي الارض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع
وبها يكون حسن الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل يميل الى شكله والنسمة والنسمون لحظ الانثا
يوم القيمة يتصل بهذه الرحمة فتكمل مائة رحمة فيصعد بها في درج الجنة حتى ترى ذات الرحيم وتشاهد رحمة
الذاتية **حم ه عن سلمان** الفارسي **حم ه عن ابي سعيد** الخدري
ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب **وخلق النار** وجمع فيها كل خبيث **فخلق لهذه اهلا** وهم السعداء وحرمها
على غيرهم **ولهذه اهلا** وهم الاشقيا وحرمها على غيرهم وجعلهما جميعا في هذه الدار معا لوقوع الابتلاء
والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل ليبان ما كلفهم به من الاقوال والافعال
والاخلاق وامرهم بحبها دلا شعفا فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم الميعاد ميز الله الخبيث من الطيب
فجعل الطيب واهله في دارهم والخبيث واهله في دارهم فينعم هولاء بطيبهم ويعذب هولاء بخبثهم لا لكثافة
الخلايق قال البيضاوي وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذ
الالهي المقدر لهم وهم في الاصلاب اباءهم بل وهم واباءهم واصول الكل لهم لجد في العدم **تنبيه** قال
قال العارف ابن عربي رضي الله عنه من عقايد الاسلام ان تعتقد ان الله سبحانه اخرج العالم قبضتين
واوجد لهم منزلتين فقال هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك
اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمايه فقبضة تحت اسماء بلايه وقبضة تحت اسماء الايه
ولو اراد تعالى ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه لم يرد فكان كما اراد فمنهم
شقي وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلاة هي خمس وهن
خمسون لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة
عميت عنها الابصار والبصاير فلم تعثر عليها الافكار ولا الضماير الا بوهب الالهي وجود رحماني لمن اعتنى به
من عباده وسبق له ذلك بحضرة اشهاده فعلم حين علم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانه من دقايق
القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين **تنبيه** قال بعضهم خلق الله الجنة والنار وجعلهما دارين
احداهما جهة اليمين والاخرى جهة الشمال هذه كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وانزل الدين للامر
والنهي على معنى الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من الغيب الى اعلا عليين والنار من الغيب
الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة والنار فالناس
بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة او نار فالناس وقوف في الدنيا بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون
م في الايمان بالقدر وكذا د ن كلهم **عن عايشة** قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لا تدرين وفي رواية او غير ذلك فذكره فنهى عن الحكم على معين بدخول
الجنة فلعله قبل علمه بان اطفال المومنين في الجنة قال في الزواجر وقد اخذ بعضهم من هذا الحديث ان اطفال
المومنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد انكار العلماء عليه في هذه المقالة الشنيعة المخالفة للقواطع والحديث
ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم
في الجنة ايضا فظاهر صنيع المص انه مسلما لم يروه الا كما ذكر والامر بخلافه بل زاد بعد قوله ولهذه اهلا ما نصه وهم
في اصلاب اباءهم
ان الله تعالى لكمال رافته **رضي لهذه الامة اليسر** فيما شرعه لها من احكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد
على الامم الماضية **وكره لها العسر** اي لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
قال الحرالي واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله
بهذه الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كيانها وصرف عنها ما يختان فيه لما جبلت عليه من
خلافه وهكذا حال الامراء الاشداء ان يطيعه ماموره بامره بالامور التي لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الاشياء
التي لو ترك ودواعيها لتجنبها وبه يكون حفظ المامور من المخالفة واذا شاء ان يشدد على امة امرها بما جبلها على
تركه ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة على الاولين فخفف عن هذه الامة باجراء شرعها على
وفق جبلتها فجعل لهم حظا من هواهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اللهم ادر الحق معه
حيث دار ولهذا كان يامر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة الا عن سوء طبع لا يزعه وازع
الرفق وذلك قصد العلماء الربانيين في تاديب كل مريد على اللايق بحاله وجبلته **طب عن محجن** بكسر اوله وسكون
المهملة وفتح الجيم **ابي الادرع** بفتح الهمزة ودال مهملة وسكنه الاسلمي نزل البصرة واختط مسجدها
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
ان الله رفيق اي لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف
بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه اسما لان اسماءه سبحانه وتعالى انما تتلقى بالنقل المتواتر ولم يوجد ذكره
بعض

بعض الشراح واصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها والظاهر انه
لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وانما اخبر به عنه تمهيدا للحكم الذي بعده
انتهى لكن قال النووي الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما يثبت بخبر الواحد **يحب الرفق** بالكسر لين
الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب ان يرفق بعباده
لا يلايم سياق قوله **ويعطي عليه** في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب
جزيل **ما لا يعطي على العنف** بالضم الشدة والمشقة نبه به على وطاءة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاملة
ووصف الله سبحانه بالرفيق ارشادا وحثا لنا على تحري الرفق في كل امر فهو خارج مخرج الاخبار لا التسمية
كما تقرر **خد عن عبد الله بن مغفل** بضم الميم وشدة الفاء عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء **ه حب عن ابي
هريرة حم هب عن علي** امير المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه
ابو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات **البزار** في مسنده **عن انس** باسنادين قال الهيثمي رجال احدهما ثقات
وفي بعضهم خلاف وقضية صنيع المولف انه هذا لم يخرجه الشيخان ولا احدهما والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه
مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
وما لا يعطي على ما سواه قال القاضي وانما ذكر قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف ايذانا
بان الرفق انجح الاسباب وانفعها باسرها
ان الله زوجني في الجنة مضافا الى زوجاتي اللاتي تزوجتهن في الدنيا **مريم بنت عمران** اي جعلها زوجتي فيها
واوقع الماضي فيها موقع المستقبل لتحقق الوقوع **وامراة فرعون** اسية بنت مزاحم **واخت موسى** الكليم عليه السلام
واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي خلصهن الله من الاصطفاء الاول العبراني الى اصطفاء عربي علي حتى
الحقهن من محمد النبي العربي وهولاء الثلاث مترتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا فاسية لانه
قيل بنبوتها فاخت موسى لانه لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة من خصايصه
ويحتمل خلافه **طب عن ابي سعيد بن جنادة** بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي وفد من
الطايف واسلم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه
ان الله سايل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى تحقق وقوع ذلك **كل راع عما استرعاه** اي ادخله تحت
رعايته **احفظ ذلك ام ضيعه** بهمزة الاستفهام **حتى يسال الرجل عن اهل بيته** احفظهم ام ضيعهم فيعامل
من قام بحق ما استرعى عليه بفضله ويعامل من اهمله بعدله وما يعفو الله اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي
ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف الا باذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس
الطف ولا اجمع ولا ابلغ منه وزاد في رواية فاعدوا للمسيلة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه ابن
عدي والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل به على ان المكلف يواخذ بالتقصير في امر من في حكمه
وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لبني امية ففي ادب القضاء للكرابيسي عن الشافعي رضي
الله عنه بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فسال عن حديث ان الله اذا استرعى عبدا الخلافة
كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له هذا كذب ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى
بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس ليغروننا في ديننا **ن حب عن انس** ورواه عنه ايضا البيهقي
في الشعب وفيه معاذ بن هشام وحديثه في الستة لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين صدوق
وليس بحجة وقال غيره له غرايب وتفردات
ان الله سمى وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان المراد انه امره باظهار تسميتها **المدينة
طابة** بغير صرفها وفي بعض روايات خ طابة بالتنوين بجعلها منكرة بتقديرها نكرة وهي تانيث طاب من الطيب
واصلها طيبة قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم
لاستعمال التثريب في معنى الفخ فبين ان الله سماها طابة لتطيب سكانها بالدنيا ولخلوصها من الشرك وتطهيرها
منه او لطيب رايحتها وامورها كلها او لحلول الطيب بها وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم او لكونها تنفي خبثها
وتنقي طيبها او لغير ذلك وتسميتها في التنزيل بيثرب وقوله في الحديث هذه يثرب باعتبار ما عند المنافقين
او نزول الاية سابق على التسمية **حم م ت عن جابر بن سمرة** ولم يخرجه البخاري
ان الله صانع بالتنوين وعدمه **كل صانع وصنعته** اي مع صنعته فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف الى
صانعها وهذا الحديث قد احتج به طائفة من المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى قال المولف فاعترض
بانه لم يردوا سما وانه تعالى توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب
بانه ماخوذ من قوله صنع الله انتهى ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل لما صرح به من اشتراط ان لا يكون الوارد
على جهة المقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث من ذلك القبيل وبان الكلام في الصانع
بالا بغير اضافة وما في الخبر مضاف وهو لا يدل على جوازه بدونه بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
يا صاحب كل نجوى انت الصاحب في السفر لم ياخذوا منه ان الصاحب بغير قيد من اسمايه تقدس نعم صح من
حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه
ولم يستحضره المولف ولو استحضره لكان اولى له مما يحتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان
صفة للرحمن غير مخلوق كذا رايته بخطه **تتمة** قال الراغب سئل بقراط عن دلالة الصانع فقال ما الجسم

طب عن ... الامانة قال الهيثمي ... وفيه ... ولم ... ثقات

على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم خ في خلق افعال العباد اى في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل ك في الايمان وصححه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات كلهم عن حذيفة مرفوعا لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع ثم قال على شرط م واقره الذهبي ونقيد المص العزو للبيهقي في كتاب الاسماء يوذن بانه لم يخرجه في كتابيه اللذين وضع لهما المصنف الرمز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور

ان الله تعالى طيب اى لتنقيل اى منزه عن النقايص مقدس عن الافات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال او طيب الثنا او مستلذ الاسماء عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمايه الحسنى لصحة الخبر به كالجميل قال الراغب واصل الطيب ما تستلذ النفس والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبايح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الافعال يحب الطيب اى الحلال الذى يعلم اصله وجريانه على الوجه الشرعي العاري عن ضروب الحيل وشوايب الشبه فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقربوا اليه الا بما يناسبه على هذا المعنى وهو من احبار اموالكم كريم يحب الكرم اى في حياته لا البخل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر المار وقوله جواد بالتخفيف يحب الجود عطف خاص على عام نظيف اى منزه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص يحب النظافة اى نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الهوى والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة كل مطعم وكل ملبس من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر ان الله يحب المؤمن المتبذل الذى لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب خشنا او باليا ان يكون وسخا والمنهي عنه انما هو التزين والتصنع والتغالي في اللباس فنظفوا ندبا افنيتكم جمع فنا وهو الفضا امام الدار قال الطيبي الفا فيه جواب شرط محذوف اى اذا تقرر ذلك فطيبوا كلما امكن تطيبه ونظفوا كلما سهل لكم تنظيفه حتى افنية الدار وهي ما امام الدار وهو كناية عن نهاية الكرم والجود فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي

فان يمس مهجور الفنا فربما	اقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة الفنا وبه سميت العذرة لالقايها فيها كما سميت بالغايط وهو المطمين ولا تشبهوا بحذف احدى التايين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود في قذاراتهم وقذارة افنيتهم ومن ثم كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من كل جنس اطيبه فاختصه لنفسه والطيب من كل شي هو مختاره دون غيره واما فحام للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة العبد وشقاوته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن الا اليه ولا يطمين الا به وبين الطيب والخبث كمال الانقطاع ومنع الاجتماع ت عن سعد وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي ذر وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه

ان الله عفو اى متجاوز عن السيات يحب العفو لما سبق انه سبحانه يحب اسمايه وصفاته ويحب من اتصف بشي منها ويبغض من اتصف باضدادها ولهذا يبغض قاسي القلب والبخل والجبان والمهين واللييم ذل العارف ابن ادهم رضي الله عنه خلالي الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب اعصمني فقيل لي كل عبادى يطلبون العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا الحلم ومخرجاه الى الوجود فالعفو ترك المواخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه من تجاوز الصفحة التى اثبت فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن التلفت الى ما كان فيه وهو محمود اذا كان على الوجه الذى يجب والعفو انما يستحب اذا كانت الاساة مخصوصة بالعافي لكن اخذ ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع او الناس فله ترك العفو ك عن ابن مسعود عبد الله عد عن عبد الله بن جعفر ان الله عنه وفي رواية ذكرها المطرزي ورا عند لسان كل قايل اى يعلمه قال في المغرب هذا تمثيل في المعنى انه تعالى يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به لمن يكون عند الشي مهيمنا لديه محافظا عليه فليتق الله عبد عند ارادة النطق وفكره للشيوع او اشارة الى قلة المتقين ولينظر اى يتامل ويتدبر ماذا يقول اى ما يريد النطق به هل هو عليه او له ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسيول عنه قال الليث مررنا براهب فنودى طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هولا لساني سبع فاخاف ان ارسله فياكلني وقال بعض العارفين اياك والمرا في شي من الدين وهو الجدال فانك لا تخلوا ان تكون فيهم محقا او مبطلا كما يفعل الفقها اليوم في مجالس مناظراتهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به الحق الذى يعتقد انه حق ثم تخدعه النفس بان تقول انما تفعل ذلك لتنفتح به الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم انه تعالى عند لسان كل قايل وان العاصي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل على ذلك الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك السامع يعمل بما سمع منه حل من حديث محمد بن اسمعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدى عن وهب ابن ابي الورد عن محمد بن زهير عن ابن عمر بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبي قال الازدى ساقط الحكيم الترمذى عن ابن عباس ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور

ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على الله لانها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما نهى عنه فالمراد لازمهما وهو المنع والزجر عن المعصية يحب الغيور في محل الريبة كما يفيده قوله في الحديث الاتي غيرتان يحبهما الله وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيور فهو لذلك يحبه لان من لم يحلى من وصف كان من الموصوف به بالطف لطف ووصف كل مرتبة بحسبها رسته بضم الرا وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ في الايمان اى في كتاب الايمان له عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقية مرسلا قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله وليا وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه والاكثار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه فقد اذنته بالحرب اى اعلمته باني محارب له فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله اى عامله معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا في الغاية القصوى من التهديد والمراد عادى وليا لاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو محاكمة لخلاص حق او كشف غامض فلا يرد خصومة العمرين رضي الله عنهما للعلي والعباس رضي الله عنهما ومعاداته لولايته اما بانكارها عنادا او حسدا او بسبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الاذى واذا علم ما في معاداته من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب وما تقرب الى عبدي بشي اى بفعل طاعة احب الى مما افترضته عليه اى من اداية عينا او كفاية لانها الاصل الذى ترجع اليه جميع الفروع والامر بها جازم تتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا عليه وما يزال عبدي الاضافة للتشريف يتقرب في رواية يتحبب الي بالنوافل اى التطوع من جميع صنوف العبادة حتى احبه بضم اوله وفتح ثالثه فاذا احببته لتقربه الى بما ذكر حتى امتلا قلبه بنور معرفتي كنت اى صرت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله التى يمشي بها يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه وهو كناية عن نصرة الله له وتاييده واعانته له في كل اموره وحماية سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضي الرب على سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شي بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوعه اليه سلكوا هذا الطريق قال

جني لي فيك لا يخفي	وناري فيك لا تخبو
فانت السمع والناظر	والمهجة والقلب

ولمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يومن عليه من الغلط فيهوى في مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من مقام الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلاء القلب بمعرفته يمحى كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نطق فيه او سمع فيه او بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد وان سالني لاعطينه مسوله كما وقع لكثير من السلف وان استعاذني روي بنون وروي بموحدة تحتية والاول اشهر لاعيذنه مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاوه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه في سلك المقربين والتبوء في اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتلي به من نحو مرض وفقر فاخذه المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيا فشيا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه يكره الموت لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده وانا اكره مساءته وارى ده له لانه يورده موارد الرحمة والغفران واللذة بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيا بعد شي مما اريد ان افعله بعبدي كترددي في ازالة كراهة الموت عنه بان يورد عليه حوادث يسام معها الحياة ويتمنى الموت كما تمنى علي كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيايته وهو له موثر واليه مشتاق وذلك من مكنون الطافه فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك كبير خ في الرقايق عن ابي هريرة قال في الميزان غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا خرجه غير البخاري

ان الله قال لقد خلقت خلقا من الانس السنتهم احلى من العسل فيما يملقون ويداهنون وقلوبهم امر من الصبر فيما يمكرون ويتناعتون واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز حلا فلان في صدرى وفي عيني وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامر مر وما امر فلان واحلى فبي حلفت اى بعظمتي وجلالي لا بغيرى ذلك كالافادة بتقديم المعمول لاتيحنهم بمثناة فوقية فنون تحتية فحاء مهملة فنون اى لاقدرت لهم الاتاحة وانزلها بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم فتنة اى بلاء او محنة عظيمة كما يفيده التنكير تدع الحليم باللام منهم حيرانا اى تترك تلك الفتنة العاقل متحيرا اى لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كشف شرها فبي يغترون ام علي يجترون الهمزة للاستفهام الانكارى والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة والاجترا الانبساط والتجشم ذكره القاضي وقال الطيبي ام منقطعة انكر الاغترار بالله والامهال لهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراوهم عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد يدل على ان النفاق العملي وكل الامراض القلبية من بخل وحقد وحسد وغيرها وتيه تحذير من الاغترار به تعالى ومن سو عاقبة الجراة عليه ت في الزهد

عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب
ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه وفي رواية يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر فذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة الماوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل يناله الاصبع حين يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيمة طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه مالك بن يحيى البكري وهو ضعيف قال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابي امامة وسنده ضعيف

ان الله قبض حين شاء ارواحكم عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي عن صلاة الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية لان النائم كمقبوض الروح في سلبها عنه فهو من قبيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط حين شاء وردها عليكم عند اليقظة حين شاء وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحين الاول خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا ينافيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله عنهما وهما نائمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي الله عنه انما انفسنا بيد الله ان شاء انامها وان شاء اقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب بيده على فخذه فقال وكان الانسان اكثر شيء جدلا لان قصده بذلك حثهما على عدم التفريط بالاسترسال في النوم وهنا قاله حين نام هو وصحبه عن الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فلامهم به وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة كذا هو مشدد الذال اي اذن والموحدة فيهما في رواية البخاري وفي رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد به الاعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان المشروع فان مشروعيته بعد ذكره عياض فلما اذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضى فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى والانبياء وان كانوا لا تنام قلوبهم لكن صرف الله قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان فتارة ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صحح ان رويا الشمس من وظائف البصر ضعفه جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشيا بلا واسطة الا ترى الى خبر اتموا الصفوف فاني اراكم من خلف ظهري قال الطيبي رحمه الله فان قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الى الله ثم اسنده الى الشيطان ثانيا قلت هو من المسئلة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره قال في المطامح والكلام في الروح من وراء حجاب لا في حق من كشف له عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها عنه متعذر لكنه اغمض من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعله الله اية عظيمة من الايات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وانه مخلوق وفيه الاذان للفائتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه واحمد والشافعي رضي الله عنهم في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك رضي الله عنه واختار النووي رضي الله عنه الاول لهذا الحديث وندب الاذان قائما لقوله قم ذكره عياض ورده النووي رضي الله عنه بان المراد بقوله قم اذهب الى محل بارز فناد فيه للصلاة ليسمعك الناس ولا تعرض فيه للقيام حال الاذان حم خ د ن عن ابي قتادة الانصاري وهذا الحديث كثير الفوائد فمن ارادها فليراجع شروح الصحيح

ان الله قد حرم على النار اي نار الخلود لما ثبت ان طائفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها خالصا من قلبه يطلب بها النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة في اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها الى الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من اطلاق التحريم على النار وقال الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم في بيان اعلا وادنى فالادنى من يقف عند صنعه وامره كالعبيد اما صنعه فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ جوارحه السبع عن كل ما حكم به عليه واما امره فادا الواجبات وتجنب المحرمات والاعلا ان يكون في هذين حافظا لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته ورضي باحكام الله وقنع بما اعطاه الله وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لامره ونهيه اعظاما لجلاله فخمدت نار شهوة النفس وخرج القلب من اسرها وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى فقوي واتصل بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا لا الفاسق اذ شك لما لزم قلبه من ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن حوله وامامه فاذا مر بالنار قالت له يا مومن جز فقد اطفا نورك لهبي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه اما من قال لا اله الا الله وفي نفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبة فاجرة بدخان لذاتها كدخان الحريق مصبغة بحقوق الله مشحونة بالكذب والغش والخيانة كثيرة الهواجس والاضطراب فليست النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير الا ان يتداركه عفو الاهي وغفر رباني ق عن عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق الموحدة تحتية بن مالك الخزرجي السالمي بدري روى عنه انس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه

قد

قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وان الله قد حرم الى اخره

ان الله قد امدكم بالتشديد اي زادكم كما جاء مصرحا به في رواية من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره قال القاضي والامداد اتباع الثاني الاول تقوية وتاكيدا له من المدد وروي زادكم بصلاة هي خير لكم من حمر بسكون الميم النعم بالتحريك الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاخرة خير وابقى الوتر بالجر بدل من صلاة وبالرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه لوجوب الوتر لان الامداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه اذ لا يلزم ان يكون المراد من جنس المزيد فحديث البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطيبي قوله ان الله امدكم وارد على سبيل الامتنان على امته مرادا به مزيد فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم الخمس ليوجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب والبدلية بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على انه غير واجب على الغير جعلها الله لكم اي جعل وقتها فيما بين صلاة العشا الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى ان الوتر لا يقضى وبه قال مالك واحمد وسفين وعطا وغيرهم حم د ت ه قط ك كلهم عن خارجة بن حذافة بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكير الخارجي يظنه عمرو ليلة قتل علي ثم قال ك صحيح تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال العراقي في اختصار الدارقطني فيه عبد الله بن راشد عن ابي مرة لم يسمع منه وليس ممن يحتج به ولا يعرف لابي مرة سماع من خارجة وقال ابن عدي لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح وقال ابن حجر ورواه احمد عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والطبراني عن عمرو بن العاص وفيه ضعف والحاكم والطحاوي عن ابي بصرة وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز متروك وابن حبان عن ابن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى

ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له المذكور في ايات المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين فلا وصية لوارث ولو بدون الثلث ان كانت مما لا وارث له دون الموصى له والا فتوقف على اجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الاخر الا ان تجيز الورثة كذا قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت ه في الوصايا عن انس قال اني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي امامة ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الاسناد انتهى وقال في موضع اخر سنده قوي وقال في موضع ورد من طرق لا يخلو اسناد منها من مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الشافعي رضي الله عنه في الام الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح الا سعيد بن ابي سعيد فمختلف فيه فقيل هو المقبري فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله في التنقيح الى صحته حيث قال رادا على ابن الجوزي بل حديث صحيح

ان الله قد اوقع اي صير اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اي فكتب له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل العموم مالك في الموطا حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك وفي نسخة عبيد فليحرر ابن قيس الانصاري من بني غنم ابن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده بدرا وشهد ما بعدها

ان الله تعالى قد اجار في رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علماها عن ان تجتمع على ضلالة اي ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل احد يوخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم ونكر ضلالة لتعم وافردها لان الافراد ابلغ ابن ابي عاصم وكذا اللالكائي في السنة عن انس بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن ميمون

ان الله كتب اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب عند اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله للمندوب ويلايمه الاحسان مصدر احسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد طلب تحسين الاعمال المشروعة باتيانها بكمالها المعتبر شرعا على اي في كقوله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان او الى كل شيء غير الباري تقدس فانه غني بذاته عن الاحسان لكل ما سواه فيشمل الحيوان ادميا ام غيره والنبات لاحتياجه للنمو والملائكة بان تحسن عشرتهم فلا يفعل ما يكرهه الحفظة ولا ياكل ما له ريح كريه والجن بنحو تبيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وفي ايهام كتب اشعار بانه لا يتقاصر عنه من كتب عليه الا انشرم دينه كما يتشرم خرز القربة المكتوب فيها ذكره الحرالي اذا

فقتلهم قودا او حدا غير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص اخر التشديد فيهما وغير نحو حشرات وسباع فلاحظ لهما في الاحسان على ما قيل لكنه عليل اذ وجوب قتلها لا ينافي احسان كيفيته وفرع هذا وما بعده على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تحصر لكونها الغاية في ابتداء الحيوان فاذا طلب الاحسان اليهما فغيرهما اولى **فاحسنوا القتلة** بكسر القاف هيئة القتل بان يختاروا اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها زهوقا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن والالواط وسحر فالسيف **واذا ذبحتم** بهيمة تحل **فاحسنوا الذبحة** بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للمذبح بعنف وباحداد الالة وتوجيهها للقبلة والتسمية والاجهار ونية التقرب بذبحها واراحتها وتركها الى ان تبرد وشكرا لله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى ويسنها اوامها **وليحد احدكم** اي كل ذابح **شفرته** بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي السكين وشفرها حدها فتسميته به تسمية للشئ باسم جزءه وينبغي مواراتها عنها حالة حدها للامر به في خبر **وليرح** بضم اوله من اراح اذا حصلت له راحة **ذبيحته** بسقيها عند الذبح ومر السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح وبلا امهال بسلخها حتى تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فائدته اذ الذبح بالة كالة بعدمها فراعها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتاوها للنقل من الوصفية الى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد الدين **حم م عم عن شداد بن اوس** الانصاري الخزرجي ابن اخي حسان ممن اوتي العلم والحكمة

ان الله كتب اي قضى وقدر يقال هذا كتاب الله اي قدره ومنه كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص قال الزمخشري سالني بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو في السما مكتوب وفي الارض مكسوب **على ابن ادم حظه من الزنا** اي خلق له الحواس التي بها يجد لذة الزنا واعطاه القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات من للبيان وهو مع مجروره حال من حظه ذكره القاضي **ادرك ذلك لا محالة** بفتح الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا لنفي الجنس قال الجوهري حالة كونه تعتبر وحال عن العهد انقلب وحال الشئ بينا حجز والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة اي لا بد قال البيضاوي وهذا استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن ادم عنه قال ابن رسلان كلما سبق في العلم لا بد ان يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدوره منه لتمكنه من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والجبرية وقال الطيبي الجملة الثانية مرتبة على الاولى بلا حرف الترتيب تفويضا لاستفادته الى ذهن السامع والتقدير كتب الله وما كتبه لا بد ان يقع **فزنا العين النظر** الى ما لا يحل من نحو اجنبية وامرد **وزنا اللسان المنطق** وفي رواية النطق بدون ميم اي بما لا يجوز واطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز لان كل ذلك من مقدماته **والنفس تمنى** اي تتمنى فحذف احدى التائين اي وزنا النفس تمنيها **وتشتهي** اي اشتهاؤها اياه **والفرج يصدق ذلك او يكذبه** اي ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا ذكره القاضي وقال الطيبي سمى هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانه منشاؤه ومكانه اي يصدق بالاتيان لما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الامر يريد ان كذب هنا تمثيل لارادة ان ترك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة الانسان من ارسال الطرف الذي هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغائه الاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعاؤه منه قضاء ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه واذا امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل وقد نظم الخاسبجي رضي الله عنه الى هذا حيث قال

شعر

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا — لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر — عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال الطيبي والاسناد في قوله والفرج يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند الى الانسان فاسنده الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب الاقوى وهذا ليس على عمومه لعصمة الخواص وقد يحمل بغايته على عمومه بتكلف وبدا بزنا العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونبه بزنا الكلام باللسان على زنا الفم بالقبل وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل ومكذبا له ان لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده مع استحكام الشهوة **ق د ت عن ابي هريرة** قال ابن حجر ورواه احمد والطبراني ايضا

ان الله تبارك تعاظم **وتعالى** تنزه عما لا يليق بعلي كماله **كتب الحسنات والسيئات** اي قدرهما في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة بكتابتهما **ثم بين** الله تعالى **ذلك** للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت ليس يكتبونه **فمن هم بحسنة** اي عقد عزمه عليها **فلم يعملها** بفتح الميم **كتبها الله تعالى** للذي هم بها اي قدرها او امر الحفظة بكتابتها **عنده حسنة كاملة** لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم والعندية للتشريف ومزيد الاعتناء سواء كان الترك لمانع ام لا قيل ما لم يقصد الاعراض عنها جملة والا لم تكتب واطلاع الملك على فعل القلب باطلاع الله تعالى او بان يخلق له علما يدرك به ذلك او بان يجد للهم بها ريحا طيبة **وان هم بها فعملها** بكسر الميم اي الحسنة **كتبها الله** اي قدر او امر **عنده** تشريفا لصاحبها **عشر حسنات** لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف **الى سبعمائة ضعف** بكسر الضاد اي مثل وقيل مثلين **الى اضعاف كثيرة** بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع والله

يضاعفا

يضاعف لمن يشاء قال الكشاف مضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات عدل **وان هم بسيئة فلم يعملها** بجوارحه ولا بقلبه **كتبها الله عنده** عندية تشريف **حسنة كاملة** ذكره لئلا يظن ان كونها بمجرد الهم ينقص ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة **فان هم بها فعملها** بكسر الميم **كتبها الله تعالى عليه سيئة واحدة** لم يعتبر مجرد الهم في جانب السيئة واعتبر في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثنى البعض الحرم المكي فتضاعف فيه وفيه **ولا يهلك على الله الا هالك** اي من اصر على السيئة واعرض عن الحسنات ولم ينفع فيه الايات والنذر فهو غير معذور فهو الهالك او من حتم هلاكه وسدت عليه سبل الهدى او من غلبت احاده وهو السيئات عشراته وهي الحسنات المضاعفة الى اضعاف كثيرة واعظم بمضمون هذا الحديث من منة اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات **ق عن ابن عباس** ظاهره ان كلا من الشيخين روى الكل وليس كذلك بل الجملة الاخيرة رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه الرواة وقتاده وابن حجر

ان الله كتب كتابا اي اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا يستحيل خلافه **قبل ان يخلق السموات والارض** جمع السموات دون الارض وهن مثلهن لان طبقاتها بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها **بالفي عام** كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السماء والاعوام مجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الاية ولا اشكال وان اراد الامر الازلي فتوجيهه ان المراد بالقبلية مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على حدوث كل حادث وما قيل ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع المقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل فالمعنى انه تحقق دون خلق السماء وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع ما لكثير من هنا **وهو عنده** وفي رواية وهو عنده فوق **العرش** اي علمه عند العرش او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيها على تعظيم الامر وقيل لله ما في السموات على ما مر وجلالة قدر ذلك الكتاب قال اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموات والارض اثابة المطيع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الاية وقبول اثابة التائب والعفو عن المستغل بذنبه فيه كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس امرا خارجا عنه مترقيا منه الى عالم الفضل الذي هو فوق العرش وفي امثال هذا الحديث اسرار فتنا وها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك **وانه انزل منه** اي من جملة الكتاب المذكور **الايتين ختم بهما سورة البقرة** اي جعلهما خاتمتها واولهما امن الرسول الى اخرها وقيل لله ما في السموات على ما مر **ولا يقرءان في دار** يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة او غيرها **ثلاث ليال** اي في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين **فيقربها شيطان** فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن التقرير المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وفي خبر ابن عمر وخمسين الف سنة على ان اختلاف الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون مظهر الكوائن في اللوح ودفعه بل تدريجيا فائدة التوقيت تعريفنا ان افضل الايتين او سبق الشئ بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره القاضي تلخيصا من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصته ما قرره ان الكوائن كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القران ثم خلق الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران عليهم قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الايتين وانزلهما مختوما بهما اولى الزهراوين ونظير الكتابة بمعنى الاظهار على الملائكة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام تنبيها على جلالتهما وشرفهما قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد بل نفس السبق فالمبالغة فيه للشرف والله اعلم بحقيقة الحال قال والفاء في قوله فيقربها للتعقيب اي لا يوجد قراءتهما فيعقبهما قربان الشيطان فالنفي سلط على المجموع **ت ن ك عن النعمان بن بشير** وفيه اشعث ابن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره غير قوي واورده في الضعفا وقال قال النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي **قبل ان يخلق السموات والارض اني انا الرحمن الرحيم** اي الموصوف بكمال الانعام بجلائل الالاء ودقائقها **خلقت الرحم** اي قدرتها **وشققت لها اسما من اسمي** لان حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة ويقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن **فمن وصلها وصلته** اي احسنت اليه وانعمت عليه **ومن قطعها قطعته** اي اعرضت عنه وابعدته عن رحمتي ولم ازد له في عمره كما سيجي في خبر ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار وقال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسما من اسمه ثم ارسل حواشي قميص الرحمة من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها قصرت يده عن حواشي القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد تنبيه الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يورث ورحم لا يرث ورحم يجب تعلقه بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا يجب تعلقه بالحكم كالحواشي بل بالصلة والاحسان

والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الاقوال وبالعون في الافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع
وغير ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا واما في ما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن
الصلة للرحمين تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم طب وكذا الاوسط عن جرير قال الزين
العراقي وفيه الحكم بن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وشيخه الهيثمي

ان الله تعالى كتب اي فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه واجب لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه فاسعوا اي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما يرشد
اليه قول ابن عمر رضي الله عنه وفي رواية كان اذا نزل من الصفا مشى فليس المراد بالسعي العدو كما وهم واصل
السعي الاسراع في المشي حسا او معنى ذكره الحرالي طب عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حج عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل ابن صدقة وهو ضعيف انتهى وفي الباب حديث صحيح
وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة من بني عبد
الدار قلن راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد الى السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس
فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله قد كتب عليكم السعي قال الذهبي في التنقيح اسناده صحيح ورواه ايضا
الشافعي واحمد رضي الله عنهما لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل فيه ضعف قال ابن حجر لكن اذا انضمت الى
رواية الطبراني تقوت

ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة على النساء اي حكم بوجود الغيرة فيهن على رجالهن ومن ضرائرهن
فليصبرن على جهاد انفسهن عند ثورانها كما يصبر الرجال على جهاد الاعداء فان لم تجاهد احداهن نفسها
وشيطانها ذهب كمال دينها وظفر بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فضرتها وربما جنت او اهلكت نفسها
فقد قالت امراة لحمزة بنت محمد لي قال زوجها ما فعلت بل حملتها الغيرة والجهاد على الرجال فمن صبر
منهن صبرت لكن ذكره رعاية بلفظ من منهن ايمانا واحتسابا اي لوجه الله تعالى وطلبا للثواب كان مثل
اجر الشهيد اي انسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن
بالجهاد والذي تصر به الرجال وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيرى بما يصدر عنها لانها في تلك الحالة يكون عقلها
محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر رحمه الله لا باس به عن عائشة
رضي الله عنها مرفوعا ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر من لم يصبر فان اظهرت
الضجر والسخط فلا اجر لها اصلا وبقوله ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر شهيد
لكن لها اجر في الجملة طب والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابي العلاء عن الحكم عن ابراهيم
ابن علقمة عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت امراة عريانة فقام اليها
رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسبها غيرى ثم ذكره قال
البزار لا نعلمه الا من هذا الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه احد فيه انتهى وقال الهيثمي
فيه عبيد الله الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه ابو
حاتم وساق هذا الحديث من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي في الضعفاء لا تابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه
في الفتح عزاه للبزار وحده ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال

ان الله تعالى كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها اللغو عند قراءة القران اي التكلم بالمطروح من القول
عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو الكلام لفائدة دينية
كتفسير غريبة والبحث عن نحو شيء من احكامه وثانيها رفع الصوت في الدعاء فان من تدعونه يعلم السر واخفى
وهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعاء اي يسن الانصات عند دعاء الداعي وعدم اللغو حال التبذحيث كان
ذلك الدعاء مشروعا وثالثها التخصر في الصلاة اي وضع اليد على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى
ان المراد يتوكا على عصا فيها او ان يقرا من اخر السورة اية او ايتين ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو
كثر اللغو حتى ادى الى التخليط على القارئ او كان الرفع موذي نحو مصل او كان التخصر كبرا او اعجابا كانت الكراهة
للتحريم عب عن ابي نصر يحيى ابن ابي كثير ضد القليل الطائي مولاهم اليمامي الامام احد الاعلام واسم ابيه
صالح او يسار او دينار من كبار التابعين وعبادهم مرسلا فقضية صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا
لما عدل لرواية الارسال مع ما فيها من الاعلال وهو ذهول فقد خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا

ان الله كره لكم ستا من الخصال اي فعلها اولها العبث في الصلاة اي اللعب اي عمل ما لا فائدة فيه وثانيها
المن في الصدقة فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن وثالثها الرفث في الصيام اي الكلام الفاحش
فيه ورابعها الضحك عند القبور فانه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللائق اكثار البكاء
والقراءة والدعاء وخامسها دخول المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص النهي ببعضها مسجده الشريف
او الحرم المكي او الاقصى وانتم جنب يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه تنزيها او حرام والاولى ومع اللبث
حرام وسادسها ادخال العيون البيوت عمدا بغير اذن من اهلها يعني نظر الاجنبي الى من في داخل بيت
غيره بغير اذنه فانه يكره تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يخرقه ويفقا عينه اي ان لم يندفع الا بذلك
ص وكذا ابن المبارك عن اسماعيل ابن عياش عن عبد الله ابن دينار الحمصي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا
قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن دينار هو الحمصي وليس
المدني وهذا منقطع

ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في اساليب
الكلام لانه يجر الى ان يرى الواحد منا لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال ومزية عليه في العلم او الدرجة عند الله
لفضل خص به عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان ورعا وخشية لله ولو
ارادوا الكلام واطالته لما عجزوا عنه لكنهم اذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت
السنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والمبالغة في المعنى تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار المقصود
بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكاء واصله الكشف والظهور طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان
وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف

ان الله كريم اي جواد لا ينفد عطاؤه يحب الكرم لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سبق ويحب
معالي الاخلاق من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر ويكره لفظ رواية ابي نعيم يبغض سفسافها بفتح اوله
المهمل اي رديها قال ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية والابدية والغنى
عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز التخلق بها كالعظمة والكبرياء والثاني ورد الشرع
بالتخلق به كالكرم والحلم والحياء والوفاء فالتخلق به يقرب الى الله مكانه مرض للرحمن مرغم للشيطان تنبيه قال
في الصحاح السفساف الردي من الشيء كله والامر الحقير وقال الزمخشري تقول شعر سفساف وكل عمل لم يحكمه
عامله فقد سفسفه وكل رجل مسفسف لئيم العطية وفي مجاز قولهم تحفظ من العلم السفساف ولا اسف له
بعض الاسفاف شعر

وسام جسيمات الامور ولا تكن … مسفا الى ما دق منهن دانيا

طب حل ك هب عن سهل بن سعد قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال
الهيثمي رجال الطبراني ثقات

ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة فضلا عن غيرهما وفي رواية من خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله
على عباده الا وله بطانتان تثنية بطانة بالكسر وليجة وهو الذي تعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب
كما شبه بالشعار في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي بطانة تامره بالمعروف اي ما عرفه الشرع
وحكم بحسنه وفي رواية بدل بالمعروف بالخير وتنهاه عن المنكر ما انكره الشرع ونهى عن فعله قال ابن حجر رحمه
الله البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد وبطانة لا تالوه خبالا اي لا تقصر في افساد
امره وهو اقتباس من قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان جاز عقلا ان يكون
فيمن يدخله يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي اليه ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب بان في
بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي من ذلك وهو قوله ومن يوق بطانة السوء اي يعصمه الله تعالى منها
فقد وقي اي قد وقي الشر كله فهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه
تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وفيهم من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء اخرى
فان كان على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لظهوره وان كان الاغلب عليه القبول من احدهما فهو ملحق به ان
خيرا فخير وان شرا فشر قال ابن السني وغيره يحتمل انه يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان
ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم قوة ملكية وقوة احيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون للبعض
الا البعض وحينئذ فعلى الحاكم لان يبادر بما تلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه وان يتخذ لسره ثقة مامونا فطنا
عاقلا لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المامون عن قبول قول غير موثوق به اذا كان هو حسن الظن فيلزمه
التثبت والتدبر ويسال الله الهداية والتبصر خد ت عن ابي هريرة قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره
ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص

ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم من الامراض القلبية والنفسية او الشفاء الكامل المامون الغائلة فيما حرم بالبناء
للفاعل ويجوز للمفعول عليكم لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه
وما حرم عليهم شيئا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضه لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تامل
ذلك هان عليه ترك المحرم المؤدي واعتاض عنه النافع المجدي والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه يعقبه بخبثه سقما
قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تدافع بين الحديث واية ان في
الخمر منافع وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الانعاظ فان السكران هو والكلب واحد يلحس في
ذا امره وذا امره تكلف بارد طب وكذا ابو يعلى كما في الدرر للمصنف عن ام سلمة قالت نبذت نبيذا في كوز
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي وصنعت لها هذا
فذكره قال الهيثمي اسناده حسن منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان والبيهقي
باللفظ المذكور قال في المهذب واسناده صويلح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود
قال وقد اوردته في تعليق التعليق من طرق اليه صحيحة

ان الله لم يفرض الزكاة اي لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشيء ليتنزل فيه ما يسد فرضته حسا او معنى
ذكره الحرالي الا ليطيب بالتشديد ويخفف افرادها عن المال وصرفها الى مستحقيها ما بقي بعد اخراج
الفرض من اموالكم اي يخلصها من الشبه والرذائل فانها تطهر المال من الخبث والنفس من انحطاطها الى البخل
وهذا ماخوذ من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى التطييب ان اداء الزكاة اما

ان يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق الفقراء واما ان يزكيه من تبعه ما لحقه به من اثم منع حق الله وانما فرض المواريث
زاد ابن ابي حاتم من اموالكم لتكون في رواية لتبقى لمن بعدكم من الورثة وقوله وانما فرض الخ معطوف على قوله ان
الله لم يفرض كانه قيل ان الله لم يفرض الزكاة الا لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان
مطلق الجمع وضبطه محظورا لما افترض الله الزكاة ولا الميراث الا حرف تنبيه اخبركم بخير ما يكنز بضم
اوله المرء فاعل يكنز المراة الصالحة اى الجميلة العفيفة الدينة فانها خير ما يكنز وادخارها انفع من كنز
الذهب والفضة قال الطيبي المراة مبتدا والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر مبتدا محذوف والجملة
الشرطية بيان اذا نظر اليها سرته اى اعجبته لانه ادعى لجماعها فيكون سببا لصون فرجه ومجيء ولد صالح واذا
امرها اطاعته في غير معصية واذا غاب عنها في سفر او حضر حفظته في نفسها وماله كما في خبر اخر لابن ماجة
وان اقسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور الانتفاع من كل منهما وانهما
نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من الى بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب
عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دلالة على حسن خلقها وسبب الحديث
انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا نبي
الله كبر على اصحابك هذه الاية فقال انه ما فرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله
عنه فقال الا اخبركم الى اخره قال القاضي لما بين انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يؤدون زكاته وراى
استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهي المراة الصالحة الجميلة فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه
الا ان فرغنه والمراة ما دامت معه رفيقته ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما
يعن له فتحفظ سره ويستمد منها في حوائجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي عياله ولو لم يكن
لها الا انها تحفظ بذره وتربي زرعه فيحصل بسببها ولد يكون له وزيرا في حياته وخليفة بعد وفاته لكفى
ذلك هق كلهم في الزكاة عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في
التلخيص فقال عثمان القطان اى احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان ابو
اليقظان ضعفوه انتهى وهذا الحديث لم اره في نسخة المص التي بخطه

ان الله اى اعلم يا من جاءنا يطلب من الصدقة ان الله قد اغنانا بامر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه لم يرض بحكم
نبي مرسل ولا غيره من ملك مقرب او مجتهد في الصدقات اى في قسمتها على مستحقيها حتى حكم فيها هو
اى انزلها مقسومة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله هو تاكيد اذ ليس هنا صفة جرت على
غير من هي له وحتى بمعنى الى ان فجزاها ثمانية اجزاء مذكورة في قوله انما الصدقات الى اخره الاية وتمام الحديث
فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك قال الحرالي واذا تولى الله سبحانه ابانة حكم انهاه الى الغاية في الافصاح
وفيه رد على المزكي هنا في صرفه خمسها لمن له خمس الغنيمة ورد على ابي حنيفة رضي الله عنه والثوري والحسن
رضي الله عنهما في صرفه لواحد ومالك رضي الله عنه في دفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الى ان الزكاة على هذا
النمط مخصوصة بنص هذه الامة وانها علية الشان عند الله لكونه تولى شرع قسمتها بنفسه ولم يكله الى غيره
وناهيك به شرفا وقد ورد مثل هذا الخبر للمواريث في خبر ضعفه ابن الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمة مواريثكم
الى نبي مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه د في الزكاة عن زياد بن الحارث الصدائي بضم الصاد المهملة
صحابي نزل مصر قال قال رجل يا رسول الله اعطني من هذه الصدقة فذكره ثم قال فان كنت من اهل تلك الاجزاء
اعطيتك وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الافريقي ضعيف انتهى وكذا قال المناوي ثم
هذا الحديث لم اره في نسخة المص التي بخطه

ان الله لم يبعثني معنتا اى مشقا على عباده ولا متعنتا بتشديد النون مكسورة اى طالبا للعنت وهو العسر
والمشقة ولكن بعثني معلما بكسر اللام مشددة ميسرا من اليسر قال الحرالي وهو حصول الشيء عفوا بلا كلفة
وهذا قاله لعائشة رضي الله عنها لما امره الله بتخييره لنسائه فبدا بها فخيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل
اني اخترتك تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل في
الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول
الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل واعطي علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان
تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة من غيرها لغلبة البرد واليبس على ساير الامم قبلها وان كانوا
اذكيا وعلما الا ترى هذه الامة من ترجمة علوم جميع الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم
به لما صح ان يكون هذا مترجما ولم ينطلق عليه اسم الترجمة فعلمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم
لم تكن لهم م عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن وغيره ان الله تعالى لم يامرنا فيما رزقنا
اى في الرزق الذي رزقناه ان نكسو الحجارة واللبن بكسر الباء والطين قاله لعايشة رضي الله عنها وقد راها اخذت
نمطا فسترته على الباب فهتكه او قطعه ونهيه عنه كراهة ستر نحو باب وجدار لانه من السرف وفضول زهرة
الدنيا التي نها الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يمد عينيه اليها بقوله ولا تمدن عينيك الاية والكراهة للتنزيه
عند جمهور الشافعية لا للتحريم اذا كان غير حرير خلافا لبعضهم وليس في قوله لم يامرنا بذلك ما يقتضي التحريم
اذ هو انما ينفي الوجوب والندب م د كلاهما في اللباس عن عايشة ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد به مسلم
عن صاحبه وهو ذهول فقد خرجه البخاري ايضا في اللباس وهو في مسلم مطولا ولفظه عن زيد بن خالد عن ابي طلحة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل فاتى زيد فاتيت عايشة

رضي

رضي الله عنها فقلت هذا يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم بما رايته رايته خرج في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط
عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله الخ

ان الله تعالى لم يجعل لمسخ اى لادمي ممسوخ قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا يحتمل انه لا يولد له اصلا او يولد له
لكن ينقرض في حياته يعني فليس هولاء القردة والخنازير من اعقاب من مسخ من بني اسرايل كما توهمه بعض
الناس ثم استظهر على دفعه بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك اى قبل مسخ من مسخ من الاسرايليين
فانى لكم في ان هذه القردة والخنازير الموجودة الان من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي وفي
الحديث رد على من زعم ابن قتيبة ان ال في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير يدل على ان القردة
والخنازير من نسل اوليك الذين مسخوا وقد انكر بعض الحكما المسخ وقال ان الانسان هو الهيكل المشاهد
والبنية المحسوسة فاذا ابطل وتعلق في تلك الاجساد تركيب القرد وشكله كان ذلك اعداما للانسان وايجادا
للقرد ويرجع حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت قردا فهذا يكون اعداما
وايجادا لا مسخا الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا فيفضي الى
الشك في المشاهدات واجيب عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان قد يصير
سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزاء متبدلة والانسان المعنى هو الذي كان موجودا والثاني غير زايل
فالانسان امر وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا في البدن او حالا في بعض
جوانبه كالقلب او الدماغ او موجودا مجردا وعلى كل تقدير فلا امتناع في نفاذ ذلك الرسم تطرق المسخ الى
هذا الهيكل وعن الثاني بان الامان يحصل باجماع الامة فثبت بما قلنا جواز المسخ تنبيه قال بعض
ابن العربي رضي الله عنه قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق معرفته الشرع وليس
في ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو غفول عجاب مع ثبوته في اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن
العربي قولهم المسخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم فاسد قال الحافظ الزين العراقي لو تحقق ان
ادميا مسخ في صورة ما يوكل لحمه فهل يحرم او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال ابن العربي بحله لانه كونه
ادميا زال انتهى وهذا الحديث باطلاقه يعارض الحديث الاتي فقدت امة من الامم قال الجوهري و
المسخ اصله تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها حم م عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي سفيان وباخي معوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لقد
سالت لاجال مضروبة واثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل اجله ولا يوخر شيء منها بعد اجله
ولو سالت الله ان يعافيك من عذاب النار وعذاب القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير
هي مما مسخ فقال ان الله الى اخره

ان الله تعالى لم يجعلني لحانا بالتشديد اى كثير اللحن في الكلام بل لساني لسان عربي مبين مستقيم وصيغة
المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي اللحن مطلقا وان قل اختار لي خير الكلام كتابة القران ومن كتابه القران
كيف يلحن لا تنقضي ايانه ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته قد اعجز البلغا واخرس الفصحا ورفعوا روسهم من
بدايعه وصنايعه فنحن لمن القران خلقه ولسانه كيف يلحن الشيرازي في الالقاب اى في كتاب الالقاب له
عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما رايت افصح منك فذكره وتقيته كلام المص انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور

ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا وما نظر اليها
نظر رضى منذ خلقها بغضا لها كذا هو بخط المصنف وذلك لان ابغض الخلق الى الله من اذى اولياءه وشغل
احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا مبغوضة لاوليايه شاغلة
لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاوليا وخواص الاصفيا لكن الله يعصمهم
ويحفظهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا لضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر من الميتة
اذ هي سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به على تكره منها لكونها بغيضة لله وعلى توق من سمها
وحذر من غدرها وغرورها ك في التاريخ المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له عن ابي هريرة وفيه داود
ابن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات عن الهيثم ابن جماز قال
احمد والنساى متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا

ان الله تعالى لم يضع اى يترك داء الا وضع له شفاء فانه لا شيء من المخلوقات الا وله ضد فكل داء وله ضد من
الدواء يعالج بضده قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر من الصادق البشير عن الخالق
القدير الا يعلم من خلق فالداء والدواء خلقه والشفاء والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه
فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والداء والدواء كلاهما بفتح الدال والمد وحكي كسر دال الدواء فعليكم بالبان البقر
اى الزموا تناولها فانها ترم بفتح المثناة فوق وبضم الراء من كل الشجر اى تجمع منه وتاكله وفي الاستحالة
كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها ففيه
بعض تلك المنافع فربما صادف الدواء الداء والمستعمل لا يشعر حم عن طارق بالقاف ابن شهاب بن عبد
شمس البجلي صحابي يعد في الكوفيين

ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم اى الكبر فانه داء لا دواء له البتة قال ابن حجر رحمه الله

استثنى في الحديث الاتي الموت وهنا الهرم فكان جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه الى الموت وافضايه اليه ويحتمل انه استثنا منقطع والتقدير لكن الهرم لا دوا له **فعليكم بالبان البقر** اى الزموها **فانها ترم من كل الشجر** قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من انكر من غلاة الصوفية قال الحكما والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور **ك عن ابن مسعود** عبد الله ونحوه للطحاوى وابى نعيم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شا الله الشفا يسر ذلك الدوا ونبه على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفى وقته فيبرا واذا اراد هلاكه اذهل عن دوايه وحجب بمانع فهلك وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال

والناس يذمون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدور

علق البرء بموافقة الدا للدوا وهذا قدر زايد على مجرد وجوده فان الدوا متى جاوز درجة الدا في الكيفية او الكمية نقله الى دا اخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوى على الدوا لم يحصل الشفا ومتى لم يكن الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له او القوة عاجزة عن حمله او ثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوى من دا بدوا فيبرا ثم يعتريه ذلك الدا بعينه فيداويه بذلك الدوا بعينه فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا ولهذا قيل

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة ... ما دام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

الا السام بمهملة مخففا **وهو الموت** فانه لا دوا له والتقدير الا دوا الموت اى المرض الذى قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم الجهل دا وجعل دواه سوال العلما وفيه كالذى قبله الامر بالتداوى ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما يعاونه او يكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عنى بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذايه بالمفردات كالعرب فطبه بها ولهذا اورد المصطفى صلى الله عليه وسلم اللبن بالذكر ومن غالب غذايه المركبات فطبه بالادوية المركبة انفع والتداوى لا ينافى التوكل **ك عن ابى سعيد** الخدرى ونحوه للنسائى وابن ماجة وصححه ابن حبان

ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها بفتح المثناة تحت وشدة الطا وكسر اللام كما في النهاية **منكم مطلع** مفتعل اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض والمراد انه لم يحرم على البشر شيا الا وقد علم انه سيطلع عليه وقوعه منهم **الا** حرف تنبيه **وانى ممسك بحجزكم** جمع حجزة بمهملة فجيم فزاى وهى محل العقدة من الازار **ان تهافتوا** بحذف احدى التاين للتخفيف اى تتهافتوا في النار من التهافت السقوط واكثر ما يستعمل التهافت في الشر **كما يتهافت الفراش والذباب** في نار الدنيا فالرسول باوامره ونواهيه شبيه بمن ياخذ بمعقد الازار التى هى مجمع الجذب والاخذ عادة لكونها اجمع شى يقع الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشرى ويسقط في الحرمة كما يسقط الفراش والذباب في النار لتوهمه انها نور وعسى ان يخبو اشتباهه وهو شر كم لمن زين له سو عمله فراه حسنا قال الحرالى والتحريم تكرار الحرمة بالكسر وهى المنع من الشى لدنايته والحرمة بالضم المنع من الشى لعلوه **حم طب عن ابن مسعود** قال الهيثمى فيه المسعودى وقد اختلط

ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى بفتح المثناة فوق والمهملة ونون مشددة اى ادخل نفسه في العنا اى المشقة **ولا اجر له** لمخالفته للمشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لان النهار معاش فكان الاكل فيه اكلا في وقت انتشار الخلق وتعاطى بعضهم من بعض فيانف عنه المرتقب والليل سبات ووقت توفى والتماس فبدا فيه من امر الله ما احتجب ظهوره في النهار وكان المطعم بالليل طاعم من ربه الذى هو وقت تجليه بنزله ربنا كل ليلة الى سما الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان ظهر وقوع صورته فى حسه كالناس بل الماذون له اشرف رتبة منه ذكره الحرالى وغيره **ابن قانع** في معجم الصحابة **والشيرازى في كتاب الالقاب** كلاهما من حديث عبادة بن النسى **عن ابى سعيد الخير** صوابه كما في التقريب وغيره سعد وسعيد الخير بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانمارى صحابى شامى وقيل اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا كما في التقريب ووهم من صحف او خلطه بابى سعيد الخدرى وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد اعلى ولا اشهر ممن ذكره وهو عجيب فقد خرجه الترمذى في العلل عن ابى فروة الرهاوى عن معقل الكنانى عن عبادة بن نسى عن ابى سعيد الخير ايضا ثم ذكر انه سال عنه البخارى فقال ما اراه الا مرسلا وما ارى عبادة سمع من ابى سعيد قال البخارى وابو فروة صدوق لكن ابنه محمدا روى عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابى سعد ايضا بلفظ ان الله لم يكتب عليكم صيام الليل فليتعن ولا اجر له قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفيه معقل الكنانى قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره البخارى وغيره ولم يعرفوه الا فيه

ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقديره لما خلقها نظر اليها واعرض عنها بقرينة الحديث

الاتى عقبه **فلم ينظر اليها** بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك **من هوانها عليه** اى حقارتها لما انها قاطعة طريق الوصول اليه وعدوة لاوليايه لانها تزينت لهم بزينتها حتى يجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لاعدايه فانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم بشبكتها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هى احقر من ان يكون لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض لله لم ينظر اليه منذ خلقه **ابن عساكر في التاريخ عن على ابن الحسين** زين العابدين **مرسلا** ارسل عن جمع عن كثير من الصحابة

ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها بغضا لها ولاوصافها الذميمة ولافعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنفى فيما قبله نظر الرضى عنها **ثم قال وعزتى وجلالى لا انزلنك الا في شرار خلقى** اى في قلوب شرارهم ومن ثم كان اكثر القران مشتملا على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافرت على ذلك الكتب الالهية وتطابقت عليه الشرايع وتواطات عليه الامم حتى من انكر البعث واما اهل الثروة والغنا من الصدر الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله **تنبيه** قال بعضهم العارف تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى كلما استبد شانه امور الدنيا والاخرة لانه اوقفهم على حد ودعبوديتهم ولا يتجاوز بهم الى روية شركتهم له في شى من الوجوه فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الامور اليهم **ابن عساكر في تاريخه عن ابى هريرة** وفى الباب غيره ايضا

ان الله تعالى لما اى حين **خلق الخلق كتب بيده على نفسه** اى اثبت في علمه الازلى قال القاضى يعنى انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لا خلف فيه فشبه حكم الجازم الذى لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف **ان رحمتى تغلب غضبى** اى غلبت عليه بكثرة اثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما تعلق بالغضب **ت ه عن ابى هريرة** وورد بمعناه من عدة طرق

ان الله تعالى ليويد يقوى وينصر من الايد وهو القوة كانه ياخذ معه بيده في الشى الذى يقوى به فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع **الاسلام برجال ما هم من اهله** اى من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون احكمه في الازل يكون سببا لكف القوى عن الضعيف ابقا لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذى حده وهذا يحتمل انه اراد به رجالا في زمنه ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والاول هو الملايم السبب الاتى وقد يقال الاقرب الثانى لان العبرة بعموم اللفظ **طب عن ابن عمرو بن العاص** قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه

ان الله تعالى ليويد هذا الدين اى الدين المحمدى بدليل قوله في الخبر الاتى ان الله ليويد هذا الدين **بالرجل الفاجر** واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور او للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الاتى انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان ابن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله تعالى قد يويد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير اثم ومنه جوز الدعا للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره قال لما راى في غزوة خيبر رجلا يدعى الاسلام يقاتل شديدا هذا من اهل النار فجرح فقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق ان كان الرجل مسلما حقيقة او الكافر ان كان منافقا والامام الجاير والعالم الفاسق او المجاهد في سبيل الله **طب عن عمرو بن النعمان ابن مقرن** بضم الميم وفتح القاف وشدة الرا وبالنون المزنى قال ابن عبد البر له صحبة وابوه من اجلة الصحابة قتل النعمان شهيدا ابو فتحه نهاوند سنة احدى وعشرين ولما جا نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المص ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقى انه متفق عليه من حديث ابى هريرة بلفظ ان الله تعالى ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوى رواه البخارى في القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث ابى هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذى قلت انفا انه من اهل النار قاتل قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جراحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد انى عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر وممن رواه الترمذى في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سال عنه البخارى فقال حديث حسن حدثناه محمد المثنى انتهى فعزو المصنف الحديث للطبرانى وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعى الاجتهاد

ان الله تعالى ليبتلى المومن اى يختبره ويمتحنه **وما يبتليه الا لكرامته عليه** لان للابتلا فوايد سنية وحكم ربانية منها ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقرا كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه

ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر ولان الله حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه
وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصايب ولقي الله طاهرا من جنته دخلها
بغير تعويق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضية دخلها بعد
تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها
ويأتي بعضها الحاكم ابو احمد في كتاب الكنى بضم الكاف وكذا ابن منده وابن ابي شيبة وقاسم ابن اصبغ كلهم
من حديث عبد الله بن اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده ابي فاطمة الضمري بصري روى عنه
كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا
فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال الا تحبون
ان تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد
الله وابوه قال ع لم اعرفهما وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال له الدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقال
الكمال ابن ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري الازدي بصري
روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه
المتقدم والثالث الانصاري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس
هو هذا وروى الحاكم في المستدرك بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على
شرطهما واقره الذهبي

ان الله ليتعاهد عبده المومن اي المصدق بلسانه وقلبه بالبلاء فيصب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في
الاخرى الاجر صبا والامراض والمصايب في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة اذ بذلك يرفع العبد الى ربه ويتفكر ان
هذا صنعه وتدبيره فهو هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة
والمعاودة مرة بعد اخرى كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيبليه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه
اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الى
تقريبه وان الله ليحمي عبده اضافه اليه للتشريف المومن من الدنيا اي يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها
كيلا يمرض قلبه بجانبها وممارستها كما يحمي المريض اهله الطعام لئلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو انما
يحميه لعاقبة محمودة واحوال سديدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغني اذا منع ولده رطبة او تفاحة
ياكلها وهو ارمد ويسلمه الى معلم غليظ بائس ويحبسه طول النهار عنده ويحجره ويحمله الى الحجام ليحجمه ويوجعه
ويقلقه اتراه فعل ذلك به لبخل او هوان به او قصد ايذاء له لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل
يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع المريض شربة ماء وهو ظمآن وسقاه شربة
دواء كريه اقصده ايذاء بل هو نصح واحسان لما علم ان في اعطائه شهوة ساعة هلاكه راسا والغرض من التشبيه
الواقع في هذين الحالين كمال الاعتناء والشفقة والمحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة بيانام
قال ان اقرابي لعيني يوما ارجع الى اهلي فيشكون الي الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه

ان الله تعالى ليحمي عبده المومن الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها وهو
يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم
تخافون عليه من تناول ما يوذيه منهما والحال انهم يخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه وتعالى خلق عباده
على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على اعباء الفقر الذي هو اشد
البلاء وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على الاغنياء في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان
الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان عبده ينساه او ينظر الى من سواه فسبحان الحكيم العليم
تتمة قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو
عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل شيء ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود
لطفه عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالان ولا
ثالث لهما حال عافية وحال بلاء فان كانت في بلاء فشانها غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله
بغير صبر ولا رضى ولا موافقة بل بعض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة فالاشر
والبطر واتباع الشهوات كلما نالت شهوة تبعت اخرى وتطلب اعلا منها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها
في تعب لا غاية له وشانها اذا كانت في بلاء لا تتمنا الا كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فاذا شفيت رجعت الى
رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلاء فربما رددت الى اشر مما كانت
فيه من البلاء عقوبة وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن المخالفة فالبلاء اولى بها ولو انها لم ترجع لرداءتها لكنها
جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري

ان الله ليرفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالدال بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء اي ب
كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه او بسبب دعايه فالاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح البلاء فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله او عبادته
او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر بان المراد
بالمائة التكثير لا التحديد فان حد الجوار يزيد على ما ذكر اذ حد الجوار اربعون دارا من كل جانب طب وكذا الاوسط

عن

عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وفي الميزان
يحيى هذا ضعفه ابن معين ومشاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي بين الضعف ثم اورد له
هذا الخبر

ان الله تعالى ليرضى عن العبد المومن اي يرحمه ويثيبه ان علة ليرضى اي لاجل ان ياكل بفتح همزة ان اي
لسبب ان ياكل او وقت اكله الاكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه
جمع منهم النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها يعني
يرضى عنه لاجل احد هذين الفعلين اياكان وليس هو بشك من راو خلافا لزاعمه وفيه ان اصل سنة الحمد
تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بما دل على الثناء على الله والاولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحمد به وسياتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزاء العظيم الذي هو اكبر انواع الجزا كما قال
سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد
عليه وان قل جدا وانه يتعين علينا ان لا نحتقر من الله شيئا وان قل وفيه ندب الدعاء عقبهما ويسن خفض
صوته به لئلا فرغ وان لم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا لهم تنبيه قال بعض الاكابر هذا فيمن حمد مطيعا
لله طالبا حسن العمل طاهر النفس غير ملتفت الى رشوة من ربه خالصا من قلبه فانه اذا كان كذلك وختمه
بكلمة الصدق رضي الله عنه لصدقه واما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدخول يخشى ان لا يستوجب الرضى
فان رضى الله عن العبد خطب جليل وشان رفيع والحمد مع استيلاء الغفلة وترك الادب مع الله انما حمد السكارى
الحيارى الذين لا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم فتنبهات جهات حم م ت ن كلهم عن انس ولم يخرجه
البخاري

ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيمة عن كل شيء حتى يساله ما منعك اذا رايت المنكر هو كل ما قبحه
الشرع كما سبق ان تنكره فمن راى انسانا يفعل معصية او يوقع محترم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسئول
عنه في القيمة معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي والغفر السبحاني وفي خبر ابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا
لا يقفن احدكم على احد يضرب ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم
على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اي
الهمه اياها قال يا رب رجوتك ان تسامحني من الرجا وهو التوقع والامل وهمزته منقلبة عن واو وفرقت اي خفت
من الناس اي من اذاهم قال البيهقي هذا فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه والا فلا يقبل الله
معذرته بذلك قال الغزالي فالعمل على الرجا اغلب منه على الخوف وفي اخبار يعقوب عليه السلام ان الله اوحى اليه
فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لم خفت الذئب ولم ترجني ولم نظرت
الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي له حم ه حب عن ابي سعيد الخدري قال العلاي اسناده لا باس به وقال
الحافظ العراقي اسناده جيد

ان الله تعالى ليضحك اي يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال ضحك السحاب اذا صب ماءه والمراد بضحكه سبحانه لازمه
اذ الضحك في حقه وما اشبهه التجلي لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الاخرة روية عيان كما جاء به القران
فالضحك بمعنى الظهور والتجلي كما يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب براسه فبكى

الى ثلاثة من الناس الاول الصف في الصلاة اي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد حسبما امروا به
والثاني الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان يقوم يصلي في جوف الليل اي يتهجد فيه والثالث الرجل يقاتل
الكفار خلف الكتيبة اي يتوارى عنهم بها ويقاتل من ورائها يجعلها كالترس يتقي بها ومقصود الحديث الحث على الاصطفاف
في الصلاة لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد ه عن ابي سعيد الخدري

ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم واللام اما على بابها بتضمين يطلع
معنى ينظر او بمعنى على وفيه شمول الكباير وفيه كلام سيجي الا لمشرك بالله يعني كافر وخص الشرك لغلبته حينئذ او مشا حن
اي معاد والشحنا العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضا التي بين المومنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال
الكشاف ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله في هذه الليلة ان يزيد
فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة ه من رواية ابن لهيعة عن الضحاك بن ايمن عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن
ابي موسى قال الزين العراقي وابن لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه غير ابن لهيعة
ايضا انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجا عن نظايره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه
قاله الحرالي من الشاب اي يعظم عنده قدره فيجزل له اجره لكونه ليست له صبوة اي ميل الى الهوى بحسن اعتياده
للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي
سره ان الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليها وعلى ذلك ظهير وهو الشيطان
فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب وهل الافضل شاب لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة ونجا من ضررها
وخطرها والسوال عنها في القيمة او من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع عن الشهوات لله بعد الفه لها
وتعوده لذتها ثم فارق لذته وشهوته لله قولان وكلام المحاسبي يقتضي ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر
عنه بعضهم بعبارة اخرى فقال اصله استعظام الشيء واستنكاره لخروجه عن العادة وبعده من العرف وذلك

وذلك مما تنزه عن مثله البارى فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر ما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبيد فهو على منهج المدح لمن لم يصبو وقد يأتى التعجب من فعل المنكر إذا عظم وفحش فحمله على جهة الإنكار تتمة قال العارف ابن عربى رضى الله عنه لا تعجب المتعجب ما خرج عن صورته وخالفه فى سريرته فيخرج بوجوده وضحك من شهوده وغضب توليه وبغض بعده وأحب قربه وتبشبش لتدليه فبذلك تعرف لأنها أم العرب فهن أرواح مجردة تنظرها أشباح مسندة فإذا بلغ الميقات وانقضت الأوقات ومارت السماء وكورة الشمس وبدلت الأرض وانكدرت النجوم وانتقلت الأمور وظهرت الآخرة وحشر الإنسان وغيره فى الحافرة تنسم الأرواح وتجلى الفتاح وتتقد المصباح وتشعشع الراح ويظهر الورد المصراح ويزول الإلحاح حم طب وكذا أبو يعلى عن عقبة بن عامر قال الهيثمى وإسناده حسن وضعفه ابن حجر فى باريه لضعف ابن لهيعة رواية

إن الله تعالى ليملى بفتح اللام الأولى أى ليمهل والإملاء الإمهال والتأخير وإطالة العمر للظالم زيادة فى استدراج ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه إنما نملى لهم ليزدادوا إثما فإمهاله عين عقابه حتى إذا أخذه أى أنزل به نقمته لم يفلته أى لم يفلت منه أو لم يفلته منه أحد أى لم يخلصه أبدا بل يهلكه لكثرة ظلمه بالشرك فإن كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر بأنه يفهم أن الظالم إذا صرف عن منصبه أو أهين لا يعود إلى عزه والمشاهد فى بعضهم بخلافه فالأولى حمله على الإهلاك وهو خروج عن مضيق وتمام الحديث فى البخارى ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد وفيه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وأنه لا يغتر بالإمهال فإنه ليس بإهمال ق خ فى التفسير فى الأدب ت فى التفسير ه فى الفتن كلهم عن أبى موسى الأشعرى

إن الله ليتبع بمثناة تحتية فمثناة فوقية فباء موحدة أى يطالب كذا رأيته مضبوطا بالقلم فى نسخ هذا الجامع لكن فى تأليف للزين العراقى مضبوطا بالقلم بنفع بمثناة تحتية فنون ففاء من النفع ومثله فى الحلية لأبى نعيم والميزان ثم رأيت فى نسخة المصنف التى بخطه من هذا الجامع بنفع بنون وفاء مبينة مضبوطة وحينئذ فمعناه ينفع العبد بالذنب الذى يذنبه لأن الذنب سبب فرار العبد إلى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء إليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرجه عن ولايته وإنما يسقط بالإصرار وبترك التوبة والإعراض عن الله بطلب ملاذ نفسه وشهواتها وإنما الذنب آفة تلحق العبد فينكب بها ويخجل من أجلها فينتعش من صرعته بتوبته وبسبب الوصلة لخواص العباد والقرب إلى الله قال الدارانى ما عمل داود عملا أتم من الخطيئة ما زال يهرب منها إلى ربه حتى وصل إليه وقال ابن عطاء الله ربما أفادك فى ليل القبض ما لم تستفده فى إشراق نهار البسط لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب وكان سببا للوصول رب معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا انتهى وهذا الكلام ليس تهوينا لارتكاب الخطايا بل المراد أنه إذا أذنب فندم بذله وانكساره نفعه ذلك حل عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبد العزيز بن أبى رواد لم نكتبه إلا من حديث مصعب بن نوح السلمى انتهى ومصعب قال فى الميزان فيه جهالة وقال العقيلى حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن أبى رواد قد سبق بيان حاله ورواه أبو نعيم من طريق آخر فيه عبد الرحيم بن هارون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح والزين العراقى غير محفوظ

إن الله تعالى محسن أى الإحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن إحسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد فأحسنوا إلى عباده بالقول والفعل فإن الإحسان غاية رتب الدين وأعظم أخلاق عباد الله الصالحين قال بعض العارفين أصل العبودية لله ود وزان أحوالهما على أمرين تعظيم قدرة الله والإحسان إلى خلق الله وقال العارف ابن عربى الإحسان صفة الله وهو المحسن المجمل والإحسان الذى به سمى العبد محسنا أن يعبد الله كأنه يراه أى يعبد على المشاهدة وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده فى حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله على كل شىء شهيد وهو معكم أينما كنتم فشهوده لكل شىء هو إحسانه فإنه يشهده فيحفظه من الهلاك فكل حال يشتغل فيه العبد فهو من إحسانه تعالى إذ هو الذى تعلمه ولهذا سمى الإنعام إحسانا فإنه لا ينعم عليك إلا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن دائما وقد قال فإن لم تكن تراه فإنه يراك أى فإن لم تحسن فهو المحسن عد عن سمرة بن جندب

إن الله مع القاضى بتأييده وتسديده وإعانته فى قضيته ومتعلقاتها فهى معية خاصة ما لم يحف أى يتجاوز حدود الله التى حدها لعباده وخرج بذلك ما لو اجتهد فأخطأ فإنه معذور حيث لم يقصر فى اجتهاده عمدا فإنه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغنائه به عن الرحمن طب عن ابن مسعود قال الهيثمى وفيه حفص بن سليمان القارى وثقه أحمد وضعفه الأئمة ونسبوه إلى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار قال الهيثمى فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب

إن الله تعالى مع القاضى بما ذكر ما لم يجر أى يظلم فإذا جار فى حكمه تبرأ الله منه لفظ رواية الترمذى وابن ماجه تخلى الله عنه ولزمه الشيطان أى صار قرينه ملازما له فى سائر قضيته لا ينفك عن إغوائه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وفى أصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وبما تقرر من أن المعية فى هذا وما قبله وما بعده معنوية لا ظرفية علم أنه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان إن الله مع المتقين إن الله مع الصابرين ك فى الأحكام هق كلاهما عن عبد الله بن أبى أوفى قال ك صحيح وأقره الذهبى وقضية تصرف المؤلف أن هذا مما لم يخرج فى شىء من الكتب الستة وإلا لما عدل عنه عن [illegible]

والأمر بخلافه بل خرجه الترمذى وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن أبى أوفى المذكور ولكنهما قالا تخلى الله عنه بدل تبرأ منه قال المنذرى رووه كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذى والقطان فيه كلام معروف

إن الله تعالى مع الدائن أى من أخذ الدين على نفسه بإعانته على وفاء دينه حتى يقضى دينه أى يوفيه إلى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الدين لأن كلامه هنا فيمن استدان لواجب أو مندوب أو مباح له قدرة على وفائه غالبا ويريد قضاءه كما يشير إليه قوله ما لم يكن دينه فيما يكره الله فهو الذى يكون الله فى عونه على قضائه أما المستدين فى مكروه لله كراهة تحريم أو تنزيه أو لا يجد لقضائه سبيلا أو نوى ترك القضاء فهو المستعاذ منه تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح وأقره الذهبى وله شواهد كثيرة

إن الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره القابض أى الذى له هذه الصفة وهى إيقاع القبض والإقتار بمن يشاء وإن اتسعت أمواله قال الحرالى والقبض إكمال الأخذ وأصله القبض باليد كلها الباسط لمن يشاء من عباده وإن ضاقت حاله والبسط توسعة المجتمع إلى حد غايته الرازق من شاء من عباده ما شاء المسعر أى الذى يرفع سعر الأقوات ويضعها فليس ذلك إلا إليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله إلى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبى هذا جواب على سبيل التعليل للامتناع عن التسعير وأكد بأن وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على التأكيد ثم رتب الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه فى مراده ومنع العباد حقهم مما أولاهم الله فى الغلاء والرخص فبين أن المانع له من التسعير ما فى ضمن ذلك من كونه ظلما للناس فى أموالهم لكونه تصرفا فيها بغير إذنهم بقوله وإنى لأرجو أى أؤمل أن ألقى الله تعالى فى القيمة ولا يطلبنى أى يطالبنى أحد بمظلمة بالفتح وكسر اللام اسم لما أخذ ظلما ظلمتها إياه فى دم أى فى سفكه ولا مال أراد بالمال هنا التسعير لأنه مأخوذ من المظلوم قهرا وهو كأرش الجناية والإتيان بمظلمة توطئة له ذكره الطيبى قال وعطف قوله ولا مال على قوله ولا دم وجىء بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لأن المعطوف عليه فى سياق النفى وهذا أصل فى إيجاب الإمام الأعظم العدل على نفسه وأفاد أن التسعير حرام لأنه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعى وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لأن به حفظ نظام الأسعار وقال ابن العربى المالكى الحق جواز التسعير وضبط الأمر على قانون ليس فيه مظلمة لأحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن قوم صحت نياتهم ودياناتهم أما قوم قصدوا أكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله أوسع وحكمه أمضى انتهى وفصل قوم بين الغلاء والرخص ومن مفاسد التسعير الرغائب والحمل على الامتناع من البيع والجلب المؤدى إلى القحط والغلاء قال القاضى والسعر القيمة التى يقدر بها فى الأسواق سميت به لأنها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع والتسعير تقديرها حم د ت ه حب هب فى البيع كلهم عن أنس قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سعر لنا فذكره قال ت حسن صحيح

إن الله تعالى وتر أى واحد فى ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد فى صفاته فلا شبيه له واحد فى أفعاله لا شريك له ليس كمثله شىء وهو السميع البصير يحب الوتر أى صلاته أو أعم بمعنى أنه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضى وكل ما يناسب الشىء أدنى مناسبة كان أحب إليه مما لم يكن له تلك المناسبة قال ابن عربى فتعين عليك أن تكون من أهل الوتر فى جميع أفعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله بقوله فى الخبر الآتى فأوتروا إلى حزة فإذا اكتحلت فاكتحل وترا فى كل عين واحدة أو ثلاث فإن كل عين عضو مستقل وإذا طحنت كلا تنزع بيدك الأعين وترا وإذا شربت الماء فحسوات اجعله وترا حتى إذا أخذك الفواق أشرب من الماء سبع حسوات هكذا أخبرته وقال الحكيم الترمذى خلق الله الأشياء على محبوب الوتر واحد وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسى واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وأبواب الجنة سبعة ثم تزيد واحد بمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو أصل الأبواب وأبواب السجن سبعة وعمال مقسومون على سبعة أجزاء وطوال الآدميين والأيام سبعة وأرزاقهم سبعة وعباداتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهى وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهى وتر وأم القرآن آياتها وتر وأدنى القراءة واحد وهى آية وأدنى التسابيح واحد فى الركوع والسجود وفرض الحج فى يوم تاسع الحجة والزكاة فى كل مائتين خمسة دراهم والمعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى فى سبعة وأسماءه تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فأظهر الله محبوبه فى عامة الأشياء فالعبد فى الوتر من الزوال ملا عين رأت ولا أذن سمعت فمن صلاه كان لمن دخل محل الملك من السر يعتد راليه من عمل نهاره ومن تقصير ابن نصر محمد فى كتاب الصلاة عن أبى هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب قضية صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من المشاهير ولا وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه معلولا وهو ذهول فقد خرجه أحمد والبزار باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور وقال الهيثمى وغيره رجاله موثوقون

إن الله وتر أى فرد لا من جهة العدد بل من حيث أنه غير مزدوج بآخر يحب الوتر أى يتقبله ويثيب عليه فأوتروا أى اجعلوا صلاتكم وترا بضم الوتر إليها أو صلوا الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كأنه قال إذا هديتم إلى أن الله يحب الوتر فأوتروا فإن من شأن أهل القرآن التكدح فى ابتغاء مرضات الله وإيثار محابه يا أهل القرآن أراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراء ذكره القاضى قال الطيبى وإنما خص الثناء بهم فى مقام الفردية لأن القرآن ما أنزل إلا لتقرير التوحيد فكأنه قيل إن الله واحد يحب الوحدة فوحدوه يا أهل التوحيد انتهى وزعم الخطابى أنه فيه دلالة على عدم وجوب الوتر

والاعم غير اهل القرات وهم عرفا القراء الحفاظ دون العوام وانت خبير بعدم اصابته للصواب اذلم يذهب احد الى ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفا القرا وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للاجماع بلا دفاع والاولى ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه وبين خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع ن من حديث عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم فيه غير واحد ه عن ابن مسعود وفيه ابراهيم الهجري ضعفه ابن معين وغيره واقتصاره على هذين يوذن بتفردهما به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة جميعا

ان الله تعالى وضع عن امتي امة الاجابة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه قالوا فيه ان طلاق المكره لا يقع الا ان نواه او ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلما ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار او لا الثاني ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه وهذا القسم معفو عنه اتفاقا وانما اختلف هل العفو عنه الاثم او الحكم او هما معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل ه في الطلاق عن ابن عباس قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر خرجه الفضل التيمي في فوايده باسناد ابن ماجة بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة فانه من رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس وقد رواه بشر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بين عطا وابن عباس واخرجه الحاكم والدارقطني

ان الله تعالى وضع اي اسقط عن المسافر من السفر وهو ازالة الكن عن الراس الصوم صوم رمضان وشطر وفي رواية للنساي ونصف الصلاة اي نصف الرباعية لما يحتاجه المسافر من الغذا الوفور بخصته في عمله في سفره وان وقت اغتذايه بحسب البقاع لا بحسب الاختيار اذ المسافر متاعه على قلت الا ما وفي الله السفر قطعة من العذاب فخفف عنه ليلا يجتمع على العبد كلفتان فيتضاعف عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خف عنه الامر من وجه طبيعي اخذ بالحكم من وجه اخروي قال القاضي والصوم منصوب عطف على شطر ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد اللفظ والمعنى اما لفظا فانه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين مختلفين وهو غير جايز واما معنى فلان الموضوع عنهم الصوم لا شطره والمراد بالوضع وضع الادا يشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا فان قضاه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد يجتمع نظم الكلام اشيا ذات عدد منسوقة في الذكر متفرقة في الحكم وذلك ان الشطر الموضوع من الصلاة يسقط لا الى قضا والصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر واطلاق الكل وارادة البعض لانه قال شطر الصلاة وانما وضع عنه شطر ثلاث صلوات على ان الشطر قد يطلق على غير النصف وان الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخ حم عم عن انس ابن مالك الكعبي القشيري ابو امية صحابي نزل البصرة قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت اليه وهو ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا قلت اني صايم قال اجلس احدثك عن الصلاة والصيام ان الله وضع الخ صحح الترمذي حديثه هذا وقال وماله غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف له الا هذا الحديث فغير صحيح فانه روى له حديث اخر في جمع القران رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وعن المرضع والحبلى هذا نص الحديث ثم انه ليس في رواية الترمذي الصوم

ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والقيام بشان تلك الخدمة بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل على الولد من اعضا التناسل يكون فيه تخليقه من كونه نطفة الى كونه خلقا اخر ملكا بفتح اللام يقول الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة اي رب اي يا رب هذه نطفة اي مني اي رب هذه علقة قطعة دم جامدة اي رب هذه مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ وفايدة ذلك انه يستفهم هل يتكون فيها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة لبين القولين اربعين يوما وليس المراد انه يقوله في وقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة في ان واحد فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يقضي خلقه بفتح فسكون اي ياذن في اتمام خلقه قال الملك اي رب شقي او وفي رواية ام سعيد اي وهل الكتبه من الاشقيا ام من السعدا وقدم الاستفهام عن الشقا لكثرة ما ترى الملايكة من مخالفة البشر المستحقة بها للعذاب ذكر او انثى كذلك وقدم الذكر لشرفه واصالته والخنثى ذكرا وانثى عند الله فليس قسما ثالثا يسال عنه فما الرزق اي اي شي قدره فاكتبه فما الاجل يعني اي مدة قدر اجله واكتبه فيكتب بصيغة المجهول او المعلوم كذلك اي ومثل ما يومر به في بطن امه اي وجوف بطنها او والحال انه في بطنها قبل بروزه الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي ام سعيد فيكتبه الملك على صحيفته فلا يزاد عليه ولا ينقص الى يوم القيمة كما في رواية مسلم وفي حديث انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما تنبيه وعلم مما تقرر ان قوله نطفة علقة مضغة بالرفع خبر مبتدا محذوف قال الكرماني ويجوز النصب اي جعلت المني نطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت انت نطفة قال وقوله ذكر مبتدا وقد يخصص بثبوت احدهما اذ السوال فيه عن التعيين يصلح للابتدا به وروى ذكرا بالنصب اي اتريد حم ق عن انس بن مالك

ان الله تعالى وهب لامتي امة الاجابة ليلة القدر اي خصهم بها ولم يعطها من كان قبلهم من الامم السابقة فهذا كما ترى صريح في انها من خصوصياتنا واشار بقوله وهب الى عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وانها خليقة ان يمن بها فر عن انس وفيه اسمعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني ممن يضع الحديث

ان الله تعالى وملايكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد القطع الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع اي يغفر واقفا

اي يغفر لهم ويامر ملايكته بان يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعنى الدعاء لانه غير معقول المعنى في حقه تعالى لان الدعاء للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف في الحديث الاتي بالاولية للاكدية لا لاخراج غيره كما يصرح به ما ياتي ومن سد فرجة بضم اوله خلا بين المصلين في صف رفعه الله بها اي بسبب سده اياها درجة في الجنة زاد في رواية ودرت عليه الملايكة من البر وهذا وارد على منهج تاكد ندب سد الفرج في الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر تنبيه قال ابن عربي الخلل في الصفوف طرق الشياطين ولا طريق واحدة وهي سبيل الله فاذا انقطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط فصفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل ويتراص الناس فيها فمن لم يفعل وادخل الخلل كان ممن سعى في قطع سبيله ولا يكون السبيل الا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينيذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه حم ه حب ك في الصلاة عن عايشة قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف حال راويه اسمعيل ابن عياش

ان الله وملايكته اي عباده المقربون المصطفون المصفون من ادناس البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يصلون على الصف الاول اي على اهله وهو الذي يلي الامام اي يستغفرون لاهله قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني انتهى بلفظه حم د ه في الصلاة ك كلهم عن البرا بن عازب ولفظ رواية ابي داود عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملايكته يصلون على الصف الاول قال في الرياض اسناده حسن ه عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة طب عن النعمان بن بشير الانصاري البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما رجال احمد موثقون

ان الله تعالى وملايكته يصلون على ميامن الصفوف اي يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف والمراد يستغفرون لهم اولا واكثر اهتماما بشانهم ثم يستغفرون لمن عن اليسار لان الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر الاتي من عمر ميسرة المسجد د ه هب عن عايشة سكت عليه ابو داود فقال في الرياض اسناده على شرط مسلم وفيه رجل مختلف في توثيقه وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة سنده صحيح على شرط مسلم

ان الله تعالى وملايكته يصلون على اصحاب العمايم جمع عمامة اي الذين يلبسون العمايم يوم الجمعة ويحضرون صلاتها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعمم وتاكده في هذا اليوم قال فان كربه الحر فلا باس ان ينزعها قبل الصلاة وبعدها لكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته انتهى طب عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلا بن عمرو الحنفي عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي الدردا قال الزين العراقي ايوب بن مدرك كذبه ابن معين وقال تلميذه الهيثمي فيه ايوب ابن مدرك قال ابن معين كذاب انتهى وفي الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النساي متروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا اصل له تفرد به ايوب قال الازدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني انتهى ولم يتعقبه المولف بشي سوى انه قال اقتصر على تضعيفه الزين العراقي وابن حجر ولم يزد على ذلك وانت خبير بما في هذا التعقب من التعصب

ان الله تعالى وملايكته يصلون على المتسحرين اي الذين يتناولون السحور بقصد التقوي به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجبة للقرب من جناب الرب تعالى فلذلك كان السحور متاكد الندب جدا حب طس حل عن ابن عمر بن الخطاب قال الطبراني تفرد به يحيى بن يزيد الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه عنه الا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتباني تفرد به ادريس بن يحيى الخولاني وهو عند اهل مصر كبشر بن الحارث عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلا ممن ذكر والامر بخلافه فقد خرجه احمد في المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور وقد سبق ويجي قول الحافظ ابن حجر ان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره ممن دونه وخرجه ايضا الجوهري في اماليه من حديث ابن عمر بلفظ غدا المومن السحور وان الله وملايكته يصلون على المتسحرين قال المصنف يحصل من مجموع الطرق حسن الحديث

ان الله تعالى لا يجمع امتي اي علما امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع امتي او قال امة محمد وهو تردد من الراوي على ضلالة لان العامة عنها تاخذ دينها واليها تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبي وقوله امة محمد اظهر في الدراية لان التخصيص يدل على امتيازه عن جميع الامم بهذه الفضيلة وان كون المنسوب اليه من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقتضي هذه الفضيلة فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة من الفرق الضالة فلذلك عقبه بقوله ويد الله على الجماعة كناية عن الحفظ اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله ووقايته ومن شذ انفرد من الجماعة قال الطيبي معنى على كمعنى فوق في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو كناية عن النصرة والغلبة لان من بايع الامام الحق فكانما بايع الله ومن بايع الله فانه ينصره ويخذل اعداه اي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة الله ودخل النار فالواو في قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول في الوجود وتفويض ترتب

الثامنة على الاولى الى فهم السامع الذكى الفطن ويحتمل ان تضمن يد الله معنى الاحسان والانعام بالتوفيق على استباط الاحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد المستقيم والاخلاق الفاضلة فان ضلالة لفظ مطلق شامل لمعنى انواع الضلالة من الاجتماع على امام يعتقدون به وعلى حكم يستنبطونه وعلى اعتقاد يعتقدونه فالمناسب ان يعبر بالضلالة عن الباطل لانه يجمع المعانى الثلاثة التى يستدعيها باب التمسك بالكتاب والسنة على سبيل الاشتراك المسمى بعموم المجاز **شذ الى النار** اى الى ما يوجب دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والشذوذ الانفراد وشذ عن الجماعة انفرد عنهم **ت عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا الضياء المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فى النار قال ابن حجر رحمه الله فى تخريج المختصر حديث غريب خرجه ابو نعيم فى الحلية واللالكاى فى السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا لحكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال فذكرها وذلك مقتض للاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيف

ان الله تعالى لا يحب الفاحش اى ذا الفحش فى قوله وفعله بل يبغضه كما صرح به فى الحديث الاتى بقوله ان الله يبغض الفاحش الخ والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالى اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذايل الاعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق فى حكمه ايات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع **المتفحش** اى الذى يتكلف ذلك ويتعمده يعنى الفاحش المتفحش صنعا **ولا الصياح** بفتح المهملة وشد المثناة تحت الصراخ **فى الاسواق** اى كثير الصياح فى الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم فيكره ذلك اما صياح نحو الدلال والمنادى ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره **خد** وكذا ابن ابى الدنيا **عن جابر** قال الزين العراقى وسنده ضعيف قال ولابن ابى الدنيا والطبرانى عن اسامة بن زيد ان الله لا يحب الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفى مسلم من حديث عايشة ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش

ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشرى هو استطراق النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج او تزوجت مدة عنه او مدة عنها الى اخرى الى الى اخر قال وهذا من المجاز وقول النهاية هو السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر لان الحديث مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض هو ان يتزوجها او تتزوجه بقصد ذوق عسيلتها او عسيلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك وفيه انه يكره التزوج لقصد ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح النسل ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغاين وتمسك به الحنفية مع منع اباحة الطلاق الا لضرورة **طب عن عبادة** بن الصامت قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن

ان الله لا يرضى لعبده المومن اذا ذهب بصفيه الذى يصافيه الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل او مفعول **من اهل الارض** يعنى اماته **فصبر** العبد المومن على قضاء الله تعالى **واحتسب** اى طلب بفقده الاحتساب اى الثواب عند الله تعالى **بثواب دون الجنة** اى دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين او من غير عذاب او بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا يرشح لما ذهب اليه ابن عبد السلام فى طايفة من ان المصايب لا ثواب فيها بل فى الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد وذهب اخرون الى خلافه وتناولوا هذا وما اشبهه **ن عن ابن عمرو** بن العاص

ان الله لا يستحى من الحق اى لا يامر بالحيا فى الحق او لا يفعل ما يفعله المستحى من ترك ما يستحيا منه فلا ستحيا هنا استعارة تبعية تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع من بيان **الحق** او من ذكره فكذا انا لا امتنع من ارشادى لكم وتعليمكم امر دينكم وان كان فى لفظه استحيا وقدم ذلك توطية وبسطا لعذره فى ذكره ما يستحيا منه عادة بحضرة النسا **لا تاتوا النسا** نسا كم اى تجامعوهن **فى ادبارهن** لانه ليس محل الحرث ولا موضع الزرع واذا حرم وطى الحايض لعلة الاذى فى فرجها الذى هو دم الحيض فالدبر اولى لان الفرج الحلال اذا حرم بطروء الاذى عليه فموضع لا يفارقه الاذى احرى ان يحرم قال الطيبى وفى جعل قوله ان الله لا يستحيى الى اخره مقدمة وتمهيد النهى بعد استعارة بشاعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الى لا يستحى فاسند اليه تعالى للمبالغة والتاكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه فاذا كان هذا فى شان النسا فكيف بالذكور ونقل بن عبد الحكم عن الشافعى انه قال لم يرد فى اتيان الحليلة فى دبرها شى والقياس حله قال الربيع كذب والله الذى لا اله الا هو ثم صنف كل من سحنون المالكى وابن شعبان فى ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن امم من التابعين وغيرهم واوعيا فى الادلة واطالا فى الاحتجاج **ن** فى عشرة النسا **ه** فى النكاح **عن خزيمة** بضم المعجمة **ابن ثابت** قال المنذرى رواياته باسانيد احدها جيد

ان الله لا يظلم اى لا ينقص **المومن** وفى روايات مومنا **حسنة** اى لا يضيع اجر حسنة المومن **يعطى** بالبناء للمفعول اى المومن **عليها** وفى رواية بها بتلك الحسنة **اجرا فى الدنيا** وهو دفع البلا وتوسعة الرزق وغير ذلك **ويثاب عليها فى الاخرة** اى يثيبه الله اى يجازيه عليها برفع درجاته فى الجنة فهو يجازى على حسناته فى الدنيا وفى الاخرة **واما الكافر** فاذا عمل حسنة فى الدنيا كان فك اسيرا او نقذ غريقا **فيطعم بحسناته فى الدنيا** اى يجازى فيها على ما فعله من القرب التى لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزقه معيشته ونصر على عدوه وغير ذلك وقال فى المومن يعطى وفى الكافر يطعم لان العطا اكثر استعمالا فيما يحمد عاقبته **حتى اذا افضى الى الاخرة** اى صار اليها **لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا** قال الطيبى قوله لا يظلم اى لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما

مومنا والاخر حسنة والباقى قوله يعطى بها ان حملت على السببية يحتاج الى مقدر يعطى بسببها حسنة وان حملت على البدل فلا وذكر فى القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفى اجرها بكمالها فى الدنيا حتى لا يكون له نصيب فى الاخرة والمومن انما يجزى الجزاء الاوفى فى الاخرة وتحرير المعنى ان الله لا يظلم احدا على حسنة اما المومن فيجزيه فى الاخرة الجزاء الاوفى ويفضل عليه فى الدنيا واما الكافر فيجزيه فى الدنيا وماله فى الاخرة من نصيب **حم م** فى التوبة **عن انس** ولم يخرجه البخارى

ان الله لا يعذب بنار جهنم **من عباده الا المارد المتمرد** اى العاتى الشديد المفرط فى الاعتداء والعناد **الذى يتمرد على الله** فاشرك معه غيره **وابى** اى امتنع **ان يقول لا اله الا الله** اى مع قرينتها فى وبقية شروطها وهذا الخبر لا يدخل النار من فى قلبه مثقال حبة من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا من النار من فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان العاصم عن النار على الايمان العلمى والعملى وخلافه على خلافه **ه عن ابن عمر** قال قالت امراة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابى داود فيه وابراهيم بن اعين قال فى الكاشف ضعفه ابو حاتم واسمعيل بن يحيى الشيبانى قال متهم وقال فى الضعفا قال يزيد بن هرون كذاب انتهى

ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه لانه لا ضد له ولا ند ولا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده **ولا يخلب** بخاء معجمة اى لا يخدع **ولا ينبا بما لا يعلم** اى لا يخبره احد بشى لا يعلمه قل اتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها كليها وجزئيها على المذهب المنصور وقول الحكما يعلم الجزئيات على الوجه الكلى لا الجزئى اطيل فى رده وحق من علم ان الله تعالى موصوف بذلك ان يقف على قدم الادب ويعمل على قضية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومته قهر الربوبية فى شى ولا يخادعه فان من خادعه فانما يخادع نفسه **طب عن معوية** قال الهيثمى فيه يزيد بن يوسف الصنعانى ضعيف متروك

ان الله لا يقبض العلم المودى لمعرفة الله والايمان به وعلم احكامه اذ العلم الحقيقى هو ذلك **انتزاعا** مفعول مطلق قدم على فعله وهو **ينتزعه** اى محوا يمحوه فيبطل ولا يجوز تقديمه لانه موكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض **من** صدور **العباد** الذين هم العلما لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا يسترجعه **ولكن يقبض العلم** وضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التعظيم كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد **بقبض العلما** اى بموتهم فقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن بقى من يخلف من مضى وفى رواية للبخارى بدل هذا لكن ينتزعه منهم مع قبض العلما بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه نوع قلب وفى رواية لكن يقبض العلما فيرفع العلم معهم وفى رواية لكن ذهابه قبض العلما ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جايز فى القدرة لكن الحديث دل على عدم وقوعه **حتى** ابتداييه دخلت على الجملة **اذا لم يبق** بضم اوله وكسر القاف **عالما** وفى رواية يبق عالم بفتح اليا والقاف وفى رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايما الى انه كاين لا محالة بالتدريج **اتخذ** اصله ايتخذ قلبت الهمزة تاء ثم ادغمت التاء فى التاء **الناس روسا** روى بضم الهمزة والتنوين جمع راس وروى بفتحها وهمز اخره جمع رئيس قال النووى كلاهما صحيح لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذ روسا جهالا الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم من ان اذا شرطية ويلزم من انتفا الشرط انتفا المشروط ومن وجوده وجوده لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم وهذا حث على لزوم العلم **جهالا** جهلا بسيطا او مركبا **فسئلوا** بالبنا للمجهول وضميره يعود الى روسا **فافتوا بغير علم** وفى رواية برايهم اى استكبارا وانفة عن ان يقولوا لا نعلم **فضلوا واضلوا** فى انفسهم من افتوه وفى رواية واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من ترئيس الجهلة وان الفتوى هو الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقاء القران حينئذ بقاء العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفى المستنبط نفى المستنبط منه والعالم وان كان قاريا فهو اخص ولا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وترئيس اهل الجهل ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرمانى يعم القضاة الجاهلين اذ الحكم لشى يستلزم الفتوى به ثم ان ذا لا يعارضه خبر لا تزال طايفة الى اخره لحمل ذا على اصل الدين وذلك على فروعه او انه لا يقبض العلم الى زمن مبادى الاشراط قبل استحكامها فاذا ازفت الازفة وافرط قرب قيام الساعة وجاء امر الله زال الكل فيحمل الخبر بن على زمنين مختلفين بزوال التعارض من البين بتمامه قال الراغب لا شى اوجب على السلطان من رعاية احوال المتصدين للرياسة بالعلم فمن الاخلال بها ينتشر الشر ويكثر الاشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك ان السواس اربعة الانبيا وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكما وحكمهم على بواطن الخاصة والعامة وحكمهم على ظواهرهم والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم برعاية امر هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة وفساده فى عكس ذلك ولما ترشح قوم للزعامة فى العلم بغير استحقاق واحدثوا بجهلهم بدعا استغووا بها عامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم لهم وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفعوا به ستورا مسبلة وطلبوا منزلة الخاصة

فوصلوها بالموافقة وبما فيهم من الشرع فيدعوا العلما وجعلوهم اغنضا بالسلطانهم ومنازعة لمكانهم فاعزوا بهم اتباعهم حتى وطيوهم باظلافهم واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار حم قتادة عن ابن عمرو ابن العاص قال احمد قال ذلك فى حجة الوداع وفى الباب عن ابى امامة ايضا وزاد فقال اعرابى يا نبى الله كيف يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف ولم يتعلقوا منها فيما جاءهم انبياؤهم انتهى فافاد ان بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلما لا يغنى ممن ليس بعالم شيئا قال ابن حجر قد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا عنه

ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اى مرخيه الى اسفل كعبيه اى لا يثيب رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره اختيالا وعجبا وهذا قاله لمن رآه يصلى كذلك وامره بان يتوضأ اى ويعيد ذلك لان الصلاة حال تواضع واسبال الازار فعل متكبر فتعارضا قال ابن عربى وامره له باعادة الوضوء ادب وتاكيد عليه ولان المصلى يناجى ربه والله لا ينظر الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك لم تقبل صلاته يعنى انه لا يثيبه عليها وقال الطيبى سر الامر بالتوضى وهو متطهر ان يتفكر الرجل فى سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة وانه تعالى ببركة امر رسوله وطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلاء لان طهارة الظاهر تؤثر فى طهارة الباطن فعلى هذا ينبغى ان يعبر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم عن انه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال د فى الصلاة واللباس عن ابى هريرة قال بينما رجل يصلى اذ قال له النبى صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فقيل له فى ذلك فقال انه كان يصلى وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل الى اخره قال النووى فى رياضه اسناده صحيح على شرط مسلم لكن اعله المنذرى فقال فيه ابو جعفر رجل من المدينة لا يعرف

ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا بان لا يشرك العامل فى عبادة ربه احدا وابتغى به وجهه فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة فحظه ما اراده وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شئ له فاعادها ثلاثا يقول لا شئ له ثم ذكره وبه تورع كثيرون فى قولهم لو ضاف الى اعلاء كلمة الله سببا من الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمنا لا مقصودا وقول الاخرين اذا كان اصل الباعث الاعلاء لا يضر العارض العادى قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابى جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد الاعلاء لم يضره ما انضاف اليه تنبيه قال بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان ان شرط العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب فى عمل الا ان خلص كله من الريا وانه لا يعتبر غلبة الباعث الذى عليه الامام الغزالى ن عن ابى امامة قال قلت يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شئ له فاعادها ثلاثا يقول لا شئ له ثم ذكره قال العلائى والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذرى اسناده جيد وقال الحافظ العراقى حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابى داود كانه لقول عبد الحق لعله ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن حجر فى الفتح عزوه له

ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض فى السجود فوضع الانف واجب او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى الحديث على ظاهره وابطل الصلاة بالاخلال به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول المنفى هو كمال القبول لا اصله طب عن ام عطية الانصارية الخ انه قال الهيثمى فيه سليمان القافلانى وهو متروك

ان الله لا يقدس اى يطهر امة اى جماعة لا يعطون الضعيف منهم فى رواية فيهم حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الحق ليقتضى الوفا بقيام التوحيد ولا تقادله فاذا وجدهم الحق معطين له قائمين بوفائه رجع الى الله تعالى مثنيا عليهم فرجع من الله بالتقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى يزداد واقوى على القيام به ومن وجده الحق غير معظم له رجع الى الله يشكوه والرحمة تلقى الحق بين يدى الله تعالى مراقبة للحق فكلما جاء الحق يشكو من الخلق حنت الرحمة فى محلها حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب ولولا ما ثار الرحمة ثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء الحق يشكوهم ويامعا نداجبا را ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان المعاند مبارز فرب قوم تحل منهم العقوبة فى طرفة عين ورب اخرين داسهم مظلمة كيتتى حتى يقع عليهم وهم فى غفلتهم لاهين طب عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره انه لا يوجد مخرجا فى شئ من الستة والا لما عدل عنه على قانون المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة بلفظ لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعى رضى الله عنه بلفظ الطبرانى مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حى من بنى زهرة نكب عنا ام معبد يعنون ابن مسعود اى اصرفه عنا يا رسول الله ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعثنى الله اذن ان الله الخ اى ان حنتم شره واذى مجاورته فانى اخذ للضعيف من القوى حقه او اراد ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيره

ان الله تعالى لا ينام اى يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس لاستراحة

القوى

مطلب

القوى والحواس وهو منزه عنه من كان برباً ومن ذلك ولا يشغله شأن عن شأن لا ينبغى له ان ينام قال الكرمانى لما كانت الكلمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها بالثانية الدالة على نفى جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لانه تعالى لو نام لم يستمسك السما والارض هكذا علله به فى حديث رواه الموصلى عن ابى هريرة مرفوعا وقع فى نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا اعطاه قارورتين فى كل يد قارورة وامره ان يتحفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثله ان الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السما والارض انتهى وفيه امية ابن شبل ذكره فى الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمى بان ابن حبان ذكره فى الثقات وحينئذ فهو صحيح

يخفض القسط ويرفعه اى ينقص الرزق باعتبار ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذى هو تفصيل لقضائه الاول فحصوله الاول يقلل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط واراد بالقسط العدل اى يرفع بعدله الطايع ويخفض العاصى وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التى لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان بين تصاريف الامور وتكونها على ما يشاء واى زمن شاء وانما ينوعى الرفع والخفض الى ان قدرته لا تتعلق بشئ واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمتماثلات كذا فى المطامح وقال التوربشتى فسر بعضهم القسط بالرزق اى يقتره ويوسعه وعبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة فى القسمة وهو اولى لخبر يرفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى كل يوم هو فى شان وانه يحكم فى خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذى يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب قوله ولا ينبغى له ان ينام اى كيف يجوز عليه ذلك وهو الذى يتصرف ابدا فى ملكه بميزان العدل

يرفع بصيغة المجهول اليه اى الى خزائنه كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزا او يعرض عليه وان كان عالما به ليأمر ملائكته بامضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله عمل الليل قبل عمل النهار اى قبل ان يؤتى بعمل النهار الذى بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده وبه خص عموم خبر ما فى رواية لمسلم عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار فى اول الليل الذى بعده وعمل الليل فى اول النهار الذى بعده لان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضائه فى اول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضائه فى اول الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له حجابه النور اى تحيرت البصائر والابصار وارتخت طرف الافكار دون انوار عظمته وكبريائه واشعة عزه وسلطانه فهى الحجب التى تحول بين العقول البشرية وما وراءها وفى رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبى وهذا استيناف جواب عمن قال لا نشاهد الله فقال هو محتجب بنور عزته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذى تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصائر فحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد لو كشفه بتذكير الضمير اى النور هذه الرواية وفى بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ استيناف جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهى العظمة وجهه اى ذاته قال القاضى وهى الانوار التى اذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من الجلال والعظمة ما انتهى اليه اى الى وجهه بصره الضمير فيه راجع الى ما ومن خلقه بيان له وقيل سبحات وجهه جلاله يعنى لو كشفت فتجلى لما وراءها لاحرقت عظمة جلال ذاته واقت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو يعيد فى دار الدنيا منغمس فى الشهوات متألف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره كله القاضى وقال الزمخشرى السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات الله التى يسبح بها المسبحون من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التى نصبها اعلاما تشهد له وتطرق الى معرفته والاعتراف به فشبهت بالنور فى انارتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعنى لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشئ ذا حجاب من اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم رؤية الله فى الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله سبحانه وتعالى لا يرى بها انما يرى بمرتبة الربوبية فتدبره قال فى الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شئ لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشئ فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذى اظهر كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذى ظهر بكل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذى ظهر فى كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذى ظهر لكل شئ فى ظهور ذلك الشئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الظاهر قبل وجود كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو اظهر من كل شئ م ه فى الايمان ك فى السنة عن ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الخ

ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم اى لا يجازيكم على ظاهرها ولا الى اموالكم الخالية عن الخيرات اى لا يثيبكم عليه ولا يقربكم منه ولكن انما ينظر الى قلوبكم التى هى محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر هنا الاحسان والرحمة والعطف ومعنى نفيه

نفى ذلك فعبر عن الكاين عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال الفايقة والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني كجمال علم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسب روحه من تلك الصفات فان المومن يعطى حلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن راه هابه ومن خالطه احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه قال الغزالي وقد ابان هذا الحديث ان القلب موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس او شين فيه انتهى م في الادب وغيره في الزهد عن ابي هريرة ورواه مسلم عنه ايضا بلفظ الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم

ان الله تعالى لا ينظر نظر مثوبة او رحمة او لطف او عناية فعبر عن المعنى الكاين عند النظر به لان من نظر الى متواضع رحمه او الى متكبر مقته وفي رواية الشيخين زيادة يوم القيمة الى من يجر ازاره وفي رواية ثوبه اي يسبله الى تحت كعبيه بطرا اي للكبر فهو حرام متوعد عليه بالنار في عدة اخبار ويفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار والسراويل والقميص والجبة ونحو ذلك مثله قال الزين العراقي بل ورد في حديث دخول العمامة هـ من حديث زياد عن ابي هريرة قال سمعت ان ابا هريرة راى رجلا يجر ازاره فجعل يضرب الارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول جاء الامير جاء الامير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الى اخره وظاهر صنيعه تفرد مسلم به عن صاحبه وهو وهم بل روياه معا في اللباس وكذا مالك اخر الموطا

ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل الكعبين اي بطرا كما قيد به في الرواية الاولى فاسباله لا للبطر ولا للخيلاء مكروه لا حرام والكلام في اسبال لغير ضرورة هذا في حق الرجل واجمعوا على حل الاسبال للمراة حم ن عن ابن عباس

ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب اي يغيرون لون شعر نحو لحيته او راسه لما ارتكبه من الغش والخديعة بالسواد يوم القيمة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجايز وخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جايز بل مطلوب محبوب ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه

ان الله لا يهتك اي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير اي شي قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبايحه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جاء في عدة اخبار وقيل للفضيل ان قال لك ربك يوم القيمة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة قال الزمخشري ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر فضحه وصبحوهم فهتكوا استارهم وتهتك في البطالة اعلن نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن انس وفيه الربيع بن زيد وقال النساي متروك وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه صنيع المص من ان مخرجه رواه واقره غير صواب

ان الله تعالى لا يواخذ المزاح اي الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق في مزاحه اي الذي لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذاك الذي في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عايشة قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث عايشة رضي الله عنها

ان الله تعالى يويد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والايد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامر المعظم مويد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اي لا اوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق اذا كان يدعو الى فرض الدنيا ظاهرا وينشر الشريعة ويقيم نواميس الشعاير الدينية فهو ممقوت عند الله ويظن انه عنده بمكان انتهى وقال بعضهم الصدوق ان وقع على يديه تاييد للدين ونفع للعباد بالافتاء والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم حال حياته من نحو عجب وتشوف على الناس بعلمه والا فحاله ظاهر انتهى ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابي بكرة قال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد ثقات

ان الله تعالى يباهي ملايكته بالطايفين بالكعبة اي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهاة المفاخرة والله سبحانه منزه عنها فهو مول بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عايشة قال ابو نعيم لم يروه عن عطا الا عايذ بن بشير ولا عنه الا محمد بن السماك انتهى وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشي

ان الله تعالى يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة اي بالواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله يقول انظروا الى عبادي اي تاملوا حالهم وهيئتهم اتوني اي جاؤا الى بيتي اعظاما لي وتقربا لما يقربهم مني ولا صلاح والشعث شعثا اي متغيرين الابدان والشعور والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والاصلاح والشعث الوسخ في بدن او شعر غبرا اي من غير استحداد ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب اذ لا يباها الملايكة وهم مطهرون الا بمطهر فينتج ان الحج يكفر

حق

حق الحق وحق الخلق حتى الكباير والتبعات ولا حجر على الله في فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما عليه الاكثر فلو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضي وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور في المشاعر فلما راه قال قد عرفت او لان ادم وحوى عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه حم طب عن ابن عمرو بن العاص ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد موثوقون

ان الله تعالى يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الى حد الكهولة العابد لله تعالى الملايكة يقول انظروا الى عبدي هذا الشاب ترك شهوته من اجلي اي قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في الملاذ والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضاي واما انتم ايها الملايكة فلا تقاسون تجرع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس في احد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول على الطاعة ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفا قال خ منكر الحديث وقال النساي متروك

ان الله تعالى يبتلي اي يختبر ويمتحن عبده المومن القوي على احتمال ذلك بالسقم بضم فسكون اي بطول المرض حتى يكفر عنه كل ذنب فيجب على العبد ان يشكر الله على البلا لانه في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الاخرة دايمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغاير بشرط الصبر اما الكافر فقد يزاد له بالبلا في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيه قال العارف الجيلاني رضي الله عنه قد يقرب الله عبده المومن ويجتبيه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب في ملك السما والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وادلال واجابة دعا وتصديق وعد وكلمات حكمة تومى الى قلبه من بعد فتظهر على لسانه ويسبغ عليه نعمه الدنيوية والدينية ويديم ذلك عليه برهة حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه ابوابا من البلا والمحن في نفسه واهله وماله وقلبه فينقطع كل ما كان فيه من نعيم فيبقى متحيرا حزينا مكسورا مقطوعا به ان نظر الى ظاهره راى ما يسوؤه او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سال الله كشف ما به من البلا لم ترج اجابته وان طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه وان راى رويا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة اسرع اليه العتاب وتسلطت ايدي الخلايق على جسمه والسنتهم على عرضه وان طلب الاقالة لم يقل او الرضى والتنعم بما هو فيه من البلا لم يعط وحينئذ تاخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والاماني والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدام ذلك عليه مدة حتى تفنى جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا تجرد تعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وحينئذ يمطر الله على قلبه ما رحمته ورافته ومنته ولطفه ويزيل عنه ساير البلا ويطلق السنة خلقه بمدحه والثنا عليه ويذل له الرقاب ويسخر له الملوك والارباب طب عن جبير بن مطعم عن ابي هريرة قال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن معوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان

ان الله تعالى يبتلي اي يمتحن ويختبر العبد فيما اعطاه من الرزق فان رضي بما قسم الله له اي بالذي قسم له منه او بقسمة الله بورك له بالبنا للمفعول يعني بارك الله له فيه ووسعه عليه وان لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يزده على ما كتب له اي قدر له في الازل وفي بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله في حكمته قال بعضهم وهذا الداء اكثر في ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيدي غيره ويكثره ويحسنه ويجهد في المزيد دايما فيذهب عمره ويحل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرق جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك في التحصيل مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا نال ما طلب حم و عبد الباقي ابن قانع في معجم الصحابة هب كلهم عن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني سليم قال عبد الله لا احسبه الا راى النبي صلى الله عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول كما مر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الله تعالى يبسط يده بالليل اي فيه ليتوب مسيء النهار مما اجترح فيه وهو اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى الجارحة التي هي من لوازم الاجسام فالبسط في حقه عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اي وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان يوم الفجام كما مر ويجي في خبر وفيه تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن انكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض اهل عصرنا انه منكره نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير لا يكاد يكون صحيحا سيما في حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده في اخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر حم م في التوبة عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا النساي في التفسير ولم يخرجه

ان الله تعالى يبعث لهذه الامة اي يقيض لها على راس كل مائة سنة من الهجرة او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا من اي رجلا او اكثر يجدد لها دينها اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر

اهل البدعة ويبدعهم قالوا ولا يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير قد ادعى كل قوم
في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم جملة العلما من كل طايفة وكل صنف ومرتين المبعوث
على كل قرن وان المولف ذكر انه المجدد التاسع وصرح به في قصيدة بقوله

الحمد لله العظيم المنه ... الماخ الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام نلتمس ... على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر ... رواه كل عالم معتبر
في انه في راس ماية ... يبعث ربنا لهذه الامه
منا عليها عالما يجدد ... دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند الماية الاولى عمر ... خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانيه ... لما له من العلوم الساميه
وابن شريح ثالث الايمه ... والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع او سهل ... او الاسفراين خلف قد حلا
والخامس الحبر هو الغزالي ... وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي ... والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي ... ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ... او حافظ الامام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي الماية ... وهو على حياته بين الفيه
مشارا بالعلم الى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن ... وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي ... من اهل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد ... اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد ... فيها بفضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيما ياتي ... عيسى نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذي الامة ... وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم ... بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ... ويرفع القران مثلما بدي

وفي حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي لان ال محمد صلى الله عليه كل تقي د في الملاحم ك في الفتن
وصححه البيهقي في كتاب المعرفة له كلاهم عن ابي هريرة قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المولف
لصحته

ان الله يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي لانها ريح شامية يمانية او لان مبداها من احد
الاقليمين ثم تصل للاخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم فسكون وان المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخرى
الين من الحرير في هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمومنين في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر
غالبي لا كلي فلا تدع اي تترك احدا في قلبه مثقال حبة في رواية ذرة من ايمان اي وزنها منه والمثقال معروف
لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا قبضته اي قبضت روحه يعني
انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي ان القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طايفة من
امتي الى اخره لان معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيمة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين
برفق بهم لكن هذا غالبي والا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه ك عن ابي هريرة وقال
صحيح

ان الله تعالى يبغض السايل الملحف اي الملح الملازم اخذا من اللحاف الذي يشتمل به الانسان ويتغطى به
للزومه ما يغطيه ومنه لاحفه اي لازمه قال الحرالي هو لزوم ومدافعة في الشي من حروف الحلق الذي هو انتهاء
الى الغاية كذلك الملحف هو انتها الحرف السوال الى الغاية انتهى وفي الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده
غدا وهو يسال العشا وقد ذم الله تعالى السايل الملحف في ضمن ثنايه على ضده بقوله لا يسالون الناس الحافا
حل عن ابي هريرة وفيه ورقا فان كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الاسدي فقال يحيى ما كان بالذي
يعتمد عليه وقد اوردهما معا الذهبي في الضعفا ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر
شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام
الحاجة الى الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي هو مباح اصالة وقد يجري فيه الاحكام الخمسة
قط من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد بن مكحول عن معاذ بن جبل قال السخاوي وهو ضعيف منقطع
فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحمل
فيه كما قال ابن الجوزي على مكحول وحميد
ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح تيها على الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الى

بمقدار

الاستظهار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او اجلال
الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا ان المروة في البيان ولانه زينة من زينة
الدنيا وبها من بهايها ولا ينافي فضل الانسان عليه البيان لان جعله من نعم الوهاب ايذان ان موضع البغض
ما كان على جهة الاعجاب والتعاظم فمن وهم تنافي الخبر والاية فقد وهم والى ذلك المعنى المراد يشير قوله
الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اي الذي يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه
الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من
بين البهايم لان سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا بلسانها ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي
ضرب للمعنى مثلا بشاهد ترا وتدون من حال البقر ليكون اثبت في الضماير وذلك ان كل دابة تاخذ النبات
باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لانهم كانوا في معناهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين
الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هولاء لا يميزون ما في تكلمهم بين الحلال والحرام
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا
كما يفعل البقر وما ذكر من ان الرواية تتخلل بخا معجمة هو المشهور وفي بعض نسخ المصابيح يتجلل بالجيم
قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلمه بالهجر وفحش الكلام بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله
ارادة عقاب من ابغضه وايقاع الهوان به قال الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له
اعلى الله تبالغ ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الاذكار ويكره التقعر
في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحري دقايق الاعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام قال بعض
العارفين لا تقاوم فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق موسى افضل من اخيه عليهما
السلام لفصاحة ذاته وكان هرون عليه السلام افصح منه في نطقه وبلاغته الله اعلم حيث يجعل
رسالاته ولله در القايل

سر الفصاحة كامن في المعدن ... لخصايص الارواح لا للالسن

وقال يا من اعرب فما اعرب وعبر فما غبر واثار المعنى وما انار المعنى هل الجنان لمن اصلح الجنان
ام لمن اتى بالاغراب في الاعراب وقال بعضهم

لسان فصيح معرب في كلامه ... فيا ليته في موقف الحشر يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقي ... وما ضر ذا التقوى لسان معجم

تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعنى الى الغير باحسن
لفظ او الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار في الكلام او قليل لا يبهم وكثير لا يسام او اجمال اللفظ
واتساع المعنى او تقليل اللفظ وتكثير المعنى او حسن الايجاز واصابة الحقيقة والمجاز وسهولة اللفظ مع
البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطا او النطق
في موضعه والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله على اخره وعكسه اقوال
وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د
في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن غريب انتهى ولم يصححه لان فيه عمر
ابن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد
في اخره لفظه فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي يلعب لسانه كما تلعب الباقر بلسانها الخلاء
ان الله تعالى يبغض البذخين بموحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول
الفرحين فرحا مطغيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله المرحين من المرح وهو
الخيلاء فالتكبر الذين اتخذوا الشماتة والكبر والاشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بما اوتوا دينا
وشعارا ومن فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ويحب كل قلب حزين فر عن
معاذ بن جبل وفيه اسمعيل ابن ابي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه
علاج من استخفه الفرح الكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها
ان الله يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره الزمخشري
وعلى الاول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سودا يعني عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش و
الاكباب على الشهوات والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين فان كان ابن
سعد فقد ضعفه الدارقطني او ابن كريب فضعفه ابو زرعة
ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره يعني انه يعاقبه وليس المراد انه لا يبغض الفقير
الظلوم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغنى اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا وعبر بصيغة المبالغة اشارة
الى ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه
تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس المراد انه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان
ان جهل الشيخ الذي وصل الى حال الانابة واعذر الله اليه في العمر واشرف على القدوم على الاخرة اقبح لاغتراره
بالله تعالى وتماديه في غفلته والعايل المختال بمعجمة اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو يختال اي يتكبر

عن تعاطى ما يقوم باودهم ويهمل امرهم ويضيعهم وكفا بالمرء اثما ان يضيع من يعول ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم النكبر وسوء عاقبته لما فيه من منازعة الله في ردايه فالقليل منه ليس في محل الشم كما في ذلك طس عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الباعور وهو ضعيف

ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول على الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في الاقوال ولا فعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعائه على قومه بالهلاك وقال المومنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل اعداء بعض وقال لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا حم عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات

ان الله يبغض المعبس بالتشديد في وجوه اخوانه اي الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة مع الاخوان فر عن علي امير المومنين وفيه محمد بن هرون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى ابن مهران قال في الضعفا كذاب رافضي

ان الله تعالى يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ والشعث لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد وتوسخت يده تلطخت بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس ولا يعارضه خبر ان الله يحب المومن المبتذل لان المراد به تارك التزين تواضعا كما مر هب عن عائشة رضي الله عنها وفيه محمد بن الحسين الصوفي وقد سبق انه كان وضاعا وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب

ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها جاهل بالاخرة اي بما يقربه اليها وبدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول دايم لا يمل ومن قدر على الشريف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني في امد الاماد فجدير بان يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن من شرف العلم الا انه لا يمتد اليه ايدي السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو بشرطه المتكفل بسعادة الدارين ك في تاريخه عن ابي هريرة وفيه ابو بكر النهشلي قال الذهبي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان

ان الله تعالى يبغض البخيل مانع الزكاة او اعم في حياته السخي عند موته لانه مضطر في الجود حالتيذ لاختيار لعلمه ان دنياه قد ادبرت وان اسباب المال لا ينفعه حينئذ لكن ان فعل اثيب ثوابا ناقص من ثوابه حال الصحة خط في كتاب البخلاء اي في الكتاب الذي الفه في ذم البخلاء عن علي امير المومنين وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه له على سند

ان الله تعالى يبغض المومن الذي لا زبر له بزاي فموحدة فراي اي لا عقل له يزبره اي ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتد به او يحتفل به او لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا اقرره جمع لكن في الميزان يعني الشدة في الحق وروي بذال معجمة اي لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه ولا فهم له او لا اتفاق له ذكره ابن الاثير وفي رواية بدل المومن الضعيف الذي لا زبر له عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسمع الاشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وشعر في اللسان كاصله

ان الله تعالى يبغض ابن سبعين من السنين في اهله كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوايجهم ابن عشرين من السنين في مشيته بكسر الميم ومنظره اي من هو في مشيته وهيئته كالشبان المعجب بنفسه الفرح بحياته الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين طس وكذا الديلمي عن انس وقال اعني الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث وهو ضعيف

ان الله تعالى يتجلى بالجيم لاهل الجنة في الجنة في مقدار كل يوم جمعة من ايام الدنيا على كثيب كافور بالاضافة وبدونها ابيض فيرونه عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة ليس فيها نهار وليل كالدنيا قال العارف ابن عربي اذا وجد الشيء في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المبدع بوجهه الظاهر وجفنه ولو كانت الروية تورث المرء لاحلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها انتهى وخص المولف الروية في الاخرة بالذكور بدليل انهم يرجعون الى نسايهم فيحبون مما زيد لهم من النور وخالفه الشمس الحجري وقال ظاهر صحيح الاخبار العموم ووقع بينهما بسبب ذلك تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المولف نافسا سماه اسبال الكسا على النسا استدل فيه باخبار واثار ضعيفة لا يحتج بها خط عن الحسن ابن ابي الحسين الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد الطيار عن جين عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل عن انس بن مالك حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر وجين وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه

ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه اي يحكمه كما جا مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان

بقصد

بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه ان لم يعمل ضاع ولا على مقدار الاجرة بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا يجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تطلبه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره فقال لم اعمل لاجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر الصانع في العمل لنقص الاجرة فقد كفر ما علمه الله وقد عاسلب الاتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما اقتضاه لفظه لكني رايت في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امرء حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الريا والبدعة هب عن عائشة وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمصنف الاكثار من مخرجيه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما

ان الله تعالى يحب من العامل اي من كل عامل اذا عمل عملا في طاعة ان يحسن عمله بان لا يبقى فيه مقالا لقايل ولا معرجا لعايب قال الراغب العاقل من تحرى الصدق في صناعته واقبل على عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وادى الامانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل ويستحيل ان يميل الله تعالى او يمال اليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي يقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادته تنعيمه او هي انعامه فعلى الاول صفة معنى وعلى الثاني صفة فعل واما محبة العبد لله تعالى فارادته ان الله يحسن اليه انتهى هب من حديث قطبة بن العلا ابن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلا قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا الى رجل له فضل فانطلقنا الى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا ان قال حدثني ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهى بالجنازة الى القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سووا في لحد هذا حتى ظن الناس انه سنة فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن ان الله الى اخره وقطبة بن العلا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النسايي وقال ابو حاتم لا يحتج به قال اعني الذهبي والد العلا لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولابيه شهاب صحبة لكن قال في التقريب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل

ان الله يحب اغاثة اللهفان اي المكروب اي اعانته ونصرته يقال تلهف على الشيء ولهف اذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان وملهوف ولهيف اي مكروب وورد في فضل اعانته اخبار واثار تحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليه وسيمر بك كثير من ذلك في احاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة فقضية صنيع المولف انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو منه اليه وهو عجيب فقد رواه ابو يعلى وكذا الديلمي من حديث انس باللفظ المزبور

ان الله تعالى يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله في امر الدين وامر الدنيا حتى في معاملة المرء نفسه ويتاكد ذلك في معاشرة من لا بد للانسان من معاشرته كزوجته وخادمه وولده فالرفق محبوب مطلوب مرغوب وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعايشة رضي الله عنها السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة تنبيه عرف في شرح الرسالة العضدية الرفق بانه حسن الانقياد الى ما يودي الى الجميل خ عن عايشة فقضية كلام المصنف ان هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه م ايضا باللفظ المزبور عن عايشة المذكورة في كتاب الاستيذان لكن الانسان محل النسيان

ان الله يحب السهل في قوله وفعله اي المنطلق الوجه البسام المتيسر في امره غير المتعسر فتراه سهلا في بيعه وشرايه واخذه وعطايه فيستمر بتجارة الدنيا فتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة دار فق لهم وكذا في امر الدين سهلا للانقياد الى طاعة ربه قال بعضهم المومن اسهل شي وايسره فاذا تعرض لدينه كان كالجبل الطلق وفي نسخ الطليق والاول هو ما في خط المولف بمعنى طلق الوجه ظاهر البشر لان الله سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب المتخلق بشي منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى به اذ هما من الحلم والرحمة وفي رواية الطلق يقال رجل طلق الوجه وطليق الوجه اذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال ابو زيد رجل طليق الوجه منطلق بسام الشيرازي وكذا الديلمي هب كلهم عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبيهقي وكذا ضعيف وذلك لان فيه احمد ابن عبد الجبار البلخي اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر قال الدارقطني وغيره متروك

ان الله يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التايب اي الراجع الى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فاسباب المعصية فيها قوية واسباب العصمة ضعيفة فتطلب الشاب فيواقع المنهي فاذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله له ورضاه عنه لمكابدة النفس والشيطان ابو الشيخ في الثواب عن انس قال الزين العراقي سنده ضعيف

ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه كله في طاعة الله لانه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن شهواتها ولذاتها في محبة الله ورجا ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والغني على الشهوات افضل من صبر غيرهما على ذلك حل عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفا متروك واتهمه بعضهم وسالم الافطس قال ابن [illegible]

حيان بنفرد بالمعضلات

ان الله تعالى يحب الصمت اى السكوت حيث لا ضرورة الى الكلام عند ثلاث من الاشيا الاول عند تلاوة القران اى شئ منه ليتدبر معانيه ويتامل احكامه قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا و الثاني عند الزحف اى التقاء الصفوف فى الجهاد لان السكوت اهيب وارهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما ياتي وذلك لان الساكت اهيب وارهب و الثالث عند الجنائز اى عند المشي معها والغسل والصلاة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا تبع جنازة علا كربه واقل الكلام ولا يعارض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد انه يقوله سرا طب وكذا ابو يعلى عن زيد بن ارقم قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في مسنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم

ان الله تعالى يحب العبد المومن التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من الوقاية تاوه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب الغني غنى النفس كما جزم به في الرياض وهو الغني المحبوب واشار البيضاوي وعياض والطيبي الى ان المراد غنى المال و المال غير محمود ولعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله فالتحقيق انه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه الخفي بخا معجمة اى الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفي عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتتميم اشارة الى ترك الريا و روى بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفا قال الطيبي والصفات الثلاثة الجارية على العبد واردة على التفصيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا ان المراد بالغنا غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال وايثار الخمول على الاشتهار وقال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن كنست بارواحهم المزابل وقيل

ليس الخمول بعار	على امرئ ذي كمال
فليلة القدر تخفى	وتلك خير الليالي

حم م في اخر صحيحه عن سعد بن ابي وقاص وكان في ابله فجاءه ابنه فقال نزلت ههنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يحب العبد المومن المفتن بفتح التاء مشددة مبنيا للمفعول اى الممتحن بالذنب التواب اى الكثير التوبة اى الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا تانيس لقلوب المجروحين من معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال ابن عربي يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان فمن اساء اليه احد من عباد الله تعالى فرجع عليه بالاحسان اليه في مقابلة اساته فهو التواب المحبوب الى الله هكذا فلتعرف حقائق الامور لا انه تعالى يختبر عبده بالمعاصي حاشى لله ان يضاف مثل هذا اليه وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال الله كلها حسنة من حيث هي افعاله فافهم حم وكذا ابو يعلى والديلمي عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف

ان الله تعالى يحب العطاس اى سببه الذي لا ينشا عن زكام لانه المامور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة فيه ويخفف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يعين صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عد الشارع نعمة يحمد عليها كما سبق ويكره التثاوب بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن وثقله وكثرة الغذا وميله الى الكسل فيثبط صاحبه عن الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا من الشرع كظمه ورده ما امكن خ في اخر الادب من الصحيح د في الادب ت في الاستيذان عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلاة وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا ثم ان هذا لفظ ابي داود اما البخاري فزاد عقب يكره التثاوب واذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المصنف على بعض وحذف بعض غير صواب

ان الله تعالى يحب المومن المتبذل بالبنا للفاعل اى التارك للزينة تواضعا وزاد في رواية المحترف اى الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الراى وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة ان هنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال هولاء قوم حمقا هذا لا يصح الا لمن كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المتبذل بقوله الذي لا يبالي ما لبس اهو من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقله قيمة لان ذلك هو داب الانبيا وشان الاوليا ومنهج الحكما قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من ترفعه هيبة ثيابه وماله لا اكرام همته ونفسه وانما الهيبة للانبيا والنسا والتزين باللباس للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفة ربات الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما ومن راعى في ثوبه شيئا غير كونه حلالا وطاهرا يحبط بملتفت

الىه قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويانف منه ويربي بنفسه عنه ويعيش متخوشنا متمعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطنه بلباس التقوى وقال حجة الاسلام البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي به راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل روي ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت على الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان وقال احمد بلغ او يبس من الهوى الى ان جلس في فوصرة قال الحرالي وكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر رضي الله عنه اثنا عشر رقعة من ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغيه وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ ابن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الما وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطه فقيل له يا امير المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال قال انا قوم عزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره هب من حديث ابن ابي لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة بن الاخنس عن ابي هريرة ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا انتهى وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه

ان الله تعالى يحب المومن المحترف اى المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذا لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون قال لا بل انتم متاكلون انما المتوكل من القى حبه في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضي في الاسباب على تدبير الله ترك التفويض انما ترك التوكل بالقلب الا اذا اغفل عن الله وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالمعاش وطلب بقلب غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن ابن الزبير قال اشر شي في العالم البطالة وذلك ان الانسان اذا تعطل عن عمل يشتغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنساء غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لم ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذ منافعهم ويضيق عليهم معاشهم فلا فايدة في حياته لهم الا ان يكدر الما ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى ذي سيما سال اله حرفة فاذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل على قبح من هذا صنيعه انه تعالى ذم من ياكل مال نفسه اسرافا وبدارا فما حال من ياكل مال غيره ولا ينيله عوضا ولا يرد عليه بدلا قال العارف البرهان المتبولي حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بترك الحرفة وقال العارف الخواص رضي الله عنه الكامل من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما ثم سبب مشروع الا وهو مقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد الناس عن الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر علما او عملا الحكيم الترمذي طب هب كلهم عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو الربيع عن عاصم وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث والنساي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشام كان يكذب ثم اورد له مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي واقره وقال المص في سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد

ان الله تعالى يحب المداومة اى الاستمرار والملازمة على الاخا بكسرا وله والمد القديم فداوموا عليه ندبا بتعهد من اخيتموه زمانا منه ولا تتسببوا في قطعه بالجفا وعدم الوفا وقال ابن الاثير وفي حديث معوية عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وانناطت البلاد اى بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة السالفة ودخلت امراة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فادناها وقربها وسالها عن حالها فقالت له عايشة رضي الله عنها في ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وسيجي ذلك قال الحكيم من احب ان تدوم له المحبة في القلوب فليحفظ مودة اخوانه القدما وما احلى مودة اخوانه الصلاح وما احلى خدمة ارباب الفلاح فمن فاز بودهم حاز النجاح ومن حرمه فاته الرباح ولله در من قال من اهل الادب في معنى هذا الارب

ما ذاقت النفس على شهوة	الذ من حب صديق امين
من فاته وداخ صالح	فذاك المغبون حق اليقين

وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوان وتعهدهم ووفا حقوقهم غيبة وحضورا الله تعالى يعظم من انتسب اليهم بوجه من وجوه الطاعة واجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة فر من حديث سفيان ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر قال في اللسان هذا منكر بمرة ولا اظن سفيان حدث به قط

ان الله تعالى يحب حفظ الود اى الحب الشديد المتوكد القديم قدما منسبا وهذا وارد على منهج التاكيد زيارة الاخوان في الله وتفقد حالهم والاهداء اليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد

فان ذلك مما يرضى رب العباد ويعامل فاعله بالاسعاد وعدم البعاد قال الغزالي وهذا وما قبله في حق الاصدقا المتواخين اما المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت وابعد ما امكن فان قد رابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق فيجب ان لا تستضعف منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك واياك ان تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول عناك معهم واياك وثناؤهم عليك في وجهك واظهارهم الود لك فانك ان طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر سوا ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من نفسك كذلك حتى في احد قانك واقاربك

عد عن عايشة

ان الله تعالى يحب الملحين في الدعا اى الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسوال ربه في جميع حالاته اللايذ بباب كرم ربه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع اليه ولا النعم عن الاقبال عليه لان دعاء الملح دايم غير منقطع فهو يسال ولا يرى اجابة ثم يسال ثم يسال فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال يجاوره بنزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب الملح معلق دايما بمشيئته واستعمال اللسان في الدعاء عبادة وانتظار مشيئته لقضائه عبادة فهو بين عبادتين سريتين ووجهتين فاضلتين فلذلك احبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلا فمقام التسليم لهم فيه افضل لكونه ادل على قوى انفسهم ورضاهم بالقضا والدعا في مثل ذلك الموطن فيه من الهلع ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي من سوالي علمه بحالي هكذا افاهم **الحكيم** الترمذي **عد هب** وكذا ابو الشيخ كما في درر المصنف كلهم **عن عايشة** قال ابن حجر رحمه الله تفرد به يوسف بن سفر عن الاوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه انتهى وعزاه في موضع اخر الى الطبراني في الدعاء وقال سنده رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة

ان الله يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز **له الجار** يظهر ان المراد به هنا من قرب من منزلك عرفا لا ما عليه الفقهاء من انه اربعون دارا من كل جانب **السوء يوذيه** بقول او فعل **فيصبر على اذاه** امتثالا لامر الله تعالى بالصبر في مثله **ويحتسب** اى يقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية ويحتسبه اى يحتسب صبره على اذاه **حتى** اى الى ان ويجوز كونها عاطفة **يكفيه الله اياه بحياة او موت** اى بان يشغل احدهما عن صاحبه في حال الحياة او بموت احدهما **خط** وكذا الديلمي **وابن عساكر** في التاريخ **عن ابي ذر** قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى قال عيسى بن ابراهيم اى احد رواته ليس بشي وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين فيدلس

ان الله يحب ان تعمل بفرايضه اى واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع والذي رايته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصه بدل فرايضه فليحرر وفي حديث اخر ما تقرب المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم ولعلهما حديثان **عد عن عايشة** قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها باسنادين في احدهما الحكم بن عبد الله بن الاسعد الايلي وهو ضعيف جدا كما بينه ابن عدي نفسه وفي الاخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه لا يتابع عليه

ان الله يحب ان توتى رخصه جمع رخصة وهي مقابل العزيمة **كما يحب ان توتى عزايمه** اى مطلوباته الواجبة فان امر الله تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الوضوء اولى من التيمم في محله ولا الاتمام اولى من القصر فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزايم كذلك فان تعارضا في شي واحد راعى الافضل قال القاضي والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشي ثم استعمل لكل امر محتوم وفي اصطلاح الفقها الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلاة الخمس واباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث وما اشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل والترهب **حم هق عن ابن عمر** بن الخطاب **طب عن ابن عباس** مرفوعا باللفظ المزبور **وعن ابن مسعود** بنحوه قال ابن طاهر ووقفه عليه اصح

ان الله يحب ان يرى بالبناء للمجهول **اثر نعمته** اى انعامه **على عبده** قيل معنى يرى يريد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثنا والذكر له بما هو اهله والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده في القرب واحسن كما احسن الله اليك والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فيرى في اثر الجدة عليه زيادة انفاق وشكرا هذا في نعمة المال اما في النعمة الدينية فبان يرى على العبد نحو استعماله للعلم فيما امر به وتهذيب الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه وتعليم الجاهل ونشر العلم في اهله ووضعه في محله بتواضع ولين جانب في ابهتهم واحتشام وفي ولاة الامور بالرفق بالرعية واقامة نواميس العدل فيهم ومعاملتهم بالانصاف وترك الاعتساف الى غير ذلك من سائر ما يجب عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة مع ان نعم الله تعالى لا تحصى **ت ك عن ابن عمرو** ابن العاص قال ت حسن وفي الباب عمران بن الحصين وابو هريرة وجابر وابو الاحوص وابو سعيد وغيرهم

ان الله يحب ان يقبل في رواية يفعل وهي مبينة للمراد بالقبول **رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه** اى ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما لعالم يقتدى به واذا كان

من اصر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر على بدعة فينبغي الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة سطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الما فيفضي به استعماله الى حصول الضرر **طب عن ابي الدرداء وواثلة** بن الاسقع **وابي امامة** الباهلي **وانس** بن مالك قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به اسمعيل بن العطار

ان الله يحب ان يرى عبده تعبا بفتح فكسر اى عييا **في طلب الحلال** الكسب يعني انه يرضى عنه ويضاعف له الثواب اى ان قصد بعمله التقرب اليه لتضمنه فوايد كثيرة كايصال النفع الى الغير باجراء الاجرة ان كان العمل نحو اجارة وايصال النفع الى الناس بتهيئة اسبابهم ان كان نحو خياطة او زرع وكالسلامة من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل السوال واظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرازق لا من الكسب قال ابن الاثير وفي حديث اخر اني لارى الرجل يعجبني فاقول له هل لك حرفة فان قال لا سقط من عيني **تنبيه** قال الراغب الاحتراف في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضرورات حياته فازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فاذا لم يكن له بد الا يتعب من الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى **فر عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي فيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

ان الله يحب ان يعفى بالبناء للمفعول **عن ذنب السري** اى الرئيس المطاع او المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل على فعلة وقيل هو الشريف وفي خبر ام زرع فنكحت بعده سريا وايا ما كان فهو بمعنى خبر اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود وياتي هنا ما فيه من العفو بحو الجريمة من عفا اذا درس **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتابه المولف **في ذم الغضب وابن لال** ابو بكر في مكارم الاخلاق كلاهما **عن عايشة** وفيه هاني ابن يحيى ابن المتوكل قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك

ان الله تعالى يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة فان غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة ممدوحة يحبها الله تعالى وهي ما كان عند قيام ريبة ومذمومة يكرهها وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين **طس عن علي** امير المومنين قال الهيثمي فيه المقدام ابن داود وهو ضعيف

ان الله تعالى يحب من عباده رجلا **سمح البيع** اى سهله **سمح الشرا سمح القضا** اى التقاضي كما سبق ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر موضحا قال ابن العربي انما احبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا وافضاله على الخلق الذين هم عيال الله ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله **ت ك** في البيوع **عن ابي هريرة** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو حديث خطا رواه اسماعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وقال كنت افرح به حتى رواه بعضهم عن يونس عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا قال

ان الله تعالى يحب من عباده **من يحب التمر** بمثناة فوقية اى اكله ولهذا كان اكثر طعامه يعني المصطفى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر كما قاله حجة الاسلام وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء **طب** وكذا الديلمي **عد** كلهم **عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابراهيم ابن ابي حية وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال في الميزان مجهول وابراهيم ابن ابي حية مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف

ان الله يحب عبده المومن الفقير المتعفف اى المبالغ في العفة عن السوال مع وجود الحاجة لطموح بصره بصيرته عن الخلق الى الخالق وتوجهه الى سوال الرزق من الرازق وانما يسال ان سال على جهة العرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة رضي الله عنه يستقري غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها ممن يستقريه فلا يفهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها **ابا العيال** يعني كافلهم ابا كان او جدا او نحو اخ او ابن عم او ام او جدة لكنه لما كان القايم على العيال يكون ابا غالبا خصه وفي ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال سفيان افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر قال الغزالي رحمه الله ومن اداب الفقير ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر عليه قال علي كرم الله وجهه تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله **ه** في الزهد **عن عمران ابن حصين** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه وموسى بن عبيدة قال في الكاشف ضعفوه وفي الضعفا عن احمد لا تحل الرواية عنه قال السخاوي لكن له شواهد

ان الله يحب كل قلب حزين اى لين كثير العطف والرحمة او منكسر من خشية الله تعالى ومهتم بامر دينه خايف من تقصيره بان لا يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق المعرفة كالخوف والرجاء والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك يحب القلب اذا راى فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل توضا داود عليه السلام فقال رب طهرت بدني بالماء فبم اطهر قلبي فاوحى الله

الله انه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب فليس مراد
المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا فذاك يبغضه الله سبحانه ففي خبر من اصبح حزينا على
الدنيا اصبح ساخطا على ربه قال والحزن هذا ضد القاسي قال حجة الاسلام قال ابن مدعور رايت الاوزاعي
في النوم فقلت له دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رايت درجة هناك ارفع من درجة العلماء ثم
المحزونين طب ك في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة عن ابي الدرداء قال ك صحيح ورده
الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني حسن

ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية والخصال الدينية لا الامور الدنيوية
فان العلو فيها نزول ويكره في رواية البيهقي ويبغض سفسافها بفتح اولها حقيرها ورديها فمن اتصف
من عبيده بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الردية كرهه وشرف النفس صونها عن الرذائل
والدنايا والمطامع القاطعة لاعناق الرجال فيربا بنفسه ان يلقيها في ذلك وليس المراد به التيه فانه يتولد
من امرين خسيسين اعجاب بنفسه وازدراء بغيره والاول يتولد بين خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها
وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك شرف النفس وصيانتها وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين اهلا
لما ان بني ادم تابعون للتربة التي خلقهم منها فالتربة التي خلقهم منها الطيبة نفوسها على كريمة مطبوعة
على الجود والسعة واللين والرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة
على النفرة والصعوبة والشح والحقد وما اشبهه تنبيه علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفات الانسانية
التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقائه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها التي هي صفات
الملائكة فحينئذ ترتفع همته الى العالم الرضواني وتشتاق الى الملأ الروحاني تنبيه قال بعض الحكماء بالهمم العالية
والقرائح الزاكية تصفو القلوب الى نسيم العقل الروحاني وترتقي في ملكوت الصفا والقدرة الخفية عن الابصار
المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفاة من الادناس وبالافكار تصفو كدورات الاخلاق المحيطة بانظار
الهياكل الجسمانية فعند الصفو ومفارقة الكدر تنتعش الارواح التي لا يصل اليها الخلل ولا اضمحلال طب
عن الحسين بن علي امير المومنين قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد وابن معين والبخاري والنسائي
وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومنفصلا ورجالهما ثقاة انتهى

ان الله تعالى يحب ابناء الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل او امراة والمراد من المومنين كما هو بين
ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب

ان الله يحب ابناء السبعين من السنين ويستحيي من ابناء الثمانين اي يعاملهم معاملة المستحيي فليس المراد هنا
حقيقة الحيا الذي هو انقباض النفس عن الرذائل لانه سبحانه وتعالى منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم
حل عن علي امير المومنين رضي الله عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المنادي فيه لين وابان
ابن تغلب قال ابن عدي غال في التشيع لا باس به

ان الله يحب ان يحمد بالبناء للمفعول اي يحب من عبيده ان يثني عليه بجميع صفاته الجميلة الجليلة من ملكه
واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق فاخراه تعالى يحب الحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يحمد بمدح وفي اخرى لا شيء
احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه واستنبط منه عبد اللطيف البغدادي جواز قول الانسان مدحت
الله وتعقبه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما
يقتضي المدح لا ان المراد يحب ان يمدحه غيره قال بعضهم وما اعترض به على عدم الصراحة يابى الاحتمال
المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره ايضا السبكي في شرح التلخيص طب عن الاسود بن سريع بفتح السين ابن حمير
ابن عبادة التميمي السعدي اول من قص بجامع البصرة فكان شاعرا بليغا مفوها مات في ايام الجمل وقيل سنة
اثنين واربعين

ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة في كل شيء من الخير حتى في الصلاة فاكثار العبد اياها محبوب عند
الله اذ هي خير موضوع كما سيجي في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى
في الصلاة بان يقف اذا قرا الفاتحة على روس الاي كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل وبفصل الاعتدال
عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا وقد ندب في الصلاة تسع سكتات ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو
ابن العاص

ان الله تعالى يحب ان توتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من
دفع التكبر والترفع من استباحة ما اباحته الشريعة ومن انف ما اباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فامر بفعل
الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الامارة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع ومفهوم
محبته لاتيان الرخص ان يكره تركه فاكد قبول رخصته تاكيدا يكاد يلحق بالوجوب بقوله كما يكره ان توتى
معصيته وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطييبا لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الى الياس
والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما ارسل الا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف
درجاتهم واصنافهم انتهى قال ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة على ان القصر للمسافر افضل من الاتمام حم حب
هب وكذا ابو يعلى والبزار كلهم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله
رجال احمد رجال الصحيح وسند الطبراني حسن انتهى

ان الله تعالى يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور بين اولادكم في كل شيء حتى في القبل بضم ففتح جمع قبلة الى

حتى

حتى في تقبيل احدكم لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو بقبلة فتتاكد التسوية بينهم لما في عدمها من اثارة الضغائن
والتباغض والتحاسد ابن النجار في التاريخ عن النعمان بن بشير الانصاري

ان الله يحب الناسك النظيف اي المتعبد النظيف اي النقي البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف
تقريره والله سبحانه وتعالى يحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب ان يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى
قال في المواهب الجمال في اللباس والهيبة ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى
واعانه على طاعته كالمتضمن غيظ عدو واعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود والمذموم ما كان فيه خيلاء وفخر وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا وكتب بعضهم
الى ملك بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الهرقاق فاجابه شعر

حسن ثيابك ما استطعت فانها ... زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا ... فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ... عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ... تخشى الاله وتتقي ما يحرم

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي وليلحظ استحسان النظافة الحسية وحسن
رونق المتصف بالنظافة المعنوية وليلحظ قولهم ما من امر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه حط عن
جابر بن عبد الله

ان الله تعالى يحب ان يقرا بالبنا للمجهول القران اي ان يقراه عباده المومنون كما انزل بالبنا للمفعول او الفاعل
اي من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد القاري حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه بالالحان والتمطط كما يفعله قراء
زمننا السجزي ابو نصر في الابانة اي في كتاب الابانة عن اصول الديانة له عن زيد بن ثابت

ان الله يحب اهل البيت الخصب كثيرا اكلا اي الكثير الخير الذي وسع الله على صاحبه فلم يقتر على عياله
بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم واقرى الضيف واطعم الجار ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قرى الضيف
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم وفتح الراء المكي الفقيه احد الاعلام اول من صنف في الاسلام

ان الله تعالى يحب ان يرى بضم الياء وفتحها فعلى الضم الروية تعود للناس وعلى الفتح تعود الى الله لانه يرى
الاشيا على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما اثر نعمته على عبده لانه سبحانه يحب ظهور اثر
نعمته على عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب ان يرى على عبده
الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى للجمال انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم
وتقوى يجمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتى في ماكله ومشربه اي ماكوله ومشروبه حتى يرى اثر الجدة عليه وعلى
من عليه مونته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا تنبيه
كثير من ارباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله
ظاهر معلوم وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب القلوب والفهوم نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة
الالهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فتعد رونا
فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبياء واشهدني الله جميع المومنين ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت
اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي وما سالت ان تخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى
منه فلو اشركني جميع الخلق لم اتاثر فاني عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله
في اعلى المراتب فخصني بخاتمة لم تخطر ببالي ولا اذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب همة فيحدث له همة
استعمال نفسه فيما استعملها فيناله درجتي ولا ضيق الا في المحسوس انتهى ابن ابي الدنيا ابو بكر فيه اي في قرى
الضيف عن علي بن زيد بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي البصري اصله حجازي
ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جد جده اذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد
الله بن جدعان بن عمرو بن كعب الضرير احد حفاظ البصرة مرسلا ارسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني
فيه لين وفي التقريب ضعيف

ان الله تعالى يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره كما يحمي الراعي الشفيق اي الكثير الشفقة اي الرحمة
والرافة غنمه عن مراتع الهلكة بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في اخرته ويحتمل ان
المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى قال الغزالي رحمه الله فتامل اذا حبس عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يسالك ما تريد ويقدر
على ايصاله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شيء فلا عدم ولا عجز ولا اخفا ولا بخل تعالى
عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين واعلم العلماء واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح
كيف وهو يقول وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فانه غني عن امتحانك وابتلائك
عالم بحالك بصير بضعفك وهو روف رحيم فلم يترك بك الا الصلاح لك جهلته هب عن حذيفة بن اليمان
وفيه الحسين الجعفي قال الذهبي مجهول منهم

ان الله تعالى يحشر اي يجمع المؤذنين في الدنيا يوم القيامة اطول الناس اعناقا اي اكثرهم بقولهم
لا اله الا الله اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في التاذين في الاوقات الخمسة وفيه ايماء الى ان سبب
نيلهم هذه المرتبة اكثار النطق بالشهادة فيفيد ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم يكن موذنا خط في ترجمة

عبيد الله الانصاري عن ابي هريرة وفيه عبد الرحمن الوقاصي قال الذهبي ضعفه الازدي

ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده المؤمنين طول يوم القيمة حتى يصير عليهم في الخفة كوقت صلاة مكتوبة اي مقدار صلاة الصبح كما في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لحظة لا تكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعدا في غالب الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجاء في خبر ان بعضهم لا يقف في الموقف هب عن ابي هريرة وفيه نعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال النساي غير ثقة وقال ابن عدي والازدي كان يضع الحديث

ان الله تعالى يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذي يرمي الى اعدا الله لقصد اعلا كلمة الله ثلاثة نفر الجنة صانعه دخل فيه صانع مفرداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حاول من امره شيا فهو من صناعه لكن انما يدخل اذا كان يحتسب في صنعته الخير اي الذي يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعدا الله لاعلاء كلمة الله ويحتمل ان المراد ان المتطوع بعمله كالمجاهد بغير اجرة قال الزين العراقي والاول اولى وقال ابن حجر هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الا من متطوع والرامي به في سبيل الله ومنبله بالتشديد مناوله للرامي ليرمي به احتسابا فيه يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه او يجمع له السهام اذا رماها ويردها اليه وفيه فضل الرمي وانه اولى ما استعد به للعدو بعد الايمان حم ٣ في الجهاد عن عقبة بن عامر وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول الحال فالحديث من اجله لا يصح انتهى

ان الله ليدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصول الصحيحة ليدخل بلقمة الخبز اي بقدر ما يشبع منه وقبصة التمر بفتح القاف وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان برؤوس انامله الثلاث للسايل ذكره المنذري ومثله اي ومثل كل مما ذكر مما اي من كل ما ينفع المسلمين وان لم يكفه كقبضة زبيب او قطعة لحم او غير ذلك في ذكر النفع اشارة الى ان اللقمة والقبصة لابد ان يكون لهما نفع في الجملة وان ما ينفع الشهوة ولا يقع موقعا البتة لا اثر له ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب او تشديد صاحب البيت اي المسكن الذي تصدق بذلك على الفقير منه الامر به اي الذي امر بالتصدق عليه به والزوجة المصلحة للخبز او الطعام والطبخ بالطبخ والتهيئة وغير ذلك ومن في معنى الزوجة نحو الام كذلك والخادم الذي يناول المسكين اي الذي يناول الشيء المتصدق به عليه والخادم مثال وخصه نظرا الى انه المناول غالبا والا فمعناه كل مناول وتمام الحديث كما في المستدرك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا انتهى فحذف المص له لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا اي من الثواب ك في الاطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة وقال على شرطهما فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اي بسببها ثلاثة نفر بفتح النون والفا الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم ومعجمة مشددة لذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا فيه شمول لما لو تطوع بالحج ولما لو حج باجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدي من حديث معاذ مثل الذي يجاهد عن امتي مثل ام موسى كانت ترضعه وتاخذ الكرا من فرعون قال ابن عدي مستقيم الاسناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا يشك ان من قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر فان المباح يصير قربة بالنية وفيه رد على من منع حج المراة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والذي عليه الجمهور الشافعي جوازه عمن عليه فرض ولو قضاء او نذرا وان لم يوص به وعمن اوصى به ولو تطوعا وعن حي معضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحق بن ابراهيم السجستاني عن اسحق بن بشر عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر هب من هذا الوجه عن جابر قال الذهبي فيه ابو معشر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال ابو معشر ضعفه الاكثر انتهى واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال اسحق يضع ولم يتعقبه المؤلف الا بان البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه وبان له شاهدا

ان الله تعالى يدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في روايات اخر او كل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية اخرى ولا يصح حمله على يوم القيمة اذ لا فايدة للاستغفار ولا للتوبة فيه فيغفر لمن استغفر اي طلب منه الغفران بان تاب الا البغي بفرجها اي الزانية وزاد قوله بفرجها دفعا لتوهم ارادة نحو زنا العين واللسان والعشار بالتشديد اي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس من اكبر الكباير وافجر الفجور ووجه استثنايهما ان الزانية سعت في افساد الانساب واختلاط المياه والمكاس قد قهر الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا طب عد عن عثمان بن ابي العاص قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق تاتي فيما يناسبها

ان الله تعالى يدني المؤمن اي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما سبق فيضع عليه كنفه اي ستره فيحفظه ويستره من الناس اهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطاير وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجيه الى الاقرار بها فيقول تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول المومن نعم اعرفه وفي رواية اعرف اي رب اي يا رب اعرف ذلك وهكذا كل ما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه والجاه الى الاقرار بها وراى في نفسه اي علم الله في ذاته انه اي المومن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوبه لا يجد لها مدفعا

ولا عنها حولا منتجعا ويجوز كون الضمير في راى للمومن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله فاني اي فاذا قد اقررت وخفتني اني قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان بالكتاب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله وهذا انما يرجى لعبد مومن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان يجازى بذلك ثم يعطى بالبنا للمجهول اي يعطي الله المومن اظهارا للكرامة واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمنى واما الكافر بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اي الحاضرين يوم القيمة الانبيا والملايكة والمومنين او المراد اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض هولاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بحق الله تعالى لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المومنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وال في المومن عهدية لا جنسية والمعهود من لم يجاهر في الدنيا بالمعاصي بل استتر بستر الله والا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المومنين النار حم ق خ في المظالم في التوبة ن في التفسير ه في السنة كلهم عن ابن عمر بن الخطاب

ان يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر والامر بالشيء يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم رمزا الى ان فايدة كل شيء من الامرين عايدة لعباده فالاولى ما اشار اليه بقوله فيرضى لكم الفا فيه تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثاني ان تعتصموا بحبل الله جميعا اي القران يرشدك الى ذلك خبر القران حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهد الله او اتباع كتابه كما نقل عن ذلك ولا عطر بعد عروس والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها ولا تفرقوا بحذف احدى التايين وهذا نفي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا تشركوا والثالث ان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله والي امركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعا عليهم والدعا لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يوكد هذا بقوله ولا تخالفوا اشعارا بان مخالفتهم جايزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق وكثرة السوال عن الاخبار وقيل من الاموال وقد سبق ما فيه واضاعة المال بصرفه في غير وجهه الشرعي وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ فايدة حكى الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له اعلم انك اعلم منا ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبدوك بالسلام ثم اذا بلغت في الجواب حد الاستحقاق لا تزد الا باستدعا فاذا وجدتنا خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع على خطينا ولا اضجار بطول التردد الينا لئلا تهون في اعيننا ولا يعجبني قولك يا ابا محمد انه لن تهلك امة مع التناصح ولن يهلك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم حم م عن ابي هريرة

ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران العظيم وتعظيم شانه والعمل بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة ويضع اي ويحقر ويخفض ويذل به اخرين وهم من لم يومن به او آمن ولم يعمل به مخلصا واخرين بفتح الخا اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل به قوما اخرين وهم من اعرض عنه ولم يأتمر به او قراه او عمل به مرايا فيضعه اسفل السافلين لقوله تعالى والذين يمكرون السيات لهم عذاب شديد ومكر اوليك هو يبور وعدل عن يضع به اقواما الى اخرين اشارة الى ان تاخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار م في الصلوة ه في السنة عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان ببره والديه اي اصليه وان عليا يعني احسانه اليهما وطاعته اياهما في كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كما يأتي ابن منيع في معجم الصحابة عن كلاهما عن جابر وفيه الكلبي وهو محمد بن السايب قال في الكاشف قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفاء رماه بالكذب زايدة والتيمي والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم

ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيمة عن فضل علمه اي عما فضل منه عن العمل به لنجاة نفسه هل اغاث به الملهوف وابلغ الحكام حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما يساله عن فضل ماله هل انفق منه على المحتاج واطعم الجايع وكسى العاري وفك العاني وفك الاسير ونحو ذلك وهذا حث على تشديد العالم على بخل البخيل بعلمه او يجاهد وانه عليه اعانة عباد الله بشفاعته وتعليمه وغير ذلك طص عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه يوسف بن يونس الافطس قال الذهبي خرجه ابن عدي

ان الله تعالى يسعر اي يشد لهيب جهنم كل يوم في نصف النهار اي وقت الاستواء ويخبتها في يوم الجمعة لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله على ساير الايام واعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالئذ ومن ثم ذهب الشافعية الى عدم انعقاد صلوة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها الا في يوم الجمعة فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة

مبهمة في يوم الجمعة فلا يناسب المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادفتها **طب عن واثلة** ابن الاسقع قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يوذن قبلها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت في ساير الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر ابن عون قال ابن حبان وروى مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على المولف حذفه من الكتاب

ان الله يطلع في العيدين الفطر والاضحى **الى الارض** اى الى اهلها اطلاعا خاصا مقتضيا لشمول الرحمة فاد را البر والمراد اهل الارض من المومنين **فابرزوا من المنازل** الى مصلى العيد ندبا **تلحقكم** اى لتلحقكم **الرحمة** فان نظره الى عباده نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا للعجايز باذن ازواجهن فيحضرن مصلى العيد مبتذلات لهذا الحديث **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** رواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

ان الله تعالى يعافي الاميين اى الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم **يوم القيمة** الذى هو محل الجزاء **ما** وفي رواية **بما لا يعافي العلما** الذين لم يعملوا بما علموا لان الجاهل يهيم على راسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه ردعه علمه وكفه فاذا لم يفد فيه ذلك فقد القى نفسه في المهالك وكلما قبح من ساير الناس فهو من العلما اقبح لان زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي تتبع المعصى وليس لاحد من الانام مثل فضل العلما الكرام ولا على احد نعمة من النعم ما لله عليهم منها والجزا يتبع الفضل وكون الجزا عقابا يتبع كون الفضل فبحاشى ازداد فيها ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حد الحر على العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعليهم لا يغني عنهم شيا وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الى تشديد الامر عليهم افاده الزمخشري **حل** من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن سيار بن حاتم عن جعفر ابن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس **والضيا** المقدسي في المختارة من هذا الطريق **عن انس** بن مالك ثم قال ابو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا حديث منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده الضيا في المختارة وصححه قال المولف في مختصر الموضوعات وهما طرفا نقيض انتهى واورده عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد هذا حديث منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة

ان الله تعالى يعجب تعجب انكار **من سايل** اى طالب **يسال غير الجنة** التي هي اعظم المطالب واجل المواهب **ومن معط يعطي لغير الله** من مدح مخلوق والثنا عليه في المحافل ونحو ذلك لان ذلك لا يرضيه عاقل لنفسه فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس اليس يكون ذلك عجيبا وخسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وسخافة الراى وقلة العقل فما بال العبد يعلم من الخلق من مدح طام بالاضافة الى رضى مولاه وشكره وثنايه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فيجب ان تفوت لنفسك تلك الكرامات الشديده بهذه الامور الدنيه الحقيره **ومن متعوذ يتعوذ من غير النار** التي تصم ذكرها الظهور وصفو الوجوه وقطع القلوب واذاب الاكباد وادما عيون العباد ذكر عند الحسن ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد او غيره عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فعجبوا منه فقال ويحكم اليس يوما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود **خط عن ابن عمرو** بن العاص

ان الله تعالى يعذب يوم القيمة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلاف نحو حد وتعزير والمراد ان لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة المومنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدركه العفو من شاء الله منهم فلا يعذب اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميم او للمقابلة **حم م د** في الادب **دعن هشام بن حكيم** ابن حزام القرشي الاسدي صحابي بن صحابي مات قبل ابيه ووهم من زعم انه قتل باجنادين **حم هب عن عياض ابن غنم** وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على رووسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج او الجزيه فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واسناده ولم يخرجه وقال زين الحافظ العراقي اسناد احمد صحيح

ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وكانت في تحصيلها لانها مملوكة لله فيهين من عصاه ويكرم من اطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فلذا قال **وابا** اى امتنع اشد امتناع عن **ان يعطي الاخرة على نية الدنيا** من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا واذا اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال الطيبي اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الارزاق الذى يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شي وان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خير من بدا بحظه من الدنيا فاته حظه من الاخرة ولم ينل من دنياه الا ما قسم له ومن بدا بحظه من اخرته قال من اخرته ما احب ولم ينل من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه **ابن المبارك** في الزهد **عن انس** ظاهر حال المولف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس

ان الله تعالى يغار للمسلم اى يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع دنياه لانه حبيبه وغيرته زجر عما ذكر

فليغر اى المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فالله سبحانه يغار على قلب عبده المسلم ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجاه فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في خبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شي لك فبحقي لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله بعبد خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلا واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذى وجدته في الطبراني انما هو بلفظ ان الله ليغار لعبده المومن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن العربي اشد المومنين غيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقامه لله ولم ياخذه فيه لومة لايم وصحبه تابعوه في الغيرة **طس** وكذا ابو يعلى **عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني وقال ابن القطان والحديث لا يصح فان فيه ابا عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي عليه السلام الى سنة اثنين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية

ان الله تعالى يغار على عبده المومن **وان المومن يغار وغيرة الله** هي **ان ياتي المومن** اى يفعل **ما حرم الله عليه** ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات واشده غيرته على امايه وعبيده فاذا عطلت هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان ياتي المومن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم الله عليه بالبنا للفاعل وزيادة عليه والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر ان لا ياتي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وبتقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والاثام المودية للهلاك والطرد عن دار الاسلام تنبيه من غيرة الحق تعالى على اكابر انهم اذا سكنوا الى شيا سواه ولاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفو اسرارهم له كما فعل بيوسف عليه الصلاة والسلام حين قال للذى ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اى ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم عليه السلام لما اعجبه اسمعيل عليه السلام امر بذبحه ونظر بعض الاولياء الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى فد لطمه وسقطت عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو قدرهم عنده **حم ق** في التوبة **ت** في النكاح **عن ابي هريرة** اطلاقه عزو الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري وان المومن يغار انتهى وقال الصدر المناوي اخرجه البخاري الا قوله وان المومن يغار وكذا الترمذي انتهى وقال ابن حجر زاد مسلم اى على البخاري فان المومن يغار

ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان الشي المرضي يتلقى باليمين عادة قال

الم اك في يمنى يديك جعلتني ... فلا تجعلني بعدها في شمالكا

ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا للعز والشمال لما هان والله تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد يمين الذى يدفع اليه الصدقة واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اى ان الصدقة فيها لله تعالى **فيربيها لاحدكم** يعني يضعف اجرها اى يزيد في كمية عينها فيكون اثقل في الميزان **كما يربي احدكم** تمثيل لزيادة التفهيم **مهره** صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفاء وضم اللام وشدة الواو ويقال بكسر فسكون المخفف وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الى الخيل وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه حينئذ يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الادمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتضيها الريا فلا تكاد تخلص الى الله الا موسومة بنقايص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الصواب حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل ووقوع المناسبة بين اللقمة كما اشار اليه بقوله **حتى ان اللقمة لتصير مثل احد** بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير انتهى والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان غير سديد بل الا ترى الى خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على ساير الاعمال فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله رمزا الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله وزيادة الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال تنبيه قال ابن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدوا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوايرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه عن الجارحة **ت عن ابي هريرة** ورواه الطبراني عن عايشة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه

ان الله تعالى يقبل توبة العبد اى رجوعه اليه ما لم يغرغر اى تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشئ الذى يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحيوة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات ولان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التايب منه وبقاء الاوان الاختيارى ذكره القاضى وكما ان من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبى كالمظهر بصحة ايصايه ووصيته وتحليله ممنوع منهما كيف وقد غرغر وعاين ملك الموت ويئس من الحيوة ومعاينة الباس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينئذ حم ت في الدعوات ه في الزهد حب ك في التوبة هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال المزى ووهم من قال عمرو بن العاص انتهى قال ت حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين ولو ثبت عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبارا هذا منها

ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار اى اسهل اهل النار وفي خبر سيجئ انه ابو طالب عذابا لو ان لك ما في الارض من شئ اى لو ثبت لان لو تقتضى الفعل الماضى واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان من معنى التحقيق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف كنت تفتدى به من النار وهو بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا الملاح بقوله ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به قال عبر بالماضى لتحقق الوقوع نعم افعل ذلك قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون من هذا اى امرتك بما هو اهون عليك منه ولا يكون الشئ واقعا على خلاف ارادته وهو محال ولما تقرر ان الارادة بمعنى الامر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادى قال الطيبى والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله سبحانه واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله وانت في صلب ابيك ادم عليه السلام حين اخذت الميثاق ان اى بان لا تشرك بى شيئا فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك اى فامتنعت الا ان تشرك بى من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اشارة الى قوله تعالى او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل ويحمل الاباء هنا على نقض العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الابا معنى الامتناع فيكون نفى معنى اى ما اخترت الا الشرك حم ق عن انس

ان الله تعالى يقول ان الصوم لى اى انه لا يتعبد به احد غيرى او هو سر بينى وبين عبدى وانا اجزى به صاحبه بان اضاعف له الجزاء من غير عدد ولا حساب ان للصايم فرحتين اذا افطر فرح قال القاضى ثواب الصوم لا يقدر قدره ولا يقدر على احصايه الا الله فلذلك يتولى جزاوه بنفسه ولم يكله الى ملايكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليه العباد والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصا لوجهه ويعامله به طالبا لرضاه الثانى ان جميع الحسنات راجعة الى صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والتحول مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها امد بعيد لفراغه بغير قاطع او لخلوصه لله او بتوفيق الله له على صومه وعونه ويحتمل ان يريد يفطر يوم موته فان المؤمن صام عن لذاته المحرمة طول عمره ودهره في ذلك يوم موته وفطره في اخر وذلك حين فرحته بما يرى مما اعد الله له من الكرامات فاذا لقى الله تعالى فجازاه فرح والذى نفس محمد بيده اى بقدرته وارادته لخلوف فم الصايم بضم الخا تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال النووى هذا الصواب الذى عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابى وهو خطا اطيب عند الله يوم القيامة كما في خبر مسلم او الدنيا كما يدل عليه خبر اخر ولا مانع من ارادتهما من ريح المسك عند الخلق قال البيضاوى تفضيل لما يستكره من الصايم على اطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه وقال غيره خصه لانهم يوثرونه على غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضى ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيامة فريح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من سلم صيامه عن الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد على من كره ان يقال ان الله يقول وقال انما يقال قال وكانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا حم م ن في الصوم عن ابى هريرة وابى سعيد معا بالفاظ متقاربة

ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنما ما لم يخن احدهما صاحبه بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة فاذا خانه بذلك خرجت من بينهما يعنى نزعت البركة من مالهما قال الطيبى شركة الله لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد ما دام في عون اخيه كما في خبر اخر د في البيع ك وصححه عن ابى هريرة سكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان والد ابى حيان وقد ذكره ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابى هريرة ثم قال لم يسنده احد الا ابو همام الاهوازى وحده

ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتى اى تفرغ عن مهماتك لطاعتى ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت مونتك فانك ان اقتصرت على ما لا بد منه واشتغلت بعبادتى املا صدرك اى قلبك الذى في صدرك

غنى وذلك هو الغنى على الحقيقة لان ما هنا فيمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه ومونته على وجه الكفاف كما تقرر واسد بسين مهملة فقرك يعنى تفرغ عن مهماتك لعبادتى اقضى مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لانه المغنى على الاطلاق وهو المعنى بقوله املا صدرك غنى وبما تقرر من ان المامور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاية علم انه لا تدافع بينه وبين خبر اعظم الناس هما الذى يهتم بامر دنياه واخرته وان لم تفعل ذلك ملات يديك شغلا بضم الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبنا للمفعول تلهيت به وخص اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اى وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيرى لم اسد فقرك لان الخلق فقرا على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملات يديك الى اخره ذكره الطيبى قال العلاى امر الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون في القلب شاغل عن الاقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر بان الفراغ من النعم التى لا يليق اهمالها قال ابن عطا الله فرغ قلبك من الاغيار يملاه من المعارف والاسرار وربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت فلا تستنبط منه النوال ولكن استنبط من نفسك وجود الاقبال وقال الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوايقك ثم لا ترحل اليه حم ت د ك عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبى في التلخيص لكنه في كتاب الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروى ولا يصح انتهى وفيه عند الترمذى ابو خالد الوالبى عن ابيه وابوه لا يعرف كما في المنار وزايد بن نشيط لا يعرف ايضا

ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى اى اعميت عينيه يعنى جارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام في المؤمن وفي رواية عبدى المؤمن في الدنيا لم يكن له جزاء عندى يوم القيامة الا الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذا سماها في خبر اخر حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما ياتى في خبر هذا الكتاب وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فهو في عمى البصيرة وما هنا في عمى البصر واما خبر من مات على شئ بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة ت عن انس ورواه ابو يعلى عن ابن عباس قال الهيثمى ورجاله ثقات

ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالى اى لعظمتى او في عظمتى فالبا بمعنى اللام او في وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة اى المنزهون عن شوايب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون الا لاجلى ولوجهى لا لشئ من امور الدنيا اليوم اظلهم في ظلى اى ظل عرشى كما جاء مصرحا به في خبر اخر واضافة الظل اليه اضافة تشريف ملك والمراد انه في ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اى طيب وقوله يوم لا ظل الا ظلى بدل من اليوم المتقدم اى لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا حم م في الادب عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا مالك في الموطا وكان المصنف ذهل عنه فانه حريص على البداءة بالعزو اليه فيما فيه ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يقول انا مع عبدى بالرحمة والتوفيق والهداية ما ذكرنى اى مدة ذكره لى في نفسه فما مصدرية ظرفية وما تحركت بى اى بذكرى شفتاه فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذاكر القلبى اتم وخص اللسانى لافهامه دخول الاعلى بالاولى لكن محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنايهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق مشهودا لهم في كل حال قالوا وليس للمسافر الى الله في سلوكه انفع من الذكر المفرد القاطع من الاغيار الاغيار وهو الله وقد ورد في حقيقة الذكر واثاره وتجلياته ما لا يفهمه الا اهل الذوق حم ه ك عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان والحاكم عن ابى الدرداء وصححه

ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى اى عبدى حقا المتمحض في العبدية الفايز بشرف كمال العبودية الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه بكسر القاف وسكون الراء اى عدوه المقارن له المكافى له في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف الى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه والقرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران كحمل واحمال ت من حديث عفير بن معدان عن ابى عوذ عمارة بضم المهملة وفي اخره ها ابن زعكرة قال في الاذكار وزعكرة بفتح الزاى والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كاصله صحابى له حديث الازدى وقيل الكندى الحمصى الشامى قال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعنى ابن حجر وهو حسن غريب وقول الترمذى ليس اسناده بالقوى يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهدا قويا مع ارساله اخرجه البغوى فلذلك حسنته وقول الترمذى غريب اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى

ان الله يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته اى فيما يعيش فيه من القوت وغيره تمضى عليه خمسة اعوام لا يفد الى اى لا يزور بيتى وهو الكعبة لمحروم اى ممنوع عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الاحباب زيارة معاهد

الاحباب واطلاه لهم واماكنهم وخلالهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المجتهدين فاوجب الحج على المستطيع في كل خمسة اعوام وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ فيقول يجب على الموسر الصحيحان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا على ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبا به قال ابن العربي قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا موقوفا ومرسلا جا عن ابي هريرة بسند ضعيف ع حب عن ابي سعيد الخدري وفيه صدقة بن يزيد الخراساني ضعفه احمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال خ عقبه هذا منكر ولذا قال ابن عدي انتهى ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه في الرزق ثم لم يفد الي بعد اربعة اعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار المص على الطريق الذي اثره غير جيد

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم او مقاسم لمن اشرك بي بالبنا للمفعول من اشرك بي شيا اي في عمل من الاعمال فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي بالبنا للفاعل والمفعول انا عنه غني والله غني عن العالمين قال ابو البقا قليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل وان شئت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتدا ولشريكه خبره والجملة خبران وتمسك به ابن عبد السلام كالمحاسبي في ذهابهما الى ان العمل لا يترتب عليه ثواب الا اذا اخلص لله كله ومختار الامام والغزالي الى اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الاخرة اثيب بقدره والا فلا وجرى عليه الفخر الرازي فقال العمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان قارنه فان تساويا تساقطا وان غلب احدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث ان لفظ الشرك محمول على تساوي الداعيين وعنده يحبط كل بالاخر قال ابن عطا الله وكما لا يحب الله العمل المشترك لا يحب القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته عيب فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخواص قدم ابن ادهم فاتيه قال لان القى شيطانا ماردا احب الي من لقايه فاستنكروا ذلك فقال اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت شيطانا امتنع منه قال الغزالي رضي الله عنه ولقي شيخ الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا فقال الامام ما اظنني جلست مجلسا انا ارجى من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا اخوف من مجلسي هذا الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها لدي وانا كذلك فقد وقع الريا فبكى الامام مليا حتى اغمي عليه قال البعض ومن ادوية الريا التفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه ما لم يقضه الله له ولا على غيره ما لم يقدره الله له الطيالسي ابو داود حم عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات

ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك اي اجابة بعد اجابة لك يا ربنا من الب بالمكان اقام اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك يعني الاسعاد وهو الاعانة اي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك اي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صرتم اليه من النعيم المقيم فيقولون وما لنا اي اي شي لنا لا نرضى وهو حال من الضمير في الظرف والاستفهام لتقريره رضاه وفي رواية وهل شي افضل مما اعطيتنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك الذين لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة وفي رواية انا اعطيكم افضل من ذلك الذي انتم فيه من النعيم فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طايفة تكلموا وطايفة سكتوا اذ الكلام من كل واحد دل على حصول الرضى فيقول احل بضم اوله وكسر المهملة اي انزل عليكم رضواني بكسر اوله وضمه اي رضاي ورضاه سبب كل سعادة وفيه ان النعيم الحاصل لاهل الجنة لا يزيد على رضى الله فلا اسخط عليكم بعده ابدا مفهومه ان الله تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالنعم كلهم دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضى افضل من اللقا واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطا واللقا يستلزم الرضى من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية افضل من الجسمانية ونعم الله للمومنين عظيمة وهي سماع كلام رب العالمين واعظم منه خطابهم اياه بتقريره نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله لديهم وان رضى الله افضل من نعيم الجنة حم ق ت عن ابي سعيد الخدري

ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاه وانا قادر على ان اعمل به ما ظن اي اعامله به فالمراد الحث على تغليب الرجا على الخوف والظن على بابه ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب الى هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بثاني احتماليه فقال معناه عند يقينه بي بالاعتماد علي والوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة بما عندي اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان ظن خيرا فعل به خيرا وان ظن شرا فعل به شرا قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس وظن به ما يناقض اسماءه وصفاته ولهذا توعد عليه بما توعد به

غيره فقال عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجا على الخوف اي لان العاقل اذا سمعه لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال تتمة قال ابن عطا الله في الحث على حسن الظن به لمن من به عليه فمن وجده لم يفقد من الخير شيا ومن فقده لم يجد منه شيا لا تجد غدا عند الله لك انفع منه ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الله ولا اهدى بعلمك عن الله بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك بيشا ير لا تقرا سطورها العينان ولا يترجم عنها اللسان فاسدة قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي نفرقها في سبيل الخير فابطا في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل انه من اخذ الشي من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا قال الامير نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم احدا احسن ظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله ان تفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طس حل عن واثلة ابن الاسقع وهو في الصحيحين بدون قوله ان الي اخره

ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم خطاب معاتبة لا مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا له وتقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه معنى كيف اي ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المومن والتعريف بحظوته عند ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب فيه والاحسان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه ان عيادة المومن لاخيه عيادة لله من حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت مربي العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي رضي الله عنه سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين اي كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانه غني منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه وقال الكلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الاخر وكلما فعله الحبيب فهو فعل حبيبه الا ترى قيسا المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فينجلي ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا وقال

نحن روح وحلا بدنا	انا من اهوى ومن اهوى انا
واذا ابصرته كنت انا	فاذا ابصرتني ابصرته

تتمة سيل بعض العارفين عن تنزلات الحق في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاوها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك الى اخره فقال الواجب تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور او انتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على حد ما يعلمه الله لا على حد نسبتها اليه تعالى كنسبتها للخلق لاستحالته وحقيقته تعالى مخالفة لساير الحقايق فلا تجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا لحمة صفة تشبيه لانه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان لانه ما كلفهم الا بالايمان به لا بما اولوه فقد لا يكون مراد الحق فلا رب اضافتنا اليه كلما اضافه لنفسه تعالى كما قيل

الى منزل الجوع والمرحمه	اذا انزل الحق من عنده
فانه به تحصل المكرمه	فخذه على حد ما قاله
فتحصل في موطن المذمه	ولا تلقينه على جاهل

م في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وانواع العبادة والمتحابين في اي لاجلي لا لغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله المغفرة فيها صرفت عذابي عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهولا ويحتمل عود الضمير الى هولا فقط لكن يويد الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهايم رتع لصب عليكم العذاب صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشي

ولا الارادة والالم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لافهامنا وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما في الاولى من اقامة شعار الدين وفي الثانية من الايتلاف والاجتماع على نصرته وفي الثالثة من محو الذنوب اولا فاولا لان الاستغفار ممحاة للذنوب كما في خبر باتي فلذلك كانت صارفة للعذاب هب عن انس وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال النساي وغيره متروك

ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اي اثيب ولكن اقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما كاف جعلت صمته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة ثنايه على الله تعالى باللسان ووقارا وان لم يتكلم اي وان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل صمته كذلك بل انما يعاتب او يعاقب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني وجزاه لفهمه مما قبله ولم يات به بالمنطوق تحقيرا لشان من قام به وفيه ايما الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرة فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امري قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقاب لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الجنيد اشرف المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتسليم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ عن المهاجر ابن حبيب لم اره في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجديد

ان الله يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه افضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه اي مرضه وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وغزو وكذا المباح كسفر التجارة حيثما شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لا ان اعاقه طب عن ابي موسى الاشعري

ان الله يكره فوق سمايه خص الفوقية ايما الى ان كراهته لذلك امر متعارف مستفيض بين الملا الاعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى مباين لجميع خلقه متسلط على كل شي بقهره وقدرته سبحانه ان يخطا بالبنا للمجهول ابو بكر الصديق اي يكره ان ينسب احد من الامة الى الخطا في الارض لكمال عقله واصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنبيه صلى الله عليه وسلم واخلاص سريرته كيف وقد انتصب لمناواة المشركين وذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب شرفا الدنيا وعزها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابو طالب انتهز قريش الفرصة واجمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم انهم يقتلوه فابلغ ان الذي نهانا ان نعبد ما يعبد اباونا ولم يجبه الا الصديق رضي الله عنه فنادى باعلا صوته اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فهو من آل فرعون الذي اثنا الله عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله عنه بذل نفسه فحاول اظهاره واعلانه وكراهته لتخطيته انما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره للرويا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا الحارث ابن ابي اسامة في مسنده عن احمد بن يونس عن احمد بن ابي الحرث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة عن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ طب عن الحسن ابن العباس عن سهل بن عثمان عن ابي يحيى الحماني عن ابي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطا عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ وابن شاهين في كتاب السنة عن ابراهيم بن حماد عن عبد الكريم ابن الهيثم عن الحماني فما فوقه ممن ذكر عن معاذ ابن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم كل برايه فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى ما قال ابو بكر رضي الله عنه فذكره قال الهيثمي الهيثمي وفيه ابو معطوف لم ار من ترجمه يروي عن الوضين بن عطا وبقية رجاله موثقون انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال يحيى نصر كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الى هنا كلامه وبما زعم المولف على عادته فلم يات بطايل

ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت ويحب الخفيض من الصوت ولهذا اوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله بمكان ذكره الزمخشري واذا كره من الرجال فمن النساء اولى هب عن ابي امامة ظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه ايضا نعيم ابن حماد وثقه احمد وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لمن ادعى عليه فحلف تعريضا بانه مظلوم اي انت مقصر بتركك الاحتياط وعدم رعايته ما اقام الله لك من الاسباب وترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة وغير ذلك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قايمة بالعاجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون ويطلق على معان منها الرفق فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعني التيقظ في الامر

وابانه

وابانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل اي الموكل اليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاسند راك لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله ولكن كن متيقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك اذ ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور بل على العاقل ان يتكيس في الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يعن له بالتوجه الى اسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر عليه مطلوبه ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى ياخذ بثارك وينصرك على خصمك د في القضا عن بحير عن ابن معدان عن سيف عن عوف ابن مالك قال الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النساي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو لا يعرف

ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان الثلث الاخير بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الاول واخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان والافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفي رواية للبخاري ينزل الى السما الدنيا اي القربى منكم قيل المراد نزول رحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرما والسادات الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تقدس فهو نزول معنوي ويمكن حمله على الحس ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزول نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام فنادى هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه هل من سايل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتاكيد ان كانا بمعنى والا فان المطلوب دفع ما لا يلايم او جلب الملايم وهو اما دنيوي او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسوال الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته والتضرع اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك الوقت بالقبول الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث الاخير مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي او الدعا حم م عن ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه ايضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى

ان الله تعالى ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل امره او رحمته على ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلا الى اخفض منه بل المعنى به على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله ينزل الى سما الدنيا اي ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرحمة والرافة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوايج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدو من المعاصي والتركيب في سما الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما في الحديث المتقدم تنبيه قال بعض العارفين رضي الله عنه ما من ليلة الا وينزل من السما في الثلث الاخير فتوح رباني ومدد فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هولا على اصحاب الدواير العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلما العاملين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامداد فان الهدية لمن حضر قال واما النايمون في الثلث الاخير فنصيبهم عنه اخذ الرجال الخمس المعروفين بين الاوليا فانه ياخذ لكل من غاب نصيبا عنده صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن التيقظ عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه الدنيوية اذا رضي باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الزين العراقي مزية ليلة نصف شعبان مع ان الله تعالى ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكره في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في نزول كل ليلة ولان النزول في كل ليلة موقت بشطر الليل او ثلثه وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في العرب اكثر غنما منهم وورد في حديث اخر استثنا جماعة من المغفرة تنبيه قال المجد بن تيمية ليلة نصف شعبان روي في فضلها من الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان جات فيه احاديث صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل يكره قال وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها انتهى حم ت في الصوم ه في الصلاة من حديث الحجاج ابن ارطاة عن يحيى ابن ابي كثير عن عروة عن عايشة قال لا نعرفه الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى انتهى قال الدارقطني اسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين قال ولا يصح شي من طرق هذا الحديث قال ابن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة نصف شعبان شي ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية انتهى

ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا البيت قال الطبراني ...

نصا دين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله وجهك شطر المسجد الحرام فاراد بالتنزل على البيت التنزل على اهل المسجد انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا من راويه اراد رجه ويحتمل انه من المرفوع قيل ويصدق على ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها للطائفين بالبيت واربعين للمصلين بالمسجد وعشرين للناظرين الى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين واربعون للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة وستين منها للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على ساير الناس قال في الاتحاف والاحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين فلا تخالف واما حديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله اذ فيه اثبات للطائفين ولا تعرض فيه لعاكف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائف اربعين وللمصلي اربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض ذكره في الحديث الاخر انه ليس له شيء كما لا يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة مائة وستون وهذا اقرب والتسمية على كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل قلة وكثرة وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا يستوي فيه عامل الاقل والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلا من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب واخرى عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة من النار الى غير نهاية اذ لا معنى للرحمة الا العطف فتارة تكون بنعمة وتارة برفع نقمة وكلاهما متنوع الى غير نهاية ومع ذلك يعوض التساوي بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره فالارجح ان ينال كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل ان يحصل لكل طائف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان جميع الستين بين كل الطائفين والاربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون القسمة على حسب احوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في الرحمة الواحدة وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة على النظر اذا استويا وفي الوصف فيخص به عموم خبر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع ويخرج بقوله اذا استويا وفي الوصف ما لو اختلف وصف المتعددين فكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي او الناظر خاشعا فالخاشع افضل وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة اجزاء فجعل جزء للناظرين وجزءان للمصلين لان المصلي ناظر غالبا والطائف لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتيه كان له ثلاثة اجزاء وفيه نظر لان الطائف الاعمى وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وان لم ينظرا وكذا لو تعمد ترك النظر فيهما لا ينقص حظه واما النظر في الطواف فان لم يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان قصد نال به اجر الناظرين زايدا على اجر الطواف طب وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب والحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابن عباس ظاهر صنيع المؤلف ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده انه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فقيه من طريق يوسف بن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنساي متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه اخذ البيهقي قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك

ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهد ما في الكتب القديمة اخرج البيهقي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة تاتيك المعونة وينزل الصبر اي حبس النفس على المكاره على قدر البلاء لان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا عد وابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف اغفله ذهولا كلهم عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم بن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال احمد وغيره كذاب لكن ياتي ما يقويه بعض قوة

ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه والعظمة حقيقة انما هي لله وحده فلا يعارض خبر افلح وابيه ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر عند المالكية ويحرم عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال في المطامح وتخصيص الاباء خرج على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي عامة في كل معظم غير الله وظاهر اضافة النهي الى الله تعالى انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه حم ق في الايمان والنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر وهو يحلف بابيه فذكره

ان الله يوصيكم بامهاتكم اي من النسب قاله ثلاثا اي كرر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة ان الله يوصيكم بآبائكم من النسب وان علو قاله مرتين اشارة الى تاكده لما لهم من التربية والنصر وان ذلك التاكد دون تاكد حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والتربية ثم قال ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من النسب قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهم وان كان متاكدا فهو دون تاكد حق الابوين وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم يقض في الاخيرة على عدد لانهم مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة فالاخوات

ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم ساير العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما قدم الولد الصغير في النفقة لان مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الابوين حده طب ك عن المقدام بن معدي كرب وفيه اسمعيل بن عياش قال ك انما نقم عليه سوء الحفظ فقط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله فانهن امهاتكم اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده وبناتكم وخالاتكم اقتصر عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شاركتهن العمات في اصل الوصية ان الرجل من اهل الكتاب التورية والانجيل يعني من اليهود والنصارى يتزوج المراة وما يعلق يداها الخيط كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا كما في رواية يعني ان اهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة من صغرها وقلة رفقها فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية طب من حديث يحيى بن جابر عن المقدام بن معدي كرب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى فاقتصار المصنف على الطبراني غير جيد

باب الهمزة والنون وبعدها لام الف

ان الابل بنوعيها عرابا وبخاتي خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك لان الشيطان فيها مجالا متسعا حيث سبقت اولا الى اغواء المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم اغواهم ايضا على اغفال ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعملون فيه نعمتي الركوب والحلب انه الاشام وهو بالحقيقة الايمن انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي تابعي ثقة عابد ناسك مخلص يسبح الله كل يوم اربعون الف تسبيحة سوى ما يقرا مرسلا ارسل عن ابن عمر وابن عمرو وثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي القوم الذين يلبسون ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويقتدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من التشهر بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن ياتي في اخبار الترغيب في لبسه اي اذا خلا عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن برياء وجعله مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل الفرقد يلمسها فقال له الحسن ما لك تنظر الى ثيابي ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريد كبرا ... وليس الكبر من شان المهانه
تصوف كي يقال له امين ... وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الى الخيانه

قال في عين العلم المحض من الاحيا والرياء طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحياء القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد اجمع على تحريمه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزو المصنف للحديث للفرع واضرابه عن الاصل صفحا تقصيرا وقصورا وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه

ان الارض لتنادي كل يوم من على ظهرها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظايره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والاكباب على اللذات فالعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر وارد على منهج التهكم كلوا ما شئتم فوالله اذا صرتم في بطني لاكلن لحومكم وجلودكم اي لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزاء بدنكم واقتصر عليهما لانهما المعظم فهذا انذار مفصح بتوعد والارض لا تتسخط على الانبياء والاولياء بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا في بطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة على ولدها فالتلذذ من الاكل منها بشهوة ونهمة لانها سخرت لنا لنشكر لا لنشرك فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فمن اكل بالله ومن الله وفي الله فالارض اذل واقل من ان تجترئ عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الاسلام بدا اضبطه النووي بالهمز من الابتداء، وفي تاريخ قزوين للرافعي ان قرئ بغير همز فظاهر يقال بدا الشي يبدو اي يظهر غريبا اي في قلة من الناس ثم اشتهر انتشر وسيعود اي وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة كما بدا غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية ثم المراد انه لما بدا في اوله نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اشياع الرسول ونزاع القبائل فشردوهم عن البلاد ونفروهم عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغربا ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القايمين الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة اعملوا قلة ما كانوا يتدينون به في الاول وقلة ما يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا لان الموصول من ملاحظة التهويل واراد بالاسلام اهله لدلالة ذكر الغربا بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجرى الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب او مفعولا مطلقا اي ظهر ظهور الغريب حين بدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبث في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر الامر فريدا وحيدا شريدا الى طيبة فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة وقرة عين وسرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي المسلمين المتمسكين بحبل المتينين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي وفي خبر اخر قيل من الغربا قال النزاع من القبايل اي الذين نزعوا عن اهلهم وعشايرهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل سبب لتقربهم في الاخرة انتهى وهو تخصيص لغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا كان المومن فيهم كالمومن في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م ه عن ابي هريرة لكن لفظه في رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغربا وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها انتهى نصه وبتامله يعرف ان المولف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ المزبور عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس بن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وابن عباس ترجمان القران ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال حديث حسن

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز في الثانية والضان ما تم له عام ثم ثنيا هو من الابل ما دخل السادسة والبقر الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل في السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا من الابل ما دخل في التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد البزول الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في النقص واعلم ان الارض كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان غايبة عن الارض موجودة عند الملايكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت لظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالايمان به فلم يزل الدين يظهر شيا فشيا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض ولم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى بالمدينة وافتتح الانظار شيا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور وانفتح حتى توفي وبقي الفتح ظاهرا حتى عمر الارض بوجود نوره عن خلفا به والقايمين به بعده فلما ضعف الايمان الذي هو النور وتعتضه عن خلق لحجالها ثم ظهر سلطان الليل حتى يانى وعبد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهوا وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار فالمنفي الدخول الاولي خط عن عايشة وفيه ضعف

ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس اي ترفع فيهما اللتين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم اخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان ابن ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في جامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعا سيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مولده وقد قال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول لا يخفى ما في اخذ المذكور من البعد والتعسف

الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة بن زيد رواه ابو داود

والنسائي

والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم

ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل القصد في الامور اذا مات و وضع في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه اي لم تحوله عنه الملايكة ما دام فيه فاذا كان جايرا نقل عن يمينه على يساره اي واضطجع على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو مختار الله ومحبوبه فهو للابرار والشمال يتشام به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنيته فضائحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيؤديهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويحصل ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء ناخذ به قال النووي حديث صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عدوا من ثمرات سوء الظن النهي عن التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن فيطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس فيقع سوء الظن بالذم د في الادب ك في الحدود كلاهما من رواية اسمعيل بن عياش عن جبير بن نفير بنون وفا مصغر ابن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر ولابيه صحبة قال في التقريب لانه ما وفد الا في عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الحضرمي الجهضمي الجهضمي الحمصي قال الذهبي اورده عبدان في الصحابة وهو تابعي مشهور قد ارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد فقال عن ابي موسى كثير هذا حديث مرسل ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقداد وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي

ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المومنون كما يخلق به الثوب وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا يكون لقلوبكم وجهة لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن نذكره ذكرا يملا قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا لا اله الا الله فعلت كذا لا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الا ختمها بها طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي واسناده حسن ك عن ابن عمرو ابن العاص قال ك ورواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه

ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الى جحرها اي كما تنضم وتلتجي اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شيء فرجعت الى جحرها فكذلك اهل الايمان يقال ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها القهقرى شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية اذا رجعت لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ يارز والذي حرفه شد يدعو دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لان في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه جاء المدينة مهاجرا متوطنا او مشوقا الى روية المصطفى صلى الله عليه وسلم او متعلما منه ثم بعده هذا في زمن الخلفا كذلك ثم من بعدهم من العلما لاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا ياتيها الا مومن ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج وقيل واراد بالمدينة جميع الشام لانها منه وخصها الشرع ثم قيل انه دايم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الى اخر زمن الخلفا الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه مسلم من طريق اخرى بلفظ ليارز بين المسجدين ورواه البغوي في المعجم بلفظ ليارزن الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره

باب الهمزة معها با او حا او دال او ذال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي ويحتمل ارادة الامداد من الله فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه واطرافه كل ياكل مما يليه ولا تاكلوا من وسطه ندبا لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرا الطعام ومنها حمايته عن مرور الايدي عليه فتتقذره النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي الجوانب يتيسر عليه شيا فشيا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقي بعده دونه من الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزا الزايدة فيه ت ك في الاطعمة عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي

ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم تكن لها ظل عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملايكة ملايكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت ولان في اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام كما مر ويحمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل

الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فهو اولى مالك في
الموطا ق عن عايشة قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم
يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله فماذا احدثت قال
فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسد فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون فيقال
لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الى اخره

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضي لاهل السما اي الملايكة كما تضي النجوم لاهل الارض
اي كاضاءتها لمن في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد يضي حالة الذكر فيه ويحتمل
دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه كما حكي
عن القرطبي والاضاءة فرط الانارة والاشراق فهو اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضيا والقمر نورا
ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط ابن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة
ابن جمح القرشي والد عبد الرحمن

ان الحجامة في الراس اي في وسطه دوا من كل دا وابدل منه قوله الجنون والجذام بضم الجيم الدا المعروف
والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح
وغيره العشا مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا الناقة التي لا تبصر امامها فهي
تخبط بيدها كل شي وركب فلان العشوا اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف
وعشا عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا
يعشوا اذا ضعف بصره والبرص الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بياض يعرض في البشرة يخالف
لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر الاطبا ان من اقتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب
فلا يلومن الا نفسه والصداع وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجري
مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المومنين

ان الحيا والايمان قرنا جميعا بالبنا للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم بينهما فحيث ما وجد احدهما وجد
الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشي بالشي وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال
الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته فاذا رفع احدهما رفع الاخر ومن امثالهم
وجه الحيا فيه عود تشريطة او سراج في سليطة ومحصول الخبر ان عدم الحيا يدل على عدم الايمان وقلته يدل
على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا
وقال تغير قبل موته

ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان متلازمان فاذا سلب احدهما تبعه الاخر
اي اذا انتزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب
بالفتح كلما على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه فواده وعقله واستلبه فهو مسلوب العقل
وشجر سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة سلوب اخذ ولدها هب عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي
الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي
حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير

ان الخصلة بفتح الخا المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا
وفيما بعده فيصلح الله بها له عمله كله وطهور الرجل بضم الطا اي وضوءه وغسله من الجنابة ومن الخبث
لصلاته اي لاجلها يكفر الله به ذنوبه اي صغايره وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في الاجر واذا كان هذا
في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة من حدث او خبث للقيام
الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد بها الصغاير لا الكباير كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث
ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري
تنفل المصلي وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن
انس قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة
ما يتوصل به الى معرفة الشي وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله
ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا اوليا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس
الفتات واستغوه عن انس قال جا الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم
يسم الرجل

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه ما نظر اليها منذ خلقها ملعون ما فيها مما يشغل
عن الله تعالى ويبعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه بقوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه
الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا وعالما او متعلما
بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثنا
من موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط قال الحكيم نبه بذكرالله بناو ما معها على ان

كل شي اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لمعاصي العباد بما عليها
فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما بعد عن ربه كان منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة
وقال حسن غريب قال المناوي وسندهما جيد

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هو عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ
النصيحة لم تبق من الدين شيا كما سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في
صلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها ثم الحاكم بان النصيحة هي الدين قال
مفسرا مبينا لله بالايمان به ونفي الشرك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع ما لا كمال
له وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك
فمن النصيحة لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك فتعتقده على خلاف
ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها بخلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة
وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشي من خلقه
فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكتابه
مفرده مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين
وبالوقوف عند احكامه ولرسوله والايمان بما جا به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر
سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه ولايمة المسلمين
الخلفا ونوابهم بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من
حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعا بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف
الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق و
شفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز ببديع نظامه
وثلث بما يتلو كتابه في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع باولي
الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم تنبيه قال ابن عربي اذا اعرف من شخص
المخالفة واللجاج فانه اذا دله على امر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك
فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس
الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية
حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم يكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق و لا
اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار بن
هاني بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقران قال انس اشترى
حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا ذا الحديث
وان اوجز لفظا اطنب معنى لان ساير الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي لكتابه لاشتماله على امور الدين اصلا
وفرعا وعملا واعتقادا اذا امن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها فرطنا في الكتاب من شي ولم يوفقه
من جعله ربع الاسلام بل هو الكل

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام يسر نقيض العسر وهو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة
للاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك
الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجز فغلب لما عليه العبد من العجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب
الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المودي للملال واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط المولف وهي ساقطة
في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في روايتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية الاصيلي
وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه
وبنا يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية
المغاربة والمشارقة فسددوا الزموا الصواب السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة
تحتية لا بنون اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجا في لغة ابشروا بضم الشين
من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدايم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة
والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال واصل
الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال وشي من الدلجة بضم الجيم والسكون قال الزركشي والكرماني
كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل او الليل كله بالدليل تعبيره بالتبعيض
وهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه وحسن
هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبد
ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والغدوة والدلجة استعيرت عن الصلاة في هذه الاوقات
لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا فقطع طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي
تزكو فيها عمله لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة والدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على
اغتنام اوقات فرصهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة سبعمائة ضعف الى اجر ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب
النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه
احد السلاحين بل احد السابقين حم طب عن معاذ بن انس الجهني والاسهل
ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد المكلف رجلا ام امراة انسيا ام جنيا
وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اى فيما يظهر لهم قال الزركشي
وهذه زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع الناس عليها
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو اى يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية
تغلب عليه اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط لانه كافر
باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها قال النووي
فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق
وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في روايته على مسلم وانما
الاعمال بخواتيمها فعلى الاخرة سعادة الاخرة وشقاوتها قيل ولا تنكشف الا بدخول الجنة قيل بل تستبين
في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقدير اى ان
العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به انتهى
ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار اى بعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها
قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل
النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اى يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام
اربعة لظهور حكم القسمين الاخيرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الى اخره وقد اختلف السلف
فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى حكم الخاتمة وجعلها نصب عينه قيل والاول اولى
لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل
وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن عمرو وعايشة
وغيرهم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اى من ما يرضيه ويحبه ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
من رضى الله بها عنه فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيمة اى بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيمة فيقبض
على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط بضم فسكون الله
اى مما يسخط الله اى يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله بها عليه سخطه الى يوم القيمة
بان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبيس
الورد المورود وقال الطيبي ومعنى كتبه رضوانه توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة
الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم كنومة
العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيمة سعيدا ويظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك
من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله وكل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها
سخطه ونظيره قوله تعالى لابليس عليك لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما
يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي عنه اتى
به والا سكت واختلف في قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح
فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت ه حب ك من حديث علقمة
ابن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة
واقطعه العقيق واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة
فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل على هؤلاء الامراء فتتكلم عندهم فاني سمعت
بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت
من ذلك
ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه لياكل او يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله بم ذلك
قال يقول بسم الله اذا وضع الحمد لله اذا رفع اى يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الاكل بسم الله وعند
فراغه الحمد لله والمراد غفران الصغاير عند الشروع في الاكل والحمد عند الفراغ منه مؤكدة وانما اناطها
في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع لكن الى
لان التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع تنبيه عد من خصائص هذه الامة ان المائدة
توضع بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من رواية
عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد ابن
العطار ضعفه الجمهور
ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبناء للمفعول اى يمنع وحذف الفاعل في مقام منع الرزق انسب الرزق اى بعضه
يعني ثواب الاخرة او نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفي رواية
بذنبه اى بشوم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه اعداؤه او ينسى العلم حتى
قال

قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا
يقدح فيه ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم ما لا وصحة من العلم لان الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته
في الاخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه
عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا تنقصه المعصية ولهذا وجد بعضهم بخبر بان الله لطايف
يجدها المومن ليصرف وجهه اليه عن اتباع شهوته والانهماك في نعمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه
فيكون زجرا له عما اقبل عليه وتاديبا له انه لا يعود لمثله كطفل دعته امه فاعرض عنها فيعد والى لهو فيعثر فيقع
فيقوم ويعدو اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق
ما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه واحب اقباله عليه حرمه سعة ما بسط
له ليخاف فيرتدع ويضيق عليه جهات الرزق فيلجا اليه ويقبل بالتضرع اليه ومن اراد به غير ذلك زاده على ذنبه
نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم
وقال القونوي الذنوب كلها نجاسات باطنة فان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر وهو
ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث سر اخر وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني
وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضا الا الدعا يعني ان الدوام على الدعا يطيب ورود القضا
فكانه النازلة ما رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضا النازل كانه ما نزل
ثم ان المراد الدعا اعظم اسباب رده فالنسبة لذلك حصره فيه والا فالصدقة تتدارك به ليل باكروا بالصدقة
فان البلا لا يتخطاها ويأتي نظيره في حصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب عيشه فكانه
زيد في عمره والذنب يكدر صفا رزقه فكلما فكر في عاقبة امره فكانه حرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت
او اللوح لا لما في علمه تقدس فانه لا يتبدل حم ن ه حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النساى باسناد صحيح
ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار اشجار الجنة اى قطعها من شجرها لياكلها والنزع القطع اى بقوة
كما يفيده قول الزمخشري نزع الشي من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها اخرى حالا بان
يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابدا او بان يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار
مزينة بالثمار ابدا موقرة بها دايما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك ادل لابتهاج اهلها واغتبا
حيث يتناول الثمرة لياكلها فما هي مواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار
الغبطة ويتبين موقع النعم حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان وكذا رواه عنه البزار لكنه قال اعيد
في مكانها مثلها على الشجرة قال الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات
ان الرجل اذا نظر الى امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق والاقرب ان المراد نظر اليها شاكرا لله
تعالى اذ اعطاه اياها من غير حول منه ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعف عن
الزنا او ناوي ان يولد له ولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية
التي يترتب عليها الثواب ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة زوجة او سرية ونظرت اليه كذلك نظر الله تعالى اليهما
نظر رحمة اى صرف لهما حظا عظيما منها فاذا اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يعانقها او يجامعها وعبر عن ذلك الاخذ
باليد استحيا لذكره لانه اشد حيا من العذرا في خدرها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اى من بينهما قال
الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين او الاشياء ومنه تخلصوا خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع كناية عن
كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد محيت ذنوبهما المغفورة والمراد الصغاير لا الكباير كما يجيء ميسرة بن علي في مشيخته
المشهورة والرافعي امام الدين عبد الكريم القزويني في تاريخه اى تاريخ قزوين عن ابي سعيد الخدري
ان الرجل لينصرف من الصلاة وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته تسعها بضم التاء اوله وهو وما بعده بالرفع
بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون وبدا
بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي والصلوة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا
الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزا ولكن ذلك له معنى اخر وفي بعض الروايات ان العبد ليس له من صلاته
الا ما عقل اى فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لان صلاته كانت في موجب الادب
اسرع الى العقوبة منها الى ان يكتب له ما عقل اذ لا يدرى بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره بقلبه وهو
واقف راكع ساجد بجسده قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي للعقوبة اسرع وقال بعضهم
كل صلاة كانت منك عن ظهر غيب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع
المعاصي والفضول لا يصلح ان يحمل الى تلك الحضرة العلية وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت
قط صلاة من صلواتك الى السما كما يدفع بعضها الى بيوت الاغنيا وقال الوراق ما فرغت قط من صلاة
الا استحيت حين فرغت منها اشد من حيا امراة فرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الزجر عن
كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب بان الذي
ابانه الخبر هو انه لا يثاب الا على ما عمله بقلبه واما الفرض فيسقط والذمة تبرا بعمل الجوارح حم د حب
عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النساى ان الرجل ليصلي
ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية

له ايضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاخف بها فقيل له يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال فقد بادرت السهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره

ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا ومصدرا كالمنصرف وقلبهم صرفهم قال الزمخشري قلبه قلبا حوله من وجه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحديث الناقض والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى مالم يحدث سوءا قال الغزالي واقبال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقايق علوم المعاملة الى غير ذلك وقال القونوي الصلوة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة كمل اكتساب النور فاذا تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة ه عن حذيفة ابن اليمان

ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على جنث ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك بن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاماجنة الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي

ان الرجل ليسالني الشيء اي من امر الدنيا كما قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى تشفعوا فتوجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ لما يجيء في عدة اخبار انه ما سيل في شيء فقال لا قط والمنع ضد الاعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان

ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرهما الموت فيضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او يقصد احرمان الاقارب او يقرا بدين لا اصل له فتجب لهما النار اي يستحقان دخول نار جهنم ان لم يدركهما الله بعفوه ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيها وان لم يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكباير دت في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين

ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اي سوءا يعني لا يظن انها تعد عليه ذنبا ولا انه يواخذ بها ويحسبه هينا وهو عند الله عظيم يهوي بها اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند الغافل المسكين منها اشعار والمراد انه يكون دايما في الصعود والهوي ذكره القاضي والهروي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن امن بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله في لسانه وقلل كلامه حسب امكانه سيما فيما ينهى عن الكلام فيه كبعد العشاء الا في خير قال الغزالي اللسان انما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه او تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك ولا يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد ت ه ك عن ابي هريرة

ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم وانه ليقع بها ابعد من السماء اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذا قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا اثام اللسان اذ افاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد اكثر حكايات تضحكه او فعل خيالات كذلك خارم للمروة راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر ورده البعض في كلمة في الغير باطل يضحك بها اعداءه لان فيه حينيذ من الايذا ما يربو على كثير من الكباير حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابو اسرايل اسمعيل بن خليفة وهو ضعيف

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير الارض الذي ولد بها يعني مات غريبا قيس له بالبنا للمفعول يعني امر الله الملايكة ان تقيس اي تذرع له من مولده اي المكان الذي ولد فيه الى منقطع بفتح الطاء اثره اي الى موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال شعر

والمرء ما عاش ممدود له اجل … لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاجل

واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربته يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات في غير مولده فقيل لم فقال ذلك

ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم الى بحرف يدل على الغاية فدل على ان هذا الفضل انما ياتي اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا لا ياتي في الفرايض المودات حم ع حب عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى مضى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح

ان الرجل من اهل عليين اعلى الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره ولذا قال تعالى معظما قدره وما ادراك ما عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم الياء وكسر الراء على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي ان اهل الجنة العليا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان فتضي الجنة اي تستنير استنارة مفرطة بوجهه اي من اجل اشراق اضاءة نور وجهه عليها كانها اي كان وجوه اهل عليين كوكب اي كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه وصفائه اي كانها كوكب من در في غاية الاشراق والصفا والاضاءة وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان الفها واعلاها اعلاها والاضاءة فرط الانارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز در الكوكب طلع لانه يدر الظلام ودرات النار اضاءت ه عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة خصها لان ما عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت انما كان مذموما في الدنيا لما ينشا عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشا عنه من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الضراوة واهل الجنة مامونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيئا مما في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كني به عن البول والغايط عرق بفتح اوله يفيض من جلده اي يخرج من مسامه فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اي انهضم والحكمة ان الله سبحانه جعل لهم اسبابا لتصرف الطعام من الحشا والعرق الذي يفيض بفتح اوله من جلودهم وهما سبب اخراجه وذلك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهييه لخروجه رشحا وجشا الى غير ذلك من الاسباب التي لا تتم المعيشة الا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها مختلفة الاحكام في الدارين فافعاله في الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة في الدنيا وربما لا يتامل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما اذ ليست قدرته سبحانه قاصرة على اسباب اخر ومسببات تنشا عنها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس ذا باهون عليه من ذلك بل النشاة التي انشاها بالعيان اعجب من النشاة الثانية الموعود بها واخراج هذه الاشربة التي هي غذاء ودواء وشراب لذة من بين فرث ودم ومن فم ذباب اعجب من اجرايها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة من عروق الجبال اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز وبنايها على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والارض فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود ومن تامل ايات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر في الاخرة وجدهما عن مشكاة واحدة طب عن زيد ابن ارقم قال الهيثمي رواته ثقات

ان الرجل في رواية ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة اي مثل درجة اي منزلة القايم بالليل اي المتهجد فيه الظامي بالهواجر اي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء تدعوا الى ذلك لانه بالطعام يتقوى وبالنوم ينمو فالصايم والقايم مجاهدان بذلك ومن جمعهما فكانه يجاهد واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل اثقال مساوي اخلاق الناس لان حسن الخلق لا يحمل غيره خلقه واثقاله ويحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصايم القايم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضي الله عنه ولا يتم للرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه ابليس طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو اثره المصنف لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف

ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر ليلجمه العرق اي يصل الى فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال يوم ودنو الشمس من الروس يوم القيمة من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما في رواية الطبراني وابي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره انما هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن ابي جمرة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه ويستثنى بالبعض الانبيا والشهدا ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف الندا للتخفيف وفي رواية باثبات حرف الندا ارحني من طول الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالي الى النار زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري اسناده جيد

ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشي الذي يحتاجه ممن جعل الله حوايج الناس اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه فيزويها الله بتحتية فزاي اي يصرفها عنه فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن وارثه عدل به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظلما لهم بذلك الا نمام وفي نسخ فيتهم الانسان ظلما له وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت عليه في نسخة المص بخطه فيقول من سبعني بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة والعين لضبط المولف بخطه من تزين بالباطل وعارضني فيما سالته من الامر مثلا ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته فهي في لسان العرب وغيره ما محصوله تشبع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضراير فتتشبع بما تدعي من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وادخال الاذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطا ولا منع وانما الفاعل الحقيقي هو الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اني لي ولفظ لي ليس في خط المص فيقال اي تقول له الملايكة او العلما هذا باستغفار ولدك لك من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجات وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الى ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى مكان الظاهر ان يقال لا استغفار ليطابق اللام في لي لكن صدعنه ان النقدير كيف حصل لي هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذلك الاب اذا كان ارفع وذلك قوله سبحانه وتعالى ولا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا حم ه هق عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا يعكس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع تكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضعيف ولا زاير الا باذنه وان يوم في رحله اي ان يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب الصلاة المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما واه كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة ابن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او او بنصف الدينار مثلا والمراد بشي حقير وفي نسخة المص بخطه وبالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى عظميه النابتين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ترقوته حتى يغفر له اي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغاير من الحمد اي من اجل او بسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيسن موكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له واولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف وتحصيل اصل السنة باي شي كان من صيغه ولو بلفظ الحمد فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الها وكسرها وسكون الدال اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هدية بكسر الها وفتحها اي سيرته ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الجزا وصفه فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فمذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضى بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها من اول وقتها افضل من اهله وماله الذين هما اعز الاشيا اليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي ينبغي المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت

لهذا

لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهم قال ابو حاتم صدوق يرى الارجا وفي التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجا من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمص التنبيه عليه وقضية صنيع المولف انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قال في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذا او هجر اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم من الكباير ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية ان الملايكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملايكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم ينهوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وكره ان شان القاطع غالبا يظهر سرايره فعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا اوليك القوم بالامور الدينية وانهم لا يتعهدون بعضهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وانه لا يرافق في سفر ونحوه خد عن ابن ابي اوفى ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادم المحاربي وهو كذاب

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه فلا نهماك بشانه والحرص على استزادته ليس بنتيجة الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعما عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية قال ابن عطا الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك ومما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت	ويكفي المرء من دنياه قوت
فنيع ملبكنا حسن جميل	وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل	الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المنحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملايكة او اللوح طب وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار في الامثال كلهم عن ابي الدردا رضي الله عنه قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في العلم القديم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم نقص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين المتنبي وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض مرازبته فاستومر في قطع عطايه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تودب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعاء اي الطلب من الله معصية لما في خبر انه من لم يدع الله يغضب عليه ولذا قيل

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب

والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طص عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد لخروج عيسى عليه السلام ولا نبي يوحي اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رويا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم وفي رواية بدل المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبيا التي بها يعلمون الوحي ومراتبها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من اخلاف لحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شي لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة لا دليل ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظما الصوفية كالامام الغزالي افترا عليه الحسد وقد تبرا رحمه الله من القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه السلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصريه ابن عربي ان زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن عربي من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا مما يقوي الريبة في اقاويل ابن عربي حم ت ك في الرويا عن انس قال ك على شرط م واقره الذهبي

ان الرويا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر الرويا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رويا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اي بتاويلها وسيجي توجيهه تنبيه قال ابن عربي لله تعالى ملك موكل بالرويا يسمى الروح وهو دون السما

الدنيا وبين صورة الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة وفنا او قوة ادراك لا يحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما يبديه هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الخيال فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى ما يشا ان يريه لهذا النايم ومن ذكر معه من المعاني متجسدة في الصور التي يبديها هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شريعة فيها يحدث للراى ثلاث مراتب احدها ان يكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى مجلسه اما من منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رويا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه **الثانية** ان تكون الصورة المرئية راجعة لحال الراى في نفسه **الثالثة** ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اى ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك الصورة فيها في ولاية امر ذلك الاقليم القايمين بناموسه وما ثم رتبة رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخيرتان قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رويته ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما به وينظر حركة الراى مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملة لتلك الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى حال العابر بها وما هي حديث نفس له فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احداثه حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا كذبا فلما اخبراه ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام حصل في خياله الصورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه الصلاة والسلام حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الراى لتلك الرويا لذلك الرجل وفاما له مقام الملك الذي بيده صورة الرويا فلما عبرها لهما قالا ما راينا شيا فقال قضى الامر فخرج الامر في الحس كما عبر

ك عن انس بن مالك

ان الرقا اى التي لا يفهم معناها لا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود ممدوح **والتمايم** جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عودة **والتولة** بكسر التاء وفتح الواو وكعنبة ما يحبب المراة الى الرجل من السحر **شرك** اى من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها في عصره ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك ولان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك ينافي التوكل ولا انخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به **حم د حب ك هب** في الطب **عن ابن مسعود** قال ك صحيح واقره الذهبي

ان الركن والمقام ومقام ابراهيم الخليل بجدار الكعبة **ياقوتتان من ياقوت** وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المولف **الجنة** اى اصلهما ذلك **طمس الله تعالى نورها** اى ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفاحر النار حين اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين **ولو لم يطمس نورها لاضاتا ما بين المشرق والمغرب** اى والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك ما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضوء **حم ت حب ك عن ابن عمرو** بن العاص قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه النساى انتهى واشار الترمذي الى ان وقفه على عمرو اشبه

ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال القاضي يحتمل ان الملك المتوفى المحتضر يتمثل له فينظر اليه نظرا شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه تبعه الناصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فايدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين تذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضايه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة عنه فيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك انتهى وقدمت الاشارة الى رد ذلك وبيان الصواب فيه والروح قد خاض سائر الفرق غمرة الكلام فيها فاظعنوا بطائل ولا رجعوا بنائل وفيها الزمن العاقل قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف

بحالها

يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام والغزالي وكثير من الصوفية الى انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله **حم م ه عن ام سلمة د ت ك عن ابن مسعود** زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم

ان الزناة ياتون يوم القيامة الى الموقف **تشتعل** اى تضطرم **وجوههم** اى ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع عبر عنه بذلك ولا مانع من ارادة الوجه فقط وان كان الاول اشبه **نارا** لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة التي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا تهديد شديد يقصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا نكير فيه ولا عار عليه بينهم مع ان في طيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب **طب عن عبد الله بن بسر** بموحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمولف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري في اسناده نظر

ان الساعة اى القيمة **لا تقوم حتى يكون** اى يوجد فتكون تامة **عشر ايات** اى علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها **الدخان** بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية يملا ما بين المشرق والمغرب **والدجال** من الدجل وهو السحر اى السيل فانه يسيح يقطع نواحي الارض في زمن قليل **والدابة** التي تجلو وجه المومن بالعصى وتخطم انف الكافر **وطلوع الشمس من مغربها** لا يقدح فيه قول الهيوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه **وثلاثة خسوف** جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيوبته فيها **خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب** مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت به لانه يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات **ونزول عيسى عليه السلام** من السماء الى الارض حكما عدلا **وفتح ياجوج وماجوج** اى سدهما بالهمز صنف من الناس **ونار تخرج من قعر عدن** اى من اسفلها واقصاها قال في المصباح قعر الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها **تسوق الناس** في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس **الى المحشر** اى محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احيا الى الشام بدليل قوله **تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا** وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مول قال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات المونذة بتغيير العالم الارضي الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة واولها المونذ بتغير احوال العالم العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومها او يقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق **حم م ٤ عن حذيفة ابن اسيد** بفتح الهمزة الغفاري الى سريحة بمهملتين مفتوح الاولى صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة وروى له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن باسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره

ان السحور بركة بفتح السين وضمها اى زيادة خير ونمو وعظم ثواب **اعطاكموها الله** اى خصكم بها على جميع الامم **فلا تدعوها** اى لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر سنة موكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضية قاعدة ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه **حم ن عن رجل** من الصحابة لم يبين اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة عدول

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وفتحها **في طاعة الله** اى السعادة التامة العظيمة الكاملة قال فيه للكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد قربا من رضى الرحمن وفي افهامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبيس الورد المورود **خط عن المطلب** بن ربيعة بن الحارث الهاشمي **عن ابيه** ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه وابنه المطلب كان غلاما على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل كان رجلا سكن دمشق وقدم مصر ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون **الفتن** يعني بعد عنها ووقع المزوم بينه وكرره ثلاثا مبالغة في تاكد المباعدة عنها **ولمن ابتلي** اى بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها **فصبر** معطوف عليه اى على ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فواها ثم واها

اي طوبى له لما حصل اي قواها لهما اطيبه د في الفتن عن المقداد بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحياء بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاج ويغاضب ربه يعني يتدلل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو الغضب مع كلام اذا دخل ابواه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اي تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المدل عليه ادخل ابويك الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والراء والمراد ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسكان به فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا اصدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر ابويه بما قد قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الجدات والاجداد لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي في ضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبناء للمفعول اي وضعه الله في الارض لتعملوا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره الايذان بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوائد كثيرة افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كان المسلم بسلامه على غيره معلم له بانه سالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلامة خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني يعني يدعون عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال او القال بان يخلق الله لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظائره والذي خلق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط بل اولى وسر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته ضعيفة وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مفسد الطبع فالفساد ذاتي له فيستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما لما زعقة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج الزناة من الرجال والنساء ليؤذي اهل النار نتن ريحها واذا اذى اهل النار مع شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في مسنده عن بريدة بن الحصيب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح بن حيان وهو ضعيف انتهى واورده في اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد الاول

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكاشف السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكماء سود بلا جود كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب والبخل امساك المقتنيات عما لا يستحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي يكثر من البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثرها ذما انتهى وقيل انما يستحق السيادة من لا يشح ولا يباخل فلا يصانع ولا يخادع ولا تغيره المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروءة فالواجب بالمروءة ترك المضايقة والاستقصا في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب المروءة اللائق به فقد بري من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات خ في كتاب البخلاء اي في الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا لنبخله فذكره

ان الشاهد اي الحاضر يرى من الراي في الامور المهمة لا من الرؤيا ما لا يرى الغائب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب وليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي لامرك كيف كان فقال له ان الشاهد الخ فكشف له عن سوءته فراه خصيا مجبوبا فتركه ابن سعد في الطبقات عن علي امير المؤمنين

ان الشمس والقمر ثوران بالمثلثة عقيران اي معقوران يعني يكونان كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر اخر فردا اليها او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران قال بعض المتكلمين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبان وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والمعقور المثبت بالجراحات الطيالسي وابو داود في مسنده ع كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد ابن ابان الرقاشي عن انس بن مالك

واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم لموت احد من الناس او من العظماء وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكره دفعا لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظماء فيكون لايجاده قال لا يحل لغيره وانكسافهما عبارة عن عدم اضاءتهما عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيا فيه وسبب كون كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ما وراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا واجهنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها انفصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار ولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلامه الاصلي فيرى منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب يوم القيامة او لعذاب الله او لكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته يخوف الله بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه تخويفا لا ينافي ما قرره اهل الهيئة فيه لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنه وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضها على بعض فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شيء غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسبابا تجري عليها العادة الا ان شاء الله خرقها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسفة او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة الكسوف بكيفيتها المبينة في الفروع ويجزي عنها ركعتان كسنة الصبح وادعوا الله ندبا حتى غاية للمجموع من الصلاة والدعاء ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلاء التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العلية فيكون اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم ينجل وهذا غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء الى الانجلاء وفيه انه ليس عند الكسوف الدعاء بكشفه وصلاة تخصه وانها تسن جماعة وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى خ ت ن عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود البدري ق ن عن ابن عمر ق عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته

ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيئا نكره للتقليل اي شيئا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثيرها والا لفني وتلاشى حاد عن مجراه اي مال وعدل عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الجلال قال الطبري في احكامه وللكسوف فوائد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليرى الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري قالوا الحكمة في الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان الناس يعبدون من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك

ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر اي الشهر المحلوف عليه يكون الى اخره وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي لم تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب نصيبها فزادها فلم ترض فقالت عائشة رضي الله عنها قد اقمأت وجهك ترد عليك او انهن سالنه النفقة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كانت عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو تابع في فرديته لمزايدة العدد تنبيه قال جمع من خصائص هذه الامة الاشهر الهلالية خ ت عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المؤمنين م عن جابر بن عبد الله وعائشة لكن لفظهما ان الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين خبرها ذكره ابو زرعة

ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق تغدوا براياتها اي تذهب اولادها براياتها واعلامها الى الاسواق اي مجامع البيع والشراء فيدخلون مع اول داخل اليها ويخرجون منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هنا لتعارك الناس عند البيع والشراء وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال انها رايات حقيقية حجبت رؤيتها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لاغوائهم اهله ووسوستهم لهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق السلعة باليمين الكاذبة ونحو ذلك ولهذا مزيد بابي على الاثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك

ان الشيخ اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر على كف شهوته ومنع لذته فيصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صائم قال لا فجاء شيخ فقال اقبل وانا صائم

قال ثم نظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الخ ق الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد ابليس فاللام للعهد واما نوعيه فللجنس يحب الحمرة اى يميل ميلا شديدا اليها فاياكم والحمرة اى احذروا لبس المصبوغ بها بلا بشارة لكم الشيطان فيه لعدم صبرح عنه وكل ثوب ذى شهرة اى صاحب شهرة يعنى المشهور بمزيد لبس الزينة والنعومة اومزيد الخشونة والرثاثة بها فان قلت قد ذكر علة النهى عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذى الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذاك بالاولى فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اعرق فى الزينة وفيه مفاسد لا توجد فى الاحمر الحاكم فى الكنى اى فى كتاب الكنى وهكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع فى معجم الصحابة عدهب من طريق ابى بكر الهذلى قال ابن حجر رحمه الله وهو ضعيف عن رافع ابن يزيد كذا بخط المص وهو الموجود فى الشعب وغيرها وفى نسخة رافع ابن خديج وهو خطأ بل هو رافع بن يزيد الثقفى قال ابن السكن لم يذكر فى حديثه سماعا ولا رواية ولست ادرى اهو صحابى ام لا ولم اجد له ذكرا الا فى هذا الحديث وقال الجوزقانى فى كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر فى الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلى لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود وقال فى الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقانى فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقانى وترجمه بالاباطيل وهو بخط ابن الجوزى وقد تبعه على اكثره فى الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبرانى ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمى وفيه ابو بكر الهذلى وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبى مجهول

ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم اى مفسد للانسان ومهلك له كذيب ارسل فى قطيع من الغنم ياخذ الشاة القاصية اى البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذيب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارق الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذيب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة هى النافرة والقاصية هى التى قصدت البعد لا عن تنفر والناحية بحا مهملة التى غفل عنها وبقيت فى جانب منها فان الناحية هى التى صارت من ناحية الارض ولما انتهى التمثيل حذر فقال فاياكم والشعاب اى احذروا التفرق والاختلاف ففى الصحاح شعب الشئ فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفى الاساس الشعب الطريق والنهر وظئ اشعب مباين القرنين جدا وتشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد اى الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والعامة اى السواد الاعظم من المومنين والمسجد اى لزومه فانه مجمع الاخيار وموطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيعدو الى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركن رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حى فمن بين مطفف فى كيل وطايش فى وزن ومنفق سلعته بيمين مفتراة ويحمل عليهم يجوده جملة فيهزمهم ويغلبهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا داب الشيطان مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم والى اخر خروج اخرهم فهذا ما اثار ارلبد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله فى الحديث السابق والدوا الناجع من ذلك لداخله تقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذى يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلا بن زياد عن معاذ ابن جبل قال الحافظ العراقى رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وبينه تلميذه الهيثمى فقال العلا لم يسمع من معاذ والرجال ثقاة

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه اى من امره الخاص به او المشارك له فيه غيره فانه يصد دائما لبغاة الانسان المومن ويكايده ويناقضه حتى يفسد عليه شانه فى كل شئ من اموره قال ابن العربى لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله فى امره كله ظاهرا وباطنا عبادة وعادة ليكون له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه اى عند اكله الطعام وشربه الشراب فاذا سقطت اى وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اى فليزل ما عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية قال فى الصحاح اماط تنحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم لياكلها ندبا او يطعمها غيره اى لا يتركها له ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه اى يلحسها قال فى الصحاح لعق الشئ لحسه والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم ما يلعق انتهى وزاد فى روايات او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركه اى فى الساقط ام فيما فى القصعة ام فى ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وفيما مر ويجى بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشياطين كلها عات متمرد هيه من الجن او الانس والدواب لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل الثنا اثر واطابة المطاعم حسا ومعنى م عن جابر بن عبد الله ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره

ان الشيطان ياتى احدكم فى صلاته اى وهو فيها فيلبس بتخفيف البا الموحدة المكسورة اى يخلط عليه حتى لا يدرى اى يعلم كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد للسهو ندبا عند الشافعى رضى الله عنه ووجوبا عند ابى حنيفة واحد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم ثم يسلم من الصلاة ونبه ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص وعدا كما ترى نص صريح لمذهب الشافعى رضى الله عنه فى ذهابه الى

ان محل سجود السهو قبل السلام ورد على ابى حنيفة فى جعله بعده مطلقا ومالك رضى الله عنه فى قوله انه للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع واما الخبر الاتى لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا الحديث الصحيح ت ه عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى اسناده جيد

ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اى قوتك وشدتك يا رب لا ابرح اغوى اى لا ازال اضل عبادك الادميين المكلفين يعنى لا اجتهدن فى اغوايهم باى طريق ممكن ما دامت ارواحهم فى اجسادهم اى مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى اى طلبوا منى الغفران اى الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس فى اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان قيد قوله تعالى ممن اتبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله ولم يستغفر ثم فى اشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر الذنوب للعصاة فاعصى وهو غنى عن عملى فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى وقولك هذا يضاهى من يريد ان يكون فقيها فى علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان يفيض على قلبى من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك ضحك عليه ارباب البصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعى لها والله يقول وان ليس للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون حم ع ك عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى احد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح وكذا احد اسنادى ابى يعلى ورواه عنه الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبى

ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب منذ اسلم الا خر اى سقط لوجهه هيبة منه ومخافة له لاستعداده له ومنابذته اياه لانه لما طلعت عليه شمس النبوة واشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وحل فى حومة الحرب بين باعث الدين وداعى الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعى الدين فرد جيش الشيطان مغلوبا فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصى فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية فى محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلما لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعى وكذا ابن منده وابو نعيم عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل هى مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمى ولا يعلم للاوزاعى سماع من احد من الصحابة ورواه فى الاوسط عن الاوزاعى عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا

ان الشيطان لياتى احدكم وهو فى صلوته فياخذ شعرة من دبره فيمدها فيرى اى يظن المصلى انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته اى لا يتركها ليتطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اى صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا اى او يشم رائحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا اشتراط السماع والشم باجماع المسلمين كما فى الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جرى على الغالب او خرج على سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهى ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا فمن تيقن الطهر وشك فى ضده اخذ بالطهر حسبه فى صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة لذكرها فى سوال سايل فلا يعتبر فى الحكم كما لا يعتبر فيه كونه فى المسجد كما جا فى رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط فى كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك تنبيه قال الغزالى ان الشيطان ياتى ابن ادم من قبل المعاصى فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه فى بدعة فان ابا امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابا شككه فى وضوئه وصلاته حتى يخرج عن العلم فان ابا خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده تشتد الحاجة لانه اخر درجاته ويعلم لو جاوزه افلت منه الى الجنة حم عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى فيه على بن زيد اختلف فى الاحتجاج به

ان الشيطان فى رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح فى ان المراد بالشيطان هنا ابليس فلا اتجاه لتردد امير المومنين فى حديث الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم نعم المراد به فى غير هذا الحديث غالبا الشيطان لانه الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقى اذا سمع الندا بالصلاة اى الاذان لها حال قال فى المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام ولو لم يمض حول لانه سيمضى وقال الزمخشرى رحمه الله حال عن مكانه يحول اى حال كونه له وفى رواية وله ضراط مهملة اى ذهب هاربا كذا فى نسخة المولف وفى نسخ احال بالهمزة ضراط حقيقى يشغل نفسه به عن سماع الاذان والجملة حال وان لم تكن بواو اكتفا بالضمير كما فى اهبطوا بعضكم لبعض عدو حتى اى كى لا يسمع صوته اى صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيمة اعترضوه فاذا سكت المؤذن رجع الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب وانما يجى عند الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على فاعلها او افساد خشوعه

قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فاخذت عصى زاجرة فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث قال الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها ومبدا استيلائه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجنده الحيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض لطماعة غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهييجا يزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره ولا يعتصم الادمي بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا راى العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربا ووجدت نار الشهوة واشتداد الصدر بنور الله فبطل كيده تنبيه قال الغزالي اهل المكاشفة من ارباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثاله في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن ابن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكبه الايسر له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها والقصد ان يصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد ع هب كلهم عن انس قال الهيثمي فيه عن ابي يعلى عدي ابن ابي عمارة وهو ضعيف

ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم عرض لي اي ظهر وبرز في صورة هر كما في رواية اخرى فشد اي حمل علي في رواية ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة بين يدي واليه ذهب احمد في رواية لان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر لا الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت فعال يحوج الى دفع منافيه للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلاة البلد واجل لفظ على لبعيد ان التسلط على ارادة القطع انما هو على ظاهر الصلاة علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه فذعته بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية لا مشددة اي خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير والذعت بذال ودال الدفع العنيف والعكر في التراب وانكار الشافعي رضي الله عنه رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورتهم الاصلية بخلاف رؤيتهم بعد التصور في صورة اخرى على ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي اردت ان اوثقه اي اقيده الى سارية من سواري المسجد حتى يصبحوا فينظروا اي يدخلوا في الصباح موثقا بها وفي رواية فينظروا اليه او تنظروا اليه على الشك فذكرت قوله زاد في رواية اخي سليمان عليه السلام قال الحرالي يقال هو من السلامة وانه من سلامة مقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر وهو واحد كالذي في ملك العالم المشهور من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب دعاوه فرده الله اي دفعه طرده وخاسيا اي صاغرا مهينا ولم احب ان اشارك سليمان عليه السلام في ذلك لتكون دعوته مدخرة لامتي وهي من حسنات الكلب فاخسا اي زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره من الحكام امران يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهدا زورا وحلف كاذبا الذي سال سليمان عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والانس والجن قال الامام الرازي رحمه الله والجن اجسام لطيفة فيحتمل ان تصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يراه الناس ثم يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث اشارة الى انه لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسواس خ عن ابي هريرة فقضية صنيع المص انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه في الصلاة عن ابي هريرة عنه بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي الى اخر ما هنا

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان من المصلي بعد ما بين المكانين او المقصد ان يكون الشيطان مثل الروحاء في البعد والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان بصدد عبادة الحق ودعوة الخلق اليه والشيطان ابدا بصدد ان يفسد ويكايدك وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده ومن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن عربي في توجيه ادبار الشيطان عند الاذان حكمته ان الله تعالى قد امر الخلايق باشهادهم على انفسهم بالبراءة من الشرك الا ترى الى قول هود عليه السلام لقومه اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين به على انفسهم بالبراءة من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم او لهم حتى يودي كل شاهد شهادته فلذلك يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله م عن ابي هريرة

بخلاف الاذان فانه يرى انفا فاكل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع يأسه من رد ما اعطي به عليهم ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث فاذا سمع الاقامة للصلاة ذهب اي وله ضراط وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة عليه حتى لا اي لئلا يسمع صوته فاذا سكت المقيم رجع الشيطان فوسوس اليهم ويفيد فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تاذى منهما الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على اهل الايمان ولو ما صبوه واستعدوا له لا عيوه تعبا وابعدوه هو بالا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصد واستعد له بيد ان الاكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على حضرهم فلا يقدر ويظهر نفسه كالفراش بامر النار فيلم بها فيحترق قال ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحل اريد به الاعلام للصلاة فلا اثر لمجرد صوته وقال الغزالي قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك كلب جائع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ان تقول له اخس اندفع وان كان عندك ذلك هجم ولم يندفع بمجرد الكلام والشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب ولم يتمكن من سويدائه فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوة يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر والصلاة تطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتامل ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة محك القلوب وكما ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت تدعوا فلا يستجاب لك وكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد الشروط في الذكر والدعاء عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوسا مسند رجا من رتبة الى رتبة ليوقع المكلف في الشرك في الله تعالى من خلق السموات فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله ربما يتدرج من خلق ربك فاذا وجد ذلك احدكم في نفسه فليقل بقلبه ولسانه رادا على الشيطان امنت بالله ورسوله فالتجاء الانسان الى الله في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان والعرف ان الادمي يقع منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف ابن عربي رضي الله عنه لا مناسبة بين الواجب والممكن واني للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما محال فلم تصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم موجودا واحدا لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهية وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته الذي يعرف سبحانه عليها طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسوله

ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي قل اخالف عدو الله المعاند وامن بالله واجاهد برسوله فان ذلك يذهب عنه لان الشبهة منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق بالمعرفة والوسوسة لا تعطي ثبوت الخاطر واستقرارها فلذا احالهم على الاعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتجر فيه على التفكر في ذات الله وصفاته في امور لا يبلغها حد عقل حتى يشككه في امر الدين او يخيل اليه في الله خيالا يتعالى الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور متبجح بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له بذكائه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي لم يامره في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلماء وانما حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فالعامي اذا زنى او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من تكلم في العلم بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا تحصى ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عائشة فقضية كلام المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلى والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات

ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها على قلب ابن ادم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط المص ذكر الله تعالى خنس انقبض وتاخر وان نسي الله التقم قلبه فبعد الشيطان من الانسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا تجد اولياء الرحمن

ان الشيطان قد يئس في رواية ايس **ان يعبده المصلون** اي من ان يعبده المومنون يعني من ان تعبد الاصنام
بان لا تعبد الشيطان قال البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل فجعل عبادة الصنم عبادة
لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المومنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة
بين الايمان والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان والمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المومنين الى
عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي ياسه فلا يرد نقضا لانهم لم يعبدوا
الصنم اولان المراد ان لا يجمعوا بين الصلاة وعبادة الشيطان **ولكن في التحريش بينهم** خبر مبتدا محذوف اي هو
في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في اغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحنا قال
القاضي والتحريش الاغرا على الشئ نوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه ولد من دقايق الوسواس ما لا
يفهمه الا البصراء بالمعارف الالهية قال بعض الايمة انما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر
ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع السموات موضع بالبادية من طريق الشام
عرضا سميت جزيرة العرب لان البحار والانهار اكتنفتها من اكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام
والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب واحيايهم من الحجاز واليمن والطايف وغيرها
وبواديهم واقعة بين الضلع العربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة
بينهما جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع
بين صحبه اي ايس ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغرا على الشئ كامر من
حرش الضب الصياد اي يخدعهم ويغري بعضهم على بعض لما ذكر العبادة اولا سماهم المصلين تعظيما لهم
ولما ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغرا بين البهايم توهينا وتحقيرا لهم قال حجة الاسلام روي ابليس
تمثل لعيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت التحسين
تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاغنياء واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر
الشر ولا يرضون لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الان تلبيسه في البلاد والعباد
والمذاهب والاعمال فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن
النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون **حم م** في صفة عرش ابليس **ت** في الزهد **عن جابر** ولم يخرجه البخاري وظاهر صنيع
المصنف ان مسلما لم يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة
العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم

ان الشيطان حساس بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المص قال الحافظ الزين العراقي المشهور في
الرواية بحاء مهملة اي شديد الحس والادراك كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس
الاخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم ان يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم
في الشر وبالحاء في الخير **لحاس** بالتشديد بضبط المص اي يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام
فاحذروا على انفسكم اي خافوا عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا
فانه **من بات وفي يده ريح غمر** بغين معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته **فاصابه شئ** للبزار
فاصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اي برص والمراد فساد شئ من
اعضايه اما بالخبل او اللمم او الوضح **فلا يلومن الا نفسه** فانا قد اوضحنا له البيان حتى صار الامر كالعيان
ومن حذر فقد اعذر فمن لم ينته بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتحسسه ويلحسه ويتصل به فلا يسلو
من ان يشاركه في بدنه فيصيبه منه داء او جنون فليجتهد في ازالة الغمر بنسبه قال في البحر اخبر انه يحس
الرايحة والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركة في رايحة طعامهم دون عينه وقد
يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه الى هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي رضي الله عنه
فقال من زعم ان اكلهم انما هو الشم فقد حاد ورتع في حبالة الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له قال
ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يفنون وقول وهم يفنون وقول بحديث انه حساس
لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يشم وياكل وله لذة في الشم كلذتنا في كل طعمة **ت ك** في الاطعمة
عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واعتبر به المص فلم يرمز لضعفه وما درى ان الذهبي رده عليه رد اشنيعا
وقال بل هو موضوع فان فيه يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس انتهى قال الذهبي في
موضع اخر يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبغوي
من وجه اخر من حديث زهير بن معوية عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح
السنة حديث حسن وهو كما قال فان سهيل بن ابي صالح وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا
الوجه حسن

ان الشيطان اي كيده **يجري من ابن ادم** اي فيه **مجرى الدم** في العروق المشتملة على جميع البدن
قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء
ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجري ومن ابن ادم الانا
حال منه اي يجري في مجرى الدم كاينا من الانسان او بدل بعض من ابن ادم فيهما الانسان اي يجري في الانسان

حيا

حيث يجري فيه الدم انتهى وقال الطيبي عدي يجري بمن على تضمينه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان
في جريانه في عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول فهو
تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الانسان بجريان دمه وعروقه وجميع اعضايه والمعنى
انه يتمكن من اغوايه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف فيه تصرفا لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة
فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسري في بدن الانسان به سريان الدم فيه فان الشياطين
مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال وحما مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري
في اعضايه بدليل خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل
وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري منه الدم
من عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاخيار بواسطة النفس
الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى
والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير اراد تصوير ان الشيطان فوق
التاثير في السراير وان كان منفردا منكرا في الظاهر فاليه رغبة روحانية في الباطن بتحريكه للبعث القوى
الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن لم يتنبه لحسن هذا التمثيل ضل في رده ذلك المقال واضل
حيث قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي ويخالطه لانه اذا امكنه ذلك
لكان ما يذكره في باب المبالغة احق اما انه ضل فلانه لم يدر ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة
مصبوبا في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان منفور محذور منه في الظاهر مطبوع متبوع
في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغوا وتصوير فوق استيلايه على
ابن ادم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى التمام
واما انه اضل فلان الفخر الرازي ذلك الامام الهمام نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول
من ابليس كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد في نفي التهمة
واجب وجوب اتقاء الذنوب في مواقعها ووجود الشيطان وهم مردة الجن وقد نطق القران العظيم به
وانما خالف فيه الغلاة سفه الضالون ومن اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة **حم ق د عن انس** بن مالك
ق ده عن صفية بنت حيي النضرية ام المومنين من ذرية هرون عليه السلام وهذا قاله وقد انطلق
معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية فقالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف
شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف
بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا الخير اعجابا منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر
الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار

ان الصايم اذا اكل بالبناء للمفعول اي اكل احد **عنده** نهارا **لم تزل تصلي عليه الملايكة** اي تستغفر له **حتى
يفرغ الاكل عنده من طعامه** اي من اكل طعامه فان حضوره عنده تهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف
نفسه امتثالا لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه يحبب الملايكة من اذلاله للنفس في طاعة ربه
فاستغفروا له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وهو حض على الفرض لا دليل عليه ولا ملجي اليه **حم ت
هب عن ام عمارة** بنت كعب الانصارية صحابية روى عنها حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صايمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع
المص ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النساي وابن ماجه

ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره
في طاعة الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضايه انه من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة
صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحقوق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا ومن البين انه وحين السقوط **يشدد
عليهم** بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم الى ما مر غير مرة ان اشد الناس بلا الامثل فالامثل
وانه اي الشان **لا يصيب مومنا نكبة** اي مصيبة كما في المصباح **من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع له
بها درجة** اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في كون الشئ الواحد حاطا ورافعا قال الطيبي والصلاح
استقامة الشئ على حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح لا يخلوا من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى **حم
حب ك** في الرقاق **هب** كلهم **عن عايشة** قال ك صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي رجال احد ثقات

ان الصبحة بالضم اي تناول ما لا ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو لعد الصلاة **تمنع الرزق** اي حصوله
حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفي رواية باسقاط بعض اما على الاول فان من افتتح النهار بحركة كان في
بغية ميمونا الرمز الله عون على رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم
فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح وهو خبث النفس كسلان ليس له
نهضة في تعاطي معاشه فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا **عل** من حديث الحسن بن علي الطوسي
عن محمد بن اسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهري عن ابن المسيب **عن عثمان بن عفان**
وهكذا رواه عنه القطيعي

بعض م

ان الصبر اى المحمود صاحبه او الكامل ما كان عند الصدمة الاولى اى الوارد على القلب عقب المصيبة اذ لفجاتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا اوردت بعد طول الامد فقد توطن عليها ونظيها و يصير صبره كالاضطرارى فمعنى الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذى رزية فصاراه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمايه بحسب اختلاف مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها فى محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفى امساك عن كلام يسمى صمتا وكتمانا ويقابله القلق وهكذا حم ق ع عن انس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بامراة تبكى عند قبر فذكره وكلام المصنف صريح فى ان الجماعة كلهم رووه وليس كذلك فقد قال الصدر المناوى استثنى منهم ابن ماجه

ان الصخرة بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة العظيمة لتلقى من شفير جهنم اى حرفها وساحلها وشفير كل شىء طرفه ومنه شفر النفس كما فى المصباح وشفير النهر وللبير والقبر كما فى الاساس فتهوى بها وفى نسخة فيها والاول هو ما فى خط المصنف ما تفضى الى قرارها اى ما تصل الى قعرها سبعين عاما وفى نسخة خريفا والاول هو الثابت فى خط المصنف اراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم فى تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد ت عن عتبة بضم اوله وسكون المثناة فوقية ساكنة بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى المازنى صحابى جليل بدرى اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذى اختط البصرة

ان الصداع اى وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه فى احد شقيه لازما يسمى شقيقة او شامل لكله لازما يسمى بيضة وخوذة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتقانه البخار فيها وهو مرض الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من التململ واصلها من الملة التى يخبز فيها فاستعير لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذرى المليلة الحمى التى تكون فى العظم لا يزالان بالمومن وان ذنوبه مثل احد فما يدعانه اى يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اى ما يثاقل اى يوازن حبة من خردل بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة اذ هو اصغر الحبوب قدرا ولما نظر الى هذا ابى بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك يا ابا اسحاق قال بخير جسد اذيب واخذ بذنبه ان شاء ربه عذبه وان شاء رحمه وان بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له وقال ابن العربى من فضله سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الامراض والاوصاب للسيئات ان كانت صغاير مسحا مسحا وان كانت كباير وزنا وزنا وان كان الكل بالميزان لكن الصغاير لا ثبات لها مع الحسنات واما الكباير فلا بد فيها من فضل الله تعالى فى تقدير اثم الذنب واجر الطاعة ويقابل بينهما فى الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة حم طب عن ابى الدرداء قال المنذرى فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

بيان الصدق

ان الصدق الذى هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالى مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله فى نفسه وعرفان قلبه يهدى بفتح اوله يوصل صاحبه الى البر بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع فى الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وان البر يهدى بفتح اوله اى يوصل صاحبه الى الجنة يعنى ان الصدق الذى هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه ان الابرار لفى نعيم وان الرجل ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان المومن ليصدق اى يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملا الاعلى ثم يوضع له ذلك فى قلوب اهل الارض كما فى رواية قولا وفعلا واعتقادا حتى فالمراد بالكتابة الكتابة فى اللوح او فى صحف الملايكة قال الطيبى وحتى للتدريج وان الكذب اى الاخبار بخلاف الواقع يهدى الى الفجور التى هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث فى المعاصى وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدى الى النار اى يوصل الى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اى يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اى يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم فى الاول او الكذابين وعقابهم فى الثانى فالمراد اظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر فى الملا الاعلى ويلقى فى قلوب اهل الارض كما تقرر ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول والبغض فى الارض ذكره العلائى وغيره وعزاه لابن حجر رحمه الله قصور قال البعض فالمضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا اعلت رتبته على رتبة الايمان لانه ايمان وزيادة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووى حث على تحرى الصدق والاعتنا به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه اكثر منه وعرف به نعمة قال الراغب الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاوه وهو اصل المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرايع والاتصاف بالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينفع واذا لم ينفع صار هو والبهيمة سوا بل يكون شرا من البهيمة فانها ان لم تنفع لسانها لا تضر والكاذب يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود ووهم الحاكم حيث استدركه

ان الصدقة الفرض والنفل لا تزيد المال الا كثرة فى الثواب باضعافه اضعافا كثيرة او البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية فالمراد الزيادة المعنوية لا لان الخير الالهى بقدر من حيث

لا يحس لا يحسبه فى ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان عد عن ابن عمر ابن الخطاب

ان الصدقة على ذى قرابة اى صاحب قرابة وان بعد يضعف لفظ رواية الطبرانى يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفى كل منهما اجر على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى واكد من الصدقة على الاجنبى فان كان القريب كاشحا كما صرح به فى عدة اخبار طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عبد الله ابن زحر وهو ضعيف

ان الصدقة لتطفى غضب الرب اى سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة الله او مختوما له بسى عمل او نحو لديغ او غريق او حريق او نحوها مما استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراقى فيه قصور ت فى الزكاة حب عن انس بن مالك قال ت غريبا قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته وضعف راويه ابى خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقى بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن حبان والعقيلى وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدى لا يتابع عليه

ان الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد الصدقة المعهودة وهى الفرض لا ينبغى اى لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغى فى استعمالهم صالحة للندب وللوجوب ولا ينبغى للكراهة وللتحريم فتارة يريدون به هذا واخرى هذا والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم لال محمد اى محمد واله وهم مومنو بنى هاشم والمطلب واطلاق الال على الانسان وانه شايع سايغ ونبه على ان علة التحريم الكرامة بقوله انما هى اوساخ الناس اى ادناسهم واقذارهم لانها تطهر ادرانهم وتزكى اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهى كغسالة الاوساخ فهى محرمة عليهم بعمل او غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناءه فقد انعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سال بعض الال عمرا او غيره جملا من الصدقة فقال احب ان رجلا بادنا فى يوم حار غسل ما تحت ابطيه فشربه فغضب وقال اتقول لى هذا فقال انما هى اوساخ الناس يغسلونها قال الطيبى وقد اجتمع فى هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل المشبه به اوساخ الناس للتهجين والتقبيح تنفيرا واستقذارا وجعل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة ان ينسب الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كانه غيره وهو هو فان الطيبات للطيبين ولا يقال كيف اباحها لبعض امته ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما اباح لهم عزيمة بل اضطرارا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الجازم ان يراها كالميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م فى الزكاة عن المطلب بضم الميم وشدة الطاء بن ربيعة بن الحارث الهاشمى له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه خ ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الال عن ابى هريرة

ان الصدقة لتطفى عن اهلها اى عن المتصدق بها لوجه الله تعالى حر القبور اى محل الدفن خصها بذلك لانها اذا وقعت فى يد جيعان اطفات عنه تلهبه وتحرقه وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حرق النار فكما اخمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله اذا صار محبوسا فى القبور جزاء وفاقا وان الخلق عيال الله وهى احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الانسان يطفى ما احر النار من غضبه وانما يستظل المومن يوم القيمة من وهج الموقف فى ظل صدقته كان صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون فى ظلها وهو مجاز وقال العامرى ليس المراد بها ظلا من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار اذا واجهته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان فى ظل فلان وتمسك به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ولو لم يكن فى فضل الصدقة الا انها لما تفاخرت الاعمال كان لها الفضل عليهن لكفى طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمى فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

ان الصدقة يبتغى بالبنا للمجهول اى يراد بها من المتصدق وجه الله تعالى من سد خلة فقير وصلة رحم مسلم او كافر يجوز الصدقة عليه فمن اخلص فى تلك الارادة فقد قرعنا بالجزاء عليها وجعلها كالغسالة للذنوب والهدية يبتغى بها وجه الرسول اى النبى صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة التى قدم الوفد عليه فيها فهى من اجل حق المال لانها لمن فوق رتبة المهدى والهبة للمثل او الدون والهبة تمليك عين فى الحياة مجانا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطى فهى هدية او قصد ثواب الاخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن ابن علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال بن ابى علقمة الثقفى قال قدم وفد ثقيف على النبى صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغى بها وجه الله وان الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان فى وفد ثقيف وقال ابو حاتم هو تابعى لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبى فقال مختلف فى صحبته

ان الصدقة اى المفروضة وهى الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية وان مولى القوم اى عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والعتيق وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اى حكمه حكمهم وكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل لمعتقنا قال فى المطمح هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابى موالى بنى هاشم لا حظ لهم فى سهم ذوى القربى فلا يحرم عليهم الصدقة وانما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه فى الاستنان بهم والاقتداء بسيرتهم فى اجتناب مال الصدقة

الزهد واوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهاه عن اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة
عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني
كيما نصيب منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي
وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد اعلا من الثلاثة وهو عجب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه
ان الصعيد الطيب اى التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اى مطهر اى كاف في التطهير للمرء المسلم
واحتج به داود على مذهبه ان التيمم يرفع الحدث وقال الباقون المراد به انه قائم مقام الطهور في اباحة
الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء بلا مانع حسيا وشرعيا ولو
الى عشر حجج اى سنين فالمراد ما كان يعزب عن الماء وهو اهله فيجب فاذا وجدت الماء سالما مانع فامسه كذا بخط
المص وفي رواية فاصبه بشرتك اى اوصله اليها واسله عليها في الطاهرة من وضوء او غسل وفي رواية الترمذي
فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه رؤية الماء اذا قدر على استعماله لان
القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهورية بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب
له غبار فلا يجزي التيمم بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم يشترط الحنفية
الغبار بل اجازوا الضرب على الصخر حم د ت عن ابي ذر قال ت حسن صحيح
ان الصفا بالقصر اى الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد
فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة او المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام الاولى بضبط المؤلف اى مع فتح الزاي وكسرها
والفتح كما في المصباح افصح يقال ارض مزلة تزل بها الاقدام المزلة المكان الدحض الذي لا يثبت عليه اى
لا يستقر اقدام العلماء الطمع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما يأتي في خبر والشيطان طلاع رصاد لهم
له يشغلهم عن ذكر الله وصرف زمنهم بعلمهم في المنازعات والمكدرات وطول الهموم في التدبيرات
حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحال فيكون علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حاضرا احدهم
الشيطان عليه فصدهم عنه وصرعهم بالطمع عبيد البطونهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا له كالبهيمة
يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم لحكيم قد اوتيت علما فلا
تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب
العالم طبيب الدين والدنيا داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال من ابواب
الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه
بانواع الرياء والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل
كل مدخل للوصول الى ذلك واقل احواله الثناء عليه بما ليس فيه والمداهنة فيه بترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني شيئا قال لا حاجة
لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت والا فلا لا تسأل الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال
بعضهم الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل
بسد باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه مأكلا ومشربا ومسكنا وملبسا ونحو ذلك قال ابو جعفر البغدادي
ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في
الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في المعجم كلاهما عن ابن
معن عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل والاول هو ما في خط المص بن حسان الكلبي مرسلا وظاهر صنيع
المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله ورواه ابن عدي والديلمي موصولا من حديث
اسامة ابن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات
ان الصلاة والصيام والذكر اى التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب
النفقة في سبيل الله اى في جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله بسبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من
اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه
الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب
له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر واما الذكر فالظاهر
انه خرج جوابا لسؤال سائل عجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة المختصة
يربو على ثواب ذي المال الصارف له في شؤون الفقر ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر د ك في الجهاد عن معاذ بن
انس قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الصلاة قربان المؤمن اى يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب وهي اعظم
العبادة المتعلقات بالايمان المثابر عليها سابق لخوف المبادر لها شوقا بصدق المحبة والعابد من ساقه
لخوف اليها والعارف من قاده لحب اليها وهي بناء عمود واركان وحظيرة محوطة فالعمود الايمان والاركان
التذلل الى الله تعالى توحيد العبد الله ولا تشركوا به شيئا وهو اول من اقام الله من بناء الدين ولم
يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام من لا يبعثه الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في
فرضها المحب والخائف وسن النبي التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما

يتقرب الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم لما يحلى اى يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن انتهى وغير الصلاة
من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شأن المؤمن الكامل وهو المتقي ان يكون اهتمامه بالتقرب
بها لكونها افضل القرب واعظم المثوبات وبذلك تحصل الملايمة بين قوله هنا المؤمن وقوله في الخبر الاتي
الصلاة قربان كل تقي عد عن انس بن مالك باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي
ان الضاحك في الصلاة فرضا او نفلا والملتفت فيها عن يمينه او يساره بحيث والمفقع اصابعه اصابع
يديه او رجليه بمنزلة واحدة حكما وجزاء ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة
ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى ما يعد ثلاثة افعال ولم يتحول صدره عن القبلة
والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته
للقاعد في المسجد ايضا قياسا على التشبيك حم طب هق عن معاذ بن انس قال الحافظ العراقي في شرح
الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زبان بن فائد وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه
كلام معروف عن زبان بن فائد وهو ضعيف
ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت سبحت ربها اى دخلت في الصباح بلسان الحال كما يعلم من خطاب الطير
لسليمان وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض الاولياء لكلامها وان من شيء الا يسبح بحمده وسألته قوت يومها
اى طلبت منه تيسير حصول ما يمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالآدمي
العاقل ينبغي ان يسأل الله تعالى ذلك في كل صباح ومساء وان يبكر في طلب الرزق فان الصبحة تمنع الرزق
قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع كصحب خط في ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان
عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي امير المؤمنين قال ثابت كنا مع علي بن الحسين
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول فقلنا لا قال اما
اني لا اعلم الغيب لكن سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله يقول فذكره والحسين بن علوان اورده الذهبي
في الضعفاء وقال منهم متروك
ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وفتحها وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها يوم القيامة حقيقة بحيث لا يهتدي
صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا كما ان المؤمن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجازا عما يناله
في عرصاتها من الشدائد والكروب او هو عبارة عن الانكار والعقوبات بعد حلول العار ويدل للاول قول
المنافقين للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم ووحد المبتدأ وجمع الخبر ايماء الى تنوع الظلم وتكثر ضروبه
كما سبق ثم هذا تحذير من وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل
والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا	ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى رب الزمان فانه	سيبدي ما لم يكن في حسابه
فلكم قد راينا ظالما متجبرا	يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه	اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي	وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب
ان العار اى ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك بي
وفي نسخة لي والاول هو ما في خط المص الى النار ثم جهنم ايسر علي مما القى من الفضيحة والخزي معزورة في نسخة
وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى انما هو فيه اشد واكثر ايلاما لكثرة ما يقاسيه من نشر فضائحه
على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف الحافل الهائل الجامع للاولين والاخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقا
والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له اتذكر عملت
كذا في يوم كذا في وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا
وانا استرها عليك اليوم كما جاء في خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة ك في الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي
عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح وتعقبه الذهبي بان الفضل واه قال في الميزان عن بعضهم
لو ولد الفضل اخرس لكان خيرا له ثم ساق الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي رواه ابو يعلى ايضا
وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه
ان العبد اى الانسان حرا او قنا ليتكلم في رواية ليتكلم بحذف التاء بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان
الله اى من كلام فيه رضا الله تعالى ككلمة يدفع بها مظلمة لا يلقي بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم ولهالها
وبالا اى لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة يرفعه الله بها اى بسببها
درجات استئناف جواب عمن قال ما يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اى مما
يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي يضبط ما قبلها لها بالا يهوي بها بفتح فكون فكسر اى يسقط بتلك الكلمة في جهنم
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان يزين الشر
في صورة الخير تنبيه قال الغزالي عليك بالتأمل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع فتظنه تضرعا
وابتهالا وتكون في رياء محض وتحسبه حمدا وشكرا ودعوة الناس الى الخير فتعد على الله المعاصي بالطاعات وتحسب

الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في عز ورشيع وعفلة قبيحة معصية للجبار موقعة في النار بئس القرار
حم خ في الرقاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هولاء فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التبانة وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض لجدل وادى ذلك الى التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم ما تبينتم اى دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا كلامه لكن قال بعض المحققين اخذا من كلام القاضي ما يتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من ان الرواية يتبين هو ما في كلام هولاء لكن الاكابر لكني وقفت على نسخة المم بخطه فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ بن حجر رحمه الله يتبين فيها وقال معناه لا يتطلب معناها اى لا يثبتها بفكر حتى يثبته فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يثبتها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها وقال وهذه اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوى بها في النار ما رجحنا ابعد ما وفي رواية مما بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعر من البعد الذي بينهما والقصد بها الحث على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام الذي يواخذ به العبد بثورة الهوى وتحول بين العبد وبين عاقبة النفس والشيطان وبينا نه انه لا ذنوب الا الذنوب التي في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه قال بن عربي الحروف نوعان رقمية واذا رقمت صحبتها ارواحها وحياتها واذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح فوت الشكل زواله بالمحو ولفظية تتشكل في الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكلها واذا انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم تلحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث فحمل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها فهذا القران يقرا على جهة القربة الى الله وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتقولي يوم القيامة عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لابد لكلها موت بخلاف الرقمية لان شكل الرقمي يقبل التغيير والزوال الا انه يحل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقا فالجو كله مملو من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة حم ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان العبد اى الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا او نفلا اتى بالبنا للمفعول اى جاء الملك او من شاء الله من خلقه بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكباير وقياس ما يجي في نظايره استثناوها فوضعت على راسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الردا ويذكر ويونث ثم يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز عن التشبيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع شي على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكمل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعظم ابعادا له عن الله من الكباير طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره

ان العبد اى القن اذا نصح لسيده اى قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهي ارادة صلاح حاله وتخلصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة ربه المتوجهة عليه بانه اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعة بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر والمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب

ان العبد اى الانسان ليذنب اى يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اى بسببه الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار التي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين والله لا يدخل من يحبه النار يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء منه وخشية من ربه حيث فعله وهو يراه منه ويسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين كما في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما يزال يهرب

منها

منها الى الله حتى اتصل بالله وانما يخلي الله بين المومن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويكلمه هذه الرتبة فيجد به الى نفسه ويوديه في كنفه ويصونه عمن سواه ولا يعارض ما تقرر خبر الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة والانابة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه

ان العبد اذا كان همه الاخرة اى عزمه اى ما يقربه اليها كف الله تعالى اى جمع عليه ضيعته اى ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة او اراد مرده الله عليه ما ضاع لدى ما هو منزله منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله ولا يمسي الا غنيا به لانه جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه الما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افشى الله اى كثر الله تعالى عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضايعا لا يدري من يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه يشاهده فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت الحاجة للتقوت غالبا والاغنى المراد انه فناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كذا الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه تفرق سره وتشتت امره وتعب بدنه وشهرت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا وهولها اشد طلبا فمن راى نفسه مايلة الى الاخرة فليشكر ربه على ذلك ويساله الازديا دمن توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولو لا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصايب ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دايم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اى في كتاب الزهد له عن الحسن مرسلا وهو البصري

ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كما في المصباح اى حيث يراه الناس واعلن الشي اظهره وعلى ظهر وامر عالن ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر اى حيث لا يراه الناس وهو ضد العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا الثنا به على ذلك العبد بين الملا الاعلى ناشرا لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية التي هو اخر المقامات واسنى الدرجات هذا عبدي حقا مصدر موكد اى حق ذلك حقا والمراد بالاحسان فيهما انه يصليها ممتثلا لسنتها محافظا على ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعات الاداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات يسال فك الرقاب من سخطه ه عن ابي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن ورقا اليشكري وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه بن القطان

ان العبد ليوجر في نفقته كلها اى فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مونته الا في البنا الذي لا يحتاجه او المزخرف اما بيت يقيه من نحو حر وبرد ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا ماجور لان المسكن كالغذا في الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد ونحوها معروف وعلى الزايد على الحاجة ينزل الخبر السابق وما ذكر من ان لفظ الا في البنا هو ما في خط المم فمن زعم انه الا في البنا لم يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارت

ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله تربو اى تزيد عند الله حتى تكون في العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال في المطامح المراد به كثرة جزايها والثواب المترتب عليها الا انها تكون كالجبل حقيقة لانها تفنى وتنقضي عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة طب عن ابي برزة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف

ان العبد اذا لعن شيا ادميا او غيره بان دعى عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت بفتح وكسر اللعنة الى السما لتدخلها فتغلق ابواب السما دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم تهبط اى تنزل الى الارض لتصل الى سجين فتغلق ابوابها دونها اى تمنع من النزول ثم تاخذ يمينا وشمالا اى تتحير فلا تدري اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اى مسلكا ومسبلا تنتهي منه لمحل تستقر فيه رجعت الى الذي لعن بالبنا للمفعول بضبط المم فان كان لذلك اى اللعن اهلا رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا والا بان لم يكن اهلا لها رجعت باذن ربها الى قايلها لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من اللعن من لا يستوجب اللعن والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار د في الادب عن ابي الدردا ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط وفيه عنده داود بن المحبر ضعيف ولما عزاه بن حجر في الفتح الى ابي داود قال سنده جيد وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر عند ابي داود والترمذي عن بن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قال

ان العبد في رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة في رواية اذنب ذنبا نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اى اثر قليل كالنقطة سوداء في صيقل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الجزا الا يتاخر عن الذنب وانما يخفى لوقوعه في الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره في الظاهر فاذا هو نزع اى اقلع

عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة اذ هما من اركانها اهتماما بشانهما صقل وفي نسخة سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة فينجلي قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت وان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول فيها نكتة اخرى وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة علاها الصدا فتستر سايرها وتصير كمنخل وغربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو الران اي الطبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله عز قايلا كلا بل ران اي غلب واستولى على قلوبهم الصدا والدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضي المعني بالقصد الاول بالتكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن قبيحه هو ما يكتب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث لها كدورة ما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر ازداد الاثر وفشا في النفس واستعلى عليها فصار طبعا وهو الران وادخل اللام تعريفا على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجرى مجرى النفس وشبه تاثر النفس باقتراف الذنوب بالنكتة السودا من حيث كونهما يضادان الجلا والصفا وانث الضمير الذي في كانت العايد لما دل عليه اذنب لتاويل السيية الى هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من الراجع اي حدثت نكتة منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكفار في اسودادهم فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة وهي توصل الى القلب ما يجري فيها فان اجرى فيها ما الطاعة وصل الى القلب صفيا او ما المعصية كدر والسود فلا يسلم القلب الا بكف الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كالمراة ومنه الاثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة اولئك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تنبيه قيل لحكيم لم لا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجة فتحه فايدة في تحفة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعدا ظهر السواد على ظاهره لينزجر والا اخفى عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ن في التفسير ه في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة وصححه الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح

ان العبد اي المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة فاذا ذكره احزنه اي اسف على ما كان منه وندم فاذا نظر الله اليه قد احزنه غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ في كفارته اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المومن يرى ذنوبه كانها اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانها في اصل جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد اواه مقبل على ربه متبري مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو الذي اراده الله من عباده ليغفر له قبل الاستغفار لانهما هكذا فافهم حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليمامي عن صالح المري عن هشام بن محمد عن ابي هريرة ثم قال ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم نكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل صالح لكنه مضعف في الحديث

ان العبد المومن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اي اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقايه حتى انه بكسر همزة ان لوقوعها بعد حتى الابتدائية يسمع قرع نعالهم اي صوتها عند الروس قال القاضي يعني لو كان حيا فانه جسد قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى وسيجي ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة خبر ان وقوله وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو او كاحد الوجهين في قوله تعالى يوم القيامة ترى الذين كذبوا الاية ملكان بفتح اللام منكر ونكير بفتح الكاف الاول وكلاهما ضد المعروف سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله تكرمة للمومن لتبصره وتثبته وهتكا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره كله ونقله المص في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الاعلى وجمع بان مقرها في النصف الاعلى ولها اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجرى الاقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث ورد بهما والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحا يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع للزمخشري قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحا انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس

عن

عن مضجعه واستلقايه وحكي ان نصر بن شميل دخل على المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين لست بمضطجع فاجلس فقال كيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى يقعدانه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث بالمعنى خشية ان يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي بان الاقرب الترادف وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول بها اذا كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا خفا انه عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم ولذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب ان يذكر معه الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول لحصول الاكتفا به لكن لما كان كل منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا ما كنت تقول اي اي شي تقوله في هذا الرجل لمحمد اي في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اي لاجل محمد ولم يقولا رسول الله او النبي امتحانا لئلا يكون اغرا على المسول لئلا يتلقن تعظيمه منهما فيقول تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال له ما تقول في هذا وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغايب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما لم يرياه فاما المومن اي الذي قبض على الايمان فيقول بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله الى كافة الثقلين فيقال اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى مقعدك من النار في اي دار فيقول له الملكان هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة اي محل قعود فيها فيراهما جميعا اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الى فرح ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة الى حسرة بتفويت الجنة وحصول النار له ويفسح له في قبره اي يوسع له فيه سبعون ذراعا يعني شيا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد كما في نظايره ويملا عليه خضرا اي ريحانا ونحوه ويستمر كذلك الى يوم يبعثون من القبور واما الكافر او المنافق الملعن بكفره الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من الراوي او بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها مجمعة على ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر لكن رجح المصنف في ارجوزته قيل والسوال من خصايص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف قيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت بفتح الراء ولا تليت من الدراية والتلاوة اصله تلوت ابدلت الواو يا للمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلما بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما الوت اي ما استطعت ثم يضرب بالبنا للمجهول يعني يضربه الملكان اللذان يليان فتنته بمطراق في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط وليس مرادا بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس وبقرينة خبر احمد يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن نحو المعايش مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيبطل معاشهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السوال انما يكون فيمن قبر وما غيره فبمعزل عنه ويشهد له خبر لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل الاموات وبعضهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى يعلق روحه الذي فارقه بجزئه الاصلي الباقي من اول عمره الى اخره المستمر على حالتي النمو والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيى بحياته ساير اجزا البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزييات فيعلم الاجزا لتفاصيلها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر على تعليق الروح بالجز الاصلي منها حال الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفيه حل المشي بين القبور بنعل لكن يكره كذا قيل واستثني من السوال جماعة وردت اخبار باعفايهم عنه تنبيه قال جدي نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبر ان الملكين ياتيان المومن والمنافق على صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان والاختبار تنبيه قال ابن عربي من اشد شي يعد اتساعه جاز ان يعبده كما يراه اذا اقامت اللطيفة الروحانية بجز من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان والنايم يرى ما لا يرى اليقظان وهو الى جانبه حم ق د ن عن انس بن مالك

ان العبد اي المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع عليه اي وسع الله عليه رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك امسك الله عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق واضاقتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضى ويجري على منواله في الاتساع والاجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه اي فليقتصد اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة

الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يثاب ولن وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فانما هذا في الاخرة حل
من حديث حفص بن كذا بن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن ابي حمزة عن ابن عمر ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث معوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كذا
قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي
ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر

ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط بضم التحتية اي يفسد ويهدر عمل
سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
وذلك لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة
العمل بالعين وسيجيء خبر ان العين تدخل الرجل القبر فكما ان العين تميت الانسان فكذا عين اعماله وتبطل
افعاله وربما استحكمت الغفلة على الانسان فراى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة لها
وخلق الاستطاعة لكسبها فان الذي يدخل في اعتقاده اكثر ما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين
من العجبة نفسه واحوالها لا يصفوا له قدم في العبودية لانه راى لافعاله واحواله مع وجوده وايجاده وعزه
في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون
بكل حال وهم القدرية والمعتزلة الذين لا يرون لله عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص
واللطف لشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال
وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف مخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون
منة الله وتارة يغفلون فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة انتهى
كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط تنبيه قال في المناهج
وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن افاته نسيان
الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن افات الاعمال فيضيع عمله لانه ان لم يتفقده لم يخرج
من شوايب الاحباط فلذلك قال انه يحبطه قالوا والعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة والاستشارة واستماع
النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المؤمنين
وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك

ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك
وشهر حق اي امر ينبغي ان يكون لما تدعوا اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس في انتظام شملهم واجتماع
كلمتهم من العرفا ليتعرف الامير عن العريف حال من جهل فيما عليه من قبيلة او اهل محلة او رتب البعوث والاجا
ولكن العرفا في النار اي عاملون فيما يقودهم اليها والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجرا للغالب
مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها
غريب ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار في الخراج من حديث
غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل

ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة في الموقف ليذهب في الارض سبعين ذراعا اي ينزل فيها
من كثرته شيء كثير جدا والسبعين للتكثير على ما مر وانه ليبلغ الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم
بمنزلة اللجام فيمنعهم من الكلام والى اذانهم بان يغطي الافواه ويعلوا عليها اذ الاذن اعلى من الفم فيكون الناس
على قدر اعمالهم فمنهم من تلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل
غيره كما مر ويشهد على بعض ويخفف عن بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار
العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ما على ارض معتدلة فتغطيهم على السوا واجيب بان
ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال الغزالي
وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضا حاجة مسلم وتحمل مشقة
في امر بمعروف ونهي عن منكر سيخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة من العبامد عن ابي هريرة وفي
الباب غيره ايضا

ان العين اي عين الانسان او الجان متولع بالبنا للمفعول اي تعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمراة
ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله تعالى اي بتمكينه واقراره حتى يصعد حالقا بحا مهملة اي جبلا
عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل
به فتضره وقد خلق الله تعالى في الارواح خواص توثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف
يحمر لروية من يحتشمه ويصفر لروية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين
نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح قال ابن القيم ومن وجه بان الله تعالى اجرى
العادة بخلق ما يشا عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات
والاسباب وخالف جميع العقلا تتمة قالوا قد تصيب الانسان عين نفسه قال الفضالي نظر سليمان ابن
عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر فاروقا و
عثمان حييا ومعوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه
الشهر حتى مات حم ع عن ابي ذر قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي
وغيرها

وغيرها

ان الغادر اي المحتال الذي عهدا واما ما ينصب في رواية يرفع له لوا اي علم يوم القيامة خلفه تشهيرا له بالغدر
واخزا وتفضيحا على روس الاشهاد فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة فلان اي
علامة غدرة فلان بن فلان ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تميزا تاما وظاهره ان لكل غدرة لوا فيكون للواحد
الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللوا ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشتهرت عقوبته
باشتهار اللوا مالك في الموطا ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب ان الغسل يوم الجمعة بنيتها لاجلها ليسل اي يخرج الخطايا
اي ذنوب المغتسل بها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها خروجا واكد بالمصدر اشارة الى استقصايه
جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيا الا انه يستمر بك ما تعلم منه ان هذا وامثاله منزل على الصغاير فلا تغفل
والاستلال الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من سهم خرج وسيل السيف من غمده واستله اخرجه طب عن
ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الغضب من الشيطان يعني انه المحرك له الباعث اليه ليردي الادمي ويغويه ويبعده عن نعمة الله ورحمته
وان الشيطان خلق بالبنا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم
وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس اعبدهم فلما عصى جعل
شيطانا وانما تطفا اي تخمد النار بالما لانه ضدها فاذا غضب احدكم فليتوضا ندبا موكدا وضوه للصلاة فان كان
متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان فان الغضب من
الشيطان فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللمواعظ
ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال
فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول امامنا الشافعي من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لان قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان
دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما
شديدا ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة
مما يوقف منه حم د في الادب عن عطيه بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشد المثناة تحت ابن عروة السعدي
صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاثة احاديث وسكت عليه هو والمنذري

ان الفتنة اي البلا والشر والمحنة تجي فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك
ونحوه مجاز قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله وينجوا العالم منها
بعلمه الفتنة الاختبار والعلم والذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس باسباب الدنيا كمال
ونسا وجاه فهذه اصول فتن الدنيا وقد تكون فتنة القلوب بالبدع والاهوا فتتنوع الى بضع وسبعين فرقة
كل فرقة تدعوا الى هوا وكلها في النار الا واحدة فينجي فتن الدنيا الى النفوس وفتن الدين الى القلوب فكاد
يستاصل اهلها كلها والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجو به العلم بعظمة الله علم وجد
بالقلب لا علم عقيدة فحسب علامته دوام الهيبة والخشية وثمرته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى الى
العالم بعلم طريق الاخرة قال الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة
وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوى ومن هذا القسم فتنة اهل البدع فانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل
والهدى بالضلال ولو تمسكوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النقص فالاول
فساد من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الراي على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة
والثاني اصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات انما تندفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات انما تندفع بكمال العقل
والبصر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين حل من حديث عطية بن بقية ابن الوليد
عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة ثم قال غريب من حديث
ابي اسحاق لم يكتبه الا من حديث عطيه

ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبح شرعا ليسا من الاسلام في شيء وان من احسن الناس اسلاما
احسنهم خلقا بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المومنين فكلما ارتقى الانسان في درجات حسن الخلق ارتقى
في معارج الايمان ولهذا قال التاج بن عطا الله رضي الله عنه ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كماله
الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون اثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا ابن ابي الدنيا
عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ قال
الحافظ العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم اسناد احمد جيد

ان الفخذ عورة اي من العورة سوا كان من ذكر او انثى او حر او قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه
من ذكر وانثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير وصغيرة لا تشتهى الا الفرج عند الشافعية ك في اللباس
عن جرهد بضم الجيم واخره مهملة الاسلمي مدني له صحبة وكان من اهل الصفة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ابصره وقد انكشف فخذه في المسجد وعليه برد فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المولف
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه ابو داود في
الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي
مكشوفة قال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستيذان فاضطراب

المصنف عن ذلك صفحا واقتصاره للحاكم وحده قصور وتقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيامة الى الموقف فيلقى من شدة الحساب ما اي امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين خصمين حتى ولا في شيء تافه جدا نحو تمرة او حبة بر او زبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة شرف المقاسات اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى عن عائشة قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران بن الخطاب قال العقيلي لا يتابع على حديثه

ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا الميت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله فما بعده من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها ايسر عليه منه وان لم ينج منه اي من عذابه فما بعده مما ذكر اشد منه عليه فيما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه قوله تعالى وانما توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لان كلمة التوفية تزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور ذكره في الكشاف ت ه ك في الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان ابن بحير ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهانئ روى عن جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبري الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل بالالة للالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبها حيث شاء اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افئدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية بظهوري الخير والشر في قلب العبد لا ان لله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقلب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها وخفة تحركها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقلب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال بن ابي شريف وقوله كيف يشاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عليها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطائفة المرتضى والحبر ومن على قدمهما من فقهاء الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم ورسوله لم يقل ما قال الا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتحرف ومن امر الاخبار على ما جاءت به حيث السبق عليه كنه معرفتها وجب ان يردها ردا ما يكلها بل يؤمن ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة الى علم الله طريق هين يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل فانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والعقول حم ت ك عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال الصحيح مسلم

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطاه الناس اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع جررته فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه في الهوى والفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطئ الدوس بالرجل يقال وطئه برجلي اطاه وطئا اذا علوته ووطئ زوجته جامعها لانه استعلاء قال الزمخشري ومن المجاز وطئه العدو وطأة منكرة وفلان وطئ الخلق حم ت في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو معن العبدي وهو ضعيف انتهى وقال العراقي سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف

ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة حتى ان ضرسه مثل احد اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسده اي زيادته وعظمه على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة او اكثر وقد استبعد هذا الخبر وما شاكله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى انما بارائهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين على عقول البشر بل امرها بحكمته ووعده ووعيده بمشيئته ولو كان كلما لا تدركه العقول غير مقبول لاستحالة اكثر واجبات الشرائع الا ترى ان الله تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضاء

من الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما اوجب ريح يسير فباي عقل يساوي ما لا عين له بما له عين قائمة بمحل واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة الف قنطار والقطع فيهما سواء واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا الا التسليم للشارع وهذا باب واسع يطول شرحه واذا كان هذا في امور الدنيا فما بالك بامر الاخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد الاسم ه عن ابي سعيد الخدري

ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه وليس المراد ان عليها نصف عذاب هذه الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان من قتل مائة مسلم ظلما عليه اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا بالنساء عالما بان ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي اغرى التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان ببغداد وما والاها اعظم عذابا منها غب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفاء اي انزل ما يحصل به الشفاء من الادوية وانزل ما يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام مانع اخر والداء المرض والدواء ما يتداوى به كالمر والشفاء البرء من العلة ك عن ابي هريرة وصححه

ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة ويفرق بين اثنين بعد ذلك بجلوسه بينهما بعد خروج الامام ليصعد المنبر للخطبة كالجار قصبه بضم القاف اي امعاه وجمع اقتاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعاء في النار اي له في الاخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه فيها بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي والتفريق بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها الا به جاز له ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله عنه واختاره في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع الكراهة والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما حم طب ك في المناقب عن الارقم بن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان زياد بن هشام احد رجاله واه وتعقب الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان من مناكير رشدين

ان المكلف الذي ياكل او يشرب في انية الفضة والذهب عبر بفي دون من لان المحرم الاكل او الشرب وضعها فاه فيه لا امتناعا منه انما يجرجر بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يردد فيها فيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا اي قطعة هائلة من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الانية لكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه قال الغزالي التحريم ليس في عينه عرض وخلق ويكفي لكل غرض ثمن افتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد لانسان فقط بل لتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الالهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة اخبرهم العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ النقد انية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا ممن كنزه فانه كمن سخر الحاكم في حياكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمائعات ففاعله كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له هذا قيل له الذي ياكل او يشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم العين مع الخيلاء م ه عن ام سلمة ورواه عنها البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب زاد طب في روايته الا ان يتوب توبة صحيحة من استعماله فانه لا يجرجر حينئذ في نار جهنم

ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقابع ذكره تصحيحا للتشبيه بالبيت الخرب بجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في الاء الله ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح ك صحيح وقال ان فيه قابوس بن ابي ظبيان كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه مقال فللصحة كما قال ومن ثم انه رمز الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين وقال النسائي غير قوي

ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون يوم القيامة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيا ذات روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق ن عن ابن عمر بن الخطاب

ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسؤول عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان فرض تغير الكثير تنجس عندا اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله ال للاستغراق او للعهد اي الماء المسؤول عنه وهو ماء بئر بضاعة ويعلم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل في الماء وطهور بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الماء وجاء في رواية ولا باثبات الواو واستدل به المالكية على قولهم الماء لا ينجس الا بالتغير وخصه الشافعية

والحنابلة بحيث للقلتين كما مر واجمعوا على نجاسة المتغير حم ٣ قط هق عن ابى سعيد الخدرى قال قيل يا رسول الله انا
نتوضأ من بير بضاعة وهى تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره وحسنه الترمذى وصححه احمد وابن معين والبغوى
وابن حزم وغيرهم من ايمة هذا الفن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ونفى الدارقطنى اى فى العلل ثبوته باطل
ان الماء فى رواية طهور لا ينجسه شيء نجس وفي فيه الا ما اى نجسا غلب على ريحه وطعمه ولونه الواو مانعة خلو لا جمع
وفيه كالذى قبله ان الماء يقبل التنجيس وانه لا اثر للمكاثرة حيث لا تغير اى ان اكثر الماء والتمسك بالاصل حتى يتيقن
بتحقق رافعه تنبيه هذا الحديث كالذى قبله قد مثل به اصحابنا فى الاصول الى ان العلم الوارد على سبب خاص
يعتبر عمومه عند الاكثر ولا يقصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر من انه سئل انتوضأ من بير
بضاعة وهى يلقى فيها ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره
ه عن ابى امامة ورواه الدارقطنى والبيهقى بدون ولونه وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف
فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقى ومغلطاى فى شرح ابن ماجه نقسم افقال ضعيف
لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد الذى قال فيه احمد لا يبالى عمن روى وابو حاتم منكر الحديث والنساى
متروك ويحيى واه واشار الشافعى الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع
ان الماء لا يجنب بضم اوله اى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل
هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل واما تفسير لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير لا عم بالاخص ويحتاج
الى دليل وال فى الماء للاستغراق فخص منه المتغير بدليل وهو الاجماع او للعهد اى الماء المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة
لما اغتسلت فى جفنة فجاء يغتسل منها فقالت انى كنت جنبا وفيه حذف اى كنت جنبا حالة استعمال الماء ثم حذف منه اطا
مقصود هذا الاخبار هو انه هل يمنع استعمال الماء لا قال الولى العراقى وقوله الماء لا يجنب نكرة فى سياق النفى فيعم والقاء
تخصيصه بالجنابة اى لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهر كما مر عن الخطابى ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة
بل الحدث وحيث كذلك لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من قال العلة فى امساوا الماء
باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وصرح الاحتمال فانه ينبغى لمن علم حال شيء خفى على غيره بيانه
له وان عظم فيه وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونه فيها يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه
الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح فى رواية البيهقى والدارقطنى وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من غسلها
فضل فاراد ان يتوضأ به فقالت يا رسول الله انى اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل المراة واما حدث به
وبه قالت الايمة الثلاثة وخالف احمد واما الشرط فى الطهر الاسباغ فلا يعتد رما ورد الاند ياقاف القشيرى
والعام لا يخص بسببه على المختار فاذا حمل لا يجب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل على حمل استعماله فى حدث
وخبث معا وان كان سبب الحكم الحدث دت ٥ حب ك وصححه هق كلهم عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم فى جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت انى كنت جنبا فذكره
قال ت حسن صحيح وصححه النووى فى شرح ابى داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لهؤلاء انه لم يره مخرجا لغيرهم
وهو عجب فقد خرجه احمد والنساى وابن خزيمة وصححه والدارمى وغيرهم كلهم عن حبر
ان المومن وفى رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اى ببسطة الوجه وبذل المعروف وكف الاذى درجة
القايم الصايم فى شدة الحر والتهجد ليلا وهو رافد على فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد مشاهد القيامة
بقلبه ويعد نفسه ضيفا فى بيته وروحه عارية فى بدنه لكن لا يكون حسن الخلق محمودا فى كل حال ولا الغضب مذموما
كذلك بل كلاهما محتاج اليه فى حينه فمن رزق كما لا يضع كل شيء بمحله فطوبى له والا فليعالج نفسه ويعد بها كى
بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ورزانة الطبع والرافة فلا يجفو ولا يغلظ فيبذل ولا يمسك وكذا ساير الاخلاق
لزيادة بعض الاشياء من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة على بعض فالرياضة محتاج اليها التعديل الاخلاط
فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على الطايش ان يروضها
على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب انه لا يستخلف الرذايل فيميل اليها ولا يستقل الفضايل فيحيد عنها بل
يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل لا يجرى على طبعه وعادته د فى الادب حب كلاهما عن عايشة
ورواه عنها ايضا البغوى فى شرح السنة وغيره وعزاه المنذرى الى ابى الشيخ عن على وضعفه
ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اى تزهق روحه من جسده فيموت وهو اى والحال انه يحمد الله تعالى اى لحمد
حال قبض اعز شيء منه لان الموت شهوته حال التذاذه انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا انقطعت
الشهوة وخلصت الروح من افات النفس اطمان وحمد الله على خلاصه من السجن
هب عن ابن عباس وفى الباب غيره
ان المومن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد انواع المصايب وضروب
المحن والفتن تضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشرى ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه
امرا اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المومن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما فى الابتلاء من تمحيص الذنوب
ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها
الغافلون خط فى ترجمة ابى القاسم الصفار عن ابن عباس وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبى قال ابن حبان
يضع الحديث ومطير الوراق اورده الذهبى فى الضعفا وقال ثقة لين
ان المومن ينضى بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفى رواية لينضى شيطانه اى يهزله ويجعله نضوا اى
مهزولا لكثرة اذلاله وجعله اسير تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على عدوه ومن

عكسه

عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال ينضى شيطانه كما ينضى احدكم بعيره فى السفر لانه اذا عرض لقلبه احترز عنه
بمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه وهى شهواته احترز بذكر الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يتجشم فى سفره اثقال حمولته
فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم اثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا لله فوقف منه بمزجر الكلب
ناحية واشار بتصبيره بينضى دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد من الشيطان مادام حيا فانه لا يزال يجاهد القلب
وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك
لا يستغنى قط عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يجرى فى بدنه فانه مادام حيا فابواب الشيطان مفتوحة الى قلبه
لا تنغلق وهى الشهوة والغضب والحدة والطمع والشره وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل
لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة
فلا خلاص للمومن منه لكنه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار يقينه قال
قيس بن الحجاج قال لى شيطانى دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال تذيبنى بكتاب
الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعنى الابواب الظاهرة والطرق
الخفية التى تفضى الى المعاصى الظاهرة وانما يتعثرون فى طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذى وابن ابى الدنيا
ابو بكر فى كتاب مكايد الشيطان كلهم عن ابى هريرة قال الهيثمى تبعا لشيخه الحافظ العراقى فيه ابن لهيعة واقول
فيه ايضا سعيد بن شرحبيل اورده الذهبى فى الضعفا وعده من المجاهيل وفى الميزان قال ابو حاتم مجهول
وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود
ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اى مرض ثم اعفاه الله منه اى خلصه بالشفا وفى رواية ثم اعفى
بالبنا للمجهول كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه شمول للكباير والصغاير وموعظة له فيما يستقبل لانه لما
مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذى هو الكفارة
موضع السبب الذى هو التنبيه والندم تنبيها على تيقظه وبعد غوره ادراكه ليقابل نسبة البلادة الى المنافق
المذكور فى قوله وان المنافق الذى يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفى من مرضه كان كالبعير عقله
اهله اى اصحابه ثم ارسلوه اى اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اى لاى شيء فعلوا به ذلك ولم يدر لم ارسلوه
اى فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته يشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه فى شهوته وركوضه
فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد
العقد فى كونه لا يدرى فيم قيد وفيم ارسل فحظه اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا عوفى لم يعد فيما
لم يتنبه جعل كالبهيمة اوليك كالانعام بل هم اضل ثم ان للحديث عند مخرجه ابى داود تتمة وهى فقال رجل
ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د فى الجنايز عن عامر الرام
اخى الخضر قال محمد بن سلمة قال انى لبلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيناه وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كسا وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام
فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوى فى الدعوات فى المصابيح قال المنذرى فى اسناده راو ولم يسم
ان المومن فى رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحى فاجماعا قال الفاكهى حتى الجنين اذا القته
امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت ففيه الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر المومن وصف طردى فالكافر
كذلك خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين فى الاية نجاسة الاعتقاد وتجنبهم كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع
تنبيه قال القاضى يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من اوجب عليه وضوا وغسل
فهو نجس حكما ق عم عن ابى هريرة قال لقينى النبى صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد
فانسللت اى مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جيت فقال اين كنت قلت لقيتنى وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره
ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تاخيره
للغسل وان يسعى فى حوايجه حم د ن ه عن حذيفة بن اليمان ن عن ابن مسعود طب عن ابى موسى الاشعرى واللفظ
للبخارى
ان المومن يجاهد بنفسه الكفار وبلسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزايغة باقامة الحجج ونصب
البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفر واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث
ان المومن شانه ذلك فلا ينبغى ان يقتصر على جهاد اعداء الله بالسنان بل يضم اليه الجهاد باللسان حم طب
عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى
فى الشعر فذكره قال الهيثمى رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح
ان المومن يشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف
وموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له بها درجة فى الجنة وحط عنه اى محى عنه بسببه خطيئة من
خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشيء الواحد رافعا وحاطا ومران النكبة ما يصيب الانسان من المصايب
والشكوى معروف وقد ابن سعد فى الطبقات ك فى الجنايز هب كلهم عن عايشة قالت طرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشى ان تجد عليه فذكره قال
ك على شرطهما واقره الذهبى
ان المتحابين فى الله يكونون فى ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم فى رواية يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام
فى المومنين طب عن معاذ بن جبل ورواه ك ايضا وقال على شرطهما وقال العراقى وهو عند الترمذى

عن معاذ بلفظ اخر
ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اى المتوسعين فى الكلام غير احتياط وتحرز او الذين يلوون اشداقهم
به فى النار اى سيكونون يوم القيمة فى نار جهنم جزاء لهم بتفصحهم على ربهم وان رايهم بخلقه اى انهم يستحقون
دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عفير بن معدان ضعيف
ان المجالس اى اهلها ثلاثة اى ثلاثة انواع سالم وغانم وشاحب بمعجمة وجيم اى هالك قال شحب يشحب
اذا هلك يعنى اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره الزمخشرى وظاهر صنيع المص ان هذا هو
الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما فى الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاحب
الذى يشغب بين الناس حم ع حب عن ابى سعيد الخدرى
ان النساء المختلعات والمنتزعات اى الجاذبات
انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشئ من يده جذبه ويحتمل ان المراد النساء
اللاتى يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر
اللاتى يبائن التزوج من فوقهن ويوثرن عليهن الاجانب قال الزمخشرى من المجاز نساء ترائع تزوجن فى غير
عشائرهن وعنده نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق
لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع فى ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج بقبح خلق
او خلق دينوى او دينى او خوف تقصيرها فى بعض حقه او قصدها سفرا ونحو ذلك طب عن عقبة بن عامر
الجهنى وفيه قيس بن الربيع وثقه النووى وضعفه شعبه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان المرء كثير باخيه وابن عمه اى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فهو وان كان قليلا فى نفسه بانفراده
فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه فكما كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه
معهما وسيانى لهذا مزيد بيان ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب المشهور بالجود الخارق
للاجانب والاقارب
ان المراة خلقت بالبناء للمفعول اى خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى
لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ليس منه بد وان ذهبت
تقيمها اى قصدت ان تسوى اعوجاجها واخذت فى الشروع فى ذلك كسرتها قال فى المصباح ذهب مذهب فلان
قصد قصده وطريقته وذهب فى الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشرى ومن المجاز ذهب فلان مذهبا
حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اى ياخذ منها ثم فسر كسرها بقوله وكسرها هو طلاقها اشعارا باستحالة
تقويمها اى ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل
ضعف عقولهن وانه لا مطمع فى استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه
فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا
تعدت ما طبعت عليه من النقص اى تعاطى المعصية بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها
فى الامور المباحة فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النساء باخذ
العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنى له عن امراة يسكن اليها
تنبيه قال ابن عربى لما خلق الله جسم ادم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق فى علم الحق ايجاد التناسل
فى هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجال وللرجال عليهن
درجة فلا يلحقن بهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء الذى فى الضلوع لتحنوا على ولدها وزوجها فحنو الرجل
عليها حنوه على نفسه لانها جزء وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله
المحل من ادم الذى خرجت منه بالشهوة اليها لئلا يبقى فى الوجود خلاء فلما عمره بالهوى حن اليها حنينه لنفسه
لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذى نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر
حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة الرجل فقويت على الاخفاء وفى ذلك
الضلع جميع ما صور فى جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن
اليها وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م فى النكاح ت كلاهما عن
ابى هريرة وفى الباب غيره ايضا
ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها فان ترد اقامة المراة
تكسرها وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اى لاطفها ولاينها فانك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن
العشرة معها الذى هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعى والمداراة كما فى المصباح
وغيره الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة وهى الملاطفة حم حب ك
عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه
ان المراة تقبل فى صورة شيطان اى فى صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان فى صفة الوسوسة والاضلال يعنى
ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند
الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله ان حزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان فى دعائه
الى الشر ووسوسته وتزيينه قال الطيبى جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد
لان اقبالها داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشر وتدبر فى صورة شيطان لان
الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتامل الخصر والردف وما هناك حض اقبالها وادبارها

مع

مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيها اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول
المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته اى استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه فليات اهله
اى فليجامع حليلته فان ذلك اى جماعها يرد ما فى نفسه بمثناة تحتية اى يعكسه ويغلبه ويقهره وقال فى النهاية
روى بموحدة من البرد وارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا
لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوى وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته فدخل على زينب رضى الله عنها
فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربى هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى
الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان ادميا ذا
شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى فى خاطره حين راى المراة امر لا يؤاخذ به شرعا ولا ينقص منزلته
وذلك الذى وجد فى نفسه من الاعجاب بالمراة هى جبلة الادمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة
حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربى وفيه رد على الصوفية الذين يرون
امانة الهمة حتى يكون المراة عند الرجل اذا نظرها كالجدار بحضرته فيه والرهبانية ليست فى هذا الدين حم
م د كلهم فى النكاح عن جابر ورواه عنه النساى ولم يخرجه خ
ان المراة تنكح لدينها اى صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا تلتفت لذينك فى جنبه
لانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك اى افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشرى من المجاز تربت يداك اى
خبت وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التى جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتعريض
واخذ منه المالكية ان المراة تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضى الله عنه قضى بذلك حم
م ت عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت
ان لى اخوات فخشيت ان تدخل بينى وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره
ان المسالة اى الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل حلا مستوى الطرفين وقد تحرم وقد تجب
الا لاحد ثلاثة لذى دم موجع اسم فاعل من اوجع يعنى ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه
القتل او لذى غرم مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين مهملة شديد شنيع والمراد به ما
استدانه لنفسه وعياله او لذى فقر مدقع بالقاف اى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهى اللصوق بالتراب
من شدة الفقد وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابى بطرف
ردائه فساله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووى اتفقوا على النهى عن السوال بلا ضرورة وفى سوال القادر
على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثانى يجوز بكراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السوال
ولا يوذى فان فقد شرط منها حرم حم عم عن انس قال المناوى وغيره فيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين
صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه
ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا حايض ومثلهما النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح
عبوره وهو حجة على المزنى وداود وابن المنذر فى زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم ه عن
ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى باعلا صوته فذكره
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم فى مرضه اى زاره فيه وتعهد حاله فى مخرفة الجنة اى فى بساتينها الزهيد ورواها
البهيه شبه ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال شمر المخرفة سكة بين صفين من
نخل يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى يرجع اى حتى يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله
وفيه ايذان بانه كلما كان محل المريض ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند
المريض غير مراد كما بينته اخبار الامر بالتخفيف وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م فى الادب ت فى الجنائز عن ثوبان
ولم يخرجه خ ولا خرجه فى صحيحه عن ثوبان
ان المظلومين فى الدنيا هم المفلحون اى الفائزون يوم القيامة بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات
فى دار الاخيار ولانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب ذم الغضب
له ورسته بضم الراء بضبط المصنف فى كتاب الايمان له كلاهما عن ابى صالح عبد الرحمن بن قيس تابعى جليل
الحنفى بفتح الحاء والنون نسبة الى بنى حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا
ان الموفق قال فى المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذى دين بكسر الدال اى لصاحب قدم
راسخ فى الاسلام او لذى حسب بفتحتين اى لصاحب ما ترجيحه ومناقب شريفة او لذى حلم بكسر فسكون اى
صاحب تثبت واحتمال وغيره واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر الا ممن اتصف بهذه
الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق وذمى ولئيم
واحمق طب وابن عساكر فى التاريخ عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عند الطبرانى سليمان بن سلمة الخبايرى
وهو متروك انتهى فكان ينبغى للمص الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى اكتسابه بعض القوة اذ منهم
البيهقى رواه باللفظ المزبور عن ابى امامة وقال فى اسناده من يجهل
ان المعونة تاتى من الله للعبد على قدر المؤونة يريد ان العبد اذا ازمه القيام بمؤنة من تلزمه مؤونته شرعا
فان كانت تلك المؤن قليلة قال له وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقال بجهدها وعانى من فنون الدنيا
ما مربه لاجلها امده الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى

بصدق واخلاص فهو حينئذ مجاب فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه مونة شئ فاستعان الله عليها جاته
المعونة على قدر المونة فلا ينبغي لمن اعتمد ذلك عجز عن مراد ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته
وتوجيه الرغبات اليه بالسوال والابتهال ونهى عن الامساك والتقتير على العيال وان الصبر ياتي من الله
للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف
بقدرها اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المونة تاتك المعونة واذا رايت
لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كثيرة العون الظهير والاسم المعونة
والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة بالضم مفعلة وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل هي فعولة وقال الزمخشري
تقول اي العرب اذا قلت المعونة كثرت المونة وفي الصحاح المونة تهمز ولا تهمز ومات القوم احتملت مونتهم
وفي المصباح المونة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مونة كثيرة لكثرة عياله يتفاض عليه من المعونة
ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجاتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في
كتاب الكنى والالقاب طب كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال لا يتابع على حديثه
وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا طارقا بن عمار ففيه كلام ولم يترك
قال والحديث غريب

ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان ياخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة
للسلب عند الله عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور
الجزاء ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور من اجسام نورانية حقيقة او هو كناية عن الدرجات
العلية الرفيعة عن يمين الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك
فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من
مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيما يضاف الى الله تعالى من
صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك
وقال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار
وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله تعالى غيره من ان يفوز بمثله
كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل جهات الله وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سوا الذين يعدلون صفة
كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف كانه قيل من هولاء الذين فازوا بالقدح المعلى
فقيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي وفي القيام بالواجب
لاهليهم من الحقوق على ان تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وارقا واقارب واصحاب او المجموع قال البعض
والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شئ وما ولوا بالتخفيف
بصيغة المعلوم من الولاية كعطا على وقف او نيم او صدقة اصله وليوا فاعل وروي ولوا بشد اللام على بنا
المجهول اي جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل ليتناول كل من
في مونته اقارب او عيال وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيا من الامور فيشمل نفسه بان لا يضيع
وقته في غير ما امر به تنبيه قال الطيبي قوله عند الله خبر ان اي ان المقسطين مقربون عند الله وعلى
منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان
الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل حم م في المغازي ن في القضا
عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه خ

ان المكثرين مالا هم المقلون ثوابا وفي رواية يوم القيامه وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا المقد
وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا
اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفا ومهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه يمينه وشماله
وبين يديه ووراءه يعني ضرب يديه بالعطا فذكر الجهات الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت
لندرة الاعطا من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وراء بالوصية وليس قيدا فيه بل الصدقة
في الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام
في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني القربة فمن وفق لذلك هو الذي
يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المولف ان هذا
هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري

ان الملايكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطاير بمنزلة
اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من
لا يعلمه لوجه الله تعالى رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه
او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعاديه بره وكفايته شرهم او عن تواضعها
ودعايها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم
هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم
عليه السلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم
الفساد وسفك الدما كيف يكون منهم خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال لادم عليه السلام انبيهم

باسمايهم

باسمايهم فلما انباهم تصاغرت الملايكة فرات فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فمادمت فكلما
ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره فائدة روى النووي
في بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن
فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزي فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط
قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام ورواتها
امام ثم قال النووي وبالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب الحديث
خليع سمع بحديث ان الملايكة تضع اجنحتها الى اخره فجعل في رجليه مسامير حديد وقال اريد ان اطا اجنحة الملايكة
فاصابته الاكلة في رجليه قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح
مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وساير اعضايه الطيالسي ابو داود عن صفوان بن عسال
بمهملتين مشددا المرادي نزيل الكوفة روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لغير
الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير او قصور بل رواه الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان
والحاكم

ان الملايكة لتصافح اي بايديها ايدي ركاب جمع راكب الحجاج حجا مبرورا وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف
واقبال الوجه على الوجه وتعتنق اي تضم وتلتزم المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن
مزيد ابتهالهم لهم في الاستغفار والدعا وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعا ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم
مشاهدتنا لان الملايكة انوار لطيفة وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل به قال جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود
الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحجاج المعتمر فيه تامل هب عن عايشة قضية صنيع المولف ان مخرجه
البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه عبارته فحذف لذلك من
كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي
وان كان الحارثي فمتروك الحديث كما قال الازدي وان كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابن حبان

ان الملايكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده بذهاب الشتا اي بانقضا فصل الشتا
رحمة منهم لما يدخل على فقرا المسلمين وفي رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي فيه من الشدة
اي من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتقون به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالما البارد فيه ولذلك قال
الزمخشري عن بعض التابعين وضو المومن في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين
وتقول العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقسوة الشتا وشدة غلظته ولين الصيف وسهولته تكيمته قال الزمخشري
وعادتهم ان يذكروا الشتا فكل صعب قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاه دعظم بلاوه فهو بالاضافة
الى الشتا هو له هين على الفقرا لما يلقونه فيه من الترح والبوس ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول
الرعدة وقطاطة الشدة وقال الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر فيرا وقعد فيه في اول الشتا فقلت ما صيرك
لذلك قال شدة البرد ثم قال

ايا رب هذا البرد اصبح كالحا … وانت بصير عالم ما تعلم
لين كنت يوما في جهنم مدخلي … ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم

شتا تقلص الاشداق منه … وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها … فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانة الشتا في اوله احر منه في اخره قال علي كرم الله وجهه توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره
فانه يفعل بالابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق واخرج المقريزي بسنده عن ابن عمر يرفعه خير صيفكم
اشده حرا وخير شتايكم اشده بردا وان الملايكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل
عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن عمرو بن العلا اني لابغض الشتا لنقص الفروض
وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفا دخل اعرابي خراسان فلقيه الشتا فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد
الى البصرة فساله اميرها عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا بها فقال تهب
الرياح • وتضجر الارواح • وتدوم الغيوم • وتسقط الثلوج • ويثقل الخروج • وتغور الانهار • وتجف
الاشجار • والشمس مريضة • والعيون غضيضة • والوجوه عابسة • والاغصان ناعسة • والمياه جامدة
والارض هامدة • يفترشون اللبود • ويلبسون الجلود • بيوتهم تنور • ومراجلهم تفور • لحاهم
صفر من الدخان • وثيابهم سود من النيران • فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث • والجبال من
الثلج كالعهن المنفوش • فاما من كثرت نيرانه • وخفت ميزانه • فامه هاوية • وما ادراك ماهية • نار حامية
فقال الامير ما تركت عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود
عليه الصلاة والسلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يارب ومن عدوي وليس بحضرتي قال بلى الشتا وعن
الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله
من جعل البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى ثم ان هذا الحديث لا ينافيه ما رواه الديلمي عن انس
ان الملايكة لتفرح للمتعبدين في ايام الشتا نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح
مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف بحديث

قال النسائي والدارقطني متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهيم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شيء

ان الملائكة اي ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملائكة الموت **لا تدخل بيتا** يعني مكانا بيتا او غيره **فيه تماثيل** جمع تمثال وهي الصورة المصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله **او صورة** اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في ذلك وقد ورد في النهي احاديث كثيرة **حم ت حب عن ابي سعيد** الخدري

ان الملائكة لا تدخل بيتا يعني محلا **فيه كلب** لنجاسته فاشبه المبرز وهم منزهون عن محل الاقذار وهم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب حقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان ياكلك كلب الله فجاء الاسد فافتلع هامته ثم غلب على هذا النوع النابح **ولا صورة** لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحرم فعدم دخولهم مكانا هما فيه لاجل عصيان اهله تنبيه قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط انارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر الى البواطن مع تقدير الظواهر فهذه الدقيقة فارقة الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الائمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظنن انه هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقاد في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاش لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العور الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الاخول والبيت غالبي وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير ممتهن يوطا ويداس فان الرخصة وردت فيه **ه عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث ابن عباس

ان الملائكة لا تحضر جنازة الانسان **الكافر بخير** فعل معه محذور **ولا المتضمخ** اي الانسان المتلطخ **بالزعفران** لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وقرن بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته **ولا الجنب** الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنا بعيد من السياق وتقييد الاطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لجريانه مجرى المصدر **د عن عمار بن ياسر** بمثناة تحتية ومهملة مكسورة

ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له **ما دامت مائدته موضوعة** اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد الماء يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من يتقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة محبوب لا مرهوب وكان بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فنقول كلا لا اشكال اذ المائدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر واما الخوان فهو المرتفع من الارض بقوائمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر لعبد من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء باوليائه واعدائه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الاطعام **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن عائشة** ورواه عنها ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عائشة فاقتصار المؤلف على الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما خرجه تفرد به سعد بن علي

ان الملائكة صلت على ادم اي بعد موته صلاة الجنازة **فكبرت عليه اربعا** من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه عن ابي رفعة لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما راتهم حوى ذعرت وجعلت تدنوا الى ادم عليه الصلاة والسلام وتانس به فقال اليك عني فمن قبلك اتيت خلي بيني وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذاكم فعلوا وفيه ان صلاة الجنازة ليست من خصائصنا لكن حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية **الشيرازي** في الالقاب **عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملائكة غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال الغرياني وفيه داود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشيء وله طريق اخرى فيها خارجة

ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة او تقديره ذو فزع اي خوف قال ويؤيد الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن راها ان يقلق الامل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة **فاذا رايتم الجنازة فقوموا** ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الميت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد للثاني قوله فاذا رايتم الى اخره لان ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي في شرح مسلم ومشهور مذهبنا ان القيام غير مستحب قالوا هو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوم ثم تركه وقال ابو حنيفة يكره القعود حتى توضع وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا يقعد حتى يهال عليه التراب **حم م د** في الجنائز **عن جابر** قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ

ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم **في قبورهم** فيه شمول للكفار ولعصاة المؤمنين **حتى ان البهائم** جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير **لتسمع اصواتهم** وخص بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في الامم السالفة وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر فاجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارضه لانه اخبر بحياة الشهداء قبل القيامة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الا بذوقه فكذا حياة القبور قبل الحشر واشكل ما في القصة انه اذا ثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الناس كلهم في الموت وبنافيه قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق المه **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي سنده حسن وقال المنذري اسناده صحيح

ان الميت ليعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكاء المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان منسا عن وصية والمراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا به قال الغزالي والاولى ان يقال سماع صوت البكاء هو نفس العذاب كما انا نعذب ببكاء الاطفال فالحديث على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل توبيخ الملائكة له بما يصنعه اهله به اوله بما يقع من اهله قال بعض الاعاظم وبما تقرر عرف خطا من جحد عنده ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام من الاعلام عن الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعائشة ام المؤمنين لها مثل هذا نظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه **ق عن عمر** بن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا عن عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المؤلف هذا متواتر

ان الميت ولو اعمى **ليعرف من يحمله** من محل موته الى مغتسله **ومن يغسله** ومن يكفنه **ومن يدليه في قبره** ومن يلحده فيه وغير ذلك وانما نبه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان المولف ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى انه يعرف زائره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فقرا الرحمة قراءة فقال لقد ذقت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل ننتعم في غيرها اي وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبياء والشهداء قال فقلت له ان الروح ترجع للبدن قبل سؤال منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فان قلت هذا يناقضه خبر ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله وتشهد لذلك لا تعارض

لامكان ان يصعد بها حتى يقضى الله فيها قضاه ثم يهبط بها ليشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس
فى هذا وامثاله حيث يعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التى اذا اشغلت مكانا لا يمكن ان تكون
بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها فى السما كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل
بالشمس تنبيـــه قال الغزالى انما يشاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيئا
من ذلك لانه قد هوى به واخرج ابن ابى الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قالت رايت سفين بن عيينة
فى النوم فقال جزى الله اخى ايوب عنى خيرا فانه يزورنى كثيرا وقد كان عندى اليوم فقال ايوب نعم
حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ بن حجر بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون
لها فى التصرف وتاوى الى محلها فى عليين وسجين ومن يستبعد ذلك قاسه له على المشاهد من احوال الدنيا
واحوال البرزخ لا تقاس على ذلك حم عن ابن مسعود الخدرى قال الهيثمى فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى
وظاهر حاله انه لم يرفيه ممن يحمل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول ففيه اسمعيل بن عمرو البجلى اورده
الذهبى فى الضعفا وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق وقال اعنى الذهبى وضعفه بن معين عن عطية
فان كان العوفى فضعفوه ايضا او بن عارض فلا يعرف او الطفاوى فضعفه الازدى وغيره
ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اى قعقعة نعال المشيعين له اذا ولوا عنه منصرفين فى رواية مدبرين
زاد ابو نعيم فى روايته فان كان مومنا كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل
الخيرات عند رجليه انتهى قال بن القيم والحديث نص فى ان الميت يسمع ويدرك وقد تواترت الاخبار عنهم
بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوبا واتصال العمل به فى ساير الاعصار والامصار
من غير انكار كاف فى طلبه وعورض بقوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور واجيب بان السماع فى حديثنا
مخصوص باول الوضع فى القبر مقدمة للسوال تنبيـــه افتى الحافظ بن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان
الروح انما تلبس الجثة حال السوال فى النصف الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال فى عليين وروح
الكافر فى سجين ولكل روح اتصال ببدنه وهو اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى حال الحياة بل اشبه شى
بحال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح
فى عليين وفى سجين ومن كون الارواح عند افنية قبورها كما نقله بن عبد البر عن الجمهور وبان الميت
يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الحى اذ الكائن بقعر بير مردوم مثلا فانه لا يسمع
كلام من هو على البير طب عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله ثقات
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا الظالم اى علموا بظلمه فلم ياخذوا على يديه
اى لم يمنعوه من الظلم بفعل او قول قال بن جرير وخص الايدى لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب
اوشك بفتح الهمزة والشين اى قارب او اسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما فى الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع
فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة فى التهويل والزجر والتحذير وقد افاد الخبران من الذنوب ما يعجل
الله عقوبته فى الدنيا ومنها ما يمهله الى الاخرة والسكوت على المنكر يتعجل عقوبته فى الدنيا بنقص الاموال والانفس
والثمرات وركوب الذل من ظلمة الخلق وقد بين به ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية لا عين
اذ القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد يعرض
ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير
عظيم لمن سكت عن النهى فكيف بمن داهن فكيف بمن يرضى فكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج بن ابى الدنيا
فى كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه السلام انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبى وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم
واعلم انه قد يقوم كثرة رويته المنكر مقام ارتكابه ليسلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر ورودها
على القلب وتكرر فى العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيا فشيا الى ان يراها الانسان فلا يخطر
بباله انها منكر ولا يمر بفكره انها معاصى لتالف القلوب بها د ت ه كلهم فى الفتن عن ابى بكر الصديق قال ابو بكر
يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس الى اخره قال النووى رضى الله عنه فى الاذكار والرياض اسانيده صحيحة رواه عنه ايضا
النساى فى التفسير واللفظ لابى داود
ان الناس دخلوا فى دين الله اى لطاعته التى يستحقون بها الجزا افواجا جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل
زمرا امة بعد امة وقيل قبايل قبايل وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغربا حم من حديث شداد بن عمار قال حدثنى جار لجابر عن جابر قال
قدمت من سفر فجانى جابر يسلم على فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكى ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان الناس لكم تبع اى تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبى وقال المظهر
لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف على ان الناس من اقطار الارض اى جوانبها ونواحيها جمع
قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون فى الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير
المرفوع فى ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اى اقبلوا وصيتى فيهم يعنى الناس ياتونكم من اقطار الارض
وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدى لانكم اخذتم افعالى واقوالى واتبعتمونى فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم

خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستيصا قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا وتعدى بالبا
قال البيضاوى وحقيقته استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال الطيبى هذا من باب
التجريد ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية فى حق الطالبين ومراعاة احوالهم والمراد حق
على جميع الناس فى مشارق الارض ومغاربها ما بعتكم وحق عليهم ان ياتوكم جميعا وياخذوا علمكم امر بينهم
فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستنفروا رجالا ليأتونكم يتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف
فى الناس لاستغراق الجنس والتنكير فى رجالا للنوع اى رجالا صفت نياتهم وخلصت عقايدهم يضربون اكباد
الابل لطلب العلم فارشاد الخلق وفى تصديره بجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار
عن الغيب ولهذا قال العلاى ذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين
وكان بعض الصحب اذا اتيه طالبا قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذ انه ينبغى
للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله عليه ولذلك كان علماء السلف يلقون
شبك الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس فى حياتهم وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند اقباله
عليهم ويكرمهم ويونسهم بسواله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد فى ذلك
لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوى البيوت ونحوهم ت ه عن ابى سعيد الخدرى
قال بن القطان فيه ضعيف ابو هارون العبدى كذاب قال شعبة لان اقدم فيضرب عنقى احب الى من
ان اقول حدثنا ابو هارون العبدى وقال الذهبى تابعى ضعيف وقال مغلطاى ورد من طريق عن طريق
الترمذى حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المم لم يصب فى ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره
عليه
ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات اى على حسب غدوهم اليها والرواح
يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى اية غدوها شهر ورواحها شهر اى ذهابها ورجوعها
ومن فهم ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها فى اول الساعة اقربهم الى الله تعالى
ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير
لها كمالك ونص على تفاوت مراتب الناس فى الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع وهكذا
قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس فى الفضيلة فى الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح فى رد ذهاب مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد
انكر عليه غير واحد من الايمة منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب ه عن كثير عن عبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابى رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجت
مع بن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال بن حبان
يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجا ثقة
ان الناس لا يرفعون شيا اى بغير حق اوفوق منزلته التى يستحقها الا وضعه الله تعالى اى فى الدنيا او فى
الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله
عليه وسلم العضبا او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره
فالملايم للسبب ان يقال فى قوله لا يرفعون شيا من امر الدنيا وبه جا التصريح فى رواية هب عن سعيد بن المسيب
بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها المخزومى احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة
واسناده صحيح
ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيا من خصال الخير خيرا من خلق بالضم حسن فان حسن الخلق
يرفع صاحبه الى درجات الاخيار فى هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى
السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد فى الاخرة الا ما تزود من
الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان خير الدنيا والاخرة وقال بعض
الحكما حسن الخلق من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة وسيى الخلق من نفسه فى عنا والناس منه فى بلا وضنا
وقال بعضهم عاشر اهلك بحسن الخلق الاخلاق فان الثوا فيهم قليل واذا حسنت اخلاق المرء كثر مصادقوه
وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكما فى سعة الاخلاق
كنوز الارزاق قال الماوردى وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب
الكلام طب عن اسامة بن شريك الثعلبى بالمثلثة والمهملة الذبيانى الصحابى قال بن حجر تفرد بالرواية
عنه زياد بن علاقة على الصحيح
ان النبى ال عهدية او جنسية اراد به هنا الرسول لقرينة قوله لا يموت حتى يومه بعض امته والنبى غير
الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلى به بعض امته اماما وقد ام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف فى تبوك فى الصبح حم ع عن ابى بكر الصديق
ان النذر بعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر لا يقرب بالتشديد اى يدانى من ابن
ادم وفى رواية البخارى لا يقدم شيا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهى عن النذر ولكن
النذر يوافق القدر اى قد يصادف ما قدره الله فى الازل فيخرج ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد

ان يخرج قال البيضاوي عادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلاء اذ السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له فيعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا لزمه النذر والنذر لا يغني من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر حم د ن ه في الايمان والنذور عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه

ان النذر قال الحرالي وهو ابن المصدر خبر مستقبل فعله او ترتب له ما يلتزم به وهو ادنى الا نفاق سيما اذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيئا ولا يؤخر وانما يستخرج به من البخيل شيئا من المقدور بل مثاله في موافقة القدر الدعاء فان الدعاء لا يرد القضاء لكنه من القدر لكن الدعاء مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة لا تحل لان الناهب انما ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيودي الى ان ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية واستثنى من ذم النهب انتهاب النثار في العرس لخبر فيه لا حب ن عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور بن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات

ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما ياخذه فوق حقه باختطافه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل اثما منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة وعن رجل من الانصار وسبق ان جهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول

ان الهجرة اي التنقل من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار الكفر الا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابي الخير عن حذيفة البارقي عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف لخطه وهو ابن ابي امية الازدي قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الى اخره قال في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وحديثا اخر لخبران الصحابي دالان على صحة صحبته انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدي الرجل حاله ومذهبه والسمت الصالح اي الطريق المنقاد والاقتصاد اي سلوك القصد في الامور والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادامته جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية الكثر وفي اخرى اقل ويجيء من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه فهي من شمائلهم وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا والنبوة غير مكتسبة وتانيث خمس على معنى الخصال حم د عن ابن عباس قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف مجدود في التقريب وفي المهذب فيه قابوس ضعيف

ان الود اي المودة يعني المحبة تورث والعداوة تورث اي يرثها الابناء عن الاباء وهكذا ويستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا شيء كالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم ولاد واواورثته الحمى ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال الماوردي اخبر بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها من نفسه للزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني ه عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن مرة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد مجهلة لانه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدائم والهم السرمد اللازم ك في الفضائل عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال انها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي

اسناده

اسناده قوي

ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما يخضع ويذل الوجه فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع يديه على الارض في سجوده فاذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ن ك في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت ياء النسبة والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال الملوي اليهودي اصله من امن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم باحكام التوراة والنصراني من امن بعيسى والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهودي من كفر بما انزل بعد موسى عليه الصلاة والسلام والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم بضم الباء وفتحها لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حناء او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن نتف الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان امره شيبه نقيا كابي قحافة والد الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعره بيتا وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد ق في اللباس د في الترجل ت في الزينة ه في اللباس عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان ادم قبل ان يصيب الذنب وهو الكل من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه وكان الموت نصب عينيه واملهه خلفه اي لا يشاهده ولا يستحضره فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال يؤمل حتى يموت وهكذا حال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن عساكر في التاريخ عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف

ان ادم خلق بالبناء للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات بضم فسكون جمع تربة سوداء وبيضاء وحمراء فمن ثم جاء بنوه كذلك فيهم الاسود والاحمر والابيض بتبع كل منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات عن ابي ذر الغفاري

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة مع السلام وقد جاء البخيل ليس بمن بخل بماله ولكن من بخل بمال غيره فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا ابخل من هذا الحارث بن ابي اسامة وكذا الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل مجهول واخر مضعف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء وجوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل

اذا ما بخلت برد السلام فانت ببذل الندا ابخل

واعجز الناس من عجز عن الدعاء اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه في كتابه ادعوني استجب لكم فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة موقوفا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفاء قال مختلف فيه وهو شيعي غال

ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا مبنيا افعل التفضيل منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة قال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده ويحمل ان يكون جادا واسناد الفعل اليه ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان يولي الاب بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما يخبط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يموت ابوه او يغيب من تولى يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق يولي بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى مبرات الرجل احباء ابيه فان محبة الاباء قرينة الابناء اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله ابر البر ومن ابره لان الوفاء بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيا منه ولا يجامل الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقاء الاب كانوا مكتفين في حياته باحسانه وانقطع بموته فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثناء على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المجاهدة المستوجبة للحياء وذلك اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة فكانه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من المتواطئ او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز وفيه تنبيه على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كونها وصل اهل ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان جاورها ببر اصدقائه بالعهد الاسلام تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صويحبات خديجة بعد موتها فان الاحسن العهد من الايمان والحق بعضهم بلاب الشيخ ونحوه حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب مر به اعرابي وهو راكب حمارا فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم انه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينما

نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما

ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حولها من الحرم كما بينته رواية مسلم بلفظ حرم مكة وامنه بالتشديد اي صيره مامنا يعني حرمها باذن الله اي اظهر حرمتها بامره فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله تعالى حرمها قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته ولا ينافيه خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله احياها على يد ابراهيم عليه السلام وبعثه وانى حرمت المدينة فعيلة من مدن بالمكان اقام والمراد البلاغ النبوية كما سبق ما بين لابتيها تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود كثيرة كانت حرقت بنار واراد بهما هنا حرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاه شجرة عيلان وكل شجر له شوك ولا يصاد صيدها في ابي داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فاتلافه اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك م في الحج عن جابر ولم يخرجه البخاري

ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فائدة الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظيرا انها لابنة ابي بكر وقال الا كمل نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم بن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك يمتاز على غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قاله القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن وان له لظئرين بكسر الظاء مهموز اي مرضعتين يكملان رضاعه في الجنة بتمام سنتين لكونه مات قبل كمال حسبانه واكد الظئرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون لغيره وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددا ايما الكمال العناية بكماله فان الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر نهارا والاقوى ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخول الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة تقدر بها على الارتضاع فيه فقد ابعد كل البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا او يلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى ان طالب العلم او القارئ اذا مات كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره حم عن انس قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره

ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم والانحلال الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله قد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك واسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون بك قلوب الجهال فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام وقال حكيم الذباب على العذرة احسن من عالم على ابواب هؤلاء تنبيه قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة الثاني ان يكون في هذا الحين متفرغا عنهم وان كان بالشخص منهم فان كلموه كلمهم او زاروه عظمهم وشكرهم او اعرضوا عنه اعرض عنهم ذلك فان كانوا في خير وحق ساعدهم وان صاروا الى لغو وشرة هاجرهم بل زجرهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من نحو زيارة وعيادة وقضاء حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجوها منهم ولا يريهم من نفسه استيحاشا كاد له وباسطهم بالبذل اذا قدر ويتقبض عنهم في الاخذ ان اعطى ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها ويعالجها في سره ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة وله في المعنى ابيات هي

فان كنت في هدي الايمة راغبا ... فوطن على ان ترتكبك الوقايع
لسانك مخزون وطرفك ملجم ... وسرك مكتوم لدى الرب ذايع
بنفس دفوز عند كل كريهة ... وظب صبور وهو الصدر قانع
وذكرك مغمور وبابك مغلق ... وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ... وفضلك مدفون وطعنك شايع

وفي

وفي كل يوم انت جارع غصة ... من الدهر والاحزان والقلب طايع
نهارك تشغل الناس من غير منة ... وليلك سوق غاب عنه الطلايع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه محمد بن ابراهيم السياح شيخ بن ماجه قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وبكير الدامغاني منكر الحديث

ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث الذي النفريت اي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفريت والعفارية للالحاق وحرف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل الذي لم يرزا اي لم يصب بالرزايا في مال ولا ولد بل لا يزال ماله موفرا وولده باقون وذلك لان الله تعالى سبحانه اذا احب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي المومن لعصبت الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما اسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا خرج مخرج الغالب او علم من حال ذلك في نقصانه ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد زوجته ثم احسن عليها الثنا فقيل لم طلقتها قال ما طلقتها لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عندي بلاء والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره

ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فاذا هم مبلسون يضع عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه على الماء ويجلس عليه وكونه تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه وايا ما كان فيظهر ان استعماله هذه العبارة الهايلة وهي قوله عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الماء بالقصد ان ابليس مسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من الجيش فادناهم منه اي اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجي احدهم بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو قتل او سرقة او شرب صنعت شيا استحقارا لفعله فنكره في سياق النفي فيجي احدهم فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اي زوجته فيدنيه منه اي يقربه منه واو قعه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيا لا دعا انه هو المتعين لاسناد الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه ايضا ويقول ما دحا شاكرا له نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطا لان الفاعل لا يحذف واضماره في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصراف بني ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكباير فسادا واكثرها معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم في اواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم انت قال اراه قال فيلتزمه ولم يخرجه البخاري

ان ابليس عدو ادم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغوا والاضلال واقوى اصحابه على الصد عن سبل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او يعين في نايبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويطول له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس حتى يصده عن الصرف منه في الطاعات طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال متهم تركوه

ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه بالذات لا المجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا شيء كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر من حديث يوسف بن عطية عن هارون ابن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى

ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء المهملة وشد السين المهملة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كجمرة وضربة كاوجع وان اصابه برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان اصابه الحر تالم وتشوش وتضجر وتقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرؤ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا ... فاذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ... قتل الانسان ما اكفره

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها في بيتها قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا قال نعم واحب الناس الي ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها حريرة فوضع يده فيها لياكل فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره

قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد باللام اي حليم كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السود وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس اي من الاشخاص العظيمة ولعل الله اي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجا ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه لمعوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر كملت الثلاثون سنة التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتايب كامثال الجبال وبايعوه منهم ارجون الفا على الموت فلما تراى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره لم يوف له بشيء منها قصا رمعاويه من بوميذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة ان هي سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجز فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعويه ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطايه على ذلك مع توفر شروطه حم خ ٣ من حديث الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق لذلك وهذا التمثيل ادل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم م ت عن ابي موسى

ان ابواب السماء كذا بخط المصنف فمن قال الجنة لم يصب تفتح عند زوال الشمس اي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء فلا ترتج بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز رتج على المتكلم فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام حتى تصلي الظهر ليصعد اليها عمل صلاته فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي في تلك الساعة التي السماء فيها مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرا فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستوا حم عن ابي ايوب الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعيف

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه في ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خص به من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره واذا كان في علمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة حقايق الاشيا ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد فرد اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة الاقدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا

ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا لهم فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من امن منهم حم في زوايد الزهد اي فيما زاده على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا

ان احب عباد الله الى الله من حبب اي انسان حبب الله اليه المعروف وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له وناهيك بها رتبة والفعال كالكتاب وشعاب جمع فعل وكلام وكلام الوصف الحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال

كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقول فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح ولحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان به والثاني نشا عن الاول فالاول منبعه واسه وافاد بالاضافة العباد اليه التشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفر اذ لا حب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قضاء الحوائج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به

ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال الغزالي رحمه الله هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال وليلبس ثوبه وهو في الدعا وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانة على عبادته من غير قصد ريا ورعونة خط من حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفا تركوه

ان احب الناس الى الله يوم القيامة اي اسعدهم بمحبته يومها وادناهم منه مجلسا اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة امام مومن عادل لامتثال قول ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جاير في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح

ان احب اسمايكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان الله سبحانه وتعالى يحب الاسما الحسنى وفيها اصول وفروع والاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن وكل منهما يشتمل على الاسما كلها ولذلك تمت العزة ان يتسمى باحدهما احد غير الله وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف الى اليمامة والمطلق منه عن الاضافة منزه عن القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا تعنت وتغال في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ابدا واطلاقه لم يكن على غير من هو متسم به ويختص اسم الرحمن لا باعتبار الاسما الداخلة تحته بانه المتحرك بحركته الازلية الابدية الديمومية تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في انواع غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركته وجود تتعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى موجود منها الى حد طوره صار القهقرى الى الاسم الاعظم لا الى الله تصير الامور فعلى هذا النقد بر اسم الباسط هو صاحب العطا الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى الاسم وتبين من هذا الدخول الاسما تحت الاسمين العظيمين قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي بالعبودية فتقدير احب اسمايكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله وعبد الرحمن لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار ولا ينافي ان اسم احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسما فانه لم يختر لنبيه الا ما هو احب اليه الى الله هكذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه ويلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسماء عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي

ان احد بضم الحا وسكونها جبل معروف بالمدينة كامر غير مرة يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه اول ما يبدو وله ق عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها وعير اي وجبل عير وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها وقد سبق تقريره عن الشريف السمهودي بما فيه بلاغ فلا نفعل والترعة كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة وقيل غير ذلك عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك قال المولف وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن يزيده هنا بيانا فنقول قال العارف ابن عربي محققو اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون انه ذا جاء عن نبي ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذع نخلة او بهيمة كلمه فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى عن ادراك هذه الحقايق

ان احدكم ايها المومنون اذا كان في صلاته المفروضة او النافلة فانما يناجي ربه اي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية الصحيحين بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت ولا عن يمينه اي لا يبزقن على ما في يمينه فهو بمعنى على تشريفا

لها لان فيها ملايكة الرحمة ولهم مزية على ملايكة العذاب الاترى انه كانت الحسنات امين على الاخر والنهي يعم المسجد
وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم
اخذ طرف ردايه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير
من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من
غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق ق عن انس بن مالك قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روي في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكر
ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى
احد النافي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجماع لان الجمع يقال اجتمعت الشيء اي جعلته
جميعا والمراد يجمع جميعه ويقرر مادة خلقه في بطن امه يعني رحم وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض
وهو سبحانه وتعالى يجمع ماء الرجل والمراة جميعا اربعين يوما لتتخمر فيها حتى يتهيا للخلق وهو فيها نطفة
وذلك بانه اودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فياخذه ويخلطه مع منيها
وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس وهل هذه الحركة
ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو
الرقيق الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة بلبن وما قيل ان في كل من
مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة
اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا ومضى عليها اربعون يوما الحكمة خفيت عن اكثر المدارك افاض عليها صورة
خلاف صورة المني وهو المشار اليه بقوله ثم عقب هذه الاربعين يكون علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك
فاذا مضى عليه اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف صورة العلقة واليه الاشارة بقوله ثم عقب الاربعين
الثانية يكون في ذلك المحل مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء الاربعين
الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم ويجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى
ارساله اياه ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك النفوخات كما جاء مصرحا
به في خبر رواه بن وهب قال فيه عمد به فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فينفخ فيه الروح وهي
ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صوره اي الملك
وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفيه الحديث ايما الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي
روي عن بن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المراة
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطبري الصحابي اعلم بتفسير ما سمعوا
واحقهم بتاويله ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب والتشريح مما
يخالفه لا يعول عليه ان غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق
الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدا الحمل وتنقل احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل
فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون للروح روح اخر وهو فاسد
ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متميز وزعموا انه خلاف الحياة القايمة بالجسم الحال فانه حاصل للصفات
المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزا لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني
الخارقة للمعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء
منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث
قايم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو شرط
الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لانه اذا كان غير متحيز كان مجردا
فشارك الباري في التجريد وامتاز عنه بغيره والتركب على الله محال وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر لا من
عالم الخلق محتجا بقوله قل الروح من امر ربي واذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد قال انه محدث واجيب عن
الاول بان الشيء يجوز ان يخلو من الضدين اذا كان كل منهما مشروطا فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما
يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العالم او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط
الدخول والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك وعن الثاني بان
الاشتراك في العوارض لا يوجب التركب سيما في السلب وعن الثالث بان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح
على تسمية كل ما صدر عن الله تعالى بلا واسطة الامر العزيز بعالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى
عن سبب متقدم عن غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك
ويؤمر بالبناء للمفعول اي يامر الله الملك باربع كلمات اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا كان
او فعلا وهو عطف على قوله علقة لا على ينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير اليه
خبر مسلم ويقال له اي يقول الله الملك اكتب اي بين عينيه كما في خبر البزار اجله اي مدة حياته ورزقه كما وكيفا
حراما وحلالا وعمله كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا وشقي وهو من استوجب النار او سعيد من استوجب
الجنة حسبما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان الظاهر
ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك لانه يكتب شقي او سعيد
والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل واردا فيهما والحاصل انه ينقش فيه ما يليق

به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجده مستعد القبول الحق واتباعه وراه
اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبته في عداد السعداء وكتب له اعماله الصالحة تناسب ذلك ومن وجده
جافيا قاسي القلب ضاريا بالطبع متاييا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع منه
من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك والا كتب له اواخر امره وحكم
عليه بوفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يومر الى اخره
قال بن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه لو اخبر فقال اجله كذا ورزقه كذا وهو شقي او سعيد
ما تغير خبره ابدا لان خبر الله يستحيل ان يوجد بخلاف مخبره لوجوب الصدق له لكنه يامر بذلك كله ولله
ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فافهمه فانه نفيس وفيه يقع المحو والتبديل
اما في الخبر فلا ابدا ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته والذي في رواية فوالله الذي لا اله غيره وهو شروع
في بيان ان السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلي فلا تغيير فيه ان الرجل
منكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية قولية وفعلية حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية
غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجدانها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكر
من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة المص فرايت بخطه لم يكن هكذا كتب ولعله
سبق قلم بينه وبينها الا ذراع تصوير لغاية قربها من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبي والفاء للتعقيب
تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اي يغلب عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب
بمعنى المكتوب اي المقدر او بمعنى التقدير اي التقدير الازلي واللام للعهد فيعمل بعمل الباقية وفيما قبله رابع
اي يعمل عمل اهل النار فيدخل النار تفريع على ما مهد من كتاب السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقين
لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة
الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
يعني شيء قليل فيسبق عليه الكتاب كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجاري
المستند الى خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف
قلبه الى الخير يختم له به وعكسه عكسه وح العبرة بالخاتمة قال بن عطاء الله ربما يعطي الحق عبده والعطاء
عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطاء اذ لا تبديل لما اراد في عالم القدم تمت الكلمة ونفذ العلم بما حكم
الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عين العطاء وحجابهم عين الوصول وابليس اعطي العلم وقوة العبادة وكان
العطاء عين المنع والقطيعة وبلعام اعطي الاسم الاعظم وكان العطاء عين المنع وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق
في السعير فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم ان الصوفية يعولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة وانهما متباينان
فقد وهم وفيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء وان الخير
والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات لا موجبات وان مصير الامور في العاقبة الى
ما سبق به القضاء وجرى به القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة
الاوقات خشية ان يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال قرب متكلم مغرور فان العبد
لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه بما
يشاء وكله عدل وصواب لا يسال عما يفعل ق ٤ عن ابن مسعود حديث عظيم الفوايد والكلام وبن عبيد من
زهاد القدرية لما من نزاهة وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود تعقبوه
ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا انما وفي رواية بدله فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من
جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه اي فليتامل
في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواطاة القلب اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره
والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة
السنية التي هي مناجاة هاتيك الحضرة العلية بشغل القلب بشيء من الدنيا الدنية قال الطيبي وقوله انما يناجي
ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار وكشف الاسرار واستنزال
الرحمة مع الخشوع والخضوع بما يناجي مولاه ومالكه فمن شرايط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق راسه ولا يمد
بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه من تلك الجهات شيء وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان
الاداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته
من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها ك عن ابي هريرة ورواه احمد والنساي
والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به
ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه فاذا راى به اي علم بحس بدنه
او ملبسه اذى اي قذر كمخاط وبصاق وتراب فليمطه عنه اي فليزله عنه ندبا فان ذلك يشينه والظاهر ان
المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو راى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بارشاده له الى ذلك لكن بعد
زيادة في بعض الروايات وليره اياه الان يقال اراد برؤياه ما يعم توقيفه عليه لتجنبه وعلى الثاني اقتصر
سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المومن في اراءة عيب اخيه اليه كالمراة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم
فيها من الصور وان دق فالمومن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات
من الله تعالى فاي وقت ظهر من المومنين المجتمعين في عقد الاخوة عيب قادح ناظره لانه انما يظهر بظهور

النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعلموا بذلك خروجه من دائرة الجمعية وعقد الآخرة فنافروه لبرحه قال
رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال بعض فينبغي ان لا يسامح
بعضهم بعضا فهل ما يخالف الصواب او اهمال دقيق للآداب فان بذلك تصدأ مرآة القلوب ولا يرى فيها الخلل
والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرين والانصار ارأيتم لو ترخصت في بعض الامور ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم
يجيبوا فقال بشر بن سعيد لو فعلت قومناك تقويم القدح فقال انتم اذا انتم اذن ت عن ابي هريرة
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لشغفهم بها وطمأنينتهم اليها كما شغف
الرجل باهله وياوي اليهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها ويحتسبون
بكثرتها عوضا عن افتخاره وعن الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بالنسب المتقين الذين يذهبون اليه هذا
المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا من مسند احمد الزين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي كغيره والوجه
ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليها فنوفي بوصف الاحساب مونثا لان المجموع مونث وكانه روعي في الاكثر
المعنى دون اللفظ واما الذين فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل لاحسابهم الا ان يكون التشبيه بالجوارح
ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالانساب لا بالمال فصاحب النسب العالي هو
الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب وان اثرى وكثر ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير له حدا والاعلام
بصحته وان تفاخر المرء باباء الغرض واما فقير لا يحصل له حسب ولا ما حسبه وشرفه بماله فهو الرافع لشانه في الدنيا
ويتخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاءة وعدمه الى هنا كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد بالحديث انه
حسب ما لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة قال ك
صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان
ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه
وانبعاث نفس وملاطفة اذ به ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر تنبيه
قال في المواهب الخلق اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة والسجايا المرضية
المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها
الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه وقال
الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة وحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الامور
بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في كتاب تهذيب الاخلاق حال للنفس داعية الى افعالها
من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين قسم من اصل المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من اقل شي
كالفزع من صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن
من ايسر شي وقسم مستفاد من التدرب والعادة وربما كان مبداوه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا
قال وقال قوم ليس شي من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا او بطيئا وقال قوم
منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون
كثير الحيا • قليل الاذى • كثير الصلاح • صدوق اللسان • قليل الكلام • كثير العمل • قليل الزلل • قليل الفضول
برا وصولا • وقورا • صبورا • رضيا شكورا • شكورا حليما • رفيقا عفيفا • شفيقا لا لعانا • ولا سبابا • ولا نماما •
ولا مغتابا • ولا عجولا • ولا حقودا • ولا بخيلا • ولا حسودا • المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه
المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاء عن الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن امير المؤمنين
ابن علي امير المؤمنين ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار والثالث
البصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي وغيره متروك
ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا بكسر فتشديد فمد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة
ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل
بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحناء صير الشعر بين احمر واسود والمنهي عنه الاسود
البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير والتعاقب لا الجمع وهما اجوبة مدخولة فاحذرها حم ع حب عن ابي ذر
قال ت حسن صحيح
ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته في قبوركم اي صرتم اليها بعد الموت ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا
البياض اي الابيض البالغ البياض من الثياب اي ونحوها من كل ملبوس فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل
ما يلبس يوم الجمعة وصلاتها البياض وانما فضل لبس الارفع يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ
اظهار الزينة وايثار النعمة وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدردا
ان احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن فيه اي يقراه بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع
القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم طب عن ابن عباس
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته واما خبر ان كنت تحب ان
تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فمحمول على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع
اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية لما تعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة فاسد
لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير المعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ
الخبر الآتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من نار ح في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس

قال لا الا في بعض ما قرئ على لديغ بالحمد فبرا فاعطوه شيا فكرهه اصحابه فقالوا اخذت على تعليم القران اجرا
فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا الخبر اورده ابن الجوزي
في الموضوعات وتعقبه المؤلف عليه وابرق وارعد وما ضر ذلك شيا فانه اعني ابن الجوزي اورده بسند غير سند
البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن
ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفاء ومجرور بحرف الجر اي بالوفا ما استحللتم به الفروج خبره
يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشي الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر
على شرط لا ينافي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف
ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتزوج او يتسرى عليها فلا يجب الوفا عليه به واخذ احمد رضي الله عنه بالعموم واوجب
الوفا بكل شرط حم ق ٤ في النكاح عن عقبة بن عامر
ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا بضم الصاد والتخفيف حي من اليمن زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد فتح مصر سماه اخاه لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة
لا يسالون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا
افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن لها فهو الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو تعدى
غيره واقام اعتد بها والا تنافي وفيه ان نظر الاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزا واما الاذان فنظره الى المؤذن
وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو بغير اسمه وكنيته اذا لم يوهم تنقيصا حم د ت ه في الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي
قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم ان اؤذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وقضية
صنيع المصنف ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي
وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه
ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرف انتهى لكن صرح
ابن الاثير بان زياد بن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه
ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه
على امتي الائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلون يعني
اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته
راغبا في دوام خيرتهم فخاف عليهم فساد الائمة لان بفسادها يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية
وكذا العلما اذا فسدوا افسدوا الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلائي بسنده الى ابي عمر انه قيل
له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق في الكتاب وحكم الائمة المضلين ومن هذا الجنس ما في الكشاف
عن الحجاج انه قيل له انك حسود فقال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراءته
على الله وشيطنته كما حكى عنه انه قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم
واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلالتهم واضلالهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال لابن
عبد العزيز او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفا افضل
ام الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله ولما مات ابن عبد العزيز اراد القائم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له اربعون شيخا بان الخليفة لا حساب عليه
ولا عقاب حم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه راو لم يسم
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا
المخوفة لم يوجد اخوف من قول كل منافق عليم اللسان اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل
بها وهيئة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح
منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظائم اذا خلا به ذئب من الذئاب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي
حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك
بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده
لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزاء وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طاهرية
واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وماثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية
واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج
في المزابل يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال عدة
للنوائب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا وضرب هم اهل تصنع ودها وخداع وتزلف للمخلوقين وتملق للحكام شحا على
رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل دينهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى طمانينتهم الى الدنيا وسكونهم
الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسيكافيهم الجبار المتعال هم عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار
وابو يعلى قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهى
ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا
المخوفة شيا بعد شي لم يجد اخوف من عمل عمل قوم لوط عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتدا وانه من افحش الفحش

لان كل ما اوجد الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فلا ينعكس وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فلاية وامطرنا عليهم حجارة روى ان جبريل عليه السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي منها معرفة وجه حكمته وفي ذلك ابطال حكمته كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل ومفعول به والقبح الطبيعي هو ما لا يلائم الطبع وهذا الفعل لا يلائم طبع المفعول به الا لاحد امرين اما فقدان صورة الانوثية عليه واما التوكد مادة المنية فيحصل تاكل ورعة بالمحل تسكن بالفعل به وذلك نقيصة لا يلوى بهم طبع الفاعل الا يجعل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط اغلظ ام الزنا اقوال ثالثها هما سواء وللخلاف فوائد منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني وبدفع احدهما يفوت الاخر فايهما يقدم فيه
حم ت ك كلهم في الحدود عن جابر قال ت حسن غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم

ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله قيل الشرك امتك من بعدك قال نعم اما بالتخفيف اني لست اقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا اي صنما ولكن اعمالا لغير الله اي ريا وسمعة وشهوة خفية قال الزهري استحسن ان انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الريا مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الريا اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا ينافيه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذلك على الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني بشيء من ذلك ولا اقبل منه شيا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت رضاي تتمة قال ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن شداد بن اوس ورواد ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه ابو اطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال اعني العراقي حديث لا يصح لعله نفيه خفيه عبد الوهاب بن زياد وهو ضعيف قال وسئل بصحته فابطاله صومه لاجل شهوته مكروه بخلافه لامر مشروع من زائر وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر

ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس بينهم دني لمن ينظر الى جنانه بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وازواجه ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه وهو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدره وسدر والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادم بالهاء في المونث قليل وسرره بضمتين جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة الف سنة ذكره الطيبي واكرمهم على الله اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه غدوة وعشية تمامه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدو ثم ولا عشية وانما القصد الاكرام بكثرة النظر لانه شيء يقادم تخليه ولولا تقوية لهم لصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المومنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرائي يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار وذكره ابن حجر ت في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول فيه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجاء وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف

ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها اي وجدرها وساير اجزايها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شيء فيكرم اهل الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا هناد بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب على روايته المناكير ولعله ما روى في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين واربعمائة في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة بن عمير مصغر عمير بن قتادة الليثي من ارداف الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم مات قبل ابن عمر مرسلا ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستبعده الذهبي

انا ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حال يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد اذا وضع في حفرته اي اذا لحد في لحده لان اعظم فاقة يجدها العبد في ذلك الحال واشد اضطرارا كان يكون له الان وفي الاستقبال ومن وصل الى الرتبة في الاضطرار رفع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهره ان المراد بالعبد

الموما

المومن لا الكافر فر عن انس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء

ان ارواح الشهداء في طير خضر اي يكون الطائر ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا بحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضاء ويجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضاء واسع او المراد انها نفسها تكون طيرا بان تمثل صورته كتمثيل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه وحقيقته كل متعين ومرتبته وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض لحجرة عائشة رضي الله عنها مع ان له ستمائة جناح كل جناح يسد الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم اخر وعليه اتفق العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكماء لا يصح ذلك والا لكان ذلك تناسخا وانما تستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عندها فان كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب ما تخيلتها والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا فايدة التعلق الافضاء الى الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين الفائزين واحالوا كون الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققو الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية وانما هذا التعلق في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها ما لم يخطر بالعقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالى لتفيد الاتصال والالحاق ولعله كنى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين الان تنبيه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يحيى ابو البقا يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهداء الى اخره فحضر العلم العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السوال لا يخلو اما ان يحصل للطير كما لتلك الارواح ام لا والاول عين ما تقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضاء الواسع عجيبة رايت في ترجمة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاءه فقال اخبرك باسناد عجيبة مات لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت له ما لقيت قال خيرا فاعلمك ان زوجتي يكتب صداقها غدا وتحضره انت وانا قلت كيف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايتها على غصن منها طير اخضر فهو انا فلما اصبحت جاءني رجل فقال ان جارك فلانا يزوج ابنته فدخلت الدار فرايت الشجرة وجلست حذاءها وكتبت الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا بطير صغير اخضر نزل على اغصانها ثم ذهب فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المراة ان لا تتزوج ابدا ت عن كعب بن مالك ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعداء الله لهم شكر لهم ذلك بان رفع محل ارواحهم وادنى مقعدها قال في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة تكون الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح شانها عجيب هي خفيفة سماوية وانما تثقل بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورات النفس عادت لخفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه قال الغزالي رحمه الله الروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة والحس منه على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثلها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في زوايا البيت بتحريك محركه والاطباء اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف نضجته حرارة القلب وليس من غرض اطباء الدين شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو امر رباني عجيب يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه قال ابن الزملكاني اختلف العقلاء في النفس والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقايل بانها غير الروح يحتج بخبر ان الله خلق ادم عليه السلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاوه ووفاره ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فاذا حلت به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يبدلها النفس

مطلقا بل بفصل كما ذكر فر عن ابى هريرة وفيه محمد بن سهيل قال البخارى يتكلمون فيه وحفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندى قال الذهبى متروك وابو سهل حسام بن مصك متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد فى رواية من الحور ليغنين ازواجهن باحسن اصوات لم يسمعها احد قط اى باصوات حسان ما سمع فى الدنيا مثلها احد قط وتمام الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفى رواية وان مما يغنين به • نحن الخالدات فلا يمتنه • نحن الامنات فلا يخفنه • نحن المقيمات فلا تظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع المؤلف من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد طس وكذا فى الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذرى والهيثمى ورجالهما رجال الصحيح

ان اشد وفى رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا نصب على التمييز يوم القيامة الذى هو يوم وقوع الجزاء المصورون لصورة حيوان تام فى نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر كالاصنام التى كانت تعبد كانت بصورة الحيوان ويشمل النهى التصوير على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة وانية وطرف ونمط وسقف وغيرها ومن هم اختصاص النهى بغير الممتهن فقد وهم وعجب من الامام الطيبى مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القائل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه ويتصويره على ما ذكر رسمه على نحو ما مر اوهوا قال الحرالى والتصوير اقامة الصورة وهى تمام التى تقع عليها حس الناظر لظهورها فصورة كل شئ تمام بدوه حم م من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال مسلم كنت مع مسروق فى بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت هذا تماثيل مريم فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره

ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل ذكر الرجل وصف طردى المراد المكلف باع اخرته بدنيا غيره اى استبدل بحظه الاخروى حصول حظ غيره الدنيوى واثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة واصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان ثم استعمل للاعراض عما فى يده محصلا به غيره هبه من المعانى او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشئ طمعا فى غيره ثم ان هذا البائع يسمونه احمق الاحمقين قال

الكهف نفسى كل يوم وليلة | هموم هوى من لا افوز بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه | حريصا على تبييض اثواب غيره

تخ عن ابى امامة واسناده حسن

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المؤمن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به ابو الحسن القزوينى بفتح القاف وسكون الزاى نسبة الى قزوين احدى المداين العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلماء فى كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو على بن عمر الحربى من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم الخطيب فى كتاب اماليه الحديثية عن ابى امامة الباهلى

ان اطيب طعامكم اى الذه واشهاه واوفقه للابدان ما اى شئ ماكول مسته النار اى افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شئ او طبخ او عقد او قلى او غير ذلك قال فى المصباح وغيره مسته افضت اليه بيدى بلا حايل كذا قيدوه ومن الماكيد مسا اصابه ع طب عن الحسن بن على امير المؤمنين كرم الله وجهه

ان اطيب الكسب اى من اطيبه كسب التجار قال الحرالى الكسب ما يجرى من الفعل والعمل ولاما على احساس بمنة فيه وفوق عليه الذين اذا حدثوا اى اخبروا عن السلعة وثمنها لم يكذبوا فى اخبارهم للمشترى بثمنها من ذلك واذا ايتمنوا اى واذا ايتمنهم المشترى ونحوه فى نحو كونها ستخبره على الشرا بما قام عليها وكم راس مالها لم يخونوا فيما ايتمنوا عليه واذا وعدوا ونحو وفا ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اى لم يتجاوزوا فى مدحها الحد ويقعوا فى الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فاذا فقد منها شئ فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اى لم يسوفوهم واذا كان لهم ديون تقاضوها لم يعسروا اى يضيقوا ويشددوا فهذه خصال الحافظين لحدود الله الذين اخذ الله عليهم فى البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفاة بها الا من وثق بضمان الرزق فى شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعى الحمصى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص وحرقوا داره

ان اطيب ما اكلتم اى احله واهناه من كسبكم يعنى ان اطيب اكلكم مما كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدى نفعه وكذا بواسطة او لادكم كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمى الولد كسبا مجازا وذلك لان والده سعى فى تحصيله والكسب الطلب والسعى فى الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعى رضى الله عنه قال الطيبى وقوله من كسبكم خبر ان ومن ابتدائية يعنى ان اطيب اكلكم مبتدا بما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم تخ ت ن ه فى البيع لكن الترمذى فى الاحكام عن عائشة لكن لفظ ابى داود وابن ماجه ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذى وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه من عمارة عن عمته وتارة عن امه وكلاهما لا يعرفان

ان اعظم الذنوب اى من اعظمها على حد قولهم فلان اعقل الناس اى من اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد

اى ان يلقى الله ملتبسا بها بعد الكبائر التى نهى الله عنها فى القران والسنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع اى لا يترك له قضاء قال الطيبى قوله ان يلقاه خبران وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام ولان لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد والاستعداد ملاقاته ما لكنه بهذا الشين ثم اعادته بلفظ رجل وتنكيره وتحقيرا وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكباير لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والتاثم بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الادمين واما الكبائر فمنهية لذاتها حم د فى البيوع عن ابى موسى الاشعرى ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد

ان اعظم الناس اى من اعظمهم خطايا جمع خطيئة وهو الاثم والذنب يوم القيامة يوم وقوع الجزاء اكثرهم خوضا فى الباطل اى مشيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقى لها الخائض بالا يهوى بها فى نار جهنم سبعين خريفا كما سبق قال فى المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض فى الامر وخاض فى الباطل دخل فيه وقال الزمخشرى من المجاز خاضوا فى الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اى يبطل مع المبطلين ابن ابى الدنيا ابو بكر فى الصمت اى فى كتابه الذى الفه فى فضل الصمت عن قتادة بن دعامة مرسلا

ان اعمال العباد تعرض زاد فى رواية على رب العالمين يوم الاثنين ويوم الخميس ان اعمال العباد تعرض زاد فى رواية فاحب ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يبالى رضيه خبر رفع عمل الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة فى شعبان فتعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثرها الله واطلع عليها من شاء او المراد تعرض فى اليوم تفصيلا ثم فى الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة بن زيد قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فذكره

ان اعمال بنى ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم اى قريب بنحو اساءة او هجر فعله لا ثواب فيه وان كان صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطع الرحم كبيرة بل ولا صغيرة كما قال العلامة الولى العراقى ويحتمل كونه صغيرة فى بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين او اخر النهار او من الزوال الى الصلح او اول ظلام الليل او غير ذلك وهو مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشى قال فى الاتحاف ذكر العرض فى الوقت المذكور يفهم انه لا يقع فى غيره وليس مراد الماوردى ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا فى عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يوخر الى ليلة الجمعة فى العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه اشارة الى ان الشخص ينبغى تفقد نفسه فى تلك العشية ليبلغ ليلة الجمعة على وجه حسن حم حد عن ابى هريرة قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات

ان اغبط الناس عندى فى رواية ان اغبط اوليائى اى احسنهم حالا لمؤمن خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اى قليل المال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من الصلاة اى ذو راحة من مناجاة ربه فيها واستغراق فى المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها على الاخلاص وعليه فقوله واطاعه فى السر عطف تفسيرى على احسن وكان غامضا فى الناس اى مغمورا غير مشهور لا يشار اليه اى لا يشير الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض وكان رزقه كفافا اى بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين ان ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وعجلت منيته اى سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة وقل تراثه وزاد فى رواية وقل بواكيه اى لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربى هؤلاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله اليه وصانهم وحبسهم فى خيام صون الغيرة وليس فى وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم فحبس ظواهرهم فى جنبات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة ولا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذى فى عرف العامة فهم الانقياء الامناء فى العالم الغامضون فى الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بان يجعل فى قلوب الخلق لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم فى قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختياره لكن ان خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه ثمة قال ابن عطاء الله لا تستعن بتمسك لعفاف ولا لتقلل وكفاف ولكن استشهد فضل الله عليك حم ت ه ك فى الاطعمة عن ابى امامة قال ابن القطان واخطا من عزاه لابى هريرة قال فى المنار وهو ضعيف او يرويه عبد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم وهم ضعفا انتهى قال الذهبى عقب تصحيح له بل هو الى الضعف ما هو اقرب قال الحافظ العراقى رواه الترمذى وابن ماجه باسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزى حديث لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفا ولا يبعد ان يكون معهودا لهم انتهى

ان افضل الضحايا جمع اضحية وضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها اكثرها شحما ولحما يعنى التضحية بها اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره قال الشافعية والاسمن افضل من العدد وكثير اللحم غير الردى خير من كثير الشحم تنبيه قال فى المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة فى الاكثر وهى فى تقدير افعولة وكسرها اتباعا للكسرة الحاء والجمع اضاحى والثانية ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية وقت الضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل

ضحى في اى وقت شا من ايام التشريق حم ك عن رجل من الصحابة

ان افضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله اى بقصد ان تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعنى هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن

ان افضل عباد الله يوم القيامة الذى هو الجزا وكشف الغطا ونتيجة الامر الحمادون لله اى الذين يكثرون حمد الله اى وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السرا والضرا فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى فى حال الانتقام قال الكشاف والتحميد فى الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير

ان افواهكم طرق للقران اى للنطق بحروف القران عند تلاوته فطيبوها بالسواك اى نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة فانها من اشرف العبادة ولان الملك يضع فمه على فم القارى فيتاذى بالريح الكريه قال الغزالى وينبغى ان ينوى بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله فى الصلاة هذا لفظه تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراءة من الدنس الحسى يتنزع من القذر المعنوى فيتاكد لحملة القران صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا افواهكم للصلاة فان من يدنس فمه بطعام او كلام حرام كمن يكتب القران على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمى كالحسى فيرون تضمخ اللسان مثلا بدم اللثة اخف من تضمخه بغيبة او نميمة ابونعيم الحافظ فى كتاب فضل السواك له والسجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة عن على امير المومنين وهو عند ابى نعيم من حديث بحر بن كنيز السقا قال الذهبى فى الضعفا اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده ايضا فى الضعفا وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن على قال الديلمى وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا على على وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاى ضعفه ثم افاد انه وقف عليه من طرق سالمة من الضعفا على مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلى وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شئ الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك انتهى

ان اقل ساكنى الجنة النسا اى فى اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من الرجال فى الجنة وقال بعض المحققين العلة يجوز كونها باعتبار دخولهن اذا اريد ساكنى الجنة المتقدمين فى دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبس فى النار كثير فيكون سكناهن فى الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى فى الجنة غير متناهية فلا توصف بعلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين

ان اكبر الاثم عند الله اى اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر الرجل غالبى والمراد كل من تلزمه نفقة غيره من يقوت اى من عليه قوته اى تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بنحو الانفاق عليهن مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من عدم انفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر طب عن ابن عمرو بن العاصى

ان اكثر بمثلثة الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه فى الاخرة بدل القيامة فليحرر فان بعض الناس يعذب يوم القيامة بالجوع وبعضهم يوذن له فى الاكل من ارض المحشر التى هى خبزة بيضا ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من كثر اكله لم يتاثر به فكثر نومه فيثقل دهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيامة عن مناهل الورود فالم بجهله لطف المعبود وورد النار وبئس الورد المورود وحكم عكسه حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصيبه من الموت وما بعده منه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفا شهوته فجا يوم القيمة شبعان وفوايد الجوع العاجلة والاجلة المتكفلة بالرفعة فى الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحياء ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابى الهيثم حتى شبعوا لان المنهى عنه الشبع المثقل للمعدة المبطى بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لنفسه تنبيه ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر فى سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثانى ان يزيد حتى يصوم ويصلى من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملا الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهو البطنة المنهى عنها وهذا حرام قاله ابن حجر ويمكن دخول الثالث فى الرابع والاول فى الثانى خاتمة قال العارف ابن عربى اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه الاربعة معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عند الغذا الجسمانى وسهر عند نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة وغفلته وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك بدنه فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت بهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو غايب ه ك عن سلمان وفيه عند ابن ماجة محمد بن الصباح قال فى الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال فى ذيل الضعفا ثقة مشهور قال العنوى فى حديثه خلل كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفى سنده مقال وخرجه البزار عن ابى جحيفة بسند ضعيف

ان اكثر بمثلثة بخط المولف شهدا امتى لاصحاب الفرش اى الذين يالفون النوم على الفراش ولا يهاجرون الفراش

وينصدوا

ويتصدون للغزو قال الحكيم هولاء قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا للمحبة على محبتها فهم ومن قتل فى معركة الكفار سيان فينالون منازل الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهولاء بذلوها طول الاعمار ورب قتيل بين الصفين فى قتال الكفار بسببه الله اعلم بنيته هل هى بنية اعلاء كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا وافرا من الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد التى لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله حم عن ابن مسعود جزم المص بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمى هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى نعم قال ابن حجر فى الفتح الضمير فى قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه فى مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون

ان امامكم فى رواية وراءكم عقبة اى جبل كؤودا بفتح الكاف اى شاقة المصعد لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتضمخون بادناس العيوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخصال الحميدة وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هى الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدى الله ثم الحساب ثم الجنة او النار قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكى عليه السموات والارض لخفا السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقبات وكما ان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهى سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوايق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه هب ك فى الفتن عن ام الدردا عن ابى الدرداء وقال صحيح واقره الذهبى وسببه كما فى الطبرانى قالت ام الدردا لابى الدردا ما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمى رجاله ثقات

ان امتى امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضيون منهم يدعون بضم اوله اى ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالنداء لكن النداء قد يقال اذا قيل يا من غير ان يضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابنى زيدا اى سميته يوم القيمة اى موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك غرا بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اى ذوى غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور فى الاخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون او حال اى انهم اذا دعوا يوم النداء على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قال الطيبى ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل بحمرة الى حمر للمناسبة بين الاسم والمسمى محجلين من التحجيل وهو بياض فى قوايم الفرس او فى ثلاث منها او فى غيرها قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من اثار الوضوء بضم الواو وجوز القشيرى فتحها على انه الما ولا دلالة فى هذا على ان الوضوء من خصايصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما رواه البخارى فى قصة سارة فقامت تتوضا وقصة جريج الراهب قام فتوضا واما خبر هذا وضوى ووضوء الانبيا من قبلى فضعيف مع احتمال انه من خصايص الانبيا لا اممهم كما مر بسط فمن استطاع اى قدر منكم ايها المومنون ان يطيل غرته اى وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر على الغرة لشمولها للتحجيل على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة فى الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعى عن بعضهم ان الغرة تطلق على الغرة والتحجيل معا متوقف على ثبوت وروده والى به فليفعل اى فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهى والقدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول وهى نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهى متقدمة على الفعل اجماعا وحدها النهيو لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار والثانى حقيقة القدرة وهى نوع حرى يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مونثرة فى وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويشتهر فى عرصات القيامة وينادى بذلك فليفعل تلك الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد على من منع ندب اطالتهما كالايمة الثلاثة وتاولهم الاطالة المطلوبة باقامة الوضوء عورض بان الراوى بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع الى اخره زيادة مدرجة من كلام ابى هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة فى رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابى هريرة غير زيادة نعيم هذه ق فى الطهارة عن ابى هريرة لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسببه كما فى مسلم ان نعيم ابن عبد الله راى ابا هريرة يتوضى فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى بلغ الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان امتى اى امة الاجابة لن وفى لفظ لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم حجة فاذا رايتم اختلافا فى امر الدين كالعقايد او الدنيا كالتنازع فى شان الامامة العظمى ونحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل

الاسلام اى الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذى لا يجوز خلافه فمن خالف مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا الدارقطنى فى الافراد وابن ابى عاصم واللالكائى قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به معاذ بن رفاعة عن ابى خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف

ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفى رواية بدله مواتيا حتى يتكلموا فى الولدان والقدر بالتحريك اى اسناد افعال العباد الى قدرهم واما الولدان فيحتمل ان المراد بهم اولاد المشركين هل هم فى النار مع ابائهم ام فى الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار فى ذلك شيا طب وكذا البزار عن بن عباس قال الهيثمى بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان اولى

ان امين هذه الامة اى الثقة الرضى ابو عبيدة عامر بن الجراح قد شاركه غيره من الصحب فى الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضى الله عنه فى حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة بفتح الحاء وكسرها فالفتح افصح اى عالمها عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل حل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبى فى الضعفا تركوه وضعفوه انتهى وساقه فى الميزان فى ترجمة الحسن بن مهد البغدادى وقال هذا باطل وقال فى اللسان هذا الاذنب فيه للحسين ويحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب

ان اناسا من امتى امة الاجابة ياتون بعدى اى بعد موتى يود اى يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رؤيتى باهله وماله هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد وجد فى كل عصر ممن يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عشت ذلك اليوم ك فى المناقب عن ابى هريرة وقال صحيح واقره الذهبى

ان اناسا من امتى سيتفقهون فى الدين اى يتفهمون فى احكامه فيصيرون فقهاء ويقرؤن القران ويقولون اى يقول بعضهم لبعض ناتى الامرا اى ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم حظا يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصى ولا يكون ذلك اى السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفى المثل دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدى الامرا ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف فى طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فحب العلم مفتاح لعدة شرور قال الغزالى اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة وطفى مصابيح الهدى من قلوبهم ه عن بن عباس وفى الباب غيره ايضا

ان اناسا من اهل الجنة يطلعون على اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل اى نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر وناتيه ويحدث ناع على ما يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنعه وخبث فعله ولهذا قال عيسى عليه السلام مثل الذى يتعلم ولا يعمل كمثل امراة زنت فى السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد وروى ان رجلا كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام ففقده فلم يجده اثرا حتى جاءه رجل وبيده خنزير بحبل فى عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا فسال موسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله فيساله فاوحى الله اليه لو دعوتنى بما دعانى به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامى عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشد على من العلم وخطره قال الغزالى رحمه الله واياك ان يدلك الشيطان فيقول اذا كان ورد هذا الخطر العظيم فى العلم فتركه اولى فلا تظن ذلك فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا من المال قال لا من العلم فمن لا يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر فى طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال والا فانت فى خطر الضلال طب عن الوليد بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو بن ابى معيط الاموى اخو عثمان لامه من الطلقا استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى المصطلق وولى الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمى وفيه ابو بكر بن حكيم الداهرى ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبى قال الداهرى متهم

ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اى الصلاة فهى اعظم انواع البر بحيث بلغت لعظمها انه لو وضع ثوابها فى كفة ووضع ثواب جميع انواع العبادة فى كفة لعادلها وحدها واحتمال اجرائه على ظاهره من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف فى التوجيه بن صصرى فى اماليه لحديثه عن انس بن مالك

ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اى يتنعمون فيها بالاكل وغيره تنعما لا اخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما فى اللذة والنفاسة ولكن لا يتفلون بكسر الفاء وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كاهل الدنيا ولا يتمخطون اى لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اى رجيع طعامهم الذى يطعمونه جشا كغراب مع ريح يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك فى الذكا يعنى ان العرق الذى يترشح منهم رائحته كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول عن غيرهم لما كانت اغذية

الجنة

الجنة فى غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثفل لم تكن لها فضلة مستقذرة بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذى هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودى وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التى اقتصر عليها فى احدى روايات الصحيح قال ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هى لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته ان الله تعالى نعمهم فى الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به فى الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلمه الا هو يلهمون التسبيح والتحميد اى يوفقون لهما والالهام القاء شى فى النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون بمثناة فوقية مضمومة بضبط القلم اى تسبيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس بفتح الفاء بضبط المصنف وفى نسخة التنفس بزيادة تا قبل النون وهى من زوائد النساخ اذ لا وجود لها فى خط المؤلف يعنى لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم شى عن ذلك كالملائكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته فامتلات قلوبهم بمحبته والسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن احب شيا اكثر من ذكره حم م د عن جابر قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذى ياكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره

ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اى ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهو بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية فى الجنة بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفى رواية للبخارى يتراءون بفوقيتين بغير تحتية تحت الهمزة كما تتراءون الكوكب فى السماء يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب لاهل الارض قال الزمخشرى والتراءى تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا وتراءى لى شى ظهر لى حتى رايته وتراءى القوم الهلال اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدى

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا فيها الكوكب الدرى بضم فكسر مشدد نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره الغابر بموحدة من الغبور اى الباقى فى الافق وهو من الاضداد يقال للماضى وللباقى غابر والمراد الباقى بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى اضوا وفى الموطا بالهمزة بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعنى الذاهب الذى قد تدلى للغروب ودنى منه وانحط الى الجانب الغربى وفى الترمذى الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفى التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للراس وهى اعلا فائدتان احدهما بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبساتين من راس الجبل الى ذيله ذكره بن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتى من ان رواية الهمزة تصحيف لما فيها من الركاكة لان الساقط فى الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراهم جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة يتراءون فى الجنة كما تراءون او ترون الكوكب الدرى الغارب فى الافق الطالع فى الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح فى هذا خبر بن المبارك عن ابى هريرة ان اهل الجنة ليتراءون فى الغرف كما يرى الكوكب الشرقى والكوكب الغربى فى الافق فى تفاضل الدرجات وفى رواية لمسلم من الافق وهو متعلق بمحذوف اى قريبة او هو بيان للمحل الذى يقربه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون كعسر وعسر كما فى الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية من السما والارض والاول هو المراد هنا من المشرق او المغرب شبه رؤية الرائى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائى الكوكب المضى فى جانب الشرق والغرب فى الاضاءة مع البعد لتفاضل ما بينهم يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل فى السماء اى فى كبدها لانه لو قيل فى السماء كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفى ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه سمعت من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع اعتدال ذكره الطيبى حم ق فى صفة الجنة عن ابى سعيد الخدرى ت عن ابى هريرة وحسنه وقضية صنيع المؤلف ان ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فى صحيح البخارى قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه

ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع فى افق السما اى طرفها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وانعما عطف على المقدر فى منهم اى انهما استقرا منهم وانعما وقيل اراد بانعما صارا الى النعيم وسلكاه لهذا انتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابى سعيد الخدرى طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمى فيه الربيع بن سهل الواسطى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات بن عساكر فى تاريخه عن بن عمرو بن العاصى وعن ابى هريرة وذكر الديلمى ان الشيخين خرجاه

ان اهل عليين ليشرف اى ينظر ويعلوا احدهم على الجنة اى ليتطلع اليها من محل عال قال فى الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالى وجبل مشرف اى عال واشرف عليه اطلع من فوق فيضى وجهه لاهل الجنة كما يضى القمر ليلة البدر لاهل الدنيا فاصل الوان اهل الجنان البياض كما فى الاوسط والصغير للطبرانى بسند حسن

عن ابي هريرة مرفوعا في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحلون بنى ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام وان ابا بكر وعمر منهم اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في حمد كل شي واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا اعملت عملا فانعمه اي فاجده وجي به على وجه يثني عليه بنعم الحال هذا ومنه دق الدوا دقا ناعما ودقه فانعم دقه ومنه قوله هنا وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل عليين انتهى ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري

ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على نجايب جمع نجيبة قال الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يستبين تعبيره بالنجايب دون النوق بيض صفة النجايب كانهن الياقوت اي الابيض اذ هو انواع وليس في الجنة شي من البهايم جمع بهيمة الا الابل والطير اي باي انواعهما فان قلت سيجي في خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق بانهما جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهايم الا ذلك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة يطلق ويراد بها كل ذات اربع من دواب البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان لا يميز طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي رحمه الله وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف

ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر الذي هو التلافي للامر عند اختلاله وهو تلافي خلل المومنين بالعفو عن مسيئهم ورفع درجات مقصريهم في الاعمال واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم فهو اعلاء العباد فهو اشارة الى انهم يوذن لهم في العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا في مكان بل يجوز به على مشاكلة ما للملوك فيقرا عليهم القران زاد في رواية فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امري منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو لولو ومنها ما هو ياقوت وهكذا او ان المراد كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها يكون بالاعمال اي بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا رفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم قط اي تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقران قال في الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر بعيني ان اراك انتهى ولم يسمعوا شيا اعظم منه في اللذة والسرور والطرب ولا احسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل وقرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين اي منعمين الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرا عليهم ثم قد يعارضه ما في الخبر المار انهم انما يدخلون عليه في كل اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بان الدخول اليومي للجلوس بحضرة وسماع القراة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للروية فلا تعارض او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات قال ابن عطا الله قال البسطامي في الجنة اذا حجب المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي

ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلما اراد علما طريق الاخرة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه زيادة النظر كما تقرر وذلك زيادة سماع القراة ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا علي ما شيتم فيلتفتون الى العلما اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه الى ذات اليمين او الشمال وقال الزمخشري لفت رداه على عنقه عطفه فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطايفة تمنوا عليه كذا وكذا ويامرون كل طايفة بسوال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل احد يحسن ان يتمنى على الله ولا ان يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان في طلبه الماثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسال الله ما لا يقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين احد الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيامة وهو جزا ان كله موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر المذكور

ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت العرش لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم في اسنى المناقب وارفع المراتب

المراتب والاطيط صهيل نحو الخيل او حنين اصوات الابل والخيل يقولون شمالي اطيط الركاب وفي الحديث ايضا لياتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت بكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي

ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتتابعون اي يقع بعضهم على اثر بعض في النار اي في نار جهنم يوم القيامة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما روايته حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مومن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم غالبا يتتابعون في الاعتقاد وكذا القول في الاعمال وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة فالاولى وجه طب عن ابي جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت ان اهل الجنة الى اخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للراي فيه فالاخبار اما من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات

ان اهل النار نار جهنم ليبكون اي لكثرة الحزن حتى لو اجريت بالبنا للمفعول السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها وصيرها كالبحر العجاج ويجري اسراع حركة الشي ودوامها وانهم ليبكون الدم اي يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده محتمل ومن البين ان المراد باهل النار بحيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين وبمثل هذا يقال في الخبر الاتي وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي

ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه اي محل الردا من منكبه يذكر ويونث كما في الصحاح مسيرة سبعماية عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد وكم له من نظير وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه اي كل ضرس من اضراسه اعظم من جبل احد اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا احمد وغيره وكانه اغفله ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى القتات وهو ضعيف وبقية رجاله او لو منه

ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي الاكل للطعام والطعم بالضم الطعام والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اي تشرق وتضي والظاهر ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لا لغف الارواح النورانية لهم طس عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ الديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه على ذلك المولف في مختصرها فلم يتعقب الحكم بوضعه بشي بل اقره

ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتجاوب والتواصل ضد التهاجر اجرى الله تعالى عليهم الرزق اي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله اي حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز قولهم في حفظ الله وكنفه عد وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمي فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال

ان اهل السما اي جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون شيا من اهل الارض اي لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان للصلاة فان صوت المؤذن يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه اهل الملا الاعلى جميعا لكونه يحبه كثيرا فان قلت القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت قد يجاب بان عظم رتبته اقتضت ان لا يصعد الا وملايكة يشيعونه فان في بعض الاخبار اشعارا بان الملايكة تشيعه لخبر ان القاري اذا لم يقم القراة قومه الملك ثم رفعه ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم الطرطوسي بفتح الطا والرا وضم المهملة وسكون الواو ونسبة الى طرطوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي وابو امية بغدادي اكثر الاقامة بطرطوس فنسب اليها مات سنة ثلاث وسبعين ومايتين في مسند عد وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله الوصافي قال يحيى ليس بشي والنسائي متروك

ان اهل الجنة اي الرجال منهم اذا جامعوا نساهم من الادميات والحور اي جماعهن عادوا ابكارا لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو القياس فقول المولف عادوا سبق قلم فهي كل مرة افتضاض جديد لكن يظهر ان ذلك الافتضاض لا تالم فيه للمراة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنا ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد ان الواحدة منهن ينسد فرجها كما كان فتحتاج اليه ادليس في ذلك كبير شان بل انها تعود منصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حياها ومزيد نظرها وكونها انقى رحما

واعذب فاها واضيق مسلكا واسخن فرجا وانها تلاعبه ويلاعبها وتعضه وتعضها الى غير ذلك من اوصاف البكر المذكوره فى الاخبار واما تجدد انسداد الفرج بجلدة تزول بادنى تحامل عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فانهم محجبة ذكر العارف بن عربى ان اهل الجنة ينكحون جميع نسايهم وجواريهم فى ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار الالهى والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية فى قلب من شا من عباده والله على كل شى قدير **طص عن ابى سعيد** الخدرى قال الطبرانى لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به يعلى قال الهيتمى فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب انتهى

ان اهل المعروف فى الدنيا اى ما لا ينكره الشرع هم **اهل المعروف فى الاخرة** التى مبدوها ما بعد الموت قال العسكرى المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذى عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا يقال اتانى معروفه وقسم لى من معروفه قال حاتم وابذل معروفى له دون منكرى **وان اهل المنكر فى الدنيا** اى ما انكره الشرع ونهى عنه هم **اهل المنكر فى الاخرة** يقول ان ما يفعله العبد من خير وشر فى هذه الدار له نتايج تظهر فى دار البقا لانها محل الجزا وجزا كل انسان بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر على ما كان عليه فى الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه وقال الحكما ان الارواح الحاصلة فى الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الحالة الجاهلية فى الاخرة وان تلك الحالة تصير سببا لاعظم الالام الروحانيه **طب عن سلمان** الفارسى قال بن الجوزى حديث لا يصح قال احمد تركت حديث هشام بن لاحق اى احد رجاله وقال بن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيتمى فيه هشام بن لاحق تركه احمد وقواه النساى وبقية رجاله ثقات **وعن قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة **بن برمة** بضم الموحدة وسكون الرا بن معاوية الاسدى قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبى يعنى حديثه مرسل انتهى وفى التقريب مختلف فى صحبته وذكره بن حبان فى ثقات التابعين قال الهيتمى وفيه على بن ابى هاشم وفيه عبد الله بن هارون الفروى وهو ضعيف **وعن بن عباس** ذكره الهيتمى **حل عن ابى هريرة حط عن على** امير المومنين قال بن الجوزى وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين البغدادى كان يسمى نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب وابو الدردا وفيه هندام بن قتيلة قال بن الجوزى مجهول

ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة قال بن العربى حقيقة المعروف المعلوم لكنه اطلق فى العربية على خير منفعة يستحمدها جميع الناس مما يجب المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك انه امر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوى فيه كل احد **فان اول اهل الجنة دخولا** اى من اولهم دخولا **الجنة اهل المعروف** وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة وللاخرة اعواض ومكافاة روى ان اقواما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان وصهيب فشق على ابى سفيان واضرابه فقال سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما اتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت فى الاخرة ولين حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم فى الجنة اكثر تنبيه قال القيصرى المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفى ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذى هو العادة التى عرفها الناس والمنكر هو الذى انكرته العقول والقلوب عنه رويته فالمنكر لا اصل له فانه مجهول ومنكور فى اصل الخلقة فان المعروف الحق الذى لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته فى الملك والملكوت والعرش والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصى من الثقلين صار العصيان منكرا اى انكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده ولا له اصل فى العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مختفيا غير ظاهر لا يضر غير صاحبه الذى ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه يشبه باصله لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذى لم يزل معروفا قديما وحديثا **طب عن ابى امامة** الباهلى

ان اهل الشبع فى الدنيا هم اهل الجوع غدا فى الاخرة يعنى فى الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فيا فى يوم القيامة وهو جيعان عطشان واهل الجوع فى الدنيا يتقصون للعبادة فيتزودون منها للاخرة فيا تون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع فى الدنيا يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الدارانى مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير فى الدارين الخوف **طب عن بن عباس** قال المنذرى اسناده حسن وقال الهيتمى فيه يحيى بن سليمان القرشى الحفرى وفيه مقال وبقية رجاله ثقات

ان اوثق اى من اوثق **عرى الاسلام** اى اكثرها وثاقة اى قوة وثباتا **ان تحب فى الله وتبغض فى الله** اى لاجله لا لعلة والوثيق كما فى الصحاح الشى المحكم وفى المصباح وثق الشى وثاقة قوى وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفه وعروة الكوز اذنه قال فى المصباح وقوله عرى الاسلام على التشبيه بالعروة التى يستمسك بها وقال الزمخشرى يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه **حم ش هب عن البرا** بن عازب قال الهيتمى فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر

ان اولى الناس بالله اى من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه فى جنانه من الولى القرب **من بداهم بالسلام**

اى اقربهم من الله بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين قال فى الاذكار وينبغى لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدى بالسلام لهذا الحديث انتهى **د عن ابى امامة** صدى بن عجلان الباهلى قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام فذكره قال فى الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذى وابن ماجة

ان اولى الناس بى يوم القيامة اى اقربهم منى يوم القيامة واولاهم بشفاعتى واخصهم بالافاضة من انواع الخيرات ودفع المكروهات **اكثرهم على صلاة** فى الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على نصوص العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخصال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر فالوا وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منة **تخ ت حب عن بن مسعود** وقال ت حسن غريب وقال بن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعى قال النساى ليس بقوى لكن وثقه بن معين وابو داود وساق له بن عدى عدة احاديث استنكرها

ان اول ما يجازى به العبد المومن بعد موته اى عمله الصالح **ان يغفر** بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى **لجميع من تبع جنازته** اى يشيعها من ابتدا خروجها الى انتهائها وفيه وفى رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه وفيه شمول الكباير وفضل الله واسع لكن قياس نظايره الصغاير واذا كان مما يجرى به الغفران لغيره لاجله فان الغفران له هو من باب اولى وهو اللام للاستغراق او الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هى للعهد والمعهود المومن الكامل او التايب احتمالان ويظهر ان الكلام فى الرجال لقوله للنسا فى الخبر المار ارجعن مازورات غير ماجورات **عبد بن حميد والبزار** فى مسنده **هب عن بن عباس** وضعفه المنذرى قال الهيتمى فيه مروان بن سالم الشامى ضعيف وفى الميزان مروان بن سالم متروك قال الدارقطنى متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال عقبه هذا منكر انتهى واورده بن الجوزى فى الموضوع

ان اول الايات اى علامات الساعة **خروجا** اى ظهورا تمييز **طلوع الشمس من مغربها** قال بن كثير اى اول الايات التى ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام وياجوج قبلها لانها امور مالوفة لانهم بشر **وخروج الدابة** هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج **على الناس ضحى** بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجارى العادات **فايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها** بفتح الهمزة اى عقبها وقد بقى منها بقية **قريبا** صفة لمصدر محذوف تاكيدا لقبله اى فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها ابتة مقاربة قيام الساعة لا يما الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشبا ذكره الحرالى **حم م د ه** فى الفتن كلهم **عن بن عمرو** بن العاص ولم يخرجه البخارى بهذا اللفظ

ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين اى فى العقايد والمذاهب والارا والاقوال والافعال وهذا منصوب على الحال المعنى فانهم لا يزالون كذلك **متفرقين** عطف تفسير وقد يدعى ان بينهما عموما وخصوصا **فمن كان يومن بالله واليوم الاخر** اى بكل ما بعد الموت **فلتاته منيته** اى فليجى اليه الموت **وهو** اى والحال انه **ياتى الى الناس ما يحب ان يوتى اليه** اى يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور وتزول الضغاين من الصدور **طب عن بن مسعود** قال الهيتمى فيه المفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان اول اى من اول **ما يسال عنه العبد** قال الطيبى ما مصدر به **يوم القيامة من النعيم ان يقال** اى ان سوال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى **الم نصح لك جسمك** اى جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان **ونرويك من الماء البارد** الذى هو من ضرورة بقايك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسالن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وسلامة الحواس وقيل الغدا والعشا وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القران وقيل ما سوى كن يا ويه وكسوة تغنيه بسال عنها ويحاسب عليها وقيل وقيل **ت** فى التفسير **ك** فى الاطعمة **عن ابى هريرة** قال ك صحيح واقره الذهبى وقال المناوى سند الترمذى جيد

ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اى من عنده **الى قرار بطن الارض** اى الساعة يرزق الله **كل عبد** من انس وجن **على قدر همته ونهمته** فى الانفاق على من يمونه ووجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما فى خبر اخر وفى رواية بدله يرزق الى اخره ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله تعالى يحب السخا ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض المحققين وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه بحضرته وفى ملكه ولدن مختص بالحضرة قال فى المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر اول العزم وقد يطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشى والنهم بفتحتين افراط الشهوة كما فى الصحاح وغيره **حل** وكذا ابن عدى كلاهما عن على بن سعيد بن بشير

عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ابن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام قالت اسما قال لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي بيده فالتفت اليه فقال يا زبير ان باب الرزق الى اخره اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبد الله يروي الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على ذلك المولف في مختصر الموضوعات

ان بني اسرايل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسرا هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبري غير مشتق لما هلكوا قصوا اي لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب اهلاكهم وكيف ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل طب والضيا المقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد ابن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتج به

ان بين يدي الساعة اي امامها ومقدمها على قربها لكذابين قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو كالدجال في الجدال وابليس في التلبيس فاحذروهم اي خافوا شر فتنتهم واستعدوا وتاهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويبور ما جاوا به من الالباس والباس وقيل اراد المسرعين لملامات الموعودة الخاتمة لدايرة الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل غير ذلك ويحمل على الاعم افيد حم م في الفتن عن جابر ابن سمرة عزو المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم بل جا في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث

ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها لمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعني به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلما فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج بسكون الرا والهرج هو القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مباديها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها واليه يشير الحديث الاتي لا ياتي زمان الا والذي بعده اشر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية الردية حم ق عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري ايضا

ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته وملايكته في الارض هي المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره يعني من عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره طب عن ابن مسعود عبد الله

ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضفاير لغسل الجنابة او نحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الما بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر قال مغلطاي حمله الشافعي في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا البشرة بالنون قال الطيبي علق الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفا وعطف عليه وانقوا للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذن يجب استقصا الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الما الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كني عنه بها د ت ه عن ابي هريرة ظاهر صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذاك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك ابن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جدا وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه وانما يروى من قول ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي انكره خ وغيره الى هنا كلامه وبعد ان استبان لك شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجة عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث

ان هذا من سبعين جزا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل فالعدد اما للمبالغة في الكثرة او مختلف باختلاف الناس وقدمر تاخير السحور بضم السين اي تاخير الاكل بنية الى قبيل الفجر ما لم يقع في الشك وتبكير الفطر يعني مبادرة الصايم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني المصلي ولو انثى او خنثى

فذكر الرجل وصف طردي باصبعه في الصلاة لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها وجهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الاسراع والتعجيل ولم يرد تبكير الغدو والصباح عب عد وكذا الطبراني عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم قال في الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف

ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار سجرت الا يوم الجمعة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام عند الله ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من تسجير جهنم فيه وكذا تكون معاصي اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه تسجير جهنم في الدنيا وانها توقد في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيامة فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي عقب ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جايزة في يوم الجمعة عند قايم الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوت المصنف عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقروه فسكت المصنف عنه غير صواب

ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطية اي يمحو اثرها ويقطع خبرها كما تذيب الشمس اي حرارة ضوها الجليد وهو كما في الصحاح ندا يسقط من السما فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال وذايبه قال الغزالي الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السية هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن انس ابن مالك

ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة الله تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويغفر ذنبه يحمل صفحه فيطلق اماله به لا بغيره ويحتمل ان معنى من حسن العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها احسن ظنه في عفوه عن زلته ومن لا يحسن ادبه في خدمة ربه يتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور فيراه ياتي بصورة عبادة بغير ادب ويومل القبول ويسي الظن بسيده في ضمان رزقه فيحرص عليه وياخذه من غير حله ويسي الظن به في الشدايد فيفزع الى غيره ويسي الظن به في الخلق فلا ينفق في طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن اي انه لم يغلب دعا القنوط والا فالرجا اولى ولا امن المكر والا فالخوف اولى ثم هذا كله في الصحيح اما المريض لا سيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا حم ت ك في التوبة عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه

ان حسن العهد اي الوفا ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ومن خصايلهم او من شعب الايمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد مع الاخوان وخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس وفاية لذلك ومحافظة عليه وان تفاوته عصابة الصوفية انشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

رای المجنون في البيدا كلبا ... فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه لذاك وعنفوه ... وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عيني ... راته مرة في حي ليلا

فقال لذكره فلم يزل يتواجد وينتحب ثم قال جزاك الله خيرا يا بني علي وفايك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشي ومراعاته حالا بعد حال والمراد هنا عهد المعرفة المتقدمة ك في الايمان عن عايشة قالت جات الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة المزنية فقال بل انت حسانة المزنية فكيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي

ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي بالبلقا فاما بضم وتخفيف عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايلة الى عدن وفي اخرى ما بين اذرح وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبيت المقدس ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى اكوابه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اي نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل لمحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول بان وهما من السراب اول الناس عليه ورودا فقراء المهاجرين الشعث روسا اي المغبرة روسهم الدنس ثيابا اي الوسخة اثوابهم الذين لا ينكحون النسا المتنعمات بمثناة فوق فنون فعين مهملة مشددة وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رايت في نسخة المص بخطه المتمنعات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على

على الباب او قاية نحو مطر او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة واياما كان فالمراد لا يوذن لهم في الدخول على الكبرا ولا يوهلون للمجالسة نحو الامرا **الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون** بضم اوله بضبط المصنف **الذي لهم** اي الحق الذي لهم لضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في فروع الحنابلة ان في قوله ماؤه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الما لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم ان التحديد في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافات مواضعها فقال لاهل الشام ما بين اذرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد انه حوض كبير متسع الارجا والزوايا فكان ذلك بحسب من حضر ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة على مسافة هذه الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد **حم ت ك عن ثوبان** مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد احضر بن عبد العزيز ابا سلام الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا اغسل راسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ

ان حقا على الله ان لا يرتفع شي من امر الدنيا الا وضعه اي ان عدم الارتفاع حق على الله تعالى فعلى متعلق بحقا وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن ان يقال على الله صفة حقا اي حقا ثابتا على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضبا وكانت لا تسبق وهذا تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كل ما هان على الله ففي محل الضعة قال بعض العارفين اذا كنت انت ذلك الشي فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه في النار قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شي هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله لبنة منه فقالت كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما فاخذت فاتخذ مني خزفا فانكسرت فاتخذ مني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم تتنازعا قال البوني سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله في احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة **حم خ** في الجهاد **د** في الادب **ن** كلهم **عن انس** بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من خبر ما عز شي الا هان فلا اصل له كما قال السخاوي وما ذكر في معناه

ان حقا على المومنين ان يتوجع اي يتالم **بعضهم لبعض** ممن ناله بجو مصيبة **كما يالم الجسد الراس** اي كما يالم وجع الجسد الراس فان الراس اذا اشتكى تشتكي البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المومنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم فالمومنون بجمعهم جسد واحد كانسان واحد اشتكى بعضه فتداعى كله فكذا المومن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قد واخا بين المومنين كما واخا بين اعضا جسد الانسان **ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي** بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدني من خلفا الاوس وابوه من سبي بني قريظة **مرسلا** اي هو تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة وعايشة وابن الارقم وغيرهم قال في الكاشف ثقة حجة

ان خيار عباد الله اي من خيارهم **الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة** اي يترصدون دخول الاوقات بها **لذكر الله** اي لاجل ذكره **تعالى** الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد في اوقاتها المحبوبة وقال في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تامله المتامل الله ذكر وسبحه ومجده بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها ومنه انتقل عنها مما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الاسباب وعن علي ان رجلا اتيه يقال اريد الخروج لتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج **طب ك** في الايمان **عن ابن ابي اوفى** قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيتمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه بن شاهين وقال تفرد به بن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح

ان خيار عباد الله الموفون لله بما عاهدوه **المطيبون** بالبنا للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر عليهم باخباره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من الله في الوفا بالعهود **طب حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عايشة**

ان خياركم اي من خياركم **احسنكم قضا** للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين ويرفقوا به مع اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم واشكل الدباغ بانه

بلفظ

بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق بينهما واجب مجاب باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد التخيير في المعاملات **حم خ ن ه عن ابي هريرة** قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فتقاضاه فقال اعطوه فلم يجد الا سنا فوقها فقال اعطوه فذكره

ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس وتعالى كما سبق فيؤول كما يليق بالمقام **من عبده اذا قال** في دعايه **رب اغفر لي ذنوبي** فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك **وهو** اي والحال انه **يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري** اي فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته على مسببها وجاهد النفس والشيطان في استدعايهما منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا **د** في الجهاد **ت** في الدعوات **عن علي** امير المومنين قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النساي ايضا

ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الما وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشي اي يتصرفون **في مال الله** الذي جعله لمصالح المسلمين من نحو فيء وغنيمة **بغير** قسمة **حق** بالباطل بلا تاويل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر **فلهم النار** اي نار جهنم **يوم القيمة** خبر ان وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الما والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخايضين اي يبطل مع **ح** في الخمس **عن خولة** الانصارية زوجة حمزة بن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم

ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لانه ياتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيى الارواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدا لحياة القلب كما ان الروح مبدا لحياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملايكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه سبب لحياة الانسان فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالي الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله قيوميته في كلية خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام للخلق كله الا انه هو الحق وما هو قوام صورة من جملة الحق هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بعالم الملكوت وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس والقدس الطهارة العلية الدايمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا رجس باطن **نفث** بفا ومثلثة نفخ بغير ريق **في روعي** بضم الراء النفس اي الوحي في خلدي وبالي او في نفسي وقلبي وعقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له هنا **ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها** الذي كتبه لها الملك وهي في بطن امها فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن شك في الوعد **وتستوعب رزقها** كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا اسيل حكيم عن الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب **فاتقوا الله** اي ثقوا بضمانه لكنه امرنا تعبدا وان لم يقسم بطلبه من حله فلهذا قال **واجملوا في الطلب** بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات **ولا يحملن احدكم استبطا الرزق** اي حصوله **ان يطلبه بمعصية فان الله تعالى لا ينال ما عنده** من الرزق وغيره **الا بطاعته** قال الطيبي رحمه الله والاستبطا بمعنى الابطا والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله تعالى خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قالت الملايكة هلك بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي رحمه الله واحتج به الشافعي رضي الله عنه على ان من الوحي ما يتلى قرانا ومنه غيره كما هنا وله نظاير انتهى ثم ان النفث المذكور هو احد نوعي الوحي فانه ستة انواع احدها كان ياتيه كصلصلة الجرس وهو اشده جا مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى كادت ترض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث الرويا النومية الرابع الالقا في القلب الخامس ياتيه جبريل عليه السلام في صورته الاصلية له ستماية جناح يسد الافق السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الاسرا وهو اسماه رحانه تنبيه جعلهم نفخ الروح في الروع من اقسام الوحي يوذن باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف بن عربي رضي الله عنه بانه يقع للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجدانه ولا اقامة دليل

معرفة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع

ان روح المومنين تثنية مومن تلتقي كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني ليلتقيان على مسيرة يوم وليلة اي على مسافتها وما راى واحد منهما وجه صاحبه في الدنيا اي ذاته فان الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترجلت الى ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو فتجول وتجول الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحياة فاذا وردت هكذا سمعت وابصرت احوال الدنيا والملايكة فاذا ورد عليهم خبر ميت من الاحبا تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في الدنيا في ذلك الفضا على تلك المسافة واكثر وتحدث معه وساله عن الاخبار فسبحان الواحد القهار قال في علم الهدى الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بلا نهاية له من الاجتماع في عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولو من المومنين فهم في شغل بما هم فيه عن التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل عملها حد طب عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير

ان زاهرا ابن حرام بالفتح والراكان بدويا من اشجع الناس لا ياتي النبي صلى الله عليه وسلم الا اتيه بطرفة او تحفة من البادية باديتنا اي ساكن باديتنا او يهدي الينا من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كانه باديتنا او اذا تذكرنا البادية سكن قلبنا عشاهدته او اذا احتجنا متاع البادية جابه الينا فاغنانا عن الرحيل اوهو من اطلاق اسم المحل على الحال ادناوه للمبالغة واصله باديتنا ويويده انه جا في رواية كذلك ونحن حاضروه اي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع الى الحاضرة الا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست كاسدا والبغوي في المعجم عن انس ورواه عنه ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيرهم وقال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى فما اوهمه عدول المصنف للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب

ان ساقي القوم ما او لبنا ويلحق بهما ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة ومشموم اخرهم شربا وتناولا لما ذكر اي تاخره الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بما قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره حم م عن ابي قتادة الانصاري

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا في الباقي والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الخطايا عن قايلها كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند اقبال الشتا مثل به كخفيفا لنحو جميع الخطايا ويجي ما يعلم منه ان المراد بهذا وما اشبهه الصغاير لا الكباير والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه لينزل عنه الغبار ونفض الورق من الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة ونفض القوم فنيت زادهم وثوب ناقض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضا بري منه حم خد عن انس بن مالك

ان سعدا ابن معاذ سيد الانصار ضغط بالبنا للمفعول بضبط المصنف اي عصر وضيق عليه في قبره حين دفن ضغطة فسالت الله ان يخفف عنه فاستجاب دعاي ورحي عنه كما في خبر اخر واذا كان هذا لمثل زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع في الحلة في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسال الله السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة بالضم فالشدة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشي عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحايط وغيره فانضغط وقال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة قهرا واضطرارا طب عن ابن عمر ابن الخطاب

ان سورة من القران اي من سوره والسورة الطايفة من القران كما سبق ثلاثون في رواية ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل اي فيه وقد كان لازم على قراتها فما زالت تسال الله فيه وفي رواية بدل الرجل لصاحبها حتى غفر له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة تبارك تعالى عن كل النقايص الذي بيده بقبضة قدرته الملك اي التصرف في كل الامور وفي الابهام اولا ثم البيان ثانيا بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها

اذلو قيل ان سورة تبارك شفعت الى اخره لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الى ان شفعت بمعنى تشفع كما في ونادى اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا حث لكل احد على مواظبة قراتها لبيان شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم مرسل من جنسهم ولهم اسما من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف الى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب ان البسملة ليست اية من القران لاجماع القرا على انها ثلاثون اية غير البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو من بيت البسملة فهو اعلم بنا وبلد حم عم حب ك عن ابي هريرة قال ت حسن قال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضايل منها ما رواه ابن حجر رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل الا اطرفك بحديث تفوح به اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب اليه ان تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ حسن غريب او ظاهر سياقه وقفه لكنه اخرجهم برفعه

ان سياحة بمثناة تحتية امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر المالوفات وترك اللذة والجمعة والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع عن النسا وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسايل شجاع بالسل استاذن في السياحة في زمن تعين فيه الجهاد اما السياحة لغيرمن ذكر في غيرما زمن في الفلوات والانسلاخ عن رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلايق الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها لا يذكر فتدبره د ك هب عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله اذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي قال النووي رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد

ان شرار امتي اي من شرارهم اجراوهم على صحابتي اي من شرارهم من يتجرا عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلى منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجترئ من الاشرار والتادب معهم علامة على كون فاعله من الاخيار قالوا ويلحق بتعظيم جمع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثناء عليهم والتوقف على المرتضى عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الكاينة وعن قصاص القتلى لشركتهم اولانه راى عدم مواخذة البغاة بما تلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة ام المومنين بسند ضعيف

ان شر الرعا بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامرا الحطمة كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واسقط البليغة ضربه مثلا للولاة الظلمة وقال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلايم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دابه يكون دني النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم م في المناقب عن عايذ بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ابن عمرو بن تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل علي ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكافر فالجواب ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعدا يتقى شرهم فالمسلم الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذف من وهي مرادة كذا قرره الاكمل واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالجملة بقوله عند الله فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المومن الى اخره انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا اضمار طس عن انس بن مالك ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقا فحشه اي لاجل قبيح فعله وقوله او لاجل اتقا فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا وهي بذل الدنيا لصلاح دين او دنيا بنحو

رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك اغلاظ وتالف ونحوها مما يترتب عليها نفع مطلوبة محبوبة ان لم يترتب عليها فان ترتب عليها بان لم يتق شره بها كما هو معروف فلا تشرع فما كل جان يعذر ولا كل ذنب يغتفر

قال

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقا لشره من الكبائر ق د تلا تيتم في الادب ت في البر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن رجل وهو عيينة ابن حصين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخا العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالته عايشة فذكره

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسماء الشياطين لذلك وسيجي لهما مزيد تقرير فيما بعد ان شا الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعلة من النار ساطعة فهو مناسب اسم لمسماه هب عن عايشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب قال بل انت هشام ثم ذكره

ان شهيد البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله من شهيد البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس اشق ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضليته على ما العوم لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر على البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للما الكثير انتهى وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق انما يراد به المالح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار العظام كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

ان شهر رمضان معلق بين السما والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول الا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا منه ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من ادى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزا ابن صطرى قاضي القضاة في اماليه لحديثه عن جرير قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف

ان صاحب السلطان اي ذا السلطان وهو الوالي والمراد المصاحب له المداخل له في الامور على باب عنت اي واقفا على باب خطر شاق يودي الى الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تخرج الى مراعاته ومراياته ومداهنته والثنا عليه بما هو مرتكبه الا من عصمه الله اي حفظه ووقاه فمن اراد السلامة لدينه فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل بريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الرا واخره دال مهملة نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه

ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اي سلاطة ونفاذ حكم على صاحبه اي المديون حتى يقضيه اي يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المديون الموسر من السفر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ثم ذكره

ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيامة في نار جهنم اي مخلدا فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع عصاة المومنين ما شا الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتدا حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفا ابن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الانصاري المدني صحابي سكن مصر وولي امرة برقة قال ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

ان صاحب الشمال وهو كاتب السيات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطي فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يمهله فان ندم على فعله المعصية واستغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة القاها اي طرحها فلم يكتبها والا اي وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبنا للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال واحدة اي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى سيجي في حرف الصاد وفي ما نقله الغزالي ما من عبد يعصي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول لهما الله كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا طب عن ابي امامة قال الهيثمي

رواه

رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا

ان صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل الحليمي فيه الاجماع فلعله امير على الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر متى يومران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما متوقفان يوم يوذن لهما بالنفخ في كل وقت متاهبان مستعدان لذلك والحاظ النظر موخر العين ه عن ابي سعيد الخدري وفيه عباد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه عن ابي عروبة مضطرب

ان صدقة السر تطفي غضب الرب فهي من صدقة العلن وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفائدة الاخفا الخلوص من افة الريا والسمعة وقد بالغ في قصد الاخفا جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطي توسلا الى اطفا غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان الى القرابة تزيد في العمر اي هي سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع صنيعة وهي كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقي مصارع السو اي تحفظ منها وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها اي قايل كلمة الشهادة وكان القياس قايله لان الضمير فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة والكلمة تسعة وتسعين بتقديم التا على السين فيهما بابا يعني نوعا من البلا اي الامتحان والافتتان ادناها اي اقل تلك الانواع الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رواه الطبراني في الاوسط عن معاوية ابن حيدة بسند ضعيف

ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخا اي طول صلاته بالنسبة الى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مئنة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة فانها لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنا اجريت مجراه في بنا الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل وقيل اصلية من فقهه اي علامة يتحقق فيها فقهه وحقيقتها مكان لقول القايل انه فقيه فاطيلوا ايها الايمة الصلاة اي صلاة الجمعة واقصروا الخطبة ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطئة ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اي منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها والا فهي قصيرة لخطبتها لخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق وقصد كل شي تحسينه وقصر الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرطبة اطال الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة حم م في الجمعة من حديث ابي وايل عن عمار بن ياسر قال ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا قوله ان من البيان سحرا

ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره من البول اي من التقصير في التنزه عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الاخرة فتنزهوا تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا منه ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول بدنه ولعله يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه منها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطامع عبد بن حميد والبزار في مسنده طب ك كلهم عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية حسن حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت

ان عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة ممن قرا القران اي جميعه لم يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقراها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد على ماية درجة واما خبر الجنة ماية درجة فيحتمل كون الماية من جملة الدرج وكونها نهاية هذه الماية وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراة كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كله مستلذ ابن مردويه في تفسيره عن عايشة رضي الله تعالى عنها

ان عدة الخلفا اي خلفاي الذين يقومون بامور الامة من بعدي عدة نقبا بني اسرايل اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية

ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسيه فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل
هنا وارجحه لتايده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته
والذين اجتمعوا عليهم الخلفا الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يوميذ بالخلافه
ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فهشام وتخلل
بين سليمان ويزيد فيزيد بن عبد العزيز فهولا سبعة بعد الخلفا الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد
اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يوميذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك
لوقوع الفتن بين من بقي من بني اميه ولخروج المغرب عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
الى ان تسموا بالخلافة وانفرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك
في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة في جميع
مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويويده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى وغير الحق
وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفا الاربعة والحسن ومعاوية وبن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم
اليهم المهدي العباسي لانه منهم كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي لما اوتي من العدل
ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من ياتي بعد المهدي لرواية ثم يلي
الامر بعده اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم لكن هذه الرواية
ضعيفة جدا وما ذكر من ان لفظ الحديث بني اسرايل هو ما في نسخ لا تحصى فتبعتهم ثم رايت نسخة الم
التي بخطه موسى بدل بني اسرايل عد وابن عساكر في التاريخ عن بن مسعود عبد الله قال سالنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فذكره

ان عظم الجزا اي كثرته مع عظم البلا بكسر المهملة وفتح الظا فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظا فمن بلاوه اعظم
فجزاوه اعظم وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان
لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلا فمن رضي قضاه بما ابتلاه به فله الرضى من
الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اي كره قضاه به فلم يرضه منه تعالى واليم العذاب ومن يعمل سوا
يجز به وقوله فمن رضي فله الرضى شرط وجزا فيهم منه ان رضى الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال ان يرضى
العبد عن الله الا بعد رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضى الله ولا يحصل
رضى العبد في الاخرة فعن الله الرضى ازلا وابدا ويحتاج الى كراهة اختيار الصحة على البلا والعافية على
السقم ولا ينافيه ما مر ويجي من الامر بسوال العافية وانها افضل الدعا لانه انما كرهه لاجل الجرايم واقتراف
العظايم كيلا يلتقي ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فلا صلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضى بحما
والتطهير بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره بن جرير ت في الزهد ه في الفتن كلاهما من حديث
سعد بن سنان عن انس وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان سعد ابن
سنان قال ح فيه نظر وهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة

ان علما مما شانه الانتفاع به لا ينتفع به بالبنا للمفعول اي لا ينتفع به الناس او لا ينتفع به صاحبه لكنز لا ينفق
في سبيل الله في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه وهذا استعاذ منه المصطفى
الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير ومن يستنخ
كنزا من العلم يعظم ويقولون هذا الكتاب مكتنز بالفوايد بن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب
عن غيره ايضا

ان عمار بيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات
وزعم ان المراد بعمارتها بناوها واصلاحها او ترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباوه
من خلقه الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل الرجل هم الذين يول امرهم
الى المضاف اليه عبد بن حميد ع طس هق كلهم عن انس بن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي
بعد عزوه لابي يعلى والبزار والطبراني فيه صالح بن بشير المرى ضعيف في الحديث وهو رجل صالح
وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم اورده الذهبي
في الضعفا وقال بن عروبة كبر وتغير

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلا
ورخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل اني
عند ان لارجو اي او واو مل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم ايها الامة قبلي بكسر ففتح وزان عنب
مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم وفي التسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام
في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك ان وقع من الامام عذر بمخالفة لا قتيات قال
في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذ منك طب عن انس بن مالك

ان غلظ جلد الكافر اي ذرع تخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملايكة
قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى مخصوص خواص عباده لان
الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف او التوبيخ بقدرهم وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار

جبل احد وان مجلسه اي موضع مقعده من جهنم اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق
ان هذا مما لا تحول فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تتعقله عقولنا القاصرة
وليست الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة وقال ت حسن صحيح غريب
وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان عم الرجل صنو ابيه اي اصلهما شي واحد والصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان واصل
واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو في العم
من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز هو شقيقه وصنوه قال

اتتركني وانت اخي وصنوي ... فيا للناس للامر العجيب

وركيتان صنوان متقاربتان وتصغيره صني طب عن بن مسعود عبد الله وفي الباب عن عدة من الصحابة

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة على النسا اي على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي
في زمنها ومن اطلق نساه ورد عليه خديجة وهي افضل من عايشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح
المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر بن ابي شيبة فاطمة سيدة نسا اهل
الجنة بعد مريم واسيه وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى ومن اول بنسا زمنها ورد عليه فاطمة
وفي شانها قال ابوها سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها كفضل الثريد بفتح المثلثة ان شا
الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم على ساير الطعام من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من نفعه وسهولة مضغه
وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المونة في المضغ فشبهت به لما اعطيت من
حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك
حم ق ت ن ه عن انس بن مالك ق ه عن ابي موسى الاشعري ن عن عايشة ام المومنين

ان فقرا المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم يسبقون الاغنيا يوم القيامة الى
الجنة اي الى دخولها لعدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اي سنة
وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي بخمسماية سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقرا
والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسماية كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرايمهم
وهذا كما ترى اعم واقصد من فرق البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية
سنة اوا دبلا بتعين التكثير لا التحديد او ان خبر الخمسماية متاخر وكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا
في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان تعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع
درجة من السابقين يرشد اليه ان ممن يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان
مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد السبق والرفعة ويعدمهما اخر ويحصل لاخر
واحد فقط بحسب المقتضي م في الزهد من حديث عبد الرحمن عن بن عمرو بن العاص قال بلغني جاء
ثلاثة نفر الى بن عمرو فقالوا والله ما نقدر على شي لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شيتم ان شيتم رجعتم
الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره

ان فقرا المهاجرين في رواية فقرا المومنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم بمقدار خمسماية سنة
ويدخل فقرا كل قرن قبل اغنياهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا
بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقرا كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه
من نفقته ونفقة مونه على الوجه اللايق وان لم يكن من اهل الزكاة ولا الغني ذكره بن تيمية وعنه تتمة
اخرج العسكري عن مضر بن جرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه سيل عن حديث يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنيا
بنصف يوم فقال المراد الاغنيا من غير هذه الامة لان في اغنيا هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير
وبن عوف رضي الله عنهم قال مضر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة عن هذا انما
يسال عن المدبر والمكاتب ونحوه ه عن ابي سعيد الخدري

ان فنا امتي
قال في الصحاح فني الشي بالكسر فنا وتفانوا افنا بعضهم بعضا في الحرب بينهم بعضها ببعض اي ان هلاكهم
بقتل بعضهم بعضا في الحروب بينهم فان بينهم سال الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قط في كتاب
الافراد عن رجل من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب كلهم عدول قال بن حجر رحمه الله في تخريج
الهداية ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا

ان فلانا اهدى الي ناقة فعل ماض من الهدية فعوضته منها اي عنها بست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون
والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا كارها لذلك التعويض
طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا مسخوط اي مكروه لقد همت اي اردت
وعزمت قال في الصحاح هم بالشي اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي او
دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور على قلوبهم دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح
نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى

الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك الانسان بستين فضلا عن سنة
لكنه راى غيره في ذلك الوقت احوج وبالتضعيف لذلك حتى يرضى يفوت حق غيره حم ت في اخر الجامع عن ابي
هريرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا
ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل
محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمها اي بسبب ذلك الاحصان حرمها الله الله وذريتها على
النار اي حرم دخول النار عليهم فاما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم
نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا فافهم وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضا فوبخه
الرضا وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت
المال من غير حله غرك انه قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من
بطنها كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان تنال بمعصيته
ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما الى محمد بن مرثد كنت ببغداد
فقال محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على علي الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا وقال له حديث ان فاطمة احصنت
فرجها الخ قال خاص للحسن والحسين تنبيه قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته خبر ابي يعلى عن عمر
مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي
عن معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال اعني البزار لا نعلم من رواه
هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمرو بن غياث
وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضائل اهل البيت عن ابن مسعود قال ك
صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معوية بن هشام وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه
بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة احصنت فرجها وان الله ادخلها بالحصان
فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن عفان ضعيف
ان فسطاط المسلمين بضم الفاء اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتنة
كما في الصحاح الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق ولهذا قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح
سميت باسم نمرود بن كنعان من خير مداين الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه لان بعض الافضل
قد يكون افضل بدليل خبر عائشة رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع
كونه احسنهم قال ابن عساكر دخلها عشرة الاف عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدردا
وروى من طرق اخرى
ان في الجمعة اي في يومها الساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ساعات ذلك
اليوم وفي خبر الحمد ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض
لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعاء والنزوع من وساوس الدنيا فعساه يحظى بشيء من
تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع بل باقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا
لبعض السلف وجاء تعيينها في اخبار ورجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى انقضا
الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في
الانتصار له ووراء ذلك اربعون قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين موافق
لهما او لاحدهما وضعيف الاسناد وموقوف استند قائله الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة
جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر منه او على
الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة اثنتي عشرة ساعة فيه ساعة الى اخره
لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان مومن عبد او امة حر او قن قال الطيبي وقوله لا يوافقها
الجز صفة لساعة اي لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب
روف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا لمعانها فوافقها قضى
وطره منها قال الشاعر

فانا الذي كل المنى بزيارة ... كانت مجالسة كخطفة طاير
فلو استطعت اذا طلعت على الدجا ... لطول ليلتنا سواد الناظر

وهو قايم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حال ثالثة الله تعالى فيها خيرا من خيور الدنيا
والاخرة وفي رواية للبخاري شيا اي مما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قايم غالبي
فالقايم والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها
وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها وهي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى
قايم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قايما واستشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف
الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب
باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل مالك في الموطا حم ن ه عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف انه انما

تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير لفظي يسير وذلك
لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني هو متفق عليه
ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق
اليه يقال له الريان بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصايم شرابا
طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن
الشبع لدلالته عليه او لانه اشق على الصايم من الجوع يدخل منه الى الجنة الصايمون يوم القيمة يعني الذين
يكثرون الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما
قبل تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم لا يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فيقال اي يوم
القيامة في الموقف والقايل الملايكة او من امره الله من خلقه اين الصايمون المكثرون للصايم فيقومون
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبناء للمفعول فلم يدخل منه
بعد ذلك احد ولا ينافيه ان المتشهد عقب الوضوء تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شاء لجواز ان يصرف الله مشيته ذلك المتشهد عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره
البعض وزعم ان المراد بالصايمين امة محمد صلى الله عليه وسلم سواء لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل
من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فائدة ذكر الطالقاني في حظاير القدس لرمضان ستين اسما
حم ق في صفة الجنة عن سهل بن سعد الساعدي
ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية الرفيعة وما يسند به من ياقوت
احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة بالضم وهي كما في الصحاح العلية من زبرجد كسفرجل جوهر معروف
لها ابواب مفتحة تضيء يعني تلك الغرف ومن ارجعه للابواب فقد ابعد وان كان اقرب كما يضيء
الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله لنحو ذكر
او قراءة او علم او غيرها والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله فاعظم بمحبة الله من خصلة من
ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي ورده الذهبي
في الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن ابي
حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية براس الاخير وحده لبس على ما ينبغي
ان في الجنة غرفا يرى بالبناء للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
لكن شفافيتها لا تحجب ما وراءها قالوا لمن هي يا رسول الله قال اعدها الله تعالى اي هياها لمن اطعم
الطعام في الدنيا للعيال والفقراء والاضياف والاخوان ونحوهم والان الكلام اي تملق للناس واستعطفهم
قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء تلينا والنهي صيره لينا وقد لانه ايضا على النقصان والتمام
وتلين تملق وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزاء من تلطف
في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في
الفعل والقول وله جعلت جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
فدل على ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشياطين
وتابع الصيام قال ابن العربي عنى به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على الوجه
المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله ولا استيفاء القوة باسرها وانما يكون المشروع مع بقاء
القوة وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن
القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية واوصل الصيام د في اخرى وافشا السلام وصلى
بالليل اي التهجد فيه والناس نيام هذا ثناء على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل
الغرفة جزاء من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاوى به الى ان المتهجد
ينبغي ان يتحرى في تمامه الاخلاص ويجتنب الريا لان البيتوتة للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر
الصيام في التنزيل استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحون لكن في رواية البيهقي
قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من قات عياله وقيل وما وصال الصايم قال من صام رمضان ثم
ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام قال
صلاة العشاء الاخرة انتهى وهو دال ضعفه ابن عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها وبعد ملاحظته لا يكمل
التفسير بغيره حم حب هب عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد
الله بن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه
الا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف
سنده وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المصنف
ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف
ان في الجنة ماية درجة اي درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد بالماية التكثير لا التحديد فلا تدافع

بينه وبين خبر ان عدد اى القران على قدر درج الجنة وقيل الحصر فى المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة المرقاة **لو ان العالمين** بفتح اللام اى جميع المخلوقات **اجتمعوا** جميعا **فى احداهن لوسعتهم** جميعهم لسعتها المفرطة التى لا يعلم كنه مقدارها الا الذى كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون فى مساكنها ولا يتزاحمون فى اماكنها كما هو واقع لهم فى الدنيا **ت عن ابى سعيد** قال ت حسن صحيح

ان فى الجنة بحر الماء غير اسن **وبحر العسل** اى المصفى **وبحر اللبن** اى الذى لم يتغير طعمه **وبحر الخمر** الذى هو لذة للشاربين **ثم تشقق الانهار بعد** قال الطيبى يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منها جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع الانسانى فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء الناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه فى الدنيا لا يحرمه فى الاخرة **حم ت عن معاوية بن حيدة** بفتح الحاء المهملة بن معوية ابن كعب القشيرى صحابى نزل البصرة

ان فى الجنة لمراغا من مسك اى محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل المملو من التراب المعد لتمرغ الدواب اى تمعكهم وتقلبهم فيه فى الدنيا فلهذا قال **مثل مراغ دوابكم فى الدنيا** فى سعته وتكثره وسهولة وجدانه لكل واحد وانما شبهه به لان الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس فى الجنة شئ يشبه ما فى الدنيا كما يجئ فى خبر قال فى الصحاح مرغه فى التراب تمريغا اى معكه فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال الزمخشرى مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ فى النعيم يتقلب فيه **طب** وكذا الاوسط **عن سهل بن سعد** قال المنذرى اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمى رجالها ثقات

ان فى الجنة لشجرة قيل هى شجرة طوبى وتحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه ذكره فى القاموس فشمل شجر الملح وغيره **يسير الراكب** الفرس **الجواد** بالتخفيف اى العايق او السابق الجيد وفى رواية الجواد الذى يجود ركض الفرس **المضمر** بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اى الذى قلل علفه ند ريجا ليشتد جريه قال الزركشى هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الرافت لمفعول الراكب وضبطه الاصيلى بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل **فى ظلها** اى راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى **مائة عام** فى رواية سبعين **ما يقطعها** زاد احمد وهى شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المواضع التى تستر ها اغصان الشجرة وفى ذكر كبر الشجرة وفى ذكر رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان ثمرها كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فجين ابصر شجر الرمان مثلا فى الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة فى ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان يجاء ذلك الشجر والثمر على ما سلف له به عهد ونقدم له الف فابصاره لهما على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل وتناهى الامر وان ذلك التفاوت العظيم الذى هو يستوجب تعجبهم ويستدعى تجهيم فى كل اوان فسبحان الحكيم المنان واستشكل هذا الحديث بانه من اين هذا الظل والشمس قد كورت فى الجنة شمس واجاب السبكى بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودى له نفع فى الابدان وغيرها **حم خ ت عن انس** بن مالك **ق عن سهل** بن سعيد **حم ت عن ابى سعيد** الخدرى **ق ت ه عن ابى هريرة**

ان فى الجنة ما لا عين رات فى دار الدنيا **ولا اذن سمعت** فيها **ولا خطر على قلب احد** فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده فى هذه الدار اثار ا دامن انادها ونموذجا منها من الروائح الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهيجة والمناكح الشهية وفى خبر ابى نعيم يقول الله للجنة طيبى لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذى يجده الناس فى السحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها **تنبيه** استشكل هذا الحديث بما فى حديث ابى داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت الى اهلها فيها الحديث فقد راته عين واجيب بما منه ان المراد من نظر جبريل عليه السلام لما اعد الله لاهلها فيها ما اعد لعامتهم فلا يمتنع ان اعد فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر لا الملائكة وسيجئ بسط **طب** وكذا البزار **عن سهل بن سعد** قال الهيثمى بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبرانى ليسوا منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان اجود

ان فى الجنة لسوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع اهل الجنة وفيه حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب البشر ياخذون مما يشتهون بلا شرا وهو انواع من الالتذاذ كما قال **ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها** اراد بالصورة الشكل والهيئة اى تتغير اوصافه باوصاف تشبه تلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين بالحلى والحلل وعليها فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبى وقال القاضى له معنيان احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التى يختار الانسان ان يكون عليها من التزين الثانى انه اراد بالصورة التى تكون المتشخص فى نفسه من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات قال وظاهره يستدعى ان الصور تباع وتشترى فى ذلك السوق لان تقدير الكلام الا بيع الصور وشراها والا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيآت والحلى فى الاخرة بحسب الاعمال فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التى تكون لاهل الجنة اختيار الها واتيانه بها ابتياعا له وجعله كالثمن لها المتمكن منها متى شاء ويتزع فيه بما لا يجدى قال ابن عربى حدثنى اوحد الدين الكرمانى قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن وكنا فى محارة فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدى اتركنى اطلب لك دوا من صاحب المرستان فلما راى احتراقى قال رح اليه فرحت له فاذا هو قاعد فى الخيمة ورجال قايمون بين يديه ولا يعرفنى فرانى واقفا بين يديه مع الناس فقام الى واخذ بيدى واكرمنى واعطانى الدواء وخرج معى يخدمنى فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدى انى اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلى فاذنت لك ثم خفت ان يخجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت من هيكلى ودخلت فى هيكل ذلك الامير وقعدت فى محله فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلى هذا ولا حاجة لى فى هذا الدواء **ت** فى صفة الجنة **عن على** امير المومنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذرى وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال الذهبى ضعفوه واورده ابن الجوزى فى الموضوعات ودندن عليه ابن حجر ثم قال وفى القلب منه شئ والمصنف جما محصوله ان له شواهد

ان فى الجنة دارا اى عظيمة جدا فى النفاسة فالتنكير للتعظيم **يقال لها دار فرح** اى تسمى بذلك بين اهلها **لا يدخلها** من المومنين اى دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب **الا من فرح** بالتشديد **الصبيان** يعنى الاطفال ذكورا او اناثا فليس المراد المذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يفطرهم بشئ من الباكورة وتزيينهم فى المواسم ويانى اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن ابدا من تعول **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك فى اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتنى بالحقايق ويتصور احدهما بصورة الاخر **عد عن احمد ابن حفص** عن سلمة بنت شبيب عن عبد الله بن يزيد المقرى عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة **عن عايشة** واورده ابن الجوزى من هذا الوجه فى الموضوعات وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفى الميزان احمد بن حفص السعدى شيخ ابن عدى صاحب مناكير وقال ابن عدى هو عندى لا يتعمد الكذب

ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح اى وهى على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفوايد وتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق **لا يدخلها الا من** اى انسان **فرح يتامى المومنين** بشئ مما مر لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكانه تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار قال قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الا قصد ان يراد ثم مطلق الصبيان وتلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شئ فاضلا **حمزة** ابو القاسم **بن يوسف** بن ابراهيم بن موسى **السهمى** بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجانى الحافظ له تصانيف معروفة **فى معجمه** اى معجم شيوخه **وابن النجار** فى تاريخه اى تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزوينى عن ابى الحسن الوراق عن على بن عبد الله عن محمد بن احمد بن يزيد الحرانى عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن ابن عثمان **عن عقبة ابن عامر الجهنى**

ان فى الجنة بابا يقال له الضحى اى يسمى باب الضحى **فاذا كان يوم القيامة نادى مناد** من قبل الله تعالى من الملائكة او غيرهم **اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى** فى الدنيا فياتون فيقال لهم **هذا بابكم** اى الذى اعده الله لكم **فادخلوه برحمة الله** لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا يوجب الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر فى غير موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد الذى يتفضل الله عليه لان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم لصلاة الضحى وهى سنة وما ورد مما يخالفه مؤول **طس عن ابى هريرة** قال الهيثمى وفيه سليمان ابن داود اليمامى قال ابن عدى وغيره متروك

ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اى يسمى بين اهل الجنة والملائكة بذلك والسخى الكريم والمراد انهم فيها بيت عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخياء والسخاء بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخاء وتجنب البخل **طس عن عايشة** وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمى ولم اجد من ترجمه

ان فى الجنة لنهرا بفتح اوليها فى اللغة الغالبة وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشرى فقال

عبرة هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من دخلة
بكسر الميم جار ومجرور والجار زائد اي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله
تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسه فيخرج منه فينتفض
انتفاضه الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسجد دايما فقوله الا
هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه
جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسه ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف
قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ثم يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا
يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم احدهم ثم يومر ان يقف بهم من السماء موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى
تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع فقال المولف ما هو بموضوع قال ابن حجر رحمه الله
واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم
سبعون الفا غير ما ثبت من الملايكة في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة
له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبيد الله المخزومي عن مروان بن معوية الفزاري عن زياد ابن
المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي قال المولف وزياد بن المنذر
ضعفه ابو حاتم

ان في الجنة نهرا من ما يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا
تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها من اعظم
ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة
والانهار في خلالها مطرده ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان
كانت انق شي واحسنه لا تروق النواظر وتبهج النفوس وتجلب الاريحيه والنشاط حتى يجري فيها الماء والا
كان الانس الاعظم فايتا والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال
ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدرى من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل

ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس
والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر
قام به كذا في المصباح قال الزمخشري تقول اي العرب اهمه الامر حتى اهرمه اي اذابه ووقعت السوسة
في الطعام فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم به واقول به مهم ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه
ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى

ان في الجمعة ساعة اي لحظة قيل وليس المراد هنا الفلكيه لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم
وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه فالاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه
ع عن الحسين بن علي عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة عن عبد الله عن الحسين بن علي قال
الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو متروك
انتهى وقال في الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب
يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع نعقبه
المولف بانه ليس رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من يحتجم الا عرض
له داء لا يشفى منه وقال سقط احد رجاله ضعيف

ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم
كلام الرسول ولا عليك من ضعفاء العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسوال معين يكون الحجم له من انفع
الادويه ولا يلزم من ذلك الاطراد م من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر ابن عبد
الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي التنوين يدل على الموصوف عن الصفة فكانه قال
شغلا كافيا اي مانعا من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القران
والتسبيح والدعا لا الكلام اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل
فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها
واذا رفع من السجود اعادها قلنا اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها كانت
تتعلق به وتجلس على عاتقه ولا يدفعها فاذا كان علم الخصيصة شغله عن صلاته حتى استندها فكيف لا يشغله
هنا قال بعض الاوليا وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب
ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها لان النفس ليس في امكانها الاشتغال
بشيين معا وقال الغزالي بين بهذا الخبر ان الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك
معرضة عن الصلاة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم انه فضول ساقه الفراغ اليك
فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت

من

من صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل فترة معتذرا من ذنوبه مومل ان يفتح
له باب العفو ليطفي نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع برجايه لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم
المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم منه لا مقتضيا عن ملاحظة الاسباب ليفتح له باب الاذن ويرفع
الحجاب فيوشك ان يفتح له حم ق د ه عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة
كان بمكة قبل الهجرة قال ابن مسعود لما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم
عند الشيخين كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا
لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قال ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة
كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها
غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الاطلاق

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحياء الليالي
لا يوافقها اي يصادفها عبد في رواية رجل مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك كل ليلة اي ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل
تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة
وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد
في الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوه في ابهام حكمة ليلة القدر حم م في الصلاة عن جابر ولم يخرجه البخاري

ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع
خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه ذكر شي مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنائي ليدل
به على شي اخر لم يذكر في الكلام لمندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة عن
الكذب اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من نكره يدعو لك وبذكرك بخير ويريد به
عند دعايه للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما اذا اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن
حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي يعني بالحديث ان
هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير اي كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول في قال
قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة سماني
مشركا ظالما ثم تلى واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يحترزون التباعد عن
الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيه قال ما هو هون يريد به
الهاون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور باصبعك دارة في الحائط وقل له ما هو في الدار وكان
الخارجي يقول اذا انكر ما قاله الله يعلم ما قلته فيوهم النفي بحرف ما ويريد انه موصول عد من حديث ابي
ابراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد عن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن
عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السني كلاهما في الادب
عن عمران بن حصين موقوفا فقال البيهقي الصحيح هكذا ورواه ابو ابراهيم عن داود الزبرقان عن ابن
عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص ذينك بالعزو يوهم انه لا يعرف لاشهر
منها ولاحق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد

ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمان وعدم منع الماء والملح والنار
وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك كما قال ابن عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها
واجبار الاغنيا عليها فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة عن
الزكاة على ما ذكر هو الاليق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل لا تلايم ما عليه المذاهب المتبعة
الان فذهب ابو ذر الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه
وعن علي كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض كلام ابي ذر على ان مراده الانكار
على السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه وقول النووي هذا باطل لان
سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا انهم الخلفا الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد بعض نواب
الخلفا لمعويه وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما اوجب نقله الى المدينه وهذا الحديث له عند مخرجه
الترمذي تتمة وهي ثم تلى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها انه
تعالى ذكر ايتا المال في هذه الوجوه ثم قفاه بايتا الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي
والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية الموقاة على الشح الذي جبلت
عليه واليه الاشارة بقوله على حبه اي حب الله او حب الايتا وانشد

تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله

ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو
حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن
ثم رمز المصنف لضعفه

ان في امتي خسفا اي غورا وذهابا في الارض بما فيها من بعض المدن والقرى عام في امة الاجابة والدعوة

اهلها **وسخا** اى تحول صور بعض الادميين الى صورة نحو كلب او قرد **وقذفا** اى رميا لها بالحجارة من جهة السما
يعنى سيكون فيها ذلك فى اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ فى هذه الامة
وحمله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها **طب** وكذا البزار **عن سعيد بن راشد** الجمحى يقال قتل باليمامة
قال الهيثمى وفيه عمرو بن جمع وهو ضعيف
ان فى ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة **كذابا** هو المختار بن ابى عبيد بن مسعود الثقفى قام بعد وقعة
الحسين ودعى الناس الى الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل
الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون **ومبيرا** اى مهلكا يهلك خلقا كثيرا عظيم من سلف هذه الامة من ابار غيره اهلكه
والمراد به الحجاج قال العلما اتفقوا على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعى النبوة وان جبريل عليه السلام
ياتيه فقتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن العربى الحجاج ظالم معتدى ملعون على لسان المصطفى صلى
الله عليه وسلم من طرق خارج عن الاسلام عندى باستخفافه بالصحابة كابن عمر وانس كذا ذكره فى العارضة
م عن اسما بنت ابى بكر الصديق ام ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف رايت
الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره
ان فى مال الرجل ذكر الرجل غالبى **فتنة** اى بلا ومحنة وفى هنا سببية **وفى زوجته فتنة وفى ولده فتنة** كما نطق
به نص القران فى غير ما مكان ومن توجيهه بما محصوله انهم يوقعونه فى الاثم والعدوان ويقربونه من سخط
الرحمن **طب عن حذيفة**
ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ **لخصلتين** تثنية خصلة **يحبهما الله تعالى ورسوله** قال وما هما
يا رسول الله قال **الحلم** اى العقل وتاخير مكافاة الظالم او العفو عنه او غير ذلك **والاناة** التثبت وعدم
العجلة وسببه انه قدم عليه فى وفد عبد القيس فابتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم
وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشى فقبل يده فذكره فقال يا رسول
الله انا اتخلق بهما ام الله جبلنى عليهما قال بل الله جبلك فحمد الله وهذا لا يناقضه النهى عن مدح المرء فى وجهه
لان ما كان من النبوة فهو وحى والوحى لا يجوز كتمه او ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الاشج انه
لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله ليزداد لزوما له ويشكر الله على ما منحه **م** فى الايمان **ت** فى البر
عن ابن عباس
ان قبر اسماعيل النبى بن ابراهيم الخليل عليهما السلام **فى الحجر** بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دايرة
فهو مدفون فى ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره **الحاكم فى الكنى** اى فى كتاب الكنى **عن عايشة**
ام المومنين
ان قدر حوضى معبد الحياض **كما بين ايلة** مدينة بطرف بحر القلزم الان خراب يمر بها حجاج مصر وغزه **وصنعا**
من اليمن احترز عن صنعا الشام وروى كما بين صنعا وايلة **وان فيه من الاباريق** اى ظروفا كاينة من جنس
الاباريق فمن بيانيه **كعدد نجوم السما** فى رواية كنجوم السما وهو مبالغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع
لكن صوب النووى انه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا **حم ق عن انس** بن مالك
ان قذف المحصنة اى رميها بالزنا والمحصنة العفيفة **ليهدم** اى يسقط ويحبط **عمل مائة سنة** اى يحبط من
الاعمال الصالحة التى قدمها القاذف عمل مائة سنة بفرض انه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ شديد
وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد قياسا على نظايره المارة
ومن هذا الوعيد الشديد اخذ انه كبيرة **البزار** فى مسنده **طب ك عن حذيفة** بن اليمان قال الهيثمى
فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان قريشا اهل امانة قال الرافعى يجوز انهم ايتمنوا على التقدم للامامة وان المراد ان توقيرهم واحترامهم
ومحبتهم ومكانتهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ايتمن عليها الناس او المراد فوق امانتهم وكمالها
يرشد اليه خبر على امانة الامير من قريش تعدل امانة اثنين من غيرهم **لا يبغيهم** اى لا يطلب لهم **العثرات**
جمع عثرة وهى الخصلة التى من شانها العثور اى الخرور **احد من الناس الا كبه الله** اى قلبه **لمنخريه** اى صرعه
او القاه على وجهه يعنى اذله واهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه اى الصقه
فى الرغام واللام فى لمنخريه لام التخصيص فيفيد ان الكب لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم
ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلى **ابن عساكر**
فى التاريخ **عن جابر بن عبد الله حد طب عن رفاعة** بكسر الرا وفتح الفا المخففة **بن رافع** ضد الخافض الانصارى
المدنى له رواية ورؤية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لى قومى فجمعهم ثم دخل عليه فقال
ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل فيكم من احد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا وابناؤنا وبنو اخواتنا
وموالينا قال حلفاؤنا منا وبنو اخواتنا منا وانتم لا تسمعون ان اوليائى منكم المتقون فان كنتم اوليك فذاك
والا فانظروا لا ياتى الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه وقال يا ايها الناس
الى اخر ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمى رواه احمد والطبرانى والبزار ورجال احمد احد اسنادى الطبرانى
ثقات
ان قلب ابن ادم اى ما اودع فيه **مثل العصفور** الطاير المعروف **يتقلب فى اليوم سبع مرات** الظاهر ان المراد

بالسم

بالسبع تكثير التقلب لا التحديد اخذا من نظايره ثم الكلام فى قلب الانسان لا فى مطلق الحيوان كما نطق به الخبر وخصه
لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد فيه شكله وقام
به ما يدرك مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه ادراك جزئى طبيعى وشتان ما بينه وبين
ادراك العلميات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية الاعضا وكان صلاحها بصلاحه وفسادها
بفساده **ابن ابى الدنيا** ابو بكر فى كتاب **الاخلاص ك** فى الرقاق **هب عن ابى عبيدة** بن الجراح قال ك على
شرط م ورده الذهبى وقال فيه انقطاع
ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبى لا بد فيه من تقدير اى فى كل واد له **شعبة** من شعب الدنيا يعنى ان
انواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الاعراض والشهوات والنيات واذا كانت القلوب كثيرة
الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همته عن بعض الجهات والاعراض عن غيرها
لئلا يتبدد همه **فمن جعل همه** الاخرة فاز ومن خالفه **واتبع قلبه الشعب** وتشعب القلب هموم التشعب
واماتبه وادبته طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا كلها **لم يبال الله تعالى باى واد اهلكه** لاشتغاله
بدنياه واعراضه عن مولاه **ومن توكل على الله كفاه الشعب** اى كفاه مونة حاجاته المتشعبة المختلفة فاذا
قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا وقت فكرته ونقده ومنع قلبه من التشتت فى ميادين الامور الدنيوية
اجتمع همه وحضر عقله فاذا احصل له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لا على عقله فتحت له الفكرة باب
الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده ووعيده ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
قيل لابن عمر جار له وقال كان لنا موافقا لكنه اذهب شعبة من قلبى فقيل له ذلك والشعبة الطايفة
والقطعة من الشى قال الزمخشرى شعبة الشى ما تشعب منه اى تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال
ما تفرق من روسها فاصل التشعب وما اشتق منه للتفريق وانما قيل لضده وهو الملايمة لوقوعها عقب
التفريق او بعده انتهى وقد بان بالخبر ان القلب هو محل العلوم والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس
معه كالحجاب مع الملك لانها تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهى الات وخدمة
له وهى معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وبه رد على القايلين بانه فى الدماغ كابى حنيفة والاطبا
ه عن عمرو بن العاص وفيه صالح بن رزين قال فى الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر
ان قلوب بنى ادم كلها بين اصبعين اى هو سبحانه قادر على تقلب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين
اصبعى ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل واراد بالاصبعين الداعيتين لان القلب صالح لميله الى الايمان
والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية وارادة يخلقها الله تعالى قال الطيبى وفى جمع القلوب
اشعار برافته ورحمته على امته **من اصابع الرحمن** تنبيه تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى
بنفسه امر قلوبهم ولم يكله لاحد من الملايكة وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض رحمته
وفضل نعمته كيلا يطلع احد غيره على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما فى ضمايرهم ذكره القاضى واعتراضه
بانه جا فى رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره فى حيز الرد لان عدم اشعار احدى الروايتين بغايته
رايعة لا ينافى اشعار الاخرى **كقلب واحد يصرفه حيث** وفى رواية كيف **يشا** اى يتصرف فى جميع قلوبهم
كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف واحد منكم فى قلب واحد فهو اشارة
الى تمام قدرته على تصريفهما ولا يشغله شان عن شان قال الطيبى وليس المراد ان تصرفه فى القلب
الواحد اسهل عليه من التصرف فى القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سوا انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو اهون
عليه اى اهون فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم ونقتضيه عقولكم والا فالابتدا والانشا عنده سوا
قال الامام الرازى وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا مقصورا مغلوبا متناهيا وكلما كان
كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له فلا حاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المومن ينبغى كونه بين الخوف
والرجا **حم م** فى الايمان بالقدر وكذا النساى **عن ابن عمرو** بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
ان كذبا على بفتح الكاف وكسر المعجمة **ليس ككذب** بكسر الذال **على احد** غيرى من الامة فان الكذب عليه
اعظم انواع الكذب لادايه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام **فمن كذب على**
متعمدا اى غير مخطى فى الاخبار عن الشى على خلاف الواقع **فليتبوا** اى فليتخذ لنفسه **مقعده من**
النار مسكنه امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعا على فاعل ذلك اى بواه الله ذلك واحتماله
كونه امرا حقيقة والمراد من كذب على فليامر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب
عليه من اكبر الكباير بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبى وتعمد الكذب عليه فاكبر الكباير بل عده
بعضهم من الكفر وتعمد الكذب على الله ورسوله فى تحريم حلال او عكسه كفر محض قال ولاح من هذا
الخبر ان رواية الموضوع لا تحل **ق عن المغيرة** بن شعبة **ع عن سعيد بن زيد** ورواه ايضا البزار وابو يعلى
وكثيرون
ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا فى الاثم وبه صرح فى رواية وهذا قاله لحفار اخرج عظما وعضدا
فذهب ليكسرها وخرج بقولهم فى الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او قطعه فلا قود بل يؤدب لجراته على الملة

عب ص د ه عن عائشة ام المومنين

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما يوضحه روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا التقدير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن

ان لله عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جا في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اوليك العتقا دعوة مستجابة اي عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعا والداعي تنبيه قال الحكيم دعا كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض نقصين فنوره كالكواكب حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في اخر وقال فيه ابان بن ابي عياش متروك

ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي التفرس عرفوا في نحو جوده فجاد عليهم بكشف الغطا عن قلوبهم فابصروا بها بواطن الناس واطلعوا على ضمايرهم واما من شغل بنفسه ودواعيها فليس من اهل هذا الباب بل فراسته خدعة نفسه له حتى تدسه في التراب وتمام الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب بعمله انفتح له باب الى جهة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى امرا الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه الحكما لا ينطقون الا بما هيا الله لهم من الحق قال اخر لو شئت لقلت ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المراة اذا اصقلت وجلي عنها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها ليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان جا احد تجلت صورته في المراة فابصر على اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمد الى مراة قلبه فجلاها من صداء الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صفت وتجلى فيها كلما قابلها من المغيبات فنطق عما شاهد ووصف ما راى ما كذب الفواد ما راى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن السني عن انس قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا

ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوايج الناس اي بقضايها ولفظ رواية الطبراني بدل عبادا اختصهم الى اخره خلقا خلقهم لحوايج الناس يفزع الناس اليهم اي يلجون اليهم ويستغيثون بهم في حوايجهم اوليك الامنون من عذاب الله اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزان نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين ليحفظ وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بحمل العلوم الدينية في العقايد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فان هولا قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق اعظاما لجلال الحق فجوزوا بالامان من عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني ايضا ان لله عبادا اختصهم لنفسه لقضا حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه شيخ ضعفه الجمهور واحمد وابن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطايهم منها للمستحق فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم لمنعهم الاعطا للمستحق ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الحازم من يستديم النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضا الحوايج اي كتابه المولف في فضل قضا حوايج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل قال لم يحسن المصنف باهماله عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن ابي عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي

ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب عتقا من صايمي رمضان من النار اي من دخولنا رجهنم وذلك يعني العتق المفهوم من عتقا في كل ليلة اي من رمضان كما جا مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا مُعلم بعظم فضل الشهر وصومه ه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب ومن رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسن بن فايد انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات

ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها

توقيفيه

توقيفية على الاصح فلا يحل اختراع اسم او وصف له الا بقران او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة او مشاكلة مائة الا اسما واحدا بدل من اسم ان او تاكيدا ونصبا بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيفها تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا والفضل للمتقدم ويجي ما يؤيده دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سبق توضيحه فايدة قال العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم يعتص عليه شي من علم الحقايق وهي معرفة اسما الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية ق ت ه عن ابي هريرة وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمايه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لاسما ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسما ربي ولو جينا بسبعة ابحر مثله لمدادا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسمايه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين او تسعة وسبعين فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما للمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبي عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص في عبادته الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان لله تعالى ملايكة سياحين بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها اصله من السيح وهو الما الجاري المنبسط في الارض في مصالح بني ادم وفي رواية بدله في الهوى يبلغون من وفي رواية عن امتي امة الاجابة السلام ممن يسلم عليّ منهم وان بعد قطره ونات داره اي يبلغونيه بسماع منهم كما بين في خبر اخر وهذا تعظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الملايكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بنار تقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين

ان لله تعالى ملايكة ينزلون في كل ليلة من السما الى الارض يحسون الكلال عن دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بحسها واسقاط التراب عنها وفي رواية يحرسون اي يكشفون الادابة فرسا ونحوها مما اعد للكر والعز والحمل لمتعلقات الغزو الا دابة في عنقها جرس بالتحريك وروي بسكون الراء اي جلجل اي صوت جلجل فان الملايكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد بن كثير عن ليث بن ابي سليم عن يحيى عن عباد عن ام الدردا عن ابي الدردا قال الزين العراقي رحمه الله في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته

ان لله تعالى ملايكة في الارض تنطق على السنة بني ادم اي كانها تركب السنتها على السنتهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيتفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالثناء والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطا بالكلية يوم القرار ك في الجهاد هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت الى الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت الى النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان الله تعالى ملكا ينادى عند كل صلاة اى مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا النداء بعد ان علمنا ذلك باخبار الشارع يا بنى ادم قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على انفسكم يعنى خطاياكم التى ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد فى جهنم التى وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلاة اى امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفى رواية بالصدقة وفعل القربات تمحو الخطيئات وفى هذا من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانها ما لا يخفى وتوقفه فى الدين نعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق من النار لا تمر على شئ الا احرقته فاخبر بها عمر رضى الله عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجا ابن عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا اصنعت حضرت الناس فتصدقوا فطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عليها طب والضيا المقدسى عن انس قال الهيثمى فيه ابان ابن ابى عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى

ان لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته بخط الذهبى وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اى بمن يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اى بالرحمة والرافة واستجابة الدعا فسل فانك ان سالته اعطاك سولك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قابلى ذلك فى خلق الله تعالى وتفرقهم فى الاقطار وتواصل ذلك القول اناء الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا عقب قول ذلك ك من حديث كامل ابن طلحة عن فضال عن ابى امامة ثم صححه وتعقبه الذهبى وقال فضال ليس بشئ قال ابن الصحة

ان لله تعالى ملكا لو قيل له اى لو قال الله له التقم اى ابلع السموات السبع والارضين السبع بمن فيهما بلقمة واحدة لفعل اى لامكنه فعل ما امره به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك اى انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملايكة وعظيم خلق الله تعالى وباهر سلطانه والله سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال فى المصباح واللقمة اسم لما يلقم مرة كجرعة اسم لما يجرع فى مرة ولقمت الشئ لقما من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وكذا فى الاوسط عن ابن عباس وقال تفرد به وهب ابن رزق قال الهيثمى ولم ار من ذكر له ترجمة

ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ ما هو لكم بل ما هو له عندكم فى معنى العارية وله ما اعطى اى ما ابقى لنا فاذا اخذ شيا فهو الذى كان اعطاه فان اخذ ماله فلا ينبغى الجزع لان مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة وقدم الاخذ وان تاخر فى الواقع لانه من بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شئ بالرفع على الابتدا وروى بالنصب عطفا على اسم ان اى كل شئ من الاخذ والعطا اى من الانفس او مما هو اعم فيحن وكل ما بايدينا ملكه وفى ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا عنده اى فى علمه باجل مسمى اى معلوم مقدر فلا يتقدم شئ قبل اجله ولا يتاخر عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجاء حينه وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه لتسلم الامر اليه فيرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان يرجع فيه اليه بحسب الحال فى المخالفة بالتوبة والاستغفار وفى الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب ونصبر على فقد الحبايب وهذا قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها فى الموت فارسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجارى الاقدار قال النووى رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حم ق د ن ه عن اسامة بن زيد كلهم فى الجنايز بالفاظ متقاربة

ان لله تعالى ريحا يبعثها اى يرسلها على راس ماية سنة تمضى من ذلك القرن تقبض روح كل مومن ومومنة المراد ان ذلك يكون فى اخر الزمان على راس قرن من القرون لانه يكون على راس ماية سنة من قوله قال المولف هذه الماية قرب الساعة وابن الجوزى ظن انها الماية الاولى من الهجرة وليس كذلك ع والرويانى فى مسنده وابن قانع فى معجمه ك فى الفتن والضيا فى المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطا ابن الجوزى فى حكمه بوضعه

ان لله تعالى فى كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشئ باخره لانه ما يتم ويوجد عنده ستماية الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن يعتقون من النار اى من دخول جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا النار اى دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستماية الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعماية الف ع عن انس ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدى وابو يعلى وابن حبان فى الضعفا والبيهقى فى الشعب قال الدارقطنى فى العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ العراقى واورده فى الميزان فى ترجمة زار بن غالب التيمى من حديثه وقال منكر الحديث اى به لا يحتمل فكذب وفى اللسان بعدما ساق الحديث قال ابو زرعة ليس بقوى وقال البناح منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به انفرد كان يخطى ولا يعلم

ان لله تعالى ماية خلق اى وصف وسبعة عشر وفى رواية ستة عشر وفى اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفى رواية بدل خلقا شريعة من اتيه يوم القيامة بخلق منها اى واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع مسياته وغفر له ساير ذنوبه وفى خبر ان الاخلاق فى الخزاين فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان المفرط فى دينه المضيع لحقوقه فيموت وهو صاحب خلق من هذه الاخلاق تنطلق الالسنة بالثنا عليه فاخلاق الله اخرجها لعباده من باب القدرة وخزنها لهم فى الخزاين وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه خمسا وعشرا واكثر واقل فمن زاده منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق واكثرها مما سمى به والذى لم يسم به داخل فيما سمى به لان اللين والرزانة من الحلم والرافة والرحمة من النزاهة فمنحة الله اياها واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفى صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيصادها ويتخلق بها فيحقق بمن اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستره بعفوه ويدخله جنته وقد عد فى بعض الروايات من تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السعة والوقار عند الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسى والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافى عن دار الغرور وترك التمادى فى الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التى منها ان يغضب فلا يرضى ويسمع فيحقد وياخذ فيشره ويلعب فيلهو تتمة قال ابن عربى سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الما لون انايه اى هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو تنبيه لم يصرح فى هذا الحديث فى اى مكان هذه الاخلاق ولم يصرح بان الاتى بشئ من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك فى حديث اخر روى الطبرانى عنه فى الاوسط مرفوعا ان الله عز وجل لوحا من زبرجدة خضرا تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلثماية خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا منافاة بين قوله فى الحديث المشروح ماية وقوله فى هذا الحديث ثلثماية لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفى الكثير ولا فيمكن ان يقال ان منها ماية وبضعة عشر اصول والباقى منشعبة منها داخلة تحتها فاخبر مرة بالاصول واخرى بها وما تفرع عنها الحكيم الترمذى ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله ابن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان ثم قال اعنى البيهقى هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد وليس بقوى فى الحديث وقد خولف فى اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمى الى ابى يعلى قال فيه عبد الله ابن راشد ضعيف انتهى وقال فى اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد منعوه وبه اعل الهيثمى الخبر كما تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب

ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اى قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فليس من احد يصلى على صلاة الا اسمعها او ابلغنيها وانى سالت ربى ان لا يصلى على عبد اى انسان صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبرانى عن عمار وفى رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق وهو قايم على قبرى اذا مت الى يوم القيامة فليس احد من امتى يصلى على صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلى الرب تعالى وتبارك عليه بكل واحدة عشرا طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمى فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميرى لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان لله تعالى عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازا مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى ماية غير واحدة قال الرافعى فى اماليه دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا للاشتباه وقال البيضاوى فايدته التاكيد والمبالغة فى المنع عن الزيادة بالقياس اوليلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او بسبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشا الاختلاف فى المسموع من المسطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل على حصرها فقد ثبت فى الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافى العلام وغير ذلك وفى السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وهذا ذكره القاضى وسيجى عن الطيبى ما يرده انه وتر اى فرد يحب الوتر اى يثيب عليه ويرضاه ويقبله وما من عبد اى انسان يدعو الله بها اى بهذه الاسماء الا وجبت له الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربى كل حكم يثبت فى باب العلم الالهى للذات انما هو للالوهية وهى احكام نسب واضافات وسلوب فالكثرة فى النسب لا فى العدد وهنا زلت قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم فى الصفات واعتمدوا فيه على الامور الجامعة التى هى الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فلا حل عن على امير المومنين رضى الله عنه

ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما من احصاها اى من قراها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها او من اطاقها اى اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول عام والثانى خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام والثانى للعلما والثالث للاوليا دخل الجنة يعنى من اتى عليها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا فدعا الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضى واسماء الله ما يصح ان يطلق

عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق هو الله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الاسماء الاتية بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة الله اما ارادة الانعام ودفع الضرر واما نفس الانعام والدفع والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنايه كما سلف فراجعه وحظ الطرف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن له اليه ويشغل سره بذكره استبدادا عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه العاقل وينظر الى العاصي بعين الرحمة لا الازدراء الملك ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او المتصرف في الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحيا القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي والقدوس هو الذي لا يجوز عليه النقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق ولما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل افة ونقص وهو مصدر نعت به وصل المالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المومنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم المومن اى المصدق رسله بقوله الصدق او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد طرق المخاوف وافادة الالات تدفع بها المضار او الذي يومن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له او معناه الشاهد اى العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مويمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق او القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم قال الحرالي وهذا من الاسماء التي علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع كما يرجع لمعنى العلم والكلام العزيز ذو العزة او المتعزز او الرفيع او النفيس او القديم النظير او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال بعضهم ويكنى به عن التمكن من امضاء الاحكام بامضاء القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة الجبار من الجبر وهو اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز فيه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشا لا انفكاك لهم عما شا من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان ينال بكيد الكافرين ويوثر فيه قصد القاصدين المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تقدس فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شي من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين وتخلقون افكا اى تقدرون كذبا وتستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشي من غير اصل كقوله تعالى خلق الله السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شي بمعنى انه مقدره اى موجده من اصل او من غير اصل البارى من البر واصله خلوص الشي عن غيره اما على منهج التفصي كبرى فلان من مرضه والمديون من دينه او على سبيل الانشا ومنه برا الله النسمة وهو البارى لها وقيل البارى الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل مميز بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة المصور مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسماء الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة اى ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشا هو الذي يختار ما يشا فهم كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي شا ان يركبه فيها الغفار من الغفر وهو ستر الشي بما يصونه ومعناه ستار القبايح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة بها في العفو عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم عيبه وترك العقاب بالجملة من معنى العفو القهار الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضايه وقوته او الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك الوهاب كثير النعم دايم العطا الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شي ينتفع به فهو رزق مباحا او حراما الفتاح الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعنى الحكم او مبدي الفتح قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزاين الرحمة على اصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر العليم لكل معلوم او البالغ في العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها القابض الذي يضيق الرزق على من اراد الباسط الذي يوسعه لمن يشا وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة الخافض الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار الرافع الذي يرفع المومنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداه بالاهلاك والابعاد ويرفع اولياه بالتقريب والاسعاد المعز الذي يجعل من يشا مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه المذل الذي يجعل من يشا مرغوبا عنه

والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي السميع مدرك كل مسموع البصير مدرك جميع المبصرات وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم الحاكم الذي لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل واما الى التمييز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف اى الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف وهو اخفا الامور في صور اضدادها من نحو ما اخفى ليوسف عليه السلام من انه الملك في الباس ثوب الرق حتى قال ان ربي لطيف لما يشا الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة ومسارعة الى الانتقام العظيم من عظم الشي اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملا العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسما والارض ثم لكل شي كبير القدر عظيم الرتبة وهو هنا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه عن الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنايه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي عباده على شكرهم سخطة عنه الكبير نقيض الصغير وهو في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لمعالي الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شا المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشي والشاهد له الحسيب الكافي في الامور احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلايق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من فعل الصفات التنزيهية كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب او المقدس من النقايص والعيوب الرقيب الذي يراقب الاشيا ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما المجيب للداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شي الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم وهو مبالغة الحاكم الودود مبالغة الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن اليهم في جميع الاحوال والمحب لاوليايه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث لمن في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاولى تفسيره بالاعم الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير العليم العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة الحق الثابت في مقابلة الباطل الذي هو المعدوم او المحق اى المظهر للحق الوكيل القايم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وترفيها وهو سبحانه الوكيل على كل شي لحكم اقامته له القوي الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب ولا لغب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي من القوة وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من سنة العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضا مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاعمال الظاهرة الى مسند امر الله انتهى وبه يعلم ان القوة امر زايد على القدرة ومثله في الخلايق ليقرب فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الاجسام من الاعضا والاحساس والظاهر والباطن في وصفه المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف في قوته ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب الولي المحب الناصر او متولي امر الخلايق الحميد المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا نعمة نطقا بذم المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحساب الاشيا وما شانه التعداد المبدي المظهر من العدم الى الوجود المعيد الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي ويعيد فيبدي من الابدا وهو الاظهار على وجه التطوير المهي للاعادة فهو سبحانه وتعالى بدا الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدي والمعيد المحيي ذو الحياة وهو الفعال الذي هو معطي الحياة لمن شا حياته المميت خالق الموت ومسلطه على من شا قال الحرالي والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو الاظهار من غيب عن تكامل يكون بها ثمة على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغييبا الى بطن ذلك الغيب الذي هو مبدا التكامل الى تحقيقه الحياة

تكامل في الظهور وحقيقة الموت راجع الى العدم الحي ذو الحياة وهي صفة حقيقية قايمة بذاته لاجلها القيوم
القايم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على اعلا ما يكون من القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فيعول للمبالغة
الواجد الذي يجد كل ما يريد ويطلبه ولا يفوته شي او الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى المجيد الا ان
في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد الاحد المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية
والانقسام لو يكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته
التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد وقال
الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد
اسم بني لمفعول كفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم
المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى الصمد السيد سمي به لانه يصمد اليه الحوايج ويقصد في الرغايب وقال
الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الى اسم الله ومن عرف
ان الله الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد
فلا سيد فوقه القادر المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من المقدرة وهي ظهور
الاشياء في العيان والشهادة المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه حظا من قدرته ذكره
الحرالي وقال القاضي معناها ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى التكلف والاكتساب
فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم بعض
الاشياء على بعض اما بالذات كتقديم البسايط على المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف
كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم واما بعكس ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتاخير وهو
احكام ترتيب الاشيا بعضها على بعض فلذلك نزلا منزلة اسم واحد الاول الاخر قال الحرالي هما اسما
احاطة بتقديم الاول على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر ففيه البدا واليه الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي
بل هو مبدا الوجود ومنتهاه منه بدا واليه يعود الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده باياته ودلايله المنبثة
في ارضه وسمايه اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة باحتياجها الى مدبر دبرها
ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريايه الوالي الذي تولى الامور وملك
الجمهور المتعالي البالغ في العلا المرتفع عن النقايص البر المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف
واحسان وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بنا فعل وليس من ابنية الاشتقاق والجاري على الاشتقاق
منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالى وهو تمام الاكتفا بما به التربية من مقتضى اسم الرب التواب الذي يرجع
بالانعام على كل مذنب حل عقد اصره ورجع الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع
او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي المسبب للشي باسم المباشر له المنتقم المعاقب للعصاة على ذنوبهم
افتعال من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية
فليس ازالة المنتقم من الوجود اولى من ازالة العافي والغفور والمنعم ولو بقي من الاسما ما لا حكم له لكان
معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسما محال العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن
المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد لتناول
الشي سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو الرؤف ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن
الراحم بمرتبتين مالك الملك الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه على ما يشا او هو الذي له التصرف
المطلق في علو ملكه ومالكه بلا حجر ولا تردد ولا استثنا ولا توقف ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف
ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين ويدرا باس
الظلمة عن المستضعفين يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط
وهو القيام بتمام الوزن واعدل التكافؤ الجامع المولف بين اشتات الحقايق المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة
في الانفس والافاق او الجامع لاوصاف الحمد والثنا الغني المستغني عن كل شي المغني معطي كل شي ما يحتاجه
المعطي من شا ما شا الامانع لما اعطى المانع الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان او من
المنعة اي يحيط اولياه وينصرهم اي من المنع اي يمنع من يستحق المنع الضار النافع الذي يصدر عنه
النفع والضر اما بواسطة او بغيرها النور الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي الذي اعطى كل شي خلقه
ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا
بها على معرفة ذاته وصفاته البديع المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله الباقي الدايم
الوجود الذي لا يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فنا العباد فترجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك الرشيد
الذي ينساق تدبيره الى غاية السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق الى مصالحهم فعيل
بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد وهو التولي بامر لا يناله تعقب ولا يلحقه استدراك الصبور
الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة او الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من
الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبى بخلافه واصل الصبر حبس النفس عن
المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل وقال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الاذى الذي هو
وصف التنزه بما لا يتنزه عنه ولا ستحقاق التنزيه والتسبيح كان ذلك في حقه سبحانه وتعالى اشد
ت في الدعوات حب ك هب كلهم عن ابي هريرة قال ت غريب لا نعلم ذكر الاسما الا في هذا الخبر وذكره

ادم

ادم بن ابي اياس بسند اخر ولا يصح انتهى قال النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث حسن
وقدم المص هذه الرواية على ما بعدها لانها ارجح الثلاث وعليها شرح الاكثر
ان لله تسعة وتسعين اسما بتقديم التا على السين فيهما قال بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات
والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات
ولا خفا في تكثير اسما الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجز لتنزهه سبحانه عن التركيب
من احصاها كلها علما وايمانا او عدها حتى يستوفيها فلا يقتصر على بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه
بكلها وفي رواية لابن مردويه بدل من احصاها من دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب
اسال الله اي اطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته
زيادة اليقين بتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات والافعال فقد قالوا من داومه كل يوم الف
مرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهروردي
من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خاليا سرا مايتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان
وان تلاه مريض اعجز الاطبا علاجه بري ما لم يكن حضر اجله الرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور
امره تعالى في الخلق بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر
مائة مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شي
وراحمه قال يكتب بزعفران ومسك ويدفن في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة تبدل طاعة وتظهر
فيه الحيا والرحمة والعطف والمسكنة الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ مما قبله في الصيغة لان مقتضاه
الامداد وهو بعد الايجاد فهما متعلقان في الاثر ووجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها في
الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمومنين وكان بالمومنين رحيما وامداد الكافر
انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن رحمة وخاصيته رقة القلوب
ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك فمن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال
السهروردي اذا كتب وحل في ما وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الما انس في كلامه
الاله المنفرد بالالوهية قال الاقليلي الصحيح ان الله واله اسمان على حيالهما وان الله يتسمى باله ولا يتسمى باله
وان كان يجوز اصل الله اله فقد انتقل حكمه وثبت الله اسما له وثبت له ايضا اله فالاله هو الذي تاله اليه كل
شي اي يلجا ولذلك يضاف الى كل موجود في الوجود والله هو الذي تاله الي العقول العالمة به اي تتحير الرب
المالك او السيد او القايم بالامر او المصلح او المربي المالك المتصرف في المخلوقات بالقضايا والتدبيرات دون
احتياج ولا حجر ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي ينتهي الامال اليه
جعل همته وثنا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه وخاصيته صفا القلب وحصول الغنى ونجح الامر
فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم مائة مرة وعشرين
مرة اغناه الله من فضله القدوس فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلا عن قبول النقص
وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملايكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة فاكله بعد ذكر ما وقع عليه
يفتح الله له العبادة ويسلمه من الافات وزيادة السلام ذو السلامة من كل افة ونقص وحقيقة
السلامة استوا الامر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته
صرف المصايب والالام حتى اذا قري على مريض مائة واحدى وعشرين مرة بري ما لم يحضر اجله او خفف
عنه المومن المصدق لمن اخبر عنه بامره باظهار دلايل صدقه قال امام الحرمين وهو يرجع الى التامين
بمجموع القول والفعل وتسمق بالسلام لمزيد معنى التامين على السالم لما فيه من الافعال والعقول وخاصيته
وجود التامين وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين مرة يامن
على نفسه وماله ويزداد بحسب القوة والضعف المهيمن الشاهد المحيط بداخلة ما شهد فيه ومن عرف
انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته برفع
الهمة وعلوها ويقرا مائة مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد العزيز الممتنع عن الادراك
الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال المرسي والله
ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلايق وقال ابن عطا الله يقال لك اذا استندت لغير الله فقد تنظر
الى الملك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة ومعنى فمن ذكره اربعين
يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه ولم يحوجه لاحد الجبار من الجبر الذي هو تلافي الامر عند
اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا
بذكر صباحا ومسا المتكبر المظهر كبرياه لعباده بظهور امره حتى لا يبقى كبر بالغير قال امام الحرمين
وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسما الذي جبلت الفطر على اعتقاد معناه كما جبلت على
الاذعان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها
وقبل جماعها عشرا رزق ولدا ذكرا صالحا الخالق موجد الكاينات ومهدها ومشيدها وقيومها
والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فينور
قلب ذاكره ووجهه البارئ المهيئ كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته
ان يذكر سبعة ايام متوالية كل يوم مائة مرة السلامة من الافات المصور معطي كل مخلوق ما له من صورة

وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبعض الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر على ماء زال عقمها ويتصور الولد في رحمها الحكيم المحكم للاشيا حتى صدرت متقنة على وفق علمه وارادته بقضايه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة العليم بمعنى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللايق به السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسماية مرة كان مجاب الدعوة البصير المدرك لكل موجود برويته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة ماية مرة فتح الله تعالى عين بصيرته ووفقه لصالح العمل والقول الحي الموصوف بالحيوة التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحيوة في كل شي القيوم القايم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي من القيام موكدا صيغة المبالغة بصيغة فيعول ابناء عن القيام بالامور اولها واخرها وظاهرها وباطنها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتا ووصفا لا وفعلا فمن ذكره مجردا ذهب عنه النوم الواسع الذي وسع علمه ورحمته كل شي وقال الحرالي من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شانه الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شي رحمة وعلما وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذاكره الملازم اللطيف بمعنى الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالم فمن ذكر عدده الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام ومن ذكره كل يوم ماية مرة او ماية وثلاثين او ثمانين مرة وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفا به الخبير العليم بدقايق الامور التي لا يصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة اي اظهار ما خفي في الاشيا اظهار وفا وخاصيته اظهار حصول الاخبار بكل شي فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان في يد انسان يوذيه فليكثر قراة الحنان بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم ويتعطف عليه المنان الذي يشرف عباده بالامتنان بماله من عظيم الانعام والاحسان البديع المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضا الحوايج ودفع الجوايح فمن قراه سبعين الف مرة كان له ذلك الودود كثير الود لعباده والتودد لهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قراه الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته الغفور هي من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد والغفور يقتضي المبالغة في كنه ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت الطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلالي وجرب الشكور المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته الزهد ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل في الجسم ومسح به وشرب منه برى المجيد ذو الشرف الكامل او الملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشي منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برى بسبب او بلا سبب وقيل الابرص اذا جاوز خمسين سنة لا يبرا لسريانه في كلية التركيب فلا يزول الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت المبدي مظهر الكاينات من العدم الغيبي الى الوجود العيني وخاصيته يقرا على بطن الحامل سحرا تسعا وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا يترلق المعيد مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته ان يذكر مرارا للتذكار المحفوظ اذا نسي سيما ان اضيف له الاول النور مظهر الاعيان من العدم الى الوجود وقال الحرالي هو مظهر المظاهر المبين لذات كل شي ووفقانه على اتم ما شانه ان يبين ويظهر وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه البادي من يخرج الاشياء من العدم الى الوجود الاول الذي لا مفتتح لوجوده الاخر الذي لا مختتم له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شي منه بدا واليه يعود وخاصيته الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجتمع شمله وخاصية الاخر صفا الباطن عما سوى الله تعالى فاذا واظبه كل يوم ماية مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى الظاهر الباطن الواضح الربوبية بالدلايل المحتجب عن التكييف والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف قال في الحكم اظهر كل شي لانه الباطن وطوى وجود كل شي لانه الظاهر وخاصية الاول اظهار نور الولاية على قلب قاريه وقايله والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلث مرات في كل مرة ساعة زمانية العفو الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى له اثر فيمحو اثره اي يدرس ويذهب من قولهم عفا الاثر اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضى الغفار الكثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المواخذة وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة ماية مرة ظهرت له اثار المغفرة الوهاب من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزا وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مركبا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في المال والجاه الفرد الذي لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسته وغيره وخاصيته ظهور عالم القدرة واثاره

حتى

حتى لو ذكره الفا في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب قوته وضعفه الاحد الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا ترى ان ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وافعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التبعيض ولا التشبيه بحال الصمد الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد بها وخاصيته حصول النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر ماية مرة وخمسة وعشرين من كل يوم ظهر عليه اثار الصدق والصديقية الوكيل المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير قائمة وكفاية او تلقيا وترقيها وخاصيته نفي الحوايج والمصايب فمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق الكافي عبده بازالة كل حاجة وجهه الحسيب من الحسب بالتحريك السودد والشرف الكامل او من الحسب الذي هو الاكتفا اي المعطي لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب والقرابات فيقراه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فان الله يومنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس الباقي الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضره وهمه وغمه الحميد الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق والافعال والاقوال المقيت معطي كل موجود ما قام قوامه به من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصايم اذا قراه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قواه على ما هو به ومن قراه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب منه في السفر امن من وحشة السفر سيما ان اضاف اليه قراة سورة يس صباحا ومسا وقد جربت لذلك وللامن فيه الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقايه المتعالي المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحايض اذا لازمته ايام حيضها اصلح الله حالها ذو الجلال والاكرام الذي له العظمة والكبريا والافضال التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة الولي المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الفا نال مطالبه النصير كثير النصر ولذا يقال نعم المولى ونعم النصير الحق الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه فكل شي دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته الا كل شي ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع على اركانه الاربع ويجعل في كفه سحرا ويرفعه الى السما يكفيه الله ما اهمه المبين المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد اياته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم ماية مرة استغنى عن فقره وحصل على تيسير امره الباعث مثير الساكن في حالة او وصف او حكم او نوم او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام والمولي للقيام والنايم باليقظة من المنام وخاصيته بعث عالم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقراه ماية مرة نور الله قلبه ورزقه الحكمة المجيب الذي يسعف السايل بمقتضى فضله حالا ومالا بان يعطيه مراده وما هو افضل او اسلم او اصلح في علمه وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعا سيما مع اسمه السريع المحيي خالق الحيوة ومعطيها لكل من شاء حيوته على وجه يريده ومديمها لمن شاء دوامها له كما شاء بسبب وغيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقراه على بدنه المميت خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجها فيحيي القلوب بنور المعرفة كما يحيي الاجسام بالارواح ويميتها بعوارض الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل الصادق في وعده وايعاده الحفيظ مدبر الخلايق وكالئهم عن المهالك او العالم بجميع المعلومات عما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره المحيط بجميع مخلوقاته وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن الكبير الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريايه وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قري على طعام واكله الزوجان تصالحا وتوافقا القريب من لا مسافة تبعده عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه الرقيب الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته جمع الضوال وحفظ الاهل والمال وصاحب الضالة يكثر قراته فيجمع عليها ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا يضع يده على عنق من خاف عليه المنكر من اهل او ولد ويقوله سبعا امن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسير الرزق التواب الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثمانية وستين

مرة محقت ذنوبه ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص منه مظلومه القديم الذي لا ابتداء لوجوده الوتر المتوحد
بالتوحد الفاطر المخترع المبدع فاطر السموات والارض وهو من صفات الفعل الرزاق ممد كل كاين بما
يحفظ به صورته ومادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته
يكسبه المعمود وتوسع القلب والتمكين من اسباب الفتح لمن قراه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على
صدره ظهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه ضرسه الرزق يقول قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت
عشرا يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته
تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه عرف الله حق معرفته العلي المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته
وصفاته وافعاله وليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع
من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد
غنا العظيم الذي يحتقر عنده ذكر وصفه كل شي سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة والبرء
من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر احله الغني الذي لا يحتاج الى شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله
ان لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شي فمن ذكره على مرض او بلاء في بدنه
او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له المغني معطي الغنى اي الكفاية لمن
شاء من عبيده وخاصيته وجود الغنى فيقراه لابس من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه عشر جمع
كل ليلة جمعة عشر الاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان مصوغ للمبالغة
في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر واخص كامر وخاصيته وقوع التدبير عن مولاه له فمن قراه عند انتباهه
من نومه فوض ادبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم اي الاكثر كرما من كل كريم الروف من الرافة
وهي اشد الرحمة والرافة باطن الرحمة والرحمة من احص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر
ودفع السوء بنوع عطف والرافة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه فكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب وهو
اسم فاعل من دبر يدبر اذا نظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد
ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب
عن علمه شي مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه ومن فسره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا
من فسره بالقدرة وخاصيته صفاء القلب والتخلص عن شوائب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من
القهر وهو الاستيلاء على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة
وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا
وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له امارات
النصر على عدوه بقهره الهادي من شاء العباد امرا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وخاصيته هداية
قلب حامله وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع اختصاص ومادة الشاكر المثني بالجميل على
من فعله من عباده المثيب عليه من بحر امداده وانعامه الكريم الرفيع القدر العظيم الشان ومنه ان هذا الا ملك
كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البداة بالنوال قبل السوال والاعطاء بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم
ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه
الرافع البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه
الى تعريف بل هو المعرف لكل شي اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق
حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق سحرا وقرا عليه او على الزوجة كذلك الفاصلح حالهما الواحد
المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا واحد في صفاته لا يشبه شيا ولا يشبهه
شي واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب فمن قراه كل يوم الف مرة اخرج
الخلايق من قلبه فكفي خوف الخلق وهو اصل كل بلا ذا الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل
يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطاه سمي به ذا المعارج
اي المصاعد قال الاقليشي والاظهران الاضافة ملكية او تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملايكة
ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية
والاوصاف الفاضلة التي استحقها لذاته ذا الفضل الزيادة في العطا الخالق الكثير المخلوقات الكفيل
المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى الحسنا
ثم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسما قال الحافظ بن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب
والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسماء في هذا الخبر وما قبله اشعارا باستقلال كل من الصفات
لكماليه فيما قصد من ذكره ولان سياقها لا يودي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف
للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن او
لزيادة مناسبة وكمال علاقة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابي ايوب وعن هشام
ابن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معا في التفسير
اي تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسماء الحسنى اي في شرحها كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد
العزيز ثقة وتعقبه الحافظ بن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن معين انتهى وفي

الوزان

الميزان عن البخاري ليس بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف
على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفايدته التاكيد والمبالغة في التعدد
والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وفاته ابو البقا روي مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع
بتقدير هي مائة وقوله الا واحدا منصوب على الاستثنا وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فتكون صفة لمائة
وروي مائة الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا
واحدا بقوله انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع للاوترين وترا بالنهار وهو صلاة
المغرب ووترا بالليل ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين
حتى لا ينبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاسما ومعانيها
كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شي ومن عرف انه الواحد افرد قلبه له فلا يرى في الدارين الا هو
وبه يصح التخلق فيكون واحدا في عمره بل في دهره وبين ابنا جنسه

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا ... فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه

الصمد من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله
الاول السابق على الاشيا كلها الاخر الباقي وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف
انه الاول غاب عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شي اليه الظاهر بذاته وصفاته عند البصيرة
او العالم بالظواهر الغالب المتجلي للبصاير الباطن الخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه ومن عرف انه الظاهر
لم يستدل بشي عليه ورجع بكل اموره اليه فانه الباطن استدل بكل شي عليه ورجع به اليه الخالق من يقدر
الاشيا بحد محدود البارئ من يخرجها من العدم الى الوجود المصور المبدع او من يرتب ويزين اجزا
الوجود الملك ذو الملك اي القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذي ينتهي اليه الامال جعل همته وقفا
عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استيلا ما لحكمه واستغنا به واكتفا بوجهه عن غيره الحق من ثبت وجوده
ثبوتا لا يسع احدا جحوده وقال الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي الى باطن ما وراه ومن
عرف انه الحق نسي بذكره الخلق وفارق الجمع والفرق بالفنا الا بالشوق السلام من يسلم من المعايب ويسلم
من المعاطب وحق من عرف انه السلام الالتجا اليه في كل شي والاستسلام له مع كل شي المومن من امن
المخاوف وسد طرقها عن كل خايف او الذي يصير غيره امنا بخلق اسباب الامان ومن عرف انه المومن
فحقه ان يطمين اليه ويكون مومنا به مومنا له فلا يفتن بغيره في اقبال ولا ادبار المهيمن من اطلاعه
على البواطن كالظواهر واستيلاوه قاهر وحفظه باهر ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه
في ساير احواله العزيز من لا نظير له ولا يوصل اليه ولا يحول في الضرورات والمهمات الا عليه ومن عرف
انه العزيز فحقه الخضوع له والهيبة والاجلال وذلك عز الابدان ونسيات الغيب نعم يعز به تعالى
وذلك ببساط الولاية ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون مع قوله ولله
العزة جميعا ولرسوله وللمومنين وذلك هو العز الدايم الجبار من لا يخرج احد عن قبضته وتقصر الايدي
دون حضرته حمى ومن علم انه جبار رق في عينه كل جبار وكان راجعا له في كل امر بوصف الافتقار
لجبر المكسور من احواله وترك الناقص من اماله المتكبر من يرى بحق نفسه عظيما كبيرا وغيره بالنسبة
اليه ذليلا حقيرا ومن عرف كبرياه لم يبق له في الكبر نصيب وزالت دعاويه ورعاويه فضعفت نفسه
وانطبعت للحق وسكن وهجها وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار الرحمن الرحيم
المنعوت بكمال الاحسان بكل جليل ودقيق اللطيف من بطن فلم يدرك بالحواس وعلم غوامض فاق
المصالح فاوصلها برفق الى الجنة والناس ومن عرف انه اللطيف اي الخفي عن الادراك عظمه واجله
على قدر تمكن ذلك من قلبه وبمعنى العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو وثق به في علمه بحاله
الخبير من علم بعلم لا ارتياب فيه حتى ما الصدور تخفيه ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما
عنده ونسي ذكر غيره بذكره السميع البصير من لا يعزب عن ادراكه خفايا الاصوات والالوان
مع التنزه عن سمات البرايا من الاصمخة والاجفان قال ابن عربي روية البصير علم ورويته
البصر طريق حصول علم فكونه تعالى سميعا بصيرا تعلق تفصيلي منهما احكام العلم ووقت
التثنية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر العلي من رتبته في السودد والكمال فوق ذوي
الاقدار والجلال ومن عرف انه العلي الذي ارتفع فوق كل شي علوه مكانة وجلالا سمت همته اليه
فجعلها في كل احواله وقفا عليه العظيم من لا يمكن لاحد تعاظمه بل كل احد يخشاه ويتقيه ولا يمكن
ان يدرك كنه عقل فيحصيه ومن عرف انه العظيم صغر في عينه كل شي الا ما دنته من
تعظيمه تعالى البارئ مخرج الاشيا من العدم الى الوجود وحق من عرف انه البارئ الاستسلام تحت
جريان الاحكام والثقة بالله دون اهتمام وعذر الخلايق فيما اجرى عليهم من اسباب النقص
والكمال المتعال المرتفع عما يجوز على ذوي السفالة من نحو النهاية والحاجة والنقص والاستحالة ومن
عرف انه المتعال لم يمكنه ان يرى الغيره في الوجود تعالى فتذهب تعلقاته وتفنى افاته وتذهب
دعاويه فترتفع صفاته الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى فيه
باسرها مجموعة ومن عرف جلاله ظهر في عوالمه اجلاله فكان ذا هيبة ومحبة وانس واحترام قال في الحكم

مرة تحققت توبته ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص منه مظلومه القديم الذى لا ابتداء لوجوده الوتر المتوحد
بالتوحد الفاطر المخترع المبدع فاطر السموات والارض وهو من صفات الفعل الرزاق ممد كل كاين بما
يحفظ به صورته ومادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته
تيسير الامور ونور القلب والتمكين من اسباب الفتح لمن قراه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على
صدره تطهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه صر سعة الرزق بقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت
عشرا يبدا باليمنى من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته
تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه عرف الله حق معرفته العلى المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته
وصفاته وافعاله وليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع
من اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد
غنا العظيم الذى يحتقر عند ذكر وصفه كل شئ سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة والبرء
من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغنى الذى لا يحتاج الى شئ في ذاته ولا صفاته ولا افعاله
اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شئ فمن ذكره على مرض او بلاء في بدنه
او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له المغنى معطى الغنى اي الكفاية لمن
شا من عبيده وخاصيته وجود الغنى فيقراه لابس من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه عشر جمع
كل ليلة جمعة عشر الاف ظهر لا اثر على اثرها المليك مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان مصوغ للمبالغة
في اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر واخص كامر وخاصيته وقوع التدبير عن مولاه له فمن قراه عند انتباهه
من نومه فوداد بره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير الاكرم اى الاكثر كرما من كل كريم الروف من الرافة
وهي اشد الرحمة والرافة باطن الرحمة والرحمة من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر
ودفع السوء نوع عطف والرافة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه فكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب وهو
اسم فاعل من دبر يدبر اذا نظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد
ان التدبير في ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب
عن علمه شئ مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما تقتضيه حكمته ومن قدره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا
من قدره بالقدرة وخاصيته صفا القلب والتخلص عن شوايب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من
القهر وهو الاستيلاء على الشئ من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة
وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا
وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له اثار
النصر على عدوه بقهره الهادى من شد العباد امرا وتوفيقا فهو الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وخاصيته هداية
قلب حامله وذاكره وان ذاكره يرزق التحكم في البلاد وله وضع اختصاص ومادة الشاكر الثانى بالجميل على
من فعله من عباده المثيب عليه من بحر امداده وانعامه الكريم الرفيع القدر العظيم الشان ومنه ان هذا الا ملك
كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البداءة بالنوال قبل السؤال والاعطاء بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم
ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه
الرافع البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ولا يحتاج فيه
الى تعريف بل هو المعرف لكل شئ اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق
حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد العاق سحرا وقرا عليه او على الزوجة كذلك الفاصلح حالهما الواحد
المتفرد في ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا واحد في صفاته لا يشبه شيا ولا يشبهه
شئ واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب فمن قراه كل يوم الف مرة اخرج
الخلايق من قلبه فكفي خوف الخلق وهو اصل كل بلا ذا الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل
يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطائه سمى به ذا المعارج
اى المصاعد قال الاقليشي والاظهر ان الاضافة ملكية او تكون المعارج المراقى الموضوعة لعروج الملائكة
ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات العالية
والاوصاف الفاضلة التى استحقها لذاته ذا الفضل الزيادة في العطا الخالق الكثير المخلوقات الكفيل
المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى الحسنا
ثم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسماء قال الحافظ بن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب
والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسماء في هذا الخبر وما قبله اشعارا باستقلال كل من الصفات
الكمالية فيما قصد من ذكره ولان مشابهها لا يودى جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف
للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن او
لزيادة مناسبة وكمال علاقة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابى ايوب وعن هشام
ابن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابى هريرة وابو الشيخ الاصبهانى وابن مردويه معا في التفسير
اى تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسماء الحسنى اى في شرحها كلهم عن ابى هريرة قال الحاكم وعبد
العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن معين انتهى وفي

الميزان

الميزان عن البخارى ليس بالقوى عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدى الضعف
على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث
ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفايدته التاكيد والمبالغة في التقدير
والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقاء روى مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع
بتقدير هي مائة وقوله الا واحدا منصوب على الاستثناء وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فتكون صفة لمائة
وروى مائة الا واحد قال الطيبى انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا
واحدا بقوله انه وتر اى فرد يحب الوتر اى يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وترا بالنهار وهو صلاة
المغرب ووترا بالليل ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
حتى لا ينبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاسماء ومعانيها
كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شئ ومن عرف انه الواحد افرد قلبه له فلا يرى في الدارين الا هو
وبه يصح التخلق فيكون واحدا في عمره بل في دهره وبين ابناء جنسه

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا … فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه

الصمد من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل احواله
الاول السابق على الاشياء كلها الاخر الباقى وحده بعد فناء خلقه فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده ومن عرف
انه الاول غاب عن كل شئ به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شئ اليه الظاهر بذاته وصفاته عند البصيرة
او العالم بالظواهر الغالب المتجلى للبصائر الباطن المحتجب كنه ذاته وصفاته عما سواه ومن عرف انه الظاهر
لم يستدل بشئ عليه ورجع بكل اموره اليه وانه الباطن استدل بكل شئ عليه ورجع به اليه الخالق من يقدر
الاشياء بحد محدود البارى من يخرجها من العدم الى الوجود المصور المبدع او من يرتب ويزين اجزاء
الوجود الملك ذو الملك اى القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذى ينتهى اليه الامال جعل همته وقفا
عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما لحكمه واستغناء به واكتفاء بوجهه عن غيره الحق من ثبت وجوده
ثبوتا لا يسع احدا جحوده وقال الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادى الى باطن ما وراءه ومن
عرف انه الحق نسي بذكره الخلق وفارق الجمع والفرق بالفناء الا بالشوق السلام من يسلم من المعايب ويسلم
من المعاطب وحق من عرف انه السلام التجا اليه في كل شئ والاستسلام له مع كل شئ المومن من امن
المخاوف وسد طرقها عن كل خايف او الذى يصير غيره امنا بخلق اسباب الامان ومن عرف انه المومن
يحق ان يطمين اليه ويكون مومنا به مومنا له فلا يعتز بغيره في اقبال ولا ادبار المهيمن من اطلاعه
على البواطن كالظواهر واستيلاؤه قاهر وحفظه باهر ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه
في ساير احواله العزيز من لا نظير له ولا يوصل اليه ولا يعول في الضرورات والمهمات الا عليه ومن عرف
انه العزيز فحقه الخضوع له والهيبة والاجلال وذلك عز الابدان ونسيان الغير فيعز به تعالى
وذلك بساط الولاية ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون مع قوله ولله
العزة جميعا ولرسوله وللمومنين وذلك هو العز الدايم الجبار من لا يخرج احد عن قبضته وتقصر الايدى
دون حضرته حمى ومن علم انه جبار رق في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل امر بوصف الافتقار
فيجبر المكسور من احواله ويترك الناقص من اماله المتكبر من يرى بحق نفسه عظيما كبيرا وغيره بالنسبة
اليه ذليلا حقيرا ومن عرف كبرياءه لم يبق له في الكبر نصيب وزالت دعاويه ومهاويه فصفت نفسه
وانطبعت للحق وسكن وهجها وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار الرحمن الرحيم
المنعوت بكمال الاحسان بكل جليل ودقيق اللطيف من بطن فلم يدرك بالحواس وعلم غوامض دقايق
المصالح فاوصلها برفق الى الجنة والناس ومن عرف انه اللطيف اى الخفى عن الادراك عظمه واجله
على قدر تمكن ذلك من قلبه ويعنى العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو ويثق به في علمه بحاله
الخبير من علم بحلم لا ارتياب فيه حتى ما الصدور تخفيه ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما
عنده ونسي ذكر غيره بذكره السميع البصير من لا يعزب عن ادراكه خفايا الاصوات والالوان
مع التنزه عن سمات البرايا من الاصمخة والاجفان قال ابن عربى روية البصير علم وروية
البصر طريق حصول علم فكونه تعالى سميعا بصيرا تعلق تفصيلى منهما احكام العلم ووقعت
التثنية من اجل المتعلق الذى هو المسموع والمبصر العلى من رتبته في السودد والكمال فوق ذوى
الاقدار والجلال ومن عرف انه العلى الذى ارتفع فوق كل شئ علوه مكانة وجلالا سمت همته اليه
فجعلها في كل احواله وقفا عليه العظيم من لا يمكن لاحد معا ومنه بل كل احد يخشاه ويتقيه ولا يمكن
ان يدركه كنه عقل فيحصيه ومن عرف انه العظيم صغر في عينه كل شئ الا ما له نسبة من
تعظيم تعالى البارى مخرج الاشيا من العدم الى الوجود وحق من عرف انه البارى الاستسلام تحت
جريان الاحكام والثقة بالله دون اهتمام وعدد الخلايق فيما اجرى عليهم من اسباب النقص
والكمال المتعال المرتفع عما يجوز على ذوى السعادة من نحو النهاية والحاجة والتغير والاستحالة ومن
عرف انه المتعال لم يمكنه ان يرى الغيره في الوجود تعاليا فتذهب تعلقاته وتفنى اماته وتذهب
دعاويه فترتفع صفاته الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى فيه
باسرها مجموعة ومن عرف جلاله ظهر في عوالمه اجلاله فكان ذا هيبة ومحبة وانس واحترام فاق في الحكم

جعلك في العلم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اصداف
مكوناته وخاصيته الظهور بجلالة القدر لذاكره وحامله سيما الكتبة بمسك وزعفران الجميل في ذاته وصفاته
وافعاله فان لم فليشي وهو صفة ذاتية سلبية الحي من هو بحياته تندرج جميع المدركات والموجودات تحت
ادراكه وفعله وكل شيء هالك الا وجهه والى ارادته يرجع الامر كله ومن عرف الله الحي الذي لا يموت ان
يتوكل عليه ويسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل لا يتحرك
الا به امرا وقهرا القيوم من دام بجلاله وقدسه وكان قوام كل شيء به وقوامه هو بنفسه ومن عرف الله القيوم
وثق به ونسي ذكر كل شيء بذكره ولم يشاهد غيره لشهود قيوميته القادر ذو القدرة ومن عرف الله القادر
الذي لا يعجزه شيء ولا يخرج شيء عن شيء قدرته رجع بكل شيء الى قدرته فلم يحمله شيء من الامر ولا يعظم عليه
لنظره الى عظيم قدرته قال العارف ابن عربي النعت الخارج الاخص الذي انفردت به الالوهية كونها
قادرة اذ لا قدرة لممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهي به القاهر ذو الغلبة التامة ومن
عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه بمراده فكان له وبه لا لاحد سواه ولا بشيء دونه العليم من علمه غير
مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد ومن عرف الله كذلك اكتفى بعلمه في كل شيء فكان واثقا به في كل شيء
ومتوجها له بكل شيء الحكيم من احكم التدبير ووضع الاسباب التي يترتب عليها وقوع المقادير ومن عرفه
الحكيم لم يعترض عليه في شيء ولم يتهم حكمه لشيء بل يرى كل افعاله جميلة بالنسبة اليه وان كان فيها تفصيل
بالنسبة الينا القريب من لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه او المطلع على خلقه فهو مضاف الى
الوجود كله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فكل موجود في الوجود من ذروة العرش الى مستقر الارض على
نمط واحد في القرب من شهوده المجيب من يلبي دعوة القريب والبعيد ويمنح المستفيد ما يريد ويسعف
السائل اذا استدعاه ويجود عليه بما تمناه ومن عرف الله المجيب لمن دعاه لم يزل داعيا فيما قل وجل ولم يبال
سواه اعتمادا على اجابته الغني المستغني عن كل غني ومن عرف الله الغني استغنى به عن كل شيء ورجع اليه
بكل شيء وكان له الافتقار في كل شيء باظهار الفاقة والفقر اليه ابدا قيل لابي حفص بماذا يلقى الفقير
مولاه قال وهل يلقى الغني الا بالفقر الوهاب من اكثر من التفضيل بالمواهب ومن بانواع المنن والرغائب
فدامت صنوف مواهبه من غير عوض ناجز ولا غائب ومن عرف الله الوهاب شكر نعمته واستعظم
رحمته ولم يتعاظم ما يعتقد به مسالته الودود المتحبب لاهل طاعته فهو عنهم راض ولهم محسن ومادح
ومن عرف الله الود ود نسي ود غيره بوده وبذل له في الود غاية جهده ولم يعول على سواه ولم يقصد
في مطالبه الا اياه الشكور من يثني بالجميل مع التكرار ويعطي باليسير الكثير الجزيل المدرار ومن عرف
الله الشكور والشاكر شكر نعمته وانز طاعته وطلب رحمته وشهد منته فكان به وله الماجد الواسع الكرم
الواجد بالجيم الغني في كل شيء وبكل شيء بحيث ان كل شيء حاضر لديه وقال امام الحرمين من الوجد وهو
الغني ومن عرف الله الواجد الذي لا يعجزه شيء لم يطلب شيئا من سواه ولم يعتمد في اموره الا اياه الوالي
من يتصرف فينفذ ما انفرد بتدبيره ومن عرف الله الوالي اكتفى بولايته وسكن اليه في جميع مهماته مسقطا
للتدبير معه الراشد مرشد الخلق الى طريق الحق او العادل في حكمه ومن عرف الله الراشد سكن الى تدبيره
وكان به وله في كل شيء ومع كل شيء وعند كل شيء العفو من يمحو اثر العصيان ويكفره بالاحسان ومن عرف
الله العفو تعلق بعفوه فرجع اليه من ذنوبه قلت او جلت الغفور من هو على الدوام مبلغ درجات الستر
الجميل ومن عرف الله الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره اكثر من الاستغفار ان كان مع الانكسار فصحيح
او مع التوبة فكامل او عريا عنهما فباطل الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة او من يسامح الجاني ومن عرف الله الحليم
سكن الى حلمه من غير اغترار فغلب عليه الانس به والرجا فيه الكريم المنعم بكل مطلوب محبوب ووعد
غير مكذوب لا يرضى برفع الحوائج الى غيره واذا اعطى فلا منتهى لخيره ومن عرف الله الكريم صفة لم يحب سواه
وفعلا لم يطلب من غيره ولم يدبر معه التواب من يسهل لعبده العاصي اسباب الرجوع اليه عزما مرة
ثم يعود اليه بفضل رحمته وان اصر على العصيان عمره وقال الحرالي من التوبة وهي العود من نهاية
امر ينبغي العود من غايته والرجوع الى بدايته ومن عرف الله التواب رجع اليه بالتوبة في كل حال فمن كان ذلك
حاله ترجى له منه التوبة الرب المالك المصلح المجيد من كان منعا حسن الخصال شريف الذات حميد
الفعال جزيل العطا كثير النوال وقال الحرالي من المجد وهو نهاية الشرف الذي لا مزيد وراه ومن عرف
الله المجيد خضع تحت سلطانه ولم ينظر لغيره فيما هو من شانه وكل شيء منه واليه فهو من شانه الولي
القريب المالك للتدبير بامره الذي منه المحبة والتاييد بنصره ومن عرف الله الولي لم يتول غيره بل يرجع بامره
كله اليه على بساط التحقيق بنفي الكل الشهيد العالم بما تمكن مشاهدته وقال الحرالي من الشهادة وهي حاطة
الادراك بالاشيا ومن عرف الله الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى
بعلمه ومشاهدته عن غيره المبين يحتمل كونه وصفا ذاتيا وكونه فعليا وكلاهما من الابانة وهي الظهور فهو
الظاهر بنفسه المظهر لغيره البرهان الحجة الواضحة البيان الرؤوف من رحمته بالغة ومشارب نعمه صافية
سابغة ومن عرف الله الرؤوف سكن الى رافته في امر دنياه واخراه فلم يدبر معه ولم ييأس من رحمته الرحيم
بعباده المومنين المبدي الموجد من العدم المعيد الموجد لما انعدم ومن عرف الله المبدي المعيد رجع
بكل شيء اليه لان الكل منه بدا واليه يعود الباعث من يبعث اليوم الرسل وغدا من في القبور وينعش
بعد الصرعة والسقطة في كل محذور ومن عرف الله الباعث لكل شيء لم يتسع من الوجود بشي القوي التام

قوى نفسه في البعث وصح ايمانه بالرسل وثبت توكله في بعث رزقه من حيث لا يعلم فكان لربه بربه الوارث
الباقي بعد فنا خلقه ومن عرف لكل شيء لم يتسع من الوجود بشي القوي التام القدرة ومن عرف الله القوي
رجع لحوله وقوته في كل شيء فغاب بحوله وقوته عن كل شيء وقوته واذ لا حول ولا قوة لشيء الا به الشديد
الضار من يصدر عنه الضر النافع من يصدر عنه النفع ومن عرف الله الضار والنافع لم يرج النفع من غيره
ولم يستكشف الضر من سواه الباقي من لا انقضا لابد دهره فلا ينتهي تقدير وجوده ومن عرف الله الباقي
نظر للبقاية دايما حتى يبقى من لم يكن في نظره ويبقى من لم يزل الوافي الذي يوفي العاملين اجورهم ويزيدهم
من فضله الخافض قال الحرالي من الخفض وهو رد الشيء الى ادنى طرفيه الرافع وهو اعلاوه الى منتهى
طرفيه ومن عرف الله الخافض الرافع لم يبق بحال من احوال نفسه ولم يعتمد على شيء من علومه واعماله
القابض الممسك الرزق عن من شا الباسط الموسع لمن اراد ومن عرف الله القابض والباسط لم يعتب
احدا من الخلق ولا يسكن اليه في اقبال ولا ادبار ولم ييأس منه في بلا ولا يسكن الى عطا قال في الحكم قبضك
كي لا يبقيك مع البسط وبسطك كي لا يبقيك مع القبض المعز معطي العز لمن شا القاهر لمن شا ومن عرف
الله المعز لم يتعزز بغيره ومن عرف الله المذل لم يتذلل لسواه المقسط العادل في حكمه ومن عرف
الله المقسط خاف عدله ورجا فضله وتعلق به في سائر احواله الرازق القايم على كل حي الى ان يموت بما يقيم
باطنه وظاهره من اليقين والمعارف والاحوال والقوت والملبس والمسكن وقال الحرالي الرازق من
الرزق وهو الامداد بما منه اصل الخلقة فكل خلق خلق من شيء ثم ادام له مددا منه كان ذلك المدد رزقه ومن
عرف الله الرازق لم يهتم برزقه ولم يتوجه فيه لاحد من خلقه ثقة بما عنده ذو القوة اي صاحب القوة
الشديد فيحتمل انها قوته الذاتية فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف وان يكون القوة المخلوقة في الاقويا
من عباده فتكون اضافة ملك ومن عرف الله ذو القوة رجع لحوله وقوته في كل شيء المتين الذي له كمال القوة
في كل شيء ومن عرف عظمة قوته ومتانتها لم يخف من شيء ولم يتق بهمته على شيء دونه استنادا اليه واعتمادا عليه
القايم على عباده بتدبير امورهم الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديموميته الحافظ من لا يبقى العباد ويبقى
الاشيا بعد الايجاد ويدفع باسباب الصلاح عنها اسباب الفساد وقال الحرالي الحافظ من الحفظ وهو
رعاية الاكوان من حيث العلم والاقتدار ومن عرف الله حافظ الخلق ومدبرهم اكتفى بتدبيره وحفظه عن
تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير وكفي جميع اموره لان من لم يدبر دبر له ومن توكل على الله فهو حسبه
الوكيل من استحق لتفرده بالخلق والامر ان يوكل كل شيء اليه مع الوفا والقيام التام بما اعتمد فيه عليه ومن
عرف الله الوكيل اكتفى به في كل امر فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه وكفى بالله وكيلا الباطن المحتجب عن خلقه
السامع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه ومن عرف الله السامع راقبه في الحركات والسكنات بحيث لا يراه
حيث نهاه ولا يفقده حيث امره المعطي من شا ما شا ومن عرف الله المعطي لم يعتمد بالاسباب المحيي المميت موجد
الحياة والموت في الاراضي والاجساد وقلوب الامم ومن عرف الله المحيي المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا
مسلما في جميع احواله لمن بيده الحياة والموت المانع ما شا من شا ومن عرف الله المانع اقام لكل عذرا الجامع لجميع
الكمالات ذاتا ووصفا وفعلا او جامع الناس ليوم لا ريب فيه او جامع ما شا لمن شا كم شا متى شا فمن عرف الله
الجامع للكمالات عظمه ومن عرف انه جامع ما شا فوض اليه ومن عرف انه جامع الناس للحساب خافه وله جاه الهادي
الذي بين الرشد من الغي والهم طرق المصالح الدينية كل مكلف والدنيوية كل حي ومن عرف الله الهادي طلب منه
الهداية والعناية كما يريد وفيما يريد الكافي عبده بازالة كل حاجة وحده لا بد العالم للكليات والجزئيات ومن
عرف الله العالم لكل شيء اكتفى بعلمه في كل شيء الصادق صفة ذاتية راجعة الى معنى كلامه اذ الصدق ما تضمنه
كلامه وهو المتكلم به وهو الصادق النور المنير الظاهر لنفسه المظهر لغيره وقال الحرالي النور اسم مطلق
وهو مظهر المظاهر المبين لذوات الاشيا كلها على اتم ما شانه ان يبين ويظهر ومن عرف الله المظهر لكل شيء افنى
كل شيء بوجوده وغيب كل شيء بشهوده لرويته كل شيء عدما بوجوده التام القايم القديم الذي لا ابتدا لوجوده
الوتر المنفرد بالتوحيد الاحد الصمد المصمود اليه اي المقصود في ساير المطالب وجميع المآرب الذي لم يلد كمريم
لانه لم يجانس ولم يولد كعيسى وعزير عليهما السلام لتنزهه وتعاليه عن الحدوث ولم يكن له كفوا مكافئا
ومماثلا احد قدم الظرف لانه اهم وربط الثلاث بالعطف لانها جملة نافية للامثال ذكر المولف هذه الاخبار
الثلاثة متواصلة اشارة الى ان الاحاديث التي في عد الاسما وان كانت كلها مضطربة كما قاله بعض الحفاظ لكن
تتقوى بتعدد الطرق وايما الى ان الاسما اذا اجتمعت زادت على تسعة وتسعين وقد صرح بذلك الحافظ ابن
حجر وغيره فقالوا ظاهر كلام ابن الحجي حصر الاسما في العدد المذكور وبه جزم ابن حزم ويرده خبر ابن حبان
وغيره اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك لكن ذلك لا ينافي عدها في الاخبار تسعة وتسعين لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوقع دخول
الجنة جزا للشرط الذي هو الاحصا لتسعة الاسما وهو لا يدل على انها لا تزيد على ما ذكر لغير هذه الخاصية
وتقريره ان من احصا هذه الاسما المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها في غير هذا النص زاد ثوابه وارتفعت
درجته في الجنة قال الطيبي والجواب انه لم يرد بالتسعة والتسعين الحصر وهي ما زاد بل تخصيصها بالذكر
لكونها اشهر لفظا واظهر معنى لا يتم جوابا ولا يدفع التناقض ثم ابا ما ذكر من ردهم على ابن حزم بخبر اسالك
الا خرج فقد تعقبه الاقليشي بان المخالف ان يقول الذي استاثر به في علم الغيب العلم بحقايقها وقد يخص
بعض خلقه بعلم تمامها من طريق زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة قال

قال ابن حجر خالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص فالزيادة هي البادي والرشيد البرهان الشديد الواقي القائم الحافظ الناصر السامع المعطي الابد المنير التام قال الغزالي لا اعرف احدا اعتنى بضبط الاسماء وجمعها من القرآن الا رجل مغربي يسمى علي بن حزم فذكر انه نحو ثمانين وقال يطلب الباقي من الاخبار قال القرطبي وهو عجيب منه والله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ساق الثمانين قال القرطبي وفاته بضعة عشر فذكرها قال ابن حجر وقد تتبعتها من القرآن حتى حررتها تسعة وتسعين ولا اعلم من سبقني اليه ثم سردها واقول قد تقدمه لذلك الاقليشي الاندلسي في كتاب الانبيا فصلها وبين مواضعها من المقصود فاجاد واتى بما هو فوق المراد

ان لله تعالى مائة اسم غير اسم واحد من دعا بها استجاب الله له ما لم يدع باثم او قطيعة رحم كما قيد به في الرواية الآتية خاتمة قال العارف ابن عربي الاسماء الالهية التي هي الحقائق القديمة لها مناخ لحسن البيان عالية الشان عند اهل العرفان اذا ارادوا التحقيق بها حركوا الوجود من اوله الى آخره وبها يقول احدهم للشيء كن فيكون **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابي هريرة**

ان لله تعالى عبادا يضن بهم من الضن وهو البخل **عن القتل ويطيل اعمارهم** اي يقدر اطالتها **في حسن العمل** اي في العمل الحسن **ويحسن** بالتضعيف مبنيا للفاعل **ارزاقهم** اي يرزقهم من الحلال ويوسع لهم **ويحييهم في عافية** بدنية ودينية فلا تصيبهم الفتن التي كقطع الليل المظلم **ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش** اي فلا يميتهم ميتة سوء مما مر **فيعطيهم منازل الشهداء** اي مثل منازل شهداء الآخرة وهم قوم آثروا محبة الله على حب انفسهم وكرهوها لاجل لقائه وجاهدوا انفسهم في امتثال امره وتجنب نهيه فسبقوا في الفتن وجادوا بانفسهم له في ذلك الزمن فصانهم عن القتل فيها فلذلك الزمهم وصف الشهادة وانزلهم منازل قتلى المعركة الكفرية وزيادة **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه جعفر بن محمد الواسطي الوراق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن ابن مسعود ثم قال في اسناده ضعف

ان لله تعالى ضنائن بضاد معجمة ونونين اي خصائص واحدهم ضنينة فعيلة بمعنى مفعول من الضن وهو ما يختص به **من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية فاذا توفاهم توفاهم الى جنته** اي وامرهم الى جنته قيل من هم يا رسول الله قال **اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية** فلم يداخلوا انفسهم فيها لانهم لما جادوا بانفسهم على ربهم ضن بهم عن احوال البلاء حتى قبضهم على فرشهم وقسم لهم اجر الشهداء لان الشهيد انما بذل نفسه ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا انفسهم طول الاعمار والله يضن بدم احدهم كما يضن احدنا بنجيبته لكونها من كرائم ماله فلا يسخى نفسه بذبحها فكذا يضن ربنا بهم عن البلاء قال الحكيم الترمذي عمال الله صنفان صنف يعبدونه على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان واقبال دولة الحق لانا نأمن ذلك وصنف اهل اليقين يعبدونه على وفاء التوحيد من كشف الغطاء وقطع الاسباب غير ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره وهم المراد هنا وقال صوفي لفقيه ان لله عبادا هم في اوقات المحن ولا تضرهم فقال الفقيه هذا لا اعرفه فقال اريك مثال الملائكة الموكلون بالنار لا تضرهم **طب** وكذا في الاوسط **حل** كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي وفيه مسلم بن عبد الله الجهني لم اعرفه وقد جهله الذهبي وبقية رجاله ثقات

ان لله تعالى عند كل بدعة اي ظهور بدعة احدثت على خلاف ما يقتضيه الشرع **كيد بها الاسلام واهله** اي خدعوا بها ومكر بهم والكيد المكر والخداع والاسم المكيدة والكيد ايضا القتال ومنه قول اهل اليمن غزا فلم يلق كيدا **وليا صالحا** قائما بما عليه من حقوق الله تعالى وعباده **يذب عنه** اي يمنع عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة المكيد بهم واعاد الضمير على الاسلام وحده لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن اهله **ويتكلم بعلاماته** اي بنشر آيات احكامه ويقيم حجج براهينه **فاغتنموا حضور تلك المجالس** التي تعقد لنصر السنة ورد البدعة **بالذب عن الضعفاء** اي ضعفاء الرأي العاجزين عن نصب الادلة واقامة البراهين والحجج وقهر الخصوم وتأييد الحق وابادة الباطل فانكم اذا قمتم بهذا المنصب فقد قمتم بفرض الكفاية واسقطتم الحرج عنكم وعن هؤلاء العاجزين **وتوكلوا على الله** اعتمدوا عليه في دفع كيد اعداء الدين وثقوا به في الظفر عليهم **وكفى بالله وكيلا** كافيا وحافظا فنعم المولى ونعم النصير بين به انه لا يكون في الوقت ابحد ظاهر دين قايمون بالحجة سالكون للمحجة وقد قال علي كرم الله وجهه في مخاطبته لكميل بن زياد اللهم لا تخل الارض من قائم لك بالحجة اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده وبلاده انتهى وختمه بالامر بالتوكل اشارة الى ان من له هذا المنصب ان يخرج عن تدبيره الى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه لانتصار الله وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله وقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لانهم جعلوا الله مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار وقام لهم بوجود الانتصار لهم **حل** عن زكريا بن الصلت عن عبد السلام بن صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار المدني عن ابن المسيب عن ابي هريرة ثم قال تفرد به عبد الغفار انتهى وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان لم ار من تكلم في زكريا بالضعف وانما الآفة من شيخه المذكور انتهى واقره ابن حجر في اللسان

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا من هم يا رسول الله قال **اهل القرآن** [illegible] وزاده ايضاحا وتقريرا في

النفوس

في النفوس لقوله **هم اهل الله وخاصته** اي الذين يختصون به قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانهم لما قربهم وخصهم كانوا كاهله ومنه قيل لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كاهله **حم ن ه ك عن انس** قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها انتهى وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل واحد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وقواه غيرهما

ان لله تعالى آنية جمع اناء وهو وعاء الشيء **من اهل الارض** من الناس او من الجنة او الناس اعم **وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين** اي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق بمعنى ان نور معرفته تملأ قلوبهم حتى تفيض على الجوارح واما حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فلا اصل له **واحبها اليه** اي اكثرها حبا اليه **الينها وارقها** فان القلب اذا لان ورق وانجلى صار كالمرآة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت اضاء الصدر وامتلأ من شعاعها فابصرت عين الفؤاد باطن امر الله في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده فرحا وملأه حبا وعزا واكتنفه بالرحمة واراحه من الزحمة وملأه من انوار العلوم قال حجة الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الروحاني غير مضنون بها على احد فلم يحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر ان القلب هو الانية والانية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهواء والقلوب المشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله **طب عن ابي عنبة** بكسر المهملة وفتح النون والموحدة اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي له حديث قيل اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص مات في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه

ان للاسلام صوى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدها صوة لغة قال في الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي والمفاوز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوبة في الطريق والجمع صوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الصوى والاصواء حجارة مركوزة جعلت اعلاما ومن المجاز ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق انتهى **ومنارا** اي شرائع يهتدى بها **كمنار الطريق** اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر واما معرفة حقائقه واسراره فانما يدركها اولو الالباب والبصائر الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح وانجلا له حقيقة الحق ولاح واما المكب على الشهوات المحجوب باللذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عنده اوضح كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خثيم ان على الحق نورا وضوءا كضوء النهار تعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل تنكرها **ك** في الايمان من حديث خالد بن معدان **عن ابي هريرة** قال ك غير مستبعد لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي على حاشيته بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة متصل قد ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماع

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلنكم الاهواء عما رضاه شهيرا لا يخفى على من لداه بصيرة **ورأسه** بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه **وجماعه** بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته **شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء** اي اسباغه يعني اسباغه بشروطه وفروضه وسننه وادابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها **طب عن ابي الدرداء** وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه انه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به

ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر كما في المصباح **وعنه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها** يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في فسحة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان ذلك الباب بالمغرب ولعله لما رأى ان سد الباب انما هو من قبيل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار ما يسع جرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث الآخر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض دون الطول لان العرض دائما اقل منه والانسان اجلان اجل مقدر وهو مقدار عمره في هذه النشأة والدار واجل آخر دهوري حالي يعلمه الحق مخصوص بالنشأة الاخروية في جنة او نار غير متناه واليه الاشارة بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشأة الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن منصبغ باحكامه ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشأة الانسانية نسخة من نشأة العالم واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى الجسم الانساني وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان وصف ولا حكم الا وتكون النسخة الانسانية له مثل ونظاير

طب عن صفوان بن عسال بمهملتين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة
ان للماجّ ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعة فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون بحمل الاول على من سهل عليه المشي والثاني على خلافه والمصحح عند الشافعية الثاني باطلاقه
طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطايفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن مسلم الطايفي وقد ضعفه احمد
ان للزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طايفة كثيرة وقدرا عظيما من المودة وشدة اللصوق اذ الشعبة كامر الطايفة من الشيء وغصن الشجرة المتفرع منها ما هي لشيء اي ليس مثلها القريب ولا لغيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره ه ك عن محمد ابن عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى ثم ان فيه عند ابن ماجة اسحق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وناقض ابو حاتم فيه
ان للشيطان كحلا اي شيا يجعل في عيني الانسان ولعوقا شيا يجعله في فيه ليندلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة فاذا اكحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا العقه من لعوقه ذرب اي فحش وفحش لسانه بالشر حتى لا يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر قال الغزالي وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقدير والمجانة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة والدهاء والحيلة والتلبيس والغش وامثالها فان قهره الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكايد الشيطان طب هب عن سمرة ابن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الله القرشي وهو ضعيف انتهى واقول تعصيبه الجناية براس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو امية الطرسوسي اختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع يقال هو اول من اختلط دار بطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن خراش منكر الحديث
ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما ينشقه الانسان استنشاقا وهو جعله في الانف وباطنه ايا ه ويدسم به اذنيه اي يسد يعني انه وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي المحرم شرعا واما نشوقه فالغضب اي لغير الله واما كحله فالنوم اي الكثير المفوت للقيام بوظايف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينشر الى القلب صفة البذاء والبذخ والكبر والعجب والاستهزاء والتحقير والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره وردّه عادت نفسه الى الحد الواجب من الصفات الشريفة هب عن انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شي وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابن زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك
ان للشيطان مصالي هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا جمع فخ التي يصاد فيها وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله اي الطغيان عند النعمة والفخر بعطاء الله اي ادعا العظم والشرف والكبر على عباد الله اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر في غير ذات الله فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني ادم فاذا اراد الله بعبد شرا خلا بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليتجنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ عن النعمان بن بشير فقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسمعيل ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه
ان للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب بابن ادم وللملك لمة المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله واخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الموضعين فمن وجد ذلك اي الالمام الملكي فليعلم انه من الله يعني مما يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم

الفقر ويامركم بالفحشاء انتهى قال القاضي والايعاد وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد شرا الا انه استعمل في الخير للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله تعالى تنويها بشان الخير واشادة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا مالها وجاهها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يعرف وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان كل من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه قال الغزالي الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا لانوار القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا واللطف الذي به تهيا القلب لقبول لمة الملك يسمى توفيقا والطبع الذي به تهيا القلب لقبول وسواس الشيطان اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر بالفحشا فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان والبه يشير بانه ومن كل شي خلقنا زوجين والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملايكة واثار الشيطان صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدرى انه من لمة الملك ولمة الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ت ن كلاهما في التفسير حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسندهما سند مسلم الا عطا بن السايب فلم يخرج له الا متابعة
ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمرو راويه يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعا فقيل ادعوني استجب لكم وانما كانت للانبيا عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفى قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن سعيد وله عدنان فيما رواه الحكيم الترمذي ان على ابواب السموات حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة من حديث اسحق بن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاص قال ك ان كان اسحق مولى زايدة فقد روى له م وان كان ابن ابي فروة فواه
ان للطاعم اي متناول الطعام المفطر الذي لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الاخرة مثل ما اي مثل الاجر الذي للصايم الصابر على الجوع والظما ابتغاء رضاء الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على البلا مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه التشبيه اشتراكهما في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة وتم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري معلقا
ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمومن لا والمراد به التقاء جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها لنجا منها سعد بن معاذ اذ ما من احد الا وقد الم بخطيئة فان كان صالحا فهذه جزاوه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرايه من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالمومن تضمه برفق والعاصي بعنف غضبا عليه حم عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد
ان للقرشي اي الواحد من سلالة قريش مثل قوة رجلين من غير قريش من طبقات العرب قال الزهري عنى بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرش يقرش قرشا جمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى البعض ومنه قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه كانه جمل قريش اي شديد او لا لاقصيا كان

يقال له القرش اولانهم كانوا يتقرشون الحاج فيسدون خلتها اولغير ذلك **حم حب ك** في الفضايل **عن جبير** بالتصغير قال ك صحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

ان للقلوب صدى كصدى الحديد وفي رواية البيهقي كصدى النحاس اى وهو ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلايها كما يعلو الصدى وجه المراة ونحوها شبه القلوب في صداها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين الغفلة بالمراة اذا ركبها الصدى باهمال الجلاء لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا من كدورات اخلاق النفس والطبع ورق بدوام الموعظة والذكر وانجلى عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه فيرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخرته وجلاء ذلك الصدى هو الاستغفار كما قال **وجلاؤها الاستغفار** اى طلب غفران الذنوب اى سترها وعدم المواخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة وخرج من سترة فتعرى واذن له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا فاستغفر المرء بعد المرء طهر قلبه من الدنس وانجلت مراته لكن ينقص نوره كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورات وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقايق المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المراة اذا علاها الصدا والكدر اظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مراة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاه فيمتنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب كما كان قبل العصيان لكن ليست المراة التي تدنس ثم تمسح كالصقيلة التي لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي رضي الله عنه القلب مراة مصقولة لا تصدا ابدا واطلاق الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه طخا طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه المانع من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى والران ونحوها فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له منها فذلك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار استغفار من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب **الحكيم** الترمذي **عد** كلاهما **عن انس** ورواه عنه باللفظ المزبور البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى

ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اى بيت شريف العماد عالي المنار واصله الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر **من لولوة** بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى لا الثانية وعكسه **واحدة** تاكيد **مجوفة** بالفاء وفي رواية مجوبة وهي بمعنى مجوفة واللولو معروف **طولها ستون ميلا** اى في السماء وفي رواية عرضها ثلثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو نعم ورد طولها ثلثون ميلا وحينئذ يمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها **للمومن فيها اهلون** اى زوجات من نساء الدنيا **يطوف عليهن المومن** اى يجامعهن وما هنالك **فلا يرى بعضهن بعضا** اى من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللولو لا انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد ان بياضها كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لولوة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلاف العنصر واللولو تحكم ظاهر والفرق هلهل **ق ت عن ابي موسى** الاشعري

ان للمسلم حقا وذلك الحق انه **اذا راه اخوه** في الاسلام وان لم يكن من النسب **ان يتزحزح له** اى يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صلحا او من ذوي الولايات لان في ترك ذلك مفاسد لا تخفى **هب عن واثلة** بكسر المثلثة **بن الخطاب** العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعدا فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان لسعة فذكره وفيه اسمعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى

ان للملايكة الذين شهدوا بدرا اى حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك **في السما لفضلا** اى زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف **على من تخلف منهم** عن شهودها وقد ورد في الثعلبي اهل بدر اخبار كثيرة **طب عن رافع بن خديج** بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

وفي الحديث قصة

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد المآثم الى بلاد الطاعات **منابر** جمع منبر بكسر الميم اى شي مرتفع قال ابن فارس كل شي ارتفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالالة **من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة** والحال انهم **قد امنوا من الفزع** وهو اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت به قومي **البزار** في مسنده **ك** في مستدركه كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوايه الناس في التحير في الوضوء والطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء الاعضاء ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاوهام **فاتقوا وسواس الماء** اى احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان الماء وايقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى اعضاء الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدا الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزي وضات ابا عبد الله بالعسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صب الماء وكان احمد يتوضا فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزايد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف ونحوه فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه وبين رب العباد انتهى **تنبيه** ظاهر الخبر ان لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالي واختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شي وهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما ان الملايكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة **تتمة** الوسوسة من افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل ومتبعها متكبر مذل لنفسه يسيء الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصايح قال الحكيم فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستعرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله عن قلوب بني اسرايل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلم ادر على شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته **ت** وفيه كراهة الاسراف في الوضوء قال النووي اجمعوا على النهي عن الاسراف فيه وان كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما **ه ك عن ابي** قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة ابن مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال جدي في اماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس بقوي ولا يثبت في هذا شي انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه تفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه غير الترمذي والا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوايد المسند

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي **من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل** اى الطريق يذكر ويونث والتانيث اغلب لان شانه هو وجنده الصد عن طرق الهدى والمناهج الموصلة الى دار السعد او الامر بالفحشا والمنكر ويحتمل ان المراد الاضلال عن الطرق الحسية فيما لو خرج واحدا وشرذمة منفردين ويحتمل ان المراد المعنوية بان يقول للحاج الحج وتذر ارضك وسماك وزوجك وولدك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللمجاهد انجاهد فتقاتل وتقتل وتنكح نساوك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وامر الرحمن في معركة القلب الى ان يغلب احدهما **طب عن ابن عباس** وفيه سفيان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة وقال ابو حاتم يرى القدر اضطر الناس اليه باخذه عن نافع بن ابي هرمز قال ش وغيره غير ثقة

ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهي في الاصل مرادف النار وقيل معرب **بابا** اى عظيم المشقة وعر الشقة **لا يدخلها** اى لا يدخل منه **الا من شفى غيظه بمعصية الله** اى انال شدة حنقه وابرا علته

غضبه بإيصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح وغيره شفى الله المريض يشفيه شفاء
واستشفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه
برئ من دائه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط الله
قال الغزالي وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضاء السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلى
جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الآن في عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما
لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال الحكيم الانسان جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك والغفلة والرغبة
والرهبة والشهوة والغضب فأي خلق منها استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم
سبعة ابواب بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فلكل جزء منهم انما صار جزءا بخلق
من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله في هذا الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه
بسخط الله وقوله في حديث آخر لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه على امتي واذا ولج الايمان القلب
نفى هذه السبعة منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فاذا انتفت كلها صارت ابواب جهنم كلها مسدودة
دونه او بعضها مما يناسبه ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذم الغضب اي في كتاب ذمه عن ابن عباس قال الحافظ
العراقي بسند ضعيف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسمعيل بن شيبة قال الهيثمي
وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيحق
عليك رد سلامه بمكاتبة مثله او مراسلة او اجابة رقعة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من
المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للايناس فان السلام تحية من الغائب وقلما يخلو كتاب من سلام
وفيه تجديد لعهد المودة لئلا تخلق ببعد الدار وطول المدة فر عن ابن عباس ورواه ايضا ابن لال ومن
طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن الضحاك
وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية
فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته من الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي
لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا فانه تعالى كما يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له في
خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزائن ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح
استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزائن المنن وابهم وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت فمن داوم
الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الافخم وكم من سائل سأل فمنع مرارا
فاذا وافق المسئول قد فتح كيسه لينفق لا يرده وان كان قدره قليلا طب قيل انما ذكره في الاوسط فليحرر عن
محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من
فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لاصحابه لما جاءه رجل يتقاضاه فاغلظ له
فهموا به فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه
الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي قد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والاولى التعريض
بان يقول ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لهذا الحديث حم عن عائشة حل عن ابي حميد
الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المؤلف ان هذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب
فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما انه متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ
لصاحب الحق مقال قال السخاوي وهو من غرائب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي في
الفردوس واعجب من ذلك ان المؤلف جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق مقالا وما
هذه الا غفلة عجيبة

ان لصاحب القرآن اي قارئه حق قراءته عند كل ختمة يختمها من القرآن دعوة مستجابة قال التوربشتي
الصحبة للشيء الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهي الاصل وبالعناية والهمة
وصاحب القرآن هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بحفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل فان
قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على
قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وبالثاني وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سائرها
فلا يستطيع احد ان يتلو آية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم
ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي ثم قال والذي يذهب اليه ان سياق
الحديث تحريض لصاحب القرآن على التحري في القراءة والامعان في التطرفة والملازمة له والعمل بمقتضاه
وكل هذه الفوائد يعطيها معنى الصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها
حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة وقيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه تطول حياته
اكثر من غيره من الطيور وشبه بعد طولها ببعد مسافة غراب طار من اول عمره الى آخره هذا بحسب العرف
والا فلا مناسبة بين البعدين خط في ترجمة عبد الله بن صدقة عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال احمد
لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان لغة اسمعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد درست اي عفت وخفت آثارها
قال في الصحاح درس الرسم عفا وفي المصباح وغيره درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره وربع دارس ودرسته
الرياح تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله ومن المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلقه انتهى
والمراد هنا خفيت آثارها فلم يبق في الارض من البشر من ينطق بها على وجهها فأتاني بها جبريل عليه السلام
فحفظنيها فلذلك باللغة حاز قصب السبق في النطق التي هي افصح اللغات وصار بأعذرة المتصدي للبلاغة
التي هي ام البلاغات وافحم بلغاء العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم ولا بطنا من بطونهم ولا فخذا من
افخاذهم من شعراء مفلقين وخطباء مصاقع يرمون في حدق البيان عند هدر الشقاشق ويصيبون الاغراض
بالكلم الرواشق الا اعجزه واذله وحيره في امره واعله الغطريف في جزئه الحديثي وابن عساكر في التاريخ
عن عمر بن الخطاب

ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء صاحبها عجلها بالمثناة الفوقية في الدنيا اي دعا الله تعالى
يعجلها له فيها فيعجلها وان شاء اخرها بالتشديد الى الآخرة والآخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يؤذن
له في الشفاعة يوم القيامة لمن احب ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله

ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه لان العبد عاجز
ضعيف والاسباب التي اعطيها عاجزة ضعيفة مثله فاذا تبرأ العبد عن الاسباب وتخلى من وبالها وتحلى
بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيئا فهذا امنه في ذلك الوقت تخلى وتبرى من حفظه ومراقبته
فتكلاه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر عرض الناس فاذا برجل معه ابنه
فقال عمر رضي الله عنه ما رأيت غرابا اشبه بهذا منك قال والله يا امير المؤمنين ولدته امه في القبر فاستوى
قاعدا وقال حدثني فقال غزوت وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك
فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله والله لقد كانت عفيفة
صوامة قوامة فتأملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما لو استودعته وامه لوجدتهما فاخذته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب

ان لك بكسر الكاف خطابا لعائشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك
بالتحريك اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان الاجر على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة
بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة
القدر بالنسبة لغيرها وامثلته قد اكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عائشة
وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تعول النفوس عليه وتسكن القلوب اليه وان امين هذه الامة الذي له
الزيادة في الامانة هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر
فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة هنا لان عنده من الزيادة
فيها ما ليس لغيره كما خص الحياء بعثمان رضي الله عنه والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو
عبيدة هو الامين الرشيد والعامل الزهيد امين الامة كان للاحباب من المؤمنين وديدا وعلى الاقارب
من المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية
خ في فضائله عن انس ظاهر صنيع المؤلف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه م في
فضائل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر
لقب كان آخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى
الله عليه وسلم كما ترى آخى بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يدفع الدنيا بالصدر
والراحتين ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن
جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدرداء

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية وان فتنة امتي المال
اي اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الآخرة قال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه
ان المال فتنة وبه يتمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن في الغنى بالمال الا انه فتنة وقل من سلم
من اصابتها له وتأثيرها في دينه لكفى ت في الزهد ك في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض
الاشعري صحابي نزل الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال
في اللسان عن العقيلي لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه

ان لكل امة سياحا اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله اي هو مطلوب
منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية
اي تبتلا وانقطاعا للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى ورهبانية
امتي الرباط في نحر العدو اي ملازمة الثغور بقصد ملاقاة اعداء الدين ومقاتلتهم والضرب في اعناقهم
وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر قال
في المصباح ويطلق النحور على الصدور ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة

قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى
ان لكل امة اجلا اى مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشي مدته وفي المصباح اجل الشي مدته ووقته الذى يحل فيه وان لامتى من الاجل مائة سنة اى لانتظام احوالها فاذا مرت اى مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا ذهب على امتى مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال احد رواته بن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام طب عن المستورد ابن شداد قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه
ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اى من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه وهو يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اى بيدب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
ان لكل دين خلقا اى طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اى طبع هذا الدين الحيا وسجيته التى بها قوامه ومادة مروءة هذا الدين التى جماله الحيا فالحيا اصله من الحيوة فاذا حيى القلب بالله تعالى فكلما ازداد رجوعا الى الله ازداد منه حيا الا ترى ان المستحي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة الحيوة التى هاجت من الروح فمن هيجانه تفور الروح فيصير فاسد الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحيا في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحيا خلقا للاسلام فيتواضع ويستحي ذكره الحكيم يعني الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحيا والغالب على اهل ديننا الحيا لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحيا ه عن انس وابن عباس قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت
ان لكل ساع غاية اى لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اى الا ما عمل وفي النهاية غاية كل شي مداه ومنتهاه وغاية ابن ادم الموت فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره احتراز ان مدة العمر يسفر الى الاخرة فلا يضيع الانسان مدة مهلته وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في الخبر الاخر فبايع نفسه فموبقها فمشترى نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله اى الزموه باللسان والقلب فانه يسليكم كذا في كثير من النسخ فتبعتها ثم رايت في نسخة المؤلف بخطه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة اى يجركم الى ارادة الاعمال الاخروية بان يوفقكم لارادة فعلها والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه اراده وبابه طرب البغوى في معجم الصحابة من طريق على ابن قرين عن زيد بن هلال بن قطنة عن ابيه هلال بن قطنة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام ابن عمرو الكندى قال وفدت في نفر من قومى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا نبى الله فذكره انتهى وقال في الاصابة على ابن قرين ضعيف جدا من فرقة لا يعرفون
ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه عند مخرجه البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط فرخ من وكره وابواه يبصبصان له فرحمه فرده لوكره فرحمه الله ورد عليه يده البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو مهدى سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلاى فيه سعيد بن سنان ضعيف جدا بل متروك
ان لكل شي انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح الفتح اى لكل شي ابتداء واوله قال الزمخشرى كان التاء زيدت على انف كقولهم في الذنب ذنبة جاء في امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب اغضبته قال وعن الكسائى انفة الصلاة مبتدأها واولها قال

عذرتك في سلمى بانفة الصبا ... ومبعثه ان تزدهيك ظلالها

وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولان من حافظ عليها اربعين يوما كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهود التكبير مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه فان لم يحضرها او تراخى فاتته لكن يغتفر له وسوسة خفيفة ش طب عن ابى الدرداء قال الحافظ ابن حجر في اسناده مجهول وقال الهيثمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل التكبيرة الاولى اثار كثيرة
ان لكل شي بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب ومن فوائده سكوت النفس الامارة وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لانها ضعفت حركتها في مطلوباتها ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها او جلها فتسارع الى الرقة عليه فبادر بالاحسان اليه فنال من الجزا ما اعده الله له لديه ومنها موافقة الفقرا بتحمل ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافى انه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقرا كثير ولا طاقة لى بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه هناد عن ضمرة ابن حبيب بن صهيب الزبيدى بضم الزاى ابو عتبة المصرى تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث ابى الدرداء بسند ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع

الم

المصنف من انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله مع ضعفهما جميعا غير سديد
ان لكل شي توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب عن ذنب الا وقع في شر منه اى اشد منه شرا فان سوء خلقه يجنى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عبث بعضهم بالعزرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا قال لم قال لئلا يجنى على سوء خلقي جناية فيضيع المائة الف ويبقى يسوء حمقي على خط عن عائشة وفيه محمد بن ابراهيم التيمى وثقوه لا احمد فقال في حديثه شي يروى احاديث منكرة
ان لكل شي حقيقة اى كنه وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما ان اى بان ما اصابه من المقادير اى وصل اليه منها لم يكن ليخطئه لان ما قدر عليه في الازل لابد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا وما اخطاه منها لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير وشر فاصابته له متحتمة ولا يتصور ان يخطئه وما اخطاه فسلامته منه متحتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهام صائبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل امر الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها تنبيه قال العارف ابن عربى قدس الله سره الحقائق اربع حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات وحقائق ترجع الى الافعال وحقائق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات فالحقائق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومى اليه الاشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمقابلة والمماثلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص بكون العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوال ومقامات فالمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو ويكون وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء حم طب عن ابى الدرداء قال العلاى فيه سليمان بن عتبة وثقه ابن رحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات
ان لكل شي دعامة بالكسر اى عمادا يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة بالكسر ما يسند به الحائط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل للسيد في قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال الزمخشرى فالمدعوم الذى يميل فيريد ان يقع فيسند اليه ما يستمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم واقام فلان دعائم الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة هذا الدين الفقه اى هو عماد الاسلام الذى عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان من فقه عن الله امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهى تعاظم لذلك وكبر في صدره شانه وكان اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور ومشاينها واقدار الاشياء وحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شي او ضرره والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الانسان الى اضدادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه ولهذا قالوا فلما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزى عن ابى هريرة وفيه خلف بن يحيى قال الذهبى قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزى في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم
ان لكل شي سقالة بسين او صاد مهملتين اى جلاء وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شي انجى من عذاب الله كذا في كثير من النسخ ولكن رايت في نسخة المؤلف بخطه من عذاب بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع اى في جهاد الكفار قال الطيبي قوله لكل شي عام خلص بقرينة العقل اى لكل شي مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله تجليها والا الله تحليها انتهى وقد مر غير مرة ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلى فيه حقائق الاشيا كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزيل الصدا ويجلي حقائق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب كانطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها الى القلب واوليا الصوفية يعملون في جلاء القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام حكى ان اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين يدى ملك في حسن صناعة النقش والصور فاستقر راى الملك على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش اهل الصين صفة واهل الروم صفة ويرخى بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل

الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم قد تلالا بعجائب الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاوليا بتطهير القلب وجلايه وصفايه حتى يتلالا فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلما باكتساب نقش العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن حسان وهما اثنان احدهما قال احمد غير قوي والاخر قال الذهبي متهم بالوضع

ان لكل شي سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة من قراها في بيته اي في محله بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا اي في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده ثلث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال الحرالي لان مقصودها اي مدة ثلاث ليال الاحاطة الكتابية ولاحقها الاحاطة الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي تصريحا وفي سائر اياتها الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وبما بمعناه الاخر بحسب قرب الاحاطة الكتابية من ذهب الى القول بخلق القران لان ماله سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القران انها اعلاه كما ان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيتمي سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة

ان لكل شي شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسن نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تتشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فليس المحافظة على استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما استدبار الخطيب لان المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب من هو خلف ظهره قال الشريف السمهودي نعم كان شيخ شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقاء الدرس مستدبرها والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقبال واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال ويتانس له بما رواه الخطيب عن جابر اقبل معبث الى مكحول فاوسع له بجنبه فابا وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول مستدبرا كان لذلك انتهى طب ك في النوبة عن ابن عباس ايراد المص لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيتمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو متروك جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيتمي والمنذري وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب للمصنف حيث اثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه

ان لكل شي كذا هو بخط المص وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر الشين والتشديد بضبط المص حرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي الشرة الحرص على الشي والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده وقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور سلك الامر المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه ولا تلتفتوا الى شهرته فيما بين الناس واعتقادهم فيه فان صاحبها سدد وقارب اي سدد صاحب الشرة اي جعل عمله متوسطا اي دنا من التوسط وسلك الطريق الاقوم وتجنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره فارجوه يعني ارجو الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل شي من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان رايت احدا يسلك سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفائزين فلا تقطعوا له بانه من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السراير وان رايته يسلك طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول فيه بانه من الخائبين فان الله هو الذي يطلع على الضماير ت في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال الحاكم سيئ الحفظ

ان لكل شي قلبا اي لبا وقلب القران يس اي هي خالصته ولب المودع فيه المقصود منه لان احوال البعث واهوال القيمة مستقصاة فيها مع تصديرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم للقسم

عليها

عليها على ابلغ وجه واشتمالها على الايات البديعة من خلق الليل والنهار والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرايعة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة مما لم تكد تكن في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدر وامر الملايكة ان تكتب له بقراتها ثواب قراءة القران عشر مرات اي قدر ثواب قراءة القران بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الاثار بعموم فضايل يس روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده مرفوعا من قرا سورة يس وهو خايف امن او سقيم شفي او جايع شبع حتى ذكر خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا انه عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضايل القران عن انس وقال ت غريب فيه هارون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذي فعزو المص الحديث له وحذفه لذلك من كلامه غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما

ان لكل شي قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله بلى والله اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغط فان ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فيكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشرا ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضا حيث لا يشرع تغليظ اليمين بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض طس عن ابي هريرة قال الهيتمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشدين ليس بشي وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها

ان لكل شي نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها قال في الصحاح النسب واحد الانساب والها للمبالغة في المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقال تعالى قل هو الله احد اثبت الوجود للاحد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد نفى الجسم ولم يلد ولم يولد نفى للوالد والولد ولم يكن له كفوا احد نفى للصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال العارف ابن عربي قدس الله سره العزيز وفي الحديث دلالة على الاكتفا باخذ العقايد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو المصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه الى ادلة العقول

ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي التي شرعتها فقد اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقا السرمد قال الزمخشري هدى هدى فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا بهدي عمار يوما احسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهوى فلان الغي نفسه في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح

ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهدا وامانا والحمل على الاعم اتم لوا اي علم وهو دون الراية ينصب له يوم القيمة يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد يوم القيمة ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا اشتهر صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشيع عقوبته واصل اللوا الشهرة فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بضد ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللوا عند استه استخفافا بذكره واستهانة لامره ومبالغة في غرابة شهرة وقبح فعلته اولان علم العزة ينصب تلقا الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح وغيره العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل والاصل سته بفتحتين وقد يراد به حلقة الها المحذوفة وتحذف التاء فيقال سه قال الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت به الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن

ان لكل قوم فارطا اي سابقا الى الاخرة يهيي لهم ما ينفعهم فيها واني فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وناظر لكم في اصلاحه وتهيئته فتردون علي فيه فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة اي ان من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا وللتطهير ان كان مومنا ومن لم يقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد ان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهيي لهم الرشا والدلا ويمد لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعله الله لك فرطا وافترط فلان اولادا والحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه الما للشرب ونحوه والظما العطش طب عن سهل بن سعد قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف

والوروده

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالي المرتبة المرتفعو المقدار في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليايه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقايق الاشيا وعلى ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة واسها الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة

وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد أكل الحلال لم تخطئ فراسته أبدا انتهى فمن وفق لذلك أبصر الحقائق عيانا بقلبه وأما ما هو متعارف من الفراسة بأدلة وتجاريب وخلق واختلاف وفيه مصنفات فلا تغتر به وإنما هي ظنون لا تغني من الحق شيئا وسر ذلك أن الجزاء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فلما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه فيرى به ما لم يره من أطلق بصره وهذا أمر محسوس **ك عن عروة** بضم أوله ابن الزبير **مرسلا** أرسل عن عائشة

إن لكل نبي أمينا أي ثقة يعتمد عليه **فأميني أبو عبيدة** عامر بن عبد الله **بن الجراح** أحد العشرة المبشرة قال في النوادر الأمانة ترك الأشياء في مواضعها كما وضعت وإزالتها حيث أزيلت وللنفس أخلاق ردية مجبولة في هواها وتشبث بمخالبها في دنياها فلما تخلص أبو عبيدة من حبائلها اطمأنت فطرته وماتت شهوته فأبصر قلبه الأشياء على هيئتها وصار ذلك أمانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عند إشراقه وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وإن كان هو دون المتكلم في الرتبة **حم** وكذا البزار **عن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح

إن لكل نبي حواريا وزيرا أو ناصرا أو خالصا أو خليلا أو خاصة من أصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته أي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض وقال الحرالي الحواري المستخلص نفسه في نصرة من تحق نصرته بما كان من إيثاره على نفسه بصفاء وإخلاص لا بكدر ورفقه قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف **وإن حواري الزبير** أضافه إلى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء وآخرون بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمه صفية عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الأحزاب من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا فلما أحكم أسباب الإخلاص اصطفاه ونسبه للاختصاص **خ** في الجهاد **ت** في المناقب **عن جابر** بن عبد الله **ت ك** في المناقب **عن علي أمير المؤمنين** ظاهر صنيع المص أن ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والأمر بخلافه بل خرجه م في الفضائل عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير

إن لكل نبي حوضا على قدر رتبته وأمته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على أن لكل نبي حوضا وأن يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه وقال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسل لكل على قدره وقدر تبعه وهو شيء يلطف الله به عباده فإنهم تخلصوا من تحت أيدي قابض الأرواح قد أذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود ونشروا للهول العظيم والغوث لأهل التوحيد من الله تعالى مترادف أغاثهم يوم ألست بربكم فأثبت أسماءهم بالولاية ونقلهم في الأصلاب حتى أداهم إلى آخر قالب ثم أنزله إلى الدنيا فرباه وهداه وحباه وهباه وكلأه حتى ختم له بما ابتلاه فلما أذاقه الموت المر وحبسه مع البلاء الطويل ثم أنشره فبعثه إلى موقف عظيم بين الجنة والنار فمن غوثه إياه أن جعل الرسول الذي أجابه فرطا له فهيأ له مشربا يروى منه فلا يظمأ بعدها أبدا وسعد فلا يشقى أبدا فمن لم يرد عند إذا نامه وسقي فقد استفرغ جوفه ما حرمت النار عليه ثم ينصب الصراط للجواز إلى هنا كلامه **وإنهم** أي الأنبياء **يتباهون أيهم أكثر أمة واردة** على الحوض **وإني أرجو** أي أؤمل **أن أكون أكثرهم واردة** قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض إلا صالحا فإن حوضه ضرع ناقته انتهى ولم أقف على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في أن الحوض ليس من الخصائص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وإرساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصى يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا ورواه الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد رفعه كل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض وح فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فإنه لم ينقل نظيره لغيره **ت** في الزهد **عن سمرة** بن جندب وقال ت غريب وصح إرساله

إن لكل نبي خاصة من أصحابه أي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم **وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر** الصديق رضي الله عنه **وعمر** بن الخطاب ومن ثم استوزرهما في حياته وحق لهما أن يخلفاه على أمته بعد مماته والهاء في الخاصة للتأكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك

إن لكل نبي دعوة أي مرة من الدعاء متيقنا إجابتها **قد دعا بها في أمته** لهم أو عليهم أو صرفها في هذه الدار لأحد أمرين فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لها كإبراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سأل الملك **فاستجيب له** وليس معناه أنهم إذا دعوا لم يستجب لهم إلا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف رد فلكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم أخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي وأراد ما لا إجابة لا الدعوة **وإني اختبأت دعوتي** أي ادخرتها **شفاعة لأمتي يوم القيامة** لأن صرفها لهم في جهة الشفاعة أهم وفي الآخرة أتم لا يقال اختباء الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة إنما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون

مدخرة قلنا يجوز أن يخير الله النبي بين أن يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين أن يدعو في الآخرة فاختارها في الآخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء كذا قرره واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم على أحياء العرب كمضر وعصية وذكوان فالتأويل المستقيم أن معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في أمته فكل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نالها في الدنيا وأنا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض أمتي فقيل لي ليس لك من الأمر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الآخرة ودعاؤه على مضر ليس للإهلاك بل للارتداع وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر قالوا لأن الشفاعة تنال كل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب أن تتناوله الشفاعة **حم ق عن أنس** بن مالك وزاد مسلم في آخره فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا

إن لكل نبي ولاة جمع ولي أي لكل نبي أحباء وقرباء هم أولى به من غيرهم **من النبيين وإن وليي أبي** يعني إبراهيم الخليل عليه السلام **وخليل ربي** قال التوربشتي وفي المصابيح وإن وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل عليه الدخيل من قوله تعالى إن وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بأن لو كان كذا كان قياس التركيب أن يكون وليي أبي خليلي ربي بغير واو العطف الموجبة للتغاير وبإضافة الخليل إلى ربي ليكون عطف بيان لأبي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب إلى أن خليلي ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون إبراهيم أبا النبي ووليه فأتى به بيانا وإذا جعل معطوفا عليه يلزم شهرته به والعطف يكون لإثبات وصف آخر له على سبيل المدح ثم إنه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة أن يكون لكل منهم أولياء لأن النكرة المفردة إذا وقعت في محل الجميع أفادت الاستغراق **ت** في التفسير **عن ابن مسعود** وتمامه عنده ثم قرأ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه أيضا **ك** وقال على شرطهما وأقره الذهبي

إن لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل أثقال الملك ويلتجئ الأمر إلى رأيه وتدبيره **ووزيراي وصاحباي أبو بكر** الصديق رضي الله عنه **وعمر** بن الخطاب وفيه جنوح إلى استحقاقهما الإمامة من بعده **ابن عساكر** في تاريخه **عن أبي ذر** ورواه عنه أيضا من هذا الوجه أبو يعلى في مسنده فعزوه للفرع وإهمال الأصل غير سديد ثم إن فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقاء إسحق بن أبي ثابت وأورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال

إن لي أسماء وفي رواية للبخاري خمسة أسماء أي موجودة في الكتب السالفة أو مشهورة بين الأمم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين أو مختص بها لم يتسم بها أحد قبلي أو معظمة أو أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها لا أنه أراد الحصر كيف وله أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الأسماء واللغات ألفا لكن أكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فكلها نعوت باعتبارها وسميها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار **أنا محمد** قدمه لأنه أشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو **وأنا أحمد** أي أحمد الحامدين فالأنبياء حمادون وهو أحمدهم أي أكثرهم حمدا قال المص وتسميته به من خصائصه **وأنا الحاشر** أي ذو الحشر **الذي يحشر الناس على قدمي** بتخفيف الياء على الإفراد وبشدها على التثنية والمراد على أثر نبوتي أي زمنها أي ليس بعدي نبي قال الطيبي وهذا إسناد مجازي لأنه سبب في حشر الناس لأنهم لا يحشرون حتى يحشر قبلهم كما في عدة أخبار وقال ابن حجر يحتمل أن المراد بالقدم الزمان أو وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعدي نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بأنه يقتضي أنه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن إسناد الفعل إلى الفاعل إضافة وهي تصح بأدنى ملابسة فلما كان لا أمة بعد أمته لكونه لا نبي بعده نسب إليه الحشر لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب أو المراد على مشاهدتي قائما لله **وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر** أي يزيل أهله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله **وأنا العاقب** زاد مسلم الذي ليس بعده أحد وللترمذي الذي ليس بعده نبي لأنه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية بأكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه أولى لأن القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كأسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن أسماءه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة قال المؤلف في الخصائص من خصائصه أن له ألف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين اسما وأنه سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله **مالك** في الموطأ **ق** في الفضائل **ت** في المناقب **ن** في التفسير **عن جبير بن مطعم** بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين

إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراي من أهل السماء من الملائكة **جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر** قال الطيبي فيه دلالة على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر والثقل فإنه يتحمل عن الملك أوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام واجعل لي وزيرا من أهلي انتهى وعد المص وزارة هؤلاء من خصائصه **ك** في التفسير **عن أبي سعيد** الخدري وصححه وأقره الذهبي **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** ورواه الترمذي أيضا من حديث أبي سعيد أيضا

ان ما قدر في الرحم سيكون سواعزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لما ساله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحا مع فتح الرا ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحا اتباعا لكسرة الرا كذا في المصباح ن عن ابي سعيد وقيل ابو مسعود واسمه عمارة بن سعيد او عمير الزرقي بفتح الزاي وسكون الرا واخره ق نسبة الى زرق قرية من قرا مرو وبها قتل يزدجرد احد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلما والمحدثين

ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي باب من ابواب الجنة لمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف البا فلا تدافع بين الخبرين كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الى اخره حم ع وكذا الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه دريك بن ابي دريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان مثل العلما في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك من حقايق الاشيا المحسوسة فيكون الطف من الشي المحسوس فيقع لذلك جالبا للمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضي في السما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلما يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلما اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والامحا وانطمس الاثر امحا قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميتة لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضو وقد طمس الغيم انتهى حم عن انس قال المنذري فيه رشدين ضعيف وابو حفص صاحب انس لا اعرفه قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول

ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتمسك باهل البيت النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة شرفهم والاخذ بهدى علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جا في عدة اخبار كيف وهم ابنا ايمة الهدى ومصابيح الدجا الذي احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته في هذا المقام العلما منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت عن ابي ذر وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه

ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف اي مثل الكلب اكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد في قيه فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقي وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمومن ان يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة له الرجوع فيها للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ه عن ابي هريرة

ان مثل الذي يعمل السيئات جمع سيئة وهي ما يسي صاحبه في الاخرة او الدنيا ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل او الكاف كانت عليه درع بدال مهملة قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بسكون اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى الارض يعني عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره فلا يتيسر له في اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سياته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت فانفكت حتى تسقط تلك الدروع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لا يوجد مخرجا لاعلا من الطبراني ولا احق بالعزو منه اليه وانه لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة

ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذي يقدره الله تعالى كما مر بما فيه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم واذا كان مجوس هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفا وترك المواخاة والمصافحة وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا جنايزهم وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى التعجب على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هولا كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السافلة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القايلين بالاصلين النور والظلمة عن محمد بن المصفى عن بقية عن الاوزاعي عن

بن

ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي حديث لا يصح واطال في بيانه وهكذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائي ثم قال هذا الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي استقر عليه الكثير من قول الايمة انه بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفا والمتروكين يسقطهم ويصنعن الحديث عن شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب عدة احاديث فيها مقال

ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي في علمه وفي هذه العندية من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله عبدا منحه اي اعطاه خلقا حسنا بان يطبعه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاه الخلق الحسن اية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضي لمحبة ربه له والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم الترمذي عن العلا بن كثير مرسلا وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران هي من ذرية سليمان عليه الصلاة والسلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا سالت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه اي سايلا فاطعمها الجراد وتمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المراد اعشه ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وبفرض انه موقوف على ابن عمر في حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن وهمه وانما لم ياكله لعدم الفه كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله عق عن ابي هريرة ورواه الطبراني عن ابي امامة الباهلي وكذا الديلمي

ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه والركن اليماني يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها او ينقصانها واكد بالمصدر اشارة الى تحقق ذلك قال في المصباح كغيره حططت من الدين اسقطت واستحط من الثمن كذا انحط واخط السعر نقص قال الزمخشري من المجاز حط الله اوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغاير كما هو قياس النظاير وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هكذا في ابتدا كل طوفة والا ولى اكد حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا فانتجعوا خيرها اي اذهبوا اليها لطلب الربح والفايدة فانها كثيرة الربح والمكاسب لا سيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر يا تي واذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها ولا تتخذوها دارا اي محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصية مضبوطة فما فايدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان يقال انه يكون مكتوبا في اللوح او الصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها افسد هواها مزاجه فيهلك قال بعضهم اشتهر على الالسنة في قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحفت بمصر تتمة اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وزعم ابن الجوزي وضعه رده المولف غريبة قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقتها اكثر من رزقها ومعيشتها اعز من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكما نيلها عجيب وترابها ذهب ونساوها لعب وصبيانها طرب وامراوها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السما تخ يعني تاريخ الصغير كما في الاصابة وظاهر كلام المولف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح والباوردي في الصحابة طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي وابن السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الرا والموحدة ابن قصير بفتح اوله اللخمي قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله فهو كان اتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك واقر السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المولف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا كلامه

ان مطعم بفتح فسكون ففتح ابن ادم كنى به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغايطا ضرب مثلا للدنيا اي لانائها وقذارتها قزحه بقاف وزاي مشددة اي وضع فيه القزح وهو التابل يعني وان تنوق بمله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام مليح قزيح وفي المصباح القزح كحمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوانا مليحة ففي المصباح ايضا القزح الطرايق وهو خطوط من صفرة وحمرة وما ذكر من ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المولف بخطه لكن ان كانت الرواية هكذا فذاك والا فالمسموع جواز الوجهين

ففي المصباح وغيره فرح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيه المفرح وملحه بفتح الحا، وشد اللام كذا رايته بخط المم لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي الذي فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الى ما يصير يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا سايغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا حضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى وهو يبقى تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة وعايدها محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الى ما يصير اليه وانظر يتعدى

حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي

ان معافاة مصدر من قوله عافاك الله معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سيآته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجي في خبر قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلا وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك الحسن بن سفيان في كتاب الوحدان بضم الواو وسكون الحا، المهملة وابو نعيم في كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب حذيفة مرسلا ارسل عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل ان روايته عن حذيفة مرسلا

ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل حيوان شيطانا قيل لدلالته على اصحابه بصوته وظاهره العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في نحو ذنب او رجل او عنق من نحاس او حديد او نقد او غيرها وعن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لال الزبير بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر

ان مغير الخلق بضم الخا، كمغير الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه وتغيير خلقه محال وتغيير خلقه كذلك وتابى الطباع على الناقل وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على الخلق المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصداقه الان فكم اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص على عقبيه راجعا لما كان عليه لانتضاء جبلتهم المستحكم غطيم بعضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبايع ... فمنهن محمود ومنها مذمم

ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه ... لئيم ولن يستطيع مكرم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن اسمعيل بن عياش وقد سبق بيان حالهما

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر الله له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مونتهم وجوبا او ندبا اد رالله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر المار ان الله ينزل المعونة على قدر المونة وفي خبر اخر ان لله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحق انتهى

ان ملكا موكلا بالقران فمن قراه منه شيئا لم يقومه اي لم يجر به على سنن الجادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءات الجايزة وغير ذلك مما يجب في ادايه قومه الملك اي عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما وظاهره ان الملك واحد لجميع القراء الخلق ويحتمل على بعد ان لكل قارئ ملكا ابو سعيد السماني بشد الميم بخط المم وفي التحرير للحافظ ابن حجر السماني بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الى السمعة السمان الحافظ الرازي في مشيخته والرافعي امام الشافعية في تاريخه اي تاريخ قزوين عن انس في صنيع المم اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب فقد رواه الديلمي في الضعفا عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقول السامع ويشغلها عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارع فهو مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر ما قال ما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك لئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا

وربما

وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيان لسحرا قال الميداني هذا المثل في استحسان النطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وجهه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا مالك حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووهم في المشارق حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه

ان من البيان سحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرايب التاليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وان من الشعر حكما جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع وبها سمي اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي

ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فانى تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويويده ما ورد صريحا في مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استحبابه والاغترار به وحثهم على ان يكون مطامع نظرهم في الاستحسان والاستقباح الى جانب المعنى فالحسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معربا عن باطل وجنس الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه السنة العامة كالسحر اللاي لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان من العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاج في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا لما يعنيه وان من الشعر حكما الكلام هنا فيما مر بيانه وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر من ابليس الشيطان وخبر انه جعل له كالقران قرآنا وبعد الاعضاء عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا بين الادلة وان من القول عيلا قال في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكانه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسام د في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة بن الحصيب قال بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس من اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الحافظ فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعده ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها كان كذلك فقال اما قوله ان من البيان سحرا ان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه واما قوله وان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علم ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال الذي يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول عيلا فعرضك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده لا عن بريدة قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل

ان من التواضع لله الرضى بالدون اي الاقل من شرف المجالس فمن هذب نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصارت موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث الاخذ بمدحة التواضع والامر به قال بعض العارفين احذر ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وانا اعلمك كلمتان فما اعلاهما الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذاك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم طب هب عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن عبد الله لم اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات انتهى واقول فيه ايضا سليمان بن ايوب الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها انتهى نعم رواه الخرايطي في المكارم وابو نعيم في الرياض عنه ايضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد انتهى وكان ينبغي للمم ايثار العزو اليهما

ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه وطردته ان يكثر الرجل ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امراة وصبيا مسح جبهته من الحصى والغبار بعد تحرمه وقبل الفراغ من صلوته فيكره ايثار ذلك لمنافاته للخشوع وخرج بالاكثار ما وقع على الندور والكلام

وحنيفة لا يمنع مباشرة الجبهة الارض فان منع وجب سجوده ولم تصح صلاته بدونه لا عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف هرون بن هرون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال خ لا يتابع في حديثه وابو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج به

ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلوة لا الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك ولا الحج ولا العمرة ولم يذكر الزكاة لان الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح وغيره في طلب المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفاية مؤنته قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به وانما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء يكفر بضده كما ان المرض يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها حل وابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في تلخيص المتشابه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر واسناده الى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير

ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تاكل كلما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة لاخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعلا مراتب السرف المذموم قال الحجة والاكلتان في يوم سرف والاكلة في يومين تقتير والاكلة في يوم هو المحمود وبين كونها قبيل الفجر وفيه ان السرف في الماكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه والله تعالى ما اعطى عبده فوق كفايته الا لينفق منه بغير رضوه ورته ويدفع الفاضل منه للمحتاج او يرصده لذلك لا لياكل هنا اسرافا ويدع ذلك في الكيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبذا رافان حكم من تلقى الطعام النفيس في بطنه كمن يرميه في بطن الخلاء من حيث اتلافه وتخبيثه فافهم وارع حكمة الله حق الرعاية والا نزلت منه ونلما تعود ه من حديث بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واقول فيه بقية حاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفاء وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم ليس بشيء وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد

ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل مع ضيفه مشيعا له الى باب الدار يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة او مسجدا او غير ذلك ايناسا واكراما له لينصرف طيب النفس وفيه ان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يتقدم له ضيافة تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القران والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلوة وسننها وقد يراد به ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات ه عن ابي هريرة قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذلك لان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره ثم اورد له هذا الخبر

ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بنا الفطرة يدل على النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة وانها فطرة الله التي نطق بها قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى المضمضة والاستنشاق اي ايصال الماء الى الفم والانف في الطهارة والسواك بما يزيل القلح ويتاكد في مواضع مبينة في الفروع وقص الشارب يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى يتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زائدة قال الدمياطي ونقلت عن بعضهم انه من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه قال القشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لا بد له من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل ونتف الابط اي ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه والا ازاله بحلق او غيره كنورة والاستحداد حلق العانة سمي بذلك لاستعمال الحديدة اي الموسى يعني ازالة شعرها بحديد او غيره على ما مر وخص الحديد لان الغالب ازالتها بالحلق به وغسل البراجم تنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع والانتضاح بالماء اي الاستنجاء به من النضح وهو الماء القليل كذا في شرح ابي داود للنووي وفي شرح مسلم له عن الجمهور وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي الوسواس وقال المنذري ازالة الماء بنزه ونضحه والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي وهو واجب على الذكر والانثى دون ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما ياتي وقال مالك وابو حنيفة سنة واحمد واجب على الذكر سنة للانثى حم ش د ه عن عمار بن ياسر قال النووي في شرح ابي داود

ضعيف

ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخاري لم يسمع من جده قال الولي العراقي في الحديث علل اربع الانقطاع والارسال والجهل بحال سلمة انه لم يكن ابا عبيدة وضعف علي ابن زيد والاختلاف في اسناده

ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسنى وخير او هو من الطيب اي عيش طيب لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل شدة حسرة ودمار وهلاك لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضي الله عن العبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان روي ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير يعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر في خير فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب في شر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثاني داء ه والطيالسي كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال السخاوي ابن ابي حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف

ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا لذكر الله اي تذكره بحيث تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله بهمزة ذو للمجهول يعني اذا راهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء وضياء الاصفياء طب هب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث انس انتهى

ان من النساء عيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا يقال وانما عيي بالامر وعن حجته يعني عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي وعيي بالامر لم يهتد لوجهه واعياني كذا بالالف اتعبني فاعييت يستعمل لازما ومتعديا ذكره في المصباح كغيره وعورة بعين مهملة اي نقصا وقبحا فكفوا ايها الرجال عنهن بالسكوت اي بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سالنه وواروا عوراتهن بالبيوت اي استروا عوراتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج عق عن الحسين بن اسحق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسمعيل ابن عباد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا

ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا وبنحوه صرح في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون خ عن ابن عمرو بن العاص

ان من اجلال الله اي تبجيله وتعظيمه اكرام ذي اي صاحب الشيبة المسلم اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمره في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه وحامل القران اي قاريه غير الغالي فيه اي غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه واكرام ذي السلطان اي سلطان لانه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة لانه يقام به الحجج المقسط بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيل بقوله غير الغالي الخ لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى الاشعري سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي انتهى

ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا خط في الجامع عن انس وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشيء وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسمائة حديث ثم اورد له هذا الخبر ثم قال ابن حبان لا اصل له من اعاده في ترجمة يعقوب بن اسحق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المولف في مختصر الموضوعات واقره

ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم الذي هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلاة لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم الى احكام دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس التحديد

لبس التحويد بل للتكثير اى جمع كثير من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الحق لد عن ابن مسعود عبد الله
ان من اربى الربا اى اكثره وبالا واشده تحريما الاستطالة في عرض المسلم اى احتقاره والترفع عليه والوقيعة
فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة
والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدى يضع عرضه ثم يستزيد عليه وبينه بقوله
بغير حق على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوى الخاطب وقول الدائن
في المماطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو بين في الفروع قال البيضاوى والاستطالة في عرض المسلم ان
يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قيل له او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله
على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا
ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق
تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه حم د في الادب عن
سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود ورواه ك وصححه وفي الباب عن ابي هريرة رواه البزار باسنادين قال
المنذرى احدهما قوى وقال الهيثمي رجال احدهما رجال الصحيح عن محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف
ان من اسرق السراق اى من اشدهم سرقة من يسرق لسان الامير اى يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده
فلا ينطق الا بما اراده وان من اعظم الخطايا من اقتطع اى اخذ قال في المصباح كخبر اقتطعت من ماله
قطعة اخذتها مال امرء مسلم بغير حق بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك وان من
الحسنات عيادة المريض اى زيارته في مرضه ولو اجنبيا وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اى على شىء من
بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة وتسأله كيف هو اى تسأله عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له
وافهم هذا ان اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وان لم يسأله عن حاله وان من افضل الشفاعات
ان تشفع بين اثنين ذكر وانثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما
خيرا وان من لبسة الانبيا بكسر اللام وضمها اى مما يلبسونه القميص قبل السراويل لانه يستر جميع البدن فهو اهم
من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني يهتمون بتحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند الدعا العطاس
مع الداعى او من غيره اى مقارنة العطاس للدعا يستدل به على استجابة ذلك الدعا وقبوله وقد ورد في الخبر
المار اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم طب عن ابي رهم بضم الرا وسكون الها واسمه
احزاب بن اسيد السمعي ويقال السماعي نسبة الى السمع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل
بفتحها واخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في الصحابة وقال البخارى وابن السمعاني هو تابعي وجزم به في
التجريد وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعوية
ابن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني لمعاوية مناكير
ان من اخلاق المومن اى الكامل قوة في دين اى طاقة عليه وقياما بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني
قال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود وحزما في لين اى سهولة فاذا جاءت المعرفة باقي رها انجلت
الكثافة وزالت الفظاظة وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور وانما يجتمع ويستحكم باللين فان الغصن
الصلب اذا مددته انكسر واللين اذا مددته انقاد وبلغت به المراد وايمانا في يقين لان العبد وان كان موحدا
لكن قد يدخله النقص في نور المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل
حجابه ويطلق عنانه وحرصا في علم اى اجتهادا فيه ودواما عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله
احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت اليه وشفقة اى خوفا ومحبة وعطفا في مقة
بالقاف بضبط المؤلف لكن رواية الحكيم معه بالعين شفقة من المحنة اما البطن فالشفقة تحف الرافة والرحمة
على من يشفق عليه وانما يصير مكانا يشرع الرافة فاذا كانت الشفقة بغير مقة انتشرت فافسدت فاذا كانت
في مقة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لانه هناك احتواها وحلما في علم لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع
المرء في اخلاقه ولم يكن له علم فقد الهدى وان كان ثم علم ولا حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة
شره وقصدا في غنا فلا يتوسع في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكون وسطا فانما هو رزق الله وتجملا في فاقة
اى فقر بان لا يلقي بيده الى التهلكة ويصبر على القلة ويرضى بالدون لكنه يأخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل
ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله وان الله جميل يحب الجمال وتحرجا اى كفا عن طمع لان الطمع فيما في
ايدى الخلق انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خزى وخسر وكسبا من وفي رواية في حلال فان لكل نفس فرغ
ربها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حل وبرا اى احسانا في استقامة بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون
مع صلابته في العدل حتى بين العيال والاطفال ونشاطا في هدى اى لا في ضلالة فاذا انبسطت نفسه بجمها
بلجام الشرع حتى لا تتعدى للغنا حال الانبساط ونهيا عن شهوة فان النفس ذات شهوات فاذا اطعمها
في واحدة طمعت في اخرى وهكذا حتى تشرد على صاحبها شراد البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلاء
لانه اذا تأمل ذلك المجهود رق قلبه من تعب ذلك اليوم وفزعت نفسه له وان المومن من عباد الله كذا وقفت
عليه في خط المؤلف وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذى نسب المؤلف الحديث الى تخريجه ما نصه وان المومن
عياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال المعجمة اى هو الذى يعيذ المومنين من السوء فالمومن البالغ
في ايمانه يعيذ العباد بفضل امانه من جوره وظلمه ويصيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال لا يحيف على
من يبغض اى لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه اى لا يحمله حبه اياه على ان يأثم في حبه ولا يأثم فيمن يحب اى لا يحمله
حبه

حبه اياه على ان يأثم في محبته فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبالله وان لم يكن كذلك كان بغضه
ولا يضيع ما استودع بالبنا للمجهول اى ما جعل امينا على حفظه على ما اودعه وايتمن عليه لشفقته على نفسه وماله
لعظم قدر الامانة عنده ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا راى المومن حالة حسنة اذاعها او دنية سترها
فكيف يحسد ولا يطعن لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من الشيطان فاذا طعن
فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت
على صاحبها ويعترف بالحق الذى عليه وان لم يشهد عليه بالبنا للمفعول اى لم يقم عليه به شهود فان المومن امين
كفى يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات الحلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحيا
الشهادة ولا يتنابز اى يتداعى بالالقاب لانه من شان البطالين اذ هم الذين يعتدون على تغيير اسما تسمى
بها اهلها بحضرة الله في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم ابن آدم خضع ولمن قام خشع
وذلك نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اى الى ادائها المستحقها لعلمه بان المال مال الله بالقلوب عن
الله فاذا مال القلب لشىء نزعت منه البركة في الزلازل وقورا لان الوقار يثقل قلب العبد فاذا اتاه الزلزلة
من بلاء او شدة فلم يكن وقار استفزته الشدة فاذا توقرت عند الشدائد في الرخاء شكورا لان النفس وقت
الرخا ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف الغطا فان تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه فكان
في هذه الحالة شكورا وكان في البلاء صبورا قانعا بالذى له اى بما رزقه الله لا يدعى ما ليس له اى لا يطالب احدا
بشىء ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحبوة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه ولا
يجمع في الغيظ فان الغيظ حرارة الحرص فاذا جمحه كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى يتقمص
في مكاسب السوء فيجره التقحم في جرائم الحرام لكن جمحه في تؤدة وسكينة وهيبة ومراقبة وما ذكر من ان اللفظ
في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكني رايت المؤلف في نسخته كتب بخط الغيظ ولا يغلبه الشح اشد البخل عن
معروف يريده اى يريد فعله فالشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح يدعو
الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام يخالط الناس كى يعلم فضل الله عليه وما يبقى وما يذر من البشر لا استرواحا
بهم ولا انسا بقربهم واطمينانا اليهم بل مخالطة اختبار واعتبار ويناطق الناس كذا بخط المؤلف لكن بلفظ رواية
الحكيم يناطقهم كى يفهم احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء يعرف باصغريه
وان ظلم وبغى عليه ببنا ظلم وبغى للمجهول اى ظلمه احد من الناس او بغى عليه صبر حتى يكون الرحمن تقدس
هو الذى برحمه وينتصر له كذا هو بخط المؤلف وضبطه بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له ممن
ظلمه فالصبر هو مركز المومن بين يدى ربه والمومن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من
ظالمه وجد الله اقوى منه في الانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك اسلم والسلام قالوا وهذه
الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة فمن رقى في درجات العرفان الى كل خلق من اخلاقها البصير كامل الايمان
الحكيم الترمذى عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم بن عبد الله البجلى ثم العلقى بفتحتين ثم قاف
وقد ينسب الى جده
ان من اشراط الساعة اى علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم وذلك بقبض حملته
لا بالانتزاع من قلوبهم ومن لازمه ظهور الجهل ولابنا في قوله ان يرفع ما في رواية البخارى ايضا ان يقل لان القلة
قد يراد بها العدم او القلة في ابتداء الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه
اسم ان ويفشو الزنا اى يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت
انتهى فاذا كان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الآن ويشرب الخمر بالبنا للمفعول اى يكثر شربها ويذهب
الرجال ويبقى النسا لفظ رواية البخارى وتكثر النسا وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل
حرب دون النسا وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبى فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوات قال ابن
حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة
لا بسبب اخر بل يقدر الله احر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء
من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين امراة وفي رواية لاربعين ولا تنافى من
لدخول الاربعين في الخمسين او ان الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو اعم من ان يلذن
به قال الكرمانى ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كمال نصاب الزوجات فاعتبر الكمال
مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة يتألف منها العشرة واحد واثنين وثلاثة
واربعة ومن العشرات المائة والالوف فهى اصل جميع الاعداد فزيد فوق الاصل واحد اخر ثم اعتبر كل واحد
منها بعشر امثاله تاكيدا للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين الف سنة قيم واحد لفظ رواية البخارى
القيم الواحد واللام للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم بامرهن
فكنى به عن اتباعهن له وطلب النكاح حلالا او حراما وخص هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلال
الامور التى يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب
لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بهما قال الكرمانى وانما كان اختلاف هذه الامور موذنا بخراب
العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبى بعد نبينا فتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه
فانه في كل زمن وقد حد المصطفى وخلفاؤه فيه ومما لا يخفى على ان العلامة مجموع الامور المذكورة وفيه الاخبار
بما سيقع فوقع حم ق ت ن ه عن انس بن مالك قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يجد بكم احد بعدي سمعه منه فذكره
ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد بالاصاغر من اهل
البدع واخرج الطبراني عن بن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم
فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكماء سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا صغاركم فتذلوا واخرج
ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر
فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم
وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال بن حجر صحيح عن عمر فساد الناس اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه
الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا
صغير القدر لا السن طب وكذا في الاوسط عن ابي امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل
اللخمي وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه بن لهيعة ضعيف
ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدرأ كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على
غيره فكل من قدم اليها ابى وتأخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما تصح به الامامة به ولا يجدون اماما يصلي
بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في
الصلاة وكذا ابن ماجة كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية
اخت خرشة بن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة
ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيمة يوم ظهور ايجار الرجل خيان وفيه
تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه
اي تستمع به واصله من الفضاء قال الراغب الفضاء المكان الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امرأته قال
تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد
شديد كما قال النووي في حرمة افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة والا كان يدعي عجزه عن الجماع او امرأته
عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذلك ذكره واعلم ان كراهة افشاء السر شامل لحليلته الاخرى فان قلت هذا
يناقضه ما علمه انس بتوقيف ان المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ازواجه بغسل واحد ولا طريق لعلمه
الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام البيهقي قلت لعل النهي عن افشاء السر من قبيل الغيبة
او ان كان مفصلا او بحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة وهو اجمالي لمن لا يحتشمه كخادمه فليس منهيا
او يقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم م د عن ابي سعيد ولم يخرجه خ
ان من اعظم الفرى بوزن الشرى اي اكذب الكذبات الشنيعة اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كمرية
ومرا مقصور وممدود ان يري بضم التحتية اوله فكسر من الاراءة الرجل عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول
في المنام ما لم ترى اي يدعي ان عينيه رأتا في النوم شيئا ما رأتاه فيقول رأيت في منامي كذا وهو يكذب لان ما يراه
النائم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وان كانت رؤياه بنفسه لا بجارحة لانه انما
يرى في النوم ما تخيله بالجارحة يقظة ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق المألوفة في
اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا ترى في النوم بل النفس هي الباصرة السامعة حم عن بن عمر
ابن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المؤلف
ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور
في الصحيح عن بن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الفرى الى اخره وفي رواية له باسقاط من
ان من افرى الفرى بكسر الفاء مقصورة وممدودة اي من اعظم الكذبات ان يدعي الرجل بتشديد الدال
ينتسب الى غير ابيه فيقال بن فلان وهو ليس بابنه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويرى بضم اوله وكسر
ثانيه من ارى اي ينسب الرؤية الى عينيه تارة يقول رأيت في منامي كذا ولا يكون رآه لان ذلك جزء من الوحي
فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه قال الطيبي المراد باراءة عينيه وصفها بما ليس فيها ونسبة الكذب
الى الكذبات للمبالغة نحو ليل الليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وروي بفتح المثناة
والقاف وشد الواو المفتوحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وجمع الثلاثة في خبر لشدة
المناسبة بينها وانها من اخبث انواع الافترا فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين
وهدم القاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من اجزاء
النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استهزأ بنص القران
ويكفي في ذلك لعن امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع وغيره
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية
كما قاله القاضي وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص
عن النكبات وفيه النفخة اي النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد
لهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة للنعيم وهو وان كان فناء ظاهرا فهو بالحقيقة ولادة
ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة هي غير النفخة وقد ذكرها تعالى بفاء التعقيب في ونفخ في الصور فصعق
فاكثروا علي من الصلاة فيه اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب المكي واقل ذلك ثلثمائة مرة كذا نقله
عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال بن الملقن معنى معروضة علي موصولة الي توصل الملك اليها باسم

انهم

انهم قالوا كيف تعرض صلاتنا وقد ارمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر اي بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها
فكيف تاكل منهم ولانهم تناولوا ما بنا ولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن لها عليهم
سلطانا ومثلهم الشهداء قال في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حين حضر معاوية قبره واصاب الفاس
اصبعه فدميت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال الطيبي لما قالوا كيف تعرض
صلاتنا عليك وقد بليت استبعاد اله فما وجه الجواب بقوله ان الله حرم الخ فان المانع من العرض والسماع
الموت وهو قائم بعد قلنا حفظ اجسادهم من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها منه كذلك
يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو بن اوس
واسم ابي ـــــ اوس حذيفة الثقفي صحابي سكن دمشق ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
هو والد عمرو بن اوس قال في التقريب وهو غير اوس بن ابي اوس الثقفي على الصحيح قال ك على شرط
خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره
وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار
ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس
صاحبها في الاثم او في النار وفعول للمبالغة وما حلف ما نافية حالف بالله يمين صبر هي التي يصبر اي يحبس
عليها شرعا ولا يوجد ذلك الا بعد التداعي فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اي شيئا حقيرا جدا
من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيمة قال الطيبي ذكر ثلاثة اشياء وخص الاخير منها بالوعيد
ايذانا بانه مثلها وداخل في اكبر الكبائر حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله الى
يوم القيمة ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى يوم القيمة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب
عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن ابي يحيى عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح
النون تصغير انس بن سعد الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي
ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في المنار لا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن
قال بن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث بن عمرو عند احمد
ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي ارفقهم وابرهم بنسائه واقاربه واولاده
وعترته المنسوبين اليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق والطف بكذا بره به والملاطفة المبارة والتلطف
للامر الترفق فيه ت ك كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة عن عائشة قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة
سماعا عن عائشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاعا انتهى وظاهر اقتصاره
على عزوه للترمذي انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنها ايضا النسائي في عشرة النساء
ان من امتي اي امة الاجابة من يأتي السوق اي المحل الذي يباع فيه القميص فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث
دينار يعني بشئ قليل يعدل نصف دينار او ثلثه كخمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى
عليه به وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما حتى يغفر له يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله
تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر وقياس ما يجيء اختصاصه بالصغائر طب عن ابي امامة الباهلي
قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك كذاب
ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم اي يثيبهم الله مع تاخر زمنهم
مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين قيل من هم يا رسول
الله قال هم الذين ينكرون المنكر اي ما انكره الشرع قالوا ويجب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب
الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفي اشتراط ظن
التأثير خلف لا يختص بالوالي الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد الا ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو
فرض كفاية يسقط بقيام البعض حم من حديث عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة قال
الهيثمي فيه عطا بن السايب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله رجال
الصحيح
ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله فيتحقق
انما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيندب ذلك
ندبا موكدا هذا ما جرى عليه محققون في تقرير هذا الحديث وذهب الجوز قاني الى الاخذ بعموم مفهومه
فقال الاستثناء في الايمان سنة فمن قال انه مومن فليقل ان شاء الله وذا ليس استثناء شك بل عواقب
المومنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك طس عن ابي هريرة حكم بن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد متروك منكر الحديث قال
المؤلف وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشئ وفي الميزان معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف
وسيجزوه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة الذين لو قيل
لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شاء الله انتهى وذكر الحافظ في اللسان نحوه وقال الهيثمي عقب
عزوه للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف
ان من تمام الصلاة اي مكملاتها يقال تم الشئ يتم تكملت اجزاؤه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين

هكذا وجد

فهو تمام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر يقال ولد الولد لتمام
الحمل بالفتح والكسر والقت المراة الولد لغير تمام بالوجهين اقامة الصف يعني تسويته وتعديله عند ارادة الدخول
في الصلوة فهو سنة موكدة ينبغي المحافظة عليه تنبيه قال العارف ابن عربي قدس الله سره التراص في الصف
ان لا يكون بين الانسانين والذي يليه خلل من اول الصف الخ وذلك لان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها
وهو في محل القرب منه تعالى فينبغي كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يودي الى بعد كل من صاحبه
واذا التزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد الشيطان الذي هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول
وانما يدخل الشياطين الصف لما ترى من شمول الرحمة التي يعطيها الله المصلين فدخولهم في تلك الفرج لينالهم
منها شيء بحكم المجاورة وهولاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون في الصلوة فاولئك محلهم القلوب حم عن جابر
قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به
ان من تمام الحج ان تحرم انا نوى الدخول في النسك من حج او عمرة او قران من دويرة اهلك يعني من بلدك
او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى قوله تعالى واتموا الحج واخذ بقضيته هذا جمع فقالوا الافضل
لمن فوق الميقات ان يحرم من دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع ما بين صحابي وتابعي وعكس اخرون
ففضلوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم احرم احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع
وكذا في عمرة الحديبية رواه البخاري هدهب عن ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا
انما يعرف عن علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى قال الذهبي في المهذب قلت سنده واه واقول
لم يبين علته وذلك كان فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر
حديثه وساق في الميزان هذا الحديث مما انكر عليه
ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده وان فقد فالام وان علت ان يعلمه الكتابة اي الخط
لانه عون له على الدنيا والدين وكذا تعليم القراءة والاداب وكل ما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية وان يحسن
اسمه بان يسميه باحب الاسماء الى الله تعالى او نحو ذلك ولا يسميه باسم من اسماء الشياطين ونحوها مما نهي
عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج او التسري يحفظ عليه شطر دينه كما يجيء في خبر وفيه
اشارة الى ان على الابا تعليم ابنائهم حسن الادب الذي شرع الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة على شكر اهله
واجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على ابيه وان علا ثم امه وان علت ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة
باسناد ضعيف لكن له شاهد
ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر
من الطاعات ويتزود من القربات لا يقال فقد كان اولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد
الناس قلنا الكلام فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة
فمحض الهبة والتخصيص الاول فهم لا يصلون الى الله باعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي هم باجتهادهم
واحوالهم بل حظوظهم وهبة وحظوظ غيرهم كسبية ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي
ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا
ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح المنزلة الرتبة يوم القيمة في رواية من اشر
بالالف قال عياض نحوية النحاة لا يجوزون اشر واخير بل خير وشر وقد جاء اللغتان في صحيح الاخبار وهو حجة
للجواز الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته
ولواحقه فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر
الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذما
ان يكون وصافا لفرجه وبطنه والظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان تقول هو سريع الانزال
او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضاء اللمس ببطن الكف قال
ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن راحته وافضى الى امراته باشرها وجامعها تنبيه نبه هذا
الحديث على ان من امراض النفس المذمومة شرعا التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي قدس الله سره
من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن ودواه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرف فيها فان حكاية الرجل
ما يفعله باهله في فراشه حق من العظائم والغيبة والنميمة حق وقد عدهما بعض الائمة من الكبائر والنصيحة
في الملاحق وفضيحة فالعارف يتامل كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يعمل على الظواهر م عن ابي سعيد
الخدري قال ابن القطان انما يرويه عن مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن
معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى
ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عبد اي انسان مكلف حرا كان او عبدا اذهب
اخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقهاء اخس الاخساء وقالوا لو اوصى لاخس صرف له
وفي ذكر عبد دون رجل وامراة توبيخ شديد حيث ترك رضى مولاه لرضى من هو مثله ولا نداء فيبين هذا
وبحد المار ان شر الناس من يتقي فحشه لان من اذهب اخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد فمن اقدم
عليه اقدم على اي شيء شاء فيتركه الناس اتقاء لفحشه ه طب عن ابي امامة الباهلي
ان من اضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط الله
تع اذ لا تفعله لما فعلته الا لامر مقوى يعتقد ان الله تعالى هو النافع الضار وانه لا معول الا عليه

رضاه وليس لاحد غيره من الامر شيء فلا يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر منه اليه وان تحمدهم
اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل اليك على يدهم من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده
وان تذمهم على ما لم يوتك الله اي على منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع انما هو الله لا هم فانهم مامورون مسخرون
ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد منهالك على تحصيله قالوا والحرص الشح
على الشيء ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره حصوله لك فما لم يقدر لك لم ياتك على كل
حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب فان الله بحكمته اي باحكامه واحاطته بالكليات
والجزئيات باسرها واتقان صنعها ووضعها في مواضعها اللايقة بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى
جعل الروح بفتح الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة
وكذا الراحة والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي في الرضى واليقين
فمن اوتي يقينا استحضر به قوله تعالى قل كل من عند الله فشاهد بخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فما
سمع باذنه من خبر به ابصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله
ولله نال الثواب ورضي عن الله ورضي الله عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم والحزن في الشك اي التردد
وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى وتقديره والسخط اي عدم الرضى بالقضا ومن كان بهذه الحالة لم يبرح
على ضيق ولم يرض بمكروه فما يرى الا ساخطا للقضا جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيئا
حل هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بقوله
محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط
ان من عباد الله من اي انسانا لو اقسم على الله لابره اي لجعله راضيا بارا صادقا في يمينه لكرامته
عليه ضمن على معنى العزم يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والمقسم به محذوف وللقاضي
هنا تكليف ينافي السياق حم ق د ن ه عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الارش
فابت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
فذكره وليس مراده ان حلفها رد قضاه بل ترغيب المستحق في العفو
ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل فطره اذا كان صائما بان يوقعه
عقب تحقق الغروب وتاخير سحوره الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهما تان سنتان موكدتان
دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما ص عن مكحول الدمشقي مرسلا
ان مما ادرك الناس اي في الجاهلية ويجوز رفع الناس على عايد ما محذوف ونصبه على ان العايد ضمير
الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع
الطرق من كلام النبوة الاولى اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جاء في اولاهم تتابعت
بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اي التي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه
وندب اليه فانهم باضافة الكلام الى النبوة ان هذا من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت فانك مجزي به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا
يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستار والمراد ما لا تستحي من الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو امر اباحة
والاول اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويردعه عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا
رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرائيل لكن بدون
لفظ الاولى د في الادب ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة بن اليمان لكن قوله الاولى ليست في
رواية البخاري كما تقرر
ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتاء وتاليف وولدا صالحا
اي مسلما تركه اي خلفه بعده يدعو له ومصحفا ورثه بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان مثله كتب
الحديث كالصحيحين او مسجدا بناه لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو
ذلك كما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل بناه لله تعالى لا للريا يعني خانا تنزل فيه المارة
من المسافرين لنحو جهاد وحج او نهرا اجراه اي حفره واجرى فيه الماء لتحيى به الارض واهلها او صدقة
اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يومل البقا ويخشى الفقر يلحقه من بعد موته اي هذه الاعمال
يجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وتحصل من الاخبار ان الذي يجري عليهم
اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولف وبسطها السجاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه
من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما نسب اليه في الحيوة واطالوا في رده حكى القرطبي ان ابن عبد السلام كان يفتي
بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه لقوله سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه
فقال له كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا
والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقي عن ابي هريرة
قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه وقال يعني حفره ولم يذكر
المصحف

ان من معادن التقوى اى اصولها تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تكن تعلم ولا تنفع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه تركه والترك لتحصيل العلوم اوايل تؤدى الى اخرها ومداخل تفضى الى حقايقها وللحقايق مراتب فمن اصول التقوى الترقى فى تعليمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوده وانه لم يبق منه الا غامضا طلبه عناء بل يقراهم مما ادرك ولا ينبغى تركه لاستصعابه فانه مطية النوكى وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعانى شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست فاذا ذكرها بعد الانس رسخت قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد الانسان ما لم يعلم وحق على من طلب المعالى تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك راحة العلم وتنتفى عنه معرة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة فان كانت النفس يوما تركها راحته ثم عاودها بعد استراحه فان اجابتها تسرع وطاعتها ترجع قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكماء عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير وكثيره اشبه شئ بكثيره والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اى وقلة زيادة العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التوانى فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيل ذلك بادامة الطلب قال الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن اهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم واغفل رياضتها بتدريجها فى الفهوم عرض ما حصله للضياع وانما يزهد الرجل اى الانسان وذكر الرجل غالبى فى علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم اذ لو انتفع به لجلالة العكوف عليه وصرف نفايس اوقاته اليه وفى منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكماء ومن تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل علمه لم يقصر عن مراد قال ابو تمام

ولم يحمدوا من عالم غير عامل	خلالا ولا من عامل غير عالم
راوا طرقات المجد عوجا قطيعة	وافظع عجز عندهم عجز حازم

خط عن جابر وفيه بشر بن معاذ قال فى الميزان قال ابن معين ليس بشئ وقال خ منكر الحديث وقال ن متروك وقال ابن حبان يروى الموضوعات ثم اورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزى فى الواجبات وقال لا يصح والمتهم به اى بوضعه بشر الزيات ورواه الطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى وفيه بشر الزيات وهو منكر الحديث

ان من موجبات المغفرة اى من اسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها بذل السلام اى افشاؤه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا سيما الفقراء والمساكين وحسن الكلام اى لانة القول للاخوان بلطف واستعطافهم على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن هانى بفتح الهاء وكسر النون وبمثناة تحت ابن يزيد بن شريح الانصارى الاوسى المدنى شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخارى حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكره قال الهيثمى فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعى روى عنه احمد ولم يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعى هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقى رواه ابن ابى شيبة والطبرانى والخرايطى والبيهقى من حديث هانى ابن يزيد باسناد جيد انتهى

ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب ادخالك وفى رواية ادخال السرور اى الفرح والبشر على اخيك المسلم وفى رواية المؤمن اى بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية او تفريج كرب عنه او نحو معسرا وانقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا فى الاوسط من حديث عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده عن الحسن احدى الريحانتين بن على امير المؤمنين وضعفه المنذرى وقال الهيثمى فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم ابن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من ائمة اهل البيت وعبادهم تابعى روى عن عبد الله ابن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهرى واثنى عليه الكبار

ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده اى خلقا وخلقا اما الاول فلئلا يستريب احد فى نسبه اذا لم يشبهه فيه واما الثانى فلانه اذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدى الى العقوق والتقصير فى الحقوق وجهد كل منهما فى نقل صاحبه عن طاعه وتابى الطباع على الناقل فاعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يحمد بها الا جاهلون قال الحكماء الشين يشين السلف ويهدم الشرف ويجار السوء يغشى السر ويهتك الستر والسلطان الجاير يخيف البرى ويصطنع الدنى والبلد يجمع السفل ويورث العلل الشيرازى فى كتاب الالقاب له عن ابراهيم بن يزيد النخعى بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان مجابا فى الورع متوقيا للشهرة حمل عنه العلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة ولما مات قال الشعبى ما ترك احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست واربعين مرسلا ارسل عن خال الاسود وعلقمة وراى عايشة

ان من هوان الدنيا اى احتقارها على الله ان يحيى من الحيوة سمى به لان الله احيا قلبه فلم يذنب ولم يهم وفى خبر ما من ادمى الا وقد اخطى او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا النبى ابن النبى عليهما افضل

الصلاة

الصلاة والسلام قتلته امراة بغى من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها ذبحا او ذبح لرضاها واهدى راسه اليها فى طست من ذهب كما فى الربيع وفى المستدرك عن ابن الزبير من انكر البلاء فانى لا انكره لقد ذكر لنا ان قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام فى زانية وفى البيهقى عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ للملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكما ان ذلك من هوان الدنيا على الله هو تحفة ليحيى عليه السلام واذا اراد الله تعالى ان يتحف عبدا سلط الله عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم والرضى فيكتب فى ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان الاكبر والفردوس الاعظم الا نحن قال الزمخشرى وهذا تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى والعيش الاهنى كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة هب عن ابى بن كعب وقضية كلام المصنف ان البيهقى خرجه واقره ولا امر كذلك فقد تعقبه بما نصه هذا اسناده ضعيف

ان من يمن المراة اى بركتها تيسير خطبتها بالكسر اى سهولة سؤال الخاطب اولياها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف وتيسير صداقها اى عدم التشديد فى تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد فى تحصيله او تيسير رحمها اى للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قال عروة قال وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها حم ك فى الصداق هق كلهم عن عايشة قال ك على شرط م واقره الذهبى قال الحافظ العراقى سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة ابن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات

ان موسى كليم الله اجر نفسه ثمانى حجج او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبى كنى بعفة الفرج عن النكاح تاديبا وانه مما ينبغى ان يعد من اكتساب العفة وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزوج المراة بان يخدمها مدة ويجوز بان يخدمها عبده وقالوا كان جايزا فى تلك الشريعة واجاز الشافعى جعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال قيل وفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال ابو حنيفة والشافعى لا يصح حتى يبين نوعها واقول الاستدلال به انما ينهض عند القايل بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية خلافه حم ه عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ثم موحدة بن الندر بضم النون وشد الدال المهملة السلمى صحابى شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا طس حتى اذا بلغ قصة موسى عليه السلام ذكره

ان ملايكة النهار الذين فى الارض اراف اى اشد رحمة من ملايكة الليل اى فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به فى خبر الديلمى من حديث ابن عباس برفعه بادروا بموتاكم ملايكة النهار فانهم اراف من ملايكة الليل انتهى قال الديلمى عقبه يعنى يدفن نهارا ولا يحبس فى البيت ليلا ابن النجار فى التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمى ايضا كما تقرر

ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزءا اشد من حر نار الدنيا ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اى هذه النار التى فى الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها وشناعتها لعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا ه ك فى كتاب الاهوال عن انس وقال ك صحيح

ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذى يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المراة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم للولد لرقتها فحصل التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس كل جزء من اجزاء الادمى مخلوق من مايهما بل البعض من الرجل والبعض منها لكن فى اخبار اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله

ان هذا الدين متين اى صلب شديد فاوغلوا اى سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال كما فى النهاية السير الشديد والوغول الدخول فى الشئ انتهى والظاهر ان المراد فى الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلايم السياق وقال الغزالى اراد بهذا الحديث ان يكلف نفسه فى اعماله الدينية ما يخالف العادة ويكون بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيئا فشيئا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير فى العادات فان الصبى يحمل على التعليم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم حم عن انس

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذى انقطع به فى السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اى فلا هو قطع الارض التى يمها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد فى العبادة لذلك ويقال للمنقطع به فى سفره منبت من البت وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزى بدو الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف فى شرع

نوح وصالح وابراهيم عليهما السلام بتقليلهم ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا تطلق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني بعد ما اورده من طرق وليس فيها شي يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي اهو جابر وعايشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ الارسال

ان هذا الدينار والدرهم اي مضروبي الذهب والفضة اهلكا من قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ رواية الطبراني وما اراهما الا مهلكاكم ايها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به وقضية ما يزين به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من اي قبيل والتساقط على صرفه في اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالي المتعلق خوفهم ورجاوهم بالدينار والدرهم مشركو هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجاوهم هو ربهم ومعبودهم الذي اليه تصرف جميع احوالهم واسم كل امري مكتوب على وجه ما اطمان به قلبه وقد راى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قال لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم قال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر وقال ابو العلاء رايت عجوزا في النوم مزينة والناس عليها عكوف يتعجبون من حسنها فقلت من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت ان احببت ان تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبد تعلقا قلبيا بل زهده فيه وجعله كثير النوال ما يجابه نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثنا عليه من كل ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه طب هب عن ابن مسعود وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف

ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه وما يحتاج لها الالة دين فانظروا اي تاملوا عمن تاخذون دينكم اي فلا تاخذوا الدين الا عمن تحققتم كونه من اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان كلاهما في بئر انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن الناس تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اهم واذا خبرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلب دليل ظاهر وفي الموطا ما يدل على ان على المستفتي سوال الاعلم فالاعلم لانه اقرب اصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده وقال الماوردي لياخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلما وبعد الذكر اذا كان النفع لغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد عنا وترك الاسهل بالاصعب بلا والانتقال عن المخبور الى غيره خطر قال علي عقبى الاخرى مضرة والمتعسف لا يدوم له مسرع وقال الحكما القصد اسهل من التعسف والكفاف اودع من التكلف تنبيه اخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيات لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمومن رجاع والمنافق مدمن جاء رجل الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دايرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني انا عارف بالله وزيادة وهي التربية فما كل عارف مربي فاخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسايل العلمية والصوفي يمتحن بالخصايل الخلقية حكى القشيري ان الجنيدي دعاه رجل الى ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف وعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل الى باب داره فقال له كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا استاذا انما اختبرك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر ك عن انس بن مالك السجزي في الابانة عن ابي هريرة قال ابن الجوزي في العلل وفيه ابراهيم بن الهيثم وخليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله

ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة كقولك اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم

ان المراد القراءات السبع وحكى الاجماع على خلافه فاقرؤوا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القراءات فالذي في اية المزمل للكمية في الصلاة وغيرها باية لغة من السبع او باي وجه من الوجوه او باي لفظ من الالفاظ ادى المعنى حم ق د ن عن عمر بن الخطاب

ان هذا القران مادبة الله بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم الصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة فاقبلوا من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم انتهى فاقتصار المولف على بعضه وان جاز لمثله تقصير ك في فضايل القران من حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة خرج له مسلم لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهى

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا يمل عنه كما لا تمل العين من النظر الى الخضرة والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي نبه بتانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال ابن حجر انث الخبر لان المراد الدنيا فمن اخذه ممن يدفعه بحقه لفظ رواية البخاري بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه اي بارك الله له في الماخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اي بطمع نفس اي مكتسبا له بطلب نفسه وحرصها عليه قال الزركشي فالها راجعة الى لفظ المال واشراف النفس تطلعها للاخذ والعلو والغلو فيه لم يبارك له اي لم يبارك للاخذ فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي اي كالحيوان الذي به الجوع الكاذب يأكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه والى من فوقه واليد العليا بضم العين مقصود المنفعة او المنفقة خير من اليد السفلى السايلة او الاخذة او العليا يد من تعفف عن السوال والسفلى يد السايل وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث ان الاخذ بسخاوة نفس يحصل البركة في الرزق فان الزهد يحصل خير الدارين حم ق ت ن عن حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لا ارزا احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روى الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الخ

ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او شجرة متصفة بانها خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين يمال اليه على انفراده فكيف اذا اجتمعا والتانيث واقع على التشبيه او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا او المعنى ان فايدة المال او صورته او التا للمبالغة كعلامة وخص الاخضر لانه احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي بارك الله له فيه ورب متخوض اي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه اي فيما احبته والتذت به من مال الله ورسوله قال الطيبي كان الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الى ورب متخوض ايذانا الى قلة من ياخذه بحقه والاكثر يتخوضون فيه بغير حق ولذا قال في الاول خضرة حلوة اي مشتهاة وفي الثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزاء يوم القيمة الا النار اي دخولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر استعماله فيما يذم شرعا ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السوال بلا ضرورة فيحرم على القادر على الكسب ويحل لغيره بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يوذي المسول والا حرم حم ت عن خولة بفتح المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية صحابية لها رواية وحديث

ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اي من ارادته وبقضايه وتقديره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخرى ان هذه الاخلاق منايح من الله فمن اراد الله تعالى به خيرا في الدنيا والاخرة منحه اي اعطاه خلقا حسنا ليرعيه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا ومن اراد به سوءا منحه خلقا سيئا بان يقابله بضد ذلك بان يجبله على ذلك في بطن امه او يصير له ملكة على الاقتدار بالتخلق به بحيث يحمل نفسه على التمرن عليه فيعتاده ويالفه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فاذا غلب الخلق السيء على عبد كان مظهر الخبث افعاله التي هي بحوافز شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن تنبيه مر غير مرة الخلاف في ان الخلق هل هو جبلي لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر واشباهه كالخبر الاتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال ان تقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يمكن لما امر به وحقق اخرون انه لا سبيل الى تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للانسان سبيل الى اكتسابها والا لبطلت فايدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهي واذا كان هذا ممكنا في بعض البهايم كالوحشي ينقل بالعادة الى التانس فالادمي اولى لكن الناس في غرايزهم مختلفون فبعضهم جبلة سريعة

القوة وبعضهم جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول فان قيل قال الراغب ومن منع التغير رأسا اعتبر القوى بفعلها وهو صحيح قال النووي محال ان ينبت منه نخلة ومن اجاز تغييره اعتبر القوى امكان نقل ما في القوة الى الوجود واهماله باهماله وهذا اصح طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابي المنهال وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يدع له شيئا ومرارة لها شويهات فدعا له فقال ذلك

ان هذه النار المشار اليها النار التي يخشى انتشارها انما هي عدو لكم يا بني ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكم من المنافع مربوط بها فالجواب ان هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها فاذا نمتم اي اردتم النوم فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يؤمن اضرارها عنكم والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم ق في الاستئذان ه في الادب كلهم عن ابي موسى الاشعري قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره

ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها اي احفظها للخير فاذا سألتم الله فاسألوه وانتم واثقون بالاجابة من الله تعالى فان الله لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة وللدعاء ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم ينشأ الدعاء من سويداء قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل لخلقه حظوظا مخزونة عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتد المعاداة فقالوا نحن عبيد كلنا من طينة واحدة فلم تلك الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعاء تخييلا انهم انما نالوها به ذكره الحكيم والدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبياء في حوائجهم ليسألوا لهم وكان التطهير من الدنس قبل المسألة مشروطا عليهم اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يمد احدهم يده الي ولاحدهم قبله مظلمة طب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه

ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشتغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه حينئذ فافراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل احمد ان من صلى قبل الزوال اجزأته لانه لما سماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب والعيد ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة اياما كانت هب عن ابي هريرة ورواه ك من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن

ان يوم الثلاثاء يوم الدم اي يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه او يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اي لحظة وارادة الساعة النجومية بعيد لا يرقأ بهمز اخره اي ينقطع الدم لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظائره تنبيه روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الامات وقوله في الجمعة يحتمل ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها وان الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وابن عدي من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه

انا اي العرب وزعم ان المراد نفسه ينافره السياق ويأباه قوله امة جماعة عرب امية اي باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي لا يكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم السين اي لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عبادتنا بامر واضح وهو رؤية الهلال فانه مرة لتسع وعشرين واخرى لثلاثين وفي الاناطة بذلك رفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك ق د ن كلهم في الصوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه تتمة صنيع المص ان هذا هو الكل لم يرو الا ما ذكره والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين

انا

انا لن وفي رواية البخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله نستعمل على عملنا اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاته وصعوبة التخلص منها ابة انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد بامر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه ليرى عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطاعا فكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يتعلق بتجمل الامام وتفخيمه واظهار عزته وسياسته مصالح فيعود تكلف ذلك واجبا حم ق د ن من حديث بريد عن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه

انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي فياخذه على وجه الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي او كان القبول يؤلفه وكان فيه مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول فظاهر لعدم العلم بالتاريخ حم ك من حديث عراك بن مالك عن حكيم بن حزام قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الي في الناس في الجاهلية والاسلام فلما تنبأ وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها على المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها به قال الهيثمي ورجاله ثقات

انا لا نستعين وفي رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد من نحو قتل واستيلاء ومن عمم فقال او استخدام فقد ابعد بمشرك اي لا نطلب منه العون في شيء من ذلك وفي امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير حم د ه عن عائشة وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشناء قال من هؤلاء قال عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره

انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم الحاجة اليه وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجرأته ونجدته فقال له تؤمن قال لا فرده ثم ذكره لان محل المنع عند عدم دعاء الحاجة واما الجواب بانه خرج باختياره لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيه ان التقرير قائم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك الوقت او رده في شخص معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم او ان الامر فيه الى الامام اعترضه ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ورد الذهبي على من زعم كونه بحاء مهملة بن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له حديث انتهى

انا معشر الانبياء منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي دائمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق اليها شائبة نوم لمنعها من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولذا كانت رؤياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لان الله خرق عادته في نومه ليكون ذلك رخصة لامته وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطاء بن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة

انا معشر وفي رواية معاشر الانبياء امرنا بالبناء للمفعول اي امرنا الله ان نعجل افطارنا اذا كنا صائمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نؤخره الى اشتباك النجوم ونؤخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التاخير في شك ونضع ايماننا اي ايدينا اليمنى على شمائلنا فويق السرة في الصلاة في رواية بدله في صلاتنا وذلك بان نقبض بكف اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا لها صوب الساعد والامر هنا للندب وهذا صريح في ان هذه الثلاث ليست من خصوصياته الطيالسي ابو داود طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء اي يزاد وليس محصورا في الواحد يقال ضعف الشيء يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلاء من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر نصب على المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم ان لئلا يبقى الحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت اليمان العبسية

اخت حذيفة صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث قضى به عثمان ويقال لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نسا فاذا شن معلق نحوه يقطر ماوه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المم انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه بن ماجة من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر الانبيا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر كان النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا انتهى وذكر في الفردوس ان حديث بن ماجة هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني غير حسن

انا ال محمد موسى بني هاشم والمطلب قال العكبري الى منصوب باعني او اخص وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم ولا يحتاج لذكره وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والاصطفا وعرفها ليفيد ان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبيا وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وتصدق علينا حم طب حب من حديث ابي الحواري عن الحسن بن علي امير المومنين قال ابو الحواري كنا عند الحسن فسئل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في في فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال في الفتح اسناده قوي

انا نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى ان ترى عوراتنا ضمير الجمع يوذن بان المراد هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته وعد بن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين ك وكذا البيهقي عن جبار بن صخر قال الذهبي وصحح من قال بن صخر وهو الانصاري السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديث اخر كما في الاصابة وعزوها بن حجر وفيه معاذ بن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذويب كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفا والذيل وكانه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له

انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخا فاحسن خلقك بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار هذا الصدر الاول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزيا اصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبيا والا لاستحال الامر به لاستحالته فيما طبع عليه العبد كما مر عزوه ق بن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث الى فالبس حلتي ثم اجي فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا الخرايطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الاداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف

انك يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابغني بهمزة وصل امر من البغا اي اطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الى من نفسي قاله له وكان اعطاه ترسا ثم راه مجرد اعنه فسأله فقال لقيني عمي فرايته اعزل فاعطيته اياها وقوله الاول بدل من الذي اي كالاول اي كالذي مضى فيمن مضى قايلا اللهم الخ م عن سلمة بن الاكوع ورواه عنه غيره ايضا

انكم تدعون يوم القيمة باسمايكم واسما ابايكم لان الدعا بالابا اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسما امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعا الاول بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال خبر دعايهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت بن القيم اجاب بنحوه فقال اما الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى بما يدعى به فيها من اب وام الى هنا كلامه فاحسنوا اسمايكم اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث حم د في الادب من حديث عبد الله ابن ابي زكريا عن ابي الدردا قال النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري بن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدردا فالحديث منقطع وابوه اسمه اياس قال بن حجر في الفتح رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي الدردا فانه لم يدركه

انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين انتم خيرها واكرمها على الله ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى غير ذلك ومما

فضلوا

فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم يبلغه احد ممن قبلهم الا ترى الى ان بني اسرايل عاينوا من الايات الملجية الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر وشق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وما نوا ترمن معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقران والتحدي به والفضايل المجتمعة فيه الشاهد بنبوته دقيقة يدركها الاذكيا حم ت ه ك عن معوية بن حيدة

انكم ستبتلون اي يصيبكم البلا في اهل بيتي من بعدي هذا من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقع وقد وما حل باهل البيت بعده من البلا امر شهير وفي الحقيقة البلا والشقا على من فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة عن خالد بن عرفطة بفتح المهملة اوله بن ابرهة الليثي ويقال البكري ويقال القضاعي ويقال العدوي استعمله معاوية على بعض حروبه قال معوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الخ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه بن حبان

انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم الخ قال فبم امركم قال امرنا بالصبر قال فاصبروا اذن ستلقون وفي رواية البخاري سترون بعدي اي بعد موتي من الامرا اثرة بضم او كسر فسكون وبفتحتين اي استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يوثرون بها غيركم يفضلون عليكم من ليس له فضل ويوثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفي لغير المستحق قال الراغب والاستيثار التفرد بالشي من دون غيره وزاد في رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال فان رايتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت بالصبر على ما ساتني الكفرة فصبرت فاصبروا انتم على ما يسوكم الامرا بالجور حتى تلقوني غدا يوم القيمة على الحوض اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب وان كان للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث الامرة بالنهي عن المنكر لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم او اثارة فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدايد وتحمل المكاره قال ابن بزيزة وخص الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص من هول الموقف حيث لا يدركم حبيبه حم ق ت عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة بن سماك بن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان كبير الشان وكان ابوه فارس اوس ورييسهم وقايدهم يوم بعاث حم ق عن انس قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح

انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر روية محققة لا تشكون فيها ولا تجهدون في تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا مشقة ولا خفا فهو تشبيه للروية بروية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا المرئي بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رويته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والشد من الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون حال النظر لخفايه او لا تجتمعون لرويته في جهة ولا ينضم بعضكم لبعض لاجل ذلك كما يفعل في روية شي خفي في رويته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبنا للمجهول اي عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل على بمعنى عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا عدى عدم المغلوبية التي لازمها فعل الصلاة بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا في هذين الوقتين وذكرهما عقب الروية اشارة الى ان رجا الروية بالمحافظة عليهما وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما او لاجتماع الملايكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبران رويته تعالى ممكنة اي للمومنين في الاخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين حم ق في الصلاة وغيرها ع في عدة مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره ايضا

انكم ستحرصون بكسر الرا وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها وانها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما امر به وسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفايه الراشدين رضي الله عنهم وحسرة يوم القيمة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما لضعيف او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيمة اما اهل عادل فاجره عظيم لكنه على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر فنعمت الامارة المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة وبيست الامارة الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او عزل فانها تقطع عنه تلك اللذايذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال او موت والقصد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل بالفاطمة اي نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبيست الفاطمة المنية فانها تقطع عنك تلك اللذايذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغي للعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات والحقت التا في بيست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مونثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في شرح المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع

الولاية حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة
والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة في ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها
للنفس وفطامها اشقهما والتانيث اخفض حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية واستعمل
حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين انتهى وفي شرح
المشكاة انما لم يلحق التا بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مونثة لكن تانيثها غير حقيقي والحقها
ببئس نظرا الى ان كون الامارة ح داهية وفيه ان ما يناله الامير من البأسا والضرا اشد مما يناله من النعما فعلى
العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات قال في المطامح وكذا سائر الولايات الدينية وللعلما تفصيل في حكم الطلب مبين
في الفروع **خ** في الاحكام **ن** في القضا والبيعة **عن ابي هريرة** قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره

انكم قادمون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناة فوقية فاضطر الى ارتكاب التعسف في تقريره بما يمجه السمع **على
اخوانكم** في الدين **فاصلحوا رحالكم** اى ركابكم **واصلحوا لباسكم** اى ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه **حتى تكونوا
كانكم شامة في الناس** اى كونوا في احسن زى وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظر
اليها دون باقى الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قاله الحرالي تلافي خلل الشئ
فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح
اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان ذلك من صفات الكمال ولا ينافي الزهد بكل حال
نكتة راى رجل على اخر عمامة رثة فقال

ذب فيها البلا فرقت ودقت ... فهي تقرا اذا السماء انشقت

حم د ك في اللباس **هب عن سهل** ضد الصعب **بن الحنظلية** صحابى صغير اوسى والحنظلية امه او من امهاته
واختلف في اسم ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الرياض
بعد عزوه لابى داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم

انكم مصبحوا بميم مضمومة اوله بضبط المصنف **عدوكم** اى تواقونه صباحا يقال صبحت فلانا بالتشديد اتيته
صباحا وفي رواية قد دنيتم من عدوكم **والفطر اقوى لكم** على قتال العدو **فافطروا** قاله حين دنا من مكة
للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا اخر فقال فمنا من افطر ومنا من صام فكانت
رخصة واخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم الى القوة التى تلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو
وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوى بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم
تخص المسافر وهنا له وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر **حم م عن ابى سعيد** الخدري انتهى

انكم لن تدركوا اى تحصلوا **هذا الامر بالمبالغة** المراد امر الدين فان الدين متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا
فيه برفق كما في الحديث السابق **ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابن الادرع** بالدال المهملة واسمه سلم او محجن
وهو الذى قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ارموا وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر
باسمه قال كنت احرس النبى صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة فرآني لحاجة فاخذ بيدي فمررنا على رجل
يصلى يجهر بالقران فذكره قال الهيثمى رجاله احد رجال الصحيح

انكم ايها الصحب **في زمان** متصف بالامن وعز الاسلام **من ترك منكم فيه عشر ما امر به** من الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما لا يعذر فيما يهمل من فرض عيني
هلك اى وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون
حالتئذ **ثم ياتى زمان** يضعف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل انصار الدين فيعذر
المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة وفقد التقصير وحينئذ **من عمل منهم** اى من اهل ذلك الزمن المحتوى
على المحن والفتن **بعشر ما امر به نجا** لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال
الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه سياتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديرا بنا
ان نقتحم والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسال الله ان يعاملنا بما هو اهله
وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكما معروف زمننا منكر زمان مضى
ومنكر زمننا معروف زمان لم يات **ت** في اخر الفتن **عن ابى هريرة** وقال غريب واورده ابن الجوزى في الواهيات
وقال قال النسائي حديث منكر رواه ابو نعيم بن حماد وليس بثقة

انكم لا ترجعون الى الله تعالى اى لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد الاخرى قال الزمخشرى من المجاز خالفنى
ثم رجع الى قولى وما رجع اليه في خطب الا كفى **بشئ افضل مما خرج منه يعنى القران** كذا هو بخط المصنف قال البخارى
خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله
واستبداله محلا اخر وذا هنا محال وظهور شئ من شئ يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اى ما انزل
الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده **حم في
الزهد** اى في كتاب الزهد **ت عن جبير بن نفير مرسلا ك** في فضائل القران وصححه **عنه** اى عن جبير
اى **عن ابى ذر** تعقبه عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم يقف على قول سلطان هذا
الشان البخارى في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال واقره عليه الذهبي

انكم اليوم اى الان وانا بين اظهركم **على دين** التنكير للتعظيم اى دين متين كامل في القوة والصلابة **وانى
مكاثر بكم الامم** يوم القيمة كما في رواية اخرى **فلا تمشوا** اى ترجعوا **بعدى** بعد موتى **القهقرى** اى الى ورا

وهذا

وهذا لا تخبر من سلوك غير سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة
بل ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد اصاب فيه بعض واخطا بعض بلية قضا الله بها لما سبق في
غيبه **حم عن جابر** بن عبد الله قال الهيثمى فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف

انكم لا تسعون بفتح السين اى لا تطيقون ان تعمدوا وفي رواية انكم لن تسعوا **الناس باموالكم** اى لا يمكنكم
ذلك **ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق** اى لا تتسع اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم
والوسع والسعة والجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك
لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطق به وقولوا للناس حسنا
واخرج العسكرى في الامثال عن الصولى قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس
كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير
فطمس ذلك سوء خلقه فما يرى له حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا
يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشياء اخر وخلقه ليس عليه فيه شئ قال الحرالي والسعة
المزيد على الكفاية من نحوها الى ان ينبسط الى ما ورا امتدادا ورحمة وعلما ولا تقع السعة الا مع احاطة العلم
والقدرة وكمال الحلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا عموما وخصوصا وذلك ليس الا لله اما
المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق
فعساه يكاد **البزار** في المسند **حل ك هب** وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه اورده البيهقى فكان ايثاره
بالعزو اولى **عن ابى هريرة** قال البيهقى تفرد به عبد الله بن سعيد المقبرى عن ابيه وروى من وجه اخر
ضعيف عن عائشة انتهى وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك
وقال يحيى استبان لى كذبه وقال الدارقطنى متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقد
قيل تركوه ورواه ابو يعلى قال العلاى وهو حسن

انكم ايها المؤمنون **لن تروا ربكم** باعينكم يقظة **عز وجل حتى تموتوا** فاذا متم رايتموه في الاخرة رؤية منزهة
عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبيا عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ممكنة في بعض الاحوال كما جاء في تفسير القاضى وقال القشيرى ان قيل هل يجوز للاوليا رؤية الله
بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكى عن الاشعرى
فيه قولين قال النووى قلت نقل جمع الاجماع على انها لا تحصل للاوليا في الدنيا قال وامتناعها بالسمع والا
فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق **طب في السنة عن ابى امامة** الباهلي

انما الاسود من العبيد والاماء **لبطنه ولفرجه** يعنى ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا
كما في الخبر الاتى ومما قيل في ذم العبيد للمتنبى

فلا ترج الخير من امرئ ... مرت يد النخاس في راسه

قال في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها
باختلاف احوال الشمس وذلك انه على ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستوا الى محاذاة راس
السرطان وهولاء الذين يسمون باسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم في السنة
مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم نحلة واخلاقهم وحشية وهم
الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم اقرب الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم
احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثانى الذين مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذاة
بنات نعش الكبرى ويسمون باسم العام البيض لان الشمس لا تسامت روسهم ولا تبعد عنهم جدا
فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين
والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هولاء اميل الى الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما
لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة لان
المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان
اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات
نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت
فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها ثم من الحرارة ولذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم
مائلة الى البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن فضاء جوف الشئ الاجوف لغيبته عن ظاهره
الذى هو ذلك البطن **عق** عن احمد بن محمد النصيبى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبى عن خالد
ابن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد الملك مع على بن الحسين
فعرض حبشى لركابنا فقال على حدثتني ام ايمن فذكره ثم قال مخرجه العقيلى لا يتابع خالد عليه وقال
ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده ابن الجوزى في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان ابن حبان ذكره في الثقات
طب عن ابراهيم بن محمد الحمصى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبى عن خالد بن محمد من ال
الزبير عن ابيه عن على بن الحسين **عن ام ايمن** وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال الهيثمى
فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر الحديث ونازعه المصنف وقال ضعيف لا موضوع

ان الاعمال كالوعا بكسر الواو وواحد الاوعية وعاء الزاد والمتاع جمعه في الوعاء كذا في الصحاح وغيره والمراد

هنا ان العمل شبيه بالاناء المملو اذا طاب اسفله اى حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع طاب اعلاه الذى هو مرئي واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته واذا اقترن العمل بالاخلاص القلبى الذى هو شرط القبول اشرق ضياء الانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترن برياء ونحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالى للاعمال الظاهرة علايق من المساعى الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعى الباطنة ووجه تاثيرها فى العبادات الظاهرة فقلما سلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقاء والكذب ذلك هو الخسران المبين فى الزهد عن معوية بن ابى سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث

انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اى وقاية وساتر وترس يحمى به بيضة الاسلام يقاتل به بزنة المجهول اى يدفع بسببه الظلامات ويلتجى اليه الناس فى الضرورات ويكون امام الجيش فى الحرب لبشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير تعصب وزعم ان المعنى هو العاقد للهدنة يرنو عليه فى القصور فليس فى حين الظهور ويحمل على الاعم اتم ه د عن ابى هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما والا لما عدل لابى داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابى هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه وزرا انتهى وقد سمعت غير مرة ان الواجب فى الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث فى احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة

انما الامل اى ترجى الحصول قال بن حجر الامل رجاء ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامتى امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اى ولدها ولا غرس غارس شجرا فتخرب فالحكمة الدنيا تقتضى شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لا شتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى وما هم بحيارى ولوقفت الالسن ولا قدم عن كثير مما انتشر من العلوم ولا تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوى بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم ولله سبحانه فيما هو شر فى الظاهر اسرار وحكم كما ان فى الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته خط عن انس بن مالك ظاهر صنيع المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسمعيل الرازى وكان غير ثقة انتهى والله اعلم

انما البيع اى الجايز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه اثره من انتقال الملك هو ما صدر عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة البيع وافاد بان اناطة الاعتقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية فى الوجود لان الرضى خفى لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه قال الابى وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى باخص وجه تخص كل معنى بلفظ وان شارك غيره فى اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكها بعوض وبدونه سموا النقل بعوض بيعا وحقيقة البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق فى تعريف الحقايق الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه دفع عوض فى معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط لانه المقصود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب بن عبد السلام هذا التعريف بانه نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غنى عن التعريف لان حقيقته معلومة حتى للصبيان ورد بان المعلوم حتى لهم وقوعه لا حقيقته واما انقسامه الى بيع بت وخيار ومرابحة وغايب وحاضر ومعين فهى الذمة فهو تقسيم له باعتبار عوارضه ولا تخفيفه واحد ه عن ابى سعيد الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسالوه ان يسعر لهم فابى وذكره

انما الحلف حنث او ندم اى اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة للحنث فتندم او المراد ان كانت صادقة ندم او كاذبة حنث قال الغزالى والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن ه وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد عن بن عمر بن الخطاب قال الذهبى وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره

انما الربا فى النسيئة اى البيع الى اجل معلوم يعنى بيع الربوى بالتاخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لا ان المراد ان الربا انما هو فى النسيئة لا فى التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافى لا حقيقى من قبيل انما الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر فى ذلك وانما قصد به الرد على منكرى التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر بن عباس منه الحصر الحقيقى فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فانه فرض انه حقيقى فهو منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره حم م ن ه عن اسامة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه

انما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن انما هو كاين فى ثلاثة وفى رواية فى اربع فزاد السيف فى الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموصا او جموحا ومثله البغل والحمار كما شمله قوله فى رواية الدابة والمراة اذا كانت غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد وقد يكون

الشوم

الشوم فى غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال بن العربى بالنسبة للسعادة لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم بن قتيبة على ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا فى هذه الثلاثة فمن تشام بشىء منها حل به ما كره وايد بحمل الطيرة على من تطير قال المازرى وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتاوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امراة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبى ولا يظن بقايل هذا القول ان الذى رخص من الطيرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر مما يتشام به الناس لملازمتهم اياها فمن وقع فى نفسه شىء من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاد انه تعالى الفعال وليس لشىء منها اثر فى الوجود وهذا يجرى فى كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاوم بها قال واما الحمل الاول فيا باه ظاهر الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع من فاسد النظر وفى معنى الدار الدكان والحانوت والخان ونحوهما بدليل رواية ان يكن الشوم فى شىء ففى الربع والخادم والفرس فيدخل فى الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما فى المفهم ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع فى الارتحال عنها ومنع من الخروج من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذا المعانى ثلاثة احدها ما لم يقع التاثر به ولا اطردت عادة عامة وخاصة به كلقى غراب فى بعض الاسفار وصراخ بومة فى دار فلا يلتفت اليه وفى مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الثانى ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون تنفيره زيادة فى محنته وتعجيلا فى هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فيسع للانسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والاعراض عما يقع فى النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقى شىء وهو ان هذا الحديث قد يعارض خبر البيهقى عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة فى المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب الاية خ د عن بن عمر قال الذهبى مع نكارته اسناده جيد ولم يخرجوه

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير فى المعروف اى فى الامر الجايز شرعا فلا يجب فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن على امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا ابو داود والنساى وغيرهما

انما العشور اى انما تجب العشور على اليهود والنصارى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويودوا العشور او نحوه لزمهم وليس على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل لانه شعار وبانها اذا وجبت مثلا عليهما وهم اهل كتاب فنحو المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة لكن لم يستعمل النصرانى الا بالنسبة ذكره الجوهرى وفى الكشاف الياء فى نصرانى للمبالغة كما فى احمرى لانهم نصروا المسيح عليه الصلاة والسلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قريتان د عن رجل من بنى تغلب علمه النبى صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال افاعشرهم فذكره ولفظ سنن ابى داود عن حرب بن عبد الله بن عمير عن جده ابى امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقله عنه فى المنار وقال عبد الحق وهو حديث فى سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال بن القطان حرب هذا سئل عنه بن معين فقال مشهور وواغير كاف فى تثبيته فكم من مشهور لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوى رواه البخارى فى تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكره الترمذى فى الزكاة بغير سند ورواه احمد فى المسند عن الرجل المذكور قال الهيثمى وفيه عطاء بن السايب اختلط وبقية رجاله ثقات

انما الماء من الماء اى يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المنى سواء خرج بشهوة ام دونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه ومادل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذى اخذ به جمع الصحابة منهم سعد بن ابى وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهرى اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول اما رواه ابو داود وغيره عن ابى بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا قرره جماعة الاصول مطلقين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا عن بن عباس انه اراد بالحديث نفى وجوب الغسل بالروية فى النوم ان لم ينزل فيا باه ما ذكر فى سبب الحديث الثابت فى مسلم انه قال الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الماء وذهب البعض الى انه لا حاجة لدعوى النسخ لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل فى حجية المفهوم خلاف م د عن ابى سعيد الخدرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباحتى اذا كنا فى بنى سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فذكره حم ه عن ابى ايوب الانصارى

انما المدينة النبوية كالكير في كدا بنبغ فيه تنفي بفا مخففة وروى بقاف مشددة من التنقية خبثها بمعجمات وروى بنحا مضمومة ساكنة البا الخلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة وتنصع بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال تخلص وتميز طيبها بفتح الطا وتشديد البا وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون اليا وقال الزمخشري تنضع من باب الابضاع بالموحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفعه اليه بضاعة اي تعطي طيبها وقال ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات بفتح اوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها بضم اوله من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خلص وانصع معناه اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال نخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك بالمدينة وقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد لا قالة من الاسلام والهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جمع صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك تنبيه احتج مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفى عنها الخبث والخطا فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك بصدوره عن بعضهم بلا ريب لا لتفا عصمتهم فيحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة مباركة حم ق في الحج ت في اخر الجامع ن في الحج عن جابر

انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة ال لا تكاد تجد فيها راحلة اي مرحولة وهي النجيبة المختارة وبقائل هي من الابل الركوب المدرك لحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتا فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة بالنوق ونوزع قال الزمخشري يريد ان المرضي المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب وطيئة سهلة الركوب والانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الابل في تعارفهم اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف وترى عشرة الاف دون واحد ولم ار امثال الرجال تفاوتت • لدى المجد حتى عد الف بواحد • انتهى قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق مذللة لهم الصعب في جميع الافاق لغلبة الحنو عليهم والاشفاق حم ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب

انما وفي رواية الدارقطني انما بدون ما النساء شقائق الرجال اي امثالهم كذا قرره بعضهم واولى منه قول بعض العارفين انما كن شقائق الرجال لان حوى خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من بنيه من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل كل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى فمن مساواة المائين في الاخلاق والطبائع كانهن شققن منهم حم د ت وكذا الدارقطني في الطهارة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه وقالت ام سليم اعلى المراة ترى ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رات الماء فلتغتسل فقالت هل للنساء من ماء فذكره ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما ثم اميل من النساء للرجال وعكسه لافتقار كل منهما للاخر شهوة وحالا وطبعا

انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المقدر له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم يسن قضاؤه طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها راء ابن يسار المزني له صحبة قال اتى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم كلام لا يضر

انما الولاء بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته في كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعائشة لما ارادت شراء بريرة واراد مواليها اشتراط ولائها لهم اي فلا تبالي سواء شرطته ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات الولاء للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق وبمنطوقه على اثبات الولاء لمن اعتق سائبة ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه فوائد تزيد على اربعمائة وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الفرائض عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف انه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النسائي وابو داود

انما اخاف على امتي ما مني الاجابة الائمة اي شر الائمة المضلين المائلين عن الحق المميلين عنه والائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد ويحتمل ان يريد انه يخاف على عوام امته جور جميع ائمة الضلال وائمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل عن العدل او باين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليدا او يتسامح بمتابعة هوى او بنهاوي في حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيغتر

به العوام وفائدة الحديث تحذير الامام من الاقامة على ضلاله وتخويف الانام من متابعته على الاغترار بامامته ت في الفتن عن ثوبان ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد

انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضاء والامر بدخول الجنة فليس الموت مريحا لان ما بعده غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال اول قدم يضعها في الجنة حل عن عائشة قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافا بن عمران ابن عساكر في التاريخ عن بلال المؤذن قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة فاستراحت فغضب ثم ذكره وفيه تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلى وهو عجب فقد خرجه احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير سديد

انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من السهو انسى بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء كما تنسون قاله لما زاد او نقص في الصلوة فقيل له او زيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الانبيا في الاحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه طائفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرطه تنبيهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو في الافعال لا الاقوال فاذا نسي احدكم في صلاته فليسجد للسهو ندبا سهوه بزيادة او نقص او بهما سجدتين وان تكرر السهوات وهو جالس في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بانه ليس كل نقص يجب تداركه بل ذاك في الواجب لا الابعاض ثم ان اخر الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واوله بعكسه والخلاف معروف حم ه عن ابن مسعود ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى

انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدأ به تنبيها على جواز انه لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شاء الله لاطلعه على ما فيها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتداء به اجرى احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر فلعل وفي رواية بالواو وبعضكم المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كائن او ان زائدة او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا للحجة وفي رواية له ايضا الحن افعل من اللحن بفتح الحاء الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب بحجته من بعض اخر فيغلب خصمه فاقضي فاحكم له اي للبعض الاول على الاول والثاني على الثاني وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن انما اقضي على نحو بالتنوين ما اسمع لبناء احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل او بمعنى على اي اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاجازة بانه لا يحكم الا اذا سمع في مجلس حكمه وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي رضي الله عنه يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط فمن قضيت له بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكره المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك فانما هي اي القضية او الحكومة او الحالة قطعة من النار اي مالها الى النار وهو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقتضي به ظاهرا بقطعه من نار تحقيقا بما يلكون في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية لا يستدعي وجودها بل معناه ان ذا جاز ولم يثبت انه حكم بحكم فبان خلافه فلياخذها او ليتركها تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن ذكره النووي واعترض بانه ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب وهو خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فلياخذ او مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين له ما هو حق يلحق دفعا لهتك استار الاشرار فليقتدى به في الحكم ببينة او يمين وما تقرر في معنى هذا الحديث هو ما نحاه بعض المتاخرين اخذا من قول القاضي انما قصد بقوله انما انا بشر التنبيه على جواز انه لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضمائر وانما يحكم بما يسمعه من المترافعين فلعل احدهما اقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته وتمهيد العذر فيما عسى ان يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادرا وليس من قبيل الخطا في الحكم اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زور فظن الحاكم عدالتها فقضى فهو محق في الحكم وانما كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي قد اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم

وموا طن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم بخفي ذلك لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم
لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبيا ولا لغيرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر وتلك
سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد شاهدت بعض المحرفين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد
الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية ويقول الشاهد المتصل بي اعدل عن الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزت
زندقة يقتل صاحبها قطعا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر مثلكم معترفا بالقصور عن ادراك
المغيبات وعاملا بما نصبه الله له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال والعقود والفسوخ فحكم
الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهدي
زور بظاهر العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح
شاهدي زور حل له وطئها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف مالك في الموطا حم ق ع عن ام سلمة
قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره

انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر
او وبر واستوى في لفظ الواحد والجمع تدمع العين رأفة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث عن التامل فيما هو
عليه لا جزع وقلة صبر ويخشع القلب لوفور الشفقة ولا نقول معشر المومنين ما يسخط الرب اي يغضبه والله
يا ابراهيم ولدك من مارية انا بك اي بسبب موتك لمحزونون فيه الرخصة في البكا بلا صوت والاخبار عما في
القلب من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضى بالقضا وقد كان قلبه صلى الله
عليه وسلم ممتليا بالرضى ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال
ان الله قضى قضا فاحببت الرضى بقضايه فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى العبودية
حقها واتسع قلبه للرضى فرضي عن الله تعالى بقضايه ورحمته الرافة على البكا وهذا العارف ضاق قلبه عن
اجتماعها فشغلته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات عن محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع
الاوسي الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنايز ومسلم في الفضايل
عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع
عند المحدثين

انما اجلكم وفي رواية للبخاري انما بقاوكم وفيما اي انما بقاوكم بالنسبة الى ما خلا قبلكم من الامم السابقة كما اي
مثل الزمن الذي بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية الى مغارب وفي رواية غروب الشمس ظاهره ان بقا
هذه الامة وقع في زمن الامم السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار من تقدم
من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكانه قال انما بقاوكم بالنسبة لما خلا فجعل في بمعنى
الى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به الى وانما مثلكم ايها الامة والمثل مضروب للامة مع
نبيهم والممثل به قوله ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل
الكتابين مع انبيايهم استاجر اجرا بالمد بخط المولف جمع اجير فما في نسخ من جعله اجيرا بالافراد تحريف فقال
من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد
به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان المجموع الطايفة قيراط وعادة العرب اذا ارادت
تقسيم شي على متعدد كررته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهما فعملت اليهود في
رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر
اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر
الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية فانتم ايها الامة هم اي فلكم قيراطان لايمانكم بموسى
وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال المظهر المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر
والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد
طول الزمن وقصره اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من
الاحاديث التي يضرب بها الامثال فغضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل
عطا يعني اهل الكتاب ربنا اعطيت امة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اي الله
تعالى هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم وفي رواية بدل حقكم اجركم اي الذي شرطته لكم شيا وفي رواية
من شي واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا او لم تظلمنا
قال فذلك اي كلما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من اشاء قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة
ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر فان ذكر القاضي قال الفخر الرازي كل نبي معجزته اظهر فثواب امته
اقل الا هذه الامة فان معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر
ابن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر واني اشترطت على ربي عز وجل يعني
سالت الله فاعطاني اي عبد من المسلمين شتمته او سببته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن
ويسمى عند علما البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى
عليه شي فاشار الى ان الوضع البشري يقتضي انه لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا

نحجبه

نحجبه عن حقايق الاشيا فاذا ترك على ما جبل عليه ولم يطرأ عليه تاييد بالوحي تساوي طرأ عليه ما يطرأ على ساير البشر
ان يكون له زكاة ورحمة وزيادة في الخير واجرا ثوابا عظيما منه تعالى قال في الزاهر يعني اشترطت عليه جعلت
بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن في اشراط الفتنة اي في اعلامها ثم ان هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه
في معرفة الحق قال العارف الشاذلي كان اذا اذاني انسان يهلك للوقت وانا الآن لست كذلك فقيل كيف قال
اتسعت المعرفة حم م عن جابر بن عبد الله

انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومساولهم فيما ليس من الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي فقد ساوى البشر في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم
بشي من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو حق وصواب دايما واذا امرتكم
بشي من راي يعني من امور الدنيا فانما انا بشر يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو
والنسيان ومراده بالراي الراي في امور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لان ما صدر
عنه برايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وهم يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت
ثمرته فذكروه قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعاني
الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية انه ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل
ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شي الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية

انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخبرة بما يحصل للاشجار والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شي وان الظن
يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقع مني فيما ابلغه عن الله كذب ولا غلط
عمدا ولا سهوا وهذا كالذي قبله يفيد انه لم يكن التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا المهمات
الاخروية حم ه عن طلحة بن عبد الله قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون
فذكره بنحو ما تقرر في التابير

انما اهلك في رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرايل انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم
الشريف اي الانسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة تركوه يعني لم يحدوه واذا سرق فيهم الضعيف اي
الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة اقاموا عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا فلا حول
الا بالله وهذا مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما امر لا ينبغي التبعيض فيه قال ابن تيمية قد حذر المصطفى
صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون في الحدود بين الاشراف والضعفا وامر ان تسوى
بين الناس في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي والسياسة قد يظن ان اعفا الروسا اجود في السياسة واعلم
ان الحصر قد اشكل على كثير لان الامم السالفة كان فيهم اسبابا كثيرة تقتضي الهلاك غير المحاباة في الحدود واجيب
اما بمنع اقتضايه الحصر وان المحصور هلاك خاص باعتبار خاص على حوادث تذكير وهو تدبير وتبيين قال
ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولي الامر والخطبة بغير اهلها وغير ذلك من المحاباة في احكام الدين
وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند الشيخين وايم الله لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه حم ق ع عن عايشة قالت ان قريشا اهمهم المراة المخزومية
التي سرقت فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم خطب
فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

انما بعثت فاتحا وخاتما اي للانبيا او للنبوة قال ابن عطا الله ما زال فلك النبوة دايرا الى ان عاد الامر حيث
بدا وختم بمن له كمال الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمتجلي في هذه الدار وتلك الدار
على المخلوقات منا واولاهم فخارا واعطيت جوامع الكلم وفواتحه القران او كلما يتوصل به الى استخراج
المغلقات التي يتعذر الوصول اليها واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون اي الذين يقعون
في الامور بغير روية قال الحرالي وانما بعث كذلك لانه بعث بالقران المنزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدءا
فكان المتخلق جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل
وكتابه خاتما فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها هب عن ابي
قلابة بكسر القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه عبد الله بن زيد ابن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا البصري
احد ايمة التابعين ونزيل الشام مرسلا ارسل عن عمر وابي هريرة وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال

انما الدين اي الملة وهو دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي
لما يجيء في معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيا النصح وهو لغة الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص الراي
من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلامهم اجمع منها ولهذا
عبر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيق بالنصح ان يكون بهذه المثابة
لانه الوصف النفسي الذي لا يصدر عنها الا وهي خالصة من النفاق عارية من الغش فدل بهذه الجملة على ان النصح
يسمى دينا وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول ابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ عن عمر بن الخطاب

انما المجالس بالامانة اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض
في الاسرار سيما عن الاشرار فلا يحل لاحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاه كما افصح به
في الخبر الاتي ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان بن عفان وعن ابن عباس

انما يتجالس المتجالسان اى الشخصان الذى يجلس احدهما الى الاخر للتحدث بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما
ان يفشى على صاحبه ما يخاف من افشايه قال البيهقى فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار
لاسيما عن الاشرار والفجار فاظهروا ان تضيع امانة استودعتها وتضيعها ان تحدث بها غير صاحبها فتكون نماما
خالف قول الله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فتكون من الظالمين وتحشر فى زمرة الخاينين
ابو الشيخ فى الثواب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن لال ثم ان فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبى
والضعفا قال العقيلى يحدث بما لا اصل له وقال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقى فى
الشعب مرسلا وقال هذا مرسل جيد
انما العلم اى تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشى ويروى بالتعليم اى ليس العلم المعتبر
الا الماخوذ عن الانبيا وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا
فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب عنه منابه وما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة
انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدر ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دايرة الاحكام
ومنه ما لا يدخل تحت دايرة العبارة وان كان مما يتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضماير وان اشارت
اليه الحقايق فى وضوحه عند مشاهدته وتحققه عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم
لا يدرى متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره
ويسال وكنا تمنعنا الحداثة وقال الثورى من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا متكبر
وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سوول وقلب عقول وانما الحلم بالتحلم اى ببعث النفس
وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضا الوطر اذا
هاج الغضب ومن يتحر الخير يعطه اى ومن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه ومن يتق
فى رواية يتوق الشر يوقه زاد الطبرانى والبيهقى فى روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى
ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من سفر تطير تنبيه قال بعضهم ويحصل العلم بالفيض
الالهى لكنه نادر غير مطرد فلذا تمم الكلام بحكم الغالب قال الراغب الفضايل ضربان نظرى وعملى وكل
ضرب منها يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشرى يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه
درجة فدرجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع فى الذكا والبلادة والثانى
يحصل بفيض الهى نحو ان يولد الانسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما من الانبيا
عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك
قد يحصل لغير الانبيا عليهم السلام فى الفينة بعد الفينة وكلما كان بتدرب فقد يكون بالطبع كصبى يوجد
صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما
فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة قط فى الافراد والعلل خط فى التاريخ عن ابى هريرة
قال الحافظ العراقى سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه اسمعيل بن مجالد وليس
بمحمود طس عن ابى الدردا قال الهيثمى فيه محمد بن الحسن بن ابى يزيد وهو كذاب انتهى وقال
السخاوى محمد بن الحسن هذا كذاب لكن رواه البيهقى فى المدخل من غير جهته عن ابى الدردا موقوفا ورواه
عنه مرفوعا باللفظ المذكور فى كتابه رياضة المتعلمين وفى الباب عن انس اخرجه عنه العسكرى وعن
معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبرانى هو ما فى نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اجد
فيها للطبرانى بل خط عن ابى الدردا انتهى ورواه ابن ابى عاصم والطبرانى من حديث معوية بلفظ يا ايها
الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين قال ابن حجر فى
تخريج احاديث المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيه من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث
ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من كلام البخارى
انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التى توضع فى الاصبع لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها
فيهما اى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما لا فى غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقا والنسا وقد صرح النووى
فى شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم فى غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعى التحريم لكن صرح الصيدلانى بحل
اتخاذه خواتيم كثيرة ليلبسها معا اى ما لم يعد اسرافا هذا محصول ما عند الشافعية فى المسئلة واما ما فى
الخبر من ضم البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولولا تفسير الراوى لامكن حمل الاشارة لخنصر اليد
اليمنى وخنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده ابى موسى
الاشعرى قال رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمى فى السبابة والوسطى فذكره قال
الحافظ الزين العراقى ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمى ضعيف عندهم وقال بعده بقليل هذا اسناده
ضعيف
انما انا بشر مثلكم خصنى الله بالوحى والرسالة ومع ذلك انما زحكم اى اداعبكم وانبسطكم كانت له مهابة
فكان يبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا نحو حملك على ولد الناقة زوجك الذى فى عينه
بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر فى التاريخ عن ابى جعفر الخطمى بفتح المعجمة وسكون الطا
المدنى مرسلا واسمه عمير تصغير عمر بن يزيد ثقة صدوق
انما انا لكم اللام للاجل اى لاجلكم بمنزلة الوالد فى الشفقة والحنو لا فى الرتبة والعلو فعلى تعليم ما لا بد منه فكما

يعلم

يعلم ولده الادب فانا اعلمكم ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابى الولادة وهو الذى انقذنا الله به من ظلمة
الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا
للمخاطبين كيلا يحتشموا عن السوال عما يعرض لهم مما يستحى منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله فاذا اتى احدكم
الغايط اى محل قضاء الحاجة فلا يستقبل بعين فرجه الخارج منه القبلة اى الكعبة ولا يستدبرها ببول ولا
غايط وجوبا فى الصحرا وندبا فى غيرها ولا يستطب اى لا يستنجى بغسل او مسح وقول المشارق الاستطابة
بالحجر فقط رده سميت به لطيب الموضع او لطيب نفس المستطيب بازالتها النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة
بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب وكذا
ازواجه امهات المومنين لان منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معانى الدين كله ولم يتولد خير الا منه
ومنهن فبره وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقهن اهلك من كل مهلك وهذا نهى بلفظ الخبر وهو ابلغ
فى النهى لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووى ويستطب بالبا على ما فى عامة النسخ
لكن قال الحافظ العراقى هو فى اصلنا بدون با على لفظ النهى تنبيه قال ابن الحاج امة النبى صلى الله عليه وسلم
فى الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحيوة السرمدية والخلود فى دار النعيم فحقه اعظم من حقوق
الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه فى كتابه على نفس كل
مومن ومعناه اذا تعارض لك حقان حق لنفسك وحق لنبيك فاكدهما واوجبهما حق النبى صلى الله عليه وسلم ثم يجعل
حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر فى الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من
الابا والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك فى الحس فكانا
سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلا والمحن حم د ن ه حب كلهم فى الطهارة عن ابى هريرة بالفاظ متقاربة
وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق
انما انا عبد اى كامل فى العبودية لله تعالى اكل كما ياكل العبد لا كما تاكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية واشرب
كما يشرب العبد اى لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الاحرار برفاهية وغيرها
والانسان وان اقر بالعبودية لا يفى بكمال حقها اذ وصف العبد رد المشية فى جميع اموره الى مشية مولاه وترك
الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبيا عليهم السلام ويكره الاكل والشرب متكيا عد وكذا الديلمى وابن ابى
شيبة عن انس وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف
انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الى والله يهدى اى يوصل الى الرشاد وليس لى من الهداية شى وانما انا قاسم
اى اقسم بينكم ما امرنى الله بقسمته والقى الى كل واحد ما يليق به والله يعطى من يشا فلست فى قسمتى كقسمة
الملوك الذين يعطون من شاوا ويحرمون من شاوا فلا يكن فى قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله او المراد
انا اقسم ما اوحى الى لا افضل احدا من امتى على الاخر فى ابلاغ الوحى وانما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق
العطا والمراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم الذى يهتدى به الى خفيات العلوم فى كلمات الكتاب
والسنة والتفكر فى معانيهما والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شا ذكره القاضى وهو بمعنى قول الطيبى المراد انه تعالى
يعطى من يشا ان يفهمه استعدادا لتلقى المعانى على ما قدره وقال التوربشتى علم المصطفى صلى الله عليه وسلم
صحبه انه لم يفضل فى قسمة ما اوحى اليه احدا على احد بل سوى فى الابلاغ وعدل فى القسمة وانما التفاوت
فى الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلى ويسمعه
اخر منهم وممن كان بعدهم فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال الكرمانى فى قوله
والله يعطى تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكى ولا يحتمل التخصيص اى الله يعطى لا محالة وعند الزمخشرى
يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطى لا غيره ويصح ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا فى حال اعطا
الله لا فى حال غيره واستشكل التعبير باداة الحصر من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات
اخرى كالرسول والبشير والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع فحسب فلا ينفى الا ما اعتقده لا كل
صفة فان اعتقد انه معط لا قاسم كان من قصر القلب اى ما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
كان قصر افراد اى لا شركة فى الوصفين بل انا قاسم فقط تنبيه استنبط السبكى من هذا الحديث ان الامام
ليس له تقديم غير الاحوج عليه لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام فليس للامام ان يملك احدا الا
ما ملكه الله وانما وظيفته القسمة وهى يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساويى الحاجة
فاذا قسم بينهما ودفع لهما علمنا ان الله ملكه لهما قبل الدفع وان القسمة انما هى معينة فان لم يكن امام وبدر
احدهما واستاثر كان كما لو استاثر بعض الشركا بمال مشترك فلا يجوز تنبيه اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس
للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالقا الاحكام عليهم لان المسلمين قد نسا وافى الاحكام وبقية المواهب
من الله يخص بها من يشا طب عن معوية قال الهيثمى رواه باسنادين احدهما حسن
انما انا رحمة اى ذو رحمة او مبالغ فى الرحمة حتى كانى عينها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك
واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم اى ما انا الا ذو رحمة للعالمين اهداها
الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه
من نفسه كعين انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم فهى رحمة لهما ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه لكثير
لان الغضب لم يقصد من بعثته بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل فى حكم العدم فانحصر فيها
مبالغة او المعنى انه رحمة على الكل لا غضب على الكل او انه رحمة فى الجملة فلا ينافى الغضب فى الجملة ويكفى فى الطلب

اثابة الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه
ك في الايمان عنه اي عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي
انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اكمل صلح في رواية بدله مكارم الاخلاق بعد ما كانت ناقصة واجمعها بعد
التفرقة قال الحكيم انبانا بان الرسل قد مضت ولم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم
اشار الى ان الانبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم
بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالي صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
وقال العارف ابن عربي قدس الله سره معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت
مكارم الاخلاق كلها في شرايع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق الله وكلها
مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع
الكلم وكل شي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام انه بعث لتتم صالح الاخلاق فصار الكل
مكارم اخلاق فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا
المسمى سفساف من نحو حرص وشره وحسد وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها عليها
عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا
قصد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات خد ك حب عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المذكور قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فكان المص اغفله
ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه حشي بالرحمة والرافة فاستنار قلبه بنور الله فرقت الدنيا في عينه
فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومفزعا وملاذا منا وغياثا واماما فالعذاب لم يقصد من بعثته تخ عن ابي
هريرة وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين
انما بعثتم ايها المومنون ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله الاتي معسرين قال الحرالي
والتيسير تحمل ما يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يثقل النفس ويضر الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو
التعسير فقال ولم تبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم
ذلك اوهم مبعوثون من قبله اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا
قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله معرفا بها داعيا اليه تعالى والى جنته مبينا مواقع رضاه وامرها ومواقع
سخطه ونواهيها ومخبرا باخبار الرسل مع اممهم وامر المبدا والمعاد وكيفية سعادة النفوس واسعادتها واسباب
ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله لعايشة لما امر بتخيير نسايه فبدا بها فاختارته وقالت لا تقل اني اخترتك
فذكره وفي ابهامه اشعار بان من دقايق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتعريض
ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف
ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي ت عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في
المهذب هو منقطع
انما جزاء السلف اي القرض الحمد والوفا اي حمد المقترض للمقرض والثناء عليه واداء حقه له قال الغزالي فيستحب للمدين
عند قضاء الدين ان يحمد المقضي له بان يقول بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وهذا اقتضاه وضع انما من ثبوت
الحكم المذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جايزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم
واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استسلف النبي صلى
الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه مال فقضاه وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه
ابراهيم بن اسمعيل واسمعيل بن ابراهيم على اختلاف الروايتين بن ابي ربيعة قال في المنار لا يعرف حاله ولم تثبت
عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى
صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اخر ايام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطايف اسناد الحديث انه من
رواية اسمعيل عن ابيه عن جده
انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة وبين الصفا والمروة اي وانما جعل السعي بينهما ورمي الجمار الى العقبة لاقامة
ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المص د ك
في الحج عن عايشة وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذا
النسايي غير مرة وظاهر صنيع المص تفرد ابي داود به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال
حسن صحيح
انما حر جهنم على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير كحر الحمام اي كحرارتها اللطيفة التي لا تؤذي
الجسم ولا توهنه فان قلت هذا ينافيه ما مر انهم اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بالم العذاب قلت قد يقال انها
تكون عليهم عند احيايهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام طس عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدارقطني انه ضعيف
متروك والاكثر على قبوله

انما جعل الاستئذان اي انما شرع الاستئذان في دخول دار الغير من اجل وفي رواية من قبل البصر اي جهته انما احتيج
اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص وغيره
في بابه وكان بيد النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك ثم ذكره قال
في المنضد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى النساء اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة
الجمهور على نفاة القياس وفيه ان من اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه انه لم يندفع الا به ولا يختص ذلك بيت المصطفى
صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه ولا ضمان ولا دية
عند الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة حم ق ت كلهم في الاستئذان عن سهل بن سعد الساعدي ورواه
عنه ايضا النسايي في الديات
انما سماهم الله تعالى الابرار اي انما سمى الله تعالى الابرار الابرار في القران لانهم بروا الاباء والامهات والابنا
اي احسنوا الى ابايهم وامهاتهم وابنايهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا الضغاين
بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية او اكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم بالاداب الشرعية والعدل بينهم بالعطية سواء
كان هبة او هدية ام وقفا ام تبرعا اخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم طب عن ابن
عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الرصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه
عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسايي والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها وظاهر
صنيع المص انه لم يره لاعلام الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور
في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبراني عن سوء التصرف
انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق لان الله لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه
اي حماه من الجبابرة جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط وفي رواية لم يملكه جبار قط
وفي اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلاء قال في المصباح ظهرت على الحايط علوت
ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد جبار من الكفار وقصة الفيل مشهورة ت ك في التفسير هب كلهم
عن امير المومنين عبد الله بن الزبير بن العوام قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي واقول فيه عبد الله
بن صالح كاتب الليث ضعفه الايمة وبقية رجاله ثقات
انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المص نعم هي رواية والخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون
قال ابن حجر ثبت بها الرواية بالرفع قايم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله خضرا لانه جلس على فروة بالفاء ارض
يابسة بيضا لا نبات فيها فاذا هي اي الفروة تهتز اي تتحرك تحته خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت
جرداء وروي خضراء كحمراء قال النووي واسمه بليا او ايليا وكنيته ابو العباس والخضر لقبه واطلاق الاسم على اللقب
شايع وهو صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر عنه القران بتلك الاعاجيب وابوه ملكان بفتح فسكون ابن
عامر بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو بن حلقيا وقيل بن قابيل بن ادم وقيل بن فرعون
صاحب موسى وهو غريب وقيل امه رومية وابوه فارسي وقيل هو بن ادم لصلبه وقيل الرابع من اولاده
وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هرون عليه السلام وقيل هو بن خالد ذي القرنين ووزيره ومن اعجب
ما قيل انه من الملايكة والاصح عند الجمهور انه نبي معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلماء وعامة
الصلحاء وقيل لا يموت الا في اخر الزمان حتى يرتفع القران قال ابراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم وهو الذي يقتله
الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ماء الحيوة وليكذب الدجال قال العارف ابن عربي قدس الله
سره حدثني شيخنا العريبي بشي فتوقفت فيه فتاذى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيني في الطريق رجلا لا اعرفه
فسلم ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما راني قال تحتاج في كل مسالة الى ان يلقاك الخضر
فيخبرك بصدقها وقال ابن عربي كنت ايضا في مركب بساحل تونس فاخذني بطني والناس نيام فقمت الى جانب
السفينة ونظرت في البحر فرايت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل الى فرفع قدمه الواحدة
واعتمد الاخرى فرايت باطنها ما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع صاحبتها فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام ثم
انصرف فاصبحت جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت
الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوايد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فاذا بجماعة
من السايحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منه منزلة فصلينا
ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى
عليه فقلت لصاحبي اما تنظر ما فعل قال سله فلما فرغ من صلاته انشدته

شغل المحب عن الهوا بسره	في حب من خلق الهوى وسخره
والعارفون عقولهم معقولة	عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى	احوالهم مجهولة ومستره

فقال ما فعلت ما رايت الا لهذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد ولم من العلم اللدني والرحمة بالعالم
ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور
العارف قضيب البان والبسها الشيخ بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس
الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الان فان

فان الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والاداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجرت عادة اصحاب الاحوال انهم اذا راوا احدا من اصحابهم عنده نقص فى امر ما وارادوا تكميله يتحد به الشيخ فاذا تحد به اخذ ذلك الثوب الذى عليه فى ذلك الحال ونزعه وافرغه عليه فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الالباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضى الله عنهم حم فت ه عن ابى هريرة طب عن ابن عباس ما ذكر من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوى قال لم يخرجه مسلم فليحرر

انما سمى القلب قلبا من تقلبه فان القلب فى الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت الشىء رددته على بديه ولا نا قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الايسر المثلث المشكل المحدد الراس سمى به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة اى ملقاة بارض واسعة عديمة البنا تعلقت فى اصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن

وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

ومن ثم قيل ينبغى للعاقل ان يحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم قال الغزالى القلب عرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هى تنقطع عنك بوقت ثم النفس مسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك فى مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تذنب فيه افة او تحدث له حالة ولذلك قيل

ما سمى القلب الا من تقلبه والراى يضرب بالانسان اطوارا

قال النظار وذووا الاعتبار وفى الحديث رد على الصوفية فى قولهم ان الطريق لا تنال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ماذاك الا لان القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش فيتقلب فاذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقايق العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفوس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابى موسى الاشعرى قال العراقى اسناده حسن ونقضه صنيع المولف ان هذا لم يخرجه احد من الستة ولا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور

انما سمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصايم يرمض اذا حرجوفه من شدة العطش والرمضا شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضا ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضا فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضا وخرج يترمض الظبا يسوقها فى الرمضا حتى تنتفخ اظلافها فياخذها ذكره الزمخشرى وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمى صاحب التصانيف فى الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام فى ذلك السمعانى بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن منده فى اماليهما عن انس ورواه ابو الشيخ ايضا

انما سمى شعبان لانه يتشعب اى يتفرع فيه خير كثير للصايم اى لصايمه حتى يدخل الجنة يعنى يكون صومه وما تفرع عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الاولين او لغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر الرافعى امام الشافعية فى تاريخه تاريخ قزوين عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لما سمى شعبان والباقى سوا

انما سميت الجمعة اى انما سمى يوم الجمعة يوم جمعة لان ادم عليه السلام جمع بالبنا للمفعول اى جمع الله فيها خلقه اى صورته واكمل تصويره على هذا الهيكل العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووى فى تهذيبه بقوله روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انما سميت جمعة لاجتماع خلق ادم عليه السلام فيها انتهى وخفى هذا على الحافظ العراقى فلم يحضر مع سعة اطلاعه وعلو كعبه فى هذا الفن فاعترض النووى حيث قال عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا وما قيل فى سبب تسميتها به ايضا انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة او لاجتماع ادم مع حوى عليهما السلام فى الارض فيها ولان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصى فى دار الندوة خط فى ترجمة ابى جعفر الاقواهى عن سلمان الفارسى وفيه عبد الله بن عمر بن ابى امية قال الذهبى فيه جهالة وقرثع الضبى ذكره ابن حبان فى الضعفا

انما مثل المومن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما فى الصحاح وغيره اى شدتها او الحمى التى هى حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه يقول حين تصيبه الحمى شديدة كانت او خفيفة فكما ان الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطا وسكون التحتية وكذا الوعك او الحمى يذهبان بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقرير لانه اوقع فى القلب ويريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى فى كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك فى الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاى ساكنة الزهرى المدنى شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبى وقال فى المهذب مرسل جيد

انما مثل صاحب القران اى مع القران والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا او عن ظهر قلب فان من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته واذا هجره ثقلت القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اى مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف اى المشدودة بعقال اى حبل شبه درس القران ولزوم

تلاوته

تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اى احتفظ بها ولازمها امسكها اى استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اى انفلتت شبه القران بالابل المعقلة بالعقال فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهى محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلى نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى فله امثلة اخرى الا ترى قد ضرب له امثالا اخر كقوله صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذى يقرا القران كمثل الاترجة افاده الحافظ العراقى دافعا به ما عساه يقال ان قضيته دلالة انما هى على الحصر انه لا مثل له سوى ذلك وهو اوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك فى الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب

انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اى وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بجيم وذال معجمة اى يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة اى انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم واحدة منها اما الاعطاء واما الشراء واما الاقتباس الرايحة وكذا يقال فى قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير من شرار الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة فالمقصود منه النهى عن مجالسة من تؤذى مجالسته فى دين او دنيا والترغيب فى مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل فى الحكم بالاشباه والنظاير وانشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله فان لم تجد منه محيصا فداره
والزم حبيب الصدق واترك مراءه تنل منه صفو الود ما لم تماره
ولله فى عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره
ومن يزرع المعروف مع غير اهله يجده وراء البحر او فى قراره

ق عن ابى موسى الاشعرى

انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذى يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها فيصح النفل بنية من اول النهار اى قبل الزوال وتناوله مفطر عند الشافعية وبثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزأ ن ه عن عايشة قالت يا رسول الله اهدى لنا حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما انى اصبحت وانا صايم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه فى طريق النساى من رواية ابى جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عايشة ومجاهد لم يسمع منها كما فى علل الترمذى

انما مثل الذى اى انما مثل الانسان الذى يصلى وراسه اى والحال ان شعر راسه معقوص اى مجموع شعره عليه مثل الذى يصلى وهو مكتوف اى مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزايه كما ان يدى المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود قال ابو شامة وهذا محمول على العقص بعد الضفر كما تفعله النسا حم م طب عن ابن عباس

انما هلك من كان قبلكم من الامم اى تسببوا فى اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع باختلافهم فى الكتاب يعنى ان الامم السابقة اختلفوا فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع فى شك او شبهة او فتنة او شحنا او نحو ذلك لا الاختلاف فى وجوه المعانى والاستنباط للاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال الحرالى والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغى انفراد الراى فيه م فى كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاصى قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا فى اية فخرج يعرف فى وجهه الغضب فذكره وفى رواية للترمذى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى كانما فقئ فى وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المولف ان ذا مما تفرد به مسلم عن البخارى وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ايمة كالديلمى

انما هى قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربى قدس الله سره ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتى الذى اذا انكشف الى الابصار يوم القيمة يخطف الكافر فيرمى به فى النار والمومن فيدخل الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثنى لفظهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والنور والظلم والمنعم والمنتقم وعلى ذلك المنوال قوله والارض جميعا قبضته ومن ثم شاع على اللسان ان يقال فلان فى قبضتى يريد تحت حكمى وان كان لا شى منه فى يده البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض كحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه سبحانه وتعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة اى انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالى وقبض قبضة وقال هذه الى الجنة ولا ابالى فالعبرة انما هو بسابق القضا الالهى الذى لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما يكون هو السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فينبغى العمل لاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحا النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل

انما هما اثنتان الكلام والهدى اى السيرة والطريقة فاحسن الكلام مطلقا كلام الله المنزل على رسله فى الكتب
العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدى هدى محمد النبى الامى اى سيرته وطريقته الا قال الحرالى
حرف استفتاح وتنبيه وجمع للقلوب للسماع كما سبق واياكم ومحدثات الامور اى احذروها وهى ما احدث على غير
قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور محدثاتها التى هى كذلك وكل محدثة اى خصلة محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد بدال مهملة كذا هو بخط المص فمن جعلها برا فقد حرف فتقسو قلوبكم
ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامل تقسوا
القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب وما انصفا من نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد فى الاجر والثواب
وقال الغزالى اذا امليت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وعمك بلا فائدة ولا طايل ومن
طال امله لا يذكر الموت فمن لم يذكره فمن اين لقلبه الحدقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل
والايام بين يدى وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ
بالله اخرتك الا ان كل ما هو ات قريب وانما البعيد من ليس بات فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة ادهى
وامر قال الطائى من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع
عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات طول الامل
ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة
الفقر والنسيان للاخرة الا انما الشقى من شقى فى بطن امه اى من قدر الله عليه فى اصل خلقته كونه شقيا
فشقى حقيقة لا من عرض له الشقا بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال
المومن كفر اى يودى الى الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود وسبابه فسوق
اى سبه وشتمه خروج عن طاعة الله ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فى الاسلام فوق ثلاث من الايام الا لمصلحة
دينية كما دلت عليه اخبار واثار الا واياكم والكذب اى احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح
الا بالجد ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل
كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتايجه لانه نتيجة النميمة والنميمة نتيجة البغضا والبغضا تؤول الى العداوة
وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيه يعنى طفله ذكرا وانثى فتخصيص الصبى غالبى فلا يفى
له بل ينبغى ان يفى عند قوله حتى عند وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفا
هو ما رايته فى نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المص بخطه فلم اره ذكر بالفا وان الكذب يهدى الى الفجور
اى يودى ويجر الى الميل عن الاستقامة والانبعاث فى المعاصى وان الفجور يهدى الى النار اى الى دخول نار
جهنم وان الصدق اى قول الحق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة يعنى ان الصدق يهدى الى العمل
الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال اى بين الملا الاعلى ويكتب فى اللوح
او فى الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى للصادق صدق وبر فى اقواله ويقال للكاذب كذب
وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له ادنى عقل على الرغبة فى الاول والتحرز عن التساهل فى الثانى الا وان
العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا اى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد ان دوام
الكذب قد ترادف فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر
عليه فطامه وح يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة فى تقريع القلوب بهذه المواعظ وان كل كلمة
من هذه الكلمات حقيقة بان ينتبه المخاطب لها ويلقى سمعا واعيا وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود قال
الزين العراقى اسناده جيد

انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن مات على شىء بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور
بمقاصدها وهى قاعدة عظيمة متفرع عليها من الاحكام ما لا يحصى وفى رواية انما يحشر الناس على نياتهم
وفى رواية لابن ماجة ايضا بدون انما ه عن ابى هريرة قال المنذرى اسناده حسن وقال الزين العراقى
اسناد احمد روايتى ابن ماجة حسن

انما يبعث المقتولون على النيات اى انما يبعثون يوم القيمة على نياتهم اى على قصودهم التى كانوا عليها فى الدنيا
فيجازون على طبقها وتجرى اعمالهم على حكمها قال الغزالى فمن عزم ليلا على ان يصبح ويقتل مسلما او يزنى بامراة
فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بان الله لا يواخذ بالنية
والهم ابن عساكر فى التاريخ عن عمر بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال فى الميزان عن الجوزجانى كذاب وعن ابن حبان
رافضى يروى الموضوعات وعن البخارى منكر الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفى وقد
ضعفوه وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى
والطبرانى باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه جابر الجعفى ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابى الدنيا باللفظ المزبور
عن عمر وسنده ضعيف ورويناه فى فوايد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على نياتهم وفيه ليث بن ابى سليم وفيه ضعف

انما يسلط الله تعالى على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه
فيوذيه وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اى انما فوض ابن ادم اى امره لمن رجا ابن ادم اى لمن امل منه حصول نفع
او ضر ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله اى لم يومل نفعا ولا ضرا الا منه سبحانه وتعالى لم يكله الله الى غيره لكنه تردد
وشك فاحس بالمكروه فانه اذا اشك انفتحت الرئة التى الذى على بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله
فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين

لما ان خرج والمراد عن عروض المخوف الا انا انا واتباعا الكمال وتوقه بربه وجزمه بان النفع والضر ليس الا منه لا من
الاسباب فافهم الحكيم الترمذى عن ابن عمر بن الخطاب وسببه انه مر فى سفر بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد
قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط
تذكرة فائدة قال العارف ابن عربى قدس الله سره اوحى الله الى داود عليه السلام ابن لى بيتا يعنى بيت المقدس
فكلما بناه تهدم فاوحى الله اليه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال ما كان الا فى سبيلك فقال صدقت مع هذا
البنوا بعبيدى وانه يقوم على يدى ولدك سليمان فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لانه من لم يرجها قانط من رحمة الله والقنط جاهل بالله وجهله به يبعده عن دار
كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وانما يجنب النار من يخافها اى يخاف ان يعذبه ربه بها
والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به فانما يرحم الله من يرحم اى يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس
العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن ابن عمر بن الخطاب قال العلاى اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا
غير مقبول ففيه سويد بن سعيد فان كان الهروى فقد قال الذهبى قال احمد متروك وقال البخارى
عمى فتلقن فتلقن وقال النساى غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما فى الضعفا للذهبى

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمى به لستره الحق بباطله او من دجل الشىء
طلاه بالذهب وموهه به لتمويهه على الناس او من دجل فى الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها
فى امد قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اى من اجل غضبة يتحلل بها سلاسله
يغضبها قال الطيبى قيل يغضبها فى محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو فى محل نصب على المصدر
انه يغضب غضبة فيخرج لسبب والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة وهى المرة
من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على راى من يجوز كونه ضميرا حم م فى الفتن عن حفصة بنت عمر
استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمى يوم احد مات سنة اربع او غيرها ولم يخرجه البخارى

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب على ان ما فى انما كافة وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم
وهو من صيغ المبالغة وقضيته ان رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن
قضيته خبر ابى داود الراحمون يرحمهم الله شموله له ورجح البعض وانما بولغ فى الاولى لان ذكر لفظ الجلالة
فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين من مشايخنا ان حجة
الاسلام الغزالى روى فى النوم فقيل ما فعل الله بك فقال اوقفنى بين يديه وقال بماذا جئت فذكرت
انواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدرى بماذا جلست تكتب يوما فسقطت
ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك طب عن جرير
ابن عبد الله وعزوه للطبرانى كالصريح فى انه لم يره فى شىء من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه
فى الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد وهو فى كتاب الجنائز ولفظه عن اسامة بن زيد قال ارسلت
بنت النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنى قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ
وله ما اعطى وكل شىء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه
سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبى فاقعده فى حجره
ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب
عباده انما يرحم الله من عباده الرحما انتهى

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذو الفضل اى العلم والعمل لان فضل
العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذى به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله
وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنات والطرف المشتهيات اولى ان يكون اقبالهم عليها
واحرى ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف
العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم
انحراف المعاندين فان من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم
الى درجة نقصه لعزته بنفسه ذكره الماوردى وقال الامام الرازى ما لم يكن الانسان اعلم من غيره
لا يمكنه معرفة قدره ولا يقدر على التمييز بين رجلين الا اعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات
كل ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا لاعلم من كل منهما واذا لم يكن الناقص
ان يحيط بما هو اكمل منه فى العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من جلاله عز شانه
قال الماوردى فيه ان الطالب اذا احس من نفسه قوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله
ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فان فى ذلك كفرا بنعمته واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة
الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا بعض الاتباع فى عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان لم يستدل وان
اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضى بهم الامر الى التسليم له فيما اخذوا عنه ويودى به ذلك الى التقصير
فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد من ياخذ عنه ولا يبعد ان يبطل تلك المقالة ان انفرد او يخرج
اهلها عن اعداد العلماء فيما شارك لانه قد لا يرى لهم من ياخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه
فيطالبونهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن ابانته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين ويصيروا عجزة مغلوبين
انتهى خط فى ترجمة ابى طاهر الانبارى عن انس قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل على فسلم

ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقضية تصرف المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال ليس هو بمرضي في الحديث ولا في كتبه كان فاسقا كذا هو عبارته فاقتصار المص على عزوه اليه وسكوته عما اعقله به غير صواب ثم انا فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع فانه الغلابي يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه ويجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة على تفضيل ابي بكر انتهى

انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وان لم يسل من بول الذكر اي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين ومثل الانثى والخنثى وفارق الذكر لغلبة الابتلاء بحمله دونهما اما اذا اكل غير لبن للتغذي او عبر حولين فيتعين الغسل وبهذا الخبر اخذ الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي رضي الله عنه من انه طاهر فينضح باطل والا لاكتفى بالنضح هو مذهب الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره وسكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج احاديث المختصر سنده حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل وندب حمله

انما يقيم للصلاة من المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة من غيره لا ان ذلك حتم كما تبين روايات اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجاء بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السماك ضعيف

انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو ما يوصل لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله استكثار بقدر صرف الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار والا فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلى من حديث يحيى بن جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة وقال يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر يا ابا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا وانا ارى اعلى البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال المنذري اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة انتهى

انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معد وعند اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها حتى الحلال وهو حقيقة تزكيتها وقتلها واضناؤها انما هو احياؤها واطلاقها ترتع في شهواتها اردا ؤها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطية يقويها اضناؤها ويضعفها استمتاعها فعلى المؤمن رفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوا معاشات في الزهد ن في الزينة ه في الزهد عن ابي هاشم بن عتبة بضم اوله المهملة وسكون المثناة فوق ابن ربيعة بن عبد شمس القرشي وهو خال معاوية اسمه شيبة او هاشم او هشيم صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاء معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك اوجع يشئزك اي يقلقك قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم اخذ به فذكره

اسم خالد

انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عربي سمي به لخلوصه اذ يقال لكل امر خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق اي نصيب له في الاخرة يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو تهويل وزجر قال الكرماني وربما تمسك به من قال بحل لبسه للكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسها وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللائق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كما لا خلق الانسان اي قدر من خير كانه قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصب اي اثبت انتهى حم ق ن ه عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب حدث عبد الله ان اباه راى حلة سيراء عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فذكره

انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط في الطهارة عن الحدثين بان يغفلوا عن ما يطلب تعهده او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها من شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن الطهور بالمحافظة على شروطه وواجباته وادابه لئلا يعود شؤمه على المصلين معه فيجد الشيطان الى التلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطته حم ش ابو بكر

عن ابي روح الكلاعي قال صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره وابو روح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال ابو روح صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فردد فيها فلما انصرف قال انما الخ

انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي طلب ضعفائها من الله تعالى النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم اي في جميع اعمالهم قال الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض غاثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال مصعب راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي

انه اي الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطاء على قلبي الجار والمجرور نائب عن الفاعل ليغان اي ليغشى على قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالنائبية واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفر اي الستر في اليوم الواحد من الايام ولم يرد يوما معينا مائة مرة قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دائم الترقي فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب انتهى اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كان يستغفر لانوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسال الله المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون نائيا فان القصد من خلق العين ادراك المحسوسات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية عند اخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعريها عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بتحرك الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تاذت به فغطيت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدا بالغبار الثائر من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة الثائرة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى وهنا تاويلات بعيدة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا واراد بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العدد المثلث من الاحاد والعشرات وعشرها وتر المشفع لان ما تم في الثالث كان مزادا عليه تكرارا لا يجري عنه الثلاث حم م في الدعوات د ه في الصلاة ن في يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمزة والمعجمة ابن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم من قرن بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي يروى عنه معاوية بن قرة انتهى

انه اي الشان من لم يسال الله تعالى اي يطلب من فضله يغضب عليه لانه اما قانط واما متكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي فهو سبحانه يحب ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته واذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعاء عبادة وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يساله كما ان الادمي يغضب على من يساله

الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسال يغضب

وشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي واذا كان هكذا فما ينبغي لاحد ان يخلي يوما وليلة من الدعاء لان الزمن يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب فادنى ما في تركه يوم وليلة ان يكون مكروها ت عن ابي هريرة وخرجه عنه ايضا احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكره كله الحافظ ابن حجر

اني اوعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها والمها والرعدة فيها كما يوعك رجلان منكم لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذاك لان لك الاجرين قال اجل حم م في الادب عن ابن مسعود ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذاك كذلك ما من مؤمن يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها

اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فقال المراة شيطان الانس لانها تفعل

فعل الشيطان ت في المناقب عن عائشة قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم

اني لست كاحدكم اي لا يوح الي بالبنا للمفعول ويصح بالبنا للفاعل فاني بشر مثلكم لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة يوخذ عنه فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بر وانعام ومحبة واكرام وتارة يرد عليه فيقول اني كاحدكم وتارة تستغرق فيه انوار المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات الغريبة فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار فقد بن طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ بن جبل قال الدارقطني لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا طب عن كريب بن امامة وقيل ابن ابي امامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله اولي رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف العن قال المصري وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة لهدايته للمسلم وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امر بقتلهم وغنم مالهم وذا من اشد عذاب الدنيا وهب انا امتنعنا من الدعا عليهم من جهة العموم فما المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن فما وقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى خد م عن ابي هريرة

اني لامزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول ولا اقول الا حقا لعصمتي من الزلل في القول والعمل وذلك قوله لامراة زوجك الذي في عينيه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتدا بهديه فلو ترك اللطافة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس من انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزايغة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه احد حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخالطين وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البها ويجري السفها والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين والثاني ان ينفي من المزاح ما طرا عليه وحدث به من هم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث ومزاح النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك واتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح يفضي الى خلاعة او نقص هيبة فهجنة ومذمة قال ابن عربي قدس الله سره ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين ولكن اذبحوها فسترون الحقيقة فيها طب وكذا في الصغير عن ابن عمر ابن الخطاب خط عن انس قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى ولم يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عنبر ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرتها عليه منها هذا

اني وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال

اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى … واني اذا جد الرجال لذو جد

وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على وجه الاقتصار محمود والافراط فيه يذهب البها ويجري السفها وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر الحكما حيث قيل المزاح مسلبة للبها مقطعة للاخا محل لا ينتج الا الشر حت وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن

اني لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشي وادع اي واترك من هو احب الي منهم اي اولى بالاعطا منهم لا اعطيه شيا من الفي ونحوه مخافة مفعول لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقا على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد يعني اني ما اعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي بكمال ايمانه ورضاه بفعلي فمن المولفة الذين لم يصل نور الايمان الى قلوبهم وانما كانوا عبيد الدرهم والدينار وكان يعطيهم الاقرع ابن حابس وعيينة وابن مرداس وابو سفيان ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه معاوية كان منهم هكذا

حكاه المقدسي وغيره من علما الاثار كذا قاله وفيه حل الاعطا لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان للامام تخصيص البعض لمصلحة وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامر ومراجعة المشفوع اليه اذا لم يود الى مفسدة وان الامر بالتثبت وان المشفوع اليه لا يعاب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه ينبغي ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وانه لا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد بالقلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مومن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الى اخره وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم اولى

اني تارك فيكم بعدي وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب الله القران حبل اي هو حبل ممدود ما بين السما والارض قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكسا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليهم الزكاة ورجحه القرطبي يعني انهما ان ايتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام اهله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض الموكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جز منه فانهم اصوله التي نشا عنها وفروعه التي تنشا عنه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من اهل البيت دماهم وسبوا نساهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فواخجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وانهما اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمرا متلازمين حتى يردا علي الحوض اي الكوثر يوم القيمة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوامين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهما واستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقايق وخفايا الدقايق واما العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يودي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تودي الى صفا القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلما العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون القران اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضايل والتخلي عن الرذايل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كاينا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته وحثه في خبر على اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل فايدته مزيد الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره تنبيه قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد العزيز ابن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة

اني لارجو اي اومل ان لا تعجز امتي بفتح التا وكسر الجيم اي اغنياوها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون يوخرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسماية عام اي اخذا من اية وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وما تقرر من حمل الحديث على شان يوم القيمة وتاويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري الى اجرايه على ظاهره وقال نصف اليوم خمسماية سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف سنة توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة الاف سنة وخمسماية سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي انه ليس في هذا الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسماية قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي فبقاوها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اسات فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا قال الطيبي بعد ما زيف الحمل على يوم القيمة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله يعني ارجو ان يكون لهم عند الله مكانة وقربة يحصل بها كل ما رجوه والمعنى اني ارجو ان يكون للفتي عند الله تعالى مكانة تمهلهم في زماني هذا الى انتها خمسماية سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة قال ابن حجر بعدما صوب تزييف الطيبي وتعقب جميع ما مر ومما يعتمد عليه في ذلك ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدري كم مضى وكم بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص قال المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا وخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم وقال اعني ابن حجر رواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه

اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد بالمصلين المومنين وانما سمي المومن بالمصلي لان الصلاة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الاعتقاد قال الحرالي والنهي الحكم الواقع من الفعل التزاما البته بمنزلة ان الفعل المسمى نهيا المتعمد عما تهوى اليه النفس مما يستنقص فيه المنهي ه عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لم يثبت وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير

اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي عطايهم اي رفدهم واستشكل بقبوله هدية المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع بان الامتناع فيما اهدى له خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين فتعقب بان من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل القبول على من هو من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم لنسخ المنع بالمولف باحاديث القبول او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص دت من طريق قتادة عن يزيد ابن عبد الله عن عياض بن حمار بحا مهملة وميم مخففة وراقال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره

اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهدى به قل او كثر الا لمصلحة كما تقرر واما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فان فعل كانت فيا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جا ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابا فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح

اني لا اصافح النسا وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي النسا وهذا قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة يبايعنه على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك فقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لمائة امراة كقولي او مثل قولي لامراة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الرا وفتح القاف وهي بقافين بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وقيل هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول تكون بنت عم ابي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة زوجته ام المومنين ولشرفها نسبت اليها بنتها وهي ميمة بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بني تيم بن مرة رهط الصديق رضي الله عنه ورواه عنه ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقي قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث صحيح

اني لم اومر ان انقب بشد القاف افتش عن قلوب الناس لاعلم ما فيها ولا اشق بطونهم يعني لم اومر ان استكشف ما في ضمايرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السراير قاله لما جي له بمال فقسمه بين اربعة فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من يصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم ح عن ابي سعيد الخدري

اني حرمت ما بين لابتي المدينة اي ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي كما اظهر حرمة الحرم وظاهر هذا ان للمدينة حرما وهو مذهب الايمة الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدني ونباته كالحرم المكي في حرمة التعرض له فياتي هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة ويصير مذبوحه ميتة وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث م عن ابي سعيد الخدري

اني لاشفع وفي رواية اني لارجو ان اشفع عند الله يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب الملبد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبير فمع الشفاعة اولى وقد قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فتحمل لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن بريدة تصغير بردة قال دخلت يوما على معاوية فاذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معوية اتاذن في الكلام قال نعم وهو يرى انه يتكلم بمثل ما قال الاخر فقال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان اشفع الى اخر ه افترجوها انت يا معاوية ولا يرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في ابي اسرايل الملاي

اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيلها وفي رواية لمسلم اريد اطالتها فاسمع بكا الصبي اي الطفل الشامل للصبية فاتجوز في صلاتي اي اخففها واقتصر على اقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض والهيات مشفقة جملة حالية ورحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف وفي رواية للبخاري بدل مما لما بالام التعليلية من بيانا لما شدة وجد امه اي حزنها ببكايه وفي رواية من بكايه اي لاجل بكايه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وامه معه في الصلاة وولدها معها ثم بينه قوله في بعض الطرق لمسلم كان يسمع بكا الطفل مع امه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت امه وامه بالمسجد في الصلوة وهذا من كرم عواطفه

ومحاسن اخلاقه وشفقته على امته وكان بالمومنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة باتمها واعمها وذكر الام غالبي فانه كان ارحم الناس بالصبيان فمثلها من قام مقامها كحاضنة بل ابواه مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه ابذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه قوي عليه باعث الرحمة للام وغلبه مع علمه بان بكا الطفل وصراخه ينفعه كما قاله ابن القيم نفعا عظيما فانه يرفض اعضاه ويوسع امعاه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه ان الامام اذا احس بداخل وهو في ركوعه او تشهده الاخير له انتظار لحوقه راكعا ليدرك الركعة او قاعدا ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان يقصر صلاته لحاجة غيره في امر دنيوي فللعلم اولى وفيه جواز صلاة النسا مع الرجال في المسجد وادخال الصبيان وان كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالماموم والاتباع وايثار تخفيف الصلاة لامر حدث وان كان الافضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح حم ق ه عن انس

اني سالت ربي اي طلبت منه اولاد المشركين اي العفو عنهم وان لا يلحقهم باباهم فاعطانيهم خدما لاهل الجنة في الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله لانهم لم يدركوا ما ادرك اباوهم من الشرك فلا يكونون في النار معهم ولانهم في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على حكمهم في قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا الى الاخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم الترمذي عن انس اطلاق المص عزوه اليه غير سديد فانه انما ساقه بلفظ روي عن انس ولم يذكر له سندا

اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وجا يستشهده وقال عياض وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز ق ن عن النعمان بن بشير

اني عدل لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده على ما خص به ولده به وبما قبله تمسك احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يامره باستشهاد غيره عليه ابن قانع في المعجم عنه اي عن النعمان عن ابيه بشير الانصاري

اني لا اخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد اي لا انقضه ولا افسده قال الزمخشري خاس بالعهد افسده من خاس الطعام اذا فسد وخاس وعده اخلفه ولا احبس بحا وسين مهملتين بينهما موحدة البرد اي لا احبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفيتين المختلفين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير حب ك كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثتني قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك الان فارجع قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت

اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل ان ابعث اي ارسل وقيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة القا هذا الحديث بصورة التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام انكار قلنا قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب فهو في مظنة الانكار فان قيل محصول الخبر افادة العلم بعرفانه حجرا كان يسلم عليه وهو وهم يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه قلنا يحتمل انه حجر ذو شان عظيم ولهذا انكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا المعنى يلتيم مع خبر عايشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا مدر الا سلم علي قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق الجذع وكونه مضافا الى ملايكة عنده من قبيل واسال القرية وقال غيره والصحيح الاول معجزة له كاحيا الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهى والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك سلامه فقد قال ابن عربي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر معه من اصحابه لادراك تسبيح الحصى في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي روض الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وان الله تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس له شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قايمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك كان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به مومنا ام كان صوتا مجردا واياما كان فهو من اعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك

ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها حم م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار سكت عليه ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان قوله اني الى اخره لعله سقط من قلم المولف

اني رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري الاوسي المعروف بغسيل الملايكة كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد شمس وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى انه استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فلذلك راى الملايكة تغسله بين السماء والارض اي في الهوى بماء المزن اي المطر في صحاف الفضة وكان قتله شداد بن الاسود وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملايكة وكفى بهذا شرفا وذا الابناء لاجابر الناهية عن غسل الشهيد لان النهي وقع للمكلفين من بني ادم ابن سعد في الطبقات عن خزيمة بالتصغير بن ثابت الاوسي ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بصفين

اني احدثكم لفظ رواية الطبراني ان محدثكم الحديث فليحدث الحاضر عندي منكم الغايب عني فانه بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلما طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله موثقون

اني اشهد بضم الهمزة وكسر الهاء عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب في جراته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي حاذق قال الحرالي والعدد اعتبار الكثرة بعضها ببعض طب عن وبر بالتحريك بضبط القلم الحنفي بفتح المهملة والنون نسبة الى بني حنيفة بطن لكثير عامتهم كانوا باليمامة ووبر في الصحابة اثنان ووبر مشهور له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر بن خنيس الخزاعي وظاهره ان المراد هنا الاول

اني لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها يحتمل الى القاضي ويحتمل الى الناس كالاهل والجيران والاصهار والمعارف والحمل على الاعم اتم فيكره لها شكواه ولو محقة بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا لوم على شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم ينجع فيه غير المشكوى طب عن ام سلمة قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرافعي قال الذهبي في الضعفا قال البخاري رايتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الاسلمي لا التيمي قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان

اني لم ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالى اكد وصلها وحظر قطعها واخبر سبحانه فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها قطعه طب عن حصين مصغرا بمهملتين بن دحدح بمهملتين كجعفر الانصاري الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية

اني احرج لفظ رواية البيهقي احرج عليكم ايها الامة حق الضعيفين اي الحق الحرج وهو الاثم لمن ضيعهما او احذره من ذلك تحذيرا بليغا وازجره زجرا اكيدا ذكره النووي وقال غيره اضيقه واحرمه على من ظلمهما قال الزمخشري من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق الماثم واحرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت الصلاة على الحايض والسحور على الصايم لما اصبح اي حرما وضاق امرها وظلمك علي حرج اي حرام ضيق وتحرج فلان من كذا اي تاثم وحلف بالمحرجات اي بالطلاق الثلاث اليتيم والمراة وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهر بل محسوس وقد مر ذلك مبسوطا فراجعه ك في الايمان حب كلاهما عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر اي في الخطبة قال ك على شرط م واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد ابن عجلان اورده الذهبي في الضعفا وقد ذكره البخاري في الضعفا وقال الحاكم سيي الحفظ وسعيد ابن ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضيته صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه النساي عن خويلد بن عمرو الخزاعي مرفوعا بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمراة قال في الرياض واسناده حسن جيد فلو عزاه المولف اليه كان اولى

اني رايت اي في النوم كما جاء مصرحا به في رواية مالك البارحة عجبا اي شيا يتعجب منه اذ البارحة اقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله قال رايت رجلا من امتي اي من امة الاجابة وكذا فيما بعده قد احتوشته ملايكة العذاب اي احاطت به الملايكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشه فجاه وضوه يحتمل الحقيقة بان يجسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعد فاستنقذه من ذلك اي استخلصه منهم يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب تعب تعبا تخلص والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا في المصباح وعرف بعلمك في هذا الحديث بان من فوايد الوضوء وثمراته

المداوم

المداوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الادناس والاثام بانه وضوه فيتخلص منه فالمقصود الحث على ادامة الوضوء ورايت رجلا من امتي ياتي على النبيين اراد به ما يشمل المرسلين بدليل نصه الاتي على انه كان منهم وهم حلق حلق بفتحتين على غير قياس كما في الصحاح كقصعة اي دوايرد وايرقال الزمخشري حلق حلقة ادار دوايرو قال الاصمعي الجمع حلق بالكسر كبدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلا ان الحلقة بالفتح لغة في السكون قال ثعلب وكلهم يجيز على ضعفه كلما مر على حلقة طرد اي ابعد ونحي وقيل له اذهب عنا قال في الصحاح طرده ابعده واطرد الرجل عنه صيره طريدا او طرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزاد معنى فجاه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي فيه تنويه وتعظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجانب صدر الانبيا وعظيم الاصفيا ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق قال جدي رحمه الله والاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم والجنابة انما سميت جنابة لان الما الذي جرى في صلبه كان جاريا في الاصل مع مياه الاعدا في ظهر ادم فاكتسب زهومة تلك المياه بجواره ومرمن الصلب اي مستقر العدو في الجوف ومستقره في الصدر موضع الجنب فاذا خرج من العبد في يقظة او نومه اوجب غسله واذا خرج عند خروج روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت تطهيرا من اثر العدو والجنب ممنوع من القراة لان الطهارة مقصودة واثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لنعم فقد طهارته الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد الحث على الاغتسال وبيان رتبته في الدين ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه بالبنا للمفعول عذاب القبر اي نشر عليه الملايكة الموكلون باقامة عذاب القبر وعموه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا بين اولسانه بما يجب او بما يكره فجاته صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اي خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الابق الهارب من الله واهل الصلاة كلما عادوا الى الله في وقت كل صلاة فوقفوا بين يديه نادمين متعوذين مسلمين نفوسهم البر مجددين الاسلام بتعوضه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فسقط عنهم عيوب اباقهم فزالت العقوبة التي استوجبوها والمقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الحق او عن رحمة الله على ما سبق فجاه ذكر الله اي ثواب ذكره الذي كان يقوله في الدنيا او ملايكته فخلصه منهم اي سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص الشي من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في اغوايه فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها تهيجا يزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشي اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا ووجدت نار الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر نورا فبطل كيده ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش فجاه صيام رمضان فيه العمل السابق فسقاه حتى رواه فهذا عبد اتبع هواه وانهمك في شهواته حتى بعد عن الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا ايبس قسا قوبل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصايم ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله وخرج من قبره الى الله ريانا فاوليك الذين يسعون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان بفتح الها العطش وسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب ولهثانا ايضا بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري ومن المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموما فيها مغمورا فجاته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلما الظلمة ورايت رجلا من امتي جاه ملك الموت اي عزرايل عليه السلام على ما تقرر واشتهر قال المصنف ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي ينزعها من جسده وياخذها يقال قبضت الشي قبضا اخذته فجاه بره بوالديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لان البر بالوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الالهي فلا يتغير قال الحكيم قرن الوالدين شكرهما تعالى قال اشكرلي ولوالديك الي المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لين شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن حياة ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا وصل والديه بربه كان قد وصل الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله له ووفاه بما وعد في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاته صلة الرحم بكسر الصاد احسانه الى قاربه بالقول او الفعل فقالت انه كان هذا واصلا لرحمه اي بار الهم محسنا اليهم كانوا قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامرالله بصلة الرحم اي القرابة فكلموه وكلمهم وصار معهم هكذا ساقه المولف والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلموه فالزم اصل المومنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد ارضى المومنين كلهم ومن قطعها فقد

اغضبهم كلهم وايس من خير وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه اي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح وغيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد وهجا ووهجانا ايضا بفتح الهاء اي اتقدت واوهجها غيره فتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد فجاءته صدقته اي جاء تمليكه شيئا لنحو الفقراء بقصد ثواب الاخرة فصارت ظلا على راسه اي وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرؤس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظل الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز يشاء ظل فلان وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والستر ما يستر المار من المرور اي يحجبه كما في المصباح وغيره ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله تعالى وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله في الخزاين كما تقدم في حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه لينزاد العبد بذلك محبة فوصله اليه في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا واذا احب الله عبدا اهبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم قد اخذته الزبانية من كل مكان اي الملايكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنه عنها فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع في ايدي الزبانية قال الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ذلك اي استخلصاه منهم ومنعهم من دفعه فيها وفي رواية الحكيم بدل فاستنقذاه الى اخره ادخلاه على ملايكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملايكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب بعد ان يكونوا مستورا ياخذونهم فمن استتر بستر الله تعالى وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا لا ينهتك فينفعه في القيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينجيه من الزبانية ورايت رجلا من امتي هوى في النار اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته دموعه جمع دمع وهو ماء العين المتساقط عند البكا لحزن القلب اللاتي بكاها في الدنيا من خشية الله اي من خوف عقابه او عتابه او عدم رضاه فاخرجته من النار نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته الرحمة ببكايه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحور من النيران ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل الى شماله الى قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال في القيمة في ثلثة مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وسيجي في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فمن اخفني في الدنيا امنته في الاخرة فمن كان خوفه في الدنيا اوجب له الامن يوم القيمة فاذا جاء الهول عند تطاير الكتب جاء الخوف فينفعه بان جعل صحيفته في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه برجحان سياته على حسناته فجاءه افراطه اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين ويقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافرط فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها رجحانها قال الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباع الحق وثقله في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيات ان يخف انتهى تنبيه قال المولى التفتازاني كغيره جميع احوال القيمة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحايف الاعمال او يجعل اجساما نورانية وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار او بالادلة الواضحة او العبادات او الشريعة والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم اي على حرفها وشاطيها وشفير كل شي حرفه كالنهر وغيره ومنه شفير الفرج ويقولون قعدوا على شفير النهر والبير والقبر وقرحت اشفار عينيه من البكا وهي منابت الهدب فجاءه وجله من الله تعالى اي خوفه منه سبحانه واستنقذه من ذلك اي خلصه ومضى فالوجل هو وقت انكشاف الغطا لقلب المومن فاذا كان ذلك فتلك خشية الله لعبده فاقشعر جلده وان جهنم حايلة يوم القيمة بين العباد وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتهيا القناطر فعندها بسبب الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوجل العبد يعمل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت الرافة وجل العبد قلبا وذهبت الخرج وسمحت النفس فمضت ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد السعفة اي يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخلة فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن بالتشديد رعدته بكسر الرا لحسن الظن من المعرفة بالله وعظم امل العبد ولجايه لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لانه الذي من عليه بها فلم يرجع فيه وفا لربانا اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة مما البرد

والخوف

والخوف اضطرب وارتعد وارعد وارعدة الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان تضيبه رعدة من الخوف وقال الزمخشري ومن المجاز رعدلي فلان وابرق ارعد والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي يجر استه عليه لا يستطيع المشي مرة ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا هذا صريح في ان الحبو يغاير الزحف والذي في الصحاح والاساس وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز اي حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومشى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر في مشيه عجل اليه ابوه فبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر بعطفه لحفظه واقامه ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه معروفا بينهم فاخذت بيده فادخلته الجنة اي فتحت له الابواب التي اغلقت دونه فدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء في خبر ان المومنين يدعون من باب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على ابواب البر وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها ولكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زايد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام هذه الرويا ورويا الانبيا حق ووحي ليعلم العباد فوج هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا تنادي لكل نوع من هذه الاعمال من الفزع هناك في الموقف وفي اي موطن يعينه ويريه ليعلم العباد اجناس هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول الاعظم قد جمع من الاعلام وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام فينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه ويعجب به ويقول اصول السنة تشهد له ورونق كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث الطوال ليس من داب المولف ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة فوايده وجموم زوايده واخذه بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمي في الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك تنبيه قال القرطبي وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من احوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة في نفع الاعمال لمن اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهره فهو الذي تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس مختلفوا الحال في خلوص الاعمال الحكيم الترمذي طب وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني وغيرهم وكلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقي ايضا الى الخرايطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزي بعد ما اورده من طريقه هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت متفرقات شواهده رايت منها شيئا كثيرا

ان بالكسر شرطية سيجي عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا التركيب اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه النداء اي ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم علي فيه فقد اتخذه من قبلي ابي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقد امرت فيما اوحي الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان تميما اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه السلام وان اتخذ العصا لاتوكا عليها واعرضها امامي في الصلاة فقد اتخذها من قبلي ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها العنزة التي كان يمشي بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه البزار في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي وهو ضعيف

ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقاء شعر راسك فان لا تزيله بنحو حلق فاكرمه اي عظمه بدهنه وترجيله وهذا قاله لجابر او لابي قتادة فكان ذلك يدهن رجله كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي فالرجل مامور ندبا اما بازالة شعره او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد بن منصور الشيرازي قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ادخل على جمع من الشيوخ بمصر وانا اتهمه انتهى

ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجا في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد في رواية حمرا له جناحان يطير بهما كالطاير فحملت عليه اي اركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شئت مقصود الحديث انه ما من شي تشتهيه النفس في الجنة الا يجده فيها كيف شاء حتى لو اشتهى احد ان يركب فرسا لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس فاستدرك قال ابن عربي مراكب اهل الجنة تقطع وتصعد بحسب ما يريده الراكب قال القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه والمعنى انه ما من شي تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة كيف تشاء حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه

هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان يكون لك مركب من ياقوتة حمرا تطير
بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب
ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جا في رواية اخرى وهو ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب
الجنة ومراكب الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهر بما هو
عندنا انفس من الجواهر وادومها وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله
بالطيران انتهى ت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب
الخيل او في الجنة خيل فذكره قال وساله رجل هل في الجنة ابل فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله
الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال ت اسناده ليس بقوي ولا نعرفه من حديث
ابي ايوب الانصاري الا من هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري
والهيثمي ورجاله ثقاة انتهى فكان ينبغي للمص ان يضمه الى الترمذي في العزو

ان اردت بكسر التا خطاب لعايشة اللحوق بي اي ملازمتي في منزلتي في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم
واللحاق الالزام فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب فاعل فليكفيك اي مثل الزاد للراكب وهو في الاصل راكب
الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنيا اي احذري ذلك لانه من مبادي
الطمع وسبب لازدرا نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو امر بالتقلل من الدنيا والاكتفا باليسير حتى يكون
عيشه كما كانوا يعتادونه من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مراي وقال
بعضهم اذا مال الفقير الى الاغنيا انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم ضل ولا
تستخلقي بخا معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتى ترقعيه اي تخيطي على ما تخرق
منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروي بالفا من استخلفه اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الاصل
بمن لكنه اتسع فيه فحذفها كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربي ومعنى الحديث ان الثوب
اذا اخلق جز منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد
ان عمر طاف وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من ادم ورقع الخلفا ثيابهم وذلك اشعار الصالحين
وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا لبس بسنة بل بدعة عظيمة
وفعلة داخلة باب الريا وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلي وان
يكون دافعا للعجب ومكتوبا في ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلتا | انا الصوفي ليس كما زعمتا
فما الصوفي الا من تصفى | من الاثام ويحك لو عقلتا

وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفا الراشدين كعمر وعلي
حال الخلافة لكن انما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار غيره على نفسه اما فعله بخلا على نفسه
او غيره فمذموم لخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حمقا الصوفية وجهالهم من
تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا زي الصوفية وهو غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة
ومقصود الحديث ان من اراد الارتقا في درجات دار البقا خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن
ت ك في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح ابن
حسان عن عروة عن عايشة قالت جلست ابكي عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت
الخ قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري
فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذي يروي عن ابن ابي ذويب ثقة الى هنا كلامه وقال
المنذري رواه ت ك هو من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم في تصحيحه
فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه
فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب

ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اي يعاملكم معاملة المحب لكم ورسوله فادوا الامانة اذا ايتمنتم عليها
واصدقوا اذا احدثتم بحديث واحسنوا جوار من جاوركم بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان والملاطفة
وفي افهامه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما
طب عن عبد الرحمن بن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الرا الانصاري السلمي ويقال له
الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بطهور فغمس يده ثم توضى فتبعناه فقال ما حملكم على
ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد الله بن واقد القيسي وهو ضعيف

ان اردت ان يلين قلبك اي لقبول امتثال اوامر الله وزواجره فاطعم المسكين المراد به ما يشمل الفقير
ومن كلمات ائمتنا الحديثة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وامسح راس اليتيم اي من خلف الى قدام
عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي الرب طب في مكارم الاخلاق
هب عن ابي هريرة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة دلت عليه والوارد
اولى فافعلوا اي ما استطعتم فانه ليس شي انجح عند الله تعالى ولا احب اليه منه لان الله سبحانه يحب اسمائه

وصفاته

وصفاته ويحب من تحلى بشي منها ومن صفاته الغفار فانما وجد الامر للاكثار لان الادمي لا يخلو من ذنب او عيب
ساعة بساعة فيقابله بالاستغفار فاذا ادمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه
باقتراف الذنوب وخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته فلم يجد رقا وصب يده فنام فراى
رجلا مبيضا فقال انا ملك الموت ما يبكيك ولم او مر بقبضك قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براة منها فاخذ
ورقة ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملا القرطاس قلت
ابن البراة قال تريد اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك الحكيم الترمذي عن ابي الدردا

ان استطعت ان تكون انت المقتول فلا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل سببه ان رجلا قال لسعد اخبرني
عن عثمان قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ساله عن امر الناس فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص وفيه محمد بن يعلى زنبور اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم متروك وعنبس عن الربيع بن صبيح مضعف عن علي بن زيد ابن
جدعان ضعفوه

ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك
ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو
فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اهو هو
قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا
عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك هكذا رواه النساي مطولا فاختصره المولف
ن ك عن شداد بن الهاد الليثي واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا ليهتدي
اليه الاضياف

ان تغفر اللهم تغفر جما اي كثيرا واي عبد لك لا الما اي لم يلم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب والم اذا فعل
اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال القاضي الشي القليل وهذا بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به
المصطفى صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشا الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت
ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاوون ت في التفسير ك في الايمان والتوبة عن ابن عباس قال ت حسن صحيح
وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطا الاجر فليومكم
خياركم في الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم واتقاهم ليحسن الاداوتقبل
الشفاعة ابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة الباهلي ورواه الدارقطني عن ابي هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان
تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد بن اسمعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلا
ابن سالم الراوي عن خالد مجهول

ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يقبلها الله ويثيبكم عليها فليومكم علماوكم العالمون العاملون باحكام الصلاة
فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة الاصلي هو النبي صلى
الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به وبما قبله ابن الجوزي للحنابلة على عدم صحة امام الفاسق ورده الذهبي
بانه لو صح كان اولى دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الرا بعدها مثلثة ابن ابي مرثد الغنوي
بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى ابن
يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى

ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمومنين يوم القيمة وما اول ما يقولون له
قالوا اخبرنا يا رسول الله قال فان الله يقول للمومنين هل احببتم لقاي فيقولون نعم احببناه يا ربنا
فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك اي املنا منك الستر للذنوب ومحوا ثرها فيقول
قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر فيحقق لهم رجاهم وفي رواية
فيقول قد اوجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر ضعيف وقد وثق
اخرى وقال رواه الطبراني بسندين احدهما حسن انتهى

ان شئتم انباتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها وما هي اولها ملامة وثانيها
ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب
الجاه ولذة الاستيلا ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه
متبعا لهواه ويقدم على ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن عوف عن المقداد قال
استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان
الناس كلهم خول والله لا الي على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئتم انباتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلى صوتي وما هي يا رسول الله قال اولها ملامة الخ قال الهيثمي
رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني
في الكبير ورواته رواة الصحيح

ان قضى الله تعالى شيا اي قدره في الازل كونه وله ليكونن اي لا بد من كونه وابرازه الى الوجود وان عزل الواطي
ماءه عن الموطوءة بان انزل خارج فرجها وهذا قاله لمن ساله عن العزل يعني فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما سبق

نعم بن الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري

ان قامت الساعة اي القيامة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال في الاسود كافور او لانها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم ايها الآدميون فسيلة اي نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهي الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله اي الذي هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا قد خفي معنى هذا الحديث على ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله اراد بقيام الساعة اماراتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى اخر امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجي بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسال بعض انبيا زمنهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي واخذ معاوية في احيا ارض وغرس نخل في اخر عمره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه بل حملني عليه قول الاسدي في المعنى

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ... ولا يكون له في الارض اثار

ومن امثالهم امارة ادبار الامارة كثرة الوبا وقلة العمارة وحكي ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هرم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فياكل فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال هذه اللفظة لرجل اعطي الف دينار فاعطيها الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال كسرى زه فاعطي الف دينار فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه فاعطي الف دينار اخرى وساق جواده مسرعا وقال ان اطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا حم خد وكذا البزار والطيالسي والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات

ان كان خرج يسعى على ولده صغارا اي يسعى على ما يقيم به اودهم فهو اي ذلك الانسان الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله اي في طريقه فهو مثاب ماجور والخروج كالخروج في سبيل الله اي الجهاد او السعي كالسعي فيه وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده فهو في سبيل الله بالمعنى المقرر وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اي عن المسالة للناس او عن الاكل الحرام او عن الوطي الحرام فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى لا لواجب او مندوب بل رياء ومفاخرة بين الناس فهو في سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس اي في طريقهم او على منهجهم طب عن كعب بن عجرة بضم فسكون قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فراى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي ورواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه المنذري

ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفا ذكره القرطبي واتى هنا بصيغة الشرط من غير تحقيق الاحاد وجا في البخاري الشفا في ثلاث وذكرها المحقق للخبر ففي اي فهو في او فيكون في شرطة محجم اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجمع فيها الدم بالحجامة وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفا للناس ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات او الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة تسليما للقضا والقدر او لذعة وفي رواية او كية بنار بذال معجمة وعين مهملة اي حرقها والمراد الكي قال الزمخشري واللذع لخفيف مس الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي والفهم لخفيف لوذع ولوذعي يوافق داء فيذهبه قال بعضهم اشار به الى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر ان العلل منها ما هو مفهوم السبب وعين ولاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلا بما يليق به من المذكورات في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يخفف رطوبة محل المرض وهو اخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه وما من العلل غير مفهوم السبب كثير وعين ونظرة جن وعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هذا اشار بزيادته وفي رواية او اية من كتاب الله وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة وما احب ان اكتوي لشدة الم الكي فانه يزيد على الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين محقق عندهم فما وجه ان فالجواب انها قد تستعمل لتاكيد تحقق الجواز كما يقال

لمن

لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد حم ق ك عن جابر بن عبد الله قال جانا جابر في اهلنا ورجل يشتكي خراجا به او جراحا فقال ما تشتكي فقال خراج بي قد شق علي فقال يا غلام ايتني بحجام فقال الغلام ما تصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيب الثوب فيوذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجا بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد

ان كان شيء من الداء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره فهو هذا يعني الجذام هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح قوله ان كان دليل على ان هذا الامر غير محقق عنده انتهى وح فلا تعارض بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجي تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة عد عن ابن عمر بن الخطاب

ان كان الشوم ضد اليمن مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة خففت فصارت واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة في شيء من الاشيا المحسوسة حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان كان للشوم وجود في شيء يكون في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان شيء يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاثة قال الطيبي وعليه فالشوم محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشيا من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارقها بنقلة وطلاق ودوا ما لا تشتهيه النفس تعجيل بفراق وبيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطبي ومقتضى هذا السياق انه لم يكن متحققا لامر الشوم في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه تحققه بعد ذلك فقال في الحديث الاتي انما الشوم الى اخره وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشيا التي يتداولها الناس وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضا الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير لكن لما كانت اعم الاشيا التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان مالك في الموطا حم خ ه عن سهل بن سعد الساعدي ق ن عن ابن عمر بن الخطاب ن عن جابر بن عبد الله

ان كنت عبد الله فارفع ازارك الى انصاف الساقين قال الزمخشري ان هذه من الشرط الذي يجي به المدل بامره المتحقق لصحته وهو كائن متحققا انه عبد الله ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بانهم لم يخرجوا الا لذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلا حرام وبدونه مكروه ومثل الازار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد عن ابي داود الوعيد على اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها على الارض فانه غير معهود فالاسبال في كل شيء بحسبه قال ولو اطال اكمامه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الارض منها بقصد الخيلا بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد فقد كان كم قميص المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرسغ طب هب عن ابن عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا فقلت عبد الله قال ان كنت الخ فرفعت ازاري الى نصف الساقين ولم تزل ازرته حتى مات قال الزين العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسانيد واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح

ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم فاعد للفقر تجفافا اي مشقة وهو بكسر المثناة فوق وسكون الجيم وبالفا المكررة وهو ما جلل به الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر على مشاق الشدائد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهو اختبارك بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بان تعد له تجفافا والتجفاف انما يكون جنة لرد الشيء كذا قرره جمع وقال الزمخشري معناه فلتعد وفاما يورد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف العيش انتهى وقال بعضهم ذهب قوم الى ان من احب اهل البيت افتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر بل يقتدي بنا في ايثارنا الفقر على الدنيا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اذا انحدر من علو الى منتهاه اي مستقره في سرعة نزوله ووصوله والفقر جائزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه وبرده لانه زينة الانبيا وحلية الاوليا وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوايب به سريعا ولات حين مناص له منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل قال جا رجل فقال يا رسول الله والله اني احبك ثلاثا فذكره قال الطيبي قوله انظر ماذا تقول اي رمت امرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك توقع نفسك في خطر واي خطر تستهدف منها غرضا لسهام البلايا والمصايب فهذا تمهيد لما بعده مما يدل على ان تلك البلايا والمصايب لاحقة به بسرعة لا خلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الاتي المرء مع من احب فيكون بلاؤه اشد من بلا غيره فان اشد الناس بلا الانبيا وفيه ان الفقر اشد البلا واعظم المصايب ورواه عنه ايضا ابن جرير

ان كنت صائما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم ندبا المحرم فانه شهر الله قال الزين العراقي هذا كالتعليل لاستحباب صومه بكونه شهر الله لا ما علله به القرطبي وابن دحية بكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص والازمنة والامكنة حيث ورد لا يعلل الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة فيه يوم تاب الله فيه على قوم قال العراقي يحتمل انه

تتمة للعلة للامر بصيامه اى فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر بالصوم وقوله **ويتوب فيه على اخرين** هذا من الاخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا ففي حديث ابى هريرة انه يوم تاب الله فيه على ادم لكن فيه حسن بن عمرو ضعفه بن معين وغيره وقد ورد ايضا انه تاب فيه على قوم يونس روى ابو الشيخ في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصامه نوح وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على ادم عليه السلام وعلى امة يونس وفيه فلق البحر وفيه ولد ابراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث وقال وهب اوحى الله الى موسى عليه السلام ان مر قومك ان يتوبوا الى في عشر المحرم فاذا كان في اليوم العاشر فليخرجوا الى اغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه فانه ارجى لقبول التوبة انتهى **ت عن علي** امير المؤمنين قال قال رجل يا رسول الله اى شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي وقد اورده بن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيفه الايمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنساى انتهى وماذكره من تفرد الترمذي لعله من حديث علي والا فقد اخرجه النساى من حديث ابى هريرة قال جاء اعرابي بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل قال انى اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره

ان كنت صايما نفلا **فعليك بالغر البيض** اى الزم صومها **ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة** اى ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لابى ذر لما قال يا رسول الله انى صايم فقال واى الصيام تصوم قال اول الشهر واخره فقال له ان كنت صايما الخ قال ابو البقاء اى هنا منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف اى زمان الصوم تصوم ولذلك اجاب بقوله اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السوال فاذا كان الجواب بالزمان كان السوال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر في السوال حذف مضاف بل يقدر في الجواب ويقدر صيام اول الشهر **ن طب عن ابى ذر** قال الهيثمي وفيه الحكيم بن جبير وفيه كلام كثير رواه عنه ايضا احمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط

ان كنت لابد سايلا اى طالبا امرا من الامور **فاسال الصالحين** اى اهل الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او من يتبرك بدعايه وترجا اجابته اذا دعى لك والساعين في مصالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف وذلك انهم لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك لله في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف عنه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله ففي الزبور ان كنت لابد تسال عبادي فاسال معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا وفيه قيل

اسال الفضل ان سالت الكبارا

قال المرسي قال لي الشيخ يعني العارف الشاذلي انا اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فمكثت على ذلك سنة ثم قال انا اردت كونك منهم فلا تقبل من احد شيا فكنت اخرج الى الساحل والتقط ما يقذفه البحر من القمح وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلم ناب الكريم وقال بعضهم

اذا احتاج الكريم الى اللئيم ⁂ فقد طاب الرحيل الى الجحيم

⁂ وانشد بن الجوزي في الصفوة ⁂

لا تحسبن الموت موت البلى ⁂ وانما الموت سوال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا ⁂ اشد من ذاك لذل السوال

⁂ وقال بعضهم ⁂

ما اعتاض باذل وجهه بسواله ⁂ عوضا ولو نال الغنى بسوال

واذا النوال مع السوال وزنته ⁂ رجح السوال وخف كل نوال

د ن عن مسلم بن مخشي عن بن الفراسي عن **الفراسي** بفتح الفا قال قلت اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره قال الطيبي اسال اى اسال وان كنت عطف على محذوف اى لا تسال الناس وتوكل على الله على كل حال وان كان لابد من سوال فسل الصلحا وخبر كان محذوف والفا معترضة موكدة بين الشرط والجزا وفي وضع الصالحين موضع الكرما اشارة الى حل ما يسالونه وصون عرض السايل صونا تاما لان الصالح لا يمنع الا حلالا ولا يكون الا كريما لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن الفراسي لا يعلم انه روى عنه الا بكر بن سوادة

ان كنت يا عايشة المت بذنب اى اتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى لدقته لطف عظيم معلوم بالذوق **فاستغفري الله تعالى** اى اطلبي منه الغفر اى الستر للذنب **وتوبي اليه** توبة صحيحة نصوحا **فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار** وهذا بعض من حديث اتهام عايشة بصفوان والقصة مشهورة **هب عن عايشة** وفيه ابراهيم بن بشار اورده الذهبي في الضعفا وقال اتهمه احمد وقال بن معين ليس بشي وقال بن عدي صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لا على من البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله فان الخ

ان الذين تحبون حلية الجنة بكسر الحا وسكون اللام زينتها والمراد حلي الذهب والفضة **وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا**

فانا

فان من لبسهما من الرجال ومثلهم الخناثا في الدنيا لم يلبسهما في الاخرة كما في حديث اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين والحرير لغير ضرورة او حاجة **حم ن ك عن عقبة بن عامر** الجهني

ان لقيتم عشارا اى مكاسا اى وجدتم من ياخذ العشر على ما كان ياخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا **فاقتلوه** لكفره قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل على عاشر وعشار **طب عن مالك بن عتاهية** بن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحق بالعزو من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه

ان نساني الشيطان شيا من صلاتي اى من واجباتها كنسيان الاعتدال والقعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد الاول **فليسبح القوم** اى الرجال **وليصفق النسا** ندبا وبه يدل كالنسيان على ان من نابه شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النسا والتصفيق ضرب احد صفقي الكفين على الاخر انتهى **د عن ابى هريرة**

انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به لالهام الهي لجده لرويا راها كما ذكر حديثها القيرواني العابر في كتاب البستان وهو انه راى سلسلة فضة خرجت منه لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين متعلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السماء **بن عبد المطلب** اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجاهم في الامور ومويلهم في النوايب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير والوحش في روس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب الطيب الا بابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والرفادة والسدانة والحجابة والاخاصة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية **بن هاشم** اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال النيسابوري كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ولا راه احد الا اقبل نحوه ساله قيصر ان يتزوج ابنته لما راى في الانجيل من صفته ابنه قال بن الاثير مات وله عشرون او خمس وعشرون سنة **بن عبد مناف** اسمه المغيرة وكنيته ابو شمس كان يقال له قمر البطحا لجماله لقب به لطوله وكان مطاعا في قريش **بن قصي** تصغير قصي اى بعد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره **بن كلاب** بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول من حلي السيوف بالنقد **بن مرة** بضم الميم كنيته ابو يقظة **بن كعب** كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده **بن لوي** بضم اللام وهمزة وتسهل **بن غالب** كنيته ابو تيم **بن فهر** بكسر فسكون اسمه قريش واليه ينسب قريش فما كان فوقه فكناني **بن مالك** اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث **بن النضر** بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب راى في منامه شجرة خضرا خرجت من ظهره ولها اغصان نور في نور تجذبت الى السما فاولت بالعز والسودد **بن كنانة** لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اى الجعبة الساترة للسهام لانه كان عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله قال الحكم كان جوادا لا ياكل وحده حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة انه ياكل وحده **بن خزيمة** تصغير خزمة يكنى ابا اسد له مكارم وافضال بعدد الرمال **بن مدركة** بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك ابلا عجز عنها رفقاوه **بن الياس** بكسر الهمزة او بفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيها ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سايحة حتى ماتت فضرب بها المثل **بن مضر** بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة **بن نزار** بكسر النون والتخفيف من النزر وهو القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابو اياد **بن معد بن عدنان** الى هنا معلوم الصحة متفق عليه قال بن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بين عدنان واسمعيل ثلثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى ادم عليه السلام وقال من اخبرك به اى لا نه من كلام المورخين ولا ثقة بهم قال بن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسحق باطل من اكثر من عشرين وجها وقال بن تيمية هو انما يتلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم **وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما** فرقة **فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي من سفاح الجاهلية** قال مغلطاي انما كان اباوه فضلا عظما لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير الفرق وخير البقاع **وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح**

من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابايه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلايل اي في كتابه دلايل النبوة عن انس ورواه ك ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس اذا قدم ما البكم ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من ابايناكحو بني النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد

انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار وفيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب نسب لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير فيما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه ان يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبية لانه كان يذمها وينهى عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا انما هو من جنس كلامه الذي كان يرمي به على الصقيلة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من انشاءات الناس في خطبهم ورسايلهم واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في القران كثير قال بعض شراح الشفا وذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو ولا يقال قد قال الشافعي الشعر زين بالعلماء فالنبوة اولى حم ن ق عن البرا بن عازب

انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فانى ياتيني اللحن تعجب اي كيف يجري على لساني النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذلك اعطي فصحا العرب الذين يتنافسون في الشعر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز والافتتان في الاشباع والايجاز حتى قعدوا مفهورين معجزين وبقوا مبهوتين مبهورين حتى استكانوا واذعنوا واسهبوا في الاستجاب وامعنوا تنبيه قال في الروض انما دفع اشراف العرب اولادهم الى المراضع في القبايل ولم يتركوهم عند امهاتهم ليبنشا الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا تفارقه الهيبة المعرفية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على دفع الرضعا الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك بن مروان يقول اضرنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فادبوا طب عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه مبشر بن عبيد وهو متروك

انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهي عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب ابي امنة وبقية التسع من غير بني سليم قال الحليمي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن لمن يقول كان ابي فيها لا يريد به الا تعريفا حاله ويمكن انه اراد به الاشارة بنعمة الله في نفسه وابايه وامهاته قال بعضهم وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن العواطم وهذا قاله يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امراة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتكة الكريمة والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ص طب عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باموحدة بضبط المؤلف بخطه تبعا لابن حجر بن عاصم بن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه

انا النبي هذا وما قبلها من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لا لمورد فايدة الخبر ولا لازمها والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان على حيث خصه بانه النبي الامي اي النبي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وهذا اعلاء درجات الفضل له حيث كان اميا انبا بالعلوم الجمة والحكم الوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتابة الصادق الزكي اي الصالح يقال زكى الرجل يزكو اذا اصلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكا بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل اي التحسر والهلاك كله لمن كذبني فيما جيت به من عند الله وتولى عني اعرض ونأى بجانبه والخير كل الخير لمن اواني اي انزلني عنده واسكنني في مسكنه ونصرني اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني على عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته وامن بي وصدق قولي الظاهر ان الجمع بالعطف للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يتمحل للتغاير وجاهد معي في سبيل الله اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين ذكر ابن ظفر عن شيبان المجاشعي انه راى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموفور من ملاه فقال سفيان من تذكرين قالت صاحب حل وحرم وهدى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو قالت نبي قد اتى يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا ينفد اسمه احمد قال المؤلف من خصايصه ابانة الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن عمرو بن حبله بفتح الجيم والموحدة الكلبي له وفادة وشرف الطبقات

انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المومنين قال ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه الله يعطي عباده من ماله من نحو فيء وغنيمة وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله عادلا في القسمة قاله تطييبا لنفوس المومنين وتالفا لهم لمفاضلته بالاعطا بينهم والمراد ان المال مال الله والعباد عباد الله وانا اقسم باذنه ماله بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فبامر الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله اليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي فهم ذلك لمن شاء ك في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال ك على شرط م واقره الذهبي

انا اكثر الانبياء تبعا بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم وهذا نصب على التمييز يوم القيمة خصه لانه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم ايضا ان من الانبياء من ياتي يوم القيمة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة وارجو ان يكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله له رجاه وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونزلت عليه م في الايمان عن انس بن مالك ولم يخرجه البخاري

انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي اثيروا من قبورهم قال الزمخشري بعث الشي وبعثره اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر وهو معنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال عنايته ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا اي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهي خطبة الشفاعة وقيل قبلها وقال خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الاخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعته على جميع الخلق في المحشر وانا مبشرهم اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليريحهم اذا ايسوا كذا هو بخط المؤلف وفي نسخ ابلسوا وهو رواية من الابلاس الانكسار والحزن لانه البشير النذير لوا الحمد اي رايته يوميذ اي يوم القيمة بيدي جريا على عادة العرب ان اللوا انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة شهرة مكان الرييس وقد سيل المولف عن لوا الحمد هل هو لوا حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي هو الحمد لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه يشهر بالحمد يوميذ وما ذكره ليس من عنده بل هو احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته به على روس الخلايق او ان الحمد لوا يوم القيمة حقيقة يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطي لوا الحمد لياوي الى لوايه الاولون والاخرون واضاف اللوا الى الحمد الذي هو الثنا على الله بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به وانا اكرم ولد ادم على ربي اخبار بما منحه من السودد والاكرام وتحدث بمزيد الفضل والانعام ومن كرامته على ربه ان اقسم بحياته واثنى عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه لمن المرسلين وانه ليس بمجنون وانه على خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه وولده محتونا على ما بالي ان شا الله ليلا يرى احد عورته واستاذن ملك الموت في الدخول عليه في قبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وسبق انه بعث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب اعتقادها بينه بهذا القول واردفه بقوله ولا فخر دفعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال موكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به تكبرا قال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل شرف الدنيا والاخرة لان شرف المتبوع متعد لشرف التابع فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الاحاد قلنا من سمع شيا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة الاخبار الاحاد به قال في الفتوحات وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل ت عن انس بن مالك وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم لين وقال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ والذهبي ضعفه واورده ابن الجوزي في الواهيات

انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيمة ويظهر فاكسى بالبنا للمجهول حلة من حلل الجنة ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليه السلام وهذا دلالة على قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى حين عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كداب الملوك مع خواصها فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاتي الى قوله ثم اقوم عن يمين العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده اذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس ويقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري خصيصة شرفني الله بها فاحدا بالمقام وهو مدخول النفي والخلايق جمع خلق فيشمل الثقلين والملايكة وهذا هو الفضل المطلق ولا ينافيه خبر الشيخين انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفا بصعقة الطور فهو يرفع راسه من هذه الصعقة يراه اخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي ت عن ابي هريرة

انا اول من تنشق الارض عنه للبعث فلا يتقدم احد على بعثا فهو من خصايصه ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته

له ثم عمر الفاروق لعرفه بين الحق والباطل ثم اتى اهل البقيع لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه استغفاره لهم وقربهم منه قال القاضي اتى فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة فيحشرون معي اى اجتمع انا واياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع كقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اى المسلمين منهم حتى ياتون اى الى المومنين منهم وزاد في رواية حتى احشر بين الحرمين اى حتى يكونا لى ولهم اجتماع بين الحرمين قال السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة فاشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه ت ك كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال ت غريب وقال في الميزان حديث منكر جدا وقال المناوي فيه عاصم ابن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ والنسائي ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشيء وقال علي يروي احاديث منكرة وقال النسائي متروك

انا سيد ولد ادم يوم القيمة خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم البيان فيفيد تفوقه على جميع ولد ادم حتى اولو العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد ادم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة واول من ينشق عنه الارض اى اول من يعجل احياؤه مبالغة في اكرامه وتخصيصه له بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبي ويعارضه خبر انا اول من يبعث فاجد موسى عليه السلام معلقا بساق العرش واول شافع للعصاة اى لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع احكام الشفاعات واول مشفع بشد الفاء اى مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول قال ذلك امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو من البيان الذي يجب تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من الاولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي خرجه احمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان هذا ضعفه البخاري م في المناقب د في السنة عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري

انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر اى اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء اى لا اقوله تكبرا وتعاظما على الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا ولها فضيلة فخر الدارين وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا افضله على جميع الانبيا واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية وبيدي لواء الحمد بالكسر والمد علمه والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلا تلك المقامات مقام الحمد ولما كان اعظم الخلايق اعطي اعظم الالوية وهو لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والاخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال والكمال ولا فخر اى لا فخر لي بالعطا بل بالمعطي ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد مالم يفتح على احد قبله ولا بعده وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه اعتراض بين النبي ولا سيما فادم اذا ادم عليه الصلاة والسلام بالرفع بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واثر الفاء التفصيلية في فمن للترتيب على منوال الامثل فالامثل الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي ولا فخر اى اول من يعجل الله احياؤه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا فخر حال موكدة اى اقول هذا ولا فخر وانا اول شافع يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم انا اول شافع في الجنة واول مشفع لقبول شفاعته في جميع اقسام الشفاعة لله ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها مركبا ويجالها في السيادة والشرف مجالا فقال ولا فخر اى لا اقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبيا عليهم السلام او قبل ان يعلم بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او ادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول يمنع ان هذا اخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة ذلك اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه السلام ادبا معه واحترما فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كون الانسان مكرما ومفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اعتنا به وشد عليه يدك قال بعض الصوفية وانما اعلم امته بالسيادة وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع فانهم يمكثون بجهلهم حتى تاتيهم النوبة فيقول انا لها انا لها فيذهب الى نبي بعد نبي الا من لم يبلغه الخبر ونسي واخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ للمبتدي خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك بقصد اعتنائه به وعدم تهاونه

تتمة قال في الخصايص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وعنه بالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحاء المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة في الموقف تخفيفا اى عمن يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار حم ت في المناقب ه كلهم عن ابي سعيد الخدري وقال ت حسن صحيح

انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيمة اى اكون امامهم وهم خلفي قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها ولا فخر وانا خاتم النبيين والمرسلين ولا فخر وانا اول شافع للناس ومشفع فيهم ولا فخر وجه اختصاصه بلا وليدا انه كمل في مرضات ربه مالم يتحمله بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال العارف ابن عربي قدس الله سره كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبيا ان تشفع والملايكة فاذن الله عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو اول شافع باذن الله وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدائرة متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة بحيث اتصل بها اخرها لكمالها فبه سبحانه ابتدات الاشيا وبه كملت الدارمي في مسنده عن جابر قال الصدر المناوي رجاله وثقهم الجمهور

انا سابق العرب اى الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة وصهيب سابق الروم اى الى الجنة او الى الاسلام وسلمان الفارسي سابق الفرس بضم الفا وسكون الرا وبلال سابق الحبش اى الى الجنة او الى الاسلام ك عن انس ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة انتهى قال الزين العراقي في القرب في محبة العرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بنحوه وقال رجالهم كلهم ثقاة

انا اعربكم انا من قريش اى انا ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه نسبا وانفسكم فيه فخذ لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد صلى الله عليه وسلم ذروة قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكان العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا نكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احواله علم اطلاع حسه على احاطة المحسوسات واحاطة حكمها والسنتها ناطقها واعجمها ناطقها وجامدها جبيها يوثر عن عمر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كانه اعجمي لا افهم مما يقولان شيئا ابن سعد في الطبقات عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا

انا رسول من ادركت حيا وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبيا والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ينزل بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا

انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعني الابواب والمصراع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقرا المومنين وفي رواية فاقعقع حلق الجنة وفي اخرى فاخذ بحلق باب الجنة فاقعقعها والا وليه تقتضي تحريكه غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تتقعقع وتتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس

انا بتخفيف النون فئة المسلمين اى الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز الى في المعركة بعد فار ولا اثم الفار قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا معناه نحن الفارون قال لا بل انتم العكارون اى العايدون القتال فقبلوا يده فذكره واما قول المولف في المرقاة معناه انا وحدي كاف لكل شيء من جهاد وغيره وكل من انحاز الي نصرته دنيا واخرى فلا يخفى ركاكته وبعده من ملايمة السبب د عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه يزيد ابن ابي زياد فان كان المدني فثقة او الدمشقي فقد الكاشف واه

انا فرطكم بالتحريك اى سابقكم على الحوض اى اليه لاصلحه لكم واهيئ لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طرق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب لدرك الداني واشارة الى قرب وفاته وتقدمه على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود عبد الله م عن جابر بن سمرة

وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم لا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم

انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمده بها غيره فهو احق بهذين الاسمين مما غيره **والمقفي** بشدة الفاء وكسرها لانه جاء عقب الانبياء وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل **والحاشر** اي احشر اول الناس **ونبي التوبة** اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج الى هذه الاوجه ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله عليه وسلم **ونبي المرحمة** بميم بخط المص اي الترفق والتحنن على المومنين والشفقة على عباد الله المسلمين فقد مراد الرحمة ومثلها المرحمة اذ هما بمعنى واحد كما قاله القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف بهم وقد اعطى امته منها ما لم يعط احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **حم م عن ابي موسى** الاشعري **زاد طب ونبي الملحمة** اي نبي الحرب وسمي به لحرصه على الجهاد وجه كونه نبي المرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزات فمن ابا عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص المص الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لاعلا منه ولا مرجا. قد فقد خرجه احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح

انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لا مور غير فايدة الخبر ولازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذا الاسم **انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة** خص نفسه من بين الانبيا بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة الى ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه **انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع** سر انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلا المنازل في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولى على انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان والبنان والسيف والسنان **ابن سعد** في الطبقات **عن مجاهد** بضم فتح الجيم وكسر الها ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة **مرسلا** هو الامام في القراة والتفسير وقد راى هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي

انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة وابعث فيهم رسولا منهم وفا بدنه بعد فرض ونوعه نبيا مقدرا له ذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس من الشرك معروفا عند الانبيا المتقدمين **وكان اخر من بشر بي** اي ببعثتي **عيسى بن مريم** بشر بذلك قومه ليومنوا به عند مجيه او ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وسماه به لانه مسمى به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد **ابن عساكر** في التاريخ **عن عبادة بن الصامت** فضية كلام المص انه لم يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن عسكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن ابي اسامة والطيالسي وكذا الديلمي باتم من هذا ولفظه انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت خرج من امي نور اضاء ما بين المشرق والمغرب انتهى

انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة **وعلي بابها** اي علي بن ابي طالب هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن ترجمان القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي التسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وعنه ايضا انزل القران على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن واخرج ايضا علي سيد المسلمين وامام المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب واخرج ايضا علي راية الهدى واخرج ايضا يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهدها الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى **ت** عن اسمعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الصنابحي **عن علي** امير المومنين وقال ت غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه اطال العلاى في رده وقال لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما معا وانه من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب قال وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو

المعتمد انتهى

انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب فان المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها هو علي كرم الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطا طريق الهدى وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي والموالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسلة فقال سل عليا هو اعلم مني فقال اريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا وكان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يساله عما اشكل عليه جاءه رجل فساله فقال ههنا علي فاساله فقال اريد اسمع منك يا امير المومنين قال قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى امسكه عنده ولم يوله شيا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطا اكان احد من الصحب افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورايه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطا الى هنا كلامه **عق عد طب ك** وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم **عن ابن عباس** ترجمان القران **عد ك عن جابر** بن عبد الله ورواه احمد بدون فمن الخ وقال الذهبي كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع ايمة منهم الحافظ العلاى فقال من حكم بوضعه فقد اخطا والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة الذي تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم سالت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقال هو حديث حسن

انا اولى الناس اي اخص **بعيسى بن مريم** وصفه بامه ايذانا بانه لا اب له اي الذي خلق منها بغير واسطة ذكر يعني انا اقربهم اليه **في الدنيا** وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه ياتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعا الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلزم الاولوية بعد الموت قال **وفي الاخرة** ايضا ثم كان سايلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله **ليس بيني وبينه نبي** اي من اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان او بفرض تسليم كونه بينهما ولا فقد قيل ان في سند خبره مقالا وانما دل بهذه الجملة الاستينافية على الاولوية لان عدم الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الانساب **والانبيا اولاد علات** بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد الضراير من رجل واحد والعلة الضرة **امهاتهم شتى** اي متفرقة فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لان الزوج قد عل من الثانية بعد ما نهل من الاولى **ودينهم واحد** اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرايعهم مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبيا وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرايعهم المتفاوتة في الصورة بامهات قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرايع فعبر عن الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصر واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه اخص وهو ان ارواح الانبيا لما بينها من التناسب والاتصال كالشيء الواحد المباين بالنوع لساير الارواح فكانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاب مختلفون بالابدان التي هي بمنزلة المادة المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما يحتمل ان المراد بالاولى والاخرة الدنيا والعقبى يحتمل ان يراد بهما الحالة الاولى وهي كونه مبشرا والحالة الاخرى وهي كونه ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين اية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي انا اخصهم به لان الحديث وارد في كونه عليه السلام متبوعا والتنزيل في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق لهذا بامهات الانبيا فالجواب انه تنبيه على فضل امه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعربية من النسا كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفا لم يثبت في الابنية وفيه ابطال لزعم انه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبيا ورسل منهم خالد بن سنان **حم ق د عن ابي هريرة**

انا اولى بالمومنين بنص رب العالمين قال تعالى النبي اولى بالمومنين قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه اكثر من محبتهم لانفسهم ويدخل فيه الفنا باحد الوجهين المفصلين في علم الاصول **من انفسهم** اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة

والسلام لما نزلت الاية ومن محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر ماله في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال **فمن توفي** بالبنا للمجهول اي مات **من المومنين** الى اخره ما ياتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد تولى المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الى اخره ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع انه تفريع على الاولوية العامة لا تخصيص فلا ينافي ما سبق بل افاد فائدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية مرعاة جانب الرسول ايضا **فترك عليه دينا** بفتح الدال **فعلي** قال ابن بطال هذا ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين قضاوه من بيت المال قيل وجوبا لانه فيه حق الغارمين وقيل ندبا والاشهر عند الشافعية وجوبه مما يفي الله عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الامام فعله بعد في احد الوجهين والاثم ان كان في حق الميت بيت المال بقدر الدين والا فيسقط **ومن ترك مالا** يعني حقا فذكر المال غالبي اذ الحقوق تورث كالمال **فهو لورثته** لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا وعبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولية فيما ذكر وجه حسن حيث رد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان دفعا لتوهم الانحصار في جانب الامة وفيه انه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف وان الشرع ابطلها قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قايم بمصالحكم في حيوة احدكم او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مونتهم **حم ق ن ه عن ابي هريرة**

انا الشاهد على الله ان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي بان لا يعثر **عاقل** مسلم اي كامل العقل **الا رفعه الله** من عثرته **ثم لا يعثر** مرة اخرى **الا رفعه** منها **ثم لا يعثر** مرة ثالثة **الا رفعه** منها وهكذا **حتى يجعل مصيره الى الجنة** اي لا يزال يرفعه ويغفر له حتى يصير اليها وافاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا كذلك وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب كما ياتي في حديث والعثرة الكبوة ويقال للزلة العثرة لانها سقوط في الاثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لان العقل هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب او التوبة منه بخلاف العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه **طس عن ابن عباس** قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع اخر ثم قال فيه محمد بن عمر بن الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى

انا بري ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة **وسلق** بسين وصاد اي رفع الصوت بالبكاء عندها او الضارب وجهه عندها **وحرق** ثوبه عندها ذكرا او انثى وفي رواية والشاقة اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بري ممن فعل هذا او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبني او هو على ظاهره وهو البراة من فاعل هذه الامور **م ن ه عن ابي موسى** الاشعري مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت امراته برنة فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المصنف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم الصدر المناوي

انا وكافل اليتيم اي القايم بامره ومصالحه هبه من مال نفسه او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا **في الجنة هكذا** واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة او المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلق للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من يوصى اليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا ان يخاف تهمة او ضعفا عن القيام بحقها **حم خ د ت** في الادب في البر **عن سهل بن سعد** وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عايشة وابن عمر بزيادة ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سواء كان قريبه او اجنبي

انت احق اي اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان ووجه حقوق تقديرين انت احق حقا **بصدر دابتك** اي بمقدم ظهرها **مني** ايها الرجل الذي تاخر وعزم ان اركب حمارا فلا اركب على صدره لانه المالك له والمنتفع فانت بصدره احق **الا ان تجعله** اي صدرها **لي** فتجعله له اكراما لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال انصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم وتواضعه واظهار حق الراجح دعي انه يركب خلفه **حم د ت عن بريدة** وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح

انت ايها الرجل القايل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله **ومالك لابيك** يعني ان اباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حقا كان به اولى منك بنفسك فاذا احتاج كان له ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب نفقة الاصل على فرعه شروط مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم او متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة **ه** في التجارة **عن جابر** بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا فان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن قال البزار انما يعرف عن هشام بن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من وصله عن جابر **طب** وكذا البزار **عن سمرة** بن جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسمعيل

الحوراني قال ابو حاتم لين وبقية رجاله البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال الطبراني ليسوا كذلك **و ابن مسعود** قال قال رجل ان لي مالا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا معاذ وبقية بن يحيى وهو ضعيف واما حديث سمرة فقال العقيلي بعد تخريجه عنه قال وفي الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي روي من وجوه موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع اخر قد اشار البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث

انتم ايها المتوضؤون من المومنين **الغر المحجلون** الغرة هنا محل الواجب والزايد عليه مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على الكل غرة لعموم النور لجميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء **يوم القيمة** غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس **من اسباغ الوضوء** اي من اثر تمامه **فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله** ندبا بان يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم ولا بقربهم ولا يجازون عليها في الاخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء ان هذا السيما انما يكون لمن توضى في دار الدنيا وفيه رد لما نقله القاضي المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة لمن توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قاله في المطامح وقد يتعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من ضعفا اهل النظر على ان الوضوء من خصايصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل بقرينة خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وقصره على الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون اممهم يرده ان الوضوء كان معروفا عند الانبيا فالاصل انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت خلافه **م عن ابي هريرة** رواه مسلم من حديث عبد الله ابن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم اليسرى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الى اخره

انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم باخراكم منكم فان الانبيا والرسل انما بعثوا لانقياد الخلايق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه انشدوا

<table dir="rtl">
<tr><td>ان الرسول لبيان الحق للبشر</td><td>بالامر والنهي والاعلام والخبر</td></tr>
<tr><td>هم اذكيا ولكن لا يصرفهم</td><td>ذاك الذكا لما فيه من الحذر</td></tr>
<tr><td>الا تراهم لتابير النخل وما</td><td>قد كان فيهم على ما جاء من ضرر</td></tr>
<tr><td>هم سالمون من الانكار ان شرعوا</td><td>حكما بحل وتحريم على البشر</td></tr>
</table>

قال بعضهم فتبين بهذا ان الانبيا وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم اسلم الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي وليس للافكار عليهم سلطان **م عن انس** ابن مالك **وعايشة** قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره

انتم شهداء الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فهم عدول بتعديل الله لهم فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب في علمه فضلا وكرما لاوليايه قال القاضي والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او بالتصوير ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة حضروه **والملايكة شهداء الله في السماء** قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار عدالتهم وان الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازي لما جعل المومنين شهودا دل على انه تعالى لا يظهر قبح فعلهم يوم القيمة اذ لو ظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك **طب عن سلمة بن الاكوع**

ابسطوا في النفقة على الاهل والحاشية وكذا الفقراء ان فضل عنا وليك شي **في شهر رمضان** اي كثروها واوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره ووسعه **فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله** في تكثير الاجر وتكثير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد اي القتال لاعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهذا خرج جوابا لسوال انسان لم يكن بالجهاد في حضرهم من الصرف في التوسعة في رمضان **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في فضل رمضان** اي في جزيه الذي جمعه فيما ورد فيه **عن ضمرة** كان ينبغي تمييزه لكثرة من تسمى به **وراشد بن سعد** المقراي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة يا النسب الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة **مرسلا** ارسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين وقال الذهبي ثقة مات سنة ١١٣

انتظار الفرج من الله عبادة اي انتظاره بالصبر على المكروه وترك الشكاية به واحتج به من زعم ان التوكل قطع الحيل ورده الحليمي بان مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع الا بالصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فليسلكها متوكلا على الله ان يوديه ذلك الى الخلاص مما هو فيه الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات من الكفار فعليه الانفلات متوكلا على الله **عد خط** من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلى عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري **عن انس** ثم قال الخطيب وهم هذا الشيخ على الباغندي وعلى من فوقه وهما قبيحا لانه لا يعرف الا من رواية سليمان الجبايري عن بقية وعن مالك وكذا احدث به الباغندي وصاحب المصلى له احاديث

تدل على سوء ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المؤلف ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه في الدرر انه عند الترمذي من حديث ابن مسعود في اثنا حديث بسند حسن هذه عبارته وبه يعرف انه كما لم يصب هنا في اقتصاره على العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب في عدوله عن العزو للترمذي لخروجه عن قانونهم

انتظار الفرج بالصبر عبادة لان اقباله على ربه في تفريج كربه وكشف ضره او الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه للخلق وعدم اتهامه الحق فيما ابتلاه وتاخير كشفه عبادة واي عبادة اي اذا حل بعبد بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر المضافة فذلك منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم لما يقتضيه اوامر النواميس الالهية القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب قال العامري في شرحه حسن واقول فيه عمرو بن حميد عن الليث قال في الميزان هالك اتى بخبر موضوع اتهم فيه ثم ساق هذا الخبر الذي هو حديث ابن عمر عن ابن عباس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف قال وروي من اوجه اخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المؤلف انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي امير المومنين

انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل يعني انه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات الا انه لا يعاتبه على ترك المفروضات وفي خبر رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا دول فما كان منها لك اتيك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاوه استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عيناه ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المؤلف ان ذا مما لم يخرجه احد من المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن علي ايضا

انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد في الصلوة ويحتمل الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم المشي حفاة والاول اقرب هب عن ابي امامة الباهلي

انتهاء بالمد الايمان الى الورع اي به تزكو الاعمال اي غاية الايمان واقصى ما يمكن لنا يبلغه من الفوز والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذي هو الكف عن المحرمات ولو في التورط في الشبهات والارتباك في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله ورضي بما قسمه له وامل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه مأموله في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله لكنه قد يجر الى محرم او مكروه وورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا لكنه يتناول لغير الله ومن اراد الجنة فلا يخاف في الله لومة لائم اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه قط في الافراد عن ابن مسعود قال الدارقطني تفرد به عنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائي وغيره وقال ابن حبان يرويان الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما انتهى

انزل الله علي في القران امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر والمراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما فانك للعالمين رحمة فلما دنى العذاب امر بالهجرة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة او وهم يقولون غفرانك او لو استغفروا او في اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة فكلما اذنب الواحد منهم ذنبا واستغفر غفر له وان عاود الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية وما لهم الا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على هذا الخبر ولكن ذاك اذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن ابي موسى الاشعري وفيه اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه

انزل الله جبريل في احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله تعالى يقريك السلام يا محمد اي يبلغه اليك ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا وحي الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي يحبوا لقائي اي لاجل محبتهم اياه فاني خلقتها فيه التفات من الحضور الى الغيبة اذ الاصل فاني خلقتك سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سائمون ويزيل كراهة الموت بلطائف يحدثها لهم حتى يحبوا الموت كما فعل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابراهيم عليه السلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم ياكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فساله ابراهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل سنه فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة ابن النعمان بضم النون الظفري البدري وقضية كلام المؤلف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيهم اي مجاهيل

انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين قولا من احسنها ما قرره الحرالي حيث قال الجوامع التي خلت في الاولين بدايتها وتمت عند المصطفى نهايتها هي صلاح الدين والدنيا والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف القران الستة التي لم يبرح يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهب

ربه سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعد بخمسة احاديث المغني عن طلبها بالحدس والتاويل المبطل لشعب تلك الاقاويل وفي بيانه شفا العي وثلج اليقين حم ت عن ابي بن كعب حم عن حذيفة قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر

انزل القران من سبعة ابواب اي ابواب البيان كما في المجد على سبعة احرف كلها قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراءات شاف كاف اي كل حرف من تلك الاحرف شاف للعليل كاف في ادا المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المومنين لاتفاقها في المعنى وكونها من عند الله كاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات

انزل القران على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم ودوس وبني الحارث وقيل القراءات السبع وقيل انما اراد اجناس الاختلافات التي يوول اليها اختلاف القران فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او في المركبات الثاني كالتقديم والتاخير نحو وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه او بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغييرهما اما بتغيير هيئة كاعراب نحو هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها او حرف مثل ربنا باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد ان في القران ما هو مقروء على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما اف فانه قرئ بضم وفتح وكسر منونا وبسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال اعني البيضاوي واقول المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد فمن قرا على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود قضية كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي

انزل القران على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت به لانها اطراف الكلمة لكل حرف وفي رواية لكل اية منها ظهر وبطن فظهره ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره واشكل فحواه او الظهر اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية قال الطيبي على في قوله على سبعة احرف ليس بصلة بل حال وقوله لكل اية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع في منها للموصوف وكذا قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه ولكل حد من الظهر والبطن مطلع بشد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع اي مصعد او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله وهو ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القران فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال ابن عربي [illegible] اغطس في بحر القران ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير الظاهرة لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الغاطس المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا وسكتوا ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا بل قصدهم ثبج البحر فغطسوا فيه الى الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا

انزل القران على ثلثة احرف لا يناقض السبعة لجواز ان الله اطلعه اولا على القليل ثم الكثير كما عرف من نظايره حم طب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي

انزل القران على ثلثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا بحذف احدى التائين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي زايد الخير كثير الفضل فاقروه كالذي اقريتموه بالبنا للمجهول اي كالقراءة التي قراتكم اياها كما انزله علي بها جبريل فايدة قال المولف من خصايصه ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقراءته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي ابن الضريس عن سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الطبراني والبزار لكن بلفظ ولا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه قال الهيثمي واسنادهما ضعيف انتهى فما وهمه صنيع المولف من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد

انزل القران على عشرة احرف اي عشرة وجوه بشير اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ اي حكم مزال بحكم وعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك الامثال نضربها للناس ومحكم فسر في الكشاف بما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال ومتشابه فسر بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة القلب وثلج صدر وفي المتشابه تقادح العلما واتعابهم القرايح في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوايد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمها وحرام وهو ما لا صلاح للنفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها وانما اختص بتاخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدنيا واصلهما في التوراة وتمامها في القران

وبلى هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهى وذلك بالتى على كثير من حلال من الدنيا
لوجوب ايثار الاخرة لبقايها وكليهما على الدنيا لفنايها وحرمتها واصل هذين الحرفين فى الانجيل وتمامها فى القران
ويليهما حرفا صلاح الدين حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال
بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحرف المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطاه من حيث قصور
عقله عن دركه الا ان يوتيه الله بتاييد فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف العبد لله
بحرف كما اقدم لله على تلك الحروف وليسح بعجزه وايمانه ما تقدم من طرقه وعلمه واصل هذين فى الكتب
المتقدمة وتمامها فى القران ويختص بالسابع الجامع مبين المثل الاعلى ومظهر الممثول الاعظم حرف الحمد الخاص
بحمده وكتابه وهو حرف المثل ولا ينال الا بموهبة من جانب الله لعبده فليتدبر من عقل ذكره كله الحرالى
السجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة عن على امير المومنين ورواه ابو عبيد فى فضايل القران
عن ابى سلمة مرفوعا بلفظ انزل القران على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر
ما كان قبلكم وخبر ما هو كاين بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا
بامثاله قال الكمال بن ابى شريف ورجال اسناده ايمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابى سلمة فمن
رجال السنن لكن فيه انقطاع

انزل القران بالتفخيم اى التعظيم ومن تفخيمه اعطاوه حقه وقفا وابتداء فان رعاية الفواصل تزيد فى
البيان وزيادته توجب التوقير اى التعظيم يعنى اقروه على قراة الرجال ولا يخضعوا الصوت به ككلام النسا
ولا يدخل فيه كراهة الامالة التى هى اختيار بعض القرا ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا ك فى النفس
من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفى عن ابى الزناد عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت قال ك صحيح
فقال الذهبى لا والله العوفى مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر الى هنا كلامه وانت بعد اذ عرفت حاله
علمت ان المصنف فى سكوته عليه غير مصيب

انزل على ايات احد عشر لم ير بالنون وروى بيا مضمومة مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل ولا ظهر ان المراد لم تكن
سورة اياتها كلها تعويذا من شر الاشرار غيرهما وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم فى اية الكرسى لان تلك اية واحدة وهذه
ايات او يقال انه عام مخصوص او يقال ضم هذا الى ذاك ينتج ان الجميع سوا فى الفضل ذكره الابى قل اعوذ برب
الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه وفى المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب
او سجن او بيت فيها اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره او ما ينفلق من النوى والحب او ما ينفلق من الارض عن النبات
او الجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل فلق القلوب بالافهام حتى وصلت الى الدلايل والاعلام
والمراد هنا السورة بكمالها وهكذا فيما ياتى وقل اعوذ برب الناس اى مربيهم وخصه به تشريفا لهم ولاختصاص التوبوه
به فالاستعاذة واقعة من شر الموسوس فى صدور الناس فكانه قيل اعوذ بالله من شر الموسوس الى الناس بربهم
وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من شر الجان والانسان بغيرهما فلما نزلت ترك التعوذ بما سواهما
ولما سحر استشفى بهما هذا وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين وان لفظ قل من القران وعليه الاجماع
قال عياض وفيه رد على من نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القران وعلى زعم من زعم ان لفظ قل ليس من
السورتين وانما امر ان يقول فقال م ت ن عن عقبة بن عامر الجهنى

انزل على عشر ايات من اقامهن اى عدلهن واحسن قراتهن باتى بهما على الوجه المطلوب فى حسن الادا دخل
الجنة قد افلح المومنون اى دخلوا فى الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اى ظفروا وفازوا بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضى
من الحال والتاكيد فكان الفلاح قد حصل وهو الشهادة وادراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد
نقيضة لما هى تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المومنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهى الاخبار بثبات
الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه انتهى الايات العشر من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين
الاولين او من غير سبق عذاب والا فالمومن الذى لم يقراهن قط لا بد من دخوله الجنة وان حوسب او عذب ت
عن عمر بن الخطاب

انزلت صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشرى قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه
وتقول اى العرب صحايف الكتب جمع صحايف الذهب وفى الصحاح الصحيفة الكتاب اول ليلة من رمضان
وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمانى
عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحليمى يريد به ليلة خمس
وعشرين نقله عنه البيهقى واقره انتهى ثم ان ما ذكره من انزاله فى تلك الليلة اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه
نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما فى نيف وعشرين سنة وسر كما قال الفخر الرازى انه لو نزل جملة واحدة
لضلت فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
فهو كالمطر لو نزل من السما دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال فى تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف
على حقايق نظم الايات قال ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران ولقوله
انا انزلناه فى ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا
ثم انزل فى اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمى فيه عمر ابن
القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه عنه ايضا احمد والبيهقى فى الشعب باللفظ
المزبور من هذا الوجه لكن لم ار فى هذه النسخة التى وقفت عليها فى اوله صحف ابراهيم والبقية سوا

انزلوا الناس منازلهم اى احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه بما يلايم حاله فى نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا
بين الخادم والمخدوم والرييس والمرووس فانه يورث عداوة وحقدا فى النفوس والخطاب للايمة او عام وقد عد
العسكرى هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى صلى الله عليه وسلم امته من ايفا الناس
حقوقهم من تعظيم العلما والاوليا واكرام ذوى الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عايشة الصديقة
وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما خرجه مسندا ولا كذلك بل ذكره فى اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن
عايشة قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثانى انه يوهم ان حديث ابى
داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه من حديث ميمون بن ابى شبيب ان عايشة مر بها سايل
فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها فى ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزلوا الخ قال النووى فى رياضه ميمون لم يدرك عايشة قال وذكره الحاكم فى علوم الحديث وذكر انه
صحيح

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اى المنازل التى انزلهم الله اياها من وفى رواية فى الخير والشر
فان الاكرام غذا الادمى والتارك لتدبير الله تعالى فى خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الاحوال لعباده
غنى وفقر وعز وذل ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر والعامل عن الله يعامل اهل دنياه على ما دبر الله لهم فاذا لم
ينزله المنزلة التى انزله الله ولم يخالقه بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله فى تدبيره فاذا سوى
بين شريف ووضيع او غنى وفقير فى مجلس او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغنى اذا اقصيت مجلسه
او احقرت هدية يحقد عليك لما ان الله تعالى لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت
نفسك للبلا فاستهدف وقوله فى الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان فلا يرفع بل يوضع فانه انعم فاد على
من انزل الناس منازلهم دفع المونة عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقال زياد انفهم
مركبنا الى مركب ابى ايوب الانصارى ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب
فقال اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال
ما تدع مزاحك واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة اى تلطف فى تعليمهم برياضة النفس على التحلى بمحاسن الاخلاق
والتخلى من رذايلها قال ابو زيد الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان فى فضيلة
من الفضايل الخرايطى فى كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل

انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفى رواية بالله رجال امتى اى اسالهم بالله واقسم عليهم
به لا يدخلوا الحمام الا بميزر يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرته حرام وانشد الله
نسا امتى لا يدخلن الحمام اى مطلقا لا بازار ولا بغيره كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا
لضرورة مما كره لنفاس او حيض او كان الاغتسال فى غيره يضرها قال ابن حجر معنى انشد اسال رافعا نشدتى
او صوتى ابن عساكر فى التاريخ عن ابى هريرة وفى الباب غيره ايضا

انصر اخاك فى رواية اعن فى الدين ظالما بمنعه من الظلم من تسمية الشى بما يوول اليه وهو من وجيز البلاغة
او مظلوما باعانته على ظالمه وتخليصه منه قيل يعنى قال انس كيف انصره ظالما يا رسول الله قال تحجزه عن
الظلم اى تمنعه منه وتحول بينه وبينه فان ذلك اى منعه منه نصره له اى منعك اياه من الظلم نصرك اياه
على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب
القود نصره له وهذا من قبيل الحكم للشى وتسميته بما يوول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة حم خ
فى المظالم ت فى الفتن عن انس وروى مسلم معناه عن جابر

انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قيل كيف يا رسول الله ذلك قال ان يك ظالما فاردده من ظلمه وان يك مظلوما
فانصره وفى رواية للبخارى انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال تاخذ
فوق يديه كنى عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلا والقوة وفيه وفيما
قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق قال
فى الفاخر المضبى ان اول من قاله انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية
الجاهلية لا على ما فسر به المصطفى صلى الله عليه وسلم الدارمى فى مسنده وابن عساكر فى تاريخه عن جابر بن عبد الله
وفى الباب عايشة وغيرها

انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر اجالة الخاطر نحو المرئى لادراكه البصر
اياه فللقلب عين كما ان للبدن عينا فانك لست بخير من احد من الناس احمر اى ابيض ولا اسود الا ان تفضله
بتقوى اى تزيد عليه فى وقاية النفس عما يضرها فى الاخرة ومراتبها ثلاثة التوقى عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم
ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس حم عن ابى ذر قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله
المزنى لم يسمع من ابى ذر

انظروا قريشا قال الزمخشرى من النظر الذى هو التامل والتصفح فخذوا قولهم وذروا افعالهم اى اتركوا
اتباعهم فى افعالهم فانهم ذوو الراى المصيب والحدس الذى لا يخطى ولا يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا
فاحذروا متابعتهم فيه حم حب عن عامر بن شهر بمعجمة الهمدانى الى الكوفة بفتح الكاف ثم نون صحابى نزل الكوفة
وهو احد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن
انظروا الى من هو اسفل منكم اى فى امور الدنيا اى الاحق والاولى ذلك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها فهو اجدر

اى فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اى بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم فان الراى اذا راى الى من فضل عليه فى الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالى وعجب للتركيب لا يساوى دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه فارقها يعتذر اليها بان فى الفساق كثرة فينظر ابدا فى الدين الى من دونه لا لمن فوقه افلا يكون فى الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى فى درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سما به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من دونه فى درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال فرمى به من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبر على عباده وفخر بدينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

لا تنظر الى ذى المال	المونل والرياش
فتظل موصول النهار	بحسرة قلق الغراش
وانظر الى من كان مثلك	او تطرك فى المعاش
تقنع بعيشك كيف كان	وترضى منه بانتعاش

حم م ت كلاهما فى الزهد ه عن ابى هريرة

انظرن بهمز وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر من استفهام اخوانكن اى تاملن ايها النسا فى شان اخوانكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعايشة وقد راى عندها رجلا ذكرت انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله فانما الفا تعليلية لقوله انظرن الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اى انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغذاه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفى نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحول لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير كجز منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات فى حال يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك فيما دون حولين حم ق د ن ه عن عايشة قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخى من الرضاعة فذكره

انظرى ايتها المراة التى هى ذات بعل اين انت منه اى فى اى منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته ام متباعدة عن مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اى الزوج جنتك ونارك اى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسنى عشرته ولا تخالفى امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتى جاءته تساله عن شى فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبى من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد فى الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحا وفتح الصاد بضبط المولف بن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتنى عمتى انها ذكرت زوجها للنبى صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المولف قاض بانه لم يره لاحد الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجب فقد رواه النساى من طريقين وعزاه له جمع منهم الذهبى فى الكبائر ولفظه قالت عمة محصن وذكرت زوجها للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انظرى اين انت منه فانه جنتك وناركه اخرجه الذهبى من وجهين وفى الباب احاديث كثيرة فى هذا نصه بحروفه

انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير كما انعم الله عليك اى ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحريص لا يزيل الفقر فالحريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غنى وان كان ناصر اليدين ومن خوف من كان عبد الغنى ان يتحقق انه غنى بغنى سيده فهو الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه ابن النجار فى التاريخ عن والد ابى الاحوص بجا وصاد مهملتين

انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق بلالا ولا تخشوا من ذى العرش قيد للمنفق لا للنفى اقلالا افتقارا من قل بمعنى افتقر وهو فى الاصل بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذى العرش فى هذا المقام اى انخاف ان يضيع مثلك من هو مدبر الامر من السما الى الارض كذا قال الطيبى الذى يقتضيه مراعاة السجع انه يوقف على بلال واقلال بغير الف وان كتب بالالف لكن وجا كما فى قولهم اتيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن مازورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا فى الدنيا وثوابا فى العقبى فمن امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال الطيبى وما احسن ذكر العرش فى هذا المقام قال الغزالى قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل ذلك منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وظن بربه ظن السو وخرج الحاكم من حديث ابى سعيد الخدرى عن بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لى اذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لى بذلك قال هو ذاك والا فالنار قال المولف فى مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث كانت فى صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا والضيافة واجبة ثم نسخ الامران وانما يحكم الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ البزار فى مسنده عن بلال المؤذن قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم وعندى صبر من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرناه لشتائنا قال اما تخاف ان ترى له بخارا فى جهنم انفق الحديث قال الهيثمى اسناده حسن طب عن ابن مسعود قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمى قال رواه باسنادين احدهما حسن وفى الاخر قيس ابن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه عنه ايضا ابى هريرة وفيه مبارك بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح

انتهى

انتهى والطول لحافظ العراقى ان الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر فى زوايد البزار اسناد حديثه حسن

انفقى اى تصدقى يا اسما بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولا تحصى لا تبقى شيا للادخار او لا تعدى ما تنفقينه فتستكثريه فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصى الله عليك اى يقلل رزقك بقطع البركة او يحبس مادته والمحاسبة عليه فى الاخرة وهو بالنصب جواب النهى والاحصا مجاز عن التضييق لان العد ملزومه او من الحصر الذى هو المنع ولا توعى بعين مهملة اى لا تحفظى فضل مالك فى الوعا وهو الظرف او لا تجمعى شيا فى الوعا وتدخريه بخلا به فيوعى الله عليك اى يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايعا للمشاكلة قوله لا توعى فاسناد الايعا الى الله تعالى للمشاكلة والاحصا معرفة قدر الشى وزنا او عدا وكيلا وكنى به عن الانفاق فى كلام الشارع الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الانفاق من المصارف والحظوظ التى تكسب المعالى وتنجى من المهلكات حم ق فى الزكاة عن اسما بنت ابى بكر الصديق قالت قلت يا رسول الله ما لى مال الا ما ادخل على الزبير اى زوجها افاتصدق فذكره

انكحوا اى اكثروا من الوطى فانى مكاثر بكم اى الامم يوم القيمة كما يجى فى خبر اخره ه عن ابى هريرة

انكحوا الايامى اى النسا اللاتى بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا كما فى الصحاح على ما تراضى به الاهلون جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاوليا ولو قبضة بفتح القاف وتضم ملى اليد من اراك اى ولو كان الصداق الذى وقع عليه التراضى شيا قليلا جدا اى تكسد بتمول فانه جايز صحيح وفيه رد الحنفية فى ايجابهم ان لا ينقص من عشرة دراهم والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة او شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر فى عناقيد يملا العنقود الكف ولا يبعد ارادته هنا طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن ابيه ضعيف انتهى وقال ابن حبان يروى عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطنى وابوه ضعيف ايضا

انكحوا امهات الاولاد فانى اباهى بكم الامم يوم القيمة يحتمل ان المراد بامهات الاولاد النسا التى يلدن فهو حث على نكاح الولود وان المراد السرارى جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفا لان الرجل كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمه وضمت سينه لان الابنية قد تغير فى النسبة خاصة كما قالوا فى النسبة الى الدهر دهرى وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها حم وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى وفيه يحيى بن عبد الله المعافرى وقد وثق وفيه ضعف

انهاكم عن كل مسكر اى عن كل شى من شانه الاسكار اسكر عن الصلاة اى ازال كثيره العقل عن التمييز حتى صد عن ادا الصلاة كما اشير اليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب ام من غيره قال النووى هذا صريح فى ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبى هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار بالشارب من غير وصف الاسكار وهم الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعانى قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلى الاقيسة واوضحها والمفاسد التى توجد فى الخمر توجد فى النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار فى الخمر كون قليله يدعو الى كثيره وذلك موجود فى النبيذ والنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك فى النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة فى الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المحرمة بتحريم كل مسكر وان قل مغنية عن القياس م عن ابى موسى الاشعرى قال استفتى النبى صلى الله عليه وسلم فى البتع نحبر فكونا نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير ينبذ حتى يشتد فذكره

البتع

انهاكم عن الكى نهى تنزيه كما يعرف من اخبار اخرا وفى غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه يبرى ولابد او انه نهى عنه قبل نزول الدا او عن استعماله على العموم فانه دا لمخصوصا ومحلا مخصوصا وفى مسلم عن عمران بن حصين انه كان يسلم عليه الملايكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعنى تاب عاد السلام عليه واكره الحميم اى الما الحار اى استعماله فى نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره ولمنعه الاسباغ والكراهة حينيذ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهى للتحريم ابن قانع فى معجم الصحابة عن سعد الظفرى بفتح الظا المعجمة والفا اخره را نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبى الاصح انه سعد بن النعمان بدرى

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سوا كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها فبين بهذا ان كلما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد بن ابى وقاص قال الزين العراقى قال البيهقى فى الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوى واعترف بصحته

انهاكم عن صيام يومين اى يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ع عن ابى سعيد الخدرى

انهاكم عن الزور وفى رواية عن قول الزور اى الكذب والبهتان لتمادبه فى القبح والسماجة فى جميع الاديان او شهادة الزور ويويده انه جا كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام او قولهم فى التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان الزور من الازورار وهو الانحراف لئلا يرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال استقم كما امرت طب عن معاوية بن ابى سفيان

انهر وفي رواية امر واجرى وامرر الدم اى اسله بما شئت اى ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر واذكر اسم الله عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبران قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام قال سموا انتم وكلوا ان في الصيد والذابح عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ارسل كلبي فيأخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المؤلف ان الشافعي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن عدي ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن عدي انتهى

انهشوا اللحم ازيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا فعل ذلك لايرده في القصعة وليجسه بيده وليضعه امامه نهشا بشين معجمة بخط وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي في شرحه والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله فانه اهنأ واهنأ وامرأ وفي رواية وابرأ اي من السوء ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنأ الطعام يهنأ فهو هني ومرأ فهو مري اي صار كذلك وهنأني الطعام ومرأني حتى ضرب اي ساغ لي فاذا افردوا قالوا امرأني بالالف وفي الكشاف الهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سايغا ما لا تنغيص فيل الهني ما يلذ الاكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل يثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتاني حم ت ك عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت قال ت لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بانه في كتاب الاطعمة لابي عاصم من حديث الفضل بن عباس قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شيء آخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده انتهى

انهكوا الشوارب اى استقصوا قصها ولا نهاك الاستقصا واعفوا اللحا اى اتركوها فلا تاخذوا منها شيا خ عن ابن عمر بن الخطاب وظاهره ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم من حديث عبد الله بن عمر

باب الهمزة مع الها،

اهتبلوا اى اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل غرته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروات اى اصحاب المروات فان العفو عنهم فيها مندوب ندبا موكدا والخطاب للايمة او اعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاى وفتح البا الموحدة نسبة الى جد وهو محمد بن عمران بغدادى صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر بن الخطاب

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اى تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد محض بفرح خالق العرش بلقايه فالعرش من باب اولى فالعرش يدق ويحسب خالقه واهتزا استعظاما لتلك الواقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة لايم وختم له بالشهادة واثر رضى الله ورسوله على رضى قومه وخلفايه ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له حم م عن انس بن مالك حم ق ت ه عن جابر قال المؤلف هذا متواتر

اهل البدع اى اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملا ومفصلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصول الشرع واما كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة عن انس ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاه ثم زاده حم ت في صفة الجنة ه حب ك في الايمان عن بريدة بن الحصيب وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار ولا ينبغي ان يعد ذلك مانعا لصحته طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد الدمشقي وهو ضعيف ووثق وعن ابن مسعود قد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولساير الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله

اعلم

اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي وفيه ابو القاسم بن غصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر

اهل الجنة جرد مرد اى لا شعر على ابدانهم ولا لحا لهم قيل الا هارون اخا موسى عليه السلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اى على اجفانهم سواد خلقي لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل ارادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا تنقطع اكلها من جنسه بل كل ماكول يخلفه ماكول اخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا لا يقال الابدان مركبة من اجزا متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المودية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا تعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاها مثلا متقاربة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شي منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة وقال حسن غريب انتهى وفيه معاذ بن هشام حدث في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة

اهل الجنة من ملا الله تعالى اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملا اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع في البحر يحتمل ان معناه من ملا الله اذنيه من ثنا الناس خيرا عمله ومن ملا الله من ثنا الناس شرا عمله فكانه قال اهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثني عليه بذلك وفي الشر كذلك ومعنى قوله اهل الجنة اى الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار اى الذين استحقوها لسوء اعمالهم سموا بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذ اصحبهم ايمان ويكون اهل النار بمعنى الذين استحقوها بعظايم وافعال السوء ثم يخرجون بشفاعته ويجوز ان يرحم منهم من يشاء ولا يعذبه انتهى فان قلت ما فائدة قوله وهو يسمع بعد قوله ملأ الله اذنيه قلت قد يقال فائدته الايما الى ان ما اتصف به من الخير والشر بلغ من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس بمكان الا ويسمع الناس يصفونه بذلك فلم تمتلي اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة والابلاغ بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثنا في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير مجازا في الشر ه عن ابن عباس وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري فيه نظر

اهل الجور اى الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش والخفة والاشر والبطر الناشئات من عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان فجوزوا من جنس مرتكبهم ك في الاحكام عن حذيفة وصححه وتعقبه الذهبي وقال بل منكر

اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه على من يشاء من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب عليهم ربك سوط عذاب اى فلما علم ان الضرب بالسوط اشد الما من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اى يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم الله منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم اى يمتنع عليهم ذلك ولا يموتوا الا هما اى قلقا وغيظا اى غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغما اى كربا ودهشا وحزنا في اشعاره ايذان بان اهل الشام قدر زوا حظا في سيوفهم وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر وانا معك وقال الباس اريد الشام فقال السيف وانا معك قال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل وانا معك فاختر لنفسك حم ع طب والضيا المقدسي عن خريم بضم الخا المعجمة وفتح الزاى بن فاتك بفتح الفا وكسر المثناة التحتية الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما ثقات

اهل القران اى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا وقيل اهله من بحث عن اسراره ومعانيه عرفاء اهل الجنة الذين ليسوا بقراء اى هم زعماؤهم وقادتهم وقد ذكرت في الجنة يعتدون عرفاء فالايمة الانبياء فهم امام القوم وعرفاء هم القرا والعريف من تحت يد الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القران الذين عرفوا بتلاوته وعملوا به الحكيم الترمذي عن ابي امامة الباهلي

اهل القران هم اهل الله وخاصته اى حفظة القران العاملون به هم اولياء الله المختصون به اختصاص الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا في قارى انتفى عنه جور قلبه وذهبت جنابة نفسه فامنه القران فارتفع في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فلكم من مزين مديد اليها دنس ملوث متلطخ بالقذر فهي تعافه وتنفذه فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها واقبلت اليه بوجهها فصار من اهلها فكذا القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من اهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة ان يكونا من الخواص وكيف ينال هذه المرتبة العظمى عبد ابق من مولاه واتخذ الهه هواه سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم بن حيدر في مشيخته على امير المومنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النساى في الكبرى وابن ماجة وكذا الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد

حسن والعجائب الملم نفسه عزاه لابن ماجة واحمد في الدر عن انس المذكور باللفظ المزبور

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر وجسيم عظيم اكول جواظ اي جموح منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر اي متعاظم مترفع بنهما وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واهل الجنة الضعفاء اي هم المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس بمال او جاه او نوع بدن وعن المعاصي المغلوبون بشد اللام المفتوحة اي الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهولاء هم اتباع الرسل في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن سراقة بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني بنو بني المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطايف قال ك على شرطهم واقره الذهبي

اهل اليمن ارق قلوبا والين افيدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدله وانجع طاعة يقال نجع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والخشوع واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا تباعد عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يابا نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن النصح والفواد والقلب وان كانا واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر ينبي عن التمييز بينهما وهو ان الفواد سمي به لتفوده والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافيدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصاير طب عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيتمي واسناده حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند

اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم اهل شغل الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الاخرة لان الاخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشاة الاولى قال ابن عطا الله الدار الدنيوية بيت العمل واساس الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيها ما ليس في الدار الاخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فمن كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل بلذة نفسه واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى قط في الافراد فر عن ابي هريرة باسناد ضعيف

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم فيه يوم القيمة رجل لفظ رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجي يوضع في اخمص قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة يغلي منهما دماغه وفي رواية البخاري يغلي منهما ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس ام الدماغ من تسمية الشي بما يجاوره وفي رواية بن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتعاله بهما انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة ابائه الضالين قال الغزالي انظر الى من خفف عليه فاعتبر به فكيف من شدد عليه شككت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت بموته كافرا م عن النعمان بن بشير الانصاري لكن لفظ رواية من حديث النعمان ان اهون وانما قال اهون في حديث بن عباس لا في هذا اما لم يحرر المولف فيه التخريج

اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يوذن بموته على الكفر وهو الحق وزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله اكان ابو طالب اخمل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام في فوايده من حديث ابن عمر اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في مسلم قال بن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شي وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الاخرة قال بن حجر لكنه مخالف للقران قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان نفع التخفيف انما يتعلق بذنب الكفر لا غير وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما اشبهه وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب حم م عن ابن عباس وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما

اهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطا امه في عظم الجرم وفظاعة الاثم وان اربا الربا اشده واعظمه استطالة المرء في عرض اخيه في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يوذيه او يكرهه ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة

باب الهمزة مع الواو

اوتروا من الوتر بفتح اوله وبكسره والفتح لغة اهل الحجاز العربي اي صلوا صلاة الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في اي ساعة من الليل فيما بين صلاة العشاء والفجر ولا يختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج وقته وفيه ايماء الى ان تاخيره افضل اي لمن وثق بالتيقظ حم م ت ه عن ابي سعيد قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكره واسنده كذلك فوهم

اوتيت بالبنا للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح كل شي الا الخمس المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية بكمالها ومنه اخذ البيهقي انه ينبغي للمفتي والعالم اذا سئل عن ما لم يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو ابة ورعه وتقواه ووفور علمه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب

اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ابو سعيد النقاش بفتح النون وشدة القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها ببغداد في حديثه مناكير في فوايد العراقيين اي في جزئه الحديثي الذي جمعه في ذلك عن ابن عباس

اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل ما يعلق به نحو دلو او كوز فاستعير لما يتعلق به من امر الدين ويتعلق به من شعب الايمان وقال الحرالي العروة ما يشد به العبائد ونحوها بتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به الموالاة اي التحابب والمعاونة في الله اي فيما يرضيه والمعاداة في الله اي فيما يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض في الله عز وجل قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب نفسه للعلم في زمننا لما اشرف عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي رضي الله عنه عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب البحر ان سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس وفي الباب عن البرا ايضا كما خرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذاك قلنا الصيام قال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره

اوجب فعل ماض اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما تجب به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمولف ان ختم دعاءه بامين اي بقول امين فذلك الفعل ما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد ان اعطاه المسئول صار واجبا بذلك د عن ابي زهير النميري بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال الح رجل في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره

اوحى الله تعالى الى نبي من الانبيا اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحي لغة اعلام في خفا وسرعة وشرعا اعلام الله نبيه بما يشا ان قل لفلان العابد الملازم لعبادتي اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك الزاهد في الدنيا المنقطع لله للتعبد اذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رضي الله عنه

امت مطامعي فارحت نفسي | فان النفس ما طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا | ففي احيايه عرض مصون

والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره واما انقطاعك لي اي لاجل عبادتي والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره فتعززت بي اي صرت به عزيزا فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وماذا لك علي قال اي قال الله لنبيه قل له هل عاديت في عدوا او واليت في وليا زاد الحكيم في روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في انتهى فذاك العابد ظن انه بزهده في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله بان ذلك مشوب بحظوظ نفسانية وان ترك بعض ما لا يزن كله عند الله جناح بعوضة ليس بكبير امر بالنسبة لاولياء الكمل وانما الذي عليه التعويل التصلب في معاداة اعداء الله ومباعدتهم وعداوتهم اولئك حزب الشيطان فلا تجد شيا ادخل في الاخلاص من موالاة اوليا الله ومعاداة اعداء الله بل هو الاخلاص بعينه فان احببت الاشيا من اجله وعاديت الاشيا من اجله فقد احببته بل ليس معنى حبك له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي وغيره وعلم منه ان الحب في الله والبغض في الله مرتبة من وراء مقام الزهد اعلى منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة ليس بزاهد كامل لانه تعوض باق عن فان وقد انتقل من رغبة فيما سوى الله الى رغبة فيما سواه اعلى منها وذلك كله من جملة معاملة الاكوان فلم يخلص معاملته لله وانما يخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى انه لم ير له ملكا لشي في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

ترحل عن مقام الزهد قلبي | فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شي | اراه سواك يا سر الوجود

حل خط في ترجمة محمد بن الورد الزاهد عن ابن مسعود وفيه علي بن عبد الحميد قال الذهبي مجهول وخلف ابن خليفة اورده في الضعفا وقال ثقة كذبه ابن معين

اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا صديقي فيا له من خطاب ما اشرفه حسن خلقك بضم اللام مع ساير الانام ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك تدخل مداخل الابرار اي الصادقين الانبيا الذين احسنوا طاعة مولاهم وعرفوا المحابه وتوقوا مكارهه فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في عرشي اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوي اليه الابل والغنم يقيها نحو برد وريح وان ادنيه من جواري بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني يقال جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد امتثل هذا العبد الجليل امر ربه فبلغ من حسن الخلق وكمال الدرجة ما لم يلحقه احد سواه

الاماكان من ولده بنينا انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطا العظيم والزيغ الشنيع
الذي عصى امر العقل وانسلخ من قضية التمييز والجهالة التي ليس بعدها شئ كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق
وساقه ارشق مساق مع استعماله الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكمال حسن الخلق منتصحا في ذلك
بنصيحة ربه مسترشدا بارشاده تنبيـــه قال الراغب التخلق والتشبه بالافاضل ضربان محمود ومذموم فالمحمود
وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي والمذموم وهو ما كان رياء وتصنعا
ويتحراه فاعله ليذكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه فائـدة قال العارف
ابن عربي قدس الله سره ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه بجميع الخلق مومنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم وان
يقوم في العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطائفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك
الاحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة وان لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود امدهم بالباطن فدعوا لهم
بينه وبين ربه هكذا حال الخليل فهو رحمة كله الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال الزيلعي وهذا معضل طس عن
ابي هريرة وضعفه المنذري ولم يوجهه قال الهيثمي فيه مومل بن عبد الرحمن وهو ضعيف
اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري
اياهم ان العنهم اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن اكرامي ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا في عاص غير
غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن ابن عباس قضية صنيع المولف
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور
عن ابن عباس المذكور
اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم اي يتمسك بي دون خلقي اعرف ذلك
من نيته اي والحال اني اعرف من نيته انه يتمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجاء الي والتعويل
علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع ومن فيها من الملائكة
وغيرهم والكواكب وافلاكها او غير ذلك من ساير خلق الله اي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده كيدا خدعه
ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له من بين ذلك مخرجا اي مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم
وانما قال تعالى اعرف ذلك الى آخره وقيد نصرته بذلك اشارة الى انه مقام يعز وجوده في غالب الناس ولهذا
قال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع
حاجته عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا انتهى وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله وعزتي
وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن امل كل مومل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاجنبنه
من قربي ولاقطعنه من وصلي ايومل غيري وانا الكريم ويطرق ابواب الغير وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي
مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنايبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه وما
من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء من يديه اي حجبت ومنعت عنه
الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل بها الى الاستعلاء والسمو ونيل المطالب وبلوغ المآرب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله قال في الصحاح السبب كل شئ يتوصل
به الى غيره واسباب السماء نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل وتقول ما لي اليه سبب اي طرق والسمو العلو
ويقال سما يسمو سموا علا ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اي طلب العز والشرف وارسخت الهوى
من تحت قدميه يحتمل انه الهوى بضم الهاء وكسر الواو وهو السقوط من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهوى تحت
قدميه ولا يزال في مهواه هابطا من منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه الهوى بالقصر وهو ميل النفس
وانحرافها الى مذموم والهوى ايضا الشئ الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن هوى هوى قال الامام الرازي في تفسيره
الذي جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر على غير الله صار سببا للبلاء والمحنة واذا عول على الله ولم يرجع الى احد
من الخلق حصل المطلوب على احسن وجه فهذه التجربة قد استمرت من اول عمري الى هذا الوقت فعلم ان كل من استند
في نصرته الى الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق تعالى الا ان يكون مشهده ان نصرة الخلق من نصرة
الحق تعالى له من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها فالكل منه فلا يقدح ذلك في مقام
الاستناد اليه تعالى بل هو الكمل لان فيه استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسالني
وغافر له ما فرط منه من الصغائر ومتبدل له ما سقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرني اي قبل ان يطلب
مني الغفر اي الستر وما ذاك الا لانه على الصغاير والهفوات لا انه فرضه او لا مطيعا له ابن عساكر في التاريخ عن كعب
ابن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا مسندا في الفردوس
اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين يعمرون مسجدا تملاوه اي فانكم ستكثرون حتى تملاوه لان الناس يدخلون
في دين الله افواجا فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف والحدود ذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم
والخطيب عن كعب بن مالك قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه
محمد بن درهم ضعيف انتهى ثم ساق له هذا الحديث واورد فيه ايضا يحيى الحماني قال الذهبي في الضعفا
قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق
اوشك بلفظ المضارع اي اقرب واتوقع قال النحاة واستعمال المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي
فروج النسا والحرير اي تستبيح الرجال وطي الفروج على وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة
واراد بالاستحلال طائفة منهم ويكون ذلك في اخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين

اوصاني

اوصاني الله بذي القربى اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوصلون بالوالدين لما لهم من اكيد
الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهو قرب في النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالي وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد
المطلب اي ببره فانه عمي وعم الرجل صنو ابيه فهو اب مجاز دك عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا
ويقال ابن ابي صعير قال في التقريب كاصله له رواية ولم يثبت له سماع
اوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره
بتقوى الله اي بمخالفته والحذر من المخالفة واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا ويرحم
صغيرهم اي كذلك ويوقر اي يعظم عالمهم بشئ من العلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم اي يهينهم ويحقرهم
ولا يوحشهم اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم اي يلجيهم الى تغطية محاسنه ونشر
مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرون منه فيودي الى تفريق الكلمة وتحرك الفتنة قال العارف الوحشة
بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه دونهم يعني يمنعهم
من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه فياكل قويهم ضعيفهم اي يستولي على حقه ظلما قال الزمخشري من المجاز
فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه ثم الذي رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع
نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الخ بثابت في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي قدس الله سره قد
جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق وضابطا للقانون وكافا للاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثايرة
الدما وثايرة الغوغا واولهم ادم واخرهم عيسى والكل خليفة لكن من اطاع الله فهو خليفة له ومن اطاع الشيطان
فهو خليفة للشيطان تنبيـــه ذهب بعض الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة بعدهم القطب قال العارف
ابن عربي قدس الله سره حضرة الخلافة التي هي محل الارث في الانبيا انتشرت راياتها ولاحت اعلامها وادعى
الكل سلطانها ثم خفيت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما لكن قد تظهر خصوصا
فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار على ظاهر العالم وباطنه
وبه يرحم ويعذب وله صفات اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه يكون الامداد لملك
ذلك العصر هق عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب وهذا لم يخرجوه
اوصيك ان لا تكون لعانا اي ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين فان اللعنة تعود على اللاعن كما في
خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة حم تخ طب كلهم من طريق عبيد الله بن هودة القريعي عن رجل من هجيم
عن جرموز بالجيم القريعي البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم
له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز بن اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايت في رواية قال ابن هودة
قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم البغوي
وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمي انتهى وقال الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال في المغني فيه رجل لم يسم
فاقتصر على ذلك وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريق عبيد الله بن هودة عن رجل عن جرموز وهي طريق
رجالها ثقات وجرموز له صحبة
اوصيك ان تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة
باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحي من عمل القبيح عن اعين اهل الصلاح وذوي الهيئات
والفضل ان يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد اذا استحى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه
تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة فيا لها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها تنبيـــه قال الراغب
حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور اجل من نفسه كانه يراه فالانسان يستحي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحي من
الحيوان ولا من الاطفال ولا من الذين لا يميزون ويستحي من العالم اكثر مما يستحي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحي من الواحد والذين يستحي منهم
الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحى من الناس ولم يستحي من نفسه فنفسه عنده اخس من
غيره ومن استحى منهما ولم يستحي من الله فلعدم معرفته بالله ففي ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى الحسن ابن
سفيان في جزئه طب هب كلهم عن سعيد بن يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير اليزني
وزعم ان له صحبة انتهى قال قلت يا رسول الله للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف
فيهم انتهى
اوصيك بتقوى الله بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي
ليس في العالم خصلة للعبد اجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى بالحال وانجح للامال
من هذه الخصلة التي هي التقوى ولهذا اوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها
وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى
الدرجات والتكبير على كل شرف اي محل عال من اشرف فلان على كذا اي تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف
لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازو له الارض وهون عليه
السفر قال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على
ذلك ه عن ابي هريرة وفيه اسامة بن زيد بن اسلم ضعفه احمد وجمع واورده الذهبي في الضعفا
اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شئ اذ التقوى وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين
اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور كما عرف ومن اتقى الله حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه من
حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر له وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي به بين يديه وقبله واكرمه

كما يحل ومن جماعة الكثير ما يستحي منهم

واعزم ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر وسياتي بين اهينه وعليك بالجهاد اى الزمه فانه رهبانية الاسلام اى ان
الرهبان وان تخلوا عن الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس في سبيل الله فكما ان الرهبانية
افضل عمل اولئك فالجهاد افضل عملنا والرهبانية ما تتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل وعليك بذكر الله
وتلاوة القران الزمهما فانه يعني لزومهما روح لك بفتح الراء راحة لك في السماء وذكر لك في الارض باجراء الله السنة الخلائق
بالثناء الحسن عليك اى عند توفر الشروط والاداب ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق
بلسانه عن جميع ذوات احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك تتحات عنه الذنوب كما تتحات
الورق عن الشجر فلم يقرا القران من لم يكن ذا حاله ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره حم عن ابي سعيد الخدري
قال الهيثمي رجاله ثقات

اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته اى في باطنه وظاهره والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الريا
فيها قال حجة الاسلام واذا اردنا تحديد التقوى على موضع علم السر نقول حدها الجامع تبرئة القلب عن شر لم
يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصل اصيل
وهو ان الطاعات شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو اجتناب السيئات وهو التقوى وشطر
الاجتناب اصلح وافضل واشرف للعبد من الاكتساب يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم واشتغل المنتهون
اولوا البصائر بالاجتناب انما همتهم حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن
اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسات فاحسن ان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسال
احدا من الخلق شيا من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق بل بوعد الله وحسن
كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد قال اهل الحق ما سال انسان الناس الا
لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور علمه بالله وتزايد
معرفته به وكثرة حيائه منه ولا تقبض امانة وديعة او نحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم
استعمل في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة
نفسه وللكراهة ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب ولا تقض بين
اثنين لخطر امر القضاء وحسبك في خطره خبر من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان
يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث حم عن ابي ذر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى
وقضية كلام المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسال احدا وان سقط سوطك
هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه سقط من القلم

اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله تعالى فانه ذكر لك في السماء
يعني يذكرك الملا الاعلى بسببه بخير ونور لك في الارض اى بهاء وضياء يعلوك بين اهل الارض وهذا كالشاهد
المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم
ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بطول الصمت الا في خير كتلاوة وعلم
وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان اى مبعد له عنك
يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطرده السلطان بالالف امر باخراجه من البلد
وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه وهو شريد طريد ومشرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال
له اذهب عنا وعون لك على امر دينك اى ظهير ومساعد لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
اى يغمسه في الظلمات فيصير كالاموات قال الطيبي والضمير في انه وفي فانه يميت واقع موقع اسم الاشارة اى
كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه
اى باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل للفكر
في النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام
كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة
وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحيوة الدنيا والاخرة وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي كما تقرر وجهه فيما قبله احب المساكين المراد بهم ما يشمل الفقراء كما سبق في امثاله وجالسهم فان مجالستهم
ترقق القلب وتزيد في التواضع انظر الى من هو تحتك اى دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك
فيها فانه اجدر اى احق واخلق يقال هو جدير بكذا اى خليق وحقيق ان لا تزدري نعمة الله عندك
كما سبق توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من هو فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم وان قطعوك فان
قطيعتهم ليست عذرا لك في قطيعتهم قل الحق اى الصدق يعني مر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان مرا
اى وان كان في قوله مرارة اى مشقة على القائل فانه واجب اى ما لم يخف وحقيق ان لا تزدري نعمة الله
عندك كما سبق توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من دونه صل قرابتك على نفس او مال او عرض او
مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبي شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يابا ذلك بالصبر فانه
مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض النفس التي يجب التداوي منها ان يقول
انسان انا اقول ولا ابالي وان كره المقول له من غير نظر الى الفضول ومواطنه بل يقول اعلنت الحق وعز عليه
ويزكي نفسه ويجرح غيره ومن لم يحمل القول في موضعه ادى الى التنافر والتقاطع والتدابر ثم ان بعد هذا
كله لا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله سبحانه لا خير في كثير
من

من نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زاد التاكيد في قوله الحق فقوله لا تخف في الله لومة لائم
اى كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف وامض فيه كالسابق المحاماة لا يرعك قول قائل ولا اعتراض
معترض ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اى ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم
من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت من عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر ولا تجد عليهم فيما يأتون
اى ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث
خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه اى يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحيي لهم مما هو
فيه اى ويستحيي منهم ان يذكروه بما هو فيه من النقائص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها ويؤذي جليسه
بقول او فعل ولهذا روي ان ابا حنيفة كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي
الليل كله فقال ارى الناس يذكرونني فيما ليس في فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحيي من الله
ان اوصف بما ليس في من عبادته يا ابا ذر لا عقل كالتدبير اى في المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة
ولا ورع كالكف اى كف اليد عن تناول ما يضطرب القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون
من التامل في الاصول المتشتتة والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه الله ولا حسب اى ولا مجد ولا شرف كحسن الخلق
بالضم اذ به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف
ما يفوق الحصر فاعظم به من حديث ما افيده عبد بن حميد في تفسيره اى تفسيره للقران طب عن ابي ذر ورواه
عنه ايضا ابن لال والديلمي في مسند الفردوس

اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اى لا تتركهن ابدا ما بقيت اى مدة بقائك في الدنيا فانهن
مندوبات ندبا موكدا عليك بالغسل يوم الجمعة اى الزمه وداوم عليه فلا تهمله ان اردت حضورها وان لم تكن
واول وقته من صادق الفجر والافضل تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه والبكور
اليها من طلوع الفجر ان لم يكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى عدم ندب التبكير ولا تلغ
اى لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا به تكلم به فالكلام حال
الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الائمة الثلاث والخلاف في غير الخطيب ومن لم يستقر
في محل ومن خاف وقوع محذور بمحترم وظن وقوعه به ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة
ولا تله اى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند
الشافعية ايضا على بعض الاربعين الذين تلزمهم كلام فوت سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث
لا تدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من اى ايام الشهر كانت فانه مندوب
موكد ويسن كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله ان كنت
صائما الى اخره فانه اى صيامها صيام الدهر اى بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة والشهر
بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر اى بصلاته ندبا موكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية
ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره الى ثلث الليل ان اردت تهجدا او لم تعتد اليقظة اخر الليل فحينئذ
تصليه قبل النوم فان اردت تهجدا او وثقت بيقظتك فالافضل تاخيره الى اخر صلاة الليل التي تصليها
بعد نومه واوصيك بركعتي الفجر اى بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما اى لا تتركهما ندبا وان صليت الليل
كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغائب اى ما يرغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطاء الكثير
ومن ثم كانت افضل الرواتب مطلقا فيكره تركهما بل حرمه بعض الائمة ع عن ابي هريرة وفيه سليمان ابن
داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه

اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اى اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله اوصيكم باصحابي الخ وليس
هناك احد غيرهم يكون الموصى به غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم بعد
ذلك يفشو الكذب اى ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا ولا يستحلف اى لا يطلب منه يحلف
لجراته على الله ويشهد الشاهد ولا يستشهد اى لا يطلب منه الشهادة بجعل ذلك منصوبة لشيء يتوقعه من حطام
الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله
يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد
اى يبعد بها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل بامراة اى اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج
الشهوة ورفع الحياء وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي توشك ان توقع فيه والنهي
للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما اذا كان معه امة زوجته التي تخدمه حال غيبتها عليكم بالجماعة اى
اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اى الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد
واحكام الدين قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شيء لم يجز خلافها
واياكم والفرقة اى احذروا الانفصال عنها ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما
وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة
الجنة بضم الموحدتين اى من اراد ان يسكن وسطها وخيرها واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة
الدار بضم البائين وسطها وقال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الامر توسع فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها
وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ انفرد بمذهب عن مذاهب الائمة فقد
خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الامرة بالعزلة لحق

نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة الخ يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع الامة على ضلالة فخرق الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين **من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المومن** اى الكامل لانه لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وبسيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه سمى اهل الاساءة مومنين وابطال لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام **حم ت ك عن عمر بن الخطاب** قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما

اوصيكم بالجار اى بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه واكرامه بساير الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق الموكد الذى ما زال جبريل عليه السلام يوكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسوول وادفع عنهم الضرر وادفع عليهم الاحسان وما سمي جارا الا لميلك بالاحسان اليه ودفع الضرر وميله لك بذلك من جار اذا مال اذ الجور الميل فمن جعله من الميل الى الباطل الذى هو الجور عرفا فهو كمن سمى اللديغ سليما في النقيض وان كان الجار من اهل الجور اى الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل نزل جراد بفناء شريف من العرب فخرج اهل الحي لياكلوه فسمع اصواتهم فخرج من خبائه وقال ما تبغون قالوا جارك الجراد فقال اذ سميتموه جاري لاقاتلنكم عنه فقاتلهم حتى دفع عنه لكونهم سموه جارا **الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابى امامة** الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المص انه لم يره لاشهر من الخرايطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابى امامة المذكور قال المنذرى والهيثمي واسناده جيد

اوفق الدعا اى اكثر موافقة للداعي **ان يقول الرجل** في دعايه وذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان رجلا او امراة **اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي** لا رب غيرك **وانه** اى الشان والحال انه **لا يغفر الذنوب الا انت** لانك السيد المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا اوفق الدعا لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم الالتجا اليه تعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غير ربه وهو الذى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **محمد بن نصر في الصلاة** اى في كتاب الصلاة له **عن ابي هريرة**

اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفا **بحلف الجاهلية** اى العهود التى وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي والايفا الاخذ بالوفا والوفا انجاز الموعود في امر معهود **فان الاسلام لم يزده** اى العهد المبرم فيها **الا شدة** اى شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وفا به **ولا تحدثوا حلفا في الاسلام** اى لا تحدثوا فيه حلفا ما فالتنكير للجنس فانكم ان حلفتم ان يعين بعضكم بعضا فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفا به لكن لا تحدثوا محالفة في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا ينافيه قضية انه حالف بين الانصار والمهاجرين لان المراد انه اخا بينهم وبفرض ان المراد التحالف فطريق الجمع ما تقرر **حم ت** في البر **عن ابن عمرو بن العاص** وحسنه

اوقد على النار اى نار جهنم **الف سنة حتى احمرت** بعد ما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتي التكثير وان المراد الزمن الطويل **ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سودا مظلمة كالليل المظلم** قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اى يوقد الوقود فوق النار اذ النار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق اخرى انتهى وقيل ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها الله سوطا يسوق بها المومنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه السلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا ونار لا حرقة ولا نور وهي نار السحر **ت ه عن ابي هريرة** مرفوعا وموقوفا قال ت والوقف اصح ورواه البيهقي عن انس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقودها الناس والحجارة ثم ذكره

اولم اى اتخذ وليمة **ولو بشاة** مبالغة في القلة لا تقليله لا امتناعه فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزي والخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذى تزوج والامر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها اى الزكاة قال لا الا ان تطوع وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت الشاة ولا قايل به تنبيه قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة **مالك** في الموطا **حم ق ٤** كلهم في النكاح **عن انس بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف** وله عدة طرق في الصحيحين والسنن

اوليا الله اى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة **الذين اذا روا ذكر الله** برويتهم يعني ان عليهم من الله سيما ظاهرة تذكر بذكره فان راوا ذكر الخير برويتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا فمن كان بين يدي ربه والحرمة فانما يفتح اذا لقيك بذكره ومن كان اسير

نفسه ودنياه فانما يفتح اذا لقيك بدنياه فكل يحدثك عما يطلعك قلبه فتنبه **الحكيم الترمذى عن ابن عباس** قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر من الحكيم ولا اعلى وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس ورواه عن شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعيد بن ابي وقاص

اول الايات اى علامات الساعة **طلوع الشمس من مغربها** ولفظ رواية مسلم من المغرب والايات اما امارات دالة على قرب الساعة فاولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر اخر ان اولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج لان الكفار في وقت عيسى عليه السلام يفنون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم التكليف لما صار الدين واحدا باسلام من يسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذى في مسلم ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضية تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره بل عزاه ابن حجر الى مسلم واحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة الى الناس ضحى تتمة اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد

اول الارض خرابا يمناها ثم يسراها قال الديلمي ويروى اسرع الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكيم عن ابي هريرة كما في حسن المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا بدء الخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من الغرق وخراب مصر من جفاف النيل وفي جزء الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب يزد بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب سنجار بالرمل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالضرب والخوف وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب بخارى بالريح والطاعون وخراب طالقان وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة بالظلام ونيسابور بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالفرقة واصبهان بالهرج وقم بالجوع وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيخ ومصر بين انقطاع النيل ومكة من الحبش وحلب بالاتراك والقدس بالحريق **ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن عبد الله** وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جرير المذكور

اول العبادة اول بضم اللام قال ابو البقا وهي ضمة بنا **الصمت** اى اول مقامات السالكين الى الله تعالى ان لا يشغل احدهم لسانه بذكر غيره قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا يدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه **هناد** ابن السري التميمي الدارمي الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده **عن الحسن البصري مرسلا**

اول الناس هلاكا قريش اى القبيلة باسرها بنحو قتل وفناء **واول قريش هلاكا اهل بيتي** فهلاكهم من اشراط الساعة واماراتها الدالة على قرب قيامها **طب** وكذا ابو يعلى **عن عمرو بن العاص** وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره

اول الناس فناء بالموت **قريش** وانقراضا **واول قريش فناء بنو هاشم** اى والمطلب كما دل عليه ما قبله اى فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الا على شرار الناس كما ياتي **ع عن ابن عمرو بن العاص** وفيه ابن لهيعة

اول الوقت اى ايقاع الصلوة اول وقتها **رضوان الله** بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى وهو ضد السخط **واخر الوقت عفو الله** قال الصديق ثم الشافعي رضوان الله احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذى قال به الحنفية وفيه ايضا تعجيل العشاء اول الوقت خطر الفوت فان قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشاء قلنا محمول على فضيلة صلوة الليل وعلى انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو وقت كذا ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا **قط عن جرير** سكت المؤلف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن عبد الهادي عن مطين فيه الحسين بن حميد كذاب ابن كذاب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت وقال اظن سنده اصح ما في هذا الباب قال اعني ابن حجر وهو مع ذلك معلول ولهذا قال الحاكم لا احفظ لحديث من وجه يصح وحديث انس خرجه ابن

عدي والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا منهم وحديث ابي هريرة ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى

اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله واحسانه وآخر الوقت عفو الله اي مغفرته ومحوه الذنب من قصر واخر الصلوة الى اخر وقتها بحيث كاد يخرج وقتها عنه وقد افاد هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل الصلوة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت قط عن ابي محذورة الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس وسمرة او سلمة او سلمان وابوه معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير

اول بقعة بضم الباء على الاشهر الاكثر فتجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح وتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض وضعت من الارض اي من هذه الارض التي نحن عليها موضع البيت الحرام اي الكعبة فلا سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي رحمه الله تعالى الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير البناء غير ومعنى قد وضع الله عز وجل متعبدا قال الامام الرازي دلالة الآية على الاولية في الفضل والشرف امر لابد منه لان المقصود الاولى من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا له على بيت المقدس ولا تأثير لاوليته في البناء في هذا القصد ثم مدت بالبناء للمجهول اي بسطت منها الارض من سائر جوانبها فهي وسط الارض وقطبها وان اول جبل وضعه الله على ظهر الارض ابو قبيس بمكة وهو معروف ثم مدت منه الجبال واختلف في اول من بنى البيت قيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة ثم رفع في الطوفان وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون محله حتى بوأه الله لابراهيم عليه الصلوة والسلام فبناه تبنيه في الروض الانف اول من بنى المسجد الحرام في الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال انها بيت الله ولا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته هب عن ابن عباس وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف

اول تحفة المؤمن اي الكامل في الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره ان يغفر بالبناء للمفعول اي يغفر الله لمن صلى عليه صلوة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج الى جنازته اذ من شأن الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشر وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده اتحفه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت واولها المصلين المغفرة والحاملين لانهم شيعوه اعظاما الى بابه واهتموا بشأنه متقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة لهم تحفة لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جائزة واذا كان لو اهدى بعض الملوك هدية لم يرض في حقه بانصراف من احضرها خائبا وعد ذلك ازدراء لهديته فما بالك باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي عن انس من حديث معبد بن مسرور العبدي عن الحكم بن سنان ابي عون عن الزهري والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النهري اورده في الضعفاء وقال صالح الحديث ابتلي برواة ضعفاء ورواه الخطيب عن جابر الديلمي عن ابي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي من الموضوعات

اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو وقد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجب لهم به الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد الملح ومعنى ركوبه الاستعلاء على ظهره كما تستعلي اي تركب الدابة وهو مجاز اذ الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه حذف ذلك انشاء الدلالة الحال عليه واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية والمراد مدينته التي كان لها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معوية مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد اطلق الجمع من المحققين حل لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قال الذين ذكرها وقوله بل في ايمانه بقرينة ما قبله وما بعده فائدة قال الذين ذكرها البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البر وجانب في البحر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها من نحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فانها مطلقة في الهوى كانه سائر وقسطنطين على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها الا آن ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى خ عن ام حرام بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بن خالد بن زيد ابن حرام الانصارية النجارية خالة انس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها الغميصا والرميصا لها مناقب وكان اهل الشام يستسقون بها

اول خصمين يوم القيمة جاران اي لم يحسن احدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه ومقصود الحديث الحث على كف الاذى عن الجار وان جار وانه تعالى يهتم بشأنه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضاء بينهما ولان من شعار الايمان الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومفاوضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من الاضرار وسوء العشرة والجوار ويجب ان تعلم ان ذلك ليس الا بتسليط الله اياهم عليك لما استوجبته افعالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فالحذر من المنازعة الحذر قال العارف بالله سبحانه وتعالى ابن عربي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه يا ايها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك الا لخوفك من العدو وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد لو علمت ان العدو هو الاحد ما شرعت في منازعة احد طب وكذا احمد عن عقبة بن عامر قال العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير ابي عشانة وهو ثقة واعاده بمحل اخر وقال اسناده حسن

اول زمرة بضم الزاي طائفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض تدخل الجنة على صورة القمر اي على صورة مثل القمر ليلة البدر بتمامه وكماله في الحسن والاضاءة والتي تدخل اي التي تدخل عقبهم تكون على لون احسن كوكب دري بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددتين اي مضيء متلالئ كالزهرة وصفاء وزهرتها منسوب الى الدر او فعيل بمعنى الدرء فانه يدفع الظلام بضوئه في الظلام قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق انوارهم فيها بدليل قولهم لو ان رجلا الى اخره ويقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدا اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه لكل رجل منهم زوجتان في رواية اثنتان لتاكيد التكثير قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة واعترض بان تاكيد المثنى باثنين ورجع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد معنى الاثنينية فلا بعد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان على كل زوجة منهما سبعون حلة يعني حلل كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث يبدو مخ ساقها من ورائها زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف ثم ان اللفظ محتمل لكونهما من نساء الدنيا او الحور ويؤيد الاول خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله له وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من انشاء الله بعبادتهما وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر اقل ساكني الدنيا الجنة النساء لانهن في الجنة اقل باعتبار الحور واقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به الاخبار حم ت وكذا الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود قال ت حسن صحيح قال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم ان صنيع المصنف يوهم ان ذا الحديث لم يعرض احد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث ابي هريرة بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل اضوء كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رأيته كذلك في كتاب الانبياء وخلق ادم عليه السلام ومسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي آثره المصنف الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الاعزب فيها

اول سابق الى الجنة اي الى دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى او خنثى اطاع الله بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال سيده شك راويه ابو صيفي وذلك لان له اجران كما مر في عدة اخبار فاستحق السبق بذلك الى دار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل تنبيه قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلثة اقوال جمهورهم على انه من تركيب ووول كددن ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول منصرفا طس خط عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون ابو صيفي قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على طرح حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر

اول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يصب الله الرحمة على الصائمين صبا ويسح عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر لصوامه وفي آخره يعني آخر ليلة منه كما في خبر يعتق جمعا جما فلا عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا عظيم بفضل صوامه ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في كتاب فضائل رمضان خط وابن عساكر في التاريخ كلهم عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

اول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة المشرق فتسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الى آخره

وقال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب (الطيالسي ابو داود عن انس) ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب

(اول شيء) اي اول ماكول (ياكله اهل الجنة) في الجنة اذا دخلوها (زيادة كبد الحوت) وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد والذه وفي رواية من زائدة كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة خصوص اكلهم منهما انهما اساس الدنيا لانها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الماء ولا يعلم ما تحت الماء الا الذي خلقه فالاكل منهما اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بفساد اساسها وامن العود اليها وخص الاكل بالزائدة لما بينه الاطباء ان العلة اذا وقعت في الكبد دون الزائدة رجي برؤه وان وقعت في الزائدة هلك العليل لا محالة فاكلهم من الزائدة ادخل في البشرى كما افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه الى ان قال ثم توضع مائدة الخلد الحديث ما ذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة وان هذا جار على المالوف في الدنيا من انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فياكلها الخادم حتى ينضج الطعام بعد (الطيالسي ابو داود عن انس) قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا للذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ياكل منه سبعون الفا فعدول المصنف للطيالسي واقتصاره عليه امر عجيب

(اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة) اي المفروضة وهي الخمس لانها اول ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام (فان صلحت) بان كان قد صلاها متوفرة الشروط والاركان وشملها القبول (صلح سائر اعماله) يعني سومح له في جميع اعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما واظب عليه من اداء الصلوة التي هي علم الدين (وان فسدت) بان لم تكن كذلك (فسد سائر عمله) اي ضويق فيه واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الائمة ان حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميلها بها ان عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون الشيء على حال استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لان الصلوة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلحت الاعمال كلها واذا فسدت فسدت (طس والضياء) المقدسي في المختارة (عن انس) قال الهيثمي فيه القسم بن عثمان قال البخاري احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما اخطا وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مع تغيير يسير ولفظه يعني الترمذي ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها صلوته ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك

(اول ما يرفع من الناس) في رواية من هذه الامة (الامانة) قال ابن العربي قدس الله سره ونور ضريحه وهي هنا معنى يحصل في القلب فيامن به المرء من الردى في الاخرة والدنيا واصله الايمان (واخر ما يبقى من دينهم الصلوة) كلما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلوة عن اوقاتها وقصر في اكمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها (ورب مصل) اتى بصورة الصلوة (لا خلاق) عند الله اي لا نصيب له عنده من قبولها والاثابة عليها وفي رواية ورب مصل لا خير فيه اي لكونه غافلا لاهي القلب وليس للمرء من صلوته الا ما عقل كما جاء في حديث اخر وقد قال تعالى واقم الصلوة لذكري وظاهر الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلوته لا يكون مقيما للصلوة لذكره تعالى فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلوته ما سهى عنه (الحكيم) الترمذي (عن زيد بن ثابت) قال في اللسان عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الازدي سلام بن واقد اي احد رواته منكر الحديث انتهى وقضية تصرف المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى المشاهير الذين رمز لهم والامر بخلافه فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وغيره وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر رضي الله عنه

(اول ما تفقدون من دينكم الامانة) وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته عن انس ولا دين لمن لا امانة له ولا عهد لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان وفي رواية اول شيء يفقد مني من دينهم الامانة قال ابن العربي وصفة رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه والمعنى فيه ان المرء في النوم متوفى ثم مرجوع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من الامانة ردت اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال يضعفها انسيابها حتى اذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزع باقي الامانة بقوة فلا يبقى (طب عن شداد بن اوس) قال الهيثمي فيه المهلب بن العلاء لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

(اول ما يرفع من الناس الخشوع) اي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة وهو الخوف او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الاطراف يلايم مقصود العبادة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحياء والثاني يبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع (طب عن شداد بن اوس) قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد

(اول شيء يرفع من هذه الامة) المحمدية (الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن البصري امومن انت قال ان كنت تريد قول الله تعالى امنا بالله وما انزل علينا فنعم به نتناكح ونتوارث وان اردت قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري (طب عن ابي الدرداء) قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهره قصار المصنف على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلا ولا اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه الامام احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا ليكونن اقوام يتخشعون وهم ذئاب ضوار انتهى بحروفه

(اول) في رواية انقل (ما يوضع في الميزان) من اعمال البر (الخلق الحسن) لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسمو النفس في الدنيا في المعاملات ذكر الغزالي له نتيجة وهي السخا قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعالي الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق قال الغزالي وحسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال فطري بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق وقد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير معلم عالما وبغير مودب متادبا والثاني اكتسابه بالمجاهدة والرياضة (طب) وكذا ابو الشيخ والقضاعي والديلمي (عن ام الدرداء) خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي نزلت الشام وماتت في امرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغني لم اقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل

(اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله) اي على من تلزمه مونته من نحو زوجة ووالد وولد وخادم وغيرها والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخص الرجل لانه الذي تلزمه النفقة غالبا لا اخراج غيره فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمهما نفقته في اصل وفرع وخادم ونحوها (طس عن جابر) قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذري حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني

(اول ما يقضى) بالرفع مبتدا بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير في يقضى اي اول قضاء يقضى (بين الناس يوم القيمة في الدما) وفي رواية بالدما اي اول ما يحكم الله تعالى بين الناس يوم القيمة في متعلقات الدما او اول القضا بالقضا في الدما او اول ما يقضى فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذاك في حق الحق وذا في حق الخلق اي ان اول يعني من اول او اول ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة ثم اول ما يحكم فيه من المظالم الدماء ذكره الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذي يقع اول المحاسبة في حق الله تعالى وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدما وياتي كل قتيل قد حمل راسه فيقول يا رب سل عبدك هذا لم قتلني (حم ق ن ه عن ابن مسعود) ظاهره انه لم يروه من الستة الا هولاء الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا ابا داود البخاري والترمذي وابن ماجة في الديات ومسلم في الحدود والنساي في المحارم

(اول ما يحاسب به العبد) اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى (الصلاة) لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان (واول ما يقضى بين الناس في الدما) لانها اكبر الكباير بعد الشرك والبداة بها فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصول حرفي ويتعلق الجار بمحذوف اي اول القضا يوم القيمة القضا في ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضا يختص بالناس ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضا بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد القضا بين الناس (ن عن ابن مسعود) عبد الله

(اول ما يرفع من هذه الامة) الاسلامية (الحيا والامانة) تمامه كما في الفردوس فسلوهما الله عز وجل الجاحدين كله فيزول الهيكل الشركله ويزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد بالامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة ويحتمل ان يراد بها الصلاة بمعنى انه يغلب تركها قال الغزالي كان علي كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون فيقال ما لك يا امير المومنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها لكن قوله في الخبر الماراول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة يشير الى ان المراد الاول القضا ع في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ (عن ابي هريرة) وفيه كما قال الهيثمي اشعث بن نزار وهو متروك ذ في قول العامري حسن غير حسن

(اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان) اي الاصنام (شرب الخمر) قال القضاعي وذلك من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاه من ذلك اذ الانبياء معصومون (وملاحاة الرجال) اي مقاولتهم ومخاصمتهم وملازمتهم

ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فتلك الملاحات هي السم الناقع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل القصد تحقيق الحق لوجه الله تعالى قال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا واحببت ان يخطئ بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما كلمت احدا قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه وعن علي اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج نتيجه من الفاظهم البديعة البليغة من زرع الاحن حصد المحن طب وكذا البزار عن ابي الدرداء عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب فيه اسمعيل بن رافع واه واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال عن خ منكر الحديث وعن النسوى ومروان الطاطري يكذب

اول ما يهراق اي يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى بها من حلل الايمان والثالثة يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان الكلام في دم القتل وما ادى عليه لا في دم جراحة لم يمت منها كما هو مبين وظاهر ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى طب ك عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية بن واهب الانصاري بدري جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

اول من اشفع له عند الله تعالى يوم القيمة من امتي امة الاجابة اهل بيتي بنوا هاشم والمطلب او اصحاب الكساء ثم الاقرب ثم بعدهم اشفع للاقرب فالاقرب الى من قريش القبيلة المشهورة ثم الانصار الاوس والخزرج ثم من امن بي واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن وجهاته ثم من ساير العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبايلهم ثم من امن بي من الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب ومن اشفع له اولا وهم اهل البيت افضل ممن بعدهم اي ثم من بعدهم افضل وهكذا ولا يعارضه خبر اول من اشفع له من امتي اهل المدينة الى اخره لان الاول في الاحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كله فيحتمل ان المراد البداة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم فيحتمل ان المراد انه يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن اهل الطايف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه قال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه

اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة واهل الطايف قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا نعيد طب وكذا البزار عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم

اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويكون معي بعد انتقالي من هذه الدار الى دار الافراح والاحبار انت يا فاطمة الزهرى خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها واسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من يلحقني من ازواجي زينب مشتق من الزنب وهو شجر حسن كذا في المطامح عن شيخه البرجيني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المؤلف وفي رواية يدا ولم يرد الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت يده لصرف كذا اذا لم يكن مصرفا وفلان يده طولى يستعمل في الجاه والمال وانه له طول في ماله وقدرته وهو ذو طول على ذو منة وقد تطول علي بذلك ابن عساكر في التاريخ عن واثلة بن الاسقع

اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله تفاخرا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما اي انشر واذهب بين الحرمين لاجمع الى الغربين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الشي اثاره ويوم البعث يوم يبعث الله من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه

اول من يشفع يوم القيمة عند الله تعالى الانبيا الفايزون بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم العلما الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم العاملون به الذين هم شهداء الله في ارضه ثم الشهدا الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله ذكره كله القاضي قال القرطبي فاعظم بمرتبة هي بين النبوة والشهادة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر في كتاب فضل العلما والعلم كذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم عن عثمان بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم عن علاق بن ابي مسلم قال اعني الذهبي وهاء الازدي عن ابان بن عثمان قد تكلم فيه

اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيمة الحمادون صيغة مبالغة اي الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على في رواية في السراء سعة العيش والسرور والضراء الامراض والمصايب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواقع القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل انك لم تصلح على تقدير الله وتحمده لم تصلح على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع

فقال

فقال اني لارحمك قال اني لاحمد الله عليها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني طب وكذا في الاوسط والصغير ك في كتاب الدعا هب وكذا ابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك صحيح على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابو نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس ابن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى

اول من يكسى يوم القيمة من الخلايق على اختلاف انواعها وطبقاتها وتباين اممها ولغاتها بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لانه جرد في ذات الله حين القي في النار ولانه لم يكن اخوف لله منه فتعجل كسوته امانا له ليطمين قلبه ولانه اول من استن السراويل مبالغة في الستر وحفظا لفرجه فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابراهيم عليه السلام لينجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس

اول من فتق لسانه بنا فتق للمفعول او للفاعل اي الله بالعربية اي باللغة العربية وهي كما في المصباح لغة ما نطق به العرب المبينة اي الموضحة الصريحة الخالصة اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال الزمخشري وسمي ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو نبي مرسل ارسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق الشق اي انطق الله لسان اسمعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر وافاد بهذا القيد اعني قوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسمعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابراهيم الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي امير المومنين ظاهر عدول المولف للشيرازي انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر اسناده ايضا انتهى

اول من خضب اي لون شعره اي صبغه بالحنا يقال خضب بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاس يختضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فلذلك كان الخضب بهما مسنونا واول من اختضب بالسواد فرعون فلذا كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع ابراهيم فر وابن النجار في التاريخ عن انس وفيه منصور بن عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير

اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر سليمان بن داود النبي ابن النبي فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان تكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة لكونها نصب عينه بل له في كل ما يراه من ما او نار او غيرهما عبرة وعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية فذكر افاعي جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا والزبانية او سمع صوتا هايلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط عد هق وكذا في الشعب عن ابي موسى الاشعري قضية كلام المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسمعيل الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسمعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذويب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير صالح

اول من غير بشد المثناة تحت دين ابراهيم الخليل وفي رواية دين اسمعيل ولا تدافع اذ دين اسمعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه وفي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض كما اشار اليه الكرماني وغيره فعامر اسم ولحي لقب او عكسه واحدهما اسم الاب والاخر الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده ابن قمعة بالقاف ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون واخره فا وهو ابو خزاعة القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت بعد جرهم وورد في رواية لابن اسحاق بان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوايب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب ابا

تهامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة تجد الهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها ثم فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب طب عن ابن عباس

اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي المحمودة القويمة التي انا عليها بما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده وابن عساكر يقال له يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد ابن معاوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابن منيع لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري

اول ما يرفع اي من الدنيا في آخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المص في الحاجة صريح فيه قال ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه جبريل والقرآن اي بذهاب حفظه او يمحو من صدورهم ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبياء في النوم اصلا الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج بمهملة واخره جيم الجزري مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها واول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان او الشروط او مع توفرها ولم يقبل لعدم نحو اخلاص يقول الله تبارك وتعالى اي للملائكة انظروا اي تأملوا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة اي ان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لان المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له رأس المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض وكذا يقال فيما يأتي وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك اي النفل على فرائض الله اي عنها وذلك برحمة الله بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك فان وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرجح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته او من شاء ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الانسان فان لم يوجد له شيء من ذلك اي من الفرائض او من النوافل التي يكمل بها نقصها امرت به الزبانية اي امرهم الله بالقائه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه ورجليه خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف به في النار اي القي في نار جهنم ذميما مقبحا ستنها نائبه كالجيفة التي ترمى للكلاب قال في المطامح يؤخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان الصلاة لها اولية عند الله سبحانه وتعالى قال ابن عطاء الله واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الفرائض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبره بالنافلة التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر في فريضة العبد فاذا قام بها كما امر الله جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى عباده اقوياء وضعفاء فسح على الضعفاء بالاكتفاء بالواجبات وفتح للاقوياء باب نوافل الخيرات تعبدا بعضهم الى القيام بالواجبات حذرا عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجع الهلكة وملاقاة العقوبة فما قاموا لله شوقا اليه ولا طلبا للوفا مع ربوبيته بل قاموا للمخافة لم يقبل منهم ثناهم هذا فانهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واخرون عندهم من غليات الشغف وشغل الحب ما ليس تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسرمدوا الليالي وفاتوا وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث الشغف فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب

اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته لان الله تعالى قد اذن بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها فانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شيء بدا بعباده من الفرائض كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اسلم رجل اول شيء يعلمه الصلاة لا انما يضع الامور على حسب وضع ربه ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية عند العبد ناسب ان يكون اول السؤال عنها ازالة للعذر فان كان اتمها كتبت له اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملائكة او المحاسبة او غيرهما تامة وان كان لم يكن اتمها قال الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة من التأكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الاكمال اكمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص من فروضها وشروطها او ما ترك من الفرائض راسا انتهى تنبيه قال العارف ابن عربي قدس الله سره في الفرائض عبودية الاضطرار وهي الاصل وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسمي نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي اداء الفرائض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم من حبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي هذا النفل فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروض لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرايض فيها انتهى حم د ه ك عن تميم الداري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اول

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم ادم لان نوحا رسول الى الكفار وادم اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا اول ثم نوح هو احد اولي العزم الخمسة الذين افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو في مسلم في اثنا حديث الشفاعة ولفظه ائتوا نوحا اول رسول

اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مؤمنين فعلمهم شرائع علم الله واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبياء بني اسرائيل موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم واول من خط بالقلم اي كتب ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي قبل واول من كتب بالعربي اسمعيل وما ذكر هنا من ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار ان اول من كتب ادم كتب سائر الكتب قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه فلما غرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة قبل موته بثلاثمائة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص به اسمعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قال وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة الاف حتى ان الرجل ليفادى به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم قال [?] قد بن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قاله ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في علم الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي عن ابي ذر وفيه عمر بن ابي عمر اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم بن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني اخرجه ابن حبان ذكره كله الذهبي

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كل مولود يولد على الفطرة ويتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الى الدنيا وعليه نزل خبر انهم مع ابائهم وقيل هم من اهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه يؤمن لو عاش ففي الجنة ومن في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم بل وهم وابائهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا وخلق من شاء شقيا وعمل الاعمال دليل على السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه وكما ان البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالاطفال منهم من سبق القضاء بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب وعن انس ابن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

باب الهمزة مع اللام الف

الا

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته من الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق ما فيه مزيد ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى اليسرى وجمع بان احدهما ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكن العور اثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجيء معه تمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للرائي واما بالسحر فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه او يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب واني انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثاني وليس انذاره خوفا من فتنته على العارفين بالله تعالى اذ لا يتخالجهم في الله الظنون اذ ليس كمثله شيء وانما اعلم ان خروجه يكون في شدة من الزمان وانه يستولي على مواشيهم فتتبعه اقوام بابدانهم ويصدقونه بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يقال اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر الانبياء السابقين به اممهم لانا نقول بان الانبياء شاهدوا دقائق الكون واجتمع كله فيهم في آن واحد حتى صار كانه كلمة جوهرة واحدة فصار عنده غلبة التجليات على قلوبهم تندرج جميع الازمان لهم ويلوح لهم الامر من وراء كل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابدا وقت التجلي فبانه دراج مسافات الازمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض

صار عندهم الازمان كلها زمن واحد فتدبر ق عن ابى هريرة وفى الباب عن غيرها ايضا
الا قال الطيبى صدر الجملة بالكلمة التى هى طلايع القسم ايذانا بعظم الحديث به احدثكم بما اى بالعمل الذى يدخلكم
الجنة قالوا بلى يا رسول الله حدثنا قال ضرب بالسيف اى قتال به فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله واطعام
الضيف لوجه الله لا ريا وسمعة كما يفعله كثير الان واهتمام بمواقيت الصلاة اى بدخول اوقات الصلاة
لايقاع الصلاة اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوى والمواقيت
جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان معروض لامر ما وكل شى قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ
الطهور اى اتمام الوضوء او الغسل قال فى الصحاح شى سابغ اى تام ولغ وسبغت النعمة اسمت واسبغ الله
عليه النعمة اتمها قال الزمخشرى ومن المجاز اسبغ الوضوء فى الليلة القرة بالتشديد اى الشديدة البرد قال
فى الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اى باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقر بالكسر البرد واطعام الطعام على حبه
قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه اى مع حبه الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى
ابن عساكر فى التاريخ عن ابى هريرة
الا احدثكم فى رواية احمد والطبرانى احدثكما خطابا لعمار وعلى لما راهما وقد اضطجعا فى صور من النخل فنام فحركهما
برجله وقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين عطف بيان وقال ابو البقاء تمييز كما تقول هذا اشقى الناس رجلا
وجاز تثنيته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم افضل الناس رجالا احيمر ثمود تصغير
احمر وهو قدار بن سالف الذى عقر الناقة اى قتلها الا حلول بينهم صالح عليه الصلاة والسلام ناقة الله وسقياها
اى احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم وانما قال
احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق قصيرا ذميما والذى اى وعبد الرحمن ملجم المرادى قبحه الله يضربك يا على
ابن ابى طالب بالسيف على هذه يعنى هامته حتى يبتل منها بالدم هذه يعنى لحيته فمرض على كرم الله وجهه بعد موت
المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصارى له عايدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به
لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضى هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد عن ابى سنان الدولى انه عاد عليا فقال قد
تخوفنا عليك قال لكنى ما تخوفت على نفسى سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول فذكره خرجه
الطبرانى وحسنه الهيثمى واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب
وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ على كرم الله وجهه سحرا فقال
لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لى ادع الله
عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم خيرا وابدلهم بى شرا لهم منى فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلاة فخرج على
كرم الله وجهه من الباب ينادى الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه
ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام على الجمعة والسبت وانتقل الى رحمة الله تعالى
ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل فى قوصرة واحرقوا بالنار طب ك وكذا احمد والبزار كلهم عن عمار
ابن ياسر قال الهيثمى رجال البزار موثقون الا ان التابعى لم يسمع من عمار
الا اخبركم اى اعلمكم بخير وفى رواية بدله باعظم سورة فى القران قال الطيبى نكرها وافردها ليدل على انك
اذا تقصيت سورة سورة لم تجد به اعظم منها الحمد لله رب العالمين قال البيضاوى خبر مبتدا محذوف اى هى السورة
التى مستهلها الحمد لله قال التوربشتى لجمعها مقامات العبودية وقد جاء فى البخارى انها لم ينزل فى التورية ولا فى الانجيل
ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبى اختصت الفاتحة
بانها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية
منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضى
انها اخير وقال على كرم الله وجهه لو شئت لامليت عن تفسيرها سبعين بعيرا وقد افرد فى نجوم فضائلها تاليف كثيرة
وذكر بعض العارفين ان من لازم قراءتها راى العجب وبلغ ما يرجوه من الارب ومن خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة
ومحيت بماء طاهر ورش بها مريض لم يحضره اجله برئ واذا قرات احدا واربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين
برئ بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم انتهى وفى بحر الرويانى ان البسملة افضل ايات القران ونوزع بحديث اية
الكرسى قال ابن حجر فى الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع منه جمع محتجين
بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان معنى التفاضل
ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعانى لا الصفة ويويده اية نات بخير منها او مثلها
حم عن عبد الله بن جابر البياضى الانصارى له صحبة قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيئ الحفظ وحديثه
حسن وبقية رجاله ثقات وقضية صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع
فقد رواه البخارى فى التفسير والفضائل وابو داود والنسائى فى الصلاة وابن ماجة فى ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك
اعظم سورة فى القران الحمد لله رب العالمين وهى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته واعظم سورة فى القران
الا قال القاضى كلمة مولفة من حرفى الاستفهام والنفى لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار
فاذا دخلت على نفى افادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا ماكان مصدرا بما يصدر به جواب
القسم وشقيقتها اما التى هى من طلايع القسم ومقدماته اخبركم عن ملوك الجنة فى رواية ملوك اهل الجنة رجل ذكر الرجل
وصف طردى والمراد انسان ضعيف فى نفسه اى منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس مستضعف
بفتح العين على المشهور اى يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثته وخموله وفى رواية بكسر العين

اى نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون ازار ورداء خلقين لا يوبه له اى لا يحتفل به
لو اقسم على الله لابره اى لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اى صدق وصدق
يمينه يقال ابر الله قسمه اذا لم تكن حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم انى اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا
وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اى صدقه ولا دخل للصدق والكذب فى هذا اليمين فيدخلها الابرار قال
الغزالى وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه
والمنزلة فى القلوب وحب الجاه منشا كل فساد تنبيه هذا الحديث نص فى تفضيل الضعيف على القوى وقد
وقع عكسه فى خبر مسلم المومن القوى خير من المومن الضعيف فانه نص فى تفضيل القوى على الضعيف واجاب
النووى بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة فى شوون الاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما
على اعداء الله واشد عزيمة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومدح الضعيف من حيث رقة القلوب ولينها واستكانتها
لربها وضراعتها اليه ه عن معاذ بن جبل قال المنذرى وانه محتج بهم فى الصحيح الا سويد بن عبد العزيز وقال
الحافظ العراقى فى المغنى سنده جيد وفى اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن
معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده
الا اخبرك باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظرى بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ
او الذى لا يمرض او الذى يتمدح بما ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال
فى مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم مستكبر ذاهب بنفسه
تيها وترفعا جماع بالتشديد اى كثير الجمع للمال منوع اى كثير المنع له والشح به والتهافت على كثرته الا قال
القاضى حرف تنبيه فذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التى هى بمعنى الانكار ولا التى للنفى ولانكار
اذا دخلت على النفى افاد التحقيق ولذلك لا يقع بعدها الا ما كان مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة
قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال النووى المراد بالحديث ان غالب اهل الجنة والنار
هذان الفريقان طب عن ابى الدرداء قال الهيثمى فيه خارجة بن مصعب وهو متروك
الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون اى ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس زاد فى رواية ولن يتعوذ الخلايق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اى عصمتاه
من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائى باللفظ
المذبور عن عابس الجهنى قال فى الفردوس ويقال له صحبة
الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اى ببيان معناها وايضاح فحواها والفسر والتفسير البيان والايضاح
كما فى الصحاح قال اخبرنى قال لا حول من معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله
هكذا اخبرنى جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير الحول هنا الحركة يقال حال الشخص
يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى تتمة حكى النووى
فى بستانه ان الخليل بن احمد راى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى فقيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة
الا بالله فقيل كيف وجدت علمك اى الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا ابن النجار فى التاريخ عن ابن مسعود
قال جئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقى فى الشعب
وقال تفرد به صالح بن بيان وليس بقوى
الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل لا غير اى هم كل ضعيف عن اذى الناس
او عن المعاصى ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما فى التنقيح عن ابن الجوزى قال وغلط
من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفى علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف
قال الذى يبرى نفسه من الحول والقوة فى اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار
قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافى او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر
جعظرى متكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربى
فى كلامه على الاولياء انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان
سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله عز وجل ولا حديث الا مع الله فهم فى الله قايمون وفى الله ناظرون والى الله داعون
ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه اخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا
اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم فى غايات الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون
ياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق مشى ستر كل حجاب فهذه حال هذه الطائفة حم ق فى التفسير وغيره
ت فى صفة النار ن فى التفسير ه فى الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعى عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذى
استطول صلاة معاذ فانصرف وفى الباب ابو هريرة وابن عمرو وغيرهما
الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبى من شركم حال اى اخبركم بخيركم مميزا من شركم انتهى او المراد اخبركم بما
يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم من يرجى خيره ويومن شره اى يومل الناس الخير من جهته ويامنون مما
الشر من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يومن شره اى وشركم من لا يومل الناس حصول الخير لهم من جهته
ولا يامنون من شره قال الطيبى التقسيم العقلى يقتضى اربعة اقسام ذكر قسمين ترغيبا وترهيبا وترك الاخيرين
اذ لا ترغيب ولا ترهيب فيهما قال الماوردى يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه واجب
وذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الادلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة الف ومجانبة الادلال

اعطف وكف الاذى النصف وهذه امور ان لم تخلص فى الاكثا اسرع فيهم تقاطع الاعداء فنسد فيا واحسد فالى هنا كلامه
حم ت حب عن ابى هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقالها ثلاثا فقال رجل يا رسول الله اخبرنا فذكره لما لم هو معنى التبيين تخوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرز البيان فى معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبى فى المهذب سنده جيد وفى الباب انس وغيره

الا اخبركم بخير الناس اى بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازى افضل من جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس رجلا عمل فى سبيل الله عز وجل اى جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اى راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار او فيل فى الفضل المذكور كذلك او على ظهر قدميه اى ماشيا على قدميه ولفظ الظهر مقحم ويستمر ملازما على ذلك حتى ياتيه الموت بالقتل فى سبيل الله او بغيره وان من شر الناس رجلا فاجرا اى منبعثا فى المعاصى جريا بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرا جراة مثل ضخم ضخامة والاسم الجرأة كالغرفة وجراءة عليه بالتشديد فتجرأ واجترأ على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوى الاقدام يقرأ كتاب الله القران لا يرعوى اى لا ينفك ولا ينزجر الى شئ منه اى من مواعظه وزواجره وتقريعه ووعيده
تنبيه قد اشار هذا الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير الطبع اى ومنهم متوسط وجرى عليه طائفة مستندين بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التى لا تنعم بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقال اخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهى كدر العالم فهى باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال فى الفردوس الارعوا الندم على الشئ والانصراف عنه والترك له حم ن ك عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره

الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال الصمت اى الامساك عن الكلام فيما لا يعنى وحسن الخلق بالضم اى مع الناس ومن ثم قال الدارانى المعرفة الى السكوت اقرب منها الى الكلام وروى ان عيسى عليه السلام قام خطيبا فقال يا بنى اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردى وهذا الحديث جامع لاداب العدل فى الاحوال كلها ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب فضل الصمت عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهرى الامام القدوة مرسلا قال الحافظ العراقى رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ فى طبقات المحدثين عن ابى ذر وابى الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف فان قلت انما عدل للموصول لان سند المرسل امثل قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو عادته كغيره فى مثله فى هذا الكتاب وغيره

الا اخبركم عن الاجود اى الاكرم والاسمح قالوا بلى اخبرنا قال الله الاجود وانا اجود ولد ادم لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد السالكين الى الصراط المستقيم وما سئل فى شئ قط وقال لا وكان يعطى عطاء لا يخاف الفقر واجودهم من بعدى رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اى بثه لمستحقيه ولم يبخل به يبعث يوم القيمة امة وحده قال فى الفردوس الامة هنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به ورجل جاهد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود الادميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود ببذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهى وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده كما يبعث النبى امة وحده انتهى واورده ابن الجوزى من حديث ابن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه المؤلف سوى بان ابا يعلى خرجه ولم يزد على ذلك

الا اخبركم بشئ يعنى بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء اذا نزل برجل يعنى بانسان وذكر الرجل وصف طردى وانما ذكره لان غالب البلايا والمحن انما تقع للرجال

كتب القتل والقتال علينا … وعلى الغانيات جر الذيول

كرب اى مشقة وجهد والكرب الغم الذى ياخذ بالنفس كما فى الصحاح وغيره او بلاء بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج عنه اى يكشف عنه قال الازهرى وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعاء ذى النون اى صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت اى ما صنعت من شئ فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيها عن كل النقائص ومنها العجز وانما قاله لان تقديره سبحانك ماجورا ونهوض للانتقام او عجزا عن تخليصى مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية وبمقتضى الحكمة انى كنت من الظالمين يعنى ظلمت نفسى كانه قال انى كنت من الظالمين وانا الان من التائبين لضعف

البشرية

البشرية والقصور فى اداء حق العبودية وهذا القدر كاف فى السؤال قال المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتى كلام عندها وخطاب

وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجى يونس والله الا اقراره على نفسه بالظلم ابن ابى الدنيا ابى بكر فى كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن ابى وقاص

الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها اى فخامتها وجلالتها وفى الصحاح العظمة التعظيم التبجيل والتفخيم ما بين السماء والارض ولكاتبها فى مصحف او لوح او تميمة من الاجر مثل ذلك اى ثوابا عظيما يملأ ما بين السماء والارض لو جسم ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه بين الجمعة والجمعة الاخرى اى الصغائر الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التى بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الايات الخمس الاواخر منها عند نومه اى عند ارادته النوم بعثه الله اى انبهه اى الليل شاء قالوا بلى اخبرنا بها قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر ابو عبيد انه وقع فى رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله ومن قرأها واوله على ان المراد ان يقرأها بجميع وجوه القراءات قال وفى تاويله نظر والمتبادر ان المراد يقرؤها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل بما ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالحة ونحو واما الغلام فكان كافرا ويجاب بان المراد المتعبد بتلاوته ابن مردويه فى التفسير عن عائشة ورواه عنها ايضا ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمى وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المؤلف على ابن مردويه غير سديد لايهامه وروى من طريق اخرى عن ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر فى اماليه معضل وبعضها مرسل

الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اى دخول نار جهنم غدا اى يوم القيمة واصل الغد اليوم الذى بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار لين مخفف لين بالتشديد على فعيل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعرابى يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب اى الى الناس سهل يقضى حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع فى امره ونهيه قال الماوردى بين بهذا الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف حدود مقدرة فى مواضع مستحقة فان تجاوز بها الحد صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لؤم ع عن جابر بن عبد الله ت فى الزهد وقال حسن غريب طب كلهم عن ابن مسعود قال الهيثمى بعد ما عزاه لابى يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيرى ضعيف وقال عقب عزوه للطبرانى رجاله رجال الصحيح وقال العلائى سنده هذا اقوى من الاولى انتهى

الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذى ياتى بشهادته اى يشهد عند الحاكم قبل ان يسالها بالبناء للمجهول اى قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفرضه مالك بمن عنده شهادة لانسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافيه خبر شر الشهود من يشهد قبل ان يستشهد لانه فى غير ذلك مالك حم م د فى القضاء ت فى الشهادات عن زيد بن خالد الجهنى بضم الجيم وفتح الهاء صحابى مشهور ولم يخرجه البخارى

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يؤخر العصر اى صلاته حتى اذا كانت الشمس صفرا كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة اى شحمها الرقيق الذى يغشى الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها فى موضع دون موضع صلاها اى يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه لدفع الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور ومن تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف ابن عربى قدس الله سره اصفرار الشمس تغيير يطرا على نور الشمس فى عين الرائى من الجزء الارضى الحائل بين العين وبين ادراك خالص النور والنور فى نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك فى الصلاة عن رافع بن خديج قال ك صحيح واقره عليه الذهبى

الا اخبركم بافضل اى بدرجة هى افضل من درجات الصيام والصلاة والصدقة اى المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا بها قال اصلاح ذات البين اى اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة او هو اصلاح الفساد والفتنة التى بين القوم فان فساد ذات البين هى الحالقة اى الخصلة التى شانها ان تحلق اى تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة فى الدنيا والدين بتشتت القلوب وذهاب الاديان والعداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات حم د فى الادب ت فى الزهد عن ابى الدرداء وصححه الترمذى وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخارى فى الادب المفرد من هذا الوجه وغيره

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبى فى الجنة اى فى اعلى درجاتها وال فيه للجنس او للعهد لا للاستغراق والشهيد اى القتيل فى معركة الكفار لاعلاء كلمة الله فى الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة اى الكثير الصدق والتصديق للشارع فى الجنة والمولود اى الطفل الذى يموت قبل البلوغ فى الجنة والرجل ذكره وصف طردى والمراد الانسان يزور اخاه فى الاسلام فى ناحية المصر فى الله اى لاجل تاميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى فى الجنة ولكونه يحبه لا يحبه الا الله واراد بقوله فى ناحية المصر مكان

شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفئ والصدقات الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى قال الودود بفتح الواو
اى المتحببة الى زوجها الولود اى الكثيرة الولادة ويعرف فى البكر باقاربها العؤود بفتح العين المهملة اى التى
تعود على زوجها بالنفع التى اذا ظلمت بالبناء للمجهول يعنى ظلمها زوجها بنحو تقصير فى انفاق او جور فى قسم
ونحو ذلك قالت مستعطفة له هذى يدى فى يدك اى ذاتى فى قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اى لا اذوق
نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت اجفانها حتى ترضى عنى فمن اتصف بهذه الاوصاف
منهن فهى خليقة بكونها من اهل الجنة وقلما ترى فيهن من هذه صفاتها والمراة الصالحة كالغراب الاعصم قط
فى الاوادط عن كعب بن عجرة قال الطبرانى ولا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمى فيه السرى بن اسمعيل
وهو متروك قال الهيثمى وفيه سعد بن خيثم قال الذهبى قال الازدى منكر الحديث والسرى بن اسمعيل قال
الذهبى قال يحيى القطان استبان لى كذبه فى مجلس واحد وقال النسائى متروك ورواه البيهقى فى الشعب
عن ابن عباس وقال سنده ضعيف بمرة
الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل نص صريح بافضليته على الكل لكن تردد المؤلف بينه وبين
اسرافيل وقال لم اقف على نقل ايهما افضل والاثار فيهما متعارضة انتهى وكلامه صريح كما ترى فى انه لم يقف فى ذلك
على شئ وقد صرح بذلك الامام الرازى وغيره قال فى المطالب العالية اعلم ان الله سبحانه وتعالى ذكر فى القران
اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة
اكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام وصفاته فى القران كثيرة وقدمه فى الذكر على ميكائيل وذلك يدل على
افضليته لان جبريل صاحب الوحى والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية
ولانه جعل جبريل ثانى نفسه فقال وجبريل وصالح المؤمنين وسماه روح القدس ولانه ينصر اولياءه ويقهر
اعداءه ولانه مدحه بصفات ست انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين ومن
اكابر الملائكة اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والاخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرائيل عليه السلام ملك
الموت ويجب ان يكون له اتباع واما اسرافيل عليه السلام فدلت الاخبار على انه صاحب الصور الرابعة ملائكة
الجنة والنار الخامسة الموكلون ببنى ادم السادسة الموكلون باطراف العالم الى هنا كلامه وذكر فى تفسير الكبير
ان اشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر فى قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل عليهما وان جبريل افضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشرى ان جبريل عليه السلام افضل
مطلقا وافضل النبيين ادم عليه السلام قاله قبل علمه بافضلية اولى العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية
وافضل الايام يوم الجمعة لما سبق له من الفضائل وافضل الاشهر شهر رمضان الذى انزل فيه القران والذى اوله
رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الى غير ذلك من فضائله التى يضيق عنها نطاق الحصر وافضل
الليالى ليلة القدر التى هى خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وافضل النساء مريم بنت عمران الصديقة
الكبرى ثم فاطمة فهى افضل النساء بعدها قال الشارح العلقمى هى افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى واطلاقه
ذلك غير مرضى بل ينبغى ان يقال انها افضل من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفاء الاربعة
من حيث المعرفة وجموم العلوم ورفع منار الاسلام وبسط ما له من الاحكام على البسيطة كما يدل على ذلك بل يصرح
به كلام التفتازانى فى شرح المقاصد حيث قال بعد ما قرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم
الاربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نساء العالمين طب عن ابن
عباس قال الهيثمى فيه نافع بن هرمز ابو هرمز وهو ضعيف وقال فى موضع اخر متروك
الا ادلك بكسر الكاف بضبط المؤلف خطابا للمؤنث وهى الشفاء لكن ما ذكرته فى سبب الحديث لا يلائمه على جهاد لا شوكة
فيه قالوا بلى قال حج البيت اى الكعبة يعنى انها للنسك فانه جهاد للشيطان او المراد بان ثواب الحج يعدل ثواب
الغزو مع ان ذات فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه طب عن الشفاء جدة عثمان بن سليم ام ابيه قالت جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد فى سبيل الله فذكره قال الهيثمى فيه الوليد بن ابى ثور
وضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبى قوله من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون
من ابتدائية اى ناشئة من تحت العرش وبيانية اى كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية
واذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس ذا التركيب
باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ما ادخال الشئ فى جنس وجعله احد انواعه على
التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهى هذه الكلمة الجامعة تقول لا حول
ولا قوة الا بالله اى اجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له فيقول الله اسلم عبدى واستسلم اى
فوض امر الكائنات الى الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لا حول دال على نفى التدبير للكائنات وانها لله
والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزاء شرط محذوف اى اذا
قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك تنبيه قال العارف ابن عربى قدس الله سره رايت الكنز
الذى تحت العرش الذى خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه السلام ورايت تحته كنوزا
كثيرة اعرفها انتهى ك فى الايمان عن ابى هريرة وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبى وقال
ابن حجر سنده قوى انتهى لكن قال الحافظ العراقى فى اماليه قد اعل باختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا مؤاخذة
على الحاكم فيه فانما نفى حفظه

الا ادلك يا ابا هريرة على غراس هو خير لك من هذا الغراس الذى تغرسه وكان قد راه يغرس فسيلا قال بلى
قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها اى من هذه الكلمات الاربع
شجرة فى الجنة قد افاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل الترقى فقد انعقدت الاخبار
على انه يملأ الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان فى التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه
عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات الباقيات الصالحات عند جمع جم ه ك فى الدعاء
عن ابى هريرة قال مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى
الا ادلك يا قيس بن سعد على باب من ابواب الجنة وفى رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال
لا حول ولا قوة الا بالله فانها لما تضمنت براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى الجنة
والباب ما يتوصل به الى مقصود قال ابو البقاء يحتمل ان موضع لا حول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير
اعنى والرفع بتقدير هو حم ت ك فى الادب عن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى صاحب شرطة النبى صلى
الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوى الراى والدهاء والتقدم مات بالمدينة فى اخر خلافة معاوية
قال دفعنى ابى الى النبى صلى الله عليه وسلم اخدمه فمر بى وقد صليت فضربنى برجله وقال الا ادلك فذكره
قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا من صحف الملائكة الحفظة او نحوها كناية عن غفرانها ويرفع به الدرجات اى
المنازل فى الجنة او المراد رفع درجته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى العقبى بالثواب الجزيل اسباغ الوضوء اى اتمامه واكماله
واستيعاب اعضائه بالغسل على المكاره جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعنى اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض
حالة كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الماء اى من غير لحوق ضرر بالعلة وكاعوازه وتحمل مشقة طلبه
او ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشرى وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم وهى موضع القدمين واذا انفتحت
تكون للمرة الى المساجد وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار قال العارف ابن عربى قدس الله سره وهذا
رفع الدرجات فانه سلوك فى صعود ومشى قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح
به فى قوله لبنى سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بنى سلمة دياركم تكتب اثاركم وانتظار الصلاة
بعد الصلاة اى سواء ادى الصلاة بجماعة او منفردا فى مسجد او بيته وقيل اراد به الاعتكاف فذلكم الرباط
اى المرابطة يعنى العمل المذكور هو المرابطة لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر والمراد انه افضل انواع
الرباط كما يقال جهاد النفس هو الجهاد اى افضل او المراد انه الرباط الممكن الميسر ذكر ذلك جمع واصله قول
البيضاوى المرابطة ملازمة العدو ماخوذة من الربط وهو الشد والمعنى هذه الاعمال هى المرابطة الحقيقية لانها
تسد طرق الشيطان الى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود
الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة فى شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغواء
وقال الطيبى فيما ذكر معنى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فاتيانه باسم الاشارة الدالة على
بعد منزلة المشار اليه فى مقام التعظيم واتباع الرباط المحلى بلام الجنس حصل لاسم الاشارة كما فى قوله تعالى الم
ذلك الكتاب اذ التعريف فى الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشانه كرره فقال فذلكم
الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما لشانه وتخصيصها بالثلاث لان الاعمال المذكورة فى الحديث ثلاث
واتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربى الرباط
الملازمة من ربطت الشئ وبالانتظار الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها
فيه واى لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلوة يؤديها فيفرغ من ادائها الا وقد
الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى فراغ اليوم وثانى يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه راقبا
لوقت اداء صلاة فلذلك اكده بقوله ثلاثا فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل
فى الدنيا منزلة فى الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة ورباطا
ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهوده ومواضع حكمه ومن ذلك وامثاله قال عن نفسه انه اوتى جوامع الكلم
قال فى المطامح وهذه الخصال هى التى اختصم فيها الملأ الاعلى كما فى خبر الترمذى اتانى ربى فى احسن صورة ووضع
يده بين كتفى الحديث مالك حم م ت ن عن ابى هريرة ورواه عنه الشافعى ايضا
الا ادلكم على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب لان من لم يملك نفسه عنده كان فى
قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن
الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه عنده وصار الشيطان فى اسره وتحت امره طب فى
كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا
يريدون الشدة فذكره قال الهيثمى فيه شعيب بن بيان وعمران القطان ووثقهما ابن حبان وضعفهما غيره
وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روى بالفاء قال العسكرى والصواب يربعون بموحدة
تحتية
الا ادلكم على الخلفاء منى ومن اصحابى ومن الانبياء من قبلى قالوا بلى يا رسول الله قال هم حملة القران اى حفظته
المداومون على تلاوته بتدبر وحملة الاحاديث عنى وعنهم اى عن الانبياء والصحابة فى الله ولله اى لا لغرض دنيا
ولا لطمع فى جاه ونحو ذلك فهؤلاء القريبان هم خلفاء الدين وخلفاء اليقين على الحقيقة فاعظم بهما من بشرى
ما اسماها وسفينة ما اعلاها السجزى يعنى السجستانى نسبة الى سجستان البلد المعروفة فى كتاب الابانة عن

اصول الديانة خط في كتاب بيان شرف اصحاب الحديث عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا اللالكاي في السنة وابونعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المص على ذينك غير جيد

الا ارقيك يا ابا هريرة برقية اي اعوذك بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى رقاني بها جبريل قال بلى قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك لفظ خبر والمراد به الدعا من كل داء اي مرض يأتيك من شر النفاثات في العقد النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال في الكشاف ولا تاثير لذلك اي للسحر اللهم الا اذا كان ثم اطعام شيء ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليميز الثبت الحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن به او الاستعاذة من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعهم به من باطلهن او استعاذة بما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضيه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده واظهاره اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل الخير او تمني زوال نعمة الغير وختم الشر و[ما] الحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي الارض من قابيل ترقي بها ثلاث مرات لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار اي فانها تنفع من كل داء ان صحبها اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المهم فيه ان ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تاكد بفعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فتتاكد المحافظة على ذلك ففيه اسرار يدفع الله بها الاضرار ه ك عن ابي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة هكذا

الا اعلمك بكسر الكاف خطابا بالمونث بخط المص كلمات عبر بصيغة جمع القلة ايذانا بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويها بعظيم خطرها ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم تقوليهن عند الكرب بفتح فسكون ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه الله الله برفعهما للتاكيد ربي لا اشرك به اي بعبادته اي فيها شيئا من الخلق والمراد لا اشرك بسواله احدا غيره انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وينبغي الاعتنا بهذا الدعا والاكثار منه عند الكرب حم د ه عن اسما بفتح الهمزة والمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات فتزوجها علي كرم الله وجهه بعد الصديق

الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير باسقاط الياء جبلي طي واما بالياء فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة المص بخطه فرايته كتبها صبير بالبا وضبطها بفتح الهاء دينا بفتح الدال قال الطيبي يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الابهام وعليك خبر مقدم ما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك حال من الضمير المستتر في الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومرجوح اعمال كان في الحال فظاهر على مذهبه اداه الله عنك الى مستحقه وانقذك من مذلته قال بلى قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه ويبعثه على ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد تشوقه اليه ويقبل بنفسه عليه فهو مقدمة استنهاض نفسه لتفهيم ما يسمع ويقع منه بموقع حم ت ك في الدعا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي

الا اعلمك ايها الرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قال بلى قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اي دخلت في الصباح او المسا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن امر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عند انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الامر بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز اصله التاخر عن الشيء من العجز وهو موخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية عليه واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين اي استيلائه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة واريد به هنا الغلبة كما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كانه اراد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعا الى قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر بقضا الدين تعليه قوله قهر الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي قهر الدين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه على قضا دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله همي وغمي وقضا ديني د في الصلاة عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال ما لي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر المناوي فيه غسان بن عوف بصري ضعيف

الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر لك اي الصغاير وان كنت مغفورا لك الكباير قال

علمني

علمني قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء منزه منه عاو ان يشبه المخلوقين وعظم عن درك المنكرين ان تبلغه فراخهم ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فوسعهم كرما فغمرهم بكرمه عاملوه بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم عفا عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا معاملته ثم تنزه بالتسبيح وختم بالتحميد عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر فيه اخرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح واصله في البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذال معجمة ثم راء اي صغار النمل خطايا غفر الله لك هكذا رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف انتهى

الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله بهن قال علمني فقال عليك بالعلم اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به الته فان العلم خليل المومن لانه قد تخلل اي ضمه الى الايمان فانه لما علم اهتدى فما اللي من امن به لبا تم بامره وينتهي عن نواهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المومن وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره لان الحلم سعة الصدر وطيبا لنفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج الايمان والنور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره ذهبت الحيرة وزال التحاف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المومن يوازره على امره على ما يقتضيه العلم فاذا فقد العلم ضاقت النفس وانفرد بلا وزير والعقل دليله على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها والعمل قيمه يهيئ له مساكن الابرار في القرار ويدبر له في معاشه طيب الحيوة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم الاية فالقيم شانه ان يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته والرفق ابوه فالرفق فالاب له تربية ومع التربية عطف وحنو والطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له في اموره ويعطف عليه بالراحة واللين اخوه فكما ان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا اعيا استند اليه فاستراح فكذا اللين راحة المومن يهدي نفسه ويطمئن قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة والغضب وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الامير ثبت الجند لحرب الامير العدو واذا اثت النفس بلذاتها فغلبت القلب حتى تستعمل الجوارح في المنهي فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقي القلب اسيرا للنفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذي اعطيها الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه الله اياها ابدا قال علمني قال قل اللهم اني ضعيف اي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله فقو في رضاك ضعفي اي اجبره به والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان كذلك الضعف كضعف الجسد او معنويا كضعف الراي وقلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتي اي جرني اليه ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي اي غايته واقصاه اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند الناس فاعزني واني فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنني طب عن عمرو بن العاص ك عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو متروك وفي محل اخر رواه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب

الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته اياهن قال علمنيهن قال صل ليلة الجمعة اي ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلوة قبل الدعا لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع من بيده الامر كله وافضل قرع بابه بالصلوة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثنا عليه والخشوع والانقياد والخضوع وغير ذلك تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اي بسورة الفاتحة بتمامها ويس اي وبعد تقرا سورة يس بكمالها وفي الثانية بفاتحة الكتاب بتمامها وحم الدخان وبعدها سورة حم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي تقرا بعدها سورة تبارك التي هي المفصل فاذا فرغت من التشهد في اخر الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثنا وظاهر هذا انه ياتي بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعا واستغفر للمومنين اي والمومنات كما في نظايره ثم بعد اتيانك بذلك قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية ابدا ما ابقيتني اي مدة دوام بقائك لي في الدنيا وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع بحذف حرف الندا وهو مراد السموات والارض اي مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اي العظمة والاكرام والعزة التي لا ترام اي لا يرومها مخلوق لتفردك بها اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك ونور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض ان تلزم قلبي حب كتابك يعني القران والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتني اياه علمتني يشير الى انه يدعو بذلك وهو حافظ له تال له بلسانه وان المراد المعرفة القلبية العلمية وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني بان توفقني الى النطق به على الوجه الذي ترضاه

في حسن الاداء واسئلك ان تنور قلبي بالكتاب وتطلق به لساني وتفرج به كربي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطاء قط بنصب مؤمنا بخط المصنف ت طب ك عن ابن عباس واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم في ايراده لان غايته انه ضعيف

الا انبئك بشر الناس اي بمن هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده بخلا وشحا ان ياكل معه نحو ضيفه او تكبرا وتيها ان ياكل معه عياله او اولاده ومنع رفده بالكسر عطاءه وصلته وسافر وحده اي منفردا عن الرفقة وضرب عبده يعني قنه عبدا او امة الا انبئك بشر من هذا الانسان المتصف بهذه القبايح قال الا بلى قال من اي انسان يبغض الناس ويبغضونه لدلالته على ان الملا الاعلى يبغضه وان الله يبغضه الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو في عداد الاشقياء من يخشى بالبناء للمجهول اي من يخاف الناس شره ولا يرجى اي ولا يرجى الخير من جهته الا انبئك بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل النيران من باع اخرته بدنيا غيره اي هو اخسر الاخسار واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمكالمة الحكام والزاهد الذي قصد بزهده ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول بغيه وافظع خزيه وخسرانه فان الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها بها خسرهما جميعا فان ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا تنبيه من كلام نهج البليغة ارضى الناس بالخساد بائع الدنيا بالدنيا ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وضعفه المنذري

الا انبئكم بخياركم اي بالذين هم من خياركم ايها المؤمنون قالوا بلى قال الذين اذا رؤوا ذكر الله اي برؤيتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على علمه فاولئك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال العارف بالله تعالى ابن العربي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا رؤي في غاية الضعف ذكر الله تعالى عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهولاء الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى من صبرهم على البلاء ومحنة الله تعالى لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله في احوالهم فاذا رئي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما نقول قلنا الولي صاحب الحال الذي اذا رئي ذكر الله هو الذي له والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الله فاذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارع ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد من الزيادة ابن السكن الانصارية صحابية جليلة صاحبة حديث قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعف وبقية رجال احدا سانيده رجال الصحيح

الا قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبئكم بخير اعمالكم اي افضلها وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم ومالككم وارفعها في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف وغيره ذكر الله لان سائر العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله فهي الكلمة العليا وهي القطب الذي عليه يدور رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها اركان الدين والشعبة التي هي اعلى شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي المقصود على استيثار الله بالوحدانية لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولاما تجد العارفين يؤثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج او من له اصلان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا السياق يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القران وقضية الحديث المار وهو افضل عبادة امتي تلاوة القران يقتضي عكسه موضع التعارض بينهما وجمع الغزالي بان القران افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القران مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القران يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همهما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه احتج بن الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق بها وايدها بما في القوت عن الحسن انه لا شيء افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سئل عن رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الى الله الذي جانب الدنيا بجنبيه اخر وكذا اخذ الصوفية

بقضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق الاول في ذلك ان يقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي وجود فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية عليه ثم يصير اليه الى ان ينمحي اثره عن اللسان فيصادف مواظبا على الذكر ثم تنمحي صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك الفتح ورد عليهم النظار وذووا الاعتبار ربما حاصله تقديم تعلم العلم اوفق واقرب الى الفرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة ت في الدعوات ه في ثواب التسبيح ك في الدعاء والذكر عن ابي الدرداء عويمر قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن

الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطعم والملابس غافلة عن اعمال الاخرة جايعة عارية بالرفع خبر المبتدا اي هي لانه اخبار عن حالها يوم القيمة اي تحشر جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيمة لطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضي بالكفاف في الدنيا قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام الدنيا وشهواتها وتزيينه علابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين في الاخرة الا يا رب مهين لنفسه ومخالفتها واذلالها والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة الدائمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القائل، صبرت على بعض الاذى خوف كله، ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت، وجرعتها المكروه حتى تجرعت، ولو جملة جرعتها لاشمأزت، فيا رب عز ساق للنفس ذلة، ويا رب نفس بالتذلل عزت، الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق اي نصيب في الاخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصاد على الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة بكل يوم درهما شرعيا وفرض عمر لنفسه واهله لما ولي الخلافة وكذا فعل عمر ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الراء وتفتح مكان مرتفع سمي ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض لينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ان ذلك طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تهواه وفعل ما تشتهيه من لذاتها لكن للبس في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يا رب شهوة ساعة واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى مواقعة كبيرة او كلمة باطل يمنع بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك دمه او يهتك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة ويأخذ لاهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن ابي البجير بالجيم صحابي قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري الى ابن ابي الدنيا ثم ضعفه

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم والاسد واهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق وكل امر يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما تحتاج ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية وفي رواية فانه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامراة ولو اقراتها القران ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تكلمن بكلام تعتذر منه غدا واخرج القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس بموسع عذرا كل ما اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال وقد جمع بهاتين الكلمتين جميع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الاغذية الفاسدة سقم البدن واياك والدخول على الظلمة وقد راى العارف ابو هاشم عالما خرج من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع الضياء المقدسي عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال

واخرج البخارى فى تاريخه واحمد فى مسنده فى الايمان والطبرانى فى الكبير بسند جيد عن سعد بن عمارة
الانصارى وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه واخرجه الحاكم فى
المستدرك من حديث سعد والطبرانى فى الاوسط من حديث جابر ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما
يعتذر منه

اياكِ بكسر الكاف خطابا للمؤنث وما يسوء الاذن قال ذلك ثلثا والمراد احذر النطق بكلام يسوء غيرك
اذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع الشرور والمراد بالاذن
قوة منبثة فى العصب المفروش فى سقف الصماخ وفيه تحذير من الغيبة لوخامة عاقبتها حم م عن
ابى الغادية بغين معجمة فى خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحارث وام العلاء مهاجرين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المرأة اوصنى فذكره ابو نعيم فى الحلية اى فى كتاب معرفة الصحابة
من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن العاص بن عمرو الطفاوى عن حبيب بن الحارث قلت يا رسول
الله اوصنى فذكره قال فى الاصابة والعاص طب عن عمة العاصى بن عمرو الطفاوى بضم الطاء وفتح الفاء
وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان قال حدثتنى عمتى قال دخلت مع ناس على النبى
صلى الله عليه وسلم فقلت حدثنى حديثا ينفعنى الله به فذكره قال الهيثمى فيه العاص بن عمرو الطفاوى وهو
مستور وروى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوى وعمام بن سريع وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهى
وقال السخاوى هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال شيخى يعنى ابن حجر لكن ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى
ولذلك لم يذكره الذهبى فى الصحابة

اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اى تشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا ومن ثمة قالوا الانسان موسوم بسيما من قارب ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال
على كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شيء ادل على شيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال
بعض الحكماء اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه قال عدى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۞ فكل قرين بالمقارن يقتدى

فمقصود الحديث التحرز من اخلاء السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون موفور العرض سليم العيب فلا يلام
بلائمة غيره ابن عساكر فى التاريخ عن انس رضى الله تعالى عنه

اياك والسمر بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء وسكون الجيم وفى رواية الليل بدل الرجل ذكره المصنف
على حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما يأتى الله فى خلقه ك فى الادب عن جابر وقال على شرط م واقره الذهبى
اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به ثم ان
هذا محمول على المبالغة فى التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد فى المستدرك وغيره ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اهديت له حلة اشتريت بثلثة وثلثين بعيرا وناقة فلبسها مرة على انه وان داوم على ذلك فليس
غيره مثله فان المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته من تخبط واشر ومداهنة
وتجاوز الى مكروه وغير ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتصريح على تنعمه بالمباح خطر بعيد لابعاده عن
الخوف قال العارف الجنيد دخلت على العارف السقطى وهو يبكى فسألته فقال جاءتنى البارحة الصبية
فقالت يا ابت هذا الكوز اعلقه لك يبرد فنمت فرأيت جارية من احسن الخلق نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا
يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز حم هب عن معاذ قال الهيثمى رجال احمد ثقات وقال المنذرى بعد
ما عزاه لاحمد والبيهقى رواه احمد ثقات

اياك والحلوب اى احذر ذبح شاة لبن فعول بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب اى هى مما يحلب قاله لابى الهيثم الانصارى لما
اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م فى الاطعمة كلاهما عن ابى هريرة ولم يخرجه
البخارى وخرجه الترمذى فى الشمائل مطولا اياك والخمر اى احذر شربها فان خطيئتها تفرع الخطايا بمثناة فوقية مضمومة وفاء
وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اى تطول وتكثر الذنوب يعنى خطيئة الشرب تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرها
يعنى الكرمة تفرع الشجر اى تطول سائر الشجر التى تعلوها وتتسلق عليها فتعلوها المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان المرئية
والخمر طريق الى الفواحش ومحنة لها ومرقاة الى كل خبيثة ولذا سميت ام الخبائث ه عن خباب بن الارت وفيه الوليد بن مسلم وهو
ثقة مدلس اياك ونار المؤمن لا تحرقك اى احذرها لئلا تحرقك يعنى احذر اذى المؤمن فان النار تسرع الى من اذاه كهيئة الاحتطاب
فمن تعرض له بمكروه احرقه بنار نوره وذلك لان الكل نور ونارا ولكل نار حريق وحريق كل نار على قدرهم وعظم كل مؤمن على قدر نوره
ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه فعلم ان الكلام فى المؤمن الكامل هو الذى له نار تحرق فاما غيره فلا نار له تحرق والاعلم نور التوحيد
فمن تعرض لذى الكامل فقد تعرض للهلاك وليحذر من النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة او هفوات فانه وان عثر
كل يوم سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اى وان تكرر منه السقوط فى الكبوات كل يوم فان يمينه اى يده اليمنى بيد الله بمعنى انه لا يكل
لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثراته وبعفوه من زلته اذا شاء ان ينعشه اى ينهضه ويقوى جانبه انعشه اى اذا شاء ان يقيله من عثرة اقاله فهو
ممسك وحافظ واغاقد رعليه تلك العثرة ليجدد عليه امرا او يرفع له شانا وقد ورد ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب
يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاولياء تجدد لهم كرامات وترد لهم ما كان غيبا عنهم من
المحبة والعطف فينعشهم بذلك الحكيم الترمذى عن الغاز بن ربيعة لم ار فى الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك فلينظر
اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اى تجنبوا اكله حتى يبرد فانه اى اكل الحار يذهب بالبركة اذ الاكل منه يأكل وهو مشغول باذية حره ولا يتدبر ما اكل
وعليكم بالبارد اى الزموا الاكل منه فانه اهنأ للاكل واعظم بركة لما فاته حديث ناطق بان لا بركة فيه وحق تمبر الدلالة فى كلاهما بركة لكنها فى البرد

اعظم فهو كالمتدافع عبدان فى كتاب معرفة الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول
كذا اورده ابو موسى فى الموحدة لكن ذكره عبد الغنى فى المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع فى الموحدة فصحفه
واخطا فى اسناده انتهى ملخصا

اياكم والحمرة اى اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القانى فانها احب الزينة الى الشيطان بمعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه
ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القانى كالحنفية طب عن عمران بن حصين
قال الديلمى وفى الباب عبد الرحمن بن يزيد انتهى قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما يعقوب بن خالد
ابن نجيح البكرى العبدى لم اعرفه وفى الاخر بكر بن محمد يروى عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما ثقات

اياكم وابواب السلطان اى اجتنبوا ولا تقربوا بابها فانه يعنى باب السلطان الذى هو واحد الابواب قد اصبح صعبا
اى شديدا هبوطا اى منزلا لدرجة من يلازمه مذلا له فى الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت عليه
فى نسخ هذا الجامع والذى وقفت عليه فى نسخ البيهقى والطبرانى حبوطا بحاء مهملة اى يحبط العمل والمنزلة عند الله
تعالى قال الديلمى وروى خبوطا بخاء معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذى يضرب بيده على الارض انتهى
وانما كان كذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه اعلاء منه وهذه فتنة
عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لا يزال
الشيطان يلقى اليه ان فى دخولك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن
ويطرى وينافق فيهلك ويهلك طب عن رجل من بنى سليم يعنى به الاعور السلمى قال الهيثمى رجاله رجال
الصحيح ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابى الاعور المزبور ابو نعيم والديلمى والبيهقى فى الشعب

اياكم ومشارة الناس فى رواية مشاورة بفك الادغام مفاعلة من الشر اى لا تفعل بهم شرا يحوجهم الى ان يفعلوا بك
مثله فانها تدفن الغرة بغين معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترتفع
قيمته فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة وهى القذر استعير للعيب والدنس ورأيت
بخط الحافظ ابن حجر فى اللسان العورة بدل العرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال
لعل الذى غضبت له لو سمعه لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس فى قربه انس ولا فى بعده
وحشة وقال مالك لمطرف ما تقول فى الناس قال الصديق يثنى والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا عدو
وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها هب عن ابى هريرة ظاهره ان البيهقى خرجه واقره والامر
بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة الاردنى وله من امثال هذا افراد لم يتابع عليها انتهى والوليد
هذا اورده الذهبى فى الضعفاء والمتن وكذبه وقال تركه الدارقطنى ورواه الطبرانى ايضا قال الهيثمى ورجاله
ثقات الا ان شيخ الطبرانى محمد بن الحسن بن هدبة لم اعرفه

اياكم والجلوس اى احذروا ندبا القعود على فى رواية فى الطرقات يعنى الشوارع المسلوكة وفى رواية الصعدات
بضمتين وهى كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما يسلم من رؤية ما يكره او سماع ما لا يحل والاطلاع
على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن ازالته فقالوا ما لنا من مجالسها بد
نتحدث فيها فقال فان وفى رواية فاذا ابيتم من الاباء بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمى اى ان ابيتم
الا عن الجلوس فى الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفى رواية فاذا ابيتم الا المجالس بالمثناة وبالى
التى للغاية فاعطوا بهمزة قطع الطريق حقها اى وفوها حقوقها الموظفة على الجالس فيها فقالوا يا رسول الله وما
حق الطريق قال غض وفى رواية لاحد غضوض قال ابو البقاء جمع غض وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدده ويجعله
ولاختلافه قال ويجوز ان يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اى كفه عن النظر الى المحرم وكف الاذى اى
الامتناع مما يؤذى المارة من نحو ازراء وغيبة ورد السلام على المسلم من المارة اكراما له والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اى ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشاء سلام وغير ذلك من
كل ما ندب به الشرع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات وزاد ابو داود وارشاد السبيل والطبرى واغاثة الملهوف
والنهى للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء هذه الحقوق واحتج به من قال ان سد الذرائع اولى لا لزومى
لانه اولا نهى عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق حقها حم
ق د عن ابى سعيد الخدرى قال الديلمى وفى الباب ابو هريرة وغيره

اياكم والظن اى احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع فى القلب
بلا دليل قال الغزالى وهو حرام كسوء القول لكن لست اعنى به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء اما الخواطر
وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهى عنه ان تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه
القلب وسبب تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد فى غيرك سوءا الا اذا انكشف
لك بعيان لا يحتمل التأويل فعند ذلك لا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده او لم تسمعه ثم وقع فى قلبك فانما
الشيطان يلقيه اليك فينبغى ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى وقال العارف زروق انما ينشأ الظن الخبيث
عن القلب الخبيث لا فى جانب الحق ولا فى جانب الخلق كما قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ۞ وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عدوه ۞ واصبح فى ليل من الشك مظلم

فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند اليه فى ذهن السامع حثا على الاجتناب اكذب
الحديث اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فى نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب

بان المراد عدم مطابقة الواقع قويا او غيره او ما نشأ عن الظن فوصف الظن به مجاز قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن
بالمسلمين ان بعض الظن اثم ومن حكم بشيء على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام
بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم تنبيه
قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف
اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة مبهما والظن متى كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتى كان عن
تخمين لم يعتمد وذم به ان بعض الظن اثم انتهى ولا تجسسوا اي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس وقال القاضي بجيم
التجسس بالجيم تعرف الخبر ومنه الجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع
عليهم والتجسس عن احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لانقاذ
محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امرأة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي
عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا تحسسوا بحاء مهملة اي لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار
الشيء خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه وقيل
الاول يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا بفاء وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به ومنه وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون وروي تناجشوا من النجش قال القاضي الناجش ان يزيد هذا على هذا وذاك على ذاك في البيع وقيل
المراد بالحديث النهي عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي لا يتمنى احدكم زوال النعمة عن غيره وهو
قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في العارضة المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس
تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا تتقاطعوا من
الدبر فان كلا منهما يولي صاحبه دبره قال في العارضة التدابر ان يولي كل منهم صاحبه دبره محسوسا بالابدان
او معقولا بالعقائد والاقوال والاراء قال ابن القيم والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال
الذي تشاهده في غيرك لتنافسه فيه لتلحقه او تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق
نفس ذميمة وضيعة ليس فيها حرص على الخير وكونوا عباد الله بحذف حرف النداء اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به
اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه صرتم اعداء ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخاء
بان يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب الخطبة
فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم يحرم
لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع تنبيه اخرج الحكيم
الترمذي عن ابي الدرداء قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم
على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها لكنتم للآخرة اطلب فبئس
القوم انتم الا قليلا منكم مالك في الموطا حم ق في الادب د ت عن ابي هريرة

اياكم والتعريس اي النزول آخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق بتشديد الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نهيها
والصلاة عليها اي الطريق يعني فيها فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة
على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله عليه وسلم رؤوف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول
الاذى ه عن جابر بن عبد الله سكت عليه المص فلم يشر اليه بعلامة الضعف كما هو عادته في الضعيف وكانه اغتر بقول
المنذري رواته ثقات لكن قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجه هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف عمرو بن سلمة
احد رجاله فان يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرط م
انتهى وقال الولي العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر ورواه الطبراني ايضا قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير
من وظايف العبادات او القيام بحقها قالوا فانك تواصل قال انكم لستم في ذلك مثلي اي على صفتي ومنزلتي من ربي
اني ابيت في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويجوز بهما عن الدوام اي انا عند ربي دائما ابدا وهي
عندية تشريف يطعمني ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه الله به من المعارف
ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه وغذاء القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء الاجسام والاشباح
وللانبياء جهة تجرد وجهة تعلق فالنظر للاول الذي يفاض عليهم به من المبدا الاول مصونون عما يلحق غيرهم من
البشر من ضعف وجوع وعطش وفتور ونحوها وبالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهر الموافقة
للجنس لتؤخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم وظواهرهم بشرية تلحقهم الآفات وبواطنهم
ربانية متغذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكرنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم
الظاهرة يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق كمرآة يبصرون فيها ما يجب عليهم
وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يمسها المس البشرية من جوع ولا غيره فهاك هذا الجمع عمن اضعفوا فقلما
تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الاصحاب فاكلفوا بسكون فضم احملوا من العمل ما تطيقون بين به
وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف الدين من القوة في امر الله
والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه والجمهور
على ان الوصال للنبي عليه السلام مباح وقال الامام قربة وفي المطلب ان خصوصيته به على كل امته لا على فرد فرد
فقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما ق عن ابي

اياكم نصب على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه
واحذره وتقييده بالكثرة يؤذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لهذا له اما الكاذبة فحرام
وان قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه ما من تلف
او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي ثم للتراخي في الزمن يعني وان انفق اليمين المبيع حالا فانه يذهب بالبركة مالا ويحتمل
كونها للتراخي في الرتبة اي البركة ابلغ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا
او اعم حم م ن ه كلهم عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري

اياكم والدخول بالنصب على التحذير وفيه تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول على النساء ودخول
النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة بالاجنبية بلا ولي والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ذكر
الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى قبولها فما زالوا به حتى قبلها ليعالجها فاتاه
الشيطان فوسوس له بمقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الشيطان الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها
والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيله
كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله للجارية وجعلها عنده حم ق ت عن عقبة بن عامر وتمام الحديث قالوا يا رسول
الله ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم
وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبي من المرأة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد
الموت اي لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او
برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امرأة بابن زوجها وان كانت جائزة
لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامرأة ابيه ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية
وذاك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه

اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام رديف البخل او اشد او اصحبه حرص او منع
الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء
الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته
وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل
ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب
ابدا قال الماوردي وينشأ عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كانت ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك
بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية
والاستكثار بغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها والخاتمة منع الحقوق
لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تذعن للحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح
الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا صلاح مأمول د ك في الزكاة عن ابن
عمرو بن العاص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي

اياكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يؤدي الى وقع السيف
ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه

اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق سبحانه ومعاندة له ومحاولة
لنقض ما فعله وازالة فضله عما اهل له ومن ثم قال فان الحسد يأكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها كما
تأكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله ويسعى في سفك دمه
وكل ذلك مظالم يقتص منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصي تحبط
الطاعات تنبيه قال الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لانه حسد على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد وما
قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الآخرة فقصد محسوده فاصاب نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديقه وعدو
نفسه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة — طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت — ما كان يعرف طيب عرف العود

د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة وجد ابراهيم لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه
الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يصح

اياكم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها
فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل
حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو
مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشيء او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من
سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو في القرآن بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو
داخل فيه فالرمي بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن
الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن ابن عباس ورواه عنه ايضا

ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية هذا إسناد صحيح على شرط مسلم

إياكم والنعي بفتح فسكون وهو خبر الموت **فإن النعي من عمل الجاهلية** كانوا إذا مات منهم ذو قدر ركب منهم إنسان فرسا ويقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر موته وهذا إذا وقع على وجه النوح يكون حراما وأما الإعلام بموته من غير نوح فلا بأس به **ت عن ابن مسعود** قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح وتعقبه ابن القطان بما محصوله أنه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع أضعف وممن ضعفه مطلقا الترمذي نفسه ثم روى الترمذي بسند صحيح نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي

إياكم والتعري أي التجرد عن اللباس وكشف العورة وهو حرام إن كان ثم من يحرم نظره إليه وأما إن كان في خلوة فإن كان لغرض جاز وإن كان لغير غرض حرم كشف السوأتين فقط **فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله** أي يجامع حليلته ويريد الكرام الكاتبين **فاستحيوهم** أي استحيوا منهم **وأكرموهم** بالتستر بحضرتهم وعدم هتك حرمتهم **ت** في الاستئذان **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن فيه ليث بن أبي سليم والترمذي نفسه دائما يضعفه ويضعف فيه

إياكم وسوء ذات البين أي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين أو قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة أو فساد والبين من الأضداد الوصل والفراق **فإنها الحالقة** أي الماحية للثواب المؤدية إلى العقاب أو المهلكة من حلق بعضهم بعضا أي قتل مأخوذ من حلق الشعر قال الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لأنها تجتاح وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع فيهم شيئا إلا أهلكته انتهى **ت** في الزهد **عن أبي هريرة** وقال صحيح غريب انتهى وفيه عبد الله بن جعفر المخزومي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة وقال ابن حبان يخطئ [illegible]

إياكم والهوى فإن الهوى يصم ويعمي قال الحرالي والهوى نزوع النفس إلى سفل شهواتها في مقابلة معتلى الروح لمنبعث لانبساط لأن النفس ثقيل الباطن بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهواء والنار وكان العقل منبسط الباطن بمنزلة انبساط النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس إلى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تريد فسمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى الداهية وفي الآخرة إلى الهاوية قال العارف الجنيد أرقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لأنام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف أن يسقط فخرجت فإذا برجل ملتف بعباءة مطروح في الطريق فقال إلى الساعة قلت من غير موعد قال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير داء النفس دواءها قلت إذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي أجبتك به مرات فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الأخلاق قبائحها ويظهر من الأفعال فضائحها ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا **السجزي في كتاب الإبانة** عن أصول الديانة **عن ابن عباس**

إياكم وكثرة الحديث عني فمن قال عني فليقل حقا وصدقا أمسكوا من الرواية وإملاء الحق مرادف للصدق فإن الحق يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل وأما الصدق فشاع في الأقوال فقط ويقابله الكذب **ومن تقول** بشد الواو **علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** أي فليتخذ له نزلا أي بيتا فيها ومن ثم كان أكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال علي كرم الله وجهه لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم أسمعه **حم ه ك عن أبي قتادة** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا على المنبر فذكره قال ك على شرط م وله شاهد بإسناد آخر وأقره الذهبي عليه

إياكم ودعوة المظلوم أي احذروا جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم **وإن كانت من كافر فإنه** أي الشأن وفي رواية للبخاري فإنها أي الدعوة **ليس لها حجاب دون الله عز وجل** يعني أنها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالبا إلا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا **سمويه عن أنس** وله شواهد كثيرة سبق ويجيء كثيرها

إياكم ومحقرات الذنوب أي صغائرها لأن صغارها أسباب تؤدي إلى ارتكاب كبائرها كما أن صغار الطاعات أسباب مؤدية إلى تحري كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها إلى بعض حتى تفوت أصل السعادة بهدم أصل الإيمان عند الخاتمة انتهى وإن الله يعذب من يشاء على الصغير ويغفر لمن يشاء الكبير ثم إنه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال **فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه** يعني أن الصغائر إذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول وشدة تحرزهم عنها فأنذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة بأسباب منها الاستصغار والإصرار فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عند الله لأن استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تأثره به واستصغاره يصدر عن الإلف به وذلك يوجب شدة الأثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحكيم إذا استخف بالمحقرات دخل التخليط في إيمانه وذهب الوقار فانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس يكسف طرف منها فبقدر ما انكسف

ولو

ولو كان أيسر ينقص من شعاعها وإشراقها على أهل الدنيا وخلص النقصان إلى كل شيء في الأرض فكذا نور المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا بكليتها أهون من ذلك فلا يزال ينقص ويراكم نقصانه وهو أبله لا ينتبه لذلك حتى يستوجب الحرمان **حم طب هب والضياء** المقدسي كلهم **عن سهل بن سعد** قال الهيثمي كالمنذري رجال أحمد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب ابن عبد الحكم وهو ثقة

إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة ذكر الأرض أو الفلاة مقحم **فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا وأججوا نارا فأنضجوا ما فيها** قال الغزالي وتواتر الصغائر عظيم التأثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فإنه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائي أخذ من كلام حجة الإسلام مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فإن في إغفالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الإنسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها وإن صغرت سبب الشقاوة حتى إن من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارفته يقول أما رأيتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر أما رأيتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى أخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر أما رأيت كيف روجت عليه الزائف وكيف خدعته وغبنته وذلك وأمثاله من المهلكات **حم طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي إسناده جيد وقال العلائي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن

إياكم ومحادثة النساء أي الأجانب **فإنه** أي الشأن **لا يخلو رجل بامرأة** أجنبية بحيث تحتجب أشخاصهما عن أبصار الناس والحال أنه **ليس لها محرم** أي حاضر معهما **إلا هم بها** أي بجماعها أو بتعاطي مقدماته فيحرم ذلك تحرزا عن مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه قال الغزالي قال إبليس لموسى عليه السلام أريد أتوب اشفع لي إلى ربك فأوحى إليه مره أن يسجد لقبر آدم ليتاب عليه فاستكبر وقال لم أسجد له حيا أسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن حين تغضب فإن وجهي في وجهك وعيني في عينك وحين الزحف فإني أذكر المجاهد ولده وزوجته حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست ذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها **الحكيم الترمذي في كتاب أسرار الحج عن سعد بن مسعود** متعدد في الصحابة سعد بن مسعود الأنصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه

إياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ أو إشارة أو محاكاة أو بالقلب كما في الإحياء **فإن الغيبة أشد من الزنا** أي من إثمه **إن الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه** وهيهات أن يغفر له فقد اغتاب ابن جلاء بعض إخوانه فأرسل إليه يستحله فأبى وقال ليس في صحيفتي حسنة أحسن منها فكيف أمحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمثل من ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث إليه بطبق فيه رطب وقال أهديت إلي بعض حسناتك فأحببت مكافأتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت أمي فإنها أحق بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الأعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا أشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورة العزلة فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الإجماع على أنها كبيرة **ابن أبي الدنيا** أبو بكر **في كتاب ذم الغيبة** وفي الصمت **وأبو الشيخ** الأصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفاء وابن مردويه في التفسير كلهم **عن جابر** بن عبد الله **وأبي سعيد** الخدري ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة أشد من الزنا والباقي سواء قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير متروك

إياكم والتمادح وفي رواية والمدح **فإنه الذبح** لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا لأنه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فإنه يغره بأحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه أهلا للمدحة سيما إذا كان من أبناء الدنيا أصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فإنه من الذبح وذلك لأن المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور أو لأن المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا شبه به قال الغزالي رحمه الله فمن صنع بك معروفا فإن كان ممن يحب الشكر والثناء فلا تمدحه لأن قضاء حقه أن لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم وإلا فأظهر شكره ليزداد رغبة في الخير وأما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أرشد ما رجعه إلى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه أيضا ما جاء عن المعصوم كالألفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه كقوله نعم العبد عبد الله **ه عن معاوية** بن أبي سفيان ورواه عنه أيضا أحمد وابن منيع والحارث والديلمي

إياكم وفي رواية إياكن وهو ظاهر لأنه وقع خطابا للنساء لما مات عثمان بن مظعون كما في النهاية وغيرها **ونعيق الشيطان** يعني الصياح والنوح وأضيف للشيطان لأنه الحامل عليه **فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان** أي هو الآمر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند أحمد إياكن ونعيق الشيطان وهو من نعقه إذا أخذ بعنقه وعصر حلقه ليصيح فجعل صياح النساء عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه **الطيالسي** أبو داود **عن ابن عباس** وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن أنس أيضا أحمد وابن منيع والديلمي

إياكم والجلوس في الشمس فإنها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين أي المدفون في البدن فالقعود فيها منهي عنه إرشادا لضرره وقد صرح بذلك جمع من الأطباء وقال الحارث بن كلدة إياكم والقعود في الشمس فإنها

فان كنتم لابد فاعلين فنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي سابن السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وتعقب الذهبي على الحاكم بانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
اياكم والخذف بخاء وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقا العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد ايضا بيان السبب وهو انه راى رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره
اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البها عن الوجه ويقطع الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود اي وفيه الخلود في النار اي نار جهنم اي ان استحله او هو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه انه مع كمال رحمته شرع فيه افحش القتلات وافضحها واشنعها وامر ان يشهد المومنون تعذيب فاعله ومن قبحه ان بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية قردا زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجموهما حتى ماتا
طس عد عن اسحق بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحق البكاي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمرو بن جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه المولف بان الطبراني خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب اوهى من بيت العنكبوت لان ابن جميع الذي حكم بوضعه الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فالذي ضعفه
اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضائه والنظر في اسباب ادائه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه يتذلل لغريمه ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو له وفاء وقيل الدين قد يهدم الدين هب عن انس بن مالك وفيه الحارث بن شهاب قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم فكان من الكافرين قال ابن عطا الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فيكرمه لان ذلك الطايع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير خير من الطايع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية اورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واياكم والحرص وهو كما قال الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل فان ادم حمله الحرص على ان اكل الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اطمع بالخلد فيها مع الحمل منها بغير اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص للانبيا قلوبهم صافية ساذجة لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسي النهي السابق فانكشف له سر تنفيذ اختيار ربه فطلب باكله من الشجرة مدح عند ربه فكانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا انتهى قال العارف ابن ادهم قلة الحرص والطمع يورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع يورث الهم والجزع قال الماوردي الحرص والشح اصلا كل ذم وسبب لكل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق فاما الحرص فيسلب فضايل النفس لاستيلائه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خصال هن جامعات للرذايل مانعات للفضايل مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واسخاط خالقه وقال بعض الحكما الحرص مفسدة في الدين والمروة والله ما عرفت في وجه رجل حرصا فرايت ان فيه مصطنعا قال اخر المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمكالبة وليس للحريص غاية مطلوبة عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه ان وصل بالحرص الى ما امله اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل وان لم يصل راى اضاعة العنا لوما والصبر عليه حزما وصار لما سلف من عنايه اقوى رجا وابسط املا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضى بالقضا والقناعة بما قسم واياكم والحسد فان ابني ادم قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر والحرص والحسد اصل كل خطيئة فجميع الخطايا ينشا عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في صفته التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اوليا الله والذلة بين عباد الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق قدر الله سبق وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد تسخط قضا الله فيما لا عذر للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي الاخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر قال الحرالي اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء ابليس والحرص الذي كان سبب اكل ادم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب بلاء قتل قابيل هابيل وقال ابو حاتم احبث الموت على ثلاثة اشيا الكبر والحرص والحسد فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان من ارذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة والحسد لا يخرجه منها حتى يمرغه بسوله وقدره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوى النفس الى ما في ايدي الناس فانه الفقر الحاضر والحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة انها القناعة وقال حكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر انا لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال الشافعي رضي الله عنه من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رضي الله عنه

عند ارادت لتشتري شيا ممن يعرفني وقلت لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع من المخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فكذا صاحبه لا يشبع ابدا واياكم وما يعتذر منه اي في قول الفعل ككم الكلام فيما يحوج الى الاعتذار كما سبق تتمة قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو اظهار الافتقار وغاية العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة الطمع ان تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الامال على ارض الوجود والغني فيها بذر الطمع بسقت اغصانها بالذل ومتى طمعت في الاخرة وانت غارق في بحر الهوى ضللت واضللت طس وكذا العسكري عن جابر قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه
اياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما كملت فضايل ادم عليه السلام باعترافه على نفسه فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشي ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في عاقبته وماله ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين ان يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلا لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكما من الكبر مع الادب والسخا وقيل في بخيل متكبر

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ❊ تيه الملوك وافعال المماليك ❊

وقيل است في الما وانف في السما طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات
اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا فان الملايكة تتاذى بريحهما فان كنتم لابد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هذا مجاز من باب قوله تميتون الصلاة لكن عكسه فان احيا الصلاة اداوها لوقتها واماتتها اخراجها عنه فحيوة البقلتين عبارة عن فوح ريحهما عند طراوتهما وموتهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ما له ريح كريه من كل ماكول والحق به عياض من به بخر وجرح له ريح والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهو المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا يبقى عينهما او نضجهما مع بقايهما بحالهما الاقرب الثاني طس عن انس قال الهيثمي رجاله موثقون
اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الاشهر هي النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم فيما يحكي للبعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل اجمل كلام الواشي بحال النسيم وتروح قال ابو تمام

❊ ومن ياذن الى الواشين يسلق ❊ مسامعه بالسنة حداد ❊

❊ وقال المتنبي ❊

❊ لقد اباحك غشا في معاملة ❊ من كنت منه بغير الصدق تنتفع ❊

وقال العارف الشعراوي رضي الله عنه قال لي الشيخ عبد الحق السنباطي رضي الله عنه اذا قل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها اوقع العلما العاملين في الغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم في صحايفه فياخذها بعد ربط لمنة فيصبح اعلا مقاما منهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
اياكم والكذب فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذبه الله وكذبه ايمانه من قلبه لانه اذا قال ما لم يكن انه كان فقد زعم ان الله تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه فلذلك قال فان الكذب مجانب للايمان بنص القران فانه سبحانه علل عذاب المنافقين به في قولهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والتصديق روى ابن عبد البر في التمهيد ان عبد الله بن جراد سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن افات الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك ينفعك حم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكى وقال اياكم والكذب الخ قال الزين العراقي اسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول على وقفه
اياكم والالتفات في الصلاة فانها وفي رواية انه هلكة قال الراغب الهلاك افتقاد الشي عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشي استحالته وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرو هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ايمتنا الشافعية كالجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لم يكره الاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما من حديث بكر الاسود عن الحسن عق عن ابي هريرة ثم قال اعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيه بكر هذا قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه النساي وغيره وبه يعرف ان المصنف لم يصب في اقتصاره على العزو للعقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حال الموهم انه خرجه واقره لم يصب في ايثاره الطريق المعلولة على الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك

انه اقتصر على العزو للعقيلي فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا بلفظ اياكم والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير وقصور

اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعاء طلب اقصى غاياته فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا اي ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحب اقل الامة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالي محصول الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده احد الا غلبه في الاحكام مع وضوحها قد يخفى لما في تنزيله على الكليات على الجزئيات من الدقة اذ الجزئي الواحد قد يتجاذبه كليات فاكثر فلا يجردها من مواقع الشبه الا من نور الله بصيرته ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر بن الخطاب

اياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد بالتحذير تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى ليكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والفرج اي دعني من الفرج يعني في الصلاة والمراد اتركوا امالتها واصرفوا هممكم الى سدها وظاهر ان قوله الى اخره من كلام الراوي او المصنف لا من الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المؤكدة طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات

اياي ان تتخذوا اي دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما يجلسون على المنابر فان ذلك يؤذيها فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما للحاجة لا على الدوام فجائز بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة د عن ابي هريرة قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيفما كان فحاله او حالهما مجهولة فمثله لا يصح

ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى اي يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من ايام التشريق فيكون اربعة وعلى الاول لم يعد يوم النحر منها لان له اسما خاصا والا فالمعنى المعتد ربشمله وهو المذكور في قوله ايام اكل وشرب بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن ابيه عن ابي القاسم انه انما هو بالفتح فحسب واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي وقال ابو البقا الافصح الاقيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر ايضا والمحققون على ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر وذكر الله اي ايام ياكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب الاكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حقوق الله وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام اوهم انها لا تصلح الا للدعة والاكل والشرب لان الناس اضياف الله عز وجل في هذه الايام ينبسطون فتدارك بقوله وذكر الله لئلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره في التتميم للصيانة قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب السحاب وديمة تهمي

انتهى وقال جمع انما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه الايام وليس للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه في ذلك الاكابر لائمة فقالوا سر ذلك انه تعالى دعى عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد اهدى كل على قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم فتقبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم مما تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته فقال كلوا منها واطعموا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه ابو حنيفة وعقده وجوزه مالك واحمد للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة وبا تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث يقال له نبيشة الخير ولم يخرجه خ ولا خرج عن نبيشة شيئا قال المصنف وهذا متواتر

ايكم خلف بتخفيف اللام الخارج اي للغزو في اهله اي حلائله وعياله وماله بخير اي بنوع من انواعه كقضا حاجة وحفظ مال كان له اي من الاجر له مثل اجر الخارج لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظة مثل يشبه كونها مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والظاهر انها اطلقت بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن العربي هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي في الرتبة فانه اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام اموره فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزى والقائم على اهل الغازي وماله نائب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو وليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه باشر معه الغزو فمن ثم كان له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابهما م د عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه ك فوهم

ايما مركبة من اي وهي اسم ينوب مناب حرف ومن ما المبهمة المزيدة امام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم على التمام اي صحت لهم ثم ليغتسل هو عن جنابته ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء ساهيا فمثل ذلك

فنعم صلوة المقتدين به ولا تنفع صلوته فتلزمه الاعادة والى هذا ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلاة المقتدي ببطلان صلوة امامه مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير احرام او المصلي بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط لا يؤثر اذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم الشروع ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ عن البراء بن عازب ولقد ابعد المصنف حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء قال ابن حجر رحمه الله خرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف وانقطاع

ايما امرئ يعني رجل باضافته اي اليه وبرفعه بدل من اي وما زائدة قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها احدهما فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي وان لم يكن كذلك رجعت عليه اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على انه خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييد كافر بالتنوين على انه يكون خبر مبتدا محذوف اي انت كافر او هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا محذوف حرف الندا وهو خطا لان حرف الندا لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والباء في بها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة م ت عن ابن عمر بن الخطاب

ايما امراة قال في التنقيح اي مبتدا في معنى الشرط وما زائدة لتوكيد الشرط وقوله الآتي فقد الخ جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سوآتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله وكشفن سوآتهن هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراءه والهتيكة الفضيحة حم ه ك في الادب عن عائشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه

ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امراة اصابت بخورا بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد اي تحضر معنا ايها الرجال العشاء الاخرة لان الليل اقامته كثيرة والظلمة ساترة وخص العشاء لانها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والفجار تتمكن حينئذ من قضاء الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية ذكره الطيبي وقيده بالاخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال ويلحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حم م في الصلاة د ن عن ابي هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد على قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج فرواه عن زينب الثقفية ثم ساق حديث بسر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان تنسب لزوجها ولدها من غيره فليست من الله في شيء اي من الرحمة والعفو ولا علاقة بينها وبينه ولا عهد لها من حكم الله وامره ودينه شيء كانه قال هي بريئة من الله في كل امورها ولذا نكر شيئا ثم اردف هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام بقوله ولن يدخلها الله جنته مع السابقين الاولين المحسنين بل يؤخرها ويعذبها ما شاء وقال ولن الى اخره ولم يكتف بدخولها في الاول لعمومه لان النساء لا تتفق على حقيقة المراد منه لما فيه من نوع اجمال وخفاء فعقبه بذكر احد انواعه التي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليست افهام ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شيء لانها متمسكة بآية والذين هم لفروجهم حافظون انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل لنعيم الجنة سيما النساء ودخولها من اقوى اسباب النعيم ولان قوله لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه اي وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك كانه يشاهد ذلك عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة احتجب الله منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوى والنيل لمن لم ينلها وفضحه على رؤوس الاولين والاخرين يوم القيامة بجحوده ولده وهو يعلم انه منه والظاهر انه كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفى من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله في يوم القيامة وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه من انتفى من ولده فليتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر الحديث د ن ه حب ك وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعدما عزاه لابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في مسنده عن عبد الله بن يوسف حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد

ايما امراة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها الفاحشة بها فلا خط من حديث ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد بن ابراهيم بن هدبة لا شيء في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه لما عنده ثم تبين له انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو اكذب من حمار ذي هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من هذا الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكانه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه من طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع واهماله الاصل من سوء التصرف

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حالة شدة

تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان تخاف ان لا يقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها لتختلع منه **فحرام عليها** اى ممنوع منها **رايحة الجنة** اول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة فى التهديد وكم له من نظير قال ابن العربى هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المراة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة فى ترهيب المراة من طلب طلاق من زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضى ذلك لحديث ثوبان هذا **حم د ت ه حب ك عن ثوبان** مولى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان

ايما امراة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اى مع الفايزين السابقين والا فكل من مات على الاسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخوله النار ومثل الزوجة السرية بل اولى **ت ه** فى النكاح **ك** فى البر والصلة **عن ام سلمة** قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبى وقال ابن الجوزى هو من رواية مساور الحميرى عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان

ايما امراة صامت نفلا بغير اذن زوجها وهو حاضر **فارادها على شئ** يعنى طلب منها ان يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك **فامتنعت عليه كتب الله عليها** اى امر كاتب السيئات ان يكتب فى صحيفتها **ثلاثا من الكباير** لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا غيره وهذا صريح فى حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد **طس عن ابى هريرة** قال الهيثمى فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس

ايما اهاب ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الزمخشرى سمى الجلد به لانه اهبة للحى وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراه **دبغ** يعنى اندبغ بنازع للفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بما **فقد طهر** بفتح الهاء اى ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا حجة على احمد فى قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب اليه الشافعى وابو حنيفة انه يطهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لما رضيه الكتاب اياه فيه وهو قوله او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه فى قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف اليه فى قوله سبحانه واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة الكلام والى المضاف فى نحو رايت ابن زيد فكلمته لان المحدث بالرؤية رتب على الحديث الاول فعند الحديث الثانى تعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه الاحتياط وهو كما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب فى سنده ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اى معارض فلا بد من مشاكلة فى القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام **حم ت** وصححه **ن ه** قال ابن جماعة باسانيد صحيحة **عن ابن عباس** وقضية صنيع المولف ان هذا الحديث ليس فى احد الصحيحين ولا كذلك بل هو فى مسلم وهو مما تفرد به عن البخارى

ايما رجل ام قوما وهم اى والحال انهم **له كارهون** لامر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة و لا يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او يتعاطى معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء نصبه الامام ام لا **لم تجز صلاته اذنيه** اى لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم عليه ان يؤمهم ان اتصف بشئ من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما فى الروضة ونص عليه الشافعى رحمه الله عنه فان كرهه اكثرهم كره له ذلك وعلم من هذا التقرير ان الحرمة او الكراهة انما هى فى حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض اعاظم الشافعية ان المسئلتين واحدة فوهم وخرج بقولنا اولا لامر يذم ما لو كرهوه لغيره ذلك فلا كراهة فى حقه بل اللوم عليهم **طب** من رواية سليمن بن ايوب الطلحى **عن طلحة** بن عبيد الله قال الهيثمى وسليمن قال ابو زرعة فيه عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير

ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اى جعله اميرا على طايفة ولو قليلة جدا كعشرة وكان انه **علم ان فى العشرة افضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين** بفعله ذلك لكنه المقتضى تامير المفضول على الفاضل وموضع ذلك ما اذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تامير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر وتاميره اسامة على من هما فيهم **ع عن حذيفة** بن اليمان

ايما رجل كسب مالا من حلاله فاطعم نفسه وكساها منه **فمن دونه من خلق الله** اى واطعم وكسا منه من دون نفسه من عياله وغيرهم فانها يعنى هذه الخصلة وهى الاطعام **له زكاة** اى نما وبركة وطهرة **وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة** يعنى لا مال له يتصدق منه **فليقل** ندبا **فى دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها** اى هذه الصلاة **له زكاة** فاستفدنا ان الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لذى العسرة وانها سبب لبلوغ المآرب واقامة المطالب وقضاء الحاجات فى الحياة والممات واقتصاره على الصلاة يوذن بانه لا يضم اليه السلام فيعكر على من كره الافراد ونحا نحوه البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا يزيد عليه بل يقتصر على الوارد **ع حب ك عن ابى سعيد** الخدرى قال القسطلانى وهو مختلف فيه لكن اسناده حسن واقول هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابى الهيثم وقد ضعفوه كما سبق

ايما رجل ذكر الرجل غالبى والمراد انسان **تدين دينا وهو مجمع** بضم الميم الاولى **على ان لا يوفيه اياه لقى الله سارقا** اى يحشر فى زمرة السارقين ويجازى بجزايهم قال فى الفردوس يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال ادنت الرجل وداينته اذا بايعت منه باجل وادنت منه اذا اشتريته منه باجل **ه عن صهيب** بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية **بن سنان** بالنون بن قاسط بالقاف الرومى الصحابى المعذب فى الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفى اورده الذهبى فى الضعفا وقال فالرخ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال البخارى شيخ

ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيا قال الزمخشرى الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين **مات يوم يموت وهو زان** اى مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزانى والزانى فى النار بدليل قوله بعده والخاين فى النار **وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيا مات يوم يموت وهو خاين والخاين فى النار** اى نار جهنم يعنى يعذب فيها ما شاء الله ثم يخرج **ع طب** من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصرى عن بنى صهيب **عن صهيب** قال عمرو وقال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابائهم فحدثنا فذكره قال الهيثمى وعمرو بن دينار هذا متروك

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حالة ذهابه **فى الرحمة** شبه الرحمة بالماء اما فى الطهير واما فى الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض **فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة** اى غمرته وسترته وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا يهذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه **حم** من حديث ابى داود فلعله الخطى **عن انس** قال ابو داود ابت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى وابو داود ضعيف جدا

ايما شاب تزوج فى حداثة سنه عج شيطانه اى رفع صوته قايلا **يا ويله عصم منى بتزوجه دينه** وفى رواية الديلمى والثعلبى اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم منى ثلثى دينه انتهى وهى مبينة ان المراد بالدين هنا معظمه **ع** من حديث خالد ابن اسمعيل المخزومى **عن جابر** قال الهيثمى فيه خالد بن اسمعيل المخزومى وهو متروك قال ابن الجوزى تفرد به خالد قال ابن عدى وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبرانى فى الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمى وفيه خالد بن اسمعيل المخزومى متروك

ايما عبد جاءته موعظة وهى التذكير بالعواقب **من الله فى دينه** اى فى شئ من امور دينه **فانها نعمة من الله سيقت اليه** اى ساقها الله اليه **فان قابلها بشكر** زاده الله من تلك النعم ولين شكرتم لازيدنكم **والا** اى وان لم يقابلها بالشكر **كانت حجة من الله عليه** لئلا يكون للناس على الله حجة **ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا** اى غضبا وعقابا **ابن عساكر** فى التاريخ **عن عطية بن قيس** اخى عبد الله المازنى شامى وظاهر صنيع المص انه هذا لا يوجد مخرجا انتهى لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقى فى الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه ان المنصور احضر الاوزاعى وقال له ما بطا بك عنا قال وما الذى تريد منى يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بشر ايضا ابن ابى الدنيا فى مواعظ الخلفا قال الحافظ العراقى وفيه احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدى يحدث بمناكير وهو عندى من اهل الصدق

ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها فعيلة بمعنى مفعولة اى امتها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاماء فى ملك الانسان ثم اطلق ذلك على كل امة **يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة** حد القذف **لانه لا حد لهن فى الدنيا** اى ليس لها مطالبتها باقامة الحد عليها وعليها فى الدنيا لانه لا يجب للولايد على ساداتهن فى دار الدنيا فيبين بالحديث سقوطه فى الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربى وبه استدل علماونا على سقوط القصاص عنه بالجناية على اعضايه ونفسه لانه عقوبة تجب للحر على الحر فسقط عن الحر بجنايته على العبد واصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او مؤول وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه الكف الرق فى جزء ومنه فسرى الى الجزء كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقها **ك عن عمرو بن العاص** انه زعمة له دفعت له بطعام فابطات الجارية فقالت الا استعجلى يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذرى فقال وكيف وعبد الملك بن هرون متروك متهم

ايما عبد اصاب شيا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده فى الدنيا اى وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب عليه فى الدنيا فليس بكفارة بل زيادة فى النكال وابتدا عقوبة **كفر الله عنه** باقامة الحد عليه **ذلك الذنب** فلا يواخذ به فى الاخرة فان الله الكريم واعدل ان يثنى عليه العقوبة تنبيه قال العارف ابن عربى قدس الله سره هذا الحديث موضعه فى حقوق الله اما حق الادمى فلا بد له من المغفرة فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل فى حق الله وحق الولى لا المقتول فله مطالبته به فى الاخرة انتهى **ك** فى الحدود **عن خزيمة بن ثابت** وقال صحيح واقره الذهبى

ايما عبد اى قن **مات فى اباقه** اى حال اباقه عن سيده تعديا **دخل النار** يعنى استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفايه بحق سيده **وان كان قتل** حال اباقه **فى سبيل الله** تعالى اى فى جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا **طس هب عن جابر** قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات

ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء فراعراضا عنهم واى للشرط مبتدا وما مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة العبد لان المبتدا يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله **فقد كفر** اى نعمة الموالى وسترها ولم يقم بحقها ويستمر هذا حاله **حتى يرجع اليهم** او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يودى الى الكفر فانه فرض استحلاله ذلك كان كفرا حقيقة وذكر بلفظ العبد به هنا لانه قصد جبر النهى عن تسمية عبد ابقوله لا يقل احدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام

بيان الشفقة ولا رفاقهم في الايمان عن جابر موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى شيء ههنا بالبصرة

ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى اى على حالة عرى المكسى كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر اى من ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكر الطيبي وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما اى عطش سقاه الله تعالى يوم القيمة من الرحيق اسم من اسماء الخمر المختوم اى يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذى لا غش فيه والمختوم الذى يختم اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكراهتها هذا اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمى العارى الجائع بهم حم د في الزكاة ت كلهم عن ابى سعيد الخدرى قال المنذرى رواه ابو داود والترمذى من رواية ابى خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى وليّنه ابن عدى

ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اى لوجه الله تعالى لا لغرض اخر كان في حفظ الله تعالى اى رعايته وحراسته ما بقيت عليه منه رقعة اى مدة بقاء شيء منه عليه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث ما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ابو العلاء قال الذهبي ضعيف قال ابن معين خلط قبل موته

ايما قال الطيبي ما من المبهمات امراة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي وضع بغير اذن وليها اى تزوجت بغير اذن متولى امرها ديها من قريب او غيره فنكاحها باطل اى فعقدها ولا مجال لارادة الوطى هنا لان الكلام في صحة النكاح وفساده فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره التاكيد افاده فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولى وانه دكب من ثلاثة فيفسخ بعد العقد وينفسخ بعد الدخول وينفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبى بدليل خبر لا نكاح الا بولى لكن لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا بلا اذن خصه به فان دخل بها اى اولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها قال الرافعي فيه ان وطى الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد فان اشتجروا اى تخاصم الاوليا وتنازعوا منه فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيما يباشر العقد فالسلطان يعني من له السلطان على تزويج الايامى فيشمل القاضى ولى من لا ولى له اى من ليس له ولى خاص وفيه اثبات الولاية على النساء لهن كما سبق ان ايما كلمة استيفا واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضى وهذا يويد منع المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صلحت عبارتها للعقد لاطلق لها ذلك عند عضل الاوليا واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل الحنفية الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم كجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير مرادة في الحكم فحمله بعضهم اخرا على الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان المهر لها حم د ن ه ك كلهم في النكاح عن عايشة حسنه الترمذى وصححه ابن حبان واعلاه بانه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهرى وابن جريج ذكر انه سال الزهرى عنه فانكره ابطله الحاكم بان ابا عاصم وعبد الرزاق ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه عن الزهرى والثقة قد ينسا فلا يعلل بانكاره وذكر ابن حبان

ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها عليه صداقها اى مهر مثلها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبناء للمجهول اى ويفرق القاضى بينهما لزوما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما يعني انه يحكم ببطلان العقد والسلطان ولى من لا ولى له اى ولى كل امراة ليس لها ولى خاص قال القاضى هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال المراة في التزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون على الطعن فيها بما لا يتجه ومرة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امراة بالامة والصغيرة والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصله فانه صدر الكلام باى الشرطية واكد بما الابهاميه ورتب الحكم على وصف الاستقلال ترتيب الجزاء على الشرط المقتضى له مع ان الصغيرة لا تسمى امراة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم بل موقوف على اجازة الولى والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة جنس الشاذ النادر فلا يصح قصر العام عليها وقوم اولوا قوله باطل بانه بصدد البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض الاولياء عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك معاند من ابطال قصد التعميم يزيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المنقول المتعارف في تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه تسمية ما يكون المال اليه قطعا قطعا انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو انى ارانى اعصر خمرا ثالثها انه لو كان كذلك لا يستحق المهر بالعقد لا بالوطى ولذلك قالوا يستقر المسمى بالوطى ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطى وجعل الاستحلال علة لثبوته وهذا يدل على ان وطى الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلما رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوز ذلك مالك رضى الله عنه للدنية دون الشريفة انتهى طب عن ابن عمرو بن العاص

ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شاء وايما رجل نكح امراة فدخل بها او لم يدخل بها فلا يحل له نكاح امها اى لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى عادة بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف بنتها اخذ بهذا الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم الا اذا كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعنى الترمذى لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى والله اعلم

ايما رجل اتاه الله علما تنكيره في حيز الشرط يوذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعى لكن خصه جمع منهم الحليمى بالشرعى ومقدماته

فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار شبه ما جعل من نار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث حذف الاداة وهو الذى اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما ان كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة وحطام دنيا او لتقية مما لا دليل عليه ولا امارة او البخل بالعلم ومن ثم قال على كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزى في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيه بما محصوله ان فيه جماعة ما بين ضعيف ومتروك وكذاب

ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله اى غضبه حتى ينزع اى يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة في الحدود اى اذا وصلت الى الامام وثبت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر افضل وايما رجل شد غضبا اى شد طرفه اى بصره بالغضب على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه فعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيمة لانه بعنادة الله صار ظالما وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة او نحو ذلك وايما رجل اشاع على مسلم اى اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها برى يشينه بها اى فعل ما فعل يقصد ان يشينه اى يعيبه ويعيره بها في الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيمة في النار حتى ياتى بانفاذ ما قال وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم طب عن ابى الدرداء قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذرى لا يحضرنى الان حال اسناده

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استواء القليل والكثير في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الراء وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيمة اى يكلف نقل الارض التى اخذها ظلما الى المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع ارضين فتكون كل ارض حالتئذ كالطوق في عنقه او ان الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيرى وصححه البغوى ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لصاحب هذه الجناية او تنقسم اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى ويستمر كذلك حتى يقضى بين الناس ثم يصير الى الجنة او الى النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من اكبر الكبائر طب وكذا في الصحيح عن يعلى بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغى للمؤلف عزوه له ولاحمد فانهما مقدمان عندهم على العزو للطبرانى

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اى لم يطعمه القوم تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اى ضيافته اى بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذى ضاف قوما يستحق لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير رضى من نزل عليه او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام فانها كانت واجبة حتى اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على التاكيد كما في غسل الجمعة واجب او الاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يغرم بدله بعد او على مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويظهر للناس عيوبهم فعورض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على مسئلة الظفر ك عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذرى ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل اضاف قوما فاصبح محروما والباقي سواء

ايما نائحة اى امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اى قميصا وقد يطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر في عرصات القيمة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم ع عد ك عن ابى هريرة قال الهيثمي سنده حسن

ايما امراة نزعت ثيابها اى قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اى محل سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من التستر عن الاجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبى لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم طب ك حب عن ابى امامة

ايما امراة استعطرت اى استعملت العطر اى الطيب يعني ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اى بقصد ذلك فهى زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التى هى بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل عين زانية اى كل عين نظرت الى محرم من امراة ورجل فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما يضاهيه مضاهاة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضى الله عنه ينهى عن المقعد بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب قال بعض الكبراء تزيين المراة وتطيبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب فاذا استحسنت منظرا اوصلته الى القلب فتحصل المحبة واذا نظرت منظرا بشعا او ما لا يعجبها من زى او لباس تلقيه الى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن بعضا اياك ان تقع عينه على شيء

منك لا تستحيا او يشتم منك ما يستقبحه حم تك في النفس عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي واقول فيه عند الاولين ثابت بن عمارة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين

ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم في العتق ماله يعني ما في يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان يسمح له به مسامحة منه وتصدقا عليه بما في يديه ليكون اتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن الكمال وغيره ه عن ابن مسعود

ايما امرو بكسر الرا ولي من امر المسلمين شيا لم يحطهم بفتح فضم اي يكلاهم ويحفظهم ويصونهم ويذب عنهم وللهم الحياطة يقال حاطه اذا استولى عليه بما يحوط به نفسه اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به نفسه من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها لم يرح رايحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ لما استحفظ لانه لم يجده ابدا قال الحرالي والولاية القيام بالامر عن عهد وصلة موصلة قال ابو مسلم الحرالي في المعوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفريقه انما هي القول بالحق والعمل بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن عربي قدس الله سره الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا بقيت مع صاحبها في الاخرة في دار السعدا ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق ويتحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المومنين ومع ذلك الامر يلحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا لا تشرف فانه في حركاته فيهما على حذر وقدم غرور ولهذا تكون يوم القيمة ندامة عق بن عباس قضية كلام المص ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسمعيل بن شبيب الطايفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره عليه في اللسان

ايما رجل عاهر العاهر الزاني ومعهر الى المراة اتاها ليلا للفجور بها غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنا بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قريب له الا من قبل امه واما الزنا لا حرمة له مطلقا ولا يترتب عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية ت في الفرايض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بن عمرو بن العاص قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم

ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير بعد موته من الصحابة ومن عن غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فمن مات على الاسلام دخلها ولا بد سهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا اوثلثة قال اوثلثة فقلنا واثنان قال واثنان قال ثم لم نساله عن الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهمه حكمه بالقياس على الخبر واختصارا قال النووي من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سواء اقتضت افعاله ذلك ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدل بها على تعيينها وبه تظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والشهادات ن عن ابن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم

ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره مسلما وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كانه اراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كان يصح وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنايه اجزاهما واعاد السعي خط في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس ظاهر صنيع المص ان الخطيب ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى قال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه من محمد بن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فلو عزاه المص له لكان اولى

ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ بيده اليمين بيده اليمين وتصافحا ولو من فوق ثياب والاكمل بدونه وحمدا الله اي اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطية ظاهره يشمل الكباير وقياس نظايره قصره على الصغاير حم والضيا المقدسي عن البرا بن عازب قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره انتهى

ايما امرو من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك اخضر قال العكبري تقديره وان حلف على سواك اخضر فحذف لدلالة الاول عليه وعلى في قوله على يمين زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي وهذا اشارة الى ان اليمين تغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووي ودخل في قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله

ايما امرا اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطايفة منه فقصلها عنه يقال اقتطعت من الشي قطعة فصلتها بيمين كاذبة كانت له نكتة والنكتة في الشي سودا من نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيمة فان لم يدركه العفو ادخل النار حتى تنجلي تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن في الجنان والنكتة في الشي كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامي الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحبو الى المشهور بن ربيعة الانصاري قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذلك ضعيف

ايما عبد يعني قن ولو امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة لكن في الفتح فيه نظر ولعله اراد المالكي

قال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمونثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحق ان هذا الحكم لا يشمل وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كاتب على مايه اوقية مثلا ورواية لد كوتب على الف اوقية فاداها الا عشر اواق في نسخ اواقي بشد اليا وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وشد اليا مر معرفة فهو عبد وايما عبد كاتب على مايه دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد انه ادى مال الكتابة الا شيا قليلا بدليل الخبر الاتي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ولا يعتق الا باد اجميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له المكاتبة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الاول ما خذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال الروياني وهي اسلامية ولو زعم بانها كانت متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة حم د في العتق والكتابة ه في الاحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ورواه ك باللفظ وصححه واقره الذهبي

ايما رجل مسلم وفي رواية بالاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وفاءه كل عظم بكسر الواو وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشي ويستره عما يوذيه من عظامه اي المعتق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الرا المشددة اي من عظام القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا وايما امراة اعتقت امراة مسلمة لوجه الله تعالى فان الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها بفتح الرا المشددة من النار يوم القيمة فاستفدنا ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى وعتق الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها حرا سوا تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الانثى اصلا حينئذ للقضا وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله ان الله جاعل وقا كل عظم الخ ايماء الى انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغي ان لا يعتق فحل ليناله المعنى الموعود في عتق جميع اعضايه وقول الخطابي هو نقص مجبور اذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الاولوية د حب ع عن ابي نجيح بفتح النون السلمي وابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عبسة والاخر العرباض بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات

ايما امراة ولدت من سيدها اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي فانها ينعقد لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات السيد الا ان يعتقها قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته ه ك عن ابن عباس قال ابن حجر رحمه الله له طرق عند ابن ماجة واحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بان حسين هذا متروك وممن تعقبه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره

ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس والكثروا اللغط ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله باي صيغة كانت من صيغ الذكر او يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذلك وفيه تلميح الى قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله اي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم ياتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم والترة عوض عن واو المثل وكذلك اوعدة وسعة ان شاء اي الله عذبهم بتركهم كفارة المجلس وان شا غفر لهم فضلا وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ك عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي

ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي اي فتكون هي في الجنة زوجة لاخر ازواجها في الدنيا قالوا وهذا هو احد الاسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما انه سبق ابضا ذوجاته في الجنة طب عن ابي الدردا واصله ان معاوية خطب ام الدردا بعد موت ابي الدردا فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة الى اخره وما كنت لاختار على ابي الدردا فكتب اليها معاوية فعليك بالصوم فانه محسمة قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط

ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى بان لم يقدموا له عشا تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته على اداء حقه حق على كل مسلم اي مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين حتى ياخذ بقرى ليلته اي بقدر ما يصرفه في عشايه تلك الليلة اي ليلة واحدة كما في رواية احمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يشد الرمق اي يسد بهجة بقية الروح او مهملة اي يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي واوقع الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه والضيف وهو واحد ثم هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة حم ك في الاطعمة عن المقدام بن معدي كرب قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح

ايما رجل كشف سترا اي ازاله وكان فادخل بصره يعني نظر الى ما ورا الستر من حرم او غيرهن من قبل ان يوذن له في الدخول فقد اتى حدا لا يحل ان ياتيه اي فيحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما ورا الستر المكشوف فقا عينه اي حذفه بنحو حصاة فقلع عينه لهدرت اي عينه فلا يضمنها الرامي وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدرا واوجب ابو حنيفة الضمان ولو ان رجلا مر على باب اي منفذ نحو بيت لا ستر عليه اي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراه عن العيون فراى عورة اهله من الباب فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر وقلة مبالاتهم باطلاع الاجانب على عوراتهم

وفي رواية بدل الباب البيت وهو اعم قال الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير اذنه ولو ميتا وانه يحرم الدخول بطريق اولى حم ت عن ابي ذر ظاهر صنيع المصنف ان كلا منهما روى الكل والامر بخلافه فان الترمذي لم يرو الا بعضه وتمامه عند احمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال احمد رجال الصحيح عن ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف

ايما والٍ ولي من امر المسلمين شيئا اي ولم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة او الزبانية فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم عضوا عضوا فعلى الامام ان يقاسي النظر في امر رعيته بظاهره وباطنه قال عمر ان نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن الرعية فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عاصم عن سفيان الثقفي وقيل المخزومي

ايما راعٍ غش رعيته اي مرعيته يعني خانهم ولم ينصح لهم فهو في النار اي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان يعذبه قال الزمخشري والراعي القائم على الشيء ويحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال راعي هذا الشيء اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشيء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الى ان المراد بالراعي في هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته هو الروح الانساني ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها في التخلية والتحلية اعدل المسالك وان يعدل في مملكته وجوهها لانها بحسب الصورة هي المملكة وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم بعدلها ان يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصاد وان يبدل كل خلق ذميم بخلق حميد فوهم بناء على ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار ضد اليمين

ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي فهو عاهر وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه انه لم يقل في الخبر الا ان يجيزه السيد ه عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصححه بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه باطل

ايما امرأة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد تثنية يشمل الذكر والانثى وحذف التاء لانها اول وانه الكثرة كن في رواية كانوا اي الثلاث لها قانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث م حجابا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت امرأة واثنان قال واثنان فهذا لفظه وكانما وحي اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلموا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهر حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني من مات له ولد ذكر او انثى سلم اولم يسلم رضي اولم يرضى صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة انتهى فقال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف خ عن ابي سعيد الخدري قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي آخره قالت امرأة واثنان قال واثنان

ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص كما سياتي بيانه فليتوضأ وجوبا حيث لا حائل لانتقاض طهره بمسه وايما امرأة مست فرجها اي ملتقى المنفذ من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضأ وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك فمس فرج غيره من الجنس والبلوغ في اللذة فهو اولى بالنقض وبه اخذ الشافعية والحنابلة وخالف الحنفية وسياتي تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي في التنقيح واسناده قوي وقال ابن حجر رحمه الله ورجاله ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو بن شعيب فقيل عنه هكذا وقيل عن المثنى بن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره

ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزئ بضم الياء وفتح الزاي اي عن مهموز اي يقضي بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما في رواية وايما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار اي نار جهنم يجزئ بكل عظم منها عظما منها وايما امرئ مسلم اعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزئ بكل عظمين منهما عظما منه فافاد ان عتق العبد يعدل عتق امتين ولهذا كان اكثر عتقاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه غيره الا قليلا قال الخطابي رحمه الله ويندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو بنحو عور او شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضائه كلها من النار باعتاقه اياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد وينقص العضو في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار به الى ان النقص المجبور بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة ده طب عن مرة بفتح الميم ابن كعب بن مرة البهزي ت عن ابي امامة الباهلي وقال حسن

ايما امرأة زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي السابق منهما بينة او تصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا حم عد ك كلهم في النكاح الا القزويني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك على شرطهما واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات

ايما امرأة نكحت اي تزوجت على صداق او حباء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اصله العطية وهي المسمي

بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزم الوفاء وعند ابن ماجه او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو لها اي تختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيها لابيها ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة مع عقد النكاح فهو ثابت لمن اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول على ما شرطه الولي لنفسه غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد ينصب على حذف فكان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم د ن عن ابن عمرو بن العاص

ايما امرأة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من غير ولي ايضاح خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي وهذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني متروك ونوح وضع حديث فضائل القرآن

ايما امرأة تطيبت اي استعملت الطيب الذي هو ذو الريح ثم خرجت الى المسجد تصلي فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل ريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء مسقطة للفرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا وزجرا ه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع

ايما امرأة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه فيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي وبه اخذ بعضهم وضعفه الجمهور مطلقا ن عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره

ايما رجل اعتق امته ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتزويج طب عن ابي موسى الاشعري

ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الى الماء ليتوضأ منه ويحتمل الضم اي الى فعل الوضوء يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة وكذا يقال فيما بعده وقال الطيبي هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغائر فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته امه ويصير سالما من الذنوب مثل وقت ولادته فاذا قام الى الصلاة وصلاها رفعه الله عز وجل بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان قعد قعد سالما من الخطايا قال الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الانف والفم فلم خصت بالذكر قلت العين طليعة القلب ورائده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سائرها قال والبصر واليد والرجل كلها تاكيدات تفيد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد في رواية للطبراني بعد غسل اليدين الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الراس نحو الفكر في محرم وتحريك الراس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة اجنبيا من مسه مثلا والخيلاء بشعره والعمامة وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك نبه عليه البصري ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما يبعد عن الله ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روائح محبوباته وبتخليل الشعر حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعينين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله بنفع او ضرر واليدين تطهيرهما من تناول ما لا يبعده عن الله والراس زوال الرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين الطاعات المبلغة الى العون وهكذا يصلح بالجهد للوقوف بين يدي القدوس حم عن ابي امامة الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي لغير هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به

ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله فبلغ الى العدو مخطئا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والنبيل وايما رجل شاب في سبيل الله اي في الجهاد او في الرباط يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد دام على الجهاد حتى اسن فهو له نور اي فالشيب نور له فان قلت ورد في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مؤمن فما الذي غيره بهذا المجاهد قلت فالحاصل لهذا الرجل نور على نور وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التاء بعضو من المعتق بفتحها فداء له من النار اي يجعل الله له فداء من نار جهنم والمرأة مثل الرجل وايما رجل قام اي هب من نومه او تحول من مقعده وهو اي والحال انه يريد الصلاة يعني التهجد فافضى الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فان قام الى الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان رقد بعد ذلك رقد سالما من الذنوب والبلايا بحفظ الله له ورضاه عنه طب عن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد السلمي

ايما وال ولي امر امتي بعدي اقيم على الصراط اي وقف به على متن جهنم ونشرت الملائكة صحيفته التي فيها حسناته وسيئاته فان كان عادلا نجاه الله بعدله اي بسبب عدله بين خلقه وان كان جائرا انتقض به الصراط انتفاضة تزايل بين مفاصله اي تفارق كل مفصل منه حتى يكون بين عضوين من اعضائه مسيرة مائة عام يعني بعد كثير جدا فالمراد التكثير لا التحديد كما في نظائره ثم ينخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من قلده الله امره من عباده واستهان بهم وخانهم فيما جعل امينا عليه ناسب ان ينخرق به متن الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد شديد ونهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث تقديما وتاخيرا او انه لا يخرق به قبل تفرق

اعضائه ثم تشرف اعضاؤه من الهوى وقد يقال هو على بابه ويكون المراد بالاعضاء اليدين والرجلين خاصة ابو القاسم ابن بشران في اماليه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه

ايما مسلم استرسل الى مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شراء اي غلبه بنقص في العوض او نحوه كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم ومنه اخذ بعض الائمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي رضي الله عنه لا حرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة ورواه عنه الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث

ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد بقعودها عليهم تقربها بيتيمهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة منهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية في السبق الى الجنة بقرينة خبر انا اول من يدخل الجنة لكن يبادرني امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة قعدت على يتامى واما درجة المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها احد ابن بشران في اماليه عن انس

ايما راع اي حافظ موتمن على شي من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شي فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام وامرائه ولاية امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة اي دخولها قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم ينصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان له وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من احاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسال الله الغفران وان يرضي عنا خصماءنا يوم الحساب والميزان خيثمة الطرابلسي في جزئه الحديثي عن ابي سعيد الخدري

ايما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر اي يطعن في السن اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد اي مثل ثوابهم اجمعين قال في الفردوس من النشا الاحداث الواحد ناشئ مثل خادم وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا والنشو ابتداع الشي وابتداؤه انتهى وظاهره ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد بطلبه وجه الله تعالى طب عن ابي امامة قال في الميزان هذا منكر جدا انتهى وقال الهيثمي فيه يوسف ابن عطية متروك الحديث

ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى ذلك اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل ساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف

ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقيها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم خط من حديث عبد العزيز البالسي عن جابر ورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب على حديث عبد العزيز البالسي فانه كذاب او قال موضوع

ايما راع استرعى رعية اي طلب الله منهم ان يكون راعي جماعة اي اميرهم فلم يحطها اي لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه بالامانة والنصيحة اي بارادة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شي يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الى النار فاذا طهر من دنسه شمله الغفران وصلح لجوار الرحمن قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله فان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم فيه من تنوع اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال من امر بالنظر في احوالهم من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله وزمن بيده المرتبة وبقي عليه السوال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبسي

ايما وال ولي شيئا من امر امتي امة الاجابة فلم ينصح لهم في امر دينهم ودنياهم ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيمة في النار نار جهنم لان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية طب عن معقل بن يسار ضد اليمين

ايما وال ولي على قوم فلان لهم اي لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وسلسهم بلطف رفق الله تعالى به يوم القيمة في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام والله تعالى يحب الرفق في الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عائشة رضي الله عنها

ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع بالبناء للمجهول اي اتبعه على تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيئا فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وايما داع دعا الى هدى فاتبع بالبناء للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليه فان له مثل اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيئا فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة قيل وذا يشمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا على البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على ندب الدعاء الى الخير وتحذير من الدعاء الى ضلالة او بدعة وسواء كان ابتداء ذلك او سبق به ضلالة ه عن انس

اين الراضون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي يعني هم قليل اين الساعون للمشكور اي المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح على فعله عجبت لمن يومن بدار الخلود وهي الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا سميت به لانها تغر وتضر وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان اليها واما من في قلبه

ميل

ميل الى الاخرة ويعلم انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل في المعنى

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ... ولا جازع من صرفه المتقلب

وقوله في المعنى

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ولكن الناس كالانعام السائمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد بايجاده واخراجه الى هذه الدار التي هي معبر الى دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الى الاخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل لم يوثر عليه ثوابا من الله ولا رضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشدة الراء بن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي احد الاعلام مرسلا

ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وان ابطا عنها فهو لا بد ياتيها فلا فايدة في الانهماك ولا استشراف والرزق لا ينال بالجد والاجتهاد وقد يكدح العاقل الذكي في طلبه فلا يجد مطلوبه والغر الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وكونه ... بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب انما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال الزمخشري قيل لبزرجمهر بم تناظر في القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دل على باطن رايت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس للعباد وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ معها تنكسف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنه لا يفيده الا الحرص والطمع المذمومين فيقنع برزقه والعبد اسير لقدرة سلب القبضة وافعاله تبع لفعل الله به فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله معترف بعجزه مقربا صفراره عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن كشف عن بصر قلبه راى الاخرة بعين ايمانه ومن نظر الى الاخرة زهد في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الى اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى مناصب الاخرة ك عن جابر

ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكماء الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال حكيم للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل في حقه فاسناد الملال اليه تعالى على طريق المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها او هو محمول على غايته وهو الاعراض ه ع حب عن جابر بن عبد الله

ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فايها والرجل كاسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا تستعمل بغير صلة الا في الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع لانه المنادى حقيقة واي يتوصل به اليه وان قصد به مونث زيدت التاء نحو يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا الله اي بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس العدل يوم الفصل فوالله لا يظلم مومن مومنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيمة الذي يظهر فيه عدله اتم الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا قاله لما سب رجل الحجاج عند الحسن فقال مه ان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري

ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا وتعلقوا في قول ولا فعل واحد يعني لا تنسبوا لي فيما اشرعه واسنه الى غرض دنيوي وامر نفساني حملني عليه فان الذي اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي ما لم يقم دليل على ان ذلك كان من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا ما حرم الله تعالى اي فاني مامور في كل ما ابينه او ازيده وقد فرض الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما اتاكم الرسول فخذوه ومن رده فانما رد على الله تنبيه قال العارف ابن عربي لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقائق وبدلت القدرة بالعجز ولا يستند الكذب الى حضرة العزة هذا كله محال وغاية الضلال فاثبت للواحد الاولية ويثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات عن عائشة

ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا وصلت الى الصف فدخلت معهم او جررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك ان ضاق بك المكان اي الصف فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة فالرجل زاد يصلي خلف القوم والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة بن معبد ورواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه مالك بن شقير ورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة ضعفه ابو داود عن السري بن اسمعيل قال يحيى استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك

ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رءوس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه

زهقت موعظة عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل للتعبد رجل كان حريصا على طلب العلم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه فقال حفظ العلم العمل به فتركت به الطلب واقبلت على العمل **حل** من حديث الحسين بن حفص القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه **عن ابي هريرة** ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني

اي بفتح الهمزة وتشديد الياء **عبد زار اخاه في الله نودي** من قبل الله على لسان بعض ملائكته **ان طبت في نفسك وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زارني على قراه** اي على ضيافته **ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة** اضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق على المواخاة في الله والتزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه ان زيارة المومن لاخيه في الله تعالى عبادة لله من حيث انها انما فعلت لوجه الله فهو على المجاز والاستعارة فافهم **بن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس**

اي بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب يا وهو حرف نداء ذكره ابو البقا **اخي** ناداه نداء تعطف وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك بالموعظة الحسنة **اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك بها** اي باستحضارها والعمل بمضمونها **زر القبور** اي قبور المومنين **تذكر بها** اي بزيارتها او بمشاهدة القبور او الاعتبار بحال اهلها **الاخرة** لان من راى مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الى تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال **لا بالنهار** ولعله في الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس الا بالله وحشته ليست الا من الناس فهما في حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة **احيانا** لا في كل وقت **ولا تكثر** منها لئلا تتعطل عن مهماتك الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رويتها بغير معرفة باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا الخبر الثاني بالدعاء لهم كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب لكل ميت مسلم الثالث للتبرك اذا كانوا من اهل الخير قال السارمساحي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فينبغي ذلك رحمة الميت ورقة وتانيسا ولا نار في انتفاع الموتى بزيارة الاحيا وادراكهم لهم لا تحصى **واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو** اي فارغ من الروح **عظة بليغة** واعظم بها من عظة قال الذهبي هو دوا للنفوس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بماله والموعظة بفتح الميم والوعظ وهي التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب بالترغيب والترهيب **وصل على الجنائز** من عرفت منهم ومن لم تعرف **لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى** اي في ظل عرشه او تحت كنفه **معرض لكل خير وجالس المساكين** اي الفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم **وسلم عليهم** اي ابداهم بالسلام **اذا لقيتهم** في الطرق وغيرها **وكل مع صاحب البلاء تواضعا لله تعالى** بمواكلته **وايمانا به** اي تصديقا بقضائه بانه لا يصيبك من ذلك البلاء الا ما قدر عليك في الازل وانه لا عدوى ولا طيرة وهذا خوطب به من قوي توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع **والبس الخشن الضيق من الثياب** من نحو قميص وجبة وعمامة **لعل العز والكبر لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا** بالملابس الحسنة **لعبادة ربك** كما في الجمعة والعيدين **فان المومن كذلك يفعل** اي يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم الاسلامية او اجتماع لعبادة تزين **تعففا** اي اظهارا للعفة على الناس **وتكرما عليهم وتجملا** بينهم حتى تندفع عنه سمة الفقر ورثاثة الهيئة **ولا تعذب شيئا مما خلق الله في النار** فانه لا يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذي درج عليه جمهور الاوليا والعاقل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض الصحب كان يلبس الحلة بخمسمائة دينار ولبس طاووس اليماني بردة بسبعين دينارا ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هولاء موصوفون بكمال الزهد فالجواب انهم لم يفعلوه رغبة في الدنيا بل انفاقا او بيانا لاباحتها وعملا برخصة الشارع احيانا فانه يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزايمه وقد قال بعض العارفين اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فائدة اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي الشافعي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي من حفظه ولفظه املاء عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الاسلام ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه

ليس السيادة اكماما مطرزة	ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال محمدية	ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من غدا شرفا	يوما يهان عليه النفس والنشب
والافضل الناس حر ليس يغلبه	على الحجى شهوة فيه ولا غضب

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر **عن ابي ذر** وفيه موسى بن داود اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول ويعقوب ابن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول

اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل نزول احدكم قبره فليعد وكان صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى واذا كان هذا حال صاحب ذلك الجناب الافخم فكيف حال امثالنا والعجب كل العجب من غفلة لحظاته معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع به ولا يتفكر الى اين يحمل ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت فلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته وسلف

من

من نفس بطانة حيث لم يقدم لجنانه وفيه ندب تذكير الغافل خصوصا الاخوان ومنهم الاقارب لان الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان رضي الله عنه حيث يقول قال

قرين الفتى في القبر ما كان يفعل	فخير خليلا من فعالك انما

تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا اسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليه فجاء الفرزدق فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع هاهنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم فقال يزعمون انك خيرهم واني شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق

اخاف وراء القبر ان لم يعافني	اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قايد	عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

حم ه عن البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعدما عزاه لابن ماجة اسناده حسن وفيه محمد بن مالك ابو المغيرة قال في الميزان قال ابن حبان لا يحتج به ثم اورد له هذا الخبر

ايحسب الهمزة للانكار **احدكم** فيه حذف تقديره ايظن احدكم **اذا كان يبلغه الحديث عني** حال كونه **متكيا على اريكته** اي سريره او فراشه او منصته وكلما يتكى عليه فهو اريكة قال القاضي الاريكة الحجلة وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك وقال الراغب سميت به اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة **ان الله تعالى لم يحرم شيا الا ما في هذا القران** هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في القران وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي داود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكيا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيا هكذا هو ثابت في رواية ابي داود فسقط من قلم المولف لفظة يظن قال بعض شراح ابي داود قوله يظن بدل من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا	تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان **الا** يعني تنبهوا لما القيه عليكم **واني والله قد امرت** بفتح الهمزة والميم **ووعظت** ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا **ونهيت عن اشيا انها لمثل القران** بكسر الميم وسكون المثلثة ونصب اي قدره **او اكثر** وهي في الحقيقة مستمدة منه فانه بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قال المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة طورا بعد طور ومكاشفته لحظة بلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به قال الطيبي مثلها في قوله تعالى مائة الف او يزيدون **وان الله تعالى لم يحل لكم** بضم اليا وكسر الحا **ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب** اي اهل الذمة **الا باذن** منهم لكم صريحا وفي معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة وبيعة **ولا ضرب نسايهم** اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسايهم لاخذ الطعام او غيره قهرا او لتجامعوهن فلا تظنوا ان نساء اهل الذمة حل لكم كنساء الحربيين **ولا اكل ثمارهم** اي ونحوها من كل ماكول **اذا اعطوكم الذي عليهم** من جزية وغيرهم والحديث كناية عن عدم التعرض لهم بالايذاء في اهل ومسكن او مال اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية دائما ووضع قوله الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما وتكريرها يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي في قلبه في غير ما موضع **د** في الخراج **عن العرباض** بكسر العين المهملة وفتح الموحدة ابن سارية السلمي بضم السين المهملة قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها ماردا منكرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم فذكره قال المناوي رحمه الله وفيه اشعث ابن شعبة المصيصي وفيه مقال

ايمن امري واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها شوما اي شرا **ما بين لحييه** وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو الشر وقد مر مرارا ان التركحظا يا ابن ادم من اللسان وان الاعضاء كلها تكفر واته ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام في الخير والشر **طب عن عدي بن حاتم**

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

اي حرف الهمزة وهو خاتمة

الاخذ بالمد **بالشبهات** جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلماء **يستحل الخمر بالنبيذ** اي يتاول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال **والسحت بالهدية** اي يتاول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية سابغة القبول والسحت بضمتين واسكان الثاني تخفيف كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح **والبخس بالزكاة** بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما ياخذ الولاة باسم العشر

العشر والمكس يتناولون قبله الزكاة والصدقة ولا اخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته تنبيها بمجرد احتمال محض لا اصل له في الخارج لا مجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به كمغصوب احتمل اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير المؤمنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي منهم اي بالوضع

الآخذ والمعطي سواء في الربا اي آخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء لا مزية لاحدهما على الآخر فيه فليس الاثم مختصا بآخذه كما قد يتوهم وان كان الآخذ محتاجا كما مر ولكن الذي يظهر انه يكون احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم لا في مقداره قط ك عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني

الآمر بالمعروف اي في الشيء المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر له والاثابة عليه في الآخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء الذي جمعه في تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد العقيلي وفيه عمرو بن اسمعيل ابن مجالد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي والدارقطني متروك عن يعلى بن الاشدق وقد ح وغيره لا يكتب حديثه   بالمدح

الآن حمي الوطيس يعني فكر التنور او شبهه والضرب في الحرب ومجازه مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقربها بالحق ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدأ والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا اللفظ بديع لم يسمع بمثله حم م عن العباس بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن عيينة بن ابي عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى العبدري الحجبي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح

الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم وفي رواية يغزونا اي في هذه الساعة تبين لي من الله انا ايها المسلمون نسير الى الكفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا ييسرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين اجلي عنه الاحزاب وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السهيلي في معنى الآن انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق بين الزمان والآن ان الزمان ماله مقدار يقبل التجزية والآن لا مقدار له فالآن ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفراء ان اصله من آن يئين اذا الف وفيه كقولك آن لك ان تفعل فادخلوا عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم ففتح بن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي ابن صحابي مشهور

الآن بردت عليه جلدته يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال الراغب الآن كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو الآن افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الماء كذا اي كسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح او لما عرض له من السكون وقولهم للنوم بردا اما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر قال مات رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد بيوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قضيتهما فقال الآن قد بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي سنده حسن

الآيات بعد المائتين مبتدأ وخبر اي تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين بعد الالف وهذا قاله قبل ان يعلمه تعالى بانها تتاخر زمنا طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضى مائتين ولم يكن من الآيات شيء ه ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي قتادة قال ك صحيح على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المؤلف فاراح ولا جاء

الآيات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصبة وقصب منظومات في سلك فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اي فيتبع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عنه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عنه الطيالسي مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم رفعه عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث

الآيتان من آخر سورة البقرة وهما قوله آمن الرسول الى آخر السورة من قرأهما كفتاه في ليلة د في رواية بعد العشاء الآخرة كفتاه في ليلته شر الشيطان او الثقلين او الآفات او اغنتاه عن قيام الليل او الكل حم ق ٤ عن ابن مسعود ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجه وليس كذلك فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضائل القرآن عن ابن مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني رحمه الله عن جميعه

الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في محلهم صور

روحانية تخلفهم قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام اي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بمتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر آخر على قلب آدم وكذا قوله في غير هؤلاء ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملائكة معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية بتقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزئية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر في هذه الامة جميع ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه السلام وفي حديث آخر على قلب موسى عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب دائرة النبوة الكلية لانه باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الانبيا في هذه الامة مظهر كان كل من طريق الانبيا على قلب واحد من الانبيا كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا او لانهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت فرأيت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد وسبعين علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذلك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل عليه جماعة فقال هؤلاء ابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر الحافي قال رابع سبعة من الابدال حم عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما انتهى

الابدال في امتي امة الاجابة ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض اي تعمر وبهم تمطرون وبهم ترزقون وبهم تنصرون على عدوكم فسموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا يشبههم لان الانبيا كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم هؤلاء فيهم يغاث اهل الارض ويكشف ادرار الغيض وفي بعض الآثار ان الارض شكت الى ربها ذهاب الانبيا عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكت تنبيه في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الى آخره بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قال وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسالون الله عز وجل اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء تتمة روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تم سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدلت مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا لا ابدال الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم يمطرون طب عنه اي عن عبادة قال المؤلف سنده صحيح

الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو وبهم يرزقون اي يمطرون فيكثر النبات وفي السماء رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييد النصر هنا باهل الشام اطلاقه فيما قبله لان نصرهم لمن هم في جوارهم اتم وان كانت اعم قال قال العارف ابن عربي قدس سره في كتاب حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينا انا بالبلد في مصلاي قد كملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ احسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمني الله الصوت فقلت يا سيدي بماذا تنصب الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف ابن عربي قدس سره وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسنى وقواعده ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى فاذا رحل البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غايب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان ترك لانه يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت

يا من اراد منازل الابدال	من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها	ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من	يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم	وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه	ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم	والجوع والسهر النزيه العالي

طب عن عوف بن مالك قال المؤلف سنده حسن

الابدال بالشام اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على

لا عدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب زاد الحكيم في روايته عن ابي الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بشبحهم كما تقرر واذا جاز في الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والاولياء اولى وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه نظور الولي بمثال متعددة امورا الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائيان لكن الله تعالى طوى الارض ورفع الحجب المانعة من الاستطراق فظن به انه في مكانين وانما هو في واحد وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه من باب عظم جثة الولي حتى ملا الكون فشوهد في مكان حم عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال المص اخرجه احمد عنه والحاكم والطبراني من طرق اكثر من عشرة

الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وعشرة ليسوا كذلك فلا اختلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الف في كرامات الاولياء فر عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المص بان خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث المذكورة هنا ثم قال واحسن مما تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا البدلاء يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخنا ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا يصح واما القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت

الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علامتهم ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيئا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين الناس والجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم الجهال العلماء خاتمة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبياء فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكنى له عن عطاء بن ابي رباح مرسلا وظاهر صنيع المص ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه بل فيه الرجال بن سالم قال في الميزان لا يدري من هو والخبر منكر انتهى وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله وانما خالف المص عادته باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقد بانت هذه الدعوى عن تهور ومجازفة وليته نفى الرواية بل نفى الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال مجاهد وهنا التنزيل في هذا العدد وليس خاصا بكل زمن فان المؤمنين يقلون ويكثرون واطال وهو خطا بين لتصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني

الابعد فالابعد اي من بعد داره من المسجد الذي تقام فيه الجماعة اعظم اجرا ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا يعارض ذلك الخبر الاتي في فضل الدار القريبة من المسجد على البعيدة فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد ابو سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعري ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا واثارهم وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم ذكره المؤلف وفي الاسناد كما قال الازدي نظر حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك صحيح مدني الاسناد تفرد انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي الميزان المتن معروف

الابل عز لاهلها اي لملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضان والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها على جهاد اعداء الدين ودفع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها في الاجلاب والفر والكر عليهم ه عن عروة بضم العين ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة وابن ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضى بها

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه

ع

من الراس كما مر وبانه وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح للازدواج واراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها تخ عن معبد بفتح الميم وسكون الموحدة ابن هوذة بالذال المعجمة لضبط المص وهو الانصاري كما قال في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا وهو جد عبد الرحمن بن النعمان الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو انف او اذن وغلب اطلاقه على الانف شيطان قيل سمي به لان المجادعة المخاصمة وربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الى المرور قال الطيبي هو استعارة عن مقطوع الاطراف المقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب ك كلهم عن عمر بن الخطاب قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بحجة وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المص الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد

الاحسان اي المذكور في نحو الذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال في العهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازات المسيء بجزاء المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل اتفاق المعنى على العيان والاحسان لمن اساء كائنا من كان وقيل هو اتقان العبادة باتيانها على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نوعان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه فيجمع مع الايمان بيان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا من ممكنه والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تنته اليقين والحضور الى هاتيك المرتبة فالى ان تتحقق من نفسك انك بمراى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا ينقص في الكمال الاول لا ينقص في الثاني لا يستويان بالنسبة الى اطلاع الله وقوله فان لم الخ تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتى كانه يراه فان شق عليه فيستعين على ذلك بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفاه منه شيء ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر م ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حم ق ه عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فان احصان النكاح هو الوطء في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون متحصنا بنفسه وطوعها عن النظر الى الوطء الحرام ابن ابي حاتم عن طس وكذا البزار وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك انتهى

الاختصار في الصلاة اي وضع اليد على الخصر راحة اهل النار يعني اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان اهل جهنم راحة لقوله سبحانه وتعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب هق عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر فقد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام بن حسان انه تفرد بهذا اللفظ ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه

الاذان وهو لغة الاعلام من الاذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع الناشئ من الاذن التي هي الة السمع كانه يلقي الشيء فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعت للاعلام بدخول وقت المكتوبة تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا والاقامة احدى عشرة كلمة وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لرواية من وجوه اخر قال القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسائل العقيدة لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وهو اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف ابن عربي قدس الله سره في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعائر الله قال الله اكبر اي هي وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه بما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما انها كوشف عن حقارة الاسباب في انفسها وافتقارها الى موجدها وراها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها قال ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر وافى بها مرتين وجريتين اشارة الى انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم تشهد خفيا يسمع نفسه لمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم يقولها ثانيا ثانيا بالالوهية كل من ادعاها لنفسه من دونه ليسمعها عقلا وشرعا هذه الكلمة مع نفسه ثم يرفع بها صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد بما اعطاه الدليل شهد به علما وقربه بالندا على ان الرسول جاء به من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين ليدعوا بالوحدة نفسه وبالاخرى غيره فيقول المخارج والكائن في المسجد وللقعد ولغيره اقبلوا على ما يخلصكم من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اكبر اجل بالتكبير من الذي منعكم من الاقبال على الصلاة وانما ربع الحيعلتين والتكبير الثاني لان القصد به القربة والعقل لا يستقل بادراكها فهي المشرع وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا منسوبة للعبد فربما وقع في نفس المدعو والداعي الى فعلها تخيف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الى تنزهه بالخلق وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي

والصلاة مستقبلة اشارة الى ان من كان منتظرا للصلاة او ابتا اليها او مشتغلا ببعض شروطها فمات قبل ادراكها فقد قامت له الصلاة في لفظ الماضي لتحقق لحصول فاذا حصلت بالفعل فلا اجر لحصوله بالفعل واقامة الصلاة تمام نشأتها وكمالها اي هي لكم قائمة للنشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واحرمتم لاجر الثاني فقد يكون له الاول في اقامة نشأتها قولا لكن يأتي بها احدا عامدا من حيث فعلها ن عن ابي محذورة بالمهملة وذال المعجمة اوس بن معين وقيل سمرة بن معين الجمحي كامرو ظاهر صنيع المص ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه المقدسي لمسلم ايضا

الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلان يعني فلا حاجة الى اخذ ماء جديد منفرد لهما غير الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما ببلل ماء الراس ولا كان بيانا للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قالت الايمة الثلاثة واستظهروا بانه واخذ برأس اخيه يجره اليه قالوا باذنه وقالت الشافعية هما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الى الراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذي اخذه لراسه ولانه فيها خلاف للمفسر بن حم من حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة د ت ه عن ابي امامة قال الترمذي بن حجر عن ليس بالقائم وقال الدارقطني في حديث ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوي ووقفه اصح ه عن ابي هريرة وعن عبد الله بن زيد ه قال بن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد اختلط قط عن انس وقال ارساله اصح وعن ابي موسى الاشعري وعن بن عباس وقال تفرد به كامل عن غندر وهو بينهم وتابعه الربيع ابن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن بن عمر بن الخطاب قال اعني الدارقطني وهو وهم والصواب موقوفا وعن عايشة ثم قال اعني الدارقطني فيه ابو اليمان حديثه ضعيف والمرسل اصح ومن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة منها اسناده ولا له علة وقال بن حزم اسانيده كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شيء لكن تعقبه بن القطان بان خبر الحبر ليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن عليه ومغلطاي بان خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقي اختلط متنازع فيه

الارتدا وهو وضع الردا على الكتفين لبسة العرب بضم اللام اي شيء ارثوها عن ابائهم في الجاهلية كانوا كلهم في ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة ولا التقنع وهو تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي اهله لانهم لما علاهم من الحيا من ربهم ما اخجلهم اضطروا الى مزيد الستر فلذا ان التقنع استر لستره ما فيه الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه اني لادخل الخلا فاتقنع حيا من الله فكانوا في الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرهم وكان التقنع لبسة بني اسرائيل ورثوه عن ابائهم وهذه الامة ايدت باليقين النافذ لحجب القلوب فمن تقنع فمن الحيا تقنع لعلمه بان الله يراه علم اليقين لا علم تعالم طب عن بن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان الشامي وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفاء متهم اي بالوضع

الارض كلها مسجد اي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل للصلاة فيهما لتنجسهما وتصح ما لم تتبين نجاسة محل الصلاة منهما كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز من النجاسة قال بن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت الارض طيبة وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا الا انه يصير وقفا ومسجدا بمجرده بهذا اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد الخدري قال الترمذي حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووي رحمه الله والذي ضعفه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال بن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد واختلف على ابن اسحق وصححه بن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث جابر وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه وفي حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيا مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات كسحاب وغراب الارض التي لم يتيقن عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحيا من غير لفظ لانه اعطا من المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لانه تعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منها من شاء ما شاء ولذلك افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفاء وضاد معجمة بن عبيد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر وان تباعدا كما يقال الوف مولفة وقناطير مقنطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق ولم يتناسب اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقاربا جسدا فالائتلاف والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته للارواح ببعض نعوته فعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض باللطف والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها في الابدان فالتعارف والتناكر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التي جبل عليها من خير وشر وكل

شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل الطيب المطيب والخبيث للخبيث وبالعكس ومنشأ ذلك احكام التناسب ولهذا قال الشافعي العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم وحكى الشرواني ان نمر لنك كان يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد عليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لنمر لنك فتخوف وفقد ما المناسبة فمنع نمرا من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر له ما خطر له فقال له نمر لنك بيني وبينك مناسبة وهي انك تحب بيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل اليها قال الشيخ وقد يتفق اجتماع مادتي الخبث والطيب في شخص واحد فيصدر ان منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين نكتة حكى بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والاخر بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرما الاخر نفسه عليه فاخرجا فقال الاول للثاني ان كنت بطرفها لو وقعت فما لك انت قال وقعت انت فغبت بك عني فحسبت انك انا خ في بدء الخلق عن عايشة لكن معلقا ولم يصل به سنده كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المص العزو اليه غير سديد حم م في الادب د عن ابي هريرة طب عن بن مسعود قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح

الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير في اسفل من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الخ لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه ان حاذاهما ولا خير في كل من الامرين انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنسا بل ان قصد الخيلا حرم مطلقا وما ذكروه في الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن بن عمر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص حم وكذا الطبراني عن انس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

الاسبال في الازار قال الطبراني اي الاسبال المذموم يكون في الازار والمراد ارخاوه الى الارض والقميص والعمامة قال الطيبي قوله في الازار خبر مبتدا اي الاسبال الذي فيه الكلام بالجواز وعدمه كاين في هذه الثلاثة من جر منها شيا على الارض خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة اي نظر رحمة ورضى اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمراة الزيادة بنحو شبر قال بن حجر وفي تطويل جر العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخائهم العذبات فمها زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفيها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثواب تطويل اكمام القميص ونحوه الذي يظهر ان اطالتها بحيث تخرج عن العادة كفعل بعض الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد د ن ه عن بن عمر بن الخطاب قال النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد تكلموا فيه

الاستيذان للدخول وهو استدعا الاذن اي طلبه ثلاث من المرات فان اذن لك فادخل والا اي وان لم يوذن لك فارجع لانه سبحانه امر بالاستيذان بقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال بن العربي رحمه الله ولا يتعين هذا اللفظ حم ت عن ابي موسى الاشعري وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال ابو سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان الخ قال ومم ذاك قال استاذنت على عمر فلبثت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما استاذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابي بن كعب والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية تصرف المص انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقي وغيره الى البخاري وعبارته في المغني وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الى اخره ولما روى ابو موسى هذا الخبر لعمر في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت وفعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال المازري صورة الاستيذان ان يقول السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه او لا قال بن العربي ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كونه الاستيذان ثلاثا تكمل بيانها الحديث الاتي على اثره وفيه ان لرب المنزل اذا سمع المستاذن ان لا ياذن له اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا افتى الحافظ بن حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب فك القيد

الاستيذان ثلاث من المرات فالاولى تستمعون ما ثلث المثناة الفوقية اوله بضبط المص اي تستمعون اهل المنزل الاستيذان عليهم والثانية يستصلحون اي يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم او يردون عليه بالمنع تنبيه قال العارف بن عربي قدس الله سره لما كان اول مطلع الحكمة هو الباء وجب ان يكون في اول رتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي الواحد في حجاب الباء جعلت عليه اية من الوتر الذي هو جمع الباء والالف الحرف هو الجيم فكان كفاية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور اثر الثلاث فيمن له فطرة قبول ومن لم يظهر اثر الثلاث فيه قضي عليه بفقد الفطرة القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كان الاولى بحرج ويحركه من حالة الفقد الاولى والثانية تطلع على مبادي لما اليه الوجهة والثالثة تخلص ما اليه الوجهة وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع ورتب العلم كثير وعليه ورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله في من قرب محله من الباب اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيندب عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث احد المتروكين

قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث اخرج له الترمذي ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه

الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه على مكان والتوجيل مفتول طاقا واحدا **ورمي الجمار** في الحج **تو** اي سبع حصيات **والسعي بين الصفا والمروة تو** اي سبع **والطواف تو** اي سبعة اشواط وقيل اراد بفرديه السعي والطواف ان الواجب منهما مرة ولا يثنى ولا يكرر واراد بالاستجمار الاستنجاء **واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو** ليس تكرارا لان المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لصورة تصحيح الايتار لما يفتقد منه من الشفع اذ لا قائل بتعيين الايتار بحجر واحد اي مسحة واحدة وفيه حل الاستجمار بالحجر مع وجود الماء وهو مفهوم اذ معاد الحجر انما هو الامر بالايتار في ما يكون مع وجود الماء او فقده **م** ابن **م** في الحج **عن جابر** وخرج منه البخاري الاستجمار خاصة

الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كاتب اليمين **يتلألأ نورا** يحتمل ان ذلك التلألؤ يكون يوم القيمة حتى يعطي كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلألأ فيها من حين كتابته واعظم بهذه من منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله ان يصون عبده عن العذاب والتوبة ترك الذنب على احد الوجوه **ابن عساكر** في التاريخ **فر عن معاوية بن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه

الاستغفار ممحاة الذنوب بكسر الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي بعض الاثار ان الاستغفار يجيء يوم القيمة محمد فانا اعمال الخلايق له زجل حول العرش يقول الهي حقي حقي تنبيه سئل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار فقال ما هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ولا بد من قرن التوبة بالاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار ويسمى توبة الكذابين **فر عن حذيفة** ابن اليمان وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عبد العوام بن حوشب

الاستنجاء وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذى الباقي في فم المخرج واكثر استعماله في الحجر **بثلاثة احجار** اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان انقى لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر فان حصل الانقاء بالثلاث فذاك والا زيد الى الانقاء فان حصل بوتر فذاك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة **ليس فيهن رجيع** اي ليس واحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جاف لم يجزه وتعين الماء لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى مفعول وذكر الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة للاستحالة او لرجوعها الى الظهور بعد كونها في البطن او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الى ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها وانها ثلاثة قبل وصحة العمل بالمفهوم حتى لا يجب التكرار في الاستنجاء بالماء وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجاء بالماء والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجاء بالماء ذاك وضوء النساء انما ذكره لفهمه غلو من السايل في منع الاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه قال [illegible] الاستنجاء لغة ازالة النجو بفتح فسكون بغسل او مسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة **طب عن خزيمة بن ثابت** وفي الباب عائشة وغيرها

الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من صاحبه ثم صار اسما للشريعة **ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة** اسم جنس اريد به الصلوات الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها او ادامتها والمحافظة عليها والصلاة فعلة من صلى اذا دعا **وتؤتي الزكاة** لمستحقيها **وتصوم رمضان** حيث لا عذر **وتحج البيت** اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام القحط **ان استطعت اليه سبيلا** اي طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطهما وقيد به في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم القرآني واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على ان فقدها في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضهما بل وجوب ادائهما بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كاملا لا كافر قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هنا التوحيد ثم جعل الزكاة يليها لكونها طاهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان وولاها الصوم دون الحج لكن زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل يليها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة **م ٣ عن عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه وظاهره ان الكل رووه هكذا فقط لكن في الفردوس بقية وتغتسل من الجنابة وعزاه لمسلم

الاسلام علانية والايمان في القلب واشار بيده الى صدره قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان طال فيهما من الشيب الكلام ولخواتهما متلازمان المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الاعمال كما يطلق عليه الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليهما شرعا اعتبارا انه متعلق بهما فيهما على وزان الغضب والمسكن فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده وان قرن بينهما

كما

كما هنا فيهما متغايران باعتبار اصل مفهومهما فاكتف بذلك عما هنالك من الاسهاب **ش عن انس** قال عبد الحق حديث محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح وسنده حسن وبه يعرف ان اقتصار المصنف على ابن ابي شيبة تقصير وقصور

الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد **لا يركب الا ذلولا** يعني لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والحلم والتعامل بالمسامحة والتسامح **حم عن ابي ذر** قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره

الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه انه يحكم للولد بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى وقال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين او يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها وتعلق بظاهره من ورث المسلمين من الكفار والامامية لا رجعة كالخلفاء الاربعة على المنع والخبر بفرض دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية واطال في ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم **حم** عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ **د** اي ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة به **ك** وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي **هق** كلهم من هذا الوجه **عن معاذ** بن جبل قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم بجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي في المفهم وهو كلام يحكى ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي فورث المسلم وقال حدثني ابو الدرداء ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي موضوعا وذا غير المؤلف

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابويه فالولد مع المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت للاسلام اذا ثبت على وجه ولا يثبت على اخر في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل **الروياني** محمد ابن هارون في مسنده **قط هق والضياء** المقدسي والخليلي في فوائده كلهم **عن عائذ** بالمد والهمزة والمعجمة **بن عمرو** المزني ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلائل قال ابن حجر وسنده ضعيف

الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم **ما كان قبله** من كفر وعصيان يترتب عليهما من حقوق الله اما حقوق العباد فلا تسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا ولحق ما بالاذ ظاهر الخبر ان مجرد الاسلام حكمه السوابق هبه اساء او احسن بعد واما في خبر من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التغليظ **ابن سعد** في الطبقات **عن الزبير** بن العوام **وعن جبير بن مطعم** فقصر صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ المزبور

الاسلام نظيف اي نقي من الوسخ والدنس **فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف** يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الاثام ومن كان متلطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يدركه عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول نظفوا افنيتكم فمر بدار ابي سفيان فامره فقال نعم حتى يجيء مهانتنا الان فطاف فلم يره فعل فاعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة **طس** من حديث نعيم بن مورع عن هشام عن ابيه **عن عائشة** رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن مورع قال ابن الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي عن الثقات العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره

الاشر بشين معجمة البطر واشده **شر** لكل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها **حدع عن البراء** بن عازب

الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك هم بتشديد الياء قبيلة ينسبون الى الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب من اولاد سبا تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما بينها من جبال اليمن الى اسياف البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين انهم مني وانا منهم ومن سيادتهم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او فرغ زادهم او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم لا خوانهم وحث على التاسي بهم والاقتداء بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عنى كما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري فساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح **ابن سعد** في الطبقات

من حسن الزهري مرسلا

الاصابع تجزي مجزى السواك في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواكا لا تجزي والتفصيل بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المدني المزني بضم الميم والزاي ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو غزية اورده الذهبي في الضعفا

الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب من خصايصه ولا خلاف في كونها من شرايع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية موكدة اخذا بهذا الحديث وما اشبهه وهي رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها للخبر احمد وابن ماجة من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس قال ابن حجر رجاله ثقات لكن في رفعه خلف

الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليهما مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه بضع بكسر الباء وفتحها من ثلاث الى تسع على الاصح وسبعون بتقديم السين على الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها الطايفة من الشي والغصن من الشجر قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخباء ذي اعمدة واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثير فالمراد الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي والاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم يبهم وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة فانها من اصله لا من شعبه والتصديق بالقلب خارج منهما اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم ان يكونه افضل من الصلاة والصوم ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه اي المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها مقدارا اماطة الاذى اي ازالة ما يوذي كشوك وخشب وحجر عن الطريق الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل العموم ويجي في خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين والحيا بالمد شعبة من الايمان اي الحيا الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر الشعب فان الحي يخاف فضاحة الدنيا وفظاعة الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحيا قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعو الى سايرها يمنع بان هذا المانع ليس بحيا حقيقة بل عجز وعيا واطلاق الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحيا من الايمان لانه قد يكون خلقيا او اكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع ولفظ اماطة الاذى غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا م د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة ورواه عنه الترمذي ايضا لكن اسقط والحيا الى اخره وفيه عند ه عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال ليس بقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحيا شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثني عشر لها نصف وثلث وربع وسدس ونصف سدس فمجموع الاجزا اكثر من اثني عشر واما ناقص فهو ما اجزاوه اقل منه كاربعة فان لها ربع ونصف فقط واما تام فهو ما اجزاوه مثله كستة فان اجزاها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل بين من الانواع الثلاثة التام فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا فذكره لمجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال كما ترى على التفرق ولانقسام

الايمان يمان اي منسوب الى اهل اليمن لادعايهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشي وقوي ايمانه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودين حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة اليمن والفيه عوض عن يا النسبة فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيدة مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم ق عن ابن مسعود قال المص وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار

الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف فيمنع الايمان من الغدر لا يفتك مومن خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في المفتوكين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفرق بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرة فتقتله جهارا والغيلة ان تكمن له في محل فتقتله خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري الناس يستحسنون الامر الفتك قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا رآته ابت ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث

ماهو احسن منه من غير تعمد خ د في الجهاد ك عن ابي هريرة حم عن الزبير بن العوام جاء اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا فقال كيف تقتله ومعه الجنود قال اتكئ به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره عن معاوية وسبب تحديثه به انه دخل على عايشة فقالت اقتلت حجرا واصحابه يا معاوية ما امنك ان نقعد لك رجلا يفتك بك فقال معاوية اني في بيت امان سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا نلتقي غدا عند الله قال المناوي وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسمعيل ابن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما م

الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسماحة ان يسمح باداء ما افترض عليه انتهى ففسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة على اداء الفرايض تنبيه قال الغزالي الصبر نصف الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين تنتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين الى الله واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة قايمة والصبر على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملايكة والانس والبهايم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهايم لنقصانها ولا الملايكة لكمالها لان البهايم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة او سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملايكة جردوا للشوق الى حضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يتسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها حتى يحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد تعارض فيه الامران فاحتاج الى اثبات جند في مقابلة جند اخر قام القتال بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وقال النساي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النساي متروك الحديث ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه

الايمان بالقدر نظام التوحيد اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى متفرد بايجاد الاشيا على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منهم وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف ما لا يطاق فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم

الايمان بالقدر يفتحتين يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدر فيستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والمتسخط لمن اذاه مثل عاقل والكل جار بتقدير ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضايه وقال بعضهم الاتكال على القضا اروح وقلة الاسترسال احزم ك في تاريخه والقضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة وفيه السدي بن عاصم الهمداني موذب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

الايمان عفيف من المحارم عفيف عن المطامع اي لسان اهله تجنب المحرمات والاكتفا بالبلغة وترك التشوق الى المفقود والاستغنا بالموجود والعفة منع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي حل من حديث بشر بن منصور عن عمار بن راشد عن محمد بن النضر الحارثي الصوفي الزاهد مرسلا ثم قال هذا مما يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا نقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا قال وكان محمد وضرباوه من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا اذا وصلوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ارسالا

الايمان بالنية واللسان اي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام تكون بالنفس والمال مع تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فايدة قال القونوي للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان فصفتا صورة الايمان هما المعبر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلاة ومواسم الصوم والحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج يجتمع احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جملي وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي او يكون الموجب له اية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي منسحب الحكم على افراد اخبارات المخبر المصدق وما يتضمنه من الامور المحكوم موقوفها ويتبع ذلك رغبة او رهبة موجبات استحضار ما قرب المخبر الصادق باخباراته من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات عبد الخالق ابن زاهر الشحامي بضم المعجمة واهمال الحاء لوند محدث مشهور في الاربعين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الايمان والعمل اخوان اي شريكان في قرن واحد لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا فايدة له والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال ابن شاهين في السنة عن علي امير المومنين وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز

ولا لما ابعد النجعة وهو حول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور

الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية مرسلا واخرجه عنه الحاكم ايضا فان محمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية

الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع فعليه الصبر كما اذا شكر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية وهو حقيقة الصبر والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور وان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فباليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر والشكر جعل بكلا شطري الايمان ثم هو عقلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان وكيف يتصور سلوك الايمان دون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان فلهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان هب عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها ليس لنبي ان يومي وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب مرسلا وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروى معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس

الايمة من قريش لفظ الايمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا لحمله على من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي رضي الله عنه بالامامة بل باختصاص الامامة فيه لان الايمة من قريش يدل بحصر المبتدا في الخبر عليه ولا نعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها قال ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار فهو كحديثه الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وفيه مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا بجيم ودال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيد طوايف بعضهم فقالت طايفة وهم الشيعة لا يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه وقالت طايفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من ولد امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء الفرق وقال الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودام فتنتهم من اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا تسمى بامير المومنين من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد بالاندلس وكعبد المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة وداعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسايل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي بعده استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر او رجع عمر ك في المناقب هق عن علي امير المومنين قال ك صحيح ونقضه الذهبي فقال حديث منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني وقفه وقد جمعت طرق هذا الحديث الايمة من قريش في جزء ضخم عن نحو اربعين صحابيا فقول العلائي لم اجده هو لا قال التاج السبكي رحمه الله ذكره في المجموع ان حديث الايمة من قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش ش

الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعية الثيب اي طريق كانا بقرينة عطف البكر عليها اذ الثيب

لا يعطف على نفسه وما خالفه فقد ابل عن الظاهر تابع لدليله احق بنفسها من وليها في الرغبة والزهد في الزواج في اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا بولي وفيه بانها احق على ان لوليها حقا ايضا لكن حقها اكد ومن ثم قالوا لو ارادت تزويجها كفوا وامتنع لم يجبر وفي عكسه يجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في تزويجها اباها كان او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها لان الشي اذا قيل بالخص وصف دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها جمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل جعله صماتها اذنها والصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلة الاذن لانها قد تستحيي ان تفصح مالك في الموطا حم م ع كلهم في النكاح عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري

الايمن فالايمن اي ابدؤوا بالايمن وقدموا الايمن يعني من عند اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وخبره محذوف اي الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي قدس الله سره وكما يبدو رعلى جمع من كتاب او نحوه فانما يبدو رعلى اليمين قياسا على ما ذكر فتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل المعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيوخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن عن جهة اليمين بل لجهته ولا يعارض هذا امره في خبر من الامر بمناولة السواك الاكبر ولا ما جاء في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلى كان اذا سقى قال ابدؤوا بالكبير لحمله على الحالة التي يجلسون فيها متساويين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداءة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل فالايمن لم يمتن بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل لخصوص من كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يقدم فيه من عن اليمين مالك حم ق ع عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر رضي الله عنه فشرب ثم اعطى الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الا فيمنوا هذا اللفظ في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وان ما يتناول من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان كان من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مباحا فهو اولى بمجلسه ولا يقام منه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك

حرف الباء الموحدة

اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف الباء الموحدة التحتية فصل في حرف الباء مع الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم قال العارف ابن عربي لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم والموثرة لذلك كانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لان الحقايق تقتضي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والاخرة والرحمة في الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين ويا ونون والميم ميم ويا وميم والباء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب الابتداء انما شرف هذا الموجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا بقا بلا ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي مفتاح كل كتاب اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء عليهم السلام ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان وانه الاية وفي رواية للدارقطني بسند ها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا قال العارف ابن عربي وبسملة براءة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهايم التي امنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وامنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصفا بين خلاصت تمات الابتدا ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة لها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة قال لنا بعض احبار الاسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ لان افتتاح سور كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة با وكذا بقية الكتب فاتحه ولا يمكن غير ذلك فان الالف لا يبدا بها اصلا انتهى قال البوني من علم ما اودع الله في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملايكة الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم السفلي والعلوي وهي اول ما خط القلم العلوي على اللوح وهي التي اقام الله بها ملك سليمان فمن كتبها ستماية مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجو دها اعطاها ما لها كتب عند الله من المتقين خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا

باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي وهو المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة فان قلت هذا يناقضه الخبر والنص على تخيير بعض هذه الامة بين الدخول اي من اي ابواب

ابواب الجنة شاء وان باب الصايم يدعى الريان الى غير ذلك قلت كلا لا منافاة لان لهم بابا خاصا بهم فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الابواب الذين يدخلون منه الجنة بعد فصل القضا والانصراف من الموقف عرضه اى مساحة عرضه مسيرة الراكب المجود اى صاحب الجواد وهو الفرس الجيد او المجود الذى يكون دوابه جيادا وقال الديلمى المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبى المجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذى يجود ركض الفرس وان يكون المضاف اليه والاضافة لفظية اى الفرس الذى يجود في عدوه ثلاثا من الايام مع لياليها ثم انهم ليضغطون اى ليعتصرون عليه اى على ذلك الباب حال الدخول حتى تكاد مناكبهم تزول من شدة الزحام ولا ينافيه خبر ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الاجادة على اسرع مجرى ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض بين الخبرين وخبر احمد ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما لما سيجى فيه قال القرطبى وقوله باب امتى يدل على انه لسا يرامته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه منه وحين ت وكذا ابو يعلى عن ابن عمر بن الخطاب واستغربه قال وسالت محمدا يعنى البخارى عنه فلم يعرفه وقال خالد بن ابى بكر اى احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوى بخالد هذا وقال له مناكير

بادروا باعمالكم ... اى قبل موت فاعلهما البغى اى مجاوزة الحد والظلم والعقوق للوالدين وان علياء او احدهما اى ايذاؤهما ومخالفتهما فيما لا يخالف الشرع ك في البر عن انس وقال صحيح واقره الذهبى

بادروا اى سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهى الاسراع الصبح بالوتر اى سابقوه بان توقعوه قبله قال الطيبى كان الصبح مسافر يقدم عليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله الى بغيته م ت كلاهما في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد من الستة غير هذين وهو عجب فقد خرجه معهما ابو داود

بادروا اى اسرعوا بصلاة المغرب اى بفعلها قبل طلوع النجم اى ظهوره للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها وبقى وقتها الى مغيب الشفق على المفتى به عند الشافعية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى اذا فاتت طلبها فهو لا يطلب الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا احضر وقتها بادر اليها ووثب عليها والعجلة طلب اخذ الشى قبل وقته حم قط عن ابى ايوب الانصارى وفيه ابن لهيعة قال الذهبى وشاهده لا تزال امتى بخير ما لم يوخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم

بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية اى بوضع كنية حسنة للولد من صغره قبل ان يغلب عليهم الالقاب اى قبل ان يكبروا فيضطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسما وقد يكون ذلك اللقب غير مرضى كالاعمش ونحوه فاذا نشا الولد وله كنية كانت في دعائه بها غنية وهذا امر ارشاد تنبيه قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى غلبت على الاسما كابى طالب وابى لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم قط في الافراد عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر ابن الخطاب ثم قال مخرجه ابن عدى بشر بن عبيد احد رجاله منكر الحديث وقد كذبه الازدى واورده في الميزان في ترجمته وقال انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى فايراد ابن الجوزى له في الموضوع وتعقبه المولف بان الشيرازى في الالقاب رواه من طريق آخر فيه اسمعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة يغرم

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهى الاختبار ويطلق على المصائب وعلى ما به الاختبار كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهى طائفة منه يعنى وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدائد تلك الفتن بقوله يصبح الرجل فيها مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا هذه رواية الترمذى ورواية مسلم بالواو على الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم دينه بعرض بفتح الراء من الدنيا قليل اى بقليل من حطامها قال في الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته لاستقباله التى اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع بالتاليف حم م في الايمان ت في الفتن عن ابى هريرة لكن قيل لم اره في النسخة التى وقفت عليها من مسلم

بادروا بالاعمال هرما اى كبرا وعجزا ناغصا بغين معجمة وصاد مهملة اى مكدرا وموتا خالسا اى يخلكم بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة منه بهجومه ومرضا حابسا اى معوقا مانعا وتسويفا مونسا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل فلا يعمل الى ان يا تيه اجله فيا س من ذلك قال الحكما والامهال رائد الاهمال هب عن ابى امامة ورواه الديلمى في الفردوس عن انس

بادروا بالاعمال ستا اى انكمشوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها مصايب ودواه ذكره الزمخشرى وقال القاضى امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة وقبول العمل طلوع الشمس من مغربها وانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والدخان اى ظهوره ودابة الارض والدجال اى خروجهما سمى به لانه دجال ملبس ويغطى الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد فانها غطت الارض بمائها وخويصة احدكم تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب ما بعدها من بعث وحساب وغيرهما وقيل هى ما يخص الانسان من الشواغل المتعلقة من نفسه وماله وما يهتم به وامر العامة

القيامة لانها تعم الخلائق او الفتنة التى تعمى وتصم او الامر الذى يستبد به العوام ويكون من قبلهم دون الخواص حم م عن ابى هريرة وما ذكره المولف من ان سياق الحديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى فيه حديثين عن ابى هريرة لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان او الدابة او خاصة احدكم وامر العامة ولفظ الثانى بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى

بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا وما هى يا رسول الله قال امارة السفها بكسر الهمزة اى ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او فتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامرا والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطى كتركى او شرطى كجهنى سمى به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوى وهو مقابلة شى بشى واستخفافا بالدم اى بحقه بانه لا يقتص من القاتل وقطيعة الرحم اى القرابة بايذا او عدم احسان او هجر وابعاد ونشوا يتخذون القران اى قراته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم الة الزمر يتغنون به ويتشدقون ويا تون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك فى هذا الزمان وانتهى الامر الى التباهى باخراج الفاظ القران عن وضعها يقدمون يعنى الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم ليغنيهم بالقران بحيث يخرجون الحروف عن اوضاعها ويزيدون وينقصون لاجل موافاة الالحان وتوفر النغمات وان كان اى المقدم اقلهم فقها اذ ليس غرضهم الا الالتذاذ والاستماع بتلك الالحان والاوضاع قال العارف ابن عطاء الله امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار يقتضى انها من الهمم الى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة الى طاعته ومسابقة العوارض والعوائق قبل ورودها طب من حديث عليم عن عابس بموحدة مكسورة ثم مهملة ابن عبس الغفارى بكسر المعجمة وخفة الفاء نزيل الكوفة قال عليم كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليم لا اعلمه الا عابس او عبس الغفارى والناس يخرجون في الطاعون فقال يا طاعون خذنى ثلاثا فقلت الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا الخ قال الهيثمى فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف

بادروا بالاعمال سبعا اى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها ما في رواية هل تنتظرون بمثناة تحتية بخطه الا فقرا منسيا بفتح اوله اى تنسيموه ثم يا تيكم فجاة او غنى مطغيا اى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى او مرضا مفسدا للمزاج مشغلا للحواس او هرما مفندا اى موقعا في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم وزاى اخره اى سريعا يعنى فجاة ما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اسرعت قتله او الدجال اى خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظرة كما في خبر سيجى او الساعة والساعة ادهى وامر قال العلاى مقصود هذه الاخبار الحث على البداءة بالاعمال قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات وقد كان صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسمى والحظ الاوفى قام في رضى الله تعالى حتى تورمت قدماه ت ك في الفتن وقال ك صحيح واقره الذهبى عن ابى هريرة قال المنذرى رواه الترمذى من رواية محرز بالزاى وهو واه عن الاعرج عنه

باكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشى لاول وقته فان البلا لا يتخطى الصدقة تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلا كفرسى رهان فايهما سبق لم يلحقه الاخر ولم يتخطه والتخطى تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبرانى ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت احدهم اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمه واذا حية سودا فقال لصاحبها ما ذا عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه معى فلقة خبز فاتانى فقير فاعطيته فقال دفع بها عنك طس عن على امير المومنين هب عن انس قال الهيثمى فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزى في الموضوعات

باكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبرانى فيما وقفت عليه من النسخ المصححة باكروا طلب الرزق والحوائج فان الغدو بركة ونجاح اى هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا المباكرة مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار فيندب التبكير للسعى في المعايش وقضاء الحوائج قال ابن الكمال ولهذا ندبوا الابتكار لطلب العلم وقيل انما ينال العلم بتبكير كبكور الغراب وقيل لابن مهران بم ادركت العلم قال بتبكير كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار طس عد وكذا البزار عن عايشة قال الهيثمى وفيه اسمعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف

فصل في حرف البا مع الحاء

بحسب المرء يكون اليوم اى يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والبا زايدة اذا راى منكرا يعنى علم به والحال انه لا يستطيع له تغييرا بيده ولا بلسانه ان يعلم الله تعالى من قلبه انه له منكر بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول او فعل ازاله تخ طب عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه الربيع بن سهل وهو ضعيف

بحسب امرء من الايمان اى يكفيه منه من جهة القول رضيت بالله ربا وحده لا شريك له وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا اى الدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم والمال وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فاذا اقترن بذلك التصديق القلبى صار مومنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث انه لا يشترط الاتيان بلفظ الشهادتين بل يكفى ما ذكر لتضمنه معناه واشترط الاتيان بلفظهما جمع لادلة اخرى ومحل تفصيله كتب الفروع طس عن ابن عباس قال الطبرانى تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى ورواه عنه الديلمى ايضا باسقاط الباء اوله

بحسب امرئ من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده ان يشار اليه بالاصابع اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم في دين او دنيا فان ذلك شر وبلاء ومحنة الا من عصمه الله تعالى لانه انما يشار اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار اليه بها وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر غير معتاد فيهم بخلاف ما تقارب الناس فيه كمن كثرت صلاته او صومه فليس محل اشارة ولا تعجب لمشاركة غيره له فاشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشارة الى ان صاحبها الا ان عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا في عار وغدا في النار ومن ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما جاء في اخبار قال الغزالي حب الرياسة والجاه من امراض القلوب وهو من اخرغوائل النفس وبواطن مكايدها يبتلى به العلماء والعباد والمشمرون عن ساق الجد لسلوك طريق الاخرة فانهم مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة وطلبت الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق ففاحت بمدح الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حياته بالله وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن انه عند الله من المقربين فان المحو والخمول الا من شهره الله لنشر دينه من غير تكلف منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين هب عن انس وفيه يوسف بن يعقوب فقد قال النيسابوري قال ابو علي الحافظ ما رأيت بنيسابور من يكذب غيره وان كان القاضي باليمن فمجهول وابن لهيعة وسبق ضعفه وعن ابي هريرة رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدهما كلثوم بن محمد بن ابي سدرة اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم تكلموا فيه وعطاء بن ابي سليم الخراساني ساقه فيهم ايضا وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق عبد العزيز بن حصين ضعفه يحيى والناس ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن ابي هريرة وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى

بحسب امرئ يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعو ان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة فانه في الحقيقة لم يترك شيئا يهتم به الا وقد دعى به ومن رحمه الله فهو من سعداء الدارين طب عن السائب بن يزيد بن سعد المعروف بابن اخت نمر قيل هو ليثي كناني وقيل ازدي وقيل كندي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف

بحسب اصحابي القتل اي يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطي منهم في قتاله في الفتنة القتل ان قتل فيها عن العقاب في الاخرة على قتاله من قاتل من اهل الحق ان كان قتال المخطي عن اجتهاد دون تأويل اما من قاتل مع علمه بخطائه فقتل مصرا فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولا يبا فتيه حينئذ من فعل معصية فاتهم عليه الحد فهو كفارة لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم وما اصراره على معصيته في مدافعته اهل الحق عن حقهم واقامته على العزم للعود لمثله فامره الى الله فقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه عقوبة ذنبه الى هنا كلامه حم طب عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتن يكون فيها ويكون فقلنا ان ادركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد ورجال احدهما ثقات

فصل في حرف الباء مع الخاء المعجمة

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضى وتكرر للمبالغة فان وصلت جرت ونونت وربما شددت لخمس من الكلمات ما اثقلهن اي ارجحهن في الميزان التي توزن بها اعمال العباد يوم التناد لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر يعني ان ثوابهن يجسدثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا يقال في قوله والولد الصالح اي المسلم يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره على ما مضه من حرقة المصيبة البزار في مسنده عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان شيخه العباس بن عبد العزيز البالسي لم اعرفه ن حب ك في الدعاء والذكر عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حمصي له صحبة وحديث في اهل الشام ورواه عنه ايضا ابن عساكر وقال يعرف بكنيته ولم يقفا على اسمه وقال غيره اسمه حريث حم عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا الطبراني من حديث سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح

بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتى بخلوا بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره من سائر ... ابخل وفيه حث على بذل السلام وافشائه والاساك عنه من اخبث الافعال الردية وخصال المودية الى الصرورة ... حل عن انس

فصل في حرف الباء مع الراء

براءة من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس الصوف بقصد صالح لا اظهار التزهد وايهام المزيد التقشف ومجالسة فقراء المؤمنين بقصد ايناسهم والتواضع معهم وركوب الحمار اي او نحوه كبرذون حقير واعتقال العنز او قال البعير هكذا وقع في رواية مخرجه البيهقي على الشك يعني اعتقاله ليحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشيا بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر حل هب من حديث محمد بن عيسى الاديب عن عثمان مرداس عن محمد بن يحيى عن القاسم بن عبد الله العمري عن زيد عن عطاء عن ابي هريرة قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا وقال البيهقي رواه القاسم من هذا الوجه وروى ايضا عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا انتهى ورواه الديلمي عن السائب بن يزيد والقاسم بن عبد الله العمري هذا اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يكذب ويضع وقال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف وجزم المنذري بضعف الحديث ولم يبينه

برئ من الشح الذي هو اشد البخل من ادى الزكاة الواجبة الى مستحقيها واقرى الضيف اذا نزل به واعطى في النائبة

اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل به من المهمات والحوادث هناد في الزهد ع في مسنده طب كلهم من طريق مجمع بن يحيى بن زيد بن حارثة عن عمه خالد بن زيد بن حارثة ويقال ابن زيد بن خارجة الانصاري قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكر يعني خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين

برئت الذمة اي ذمة اهل الاسلام ممن اي من مسلم اقام مع المشركين يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ في ديارهم فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما وكانت الهجرة في صدر الاسلام واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد الفتح فلا هجرة كما نطق به الحديث الاتي طب عن جرير بن عبد الله البجلي وظاهر صنيع المؤلف انه لم يوجد مخرجا لاحد من الستة لكن رأيته في الفردوس رمز للترمذي ولابي داود فلينظر

بردوا طعامكم اي امهلوا باكله حتى يبرد قليلا فانكم ان فعلتم ذلك يبارك لكم فيه واما الحار فلا بركة فيه كما في عدة اخبار ويظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا تقبله البشرة ويشتهي باكله لا باكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر الطباع تاباه فالمراد بالبرد اول مراتبه عد عن عائشة ولم يتعقبه الديلمي على سنده فيبيض له

بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام اي اطعام الطعام للمسافرين ومخاطبتهم باللين والتلطف وترك الشح والتعسف فان ذلك من مكارم الاخلاق المامور بها في جميع الملل ك عن جابر بن عبد الله

بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهما قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل يجزي من الجهاد في سبيل الله تعالى اي ينوب عنه ويقوم مقامه يقال جزى يجزي بغير همز يجزي اي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الافراد فكانه ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد مرتبة عظيمة في الدين كما سلف وقد ثبت في الشريعة حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صبر في حين التوان وسئل المحاسبي عن برهما ايجب فقال ما يريد امرهما على امر الله ومنه واجب ومندوب فاذا تقابل امرهما وامر الله فامر الله اوجب قال العلائي ذكر جمع ان ضابط برهما يعسر ضبطه جمع مانع تنبيه قال الامام الرازي اجمع اكثر العلماء على انه يجب تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير مقيد بكونهما مومنين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقد ثبت في الاصول ان الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدل لانه على ان الامر بتعظيم الوالدين لمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم ش عن الحسن مرسلا هذا تصريح من المؤلف بان مراده الحسن البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا

بر الوالدين يزيد في العمر اي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي السفر الثاني من التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض الذي يعطيكها الرب الهك والكذب اي الذي لغير مصلحة مهمة ينقص الرزق اي يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر في غير ما حديث والدعاء بشروطه واركانه يرد القضاء الالهي اي غير المبرم في الازل فانه لابد من وقوعه كما بينه بقوله ولله عز وجل في خلقه قضاءان قضاء نافذ وقضاء محدث مكتوب في صحف الملائكة او في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره واما الازلي الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة وللانبياء اي والمرسلين على العلماء اي العلماء بعلم طريق الاخرة العاملون بما علموا فضل درجتين اي زيادة درجتين اي هم اعلى منهم بمنزلتين عظيمتين في الاخرة وللعلماء الموصوفين بما ذكر على الشهداء في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله فضل درجة يعني هم اعلى منهم بدرجة فاعظم بدرجة تلي النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردي البر نوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل المال في جهات محمودة لغير عرض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخائها ويمنع منه شحها واباؤها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب التوبيخ عد كلاهما عن ابي هريرة وضعفه المنذري

بروا اباكم اي وامهاتكم وكانه اكتفى به عنه من قبيل سرابيل تقيكم الحر واراد بالاباء ما يشمل الامهات تغليبا كالابوين فانكم ان فعلتم ذلك يبركم ابناؤكم وكما تدين تدان وعفوا عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بما لا يحل فانكم ان التزمتم ذلك تعف نساؤكم اي حلائلكم عن الرجال الاجانب لما ذكر قال الراغب دخلت امراة يزيد بن معاوية وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميرة ثم دخل وهي تغتسل فقال ما هذا قالت جلدني زوج عميرة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني احمد غير منسوب والظاهر انه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا

بروا اباكم يعني اصولكم وان علوا تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم عن الرجال ومن تنصل اليه اخوه اي انتفى من ذنبه واعتذر اليه فلم يقبل اعتذاره لم يرد على الحوض الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الايمان بالحوض وقد انكره بعض الزايغين ومن انكره لم يرده طب عن احمد بن داود المكي عن علي ابن قتيبة الرفاعي عن مالك عن ابي الزبير عن جابر ك من طريق ابراهيم بن الحسين بن ديزيل عن علي بن قتيبة عن مالك عن ابي الزبير عن جابر قال ابن الجوزي موضوع علي بن قتيبة يروي عن الثقات البواطيل انتهى وتعقبه المؤلف بان له شاهدا انتهى واورده في الميزان في ترجمة علي بن قتيبة الرفاعي وقال قال ابن عدي له احاديث باطلة عن مالك ثم اورد له هذا الخبر

بركة الطعام اي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله اي تنظيف اليد بغسلها والوضوء بعده كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة نفعه وبعده دفع ضرر الغمر الذي على يديه وعيافته وقال الزين العراقي

اراد نفع البدن به وكونه يمرى فيه لما فيه من النظافة فان الاكل معها يأكل بنهمة وشهوة بخلافه مع عدمها فربما يقذر الطعام فلا ينتفع بل يضر قال الراغب واصل البركة صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر منه معنى اللزوم وسمى محبس الماء بركة للزوم الماء به والبركة ثبوت الخير الالهى في الشئ سمى به لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها على ما يفيض من الخيرات الالهية ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة انتهى وهذا لا ينافى قصة خبر الترمذى انه قرب اليه طعام فقالوا الا ناتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعى وذا الوضوء اللغوى وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبى صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المص ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه والامر بخلافه بل صرح بضعفه ابو داود وقال الترمذى لا نعرفه الا من حديث قيس ابن الربيع وهو مضعف وقال ك تفرد به قيس قال الذهبى هو مع ضعف قيس فيه ارسال انتهى ومن ثم جزم الحافظ العراقى بضعف الحديث لكن قال المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن

فصل في حرف البا مع الشين المعجمة

بشرى الدنيا كذا بخط المص اى بشرى المومن في الدنيا الرويا الصالحة يراها في منامه او ترى له فيه والبشارة الخبر الصادق السار وما يبشرهم بعذاب اليم فاستعارة تهكمية تنبيه قال بعضهم الرويا الصالحة من اقسام الوحى فيطلع الله النايم على ما جهله من معرفة الله او لكونه في يقظته ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال هل راى احدكم رويا هذه الليلة وذلك لانها اثار مسوغ في الجملة فكان يجب ان يشهدها في امته قال والناس في غاية الجهل بهذه المرتبة التى كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسال عنها كل يوم ولكنهم يصرفها الراى اذا راه يعتمد الرويا طب عن ابى الدرداء

بشر من شهد بدرا اى حضر وقعة بدر للقتال مع اهل الاسلام بالجنة اى بدخولها مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يشهد شيا من المشاهد قط عد لا فر د عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه

بشر هذه الامة امة الاجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر والدين اى التمكن فيه والرفعة اى العلو في الدنيا والاخرة والنصر على الاعداء والتمكين في الارض وتمكنهم في الارض ويجعلهم ايمة فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا اى قصد بعمله الاخروى استجلاب الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيلها لم يكن له في الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لها حم عن ابى قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح حب ك في الرقاق هب كلهم عن ابى بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبى في موضع ورده في اخر بان فيه من الضعفا محمد بن اعين وغيره

بشر خطاب عام لم يرد به معين المشائين بالهمز والمداى من تكرر منه المشى الى اقامة الجماعة في الظلم بضم الظا وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اى ظلمة الليل الى المساجد القريبة او البعيدة بالنور التام اى من جميع جوانبهم فانهم يحتلون في النور بقدر عملهم يوم القيمة اى على الصراط او المراد المنابر التى من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشى في ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضئ لهم يوم القيمة وهو النور المضمون لكل ماش الى الجماعة في الظلم واما كان منهم من يمشى في ضوء مصباحه لانه ماش في ظلمة الليل متكلف زيادة مونة الزيت او الشمع فلا ثواب ذلك مع نور مشبه كالحاج اذا زادت مونته لبعد المشقة فلا ثوابها مع ثواب حج وقيل انما قيد النور بالتمام لان اصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مومن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يطفى نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبى تقييده بيوم القيمة تلميح الى قصة المومنين وقولهم فيه ربنا اتمم لنا نورنا ففيه ايذان بان من انتهز هذه الفرصة وهى المشى الى المساجد في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الاخرى وحسن اولئك رفيقا د ت كلاهما في الصلاة عن بريدة بن الحصيب قال الترمذى غريب قال المنذرى ورجاله ثقات انتهى ه ك عن انس وسكت عليه وسنده عن داود بن سليمان عن ابيه عن ثابت البنانى به قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت وسليمان هذا هو ابن مسلم مودن مسجد قال في الميزان عن العقيلى لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف الا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث متقاربة في الضعف واللين وعن سهل بن سعد الساعدى وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه انتهى وقال ابن الجوزى لا يثبت انتهى وعده المص في الاحاديث المتواترة

فصل في حرف البا مع الطا

بطحان بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف قال عياض هذه رواية المحدثين واهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطا على بركة من برك الجنة وفي رواية على ترعة من ترع الجنة قال الديلمى الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هى الدرجة البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمى فيه راو لم يسم

فصل في حرف البا مع العين المهملة

بعثت اى ارسلت انا والساعة بالنصب مفعول معه والرفع عطف على ضمير بعثت وقول ابى البقا الرفع يفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة اعترض كهاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقال عياض تمثيل هو لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما شئ كما انه ليس بينهما اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابى وهل يعنى بما بينهما في الطول او العرض والاول اولى وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين اخر كما لا فصل بين السبابة والوسطى وقال القاضى معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبى بينه وبينها

كما لا يتخلل اصبع بين هاتين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة تنبيه قال القرطبى لا منافاة بين هذا وبين قوله اما المسئول عنها باعلم من السايل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبى كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرمانى لا معارضة بين هذا وبين خبر ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا حم ق ت عن انس بن مالك حم ق عن سهل بن سعد الساعدى وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما قال المص وهذا متواتر

بعثت الى الناس كافة قال الامام يختص بالمكلف واعترض بان البعثة لشخص لا يقتضى تكليفه بل يكفى جرى احكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه وقيل تقتضى البعثة الى الناس ان كل من سمعه منهم يجب عليه اذا عقل وبلغ اتباعه فشمل الطفل وغيره فان لم يستجيبوا الى فالى العرب كافة فان لم يستجيبوا الى فالى قريش الذين هم الى فان لم يستجيبوا الى فالى بنى هاشم الذين هم الى فان لم يستجيبوا الى فالى وحدى اى فلا اكلف الا نفسى ولا يضرنى مخالفة من ابى واستكبر لاتكالى لا انفك وهذا مسوق لبيان عموم رسالته وانها ثابتة كيف ما كان وعلى اى حال فرض يعنى بعثت الى الناس كافة وامرت ان ادعوهم الى الدين الاسلام سوا استجابوا الى او لا وفيه انه مرسل الى نفسه وعليه اهل الاصول بن سعد في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا

بعثت من خير قرون بنى ادم اى من خير طبقاتهم كاينين قرنا فقرنا طبقة بعد طبقة حتى كنت من القرن الذى كنت فيه اذ القرن اهل كل زمن من الاقتران لانهم يقترنون في اعمارهم واحوالهم في زمن واحد وحتى غاية لبعثت واراد به تقلبه في الاصلاب ابا فابا حتى ظهر في القرن الذى وجد فيه فالفا للترتيب في الفضل على التدرج ترقيا من ابعد ابايه الى اقربهم فاقربهم كما في خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل خ في صفة النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى هريرة ولم يخرجه مسلم

بعثت بجوامع الكلم اى القران سمى به لايجازه واحتوا لفظه اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ❊ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ونصرت بالرعب اى الفزع يلقى في قلوب الاعداء قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض قال الزمخشرى وغيره اراد ما فتح على امته من خزاين كسرى وقيصر لان الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير والغالب على نقود قيصر الدراهم اقول وهذا يرجح الحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت بمقاليد الدنيا الخ انه كان مناما فوضعت بالبنا للمجهول اى المفاتيح في يدى بالافراد وفي رواية بالتثنية اى وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا عليها ق ن عن ابى هريرة قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتلونها اى تستخرجونها

بعثت بالحنيفية السمحة اى الشريعة المايلة عن كل دين باطل قال ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما اللذان عابهما الله في كتابه على المشركين في سورة الانعام والاعراف ومن خالف سنتى اى طريقتى بان شدد وعقد وتبتل وترهب فليس منى اى ليس من المتبعين لى العاملين بما بعثت به الممتثلين لما امرت به من الرفق واللين والقيام بالحق والمباطنة مع الخلق قال الحرالى انما بعثت بالحنيفية السمحة البيضاء النقية واليسر الذى لا حرج فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة انتهى واستنبط منه الشافعية قاعدة ان المشقة تجلب التيسير خط عن جابر بن عبد الله وفيه على ابن عمر الحربى اورده الذهبى في الضعفا وقال صدوق ضعفه البرقانى ومسلم بن عبد ربه ضعفه الازدى ومن ثم اطلق الحافظ العراقى ضعف سنده وقال العلاى مسلم ضعفه الازدى ولم اجد احدا وثقه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد لا ان ينزل بسببها عن درجة الحسن

بعثت بمداراة الناس اى خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم فان ذلك من اقوى اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر وهى غير المداهنة كما سبق ويجى طب عن جابر قال لما نزلت سورة براة فذكره قال وفيه عبد الله بن لولو عن عمر بن واصل قال في لسان الميزان يروى عنه الموضوع وعمر بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع وفيه ايضا مالك بن دينار الزاهد اورده الذهبى في الضعفا ووثقه بعضهم

بعثت بين يدى الساعة مستعار مما بين يدى جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة هنا القيمة واصلها قطعة من الزمان بالسيف خص نفسه به وان كان غيره من الانبيا بعث بقتال اعدايه ايضا لانه لا يبلغ مبلغه فيه او لو يحتمل انه انما خص نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب فاراد ان يقرع اهل الكتابين ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج قوم عمار وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتبنا التى لم تبدل انه يخرج من ضيضئ هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له اى ويشهد انى رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر الكلام على الاهم في المقام وجعل رزقى تحت ظل رمحى قال الديلمى يعنى الغنايم وكان سهم منها له خاصة يعنى ان الرمح سبب الى تحصيل رزقه قال العامرى يعنى ان معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان ياكل من جهات اخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمته ذلك انه قدوة الخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطى الاسباب وبعضه من غيرها قدوة الخواص من المتوكلين وانما قال تحت ظل رمحى ولم يقل في سنان رمحى ولا في غيره من السلاح لان رايات العرب كانت في اطراف الرماح ولانه يكون في اقامة الرماح بالرايات لامع النصر وقد نصر بالرعب فهو من خوف الرمح اتى تحت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق في ظله اى ضمنه وان كان لم يقصد كذا ذكره ابن الجوزى ولا يخفى تكلفه

وجعل الذلة اى الهوان والصغار بالفتح اى الضيم على من خالف امرى فان الله تعالى خلق خلقه قسمين علية وسفلية وجعل عليين مستقر العلية واسفل سافلين مستقر السفلة وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الاعلين فى الدارين واهل معصيته الاسفلين فيها والذلة والصغار لهولاء وكما ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل طاعته ومتابعيه ولله العزة ولرسوله وللمومنين وعلى قدر متابعته تكون العزة والكفاية والفلاح ومن تشبه بقوم فهو منهم اى حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصى ميراث من امة من الامم التى اهلكها فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزايد ودفعه بالناقص ميراث قوم شعيب والعلو فى الارض ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث قوم هود فكل من لابس من هولا شيا فهو منهم وهكذا حم ع طب وابن ابى شيبة وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه عبد الرحمن ابن ثابت عن ثوبان ووثقه ابن المدينى وابو حاتم وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله ثقات وذكره البخارى فى الصحيح فى الجهاد تعليقا وفى الباب ابو هريرة وغيره

بعثت داعيا بحذف معموله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما اى بعثنى الله داعيا لمن يريد هدايته ومبلغا ما اوحاه الى الخلق وليس الى من الهدى شى لانى عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الزمخشرى وقد جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقى ناس زروعهم ومواشيهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقى فيضيعوا فالعين المفجرة فى نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين لكن الكسلان محرم نفسه ما ينفعها كذا قرره وخلق لفظ رواية العقيلى وجعل ابليس مزينا للدنيا والمعاصى ليضل بها من اراد الله اضلاله وليس اليه من الضلالة شى فالرسل انما هم مستجلبون لامرجيلات الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما يشرح ما بلد لامرجيلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لا يستطيعون امر لم يكن بل يظهرون امر كان مغيبا وكذا حال كل امام وعالم فى زمنه ودجال وضلال فى اوانه فانما يميز كل منهما الخبيث من الطيب عق عن محمد بن زكريا البلخى عن عيسى بن احمد البلخى عن اسحق بن الفرات عن خالد بن عبد الرحمن ابى الهيثم عن سماك عن طارف عن عمر ثم قال مخرجه العقيلى خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه غير محفوظ ولا يعرف له اصلا عد من هذا الوجه عن عمر بن الخطاب ثم قال اعنى ابن عدى فى قلبى من هذا الحديث شى ولا ادرى سمع خالد من سماك ام لا ولا اشك ان خالد هذا هو الخراسانى فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقبه المولف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه ابن معين قال وح فليس فى الحديث الا الارسال انتهى وقال الذهبى خالد ابن عبد الرحمن قال الدارقطنى لا اعلمه روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده

بعثت مرحمة للعالمين وملحمة يعنى بالقتال قال فى الفردوس الملحمة المقتلة ولم ابعث تاجرا اى احترف بالتجارة ولا زراعا وفى رواية ولا زراعا صيغة مبالغة الا حرف تنبيه كما سبق وان شرار الامة اى من شرارهم التجار والزراعون الا من شح على دينه اى امسك عليه ولم يفرط فى شى من احكامه باهمال رعايته فلما اراد بتجار الخمر وقيل اعم والمراد من ينفق سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتوقى الربا ونحو ذلك وعلى نقيضه يحمل مدحه للتجار فى عدة اخبار حل عن عبد الله بن محمد عن ابى صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين بن حفص عن سفيان عن ابى موسى السمالى عن وهب عن ابن عباس ورواه ابن عدى ايضا من طريق اخر فحكاه عنه ابن الجوزى ثم حكم بوضعه فتعقبه المولف بوروده من طريق اخرى وهو طريق ابى نعيم هذا وبان الدارقطنى خرجه فى الافراد من طريق ثالث فيتحيز

فصل فى حرف البا مع الغين المعجمة

بغض بنى هاشم والانصار كفر اى صريح ان بغض بنى هاشم من حيث كونهم قرابة النبى صلى الله عليه وسلم وبغض الانصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه وبغض العرب نفاقا اى لا يصدر بغضهم الا عن نوع نفاق اما فى الاعتقاد او فى العمل المنبعث عن هوى النفس ونصب الشيطان فانهم انما شرفوا بالدين وخيار الناس وافضلهم فى الدين كانوا من العرب وهم المصطفى سيد الناس وسيد الكهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وسيد اشباب اهل الجنة الحسن والحسين فاذا كان هولا خيار الناس وهم من العرب صار للعرب بهم الشرف اماما واليهم فلانهم كانوا سببا لنصرة هذا الدين واما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم الشرف ورجع الشرف الى الدين طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه من لم اعرفهم واعاده فى محل اخر بعينه وقال رجاله ثقات وقال شيخه الزين العراقى فى القرب حديث حسن صحيح ورواه بمعناه

فصل فى حرف البا مع الكاف

بكاء المومن ناشى من قلبه اى من حزن قلبه وبكاء المنافق من هامته اى راسه يرسله منها متى يشا فهو يملك ارساله دمعه كما يجى فى خبر قال الصلاح الصفدى رايت من يبكى باحدى عينيه ثم يقول لها قفى فيقف دمعها ويقول للاخرى ابكى انت فيجرى دمعها ورايت اخر له محبوب فاذا قال له ابك بكى وان قال له وهو فى وسط البكا اضحك ضحك ورايت من يبكى باحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن الظاهر وان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا فى مختصر الفتح عق طب عن حذيفة وفيه اسمعيل بن عمرو البجلى قال العقيلى والازدى منكر الحديث ثم ساق له العقيلى هذا قال فى لسان الميزان ويشبه ان يكون موضوعا انتهى فما اوهمه صنيع المص من ان مخرجه العقيلى خرجه ساكتا عليه غير صواب

بكروا بالافطار اى تقدموا به وقدموه فى الوقت وقت الفطر قال الديلمى والبكر المتقدم فى اول الوقت وان لم يكن اول النهار واخروا السحور اى ارفقوه اخر الليل ما لم يود الى شك فى طلوع الفجر فانه اعظم للاجر عد عن انس ابن مالك ورواه عنه الديلمى فى الفردوس ايضا

بكروا بالصلاة فى يوم الغيم اى حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج الوقت وانتم لا تشعرون واخراج الصلاة

من وقتها عظيم الجرم جدا لا سيما العصر كما يشير اليه قوله فانه اى الشان من ترك صلوة العصر حبط عمله اى بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه فى حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله فى يومه ذلك وحمله الدميرى على المستحل او من تعود الترك او على حبوط الاجر حم ه حب عن بريدة بن الحصيب الاسلمى وظاهر صنيع المص انه ليس فى الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول عجيب مع كونه كما قال الديلمى وغيره فى البخارى عن بريدة باللفظ المزبور

فصل فى حرف البا مع اللام

بلغوا عنى اى انقلوا عنى ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به ولو اى ولو كان الانسان انما يبلغه منى وعنى اية واحدة من القران وخصها لانها اقل ما يفيد فى باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا اما لشدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزة الباقية من بين ساير المعجزات ولان حاجة القران الى الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه واما للدلالة على تاكيد الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل حفظ الله لها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة للاخفاء والتغيير ذكره القاضى البيضاوى وقال الطيبى قوله بلغوا عنى يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشى الى غايته وان يراد اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عنى مقابلا لقوله الاتى حدثوا عن بنى اسرايل ولا حرج اذ ليس فى التحديث ما فى التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التاويل اية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها الحديث قد وقوله ولو اية اى علامة تتميم ومبالغة اى ولو كان المبلغ فعلا او اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا للشريعة وفى صحيح ابن حبان فيه دليل على ان السنن يقال لها اى قال فى التنقيح وفيه نظر اذ لم يحصر التبليغ عنه فى السنن بل القران مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث قال الطيبى ولا باس به اى للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان النسيان من طبع الانسان ومن اعتمد على حفظه لا يومن عليه الغلط فى التبليغ فترك التقييد يودى الى سقوط اكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره فى شرح السنة وفى الجليس للمعافا النهروانى الاية لغة تطلق على العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى ان لا تكلم الناس ومن الثانى ان فى ذلك لاية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم اية ويجمع بين هذه المعانى انه قيل لها اية لدلالتها وفضلها وابانتها وقال ولو اية اى واحدة ليسارع كل سامع الى تبليغ ما عنده من الاى ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع انتهى وحدثوا عن بنى اسرايل بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها فى هذه الامة لكن ولى النار من السماء لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال فى التحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية ولا حرج لا ضيق عليكم فى التحديث به الا ان يعلم انه كذب او ولا حرج ان لا تحدثوا وعليه فراده دفع التوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبى ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه فى خبر اخر عن التحديث وفى اخر عن النظر فى كتبهم لانه اراد هنا التحديث بقصصهم من نحو قتل انفسهم لتوبتهم وبالنهى العمل بالاحكام لنسخها الشرعة والنهى فى صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقرت اذن لامن المحذور ومن كذب على متعمدا يعنى ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط فى الاداء ولم يراع صحة الاسناد فليتبوا بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اى فليدخل فى زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما مر وفيه اشعار بوجوب تبليغ العلم على حامله وهو الميثاق الذى اخذه الله على العلماء قال البغوى ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابة حم خ فى بنى اسرايل ت فى العلم عن ابن عمر

بلوا ارحامكم اى ندوها بما يجب ان تندى به وصلوها بما ينبغى ان توصل به ولو بالسلام يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضى الى التفتت والانفصال قال الزمخشرى استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لان الاشيا تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبى شبه الرحم بالارض الذى اذا وقع الماء عليها وسقاها حق سقيها ازهرت ورويت فيها النضارة فاثمرت المحبة والصفاء واذا تركت بغير سقى يبست وبطل نفعها فلا تثمر الا البغض والجفاء ومنه قولهم سنة جماد اى لا مطر فيها وناقة جماد اى لا لبن فيها وقال الزين العراقى بين به ان الصلة والقطيعة درجات فادنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب البزار فى مسنده عن ابن عباس قال الهيثمى فيه يزيد بن عبد الله بن البر العنوى وهو ضعيف طب عن ابى الطفيل بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثى الكنانى ولد عام احد وكان من شيعة على قال الهيثمى فيه راو لم يسم هب عن انس بن مالك وسويد بضم المهملة بن عمرو الانصارى قتل يوم موتة قال السخاوى طرقه كلها ضعيفة ويقوى بعضها بعضا

فصل فى حرف البا مع النون

بنوا هاشم وبنوا المطلب شى واحد اى كشى واحد فى الكفر والاسلام ولم يخالف بنى المطلب بنى هاشم اصلا بل ذبوا عنهم بعد البعثة وناصروهم فلذا شاركوهم فى خمس الخمس وجعلوا من ذوى القربى واما عبد شمس ونوفل فانهما وان كانا اخوى هاشم والمطلب فاولادهم خالفوا اباهم فحرموا من الخمس وذوى سى بسين مهملة يعنى هما سوا لفظ اللفظ قال الخطابى وهذه الرواية اجود وكم يبين وجهه وقال الدماكينى هما سوا تتمة قال ابن جرير كان هاشم توم عبد شمس خرج ورجله ملصقة براس عبد شمس فما خلص حتى سال بينهما دم فاولوا بانه يكون بينهما حروب فكان بين بنى امية وبين بنى العباس ما كان طب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بينهما قلت انا وعثمان يا رسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا

لاعلا من الطبراني وهو عجب فقد خرجه الامام الشافعي من عدة طرق عن جبير بل عزاه في الفردوس لامير المحدثين البخاري
ثم رايته فيه في كتاب الجهاد باداة الحصر ولفظه انما بنو المطلب وبنو هاشم واحد ن

بني الاسلام بالبنا للمجهول للمفعول اي اسس واستعمال الموضوع للمحسوس في المعاني مجاز علاقته المشابهة شبه الاسلام
بينا محكم واركانه الابنية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البنا فتشبيه الاسلام بالبنا استعارة ترشيحية على دعايم
واركان خمس وهي خصاله المذكورة قيل المراد القواعد ولذلك حذف التا ولو اريد الاركان لاثبتت ويؤيد بان في
رواية مسلم خمسة وهي صريحة في ارادة الاركان وتقدير خمس وصفا اقرب من تقدير مضاف لجواز حذف الموصوف
اذا علم بخلاف المضاف اليه شهادة يجوز معها بعدها بدلا من خمس وهو اولى ويصح رفعه بتقدير مبتدا اي هي
او احدها او خبر اي منها ونصبه باضمار اعني وخص الخمس لكونها اركانه ولم يذكر معها الجهاد مع كونه ذروة سنامه
لانها فروض عينية وهو كفاية ولان فرضيته تنقطع بنزول عيسى عليه السلام بخلاف الخمس ان لا اله الا الله في رواية
ايمان بالله ورسوله وان محمدا رسول الله اخذ منه ابو الطيب انه يشترط في صحة الاسلام تقدم الاقرار بالتوحيد على
بالرسالة ولم يتابع مع اتجاهه قال ابن حجر رحمه الله لم يذكر الايمان بالملايكة وغيرهم مما في خبر جبريل عليه السلام لان المراد
بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك واقام اصله اقامة حذفت تاؤه للازدواج الصلوة اي المداومة
عليها وايتاء اي اعطاء الزكاة اهلها فحذف للعلم به ورتب هذه الثلاثة في جميع الروايات لانها وجبت كذلك وتقديمها
للافضل فالافضل وحج البيت اي الكعبة وصوم رمضان لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها وجه الحصر ان العبادة اما
بدنية محضة كصلاة او مالية محضة كزكاة او مركبة كالاخيرين وافاد بنا الاسلام عليها ان البيت لا يثبت بدون دعايمه
وليست هي لا هذه الخمس وما بقي من شعب الايمان المذكورة في حديثه المار تجري مجرى تحسين البنا وتجميله والشهادتان
هما الاساس الكلي الكامل لجميع ذلك البنا وبقية تلك القواعد حم ق ت ن في الايمان كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوي
ونح في جامع الاصول ان ذا لفظ مسلم خاصة ولفظ الشيخين غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ الصحيحين

فصل في حرف البا مع الواو

بورك لامتي في بكورها قال ابن حجر هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت
النشاط طس من حديث عبد الله بن جعفر عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال ابن حجر حديث ضعيف
اخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغرا عبد الغني في كتاب الايضاح اي ايضاح الاشكال عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الديلمي وفي الباب جابر بن عبد الله

بول الغلام اي الصبي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين ينضح اي يرش بما يغلبه وان لم يسل لانه حال تبده ليس لبوله
عفونة يفتقر في ازالتها الى مبالغة وبول الجارية اي الانثى يغسل وجوبا كساير النجاسات لان بولها لغلبة البرد
على مزاجها اغلظ وانتن قال القاضي المراد من النضح رش الما بحيث يصل الى جميع موارد البول من غير جري والغسل
اجرا الما على موارده والفرق بين الذكر والانثى ان بولها بسبب استيلا الرطوبة والبرد على مزاجها اغلظ وانتن فتفتقر
ازالته الى مزيد مبالغة بخلافه وقيل الفرق ان نجاستها مكدرة لانها تخالط رطوبة فرجها المخرج وهي نجسة اي عند
بعض العلماء ه عن ام كرز بضم اوله وسكون الرا بعدها زاي الكعبية المكية صحابية لها احاديث قال مغلطاي
فيه انقطاع بين عمرو وام كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعيا

فصل في البا مع اليا المثناة تحت

بيت لا تمر فيه جياع اهله لكونه افضل الثمار التي بها قوام الابدان مع كونه اغلب اقوات الحجاز وفي رواية لابن ماجة بسند
جيد كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه لا طعام فيه انتهى كان عن غير الغالب احمى يجوع اهله قال القرطبي وبصدق
هذا على كل بلد ليس فيه الا صنف واحد ويكون الغالب فيه صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع اهله
قال ابن العربي رحمه الله وانا اقول ما ناسب الخلقة والنزعة وتقصد فيه التجربة بيت لا زبيب فيه جياع اهله واهل كل قطر
يقولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيه التمر يعني بيت فيه تمر وقنعوا به
لا يجوع اهله وانما الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره حم م د ت ه كلهم في الاطعمة
عن عايشة ذكر الترمذي في العلل عن البخاري انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال

بيت لا صبيان فيه يعني لا اطفال فيه ذكورا او اناثا لا بركة فيه ظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهى ابو الشيخ في الثواب عن ابن
عباس وفيه عبد الله بن هرون الفروي اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير فاتهمه بعضهم اي بالوضع وقدامة
ابن محمد المدني خرجه ابن حبان

بيع المحفلات اي المجموعات اللبن في ضروعها لكثرة ايهام ان لبنها خلابة اي غش وخداع ولا تحل الخلابة لمسلم يعني لا يحل
لمسلم ان يفعلها مع غيره ويثبت للمشتري الخيار حم ه عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن اصبغ قال عبد الحق روي
مرفوعا وموقوفا وقال ابن القطان وهذا منه مسالمة للحديث كانه لا عيب فيه الا انه وقف ورفع وذا منه عجب
فان الحديث في غاية الضعف ثم اطال في بيانه

بين كل اذانين اي اذان واقامة فحمل احد الاسمين على الاخر سايغ كالقرين ذكره الزمخشري وتبعه القاضي
فقال غلب الاذان على الاقامة وسماها باسم واحد قال غيره لا حاجة لارتكاب التغليب فان الاقامة اذان حقيقة
لانها اعلام بدخول الوقت للصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لغوية وتبعه الطيبي وقال
الاسم لكل منهما حقيقة لغوية صلاة اي وقت صلاة والمراد صلاة نافلة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلي من
النفل والتمام يجري على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير بقوله لمن شا ان يصلي ذكره

دفعا

دفعا المتوهم الوجوب قال المظهر فانما حرض امته على صلاة النفل بين الاذانين لان الدعا لا يرد بينهما وبقية الخبر عند
البخاري وغيره ثلاثا اي قالها ثلاثا قال ابن الجوزي فايدة هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاة يمنع ان يفعل
سوى الصلاة التي اذن لها فبين ان التطوع بين الاذان والاقامة جايز حم ق ع عن عبد الله بن مغفل كلهم في كتاب الصلاة

بين كل اذانين صلاة الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاة بل يندب المبادرة الى المغرب في اول وقتها
فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك اول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما
بل كانوا يشرعون في الصلاة في اثنا الاذان ويفرغون مع فراغه وعند الشافعية وجه رجحه النووي ومن تبعه
انه يسن صلاة ركعتين قبلها قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلهما يودي الى تاخير المغرب عن اول وقتها
ممنوع انتهى البزار في مسنده عن عبد الواحد بن غياث عن حيان بن عبيد الله بن بريدة عن ابيه بريدة ثم قال
البزار لا نعلم رواه الا حيان وهو بصري مشهور لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط وفي اخر فيه حيان
ابن عبد الله ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حيان وهو كذاب
كذبه الفلاس وتعقبه المولف بان الذي كذبه الفلاس غير هذا

بين وفي رواية لمسلم ان بين الرجل اراد الانسان وانما خص الرجل لان الخطاب معه غالبا وبين الشرك بالله
والكفر عطف عام على خاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تاكيدا والتعبير بالواو وهو ما وقع في جميع الاصول
وعند ابي عوانة وابي نعيم او الكفر ترك الصلاة اي تركها وصلة بين العبد وبين الكفر توصله الى
ترك الصلاة م في كتاب الايمان د ت ه عن جابر ولم يخرجه البخاري

بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم او من اللحم لكثرة لحوم الموتى وفتح المدينة القسطنطينية
ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة قال ابن كثير يشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال
في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة واخرها ست سنين ويكون بين اخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج
الدجال في سبعة اشهر حم د في الملاحم ه في الفتن عن عبد الله بن بسر بضم المهملة وسكون المهملة كما مر قال المناوي
وفيه بقية وفيه مقال انتهى واقول فيه ايضا سويد بن سعيد

بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برا يعني استجاب الله دعاه وابراه من عاهته وفي رواية
للطبراني ايضا بين الركن والمقام ملتزم من دعا الله عز وجل من ذي حاجة او ذي كربة او ذي غم فرج الله عنه باذن
الله تعالى طب عن ابن عباس

بين العبد والجنة اي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في نسخ ثم رايت خط المصنف عقاب اهونها الموت واصعبها
الوقوف بين يدي الله تعالى في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر اذا تعلق المظلومون بالظالمين قايلين يا ربنا
انت الحكم العدل فاقض لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون ابو سعد
النقاش بفتح النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة الى نقش الحيطان والسقوف في معجمه اي معجم شيوخه
وابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك

بين يدي الساعة اي قدامها فاصله انه يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الى الزمن
ايام الهرج اي قتال واختلاط والساعة الوقت التي تقوم فيه القيمة وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
حم طب عن خالد بن الوليد

بين يدي الساعة فتن اي حروب وفساد في الاهوا والاعتقادات والمذاهب والمناصب كقطع الليل المظلم
اي فتن مظلمة سودا فظيعة جدا او قطع الليل طايفة منه زاد احمد وابو يعلى والطبراني يصبح الرجل مومنا
ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مومنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسيرا انتهى قال الحسن فوالله لقد رايناهم
صورا ولا عقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم
دينه بثمن العنز ك عن انس بن مالك وفي الباب النعمان بن بشير

بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شي الى شي او تحويل الصورة الى اقبح منها او مسخ القلوب وخسف
او غور في الارض وقذف اي رمي بالحجارة من جهة السما قال التوربشتي هذا من باب التغليظ والتشديد ه عن
ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية وقال غريب من حديث الثوري لم نكتبه الا عن ابراهيم ابن
بسطام عن مومل

بين العالم اي العامل بعلمه والعابد غير العالم سبعون درجة يعني ان العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي
رواية للاصبهاني في الترغيب مائة درجة ولا تدافع لامكان انه اراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد او ان
ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلما والعباد فر عن ابي هريرة ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف من طريقيه

بين كل ركعتين تحية الظاهر ان المراد في كل ركعتين تشهدا يعني ان الاحب في النفل ان يتشهد في كل ركعتين او الوصل
مفصول بالتسليم اليه هق عن عايشة

بئس كلمة جامعة للمذام مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدايح كلها فالمراد هنا العبد عبد تخيل بخا معجمة اي تخيل
في نفسه شرفا وفضلا على غيره واختال تكبر من الخيلا بالضم والمد الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه
خيلا ومخيلة اي كبر ونسي الله الكبير المتعال اي ونسي ان الكبريا والتعالي ليس الا للواحد القهار بئس العبد
عبد تجبر من الجبروت فعلوت من الجبر القهر بان احتاش الشهوات وجبر الخلق على هواه فصار ذلك عادة له
واعتدى في جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل او غيره ونسي الجبار الاعلى الذي له الجبروت الاعظم وقد

صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة في جنب جبروته **بئس العبد عبد سهى** بالاماني مستغرقا باللذات باللهو واللعب او بما لا يعنيه عما خلق لاجله من العبادات **ونسي المقابر والبلى** اي انا العبر لمضمر يوما ويحتوي على اركانه ويبلى لحمه ودمه **بئس العبد عبد عتا وطغى** اي بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يؤثر فيه زجر فصار كانه مجبول على العتو والتجبر والتكبر والطغيان مجاوز الحد **ونسي المبتدا والمنتهى** اي نسي من اين بدا والى اين يعاد وصير ورته ترابا اي كان من ذلك ابتداؤه ويكون انتهاؤه وهذا حديث بات بطيع الله في اوسط الحالين **بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين** بمثناه ثم خاء معجمة فمثناة فوقية اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصايد الصيد من قولهم ختل الصيد اذا تخفى له وختل الصايد اذا مشى للصيد قليلا قليلا يحس به شبه فعل من يرى ورعا ودينا يتوسل به الى المطالب الدنيوية يختل الدين والعابد فهذا عبد متصنع هدا اهن قلت مبلا تزينه على الحقيقة انما يبالي بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا او ساحقا يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعدا تحسرا على ادبار امره ويظهر انه في هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض ليهاب ويكون في ذريبته كالسباع والذباب ويكل الخداع والمراوغة **بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات** اي هي محل تعارض الادلة او اختلاف العلماء او المكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات **بئس العبد عبد طمع يقوده** قال الاشرفي في تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده متقدما على فعله قال الطيبي وهو اقرب **بئس العبد عبد هوى يضله** اراد الهوى المقصور وهو هوى النفس **بئس العبد عبد رغب** بفتح الغين والرا بضبط المصنف **يزله** بضم اليا وكسر الزاي بضبط المصنف اي حرص وشره على الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير قال القاضي الرغب شره الطعام واصله سعة الجوف بمعنى الرحب واضافة العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان مجامع همته واجتهاده مقصور عليه وعابد له **ت ك** في الرقاق **هب عن اسما** بفتح الهمزة وبالمد **بنت عميس** بضم المهملة وفتح الميم الخثعمية صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف انتهى وكذا ذكره البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي وقال سنده مظلم **طب هب عن نعيم** بضم النون **بن حماد** قال الذهبي والصحيح همار غطفاني روى عنه كثير بن مرة حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحة بن زيد الرقي وهو ضعيف **بئس العبد المحتكر** اي حابس القوت الذي تعم حاجة الناس اليه ليغلو بيعه بزيادة فانه **اذا رخص الله الاسعار** اي اسعار الاقوات **حزن وان اغلاها فرح** فهو يحزن لسرور خلق الله ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثم حرم الشافعية الاحتكار وقال القاضي رحمه الله السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع **طب هب عن معاذ** بن جبل وفيه بقية ورجاله معروفون وثور بن يزيد ثقة مشهور بالقدر **بئس** فعل ذم **البيت الحمام ترتفع فيه الاصوات** فيشوش الفكر عن الشغل بالذكر **وتكشف فيه العورات** اي غالبا بل لا يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السرة الى ما فوق العانة لا يعده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحق الشرع بالعورة وجعله حريما لها ولهذا يسن اخلاء الحمام وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام لكن بازار بن ازار للعورة وازار للراس يستر عينيه عن النظر **عد عن ابن عباس** وفيه صالح بن احمد القيراطي البزار قال في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال ادركناه ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق له هذا الخبر فما وهم اقتصار المصنف على عزو الحديث لابن عدي من انه خرجه فاقتصر غير صواب

بئس البيت الحمام بيت لا يستر اي لا يستر فيه العورة عن العيون **وماء لا يطهر** بضم اليا وشد الها وكسرها اي لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عائشة عقب روايتها له كما هو ثابت في رواية مخرجه البيهقي وما يسرني ان لي مثل احد ذهبا واني دخلت الحمام وقالت لو ان امراة اطاعت ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة باتت والملائكة تلعنها انتهى **هب** من حديث يحيى بن ابي طالب عن ابي جناب عن عطا **عن عايشة** ويحيى اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هرون اشهد انه يكذب وابو جناب هو يحيى ابن ابي حية اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النساي والدارقطني انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال القطان لا استحل ان اروي عن جناب وقال الفلاس متروك الحديث

بئس الشعب بالكسر الطريق او الطريق في الجبل **جياد** قالوا يا رسول الله لم ذلك قال **تخرج الدابة** اي تخرج منه دابة الارض **فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين** هما طرفا السماء والارض اي المشرق والمغرب **طس عن ابي هريرة** قال الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف انتهى وفي الميزان فيه رباح بن عبد الله ابن عمر وهو ضعيف انتهى وفي الميزان فيه رباح بن عبد الله قال احمد والدارقطني منكر الحديث وفي اللباب قال البخاري لم يتابع عليه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفا

بئس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استيناف جواب عن من سال عن كونه مذموما **ويمنعه المساكين** والفقرا فهو لذلك مذموم ونكتته انه اذا لم يخص بدعوته الاغنيا ولم يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو ظاهر الاجابة البيح واجبة **قط في الافراد عن ابي هريرة**

بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف اي لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعاير الاسلام فاذا اجتمع اهل محلة على تركها قوتلوا على تهاونهم بالدين **هب** وكذا الطبراني **عن عقبة بن عامر** الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة

بئس القوم قوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتمان اي يتقي شرهم ويكتم عنهم حاله لما علمه منهم انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا راوا سيئة افشوها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من هذا حاله كما تقدم في ادعيته يظهرون الصلح والاخوة ولا نفاق لباطنهم بخلافه **فر عن ابن مسعود**

وفيه يحيى بن سعيد العطار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي بين الضعف عن سوار بن مصعب قال ن وغيره متروك وقال خ منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر

بئس الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم الزانية كذا في الفردوس والنهاية والقاموس وغيرها فهو نهي عن كسب المغنية وقيل بتقديم الرا على الزاي من الرمز لانها تشير بنحو حاجب او عين والزواني تفعله قال ثعلب الزمارة البغي الحسنا **وثمن الكلب** ولو معلما فان الكلب من اكل اموال الناس بالباطل لعدم صحة بيعه **ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا الديلمي

بئس مطية الرجل اي بعير فعيلة بمعنى مفعولة **زعموا** يعني كلمة زعموا اراد به النهي عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته او من اختراع القول باسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا انه قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية يقطع بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية لانه يتوصل بها المقصود من اثبات شي في السنة كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية واكثر ما ورد في القرآن فهو في معرض الذم وانما صح لا اسناد اليه والفعل لا يسند اليه لان المراد منه هو المعنى دون اللفظ قال الخطابي واصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن لحاجة والسير لبلد ركب مطية فسار فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فذم المصطفى صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكى والتثبت فيه لا يرويه حتى يجده معزوا الى ثبت **حم د** في الادب **عن حذيفة** قال الذهبي في المهذب فيه ارسال وقال ابن عساكر في الاطراف حديث منقطع لانه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة وهو لم يسمع منه

بئس فعل ذم **ما** نكرة موصوفة اي شيا كاينا **لاحدكم ان يقول** هو المخصوص بالذم **انسيت اية كيت وكيت** بفتح التاء اشهر من كسرها اي كذا وكذا وجه الذم دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمة تلاوة القرآن ودرسه نسبة الفعل الى نفسه وهو فعل الله او هو خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان من ضروب النسخ نسيان الشي الذي ينزل ويدل عليه قوله **بل هو نسي** فهو نهي عن نسبة ذلك اليهم وانما الله انساهم لما له فيه من الحكمة ذكره الخطابي كغيره وقال الطيبي قوله بل نسي اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالنسيان الذي هو من فعل الله من غير تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول بل قولوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد له ما روي عن عايشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول بالليل فقال يرحمه الله قد اذكرني كذا وكذا اية كنت نسيتها قال ابو عبيد اما الحريص على حفظ القرآن المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل في هذا وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء تعهده القرآن من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى **حم ق ت ن عن ابن مسعود**

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

البادي اخاه المسلم **بالسلام** اذا لقيه **بري من الصرم** بفتح الصاد المهملة وسكون الرا الهجر والقطع فاذا اخرج رجلان مثلا ثم تلاقيا فحرص احدهما على البداءة بالسلام دون الاخر فقد خلص من اثم الهجر ادونه **حل** من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمر بن رسته عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن ابي اسحق عن ابي الاحوص **عن ابن مسعود** وقال غريب تفرد به عن الثوري ابن مهدي

البادي بالسلام بري من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع البادي بالسلام اولى بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث وما قبله من يلقى صاحبه وهما سيان في الوصف بان لا يكون احدهما راكبا والاخر ماشيا او ماشيا والاخر قاعدا الى غير ذلك والا فالراكب يبدا الماشي والماشي القاعد كما في الحديث الاتي فلا تدافع بين الحديثين **هب خط في الجامع عن ابن مسعود** وفيه ابو الاحوص قال ابن معين ليس بشي واورده الذهبي في الضعفا **البحر** حقيقة الماء الكثير **من جهنم** كناية عن المجتمع في تسخره من الارض سمي بحرا لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح فالقصد بالحديث تهويل شانه انه ينبغي تجنبه ولا يلقي العاقل نفسه الى المهالك ويرتقي مراتع الاخطار لا لمريد في البحر وتهويل خطر ركوبه فان راكبه متعرض للافات المتراكمة فان اخطاته ورطة جذبته اخرى بمخالبها فكان الغرق رديف الحرق والعزق حليف الحرق والافات تسرع الى راكبه كما يسرع الهلاك من النار لمن لابسها ودنى منها **ابو مسلم** ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كشي الكشي **الكجي** بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص قيل له ذلك لانه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج واكثر منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي نسبة الى جده الاعلى عاش كثيرا حتى روى عنه القطيعي وغيره **في سننه** وكذا رواه احمد كما في الدرر ولعل المؤلف اغفله ذهولا **ك هق** من حديث ابي عاصم عن محمد بن حي عن صفوان بن يعلى **عن يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام **ابن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية التميمي المكي وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهي امه من سلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وكان جوادا خيرا قال الذهبي في المهذب لا اعرف ابن حي

البحر الطهور ماؤه بفتح الطاء المبالغ في الطهارة قاله لما سالوه اتوضا بماء البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهورية المتناهية في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهنا دفع جوابا لسائل ومن حاله كحاله ممن يابي في البحر ومعهما قليل يخشى ان شربه عطش فبين انه اذ كان وصف لازم له ولم يقل ماء الطهور كانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي اتصف به الماء المجوز للوضوء وهو الطهورية فالظهر به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزاء به مؤول او زيف **الحل ميتته** اي الحلال الكامل في رواية سوار سالوا عن ماء البحر فاجابهم عن مائه وطعامه لعلمه

بانه قد يتوهم انه الزاد فيه كما يتوهم الما، فلما جمعتهما الحاجة انتظم الجواب بهما قال ابن العربي قدس الله سره وذلك من محاسن الفتوى بان يأتي باكثر مما يسال عنه تتميما للفائدة وافادة لعلم اخر غير المسؤول عنه ويتأكد ذلك عند ظهور الحاجة الى الحكم كما هنا لان من توقف في طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة اشد توقفا قال اليعمري وهذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحدة اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدا لا في معرض الجواب بخلاف الاول لانه في معرض الجواب عن مسؤول عنه والباقي ورد مبتدا بطريق الاقلال فلا خلاف في عمومه عند القائلين به ولو قيل في الاول ان السؤال وقع عن الوضوء وكون ماءه طهورا يفيد الوضوء وغيره فهو اعم من المسؤول عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الى البحر ولا يجوز حمله على مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافة سائغة فيه بحكم اللغة بل محمول على الميتة من دوابه المنسوب اليه مما لا يعيش الا فيه وان كان على غير صورة السمك ككلب وخنزير **٤ عن ابي هريرة** هذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الائمة بالقبول وتداولته فقهاء الامصار في سائر الاعصار في جميع الاقطار ورواه الائمة الكبار مالك والشافعي واحمد والاربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم من عدة طرق قيل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسالت عنه خ فقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده وغيرهم وانما اقتصر المص على عزوه لابن ماجة لانه بلفظ البحر في اوله ليس الا فيه وعجب من العز بن جماعة رضي الله عنه مع سعة نظره كيف ذكر انه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداولة

البخيل اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا **من ذكرت عنده** اي ذكر اسمي بمسمع منه وقال في الاتحاف هذا صادق بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات **ولم يصل علي** لانه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا اذ هو صلى واحدة ومنعه ان يكتال له الثواب بالمكيال الاوفى فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه شبه ترك الصلاة عليه بخلا بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق منه اسم الفاعل فجرت الاستعارة في المصدر اصلية وفي اسم الفاعل تبعية او شبه تاركها على طريق الاستعارة المكنية عن تركه النفقة في وجوهه ثم اثبت له البخل تخييلا حتى كانه من جنسه فلو بخل بحرمانه من الاجر وابدا ثانيا ان من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل واشح شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو يقوي القول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر تنبيه قوله من ذكرت عنده قال المولف كذا الرواية واورده الطيبي بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصول الثاني مزيد مقحم بين الموصول وصلته كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم **حم ت** وقال حسن غريب **ن حب ك** في الدعاء من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه **عن جده الحسين** ابن علي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي انتهى وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول عجاب فقد عزاه هو نفسه في الدرر للترمذي من حديث الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور للترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم واسمعيل القاضي واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن فاقتصار المولف على عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور وتقصير ومن لطائف اسناده انه من رواية الاب عن الجد

البذا بفتح الباء والمعجمة وبالمد وبعضهم الفحش في القول **شوم** ضد اليمن واصله الهمز فخفف واوا **وسوء الملكة لوم** اي الاساءة الى المماليك ونحوهم دناءة وشح نفس وسوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران تنبيه قال الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوة الشهوية طورا ومن القوة الغضبية طورا فمتى كان معه استعانته بالقوة المفكرة كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتا مجردا لا يفيد نطقا كما يرى ممن فار غضبه وهاج هائجه تتمة قالوا علاج من ابتلي بالبذا او الفحش والسفه تعويد لسانه القول الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان الاكثار منه يزيل هذا الداء **طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي فيه عبد الله ابن عرارة ونعته ابو داود وضعفه ابن معين

البذاذة بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال الراوي يعني التقحل اي بالقاف وحاء مهملة رثاثة الهيئة وترك الترفه وادامة التزين والتنعم في البدن والملبس ايثارا للخمول بين الناس **من الايمان** اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال والا فليس من الايمان بل عرض النعمة للكفران واعرض عن شكر المنعم المنان فالحسن والقبح في اشباه هذا بحسب قصد القائم بها انما الاعمال بالنيات تنبيه قال العارف ابن عربي عليك بالبذاذة فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم غبر شعث عراة حفاة وذلك انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور ذمها الشرع والعرف فلذلك جعلها من الايمان ولكنها شعبة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك جعلها من الايمان **حم ه** في الزهد **ك** في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن ابي امامة **عن ابي امامة** اياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال الا تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك احتج بصالح واقره الذهبي قال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الديلمي هو صحيح ورواه عنه ايضا ابو داود في الترجل وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه حديث صحيح فما اوهمه صنيع المص من تفرد ابن ماجة غير جيد

البر بالكسر اي الفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور والاثم ولذا قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشارع وجوبا او ندبا والاثم ما ينهى عنه وتارة يقابل البر بالعقوق فيكون هو الاحسان والعقوق الاساءة **حسن الخلق** اي التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميدة **والاثم ما حاك** بحاء مهملة وكاف **في صدرك** اختلج في النفس وتردد في القلب ولم يمازج نوره ولم يطمئن اليه **وكرهت ان يطلع عليه الناس** اي وجوههم او اماثلهم الذين يستحيا منهم وحمله على العموم بعيد والمراد بالكره هنا الدينية الجازمة لتخرج العادية كمن يكره ان يرى الكلا يتحوجيا او بخلي وغير الجازمة كمن يكره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان التاثير في النفس علامة للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر الخبر ان مجرد خطور المعصية اثم لوجود الدلالة ولا يخص وذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعة لكل خير والاثم جامع للشر وقال الحرالي الاثم ما عد اعتداء في قول او فعل او حال ويقال الكذوب اثوم لاعتدائه بالقول على غير حدهم في الادب **ت** في الزهد **عن النواس** بفتح النون وشد الواو **بن سمعان** بكسر المهملة وفتحها الكلابي قال سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم فوهم وعجب ذهول الذهبي عنه في اختصاره

البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر وهذا القول منه حكم البر والاثم لا تفسيرهما اذ الاثم اسم للافعال المبطئة عن الثواب ولتضمنه معنى البطو قال الشاعر

جمالية تكتفي بالرداف ✿ اذا كذب الاثمات الهجيرا

والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب لانه سبحانه فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم حبه **وان افتاك المفتون** اي جعلوا لك رخصة وذلك لان على القلب المومن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وهش فاذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب القلب وانما ذكر طمانينة النفس مع القلب ايذانا بان الكلام في نفوس ماتت منها الشهوات وزالت عنها حجب الظلمات فالنفس المرتبكة في الكدورات المحفوفة بحجب اللذات تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه وتستغرقها الشهوة بالجملة فاعلم بالجمع بينهما ان الكلام في نفس ريضت وتربت حين تحلت بانوار اليقين قال بعض الصوفية وانما اشتبه على علماء الظاهر الحلال بالحرام احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطبع فاعموه وافسدوا جوارحهم الظاهرة بالسحت فلطخوها وافسدوا طريقهم الى الله فسدوها فليس لاهل التخليط من هذه العلامات شيء لان الحق الاعظم الذي تشعبت منه الحقوق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين **حم عن ابي ثعلبة** بفتح المثلثة **الخشني** بضم المعجمة وفتح المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ناشم قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل لي ويحرم فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وصوب في البصر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات

البر بالكسر **لا يبلى** اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره في الدنيا والاخرة **والذنب لا ينسى** اي لا بد ان يجازى عليه لا يضل ربي ولا ينسى ونبه به على شيء دقيق يغلط الناس فيه كثيرا وهو انهم لا يرون تاثير الذنب فينساه الواحد منهم ويظن انه لا يغير بعد ذلك وانه كما قال

اذا لم يغبر حائط في وقوعه ✿ فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح المندمل على دغل **والديان لا يموت** فيه جواز اطلاق الديان على الله سبحانه وتعالى لو صح الخبر **اعمل ما شئت** يقيد به شديد وفي رواية بدله فكن كما شئت **كما تدين تدان** اي كما تجازي تجازى بفعالك وبنيتك بما صنعت اي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد امهل حتى كانه اهمل **عب عن ابي قلابة** بكسر القاف وخفة اللام **مرسلا** ورواه عنه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي الاسماء ووصله احمد فرواه في الزهد وفي الاسماء ووصله احمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه باثبات ابي الدرداء من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وجيد فاقتصار المص على رواية ارساله قصور او تقصير

البربري نسبة للبربر قال في الكشف قوم من المغرب بين اليمن والحبشة كان اكثر سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفائق ان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به **لا يجاوز ايمانه تراقيه** جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين قال الديلمي زاد انس في روايته انهم بني ملكا فقتلوه وطبخوه وحسوا مرقه **طس** من حديث ابن ابي ذويب عن صالح مولى التوأمة **عن ابي هريرة** قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي الباب انس

البركة اي النمو والزيادة في الخير **في نواصي الخيل** اي تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا به في رواية الاسماعيلي وكنى بنواصيها عن ذواتها للمبالغة بينهما وذلك لانها بها يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر ثم انه لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر الاخر الشوم في ثلاث في الفرس الحديث لان الخبر فسر في الغنيمة والثواب ولا منافاة بين الخير بخصوص المعنى

والنوم لجواز ان يحصلا به مع اشتماله على ما يشتام به وقيل المشتام به عن المعد ليحل النزو حم ق في الجهاد ن في الخيل عن انس ورواه عبد بن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث لم اره في نسخة المم التي بخطه

البركة حاصلة **في ثلاثة** من الخصال **في الجماعة** اي صلاة الجماعة او لزوم جماعة المسلمين **والثريد** مرقة اللحم بالخبز **والسحور** يعني انه قوت وزيادة قدرة على الصوم ففيه زيادة رفق وزيادة حيوة اذ لولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة حيوة **طب هب عن سلمان** الفارسي قال الزين العراقي رجاله معروفون بالثقة الا ابا عبد الله البصري وبقية رجاله ثقات وقال الديلمي وفي الباب ابو هريرة

البركة في صغر القرص اي في تصغير اقراص الخبز **وطول الرشا** اي الحبل الذي يستقى به الماء **وقصر الجدول** فعول النهر الصغير فالنهر القصير اعظم بركة واكثر عائدة على الشجر والزرع من الطويل **ابو الشيخ في** كتاب **الثواب عن ابن عباس** السلفي بكسر المهملة وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني محدث مكثر رحال مرحول اليه **في الطيوريات عن ابن عمر** بن الخطاب قال ابن الجوزي قال النسائي هذا الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقل عن النسائي ان هذا كذب قال السخاوي وهو عند الديلمي لم يسنده باطل بل قال انبانا يحيى بن جعفر ابن محمد الابهري عن ابي اسحق بن ابي حماد عن محمد بن يونس الهيتي عن عبد الله بن حمزة عن محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن داود بن الحصين عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة الاشهلي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به وداود بن الحصين اورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه ابو زرعة ورمي بالقدر وقال ابو حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن ابي حبيبة وثقه احمد وضعفه النسائي وابن ابي فديك مختلف فيه ايضا

البركة في المماسحة اي المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من اعماله باطلاقه ويكون المراد المصافحة حتى عند ملاقاة الاخوان ونحو ذلك **وفي مراسيله عن محمد بن سعد** بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق مات سنة ثلاثين ومائة عن اثنين وستين سنة

البركة مع اكابركم المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا برايهم وتهتدوا بهديهم او المراد من لم يمض العلم وان صغر سنه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وقال شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبحج في الحاجات بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف عبادة المعبود قال تعالى قال كبيرهم وكان في يد المصطفى صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر وقد يكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن منه **حب** وصححه **حل ك هب** وكذا البزار والطبراني كلهم **عن ابن عباس** قال ك على شرط خ وقال الديلمي صحيح وقال البغدادي حسن لكن قال الهيتمي فيه نعيم بن حماد وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وصححه في الاقتراح قال الزركشي وفي صحته نظر وله علة ثم اطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة الشيخ تقي الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح كبر كبر اي ليتكلم الاكبر

البركة في اكابرنا ايها المؤمنون **فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا** اي يعظمه **فليس منا** اي على طريقتنا ولا عاملا بهدينا وفيه كالذي قبله ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما فقد من نوره ومن وجوده معهم ولهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا **طب عن ابي امامة** قال الهيتمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف

البزاق والمخاط والحيض والنعاس بعين مهملة كذا هو في نسخة المم بخطه فما في نسخ من ان اللفظ النفاس من تحريف النساخ اي طرو هذه المذكورات **في الصلاة** فرضها ونفلها **من الشيطان** يعني انه يحب ذلك ويرضاه ويسر به لتقطع لانه بين للصلاة وللاشتغال بالاولين عن القراءة والذكر والخضوع والخشوع **ه** من حديث عدي ابن ثابت عن ابيه عن جده **دينار** قال مغلطاي هو ضعيف لضعف ثابت ابو عدي وغيره

البزاق في المسجد من المصلي وغيره ولو لحاجة **سيئة** اي حرام معاقب عليه لانه تقذير للمسجد واستهانة به **ودفنه** في ارضه ان كانت ترابية او رملة **حسنة** مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرفا للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه فيتصق من هو خارج المسجد فيه حرام قال ابن حجر ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر الضرر بها اذ لا يامن ان يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف الدفن فانه يفهم التعميق في باطن الارض وخرج بالرملية والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفنا بل زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم او ينزل من الراس اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن بالمسجد قال ابن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل فيما لو خالط البصاق نحو دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم يخالطه فيحل **حم طب عن ابي امامة** قال الهيتمي رجال احمد موثقون

البصاق في المسجد اي القاؤه في ارضه او جدره او اي جزء منه وان كان الباصق خارجه **خطيئة** بالهمز فعيلة وربما اسقطت الهمزة وشددت الياء اي اثم **وكفارتها** اي اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها **دفنها** اي دفن بصاقها وهو البصاق في تراب المسجد ان كان والا تعين اخراجه منه كان ياخذه بنحو عود ولم يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة وان اراد دفنه وتقييد عياض بما لو لم يرد دفنه رده النووي **ق ٣** في الصلاة **عن انس** بن مالك

البضع بكسر الباء وفتحها **ما بين الثلاث الى التسع** من الاحاد مما قاله في تفسير قوله تعالى في بضع سنين **طب** وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي **عن نيار** بكسر النون وفتح التحتية **بن مكرم** بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له صحبة ورواية وهو احد من دفن عثمان ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية قال الهيتمي فيه ابراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك

البطن اي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات جنب **والغرق** اي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز **شهادة**

اي الميت بهما من شهداء الآخرة **طس عن ابي هريرة** قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح

المطبخ اي الجلة **قبل اكل الطعام بغسل البطن** اي المحدث ولا سيما وما هنالك **غسلا** مصدر مؤكد للغسل **ويذهب بالماء** الذي بالبطن **اصلا** اي مستأصلا اي قاطعا له من اصله والمراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقول ابن القيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي فيه نظر ابن عساكر في التاريخ **عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم** ورواه عنه الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه خرجه ابن عساكر ثم قال اخطأ فيه الطبراني في موضعين احدهما انه اسقط والد الفضل ابن صالح بينه وبين ابي اليمان الثاني انه صحف اسم جده قال بشير وانما هو بشر انتهى وقال ابن عساكر **شاذ** بل **لا يصح** اصلا اذ فيه مع شذوذه احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة لا تستحل رواية شيء منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احمد هذا يضع الحديث كما سمعته وفضيحته انتهى

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الباغية التي تبغي الرجال **اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة** اي شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الشافعي رضي الله عنه والحنفي ومن لم يشترط الشهود اوله بانه اراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبيه فتسميتهن بالبغايا زجر وتغليظ **ت** في النكاح **عن ابن عباس** وقال لم يرفعه غير عبد الاعلى ووقفه مرة والوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد الاعلى ثقة

البقرة ومثلها الثور مجزئة **عن سبعة** في الاضاحي **والجزور** من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى من الجزر القطع **عن سبعة** في الاضاحي قال ابن العربي قد بعد الحديث جميع العلماء الا مالك وليس لهذا الحديث تاويل ولا يرده القياس انتهى فيصح الاشتراك في التضحية بكل من ذينك واجبا او تطوعا سواء كانوا كلهم متقربين او اراد بعضهم القربة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق وبه قال الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين لا لغيرهم **حم د** في الاضاحي **عن جابر** بن عبد الله وظاهر انه لم يخرجه من الستة غيره وليس كما اوهم بل خرجه مسلم في المناسك والنسائي وابن ماجه في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي مسلم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة

البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة اي تجزئ كل واحدة منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور كان الزائد على السبع تطوعا يصرف الى انواع التطوع ان شاء وقوله **في الاضاحي** يبين بذلك ان الكلام في الاضحية وفي رواية للترمذي عن ابن عباس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة قال اسحق ولا اظن غيره وافقه **طب عن ابن مسعود** ومر غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين لا يعزى لغيره فاقتصار المم على ذلك من ضيق العطن وما اراه الا ذهل عنه

البكاء من غير صراخ ولا صياح **من الرحمة** اي رقة القلب **والصراخ من الشيطان** ولهذا بكى المصطفى صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وسن لامته الحمد والاسترجاع والرضى **ابن سعد** في الطبقات **عن بكير** بالتصغير **ابن عبد الله بن الاشج** بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا

البلاء موكل بالقول قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر او الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت في سلامة ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل ان يريد التحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلاء لا يطيق دفعه وقد قيل اللسان ذئب الانسان وما من شيء احق بسجن من لسان فلتحمدوا القضاء اذا رايت سكرانا يتمايل فلا تبغي عليه فتبتلي بمثل ذلك **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب ذم الغيبة** عن عبد الله بن ابي بدر عن ابن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم **عن الحسن** البصري **مرسلا عنده هب** اي عن الحسن **عن انس** ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو جعفر بن ابي فاطمة المصري اي وهو ضعيف ورواه القضاعي ايضا وقال بعض شراحه غريب جدا

البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء لا اي على شيء **لا والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع به لكل منه حتى يؤثمه** اي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال ابراهيم النخعي اني لاجد في نفسي حديثي بالشيء فيما يمنعني ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به **هب خط عن ابي الدرداء** وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باربعمائة حديث لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع الدمشقي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لا باس به وفيه محمد ابن ابي الزعيزعة وهما اثنان احدهما كذاب والآخر مجروح ذكرهما ابن حبان واوردهما الذهبي في الضعفاء وقال الزركشي لكن يقويه ما رواه المعتبر بن هلال في المكارم من حديث ابن عباس بلفظ ما من طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق

البلاء موكل بالمنطق زاد ابن ابي شيبة في روايته عن ابن مسعود ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي جهرية فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فتقدم اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي … ان البلاء موكل بالمنطق

القضاعي في مسند الشهاب **عن حذيفة** بن اليمان **وابن السمعاني** في تاريخه **عن علي** امير المؤمنين ظاهر كلام المم انه لم يره مخرجا لاعلى منهما وهو عجب فقد خرجه البخاري في الادب من حديث ابن مسعود وكذا ابن ابي شيبة

وغيرهما

البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عيّر رجلا برضاع كلبة لرضعها وعليه انشدوا

لا تنطقن بما كرهت فربما ... نطق اللسان بحادث فيكون

وقال اخر

لا تمزحن بما كرهت فربما ... ضرب المزاح عليك بالتحقيق

خط في ترجمة نصر الخراساني عن ابن مسعود وقضية كلام المؤلف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه اورده في ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهى وفيه ايضا عاصم بن ضمرة قال الذهبي عن ابن عدي يحدث باحاديث باطلة انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه

البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيث ما اصبت خيرا فاقم وهذا معنى قوله يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وظاهره انه لا فضل للزوم الوطن ولا للاقامة بغير الاقامة بخير لكن الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا فليطلب موضعا اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة فهو افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الاية انه اذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش امر دينه كما يجب فليهاجر الى بلد اخر يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقد جربنا فلم نجد اعون على ذلك من مكة نكتة قال في الربيع قال سفيان ما ادري اي البلاد اسكن قيل له خراسان قال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكيس والبدن حم من حديث ابي يحيى مولى آل الزبير عن الزبير بن العوام قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن عائشة وفيه احمد بن عبيد ابن ناصح له مناكير وزمعة ضعيف

البيت الذي يقرا فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض اي ان قرا القرآن باخلاص وحضور قلب وفي رواية في البيت الذي يذكر فيه انه ليضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض هب عن عائشة

البيعان بتشديد الياء اي المتبايعان يعني البائع والمشتري فالمتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما بائع ماله بمال الاخر فلا حاجة لدعوى التغليب واكثر الروايات المتبايعان قال ابو زرعة ولم يرد في شيء من طرقه البائعان فيما اعلم وان كان استعمال لفظ البائع اغلب بالخيار في فسخ البيع او امضائه عند الشافعي رضي الله عنه والباء بالخيار متعلقة بمحذوف تقديره متعاملان بالخيار قال في المنضد ولا يجوز تعلقها بالبيعان اذ لو علقت به لان المتبايعين مع معنى الفعل كان الخيار شرطا بينهما في العقد وليس مرادا بدليل زيادة في رواية الا بيع الخيار وانما الغرض اذا تعاقد البيع كان لهما الخيار فالباء للملابسة ما لم وفي رواية حتى يتفرقا بابدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من التفرق التفرق بالابدان وعليه اطباق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في وان يتفرقا لانه يوجب تفرقهما بالابدان ومن نفى خيار المجلس اول التفرق بالتفرق في القول وهو الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على المتساومين لانهما بصدد البيع فارتكب مخالفة الظاهر من وجهين بلا مانع يعوق عليه مع ان الحديث رواه البخاري بعبارة تابى قبول هذا التأويل فان صدقا يعني صدق كل منهما فيما يتعلق به من ثمن ومثمن وصفة مبيع وغير ذلك وبينا ما يحتاج لبيانه من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش وخيانة بورك لهما اي اعطاهما الله الزيادة والنمو في بيعهما اي في صفقتهما وفي رواية للشافعي وجبت البركة فيهما قال الرافعي فالاول جعل البركة مفعولة والثاني فاعلة وان كتما شيئا مما يجب الاخبار به شرعا وكذبا في نحو صفات الثمن والمثمن محقت ذهبت واضمحلت بركة بيعهما التي هي المقصد الازدواج بين النماء والمحق قيل هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الاخر قال في المنضد وهذه جملة اخرى مما يؤمر به في البيع لا يتعلق بقوله البيعان الخ حم ق ٣ في البيوع عن حكيم بن حزام

البيعان تثنية بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى اشترى كلين من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغة على ان بعت واشتريت من الالفاظ المشتركة وتسميها حروف الاضداد ويقال في الشيء مبيع ومبيوع كمخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول لانها زائدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش بل عين الكلمة قال الازهري وكلاهما صحيح اذا اختلفا في البيع اي في صفة من صفاته بعد الاتفاق على الاصل ولا بينة او اقام كل منهما بينة تراد البيع اي بعد التحالف فيحلف كل منهما على اثبات قوله ونفي قول صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد المشتري المبيع والبائع الثمن ان كان باقيا فان كان تالفا فبدله عند الشافعي وقال ابو حنيفة يتحالفان ان كانت السلعة باقية فان تلفت فالقول للمبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين طب عن ابن مسعود وسببه ان ابن مسعود باع سبيا من سبي الاشعث بن قيس بعشرين الفا فجاء بعشرة فقال ما بعت الا بعشرين فقال ما بعت الا بعشرة فقال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل فذكره

البينة على المدعي وهو من يخالف قوله الظاهر او من لو سكت لخلي واليمين على المدعى عليه وهو من يوافق قوله الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه بحجة ضعيفة وهي اليمين الا القسامة فلها تفصيل في الفروع قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل الوقائع والبينة في الاصل ما يظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا مندوحة عن شهود وجوده ذكره الحرالي وقال القاضي هي الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل ت في الاحكام عن ابن عمرو وهي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن حجر واسناده ضعيف وفي الباب ابن عباس وابن عمر وغيرهما

البينة على المدعي وفي رواية على من ادعى واليمين على من انكر ما ادعى عليه به الا في القسامة فان الايمان فيها في جانب المدعي وبه اخذ الائمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة فاجراه على القاعدة والحق الشافعية بالقسامة دعوى قيمة المتلفات

وغير

المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل لما يكون غيلة وعلى ستر فبدى فيه بايمان المدعي لايجاب الدية عند الشافعية والقتل عند المالكية الرادع للمتعدي والصائن للدماء تحاقن لها هق وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لا يحتج به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ المزبور من طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج المختصر خرجه ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث معلول

حرف التاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوءة بالمثناة فوق

فصل في التاء مع الالف

تابعوا بين الحج والعمرة اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمها في سلك واحد ليفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز ان يراد التتابع المشار اليه بقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين فياتي بكل منهما عقب الاخر بلا فصل وهذا لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وتطلق عليه عرفا لانه اتبعه به فانهما ينفيان الفقر والذنوب ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قاله الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه اشارة الى ان الغنى الاعظم هو الغنى بطاعة الله ولا عطاء اعظم من مباهاة الله بالحاج الملائكة كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة مثل متابعتهما في ازالة الذنوب بازالة الخبث لان الانسان مركوز في جبلته القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة يزيلها والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم او ما لا رياء فيه او غير ذلك حم ت ن في الحج عن ابن مسعود قال ت حسن صحيح غريب

تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني ادم كما ينفي الكير خبث الحديد لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربي لكن ما مر يفيد ان المكفر من الذنوب انما هو الصغائر لا الكبائر واذا كانت الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت في القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي قط في الافراد طب عن ابن عمر بن الخطاب اقتصاره على هذين يؤذن بانه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور لكنه قال وينفيان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما

تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود اي تاكل النار اي نار جهنم ابن ادم الا اثر السجود من الاعضاء السبعة المامور بالسجود عليها حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم ه عن ابي هريرة

فصل في التاء مع الموحدة التحتية

تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك ينصب على المصدر باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله فاي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل من الصحابة هب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان

تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من اثار انوار القلب وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شيء هين وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه منزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم قال الغزالي ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الوجه حتى يعفر ولا في الخد حتى يصعر ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب وامرك بالمعروف اي بما عرفه الشرع وحسنه ونهيك عن المنكر اي ما انكره وقبحه صدقة بالمعنى المقرر وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة بالمعنى المذكور وهكذا اقتصر عليه المؤلف وقد سقط من قلمه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره وهي قوله وبصرك الرجل الردي البصر صدقة قال ابن العربي ومعنى قوله بصرك تبصيرك فاوقع الاسم موقع المصدر واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق اي المسلوك او المتوقع السلوك فيما يظهر لك صدقة وافراغك اي صبك من دلوك في دلو اخيك اي في الاسلام لك صدقة لشمول ذلك كله الى ان قال الغزالي وان كانت فضلة واحد الدلا التي يبقى منها في دلوك محبوبة لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تنصب وحشيا انا فيا بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند التدرج واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد الضال وازالة الاذى ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب الله واعط كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربي ذكر خصالا ستة الاولى القلب تبسمه في وجه اخيه ليبشر له ويعلم صفا قلبه له فان سرور الجراءة ميل القلب والثانية والثالثة امر المعروف ونهي المنكر وذلك صدقة على المامور والمنهي من الامر الناهي الرابعة ارشاد الضال فذلك ارض الضلال وهي عظمى اذ فيه خلاص من هلاك نفس كان في امر المعروف ونهي المنكر خلاص من تلف الدين الخامسة بصرك الرجل الى اخوه وذلك بقي دلالة اعمى الى نحو ما يريد ومثله من هدى وقاقا يعني عرف طريقا في عمارة فهو ايضا صدقة وان كان اقل من الاول السادسة اماطة الاذى عن الطريق وهو اقل درجات الاعمال ومع ذلك فاعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن جر غصن شوك عن الطريق السابعة افراغك من دلوك في دلو اخيك سيما اذا لم يكن له رشا

حد حب ت وكذا البزار **عن ابي ذر** واورده في الميزان في ترجمة عكرمة عن عمار العجلي من حديثه وقال قال ابو حاتم ثقة ربما يهم وقال احمد ضعيف وقال خ لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه

تبلغ الحلية بكسر الحا اى التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت **من المؤمن** يوم القيمة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدى بمن اى تتمكن من المؤمن الحلية تبلغ بتمكن الوضوء منه قال لحسن الحلى في الجنة على الرجال احسن منه على النسا **حيث يبلغ الوضوء** بفتح الواو اى ماوه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها انتهى وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم بن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في حين المنع لان كل ما في الجنة تخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شي مما في الجنة الا الاسماء **م** في الطهارة **عن ابي هريرة** قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلاة وكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضات هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه ولا كذلك فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا

فصل في المثناة الفوقية مع الجيم

تجافوا عن عقوبة ذي المروءة على هفوة او زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندبا وقد سبق بيان ذي المروءة **ابو بكر ابن المرزبان** بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وموحدة خفيفة واخره نون واعلم اني قد وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن ابي شريف عازيا للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروءة وهو ذو الصلاح فلعل قوله وهو الى اخره سقط من كلام المص او ظهر له انه مدرج **في كتاب المروءة** ثم البغوي **طب في** كتاب **مكارم الاخلاق له عن ابن عمر** ابن الخطاب وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال خ فيه منكر الحديث وقال ن متروك

تجافوا عن عقوبة ذي المروءة اي لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروته **الا في حد من حدود الله تعالى** فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته **طس عن زيد بن ثابت** قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف

تجاوزوا اى سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة دنيا الى عدوة قصوى ذكره الحرالي **عن ذنب السخي** اى الكريم وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه **فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر** اى سقط وفيه بيان محبة الله للسخي ومعونته له في مهماته وقد جاء في محبته احاديث كثيرة فلما سخي بالاشيا عنها اعتمادا على ربه وتوكلا عليه شمله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك التي يعثر فيها ومعنى اخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي اي خلصني مما وقعت فيه **قط في الافراد** عن محمد بن مخلد عن ابراهيم بن حماد الازدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود ثم قال الدارقطني تفرد به عبد الرحيم وقد قال العقيلي انه حدث عن الاعمش بما ليس من حديثه انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف بان عبد الرحيم لم ينفرد به كما تشير اليه رواية الطبراني وهي ما ذكرها بقوله **طب** عن احمد بن عبيد الله الدارمي عن محمد بن حميد العتكي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة **عن ابن مسعود حل هب** من هذا الطريق بعينه **عن ابن مسعود** ثم قال البيهقي عقبه هذا اسناد ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة اخرى فيه بشر بن عبيد الله الدارمي وهو ضعيف وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد مجهول ضعيف وعبد الرحيم بن حماد اى احد رجاله منفرد به واختلف عليه في اسناده انتهى وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المص فابرق وارعد ولم يات بطائل كعادته

تجاوزوا عن ذنب السخي اى تساهلوا وخففوا فيه **وزلة العالم** العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده **وسطوة السلطان العادل** في احكامه **فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم** لما انهم مشمولون بعنايته كما مر **خط عن ابن عباس**

تجاوزوا لذوي المروءة بالهمز وتركه الانسانية والرجولية او التخلق بخلق امثاله **عن عثراتهم والذي نفسي بيده** اى بقدرته وارادته وتصريفه **ان احدهم ليعثر وان يده لفي يد الله** تعالى يعني نعشه من عثرته وسامحه في زلته **ابن المرزبان** في معجمه **عن جعفر بن محمد** بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بالصادق فقيه امام صدق **ثبت معضلا**

تجب الصلاة اى الصلوات الخمس **على الغلام** اى الصبي ومثله الصبية **اذا عقل والصوم** اى ويجب صوم رمضان **اذا اطاق صومه والحدود** اى وتجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها **والشهادة** اى وتجب تحملها واداؤها اى قبولها اذا شهد **اذا احتلم** اى اذا بلغ سن الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الائمة **الموهبي** بفتح الميم وسكون الواو وكسر الها وبالموحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد المعافري الاسكندراني كان فاضلا صالحا صاحب تاليف **في كتاب فضل العلم عن ابن عباس** وفيه جويبر بن سعيد الازدي قال ابن معين لا شي والنسائي متروك وساق له في الميزان هذا الخبر

تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبي او مملوك يعني بذلك ان وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج به المراة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما البالغين فخرج بذلك الصبي الاحرار فخرج القن وكذا المبعض ويشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم المسافر لكن تستحب له وللعبد والصبي **الشافعي** في المسند **هق عن رجل** من الصحابة **من بني وائل** بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن ابي يحيى واه

تجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات وضروب الخيرات **متلهفا** اى متكربا **على ما لا يطيق** فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم وجود شرطه والمراد ان المؤمن هذا خلقه

وهذه

وهذه طبيعته وعادته **حم في الزهد** اى في كتاب الزهد له **عن عبيد بن عمير** بتصغيرهما **مرسلا** هو الليثي قاضي مكة قال الديلمي تابعي ثقة

تجدون الناس معادن اى اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك **فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام** قال الرافعي رحمه الله وجه التشبيه ان اختلاف الناس في الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كما انها لا تتغير صفتها فكذا صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله **اذا فقهوا** بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اي صاروا فقهاء ففيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها **وتجدون من خير الناس في هذا الشان** اى الخلافة والامارة **اشدهم له كراهية** يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم **قبل ان** وفي رواية حتى **يقع فيه** فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه ومعناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال تزول كراهته لما يرى من عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على شي ورغب في طلبه قلما يحصل له ومن اعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا او المراد بالشان الاسلام اى يجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعول يجدون والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات **وتجدون شر الناس** وفي رواية بزيادة من **يوم القيمة عند الله ذا الوجهين** وفسره بانه **الذي** يشبه المنافق **ياتي هولا القوم بوجه وياتي هولا القوم بوجه** فيكون عند ناس بكلام وعند اعدائهم بضده مذبذبا بين ذلك وذلك من السعي بالارض بالفساد اى اذا لم يكن للاصلاح ونحوه ويشمل من يظهر الخير والصلاح فاذا اخلا اخل بالمعاصي القباح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حالة المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي وهو الذي ياتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية **حم ق** في الادب والفضائل **عن ابي هريرة** رضي الله عنه

تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتكفر له الخطايا بكل ذلك وفيه رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصائب انما يحصل به التكفير لا الاجر وانما يحصل بالصبر والرضى قال ابن حجر والاولى حمل الاثبات والنفي على حالين فمن له ذنوب افاد المرض تمحيصها ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الاجر ولما كان الاغلب من بني ادم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان المرض كفارة ومن اثبت الاجر فيه يحمل على تحصيل ثواب يعادل الذنب فاذا لم يكن ثم ذنب توفر للمريض الثواب **طب عن ابي بن كعب** قال الهيثمي فيه محمد بن معاذ بن ابي كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال ابن معين وغيره

تجعل النوائح من النساء جمع نائحة **يوم القيمة** في الموقف **صفين صفا عن يمينهم وصفا عن يسارهم** يعني اهل النار كما يدل عليه قوله **فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب** جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال الحليمي من اصيب فخرق ثوبا او ضرب صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا ليقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه **ابن عساكر في** التاريخ **عن ابي هريرة** ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي ضعيف

تجوزوا اى خففوا **في الصلاة** اى صلاة الجماعة والخطاب للائمة بقرينة قوله **فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة** والاطالة تشق عليهم فاذا صلى الانسان لنفسه فليطول ما شاء وكذا امام محصورين راضين **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح واورده الايمة الكبار

تجيء ريح اى طيبة كما في رواية **بين يدي الساعة** اى قدامها قريبا منها **فيقبض فيها روح كل مومن** حتى لا يقال في الارض الله الله **طب ك عن عياش** بفتح المهملة وشد التحتية واخره معجمة **بن ابي ربيعة** المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي واسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم قديما وهاجر الهجرتين

تحرم الصلاة التي لا سبب لها متقدم ولا مقارن **اذا انتصف النهار** اى عند الاستوا **كل يوم الا يوم الجمعة** فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث وان كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف او صلى في هذا المسجد اية ساعة شا من ليل او نهار **هق عن ابي هريرة** ظاهر كلام المص ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال اسناده ضعيف وتبعه الذهبي قال وفي الباب عمر وابنه وابو سعيد

تحروا بفتح اوله اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث السابق التمسوا فكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضائه الطلب بجد واجتهاد **ليلة القدر** بسكون الدال قال التوربشتي انما سكنت وان كان الشائع في القدر الذي هو قرين القضا فتحها ايذانا بانه لم يرد به ذلك فان القضا سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى به القضا وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها الى مثلها من قابل ليحصل ما يلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار **في الوتر من العشر الاواخر من رمضان** اى تعمدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشي بالقول والفعل **حم ق** في الصوم **ت عن عائشة** وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما

تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال التوربشتي يحتمل انه اراد بها السبع التي تلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين وحمله
على هذا امثل لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا لا ينافي حديث فالتمسوها في العشر الاواخر لانه لم يحدث بميقاتها
مجزوما قال ابن رجب انها بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم الى انها في السبع الاواخر وهذا مما يستدل به من رجح
ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاواخر ليلة ثلاث وعشرين على
حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن وقيل يحسب تماما واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر
الاواخر وقيل لا قطعا لان المعبر عنها بالعشر الاواخر فيما هو العشر الاواخر مالك في الموطا م د عن ابن عمر بن الخطاب

تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم لينال فضلها فليتحرها ليلة سبع وعشرين اي فان كونها ليلتها
اقرب من كونها غيرها وبهذا اخذ اكثر اهل الصوفية قالوا لا سيما ان وافقت ليلة جمعة حم عن ابن عمر قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح

تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حاول الجمع بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي
لزومها ليلة معينة واجمع من يعتد به على وجودها وبقائها ما بقيت الدنيا طب عن عبد الله بن انيس مصغرا الانصاري قال الهيثمي سنده جيد

تحروا الدعاء عند فيء الافياء اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيافي
وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله ولا مر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم وثلاثة لا يرد دعاؤهم عند النداء للصلاة
وعند الصف في سبيل الله وعند نزول المطر حل عن سهل بن سعد الساعدي

تحروا الصدق اي في قوله والعمل به وان رايتم ان فيه الهلكة في ظاهر الامر فان فيه النجاة في باطن الامر باعتبار العاقبة والكذب
بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكماء الصدق ينجيك وان خفته والكذب يرديك وان امنته وقال الجاحظ الصدق
والوفاء توامان والصبر والحلم توامان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة واصل كل فساد
قال الماوردي وقد يظن ان لبعض الناس ان في الكذب اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسلم
واغنم فرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما كان الكذب ابعد لما يؤمن واقرب لما يخاف لان
القبيح لا يكون حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجنى من الشوك العنب ومن الكرم الحنظل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي
في الصمت اي في كتاب الصمت عن منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ابو عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت
من طبقة الاعمش مرسلا قال المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان من ائمة الكوفة
قال ما كتبت حديثا قط وما فيه حجة

تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة ظاهرا فان فيه النجاة باطنا واخرا واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه النجاة فان
فيه الهلكة ولهذا قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
ومحل هذا وما قبله ما اذا لم يترتب على الصدق وقوع محذور وعلى الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب بل قد
يجب هناد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وكسر الميم مكسورة ابن يحيى بن يزيد مرسلا هو الانصاري الكوفي قال الذهبي
في التقريب صدوق تحريك الاصابع وفي رواية الاصبع في الصلاة يعني في التشهد مذعرة اي مخوفة والذعر الخوف للشيطان
اي انه يفرق منه فيتباعد عن المصلي لذلك فعلى هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه سنة واليه ذهب جمع شافعية فسنوا تحريكها
السبابة لكن الصحيح عندهم انه لا يحركها بل يقتصر على رفعها عند قوله الا الله هق وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال
اعني البيهقي تفرد به الواقدي وليس بالقوي وقال الذهبي في المهذب بل مجمع على تركه وقال في موضع اخر هالك وفي الميزان
عن ابن المديني يضع الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها

تحفة الصائم بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تاء الدهن والمجمر يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة
الصوم وشدته واصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير ت هب من حديث
سعد بن طريف عن عمير بن مامون عن الحسن بن علي امير المؤمنين قال الديلمي وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن
الجوزي لا يعرف الا من حديث سعد وقد قال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي
تركه واتهمه ابن حبان

تحفة الصائم الزائر اخاه المسلم حال صومه ان تغلف لحيته وتزرر ويجمر ثيابه وتحفة المراة الصائمة الزائرة لنحو
اهلها او بعلها او اخواتها ان تمشط بنا به للمفعول وكذا ما بعده راسها وتجمر ثيابها وتزرر اي ان ذلك يذهب عنها
مشقة الصوم وهل المراد ان ذلك يفعل بدل الضيافة او انه يضاف اليه الضيافة عند الغروب فيه احتمال هب من رواية
سعد بن طريف المذكور عن عمير المزبور عنه اي عن الحسن ثم قال اعني البيهقي عقبه وسعد غيره اوثق منه

تحفة المؤمن زاد الديلمي في روايته في الدنيا والتحفة ما يتحف به المؤمن من العطية مبالغة في بره والطافه الموت
لان الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه اذ لا يزال فيها في عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهواته ومدافعة الشيطان والموت
اطلاق له من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه
وهو وان كان فنا واضمحلالا ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقلة من دار الفنا الى دار البقا ولولم يكن الموت
لم تكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى
الحياة الحقيقية وعده علينا من الالا في قوله كل من عليها فان وبنبه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون على ان هذه التغييرات لخلق احسن ينقض هذه البنية
لاعادتها على وجه اشرف قال ابو داود ما من مؤمن الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله يقول
وما عند الله خير للابرار وقال حبان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والمؤمن كريم على ربه

فاذا قدم عليه تحفه ولقاه روحا وريحانا واموله في قبره بكسوة ورياحين وبرد مضجعه وانسه بملايكته كرام الى ان يلقاه
وقال الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح عن زحمة البدن وللاتصال بحضرة الله ورحمته فكيف يعد من المكاره
ومن ثم تمناه كثير وتمنى اخرون طول البقا لاقامة الدين واكثار العمل الصالح الرافع للدرجات المذهب للخطيئات
وفرقة ثالثة فلم يختر شيئا بل اختارت الحوالة عليه ومنهم الصديق فقيل له في مرضه الا ندعو لك طبيبا قال قد راني قال
فما قال قال انا الفعال لما اريد تنبيه قال العارف ابن العربي قدس الله سره العارف اخرس منقطع
منقمع خايف متبرم بالبقا في هذا الهيكل وان كان منورا لما عرف الشارع ان الموت لقاء الله وانه تحفة له تنغصت عليه الحياة
الدنيا شوقا الى ذلك اللقاء فهو صاف العيش بطيب الحياة في نفس الامر في نفسه قد ذهب عنه كل مخوف وهانه كل ناظر
اذا راني ذكر الله وانس بالله بلا فصل ولا وصل تتمة ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالموت في هذا الخبر ونحوه
فنا اختيار العبد في مراد الله قال فلا يعارض ذلك الاحاديث المصرحة بان حياة المؤمن احسن من موته ومما جمع
به ايضا ان الموت في حق من لم يصبر على الزمان وسخط الاقدار والحياة في حق الصابر على الاقدار المسلم لها طب
حل ك في الرقاق حب عن ابن عمرو بن العاص قال ابو نعيم غريب من حديثه لم نروه عنه عن ابي عبد الرحمن الحبلي
قال المنذري بعد عزوه للطبراني اسناده جيد ورواه عنه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن غريب
وقال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف انتهى لكن قال الهيثمي رجال الجمهور الطبراني
ثقات وافاد الحافظ العراقي انه ورد من طريق جيد فقال رواه محمد بن خفيف الشيرازي في شرف الفقرا والديلمي في مسند
الفردوس من حديث معاذ بسند لا باس به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهى وبه يعرف ان المؤلف
قصر حيث اقتصر على عزوه للطرق التي لا تخلو عن مقال واهمل الطريق السالمة عن الاشكال

تحفة المؤمن في الدنيا الفقر لانه سبحانه لم يفعله به الا لعلمه بانه لا يصلحه الا هو وان الغنى يطغيه وقد يختار العبد
ما لا مصلحة له فيه فيرده مولاه الى ما يعلمه انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال الله تعالى يا موسى اذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فر عن معاذ بن جبل وفيه يعقوب بن الوليد المدني قال الذهبي في الضعفا
كذبه احمد والناس وقال السخاوي حرف اسمه على بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية

تحفة الملايكة تجمير المساجد اي تبخيرها بنحو عود والتجمير كما تقرر التبخير يقال جمرت المراة ثوبها اذا بخرته فانهم ياوون
اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الريح الطيبة والتحفة وزان رطبة ما اتحفت به غيرك وحكى
الصاغاني سكون الحاء قال الازهري والتا اصلها واو ابو الفتح في الثواب عن سمرة بن جندب ورواه عنه الديلمي
ايضا وفيه ضعف

تحفظوا من الارض فانها امكم التي خلقتم منها وانه ليس من احد من الادميين عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به
يحتمل بناء مخبرة للفاعل اي انها تخبر به الملايكة اي ملايكة العذاب او ملايكة الرحمة عند نزول الميت القبر وانها
تشهد عليه بما عمله يوم القيامة ويحتمل على بعد بناؤه للمفعول وان المراد ان الملايكة تخبرها به لتخفف او تضيق عليه
في الضم اذا اقبر فيها طب عن ربيعة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ابن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي قال
الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها ووثقه الدارقطني وغيره

تحولوا الى الظل يا من هو جالس في الشمس فانه اي الظل او التحول اليه مبارك كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه
وتجنب الجلوس في الشمس الذي يحرك الداء الدفين ك في التوبة عن ابي حازم والدقيس اسمه حصين او عوف
او عبد عوف قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره

تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال
انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا فاذن واقام وصلى بهم الصبح واستفيد منه ندب التحول لمن نام
عن تهجد وردة من مكانه د هق عن ابي هريرة واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

فصل في المثناة الفوقية مع الخاء المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروي تخيموا بمثناة تحتية اي
اسكنوا العقيق واقيموا به انتهى وقال حمزة الاصبهاني في التنبيه على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق
وانما هو تخيموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي وقايله احق بان ينسب اليه التصحيف انتهى قال
الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس لكن يريد قول الاصبهاني ما خرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال صل في هذا الوادي
المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة انتهى وفي الفتح روى احمد عن عايشة تخيموا بالعقيق فانه واد مبارك وقوله تخيموا
بخاء معجمة وتحتية امر بالتخيم والمراد به النزول هناك انتهى وقال في حديث لم يشتك من تختم بالعقيق وفق لكل خير
واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم عق من حديث محمد بن زكريا البلخي عن الفضل
ابن الحسن المجدي عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن ابيه عن عايشة ثم قال اعني العقيلي ولا يثبت في هذا
شيء وقال ابن الجوزي واتهم المولف يعقوب كذاب يضع د ابن لال في مكارم الاخلاق ك في تاريخه هب خط وابن
عساكر في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق ابي سعيد شعيب بن محمد الشعيبي عن محمد بن وصيف الغامي عن محمد ابن
سهل بن الفضل عن خالد بن يحيى عن هشام عن عروة عن عايشة فر كلهم عن عايشة رضي الله عنها قال الزركشي
رواه الديلمي عن عايشة رضي الله عنها وانس وعمر وعلي وغيرهم باسانيد متعددة وفي اليواقيت للمطرز عن ابراهيم الحربي انه
صحيح انتهى وخالفه المؤلف فقال في الدرر سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عمير وغيره من الضعفا وحكم ابن الجوزي
بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق
لم يقض له الا بالتي هي احسن انتهى فهذا الاصل اصيل فيه

ما اختاره

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق وقال ابن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غنى انتهى واقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين احق بالزينة وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام انتهى فدل السياق على ان المراد حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع ولذا قال بعضهم الاشبه ان صح الحديث ان تكون لخاصية فيه كما ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج فائدة روى الطبراني عن عائشة قالت بعث بني جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسل معي من يشتري لي نعلا وخاتما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال انطلق فاشتري له نعلا واستجدها ولا تكون سوداء واشتر له خاتما وليكن فصه عقيق عد من حديث يحيى بن محمد البغدادي عن الحسين بن ابراهيم البابي عن حميد الطويل عن انس بن مالك ثم قال ابن عدي حديث باطل والحسين مجهول وفي الميزان حسين لا يدرى من هو فاعله فلعله من وضعه ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات قال وقد اخرجه ابن عساكر عن انس ايضا بلفظ تختموا بالحديد فانه انجح للامر واليمين احق بالزينة انتهى قال في اللسان وهو موضوع بلا ريب لكن لا ادري من وضعه انتهى وبما تقرر يعرف ان اقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه ابن عدي وحذفه ما عقبه به من بيان كونه باطلا من سوء التصرف وتلبيس فاحش ولا قوة الا بالله وقال ابن رجب رحمه الله وكل احاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شيء وقال العقيلي لا يصح في التختم به شيء وجزم في الميزان بانه موضوع وروى ابن زنجويه بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفر منع الطاعون

تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش ومعها خاتم سليمان نبي الله بن داود وعصى موسى الكليم فيجلوا وجه المؤمن بالعصي بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة تبيض بها وجهه ويخطم اي تسم من خطم البعير كواه خطا من انفه الى حد خده انف الكافر بالخاتم فيسود وجهه حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر قال الزمخشري يخطم تؤثر على انفه من خطمت البعير اذا وسمته بالكي بخط من الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام حم ت ه ك عن ابي هريرة

تخرج الدابة من الارض فتسم بسين مهملة الناس يعني الكفار منهم اي تؤثر في وجههم اثرا كالكي والوسم بالمهملة الاثر في الوجه وبالمعجمة في البدن على خراطيمهم جمع خرطوم وهو الانف ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة مثلا فيقال ممن اشتريت فيقول اشتريته من الرجل المخطم وفي رواية من احد المخطمين حم عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة

تخللوا اي استعملوا الخلال لاستخراج ما بين الاسنان من نحو طعام فانه نظافة للفم والاسنان والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وفي رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهي ما يبقى بين الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان يأكل خلالته اي ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثل كما في الصحاح طس عن ابن مسعود سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس كذلك قال الهيثمي فيه ابراهيم بن حيان قال ابن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري رواه في الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الاشبه

تخيروا لنطفكم اي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وازكاها وابعدها عن الخبث والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار اخذ ما هو خير يتعدى الى احد مفعوليه بواسطة ثم يحذف ويوصل الفعل نحو واختار موسى قومه واصل النطفة الماء القليل والمراد هنا نطفة المني سمي نطفة لان اصل النطف القطر فانكحوا الاكفاء جمع كفو وانكحوا اليهم فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاءة ورد على من لم يعتبرها ه ك في النكاح من حديث الحارث بن عمران الجعفري عن عكرمة بن ابراهيم عن هشام عن عائشة وصححه ورده الذهبي في التلخيص بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه هق عن سعيد الاشج عن الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن عائشة قال في المهذب قلت الحارث وصاحباه ضعفاء وقال ابن حبان الحارث كان يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر في التخريج مداره على اناس ضعفاء امثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث الجعفري وقال في الفتح رواه ابن ماجه والحاكم وصححه ابو نعيم من حديث عمر ايضا وفي اسناده مقال ويقوي احد الاسنادين في الاخر

تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النساء يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن اي غالبا تنبيه قال الحكماء ينبغي للرجل ان يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد نحو شهوة والمطلوب في الزوجة العقل والعفة والحياء فهي اصول الصفات المطلوبة اذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والستر والبر واخفاء القوت وعدم الميل للخروج لنحو تهنئة او تعزية او حمام من فروع الحياء وبعد الدخول ينبغي ان يراعي ايقاع الهيبة في نفسها باظهار العفاف وستر العيوب والانبساط فان اطلاعها عليه يوجب الاستخفاف وكثرة الانبساط توجب الجراءة والتهاون في الطاعة عد وابن عساكر في التاريخ عن عائشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب رحمه الله حديث غريب وكل طرقه واهية انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف وروى ابن عدي عن عمر مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات الاوراك فانهن انجب وهو ضعيف

تخيروا لنطفكم فان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل فيه اختيار المرضعة في اصلها واهلها وخلقها واجتنبوا هذا السواد اي اللون الاسود كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح وهو من الاضداد يقال للمراة الحسناء الرائعة شوهاء حل عن احمد بن اسحق عن احمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن ابراهيم السالمي عن عبد الكريم بن يحيى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم من حديث زياد بن عن الزهري لم يكتبه الا من هذا الوجه انتهى وقال ابن الجوزي في العلل فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن

ابيه

ابيه تضعيف الحديث من جميع طرقه

فصل في المثناة الفوقية مع الدال

تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفا على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء وهو سبحانه لو شاء لم يخلق داء واذ خلقه لو شاء لم يخلق له دواء واذ خلقه لو شاء لم ياذن في استعماله لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويؤمن يقينا بان الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء لا يحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب اخرى على ترتيب هو اعلم بحكمته غير داء واحد الهرم اي الكبر جعله داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ذكره البيضاوي كابن العربي رحمه الله وجعله اولى من القول بانه استثناء منقطع وقال العكبري لا يجوز في غير هنا الا النصب على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو ويجر على البدل من داء المجرور بغير والنصب على اضمار اعني حم ع كلهم في الطب حب ك في الطب من حديث زياد بن علاقة وجاء في بعض الروايات الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء اخر تنبيه نقل ابو يعلى الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب ذمي ومن ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا لاتهامه فيه عن اسامة بن شريك الثعلبي بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤوسهم الطير فسئل فذكره قال الترمذي حسن صحيح وقال ك صحيح واسامة ما روى عنه غير زياد

تداووا من ذات الجنب وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ مؤذ بالقسط البحري وهو العود الهندي والزيت المسخن بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله ويلعق فانه نافع له محلل لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك تنبيه قال الحرالي على المريض والطبيب ان يعمل على ان انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالتخليط وان كان مصرفا انه تسالب بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتاديب الله والبرء برحمته حتى لا يكون كافرا بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الاشياء فلم يشهد تجربتها صار بما علم منها اجهل من جاهلها حم ك في الطب عن زيد بن ارقم قال ك صحيح واقره الذهبي

تداووا بالبان البقر فاني ارجو ان يجعل الله فيها شفاء فانها تأكل من كل الشجر اي فكالذي قبله ان التداوي لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا له لو تداويت بكذا برئت فقال لا حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله اليه اردت ان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا ابرائك حتى تتداوى بما ذكروه لك من اودع العقاقير المنافع غيري طب عن ابن مسعود قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم

تداركوا الهموم جمع هم بالفتح وهو الحزن والغموم جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور بالصدقات فانكم ان داويتموها بذلك يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم ظاهر صنيع المؤلف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الديلمي ويثبت عند الشدائد اقدامكم انتهى بلفظه وهذا من الطب الروحاني فر من حديث مكحول عن ابي هريرة وفيه ميسر بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفاء كذاب مشهور انتهى

تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي في صياحه قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف قال في الفردوس المعروف الخير يقال زأر يزأر زئيرا انتهى ثم ان ذلك القول يحتمل الحقيقة بانه يطلب ذلك من الله تعالى بهذا الصوت ويحتمل ان ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي

فصل في المثناة الفوقية مع الذال المعجمة

تذهب الارضون كلها يوم القيامة الا المساجد فانها تنضم بعضها الى بعض يحتمل انه يريد وتصير بقعة في الجنة او انها تأتي شاهدة وشافعة لزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد عن وصيف بن عبد الله الانطاكي عن الحسن ابن محبوب عن اصرم بن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان ان اصرم هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عدي هذا واقره عليه المؤلف فلم يتعقبه بشيء

تذهبون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه واشار الى حشف التمر اي حتى لا يبقى الا حثالة الناس واشرارهم واراذلهم ولا يزال الامر في تقهقر الى ان لا يبقى في الارض الا من لا خير فيه ... طب ك عن رويفع بالفاء مصغرا بن ثابت الانصاري النجاري سكن مصر وولي امرة المغرب له صحبة

فصل في المثناة الفوقية مع الراء

تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها اي للحاجة وجرى ذلك بقوله ان التراب مبارك قال في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب بان يذر عليه وقيل اراد يضع المكتوب اذا فرغ منه على التراب سواء جف ام لا فانه ... الحاجة والبركة وفي رواية لابن قانع تربوا الكتاب فانه انجح له وجميع ما في الباب ضعيف كما سبق روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب الحجبي كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت صحفا فذهبت لاتربها فقال لا تفعل فان الارضة تسرع اليه فسمعت اليه هذا الحديث فقال اسناد لا يساوي فلسا ه من حديث ابي احمد الدمشقي عن ابي الزبير عن جابر قال البيهقي وابو احمد من مشايخ بقية المجهولين وروايته منكرة وقال ابو طالب سألت احمد عنه فقال حديث منكر واورده ابن الجوزي من حديث جابر من اربعة طرق وزيفها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه موضوع

ترك الدنيا امر من الصبر اي اشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدنيا من تركها ماتت منها ومن لم يتركها مات عليها واشد

من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل في الجهاد وحطم الشيء كسره وظاهر كلام المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود هذا ولابسهما احد الا اعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء ومن لبسهما فليدع الاكل والشبع وبغض الناس الناس فانه من احب الناس الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع الدنيا والناس من الناس انتهى بلفظه فاقتصار المؤلف على الجملة الاولى منه من سوء التصرف وانما كان جابرًا تنبيه طريق ترك الدنيا مجد الفها ولابس بها ورسوخ القدم فيها بما شرع العادة فان يهرب من موضع اسبابها ويكلف نفسه في اعماله افعالا يخالف ما يعتاد فيبدل التكلف بالتبذل وزي الحشمة بزي التواضع وكذا الاهبة وحاله في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياده ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياده ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة وينبغي في ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الا الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بالتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه به وهكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه اخر قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا المنار التفكر في مدة تمتعها وسرعة زوالها وما في ابوابها من الاخطار والهموم والتفكر في خساسة المطالب وملاحظة ان من افضل الماكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو اهون شيء وايسره واللذات سميناات الجامعة وهي تلاقي مبالين واشرف الملابس الديباج وهو من دودة فر عن ابن مسعود ورواه عنه ابن لال ايضا ومن طريقه وعنها اورده الديلمي

تركك السلام على الضرير خيانة لان من حق السلام ان يفيض كل من المتلاقيين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضته هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار فر عن ابي هريرة من طريق الطيالسي فلو عزاه المؤلف له لكان اولى ثم ان فيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد ويحيى ليس بشيء وابو زرعة غير قوي

ترك الوصية عار وهو كل شيء يلزم منه عيب او شين او سبة في الدنيا ونار وشنار بالفتح والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس وغيره وفي الفردوس والشنار اقبح العيب والعار في الاخرة وهذا في الوصية الواجبة على من عليه حق لله او لادمي بلا شهود اما بالتطوع فسنة طس وكذا في الصغير عن ابن عباس وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم ورواه عنه الديلمي ايضا

تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله القران وسنتي اي طريقتي وكتاب بدل مما قبله نحو وفاء اي وهاح ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض قد مر بيانه موضحا بما منه انهما الاصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى الا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق اذا اقتفاهما والمبطل اذا خلاهما فوجوب الرجوع الى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة لكن القران يحصل به العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف المحصول مبسوط في الاصول ك عن ابي هريرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكره

فصل في المثناة الفوقية مع الزاي

تزوجوا في الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم الاصل والمنبت الصالح كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذي الرجل والفخذ الاخرى من عشيرته سمي به لانه يحتجز بهم اي يمتنع وبالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة وطيب الازار ذكره الزمخشري فان العرق دساس اي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفاء ولطف يقال دسست الشيء اذا اخفيته واخملته ومنه وقد خاب من دساها اي اخمل نفسه وانحس حظها وقيل معنى دساس خفي قليل وكل من اخفيته وقللته فقد دسسته والمعنى ان الرجل اذا تزوج في منبت صالح يجيء الولد يشبه اهل الزوجة في العمل والاخلاق ونحوها وعكسه عد من حديث الموقري عن الزهري عن انس قال ابن الجوزي قال يحيى الموقري ليس بشيء وقال النسائي متروك وقال علي لا يكتب حديثه ورواه عنه الديلمي في مسند الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر عن ابن عمر وزاد وانظر في اي نصاب تضع ولدك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفة

تزوجوا النساء ندبا عند الشافعية وقالت الظاهرية وجوبا عينيا وبعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد والولي فانهن ياتين وفي رواية ياتينكم بالمال وفي رواية ذكرها المؤلف فانهن ياتينكم بالاموال يعني ان ادرار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤونة فمن تزوج قاصدا بتزوجه المقاصد الاخروية لتكثير الامة لاقضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى الا تعولوا لان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعتراض وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية الى ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك في الحديث ولا في الاية وان يكونوا فقراء عند التامل انه لا يلزم من الفقر واتيانهن بالمال عدم وجدان الاهبة البزار في مسنده خط في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وابن مردويه والديلمي كلهم من حديث مسلم بن جنادة عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قال ك في الفردوس تفرد بوصله مسلم وهو ثقة وفي مراسيله وكذا ابن ابي شيبة عن عروة بضم العين بن الزبير مرسلا قال المؤلف وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباءة

تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون ومثناة فوقية وقاف اي اكثر اولادا وارضى باليسير في رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم تمارس الرجال لا تقول كنت قصرت وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني

تزوجوا الودود المتحببة لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة خدمة وادب وبشاشة الولود ويعرف في البكر باقاربها فلا تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال ابو زرعة والحق به انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد

بل هي من في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز الذي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد فاني مكاثر بكم اي اغالب بكم الامم السابقة في الكثرة وهو تعليل للامر بتزوج الولود الودود وانما اتى بقيد الودود لان الودود اذا لم تكن ولودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل المقصود دت كلاهما في النكاح عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وكاف ابن يسار ضد اليمين قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبت امراة ذات حسب ومنصب ومال الا انها لا تلد افتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا حفص ابن عمر وقد روى عنه جمع

تزوجوا فاني مكاثر بكم تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر الامم السابقة اي اغالبهم بكم كثرة ولا تكونوا كرهبانية النصارى الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يؤذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها حصول ما قصد من المباهاة والمغالبة تنبيه قال الحجة لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدن الانسان سالما ونسله دائما ولا يتم كلاهما الا باسباب لحفظ لوجودهما وذلك بقاء النسل وقد خلق الغذاء سببا للحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة لكن لا يختص المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيها سدى من غير تعريف قانون في الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص بالاموال في ايات نحو البياعات والمداينات والمواريث وموجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث في ايات النكاح ونحوها هق قال حدثنا الخلاس حدثنا محمد بن ثابت البصري عن ابي غالب عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف

تزوجوا فان النكاح ركن من اركان المصلحة في الدين جعله الله طريقا لنماء الخلق وشرعة من دينه ومنهاجا من سبله قال ابن العربي وقد اختلف هل الامر بالتزوج للوجوب او الندب او للاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال الناس متباين فرب زمان العزوبة فيه افضل وحالة الوحدة فيها اخلص فان لم يستطع فليتوكل على الله ويتزوج فالله ضامن ان لا يضيعه ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني السريع النكاح السريع الطلاق قال ابن الاثير هذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني نحو ذق انك انت العزيز الكريم طب عن ابي موسى الاشعري قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة

تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق اي بلا عذر شرعي يهتز منه العرش يعني تضطرب الملائكة حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتيت الشمل اما العذر فليس منهيا عنه بل قد يجب كما سلف قال في الانحاف هذا دليل على كراهة الطلاق وبه قال الجمهور عد وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال السخاوي وسنده ضعيف وقال ابن الجوزي بل هو موضوع

فصل في المثناة مع السين المهملة

تساقطوا الضغائن بينكم جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والحسد فان ذلك من الكبائر البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب

تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبيل الصبح والامر للندب اجماعا قال في شرح الترمذي اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب فان في السحور بركة قال العراقي روي بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم او التقوي على الصوم فيناسب الفتح والبركة في السحور بجهات كالتقوي والنشاط والابتداء ذكره بعضهم وقال الزين العراقي البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل له قوله في حديث ولو لقمة وقوله في الحديث الاتي ولو بالماء ويكون بالخاصية كما بورك في الثريد والطعام لكار اذا برد ومنها انه يراد نفي التبعة فيه بدليل حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها انه يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار حم ق ت ن ه عن انس ابن مالك رضي الله عنه ن عن ابي هريرة وعن ابن مسعود حم عن ابي سعيد الخدري وفي الباب جابر وابن عباس وعرباض

تسحروا من اخر الليل اي في اخره هذا الغذاء في رواية فانه الغذاء المبارك اي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قال الكلاباذي فالبركة فيه بمعنى الاباحة بعد الحظر عنه من اول النهار فكانها اباحة زائدة على الافطار اخر النهار فهو رخصة والله يحب ان تؤتى رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ومعنى البركة فيه الزيادة ويمكن كونها زيادة في العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة ففي مدة الحياة معينا اكتساب الطاعة للمعاد والمرافق للمعاش وهو مما خصت به هذه الامة واعلم ان القصد من الصوم كسر شهوة البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فان زاد في قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام بما عليه بعض الا فاضل طب عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن عبد بغير اضافة وهو السلمي ابو الوليد صحابي شهير وله صحاجع قريظة وابي الدرداء قال الهيثمي فيه جبارة بن مغلس ضعيف

تسحروا ولو بجرعة من ماء لانه طهور مزيل للمانع من اداء العبادة ولهذا من الله على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه تحصل به الاعانة على الصوم بالخاصية ولانه يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من ائمتنا الى ان السحور انما يسن لمن يرجو نفعه اذ من البين انه لم يدرك هذه الغاية للنفع بل للبيان افله نفع ام لا ع عن انس قال الهيثمي فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي وهو ضعيف انتهى وسبقه الذهبي باوضح منه فقال في الميزان انفرد به عبد الواحد بن ثابت الباهلي قال العقيلي لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج وقال خ منكر الحديث

تسحروا ولو بالماء فان البركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام وفي رواية للديلمي تسحروا ولو بجرعة

وفي رواية ولو بتمرة ولو بحبة زبيب اي ويكونا بالخاصية كالبركة في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله ندب ا
ندب التسحر وحصول اهل سنته ولو بجرعة ما ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوي على الصوم او مخالفة اهل
الكتاب وجهان للشافعية تنبيـــــه عدوا من خصايص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب
والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلهم بعد النوم واباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم فيه عكس الصلاة
ذكره في الاحوذي بن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن سراقة بضم المهملة وفتح الراء وبالقاف وهو بن المعتمر العدوي
قال في الكاشف قيل له صحبة وهو حديث ضعيف لكن يقويه وروده من طريق اخر عند بن النجار في تاريخه بلفظ
تسحروا ولو بجرع الماء صلوات الله على المتسحرين
تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا اذا تحققتم الغروب ولو على شربة من ماء ولا تواصلوا فان الوصال عليكم
حرام قال الغزالي نبغ جمع ممن يدعي التصوف فصرفوا الفاظ الشارع عن ظاهرها المفهوم منها الى امور باطنة
لا تسبق الافهام اليها فقالوا ارادوا بالسحر الاستغفار كما قالوا في اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه فهو
الطاغي وفي الق عصاك اي كلما يتوكا عليها مما سوى الله فليلقيه وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه
قطعي وكيف يحمل على التسحر على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتسحر بتناول الطعام
في السحر ويقول تسحروا عد عن علي امير المومنين كرم الله وجهه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله
ابن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وحسين هذا متروك قاله احمد
وغيره
تسعة اعشار الرزق في التجارة قال بن الاثير جمع عشير وهي العشر كنصيب وانصبا انتهى والعشر في المواشي
في رواية بدل المواشي السابيات قال الزمخشري وهي النتاج فمرجعهما واحد قال الماوردي وانما كان كذلك لان
التجارة فرع لمادتي النتاج والزرع وهي نوعان تقلب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تقلب في المال بالاسفار
ونقله الى الامصار فما يختص بالخاص والعام اذ هي مادة اصل الحضر وسكان الامصار والمدن ولا ستمدادهما
اعم نفعا واكثر رجا ولا يستغني عنه احد من الانام واما المواشي فانما هي مادة اهل الفلوات وسكان الخيام لانهم
لما لم يستقر بهم دار ولم يضمهم امصار افتقروا الى الاموال المنتقلة فاتخذوا الحيوان ليستقل في النقلة بنفسه
ويستغني في العلوفة بربه فعظم نفعها انما هو لاوليك انتهى وهذا مقتضي لافضلية التجارة على الصناعة والزراعة
لانه انما يدل على ان الرزق في التجارة اكثر ولا تعارض بين الاكثر والافضلية ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي
مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي مرسلا له هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق وقال في
التقريب ثقة يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي
ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه بن مندة ذكر في الصحابة ولا يصح وقال ابو حاتم الرازي وابن حبان تابعي فعلى هذا
فالحديث من طريقيه مرسل
تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود قال البيهقي في الشعب يحتمل ان المراد كراهية الاقتصار على الاشارة في التسليم
دون التلفظ بكلمة التسليم اذا لم يكن في صلاة تمنعه من التكليم وقال السمهودي هذا الحديث ربما دل على ان السلام
شرع لهذه الامة دون غيرهم ويجي في خبر ما ظاهره ينافيه ع طس هب عن جابر قال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال
الصحيح وقال المنذري رواته رواة الصحيح
تسمعون بفتح فسكون ويسمع مبني للمجهول منكم خبر بمعنى الامر اي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه
من بعدي منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد
فهو مخبر عنه ويسمع بالبنا للمجهول ممن يسمع بفتح فسكون اي ويسمع الغير من الذي يسمع منكم حديثي وكذا من بعدهم
وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ وهو الميثاق الماخوذ على العلماء قال العلاي هذا من معجزاته
التي وعد بوقوعها امته واوصى اصحابه ان يكرموا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنه افعاله
واقواله وتلقى ذلك عنهم التابعون ونقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الان حم د ك عن بن عباس
قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبي وقال العلاي حسن وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته ثم ياتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسالوا
تسموا باسمي محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشي بالشي لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه
بمجاز تعريفه يوم وجوده او الى الثلاثة الايام او سبعة او فوقها والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع
التسمي باسمه كما تكنى قال المولف في مختصر الاذكار وافضل الاسماء محمد ولا تكنوا بفتح التاء والكاف وشد النون
وحذف احدى التايين او بسكون الكاف وضم النون بكنيتي ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره
في زمنه وغيره على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده به حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل
وفاعل وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف منفي على مثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت
فقال لم اعنك انما دعوت فلانا قال الحرالي والتسمية ابداء الشي باسمه للسمع في معنى المصور وهو ابداء الشي
بصورته في العين تنبيـــه من الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسمه محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه
ابا القاسم حكاهما النووي رضي الله عنه في شرح مسلم فاما الثاني فمحتمل واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع
وظاهر كلامهم انه انما كني بابي القاسم فقط دون غيره فقط وليس كذلك فقد اخرج البيهقي وابن الجوزي وغيرهما
عن انس قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه
حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال بن الجوزي عقبه وقد نهى ان يكنى بكنيته

هذا العظم وفضيلة الحرمة كابي القاسم لكن قد يقال انما حرم بابي القاسم لانه كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له فاشتهر به
ولم يكن يدعى بابي ابراهيم حم ق ت ه عن انس بن مالك قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فذكره حم ق ه عن جابر قال ولد لرجل منا غلام
فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي ولد فسميته محمدا فمنعني قومي فذكره قال بن حجر وفي الباب بن عباس وغيره
تسموا باسماء الانبيا لفظ امر ومعناه الاباحة لانه مخرج على سبب وهو تسموا باسمي وانما طلب التسمي بالانبيا لانهم
سادة بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح الاعمال فاسماهم اشرف الاسماء فالتسمي بها شرف للمسمى ولو لم
يكن فيها من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسماء الانبيا
عليهم السلام وذكرها وان لا تنسى فلا يكره التسمي باسماء الانبيا بل يستحب مع المحافظة على الادب قال بن القيم
وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما يأتي وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبي والزبير
عشرة كل منهم مسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبيا وانت باسماء الشهداء فقال انا اطمع في
كونهم شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذي بين العبد
وبين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وعبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده
والغاية التي وجده لاجلها ان يتالهه وحده محبة وخوفا ورجا واجلالا وتعظيما ولما غلبت رحمته غضبه وكانت
الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر واصدقها حارث وهمام اذ لا ينفك مسماهما
عن حقيقة معناها واقبحها حرب ومرة لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وقس به ما اشبههما كحنظلة وحزن
ونحو ذلك خد د ن عن ابي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم بن الخزرج من الانصار
صحابي نزل الشام قال بن القطان فيه عقيل بن شبيب قالوا فيه غفلة
تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وفي رواية لعبد بن حميد تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا استفهام انكاري محذوف
الهمزة قال القاضي انكر اللعن اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه تعظيما لصورة ادم وشذت طائفة فاخذوا
من هذا الحديث منع التسمي بمحمد وايدوه بان عمر كتب الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وبامره جماعة من المدينة بتغيير
اسماء ابنائهم ورد بمنع دلالة الحديث على ذلك اذ مقتضاه النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية به وقد مرت النصوص
الدالة على الاذن فيه بل ياتي اخبار تدل على الترغيب فيه كقوله ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد او محمدان وقوله ما اجتمع
قوم في مشورة فيهم محمد من اثنيه الحديث وبان كتابة عمر رضي الله عنه لكونه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد
فعل الله بك يا محمد وصنع فقال لا ارى رسول الله يسب بك والله لا يدعى محمدا ابدا وكتب بذلك وامر به فذكر له
جماعة سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك فتركه قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسماء فراى فيه نوع
تزكية للنفس وتنويها بشانها فنزل الى قوله احب الاسماء الى اخره لان فيه خضوعها واستكانتها ثم نظر الى ان العبد
قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من ادائها فلا يصدق عليه هذا الاسم فنزل الى قوله حارث وهمام البزار في مسنده
ع ك في الادب من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الذهبي والحكم وثقه بعضهم وهو لين انتهى
وقال بن القطان رواه من حديث الحكم بن عطية وهو وان قال احمد لا باس به لكن ابو داود روى عنه احاديث
منكرة وهذا من روايته عنه وقال الهيثمي رواه ابو يعلى والبزار وفيه الحكم بن عطية وثقه احمد وضعفه غيره
وبقية رجاله رجال الصحيح وقال بن حجر في الفتح خرجه البزار وابو يعلى وسنده لين

فصـــــل في المثناة الفوقية مع الصاد المهملة

تصافحوا من الصفحة والمراد الافضاء بها من اليد الى صفحة اليد يذهب الغل اي الحقد والضغن من قلوبكم عد عن
ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الاصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطا عن عطا مرسلا قال المنذري
رواه مالك هكذا معضلا قال وقد اسند من طريق فيها مقال يشير الى حديث بن عدي المذكور وقال بن المبارك
حديث مالك جيد
تصدقوا فسياتي عليكم زمان يستغنى الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر امالهم
او له ظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث يمشي الرجل فيه بصدقته يلتمس من يقبلها منه فيقول الانسان الذي ياتيه
بها يعني الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة لو جيت بها الى بالامس حيث كنت محتاجا اليها لقبلتها منك
واما الان وقد كثرت الاموال اشتغلنا بانفسنا وانما نقصد نجاة مهجنا فلا حاجة لي فيها اي في قبولها فيرجع بها
فلا يجد من يقبلها منه فكيف ما كان هو من اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من
الاشراط بعيد جدا وفيه حث على الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى
يعني المستحق الفقير لا يخلص ذمة الغني المماطل حم ق ن في الزكاة عن حارثة بحاء مهملة ومثلثة بن وهب الخزاعي
صحابي نزل الكوفة وهو ربيب عمر بن الخطاب
تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار اي هي خلاصكم من نار جهنم لان من ثمراتها ازالة سوء الظن بالله عن العبد
المردي في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر في الانفاق فيها طس حل وكذا ابو الشيخ والديلمي عن انس
قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى وكانه لم يصدر عن تحرير فقد قال الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد
قال بن الجوزي قال بن حبان الحارث يروي عن الاثبات الموضوعات
تصدقوا ولو بتمرة في رواية ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع قال الزمخشري يريد ان نصف التمرة يسد
من رمق الجايع كما يورث الشبعان كظة على وتاحته فلا تستقلوا من الصدقة شيا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة

الترح لعدم غنائها وتعا اعرابي علي الدولي وهو ياكل تمرا فقال شيخهم غابر ماضين ووافد محتاجين اكلني الفقر وردني الدهر ضعيفا مسبغا فناوله تمرة فضرب بها وجهه وقال له جعلها الله حظك من حظك عنده **وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار** قال الطيبي اصله تذهب الخطيئة كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر اتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفي الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من الاطفا لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة الحقيقة واما انما كانوا في بطونهم نارا فمن اطلاق اسم المسبب على السبب **ابن المبارك** في الزهد **عن عكرمة** البربري احد الاعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته وقيل يكذب علي سنده **مرسلا** قال الحافظ العراقي ولاحمد من حديث عايشة بسند حسن استتري من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان

فصل في المثناة الفوقية مع الطا المهملة

تطوع الرجل في بيته اي في محل سكنه بيتا كان او غيره **يزيد على تطوعه** اي صلاة التطوع **عند الناس** اي بحضرتهم او بمجامعهم او بالمسجد ونحوه **كفضل** اي كما يزيد فضل **صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده** وهو خمس وعشرون درجة او سبع وعشرون او غير ذلك مما يجي وذلك لانه ابعد من الريا **ش عن رجل** من الصحابة وابهامه لا يضر لان الصحب كلهم عدول

فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب على من صلى ثم تبين له انه كان بملبوسه او بدنه قدر درهم من الدم ان يعيد صلاته واخذ بمفهومه ابو حنيفة وابن جرير فقالا لا تعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم وان قل **عد عق** عن روح بن الفرج عن يوسف بن عدي عن القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن ابي سلمة **عن ابي هريرة** ثم قال العقيلي يقول حدثنا ادم قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا منكر الحديث وذكره ابن عدي في ترجمة روح بن غطيف وقال ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق هذا الخبر انتهى وقال الذهبي واه جدا ورواه الدارقطني من هذا الوجه ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ ابن حجر روح بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال الذهبي اخاف ان يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل وقال ابن حبان موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وقال البزار اجمع اهل العلم على نكرته قال اعني ابن حجر واخرجه ابن عدي في الكامل من طريق اخرى عن الزهري لكن فيها ايضا ابو عصمة متهم بالكذب انتهى وبذلك استبان ان عزو المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب بل وان لم يتعقبه مخرجه فسكوت المصنف عليه غير مرضي لانه من احاديث الاحكام وهو شديد الضعف فقدم بيان حاله لا يليق بكماله **تعافوا الحدود** بفتح الفا وضم الواو بغير همز **فيما بينكم** اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي **فما بلغني من حد** اي يثبت عندي **فقد وجب** علي اقامته والخطاب لغير الايمة يعني ان الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان بلغتني وجب علي ان اقيمها لان الحد بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط بعفو الادمي كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى سقوطه دون في القطع **د ن ك** في الحدود من حديث عمرو بن شعيب **عن** ابيه عن جده عبد الله **بن عمرو** بن العاص قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر سنده الى عمرو بن شعيب صحيح انتهى مع ان فيه اسمعيل بن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في مسند ابي يعلى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكا فسئل فقال كيف لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سو الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الخ

تعافوا تسقط الضغاين بينكم هنا كالتعليل للعفو في هذا وما قبله كانه قيل لم التعافي قال لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغاين فان الحدود اذا اقيمت اورثت شبهة للنفوس وحقدا ومنه المقر بين **البزار** في مسنده **عن ابن عمر** ابن الخطاب قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن السلماني وهو ضعيف

تعاهدوا القرآن اي داوموا على تكراره ودرسه لئلا تنسوه قال القاضي تعاهد الشي وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه **فوالذي نفسي بيده** اي بقدرته وتصرفه **لهو اشد تفصيا** بمثناة فوقية وفا وصاد مهملة اي اسرع تفصيا وتخلصا وذهابا وانفلاتا وخروجا **من قلوب الرجال من الابل من عقلها** جمع عقال اي اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القرآن وكونه محفوظا على ظهر قلب بالابل الابدة النافرة وقد عقل عليها وشد بذراعها بالحبل المتين وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه بلطفه العميم من عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن **حم ق عن ابي موسى** الاشعري

تعاهدوا نعالكم اي تفقدوها **عند ابواب المساجد** بان تنظروا فيها فان رأيتم بها خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل المداس انتهى واقول وفي معناها القبقاب المعروف والمراد كل ما يداس فيه بلا حايل بينه وبين الارض **قط** في كتاب **الافراد** بفتح الهمزة **خط** في ترجمة محمد العسكري وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر** ابن الخطاب وقال اعني الخطيب هو غريب من حديث يزيد الفقير ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هاشم السمسار انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هاشم كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفا قالوا كان يضع الحديث

تعترى الحدة اي النشاط والخفة **خيار امتي** والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة في امضا الخير وعدم الالتفات في ذلك الى الغير **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك

تعجلوا الى الحج اي بادروا به **فان احدكم لا يدري ما يعرض له** زاد الديلمي في روايته من مرض او حاجة فالحج وان كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الى وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص ورد الاول بانه محمول على الندب والاحتياط والثاني بانه اذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالمنع لانه انما يحل تاخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه **حم عن ابن عباس** ورواه عنه ايضا ابن لال وغيره

تعرضوا اعمال الناس الظاهر ان المراد المكلفين منهم بقرينة ترتيب المغفرة على الاسبوع فعبر عن الشي باخره وما بتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله على جمع صحف الاعمال وضبطها **في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس** وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة **فيغفر لكل عبد مومن الا عبدا** بالنصب لانه استثنا من كلام موجب وفي رواية عبد بالرفع وتقديره فلا يحرم احد من الغفران الا عبد ومنه فشربوا منه الا قليل بالرفع ذكره الطيبي **بينه وبين اخيه شحنا** بفتح فسكون ونون ممدودة اي عداوة **فيقال اتركوا هذين حتى يفيا** اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض والحقد كسبعة الحالة من الرجوع قال الطيبي اتي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيين والتفصيل **م** في البر **عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري

تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي للمذنبين ذنوبهم المعروضة عليه **الا ما كان من متشاحنين** اي من متعاديين **او قاطع رحم** فيوخر كل منهم حتى يرجع ويتلع قال الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بني ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا كلما عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السما فيكون ذلك عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والا شبه ان توكل ملائكة الليل والنهار باعمال بني ادم عبادة تعبدوا بها وسر ترهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله **طب عن اسامة بن زيد** قال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة وهو متروك

تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء اي الرسل اي يعرض على كل امة على نبيها **وعلى الابا والامهات** اي يعرض كل عمل فرع على اصله والكلام في اصل مسلم **يوم الجمعة** اي يوم كل جمعة **فيفرحون** يعني الابا والامهات ويمكن رجوعه الى الانبيا عليهم السلام ايضا **بحسناتهم ويزداد وجوههم بياضا واشراقا** فالمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها اي ويحزنون بسياتهم كما يدل عليه قوله **فاتقوا الله** خافوه **ولا توذوا موتاكم** الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفايدة المعروض عليه اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياهم من عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم عليهم لكان وجدهم اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم بما يوذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شا الله وهو القاهر فوق عباده وعلى ما يشا وفيه زجر عن سو القول في الاموات وفعل ما كان يسرهم في حياتهم وزجر عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسوهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة وبرا كان عند قطيعة وعقوقا **الحكيم** الترمذي **عن والد عبد العزيز**

تعرف بشد الرا **الى الله** اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على سابغ نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق الالتجا الخالص قبل نزول بليته **في الرخا** اي في الدعة والامن والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعات والانفاق في القربات حتى تكون متصفا عنده بذلك معروفا به **يعرفك في الشدة** بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما سلف من ذلك التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الى الغار فاذا تعرفت اليه في الرخا والاختيار جازاك عليه عند الشدايد والاضطرار بمدد توفيقه وخفي لطفه كما اخبر تعالى عن يونس عليه الصلاة والسلام بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلا بخلاف فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخايه لم ينجه الالتجا عند بلايه بل قال الان وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف ملايكته في الرخا التي اليك الطاعة والعمل فيها او لا كل من نعمه فانه يجازيك في الشدة بواسطة شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنائه عن التقدير قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه بحيث يجده قريبا منه فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ودعايه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدايد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله **ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة** ورواه عنه القضاعي وغيره وقال بعض الشراح حسن غريب

تعشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد او ضعيف لا نوى له كالشيص **فان ترك العشا مهرمة** اي مظنة للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعدة خالية من الطعام يورث تحليلا للرطوبات الاصلية لقوة الهاضمة وفي رواية بدل مهرمة مسقمة وذلك لما فيه من هجوم المرة وهيجان الصفرا بسبب فراغ المعدة وشدة الحرارة قال الزين العراقي دل الحديث لو كان صحيحا على ندب العشا لكون تركه مهرمة وفيه انه لا ينبغي تعاطي الامور المورثة للهرم لانه يضعفه عن العبادة وفي قوله ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجايع جوعته بما تيسر من غير تكلف وقال العسكري ربما يتوهم متوهم ان المصطفى صلى الله عليه حث على الاكثار من الطعام وهذا غلط شديد فانه من اكل فوق شبعه اكل ما لا يحل له فكيف يامر باكله وانما معناه ان القوم كانوا يخففون في المطعم ويدع المتغذي منهم العشا ولم يبلغ الشبع ويتواصون بذلك **ت** من حديث محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي **عن** عبد الملك **بن علاق عن انس** بن مالك ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه وحذفه ما عقبه

ماعقبه به من بيان خالد وعلله عن صواب وقال الذهبي في الضعفا والمتروكين عنبسة هذا متروك متهم وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي متروك وقال ابوحاتم وضاع قال الزين ومدار الحديث على عنبسة هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني وتعقبه المولف فلم يات الا بما حاصله ان له شاهدا

تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدار تعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب لمثل هذا مندوب وقد يجب ان توقف عليه واجب فان صلة الرحم محبة مفعلة من الحب مظنة من الظن في الاهل مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثرى اي الكثرة في المال اي سبب لكثرته منساة في الاثر مفعلة من النسا في العمر اي مظنة لتاخيره وقيل دوام استمراره في النسل والمعنى ان يمن الصلة يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال في العارضة اما المحبة فلاحسانه اليهم واما النسا في الاثر فبتمادي الثنا عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا لا يناقض ما في الخبر الاتي علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي فيما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو اهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا تجده صريحا فيما قدرته قال ابن حزم في كتاب النسب من علم النسب ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله الهاشمي فمن ادعى انه غير هاشمي كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب تزويج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه ويجب بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقها من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان الا على القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وكانه لم يطلع على كونه حديثا او راى فيه قادحا يقتضي الرد حم ت في البر والصلة ك في البر عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد قد وثقوا قال ابن حجر هذا الحديث له طرق اقواها ما خرجه الطبراني من حديث العلا بن خارجة وجا هذا عن عمر ايضا ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا

تعلموا مناسككم فانها من دينكم اي فانها جزء من دينكم او من جنس دينكم او من جملة ما فرض عليكم في الدين فالحج من الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعية فتعلم كيفيتهما من الفروض العينية لتوقف ادا ما عليه قالوا والتعلم فعل يترتب عليه العلم غالبا ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر ممن يوضع لهم الرموز مع انه قد خرجه ابو نعيم والطبراني والديلمي وغيرهم

تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند مالك فلدغته عقرب ست عشرة لدغة فتغير لونه وتصبر ولم يقطع الحديث فلما فرغ سالته فقال صبرت اجلالا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتب مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره لخبر العلماء ورثة الانبيا حل من حديث حبوش بن رزق عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر ثم قال غريب من حديث مالك عن زيد لم نكتبه الا من حديث حبوش بن رزق عن عبد المنعم

تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى ما عنده وتعلموا للعلم السكينة بتخفيف الكاف وشدد من شدد اي السكون والطمانينة او الرحمة والوقار فينبغي للعالم مراقبة الله في السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم وتواضعوا لمن تعلمون بحذف احدى التاءين منه فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر واخذ الحبر مع جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه وسلم بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا قال السلفي ما كان انسان يجترى على ابن المسيب ليساله حتى يستاذنه كما يستاذن الامير وقال الشافعي رضي الله عنه كنت اصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترات ان اشرب الماء والشافعي رضي الله عنه ينظر طس عد عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث

تعلموا ما شيتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمتموه حتى تعملوا بما تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال الغزالي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة على صاحبه وخزي وندامة يوم القيمة عد خط في كتاب اقتضاء العلم للعمل عن معاذ بن جبل ابن عساكر في التاريخ عن ابي الدردا قال الحافظ العراقي سنده ضعيف قال ورواه الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح

تعلموا من العلم ما شيتم فوالله لا تؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا بمقتضاه لان العلم كالشجر والتعبد كالثمر فاذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فايدة لها واذا كانت حسنة المنظر فينبغي مزج العلم بالتعبد لانه ليس لعمر طول غالبا حتى يترك له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو في السبب قبل وصوله للمقصود وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها عليها والمراتب التي يتمنى الوصول اليها فاوحى الله الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا ابو الحسن بن الاخرم بخا معجمة وراء مهملة بضبط المص المديني في اماليه عن انس ابن مالك

تعلموا الفرايض وعلموه الناس فانه نصف العلم اذ في الفرايض معظم الاحكام المتعلقة بالموت اي قسم واحد منه سماه نصفا توسعا في الكلام او اعتبارا بحالتي الحيوة والموت او المراد انه نصف العلم لما فيه من كثرة الفروض والتقدير والتعلقات ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم لان من للتبعيض والجزء اعم من النصف وصدقهما ممكن ولا ينافيه الخبر الاتي العلم ثلاث اية محكمة وسنة قايمة وفريضة عادلة لانه لم يجعل الثلاث بل اقساما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة العادلة نصف العلم والباقيات النصف الاخر وهو ينسا قيل كما في الكافي دلالة على ان المراد بالتعلم هنا التكرار ولا يكفي تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد تعلمه بحيث لا ينسى فانه اخبر بانه مما ينسى وليس المراد الخبر عنه بذلك بل انه يسرع اليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه فيكون قد حث على تكرر تعلمه ومداومة مدارسته فكانه يقول تعلموا الفرايض وكرروها فانها تنسى ومصداقه موجود فانها اسرع العلوم نسيانا واحوجها الى المذاكرة والرياضة فيه بعمل المسايل وقال الماوردي انما حث على علم الفرايض لانهم كانوا قريبي العهد بغير هذا التوارث وليلا يبطل بتشاغلهم بعلم اعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم فيودي الى انقراضه وهو اول شي ينزع من امتي اي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه واهمال من بعدهم له تنبيه قال بعضهم قد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسى وانه اول ما ينسى وخبر الصادق واجب الوقوع لا يرفعه تعلمه ولا غيره فكيف اوقعه موقع العلة للحث على تعلمه واجيب بان تعلم العلم من حيث هو تجارة في الدارين وزمن الانتزاع غيب عنا فكانه حث على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه فهو كخبر حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان يفوت لانه فايت ه ك في الفرايض عن ابي هريرة قال الحافظ الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف واه بمرة وقال ابن حجر مداره على حفص هذا وهو متروك قال البيهقي تفرد به حفص وليس بقوي

تعلموا الفرايض والقران وعلموه الناس فاني مقبوض وان العلم سيقبض قال الطيبي هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اي كوني امرا مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم سيقبض اي بموت اهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي ذهب بعضهم الى ان الفرايض هنا علم المواريث ولا دليل عليه والظاهر ان المراد ما افترضه الله على عباده وقيل اراد السنن الصادرة منه المشتملة على الامر والنهي الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي ساقبض اراد به موته وخص هذين العلمين لانقطاعهما بقبضه اذا احدهما وحي اليه والثاني اعلام منه للامة به ت في الفرايض من حديث شهر ابن حوشب عن ابي هريرة وقال فيه اضطراب انتهى فاقتصار المص على عزوه له وحذفه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وقضية صنيع المولف ايضا ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد قال الحافظ في الفتح خرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرايض وعلموها الناس فاني امرو مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى قال الحافظ رواته موثقون الا انه اختلف فيه على عوف الاعرابي

تعلموا القران واقروه وارقدوا اي اجعلوا اخر عملكم بالليل قراءة شي منه كاية الكرسي وسورة الكافرون فان مثل القران لمن تعلمه فقراه وقام به يحتمل انه اراد في الصلاة كمثل جراب بكسر الجيم معروف وقال الصد رالمناوي العامة تفتحها محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك فهو لا يفوح منه شي وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته في التهجد واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلايم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ت في فضايل القران ن في السير ه في السنة حب كلهم عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب انتهى واعلم اني وقفت على اصول صحيحة فلم ارها بلفظ وارقدوا فليحرر

تعلموا كتاب الله القران اي احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية واقتنوه اي الزموه وتغنوا به اي اقراوه بتحزن وترقيق وليس المراد قراءته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده بعد دنوه وتصرفه لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

تعلموا من قريش القبيلة المعروفة ولا تعلموها الشجاعة والراي الصايب والحزم الثاقب والقيام بمعاظم الامور ومهمات العلوم فانها بها عالمة وقدموا قريشا في المطالب العالية والمصادر السامية ولا توخروها زاده تاكيدا في طلب التقديم والا فهو معلوم منه وعلل ذلك بقوله فان للقرشي اي للرجل القرشي قوة رجلين اي مثل قوة اثنين من غير قريش فعلم ان المراد القوة العلمية والقوة في الشجاعة والراي كما تقرر وهو يدل على ان المراد بالتقديم التقديم للامة العظمى والامارة ش عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من الهجرة وله احاديث عزيزة واختلف في اسم ابي حثمة فقيل عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معوية

تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر فان ذلك ضروري لا بد منه سيما للمسافر ثم انتهوا فان النجامة تدعوا الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله في ابن رجب والماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الاتي من اقتبس شعبة

من النجوم الخ واما علم التسيير فتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتدا ومعرفة القبلة والطرق جاير عند الجمهور لهذا الخبر قاله ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك يفضي الى اعتقاد خطا السلف في صلاتهم وهو باطل قال الزمخشري كان علما بني اسرايل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم ابن مردويه في التفسير خط في كتاب النجوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الحق وليس اسناده مما يحتج به وقال ابن القطان فيه من لا اعرفه انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق اخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النسا ويحرم عليكم ثم انتهوا

هذه الامة برهة بضم البا وقد تفتح اي مدة من الزمان بكتاب الله اي القران يعني بما فيه ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بحديثه وطريقته وما سنه من الاحكام ثم تعمل بعد ذلك بالراي في النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس الراي يعنون انهم ياخذون برايهم فيما يشكل من الحديث او فيما لم يات به حديث ولا اثر فاذا عملوا بالراي كما ذكر فقد ضلوا واضلوا اي اذا استحسنوا راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في انفسهم واضلوا من تبعهم ع عن ابي هريرة قال المحقق ابو زرعة لا ينبغي الجزم بهذا الحديث فانه ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان ابن عبد الواحد الزهري متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المصنف عليه غير مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال البخاري تركوه ثم ساق له اخبارا هذا منها

تعوذوا بالله من جهد البلا بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة التي يمتحن بها الانسان او بحيث يتمنى الموت ويختاره عليها او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك ودرك الشقا بتحريك الرا وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقا بمعنى الشقاوة وقال ابن حجر رحمه الله هو الهلاك ويطلق على السبب المودي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه من موضع اهل الشقاوة وهي جهنم او من موضع يحصل لنا فيه شقا وغيره وهو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى الفاعل اي من درك الشقا ايانا او من دركنا الشقا وسوء القضا اي المقضي لان قضا الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين وشماتة الاعدا اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وكررهم بما حل بهم من البلايا والرزايا والخصلة الاخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدا وهو سوء القضا وجهة المعاد وهو درك الشقا لان شقا الاخرة هو الشقا الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلا وشماتة الاعدا تقع بكل منها خ في القدر وغيره عن ابي هريرة قضية كلام المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي الى مسلم ايضا في الدعوات ورواه عنه ايضا النسائي وغيره

تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي يتحول عنك قال الديلمي البادي الذي يسكن البادية قال لقمن عليه السلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسنده عن الحسن يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيا اثقل من جار السوء وذقت المرار فلم اذق شيا امر من الصبر ن وكذا البيهقي في الشعب عن ابي هريرة وابي سعيد معا قال الحافظ العراقي وسنده صحيح

تعوذوا بالله من ثلاث فواقر اي دواهي واحدتها فاقرة كانها تحطم فقار الظهر جار سوء بالاضافة ان راى خيرا عطف بيان او خبر مبتدا محذوف اي هو الذي اذا اطلع منك على خير كتمه عن الناس حسدا وشحا وسوء طبيعة وان راى عليك شرا اذاعه اي افشاه بين الناس ونشره وزوجة سوء بالاضافة ان دخلت انت عليها في بيتك لسنتك اي رمتك بلسانها واذتك به وان غبت عنها خانتك في نفسها او مالك او عرضك وامام سوء بالاضافة ان احسنت اليه بقول او فعل لم يقبل ذلك منك وان اسات لم يغفر لك ما فرط منك من زلة او سهو او هفوة او جفوة هب عن ابي هريرة وفيه اشعث بن هشام الجحيمي قال الذهبي في الضعفا ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر

تعوذوا بالله من الرغب بالتحريك الغبار الكاس اي تعوذوا من مثل حاله او من قربه او من اذيته وسعايته هكذا ما قرره بعض الشارحين ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فرايته كتب على الحاشية بازا الرغب هو كثرة الاكل هكذا كتب بخطه وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره بكثرة الاكل والجماع فقال الرغب كثرة الاكل والشبع مفتوح حتى يحتاج صاحبه ان ياكل في اليوم مرات وصاحب هذا من الحرص عليه غالب فالتهاب نار الحرص يهضم طعامه وينشف رطوبته حتى يسرع في يبسه لبصيرة نقلا يحتاج الى ان ينفضه قال وكانت لابي سعيد الخدري ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت قال ويحرص على الطعام جماحة النفس واذا كانت النفس جموحة فصاحبها مفتون وابتلا الله الادمي بهذه الشهوات فرب نفس مالت جماحها الى البطن ورب نفس مالت الى الفرج فلذلك تجد الناس على ذلك فاذا عجز عنه فعلا لبخوكس او ضعف فقلبه منهوم ولسانه رافث وعينه طامحة خابنة الحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري

فصل في المثناة الفوقية مع الغين

تغطية الراس بالنهار فقه اي من نتايج الفهم لكلام العلما الحكما فان عندهم ان التقنع نهارا لمحبوب مطلوب وبالليل ريبة اي تهمة يسترابه منها فان من وجد انسانا متقنعا ليلا انما يظن به انه لص او يريد الفجور بامراة ونحو ذلك والا لما غطى وجهه وستره ومحصول ذلك انه نهارا حسن وليلا مذموم عد عن واثلة بن الاسقع وفيه نعيم ابن حماد قال الذهبي لين الحديث عن بقية وحاله معروف

فصل في المثناة الفوقية مع الفاء

تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا من دعا بدعا مستوفي الشروط والاركان في اربعة مواطن عند التقا الصفوف في سبيل الله اي في جهاد الكفار وعند نزول الغيث اي المطر وعند اقامة الصلاة يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم وعند روية الكعبة يحتمل ان المراد اول ما يقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام مشاهدتها فما دام انسان ينظر اليها فباب السما مفتوح والدعا مستجاب والاول اقرب قال الغزالي شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال في سبيل الله ينقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حيوته في حب الله وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه في الباقي طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو مجمع على ضعفه جدا وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل الحاكم في المستدرك فصححه ورده الذهبي بان فيه عفير بمهملة وفا مصغر واه جدا وقد تفرد به وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه

تفتح ابواب السما لخمس لقراة القران وللقا الزحفين في قتال الكفار ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان اي اذان الصلاة والمراد ان الدعا في هذه الاوقات يستجاب كما افصح به فيما قبله وقال العامري كانما تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف الدعا فتحها لم يرد كما اذا صادف السايل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله وفيه حث على حضور المسجد في ذلك الوقت لانتظار الفريضة واجابة الدعا طس من حديث حفص ابن سليمان عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن حجر غريب وحفص هو القاري امام في القران ضعيف في الحديث وقال الهيثمي فيه حفص بن سليمان ضعفه الشيخان وغيرهما

تفتح ابواب السما نصف الليل الظاهر ان المراد ولا يزال مفتوحا الى الفجر فينادي مناد اي من السما من الملايكة بامر الله تعالى هل من داع اي طالب من الله فيستجاب له هل من سايل فيعطى مسؤوله والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله له الا زانية تسعى بفرجها اي تكتسب به او عشارا اي مكاسا فانه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفا القلب والخلاص وفراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخير طب عن عثمان ابن ابي العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام

تفتح لكم ارض الاعاجم يعني العراقين بلاد كسرى ويحتمل ان المراد ما عدا ارض العرب وهو اقرب وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات من الحميم وهو الما الحار واول من اتخذه سليمان عليه السلام كما سبق ولا يدخلها الرجال الا بازار لان دخولهم بدونه ان كان فيها احد راى عورته او لا احد فيها فقد يفجاه احد ذكره ابن جرير وامنعوا النسا ان يدخلنها مطلقا ولو بازار كما يفيده السياق الا مريضة او نفسا وقد كانت محذورا من الاغتسال في البيت او احتاجت الى دخوله في شد الاعضا ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخوله حينئذ للضرورة فدخول النسا الحمام مكروه لا لضرورة وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقد وقع ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس حقيقة لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها ممكن او هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطا جزيل الثواب فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيا اي ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة الا رجل قال التوربشتي الوجه نصبه لانه استثنا من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروي بالرفع قال الطيبي وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل وذكر الرجل وصف والمراد انسان كان بينه وبين اخيه اي في الاسلام شحنا بفتح الشين المعجمة والمد اي عداوة فيقال انظروا بقطع الهمزة يعني يقول الله للملايكة النازلة بهذا بالمغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولا بد هنا من تقدير من يخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا هذين اي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التنفير والتعيير ذكره القاضي يعني لا تعطوا منهما ايضا رجلين بينهما عداوة حتى ترتفع ويصطلحا ولو بمراسلة عند البعد قال المنذري قال ابو داود واذا كانت الهجرة فليس من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسايه اربعين يوما وان عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر انه لو صالح احدهما الاخر فلم يقبل غفر للمصالح وفي رواية اتركوا هذين حتى يفيا تنبيه على المهم من خصايص هذه الامة فتح السما لاعمالهم وارواحهم حم في البر د في الادب ن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي وابن حبان ولم يخرجه البخاري ووهم المحب الطبري في عزوه له

تفتح بضم الفوقية مبنيا للمفعول اليمن اي بلاده سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة او الشمس او باسم يمن بن قحطان فياتي قوم يبسون بفتح المثناة التحتية اوضمها مع كسر الموحدة اوضمها وشد السين من البس وهو سوق بلين اي يسوقون دوابهم الى المدينة او معناه يزينون لاهلهم البلاد التي تفتح ويدعوهم الى سكناها فيتحملون من المدينة الى اليمن باهليهم اي زوجاتهم وابنايهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الى اليمن وهو عطف على اهليهم والمراد ان قوما ممن يشهد فتحها اذا راوا سعة عيشها هاجروا اليها ودعوا الى ذلك غيرهم والمدينة اي والحال ان الاقامة بالمدينة خير لهم من اليمن لكونها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون بفضلها وما في الاقامة بها من الفوايد الدينية والعوايد الاخروية حتى يحتقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها ذكره البيضاوي وابده الطيبي بتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لاشعاره بانهم ممن ركن الى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني واعرض عن الاقامة في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استهجانا لذلك الفعل القبيح وجواب لو محذوف اي لو كانوا من العلما لما فارقوها او هي للتمني فلا جواب لها وتفتح الشام من الشام بعد اقامتهم بالمدينة اولى وقد يحمل سمي به لكونها عن شمال الكعبة وفتح اليمن قبل الشام كما يلوح به ابتدا الخبر به والاتفاق على انه لم يفتح شي من الشام في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله مسلم بفتح الشام ثم اليمن ثم العراق فمؤول بان الفاء لمجرد الترتيب

للترتيب لا اختاري فياتي قوم يبسون بفتح اوله وضمه وكسر الموحدة وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم من الناس راحلين الى الشام والمدينة خير لهم منها لما ذكر لو كانوا يعلمون بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق واللاحق دل عليه ما قبله وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى العراق والمدينة خير لهم من العراق لو كانوا يعلمون وهذا معجزة ظاهرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون المدينة ولو لازموها لكان خيرا وقد كان ذلك كله على الترتيب المذكور واما رواية تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها ان استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام او افاد فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو اجماع وان بعض البقاع افضل من بعض مالك في اخر الموطا ق في الحج عن سفيان بن تثليث السين بن ابي زهير قال ابن حجر واسم ابي زهير القرد بكسر القاف الشنوي بفتح المعجمة وضم النون وبعد النون همزة ويقال الشائي النمري بفتح النون صحابي حديثه في البخاري

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل وهياه واصلحه لراى العجايب وفضل الله لا يرده عن العبد الا المانع الذي في قلبه من دنس الدنيا ودغلها فاذا تفرغ منها العبد واقبل على ربه صنع له جميلا وهيا له تدبيرا ينال به فوز العاجل والاجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم هذا اصل عظيم في تمهيد الطريق الى الحق تقدس تصرف هموم الدنيا المستولية على قلوب الورى الشاغلة لهم عن الاقبال على مولاهم وهمومها كل هم ينشا عن الهوى في لذة من لذاتها كلبس وماكل ومنكح ومال وحشم وجاه فكلهم هم منها يحجب عن الله وعن الاخرة بحسب قوته وضعفه ولا طهارة للقلب الا بالفراغ منها همها ولهذا قال ما استطعتم اي لا تكلفوا بالتفريغ منها كلها جملة واحدة فانه غير ممكن بل بالتدريج حسبما يعرفه خواص السالكين وانما يزال الشيء بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفا القلب هما من هموم الاخرة فيندفع هما من هموم الدنيا ويتركه مكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر قرب الاجل والعاجل استحضر الاجل او الحرام استحضر غضب الملك العلام وهكذا حتى يدفع جميع همومها فيسير الى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته فانه من كانت الدنيا اكبر همه اي اعظم شيء يهتم به ويصرف كليته اليه افشى الله تعالى ضيعته اي كثر عليه معاشه ليشتغل عن الاخرة وجعل فقره بين عينيه لانه اذا راى منه اقبالا على هذه الدنيا الدنية والشهوة الردية اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه القاذورات منه ويتغلغل في الغلو فيها فيضاد قضية الله وتدبيره فيبوء بتدميره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا ولا اخرة غمه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل قلوب المؤمنين تفد اي تسرع اليه بالود والرحمة اي من تفرغ من هموم الدنيا اقبل قلبه على الله بكليته اي حبا ومعرفة وخوفا فدل على ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجلا ان يجعل الله تعالى له محبة ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله تفد اليه بالود اي تقبل على مهاداته وخدمته محبة له ثم اكد ذلك بغاية المنى فقال وكان الله تعالى بكل خير اليه اسرع اي الى حبه وكفايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركته وفراغ قلبه ومن الخير الذي يسرع الله به اليه ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه تخرق باحوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطا فوجد الله كافيا له في كل امر فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله واستراح واراح وسخر اليه الناس وفاض عليه الخير بغير حساب ولا قياس

فان امرؤ دنياه اكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور

قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات لذات الاخرة اشد واعظم من فوات لذات الدنيا فانها لا اخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي مشوبة بالمكدرات فما فيها لذة صافية عن كدر وذو الاقبال على الاعمال الاخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى واستراحة بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع جزاء على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف اليه من النعيم الاخروي ولكن هذه اللذة لا تكون في الابتداء بل بعد مدة حتى يصير له الخير ديدنا كما كان الشر له ديدنا طب وكذا الاوسط عن ابي الدرداء وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى وكذا ذكره غيره

تفقدوا نعالكم عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها وادخال النعال معكم فان كان علق بها قذر فامسحوه لئلا يصيب شيئا من اجزاء المسجد فينجسه او يقذره وتقذيره ولو بالطاهرات حرام حل عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن صالح الشمومي انتهى واحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره

تفكروا في كل شيء استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكرى ربما اصل الفكر واحطاطه للرأي وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال ولا تفكروا في ذات الله فان بين السما السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك كله قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض السفلى ومرق راسه من السما السابعة العليا والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي اشار بهذا الحديث الى ان من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية في المعرفة يوقع في الضلال والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف امر الله بالعدل في بحر التوحيد وقد قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا فمن عجز عن العدل في بحر التوحيد وقد في قسمين كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واثر ذكره على الشريف لتعرف ان الكل منه ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة عن ابن عباس

تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار فمن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفي النصايح املا عينك من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر ولا تتفكروا في الخالق فان كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار الفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا ماذا في السموات سنريهم اياتنا في الافاق وفكرة اهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع وشهدوا الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره

تفكروا في خلق الله اي مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه الا ولله سبحانه الوف من الحكمة فيه شاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الا ترى الى نصب السماء ذات الطرق ورفعه الفلك فوق رؤوس الخلايق واجرائه الماء بلا سايق وارساله الريح بلا عايق فالسموات تدل على نعمته والفلك يدل على حسن صنعته والرياح نشر من نسيم رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتفجر بعذوبة كلمته والاشجار تخبر بجميل صنعته ولا تفكروا في الله فتهلكوا لان العقول كما قال العارف ابن عربي حد تقف عنده من حيث هي مفكرة وابة مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول به وما اخذه الفكر ابدا انما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح ان يجتمع الخلق والحق في وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم اخر يستقل العقول بادراكه وكم من عاقل يدعي العقل الرصين من العلما النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غالط لتردده بفكره بين السلب والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل هذا المفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء ابو الشيخ في العظمة عن ابي ذر الغفاري

تفكروا في الاء الله اي انعمه التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها افضل العبادات ولا تفكروا في الله فان العقول تتحير فيه فلا يطيق مد البصر اليه الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا يطيقه البتة نهارا وينتشر ليلا لينظر في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر على نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذا النظر الى ذات الله يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرضوا لمجاري الفكر في ذاته وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله تنبيه قال الراغب نبه بهذا الخبر على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل تعالى لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من العالم مجرى مختصر من كتاب بسيط يكون مع كل احد نسخة يتاملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتوسع للتوسع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليغزر علمه والا فله مقنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ في العظمة طس عد هب عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقي هذا اسناد فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه الوازع بن نافع متروك

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد ولا تفكروا في الله فانه لا تحيط به الافكار قالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة فتعبد رجل لم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك غير متفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت فعلى العاقل ان لا يهمل التفكر ومن الجوانب لا تروح مدامع الجنايز فالحازم لا يترك مسارح النظر نزهة ولا تكرير الا وهو يتقاضى الذكرى فنهار يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر مستطر وخلق يموت ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ذلك اشرابا واحتسابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا قال الروذباري التفكر على اربعة انحاء فكرة في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بالثواب وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامته تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله وعلامتها

تولد الحيا من الله حل عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره قال الهيثمي فيه الوازع متروك وقال شيخنا العراقي سنده ضعيف جدا قال ورواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه آخر من هنا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة

فصل في المثناة الفوقية مع القاف

تقبلوا او يروى تكفلوا لي بست من الخصال اتقبل لكم بالجنة اي تكفلوا لي بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل اذا حدث احدكم فلا يكذب اي الا لضرورة او مصلحة محققة كما سبق واذا وعد فلا يخلف وان كان وعد صبيه كما سبق ويجيء في خبر واذا ائتمن فلا يخن فيما جعل امينا عليه غضوا ابصاركم عن النظر الى ما لا يجوز وكفوا ايديكم فلا تبسطوها لما لا يحل واحفظوا فروجكم عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقى اكثر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة ك هب وكذا ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن انس وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه وفي الميزان احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي وقال المنذري رواته ثقات الا سعد بن سنان قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ان ابن سنان لم يسمع من انس

تقربوا الى الله اي اطلبوا رضاه فالمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه ببغض اهل المعاصي من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذاتهم فالمأمور ببغضه في نفس الامر انما هو تلك الافعال التي نهى الشارع عنها والقوهم بوجوه مكفهرة اي عابسة قاطبة عسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا والتمسوا ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة رضا الله عنكم بسخطهم عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح والنجاح والصلاح وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم فان مخالطتهم والقرب منهم دخان وصداء للقلوب في وجه مرآة القلب وما استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من التنزيل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال البسطامي اذا نظرت الى رجل اعطي من الكرامات حتى ارتفع في الهواء فلا تغتر به حتى تنظر حاله عند الامر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة وفي الحديث شؤم للعالم العاصي قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله ببغضه فانه ممقوت في السماء والارض وكما يطلب التقرب ببغض اهل المعاصي يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعات قال ابن عمر والله لو صمت النهار لا افطر وقمت الليل لا انامه وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية ما نفعني ذلك شيئا وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذ كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعله قربة مني اليك وقال الشافعي

احب الصالحين ولست منهم ... لعلي ان انال بهم شفاعه
واكره من بضاعته المعاصي ... وان كنا جميعا في البضاعه

ابن شاهين في الافراد عن ابن مسعود

تقعد الملائكة اي الذين في الارض منهم على ابواب المساجد التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان الغالب اقامتها فيها يوم الجمعة من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها فيكتبون في صحفهم الاول والثاني والثالث وهكذا حتى اذا خرج الامام ليصعد المنبر للخطبة رفعت الصحف اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على مالك لم يذهب لندبه حم عن ابي امامة الباهلي

تقوم الساعة اي القيامة والروم اكثر الناس ومن عداهم بالنسبة اليهم قليل وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروفون وهم اكثر الكفرة ذلك الوقت حم م عن المستورد بن شداد فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر ما تقول قال اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعة انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وامنعهم من ظلم الملوك

تقول النار للمؤمن يوم القيامة بلسان القال او الحال جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي لان من افاض الله نور الايمان على قلبه وشرح به صدره فالنار اذل واقل من ان تجترئ عليه بل اذا لمعت بوارق نور اليقين عليها اخمدها واطفأها ولحق اهل الله السطوع التي لا انطفاء وبه عرف ان المراد المؤمن الكامل ومن خاف الله حق خيفته خافته الجمادات ذكره الكلاباذي وقال العارف المرسي رضي الله عنه الدنيا كالنار تقول للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقال بعضهم اطفأ البلوى بماء الصبر وبرده فليست نار البلية باعظم من نار جهنم لهذا الخبر وذلك لان نور المؤمن الذي يطفئ نار جهنم في القيامة هو نوره الذي هو معه في الدنيا فليطفئ به لهب البلوى ما دام في الدنيا وهذا الحديث وما اشبهه لا ينبغي ان يقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفي المحافل وقد اشتد النكير على من قال وددت ان قد قامت القيامة حتى انصب جسمي على متن جهنم اذا رأتني تخمد فاكون رحمة للخلائق وحمله على ذلك الانبساط والدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لامسك عن هذا الشطح ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه من امر النار حيث بالغ في وصفها فقال اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة طب حل وكذا ابن عدي عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام بن منية بضم الميم وسكون النون وهو ابن امية كامر ومنية امه وقيل جدته من مسلمة الفتح شهد حنينا والطائف وتبوك وهو اول من ارخ الكتب وكان جوادا معروفا بالخير والكرم قال الهيثمي فيه سليم بن منصور وهو منكر الحديث وعن العقيلي فيه بجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفاء احاديث لا يتابع عليها قال السخاوي وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى

فصل في المثناة الفوقية مع الكاف

تكفير كل لحاء بكسر اللام وحاء مهملة والمداء اي مخاصمة ومسابة ركعتان يركعهما بعد الوضوء لهما فانه يذهب الغضب كما ورد به خبر يجيء طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبين ذلك تلميذه الهيثمي فقال فيه مسلمة بن علي وهو متروك وعبد الرحمن بن زياد بن انعم وفيه كلام كثير

تكون لاصحابي من بعدي زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي زاد الطبراني في روايته ثم ياتي بعدهم قوم يكبهم الله على مناخرهم في النار انتهى والحديث اشارة الى ما وقع بين فضلاء اصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبدؤها قتل عثمان وكان بعده ما كان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين ورواه الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن ابي البنا يروي عن اشهب مناكير

تكون بعدي امراء بضم الهمزة جمع امير يقولون اي ما يخالف الشرع والظاهر انه اراد بالقول ما يشمل الفعل ولا يرد عليهم اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمون من حالهم انه لا جواب لذلك الا السيف يتهافتون اي يتساقطون من الهتف السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار تهافتهم يتبع بعضهم بعضا اي كلما مات واحد قام اخر فيهما يتولى اخر فيعمل عمله فيموت فيقفوا اثره وهذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع طب عن معاوية بن ابي سفيان

تكون فتن اي محن وبلايا لا يستطيع ان يغير فيها بالبناء للمجهول اي لا يستطيع احد ان يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع بيد ولا لسان لعدم امتثال امره وخوف القتل فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم الله منه انه ليس براض بذلك وانه لو استطاع لغيره وكل ذلك قد وقع رسته في الايمان عن علي امير المؤمنين

تكون النسم بعد الموت طيرا اي على هيئة الطير او في حواصل الطير على ما سبق تفصيله تعلق بالشجر اي تأكل منه والمراد شجر الجنة حتى اذا كان يوم القيامة يعني اذا نفخ في الصور النفخة الثانية دخلت كل نفس في جسدها الذي كانت فيه في الدنيا بان يعيد الله الاجساد كما كانت عند الموت وتسكن ارواحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا اي كونها في جوف الطيور في ارواح كمل المؤمنين انتهى طب عن ام هانئ بنت ابي طالب او امرأة انصارية ذكر كلا منهما طب من طريق قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره وقضية كلام المص انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد باللفظ المذكور عن ابي هريرة المزبور وقد سبق عن الحافظ ابن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في غير الكتب الستة ورواه احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة

فصل في المثناة الفوقية مع الميم

تمام البر بالكسر ان تعمل في السر عمل العلانية فان الباطن بخلاف ما ظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مراء وقال الماوردي قال بعض الحكماء من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال

فسري كاعلاني وتلك خليقتي ... وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

ومن استوى سره وعلنه فقد كمل فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا طب عن ابي عامر السكوني بفتح المهملة وضم الكاف واخره نون الشامي قال قلت يا رسول الله ما تمام البر قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعيف لم يتهم بالكذب وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ورواه الطبراني باللفظ المزبور من طريق اخر عن ابي مالك الاشعري ولو قدمه المص لكان احسن

تمام الرباط اي المرابطة مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتتبدل اخلاقها الردية بالجميلة قال الراغب المرابطة كالمحافظة وهي ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهدة بل هو الجهاد الاكبر كما في الحديث الاتي اربعين يوما لانها مدة تصير المداومة فيها على الشيء خلقا كالخلق الاصلي الغريزي ومن رابط اربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا اي لم يفعل شيئا من الامور الدنيوية الغير الضرورية والحاجية واغلق الابواب وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي بغير ذنب قال البوني اجمع السلف على ان حد الفتح الرباني والكشف الوهباني لا يصح لمن فيه مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية والاشهر عندهم انه لا يصح ولا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترط الله على كليمه عليه السلام واشار بعد الحديث وذلك لتظهر معدنه من كثائف الاغذية فتقوى قواه وحاسة روحه ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوكهم اسم اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادئ اسرار الصمدية من رياضة اربعة عشر واما من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه من المرادات الربانية الى هنا كلام طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه ايوب بن مدرك وهو متروك

تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار اي النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم الى ما هو غاية مطلوبة لذاتها والى ما هو وسيلة لذاما الغاية فهي سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار اليها هنا وقيل لبعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنة حم خدت وكذا ابن منيع عن معاذ ابن جبل قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسألك تمام نعمتك قال ما تدري تمام النعمة فذكره

تمسحوا بالارض ندبا بان تباشروها بالصلاة بلا حائل بينكم وبينها فانها بكم برة اي مشفقة كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم والام التي منها خلقكم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري ويقولها بان تباشروها بالصلاة يعني ان من قصر الامر بالمباشرة على الجبهة حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل التواضع بمباشرتها قاعدا او نائما بلا حائل تشبها بالفقراء واثارا للتقشف والزهد طص وكذا القضاعي في مسند الشهاب عن سلمان الفارسي قال الهيثمي رواه عن شيخه

عن شيخه جبلة بن محمد ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي وهو ثقة
تمعددوا اى تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونة عيشهم وكانوا اهل تقشف وفى رواية ذكرها ابن الاثير
تمعززوا اى تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوة والشدة والميم زائدة كتمسكنوا من السكون واخشوشنوا من
من الخشونة اى البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زى العجم وتنعمهم وابناء دهم لبن العيش وفى رواية ذكرها ابن الاثير واخشوشنوا
بالباء الموحدة وانتضلوا وامشوا حفاة قال الرامهرمزي يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي حفاة فهو حث
على التواضع ونهي عن افراط الترفه قال بعضهم وقد اجمع العلماء والحكماء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم قال
الغزالي رحمه الله التزين بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا تمكن الا بمباشرة
اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق والحزم اجتناب ذلك نعم يحرم على غني
لبس ثوب خشن ليعطى لان كل من اعطى شيئا لصفة ظنت فيه وخلى عنها باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى طب
في الاوسط عن ابن عباس عن ابي بكر مرفوعا من مشى حافيا في طاعة الله لم يساله الله عز وجل يوم القيمة عما افترض عليه
قال الطبراني تفرد به محمد بن الحذاء قال الهيثمي محمد وشيخه ولم ار من ذكرهما قال بعضهم ورد الحفا من قول المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض الاحوال بقصد التواضع حيث امن موذيا وتنجسا ويدية
ندبه لدخول مكة بهذه الشروط قالوا ومتى قصد بلباس اوبحوه تكبرا كان فاسقا طب وكذا ابو الشيخ وابن شاهين
وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي ورواه
ايضا البغوي وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والكل ضعيف

فصل في المحلى بأل من حرف النون

تناصحوا في العلم اى في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه باخلاص وصدق نية وعدم غش ولا يكتم بعضكم
بعضا شيئا من العلم عن غير اهله فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال والمراد بالعلم الشرعي وما كان آلة له وظاهر
صنيع المصنف انه هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابو نعيم والله سائلكم عنه حل عن الحسن ابن
احمد السبيعي عن علي بن حميد الغضايري عن محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسن
ابن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن ابراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن عباس والحسين بن زياد قال الازدي متروك
ويحيى بن سعيد الحمصي اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن عدي بين الضعف وابراهيم ابن
المختار فيه خلاف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونازعه المولف ورواه تمام في فوائده من حديث عبد القدوس
ابن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس قال السخاوي وعبد القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني في
الكبير عن ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات الا ان ابا سعيد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف
تناكحوا لكي تكثروا ندبا وقيل وجوبا فاني تعليل للامر بالتناكح لكثرة النسل اباهي بكم اى افاخر بسبب كثرتكم الامم السالفة
يوم القيمة يعني به طلب تكثير النسل من امته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مامور به قال بعض
الشراح وفيه اى باطلاقه بحث لان الشروع فيه بالفعل والاشتغال به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا علقوا الحكم
بالمستطيع فقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم وقيل لا يفتقد لنذره قال ابن حجر والتحقيق ان الصورة
التي يستحب فيها يستلزم كونه عبادة فمن نفى نظر اليه في حد ذاته ومن اثبت نظر الى صورة مخصوصة انتهى واعلم
ان النكاح من اثقل السنن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل القضايا اجرا فانه بموضوعه
للدين تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العورة المعرضة للآفات وجلب للغنا والرزق وتكثير سواد اهل التوحيد
فاسبغ في فتاوى بعض اكابر الحنفية من له اربع نسوة والف امة واراد شراء اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر
ولو لامه احد لو اراد تزوج ما فوق امرأة فكذلك قال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين عد عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابي العلاء المصري المدني مرسلا ظاهر كلام المصنف انه لا يوجد متصلا
وهو قصور فقد اسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفة
وزاد في اخره عن الشافعي بلاغا حتى السقط وسند المرسل والمسند ضعيف
تنام عيناي ولا ينام قلبي لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان ذلك
لانبيا مثله لتعلق ارواحهم بالملأ الاعلى ومن ثم كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه بالوادي عن
الصبح لان رويتها وظيفة بصرية ابن سعد في الطبقات عن الحسن مرسلا
تنزهوا عن البول اى تباعدوا عنه واستبروا منه والنزاهة البعد عن السوء فمن بمعنى عن وفي الزاهر اصل التنزه في
كلامهم البعد عما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة فان عامة عذاب القبر منه اى من ترك التنزه عنه يعني ان الحكم
وان خفف عنكم في شرعنا ورفعت عنكم الآصار والاغلال التي كانت على الامم قبلكم من قطع ما اصابه من البول من
بدن او اثر فلا تتهاونوا بترك التحرز منه جملة فان من اهمل ذلك عذب في اول منازل الآخرة وهو المنزلة وان
كانت سهلة فما بعدها اسهل منها وان كانت صعبة فما بعدها اصعب وفيه ان عدم التنزه من البول كبيرة
ووجهه النووي بانه يستلزم بطلان الصلاة فتركها كبيرة وتعقبه العراقي بان قضيته انه ليس كبيرة لذاته
وظاهر الحديث بخلافه فانه رتب العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب عليه من بطلان الصلاة لكان العذاب
على تركها او على الصلاة بنجس لا على ترك التنزه منه قال فان كان النووي لا يقول بان ترك التنزه منه بانفراده
كبيرة فلعله انما صار كبيرة بالاصرار عليه ثم ترك التنزه منه اما بترك ملابسته واما بغسله بعد حصول ملابسته
فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لمنافاته التنزه عنه وعليه الشافعية واطلاق الحديث الامر
بالتنزه عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه ايضا وجوب الاستنجاء وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه والمشهور

عنه

عند ابي حنيفة ومالك انه سنة قال الحكيم انما كان عامة عذاب القبر من البول لان البول من معدن الخبيث
من جوف الآدمي فان مقرة ومقعده فاذا لم يتنزه منه دخل القبر بنجاسة الحدث فعذب فيه وصرح الحكيم ايضا
بان عذاب القبر انما هو للمومنين لا للكفار اما هم فعذابهم في القيمة لان المومن حسابه في القبر اهون عليه من كونه
بين يدي الله فيحاسبه الله في القبر على السنة الملائكة كانه يستحي من عبده المومن فيعذب فيه ليخرج يوم
القيمة طاهرا قال حذيفة في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب
في الآخرة عذب الى هنا كلامه وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا لمومن او منافق من اهل القبلة
ممن حقن الاسلام دمه وخالفهما عبد الحق وقال بل تعم الكافر قال ابن سيد الناس وفي اضافة عذاب
القبر الى البول خصوصية تخصه دون جميع المعاصي مع العذاب بسبب غيره ان اراد الله في حق بعض عباده
انتهى قط من حديث قتادة عن انس ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل انتهى وقال الذهبي
سنده وسط
تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة وسخ وصنان وغير ذلك في بدن وملبوس فان الله
تعالى بنى الاسلام على النظافة شبه بيت قام على عمود اى عمدة والمراد النظافة صورة ومعنى والشرائع كلها
منظفات اصورة عن الحدثين والخبث والمكروه والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلاة وقراءة وزكاة
وصوم وحج ومخالطة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انها مما عليه تجنب بني الاسلام على خمس فلا حصر
ولا منافاة وبه انزاح الاشكال ولن يدخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب الا كل نظيف اى نقي من
الادناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع وقد دل على
هذا فيما ذكر بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ابو الصعاليك الطرسوسي بفتح الطاء
والراء وضم المهملة مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي ينسب اليها كثير من العلماء في جزئه عن ابي هريرة ورواه
ابن حبان في الضعفاء عن عائشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف والطبراني في الاوسط بسند ضعيف فيه
جدا كما قاله الحافظ العراقي النظافة تدعو الى الايمان
تنق بالنون وتوق اى تخير الصديق ثم احذره اوانق الذنب واحذر عقوبته او تنق بالياء اى ابق المال ولا تسرف
في الانفاق العسكري في الامثال عن سنان بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي ولد يوم حنين وله رؤية وقد ارسل احاديث
تنقه وتوقه اى السكت اى استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الآفات طب حل عن ابن عمر بن الخطاب قال
الهيثمي فيه عبد الله بن مسعر بن كدام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه والحديث لا يعرف الا به ثم ساقه
وذكر عقبه انه تالف
تنكح المرأة لاربع اى لاجل اربع اى انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك لمالها بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي ولحسبها
بفتح المهملتين فموحدة تحتية شرفها بالآباء والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وماثر آبائهم
وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل اراد بالحسب هنا فعالها الحسنة الجميلة ولجمالها اى حسنها ويعم على
الصور والمعاني قال الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي اليه فالمال اذن هو المنكوح
فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة على الائتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره فاخلق
بالعقد ان ينحل وبالالفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقل الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال فذلك ادوم
الفتس المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال المفضي للملل دامت الالفة واستحكمت
الوصلة وقد كرهوا شدة الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال المودي الى قبضة الاخلال ولدينها ختم به اشارة
الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات
فمن ثم قال فاظفر بذات الدين اى اخترها وقربها من بين سائر النساء ولا تنظر الى غير ذلك تربت يداك افتقرتا
او لصقتا بالتراب من شدة الفقر انه لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النساء ويختاروهن لاحدى اربع
خصال عدها واللائق بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون سيما
فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر بذات الدين
الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله
تربت يداك تقدم غير مرة ان اصله دعاء لكن يستعمل لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث
على الشيء وهو المراد ايضا هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءة واجيب من طرق من لم يعتبره
كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك ق د ن ه في النكاح عن ابي هريرة وعد جمع
هذا الحديث من جوامع الكلم

فصل في المحلى بأل من حرف الهاء

تهادوا تحابوا قال ابن حجر تبعا للحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة وان كان بالتخفيف فمن المحاباة وذلك
لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبياء وحث عليه خلفاؤهم الاولياء تؤلف القلوب وتنفي سخائم
الصدور وقال العراقي وقبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض
رد ما تعظم ع عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وليس كذلك
فقد رواه النسائي في الكنى وسلطان المحدثين في الادب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال ابن حجر سند حسن
تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم بكسر الغين المعجمة اى الحقد والشحناء لان ابن آدم مقسوم على ثلاثة
اجزاء قلب بما فيه من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو
الى الله والروح الى الطاعة والنفس الى البر والنوال فالقلوب تاتلف بالايمان والروح بالطاعات وحظ النفس

باق فاذا تهادوا دامت لا لغد ولم يبق ثم حزازه بن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة

تهادوا تزدادوا حبا ندب الى دوام المهاداة لتزايد المحبة بين المومنين كان النبي صلى الله عليه وسلم يزدد خلفه النقصان على مر الزمان ويحتمل تزدادوا حبا عند الله لمحبة بعضكم لبعض بقرينة خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه **وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا** كانت الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها **واقيلوا الكرام عثراتهم** اي زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق تفصيله وفي حديث شر الناس من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة **بن عساكر** في التاريخ والقضاعي **عن عائشة** قال بن حجر في اسناده نظر وفي ام الموطا عن عطا الخرساني بن فهد تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا وقضية صنيع المولف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ان الطبراني خرجه ايضا عن عائشة بلفظ تهادوا تحابوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثنى ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن كان واسع الاطعام اعطاه عطا واسعا ومن قتر قتر عليه تتمة قد ذكر شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وانما ارسلنا ذلك لتعلم انك على بال **عد عن بن عباس** ورواه عنه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله ارزاقكم في عاجل الخلف من جسيم الثواب يوم القيمة

تهادوا ان في رواية الترمذي **فان الهدية تذهب وحر الصدر** بواو وحاء مهملة مفتوحتين وراغله وغشه وحقده وذلك لان القلب مشحون بمحبة المال والمنافع فاذا وصله شي منها فرح به وذهب من غمه بقدر ما دخل عليه من فرحه **ولا تحقرن جارة لجارتها** اي اهداء شي لجارتها **ولو** ان تبعث اليها او تتفقدها **بشق فرسن شاة** وهو قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي وهو تتميم الكلام السابق رشد الى ان التهادي يزيل الضغاين ثم بالغ حتى ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذا حملت الجارة على الضرع وهو الظاهر كما يدل لذلك ازجاء زرع المحبة وقع بينهما انتهى وتبعه الزمخشري فقال كنوا عن الضرع بالجارة تطيرا من الضرر **حم ت** من طريق ابي معشر **عن ابي هريرة** وقال اعني الترمذي غريب وابو معشر يضعف وقال الطوفي انه اخطا فيه قال البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال بن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا

تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة بمهملة فمعجمة الحقد في النفس والعداوة والبغضة التي تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا والهدية جالبة للرضى فاذا جاء سبب الرضى ذهب سبب السخط قال الكشاف والهدية اسم المهدى كما ان العطية اسم المعطى فتضاف الى المهدي والمهدى اليه **ولو دعيت الى كراع** يد شاة **لاجبت ولو اهدي الى كراع لقبلت** قال بن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت الى كراع لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد كراعا يطلب ذراعا قال بن بطال اشار عليه الصلاة والسلام بالكراع الى الحث على قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع الباعث من الهدية لاحتقار الشي فحث على ذلك لما فيه من التالف **هب** من حديث محمد بن منده عن بكر بن بكار عن عائذ بن شريح **عن انس** بن مالك ومحمد بن منده اورده الذهبي في الضعفا وقال ذلك ابو حاتم لم يكن بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسائي غير ثقة وعائذ لم يروه عن انس غيره وقد ضعف وفي اللسان عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عائذ ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تسل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدي الى كراع لقبلته ولو دعيت الى ذراع لاجبت قال الهيثمي فيه عائذ بن شريح ضعيف

تهادوا فان الهدية تضعف الحب اي تزيده **وتذهب بغوائل الصدر** جمع غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من الجانبين والطلب في جانب المهدى اليه اكد فان للبر اثقالا والكريم لا يكاد يتخلص من ذلك الاثقال الا باضعاف ذلك البر والا فهو في حيا وشغل نفس من الذي بره فاذا اضاعف عنه في المكافاة تخلص عنه اثقال بره وذهب خجل نفسه **طب عن ام حكيم** بفتح المهملة وكسر الكاف **بنت وداع** الخزاعية قال الهيثمي وفيه من لا يعرف وقال الحافظ ابن طاهر اسناده غريب واقره بن حجر

فصل في المثناة الفوقية

تواضعوا للناس بلين الجانب وخفض الجناح **وجالسوا المساكين** والفقرا حبرا وابنا سا فانكم ان فعلتم ذلك **تكونوا من كبار عباد الله** اي الكبار عنده **وتخرجوا من الكبر** فانه من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع وقال العارف بن عربي التواضع سر من اسرار الله تعالى يخص الله به النبيين والصديقين وليس كل من تواضع تواضع ولا تظن ان هذا التواضع القاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال زروق الكبر اعتقاد المزية وان كان في ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند الرسوم والعموم ما يقع دعله ارباب العظمة والكياسة من شبه التملق **حل عن بن عمر** بن الخطاب

تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال الماوردي اعلم ان المتعلم في زمن تعلمه ملقا وتذللا ان استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهاره مكنونه تكون الفايدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقال الحكما من لم يحتمل ذل العلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقالوا ان قعدت وانت صغير حيث تحب قعدت وانت كبير حيث لا تحب قال

ان المعلم والطبيب كلاهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك ان اهنت طبيبه ... واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلما بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب في نفسه لجودة ذكايه وحدة خاطره فترفع على معلمه ورماه بالاعنات والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السايرة شعر

اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

وهذا من مصايب العلما وانعكاس حظوظهم ان يصيبوا عند من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مردولين وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد تنبيه قال العارف بن عربي قدس الله سره وحرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدانه وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه بان يدخل عليه في كلامه ويزاحمه في رتبته فان وجود الحق انما هو للادبا ولا حرمان اعظم على المريد من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر تنبيه اخر قال الغزالي ان قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه فرض بنظر الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاذ فاتح ومسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالى بفضله يمن على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم **وتواضعوا لمن تعلمونه** منه بخفض الجناح والملاطفة **ولا تكونوا جبابرة العلما** تمامه كما في مسند الفردوس فيغلب جهلكم علمكم انتهى قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله تنبيه لما اراد الخليفة الرشيد ان يقرا على مالك الموطا قعد بجانبه وامر وزيره ان يقرا فقال له مالك يا امير المومنين هذا العلم لا يوخذ الا بالتواضع وقد جاء في الخبر تواضعوا لمن تتعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه مع ان الخليفة في الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل ما عنده من فضيلة العلم انقاد الى الادب والتواضع ولم يزده ذلك الا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى اتى به عليه على مر الزمان غريبة روي ان شيخ الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور احتاج الى الراحة كنيف فراح يطلب السرابا في فجا الشيخ خليل في غيبته فتجرد ونزل الكنيف يعمل فيه فجا الشيخ فوجده يعمل فرفع يده وابتهل في صلاح باطنه وشيوع علمه جزاء لما صنعه فاتجب حالا فسارت به الركبان الى الان وفي نشر الروض لليافعي رحمه الله ان ابا الغيث بن جميل امره شيخه بن مفلح رضي الله عنه بخدمة نسابه ووعادتهم لا يخدمهن الا من انتهى في السلوك لان رضاهن لا يحمله الا من له سعة باطن فكان اذا فرغ خدمتهن يجد قميصا يعطيه رغيفا وحلوى فساله ابن مفلح رضي الله عنه يوما ما هذا فاخبره فقال انه الخضر عليه السلام فان كان شيخك رح اليه وان كنت شيخك فلا تاخذ منه فجاء فاعطاه فرمه فقال له الخضر عليه السلام تفلح يا ابا الغيث بامتثال امر شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما ما جلست مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولم اجلس قط مجلسا انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح **خط في الجامع عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال الذهبي رفعه لا يصح وروي من قول عمر وهو الصحيح انتهى

توبوا الى الله ايها المومنون وان كنتم من الكاملين قياما بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب قال العلاي عبر بالتوبة لا الاستغفار الذي كان يكثر منه **فاني اتوب اليه كل يوم** امتثالا لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا امرهم مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فاوى فيه الطايع العاصي ووصفهم بالايمان لئلا تحترق قلوبهم من خوف الهجران فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لان الاصل معنى الذنب ادنى مقام العبد **مائة مرة** ذكر المائة هنا والسبعين في رواية اخرى عبارة عن الكثرة لا للتحديد ولا للغاية كما يدل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة اذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار به فالمراد هنا اتوب اليه دايما ابدا وتوبته ليست عن ذنب كما تقرر بل لكونه دايما في الترقي فكل مرتبة ارتقى اليها فما دونها ذنب يستغفر منه **خد عن بن عمر** بن الخطاب ظاهر صنيع المولف انه لا يوجد في احد الصحيحين ولا ما عداه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم في الدعوات من حديث الاغر المزني الصحابي

توضووا مما مسته وفي رواية لابي نعيم غيرت **النار** اي من اكل ما اثرت فيه بنحو طبخ او شي او قلي واخذ بظاهره جماعة من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ بخبر ابي داود عن جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء منه لكن عورضوا بخبر بن عبد البر وغيره عن عايشة رضي الله عنها كان اخر الامرين الوضوء منه ويجاب بان حديث ابي داود اصح وبفرض عدم النسخ فالمراد الوضوء اللغوي جمعا بين الادلة وهو غسل اليد والفم من الزهومة قال البيضاوي الوضوء في اصل اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفها من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء هنا على اصله والمراد به وفي نظايره غسل اليدين لازالة الزهومة جمعا بين الاخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث بن عباس انه لا وضوء من ذلك وهو انما يتجه لو علم تاريخهما وتقدم الاول لا يقال بن عباس متاخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لانا نقول تاخر الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الاخر وغيبته دل ذلك على تاخره اما لو اجتمعا عند الرسول فلا لجواز ان يسمع الاقدم صحبته بعد سماعه انتهى قال النووي والخلاف كان في الصدر الاول ثم وقع الاجماع على عدمه قال الراغب في الحديث دلالة على ان لفظ المس يصح على اطلاقه وان كان هناك حايل **حم م** في ابواب الطهارة في الدعوات **ن عن ابي هريرة** الدوسي زاد ابو نعيم في روايته فقال بن عباس كيف يصنع بالماء المسخن فقال ابو هريرة اذا حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال **حم م ن عن عايشة** اشار بايراده عن مسلم من طريقه والنسائي وابن ماجه الرد على

ما قاله الصدر المناوي انه من افراد مسلم عن السنة وعده الملم من الاحاديث المتواترة

توضؤا من لحوم الابل اي من اكلها فانها لحوم غليظة زهمة فكانت اولى بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبهذا اخذ احمد وابن راهويه وابن خزيمة وابن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالاكل واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه واجيب بانه منسوخ او محمول على الندب او غسل اليد والفم بانه اكل كتف شاة ولم يتوضأ والاصل عدم الاختصاص ولا توضؤا من لحوم الغنم اي من اكلها والعرق ما تقدم وتوضؤا من البان الابل اي شربها ولا توضؤا من البان الغنم لما ذكر في لحمها وصلوا في مراح الغنم ولا تصلوا في مواطن الابل فانها من الشياطين كذا علله به في خبر ابي داود قال الخطابي ذهب جمع الى ايجاب الوضوء من ذلك واما عامة الفقهاء فمعنى الوضوء عندهم النظافة ونفي الزهومة وفي لحم الابل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيره قال ابن سيد الناس وفيه جواز الصلاة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل ه عن ابن عمر بن الخطاب قال مغلطاي قال ابو حاتم كنت انكر هذا الحديث فوجدت له اصلا لكنه موقوفا اصح

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

التائب من الذنب توبة مخلصة صحيحة كمن لا ذنب له لان العبد اذا استقام ضعف نفسه وانكسر هواه وتغيرت احواله وساوى الذي قبله من لا صبوة له قال الطيبي هذا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد والاكبر المشرك التائب معلولا بالنبي المعصوم ه من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عبد الله بن مسعود قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف وابن ابي سعيد مجهول رواه عنه مجهول هو يحيى بن ابي خالد وقال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه والطبراني رواة الطبراني رواة الصحيح لكن ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وقال ابن حجر حسن الحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري وحمل السخاوي تحسين ابن حجر رحمه الله للطريق الاول على انه باعتبار شواهده قال والا فابو عبيدة جزم غير واحد بانه لم يسمع من ابيه

التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان التائب حبيب الله ان الله يحب التوابين وهو سبحانه لا يعذب حبيبه بل يغفر له ويستره ويسامحه واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب لان المحب يستر الحبيب فانه بدا منه شين غطاه فاذا احب عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له فالذنب يدنس العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة فرجعته اليه تصيره في محل القرب منه كذا ظهر لي في تقريره ثم رايت حجة الاسلام قال معناه اذا احب تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضره الكفر الماضي بعد الاسلام القشيري في الرسالة المشهورة في التصوف وابن النجار في التاريخ عن انس ورواه الديلمي ايضا باللفظ المزبور

التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي ان التوبة تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التائب من الذنوب كلها لكن التوبة عما تماثل في حق الشهوة كمن حمر دون اخر منه غير ممكن نعم تجوز التوبة عن الخمر دون النبيذ لتفاوتهما في السخط وعن الكثير دون القليل لان لكثرة المعصية تاثير في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة قال في المفهم واجمع العبارات واسدها انها اختيار ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن ثم قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الغزالي والاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو ما بمجرد اللسان ولا حد وله فان انضاف له تضرع القلب وابتهاله في سؤال المغفرة عن صدق فهذه حسنة في نفسها تصلح لان يدفع بها السيئة وعليه تحمل الاخبار الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق بالاستغفار وان خلا عن حل عقد الاصرار من اوائل الدرجات وليس يخلو عن الفائدة اصلا فلا ينبغي ان يظن ان وجوده كعدمه ذكره بعض الاكابر وقال النووي رضي الله عنه فيه ان الذنوب وان تكررت مائة مرة بل الفا وتاب في كل مرة قبلت توبته وتاب عن الكل مرة واحدة صحت توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خثيم لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تكن تفعل بل قل اللهم اغفر وتب علي قال النووي رضي الله عنه هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس كذبا ويكفي في رده خبر ابي داود من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابن حجر هذا من لفظ استغفر الله اما اتوب اليه فهو الذي عن الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر لجواز كون المراد ما اذا قالها وفعل شروط التوبة ويحتمل ان الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر ومن اذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل اي في الكثرة المفرطة التي لا تحصى وضرب المثل بمنابت النخل دون غيرها لان المدينة كانت لكثرة النخل ولا شيء اكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفون هب وابن عساكر في التاريخ وكذا الطبراني والديلمي وابن ابي الدنيا كلهم عن ابن عباس قال الذهبي اسناده مظلم وقال السخاوي سنده ضعيف وفيه من لا يعرف وقال المنذري لا اسند وفيه وقال في الفتح الرائج ان قوله والمستغفر الخ موقوف

التؤدة بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة التأني في كل شيء خير اي مستحسن محمود الا في عمل الاخرة فانه غير محمود فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع الدرجات ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتاخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله سبحانه فاستبقوا الخيرات سابقوا الى مغفرة من ربكم كان البوشنجي في الخلاء فدعا خادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا امن على نفسي التغير د في الادب ك في الايمان هب عن سعد بن ابي وقاص قال ك صحيح على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش فيه من حدثه ولم يجزم برفعه

التؤدة والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والسمت الحسن المحسن الهيئة والمنظر واصل السمت الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره وفي رواية والهدي بفتح الهاء السيرة والسيرة جزء من اربعة وفي رواية من خمس وعشرين جزءا من النبوة اي ان هذه من اخلاق النبوة ومما لا يتم امر

النبوة بدونها وحق هذا اللفظ من اربعة بناء التانيث لكنه انث باعتبار الاصل وفي رواية بالتاء على الاصل والتفاوت بين العددين من خمس واربع لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالراي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة وروى ابن السني عن عائشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم الى اخوانه فنظر في ركوة من ماء الى لمته وهيئته ثم قال ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ من نفسه طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة كما مر

التأني اي التثبت في الامور من الله والعجلة من الشيطان قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال الحرالي والعجلة فعل الشيء قبل وقته الاليق به وهذا الحديث من شواهده ما رواه البيهقي ايضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا اذا تانيت اصبت او كدت تصيب واذا استعجلت اخطات او كدت تخطي هب من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبي وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم يسمع من انس وهو الراوي عنه ورواه ابو يعلى باللفظ المزبور وزاد فيه وما احد اكثر معاذير من الله وما من شيء احب الى الله من الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان المم لم يصب في اهماله وايثار رواية البيهقي

التاجر الامين الصدوق فيما يخبر به مما يتعلق باحكام البيع من نحو اخباره بما قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعله جمع بينهما للتاكيد المسلم مع الشهداء يوم القيمة قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه اليه من قبل الرسول ولا ينافيه ذم التجار في الخبر المار لانه محمول لذم اهل الفجور والربا والحرص بقرينة هذا الخبر اما مع تحري الامانة والديانة فالاتجار محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون اتجروا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل بدينه ه ك في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح واعترضه ابن القطان بانه من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره

التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء قال الحكيم انما لحق بدرجتهم لانه اختلط بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشاف الغطا والصديقية لاستواء سريرة القلب بعلانية الاركان والشهادة احتساب المرء نفسه على الله فيكون عنده في حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وذلك ان اسم الاشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه بطاعة الله وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق فانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدق لان الامناء ليسوا عيال الله على عباده فلا غرو لمن اتصف بهذين الوصفين ان ينخرط في زمرتهم وقليل ما هم ت ك في البيوع عن ابي سعيد الخدري قال ت حسن غريب وقال ك من مراسيل الحسن انتهى لكن له شواهد عند الدارقطني رحمه الله وغيره

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة يعني يقيه الله من حر يوم القيمة على طريق الكناية او يجعله الله في ظل عرشه حقيقة والتجارة صناعة التجار وهي القصد للبيع والشراء لتحصيل الربح الاصبهاني في ترغيبه اي في كتاب الترغيب والترهيب فر كلاهما عن انس بن مالك

التاجر الصدوق لا يحجب من اي عن ابواب الجنة اي انه يدخل من اي ابواب الجنة شاء ولا يمنع عنه خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته الى عموم الخلق قال سفيان الثوري وكانت له تجارة يقلبها لولاها لتمندل بي العباسي اي جعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم ما فعلت ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس

التاجر الجبان ضد الشجاع محروم والتاجر الجسور اي ذو الاقدام في البيع والشراء مرزوق قال الديلمي ليس معناه ان الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه ولا الجسور يرزق الرزق بل معناه انهما يظنان كذلك وهما مخطئان في ظنهما وما قسم لهما من الرزق لا يراد فيه ولا ينقص ويؤيده خبر ان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان المتهيب عن الاقدام على الامور فلعل جبنه من البذل لعز المال عنده وتوطنه من عوده الى يده سبب لحرمان الرزق وذلك ينشا من ظلمة الشرك والشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه ويتعسر امره والجسور يقدم بسخاوة نفسه على بذل ما في يده ومنشاه من كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فيسهل عليه اسباب الرزق ببركته فنبه على ان ربح الدنيا والدين ببركة بذل الدنيا والدين ببركة بذل الدنيا واخراجها انتهى والاقرب اجراؤه على ظاهره ولا مانع من ان يجعل الله حرمان التاجر وعدم تحفته للاقدام على البيع والشراء بقصد الاعتماد على الله في تحصيل الربح سببا لسعة رزقه ومن ثم قيل

لا تكونن للامور هيوبا ✽ فالى خيبة يكون الهيوب ✽

القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك قال شارحه العامري حسن ✽

التثاؤب بمثناة فوقية فمثلثة فهمزة بعد مد اي سببه وهو كثرة الغذاء وثقل البدن من الشيطان اي ناشئ عن ابليس لانه ينشا من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها وميلها بالبدن الى الكسل والنوم فاضافه اليه لانه الداعي الى اعطاء النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل البدن عن الطاعة فاذا تثاءب احدكم زاد الترمذي في الصلاة مع انها غير قيد لكن طلب الرد فيها اكد فليرده اي فليا خذ في اسباب رده ما استطاع بان يضع فمه مهما امكن لتنجيه وليس المراد انه يملك رده لان الواقع لا يرد فان احدكم اذا قال ها ضحك منه الشيطان من غير همز حكاية صوت التثاؤب فرحا لموافقة غرضه المذموم فاضافه اليه بانه يحبه ويرتضيه ويتوسل به الى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والقعود عن العبادة ولانه انما يطلب غالبا من الشرع وثقل الشبع الذي

هو ما حمل الشهوة والسنطان والشيطان هو الداعي الى اعطاء النفس حظها من الشهوة ق عن ابي هريرة رضي الله عنها وفي الباب
ابو سعيد

التثاؤب الشديد بمثلثة بعد الفوقية وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخار المختنق في عضلات الفم **والعطسة الشديدة من الشيطان** ومن ثم عدوا من خصائص الانبيا انهم ما تثاءب احدهم منهم قط ولا احتلم فاذا احس الانسان بتثاؤب او عطس فليكظم وليضع يده على فمه ودينه وبما قبله كره هذه التثاؤب في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق الشافعية قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها انه لا يجري معه ولا قدفع ورده غير مفقود رعايه وانما خص الصلاة في بعض الروايات لانها اولى الاحوال به ابن السني في عمل يوم وليلة عن ام سلمة

التحدث بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة ربك فحدث والشكر ثلثة اقسام شكر اللسان بالتحدث بالنعمة وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف بان كل نعمة منه تعالى وتركها كفر اي ستر وتغطية لما حقه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر النعم يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضحه ما لم يترتب على التحدث بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما يفيده قول الزمخشري وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدى به وامن على نفسه الفتنة والا فالستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل السمعة يقتدى به ولمن امن على نفسه الفتنة ولم يرد الحسن افضل ولو لم يكن فيه الا الريا لكفى ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فاشكر لمن اعطى ولو سمسمة ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعم الله وترك الشكر له والمراد ان الله لا يقبل شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالآخر **والجماعة بركة والفرقة عذاب** اي اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير ومواجر وتفرقهم يترتب عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو اعظم من كل عذاب في الدنيا وامر الاخرة الى الله فائدة احرج في الحلية عن وهب ان بعض الانبيا عليه السلام سال ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الايات والكرامات فقال تعالى انه لم يشكرني يوما على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي هب عن النعمان بن بشير وفيه ابو عبد الرحمن الشامي اورده الذهبي في الضعفا وقال الازدي كذاب ورواه عبد احمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان ينبغي للمؤلف عزوه له

التدبير اي النظر في عواقب الانفاق اذ التدبير كما قاله المحقق الدواني اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها لتتقن الافعال ونصدر على كل الاحوال **نصف العيش** اذ به يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش بتمام مدة الاجل وحسن الحال فيها وهذا لا يعارض قول الصوفية ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به بنفسك ما ذاك الا لان الكلام هنا في تدبير صحبه تفويض وكلامهم فيما لا يصحبه **والتودد** اي التحبب الى الناس **نصف العقل** لان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قال بعضهم العقل العبودية لله وحسن المعاملة مع خلقه واقامة العبودية الرضى والوفا حتى يكون الحكم في القضا والوفا في الامر بالادا وحسن المعاملة كف الاذى وبذل الندى فمن كف اذاه وبذل نداه وده الناس ومن فعل هذا فقد حاز نصف العقل وان اقام العبودية لله استكمل العقل كله **والهم نصف الهرم** الذي هو ضعف ليس وراءه قوة ومن لم يصل الى الهرم ازال الهم عادت القوة فالهم اذن نصف النصف **وقلة العيال احد اليسارين** اليسار خفض العيش واليسر زيادة الدخل على الخرج او وفا الدخل بالخرج فمن قل عياله وكثر دخله وفضل له من دخله او وفا دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله ووفا دخله بخرجه او فضل من دخله فهي كلا من الحالين يكون في يسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر كذا قرره بعضهم في شرح الحديث وقال البغدادي في شرح الشهاب التدبير الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان ببصيرته على جلب المنافع ودفع المضار فاذا تودد الى الناس لا يثلم دينه كفوا يودهم من الموت مثل ما يكفيه العقل فقام تودده مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لانه اذا توالى على القلب يضني ويبلي ويبرز في نقصان بنية الانسان ويوهن الظاهر ويحال مثل تاثير الهرم بطول الزمان لحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاسترسال مع كثرة الهموم في الدنيا والمائم لهموم ما يقدر يكن وما ترزق ياتك وقد قال تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل عبد على الله بكل قلبه الا جعل قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة والله بكل خير اسرع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان الغنى نوعان غنى بالشي وغنى عن الشي لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لا حاجة معها الى كثرة المؤونة قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم القضاعي في مسند الشهاب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال العامري في شرح الشهاب غريب حسن واقول وفيه اسحق ابن ابراهيم الشامي اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير وابن لهيعة وقد مر غير مرة فر كلاهما عن انس قال العراقي فيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين

التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن نصر بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهى بلفظه فر عن ابي هريرة وفيه علي بن الحسين بن بندار قال الذهبي في الذيل اتهمه ابن طاهر واحمد بن عبد الرحمن الرقي قال الذهبي قال الخطيب كان كذابا وهشام بن عمارة قال ابو داود حدث بارجح من اربعماية حديث لا اصل لها واسمعيل بن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفا الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن عمر بن الخطاب موقوفا

التراب ربيع الصبيان اي التراب لهم يرتعون فيه ويلعبون ويحنون اليه طبعا كوقت الربيع للبهايم والانعام اصله من الرتع المرح الذي يرتع الناس فيه والماشية حيث شاؤوا لا يحتاجون الى تحجير لعموم نفعه وارتفاقهم به بعد خروجها من الشتا خط في رواية مالك بن انس عن سهل بن سعد الساعدي وكذا رواه عنه الطبراني ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون بالتراب فنهاهم بعض اصحابه فقال دعهم فذكره ثم قال الخطيب اللفظ لا يصح وقال ابن الجوزي قال ابن عدي حديث منكر وقال الهيثمي فيه

مح

محمد الرعيني متهم بهذا الحديث

التسبيح للرجال اي السنة لاحدهم اذا نابه شي في صلاته ان يسبح **والتصفيق** اي ضرب احدى اليدين على الاخرى وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح قال الزركشي بالحا وبالقاف في اخره سوا يقال صفق بيده وصفح اذا ضرب باحداهما على الاخرى وقيل بالحا الضرب بظاهر احداهما على باطن الاخرى وقيل باصبعين من احداهما على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه وبالقاف الضرب بجميع احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب **للنسا** اذا ناب احداهن شي في صلاتها فاذا ناب المصلي شي في صلاته كتنبيه امامه على سهو واذن لداخل وانذاره اعمى خيف وقوعه في بير ونهش حية فالسنة عند ذلك للرجل ان يقول سبحان الله بقصد الذكر ولو مع التفهيم والمراة ان تصفق بضرب بطن كف او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب ظهرها على بطن اخرى لا بضرب بطنها على بطن الاخرى بل ان فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطل صلاتها وان قل لمنافاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما فيما ذكر لا بيان حكم التنبيه ولا فالانذار نحو الاعمى واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به على الاصح وخص النسا بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن واللام في الرجال والنسا للتخصيص اي هما مختصان بهما فلا يكون التسبيح للنسا ولا التصفيق للرجال هذا هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا وخالفن فسبحن لم تبطل وفي التسبيح والتصفيق للجنس اي هذا الجنس من القول والفعل فهو عام في بابه ويجري حجة على مالك في ذهابه الى ان المراة تسبح كالرجل وعلى ابي حنيفة في قوله اذا كان التسبيح جوابا قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجملتين في الخنثى والحقه الشافعية بالانثى احتياطا حم عن جابر قضية تصرف المص ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم بعزوه لهما معا من حديث ابي هريرة وغيره الحافظ ابن حجر كالصدر المناوي وغيرهم وفي المنضد حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي حديث ابي هريرة التسبيح للرجال والتصفيق للنسا اخرجه الايمة الستة وقال ابن عبد الهادي اخرجه الايمة كلهم

التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه فيه وجهان الاول ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف كفة الحسنات فيملآنها معا لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية والغرض الاصلي من شرعها ينحصر في التنزيه والتحميد يستوعبه القسم الاول والتحميد يتضمن الثاني والثاني ان يراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح فالتسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين ويؤيده الترقي في قوله **ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب** اي ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفي السوى صريحا ومن ثم جعله من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله من غير حاجز ولا مانع **حتى تخلص** اي تصل **اليه** المراد بهذا وشبهه سرعة القبول وكمال الثواب كما سبق ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه

التسبيح نصف الميزان لانه نصف العبودية **والحمد لله يملؤه** لانه كمال العبودية اذ كمالها معرفة الله والافتقار اليه الا ترى نفسك في قبضته يصرفك كيف يشا فمن قال سبحان الله على يقين من قلبه فقد صفت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح افتقاره اليه **والتكبير يملأ ما بين السما والارض** لان نظر العبد في مصالح نفسه الى السما والارض اذ رزقه في السما وقراره في الارض فلما دخل عليه ما يخل بعبوديته لله من نظر الى غير الله ورجا وسكون لغيره فذلك المنظور اليه والمعكوف عليه هو ما بين السما والارض فاذا قال الله اكبر على يقين من ان يرده قضاؤه او يضره ضار او ينفع دونه نافع فكانه لم ير بين السما والارض ولا فيهما الا هو فاذا رفع الوسائط بينه وبينه ملاه ما بين سمايه وارضه نورا وجعل ما بينهما قواما لعيشه وخداما لارادته وسخر له ذلك بارادته كله **والصوم نصف الصبر** لان الصبر حبس النفس على ما امر الله ان يوديه والصوم حبسها عن شهواتها وهي مناهي الله فمن حبس نفسه عنها فقد اتى بنصف الصبر فان صبر على اقامة اوامره فقد اتى بكمال الصبر **والطهور نصف الايمان** لان الايمان تطهير السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عبادة غير الله فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان طهر باطنه استكمل الايمان ت عن رجل من بني سليم

التسويف اي المطل **شعار** وفي رواية الديلمي شعاع **الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين** فيمطل احدهم غريمه فيجب الشيطان نايمه لان مطل الغني ظلم وهو من الكباير لكن اشتراط بعضهم تكرره فر عن عبد الرحمن بن عوف وفيه حميد بن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول

التضلع من ما زمزم اي الاكثار من الشرب منه حتى تمتد الاضلاع والاجناب **براة من النفاق** لدلالته على ان فاعل ذلك انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع من ندب الاكثار منه واعتقاد الفضيلة قالوا ومن خواصه انه يقوي القلب ويجلو البصر الازرقي بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الرا وكسر القاف نسبة الى جده اذ هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الغساني المكي في تاريخ مكة عن ابن عباس هذا كالصريح في ان المص لم يره مخرجا لاحد من الستة ولا لمن التزم الصحة وهو عجب وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور عن ابن عباس وخرجه ايضا الديلمي في الفردوس وغيره

التفل بمثناة فوقية اي البصاق وفي القاموس التفل والتفال بضمها البصاق **في المسجد خطيئة** اي حرام **وكفارته ان يواريه** بمثناة فوقية اولا وتحتية في ارضه ان كانت ترابية او رملية على ما مر د عن انس بن مالك وظاهره انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين لكن في مسند الفردوس عزاه لهما معا فليحرر

التكبير قال الحرالي التكبير اشراف القدر والمقدار حسا او معنى **في الفطر** اي في صلاة عيد الفطر **سبع في الاولى** اي سبع تكبيرات في الركعة الاولى سوى تكبيرة التحرم بعد دعاء الافتتاح وقبل القراءة **وخمس** من التكبيرات **في الاخرى**

بعد استوا بر فيما قبل التعوذ زاد الدارقطني في رواية تكبير الصلاة والقراة بعدهما اى السبع والخمس كلتيهما اى في كلتا الركعتين وفيه ان السنة في الاولى من صلاة عيد الفطر سبع تكبيرات وفي الثانية خمس ومثلها في ذلك صلاة عيد الاضحى قال بعض الاعاظم حكمة هذا العدد انه لما كان للوترية اثر عظيم في التذكير بالوتر الصمد الواحد الاحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير صلاته وترا وجعل سبعة للاولى لذلك وتذكيرا باعمال الحج السبعة من الطواف والسعي والجمار تشويقا اليها لان النظر الى العيد الاكبر اكثر وتذكيرا بخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما فيهما من الايام السبع لانه خلقهما في ستة ايام وخلق ادم عليه السلام في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية على الاولى وكانت الخمسة اقرب وترا الى السبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمسا لذلك د هـ عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو صحيح انتهى ومن ثم اخذ به الشافعي دون خبر الترمذي الذي اخذ به ابو حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراة لان فيه كذابا ومن ثم قال ابن دحية هو اقبح حديث في جامع الترمذي

التلبينة بفتح فسكون حسا يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل بعسل او لبن وشبهه باللبن لبياضه سمي بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن حكى الزيادي عن بعض العرب لبناهم فلبنوا اي سقيناهم اللبن فاصابهم منه شبه سكر ذكره الزمخشري مجمة بالشد يد اى مريحة قال القرطبي روي بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اى جمام وعلى الثاني اسم فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم لفؤاد المريض اى تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه باجادها للجمي من الاجام وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه بعض الاعاظم من تاويل الفؤاد براس المعدة فتدبر ونفع ماء الشعير للجمي لا ينكره الا جاهل بالطب تذهب ببعض الحزن فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لقلة الغذاء وهي ترطبها وتغذيها وتقويها لكن كثيرا ما يجتمع بمعدته خلط مرارى او بلغمى او صديدى وهي تجلوه عن المعدة قال ابن حجر النافع منها ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيا حم ق في الطب من حديث عروة عن عائشة قال كانت عائشة اذا مات الميت من اهلها فاجتمعن لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فذكره ورواه عنها ايضا الترمذي والنسائي

التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير هذا ظاهر في ان البر والشعير صنفان وهو ما عليه الائمة الثلاثة وقال مالك صنف والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اى اعطى الزيادة او استزاد اى طلب الاكثر فقد اربى اى فعل الربى المحرم الا ما اختلفت الوانه يعني اجناسه حم م ت عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري

التواضع لا يزيد العبد الا رفعة في الدنيا لانه بالتواضع للناس يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس فتواضعوا يرفعكم الله تعالى في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره العلائي وغيره وحمله على الدنيا فقط والاخرة فقط في الثلاثة من ضيق العطن والعفو اى التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه لا يزيد العبد الا عزا لان من عرف بالعفو ساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره او المراد عزه في الاخرة بكثرة الثواب وترك العقاب فاعفوا يعزكم الله في الدارين والصدقة لا تزيد المال الا كثرة بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات فينجبر نقص الصورة بذلك فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل اى يضاعف عليكم رحمته باضعاف اجرها قالوا وهذا من جوامع الكلم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب اى في كتاب ذمه عن محمد بن عميس بالتصغير العبدي ورواه الاصفهاني في الترغيب والديلمي في مسند الفردوس عن انس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

التوبة من الذنب ان لا تعود اليه قال العلائي ليس معناه ان صحتها مشروطة بعدم العود في مثل ذلك الذنب بل انها مشروطة بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالي رضي الله عنه للتوبة ثمرتان احداهما تكفير السيات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا والتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دايم السير بذنب وبلا ذنب حتى يصل الى الاخرة ابن مردويه في التفسير هب وكذا الديلمي عن ابن مسعود ثم قال اعني البيهقي رفعه ضعيف انتهى وهو موقوف ضعيف ايضا فيه كما قاله العلائي ابراهيم بن مسلم الهجري وبكر بن خنيس ضعفهما النسائي وغيره وقال الهيثمي رواه احمد بلفظ التوبة من الذنب ان يتوب منه ثم لا يعود فيه وسنده ضعيف ايضا

التوبة النصوح اى الصادقة في النصح او البالغة في النصح او الخالصة او غير ذلك قال القرطبي في تفسيرها ثلاثة وعشرون قولا الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا اى ثم تنوي ان لا تعود اليه بقية عمرك بان يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود اليه البتة فان تركه وتردد في عوده اليه فهو لم يتب منه تنبيه قال العارف ابن عربي اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر الى حالة انت عليها لا تزول عنها ان كنت وليا انت على ولاية او عزبا فلا تتزوج او متزوجا فلا تطلق واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة التي انت عليها كاينة ما كانت فان الله في كل حال بابا قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح لك فلا تحرم نفسك خيرا ولا تتحرك بحركة نادما فيها قربة اليه حتى المباح فانه قربة من حيث ان ايمانك به انه مباح ولطالما تقت فتاب عليه ولا تخش المعصية اذا اتيتها فانوا المعصية فيها اى انها معصية فتوجر في الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية للمؤمن من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الى عمله لامه ابن ابي حاتم وابن مردويه في التفسير عن ابي بن كعب

التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية اعطاء للبدل حكم المبدل والتفي مالك رضي الله عنه بالكفين تمسكا بخبر عمار المصرح بالاكتفاء بالكفين قلنا المراد بالكفين الذراعين اطلاقا لاسم الجزء على الكل او المراد ظاهرهما مع الباقي وكون اكثر عمل الامة على هذا يرجح هذا الحديث على حديث عمار فان تلقي الامة الحديث بالقبول يرجحه على ما عرضت عنه وقوله ضربتان يفيد ان الضرب ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفاء بضربة واحدة وهو المعنى به عند الشافعية ومن ذهب الى الاكتفاء بالضربة حمل الضربتين على ارادة الاعم من المسحتين او انه خرج مخرج الغالب طب ك من حديث عبد الله بن الحسين بن جابر عن علي بن ظبيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذهبي ابن جابر رماه ابن حبان بسرقة الاخبار وابن ظبيان واه انتهى وظبيان بمعجمة فوحدة تحتية قال الهيثمي قال ابن معين وجمع ابن ظبيان كذاب خبيث انتهى ورواه الدارقطني بضاعن ابن عمر من طريقين وقال في احدهما علي ابن ظبيان وقد تركه النسائي وغيره وفي الاخرى سليمان بن ابي داود الحراني وابن الارقم وهما ضعيفان قال والصواب انه موقوف على ابن عمر قولا وفعلا وقال ابن حجر رحمه الله في تخريج الرافعي علي بن ظبيان ضعفه غير واحد وروي من طرق فيها كلها مقال وقال في تخريج الهداية رواه الدارقطني من طريقين اخريين واهيين وهو في الصحيحين بدون المرفقين انتهى وبذلك عرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب

حرف الثاء المثلثة

اى هذا باب الثاء المثلثة فصل في الاحاديث المبدأة بثلاث وهو معظم الباب

ثلاث نكرة هي صفة لمحذوف ومن ثم وقعت مبتدأ اى خصال ثلاث والخبر قوله من كن اى حصلن فيه وجد اصاب حلاوة الايمان اى التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل بجامع الحلاوة وهو الالتذاذ فاطلق المشبه واضاف اليه الى ما هو من خصايص المشبه ولوازمه وهو حلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون الخبر ثم ان هذه الثلاثة لا توجد الا ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان مصدرية خبر مبتدأ محذوف اى اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس واهل ومال وكل شيء قال النووي وعبر بما دون من لعمومها وجمع بين اسم الله ورسوله في ضمير لا ينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان المراد في الخطب الايضاح لا الرمز وهنا الايجاز ليحفظ اللفظ واولى منه قول البيضاوي ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية واما من ياطلا فرادى في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا ترتضى ومحبة العبد ربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الى قسمين احدهما ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل احد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال ولا شيء اكمل ولا اجمل منه فلا يجد كماله ولا يوصف جلاله ولا يبعث جماله واسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم منها انه انقذنا به من النار واوجب لنا بابا عن الفلاح الابدي والنعيم السرمدي وان يحب المرء لا يحبه الا لله اى لا يحب لغرض الا لغرض رضى الله حتى يمكن محبته لابويه لكونه سبحانه امر بالاحسان اليهما ومحبته لولده لكونه ينتفع في الدعاء الصالح له وهكذا وان يكره ان يعود في الكفر اى يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز بعد اذ انقذه الله منه اى نجاه منه بالاسلام كما يكره ان يلقى في النار لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه بحيث انشرح صدره والتذ به وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلي بالفضايل وهو حب الله ورسوله وحب التخلق للخير والتخلي عن الرذايل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقايص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسايط وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق فيتيقن ان الموعود كالواقع وقال البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل والمرء لا يؤمن اذا تيقن ان الشارع لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص اجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكمال الايمان يمرن نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فيجب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار حم ق في الايمان ت ن ه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال النووي رحمه الله هذا حديث عظيم اصل من الاصول الاسلام

ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من النشر ضد الطي كنفه بفتح الكاف والنون والفاء اى ستره وصانه وروي بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة اى موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وادخله جنته الاضافة للتشريف والتعظيم رفق بالضعيف ضعفا معنويا بعني المسكين او حسيا ولا مانع من شموله لهما والشفقة على الوالدين اى الاصلين وان علوا والاحسان الى المملوك اى مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه ما لو راى غيره يسيء الى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن اليه بحمل اعانة له في العمل او شفاعة عند سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر بن عبد الله وقال غريب انتهى وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري قال المزي هو منهم اى بالوضع

ثلاث من كن فيه اواه الله بالمد في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر عليه محبته وادخله في جنته قالوا ما هي يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر المعطي ما اعطاه

واذا قدر عفا اي واذا اقدر على عقوبة من استوجب العقوبة لجنايته عليه عفى عنه فلم يواخذه بذنبه واذا غضب عضا العبس الله
فترا اي سكن عن حدته ولان من شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسئا كهب من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد
ابن علي عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي فقال قلت بل واه فان عمر قال فيه ابو حاتم وجدت حديثه كذبا انتهى وذكر نحوه
في الفردوس مع زيادة وبابه عليه ذلك لم يخرجه البيهقي لنفسه فقال عقب تخريجه عمر بن راشد هذا شيخ مجهول من اهل مصر
يروي ما لا يتابع عليه وقال وهو غير عمر بن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان المص كما اساء التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي
كما علم به الحديث لم يصب في ابراده راسا
ثلاث من كن فيه فهو من الابدال اي اجتماعها فيه يدل على كونه منهم الرضى بالقضا اي بما قدره الله وحكم به والصبر
عن محارم الله اي كف النفس عن ارتكابها او شيء منها والغضب في ذات الله عز وجل اي عند رويته ضعيفا يكن محارمه وظاهر
صنيع المص ان الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل السقط منه المص بعد قوله الابدال الذين بهم قوام
الدين واهله انتهى بلفظه فر عن معاذ بن جبل وفيه ميسرة بن عبد ربه قال الذهبي في الضعفا والمتروكين كذاب مشهور
وشهر بن حوشب قال ابن عدي لا يحتج به
ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيمة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل دقوفه لاجله وادخله الجنة
برحمته اي وان كان عمله لا يبلغه ذلك لقلته تعطي من حرمك عطاه او موته او معروفه وتعفو عمن ظلمك في نفس او مال
او عرض وتصل من قطعك من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه كما في الطبراني قال يعني ابو هريرة رضي الله عنه اذا فعلت هذا
فما لي يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب طس ك في التفسير من حديث سليمان
ابن داود اليمامي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ك صحيح ورده قال سليمان منكر الحديث قال
ومن قلت فيه منكر الحديث لا تحل رواية حديثه ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العلاي فيه سليمان ضعفه غير واحد وقال
الهيثمي فيه سليمان متروك
ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه بالبنا للمفعول من الوقاية اي صانه الله تعالى عن اذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون من ادى الزكاة الواجبة عليه الى مستحقيها وقرى الضيف اي انزله عنده وقربه وقرب اليه طعاما واعطى في النايبة
اي ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها طب عن خالد بن زيد بن حارثة ويقال ابن
يزيد بن حارثة بحاء مهملة ومثلثة الانصاري قال الذهبي مختلف في صحبته وقال ابن حجر رحمه الله ذكره البخاري وابن
حبان في التابعين قال الهيثمي فيه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع ضعيف انتهى لكن قال في الاصابة اسناده حسن
ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك من الذنوب وان كثرت من مات لا يشرك بالله شيا في الوهية ولم يكن
ساحرا يتبع السحرة ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به ولم يحقد على اخيه في الاسلام فان الحقد شوم وفقد ورد في ذمه من الكتاب
والسنة ما لا يحصى وهو من البلايا التي ابتلي بها المناظرون قال الغزالي لا يكاد المناظر ينفك عنه اذ لا ترى مناظرا يقدر
على ان لا يضمر حقدا على من يحرك راسه عند كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الاصغا بل يضمر الحقد ويربيه
في النفس وغاية تماسكه الاخفا بالنفاق خد طب عن ابن عباس باسناد حسن
ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها اي شرها يعود عليه البغي اي مجاوزة الحد في الاعتدا والظلم والمكر اي الخداع والنكث
بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقرا يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقرا فمن نكث فانما ينكث على نفسه ابو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير اي
تفسير القران العظيم خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس وفيه مروان بن صبيح قال في الميزان لا اعرفه وله خبر منكر
ثم اورد له هذا الخبر
ثلاث من كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل الايمان في قلبه خلق بضم اللام يعيش به في الناس
بان يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم وورع اي كف عن المحارم والشبهات يحجزه اي يمنعه
عن محارم الله وحلم بالكسر عقل يرده عن جهل الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل بالعفو والصفح واحتمال الاذى
ونحو ذلك البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال
في موضع اخر فيه من لم اعرفهم
ثلاث من كن فيه او واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء اي في الجنة رجل ائتمن على امانة فاداها مخافة
الله عز وجل اي مخافة عقابه ان خان فيها ورجل خلى عن قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته ورجل قرا في دبر كل صلوة
اي في اخرها والظاهر ان المراد الصلوات الخمس قل هو الله احد اي سورتها بكمالها عشر مرات وذكر الرجل وصف طردي فالمراة
والخنثى كذلك وهذا تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل
ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنه
ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره اي المشاق بما شديد البرد في شدة البرد
والمشي الى المساجد اي للصلاة فيها جماعة ويمكن ارادة نحو الاعتكاف ايضا في الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة
بسكونها واطعام الجائع الطعام لوجه الله تعالى لا لنحو ريا وسمعة قال القاضي كونها تحت العرش عبارة عن اختصاصها
بمكان من الله تعالى وقربة وباعتبار انه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازات من ضيعها واعرض عنها كما هو حال
المقرب عند السلطان الواقف تحت عرشه الملازمين لحضرته ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في كتاب
الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله
ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء اي يخير بين دخوله ايها شاء وزوج بالبنا للمفعول اي زوجه
الله من الحور العين في الجنة حيث شاء من عفا عن قاتله وادى دينا خفيا الى مستحقه بان لم يكن عالما به كان ورثيس

عن

نحو ابيه ولم يشعر به وقرا في دبر كل صلاة مكتوبة اي مفروضة من الخمس عشر مرات قل هو الله احد اي سورتها وظاهر
صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه ابي يعلى فقال ابو بكر او احداهن يا رسول الله قال
او احداهن ع من حديث عمر بن نبهان عن جابر بن عبد الله قال مغلطاي وفي عمر هذا كلام انتهى قال الهيثمي فيه عمر بن
نبهان متروك واعاده في محل اخر وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي رواه ايضا الطبراني وهو ضعيف
ثلاث من حفظهن فهو ولي الله حقا اي يتولاه الله ويحفظه ومن ضيعهن فهو عدو لي حقا الصلاة المفروضة يعني
المكتوبات الخمس والصيام اي صيام رمضان والجنابة اي الغسل عن الجنابة ومثلها الغسل عن حيض او نفاس في حق المراة
والمراد بكون المضيع عدو الله ان يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدركه العفو فان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على
بابها طس عن انس قال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو ضعيف ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري
ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لوا في غير حق يعني لقتال من لا يجوز له قتاله شرعا او عق والديه اي اصليه وان عليا
او مشى مع ظالم لينصره تمامه عند الطبراني يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون تنبيه اخرج البيهقي في الشعب ان
كعب الاحبار سئل عن العقوق للوالدين ما يجدونه في كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا سأله لم يعطه واذا ايتمنه
خانه فذلك العقوق ابن منيع في المعجم طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف
ثلاث من فعلهن اطاق الصوم يعني سهل عليه فلم يشق من اكل قبل ان يشرب وتسحر اي اخر الليل وقال من القيلولة
الاستراحة نصف النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان ان هذه الثلاثة تخفف مشقة الصوم البزار في المسند عن انس
ورواه عنه ك ايضا لكن قال وليس شيا من الطيب مكان القيلولة
ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا للاجر عنده كان حقا على الله ان يعينه في معاشه وطاعته وتوفقه لمرضاته
وان يبارك له في عمره ورزقه من سعى في فكاك رقبة اي خلاصها من الرق بان اعتقها او تسبب في اعتاقها ثقة بالله واحتسابا
لا لغرض سوى ذلك كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل امره في التزوج وامر
نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا كان حقا على الله ان يعينه على الانفاق وغيره وان يبارك له في زوجته ومن
احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا اي طلبا للاجر بما زرعها او بنى مسجدا او لياكل منه العافية او نحو ذلك كان حقا على الله ان يعينه
على احيائها وغيره وان يبارك له فيها وفي غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده في اقواله وافعاله
ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه من بحر جوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث عبيد الله بن الوازع عن ايوب
ابن ابي الزبير عن جابر قال الذهبي في المهذب اسناده صالح مع نكارة عن ايوب
ثلاث من اوتيهن فقد اوتي مثل ما اوتي ال داود اي من اوتيهن فقد اوتي الشكر فهو شاكر كشكر ال داود المامور في قوله تعالى
اعملوا ال داود شكرا العدل في الغضب والرضى فاذا عدل فيهما صار القلب من التحقق لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضى
فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان من دعاء المصطفى
صلى الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق
ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من نفقة حقا وخشية الله في السر والعلانية لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت وخروج سر
قهره وعلمه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث قوي على ما قوي عليه ال داود وفي الحديث اشعار بذم اظهار الخشية والخشوع
من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي ودواءه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين باطنه
باطنه افعال ظاهره فيكون من يامن عجز زينته مهيبا من عجز ابتاع عزيزا من عبر عشيرة وقال بعضهم دواؤه ان يتحقق ان
الخلق لا يكرمونه لا بعد ما يجعل الله له في قلوبهم ويعلم ان باطنه موضع نظر الحق الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الاية اعملوا ال داود شكرا ثم ذكره
ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى
ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق بل يقول الحق حتى على ابيه وابنه ويفعله معه كما وقع لعمر انه جاء ابنه فقال قتلتني
يا ابي قال اذا لقيت الله فاخبره انا نقيم الحدود ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له اي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت
الشي اذا تناولته طص عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهى فكان
ينبغي للمص حذفه من الكتاب
ثلاث من الميسر الصفير بالحمام والقمار بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن اهله وماله فايهما
قمر صاحبه ذهب بهما والضرب بالكعاب اي اللعب بالنرد قيل لما وجد الحكما الدنيا تجري على اسلوبين مختلفين منهما ما يجري
بحكم الاتفاق ومنها ما يجري بحكم الفكر والتخيل والسعي وضعوا النرد مثلا للاول والشطرنج الثاني والصفير بالحمام اي دعاؤها
للعب بها في المصباح الصفير الصوت الخالي عن الحروف د في مراسيله عن يزيد بن شريح بالتصغير كذا وقفت عليه في نسخ
وهو اما تحريف من النساخ او سهو من المولف وانما هو شيخ ابن طارق التيمي الكوفي قال ابن حجر يقال انه ادرك الجاهلية مرسلا
ارسل عن ابي ذر وعمر قال الذهبي ثقة
ثلاث من اصل الايمان اصل الشي قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان
الكف عمن قال لا اله الا الله مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا ولا يكفره بذنب
بضم النون التحتية وجزم الراء على النهي وكذا قوله ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة
خلافا للخوارج والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه منذ بعثني الله يعني امرني بالقتال وذلك
بعد الهجرة واول ما بعث امر بالانذار بلا قتال ثم اذن له فيه اذا بداه الكفار ثم احل له ابتداؤه في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا
الى ان يقاتل اخر امتي الدجال فينتهي الجهاد وانما جعل غايته خروجه لان ما بعده خروج ياجوج وماجوج فلا يطاق فيها
ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جائر اي لا يسقط فرض الجهاد بظلم الامام وفسقه ولا ينعزل الامام بجوره وفسقه او خلع

والعمل والاعمال بالاقدار اى بان الله قدرها شيا في القدم علم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهى تقع على ما قدرها وزعمت القدرية انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوايد الايمان بالقدر وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله د في الجهاد عن انس وفيه كما قال المناوي رضى الله عنه يزيد ابن ابي نشبة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير ابي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره

ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل قايما فان البول قايما خلاف الاولى اى لا لضرورة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها او يمسح جبهته من نحو حصى وتراب اذا رفع راسه من السجود قبل ان يفرغ من صلاته ولو نفلا او ينفخ في حال سجوده اى ينفخ في التراب في الصلاة موضع سجوده كما بينه هكذا في رواية الطبراني لهذا الحديث وظاهر ان ذكر الرجل في الثلاثة وصف طردي وان المراة والخنثى مثله البزار في المسند عن بريدة قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه وقال لا يروى عن بريدة الا بهذا الاسناد تفرد به ابو عبيدة الحداد عن سعيد بن حيان وتعقبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد الله بن داود

ثلاث من فعل اهل الجاهلية اى من عادة العرب في الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام لا يدعهن اهل الاسلام اى لا يتركوهن الاستسقاء بالكواكب قال في الفردوس عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعل النجم لا سقيا من الله اما من لم يرد هذا او قال مطرنا في وقت كذا لنجم طالع او غارب فجائز انتهى والاعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم ومن مجازفات المهالكة التي كان ينبغي له الكف عنها قوله حكى لي من اثق به انه لما ولدت اجتمع بعض اهله برجل من ارباب التقويم فاخذ لي طالعا فقال عليه في كل سنة فرد من عمره قطوع فاتفق ان الامر وقع كذلك ما مرت على سنة فرد من عمري الا وضعفت فيها ضعفة شديدة انتهى فكان الاولى به كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف وهو ممن ينكر على من يشتغل بعلوم الاوائل او ينقل او يحكي عنها شيا في كتبه حتى قال في بعض مؤلفاته ان الهنود يزعمون ان الشمس لا تكسف الا في وقت كذا للمقابلة التي يزعمونها قاتلهم الله عليها هذا لفظه قال في محل اخر اما نحن معاشر اهل السنة فلا نتجشم كتبا بقاذورات اهل المنطق ونحوه من علومهم والطعن في النسب اى انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان او ليس بابنه ونحو ذلك والنياحة على الميت فانه من عمل الجاهلية ولا يزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس يفعلونه في كل عصر على ذلك وان انكرهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولا يؤبه باعتراضهم تنبيه قال ابن تيمية ذم في الحديث من ادعى بدعوى الجاهلية واخبر ان بعض امور الجاهلية لا يتركه الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها ومعلوم ان اضافتها اليها خرج مخرج الذم تخ طب كلاهما من طريق الوليد بن القاسم عن مصعب بن عبد الله بن جنادة عن ابيه عن جده جنادة بضم الجيم ثم نون ابن مالك الازدي الشامي نزول مصر يقال اسم ابيه كثير مختلف في صحبته قال العجلي تابعي ثقة قال في التقريب والحق انهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الاب قال ابن سعد وهو غير جنادة بن ابي امية قال في الاصابة رواه البخاري في تاريخه وقال في اسناده نظر

ثلاث من الكفر بالله شق الجيب عند المصيبة والنياحة على الميت والطعن في النسب والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فان فرض ان فاعل ذلك استحله فالكفر على بابه ك في الجنائز عن ابي هريرة وصححه واقره الذهبي

ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها بدوام او يعتد به مركب وطى اى دابة لينة السير سريعته والمراة الصالحة بان تكون صالحة للاستمتاع بها وللاعفاف صالحة لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه في نفسها ولا في ماله حضرا وغاب والمنزل الواسع لان المنزل الضيق يضيق الصدر ويجلب الغم والهم والامراض وسيء الاخلاق ويمنع الارتفاق فاعظم بالثلاثة من نعمة ابن عز بن قرة او قرة بن اياس بن هلال المزني جد اياس بن معوية بن قرة قال الذهبي راى النبي صلى الله عليه وسلم وسال وفي التقريب صحابي نزل البصرة

ثلاث من كنوز البر بالكسر اخفاء الصدقة حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وكتمان المصيبة عن الناس وكتمان الشكوى عنهم بان لا يشكو بثه وحزنه الا الى الله يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلية في نفسه كمرض ونحوه فصبر على ذلك ولم يشكني الى عواده بتشديد الواو اى زواره في مرضه ابدلته لحما خيرا من لحمه الذي اذابه شدة مقاساة المرض ودما خيرا من دمه الذي احرقته الحمى بوهج حرها فان ابراته اى قدرت له البر من مرضه ابراته ولا ذنب له بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفر حتى الكباير وفيه ما سلف تقريره وان توفيته فالى رحمتي اى فاتوفاه ذاهبا الى رحمتي طب حل كلاهما من طريق قطن بن ابراهيم النيسابوري عن الجارود بن يزيد عن سفيان بن اشعث عن ابن سيرين عن انس رضى الله عنه اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال تفرد به الجارود وهو متروك وتعقبه المولف بانه لم يتهم بوضع بل هو ضعيف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن عباس رضى الله عنه وسنده ضعيف

ثلاث من كنوز البر بالكسر كتمان الاوجاع في المصباح وجع فلان راسه يجعل الانسان مفعول والعضو فاعلا ويجوز عكسه على القلب والبلوى اى الامتحان والاختبار والمصيبات هي كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل شي سائه فهو مصيبة ومن بث اى اذاع ونشر وشكى مصيبته للناس لم يصبر لان الشكوى منافية للصبر تمام في فوايده من طريق ثابت بن عمرو عن مقاتل عن قيس بن سكن عن ابن مسعود وثابت هذا اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ثابت ابن عمرو عن مقاتل قال الدارقطني رحمه الله ضعيف

ثلاث من الايمان وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانفاق من الاقتار اى القلة لا يصدر الا عن قوة

نفقة بالله تعالى بالخلف ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد وسخاء قال ابن ابي شريف والحديث عام في النفقة على العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر وبذل السلام للعالم بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا ووضيعا معروفا او مجهولا لانه من التواضع المطلوب وفي نسخ بذل للعالم المشفقة على الخلق وهو بذل السلام العام والاول هو ما في البخاري والانصاف اى العدل يقال انصف من نفسه وانتصفت انا منه من نفسك باداء حق الله وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل انصافه نفسه من نفسه فلا يدعي بما ليس لها من كبر وعظم وغير ذلك فتضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها اذ العبد اذا انصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيا نهاه الا اجتنبه وهذا يجمع اركان الاسلام وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواضع وعدم الاحتقار ويحصل به التالف والتحبب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار جمع بهذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضي ان يودي حق الله وما امر به ويجتنب ما نهى عنه ويودي للناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقعها في قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال في البناء على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف في نفسه فيما لله والخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة وبذل السلام الخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى بقوله ويوثرون على انفسهم الاية وهذا عام في نفقته على عياله وضيفه والسايل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمان الرزق والزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر ونحو ذلك وقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله واما مع الناس وهو الانصاف والشفقة على الخلق وبذل السلام البزار في مسنده عن عمار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الحسن ابن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه القاسم ابو عبد الرحمن وهو ضعيف

ثلاث من اتمام الصلاة اى من مكملاتها اسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه وتجنب مكروهاته وعدل الصف اى تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتدا بالامام يعني الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة ومن ثم كانت صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ ببضع وعشرين درجة عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا هو الفقيه العمري احد الاعلام وقد سبق

ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الصايم بالافطار بعد تحقق الغروب ولا يؤخر لاشتباك النجوم كما يفعله اهل الكتاب وتاخير السحور الى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك ووضع اليمين على الشمال في الصلاة بان يجعلهما تحت صدره فوق سرته قابضا اليمنى طب عن ابي الدردا قال الهيثمي رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد من ترجمه

ثلاث من الفواقر اى الدواهي واحدتها فاقرة كانها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري امام يعني خليفة او امير ان احسنت لا يشكرك على احسانك وان اسات لم يغفر لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاقب عليها وجار جاير ان راى اى علم منك خيرا فعلته دفنه اى ستره واخفى اثره حتى كانه لم يعرف خبره وان راى عليك شرا اشاعه اى نشره واظهره وافشاه بين الناس ليشينك به ويلحق العار والعيب وامراة اى زوجة لك ان حضرت عندها اذتك بالقول والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهيا والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلاء الذي لا يضاهى والحزن الذي لا يتناهى طب عن فضالة بفتح الفا ومعجمة خفيفة ابن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي سنده حسن وقال تلميذه الهيثمي فيه محمد بن عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات

ثلاث اخاف على امتي الوقوع فيها والمراد امة الاجابة الاستسقاء بالانواء هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر مقابله من ساعته فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله ولو لم يريدوا ذلك وقالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز قال ... في تذكرة المقريزي في ترجمة طه المطرز المعروف بابن نجم ان من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وبالعزايم فانهض ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وحيف السلطان اى جوره وظلمه وعسفه وتكذيب بالقدر محركا على ما سبق عما قريب نكتة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام فقال الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله لك قال نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة سلمت فقال يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه حم طب وفي الاوسط والصغير وكذا البزار كلهم عن جابر بن سمرة وفيه محمد بن القاسم الازدي وثقه ابن معين وكذبه احمد وضعفه بقية الايمة ذكره الهيثمي وغيره

ثلاث احلف عليهن اى على حقيقتهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام من اسهمه الاتية كمن لا سهم له فيها اى لا يساويه به في الاخرة واسهم الاسلام هي ثلاثة الصلاة اى المفروضات الخمس والصوم اى صوم رمضان والزكاة

بيان انواعها فهي واحدة من الثلاث والثانية لا يتولى الله عبدا من عباده في الدنيا فيحفظه ويرعاه ويوفقه فيوليه غيره يوم القيمة بل كما تولاه في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة يتولاه في العقبى ولا يكله الى غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا الا جعله الله اي حشره معهم في الآخرة فمن احب اهل الخير كان معهم ومن احب اهل الشر كان معهم والمرء مع من احب والرابعة لو حلفت عليها الحلف على اوليك الثلاث رجوت ان لا اثم اي يلحقني اثم بسبب حلفي عليها وهي لا يستر الله عبده في الدنيا الا ستره يوم القيمة في رواية الحاكم في الآخرة بدل يوم القيمة ثم قال فقال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل هذا الحديث يحدث به عروة عن عايشة رضي الله عنها فاحفظوه انتهى حم ن ك هب من حديث شيبة الحضرمي عن عايشة قال ك شيبة الحضرمي ويقال الخضرمي قد خرج وتعقبه الذهبي بانه ما خرج له النسائي سوى هذا الحديث وفيه جهالة انتهى وفيه ايضا همام بن يحيى اورده الذهبي في الضعفاء وقال من رجال الصحيحين لكن قال القطان لا يرضى حفظه ع عن ابن مسعود طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مومنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حالتيذ كهو عند الغرغرة والدجال اي ظهوره ودابة الارض اي ظهورها فان قيل هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لم ينفع نفسا ايمانها بعدها فاي فايدة في ذكر الاخرين قلنا لعله اراد ان كلا من الثلاثة مستقلة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع حم في الايمان ت عن ابي هريرة ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها

ثلاث ان كان في شي شفاء فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما اي تصادف فتذهبه وانا اكره الكي ولا احبه فلا ينبغي ان يفعل الا لضرورة حم عن عقبة بن عامر الجهني

ثلاث اقسم عليهن اي على حقيقتهن ما نقص مال قط من صدقة فانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق فكانه ما نقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه لانا ذا معنى مسانف فتصدقوا ولا تبالوا بالنقص الحسي ولا عفى رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان عن مظلمة ظلمها بالبنا للمجهول الا زاده الله تعالى بها عزا في الدنيا والآخرة كما سلف تقريره فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل اي انسان على نفسه باب مسالة اي شحاذة يسال الناس اي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك الا فتح الله عليه باب فقر ولم يكن له في حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يحوجه فيفتقر محتاجا على حال التمس مما ادعاه عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب عن عبد الرحمن ابن عوف احد العشرة المبشرة

ثلاث اقسم عليهن اي احلف على حقيقتهن ما نقص مال عبد من صدقة تصدق بها منه بل يبارك الله له في الدنيا ما يجبر نقصه الحسي وزيادة ويثيبه عليها في الآخرة ولا ظلم عبد بالبنا للمجهول مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة ولا فتح عبد باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب واحدثكم حديثا فاحفظوه عني لعل الله ان ينفعكم به انما الدنيا لاربعة نفر انما حال اهلها حال اربعة الاول عبد رزقه الله مالا من جهة حل وعلما من العلوم الشرعية النافعة في الدين فهو يتقي فيه اي في كل من المال والعلم ربه بان ينفق من المال في وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه الله تعالى لا لغرض اخر ويصل به رحمه اي في المال بالصلة منه وفي العلم باسعافه بجاه العلم ونحو ذلك ويعلم لله فيه حقا من وقف وانفاق وافتا وتدريس فهذا الانسان القايم بذلك بافضل المنازل عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وحوزه لفضلهما في الدنيا والآخرة والثاني عبد رزقه الله علما من العلوم الشرعية ولم يرزقه مالا يتصدق منه وينفق في وجوه القرب فهو صادق النية يقول فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نية وصلاح طوية لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان اي الذي له مال ينفق منه في مرضات الله ابتغاء لوجهه فهو بنيته اي يوجر على حسبها ويعطى بقصدها فاجرهما سوا اي فاجر عامل هذا ومال هذا سوا في المقدار او فاجر عقد عزمه على انه لو كان له من المال ما ينفق منه في الخير واجر من له مال ينفق منه فيه سوا لانه لو كان يملك لفعل وعلى هذا فيكون اجر العلم زيادة له والثالث عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما اي من العلوم الشرعية وان كان عنده علم غيرها يخبط في ماله بغير علم لم يتق فيه ربه اي لا يخاف فيه بان لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة ولا يصل منه رحمه اي قرابته ولا يعلم لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار وفكاك اسير واعطاء في نايبة ونحو ذلك فهذا العامل على ذلك باخبث المنازل عند الله اي اخسها واحقرها عنده والرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما ينتفع به فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قوية لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان ممن اوتي مالا فلم يعمل فيه صالحا فهو بنيته اي فيوجر عليها ويجازى بحسبها فوزرهما سوا اي من رزق مالا فانفقه في وجوه القرب ومن علم الله منه انه لو كان له مال لعمل به ذلك العمل فيكونان بمنزلة واحدة في الآخرة لا يفضل احدهما على صاحبه من هذه الجهة حم ت هـ عن ابي كبشة واسمه سعيد ابن عمرو او عمرو بن سعيد فقيل عمرو او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام الانماري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم واخره را نسبة الى انمار

ثلاث جدهن جد بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جد فمن هزل بشي منها لزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري فالهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي الرزانة والتماسك النكاح فمن زوج ابنته هازلا انعقد النكاح وان لم يقصده والطلاق فيقع طلاق الهازل وحكى عليه الاجماع والرجعة ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما يستحل من زوجة وبهذا اخذ الايمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد وبعضده ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل

الهزو في الدين جهلا ولن يلحق بالجهل الا باهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان الفرج محرم فلا يصح الا بجد انتهى قال ابن العربي قدس الله سره وروى بدل الرجعة العتق وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكد امر الفروج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا الشافعية ان الهازل بالقول وان كان غير ملتزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه حكمه شاء ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضه قصد اخر كالمكره فانه قصد غير المعنى للقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع د ت هـ في الطلاق عن ابي هريرة قال الترمذي حسن غريب وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي قال النسائي منكر الحديث ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر

ثلاثة حق على الله تعالى ان لا يرد لهم اي لكل منهم دعوة دعاها مع توفر الاركان والشروط وصدق النية دعوة الصايم بدل مما قبله على حذف مضاف اي دعوة الانسان في حال تلبسه بالصوم حتى يفطر اي الى ان يتعاطى مفطرا ويحتمل الى ان يدخل اوان افطاره وان لم يفطر ويحتمل الى ان يدخل اوان افطاره بالفعل فقال في الاذكار هكذا الرواية حتى بمثناة فوقية والمظلوم فان دعوته على ظالمه مستجابة حتى اي الى ان ينتصر اي ينتقم ممن ظلمه باليد او باللسان لانه مضطر ملهوف قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اي لا يجيبه ولا يكشف ما به الا الله والمسافر اي سفرا في غير معصية كما هو القياس الظاهر حتى اي الى ان يرجع الى وطنه لانه مستوفز مضطرب قلما يسكن الا الى الرحل والتوحال وهو على وجل من الحوادث فهو كثير الانابة الى الله تعالى فسره منفصل عن الاغيار متعلق بالجبار تعالى فلما صفا سره اترعت له الاجابة وحتى في القراين كلها بمعنى الى كما قررته البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه اسحق بن زكريا الابلي يحرج البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ثلاث دعوات بفتح العين مستجابات عند الله تعالى اذا توفرت شروطها دعوة الصايم حتى يفطر ومراده كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات فيجاب دعاوه لطهارة جسده بمخالفة هواه ودعوة المسافر حتى يصدر الى اهله ودعوة المظلوم على من ظلمه حتى ينتقم منه بيده او لسان نكتة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة انه قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسوال السايل اما اختبار واما استبصار فقصد رعنه من الجواب ما اسكت عق هب عن ابي هريرة وفيه محمد بن سليمان الباغندي اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق فيه لين

ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن اي في اجابتهن دعوة المظلوم على من ظلمه وان كان فاجرا ففجوره على نفسه ودعوة المسافر في سفر جايز ودعوة الوالد لولده لانه صحيح الشفقة عليه كثير الايثار له على نفسه فلما صحت شفقته استجيب دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان اكدية حقها تودب باقربية دعاها الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى فايدة قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعا في اوقات منها عند القيام الى الصلاة وعند لقاء العدو في الحرب واذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا وبين الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرا وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الموقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند روية الكعبة ودعا يقدمه الثنا على الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعاء الامام العادل ودعاء عبد رفع يديه الى ربه والدعا عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعاء الغايب للغايب هـ عن ابي هريرة عدل عن عزوه للترمذي لانه عنده من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر وابو جعفر لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره ابن القطان

ثلاث دعوات مبتدا مستجابات خبره لا شك فيهن اي في استجابتهن دعوة الوالد على ولده ومثله سائر الاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم ودعوة المسافر حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينتصر اما المظلوم فلظلامته وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر ان ما ذكر في الوالد مخصوص بما اذا كان الولد كافرا او عاقا غاليا في العقوق لا يرجى بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه اني سالت الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه تنبيه قد ورد في التحذير من دعاء المظلوم احاديث لا تكاد تحصى ومصرع الظالم قريب والرب تعالى في الدعا عليه مجيب بما لة الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدي الملك الجبار في ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حم خد في الصلاة د ت في البر عن ابي هريرة قال ت حسن انتهى والحديث رووه كلهم من حديث ابي جعفر المدني ويقال له المؤذن قال المناوي وغيره ولا يعرف وقال ابن العربي في العارضة الحديث مجهول وربما شهدت له الاصول

ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعني الاصل لفرعه كما تقرر ودعوة الصايم حتى يفطر ودعوة المسافر حتى يرجع قال هنا لا ترد وفي الحديث مستجابات وفيما قبله لا شك فيهن تفننا في التعبير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من الصريح فجبر الصريح هنا بقوله لا شك فيهن وهناك جبر المجبر على وجوده الابلغية واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلاة على جنازة ولده ابو الحسن بن مرويه في الاحاديث الثلاثيات والضيا المقدسي في المختارة عن انس ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم بن ابي بكر المروزي قال الذهبي لا اعرفه

ثلاث اعلم انهن حق اي ثابت واقع لا شك فيه ما عفا امرو بدل مما قبله عن مظلمة ظلمها الا زاده الله تعالى بها عزا في الدارين وما فتح رجل على نفسه باب مسالة الناس ليعطوه من اموالهم يبتغي بها الكثرة اي بالمسالة كثرة من حطام الدنيا الا زاده الله بها فقرا من حيث لا يشعر وما فتح رجل على نفسه باب صدقة اي تصدق من ماله يبتغي بها وجه الله تعالى لا رياء وسمعة وفخرا الا زاده الله بها كثرة في ماله واجره وسبق ان ذكر الرجل في هذا ونحوه ليس

ليس للاحتراز عن المرأة بل هو وصف طردي والمراد كل انسان هب عن ابي هريرة

ثلاث كلهن حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد على كل منهم بحيث يقرب من الواجب عيادة المريض وان كان المرض رمدا على الاصح وان لم يكن له ثلاثة ايام على الارجح في فروع الشافعية وشهود الجنازة اي حضور جنازة المسلم والمشي معه للصلاة عليه ودفنه وتشميت العاطس اذا حمد الله بان يقول له يرحمك الله كما سبق مفصلا فان لم يحمد الله لم يشمته لاساءته خد عن ابي هريرة

ثلاث حق على كل مسلم اي فعلهن متاكد عليه كما تقرر فيما قبل الغسل يوم الجمعة بينها وتقريبه من ذهابه افضل والسواك سيما للصلاة والعبادات ولحضور الجامع والطيب اي التطيب مما تيسر من انواع الطيب فان لم يجد شيا منه تنظف ولو بالماء ش عن رجل من الصحابة وابهامه غير ضار لان الصحابة رضي الله عنهم عدول

ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح اي المسلم الذي لا يوذي جاره والمسكن الواسع اي الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على اخر وعكسه والمركب الهني اي الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والخشنة المشي التي يخاف منها السقوط وانزعاج الاعضا وتشويش البدن وفي اضدادها ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من الشقاوة وبذلك افصح في رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة في كل من الجهتين فاخرج من حديث اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع من الشقا الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء حم طب ك عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي صحابي استعمله عمر رضي الله عنه على مكة والطايف وكان فاضلا قال ك صحيح واقره الذهبي

ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب الذي يجوز قتله وهو في غاية المهانة والحقارة خيرا منه فضلا عن كونه مثله ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل او حلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه او حسن خلق بضم اللام يعيش به في الناس فمن جمع هذه الثلاث فقد رفع لقلبه علما يشهد به مشاهد القيمة وصار الناس منه في عنا وهو في نفسه في عنا ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها فقد خلف الهموم والغموم اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام انه لم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب الا ما كان من الورعين فاني اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب هب عن الحسن البصري مرسلا ظاهر صنيع المص انه لم يره مسندا لاحد وهو عجب فقد رواه الطبراني من حديث ام سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد وضعفه الذهبي

ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن بدعوة الا استجيب له بالبنا للمفعول يعني استجاب الله له ما لم يسال قطيعة رحم او اثما اي ما فيه قطيعة قرابة او ما فيه حراما وهو من عطف العام على الخاص وتلك الساعات هي حين يوذن المؤذن بالصلاة اي صلاة كانت حتى يسكت يعني يفرغ من اذانه فمن قام على حضور تلك الصلاة استجيب دعاوه لاهتمامه بالمسارعة الى ما امر به وحين يلتقي الصفان في الجهاد لاعلاء كلمة الله حتى يحكم الله بينهما بنصر من شاء لا يسال عما يفعل قال الحليمي وذلك ورد ان ابواب السما تفتح عند ذلك واجدر ما يفتحها ان يجيء مثلا لاجابة الدعا وانها لا تجيء ومعنى لا تجيء لا ترد وحين ينزل المطر من السحاب حتى يسكن اي الى ان ينقطع ويستقر في الارض وقال الحليمي رحمه الله وذلك لان نزول الغيث حال نزول رحمة الله ولا سيما في حال الرحمة ارجا منه في حال لا يعرفا حقيقتها حل عن عايشة

ثلاث في نسخ ثلاثة فيهن في رواية فيها البركة اي النمو والزيادة والخير والاجر البيع بثمن معلوم الى اجل معلوم والمعارضة بعين مهملة وراء مهملة في خط المص وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المفاوضة بفا وواو او بقاف وراء وقد اخرجه الحربي في غريبه بعين وراء وفسره بيع عرض بعرض انتهى وجعله الديلمي المقارضة بقاف وراء وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر بالشعير المعروف للبيت اي لاكل اهل البيت الخالط الذين هم عياله لا للبيع اي لا يخلطه ليبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس فقد يخفى على المشتري قال الطيبي الخلال الثلاث هضم من حقه والاولان منهما يسرى نفعهما الى الغير وفي الثالث الى نفسه فعالنهوته ه في البيع من طريق عبد الرحمن بن داود بن صالح بن صهيب عن ابيه ابن عساكر عن صهيب قال المولف قال الذهبي حديث واه جدا انتهى وخرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن عمر بن بسطام عن نصر بن القاسم عن داود بن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن الجوزي موضوع وعبد الرحمن وعمر مجهولان وحديثهما غير محفوظ قال في الميزان وعمر بن بسطام اتى بسند مظلم المتن باطل وفي اللسان قال العقيلي اسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم ما قد يجدا اللفظ

ثلاث من النبات فيهن شفا من كل دا من الادوا الا السام اي الموت فانه لا دوا له البتة السنا بالقصر نبت معروف شريف مامون الغايلة قريب الاعتدال يسهل الصفرا والسودا ويقوي القلب والسنوت بفتح السين افصح العسل او الرب او الكمون او التمر او الرازيانج اقوال ثبت وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساقه المص هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم ذكر شيئين وقد كنت توهمته انه سقط من النساخ حتى وقفت على نسخة المص التي بخطه فوجدته بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص ن عن انس بن مالك

ثلاث لازمات اي ثابتات دايمات لامتي سوء الظن بالناس انه لا يظن بهم الخير والحسد لذوي النعم على ما منحهم الله تعالى والطيرة بكسر الطاء وفتح اليا وقد تسكن التشاوم فقيل ما يذهبهن يا رسول الله فقال فان ظننت فلا تحقق الظن ولا تعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع به والعمل بموجبه وان حسدت فاستغفر الله تعالى اي تب اليه من اعتراضك عليه في تصرفه وخلقه فانه حكيم لا يفعل شيا الا لحكمة واذا تطيرت من شي فامض لقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية

نفعل

فتعمل فان ذلك ليس له تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر تنبيه اشار بهذا الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي يجب التداوي منها وان علاجها ما ذكر فمن وجد من سوء الظن انه لا يحققه بقلبه ولا بجارحته اما تحقيقه بالقلب فبان يتغير عليه ولا يكرهه ومن علامته ان يتفوه به فبان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقي للانسان ان هذا من فطنتك وان المومن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ناظر بنور الشيطان وظلمته اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور ابو الشيخ في كتاب التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان بن نفيع بن زيد من بني مالك بن النجار من فضلا الصحابة شهد بدرا قال الهيثمي فيه اسمعيل بن قيس الانصاري ضعيف

ثلاث لم تسلم منها هذه الامة حتى امة الاجابة الحسد للخلق والظن بالناس سوءا والطيرة اي التطير يعني التشاوم الا انبئكم بالمخرج منها قالوا اخبرنا يا رسول الله قال اذا ظننت فلا تحقق مقتضى ظنك واذا حسدت احدا فلا تبغ اي ان وجدت في قلبك شيا فلا تعمل به واذا تطيرت فامض لان الحسد واقع في النفس كانها مجبولة عليه فلذلك عذرت فيه فاذا استرسلت فيه بمقالها وفعالها كانت باغية وينبغي للحاسد ان يرى ان حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود مغبوطا الا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا يفيده ذكره القاضي وقال الغزالي اذا ايس الانسان ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقص وانما يزول بان ينال مثلها او تزول نعمة المحسود فاذا انسد احد الطريقين لا ينفك القلب عن شهوة الاخر فاذا زالت نعمة المحسود كان اشهى عنده من دوامها وبزوالها يزول تخلفه وتقدم غيره وهذا لا ينفك القلب عنه فان كان لو رد الامر لاختياره سعى في ازالة النعمة عنه فهو الحسد المذموم وان كان تزعه التقوى عن ازالة ذلك عفي عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح الى زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا هو المعنى بالخبر رسته في كتاب الايمان له عن الحسن مرسلا وهو البصري الامام المشهور بضم الرا وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ

ثلاث لن تزلن في امتي التفاخر في الاحساب هذا ورد للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم والمسارعة الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحساب

وما الفخر بالعظم الرميم وانما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

والنياحة على الميت كدأب اهل الجاهلية والانوا قال الزمخشري هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد من رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمي به النجم اما الطالع او الساقط انتهى قال الخطيب البغدادي رضي الله عنه لقي منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشتري وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم فقال

اصبحت لا ارجو ولا اخشى سوى ... الجبار في الدنيا ويوم المحشر
وارك تخشى ما تقدر انه ... ياتي به زحل وترجو المشتري
شتان ما بيني وبينك فالزم ... طرق النجاة وخل طرق المنكر

ع عن انس ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات

ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما اخذت الا بسهمة اي بقرعة فلا يتقدم الا من خرجت له القرعة حرصا على ما فيهن من الخير الاخروي والبركة اي الزيادة في الخير التاذين بالصلاة فان المؤذن يغفر له مدى صوته ولا يسمعه انس ولا جن ولا شي الا شهد له به يوم القيمة والتهجير اي التبكير بالجماعات اي المحافظة على حضورها في اول الوقت والصلاة في اول الصفوف اي الصف المقدم منها وهو الذي يلي الامام وقد ورد في فضله نصوص لا تكاد تحصى ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ابو الشيخ وغيره قال الديلمي وفي الباب على وغيره

ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة اي في تركهن بر الوالدين مسلما كان الواحد منهم او كافرا يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه والوفا بالعهد لمسلم كان او كافر فيه الاحتمالان المذكوران واداء الامانة لمسلم كان او كافر بالمعصوم ويحتمل خلافه ... فيه ما فيه قبله هب عن علي امير المومنين كرم الله وجهه وفيه اسمعيل بن ابان فان كان هو الغنوي الكوفي فهو كما قال الذهبي كذاب وان كان الوراق فثقة

ثلاث معلقات بالعرش اي بعرش الرحمن الرحم معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اقطع اي اعوذ بك من ان يقطعني قاطع بريد الله والدار الاخرة والامانة معلقة به تقول اللهم اني بك فلا اخان اي اني اعوذ بك ان يخونني خاين بحق الله والنعمة متعلقة به تقول اللهم اني بك فلا اكفر اي اعوذ بك ان يكفرني المنعم عليه الذي يخاف الله قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشي فاعرفه بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل ما اوتيت فاحذر الحذر وقال العارف المحاسبي رضي الله عنه ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه مع صيانة وحسن خلق مع ديانة وحسن اخاء مع امانة هب وكذا البزار عن ثوبان بضم المثلثة بضبط المص قال العلاي حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة الرحبي ضعيف متكلم فيه انتهى وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة متروك

ثلاث منجيات من عذاب الله خشية الله اي خوفه تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب العادل من لا يميل في الهوى فيجور في الحكم والقصد في الفقر والغنى اي التوسط فيهما وثلاث مهلكات اي يردين فاعلهن في الهلاك هوى متبع وشح مطاع قال ابن الاثير هو ان يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله عليه في ماله يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طايع اي اذعن وانقاد والاسم الطاعة واعجاب المرء بنفسه قال القرطبي وهو ملاحظة لها بعين الكمال والاستحسان مع نسيان منة الله فان وقع على الغير واحتقره

فهو الكبر قال الغزالي احذرك ثلاثا من خبائث القلب هي الغالبة على متفقهة العصر وهي مهلكات وامهات لجملة من الخبائث سواها الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه فانت عن غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب فاما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله على عبد من عباده بمال او علم او محبة او حظ حتى يحب زوالها عنه فان لم يحصل له شيء فهو المعذب الذي لا يرحم فلا يزال في عذاب فالدنيا لا تخلو عن كثير من اقرانه فهو في عذاب في الدنيا الى موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر واما الهوى المتبع فهو طلب المنزلة في قلوب الخلق لتنال الجاه والحشمة وبه هلك اكثر الناس واما العجب فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار وثمرته ان يقول انا وانا كما قال ابليس ونتيجته في المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك للنفس في الدنيا والاخرة وقال الزمخشري الاعجاب وهو فتنة العلماء واعظم بها من فتنة وقال في العوارف وما نقل عن جمع كبار من كلمات مؤذنة بالاعجاب فهو لبقايا السكر واعصارهم في مضيقه وعدم خروجهم لفضاء الفقر في ابتداء امرهم فاذا احدق صاحب البصيرة نظره علم انه من استراق النفس عند نزول الوارد على القلب والنفس عند الاستراقات المذكورة تظهر بصفتها فصدر عنها تلك الكلمات كقول بعضهم ما تحت خضراء السماء مثلي وقول بعضهم اسرجت والجمت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الى احد فهذا كله يطفح عليهم حال السكر فيحتمل **ابو الشيخ في التوبيخ** وكذا البزار وابو نعيم والبيهقي **طس** كلهم **عن انس** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف

ثلاث مهلكات اى موقعات لفاعلها في الهلاك **وثلاث منجيات** لفاعلها **وثلاث كفارات** لذنوب فاعلها **وثلاث درجات** اى منازل في الاخرة **فاما المهلكات فشح مطاع** اى بخل يطيعه الناس فلا يؤدون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح في النفس ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له **وهوى متبع** بان يتبع كل احد ما يأمره به هواه **واعجاب المرء بنفسه** اى تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي واعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان الاعجاب وحدان شيء حسنا قال تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال انه تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فان المعجب مخذول فاذا انقطع عن العبد التأييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب **واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية** قدم السر لان تقوى الله فيه اعلى درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنع من ارتكاب كل منهي وتحث على فعل كل مأمور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجأ الى التوبة ثم داوم الخشية **واما الكفارات** جمع كفارة وهي الخصلة التي شأنها ان تكفر اى تستر الخطيئة وتمحوها **فانتظار الصلاة بعد الصلاة** ليصليها في المسجد **واسباغ الوضوء في السبرات** جمع سبرة بسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدات **ونقل الاقدام الى الجماعات** اى الى الصلاة مع الجماعة **واما الدرجات فاطعام الطعام** للجائع **وافشاء السلام** بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه **والصلاة بالليل والناس نيام** اى التهجد في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك هو وقت الصفا وتنزلات غيث الرحمة واشراق الانوار **طس** وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال العلائي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف

ثلاث من كن فيه فهو منافق اى حاله يشبه حال المنافق **وان صام** رمضان **وصلى** الصلوات المفروضة **وحج** البيت **واعتمر** اى اتى بالعمرة وان عمل اعمال المسلمين من صلاة وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط اعتراضي وارد للمبالغة لا يستدعي الجواب ذكره الزمخشري وقال انه مسلم **اذا حدث كذب** في حديثه **واذا وعد اخلف** فيما وعد **واذا ائتمن خان** فيما جعل امينا عليه وقد سبق الكلام على هذا مستوفى قال مبينا انه ليس الكلام فيمن لم يتمكن منه هذه الخصال انما المراد من صارت هجيراه ودينه وشعاره لا ينفك عنها بدليل قرن الجملة الشرطية بإذا الدالة على تحقق الوقوع **رسته في كتاب الايمان وابو الشيخ في كتاب التوبيخ** كلاهما **عن انس** بن مالك ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور لكن بدون حج واعتمر والباقي سواء فلو عزاه له ثم قال وزاد فلان وحج واعتمر لكان افيد واجود

ثلاث من الايمان اى من قواعد الايمان وشواهد اهله **الحياء** بحاء مهملة ومثناة تحتية **والعفاف والعي** والمراد به في **اللسان** عن الكلام عند الخصام **عن عي الفقه** اى الفهم **والعلم** فان العي عنهما ليس من اصل الايمان بل يحصل النقص والخسران **وهن مما ينقص من الدنيا** لان اكثر الناس لا حياء عندهم فمن استحيا منهم ضيموه والعفاف ليس من شأنهم فمن استعمل معهم العفة احرموه والتشدق في الكلام من شأنهم فمن قصر منهم في الخصام خصموه **وهن يزدن في الاخرة** اى في عمل الاخرة الذي لا معول عند كل ذي لب الا عليه **وما يزدن في الاخرة اكثر مما ينقصن في الدنيا** والاخرة خير لك من الاولى **وثلاث من النفاق** اى من علامات النفاق وشأن اهله **البذاء والفحش** في القول **والبخل والشح** الذي هو اشد البخل **وهن مما يزدن في الدنيا** لكونهن طباع اهلها **وينقصن من الاخرة** لما فيهن من الوزر وارتكاب الاصر **وما ينقصن من الاخرة اكثر مما يزدن في الدنيا** **رسته عن عون** بفتح المهملة واخره نون **بن عبد الله بن عتبة بلاغا** وهو الهذلي الكوفي الزاهد الفقيه تابعي جليل وقيل روايته عن الصحب مرسلة قال الذهبي وثقوه

ثلاث اى صوم ثلاث **من كل شهر** زاد النسائي ايام البيض **ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله** قال بعض الكمل اشارة الى مجموع صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان اى محل الفائدة الحصر لكون المبتدأ نكرة موصوفة او الفا

زايدة واعترض بانه صح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر فما فائدة اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يصير مستدركا على توجيهه فالاقرب تعلق قوله الى رمضان بمحذوف خبر لرمضان اى صوم رمضان الى رمضان ولا يبعد ان يعطي الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا **م د ن** كلهم في الصوم **عن ابي قتادة** ولم يخرج البخاري عن ابي قتادة شيئا

ثلاث هن علي فريضة لازمة ولفظ رواية الحاكم فرايض **وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والفجر** قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام الامدي وابن الحاجب وقد ورد ما يعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك تحريفا فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك النحر بالنون وحاء مهملة لا بالفاء وجيم ولعله هو الصواب فليتنظر **حم ك** في الوتر من نجاح عن يحيى بن ابي جنة عن عكرمة **عن ابن عباس** قال الذهبي ما تكلم ك عليه وهو حديث منكر ويحيى ضعفه النسائي والدارقطني وقال ابن حجر ولفظ رواية احمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفي رواية لابن عدي الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابي جناب الكلبي عن عكرمة وابو جناب ضعيف ومدلس وقد عنعنه وقد اطلق الائمة على هذا الحديث الضعف كاحمد والبيهقي وابن الصلاح وابن الجوزي والنووي وغيرهم وخالف ك فخرجه في مستدركه لكن لم يتفرد به ابو جناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر الجعفي انتهى وقال في موضع آخر الحديث ضعيف من جميع طرقه وقال في موضع فيه ابو جناب ضعيف وله طريق اخرى فيها مندل واخرى فيها وضاح بن يحيى واخرى فيها جابر الجعفي والكل ضعفاء وقال في موضع آخر حديث غريب اورده ابن عدي اورده في منكرات بن حبان بجيم ونون خفيفة وموحدة وقد ضعفوه

ثلاث وثلاث وثلاث اى اعدهن وابين حكمهن **فثلاث لا يمين فيهن** اى يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف بشيء لحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين **وثلاثة الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن** فلا اجزم فيهن بشيء **فاما الثلاث الذي لا يمين فيهن فلا يمين للولد على والده** اى لو كانت يمين الولد يحصل بسببها لوالده اذى طلب للولد ان يكفر عن يمينه لرضى والده فقوله فلا يمين اى لا يستمر على ما يقتضيه يمينه وكذا يقال في قوله **ولا للمرأة مع زوجها** فاذا حلفت على شيء يتأذى به فتحنث وتكفر **ولا للمملوك مع سيده** فاذا حلف المملوك على فعل شيء او تركه وتأذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق في كل ذلك **واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه** اى يعود لعنه عليه **وملعون من ذبح لغير الله** كالاصنام **وملعون من غير تخوم الارض** بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة اى حدودها جمع تخم بفتح فسكون **واما التي اشك فيهن فعزير لا ادري اكان نبيا ام لا ولا ادري العن تبعا ام لا** وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ما يجيء في حديث لا تسبوا في رواية لا تلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين فلذلك ذمهم الله ولم يذمه **ولا ادري الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقبى ام لا** وهذا قاله قبل علمه بانها كفارة لها فقد صح عند احمد وغيره خبر من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به وظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقط عنه المطالبة في الاخرة واباه جماعة **الاسماعيلي** بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة الى جد له اسمه اسمعيل **في معجمه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس** رضي الله عنه

ثلاث لا يؤخرن الصلاة اذا اتت اى دخل وقتها قال ابن سيد الناس رويناه بمثناتين فوقيتين وروي انت بنون ثم مثناة فوقية وهو تصحيف وانما المحفوظ من ذوي الاتقان ومد بمعنى جاءت وحضرت وقال التوربشتي اكثر المحدثين على انه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف وانما المحفوظ ... ولا عبرة للاهر الا سراع بها ثم ينبغي ان على زنة حانت فاذا حضرت المصلي تؤخر لزيادة المصلين **والجنازة اذا حضرت** قال المظهر وفيه ان الصلاة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الالباب استظهر الولي انه لم يخف تغيرها بعد الدفن فيها لا بعد النشا ظاهرا **والايم اذا وجدت** ان بلاد بلغاريشتد بردها فتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن فيها لا بعد الشتاء وظاهره **كفؤا** فانه لا يؤخر تزويجها ندبا قال الطيبي دخل تعجيل الصلاة والجنازة والايم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها ونقل محلها عن من لزم عليه رعايتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهي ما اخرجه ابن دريد والعسكري ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة شيء فقال الاحنف الا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح اجلك وتعجيل اخراج ميتك وتنكح كفؤا ايمك فقال رجل انا لا نفتقر في ذلك الى الاحنف قال فلم قال لان عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره **ت** في الصلاة **ك** في النكاح وصححه **عن علي** امير المؤمنين قال ت غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء انتهى وجزم في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي عند رواه ك من هذا الوجه فجعل محل سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وهو من اغاليط الفاحشة انتهى ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد ابن عبد الله هذا قال في الباب احاديث كلها واهية امثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رجاله ثقات

ثلاث لا ترد اى لا ينبغي ردها **الوسائد** جمع وسادة المخدة **والدهن** قال الترمذي يعني بالدهن الطيب **واللبن** قال الطيبي يريد ان يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يرد هذا فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد بعضهم

قد كان من سيرة خير الورى ... صلى عليه الله طول الزمن

ان لا يرد الطيب والمتكا ... واللحم ايضا يا اخي واللبن

ت في الاستيذان **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا حديث منكر قال ابن القيم حديث معلول رواه الترمذي وذكر علته ولا احفظ الان ما قيل فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر وقال ابن حبان اسناده حسن لكنه ليس على شرط البخاري

ثلاث لا يجوز اللعب فيهن لكونهن هزلهن جد **الطلاق والنكاح والعتق** في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا

وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او تزوج او زوج او عتق هازلا نفذ له وعليه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراده اللفظ
قايلا المعروف الحديث المار ثلاث جدهن جد الخ انتهى
ثلاث اصله ثلاث خصال بالاضافة حذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة لا يحل لاحد من الناس ان
يفعلهن وان ما بعدها بتقدير المصدر الذى هو فاعل تقديره لا يحل لاحد فعلهن لا يوم رجل اى ولا امراة للنساء قوما
فيخص منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى عليهم فيموتوا نفسه بالدعاء دونهم في رواية بدعوة
فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان ياتي بلفظ الجمع في نحو القنوت قال ابن رسلان رحمه الله
وكذا التشهد ونحوه من الادعية فان فعل اى خص نفسه بالدعاء فقد اى حقيق خانهم لان كل ما ليس به الشارع
فهو امانة فتركه خيانة ولا ينظر بالرفع عطفا على يوم في قعر كفلس بيت اى صدره وفي المصباح قعر الشي نهاية
اسفله قبل ان يستاذن على اهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه فان فعل اى اطلع فيه بغير اذنهم فقد دخل
اى فقد ارتكب اثم من دخل البيت ولا يصلي بكسر اللام المشددة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض
النفي تعم فتشمل صلاة فرض العين والكفاية والسنة فلا يفعل شيا منها وهو حقن اى حاقن اى حابس للبول كالحاقب
للغايط والحازق الذى خف ضيق حتى يتخفف بفتح المثناة التحتية ومثناة فوقية اى يخفف نفسه باخراج الفضلة
لئلا يوذيه بقاوه وفي معناه الريح ونحوه في الطهارة بالمطهرات في الصلاة بمعناه كلاهما عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ايضا ابن ماجة مع اختلاف يسير لفظي
ثلاث لا يحاسب بهن العبد الفاعل لهن ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته
قال في الفردوس الخص من قصب وقيل مكتوب في التورية يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤويك حم في
كتاب الزهد هب كلاهما عن الحسن البصري مرسلا ثم قال اعني البيهقي هكذا جاء مرسلا وهو مرسل جيد انتهى ورواه
الديلمي عمن له صحبة ويعضده ما خرجه هو ايضا عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن
حساب طعام يقيم صلبه وبيت يكنه وثوب يواري عورته فما فوق ذلك فكله حساب
ثلاث لا يفطرن الصايم اذا وقعت في الصوم الحجامة فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه
وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول والقي فمن ذرعه القي اى سبقه فهو لا يفطر مطلقا ولا قضاء والاحتلام
فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولا قضاء عليه قال الحافظ العراقي فيه ان الحجامة لا تفطر الصايم
قال ابن العربي فكنت مترددا فيه لكثرة المعارضات في الروايات حتى اخبرني القاضي ابو المطهر بحديث افطر
الحاجم والمحجوم فرايت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على الحفظ وتارة اتاوله وتنزلا بي الخواطر
حتى قرات على ابي الحسن بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو يحتجم فقال افطر هذان ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصايم وهذا نص فيه
ثلاث فوايد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها الصايم وثبوت الرخصة بعد الحظر ت وكذا البيهقي عن ابي
سعيد الخدري قال ت هذا غير محفوظ وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم مضعف والمشهور عن عطاء مرسلا واورده
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن من حديث ابي سعيد ونقل عن جمع تضعيفه وعن احمد توثيقه وقال ابن حجر رحمه
الله وفي الباب موصولا عن ابن عباس عند البزار بسند معلول عن ثوبان عند الطبراني وهو ضعيف
ثلاث لا يعاد صاحبهن اى لا تندب عيادته لانها تجوز الرمد اى وجع العين وصاحب الضرس اى الذي به
وجع الضرس او غيره من الاسنان وصاحب الدمل اى الذى به دمل اى خراج صغير وان تعدد لان هذه من الالم
التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في ان وجع العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب اخرون الى انه مرض
وعليه مالك فانه سئل عمن به رمد او صداع شديد فقالوا هو من الافطار في سعة فقالوا لا تندب عيادته لكونه
قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجي قد ياتي مثله في بقية الامراض كالمغمى عليه قال في المطامح فجعله مرضا
انتهى ويشهد له ما في ابي داود وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينيه وهو
عند البخاري رحمه الله في الادب المفرد وسياق تام وبه اخذ الشافعية وحملوا الحديث على الغالب من عدم الانقطاع لذلك
طس عد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البيهقي في الشعب حديث ضعيف وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي الخشني وهو
ضعيف انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه اذ مسلمة
لم يجرح بكذب فجزم ابن الجوزي بوضعه وهم
ثلاث لا يمنعن اى لا يجوز لاحد منعهن الماء اى ماء البير المحفور في موات فانه مشترك بين الناس والحافر كاحدهم
فان حفرها بملك او موات للتملك ملكه او للارتفاق فهو اولى به حتى يرتحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل
عن حاجته للمحتاج والكلا بالهمز والقصر النبات اى المباح وهو النابت في موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه
لانه مجرد ظلم اما كلا نبت بارض ملكها بالاحيا فمذهب الشافعية حل بيعه والنار يعني الاحجار التي توري النار فلا يمنع
احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها لا ان ياخذ منها مصباحا او يدني منها ضغثا
اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة ارادوا اضرام نار الحطب مباح بصحرا لم يمنع من ينتفع بها فلو جمع الحطب
ملكه فان اضرم نارا فله منع غيره منها ه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي رضي الله عنه سنده صحيح
ثلاث يجلين البصر بضم اوله وشد اللام النظر الى الخضرة اى الى الزرع الاخضر والشجر والى كل اخضر والى الماء
الجاري خرج به الراكد كبركة والى الوجه الحسن اى عند ذوي الطباع السليمة والسلايق المستقيمة ويحتمل عند الناظر
ك في تاريخه قال ابو نسابور عن محمد بن هرون الشافعي عن احمد بن عمر الزجاج عن ابي البحتري وهب بن وهب

عن

عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال ابن الجوزي باطل موضوع ووهب كذاب
والشافعي هو الربوندي ليس بشي قال الحاكم حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له انا احد بن عمر ما خلق بعد انتهى ولم يتعقب
المولف الا بانه ورد من طريق اخر وهو ما في قوله وهن بن عمر اى عن محمد بن احمد الوراق عن علي بن محمد القباني عن عبد
الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن يحيى بن ايوب المقابري عن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف
عن نافع عن ابن عمر قال المولف رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمي قال ابو نعيم في حديثه
نكارة ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن محمد الانماطي عن محمد الاهوازي عن النعمان بن احمد عن محمد بن حرب
عن عباد بن يزيد عن سليمن بن عمرو النخعي عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عايشة رضي الله عنها
اورده المولف في مختصر الموضوعات وقال سليمن النخعي كذاب الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب في التصوف
عن احمد بن الهيثم الكندي عن محمد بن زكريا عن محمد بن يحيى النيسابوري عن عيسى بن ابراهيم البركي عن حماد بن حميد
الطويل عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال المولف حماد بن سلمة وهو ممن فوقه من رجال الصحيح وعيسى البركي
روى له ابو داود ووثق محمد بن يحيى هو الذهلي ثم قال اعني المولف ومجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع
ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد اى التكحل بالكحل الاسود المشهور والنظر الى الخضرة فيه الاحتمالات المقررة
والنظر الى الوجه الحسن على ما سبق قال السخاوي كان النساء يلبسن الاخضر من الثياب ويقولون ان الاخضر مما يزيد في قوة
البصر نكتة قال في اللسان وروى جعفر بن علي الدقاق رضي الله عنه عن الحسين بن سهل البركي عن ابيه عن يحيى بن اكثم
قال دخلت على المامون والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن الناس وجها فجعلت اتامله فنظر الي المامون فزجرني
قلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن ايوب السجستاني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر الى الوجه
المليح يجلو البصر وانا في بصري ضعفا اردت ان اجلوه فاطرق ثم انشا يقول

الا لله دركه اى قاض	رماه المرد بالحدق المراض
يحن اذا راى وجها مليحا	ويغلط في الحديث المستفاض

قال في اللسان هذا موضوع ابو الحسن القزاز بفتح القاف ونسبة الى الخياطة القز ديمها في فوايده
تخريج السلفي عن احمد بن الحسن الشيرازي عن الحسين بن محمد الاهوازي عن الحسين بن محمد البيع عن محمد المحدث
عن جعفر الطرايفي عن عبد الله بن عباد العبدي عن اسمعيل بن عيسى عن ابي هلال الراسبي عن ابي بريدة عن
ابيه بريدة وابو هلال ضعفه قوم ووثقه آخرون
ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلقا يلبسه حتى تجف ثيابه يعني انه لفقره
ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يمكن تحصيل شي غيرها ورجل لم ينصب على مستوقده قدران يعني لا قدرة له على تغيير
الاطعمة وتلونها لفقره ورثاثة حاله ورجل دعي بشراب فلم يقل له بالبنا للمجهول اى لم يقل له خادمه او نحوه
التي استدعي منه احضار الشراب ايهما تريد يعني لا قدرة له على تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهو لا
يدخلون الجنة بغير حساب ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة
ثلاث تدرك بهن اى بفعلهن العبد الانسان رغايب جمع رغيبة وهي العطا الكثير الدنيا والاخرة الصبر
على البلا والرضى بالقضا والدعا في الرخا اى في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الى الله في الرخا
تعرف اليه في الشدة كما سبق تقريره موضحا والرخا بالمد العيش الهني والخصب والسعة ابو الشيخ في الثواب
عن عمران بن حصين ورواه الديلمي عن ابي هلال التيمي مرفوعا
ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه اذا لقيته في نحو طريق وتوسع له في المجلس اذا قدم عليك
وانت جالس فيه وتدعوه باحب الاسماء اليه من اسم او كنية او لقب وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث من البغي تجد على الناس فيما تاتي وترى من الناس ما يخفى عليك
من نفسك وتوذي جليسك فيما لا يعنيك طس ك هب كلهم من حديث ابي مطرف عن موسى بن عبد الملك
عن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة
الى حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين او غيرها قال ك ابو مطرف ثقة قال الذهبي لكن موسى
ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف وعثمان
ابن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد رضي الله عنه ودفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة هب عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه من قوله
ثلاث اذا رايتهن فعند ذلك اى عند رويتهن يعني عقبها على القرب منها تقوم الساعة القيامة اخراب العامر
وعمارة الخراب قال ابن قتيبة اراد به نحو ما يفعله الملوك من خراب بنا جيد محكم وانشا غيره في الموات بغير علة الا اعطا
النفس الشهوة ومتابعة الهوى وان يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا اى يكون ذلك داب الناس وديدنهم
فمن امرهم بمعروف عدوه وامره به منكرا واذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوه ونهيه نهيا عن معروف فعلوه
فاذوه ومقتوه وان يتمرس الرجل بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحات فرا مشددة فسين مهملة بالامانة
اى يتلعب بها تمرس البعير بالشجرة اى يتلعب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحرك بها والتمرس شدة الالتوا
ابن عساكر في التاريخ عن محمد بن عطية بن عروة السعدي صدوق من الطبقة الثالثة وكلام المولف كالصريح في انه
صحابي وهو غفلة عن قول التقريب وعن وهم من زعم ان له صحبة مات على راس المائة ورواه ايضا من هذا الوجه
الطبراني قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف قال وحمد صنيع المولف انه لم يخرجه احد
من المشاهير وعزه به

ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان اي اذان المؤذن للصلاة والتكبير في سبيل الله اي حال قتال الكفار
ورفع الصوت بالتلبية في المنسك اي بقول لبيك اللهم لبيك وهذا في حق الذكر ابن النجار في تاريخه فر كلاهما عن جابر رضي الله
عنه وفيه معاوية بن عمرو البصري قال الذهبي في الضعفاء واه ورشدين بن سعد قال ابو زرعة والدارقطني ضعيف
وذرع بن عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث جدا انتهى ومن ثم قال ابن حجر رحمه الله حديث غريب ضعيف
ثلاثة اعين لا تمسها النار اي نار جهنم في الاخرة عين فقئت اي خسفت وبخست في سبيل الله اي قتال الكفار لاعلاء
كلمة الله وعين حرست المسلمين في سبيل الله في الجهاد وعين بكت من خشية الله قال الطيبي كناية عن العالم
العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت
النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الاحياء
الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبة على العلم والعمل ك في الجهاد عن محمد الاسدي عن عمر بن راشد عن يحيى ابن
ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ك صحيح ورده الذهبي بان عمر ضعيف
ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكنه اراد التغليظ عليهم لغرابة قبح فعلهم
والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه
البخاري رضي الله عنه بلفظ قال الله تعالى فوقع في هذه الرواية اختصاص ومن كنت خصمه خصمته لانه لا يغلبه
شيء رجل اعطى بي اي اعطى الامان باسمي وبذكري او بما شرعته من الدين كله كان يقول عليك عهد الله او ذمته ثم غدر اي نقض
العهد الذي عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له ورجل باع حرا
فاكل ثمنه يعني انتفع به على اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لاحد
غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه اي العمل ولم يوفه اجره لانه استاجر عبده ا
وعلى العبد لمولاه فهو يخصم في طلب اجره وعبده لهذا الحكمة تخصيص هو لا لكنه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك
احسن واذا حاسب سمح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرايم وخطايا عظايم
يتعين الحذر منها الثاني الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرؤف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجا للعبد
لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا ينقصه شيء فيناقش فيه بل يرضي خصوم من شاء من عنده كما جاء في كثير من الاخبار فالذي من
حديث جمع الخوف والرجا اللذين هما سهما العبودية اذ هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجا افتقار والعبادة لله انما
تصفو بخوف التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجا وقد قيل في معنى هذا الخبر
تاويل كثيرة وما سمعت اجود ه في الاحكام عن ابي هريرة ظاهر اقتصاره على ابن ماجة انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين
والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين البخاري في البيع والاجارة لكن بدون ومن كنت خصمه خصمته ولفظه عن
الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه
ولم يعطه اجره انتهى فهو عند البخاري من الاحاديث القدسية كما مر
ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القران له ظهر وبطن يحاج العباد قال ابن الاثير وغيره ظهره لفظه وبطنه
معناه او ظهره ما ظهر تاويله وبطنه ما بطن تفسيره او ظهره تلاوته وبطنه تفهمه او ظهره ما استوى المكلفون فيه من
الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الافهام والعقول وتباين منازلهم
في المعارف والعلوم وفيه تنبيه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه وقال الحكيم ظهره يحاج العامة
وبطنه يحاج الخاصة فان اهل الملة صنفان قال التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه تنبيه السامع على جلالة شان القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي ثم اختار انها جملة اسمية واقعة حالا
من ضمير القران بلا واو اي القران يحاج العباد مستقصيا فيه والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني لان الله تعالى
اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف فمن امتثل امره فاز بالكرامة ومن ابى نودي عليه بالخسران واستحقاق النيران
والامانة تنادي الا من حفظني حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي تحت العرش عبارة من اختصاص هذه
الثلاثة من الله بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها
كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين تحت عرشه فان التوسل بهم وشكرهم وشكايتهم لها تاثير عظيم لديه وخص
الثلاثة لان كل ما يحاوله المرء اما امر دائر بينه وبين ربه خاصة او بينه وبين الخلق عامة او بينه وبين اقاربه واهل بيته والقران
وصلة بين العبد وربه فمن راعى احكامه واتبع ظواهره وبواطنه ادى حق الربوبية واتى بوظيفة العبودية والامانة تعم عموم
الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم امانات بينهم فمن قام بحقها اقام العدل وجانب الظلم ومن وصل الرحم وراقب الاقارب
ودفع عنهم المخاوف واحسن اليهم ادى حقه وخرج من عهدته ولما كان القران اعظم قدرا وارفع منارا والقيام به يشتمل
الامرين الاخرين قدم ذكره واخبر عنه بانه يحاج العباد اي يخاصمهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يلتفتوا لمواعظه وامثاله
سواء كان من ما ظهر معناه فاغنى عن التاويل وخفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها اخصها وقرنها بالذكر وان اشتملت
محافظته على الاوليين على محافظتها لان فيها حق حقوق الخلق انتهى وكانه اراد ان يبين ان صلة الرحم وقطيعتها بجميع
المثابة العظيمة من الوعد والوعيد انتهى وقال الاشرف الضمير في تنادي عائد الى الرحم ويمكن عوده الى كل من الامانة
والرحم الحكيم الترمذي في نوادره ومحمد بن نصر في فوائده عن عبد الرحمن بن عوف ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة
قال المناوي وفيه كثير بن عبد الله اليشكري متكلم فيه
ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد لولده والمسافر والمظلوم على ظالمه لان السفر مظنة حصول انكسار القلب بطول الغربة
عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب الاجابة والمظلوم مضطر حم طب عن عقبة بن عامر الجهني
ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والمكاتب اي العبد

الذي كاتبه سيده على نجوم اذا اداها عتق الذي يريد الاداء اي الذي بنيته ان يؤدي للسيد ما كاتب عليه والناكح الذي يريد
العفاف اي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط ونحوهما وانما اثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور
الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا انه يعان عليها لما قام بها قال الطيبي واصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة
في النفس وهي مقتضى البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعف وتداركه عون الهي ترقى الى منزلة الملائكة في اعلى عليين
تنبيه قال العارف ابن عربي قدس الله سره اذا رايت واحدا من هؤلاء فاعنه بطائفة من مال او وقت او حال فانك اذا
اعنتهم فانت نائب الحق في عونهم فاذا كان عون هؤلاء حقا على الله فمن اعانهم فقد ادى من الله ما اوجبه على نفسه فيتولى
الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريك في الاجر ولا ينقص شيء فاذا ولد الناكح ولدا صالحا كان
لك في ولده وعقبه اجر واقربه عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لما ان النكاح
افضل النوافل واقربه نسبة الفضل الالهي في ايجاده العالم والعظم الاجر بعظم السبب الى هنا كلامه حم ت ن في الجهاد ك
في النكاح عن ابي هريرة وقال على شرط م وقال ت حسن
ثلاثة على كثبان المسك جمع كثيب بمثلثة الرمل المستطيل المحدودب يوم القيمة يغبطهم الاولون والاخرون اي يتمنون
جميعا ان يكون لهم مثل الذي لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم والغبطة حسد خاص ليس بمذموم عبد اي قن ذكرا وانثى ادى حق
الله وحق مواليه اي قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الاخر ورجل ام قوما وهم به راضون او امة او امراة نسوة
وهم بها راضون وتخصيصه الرجل غالبي ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة اي محتسبا كما جاء في رواية اي طالبا
بالاذان الاجر من الله سبحانه ولا ياخذ عليه اجرا في الدنيا حم ت في الادب عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب وقال
الصدر المناوي فيه ابو اليقظان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعيفا
ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع اي الخوف ولا يفزعون حين يفزع الناس يوم القيمة رجل تعلم
القران فقام به يطلب وجه الله اي لا للريا والسمعة ولا ليستاكل به على حصول دنيا وما عنده من جزيل الاجر ورجل
نادى في كل يوم وليلة بخمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه بل قام بحق
الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له اجران فاستوجب الامان والرفع على الكثبان طب
عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بحر بن كنيز السقا ضعيف بل متروك
ثلاثة في ظل الله اي في ظل عرشه كما في رواية عز وجل يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيمة رجل حيث توجه علم ان الله معه
حيثما توجه ايمانا لو اقام وجه الله وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراة اجنبية الى نفسها اي الى الزنا بها فتركها اي ترك
الزنا بها من خشية الله تعالى لا لغرض اخر كخوف من حاكم او فالة او نحو ذلك ورجل احب رجلا لله اي يحب رجلا لا يحبه
الا لما اعطاه الله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه بشر
ابن نمير وهو متروك
ثلاثة في ظل العرش اي عرش الرحمن يوم القيمة في الموقف يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم اي القرابة بالاحسان ونحوه
يزيد الله في رزقه في الدنيا اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل حياته بسبب صلته لاقاربه وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا يعني اولادا منه ومن في معناهم كاولاد ولدها منه الذي مات عنهم ولا كافل لهم الا هو فقالت
لا اتزوج بل اقيم على ايتامي اكلؤهم واقوم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى كان يكبروا ويستغنوا بنحو كسب وعبد
اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهياه فاضاف ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها فدعا عليه اي طلب له اليتيم
والمسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاطعمهم لوجه الله عز وجل عن كل نقص
ووصف ليس في الكمال المطلق اقتضاه وغايته اي فعل ذلك لوجه الله لا لغرض اخر كريا وسمعة وتوصل الى شيء من المقاصد
الدنيوية كبعض من يجمع الايتام والزمنا والعميان عنده في نحو زاويته ويتشبط على ولاة الامور ويدخل عليهم بان ليس بريد
الدنيا وانما يريد مرتبا للقيام بالوجوه لا حتى اذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم اهل الزاوية كالعبيد
كما فعل الناس الان ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في الترغيب فر كلهم عن انس وفيه حفص
ابن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء قال ابو حاتم مضطرب الحديث
ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلايته ورعايته رجل خرج الى مسجد من مساجد الله اي يريد الصلاة او الاعتكاف
فيه ورجل خرج غازيا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ورجل خرج حاجا اي بمال حلال حل عن ابي هريرة
ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها انا الليل واطراف النهار المداوم عليها والعاق
لوالديه او احدهما وقد سبق معنى العقوق ولا تغفل والديوث بمثلثة وهو الذي يقر في اهله اي زوجته او سريته وقد يشمل
الاقارب ايضا الخبث يعني الزنا لا ابكار عليهم وهولاء الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا
وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فاذا تطهروا بها دخلوها حم عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
ثلاثة كلهم ضامن على الله اي مضمون على حد عيشة راضية اي مرضية او ذو ضمان كالقاسط واللابن فهو من باب
النسب ذكره البيضاوي وسبقه نحوه النووي في الاذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال
تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله فهو ضامن على الله لانه ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال مضمونا عليه حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر او غنيمة
ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل
بيته بسلام اي لازم بيته ايثارا للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او المراد انه اذا دخل سلم على اهله ايثارا بقوله سبحانه فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال الطيبي والاول اوجه وبما يعد ما قبله اوفق لان المجاهد في سبيل الله سفر والرواح

الى المسجد حضرا ولزوم البيت اتقاء الفتن اخذ بعضها بحجز بعض فهو ضامن على الله قال النووى رضى الله عنه فى الاذكار معناه انه فى رعايته وما اجزل هذه العطية قال الطيبى عدى ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اى يجب على الله وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين ولم يذكر الشئ المضمون به فى الثالث اكتفاء بما قبله فى الجهاد ولم يضعفه حب ك فى البيوع عن ابى امامة قال ك صحيح واقره الذهبى

ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيمة فيما طعموا اى اكلوا او شربوا اذا كان الماكول او المشروب حلالا الصائم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط فى سبيل الله عز وجل اى الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه عبد الله بن عصمة عن ابى الصباح وهما مجهولان

ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه بالبناء للمجهول اى اجتماعهن فى انسان تدل على كمال ايمانه رجل لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يرائى بشئ من عمله بل انما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص فى سائر اعماله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة لبقائها ودوامها على الدنيا لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر فى التاريخ عن ابى هريرة

ثلاثة من قالهن دخل الجنة اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا الى الثقلين كافة والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والارض وهى الجهاد فى سبيل الله عز وجل لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا حم عن ابى سعيد الخدرى

ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المراة الصالحة الدينة العفيفة الجميلة التى تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها على نفسها ولا تخونك بزنا ولا سحاق ولا تبرج ونحو ذلك ومالك فلا تخون فيه بسرقة ولا تبذير والدابة تكون وطئة اى هينة سريعة المشى سهلة الانقياد فتلحقك باصحابك بلا تعب ولا مشقة فى الاحثاث والدار تكون واسعة كثيرة المرافق بالنسبة لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال وثلاثة من الشقاء المراة السوء وهى التى تراها فتسوءك لقبح ذاتها او فعالها وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا اى بطيئة السير والقطوف من الدواب البطئ فان ضربتها الشرع بك اتعبتك وان تركتها تمشى بغير ضرب لم تلحقك باصحابك اى رفقتك بل تقطعك عنهم والدار تكون ضيقة قليلة المرافق بالنسبة لحال الساكن وعياله ورب دار ضيقة بالنسبة لانسان واسعة لاخر ك فى النكاح عن محمد بن ابى وقاص قال ك تفرد به محمد بن سعد عن ابيه فان كان حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبى فقال محمد قال ابو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة

ثلاثة من الجاهلية اى من افعال اهلها الفخر بالاحساب اى التعاظم بالاباء والطعن فى الانساب اى انساب الناس والنياحة على الميت كما مر بيانه موضحا طب عن سلمان الفارسى قال الهيثمى فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف

ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله اضافها اليه للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم منه عند المقدرة وتعطى من حرمك عطاء او تسبب فى حرمانك عطاء غيره وتصل من قطعك ولا تعامله بمثل فعله فائدة قال العارف ابن عربى قدس الله سره الاخلاق ثلاثة انواع متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك والمتعدى قسمان متعدى بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وغير المتعدى كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه وكلام البشر خط عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا الديلمى باللفظ المذكور

ثلاثة من السحر الرقى والتول والتمائم قال الديلمى التول ما يحبب المراة الى زوجها وقيل ما تجعله المراة فى عنقها لتحسن عند زوجها والتمائم واحدتها تميمة خرزات تعلقها العرب على الاولاد لاتقاء العين فابطلها الشارع ونهى عنها واما ما ذكر فى الرقى فيحمل على ما كان من كلام الجاهلية ومن الذى لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقى بالذكر ونحوه كما مر وياتى طب من حديث عبيد الله بن زحر عن على بن زيد عن القاسم عن ابى امامة قال الهيثمى فيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف

ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اى اهل الاسلام الطعن فى الانساب والنياحة على الميت وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا اى بالنجم الفلانى من النجوم الثمانية والعشرين سمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بنوء ينوء فيعتقدون ان المطر هو فعل النجم قال الحليمى اما القول بانه قد يكون لبعضها بعض اتصال بمتزج منها طبايعها ثم تتادى تلك الطبايع بالحرارة الى الجو فيوصله الجو بها ورشة الارض الى الارض فيكون سيلا انما يحدث فى الاجسام الارضية فهذا قد يكون الا ان تحت الاثار افعال الله الا الكواكب فتنتقل الكواكب وتبدل احوالها مواقيت لا تقتضيه انه يجعله تحول الشمس ميقاتا للصلاة الى هنا كلامه طب والبزار عن عمرو بن عوف بن مالك المزنى قال الهيثمى فيه كثير بن عبد الله المزنى ضعيف

ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة رجل يكون فى برية بحيث لا يراه احد الا الله فيقوم فيصلى ورجل يكون معه فئة فى الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو للعدو ويقاتل حتى يقتل او ينتصر ورجل يقوم من اخر الليل اى يتهجد فيه عند فتح ابواب السماء وتنزلات الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما فى الصحابة عن ربيعة بن وقاص قال الذهبى حديث مضطرب

ثلاثة نفر متخنين اى ثلاث من الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لاخر عشر اواق فتصدق منها باوقية واخر كان له مائة اوقية فتصدق منها بعشر اواق هم فى الاجر سواء فتصدق كل بعشر ماله اى فاجرا لدنيا ربعة راجر الا وفيه بقدر اجر العشر الاواق فلا يفضل احدهم على الاخر

طب عن مالك الاشجعى كعب بن عاصم وقيل عبيد وقيل عمرو وقيل الحارث بعد فى الشاميين

ثلاثة حق على الله اى يكلمهم ويكلمونه فى الموقف والناس فى ذلك الهول مشغولون بانفسهم رجل لم يمش بين الناس بمراء قط اى بجدال بضم الطاء شدة اى فى الزمن الماضى ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط ولا بلواط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط الرجل فى الثلاثة وصف طردى فالمراة كذلك حل عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمى ايضا

ثلاثة لا يحرم عليك اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم المجاهر بالفسق فيجوز ذكره بما تجاهر به اى فقط والامام الجائر اى السلطان الظالم والمبتدع اى المعتقد بما لا يشهد له شئ من الكتاب والسنة ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذم الغيبة عن الحسن مرسلا هو البصرى

ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم فى رواية رؤسهم اى لا ترتفع الى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به فى رواية الطبرانى وقال التوربشتى لا ترتفع الى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كما نبه عليه بذكر الاذان وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعاء وهذا كقوله فى المارقة يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزة الاذان بدليل التصريح بعدم القبول فى رواية اخرى او المراد لا يرفع عن اذانهم فيظلهم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قال الطيبى ويمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق السيد والزوج والصلاة فلما لم يقوموا بما استوصوا به لم تجاوز طاعتهم من مسامعهم كما ان القارى الكامل هو من يتدبر القران بقلبه ويتلقاه بالعمل الصالح فلما لم يقم بذلك لم يجاوز من صدره الى ترقوته العبد الابق بدا به تغليظا للامر به حتى يرجع من اباقه الى سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم يجد له ناصرا كما قاله بعض الائمة وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لامر شرعى كسوء خلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضا خرج مخرج الزجر والتهويل وامام قوم وهم له كارهون فان الامام ذو شفاعة ولا يستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يؤم قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعنى يذم به شرعا والا فلا كراهة واللوم على كارهه ت فى الصلاة عن ابى امامة وقال حسن غريب وضعفه البيهقى واقره عليه الزين العراقى فى موضع وقال فى اخر اسناده حسن وقال الذهبى اسناده ليس بقوى وروى باسانيد اخرى هذا امثلها انتهى

ثلاثة لا ترى اعينهم النار اى نار جهنم يوم القيمة اشارة الى شدة ابعادهم عنها ومن بعد عنها قرب من الجنة عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله اى فى الجهاد ويمكن شموله المرابط بينهما ايضا وعين غضت بالتشديد اى خفضت واطرقت وليس المراد بالبكاء من خشية الله بكاء النساء ورقتهن فتبكى ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهرا ويمنع صاحبه عن مقارفة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هى الخشية المطلوبة لا خشية الحمقاء الذين اذا سمعوا ما يقتضى الخوف ولم يزيدوا عن ان يبكوا ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت بمن راينه وقد قصده سبع ضارى وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله عن محارم الله اى عن النظر الى ما حرمه الله عليها فلم تنظر الى شئ منها امتثالا لامر الله طب عن معاوية بن حيدة قال الهيثمى فيه ابو حبيب العنزى ويقال العنبرى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ثلاثة لا تنفع صلاتهم ولا ترفع فوق رؤسهم شبرا اى بل شيئا قليلا رجل ام قوما وهم له كارهون اى اكثرهم لما يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل فى تحرز عن خبث واخلال بهيئة من هيئات الصلاة وتعاطى حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة وامراة باتت وزوجها عليها ساخط لنحو سوء خلقها او لنفورها عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا او ندبا واخوان من نسب او دين متصارمان اى متهاجران متقاطعان فى غير ذات الله قال الطيبى واخوان اعم من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث اى يهجره ويقطع مكالمته قال الزين العراقى وفيه دلالة على ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكبائر لكن اذا كان غضبه عليها بحق ه عن ابن عباس قال مغلطاى فى شرح ابن ماجة اسناده لا باس به ثم اندفع فى بيانه وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى اسناده حسن

ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل بين الرعية والصائم حتى اى الى ان يفطر من صومه وفى نسخة حين يفطر قال القاضى الامام بدل من دعوتهم على حذف مضاف اى دعوة الامام ودعوة الصائم بدليل عطفه ودعوة المظلوم عليه وقوله يرفعها الله فى موضع الحال ويحتمل انه يجعل تفصيل ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدا ويرفعها خبره استانف به الكلام لفخامة شان دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعها فوق الغمام اى السحاب وقوله وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تعالى وعزتى وجلالى لانصرنك مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه ولو بعد حين يدل على انه سبحانه يمهل الظالم ولا يهمله تنبيه قال الغزالى فيه ان الامارة والولاية من افضل العبادات اذا كانت مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحترزون منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر اذ تتحرك بها الصفات الباطنة ويغلب على النفس حب الجاه والرياسة ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا حم ت فى الدعوات ه فى الصوم عن ابى هريرة قال ت حسن انتهى وفيه مقال طويل بينه ابن حجر وغيره

ثلاثة لا تسئل عنهم اى فانهم من الهالكين رجل فارق بقلبه ولسانه واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه فلا نخ مثله من حيث الحكم الجماعة المعهودين وهم جماعة المسلمين وعصى امامه اما بمجرد بدعته كالخوارج المتعرضين لنا والممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه واما بمجرد بدعتنا بغى او حرابة او صيال او عدم اظهار شعار الجماعة فى الفرائض وكل هؤلاء عنهم

لحلوما بهم ومات عاصيا فميتته ميتة جاهلية وامة او عبد ابق من سيده او سيده اى تغيب عنه في محل وان كان قريبا فمات فانه يموت عاصيا وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتزوجت بعده فلا تسال عنهم فاسيد ذكره ثانيا تاكيدا لعلم ومزيد الحكم خدع طب ك هب عن فضالة بن عبيد قال ك على شرطهما ولا اعلم له علة واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاثة لا تسال عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه اكد بانه فالجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر الكبرياء وازاره العز فمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق سبحانه رداءه وازاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الاخرة عذاب النار ورجل في شك من امر الله اى في الله شك والقنوط بالضم اى الياس من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون خدع طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاثة لا تقربهم الملائكة اى الملائكة النازلين بالبركة والرحمة والطايفين على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين في شيء من احوالهم الحسنة والسيئة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد جيفة الكافر والمتضمخ اى الرجل المتضمخ بالخلوق بالفتح طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء والجنب الا ان يتوضا قال الكلاباذي يجوز كونه فيمن اجنب من محرم اما من حلال فلا يجتنبه الملك ولا البيت الذي هو فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من الشيطان فمن تلعب به في يقظة او نوم تجنبه الملك الذي هو عدو الشيطان انتهى د عن عمار بن ياسر

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير ملائكة الرحمة والبركة ونحو ذلك لا الكتبة ولا ملائكة الموت كما سبق جيفة الكافر اى جسد من مات على الكفر والمتضمخ بالخلوق اى المتلطخ به قال القاضي وهو طيب له صبغ يتخذ من زعفران ونحوه وسببه انه توسع في الرعونة وتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها والجنب الا ان يبدو له ان ياكل اى او ان يشرب او ينام قبل الاغتسال فيتوضا فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه ولم يمتنع عن دخول بيت هو فيه وبين بقوله وضوءه للصلاة ان المراد الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو رد صريح على من اكتفى به قال القاضي والكلام في جنب تهاون في الغسل واخر حتى مر عليه وقت صلوة وجعل ذلك دابا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل في الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا اعجب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد طب عن عمار بن ياسر قال في الفردوس وفي الباب ابن عباس وغيره

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير السكران اى سكرا تعدى به والمتضمخ بالزعفران اى تعديا والحايض والجنب ومثلهما النفساء ويظهر ان المراد بالحائض والنفساء التي انقطع دمهما وامكنها الغسل لتفريطها باهماله اما غيرها ففيه احتمال البزار في مسنده عن بريدة بن الحصيب السلمي قال الهيثمي فيه عبد الله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل اى لا يجيب دعاءهم رجل نزل بيتا خربا لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ورجل نزل على الطريق السبيل اى بالها ربما تخطاه المار وربما تعثر به فرس فاهلكه وكذا بالليل فان لله تعالى دواب يبثها فيه كما سبق في خبر ورجل ارسل دابته اى اطلقها عبثا ثم جعل يدعو الله ان يحبسها عليه فلا يجيب الله دعوتهم لمخالفتهم ما امروا به من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لا نهدام البيت عليه او للسارق بالتزول لبعض ما هو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقلها وتوكل طب عن عبد الرحمن بن عائذ بالمد والهمز والمعجمة الثمالي بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبة الى ثمالة بطن من الازد وفي نسخ الثمامي قال الهيثمي فيه صدقة ابن عبد الله السمين وثقه دحيم وضعفه احمد

ثلاثة لا يجيئون عن النار اى نار جهنم المنان بما اعطاه وعاق والديه فعاق امه اولى ومدمن الخمر اى المداوم على شربها الملازم له لا ينفك عنه رسته في كتاب الايمان له عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثلاثة لا يدخلون الجنة اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب كما مر مدمن الخمر وقاطع الرحم اى القرابة ومصدق بالسحر قال الذهبي في الكباير ويدخل فيه تعلم السيميا وعملها وهي محض السحر وعقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامراته وبغضها وبغضه واشباه ذلك بكلمات مجهولة ومن مات وهو مدمن الخمر جملة حالية سقاه الله من نهر الغوطة بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وهو نهر في نار جهنم يجرى فيه القيح والصديد السايل من فروج المومسات الزانيات يؤذي اهل النار ريح فروجهن اى ريح نتنهن وهذا امر مهول جدا يجل من له ادنى عقل على الاحجام عن الزنا وفيه ان الثلاثة كباير قال الذهبي وكثير من الكباير بل عامتها الا الاقل يجهل خلق من الامة تحريمه وما بلغه الزجر فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيهم تفصيل فينبغي للعالم ان لا يجهل على الجاهل بل يرفق به ويعلمه سيما اذا قرب عهده بجهالته لمن اسر واجلب الى ارض الاسلام وهو تركي فما يجهد انه تلفظ بالشهادتين فلا يأثم احد الا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه طب حم ك في الاشربة عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي

ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعنى المقرر فيما قبله العاق لوالديه واذا علياه والديوث فيعول من ديثت البعير اذا ذللته ولينته بالرياضة فكأن الديوث ذل حتى راى المنكر باهله فلا يغيره ورجلة النساء بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام اى المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في الراى والعلم فانه محمود قال الذهبي فيه ان هذه الثلاثة من الكباير فمن كان يظن باهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرس عليها ولا خير فيمن لا غيرة فيه والقوادة التي لا تزال بالحرة حتى تصيرها بغيا عليها وزران ك في الايمان هب كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال ك

صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال في الكباير اسناده صحيح لكن بعضهم يقول عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم يقوله عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح

ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بابدا التي لا تجامعها التخصيص على ما قيل يؤذن بان الكلام في المستحل الديوث والرجلة من النساء يعني المترجلة ومدمن الخمر اى المداوم على شربها وتمامه عند مخرجه الطبراني قالوا يا رسول الله اما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل على اهله قلنا فما الرجلة قال التي تتشبه بالرجال قال ابن القيم وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل على ان اصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فتدفع السوء والفواحش وعدمها يميت القلب فيميت الجوارح في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة كان الهلاك طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه مساتير وليس فيهم من قيل انه ضعيف ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب

ثلاثة لا ترد دعوتهم اذا توفرت شروطها واركانه الذاكر الله كثيرا يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعاء والمظلوم وان كان كافرا والامام المقسط اى العادل في رعيته هب عن ابي هريرة وفيه حميد ابن الاسود اورده الذهبي في الضعفاء وقال كان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر قال يحيى والنسائي ليس بقوي

ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة حين يجد المقربون ريحها رجل ادعى الى غير ابيه لانه كاذب اثم كالذي يدعي ان الله خلقه من ماء فلان غير ماء ابيه فهو كاذب على الله ورجل كذب على اى اخبر عني بما لم اقل او افعل ورجل كذب على عينيه اى قال رايت في منامي كذا لانه كذب على الله او على ملك الرؤيا اذ الرؤيا الصالحة بشرى من الله وذلك ذنب كبير فيستحق العقوبة ولان رؤيا المؤمن جزء من اجزاء النبوة كما يجيء في عدة اخبار فكان الكاذب فيها متنبيا بادعائه جزءا من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة ومدعي الجزء كمدعي الكل ذكره الكلاباذي خط عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار قال الهيثمي وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولم يوثقه احد

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام وكذا ذات الشيبة فيه وذو العلم والامام الاعظم المقسط اى العادل والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن جابر وهذا ضعيف

ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم اى الشرعي وامام مقسط اى عادل وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها ما رواه الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس الا لثلاث لذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب قال نجد في كتاب الله علينا ان يوسع في المجلس لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم طب عن ابي امامة قال الهيثمي هو من رواية عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف انتهى

ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيمة صرفا توبة او نافلة او وجها يصرف فيه عن نفسه العذاب ولا عدلا اى فريضة يعني لا يقبل الله فريضة قبولا تكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بهما ما شاء من الخطايا عاق لوالديه ومنان بما يعطيه ومكذب بالقدر بالتحريك اى بان الاشياء كلها بتقدير الله وارادته واخذ الذهبي وغيره من هذا الحديث ونحوه ان المن كبيرة فعدوه منها طب عن ابي امامة قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر عمر بن يزيد وهو ضعيف انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن يزيد يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل انتهى لكن خالفهم الذهبي فقال عمر صويلح

ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة اى قبولا كاملا صلاة الرجل ومثله صلاة المرأة للنساء يؤم قوما وهم يعني اكثرهم له كارهون لمذموم شرعي قام به والرجل لا ياتي الصلاة الا دبارا بكسر الدال بعد فوت وقتها وهذا وارد فيمن اتخذه دينا وقيل دبارا جمع دبر وهو آخر وقت الشيء يعني ادبار الشيء والمراد بانها حين ادبر وقتها وهذا وارد فيمن اتخذه دينا وعادة ورجل اعتبد محررا اى اتخذه عبدا كان يعتقه ثم يكتمه او يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها او ياخذ حرا فيدعي رقه ويتملكه ده كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن عمران المعافري عن ابن عمرو بن العاص قال في شرح المهذب وهو ضعيف قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي عبد الرحمن الافريقي ضعفه الجمهور وقال المناوي رضي الله عنه ضعفه الشافعي رضي الله عنه وغيره

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا ترتفع لهم الى السماء حسنة رفعا كاملا العبد الابق اى الهارب ومثله الامة حتى يرجع الى مواليه ذكره بلفظ الجمع ولم يقل مولاه لان العبد تتناوله ايدي الناس غالبا كذا قيل والمراة الساخط عليها زوجها لموجب شرعي حتى يرضى عنها زوجها والسكران اى المتعدي بسكره فيما يظهر حتى يصحو من سكره وروى ابن عمر مرفوعا من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن ترك الصلاة اربع مرات سكرا كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما هي قال عصارة اهل جهنم قال الذهبي في الكباير سنده صحيح ابن خزيمة حب هب عن جابر قال في صحيحه من حديث هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر قال البيهقي في الشعب تفرد به زهير قال الذهبي في المهذب قلت هذا من مناكير زهير انتهى وهشام سبق فيه كلام

ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تكليم رضا عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية ولا يكلمهم رحمة وما كان لكثرة يجم مدخل عظيم في مشقة الخزي قال يوم القيمة الذي من اشتغل في جمعه لم يعف ولا ينظر اليهم نظر رحمة وعطف ولطف ولا يزكيهم يطهرهم من الذنوب او لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم مولم يجدون به ما جهلوا من عظمته واحتجوا من كمال الغنى وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل ازاره اى المرخيه الجار طرفيه خيلاء وجعلا لا زاره عادة لباسهم فليخرج من عهدته

حكمه والمنان الذي لا يعطي غيره شيئا الا منة اي واعتد به على من اعطاه او المراد بالمن النقص من الحق والخيانة في نحو كيل ووزن ومنه وان لك لاجرا غير ممنون اي منقوص والمنفق سلعته بشد الفاء اي الذي يروج بيع متاعه بالحلف بكسر اللام وسكونها الكاذب اي الفاجر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر المترفع بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان انما من بعطائه لما راى من علوه على المعطى له والحالف البايع يراعي غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما لوح به لا يكلمهم الله وانما قدم ذكر الجزاء مع ان رتبته التاخير عن الفعل لتفخيم شانه وتهويل امره ولتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع حم م ٤ عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل بنحو اخسئوا فيها يوم القيمة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمته ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل خبر مبتدا محذوف حلف على سلعته لقد اعطى بها اكثر مما اعطى بالبناء للفاعل اي حلف انه دفعت لبايعها اكثر مما اعطى فيها او للمفعول اي اعطاني من يريد شراها اكثر وهو كاذب اي والحال انه كاذب في اخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق ورجل حلف على يمين بزيادة حرف الجر كاذبة اي محلوف يمينا فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه بكونه وقت ارتفاع الاعمال وقال البعض لاجتماع ملائكة الليل والنهار ح وتعقبه ابن حجر رحمه الله بان بعد الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه ما في التوحيد بانه وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه وقيل هو ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان مثله يقع غالبا في اخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملتهم ليقتطع بها مال رجل مسلم اي لياخذ قطعة من ماله وتخصيص الثالثة غالبي لا اختصاص فلا نبي والخسي والذمي كذا ورجل منع فضل ماء اي الزايد عن حاجته عن المحتاج فيقول الله عز وجل اليوم اي يوم القيمة امنعك بضم العين فضلي الذي لا يحتاج في ذلك اليوم غيره كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وظاهر قوله فضل ماء بالاضافة ان الكلام في بير حفرها بملكه او بموات للارتفاق او اطلق وفضل عن حاجته ما يحتاجه غيره واما ما حفر للمارة فيجب بذل فضله واصله فان الحافر فيه كواحد من المارة وظاهر قوله اخرا ما لم تعمل يداك فان الكلام في المياه المباحة النابعة في موضع لا يختص باحد ولا صنع للادميين في انباطها واجرائها كالاودية والعيون ثم الذي لا يكلمهم الله يوم القيمة لا ينحصر في الثلاثة لان العدد لا ينفي الزايد ق عن ابي هريرة واللفظ للبخاري

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة كلام رضى ورحمة ولا ينظر اليهم نظر انعام وافضال ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم مولم على ما اجترحوه رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن حاجته بالفلاة اي في المفازة يمنعه اي الفاضل من الماء من ابن السبيل اي المسافر المضطر للماء لنفسه او حيوان محترم معه وقوله رجل مرفوع خبر مبتدا محذوف والثاني من الثلاثة رجل بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة اي ساومه فيها وروي سلعة بدون با فعليه يكون بايع بمعنى باع بعد العصر خص العصر لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيء فكان جديرا بالابعاد والطرد عن رب العباد فحلف له اي البايع للمشتري بالله تعالى لاخذها اي بصيغة الماضي بكذا وكذا فصدقه اي المشتري البايع وهو على غير ذلك اي والحال ان البايع لم يشترها بما ذكره من الثمن والثالث رجل بايع اماما اي عاقد الامام الاعظم على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر والحال انه لا يبايعه اي لا يعاقده الا لدنيا بلا تنوين للحيلي اي لغرض دنيوي فان اعطاه منها اي الدنيا وفى بالتخفيف له اي ذلك الرجل المبايع بما عاقده عليه وان لم يعطه اي الامام منها لم يف ببيعته لان الامامة نيابة عن الله ورسوله فمن عدل في متابعة ذلك النايب عن قانون الشريعة ومنهاج السنة وقصر متابعته له على ما يعطاه دون ملاحظة المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد لتركه الواجب عليه من الاخلاص في البيعة قال الخطابي الاصل في المبايعة للامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود فقد دخل في الوعيد حم ق ع عن ابي هريرة

ثلاثة لا يكلمهم الله بما يسرهم او بشيء اصلا وان الملائكة يسالونهم يوم القيمة او لا يستغنون بايات الله وكلماته قال القاضي والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا ينظر اليهم فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات اليه كما ان من اعتد بغيره يكثر النظر اليه ولهم مع ذلك الامر المهول عذاب اليم مولم موجع قال الواحدي هو العذاب الذي يخلص الى قلوبهم وجعه قال الراغب الالم الوجع الشديد شيخ زان لاستخفافه بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالة طبعه اذ داعيته قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة وملك كذاب لان الكذب يكون غالبا لجلب نفع او دفع ضرر والملك لا يخاف احدا فيصانعه فهو منه قبيح لفقد الضرورة وعايل اي فقير مستكبر لان كبره مع فقد سببه فيه من نحو مال وجاه وكونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وقطيع العقاب وفيه دلالة على كرم الله في قبول عذر عبيده مما يكون منهم من مخالفته تنبيه قال القونوي سر عد الملك الكذاب منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبين الرغبة والرهبة والملك محلهما ظاهرا وليس حكمه مع الرغبة بصورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب فان كان الملك كذابا فلا موجب له الا لوم الطبع فهو وصف ذاتي له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها م ن عن ابي هريرة

ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولما كان ذلك لا يحمي دخل عظيم في مشقة الحرى زاد قوله يوم القيمة الذي من افتضح في جمعه لم يغفر العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه

والمدمن

والمدمن الخمر والمنان بما اعطى قال الطيبي يؤول على وجهين احدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصنيعة وهي ان وقعت في صدقة احبطت الثواب او في معروف ابطلت الصنيعة وقيل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والخيانة فيه حم ن ك وكذا البزار عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن يسار الاعرج قال الصدر المناوي لا يعرف حاله

ثلاثة لا ينظر الله اي الملك الاعظم اليهم يوم القيمة المنان عطاءه اي الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه البر والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيقي وغيره يعطي من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كان ادعى لنفسه الملك والحرية فانتفى من العبودية ونازع في صفات رب الربوبية فلا ينظر اليه نظر رحمانية والمسبل ازاره اي الذي يطول ثوبه ويرسله اذا مشى تيها وفخرا خيلاء اي بقصد الخيلاء بخلاف ما لا يقصد بها ولذلك رخص المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر حيث كان جره لغير الخيلاء ومدمن الخمر قال الطيبي جمع الثلاثة في قرن لان المنان انما من بعطائه لما راى من فضله وعلوه على المعطى له او صاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يراعي لذة نفسه ويتخير حال السكر على غيره وبنيه والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من محرماته وخالفوا من اوامره ولا يزكيهم لكونهم لم يتركوا احكامه ولهم عذاب اليم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من حرمته اشميط زان في النهاية الشمط الشيب وعايل مستكبر اي فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل قوتهم ولا يطلب من بيت المال او من الناس للتكبر فيؤدي ثم لايصال الضرر الى عياله ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه فيه ان المن صفة ذم في حق العبد اذ لا يكون غالبا الا عن بخل وكبر وعجب ونسيان منة الله عليه تنبيه قال القونوي سر ما تقرر في الحديث ان الزاني الشاب له فيه نوع عذر لما فاق الطبيعة تنازعه وتقتضيه واما الشيخ فشهوته ضعفت وقوته انحطت فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه مفسدا بالطبع فهو مجبول على الفساد وذلك وصف ذاتي له فيستلزم النتايج الرديئة واما العايل المستكبر فالعايل الفقير والمستكبر الذي يتعاطى الكبر وهذا ينقسم اعني الكبر الى قسمين ذاتي وصفاتي فالكبر الصفاتي محصور في موجبين المال والجاه فالتكبر من الناس وان كان قبيحا شرعا وعقلا لكن لاصحاب الجاه والمال فيه صورة عذر واما عادمهما اذا تكبر فلا عذر له يوجد فالتكبر اذا صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة رديئة ويأتي نحو ذلك التوجيه في الخلاف طب هب عن سلمان الفارسي قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الثلاثة رجاله رجال الصحيح

ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا اي في الاخرة شيخ زان لاستخفافه بحق الله وقصده معصيته بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن الوطي الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته وتجاربه في ما يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من لم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب ولم يحتشم الله في الغيب فليس لله فيه حاجة شيب وعيب ورجل اتخذ الايمان اي الحلف بالله بضاعة يحلف في كل حق وباطل وفقير مختال اي مخادع مراوغ والمختال المخادع والمراوغ يزهو اي يتكبر ويفتخر ويتعاظم طب عن عصمة بكسر العين وسكون الصاد المهملتين بن مالك الانصاري الخطمي وغلط ابن منده في جعله خثعميا قال الهيثمي اسناده ضعيف

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة نظر رحمة رجل حر باع حرا فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وادخله في ذل العبودية وحر باع نفسه لكونه اذلها واحقرها ورجل ابطل كرا اجير حين جف رشحه اي استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ من عمله لم يعطه اجره والرجل في الثلاثة وصف طردي ثم ان ما ذكر في الثالثة لا يعارض بما جاء في خبر ان الخضر باع نفسه لرجل لانه شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على انه لمقاصد اخروية جليلة المقدار وليس الكلام فيها الاسماعيلي في معجمه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد به هنا صدور ما يتاذى به الوالدان من ولده من قول او فعل ما لم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب فرض الكفاية كذلك والفرار من الزحف اي حين لا يجوز الفرار طب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف

ثلاثة من الرجال او رجال ثلاثة وخبره قوله يؤتون اجورهم مرتين وفي رواية البخاري ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب اي الانجيل لان اليهودية نسخت برسالته اليه رواية البخاري رجل آمن بعيسى عليه الصلاة والسلام بدل امن بنبيه او هو على عمومه لان اليهود كانوا ماجورين بايمانهم لكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بحسب ذلك الاجر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم اي في عهد بعثته على ما جزم به العيني تبعا للكرماني لان نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته او بعدها الى يوم القيمة على ما جرى عليه ابن حجر رحمه الله كشيخه البلقيني رضي الله عنه عملا بظاهر اللفظ والمومن من اهل الكتاب لا بد ان يكون مع ايمانه بنبيه مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للميثاق المتقدم في ابتداء اخذ الله ميثاق النبيين فآمن به واتبعه وصدقه فيما جاء به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي ووجه تعدد ايمانه المترتب عليه تعدد اجره ان ايمانه اولا تعلق بان المنعوت بكذا رسوله وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك الاوصاف فهما معلومان متباينان فله اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان النساء شقايق الرجال كما هو مطرد في جل الاحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه الدليل ثم لا يلزم على ذلك ان الصحابي الذي كان كتابيا اجره زايد على اجر كبار الصحابة كالخلفاء الاربعة لان الاجماع خصهم واخرجهم من هذا الحكم ويلتزم ذلك في كل صحابي لم يقم دليل على زيادة اجره على من كان كتابيا ولم يقل به مجاهد مع كونه اخص بذاتنا باستعلاء كل منهما الايمانا واعلم ان اهل الكتاب قسمان قسم غيروا وبدلوا وماتوا على ذلك فهم كفرة وقسم لا ولا وماتوا قبل بعث النبي صلى الله

عليه وسلم فهم مؤمنون ولهم اجر واحد وقسم ادركوا بعثته ودعاهم فلم يؤمنوا به فهم كفار وقسم امنوا به فلهم اجران ويحدث بهم وعبد مملوك وصفه به لان جميع الناس عباد الله فاراد تمييزه بكونه مملوكا للناس ادى حق الله من صلاة ونحوها وحق سيده بان خدمه ونصح وجهد له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما ليس كمن عليه فرض واحد فاداه وفي رواية البخاري بدل سيده مواليه وعليه فالمراد بقوله مولاه لان المراد من العبد جنس العبد حتى يكون عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابلة الجمع بالجمع او ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق الاجرين انما هو عند اداء جميع حق مواليه لو كان مشتركا فله اجران اجر تأديته للعبادة واجر نصحه واحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما او المراد ان له اجران من هذه الجهة وقد يكون لسيده جهات اخر يستحق بها اضعاف ذلك ورجل كانت له امة يطؤها بملك اليمين وفي رواية الترمذي له جارية وضيئة قال العراقي ليس في الكتب الستة وصفها بالوضاءة الا فيه لكنها ليست شرطا لحصول الاجر الموعود بحث والمراد بقوله يطؤها يحل له وطؤها وان لم يطأها فغذاها بتخفيف الذال المعجمة فاحسن غذاها بالمد ثم ادبها بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال فاحسن تاديبها بان استعمل فيه الرفق والتلطف والثاني من غير ضرب ولا عنف فان قيل الاحسان الموعود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفاء وعلمها ما يتعين عليها من احكام الدين وما يليق من مندوباته ومطلوباته فاحسن تعليمها بان استعمل معها ما ندب اليه من اتصاف المعلم به من نحو حسن خلق ورفق في ضرب وغاير بين التاديب والتعليم مع انه قد يدخل فيه لان الاول عرفي والثاني شرعي او الاول دنيوي والثاني اخروي ثم اعتقها عبر فيما قبله بالفاء وفيه بثم لان التعليم والتاديب يتعاقبان على الوطء بل لا بد منهما فيه بل قبله لتعينهما على السيد بعد التملك بخلاف الاعتاق وتزوجها بعد ان اصدقها قرن العتق بالتزويج لما فيه من قمع الكبر والذل للنفس وترك التعاظم اذ لم يكتف سيدها بعتقها حتى تزوجها ولم يتزوج ذات شرف وجمال ومال فله اجران احدهما في مقابل تعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة الاجر فيه متعددة ومظنة لاستحقاق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران وخص هذه الثلاثة بالاجرين مع ثبوت مثله لغيرهم كازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم وكولد ادى حق الله وحق ابيه لان الفاعل في كليهما جامع بين امرين بينهما مخالفة عظيمة فكان الفاعل بهما فاعل الضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره وهذا اتقن من جواب البلقيني فصار تهمن خاصة بمن منصوص عليهن فان قيل ينبغي ان يكون للاخير اربعة اجور التاديب والتعليم والاعتاق والتزويج قلنا لم يعتبر فيهما الا الاجرين اللذين هما كالمتنافيين كاخواته وان تميز بغيرهما ولهذا ميز بينهما بلفظ ثم دون غيره وفيه ندب تاديب الامة والزوجة وليس لك ان تقول ليس فيه الا الامة لانه من التنبيه بالادنى على الاعلى
حم ق ت ن ه عن ابي موسى

ثلاثة يتحدثون في ظل العرش امنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانة عنده فلم يستعملها في غير ما امر الله به او نهى عنه وكفها وقهرها خوفا من الله جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم لقرابة بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم بقاف وباء موحدة بعد الالف كذا في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي وبعض البغوي من انه بعين مهملة فياء اخر الحروف فالف فنون تصحيف كما بينه المناوي وغيره فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام احدهم يتملقني اي يتضرع الي ويزيد في الود والدعاء والابتهال ويتلو اياتي القران ورجل كان في سرية فلقي العدو وبعض الكفار فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم بفتح الظاء صيغة مبالغة اي الكثير الظلم للناس او لنفسه ت في صفة الجنة ن في الزكاة حب ك في الزكاة والجهاد عن ابي ذر قال ت حديث صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ورواه ابن عساكر من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث فكنت احب ان القيه فلقيته فسالته عنه فذكره

ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناهم الله اي يبغضهم فاما الذين يحبهم الله الرجل يلقى العدو في فئة اي جماعة من اصحابه فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحى احدهم فيصلي وهم نيام حتى يصبح ويوقظهم لرحيلهم من ذلك المكان والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يفرق بينهما بالبناء للمفعول والفاعل الله حتى يفرق الله بينه وبينه موت لاحدهما او ظعن بفتحتين اي ارتحال لاحدهما والذين يشناهم الله اي يبغضهم التاجر الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الحلف على سلعته بل فيه اشعار بان القليل الصدق ليس محلا للذم والفقير المختال والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر قال الحافظ العراقي فيه ابن الاحمس ولا يعرف حاله قال ورواه ايضا احمد والنسائي بلفظ اخر باسناد جيد انتهى

ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل اي للتهجد فيه يتلو كتاب الله القران في صلاته وخارجها ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها اي يكاد يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل حتى قتل او فتح عليه ت في صفة اهل الجنة من حديث ابي بكر بن عياش عن ابن مسعود وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن عياش كثير الغلط انتهى

ثلاثة من الاشياء يحبها الله عز وجل اي يثيب فاعلها ويرضاها تعجيل الفطر اي تعجيل الصائم الفطر اذا تحقق

الغروب

الغروب وتاخير السحور الى اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك وضرب اليدين احداهما بالاخرى في الصلاة طب وكذا الديلمي عن يعلى بن مرة قال الهيثمي وفيه عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف

ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كانت تحته امراة سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها فاذا دعى الله عليها لا يستجيب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من فراقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعى لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعدم امتثال قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ورجل اتى سفيها اي محجورا عليه بسفه ماله اي شيئا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعى لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة موقوفا ورفعه معاذ عنه انتهى واقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال هو مع نكارته اسناده ضعيف

ثلاثة يضحك الله اليهم اي يرضى عليهم ويلطف بهم فالضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى والرافة والدنو والقرب كانه قيل انه تعالى يرضى عنهم ويدنو اليهم برافة ورحمة قال الطيبي ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر ويعدى تعديته بالى فالمعنى انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا اي راضيا عنهم متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضى لا يدع من الانعام والاكرام شيئا الا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلى الاول يضحك مستعار للرضى على سبيل التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك الى من هو منزه عن صفات الخلق الرجل اذا اذا متمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل موصوف اي رجال ثلاثة يضحك الله منهم وقت قيام الرجل بالليل فوضع الظرف مقام الرجل مبالغة على منوال قولهم اخطب ما يكون الامير قائما اي اخطب اوقاته والاخطبية ليست للاوقات وانما هي للامير قام من الليل يصلي النافلة وهو التهجد والقوم اذا صفوا للصلاة وسووا صفوفهم على سمت واحد كما امرهم به في حديث اخر والقوم اي المسلمون اذا صفوا للقتال اي لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلاة واخر صف القتال اما اولا فان محاربة النفس التي هي اعدى عدو لله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعداء الدين او ترقيا فان محاربة من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل حم ع عن ابي سعيد ورواه ابن ماجة في باب ما انكرت الجهمية من حديث ابي سعيد مع بعض خلف لفظي

ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار يعني المؤذن ويظهر ان هذا في محتسب لا ياخذ على اذانه اجرا ك في تاريخه فر عن ابي هريرة وفيه جماعة مجاهيل

ثلاثة يهلكون عند الحساب يوم القيامة جواد بالتخفيف اي سان كثير الجود اعطى لغير الله وشجاع قاتل لغير اعلاء كلمة الله وعالم لم يعمل بعلمه وفيه اثبات الحساب والعذاب ك عن ابي هريرة

ثلاثون اي من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك من السنين يعقوب بن سفيان في تاريخه ولفظ رواية الطبراني جبروت وكذا ابن عساكر في تاريخه عن معاذ ابن جبل ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز في ديباجة كتابه وهو عجيب فقد رواه الطبراني عن معاذ ايضا وكذا الديلمي قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه مطر بن العلا الرملي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

فصل في المثلثة مع الميم

ثمانية من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم القيامة قيل ومن هم يا رسول الله قال السقارون بسين وصاد مهملتين وقاف مشددة وهم الكذابون وفسره في خبر اخر بانهم نشو يكونون في اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل اللغة والخيالون بخاء معجمة وشد التحتية وهم المتكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم في صدورهم اي قلوبهم فاذا لقوهم تخلقوا لهم بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام مفتوحة مشددة اي اظهروا من خلقهم خلاف ما في طويتهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى طاعتهما كانوا بطاء بكسر الباء الموحدة والمد بضبطه واذا دعوا الى الشيطان وامره من اللهو والمعاصي كانوا سراعا بتثليث السين المهملة والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤون بين الناس بالنميمة ليفسدوا بينهم والمفرقون بين الاحبة بالغيبة ونحوها والباغون البراء اي الطالبون البراء الدحضة بالتحريك في المصباح دحض الرجل زلق اولئك يقذرهم الرحمن عز وجل اي يكره فعالهم ابو الشيخ في كتاب التوبيخ وابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطاء مرسلا هو الخزاعي الدمشقي قال الذهبي وثقه وبعضهم يضعفه مات سنة تسع واربعين ومائة

ثمن الجنة لا اله الا الله اي قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمي في رواية وثمن النعمة الحمد لله قال الحرالي والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض عد وابن مردويه في التفسير عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن البصري مرسلا قال الديلمي وفي الباب عن ابن عباس وغيره

ثمن الخمر حرام فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه قال البغوي فلو اراق خمر ذمي او قتل خنزيره فلا غرامة عليه لانه لا ثمن لهما في حق الدين وفيه تحريم بيعه ودليل على تحريم بيع الاعيان النجسة وان انتفع بها في الضرورة كالزبل ومهر البغي حرام اي ما تعطاه الزانية على الزنا بها حرام لا يحل لها تناوله وان كان الزاني انما اعطاه عن طيب قلب وثمن الكلب حرام لنجاسة عينه عدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعية وخص الحنفية المنع بغيره وعن مالك فيه روايتان والكوبة حرام بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين وبيعه باطل عند الشافعي واخذ عنه

أكل له بالباطل وبه يرد على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطنبور ومزمار لكن اذا اعتبرت عن حالتها جاز بيعها **وان اتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا** كناية عن منعه ورده خائبا **والخمر والميسر حرام وكل مسكر حرام** قال الحكيم اعلم ان الخمر اسم لازم لجميع انواع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل شيء اسكر والمسكر هو المفضي للسكر والسكر سد العقل ومنه يقال اسد النهر سكرا ومنه قوله انما سكرت ابصارنا اى سدت فالخمر اسم فيه صفة العقل الذي يظهر منه الفساد لانه يخمر الفؤاد اى يغطيه ويحول بينه وبين شعاع العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم التحريم **حم عن ابن عباس** ورواه ايضا الطيالسي والديلمي وغيرهما ورواه عنه الدارقطني ايضا وقال الغرياني في مختصره وفيه يزيد بن محمد عن ابيه لم اجدهما

ثمن القينة هي الامة غنت اولا كما في الصحاح من التقيين وهو التزيين سميت به لانها تزين البيت قال البيضاوي وهنا اريد المغنية اذ لا وجه لحرمة ثمن غيرها **سحت** بضم فسكون اى حرام سمي به لانه يسحت البركة اى يذهبها **وغناؤها حرام** اى استماعه **والنظر اليها حرام وثمنها مثل ثمن الكلب** قال البيضاوي التحريم مقصور على البيع والشراء لاجل التغني وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمار لانه اعانة وتوسل لمحرم لا لان البيع باطل **وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت** بتناوله اياه اى نشأ منه وغيرها قال في النهاية السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها والسحت الرشوة في الحكم **فالنار** اى نار جهنم **اولى به** لان الخبث للخبيث فاسند ما ذكر الى اللحم لا الى صاحبه اشعارا بالغلبة وانه خبيث لا يصلح لدار الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار هذا على ظاهره لا سيما اذا اعاد ذا اما اذا تاب الله عليه او غفر له بحسن توبة او رضي خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعيد **طب عن عمر** بن الخطاب ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي والخبر منكر

ثمن الكلب خبيث فيبطل بيعه عند الشافعي واخذ ثمنه اكل له بالباطل او ردي دني فيصح بيعه عند الحنفية فان الخبيث كما يستعمل في الحرام يستعمل في الردي الدني **ومهر البغي** اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمؤنث ولذلك سقطت التاء **خبيث** اى حرام اجماعا لانه بدل العوض في الزنا اذ ربما الى التوصل اليه فيكون في التحريم مثله **وكسب الحجام خبيث** اى مكروه لدناءته ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينهما في المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضي الخبيث في الاصل ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشارع واسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال والردي من المال قال سبحانه وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى الدني من المال ولو كان مهر الزانية وهو ما تأخذه عوضا عن الزنا حراما كان الخبيث المسند اليه بمعنى الحرام وكسب الحجام لما لم يكن حراما لانه عليه الصلاة والسلام احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثاني فاما الاول فيبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالدناءة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره بانه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم **حم م د ت** كلهم في البيع **عن رافع بن خديج** ولم يخرجه البخاري

ثمن الكلب خبيث وهو اى الكلب **اخبث منه** اى اشد خبثا لنجاسة عينه او رداءته على ما تقرر من المذهبين **ك** من حديث يوسف بن خالد السمتي عن الضحاك عن عكرمة **عن ابن عباس** قال اعني الحاكم ويوسف قد خرجته لشدة الحاجة اليه انتهى فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سوء الصنيع ورواه عنه البيهقي في سننه وقال يوسف غير اوثق منه فقال الذهبي عليه بل هو واه جدا

فصل في المثلثة مع النون

ثنتان اى دعوتان **لا تردان** وفي رواية لابي داود قلما تردان **الدعاء عند النداء** اى عند حضور النداء اى الاذان وفي رواية حين تقام الصلاة **وعند البأس** بهمزة بعد الباء يعني الصف في سبيل الله للقتال كما في رواية **حين يلحم بعضهم بعضا** بحاء مهملة مكسورة واوله مضموم اى حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفي رواية بالجيم والالجام ادخال الشيء في الشيء **د** في الجهاد **حب ك عن سهل بن سعد** قال في الاذكار اسناده صحيح لكن قال الصدر المناوي رضي الله عنه فيه موسى بن يعقوب الزمعي روى له اصحاب السنن قال النسائي ليس بقوي ووثقه ابن معين قال الذهبي صويلح فيه لين وقال ذكر تفرد به موسى وله شواهد

ثنتان ما في رواية لا **تردان الدعاء عند النداء** يعني الاذان للصلاة **وتحت المطر** اى ودعاء من هو تحت المطر لا يرد او قلما يرد فانه وقت نزول الرحمة لا سيما اول قطر السنة والكلام في دعاء متوفر الشروط والاركان والآداب **ك عنه** ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد انتهى قال الذهبي قلت لم يتفرد به

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

الثالث اى الانسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك **ملعون** اى مطرود عن منازل الابرار حقيق بطرده بالنار فقوله **يعني على الدابة** مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو بينه المصنف كان اولى ثم انما نما قال ذلك في ثلاثة اشفاقا من سعي على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة ولا يلزم منه حرمة ركوب اى ثلاثة كانوا على اى دابة كانت فلو كانت تطيق الدابة حمل ثلاثة او اكثر لقوتها او خفة راكبيها او قصر المسافة جاز كما ذكره النووي وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم اني اقول قد ذكر الفقهاء ان للسيد ان يكلف عبده في بعض الاحيان ما لا يطيقه الا بمشقة وان الممنوع ان يكلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فقياسه هنا كذلك ولم ار من تعرض له **طب عن المهاجر** بضم الميم وفتح الهاء والجيم **بن قنفذ** بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة بن عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره

قد

قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب

الثلث بالرفع فاعل فعل محذوف اى يكفيك يا سعد الثلث او خبر مبتدأ محذوف اى المشروع الثلث او مبتدأ خبره محذوف اى الثلث كاف وبالنصب على الاغراء او بفعل مضمر اى اعط الثلث **والثلث كثير** بمثلثة او بموحدة شك الراوي والاكثر المثلثة اى هو كثير بالنسبة لما دونه في الوصية وهذا المسوق لبيان الجواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه او هو بيان لكون التصدق بالثلث الكمل اى اكثر اجرا والاول هو المتبادر الى الفهم ومن ثم ذهب الشافعي الى انه يسن النقص عن الثلث ان كان ورثته فقراء وقد اجمعوا على جواز الوصية بالثلث وكذا باكثر ان اجازها الورثة **حم ق ن ه عن ابن عباس** قال قال سعد في مرض النبي صلى الله عليه وسلم اتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره

الثلث يا سعد بن ابي وقاص والثلث كثير في الوصية **انك ان تذر** بذال معجمة تترك وفي رواية البخاري تدع **ورثتك اغنياء خير** وروي بفتح همزة ان على التعليل اى لان تذر فمحله جر وهو مبتدأ فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابها جملة **من ان تذرهم عالة** اى فقراء جمع عائل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر **يتكففون الناس** يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم باكفهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم عطف على قوله انك ان تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث فقال **وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله** اى ذاته لا للرياء والسمعة **الا اجرت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بها** اى عليها **حتى ما تجعل** اى الذي تجعله **في في امرأتك** اى الا اجرت بالنفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشيء الذي تجعله في فم امرأتك فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كيف حتى عن عملها رده في مصابيح الجامع بانه لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت فالاجود ما ذكر وفيه كالذي قبله اباحة جمع المال وحث على صلة الرحم وندب الانفاق في القرب وان الواجب يزداد اجره بالنية وان ثواب الانفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله قال ابن دقيق العيد وهذا عسر اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله ويشق تخليص هذا المقصود مما يشوبه قال وقد يدل على ان الواجبات اذا دبت على قصد الواجب ابتغاء وجه الله اثيب عليها فان قوله حتى ما تجعل في في امرأتك لا تخصيص له بغير الواجب وحتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة للمعنى **مالك حم ق ع** في الوصية **عن سعد** بن ابي وقاص قال جاءني المصطفى صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث فذكره ورواه عنه الشافعي رضي الله عنه ايضا

الثوم والبصل والكراث من سكا ابليس بسين مهملة مضمومة مشددة طيب معروف وهو عربي والمراد ان هذا طيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه **طب** وكذا الديلمي **عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه رجل يقال له ابو محمد روى عن ابي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم اجد من ترجمه

الثيب احق بنفسها من وليها في الاذن بمعنى انه لا يزوجها حتى تأذن له بالنطق لا انها احق منه بالعقد كما اوله الحنفية لان ذلك ترده الاخبار الصحاح المصرحة لاشتراط الولي كخبر لا نكاح الا بولي واحق للمشاركة اى لها في نفسها حق ولوليها حق وحقها اكد **والبكر** اى البالغ **يستأذنها ابوها** يعني وليها ابا كان او جدا وان علا ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية **في نفسها** يعني في تزويجها **واذنها صماتها** بضم الصاد اى سكوتها زاد البيهقي وربما قالت وصماتها اقرارها وهذا حجة لمن اجبر البكر البالغ والمخالف زعم ان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي كونه حجة خلف وبتقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على غير البالغ **حم د ن عن ابن عباس** ظاهره انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول فانه في صحيح مسلم بلفظه

الثيب تعرب اى تبين وتتكلم قال الزمخشري الاعراب والتعريب الابانة يقال اعرب عنه لسانه وعرب عنه **عن نفسها** لزوال حيائها بممارسة الرجال فيحتاج الولي الى صريح اذنها في العقد فاذا لم تصرح فزوجها فهو باطل مطلقا عند الشافعي وجعله ابو حنيفة موقوفا على الاجازة **والبكر رضاها صماتها** اى سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها الاب ولا غيره الا برضاها نطقا اتفاقا الا من شذ والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا الا من شذ وفي الثيب غير البالغ خلف قال ابو حنيفة ومالك يزوجها ابوها كالبكر وقال الشافعي لا والبكر البالغ يزوجها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلفوا في استئمارها والحديث دال على انه لا اجبار للاب عليها لو امتنعت والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل ولي فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد اذا بلغت تسعا وعن مالك يلحق بالاب وصيه دون بقية الاولياء والحديث مسوق لاشتراط رضى الزوجة بكرا او ثيبا صغيرة او كبيرة لكن يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لا اعتبار عبارتها **حم ه عن عميرة** بفتح العين المهملة بن حابس **الكندي** بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن قال الذهبي صحابي قال الديلمي وفي الباب عمرو وعائشة رضي الله عنهما

حرف الجيم

اى هذه الاحاديث المبدأة به

فصل في الجيم مع الالف

جاءني اى على هيئة من الهيئات المارة فقد سبق انه كان يأتيه على كيفيات **فقال يا محمد اذا توضأت** وضوء الصلاة **فانتضح** اى رش الفرج والازار الذي يليه بماء قليل بعد الوضوء لتنفي الوسواس او رشه بالماء بعد الاستنجاء لينتفي ذلك واستنج بالماء او صب الماء على العضو ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ والاول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح ويؤيده ما صح ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء

ت في الطهارات ه من حديث الحسن بن علي الهاشمي عن الاعرج عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان الترمذي اقتصر على تخريجه فلم يتعقبه
بقادح والامر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب سمعت محمدا يعني البخاري يقول الحسن بن علي الهاشمي منكر الحديث انتهى وقال
العقيلي لا يتابع على ما حدث به وقال الدارقطني ضعيف مرة وقال ابن الجوزي في العلل حديث باطل انتهى
جار الدار احق بدار الجار فالجار اذا باع جاره داره ان ياخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتاوله الشافعية وفيه نوع من البديع
يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تاخير المقدم وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام حم د ت عن انس
ابن مالك حم د ت عن سمرة بن جندب قال الترمذي حسن صحيح انتهى قال مغلطاي فيما كتبه على الترمذي قال
ابن حزم قال ابن حبان والدارقطني اخطا الترمذي انما هو موقوف على الحسن انتهى
جار الدار احق بالشفعة اي مقدم بالاخذ بها على غيره وهذا من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية والمحالف
عند اجوبة شهيرة طب عن سمرة فيه جندب وضعفه الهيثمي وغيره
جار الدار احق بالدار من غيره اي اذا باعها جاره ابن سعد في الطبقات عن الشريد بن سويد الثقفي قيل هو من حضرموت
محالف ثقيفا شهد الحديبية
جالسوا في رواية جالس بلا فاء لبيد فيما بعد الكبرا الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم لتتادبوا
بادابهم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من كبرت رتبته في الدين وان صغر سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة الى علم الدراسة
وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي لاكسير للقلوب بيقين لكن لا بشرط ظهور
الانتحال وسيظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف والاختصاص وفي قواعد زروق الولي
اذا اراد اغنى ومن قول الناس خاطرك اي لا كون على بالك لعل الله ينظر الي فيما انا فيه قال واكثرهم في البداية يسرع انقطاعهم
في الوجود لانشغالهم بما يعرض بخلافه في النهاية لانشغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربي قدس سره والمامور
بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائمون بها في ظواهرهم المتحققون بها في بواطنهم يراعون حدود
الله تعالى ويوفون بعهده ويقومون بمراسم الشريعة وهم الذين اذا راوا ذكر الله اما من ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ
فسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوايد ما عسى ان يظهر فلا يعول عليه مع سوء ادب مع الشرع
وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم نعم اذا ظهر للمريد ان الشيخ لا اخذ ممن يقتدي به
فله ذلك وقال الاخرون لا يجمع لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرايع والمراة بين زوجين وهذا اذا كان مريد
تربية فان كان مريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يجي منه رجل في الطريق انتهى وقال
رجل للعارف ياقوت العرشي ما بال سوس الفول يخرج صحيحا اذا داس وسوس القمح يخرج مينا فقال لان الاول
جالس الاكابر فحفظوه والثاني صحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته قال العارف المرصفي واذا كان من يجالس
الاكابر الاوليا يحفظ من الافات فكيف من يجالس رب الارض والسموات تنبيه قال بعض الصوفية ينبغي لمن
يخدم كبيرا كاملا ان نعقده انه لا يصحب الا من هو اكمل منه ولا حل صحبته مع الله قال رجل للعارف التستري
اريد اصحبك قال اذا مات احدنا من يصحب الثاني قال الله قال اصحبه الان وجا اليه رجل يبكي فقال ما يبكيك
قال مات استاذي قال ما لك اتخذت استاذا يموت وسايلوا العلما العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان
بالصفة المقررة فهو من كبرا زمانه وعلمائه وانه يجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسايل بالتبجيل والاعظام وذم الجوارح
ومراقبة الخواطر وخالطوا في رواية خاللوا الحكما اي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقنون لافعالهم
المحفوظون في احوالهم ففي مخالطتهم تهذيب للاخلاق وفي النص على مسايلة العلما تنبيه ايجاب تقديم العلم على العمل
لم يوقف ابدا انما بملازمة السوال الى الترحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا واذا اطلق العلما فالمراد العارفون بالحلال
والحرام وغيرهم بحرفا وبضاعة كعلم الكلام فكانه حث على تعلم الفقه لعموم البلوى ومس الحاجة تنبيه قال الراغب
قال بعض الحكما مجالسة العلما زغبة في الثواب ومجالسة الحكما تقربك من الحمد وتبعدك من الذم ومجالسة الكبرا تزهدك
فيما عدا فضل الباري تعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما بايديهم مع تحقيرها
وتعظيم الاخرة او اهل الاخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقا وتحقير دار الفنا او الملوك فبسير
اهل العدل مع حفظ الادب والمنافاة او العلما فبالروايات الصحيحة والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم
الجدال المظهر حب العلو عليهم او الصوفية فيما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر عليهم مع ادب الباطن قبل
الظاهر او العارفين فيما شئت فان لكل شي عندهم وجها من وجوه المعرفة بشرط عدم المزاح وحفظ الاسرار
سيما في الاشرار تتمة من امثالهم طاء زهاب العالمين نطاء رقاب العالمين طب عن ابي جحيفة بالتصغير قال الهيثمي
رواه الطبراني من طريقين احدهما عده والاخرى موقوفة وفيه عبد الملك بن حسين ابو مالك النخعي ضعفه ابو زرعة والدارقطني
وساق له مناكير هذا منها
جاهدوا من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الابلاغ في الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد
جاهد في سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يقع الا على جهاد الكفار المشركين يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذ ذاك باموالكم
اي في كل ما يحتاج المجاهد من سلاح ودواب وزاد وانفسكم اي بالقتال بالسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
والسنتكم بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين ولا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ ولا تعارض ذلك مطلق النهي عن
سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداءة به لا على من اجاب منتصرا حم د ن حب ك في الجهاد عن انس بن مالك
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح

فصل في الجيم مع الموحدة التحتية

جبل الخليل اي الجبل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مقدس اي مطهر وان الفتنة لما ظهرت
في

في بني اسرائيل اوحى الله الى انبيايهم اي الانبيا الذين كانوا في بني اسرائيل ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل فلا مزية على ذلك
من بين جميع الاجبل فلا باس بزيارته والتبرك به ابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطا مرسلا
جبلت القلوب اي خلقت وطبعت على حب من احسن اليها بقول او فعل وبغض من اساء اليها بذلك لان الذي مركب على
طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رديء الشهوات نيل المنا وقضا الوطر فمن بلغ نفس غيره مرامها فلنفسه
اقامها فاذا احسن اليها صمت وصارت طوعا له لا تهي كالمكره فاستبان ان الالفة انما تتم بين النفوس كما نقول تعالى الالفة
لا الطاعات فهل يرى احد حتى احبه قال العارف ابن عطا من احسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن اذاك فقد
اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها يميل القلب بالمحبة قهرا
نعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا باس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكري قيل للاعمش ان الحسن
ابن عمارة ولي القضا فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحايكين وللمظالم فبلغ الحسن فقال علي بمنديل واثواب
فوجه اليه بها فلما كان من الغد سئل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالامس
ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثني خيثمة عن ابن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت
الخ وفي رواية ذكر للاعمش ابن عمارة فقال بالامس يطفف في المكيال والميزان اليوم ولي امور المسلمين فلما كان جوف
الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة وتخت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له في ذلك
فقال دعوني منكم ثم ذكره عد حل هب وكذا ابو الشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التاريخ واخرون كلهم من
طريق اسمعيل بن ابان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة ان الاعمش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فمدحه فقيل له ذممته
ثم مدحته فقال ان خيثمة حدثني عن ابن مسعود فذكره واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فان اسمعيل
الخياط مجروح قال احمد كتبت عنه ثم وجدته حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال يحيى هو كذاب وقال النجاني
والدارقطني متروك وقال ابن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان الميزان في ترجمة اسمعيل الخياط قال الازدي
فهو كوفي زايغ وهو الذي روى حديث جبلت القلوب قال لا يروى هذا الحديث باطل انتهى وصحح الذهبي وقفه على انه
المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وموقوفا وقال البيهقي كابن
عدي الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج لتاويل فانهما اورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا
كلامه واقول رايت بخط ابن عبد الهادي في تذكرته فقال مهنا سالت احمد ويحيى عنه فقالا ليس له اصل وهو موضوع

فصـــــــل في الجيم مع الدال

جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله الا الله فان المداومة عليها تجدد الايمان
في القلب وتملاه نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها اهل البصاير ولا ينكرها الا كل ملحد جاحد حم ك في التوبة
عن ابي هريرة قال ك صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه انتهى لكن قال الهيثمي ان سند احمد
جيد وقال في موضع اخر رجاله ثقات

فصـــــــل في الجيم مع الراء

جرير بن عبد الله البجلي منا اهل البيت ظهر بالرفع بخط المصنف لبطن تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا وجرير هذا
من كبار الصحابة وفضلايهم ومشاهيرهم كان امين الحجاب بهمذان من قبل عمر وشرع لاهلها احكام الدين
وعلمهم الفرايض والسنن ونصب قبلتهم واعقب بها قال في الاصابة كان جرير جميلا قال عمر هو يوسف
هذه الامة وكان له اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ست اذرع طب عد من حديث ابي بكر بن حفص
عن علي امير المومنين قال الهيثمي وابو بكر هذا لم يدرك عليا وفيه ايضا سليمان بن جرير لم اجد من وثقه وبقية
رجاله ثقات انتهى وفي الميزان عن ابن عدي ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن ابي حازم

فصـــــــل في الجيم مع الزاي

جزا الله الغني من العقيق اذ فعل معه معروفا اي قضاله النصيحة له والدعا لانه ما مقدوره فاذا نصح ودعا له فقد
كافاه على صنيعه يقال جزى عني اي قضا ابن سعد في الطبقات ع طب وكذا الديلمي كلهم عن ام حكيم بنت وداع
الانصارية قال الهيثمي فيه رواية اربع نسوة بعضهن عن بعض وهو مما يعز وجوده انتهى اي فيكون هذا من لطايف
اسناده
جزى الله الانصار اسم اسلامي سمى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس منسوبون
الى اوس بن حارثة والخزرج منسوبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهي اسم امهم وابوهم حارثة بن عمرو عنا
خيرا اي اعطاهم ثواب ما اووا ونصروا وجهدوا في ذلك ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله
من كبار الانصار وعلية الصحابة وفضلايهم وسعد بن عبادة بضم العين وخفة الموحدة التحتية عظيم الانصار
ع حب ك في الاطعمة وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله قال امر ابي بخزيرة فصنعت ثم حملتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللحم هذا فقلت لا فرجعت الى ابي فحدثته فقال عسى ان يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امرني بحملها اليه فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
جزى الله العنكبوت معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمذكر والمونث عنا خيرا اي اعطاها جزاء ما سلفت
من طاعة فانها نسجت علي في الغار لفظ رواية الديلمي فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا
المشركون ولم يصلوا الينا انتهى بلفظه ابن سعد البصري السمان بفتح المهملة وشدة الميم نسبة الى بيع السمن
او حمله روى عن حميد الطويل وعنه اهل العراق مات سنة ثلاث او سبع ومايتين في مسلسلاته اي في احاديثه
المسلسلة بمحبة العنكبوت فر كلاهما عن ابي بكر الصديق وهو عنده مسلسل ايضا بالمحبة للعنكبوت فقال اخبرنا
والدي وانا احبها اخبرنا فلان وانا احبها منذ سمعت ذلك الخ

جزوا في لفظ قصوا وفي اخرى حفوا وفي اخرى احفوا الشوارب اي خذوا منها قال ابن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفا الاستقصا ومن ثم استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله فيكره وعزي لمالك والامر للندب وحمله ابن حزم للوجوب وكان ابن دقيق العيد لم يطلع عليه او لم يلتفت اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله الولي العراقي قال ابن دقيق العيد والحكمة في قصها امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفايه وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف وارجوا اللحا بالجيم على المشهور وقيل بالخا وهو ما وقفت عليه في خط المولف من مسودة هذا الكتاب من الترك والتاخير واصله الهمز فحذف تخفيفا ومنه قوله تعالى ترجي من تشا منهن وقوله ارجيه واخاه كان من زي ال كسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحى وتوفير الشوارب فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم في الزي والهيئة بقوله خالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك عقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان مخالفة المجوس امر مقصود الشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما كره السلف كراهة التشبه بالمجوس في هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة بعينها من هدي المجوس قال ابو شامة ووجدت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رآه لدشار (?) باخذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك واشبه بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعفى من الجذام وابرا من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص بما يقوم مقامه في الازالة كقرض الشارب بالاسنان كفى في حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث ذكره ابن دقيق العيد قال ابن العراقي وقد يقال ان فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في اخراج القيمة عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة م عن ابي هريرة ورواه عنه احمد ايضا

فصل في الجيم مع العين المهملة

جعل الله اي اخترع واوجد او قدر الرحمة مائة جزء في رواية في مائة جزء اي انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض فامسك في رواية فاخر عنده تسعة وتسعين جزءا وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية وخبا عنده مائة الا واحدة وانزل في الارض بين اهلها جزءا واحدا في رواية وارسل في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها الارادة لا نفس الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابي جمرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءا فيفيده ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة فمن ذلك الجزء الواحد يتراحم الخلق اي يرحم بعضهم بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها وفي رواية تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه بمثناة تحتية اوله وضبط الملم (?) خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا ومع ما فيها من خفة وسرعة تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها الملم رحمة لو عطف عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيمة يتراحمون بها وادخال السرور على المومنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجا في الرحمة المدخرة وغير ذلك تنبيه قال الزركشي قال في هذه الرواية جعلها وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة الله عز وجل وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية وقيل عند الاشعري ان صفة الفعل حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق وتؤول بما اول به قوله انا جعلناه قرانا عربيا ق عن ابي هريرة ورواه احمد عن سلمان

جعل الله الاهلة جمع هلال مواقيت للناس للحج والصيام فصوموا رمضان لرويته اي الهلال الذي هو واحد الاهلة وافطروا لرويته فان غم عليكم اي حال بينكم وبينه غيم اي سحاب فعدوا شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا وان لم تروا وعدوا رمضان ثلاثين يوما ثم افطروا وان لم تروا فان الشهر يكون تسعة وعشرين وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من ذلك ك عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ابو نعيم والطبراني والديلمي عن طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه وقال فيه محمد بن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه احمد وابن معين ووثقه العجلي

جعل الله التقوى زادك اي المسافر وقد سال ان تدعو له وغفر ذنبك اي محا عنك ذنوبك فلم يواخذك بها ووجهك للخير اي البركة والنمو حيث ما تكون اي في اي جهة توجهت اليها فالدعا للمسافر عند وداعه مندوب قول ذلك للمسافر موكدا طب وكذا الديلمي عن قتادة بن عياش ابي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي

جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا باثمة بالتحريك اي بذوي اثم ولا فجار جمع فاجر وهو الفاسق الظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعا من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم بقوله صلت عليكم الملائكة عبد بن حميد والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك

جعل الله الحسنة بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة قال في الفردوس وهذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فقد صام السنة كلها انتهى ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم

جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها اي بقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف فلا عذاب عليهم في الاخرة وهذا بشرى عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان احدها الشروع في الفعل كانشا وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجي جملة فعلية مصدرة باذا كقول ابن عباس فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

متعلقة ح

الرحمن

الرحمن الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء منثورا الرابع بمعنى اوجد وخلق فتتعدى الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى التي كجعلت بعض متاعي على بعض طب عن عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبية

جعلت قرة عيني في الصلاة لانه كان حالة كونه فيها مجموع الهم على مطالعة جلال الله وصفاته فيحصل له من اثار ذلك ما تقر به عينه تنبيه سئل ابن عطاء الله هل هذا خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب فقال قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وليس معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهى ومحصوله انه ليس مختصا به صلى الله عليه وسلم لكنه اعطي في هذا المقام اعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال ان الصلاة حببت الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم فلمحمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بحر ولمن سواه انهار واودية فكل انما ينال من الصلاة من مقامه فالانبيا ثم خلفاوهم الاوليا ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد والمتقين فيها الا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة والانبيا واعاظم الاوليا في مفاوز الملكوت وليس للشيطان ان يدخل تلك المفاوز وما ورا المفاوز حجب وبنايق شغلت القلوب بما فيها عن ان يخطر ببالهم ما وراها انتهى طب عن المغيرة بن شعبة ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا

جعلت لي الارض مسجدا اي كل جز منها يصلح ان يكون مكانا للسجود او يصلح ان يكون يبنى فيه مكان للصلاة ولا يرد عليه ان الصلاة في الارض المتنجسة لا تصح لان التنجس وصف طار والاعتبار بما قبله وطهورا فيه اجمال يفصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا ونحو (?) وارد على منهج الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة في بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون في كنايسهم وبيعهم ويتتبعون طهارته قال الحافظ الولي وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه كخبر الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ثم هذا الخبر وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفية في تصحيحهم ان يجمع بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهورا مطهرا والا لما تحققت الخصوصية لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الاشيا ثابتة واذا كان مطهرا تبقى طهارتها الى وجود غايتها من وجود الما وانتقاض اخر وتنوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجب طهوريته لا يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقاء ملك الطهارة المفادة به بالنسبة لغرض اخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادي الراي للمتامل ه عن ابي هريرة د عن ابي ذر الغفاري

جعلت لي كل الارض طيبة بالتشديد من الطيب الطاهر اي نظيفة غير خبيثة مسجدا وطهورا قال الزين العراقي اراد بالطيبة الطاهرة وبالطهور المطهر لغيره فلو كان معنى طهورا طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه ان الاصل في الاشيا الطهارة وان غلب ظن النجاسة وان الصلاة بالمسجد لا تجب وان امكن بسهولة وكان جار المسجد وخبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد لم يثبت وبفرضه المراد لا صلاة كاملة وهذا الخبر وما بعده قد احتج به الحنفية على جواز التيمم بسائر ما على وجه الارض ولو غير تراب واخذ منه بعض المجتهدين انه يصح التيمم بنية الطهارة المجردة لانه لو لم يكن التيمم طهارة لم تجز الصلاة به وخالف الشافعي ورد ذلك بانه مجاز لنا دريغ (?) والاحكام تناط باسم الحقيقة دون المجاز وبانه لا يلزم من نفي الطهارة الحقيقية نفي المجازية تنبيه قال القاضي قد جاء فعول في كلام العرب لمعان مختلفة منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوع ومنها الفاعل كالصفوح والشكور وفيه مبالغة ليست في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسول والطهور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل الشافعي رضي الله عنه وانزلنا من السماء ماء طهورا على المعنى الرابع لقوله ليطهركم تطهيرا به لقوله في الخبر هذا اجعلت الخ وهو هنا بمعنى المصدر تتمة قال في الاحيا انما جعلت الارض له مسجدا بوفور الحظ البارز له على جميع الرسل منه تعالى ولانه من حظه ما برز واتبع على جميع الامم حتى قبل الله عليهم فيا قبله عليهم طهرت بقاع الارض حيثما انتصبوا فاذا ركعوا وقعت الحجب ودخلوا في ستره وطهرت البقاع لهم حيثما وقفوا وانما جعل طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء الذي جعله الله طهورا للخلق طهروا بالصعيد فجعل ما تحت اقدامهم طهورا لهم عند فقد ما فوق رؤوسهم من الماء المذكور في قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو ماء الحيوان الراكد تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فمنه حياة القلوب ومنه حياة الارواح حم والضيا المقدسي عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا ابن المنذر وابن الجارود قال ابن حجر واسناده صحيح

جعل الخير كله في الربعة يعني المعتدل الذي ليس بطويل ولا بقصير وخير الامور اوساطها ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوي وما اشتهر على السنة من خير ما خلا قصير من حكمته لم اقف عليه ابن لال وكذا الديلمي عن عايشة باسناد ضعيف

فصل الجيم مع اللام

جلسا الله غدا اي في الاخرة اهل الورع اي المتقون للشبهات والزهد في الدنيا لان الدنيا يبغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان منها يكون بعده عن الله وبقدر بعده منها يكون قربه الى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يشرفه باجلاسه عنده ابن لال في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي ورواه عنه الديلمي ايضا

جلوس الامام اي الذي يقتدى به في الصلاة اي بين الاذان والاقامة في صلاة المغرب من السنة بقدر ما يتطهر المقتدي قال ابن عبد الهادي كابن الجوزي وفيه انه يسن الجلوس بين اذان المغرب واقامتها وهو مذهب احمد وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما لا يسن انتهى فر وكذا تمام في فوايده عن ابي هريرة وفيه هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة حجة يدلس وهو في الزهري لين انتهى

فصل في الجيم مع الميم

جمال الرجل فصاحة لسانه اي ان يكون من فصحا الفصاحة الذين اوتوا سلامة الالسنة وبسطة المقال بالسليقة

من غير تصنع ولا ارتجال ولا بما فضله خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما كان فيه نوع تيه ومبالغة في التشدق والتفصح وذا في خلق صحبه اقتصاد وما سر العقل ولم يرد به الاقتدار على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او يبصر الشيء وصنع كما يفعله اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم **القضاعي** والعسكري كلاهما من حديث محمد ابن المنكدر **عن جابر** وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعي وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال في الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث

جنات الفردوس اربع جنتان مبتدا **من ذهب** خبر قوله **حليتهما** بكسر الحاء **وانيتهما وما فيهما** والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من ذهب محذوف اي حليتهما وانيتهما كائنة من ذهب **وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما وما فيهما** وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين خرجه الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاولتين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لا فضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من انية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها ثم الظاهر ان هذه الاربع ليست منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلاة على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا المصلين فكما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر

وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما هذه نافية **الا رداء الكبرياء** قال النووي لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع رؤيته تقدس برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب التي منشاها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك في المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجبهم عن رؤيته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء فلا يرفع ذلك منهم الا برافة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته **على وجهه** اي ذاته وقوله **في جنة عدن** راجع الى القوم اي وهم في جنة عدن لا الى الله لانه لا تحويه الامكنة تعالى الله عن ذلك ذكره عياض قال القرطبي متعلق بمحذوف في محل الحال من القوم اي كائنين في جنة عدن وقال القاضي متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة قال الهروي هو ظرف لينظروا يعني به ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الاحوال في جنة عدن سميت بها لانها محل قرار رؤية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر **وهذه الانهار تشخب** بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة مضمومة ثم موحدة اي تجري وتسيل **من جنة عدن ثم تصدع** اي تتفرق **بعد ذلك انهارا** في الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس جنات عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس جنات عدن فعلى كل منهم رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فينظرون الى جلاله وجماله فيضاعف عليهم من احسانه ونواله **حم طب عن ابي موسى** الاشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

جنبوا مساجدنا في رواية مساجدكم **صبيانكم** المراد بهم هنا ما يشمل الذكور والاناث **ومجانينكم** فيكره ادخالهما تنزيها ان امن تنجيسهم للمسجد وتحريما ان لم يؤمن **وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم** اي اخراجها من اغمادها **واتخذوا على ابوابها** اي المساجد **المطاهر** جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة **وجمروها** اي بخروها **في الجمع** جمع جمعة اي في كل يوم جمعة وكذا اعياد ان اقيمت صلاة العيد فيها وفيه ابانة بان من عمل في مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان ساعيا في خرابها وناله الخوف في محل الامن وقد اجرى الله سنته ان من لم يقم حرمة مساجده شرده منها واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به نصارى اهل الشام سيما الارض المقدسة دون القلب بين هذه الامة واهل الكتاب **تنبيه** حكى ابن التين عن اللخمي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال يجمع الدين واهله جاز فيه التداول فيها دول القلب بين هذه الامة واهل الكتاب **ه** من رواية الحارث بن نبهان عن عتبة عن ابي سعيد عن مكحول **عن واثلة** بن الاسقع قال الزين العراقي في شرح الترمذي والحارث بن نبهان ضعيف وقال ابن حجر في المختصر حديث ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في تخريج الهداية له طرق واسانيدها كلها واهية وقال عبد الحق لا اصل له

جهاد الكبير اي المسن الهرم **والصغير** الذي لم يبلغ الحلم **والضعيف** خلقة او لنحو مرض **والمراة الحج والعمرة** يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجران عليهما كاجر الجهاد قال العامري الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد اعداء الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من ضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المراة اهلية الجهاد لحث ممن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها الجهاد وحالها في اداء حقوق زوجها وتعلقها له وذا ابا بمالها في نفسها ودينه وماله **ن عن ابي هريرة** ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء فانه الى شرح البلاء وان الفقر كاد ان يكون كفرا كما ياتي في حديث فكيف اذا انضم

اليه كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين **ك في تاريخه عن ابن عمر** بن الخطاب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ من جهد البلاء فذكره ورواه عنه الديلمي ايضا كما ذكر

جهد البلاء قلة الصبر اي على الفقر والمصائب والالام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لاثاب فيفوته حظه من الدنيا والاخرة واي بلاء اعظم من ذلك **ابو عثمان** اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد المعروف بشيخ الاسلام **الصابوني** بفتح الصاد المهملة وضم الموحدة واخره نون نسبة الى الصابون قال السمعاني لعل احدا اجداده عمله فهو في بركات اماما مفسرا محدثا فقيها واعظا صوفيا خطيبا اوحد وقته وعظ ستين سنة روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن لا يحصى **في الاحاديث المائتين فر عن انس** بن مالك قال الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا الا مسلم بن جنادة

جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا اي تسالوهم فيمنعونكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسئلة وكابة الرد ومما نسب الى الشافعي رضي الله عنه

ومن العجيب من القضاء وصنعه	بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرء	ذو همة يبلى برزق ضيق
ولربما عرضت بقلبي فكرة	فاود منها انني لم اخلق

فر عن ابن عباس ورواه عنه ابن لال ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان عزوه اليه اولى

جهنم تحيط بالدنيا اي من جميع الجهات كاحاطة السوار بالمعصم **والجنة من ورائها** اي والجنة تحيط بجهنم **فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة** فهو كالقنطرة عليها فما يعبر الا عليها الا وان ذلك يسهل على من سهل الله عليه **حط فر** وكذا ابو نعيم **عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي قال ابن عدي حدث بالاباطيل ومحمد بن حمزة الطوسي قال الذهبي قال ابن منده حدث بمناكير عن ابيه حمزة وقال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء عن قيس قال الذهبي في الضعفاء وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا الخبر منكر جدا ومحمد واه وحمزة ترك وقال مهنا سالت احمد عن حمزة الطوسي فقال لا يكتب عن الخبيث انتهى

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الجار احق بصقبه محركا روي بصاد وسين اي بسبب قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون المراد انه احق بالشفعة يحتمل انه احق ببره وصلته والدليل اذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية على ثبوت الشفعة للجار على انه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك ولا قائل به **خ د ن عن ابي رافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ن ه عن الشريد** بوزن الطويل **بن سويد** ولم يخرجه مسلم ورواه الشافعي عن ابي رافع قال في المنضد والحديث في سنده اضطراب واحاديث انه لا شفعة الا للشريك لا اضطراب فيها

الجار احق بشفعة جاره اي الشريك احق بشفعة شريكه **ينتظر** بالبناء للمفعول **بها** اي بحقه من الشفعة او ينتظر بها الصبي حتى يبلغ **وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا** قال الاتي هذا اظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه يعني انما يكون احق وبنيه على الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو مطعون فيه **حم ع عن جابر** وقال البيهقي فيه عبد الملك بن ابي سليمان تركه جماعة وقال الشافعي عن جمع نخاف ان لا يكون محفوظا وقال احمد حديث منكر وقال الترمذي سالت عنه البخاري فقال لا اعلم احدا رواه عن عطاء غير عبد الملك تفرد به وقال ابن معين لم يروه غير عبد الملك وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال الصدر المناوي عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخاري ولم يخرجا له هذا الحديث لتفرده به وانكار الائمة عليه فيه حتى قال بعضهم هو راي لعطاء ادرجه عبد الملك في الحديث

الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق اي التمس قبل السلوك في الطريق رفيقا تحصل به المرافقة على قطع السفر كما سبق **والزاد قبل الرحيل** اي اعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية وتخذ واذكر الله تجارة باتكم الرزق بغير بضاعة انتهى وكذا عند رافع بن خديج قال الزركشي واسانيده ضعيفة **خط في الجامع عن علي** امير المؤمنين **تتمة** قال الراغب قيل لن نجد ما امن الله في دعائك الجنة فقالت الجار قبل الدار وبهذا النظر قال بعضهم من عند الله بعوض فهو لهم وقال المم في الدرر وسنده ضعيف انتهى ورواه عنه ايضا الحاكم والدارمي والعقيلي في الضعفاء والعسكري قال السخاوي وكلها ضعيفة لكن بالانضمام يتقوى

الجالب اي الذي يجلب المتاع يبيع ويشتري **مرزوق** يحصل له الربح من غير اثم **والمحتكر** اي المحتبس الطعام الذي تعم الحاجة اليه للغلاء **ملعون** اي مطرود عن الرحمة ما دام مصرا على ذلك الفعل الحرام **ه** في البيوع من حديث اسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن المسيب **عن عمر** بن الخطاب قال الذهبي علي عن علي ضعيفان انتهى وقال المناوي فيه علي بن سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع على حديثه انتهى وقال ابن حجر سنده ضعيف وفي الميزان علي بن سالم بصري قال خ لا يتابع على حديثه ثم اورد له هذا الخبر قال اعني في الميزان وماله غيره

الجالب الى سوقنا ايها المؤمنون **كالمجاهد في سبيل الله** في حصول مطلق الاجر **والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله** القران في مطلق حصول الوزر وان اختلفت المقادير وتفاوت الثواب والعقاب **الزبير بن بكار في اخبار المدينة** النبوية **ك** في البيع **عن اليسع بن المغيرة** المخزومي المكي التابعي قال في التقريب كاصله لين الحديث **مرسلا** قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في السوق يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق فقال تبيع في سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا قال نعم قال ابشر فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر واسناده مظلم

الجاهر بالقران اي بقراءته **كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة** شبه القراءة جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل لمن خاف ذلك فان لم يخف فالجهر لمن لم يرد غيره افضل **د ت ن** في الصلاة وحسنه الترمذي **عن عقبة بن عامر** الجهني **ك عن معاذ** بن جبل وفيه من الطريق الاول اسمعيل بن عياش

ضعفه قوم ووثقه آخرون **الجبروت في**

الجبروت في القلب ومن ثم قالوا الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه قال الديلمي واهل الجبروت اهل القهر والسطوة والامتناع والتعظم انتهى **ابن لال** والديلمي **عن جابر** بن عبد الله بسند ضعيف لكن شاهده خبر احمد وابن منيع والحارث عن علي مرفوعا ان الرجل ليكتب جبارا وما يملك غير اهل بيته

الجدال في القرآن كفر اي الجدال المودي الى مرا ووقوع في شك اما التنازع في الاحكام فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضى فيه بضرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تاول على النصفة بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين حق وباطل **ك** من حديث عمر بن ابي سلمة عن ابيه **عن ابي هريرة** ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهى وعمر هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وقال النسائي ليس بقوي

الجراد بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى من الجرد لانه لا ينزل على شي الا جرده وحلقه **نثرة حوت** بنون ومثلثة وراء اي عطسته يقال نثرت الشاة نثرا اذا عطست **في البحر** والمراد ان الجراد صيد كالسمك يحل للمحرم ان يصيده ذكره كله الزمخشري وقال الديلمي قال زياد حدثني من راى الحوت ينثره وقد اجمعوا على حل اكله بغير تذكية لكن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها فقالوا يقطع راسه وقيل يوضع في قدر او نار وقال ابن وهب اخذه ذكاته **ه** وكذا الخطيب كلاهما **عن انس** بن مالك **وجابر** بن عبد الله **معا** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على الجراد اللهم اقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال انما الجراد فذكره قال ابن حجر سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات

الجراد من صيد البحر تمامه فكلوه قال القاضي عده من صيده لانه يشبهه من حيث انه يحل ميتة ولا يفتقر الى التذكية او لما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان كالديدان وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجة لمن قال انه لا جزا فيه اذا قتله المحرم والجمهور على خلافه **د** في الحج **عن ابي هريرة** قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة قال فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضرب بنعالنا واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين وافقه الترمذي في الحج وكلاهما ضعيف فالرواية التي انفرد بها فيها ميمون بن جابان وهو كما قال المناوي كعبد الحق ضعيف ولا يحتج به والاخرى فيها ابو المهزم ضعيف ولما خرجها ابو داود نفسه قال الحديثان جميعا وهم انتهى

الجرس بالتحريك الجلجل وحكى عياض سكون الرا قال جدنا الاعلى للام الزين العراقي والتحقيق ان الذي بالفتح اسم الالة وبالسكون اسم الصوت فانه اصل الجرس بالسكون الصوت الخفي انتهى وتقدم القرطبي فقال بفتح الرا ما يعلق في اعناق الابل ماله صلصلة واما سكونها فالصوت الخفي يقال بفتح الجيم وكسرها انتهى **مزامير** وفي رواية مزمار وفي رواية من مزامير **الشيطان** اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضافه الى الشيطان لان صوته يشاغل عن الذكر والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغي لمن سمعه سد اذنيه لكن لا يجب لقولهم لو كان بجواره ملاهي محرمة لم يلزمه النقلة ولا ياثم بسماعها بلا قصد قال ابن حجر الكراهة لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله قال النووي والجمهور على ان الكراهة تنزيهية لا تحريمية **حم م د عن ابي هريرة** ووهم الحاكم فاستدركه

الجزور بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من الابل يتناول الذكر والانثى الا انه مونث لفظا **عن سبعة** اي تجزي عن سبعة انفس في الاضاحي فيجوز شركة سبعة في بدنة او بقرة بشرط ان يريدوا بها كلهم القربة ويذبحونها عن انفسهم وبه قال الايمة الثلاثة وهو حجة على مالك والليث في ذهابهما الى المنع اما الشاة فلا تجزي الا عن واحد **الطحاوي** بفتح الطا والحا المهملتين نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة تفقه على خاله المزني ثم تحول حنفيا وصنف عدة كتب **عن انس** بن مالك ظاهر اقتصاره على الطحاوي انه لم يخرجه احد من الستة ولا المعول عنه وهو ذهول فقد خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بن زيادة فقال البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة ورواه الترمذي بلفظ الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة في الاضاحي وما اراه الا ذهل عنه

الجزور في الاضحى عن عشرة اي مجزية عن عشرة ولم ار من قال به من المجتهدين بل حكى القرطبي الاجماع على المنع فيما زاد على سبعة **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن مسعود المذكور ثم قال ايوب ابو الجمل احد رواته ضعيف ولم يروه عن عطا غيره

الجفا كل الجفا اي البعد كل البعد **والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي** اي سمع المؤذن يؤذن **بالصلاة المكتوبة ويدعو الى الفلاح فلا يجيبه** اي يدعو الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة في الجماعة والفلاح والفلح البقاء ذكره الديلمي قال ابو البقا الجفا في الاصل مصدر وهو هنا مبتدا وكل الجفا توكيد والكفر والنفاق معطوفان على الجفا ومن سمع خبر المبتدا اذ لا بد فيه من حذف مضاف اي اعراض من سمع لان من بمعنى شخص او انسان والجفا ليس بالانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدا في المعنى والاعراض جفا وهذا الحديث من اقوى حجج من اوجب الجماعة لما افاده من الوعيد قال الكمال والمراد به النفاق بتسبب عن التخلف عنها لا الحبار بالواقع ان التخلف لا يقع الا من منافق فان الاثبات انا قد يتخلف لعذر مع صحة الاسلام وتيقن التوحيد وعدم النفاق **طب** وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ **عن ابيه معاذ بن انس** ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عنه والا فهو احق بالعزو كما مر غير مرة قال الهيثمي وفيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة اي من العبادة التي يثاب عليها فاعلها **والنظر في وجه العالم** اي العامل بعلمه والمراد العلم الشرعي **عبادة ونفسه** بفتح الفا **تسبيح** اي يحصل له ثواب التسبيح **فر عن اسامة بن زيد** وفيه احمد بن عيسى المصري اورده الذهبي في الضعفا وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة

الجلوس مع الفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم **من التواضع** الذي تطابقت الشرايع والملل على مدحه **وهو من افضل الجهاد** اذ هو جهاد النفس عما هو طبعها وسجيتها من التكبر والتعاظم والبذخ سيما على الفقر **فر عن انس** بن مالك وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف القطان كان يضع الحديث

الجماعة بركة اي لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير **والسحور** للصايم **بركة** اي نمو وزيادة في الاجر **والثريد بركة** لما فيه من المنافع التي ربما اربت على اللحم قال الديلمي زاد انس بن مالك والمشورة بركة **ابن شاذان في مشيخته عن انس** بن مالك ورواه الحارث بن ابي اسامة وابو يعلى والديلمي من حديث ابي هريرة ولعلها بعد المؤلف عزوه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر

الجماعة رحمة اي لزوم جماعة المؤمنين موصل الى الرحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **والفرقة عذاب** لانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة ليالف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكونون كرجل واحد على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يورده الى عذاب النيران قال العامري في شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال الاسلام ومكارم الاخلاق وترقي السابقين منهم الى درجة الاحسان وان قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى والاحسان اللذان معهما الرحمة في واحد كان هو الجماعة فالرحمة في متابعته والعذاب في مخالفته **عبد الله بن احمد في زوايد المسند** اي مسند المشهور **والقضاعي** في مسند الشهاب **عن النعمان بن بشير** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر الجماعة الخ قال الزركشي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه الجراح بن وكيع قال الدارقطني ليس بشي وقال المص في الدرر سنده ضعيف وقال السخاوي سنده ضعيف لكن له شواهد

الجمال في الرجل اللسان اي فصاحة اللسان كما تفسره روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما ارسل المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة من غير تكلف لا التكلف المتشدقين وشيم المتصلفين المتصنعين **ك عن علي بن الحسين** زين العابدين **مرسلا** ظاهر صنيع المص انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية ارساله وهو قصور فقد رواه ابن لال والديلمي من حديث العباس بن عبد المطلب

الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق لان جمال الكمال في سبعة العلم والحق والعدل والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل واذا علم احتاج ان يكون محقا فيعمل بذلك العلم فاذا عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك العمل في غير وقته فلا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل فيكون مريدا به وجه الله فاذا عدل احتاج الى الصدق بانه لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فتحتجب عن المنة فذلك هو الجمال والكمال في الحقيقة ولهذا قاله لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره **الحكيم** الترمذي **عن جابر** بن عبد الله قضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس والبيهقي في الشعب فعدوله للحكيم واقتصاره عليه للوهم غير لائق ثم ان فيه ايوب بن يسار الزهري قال الذهبي ضعيف جدا تفرد به عنه عمر بن ابراهيم وهو ضعيف جدا

الجمال في الابل اي في اتخاذها واقتنائها **والبركة** اي النمو والزيادة في الخير **في الغنم** يشمل الضان والمعز **والخيل في نواصيها الخير** اي معقود في نواصيها الى يوم القيمة وسيجي بيانه **الشيرازي في** كتاب **الالقاب عن انس** بن مالك

الجمعة الى الجمعة المضاف محذوف اي صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة والجمعة بضم الجيم مخففة اشهر من فتحها وسكونها وكسرها وشرها وتاوه لبست للتانيث لان اليوم مذكر بل للمبالغة كما في علامة **كفارة لما بينهما** من الذنوب الصغاير **ما لم تغش الكباير** حكى ابن عطية عن جمهور اهل السنة ان اجتناب الكباير شرط لتكفير هذه الفرايض للصغاير فان لم يجتنب فلا تكفير بالكلية وعن الحذاق انها تكفر الصغاير ما لم يصر عليها وان فعل الفرايض لا يكفر شيا من الكباير اصلا والا لزم بطلان فرضية التوبة وقول ابن حزم العمل يكفر الكباير بانه ان اريد ان من عمل وهو مصر على كبيرة يكفر وهو معلوم البطلان من الدين ضرورة او ان من لم يصر وحافظ على الفرايض بغير توبة كفرت بذلك فمحتمل لظاهر ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم لكن اطلق الجمهور ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة **ه عن ابي هريرة** ورواه الحاكم والديلمي بنحوه

الجمعة انما تجب على من سمع النداء اي اذان المؤذن لها وفي رواية الدارقطني بدله التاذين فتجب على من سمع النداء او كان في قوة السامع سوى كان داخل البلد او خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفة الوجوب على اهل البلد **تنبيه** قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم العروبة ولم يسم الجمعة الا في الاسلام وهذا افاد بعضهم انه اسم اسلامي وكعب بن لوي جد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبة وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه فيخطبهم وبذلك ذكر الماوردي في كتاب الاحكام **د** في الجمعة **عن ابن عمرو** بن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه ابو سلمة بن نبيه مجهول وعبد الله بن هارون مجهول وفي الميزان ابو سلمة بن نبيه لكن تفرد عنه محمد بن سعيد الطايفي وشيخه ابن هارون لا يعرف

الجمعة حق واجب على كل مسلم مكلف زاد في رواية يؤمن بالله واليوم الاخر **في جماعة** فيشترط ان تقام في جماعة **الا اربعة** بالنصب لانه استثنا من موجب **عبد مملوك** فلا جمعة عليه لشغله بخدمة سيده **او امراة** ومثلها الخنثى **او صبي** ولو مراهقا **او مريض** وكذا مسافر وكل من له عذر مرخص في ترك الجماعة وفي نسخ عبدا مملوكا الى اخره بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان لاربعة المنصوب وقد جرت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير الف فصورة الرفع مخرجة عليه وقد يوجه جر الكتبة اعني وقال الطيبي لا بمعنى غير وما بعده بالجر صفة لمسلم **دك** في الجمعة **عن طارق** بالمهملة والقاف **ابن شهاب** بن عبد شمس البجلي بفتح الموحدة والجيم الاحمسي الصحابي الكوفي وقد مر ظاهر صنيع المص ان ابا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل عقبه بقوله طارق هذا راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع

منه شيئا انتهى وقال الخطابي اسناده ليس بذاك واهل العلم اعتنى بقول النووي على شرط الشيخين ومراده انه مرسل صحابي وهو حجة
على ان بعض المحققين رده بان فيه عياش بن عبد العظيم ولم يخرج له البخاري الا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبان مرسل الصحابي
انما يكون حجة ان ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة انتهى ولما ذكر ابن حجر الخبر قد فيه ارجعنا النفس ضعيفا
على الولا قاله القطان

الجمعة على من اواه الليل الى اهله اي الجمعة واجبة على من كان بمحل لو اتى اليها امكنه الرجوع بعدها الى وطنه قبل دخول
الليل وبه قال الحنفية واستشكل بانه يلزم منه ان يجب السعي من اول النهار وهو مخالف لقوله تعالى اذا نودي للصلاة
الاية قال الحرالي والاهل مسكن المرء من زوج ومستوطن ت عن ابي هريرة ظاهر صنيع المص انه مخرجه رواه ساكتا
عليه والامر بخلافه بل تعقبه فقال اسناده ضعيف انما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد
المقبري والمقبري مضعف قال اعني الترمذي وقد ذكرت احمد بن الحسن هذا الحديث لاحمد بن حنبل فغضب عليه وقال
له استغفر ربك مرتين انتهى قال الدارقطني عبد الله بن سعيد المقبري قال احمد متروك وقال ح عن القطان
استبان كذبه انتهى وقال الذهبي معارك ضعيف وعبد الله ساقط متهم وحجاج متروك

الجمعة واجبة الا على امراة او صبي او مريض او عبد او مسافر فايسبح قال ابن سراقة في الاعداد جعل نبينا
صلى الله عليه وسلم بصلاة الجمعة والجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والو تر
طب عن تميم الداري قال البخاري فيه نظر وقال ابن القطان فيه ابو عبد الله الشامي مجهول انتهى واورده في الميزان
في ترجمة الحكم بن عمر الجزري وقال قال ح لا يتابع عليه وفي اللسان قال ابو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الازدي كذاب
ساقط

الجمعة على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة وبه اخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي اربعين لدليل
اخر طب عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب حديث واه وقال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك وهياج بن بسطام
متروك

الجمعة واجبة على كل اي على اهل كل قرية زاد في رواية للدارقطني فيها امام وان لم يكن فيها الا اربعة من الرجال
وان لم يكونوا الا ثلاثة رابعهم امامهم قال البيهقي يعني بالقرى المداين وكذا روي عن الموقري والحكم الايلي عن الزهري
قط هب عن معاوية بن سعيد التجيبي والوليد بن محمد والحكم بن عبد الله قالوا حدثنا الزهري عن ام عبد الله الدوسية
قال الدارقطني كل هولاء متروكين ولم يسمع الزهري عن الدوسية وكل من رواه متروك وقال الذهبي فيه متروكان
وتالف وقال ابن حجر هو ضعيف ومنقطع ايضا وقال في محل اخر اسناده واه جدا

الجمعة حج المساكين جمع مسكين وهو الذي اسكنه الخلة واصله دايم السكون كالمستكين لدايم الكين ذكره القاضي يعني من عجز
عن الحج وذهابه يوم الجمعة الى المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس له ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي في
مسند الشهاب والحارث بن ابي اسامة كلهم من حديث عيسى بن ابراهيم الهاشمي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده في الميزان في ترجمة عيسى هذا وقال عن جمع هو منكر الحديث متروك
انتهى وقال السخاوي مقاتل ضعيف وكذا الراوي عنه

الجمعة حج الفقراء قال العامري لما عجز المسكين عن مال الحج او ضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم الى تحسره
فاعطاه ثواب الحاج بقصده على منوال خبر ان بالمدينة اقواما ما قطعتم واديا الا وقد سبقوكم اليه حبسهم العذر
القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس

الجنازة متبوعة وليست بتابعة وفي رواية الجنازة متبوعة لا تتبع قال الطيبي قوله لا تتبع صفة موكدة اي متبوعة
غير تابعة ليس منا كذا هو بخط المص وفي نسخ ليس منها وفي نسخ المصابيح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو اوضح
من تقدمها اي لا يعد مشيعا لها قال الطيبي هذا تعريض بعد تعريض يعني ان تقدم الجنازة ليس ممن يشيعها
فلا يثبت له الاجر وبهذا اخذ ابو حنيفة ووافقه الثوري في الراكب وفضل الشافعية اطلاق المشي امامها لانهم شفعا
الميت الى الله والشفيع يمشي قدام المشفوع له قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقي الاثار بالمشي امامها اصح واكثر د
في الجنايز عن ابن مسعود قال ابن الجوزي حديث لا يثبت فيه ابو ماجد قال الدارقطني مجهول وظاهر صنيع المص
ان ابن ماجة تفرد باخراجه من بين الستة وانه لا علة له والامر بخلافه اما اولا فلان ابا داود والترمذي خرجاه ايضا
في الجنايز واستغربه الترمذي واما ثانيا فلانه عندهم من رواية ماجد وقد قال ت عن البخاري انه ضعفه وان
ابن عيينة قال ليحيى التيمي الراوي عن ابي ماجد من هو فقال طاير طار فحدثنا انتهى وقال الدارقطني مجهول وابن عدي
منكر الحديث والذهبي تركوه وقال البيهقي احاديث المشي خلفها كلها ضعيفة

الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله الحديث سير النعل التي بوجهها والنعل ما وقيت بالقدم والنار مثل ذلك اي النار مثل
الجنة في كونها اقرب من شراك النعل فضرب العرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو سعي العبد
ويجري السعي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعدوا وعد منجز
فكانهما حاصلان ذكره الطيبي وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح
والسيء وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاوره والعمل صفة قايمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير
قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المنكر قد يكون سببا للنار فينبغي الرغبة في كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب
النار وعلى هذا فالقرب معنوي والا فالجنة فوق السموات السبع قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وثبت
ان سدرة المنتهى فوق السماء وفي خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة في السماء وروى ابن منده عن مجاهد قلت لابن عباس
اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة ولابي الشيخ بن ابي شيبة عن ابن

ثمره موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة لانها زاد ما يجده الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار
والفواكه والنبات جعلها الله لتذكير تلك الجنة وانها تدل عليها كما جعل النار تذكرة بتلك والا فالجنة فوق الشمس واكبر منها
تعلق بقرونها حم خ في الرقاق عن ابن مسعود ولم يخرجه مسلم

الجنة لها ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كانت ابواب الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك
المفتاح ثمانية اسنان الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر والصلة فلكون انواع
الاعمال ثمانية جعلت ابوابها ثمانية وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة واحد للرحمن وستة للشيطان
فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية والدهرية والابراهيمية والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج
والمبتدعة والظلمة والمصرين على الكباير فهولاء كلهم صنف عدة الابواب عدة الاصناف ذكره السهيلي ابن سعد في
الطبقات عن عتبة بن عبد عتبة بن عبد في الصحابة ثمالي وانصاري وسلمي وكان ينبغي تمييزه

الجنة مائة درجة يعني درجاتها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة منها درجات صغار كثيرة فلا تعارض بينه وبين خبر
احمد يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر شيء معه ما بين كل
درجتين كما بين السماء والارض هذا التفاوت اما بحسب الصورة كطبقات السماء او بحسب المعنى اي باعتبار التفاوت
في القرب الى الله ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو ونهاية الارتفاع ففيه لما روى ابن منده عن عبد الله ان
الجنة في السماء الرابعة والذي قاله ابن عباس ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة ذكره السمهودي في ختم ابن ماجة وقوله
ما بين كل درجتين الخ يقتضي ان المسافة في ذلك مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذي ان ما بين كل درجتين
مائة عام واجيب بان ذلك يختلف بالسرعة والبطوء في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء ذكره ابن القيم
ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا
لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الحاكم باللفظ المزبور وقال على شرطهما

الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم سبعتها رحابها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها وغاية
ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها حم ع عن ابي سعيد الخدري ظاهر صنيع المص ان ذا لم يتعرض احد من الستة
لتخريجه ولا اعدل عنه والامر بخلافه فقد رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة ولو ان الناس
كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهى بلفظه فالعدول عنه من ضيق العطن

الجنة تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب لدخول الجنة وتمامه كما في الميزان من شين ادخلن
ومن شين اخرجن وقال العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها كالتراب تحت قدميها مقدما لها على هواه موثرا
برها على بر كل عباد الله لتحملها شدايد حملها ورضاعه وتربيته وقال بعض الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق
وحقيقة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الخ ظاهره ان الامهات يلتمس رضاهن المبلغ الى
الجنة بالتواضع لهن والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن وحقيقته فيه ان امهات المومنين هن محمد عليه السلام
ازواجه في اعلى درجات الجنة والخلق كلهم تحت تلك الدرجة وانها روس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة واخص
مقام لهم في الرفعة اول مقام اقدام امهات المومنين بحيث انتهى الخلق فهن ثم ابتداء درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن
وهنا فالرجل اراد الغزو معه ولدام عنفه فقال الزمها ثم ذكره قال الذهبي خبر ان عقوق الامهات من الكباير وهو
اجماع القضاعي في مسند الشهاب خط في الجامع كلاهما من حديث منصور بن مهاجر عن ابي النضر الابار عن انس
قال ابن طاهر ومنصور وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى فقول العامري على شرح حسن غير حسن وظاهر
صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل وابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه النسائي وابن ماجة وكذا
احمد والحاكم وصححه والعجب من ذلك ان المص في الدرر عزاه الى مسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان بن بشير فيالله من هو
ما اشبه

الجنة تحت ظلال وفي رواية للبخاري بارقة السيوف اي الجهاد ماله الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحر وهو استعارة يعني
ان ظلال السيوف والضرب بها في سبيل الله سبب الفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لما انه سبب موصل اليها ذكره
بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من العرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه
ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله فاحضروا الجهاد بصدق الثبات واثبتوا واتماهي
عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولمخالفته للحزم والاحتياط وخص السيوف
لكونها اعظم الات الحرب وانفعها ك في الجهاد عن ابي موسى قال على شرطهما واقره الذهبي وكان على المص اثبات هذا
في حرف ان لانه في رواية الحاكم بان في اولها كما رايته في المستدرك بخط الذهبي ثم ان ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يخرجه
الشيخان ولا احدهما وهو ذهول فقد رواه البخاري عن ابن ابي اوفى مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
واخرجه مسلم ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المولف على الحاكم من ضيق العطن وممن عزاه الى الشيخين
معا صاحب مسند الفردوس

الجنة دار الاسخياء السخا المحمود شرعا لان السخا من اخلاق الله العظمة وهو يحب من يتخلق بشيء من اخلاقه
فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا ورد في خبر عبد الحكيم ما جبل الله وليا قط الا على السخا والجاهل سخي احب الى الله من
عابد بخيل سخت انفسهم بدنياهم لا رحامهم فوصلوا ارحامهم وانزلوها نفرائهم وبلوا انفسهم لعبادة الرحمن فقطعوا الجنا
واعلاهم حركة من سخت انفسهم عن الدنيا بما فيها وعابوا الالتفات اليها اشغلها عن المولى خاشعة قال الامام
الرازي الجنة موضعها فوق السماء وتحت العرش كما ذكره الامام مالك فالجنة فوق السموات والنار في اسفل الارضين
كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم الى ان الجنة في السماء السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها

جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السادسة عد عن زيد بن عبد العزيز عن محمد عن بقية عن الاوزاعي عن الزهري عن عائشة ثم قال مخرجه ابن عدي يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح والقضاعي وكذا الدارقطني في المستجاد والخطيب كلهم عن عائشة وقال في الميزان حديث منكر ما افته سوى محمد ومن ثم قال الدارقطني لا يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى فالعامري في قوله حسن غريب غير مصيب

الجنة اي ابنيتها لبنة من ذهب ولبنة من فضة يعني ان اهلها مبنية بناء حقيقيا دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بناء بل تتصور للنفوس غير مبنية بناء كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا وهل المراد بناء قصورها ودورها او بناء حائطها وسورها احتمالات رجح الحافظ ابن حجر الثاني لخبر جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما طس وكذا البزار كلاهما عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وقضية كلام المص ان ما ذكر هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وملاطها المسك

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام حقيقة اذ الجنة درجات بعضها ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله طس عن ابي هريرة هذا من المص كالصريح في ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه ولا الماعدل عنه واعظم به من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا احمد والترمذي باللفظ المزبور وزاد والفردوس اعلاها درجة ومنها تنفجر انهار الجنة الاربع ومن فوقها يكون العرش انتهى

الجنة بالمشرق الظاهر ان المراد به ان جهة بلاد المشرق كالعراقيين وما والاها كثيرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فان الجنة اسم لذلك ولا تعدو دار الجنة فوق السماء السابعة فر عن انس محرجا احدا علاء ولا اشهر ولا اقدم من الديلمي وهو عجب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فاهمال المص للاصل واقتصاره على العزو للفرع غير جيد

الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها الفاحش ذو الفحش في قوله او فعله اي لا يدخلها مع الاولين الفائزين او لا يدخلها قبل تعذيبه الا ان عفي عنه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الصمت اي في فضله حل كلاهما عن ابن عمرو بن العاص قال الحافظ العراقي سنده لين

الجنة لكل تائب توبة صحيحة والرحمة لكل واقف اي مصر على المعاصي قال الديلمي ويروى وقاف وهو المتاني كانه يريد ان يتوب ثم يحجم ويتوقف فالرحمة قريب منه انتهى ابو الحسن بن المهتدي في فوائده الحديث عن ابن عباس وظاهر حال المص انه لم يقف عليه مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه في مسند الفردوس

الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين او ترابها الذي يخالط الماء المسك الاذفر بذال معجمة في خط المص اي الذي لا خلط فيه او الشديد الريح قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباؤها اي حصاها الصغار اللؤلؤ والياقوت الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران وفي رواية ترابها درمكة بيضاء مسك خالص فهذه ثلاث صفات في تربتها لا تعارض بينها ترابها زعفران فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها جلية وماؤها طيب فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما طيب اخر فصار مسكا او يحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار اللون مسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شيء واظرفه تكون البهجة والاشراق في لون الزعفران والريح ريح المسك وكذا تشبيهها بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله خبر ابن خزيمة قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بيضاء وارضها عقيان والعقيان الذهب لانا اخبرنا بل عن ارض الجنتين الذهبيين اهتماما منه بلا فضل الا على من يدخلها ينعم لا يباس اي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بوس ولا يعقبه شيء تكدره يقال بئس الرجل اذا اشتدت حاجته اي يكون في شدة وضيق ويخلد لا يموت لانها دار البقاء لا دار الفناء لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم اشارة الى بقاء الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وان صفات اهلها من الشباب ونحوه لا ينتقص ومن لباسهم لا تبلى وقد نطق بذلك التنزيل في عدة ايات لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها وفي طيه الى تعريض بذم الدنيا فان من فيها وان نعم يباس ومن اقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه حم ت في صفة الجنة عن ابي هريرة ورواه عنه الطيالسي وغيره

الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الحكيم والصنف الثاني هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبر نهى عن قتل ذوي البيوت وخبر نهى عن قتل الحيات فان منها في صور الحيات وهم من الجن وهم سكان البيوت تنبيه قد ذكر بعض من عرف من الجن الطابع والعامر مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملائكة واخذ الله بابصارنا عنهم ولا يراهم الا بعضنا بكشف الهي ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما يرون من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي تنسب اليها الروحاني انما هي اول صورة ادرجه الله عليها ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التي لها التصوير في خيال المتخيل لرايت مع الانسان صورا مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم وقع التناسل في الجان بالقاء الهوى في رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصورون في اثنتي عشرة قبيلة اصولا ثم تفرعوا الى افخاذ وتقع بينهم حروب وبعض الزوابع يكون عن حربهم فان الزوبعة تقابل زوبعة يمنع كل منهما صاحبتها ان تخترقها فيؤدي ذلك الى الدور المشهود في الغبرة في الحس فهذا حربهم لكن ما كل زوبعة حرب فهمة هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر

ناظرا

ناظر اليه بالخاصية من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا به وليس ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشي تلك الصورة المحجبة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنده ويعقبه زوال تلك الصورة عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر نوره فاذا غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا يحسب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه وان كانت بالمكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة من تلك الصور ينتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في الدنيا حس مثلنا والفرق بين الجن والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاؤهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملائكة طب والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن ابي ثعلبة الخشني في اسماء اول وقت قال البيهقي رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف وقال شيخه العراقي صحيح الاسناد

الجن لا تخبل بخاء معجمة وباء موحدة في خط المص من في بيته عتيق من الخيل لخاصية فيه علمها الشارع وفيه تصريح بان الجن تخبط وتخبل ومما وقع للقاضي كالزمخشري ما يوهم انكاره في انه الذي يتخبطه الشيطان حيث قال ان التخبط والمس وارد على ما تزعم العرب ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع وان الجني يمسه فيختلط عقله فشنع عليهما بان وجود الجن مما انعقد عليه الاجماع ونطق به كلام الله والانبياء وحكى مشاهدتهم عن كثير من العقلاء واهل الكشف فلا وجه لنفيها كما في شرح المقاصد وغيره فائدة اخرج ابن جرير عن ابن عباس في اية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال ابن حجر اسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي في كل ارض اي من السبع ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح لكنه شاذ تتمة قال الحكيم الجن الطف في الفهم واسرع في الذكاء من الانس لان اجسامهم من نار مارج والادمي من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الادمي غلظ ولم تشغلهم الشهوات كشغل الادمي فرقة جوهرهم عونا لهم على درك الاشياء ع طب عن عريب بفتح العين المهملة بضبط المص وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر الراء بعدها تحتية ثم موحدة ابو عبد الله المليكي شامي قال البخاري يقال له صحبة قال الذهبي له حديث من وجه ضعيف واشار الى هذا

الجهاد واجب عليكم مع كل امير اي مسلم برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر ولجوره انما هو على نفسه والامام لا ينعزل بالفسق لان مرتكب الكبائر لا يخرج بارتكابها عن الايمان فتصح الصلاة خلف كل فاسق ومبتدع ولا يكفر ببدعة قال الاشرفي وقوله واجبة عليكم اي جائز عليكم لان الوجوب والجواز مشترك كان في جانب الاثبات بهما قالوا وقد تمسك بظاهره القائل بوجوب الجماعة وفي قوله وان عمل الكبائر دلالة على ان مرتكب الكبائر لا يكفر ولفظ الكبائر على صيغة الجمع يدل على تعدد صدور الكبيرة منه انتهى والصلاة عليكم واجبة على كل مسلم يموت برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر لكن الوجوب هنا على الكفاية فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز دفن من مات على الاسلام بدون صلاة وان تعاطى جميع الكبائر ومات مصرا عليها ولم يتب عن شيء منها قال الطيبي وفي ظاهر كل قرينة دلالة على وجوب امر وجواز امر فالاولى تدل على وجوب الجهاد على كل مسلم وعلى جواز كون الفاسق اميرا والثانية على وجوب الصلاة جماعة وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة على وجوب الصلاة عليهم وعلى جواز صدورها على الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال ان الجماعة لا تجب عينا تاوله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعليه دليل اثبات ما ادعاه د ع وكذا البيهقي في السنن كلهم من حديث عبد الله بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة قال في المهذب وهذا منقطع وفي الميزان بعد ما ساقه من مناكير عبد الله بن صالح كاتب الليث هذا مع نكارته منقطع انتهى وتقدمه للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقال ابن حجر لا باس برواته الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة وفي الباب عن انس خرجه سعيد بن منصور وابو داود وفي اسناده ايضا ضعف

الجهاد اربع اي جهاد النفس الذي هو اصل جهاد العدو الخارج ومقدم عليه اربع مراتب المرتبة الاولى والثانية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي مجاهدتها على ان تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فاذا تم جهادها على ان تصدع الظلمة بالامر والنهي وتجاهدهم باليد عند القدرة فاللسان بحيث لا يخاف في ذلك لومة لائم والمرتبة الثالثة الصدق في مواطن الصبر بان تجاهدها على صدق العزيمة والصبر على مشاق الدعوة الى الله واذى الخلق وتحمل ذلك كله لله وحده والمرتبة الرابعة شنآن الفاسق اي اظهار معاداته لله لا لاجل منفعة والمراد بها ما يشمل المنافق فجهاد الكفار اخص باليد وجهاد المنافقين اخص باللسان قال ابن القيم وغيره وجهاد المنافقين اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة وورثة الرسل والقائمون به افراد في العالم والمعاونون عليه وان كانوا هم الاقلين عددا فهم الاعظمون عند الله قدرا ومددا ثم ظاهر صنيع المص ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم فمن امر بالمعروف شد عضد المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسق ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه انتهى بحروفه فاقتصار المص على بعض الحديث بغير بيان تقصير وان كان جائزا حل وكذا الديلمي عن علي امير المومنين وفيه عبيد الله الوصافي نقل في الميزان عن جمع تضعيفه واستخفه للترك ثم اورد له اخبارا هذا منها

الجلاوزة قال في الفردوس هم اصحاب الشرط وفي القاموس الجلواز بالكسر الشرطي والشرط جمع شرطي وهو شرطة السلطان وشرط السلطان هم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند واعوان الظلمة كلاب النار اي نار جهنم يعني اخسهم واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها او ينبحون على اهلها لشدة العذاب كالكلاب او يكونون فيها على صورة الكلاب حل عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه الديلمي باللفظ المزبور

الجيران بكسر الجيم جمع جار ثلاثة فجار له حق واحد على جاره وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك يعني كافر وخص الشرك لغلبته لا رحم له اي لا قرابة بينه وبين جاره المومن فهذا له حق الجوار فقط بكسر الجيم وضمها والكسر افصح واما الذي له حقان فجار مسلم فهذا له حق

الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم فهذا له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفدنا ان المجاورة مراتب بعضها الصق من بعض على هذا الترتيب واقرب اهل المرتبة الثالثة واحقها بما يستوجب الجار من الاكرام الزوجة فان كانت قرابة فهي اكد وقد ورد في الاكرام من الاخبار والآثار ما لا يخفى على الموفقين قال سبحانه والجار ذي القربى والجار الجنب قيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكين والثاني بعيد وقيل الاول البعيد والثاني الزوجة البزار في مسنده وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال حل وكذا الديلمي كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ العراقي والكل ضعيف انتهى وقال بعضهم له طرق متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن مقال ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن شيخه عبد الله بن محمد الحازمي قال الهيثمي وهو وضاع

حرف الحاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوءة به

حافظ من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة ووقتا واقامة بجميع ما يحصل به اصله ويتم به عمله وينتهي اليه كماله واشار الى كمال الاستعداد لذلك بإزاء الاستعلاء فقال على العصرين ثم وعرف لهم جميع كيفياتهما اي افعل في حفظهما فعل من يناظر اخاه فيرفانه لا منه وحثا بينهما في حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهو قول الصحابي قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قال الزمخشري سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشي قال

اماطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والانف راغم

وقال الاكمل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لان رعاية العصر اشد من حيث الاشتغال باعمالهم وقال الخطابي غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الاشرف وتعقبه المحقق العراقي بانه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي فالصلاتان واقعتان في نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة للاشتغال عنهما د ك في المناقب عن فضالة الليثي الزهراني صحابي له اسم ابيه عبد الله او وهب قال كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لي ذلك

حامل القرآن اي حافظه المواظب على تلاوته موقى بالقاف مبنيا للمفعول اي محفوظ من النار او من كل شر وبلاء ومصائب من الاذى لمن اراده بسوء مقت وخذلان العاقبة للمتقين وفي رواية يوقى بياء اوله فر عن عثمان بن عفان ورواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بقوي

حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار اي يستحق فيه ذلك القدر اي ان كان لا يقوم بمؤنته ومؤنة ممونه والا زيد او نقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر ثم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فان مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين انتهى بلفظه فاتيان المصنف ببعض الحديث وحذف بعضا من سوء التصرف وان جاز فر وكذا العقيلي عن سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة الذي جاء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الغطفاني بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفا نسبة الى غطفان قبيلة كبيرة من قيس عيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين قال ابن حبان دجال كذاب ومقاتل بن سليمان قال الذهبي كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف

حامل القرآن حامل راية الاسلام استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المظهرة للاسلام وقمع الكفار كان كحامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واتصالا برفع راية الايمان من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه من حيث انه حامله فعليه لعنة الله اي الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا في قاري عمل على انه مظهر لمنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسننه واخلاقه وعشرته وصار الناس قدوة في مفروضات الدين واسوة في مسنوناته وبكمالاته ويقتدي في علمه غير قاصدين علوا ولا معاشا ذكره الحرالي فر عن ابي امامة وفيه محمد بن يونس قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي اتهم بالوضع وعبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وابو بكر بن عياش قال ضعفه ابن نمير وهو ثقة وثور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر

حاملات والدات مرضعات رحيمات باولادهن اي لا ان ذلك فهن خيرات مباركات لولا ما ياتين الى ازواجهن اي من كفران العشير ونحوه دخل مصلياتهن الجنة في ابهامه ان غير مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والتخويف ولا فكل من مات على الاسلام لا بد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرن عنده فذكره حم ه طب ك وصححه عن ابي امامة ظاهر صنيع المصنف ان كلا من مخرجيه رواه كله وليس بصواب فابن ماجة والحاكم انما روياه كما قال الحافظ العراقي دون قوله مرضعات وهي عند طب في الصغير

حب الدنيا راس كل خطيئة يشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيسكر عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه ثم في المحرم وطالما اوقع في الكفر بل جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يكتسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة في العالم اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الابوين فان سببها حب الخلود في الدنيا ولا تنس حب ابليس فان سببه حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما سببها هو الذي عمر النار باهلها وبغضها هو الذي عمر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما تنبيه قال

قال الغزالي قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ولو لم يحب الناس الدنيا لهلك العالم وبطل المعاش الا انه علم ان حب الدنيا مهلك وان ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب الا قلب الا قليلين الذين لا تخرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان يترك نفسه بالشهوات المهلكة التي سلطها الله على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديقا لقوله ولكن حق القول مني لاملان جهنم الاية تنبيه اخذ بعضهم من الحديث انه لا ينبغي ان يوخذ العلم الا عن اقل الناس رغبة في الدنيا فانه انور قلبا واقل اشكالات في الدين فكيف يوخذ علم عمن جمع في قلبه راس خطيئات الوجود كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فان حضرته تعالى كلامه وحضرة رسوله ومن لم يتخلق باخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته اذ لا يفهم احد عن اعلا صفة الا ان صلح لمجالسته فمن زهد في الدنيا كما زهد فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد اهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كغالب المتفقهة لا يوهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع الا ان قرئ بكلام مغلق فلو ضيق كذا في ارشاد الطالبين قال وسمعت نصرانيا يقول لغيره كيف يزعم علماء المسلمين انهم ورثة نبيهم وهم يرغبون فيما زهد رهباننا قال كيف الا قال لانهم ياخذون في اقامة شعائر دينهم من تدريس وخطابة وامامة ونحوها عرضا من الدنيا ولو منعوا لعطلوها وجميع الرهبان يقومون بامر ديننا مجانا فانظر قوة يقين اصحابنا وضعف يقين اصحابكم فلو صدقوا ربهم ان ما عنده خير وابقى لزهدوا في الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان وشكى بعضهم لعارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلق ابنته يهجر زيارتك وهي الدنيا تريد ان يقطع رحمه لاجلك ذا هو ياتي لمن لا دنيا عنده فاذا لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت رجل فتح باب مودته وان لم يدخل بها وكان الربيع بن خثيم يقول اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الآخرة هب عن الحسن البصري مرسلا ثم قال اعني البيهقي ولا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا من مراسيل الحسن هذا قال الحافظ الزين العراقي ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به في شرح الالفية للموضوع من كلام الحكماء قال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن ابي الدنيا او من كلام عيسى عليه السلام كما رواه هب في الزهد وابو نعيم في الحلية وعده ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابن المديني اثنى على مراسيل الحسن والاسناد اليه حسن واورده الديلمي من حديث علي وبيض لسنده

حبك الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الطريق الحق والرشد ويصم عن استماع الحق واذا غلب الحب على القلب فلم يكن له رادع من عقل او دين اصم عن العذل واعمى عن الرشد

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

فر عن ابن عباس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وذلك لان فيه حميد بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل بن عيسى قال الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور ضعف ايضا وهذا الحديث رواه ايضا البغوي والعسكري عن ابي الدرداء بلفظ حبك الشيء يعمي ويصم وعده العسكري من الامثال

حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اي اذا احبهم انسان كان حبهم اية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشا منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم انما ابغضهم لذلك وهو كفر ومن امثالهم فرقك بين الرطب والعجم هو الفرق بين العرب والعجم ك في المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن حماد عن ثابت عن انس قال ك صحيح ورده الذهبي بان الهيثم متروك ومعقل ضعيف

حب ابي بكر الصديق وعمر الفاروق ايمان وبغضهما نفاق اي نوع منه على ما تقرر فيما قبله وهذا من مناقبهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم نوع ايمان عد عن انس ابن مالك وفيه حازم بن الحسين قال في الميزان عن ابي داود روى مناكير وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر

حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب كان من يحب انسانا يحب كلب محلته فالمحبة اذا قويت تعدت من المحبوب الى كل ما يكتنف بالمحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس شركة في حب الله فان من احب رسول المحبوب لكونه رسوله وكلامه لكونه كلامه ومن ينتمي اليه لكونه من حزبه لم يجاوز حبه الى غيره بل هو دليل كمال حبه طس عن انس قال الهيثمي فيه الهيثم بن حماد وهو متروك ورواه عنه ايضا الحاكم وقال صحيح واعترض بان فيه الهيثم المذكور ايضا قال الزين العراقي في المقرب لكن له شاهد من حديث ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني

حب الانصار اية الايمان وبغض الانصار اية النفاق فانهم اووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا الجهد في رفع منار الاسلام وجادوا بالاموال بل بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة ن عن انس بن مالك ورواه عنه ابو يعلى بلفظ حب الانصار اية كل مومن ومنافق

حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة قال الحليمي في هذا وما قبله تفضيل العرب على العجم ولا ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعد ما بعث الله افضل رسله من العرب وانزل اخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسمعه في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله ذكره الحليمي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله ظاهر صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو غفلة فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر باللفظ المزبور لكنهما قالا بدل قوله هنا فانا الخ فلا لعنة الله

حبب بالبنا للمفعول الي من دنياكم هذا لفظ الوارد ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست في شي من كتب الحديث وهي تفسد المعنى قال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث وزيادتها مخلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا وقال ابن حجر في تخريج الكشاف لم يقع في شي من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنسا ثم انه لم يضفها لنفسه فما قال احب تخصيصا لامرها لانه ابغض الناس فيها لانها ليست من دنياه بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه مهم ديني فحبب اليه النسا والاكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباهاته بهم يوم القيمة والطيب لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه يقول حبب الي هاتين الخصلتين انما هو لاجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جي بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة له بذاتها ومنه قوله ارحنا بها يا بلال بالصلاة اي اشغلنا عما سواها بها فانها تعب وكدح وانما الاستراحة في الصلاة فارحنا بالندا لنتلذذ لذلك قال وجعلت قرة عيني في الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله عليه وملائكته ومنع بان السياق يأباه وقدم النسا للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعهن المؤدي الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع وقرة عينه فيها بمناجاة ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا ما ذكره القاضي كغيره في الترتيب وقال بعضهم لما كان المقصد فسيا في الحديث بيان ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدا بالنسا كما قال في الحديث الاخر ما اصبنا من دنياكم الا النسا ولما كانت الذي حبب اليه من متاع الدنيا هو افضلها وهو النسا بدليل خير الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب ان يضم اليه بيان افضل الامور الدينية وهو الصلاة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشي الى نظيره وعبر في امر الدين بصارخ ابلغ مما عبر به في امر الدنيا فاقتصر في امر الدنيا على مجرد التحبب وقال في امر الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشاهدة والشهادة وهو من الدنيا واللذة بتحريك الجوارح في السجود والركوع انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد قد يانس بعبادته فيستلذ بها بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام الليل وقال اخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر تنبيه قالوا قد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال بعضهم من كمال اهل الله تعالى بقاء حكم الطبع فيهم ليستوفي به احدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكامل لا يغني عن الدنيا وما فيها ردا لما ماحص عنه ... ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاده كما حم ن ك هق عن انس بن مالك قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال ابن حجر حسن واعلم ان المص جعل في خطبته حم رمزا لاحمد في مسنده فاقتضى ذلك ان احمد روى هذا في المسند وهو باطل فانه لم يخرجه فيه وانما خرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق وهم او قلم ومما ذكر انه لم يخرجه في مسنده المؤلف نفسه في حاشيته على القاضي فتنبه لذلك وزعم الزركشي ان للحديث تتمة في كتاب الزهد لاحمد هي اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وتعقبه المؤلف بانه مر عليه مرارا فلم يجد فيه ذلك في رواية لابنه احمد عن انس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب الي النسا والطيب الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع من النسا فلعله اراد هذه الطرق

حببوا الله الى عباده يحببكم الله اي ذكروهم بآلائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف من نعمه عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا وتجلب اليها انعطافا واوحى الله الى داود ذكر عبادي احساني اليهم ليحبوني فان عبادي لا يحبون الا من احسن اليهم فائدة قال المحقق الصوفي محبة العبد الى ربه قسمان احدهما ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب طب والضيا المقدسي عن ابي امامة وفيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النساي وغيره متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم اورد له اي بعد هذا منها

حبذا اصله حب بضم كالا بدليل مجي اسم الفاعل منه على فعيل نحو حبيب نحو كريم من كرم قال الزمخشري وهو مسند الى اسم الاشارة الا انهما جريا بعد التركيب مجرى الامثال التي لا تتغير المتخللون من امتي اي المنقون افواههم بالخلال من اثار الطعام او المراد المخللون لشعورهم في الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر الاتي على اثره ابن عساكر في التاريخ عن انس وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه في الاوسط قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي حميد الانصاري لم اجد من ترجمه

حبذا الكلمة مدح ركبت من كلمتين اي حب هذا الامر المتخللون في الوضوء والطعام من اثاره وفضلات زهومة اللحم ونحوه فيستحب ذلك لانه لا يبقى زمانا الا انتن فيتأذى به جنة هو وغيره حم عن ابي ايوب الانصاري ورواه القضاعي في الشهاب وقال المنذري سنده حسن وقال مدار طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف

حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع واما تخليل الطعام فمن الطعام اي من اثره انه ليس شي اشد على الملكين اي الكاتبين للمكلف من ان يريا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي وقوله حبذا اي هو حبيب جعل حب وذا كالشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا حبذه وحب هذا الشي حبا وحببه الي جعلني احبه طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي فيه واصل بن السايب الرقاشي وهو ضعيف انتهى وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السايب قال البخاري والرازي منكر الحديث والنساي والازدي متروك

حبك الشي في رواية للشي يعمي ويصم اي يجعلك اعمى عن عيوب المحبوب اصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الخنا قولا جميلا وهذا معنى قول كثير يعمي العين عن النظر الى مساويه ويصم الاذان عن العذل فيه او يعمي ويصم عن الاخرة او عن طرق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب لذة تعمي عن رؤية غير المحبوب وتصمه عن سماع العذل فيه والمحبة اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال بعضهم

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ... واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع

وقال

اصمني الحب الا عن تساره ... فمن راى حب حب يورث الصمما
وكفني الحب الا عن رعايته ... فالحب يعمي وفيه القتل ان كتما

حم تخ د في الادب عن ابي الدرداء قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كل منها مقال وقال المص في الدرر كاصله الوقف اشبه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن ابي برزة الاسلمي فضلة بن عبد ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن انيس اشار بتعدد مخرجيه وطرقه الى دفع زعم الصغاني وضعه وقوله فيه ابن ابي مريم كذوب ابطله الحافظ العراقي بانه لم يتهمه احد بكذب ويكفينا سكوت ابي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم حدته بل ولا ضعفه بل هو حسن وما اشتهر على الالسنة من خبر المحبة نكبة لا اصل له

حتم على الله ان لا يستجيب دعوة مظلوم دعى بها على من ظلمه ولاحد من الخلق قبله بكسر ففتح اي جهته مثل مظلمته اي في النوع او الجنس والحتم الواجب يقال حتم عليه الامر حتما اوجبه جزما وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه عد عن ابن عباس

حجبت النار بالشهوات اي ما يستلذ من امور الدنيا مما منع الشرع منه اصالة او لاستلزامه ترك مأمور الحق به والشبهات والاكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره اي بما امر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالاتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولا وفعلا واطلق عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل الى النار الا بتعاطي الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكاره خ عن ابي هريرة وظاهر صنيعه ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم ايضا كما ذكره الديلمي وغيره

حجج تترى وعمر نسقا بفتحتين فعل بمعنى مفعول اي منظومات عطف بعضهن على بعض يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية اي شدة الفقر عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا عابد كبير القدر قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله ست مرات مات بعد العشرين ومائة قط عن عايشة وفيه احمد بن عصام فان كان هو الموصلي فقد قال الدارقطني ضعيف او البلخي فقال ابو حاتم مجهول

حجة بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح لمن لم يحج حجة الاسلام خير من عشر غزوات اي هي افضل وحجة من عشر غزوات يغزوها في سبيل الله وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد اي الذي يدار به فيه كالمتشحط في دمه طب وفي الاوسط هب كلاهما عن ابن عمرو بن العاص وسنده لا باس به

حجة واحدة خير من اربعين غزوة اي لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة واحدة خير من اربعين حجة لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد وهذا ظاهر البزار في مسنده من حديث عنبسة بن عنترة عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات وعنبسة وثقه ابن حبان وجهله الذهبي

حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة الاسلام وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة اي ان تعين فرض الجهاد عليه ولموقف ساعة اي لحظة لطيفة في سبيل الله افضل من خمسين حجة تطوعا لمن كان الجهاد في حقه فرض عين والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال حل عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي باللفظ المزبور

حج يا رزين عن ابيك عقيل الذي كبر واعتمر عنه اما الصحيح فلا يحج عنه لا في فرض ولا نفل كما قال الشافعي وجوزه ابو حنيفة واحمد في النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يفيده الخبر الاتي وحمله الحنفية على عمومه فاجازوا حج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تاكيد امر الحج حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن مستنيب وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف مدلس اتفاقا حم ت ن ه ق حب ك عن ابي رزين بفتح الراء وكسر الزاي لقيط بن عامر العقيلي قال ت حسن

صحيح وقال احمد لا اعلم في ايجاب العمرة اجود ولا اصح منه
حج اولا عن نفسك يا ابا طيش بن نبيشة الذي لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة ثم حج عن شبرمة بشين معجمة
مضمومة ثم حاء ساكنة ثم راء مضمومة ومن قال شبرمة فقد صحف وحرف وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن
غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وخالفه ابو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور
على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على قصد الدنيا اما بقصد الاخرة لاحتياجه للاجرة ليصرفها في واجب او مندوب
فلا د في الحج عن ابن عباس ظاهر اقتصاره على ابي داود انه تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه ابن ماجه عن
الحبر ايضا وقال البيهقي صحيح ليس في الباب اصح منه وقال ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه وواحد
مرسل
حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا فرصة الامكان والفوز بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوي للفضل العميم قبل ان يفوت
فانه فائت ولا بد وان يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه فكاني انظر الى عبد حبشي اصمع بصاد مهملة اي صغير الاذن وفي
رواية بدله اصلع افدع بوزن افعل اي متفاصل المفاصل والفدع محركا اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم
اي الجانب الذي ليس منه معوله يهدمها حجرا حجرا حال كونه هادما زاد في رواية وينقلونها حتى يرمونها يعني حجارة الكعبة
الى البحر وزاد احمد فلا تعمر بعد ذلك ابدا وهو اخر قرب الساعة وهو من اشراطها وقال الطيبي وهذا استحضار لتلك
الحالة الغريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا للغير ونحوه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم في وجه وقد جاء
في تخريب الكعبة احاديث كثيرة عند البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما
امنا ولا خبر الصحيح اني احلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيامة لان تخريبه مقدمة لخراب
الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي فخربته وكونه امنا محرما
انما هو قبل ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيامة بالفعل لكن باعتبار غلب اوقاته والا فكم وقع فيه من
قتال واخافة لاهله جاهلية واسلاما في زمن ابن الزبير وبعده الى زمننا ولو لم يكن الا وقعة القرامطة لكفى هق في الحج
من حديث الحارث بن سويد عن علي امير المؤمنين قال الحارث سمعت عليا يقوله فقلت له شيء تقوله برايك او سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم انتهى وتعقبه الذهبي في التلخيص
والمهذب بان حصين بن عمر الاحمسي اي احد رواته واه ويحيى ليس بعمدة
حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله قال تقعد اعرابها على اذناب اوديتها اي المواضع التي ينتهي اليه
مسايل الماء وذنابة الوادي بالضم الموضع الذي ينتهي اليه سيله قال القرطبي وذلك بعد
رفع القران من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى في الارض من يقول
الله الله وقد مر لذلك مزيد بيان وفي رواية حجوا قبل ان تنبت شجرة في البادية لا تاكل منها دابة الا نفقت ولا تعارض
لاحتمال وقوع الامرين معا هق في الحج عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب اسناده واه انتهى ورواه الدارقطني باللفظ
المزبور عن ابي هريرة المذكور وتعقبه مختصره الغرياني بان فيه عبد الله بن عيسى بن بحير شيخ لعبد الرزاق مجهول
ومحمد بن ابي محمد مجهول واورده ابن الجوزي في العلل وجعل علته جهالة محمد بن ابي محمد
حجوا فان الحج يغسل الذنوب وفي رواية الاثم كما يغسل الماء الدرن اي الوسخ طس عن عبد الله بن جراد قال
الهيثمي فيه يعلى بن الاشدق وهو كذاب انتهى
حجوا تستغنوا يعني الله تعالى بان يبارك لكم فيما رزقكم وسافروا تصحوا فان السفر مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته
وتناكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم عب عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام مرسلا ظاهر صنيع المص انه لم يقف
عليه متصلا لاحد ولهذا اقتصر على رواية ارساله وهو عجب فقد رواه في مسند الفردوس من حديث ابن عمر
حد بدال مهملة على ما وقفت من نسخة المص ثم رايته في نسخة المص بخطه كذلك لكني رايته ثابتا في اصل الروضة حق
بالقاف وهكذا ذكره ابن الملقن وابن جماعة واثبته الكمال ابن ابي شريف هكذا بخطه ثم رايت في مسند ابي يعلى وغيره
من الاصول كذلك وبه يعرف ان التحريف انما هو من المص لا من النساخ الجوار اربعون دارا من كل جانب من جوانب
الدور وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان والاقامة يقعد مثله في الدور وقيل ما ساكنك في محلة
او بلد فهو جارك حق عن عائشة ظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال روي عن عائشة وروي
عنها اوصاني جبريل بالجار الى اربعين دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي خرجه ابو داود انتهى ولفظ مرسل
ابي داود حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما ويمينا وخلفا قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر
رجاله ثقات ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا باللفظ المزبور لكن سنده كما قال الزركشي ضعيف وقال ابن حجر
فيه عبد السلام بن ابي الجنوب منكر الحديث
حد الساحر ضربه بالسيف روي بالتاء وبالهاء والاول اولى ثم رايت المص ذكر في نسخته بخطه بالهاء وكان الاصل
ان يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكر تصويرا له وان كان يتجاوز منه الى امر اخر قال البيضاوي محل الحديث اذا اعتقد
الساحر ان سحره تاثير بغير القدر وكان ينجح لاثم الا بدعوة كوكب او شيء موجب كفرا انتهى وحاصله انه يقتل اذا
كان ما يسحر به كفرا او اقر انه قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا مذهب الشافعي وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر
مطلقا فيقتل حدا بظاهر الحديث قال سعد في تفسير الامام الرازي اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على
ان يطير في الهوى او يقلب الانسان حمارا والحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله هو الخالق لهذه الاشياء عند ما يلقي الساحر
اشياء مخصوصة وكلمات معينة ت ك كلاهما في الحدود عن جندب قال ك صحيح غريب وقال ت لا نعرفه مرفوعا
الا من هذا الوجه وفيه اسمعيل المكي وهو مضعف من قبل حفظه والصحيح وقفه انتهى كذا في جامعه وقال في العلل

سالت

سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هذا لا شيء واسمعيل ضعيف جدا انتهى ولهذا قال في الفتح في سنده ضعف
وقال الذهبي في الكبائر الصحيح انه من قول جندب انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن جندب مرفوعا واشار
مغلطاي الى انه وان كان ضعيفا يتقوى بكثرة طرقه وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير والطبراني
والبزار ومن لا يحصى كثرة
حد يعمل في الارض اي يقام على من استوجبه خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا ه عن ابي هريرة
قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وابن عمر
حد الطريق اي مقدار عرضه سبعة اذرع يوضحه ما رواه مخرجه الطبراني ايضا عن عبادة ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يكون بين الطريق ويريد اهلها البنيان فيها فقضى ان يترك بينهما للطريق سبعة اذرع وفي رواية
قضى في الرحبة يكون بين القوم ان الطريق سبعة اذرع طس عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه سويد
ابن عبد العزيز وثقه دحيم وضعفه جمهور الائمة
حدثوا عن بني اسرائيل اي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان في ذلك عبرة لاولي الابصار
ولا حرج عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح
معناه وهنا تاويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حد التحديث ما استحال وقوعه في هذه الامة
كاطالة الثياب ونزول نار من السماء تاكل القربان د عن ابي هريرة قال السخاوي اصله صحيح وفي رواية ابن منيع
وتمام والديلمي حدثوا عن بني فانه كانت فيهم الاعاجيب
حدثوا عني بما تسمعون يعني بما صح عندكم من جهة السند الذي به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكل ما سمعتم
كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر لطول الامد وحصول الفترة بين زمني النبوة ولا تقولوا علي الا حقا اي الا شيئا
مطابقا للواقع ومن كذب علي بنقد بدال اي قولي ما لم اقل بني بالبناء للمفعول له بيت في جهنم يرتع فيه لجراءته على
منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة وما ذكر من ان الرواية بما تسمعون بالموحدة بما هو ما رايته في نسخ الكتاب
وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي لكن رايت في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ
ابن حجر كما يدل بما وهو انسب وما تقرر من ان اللفظ من كذب علي بني له هو ما في عدة نسخ وهو الموجود المضبوط في
الكامل لابن عدي من نسخ مسموعة على عدة من الحفاظ لكن رايته في بعض الاصول المعتمدة ايضا من كذب علي
بني والظاهر الاول هو الذي عليه المعول طب عن ابي قرصافة بكسر القاف حيدرة بن خيشنة الكناني ورواه عنه
ايضا ابو يعلى وابن عدي ثم قال هذا الحديث عن ابي قرصافة لا يروى الا من هذا الطريق
حدثوا الناس بصيغة الامر اي كلموهم بما يعرفون اي يفهمونه وتدركه عقولهم زاد ابو نعيم في المستخرج ودعوا
ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه اتريدون بهمزة الاستفهام الانكاري ولفظ رواية البخاري اتحبون وهو بمعناه
فوقية ان يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده
بل يلزم التكذيب فافاد ان المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام في اماليه ان الولي اذا قال
انا الله عزر التعزير الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم كل طالب
على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة او تجارة او مهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على قدر
ما يحتاج اليه من هو في رتبته من العامة وان يملا نفسه من الرغبة والرهبة الوارد بهما القران ولا توقد له الشبه والشكوك
فان اتفق اضطراب نفس بعضهم بشبهة تولدت له او ولدها له ذو بدعة فتاقت الى معرفة حقيقتها اختبر فان
وجد ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلي بينه وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل اليه وان
وجد شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله مفسدتان تعطله عما يعود نفعه الى العباد والبلاد
وشغله بما يكثر منه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ارتاح احدهم لمعرفة حقائق العلوم والخروج من العامة
الى الخاصة اختبر فان لم يوجد خبيرا او غير مهيا للتعلم منع والا شرط عليه ان يقيد يقعد في دار الحكمة ويمنع ان يخرج
حتى يحصل العلم او ياتي عليه الموت ويقولون ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع فيها تولدت له الشبه وكثر
عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم فر
عن علي امير المؤمنين وهو في خ موقوفا على علي ابن ابي طالب وهذا يعني خبر الحسن ابن سفيان عن الجوبر لفظه
امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا موضوع
حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني الحصين مكان لا يقدر عليه لارتفاعه والحصين المنيع
وتحصن دخل الحصن واحتمى به فمن دخله امن عذابي قال الحرالي فمن اراد دخول ذلك الحصن فليجمع اداب النطق
بكلمة الشهادة بان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر في فؤاده كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذاته واحوال نفسه
وجوارح بدنه حتى ياخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها فلم ينطق من لم يكن حاله ذلك فيها ابن عساكر
[illegible] عن علي امير المؤمنين
حذف السلام بمهملة فمعجمة اي الاسراع به وعدم مده سنة قال ابن الاثير في النهاية معناه لا يمده ولا يعرب
بل يسكن اخره وتبعه المحب الطبري قال ابن حجر وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم
لا يمد ويرد نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف يحمل عليه الالفاظ
النبوية قال الكمال ابن ابي شريف بل هو عندهم اصطلاح غريب اذ الجزم عندهم نوع من انواع الاعراب لا مقابل
له وهو مختص بالفعل قال ابن حجر واما خبر التكبير جزم فلا اصل له ثم ان ما تقرر من كون المراد بحذف السلام
ما ذكر هو ما رجع عليه لكن رايت الديلمي فسره بسرعة القيام بعد السلام من الصلاة حم ك عن كعب قال سنة

يعني اذا اسلم يقوم عجلا انتهى (حم د ك) وصححه (هق) كلهم عن ابي هريرة وقال ت حسن صحيح واقره الاشبيلي قال ابن القطان وهو لا يصح مرفوعا ولا موقوفا كما ذكره ابو داود وقال ابن القطان لا معرجا على ما وضع ولا ما وقفا ولو صححه الترمذي وغيره

حرس ليلة في سبيل الله اي في الجهاد في سبيله على ساحل البحر افضل من صيام رجل وقيامه في اهله يعني في وطنه وهو مقيم في عياله الف سنة السنة ثلثمائة يوم وستون يوما اليوم كالف سنة في الميزان هذه عبارة عجيبة لو صح كان مجموع ذلك الفضل ثلثمائة الف الف سنة وستين الف الف سنة (ه) عن انس وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره وقال ابو حاتم منكر الحديث وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به

حرس ليلة في سبيل الله عز وجل افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها بينا يقام ويصام للمجهول اي يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصوم نهارها لله تعالى وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (طب ك هب) من حديث مصعب بن ثابت عن ابي الزبير عن عثمان بن عفان قال ابن الزبير قال عثمان وهو يخطب احدثكم حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا الضن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وهو عجيب منه كيف وقد اورد هو مصعبا هذا في الضعفاء وقال ضعفوا حديثه وقال في الكاشف فيه لين لغلطه ثم قال ابن حجر اسناده حسن

حرم الله الخمر اي شرب شيء منها كثيرا وقليلا وما كان وسيلة اليه لانها رجس وللكاتب الخمر هي المشتد من ماء العنب اردف ذلك بقوله وكل مسكر حرام ليفيد حرمة الخمر من اي شيء اتخذ والمراد كلما من شانه الاسكار وتناوله الحنفية على القدر ما يقع السكر عنده قال الخرائطي الحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بتحريمه الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع قال ابو المظفر السمعاني وكان حنفيا ثم تحول شافعيا ثبتت الاخبار عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال والاخبار فيه كثيرة ولا مساغ لاحد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا (ن) عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه الطبراني ايضا والديلمي

حرم بالبنا للمجهول بضبط المؤلف وفي رواية تحريم لباس الحرير اي الخالص او ما اكثره منه والذهب على ذكور امتي اي الرجال العقلاء فخرج بلفظ الامة الكفار وقيل بادخالهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ بهذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور بان الذهب والحرير محرمان على الرجال دون النساء وقد حكى عياض ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكى ابن العربي فيه عشرة اقوال بعضها لا اصل له وفيه رد لقول ابي حنيفة يجوز للرجل افتراش الحرير وتاكيد لقول مالك انه يحرم الباس الصبي الحرير وان للرجل استعمال الحرير تبعا للمراة كفرش الزوجة والاصح عند الشافعية فيها خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف والخيلاء او التشبه بالكفار والنساء وجوه اصحها الاخير وابعدها الاول بل ليس عليه معول كيف والسرف منهي عند الفريقين بغير مين والمسئلة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع واحل لاناثهم (حم ت) من حديث سعيد بن ابي هند عن ابي موسى الاشعري وقال حسن صحيح واعترضه ابن دقيق العيد في شرح الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الداني في الالماع عن الدارقطني ان سعيد ابن ابي هند لم يسمع من ابي موسى قال الزين العراقي ولا حاجة الى ابعاد النجعة في حكايته من كتاب غريب ومولف غريب فقد ذكره ابن ابي حاتم في كتاب المراسيل ومن ثم ضعفه ابن حبان الخبر قال معلول لا يصح قال الزين وقد يجاب بانه يرتفع بالشواهد الى درجة الصحة كما للمراسيل بمجيئه من غير ذلك الوجه انتهى واقتصر ابن حجر على نقله الانقطاع عن الدارقطني ساكتا ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة وام هاني وانس وحذيفة وعمران وابن الزبير وابن عمرو وابي ريحانة وغيرهم

حرمت على عينين ان تنالهما النار اي نار جهنم قيل وماهما يا رسول الله قال عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام واهله من اهل الكفر في ايام القتال او في الرباط في الثغر فهذان لا يريان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون (ك هب) من حديث صالح بن كيسان عن ابي عبد الرحمن عن ابي هريرة وسكت عليه ك فتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع

حرم بالبنا للمجهول او بفتحتين خبر مقدم وقوله ما بين لابتي المدينة مبتدا وايد الاول برواية احمد ان الله حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة حجارة سود على لساني اي لم تكن محرمة كما كانت مكة بل احدث تحريمها على لساني قال ابن العربي لا خلاف ان المدينة محرمة لتحريم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مضاعفة بحرم كمكة لكن ابو حنيفة قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه (خ) عن ابي هريرة (ت) عن ابي سعيد الخدري

حرم النار هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند احمد حرمت النار على كل مكلف هين لين اي رفيق القول سهل قريب من الناس والمراد المسلم الذي يكون كذلك (حم) عن ابن مسعود وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير والاوسط عن معيقيب وقال فيه ابو امية بن يعلى ضعيف قال الحافظ العراقي رواه الترمذي لكن بدون لين وقال حسن غريب قال في الفردوس وفي الباب معيقب وابو هريرة حرمت التجارة في الخمر اي بيعها وشراؤها لان ذلك يفضي لشربها وكونه اعانة على معصية (خ د) عن عائشة قالت لما نزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا

حرمت النار على عين بكت من خشية الله اي من خوفه وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله اي في الحرس في الرباط او القتال وحرمت النار على عين غضت اي خفضت واطرقت عن محارم الله اي عن تامل شيء مما حرمه

الله

الله على الناظر او عين فقئت اي بخصت وغارت وشغلت في سبيل الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد انسان من هولاء الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم (طب ك) في الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير عن ابي يعلى عن ابي ريحانة شمعون بشين معجمة وقيل بمهملة ابن زيد الازدي حليف الانصار ويقال مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم صحابي شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاوينا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفيرة فيدخل فيها ويغطي بجحفته فلما راى ذلك قال الا رجل يحرسنا الليلة ادعو الله له بدعاء يصيب فضله فقال رجل من الانصار انا فدعا له فقلت انا فدعا لي ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبي انتهى وقال الهيثمي والطبراني رجال احمد ثقات

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم عليهم في حرمة التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله اي يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله الا وقف له يوم القيمة فقيل له اي فيقول له الملائكة باذن ربهم قد خانك هذا الرجل في اهلك فخذ من حسناته ما شئت فياخذ من عمله اي الصالح ما شاء فما استفهامية ظنكم اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة او المراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها او ينتقم منكم ويلزم من هذا التعظيم شان المجاهدين تنبيه قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين ان الهاء في امهات زائدة وواحد تقام امه ولا يكادون يقولون امهه والغالب على امة بالتانيث ان يستعمل في النداء كقولهم يا امه لا تفعلي وتاء التانيث فيها معاقبة بالاضافة لا يجامعها وقد جاءت في الشعر مستعملة في غير النداء وحكى اللغويون امهه بالهاء (حم م د ن) كلهم في الجهاد عن بريدة وما ذكره ان سياق الحديث هكذا هو ما في روايات وفي بعضها بعد يوم القيمة فياخذ من حسناته ما شاء حتى يرضيه ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ

حرمة الجار على الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت مقدار الجرم واختلفت مراتب العقاب ابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضا حرمة مال المسلم في رواية بدله المؤمن كحرمة دمه اي كحرمة سفكه فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شيء من ماله بغير رضاه وان كان تافها فان اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة في الفروع وخص المال لانه به قوام النفوس فالحقت بها في التحريم فمن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربي قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي في وجوب الدفع عنه وصيانته لكن على طريق التبع للنفس (حل) من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن ابن مسعود ثم قال غريب من حديث الحسن والهجري واخرجه عنه الدارقطني باللفظ المذكور قال الغرياني في اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال ن وغيره متروك واخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب عن الاعمش عن ابي وائل عنه وقال تفرد به ابن شهاب قال ابن حجر وله طرق اخرى عن حميد عن انس وقال الهيثمي رواه البزار وابو يعلى وفيه محمد ابن دينار وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجال ابي يعلى ثقات

حريم البير الذي يلقى فيه نحو ترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به مد رشائها بكسر الراء والمد حبلها الذي يتوصل به الى مائها والمراد من جميع الجهات (ه) عن ابي سعيد الخدري قال الذهبي فيه منهوب ابهر ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع بمرص فيه لين

حريم النخلة مد جريدها اي سعفها فاذا كان طول جريدها خمسة اذرع فحريمها خمسة (ه) عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه منصور بن صقير وهو ضعيف وعن عبادة بن الصامت ورواه الطحاوي عن ابي سعيد من فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم قال اختصم اليه رجلان في نخلة فقطع منها جريدة ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها حريمها

حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف اي انت حزقة وهي بضم الحاء المهملة وضم الزاي وشد القاف وقوله حزقة كذلك اي خبر مكرر وروي بالضم غير منون منادى اي يا حزقة فحذف حرف النداء وهو شاذ كقولهم اطرق كرا لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم او المضاف وعليه فالثاني كذلك او تكرير للمنادى والحزقة القصير الضعيف الخطو من ضعفه قال امرؤ القيس

واعجبني مشي الحزقة خالد ... كمشي اتان حليت بالمناهل

وقيل هو القصير العظيم البطن ترق اي اصعد عين بقة منادى ذهب به الى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة اشار به الى الصغر ولا شيء اصغر من عينها ذكره كله الزمخشري وتبعه ابن الاثير من غير عزو له كعادته وسبب هذا انه كان يرقص الحسن او الحسين ويقول له ذلك مداعبة وايناسا فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذا من مزاحه ومباسطته من قبيل قوله يا ابا عمير ما فعل النغير وكيع في الغرر اي في كتاب الغرر وابن السني في عمل يوم وليلة (خط) في التاريخ وابن عساكر في ترجمة الحسن من حديث حاتم بن اسمعيل عن معاوية عن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا يعني حسنا او حسينا وقدماه على قدمه وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير غير هولاء وهو عجب فقد خرجه الطبراني وابو نعيم وغيرهما ومن طريقهما اورده ابن عساكر مصرحا قال الهيثمي وابو مزرد

ولم احد من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح

حسان حجاز بالزاي وفي رواية بالباء الموحدة بدلها قال في الفردوس ويروى حاجز ايضا **بين المومنين والمنافقين** لكونه كان يناضل عنهم ببنانه ولسانه فلاجل ذلك كان **لا يحبه منافق ولا يبغضه مومن** وهو حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثلها ومات في زمن معاوية ولما كان يوم الاحزاب ورد الله المشركين بغيظهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال ابن كعب انا وقال بن رواحة انا وقال حسان انا فقال نعم اهجهم انت وسيعينك عليهم روح القدس **ابن عساكر** في ترجمة حسان من تاريخه **عن عائشة** قالت استاذن حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف ونسبي فيهم قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره لاحد من اصحاب الرموز التي اصطلح عليها مع ان ابا نعيم خرجه في الحلية والديلمي في الفردوس

حب المومن من الشقاق والخيبة اي يكفيه منهما **ان يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه** في الفردوس التثويب الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة فاذا قال المؤذن حي على الصلاة فقد هلموا اليها فاذا قال حي على الفلاح فقد رجع في كلام يؤول الى المبادرة الى الصلاة ايضا انتهى **طب** وكذا الديلمي **عن معاذ بن انس** قال الهيثمي فيه زبان بن فائد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

حسب امري اي كفاه **من البخل ان يقول** لمن له عليه دين **آخذ حقي كله ولا ادع منه شيئا** فان من البخل بل الشح والدناءة المضايقة في التافه ومن ثم ردت الفقها الشهادة به **فر عن ابي امامة** الباهلي وفيه هلال بن العلا الرقي والد المعلى ابن هلال اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم

حسبك اي احسبك والاستفهام مقدر **من نساء العالمين** اي يكفيك في معرفة فضلهن قوله حسبك مبتدا ومن نساء العالمين متعلق به **مريم** خبر المبتدا **ابنة عمران** الصديقة بنص القران **وخديجة بنت خويلد** زوج حبيب الرحمن **وفاطمة بنت محمد** خاتم الانبياء **واسية امراة فرعون** والخطاب اما عام او لانس اي كافيك معرفة فضلهن من معرفة جميع النساء ذكره الطيبي **حم ت حب ك** في مناقب اهل البيت **عن انس بن مالك** قال ك على شرطهما واقره الذهبي

حسبي الله ونعم الوكيل اي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجا **امان لكل خائف** اليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطا ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المنفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر الى غيره بل كان منه خوفه ورجاه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية تنبيه قال التفتازاني في المطول في لهم ونعم الوكيل اما عطف على الجملة الاولى والمخصوص محذوف وكما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية واما على تضمين حسبنا الله معنى الفعل وقال السيد في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي قالوا نعم الوكيل فيحتمل ان يقدر مثله هنا **فر عن شداد بن اوس** وفيه بقية بن الوليد وخالد معروف ومكحول قال الذهبي يحيى بن سعيد انه ضعيف وتغير غيره ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

حسبي رجائي من خالقي اي يكفيني قوة رجائي فيه ان يفيض علي صنوف الخيرات ويرفعني في اعلا الدرجات والرجا ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بما الطاعات وطهر قلبه عن شوك الاخلاق الرديئة انتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجا حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الايمان وان قطع عن بذر الايمان تعهده بما الطاعة او ترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجا فهو حمق وغرور

وحسبي ديني من دنياي لان المال غاد ورائح والعاقل من اثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة الاخرة والحاصل ان قوة رجا العبد في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين **حل** من حديث الحسن بن عبد الله القطان عن اسمعيل بن عمرو الحمصي عن يزيد بن عبد ربه عن بقية **عن ابراهيم بن ادهم** بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهد ذي الكرامات والخوارق **عن ابي ثابت** ايمن بن ثابت او محمد بن عبد الله **مرسلا** وابراهيم هو البلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور وابي اسحق وطائفة من التابعين وعنه بقية والفزاري وضمرة وخلق

حسن الخلق خلق الله الاعظم اي اعظم الاخلاق السبعة عشر التي خزنها لعباده في خزائن جوده قال الحكيم وجميع محاسن الاخلاق تؤول الى الكرم والجود والسخا ومن اراد الله به خيرا منحه حسن الخلق **طب** وكذا في الاوسط **عن عمار بن ياسر** قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين وهو متروك انتهى ومن ثم قال مخرجه العراقي كالمنذري سنده ضعيف جدا

حسن الخلق نصف الدين لان حسنه يؤدي الى صفا القلب ونزاهته واذا صفا وطهر عظم النور وانشرح الصدر فكان لهم هو الاعظم على ادراك اسرار الاحكام الدين فهو نصف بهذا الاعتبار **فر عن انس** بن مالك وفيه خلاد ابن عيسى ضعفوه قال العقيلي مجهول وساق له من مناكيره في الميزان هذا الخبر

حسن الخلق يذيب الخطايا في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب الشمس الجليد** وهو الما الجامد من شدة البرد لان صنائع المعروف لا تكون الا من حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيئات ولهذا جا في خبر عند الخرائطي في تاريخه من حديث انس مرفوعا من حسن الله خلقه وخلقه ورزقه الاسلام ادخله الجنة **عد عن ابن عباس** ورواه البيهقي في الشعب وضعفه والخرائطي في المكارم قال العراقي واسناده ضعيف

لكن

لكن شاهد خبر الطبراني بسند ضعيف ايضا

حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال قال في الميزان متصلا بهذا يعني في المنام انتهى اي فاذا راى الانسان انه شاب من شعره خرج من بيت يؤول بخروج مال منه واذا راى في منامه انه حصل له شي من ذلك يؤول بحصول مال **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** فيه غزوة لابن عساكر انه لم ير مخرجا اقدم ولا اشهر منه ممن وضع لهم الرموز وكان ذهول فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس باللفظ المزبور عن انس المذكور

حسن الصوت زينة القران لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزين زينة وبهجة واي زينة وبهجة **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف

حسن الظن اي بصلحا المسلمين **من جملة حسن العبادة** يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر قال الطيبي فعليه من للتبعيض اي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتدا اي حسن الظن بعباد الله من عبادة الله انتهى وجوز البعض كون حسن العبادة من اضافة الصفة للموصوف اي حسن الظن من العبادة الحسنة ويجوز ان يكون المراد حسن الظن بالله تعالى قال في الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى اليك الا امتنانا تنبيه قالوا حسن الظن ضيعة وسوء الظن حرمان وقيل اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى انه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب ويجذب اخف حسابا منه يوم القيمة واقرب الى رحمة الله منه قال العارف الشعراوي وممن رايته على هذا القدم اخي افضل الدين كان يسئل الجلاد الدعا قال والثاني في ذلك انما وصول العبد الى هذا المشهد في الجلاد بادي الراي بغير تفكر وتامل ليخرج العبد عن التفضل في المقام **د** في الادب **ك** في التوبة **عن ابي هريرة** وفيه عند ابي داود مهنا بن عبد الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعند الحاكم صدقة بن موسى قال الذهبي ضعفوه

حسن الملكة قال القاضي الملكة والملاك واحد غير ان الملكة غالبا تستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معه **يمن** اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيه ويحسن خدمته ويؤثر طاعته فلذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في الدين **وسوء الخلق** مع المملوك **شوم** لانه يورث البغض والتفرغ ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة تنبيه قال الماوردي في ادب الملوك الاخلاق يظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها بالاضطرار وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضائله ثم لا تزال غالبة حتى تستغنم جميع اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وقال الغزالي في ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي يخلق صادق اللهجة سخيا وتارة بالاعتياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو من جانب في غاية النفاسة هذا ويحسن تشبيه النفس التي تعتريها الاخلاق الذميمة بالجسم الذي يعتريه الامراض البدنية والصحة التي بها انتظام المعايش والامور الاخروية فكما لكل مرض بدني من علاج فلابد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق الدني ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهى وهكذا لكل علاج لابد فيه من مرارة فمن اراد شفا القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب اهم مطلوب اذ به ينال المحبوب والقلوب هي الجواهر وبصونها عن امراضها يحصل جميع اغراضها ومعرفة جواهر الاشيا من اعراضها وصون حقوق الادميين لدمائها واموالها واعراضها وبمعرفة ذلك يتميز قيم افراد الانسان وان اختلفت نفسه بحسب افعالها واعراضها **د** في الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع **عن رافع بن مكيث** بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل بل هو تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف انتهى وقال في الاصابة الحارث بن مكيث ارسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين

حسن الملكة نماء بالفتح والتخفيف والمد اي زيادة رزق واجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه **وسوء الخلق** مع المملوك **شوم** والشوم يورث الخذلان ودخول النيران قال يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات **والبر زيادة في العمر** يعني زيادة بركة او اراد انه سبحانه جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة عمره ونماه وزيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة **والصدقة تمنع ميتة السوء** الميتة الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة بكونه سكرانا وبغير توبة او قبل قضاء دينه او غير ذلك **حم طب عن رافع ابن مكيث** قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات

حسن الملكة يمن قال البغدادي الملكة القدرة والتسلط على الشي والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشا النما والبركة وفي ضده الصرم والهلكة **وسوء الخلق شوم** قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع واليمن البركة والمعنى انه يوجب اذ الغالب انهم اذا رافقهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك يؤدي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والتفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يضر **وطاعة المراة ندامة** اي عدم الالتزام لسوء اثارها **والصدقة تدفع القضاء السوء** تنبيه حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة الحسنة والاستقامة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار الاختياري والانفاق بغير تقتير وانفاق المال

لصيانة العرض والامر بالمعروف وتجنب الشبهة واتقاء مالا باس به لما به باس واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق والاستشارة والاستماع والادب والاحترام والاجلال لافاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد بتربية وتعليم وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار ورعاية السائل والاعطاء قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتودد والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأني وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الاهم والتصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتثبت والتسليم لمجاري القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمراد والتحميص لدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتجمل الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال وتجنب مواقع التهم ومواضع الظلم والكلام المنهي عنه والتعرف بالله والتطبب بالطب النبوي والثبات في الامور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب في الله والبغض في الله والحلم والحياء وحفظ الامانة والعهد والعرض وحسن الصمت والتفهيم والتمهل في المقال والسمت والظن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحمية وخدمة الصلحاء والفقراء والعلماء والاخوان والضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ودرء المفاسد ودوام التفكر والاعتبار والدأب في طلب العلم والالتذاذ بالله والرفق في المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والحيوان والمريض والرضى بالدون من المجالس والرجاء والرقة للنفس للتأديب والزهد والسخاء والسماح والسلام عند اللقاء حتى على من لا تعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والنصح والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والفرح الحميد والغبطة والفزع الى الصلاة عند الشدائد والقناعة وفعل مالا بد منه والقيام بحق الحق والخلق وقبول الحق وقوله وان كان مرا والقنع وقضاء حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقاء القادم ولزوم الطهارة والتهجد والصلوات المتنوعة والعوائد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ومن عرفك ومحبة اهل البيت والمكافأة والمزاح والعدل والنهي عن المنكر والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك واخرج البيهقي في الشعب قال رجل للاحنف دلني على مروءة بلا تعب قال عليك بالخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم ان ادوأ الداء اللسان البذي والخلق الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب عن جابر بن عبد الله قال العامري حديث حسن

حسنوا القرآن باصواتكم اي زينوه واجهروا به قال الطيبي هذا الحديث لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الآخر زينوا القرآن باصواتكم لتعليله بقوله فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا قال القشيري هذا دليل على فضيلة تحسين الصوت والجهر لا باس به ونقضه ابن تيمية بانه انما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا الغناء فمن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل الدارمي في مسنده وابن نصر محمد في كتاب الصلاة ثلاثتهم كلهم عن البراء بن عازب

حسين مني وانا منه قال القاضي كانه بنور الوحي علم ما سيحدث بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشيء واحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة واكد ذلك بقوله احب الله من احب حسينا فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله الحسن والحسين سبطان من الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد اكده بالبعضية وقررها ويقال القبيلة قال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي قبائل ويحتمل ارادته هنا على معنى انه يتشعب منهما قبيلة ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان خد ت ك عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام دعي له فاذا حسين يلعب في السكة فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم امام القوم وبسط يديه وجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق رأسه فقبله قال الهيثمي اسناده حسن

حصنوا اموالكم بالزكاة اي باخراجها فانه ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة كما سيجيء في خبر فاداء الزكاة كالمحصن للاموال يحرسها وتحصن باداها من آفات عقوبات تركها وداووا مرضاكم بالصدقة فانها انفع من الدواء الحسي واعدوا للبلاء الدعاء فانه يرد القضاء المبرم وفي رواية فاستقبلوا البلاء بالدعاء فانه يرده اي بان تدعوا عند نزول البلاء برفعه فلعله عرض الابتلاء ليصل اليه التضرع ولا يهمل فانه تعالى يحب ان يسأل او بان يكثر التضرع والالتجاء في حال عافيته وامنه ودعوته قبل البلاء عند نزوله فيصرف الله منه ذلك ثم يوفقه الرضى حتى ان بعضهم يراه نعمة فيشكر عليها وهذا حال خواص المؤمنين طب حل خط عن ابن مسعود قال ابن الجوزي حديث لا يصح تفرد به موسى بن عمير قال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير الكوفي متروك وفي الميزان قال ابو حاتم ذاهب الحديث كذاب وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له اخبارا منها هذا

حصنوا اموالكم بالزكاة اي بتزكيتها وداووا مرضاكم بالصدقة يعني صدقة التطوع مهما امكن طلبا للشفاء بها فانها نعم الدواء واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء الى الله تعالى والتضرع اليه فانه يرفعه او يسهل وقعه كما يأتي قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكاة لان المال مستحق المساكين فالمطالب بحق الفقراء هو الله والحوادث تأتي بها الاقدار فمن زكى فقد ارضى الله فيجوز ان يرفع المقادير نزول الحوادث بمن ادى حق الله وقد قال يمحو الله ما يشاء ويثبت اي يرفع الحوادث بما يريدها عنه ويخلق غيرها قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكاة حصن لها ان بقيت وهي لها احصن ان حصلت عند الله د في مراسيله عن الحسن مرسلا واسنده البيهقي وغيره من وجوه ضعيفة

حضرموت خير من بني الحارث اي هذه القبيلة افضل من هذه القبيلة عند الله تعالى طب في ضمن حديث

طويل

طويل عن عمرو بن عبسة قال الهيثمي رواه عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي وفيه مقال وقال الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح وقد روي بنحوه باسناد جيد عن شيخ آخر

حضر ملك الموت رجلا يموت اي في حالة النزع لقبض روحه فشق اعضاءه يعني جرى فيها وسلكها ونفشها الا انه فعلها بالقطع كما يفعل الادمي فلم يجده عمل خيرا قط بعضو من اعضائه ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص بين به ان التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى معه ذنب فانه يتضمن محبة الله واجلاله وخوفه ورجاءه وحبه ما يوجب غسل الذنوب فلو لقي الموحد المخلص ربه بقراب الارض خطايا قابله بقرابها مغفرة فان نجاسة الذنوب والدافع لها قوي فلا يثبت معه خطيئة قال الفخر الرازي وانما سميت كلمة الاخلاص لان كل شيء يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص لله سمي خالصا ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب المحتضرين هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي

حفت الجنة بالمكاره اي احاطت بنواحيها جمع مكرهة وهي ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الطهر في الشتاء وتجرع الصبر على المصائب قال القرطبي واصل الحف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل اليه الا بعد ان يتخطى غيره فمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لا ينجي منها الا بفطم النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها وشق عليها وحفت في رواية حجبت في الموضعين النار بالشهوات وهي كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو اليه ذكره القرطبي بان اطيفت بها من جوانبها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشيء اليه بهتك حجابه ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره الصبر على المصائب بانواعها فكلما صبر على واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها الا مفارقة روحه بدنه فيقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الآية قال الغزالي بين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الآفات كثير العوائق والموانع خفي المهالك والقواطع عزيز الاعوان والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب ان يكون حم م قبل صفة الجنة ت في صفة الجنة عن انس بن مالك م عن ابي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفا ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه البخاري في الرقائق وقال حجبت بدل حفت والعجب ان المصنف في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث انس

حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتابة على الماء اي فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على المائع كالماء لضعف حواسه واما الصغير فيستطيع حفظه في صورته الادراكية الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول عنها كما لا يزول النقش في الحجر وقيل لبعضهم التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الكبير اوفر عقلا لكنه اكثر شغلا خط في كتاب الجامع عن ابن عباس

حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا لحديث احمد فضلته بامر ذكره العراقي في الزين وقال الطيبي هو مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين اي على كل منهم ان يغتسلوا فاعل قال الطيبي وكان حقا ان يوجز عن قوله يوم الجمعة لكنه قدم اهتماما بشأنه وليمس بفتح الميم وضمها كما في الديباج احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء له طيب قال الطيبي وليمس عطف على معنى الجملة السابقة اذ فيه شمة من الامر اي ليغتسلوا وليمسوا قال العراقي في المشهور في الرواية كسر الطاء وسكون التحتية اي يقوم مقام الطيب تنبيه قال بعض العارفين حكمة الامر بالغسل ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي جديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تجديدها فيها اكراما لذلك وتقديسا وتنظيفا وكما ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب كالغسل في الاسبوع مطهرة للبدن مرضاة للرب يعني ان فاعله فعل فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امر بذلك فامتثل امره ت عن البراء ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى والديلمي قال وفي الباب ابو سعيد

حق المسلم على المسلم اي حق الحرمة والصحبة خمس من الخصال يعم وجوب العين والكفاية والندب قال في التحرير والحق الشيء المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد في الفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لان كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود قصدا مؤكدا لكن اطلاقه على الواجب اولى وقد اطلق هنا على القدر المشترك بين الواجب وغيره رد السلام فهو واجب كفاية من جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأ به اخاه فلم يجبه توهم منه الشر فوجب دفع ذلك التوهم بالرد وعيادة المريض المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له فان كان ندبت واتباع الجنائز فانه فرض كفاية كما تقرر [illegible] وقد نقل اهل الاجماع ان الايجاب بتخصيص لقضاء حقه فكان على الكفاية [illegible] مقتضيا بفعل البعض واجابة الدعوة بفتح الدال اذا دعي مسلم مسلما الى وليمة عرس وجبت او غيرها ولنحوها ندبت وتشميت العاطس اي الدعاء بالرحمة والبركة اذا حمد الله قال الطيبي يجوز عطف السنة على الواجب ان دلت عليه قرينة كصوم رمضان وستا من شوال قال البغوي وهذه كلها يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه يخص البر بالبشاشة والمسألة والمصافحة دون المظهر للفجور تنبيه قال ابن العربي قدس سره من شرع عليك رعاية هذه الحقوق وعزها بالمساواة بين المسلمين كما سوى في الاسلام بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير ولا تحقر صغيرا واجعل الاسلام عليه كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص

فان الاسلام لا وجود له الا بالمسلمين كما ان الابنيان لا وجود له الا باعضايه وجميع قوله الظاهرة والباطنة تتمة
قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم لله فان الله يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديت من حقه ومن حيث
ما اديت من حق من تعين عليك حقه من خلقه ق في كتاب الجنايز عن ابي هريرة

حق المسلم على المسلم ست اي الحقوق المشتركة بين المومنين عند ملايمة بعضهم بعضا اذا لقيته فسلم عليه لانه اذا لم
يسلم عليه فقد احتقره واحتقار احتقار لما خلقه الله في احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرايم والذنوب
العظايم واذا دعاك فاجب الى ما دعته حيث لا عذر واذا استنصحك فانصح له عن وان في النصح ولا تقصر في الارشاد
بل ابذل الجهد لكن ينبغي ان لا ينصح قبل ان يستشار ولا يتبرع بالراي فيكون رايه متهما او مطرحا واذا عطس فحمد الله
فشمته بان تقول له يرحمك الله وظاهر الامر الوجوب وعليه اهل الظاهر وقال ابن ابي جمرة قال جمع من علمايانا
انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن واذا مرض فعده اي زره في مرضه وجوبا او ندبا على ما تقرر
واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته حتى يصلى عليه فان صحبه الى الدفن كان اولى ومعنى هذه الجملة ان من حق الاسلام
ذلك وله حقوق اخرى ذكرت في احاديث اخرى وفيه كالذي قبله انه لو قال له علي حق ثم فسر بنحو رد السلام
او عيادة قبل لان الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب الشافعي تنبيه مفهوم العدد ليس بحجة عند الاكثر فذكر
فيه في هذا الحديث وما قبله لا ينفي الزايد فقد ذكر له حقوقا اخرى منها ما رواه الاصبهاني بسنده الى علي مرفوعا كما في
روض الافكار للمسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته
ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته
ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسالته ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه
ويحب له الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه خدم في الادب عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
في صحيحه حق الزوج

حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها اذا اراد جماعها فانها ان فعلت ذلك وقت حاجته فقد عرضته للهلاك
الاخروي بما صرفها الى محرم فعليها حيث لا عذر ان تمكنه وان كانت على ظهر قتب ذكره تتميما ومبالغة
ومعناه لا تمنعه من وطيها ولو حال ولادتها وان لا تصوم يوما واحدا الا باذنه اي صوم تطوع ان كان حاضرا
وامكن استمتاعه الا الفريضة كذا في نسخة المؤلف بخطه وفي رواية الا المريضة اي التي لا يمكن الاستمتاع بها فان
لها الصوم بغير اذنه اذ لا يفوت حقا فان فعلت ما نهيت عنه بان صامت بغير اذنه وهو شاهد اثمت مع صحة
صومها لاختلاف الجهة ولم يتقبل منها صومها فلا تثاب عليه وان لا تعطي فقيرا ولا غيره من بيته شيا من طعام
ولا غيره الا باذنه الصريح او علم رضاه بذلك بمقدار المعطى فان فعلت بان اعطت منه بغير اذنه كان له الاجر اي
الثواب عند الله على ما اعطته من ماله وكان عليها الوزر اي العقاب على ما افتاتت عليه من حقه وان لا تخرج من بيته
اي من المحل الذي اسكنها فيه الا باذنه الصريح وان مات ابوها او امها فان فعلت بان خرجت بغير اذنه لغير ضرورة
كانهدام الدار لعنها الله وملايكة الغضب حتى تتوب او تراجع اي ترجع والظاهر ان او بمعنى الواو والمراد التوبة
والرجوع وان كان ظالما في منعه لها من الخروج وهذا كانه لمزيد الزجر والتهويل عليها فلو ظلمها حقا من حقوقها ولم يمكن
التوصل اليه الا بالحاكم فلها الخروج بغير اذنه او كان بجوار البيت نحو سراق او فساق يريدون الفجور بها فمنعها من
الخروج منه فلها الخروج وابهم باقتصاره على ما ذكر من الحقوق انه لا يجب عليها ما اعتيد من نحو طبخ واصلاح بيت
وغسل ثوب ونحوها وهو مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الندب الطيالسي ابو داود عن ابن
عمر بن الخطاب

حق الزوج على المراة اي امراته ان لا تهجر فراشه بل تاتيه فيه فيقضي منها اربه ان اراد وان تبر قسمه اذا حلف
على فعل شي او تركه وهو مما لا يخالف الشرع وان تطيع امره اذا امرها بما لا يخالف ايضا وان لا تخرج من بيته الا باذنه
الصريح وان لا تدخل بضم اوله بضبط المؤلف اليه اي الى بيته من يكره اي من يكرهه او يكره دخوله له وان لم يكرهه
وان كان نحو ابيها وامها او ولدها من غيره فان فعلت اثمت ويوخذ من اقتصاره على هذه الخمسة انه لا يجب عليها
ان تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها عند الجماع ان ترفع رجلها
ليجامعها بل ان شاء دفع ووطي وان شاء ترك واما ما جرت به عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم النساء في الاعصار والامصار
والبلاد والقرى والعجم والعرب من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الان فهو بر واحسان من جانب النساء ومسامحة
منهن للازواج بحمل كل الخدمة عنهم الواجبة لهن عليهم طب عن تميم الداري نسبة الى جده الدار بن هاني او الى دارين
محل بالبحرين او غير ذلك قال الهيثمي فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف انتهى ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي

حق الزوج على زوجته انه لو كانت به قرحة فلحستها بلسانها غير متقذرة لذلك ما ادت حقه حكى البيهقي في الشعب
ان اسماء بن خارجة الفزاري لما اراد اهدا ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكون لك عبدا ولا تدني منه
فيملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك

خذ العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
فاني رايت الحب في الصدر والاذى ... اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

ك في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بابنته فقال هذه ابنتي ابت ان تتزوج فقال اطيعي اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق
الزوج على زوجته فذكره وقال صحيح ورواه البزار عن ابي سعيد باتم من هذا فقال اتى رجل بابنته الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال اطيعي اباك قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق
الزوج على زوجته فقال حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا او دما ثم ابتلعته ما ادت
حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال النبي لا تنكحوهن الا باذنهن وقال المنذري رواه البزار باسناد
جيد رواته ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه انتهى فلو عدل المؤلف لهذا كان اولى

حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح بشد الموحدة اي لا يسمعها
المكروه ولا يقل قبحك الله ولا يشتمها ولا يهجر كذا في كثير من النسخ وفي رواية ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا
اكتسيت ورايت في اصول صحيحة من كتب كثيرة ولا تهجرها الا في البيت وفي رواية البخاري غير ان لا يهجر الا في البيت
قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفى صلى الله عليه
وسلم من هجره ازواجه في المشربة قال ابن حجر والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت اشد
منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر في غير البيت الم للنسا لضعف نفوسهن واختلف المفسرون في المراد بالهجر
فالجمهور على انه ترك الدخول عليهن والاقامة عندهن على ظاهر الاية من الهجران وهو البعد فظاهره انه لا يضاجعها
وقيل يضاجعها ويوليها ظهره وقيل يترك جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها طب ك في النكاح عن معاوية بن حيدة
بفتح الحاء المهملة صحابي مشهور وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق
زوجة احدنا عليه فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر صنيع المؤلف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو عجيب
فقد رواه ابو داود وابن ماجه في النكاح والنساي في عشرة النسا عن معاوية المذكور باللفظ المزبور وصححه الدارقطني
في العلل وعلقه البخاري وممن عزاه لابي داود النووي وغيره

حق الجار على جاره ان مرض عدته في مرضه وان مات شيعته الى المصلى ثم الى القبر وان استقرضك اي طلب منك
ان تعوضه شيا اقرضته ان يتيسر معك وان اعوز سترته وان اصابه خير اي حادث سرور هنيته به وان اصابته
مصيبة في نفس او مال او اهل عزيته بما ورد في السنة من الماثور ولا ترفع بناءك فوق بنايه رفعا يضره كما اشار اليه
بقوله فتسد عليه الريح او الضوء فان خلا عن الضر جاز الرفع الا الذمي على مسلم ولا توذه بريح قدرك اي طعامك
الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف واراد المظروف ومثله غيره الا ان تغرف له منها شيا يهدى مثله عرفا فلا يحصل
سنة القيام بحقه بقليل محتقر لا يقع موقعا من كفايته كما يدل له قوله في رواية اخرى فاصبهم منها بمعروف اذ هو ظاهر
في ان المراد شي يهدى مثله عادة ذكره العلاي قال ابن ابي جمرة والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وموعظته بالحسنى
والدعا له بالهداية وترك الاذى والاضرار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار
بالقول او الفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عما يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب فيه برفق ويعظ الكافر الفاسق بما
يناسبه ايضا ويستر عليه زللـه عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا هجره قاصدا تاديبه مع اعلامه بالسبب ليكف
طب عن معاوية بن حيدة قلت يا رسول الله ما حق جاري علي فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي فانه احد المتروكين
وقال ابن حجر هذا الحديث روي باسانيد واهية لكن اختلاف مخرجيها يشعر بان للحديث اصلا

حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة لعموم نفعها وجموم فضلها وذهبها والسباحة اي العوم والرماية بالقسي
وان لا يرزقه الا طيبا بان يرشده الى ما يحمد من المكاسب ويحذره من الاكتساب من غيره ويبغض اليه ما استطاع
ليتشا على ذلك قال الشافعي رضي الله عنه واياك ان تسترضي الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك
يتلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما اعدله من العقاب عليها واياك ان تسبه او تشتمه فان ذلك
يجريه على النطق بمثله مع اخوانه بل معك الحكيم الترمذي في النوادر وابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال
هب كلهم عن ابي رافع مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره
وظاهر صنيع المؤلف ان مخرجه البيهقي سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه بقوله عيسى بن ابراهيم اي احد رجاله يروي
ما لا يتابع انتهى وفي الميزان انه منكر الحديث وفي الضعفا تركه ابو حاتم ومن ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف

حق الولد على والده ان يحسن اسمه اي يسميه باسم حسن لا قبيح ولما ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان قبيح والله لحكمة
بحكمته في قضايه الهم النفوس ان تضع الاسما على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما تناسب بين
الاسباب ومسبباتها قال ابن جني ومر بي دهري وانا اسمع الاسم لا ادري معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه
فاذا هو كذلك المعنى بعينه او قريب منه ويزوجه اذا ادرك اي بلغ ويعلمه الكتاب يعني القران ويحتمل ارادة
الخط ويرجح الاول ما في رواية الديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل مكان الكتاب حل في عن ابي هريرة وفيه يوسف
ابن سعيد مجهول والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك اتفاقا

حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده اي في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته ما يشير
به ويرتضيه هب عن سعيد بن العاص قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف ورواه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور ثم
قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره

حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه فلا يسميه باسم مستكره كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر
السعادة امر الامة بتحسين الاسما تنبيه على ان الافعال ينبغي ان تكون مناسبة للاسما لانها قوالبها ودالة عليها لا جرم
اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما تناسب وارتباط وتاثير الاسما في المسميات والمسميات في الاسما ظاهر بين
والبها اشار بقوله ... وقلما ابصرت عيناك ذا لقب ... الا ومعناه ان فكرت في لقبه
ويحسن ادبه قال الماوردي التاديب يلزم انه يكون من وجهين احدهما ما لزم الوالد للولد في صغره الثاني ما لزم الانسان

في نفسه عند كبره فالاول باخذ ولده بمبادي الاداب لياس بها ونشا عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكما بادروا
تاديب الاطفال قبل تراكم الاشتغال وتفرق البال والثاني ادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح
فالاول يوخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلا والثاني ما لا يجوز في العقل ان يكون بخلافه وامثلته كثيرة
وقال الغزالي الصبي امانة عند ابيه وقلبه جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش
ومايل الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير وعلم نشا عليه وشاركه ابواه في ثوابه وان عود الشر واهمل شقي وهلك
وكان الوزر في رقبة القايم به والوالي عليه هب عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الولد
فما حق الولد على الوالد فذكره وقضية تصرف المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال محمد
ابن الفضل بن عطية احد رواته ضعيف بمرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي محمد هذا تركوه واتهمه بعضهم
اي بالوضع وفيه ايضا محمد بن عيسى المدايني قال في الضعفا قال الدارقطني ضعيف متروك وقيل كان مغفلا
حق الولد على والده ان يحسن اسمه فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه او باثباته كنافع وافلح وبركة ويسار
ورباح ونجاح اومرة اوولبدا وشهاب ويحسن موضعه بالواو على ما رايت في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالراء دونهما
ظاهر ويحسن ادبه بان ينشيه على الاخلاق الحميدة ويعلمه القران ولسان العرب وما لا بد منه من احكام الدين فاذا بلغ حد
العقل عرفه الباري بالادلة التي توصله الى معرفته من غير ان يسمعه شيا من مقالات الملحدين لكن يذكرها له في الجملة احيانا
ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدا من الدلايل بالاقرب للاجلى ثم ما يليه وكذا يفعل بالدلايل الدالة على نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ذكره الحليمي فايدة كان لعامر بن عبد الله بن الزبير بن لم يرض سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى
تحفظ القران فارسل اليه قد حفظته فاخرجني فقال لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فاقم فيه فما خرج الا
لجنازة عامر ودخل شيا فما خرج شيخا هب عن عايشة قال اعني البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد مر غير مرة ان ما يفعل
المصنف من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه ما عقبه به من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وانما ضعف لان
فيه عبد الصمد بن النعمان اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك
ابن حسين وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال مضطرب الحديث وابن معين مختلط
حق الله على كل مسلم محتلم حضر الجمعة ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما هكذا ابهمه في هذا الطريق وعينه جابر بن
في حديث النسائي فقال وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة يغسل فيه اي في اليوم راسه و يغسل جسده ذكر الراس
وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه اولا ثم يغتسلون وقال
النووي اراد به وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم واختلف
في غسل يوم الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري ومالك الى وجوبه اخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور الى ندبه لخبر من توضا
يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ق في الصلاة عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب انما رواه
البخاري تعليقا وسنده صحيح
حق على كل مسلم السواك بما يزيل القلح وغسل يوم الجمعة ويدخل وقته بطلوع الفجر وان يمس من طيب اهله
اي حلايله ان كان متيسرا لان الملايكة تحبه والشيطان ينفر منه واحب شي اليه الريح المنتن والكريه فالارواح الطيبة
تحب الريح الطيب والخبيثة الخبيث وكل روح يميل الى ما يناسبها البزار في مسنده عن ثوبان قال الهيثمي فيه يزيد
ابن ربيعة ضعفه ن وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به
حق على كل من قام من مجلس ان يسلم عليهم اي على اهل ذلك المجلس عند مفارقتهم وحق على كل من اتى مجلسا ان يسلم
اي عليهم عند قدومه وتمامه عند مخرجه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي انتهى قال الحليمي وانما كان رد السلام فرضا وابتداه سنة لان اصل التسليم امان
ودعا بالسلامة وانه لا يريد شرا وكل اثنين احدهما امن من الاخر يجب ان يكون الاخر امنا منه فلا يجوز اذا سلم
واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون كانه اخافه واوهمه الشر طب هب عن معاذ بن انس الجهني قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وزبان بن فايد وقد ضعفا انتهى واورد تعصيبه الجناية براسهما وحدها غير حسن مع وجود من
هو اوهى منهما
حق على المسلمين من نكح النساء اي طلب العفاف عما حرم الله عليه من الزنا ومقدماته عد عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي
حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها ويتذكر ذنوبه قال الحراني اوله المسير الى الله الخلوة والذكر دائما والخلوة به واول
ما ابتدي به النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلا فكان يخلو في غار حرا ولا تصح خلوة الا بعد جلوة ويتذكر
ذنوبه اي يستحضرها في ذهنه فيستغفر الله منها اي يطلب الرضى وعفرها اي سترها فان من حاسب نفسه في الرخا
قبل حساب الشدة عاد امره الى الرضى والغبطة ومن الهته حياته وشغلته اهواه عاد امره الى الندامة والحسرة
ومن ثم قيل لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك الخوان
ان لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن انما يخف الحساب غدا على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا تنبيه
قال في الفتوحات اذا لزم الذاهب الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شي له عند باب ربه منحه
الله واعطاه من العلم به ومن الاسرار الالهية والمعارف الربانية ما يعجز عنه العقول قيل للجنيد بم نلت ما نلت
قال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي
الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها
كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة فانها وراء النظر العقلي حب عن مسروق

مرسلا

مرسلا هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام مات سنة ثلاث وستين
حكيم امتي عويمر هو ابو الدردا قاله لما هزم الصحابة يوم احد فكان ابو الدردا فيمن فا اليه في الناس فلما اظلهم
المشركون من فوقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا فثاب اليه ناس وانتدبوا وفيهم ابو الدردا
حتى ازاحوهم عن مكانهم وكان ابو الدردا يوميذ حسن البلا فذكره طس عن شريح بضم المعجمة وفتح الرا ابن عبيد
الحضرمي مرسلا ارسل عن ابي امامة وغيره وفيه يحيى البابلي قال ابن عدي الضعف على حديثه بين وقال الذهبي
في الضعفا له حديث موضوع اتهم به انتهى وكانه يشير الى هذا
حلق القفا اي الشعر الذي فيه من غير حجامة مجوسية اي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن ثم كره
قتادة واحمد للرجل ان يحلق قفاه اما للحجامة فلا باس به فيها ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب ظاهر صنيع
المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور فكانه ذهل
عنه
حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة يعني لا يجتمع الرغبة فيها والرغبة في الله والاخرة بها ولا يمكن هاتان
الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى واستدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل
بشي انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف
من تحصيل ايهما شا فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقط فقد فوت الاخر على نفسه حم طب ك هب عن ابي مالك
الاشعري لما حضرته الوفاة قال يا معشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغايب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني ثقات
حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية
قال ابراهيم الحربي الحلف ايمان كانوا يتحالفون على ان يلزم بعضهم بعضا وابن اخت القوم منهم اي متصل بهم في جميع
ما ينبغي ان يتصل به كالنصرة طب وكذا البزار عن عمرو بن عوف قال الهيثمي فيه الواقدي وهو ضعيف قال ابن حجر
وفيه قصة
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله يلقب ابا عمارة اخي من الرضاعة قاله حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة
فانها اجمل بنات قريش وفيه ان الرجل لا يحل له تزوج بنت اخيه من الرضاع ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس وام
سلمة وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب فعدول المصنف عنه غير صواب
حمزة سيد الشهدا يوم القيمة لهجومه نفسه في نصرة الاسلام حين بدا غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احد وثلاثين
كافرا ولم ير المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على احد كبكاه عليه الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله
حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان من جميع الشجر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي امير المومنين
حملة القران اي حفظته العاملون به عرفا اهل الجنة يوم القيمة زاد ابن النجار في روايته عن ابي هريرة والشهدا قواد اهل
الجنة والانبيا سادة اهل الجنة وفي رواية عن علي والمجاهدون في سبيل الله قوادها والرسل سادة اهل الجنة طب
وكذا الخطيب عن الحسين بن علي وفيه اسحق بن ابراهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال فيه ايضا فايد متروك وتعقبه المولف بان المتن صحيح
حملة القران اوليا الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله المراد بحملته حفظته العاملون باحكامه
المتبعون لاوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل به فر وابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه داود بن
ابن المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ورواه عنه ابو نعيم في الحلية ومن طريقه
اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى
حمل العصا على العاتق او التوكي عليها علامة المومن وسنة الانبيا بشهادة عصى موسى وكان النبي صلى الله عليه وسلم
عنزة يحمل معه في سفره يجعلها سترة فر عن انس بن مالك وفيه يحيى بن هاشم الغساني قال الذهبي في الضعفا قالوا كان
يضع الحديث
حواري الزبير بن العوام بن عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة ووالد الامام الاعظم عبد
الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم وحواري من النسا عايشة بنت الصديق اخرج ابو يعلى ان ابن
عمر سمع رجلا يقول انا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت من ال الزبير والا فلا والحواري الناصر
والحواريون اصحاب عيسى قيل لهم ذلك لانهم كانوا يحورون من الثياب اي يبيضونها الزبير بن بكار وابن عساكر
في التاريخ عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وسكون الرا وبمثلثة بن عبد الله اليزني بفتح التحتية والزاي وبالنون
مفتي اهل مصر مرسلا اورده ابن عساكر في ترجمة ابن الزبير
حوسب رجل يعني يحاسب رجل يوم القيمة فاورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم من الامم السابقة
فلم يوجد له شي من الخير اي من الاعمال الصالحة قال القرطبي عام مخصوص لان عنده الايمان ولذلك تجاوز
عنه بالغفران ان الله لا يغفر ان يشرك به ولا ليواخذ من وفي بنسخة والمعنى انه لم يوجد له من النفل الا هذا
ويحتمل انه له لكن غلب هذا عليه ويحتمل ان المراد بالخير المال اي لم يوجد له فعل بر في المال الا انظار المعسر الا انه
كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس اي يعاملهم ويبايعهم وكان يامر غلمانه وفي رواية بدله فتيانه
الذين يتقاضون دونه ان يتجاوزوا عن المعسر اي الفقير المقل المديون له بان يحطوا عنه او ينظروه الى ميسرة
فقال الله عز وجل لملايكته نحن احق بذلك منه كلام حق لان التفضل على المعتفين اذ الاحق عليه لاحد تجاوزوا
عنه اي عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث على المساهلة والمسامحة في التقاضي وبيان عظيم فضل ذلك وانه لا يحتقر

من الخير شيا وان قل والله تعالى يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الاذنا للعبد في التجارة والتوكل في التقاضي والله بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب الغفران ومرقاة لدخول الجنان **خد ك هب** وكذا ابو يعلى كلهم **عن ابن مسعود** ظاهر صنيع المؤلف ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم في الصحيح

حوضي كما بين صنعا والمدينة اى مسافة عرضه كالمسافة بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر تواترا معنويا فيجب الايمان به وتردد البعض في تكفير منكره وقال القرطبي احاديث الحوض متظاهرة فقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين امثالهم ثم لم يزل تلك الاحاديث تتوالى وتنتشر الروات لها في جميع الاعصار الى ان انتهى ذلك الينا وقامت به حجة الله علينا فاجمع عليه السلف والخلف وقد انكره قوم من المبتدعة فاحالوه عن ظاهره وغلطوا في تاويله من غير احالة عقلية ولا عادية يلزم من اجرائه على ظاهره ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعوا اليه قفا وبله تحريف صدر عن عقل سخيف **فيه الانية مثل الكواكب** يعني الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والاضاءة وورد ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته فالحوض ليس من خصايصه وماء الحوض من ماء الجنة واعلم ان هذه الرواية تخالفها رواية الحوض ما بين ايلة وصنعا ورواية ما بين جربا واذرح قال في التنقيح ووجه الجمع بينهما ان هذه الاقوال صورت على جهة التمثيل في بعد اقطار الحوض وخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم اهل كل جهة بما يعرفون ذلك من المواضع انتهى وتبعه البحتري القرطبي فقال اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض فظن بعض القاصرين انه اضطراب وليس كذلك بل تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الالفاظ المختلفة اشعارا بانه تقدير لا تحقيق وكلها تفيد انه كبير متسع وسبب ذكر الجهات المختلفة في قدره انه كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلا بالجهة التي يعرفها **ق عن حارثة بن وهب** الخزاعي **والمستورد** بن شداد بن عمرو القرشي الحجازي

حوضي مسيرة اى مسيرة حوضي **شهر** قال المصري فالشهر عظمه في الكبر **وزواياه سوا** اي هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه **وماؤه ابيض** اسم تفضيل من الالوان وكفاك به شاهد الجواز بنايه لفعل التعجب منها بدون اشد وابلغ وان منعه النحاة فيقال ما ابلغ زيدا وهو ابيض **من اللبن** فهو لغة قليلة ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحا وفي رواية لمسلم وماؤه ابيض من الورق **وريحه اطيب من ريح المسك** خصه لانه اطيب الطيب ذكره القاضي وقال القرطبي جاء ابيض هنا على الاصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الاخرى اشد بياضا من الثلج فلا معنى لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ بهذه الاصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات وشهرة تلك الكلمات **وكيزانه** التي يشرب بها منه **كنجوم السما** في الاشراق والكثرة **من شرب منها** اى الكيزان **فلا يظما ابدا** وفي رواية لم يظما بعدها ابدا فان قيل كل لذة لا تتحقق بدون اشتهاء وقد قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع اشتهاء الشرب وتجدد اللذة بتجدد نعم واهل الجنة يشتهون فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظما على البالغ المولم ولا الم في دار النعيم فنفي عطش لا اشتهاء قيل والحوض بعد الصراط قال الغزالي وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه انتهى وخالفه القرطبي فقال الظاهر انه بعد النجاة من النار واهوال القيمة لان من وصل الى موضع فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا يمنع عنه كيف يعاد الى حساب او يذوق تنكيلا **ق عن ابن عمرو** بن العاص لكنه لم يذكر البخاري وزواياه سوا ولا ابيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في رواية عن ابن عمرو عقب ما ذكر قال وقالت اسما بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد على منكم وسيوخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم

حوضي من عدن بفتح العين والدال بضبط المؤلف **الى عمان** بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فانها قرية بالشام وليست مرادة كذا ذكره جمع لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرايت ضبطه فيها بفتح العين وشد الميم وفتحها

البلقا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه بياما موحدة في خط المؤلف **عدد نجوم السما** قال القاضي اشارة الى غاية الكثرة من قبيل خبر لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي ان المراد الحقيقة اذ لا مانع منه وللقاضي ان ينازعه ان الحوض عرضه نحو ثلاثة ايام فالظاهر انه لا يسع من الاواني ما يشبه النجوم من السما وامور الاخرة غير معقولة فتفويض كيفية ذلك الى علم الشارع اولى **من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا** اى لم يعطش عطشا يتاذى به **اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد** اى الابواب احتقارا لهم وهذا السياق ربما يعطي اختصاصه بامته فلا يرده غيرهم لكن قال في المطامح ان الخصوصية بالنسبة للاولية فلهم حوض لم يرد غيرهم **ت** في الزهد **ك** في اللباس **عن ثوبان** قال ت غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وغير نسخة رواه عنه ايضا ابن ماجة فما اوهمه صنيع المؤلف من تفرد الترمذي به عن الستة غير جيد **حولها** يعني الجنة كذا هو بخط المؤلف فما في نسخ من انه حولها بالتثنية تحريف وان كان رواية **ندندن** اى ما ندندن الا حول طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال لرجل ما تقول في الصلوة قال اسال الله الجنة واعوذ به من النار اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال الزمخشري الدندنة كلام ارفع من الهيمنة يسمع نغمته ولا يفهم ويجوز كونه من الدنو وهو التطامن وضمير حولها للجنة والنار والمراد ما ندندن الا حولها بالحقيقة لا بالاينة بين ما ندعو به وبين دعايك **د عن بعض الصحابة** **ه عن ابي هريرة** ولا تضر جهالة الصحابي في الاول لانهم عدول

حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلايق البدنية عرجت

واتصلت

واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل بالمشاهدة بنفسها او باخبار الملك بها وفيه سر يطلع عليه من يسر له ذكره القاضي قال في الاتحاف ويستثنى من هذا العموم الاماكن التي لا يذكر فيها كالاخلية فلا يصلى عليه فيها **طب** وكذا في الاوسط **عن الحسن بن علي** قال الهيثمي وفيه حميد بن ابي زينب لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد **حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار** هذا ورد على منهج التهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم فكان لمن قال ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان فاين هو قال في النار فكانه وجد من ذلك فقال ابن ابوك فذكره **ه عن ابن عمر** بن الخطاب **طب عن سعد** بن ابي وقاص

حياتي اى في الدنيا والا فالانبيا احيا في قبورهم **خير لكم** اى حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وان اجتهد وافي ادراك الحق لكن الاوفق الوفاق وغير المعصوم في معرض الخطا **ومماتي خير لكم** في رواية موتي خير لكم لان لكل نبي في السما مستقرة اذا قبض كما دلت عليه الاخبار فالمصطفى صلى الله عليه وسلم مستقره هناك يسال الله لامته في كل يوم لكل صنف فللمهاتين التوبة وللتايبين الثبات والمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفا وللصديقين وفور الحظ فتبين بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت بل الموت في وقته انفع ولو من وجه ومن فوايده فتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشي على الاحتياط وغير ذلك فزعم البعض انه لم يبين له كون موته خيرا جمود وقصور تنبيه اخذ المقريزي من هذا الخبر ضعف جزم امام الحرمين بان ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق على ملكه كما كان في حياته فان الانبيا احيا قال وهذا الخبر يرد عليه بل القران ناطق بموته قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال انى امرا مقبوض تتمة استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال افعل التفضيل موصل بمن عند تجرده ووصله بها غير ممكن هنا اذ نصيب الكلام حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي واجاب المؤلف بان الاشكال انما هو من ظن ان خيرا هنا افعل تفضيل او لا كذلك فان لفظة خير لها استعمالان احدهما ان يراد بها معنى التفضيل لا الافضلية وضدها الشر والثاني ان يراد بها معنى الافضلية وهي التي توصل بمن وهذه اصلها اخير فحذفت تخفيفا فالخير في هذا الحديث اريد بها التفضيل لا الافضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى افضل وانما المقصود ان في كل من حياته ومماته خيرا لا ان هذا خير من هذا **الحارث** بن ابي اسامة في مسنده **عن انس** قال الحافظ العراقي في المغني اسناده ضعيف اى وذلك لان فيه خراش ابن عبد الله ساقط عدم ما اتى به غير ابي سعيد العدوي الكذاب وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا للاعتبار ثم ساق له اخبارا هذا منها ورواه البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود وقال الحافظ العراقي ورجاله رجال الصحيح الا ان عبد المجيد بن ابي رواد وان خرج له مسلم ووثقه ابن معين والنساى ضعفه بعضهم انتهى فالعجب من المصنف كيف عدل للعزو لرواية تجمع على ضعف سندها واهمل طريق البزار مع كون رجاله رجال الصحيح ووقع له ايضا للمؤلف في تخريج الشفا انه عزى الحديث للحارث من حديث بكر بن عبد الله المزني والبزار واطلق تصحيحه وليس الامر كما ذكر

حياتي خير لكم تحدثون بضم المثناة الفوقية اوله بخط المؤلف **ويحدث** بضم اليا وفتح الدال بخطه **لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا استغفرت لكم** اى طلبت لكم مغفرة الصغاير وتخفيف عقوبات الكباير ومن فوايد الموت ايضا عرض الملايكة صلاة من صلى عليه والتوجه في ان واحد الى ما لا يحصى من امور الامة ولم يثبت ذلك في الحيوة ومن فوايده ايضا الاثابة بالحزن بموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار والرحمة الناشية من اختلاف الامة وارتفاع التشديد في التوقيت ونحو ذلك **ابن سعد** في الطبقات **عن بكر بن عبد الله** المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون **مرسلا** ارسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة امام وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار من حديث ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فالعجب لمن هذا قصوره من يدعي الاجتهاد المطلق

الحايض والنفسا اذا اتتا على الوقت الذي يصح فيه الاحرام بنسك **تغتسلان** غسل الاحرام بنية حال الحيض والنفاس مع ان الغسل لا يبيح لهما شيا حرمه الحيض بل يفعلانه تشبها بالمتعبد بن رجا مشاركتهم في نيل المثوبة **وتحرمان** بضم التا والاحرام الدخول في النسك **وتقضيان** اى تؤديان **المناسك** اى اعمال الحج والعمرة **كلها** حال الحيض والنفاس **غير الطواف** اى الا الطواف **بالبيت** فرضا او نفلا والا ركعتي الطواف والاحرام فان ذلك لا يصح مع الدم كما هو مبين في الفروع **حم د عن ابن عباس**

الحاج الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس **التفل** بمثناة فوقية وكسر الفا اى الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشي من فيه رماه متكرها له يعني من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول فاللايق به كونه اشعث اغبر رث الهيئة غير متزين ولا مايل الى اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفهين ويخرج من حزب الصالحين اهل اسباب **الشعث هب** وكذا ابن ماجة خلافا لما يوهمه ايراد المؤلف الترمذي بالعزو **عن ابن عمر** بن الخطاب وكذا رواه عنه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة بكل خطوة يخطوها دابته التي يركبها وانما خص البعير لان الحج غالبا انما يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان لجزيل الثواب فيه وظاهر صنيع المؤلف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقتصاره على بعضه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وصححه الشافعية مقابلة لادلة اخرى **فر عن ابن عباس** وفيه عبد الله ابن محمد بن ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي ومحمد بن مسلم الطايفي ضعفه احمد ووثقه غيره

الحاج في ضمان الله مقبلا اى متجها اليه **ومدبرا** اى راجعا الى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب والاياب

وفضية تصرف الملم ان ذا هو الحديث بتمامه بل هو ذهول بل تمامه عند مخرجه الديلمي فاذا اصابه في سفره تعب او نصب غفر الله عز وجل له بذلك سيئاته وكان له بكل قدم يرفعه الف درجة في الجنة وبكل قطرة تصيبه من مطر اجر شهيد انتهى بلفظه واقتصاره على بعضه بلا موجب تقصير فر عن ابي امامة الباهلي

الحاج والغازي وفد الله عز وجل الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد ويقصدون الكبرا للاسترفاد ان دعوه اي سالوه شيا اجابهم اي اعطاهم سولهم وان استغفروه اي طلبوا منه غفر ذنوبهم اي سترها غفر لهم حتى الكباير في الحج وهذا اذا راعوا ما عليهم من الشروط والاداب التي منها كما قاله الحرالي استطابة الزاد والاعتماد على رب العباد والرفق بالرفيق والطهر وتحسين الاخلاق ولا نفاق في الهدى والاعلان بالتكبير وتتبع الاركان على ما تقتضيه الاحكام واقامة الشعاير على معلوم السنة لا على معهود العادة وغير ذلك ه عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي فاك وفي الباب ابن عمرو وغيره

الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله لاعلا كلمة الله والمجمع اي مقيم الجمعة في ضمان الله دعاهم الى طاعته فاجابوه وسالوه فاعطاهم ما سالوه او اما عينه واما ما هو خير منه وهو اعلم بما يصلح به عباده الشيرازي في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله

الحافي احق بصدر الطريق من المنتعل قال في الفردوس الحافي الذي لا خف في رجليه ولا نعل انتهى اي فهو احق بصدر الطريق لانه اسهل عليه طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ويحيى بن عثمان بن صالح وحديثهما حسن وفيهما ضعف

الحباب بالضم والتخفيف شيطان اي هو اسم شيطان من الشياطين قال الزمخشري اشترك الشيطان والحية في اسم الحباب كما اشترك في الشيطان والحيات وابن قرنة بن سعد في الطبقات عن عروة بن الزبير العالم المتقن الثقة وعن الشعبي عامر بن شراحيل وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واميرها مرسلا ظاهره انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد رواه الطبراني من حديث خيثمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي هذا ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسمه الحباب فان الحباب شيطان

الحبة السودا فيها شفا من كل دا الا الموت قيل هذا من العام المراد به الخاص والمراد كل دا يحدث من الرطوبة والبرودة والبلغم لانها حارة يابسة ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الحصيب ورواه الطبراني عن اسامة ابن زيد قال الهيثمي ورجاله ثقات

الحجامة في الراس هي المغيثة اي تسمى المغيثة من الامراض والادوا امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية يعني الشاة التي سمتها زينب اليهودية بخيبر وقالت ان كان نبيا لم تضره والا استرحنا منه فبل وفتلها وقيل لا وجمع بانه عفى عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه من الاكل منها قتلها به والحجامة اخراج الدم من صفحة القفا لا الفصد ففيه ورد في حديث ان الملايكة امرت المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يامر امته بالحجامة قال التوربشتي ووجه مبالغة الملايكة فيها سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان ان الدم مركب من القوى النفسانية الحايلة بين العبد وبين الترقي الى ملكوت السموات والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها فاذا نزف الدم اورثها ذلك خضوعا وجمودا ولينا ورقة وبذلك تنقطع الادخنة الناشية من النفس الامارة وتنحسم مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها بن سعد في الطبقات عن انس بن مالك

الحجامة في الراس يوم الثلاثا لسبع عشرة تمضي من الشهر اي شهر كان دوا الدا السنة اي لما يحدث تلك السنة من الامراض وفي خبر احتجموا يوم الثلاثا فانه اليوم الذي صرف فيه عن ايوب البلا ونص الاطبا على ان الحجامة في وسط الشهر اولى وبعد وسطه وما يجعل في الربع الثالث من ارباع الشهر لان الدم ح يكون في نهاية التزيد بخلافه في اوله واخره بن سعد في الطبقات والديلمي طب عد من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل عن زيد العمي عن معاوية ابن قرة عن معقل بن يسار قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن ابي الحوارى العمي وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر هذا عند ناخس والاثبت في الدين عملة حجة ولا نعلمه يصح لكن روى من كلام بعض السلف وقال ابن الجوزي موضوع وسلام وشيخه متروكان وقال الذهبي في الضعفا سلام الطويل تركوه باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك

الحجامة في الراس امان تنفع من الجنون والجذام والبرص والاضراس اي وجعها والنعاس اي تذهبه اي تخففه واطلاق الراس هنا قد ورد تقييده في خبر اخر بغير نقرة الراس فان الحجامة فيها تورث النسيان كما في الفردوس عن انس مرفوعا عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب اي النبوي عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه مسلمة بن سالم الجهني ويقال مسلم بن سالم وهو ضعيف وفيه عند غير الطبراني اسمعيل بن شبيب وابن شيبة الطايفي قال في الميزان واه واورد له مما انكر عليه هذا الحديث وقال قال النساى منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة

الحجامة في الراس شفا من سبع اي من سبعة ادوا اذا ما نوى صاحبها بها الاستشفا بنية صالحة صادقة من الجنون والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها في عينيه قال الاطبا الحجامة في وسط الراس نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلها وورد انه احتجم في الاخدعين والكاهل خرجه الترمذي وحسنه وابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وذكر الاطبا ان الحجامة على الاخدعين شفا من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان كالانف والحلق وتنوب عن فصد

القيفال

القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل الصدر تنفع دما ميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هايج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الحيض طب وابو نعيم في الطب وكذا ابن عدي عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمر بن رباح العبدي وهو متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح حديث ضعيف وعمر بن رباح احد رواته متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب

الحجامة على الريق اي قبل الفطر امثل وفيها شفا وبركة اي زيادة في الخير وتزيد في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس لفظ رواية ك بعد قوله وبركة وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافا الله فيه ايوب نبيه من البلا ابتلاه به قال الطيبي ظاهره يخالف الاثار ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقى ولعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر كما في حديث معقل المذكور واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب اي كان ابتدا ابتلايه فيه وما يبدوا جذام ولا برص الا في يوم الاربعا وفي ليلة الاربعا في الموجز من فوايد الحجامة تنقية العضو وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث وتصفي الدم وعلى القفا تنفع رمد وبخر وقلاع وصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان قال ابن القيم وتكره على الشبع لانها تورث امراض دك في الطب وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي عن ابن عمر بن الخطاب ولم يصححه ك وقال الذهبي فيه عطاف وثقه احمد وغيره وقال ابو حاتم ليس بذاك انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه

الحجامة تنفع من كل دا من ادوا البدن الا فاحتجموا بالتخفيف حرف تنبيه فاحتجموا امر ارشادي لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجاز قالوا خاطب بالحجامة اهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة فان دماهم رقيقة تميل في ظاهر البدن لجذب الحرارة الخارجة بها الى سطح البدن فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن احمد بن حمدان قال الذهبي في الذيل قال ابو احمد الحاكم رايتهم يكذبونه

الحجامة يوم الجمعة الاحد شفا من الامراض وتخصيص يوم الاحد لسر علمه الشارع فر عن جابر بن عبد الملك ابن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم بن الحارث الحضرمي بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الرا نسبة الى حضرموت من اقصى بلاد اليمن معضلا هو المصري العابد واعلم ان الديلمي خرج الحديث في الفردوس من حديث جابر مرفوعا فاقتصار الملم على رواية اعضاله تقصير وقصور ثم ان فيه المنكدر بن محمد قال الذهبي اختلف قول احمد وابن معين فيه وقد وثق

الحجامة تكره كراهة ارشادية لا شرعية في اول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال لان الاخلاط في اول الشهر تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون هايجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر بن حبيب في الطب النبوي عن عبد الكريم الحضرمي معضلا

الحجاج والعمار اي المعتمرون قال الزمخشري لم يجي فيما اعلم عمر بمعنى اعتمر لكن عمر الله اذا عبده فيحتمل ان يكون العمار جمع عامر من عمر بمعنى اعتمر وانه لم نسمعه ولعل غيرنا سمعه وان يكون مما استعمل منه في بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم سولهم وهذا في حج مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري والوفد الذين يقصدون الامرا لزيادة واسترفاد وغير ذلك البزار في المسند عن جابر ابن عبد الله قال الهيثمي رجاله ثقات

الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا في الحج والعمرة الدرهم الواحد الف الف درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والخروج عن الوطن والاجر على قدر النصب ومن ثم سماه النبي صلى الله عليه وسلم احد الجهادين وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها له في اظهار شعاره واعلا مناره هب من حديث ثمامة البصري عن ثابت عن انس ثم قال اعني البيهقي وثمامة حين روى انتهى فحذف الملم لذلك من كلامه غير صواب وثمامة هذا قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه ايضا محمد بن عبد الله بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن منده مجهول

الحجاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا بالبنا للمجهول اي اعطاهم الله وان دعوا اجابهم الى ما طلبوه وان انفقوا المال اخلف لهم ما انفقوه والذي نفس ابي القاسم بيده اي بقدرته وتصرفه ما كبر مكبر في حج او عمرة على شرف بنون وشين معجمة وزاي اي مرتفع على رابية في سفره ولا اهل مهل على شرف بالفرك اي محل عال من الاشراف اي من الاماكن العالية الا اهل ما بين يديه اي امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما وكبر كل ذلك ويستمر ذلك كذلك حتى ينقطع به منقطع التراب في المصباح منقطع الشيء بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي طرفه كمنقطع الوادي والرمل والطريق والمنقطع بالكسر الشي بنفسه فهو اسم فاعل والمفتوح اسم معنى هب عن ابن عمرو ابن العاص وفيه بكر بن بكار اورده الذهبي في الضعفا وقال النساى غير ثقة ومحمد بن ابي حميد قال الذهبي ضعفوه

الحج قال الحرالي وهو حشر الخلايق من الاقطار للوقوف بين يدي الغفار في خاتمة دينهم ومشارفة وفاتهم لتكون لهم امنة من حشر ما بعد مماتهم فكمل به بنا الدين وفرض في اخر سني الهجرة انتهى سبيل الله تضعف فيه النفقة بسبعماية ضعف فيه اعلام بفضيلة النفقة في الحج الاكبر ويلحق به الاصغر وهو العمرة وبيان عظيم فضله كيف وقد جعلت مواقفه اعلاما على الساعة والحج اية الحشر واهل الحشر لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه

سمويه عن انس ورواه ايضا الطبراني والديلمي بلفظ الحج من الجهاد ونفقته تضاعف سبعمائة ضعف

الحج المبرور اى المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذى لا يخالطه شئ من الاثم ومن علامة القبول انه يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصى ليس له جزاء الا الجنة اى لا الحكم له بدخول الجنة فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخلها اى مع السابقين له بغير عذاب والا فكل مومن يدخلها وان لم يحج طب عن ابن عباس حم عن جابر قال الهيثمى فيه محمد بن ثابت وهو ضعيف انتهى وقضيته تصرف المص ان ذا لم يوجد فى احد الصحيحين والا لما ساغ له العدول عنه وهو ذهول فقد رواه الشيخان باللفظ المزبور وزاد عقبه والعمرة الى العمرة تكفر ما بينهما انتهى بلفظه

الحج عرفة مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين اى معظمه او ملاكه الوقوف بها لفوات الحج بفوته ذكره البيضاوى وقال الطيبى يعرف بعد الجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو ذلك الكتاب من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع اى ليلة المزدلفة وهى ليلة العيد سميت ليلة جمع لانه يجمع فيها صلواتها فقد ادرك الحج اى من ادرك الوقوف فى ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج لان وقت الوقوف بعرفة من زوال يوم عرفة الى طلوع فجر يوم النحر وبه قال عامة العلماء وقال مالك من فاته الوقوف نهارا فاته الحج ايام منى ثلاثة هى الايام المعدودات وايام التشريق ورمى الجمار وهى الثلاثة بعد النحر فمن تعجل النفر فى يومين اى يومين الاولين فلا اثم عليه فى تعجيله وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمى اليوم الثالث وتعجيل الانزمار متعديا ومن تاخر عن النفر فى الثانى من التشريق الى الثالث حتى ينفر فيه فلا اثم عليه فى تاخيره بل هو افضل والتخيير هنا وقع بين الفاضل والافضل حم ع ك كلهم فى الحج هق كلهم عن عبد الرحمن بن يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلمى بكسر الدال المهملة وسكون التحتية صحابى نزل الكوفة قال ان ناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسالوه فامر مناديا فنادى الحج عرفة ولم يضعفه ابو داود

الحج والعمرة فريضتان زاد ك فى رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم لا يضرك بايهما بدات اى بالحج او بالعمرة واعلم بانه قد قام الاجماع للامة على ما نطق به هذا الحديث من فرضية الحج وذلك لان الاستطاعة صفة موجودة بالمطيع وهى القدرة فكل من قدر على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله له فى ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيلته وهى تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الائمة والجمهور على اللزوم لانه مطوق بوجه من الاطاقة اعتبره الشارع وجعله بمنزلة القدرة القايمة بالذات فى عبادات الشرع كلها من الطهارة فى الصلاة وسننها فكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعى بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال ابو حنيفة ومالك لا تجب ك وكذا الدارقطنى عن زيد بن ثابت قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف اخرجه البيهقى بسند صحيح انتهى فر فى الحج عن جابر وقال الصحيح موقوف وقال الذهبى فى التنقيح هذا الحديث اسناده ساقط

الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد يحمل الالم بالبدن والمال وبذل الروح والحج يحمل الالم بالبدن وبعض المال دون الروح فهو جهاد الضعفاء من الجهاد فى سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد ه وكذا احمد والقضاعى من حديث ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عن ام سلمة قال السخاوى ورجاله ثقات يحتج بهم فى الصحيح لكن لا يعرف لابى جعفر سماع من ام سلمة انتهى وبما ذكره صرح الترمذى فانه اورده فى العلل عن ام سلمة انتهى ثم ذكر انه سال عنه البخارى فقال انه مرسل لان حديث محمد بن على عن ام سلمة وهو لم يدركها انتهى

الحج جهاد كتب المص على الحاشية فى رواية فريضة والعمرة تطوع تمسك به من لم يوجب العمرة وقال هى مندوبة والشافعى كالجمهور على الوجوب لادلة اخرى ه عن طلحة بن عبيد الله طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبى فى المهذب متروك وفى المطامح فيه ماهان ضعيف قال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن طلحة وهو ضعيف والبيهقى عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شئ

الحج قبل التزوج كذا هو بخط المص وفى نسخ التزويج بدون الياء ولا اصل له فى نسخته اى هو مقدم عليه لاحتمال ان يشتغل المتزوج عنه وذهب ذاهبون الى ان الاولى تقديم التزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا تمسكا بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخارى باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ما نصه يستفاد منه الرد على العامة فى تقديمهم الحج على الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتاكد بعد الحج بل الاولى ان يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان فى الحديث نوع تماسك لما ساغ لهما التصريح بهذه العبارة فر عن ابى هريرة وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبى تركوه وميسرة بن عبد ربه قال الذهبى كذاب مشهور

الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو فى ركن الكعبة الذى يلى الباب من جانب الشرق وارتفاعه من الارض الان ذراعان وثلثا ذراع على ما ذكره الازرقى وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا من الجنة حقيقة وانه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها قال القاضى لعل هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة فى تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بنى ادم تكاد توثر فى الجماد فتجعل المبيض منها مسودا فكيف بقلوبهم او من حيث انه مكفر للخطايا محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بنى ادم كان ذا بياض شديد فسودته الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقايق قال المظهر وفى الحديث فوايد منها امتحان ايمان الرجل فان الرجل كاملا يتقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر منكر ومنها التخويف فكان الرجل اذا علم ان الذنوب تسود الحجر يحترز منها لئلا يسود بدنه بشومه ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب فى مسح الحجر ليستقل الذنوب اليه قال ابن العربى قدس سره قد سرى هذا الايمن بها الا من كان سنيا والقدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد لم تخلق الثانى انه زاد فى عدم اخبار ان الخطايا تسوده وهى لا تسود ولا تبيض حقيقة ولا تؤتى بدا

وقد اقمنا الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الان وان تعلق السواد بالابيض والبياض فى الاسود غير مستنكر فى القدرة حم عن انس بن مالك ت عن ابن عباس

الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة او المجاز ويحتمل ايضا ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل الى الجنة فيكون فيها تشريفا له فايدة فى تذكرة المقريزى عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة بين الركن اليمانى والحجر الاسود سبع وعشرون ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الى الميزاب وارتفاع الباب من الارض احد عشر شبرا ونصفا وغلظ الحايط بين الذى ينطوى عليه الباب خمسة اشبار وقايم البيت على ثلثة اعمدة بين كل عمودين اربع خطا ومن الركن الذى فيه الحجر الاسود الى الركن اليمانى اربعة وخمسون شبرا ومن اليمانى الى الشمالى ثمانية واربعون شبرا ودور الحجر من الركن الى الركن اربعون خطوة وهى مائة وعشرون شبرا ومن جدار البيت الى وسط صحن الحجر الى جدار الحجر اربعون شبرا وعمق بير زمزم احد عشر قامة وعمق الماء سبع قامات ودور القبة اربعون شبرا وارتفاع سور البير اربعة اشبار ونصف وفى الحجر الاسود على يمين المستلم له نقطة بيضا صغيرة مشرقة تلوح كانها خال فى تلك الصفحة وفى هذه الشامة البيضا اثر ان النظر اليها يجلو البصر انتهى سمويه عن انس ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما بعد النجعة وهو عجب فقد خرجه البيهقى فى الشعب باللفظ المزبور عن انس المذكور وكذا الطبرانى فى الاوسط والبزار والسند ضعيف

الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك حقيقة او مجاز للمبالغة فى التعظيم وان خطايا بنى ادم تكاد توثر فى الجماد فتجعل المبيض مسودا او لانه من حيث كونه مكفرا للخطايا كانه منها ومن كثرة تحمله الاوزار كانه ذو بياض فسودته الذنوب قال الطبرى وفى بقايه اسود عبرة لمن تبصر فان الخطايا اذا اثرت فى الحجر ففى القلب اشد وروى الجندى فى فضايل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس انما غيره بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم عد هب عن ابن عباس

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها اى فى صفايه ولالايه ولونه على الاصح ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برى فيه التحريض على التوبة والتحذير من شوم الذنوب والترغيب فى مس الحجر لينالوا بركته فتنتقل ذنوبهم من ابدانهم اليه ذكره القاضى تنبيه فى الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة الكعبة واستارها ان العهد الذى اخذ الله على ذرية ادم ان لا يشركوا به كتبه فى صك والقمه الحجر الاسود كما فى رواية فالعهد الذى فيه هى الفطرة التى فطر الناس عليها من التوحيد وكل مولود براه على ذلك الميثاق حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والحجر محلا لما كتب فيه العهد فتناسبا فاسود قلب ابن ادم من الخطايا بعد ما ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت الخطايا سبب فى ذلك طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه محمد بن ابى ليلى وفيه كلام كثير

الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد فى المقدار يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا قال المظهر لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان بعده ما بين ياقوت هذه الدار الفانية وياقوت الجنة اكثر ما بين الياقوت وغيره من الاحجار واعلمنا انه من ياقوت الجنة ليعلم ان المناسبة الواقعة بينه وبين اجزاء الارض فى الشرف والخاصية كما بين ياقوت الجنة وساير الاحجار وقال الطيبى هذا ليس بتشبيه ولا استعارة بل من قبيل العلم احد السابقين فى من ياقوت ياقوتة بيانية قال الياقوت نوعان متعارف وغيره وذا من غير المتعارف ولذلك اثبت له ما ليس للمتعارف تنبيه فى البخارى ان عمر قبل الحجر وقال انى اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك قيل انما قال ذلك لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبرانى انما قاله لان الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الاصنام فخاف ان يظن الجهال ان استلامه تعظيم للاحجار كما كانوا يفعلون فى الجاهلية فاعلمهم بان استلامه انما هو اتباع وانه لا يضر ولا ينفع بذاته بل بامر الله خط وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن جابر قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه اسحاق بن بشر كذبه ابن ابى شيبة وغيره وقال الدارقطنى هو فى عداد من يضع وقال ابن العربى هذا حديث باطل فلا يلتفت اليه

الحجر يمين الله اى يمنه وبركته ومن باب الاستعارة التمثيلية اذ من قصد ملكا ام بابه فمن مسحه فقد بايع الله اى صار بمنزلة من بايعه كما تقرر واعلم ان هذا الحديث لم ار الديلمى ذكره بهذا السياق بل بلفظ الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل ان لا يعصيه فر عن انس وفيه على بن عمر السكرى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال صدوق ضعفه البرقانى والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبى متهم بالوضع الازرقى فى تاريخ مكة عن عكرمة مولى ابن عباس موقوفا

الحجر الاسود نزل به ملك من السماء هذا يبعد ارادة المجاز ويقرب الحقيقة تتمة قال المص فى الساجعة الحجر الاسود يتقبله بتقبيل بيض الوجوه ويقصد من يوم ويرجو هو يمين الله فى بلاده يصافح بها من امه من عباده غدره تسكب العبرات وتذهب الحسرات طف واستلم ركنا لا شرف منزل واخضع وذل تفز بكل مومل الازرقى فى تاريخ مكة عن ابى بن كعب

الحدة تعترى خيار امتى اى تعتريهم وتعرض لهم وهى النشاط والسرعة فى الامر والمراد هنا الصلابة فى الدين طب وكذا ابو يعلى والديلمى عن ابن عباس اورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح وفيه افات سلام الطويل متروك والفضل بن عطية والبلاء فيه منه

الحدة تعترى حملة القران وفى رواية الديلمى جماع القران لعزة القران فى اجوافهم فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة فما ينبغى للواحد منهم الا استقامة فى نفسه وكونها عن التعزز بسطوة القران لان العزة للرب الاعلى لا للعبد الادنى ذكره

الخرائطي عد عن معاذ بن جبل وفيه وهب بن كثير قال في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد بن حنبل ضرب على احاديثه
خنها بها ثم قال وهذه احاديث مكذوبة

الحدة لا تكون الا في صالحي امتي اي خيارهم والمراد امته الاجابة وذا غالبي يشاهد بالمشاهدة وابرارها ثم تفي اي ترجع يقال
فاء يفيء اذا رجع فلا يتجاوزهم الى غيرهم فر من حديث بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس وبشر هذا قال
الذهبي قال الدارقطني متروك

الحديث عني ما تعرفون اي الذي تعرفونه بان تلين له قلوبكم واشعاركم كما يعرف الخبر السابق والمراد اذا حدثت عني
بحديث فان عرفته قلوبكم فهو حديث بحق والا فلا قر عن علي امير المؤمنين وفيه صالح بن كيسان اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ثقة رمي بالقدر ولم يصح عنه ورواه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه روح ابن
صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدي وبقية رجاله ثقات

الحرائر صلاح البيت والاماء فساد البيت لان الاماء مبتذلات خارجات غالبا والحرائر اذا تعودت ملازمة الخدر لا يقوم
باصلاح شان الرجل واقامة ناموس نظامه الا هي قال الشاعر

اذا لم يكن في منزل المرء حرة ... تدبره ضاعت عليه مصالحه

فر عن ابي هريرة قال السخاوي وغيره وفيه متروك

الحرب خدعة بفتح وسكون اوبضم اي هي خدعة واحدة من تيسرت له حق له الظفر وبضم فسكون اي هي خداعة للمرء
بما تخيل له وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف ما تخيله وبضم ففتح كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين جمع
خادع وبكسر فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل الخداع وموضعه ومظنته قال النووي وافصح اللغات فيها
فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم قيل والتاء للدلالة على الوحدة او الخداع ان كان من المسلمين
فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة او الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه
من المفسدة وقال العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن والضرب والمثل السائر اذا لم تغلب
فاخلب اي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود ذكره
الواقدي ويكون بالتورية والكمين واخلاف الوعد قال النووي اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان الا ان يكون فيه
نقض عهد ولا امان فينبغي قدح الفكر واعمال الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها انفع من الشجاعة وهذا
الحديث قد عد من الحكم والامثال قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن اتباع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح
به ويدافع عنه بائنه مستطاع حم ق د ت في الجهاد عن جابر بن عبد الله ق عن ابي هريرة حم عن انس بن مالك
د عن كعب بن مالك الانصاري ه عن ابن عباس وعن عائشة قالت ان نعيم بن مسعود قال يا رسول الله اني اسلمت
ولم اعلم قومي باسلامي فمرني بما شئت فقال انما انت فينا كرجل واحد فخادع ان شئت فانما الحرب خدعة البزار في مسنده
عن الحسين بن علي طب عن الحسين بن علي وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وعوف بن مالك قد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد سفرا او غزوا الا ورى بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة وعن نعيم بن مسعود
الاشجعي وعن النواس بن سمعان الكلابي الصحابي ابن عساكر عن خالد بن الوليد وهو متواتر

الحرير ثياب من لا خلاق له اي من لا حظ له ولا نصيب في الاخرة والخلاق النصيب الوافر والمراد الرجال العقلاء
طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي وفي الباب حفصة وابو هريرة انتهى

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... عفي عنه